التصوف الإسلامي

شريعة وطريقة وحقيقة

العـــدد ٤٩
جمادى الآخرة ١٤٠٣هـ
مـــارس ١٩٨٣م
الثمن ١٠ قروش

عدد ممتاز بمناسبة العيد الألفي للأزهر

داخل العـدد ندوة كبرى عن رسالة الأزهـــر

اشترك في تحرير هذا العدد:



الإمام الأكبر الشيخ
جاد الحق على جاد الحق



د. أبو الوفا الغنيمى
التفتازانى



فضيلة الشيخ
محمد متولى الشعراوى

العيد الألفي للأزهر

١٤٠٢ - ١٩٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم

التصوف الاسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

رئيس مجلس الإدارة
دكتور أبو الوفا التفتازانى

رئيس التحرير
فؤاد محمد السيد

مدير التحرير
نصر الدين عبد اللطيف

سكرتيرا التحرير
عبد الرحيم الجوهرى
محسن فهمى

المديران الفنيان
وفيق وجدى
عبد الوهاب محمد

الإدارة
ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام
تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨
ص . ب ٩٩٢ القاهرة
تلغرافيا : التصوف بالقاهرة

الفهرس

صفحة

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٣٠٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس

الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
اسمرة ١٥٠ سنتا
أديس ابابا ١٥٠ سنتا
الصومال - مقديشيو - ٣٠ بنسا
جيبوتي ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٣٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٢٠ بنسا

لقاء الشهر

حديث أجراه: فـؤاد السيد

مع شيخ مشايخ الطرق الصوفية .. الدكتور أبو الوفا التفتازاني



عقب صدور القرار الجمهورى بتعيين الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازانى شيخا لمشايخ الطرق الصوفية .. بادر بممارسة مهام منصبه الجديد بمقر المجلس الصوفى الاعلى بنشاط كبير .

● وقد اقبل عليه مشايخ الطرق الصوفية من مختلف الجهات مهنئين ومؤيدين وكان يرد عليهم مؤكدا العهد بان يواصل المسيرة التى بداها منذ نحو ثلاثين عاما مع زملائه اعضاء المجلس الصوفى الاعلى .. داعيا الله ان يعينه على حمل الرسالة التى خلفها له رئيس المجلس السابق الشيخ محمد محمود السطوحي والذى كان يجاهد معه فى حملها كنائب لرئيس المجلس الاعلى ...

● وقد راينا ان نظفر باول حديث مع الدكتور التفتازانى عقب صدور القرار الجمهورى بتعيينه شيخا لمشايخ الطرق الصوفية .. وفيما يلى ما دار من حوار مع الدكتور التفتازانى ؟

● ما هو برنامجكم فى ترشيد الدعوة ؟

ـ نشعر جميعا فى الظروف الحالية التى تمر بها مجتمعاتنا الاسلامية أن الدعوة الاسلامية يجب أن تنشط وتسير على منهج صحيح ،والطرق الصوفية

● هل هناك فجوة بين الدين والعلم؟
● قانون الطرق الصوفية ودوره
● موقف بعض المستشرقين من الإسلام

انما تدعو الى الاسلام ، وتدعو الى بناء الفرد من الناحية الاخلاقية والسلوكية ليصبح هذا الفرد مواطنا صالحا ، ومنهج الدعوة الاسلامية كما يتبين لنا من الكتاب والسنة هو الدعوة الى الله على بصيرة ، وجذب الناس الى حظيرة الاسلام على اساس من فتح باب الرجاء فى الله امامهم فلا يفقد العاصى ثقته فى الله وفى نفسه ، وهذا هو مادرج عليه ائمة التصوف الكبار ، واشير هنا الى ما يقوله ابن عطاءالله السكندرى فى « الحكم » لمريده : « لايعظم الذنب عندك عظمة تصدك عن حسن الظن بالله فان من عرف ربه بكرمه استصغر فى جنب كرمه ذنبه » .

وهذا مستند الى مثل قوله تعالى : « ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء » .

وقد قال السادة الصوفية ان الخوف من الله يعقبه الرجاء فيه تعالى ، وهما حالان عظيمان

وكذلك فان العنف ليس سبيل الداعية الى طريق الله بقوله «ص» : « من يحرم الرفق يحرم الخير كله » ولنا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة وكان ارساله «ص» رحمة للعالمين .

ولهذا فمن واجب الصوفية ان يميزوا بين ما كان من التصوف الصحيح وماليس كذلك ، وان لا يتمسكوا فى بعض الاحيان بشكليات موروثة لا تتعلق بالدعوة وانما عليهم ان يركزوا جهودهم على تبصير الناس بالتصوف الصحيح الذى هو تخلق بخلق الاسلام ، وسلوك وفق ادابه ، ولا شىء أكثر من هذا ، وقد قال احد اوائل الصوفية حين طلب منه تعريف التصوف : «التصوف الدخول فى كل خلق سنى والخروج عن كل خلق دنى » .

وافضل وسائل ترشيد الدعوة الكتب العلمية المبسطة واللقاءات المستمرة بين شيوخ الطرق وتلاميذهم ، مع العناية بقراءة الاصول التى الفها كبار علماء التصوف كالرسالة القشيرية وكتيبات اللمع للطوسى وقوت القلوب لابى طالب المكى والاحياء للغزالى ، والحكم لابن عطاءالله السكندرى وغيرها من الكتب .

● كيف يمكن تنفيذ قانون تنظيم الطرق الصوفية ؟

— ان قانون الطرق الصوفية رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ قانون من شأنه الارتفاع بمستوى الطرق الصوفية وتمكينها من اداء رسالتها فى الدعوة ورسالتها العلمية والثقافية ، ودورها فى الرعاية الدينية والاجتماعية وهو بالجملة قانون اصلاحى ، ومن اهم ما تضمنه هذا القانون تحديد رسالة التصوف بوضوح وضرورة ربطه بالكتاب والسنة والتمييز بين ماهو من التصوف وماليس كذلك ، وانشاء معهد للدراسات الصوفية ، وتنظيم المؤتمرات الداخلية والخارجية وغير ذلك ، ويحتاج تنفيذ بعض مواد هذا القانون بعض الوقت لانه يهدف الى التغيير ، والتغيير لابد فيه اولا من اقتناع ، وهذا يستدعى منا ومن المجلس الصوفى الاعلى جهدا ليس باليسير وعلى كل حال فان القانون مطبق ، ولا يتصور صدور قرار من المجلس مخالفا للقانون ، وانما الذى يحتاج الى وقت هو تغيير أساليب الدعوة والارتفاع بالمستوى العلمى لدعاة التصوف وكذلك فان معهد الدراسات الصوفية يحتاج الى مقر وامكانيات تدرس حاليا توفيرها . وقد بدانا بالتدريب فى العام الماضى .

● ما هى الوسائل الكفيلة بمنع المخالفات الدينية التى دخلت على الصوفية ؟

— لا نستطيع ان نقول ان هناك مخالفات دينية فى اطار الطرق ، مادام من ينتسب الى طريقة من الطرق مؤمنا بعقائد الاسلام على مذهب اهل السنة والجماعة ، ومؤديا الفروض الدينية ، ومتخلقا باخلاق الاسلام ولكن يلجأ الصوفية الى النوافل تقربا الى الله ، ومن بين هذه النوافل ذكر الله تعالى فى جماعة ، والدعاء والصوم والاعتكاف ، والاحتفال بالذكريات الاسلامية وغير ذلك .

وقد ادخل بعض ادعياء التصوف الى مجال الذكر مثلا منذ وقت ليس بالبعيد بعض البدع ، ومن المفروض ان يكون الذكر فى جماعة بعيدا عن اللهو او فطنته ، فاستخدام الناى او الات الموسيقى على الذكر ممنوع ومخالف لاداب الاسلام واصدر المجلس الصوفى قرارات عدة فى هذا الشأن لان الذكر عبادة ، وافضل الذكر الاجتماع على سماع القرآن الكريم او دراسة الحديث ، وعلى ترديد اسماء الله بخشوع ووقار قعودا او وقوفا ، مع نطق الاسم كاملا ، وفى مكان طاهر ، ويجب أن يكون

الذاكرون على طهارة مستحضرين عظمة الله تعالى وانهم فى حضرته

وبالجملة يجب ان تكون ممارسات التصوف موافقة لكتاب الله وسنة رسوله ، والمجلس الصوفي الاعلى يولى هذا الموضوع اهمية كبرى، وقد وافق في جلسته الماضية على اصدار رسائل وكتيبات تشرح مفهوم التصوف ،وتبين البدع التى ادخلها ادعياء التصوف على التصوف وهى ليست منه.

وكذلك فان على المجلة دورها فى هذا الشان من اجل ترسيخ الفكرة الصحيحة عن التصوف .

● لماذا تهاجم الصوفية من بعض الهيئات الدينية ؟

ـ نحن لا نضيق بالهجوم على الصوفية ، ونحن نميز بين نوعين من النقد الذى يوجه اليها : نقد بناء يريد لهذه الطرق ان تنهض وتؤدى دورها فى المجتمع ، ونحن نرحب بهذا النقد بل نمارسه ذاتيا ، اما النقد الذى يكون مبنيا على فكرة مذهبية مسبقة فلا اظن انه يفيد ، كالذى ينكر ان يكون فى الاسلام اصلا لفظة صوفية او ينكر دور التصوف التاريخي فى نشر الاسلام ، واهمية تراث التصوف فى تاريخ الفكر الاسلامى وغير ذلك ، والى هؤلاء نتوجه بالرجاء ان يعاونونا فى النهوض بالطرق فى وقت نحن فى امس الحاجة فيه الى تكتيل الجهود فى سبيل الدعوة الاسلامية .

وليس هناك غنى عن التصوف اذا ما عرفنا ان التصوف علم شرعى يختص فى الاسلام بجانب الخلق والسلوك .. وما كتبه ائمة التصوف فى هذا الشان استنادا الى الكتاب والسنة لاغنى عنه ، وهل ينكر منكر على الصوفية فهمهم للكتاب والسنة واجتهادهم فى ذلك فى مجال السلوك والتربية ؟ لقد كتب شيخ الاسلام ابن تيمية فى التصوف بعض رسائل قيمة كالتحفة العراقية ورسالة الصوفية والفقراء ورسالة فى امراض القلوب ويسمى علم التصوف بعلم السلوك احيانا ، ويمتدح كثيرا من الصوفية كالجنيد والمحاسبى وعبد القادر الجيلانى وغيرهم لانهم كانوا ائمة فى العلم والعمل، وكذلك فان تلميذه ابن القيم دخل ميدان التصوف بشرحه لكتاب منازل السائرين للهروى الحنبلى وهو الكتاب المعروف بمدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين ولم تنكر المدرسة السلفية من التصوف الا تصوف العوام الذى يبالغ فيه العوام فى التوسل وزيارة الاضرحة والتحدث فى المناقب والكرامات مع ايماننا بوقوع الكرامة بادلة ثابتة من الكتاب والسنة ، خشية على عقائدهم أن يشوبها شىء، وهؤلاء كما نقول دائما فى حاجة الى تعليم وتبصير بالعقيدة الصحيحة



● وسائل ترشيد الدعوة
● العلمانية وخطورتها على المجتمع

والتصوف الفلسفى عند ابن عربى واضرابه لغموض عباراته وانغلاق معانيه ، واحتمال عبارات الصوفية من المتفلسفة لوجوه شتى ، ورايى الشخصى ان ما ارتآه بعض علماء الصوفية من الشاذلية كالشيخ زروق فى كتابه قواعد التصوف صوابا ، فقد قال : ان القاعدة لاصولية التى تقرر أن « التوقف فى محل الاشتباه مطلوب » هى القاعدة التى تصلح هنا ، فما بان لنا وجه اتفاقه مع الكتاب والسنة من كلام أولئك الصوفية قبلنا، وما لم يستبن لنا وجهه توقفنا فى الحكم عليه ، ولا نلجأ الى التكفير لان فيه خطرا عظيما، ونمنع فى نفس الوقت من ليس اهلا للاطلاع على كتبهم من الاطلاع عليها لاحتمال اتباع ما فى هذه الكتب من مهمات وموهمات .

خلاصة القول اننا نريد ان يشيع فى الناس التصوف السنى الذى يتجه اساسا الى التربية والسلوك ومعرفة الله ، وما اعمق المعنى فيما يقوله ابن عطاء الله السكندرى لتلميذه : « تشوفك الى ما بطن فيك من العيوب خير من تشوفك الى ما حجب عنك من الغيوب » .

● يظن البعض ان هناك جفوة او فجوة بين العلم والدين فما رايكم فى ذلك وكيف يمكن تصحيح هذا الظن الخاطىء ؟

ـ يقول الدكتور التفتازانى : هناك آراء تتردد بان مفهوم العلم فى الاسلام قد يكون قاصرا على العلم باحكام الشريعة الاسلامية وان العلوم الدنيوية انما هى خارج نطاق الدين .. والواقع ان العلم فى الاسلام شامل .. فكل ما ازال جهلا فهو علم .. وهو مطلوب شرعا .. ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « انتم اعلم بشئون دنياكم » ففتح الرسول

بذلك الباب واسعا امام المسلمين لكى يبحثوا فيما خلق الله ويكتشفوا قوانين هذا الخلق وقد ذهب الفقهاء الى القول بان « العلوم فرض كفاية وكذلك الصناعة »

ويضيف الدكتور التفتازانى قائلا : علينا أن نتبين ان فهم الاسلام الايجابى الصحيح يدفع المسلمين الى التفوق فى مجال العلوم بلا حد .

● وما رايكم فى موقف بعض المستشرقين المغرضين من الاسلام حتى ان بعضهم زعم بان القرآن الكريم يعوق النظر العقلى الذى هو اساس التقدم الفكرى والعلمى والحضارى ؟

– لابد للمسلمين ان يتنبهوا الى خطورة الراى القائل بالعلمانية .. اى فصل الدين عن الدولة وعزل الاسلام عن نواحى النشاط المختلفة فى المجتمع لان القرآن هو دستور المسلمين يدفع العقل البشرى الى البحث الكونى ويربط بين الدين والعقل .. لان الباحث حين يستخدم عقله ليدرك عظمة الله سبحانه وتعالى فى خلقه عندما يتادى به هذا الاستخدام العقلى الى الايمان ولا ريب ان نهاية العلم هى بداية طبيعية للايمان الصحيح .. وليس هناك تعارض بين العلم بمخلوقات الله . والعلم بالخالق جل جلاله .

وان العلوم الطبيعية تؤدى الى معرفة الخالق ولا يمكن أن تكون العلاقة فى الاسلام بين الدين والعلم علاقة تضاد وانما العلم يدفع الى الايمان .. ولذلك يقول سبحانه وتعالى : « انما يخشى الله من عباده العلماء » واذكر بهذه المناسبة قول ابن رشد : « كلما كانت معرفتنا بالمصنوعات اتم كانت معرفتنا بالصانع اتم واكمل

● وما دور القيم الاخلاقية فى الاسلام ومدى تاثيرها فى التطور الحضارى ؟

● وسائل منع المخالفات الدينية

● لماذا تهاجم الدعوة والصوفية ؟

● صدى الإسلام فى الغرب

– ان المرء فى العالم العربى يحس بضرورة تحديد موقفه الفكرى كمسلم مؤمن بالاسلام من تيارات الفكر المختلفة المحيطة به. وكثير من هذه التيارات المعاصرة يهاجم القيم الاخلاقية وينتهى هجومه الى الانحدار والسقوط فى هوة العبثية والانحلالية .. او ينتهى الى تفسيرات مادية .. وان خطورة هذه الاتجاهات وعلى القيم الاخلاقية فى الاسلام انها اصبحت تتاثر نتيجة لسهولة وسائل الاتصال بين اقطار العالم .. وان علينا أن نحصن شبابنا ضد هذه التيارات المعاصرة. ومن هنا فاننا نرى أن ثمة قيم معينة تؤدى الى التقدم الحضارى الحقيقى من هذه القيم : التوحيد والعلم والعمل والعدل والمساواة وتكريم الانسان .. وما الى ذلك مما يقف حائلا بين مجتمعاتنا وما يجرى فى المجتمعات الاخرى الاخذة بالمذاهب المادية والعبثية.

● ويستطرد الدكتور ابوالوفا التفتازانى قائلا : اذا كانت الحضارة فى الاسلام هى مجموعة الفكر والعمل المستمدة من الوعى فعلينا أن نبين ونوضح لشبابنا أن العودة للاسلام وقيمه يعيننا على تجاوز الكثير من الازمات التى نحمى بها هذا الشباب .. من هنا فنحن لا ندعو الى التقدم الروحى وحده ولكن ندعو الى ما دعا اليه الله حينما وصف امتنا بالوسيطة

فقال تبارك وتعالى : « وكذلك جعلناكم امة وسطا »

فالاسلام من ناحية ما جاءنا به من قيم ومسئوليات من ألزم ما يكون لبناء الحضارة .

● وما اثر هذه التعاليم الاسلامية فى العالم الغربى وذلك على ضوء مشاركتكم فى كثير من المؤتمرات الاوروبية ؟

– لقد لمست بنفسى اثناء حضورى اربعة مؤتمرات دولية فى اوروبا هذا العام مدى الاهتمام البالغ بالاسلام وبالدراسات الاسلامية والعربية فى مراكز البحوث الاسلامية والعربية بجامعات اوروبا ويتضح اكثر التأثير الانسانى للصورة .. ولعل الكثيرين لا يعلمون انه يوجد فى فرنسا الان مليونان من المسلمين .. اى أن المسلمين من حيث العدد هم الديانة الثانية بعد المسيحية فى فرنسا .. وفى مدينة ليون وحدها مليون مسلم يبنى لهم مدرسة اسلامية علمية كاملة وبها مسجد .. وحتى يتم البناء سمح للمسلمين فى ليون بأداء صلاة الجمعة فى جزء من احدى كنائس المدينة . وفى المانيا مايقرب ايضا من مليون مسلم .. وهذا يفرض علينا واجبا نحو هؤلاء المسلمين فى مؤازرتهم وتعريفهم بدينهم وحل مشكلاتهم .. وهؤلاء المسلمون يحتاجون الى معاونة ثقافية وذلك بمدهم بعلماء مسلمين يعرفون اللغات الاجنبية لتوجيههم اسلاميا .

● فالاسلام اخذ مكانته الطبيعية فى اوروبا واصبحوا هناك على يقين ان الاسلام كعقيدة وشريعة واخلاق هو الدين القادر على حل مشكلاتهم ومشكلات مجتمعاتهم وهذا يأخذنا الى الصورة التى تؤكد للعالم اجمع أن الاسلام قادر على حل مشكلات هذا العصر .. وانه لا تناقض بين العلم والدين الاسلامى فهو اساس تطور الحضارة الانسانية .

من هو شيخ مشايخ الطرق الصوفية؟

الدكتور أبو الوفا التفتازاني

● عين شيخا للسادة الغنيميه ١٩٣٦م بعد وفاة والده المرحوم السيد / محمد الغنيمي التفتازاني وباشر مهام الطريقة ١٩٤٧م ـ عضوا للمجلس الصوفي الاعلى منذ يناير ١٩٥٢ م ونائب شيخ مشايخ الطرق الصوفية ١٩٨١ م

١ ـ درجه الليسانس في الادب من قسم الفلسفه بتقدير عام « جيد جدا » سنة ١٩٥٠

٢ ـ درجه الماجستير في الادب من قسم الفلسفه سبتمبر ١٩٥٥ م بتقدير عام « جيد جدا » وموضوع الرساله :

« ابن عطاء الله السكندرى وتصوفه »

٣ ـ درجه الدكتوراه في الادب من قسم الفلسفه سبتمبر ١٩٦١ م بمرتبة الشرف الاولى وموضوع الرسالة :

«ابن سبعين وفلسفته الصوفيه»

١ ـ معيد بقسم الفلسفه بكلية الاداب بجامعة القاهرة ١٩٥٢ م.

٢ ـ مدرس الفلسفه الاسلامية بقسم الفلسفه ١٩٦٢ .

٣ ـ استاذ مساعد الفلسفه الاسلاميه ١٩٦٩ م .

٤ ـ استاذ الفلسفه الاسلامية ١٩٧٤ م .

٥ ـ وكيل كلية الاداب جامعة القاهرة ١٩٧٨ م .

٦ ـ عميد كلية التربية بجامعة القاهرة بالفيوم ١٩٧٨ م .

٧ ـ نائب رئيس جامعة القاهرة (لشئون فرع الفيوم وبنى سويف) ١٩٨١ م .

ولا يزال يشغل الوظيفة الاخيرة حتى الان .

الهيئات العلمية التى يشغل عضويتها

١ ـ المجلس الاعلى للثقافة وزارة الثقافة ـ لجنة الفلسفة

٢ ـ المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ـ وزارة الاوقاف .

٣ ـ جمعية فلسفة العصر الوسيط ـ لوفان ـ بلجيكا .

٤ ـ المجلس الاعلى للجامعات جمهورية مصر العربية .

٥ ـ لجنة تبادل القيم ، الشعبية القومية لليونسكو .

٦ ـ لجنة قطاع التربية، المجلس الاعلى للجامعات .

٧ ـ لجنة قطاع الادب والعلوم الانسانية ، المجلس الاعلى للجامعات

٨ ـ المجالس القومية المتخصصة برئاسة الجمهورية شعبة العلوم الانسانية ، وشعبة الرعاية الاجتماعية .

٩ ـ لجنة التنسيق بين الجامعات واكاديمية البحث العلمي ،باكاديمية البحث العلمى القاهرة .

البلاد الاجنبية التى زارها لاجراء الابحاث والدراسات :

١ ـ معهد الدراسات الاسلامية بجامعة ماكجيل مونتريال كندا فى العام الدراسى ١٩٥٥ ـ ١٩٥٦ م .

٢ ـ اسبانيا بدعوه من معهد العلاقات الثقافية بوزارة الخارجية الاسبانية ١٩٥٨ ـ ١٩٥٩ م .

البلاد العربية التى عمل استاذا بجامعاتها :

١ ـ لبنان ، جامعة بيروت العربية ١٩٦١ ـ ١٩٦٥ م .

٢ ـ الكويت ، جامعة الكويت ١٩٦٩ ـ ١٩٧٢ م .

٣ ـ قطر ، جامعة قطر ١٩٧٥ ـ ١٩٧٨ م .

اهم المؤتمرات العلمية التى شارك فيها بابحاثه :

١ ـ مؤتمر الدين والسلام الدولى ، الجامعة الكاثوليكية ، لوفان بلجيكا ١٩٧٤ م .

٢ ـ مؤتمر فلسفة العصر الوسيط ، بون ، المانيا الغربية ١٩٧٧ م .

٣ ـ مؤتمر البال ، الهند ١٩٧٨ م .

٤ ـ مؤتمر التعليم الاسلامى مكه ١٩٧٨ م .

٥ ـ مؤتمر الطب الاسلامى الكويت ١٩٨١ م .

٦ ـ مؤتمر الاسلام فى فرنسا جامعة ليون فرنسا يونيو ١٩٨٢م

● يشرف سيادته على عديد من الرسائل العلمية فى الفلسفه الاسلامية والتصوف بكلية الاداب بجامعة القاهرة ومعهد الدراسات الاسلامية كما يقوم بالقاء المحاضرات العلمية بهما فى التصوف .

٧ ـ مؤتمر فلسفة العصر الوسيط لوفان الجديدة بلجيكا اغسطس ١٩٨٢ م .

٨ ـ مؤتمر حضارات البحر الابيض المتوسط بارى ايطاليا اكتوبر ١٩٨٢ م .

٩ ـ زيارة علمية مع وفد من اساتذة مصر لمراكز الدراسات والبحوث العربية والاسلامية بجامعات المانيا الغربية المانيا نوفمبر ١٩٨٢ م .

اهم وابرز المؤلفات :

١ ـ دراسات فى الفلسفة الاسلامية القاهرة ١٩٥٨ م .

٢ ـ ابن عطاء الله السكندرى وتصوفه القاهرة ١٩٥٨ م .

٣ ـ ابن عباد الرندى ، حياته ومؤلفاته ، صحيفة معهد الدراسات الاسلامية مدريد ١٩٥٨ م .

٤ ـ المغنى للقاضى عبد الجبار المعتزلى الجزء الرابع ، تحقيق، القاهرة ١٩٦٥ م .

٥ ـ علم الكلام وبعض مشكلات، القاهرة ١٩٦٦ م .

٦ ـ نظرة الى الكشف الصوفى مجلة الفكر المعاصر ، عدد ٣٤ ١٩٦٧ م .

٧ ـ الطرق الصوفية فى مصر مجله كلية الاداب بجامعة القاهرة م ٢٥ ، ج ٢ ، ١٩٦٨ م .

٨ ـ الطرق الاكبرية ، الكتاب التذكارى ، المجلس الاعلى لرعاية الاداب والفنون والعلوم الاجتماعية القاهرة ١٩٦٩ م .

٩ ـ ابن سبعين وفلسفته الصوفية ، دار الكتاب اللبنانى ـ بيروت ١٩٧٣ م .

١٠ ـ الانسان والكون فى الاسلام القاهرة ١٩٧٥ م .

١١ ـ مدخل الى التصوف الاسلامى القاهرة ١٩٧٩ م .

على الطريق

من هؤلاء تأتى القدوة

● لقد ادت وسائل الاعلام من اذاعةوصحافة واعلام واجبهاازاء من فقدهم الفن مثل : ام كلثوم وعبد الحليم حافظ وفريد الاطرش وغيرهم وهذا وفاء للفن واهله تحمد عليه .

● ولكننا لا حظنا ان مثل هذا الاهتمام البالغ بالفن واهله لم يوجه مثله او بعضه للراحلين من علماء الدين الذين خلفوا لناتراثا خالدا على الزمن .

● والذى اثاراهتمامنا بهذا الموضوع هو مناسبة مرور ذكرى فقيد الاسلام العالم الصوفى الجليل الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الجامع الازهر الاسبق ـ هذه الذكرى التى تمر دون ان نظفر من وسائل الاعلام عندنا بما يستحقه صاحبها من تكريم . .

نعم ان صاحب هذه الذكرى ليس فى حاجة الى تكريم فقد كرم نفسه عند خالقه بمآثره العديدة فى ميدان العلم والدين وفى داخل الازهر وخارجه

● ولكننا اذ نطالب بتخليد ذكرى امثال هؤلاء الرجال فلكى ياخذ ابناء الجيل الجديد عن هؤلاء العلماء القدوة الحسنة بتسجيل مواقفهم المشرفة وجهادهم فى سبيل نشر الدعوة الدينية ..

● ومرة اخرى نحن لا نعارض فى تخليد ذكرى الفن واهله الذين ساهموا بنصيبهم فى الترفيه عن الشعب . . ولكن من ساهموا فى تربية هذا الشعب وتقويم سلوكه والاخذ بيده فى طريق الله ، ليسوا جديرين بالاولوية فى تخليد ذكراهم ؟ ليت القائمين بامر الاحتفال بالعيد الالفى للازهر يضعون هذا الامر نصب اعينهم فيستنون سنة حميدة بتخليد ذكرى علمائه فى كل عام وليس كل الف عام ؟

مصير أربعة آلاف مسلم

اين صوت العالم الاسلامى ازاء نبأ مذبحة اربعة آلاف مسلم فى ولاية آسام بالهند ؟ هل هانت ارواح المسلمين على المسلمين الى هذا الحد ؟ من الذى يدافع عن الاسلام والمسلمين .

اختيار فتاوى للتليفزيون

● ليت المشرفين على البرامج الدينية فى التليفزيون يدركون اهمية تاثير هذه الوسيلة الاعلامية فى نفوس الملايين من المشاهدين . . فيختاروا البرامج الهادفة التى يكون لها الاثر النافع فى التوجيه والتربية الدينية . . ومثال ذلك ان اختيار بعض الفتاوى الدينية التى يتولى الرد عليها بعض العلماء لا يراعى فيها مبلغ اهميتها بالنسبة للوقت المخصص لها . وهناك من القضايا التى تشغل بال المجتمع الاسلامى جديرة بان تشغل الوقت المخصص لبرامج الفتاوى الدينية .

كيف يكون الإحتفال بالعيد الألفى للازهر؟

● وبمناسبة الاحتفال الالفى بعيد الازهر فاننا نقترح ان يقام هذا الاحتفال فى صحن الازهر نفسه وان يفترش المدعوون ارض المسجد الكبير وان يجلس خطباء الحفل على مقاعد اسوة بما كان يتبعه اساتذة الازهر فى الاروقة وذلك احياء لهذا التقليد القديم .

● بدون تعليق ●

● انى لم ابعث لعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة . اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون .

حديث شريف

قرأت لك

تكريم القرآن

انتهينا من اللقاء السابق الى تحديد عناصر تدريب آدم وزوجه فى الجنة . وقلنا ان الله حذرهما من عدو ثبتت عداوته مسبقة .. لانه امتنع عن السجود مع الملائكة

وقضية امتناع ابليس عن السجود مع الملائكة .. اخذت كثيرا من الجدل وأراد بعض السطحيين من الباحثين ان تشكل هذه القضية فى القرآن تناقضا . لماذا ؟

لانهم يقولون ان الله عندما امر الملائكة بالسجود لآدم ولم يسجد ابليس .. فكيف يؤاخذه الحق سبحانه وتعالى على أمر لم يدخل ابليس فى نطاقه لانه ليس من الملائكة .

وعندما نستعرض الآيات الواردة فى هذه المسألة فاننا نجد نصوصا قرآنية تدل على المراد والهدف من النص . ونصوص أخرى قد تدل على المراد والهدف من التزام الكائنات كلها بأوامر الله .

وكثيرا ما يخطىء الناس فى فهم آيات الالتزام .. فيقرر الزام الناس باشياء وقد لا يلزم بعض الناس بأشياء .

● بمعنى آخر ..

ان النص الذى ورد عن الامر بالسجود هو نص يلزم الملائكة بالسجود لآدم .

وقلنا أن الملائكة المقصودين بأمر السجود لآدم هم « المدبرات أمرا » والنص القرآنى الصريح فى آية هى :

« وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه .. أفتتخذونه وذريته أولياء من دونى وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا »

« سورة الكهف الآية رقم ٥٠ »

والذين يريدون أن يفكروا بتجاوز لحدود التفكير ويقولوا ، ما دام ابليس من الجن وليس من الملائكة فكيف يشمله أمر السجود؟

ونقول نحن :

– ما معنى ان ابليس كان من الجن ؟ .

ان الجن والانس من مخلوقات الله والانس والجن هما مناط التكليف فى الاجناس وللاثنين قدرة على الاختيار .. أما بقية المخلوقات من الاجناس فلا اختيار لها ولذلك فلا تكليف لها .

وتدل على ذلك الآية الواضحة فى مسألة الامانة وكيف عرضها الله على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وحملها الانسان

« انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا »

« سورة الاحزاب الآية ٧٢ »

ما هى الامانة ؟

الامانة كما نعرفها هى أن يوجد حق لك عند سواك . ولا حجة لك ولا دليل عندك عليه الا أمانته فى أن يعترف بأن لك عنده هذا الحق أو أن ينكر أن لك عنده هذا الحق .

أما اذا كان هذا الـ « الحق » الذى لك عند آخر موثقا بورقة مكتوبة كايصال امانة أو بشهود فليس ذلك أمانة انه دين مكتوب .

الامانة اذن أن يستودعك انسان شيئا او ان تستودع انت شيئا عند انسان اخر .. ولا شاهد على ذلك الا الذمة والضمير . فمن يعترف بالامانة فهذا بفضل الذمة والضمير ومن لا يعترف فذلك أيضا بسبب الذمة والضمير .

اذن فالامانة فيها « حرية » للانسان أن يعترف بها أو ينكرها وهكذا تكون الامانة وليدة الاختيار بالاقرار والاعتراف .

لذلك فعندما عرض الله الامانة على السموات والارض وأبين أن يحملنها .. فليس « الاباء » هنا دليل معصية . لان المسألة ليست تكليفا انما عرض واضح أما أن تقبل السماوات والارض هذه المهمة واما أن ترفض . لان العرض معناه أن المعروض عليه حر فى أن يقبل ، وحر فى أن يرفض ، ولا يقع عليه اثم ان قبل

بقلم فضيلة الشيخ
محمد متولي الشعراوي

الإنسان

العرض ولا يقع عليه اثم ان رفض العرض . لذلك فرفض الارض والسماء لحمل الامانة ليس ذنبا وليس في ذلك الرفض أية معصية واليكم مثلا من أمثلة الحياة يتمثل فيه كل مشاكل الحياة فيما يتعلق بالامانات .

يأتي انسان لانسان آخر ويقول له :

ـ أنا عندى مائة جنيه وأخاف أن تمتد يدى اليها فاصرفها في غير ضرورة . وأنا أريدها لامر قد يكون مهما .. فبالله عليك خذ هذه المائة جنيه أمانة عندك .

الانسان الآخر المعروضة عليه هذه الامانة قد يقبل وقد يرفض . وحين يأخذ المائة جنيه فانه يقدر لنفسه لحظة الاخذ أنه قادر على أن يؤدى هذه الامانة ويرجعها الى صاحبها عندما يطلبها . ولا أحد يتهم هذا الانسان من البداية انه سوف يأخذ المائة جنيه وينوى الا يردها .. لا .. ان نية الرد موجودة . لان الانسان يقدر أمر نفسه لحظة الموافقة أن يتحمل هذه الامانة وفي أعماقه قرار بأن يأخذ المائة جنيه وأن يحفظها الى أن تأتي اللحظة التي يقول فيها صاحب المبلغ أريد نقودى فيردها اليه .

ولكن الموقف قد يختلف لحظة رد الامانة ، هل تظل ذمة الانسان هي نفسها ذمة الانسان لحظة استلام الامانة .. أم تتغير هذه الذمة .

هذا هو الخوف ..

الانسان لحظة تحمل الامانة مصمم على أن يرد الامانة .

وهل يضمن الانسان الا تجيء ظروف تجعله يتصرف في النقود وبعد ذلك يأتي صاحبها ليطلبها فينكر من أودعت عنده الامانة ؟ اذن ..

فهناك فرق بين الحكم على النفس لحظة التحمل للامانة .. والحكم على النفس لحظة الاداء .

ان السماء والارض لم تأمن أى منهما نفسها ساعة الاداء فقال كل منهما « قد يحدث لي ما يجعلني أخالف أو أعصى ما اتفقت عليه . وأنا من أول الامر لا أريد أن يكون لي حق الاختيار فلابد أن أرفض هذه الامانة .. أى أن أرفض الاختيار » .

أما الانسان فقد قال « أنا عاقل أزن الامور بمقياس التعقل وقادر على تحمل هذه الامانة وقادر على قبول مسئولية الاختيار » .

الانسان اذن قدر أمره لحظة تحمل الامانة . ولكنه لم يقدر أمره لحظة أداء الامانة . لم يكن يقدر انه سوف يتعرض لمغريات كثيرة جدا . قد تضطره الى أن يخالف أو يعصى ولذلك عقب الله على قبول الانسان للامانة « وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا » . أى أن الانسان كان يجهل قدراته لحظة الاداء . وظلوم لانه حمل نفسه مسألة كبيرة .

اذن فالسماء والارض والجبال قبلوا موقف التسخير والابتعاد عن مسئولية اختيار وامانه هذا الاختيار وبذلك يركن كل منهم الى موقف ابتغاء السلامة بالابتعاد عن أمانة الاختيار .

لكن الانسان قبل الدخول الى التجربة • وحمل مسئولية الاختيار •

ويحذرنا الله سبحانه وتعالى من الغرور بالنفس لحظة تحمل أمانة مسئولية الاختيار •• لان هناك اختبارا يوميا هو لحظة أداء هذه الامانة • اى لحظة أداء الامانة هى التى تدير حركة الحياة •

ولهذا فالانسان مطالب بتدبير الامر لحظة أداء الامانة • وهل يقوى على نفسه ويدبر أداء الامانة على أكمل وجه أم لا •

وتدبير الامانة لابد له من منهج هو المنهج الذى تعلمه آدم فى جنة الاعداد لمسئولية الحياة •

ولكن هناك من الامور مايتشابه فيها الامر على الانسان •

لذلك تجد الحلال بينا والحرام بينا وبينهما امور متشابهات •

والامور المتشابهات التى تحمل شبهة الظن فلا داعى لها •

واسترسالا فى قضية الدين وتحمل الامانة يأتى الحق سبحانه وتعالى ويحمى الانسان من نفسه لحظة اداء الدين •

« ولا تساموا أن تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله ذلكم اقسط عند الله »

« جزء من الآية ٢٨٢ من سورة البقرة »

ان الله يقدر موقف المستدين المحتاج •• وموقف من يملك الفائض الذى يقرض المحتاج •وفى ذلك حماية لا لمن يعطى القرض ولكن لمن يأخذ القرض • لان من يعرف ان عليه دينا مكتوبا فانه يعرف أنه لا مفر من أداء هذا الدين وعليه أن يعمل بجد واجتهاد ليسدد الدين • وحتى لا يفكر فى ان يماطل أو يأخذ مهلة ••

لماذا ؟

لان هذه المسالة لو نجح فيها المستدين فانه قد يفسد حركة التعامل فى الوجود •

والله يريد لحركة التعامل فى الوجود أن تستمر •

● إن إبليس لم يكن من الملائكة .. بل كان من الجن .. ولأنه تكبر على تنفيذ أمر الله صدر أمر الطرد له.

ان الانسان اذا لم يكتب الدين الذى عليه ولم يسدده •• فماذا يكون موقف الدائن؟ انه لن يعطى أحدا بعد ذلك • وفى هذا تعطيل لحركة الحياة •• لان الانقباض يحدث •• ويقع كل محتاج فى براثن التعطل ولا يعمل الا من يجد مالا ••

والله يريد لكل انسان أن يعمل •• من عنده مال ومن ليس عنده مال •• ذلك لان حركة الوجود ليست تبرعا من شخص لآخر ••

ولكن حركة الوجود والحياة محكومة بقانون النفع لكل شخص•

مثال ذلك •• قد نرى فى الصباح انسانا يحمل برميلا ينزح به المجارى •• لو أن هذه العملية متروكة للتطوع لما قام بها أحد • ولكن لانها مرتبطة بحاجة الانسان للطعام وخاصة اسرة الانسان الى المال •• فان الانسان يقوم بها ليحقق أمور حياته •

ان الله يربط حركة الحياة بضروريات الحياة •

وحين يربط الله ضروريات الحياة بحركة الحياة فان كل انسان يدير حركة حياته ويعمل العمل الذى يكفل له أن يرعى أموره وأمور أسرته •• مهما صغر شأن هذا العمل أو كبر •

ولو لم تكن حركة الحياة كلها مرتبطة بضرورات الحياة بالنسبة لكل فرد •• لفسدت حركة الحياة جميعها •

ولذلك كان من حكمة حركة الحياة أن يجد انسان وألا يجد انسان آخر •

لانه لو وجد كل انسان كل حاجاته لتلفت حركة الحياة ولتعطلت •

وهنا حكمة تقسيم العمل ••

ولذلك نجد ضرورات الحياة هى التى تعطى الانسان القدرة على الحركة فى هذا العالم ••

وان لم ينشأ الاحتياج فلن تنشأ الحركة •

ومن حكمة الله سبحانه وتعالى أن يخلق طبقة للاعمال التى نراها راقية وطبقة للاعمال التى نراها غير راقية •

ومن حكمة الله سبحانه وتعالى أن خلق الزمن دولا • وحركة متبادلة •

فالذى يحسن استقبال قضاء الله حين كانت له حاجة ولا يتكبر على أى سبب من أسباب الحياة • فان الله يجازيه على ذلك ••وكان الله يقول :

– لقد اديت أيها الانسان حركتك فى الحياة ورضيت بقدرى •• وقمت لسد ضرورات حياتك باحقر الاعمال ••

لذلك ليس لك عندى من جزاء سوى أن أجعلك سيدا بقية أيام حياتك •

ولننظر الى الناس جميعا •• نجد ان لكل ناجح فى الحياة بحق مقدمة من كفاح ومقدمة من احتياج وكان الكفاح لاشباع الاحتياج •

اما الذين يريدون أن ينعموا بحركة الآخرين فهؤلاء هم صعاليك الحياة •

وأى تقنين يساعد على هذا فانه يهبط بمستوى البشر الى الحضيض

اسأل الله ان يبصرنا بمنهجه فى الحياة •

وان يعيد الينا القدرة على تقييم الامور لا بنفاق الجماهير ولا بنفاق المجتمع •

ولكن بارضاء الله فى تيسير حركة الحياة •

الأزهـــر
كعبة الدين والدنيا

شعر: أحمد فهمى خطاب

الله اكبر .. قد اقام الازهرا ليكون للاسلام روضا مثمرا
واصاره للمسلمين منـــاهلا يسقون منها العلم عذبا كوثرا
ومثابة .. فيه الامان لقاصد ياتيه .. من اقصى البلاد مشمرا

***

وكانه البيت العتيق .. يحجه من شاء ان يسقى الرحيق مطهرا
من فيض من ورثوا النبوة والهدى والنور . نور محمد فيهم سرى
علماؤه كانوا . ومازالوا ســـنى جعل السبيل الى الهداية مقمرا

***

من الف عام . كان مولده الذى ولد الهدى معه على هام الذرى
شاب الزمان ولم يشب . وكانه اضحى على سير الزمان مسيطرا
يكبو الزمان بغيره .. لـــكنه يسرى على كبواته متبخـــترا

***

واذا الليالى عسعست . نشر الضياء وصار فى الظلماء .. نجما نيرا
لم يعنه شىء .. كما يعنيه ان يهدى الجهول ويتقصد المتعثر
وسلاحه .. وحى السماء وسنة المختار .. نورهما به خير الورى

***

فى صحفة التاريخ اسجد خاشعا ويقص من امجاده ما سطرا
علماؤه .. كم كافحوا المستهتـــرا ابناؤه .. كم حاربوا المستعمرا
الله اكبر .. راية خفـــــاقة فى ظلها .. يمضى الخميس فكبرا

***

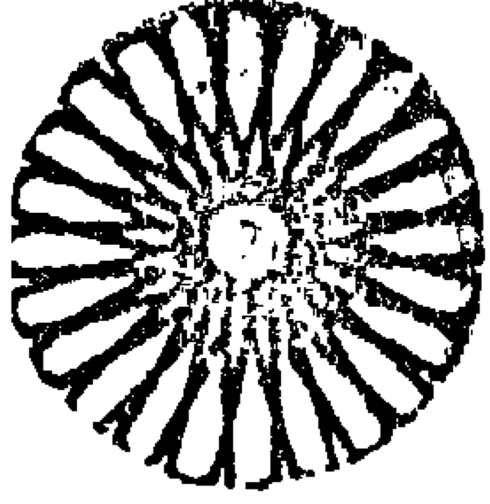
هو كعبة للدين والدنيـــا معا والعروة الوثقى به العوى العرى
لغة الكتاب بـــه .. يرتل حرفها ترتيل من قراوه .. فى ام القرى
وبه الشريعة .. يستقر ضياؤها فى قلب من يدعو .. ويعلو المنبرا

***

وبمنطق الاسلام الفنـــــاع لمن بسواه لم يقنع .. وحار وحيرا
اين الدعاة .. وكان ازهرنا بهـم يثرى البقاع . جديبها والاخضرا
اين الذى كان الامام .. بدعـوة الاسلام .. ينشر مسكها والعنبرا

***

اين الذى كان النذير بامســـه لم يخش فرعونا بها والقيصرا
اين الذى اين الذى اين الذى .. فالى الامام .. ولاتسروا القهقرى
تلك القرون السالفات .. بحلوها او مرها .. مرت فحيوا الازهرا



عيون الأزهر في الخارج



بقلم
الدكتور عبد الرحمن النجار
المدير العام لتدريب الوعاظ

● أقترح أن يعد الأزهر سجلا يسجل فيه أسماء خريجيه من العالم الإسلامي

● يؤدي الأزهر دورا مشرقا ضد هجمات الإلحاد والصهيونية

● الازهر ليس لمصر وحدها، وان كان مبناه قائما فيها، ولكنه ملك للعالم الاسلامى كله ، يهرعون اليه من حدب وصوب ، وينهلون من مورده العذب ، والمنهل العذب كثير الزحام ، ثم يعودون الى بلادهم يحملون مشعل الحضارة والتقدم ، ويعلمون الناس قيم الدين وتعاليمه ، ويبثون فيهم روح العزة والكرامة تحقيقا لقوله تعالى : ((فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون)).. والازهر كجامع يقع بين حى الديلم فى شمال القاهرة وحى الاتراك فى الجنوب، وبعد عام من فتح الفاطميين مصر، بنى جوهر الصقلى قائد جند المعز لدين الله الجامع الازهر ، فكان اول مسجد اسس بالقاهرة ، وثالث مسجد بالديار المصرية ، الاول جامع عمرو بن العاص الصحابى الجليل بالفسطاط ، والثانى جامع أحمد بن طولون بالقطائع فى حى السيدة زينب الحالى ، والثالث الجامع الازهر بالقاهرة .. وقد شرع جوهر فى بنائه ووضع حجر أساسه فى شهر جمادى الاولى سنة ٣٥٩ هجرية وكمل بناؤه فى شهر رمضان سنة ٣٦١ هجرية ، وفتح للصلاة فى هذا الشهر الذى كمل فيه البناء ، وذلك يعنى انه قد مضى على بنائه اكثر من الف عام، وكتب جوهر بدائرة القبة التى فى الرواق الاول كلمة تاريخها سنة ٣٦٠ هجرية ، وهى على يمين المحراب والمنبر ، نصها بعد البسملة : ((مما امر ببنائه عبد الله ووليه ابو تميم معد الامام المعز لدين الله أمير المؤمنين ، صلوات الله عليه وعلى آبائه وابنائه الاكرمين، على يد عبده جوهر الكاتب الصقلى ، وذلك فى سنة ٣٦٠ هجرية)) هذه الكلمة كانت منقوشة على القبة ، وسجلت فى مخطوطات لا تزال موجودة حتى الآن .اما المكتوب على القبة فقد محاه مرور الزمان ، وتقلبات الاجواء المختلفة ، فليس موجود الآن .

وظل الازهر فى عناية الدولة الفاطمية ، ولم يكن جامعا للصلاة فحسب ، ولكنه كان جامعة تدرس بها مختلف العلوم ، وكان يدرس فيه اول انشائه المذهب الشيعى ، وقد ابتدا التعليم فيه على يد على بن النعمان القاضى احد فقهاء مذهب الشيعة ، حيث كان يجلس فى الازهر ، ويملى مختصر ابيه فى فقه المذهب ، وكانوا يسمونه ((فقه آل البيت)) وكان هذا المختصر يسمى ((كتاب الاختصار)) ويعتبر اول كتاب درس فى الازهر ، وفى عهد العزيز بالله بن المعز لدين الله سنة ٣٧٨ هجرية رتب فى الازهر اول درس بمعلوم جار من قبل السلطان ، وابتدات الدراسة فيه بدرس الفقه للطلاب بالمجان بل كان ينفق على طلبته مايكفيهم وبنيت لهم دار بجوار الازهر

ليقطنوا فيها وكان هذا التشجيع بالسكن والانفاق فى ايام وزارة يعقوب بن كلس ، الذى لم يكتف بهذا ، بل كان يعطيهم ايضا من ماله الخاص فى كل سنة ، وقد كان اول عدد لطلابه خمسة وثلاثين طالبا ، ولم يكن الازهر فى ذلك العهد مقصورا على الرجال فحسب ، بل انه كان فيه للمراة نصيب ، فكن ينفردن فيه بمجلس خاص ، وقد ذكر المقريزى ذلك فى خططه ..

وتنوعت الدراسة فى الازهر ولم تقتصر على العلوم الدينية والعربية فحسب ، بل اتسعت لتشمل سائر العلوم ، وبذلك كان الازهر جامعا وجامعة ، والتطوير الذى صار اليه فى الفترة الاخيرة ليس جديدا عليه بل هو عود الى ما كان عليه منذ انشىء ، فقد درست فيه الجغرافيا والفلك وعلم الحساب والرياضيات ، درست فيه علوم الفيزياء والميكانيكا والكيمياء ، فتطويره الحالى اذن مع الاحتفاظ بطابعه الدينى والعربى تاصيل لرسالته ، وتاكيد لاهدافه ، وكلية البنات فيه بشعبها المتعددة والتى نرجو ان تكون جامعة ازهرية للبنات ، ليست بجديدة عليه ، فقد راينا أن المراة كان لها مجلس خاص فى صدر انشائه تتلقى فيه العلم ..

والازهر يحقق بصورة عملية الوحدة الاسلامية عن طريق وحدة الفكر والثقافة ، فطلاب العالم الاسلامي يفدون اليه ، وقد اقيمت فيه اروقة بلغ عددها ستة وعشرين رواقا ، تساوى الطلاب من مختلف انحاء العالم، فالطالب حينما يفد من الخارج يتجه الى رواق بلده ، فيجد اخوانه فلا يحس بشىء من الاغتراب ، ثم يندمج مع اخوانه من البلاد الاخرى فيتاخى الجميع ويتحابون ويتالفون ، وينصهرون فى بوتقة واحدة ، وتظللهم راية واحدة ، فينسون تعصبهم القومى ، ويستبدلون به الاخوة الاسلامية ، تطبيقا لقول الله تعالى :

« يايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير » ..

ان الازهر خرج من طلابة ما يزيد عن الف من العلماء من مختلف دول افريقية واسيا ، وكثير منهم وصل بعلمه وثقافته الى ارفع المناصب فى دولته — واذكر على سبيل المثال دولة الصومال . فقد كان وزير الدفاع فيها الى عهد قريب احد خريجى الازهر ، وكذلك وزير العدل ، وسفيرهم فى مصر كان الى اشهر قريبة من ابناء الازهر، وعاد الى بلده ليحتل منصبا رفيعا فى وزارة الخارجية ، وكثير ممن يتولون مناصب رفيعة فى اندونسيا وافغانستان وماليزيا والباكستان من خريجى الازهر ، كان الى وقت قريب سفير سيراليون الافريقية من خريجى الازهر ، هؤلاء ولاؤهم للمعهد الذى تخرجوا فيه ودرسوا فيه ، ولذلك فهم متعلقون بالازهر معهدهم العتيد ، واساتذته الذين تلقوا العلم علم أيديهم . ان احدث رسالة لنيل الدكتوراه ، حصل عليها طالب افغانى اسمه « سيد جان بيان » موضوعها : مشكلة الفقر وعلاجها فى القرآن الكريم » وقد نوقشت يوم الاربعاء ١٦فبراير الماضى وحصل صاحبها على درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الثانية ، هذه الرسالة باللغة العربية وصاحبها ليس عربيا ، ولكنه مسلم ، فدرس اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن ، والقرآن كتاب الاسلام ، والمطلوب من الازهر الان ان يعد سجلا يسجل فيه اسماء خريجية من العالم الاسلامى وعناوينهم ، ويعقد بينه وبينهم بعد تخرجهم صلات الود والتاخى فهم عيون الازهر فى بلادهم وهم ينقلون الازهر الى قومهم بثقافته وعلومه . وبذلك يكون الازهر متحركا فى شرق الارض وغربها وشمالها وجنوبها وتمتد ثقافته لتشمل انحاء العالم ، وهذا يعتبر اقوى دعوة للاسلام .

هؤلاء الائمة يعتبرون مشعلا ينير طريق الحياة لابناء امتهم ، والقرآن الكريم يسجل هذا الفضل لائمة الهدى فى قوله تعالى :

« وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا ، وكانوا باياتنا يوقنون »

ولا يكتفى بمجرد تسجيل هؤلاء الخريجين فى سجلات تحفظ بالازهر ، بل يجب ان تكون وسيلة الاتصال بهم ، فينشا فى الازهر جهاز لمتابعة الخريجين يهنئهم اذا تبوءوا منصبا رفيعا ، ويهنئهم فى اعيادهم الوطنية وفى العيدين عيد الفطر وعيد الاضحى ، ويرسل اليهم مطبوعاته بصفة دورية ، ويدعوهم فى مؤتمر مجمع البحوث الاسلامية الذى يعقد كل عام ، للتعارف . وعرض المعوقات التى تعترض طريق نشر دعوة الاسلام . وكيفية التصدى لحملات التبشير والالحاد ورسم الخطط التى يعرض بها الاسلام فى مختلف انحاء العالم مع اظهار وجهه الحضارى المشرق ، وانه حقيقة دين المستوى الرفيع للانسانية بل انه دين الحياة ، وبذلك يؤدى الازهر فضلا عن رسالته التى يؤديها الان دورا مشرقا فى صد هجمات الالحاد والصهيونية والاستعمار الفكرى والثقافى وتبقى الامة الاسلامية كما ارادها ربنا تبارك وتعالى بقوله :

« وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون »

ماذا صنعنا للتراث الإسلامي في الإحتفال بالعيد الألفي للأزهر؟

بقلم :
مجاهد توفيق الجندي
مدرس الحضارة الإسلامية والتاريخ الإسلامي بكلية اللغة العربية

ادرك الغرب ، منذ ماقبل عصر النهضة قيمة المخطوطات العربية ، وسعوا جاهدين الى نقلها الى اللغة اللاتينية ، حيث كان لها الاثر العظيم على الحضارة الاوربية ...

فقد كان الغرب مفتوح العينين يجد فى جمع ذلك التراث اذن. فهم يدركون ونحن ندرك بان النهضة الاوربية قامت على احياء التراث ايا كان مصدره ، حتى سمى عصر النهضة لذلك ((عصر الاحياء)) .

وقد سبق عصر الاحياء هذا حركة واسعة النطاق لترجمة المخطوطات العربية التى تسربت بكل طريق الى مكتبات العالم الشرقى والغربى .

وقد عكف المستشرقون ليل نهار على قراءة هذه المخطوطات ومقارنتها ودراستها وتحقيقها وطبع بعضها ، وقد جاءت طبعات المستشرقين لامهات الكتب الاسلامية والعربية مغلوطة ومشوهة بقصد او بغير قصد ولذلك يجب الرجوع الى هذه الطبعات وتصحيحها واعادة طبعها من جديد بعد تهذيبها لتخرج الى حيز الوجود سليمة نظيفة .

لقد سرق المستعمرون تراثنا ليجردونا ن كل فضيلة وينسبوا لانفسهم كل الفضائل ، ولقد ساموا المسلمين كل انواع الخسف والاحتقار ، وكروا عليهم بخيلهم ورجلهم ، وامتلكوا ديارهم واموالهم .

● اما آن لنا ان نستيقظ من سباتنا العميق ؟؟

ان المرء ليعجب من مقدار اهتمام الغرب بتراثنا ومقدار تغاضينا عنه .. ويعجب اكثر واكثر من ان تقيم جامعة «ليدن» مركزا للاستشراق الهولندى عمل فيه المستشرق « دى خوية وراندونك وكرامر » وغيرهم كثيرون ..

والمرء يعجب ايضا حين يعلم ان الدكتور « فورهوف » قد اصدر دليلا جديدا جميع فيه مافى مكتبة « ليدن » هذه من مخطوطات عربية ، كما اصدر « فايدا » دليلا آخر للمخطوطات العربية فى المكتبة العربية فى فى باريس .

ويشتد العجب اكثر واكثرمن من اقامة « روسيا » معهدا للاستشراق فى طشقندالاسلامية بلد البخارى وغيره من اعلام الاسلام .

وانه لمن العار والشنار ان تكون لدينا فكرة لاباس بها عن المخطوطات التى تعج بها مكتبات « المتحف البريطانى » فى لندن . و « الناسيونال » فى باريس و « ليدن » فى هولندا و « الاسكوريال » فى اسبانيا ، والفاتيكان : والامبروزيانا ، وبالرمو ، وفيينا ، وموسكو ولينينجراد ، وطشقند ، وآيا صوفيا فى تركيا ، وهذه التى تعج بها مكتبات ايران — حتى ايران — فى طهران من اول خزينة دار الكتب الوطنية فى طهران الى خزانة فخر الدين نصيرى الامينى حتى خزانة كتب اهدائى محمد مشكوه .

وانه لمن العار ان تصدر كل هذه المكتبات وخزائن الكتب فهارس للتراث العربى لديها ، وان يحصى « بروكلمان » فى كتابه « تاريخ الادب العربى » مخطوطاتنا فى المكتبات الاوربية فاذا بها تبلغ الالوف ، وان يصدر فهرس للمخطوطات العربية فى



مجموعة من المخطوطات النادرة ، تمزقت وراحت بسبب سوء الاهمال .. في الوقت الذي يعتني فيه الشرق والغرب لحفظ تراثنا ..

برلين في اكثر من ١٥ مجلدا كبيرا . وان يصدر فهرس للمخطوطات العربية في باريس في اكثر من عشرة مجلدات، وأن تبلغ مخطوطات معهد الاستشراق بطشقند زهاء المائة الف مخطوط ..

نقول ذلك بمناسبة بذل الغرب والشرق كل ذلك المال والجهد في سبيل جمع تراثنا وتصويره وتحقيقه ونشره دون ان نبذل نحن ادنى جهد في سبيل الحفاظ على البقية الباقية من هذا التراث حتى لا تعبث الايدي بها في الزوايا والمساجد ودار الكتب ومكتبة الازهر والخزائن الخاصة لدى أصحابها أو ورثتهم

ومن اسف اننا لم نستطع ان نعمل فهرسا كاملا لمكتبة الازهر يجمع كل كتب المكتبة جميعها في فهرس كامل متكامل .. فهل يعقل مثلا ان كتب رواق الاتراك ورواق المغاربة مربوطة بالخيوط وملقى بها على الارض وهذا بالنسبة لمكتبة رواق الاتراك ، أما مكتبة رواق المغاربة ايضا فلم تدخل الفهرس وهذا شيء محزن ومؤلم في الواقع لان كتب هذا الرواق تهلكها الفئران بانواعها حيث ان شبابيكها غير مغلقة بالاضافة الى التراب الكثير الذي يتلفه المخطوطات والقطط التي تلد لابد ان تمزق اكثر من اربعة مخطوطات لتصنع منها فراشا ناعما لصغارها ...

● الغرب والشرق يحقق تراثنا ويترجمه ونحن عنه لاهون !

لم تكن علوم الجغرافيا وغيرها باقل حظا من علوم التاريخ ، والادريسي وغيره من الجغرافيين العرب اشهر من ان يعرف بهم ولقد نال الدكتور « شرموفسكي » مؤخرا درجة « الكانديرات » عن بحثه في مخطوطة « لاحمد بن ماجد » في علم البحار ، وابن ماجد هذا هو قائد سفينة فاسكودي جاما في رحلتها التاريخية على بعد التحول الحضاري والتي غيرت مجرى التاريخ .

لقد عرف اللاتين كبار علماء الاسلام ومؤلفاتهم من امثال جابر ابن حيان والرازي في الكيمياء والخوارزمي في الجبر ورستم القوصي في التفاضل ، والبيروني في حساب المثلثات ، وابن رضوان في الطب الى جانب ابن رشد ، وابن طفيل ، وابن سينا والكندي والفارابي والغزالي وابن ماجة في الفلسفة ...

وقد ترجم اللاتين أعمال هؤلاء ودرسوها ، وترجموا احصاء العلوم للفارابي ، وترجموا كتاب الشفاء لابن سينا وترجموا مقاصد الفلاسفة للغزالي وتهافت التهافت لابن رشد وغير ذلك .

● مكتبة الازهر وما بها من تراث على مر العصور !

عندما حول العزيز بالله الفاطمي الجامع الازهر الى جامعة على يد وزيره يعقوب ابن كلس الذي جمع بدورة عددا من الفقهاء بلغ نحو سبعا وثلاثين فقيها وجعل لهم بيتا حول الجامع الازهر يقيمون فيه وهذا البيت كان أساسا للاروقة المشهورة ...

وانشأ لهم ايضا ضمن ما انشأ خزانة كتب كانت عامرة بالعديد

ماذا صنعنا للتراث الإسلامي ؟

من الكتب في فروع العلوم التي كانت تدرس بالجامع الازهر ، ليستفيد منها الطلاب في القراءة والاطلاع والبحث والدرس .

فلما جاء عصر الايوبيين ـ وكانوا اعداء تقليديين لكل ماهو شيعي ، ومن ثم اختفت مكتبة الازهر ، فقد عطلوا اقامة الجمعة في الازهر طوال عهدهم مايقرب من مائة عام وتعطلت تبعا لذلك مكتبة الازهر فلما حل المماليك البحرية محل الايوبيين اعادوا فتح الازهر للصلاة والدراسة على المذاهب الاربعة والتفسير والحديث وغير ذلك ، وحدث في بداية العصر المملوكي البحري ان قضى المغول على معظم تراث العباسيين وتصدى لهم المماليك فهزموهم هزيمة منكرة .. ولكن علماء المشرق والمغرب فروا الى مصر الى الازهر فرارا بدينهم واعادوا كتابة تراث الاسلام من جديد ، وهنا غمرت مكتبة الازهر بالعديد من الكتب والمخطوطات بالاضافة الى الخزائن الخاصة التي أوقفها على طلاب العلم بالجامع الازهر وهذا هو العصر الذهبي للازهر .

ولما حل المماليك الجراكسة محل أسلافهم من المماليك البحرية واستقرت الدولة كثر الاهتمام وزاد بالجامع الازهر وسمى هذا العصر بالعصر الماسي نظرا لوجود عدد كبير من علماء الازهر وأعلامه في تلك الفترة من أمثال شيخ الاسلام العلامة سراج الدين البلقيني والدميري وابن خلدون والحافظ العراقي والفيروزي والقلقشندي والبدر البشتكي ، وابن حجة الحموي ، والمقريزي ، وابن حجر العسقلاني ، والعيني ، وابن الصيرفي وابو المحاسن بن تغري بروى ، والسيوطي ، والشيخ خالد الازهري والاشموني ، والقسطلاني وبحرق الحضرمي وغيرهم ، وقد استقر هؤلاء العلماء بالازهر يلقون المحاضرات وينسخون المخطوطات على طريقة الامالي [٥]

ونرى كذلك في هذا العصر يتبرع العلماء عن طيب خاطر ويوقفوا مكتباتهم على طلاب أروقة معينة أو على طلاب العلم عموما ..

ولدينا وثيقتين نادرتين احداهما لشيخ مغربي يقف كتبه على طلاب بني جلدته من شيوخ وطلاب رواق المغاربة ..

الوثيقة الثانية للعلامة الشيخ علي بن سليمان الالشادي الانصاري المالكي الازهري يوقف كتب وادوات كتابة وخزانتين وثلاث كراس ، على واحد الريافة ـ أهل الريف ـ بالجامع الازهر وتحتوى هذه المكتبة على كتب كثيرة بلغت تقريبا مايقرب من ستمائة كتاب مابين مصاحف وربعات وتفاسير والكتب الصحاح والقراءات والفقه على المذاهب الاربعة واكثرها المالكي وكذلك الطب والهندسة والفلك والميقات والخطوط العربية والاوفاق والزيزجة والحساب والجبر والمقابلة وغير ذلك وتاريخ هذه الوثيقة سنة ٩١٩ هـ :

اهداء العلماء مكتباتهم الخاصة لمكتبة الأزهر

اهدى مجموعة من علماء الازهر مكتباتهم الخاصة لمكتبة الازهر حتى تستطيع أن تقف صامدة فأهداها الشيخ حسونة النواوى مكتبته والشيخ بخيت المطيعي والشيخ الجوهري والشيخ الرافعي وسليمان باشا اباظه وغيرهما كثيرون ..

● **مكتبة الازهر تعتبر مخزنا للكتب وليست مكتبة بالمعنى الصحيح الا مجازا :**

تتمتع مكتبة الازهر بشهرة واسعة بل من أشهر المكتبات في العالم ويعرفها الخبراء واهل البصر بالكتب والباحثون عنها من الشرقيين والغربيين ، ويشيرون في مؤلفاتهم الى مابها من نفائس الكتب وفي جلسة لي مع المرحوم الشيخ أبو الوفا المراغي المدير الاسبق لمكتبة الازهر أشار الى أن اطلاق كلمة مكتبة فيه تجاوز ، لانها بمخزن الكتب اشبه ولا حارس لها ولكن يحرسها الله تعالى .

● **نوادر بمكتبة الازهر :**

يوجد من تراث الاسلام مجموعة نادرة بمكتبة الازهر بعضها متون وشروح وتعليقات واراجيز واسئلة واجوبة ، وبها ايضا مجموعات نادرة داخل متحف المكتبة منها مجموعة العلامة جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ وهي بخط يده كما توجد مجموعة نادرة من صحف سيدنا ابراهيم الخليل وسيدنا موسى ومن النوادر الفنية والاثرية مجموعة مصاحف كبيرة ومصحف كتب بالخط الكوفي على ورق غزال من أوائل القرن الثالث الهجري ، ومصحف شرحت بعض الفاظه الصعبة بين السطور وكذلك مصحف كتب على تسعة عشر ورقة من القطع المتوسط .

كما توجد « حبة قمح » كتب عليها سورة « لايلاف قريش ايلافهم » ، ويوجد مزولة وهي الساعة الفلكية التي كانت تستخدم في التوقيت بالجامع الازهر ..

كذلك يوجد « مرصد فلكي » وهذا يدل دلالة قاطعة على ان الفلك كان يدرس بالازهر وتوجد مجموعة من الرحلات « حوامل او كراسي المصحف » كما توجد بمكتبة الازهر ربعة وصندوقها

● سرق المستعمر تراثنا الإسلامي ليجردنا من كل فضيلة

● مكتبة الأزهر في حاجة إلى مكتبة

للناصر محمد بن قلاون وهى مكفتة بالذهب والفضة وغيرذلك من تحف نادرة ليس لها نظير فى العالم ومن ثم أوصى بعدة توصيات .

١ - الاهتمام اكثر واكثربتراث الاسلام وتكوين اللجان الفورية لتحقيق هذا التراث كل فيما يخصه فالفقهاء يحققون الفقه والنحاة النحو والبلاغيون البلاغة والمؤرخون التاريخ وغير ذلك .

٢ - الاسراع الفورى بإنشاء المبنى الجديد للمكتبة حيث تعطل انشاء هذه المكتبة من مدة طويلة ولتكون الهدية التى تقدم لتراث الاسلام الخالد على الدهر هو انجاز هذه المكتبة على وجه السرعة بمناسبة الاحتفال بالعيد الالفى للازهر وانجاز نقل هذا التراث الى مكانه الجديد .

٣ - انشاء قاعة اطلاع واسعة مكيفة حتى يستطيع الباحثون الاطلاع كغيرهم فى المكتبات الاخرى .

٤ - عمل فهرس جديد يضاف اليه كتب رواق المغاربة والشوام وغيرها من الكتب التى اضيفت للمكتبة بعد عمل الفهرس .

٥ - معاملة الباحثين معاملة طيبة تليق بما للازهر واهله من الاخلاق الفاضلة الطيبة .

٦ - السماح للباحثين بتصوير مايريدون تصويره فى سهولة ويسر ، والنظر فى تغيير لائحة المكتبة بما يحقق المصلحة العامة للقضاء على الروتين ..

٧ - احضار آلة تصوير على وجه السرعة لتصوير المخطوطات على ميكروفيلم حتى تنقذ مايمكن انقاذه من هذا التراث النادر .

٨ - تعيين عمال اكثر لتنفيض الكتب ومفيرين لتنظيم الكتب حيث ان المكتبة ينقصها كثير من امناء المكتبات وماذا يعمل ثلاثة او اربعة فى هذا الكم الهائل من الكتب التى تحتاج يوميا الى نظافة .

٩ - اعادة لجان الجرد وفرز الكتب وتصنيفها وتبويبها على وجه السرعة خاصة رواق المغاربة ورواق الاتراك ورواق الشوام الذى تنهب كتبه عوامل كثيرة .. الفئران والقطط والارضة والجرذان وغيرها ..

١٠ - اثناء الفرز لا ينبغي - بحال من الاحوال - حرق دشت المكتبة او تمزيقه الا بعد عرضه على قسم التاريخ بكلية اللغة العربية جامعة الازهر ، حيث يعتبر هذا « الدشت » وثائق نادرة لا يجب التفريط فيها بسهولة كما حدث قبل ذلك .

١١ - اخيرا يقوم على خدمة المكتبة بهمة ونشاط السيد الاستاذ محمد ابو عميرة مدير المكتبة والاستاذ محمد السيد امين المكتبة واقدم موظفيها ، والاستاذ ابراهيم الباجورى الذى يعمل باخلاص رغم اعبائه الكثيرة وكذلك الاستاذ عبد الله والاستاذ زكريا والاستاذ سيدجلول وغيرهم واقترح عمل مكافآت خاصة للعاملين فى المكتبة حتى يستطيعوا تقديم خدمة هذا التراث كما ينبغى لمثلهم .

الأزهر

بين الماضي والحاضر والمستقبل

مع الاستاذ الدكتور احمد شلبى ، جرى الحوار بيننا حول الازهر بين الماضى والحاضر والمستقبل ، وحول معاهد الدعوة الاسلامية والمناهج المثلى لها ...

فى بداية الحوار، قال الدكتور احمد شلبى :

فى الاحتفالات بالعيد الالفى للازهر الذى تأخر عن موعده أكثر من أربعين سنة هجرية ، لابد من كلمة هنا عن الازهر ، فالازهر منارة عالية ، ويوم تصلح الامور فيه ستصلح فى كل الانحاء ، وهذه الكلمة تجىء بدافع الغيرة عليه، فقد تلقينا العلم فى رحابه، ووقفنا فيه معلمين ، وبذلنا أقصى الجهد لخدمة المعارف التى أقيم لها الازهر منذ أكثر من ألف عام .

ولقد كان ماضى الازهر وضاء بلا شك ، وقد استطاع هذا المعهد العظيم أن يحمى الاسلام عدة قرون كان وحده خلالها حارسا عملاقا للدراسات الاسلامية ، ففتح أبوابه وأروقته للطلاب من مختلف الانحاء والاقطار ، وقدم لهم المعلم والمسكن والطعام ، وعاد هؤلاء الى بلادهم فحملوا أفانين الفكر التى تلقوها فى هذا المعهد العريق .

وعلى هذا فان التاريخ يسجل للازهر ماضيا ناصعا ودورا مشرقا فى القرون الخالية .

ـ واستطرد الدكتور احمد شلبى يقول :

ومر الزمن ودارت دورته ، واستقلت دول اسلامية كثيرة ، وأنشأت هذه الدول معاهد وكليات وجامعات اسلامية وكان الازهر فى كثير من الاحوال يمثل المعهد الام لهذه المعاهد وتلك الجامعات ، ولكن الجامعات الجديدة سرعان ما وصلت أو أوشكت أن تصل الى الرشد وأن تقف مع الازهر موقف المناظر والمنافس ...



الدكتور أحمد شلبى

والسؤال الان : ماذا أعد الازهر لهذه المباراة ؟ أو بلغة أخرى ما هو حاضر الازهر ؟ .

وقال الدكتور احمد شلبى :

انتى أدرك حساسية الاخوة الازهريين وأحس أنهم يكرهون النقد حتى من رجل مثلى أزهرى النشأة شديد الولاء للفكر الاسلامى شديد الحرص على حسن العلاقة بهم ، ومن أجل هذه الحساسية فيهم فانى أترك الحديث عن حاضر الازهر لاحد علماء الازهر الذى كتب فى الصحف المصرية اليومية يقول :

« هان الازهر على أهله ، وفقد غيرتهم عليه ، فالحقوا به من لا يصلح لحمل رسالته.. وأثقل بالمناهج العديدة الشاقة التى حملها اليه قانون التطوير رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ فأرهقت طلاب الازهر بما لا تدعو اليه مصلحة ، ولا تظهر له حكمة ، وشغلهم عن مناهجهم الدينية والعربية التى هى رسالة الازهر، وحاجة المسلمين منه » .

ذلك هو حاضر الازهر ، وهو كما ترى حاضر مرير لا يتناسب مع ماضيه المشرق ، وأكثر عثرات الازهر الحالية ترجع الى القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ الذى قصد به حرمان الاسلام والدراسات الاسلامية من الكفاءات الطيبة من الازهريين ، وعيوب هذا القانون معروفة لدى قيادات الازهر ، وطالما تناولناها فى أحاديثنا وكتاباتنا، ولكن أحدا لم يتقدم لانقاذ الازهر من مثالب هذا القانون الجائر .

ومرة أخرى نتساءل :

ـ اما آن للازهر أن يقضى على ازدواجية التعليم بالمعاهد الازهرية ، فان المنهج الواحد يثقل الطلاب فما بالك بمنهاجين ؟

ويجيب الدكتور احمد شلبى فيقول متسائلا :

ـ أما آن لنا أن نحافظ على نوابغ الطلاب بالقسم الثانوى بالمعاهد وندفعهم للكليات الدينية ليرفعوا شأن الدراسات الاسلامية ، بعد أن أغراهم هذا القانون بالالتحاق بكليات الطب والهندسة حتى يحرم الاسلام من صفوة الطلاب وخيرتهم ... انها مؤامرة هذا القانون ضد الازهر وضد الاسلام .

ـ أما آن لنا أن نعيد النظر فى المناهج الازهرية كلها ، لنخرج من الازهر العالم الذى يحسن تقديم الاسلام ، ويجيد ارشاد الجماهير .

ـ أما آن لنا أن نقضى على نغمة الامتحان فى المقروء ، وأن نعيد الثقة للامتحانات الازهرية حتى تستعيد الهيبة والسمعة الطيبة .

ويستطرد الدكتور احمد شلبى :

ذلك هو حاضر الازهر وهو حاضر يهتف بشدة الحاجة للاصلاح ، ولا شك أن المسلمين فى كل أقطار الارض يتمنون من قادة الازهر أن يتجهوا له بمزيد من العناية ، وأن يؤثروه على أنفسهم ، فذلك أخلد لهم ، فاذا توانى قادة الازهر فى الاستجابة لنداء الاصلاح فاننا نتطلع أن يقدم عليه أعضاء مجلس الشعب ورجال الصحافة وكل مسلم غيور ، فالازهر أمل المسلمين جميعا ، وحصن مهم من حصون الاسلام .

الأزهر
بين الماضي والحاضر والمستقبل

والان ماذا عن المستقبل ، ومستقبل الازهر ؟

ويقول الدكتور احمد شلبي :

اما مستقبل الازهر فمتوقف على الجهود التى تبذل لاصلاح الحاضر وهى جهود نعتقد أن بين الازهريين كفاءات طيبة تستطيع أن تحمل مسئوليتها ، وأن تقود الركب لتستعيد للأزهر كرامته ومكانته بين جامعات العالم .

والذى نراه ونكرره أن جامعات اسلامية هنا وهناك تصارع للوصول الى الكمال ، وأن كثيرا من الجامعات المدنية انشأت بها كليات للدراسات الاسلامية تصارع هى ايضا للوصول الى الكمال ، حتى أوشك زمام الدراسات الاسلامية أن يتحول عن الازهر وهو شيء ينبغى أن يثير غيرة الازهريين على معهدهم الذى نخشى أن تميل كفته ، وان كنا نحيى التنافس لخدمة الاسلام والمسلمين ، والبقاء دائما للاصلح .

وينتقل الحديث الى الدعوة الاسلامية فنسأل :

اين معاهد الدعوة الاسلامية بالعالم الاسلامى ؟

وما المناهج المثلى لهذه المعاهد ؟

ويجيب الدكتور شلبى :

هذان سؤالان مهمان فى مجال الدراسة عن تاريخ المناهج الاسلامية ، فان معاهد الدعوة الاسلامية لم توجد بعد بشكل حقيقى . ولكن الاتجاه بدأ نحو ايجادها ، ولهذا فنحن هنا نتكلم عنها من جانب، ومن جانب اخر نقترح لها مناهج اقرب الى الكمال قبل أن تغرق فى المناهج المنحرفة ، فانها ان غزتها المناهج القديمة كان معنى ذلك انها تولد ميتة ، وهذا ما نخشاه ونعمل لنتحاشاه .

لماذا نحتاج لمعاهد للدعاة ؟

ان الذى يتصل باركان العالم يدرك بسهولة أن هناك ملايين من غير المسلمين يريدون أن يعرفوا الاسلام ولا يجدون الطريق لذلك ، وهناك ملايين من المسلمين يحتاجون لتصحيح افكارهم وتعميق ايمانهم ولا يعرفون وسيلة لذلك ... لماذا ؟

والجواب أن الجامعات الاسلامية والجامعات المدنية أيضا فى كل العالم الاسلامى قد غفلت عن فتح معاهد للدعاة لتقوم بهذا الواجب، ومن المؤكد أن اهمال هذا العمل وزر كبير يتحمله ولاه الامور بالعالم الاسلامى

ثم ان تقديم الاسلام للعالم مهمة ليست سهلة ، وينبغى أن يعد أولئك الذين يقومون بهذه المهمة اعدادا شاملا وحصيفا ، وقد اتضح من دراسة النظم المماثلة فى العالم أن الداعية له صفات خاصة ، ترتبط بمعلوماته وشخصيته وقدرته على الحوار ، وهى دعائم ضرورية لنجاح رسالة الدعاية وبدونها لا يصل الداعية للنجاح المطلوب .

وعلى كثرة ما عندنا من جامعات ومعاهد عليا لا تزال معاهد الدعاة فى مصر وفى العالم العربى والاسلامى قليلة جدا ، بل ليست موجودة على الاطلاق فى بعض البلدان ، مع شدة الحاجة لهذه المعاهد لمقابلة التحدى الذى يتعرض له مجتمعنا وديننا

وهناك تقدم واسع فى الدراسات الاسلامية انبثقت عنه جهود المفكرين المسلمين ، ويحتم أن يتعرف الداعية على هذا التقدم ليكون مسلحا بالوسائل التى تضمن له نجاحه فى عمله ، والوقوف فى وجه الحركات التبشيرية والاستشراقية المغرضة .

ولكى تتحقق الاهداف المنشودة ، ماهى فى رايكم شروط القبول بمعاهد الدعاة :

ان الشروط التى نضعها هنا هى الشروط المثلى التى نلتزم بها ان اردنا أن نخرج طائفة ممتازة من الدعاة ، وهذه الشروط هى :

١ ـ حفظ القرآن الكريم ، واجادة تلاوته ، وعند الضرورة يكتفى بحفظ بعض الاجزاء وحفظ ايات التشريع ، على أن يواصل الطالب جهده لحفظ القرآن الكريم كله .

٢ ـ الحصول على شهادة عالية من احدى الكليات التى تعنى بالدراسات الاسلامية (فى مصر : الكليات النظرية بالازهر ، وكلية دار العلوم واقسام اللغة العربية بكليات الاداب) وما يعادل هذه الكليات بالعالم العربى والاسلامى .

٣ ـ اجادة اللغة العربية فى التعبير الكتابى أو الالقاء ، وأن يعرف معرفة جيدة احدى اللغات الاوربية الكبرى .

٤ ـ هناك صفات شخصية يتحتم أن تكون بارزة فى الداعية وفى قمتها الايمان العميق بالعمل الذى يزاوله ، والاحساس بأنه يريد ان يعطى من فكره وجهده لخدمة دينه ووطنه ، ثم وضوح الفكرة ، وطلاقة اللسان ، واجادة الحوار والمناظرة ، ثم سماحة النفس ، واتساع الافق ، وحسن العشرة ، ثم الكرم ، وسمو الخلق ، والتطور الفكرى ، وسعة الاطلاع ، وقبل هذا وبعده أن يكون قدوة حسنة للناس ، وان يجعل الاية الكريمة : « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » نبراسا له وضوءا يهتدى به .

ويبقى الحديث عن الدراسة بالمعهد؟

مدة الدراسة فى معهد الدعاة سنتان يعطى الناجح بعدهما شهادة تعادل شهادة الماجستير من الناحية الادبية والمادية ، وللحاصلين على درجة جيد جدا فى هذه الامتحان أن يعدوا رسالة لدرجة الدكتوراه خلال مدة لا تقل عن ثلاث سنوات بحيث يقدم الطالب رسالة يسهم بها فى خدمة الدعوة والدعاة .

والدراسة فى المعهد تكون مسائية من الخامسة الى الثامنة ، للتوفيق بين الدراسة وبين الاعمال التى يقوم بها غير المتفرغين لها ، والتفرغ أجدى لو خصصت الدولة مكافاة للطلاب وتكون الدراسة ثلاثة أيام أو اربعة أو خمسة فى الاسبوع حسب الاحوال

وحول خطة الدراسة بالمعهد يستطرد الدكتور احمد شلبى فيقول :

ـ يتجه الاهتمام فى هذا المعهد الى دراسة مالا يعرفه الطالب من علوم ترتبط بالدعوة ، وتساعد على نجاح مهمة الداعية ، وهذه العلوم هى :

١ ـ علوم القرآن الكريم من مستوى رفيع ، مع العناية بدراسة مناهج المفسرين .

٢ ـ علوم السنة مع حفظ مجموعة كافية من أحاديث الرسول صلوات الله عليه ومع دراسة منهج المحدثين فى ضبط السنة .

٣ ـ الفقه المقارن مع ابراز روعة التشريع الاسلامى .

٤ ـ الدراسة العميقة لعلم مقارنه الاديان ، ودراسة مقارنة الاديان ستضع أيدينا على جمال الاسلام

وعلى الدور الذى يحمله ليكمل به محاولات الاديان لهداية البشرية وسيستفيد الداعية من « مقارنة الاديان » فى مواجهة المبشرين بالمسيحية أو البوذية ، فهؤلاء يعرفون الاسلام ويلتمسون ما يعتقدونه نقاط

● لا تزال معاهد الدعاة فى مصر والعالم الإسلامى قليلة جدًا.

● مستقبل الأزهر متوقف على الجهود التى تبذل لإصلاح الحاضر

ضعف فيه ، ليهاجموه عن طريقها كتعدد الزوجات والطلاق وانتشار الاسلام بالقوة ، ولا يجوز أن يقف الداعية موقف المدافع فقط ، بل يجب أن يعرف كيف يهاجم أحيانا ، ولن يكون ذلك الا اذا تعرف على هذه الاديان ، ودرسها ، وادرك ماحدث بها من تحريف على مر السنين ·

ويشمل علم مقارنة الاديان دراسة عدة قضايا دينية مثل قضية الالوهية وقضية النبوة ، وقضية الكتاب المقدس ··· وغيرها من القضايا التى تبرز روعة الاسلام وجلاله ، كما يشمل التعرف على الاديان ، والمعتقدات المنتشرة فى المناطق التى سيرتادها الداعية كالطوطمية والبوذية ·· الخ ·

٥ ــ الدراسة العميقة للحضارة الاسلامية بنوعيها ، أى دراسة الحضارة الاسلامية التى جاء بها الاسلام ، ولم تكن معروفة قبل الاسلام كاتجاهات الاسلام فى السياسة والاقتصاد ، وفى المجال التربوى والاجتماعى والعسكرى ، تلك الجوانب الحضارية التى تعد منحة الاسلام لهداية البشرية ·

وتشمل الدراسة مقارنة النهج الاسلامى بالمناهج المعاصرة فى السياسة والاقتصاد وغيرها ·

ثم دراسة الحضارة التجريبية التى كانت موجودة قبل الاسلام ثم ذبلت واختفت كالطب والرياضة والفلك مع ابراز دور المسلمين فى احياء هذه الحضارة وشرحها والكتابة فى نطاقها بما أضاف اليها من ابتكارات وفكر ·

وتختم دراسة الحضارة الاسلامية ببيان انتقال هذه الحضارة من العالم الاسلامى الى الهند والصين ثم الى أوربا ، ومن أوربا الى العالم بأسره حتى أصبحت الحضارة الاسلامية أساسا للحضارة العالمية ، ويقتبس عن ذلك اعترافات الغربيين من أمثال جورج سارتون ، وكيرك ، وغوستاف لوبون ، وريتشارد كوك ، وغيرهم ·

٦ ــ دراسة تاريخ العالم الاسلامى من مطلع الاسلام حتى العهد الحاضر مع العناية بالسيرة النبوية وسيرة الخلفاء الراشدين ، وسيرة السلف الصالح والمصلحين المسلمين ، ومع العناية بتصحيح ما حدث فى تدوين التاريخ من أخطاء ، ومع العناية بتاريخ المسلمين من غير العرب الذى تجاهله السابقون أو أوشكوا ·

٧ ــ دراسة خريطة العالم الاسلامى مع بيان أنها خريطة مفتوحة ، أى تحتمل مزيدا من الاتساع والامتداد ، وأن بها منافذ جغرافية وفكرية لمزيد من العمق والاتساع ·

٨ ــ دراسة تاريخ الدعوة الاسلامية وتحركات الدعاة المسلمين ووسائلهم التى اتبعوها هنا وهناك لنجاح مهمتهم ·

٩ ــ الاستمرار فى تقوية اللغات الأوربية التى يعرفها الطالب ، وتقديم لغة شرقية تمثل المنطقة التى يتوق الطالب لارتيادها والدعوة للاسلام بها (لغة مثل الهوسا أو اللغة الاندونيسية ···) ·

وهل يمكن فى رأيكم الانتساب لمعاهد الدعاة ؟

ويقول الدكتور احمد شلبى :

ــ تفتح معاهد الدعاة أبوابها للانتساب لمن يريد ممن لا تتوافر فيهم الشروط السابقة ، ويرغبون فى التزود بالزاد الاسلامى ، دون رغبة فى اداء الامتحان ، ودون حرص على نيل اجازة من المعهد ، ولطلاب الانتساب ان يأخذوا شهادة استماع واحاطة اذا نجحوا فى امتحان يعقد لهذا الغرض ···

رحلة عمرها ألف عام فى حب

يعتبر الازهر منـــذ نشاته جامعة بحق ، لانه يتوسط العالم ، وكان على صلة وثيقة بمدارس بغداد ابان الدولة العباسية ، وكان على اتصال بالمعرفة والثقافة فى مدارس قرطبة بالاندلس ، فكان تبعا لهـــذا الاتصال الفــكرى والروحى حلقة وصل بين مصر والعالم الاسلامى كله ··

ومصر بل العالم الاسلامى كله يدين للازهر فكريا وعقائديا وسياسيا ، فلقد تعرضت بلاد المسلمين لثورات جامحة، وغزو عسكرى وفكرى ، وتعرضت الثقافة الاسلامية فى بغداد الى نكسات على يد التتار الغزاة ، وتعرضت المساجد فى اسبانيا الى العدوان عندما انحسر الحكم الاسلامى عنها ، وتعرض المسجد الاقصى والقدس لهجوم الصليبيين ، وظل الازهر شامخا يقاوم التيارات المنحرفة ، فيتصدى لها ·· ويجنح بالثقافة الاسلامية الى بر الامان ، وكان منارة أمل تشع فى ظلام العهود السوداء التى مرت بالامة الاسلامية ، وكان رحابه مفتوحا بلا قيود ولا شروط لكل وافد ينهل منه عصيرا فكريا اسلاميا خالصا

لقد صارع الازهر الزمن ليبقى ، وتعرض للغزاة ليصمد ، فكان حاملا لمشاعل الحرية ينير بها الطريق أمام الثورات التحررية فى العالم الاسلامى ·· وابان الحكم العثمانى الذى كان يجثم فوق انفاس الامة العربية ، ظل الازهر صامدا يتنفس بفضل كفاح علمائه ، الذين تصدوا للفرنسيين ابان احتلالهم ، للانجليز فى وجودهم ، فدفع الازهر بابنائه وقودا لهذه الثورات التى نادت بالاستقلال والحرية لمصر وعالم الاسلام .

عاش الازهر منارة تنير ظلام الليالى الحالكة التى مرت بالامة الاسلامية ، فلم تقو قوى البغى والظلام أن تطفىء نورها ··· وعلى مدار العصور التى عاصرها اتجهت الدراسة فيه من فقه الشيعة ابان الفاطميين الى الفقه السنى فى العهد الايوبى ، وتوالت عليه العهود ، من التطور الفكرى فى عصر المماليك ، الى الانحطاط الثقافى فى ظل العثمانيين ، ومن النهضات الفكرية فى أعقاب الاحتلال الفرنسى حتى جاء قانون تطوير الازهر ليصبح جامعا يؤمه المصلون ، وجامعة علمية اسلامية تفد اليها البعوث من كل فج عميق ··

فالازهر يعد بحق ابا للجامعات الاسلامية كلها ، فهو أعرقها ، وعلى هديه سارت فى تنظيمها ومناهجها ، وعلى طريقه اتجهت لتحقيق غايتها ·

ولقد كان الازهر ومايزال المنارة والمنهل للمعرفة الدينية والانسانية ، واستطاع أن يحفظ لنا تراثا اسلاميا وفكريا ضخما ، وكان ومايزال كعبة وملتقى العلماء فى عالم العروبة والاسلام ···

ومع مسيرة الزمن طوال عشرة قرون ، كان الازهر أمينا على الدين الاسلامى حارسا على تعاليمه وتراثه ، وقد مر بعصور كثيرة ، ازدهر فى بعضها وانتكس أمره فى بعضها الاخر ·· ومن صفحات تاريخه العريق على امتداد عشرة قرون طوال ، نسجل أهم المعالم والاحداث فى حياة الازهر الشريف :

ـ انشأ الازهر ، جوهر الصقلى « قائد الخليفة » المعز لدين الله الفاطمى » · وقد شرع فى بنائه يوم السبت ٦ من جمادى الاولى عام ٣٥٩هـ (٩٧١ م) ·

ـ افتتح الازهر فى حفل رائع يوم الجمعة الاول من رمضان عام ٣٦١ هـ، وبدأ مهمته التعليمية فى أواخر عهد المعز لدين الله حيث انعقدت أول حلقة دراسية فيه عام ٣٦٥ هـ على يد قاضى القضاة أبى الحسن على بن النعمان ابن محمد القيروانى ·

ـ لم يبدأ انتظام حلقات الدرس فى الازهر الا بعد عام ٣٧٨ هـ وتحوله الى جامعة تدرس فيها العلوم الدينية التعليمية ·

ـ اقتصر التدريس فيه فى تلك الفترة على المذهب الفاطمى فى الفقه وتعاليم الشيعة فى الدين والفلسفة والتوحيد ، وظل الازهر منارة للعلم وملاذا للمتعلمين ، حتى جاءت الدولة الايوبية ، فبدأ نجمه فى الافول ، فقد عمل الايوبيون على محاربة الشيعة ونشر المذهب السنى ، ومن ثم أبطلت الخطبة فى الجامع الازهر ، واكتفى باقامتها بجامع الحاكم عملا بالمذهب الشافعى ، وظل الحال على ذلك حتى العصر المملوكى ·

ـ وفى الازهر كان يجلس قاضى القضاة فى أيام معينة ، وفيه كان مركز المحتسب العام ، ويعقد الكثير من المجالس الخلافية والقضائية · وكان يقصده علماء مبرزون مثل « عبد اللطيف البغدادى » الذى وفد على مصر عام ٥٨٩ هـ وتولى التدريس بالازهر بضعة أعوام ·

ـ ساهم الازهر فى القرن التاسع الهجرى بنصيبه فى اعداد عناصر النهضة العلمية الزاهرة ، وفى تخريج عدد كبير من اعلامها ، واحتفظ بمكانته الخاصة ، يعاونه على ذلك اتساع حلقاته واروقته وتنوع دراساته ، وما يلاقيه الطلاب فيه من اسباب التيسير والاقامة ·

ـ وعندما جاء الغزو العثمانى اصاب الازهر ما أصاب الحركة الفكرية من تدهور واضمحلال ، واختفى من حلقاته كثير من العلوم التى كانت زاهرة من قبل ، ولكنه رغم ذلك استطاع أن يؤثر بهيبته القديمة فى نفوس الغزاة العثمانيين انفسهم ، فكانوا يتبركون بالصلاة فيه ، ويبتعدون عن كل ما يضر به ويحاولون استغلال نفوذ علمائه كلما حدثت ثورة داخلية ·

ـ كانت المصادر المالية التى يعتمد عليها فى حياته كمسجد وكمعهد للدرس هى الاوقاف العامة والخاصة والاعطية والصدقات العامة والخاصة المالية والنوعية ، وتوالت أوقاف السلاطين والامراء على الازهر ، وكان شيخ الجامع هو الذى يشرف على هذه الاوقاف ونظارتها .

ـ ظل الازهر منذ بدات الدراسة فيه مفتوح الابواب لكل مسلم ، وكان يضم دائما اعدادا كبيرة من ابناء الدول الاسلامية ، وتقيم كل جماعة منهم فى مكان خاص ، وهو ما يعرف بنظام الاروقة ، وكان عدد الاروقة والحارات فى القرن الماضى ٢٦ رواقا و ١٥ حارة

ـ كان النظام التعليمى للازهر فى



...ـاة الأزهـر الشـريـف

أحمـد الشـنوانى

العصور الوسطى يتلخص فى وجود استاذ أكبر للمــادة يشرف على من دونه ، وكان هــؤلاء يحرصون على ملازمة استاذهم حتى الموت ، وكـان من الجائز ان يجاز الطالب فى مـادة ويرجأ فى اخـرى ، وكانت الشهادات تعطى من الاساتذة ، وتسمى « اجازة » وكانت للطالب الحرية فى اختيـار المـادة والاستاذ ، وفى الغيـاب والحضور ، وكان هنـاك قسم داخلى واخر خارجى ٠

ـ كانت علوم الدين واللغة دائما فى المقدمة ، وكان للعلوم الدينية بنـوع خاص اوفـر نصيب كعلوم القـرآن والحـديث ، والكـلام ، والاصول ، والفقه على مختلف المذاهب ، وكـذلك علوم اللغة من نحو وصرف وبلاغة ، ثم الادب والتاريخ ٠

ـ يضم الازهـر مكتبة حافلة بالكتب القيمة ما بين مخطوط ومطبوع ، وقد تأسست مكتبتـه عام ١٢٩٧ هـ وكان بها عند انشائها ٧٧٠٠ مجلـد وفى أوائل هذا القرن بلغ عـدد مجلداتها ٣٦ر٦٤٢ منها ١٠ر٩٣٢ من المخطوطات ٠٠ وكان فى الاروقة مكتبات لطلابهـا فيها ٣٠ر٠٠٠ مجلد ، ضمت الى مكتبة الازهر فبلغ عدد ما فيهـا ٦٦ر٦٤٢ مجلدا ٠ اما المكتبة الحديثة بالازهر ، فتضم ٧٤٩٥٣ مجلدا ٠

ـ لعب الازهر دورا بارزا فى عهد سلاطين المماليك فى توجيه السيـاسة المصرية ، فقـد كان السلاطين يلوذون به لتثبيت سلطانهم او كسب التأييد او الرغبة فى اصدار فتوى لصالحهم ٠

ـ من المواقف الخالدة للازهر فى العهد الحديث دوره خـلال الحملة الفرنسية ، فقد تزعم رجاله الحـركة الوطنية التى ادت فى النهاية الى طرد هذه الحملة من الاراضى المصرية ٠

ـ صدر أول قانون نظامى للازهـر عام ١٢٨٨ هـ ـ ١٨٧٢ م فى عهـد الشيخ محمد المهدى العباسى ٠٠ وقـد نظم هذا القانون طريقة الحصول على الشهادة العالمية ، وكان هذا القانون أول خطوة عملية فى تنظيم الحيـاة الدراسية بالجامع الازهر ٠

ـ فى نهاية القرن التـاسع عشر اضيفت الى الدراسـات الدينية مواد أخرى بمقتضى قانون صـدر فى عام ١٣١٤ هـ ـ ١٨٩٦ م ، وذلك حتى يساير الزمن ويتمشى مع الحضارة ٠٠ ويرجع الفضل فى ذلك الى الامام محمد عبده مفتى الديار المصرية ٠

ـ وفى عـام ١٣٢٦ هـ ـ ١٩٠٨ م صدر قانون اخر نقل الى الازهر جميع المواد التى كـانت مقررة فى المدارس الابتـدائية والثانوية وبعض المدارس العليا ، فيما عدا اللغات الاجنبية ٠

ـ وفى عـام ١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦٠ م ادخل الشيخ محمود شلتوت دراسة اللغات الاجنبية فى الازهر ٠

ـ فى عـام ١٩١١ انشىء المجلس الاعلى للازهر ٠

ـ وفى عام ١٩٣٠ قسمت الدراسـة فى الازهر الى ثلاث مراحل : المرحلة الابتدائية ومدتهـا أربع سنوات ، والمرحلة الثانوية ومدتها خمس سنوات ، والمرحلة العالية ومدتها اربع سنوات وتنقسم الى ٣ كليات هى كلية الشريعة وكلية أصول الدين ، وكلية اللغـة العربية ، واستبدل بنظام الحلقات نظام المحاضرات ، وأصبح يطلق عليها اسم « الجامعة الازهرية » ٠

ـ كان أول من طالب بتطوير مناهج التعليم فى مصر « رفاعة الطهطاوى » فقد نادى بادخال العلوم الحديثة الى الازهر ، واثبت أن المواد العلمية التى يقال انها اجنبية هى علوم اسـلامية ولاتزال كتبها محفوظة فى الخزائن ٠

ـ وكان قد صدر أول قانون بتطوير الازهر عام ١٢٨٧ هـ ـ ١٧٨٢ م على يد الشيخ محمد العباسى المهدى ، بعد هذا القانون بدأ الشيخ محمد عبـده حركته لاصلاح الازهر ، واستطاع أن يقنع الخديو عباس باصـدار قانون الاصلاح عام ١٣١٢ هـ ـ ١٨٩٥ م ودخلت مواد الحساب والهندسة والجبـر والجغرافيـا والتـاريخ والخط الى الازهر ٠

ـ اخذ الازهر صورته المعاصرة فى ظل قانون عام ١٩٦١ الـذى جعل من الازهر جامعة دينية شاملة تسـاير التطور العلمى الحديث فى العالم مع الحفاظ على تقاليده ورسالته الدينية ، وينص القانون على أن يشمل الازهـر الهيئات التالية :

١ ـ المجلس الاعلى للازهـر : وهى الهيئة التى ترسم السياسة العامة التى تعين الازهر على تحقيق رسـالته ٠ ويرأسه شيخ الازهر ، ويضم اعضاء من كبار العلماء المتخصصين ٠

٢ ـ مجمع البحوث الاسـلامية : ويقوم بدراسة كل ما يختص بهـذه البحوث والكشف عن جوهر الثقـافة الاسلامية وتخليصها من الشوائب التى تعلق بها ، ونشر الدعوة الاسلامية ، وتنظيم بعوث الازهـر الى العـالم الاسلامى ٠

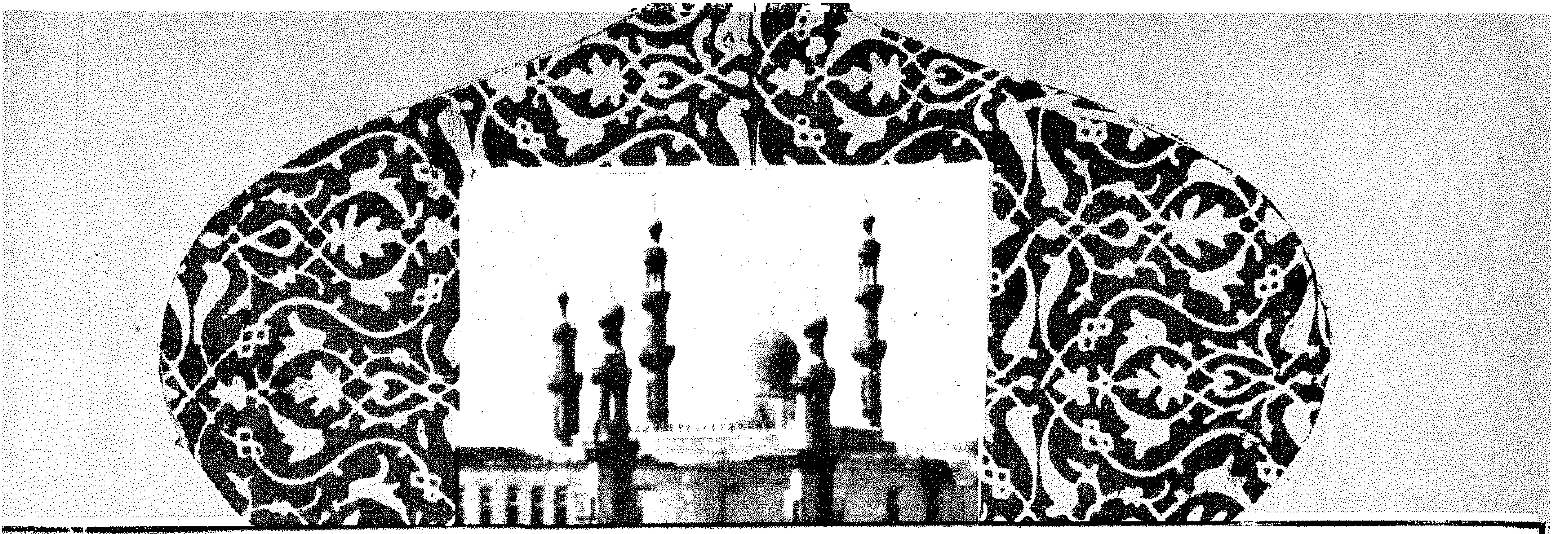
٣ ـ ادارة الثقـافة والبعـوث الاسلامية ، تهيىء لمجمع البحـوث الاسلامية كافة عناصر البحث والدراسة ٠٠ ويتركز نشاطها فى كل ما يختص بالنشر والترجمة والعلاقات الاسلامية من البعوث والدعاة واستقبال طـلاب المنح ٠

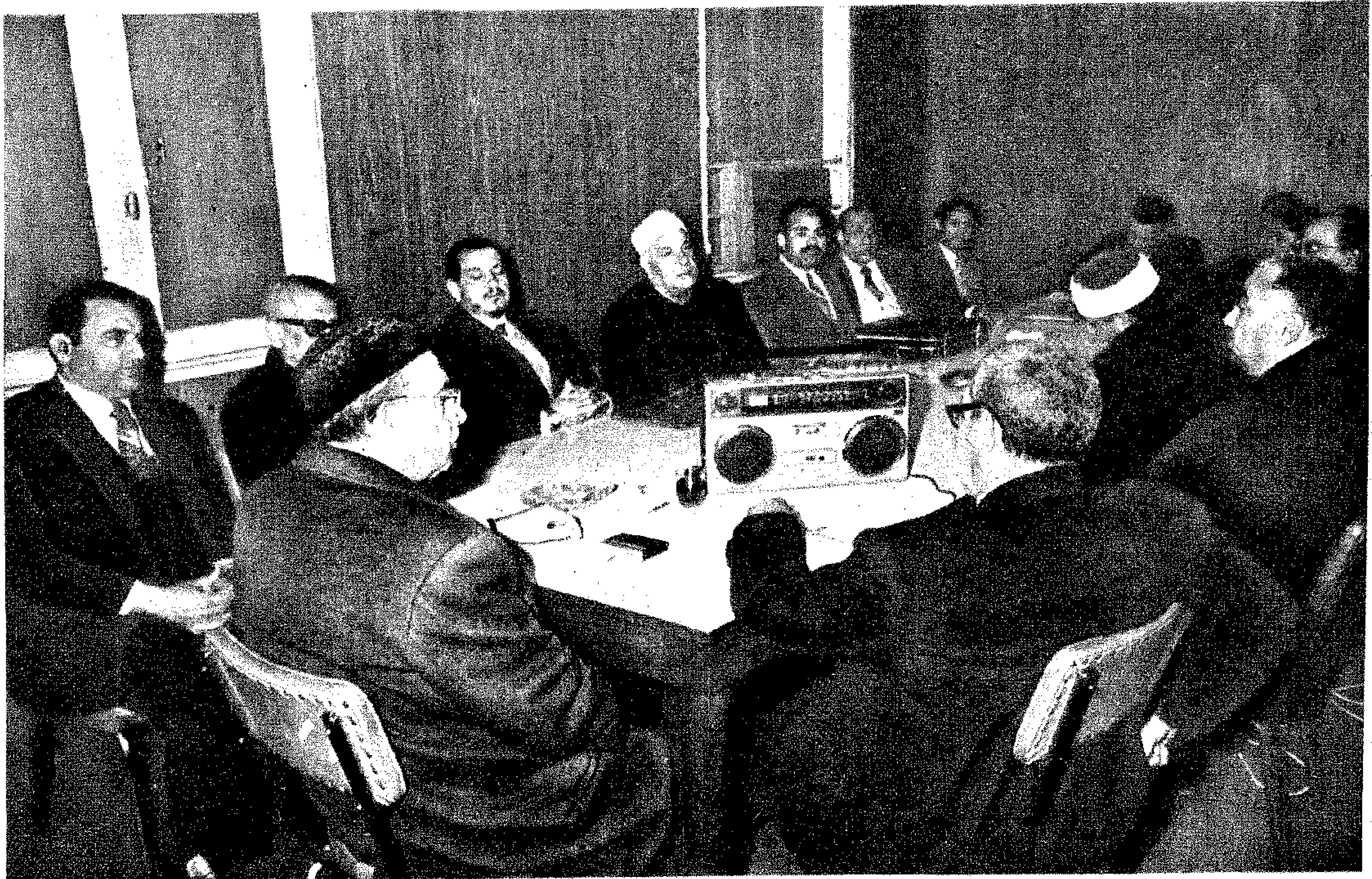
٤ ـ جامعة الازهر : وتختص بكل ما يتعلق بالتعليم العالى فى الازهر ، وتهتم باحياء تراث الشعوب الاسلامية العلمى والفكرى والروحى ، واعـداد الدعـاة ٠ وتضم الجـامعة كليتى الدراسات الاسلامية (أصول الـدين والشريعة والقانون) وكلية الدراسات العربية ، وكلية المعاملات والادارة ، وكلية الهندسة والصناعات ، وكليـة الزراعة ، وكلية الطب ، وكلية التربية ، بالاضافة الى كلية البنات الاسلامية ٠

ـ تهتم جامعة الازهر بتوفير سبل الحياة والاقامة للطلبة الوافـدين ، وانشات لهم مدينة خاصة على مساحة ٣٠ فدانا ٠

ـ هناك الان معاهد ازهريه فى مصر تزيد على الاربعين معهـدا للبنين وللفتيات منتشرة فى انحاء الجمهورية ٠

ـ خريجو الازهر اليوم رجال دين ودنيا ، يعملون فى كل ميـدان من ميادين العلم والمعرفة ، وفى كـافة مجالات الانتاج فى مصر والعـالم الاسلامى ٠





تلتقي قلوب الملايين فى عالمنا الاسلامي هذه الايام حول مناسبة مجيدة ، هي الاحتفال بالعيد الالفى للازهر الشريف بالقاهرة منار العروبة ، وحصن التراث ، ورافع لواء الفكر الاسلامي العظيم ..

والمجلس الاعلى للطرق الصوفية يسهم بدوره الكبير فى هذه المناسبة الاسلامية المجيدة فيشارك بالجهد والرأى فى مجالات هذا العيد الازهرى المبارك ...

وتفتح مجلة .. التصوف الاسلامى .. صفحاتها لانوار الازهر وامجاده ... وتقيم ندوة كبرى يلتقى فيها جمع من كبار العلماء ورجال الفكر الاسلامى حول الازهر فى مواقفه . وذكرياته وقضاياه ، وكنوزه من تراث أئمه الاسلام والمسلمين ...

أشرف على الندوة وقدم لها سماحة الدكتور ابو الوفا التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ...

وحضرها ـ ـ :

الدكتور ـ الحسينى ابو فرحة عميد كلية الدعوة الاسلامية والدكتور احمد عمر هاشم استاذ الحديث بكلية اصول الدين والدكتور ـ عبد الرحمن النجار المدير العام لتدريب الدعاة بوزارة الاوقاف والدكتور ـ محمد عبد المنعم خفاجى عميد كلية اللغة العربية جامعة اسيوط سابقا والدكتور ـ محمد كامل جمعه الاستاذ بكليه الاداب جامعة القاهرة سابقا والدكتور مجاهد الجندى استاذ الحضارة الاسلامية بكليه اللغة العربية جامعة الازهر والاستاذ احمد شمس الدين شيخ الطريقة الاحمديه المرازقة والشيخ ـ حسن الشناوى شيخ الطريقة الشناوية والشيخ احمد صبرى الفرغلى شيخ الطريقة الفرغلية الاحمدية والشيخ عبد الرحيم الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الشاذلية والاستاذ طاهر خراشى والاستاذ ـ فؤاد السيد رئيس تحرير مجلة التصوف الاسلامى والاستاذ نصر الدين عبد اللطيف مدير التحرير والاستاذ محسن فهمى سكرتير التحرير .

الأزهر الشريف ودوره فى التوعية الدينية



● كثير من شيوخ الطرق ودعاة التصوف تخرجوا من الأزهر الشريف

د. أبو الوفا التفتازانى

تحدث الدكتور ابو الوفا التفتازاني في بداية الندوة قائلا : في مستهل ندوتنا هذه عن الازهر الشريف ودوره في الحياة الروحية للمسلمين ارحب بجميع السادة اعضاء الندوة .. وحقا أنها مناسبة جديرة بان يحتفل بها المسلمون حيث أن الازهر الشريف هو اقدم جامعة بالمعنى الصحيح للعلوم الاسلامية وغيرها من العلوم الدنيوية .

● منارة الاسلام ●

● ومنذ ان انشيء الازهر على يد جوهر الصقلي حتى يومنا هذا يعتبر منارة للاسلام .. وقد استطاع ان يخرج للعالم الاسلامى منذ ذلك الزمن البعيد والى يومنا هذا علماء اجلاء قدموا العلم والفكر والثقافة في كل بلدان العالم الاسلامي .. ولهذا نحن نعتز بالازهر الشريف ونقدر ما قام به عبر الف سنة من جهد علمي خلاق ومن حفاظ على تراث الاسلام وعلى اللغة العربية وعلى قيمنا ومبادئنا الاسلامية ..

● وفي الحقيقة فان الازهر لم تقتصر رسالته عبر التاريخ على الجانب العلمي وحده وانما كان للازهر دوره أيضا في قيادة الحياة الروحية الاسلامية لان علماء الازهر كانوا الى جانب تدريسهم للعلوم الدينية واللغوية وغيرها كانوا قادة وائمة في جانب التوجيه الروحي والتهذيب الاخلاقي .

فشيوخ الازهر وعلماؤه كانوا قدوة لابناء هذا الشعب .. قدوة في العلم والعمل .. ولا زلت اذكر أن التصوف حظى بنصيب كبير من اهتمام الازهر منذ عهد الايوبيين .. فانا أعلم بأن والد الشاعر الصوفي ابن الفارض كان ينقطع في قاعة الخطابة المكان للتعبد ومما يقطع بان الازهر كان مسجدا تدرس به العلوم وتمارس فيه الرياضات الروحيه .. ولهذا ومنذ ذلك الزمن البعيد توالى في الظهور علماء مارسوا التصوف الصحيح بحيث يمكن القول بأن التصوف الذى كان يدعو اليه شيوخ الازهر وعلماؤه هو من نوع التصوف الرشيد الذي يرتبط بالشريعة الاسلامية ارتباطا وثيقا حيث ان التصوف في مفهوم علمائه ومفهوم من قاموا على دعوته هو تخلق وسلوك اقتداء بالمصطفى صلى الله عليه وسلم فيما كان عليه واقتداء بالصحابة رضوان الله عليهم .

● التصوف يدرس فى الازهر ●

واضاف الدكتور التفتازاني قائلا :

واحب أن اشير الى فترة من تاريخ الازهر في مصر كان علماء الازهر وشيوخه قادة روحيين وأضرب على سبيل المثال لا الحصر المثل بشيوخ كالحفني والدردير والشرقاوى الذين قادوا حركه الجماهير لانهم كانوا مثالا للتقوى والورع والصلاح وكانوا جميعا من أقطاب التصوف .

ونظرة الى ما ذكره الجبرتي عن تراجم علماء الازهر ابان القرون الحادى عشر والثاني عشر واوائل الثالث عشر توضح لنا ان علم التصوف كان يدرس في الازهر ولم يكن يدرس من الناحية النظريه وانما كان الشيوخ الذين يدرسونه من أهل العرفان والكمال . وكان الجبرتي حريصا في بيان اجازات على ذكر اجازاتهم في الطريق ، فكان احدهم يجاز باجازة الشاذلية او الخلوتيه او النقشبندية أو غيرهم من الطرق المعروفة آنذاك .. وكان هذا يدل على أن العالم قد اكتملت له الناحية العلمية والناحية الروحية والصوفية

وكل ما فعله الازهر من اجل الحركة الوطنية والكفاح ضد الاستعمار الفرنسي واستخلاص حقوق الانسان .. وكل مايذكر في هذا انما كان ببركة هؤلاء الشيوخ الذين كانت قلوبهم معلقة بالله وكانوا من أهل الصفاء أو التصوف فاستطاعوا أن يقودوا الجماهير بما يمتازوا به من علم وعمل وخلق فكانوا هداه ومرشدين

وكثيرآ من شيوخ الطرق ودعاة التصوف انما تخرجوا في الازهر الشريف فجمعوا بين الشريعة والحقيقة .. ان الدور الذى قام به الازهر من الجانب العملى والاجتماعى والسياسى والحضارى بوجه عام هو شيء نعتز به ونفخر لا في مصر وحدها بل في العالم الاسلامي كله . وأرجو مخلصا أن شاء الله أن تستمر رسالة الازهر لتشيع في المجتمعات الفهم السليم للاسلام في مجابهة الافكار الالحادية والمادية التي بدأت تغزو مجتمعاتنا أخيرا .



● الأزهر محفوظ بحفظ الله عز وجل للقرآن الكريم

د. الحسينى أبو فرحة

● حفظ الله الازهر ●

ثم تحدث الدكتور الحسيني ابو فرحة قائلا : الواقع يشهد ان الازهر الشريف كان معقلا للاسلام علما وعملا عبر القرون ولم يقيض للازهر هذا العمر الطويل الا ان المولى عز وجل اراد ان يحفظ به القرآن الكريم .. وقد تكفل الله بحفظ القرآن الكريم قال تعالى : « انا نحن نزلنا الذكر وان له لحافظون » . ومن حفظ الله للقرآن الكريم حفظه للازهر . فالازهر محفوظ بحفظ الله للقرآن الكريم .

وقد سمعت من شيخنا فضيلة الشيخ المرحوم محمد الاودن وكنا قد شكونا اليه ما يلقاه الازهر احيانا فقال : « لا تخافوا على الازهر فان الازهر محفوظ بحفظ الله غير انه تنتابه احيانا بعض امراض الشيخوخة » .

وأرى ان الازهر لا يزال في شبابه وانه ككل كائن حي تعتريه هذه المتاعب التي تعتري الكائنات الحية .. فما تعرض له الازهر في تاريخه الطويل لا يصمد له الكثير من المؤسسات العلمية وغير العلمية ومع ذلك صمد الازهر لما تعرض له لانه محفوظ بحفظ الله لانه من وسائل حفظ القرآن الكريم .

والازهر الشريف عبر القرون هو عش العلماء العاملين المخلصين الربانيين .. غير أن هذا النوع من العلماء يقل احيانا ويكثر أحيانا .. لكن الازهر لا يخلو أبدا من علماء ربانيين هم أهل صدق وهم الذين نسميهم الصوفية .. فلا يمكن للشيخ الازهري الا أن يكون صوفيا ولو لم يحملوا هذا الاسم . ذلك ان الازهر يقوم على الدراسات الاسلامية القرآنية وما يمكن

لفقيه منحه الله فقها فى كتابه وفهما فى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم الا ان يكون عاملا ربانيا ‥ والامر كما قال حجة الاسلام الامام الغزالى : « طلبنا العلم لغير الله فأبى العلم الا ان يكون لله عزوجل »

فان الازهرى الذى يعايش القرآن والسنة النبوية كشأن الذاكر الذى يذكر الله بلسانه وقلبه غافل وقد قال مشايخنا : « لا تترك الذكر للغفلة فيه فان الذكر مع الغفلة يجر الى الذكر مع الحضور والذكر مع الحضور يجر الى الذكر مع الغيبة عن غير المذكور » ‧فجعل الذكر مع الغفلة طريقا للذكر الكامل ‥ الذكر مع الغيبة عن غير المذكور تبارك وتعالى ‧

● الازهرى صوفى ●

والتاريخ يحدثنا عن شيوخ الازهر الشريف اذكر منهم الشيخ الشعرانى الذى جمع بين التبحر فى العلوم واكتساب العلوم عن طريق القراءة والسماع لشيوخ كما منح العلم اللدنى ‥ ان الامام الشعرانى عالم من علماء الازهر أسس وحده مدرسة كبيرة زاخرة بالمعارف الصوفيه وخرجت رجالا كان لهم تأثيرهم ‧

الامام الشعرانى من كبار رجال التصوف وهو فى الوقت نفسه من كبار رجال الازهر فلايمكن للازهرى الا أن يكون صوفيا وقد بدا لى من كثرة ماسألت فى هذا الموضوع وهو ما صلة التصوف بالاسلام ؟ ‥ وقد وقع فى خاطرى ان الاسلام ان هو الا أشبه بالسلم الطويل الذى يمتد من الارض الى السماء والمسلمون جميعا كل من نطق بالشهادتين ، معتقدا لها على هذا السلم ‥ فالمسلمون جميعا على سلم التوحيد وهو ممتد من الارض الى السماء ودرجاته لا تحصى وكل درجة عليها أهلوها وان الدرجة العليا من هذا السلم هى الدرجة التى يقف عليها رجال التصوف الاسلامى ‧

ان الازهر على امتداد عمره قد حفظ الله به مصرنا العزيزة ‥ مصر وان كثرت فيها المعاصى فهى محفوظة بالازهر الشريف وهؤلاء الربانيون أهل الصدق من الصوفية الذين يحفظ الله عز وجل بهم أزهره ويحفظ بالازهر مصر المباركة ان شاء الله ‧

فالماضى والحاضر والمستقبل بيد الله وقد تعلمنا على يد شيخنا الشيخ الباجورى ان المولى سبحانه وتعالى هو الخلاق العليم الرزاق الكريم وان الكون كله لا تنفذ منه الا ارادة واحدة وسائر الارادات لها تبع قال تعالى : « فعال لما يريد » « وما تشاءون الا ان يشاء الله » فهو ارادة واحدة فى الوجود كله علوية وسفلية هى التى تنفذ وسائر الارادات لها تبع فلا يريد طائع طاعة الا أن تسبق ارادة الله بذلك ولا يريد عاص معصية الا أن تسبق ارادة الله بذلك فقدرة الله وحده هى التى تخلق كل ما يبرز الى الوجود قال تعالى : « والله خلقكم وماتعملون » ‧

ان الازهر بحاجة الى دراسات موسعة للتصوف الاسلامى وبحاجة الى تلمذة صادقة يرتبط فيها الطلاب بشيوخهم حتى يتأثروا بهم علما وعملا وسلوكا وان ازهريا صوفيا مباركا يحيى به الله أمة بل يحيى به أمما وان الاستثمار فى هذا الباب هو انفع اوجه الاستثمار لهذا البلد الفقير المحتاج المفزع الذى فزع خوفا على طعامه الا يصل اليه وان وجود الصالحين فى هذه الامة هم أمانها من الجوع والخوف « فليعبدوا رب هذا البيت الذى اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف » ‥ الا وان تقوى الله عز وجل وهى سمة الصوفى التقوى الكاملة انها مفتاح الخيرات كلها ‥ قال عز من قائل : « ولو ان أهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون » ‧

تلك سنة الله عز وجل فى خلقه ‧ قال تعالى : « ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون » ‧

أسأل الله للقائمين على أمر الازهر الشريف ان يراعوا الدراسات الاسلامية التى من أجلها انشىء الازهر ‥ وقد قرأت مقالا لكاتب يقول : « ازهروا الازهر فان الازهرى الى حد كبير أصبح غريبا داخل الازهر » ‧

ويستفسر الشيخ احمد صبرى الفرغلى قائلا : ان الطاعة لا تتم الا بارادة الله سبحانه وتعالى كما ان المعصية كذلك لاتتم الا بارادة الله عز وجل ارجو توضيح ذلك ربما يسأل سائل ويقول ما دام الله أراد المعصية فلماذا يحاسب عليها ؟ ‧

وقد أجاب الدكتور الحسينى ابو فرحة قائلا : الامور فى هذا الكون تجرى بقدر سابق فلا يقع فى الوجود شىء الا بارادة الله سبحانه وتعالى وارادات المخلوقات تابعة لارادة الله ‧ ‧يريد الله أولافيريد العبد ما أراده الله ‥ والقدرة الموجودة فى الوجود كله هى قدرة الله وقدرة المخلوقات ظلال لا تأثير لها فى الوجود ‥ تلك هى عقيدة أهل السنه والجماعة وقد استقوا هذه العقيدة من الكتاب والسنة النبوية فالله يقول : « فعال لما يريد » و « وماتشاءون الا ان يشاء الله » ويقول: « والله خلقكم وما تعملون » ولا يوجد فى الوجود ارادة تزاحم ارادة الله ولا قدرة تزاحم قدرة الله عز وجل ‧

اما سبب التكليف فقد غضب صلى الله عليه وسلم عندما وجد الصحابة يتجادلون فيه وقال لهم : « ابهذا أمرتكم أم بهذا بعثت اليكم عزمت عليكم الا تعودوا لمثله أبدا » ويقول عز من قائل : « ما أصاب من مصيبة فى الارض ولا فى أنفسكم الا فى كتاب من قبل أن نبرأها ان ذلك على الله يسير » ‧وكتب العلم غير مدون فيها سبب التكليف غير ان المصطفى صلى الله عليه وسلم يعلم سر التكليف كذلك ان كبار الربانيين من هذه الامة من الاولياء يدركون سر التكليف ولكنهم لا يفصحون عما ادركوا لانه شىء فوق طاقة ادراكه بالعقل البشرى العادى ‧

● ارادة محدودة ●

ثم اضاف الدكتور ابو الوفا التفتازانى الى هذا التعليق قائلا : ان أهل السنة والجماعة قالوا بوجود الارادة الانسانية ولكنها لاتخرج عن نطاق القدرة الالهية باى حال من ذلك ان التكليف الشرعى يتطلب وجودارادةفى الانسانولكنها ارادةمحدودة تقوى على بعض الامور ولا تقوى على امور اخرى ‧

ان هناك فرقا بين مذهب اهل السنة والجماعة من الجبرية ‧ والصوفية تأدبا مع الله كانوا لا ينسبون الفعل الى انفسهم يقول ابن عطاء الله السكندرى فى الحكم « اذا اراد ان يظهر فضله عليه خلق ونسب اليك » وهو يقول ايضا : « سوابق الهمم لا تخرق أسوار الاقدار » ‥ واذا كنت تريد اشارة من القرآن تمل فى قوله تعالى: « ثم تابعليهم ليتوبوا » ‧ فهذهأسرار واشارات السبل الى معرفتها هو السلوك الى الله وطلب العون من الله فى كل آن لاننا حين نقرأ الفاتحة نجد من اسرارها « اياك نعبد واياك نستعين » فنحن حين نستعين بالحق سبحانه وتعالى فمعنى ذلك ان الارادة التى منحناها من الله تعالى هى ارادة عاجزة ‥ هى فقط لتنفيذ الاوامر والنواهى لانه لا يعقل ان يقول الحق افعل كذا واترك كذا دون ان تكون لك ارادة ولكن من باب الادب مع الله حتى لو كان الفعل صادرا عن الانسان ‧

يجب ان نعلم يقينا ان الله تعالى هو الذى سمح به لانه لا يقع فى ملكه شىء الا باذنه وكما تفضل فى الآية الكريمة التى ذكرها د/ الحسينى « فعال لما يريد » واضيف آية اخرى « لا يسأل عما يفعل وهم يسألون » ‥ فمن هنا من باب التادب مع الله ينبغى الا نغتر بالارادة ولا نغتر بالفعل حتى لو كنا قادرين على بعض الافعال والذى اقدرنا عليها هو الله سبحانه وتعالى ‥ هذا مذهب اهل السنة والجماعة الذى اخذ به سادتنا من الصوفية ‥ ولو انك دققت الامر لوجدت ان هذا الراى هو أسلم الآراء لانه لا يتجه الى الجبرية ولا تقرير الارادة الحرة بالمعنى الحقيقى كما فعل المعتزلة ‧



ثم تحدث الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى قائلا : ألف عام مضت والازهر جامعة الاسلام الكبرى قائم يؤدى رسالته ويعلى كلمة الاسلام وينشر الثقافة الاسلامية فى كل مكان ويبعث بعلمائه وطلابه الى كل مكان

في العالم الاسلامي ويتلقى وفود العالم الاسلامي من كل قطر وكل شعب ليتعلموا علوم الاسلام وليعودوا الى بلادهم مبشرين ومنذرين بكلمة التوحيد .. الف عام في تاريخ الجامعات شيء عز وجوده الا في الازهر وبذلك كان الازهر اقدم جامعة اسلامية .. يقول بعض الباحثين ان جامعة القرويين هي اقدم من جامعة الازهر يعللون بذلك بان جامعة القرويين في فاس انشئت عام ٢٤٥ هجرية والحقيقة غير ذلك .. فلم تنشأ جامعة اسلامية في القرويين بمجرد انشاء الجامعة ولكن تاخر ظهور الجامعة قرونا طويلة .

مصر ام الجامعات الاسلامية منذ انشاء جامع عمرو بن العاص في الفسطاط ... تحول هذا الجامع الى جامعة اسلامية كبيرة درس فيها الامام الشافعي وأبو تمام وجلس في حلقاتها أبو نواس والمتنبي وكثير من علماء المذاهب الاسلامية وعلماء التوحيد والفقه والحديث والتفسير ..

وفي القرن الثامن من الهجرة كان في مسجد عمرو بن العاص خمس وأربعون حلقة يجلس في كل حلقة عالم كبير يعلم طلابه مختلف علوم الاسلام .. ومن العجب ان تحتضن مصر جامعتين اسلاميتين جامعة الفسطاط الكبرى او جامعة مسجد عمرو بن العاص وجامعة الازهر ولكن جامع عمرو بن العاص لم يستمر الا الى نهاية القرن الثامن الهجري .

ثم اضاف الدكتور خفاجي قائلا : في الازهر الشريف اعلن أول ميثاق لحقوق الانسان على يد الشيخ الدردير ثم الشيخ عبد الله الشرقاوي .. فقد تصدى الشيخ الدردير الى المماليك واعاد حقا كان منهوبا من نائب المشيخة العامة للطريقة الخلوتية .. اما الشيخ عبد الله الشرقاوي فقد كتبت على يديه اول وثيقة لحقوق الانسان كتبها الوالي التركي والمماليك الامراء والعلماء وفيها الا تفرض ضريبة الا برأي الشعب وان كل حكم غير حكم الشرع باطل وان كل مظلمة تقع على انسان مردودة .. وبذلك سبق الازهر الثورة الفرنسية التي جاءت بعد ذلك تطالب بما طالب به الازهر قبلها بقرون .

ان صلة الازهر بالتصوف الاسلامي صلة وثيقة وكريمة وممتدة نرجو أن تستمر في أيامنا هذه حتى يعود للازهر الريادة الروحية وان يعود الى الازهر مجده وقوته .



● ما أشد حاجة المجتمع الإسلامي اليوم إلى سلاح الإيمان

د. كامل جمعة

● وقفة تامل ..

ثم تحدث الدكتور / كامل جمعة موضحا ان الازهر الشريف في عهده السابق كان نورا يشع على الدنيا بالعلم والثقافة والايمان وان مشايخ الازهر كانوا قدوة لكل مسلم في الزهد والورع والعلم والتدين .. والازهر في عصرنا الحالي يملأ الدنيا بعلم وافر .. ودعاة مخلصين .. لكن ما اشد حاجة المجتمع الاسلامي ونحن نقف امام التيارات المادية الملحدة المتلاحقة ان نتسلح بالايمان وبالسلوك الاسلامي القويم .

ثم اضاف الدكتور جمعة قائلا : اطلب صورة مادية عف عليها الزمان وهي تلك العمائم الشريفة وتلك الملابس الفضفاضة من جبة وقفطان .. واني اتساءل لما تسطو الملابس الافرنجية على اخواننا وزملائنا .. ان هذه الملابس لها منزلة في النفس وهي صورة مادية روحية تحمل لصاحبها الوقار والاحترام والتبجيل .

ثم انتقل الدكتور جمعة الى توضيح نقطة هامة بخصوص تبسيط الاحاديث الدينية التي تنقل في وسائل الاعلام .. فقد طالب الاخوة الزملاء ان تكون الاحاديث الدينية ميسورة مبسطة تصل الى القلب مع لغة عربية ميسورة ليس فيها الا حديث الروح فان ما يخرج من القلب يصل الى القلب .



● أخذت جامعات العالم كرسي الأستاذية من الأزهر

د. مجاهد الجندي

● نظام الدراسة في الازهر

ثم تحدث الدكتور مجاهد توفيق قائلا : الاحتفال بالعيد الالفي للازهر لا يكفيه ليلة واحدة ولكن سأقصر بحثي عن نظام الدراسة في الجامع الازهر وهو يتكون من ثلاث مراحل .. المرحلة الاولى وهي مرحلة الكتاتيب وفيها يتربى الاطفال على السلوك الاسلامي وعلى قراءة القرآن الكريم حفظه وتجويده وعلى قراءة مبادىء العلوم الاسلامية والعربية والعقلية ثم ينتقل التلميذ من هذه المرحلة الى مرحلة اخرى بعد امتحان دقيق على يد المشايخ الذين درسوا له في هذه الفترة وهي المرحلة الثانية فيدرس فيها العلوم الاسلامية والعربية ثم ينتقل الى المرحلة الثالثة بعد امتحان دقيق .

كان نظام الدراسة هو نظام الحلقات الحلقة عبارة عن نصف دائرة غير متكاملة يجلس الشيخ في صدر الحلقة على كرسي من الخشب او الجريد ومن هذا المكان اخذ كرسي الاستاذية ..

كرسي الاستاذية انتشر في جامعات العالم بعد أن اخذ من الازهر .. وتختلف الحلقات فهناك حلقة للتفسير والحديث النبوي والنحو والصرف والبلاغة والطب والفلك والى اخر العلوم .. بعد أن ينتهي الطالب من الدراسة يطلب من شيخه ان يعطيه اجازة علمية .. ولا يحصل على الاجازة الا بعد اختبار وهو عبارة عن درس يلقيه الطالب في العلم الذي يريد ان يحصل فيه على الاجازة .. . بعد أن يلقى الطالب محاضرته يمطره الطلاب بوابل من الاسئلة فاذا اجاب الطالب على الاسئلة يعتبر هذا في حد ذاته نجاح للطالب ، وهنا يمنحه الشيوخ الذين يجلسون بجوار الطالب الاجازة العلمية .

اجازة علمية ..

وهذا نموذج اجازة علمية عمرها ٧٢ سنة عليها توقيعات العلماء . تقول الاجازة العلمية :

بسم الله الرحمن الرحيم ، نحمدك

ندوة : الأزهر الشريف

يا من اخرجت من ينابيع الحكمة جواهر الهداية لاولى الالباب وأبرزت فى مضمار السعادة من نشر اعلام السنة والكتاب واطلعت فى سماء جامعنا الازهر كواكب الفوز والنجاح فاصبح منادى الحق ينادى فيه حى على الفلاح ، ونصلى ونسلم على من جزنا باتباعه عقبات الجهل والضلال وحزنا باقتفاء اثاره درجات الفضل والكمال سيدنا محمد وعلى اله وسائر التابعين ومن بذل الجهد فى اقامة شعائر الدين ..وبعد فلما كان من اجل ما تشد اليه الرحال واعظم ما تتعلق به الامال واحرى ما تنتظم فى عقود النور لآلئه .. وتغتنم من افواه الافاضل فوائده ومسائله .. العلم الذى أشرقت شموس رفعتــه على الاكوان .. واينعت ثمار وسائله فى حدائق الاذهان.. وكان ممن بذل الجهد فى تحصيله واكب على اكتساب اجماله وتفصيله ونسج فرائده على منوال افكاره .. وبرز على اقرانه فى مضماره ولدنا الفاضــل النجيب والكامل النبيه القريب الشيخ / محمد بن عيسى العبيدى الزواليبى من اهالى توزار التابعة الى ولاية تونس .. فاستحق بذلك اجازة منا بما رواه عنا .. واينا ان نجيزه بها تلقاه عنا من العلوم العقلية والنقليــة ومروياتنا من السنة السنية . فاجزناه بذلك اجازة عامة افتاء وتدريسا واوصيناه بتقوى الله تعالى فى سائر الاعمال وباتباع السنة فى جميع الاقوال والاعمال .. وسالنــاه الا ينسانا من الدعوات الخيرية والله هو الموفق لطرق الصواب والواهب لســبل الخيرات وحسن المآب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما ... كتبت فى روضة الازهر المعمور فى القاهرة المحروسة فى اليوم الخميس الســابع والعشرين من جمادى الاولى ســنة اثنين وثلاثين وثلثمائة والف من الهجرة المحمدية ثم وقع كثير من الاساتذة الافاضل عليها .



كان الأزهر الشريف همزة الوصل بين عهود السلف وعهود الخلف

د. أحمد عمر هاشم

● الازهر يحرس التراث ..

ثم تحدث الدكتور أحمد عمر هاشــم قائلا : ان الله سبحانه وتعالى شاءت حكمته الا يخلى الحياة من حملة هذا الدين ولا من الجانب الروحى الذى يشارك الجــانب النظرى فى وصل المسلمين بامجادهــم وبسلفهم وبرسولهم « ص » .. ومن هنــا فلو تتبعنا التاريخ نجد أن الســنة المطهرة منذ صدورها من فم ســيدنا محمد « ص » وقد تضــافرت الكتب مع الصدور فى نقلها جيلا بعد جيــل وكان للرواية الشفهية بجانب التدوين منذ عهد النبى والصحابه والتابعين من بعدهم الى نهاية القرن الثالث الهجرى والى منتصف القرن الرابع الهجرى حيث كادت تلفظ الرواية الشفهية انفاسها الاخيرة بعد أن دون الائمة الذين قيضهم الله سبحانه وتعالى لحمل هذا الدين .

وشاءت حكمة الله سبحانه وتعالى وقدرته أن يقوم الازهر العظيم فى هذه الحقبــة ليحرس هذا التراث الذى نقل من عهــد الرسول « ص » فالصحابة فالتابعين فالائمة .. فبعد أن دونت الكتب واصبح المعول عليه فى الرواية ـ رواية الكتب ـ شاء الله أن يقوم هذا المعهد العتيق العظيم ليحرس هذا التراث وليزيد فى شرحــه وتوصيله الى المسلمين فكان هذا همزة الوصل بين عهود السلف وبين عهود الخلف بعد ذلك .

ومن يتصفح بلاد العالم كله شرقه وغربه وسائر الاقطار الاسلامية والاكاديميــات والجامعات فى الدنيا يجد انهم يعيشــون على تراث ائمة الازهر وعلمائه .. ومن يقرأ اكبر الموسوعات فى الفقه الاسلامى والتاريخ والادب والحديث بصفة خاصــة ليطالع ما أنتجه السيوطى وابن حجــر والعينى ممن دونوا كتبهم المعتمدة فى الدنيا كلها والتى تعتبر بحق المرجع الوحيد فى بابهــا وتخصصها ..

● الاســناد المتصل ..

اجمع العلماء على ان من خصوصيات هذه الامة الاسناد الصحيح المتصل ولولا الاسناد لقال من شاء ما شاء .. وبهذا ندرك ان تراثنا هذا قد جاء ليس من فراغ وليس من رواية شفهية مطعون فيها وانما جاء من طريق موثوق باسناد صحيح تلقته الامة جيلا بعد جيل فوصل الينا من لدنه الرسول « ص » .. بل حتى العهود التى دخل فيها الكذب على رسول الله « ص » وكانت فيهــا احوال الوضع قيض الله لنا رجال امناء معتمدين ميزوا الصحيح من غيره واعتمدوا قوائم سوداء باسماء الوضاعين واعتمدوا الكتب التى تلقتها الامة بالقبول .. وهنا وقف الازهر حارسا لهــذا التراث الذى تلقاه العصر السابق .. ولم يكن حارسا فقط بل شارحا وموضحا وملخصا ..وبذلك تكون مصادر الدين الاسلامى من الكتاب والسنة وشرحهما وعلومهما وصلت الينــا بادق طرق النقد العلمى الذى لا تعرف الدنيا له مثيلا .. الاسناد الصحيح المتصل الذى يشترط فيه مسلم ان يكون الراوى عاصر من قبله ويشترط البخارى ان يكون قــد التقى به فعلا والا ان يكون فى الاسناد من هو متهم فى ذلك .. كل ذلك وامثاله كثير يطلعنا الى اى مدى بذل الازهــر الشريف جهده العظيم فى حفظ التراث الاسلامى .

يجب ان ننتهز فرصة احتفالنا بالازهر ان نراجع انفسنا كازهريين لنضاعف عملنا وجهودنا فى حفظ التراث والدفاع عن السنة التى يتربص بها أعداؤها والتى تواجــه تحديا من بعض الذين حملوا اسم الاسلام ولكن بعض الذين نفسوا فى كتبهــم من المستشرقين ومن لف لفهم من الكتــاب الاسلاميين .. واجب على الامة الاسلاميــة وامانة فى عنق كل مسلم فى شتى أنحاء العالم ان ينهض لدعم هذا المعهد العظيــم وان ينهض لتمكين علمائه وابنائه وتهيئة المناخ له ورفع قدره لا اقول روحية فقط ولكن ومادية أيضا لانه حيث كان أقدم جامعات العالم فاولى به ان يكون اكثــر انتشــارا وأعظمها تمكينا وأرقاها بالمعهود .



الأزهر اسم معروف لكل مسلم فى أى قارة من القارات

د. عبد الرحمن النجار

● الازهر والوحدة الاسلامية

ثم تحدث الدكتور عبد الرحمن النجار قائلا : نلتقى اليوم على مائدة الازهــر الشريف .. هذا الاسم الضخم الذى يعرفه القريب والبعيــد فانك اذا ما طفت هضاب أفريقيا أو شعاب اسيا أو اتجهت الى اوروبا والامريكتين وقلت ما هو المعهــد الخالد الباقى العتيد ؟ سيقولون لك انه الازهر هو الذى يستحق هذا الاسم وحده.. الازهر اسم لدى كل مسلم فى أى قارة من القارات ولا عجب فالازهر عامل مهم فى تكوين الوحدة الاسلامية .. كان ذلك حينما خصص فى الازهر أروقة للطلاب الوافدين من سائر أنحاء العالم الاسلامى .. كان به ستة وعشرون رواقا يفد الطالب من أى مكان فى جميع انحاء العالم يجد له بيتا يقيم فيه واخوانا يقيمون معه فلا يحس بالوحشة او الغربة ولان الوحدة تبدأ أولا بين الشعوب لذلك كان للاروقة نظاما متميزا غير مسبوق فى أى جامعة من جامعات العالم اختص به الازهر وحده .

لقد لاحظت اثناء تجوالى فى افريقيــا تعلق المسلمين بالازهر باعتباره حاميا للدين وحارسا للغة .. ففى الصومال كانت تعقد

حلقات صوفية لذكر الله ولدرس العلم وكانوا يسترشدون بشيوخ الازهر الاعلام من الصوفية .

ارجو ان نتواصل مع اخواننا الذين تخرجوا فى الأزهر فى هذه البلاد وان تعقد معهم خطوط اتصال ليكونوا هم امتداد للازهر فى بلادهم .. لا نريد ان تكون صلاتنا لهم وهم فى القاهرة يدرسون انما نريد ان نتابع هؤلاء القوم المتخرجين فى بلادهم واكثرهم يحتلون مناصب رفيعة فى دولهم . نريد ان تربطهم بالازهر حتى يظل الازهر حيا فى تلك البلاد وبهذا يكون امتداد الازهر قائما فى شتى انحاء العالم .



• كان الأزهر معقلاً للثورات ضد الإستعمار

حسن الشناوى

ثم تحدث الشيخ حسن الشناوى قائلا :

حفظ الله للامه الاسلاميه بارض الكنانة الازهر الشريف الجامع والجامعة الذى كان من فضله قديما وحديثا انه حافظ على القرآن الكريم وعلومه والسنة المطهرة . وأخرج لنا ورثة الانبياء فى تبليغ رسالتهم من بعدهم بهداية الناس الى دين الله .

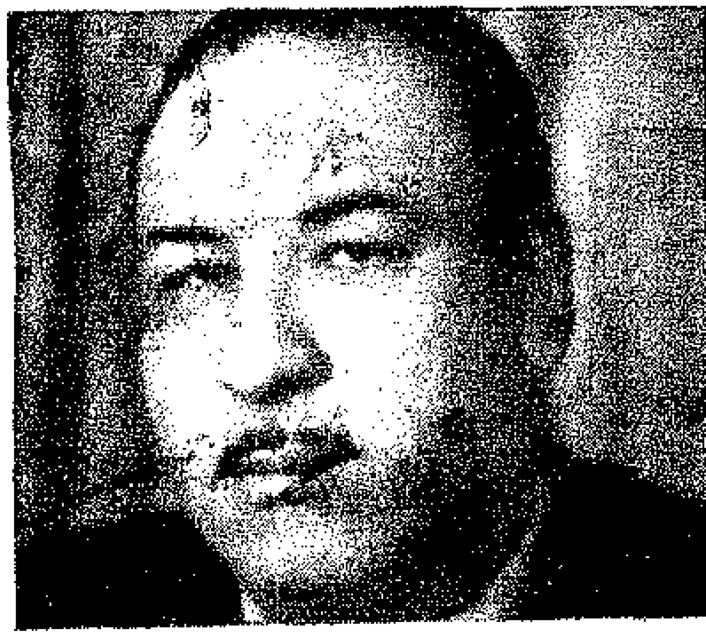
فخرج لنا العالم الأزهرى الذى كان له من المكانة بحيث يهابه الحكام والرؤساء. وقد كان من نظام التدريس فى الازهر قديما نظام الحلقات وذلك بان يتلقى الطالب العلم على يد اساتذة علماء بالرغبة لا بالرهبة وبالصلة الروحية بين الطالب واستاذه .. وبعد ان يصل الطالب الى مرحلة تؤهله بأن يكون معلما تعطى له اجازة علمية تؤهله لان يلقى العلم على الطلاب فى فرع من فروع العلم بعد تحديد موعد يحدده له استاذه فيجلس الطالب مكان الاستاذ ويقوم بالتدريس لزملائه ومن يحضر من اساتذته فاذا أتم توصيل معلوماته الى زملائه بعد مناقشة علمية سليمة منحت له اجازة تؤهله لان يلقى دروسه بحلقة من حلقات الازهر الشريف .

ولقد كان الجامع الازهر جامعا وجامعة واستمر على ذلك ردحا من الزمن بخلاف جامع عمرو بن العاص او الجامع العتيق . وجامع احمد بن طولون فقد انشئا ليكونا مسجدين وكانت تدرس بهما بعض العلوم لحقبة قليلة من الزمن . ولقد حافظ الازهر الشريف على علوم اللغة فتخرج بذلك كثيرا من العلماء فى فروع اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة وأدب وغير ذلك . وحافظ على لغة البلاد الاصلية من طغيان لغة المستعمر الفرنسى والانجليزى كما حدث بالجزائر والصومال . وعنى الملوك والحكام واثرياء المسلمين بالازهر وبطلابه . واوقفوا كثيرا من الموقوفات على مشايخ الازهر ومدرسيه وطلابه ليستمروا فى دراسة العلم وطلبه .

كذلك عنى الحكام بالازهر فانشأوا به مكتبة فريدة من نوعها بها كثير من الوثائق والمخطوطات وبعضها لم يظهر الى حيز الوجود .

وبجوار المكانة العلمية للازهر باعتباره منارة للعلم . فقد كان معقلا للثورات التى كانت سببا فى جلاء المستعمر الفرنسى والانجليزى من بعده .

نرجو للازهر صاحب الالف عام أو يزيد دوام الاستمرار فى اداء رسالته العامة ونشر الدعوة الاسلامية فى ربوع بلاد العالم . انه سميع مجيب .



• أغلب أئمة التصوف من الأزهر الشريف

أحمد شمس الدين الحامى

ثم تحدث الاستاذ احمد شمس الدين قائلا :

ـ مما لا شك فيه ان الجامع الازهر منذ انشائه فى عهد جوهر الصقلى اعتبر اكبر جامعة اسلامية فى العالم العربى بعد مسجد سيدنا مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى كان فى عهد رسول الله وما بعده اكبر جامعه اسلامية يدرس فيها الشرع الشريف وتخرج منها صفوة الاساتذة الذين ارسل بهم الى مختلف البقاع لتعليم الدين والشريعة الى الناس .

والازهر الشريف مفخرة مصر لانه خرج فى الماضى اكبر الاساتذة فى شتى المذاهب الاسلامية وكانت تعقد الندوات وحلقات الدروس على المذاهب الاربعة .

وفى عهدنا الحالى اصبح الازهر المنار الذى يستنير به العالم أجمع فى الدعوة الاسلامية وكافة فروع العلوم بعد انشاء جامعة الازهر بمختلف الكليات العملية والنظرية .

والطرق الصوفية وهى الجامعة الروحية فى مصر والتى تضىء العالم العربى اجمع بالتربية الروحية كان لابد لقادتها ان يكونوا على التحام تام مع علماء الازهر ليجمعوا بين الشريعة والحقيقة ولذا نجد ان ائمة الصوفيه غالبيتهم من علماء الازهر الشريف ودعوة السادة مشايخ الطرق الصوفية المريدين الى حضور حلقات الذكر لا تقل شأنا عن حلقات العلم بالازهر الشريف ، ولابد والحاله هذه أن يكون التعاون بين الازهر والطرق الصوفية تعاونا تاما وبالاخص فى المؤتمرات والموالد وحلقات الذكر الصوفية مع توصية خالصة لوجه الله .

نحن نطلب فى المرحلة القادمه مزيدا من التعاون بين علماء الازهر الافاضل ومشايخ الطرق الصوفية لتنقية الدين من البدع وجذب الشباب الى الدين وعلاج جميع مشاكلنا اليومية التى نعيش فيها عن طريق تطبيق الشريعة الاسلامية .



• الأزهر أضاء للأمة الإسلامية والعربية طريق الكفاح

أحمد صبرى الفرغلى

ثم تحدث الشيخ أحمد صبرى الفرغلى قائلا :

ـ الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وبعد :

فان كنا اليوم نتشرف بالمشاركة فى احتفال العالم بالعيد الالفى للازهر الشريف فقد سبقنا الى هذا الاحتفاء منذ عشرات السنين امير الشعراء احمد شوقى فيقول :

قم فى فم الدنيا وحى الازهرا
وانثر على سمع الزمان الجوهرا
واجعل مكان الدر ان فصلته
فى مدحه خرز السماء النيرا

واذكره بعد المسجدين معظما
لمساجد الله الثلاثة مكبرا
واخشع مليا واقض حق ائمة
طلعوا به زهرا وماجوا ابحرا
كانوا اجل من الملوك جلالة
واعز سلطانا وافخم مظهرا

الازهر الشريف في نظري هو الام الرءوم التي تحتضن أبناءها وتغذيهم بلبن علمها وفضلها وآدابها كان شرطها الوحيد هو ان يكون ولدها متوجا بحفظ القرآن الكريم كله .

والازهر في نظري هو المعهد والاستاذ والكتاب . ثم المدرج وقاعة المحاضرات ولجنة الامتحان والشهادة . وقد من الله علي وعلى امثالي بان كنت احد هذه البراعم التي منحها الازهر اجازة العالمية . ومن هنا كان لابد لمثلي ان يجعل من الازهر معشوقه فبدأت أشدو بحبه في المرحلة الابتدائية شعرا عاميا « الزجل » ومنها :

قالوا عليا مجاور وماله فيالحروب نايب
احضر وروح وعن ركب الوجود غايب
اعرب وفسر واتخرج وانا شايب
وكل فكري في ملزمتي وامـوت تايب

ثم حل الازهر عقدة لساني بعد اندرست العروض والقافية فحاولت قرض الشعرولم اجدا احب الى نفسي ابدا به كتابتي للشعر غير الازهر فقلت :

رحماك يا مولاي انت الاكبر
هل في بلاد الشرق الا ازهر
فضلت مصر عن المشارق كلها
ببناء جامعة بناها جوهر
ووهبتها للعلم وهي حمى له
وجعلتهاكالشمس لا بلاشهر
قد امها القصاد من كل الدنى
كالكعبة الغراء لمن يتعمر
فاطرب لرؤية طالبين لعلمها
واسف لباغ هادم يتقهقر

واليوم اوجه الى الازهر لمسة وفاء . فاقول :

« ياممهدا افنى القرون جدارة وطوى الليالي ركبه والاعصرا اليك يا اعز من احببت ويا اعز من احب . اليك يامهد الحضارة ويا منارة العلم .. اليك وحدك ايها المعهد العتيق

ينتهي الفضل في جميع العصور الغابرة .. فكلما مضى عليك دهر اتاك الاخضر برياحينه المطرة . وحيويته المتدفقة . وفي ظل تربتك نمى الوعي الاسلامي . وتخرج أولئك الابطال الذين وقفوا فيوجه الطغيان وحاربوا الاستعمار البغيض . ولا عجب فهم أصحاب الفكر الناضج والعقول الفتية آلتي أبت لامتها ان تحيا حياة الذلة والعبودية . حقا انهم أعلام الاسلامالذين اضاءوا للامة الاسلامية والعربية طريق الكفاح . فتقدموا الصفوف وحملوا لواء الدعوة . ارضوا ربهم واستجابوا لنداء ضمائرهم .

سدد الله خطاك وزادك حرصا علىكتاب ألله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . وأدامك حافظا للاسلام تحوطه وترعاه كما يحفظ الزهرة كمها ويرعاها . والى الامام دائما شمس المعرفة التي تنشر أشعتها على العالم كله . بارك الله فيك وفي كل محبيك

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .



● الأزهر هو حارس العلم والثقافة على مر العصور
عبدالرحيم الجوهري

ثم تحدث الشيخ عبد الرحيم الجوهري قائلا :

الازهر خير معهد خرج ادباء وكتابا وشعراء ، وقد نبغ منه قوم انمو البلاغة والفصاحة وكم لقيت آثارهم من الاذان استماعا ومن القلوب انتجاعا .

خرج الازهر من مدرسته : الصحفي البارع ، والخطيب الساحر ، والسياسي الداهية ، والمصلح الخطير ، ودرج على ربوعه قواد مصر في نهضتها وثورتها ، وبناة مجدها ، وحماة تراثها . كل نابه اغترف من فضله ، وارتوى من بحره ، واغتذى بثقافته . فاما عكف على طريقه حتى اتمه ، واما وجهته هذه التنشئة ، ومكنته تلك البداية من النهوض بما يحفل به من رسالة ، وهو ابلغ ما يكون قوة ، واتم ما يكون اهبة . فالازهر موئل العظمة في شتى النواحي بطريق مباشر او غير مباشر. وذلك الفضل العظيم ، وهذه المكانة السامية ، هي التي هيأت لرجال الازهرمن مطالع عهده الى اليوم : جلالة تغشى العيون، وقدسا يملأ الصدور ، وسمت بهم الى مكان القيادة والتوجيه ، ومنحتهم من بلاغ القول ، ونفوذ الكلمة ، وزعامة الرأى ، ماضمن لهم الامامة ، وفرض لهم الصدر ، ومكنهم من القيادة والارشاد ، وجعل لهم من مهابة الرأى ، أن يفصلوا في جلائل الامور ، وعظائم الشئون وأن يمتدوا بنفوذهم أحيانا الى مصاير العروش والسلاطين .

وكل معهد من معاهد الدنيا ، طامن من عظمته ما يصيب الدولة من أحداث ، وضعف وتفكك وانحلال ، فخبت شعلته ، وتقلص ظله ، وتعثرت رسالته . أما الازهر فقد ظل على تراخي الحقب ، أنوط بالحياةوأعلق بالمجد ، لانه سخر من المحن ، وعبث بالنازلات ، ومضى في طريقه قدما لا يلوى على شيء حتى استقام له ما يرمى اليه من شيوع الرسالة ، واعزاز الدين وحفظ اللغة ونهوض العلم .

وقد يكون من العدل أن نقرر ان الازهر يتأثر بعض التأثر بعوامل والركود في بعض العصور أحيانا للحياة العامة التي تمس النهضة وآثارها ، وانه يحلق مرة ويهبط مرة أخرى ، حسبما يتوانى له من هذه الاجواء . الا انه على كل حال لايتأثر تأثر غيره بأسباب الضعف والانحلال ، بل تعينه غزارة العلم فيه ، وتضلع أبنائه في ثقافتهم وتمكنهم من رسالتهم التي يحتملونها ، من مقاومة الاسباب التي تصيب آثار النهضة ، فلا يكون تصيبهمنها الا تافها يمسه مسا رقيقا خفيفا ، فينهض برسالته على كل حال ولو متثاقلا .

فاذا اضمحلت الحركة الادبية والفكرية في مصر بالفتح العثماني في سنة « ٩٢٣هـ ـ ١٥٢٠ م » ، وركدت ريح العلم ، واتخذت المعاهد والمدارس . رأيت الازهر يخضع لهذه الاضطرابات ، ويطامن قليلا من قوته ، لان هذه العوامل انما تصيب الحركة الفكرية جميعا ، الا انه يظل ـ على رغم هذه المحن ـ قائما على الحركة الادبية والعلمية ، ذا مكانة راسخة في الثقافة ، محتفظا بطابعه وقوته ، محافظا على جلاله وهيبته حتى ليستطيع أن يلفت نظر الفاتحين الاتراك الى عظمته وقداسته .

ذلك مما امتاز به الازهر ، الذي حرس اللغة والادب العربي ، وكان له فضل خاص على آداب اللغة العربية ، لانه احتفظ بها في أثناء الاجيال المظلمة .



● رجال الأزهر وعلماؤه أحق بالعناية والتكريم

محمد طاهر خراشى

ثم تحدث الاستاذ محمد طاهر خراشي قائلا :

ـ عشرة قرون وتزيد مرت على هذا المعهد الخالد كان خلالها المعقل الوحيد الذى انتهت اليه شريعة الاسلام واستامنت اليه سنة النبى صلى الله عليه وسلم واستعصمت فيه لغة القرآن الكريم وكان سنة واضحة لهدى الدين •

فمن واجب الامة ان تحتفل بالعيد الالفى للازهر تخليدا لذكرى هذه الجامعة العظيمة العتيقة وتمجيدا للتراث العلمى والدينى الذى اثمرته هذه المواهب الخصبة وتلك القرائح الطيبة فلو ان الامه تلفتت لفتة سريعة الى الوراء لعرفت ان الازهر هو الذى بعثها من رقدتها وايقظها من غفوتها وانه هو الذى اخذ بيديها الى قمه العظمة فى كل ميدان •

لقد مضى الازهر على وجه التاريخ قويا جبارا يحطم العقبات من طريقه ويحمل الرسالة الاسلامية غير حافل بالسدود فهذا هو دين الله نشره علماؤه ونصره ابناؤه فهم حملة مشعل الهداية يهدون الضال ويرشدون الغاوى ويهذبون العاصى •

اوليس ائمة المساجد وخطباؤها والواعظون والمرشدون من رجال الازهر ممن تخرجوا فيه وخلع عليهم من علمه وبيانه وهديه ؟

ان الازهر هو الكعبة التى يحج اليها الناس من أقطار الارض ينهلون من ورده ويقتبسون من نوره وأعظم ما يدلنا على ما لهذا الجامع من مقام عظيم فى العالم الاسلامى هو هذه الاعداد الكبيرة التى تؤمه من أقطار الدنيا •

وعلى كل حال فان للازهر وحده الفضل فى صيانة العلم وحفظ الاسلام فى هذه البلاد على طول ماحل بها من المحن وماعصف بها من الوان الفتن •

فالازهر صورة لمصر بل للعالم الاسلامى كله ولقد قهر ظروف الحياة الحديثة واقتحم ما وضع امامه من العقبات فابناؤه اليوم يشاركون فى فروع الحياة العامة على اختلافها • فرضت اللغات الاجنبية فتعلموها وفرضت الاجازات المدنية فظفروا بها وفرضت الدرجات الجامعية الاوربية فارتقوا اليها فى الجامعات الكبرى وعادوا يعلمون فى الجامعتين وغيرهما من معاهد العلم .. حيا الله الازهر وحيا الله رجاله حملة الرسالة وحصن الاسلام والمسلمين •

تحقيق :
محمود بيومي

مع المجاهدين المسلمين في أفغانستان



مجموعة من الثوار الافغان .. الصمود والامل ..

التقينا بالشيخ برهان الدين رباني ، احد زعماء المسلمين وزعماء الثورة الافغانية ، والشيخ طفيل محمد احد زعماء المسلمين فى باكستان والذى يكرس جهوده لدعم المجاهدين الافغان ، والشيخ خليل احمد الحامدى .. وفي هذه اللقاء جرى الحديث عن جهاد المسلمين فى افغانستان ضد الغزو الشيوعى لهذه الدولة المسلمة .

وبعد ايام من هذا اللقاء ، اذاع الشيخ طفيل محمد ، نداء يدعو العالم الاسلامي الى انقاذ المهاجرين فى افغانستان من كبار السن والنساء والاطفال الذين يتعرضون لظروف معيشية قاسية ، حيث يعيشون فى الخلاء او فى خيام واكواخ بسيطة من القش في اشد المناطق بردا .

واطلعنا على تقرير - خاص - يشير الى قلة الموارد الغذائية لهؤلاء اللاجئين الافغان ، مما اضطرهم الى اكل اوراق الشجر والاعشاب .. ويشير الى ان اللاجئين الافغان يتعرضون - حاليا - الى مجاعة قد تؤدى الى وفاة الالاف منهم جوعا .

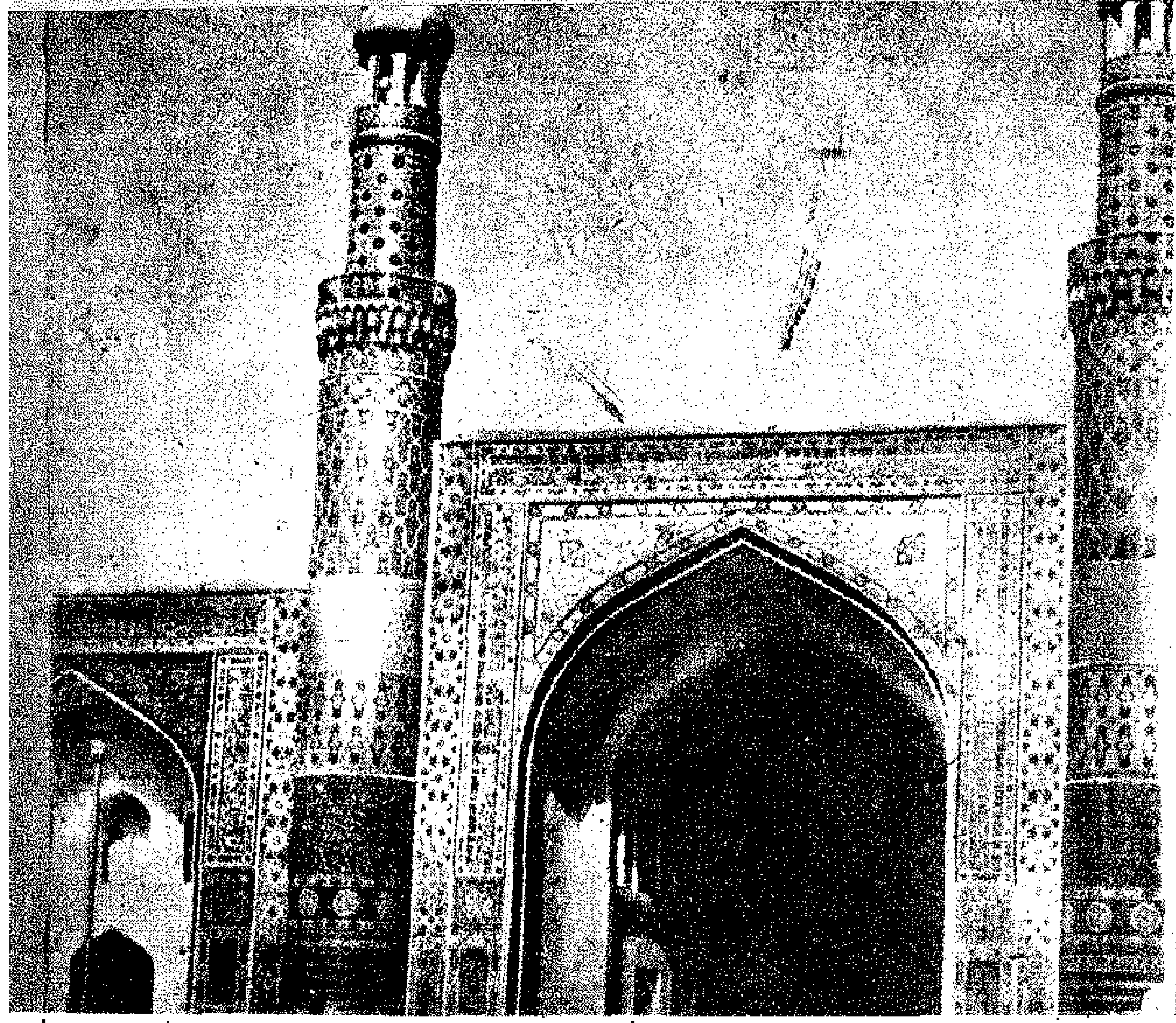
● الغازات السامة

وفى تقرير اخر ، يفيد ان القوات السوفييتية تستخدم الغازات السامة ضد المجاهدين الافغان ، فتشل حركتهم وتعرضهم لنوبات صرع تكاد تودى بحياتهم - وهى ماتسمى بغازات « الاعصاب » بهدف اضعاف الروح المعنوية للمجاهدين المسلمين .

ويضيف التقرير ، ان الاتحاد السوفييتي قد استعان بقوات من المرتزقة الكوبيين لمواجهة الثوار المسلمين ، بعد ان تسبب فقدان الكثير من الجنود السوفييت لاثارة مشاعر غضب المسلمين فى الجمهوريات الاسلامية التى تقع فى نطاق الاتحاد السوفييتي

وتؤكد هذه التقارير ان الاتحاد السوفييتي قد اصبح فى ورطة كبرى ، وذلك لازدياد موجة الغضب الاسلامى فى داخل بلاده وفى خارجه على السياسة التى تتبعها روسيا فى احتلالها لاراضى افغانستان . فالعالم الاسلامى قد اعلن تأييده للمجاهدين الافغان واستنكاره للغزو السوفييتي .. والمسلمين فى نطاق الاتحاد السوفييتي يشيمون فى كل يوم قتلاهم الذين صرعوا فى افغانستان مما اضطر الاتحاد السوفييتي مؤخرا الى الاستعانة بقوات كوبية مرتزقة !

مسجد الجامع السلطاني غياث الدين الغورى فى افغانستان ..



الشيخ برهان الدين ربانى يكشف المخطط السوفيتي لغزو أفغانستان عقائديا

اللاجئون الأفغان يأكلون أوراق الشجر والأعشاب ويموتون جوعا

● طريق الدبابات !

وفى تقرير اخر ان الاتحاد السوفييتى يعيد الان اصلاح الطريق الذى يبلغ طوله ٦٩١ كيلو مترا ، وهو الذى يسمى طريق ((طور غندى ـ هرات ـ كندهار)) حيث يمتد من اراضى اوزبكستان السوفييتية الى اقليم بلوجستان فى افغانستان .. وقد أطلق على هذا الطريق الان اسم ((طريق الدبابات)) .

ويشير التقرير ان احلام الاتحاد السوفييتى هو الوصول بهذا الطريق الى مياه المحيط الهندى .. حيث تستعد الان لمد الطريق الى مسافة ٦٠٠ كيلومتر اخرى .

● كرامات .. المجاهدين

وقد تناول حديثى مع الشيخ برهان الدين ربانى ، العديد من صور البطولات الاسلامية فى الحرب الدائرة بين المجاهدين الافغان والقوات الروسية .. وتعالوا نتعرف اولا على افغانستان ـ وكيف عرفت الاسلام .

● الموقع والمساحة والسكان

تقع افغانستان فى قارة اسيا ، تحدها من الشمال بعض اراضى الاتحاد السوفييتى ، ومن الشرق الصين وكشمير ، ومن الجنوب باكستان ، ومن الغرب ايران ، اذن فهى محاطة بحزام شيوعى من الشمال والشرق ..

ـ وتبلغ مساحتها ٦٤٧ر٤٩٧ كيلو مترا مربعا ، بينما يبلغ عدد السكان ١٩ مليون و ٨٠٣ الف نسمة .. وتمثل كثافة السكان فيها ٦ر٣٠ نسمة فى الكيلو متر المربع .. عاصمتها ـ كابول ـ التى يبلغ عدد سكانها ٥٨٧ الف و ٦٠٠ نسمة ـ والعملة المتداولة هناك هى ((افغان))

ـ وقد انضمت الى الامم المتحدة فى ١٩ نوفمبر عام ١٩٤٦ م .



الشيخ برهان الدين ربانى زعيم المسلمين ..

● كيف عرفوا الاسلام

عرفت افغانستان فى العصور الوسطى باسم خراسان . وكان الاحنف بن قيس قد دخلها فى عهد الخليفة عثمان بن عفان . واعتنق بعض الافغان الدين الاسلامى فى ذلك الوقت المبكر . غير ان الاسلام لم يستقر هناك ويصبح دين الاغلبية الا فى عام ٣٥١ هجرية . وقام الافغان بدور هام فى نشر الدين الاسلامى فى الدول المجاورة لهم ، حيث تذكر كتب التاريخ مساعداتهم للقائد محمود الغزنوى فى حملاته لنشر الاسلام . وقد بنوا العديد من المساجد فى بلادهم وفى البلاد التى نشروا الاسلام بها .

● ٩٩٪ مسلمون

ويبلغ عدد المسلمين فى افغانستان ٩٩ ٪ من اجمالى عدد السكان ، اما الاقلية الضئيلة والتى تمثل ١ ٪ فقط فيتوزعون على ديانات اخرى هندوسية وزرادتشية .

وينقسم المسلمون هناك الى

عدة اجناس اسلامية وتمثل الغالبية نسبة ٥٣ ٪ من المسلمين ينتمون الى البوشتيين ، حيث يتكلمون لغة اسمها « البشتو » و ٢٦ ٪ من الطاجيك وهم من عنصر فارس اى ايرانى و ٥ ٪ من الاوزبك — نسبة الى اوزبكستان — و ٣ ٪ من الهازارا وهم ينتمون الى الاصل المغولى

وينتمى اغلب المسلمين الافغان الى المذهب السنى ، وهو المذهب السائد بينهم ، فيما عدا الهازارا فهم من الشيعة الجعفرية .

وهناك لغتان اساسيتان ، يتحدث بها المسلمون فى افغانستان هما لغة البشتو ، ولغة دارلى وقد اثرت فيهما اللغة العربية تاثيرا كبيرا حتى اصبح نصف هذه اللغات من الالفاظ العربية. وذلك راجع الى تأثرهم بلغة القرآن الكريم وعلاقاتهم بالدول العربية .

● المساجد الافغانية

ولا يوجد احصاء بعدد المساجد فى افغانستان .. فشعب يصل تعداده لاكثر من ١٩ مليون مسلم، لابد ان يكون له من المساجد التى تنتشر فى كل حى وقرية، ومن أشهر المساجد هناك مسجد الجامع للسلطان غياث الدين الغورى ، وهو اية فى جمال تصميمه .

● مع برهان الدين ربانى

نعود الآن الى اللقاء الذى اجريناه مع الشيخ برهان الدين ربانى ، وحديث عن الثورة الاسلامية للمجاهدين الافغان ضد الغزو السوفييتى ..

حكى لى الشيخ برهان قصة الغزو السوفييتى العقائدى .. قبل الغزو العسكرى — فقال : لقد دخل السوفييت بافكارهم الشيوعية اولا منذ عام ١٩٥٣ تحت ستار المساعدات الاقتصادية ، ثم بدات فى التدخل فى المجالات الاخرى كالنقابات والتعليم والسياسة ثم القوات المسلحة .. وبداوا فى نشر افكارهم الشيوعية فى المدارس والجامعات .

وبسبب اعتماد الحكومة على المساعدات الاقتصادية والعسكرية فى عهد الملك ظاهرشاه سيطروا على المؤسسات الثقافية فى العاصمة كابول ، ووسائل الاعلام بحيث اصبحت وسائل دعاية للافكار الماركسية .

وبدات حملة علنية للنيل من الدين الاسلامى ، وذلك بعد ان سيطروا على جامعة كابول من الناحية العلمية .. ولم يراعوا مشاعر المسلمين . فى دولة تكاد تكون كلها من المسلمين .

● الاعتداء على المصلين

وقد تطورت الامور الى حد قيام الشيوعيين بالاعتداء على المصلين فى مسجد جامعة كابول والافطار علنا ، والتهكم على الصائمين .

وزاد استهتارهم بالدين الاسلامى الى الحد الذى دفع الطلبة الماركسيين الى تمزيق المصحف — كتاب الله تعالى علنا — والقوا به فى الارض فى المدينة الجامعية .

● انتاج افلام معادية للاسلام

بل وقاموا بانتاج افلام سينمائية تسخر من الاسلام، وتقلل من شان الانبياء والمرسلين ، وتمجد لينين والافكار الماركسية مما اثار مشاعر المسلمين ، وقاد طلاب كلية الشريعة الاسلامية فى جامعة كابول اول حركة اسلامية نبهت وسائل الاعلام الى ضرورة تبنى الخط الاسلامى والوقوف ضد الحركة الشيوعية التى تغزو البلاد .

وقد نتج عن ذلك ان قامت حملة واسعة من الاغتيالات ضد قادة الحركة الاسلامية الهبت مشاعر المسلمين ، وكانت كل جنازة تقام لدفن احد الشهداء بمثابة مظاهرة اسلامية كبرى .

● القوات السوفييتية تستعين بقوات مرتزقة من كوبا

● توحيد الحركة الاسلامية فى افغانستان وباكستان

امام هذه الاوضاع المتدهورة، قامت الحركات الاسلامية فى افغانستان بتوحيد جهودها ، وذلك بعد الغزو العسكرى السوفييتى لافغانستان ، وبعد الغزو تعاونت جهود الجمعيات الاسلامية فى باكستان معنا وقد اعلنا توحيد الحركات الاسلامية فى افغانستان وباكستان ،واعلنا الجهاد الاسلامى ضد الغزو السوفييتى .

● الله معنا دائما

ويضيف الشيخ برهان الدين ربانى : لقد حدثت معجزات كثيرة فى جهادنا ضد القوات الشيوعية فكثير ما القت طائرتهم بحمولتها من القنابل والمتفجرات ،فحملتها الرياح الى مواقعهم لتنفجر فى قواتهم وتبيد جنودهم ..أليست هذه من معجزات الله تبارك وتعالى . التى تذكرنا باية الله فى عام الفيل . هذا دليل على ان الله معنا يؤيدنا .

وقد اصبح اسم المجاهد الافغانى يثير الرعب فى نفوس الجنود السوفييت .. ومن اشهر قادة المسلمين الافغان القاضى جلال الدين خفاتى الذى تولى قيادة جنوب افغانستان فى منطقة بكيتا .. ومولوى ارسلا ، وعمر حنيف فى منطقة اورغون وزرمة والقاضى ينك محمد ممثل الاتحاد الاسلامى للمجاهدين الافغان .

● الشعب وراية الاسلام

ان الشعب الافغانى المسلم يتهم حكومته بالالحاد . حتى ان افقر فقراء افغانستان هم من طليعة الذين يعارضون النظام الماركسى والفكر الشيوعى . وان جميع الشعب الافغانى يكره الروس . وقد رفع المجاهدون الافغان راية الاسلام الخضراء ..

● اهداف الغزو السوفييتى

توجد قبائل يطلق عليها القبائل « البلوخية » تعيش فى منطقة الحدود الافغانية — الباكستانية — الايرانية ، وقد اوعزت روسيا

والامام احمد بن حنبل واشتهر علماؤها بتفسير القرآن الكريم ، ومنهم الكاشفى والزاهدى . ومن ادبائها المسلمين . الزمخشرى والتفتازاني وغيرهم ..

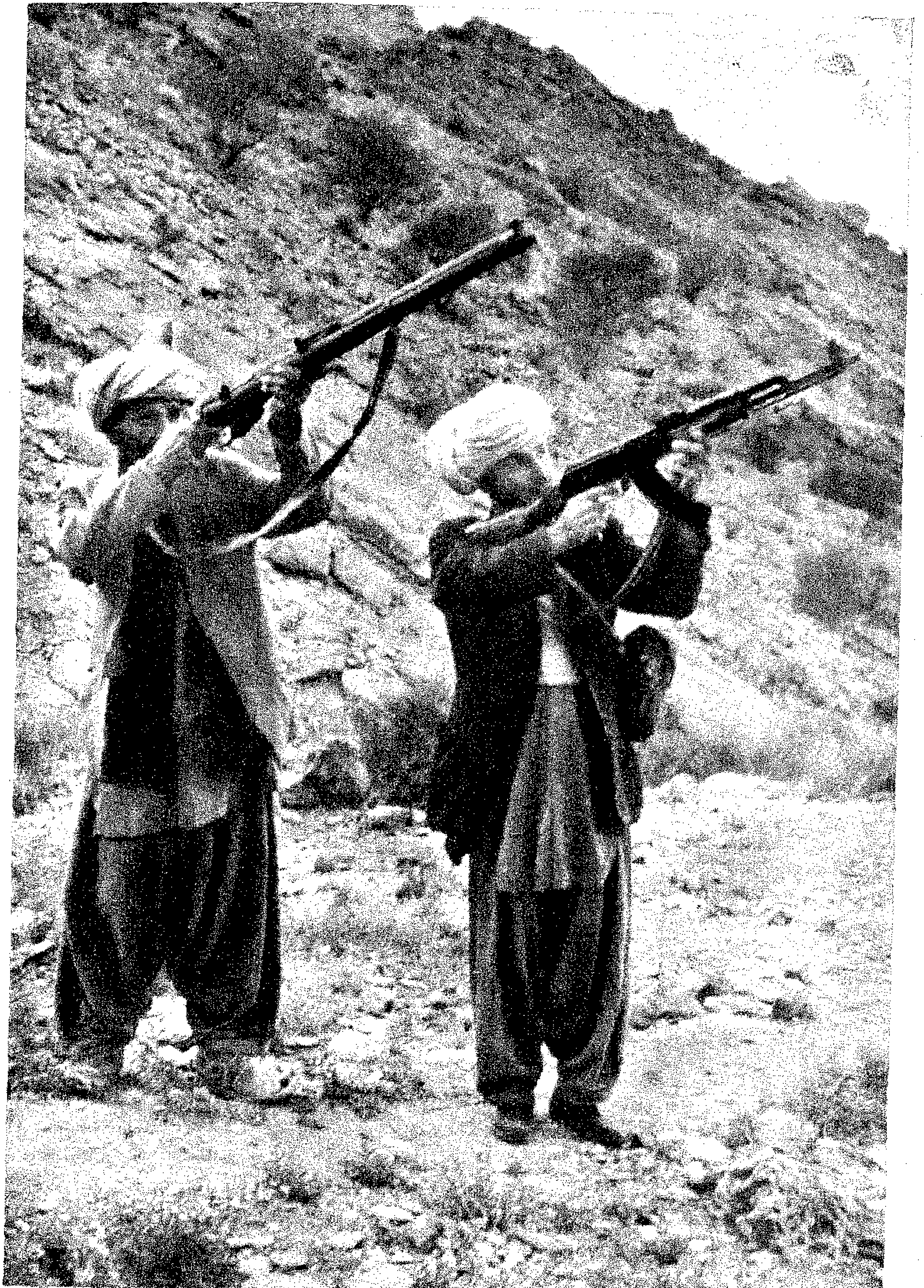
ومن افغانستان جاء جمال الدين الافغاني وساهم بدور بارز فى الحركة الاسلامية والوطنية فى مصر ..

● حاجات المجاهدين

ان المجاهدين الافغان لايسالون الناس مساعدتهم فهم يؤمنون ان الله هو الذى يدعمهم وينصرهم فى حربهم ضد القوات التى غزت بلادهم ..

ولكن لابد لنا ان نعرض مطالبهم وقد تكفل الشيخ طفيل محمد بشرح قضاياهم ، وخاصة قضايا اللاجئين الذين لايجدون القوت الضرورى وياكلون اوراق الاشجار والاعشاب ويتعرضون فى مخيماتهم لاقسى انواع البؤس .. ولا بد ان نمد يد العون لهم ، لاتبنى قضيتهم فى المحافل الدولية فحسب ، وانما بتزويدهم بالمال والعلاج والكساء ..

ان جرحى الحرب من المجاهدين الافغان وبينهم من بترت ساقهم واذرعهم . وتوجد هناك مستشفى بسيط لعلاجهم ، ولكنه فقير للغاية ولا يوجد به غير ٤٠ سريرا فقط ، وميزانية المستشفى ٧٠ الف جنيه استرلينى فقط فى العام ، جميعها من التبرعات الخاصة . ولكل جريح قصة جهاد وكفاح يجب ان نرعى ابطال هذه الحركة الاسلامية ، وندعم فى جهادها .



مجاهدان من افغانستان ببنادقهم العتيقة امام طائرات الاتحاد السوفييتى ..

● إنتاج أفلام تسخر من الإسلام والأنبياء فى موسكو
● كرامات المجاهدين الأفغان وقصص بطولاتهم الإسلامية

لحكومة كابول بضرورة المطالبة باحقيتها فى ضم هذه المنطقة التى تشغلها هذه القبائل . وتبرز مشكلة استقلال بلوخستان هذه وحصولها على الحكم الذاتى — حيث انها تسعى لانتزاع الجزء الممتد فى باكستان .. وهذا هو ما تسعى اليه روسيا ، فلو تحقق لها ذلك لاستطاعت ان تصل الى مياه المحيط الهندى . فى حين ان هذه المسالة تشابه الى حد كبير مشكلة كردستان ، اى منطقة الاكراد .. وتثار هذه المسائل بين الحين والاخر حتى تقام دولة بلوخستان التى تعيش قبائلها فى نطاق ثلاث دول هى افغانستان وباكستان وايران

● ابو حنيفة وابن حنبل

ان افغانستان قامت بدور كبير فى نشر الاسلام وتصحيح المفاهيم الاسلامية فى المناطق المجاورة لها وقد انجبت الامام ابو حنيفة

● موقف مصر من افغانستان

لقد اعلنت مصر منذ بداية الغزو السوفييتى لافغانستان موقفها المؤيد لافغانستان ، وقد اقامت جامعة الشعوب العربية والاسلامية مؤتمرا للتضامن مع شعب افغانستان حيث ناشد فضيلة الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر العالم للوقوف مع العدل ومناصرة شعب افغانستان وطالب الحكومة السوفييتية ان ترفع يدها عن افغانستان وان تجلى قواتها عن اراضيها ..

بسم الله الرحمن الرحيم

شركة النصر لصناعة الكوك والكيماويات الأساسية

"التبين - حلوان - القاهرة"



العنوان التلغرافي : كيمكوك حلوان تليفون ٧٩٠٤٨٨/٧٩٠٥٩٨/٧٩٠٥٩
تلكس : ٩٣٩٢٦ TELEX COKE UN المصانع ٧٩٠٥٥٩/٧٩٠٧٥٧/٧٩

" مصنع ثانى اكسيد الكربون "

●● تم بحمد الله تشغيل مصنع ثاني اكسيد الكربون بطاقة انتاجية قدرها ٢ طن ساعة من ثاني أكسيد الكربون بدرجة نقاوة ٩٥ و ٩٩٪ طبقا للمواصفات العالمية الانجليزية ومواصفات شركة الكوكاكولا العالمية وعند درجة حرارة - ٢٠ م ، وتحت ضغط ٢٠ كجم / سم٢

وقد استخدمت خامة فى تصنيع الغاز من مصدر غير بترولى طبقا لخطة الدولة فى ترشيد استخدام البترول والطاقة ويمكن مضاعفة الطاقة الحالية لتصل الى ٤ طن ساعة فى حالة استيعاب السوق كما أن العملية الصناعية المستخدمة تتم باحدث ما وصلت اليه تكنولوجيا هذه الصناعة وتسهيلا للسادة العملاء فان الشركة سعة ١٠ ، ٢٠ ، ٣٠ كجم وتحت ضغط من ٦٠ - ٨٠ كجم / سم٢ كما وانها على استعداد لملء اسطوانات العملاء بمصانعنا .

كما أن الشركة تمتلك اسطولا من سيارات حاملة للخزانات سعة الخزان من ١٨ - ٢٠ طن لتوزيع المنتج بواسطة هذه السيارات حتى اماكن الاستهلاك فى جميع انحاء الجمهورية .

وتسهيلا على السادة العملاء فان الشركة مستعدة لتركيب خزانات ثابتة خاصة بالمنتج فى مكان الاستهلاك بسعات ١٢ طن - ١٥ طن - ٣٠ طن طبقا لحجم الاستهلاك واسبقية التعاقد .

وثانى أكسيد الكربون المنتج يصلح للاستخدام فى صناعة المياه الغازية وعمليات التبريد وتعبئة اسطوانات الاطفاء وفى بعض الصناعات الاخرى مثل البلاستيك واللحامات والسباكة وفى مجال الخدمات البترولية والصناعات الغذائية وعلى السادة الراغبين فى الشراء الاتصال بالقطاع التجارى بالتبين للتعاقد على احتياجاتهم بالاسعار الاتية :

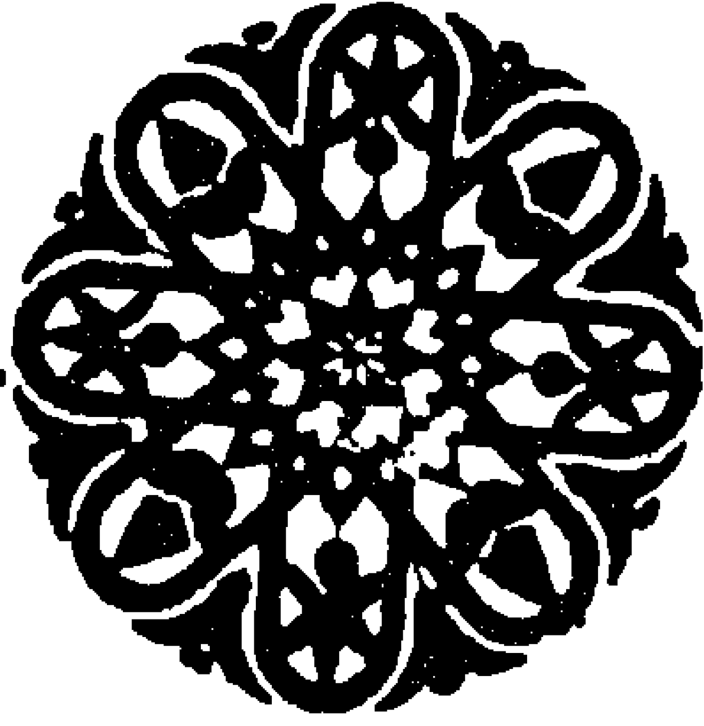
١ - سعر الطن تسليم المصنع داخل صهاريج ملك العميل ٨٥ جنيها .

٢ - سعر الطن داخل القاهرة وتنكات التخزين ملك العميل ٩٠ جنيها .

٣ - سعر الطن تسليم المصنع داخل أسطوانات ٩٠ جنيها .

٤ - سعر الطن للوجه البحرى والوجه القبلى حتى أسيوط وتنكات التخزين ملك العميل ١٠٠ جنيها .

فى رحاب القرآن



برّ الوالدين

قال تعالى : « **وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا** » ..

«آية ٢٣ - ٢٤ سورة الاسراء»

احمده سبحانه وتعالى امرنا بطاعة الوالدين وجعل فى رضاهما سعادة الدارين وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين والمرسل للناس اجمعين . سيدنا محمد وعلى آله والصحابة الذين بروا آباءهم واحسنوا الى امهاتهم تبارك الله لهم فى ارزاقهم واولادهم وكانوا خير مثل للمجاهدين الصابرين فرضى الله عنهم اجمعين

اما بعد : فان للوالدين عند الله شأنا عظيما ومقاما كريما . بل ان الانسانية جمعاء جعلت مقامهما فوق كل مقام واحاطتهما بكل جلال واحترام فارتفع شأنهما وعظم مقامهما فى الدين والدنيا والاخرة . وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

لذلك . جعل الله تعالى طاعتهما مقرونة بطاعته وقضى



بقلم
حسن محمد سعيد الشناوي
شيخ عموم السادة الأشراف الشناوية
وعضو المجلس الصوفي الأعلى

بالبر اليهما بجانب عبادته وأعلن عن رضاه فى رضاهما وعن سخطه فى سخطهما فقال صلى الله عليه وسلم «رضى الله فى رضى الوالدين وسخط الله فى سخط الوالدين»

ومن كلام الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم « من امسى مرضيا لوالديه واصبح امسى وأصبح وله بابان مفتوحان من الجنة وان واحدا فواحدا . . ومن امسى واصبح مسخطا لوالديه امسى وأصبح وله بابان مفتوحان الى النار وان واحدا فواحدا : فقال رجل : يارسول الله : وان ظلماه .؟ قال : وان ظلماه وإن ظلماه وان ظلماه لان الوالدين سبب وجود الانسان وهما مصدر الرحمة والبر والحنان . فالام حملتك فى بطنها وهنا على وهن . حملتك جنينا ثم رضيعا وسهرت عليك طفلا وقامت على مصالحك شابا . تتألم لالمك وتفرح بعافيتك وترجو لك المستقبل السعيد والعمر المديد . والوالد يشقى ليسعدك ويتعب ليريحك ويجمع لك المال ليحقق لك الآمال .

لهذا كله نجد المولى تبارك وتعالى امر بالاحسان اليهما بجانب عبادته فلا يتحقق شكر الله تعالى الا بشكر الوالدين . قال تعالى « **ان اشكر لى ولوالديك الى المصير** » وفى الاية الكريمة التى نحن بصددها نجد المولى تبارك وتعالى قد وصى بالوالدين وامر بالاحسان اليهما والتفانى فى ارضائهما فقال تعالى « **وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ..** »

ومعنى قضى ربك اى امر ووصى والزم وأوجب فان القضاء هنا بمعنى الامر والالزام . فبعد ما امرنا تعالى بعبادته وحده عطف على ذلك الامر بالاحسان الى الوالدين فقال وبالوالدين احسانا .. اى اجعلوا احسانكم لهما احسانا كاملا ليس بعده احسان لان الوالدين يجمعان كل أسباب

المودة والعطف . ولا عجب فى ذلك فهما اول من يعطف على ولدهما عطفا غريزيا وهو فى شدة الحاجة اليه . فكان من المروءة ان يرد الولد الجميل لا تقول باحسن منه فليس هناك جميل يوازى عملهما فالاحسان اليهما والبر بهما من دعائم الدين واصوله . سيما وأن الله تعالى قرن الاحسان اليهما بعبادته وطاعته. ومن البر بهما والاحسان اليهما الا يتعرض الابن لسبهما ولا يعقهما فان ذلك من الكبائر بلا خلاف وقد جاء فى صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « ان من الكبائر شتم الرجل والديه: » قالوا يارسول الله وهل يشتم الرجل والديه ؟؟ قال : نعم يسب الرجل ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه »

وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : يارسول الله ما الكبائر ؟؟

قال: الاشراك بالله . قال : ثم ماذا ؟؟ قال : عقوق الوالدين »

ومن الاحسان اليهما أيضا تنفيذ امرهما فاذا امرا ولدهما بامر وجبت عليه طاعتهما فيه مالم يكن ذلك الامر معصية . فلا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق ومن الاحسان اليهما أيضا الا يجاهد الا باذنهما . وهذا الى لم يتعين الجهاد فاذا تعين وجب الخروج على الجميع . وقد جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاذنه فى الجهاد فقال له الرسول الكريم « أحيى والداك .. قال نعم .. ففيهما فجاهد »

واذا كان الله سبحانه وتعالى قد اوجب علينا طاعة الوالدين معا فيجب ان نعلم ان للام ثلاثة امثال ما للأب من الحق مصداق ذلك ماروى عن أبى هريرة رضى الله عنه انه قال . جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال من أحق الناس بحسن صحابتى قال « أمك » قال ثم من قال « ثم أمك » قال ثم من قال « ثم أمك » قال ثم من قال « ثم أبوك » .

● جعل الله سبحانه وتعالى طاعة الوالدين من طاعته ، وقضى بالبر إليهما بجانب عبادته

وهذا التكريم الزائد للام يرجع الى تحملها آلام الحمل وصعوبة الوضع ومشقة الرضاع والتربية دون الاب .

وقوله تعالى **«اما يبلغن عندك الكبر احدهما أوكلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما »** اى لا تسمعهما قولا سيئا حتى ولا التأفيف الذى هو ادنى مراتب القول السيىء وكلمة أف هنا معناها التضجر والتضرر اى لا تقل لهما ما يكون فيه أدنى تبرم وقد خص حالة الكبر بالذات لانها الحالة التى يحتاجان فيها الى بره لتغير حالهما بالضعف والكبر .. فلزم فى هذه الحالة مراعاة حالهما اكثر من ذى قبل لانهما صار كلا عليه فيحتاجان ان ينالا منه من الرعاية والعناية ما كان يناله منهما من قبل .

ومعنى ولاتنهرهما : اى لا يصدر منك اليهما فعل قبيح والنهر الزجر والغلظة وقيل معناه لا تنفض يدك عليهما اى لاترفعهما بسوء .

ولما نهاه عن القول القبيح والفعل القبيح امره بالقول الحسن والفعل الحسن فقال تعالى .

« وقل لهما قولا كريما » اى لينا طيبا حسنا بادب وتوقير وتعظيم مثل يا ابتاه يا اماه مع حفظ الكرامة والادب والحياء .

« واخفض لهما جناح الذل من الرحمة » وهذه كناية عن حسن رعايتهما وتدبير امرهما فكانه قال واضممهما الى نفسك كما فعلا بك وانت صغير وتواضع لهما والن جانبك معهما ومعنى الذل ــ اللين ــ فينبغى بحكم هذه الاية ان يجعل الانسان نفسه مع ابويه فى خير ذلة فى اقواله وافعاله وسكناته ونظراته ولا يحد اليهما بصره فان تلك هى نظرة الغاضب .

« وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا » امر تعالى عباده بالترحم على ابائهم والدعاء لهم فى كبرهم وبعد وفاتهم ــ فعليك ايها الابن الكريم أن ترحمهما كما رحماك وترفق بهما كما رفقا بك . اذ ولياك صغيرا جاهلا محتاجا فآثراك على نفسيهما واسهرا ليلهما من اجلك وجاعا واشبعاك وتعريا وكسواك فلا يجزيهما الا ان يبلغا من الكبر الحد الذى كنت فيه من الصغر حالة الضعف والاحتياج فتلى منهما ما وليامنك ويكون لهما حينذاك فضل التقدم .

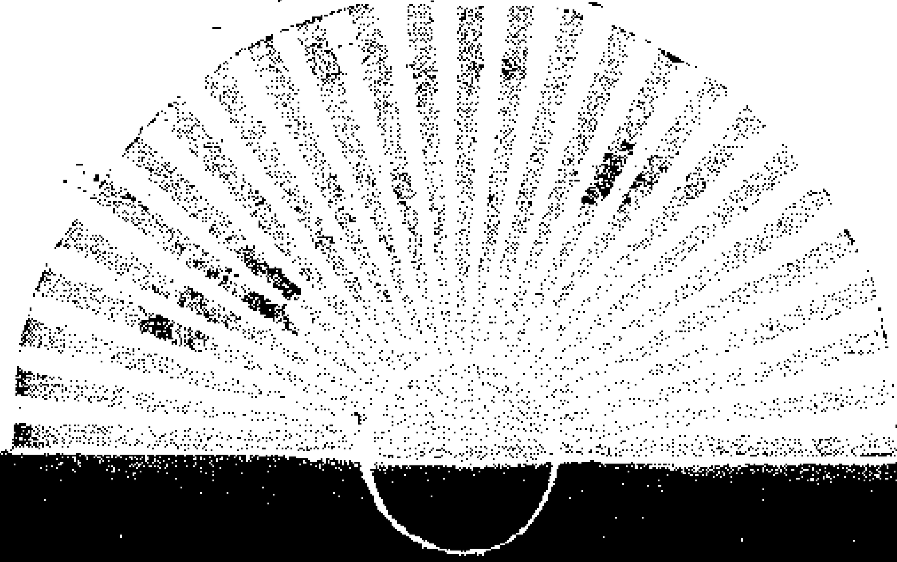
فنحن نرى ان الله تعالى بالغ فى التوصية بالوالدين مبالغة تقشعر منها جلود العاقين ومن هذا يتبين لنا أن بر الوالدين لا يقتصر على حال حياتهما بل يمتد الى مابعد وفاتهما فقد جاء رجل من الانصار فقال : يا رسول الله هل بقى على من بر ابوى بشىء بعد موتهما ابرهما به؟؟ قال نعم خصال اربع ، الصلاة عليهما والاستغفار لهما . وانفاذ عهدهما واكرام صديقهما وصلة الرحم التى لا رحم لك الا من قبلهما فهو الذى بقى عليك بعد موتهما من برهما .

هذا وقد ورد فى بر الوالدين احاديث كثيرة لاتكاد تحصى نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر قوله صلى الله عليه وسلم .

ــ **« يفعل البار ما شاء ان يفعل فلن يدخل النار . ويفعل العاق ماشاء ان يفعل فلن يدخل الجنة »**

ــ **« اياكم وعقوق الوالدين فان الجنة يوجد ريحها من مسيرة الف عام ولا يجد ريحها عاق لوالديه »** .

ــ **« الجنة تحت اقدام الامهات »**



أحاديث نبوية

إغتنم خمساً قبل خمس

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه :
اغتنم خمسا قبل خمس : شبابك قبل هرمك: وصحتك قبل سقمك :وغناك قبل فقرك:وفراغك قبل شغلك : وحياتك قبل موتك.
رواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما . وقال شارع الجامع اسناد حسن

وعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الموعظة التى حددت معالم الطريق وبينت أسباب النجاة . وما أكمل ان تكون أهلا لما خلقنا الله من أجله . وهو العبادة (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) .

فاغتنام الشباب : معناه ان الانسان لن يظل متمتعا بشبابه دائما . وانما هو كالنبات يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما .. فينتقل من طفل الى غلام ثم الى شاب فرجل فشيخوخة . ومن الناس من يعمر الى أن يحبو على الارض كالطفل . ويأتى القدر المحتوم .اذا فلابد للشاب ان يقف على هذه الحقائق .. فلا يغتر بدنياه فيشغل عن الهدف الاسمى . وهو الرجوع الى الله قبل فوات الاوان. فالله سبحانه فى الحديث القدسى يقول : « يا ابن آدم لا تغتر بشبابك فلكم من شباب سبقك الى الموت . يا ابن آدم لاتفرح بدنياك فلست بمخلد . يا ابن آدم استحى منى عند معصيتك . استحى منك فلا اعذبك) ويقول سبحانه فى حديث آخر (أحب ثلاثا وحبى لثلاث اشد . أحب اهل السخاء وحبى للفقير السخى اشد . واحب المتواضعين وحبى للغنى المتواضع أشد واحب التائبين وحبى للشاب التائب اشد) .

وصحتك قبل سقمك : اذا كانت الوقاية خير من العلاج فقد خطب عمر بن الخطاب يوما فقال: اياكم والبطنة فانها مكسلة عن الصلاة . ومفسدة للجسم . ومودية الى السقم وعليكم بالقصد فى قوتكم فانه ابعد عن السرف واصح للبدن . واقوى على العبادة . وان العبد لن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه : وما كان ذلك الا اقتباسا من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما ملأ آدمى وعاء شرا من بطنه . بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبة. فان كان لا محاله فاعلا. فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه . »

وقال ايضا : « نحن قوم لا نأكل حتى نجوع واذا اكلنا لا نشبع » ففيه من التوجيه والفلاح ما فيه الكفاية .

وغناك قبل فقرك:تلك ايضا نعمة ثالثة لا تقل عن النعمتين السابقتين.ولكن لا ضمان لدوامها .. فكم من الناس كانوا يملكون واصبحوا لا يملكون . وكم كانوا لا يملكون شيئا واصبحوا يملكون ..وتلك سنة الله فى خلقه . يؤتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء وقد روى أن رجلا كان له صديق فقير . فكان يعطيه من مال الله الذى عنده . واراد الله ان يصبح الغنى فقيرا والفقير غنيا . وتنكر الغنى لصديقه الذى كان يحسن اليه . بل كان اذا رآه حول وجهه حتى لا يضطر الى اعطائه فقال له :

ترانى مقبلا فتصد عنى
وتزعم اننى ابغى رضاك
سيغنينى الذى اغناك عنى
فلا فقرى يدوم ولا غناك

فاذا كنت غنيا ففى استطاعتك أن تقدم خيرا لنفسك يوم القيامة



بقلم فضيلة الشيخ
أحمد صبري الفرغلي
مدير الامتحانات بمنطقة القليوبية
وعضو المجلس الصوفي الأعلى

وصدق الله العظيم (ماعندكم ينفد وما عند الله باق) واعلم أن التبذير ماوقع فى كثيرالاهدمه ودمره . ولا دخل التدبير فى قليل الا كثره . وقد كان الصديق رضى الله عنه يقول . انى لابغض أهل بيت ينفقون رزق الايام الكثيرة فى يوم واحد .. والحكيم من يجعل دائما نصب عينيه قول الرسول صلى الله عليه وسلم « تعرف الى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة ».

وفراغك قبل شغلك : قال أحد الحكماء . الوقت كالسيف ان لم تقطعه قطعك ونظرا لان العمر مهما طال فهو قصير . واللحظات محسوبة على صاحبها .. وما يمضى منها لا يعود ولن يعرف الانسان قيمتها الا فى يوم الحساب الذى يجب أن يعمل له الحساب واغتنام فرصة الفراغ من الزم الاشياء على الانسان العامل . فربما لا يستطيع أن يعمل بنفس الطاقة بسبب كثرة المشاغل أو الاولاد أو كبر السن. وأيضا قبل أن تنقضى أيام حياته التى سيسال عنها أمام مولاه عن كل لحظة قضاها . وفى ذلك يقول الصادق الامين (لاتزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسال عن أربع . عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما ابلاه ؟ وعن ماله من ابن اكتسبه وفيم انفقه؟ وعن علمه ماذا عمل فيه ؟

فليقدم الانسان لنفسه ما ينفعه فى الحياة الآخرة ، وما يترك له أثرا صالحا فى حياته الاولى .

وحياتك قبل موتك : الموت هو نهاية المطاف الدنيوى. وهو حكم الله فى جميع خلقه بعد انتهاء آجالهم . ولقد اخبر الله حبيبه ومصطفاه محمدا بذلك فقال انك ميت وانهم ميتون فالموت انتقال من دار الى دار من دار العمل الى دار الجزاء .

ويقول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم (الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت) وسئل صلى الله عليه وسلم . اى المؤمنين افضل . قال احسنهم خلقا) قيل اى المؤمنين اكيس . قال اكثرهم للموت ذكرا . واحسنهم له استعدادا » . والاستعداد هو اعداد زاد التقوى .. والتقوى هى الخوف وقد عرفها من كرم الله وجهه بقوله: .. والتقوى هى الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والرضا بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل يقول الاصمعى : سمعت شابا يتعلق باستار الكعبة وينشد بعض الابيات . ثم سقط مغشيا عليه . فدنوت منه . فاذا هو **على زين العابدين ابن الحسين بن على** رضى الله عنهم ، فرفعت راسه فى حجرى وبكيت . فقطرت دمعة على خده . فقال من انت؟ فقلت عبيدك الاصمعى ياسيدى سيدى . ما هذا البكاء . وأنت من آل بيت الحبيب . والله تعالى يقول (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فقال هيهات هيهات أن الله تعالى . خلق الجنة لمن اطاعه ولو كان عبدا حبشيا وخلق النار لمن عصاه ولو كان حرا قرشيا. ثم قال اليس الله تعالى يقول (فاذا نفخ فى الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولايتساءلون. فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون) اليس جدى هو القائل (انى لاخشاكم لله واتقاكم له) ثم قال وهو يبكى انسيت يا هذا أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لجدتى فاطمة: اعملى فانى لن أغنى عنك من الله شيئا .

وان الصديق رضى الله عنه كان يقول : لو كانت احدى رجلى فى الجنة ما امنت مكرا الله .. وأن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يخاف من لقاء الله تعالى خوفا شديدا وكان دائم البكاء لدرجة انك كنت ترى على وجهه خطين اسودين من كثرة انحدار الدموع . وكنت تشم فى فمه رائحة الكبد المشوى وكان يقول ليت امى لم تلدنى. رضى الله عنك يا زين العابدين فى ذكرى ميلادك ورضى الله عن السلسلة المباركة الذين قال الله فيهم (رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد ؟

وصلى الله وسلم على من ادبه ربه فأحسن تأديبه . من اعطاه الله صفوة آدم ومولد شيث . وشجاعة نوح . وحلم ابراهيم . ولسان اسماعيل . ورضا اسحق وفصاحة صالح . وحكمة لقمان . وبشرى يعقوب . وجمال يوسف . وصبر أيوب وقوة موسى. وتسبيح يونس . وجهاد يوشع . ونغمة داود . وهيبة سليمان ووقار الياس . وزهو عيسى . وعلم الخضر .

فكان اهلا لان يخاطبه الله تعالى بقوله

« وانك لعلى خلق عظيم »

بسم الله الرحمن الرحيم

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه

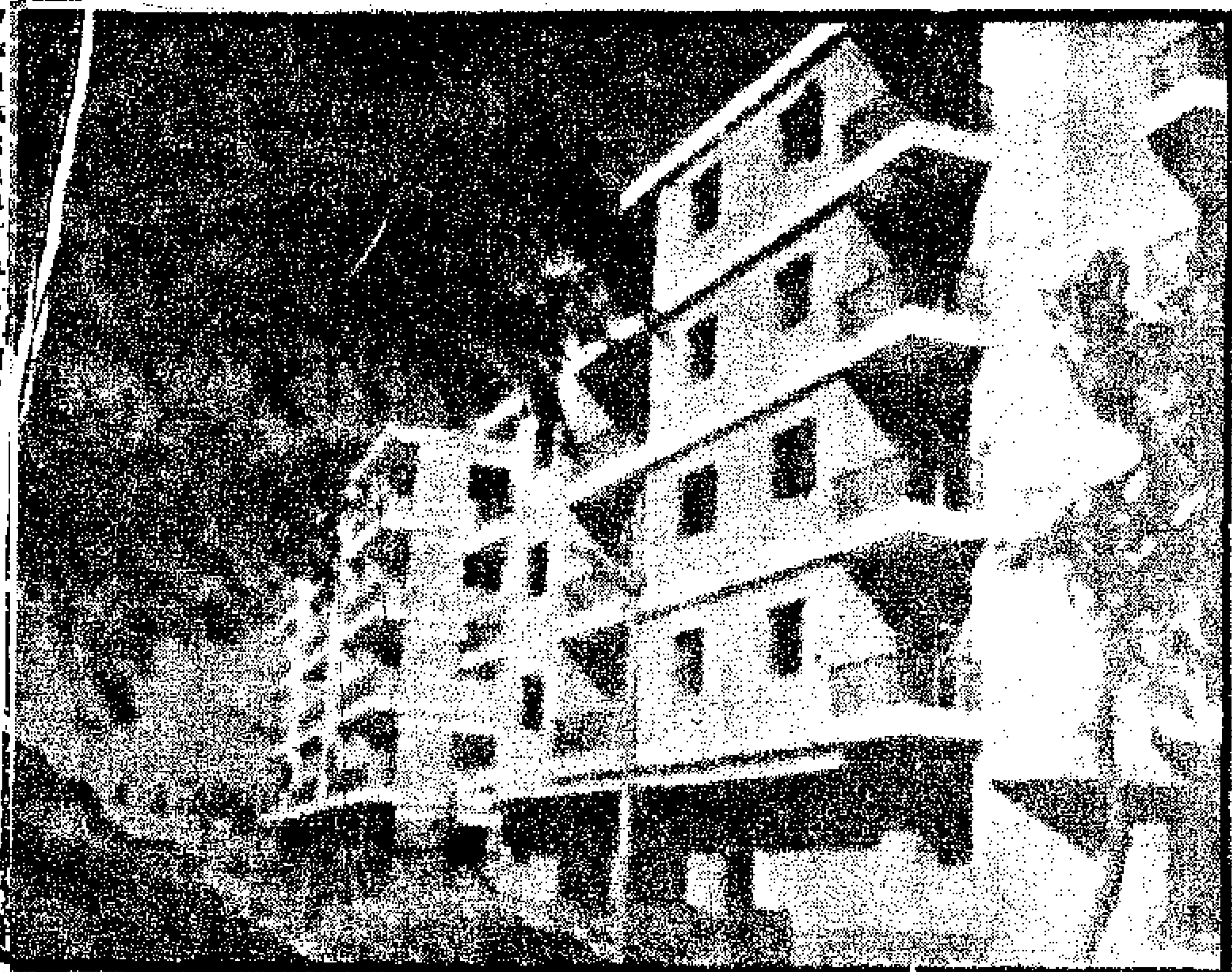


شركة المعادى للتنمية والتعمير

شركة مساهمة مصرية

٢٥ شارع النهضة بالمعادى

تقوم الشركة بكافة الاعمال المتعلقه بمشروعات التنمية والتعمير والانشاءات والمقاولات وخاصة فى مجال استثمار المال العربي والاجنبى داخل الجمهورية وخارجها ، وتقوم بأعمال تمهيد الاراضى وتخطيطها وتقسيمها وتزويدها بالمرافق والخدمات اللازمة واقامة المساكن والمنشآت ذات الطابع الخاص والعام وانشاء المدن الجديدة والقرى السياحية براس المال العربي والاجنبى وتقدم الدراسات والاستشارات الفنية فى مجال تخصصها للمستثمرين



مشروع إسكان شرق دجلة بالمعادى

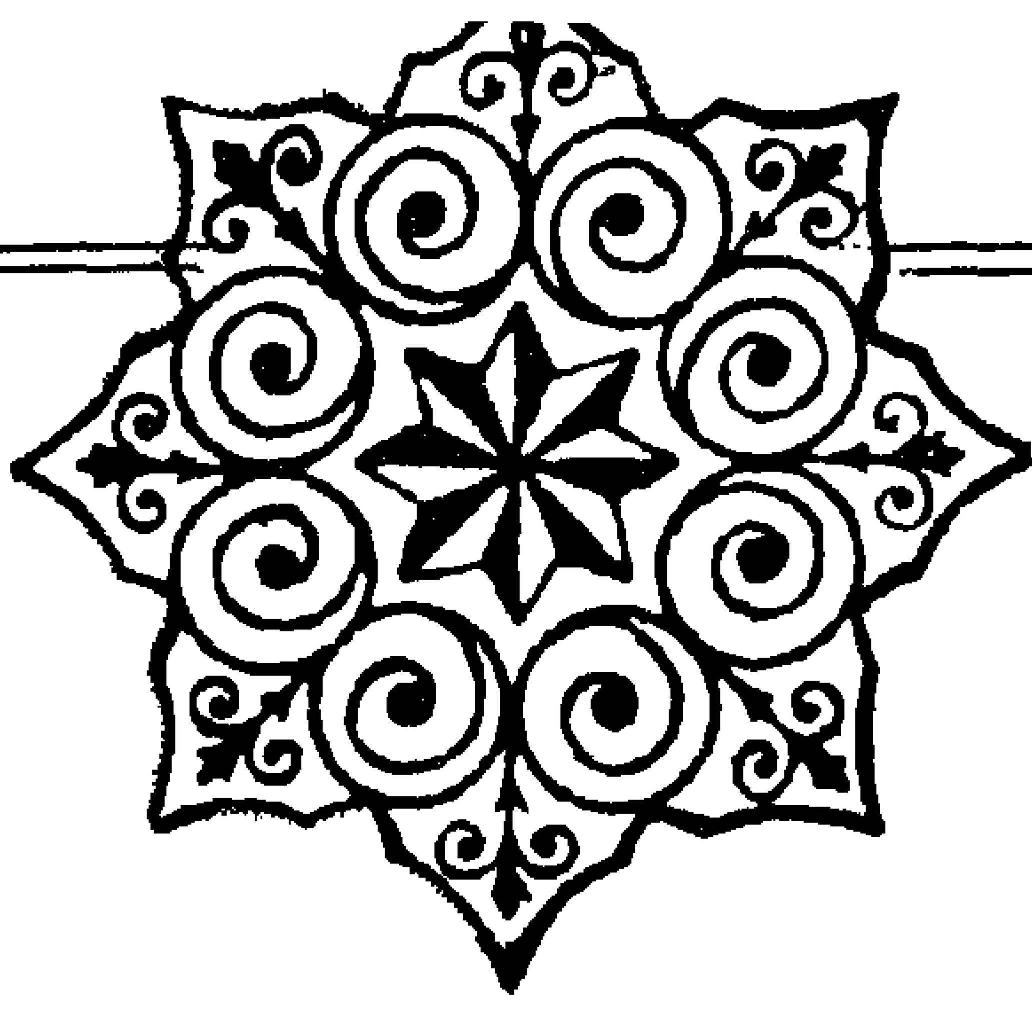
رأس مال الشركة المحدد ١٥ مليون جنيه

أعدت الشركة تخطيط ودراسات للجدوى الاقتصادية لاراضيها بحيث تضم مدن جديدة متكاملة الخدمات والمرافق مثل مدينة المنسطاط الجديدة ٤٠٠ فدان ومدينة زهراء المعادى ١٤٠٠ فدان .

شاركت الشركة فى رأس مال كل من الشركة الاهلية للاستثمار والتعمير وشركة زهراء المعادى للاستثمار والتعمير بنسبة ٥٠٪ من رأس مال كل منهما .

البيان التالى يوضح اجمالى الخطة الخمسية مسئولية الشركة عن المدة من ١٩٨٢ حتى ١٩٨٧ شاملا عدد الوحدات المستهدفه خلال الخطة وقيمة التكلفة الكلية بالمليون جنيه

الجهة	الوحدات المستهدفة	التكلفة الكلية	السنوات				
			٨٣/٨٢	٨٤/٨٣	٨٥/٨٤	٧٦/٨٥	٨٧/٨٦
شركة المعادى للتنمية والتعمير	٢٥٦٠	١٨و٢١٠	٣و٤٠٠	٢و٥٠٠	٣و٦٠٠	٣و٨٠٠	٣و٨٦٠
شركة الاهلية للاستثمار والتعمير	١٧٥٠	—و٣٥	—و٥	—و٧	—و٩	—و٩	—و٥
شركة زهراء المعادى للاستثمار والتعمير	٢٥٥٠	٩٢و٦٥١	١٤و٧٦٠	١٥و٠٩٠	١٧و١٤٩	٢٧و٢٩٠	١٩و٢٠٧
	٦٨٦٠	١٤٦و٨٦١	٢٣و١٦٠	٢٥و٥٩٠	٢٩و٧٤٩	٤٠و١٤٠	٢٨و٢١٧



الكوكب الذى نحيا عليه

استبان مما قدمنا فى الاعداد السابقة ، أن كلمة الارض تعنى فى بعض الايات القرآنية الكريمة الكوكب الذى نحيا عليه ، وهو الذى نسميه الكرة الارضية . فما شكل هذا الكوكب ؟.

الحقيقة العلمية أنه كروى ، ما فى هذا شك .؟

فلنعرض في لمحات نماذج من الاراء التي قيلت فى شكل الارض قبل أن نعرض ما قرره خالق الارض سبحانه وتعالى .

١ ـ توهم المصريون القدماء قبل ان يتصلوا بجيرانهم ان مصر هى الدنيا ، وهى الارض كلها ، يخترقها نهر النيل من الجنوب الى الشمال ، وعلى ضفافيه هضاب ترتكز عليها السماء .

ثم تطورت نظرتهم هذه على مر الزمان ، لكنهم لم يعرفوا أن الارض كرة .

٢ ـ وتصور البابليون الارض كالقارب المنكفىء ، تجويفه الى اسفل ، وقعره الى أعلى .

٣ ـ وتباينت نظرات الاغريق ، فان هومر (القرن التاسع قبل الميلاد) زعم أن الارض على شكل دائرة او قرص ، يحيط بها الماء من جميع جهاتها ، كما يحيط السوار بالمعصم ، ومركزها جبل أولمبس مسكن الالة ، وبلاد اليونان بين أقاليم الارض واسطة العقد .

ثم جاء طاليس (٦٤٠ ق.م) فتصور الارض طافية على الماء كما يطفوا الخشب ، وقال انها كرة .

وتلاه تلميذه أنكسمندر (فى القرن السادس قبل الميلاد) فقال ان الارض أسطوانية الشكل تشبه العلبة المدورة ، وقاعدتها ثلث ارتفاعها ، وقال ان الهواء يحملها ، وانها واقفة لا تتحرك والكواكب تدور حولها .

ثم جاء « فيثاغورث » المتوفى سنة ٤٩٧ ق . م فقال ان العالم كله كروى الشكل ، ومركزه النار ، وتتحرك حول هذا المركز عشرة كواكب ، منها الشمس والقمر والارض ، وعلل التكوير بان الشكل الهندسى الكامل ، وليس يوجد أكمل منه ، وكان يعلم تلاميذه سرا ان الارض تدور حول الشمس ، فاذا تحدث فى غيرهم قال ان الشمس هى التى تدور حول الارض ، ليجاريهم فلايتهم بالكفر .

لكن أتباعه قالوا أن الارض يجب أن تكون ساكنه ، لان السكون ألبق بالهيبة من الحركة

وكذلك قال بكروية الارض انكسا غوراس فى القرن الخامس قبل الميلاد ، وقرر ان القمرمظلم وانه يستمد نوره من الشمس ، وقال ان السبب فى خسوفه توسط الارض بينه وبينها ، اذ يقع عليه ظلها ، فيبدو هذا الظل مستديرا على سطحه .

ولكن هيرودوت المولود سنة ٤٨٤ قبل الميلاد ذهب الى أن الارض منبسطة ، وقال ان حدود اوروبا من الشرق والشمال مجهولة .

وجاء بعده افلاطون (٤٢٧ ق.م) فقال ان الارض على شكل مكعب وانها مركز العالم .

ثم اعقبه ارسطو (٣٨٤ ق.م) فاعلن ان الارض كروية ، مستدلا ببعض ما نستدل به اليوم ، كقوله أن المسافر من اقليم فى شمال الارض الى اقليم فى جنوبها يرى نجوما غير التى كان يراها فى الشمال ، والمتجه من الجنوب الى الشمال يرى نجوما غير التى كان يراها فى الجنوب ، والسفينة التى تبعد عن الساحل يتوارى منها فى نظر المشاهد أسفلها ، ثم يختفى بالتدريج شراعها .

كذلك دان بكروية ايراتستين (٢٧٦ ـ ١٩٦ ق.م) واسترابون (٦٤ ق.م ـ ٢٤) وبطليموس ١٧٠ وان ذهب بطاميوس الى الى انها ثابتة فى مركز الفلك ، والنجوم تدور حولها مرة فى كل اربع وعشرين ساعة .

ثم كانت طلائع العصر الحديث ، فاثبت كوبرنيكس (١٤٧٢ ـ ١٥٤٣ م) ان الارض كرة ، وانها تدور حول محورها من الغرب الى الشرق ، وانها تدور حول الشمس ، واما الحركة التى تشاهدها للشمس ونجوم الليل فهى حركة ظاهرية .

ولقد أيد هذه الحقيقة فيما بعد كثير من العلماء ، مثل تينحوبراهى (١٥٤٦ ـ ١٦٠١) وكبلر (١٥٧١ ـ ١٦٣٠ م) ونيوتن (١٦٤٢ ـ ١٧٢٧ م) .

٤ ـ اما علماء المسلمين فحسبهم انهم سبقوا كوبرنيكس ومن بعده الى ما ذهب اليه ،



بقلم الدكتور
أحمد الحوفي

المقال الاخير

ومجلة التصوف الاسلامي ماثلة للطبع جاءنا الخبر الحزين بوفاة الدكتور احمد الحوفي ، والدكتور الحوفي من متعمة كتابنا الذين حرسوا الادب العربى والاسلامى وله دراسات عظيمة وقيمة فى هذين المجالين ..

واليوم ونحن ننعى الفقيد الى الامة الاسلامية والعربية نعرض على هذه الصفحات مقاله الاخير من بحثه « معانى الارض فى القرآن » كتبه الفقيد رحمه الله وهو علىفراش المرض تلبيةلقراء مجلةالتصوف الاسلامى

رحم الله الفقيد واسكنه فسيح جناته .

فهذا ابو معشر البلخى (٢٧٢ هـ ٨٨١ م) يقول بحركاتالكواكب، ويعلل لها .

وهذا ابو القاسم عبيد اللهبن عبد الله بن خرداذبة (المولود حوالى سنة ٢٠٧ هـ ٨٢٠) يذكر فى الفصل الاول من كتابه ((المسالك والممالك)) ان الارض مدورة كتدوير الكرة ، وانها فى جوف الفلك كالمح فى جوف البيضة ، وانها مقسومة نصفين بينهما خط الاستواء ، وهو من المشرق الى المغرب ، واكبر خط على كرة الارض .

كذلك دان بكروية الارض محمد بن احمد ابو الريحان البيرونى (المولود سنة ٣٦٢ هـ - ٩٧٣ م) وسجل هذا كما سجل دورانها حول الشمس فى كتابه ((القانون المسعودى))الذى الفه المسعودى الغزنوى .

وسار فى الاتجاه نفسه قطب الدين ابو الحسن على المسعودى (المتوفى سنة ٣٤٦ هـ - ٩٥٦ م) والزمخشرى (المولود سنة ٤٦٧ هـ - ١٠٧٤ م) والادريسى (المولود سنة ٤٨١ هـ - ١٠٨٩ م) .

فاذا ما اصغينا الى الايات القرآنية الكريمة علمنا انها لا تنفى كروية الارض .

وذلك انها تذكر ان الارض مبسوطة او مسطحة او واسعة، وهى كذلك حقيقة أمام الناظرين مهما تكن قوة ابصارهم ، وهل تتراءى الكرة للنملة التى تدب عليها الا مبسوطة مسطحة . .

وفى هذه السعة وهذا البساط نعمة من الله ورحمته بعباده ، لان الارض صالحة للاقامة وللرحلة وللعمل ولتنوع الاجواء وتعدد الثمرات والاتساع لخلقه من الاناس والحيوان .

قال تعالى : « الذى جعل لكم الارض فراشا ، والسماء بناء ، وانزل من السماء ماء ، فاخرج به من الثمرات رزقا لكم » .

قال الزمخشرى : معنى جعلها فراشا وبساطا ومهادا للناس انهم يقعدون عليها وينامون ويتقلبون ، كما يتقلب احدهم على فراشه وبساطه ومهاده .

فان قلت : هل فيه دليل على ان الارض مسطحة وليست بكروية . .

قلت : ليس فيه الا ان الناس يفترشونها كما يفعلون بالمفارش، وسواء اكانت على شكل السطح او شكل الكرة ، فالافتراش غير مستنكر ولا مدفوع ، لعظم حجمها ، واتساع جرمها ، وتباعد اطرافها ، واذا كان متسهلا فى الجبل - وهو وتد من اوتاد الارض - فهو فى الارض ذات الطول والعرض وكذلك قوله سبحانه : « وهو الذى مد الارض ، وجعل فيها رواسى وانهارا » .

وقوله تعالى : « والارض مددناها ، والقينا فيها رواسى » فالمد فى الايتين معناه البسط .

فالارض فى هذه الآيات وفى غيرها مبسوطة فى المراى ، ممهدة كالفراش ، صالحة للحركة عليها والتقلب فيها ، كما يتحرك الانسان على البساط وبها طرق واسعة للرحلة من مكان الى آخر .

ومعنى هذا ، أن القرآن الكريم لا ينفى كروية الارض لا من قريب ولا من بعيد، ولا بتصريح ولا بتلميح .

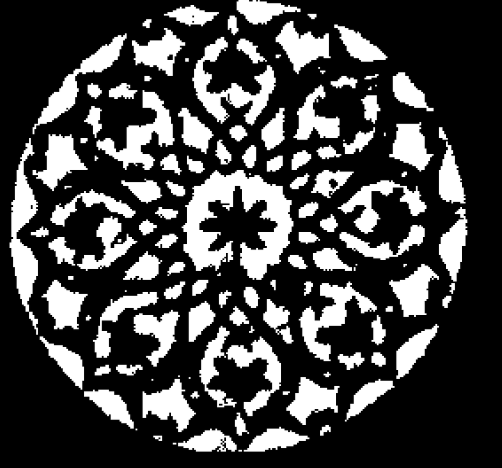
بل ان فى القرآن الكريم اية يصح الاستدلال بها على كروية الارض ، وعلى دورانها حول الشمس ، هى قوله تعالى : ((انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء ، فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام ، ، حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت ، وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا ونهارا ، فجعلناها حصيدا كان لم تغنى بالامس)).

ها هنا تشبيه حالة الدنيا فى سرعة فنائها وشناعة انقضائها بعد زينتها وبهائها بحال نبات الارض فى جفافه وصيرورته حطاما بعد خضرته ورفيفه .

ويجدر بنا أن ننعم التفكير فى قوله تعالى ((ليلا ونهاراً)) لان فناء الارض ومن عليها سيكون اما ليلا واما نهارا كنص الآية الكريمة ، فلو كانت الارض مسطحة الشكل لكانت كلها نهارا وكلها ليلا ، ولكن امر الله بفنائها سيقع ليلا بالنسبة الى نصفها، ونهارا بالنسبة الى نصفها الاخر ، ولهذا جاءت الآيةالكريمة وفيها الليل والنهار ، وليس فيها الليل وحده او النهار وحده ، او هما معا .

وانما يحدث الليل والنهار على الارض لانها كروية ، ولانها تدور حول نفسها وحول الشمس من الغرب الى الشرق .

● اكتشف علماء المسلمين كروية الأرض قبل العلم الحديث
● القرآن الكريم لاينفى كروية الأرض



الفتاوى الدينية

تقدمها:

لجنة الفتوى بالأزهر

زواج من توفى زوجها وهى حامل

ـ السؤال : عبد الستار احمد ـ الدقهلية :

اريد الزواج من سيدة توفى زوجها وهى حامل ثم وضعت حملها ومضى على وضع حملها خمسة واربعون يوما .

فهل يجوز لى العقد عليها شرعا ؟

● الجواب : نفيد بانه بوضع الزوجة حملها فقد انقضت عدتها شرعا وليس عليها عدة وفاة . ويجوز العقد عليها شرعا ـ والله تعالى اعلم .

بيع الزوج ميراثه من زوجته

ـ السؤال : محمود على ـ السنبلاوين :

١ ـ توفيت امراة عن ثلاث شقيقات واخ لاب ـ فما حكم الميراث ؟

٢ ـ باع اب ميراثه من زوجته لبناته بيعا بعقد مسجل ، فهل للاخ ان يطلب ميراثه عن ابيه فيما باعه لبناته ـ فما الحكم ؟

● الجواب : عن الاول بان للشقيقات الثلثين فرضا لعدم من يعصبهن أو يحجبهن يقسم بينهن بالتساوى . والباقى للاخ لاب تعصيبا .

وعن الثانى بأن يبيع الاب لبناته بيعا منجزا فى حياته بيعا صحيحا وليس لاخيهن من الاب أن يطالب بميراثه عن أبيه فى هذا القدر المباع لهن لانه لا ملك له فيه ـ والله تعالى أعلم ..

الزواج ببنت عم الوالد

ـ السؤال : احمد السيد ـ الجيزة :

هل يجوز لى الزواج من بنت عم والدى ـ وما الحكم ؟

● الجواب : نفيد بانه يجوز لك الزواج من بنت عم والدك لانها ليست من المحرمات شرعا ـ والله تعالى اعلم .

حكم الاسلام فى المذهب البهائى

ـ السؤال من : محمد عطية ـ الاسماعيلية :

ـ ما راى الدين الحنيف فى مذهب البهائية وحكم معتنقيه ؟

● الجواب : نفيد اولا : ان هذا المذهب ليس من الاسلام فى شىء ، بل انه ليس من اليهودية ولا النصرانية ، ومن يعتنقه من المسلمين يكون مرتدا خارجا عن دين الاسلام ، فان هذا المذهب قد اشتمل على عقائد تخالف الاسلام ويأباها كل الاباء .

منها : ادعاء النبوة لبعض زعماء هذا المذهب والالوهية لبعض آخر ، وان الايمان هو متابعة هذا المذهب والكفر هو فى جحده

● موقف الإسلام من معتنق مذهب البهائية

● هل يجوز العقد على سيدة وضعت حملها بعد وفاة زوجها باربعين يوما ؟

وان هذا المذهب ناسخ لجميع الاديان الى غير ذلك . ومن المقرر شرعا أن المرتد لا يرث المسلم ولا غيره وعلى ذلك فممتنسق مذهب البهائية لا يرث غيره مطلقا .

ثانيا : لهذا صدر قرار رئيس الجمهورية رقم ٢٦٣ لسنة ١٩٦٠ بحل المحافل البهائية ومصادرة اموالهم ومراكزهم — والله تعالى أعلم .

حقوق المراة المرتدة

— السؤال : مجدى على — القاهرة :

تزوجت بسيدة يوغسلافية بعد اشهارها للاسلام . وانجبت منها طفلة عمرها الآن عشرين سنة . ثم ارتدت الام الى المسيحية فى المانيا — فما الحكم وما حقوقها الشرعية على ؟

● حكم بيع الأب ميراثه من زوجته لبناته

● حكم الزواج ببنت عم الأب

● الجواب : نفيد بان المراة اذ ارتدت عن دينها حبست وعرض عليها الاسلام بعد الحين والحين واذا استتيبت يطلب منها التوبة عن الردة والرجوع الى الاسلام ، فان عادت الى الاسلام عادت لزوجها بالعقد الاول .

اما اذا اصرت على الردة ورفضت التوبة والرجوع الى الاسلام فرق بينها وبين زوجها دون الاحتفاظ لها بحق من حقوق الزوجة او المطلقة . يعنى ليس لها حقوق قبل زوجها .

اما ابنته منها فهى مسلمة باسلام ابيها ما لم ترتد عن دينها بالقول او الفعل — والله تعالى أعلم .

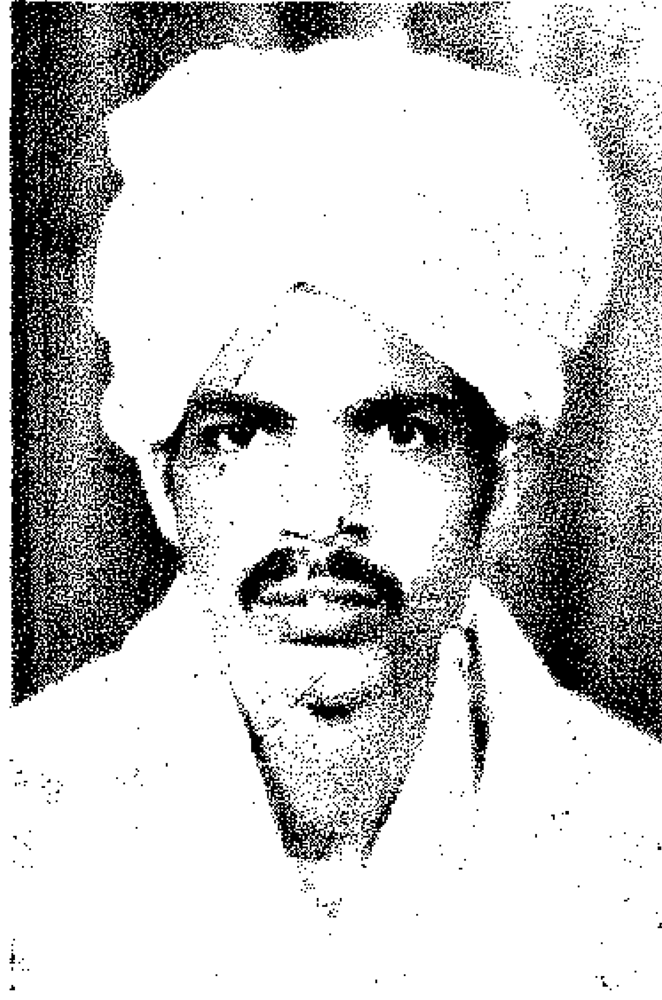
ديانة الاولاد اذا اعتنقت والدتهم الاسلام

— السؤال : سيدة مسيحية تزوجت من شخص مسيحى وانجبت منه اولادا ذكورا واناثا . ثم اعتنقت الدين الاسلامى فما حكم الاولاد علما بانهم دون سن البلوغ ؟

● الجواب : نفيد ما دامت السيدة اعتنقت الدين الاسلامى الحنيف فان اولادها يتبعوها فى الاسلام لان الاولاد دون سن البلوغ يتبعوا ... اشرف الابوين دينا — والله تعالى أعلم .

رسالة

السودان



من
محمد الفاتح
بشير المغربي

دور الصوفية في المجتمع السوداني

● ان العهد الاسلامي في السودان مرتبط ارتباطا وثيقا برجال الطرق الصوفية ، والتاريخ والواقع يشهدان على ذلك • ومنذ ان وطئت اقدام مشايخ الطرق الصوفية السودان اقبل عليهم الناس من جميع الطبقات فكانوا يدعون الناس باخلاص وصدق وامانة ونزاهة • وامتدت في جميع ارجاء السودان الشاسعة دعواتهم وخلاويهم ومراكزهم العلمية •

● ان الصلة القلبية والروحية وموجة الحب التي كانت تغمر الناس نحو هؤلاء الشيوخ • جعلتهم يحترمون هؤلاء المشايخ احتراما منقطع النظير ويقبلون عليهم زرافات ووحدانا من اجل الارشاد والتربية الروحية • ونذكر على سبيل المثال عن الشيخ ادريس بن الارباب •• يقول تلميذه محمد نايد : « يفد في كل عام لزيارة الشيخ اعداد هائلة في تجمعات من منطقة البحر الاحمر وخاصة من سواكن وطوكر كما كان يزوره تلاميذه من جبل ام على بالشمال • ومن الشرق والغرب يفدون عليه طائفة طائفة • والشيخ يوسف ابو شره كان ينفق على زواره ومريديه في اليوم اربعين اردبا من الذرة ، وأما حفيده الشيخ عبد الباقي فلا يقل عنه درجة في الكرم حيث ينحر في المواسم والاعياد عشرات النوق •• هذا قليل من كثير من كرم هؤلاء المشايخ وبذلهم •

● لقد درج المشايخ على عمل خلاوى ملحقة بمساجدهم • كانت خلاويهم ملاجىء انسانية للزوار والاحباب والمريدين •

● ودورهم في خدمة العلم والثقافة الاسلامية دور رائد • فالخلوة اول نظام تعليمي عرفه السودان ، وما من ساحة شيخ الا وبها خلوة لتحفيظ القرآن وتعليم الفقه والتوحيد • وقد حافظت هذه الخلاوى على القرآن الكريم في السودان عبر القرون •

● دورهم في الوحدة الوطنية للامة السودانية •

● موقع السودان الفريد في شمال شرق القارة امتدادا الى وسطها ـ جعله حلقة اتصال هامة على طول النهر بين شمال القارة وقلبها ، اى بين حضارة افريقيا السوداء التي تظهر في جماعات جنوبه •

وكثيرا ما عبرته القوافل سواء اتبعت النيل عن طريق الاربعين الشهير الذى يربط السودان بمصر او الصحراء الكبرى التي تربط بلاد المغرب الاقصى بالسودان •• كما ان كساء السافانا لحوالى نصف مساحته قد جعله معبرا بريا للرعاة وسط القارة من الشرق والغرب •• كما اضاف اليه منسك الحج وظيفة الممر الحيوى للقاصدين بيت الله من غرب افريقيا الى شرقها • وضرورة المرور بالسودان ، خاصة وان غناء السودان بالمراعي والمياه قد سهلت لهم ولدوابهم عبوره ••

● وان تمتع السودان بجبهة بحرية على البحر الاحمر اضاف قيمة استراتيجية كاحد البوابات الهامة في شرق افريقيا ، وبالتالي حصل الاتصال القوى بين الجزيرة العربية والسودان عن طريق البحر الاحمر •• وهذا الموقع لعب دورا كبيرا اذ جعل السودان يمتاز بتنوع الثقافات والاتجاهات وتعارض التقاليد والعادات •• وقبل انتشار الاسلام في هذه البقعة الهامة من بلاد الاسلام ، كان تتابع المشاكسات والمشاحنات بين القبائل ••

● ان عملية الوحدة والالفة التي انتظمت هذه القبائل ،ما هي الا نتاج جهود مكثفة قام بها رجال التصوف بالسودان • فلقد استطاعوا ان يجعلوا هذه القبائل في انسجام كامل عن طريق تعاليم الصوفية ، ونلاحظ ان الخلوة تشمل اشتاتا مختلفة من القبائل يعيشون في تآلف ومحبة منقطعة النظير • حيث صهرتهم في بوتقة الاسلام، وقضت على القبلية والعنصرية ، ومن هنا كانت الخلوة نواة لوحدة الامة السودانية، والدارس في اعماق التاريخ السوداني يجد نتاج ذلك واضحا جليا حيث تتفق كلمتهم في ساعات المحن والذود عن تراب الوطن المقدس والفضل بدءا وانتهاءا يرجع لرجال الفكر الصوفي •

● تأثيرهم في الحياة العامة وأخلاق الأمة ..

كان مشايخ الطرق الصوفية يبايعون الناس على التوحيد واتباع السنة، والتوبة عن المعاصي، وطاعة الله ورسوله ويحذرون من الفحشاء والمنكر والاخلاق السيئة وقد اهتدى بهم في ارض السودان عدد هائل من الناس وتابوا عن المعاصي والمنكرات

● كما لعب رجال الطرق الصوفية دورا كبيرا في نشر الاسلام في المناطق النائية بل امتد دورهم الى خارج السودان .

ويكفينا ان نذكر ان المعهد الاسلامي في السودان قد ازدهر بهؤلاء الصوفية فكانوا مشاعل نور في المجتمع، تركوا بصماتهم واضحة في تكوين الشخصية السودانية، فالكرم والشجاعة والمروءة التي يمتاز بها أهل السودان انما هي من اخلاق الصوفية وتعاليمهم وتربيتهم .

● دورهم الوطني ..

فالامام محمد أحمد المهدي بعد حفظه للقرآن وتعلمه للقراءة والكتابة ـ اتجه الى الغيش تجاه بربر، وأخذ العلوم النقلية على يد الشيخ محمد خير عبدالله خوجلي، وقد طاب له المقام في الغيش، ووجه احتراما وتوقيرا من استاذه وزملائه . واظهر تبرما واضحا من تصرفات الاستعمار، وبعد ان اكمل تعليمه ودراسته انخرط في سلك الطرق الصوفية ومارس التصوف علما وعملا ودعوة وسلوكا، واتصل بالناس وعرف معاناتهم من الاستعمار واعوانه . ومن ثم تصدى لحل هذه المشكلات وقيادة الامة روحيا وجماهيريا

ومما هو جدير بالذكر ان اثار المشايخ الاوائل كالامام الغزالي والشيخ الاكبر محيى الدين بن عربي، والشيخ أحمد بن ادريس، كانت لها أكبر الاثر في فكر الامام محمد أحمد المهدي في دعوته الاصلاحية

كما كان للشيخ العبيد بن بدر دور بارز في الحركة الوطنية . ووقعة الشرق المشهورة خير شاهد على ذلك، وقد كان أيضا للشيخ أحمد الريح العركي، والشيخ محمد توم بان نقا دورهم الكبير ضد الاستعمار وفي الصياح الاستعمار لهم واعفاء السكان من الضرائب الباهظة .

وغير هؤلاء كثير ممن كان لهم الفضل الفضل الكبير واليد الطولى في تحريك مشاعر الناس نحو الحرية والكرامة والغد المشرق العامر بالايمان والعزة .

وفي مقدمة هؤلاء الحسيب النسيب السيد علي الميرغني شيخ السادة الميرغنية ووالد السيد محمد الميرغني شيخها الحالي ودور السادة الميرغنية في تاريخ السودان من الناحية الدينية والوطنية معروف وقد سبق ان القينا الضوء عليه في هذا الباب .

وفقنا الله الى ان نوفي هؤلاء السادة الاخيار حقهم من اعداد قادمة ان شاء الله .

أخبار من السودان

● جامعة وادي النيل بمدينة عطبرة :

استقبل الدكتور عبدالله أحمد عبدالله حاكم الاقليم الشمالي .. بمكتبه بمدينة الدامر عاصمة الاقليم الشمالي وفد اساتذة الجامعات المصرية بحضور السيد وزير الخدمات العامة، حيث ناقش معهم الخطوات الخاصة بافتتاح كليتي التجارة والتربية بعطبرة كنواة لجامعة وادي النيل.

وقد قام الوفد بزيارة للمواقع المقترحة لانشاء الكليتين .. وفي ختام زيارته زار مدارس البعثة التعليمية بعطبرة ..

● فرع لجامعة الازهر بالخرطوم :

أعلن الدكتور محمد الطيب النجار رئيس جامعة الازهر ان « مصر والسودان شعب واحد لا يمكن ان يتجزأ، ونيابة عن زملائي في جامعة الازهر اعلن ان الجامعة وافقت على انشاء فرع لجامعة الازهر في السودان .. على ان يبدأ الفرع بكلية او كليتين . ثم يمتد حتى يصبح اصلا ثانيا لجامعة الازهر » ..

ونامل ان تاخذ حكومة السودان الخطوات التنفيذية لانشاء هذا الفرع، وسيقوم ابناء السودان من هيئات التدريس بمسئولية التعليم في الفرع الجديد .

● المؤتمر الشمالي للجامعات المصرية والسودانية.

شهدت القاهرة في الشهر الماضي اجتماعات رؤساء ومديري الجامعات المصرية والسودانية لمناقشة دور الجامعات في تحقيق التكامل بين شعبي وادي النيل في مجال التعليم العام والتعليم الجامعي والفني ..

افتتح المؤتمر الدكتور مصطفى كمال حلمي نائب رئيس الوزراء للخدمات ووزير الدولة للتعليم والبحث العلمي، والدكتور عثمان سيد أحمد اسماعيل وزير التربية والتوجيه السوداني ورئيس المجلس القومي للتعليم العالي ..

● شركة التنمية الاسلامية :

سيتم عقد اجتماع بجدة ..لتحديد موعد طرح الاسهم الخاصة بشركة التنمية الاسلامية في السودان . وان قيمة الاسهم التي ستطرحها الشركة خلال هذا العام ١٦٠ مليون دولار ـ ويبلغ راسمال الشركة الف مليون دولار . وسيتم طرح الاسهم تباعا حسب حاجة مشاريع الشركة تجنبا لتكديس المال وتوظيفا لهذه الاموال ..

وتجدر الاشارة الى إنه قد تم اعلان قيام شركة التنمية الاسلامية للاستثمار في السودان ابان زيارة وفد الاخوة العربية والاسلامية من رجال الاستثمار للسودان في نوفمبر الماضي .

● اسبوع ثقافي سوداني بالسعودية :

تشهد مدينة الرياض في الاسبوع الاخير من ابريل المقبل الاسبوع الثقافي السوداني الذي تقيمه وزارة الارشاد والاعلام القومي السودانية ..

يشتمل الاسبوع الثقافي على معارض وندوات ومحاضرات .. كما سينتقل الاسبوع بمحاضراته وندواته ولياليه بعد الافتتاح الى المدن الكبرى والجامعات والاندية بالمملكة .. ويأتي الاسبوع في اطار دعم العلاقات والعرى الاسلامية والعربية التي تربط شعبي السودان والسعودية .. كما يهدف الاسبوع الى التعريف بالثقافة الاسلامية والعربية بالسودان .

● معهد احياء حفظ القرآن بالقولد :

افتتح بالقولد بالاقليم الشمالي معهد لحفظ القرآن الكريم بالعون الذاتي ..

وان السنة الاولى بالمعهد استوعبت ٣٢ سيدة وشابة الى جانب ٣٥ شابا ورجلا من الراغبين في حفظ وتجويد القرآن الكريم بجانب العلوم الاسلامية الاخرى ..

مجلة

الفتى المسلم

إشراقات القبول لشباب التصوف الإسلامى

نصر الدين عبد اللطيف

إنما النجاة فى سكينة النفس .. والسكينة تنزلت بالقرآن

قال المريد الفتى لشيخه الصوفى :

ــ جئتك ، شيخى وقدوتى ، انشد الغوث وهدى الطريق! ..

قال الشيخ الصوفى للمريد الفتى :

ــ خيرا ان شاء الله ، خيرا يابنى ..

قال الفتى : لقد توزعنى الجهد والفكر ، وتملكنى القلق ..

قال الشيخ : ولم كل هذا يابنى وكيف ؟ ..

قال الفتى : ضجيج الناس والزحام ، وزيف الكلام ، وصراع كل يوم حول الشراب والطعام .

قال الشيخ : انها معالم زمانكم يابنى ! .. مرآة الناس والعصر!

قال الفتى : فكيف النجاة ، ياشيخنا كيف ؟ ..

قال الشيخ : كان قطبنا الامام الواصل يقول : انما النجاة فى سكينة النفس ! ..

قال الفتى : لشد ماتبدو سكينة النفس اليوم ، مرتبة بعيدة المنال ! ..

قال الشيخ : ولكن الطريق اليها ، قريب ، طيب الثمرات !

قال الفتى : خذ بيدى اليه اذن واهدنى ..

قال الشيخ : اعلم ايدك الله ان أقرب واطيب ما يبلغك سكينة النفس . هى الصلاة .. !

قال الفتى : أعزك الله ياسيدى واعزنا معك بنور المعرفة ! ..

قال الشيخ : فى الصلاة سكينة النفس ، وطهارة الروح ، وهى اقوى مظاهر العلاقة بين العبد وربه ..

قال الفتى : زدنى عن الصلاة يا سيدى سمعت ، قرات ، وعرفت .

قال الشيخ : ان الصلاة فى الرسالة الاسلامية منزلة لاتبلغها عبادة اخرى فيها .. وفى الاسلام وتعاليمه طائفة عظيمة لا تكاد تحصى فى التاكيد على اقامة الصلاة والمحافظة على اوقاتها ، وعلى اهميتها فى دنيا الاسلام ..

يقول سبحانه وتعالى : ((واستعينوا بالصبر والصلاة ، وانها لكبيرة الا على الخاشعين))

يقول : ((حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين))

والرسول صلى الله عليه وسلم يقول :

((راس الامر الاسلام ،وعموده الصلاة ، وذروة سنامه الجهاد فى سبيل الله))

ومن حديثه عليه الصلاة والسلام ((ان عمود الدين الصلاة ، وهى اول ما ينظر فيه من عمل ابن آدم فان صحت نظر فى عمله ،وان لم تصح لم ينظر فى بقية عمله ..))

مسابقة جديدة

هذه مسابقة جديدة ، تتالف من ثلاثة اسئلة

اقراها وفكر في الاجابة عنها ثم اكتب اجابتك عنها بخط واضح وعلى وجه واحد من الصفحة ..

ثم ارفقها بالكوبون المنشور على هذه الصفحة ، واكتب اسمك وعنوانك ، ثم ارسل الاجوبة والكوبون الينا بالعنوان التالي :

مجلة التصوف الاسلامي ، ميدان الحسين - ١ شارع ام الغلام - القاهرة

واكتب على الظرف : ((مسابقة الفتى المسلم .))

ستقوم لجنة خاصة بفرز الردود والاجابات ، واذا زاد عدد الاجابات الصحيحة ، فسوف تجرى قرعة بين اصحابها لاختيار الفائزين بالجوائز ..

بادر بارسال اجابتك عن اسئلة المسابقة ، وتمنياتنا لك بالفوز والحظ السعيد ..

أسئلة المسابقة

السؤال الاول : في اى من مقالات العدد الماضي وردت هذه العبارة ومن هو كاتبها .. ((فاذا احسن الانسان جهاده لنفسه كان الله معه بعونه وتاييده ..))

السؤال الثاني : من هي الملقبه ب ((ذات النطاقين)) ؟

السؤال الثالث : هل تعرف من هو مؤلف ((الفتوحات الملكية)) الكتاب الضخم والموسوعة الكبرى في التصوف ؟ .

الجوائز

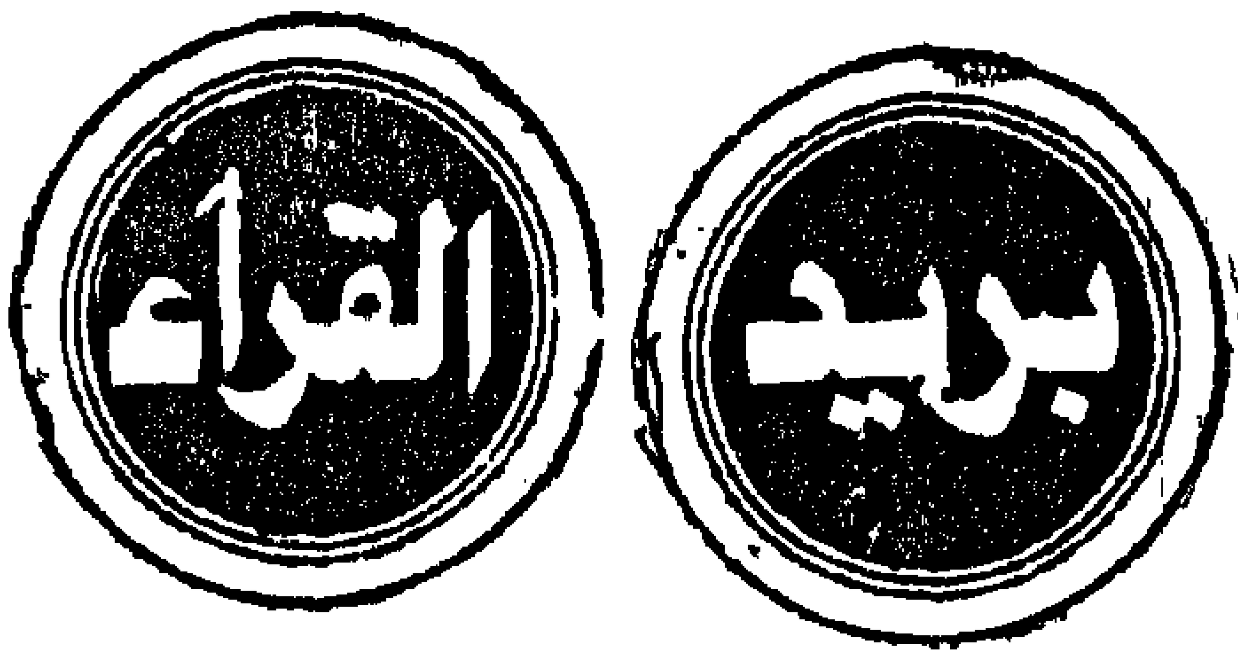
الجائزة الاولى : مصحف شريف

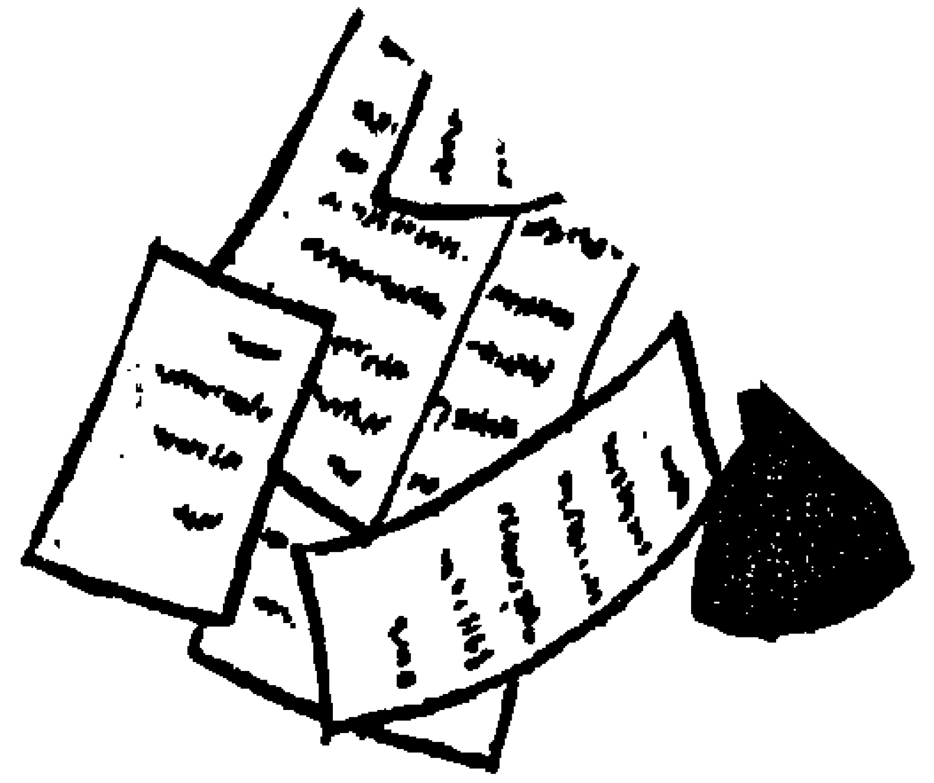
الجائزة الثانية : مصحف شريف

الجائزة الثالثة : مصحف شريف

الجائزة الرابعة : مصحف شريف

الجائزة الخامسة : مصحف شريف





إعداد حسن عبد المنعم

عادة سيئة جلبتها السياحة

● **حسين ابراهيم ـ المعهد العالى للخدمة الاجتماعية باسوان**

اتوجه بالشكر الى الله عز وجل بأن جعل لنا نحن المسلمين في جمهورية مصر العربية مجلة فيها الكلمة الحسنة وفيها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقول الحق والاصرار عليه ، متمسكين برسولنا محمد صلى الله عليه وسلم .

ورسالتى هذه تحكى عن عادة سيئة نراها في اسوان . وهى كثرة السياح الاجانب وهم يرتدون « المايوهات » فى الشوارع وفى مظهر لا يليق سواء كانوا ذكورا او نساء وبعضهم يجلسون فى الطرقات كأنهم يريدون ان يقولوا لنا ايها المسلمون افعلوا مثلنا فهل من يدرأ عنا هذه المظاهر المضيعة للدين والدنيا ؟.

نرجو من اولى الامر ان ينقذونا من هذه الظاهرة قبل ان يلجأ ابناؤنا الى ان يقلدوها ويعم ضررها والعياذ بالله .

اننى اصرخ واقول ان هؤلاء الاجانب ليس هدفهم السياحة ولكن الهدف هو افساد المجتمع المصرى وذلك باتباع وتقليد اعمالهم واتيانهم بالمعاصى التى يرتكبونها .

فاجعلوا شرط السياحة فى مصر ارتداء البنطلون للنساء الاجانب حتى لا يفسد علينا تقاليد ديننا ويفسد علينا ابناءنا ...

شكر وتقدير

● **محمد ابراهيم النجدى ـ مدرسة على مبارك الثانوية . بدكرنس :**

اتقدم لكم ببالغ شكرى وتقديرى على هذا العمل العظيم الذى تقومون به باصداركم لمجلة التصوف الاسلامى والتى نرجو لها من الله سبحانه وتعالى دوام الازدهار والتقدم فى خدمة الاسلام ، لقد اصبحت من القراء المواظبين على قراءتها منذ اكثر من عام لما رايت فيها من الكلمة الصادقة الهادفة والمعالجة السليمة والواعية للكثير مما يعانيه المسلمون فى وقتنا الحاضر من ضياع وتفكك فى الاخلاق .

واخيرا لى طلب بسيط وهو ان ترسلوا لى العدد رقم ٣٤ ربيع الاول ١٤٠٢ هجرية . لان هذا العدد ينقصنى وانا لا احب ان يفوتنى اى عدد من اعدادها .

ـ شكرا لك على هذه الثقة الطيبة تجاه المجلة ، ويمكنك الحصول على هذا العدد من ادارة المجلة .

١ شارع أم الغلام ميدان الامام الحسين ـ بالقاهرة .

نور الطريق

● **جمال عبد السلام الزيات ـ قلين البلد ـ كفر الشيخ :**

ارسل هذه الرسالة المتواضعة الى مجلة التصوف الاسلامى التى انارت لنا الطريق حتى استطعنا ان نميز بين الخير والشر وبين الهدى والضلال . ولا شك فى ان هذه المجلة المحببة الى قلوبنا تقوم بخدمات جليلة للاسلام والمسلمين فى شتى انحاء الارض فهى تقوم بنشر تعاليم الاسلام وتعاليم نبيه عليه افضل الصلاة واتم السلام .

ولقد لفت نظر قرائها واقبلوا عليها لما تحتويه من موضوعات متنوعة من كنوز تنفع الانسان فى الدنيا والآخرة .

ارسل تحيتى وتقديرى الى كل من ساهم ويساهم فى تحريرها واخراجها على هذا الوجه المشرق المتكامل .

اقترح ان تقدم المجلة فى كل عدد اذا امكن سيرة حياة شخصية من شخصيات امهات المؤمنين وكذلك ابناء رسولنا الكريم صلوات الله وسلامه عليه حتى يتخذهم المسلمون قدوة لهم فى افعالهم وسلوكهم وحتى يعلم المسلمون كذلك ان آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ضحوا من اجل الرسالة الكثير والكثير وباعوا الدنيا من اجل الحق سبحانه وتعالى ...

ـ شكرا للاخ الكريم على هذه الرسالة ونود ان نقول ان المجلة قامت بنشر سيرة شخصيات امهات المؤمنين رضى الله عنهم ونعدك باننا سنحاول تجديد نشرها فى القريب باذن الله .

التصوف الاسلامى فى نيجيريا

● **محمد الاول – كلية الدراسات القانونية والاسلامية – ميساو جمهورية باوش – ولاية نيجيريا :**

الحمد لله . والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه اهل الله ومن اتبعهم باحسان الى يوم الدين .

كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر .. وتحية طيبة وتمنيات بالخير لكم ايها المجاهدون فى سبيل الله .

وانى اذ اكتب لكم هذه الرسالة بعد ان وصلت الى مجلة التصوف الاسلامى ورايتها توزع فى مصر اول كل شهر عربى . واريد ان اجدها هنا فى نيجيريا لانها لا تصل اليها ، وكم اتمنى انا وغيرى من المسلمين هنا بنيجيريا ان نراها ونقراها فنحن هنا جميعا فى حاجة الى مثل هذه المجلة الاسلامية العظيمة التى لا شك انها ستنير لنا طريق الاسلام الحق .

والمسلمون هنا فى حاجة ماسة الى ذلك .

– تحية الى الاخ المسلم النيجيرى نبعثها له ولجميع المسلمين فى نيجيريا . واننا سنتصل بالجهات المسئولة عن التوزيع خارج جمهورية مصر العربية حتى يمكن أن تصل المجلة الى نيجيريا .

التعارف والاشتراك

● **محمد العرينى محمد – ملوى – العرين القبلى :**

ابعث لكم بهذه الرسالة طالبا منكم بعض الاستفسارات :

اولا : نريد ارسال صورة لكى نكون من اصدقاء المجلة فماذا نفعل وهل عليها رسوم ؟

ثانيا : ماهى خطوات الاشتراك السنوى فى المجلة ؟

ثالثا : بصفتى طالب بكلية الشريعة والقانون الفرقة الرابعة، فهل يجوز لى ان اكتب فى مجلتكم الموقرة وما هى الشروط المطلوبة؟

– اولا : ارسل بالصورة والبيانات الخاصة بها وسنقوم بنشرها فى باب التعارف . وليس عليها اى رسوم بل خدمة نقرب بها بين المسلمين وذلك بتعارفهم .

ثانيا : يمكنك الاشتراك بالمجلة لمدة سنة عن طريق ادارة المجلة بارسالك حوالة بقيمة الاشتراك السنوى .

ثالثا : نحن نرحب بمقالاتك ومقالات الكتاب من المسلمين جميعا وليس هناك شروط الا ان يكون المقال جيدا ويهدف الى خدمة الاسلام والمسلمين فى جميع انحاء العالم .

أخبار وقرارات صوفية



جانب من اجتماع المجلس الاعلى للطرق الصوفية ..

اولا : صدر القرار الجمهوري رقم ٣١ لسنة ١٩٨٣ بتاريخ ٢٥ ربيع ثان سنة ١٤٠٣ الموافق ٨ فبراير سنة ١٩٨٣ ويقضي بتعيين السيد الاستاذ الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازاني شيخا لمشايخ الطرق الصوفية خلفا للمغفور له سماحة السيد محمد محمود السطوحي وقد نشر القرار بالجريدة الرسمية بالعدد ٧ الصادر في ١٧ فبراير سنة ١٩٨٣ صفحة ٣٠٢ .

ثانيا : قرر المجلس الاعلى للطرق الصوفية بجلسته المنعقدة بتاريخ ٩ جماد اول ١٤٠٣ - ٢٢ فبراير سنة ١٩٨٣ تشكيل اللجان الاستشارية بالمحافظات برئاسة وكيل المشيخة العامة بكل محافظة وعضوية نواب الطرق الصوفية الذين يرشحون بمعرفة مشايخهم ووكلاء المشيخة بالمراكز والاقسام وقد طلبت الامانة العامة من السادة المشايخ موافاة الامانة باسماء النواب المرشحين حتى يمكن اصدار نشرة دورية بتشكيل المجالس وبيان اختصاصاتها ومقارها ونرجو من السادة المشايخ سرعة اخطار الامانة باسماء النواب المرشحين نائب في كل محافظة في مدة شهر على الاكثر بحيث اذا لم يرد الترشيح في المدة المحددة فستقوم الامانة العامة بتشكيل المجالس وترك الامر لوكلاء المحافظات باختيار النواب الذين لم يرد لهم ترشيح .

ثالثا : اصدر المجلس الاعلى للطرق الصوفية قرارا بان يقوم السادة المشايخ بموافاة المشيخة العامة بنسخة من كل المطبوعات والاوراد وملخصا عن تاريخ الطريقة وسندها ومراكز تجمع ابنائها في مدة شهر حتى يمكن طبع كتيب عن هذه الطرق وعمل ارشيف كامل للطرق الصوفية . رجاء سرعة تنفيذ هذا القرار .

رابعا : ١ - تقرر تعيين الشيخ محمد بكرى سليمان خليفة لضريح سيدى الشيخ سليمان نمير والشيخة الشهاوية بناحية دماط مركز قطور وتعيين شقيقه احمد سليمان سعد الدين خادما لهذا الضريح .

٢ - كما تقرر تعيين المهندس الزراعي احمد لطفي احمد عبدالله نائب الطريقة الخليلية خادما وخليفة لضريح سيدى على ابو الكل بدماط مركز قطور

٣ - كما تقرر تعيين الشيخ محمود عبد القادر خلف خليفة لضريح سيدى عبد الله المغازى الكائن بناحية بهوت مركز طلخا وتعيين نجله رضا خادما للضريح المذكور .

٤ - اصدر حضرة صاحب السماحة الدكتور شيخ المشايخ قرارا بتعيين كل من :

السيد الاستاذ / عبد الحميد محمد عبد العليم نور الدين - وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز دشنا خلفا للمرحوم والده والسيد / محمد ابو المعاطي ابراهيم - وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية من مركز الزرقا والسيد نور الدين احمد نور الدين وكيلا للمشيخة العامة عن مركز قنا .

تعيينات

الطريقة المرازقة الاحمدية

- تعيين الشيخ احمد عبدالله على نائبا عن مركز القوصية والشيخ يوسف حافظ عبدالحميد نائبا عن مركز اخميم ، والشيخ اسماعيل صالح صالح اسماعيل نائبا لبيت الكومى المرزوقى والشيخ الاحمدى عن نقطة بلقطر مركز ابوحمص والشيخ محمد عبد الحميد خنيزى نائب لبيت الكومى مركز ابوحمص والشيخ عوض عبد اللطيف مصرى خليفة خلفاء لبيت الكومى لمنطقة ابوالفدا مركز ابو المطامير والشيخ عبد الفتاح على احمد فرغلى نائبا عن بندر بنها .

الطريقة الشيبانية التغلبية

تعيين الحاج عبد الرحمن النوبى ابو الحسن نائبا لمركز اسنا ، واحمدحسين زيدان نائبا عن مركز ارمنت ، ومحمود محمد الورداني الصغير نائبا عن مركز قفط ، وحمادة سعد الصغير على نائبا عن محافظة المنيا ، ومحمد على الصغير على نائبا عن مركز سمالوط .

الطريقة الميرغنية الختمية

تعيين عبد الجليل سيد عبدالله خليفة خلفاء مركز المنيا



يقدمه:
عبد الحميد عبد اللطيف

الطريقة السمانية الخلوتية

تعيين الشيخ عبد الستار امين الليثى نائبا عن مركز قوص والشيخ عبد الرازق حسن اسماعيل نائب عن مركز طما والشيخ محمد السعيد عبدالرازق نائبا عن محافظة اسوان .

الطريقة الغنيمية الخلوتية

تعيين الشيخ عبد المعز السيد محمد نائبا عن مركز الباجور .

الطريقة الجوهرية الاحمدية

تقرر تعيين السيد المهندس عزت عبد الصمد عبد السميع نائبا عن قسم الهرم ، والسيد المهندس عبد الرازق ابراهيم بيومى نائبا عن قسم اول المحلة الكبرى ، والسيد الحاج محمد ودانى حسن العشماوى الجوهرى نائبا عن قسم السيدة زينب .

الطريقة الصاوية الخلوتية

تعيين الشيخ عبد الفتاح السيد محمود نائبا عن ساحل روض الفرج والشيخ عبد الجواد محمد عبد الجواد نائبا عن مركز ديروط ، والشيخ كامل على عبد الله نائبا عن نقطة دلجا مركز ديرمواس ، والشيخ محمد سيد عبد الوهاب خليفة خلفاء عن نزلة محمود ، والشيخ حسن عيسى والشيخ ابو الهمات يحيى عيشى والشيخ ابو الهمات يحيى بركات خليفة خلفاء ابو العباس .

الطريقة الزاهدية الاحمدية

تعيين الشيخ مصطفى مجلى عيسى - خليفة خلفاء قرقارص مركز اسيوط عن الزاهدية الاحمدية والشيخ صالح محمد حسن شعبان - نائب نقطة بوهة شطانوف ، والشيخ ابراهيم عبد الهادى ابراهيم - نائب قسم الشرابية القاهرة ، والشيخ سليمان احمد سليمان عليان - خليفة خلفاء نجوع بنى حسين اسيوط والشيخ احمد تجا العشماوى - نائب بيت ابو تمام الزاهرى الاحمدى عن نقطة شبراهور - دقهلية والشيخ صلاح عبد المنعم محمد غنام - خليفة خلفاء بيت تمام الزاهدى الاحمدى عن نقطة شبراهور دقهلية والشيخ محمد حسن ابراهيم وهيب - نائب الزاهدية عن محافظة كفر الشيخ ، والشيخ محمد الجميل على الشيوى - خليفة خلفاء مركز سمنود غربية والشيخ حسن احمد بخيت - خليفة خلفاء بنى حسين الجسر ، والشيخ حلمى محمود محمد عثمان - خليفة خلفاء كفر سرنجا مركز ميت غمر والشيخ فوزى احمد محمد - نائب نقطة قسم فم الخليج عن بيت البرقاوى والشيخ سامى حسن زايد حسن - خليفة خلفاء قسم السيدة عن بيت البرقاوى الزاهدى الاحمدى والشيخ ابراهم السيد مكي - خليفة خلفاء نقطة فم الخليج « قسم الخليج » عن بيت البرقاوى الزاهدى والشيخ رشاد محمد المهدى - نائب بيت عز الدين الزاهدى الاحمدى عن مركز طوخ قليوبية - والشيخ عبد المجيد محمد عبد الله - خليفة خلفاء مركز منوف الزاهدية الاحمدى .

أنشطة صوفيـــة

الطريقة الرفاعية

يحتفل الحبيب النسيب السيد الاستاذ محمود كامل ياسين الرفاعي شيخ عموم الطريقة الرفاعية بمولد جده العارف بالله تعالى الامام سيد احمد الرفاعي رضي الله عنه لمدة اسبوع اعتبارا من أول ابريل حتى ٨ منه وسيسير الموكب الرفاعي الكبير بعد صلاة العصر من يوم الخميس ٧ ابريل سنة ١٩٨٣ عقب صلاة العصر من ميدان مولانا الامام الحسين وينتهي بمسجد صاحب الذكرى حيث تقام الليلة الختامية . وكالعادة المتبعة يقام احتفال رسمي كبير بعد صلاة العشاء من يوم الجمعة اول ابريل بمناسبة افتتاح المولد ..

الطريقة البيومية

يحتفل السيد الاستاذ حامد احمد فضل بمولد جده العارف بالله تعالى سيدى على نورالدين البيومي لمدة اسبوع ابتداء من يوم الجمعة ٨ ابريل حتى ١٥ منه وبهذه المناسبة سيسير الموكب الصوفي البيومي الكبير بعد صلاة العصر من يوم الخميس ١٤ ابريل سنة ١٩٨٣ من ميدان مولانا الامام الحسين وينتهى بمسجد صاحب الذكرى رضى الله عنه .

ويحتفل ابناء الطريقة البيومية بمركز ابو قرقاص وقرية بنى عبيد والحاج سليمان بمولد جدهم الشيخ ابو حمودة بالحاج سليمان ابتداء من ٢٠ الى ١٧ من جمادى الاخرة ١٤٠٣ تحت اشراف الشيخ حسن على حمودة خليفة المقام ..

الطريقة الجوهرية الاحمدية

احتفل فضيلة الاستاذ الحسين ابو الحسن الجوهرى شيخ السادة الجوهرية الاحمدية ووكيل المشيخة العامة عن محافظة الدقهلية بذكرى مولد خاله الامام العارف بالله تعالى الشيخ احمد على تقى الدين الكائن ضريحه ببلقاس وذلك وتلاوة القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة والاذكار الشرعية وتوزيع الصدقات بمقر الطريقة الجوهرية الاحمدية والمسجد الجوهرى ببلقاس ..

وفى الليلة الختامية القى الاستاذ على الدين تقى الدين نجل صاحب الذكرى ومدير الشئون القانونية بمجلس مدينة بلقاس محاضرة دينية عن الاولياء وما افاض الله به عليهم من كرامات وذكر فيها نبذة عن تاريخ صاحب الذكرى وجهاده فى سبيل نشر الدعوة الى الله كما القى الاستاذ زكي المنشاوى تقى الدين وكيل المدرسة الثانوية ونائب الطريقة قصيدة عصماء اشاد فيها باهل البيت وما تركه والده رضى الله عنه من اثار طيبة فى خدمة الدين والتصوف

الطريقة الشاذلية المدنية

● عقدت الجمعية العامة للطريقة الشاذلية المدنية اجتماعا عاما برياسة شيخها السيد / محمد يوسف المرزوقى وقررت توجيه التهنئة الى سماحة الدكتور ابو الوفا التفتازانى بمناسبة صدور القرار الجمهورى بتعيينه شيخا لمشايخ الطرق الصوفية.

● ثم استعرضت اوجه نشاط الطريقة فى مختلف المحافظات واصدرت القرارات الاتية : تعيين السيد / فؤاد السيد نائبا عاما للطريقة والسيد / محمود خالد نائبا للطريقة بالدراسة والسيد / عبد العزيز المحجوب نائبا بالشباب والسيد - سعيد عمارة نائبا بالمرازيق والسيد - احمد محمود حسانين نائبا بالمنيا ومطاى والسيد / احمد محمود جيره نائبا بمنطقة باسوس الاولى والسيد / مسعود عيد نائبا بباسوس الثانية والسيد / سعيد الشيخ نائبا بكفر ابومحمود والسيد / احمد محمود نائبا بمنشية البكرى والشيخ محمد الزنفلى نائبا بكوم التودو والسيد/ الشاذلى/ محيى الدين الشاذلى نائبا عاما للطريقة وخليفة بالسودان

الشيخ محمد ادريس

● كتب الاستاذ عبد المحمود محمد الفاتح قريب الله ..

ولد فى سنة ١٨٥٧ م بمدينة بربر وهى تنحدر من اصل جعلى من قبيلة الشعديناب ، ولقد درس القرآن فى تلك المدينة وعاش فيها الي ان بلغ سن الرشد ، واخذ الطريقة الرفاعية على يد الشيخ احمد ابو شنب الذى جاء بالطريقة الرفاعية الى مدينة بربر وبعد فترة من ذلك الزمن الذى قضاه معه نزح الى امدرمان فى سنة ١٨٨٥م . ولقد اقام شعائر الطريقة الرفاعية بام درمان واخذ عنه كثير من المريدين بام درمان وبعض مدن السودان المختلفة حتى عام ١٩٥٥ وقد توفى بام درمان عن عمر يناهز المئة وسبعة وعشرين سنة وخلفه ابنه الاكبر الخليفة الشيخ عوض الشيخ محمد ادريس الميطى ولقد استمر فى الخلافة حتى عام ١٩٦٩ م ولقد توفى عن عمر يقارب الثانية والسبعين سنة ثم خلفه ابنه الاكبر الخليفة الشيخ بدر الدين الشيخ عوض الشيخ محمد ادريس الميطى ولازال قائما بشعائر الطريقة الرفاعية بمعاونة عمه احمد محمد ادريس الميطى واخيه كمال الدين الشيخ عوض الشيخ محمد ادريس الميطى حتى الان ومعهم الاخوان والمريدين. العام للمجلس

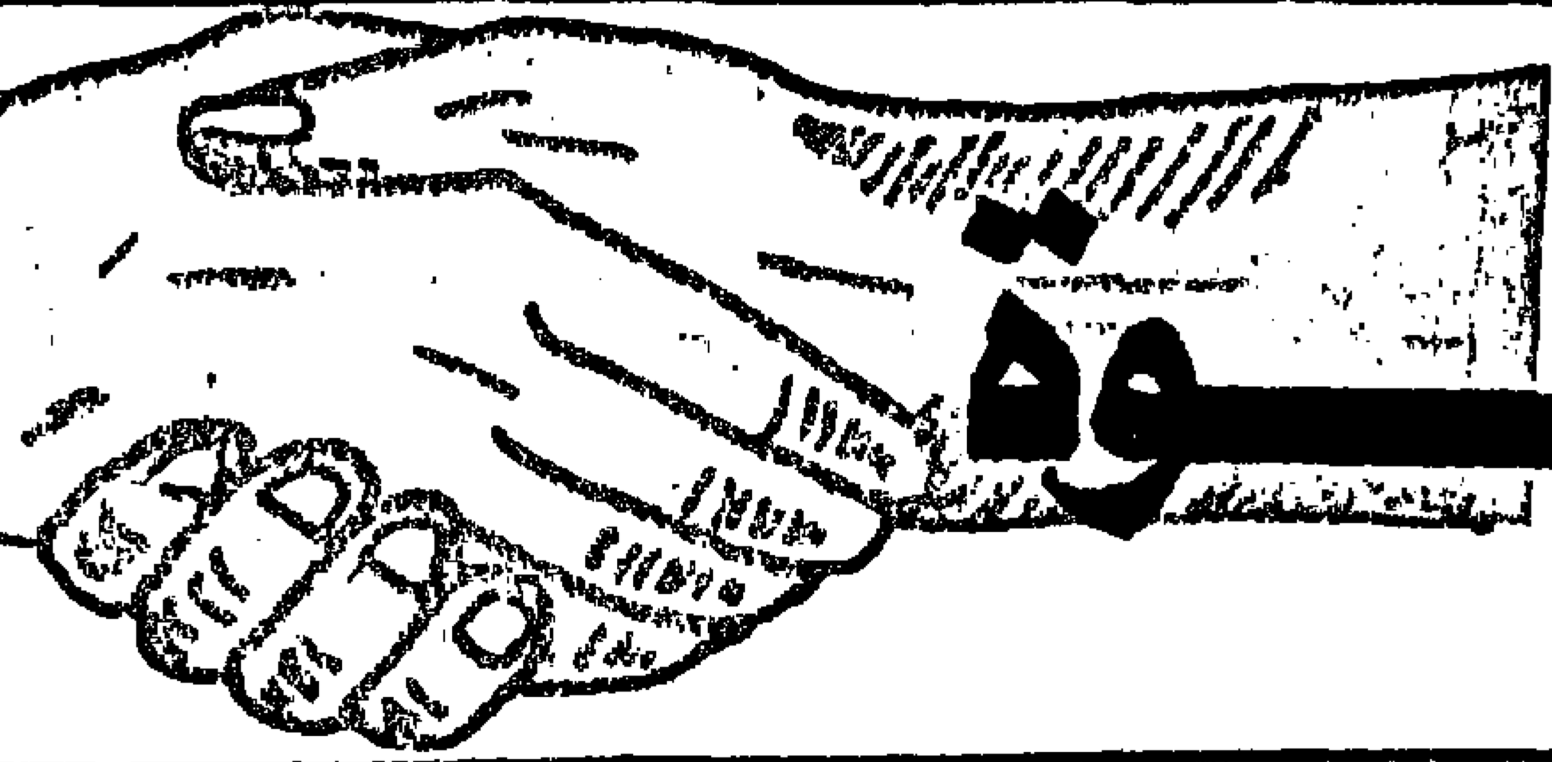
الدكتور احمد الحوفى فى ذمة الله

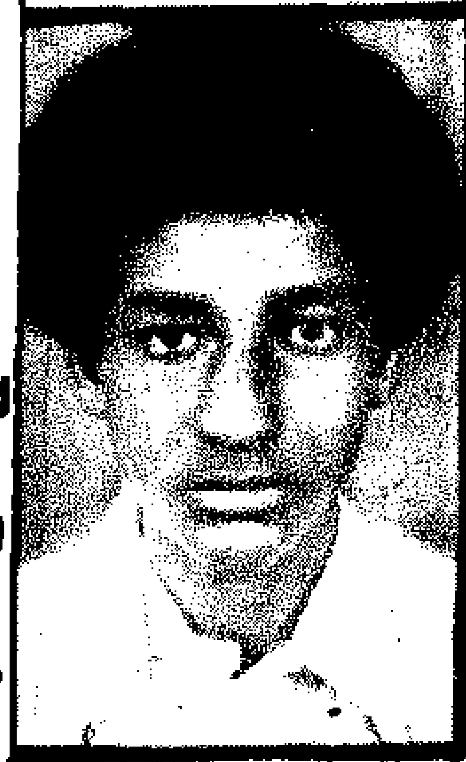
ينعى سماحة الشيخ ابو الوفا التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية الى الامة الاسلامية والعربية كاتبا اسلاميا فذا هو المغفور له الدكتور احمد الحوفى .. وقد عرف سيادته بعلمه الغزير واخلاقه الحميدة والتزامه بمبادئ الشرع والدين ..واسرة تحرير مجلة التصوف الاسلامي تشارك الأوساط العلمية والدينية حزنها على الفقيد وتدعو الله عز وجل ان يرحمه ويسكنه فسيح جناته وان يلهم آله الصبر والسلوان .

البقــــاء لله

المشيخة العامة للطرق الصوفية والمجلس الاعلى للطرق الصوفية والامين العام للمجلس والعاملون بالمشيخة ومشايخ الطرق ووكلاء المشيخة يقدمون صادق مواساتهم العامة بالاسكندرية والاسرة الكريمة لوفاة المغفور لها السيدة والدته ويسالون الله تعالى ان يسكنها فسيح جناته ويتغمدها بواسع رحمته وان يلهم الها الصبر والسلوان .

أخوة وتعارف





الاسم : الطيب محمد البرعي
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : السودان - اللفشارف - ص.ب ٢٤



الاسم : الزياني هشام
السن : ١٩ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : المغرب - ش المصلى القديمة - ساحة السعادة رقم ٦ أ - تطوان - المغرب



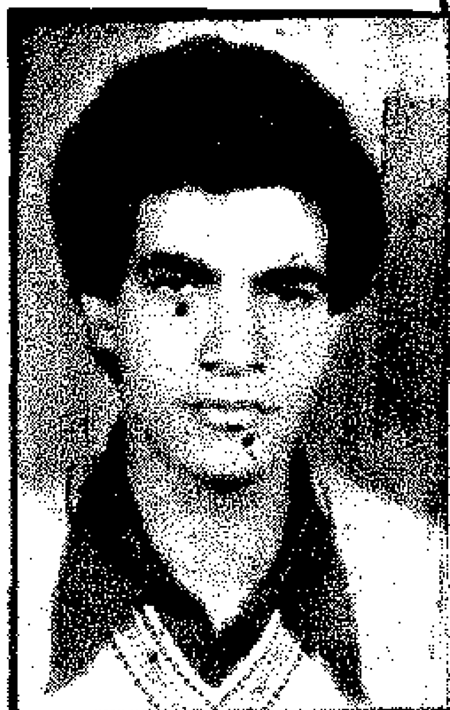
الاسم : الاحمدي رضوان
السن : ١٩ سنة
الهواية : قراءة تاريخ الاسلام
العنوان : المغرب - ش الجيش الملكى رقم ٣ - القزانش



الاسم : فتحى خليفة عبد الفتاح
السن : ٣٨ سنة
الهواية : قراءة كتب التصوف
العنوان: فيوم - سنهور القبلية



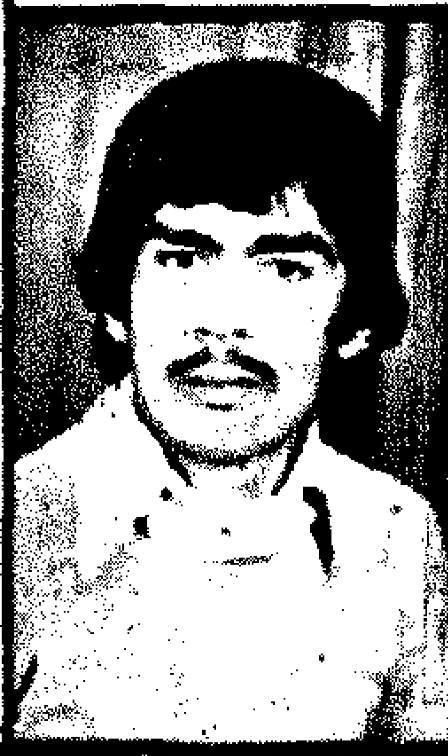
الاسم : آدم عبدالله
السن : ٢٠ سنة
الهواية : قراءة الكتب الاسلامية
العنوان : السودان الجزيرة - ريف الحوش قرية الحتابية



الاسم : محمدمحمدالسيد
السن : ١٨ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : المنوفية - تلا - البندارية



الاسم : محمد أحمدموسى
السن : ١٨ سنة
الهواية : ترتيل القران الكريم
العنوان : السودان - الدويم - جبل العرشكول



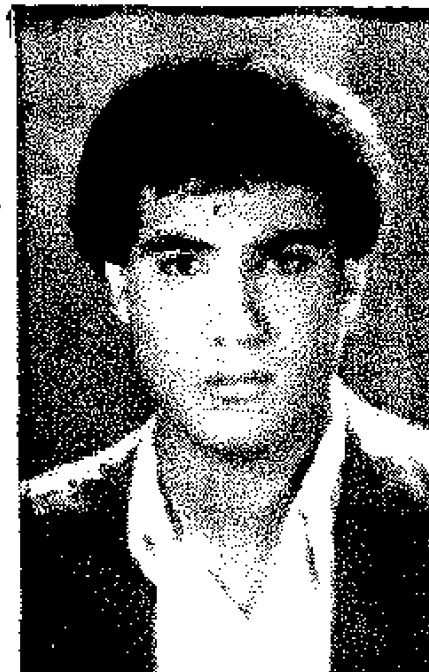
الاسم : بسيم محمود صالح
السن : ٢٠ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : الضفة الغربية - طولكرم - عزون



الاسم : التوم توفيق ادم
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : السودان - منظمة الوحدة الاسلامية - الخرطوم - ص.ب ١٨١٣

بطاقة للتعارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

الإسم : ....
السن : ....
الهواية : ....
العنوان : ....



الاسم : عبد العزيز منصور
السن : ٢٠ سنة
الهواية : قراءة الكتب الاسلامية
العنوان : ١١٧ ش بورسعيد - السيدة زينب



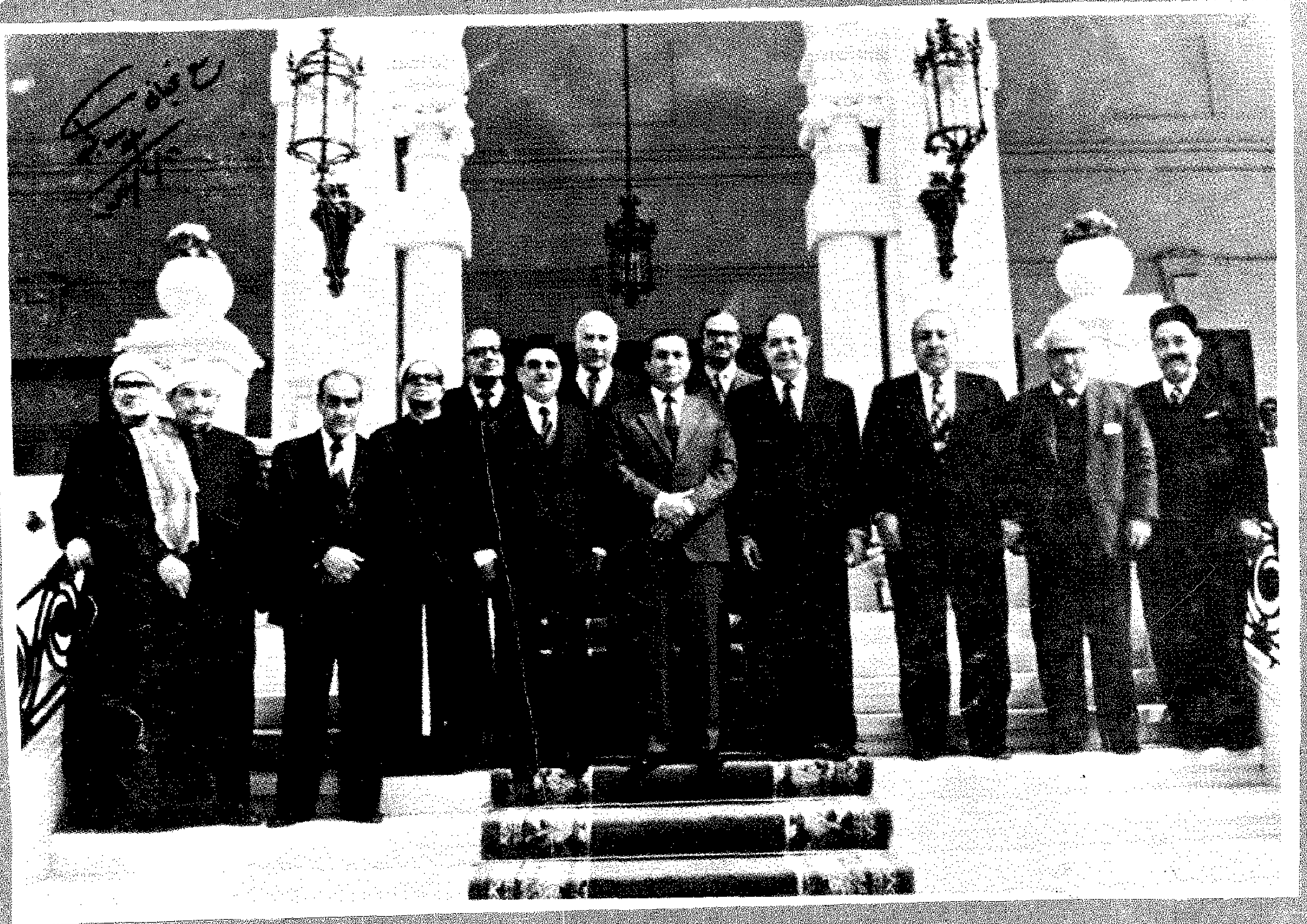
الاسم : محمد آدم النعيم
السن : ٢٣ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : السودان - جامعة القاهرة فرع الخرطوم

داخل العدد
ندوة كبرى عن:
العلم في الإسلام

التصوف الإسلامى

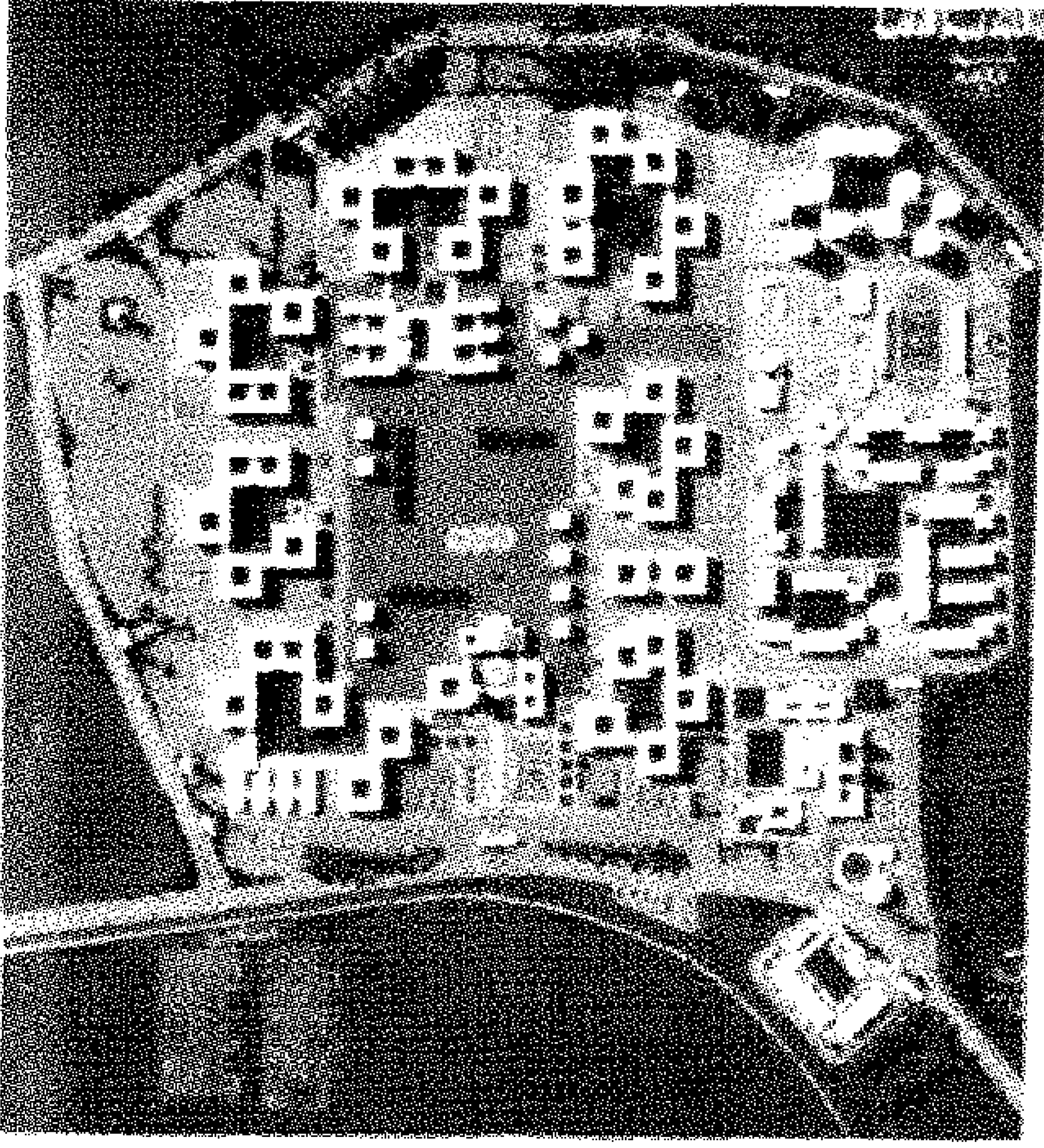
شريعة وطريقة وحقيقة

العدد ٥٠
رجب ١٤٠٣هـ
أبريل ١٩٨٣م
الثمن ١٠ قروش



الرئيس حسنى مبارك فى لقاء مع: أعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية

- الإمام الأكبر: دعوة إلى العلماء ورجال الفكر
- احتفالات الموسم المبارك لمولد سيدى الرفاعى
- الشيخ الشعراوى: حدود السماء هى كرامة الإنسان
- لقاء مع الزعيم الدينى للطريقة الختمية بالسودان



المقاولون العرب

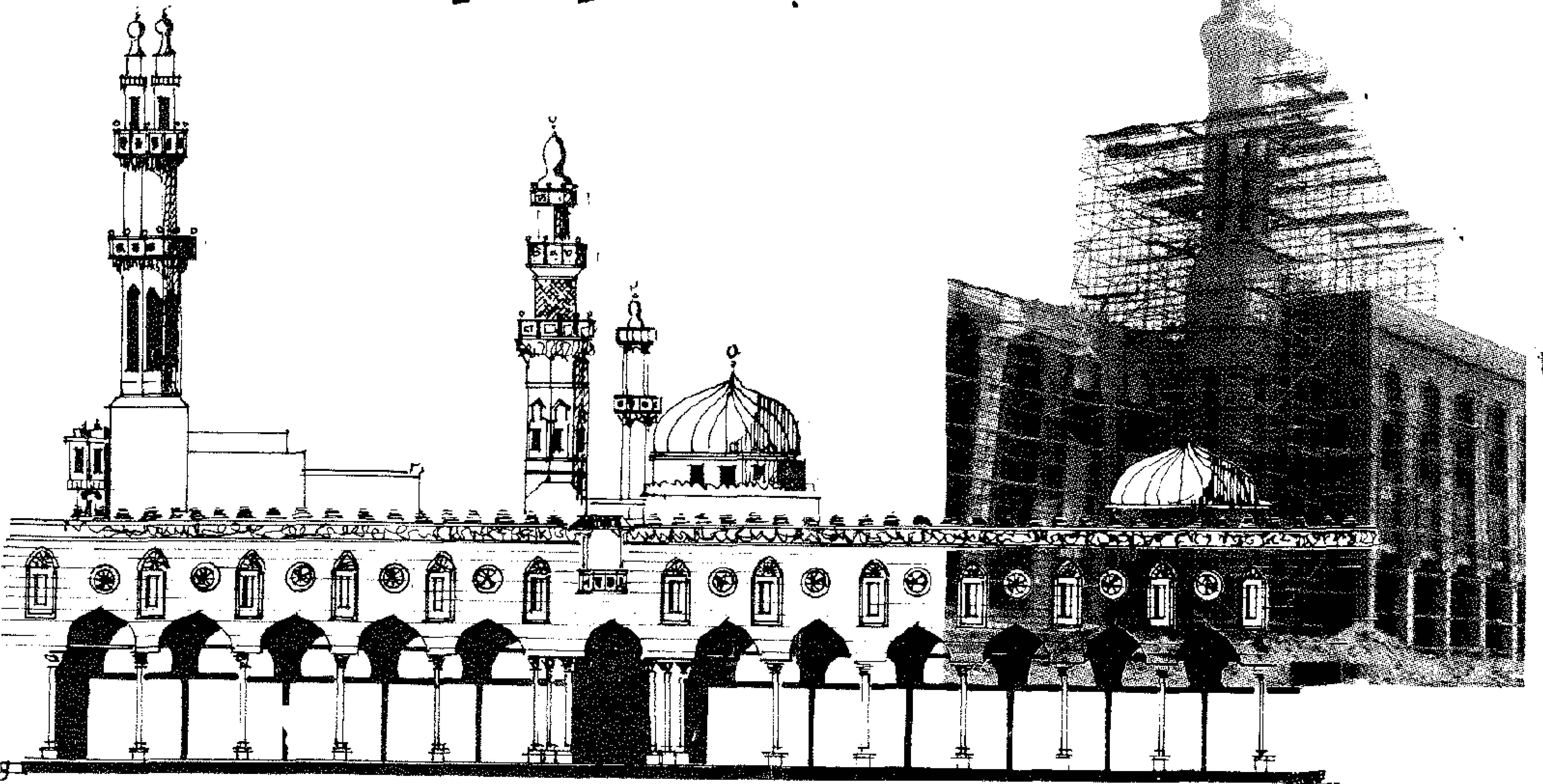
"عثمان أحمد عثمان وشركاه"

الادارة العامة للاستشارات الهندسية والخدمات الفنية

٢٦ شارع الجمهورية بجوار جامع الكخيا

قامت الادارة فى اعداد التصميمات للمشروعات ذات الطابع الاسلامى وكذا مشروعات احياء التراث الاسلامى ومن هذه المشروعات:

- اعمال تسجيل وترميم الجامع الازهر الشريف بمناسبة العيد الالفى للازهر .
- اعداد تصميمات الجامعة الازهرية بأسيوط وتحتوى على :
  الكليات العملية - الكليات النظرية الاسلامية - اسكان طلبة اسكان هيئة التدريس - مستشفى - الجامع الرئيسى .
- اعداد تصميمات مشروع مسجد نمره بعرفات بالمملكة العربية السعودية
- تخطيط اعداد التصميمات لمشروع مدينة الصالحية .
- مستشفى المقاولون العرب بالجبل الأخضر .
- كوبرى الملك فيصل بالجيزه .



بسم الله الرحمن الرحيم

التصوف الاسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها

المجلس الصوفى الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غرة كل شهر عربي

رئيس مجلس الإدارة

دكتور أبو الوفا التفتازانى

رئيس التحرير

فؤاد محمد السيد

مدير التحرير

نصر الدين عبد اللطيف

سكرتيرا التحرير

عبد الرحيم الجوهري

محسن فهمى

المديران الفنيان

وفيق وجدى

عبد الوهاب محمد

الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام

تليفون: ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨

ص . ب ٩٩٢ القاهرة

تلغرافيا: التصوف بالقاهرة

الفهرس

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا	الدوحة ٢٠٠ فلس
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا	سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
الاردن ١٥٠ فلسا	اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
الكويت ٢٠٠ فلس	اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
العراق ٢٠٠ فلس	اسمرة ١٥٠ سنتا
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا	اديس ابابا ١٥٠ سنتا
السودان ١٢٠ مليما	الصومال - مقديشيو ٣٠ بنسا
الجزائر ٢٥٠ سنتيما	جيبوتى ١٥٠ فرنكا
المغرب ٣٠٠ فرنكا	موريتانيا ٣٠ بنسا
تونس ٢٥٠ مليما	داكار ٢٠٠ فرنك
الامارات العربية ٢٠٠ فلس	نيجيريا ٤٠ بنسا
البحرين ٢٠٠ فلس	ايران ٣٠ بنسا

الأزهر الشريف

بقلم الدكتور:
أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

● يعد الازهر الشريف اقدم جامعة اسلامية بالمعنى الصحيح لكلمة ((جامعة)) ،كما يعد اعظمها أثرا في تاريخ الفكر الاسلامي. وقد حفظ الازهر الاسلام واللغة العربية ، وجدد باستمرار الثقافة الاسلامية ، ودرس فيه مبعوثون من جميع البلاد الاسلامية ، وعادوا الى بلادهم لينشروا هداية الاسلام ،ويقودوا حركات الاصلاح في مجتمعاتهم من النواحي الدينية والاجتماعية والروحية ، واصبح الازهرمنارة للاسلام ، ومعقد آمال المسلمين في كل عصر .

لقد بدا انشاء الازهر على يد جوهر الصقلى سنة ٣٥٩ هـ وبدات أول حلقة دراسية فيه سنة ٣٦٥ ، ومنذ ذلك الوقت البعيد وهو يحمل رسالة العلم.

واذا كان مفهوم العلم في الاسلام مفهوما شاملا ، يتسع لعلوم الدين ولعلوم الدنيا ، على اعتبار ان ما يسمى بالعلوم الدنيوية هو ايضا من قبيل الفروض الدينية ، فان الازهر قام بدوره في المجالين معا ، فكانت تدرس فيه علوم الفلك والطب والرياضة ، والعلوم العقلية كالفلسفة والمنطق ، وذلك الى جانب علوم الشريعة واللغة، وهذا هو ما يجرى ايضا في ازهرنا المعاصر بعد انشاءالكليات العلمية الحديثة .

واذا كان شرط العلم في الاسلام ان يعمل به ، وللارتباط الضرورى بين العلم والعمل،فان الازهر كان ايضا مركزا للاشعاع الروحى ، وعنى علماؤه ، ليس فقط بتلقين العلم ،وانما بتوجيه تلاميذهم الى العمل والى التخلق باخلاق الاسلام ، والسلوك وفق ادابه ، وكان شيوخ الازهر بذلك قدوة في العلم والعمل معا ، فكان الازهر مركزا للتعليم والتربية النظرى فقط كما قد يتوهم البعض .

وقد خرج الازهر على مدى تاريخه الطويل من العلماء اهل الصلاح والتقوى والعرفان بالله من كان لهم دور بارز في حياة المسلمين الروحية ،وكان الجامع الازهر مكاناالعبادة والتقرب الى ومن اقدم الشواهد على ذلك ان والد الشاعر الصوفى عمر بن الفارض « المتوفى ٦٣٢ هـ » كان يعتكف في قاعةالخطابة بالجامع الازهر للعبادة ، وكان البدر العينى صاحب كتاب « عمدة القارى » وهو شرح على كتاب البخارى في الحديث النبوى ، في القرن الثامنالهجرى معدودا من الصوفية ، وكذلك الشيخ عبد الوهاب الشعرانى المتوفى سنة ٩٧٣ هـ الذى تلقى العلم بالازهر علىالشيخ على الشونى، فقد كان احد شيوخ التصوف البارزين .

ونظرة الى تاريخ الجبرتي وما أورده من تراجم لشيوخ الازهر في القرنين الثانى عشر والثالث عشر الهجريين تظهرنا على انه كان من التقاليد العامة الا يلى منصب مشيخة الازهر الاكابر العلماء الزاهدين المشهود لهم بالتقوى والصلاح . وكان من تقاليدهم كذلك تلقى«الطريقة الصوفية » ، ويشير الجبرتى في تراجمه لعلماء الازهر دائما الى الطرق التى تلقوها في اجازاتهم العلمية ،والى التلاميذ الذين أخذوا عنهم التصوف .

وكان شيوخ الازهر يقراون دروسا في التصوف ويؤلفون الكتب والرسائل فيه باعتباره علما للاخلاق والسلوك، ويجمعون حولهم طلاب العلم والهداية الروحية ، ويبصرونهم بكيفية السلوك الى الله ، فكان تصوفهم تصوفا مستنيرا يحبب الناس في الدين ، وكانوا لهذا قادة روحيين لجماهير الشعب .

ونذكر من شيوخ الازهر الذين يذكرهم الجبرتى كقادة روحيين، على سبيل المثال لا الحصر ـ الشيخ احمد الدمياطى ، وكان شيخا للطريقة النقشبندية والمتوفى سنة١١١٧ هـ،والشيخ الدانفى المتوفى سنة ١١٧٠ هـ، وله شرح على حكم الصوفى ابن عطاء الله السكندرى ، والشيخ العفيفى المتوفى سنة ١١٧٢ هـ وهو مؤسس لطريقة صوفية مصرية تنسب اليه ولاتزال قائمة الى الان وهى الطريقة العفيفية، والشيخ مصطفى كمال الدين البكرى المتوفى سنة ١١٦٢ هـ، والذى كان له دور كبير في نشر الطريقة الخلوتية في مصر،وعنه اخذ الشيخ الحفنى المتوفى سنة ١١٨١ هـ ،.ومن أبرز

وحياتنا الروحية

تلاميذ هذا الاخير الشيخ محمود الكردي ـ المتوفى سنة ١١٩٣ هـ ، وشيخ الاسلام الشيخ عبد الله الشرقاوي المتوفى سنة ١٢٢٧ هـ ، ومن شيوخ الازهر المتصوفين كذلك كذلك الشيخ الجوهري المتوفى سنة ١١٨٢ هـ مؤسس طريقة لاتزال موجودة الى الان ، والشيخ على البيومي المتوفى سنة ١١٨٣ هـ ومؤسس الطريقة البيومية الموجودة الى الان ، والشيخ العريشي المتوفى سنة ١١٩٣ هـ ، والشيخ الدمنهوري المتوفى سنة ١١٩٣ هـ ، والشيخ ابو البركات الدردير المتوفى سنة ١٢٠١ هـ ، والشيخ الصبان المتوفى ١٢٠٦ هـ . وكثير غيرهم .

ولكي ندرك القيم الخلقية الرفيعة التي كان يمثلها اولئك العلماء والقادة الروحيين من شيوخ الازهر ، نذكر وصف الجبرتي لبعضهم مما يدلنا على ما كانوا عليه من احوال روحية عالية :

فهو في ترجمته للشيخ عبدربه أحمد الديوي المتوفى عام ١١٢٦ هـ يطلق عليه وصفا ينطبق على شيوخ الازهر بصفة عامة ، فهو يقول عنه : « كان صافي السريرة ، مشتغل الباطن بالله ، جميل الظاهر بالعلم » ، وهذه الصفات الثلاث هي اساس التصوف وهي : صفاء القلب ، والاشتغال بذكر الله تعالى ، والتحلي بالعمل بأحكام الشريعة او العلم الشرعي .

وكذلك يورد الجبرتي في وصف الشيخ مصطفى العزيزي المتوفى سنة ١١٥٤ هـ ما نصه: « كان ازهد اهل زمانه ، متصفا بالورع والتقشف في المأكل والملبس ، وبالتواضع وحسن الاخلاق ، ويرى لنفسه مقاما ، وكان معتقدا « بولايته » عند الخاص والعام ، وتأتي الاكابر والاعيان لزيارته ويرغبون في مهاداته وبره فلا يقبل من احد شيئا كائنا ما كان مع قلة دنياه لا كثيرا ولا قليلا ، واثاث بيته على قدر الضرورة والاحتياج »

واورد الجبرتي كذلك في وصفه للشيخ محمود الكردي ما نصه : « كان كثير الشفقة والرحمة على خلق الله ، لاسيما أرباب الذنوب والمعاصي ، كثير التواضع ، كثير الاحسان للفقراء والمساكين ، لا يمسك من الدنيا شيئا جميع ما يأتيه ينفقه في طاعة الله ».

وهذه العبارات الاخيرة تدل على منهج سليم في الدعوة الى الله ، أساسه فتح باب الرجاء في الله أمام العصاة والمذنبين ، فلا يفقدون ثقتهم بأنفسهم ، وانما يقبلون على التوبة ، والسير قدما في طريق الله .

ومما يذكره الجبرتي أيضا في وصف الشيخ الدردير : « كان سليم الباطن مهذب النفس ، كريم الاخلاق » وكان « شيخ أهل مصر بأسرها في وقته حسا ومعنى فانه كان رحمه الله يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويصدع بالحق ولاتأخذه في الله لومة لائم ، وله في السعي على الخير يد بيضاء »

● ولعلك تدرك بعد هذا لماذا كان علماء الازهر قادة روحيين للمجتمع ، وكيف كانوا يقفون ضد حكام المماليك حينما كانوا يوقعون ظلما بالشعب ، وقد تصدى الشيخ الدردير اكثر من مرة للمماليك من اجل اعادة حقوق منهوبة لافراد من الشعب وكتبت على يد الشيخ عبد الله الشرقاوي اول وثيقة لحقوق الانسان في العصر الحديث كتبها الوالي التركي وامراء المماليك والعلماء ، وفيها الا تفرض ضريبة الا برأي الشعب وأن كل حكم غير حكم الشرع باطل ، وأن كل مظلمة تقع على انسان مردودة ، وبذلك سبق الازهر الثورة الفرنسية التي جاءت بعد ذلك تطالب بما طالب به علماؤه .

ومقاومة الشعب المصري الاستعمار الفرنسي انما كانت بقيادة علماء الازهر ، الذين زهدوا في الدنيا ، ووثقوا بالله تعالى ، والتحموا بجماهير الشعب ، فنجحوا في مقاومتهم ، وهم الذين قادوا ثورة ١٩١٩ ، ضد الاستعمار الانجليزي ، وكان الزعيم المصري سعد زغلول من أبناء الازهر .

وهكذا جمع علماء الازهر بين حياة العلم وحياة التعبد وحياة المجتمع ، فاكسبهم هذا القيادة الروحية للمسلمين .

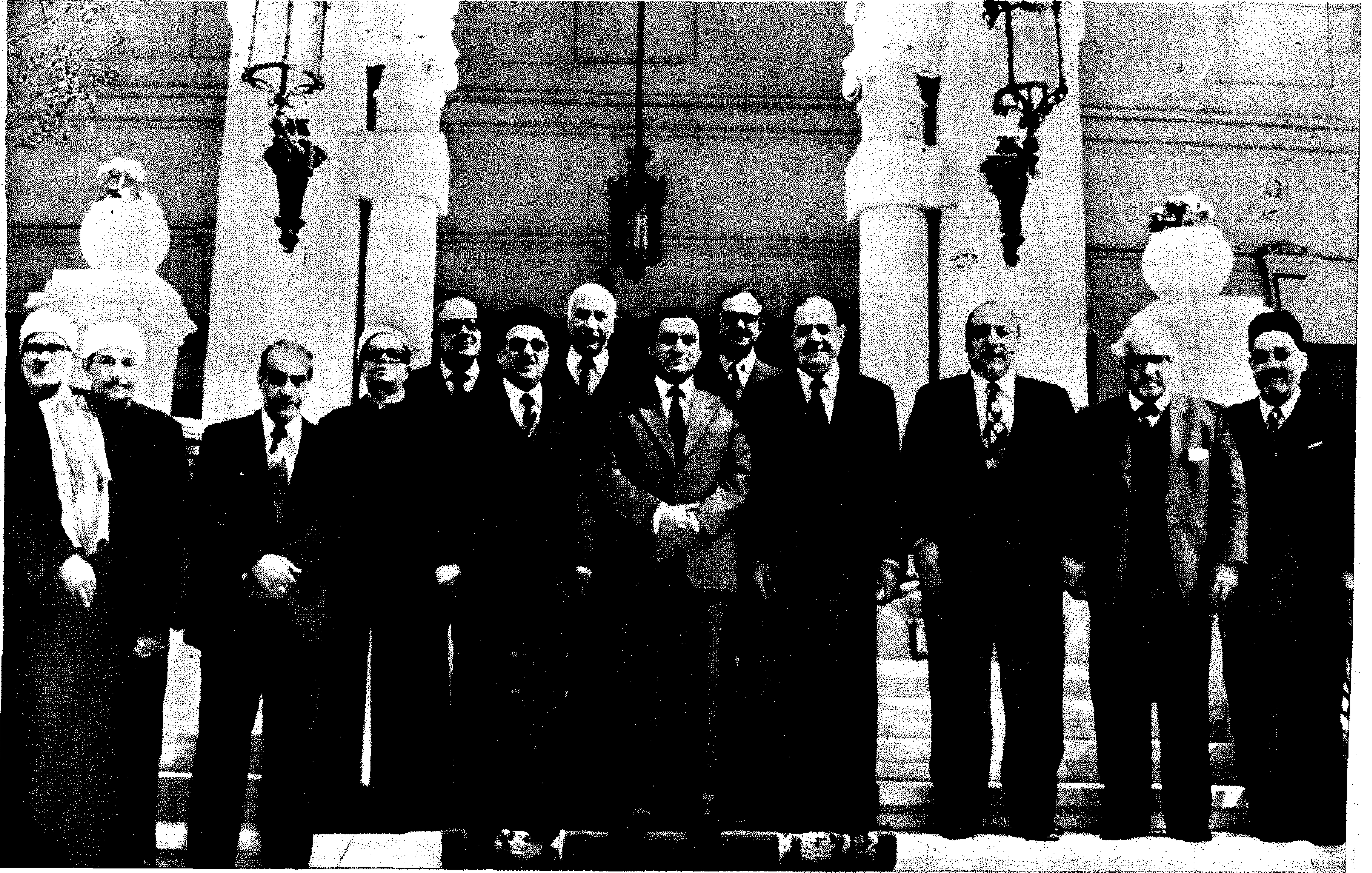
ونرجو أن تستمر رسالة الازهر لتؤدي دورها في واقع مجتمعاتنا المعاصرة ، فيساهم الازهر في حل مشكلات المسلمين ، وتوجيههم الى حياة اكمل في عصر شاعت فيه تيارات فكرية مادية وعبثيه ، لاتجعل لحياة الانسان معنى او هدفا ، والازهر قادر في رأينا على القيادة ، وعلى نشر الاسلام بمفهومه الصحيح ، وعلى التصدي لكل فكر منحرف ضار بالمجتمعات الاسلامية .

تحية للازهر في عيده الالفي ، على ما قدم في سبيل الاسلام وعلى ما قدم للمسلمين ، وعلى مساهمته الضخمة في بناء الحضارة الانسانية .

لقاء الشهر

مع :

الرئيس محمد حسني مبارك



فى لقاء السيد الرئيس محمد حسنى مبارك مع اعضاء المجلس الصوفى الاعلى تناول الحديث شئوننا الدينية والدنيوية ويرى على يمين الرئيس الدكتور ابو الوفا التفتازانى والدكتور الحسينى هاشم والاستاذ فؤاد السيد والشيخ احمد صبرى الفرغلى والشيخ مصطفى الشبراوى والى يسار الرئيس السيد محمود كامل يسن والاستاذ احمد شمس الدين والدكتور عبد الله عبد الشكور والاستاذ عبد الرحيم الجوهرى والى الخلف من اليمين الاستاذ محمد نويتو والسيد احمد القصبى والاستاذ عبد الحميد عبد اللطيف .

كانت جلسة عائلية اضفى عليها الرئيس من ايمانه واخلاصه وصراحته جوا صوفيا خالصا معبقا باعذب الاحاديث وازكاها عطرا .. وهى تلك التى تدور حول شئوننا الدينية والدنيوية ودور الطرق الصوفية فى مجال الدعوة الاسلامية ومحاربة الانحراف وغير ذلك من شئون الوطن ومصالحه العليا ..

● استقبل الرئيس محمد حسنى مبارك بقصر القبة اعضاء المجلس الصوفى الاعلى برئاسة الدكتور ابو الوفا التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ـ مرحبا .. وصافحهم فردا .. فردا ، ولما جلس بينهم طلب منهم ان يقتربوا من مقعده ، وفتح قلبه لكل سؤال وجه اليه .

● وبدا الدكتور التفتازانى الحديث بتوجيه الشكر للرئيس بهذا اللقاء وعلى قراره الجمهورى السابق بشان تعيينه شيخا لمشايخ الطرق الصوفية .. ثم وجه الى سيادته التهنئة لنجاحه فى مهمته السياسية فى مؤتمر عدم الانحياز ..

● رسالة التصوف

واستطرد الدكتور التفتازانى فتحدث عن رسالة التصوف ودور المجلس الصوفى الاعلى فى خدمتها .. ثم شرح خطة المجلس

● مصر تمتاز بين دول العالم بأن فيها الإسلام الأصيل
● مطلوب تصحيح المفاهيم الدينية بالحسنى والموعظة الحسنة



بقلم:
فؤاد السيد

القادمة فى دعم الدعوة الدينية بانشاء معاهد للتوعية الدينية والارشاد الصوفى

واكد الدكتور التفتازانى ان المجلس يقوم الآن بالدعوة على أساس جمع الناس على الله بأيسر طريق ، وتربية النفوس من الناحية الاخلاقية ،وان ينسق العمل فى هذا المجال مع الازهر ووزارة الاوقاف .. وقد شكلت لجنة مؤخرا لتحقيق هذا الهدف برئاسة فضيلة الامام الاكبر – وهدفنا جميعا هو تصحيح ماهو خاص بالمفاهيم الدينية لكى نجذب الشباب الى حظيرة الدين ..

● **الصوفية فى السودان**

● **ثم اشار الدكتور ابو الوفا التفتازانى الى امتداد الطرق الصوفية الى السودان قائلا : أن لنا اشقاء فى السودان يرتبطون بالطرق الصوفية فى مصر ،ونحن من جانبنا نعمل على توثيق هذه الروابط بيننا وبينهم وبين سائر البلاد الاسلامية ..**

● **معهد للدراسات الصوفية**

● واضاف شيخ مشايخ الطرق الصوفية فى استعراضه لنشاط المجلس الاعلى : أن القانون الجديد لتنظيم الطرق الصوفية قد نص على انشاء معهد للدراسات الصوفية على مستوى اكاديمى وعلمى . ونأمل أن يستفيد من هذا المعهد كل من يعمل فى حقل الدعوة الدينية سواء كان من ابناء الطرق الصوفية او من غيرهم ..

● وبجانب ذلك فاننا سوف نصدر كتيبات دينية توزع مع مجلة التصوف الاسلامى ، تستهدف نشر التربية الدينية ، وسنطبع كتيبات علمية مبسطة توضح للناس طريق الدعوة الى الله .. اذ أن هدف الصوفية هو جذب الناس الى حظيرة الدين على هدى وبصيرة .. وأسلوبنا فى الدعوة لا يقر اية صورة من صور العنف ..

ثم دعا شيخ المشايخ فى ختام حديثه للرئيس بالتوفيق والسداد

● **كلمة الرئيس**

● وتحدث الرئيس محمد حسنى مبارك شاكرا للدكتور التفتازانى على كلمته ، ثم قال: انى أقدر المهام الكبيرة التى تقوم بها الطرق الصوفية من زمن بعيد فى خدمة التربية الروحية ونشر الدعوة الدينية .. ولقد كنا نشاهد نشاطهم فى القرية منذ عهد الطفولة .

ثم قال وانا لا استطيع أن اضيف شيئا بالنسبة لرسالة الطرق الصوفية اكثر مما قاله الاخ الدكتور التفتازانى من ناحية التربية الدينية ، وهى كلها اشياء اساسية وضرورية ، وبخاصة بالنسبة للظروف الراهنة التى تتطلب منا جميعا العمل على تصحيح المفاهيم الدينية بالحسنى والموعظة الحسنة ، بعيدا عن التعصب والتطرف الذى يؤدى الى الاضرار بمصالح الشعب كله .

● ثم تحدث الرئيس حسنى مبارك عن مكانة الدين الاسلامى فى نفوس الشعب ، فقال : « ان مصر تمتاز بين دول العالم بأن فيها الاسلام الاصيل فهى تطبق فعلا القوانين الاسلامية وتتمسك بها ، اكثر من اى دولة اخرى ، وهذه حقيقة يدركها كل من يزور الدول الاخرى . فيلمس بنفسه الى اى حد يحترم الشعب تقاليده الدينية ويتأكد من ان نسبة الذين يرتكبون المعاصى والمخالفات الدينية عندنا اقل بكثير جدا مما يحدث فى البلاد الاخرى .

● وردا على سؤال آخر :

● الطرق الصوفية تقوم بمهام كبيرة فى خدمة التربية الروحية
● ليس من سياسى التدخل فى حرية الصحافة

مع الرئيس محمد حسني مبارك

● برامج التليفزيون في طريقها الى مزيد من التحسن
● معهد للدراسات الصوفية على مستوى أكاديمي وعلمي

اكد الرئيس بانه يميل الى البساطة في حياته الخاصة وانه يرتبط باسرته ارتباطا شديدا حتى انه لا يميل الى قضاء وقت راحته بعيدا عنهم ، كما انه يشرف بنفسه على تربية ابنائه ورعاية شئونهم ويترك لهم حرية الاختيار في تعليمهم ورسم حياتهم المستقبلة .

● وهنا ذكرت الرئيس بما سبق أن صرح به لنا عندما كان نائبا لرئيس الجمهورية وكان في مهمة تدريبية بالاتحاد السوفييتي حيث اكدلنا انه لم ينقطع عن الصوم والصلاة خلال تسعة اشهر التي اقامها هناك .. وهنا اكد لنا الرئيس انه ما زال متمسكا بهذا الخلق وانه لم يغير من طبعه .. واكد الرئيس انه عندما يسافر في مهمة رسمية للخارج يعود الى وطنه بمجرد الانتهاء من هذه المهمة لحرصه على عدم اضاعة الوقت في غير العمل واداء الواجب .

● وهنا علق الدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل وزارة الاوقاف وعضو المجلس الصوفي الاعلى قائلا : ان الشعب ياسيادة الرئيس يثق في خلقك واخلاصك واذا كان لنا من رجاء فهو ان تثبت على ما انت عليه والعاصم هو الله .. والناس راضون لانهم يعلمون أن الرئيس يعيش عيشتهم بلا تلون ولا انحراف ولذلك فان الشعب قد آمن به وصدقه ، ودعوتنا هي ان يوفقك الله ويسدد خطاك .

● الوحدة العربية

● وعاد الرئيس يتحدث عن رحلته الاخيرة الى الهند ولقائه هناك بقادة العرب ، واكد انها كانت موفقة في شرح وجهة نظر مصر وحرصها الشديد على وحدة الصف العربي حتى انه راجع خطبته في المؤتمر خمسة عشر مرة حتى تخرج معبرة أصدق تعبير عن سياسة مصر تجاه وحدة الصف العربي .وقد اكد جميع القادة وفي مقدمتهم السيدة انديرا قاندى أن هذه الخطبة كانت موفقة الى ابعد حدا .. ثم شرح الرئيس كيف أن قادة العرب عندما التقوا به نسوا القطيعة التي فرضها خصوم الوحدة العربية من جبهة الصمود ، وتعانقوا وتبادلوا معه اصدق عبارات المودة والحب مما يؤكد ان هذه الجفوة كانت مصطنعة وانها كانت تحت ظروف معينة ، وانه بالرغم من هذه القطيعة فان الاتصالات ببعض قادة العرب كانت مستمرة .

● حرية الصحافة

● وفي مجال الحديث عن الاوضاع الداخلية نوه الرئيس بحرصه على حرية الصحافة واشار سيادته الى انه ليس من المصلحة العامة نشر اخبار غير صحيحة ، واضفاء هالة من التشهير عليها مما يكون له اسوا الاثر لدى الراى العام ، ومن الغريب انهم عندما يتبين لهم وجه الحقيقة لا ينشرونها بنفس اسلوب التشهير بل يتعمدون النشر بطريقة لا تلفت نظر القارىء الى كذب الجزء الاول ..

● واضاف الرئيس قائلا : وليس من سياستي التدخل في حرية الصحافة ..

وهنا قلنا للرئيس : ان بعض برامج التليفزيون في حاجة الى التوجيه وبخاصة ما يتعلق منها بالافلام الجنسية وغيرها فقال الرئيس : ان برامج التليفزيون من هذه الناحية قد تحسنت كثيرا عن ذي قبل . وهي في طريقها الى المزيد من التحسن في هذا المجال ..

ـ وفي نهاية اللقاء قدم الدكتور التفتازاني شكر المجلس الصوفي الاعلى لسيادته على هذا اللقاء راجيا ان يحقق امنية المجلس في تخصيص قطعة ارض يقيم عليها معهدا للدراسات الصوفية ودارا حديثة للمشيخة ودار ضيافة وعيادة طبية ومكتبة .. فوعد الرئيس ببحث هذا الموضوع .

وانصرف الوفد شاكرا للرئيس بعد ان التقط معه عدة صور تذكارية .

على الطريق

ماذا بعد الإحتفال بالعيد الألفي للأزهر؟

● نعم ماذا بعد الانتهاء من الاحتفال بالعيد الالفي للازهر ؟ هل بمجرد هذه الاجتماعات وتقديم البحوث واصدار القرارات يتم الاحتفال على مرور الف سنة من عمر اقدم جامعة اسلامية في العالم ؟ وهل هذا كان المقصود من اقامة هذا الاحتفال ؟

اعتقد ان الذين تتبعوا هذا الاحتفال واشتركوا فيه من الامة الاسلام ، يشعرون بأن واجبهم نحو رسالة الاسلام الذين يحملون اماناتها يتطلب منهم ان يواصلوا العمل الذى بداوه فى هذه الاحتفالات فلا تنقطع اجتماعاتهم واتصالاتهم بمجرد الانتهاء من الاحتفال وعودة العلماء الى بلادهم . . بل ان الواجب يقتضى تكوين لجنة دائمة تضم ممثلين من علماء المسلمين فى البلاد الاسلامية الذين اشتركوا فى هذا المؤتمر والذين لم يشتركوا ايضا ، ولنطلق على هذه اللجنة اسم « لجنة الازهر الدائمة » ، وتكون مهمة هذه اللجنة مواصلة الاجتماعات وتقديم البحوث الدينية وتبادل الرأى فى علاج قضايا الاسلام والمسلمين والسهر على تنفيذ قراراتها فى جميع انحاء العالم الاسلامي . ليتنا نسمع راى الامام الاكبر وعلماء الازهر فى هذا الاقتراح ؟

نظرة إلى المتحف الإسلامي

ـ يفتتح فى الخامس والعشرين من هذا الشهر المتحف الاسلامى بدار الكتب ، وهو يضم ثمانين الف تحفة أثرية نادرة من العصور الاسلامية المختلفة، وهذا المتحف يشغل جزءا محدودا بدار الكتب ولضيق مساحته لا يعرض للزائرين سوى جزء من محتوياته .. ويقترح مديره اقامة مقر جديد يليق بقيمته التاريخية ..

ومن الغريب انه يفرض على السياح الاجانب الذين يزورون هذا المتحف ان يدفعوا رسما للدخول قدره جنيهان بينما يسمح لغيرهم من المواطنين بدفع عشرة قروش فقط .. هل هذا هو اسلوب لتشجيع السياحة عندنا ؟

مكتبة الأزهر وتراثنا الإسلامي

ـ نشرنا فى العدد الماضي تحقيقا عن مكتبة الازهر وسجلنا فى هذا التحقيق ان بعض محتويات المكتبة من تراثنا الاسلامي وهو عبارة عن مخطوطات اثرية نادرة قد أهمل حفظها حتى تآكلت وكادت تختفى معالمها وتضيع قيمتها العلمية . ولولا مناسبة الاحتفال بالعيد الالفى للازهر لما تنبهنا ولا تنبه غيرنا الى هذا الاهمال هل نطمع فى ان تبادر ادارة الازهر فى انقاذ هذه المكتبة وحماية ما تضمه من تراث دينى كبير ؟

متى يفتح القسم العام للأزهر فى السودان؟

● اثار السيد/ محمد الجزولى والسيد / احمد الريفى من كبار رجال الختمية فى ندوة هذا العدد ، موضوع اهمية فتح القسم العام للازهر فى السودان كما طالبوا بزيادة المنح الدراسية لطلاب السودان بالازهر حتى يكونوا نواة لحمل لواء الدعوة الاسلامية ومقاومة حركات التبشير الواسعة فى السودان .

وفى ميدان تحقيق هذا الرجاء مجال واسع للثواب واجر العاملين المخلصين لنشر الاسلام وتقدم مجتمع المسلمين ..

قرأت لك

حدود السماء هي كرامة

قلنا أن الجنة التى اسكن الله فيها آدم وزوجه ليست هى جنة الاخرة التى فيها الجزاء لان جنة الجزاء لا يدخلها انسان الا بعد حساب يترتب عليه الثواب .

ولان الجنة التى هى دار الثواب لا تكليف فيها .

ولان الجنة التى هى دارالثواب لا يمكن أن ينزغ فيها الشيطان.

وقلنا أن الجنة التى تم فيها تدريب آدم وزوجه على مهمة الخلافة فى الارض هى مكان به استكفاء بكل مقومات الحياة

وقلنا ان مهمة الانسان فى الارض كانت تقتضى الاختيار .

والاختيار يقتضى التوجيه ..

والتوجيه ينحصر فى «افعل» ولا « تفعل »

وكل مناهج الرسل الذين أرسلهم الله الى الخلق لا تخرج عن التكليف الواضح بـ «افعل» و « لا تفعل » .

لذلك تم تدريب آدم على مهمة افعل ومهمة لا تفعل .

تم تدريب آدم على مهمة « افعل » عندما صدر الامر الالهى بأن يأكل من الشجرة ما شاء هو وزوجه .

وتم تدريب آدم على مهمة « لا تفعل» عندما صدر الامر الالهى بالا يقربا هذه الشجرة .

فالرمز الى حرية الفعل هو الاكل من كل ما فى الجنة .

والرمز الى حدود هذه الحرية « لا تفعل » هى « لا تقربا هذه الشجرة ». ومجال الاختيار مفتوح بأن يأكل الانسان ما اذن الله أن يأكله . وان يمتنع عن الاكل من تلك الشجرة .

ولننظر الى دقة الاداء التكليفى عندما يقول الحق « لا تقربا » موجها الحديث لآدم ولزوجه .. ان دقة الاداء التكليفى تظهر بوضوح عندما يقول الحق تبارك وتعالى « لا تقربا » . انه لم يقل « لا تأكلا » .

فكان امور المعاصي كلها لا يطلب الله منا الا نفعلها فحسب . ولكن الله يريد ان يجنبنا الحاح شهواتنا على فعل المعصية . لذلك يبعدنا حتى عن مجال الاقتراب من المعصية .

فمثلا .. قد يوجد مكان فيه خمر . والله لا ينهى الانسان فقط عن شرب الخمر . والا كان معنى ذلك أن يوجد الانسان فى خمارة ويكتفي الانسان بالا يشرب لكن أليس وجود الانسان فى مكان احتساء الخمر هو اثارة الالحاح على نفس الانسان فتلين هذه النفس وتفعل المعصية ؟

ان الله يريد ان يمنع الانسان من هذا .. فتقول الاوامر السماوية لا تقرب أماكن احتساء الخمور .

هكذا نفهم الامر السماوى بـ « لا تقرب كذا » . وليس معنى ذلك الا يكتفى الانسان بعدم الفعل لشرب الخمر ولكن أيضا الا يوجد فى مجال قد يغريه بان يفعل ما يعصى به الله .

اذن فالذى خلق النفس الانسانية حماها من محاولات المعصية بالنسبة للانسان .

ولذلك نجد أسلوب القرآن يقول مرة .

« ولا تباشروهن وانتم عاكفون فى المساجد . تلك حدود الله فلا تقربوها » .

« جزء من الاية ١٨٧ من سورة البقرة »

ومرة اخرى يقول القرآن .

« تلك حدود الله فلا تعتدوها »

والاسلوبان يدلان على ان قائل الاسلوبين حكيم يضع اللفظ حيث يعبر تماما عن المعنى .

فاذا كان الامر متعلقا بمسالة



بقلم فضيلة الشيخ
محمد متولي الشعراوي

الإنسان

« أفعل كذا ولا تتعده » فهذه هي حدود أوامر واضحة فيأتي الامر السماوى ((**تلك حدود الله فلا تعتدوها**)) .

اما ان كان الامر متعلقا بمسألة ينهانا عنها الله فان الامر السماوى يقول: ((**تلك حدود الله فلا تقربوها**)) فالامر بالنهي لا يقف عند « لا تفعل » كذا ولكن الامر بالنهي يتسع لـ حمى الانسان بعدم الاقتراب من مجال هذا الفعل الذى يجب على الانسان أن يبتعد عنه .

ويتضح الامر بصورة حاسمة في هذا المثال .. فيقول الله للمعتكف بالمسجد في رمضان ما يلى :

((**ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد ، تلك حدود الله فلا تقربوها**)) .

« **جزء من الاية ١٨٧ من سورة البقرة** »

فمن الجائز ان تأتى امرأة للعاكف بالمسجد فتتحدث معه ويتحدث معها ويهمس صوت الاغراء فيقول الرحمن « تلك حدود الله فلا تقربوها » .. لذلك فالامر هنا ان نمنع الملابسات التى تغرى بهذه العملية .

وفهم الاوامر والنواهى بهذا الاسلوب يحل لنا اشكالا وقع فيه كثير من الذين يعتبرون انفسهم مفكرين .. يستقبلون اوامر الله باسلوب في الفكر يقود الى الطغيان ويحاولون أن يحللوا لانفسهم اشياء محرمة وذلك حتى لا يقال انهم عاصون فيقول الواحد منهم ، ان الخمر لم تأت فيها ايات للتحريم وقصارى ما جاء فيها هو قول الله : «انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه» ويظن هذا البعض من الناس أن كلمة « الاجتناب » أقل من كلمة التحريم » .

ونحن نقول لهذا النوع من البشر .. لقد ظلمت نفسك لانك تريد بالتفكير التحايل على الله .

ان الانسان اذا قيل له « لا تكلم فلانا » فيكفى في اطاعة ذلك أن يوجد الانسان مع فلان ولا يتكلم معه .

ولكن اذا قيل للانسان «اجتنب فلانا » فمعنى ذلك الا يتكلم الانسان مع فلان هذا والا يراه وان يبتعد عنه .

لذلك فعندما يقول الله في امر الخمر « فاجتنبوه » فهذا اشد من التحريم . اى ان لا يوجد الانسان معها في مكان .

فأيهما الاقوى ؟ .

أن يوجد الانسان في منطقة التحريم للخمر ، أم يوجد الانسان في منطقة اجتناب الخمر .

فاذا كان الله قد امر الانسان بتحريم الخمر فقط ، فان معنى ذلك الا يوجد اى مانع من ان يوجد الانسان في مجالس الخمر والا يشربها .. لكن وجود الخمر

حدود السماء هي كرامة الإنسان

فى دائرة الاجتناب معناه ان كل الملابسات التى تتعلق بها حرام .

وهكذا يمكن ان نرى قول الله لادم ..

انا ساسكنك فى جنة التدريب على الحياة واقول لك هذه هى اوامرى .. وهذه هى النواهي التي يجب ان تبتعد عنها .. فكل ما فى الجنة حلال لك طعامه الا هذه الشجرة

وهنا نعرف ان عماد التكليف « الامر والنهى » ويحذر الله آدم من الشيطان ، ان الشيطان أيها الانسان عدو لك لن يتركك فى حالك وهذا العدو سيثير امامك المغريات حتى تعصى الله .

وقد يقول قائل :

ـ ولماذا ارسل الله الشيطان ليعكر صفو مزاجنا ؟

وهنا نقول لهذا القائل .

ـ لا .. ان الشيطان لن يوجد ليعكر مزاج الانسان ولكن لانه اذا لم يوجد فى الكون ما يثير رغبة الانسان فى المعصية فربما صارت الطاعة امرا عاديا ، لكن عظمة الطاعة هى ان يوجد الاغراء بالمعصية ويقول الانسان « لا لن أعصى الله » .

اذن فانه يمكننا أن نعرف ان فكرة وجود الشيطان هى استبقاء لحرارة التكليف ، ومقابلة العبودية لله بالطاعة لاوامر الله ..

ولنفترض أن الشيطان لم يوجد فان ذلك معناه ان الطاعة تدخلها الرتابة والملل .

وقد نضرب مثلا على ذلك .. ان احدا منا لا يفكر فى ان يأكل لحم الخنزير ، ومن لم يتعود ان يشرب الخمر فهو لا يفكر فيها .. هنا قد يكون الامتناع رتابة .

والله يريد ان يكون الامتناع عبودية له .. لذلك فلا بد من وجود من يحرك رغبة الانسان فى المعصية عن طريق الاغراء .

ولا بد ايضا من التزام الانسان بما أمر الله . هذا هو معنى العبودية . لذلك كان الامر السماوى لآدم :

ـ اذكر جيدا ان هناك عداوة مسبقة بينك وبين الشيطان .. انه عدو لك ولزوجك فلا داعي لان يخرجك بالاغراء من جنة الطاعة لله .

وهذا هو جوهر التكليف للانسان الى ان تقوم الساعة . امر ونهى وتحذير من شيطان فيه عداوة مسبقة بالنسبة للانسان .

فما هى العداوة المسبقة للانسان ؟

ان كلمات الله الباقية الخالدة تقول :

« اذ قال ربك للملائكة انى خالق بشرا من طين . فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين . فسجد الملائكة كلهم اجمعون . الا ابليس استكبر وكان من الكافرين . قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى استكبرت ام كنت من العالين . قال أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين »

« سورة ص من الآيات ٧١ الى ٧٦ »

فالامر السماوى للملائكة ان يسجدوا لآدم بعد ان ينفخ الله فيه الروح . والملائكة لم تسجد لآدم نفسه ولكن طاعة لصاحب الامر بالسجود لآدم .

وقد يقول قائل :

ـ أن ابليس لم يقبل السجود لغير الله .

هنا نقول :

ـ وهل امر احد ابليس بأن يسجد لغير الله ؟ .. ان الملائكة سجدوا تنفيذا لامر الله . واذا كان ابليس لم يسجد فلانه علل أمر عدم السجود بقوله :

« أأسجد لمن خلقت طينا » .

ان ابليس يظن ان عنصر الطين اقل من عنصر النار فيقول : « أنا خير منه » وهكذا نرى ان امتناع ابليس ليس بسبب عدم الرغبة فى السجود لغير الله .. وانما بسبب الاقتناع انه خير من آدم .

وعندما نرى كيف عرض القرآن هذه المسالة ، نجد انه عرضها باسلوبين اولهما « ما منعك ان تسجد ؟ » هذه فى سورة ص .. فى الآية رقم ٧٥ من هذه السورة .

وفى آية ثانية يأتى الاسلوب الثانى فى سورة الاعراف فى الآية رقم ١٢ « ما منعك الا تسجد ؟ » ان المعنى واحد فى الآيتين .

ومن هذا نفهم ان ابليس اراد السجود ولكن هناك قوة منعته من رغبة السجود ، وهذه القوة اقنعته الا يسجد .

وكان لا بد لنا أن نعرف ما المانع ؟ هل هو من نفس ابليس أم من غير ابليس ..

ولنعرف أن المانع هو عدم الاقتناع اى من نفس ابليس

اسال الله سبحانه وتعالى ان يكفينا شر ابليس وان يعيننا على التغلب عليه .

● الله يريد من الإنسان ألا يقترب مواقع ارتكاب الخطأ .. وفى هذا حماية للإنسان من ارتكاب الخطأ




عناية الله

مع موكب النور

شعر: محمد على عبد العال

يا دهر قف عجبا فالغار مؤتلق   فى داخل الغار سر الله يحدونا
فى ساحة الغار قد حارت لواظرهم   والعنكبوت بطول العهد ينبئنا
عناية الله قد اضفت عنايتها   كى يحفظ النور من كيد المضلينا

***

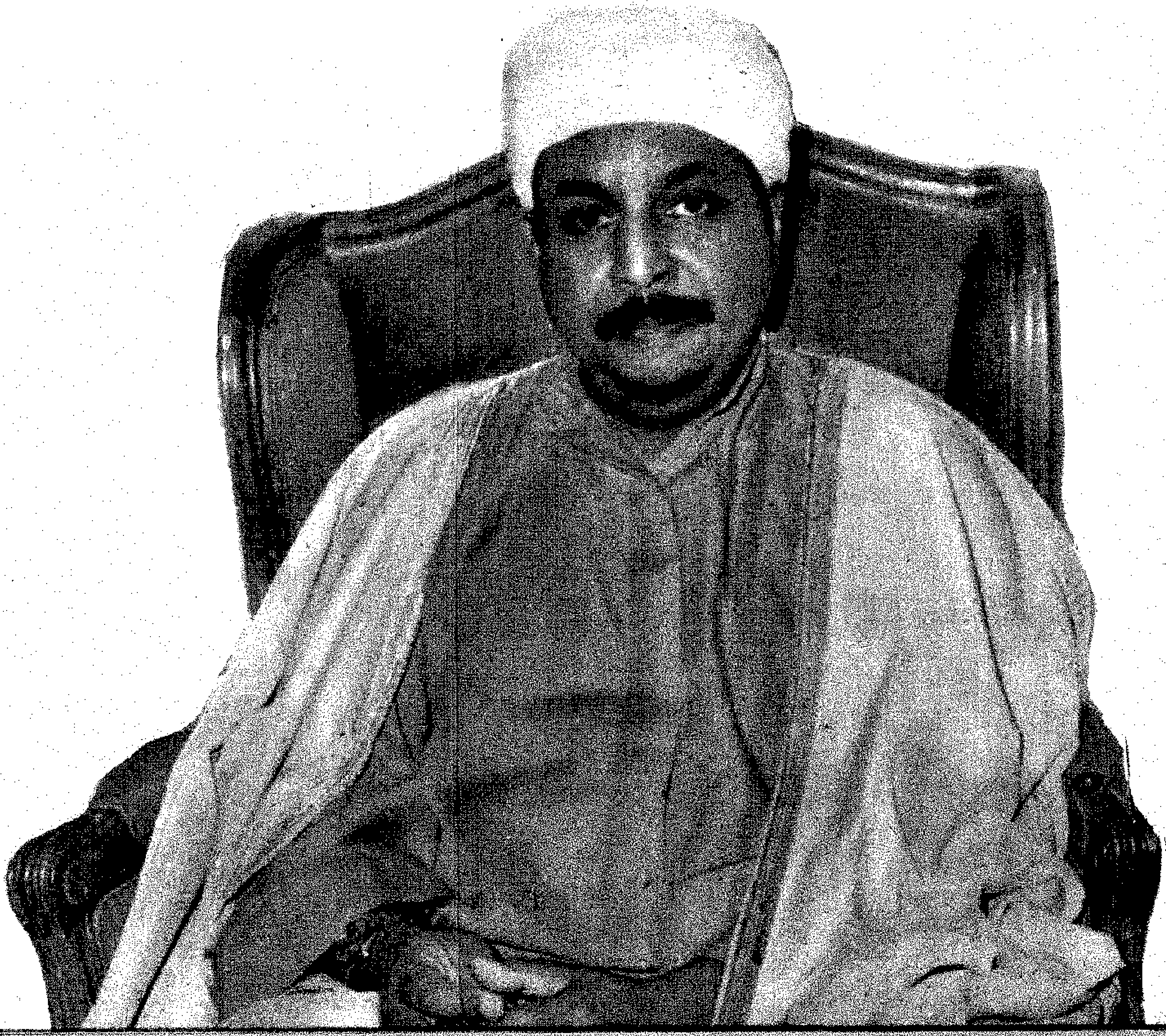
يا غار ثور لقد ارجفت الشدة   كانت تحوك من الكفر الافانينا
قد كان فيك ابوبكر يعودنا   صفو المكارم كى نغدو ميامينا
فليذهب الصحب والمختار رائدهم   ليثرب ثم انصار ملبينا
ولا حق الغدر ركب النور عن كثب   فذا سراقة اغراه المعادونا
راحت تراوده الاحلام خادعة   والمال يغرى من الناس الاذلينا
غاص الجواد ولاقى الهول راكبه   لما استغاث لكى يلقى ملبينا
لبى النبى نداء المستغيث به   من غيره عفوه يخزى المغيرينا

***

وسائل الدهر عما قاله عمر   فى يوم هجرته والقوم راؤنا
والفرس والروم قد فلت مجامعهم   واصبح الكون طرا بين ايدينا
من للحرائر هن اليوم فى محن   والمسلم الآن لا يعنى بباكينا
ماذا دهاكم عن الاسلام ويحكمو   قرآن ربى بالهجران تبغونا
قد كان للحكم هادينا ومرشدنا   واليوم اصبح يستجدى به فينا
قد جاء حقا وازهاقا لباطلهم   الله اكبر فالايمان حادينا
يا قوم فيكم كتاب الله ، رائدنا   فلتجمعوا الشمل كى تمحو مآسينا
وأمضوا سراعا فان الغير يسبقنا   وابنوا الضمائر والاخلاق والدينا




مع زعيم الختمية بالسودان



السيد محمد عثمان الميرغنى الزعيمالدينى للختمية

● زار القاهرة اخيرا السيد محمد عثمان الميرغنى الزعيم الدينى للختمية ، كبرى الطرق الصوفية بالسودان .

وقد التقينا به والوفد المرافق له ، وزاره سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ، حيث ابلغه تحيات المجلس الصوفى الاعلى وتمنياته الطيبة له ..

ورد السيد / محمد عثمان الميرغنى شاكرا له هذه التحية .

● وشرح الدكتور التفتازانى خطة المجلس الاعلى القادمة لتنشيط الدعوة .

● واكد السيد الميرغنى ان الارتباط الدينى بين السودان ومصر ارتباط قديم .. واضاف قائلا ان الختمية تحمل صورتين للتنظيم الدينى والاجتماعى .. وقد وضعت الختمية اساس الوحدة بين الشعبين الشقيقين منذ نحو قرنين من الزمان ووضعت لها منهجا ودستورا لخدمة النشاط الصوفى ..

ونشاط الختمية يمتد الى مصر فلها اتباع ومريدون فى انحاء كثيرة من مصر ، ولنشاطها الاجتماعى فرع بالاسكندرية ..

عثمان الميرغنى الختمى هو مؤسس الطريقة الختمية .

● وقد ولد السيد / الختم بمكة ودفن بها فى المعلا منطقة تسمى «حبطة المراغنة» ــ واورد الجبرتى نسبه نقلا عن مرتضى الزبيدى شارح القاموس حتى الحسين بن على ابن ابى طالب.

● وقد طبع اخيرا بالمملكة السعودية كتاب عن مخطوط بعنوان ((اعيان مكة المكرمة من القرن العاشر الهجرى حتى القرن الرابع عشر الهجرى .))

● وقد جاء السيد / الختم

● والسيد الحسن بن السيد الى السودان من مكة فى العقد



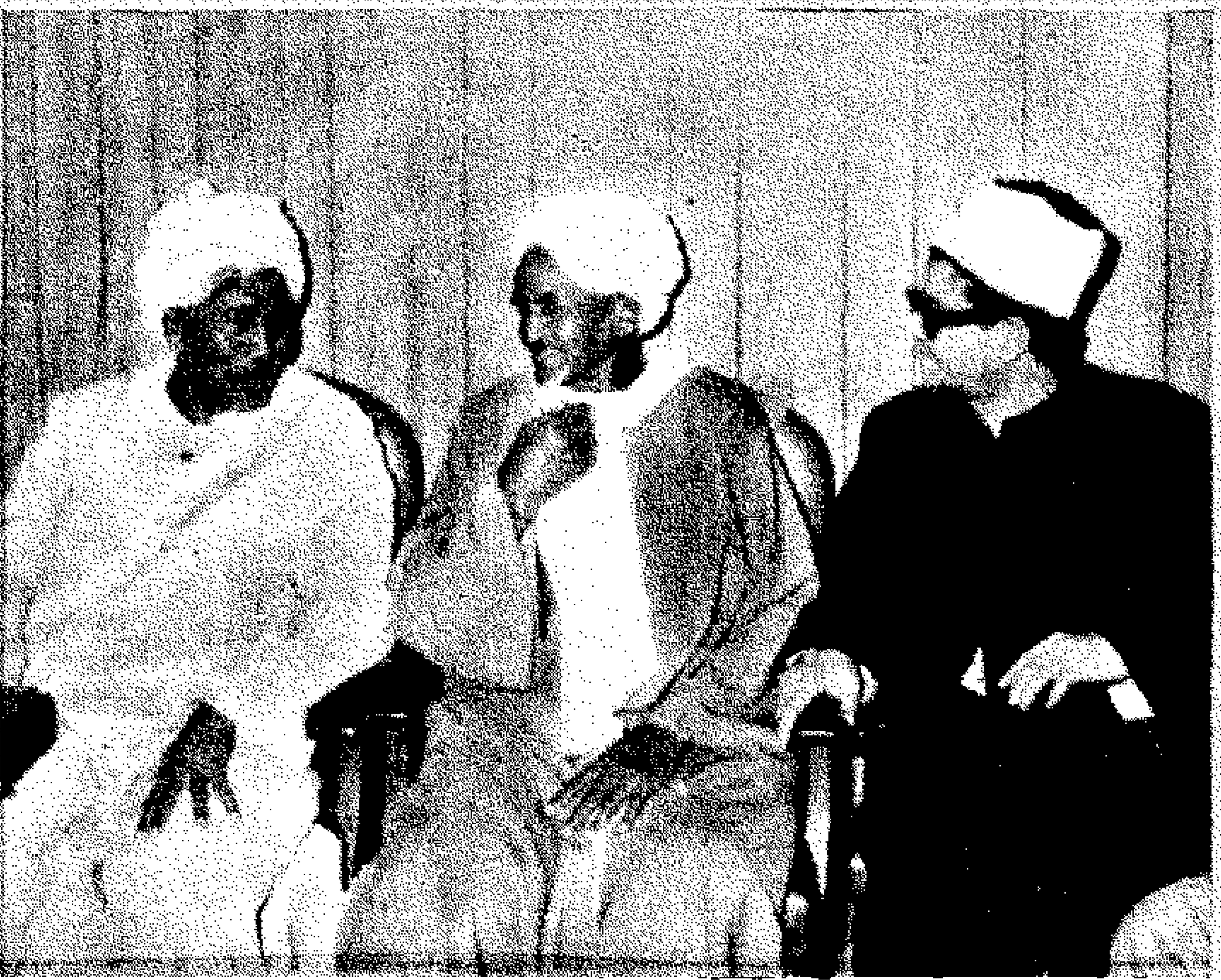
في ضيافة ندوة التصوف الاسلامي ـ الدكتور ابو الوفا التفتازاني والدكتور الحسيني هاشم والشيخ احمد صبري الفرغلي والضيفان السودانيان الشيخ الجازولي والشيخ احمد الريفي .



حديث عن التكامل بين الطرق الصوفية في البلدين الشقيقين بين الدكتور ابو الوفا التفتازاني والشيخ الجازولي .



لقاء الاخوة بين الطرق الصوفية في القطرين الشقيقين مصر والسودان



الدكتور الحسيني هاشم مع الضيفين السودانيين في حديث عن تنمية الوعي الديني في القطرين الشقيقين

الثاني من القرن الثاني عشر . وقام برحلة من مكة الى الصومال والحبشة ، وكان قد تتلمذ على يد السيد احمد ابن ادريس ولما احس بانه اكتملت له القدرة العلمية على القيام بواجبه الاسلامي قام برحلته الاخيرة .

● ولما وصل الى الصومال التف حوله اتباع كثيرون مازالوا يتمسكون بطريقته الى الان .

● اما في الحبشة فقد اسلم على يده خلق كثير ودخل كثير من المسلمين طريقته . وما زالت له زوايا عديدة هناك

● ومما يذكر ان الدستور الانجليزي في عهد الاحتلال احبط في منزل السيد / علي الميرغني فقد رفضه لانه كان يتعارض مع مطالب الجماهير التي عارضت الحكم الانجليزي وتطلعت الى عهد جديد من الحرية والاستقلال .

« تقشجم »

● ويرجع تاريخ الختمية في السودان الى العهد القديم ، ويمثل هذا الرمز «تقشجم» تاريخ الختمية .

ـ فالحرف « ت » من الكلمة يرمز الى الطريقة النقشبندية

والحرف « ق » يرمزا الى الطريقة القادرية .

والحرف « ش » يرمز الى الطريقة الشاذلية .

والحرف « ج » يرمز الى الطريقة الجنيدية .

والحرف « م » يرمز الى الميرغنية .

وقد اسسها السيد/ عبد الله الميرغني المحجوب مفتي الحرمين الشريفين ، وقد نوه الجبرتي بوفاته وذكر مآثره .

● والسيد / علي الميرغني


عندما حان موعد الصلاة قام الجميع لادائها .. يتقدمهم السيد محمد عثمان الميرغني والى يمينه السيد محمد الجازولي والدكتور ابو الوفا التفتازاني والاستاذ فؤاد السيد وامامهم السيد احمد الريفي .

هو ابن السيد / محمد عثمان الاقرب وهو مدفون بمصر وهو ابن السيد / الحسن المولود فى بارا غرب السودان ومدفون بمدينة كسلا شرق السودان .

وسافر من الحبشة الى مصر والقى عدة دروس فى الازهر الشريف واخذ الطريقة عنه الشيخ «أحمد بو حربية» ثم اتجه الى الصعيد ثم الى شمال السودان حيث التقى ببعض العلماء واخذوا عنه الطريقة .

● قصد السيد الختم السودان لعلمه بأن الحجاج يسافرون عن طريق ميناء سواكن فكان الحجاج يجتمعون به ويستمعون الى دروسه لما عرف عنه انه كان حلقة علم وتصوف منذ أن كان فى الرحاب المكى .

● ثم توجه السيد / الختم الى غرب السودان عبر الصحراء ومعه تلاميذه ، واستقر بمدينة بارا — وفى الابيض اخذ عنه الطريق الشيخ عربى مفتى كردفان .. ثم عاد الى شمال السودان وبنى هناك اكبر مسجد فى مدينة شندى وعاد مرة اخرى الى سواكن حيث اخذ عنه الطريق « شريف الصافى » مفتى سواكن .

« اعلان التوبة »

● والختمية فيها العهد وهو « اعلان التوبة » وقبول المنهج وتلقى القليل من الاوراد التى كانت تتلى بعد الصلاة على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وسار عليها السلف الصالح .

● وفى كل اسبوع يعقد اجتماعان لقراءة المولد « السيرة النبوية » . عندما يأذن الخليفة لعقده — ويشترط فى الخليفة حفظ القرآن الكريم ومعرفة الفقه ، والتعرف على اخوانه ، ونشره المنهج الصوفى بينهم — وهناك ايضا خليفة خلفاء ، وهو ينوب عن السيد / الحسيب النسيب شيخ الختمية ويشترط فيه كمال العلم والمعرفة وقبول الاخوان .

« تقاليد الختمية »

● ونشاط الختمية يرتكز على اساس دينى واخر اجتماعى فهو اولا : يعتبر كل مريدى الطرق الصوفية الاخرى كاخوان لهم وانه يجب احترام مشايخهم .

ثانيا : يهتم الختمية بنشر دعوتهم فى المدن بصفة خاصة حيث يتوفر وجود العلماء والفقهاء .

ثالثا : كان للختمية كمجتمع كبير منظم اثر كبير فى تاريخ السودان باعتبارهم يمثلون الاغلبية الساحقة . ولقد مثلت الختمية فى اول برلمان سودانى بعدد كبير من النواب .

● ومازال للسيد / على الميرغنى مكانته العظيمة فى نفوس الشعب السودانى ومازال شعب السودان يذكر رفضه عرش السودان عندما عرض عليه الانجليز فى سنة ١٩١٨ أن يكون ملكا على السودان .

— والختمية من منهجها التطور مع الزمن — فهى بعيدة كل البعد عن كل ما لم يرد فى القرآن والسنة وهى تحرص على نشر الوعى الدينى بين طبقات الشعب المختلفة .. وكان لها دور كبير فى غزو الجنوب حيث نشرت الدين الاسلامى بين القبائل الوثنية .

● وتضم الختمية جهازا خاصا للتبشير الاسلامى — كما تحرص على تحقيق الوحدة العربية — وهم اول من دعوا الى الوحدة مع مصر تمهيدا للوحدة العربية الكبرى .

حديث أجراه : فؤاد السيد

مع الإمام الأكبر شيخ الأزهر
الشيخ جاد الحق على جاد الحق

يعيش العالم الاسلامى موسما مباركا فى الاحتفال بالعيد الالفى للازهر الشريف .. وفى انوار هذا الموسم المبارك التقينا بالامام الاكبر فضيلة الشيخ « جاد الحق على جاد الحق » شيخ الازهر .. وتناول الحوار مع فضيلته اهم القضايا حول مفاهيم التربية الدينية للشباب، وواجب العلماء ورجال الفكر فى تنقية الثقافة من المفاهيم الزائفة والمستوردة ، وانحراف بعض الكتاب عن السبيل القويم فى الكتابات الاسلامية ، ودور التصوف والصوفية فى نهضة مجتمع الاسلام والمسلمين .

قلت لفضيلة الامام الاكبر اساله :

● هل كان انحراف بعض الشباب نتيجة لعدم الاهتمام بالتربية الدينية فى المراحل الاولى للتعليم ، أم أن ذلك يرجع الى نشاط بعض اعداء الدين الملحدين وغيرهم .. ؟

واجاب الامام الشيخ « جاد الحق على جاد الحق » :

– كلا الافتراضين وارد .. لقد قصرت المناهج الدينية فى التعليم بكافة مراحله عن غرس



الفروض والمبادىء الاسلامية فى نفوس الطلاب ، بل قد خلت المرحلة الجامعية من أية دراسات متعلقة بالدين ، مع تعرض الطلاب فى تلك المراحل جميعها لما يغريهم ويبعدهم عن التدين وعن الالتزام بالدين ، وانصرف الآباء والامهات عن القيام بواجباتهم نحو اولادهم واعتبروا ان تسليم الاولاد للمدارس هو كل هذا الواجب ، وتناسوا المسئولية الملقاة على عاتقهم من الله باعتبار ان الاولاد امانة ، « كلكم راع ـ وكلكم مسئول عن رعيته » وحين أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بتعليم الاولاد الصلاة لسبع وتأديبهم على تركها لعشر ، كان يعلمنا بهذه المسئولية التربية والتدين .

واستطرد فضيلته يزيد الامر شرحا وتوضيحا :

ولقد صار العالم يتناقل المعلومات والعلوم على الهواء ، وانتقلت الحروب من السلاح والاستعمار الى زعزعة العقيدة ، واضعاف الثقة بالنفس ، والتشكيك فى الاسلام والمعتقدات ، واثارة الخلافات التى سبق أن نبتت فى ظل تراث الفرس والروم الذى ترجمة وتناقله المسلمون فى غابر الازمان ..

الا ان على الاباء والامهات ان يبادروا الى التزام أولادهم ، واحسان تربيتهم وتأديبهم ، على الدين والاخلاق فانهم امانة .

وعلى العلماء وقادة الفكر ان ينقوا الثقافة مما علق بها من التزييف للاسلام باستيراد مفاهيم ليست منه ، وبالصاق احكام لم يشرعها الله .

وعلى وسائل الاعلام ان تبارز تلك الافكار الوافدة وتتغلب عليها « ويحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين » .

ان انحراف بعض الشباب فى الفكر واصطناعهم فكرا ليس من الاسلام ، انما حدث من انعزالهم ، ومن انحراف بعض الكتاب عن السبيل السوى فى الكتابات الاسلامية ، وترديدهم أفكارا ليست من الاسلام فى شىء متسترين تحت أسمائهم التى صارت موضع التقدير ، ولكنهم لا يحسنون صنعا حين يلجون بابا من أبواب الاسلام يكتبون فيه ، انهم انما ينفثون سموما غاصت فى نفوسهم ازدردوها من ثقافات تلقفتهم فأغوتهم ، فليتقوا الله فى أمتهم ، ولتختتموا حياتهم بالتقرب الى الله بالصمت عما لا يعلمون والبعد عما لا يحسنون فليس الحديث فى الاسلام حرفة ، وانما هو علم ، ينبغى أن يعرض على الشباب صافيا نقيا ، ويومئذ نامن على أنفسنا وعلى أولادنا سوء المنقلب وما كان من شرور وآثام يحسبونها من الدين وما هى من الاسلام فى شىء « ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم » .

وقلت لفضيلته :

وفى مناسبة هذا الموسم المبارك للعيد الالفى للازهر

الا ترون ان الاحتفال بالعيد الالفى للازهر يكون فى صحن الازهر نفسه ، وعلى الطريقة ◄

دعوة إلى العلماء ورجال الفكر:

طهّروا الثقافة من التشكيك والمفاهيم المستوردة

- انتقلت الحروب من السلاح والاستعمار إلى زعزعة العقيدة!
- المناهج الدينية فى التعليم بكافة مراحله قاصرة!

التى كان ابناؤه يتلقون بهــا الدروس أحياء لهذه التقاليــد القديمة ؟

واجاب الامام الاكبر :

ـ من منهج الاحتفال ان تعقد فى الازهر حلقات للمحاضرة فى موضوعات علمية يتدارسـها العلماء والوافدون ، وبعضها فى خارج الازهر تمكينا لهيئـات الدولة والشعب من المشـاركة فى هذا العيد الذى هو عيـد للامة الاسلامية كلها ..

عندما دارالحديث حول الطرق الصوفية : ودورها فى مجتمعنا الاســلامى وقلت اسال فضيلة الامام الاكبر :

● ما هو الـدور الذى يجب ان تقوم به الطرق الصوفية فى نشر الدعوة ومقاومة الانحراف ؟

وقال فضيلته :

● على الطرق الصوفية تنقية صفوفها مما الم بهــا من بدع ومظاهر لا تتفق مع الاسلام،وان تكون وسيلة لاشاعة العــلم والتعليم وتحفيظ القرآن الكريم، اذ انها تجمع بين صـفوفها اعدادا كبيرة وفيرة من المسلمين والمسلمات ، فهى مـدارس علم لو احسن الاستفادةمنها ،وهكذا كانت فى مبدأ ظهورها ، وبـها انتشر الاسلام فى كثير من البلاد ونرجو أن تعـود الى الالتـزام بالاسلام،فى جوهرها ،ومظهرها، وان تثابر على حلقـات تحفيظ القرآن وفق الله لما فيه الخـير وهدانا جميعا للعمل بأحـكام دينه .

وقلت لفضيلة الشيخ « جاد الحق على جاد الحق » :

● كيف يمكن للصــحف والمجـلات الدينية ان تؤدى رسالتها فى محيط الشباب ؟

وقال الامام الاكبر شـيخ الازهر :

ـ ان الشباب هم مسـتقبل الامة وعدتها، وهم القوامون على امور الدين والبلاد فى المستقبل ولهذا الاعتبار كان على الصحافة بوجه عام والمجلات الدينية بوجه خاص ، أن تولى الشباب عونها وعنايتها فتنزل الى صـفوفهم ، وتتعرف على مشاكلهم النفسـية والدينية ، وتقدم لهم كل العون فى التعرف على احكام الاسـلام والتفسير الصحيح لما يشـار من مشاكل اجتماعية وعلميـة وسياسية ، . على هذه الصحف ان تفتح صدرها للشباب ، وان تعقد لهم الندوات فى المـدارس والمعاهد والمساجد للمدارسـة وتصحيح المفاهيم الخاطئـة التى قد يتلقونها من قراءة عابرة غير واعية او من اذاعة مغرضة ، او من قصة فاجرة .

اللهم سدد الخطى على طريق الهداية واجمع كلمتنا على الحق لنكون جميعا من اهل القـرآن والله المستعان .

عاشت القاهرة ، عاصمة مصر الكبرى ، موسما اسلاميا مباركا فى الاحتفال بمولد الامام القطب ، سيدى احمد الرفاعى ، رضى الله عنه ..

وفى حفل الافتتاح الكبير ، يوم الجمعة السابع عشر من جمادى الثانى ١٤٠٣ هـ ـ الموافق أول ابريل ١٩٨٣ ـ توافدت الجموع الزاخرة من شباب وشيوخ عموم السادة الرفاعية من أنحاء مصر والوطن العربى ، وامتلأت ساحات المسجد العظيم بضيوف الامام الرفاعى فى ذكراه المباركة العطرة

السيد محمود كامل يسن
شيخ الطريقة الرفاعية

وعندما شرف الحفل ـ نائبا عن الرئيس محمد حسنى مبارك ، سيادة محافظ القاهرة اللواء يوسف صبرى أبو طالب ، كان فى استقباله السيد / محمود كامل يس ، نائب رئيس المجلس الصوفى الاعلى وشيخ الطريقة الرفاعية .

وكان فى مقدمة ضيوف الحفل

المبارك : فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى ، وزير الدولة للاوقاف وسماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الاعلى ، الدكتور أبو الوفا التفتازانى .

والسيد / مساعد محافظ القاهرة :

والسيد / سيف‌الله الشربينى نائب وزير الحكم المحلى

والدكتور الحسينى هاشم ، امين عام مجمع البحوث الاسلامية

الموسم الإسلامى المبارك فى

فى الاحتفال الكبير بمولد سيدى‌الرفاعى شرف الحفل مندوب‌السيدرئيس الجمهورية ، السيد يوسف‌صبرى ابوطالب ، ويرى فى‌المقدمة الدكتور أبو الوفا التفتازانى ،والاستاذ سيف الشربينى ، وقداستقبلهم الاستاذ محمود كامل‌يسن شيخ الطريقة الرفاعية



والدكتور احمد عمر هاشم الاستاذ بجامعة الازهر

والشيخ عبد الرحمن البنا ، عضو مجلس ادارة مسجد الرفاعى .

والسيد احمد الرمكى مدير مديرية الاوقاف

والشيخ حلمى عرفة، عضو مجلس ادارة مسجد الرفاعى

واعضاء المجلس الاعلى للطرق الصوفية

والسيد عبد السميع السطوحى شيخ الطريقة السطوحية .

والسيدة فايدة كامل ، عضو مجلس الشعب ، عن دائرة الخليفة

وجمهور كبير من ابناء الطرق الصوفية وضيوف الامام الرفاعى من كافة انحاء البلاد ..

وعقب صلاة العشاء بالمسجد الرفاعى الكبير ، بدأ الحفل بخير مفتتح ، على اسم الله ، بالقرآن الكريم ، فتلا القارىء الشيخ محمود على البنا آيات مباركات من كتاب الله الكريم ..

وتوالت كلمات كبار خطباء الحفل ، وضيوف المناسبة المباركة

وكان مندوبو الصحافة المحلية والعربية ، واذاعات القرآن الكريم يتابعون فقرات الحفل ويسجلون مظاهر التكريم والتبريك بتجدد هذه الذكرى العطرة لمولد الامام القطب الرفاعى سيدى احمد الرفاعى ..

لقد كانت حياة الامام الرفاعى قدوة فى صدق اليقين ، وفى الجهد والجهاد على هدى وبصيرة .

وكانت نورا هاديا يتوارثه من بعده الاجيال ..

والاحتفال بمولده ، عاما بعد عام ، موسم اسلامى لصدق العقيدة ووفاء الملايين من الاحباب والمريدين والتابعين للامام القطب الرفاعى ، والسائرين فى هديه على طريق الله وسنة رسوله ، فى نور الشريعة والطريقة والحقيقة .

الاحتفال بمولد الإمام الرفاعى

كلمة الدكتور: أبو الوفا التفتازانى

السيد / نائب رئيس الجمهورية السيد يوسف أبو طالب السيد الاستاذ فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى ايها السادة والاخوة الاحباب .

نجتمع اليوم لنحيى ذكرى ولى من أولياء الله الصالحين كان له شان فى الدعوة الى الله على بصيرة، وجمع حوله طائفة من التلاميذ ليبصرهم بكمال العلم والعمل ، فاثمر فى تربيتهم وفى توجيههم ، وحملوا رسالته ومنهجه فى الدعوة الى اقطار كثيرة من العالم الاسلامى . .

واستمرت طريقة سيدى / احمد الرفاعى الذى نحتفل اليوم بذكرى مولده استمرت منذ وفاته فى عام ٥٧٢ الى يومنا هذا

وسيدى احمد الرفاعي من القلائل من الذين تركوا الواكبيرا فى مجال علم التصوف وفى مجال الدعوة الى سبيل الله .

واحب ان انبه الى ان معنى الولاية هو موالاة الله بالطاعة وهى رتبة ممكنة .. فانت اذا



واليت الله بالطاعة كنت وليا لله وكان الله وليا لك لقوله تعالى : ((الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور)) .

فالولى الصادق هو الذى يعمل بكتاب الله وسنة رسوله ويتخلق ويسلك طريقه الى الله فعندئذ يكون الله تعالى له . فاذا وجب الله لم يفقد شيئا والا فماذا يجد من يفقد الله ؟ وماذا يفقد من وجب الله فالولى اذا وجب الله لم يفقد شيئا لانه عندئذ يكون بالله وفى الله ولا يخشى لومة لائم لانه قد اقيم فى مقام الحب .

((يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه)) هنا هو

كلمة الدكتور: أبو الوفا التفتازاني

الحب الذى يكون متبادلا بين العبد والرب وهو من اعلى الدرجات بل ومن أعلى المقامات. من اقوال سيدى احمد الرفاعى الذى يجب ان نقف عندها ونتدبرها فى ذكرى مولده قوله « الشريعة .. الطريقة والحقيقة الشريعة » فليس هناك فرق بين الشريعة والحقيقة لان الشريعة هى العمل بالاحكام والحقيقة هى ان تبحث فى نفسك عن مقتضى هذه الاحكام من الاسرار الباطنة فتبحث فى الصلاة عن معنى الخشوع وتبحث فى الصوم عن معنى التطهر وكذلك فى الحج وكذلك فى كل العبادات بحيث تتحقق فيها بمعنى الاخلاص وهذا هو المعنى الباطن او ما يسميه الصوفية بالحقيقة فالحقيقة الشريعة وقد قال سادتنا من الصوفية ان الشريعة كاللبن والحقيقة كالزبد فلو لم يكن لبن لم يكن زبد اذن ليس هناك فارق بين الحقيقة والشريعة وانما الحقيقة هى ثمرة عمل العبد لاحكام الشريعة بالصدق والاخلاص .

وقد قال الامام الرفاعى ايضا « طريقنا هذا انما يبنى على الصدق والاخلاص والتقوى والكرم »

فهذه المعانى هى مبنى الطريقة وهى مبنى كل انسان يريد ان يكون وصوله الى الله وصولا حقيقيا ..

ويقول الامام احمد الرفاعى فى معنى الحب وكيف ان هذا الحب لله تعالى قد سيطر على قلبه يقول فى ابيات من الشعر:

اذا جن ليلى هام قلبى بذكركم
انوح كما ناح الحمام المطوق
وفوقى سحاب يمطر الهم والاسى
وتحتى بحار بالاسى تتدفق
سلو ام عمر كيف بات اسيرها
تفك الاوسار دونه وهو متفك
فلا هو مقتول ففى القتل راحة
ولا هو ممنون عليه فيطلق

يصور الامام الرفاعى رضى الله عنه حال حبه لله فى هذه الابيات ويبين كيف استغرق فى هذا الحب وانه اسير لهذا الحب وهو كما قلنا انما يستند الى مثل قوله « يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه » وهو مرتبط بالايمان وكلما ازداد الايمان ازداد الحب وكلما ازداد الحب ازداد الايمان لقوله تعالى « والذين آمنوا أشد حبا لله ».

هذا هو حال الامام الرفاعى فى سلوكه وهذا هو حاله فى تدرجه فى المقامات والاحوال وهذا هو حاله فى المعرفة بالله فالطريقة عندة لا يخرج عن جهاد النفس والتخلى بالمقامات والاحوال حتى يصل الانسان ف النهاية الى عرفان الله « وان الى ربك المنتهى » ..

فامل كل سالك ان يصل الى معرفة الله وان يتحقق بحب الله وان يتحقق بحب رسوله وان يكون فى خدمة الناس لان الطريق ليس موقفا سلبيا . بالعكس الطريق انما هو خدمة الناس .. الم يقل الامام الرفاعى « تجارتى السعى على الارامل واليتامى والنساء » وهذا الذى يقوله الامام الرفاعى مستندا الى قوله صلى الله عليه وسلم « خيركم انفعكم الناس » فليس طريق التصوف تعبدا فقط انما طريقة الصوفية طريقة تجمع بين حياة التعبد وحياة المجتمع وهكذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم .

اللهم ارزقنا توفيق الطاعة وبعد المعصية وصدق النية وعرفان الحرمة واكرمنا بالهدى والاستقامة وسدد السنتنا بالصواب والحكمة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

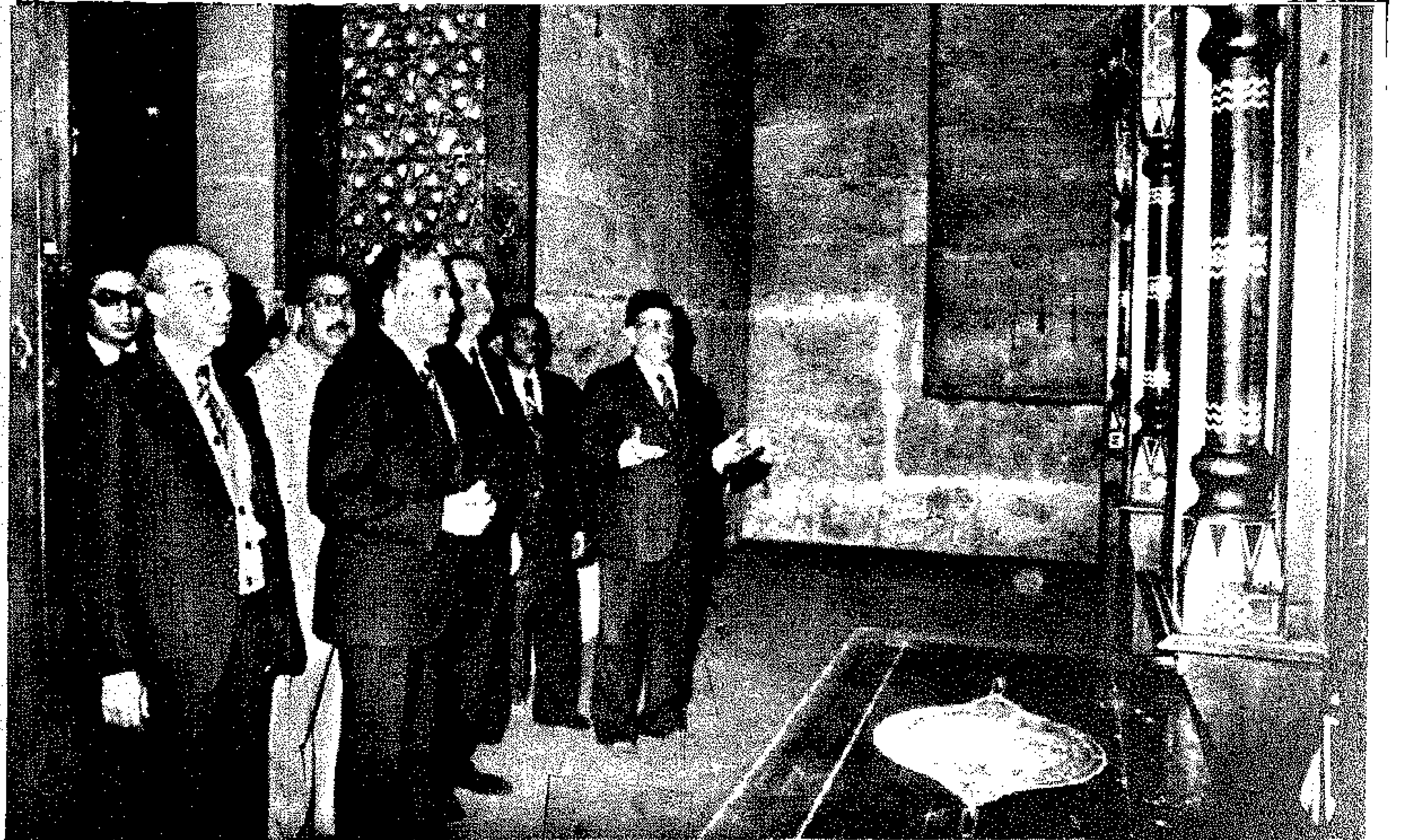
كلمة: الشيخ عبد الرحمن البنا



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد ، وعلى آله واصحابه اجمعين ، اما بعد ـ فيا ايها السادة الكرماء ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

وباسم مجلس ادارة مسجد الامام الرفاعى رضى الله عنه ، وباذن من شيخنا رئيس المجلس ارحب بكم ، وادعو الله تعالى لنا ولكم بالتوفيق فى طاعته ،والعمل على مرضاته ـ وفى احتفالنا بمولده المبارك ، اقبس من اقواله رضى الله عنه قوله (سر الحقيقة ظاهر ، وعلم المعرفة منصوب) وباب الوصول مفتوح ـ حجبكم عن رؤية هذه المعانى الشريفة ، حب الدنيا ونسيان الموت) .

والامام الرفاعى فى قوله هذا ، يتحدث عن الحقيقة والشريعة معا، فلابد للوصول الى الحقيقة ، من الدخول من أبواب الشريعة ، واهم



في ختام الحفل الكبير لمولد سيدى احمد الرفاعى اتجه كبار المدعوين الى المقصورة لقراءةالفاتحة يتقدمهم نائب الرئيسوالدكتور التفتازاني والسيد محمود كامل يسن .

ابوابها ابواب المساجد ، فاذا عرف السالك ابواب المسجد ، فقد عرف طريقه الى الله ، فعن ابي هريرة رضي الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم (ان للمساجد أوتادا ،الملائكة جلساؤهم ان غابوا يفتقدونهم ، وان مرضوا عادوهم ، وان كانوا فى حاجة أعانوهم) .

وقال صلى الله عليه وسلم (جليس المسجد على ثلاث خصال، اخ مستفاد ، أو كلمة محكمة ، او رحمة منتظرة) .

ولدخول المسجد ادبه ، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم وقال : اللهم اغفر لى ذنوبى ، وافتح لىابواب رحمتك .

واذا انتهت الصلاة قال (اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك) .

ومن هذه الانوار المحمدية ، يظهر للمتبعين للسنة سر الحقيقة — وفى حجب الحقيقة يقول ابن عطاء الله السكندرى (ما حجبك عن الله وجود موجود معه ، ولكن حجبك عنه توهم موجود معه)

وقال الشيخ القطب عبد السلام ابن مشيش،مخاطبا وارثة الشيخ ابا الحسن الشاذلي رضىاللهعنهما ((حدد بصر الايمان ، تجد الله تعالى فى كل شيء ، وعند كل شيء ومع كل شيء ، وقبل كل شيء ، وبعد كل شيء ، وقريبا من كل شيء ، ومحيطا بكل شيء ، وامحق الكل بوصفهالاوه، والآخروالظاهر والباطن ، وهو هو هو ، كان الله ولا شيء معه ، وهو الآن على ماعليه كان وعلم المعرفة منصوب ، وحوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ، واقام الصلاة وايتاء الزكاة ، يخافون يوماتتقلب فيه القلوب والابصار ، يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ، ويتفكرون فى خلق السموات والارض ، ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار تحفهم الانوار ، وتحطيهم الاسرار، يحاسبون النفس ،ويخافون الرب، ويلزمون حدود الادب ، لا يحركهم قبض ولا بسط ، لا يخرجهم القبض ولا البسط عن حالة الاعتدال ، بخلاف السائرين وان كانوا عارفين ، فانهم ربما تؤثر فيهم الواردات ، فيرد عليهم وارد البسط، فيخرجهم عن حدالادب

وباب الوصول مفتوح، لا يغلق رحمة من الله وحنانا ، ولا يقفل فضلا منه واحسانا ، اليس ينادى جل جلاله (قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ، ان الله يغفر الذنوب جميعا ، انه هو الغفور الرحيم) .

فهو تبارك وتعالى ، يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل ، والنبى صلى الله عليه وسلم يقول : (اذا تاب العبد انسى الله الحفظة ذنوبه ، وانسى ذلك جوارحه ومعالمه من الارض ، حتى يلقى الله وليس عليه شاهد بذنب) .

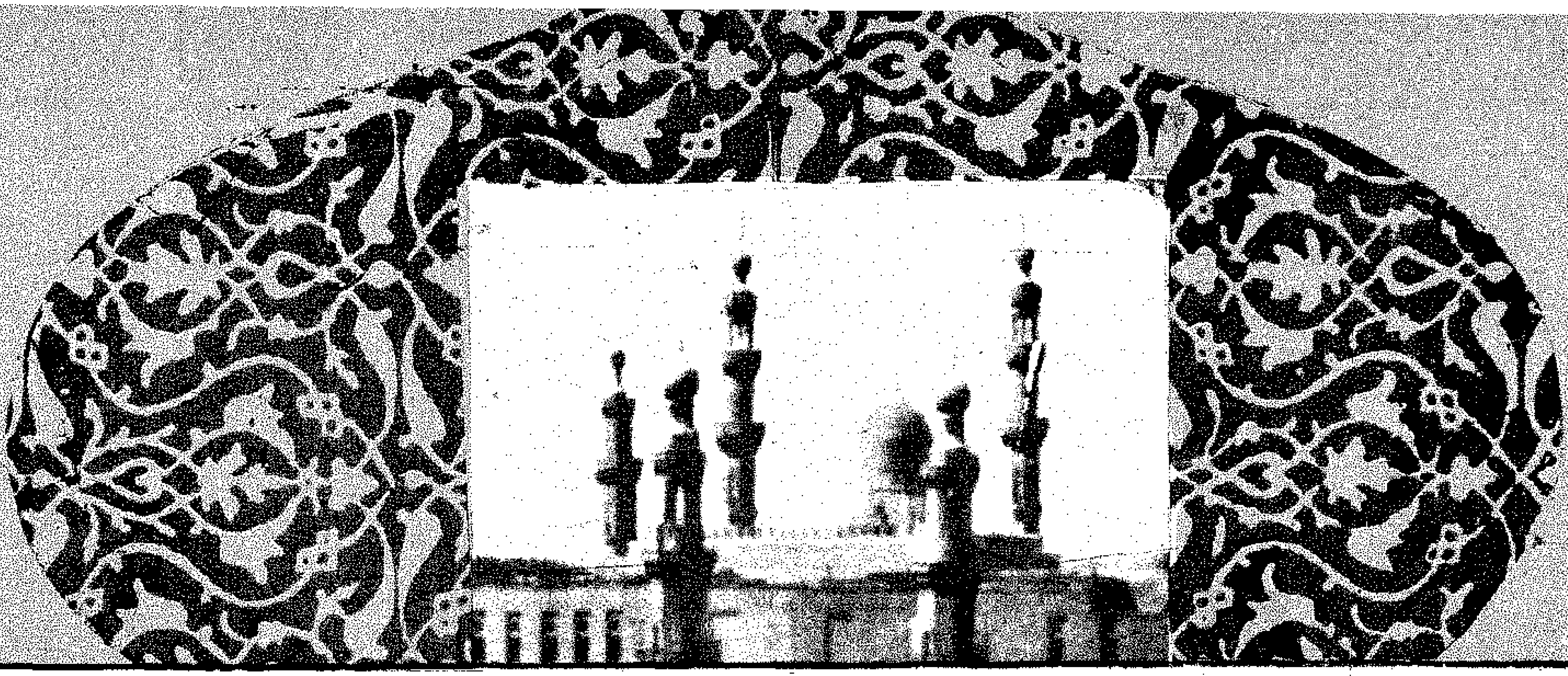
وقال بعض السلف ، ما من عبد يعصي ، الا استاذن مكانه من الارض أن يخسف به ، واستاذن سقفه من السماء أن يسقط عليه كسفا ، فيقول الله تعالى للارض والسماء ، كفا عن عبدى وامهلاه ، فانكما لم تخلقاه ، ولو خلقتماه لرحمتماه ولعله يتوب الى فاغفر له ، ولعله يستبدل صالحا ، فابدله له حسنات .

ويختم الامام الرفاعى درره التى عرضنا لها بقوله،حجبكم عن رؤية هذه المعانى الشريفة ، حب الدنيا ونسيان الموت — وهو فى هذا ، يوجه الجموع المتلاطمة من اتباعه الصالحين ، الى قول النبى صلى الله عليه وسلم ،فى تداعى الامم على الامة الاسلامية ، كما تتداعى الاكلة الى قصعتها ، قالوا او من قلة نحن يارسول الله ، قال انكم يومئذ كثير ، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله المهابة منكم من قلوب عدوكم ، ويقذف فى قلوبكم الوهن، قالوا وما الوهن يا رسول الله ، قال حب الحياة ، وكراهية الموت .

رضى الله عن الامام الرفاعي القائل الحقيقة ظاهر ، وعلم المعرفة منصوب ، وباب الوصول مفتوح

اللهم افتح لنا باب الوصول اليك ، وهيىء لنا من أمرنا رشدا، وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته





ان ظاهرة العودة الى الدين بين الشباب فى كثير من بلدان العالمين العربى والاسلامى فى عصرنا ظاهرة ملحوظة وصحية تماما ، الا انها تستحق منا جميعا الرعاية وحسن التوجيه ، اذ يصاحبها ـ عند البعض منهم ـ بعض المفهومات الخاطئة عن جوانب من الاسلام من شانها ان تعوق تقدم المجتمع فى الممارسة العملية . ومن بين المفهومات الخاطئة التى يتمسك بها بعض اولئك الشباب مفهومهم عن العلم فى الاسلام . ولذلك طرحت مجلة التصوف الاسلامى على السادة العلماء هذا الموضوع الهام داعين الله ان يلهم شبابنا الايمان الصحيح والعمل والفلاح . وقد أشرف على الندوة سماحة الدكتور ابو الوفا التفتازاني وضمت كل من : الدكتور الحسيني هاشم الامين العام لمجمع البحوث الاسلامية والدكتور عبدالله عبد الشكور وكيل وزارة الاوقاف لشئون الدعوة والدكتور احمد عمر هاشم استاذ الحديث بكلية اصول الدين والدكتور عبدالرحمن النجار المدير العام لتدريب الدعاة بوزارة الاوقاف والدكتور محمد عبد المنعم خفاجى عميد كلية اللغة العربية باسيوط سابقا .. والدكتور توفيق مجاهد استاذ الحضارة الاسلامية بكلية اللغة العربية بالازهر والدكتور عبدالله النجار الاستاذ بكلية اصول الدين . ومن السودان الشقيق حضر الشيخ محمد الجازولى والشيخ احمد الريفي .

ومن مشايخ الطرق الصوفية : السيد عزالدين ابوالعزائم شيخ الطريقة العزمية والشيخ احمد صبرى الفرغلى شيخ الطريقة الفرغلية الاحمدية والشيخ عبد الرحيم الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الشاذلية والاستاذ طاهر خراشي والاستاذ احمد سالم واسرة تحرير مجلة التصوف الاسلامى .

● لابد أن يقترن العلم النافع بالإيمان الصحيح

د. الحسيني هاشم



تحدث فى بداية الندوة الدكتور الحسينى هاشم قائلا : العلم فى الاسلام فريضة على كل مسلم والاسلام أشاد بالعلم فأول آية نزلت كما نعرف جميعا « **اقرا باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم** » .

والقرآن الكريم يقول : « **هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون** » ورسولنا صلى الله عليه وسلم يشجع على نقل العلم ويبين ان نقل العلم الاسلامى له آثره وفوائده وانه يضىء القلوب وينير الوجوه فيقول : « **نضر الله امرءا سمع مقالتى فحفظها ووعاها واداها كما سمعها فرب مبلغ اوعي من سامع** » والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « **ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده** » . فالذين يتعلمون ويدرسون الدين الاسلامى تتنزل عليهم السكينة والطمانينة وتغشاهم الرحمة ، رحمة الله تبارك وتعالى .. فهم فى نعيم وفى سعادة وتحفهم الملائكة تحضر معهم وتكتب عملهم المجيد وترفعه

ندوة هذا الشهر:

العلم فى الإسلام

فى صحف مكرمة الى رب العزة سبحانه وتعالى وهو عليم بكل شىء ٠

والرسول صلى الله عليه وسلم وهو قائد البشرية وهو رسول الرحمة يبين لنا أن العلم الحقيقى هو ما اقترن بالايمان ومن اجل ذلك بوب البخارى رضى الله عنه فى كتابه وهو أصح كتاب بعد كتاب الله باب العلم قبل القول والعمل ثم بعد ذلك بين بانه على الانسان ان يعلم الايمان ثم بعدذلك يشهد ان لا اله الا الله عن اقتناع وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعد ذلك يعمل وهذا هو الترتيب الطبيعى للدعوة الى الله تبارك وتعالى ٠٠ فرسول الله صلى الله عليه وسلم عندما ارسل رسله الى اليمن قال لهم : **انكم ستلقون قوما اهل كتاب فاعلموهم شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان هم اطاعوا لذلك فاعلموهم بان الله قد كتب عليهم خمس صلوات فى اليوم والليلة فان هم اطاعوا فى ذلك فاعلموهم بان الله فرض على اغنيائهم زكاة تعطى الى فقرائهم ٠ »** وهذا هو معنى الحديث الشريف بالترتيب الطبيعى للدعوة : ايمان وشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم بعد ذلك دعوة الى العبادة واداء الفروض ثم دعوة الى المعاملات الزكاة والمعاملات الانسانية ٠

والذين يفصلون العلم عن الدين فى الاسلام دعواهم باطلة مهما كان علم الانسان فى المادة دون أن يرتكز على عقيدة الايمان فلا يعترف الاسلام بهذا العلم وأقول ذلك بمناسبة الاصوات التى ارتفعت وكتبت فى الجرائد اليومية ان الذين يعرفون العلم الطبيعى والاكتشافات الطبيعية حتى لو لم ينطقوا بالشهادة فهم فى الجنة ٠٠ واعتراضنا على من يقول ذلك اعتراض اعتقادى وعمل فالعلم وحده لا يجدى ٠٠ فروسيا مثلا متقدمة فى العلم ولكن بقدر تقدمها فى العلم بقدر عمقها فى الالحاد ٠٠ وجاجارين عالم لا شك فى ذلك ولكن لم يهده الله فعندما ذهب للفضاء قال : « بحثت عن الله فلم أجده » ٠

فالعلم بدون ايمان لا قيمة له والقرآن الكريم بين لنا ذلك ٠٠ يقول الله تبارك وتعالى مبينا بان العلم الحقيقى فى المادة هو التفكير فى ملكوت السموات والارض وهو الذى يرتكز على الايمان ٠٠ يقول تبارك وتعالى : « **ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار** » ٠ فلابد أن يقترن العلم النافع بالايمان الصحيح والا فلا قيمة لعلم لا يهدى صاحبه ٠



● العلم يدفع إلى مزيد من الإيمان

د . أبو الوفا التفتازانى

ثم تحدث الدكتور ابو الوفا التفتازانى قائلا : ان موضوع العلم فى الاسلام على جانب كبير من الاهمية واحب ان احدد للعلم فى الاسلام مفهومه الذى يجب ان يعلمه الباحثون والشباب ٠٠ ذلك ان العلم فى الاسلام هو كل ما أزال جهلا ٠٠ فالعلم فى احكام الشريعة سواء فى ذلك الاحكام الاعتقادية او الاحكام الفروعية مطلوب ٠٠ وكل علوم الشريعة مطلوب ولكن لا يقتصر معنى العلم فى الاسلام على العلم باحكام الشريعة وانما هو يتسع فيشمل العلم بكل ما خلق الله سبحانه وتعالى ٠٠ فالعلم لمخلوقات الله يوقفنا على قوانين الخلق التى تسير هذه المخلوقات بمقتضاها ثم العلم بقوانين الخلق تعودنا الى العلم بالخالق تعالى ٠٠

ولهذا فان بعض الشباب يحرم فى عصرنا هذا الاشتغال بالعلوم التى تسمى بالدنيوية فيقولون علم الطب حرام وعلم الهندسة حرام وما الى ذلك ٠٠ واخشى ان يكون هذا داخل تحت قوله تعالى : « **سنستدرجهم من حيث لا يعلمون** » ٠ لان من اسباب قوتنا فى مواجهة اعدائنا الاخذ بالعلوم الدنيوية بجانب العلوم الشرعية ٠

وانا اعتقد انه لا يجوز ان نقول علوم دنيوية لان الاسلام جعل لهذه العلوم حكما شرعيا وهى انها فروض كفاية وبالتالى هى تدخل فى اطار الدين أيضا ٠٠ فالاشتغال بالطب او بالهندسة او الاشتغال باى علم دنيوى نافع طالما ينتفع به المجموع فهو مطلوب شرعا وحكمة انه فرض كفاية يشتغل به بعض المسلمين عن البعض الاخر ولهذا هناك علوم فى الاسلام على رأسها علم الشريعة او العلم بالاحكام « الكتاب والسنة » ثم العلوم الدنيوية التى لايستغنى عنها الانسان فى معاشه ولا يستغنى عنها مجتمع المسلمين فى الاخذ باسباب القوة ٠

واذكر ان الامام الغزالى فى القرن الخامس قد ذكر فى كتابه « احياء علوم الدين » تحت عنوان باب بيان العلوم النافعة ذكر الامام الغزالى ان من العلوم ما هو نافع كالطب والحساب والفلك وغير ذلك ثم عقب على ذلك بقوله : « ان هذه العلوم تعتبر فروض كفايه بل والحق بها أيضا ـ وهذا يدل على عمق نظرة الامام الغزالى ـ الحق بها المهن كالفلاحة والحياكة وما الى ذلك » ٠ والسبب فى هذا ان المجتمع اذا تصورنا خلوه من علم من العلوم او مهنة من المهن فانه يقع افراد المجتمع فى حرج شديد ولذلك قال فقهاء الاسلام: ان من واجب الحاكم ان يدبر هذه العلوم والصناعات والا وقع المسلمون فى حرج وهنا يكون الاثم ٠

فانظر الى هذا الذى قيل فى القرن الخامس الهجرى ثم الى ما يردده بعض الشباب الان من ان علم الطب حرام ٠٠ كيف يكون هذا فى الاسلام اذا علمنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتداوى وقد جاءه اعرابى يقول له : يارسول الله انتداوى قال : نعم تداووا فان الله لم يخلق داء الا وخلق له دواء ٠ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتطبب وكذلك كان يفعل الصحابة رضوان الله عليهم حتى ان سيدنا عمر حينما طعن قال : ابعثوا الى الطبيب ٠٠ فمعنى ان الاسلام يحث على العلوم بشرط ان تكون هذه العلوم نافعة وبشرط ان تكون فيها الاخذ باسباب القوة حتى يكون المسلمون اقوياء بالعلم فى مواجهة اعدائهم ٠

اريد ايضا ان اضيف الى ما اضافه الدكتور الحسينى هاشم ٠٠ ان الاسلام دعى العقول الى البحث وقد استدل فضيلته بقوله تعالى : « **ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار ٠٠ الخ** »٠ هذه الاية تشير الى ان اصحاب العقول انما يتأملون فيما خلق الله تعالى ولابد من هذا حتى يتدبروا ما فى الكون من ابداع وما فيه من مظاهر القدرة الالهية

ندوة : العلم فى الإسلام

وتجلى أسمائه كما يقول سادتنا من الصوفية .. تجلى الحق تبارك وتعالى بصفة العلم وبصفة القدرة ويتجلى باعتباره صانعا وبارئا .. كل هذا مطلوب .

فعلى العقول التى تتدبر ان تصل من العلم الى الايمان ولذلك فان نهاية العلم لا يتعارض مع الدين انما العلم يدفع الى مزيد من الايمان ولذلك نجد كبار العلماء الذين اشتغلوا بالعلوم الدنيوية انتهوا من هذا الى الايمان بوجود خالق لهذا الكون حتى ان العالم المشهور « اينشتين » الذى غير مجرى العلوم الطبيعية فى عصرنا ساله احد الصحفيين عن قضية الايمان فقال له : « ان هذا الكون المسبح البديع الترتيب الذى يتضمن هذه المجاميع الهائلة من النجوم لا يمكن ابدا ان يكون قد وجد عن طريق الصدفة ولا يمكن ابدا ان يكون ما يقوله بعض الناس من انكار للخالق صحيح » .

هناك خالق ولكن هذا الخالق العظيم يعلو على قدرة العقول من حيث ذاته لان العقل الانسانى انما يدرك عظمة الله فى الكون وتجليه باسمائه وصفاته .. فهو يستنبط وجود الخالق من النظر فى هذا العالم .. فكبير علماء الطبيعة فى عصرنا وهو « اينشتين » لم يكن ملحدا وانما كان مؤمنا وكذلك فعل كثير من العلماء .. فالايمان الصحيح هو الذى يقوم على التامل والتدبر والتفكير فيما خلق الله ..

خلاصة القول : انه اذا كانت العلوم الدنيوية لا تخرج عن كونها علوما فيما خلق الله سبحانه وتعالى فان العلم بما خلق الله لا يمكن ابدا ان يتعارض مع العلم بالله سبحانه وتعالى وهو الدين ومن هنا نحن نستنكر بشدة كل ما يقال من التعارض بين العلم والدين او ان بعض العلوم حرام او لا ضرورة لها فى المجتمع.



الإسلام هو طريق العلم

الشيخ محمد الجازولى

ثم تحدث الشيخ محمد الجازولى من السودان الشقيق قائلا : الواقع ان العلم يرتبط بالاسلام من نواح عديدة .. يرتبط بالاسلام لان الاسلام يامر بالعلم بالاحكام ويقول الله عز وجل فى كتابه الكريم : « فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم » . فهذه آية تشير الى وجوب تعلم احكام ما فرضه الله على عباده ثم نجد القرآن يدعو دعوة الواثق المطمئن الى التفكير فى مخلوقات الله تعالى والوقوف على أسرار الخلق وبداية صنع الله سبحانه وتعالى .. وهذا يدعونا الى الاعتقاد الى انه لا تعارض مطلقا بين ما يكتشفه العلم من اسرار هذه المخلوقات وبين ما انزل الله سبحانه وتعالى .

وقد يقول بعض المشركين بان ذلك يتعارض مع الكون ولكن الله رد عليهم بقوله : « قل انزله الذى يعلم السر فى السموات والارض » .. معناه انه شرع لكم الاسلام وهو الذى خلق الكون بما فيه من عجائب ولا يتصور ان يكون هناك تعارض بين أسرار الخلق او بين الكون او ما انزله الله سبحانه وتعالى من القرآن وشرع به من الدين .

فالدعوة الى التفكر فى خلق الله سبحانه وتعالى هو طريق من طرق الايمان وتقوية الاسلام نفسه .. فانت عندما تعرف العلوم الطبيعية وتقف فيها على اسرار خلق الله سبحانه وتعالى سوف يقوى ذلك اسلامك .. كذلك هذه المعرفة لاسرار الكون نص عليها القرآن على انها توجد الخشية فى نفوس العلماء يقول عز وجل : « انما يخشى الله من عباده العلماء » . وهذه الاية اتت بعد ما ذكر الله سبحانه وتعالى من عجائب الخلق ولما لفت اليه النظر من الدعوة الى التفكر فى مخلوقات الله تعالى والتامل فيما سخره الله سبحانه وتعالى من الكون لخدمة الانسانية كلها .

والواقع انه لا يمكن ان يكون هناك تعارض بين ما خلق الله سبحانه وتعالى فى الكون ونحن مطمئنون الى انه مهما تطورت الابحاث ومهما ارتقت العلوم فلا يمكن ابدا ان يصل الانسان الى حقيقة من الحقائق تتعارض مع ما انزله الله سبحانه وتعالى بل اننا نجد العلم فى الزمن الاخير صار يعترف بان ما جاء فى القرآن فى كثير من المسائل يتطابق مطابقة كاملة الى ما وصل اليه العلم الحديث .

ثم برهن الشيخ محمد الجازولى على ايمان العلماء بوجود خالق كلما توغلوا فى علومهم فهذا عميد كلية علمية فى امريكا ينبهنا الى قدرة الخالق .. فالشمس لو ارتفعت درجة واحدة من مكانها الذى فيه لانتهت الحياة على الارض من شدة البرودة، ولو نزلت الشمس درجة واحدة على مكانها الذى فيه لانتهت الحياة على الارض من شدة الحرارة . وهذه القدرة لايمكن ان تكون مصادفة .. والطفل يرث من والديه جميع الخصائص والميول من شكل ولون وطبائع واحيانا امراض يتوارثها الابن من ابويه.. كل هذه الخصائص يحملها حيوان منوى لا نراه بالعين المجردة .. فليس من المعقول ان يكون هذا الامر جاء عن طريق المصادفة.

ثم اضاف فضيلة الشيخ الجازولى قائلا: ان الله سبحانه وتعالى تحدى الكفار بان ياتوا بسورة من مثل القرآن الكريم ففشلوا كذلك يتحدى الذين ينكرون قدرة الله على الخلق والابداع بان يخلقوا ذبابة ولكن ضعف الطالب والمطلوب .



أمر الله سبحانه وتعالى بالقراءة قبل العبادات

د. عبد الله عبد الشكور

ثم تحدث الدكتور عبدالله عبدالشكور قائلا : من تاملى وانا اقرا القرآن الكريم وجدت أن كلمة « اقرا » التى نعرف جميعا انها اول السور التى نزلت بالقرآن الكريم فى مقدمة الآيات والسور التى نزلت فى القرآن .. وعجبت ان الله يامر بالقراءة قبل أن يامر بالعبادات .. ولذلك فانا أعرض هذا الخاطر عرض المستفهم لان العلم مشاورة .. نحن نعرف ان الصلاة فرضت قبل الهجرة تقريبا بعام وان الصيام والزكاة والحج فرضوا بعد ذلك فى المدينة .. ولكن ان يامر المسلم بالقراءة قبل العبادات أمر غريب .. والله هنا يامر المسلم الذى شهد بان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله .. فالناحية العلمية والفكرية هى التى تقدمت على العبادة وهذا يدعونا الى ان نضع العلم والتفكير موضعا متميزا حيث انه جاء فى بداية الاوامر التى اراد الله سبحانه وتعالى ان يوجه المسلم الى خير الدنيا وخير الاخرة .

والقضية التى نناقشها اليوم وهى محاولة قلة قليلة جدا من ابنائنا من الشباب ان يفصلوا العلم عن الدين او لا يقبلوا على العلم الاقبال الذى نرجوه بدعوة دينية .. وهذا امر عجيب ايضا فهؤلاء الذين يدعون ذلك ويقولون به يقولون بالجهاد وخيرا يصنعون .. انت تنادى بالجهاد وانا معك .. ولكن هذا المجاهد اما يحتاج الى طبيب اذا جرح ، او الى مهندس ليوجد له المدفع ويصلح له الالة .. اذا ما وقفت فيما تحارب ؟ .. اذا قلنا ان ذلك ليس من الدين فهل نعود الى حالتنا البدائية الاولى وتحارب بالاظافر والانياب .. هذا شىء عقلى لايحتاج مطلقا الى ادلة ولا الى براهين دينية .

ان كبار المجاهدين فى الاسلام لم يصنعوا صنع هؤلاء الشباب لانهم فرقوا بين العلم والدين فصلاح الدين الايوبى مثلا ومن بنكر قوته وسيفه البتار القاطع فى سبيل الاسلام والمسلمين كان حينما تهدأ المعارك ياتى بعض الاساتذة والمشايخ فيتلون حديث رسول الله ويتدارسونه فى ارض المعركة . وهذا اسعد

ابن الفرات :لذى أطلق عليه الفقيه الفازى كان ينصح اتباعه وجنوده وتلاميذه وابناءه ويقول لهم : **انني ما وصلت الى ما وصلت اليه الا عن طريق العلم ولم تكن هناك ولاية لاب لى او لجد انما اوصلنى الكتاب والقراءة والعلم فعليكم به** .

ولاننسى ان مساجد المسلمين فى الاندلس كانت تتخذ كمقياس للقوة الاسلامية فكان المسيحيون حينما يريدون ان يكون لهم غزو وهجوم ضد الوجود الاسلامى فى الاندلس كانوا يبعثون بجواسيسهم وعيونهم فاذا وجدوا المسلمون فى المساجد يتلون القرآن ويتدارسونه ويحافظون على صلاة الجماعة رجع هؤلاء الجواسيس الى امرائهم وقالوا لهم اصبروا لم يحن بعد اوان المعركة .

ثم يعودون بعد شهور او سنوات فاذا وجدوا المساجد قد انفض عنها مصلوها ووجدوا انه لم تعد هناك دراسة ولاتدريس فى المساجد نصحوا امراءهم وقيادتهم بان يدرسوا قضية الهجوم فان الوقت قد حان .

اذن حتى فى المعارك لابد ان نعلم ان قضية العلم تتدخل فى معنويات الجند فكيف نفصل العلم عن الدين ونقول لاداعى للعلم ونحن نحتاج الى العلم حتى فى معاركنا وجهادنا الذى ينادى به هؤلاء الشباب .

ثم علق الدكتور ابو الوفا التفتازانى قائلا :

ـ كل ماأثاره الدكتورعبدالله عبدالشكور يجب ان يكون موضع اعتبار الشباب وأذكر بمناسبة ان العلم مشاورة اننى قرات فى تفسير الامام فخر الدين الرازى فى قوله تعالى « **وشاورهم فى الامر** » كلاما دقيقا يقول فخر الرازى وهو من ائمة أهل السنة كما نعلم ان من المشاورة ومعانيها أن علوم الخلق متناهية وان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما لم ينزل فيه وحى كان يشاور أصحابه ويقول فخر الرازى وهذا نص عباراته « **وربما خطر على قلب احدهم ما لم يخطر على باله صلى الله عليه وسلم من وجوب المصالح الدنيوية لانه قال : « انتم اعلم بشئون دنياكم » فيستفيد الرسول من هذا مع انه اكمل الناس عقلا لكن يشاور وعلوم الخلق متناهية ومصالح الدنيا خصوصا فيما لم يرد فيه نص من امور الدنيا** » .

الباب هنا للمشاورة والعلم هنا من هذا القبيل ايضا وهذا من أدق ماكتب فى تفسير قوله تعالى « **وشاورهم فى الامر** » واظن ان سلمان الفارسى حينما أشار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بانجاز الخندق كان من هذا القبيل .

ثم تساءل فضيلة الشيخ احمد صبرى القرنلى قائلا .

كان من اول من نزل فى القرآن كلمة « اقرا » مع ان النبى صلى الله عليهوسلم كان اميا وذكر ذلك فى القرآن فارجو توضيح ذلك ؟

عقب الدكتور عبدالله عبد الشكور قائلا:

ـ تصورت وتصور الكثيرون ان كلمة « اقرا » يفهم منها انه يعرف القراءة والكتابة ولذلك قال البعض ان المقصود باقرا هنا « اتلو » . والبعض الاخريقول : انه المقصود فى جانب رسول الله صلى الله عليه وسلم « التلاوة » ولكن فى جانب المسلمين « القراءة » والبعض يقول انهمابعد القراءة اى وسيلة العلم هى القراءة أى تعلموا ولذلك كان حرص سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ الغزوة الاولى على قضية العلم لكان فك الاسير الذى لا مال لديه أن يعلم عشرة من أبناء المسلمين .

أما قضية الترجمة فقد قال صلوات الله وسلامه عليه :«اننا نتقى بها من خبث الخصوم » ولقضية الرحلات العلمية فى الاسلام موضع خطير فكان العالم المسلم يخرج من المدينة ليسال عن اية فيمن نزلت فيصل الى العراق فيقولون : ان من يعلم تفسير تلك الاية وفيما نزلت ذهب الى دمشق فيذهب الى دمشق وهناك الاثرمعروف « ومن يخرج من بيته مهاجرا لله ولرسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله » خرج مسعود ليسال عن فيما نزلت تلك الاية فذهب الى العراق فلم يجده حتىذهب الى الشام فوجد من يقول له ان تلك الاية نزلت فى « دمرة بن حبيب » ..

ثم عقب الدكتور الحسينى هاشم قائلا :

ـ الرأى الذى ارتضاه علماء المسلمين ودافع عنه الدكتور عبدالله دراز فى كتابه « المدخل ورد اقوال المستشرقين » قال :

« الامى هو الذى لا يكتب » ودافع عن هذه القضية وقال الذى يقول غير ذلك هم أعداء الاسلام .



حرص سلفنا الصالح على الاستزادة من العلم وأخذه من منابعه

د. أحمد عمر هاشم

ثم تحدث الدكتور أحمد عمر هاشم قائلا :

ـ ان العلم له مكانته العظيمة منذ عصر آدم عليه السلام منذ رحلة البشرية الاولى وعندما قال الملائكة لله تعالى عن آدم « اتجعل فيها من يفسد فيهاويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال انى اعلم مالا تعلمون وعلم آدم الاسماء كلها » فتعلم آدم وبالعلم الذى علمه الله تعالى للاسماء وكانت خصوصيته لان يكون خليفة لله سبحانه وتعالى .. أى ان العلم منذ فجر البشرية الاول كان مطلبا اساسيا اقتضتها خلافة آدم عليه السلام .

وفى الاسلام نرى ان العلم لا حدود له ولا يقف عند حد ومهما اوتى الانسان من علم ومهما تبحر فان ما ياتاه قليلا جدا كما قال الله تعالى « **وما اوتيتم من العلم الا قليلا** » .

كذلك ايضا أوضح الله سبحانه وتعالى أهمية تواضع العلماء وما ينبغى ان يتلمسه كل عالم وان ياخذ عن غيره فقال « **وفوق كل ذى علم عليم** » ولم يطلب اللهسبحانه وتعالى من رسوله صلى الله عليه وسلم حين يطلب منه أو يدعوه ان يستزيد من شىء الا من العلم فقال له « **وقل رب زدنى علما** » .

من اجلذلك وعى سلفنا قيمة الاستزادة من العلم حتى ان الواحد منهم اذا ماتبحر ووصل الى درجة الامامة كان يقول كالامام احمد بن حنبل رضى الله عنه .. انا اطلب العلم الى أن ادخل القبر ويظل ملازما للقراءة والكتابة وللمحبرة والقلم ويقول : « **مع المحبرة الى المقبرة** » .

كان هذا الشعار الذى رفعه الامام احمد بن حنبل صاحب الموسوعة الحديثية الكبرى المسند لقد كان ائمة العلم واقطابه يدركون قيمة الاستزادة من العلم وطلبه من المهد الى اللحد كما انهم كانوا يرون ايضا ان طلب العلم لا يتوقف على طلبه عن شيخ هو اعلى وأكثر من الانسان علما فحسب بل قد ياخذه الانسان من مساو له او من واحد من اقرانه بل قد يلتمس الحكمة عند من هو أقل منه علما فالحكمة ضالة المؤمن ياخذها انى وجدها لا يعنيه من اى وعاء خرجت .. وكان يقول ائمتنا لا ينبل الرجل حتى ياخذ العلم عمن هو فوقه كشيوخه وعمن هو مثله وعمن هو دونه .. اى ان طلب العلم فى حد ذاته لا حدود له ومنابعه لا حدود لها ايضا ولا تقف عند حد .

من اجل ذلك كانت رحلاتهم العلمية التى كان يرحل الواحد منهم كجابر بن عبد الله من الحجاز الى الشام من أجل الوقوف على حديث واحد وكابى أيوب الذى رحل من المدينة الى مصر ليلتقى بعقبة بن عامر من اجل الاستيثاق من حديث هو يعرفه لكن حيطة للعلم يرحل هذه المسافة الطويلة .. كل ذلك يدلنا على حرص سلفنا على الاستزادة من العلم والتعرف عليه وأخذه من منابعه الاصيلة .

ولقد وضح لنا الرسول صلى الله عليه وسلم كما بين معادن الناس فى حمل العلم .. بين عليه الصلاة والسلام وضرب مثلا بثلاثة نفر اقبلوا على مجلس من مجالسه اما احد هؤلاء الثلاثة فوجد فرجه فى المجلس فجلس فيها واما الثانى فجلس فى مؤخرة المجلس واما الثالث فذهب فقال الرسول صلى الله عليه وسلم لاصحابه : **الا اخبركم عن النفر الثلاثة اما احدهم فأوى الى الله فاواه الله واما الثانى فاستحى الله منه واما الثالث فاعرض فاعرض الله عنه** » .. وبهذا التوجيه النبوى الحكيم يكشف لنا رسولنا صلى الله عليه وسلم عن معادن طلاب العلم والمعرفة .. ان منهم من ياخذ طريقة جادا الى العلم ومستمسكا

به ومنهم من يتادب فى مجلس العلم ويستحى ويجلس حيث ينتهى به المجلس كالثانى ومنهم من يعرض وهذا هو الذى قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم « اعرض فاعرض الله عنه » .

ووضح رسولنا عليه الصلاة والسلام قيمة العلم ومنزلتــه بحيث لا يتوقف انسان عن طلب العلم وبحيث يدرك انطلب العلم عبادة لا أقول كالنوافل بل انه عبادة أكثر من صلاة النافلة ولقد كان بعض العلماء من سلفنا اذا ما حل الامام احمد او غيره من الائمة يتخلى عن نوافله ليدرك تلقى العلم من هذا الامام الجليل لانه يرى ان اخذ العلم افضل من صلاة النافلة ووضح رسولنا صلى الله عليه وسلم هذه الحقيقة عندما دخل المسجد فوجد مجلسين .. احد المجلسين يذكرون الله تعالى ويعبدونه والمجلس الاخر يتدارسون العلم فقال : « كلا المجلسين على خير وانما بعثت معلما » وجلس مع مجلس اهل العلم .



● لا فرق فى الإسلام بين دور العبادة ودور العلم

د. محمد عبد المنعم خفاجى

ثم تحدث الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى قائلا :

ـ ونحن نحتفل بالعيد الالفى للازهر الشريف بيت العلم والعلماء نذكر العلم ومكانته فى الاسلام.. هذه المكانة الكبرى التى يؤمها الله عز وجل ورسوله الكريم للعلم والعلماء والمتعلمين مكانة رفيعة لم يبلغها شىء من الاشياء ولا قيمة من القيم الا للعلم « والعلماء ورثة الانبياء » والمتعلمون هم طلاب الحقيقة يرضى الله ورسوله وملائكته عنهم .. بيوت العبادة هى بيوت العلم لاقتران العلم بالايمان ومن اجل ذلك كان المسجد النبوى الشريف هو اول جامعة اسلامية كبرى نشأت فى الاسلام وكان صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم هو المعلم الاكبر وبين المسجد النبوى . المسجد الحرام فى مكة المكرمة بعد فتح مكة فصار جامعة اسلامية كبرى وجلس فيه عبدالله بن عباس معلما ومرشدا وعبدالله ابن عباس كان أعلم الناس باللغة وبالفقه وبالفتوى وبتفسير كتاب الله واعلم الناس بحديث رسول الله وكان المتعلمون يقصدون الى داره فيقال : من كان يطلب علم الحديث فليدخل فيدخل الطبقات التى تريد التزود بالحديث النبوى ثم يقال من كان يريد علم التفسير فليدخل وبعد ان ينصرفوا يقال من كان يريد اللغة فليدخل ومن يريد الشعر والادب فليدخل .. وهكذا .

وكان الصحابة رضوان الله عليهم بعد فتح مكة وبعد انتشار الاسلام قد انتشروا فى العواصم والامصار يجلسون فى المساجد الكبرى .. فعبدالله بن مسعود فى البصرة وأبو مرسى الاشعرى فى الكوفة وأبو الدرداء فى الشام وعويد الله بن عمرو بن العاص فى مسجد الفسطاط .. وهكذا جلس الصحابة فى المساجد الاسلامية الكبرى معلمين وموجهين ونشأت الجامعات الاسلامية على أيديهم ووجدت طبقات من العلماء ومن المتعلمين يجلسون فى حلقات العلم فى هذه الجامعات الاسلامية العظيمة .

مكانة العلم فى الاسلام كبيرة لم يبعد العلم عن الايمان والايمان ظل ملازما للعلم يوجهه ويرشده.. كان الناس يرون العقل وحده يكفى لارشاد الناس فى مسائل العلم فارشدهم الله عز وجل الى ان العقل قد يضل وقد ينحرف بصاحبه « ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير » العلم طريقه العقل ..والهدى هو الالهام الالهى .. الكتاب المنير هو الكتاب السماوى هذه هى منابع العلم

هنا يجىء بعض المتشككين ويرون ان الاسلام يعادى العلم وان العلم يبتعد عن الاسلام وهذا زيغ وضلال وانحراف فى التفكير .. والعلم لا يبعد عن الاسلام وهو دائما يسير فى رعاية الاسلام . وتوجيهه حتى العلوم نشأت فى الاسلام لخدمة الامة الاسلامية هذه العلوم المادية ليست مادية النزعة ولا مادية الغاية انما هى علوم يقصد بها غاية نبيلة هى خدمة الحضارة الانسانية .. ان الاسلام يطلب كل ما يقوى المسلم ويعزه ويرفع من شأنه بين الناس وبين أهل الاديان الاخرى ثم العلوم المادية طلبها المسلمون الاولون وقامت عليها المدارس ونشأت عليها المذاهب الفكرية وطبقات الفلاسفة المسلمون وطبقات العلماء فى كل فروع العلم كانت هى الرائدة فى سبيل الحضارة الانسانية ولعلنا نكون قرأنا كتاب « شمس الله تسطع من الشرق » وهو كتاب المستشرقة الالمانية هنكا وهو كتاب يتحدث عن الحضارة الفكرية للمسلمين وسبقها لجميع الحضارات الانسانية التى قامت بعد الاسلام وان الغرب انما استمد حضارته من حضارة الاسلام .

ثم استفسر الشيخ احمد صبرى الفرغلى قائلا :

ـ أخبرنا القرآن الكريم ان هناك العلم اللدنى وهبة الله لبعض عباده فكيف كان وسيلة تعليمهم هذا العلم اللدنى هل كان بالوحى أو بالالهام ؟

اجاب الدكتور ابو الوفا قائلا :

الحقيقة ان القرآن الكريم اشار الى ماسمى بالعلم اللدنى اشارات كثيرة منها الاشارة بسورة الكهف « وهذا عبد من عبادى .. » وأيضا يقول الحق سبحانه وتعالى : « واتقوا الله ويعلمكم الله » والعلم اللدنى هو العلم الذى يفيض به الله عز وجل على صدور اوليائه فالعلم هنا محله القلب ووسيلة ذلك تصفية القلب من كل الشوائب حتى يصفوا ويشرق ويتخلص من انطباع صور الكائنات فيه لذلك يقول سيدنا تاج الدين ابن عطاءالله فى الحكم « كيف يشرق قلب صور الاكوان منطبعة فى مرآته » فلابد ان يصفى القلب من هذه الشوائب .. لكن هذا العلم ليس كالعلوم النظرية التى تعلم فهو ليس من قبيل العلوم التى سبيلها الاستدلال العقلى انما قال الصوفية ان هذا العلم يحدث للعبد اذا صفا قلبه وتعلق قلبه بالله عندئذ يأتى هذا العلم .. والامام الغزالى له كلام فى هذا على جانب كبير من الاهمية فى الجزء الثالث من الاحياء وضرب مثلا قال : « لو فرضنا ان هناك حوض وهذا الحوض فيه أنهار تصب وهى أنهار الحواس فيمكن جدا حصول العلم ولكن تكون فيه شوائب لان الانهار حين تصب فى هذا الحوض تاتى ببعض الشوائب أما العلم الذى يتحدث عنه سادتنا من الصوفية فانه بمثابة الماء الذى ينبع من البئر حين تحفر فى أعماق القلب يتفجر ينابيع هذا العلم فيكون أصفى وادوم .

ولكن لابد وان انبه الى هذا العلم ليس كالعلوم النظرية من الطبيعة والكيمياء ليس هذا المقصود انما هو العلم بالله اولا ثم هو العلم بهداية السلوك والعلم بكيفية التخلق فهذا هو المقصود لان أساس هذا العلم هو التقوى .. لكنه علم من العلوم التى لا يصل اليها الانسان بالاستدلال العقلى وانما يصل اليها بالذوق ولذا قال الصوفية « من ذاق عرف » .

ان العلم اللدنى ليس من قبيل ما تعارفنا عليه من العلوم النظرية انما هو شىء يلقيه الله او نور يقذفه الله فى القلب وفى الحديث « اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله » وسيدنا عثمان قال لاحد ممن دخل عليه : « ان احدكم يدخل علينا وعليه آثار الزنا » فهذا من قبيل الكشف وقول عمر «ياسارية الجبل» .. ان العلم لاينبغى ان يدعى لانه فضل من الله « قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون » .

ولكن قال سادتنا من الصوفية ان هذا العلم خاص بالانسان اذا ما أراد الحق تبارك وتعالى ان يتجلى عليه بنوع فيض أو بنوع معرفة .. وعلى الرغم من ان هذا العلم له أسانيد فى الكتاب والسنة والشواهد العلمية مع ذلك فهو علم وهبى

والعلوم قسمت على النحو التالى :

هناك علوم مصدرها العقل وطريق الحصول عليها اما الاستدلال المباشر أو الاستدلال غير المباشر وهذه هى العلوم العقلية وعلوم اخرى ذوقية مباشرة اما ان تكون حسية مباشرة أو عقلية مباشرة أو صوفية مباشرة وهى ما يسميه الصوفية بالكشف وهى بيان ما يستتر عن الفهم كأنه راى عين .



أرسل الرسول صلى الله عليه وسلم بعض الصحابة إلى الأردن ليتعلموا فنون القتال

د. عبد الرحمن النجار

ثم تحدث الدكتور عبد الرحمن النجار قائلا :

ـ ندوة اليوم اعتبرها شعاعا من نور يبدد ظلاما ران على عقول بعض شبابنا وعلينا ان نلقى الضوء على هذه العقول التى تغشيها شىء من الظلام راجين الله ان يبدد ما هم فيه من غشاوة حتى يعلموا علم اليقين لان العلم بمدلوله الواسع هو من صميم الاسلام .

ونستطيع ان نقول ان كلمة العلم ومشتقات هذه الكلمة وردت فى القرآن الكريم نحو ثمانمائة وثمانين مرة يعنى قرابة الالف كلمة للعلم ومشتقاتها هذا العدد الكبير يدل على مكانة العلم فى الاسلام ولكى نعرف مكانة العلم فى الاسلام علينا أن نضع عيوننا اولا على مدلول العلم وشموله ثم على مدلول الاسلام وشموله ..

ما مدلول العلم ؟! .. العلم هو الكشف عن الجهل ومدلوله يتسع ليشمل مستويات ثلاثة العلم فى مستواه الاعلى وهو علم العقيدة وعلم الدين .. وعلم العقيدة يتمثل فى أن طريقه الوجدان « القلب » وقد شهد الله أعز شهادة فى القرآن الكريم بمكانه هذه المنزلة حينما قال « شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولى العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم »هذه هى ارقى مستويات العلم واعظمها وافضلها .

المستوى الثانى :: العلوم العقلية أن يكون طريقها العقل وتتسع لتشمل مختلف العلوم الكونية من جغرافيا وتاريخ وفلك وطب وكيمياء وما الى ذلك .

وقد برع علماؤنا المسلمون مثل « ابن الهيثم » العالم المشهور فى البصريات والرياضيات والفلك واخذ عنه على ما اذكر « روجر بيكون » أخذ عنه نظريته فى علم البصريات وسار يتيه بها ويفخر .. وعلوم الاجتماع بطلها الاوحد معلوم فى العالم كله ابن خلدون حينما قعد لهذا العلم القواعد وحينما وضع له الاسس والانظمة .. .

المستوى الثالث .. علوم الجوارح التى تكتسب من طريق الجوارح .

هذه مستويات العلم والرجل العربى الحكيم ينصح ابنه فيقول له : « يابنى تعلم العلم وان كنت فقيرا كان العلم لك مالا وان كنت غنيا كان العلم لك جمالا وان كنت يتيما كان العلم لك ابا وخالا ».

اتساع مدلول الاسلام واتساع مدلول العلم يجعلاهما يتلاقيان ولا يتعارضان والقرآن الكريم وهو كتاب الاسلام نراه يذكر لنا كثيرا من انواع العلوم فى علم النبات وعلم الحيوان وعلم الجيولوجيا حيث يقول الحق « **الم ترى ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها** » اذا وضعنا تحت كلمة الوانها خطين لنفكر فيها نجد انها دعوة الى النظرة الجمالية فى هذا الكون لان الثمر يطلب لمذاقه ولكن الاية تشير الى اللون بمعنى الى جمال الثمرة ونضارتها فتستهوى الالباب «**فأخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها** » ولم تقل الاية مختلف طعومها ومن الجبال انظر أيها المسلم وتعلم « **من الجبال جدد بيض** » « **الحجر الجيرى** » **وحمرا مختلف الوانها وغرابيب سود** « **البازلت** » **ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك** » .

من هم الجديرون لتعلم هذه العلوم المختلفة المتنوعة ؟ . هم اشد الناس خشية لله هم الذين ينظرون فى هذا الكون الفسيح المترامى الاطراف ويؤمنون بان هناك الها خالقا ، قادرا ، عالما بكل شىء وانه دعانا للتعرف على ملكوته « **انما يخشى الله من عبادة العلماء** » هذا دليل على أن مدلول العلم فى القرآن مدلول شامل ومتسع وحينما يقول القرآن الكريم « **سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق** » وانظر أيها المسلم الى هذه الافاق وتامل فيها وتعلم مختلف العلوم .

هذا هو العلم فى مدلوله الشامل وفى مدلوله الواسع وحينما اثيرت مسالة الجهاد وان شبابنا يحرص عليه ويدعو له فى الوقت الذى كان فيه هذا الشباب يتشكك فى دعوة الاسلام لعلم الطب والهندسة والرياضيات اقول ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل بعضا من خيار الصحابة الى جرش بالاردن ليتعلموا كيف يصنعون المجانيق وكيف يستخدمونها ويسددونها فى صدور الاعداء فى المعارك انه ارسلهم ليتعلموا فنون القتال لكى يقاتلوا باحدث الاسلحة المتاحة فى ذلك الزمان وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوتنا فلنرسل البعثات ولنتعلم أحدث انواع الاسلحة فى زماننا هذا حتى نستطيع ان نحافظ على ديننا وعلى ارضنا وعلى كرامتنا .



مطلوب فتح القسم العام للأزهر الشريف في السودان

الشيخ أحمد الريفي

ثم تحدث الشيخ محمد الريفى قائلا :

يقول سيدنا محمد فى حديثه الشريف « **المؤمن القوى خير عند الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير** » لا شك ان قوة المؤمن تتجلى فى معرفته وفى ايمانه بالله سبحانه وتعالى وفى تشبعه بانواع العلوم التى تفيد المسلمين وتفيد المجتمع وتحس غير المسلمين ان يدخلوا فى حظيرة الاسلام عندما يشعروا اويجدوا ان المسلمين تتوصل لهم فرص الحياة الكريمة فى كل نواحى الحياة ـ ولذلك يسرنا ان نحضر هذه الندوة ندوة العلم لان العلم كلمة جامعة شاملة .. وكلمة عندما تقترن بالايمان بالله تكون انفع واشمل للمسلم وتعود بغير المسلمين الى حظيرة الاسلام .

وقد حضرنا الى هذه المناسبة مناسبة احتفال الازهر الشريف بعيده الالفى لما قدمه هذا المسجد الازهر من خدمة للمسلمين فى العلم وفى نشر الدعوة الاسلامية ونرى ان المنفعة تكون اشمل واعم اذا اعيد فتح واعادة القسم العام فى الازهر الشريف ليستقبل كافة المسلمين والا تكون هناك حواجز تمنعهم من الانتفاع من هذا القسم العام الذى فيما مضى خرج وافاد منه عدد كبير من أبناء المسلمين من مختلف بلاد الاسلام ولذلك فى هذه المرحلة التى تشعبت فيها الاراء وبدت فيها الانحرافات بين صفوف المسلمين اى شباب المسلمين واعتقد ذلك من صنع أعداء الاسلام نرى انه آن الوقت لاعادة فتح هذا القسم العام ليكون بمثابة القسم الذى يعمل على تحصيل عقيدة الاسلام بين الشباب المسلم اولا لان الشباب عندما يتحصن بالايمان .وعندما ينهل من معاهد العلوم العليا يكون عضوا نافعا فى المجتمع المسلم اننا من هذا المنطلق نرجو من مشيخة الازهر ومن علمائه الاجلاء أن يعملوا جاهدين على أعادة هذا القسم العام باسرع وقت لان الزمن عندما يتاخر لايكون فى صالح المسلمين ولا فى صالح الدعوة الاسلامية واما فى السودان الان حوجة

شديدة وماسة الى اعادة هذا القسم ليساعد فى مد البلاد بالائمة والوعاظ والذين يعملون لنشر الدعوة الاسلامية واننا نرجو أيضا من مشيخة الطرق الصوفية الذين عرفوا فى كل البلاد الاسلامية بحرصهم وحبهم على صيانة الدعوة الاسلامية أن يتعاونوا معنا فى هذا المطلب العظيم والله يوفقنا .



● القرآن الكريم معجزة فوق كل المعجزات

الشيخ أحمد سلمو

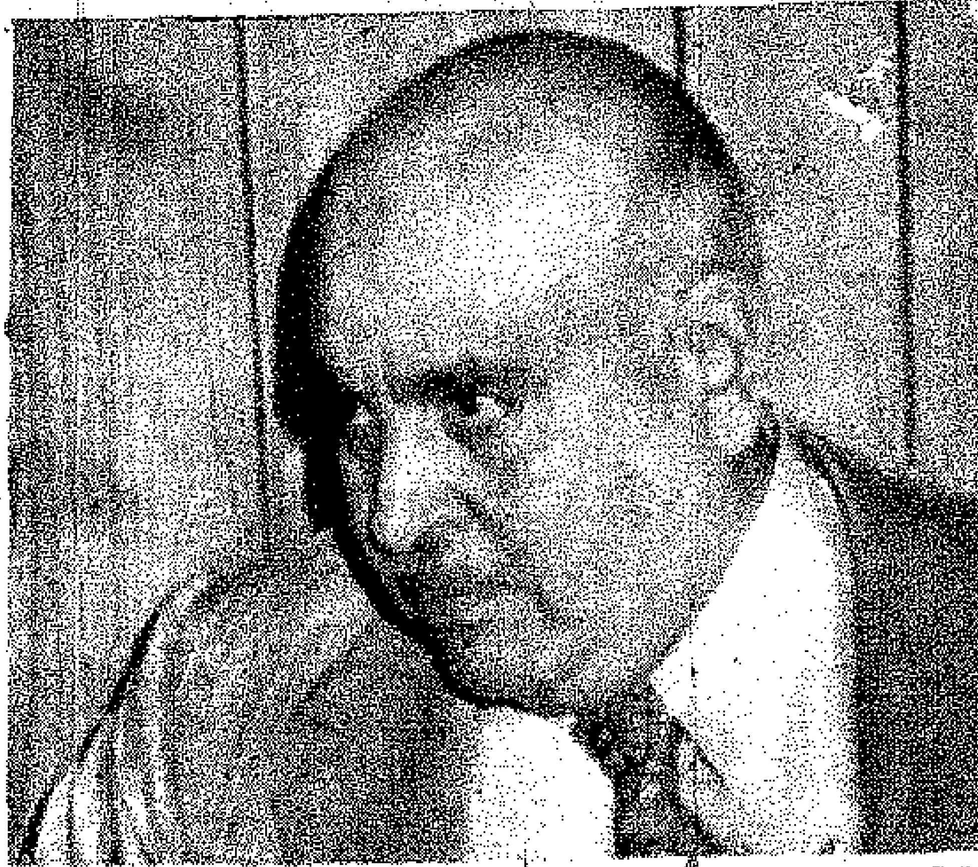
ثم تحدث الاستاذ أحمد سلمو قائلا :

ـ لا يقف الاسلام من العلم موقف المشجع فقط وانما يقف منه موقف الاستاذ الذى يأخذ بيده للتقدم والرقى ويعلمه كيف يرقى وكيف يخترع ويمهد له القواعد لكى يأتى له بالاختراعات الجديدة .. كيف ذلك ؟

هناك أدلة عقلية على ذلك واسمحوا لى ان اقول بانها ادلة ملزمة ، ملجمة ، مفحمة، لا سبيل الى ردها ابدا وذلك ان كل دين يأتى بمعجزات ليعجز حضارة عصره ونرى ان معجزة سيدنا موسى كانت على صورة السحر لان الله سبحانه قد شهد للفراعنة من قبل بانهم جاءوا بسحر عظيم فلابد ان يأتى بمعجزة تبهر هذا السحر وكانت عصا موسى ليلقيها فتنقلب حية حقيقية تتحرك وفيها كل خصائص الحياة وهذا هو سر الاعجاز ونرى كذلك سيدنا عيسى أعجز الطب ..

أما رسولنا صلوات الله عليه وسلامه فنظرا لانه آخر الانبياء ولا نبى بعده كان لابد ان يعطى معجزة تعجز كل حضارة من يوم ان جاء الاسلام الى قيام الساعة فاذا جاءت حضارة لغوية بلاغية فلابد ان يكون القرآن معجزا لها وقد كان لفظ واحد فى القرآن يجعل فطاحل العرب وأساطينهم يسجدون لبلاغاتها .

يقولون كما روى عن بعض الكفار انه سمع قوله تعالى « فاصدع بما تؤمر » عندما سمع هذا اللفظ سجد فنادى الكفار لقد صبا بعد ان رفع رأسه قال : لم اصبا « اى لم ارجع عن دينى » وانما سجدت لبلاغتها : .. هذه البلاغة بهرت العرب وكان القرآن معجز المعجزات .. اذا جاءت حضارة اختراعية فلابد ان يكون فى القرآن ما يعجزها .



● ينبغى للمسلم أن يكون عاملا بعلمه

السيد عز الدين ماضى أبو العزائم

ثم تحدث السيد عز الدين ماضى ابو العزائم قائلا :

ـ ان الدين الاسلامى ، دين علم ونور ، لا دين جهالة وظلمة ، فاول آية نزل بها الوحى الكريم فيها أمر للرسول بالقراءة ، وقد تكرر هذا الامر مرتين ، وما ذلك الا تنويها بشأن العلم . كما انه سبحانه وتعالى أسند التعليم الى نفسه فقال « اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الاكرم ، الذى علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم »

وقوله تعالى مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم « وقل رب زدنى علما » وقوله تعالى « شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط » فبدأ عز وجل بنفسه ثم ثنى بالملائكة ثم ثلث باهل العلم وناهيك بهذا شرفا وفضلا ونبلا .

ولقد بلغت عناية القرآن بالعلم الى حد ان قرر الانسان الذى يخشى الله أكمل الخشية ويقدر جلال الالوهية حق قدرها انما هو العالم وحده « انما يخشى الله من عبادة العلماء » .

ولقد دعا الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه الى العلم وأوجبه فقال « علموا اولادكم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم » وحسبك أن العلم فى نظر الرسول الكريم قوام الدنيا وقوام الدين حيث قال « من أراد الدنيا فعليه بالعلم ومن أراد الاخرة فعليه بالعلم ومن أرادهما معا فعليه بالعلم » وكما ان الاسلام أمر بطلب العلم ، نجده كذلك اشد وأقسى حضا على الامر بالتعليم بل أنذر وهدد من يكتمون العلم ولا يحرصون على نشره بقوله صلى الله عليه وسلم « من سئل عن علم فكتمه ، الجمه الله يوم القيامة بلجام من نار » .

كذلك سلك طريق الترغيب بايذاء من لا يجود بعلمه ولا يأل جهدا فى بذله لكل من هو فى حاجة اليه فقال « من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيى به الاسلام فبينه وبين الانبياء فى الجنة درجة واحدة » وقوله صلى الله عليه وسلم « يبعث العالم والعابد ، فيقال للعابد ادخل الجنة » ويقال للعالم : اتئد حتى تشفع للناس » .

وكما امر الاسلام بطلب العلم اوجب العمل به ، فالعلم بلا عمل كشجرة بلا ثمر ، فينبغى للمسلم أن يكون عاملا بعلمه فلا يكذب قوله فعله . ولذلك يقول الله تعالى ساخرا من هؤلاء الذين يقولون بالسنتهم ما ليس فى قلوبهم « أتامرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم » ـ ويقول : « كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون »

ولقد قال صلى الله عليه وسلم « لا يكون المرء عالما حتى يكون بعلمه عاملا » و « من ازداد علما ولم يزد هدى، لم يزد من الله الا بعدا » .

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على نفر من أصحابه يدرسون العلم فى مسجد قباء فقال « تعلموا ما شئتم ان تعلموا ، فلن يؤجركم الله حتى تعملوا » وقال عمر رضى الله عنه : « ان أخوف ما أخاف على هذه الامة المنافق العليم ، قالوا : كيف يكون منافقا عليما ؟ قال : عليم اللسان جاهل القلب والعمل » .



● طلب العلم فرض كفاية على المسلمين

د. عبد الله النجار

ثم تحدث الدكتور عبد الله النجار قائلا :

اهتم الحق سبحانه وتعالى بالعلم ورفع شأنه وقدره حق قدره ، كما رفع شأن العلماء واثنى عليهم ، وسهل لهم طريقا ـ بما يبذلونه فى طلبه ـ الى الجنة . وجعل طلب العلم ميراثا من رسالة الانبياء . أما تكريم الله للعلم فان آيات كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ينطقان بهذا المعنى ويدلان عليه ابلغ دلالة لما للعلم من اثره الواضح ونتائجه الاكيدة فى وصول المخلوق لخالقه وتقديم ما يجب عليه من طاعة الله ، وايمان بما جاء من عنده ، وعبادة الله سبحانه وتعالى على النحو الذى يريده الحق سبحانه من عباده .

ولهذا كان العلم فى مفهوم الدين ، مفتاح كل خير وذلك فيما رواه معاوية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين » اذ العبد لا يستطيع أن يعبد ربه على النحو الذى يريده الخالق من عبده الا من خلال العلم باحكام دينه ، ولهذا قرر

الفقهاء أن العبد يجب عليه أن يعلم ما فرضه الله عليه من أحكام شرعية . وما تعبده به من أمور طلب منه ان يفعلها، كالصلاة والزكاة والصيام والحج وغير ذلك من وجوه الاحكام التى طلبها الشارع من عباده من العبادات والمعاملات حيث لايمكن أداء تلك الاحكام الا من خلال العلم بها. وهذا الوجوب من قبيل الوجوب العينى الذى يفرض على كل مسلم ومسلمة .. مصداقا للحديث المشهور : « طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » ولما هو مقرر شرعا ان ما لا يتأتى الواجب الا به يكون واجبا . وقد يكون طلب العلم من قبيل فرض الكفاية اذا كان المقصود من ذلك الطلب بلوغ مرحلة تؤهل الطالب للاجتهاد والفتيا ، حتى يستطيع أن يدعوا الناس الى دين الله ويبصرهم بالحلال والحرام .

ولما كان مقصود العلم هو الوصول الى الله ، كان علم الاصول ، اى معرفة الله وما يجب له من صفات ، ومعرفة رسله وما شرع من احكام وهى التى تسمى بالفروع ، كان افضل عند الله من العلم بمخلوقات الله ، ذلك أن العلم الاول يوصل الى الله مباشرة ، واما الثانى فانه يوصل الى الله بغير طريق المباشرة . وان كانت غايتهما واحدة . هى معرفة الله ومعرفة مخلوقات الله ولذلك كان العلم سببا للخشية قال تعالى : « انما يخشى الله من عباده العلماء » وقال صلى الله عليه وسلم : « من سلك طريقا يطلب به علما سهل الله له طريقا الى الجنة »



● العلم صفة من صفات الله منها لبعض عباده المخلصين

الشيخ أحمد صبري الفرغلي

ثم تحدث الشيخ احمد صبرى الفرغلى قائلا :

العلم صفة من صفات الله التى منها لبعض عباده المخلصين . واخذ سبحانه عن نفسه انه علم القرآن وعلم بالقلم ، وعلم البيان . ولذلك كان التحلى بتلك الصفة فى عناية الله ورعايته وقد قال الامام الشافعى رضى الله عنه . واخبر بان العلم نور ونور الله لا يهدى لعاصى

وقد اختلف اهل البصرة . هل العلم افضل ام المال فارسلوا رسولا الى عبد الله بن عباس رضى الله عنه يستفتونه فقال : بل العلم افضل من المال . واذا سألونى عن الحجة فماذا اقول قال الخبر هم ، ان العلم ميراث الانبياء والمال ميراث الفراعنة ، والعلم يحرسك وانت تحرس المال والعلم لا يعطيه الله الا لمن احبه فقط اما المال فان الله يعطيه لمن احب ولمن لا يحب. الا ترى قول الله سبحانه: « ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون » والعلم يزيد بالنفقة والمال ينقص بها وصاحب العلم ذكراه باقية وصاحب المال لا ذكرى له . وصاحب العلم لا يموت وقد قالوا «الناس موتى واهل العلم أحياء » اما صاحب المال فانه يموت ، وصاحب المال محاسب على ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه . اما صاحب العلم فله بكل كلمة من الله حسنة .

وقد قال على كرم الله وجهه : ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ، ولكن الخير ان يكثر علمك ويعظم حلمك . وان تباهى الناس بعبادة ربك . ولذلك قال عبد الملك ابن مروان لبنيه : يا بنى تعلموا العلم فان كنتم سادة فقتم وان كنتم وسطا سدتم وان كنتم سوقة عشتم .

والافضل ان ياخذ طالب العلم غايته من افواه الرجال ولا يكتفى ببطون الكتب فقد قيل خذوا العلم من افواه الرجال فانهم يكتبون احسن ما يسمعون ويحفظون احسن ما يكتبون ويقولون احسن ما يحفظون . وكاسلافنا الصالح يقدرون معلميهم ويعرفون فضلهم فقد سأل بعضهم الاسكندر . مابال تعظيمك لمربيك اكثر من تعظيمك لابيك ، قال لان ابى سبب حياتى الفانية ومؤدبى سبب حياتى الباقية .



● حث الإسلام على طلب العلم وجعله فريضة على كل مسلم

الشيخ عبدالرحيم الجوهري

ثم تحدث الشيخ عبد الرحيم الجوهرى قائلا :

لم يكرم العلم فى اى نظام مثل ما كرم فى الاسلام ؟ حيث كرم الله القلم ، حين بدأ نزول القرآن بقول الله تعالى : «اقرأ

باسم ربك» ، وقدر العلماء بقوله: «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات » ، وقد جعل الله العلم سببا طيبا لتحقيق ثمرات الحياة ووصول الانسان على ارض الله بالعلم والمعرفة الى اقصى قدر من التقدم والرخاء .

بدون العلم لا تتقدم امة ولا يزدهر شعب ولا يعيش فرد الحياة الكريمة التى يريدها الله لخلقه قال تعالى : « ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر» والعلم هو أعظم وسيلة لتكريم الانسان ، لانه يحقق له ما يرجوه من تقدم ورقى وازدهار .

ولهذا حث الاسلام على طلب العلم وجعله فريضة على كل مسلم ومسلمة فجاء فى الحديث « طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » .

وواجب على كل مسلم ان ينمى مداركه وان يقوى عقله بما اتاح الله له من وسائل المعرفة ، ليستطيع من خلال العلم الى الوصول الى الله سبحانه وتعالى وخشيته قال تعالى : « انما يخشى الله من عباده العلماء » كما يجب عليه ان يقتحم ابواب العلم فى شتى فروعه وتخصصاته طالما سيعود عليه وعلى مجتمعه وامته بالنفع العام ، لان الله لم يحجب خيره عن احد وقد وعد بتيسير رسالة طالب العلم ومجد عمله وسهل طريقه الى الجنة .



● دعوة الإسلام إلى العلم هو الطريق إلى الإيمان الصحيح

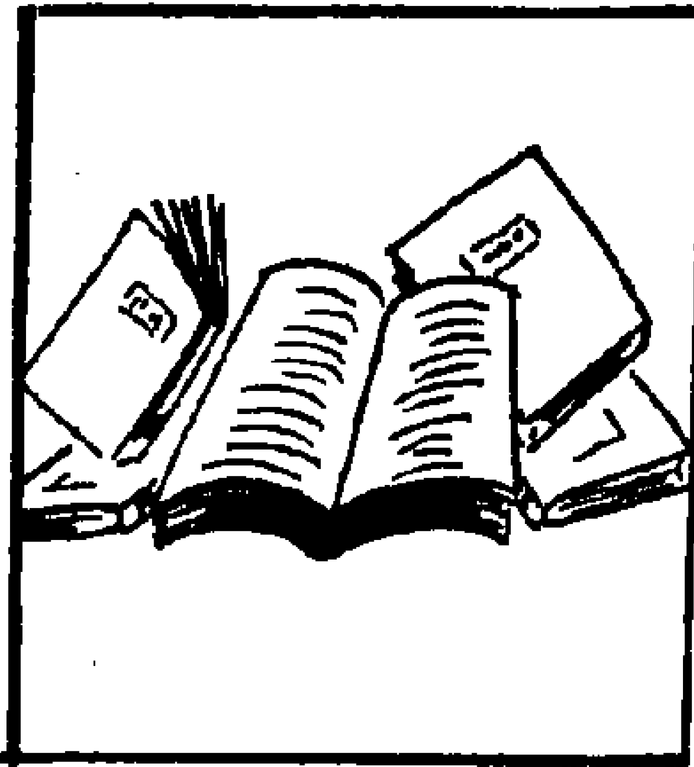
محمد طاهر فراشي

ثم تحدث الاستاذ محمد طاهر فراشى قائلا :

لم يكن هناك دين من الاديان السابقة احتفى بالعلم وقدسه مثل ما فعل الاسلام. فلقد ذكرت الايات الدالة على فضيلة العلم والحاثة عليه فى اكثر من مائتى موضع فى كتاب الله وفى اكثر من ثلثمائة حديث من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعلوم ان اول آية نزلت فى كتاب الله تأخذ بيد الرسول الى

البقية صفحة « ٣٩ »

مكتبة الازهر



تحقيق : حسن عبد المنعم

فى هذه المرحلة المجيدة من حياة الازهر واحتفال العالم الاسلامى والعربى بعيده الالفى ـ نلقى الضوء على نشاط الهيئات التابعة للازهر ـ ومنها مكتبته الشهيرة ..

وقد كان لنا هذا اللقاء مع مدير مكتبة الازهر ـ السيد محمد عميرة ، حتى نقف على مراحل تطور هذه المكتبة والمخطوطات الاثرية الموجودة بها والتى لا تقدر قيمتها الاثرية والعلمية يقول مدير المكتبة السيد محمد عميرة :

ان مكانة مكتبة الازهر من المكتبات الشهيرة فى العالم الاسلامى والعربى والاوربى ، يعرفها أهل الفكر والتدبر بالكتب والباحثون عنها من الشرق والغرب ، يتطلعون الى مافيها من نفائس المخطوطات ويذكرونها فى مؤلفاتهم ..

وتعتبر هذه المكتبة الثانية فى مصر بعد دار الكتب المصرية من حيث عدد مافيها من الكتب ، واحتوائها على كثير من المؤلفات النادرة والمخطوطات ..

على ان هذه المكتبة العريقة تفوز بالحظ الاوفر من تقدير العلماء وحسن ظنهم لمكانتها الدينية وكنوزهانوادر مخطوطاتها

● **متى انشئت هذه المكتبة ؟**

ـ انشئت مكتبة الازهر عام ١٨٩٧ بعد ان كانت كتب التراث الاسلامى موزعة فى عدد من اروقة الازهر . مثل رواق الاتراك والمغاربة والسنارية والحنفية والشوام . وقد كانت هذه الاروقة من نظم الازهر القديمة .. انشاها أهل البر من المسلمين تيسيرا لطلب العلم وابتغاء المثوبة ، كما كان لبعض المساجد والمدارس القديمة مكتبات على هذا النحو كمسجد شيخون ومسجد محمد ابى الدهب وغيره .

● **من انشا هذه المكتبة ؟**

يقول مدير المكتبة : لبثت مكتبات الاروقة والمساجد لاتخضع لانظمة المكتبات التى وضعت اخيرا لضبطها وصيانتها والحفاظ عليها وكان الانتفاع بها متروكا لمن ينشده من أهل الرواق وغيرهم الى الوقت الذى فيه أصاغ الازهر الى صوت باعث النهضة الازهرية الامام محمد عبده فقد كان فيما تناوله تفكيره فى اصلاح الازهر انشاء مكتبة ازهرية عامة تعيد مجد التراث الاسلامى متمثلا فى ابحاث علمائه . وتجمع شتات الكتب المتفرقة فى الاروقة والمساجد ، ويحفظ ما بقى من ذلك التراث العلمى الذى حققه علماء الازهر وغيرهم فى العصور المتوالية

لقد ذكر بعض الباحثين :

« ان كثيرا من نفائس الكتب التى كانت مودعة بمكتبات الاروقة والمساجد تسرب الى ايدى مستشرقى : علماء اوربا بواسطة سماسرة الكتب واستغلال الجهل والضعف الخلقى فى نفوس بعض القائمين على هذه المكتبات»

● **ما هو الغرض من انشائها؟**

يقول السيد محمد ابو عميرة:

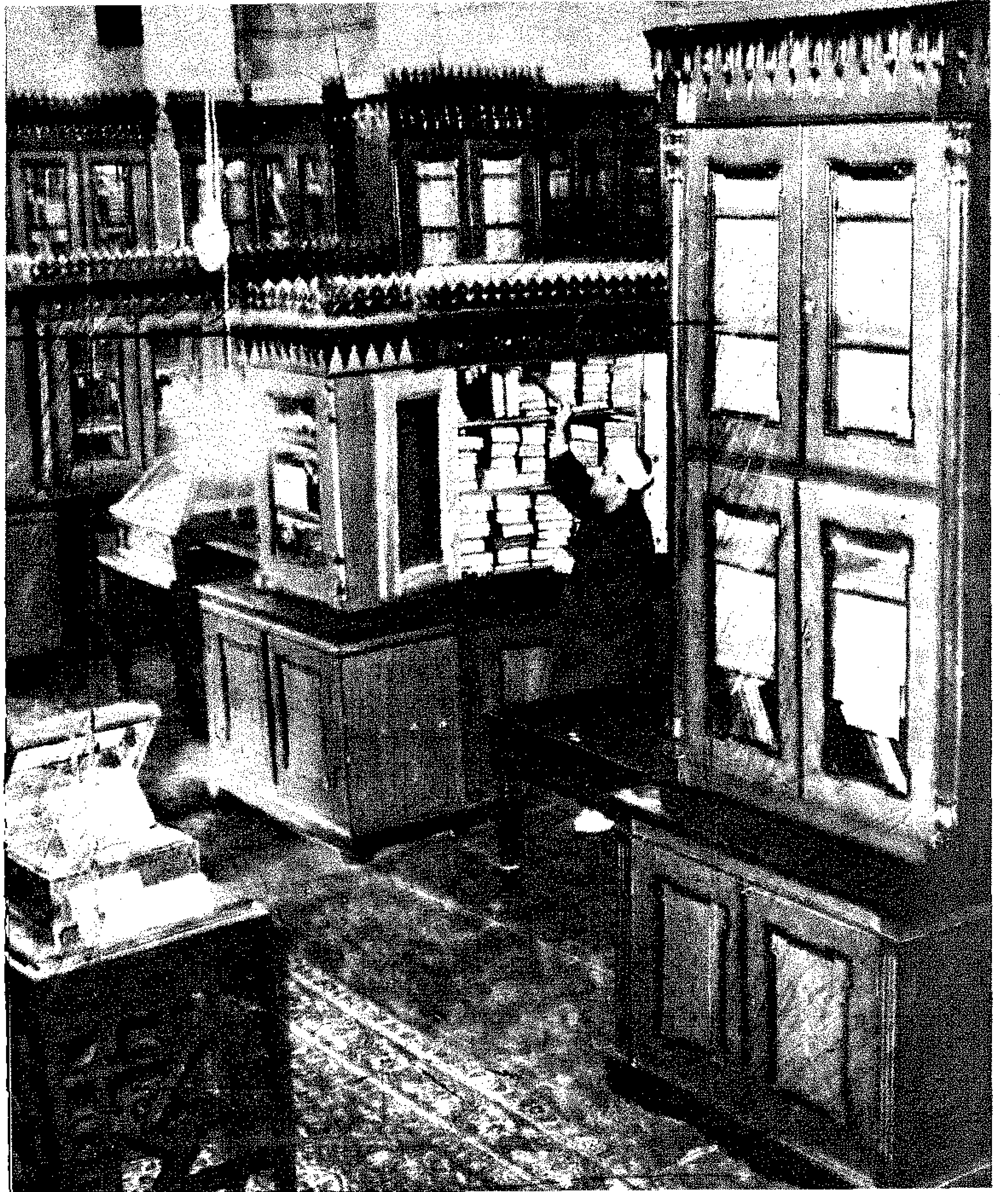
لقد كان تعرض كتب الاروقة والمساجد للضياع والتسرب الى أيدى المتربصين لها ممن يعرفون قيمتها ، هو الذى أوحى الى الاستاذ والامام محمد عبده بفكرة انشاء المكتبة ، وقد تقدم بها الى مجلس ادارة الازهر وكان ذا نفوذ فيه ، فنالت القبول من اعضائه وبخاصة المغفور له الشيخ حسونة النواوى شيخ الازهر اذ ذاك ، فوافقه المجلس، واختار المكان المناسب مكتب ديوان الاوقاف الذى كان يتولى الاشراف على شئون الازهر لاعداد تنفيذ هذه الفكرة ، وقد تم تنفيذها فى اول المحرم ١٣١٤ هـ سنة ١٨٩٧ م .

● **واين تقع الان هذه المكتبة؟**

تشغل المكتبة الان ستة امكنة متفرقة داخل الجامع الازهر ـ وهى :

ـ المدرسة الاقبغاوية وهى تقع على يسار الداخل الى الازهر من بابه الغربى الكبير ، وقد انشأها الامير اقبغا عبد الواحد ، وانتهت عمارتها ٧٤٠هـ على نظم المدارس الاسلامية لهذا العهد ، والمدرسة الاسلامية فى هذا العهد كانت مسجدا له خصائص المساجد منارة ومحراب وقيام حلقات دراسية فيه .

والمدرسة الطيبرسية ، وهى



جانب من مكتبة الازهر الحافلة بنفائس الكتب والمخطوطات يعرفها الباحثون من الشرق والغرب

على يمين الداخل الى الازهر من بابه الغربى ، وقد انشأها علاء الدين طيبرسى نقيب الجوش المصرية ، وفرغ من عمارتها ٧٠٩ هجرية .

والرواق العباسى ، وقد ضم الى مكتبة الازهر ١٩٦٣ ميلادية لوضع الكتب التى كانت موجودة بالمبنى الملاصق لادارة الازهر ، ثم اخلى هذا المكان للحاجة الى شغله بنقط الشرطة ونقل ما فيه الى مكتبه قاعة الامام محمد عبده ، ثم اخلى هذا المكان لحاجة جامعة الازهر اليه وتم نقل مابهمن كتب الى الرواق العباسى .

ـ ومكتبة رواق المغاربة : ومكتبه رواق الاتراك ومكتبه رواق الشام ، وقد ضموا الى مكتبة الازهر اخيرا .

● **ما اعداد الكتب الموجودة بالمكتبة ونوعياتها ؟**

ـ يقول مدير المكتبة :

كان عدد الكتب التى بدات بها المكتبة ١٨٩٧ م ٧٧٠٣ كتاب، منها ٦٦١٧كتابا بطريق الاهداء و ١٠٨٦ كتابا بطريق الشراء .

وقد بلغ عدد كتبها حتى الان ٩١٢٣ كتابا . وتضم مجلداتها:

المصاحف ـ القراءات ـ علوم القرآن ـ التفسير ـ مصطلح الحديث ـ الحديث ـ الاصول ـ فقه أبي حنيفة ـ فقه مالك ـ فقه الشافعى ـ فقه احمد بن حنبل ـ المواريث ـ حكمة التشريع ـ الفقه العام ـ علم الكلام ـ المنطق ـ آداب البحث ـ الفلسفة ـ التصوف ـ آداب وفضائل ـ لغة الصرف والنحو ـ بلاغة وتاريخ .. الخ .

● **وهل هناك فهارس اعدت للمكتبة لتسهيل عملية البحث ؟**

يقول السيد محمد عميرة .. لقد ظلت المكتبة منذ انشائها دون فهارس ، وفى عام ١٩٤٣ بدا القائمون على المكتبة فى وضع فهارس تفصيلية لها ، وصدر الجزء الأول من الفهارس ويمتاز عن امثاله من الفهارس باستيفاء البيانات عن موضوعات الكتب مع ذكر مواليد المؤلفين ووفياتهم . وقد صدر الفهرس تباعا فى ستة أجزاء ثم صدر الجزء السابع وهو ملحق الجزءين الثانى والثالث عام ١٩٦٢ م وصدر الجزء الثامن وهو ملحق للجزء الخامس ١٩٧١ ـ وتقع هذه الاجزاء فى ٤٦٥٠ صفحة .

ومن مخطوطات مكتبة الازهر يقول مدير المكتبة : أن مكتبة الازهر ورثت خلاصة الثقافة الاسلامية فى الشرق ممثلة فى مؤلفات علماء الازهر بصفة خاصة وعلماء الاسلام بصفة عامة ، لقد كان الازهر قبلة هؤلاء جميعا لاكثر من الف عام مضت .

ويبلغ عدد المخطوطات بمكتبة الازهر اربعة وثلاثون الف مخطوط تقريبا يرجع تاريخها الى القرن الثالث الهجرى وما بعده ونكتفى بذكر نماذج من محتوياتها النادرة :

● تحتل مكتبة الأزهر المرتبة الثانية بعد دار الكتب المصرية

● الإمام محمد عبده صاحب فكرة إنشاء المكتبة

مكتبة الأزهر

المصاحف الشريفة : يوجد عدد من المصاحف والربعات المخطوطة لمختلف العصور ، منها ما هو منسوخ بالخط الكوفى والثلث والفارسى والنسخ والمعتاد ، ويغلب عليها الكتابة المحلاة بماء الذهب والمزينة ببعض الصور والرسوم الاسلامية وكتب القراءات ،منها: اللآلى الفريدة ، وشرح القصيدة « الشاطبية » للجعبرى كتب ٧٣٩ هـ — طيبة النشر لابن الجزرى ، عليها خطة كتبت ٨٤٧ هـ — الرعاية لتجويد القراءة ، وتحقيق لفظ التلاوة كتب ٥٥٧ هـ وكتب التفسير ، منها : تفسير غريب القرآن للسجستانى كتب سنة ٥١٤ هـ — تفسير سورة الفاتحة لابن جزى الاندلس كتب ٦٢٧ هـ — الكشاف للزمخشرى كتب ٦٥٤ هـ — الجزء الاول من القول الوجيز من احكام الكتاب العزيز لابى العباس السمين بخط المؤلف سنة ٧٥٦ هـ وكتب الحديث ومنها غريب الحديث لابن سلام المتوفى ٣١١ هـ — الجزء الرابع لمسند أبى عوانه كتب سنة ٦١٧ هجرية — الجزء الاول من الالمام فى احاديث الاحكام لابن دقيق العيد كتب سنة ٧٣١ هجرية — تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف للمزى المتوفى ٧٤٢ هجرية وكتب سنة ٧٢٥ هجرية التوشيح على الجامع الصحيح « البخارى » للسيوطى كتب ٩٦٠ هجرية — شرح ابن بطال على الجامع الصحيح « للبخارى » المتوفى سنة ٤٤٤ هجرية .

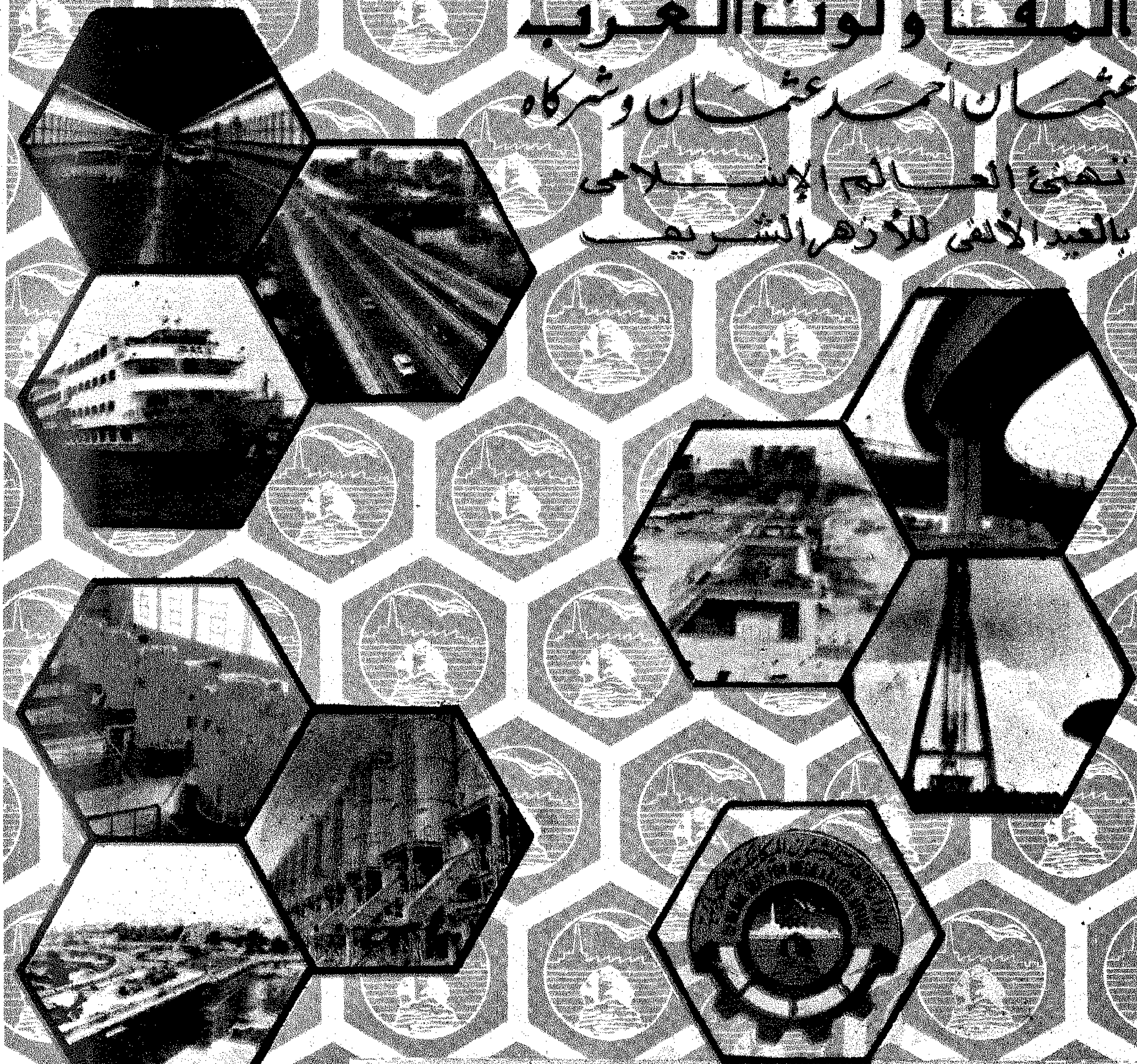
— الاستدراك النضير على الجامع الصغير « للسيوطى » للشيخ احمد الانصارى فرغ من تاليفه سنة ٩٩٣ هجرية — وكتب الفقه ، ومنها عمدة الطالبين لابن الوزير كتب سنة ٦٠٣ هجرية بخط المؤلف زاد الملوك لابن المظفر جعله مؤلفه هدية للسلطان قلاوون كتب سنة ٨٦٠ هجرية — تفصيل عقد الفرائد لابن الشحنة بخط المؤلف سنة ٨٩٥ هجرية — حاشية الحموى على شرح الاشباه والنظائر بخط المؤلف سنة ١٠٩٧ هجرية .

وكتب التاريخ ، ومنها : رسوم دار الخلافة للصابى كتب سنة ٤٥٥ هجرية — معجم ما استعجم للبكرى فى تقديم البلدان كتب سنة ٥٩٦ هجرية — المعجم المؤسس للمعجم المفهرس لابن حجر « هو معجم باسماء شيوخه » بخط المؤلف سنة ٨٢٩ هجرية .

ويختتم مدير مكتبة الازهر حديثه بقوله . ان مكتبة الازهر لتعتبر قبلة العلماء لكل من اراد البحث والاستقراء وتتبع ما هو نفيس وغال لما تحويه من تراث اسلامى نادر افنى فيه علماء المسلمين اعمارهم ، ارادوا بذلك ان يقدموا زادا للنفوس والعقول ليصلوا القديم بالحديث . وانما لنرجو الله جلت قدرته ان يهيىء لهذا التراث الخالد من يهتم باحيائه ويعنى بتحقيقه ونشره تعميما للفائدة المرجوة .

ان مكتبة الازهر الان بفضل الله ومعاونة كثير من القادة فى الازهر ومجمع البحوث الاسلامية والقائمين بالعمل فيها — هى صورة مشرقة للازهر كمكتبة اسلامية كبرى تستقبل العلماء والباحثين وطلاب العلم والمعرفة من البلاد الاسلامية والعربية والاجنبية وتقدم لهم ما يحتاجون اليه من المراجع وامهات الكتب والمؤلفات ..





الإدارة العامة للشئون الميكانيكية والكهربائية

بإداراتها المختلفة :

- فرع شبرا .
- إدارة المحاجر .
- إدارة التركيبات .
- إدارة الخرسانة الجاهزة .
- إدارة الكهرباء .
- إدارة الكراكات .
- الخرسانة البحرية .
- الورش البحرية بالمعصرة .
- ادارة التكييف .
- إدارة الحركات .
- جهاز تأجير المعدات .
- ورش العمرات .

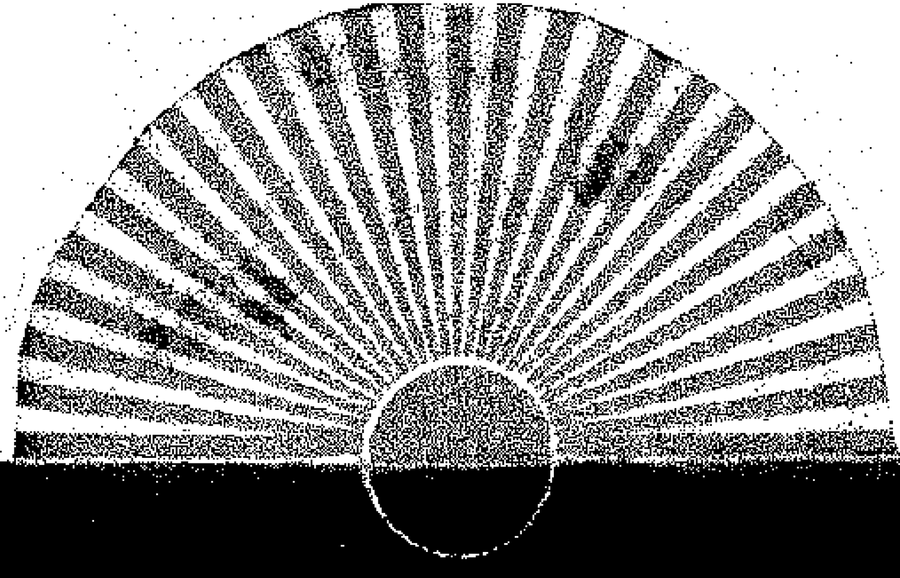
تزاول انشطتها فى كل مكان لبناء مصرنا الحبيبة

المعرفة والعلم باجتياز اول مرحلة من مراحلهما وهى القراءة فيقــول الله عز وجل « اقرا باسم ربك الذى خلق » بل ارشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان يطلب المزيد من العلم فيقول الله لنبيه «وقل رب زدنى علما» ولقد حفل القرآن بالعلماء، حتى انه جعلهم فى مصاف الملائكة فى المعرفة واخلاص العقيدة حيث قال عز وجل : « شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط» ولقد تميزت دعوة الاسلام الى العلم حيث دعت اليه فى كل اتجاه لان فى خـــلق السموات والارض واختلاف الليـــــل والنهار لايات لاولى الالباب وتكررت الدعوة الى ذلك « قل سيروا فى الارض » ولقد تبين ان منهج دعوة الاسلام الى العـــلم هى الطريق الى الايمان الصحيح فلقـــد جاءت الايات الداعية الى التفكر صفة المؤمنين المتفكرين حيث قال : « الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار » ..

ومع ذلك فقد وضح الاسلام ان العلم الاسلامى هو خير العلوم وافضلها فبين ذلك رسول الله صلى الله عليه وســـلم فى حديثه : « من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين » . والعلم نور يقذفه الله فى قلوب من اراد من عباده . وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم . ولقــــد تجلى ذلك فى قول الامام الشافعى رضى الله عنه عندما استعصت عليه بعـــض مسائل العلم فقال رضوان الله عليه .

شكوت الى وكيع سوء حفظى
فارشدنى الى ترك المعــاصى
واخبـــرنى بان العـــلم نور
ونور الله لا يهـــدى لعاصى

ولقد حفل التاريخ الاسلامى بالالوف من العلماء فى شتى نواحى المعرفة وتركوا للدنيا ثروة فكرية هائلة يعيش عليهـــا كل العالم من شرقه الى غربه ومن شماله الى جنوبه . كابن رشد وابن حيان وابن سينا . وغيرهم فى العلوم الدنيوية والائمة الفقهاء الذين يعيشون ببحوثهم معنا والى ان يرث الله الارض ومن عليها .. وها هو الازهر الشريف يحمل مشعل العلم الدينى والدنيـــوى تحقيقا لمنهج الله فى الارض واستمرارا لنور الرسالة المحمدية ، الذى لا ينطفىء ابدا اقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم وللمسلمين والله ولى التوفيق.



أحاديث نبوية

النجاة النجاة ..

عن ابى موسى رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((ان مثلى ومثل ما بعثنى الله به كمثل رجل اتى قوما فقال : يا قوم انى رايت الجيش بعينى ، وانى انا النذير العريان ، فالنجاء النجاء فاطاعه طائفة من قومه فادلجوا ، فانطلقوا على مهلهم فنجوا وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم ، فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم . فذلك مثل من اطاعنى . واتبع ماجئت به ، ومثل من عصانى . وكذب ماجئت به من الحق))

رواه مسلم والبخارى

معانى المفردات :

النذير العريان : حارس القوم ينتزع ثوبه . ويلوح به لهم . ايذانا بخطر العدو .

النجاء . النجاء : اى اطلبوا النجاء بان تسرعوا بالهرب اشارة الى انهم لا يطيقون مقاومة ذلك الجيش .

ادلجوا : ساروا اول الليل .

القرآن الكريم . هو الاساس الاول والقاعدة العريضة . للشريعة الاسلامية . وكل ما اتى به من قصص او تشريع أو مثل أو امر بمعروف او نهى عن منكر فالهدف منه هو اصلاح البشر . واستقامة امرهم فى معاشهم ومعادهم . وفى ذلك يقول سبحانه (ان هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم »

ورسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذى اختاره الله لتلقى الوحى وتبليغ القرآن الذى نزل به الروح الأمين على قلبه صلى الله عليه وسلم. وقد بلغ الرسول رسالة ربه فأنذر وبشر . وكان بقوله وعمله وهديه ، قرآنا متحركا يمشى بين الناس وفى ذلك تقول أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها وقد سئلت عن خلق رسول الله (كان خلقه القرآن » .

وقد اقر الله كل مايصدر عن هذا الرسول الامين وامر عباده ان يحرصوا على كل ماياتيهم من قبله . يقول سبحانه (وما أتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا) .

وقد أعلن القرآن الكريم أن طاعة الرسول، من طاعة الله (من يطع الرسول فقد اطاع الله). وقوله سبحانه (لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) وتلك صفات جليلة تشير الى عظمة القيادة وصدق الداعية وحرصه الاكيد على هداية قومه بالحكمة والموعظة الحسنة .

● الرغبة في تحقيق الخير

ولقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لموقف الناس منه ومن دعوته امثلة صادقة تصوره في موقف الهادي الرحيم . وقد وقف بين قومه مناديا ينادي للايمان . يحفزهم الى الطاعة ويعدهم عليها جنة عرضها السماوات والارض ويبعدهم عن معصية الله ، ويتوعدهم عليها سوء المصير . يتلو عليهم قرآنا عجبا يهدى الى الرشد . فمنهم من اطاع فآوى الى ركن شديد . وحمى آمن . ومنهم من تأبى فكانت عاقبة امره خسرا

يقول صلى الله عليه وسلم : كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى . فقالوا يارسول الله ومن يأبى ؟ قال من اطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد ابى — رواه البخارى .

وقد بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم . هاديا ومعلما . هدى الخلق الى الحق . فمن الناس من فاز من هذا التراث النبوى بحظ وافر ومنهم من أعرض عنه وفى ذلك يقول النبى صلى الله عليه وسلم . (ان مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب ارضا فكانت منها طائفة طيبة . قبلت الماء فانبتت الكلأ والعشب الكثير ، وكان منها أجادب ، امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا وأصاب طائفة منها أخرى ، انما هى قيعان . لاتمسك ماء ولا تنبت كلأ .

بقلم فضيلة الشيخ
أحمد صبري الفرغلي
مدير الامتحانات بمنطقة القليوبية
وعضو المجلس الصوفي الأعلى

فذلك مثل من فقه فى دين الله تعالى . ونفعه ما بعثنى الله . فعلم وعلم . ومثل من لم يرفع بذلك راسا ، ولم يقبل هدى الله الذى ارسلت به . .

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم . صاحب رساله بكل ما فى هذه الكلمة من جلال وسمو ، انه داع من قبل الله الى حفل تكريم يقام لعباد الله جميعا ومن ثم فهو دائب الحرص على ان يكثر المستجيبون له . وان نفسه الكبيرة لتفيض ارتياحا وابتهاجا — وهو يرى صفوف اتباعه متزاحمة متكاثرة على باب صاحب المادبة الكبيرة . كما ان الحسرة تكتنف قلبه حين يرى العباد لايجيبون الداعى ولا يكترثون بالدعوة .

ان رحمة رسول الله صلى الله عليه وسلم . لها جناحان قويان تحلق بهما فى سماء عالية لا تطاولها سماء . جناح الرغبة فى تحقيق الخير لامته والحرص على أن تكون فى أمان من ايمانها بالله وجناح الخوف على هذه الامة من خطر المعاصى التى تحيط بها فتوردها موارد الهلاك ولهذا كان الرسول الكريم يخاف على الناس من ذنوبهم وكان يرى هذه الذنوب كأنها جيش من الاعداء تحرك نحو بلد على حين غفلة من أهلها ليجتاحهم ويستأصلهم وكان للقوم رائد لا يكذب أهله فصاح ينبه الناس الى هذا الخطر الداهم الذى يراه بعينه رؤية محققة تنذر بأن الكارثة اتية لا ريب فيها فصاح فى فزع . أيها الناس انى انا النذير العريان . الذى تحيط به كل امارات الصدق واليقين. فالنجاة النجاة. والسلامة السلامة فمن صدق النذير ارتحل اول الليل على مهل حتى بلغ مأمنه. ومن كذب اقام حيث هو حتى نزل العدو بساحتهم . فباء صباح المنذرين : حقا ما أشد خطر الذنوب على الامم . انها اخطر عدو . لانه لا يزحف عليها من وراء الحدود . ولكن يأتيها من داخلها فلن تستطيع الافلات منه انها كالبركان ينفجر تحت الارض فينسفها نسفا .

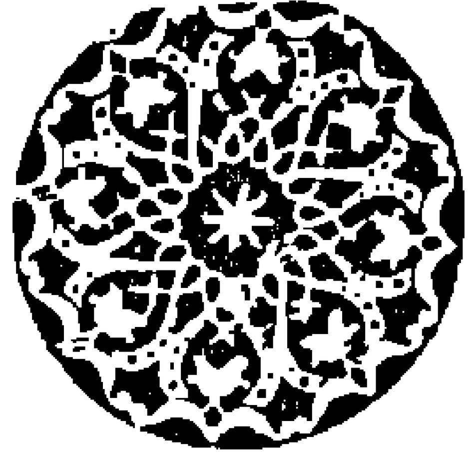
● عز الطاعة المخلصة

ولننظر الى تلك الرسالة التى وجهها الفاروق عمر بن الخطاب الى قائده سعد بن ابى وقاص وهو يغزو الروم . يقول فيها « يا سعد لا يغرنك من الله أن يقال : خال رسول الله وصاحب رسول الله فان الله لا يمحو السيىء بالسيىء ولكنه يمحوا السيىء بالحسن . وليس بين الله وبين أحد نسب الا بطاعته فالناس فى دين الله سواء وهم عباده يتفاضلون عنده بالعافية . ويدركون ما عنده بالطاعة فانظر الى الامر الذى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلزمه فالزمه وانى آمرك ومن معك من الاجناد بتقوى الله على كل حال وآمرك ومن معك أن تكونوا أشد احتراسا منكم من عدوكم فان ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم وانما ينصر المسلمون بطاعتهم لله وبمعصية عدوهم لله ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة لان عددنا ليس كعددهم وعدتنا ليست كعدتهم . فان استوينا فى المعصية كان لهم الفضل فى القوة علينا . والا ننصر عليهم ، بفضلنا لم نغلبهم بقوتنا »

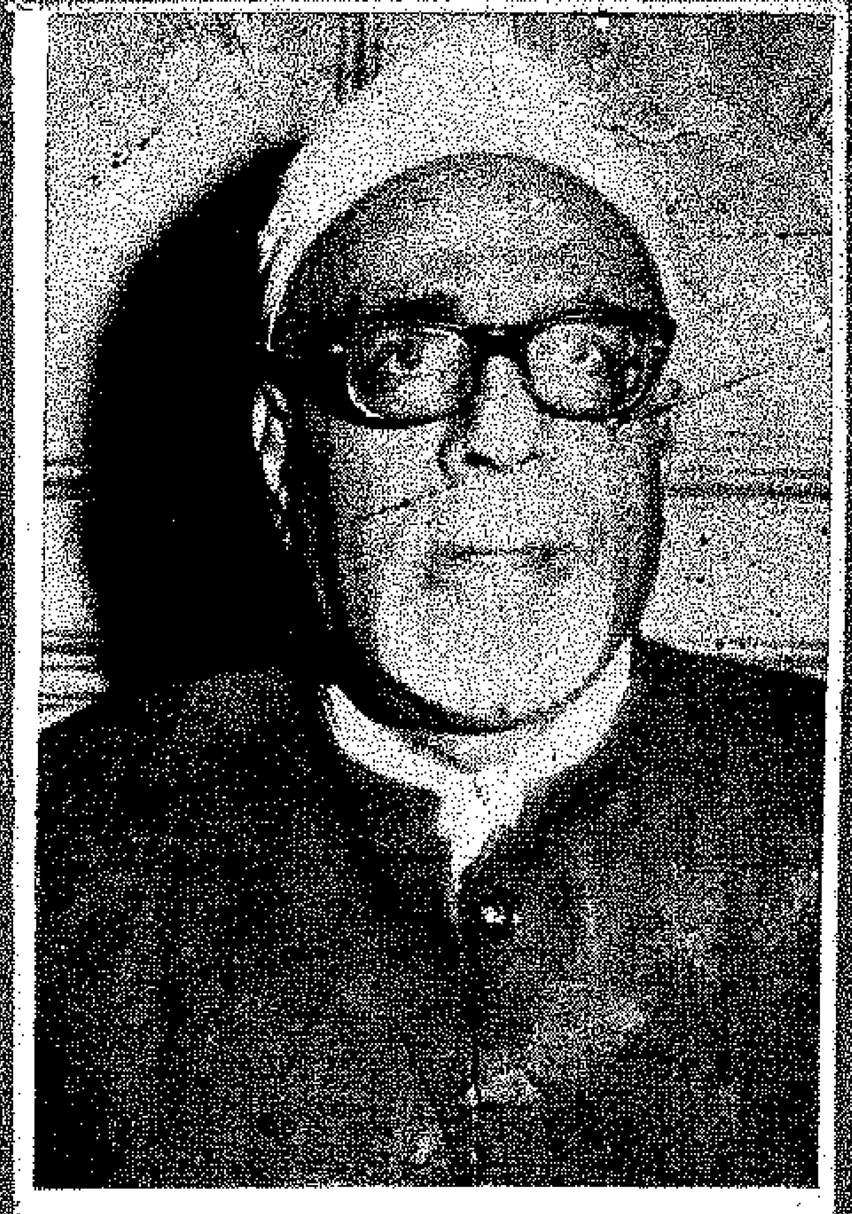
وكان الصحابة رضوان الله عليهم يعظمون رسول الله ايما تعظيم ويترسمون خطاه . . ويترصدون مواقع رضاه والتاريخ الصادق يروى لنا صورا رائعة للطاعة لله والتزام حدوده . من ذلك انه لما نزل قول الله تعالى (ياأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم) التزموا امر الله حتى كان الرسول يسألهم عن اليوم الذى هم فيه والمكان الذى هم فيه وهم يعلمون ذلك حق العلم ولكنهم يتحرجون أن يجيبوا الا بقولهم (الله ورسوله أعلم) خشية أن يكون فى قولهم تقدم بين يدى الله ورسوله .

ولما نزل تحريم الخمر وكان الناس مكبين على شربها استجابوا سريعا لامر الله . يقول انس رضى الله عنه كنت ساقى القوم يوم حرمت الخمر فى بيت أبى طلحة وماشرابهم الا عصير البسر والتمر فاذا مناديا ينادى . فقال القوم اخرج فانظر فسمعته يقول الا ان الخمر قد حرمت قال فاراق القوم اقداح الخمر . وروى ان رجلا كان يشرب الخمر واوشكت الكأس ان تمس شفتيه فاذا بداخل عليه فقرا اية التحريم . فانفصلت الكأس من يده فى الحال ولم يذق لسانه قطرة مما فيها الى الابد واخرج القوم دنان الخمر فاراقوها فى طرق المدينة.

وبهذه الطاعة المخلصة لله ولرسوله أعز الله المسلمين .



قيمة الادخار في الإسلام



بقلم
الدكتور عبد الرحمن النجار
المدير العام لتدريب الدعاة

● ضبط الإستهلاك في المياه والكهرباء صفة ينبغي أن يتصف بها كل مسلم

● قيمة الإدخار من القيم التي يحرص الإسلام على شيوعها بين أبنائه

من القيم التى يحرص الاسلام على شيوعها بين ابنائه قيمة الادخار ، وهو يعني التوسط في كل شان من شئون الانسان، فالانفاق مطلوب بمقتضى قول الله تبارك وتعالى : « خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها »

لكن الاسراف في الانفاق مذموم كما ان الشح مذموم قال الله تعالى : « ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ، ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا »

وقال جل شانه: «والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا ، وكان بين ذلك قواما »

ويعجبنى قول القائل :

زاهد الهند نعى الدنيا وصام
انا انعاها ولكن لا اصوم
طامع الغرب رعى الدنيا وهام
انا ارعاها ولكن لا اهيم
بين هذين لنا حد قوام
ونيلم من كل قوم من يلوم

وبعض الناس يسرفون فى تلبية حاجات بطونهم ، فهم يعيشون فى الدنيا ليأكلوا ويغدون ويروحون وليس لهم من هم الا ان يجمعوا على مائدتهم الوان الطعام . فاذا حشدوا فوقها ما لذ وطاب سروا واطمانوا وحسبوا انهم يعيشون فى نعيم وسعادة مع ان الرجال الذين يمعنون فى التشبع والامتلاء ، ويبتكرون في وسائل الطهى . وضروب التلذذ لا يصلحون لاعمال جليلة ، ولا ترشحهم هممهم القاعدة لجهاد أو تضحية .

وقد روى عن النبى صلى الله عليه سلم قوله : « اكثر الناس شبعا فى الدنيا أطولهم جوعا يوم القيامة » .

والمعروف أن عددا كبيرا من الامراض الشديدة والعلل المنهكة ينشأ عن اكتظاظ المعدة بما لا تطيق هضمه ، ولذلك جاء فى الحديث الشريف: « ماملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه » وتخفف الانسان من مقادير الاطعمة لا يتم بالتزهد المجرد، او الامتناع لغير معنى مفهوم ، بل لابد من ان يربط الانسان همته بمطمح كبير ثم ينشغل بتحصيله ، فان هذا يصرفه عن فنون اللهو ، وانواع الملذات المختلفة .

حدث ان اضافه رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا كافرا فامر له بشاة فحلبت ، فشرب حلابها، ثم اخرى فشرب حلابها حتى شرب حلاب سبع شياة، ثم أنه اصبح فاسلم

فامر له الرسول صلى الله عليه وسلم بشاة فشرب حلابها، ثم اخرى فلم يستتمه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ان المؤمن ليشرب فى معى واحد والكافر يشرب فى سبعة امعاء » وذلك الرجل كان شرها ، ولا يحب الا نفسه ، ويريد أن يستأثر بالخير كله وحده ، ولا يعنيه غيره من الناس ـ يقول: أنا ومن بعدى الطوفان ، أشبع وان جاع الناس، وارتوى وان ظمىء الناس، ولهذا شرب الكثير ولم يفكر فى غيره ، فلما اشرق قلبه بنور الايمان ادرك ان له اخوة فى الدين يريدون ان يجدوا

لقمة خبز أو شربة لبن ، فامتلأت نفسه بالقناعة فشرب حلاب شاة واحدة وارتوى وبنيته هذه بارك الله فيما شربه ، وهو وان كان قليلا الا ان الله زاده بركة فاحس الرجل بالشبع ولسان حاله يقول : انا مع اخواني نتقاسم لقمة الخبز ـ وشربة اللبن ، نعيش جميعا حلو الحياة ومرها ، ونعيمها وبؤسها ويعبر عن هذا المعنى ابو العلاء المعرى في قوله :

ولو انى حبيت الخلد فردا
لما احببت بالخلد انفردا
فلا هطلت على ولا بارض
سحائب ليس تنتظم البلادا

ان الاعباء المفروضة علينا في هذا العصر ـ نحن العرب والمسلمين ـ تفرض أن نزهد عن شتى المغريات ، وصنوف المرفهات ان هذه الايام لا تتحمل تقاليد السرف السفيه في المآكل والمشارب والملابس ، لقد كانت بعض امم الغرب تتنازل عن الزبد ، وهو في الجو البارد من الضرورات اللازمة ، لتوفر من ثمنه المدافع التي تحصن بها نفسها ، وهذا تصرف معقول ، بل هو طريق الحياة الابية ومسلك الشعوب الحصيفة الذكية ، اما الامم التي تجزع لاختفاء نوع من الخضر او الفاكهة او الطيور ، فهي امم تحكم على نفسها بالخضوع للشهوة والخلود الى الارض .

ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب طاقة كبيرة على الحياة مهما تباينت ظروفها ـ ولقد علم اصحابه ان الاستسلام لشهوات البطن سقوط بالهمة وخور في العزيمة وضعف في اليقين ، واسترخاء مع الشيطان .. وقال يصف المجتمعات المعتلة : « ان القوم لما شبعت بطونهم كنت ابدانهم فضعفت قلوبهم ، وجمحت شهواتهم » .

وقال : « انما اخشى عليكم شهوات الغيء في بطونهم وخروجكم ونفثلات الهوى » .

وقال : « ان شرار امتي الدين غذوا بالنعيم ونبتت عليه اجسامهم » .

اننا نطالب الاخوة المسلمين في شتى بلادهم ان يتركوا تقاليد الولائم وسعة الموائد ، وضروب التشبع من الحلال ، وليجعلوا من هذا الاقتصاد بابا لاقامة مشروعات تخدم اقتصاد المسلمين ، وترفع شأنهم بين سائر الامم ، وتجعلهم قادرين على استثمار جميع خيرات ارضهم حتى يعيشوا اعزة في دنيا الناس ، ولكي يتركوا فرصة لجائع يطعم ، ولمحروم يعطى ـ ولمنكوب يواسى ، وبذلك تتربى نفوسهم على احتمال المشقات ومواجهة الشدائد ، في عصر تجمعت فيه قوى جبارة تحارب الاسلام والمسلمين ـ ولقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله : « سيكون رجال من أمتي يأكلون الوان الطعام ويشربون الوان الشراب ، ويلبسون الوان الثياب ويتشدقون في الكلام ، اولئك شرار امتي » ..

ان الله تعالى نعى على قوم ولعهم بالملذات ، وافتتانهم بالمرح واللهو ، وانحصارهم في مطالب الجسد ، فقال جل شانه :

« ويوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق ، وبما كنتم تفسقون »

واسك عليك لسانك .

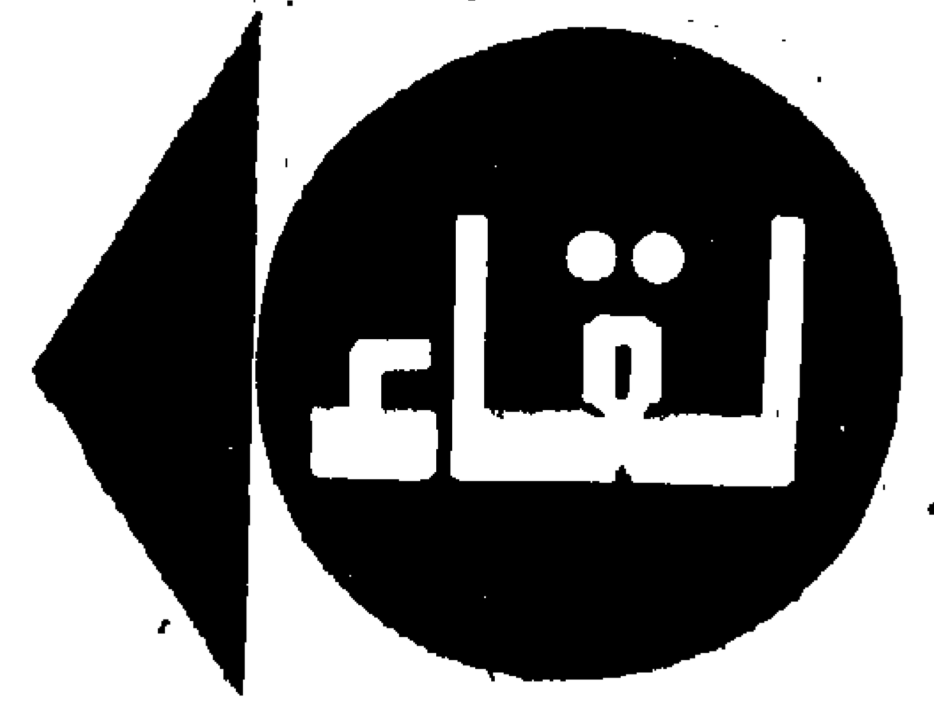
ان الاقتصاد سلوك ، اذا تعوده الانسان صار صفة ملازمة في تصرفاته كلها ، فالانسان الفاضل هو الذي لا يسرف في استخدام المياه وقد جعلها الله رزقا طيبا ليشرب منه الانسان والحيوان وتسقى بها الزروع ـ فالذي يسرف في استخدام هذه المياه العذبة ، يفسد نعمة الله ، من كان في بيته صنبور مياه تالف ويتركه يخرج الماء بلا انقطاع ، يكون مرتكبا لاثم يعاقبه الله عليها .

وقد قال الفقهاء ان الاسراف في استخدام الماء في الوضوء مكروه ، ولو كان يتوضأ على نهر جار ، وذلك لان الاسلام يربى عادة الادخار عند الانسان ، كذلك الكهرباء . ان الاسراف في استخدامها يفسد الآلات التي تستخدم فيها ، ويفسد نعمة الله التي من الله بها علينا وهي نعمة اشاعة النور بدلا من الظلام ، والله تعالى جعل الحياة تقوم على نهار وليل . النهار تشرق فيه الشمس وتنير الدنيا كلها ثم تغيب ويأتي الليل بظلامه وسكونه ، ليخلد فيه الناس الى بيوتهم ، ويستريحوا من عناء العمل طوال النهار .

والله تعالى يقول في ذلك :

« وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا » فالأسراف في استخدام الكهرباء بان يعلق الانسان الكثير من لمبات الكهرباء في المناسبات السعيدة ، ذنب لا يرضى عنه الله ، وكذلك الذى يترك نور المصباح في بيته مضاء من غير مناسبة يرتكب اثما يغضب الله ، فضبط الاستهلاك في المياه والكهرباء صفة ينبغي ان يتصف بها المسلم وهي تدل على انه انسان متحضر يضع الامور في مواضعها ، ويتعود الانضباط في حياته .. حتى اللسان مطلوب من صاحبه ان يضبطه ، فلا يتكلم بما يفيد وما لا يفيد ..

والعاقل هو الذى يسمع ضعف ما يتكلم ، اما الانسان الثرثار فهو كثيرا ما يخطيء ، ومن كثر لفظه كثر غلطه ، واللسان السائب حبل مرخي في يد الشيطان يصرف صاحبه كيف يشاء فلننضبط السنتنا ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت .. وحينما جاء صحابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يساله : ما النجاة يارسول الله ؟ فاجابه بقوله : « امسك عليك لسانك ، وليسعك بيتك ، وابك على خطيئتك » .



على طريق النور

احد اقسام محطة توليد كهرباء ابو قير

سعد عشوش

من بين كل الجهود التي يبذلها الانسان من اجل اداء رسالته في تعمير الارض بما انعم الله عليه من القوة والفكر ، وبما هداه اليه من الحكمة والتدين – تبرز الجهود المبذولة من اجل توفير الطاقة مما سخره الله للانسان فى الكون – تشكل اكثر الجهود الانسانية اهمية وعطاء .

لقد كان الانسان المصرى رائدا على طريق صناعة النور – حتى انه اتجه الى تقديس مصدر النور الطبيعى الكبير – الشمس – باعتبارها رمزا للنور وللحياة – بقدر ما كان الانسان المصرى رائدا على طريق استثمار كل الامكانيات الطبيعية المتاحة من اجل بناء مستقبل افضل – بما استطاع معه ان يقيم واحدة من اعظم الحضارات الإنسانية على الارض .

الذين يصنعون النور

وما اشبه الليلة بالبارحة ..

فهذا هو الانسان المصرى اليوم يواصل المسيرة عن علم وعن بصيرة – لا ليرتفع بواقعه الى مستوى العصر – بل ليبنى الجسور نحو المستقبل – حيث اصبحت الطاقة هى الركيزة الاساسية لكل الانشطة الحيوية .. فى الزراعة كما فى الصناعة فى البناء كما فى الغذاء .

ولم يعد المطلب الرئيسى هو توفير طاقة للاضاءة – وهو فى حد ذاته مطلب كبير وخطير وسط مجتمع مصرى عصرى تتواثب خطاه لتواكب مسيرة المجتمع الحضارى العالمى – بل ان المطالب تعددت بقدر ما اتسعت آفاق المستقبل المنشود .

وبقدر ما فرض ذلك من تحديات –

والطاقة توفير الطاقة الكهربائية لكسافة طالبيها مع رفع مستوى الخدمة الكهربائية لمراكز الاستخدام المختلفة واعطاء الاولوية للاستغلال الامثل لمصادر الطاقة المتاحة فى مصر فى توليد الكهرباء سواء كانت مائية أو بترولية مع التركيز على الطاقة النووية باعتبارها ضرورة حتمية عملا على الحد من استغلال البترول فى توليد الكهرباء وكذلك الاخذ فى الاعتبار استغلال مصادر الفحم المتاحة فى مصر فى توليد الكهرباء والعمل على ترشيد استهلاك الطاقة الكهربائية والحد من الاسراف فى استخدامها . والتوسع فى انشاء الصناعات الكهربائية المحلية وتدعيم وتطوير القائم منها حاليا بهدف الحد من الاعتماد على الاستيراد من الخارج وتوفير النقد الاجنبى وبالتالى تحسين ميزان المدفوعات وتدعيم الاقتصاد القومى . كذلك تحسين مستوى الخدمة الكهربائية للمنتفعين حتى يصل الى المستويات العالية بتطوير عمليات انتاج ونقل وتوزيع الطاقة الكهربائية لتساير احدث ماوصل اليه العلم فى الدول التى سبقتنا فى هذا المجال .

ونعرض هنا المشروعات والانجازات التى قامت بها الوزارة خلال عام ٨١/ ١٩٨٢ وحتى ٣١ / ١٢ / ١٩٨٢ .

اولا : فى مجال الحمل والانتاج

ـ بلغ الحمل الاقصى على الشبكة الموحدة خلال الفترة ٣٧٠٠ م و . بنسبة زيادة قدرها ١٥ ٪ عن عام ٨٠ / ١٩٨١ .

ـ بلغت جملة الطاقة المولدة من المصادر المائية والحرارية ٢١٫٩ مليار كيلووات ساعة بنسبة زيادة قدرها ١٠ ٪ عن عام ٨٠ / ١٩٨١ .

منها ١٠٫٤ مليار كيلووات ساعة من المصادر المائية والباقى وقدره ١١٫٥ مليار كيلووات ساعة من المصادر الحرارية .

ـ بلغت كمية الوقود المستهلك فى المحطات الحرارية خلال هذه الفترة ٣٫٩٤١ مليون طن مازوت معادل بنسبة زيادة قدرها ١٦٫٥ عن عام ٨٠ / ١٩٨١ .



السيد وزير الكهرباء والطاقة يفتتح محطة أبو سلطان .

بقدر ما ارتفعت الجهود المسئولة الى المستوى المتكافىء لتلك التحديات . بل بما يتجاوزها الى آفاق ارحب .

وفى لقاء مع المهندس محمد ماهر اباظه وزير الكهرباء والطاقة ..

وقائد مسيرة التحدى من أجل المستقبل .. قال سيادته :

ان تنمية مصادر الطاقة المختلفة وترشيد استخداماتها هو الهدف الرئيسى للخطة القومية للطاقة . ولقد نبع هذا الهدف من واقع الادراك المستنير للدور الخطير الذى تؤديه الطاقة للحضارة البشرية . وهو الادراك الذى حدا بالقيادات السياسية والوطنية والقومية بان التوسع فى طاقات القوى المحركة وفى اقامة هياكل الانتاج الرئيسية هو اساس الانطلاق نحو الاهداف الكبرى للانتاج فى الزراعة والصناعة معا . وكذلك فان وصول القوى المحركة الى كل مكان فى مصر هو بمثابة دفع الدم فى شرايين الحياة القادرة على تحريك طاقات التغيير الجذرى اقتصاديا واجتماعيا من التخلف الذى كان ، الى التقدم الذى يتطلع اليه النضال الوطنى

ومن الاهداف الرئيسية لوزارة الكهرباء



المهندس محمد ماهر أباظة مع كبار المسئولين في جولة تفقدية بمحطة ابوقير الكهربائية .

ثانيا : في مجال المشروعات

١ ـ محطات التوليد :

ـ تم اضافة ٤٣٥ ميجاوات الى القدرة الاجمالية لمحطات التوليد البالغة ٤٧١٥ ميجاوات لتصبح القدرة الاجمالية لمحطات التوليد بالجمهورية ٥١٥٠ ميجاوات وذلك بعد الانتهاء من تركيب وتشغيل كل من محطة المحمودية الغازية والسيوف الغازية والغردقة الغازية وسفاجا الغازية والعامرية الجديدة الغازية والوحدة الاولى بمحطة مدينة السادات الغازية ومحطة توليد الشباب .

اما بالنسبة لمشروعات محطات التوليد الجاري تنفيذها فانه تجري الان الاعمال التنفيذية لانشاء محطات توليد بقدرة اجمالية تبلغ ٣٠٥٠ ميجاوات وهي :

محطة توليد كهرباء ابو قير الحرارية قدرة ٤ × ١٥٠ م . و .

ـ محطة توليد كهرباء الاسماعيلية البخارية قدرة ٣ × ١٥٠ م . و .

ـ محطة توليد كهرباء السويس الحرارية قدرة ٢ × ١٥٠ م . و .

ـ محطة توليد كهرباء شبرا الخيمة قدرة ٣ × ٣٠٠ م . و .

ـ الوحدة الثالثة بمحطة توليدكهرباء كفر الدوار قدرة ١١٠ م . و .

ـ الوحدات الغازية بكل من مدينة ١٥ مايو ومحطة كفر الدوار ومدينة العريش ومحطة ابوقير وبور سعيد بقدرة اجمالية ٧٠ م . و .

ـ محطة توليد الفيوم الغازية بقدرة ٢٠ م . و .

ـ توسيع محطة المحمودية الغازية بقدرة ٢٠٠ م . و .

ـ توسيع محطة السيوف الغازية بقدرة ١٠٠ م . و .

ـ انشاء محطة توليد اسوان « ٢ » المائية بقدرة ٣٠٠ م . و .

٢ ـ محطات المحولات :

تم الانتهاء من تركيب وتشغيل محطات محولات جديدة واجراء توسيعات راسية لمحطات محولات قائمة والتى تبلغ جملة سعاتها ٢ر١٩٠ ميجاوات امبير وهي :

ـ محطة محولات السويس جهد ٢٢٠/ ٦٦ ك . ف . سعة ٢ × ١٢٥ م.ف.أ.

ـ محطةمحولات الاسماعيليةجهد ٢٢٠/ ٦٦ ك . ف . سعة ٢ × ١٢٥ م. ف.أ.

ـ المحول الرئيسى رقم « ١ » بمحطة محولات اسنا جهد ١٣٢ / ٣٣ / ١١ ك. ف . سعة ٢٥ م . ف . أ .

ـ توسيع محطة محولات طنطا جهد ٢٢٠ / ٦٦ ك . ف . بمحول سعة ١٢٥ م . ف . أ .

ـ توسيع محطة محولات طلخا جهد ٢٢٠ / ٦٦ / ١١ ك . ف . بمحول سعة ٧٥ م . ف . أ .

ـ توسيع محطة محولات القناطر جهد ٦٦ / ١١ ك . ف . بمحولين سعة ٢٠ م . ف . أ .

ـ توسيع محطة محولات شرق القاهرة جهد ٦٦ / ١١ ك . ف . بمحولين سعة ٢٥ م . ف . أ .

ـ محطة محولات كفر سعد جهد ٦٦ / ١١ ك . ف . سعة ٢٥ م . ف.أ.

ـ محطة محولات شربين جهد ٦٦ / ١١ك. ف . سعة ٢٥ م . ف . أ .

ـ محطة محولات بلبيس جهد ٦٦ / ١١ ك . ف . سعة ٢٥ م . ف . أ .

ـ محطة محولات طلخا جهد ٦٦ / ١١ ك . ف . سعة ٢٥ م . ف . أ .

ـ محطة محولات الفيوم جهد ١١/٦٦ ك . ف . سعة ٢٥ م . ف . أ .

ـ محطة محولات المثلث جهد ١١/٦٦ ك . ف . سعة ٢٥ م . ف . أ .

ـ محطة محولات سموحة جهد ١١/٦٦ ك . ف . سعة ٥٠ م . ف . أ .

ـ محطة محولات طوخ جهد ٦٦ / ١١ ك . ف . سعة ٢٥ م . ف . أ .

ـ محطة محولات قطور جهد ٦٦ / ١١ ك . ف . سعة ٢٥ م . ف . أ .

ـ محطة محولات الواسطى جهد ٦٦ /



السيد وزير الكهرباء يفتتح محطة كهرباء الصالحية

١١ ك . ف . سعة ٢٥ م . ف . أ .

ـ محطة محولات بنى خالد جهد ٣٣/ ١١ ك . ف . سعة ١٢٫٦ م . ف . أ .

ـ محطة محولات المحروسة جهد ٣٣ / ١١ ك . ف . سعة ٢٠ م . ف . أ

ـ محطة محولات ديروط جهد ٣٣ / ١١ ك . ف . سعة ١٢٫٦ م . ف . أ.

هذا بخلاف توسيع محطات محولات هليوبوليس ودمنهور والعين السخنة بخلايا جهد ٢٢٠ ك . ف .

وتوسيع محطات محولات اهناسيا وابو جندير بخلايا جهد ٦٦ ك . ف .

ـ تم الانتهاء من تركيب وتشغيل مركز التحكم الاقليمى جهد ٦٦ ك . ف. بمنطقة الوجه البحرى بطنطا .

٣ ـ الخطوط الرئيسية

ـ تم الانتهاء من تركيب وتشغيل خط هوائى مزدوج الدائرة جهد ٢٢٠ ك . ف . بطول ١٥٠ كيلو مترا .

ـ تم الانتهاء من تركيب وتشغيل خطوط هوائية جهد ٦٦ ك . ف . بطول ١٧٦ كيلومترا .

ـ تم الانتهاء من تركيب وتشغيل خط هوائى جهد ٣٣ ك . ف بطول ١٨ كيلومترا .

ـ تم الانتهاء من تركيب وتشغيل كابلات ارضية جهد ٢٢٠ ك . ف . بطول ١٥ كم .

ـ تم الانتهاء من تركيب خط كابلات ارضية جهد ٦٦ ك . ف بطول اجمالى ٦١ كيلومترا مزدوج .

اما بالنسبة للخطوط الجارى تنفيذها فانه يجرى حاليا تنفيذ الخطوط الرئيسية جهود ٢٢٠ ، ١٣٢ ، ٦٦ ، ٣٣ ك . ف . بطول اجمالى ١٨٠١ كالتالى :

ـ ١٦ خط جهد ٢٢٠ ك . ف . بطول اجمالى ١٠٥٨ كيلومترا .

ـ ٣ خط جهد ١٣٢ ك . ف . بطول اجمالى ١٤٢ كيلومترا .

ـ ١٥ ـ خط جهد ٦٦ ك . ف . بطول اجمالى ٣٢٨ كم .

ـ ٩ خط جهد ٣٣ ك . ف . بطول اجمالى ١٧٧ كم .

ـ ٢ ـ خط كابلات ارضية جهد ٢٢٠ ك . ف . بطول اجمالى ٢٥ كم .

٣ ـ خط كابلات ارضية جهد ٦٦ ك . ف . بطول اجمالى ٦٦ كم .

١ ـ خط كابلات ارضية جهد ٣٣ ك . ف . بطول ٥ كم .

ثالثا : فى مجال كهربة الريف

انجزت هيئة كهربة الريف المشروعات المستهدف تنفيذها خلال الفترة المذكورة فى مجالات كهربة القرى وتدعيم شبكات المدن على النحو التالى :

ـ تم انارة ٣٦٥ قرية رئيسية وتابع كبير « أكثر من ١٠٠٠ نسمة »

ـ تم انارة ٥٦٥ تابع صغير « اقل من ١٠٠٠ نسمة » .

ـ تم تدعيم ٤٥٢ قرية رئيسية .

ـ تم تنفيذ ٤٣٧ عمليـة مشروعات مصالح .

ـ تم تنفيذ ١٢٨٧ عملية قوى محركة وكبار مشتركين .

ـ تم تنفيذ وتشغيل ١٠١٨٫٦ كيلومتر خطوط رئيسية جهد ١١ ك . ف .

– تم تنفيذ وتشغيل ١٤٠٠ كم خطوط فرعية جهد ١١ ك . ف .

– تم تنفيذ وتشغيل ٢٧٠٠ كم خطوط وكابلات جهد منخفض بالقرى والمدن .

– تم الانتهاء من تدعيم ٢٣ مدينة تدعيما شاملا .

– الانتهاء من تدعيم ١٥٠ مدينة تدعيما عاجلا .

– تم تركيب وتشغيل ٣٢ لوحة توزيع

– تم توصيل التيار الكهربائي لعدد ٩٥٤ الف مشترك جديد .

رابعا : فى مجال المحطات النووية لتوليد الكهرباء

اهم ما تم انجازه فى تنفيذ البرنامج النووى المصرى ما يلى :

– تم توقيع اتفاق تعاون بين ج.م.ع. وحكومة المانيا الاتحادية بتاريخ ٢٩/١٠/٨١ تحصل مصر بموجبه على مفاعلين نووين قدرتهما ٢٠٠٠ م . وات وكذلك الوقود النووى .

– تم توقيع اتفاق تعاون بين ج.م.ع. وحكومة المملكة المتحدة بتاريخ ٨١/١١/٢ للتعاون فى المجالات المتصلة بالبرنامج النووى المصرى واهمها الامان – النووى وتنظيماته .

كما تم توقيع بروتوكول مماثل مع حكومة السويد .

تم التوقيع على اتفاق تعاون مشترك بين ج.م.ع. والحكومة الكندية بتاريخ ١٦ / ٦ / ١٩٨٢ تحصل مصر بموجبه على المفاعلات والمواد النووية التى تستخدم فى الاغراض السلمية وكذلك تدريب الكوادر الفنية اللازمة لتشغيل وصيانة هذه المحطات .

– تم التوقيع بالاحرف الاولى فى يوليو ١٩٨٢ على اتفاق تعاون مشترك بين ج.م.ع. وحكومة استراليا تقوم الحكومة الاسترالية بموجبه بتوريد خام اليورانيوم وكذلك التعاون فى الاستخدامات الاخرى للطاقة النووية فى الاغراض السلمية .

– تم تشكيل لجنة بالقرار الوزارى رقم ٢٥٩ لسنة ١٩٨١ برئاسة السيد الاستاذ – الدكتور رئيس هيئة الطاقة الذرية لاعداد مشروع قانون الامان النووى وقد تم اعداد القانون تمهيدا لعرضه على السلطات المختصة لإقراره .

– أعدت الوزارة من خلال هيئة المحطات النووية لتوليد الكهرباء المستندات الخاصة بنطاق الخدمات الاستشارية والشروط – التعاقدية والتعليمات – العامة الخاصة بالمناقصة المحدودة رقم ٢ / ٨١ لتقديم الخدمات الاستشارية المطلوبة لانشاء المحطة النووية بموقع الضبعة بوحدتيها الاولى والثانية وتم اختيار بيت الخبرة السويسرى موتور كولمبس وتوقيع العقد المبرم معه بتاريخ ٢٠ / ٧ / ١٩٨٢ .

وقد بدا المكتب الاستشارى فى الاعمال الاتية :

● مراجعة دراسات موقع الضبعة التى تقوم بها شركة سوفراتوم الفرنسية

● اعداد المواصفات الفنية للمحطة النووية بالضبعة .

– تتقدم كل من هيئة كهرباء فرنسا وبيت الخبرة موتوركولمبس بعرض عن دراسة ربط المحطة النووية بالضبعة بشبكة الجمهورية الموحدة وتم تحليل وتقييم هذين العرضين تمهيداً للبت فى هذا الموضوع الهام .

خامسا : فى مجال الطاقة الجديدة والمتجددة :

تم التركيز على البدء فى مشروعات الطاقة الجديدة والمتجددة والاستفادة من خبرات الدول الاخرى فى هذا المجال مع ملائمة التقدم العلمى فى هذا الشان :

١ – الاتفاق مع هيئة المعونة الامريكية :

تم توقيع اتفاقية مع هيئة المعونة الامريكية لتقديم معونة قدرها ٢٤ مليون جنيه لتمويل بعض مشروعات الطاقة الجديدة والمتجددة وتم اختيار بعض المشروعات واعداد الدراسات الفنية والاقتصادية وذلك فى مجالات التسخين الصناعى – تجفيف الحاصلات الزراعية – انارة عدد من القرى النائية باستخدام الخلايا الفوتوفلطية وتحلية مياه البحر باستخدام طاقة الرياح وذلك تمهيدا للبدء فى انشاء هذه الوحدات .

٢ – التعاون مع فرنسا :

– تم تركيب وتشغيل سخانات شمسية كبيرة بمدينة الوفاء والامل بمدينة نصر ومستشفى القوات المسلحة بالمعادى .

– تم تركيب وتشغيل ثلاجة شمسية لحفظ الاسماك على بحيرة السد العالى .

– تم تركيب وتشغيل وحدة تحلية مياه شمسية بمناجم الفوسفات بالحمراوين على ساحل البحر الاحمر .

– تجرى الان دراسات بغرض استخدام الطاقة الشمسية فى مجال ضخ المياه واغراض الزراعة حول بحيرة السد العالى والاماكن النائية .

٣ – التعاون مع المانيا الاتحادية وايطاليا :

– تم تركيب وتشغيل محطة انذار بحرى ببحيرة السد العالى تعمل بالخلايا الفوتوفلطية لارشاد السفن ليلا .

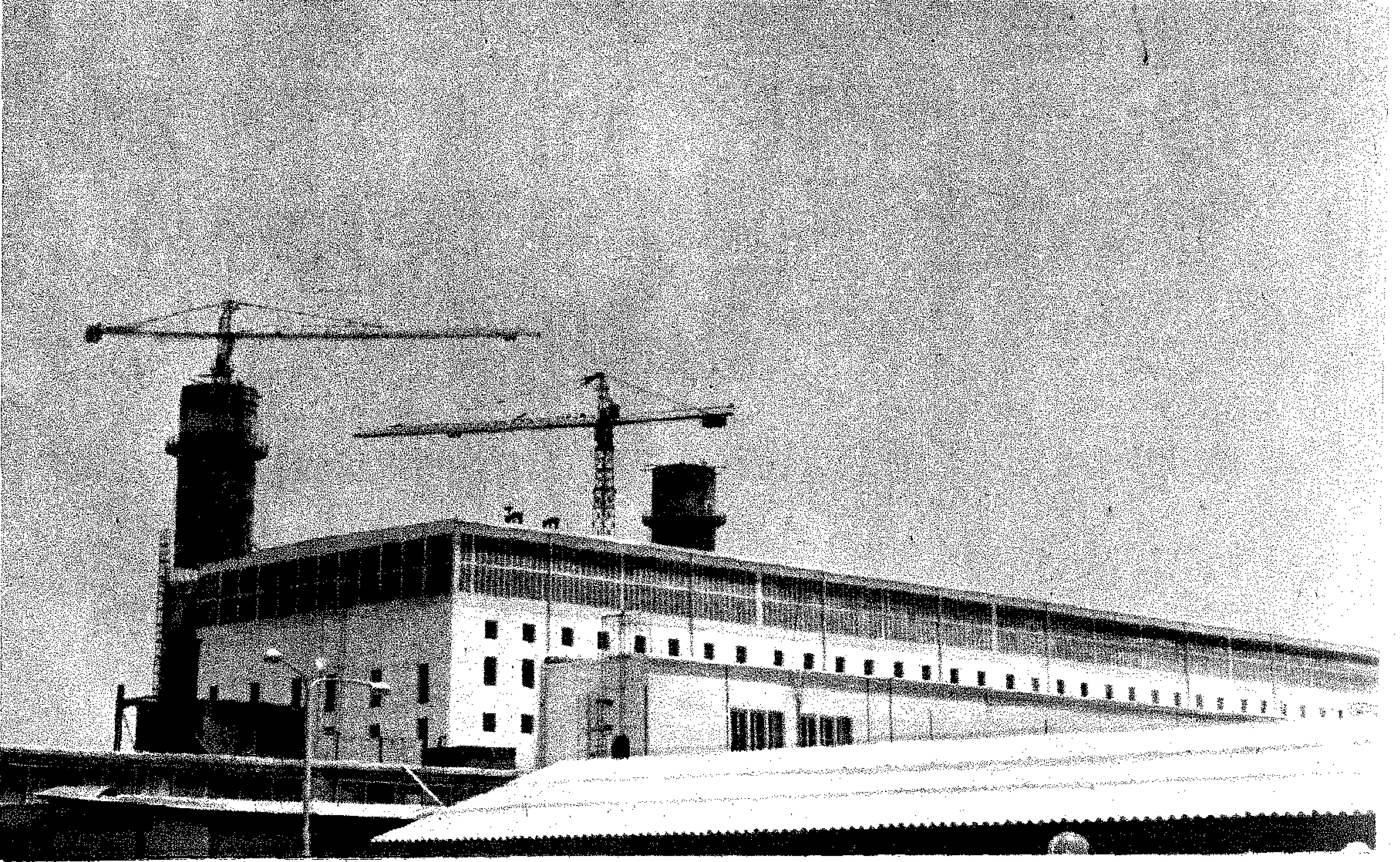
– تم تركيب وتشغيل عدد من السخانات الشمسية بقرية ميت ابو الكوم .

– تم تركيب وتشغيل مضخة شمسية تعمل بالخلايا الفوتوفلطية بقسرية المنصورية .

– تم تركيب وتشغيل ثلاجتين لحفظ الامصال والادوية تعملان بالخلايا الفوتوفلطية بميت ابو الكوم .

٤ – التعاون مع المجموعة الاقتصادية الاوربية :

تم اعداد دراسة مبدئية عن المشروع لانشاء المنظمة المصرية لتنمية الطاقة



محطـــة كهرباء أبوقير قدرة ٦٠٠ميجاوات وسام على صـــــدر كل العاملين بوزارة الكهرباء والطاقة

المتجددة والتى تمول من السوق الاوربية المشتركة وسيتم مناقشتها فى الاجتماعات التى ستعقد مع مندوبى المكتب الاستشارى للسوق الاوربية المشتركة .

سادسا : فى مجـال مشروعات التوليد المائية :

ـ يجرى حاليا عمل الابحاث الميدانية للاستغلال الكامل لمساقط المياه المتاحة ومنها مشروع منخفض القطارة حيث تم تشكيل لجنة لمراجعة وتقييم الدراسـات والابحاث الميدانية الخاصة بالمشروع ومن الجدير بالذكر ان هذا المشروع القومى سيوفر طاقة كهربائية فى حدود ٥ مليار ك . و . س . خلال العشر سـنوات الاولى تضاف الى الشبكة الموحـــدة وستوفر هذه الطاقة المنتجة من المشروع حوالى ٣ مليارات دولار اذا ماتم توليـدها بواسطة محطات حرارية .

ـ تم توقيع العقود الخاصة بانشــاء وتوريد وتركيب مهمات مشروع محطــة أسوان ((٢)) المائية .

ـ جارى دراســة الجدوى لمشروع قناطر نجع حمادى واســيوط بمعرفة البيت الاستشارى الايطالى يونيفيكا .

ـ تم دراسة الجدوى لمشروع كهربة قناطر اسنا ونجع حمادى واســـيوط وجارى اسناد اعمال المرحلة الاولى والتى تشمل اعداد دفتر الشروط والمواصفات لاحد البيوت العالمية الاستشارية تمهيدا لطرح الاعمال فى مناقصة عالمية .

سابعا : فى مجال انتاج المحولات شركة النصر للمحولات والمنتجات الكهربائية ((الماكو))

تعمل الوزارة على التوسع فى الصناعات الكهربائية وتطوير القائم منها والعمل على حمايتها من المنافسة الاجنبية .

ـ جارى الاتصال بالشركات الالمانية والشركات الفرنسية لدراسة انشاء مصنع للخطوط الكهربائية ومحولات القـــوى والتوزيع وتم طرح مناقصة عالمية لانشاء شركة مشتركة لهذا الغرض .

ـ يجرى تنفيذ اتفاق التعاون الفنى الموقع مع شركة الماكو وشركة ((برش باور)) الانجليزية لتصنيع السكاكين الهوائيـة خارج المبانى وقد بدأ الانتــاج من نوع ١١ ك . ف . وسيليها انتاج السكاكين الهوائية من نوع جهد ٦٦ ك. ف.

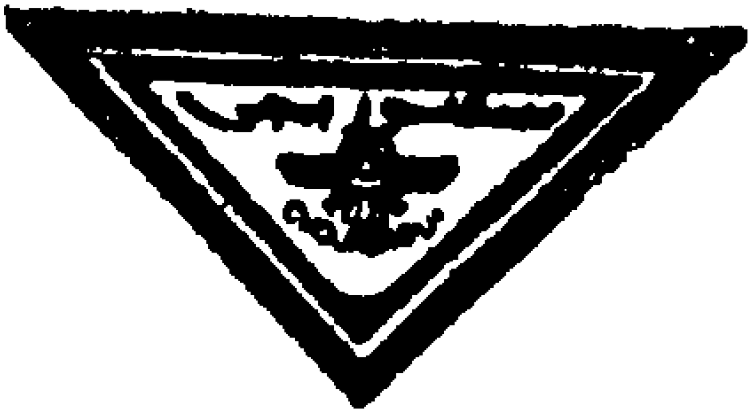
ـ تجرى دراسة اقامة شركة مشــتركة لصناعة الابراج والهياكل الصلب بانتاج سـنوى قدره ١٠٠٠٠ طن فى المرحلة الاولى .

ـ يتم الان انتاج بعض الســخانات الشمسية مع شركة الماكو وذلك بالتعاون مع هيئة الطاقة الذرية الفرنسية واحدى الشركات الفرنسية وذلك لتجربتها تمهيدا للتوسع فى انتاجها خلال النصف الاخير من هذا العام .

ثامنا : فى مجال تنفيذ المشروعات الكهربائيـة والميكانيكية والصناعية

١ ـ كهروميكا هايدليكو

شركة النصر للغزل والنسيج والتريكو
الشوربجي





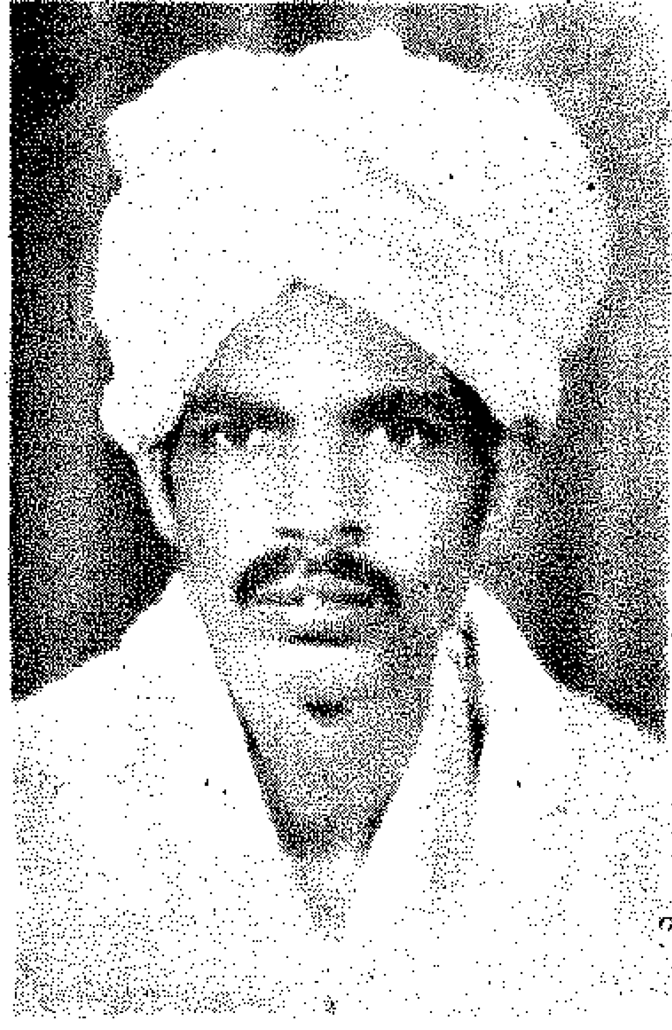
معارض الشـــركة :

القـــاهرة : • زمـــالك • عـــدلى • الجيزة (السوق التجارى)
• عمرة • الجزيرة • مصرالجديدة • شـــبرا

الاسكندرية :
المعمـــورة (ش صـلاح سـالم)

رسالة

السودان



من
محمد الفاتح
بشير المغربي

الصلات الاسلامية بين جنوب الوادي بشماله

● مصر والسودان توأمان تربطهما منذ أبعد الحقب والازمان صلات وثيقة ووشائج متينة ، منها صلة الدين والعروبة ووشائج الدم والنسب وروابط الجوار والالفة .. وللنيل فضل عظيم فى تدعيم ما بين مصر والسودان من علاقات وتوطيد ما بينهما من صلات ، فهو شريان الحياة ووريدها بالنسبة للبلدين الشقيقين والقطرين الحبيبين .

وفى هذا المقال نلقى الضوء على الصلات الاسلامية الازلية بين البلدين الشقيقين التى هى أهم الصلات على الاطلاق ، الجامعة بين الشعبين والموحدة لكفاحهما.

ومن هنا فان التكامل بين شعبى وادى النيل لم يظهر من فراغ ، بل هو بلورة الواقع ، وبحمد الله وتوفيقه تخطينا مرحلة منهاج التكامل وبدأنا مرحلة ميثاق التكامل ، فتكونت الاجهزة التنفيذية العليا (المجلس الاعلى للتكامل ، وبرلمان وادى النيل ، وصندوق التكامل ، والامانة العامة للتكامل) وباذن الله ستكون المرحلة الثالثة الوحدة بين الشعبين ..

المعروف تاريخيا ان العروبة فى السودان عميقة الجذور تمتد الى اقدم الازمنة نتيجة للهجرات المتواصلة عبر الزمن من بطن الجزيرة العربية الى شتى الاقطار والامصار .. وقد سلكت هجرة السودان ثلاث طرق مختلفات ، فأولها اتجه من الجزيرة نفسها صوب البحر الاحمر واستقر فى شرق السودان . اما الطريق الثانى كان من شمال وادى النيل والطريق الثالث جاء من بلاد المغرب عبر الصحراء الكبرى .

وقد لاحظ بعض الباحثين ان هناك أماكن على الساحل الافريقى للبحر الاحمر أو قريبا منه ما زالت تحتفظ باسمائها العربية الدالة عليها مثل «نجران» التى كانت الاسم القديم لمملكة « بلو » فى شرق السودان ، والبليون أو البلو فى بعض الروايات الوطنية قوم «من العرب وفدوا الى السودان قبل الفتح الاسلامى ، وربما كانت مدينة « سوبا » اسما محرفا من سبأ العربية .

وقد ساعدت التجارة بين مصر والسودان فى نشر الاسلام .. وقد كانت معاهدة البقط التى نظمت العلاقات التجارية بين البلدين وسمحت بانتقال قوافل القمح والسلع الاخرى بين القطرين ، من أهم الاسباب التى ساعدت فى نشر الاسلام . وكانت اعداد التجار الوافدين على بلاد النوبة تتزايد ويزيد نشاطهم التجارى والدينى كلما نمت العلاقات وتطورت بين البلدين ، وقد بلغت ذروة النمو فى القرن الثالث عشر للميلاد .

ونشير الى أن تيار الهجرة اشتد من الشمال الى الجنوب منذ ظهور الاسلام ، وطرقت القبائل المهاجرة بلاد النوبة واتجهت الى منطقة اسوان لان

هذه الجهات تشبه الى حد كبير بلاد العرب فى ظروفها المناخية وتضاريسها الطبيعية .

فقيه نتفلا يزيد بن حبيب اول عالم سودانى يدخل مصر

لا تكاد تذكر المراجع التاريخية السودانية شيئا عن العالم السودانى « يزيد بن حبيب » وهجرته الى مصر فى اواخر القرن الاول الهجرى ، فهو اول عالم سودانى دخل مصر - واليكم الادلة :

١ - فى الطبقات الكبرى لابن سعد - دار صادر - ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م - المجلد السابع - صفحة ٥١٣ ذكر يزيد بن حبيب على راس الطبقة الثالثة فقال : (يزيد بن حبيب يكنى أبا رجاء مولى لبنى عامر بن لؤى من فرس - وهى من مناطق شمال السودان - وكان ثقة كثير الحديث مات سنة ثمان وعشرين ومائة فى خلافة مروان بن محمد)

٢ - ومن اراد ايضا فعليه بكتاب النجوم الزاهرة الجزء الاول الطبعة الاولى صفحة ١٤٣ ففيه ذكر ميلاده الذى كان عام ٥٢ هجرية ، وفيه انه ولى الفتيا فى مصر سنة ٩٩ هجرية وهو من التابعين والليث بن سعد عالم مصر الكبير احد تلاميذه - (راجع من ٣٠٨ نفس الكتاب والطبعة) والليث بن سعد من طبقة الذين قاموا بتدوين الحديث وتوفى عام ١٧٥ هـ .

٣ - وفى خلاصة تهذيب الكمال فى الجزء الثالث ، ص ١٦٨ العلامة صفى الدين ، دلالات على ذلك .

ومن هذه المعلومات التاريخية نخرج بالحقيقة السابقة ، ونلفت نظر الباحثين فى التاريخ الاسلامى للسودان حتى لا تتكرر الغفلة عن هذا العالم الكبير فيما يجد من دراسات حيث انه معلم بارز فى تاريخ السودان الاسلامى .

● أغلب أئمة السودان درسوا فى الأزهر الشريف
● نشأت فى العصر الفاطمى إمارة عربية امتدت من مصر إلى السودان

ونشأت فى العصر الفاطمى امارة عربية نوبية فى اسوان كان لها نفوذ كبير فى القبائل النوبية فى جنوب مصر وشمال السودان وفى العهد الايوبى ظهرت امارة « كنز » فى بلاد النوبة ، وعملت على نشر الدعوة الاسلامية فى انحاء متفرقة من البلاد وامتد سلطانها حتى العصر المملوكى .. وفى هذا العصر توغلت العناصر العربية فى جنوب مصر وشمال السودان .

ونشير ايضا فى العصر الحديث انه لم يتوقف تيار الهجرة الى السودان وخاصة فى العهد التركى .

* ولا يفوتنا أن نذكر الرواد الاوائل الذين درسوا فى مصر ، نذكر منهم « محمود العركى الذى تتلمذ على الشيخين الناصر اللقانى وشمس الدين اللقانى ، وهو اول من علم اهل السودان الفقه المالكى » والشيخ ابراهيم البولاد الذى تتلمذ على الشيخ البنوفرى المصرى واخذ منه الاجازة العلمية .

ومن المصريين الذين دخلوا السودان نذكر على سبيل المثال الشيخ محمد بن على بن قسرم الذى دخل السودان فى أوائل عهد الفونج وزار اربجى وسنار واستقر بمدينة بربر ، وكثير من مشايخ السودان درسوا عليه العلم منهم الشيخ عبد الله العركى والقاضى وشين الشافعى والشيخ ابراهيم الفرضى وهذا العالم المصرى مدفون فى بربر

* ونذكر ايضا أن من اسباب انتشار المذهب المالكى فى السودان أن كثيرا من علماء السودان درسوا على مشايخ صعيد مصر وعلماء المغرب الاقصى وهؤلاء على المذهب المالكى الى يومنا هذا .

ووفد الى الجامع الازهر الشريف كثير من السودانيين للتعلم فى الازهر على يد العلماء والفقهاء واظهروا نبوغا وتفوقا عظيمين وظهرت فى الازهر أروقة للطلاب القادمين من سنار ودنقلا ودارفور وغير ذلك . وسميت الاروقة باسمائهم .

وتخرج فى الازهر أعداد كبيرة من العلماء والفقهاء وكانوا رسل ثقافة اسلامية فى أرض السودان .

كما نذكر الطرق الصوفية التى دخلت السودان من مصر وهى الاحمدية البدوية . والبرهامية الدسوقية . والرفاعية والدندرواية والبيومية ، والعزمية وهذه الطرق دخلت فى اوخريات القرن السابق والقرن الحالى .

* هذه لمحة تاريخية عاجلة تكشف عن مدى الارتباط بين شعبى وادى النيل والذى نرجو له أن يدوم ويزيد فى ظل ميثاق التكامل ..

السياحة الدينية في: مصر





مسجد محمد على من أشهر الآثار الاسلامية

« واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق » .

(صدق الله العظيم)

ان هذه الدعوة الربانية متمثلة في ذلك النداء القرآني على لسان رسول الانسانية محمد « رسول الله صلى الله عليه وسلم » لهى القمة السامقة والذروة الشامخة والتي نتامل في حكمتها وفلسفتها ونتطلع الى مغازيها ومراميها كي ننهل من رحيقها قليل رشفات ومن عبقها يسير نسمات من صرحها بعض لبنات توضح لنا معالم الطريق وتمهيده لنا نحو ما يسمى بالسياحة الدينية .

● قد تقترب كثيرا من واقع السياحة الدينية اذا قلنا بانها الانتقال من الموطن الدائم الى مقر اقامة مؤقت بقصد تطهير النفس وتنقية الخاطر وتعميق الادراك الفطرى « الايمان بالله » وتثبيت اليقين الديني وصولا الى تكامل روحي وشمول وجداني يضفى على النفس السكينة ويجلى القلب مما يعلق به من ادران وينزع بالفعل الى التدبر في حكمة الخلق بما يحقق له التوازن - الفكرى بين رضا ربه ومتطلبات حياته وبما يمكنه من تطوير واقعه دون افراط وتفريط والاستفادة من التقدم العلمى والحضارى دون جنوح او جموح وفي النهاية فانها تجعل من نتاج حياته زادا لمعاده محققا بذلك سعادته في دنياه واخراه .

● ان السياحة الدينية ليست بدعة مستحدثة ولا هي اسلوب عصرى من بين النوعيات المختلفة من السياحات - ولم تكن ابدا نتيجة لتلك الطفرة من تعدد المواصلات وسهولة الاتصالات التي جعلت من العالم وحدات متقاربة ويسرت الانتقال فيما بينها بما لم يشهده في اى من عصور التاريخ السابقة - كذلك لم تكن ابدا نتيجة للتقدم المذهل في التجهيزات الايوائية وتوفر وسائل الراحة والخدمات فضلا عن ارتفاع مستويات المعيشة والتسهيلات النقدية واخيرا فهي ليست رد فعل لانحسار التيار المادى الذى ساد العالم بعد الحربين العالميتين الاخيرتين .

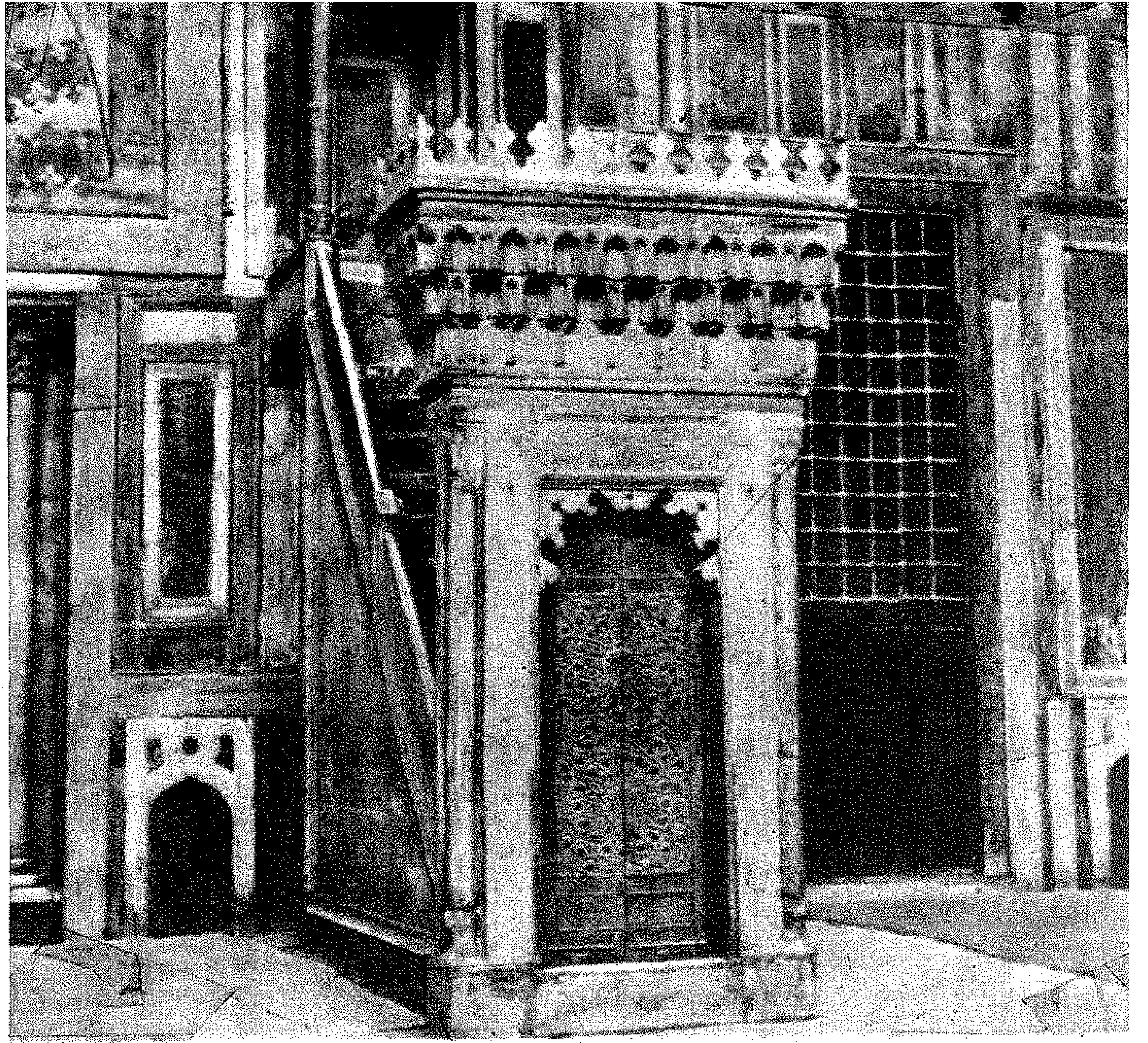
● ان السياحة الدينية قد بدات مع الرحلات التي كان يقطعها الخلائق على اختلاف دياناتهم وعقائدهم الى المناطق التي يقدمونها - ففي عصور التاريخ القديم بدات تلك التحركات بزيارات القدماء المصريين لتقديم القرابين للالهة بابيدوس واسوان وتلقى بركات الكهنة كذلك زيارات اليونانيين لمعابد دلفي وزيارات الفارسيين الى معابد النار المقدسة وتوافد الهنود الى نهر جانجا للتطهير بمياهه وفضلا عن ذلك فان زيارة الكعبة المكرمة كان معروفا منذ ايام الجاهلية واصبح الحج بمناسكه وشعائره ركنا من اركان الدين الاسلامي يضاف الى ما تقدم تلك الزيارات الى بيت المقدس من اتباع الديانة اليهودية والمسيحية بعد مقدم موسى وعيسى عليهما السلام .

● ان تاريخ مصر وجغرافياتها وطبيعة اهلها لمن العوامل الاساسية التي طبعت من شعبها بحساسية مرهفة نحو تلقى الرسالات السماوية وعليه فليس من قبيل الصدف ان حباها المولى سبحانه وتعالى بشرف الحفاوة وباصحاب تلك الرسالات او تابعيهم الاصفياء حيث تفخر ارضها باثارهم وتحمل اجوائها اريج ذكراهم فمن كنعان شرف مصر الخليل ابراهيم « ابو الانبياء » ومن مصرية تزوج السيدة هاجر وانجب منها ابنه البكر ابو العرب اسماعيل عليه السلام والى مصر وفد يوسف عليه السلام واقام ، كما وفد اليها ابويه والاسباط وفي ربوع مصر تربى موسى عليه السلام وترعرع وتلقى الامر بالرسالة بجانب الطور الايمن في البقعة المباركة سيناء .

وفي رحاب مصر حملت السيدة مريم عيسى الوليد عليه السلام فرارا من بطش هيرودس وانتقلت بين ربوعها حاملة اياه تاركين في كل مكان يحلان به اثرا مباركا الى ان زالت الغمة فعادت الى فلسطين .

● ثم في ذلك الوقت العصيب ووسط ظروف الاضطهاد الديني والقهر والقمع الروماني للمصريين فضلا عما وصلت اليه الاحوال الاجتماعية والاقتصادية من تدهور هلت طلائع خاتم المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم - بقيادة عمرو بن العاص - لتحل بارض الاسلام .. بارض الكنانة ومعه الامن والامان والسلام .

ان بلدا قدم اليها مثل هذه النخبة



منبر مسجد السلطان حسن نموذج رائع للفن الاسلامى .

المنتقاة من المولى عز وجل ، وأرضها وطاتها وجبوا اختلط بطيب انفاسهم واناسا اعتنقوا رسالتهم وآمنوا بهما وحافظوا عليها الى ان توجت برسالة خاتم الانبياء والمرسلين محمد عليه الصلاة والسلام لقمين لهما أن تكون للسياحة الدينية اسلوبا للحياة وتنشيطها بعث لذلك التراث الديني الخالد وتكريس العقيدة وتثبيت الايمان

● ومصر بما يحف بها من اضرحة الكثير من اهل البيت رضوان الله عليهم اجمعين وتابعيهم وفى قلب عاصمتها وشمخ الجامع الازهر الشريف بكل ما يحمله من كنوز الايمان والعلم والاشعاعات النورانية التى ظلت ومازالت تبدد حجب ظلمات الجهل مهتدية بهدى كتاب الله وسنة رسوله لمدى الف عام او يزيد .

ان مصر بما تعج به من مريدين واتباع لاولياء الله الصالحين متمثلة فى تلك الجمهرة الغفيرة من الطرق الصوفية وما تمثله اجتماعاتهم واحتفالاتهم من زهد وورع وابتعاد عن زخرف الدنيا وملاهى الحياة .

ان مصر الخضراء مصر السماء الصافية ـ مصر الشمس المضيئة مصر النيل الازرق ومصر الضفاف .. الجانبية والشواطىء الناعمة مصر الهضاب والعيون والابار مصر الصحراء والوديان مصر الطبيعة مصر النسمات ـ مصر الربيع الدائم مصر بلد الفطرة والثروات الطبيعية لابد أن يكون ايمان أهلها يتواءم مع تلك الفطرة من دين الفطرة (فطرة الله التى فطر الناس عليها) .

● ان بلد كهذه لاحرى بها أن تكون بلد السياحة الدينية وموطنها وموئلها وهى الشاطىء الذى تحفو اليه وترسو عليه القلوب المتعبة بثقل المادة والعقول المجهدة وصراعات الحياة والنفوس المكدودة بامراض العصر .

● ان كل ما تقدم ليعتبر لمحة عابرة وسريعة عن ثراء التراث الدينى فى مصر ووفرة مرغبات السياحة الدينية بها . الامر الذى حدى بالمسئولين فى الدولة للاهتمام بهذا اللون من السياحة وتنشيطه بما يحقق الرسالة المبتغاة ـ ولذلك فقد كانت لتعليمات وتوجيهات السيد وزير السياحة والطيران المدنى الى الهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحى اثرها فى ان يشكل لجنة متفرغة لهذا الغرض ويسند تنفيذ ما انتهى اليه الرأى فى تنشيط السياحة الدينية الى احد الاجهزة الرئيسية التى تتكون منها الهيئة .

● ولم تبدأ الهيئة عملها من فراغ بل ان دورها يعتبر مكملا لما سبق وبذل من جهود وما قامت وتقوم به وزارة السياحة الاجهزة المعنية فى هذا الشأن وكان محورها الاول فى تنشيط السياحة الدينية يتركز حول التعريف بها والتوعية باهميتها وآثارها ووضع خطوات الترشيد اليه موضع التنفيذ منتهزة كل الفرص والمناسبات والمواسم والاحتفالات الدينية وبادئة بزيارات ميدانية لمناطق السياحة الدينية والتعرف على احوالها مع وضع حصر شامل بها وفقا لاولويتها من الناحية الاثرية والتاريخية وذات الشهرة الدينية الواسعة وعرض المقترحات الخاصة بالنهوض بها والمعوقات التى تقف حائلا دون استغلالها الاستغلال الامثل كذلك ركزت الهيئة فى خطتها على توفير الاعلام المباشر وغير المباشر والدعاية القومية عن طريق وسائل التنشيط فى هذا المجال واشراك الجهات الدينية والشركات السياحية والاجهزة المعنية كل حسب امكاناته المتاحة .

ان الحديث عن السياحة الدينية داخل مصر ومن خارجها حديث طويل متشعب المسالك والطرق والنهوض بهذا النوع من السياحة يتطلب جهودا متكاملة لمان تنشيط السياحة والتوعية الداخلية بشأنها معنى ومغزى ورسالة وهدف ووسيلة وغاية يلقى على الهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحى بوجه خاص وجميع الاجهزة المعنية بوجه عام صعوبات جسيمة تذللها النوايا الطيبة الملتزمة والعمل الجاد والمستمر والجهود البناءة المضنية .

وليس لنا فى هذا المجال الا ان نورد على سبيل المثال بعض مرغبات السياحة الدينية والتى تلقى بعض الضوء على ما يمكن ان تحققه من فوائد من التنشيط والتوعية لهذا اللون من السياحة .

طريق الفتح الاسلامى :

العريش ـ الفرما ـ بلبيس ـ ام دزين ـ الفيوم ـ عين شمس ـ مصر القديمة ـ طرنوط ـ تقيوس ـ كوم شريك ـ كريون ـ الاسكندرية .

بعض نفائس التراث الاسلامى :

مسجد ابو العباس المرسى ـ مسجد ياقوت العرش ـ مسجد البوصيرى ـ مسجد العطارين ـ طبية قايتباى ـ جامع دمقسيس ـ مسجد زغلول ـ منزل الحاج رمضان ـ مسجد وقفة الخزرجى ـ قلعة قايتباى ـ مسجد ابراهيم الدسوقى ـ مسجد السيد احمد البدوى ـ مسجد الطريفى ـ مسجد الحاج عبد الله عاصى ـ وكالة الغورى ـ حمام ابراهيم سراج ـ دار ابن لقمان ـ مسجد الاقمر ـ مسجد الصالح طلائع ـ مسجد احمد بن طولون ـ مسجد على زين العابدين ـ قلعة صلاح الدين ـ منبر يوسف ـ جامع الحاكم ـ مسجد ابو المعاطى ـ الجامع الازهر الشريف ـ مسجد الامام الحسين ـ جامع بن العاص مسجد وقبة الامام الشافعى ـ قبة المنصور قلاوون ـ مسجد المؤيد ـ مسجد السيدة زينب ـ مسجد الرفاعى ـ مسجد برقوق ـ مسجد آمسنقر ـ بين السحيمى ـ منطقة اللاهون ـ المسجد الجامع ـ مسجد المجاهدين ـ الجامع العينى ـ جامع همام ـ مسجد سيدى احمد القيناتى ـ مئذنة الطابية .

من أعلم الناس بالتصوف
شاعر فى روض القلوب المستطاب

قال الفتى المريد لشيخه الصوفى : ما رأيتك قبل اليوم يا مولانا ، مثل ما اراك اليوم !.

قال الشيخ : هدانا الله بك ومعك .. فماذا يلفتك اليوم فيما ترى ؟ ..

قال الفتى : انك تقرأ ، وتفكر وتكتب فى وقت معا ! ..

قال الشيخ : ربما لانى اتأمل حياة صوفى حق ، كتب له التفوق والتوفيق فى صلاح الدين والدنيا ! ..

قال الفتى : اللهم والعقبى لنا !.. فمن هو يا مولانا هذا الشيخ القدوة ؟ ..

قال الشيخ : هو الصوفى المبارك ، الشيخ حسن رضوان من اعلام القرن الثالث عشر الهجرى ...

قال الفتى : يعنى قريب العهد منا ..؟!

قال الشيخ : ما بيننا وبينه لا يتجاوز ستين ومائة سنة هجرية .. كان من اهل العلم اذهب حياته لنشر الثقافة الدينية والصوفية ، فعاش يقيم الدروس ، وينشىء المؤلفات ، ويذيع المثل الطيب بسلوكه الشريف بين الناس ! ..

قال الفتى : تبارك الوهاب المنعم !.. زدنى يا مولانا من حديث هذا الامام السالك ...

قال الشيخ : كان مولده فى احدى قرى بنى سويف ، توفى والده وهو صغير ، فرعته أمه ، وارسلته لطلب العلم فى الازهر ، فبلغ مقام التدريس وهو فى سن السابعة عشرة ، واخذ عهد الطريق وهو فى سن العشرين ، ثم حج البيت الحرام ، وعاش كريما ، شاعرا ، متصوفا ، صالحا ومصلحا ، يتنقل من بلد الى بلد فى سبيل العلم والتنوير ، وخدمة الفقراء ...

قال الفتى : ما شاء الله ، ما شاء الله ! .. وهل ترك شيئا من المؤلفات الدينية والصوفية ؟ ..

قال الشيخ : نعم يا بنى ، لقد الف وصنف الكثير فى علوم الدين والتصوف ، ولكن اهم آثاره هو « روض القلوب المستطاب » وهو منظومة مطولة تقرب من اثنى عشر الفا من الابيات ، وربما كانت هذه المنظومة اعظم منظومة فى قواعد التصوف .. وهى تدل على براعته فى علوم اللغة ، وشاعريته ، كما تدل ايضا على انه كان من اعلم الناس باصول التصوف ..

قال الفتى : ولكن .. كيف يمكن يا مولانا ان يستوعب النظم هذه المهمة الجليلة ؟ ..

قال الشيخ : الحق ان هذا الرجل لم يترك من التصوف شاردة ولا واردة الا قيدها باسباب من النظم المعبر والوثيق ! ..

قال الفتى : لعلك يا مولانا

في العدد القادم
نتيجة مسابقة الفتى المسلم مع اسماء الفائزين بالجوائز واصحاب الردود الصحيحة

لا تبخل على وعلى مريديك بنفحات من هذه التحفة المباركة..

قال الشيخ : حبا وكرامة .. واكتب عنى ما امليك بعد :

***

يحدثنا القطب العارف ان لفظ الصوفى باعتباره لفظة اصطلاحية أخذت من « الصوف » : هى ثلاث احرف : صاد – واو – فاء ، وكل حرف من هذه الاحرف يشير الى عدة معان :

فالصادُ صَرفُ الهمّةِ القُسويّه
فى كلِّ مرضىٍّ ، وصدق السنيّه
وصبرُه على البَلا والطاعَه
وعن أمور توجِبُ القطاعَه
وصدُّ الهوى عن الفؤادِ
وصرفه عن خلطةِ العبادِ ..
وصدعُه بالحقِّ لا يبالى
من لومة فى الله ذى الجلال
وصونه لجملة الأنفاسِ
بضبطها ، والصلحُ بين الناسِ
وصقل قلبه بذكر ربّه ...
وصمته عن مانع من قربه
وأن يكون صاغرا ، بحيثُ أنْ
يرى الصغار عنده من المنن

قال الشيخ : ذلك يابنى بعض ما يشير اليه حرف الصاد فى منظومة روض القلوب المستطاب .. اما حرف الواو ، فقد فصل اشاراتها – ومنها :

الواو وصلهُ جميعَ ما أمرْ
بوصله المولى وفضله اشتهرْ
وودُّه فى الله كل من عرفْ
بوصف إيمان وبالتقوى وُصِفْ
كذا وثوقه على الحدود
مع الوفا لله بالعهودِ
والوعدُ مثلُ العهد فى وفائِه
لديه عن عزم لدى إبدائِه

قال الشيخ : وذلك يا اخى فى الله بعض ما يشير اليه حرف الواو فى منظومة الشيخ الجليل .. اما الفاء فان من اشاراتها قوله :

والفاءُ للفتوّة المعهودَه
فى عرفهم وفقده شهودَه
والنور والفتوح والعرفان
وفتحه الموصوف بالبيانِ
وفرقه الثانى ، وهذا بعضُ ما
له حروفه تشير ... فاحكما ...

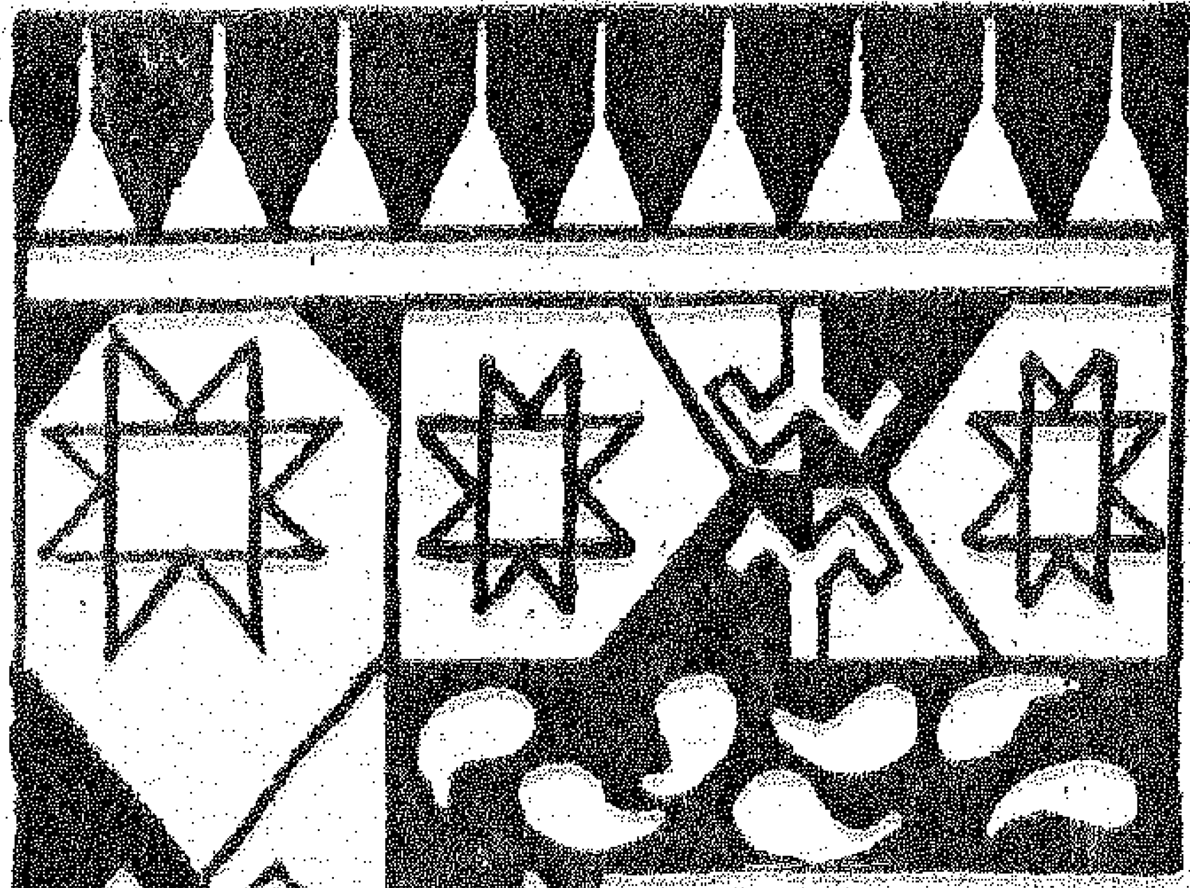

الاسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الشركة العربية للسجاد والمفروشات

بدمنهور

رائدة صناعة **السجاد والموكيت** بجمهورية مصر العربية



تقدم : الموكيت المنسوج من الصوف

النيوزيلندى أو الدرالون

- معالج ضد العتة
- صباغة ثابتة ● جودة عالمية
- منتج خصيصًا للاستخدام الشاق
- رسومات تناسب مختلف الأذواق والديكورات

وقد قامت الشركة بفرش

١٨٢ مسجدًا بانتاجها من الموكيت الدارلون :

- ٧٢ مسجدًا بالاسكندرية .
- ٣٩ مسجدًا بالقاهرة .
- ٦٨ مسجدًا بمدن المحافظات الأخرى .
- ٣ مساجد تحت التنفيذ

أبو النصر

مع تحيات

سجاد دمنهور

ولدى الشركة جهاز فنى متخصص

لتركيب الموكيت

المجتمع الصوفى

أخبار وقرارات صوفية

اولا : تقدم سماحة السيد الدكتور شيخ المشايخ للمجلس بخطة عمل موجزة للمرحلة القادمة فى مجال ترشيد الدعوة الصوفية وما يجب أن تقوم عليه الدعوة بما هو صحيح من التصوف وابعاد ما هو دخيل عليها . وتنحصر هذه الخطة فى المسارين الآتيين : ـ

١ ـ التعريف بالتصوف والدور الذى تقوم به الطرق الصوفية فى نطاق المفاهيم الراشدة المستنيرة .

٢ ـ تصحيح المسار الذى لصق بالطرق الصوفية لان التصوف دعوة نقية خالصة . اخلاق وسلوك وعرفان بالله سبحانه وتعالى .

ثانيا : تقدمت لجنة تطوير الاحتفال بالمولد بمذكرة تشمل الاسس والمناهج التى يجب ان تكون عليها الاحتفالات ومنع الامور التى تسىء الى سمعة الصوفية او تتنافى مع نصوص القانون، وقد وافق عليها المجلس وسيتم صياغتها فى صورة قرارات تبلغ للجهات المعنية للمساعدة على تنفيذها ، واصدار نشرة دورية للسادة المشايخ والوكلاء للالتزام بها وتعميمها بين رجال الطرق الصوفية .

ثالثا : ترجو الامانة العامة من السادة مشايخ الطرق الصوفية سرعة موافاتها باسماء النواب الذين سيتم ترشيحهم لعضوية اللجان الاستشارية بالمحافظات آملين ان ترسل هذه البيانات فى اقرب فرصة ممكنة حتى يتم تشكيل هذه المجالس.

رابعا : تقرر دعوة الجمعية العمومية للسادة مشايخ الطرق الصوفية للاجتماع العادى السنوى بدار المشيخة العامة فى تمام الساعة الحادية عشرة صباحا يوم الاحد اول مايو سنة ١٩٨٣ وسيكون جدول الاعمال لبحث بعض الموضوعات التى تتعلق بالطرق الصوفية ومجلة التصوف الاسلامي والموازنة لسنة ١٩٨٣ . وما يستجد من اعمال .

خامسا : ارسلت وزارة الداخلية ـ الادارة العامة للشئون الادارية ـ الشئون الدينية



يبذل المجلس الصوفى الاعلى نشاطا متجددا لاداء رسالته فى خدمة الاسلام والمجتمع وهذا جانب من الاجتماع الذى عقده المجلس هذا الشهر .

الكتاب رقم ٣٢٤ المؤرخ ١٠-٣-٨٣ ان نقابة السادة الاشراف شاغرة ولم يصدر قرار جمهورى بتعيين نقيب للسادة الاشراف خلفا للمغفور له السيد / محمد على البيلاوى نقيب الاشراف السابق منذ وفاته عام ١٩٥٣ وليكن معلوما للسادة مشايخ الطرق الصوفية ووكلاء المشيخة العامة هذا البيان لان كل من يعامل نفسه بصفة نقيب اشراف بجهة من الجهات سيكون محل مساءلة مع اخطار الجهات المعنية لاتخاذ الاجراءات القانونية ضده وستذاع نشرة دورية على السادة المشايخ ووكلاء المشيخة العامة بما يفيد ذلك .

تعيينات

سادسا : اصدر صاحب السماحة الدكتور شيخ المشايخ القرارات التالية :

تعيين السيد / سليمان حافظ قطب وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن بندر ومركز الباجور ـ محافظة المنوفية .

تعيين السيد/ السيد عشماوى سلامة وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن قسم ثان شبرا الخيمة ـ محافظة القليوبية وتعيين السيد / سعيد امين ابو خليل وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن قسم الزاوية الحمراء ـ محافظة القاهرة ، وتعيين السيد المحاسب محمد بيلى سعد الدين ابوصالحة وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن بندر ومركز الرياض محافظة كفر الشيخ ، وتعيين محافظة كفر الشيخ ، وتعيين السيد / حسين جمعة حسنين وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن بندر ومركز ابو المطامير ـ بحيرة ، وتعيين السيد/ سعيد حسين جمعه على وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية من بندر ومركز وادى النطرون ـ بحيرة ، وتعيين السيد / طه عبد الحافظ عبد الحى وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن قسم التل الكبير ـ محافظة الاسماعيلية ، وتعيين السيد / عبد الحميد عبد العليم محمد نور الدين وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن بندر ومركز دشنا ـ محافظة قنا ، وتعيين السيد/محمد نورالدين احمد نور الدين وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية من مركز قنا ، وتعيين السيد/ محمد ابو المعاطى ابراهيم وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز الزرقا .

سابعا : يحتفل بمولد السيدة الطاهرة السيدة زينب رضى الله عنها هذا العام وستكون الليلة الختامية يوم الثلاثاء ٢٠ رجب الموافق ٣ مايو سنة ١٩٨٣ وكعادة المشيخة العامة ستقيم سرداق الاحتفال بارض نادى الشباب المجاور لشارع مراسينه .

ثامنا : ستقيم المشيخة العامة مؤتمرا صوفيا عاما مساء يوم الاثنين الموافق ٢ مايو سنة ١٩٨٣ بسرداق المشيخة .

تاسعا : يحتفل بالمولد الرجبى للعارف بالله تعالى سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه بمدينة طنطا لمدة اسبوع وستكون الليلة الختامية يوم الخميس ١٢ مايو سنة ١٩٨٣ .

● الطريقة الاحمدية المنايفة

تعيين السيد / السيد الشحات السيد نائبا للطريقة الاحمدية المنايفة عن بندر بنها .

● الطريقة الرفاعية

وتعيين الشيخ أحمد السيد محمد سعيد الرفاعى نائب السادة الرفاعية عن نقطة النمسا مركز اسنا وتعيين الشيخ محمود محمد نور احمد الرفاعى خليفة خلفاء السادة الرفاعية عن نقطة النمسا مركز اسنا وتعيين الشيخ سيد احمد سيد خليل نائبا للسادة الرفاعية لنقطة مدينة العمال قسم امبابة .

● الطريقة الضيفية

تعيين حسين شعراوى دحلاب نائبا للطريقة الضيفية لمركز الجيزة وتعيين عبد الراضى مغازى جامع نائبا للطريقة الضيفية عن بيت الحاج احمد عمر بمحافظة اسوان

● الطريقة الشعيبية الاحمدية

تعيين الشيخ كمال مصطفى محمود حسام الدين شيخ بيت حسام الدين الاحمدى الشعيبى وتعيين الشيخ حسن مصطفى محمود حسام الدين نائب بيت حسام الدين الاحمدى الشعيبى وتعيين مصطفى كمال مصطفى حسام الدين



يقدمه :

عبد الحميد عبد اللطيف

خليفة خلفاء بيت حسام الدين وتعيين مالك حامد احمد رضوان نائب عام الطريقة لمحافظة سوهاج وتعيين عبد الفتاح عبد الرحمن خفاجة نائب عام الطريقة لمحافظة الدقهلية .

● الطريقة السعيدية الشرنوبية البرهانية

تعيين الشيخ عبد الحميد محمود عبد الحميد العباسي خليفة خلفاء نقطة وافد العصواف مركز كوم حمادة وتعيين الشيخ عبد النبي محمد علي خير الله خليفة خلفاء نقطة النجيلة مركز كوم حمادة وتعيين عبد الغني السيد عبدالغني نائب قسم الشرابية بالقاهرة وتعيين الشيخ منصور ابراهيم سالم خليفة خلفاء بركة السبع . وتعيين فاضل مصطفى محمد خليفة خلفاء الطريقة لقسم ثان شبرا الخيمة وتعيين عبد الجواد محمد عبد الجواد النجار خليفة خلفاء لقسم اول شبرا الخيمة .

● الطريقة الاحمدية المرازقة

تعيين الشيخ رجب عثمان مسلم منصور نائبا لبيت عاصم مسلم الاحمدي عن مركز قليوب وتعيين الشيخ محمد قرني محمد نائبا للطريقة عن بندر طامية وتعيين الشيخ احمد فرج احمد صابر نائبا للطريقة عن نقطة كفر السريا مركز بنها وتعيين الشيخ علي علي عبد ربه عسكر شيخ بيت ابو عسكر الاحمدي المرزوقي بعموم الجهات

● الطريقة الجنيدية الخلوتية

نواب وخلفاء الخلفاء ووعاظ الطريقة الجنيدية الخلوتية

١ ـ السيد / احمد حسين ابراهيم الدسوقي
نائب عام الطريقة

٢ ـ السيد / محمد حسين ابراهيم الدسوقي
وكيل عام الطريقة

٣ ـ السيد / ربيع محمد سعداوي
نائب عن بندر سنورس فيوم

٤ ـ السيد / جمعة فرغلي حسين
خليفة خلفاء مركز سنورس فيوم

٥ ـ السيد / سيد مصطفى مشرف
خليفة خلفاء بندر سنورس فيوم

٦ ـ السيد / عزت خليل الدهشان
نائبا عن مركز اطسا فيوم

٧ ـ الشيخ طه احمد امين عبد العال
نائبا عاما وواعظا عن مركز اهناسيا بني سويف

٨ ـ السيد / علي عبدالباسط الجنيدي
نائبا عن بندر شبين الكوم منوفية

٩ ـ المهندس ابراهيم عبد الباسط الجنيدي
نائبا عاما عن محافظة المنوفية

١٠ ـ الحاج محمد زكي احمد حجازي
نائبا عن مركز الفيوم

١١ ـ السيد / فاروق محمد علي الزنالي
نائبا عن بندر الواسطى بني سويف

١٢ ـ الشيخ محمد فؤاد مرسي عويس
واعظا عن مركز الواسطى بني سويف

١٣ ـ المهندس عنتر ابو الخير محمد
نائبا عن بلاد الوحدة المحلية بالعواونة بني سويف

١٤ ـ المهندس علي محمد يس فيته
نائبا عن بلاد نقطة شرطة علي خليفة باهناسيا بني سويف

١٥ ـ الشيخ احمد محمود السعدي
نائبا عن بلاد نقطة شرطة الدير اهناسيا بني سويف

١٦ ـ الاستاذ محمد محب امين
نائبا عن بلاد نقطة شرطة ننسا اهناسيا بني سويف

١٧ ـ الشيخ عبد العظيم حافظ
نائبا عن بلاد نقطة شرطة سدمنت الجبل بني سويف

١٨ ـ الشيخ سيد جابر ابو السعود
نائبا عن بلاد نقطة شرطة اهناسيا الخضراء بني سويف

١٩ ـ المهندس محمود ضيف الله
نائبا عن بندر بني سويف

٢٠ ـ الشيخ طنطاوي محمود سيد احمد
نائبا عاما عن مركز الواسطى بني سويف

٢١ ـ الشيخ فؤاد طلعت شلبي

نائبا عن بلاد نقطة شرطة بنى نصير الواسطى

٢٢ ـ الحاج عبد العليم محمد بدر
نائبا عن بندر اهناسيا والبلاد الملحقة له

٢٣ ـ الحاج محمد أبو هارون
نائبا من قسم أول الجيزة

٢٤ ـ الشيخ حسين على عبد الواحد
نائبا عن بيت الاشعابى الجنيدى وواعظا للبيت

٢٥ ـ الشيخ محمود احمد حسن خليل
نائبا عن مركز الصف جيزة

٢٦ ـ الاستاذ سعيد محمدقرنى
نائبا عاما عن محافظة الجيزة

٢٧ ـ الشيخ حسن محمد الاشعابى
شيخ بيت الاشعابى الجنيدى

٢٨ ـ الشيخ حسن عبدالحميد محمد سليم
خليفة خلفاء عن بندر اهناسيا والبلاد الملحقة له

٢٩ ـ الشيخ حامد محمد سليم
نائبا عن خلفائه وابنائه بالطريقة الجنيدية.

٣٠ ـ الشيخ محمد عثمان احمد
نائبا عن خلفائه وابنائه بالطريقة

٣١ ـ المهندس عبد الله عبد العليم
نائبا عن بلاد نقطة شرطة قاى اهناسيا بنى سويف

● الطريقة الزاهدية الاحمدية
الشيخ حسين صقر سلام ـ نائب محافظة الشرقية عن ميت منصور الزاهدى الاحمدى والشيخ كمال غريب ثابت ـ خليفة خلفاء منيل الروضة والشيخ مصطفى عبد الباقى مصطفى ـ نائب عن دائرة شبرا الخيمة بقسميها. والشيخ حسين عبد العال قنديل ـ خليفة خلفاء بيت منصور عن مصر القديمة. والشيخ محمد السيد قطب ـ خليفة خلفاء بيت البرقاوى عن نقطة الز النبى. والشيخ احمد فؤاد محمد خليل ـ خليفة خلفاء نقطة النيل عن بيت البرقاوى الزاهدى. والشيخ عثمان محمد خلاف ـ خليفة خلفاء بندر اسيوط عن الزاهدية الاحمدية والشيخ فاروق ابراهيم احمد الكفراوى ـ نائبا عن ابنائه بعموم الجمهورية عن الزاهدية الاحمدية والاستاذ وجدى زكى مجر المحامى ـ خليفة خلفاء بندر المنصورة عن الزاهدية الاحمدية. والشيخ حسنى محمود منصور ـ نائب عام ميت منصور الزاهدى الاحمدى. والشيخ عبد الهادى عبد العال قنديل ـ نائب ميت منصور عن مركز كفر الزيات. والحاج على صقر سلام ـ خليفة خلفاء بيت منصور عن محافظة الشرقية.

أنشطة صوفية

● يحتفل السيد/احمد محمود احمد الحجازى وكيل المشيخة العامة لمركز قوص ببلدة حجازة قبلى بمولد الامام الرفاعى من ٩ رجب الى ١٥ منه مع الموكب الصوفى المعتاد سيره سنويا.

● يحتفل الاستاذ عبدالغنى صالح الجعفرى والاحباب بمولد العارف بالله تعالى الشيخ صالح محمد صالح الجعفرى بمسجده الكائن بالدراسة وذلك اعتبارا من اول رجب الموافق ١٤ ابريل ١٩٨٣.

● تحتفل الطريقة الشهاوية البرهامية بمولد العارف بالله تعالى الشيخ احمد عبد السلام بقرية نشرت مركز قلين والليلة الختامية يوم الخميس ٧ ابريل سنة ١٩٨٣.

● يحتفل السيد / احمد محمد حسنين درويش بمولد الشيخ القوشتى ببنى عديان مركز منفلوط والليلة الختامية يوم ٢٢ مايو سنة ١٩٨٣ باشراف الحاج عبدالله على خليل زيدان وكيل المشيخة الصوفية عن بندر مركز منفلوط.

البقاء لله

● تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية المغفور لها السيدة البارة والدة الحاج ابراهيم محمد حماد مخلوف وكيل المشيخة العامة لمحافظة الاسكندرية وضواحيها وترجو للفقيدة الكريمة واسع الرحمة ولذويها الصبر والسلوان

● ينعى السيد / السيد حسن خليل الزاهد شيخ الطريقة الزاهدية الاحمدية واحباب الطريقة الحاج امين السباعى والد الشيخ فتحى السباعى نائب الزاهدية الاحمدية.

● تنعى الطريقة القاسمية الشاذلية رجلا من خيرة رجالها خلقا وسلوكا ورعاية للطريقة وابنائها ناهز الثمانين وهو يجوب البلاد فى محافظة سوهاج لزيارة الاحباب وهو
الشيخ كامل محمود عبد الواحد الطبال نائب الطريقة عن محافظة سوهاج تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جناته.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

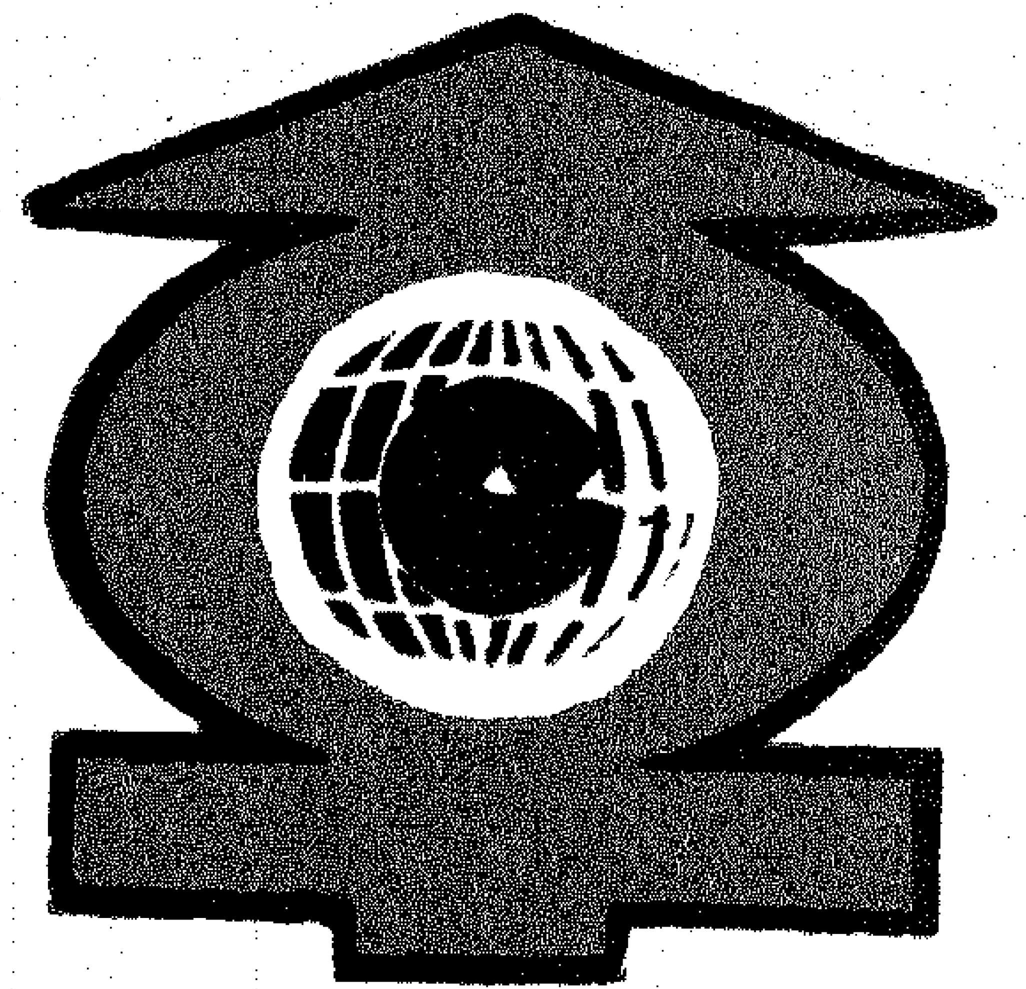
"ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله فى عامين"

صدق الله العظيم

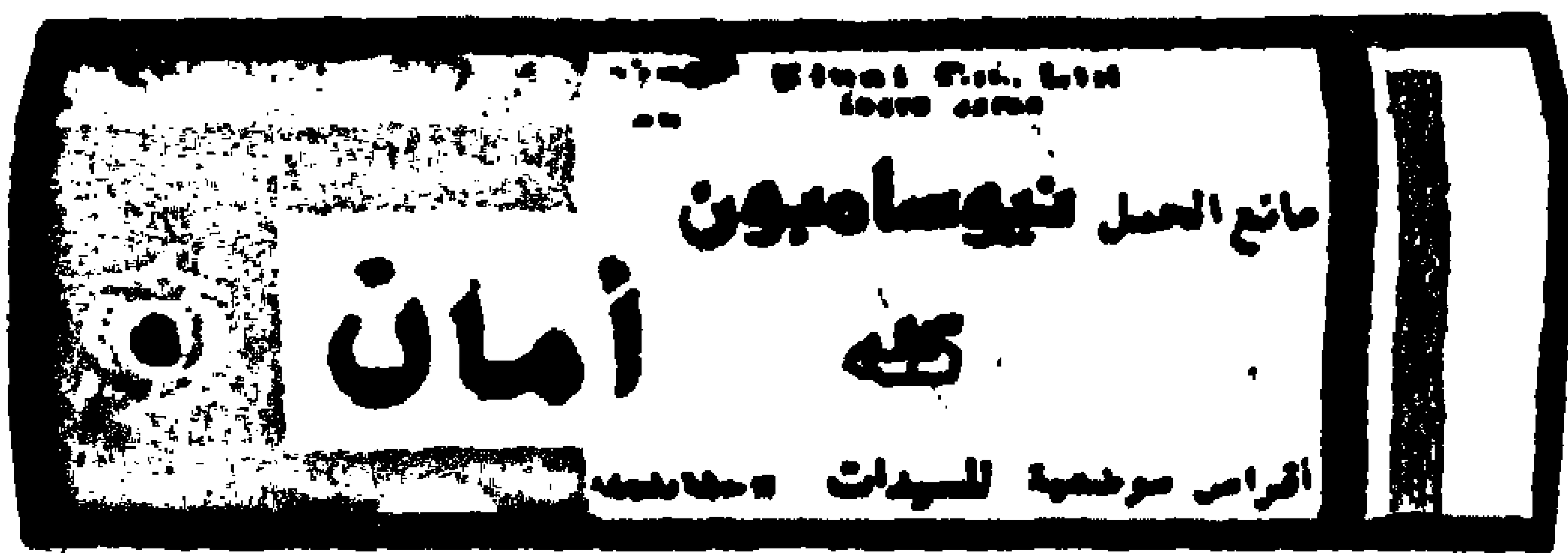
أسرة المستقبل

لا تطلب منك التحديد .. بل التنظيم

أمان



أقراص موضعية للسيدات



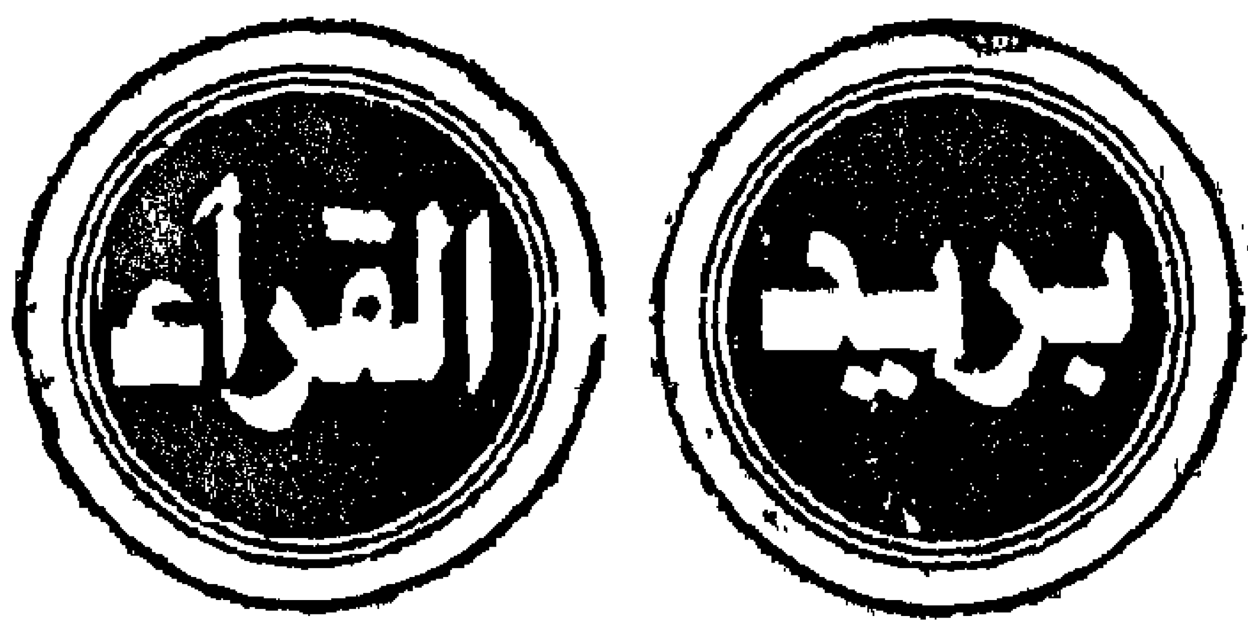
- سهلة الإستعمال
- لا تتناول بطريق الفم
- ليس لها أعراض جانبية
- تحافظ على صحة وجمال المرأة ..

بجميع الصيدليات

١٩ ش ايران - الدقى ت : ٧٠٥٥٦٦

٥٣ ش عمان - الدقى ت : ٧٠٨٠٩٢





إعداد حسين عبد المنعم

● **حقيقة التصوف**

نور الدين احمد عثمان ـ كلية الدعوة الاسلامية بالقاهرة

● اقدم الى بريد القراء هذه الحقيقة اى حقيقة التصوف ـ لان الكثير من الشباب لا يعرفها وهى : ان التصوف هو تصفية الباطن من عيوب النفس وصفاتها المذمومة كالحقد والحسد والغل والفحش والكبر وحب الثناء والطمع والبخل وتعظيم الاغنياء وتحقير الفقراء ـ الى غير ذلك

فالتصوف اجمالا هو التحلي بالفضائل والتخلى عن الرذائل .

وقال « الجنيد » أن يميتك الحق عندك ويحييك به .. يعني ان يميتك عن نظرك لنفسك . ويحييك بذكره ومناجاته ..

والتصوف مبناه : التمسك بآداب الشريعة والتباعد عن الشبهات وحفظ الحواس وعد الانفاس للتحرز عن الغفلات

موضوعه : افعال القلب والحواس من حيث التصفية والتزكية .

وفائدته : اصلاح الانسان ظاهرا وباطنا .

●● **شكرا ، ونرجو ان ينتفع الجميع بهذه المعلومات الطيبة حول التصوف الاسلامي .**

● **الى الاوقاف والسياحة**

ناصر محمود ـ مدرس رياضيات : بلبيس ـ شرقية

● هناك فى منطقة البساتين بالقاهرة بالقرب من مسجد ابن عطاء الله السكندرى يوجد مسجد من المساجد الاثرية يسمى « الروضة الوفائية » ويضم عددا كبيرا من رفات أولياء الله واقطاب التصوف مثل سيدى « على وفا » ووالده سيدى « محمد وفا » من اقطاب التصوف ومن مؤسسى الطريقة الوفائية الشاذلية المعتمدة لدى المجلس الصوفى الاعلى .

ان هذا المسجد مضى عليه زمن طويل ـ قرابة ٧٠٠ عام ـ وهو يحتاج عناية وترميما حتى لا ينهار وتوجد لهذا المسجد أوقاف تابعة له .. وهناك شكاوى بشأنه فى الاوقاف وفى الآثار ـ ولكن بلا جدوى والمطلوب من الاوقاف ومن الآثار النظر بعين الرعاية وباقصى سرعة حتى ينقذ هذا الاثر الاسلامي .

●● **ونحن نضم صوتنا اليك فى مطالبة الاوقاف والآثار ببحث حالة هذا المسجد والعمل على حمايته ورعايته**

● **مراجعة الآيات القرآنية**

عبد المعطى محمد الفنيمى ـ المحلة الكبرى

أرجو التنبيه الى مراجعة الآيات القرآنية والاحاديث النبوية عند الطبع لان كثيرا من القراء لا يحفظون القرآن ولا الحديث وقد يحفظون الآيات والاحاديث محرفة .

لقد وردت غلطة فى نقل الآية الكريمة والصواب « انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم » ـ صدق الله العظيم .

وورد خطأ فى نقل الحديث الشريف والصواب ـ وان رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا فاطمة بنت محمد اعملى فلن أغنى عنك من الله » .

●● **المحرر : نشكر لك هذا الاهتمام ونطمئنك بان هذه اخطاء مطبعية وسنعمل باذن الله على عدم تسربها .**

● **الكتابة ضد التصوف**

عبد القادر عبد المطلب ـ دمنهور ـ بحيرة :

انا قارىء جديد للمجلة وارجوا ان تقبلونى صديقا لكم ، انى أحب التصوف وكل من يكتب عن التصوف ولكنى أعجب من رجال اجهدوا فكرهم للكتابة ضد التصوف ، ويرمونه بكلام لا يليق بالمسلم ان يقوله فما موقفكم من هذا .. ؟

كما اود ان اعرض عليكم بعض الاقتراحات - وهى :

- ان تكون مجلتكم حافلة ببعض الاذكار والاوراد والاستغفارات والاستغاثات .

- ان هذه المجلة يقرؤها من هو عالم بالتصوف ومن لا علم له به ، فارجو ان تزاد المساحة والموضوعات التى تتناول قضايا التصوف ومبادئه .

واخيرا .. كيف يتم الاشتراك هل ارسل المبلغ بالبريد .

●● **نطمئن الاخ الكريم ان التصوف هو حقيقة وطريقة وشريعة . ومهما ردد اعداء التصوف من اقوال تتناوله بالتهجم فان ذلك لن يزيده الا رسوخا .**

ونحن ندعو لرسالة التصوف بالتى هى احسن ... كما اننا ضد اى تصرف لا يليق بالتصوف فان رسالتنا كذلك هى تنقية التصوف من الشوائب التى علقت به والله الهادى الى سواء السبيل .

●**ونحن نرحب بك صديقا للمجلة ويمكنك الاشتراك بالمجلة عن طريق ارسال حوالة بريدية بقيمة الاشتراك موضحا بها الاسم والعنوان وستصلك على عنوانك باذن الله .**

● **فضيلة الشيخ الشعراوى**

عازه البغرى عابدين - مدرسة الكاملين الثانوية العليا للبنات بجمهورية السودان :

ارجو ان تزودونى ببعض المعلومات الخاصة عن سماحة العالم والاستاذ الكبير الشيخ محمد متولى الشعراوى .

اين يقيم ؟ واين درس هذا العلم ؟ ومن الذى درسه ؟ وهل صحيح انه لم يدخل جامعة ؟ وأن علمه فتح من الله .

●● **الى الاخت المسلمة اود ان اوضح لك ان الاستاذ الجليل فضيلة الشيخ الشعراوى درس العلم بالازهر الشريف على يد علماء اجلاء حتى حصل على عالمية الازهر ، والى جانب ذلك فقد فتح الله عليه فتوح العارفين لتقواه وورعه وزهده ، وهو الآن يقيم بعمارة الاوقاف امام الباب الاخضر الخاص بمسجد مولانا الامام الحسين رضى الله عنه - بالقاهرة .**

أخـــوة وتعـارف



الاسم : محمد عبدالحي
السن : ٢٢ سنة
الهواية : مراسـلة المسلم
العنوان: قنا ـ الخطارة ـ نقادة



الأسـم : محيي الدين القناوي
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : سوهاج ـ اخميم شارع المدارس

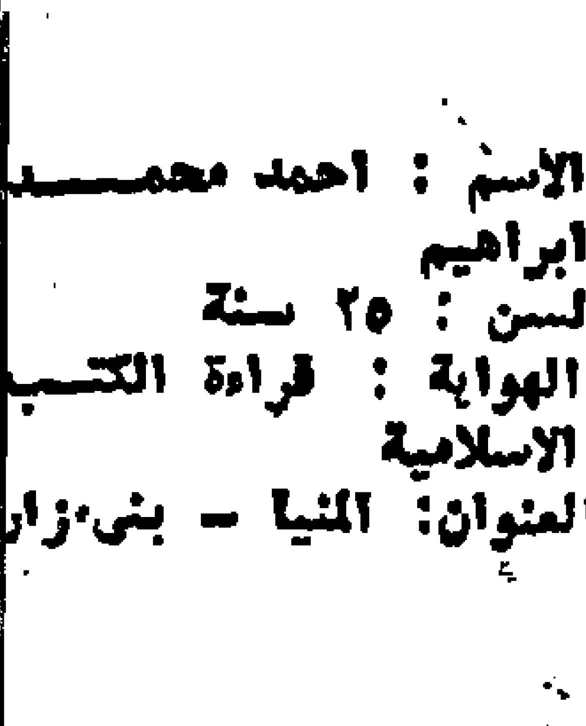


الاسم : احمد عبد العزيز
السن : ٥٠ سنة
الهواية : قـراءة الكتب الاسلامية
العنوان : القاهرة ـ ٢٧ شارع القلعة ـ مطبعة السويدى

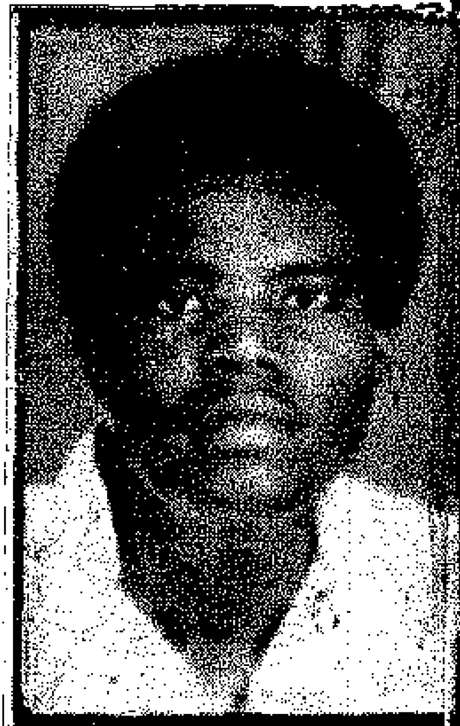


الاسم : فايد عفيفي
السن : ٤٥ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : القـاهرة ـ اكشاك زينهم ـ بلوك ١٥ مدخل ٦





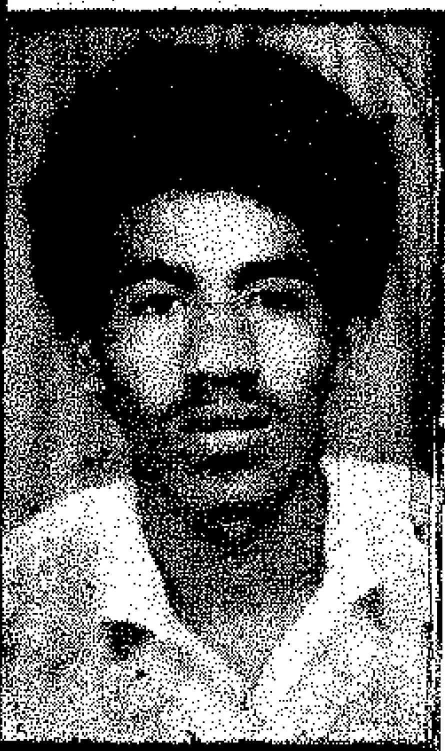
الاسم : احمد محمـد ابراهيم
السن : ٢٥ سنة
الهواية : قراءة الكتب الاسلامية
العنوان: المنيا ـ بني زار



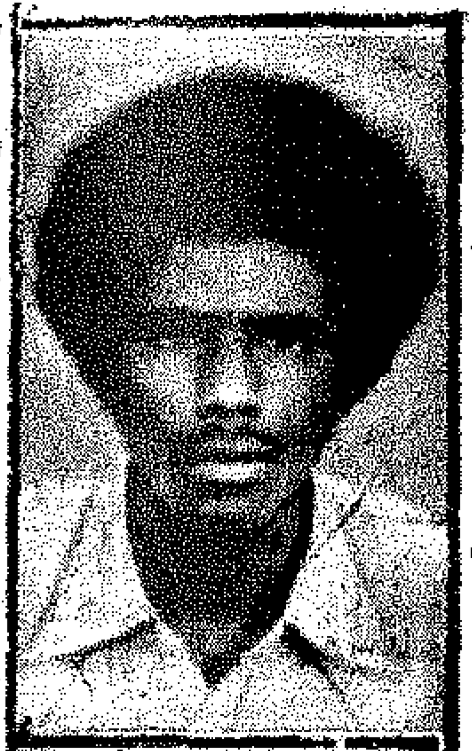
الأسم : ابراهيم عبد المجاهد
السن : ٢٥ سنة
الهواية : قراءة مجـلة التصوف
العنوان : السـودان ـ هيئة الختمة للدعـوة والارشاد الاسلامى



الاسم : احمد محمدطاهر
السن : ٣٠ سنة
الهواية : الاستمـاع الى تلاوة القران الكريم
العنوان : السـودان ـ بورسودان ـ مدير ادارة تعليم البحر الاحمر ص. ب ٢١٠



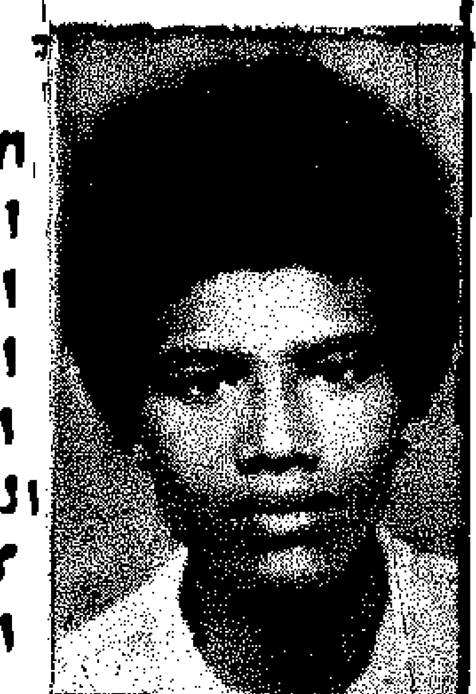
الإسم : عبد المنعم عمر
السن : ٢٠ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : السـودان الخرطوم ـ بري الشريف

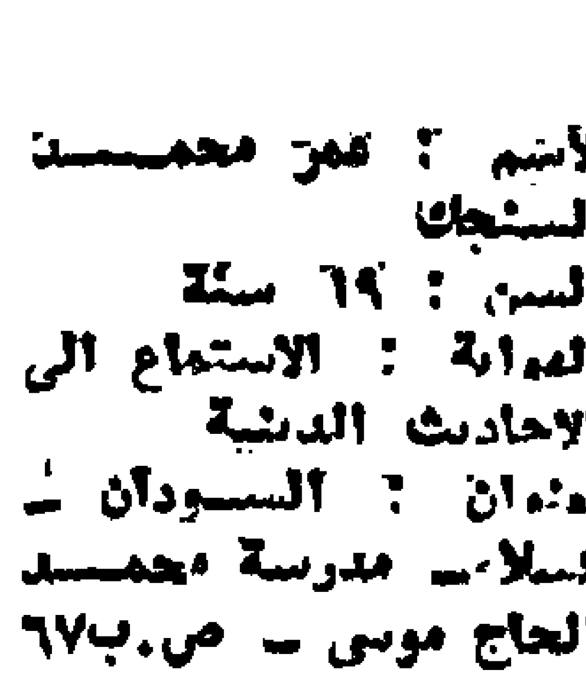


الاسم : احمد عبيد
السن : ٢٠ سنة
الهواية : قراءة المجلات الإسلامية
العنوان : جامعـة القاهرة فـرع الخرطوم بواسطة حبيب محمداحمد

بطـاقـة للتـعـارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينـا مـع صورتك

الإسم : ....
السن : ....
الهواية : ....
العنوان : ....





الأسم : عمر محمـد السنجك
السن : ٦٩ سنة
الهواية : الاستماع الى الاحاديث الدينية
العنوان : السـودان ـ كسلا ـ مدرسة محمد الحاج موسى ـ ص.ب ٦٧



الأسم : باسل عبدالرحيم
السن : ٢٠ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : دقهلية ـ طلخا ـ ميت زنقر

التصوف الإسلامي

شريعة وطريقة وحقيقة

العدد ٥١
شعبان ١٤٠٣هـ
مايو ١٩٨٣م
الثمن ١٠ قروش

ندوة العدد
مصادر التصوف
الكتاب والسنة

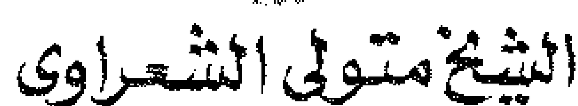
اسجد واقترب

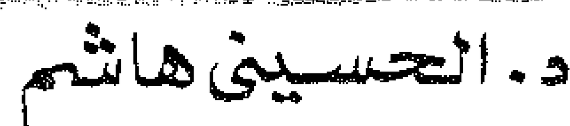
سبحان ربي الأعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب

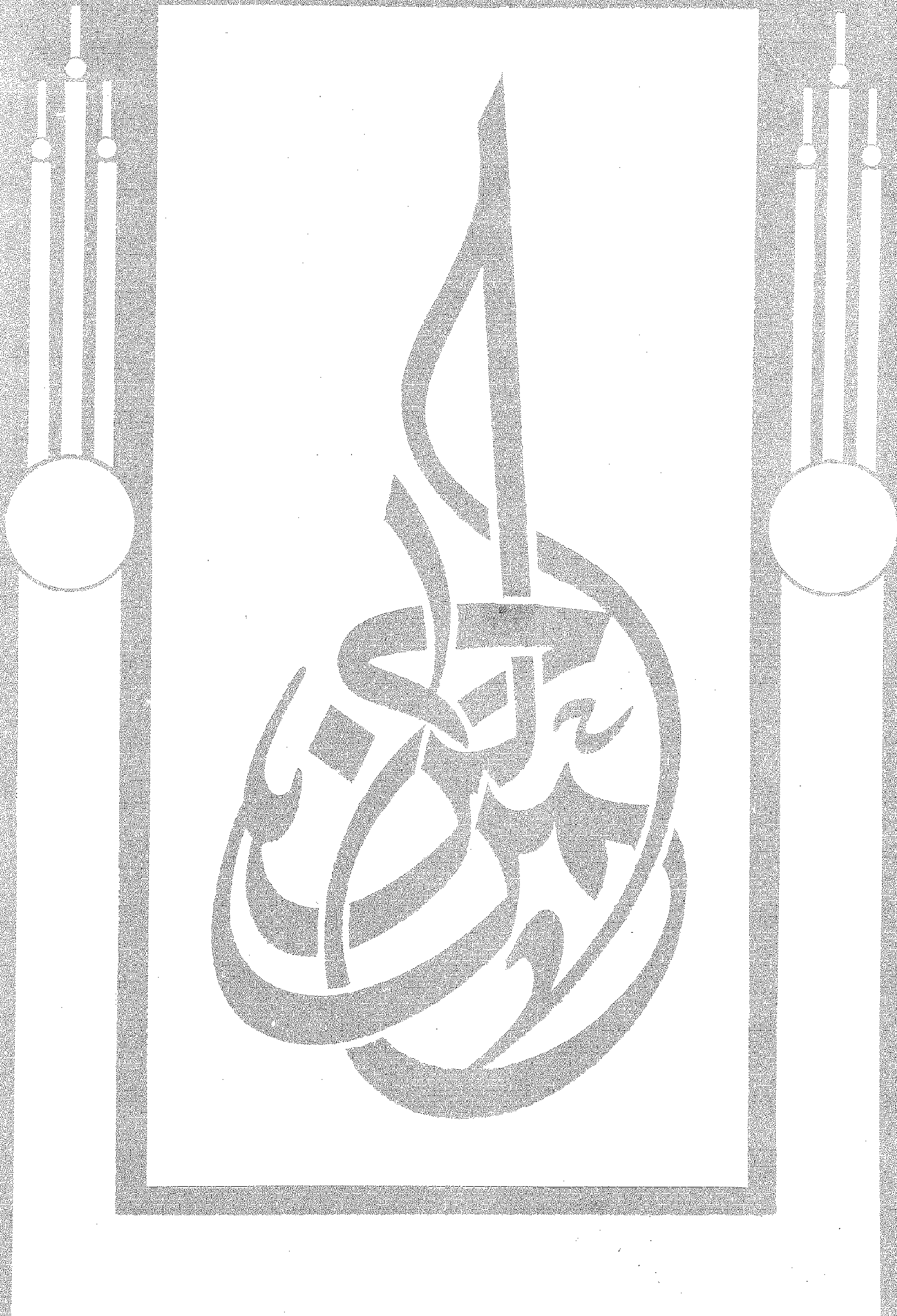
اشترك في هذا العدد:


الشيخ متولي الشعراوي


د. الحسيني هاشم


د. الحسيني أبو فرحة


د. محيي الدين الصافي



بسم الله الرحمن الرحيم

التصوف الاسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

رئيس مجلس الإدارة
دكتور أبو الوفا التفتازانى

رئيس التحرير
فؤاد محمد السيد

مدير التحرير
نصر الدين عبد اللطيف

سكرتيرا التحرير
عبد الرحيم الجوهرى
محسن فهمى

المديران الفنيان
وفيق وجدى
عبد الوهاب محمد

الإدارة
ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام
تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨
ص . ب ٩٩٢ القاهرة
تلغرافيا : التصوف بالقاهرة

الفهرس

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا	الدوحة ٢٠٠ فلس
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا	سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
الأردن ١٥٠ فلسا	اليمن الشمالية ٣٥ بنسا
الكويت ٢٠٠ فلس	اليمن الجنوبية ٣٥ بنسا
العراق ٢٠٠ فلس	اسمرة ١٥٠ سنتا
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا	اديس ابابا ١٥٠ سنتا
السودان ١٢٠ مليما	الصومال « مقديشيو » ٣٠ بنسا
الجزائر ٢٥٠ سنتيما	جيبوتى ١٥٠ فرنكا
المغرب ٢٠٠ فرنكا	موريتانيا ٣٠ بنسا
تونس ٢٥٠ مليما	داكار ٢٠٠ فرنك
الامارات العربية ٢٠٠ فلس	نيجيريا ٤٠ بنسا
البحرين ٢٠٠ فلس	ايران ٣٠ بنسا

سؤال وجواب

أينشتين بين الإيمان

تلقيت الرسالة التالية من السيد عبد المعطي محمد الغنيمي نائب السادة الغنيمية بالمحلة الكبرى:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : فقد اثبت في حديثك في ندوة « الاسلام والعلم » التى نشرت بمجلة التصوف بعددها الصادر في في شهر رجب ١٤٠٣ هـ ان اينشتين لم يكن ملحدا وانما كان مؤمنا .

وهذا الحكم يتعارض مع راى علماء الدين خاصة فى مناقشة توفيق الحكيم وقد اثار حكمك هذا مناقشة حادة بيننا وبين بعض علماء المحلة .

واحب ان تعلق على حكمك هذا بكلمة تنشر فى احدى الصحف تمهيدا لتفصيلها بالمجلة فى عددها القادم ان شاء الله تعالى حتى لانفتح بابا للمناقشة ما احوجنا الى غلقة الآن. واسال الله سبحانه وتعالى لك النصر والتاييد انه سميع مجيب . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وابادر فاشكر السيد عبد المعطى الغنيمى على رسالته ، واشكر له غيرته على الاسلام ، وانهى اليه أن ندوة العلم والاسلام التى عقدتها المجلة كانت سابقة على ندوة توفيق الحكيم ، وكان الهدف منها بيان ان الاسلام انما يدفع المسلمين الى طلب العلم والتفوق فيه ، وان العلم بمخلوقات الله تعالى لا يتعارض مع العلم بالله ، بل يزيد المؤمن ايمانا ، وكلما كانت معرفتنا بمخلوقات الله اتم كانت معرفتنا بالخالق تعالى اتم واكمل . وما ذكرته عن عالم الطبيعة المعاصر اينشتين ، لا يعنى انه مؤمن مسلم ، فهو لم يعتنق الاسلام ، وانما اردت فى معرض الزام الخصوم الذين يربطون بين العلم الحديث والالحاد ، أن ابين لهم، أن ليس ثمة علاقة ضرورية بين العلم الحديث بمناهجه الحسية وبين الالحاد او انكار وجود الخالق ، فقد كان من بين العلماء المشتغلين بالعلوم الطبيعية فى عصرنا من توصل بمحض عقله الى اثبات وجود خالق لهذا الكون .

ولم يضع الاسلام ابدا العلم بمخلوقات الله فى علاقة تضاد مع الايمان ، وكيف يكون ذلك وقد قال الحق تبارك وتعالى : « انما يخشى الله من عباده العلماء » ، وكذلك فان فقهاء الاسلام جعلوا ما يسمى بالعلوم الدنيوية كالطب والحساب وما اليها فروض كفاية ، ويشير الغزالى فى الاحياء الى ان المهن كالفلاحة والحياكة وما اليها تعتبر أيضا فروض كفاية ، وان على الحاكم أن يدبر وجود هذه المهن فى المجتمع ، والا وقع المسلمون فى الحرج ، فيكون آثما .

هذا هو الاسلام الذى يحث المسلمين على الاشتغال بكل ما هو نافع من العلوم ، بل ان مايسمى بالعلوم الدنيوية داخل ايضا فى اطار الدين له حكمه الشرعى.

وهناك مسالة يجب ان نوجه اليها الانظار ، وهى أن اوربا منذ عصر النهضة اتجت الى فصل الدين عن العلم ، وسار العلم فيها فى مسار الحادى وذلك فى الاغلب الاعم ، حتى اذا كنا فى القرن التاسع عشر الميلادى وجدنا علماء أوروبا يأخذون بمنهج فى العلوم مادى صرف ، فانكروا تفسير اى ظاهرة من الظواهر على غير هذا المنهج ، ولما ظهرت نظرية دارون اتجه كثير من مفكريهم الى انكار وجود خالق لهذا الكون قائلين ان هذا الكون وجد عن طريق الصدفة، وكذلك انكر «كارل ماركس» وجود خالق ، وشاعت هذه الافكار بين

والإلحاد

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
نائب مدير جامعة القاهرة
وشيخ مشايخ الطرق الصوفية



الناس ، وعرفت هذه الافكار فى عالمنا الاسلامى ونهض للرد عليها علماؤه ، فكتب جمال الدين الافغانى فى الرد على الدهرية ويقصد بهم اتباع دارون، وكثير من الناس الذين يرون التعارض بين العلم الحديث ، والدين على جهل بالإسلام ، وهم قد بهروا بما حققه العلم فى عصرنا من انجازات دون نظر متثبت أو علم بالحقائق .

وهذا هو الذى دعانى الى الرد على دعاة الالحاد قائلا : « انما العلم يدفع الى مزيد من الايمان بوجود خالق لهذا الكون حتى ان العالم المشهور اينشتين الذى غير مجرى العلوم الطبيعية فى عصرنا ساله احد الصحفيين عن قضية الايمان فقال له : ان هذا الكون الفسيح البديع الترتيب الذى يتضمن هذه المجاميع الهائلة من النجوم لا يمكن ان يكون قد وجد عن طريق الصدفة، ولا يمكن ابدا أن يكون ما يقوله بعض الناس من انكار للخالق صحيحا » .

وقلت كذلك : « فكبير علماء الطبيعة فى عصرنا وهو اينشتين لم يكن ملحدا « أى منكرا لوجود خالق لهذا الكون » ، وانما كان مؤمنا « أى مؤمنا بأن لهذا الكون صانعا » وكذلك لعل كثير من العلماء » .

وما احب ان أوضحه للسيد عبد المعطى الغنيمى وبعض السادة علماء المحلة اننى لا اقرر ان اينشتين مؤمنا بمعنى انه مؤمن بعقائد الاسلام او انه من أهل النجاة بل اننى أرى إن الإنسان لا يمكنه الوصول الى معرفة حقائق الوحى، بمحض العقل وكل الذى اردته فى معرض الزام الخصم الذى يربط بين العلوم المادية ومناهجها وانكار وجود الخالق ، أن أبين له أن ليس هناك ارتباط ضرورى بينهما ويستطيع الانسان أن يجمع بين العلم والايمان .

- وهذه هى نعمة الاسلام الكبرى الذى جعل العلم بمخلوقات الله تعالى مؤديا الى الايمان بوجوده تعالى ، والآيات التى تناولت هذا المعنى فى القرآن الكريم اكثر من ان تحصى نذكر منها على سبيل المثال قوله تعالى : « ان فى خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار » .

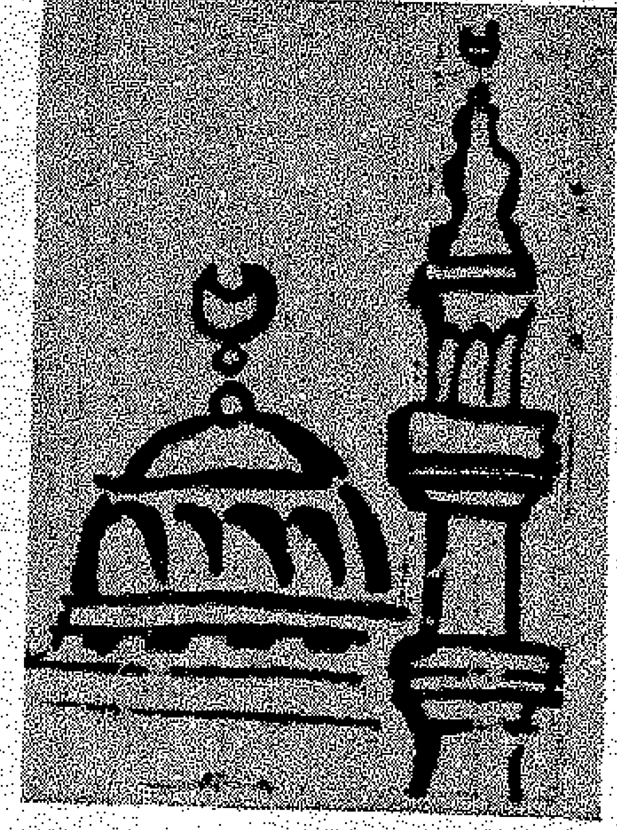
وقوله تعالى : « سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق » .

وقوله تعالى : « افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت . والى السماء كيف رفعت . والى الجبال كيف نصبت . والى الارض كيف سطحت » .

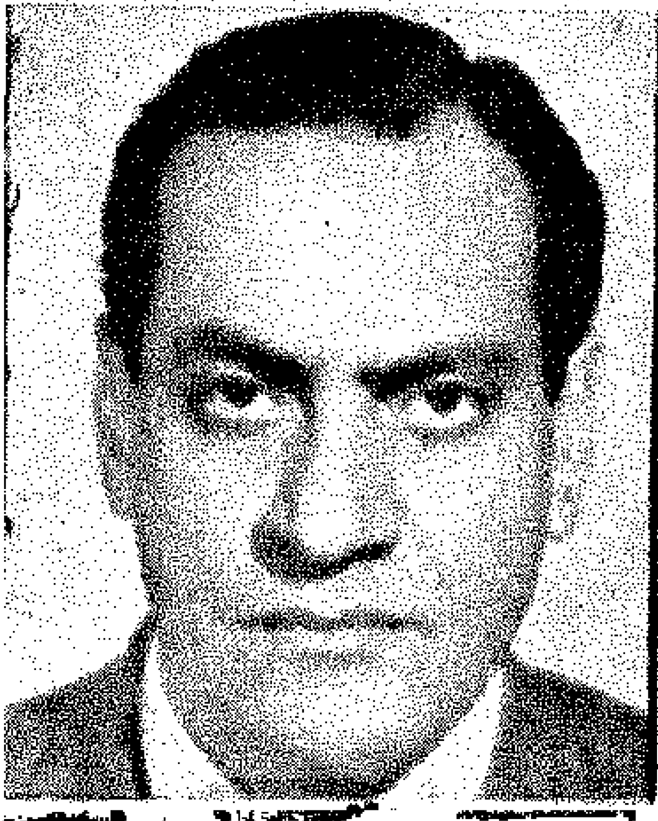
وبعد فان الحكم الذى اراه فى هذه المسالة هو ما قرره الامام ابو الحسن الاشعرى حين ذهب الى ان « الواجبات كلها سمعية، والعقل لا يوجب شيئا ، ولا يقتضى تحسينا ولا تقبيحا ، فمعرفة الله بالعقل تحصل وبالسمع تجب » ، فاذا كانت بعض العقول تقوى على معرفة وجود صانع لهذا الكون ، فان هذه المعرفة لا تعلق لها بالوحى، ونحن لا يجب علينا شىء الا عن طريق الوحى او السمع .

نسال الله تعالى أن يحفظ علينا ايماننا ، وأن يوفقنا الى التاسى برسول الله صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا وحالا ، ففى هذا وحده النجاة .

والله الموفق

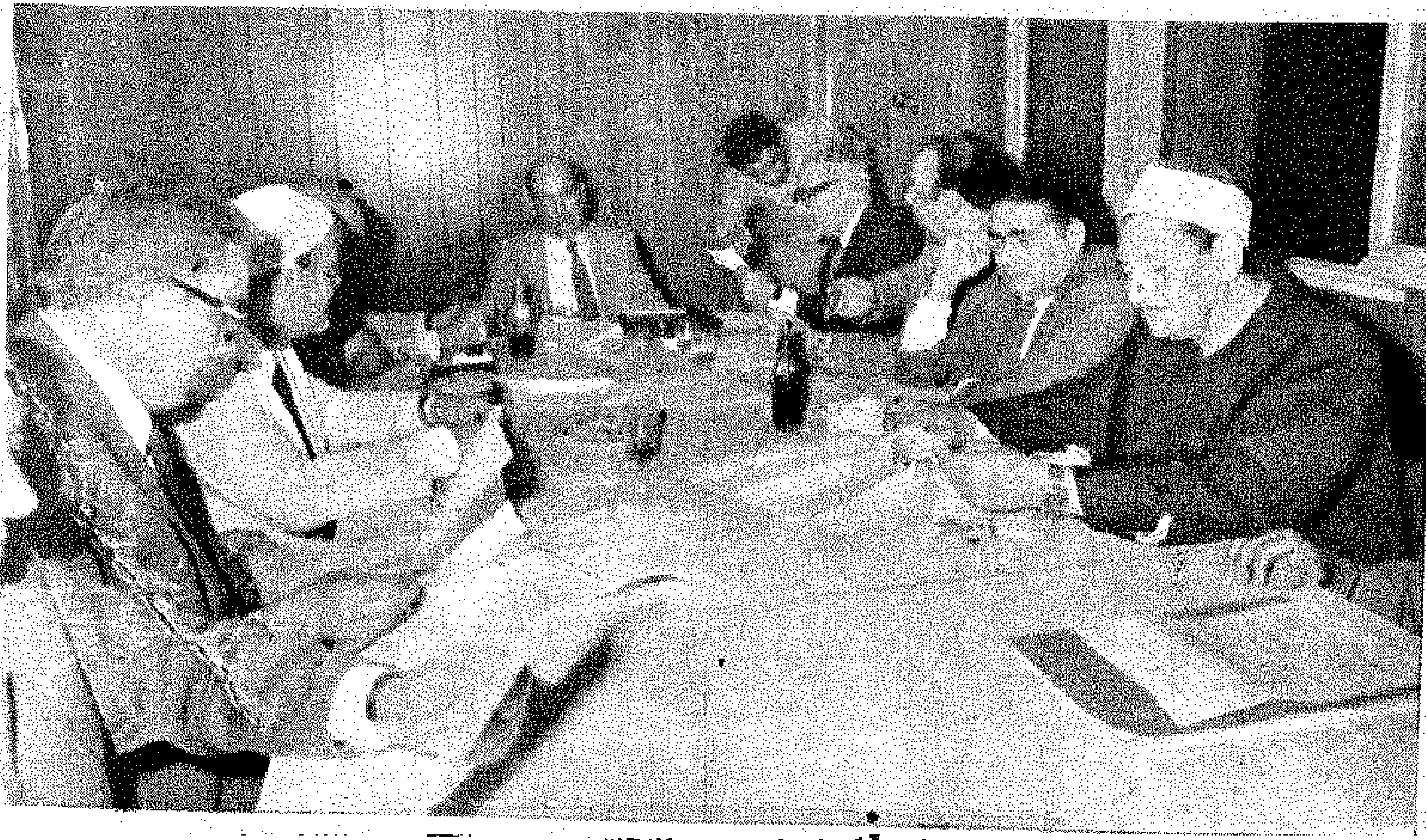


التكامل الصوفى



بقلم :
فؤاد السيد

وأثره فى تدعيم وحدة وادى النيل



المجلس الصوفى الاعلى ودوره فى التكامل

● وحدة صوفية بين شطرى الوادى
● دور مجلة التصوف الإسلامى فى ترشيد الدعوة
● وفاء الشعب لأبطال النصر

من الاحاديث المتداولة بين ابناء الطرق الصوفية « ان الاخوة فى الله ابقى من الاخوة فى النسب .. ذلك لان الاولى باقية ببقاء سببها وهو الله سبحانه وتعالى » .

● لقد كان هذا الحديث يطرق سمعى مقترنا بعبارات الترحيب كلما زرت احد ابناء الطرق الصوفية فى القطر الشقيق عندما كنت فى زيارتهم فى الشهر الماضى .. فان كل صوفى بالسودان يعتبر نفسه اخا لاى صوفى ولو لم يكن منتميا لطريقته .. ولذلك تراهم جميعا يتعاملون كانهم ابناء طريقة واحدة ..

وكان السؤال الذى واجهته فى كل مكان اقصده : ماهى اخبار الطرق الصوفية فى مصر ؟. متى يزورنا شيخ مشايخ الطرق الصوفية واعضاء المجلس الصوفى الاعلى ؟ .. وما هو موقفكم من خصوم الطرق الصوفية ؟.

● ولقد كنت اود ان يكون معى فى هذه الزيارة قراء مجلة « التصوف الاسلامى » فى مصر ليشاهدوا بانفسهم مدى اقبال ابناء الطرق الصوفية فى السودان على هذه المجلة .. اذا لا تكاد تزور اى بيت من بيوتهم الا وتجد فيه مجلة « التصوف الاسلامى » .. ولقد كانت شكواهم ان اعداد المجلة التى تدخل السودان لا تفى بحاجة المتصوفة هناك . ولقد حملت هذه الرغبة الى مدير التوزيع بالخرطوم السيد «بابكر ارباب» فاسرع الى تلبيتها بزيادة الكميات التى ترسل الى السودان ومعتذرا بانه لا يستطيع ان يلبى جميع هذه الرغبات بسبب ظروف الشحن بالطائرة .

● ومما يذكر ان جميع الطرق الصوفية الكبرى فى مصر لها فروع فى السودان ، وانها جميعا تتشابه فى نشاطها الدينى .. بل انه لا يكاد يخلو اجتماع دينى للطرق الصوفية دون ان يختتم بالدعاء لاخوانهم فى مصر .

● وهكذا نرى ان الدور الدينى الذى تقوم به الطرق الصوفية فى تحقيق التكامل بين شطرى الوادى يعد من اهم الادوار واخطرها ولذلك يجب ان نحرص على هذه الرابطة الصوفية . وان نعمل على توثيقها وتنظيمها بحيث لا تكون وشائجها مجرد عاطفة دينية متبادلة .. وهذه هى مهمة « المجلس الصوفى الاعلى » فهو يستطيع بما له من نفوذ روحى

على ابناء الطرق الصوفية فى مصر والسودان ، ان يضع خطة يشترك فى وضعها اقطاب الصوفية فى جنوب الوادى ، تستهدف تبادل الزيارات وعقد المؤتمرات المشتركة لدراسة الشئون الدينية التي ترتبط بنشاط الطرق الصوفية وترشيد الدعوة الصوفية وتطهيرها من الدخلاء والمخالفات التى يرتكبها البعض ، اماعن جهل بالمنهج الصوفى ، او عن عمد لاستغلال البسطاء باسم الدين..

● واذكر بهذه المناسبة انني سمعت فى السودان نفس الشكوى التى نسمعها هنا فى مصر من ان بعض المغرضين والحاقدين من أعداء الصوفية الذين يخشون من تقلص نفوذهم الدينى ازاء انتشار الدعوة الصوفية سمعت ان هؤلاء يقومون بدعاية واسعة النطاق ضد الصوفية ، وفى سبيل تحقيق اهدافهم فانهم يلصقون بالطرق الصوفية ومشايخها تهما ومثالب لا تمت الى الصوفية بادنى سبب ، بل ان بعضهم كان يوحى الى الباعة بعدم عرض مجلة التصوف الاسلامي للبيع .. ولولا ان الصوفية قد تاصلت جذورها فى نفوس الشعب من قديم الزمن ، لكان لهذه الحرب اثرها وخطرها.

● عبرة النصر

● سجلت مصر قائدا وشعبا خلال احتفالات النصر بعودة سيناء الى الارض الام ، انها امة وفية لكل من يساهم فى بناء مجدها والحفاظ على كرامتها وحريتها – فلم يفت قائدها ولاخطباؤها ولاصحافتها فضل كل من خطط وجاهد وضحى فى سبيل تحقيق مجد اكتوبر العظيم وبخاصة صاحب قرار العبور الرئيس الراحل انور السادات الذى قاد هذه المسيرة تحت شعار واحد هو : ((الله أكبر)) ..

● ولقد اجمع قادة العرب عقب تحقيق هذا النصر ((ان الرئيس الراحل انور السادات قد رفع راس العرب عاليا واعاد كرامتهم ومحا عار الهزيمة التى لحقت بهم فى الحروب السابقة))

● ولقد كاد هذا النصر العظيم ان يوحد صفوف العرب ويجمع كلمتهم لحل قضية فلسطين وان يرسى قواعد السلام فى المنطقة ولكن خصوم العرب خشوا من نتائج هذا التضامن العربي على نفوذهم ومصالحهم الاستعمارية فاخذوا يدبرون المكائد ويحيكون المؤامرات ، حتى نجحوا مع الاسف فى تشتيت شمل العرب وغرس بذور الشقاق بينهم حتى حدثت القطيعة بينهم .. وعرف العدو كيف يستغل هذا الموقف الشاذ الذى انتهت اليه امة العرب والاسلام ، خير امة اخرجت للناس فدمروا المفاعل الذرى بالعراق ، واشعلوا نار الحرب بين العراق وايران ، وباركوا احتلال افغانستان .. وشجعوا الغزو الاسرائيلي للبنان وطرد المجاهدين الفلسطينيين منها ...

وهكذا سيظل اعداء العرب متربصين بهم كلما حاولوا ان يحلوا احدى مشكلاتهم ، خلقوا لهم مشكلة جديدة تشغلهم عن التفرغ للعمل على استعادة مجدهم القديم ...

هل يغفل العرب وقادتهم عن هذه الحقائق ؟ .. لاشك انهم لا يغفلون عنها ولكنهم بتباعدهم وتفرقهم سيظلون عاجزين عن بلوغ اهدافهم وتحقيق امالهم

على الطريق

درس من فرنسا

● اعلنت وزيرة العمل بفرنسا قرارا يقضي بعدم استغلال جسم المراة فى الدعاية الاعلامية قائلة: ان جسم المراة اكرم من ان يستغل هذا الاستغلال الرخيص ..

هذا فى فرنسا !!

فما راى اساتذة الدعاية عندنا؟ وبخاصة مايعرضونه احيانا على شاشة التليفزيون ..

ليتنا كنا نحن السابقين الى اعلان مثل هذا القرار بوصفنا الدولة الرائدة للعالم الاسلامى؟

فيم هذه الضجة المفتعلة؟

● اثار سجن الفنان ((سعيد صالح)) ضجة بين عدد كبير من الكتاب .. منهم من عارض هذا السجن ومنهم من ايده ..والسر فى اختلاف وجهات نظر الكتاب ترجع الى اننا لم نضع قواعد واضحة يلتزم بها الفنانون والفنانات سواء على خشبة المسرح او السينما او التليفزيون .. اذ ليست العبرة بالخروج على النص او عدمه ، وانما يجب ان تكون العبرة بمدى احترام الفنان او الفنانة لادابنا وتقاليدنا وديننا بحيث اذا كان هناك خروج على هذه القواعد يكون الجزاء الرادع .

● ولعل مما يضاعف من مسئوليتنا فى هذا المجال ان افلامنا ومسرحياتنا تعرض فى جميع انحاء العالم العربى ، وهى لاتكاد تلقى منافسة فى جميع وسائل الاعلام الصوتية والمرئية هناك .. ولذلك يجب حفاظا على سمعتنا ومكانتنا فى العالم العربى والاسلامى ان يكون كل مانصدره الى اشقائنا العرب معبرا اصدق تعبير عن مصر رائدة العالم العربى والاسلامى ..

● بدون تعليق ●

● ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون)).

صدق الله العظيم

قرأت لك

الإسراء والمعـ

((بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله كما علمنا ان نحمد ، واصلي واسلم على خاتم الانبياء سيدنا محمد)) .. وبعد : فان حدث الاسراء والمعراج يعتبر حدثا ضخما من احداث الدعوة الاسلامية ، سبقته البعثة، وجاءت بعده الهجرة . الاحداث الثلاثة التي تعرضت لها الدعوة الاسلامية . حدث بعثة النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم حادث الاسراء ، ثم حادث الهجرة ، ونحن نعرف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث على فترة من الرسل ، وبعث بدين خاتم، وبدين جامع يشمل الزمان كله والمكان كله ، لان الرسالات التى سبقته كانت محدودة الزمان ، ومحدودة المكان ، ولكن الرسالة الاسلامية جاءت عالمية للناس كافة فى كل زمان وفى كل مكان، واختار الله سبحانه وتعالى لانطلاق هذا الدين اول بيت وضع للناس ليكون هو المكان الذى تنبعث منه الدعوة الجديدة، والسيادة التى اخذتها قريش على العرب جعلت كلمتها نافذة، وسلطانها قاهراً على الجزيرة كلها ، وشاء الله أن تكون الدعوة الاسلامية بداية منطلقها فى مكة المكرمة حتى تكون الدعوة فى اذن هؤلاء السادة الذين لهم الجاه ولهم العظمة ولهم السيطرة ، ولا يستطيع احد ان يقف امام جاههم ونفوذهم وسيطرتهم، فحين تجيء الدعوة فى هذه الآذان ، وحين تواجه الدعوة بهؤلاء القوم الذين لهم هذه المهابة المطلقة ، يكون الاسلام قد اختار قمة الميادين لهذه الدعوة . والرسول صلى الله عليه وسلم حينما بعث مر بمراحل ، المرحلة الاولى : ان يقتنع هو بانه رسول ، المرحلة الثانية : ان يقنع من حوله من عشيرته الاقربين ، المرحلة الثالثة : ان ينذر المحيط كله . وقد هيا الله لنا النجاح فى هذه المراحل ، الا ان الله سبحانه وتعالى هو خالق الاسباب ، وخالق المسببات ، فهو يجعل للاشياء اسبابا فى عرف البشر تكون مقدمات لما يريدون من النتائج ، وهذه الاسباب كان الله فى غنى عنها ، وكان من الممكن ان ينصر دينه بدون ان يجعل من اسباب البشر ولا من ماديات الحياة مقدمات ، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم جاء اسوة لامة مؤمنة ، والامة المؤمنة كلها مطالبة بامتداد رسالته صلى الله عليه وسلم فحتى يكون لكل مؤمن انقطع عنه وحي السماء - بصر ((واجتهاد)) فى ان يعد اسباب الارض واسباب المادة ليصل الى منطلقه فيما يريده الله من تبليغ الدعوة والثبات عليها . فالحق سبحانه وتعالى حينما امر محمدا ان يجهر بدعوته ، عاداه القوم، عداء بلا هوادة، ولكن هذا العداء لم يمنع ان يتسرب هدى الايمان الى نفوس كثير من الناس من عشيرته صلى الله عليه وسلم الاقربين ومن قومه .

وكان صلى الله عليه وسلم فى حاجة مادية الى ان يحمى حمايتين ، حماية من الكفار فى الخارج ، وحماية له فى ساحة راحته وسكونه وهدوئه فى البيت ، فكانت السيدة خديجة رضوان الله عليها فى البيت هى السكن الذى يلجا اليه رسول الله فى البيت .

وكان ابو طالب عمه يحميه فى الخارج من اذى الكفار واذى المشركين ، وكان كفر ابى طالب سببا من الاسباب التى جعلت الكفار يجاملونه بعض المجاملة وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلته يحميه ، فحين يكون هذان

بقلم فضيلة الشيخ
محمد متولي الشعراوي

ـــــــراج

الصدران بجوار رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون حياته فى الخارج مكفولة الحماية بسبب عمه ، «وفى الداخل مكفولة الامن والاطمئنان والاستقرار .. والهدوء بواسطة زوجتـــه » ولكن قدر الله شاء أن تموت زوجه خديجة فى العام الذى يموت فيه عمه ابو طالب ، وهنا يفقد الرسول الصدرين معـــا ومع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم تماما انالله لا يسلمه الا انه مع ذلك اخذ يعمل فكره ويعمل بصيرته ، ويخطط لينطلق بالدعوة ، فقام برحلته الى الطائف، ومعتقدا انه سيجد النصير ، ولكنــه وجد خلافا ما اعتقد ، وحدث انهم اذوه بالقول ، واذوه بالفعــل واضطهدوه ، وسلطوا عليــه سفاءهم حتى ادموا عقبيــه ، فوقف موقفه الضارع الى الله سبحانه وتعالى ، بعد ان فقد

● الاسباب والتوكل

هنا نقف وقفة ، فان الانسان الذى يمده الله بالاسباب عليه ان يستعمل هذه الاسباب ، وان يجتهد وسعه فى ان يستخدمها فى الوصول الى اغراضه ، وحين يلجا الى الله ومعه الاسباب ، يرد الله رجاءه لانه لا تزال معه الاسباب ولكن اذا ما اصبح مضطرا ، وقد اعيته الاسباب ، فله ان يلجا الى الله لينصره لان السبب قد امتنع ، والمقدمات لم تعد فى استطاعة البشر ، فوقف موقفه الضارع من الله ، وقال دعاءه الذى قال فيه « .. اللهم اليك اشكو ضعف قوتى ، وقلة حيلتى ، وهوانى على الناس يا ارحم الراحمين .. الخ سمع الله ضراعة رسولة واراد ان يبين له جفاء الارض ولا يعنى أن السماء قد تخلت عنه .

اذن فقد كان حدث الاسراء وحدث المعراج بعده نتيجة لجفوة الارض وفقده النصير . ونتيجة لفقد الحامى ، وحتى يثبت له ان فى الله عوضا عن كل فاقد ، وان الملكوت سيحتفى به حفاوة تمسح عنه كل عناء هذه المتاعب. وسيعطيه شحنة قوية لتكون اداته فى منطقه الجديد باذن الله

حديث القرآن عن الاسراء

حدث الاسراء يتكلم عنه القرآن فى استهلال السورة ، فيقول : « سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا ، انه هو السميع البصير » .. هذا النص القرآنى هو عمدتنا فى توثيق هذا الحدث وحين يجىء النص القرآنى

←

بحدث ، فليس لنا الا ان نؤمن به فالانسان اول ما يدخل على الدين يؤمن ايمان القمة بربه .. بالله وبعد ذلك يتلقى عن الله . اذن فتلقيه عن الله مشروط بانه آمن بالله الذى يتلقى عنه ، فما عليه بعد ذلك الا ان يوثق الكلام أصدر من الله ؟ ام لم يصدر . واذن فعلة ايمان المؤمن باى حكم او باى حدث صادر من الله هو توثيق صدره من الله ، بعد ان يوثق صدره من الله، ماعليه الا ان يؤمن به وبانه حدث ، وبعد ذلك لعقله ان يجول بطاقاته حتى يمكن ان يؤنس عقله بان ذلك الحدث يكون .

الحدث استهله الله سبحانه وتعالى بكلمة .. ((سبحانه)).. ومعنى سبحان اول ما تقع على الذهن ، تعطى الانسان طاقة قوية تبعد عنه كل شبه المقارنة، التى تأتى بين قانون المادة الارضى الانسانى البشرى ، وبين قانون الله ، فمعنى سبحان الله ان الله منزه فى ذاته وفى صفاته وفى افعاله ، فاذا صدر فعل قال الله انه صدر منى ، فيجب ان انزهه انا عن قوانين البشرية ، والا اخضع فعل الله الى قانون فعلى، ولذلك استهل السورة بقوله ((سبحان)) حتى يكون اول ما يقرع الانسان لذلك الحدث العجيب الغريب الذى قد تقف فيه العقول . ((سبحان)) .. اى تنزيه فاذا قال الله .. ((سبحان)) .. اى تنزيه لفعلى عن افعالكم ، معنى ذلك ان قانون الله فى الفعل ليس كقانوننا فى الفعل ثم بعد ذلك ((الذى اسرى)) به ، فالله هو الذى اسرى ، ومحمد صلى الله عليه وسلم هو الذى اسرى به ، واختار الله لفظا يعطى حيثية تلك التجربة ، وهو ((بعبده)) ، وبعد ذلك بداية الاسراء ((من المسجد الحرام)) ونهايته ((الى المسجد الاقصى))

ثم قال العلة ((لنريه من آياتنا)) ثم بعد ذلك قال العلة الدافعة لكل هذا ، لماذا نريه من آياتنا ؟ ((انه هو السميع البصير)) سميع لماذا ؟ وبصير بماذا ؟ كان من الممكن ان يقول ـ على نسق اساليب البشر . بعد ان يريه الايات ، و .. و .. ان الله على كل شىء قدير ، ان الله وهاب ، ان الله كذا ، اما ان يأتى بانه ((هو السميع البصير)) ، فهذا ليدلك على العلة الحقيقية التى استوجبت ان يسرى الله سبحانه وتعالى برسوله صلى الله عليه وسلم ، فقد سمع الله الايذاء الذى اوذى به رسوله صلى الله عليه وسلم وقد راى الله ما تعرض له من الجفاء والاستهزاء ومن السخرية ومن الاهانة ،كل ذلك بمرآى ومسمع من الله ، فحين رأى الله ذلك وسمع ، اراد ان يريه الايات ، فاسرى به .

● **قانون الفاعل**

فاذا جئنا لناخذ عنصر الفعل فى اى فاعل .. ان عنصر الفعل فى اى فاعل ملحوظ فى ذات الفعل . فاذا قيل مثلا ، خطب فلان فسياخذ الخطبة بمعيار فاعلية الخطيب الذى نعرفه ، وخطب فلان ناخذ الخطبة بمعيار هذا الخطيب ، واذا قيل ((حمل فلان اثقالا)) ، ناخذ العملية الفعلية من حمل الثقال بقوة الذى حمل ، فاذا حمل انسان عادى فيكون له قوة واذا حمل انسان بطل وله رقم قياسى فيكون له قوة واذن فكل فعل من الافعال يجب ان يقارن بفاعله هو ، فلا تاخذ الفعل من فاعل ، وتعطى قانون غير الفاعل ، كيف ؟ الله يقول ((.. سبحان الذى اسرى)) اى الذى اسرى هو الله . اذن فالفعل واقع من الله ، فلا يصح ان نؤاخذ محمدا بفعل فعله الله به ، ما دام الله قد فعل ، فلماذا تستعجب على محمد ان يقول ؟. محمد لم يقل .. ((انا سريت)) .. حتى نرد محمدا الى قانون وتقول له كما قال الكفار ((.. نضرب اليها اكباد الابل شهرا ، وتدعى انك اتيتها فى ليلة ؟)). من الذى قال انه اتاها فى ليلة لم ياتها ، وانما اتى به ، وانتم تقولون .. ((نضرب اليها اكباد الابل)) .. انتم تضربون اكباد الابل ، فاذا كنتم صادقين فى المقارنة ، والمفاضلة العقلية ، والتناقض العقلى عندكم ، وتريدون ان تستشكلوا عليه ، كان يجب ان تقارنوا فعلا منكم بفعل منه ، اما ان تقارنوا فعلا منكم بشىء لم يفعله هو ولم يدعه فهذه استحالة فى المناقشة .

اذن كان من الممكن ان يصعدوا المسالة فى القياس يصعدوها الى الله ، ولا يقولوا له : ((كيف صعدت انت)) .. والمسالة لم يردوها الى الله ، وانما ردوها الى محمد ، اذن فالفعل من الله، وحين يوجد الفعل من الله يجب ان يلغى قانون البشر، فما دامت المسالة من الله ، وهو الذى اسرى ومحمد مصاحب ومحمول قانون ضعفه البشرى على قانون قوة ربه القائد اذا قيست المسافة وزمانها بنسبة القوةالتى التى فعلت ـ وكما يقولون ((.. المسافة تتناسب مع القوة تناسباعكسيا فكلما زادت القوة، قلت المسافة .)) والقوة التى فعلت هى قوة الله تعالى ـ نجد النتيجة .. لا زمن .

يأتى شخص ويقول لك ما دام ليس هناك زمن ، فلماذا اخذ ليلة ؟ نقول له ((.. لان هناك فرق بين حدث الاسراء فى ذاته كنقله ، وبين مرائى تعرض لها الرسول صلى الله عليه وسلم)) . فالرسول عليه الصلاة والسلام حينما تعرض لمرائى ، راها هو ببشريته وبقانونه ، فالمرائى التى تعرض لها هى التى احتاجت للزمن ، اما النقلة فى ذاتها فلم تحتج الى زمن لانها محمولة على قانون من لا يتحكم فيه الزمن ، اذن فالجماعة الذين ناقشوا رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة يعطون صورة من عقلهم فى انهم قارنوا مقارنة غير موضوعية ...



هذه المبادئ التي نادى بها الرئيس مبارك هي دستور الحكم الصالح

فى خطابه الجامع والخطير يوم الاحتفال بعيد العمال صارح الرئيس محمد حسنى مبارك ابناء مصر والوطن العربى الكبير بكل الحقائق والاتجاهات ، وحدد بكل الصراحة والصدق معالم الطريق فى مجالات العمل الوطنى، بما يرسم للامة فى هذه المرحلة من حياتنا وجهادنا حدود المسئولية والواجب ، ودستور الحكم الصالح .

اكد الرئيس مبارك عهده الوثيق لابناء الوطن ، فقال : عاهدت الله والشعب على الديمقراطية ، فلا رجعة عنها ولا عودة للاجراءات الاستثنائية .

ودعا الرئيس مبارك الى ميدان الجهاد الوطنى فقال : ليتسابق الشرفاء بالرأى والعمل ..

وتوالت الحقائق المضيئة فى خطاب الرئيس :

● السلام العادل ،شرط لاغنى عنه ..

● الحاكم خادم لمصر ، ومصر فوق الجميع ..

● الاولوية فى كل المجالات لتخفيف اعباء الشعب ..

● الكلمة امانة ، وليست اتهاما للامناء بخيانة الامانة ..

● الشباب وحده القادر على تحقيق النهضة الجديدة .

● سنظل نذكر بالاعزاز والتقدير البطولات الرائعة لقواتنا المسلحة الباسلة ..

● ((وكان حقا علينا نصر المؤمنين))

ولقد بدأ الرئيس مبارك خطابه التاريخى مفتتحا باسم الله :بسم الله الرحمن الرحيم ..

ووجه الرئيس الى ((الاخوة والاخوات ابناء مصر الابرار تحية صادقة من القلب ، اوجهها لكل فرد منكم فى هذه الايام المباركة، والتى يحتفل فيها شعبنا المناضل بعيد العمال ، غداة احتفاله بعيد تحرير ارضه المقدسة فى سيناء . وبذلك يجتمع عيدان يجسدان معنى كبيرا ومغزى عميقا واضحا هو ان العمل الجاد وحده هو المؤدى الى بلوغ الاهداف القومية العليا ، وهو القيمة الحقيقية فى حياة الانسان ، والقاعدة المتينة لكل انجاز وتقدم .. ومن هنا كان تكريم الله ورسوله للعمل والعامل .. ((وكان حقا علينا نصر المؤمنين)) ..

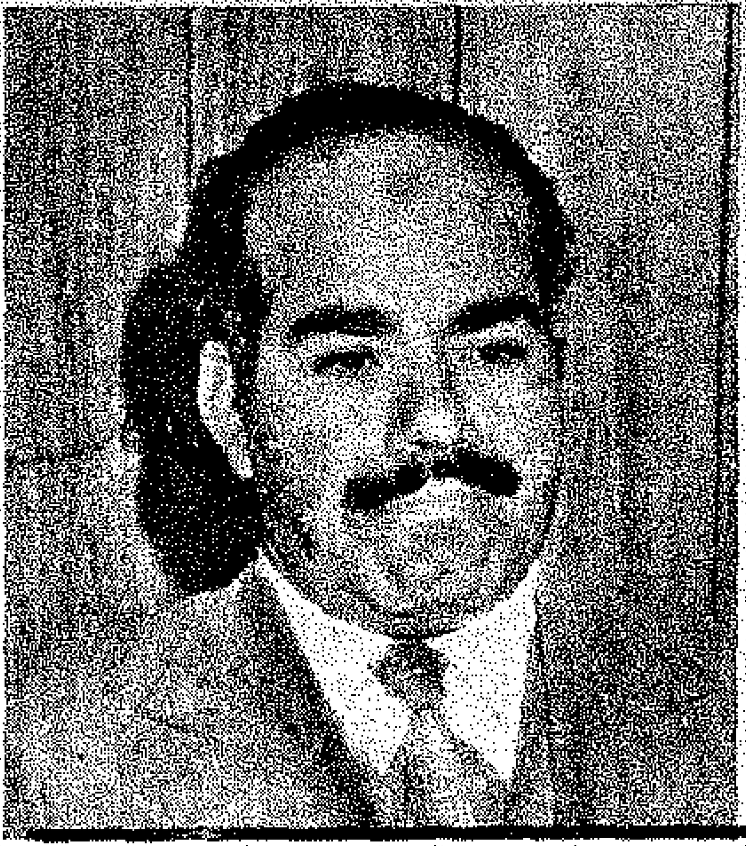
تـــراثنـــا الإســـلامي يجب

وثيقة ١٢

فى العدد ٤٩ من هـذه المجلة المباركة والصادر فى مارس سنة ١٩٨٣ م كتبنا مقالا تحدثنا فيه عن ارثنا من حضارة الاسلام ، تلك المخطوطات التى نهبت عن قصد وعن غير قصـد وتسربت خارج مكتبات الجوامع والمساجد والزوايا والخـانقات والترب او الاضرحة حيث وقف السلاطين والامراء والتجار والعلماء هـذه المخطوطات على طلاب العلم بهذه المؤسسات العلمية ... تسربت، حيث تلقفتها ايدى سماسرة الكتب الذين يعملون لحساب المستشرقين والذين وقفوا عن قرب يرصدون حركة هذه المخطوطات ويحركون ساكنها ببذل المال اكثر واكثر لمن يسرقها ويوصـلها اليهم ، فاذا عثروا على ضالتهم المنشودة فكانهم عثروا على كنز ثمين .. نعم كنز ثمين ، حيث عكفوا على دراسة تراثنا ومقارنته وترجمتـه ، ثم صدروه الينا مرة اخرى مطبوعا محققا بعضه القليل بلغتنا والبعض الاخر والاهم بلغتهم وخاصة العلوم العملية كالطب والهندسة والعلوم والفلك والطبيعة والاحيـاء والصيدلة وغيرها ، واصـبحنا وللان ـ بالاسف الشـديد ـ ندرسها بلغتهـم ... يا لله للمسلمين !!

ونضـيف انه برغـم انكار المستشرقين لفضل علماء الاسلام فى النهضة الانسانية العالية ـ حيث جـردونا من معظم تراثنا على الصورة المتقدمة ـ الا انهم ـ اى هذا الصـنف المتعصب ـ لا يستطيع ان ينكر ضوء الشمس، فلدى العرب الحجج الدامغـة والبراهين الساطعة من ناحيـة ، ومن ناحية اخرى لم نعـدم من يدافع عن علماء الاسـلام منهم ويؤكد دورهم فى الحضـارة العالمية ، فلولا الاسلام ودوره فى النهضة العالمية لتغير وجـه التاريخ ...

فلقد ساهم الفكر العـربى الاسلامى فى الحضارات الانسانية اسهاما غير منكور ، اثرى هذه الحضارات ، وقدم لها نظـريات جديدة فى الفلسفة والاخـلاق والسياسة والاقتصاد والعلوم . قدم التوحيد اساسا لفلسفته



بقلم
د. مجاهد توفيق الجندى

أن نعض عليه بالنواجذ

بسم الله الرحمن الرحيم
الصحيفة الاولى
يقول الله تبارك وتعالى شهدت نفسى لنفسى ان
لا اله الا انا وحدى لا شريك لى محمد عبدى ورسولى فمن لم
يرض بقضائى ويصبر على بلائى ولم يشكر نعماى ولم
يقنع بعطائى فليطلب ربا سواى ومن اصبح حزينا على
الدنيا فكانما اصبح ساخطا على ومن شكى مصيبة نزلت
به فقد شكانى ومن جل غنيا لاجل غناه ذهبا ثلثا دينه
ومن لطم وجهه على ميت فكانما هدم كعبتى بيده وكانما
اخذ رمحا يحاربنى به ومن لا يبالى من اين ياكل لم يبال الله من اى
باب يدخله النار ومن لم يكن كل يوم فى زيادة من دينه فهو فى
نقصان ومن كان فى نقصان كان الموت خير له ومن عمل
بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ومن طال امله لم يخلص عمله.

الصحيفة الثانية
يقول الله عز وجل يا ابن ادم من قنع استغنى ومن
ترك الحسد استراح ومن ترك الحرام خلص له دينه ومن
ترك الغيبة ظهرت محبته ونوفرت حسناته ومن
اعتزل عن الناس سلم منهم ومن قل كلامه كمل عقله ومن رضى
بالقليل من الرزق فقد وثق بما عند الله يا بن ادم لا انت
لا تعمل بما تعلم فكيف تطلب ما لم تعلم افنيت عمرك فى طلب
الدنيا فبما تطلب الجنة اعمل كانك تموت غدا واجمع كانك
مخلد ابدا ان الله اوحى الى الدنيا ان استخدمى من خدمك
عليك واخدمى الزاهد فيك.

الصحيفة الثالثة
يقول الله عز وجل من اصبح على الدنيا حريصا لم يزد من
الله الا بعدا وفى الدنيا الا كدا وفى الاخرة الا جهدا يا بن
ادم اذا لم تقنع برزقك الزم الله قلبك املا لا ينقطع
ابدا وشغلا لا يتفرغ منه ابدا يا بن ادم كل يوم يغرب
عليك شمسه ينقص من عمرك وانت لا تدرى وتوفى كل يوم
رزقك وانت لا تحمد الله فلا بالقليل تقنع ولا بالكثير تشبع
يا بن ادم ما من يوم الا ويأتيك من عندى رزق وما من ليلة
الا ويأتينى من عندك ملك كريم بعمل قبيح تاكل رزقى
وتعصينى وتدعونى فاستجيب لك خيرى اليك نازل
وشرك الى صاعد فنعم المولى انا وبئس العبد انت انا استحى
منك وانت لا تستحى منى وتنسانى وتذكر غيرى وتخاف
الناس وتأمن مكرى وغضبى.

الصحيفة الرابعة
يا بن ادم لا تكن تطلب التوبة وتسوف الاوقات وامانى
فى الاخرة وتترك العمل تقول قول العابدين وتعمل عمل
المنافقين ان اعطيت لم تقنع واذا ابليت لم تصبر وتأمر
بالخير ولا تفعله وتنهى عن المنكر ولا تنتهى عنه وتحب
الصالحين ولست منهم وتبغض المنافقين وانت منهم

الجديدة، وقدم الشـــورى والديمقراطية أساسا لسياسته الجديدة، وقدم الزكاة والقضاء على الفقر والحاجة والجوع والرق أساسا لاقتصاده الجديد، وقدم التجربة أساسا لعلومه الجديدة، وقدم أخلاقا عملية جديدة قائمة على العدل والمساواة وتراثا حضاريا ضخما تخطى حدود العالم الاسلامى الى ربوع آسيا وأفريقيا وأوربا.

ونشر الثقافة بكافة الوسائل وكل السبل، فلقد كانت هناك الجامعات وكانت هناك المكتبات العامة الكبرى والتى تزخر بنتاج عقول واعية متفتحة جبارة، وكانت هناك المساجد يتحلق الطلبة فيها من حول أســاتذتهم وكانت هناك المدارس داخل الجوامع كما كانت هناك الزوايا هذه المناورات العلميـــة التى كان لها دورها الثقافى والحضارى والسياسى الى جانب دورها الدينى، وكانت هناك بعد ذلك بيوت العلمــاء وقصور الثراة تعقد فيها حلقات الدروس الممتازة يشترك فيها كبار زوار البلاد من العلماء.

وكان لزاما على أمتنا العربية والاسلامية أن تعتنى بهذا التراث وان تحـافظ عليه، وأن تيسر ســبل الافادة منه، فان الامم تتفاوت حضارتها بقدر ما تتفاوت عنايتها بتراثها، وأن الامم التى تتوه عن تراثها تتوه عن ماضيها وتتخلف عن أصالتها.

والتراث العربى كما لا يخفى على أحد يمتد زمانا فيشــمل الماضى والحاضر والمستقبل ويتسع مكانا حتى يشمل العالم الاسلامى الكبير ومن ورائه العالم بأسره..

والمخطوطات العربية كجزء من ذلك التراث لا يستطيع جهد مهما بلغ أن يحيط بها..

فلقد كان هناك مئات الالوف منها فى مختلف العلوم والفنون حين كانت النهضة الفكرية دعامة أساسية من دعائم الحضــارة الاسلامية، وكانت دور الكتب علامات على طريق هذه الحضارة فى نيسابور والرهــا وبغــداد والقاهــرة وتونس والجـزائر والاندلس فى زمن لم يكن العالم يعرف فيه غير الكتاب وسيلة لنشر الثقافة.

● الغرب يترجم تراثنا :

صارت طليطلة وبالرمو أكبر مركزين للترجمة فى القرن الثانى عشر والقرن الثالث عشر الميلاديين فقد انشئت فى طليطلة مدرسة تعرف بمدرسة المترجمين الطليطيليين وتولى الاســقف « ريموندو » كبير مستشارى الملوك الاسبان رعاية هذه المدرسة وقام « جيرار الكريمونى ١١٨٧م » بترجمة المؤلفات العلمية العربية فى الطب والكيمياء والفلك والرياضة، ترجم أكثر من مائة وثمانين مخطوطة، كما قام المطران « دومنيك جند سالينوس ١١٥٠ م » بتقديم الفلاســفة العرب الى العالم اللاتينى.

أما فى بالرمو عاصمة صقلية فقد رعى حركة الترجمة بهما « فردريك الثانى » هذا الذى كان له ولع شديد بكتابات فلاسفة العرب والذى حصل على كتابات

عود على بدء

ابن رشد كلها وامر بترجمتها ولم يمض على وفاة ابن رشد ربع قرن والذى ارسل الى ابن سبعين اربعة اسئلة هامة ضمنها فكره الفلسفى كله ، واجابه المفكر الاسلامى عنها جميعا ، وبذلك صارت بالرمو عاصمة للترجمة فى الغرب وصار على راس مترجميها هى الاخرى « ميشيل سكوت » .

ولم تكن هاتان المدرستان فقط هما اللتان رفعتا راية الترجمة عن العربية ، فقد فتح الفونسو العاشر مدرسة ثالثة للترجمة والنقل عن العربية كان مكانها بادىء ذى بدء فى « مرسية » ثم انتقلت الى « اشبيلية » وكان ضمن اساتذتها علماء ومترجمون مسلمون علاوة على الكثيرين من هواة التراث الذين كان هدفهم جميعا نشر الثقافة والاداب العربية بين المسيحيين فى سائر انحاء اوربا .

والاثر الذى تركته هذه المخطوطات فى الحضارة الاوربية يحتاج الى موسوعة كاملة ولقد كان هذا الاثر موضوع سلسلة من المحاضرات القيناها على طلابنا فى مختلف الكليات ، كنوع من لفت النظر واستنهاض الهمم نحو حضارتنا وتراثنا العظيم الشامخ لطلاب الازهر الذين الهاهم زخرف الحياة وكاد يقطعهم كغيرهم من جذورهم الاصلية .

● ينكرون فضل العرب حسدا ●

يحاول كثير من مؤرخى العلم من المستشرقين انكار فضل العلماء العرب على النهضة الاوربية ، ويؤرخ « شارل سينجر » للعلم بعصرين هما العصر الاغريقى وعصر النهضة الاوربية مشايعا غيره فى ذلك متجاهلا ما قبل الاغريق من حضارات مصرية واشورية وبابلية وسومرية وفينيقية وغيرها والتى كان لها ولا شك اكبر الاثر على الحضارة الاغريقية ذاتها حيث ثبت أن كثيرين من علماء العصر الاغريقى ، من امثال « طاليس » و « فيثاغورث » زاروا مصر وبابل ، وتتلمذوا على العلماء هنا وهناك ، وانه كذلك « اى شارل سينجر » ليدمج العصر الاغريقى مع العصر الاسكندرى ، مع ان الثابت ان مركز الثقل العالمى قد انتقل بعد موت « الاسكندر » و « ارسطو » من « اثينا » الى « الاسكندرية » حين انشأ البطالمة جامعة الاسكندرية القديمة وانتقل اليها عدد كبير من العلماء اسسوا نهضة علمية بالغة الاثر على الحضارة الانسانية ، وسطع فى سماء الاسكندرية اعلام من امثال « بطلميوس » «واقليدس» « وديسقوريدس» و «جالينوس» و « أرشيمدس » ممن قادوا الحركة العلمية ابرع قيادة ، وتركوا اثارا علمية خالدة على الزمان ، ولئن قيل ان العلم لا وطن له فلابد ان يقال ان للعلماء اوطانا ، وان هذه النهضة التى استمرت لمدة قرون كان وطنها مصر ومقرها الاسكندرية ..

● مغالطة كبرى ●

أما المغالطة الكبرى التى تدمغ المؤرخين الاجانب من المستشرقين المتعصبين فهى انكارهم لفضل علماء العرب ، ومحوهم لحقبة تمتد زهاء ثمانية قرون بعد انحسار المد العلمى عن الاسكندرية وهجرة العلماء الى الشرق ، ثم بزوغ شمس الحضارة العلمية العربية فى بغداد والعواصم العربية الاخرى كدمشق والقاهرة والقيروان وقرطبة ، حين ماجت هذه العواصم بعدد من المساجد والمكتبات ومؤسسات العلم ، كان لها اكبر الاثر فى بناء نهضة علمية رائعة ، قادها علماء يقرنون الى اماثل العلماء فى كل عصر .

● يحاول كثير من مؤرخى الغرب إنكار فضل العلماء العرب على النهضة الأوروبية

والواقع ان الامة العربية قد واتتها ظروف طيبة فى العصر الاسلامى الزاهر جعلت لها مركزا قياديا فى العلم ، لقد نهلت من العلم الاغريقى واضافت اليه ومن المستحيل ان نتصور ان تنقل امة علوم امة اخرى دون ان تكون قد بلغت من التقدم الحضارى مايؤهلها لاشاعة هذا العلم الذى تنقله ، ولا تعرف أمة فى التاريخ عنيت بالعلم كما عنيت به الامة العربية فى العصر الذى نعنيه ، وهو ترجمة ونقل التراث العالمى الى اللغة العربية ، حتى كان العلم والحركة العلمية جزءا من حياتها بل من كيانها .

ولو كان العرب هم الذين حفظوا لنا تراث الغرب والشرق ذلك عن طريق مئات الالاف من مخطوطاتهم هذه لكفاهم فخرا ، فالعرب من طريق هذه المخطوطات هم الذين نقلوا مؤلفات بطلميوس الجغرافى وأرشيمدس الرياضى الكيميائى من العصر السكندرى ، وهم الذين ترجموا مخطوطات «أريابهاطا » و « براهماجوبتا » فى الرياضيات عن الهند ، وهم الذين لخصوا آراء هرمس الحكيم وابن وحشيته الكلدانى البابليين ، وغيرهم كثير .

وفى الحق ان قلة من علماء اوربا من المستشرقين هم الذين انصفوا العرب ، واعترفوا لهم بالفضل كل الفضل فيما ادوه الى العلم والانسانية من خدمات تجل عن الوصف ، وتحتاج الى جهود من اولى العزم من العلماء لتقويم اعمالهم وتقدير انتاجهم وتصحيح تاريخنا العلمى ، بل تصحيح تاريخ العلم بصفة عامة ، حتى يرجع الحق الى اصحابه .

— للحديث بقية —

العروة الوثقى

شعر: أحمد فهمى خطاب

« قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن
بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها »
صدق الله العظيم

الدين .. عند الاهنا .. الاسلام   من عهد آدم .. والنبي ختام
هو .. شرعة الرحمن جل جلاله   فيه الهدى والعز والاكرام
هو .. منهج للخير .. عز نصيره   وبه .. تسود عدالة وسلام
من يبتغ دينا سواه .. فخاسر   دنياه .. والاخرى عليه ظلام
للشعب والحكام .. تحت لوائه   ظل وريف .. منه العلام
قد وثق الدين الحنيف عراهم   والعروة الوثقى .. هي الاسلام

***

دين .. على التقوى يقوم عماده   سيان فيه العرب والاعجام
والفضل للتقوى وللعلم الذى   يمحى به الاظلام والاعتام
والعلم فى الاسلام من اركانه   بل انه اس له ودعام
بالعلم والايمان .. دولته سمت   وزكت بها الاصلاب والارحام
بالعلم والعلماء .. تنهض امة   دستورها القرآن .. وهو امام

***

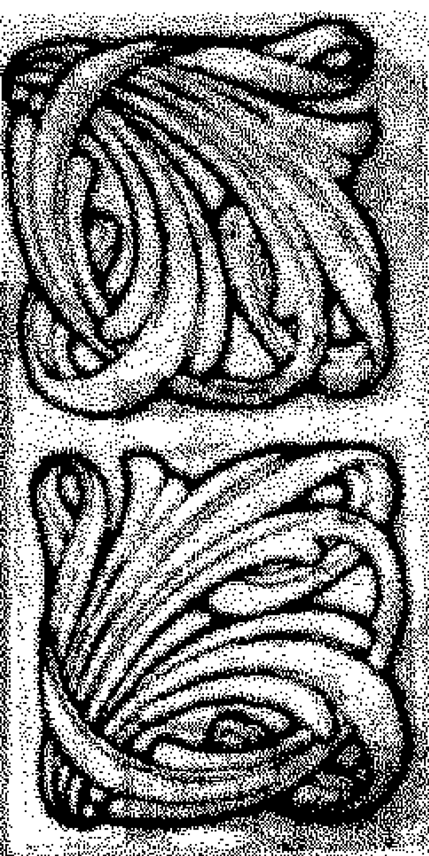
حرية الاراء فيه .. عقيدة   وشريعة .. بهما الانام انام
والراى .. اهل الذكرهم اربابه   والراى .. بعد مشورة .. الزام
والعالمون .. لرايهم اقداره   تثرى به الافكار والافهام
لا راى للجهلاء .. او اهل الهوى   راى الجهالة .. مبدا هدام
لا خير فى راى يباع ويشترى   او يفتريه الزيف والارغام

***

والحكم .. حكم الله جل جلاله   وبغيره .. لا يفلح الحكام
لا يرتضى الاسلام الا حاكما   ياتى به الاسلام لا الاقزام
بالانتخاب الحر .. دون تحالف   حتى تقوم حكومة ونظام
وحكومة الاسلام خير حكومة   اقطابها العلماء والاعلام
الحكم فيها .. بالكتاب وسنة   بهما الهدى والنور والالهام

***

يا مسلمون .. تمسكوا بالعروة   الوثقى .. ولا يثنيكم الاحجام :
احجام من خالوا حبال ضلالهم   تسعى .. وسعى حبالهم اوهام
الكفر بالطاغوت يهدم هيكلا   رواده الانصاب والازلام
والكفر بالطاغوت يهزم جحفلا   قواده الاوثان والاصنام
والله ينصر من يثوب لرشده   وجوار مصحفه يقوم حسام !!



رواة الحديث النبوي من الصحابة

الإمام أبو داود

رضى الله عنه

امام جليل من ائمة السنة له فيهامجهود مشكور وعمل مبرور هو كتاب السنن الذى لم يؤلف مثله فى الاحكام دون غيره فصار مرجع الفقهاء وعدة المجتهدين واستحق صاحبه الثناء .

● **نسبه ومولده :**

هو سليمان بن الاشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد بن يحيى الازدى السجستانى صاحب المؤلفات المشهورة والجهود المحمودة فى مجال الحديث .

نشا محبا للعلم راغبا فى العلماء ملازما لمجالس التعليم فحصل من العلم فى بلده ما امكنه ورحل فى سبيل ذلك الى كثير من البلاد ولنترك الامام ابو داود يتحدث عن نفسه فيما رواه محمد بن على بن عثمان الآجرى قال : سمعت سليمان ابن الاشعث يقول : ولدت سنة اثنتين ومائتين وصليت على عفان ببغداد سنة عشرين « اى ومائتين » وسمعت من أبى عمر الضرير مجلسا واحدا ودخلت البصرة وهم يقولون : امس مات عثمان المؤذن وتبعت عمر بن حفص بن غياث الى منزله ولم اسمع منه شيئا ورايت خالد بن خراش ولم اسمع منه شيئا ،



للدكتور الحسينى هاشم
أمين عام مجمع البحوث الإسلامية

وسمعت من سعدويه مجلسا واحدا ، وسمعت من عاصم بن على مجلسا واحدا . قلت : سمعت من يوسف الصفار ؟ قال : لا . قلت : سمعت من ابن الاصفهانى ؟ قال : لا . قلت سمعت من عمرو بن حماد بن طلحة قال لا ، ولا سمعت من مخول بن ابراهيم ثم قال : هؤلاء كانوابعد العشرين والحديث رزق ولم اسمع منهم ، وكان لا يحدث عن ابن الحمانى ولا عن سويد ولا عن ابن كاسب ولا عن ابن حميد ولا عن سفيان بن وكيع ولم يسمع من خلف بن موسى ابن خلف ولا من ابى همام ولا من الرقاشى .

ورحل ابو داود الى كثير من البلاد وسمع من شيوخها وعلى الاخص مصر والشام والجزيرة والعراق وخراسان وغيرها وسكن البصرة وقدم بغداد غير مرة وحدث فيها بكتاب السنن ، ويقال انه صنفه بها وعرضه على الامام احمد فاستجاده واستحسنه وكان اخر العهد به فى بغداد فى اول سنة احدى وسبعين ومائتين فخرج منها ولم يعد اليها ونزل بالبصرة وكان بها وفاته

● **شيوخه وتلاميذه :**

اخذ ابو داود عن كثير من الشيوخ من شتى الاقطار والمتصل بمختلف المدارس ومن أشهر شيوخه الائمة أحمد بن حنبل وعبد الله بن مسلمة وموسى بن اسماعيل التبوذكى وابو عمرو الضرير ومسلم بن ابراهيم وعبد الله بن رجاء وأبو الوليد الطيالسى واحمد بن يونس وابو ثوبة الحلبى وقتيبة بن سعيد وعثمان بن ابى شيبة وابراهيم بن موسى الفراء وغيرهم ، وقد شارك البخارى ومسلما وقتيبة بن سعيد والقعنبى ، وفى هذا ما يدل على أن الفرق بينه وبين الشيخين ليس الا فرقا فى التأثر والتعبير .

اما تلاميذه ومن روى عنه فهم كثيرون من اشهرهم ابو عيسى الترمذى وابو عبد الرحمن النسائى وابنه ابو بكر بن ابى داود وابو عوانة وابو بشر الدولابى وابو اسامة محمد بن عبد الملك وابو سعيد بن الاعرابى وابو على اللؤلؤى وابو بكر بن داسة وابو سلم محمد بن سعيد الجلودى وابو عمر واحمد بن على وغيرهم ، وبحسبه فضلا ان روى عنه شيخه الامام احمد بن حنبل حديثا سمعه منه بل واحضر الدواة والقرطاس وطلب منه املاء هذا الحديث بل واوصى احمد وراقه بكتابة هذا الحديث عنه، وهذا الحديث هو ما رواه ابوداود من حديث حماد بن سلمة عن ابى معشر الدرامى عن أبيه « ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن العتيرة فحسنها»

● **مؤلفاته :**

وكما كان الامام مثلا فى الحديث والرواية والنوعية والتدريس كان رائدا فى تاليفه وانتقائه لمواضيع بحثه فالف المؤلفات الشيقة فى المجالات الدقيقة من مجالات التاليف وترك ثروة من الكتب ضاع اكثرها فى زحام النكبات والازمات ومن اشهر هذه المؤلفات .

كتاب السنن ، كتاب القدر ، كتاب الناسخ والمنسوخ ، كتاب المسائل ، كتاب الزهد ، كتاب دلائل النبوة ، كتاب الدعاء ، كتاب ابتداء الوحى ، كتاب اخبار الخوارج ، كتاب فضائل الاعمال، — سنن ابى داود السجستانى كتاب المراسيل .

وهكذا اشتملت مؤلفات الامام على ما لم يشتمل عليه كتاب السنن فكونت بمجموعها ثروة علمية متكاملة .

● **وفاته :**

وبعد حياة حافلة بخدمة العلم ومتانة البحث . وجدية العمل اختاره الله لجواره فتوفى فى السادس عشر من شوال سنة خمس وسبعين ومائتين بالبصرة ودفن بها الى جانب قبر سفيان بعد ان صلى عليه عباس بن عبد الواحد الهاشمى فجزاه الله عن الاسلام والمسلمين افضل الجزاء .

● **سنن ابى داود :**

عدها الامام الكبير احمد المعروف بشاه ولى الله الدهلوى فى كتابه حجة الله البالغة من الطبقة الثانية من كتب الحديث وهى كتب لم تبلغ مبلغ الموطأ والصحيحين ولكنها تتلوها عرف مصنفوها بالوثوق والعدالة والحفظ والتبحر فى فنون الحديث ، ولم يرضوا فى كتبهم هذه بالتساهل فيما اشترطوا على اليهم واثنى عليه كثير من العلماء انفسهم وتلقاها من بعدهم بالقبول ، واعتنى بها المحدثون والفقهاء ، طبقة بعد طبقة ، واشتهرت فيما بين الناس، وتعلق بها القوم ، شرحا لغريبها ، وفحصا عن رجالها ، واستنباطا لفقهها ، وقال فى موضع آخر: وجمع فيها الصحيح والحسن واللين الصالح للعمل وترجم

● جمع الإمام أبو داود أربعة آلاف وثمانمائة حديث صحيح من خمسمائة ألف حديث

على كل حديث بما استنبطه منه عالم او ذهب اليه ذاهب أ هـ .

وقد انتقاه من خمسمائة الف حديث فبلغ اربعة آلاف وثمانمائة حديث كلها فى الاحكام واكثرها مشاهير وابرز فيه ثروته الفقهية التى امتاز بها على من عدا البخارى من الائمة الستة وجمع فيه أبواب الفقه والاحاديث التى استدل بها فقهاء الامصار وبنوا عليها الاحكام حتى لقد قيل : « ان السنن تكفى المجتهد بعد كتاب الله تعالى »وجعله خالصا للاحكام دون سيرها كالفضائل والقصص والمواعظ والاداب اخذا بمبدأ التخصص وتحديد جانب من جوانب السنة المتعددة لجمعه وانتقائه وامداد الباحثين والمؤمنين بكل ما يتصل به .وقد ظهرت براعته فى التراجم على الاحاديث مما دل على كمال احاطته بمذاهب العلماء ومعرفته بمسالكهم فى الاستدلال فاعتنى بكتابه الفقهاء واشتهر بينهم وكان من اوفى المراجع بالنسبة

● **تقييم السنن :**

لم يدخر العلماء وسعا — بعد المدح الاجمالى لكتب السنة ووضع كل منها فى موضعها الذى تستحقه — فى نقد كل منها واعطاء صورة واضحة عن منهج مؤلفها ومكانة مؤلفه وما فاته فيه وما يمكن ان يستدرك عليه . وتحدث عن السنن جهابذة العلماء . فقال ابن الصلاح المتوفى سنة ٦٤٢ هـ فى مقدمته :

ومن مظانه — اى الحسن سنن ابى داود السجستانى رحمه الله ، روينا عنه انه قال ذكرت فيه الصحيح ومايشبهه ويقاربه ، وروينا عنه ايضا ما معناه : انه يذكر فى كل باب

أصح ماعرفه في ذلك الباب وأن ما كان في كتابه من حديث فيه وهن شديد بينه وما لم يذكر فيه شيئا فهو صالح وبعضه أصح من بعض فعلى هذا ما وجدناه في كتابه مذكور مطلقا وليس في واحد من الصحيحين ولا نص على صحته أحد ممن يميز بين الصحيح والحسن عرفنا بأنه من الحسن عند أبي داود . وقد يكون في ذلك ماليس بحسن عنده ولا يندرج فيما ضبط حد الحسن به . ثم قال: قال ابن منده : كان أبو داود ماخذ النسائي من التخريج من كل من لم يجمع على تركه وكان يخرج الاسناد الضعيف اذا لم يجد في الباب غيره لانه اقوى عنده من رأى الرجال فكان في ذلك مثل أستاذه أحمد بن حنبل رحم الله الجميع

● **عناية العلماء بالسنة .**

اعتنى به العلماء رواية ودراية فاشتهر روايتها عن أربع هم :

١ - أبو بكر محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق التمار المصري المعروف بابن داسه المتوفى سنة ٣٤٦ هـ

٢ - أبو سعيد أحمد بن محمد زياد بن بشر المعروف بابن الاعرابي المتوفى سنة ٣٤٠ هـ .

٣ - أبو علي محمد بن أحمد ابن عمرو اللؤلؤي البصري .

٤ - أبو عيسى اسحاق بن موسى بن سعد الرملي وراق أبي داود .

ورواية ابن داسه اكمل الروايات ، ورواية الرملي تقاربها ورواية اللؤلؤي من اصح الروايات لانها من آخر ما أملى أبو داود وعليها مات رحمه الله ورواية ابن الاعرابي فيها أبواب ساقطة ونقص كبير :

وقام كثير من العلماء بشرح السنة منهم :

١ - الامام أبو سليمان أحمد ابن ابراهيم بن خطاب البستي الخطابي المتوفى سنة ٣٨٨ هـ ثمان وثمانين وثلثمائة (وقيل اسمه حمد بدون الف) وسمى شرحه معالم السنن وهو شرح وسط اهتم فيه باللغات وتحقيق الروايات وضبط الكلمات واستنباط الاحكام والاداب والكشف من المفاهيم الفقهية في الاحاديث وتوضيح المعاني المستغلقه وقد طبع بمصر وغيرها وهو موجود متداول .

٢ - شرح الشيخ قطب الدين أبو بكر اليمني الشافعي المتوفى سنة ٦٥٢ اثنين وخمسين وستمائة ويقع في أربعة مجلدات كبار .

٣ - شرح الشيخ العلامة سراج الدين عمر بن علي بن الملقن اقتصر فيه على شرح زوائده على الصحيحين ويقع في مجلدين .

٤ - شرح الشيخ ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم العراقي المتوفى سنة ٨٢٦ شرح من أوله الى سجود السهو في سبع مجلدات وقد توسع فيه الشرح والتحليل ولكنه لم يكمل .

٥ - شرح العلامة بدر الدين محمود بن أحمد العيني الحنفي المتوفى سنة ٨٥٥ خمس وخمسين وثمانمائة ولم يكمل .

٦ - شرح الشيخ السيوطي وسماه « مرقاة الصعود الى سنن أبي داود ».

٧ - شرح الشيخ أبو الحسن السندي المدني المتوفى سنة ١١٣٨ وهو تعليق لطيف وجيز

٨ - شرح الشيخ شرف الحق الشهير بمحمد أشرف بن علي حيدر الصديقي المتوفى في القرن الرابع عشر الهجري واسماه «عون المعبود على سنن أبي داود» وذكر في مقدمته : انه اقتصر فيه على حل بعض المطالب العالية وكشف بعض اللغات المغلقة وتراكيب العبارات متجنبا الاطالة والتطويل الا ما شاء الله . وقد طبع بمصر أخيرا مع تعليقات لابن القيم على السنن .

● اشتملت مؤلفات الإمام أبو داود على ما لم تشتمل عليه كتب السنن

التصوف غراس الدعوة المحمدية

أحمد زكي أحمد حسن
الشريف الفراس
نائب السادة الرفاعية
عن أولاد الفراس

التصوف اسلامى النشـأة ، يميل الى يونانية ولا هندية، أى جهة أخرى من الجهات نبه الصوفية انفسهم العالم حولهم بأنهم يعضون عـلى الشريعة الاسلامية بالنواجذ .

وهذا الامام الجنيد يقول عـن التصوف وطريقته :

« لا يبلغ الوصول ، مـن لم يتبع الرسول »

وهذا الامام الـرفاعى الشريف الحسينى ابو العلمين يقول :

« طريقنا دين بلا بدعة ، وهمة بلا كسل ، وعمل بلا رياء ».

وهذا الامام الدسوقى الشريف الحسينى يقول :

« وان رسول الله شـيـخى وقدوتى » .

وهذا الامام أبو الحسـن الشاذلى الشريف الحسـينى يقول : « لو غاب عنى رسـول الله طرفة عين ما عـددت نفسى من الموحدين » .

وهذا والدنا الشريف الحسينى الفراس الرفاعى يقول فى وصيته لنا :

« طريقنا السير على منهـج القرآن والسنة كما قال هـو صلى الله عليه وسلم : « تركت فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا أبدا : كتاب الله وسنتى » .

ومقصود التصوف الاسمى معرفة الله تعالى ، والمجاهـدة من أجل معرفته سبحانه وتعالى، والمعرفة لا تأتى من فراغ ، وانما تأتى من المجاهدة والمشقة .

قال تعالى : « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا » الآيـة .

يحبون الله تعالى ، ويحبـون رسوله اكثر من كل شىء فى هذا الوجود .

قال تعالى : « والذين آمنـوا اشد حبا لله » .

وقال تعالى : « فعسى الله ان يأتى بقوم يحبهم ، ويحبـونه . أذلة على المؤمنين اعـزة عـلى الكافرين » .

يحبون الله حب العبد المخلص لسيده الغنى عنه الذى يعطيـه كل شىء آناء الليل والنهار .

ويعرفون انفسهم بأنهـم محتاجون الى ربهم فى اليسـر والعسر ، فى الرخاء والشدة ، فى المرض والصحة ، فى الشباب والكبر ، والحديث يقول : «من عرف نفسه عرف ربه » .

الصوفية معرفة ، وليسـت شعارات كما يظن بعض السذج من الناس .

قال الشاعر الصوفى :

ليس التصوف لبس الصوف ترقعه لا بكاؤك ان غنى المغنون

التصوف ـ الصـلة التى لا تنقطع بين العبـد وربه ، والصلة لا تدوم الا بالصـلاة والمداومة عليها ، فالصلاة صلة بين العبد وربه . ومتى تركت الصلاة انقطعت الصـلة بين العبد وربه .

التصوف الذكر

« الا بذكر الله تطمئن القلوب » وروى ابو الـدرداء ان النبى صلى الله عليه وسـلم قال : « الا انبئكم خير اعمالكم وازكاها عند مليككم ، وخير لكم من انفاق الذهب والورق وان تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ، ويضـربوا أعناقكم قلنا بلى يا رسول الله قال : ذكر الله » .

وروى الفضيل بن عياض ان الصحابى حينما كان يسمع ذكر ربه يتمايل الى الارض كالورقة التى تسقطها الرياح من بعيد .

التصوف عرفان الفضل للويه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انزل الناس منازلهم » وروى أن النبى صلى الله عليه وسلم كان جالسا والصـحابة حوله فى حلقة ، فقدم الامام على فلم يفسح له احد ، فأفسح له ابو بكر ، واجلسه بجواره فنظـر اليه النبى وقال : « يا ابا بكر انما يعرف الفضـل من الناس ذووه » .

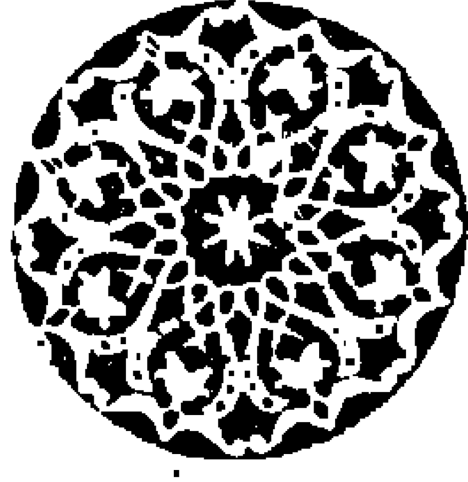
قال الشاعر :

واعرف قدر الكرام احتـراما وكم ذا ينادى بهذا الرسـول
فعرفان فضل الكـرام صـفاء وفيه اللقاء وفيه الوصـول

التصوف خدمة وعطاء للآخرين

قال رسول الله صـلى الله عليه وسلم فيما يرويه ابو هريرة : « الساعى على الارملة والمسكين كالمجاهدة فى سبيل القائم الليل الصائم النهار »

ومن خدم يخدم ، والنـاس للناس من بدو ومن حضر



الإسلام دين اليسر والسماحة



بقلم
الدكتور عبد الرحمن النجار
المدير العام لتدريب الدعاة

● نظام المعاملات في الإسلام يقوم على السماحة والتيسير

● تدرج التشريع الإسلامي في تحريم الربا لأنه كان أساسا في التعامل في العصر الجاهلي

التيسير ورفع الحرج احدى القيم الاساسية للتشريع الاسلامي وذلك أن الاسلام دين الرحمة الشاملة بالانسانية كلها ، بل بالكون كله ، قال تعالى : ((وما أرسلناك الا رحمة للعالمين)) وقال : ((ورحمتي وسعت كل شيء ، فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الذكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل ، يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، ويحل لهم الطيبات ، ويحرم عليهم الخبائث ، ويضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم)) ومن الادعية التى علمها الله عباده المؤمنين الدعاء برفع الحرج عنهم قال تعالى : ((ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين)) .

● **صفة الرحمة** ●

ومن الصفات التى تميز بها رسول الله صلى الله عليه وسلم صفة الرحمة ، ولذلك كان يقول: ((انما أنا رحمة مهداه)) والرحمة تسود التشريع الاسلامى كله ، وتشمل كل كائن حى ، من انسان وحيوان ، بل وحتى الجماد ، فقد حرم الاسلام قطع الشجر المثمر ، وحرم ايذاء الحيوان ، وقال الرسول العظيم فى توجيهاته : ((عذبت امراة بالنار فى هرة حبستها حتى ماتت ، فلا هى أطعمتها ، ولاهى تركتها تأكل من خشاش الارض))

وبمقتضى هذه الرحمة كان الاسلام لا يلجيء احدا على اعتناقه ، وحسبنا أن نبينه للناس ، وان ننشره بين العالمين ، وأن نضع تعاليمه أمام الناس اجمعين ، وبعد ذلك لا نقسر احدا عليه ، حسبما قال تعالى : ((**وقل الحق من ربكم ، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر**)) وقال : ((**افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين**)) وقال : ((**لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد**)) وتلك من سماحة الاسلام التى بلغ بها الذروة فى السمو والارتقاء ، وقد حدد الاسلام أسلوب الدعوة اليه ، انه لا يحب الدعوة بالكلمة القاسية ، ولا يحب عرض التخويف فقط على من يدعوهم الى الفضيلة ، ولا يحب العدوان على المخالفين ، هذا الاسلوب مضبوط فى آية كريمة من كتاب ربنا تبارك وتعالى ، وهى قوله تعالى: ((**ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتى هي احسن**)) فالدعوة تكون بالحكمة حينما نخاطب أهل الراى والحكماء ، فنخاطبهم بمنطقهم وبمقتضى فكرهم ، أما الجماهير وعامة الناس فالدعوة لهم تكون بالموعظة الحسنة ، وأما غير المسلمين فمخاطبتهم تكون بالحوار بالكلمة الطيبة ، حسبما قال تعالى : ((**ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتى هى أحسن**))

والله تعالى يقول : « **وقولوا للناس حسنا** » وجاء رجل الى عبد الله بن مروان ، وقال له : انني ساعظك وتحمل مني غلظة القول ، فابى ان يستمع اليه وقال له : لست خيرا من موسى وهارون — ولست أنا شرا من فرعون ، لقد امر الله موسى وهارون بان يدعوا فرعون بقوله: « **اذهبا الى فرعون انه طغى ، فقولا له قولا لينا لعله يذكر او يخشى** » ..

وتتجلى سماحة الاسلام في العبادات ، قال تعالى : « **فاتقوا الله ما استطعتم** » ، وقال صلى الله عليه وسلم : « الدين يسر فاوغل فيه برفق» والاخذ بالرخص بشروطها مطلوب، ومن القواعد الشرعية التى تدل على التيسير ورفع الحرج ان « الاصل فى الاشياء الاباحة » « وان الضرورات تبيح المحظورات» « ودرء المفاسد مقدم على جلب المصالح » وغيرها ، فالتشريع الاسلامى تشريع يسر ورحمة بالناس جميعا ، يحقق لهم الخير والسعادة فى الدنيا والآخرة ، وهذا هو توجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل وابى موسى الاشعرى ، حينما بعثهما الى اليمن داعيين الى الله ، والى قواعد الاسلام ، لقد اوصاهما بقوله : « **يسرا ولا تعسرا ، وبشرا ولا تنفرا ، وتطاوعا ولا تختلفا** »

● الدين يسر ●

لذا نجد الشريعة الاسلامية تبيح التيمم لمن يتعذر عليه استعمال الماء ، بأن كان مريضا بمرض جلدى ومنعه الاطباء من استخدام الماء ، أو لم يجد الماء ، قال تعالى : « **وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا ، فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ، ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون** » .. والصلاة

● قاعدة رفع الحرج فى الشريعة الإسلامية لاتعنى أن تستجيب النصوص للأهواء والشهوات

فريضة لا تسقط عن الانسان بأى حال من الاحوال ، ولكن اذا لم يستطع القيام لادائها صلى جالسا فان لم يستطع صلى مضطجعا فان لم يستطع أومأ برأسه ، والهدف من ذلك كله الا يشق الاسلام على المسلم فى ادائه للعبادات ، والزكاة لا تجب الا لمن كان عنده نصاب مدخر مر عليه حول وهو غير محتاج اليه ، ويخرج من هذا المدخر قدرا محدودا وهو اثنان ونصف فى المائة ، والصوم يسقط عن الشيخ الهرم وعن المريض الذى لا يرجى برؤه ويخرج الفدية عن كل يوم افطره طعام مسكين ، والمسافر والمريض مرضا يرجى برؤه يفطران ويقضيان بعد الاقامة وبعد الشفاء من المرض ، والحامل المرضع أن خافتا على أنفسهما انطرتا وعليهما القضاء فقط ، وان خافتا على أولادهما افطرتا وعليهما القضاء والفدية، وهى اطعام مسكين عن كل يوم افطرته ، ولهذا عقب الله آية الصوم بقوله : « **يريد الله بكم اليسر ولايريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون** » ..

والحج لا يجب الا على المستطيع ماليا وبدنيا مع أمن الطريق ، قال تعالى : « **ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا**» وقاعدة رفع الحرج في الشريعة الاسلامية لا تعنى ان تستجيب النصوص للاهواء والشهوات ، تخفيفا او انفلاتا من اداء الواجب بدعوى التيسير ورفع الحرج ، بل ان لكل حكم له حدوده وشروطه.

وإذا انتقلنا الى نظام المعاملات فى الاسلام نجدها تقوم على السماحة والتيسير ، ولهذا كان التعامل بالبيع والشراء حلالا ، وكان التعامل بالربا الذى يشق على الناس حراما ، قال تعالى : « **واحل الله البيع وحرم الربا**» ومن أجل ذلك تدرج التشريع الاسلامى فى تحريم الربا ، لانه كان أساسا فى التعامل فى العصر الجاهلى ، بدأ القرآن بالتنبيه الى خطره بقوله تعالى : « وما آتيتم من ربا ليربوا فى أموال الناس فلا يربوا عند الله» وتدرج فى لفت النظر الى خطره فى قوله تعالى : « يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة ، واتقوا الله لعلكم تفلحون » ..

● الحلال فى التعامل ●

وبقى الحلال فى التعامل وهو البيع والشراء ، وحبب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السماحة التى يجب أن يتصف بها البائع ، فيقنع باليسير من الربح ، ولا يضن بالسلعة على طالبها ، ولا يخفيها بقصد رفع ثمنها ، استغلالا للناس ، وأكلا لاموالهم بالباطل ، كما حبب السماحة للمشترى فلا يغالى فى ان يفاصل مع البائع ليوفر قروشا معدودة ، قد تكون هى ربح البائع ، وربما كان فقيرا ذا عيال فهو فى حاجة الى هذا الربح القليل ، كما حبب الاسلام فى السهولة عند قضاء ما عليك من دين — بأن توفى الدائن حقه، وأن تحافظ على موعدك الذى وعدته ، وحبب فى السهولة عند اقتضاء الدين ، بأن تراعى أيها الدائن ظروف من استدان منك، فقد يكون واقعا فى شدة، فعليك أن تسامحه فى جزء مما عليه ، يكن ذلك مدخرا لك عند رب لا يضيع اجر من احسن عملا ؛ وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عنه جابر رضى الله عنه انه قال : « رحم الله امرا سهل البيع ، سهل الشراء ، سهل القضاء ، سهل الاقتضاء » ..

هذا هو الاسلام قمة الحضارة الانسانية وهو الصالح لكل زمان ومكان ..

ميزان العبد المؤمن يوم الحساب



للدكتور:
محمد عبد المنعم خفاجي

المجتمع الاسلامي يعيش بالاسلام ، وينظم اموره بشريعة الاسلام ، ويستمد فضائله وقيمه ومثله وآدابه من فضائل الاسلام.

في العبادات جميعها يلتزم المجتمع بما امر الله به ، من اداء الصلاة وايتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت من استطاع اليه سبيلا ..

في المعاملات يجب ان نلتزم بحدود ما امر الله تعالى لان ماشرعه الله لعباده هو الخير والفوز للمسلمين ، وقد اكبر العلماء والمفكرون ورجال المال وعلماء الاقتصاد تشريعات الاسلام الاقتصادية ، وراوها حجر الزاوية في كل اصلاح اقتصادي يعود بالنفع والامن والاطمئنان والرخاء والسعادة على كل فرد في المجتمع الاسلامي .

في السلوك والاخلاق يجب ان نلتزم بكل ما الزمنا به ديننا من فضائل واخلاق ، من الصدق والامانة والوفاء بالوعد ، والاخلاص في اداء الواجب ، ومن الايثار والاحسان والرضاء والحياء وكل فضيلة أمر بها الدين العظيم .

● لو أن كل واحد منا .. ●

وفي الحديث الشريف عن صهيب بن سنان ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المؤمن ان أمره كله له خير اصابته سراء ـ نعمة ـ شكر فكان خيرا له ، وان اصابته ضراء ـ محنة ـ صبر فكان خيرا له » .

ويقوم المجتمع الاسلامي في كل شيء على الصدق ، الصدق في الكلمة ، والصدق مع النفس ، والصدق مع الله ومع الناس .

وفي الحديث الشريف عن ابن مسعود ، قال رسول الله صلوات الله عليه : عليكم بالصدق ، فان الصدق يهدى الى البر ، وان البر يهدي الى الجنة ، وان الرجل لا يزال يصدق حتى يكتب عند الله صديقا ، واياكم والكذب فان الكذب يهدى الى الفجور ، وان الفجور يهدى الى النار ، وان الرجل لا يزال يكذب ، حتى يكتب عند الله كذابا .

ومن آيات ضعف ايمان الرجل الكذب واخلاف الوعد وخيانة الامانة ، وفي الحديث الشريف : آية المنافق ثلاث : اذا حدث كذب واذا وعد أخلف ، واذا اؤتمن خان.

وفي مقدمة نواميس المجتمع الاسلامي أن يوطن كل مسلم نفسه على خدمة مجتمعه في السر والعلن ، ما استطاع الى ذلك سبيلا .. وهذا أحد الامثلة على ذلك ، الناس يشكون في كل مكان من عدم نظافة مدننا وشوارعنا وبيوتنا ، فلو أن كل واحد منا اجتهد في نظافة ما يستطيع نظافته لما شكونا من فقدان النظافة ، ولننظر الى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ، يقول صلوات الله عليه : « عرضت على أعمال أمتي حسنها وسيئها ،

فوجدت في محاسن أعمالها الاذى يماط - أي يزال - عن الطريق الاذى هو كل ما يؤذى النفس والشعور ، واماطة الاذى رفعه وازالته ، والطريق هو الشارع الذى نعرفه •

لو أن كل انسان منا اماط الاذى عن الطريق لما شكونا عدم النظافة ، لو أن كل واحد منا حافظ ما استطاع على المرافق العامة وجعل نفسه مسئولا عن الجانب الذى هو في حوزته ، ما شكونا من سوء حال مرافقنا ، لو اننا قدرنا اننا مسئولون مع الحكومة عن كل شيء في بلدنا لكان ذلك بداية الخير لمجتمعنا •

● شعبة من الايمان ●

ومن قيم مجتمعنا الحياء ، وفي الحديث الشريف : الحياء خير كله ، وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه : « الايمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة ، فأفضلها قول •• لا اله الا الله ، وادناها اماطة الاذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الايمان » ، وفي الحديث ايضا : « اذا لم تستح فاصنع ما شئت » •

لو اننا التزمنا الحياء لما خرج احد منا على آداب الاسلام في المجتمع ، لما انحرفت امراة ، ولما زل رجل ، ولما راينا شابا صغيرا يشرب الدخان في الطريق ولما راينا رجلا قوى البنيان ياكل في الطريق في رمضان • ولما راينا انسانا يسب انسانا آخر في الطريق بافحش السباب ••

ان الحياء احد قيم المجتمع الاسلامي •

والرحمة والحنان،وعطف الكبير على الصغير ، واحترام الصغير كلها من آداب مجتمعنا الاسلامي ، وأين هي هذه الاداب •• لو حافظنا عليها لكان ذلك خيرا لنا وللمجتمع ، فهي كلها من آدابنا وتقاليدنا الصالحة •

وفي حديث رسول الله صلوات الله عليه ، ان من اجلال الله تعالى اكرام ذى الشيبة المسلم ، وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس منا من لم يرحم صغيرنا ، ويعرف شرف كبيرنا ، وفي رواية أبي داود : حق كبيرنا •

ومن شعائر المجتمع الاسلامي الايثار ، ان يحب المسلم لاخيه ما يحب لنفسه ، وفي الحديث الشريف : لا يؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ، ولو أن كل واحد التزم بهذا القانون الرفيع ، لما راينا بيننا من يسعى لاختطاف اللقمة من فم أخيه ، ولما رأينا ما نراه اليوم في مجتمعنا من هدم كل انسان لاخيه المسلم • سواء بالاعتداء على حرماته ، أم بتناوله بالسوء في المجالس ، أم بالحقد عليه ، أم بالغيبة والنميمة له ، أم بمحاولة أخذ حقه في المناصب والترقيات وغير ذلك من شتى شئون الحياة ، وفي الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول : قال الله عز وجل : المتحابون في جلالي لهم منابر من نور ، يغبطهم النبيون والشهداء •

وحسن الاخلاق قوام المجتمع الاسلامي وعن انس رضى الله قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا ••

وعن رسول الله صلوات الله عليه : ان من خياركم احسنكم اخلاقا ، وعنه صلوات الله عليه : اما من شيء أثقل في ميزان العبد المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق

ويقول رسول الله : من أكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق ، وعنه صلوات الله عليه :أكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا ، ويقول رسول الله : ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم •

● الواجب لله وللوطن ●

ولننظر الى عظمة الاسلام وشموخ مبادئه سأل صحابي - هو سلمة بن يزيد - رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا نبي الله ، أرأيت ان قامت علينا أمراء ، يسألوننا حقهم ويمنعوننا حقنا ، فما تأمرنا ؟ فأعرض عنه رسول الله ، فأعاد سلمة سؤاله على رسول الله ، صلوات الله عليه ، فقال له الرسول ، صلى الله عليه وسلم : اسمعوا وأطيعوا فانما عليهم ما حملوا ، وعليكم ما حملتم

على المحكوم أن يؤدى واجبه لله ولوطنه ولنفسه وأهله ، وأن يخلص لله ، مع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ما استطاع الى ذلك سبيلا ••

وروى ابن مسعود رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انها ستكون بعدى أثرة وأمور تنكرونها قال الصحابة : يا رسول الله : فبماذا تأمر من أدرك منا ذلك ؟ قال : تؤدون الحق الذى عليكم،وتسالون الله الذى لكم •

● اقوى دعامات المجتمع ●

ان ناموس المجتمع الاسلام ان يؤمن كل انسان انه مسئول عن المجتمع ،وأن يعطى للمجتمع ماعليه ولا ينتظر ان ياخذ ماله ، فان جاءه ذلك فذلك فضل الله ، وان حرمه صبر وطلب من الله ان يستقيم امر المجتمع ، ودعا الله ان يقيم العدل بين الناس •

ومسئولية كل انسان في المجتمع هي احدى دعامات المجتمع الاسلامي الشامخ ، الحاكم راع ومسئول عن رعيته ، والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها •

وهكذا المعلم ، ورئيس العمل والوزير والامير والكبير والصغير ، كلهم راع ، وكلهم مسئولون عن رعيتهم ، وحديث رسول الله : « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » حديث مشهور •

● قانون السماء ●

ان القانون العام للمجتمع الاسلامي هو الالتزام الكامل بحدود الشريعة وبالمسئولية وبالعمل من أجل خدمة المجتمع ، وبالسعي من أجل تقدمه ،وبالحرص على رفاهيته ورفاهية كل انسان فيه •

القانون الذى يسير عليه الناس هو قانون السماء ، هو شريعة الطهر والخير والصفاء ، هو الامل في الله والرضاء والرجاء والحياء والسخاء ، هو البر والفضيلة والرحمة والعدل والاحسان ، هو الوفاء والصدق والبر والامانة والخوف من وخز الضمير وتانيب القلب •

من حكم الصالحين



بقلم :
المستشار د. منيب ربيع

عزيزى القارىء الفاضل . باذن الله تعالى نلتقى فى هذا المكان فى هذا العدد والاعداد القادمة لنستعرض معا بعضا من مآثر سلفنا الصالح وما نقل عنهم من درر القول وعظيم الحكم التى تعتبر دروسا نقتدى بها ونبراسا ونورا لقواعد العمل الصالح تقف معنا الى جوار احكام كتاب الله وسنة رسوله اللذان هما العمد والعماد الاول والاصل والله ولى التوفيق .

من اقوال على بن ابى طالب رضى الله عنه ..

لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ـ ويؤخر التوبة لطول الامل

ويقول فى الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين ـ ان اعطى منها لم يشبع ، وان منع لم يقنع . يعجز عن شكر ما اوتى ويبتغى الزيادة فيما بقى ـ ينهى ولا ينتهى . ويامر بما لا ياتى . يحب الصالحين ولا يعمل اعمالهم ـ ويبغض المسيئين وهو منهم ـ يكره الموت لكثرة ذنوبه . ويقيم على ما يكره الموت له . ان سقم ظل نادما . وان صح آمن لاهيا . يعجب بنفسه اذا عوفى . ويغضب اذا ابتلى تغلبه نفسه على ما يظن ، ولا يغلبها على ما يظن . ولا يثق من الرزق بما ضمن له . ولا يعمل فى العمل بما فرضه عليه . ان استغنى بطر وفتن . وان افتقر قنط وحزن ـ فهو فى الذنب والنعمة مثقل ـ يبتغى الزيادة ولا يشكر ويتكلف من الناس ما لم يؤمر . ويضيع من نفسه ما هو اكثر . ويبالغ اذا سأل ، ويقصر اذا عمل . يخشى الموت ولا يبادر الفوت . يستكثر من معصية غيره ما يستقل اكثر من نفسه . ويستكثر من طاعته ما يستقله فى غيره . فهو على الناس طاعن . ولنفسه مداهن . اللغو مع الاغنياء احب اليه من الذكر مع الفقراء . يحكم على غيره لنفسه ولايحكم عليها لغيره . وهو يطاع ويعصى . ويستوفى ولا يوفى .

ارجو الله الا تكون منه .

قال احد الصالحين يوصى ابنه يا بنى لا تركن الى الدنيا ولا تشغل قلبك بها ـ فانك لم تخلق لها . وما خلق الله خلقا اهون عليه منها . فانه لم يجعل نعيمها ثوابا للمطيعين . ولابلاءها عقوبة للعاصين .

يا بنى ـ لا تضحك من غير عجب . ولا تمشى فى غير ادب . ولا تسال عما لا يعنيك .

يا بنى ـ لا تضيع مالك وتصلح مال غيرك . فان مالك ما قدمت ومال غيرك ما تركت .

يا بنى ـ انه من يرحم يرحم . ومن يصمت يسلم ـ ومن يقل خيرا يغنم . ومن يقل الباطل يأثم . ومن لا يملك لسانه يندم .

يا بنى ـ زاحم العلماء بركبتيك وانصت اليهم باذنيك . فان القلب يحيا بنور العلماء . كما تحيا الارض الميتة بمطر السماء .

قال الحسن بن على رضى الله عنه .

من اخلاق المؤمن قوة فى دين ـ وحزم فى لين ـ وحرص على العلم ـ وقناعة فى فقر . ورحمة للمجهود ـ واعطاء فى حق وبر فى استقامة . وفقه فى يقين . وكسب من حلال .

اعلم ياخى ان :

القرآن حبل الله الممدود ـ وعهده المعهود ـ وظله العميم . وصراطه المستقيم ـ وحجته الكبرى ـ ومحجته الوسطى . وهو الواضح سبيله ، الراشد دليله ، الذى من استضاء بمصابيحه ابصر ونجا . ومن اعرض عنه ضل وهوى .

القرآن هو حجة الله وعهده . ووعيده ووعده ـ به يعلم الجاهل ويعمل العامل ـ ويتنبه الساهى ويتذكر اللاهى .

القرآن هو بشير الثواب ، ونذير العقاب ، وشفاء الصدور وجلاء الامور . من فضائله انه يقرأ دائما ويكتب ويملى ولا يمل .

مع الكاتب الإسلامي أنور الجندي



وسائل مقاومة التيارات الإلحادية الوافدة

فى لقاء مع الكاتب الاسلامى الكبير الاستاذ انور الجندى بدا الحوار بهذا السؤال

● **عملتم فى مجال الادب والصحافة قرابة خمسين عاما ، فما هى عصارة تجربتكم فى هذا الصدد ؟ .. وما هى الوجهة والغاية التى كنتم تتحرونها فى هذا المجال ؟ ..**

واجاب سيادته : لقد عملت خلال هذه الفترة فى ميادين ثلاث :

١ - فى مجال الادب
٢ - فى مجال الصحافة
٣ - فى مجال الدراسات الاسلامية :

ومنذ ان امسكت بالقلم كنت اؤمن بأن للكاتب غاية وهدف . ولقد كانت مطامحى أول الامر قاصرة على التعبير عن الذات او ما يقوله الداخل للخارج ولكنى لم البث قليلا ان عرفت أن القلم أمانة ومسئولية ، وان الله تبارك وتعالى محاسب أصحاب الاقلام على كل ما قدموا ، وهل كان خالصا لوجهه تبارك وتعالى ، ام كان من اجل اهواء النفس وارضاء ذوى الرئاسات ولقد كانت محنتى فى العمل الصحفى ازاء هذا المفهوم كبيرة وكنت اعتقد ان الصحافة تأكل الكاتب والمفكر وتصهره فى بوتقتها ، فتحرزت من ذلك اشد التحرز ، وحاولت ان اتجه الى دراسة التراجم واعلام الفكر والوطنية والادب فى البلاد العربية ، وان أكتب تاريخ الادب العربى بوصفه وحدة جامعة من الخليج الى المحيط ، بعد ان كان يكتب كتابه اقليمية او يقتصر مؤرخوه على المشرق العربى وحده .

ثم كانت لنا مشاركة فى الخطوات الاولى للصحافة اليومية الاسلامية فى أشد الاوقات صعوبة ، وقد كان ذلك مقدمه لنمو ظاهرة الصفحة الاسلامية الاسبوعية فى الصحافة اليومية ايضا .

اما المجال الحقيقى للعمل فهو مجال الدراسات الاسلامية الذى كان منطلق للتعريف بالاسلام بوصفه منهج حياة ونظام مجتمع ، وبوصفه حضارة انسانية عالمية يتطلع اليها الغرب اليوم وقد بشر بها برنارد شو منذ أكثر من سبعين عاما ،

● **ما هى القضايا المعاصرة التى يجب ان يهتم بها المسلمون اليوم ؟**

- أعتقد أن المحور الذى تدور حوله مختلف هذه القضايا هى « الحفاظ على الذاتية الاسلامية » من الانهيار والتصدع والاحتواء والذوبان فى اتون الاممية العالمية فان كل المؤامرات التى تدبر من القوى العالمية اليوم على امتنا انما تهدف الى القضاء على هذا التميز الواضح العميق الذى اعطاه الاسلام للمسلمين فجعلهم اصحاب رسالة وهدف ، وحملهم مهمة تبليغ الاسلام للعالمين فاذا هم قبلوا الانصهار فى الحضارة العالمية المعاصرة فقد انتهى تميزهم هذا ، واصبحوا مسئولين عن انسلاخهم عن أمانة المسئولية الربانية الكبرى فى حمل رسالة الاسلام وتبليغها .

ولذلك فالمسلمون مدعوون اليوم الى المحافظة على كيانهم وعلى اسلوب العيش الاسلامى الذى رسمه لهم القرآن وعاش عليه المسلمون خلال أربعة عشر قرنا . وليس هذا مانعا لهم من أن يأخذوا من العلم والحضارة ما يقيمون به مجتمعا عصريا ولكن دون أن ينصهروا فى منهج الغرب وان يفكون كل ما يأخذوه من تنظيمات واساليب ولكن لا يأخذوا نظما ، وان يؤمنوا أوثق الايمان بأن منهجهم الربانى الاسلامى هو أصدق المناهج لقيادة الحياة وان تجربتهم خلال مائة عام للمناهج الوافدة سواء الغربية او الماركسية قد اثبتت فشلها فى اعطاء النفس المسلمة أشواقها ومطامحها ، وان هذه التجارب قد اكدت عجزها ازاء النفس المسلمة التى يقوم منهجها على التكامل الجامع بين القيم ، وعلى النظرة الشاملة التى تجمع بين الروح والمادة والعقل والقلب والدنيا والآخرة ، بينما

مع الكاتب الإسلامي
أنور الجندي

تقتصر النظرة الغربية التي قامت عليها الدلوجيات الغرب بشقيه على القاعدة المادية وحدها .

● ماهي وسائل مقاومة التيارات الالحادية الوافدة والهدامة للاسلام والقادمة من الخارج ؟

ـ لا تكون هذه الوسائل الا زيادة في معرفة هذه الاخطار والحذر منها ، وتصحيح المفاهيم الاسلامية ، من تلك السموم التي طرحتها الايدلوجيات الوافدة في أفق الاسلام ، وخاصة تلك الدعوات التي تحاول ضرب الاسلام من الداخل ، كالقاديانية والبهائية ، وعلينا أن نعرف ان كثيرا مما يطرح الآن من مذاهب ونظريات تحت اسم العلم ليست من العلم الحقيقي ، ولكنها من الفلسفات التي هي بمثابة « فروض » قدمها كاتب أواخر في مواجهة تحديات مجتمعة ، وهذه الفروض قد تكون صالحة وقد لا تكون ، وقد تستطيع تحقيق هدف او لا تستطيع ، ولكنها على كل الاحوال لاتستطيع أن تعطي مجتمعنا شيئا ذا بال لانها نتاج مجتمع آخر ، ورد على تحديات ظروف اخرى ، أما نحن المسلمون فان منهجنا الاسلامي واسع العطاء ، موفور الثمرات ، وهو قادر على حل كل المشاكل والتحديات التي تواجه مجتمعنا ، ومزايا المنهج الاسلامي على المناهج الوافدة كثيرة : انها تؤمن بالمسئولية الفردية والالتزام الاخلاقي والجزاء الاخروى ، والايمان بخالق الكون وواهب الحياة ، واسلام النفس له ، وتقبل قدره وعدم الخضوع للبشر ، ورد كل شيء اليه ، وتؤمن بمفهوم التقدم الجامع بين المعنوى والمادى ، وعدم تضحية المعنوى من اجل المادى ، وفي الفن تقديم الاخلاقي على الجمالي ، واقامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومعارضة كل القيم المنحرفة عن الصراط المستقيم . وهذه القيم الاسلامية الربانية المصدر الانسانية الوجهة العالمية الطريق ـ هي التي مكنت المسلمين خلال اربع عشر قرنا من استعادة مجدهم حين تقع الازمات ، وفي هذه الازمة لن يستطيع المسلمون تحقيق وجودهم وامتلاك ارادتهم الا اذا التمسوا النابع من منهج الاسلام الاصيل .

● وعن قضايا الشباب : مع مجتمعة ومع ثقافته .. ؟

يقول الاستاذ انور الجندي :

ـ الشباب المسلم اليوم .. يحتاج الى توجيه رشيد يدفعه الى البدء من الواقع ، والى الاهتمام بالقضايا الكبرى للوطن والاسلام والى التعامل مع مجتمعة تعاملا فيه أصالة ومرونة ، مؤمنا بأن تحقيق الغايات الكبرى للاصلاح والوصول الى المثل العليا انما يأتي على مراحل ، وقد علمنا الاسلام التدرج ، والصبر ، فنحن لا نرفض المجتمع ولا نطالب بالصور والاوضاع المثالية العليا ولكننا ندعو الى تحقيق الخطوة الاولى وهي التي اجتمعت عليها الامة واعلن المسئولين انها على طريق التحقيق باذن الله ، وهي « تطبيق الشريعة الاسلامية » فقد انتهت صياغة هذه القوانين ومراجعتها وبقي أن تعلن لتفتح الطريق الى عصر زاهر من التطبيق يتقبله المواطنون جميعا بالرضا والقبول ، ثم تمضي خطوات الاصلاح باذن الله ، فاذا جاءت خطوات أخرى في مجال التربية والتعليم ، وهو ما نأمل فيه ، بالاضافة الى المصارف الاسلامية التي قامت وحققت نجاحا كبيرا ، فان الحياة الاجتماعية الاسلامية تكون قد بدات فعلا على طريق الله بما يرضي كل قلوب المؤمنين ويسعد نفوسهم ويوطد الامن ويقيم دعائم العدل والرحمة . وهنا تبدو الضرورة الواضحة أمام شبابنا في التزود من مجال الثقافة الاسلامية ، الواسعة ، وليست القاصرة او المقصورة على (فقه العبادات) وحده فلابد من دراسة واسعة للفكر الاسلامي في مجالاته الاجتماعية والاقتصادية والتربوية ، ولابد من دراسة الغزو الفكري والتعريب وما يتصل بالاستشراق والتبشير وكل هذه المخططات التي تحاول ان تنال من سيرة الرسول وتاريخ الاسلام واللغة العربية الفصحى ، فهذا هو المجال الحقيقي أمام الشباب المسلم .

وتستطيع الدعوة الصوفية ان تقدم للشباب زادا طيبا في تعميق الايمان وحسن القدوة وعدم الخضوع للماديات أو الانحصار في متاع الدنيا ، بل العمل لاسعاد البشرية ورفع الضر عن الناس جميعا واحسان صناعة الحياة بالرحمة والاخاء والوفاء .

كيف ترون دور التصوف الروحي في مقاومة التيارات المادية الالحادية الوافدة على مجتمعنا ؟

ـ اذا كان التصوف هو تزكية النفس وتربية الوجدان فهو الشطر الثالث للاسلام الجامع بين التوحيد والشريعة والاخلاق . ومن هنا فان هذه المهمة التربوية عظيمة القدر ، كبيرة الاثر ، ولا يستطيع المجتمع الاسلامي بناء نفسه من جديد الا في ضوئها والاخلاق في مفهوم الاسلام جزء منه وليست خاضعة لمفاهيم التعبير والتطور التي تخضع لها العادات والتقاليد التي هي من صنع الانسان ، فمفاهيم الاخلاق من القيم الثوابت التي لا تتغير بتغير المجتمعات أو ترقيها من مجتمعات الزراعة الى الصناعة ، ومن هنا كانت اهمية دور الاخلاق في هذا الصدد ، ولقد عرفت هذه المعاني كلها في ابان العصر النبوي الاول وما بعد ذلك بالزهادة والتعفف والثقة بما في يد الله والبعد عن المطامع والاهواء ، والاخاء الصادق والانتقال من الفردية الى الغيرية .

ونحن نأمل أن يتسع نطاق الدعوة الصوفية الى تكامل النظرة

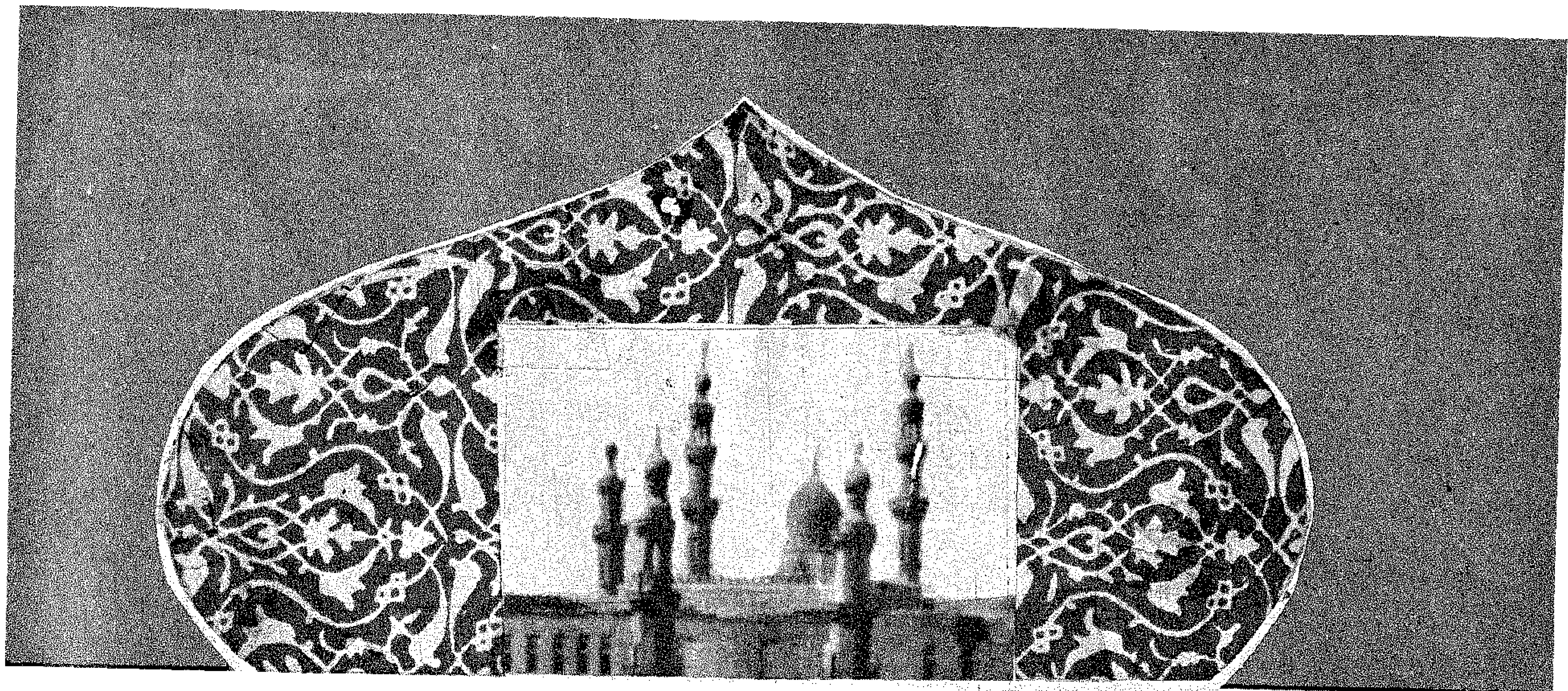
التوحيد والشريعة والاخلاق فى سمت واحد ، وهو ما ندعو اليه اخواننا من دعاة التوحيد ، حتى نصل الى النظرة الجامعة للاسلام ، فنكون جميعا من دعاة التوحيد والشريعة والاخلاق، ولا نقف عند النظرة الجزئية الى شطر من الاسلام .

وهذا فى يقينى ما يعمر قلوب الدعاة الى الله جميعا وان كان يحتاج الى انطلاقة موحدة .

ونحن لا نستطيع أن ننسى الدور التاريخى البطل الذى قام به الصوفية فى الحروب الصليبية بالجهاد وفى الجهاد السلمى فى افريقيا وجنوب شرق آسيا ؛ فقد دخلت على أيديهم جماعات ضخمة فى دين الله فكان لها الفتح العظيم والعمل الباقى ، ونرجو أن تكون مطالع القرن الخامس عشر هى مطالع الرشد الفكرى الاسلامى المتجه الى هذه النظرة الجامعة .

● ما هو الدور الامثل الذى يجب أن تشكله مجلة التصوف فى التعريف بالتصوف الروحى الى الشباب ؟

— لا ريب أن مجلة التصوف تقوم بدورها وليست فى حاجة الى توجيه ، فان الان على رأس هذا التنظيم رجل مشهود له بالكفاية العلمية هو الدكتور التفتازانى صاحب الابحاث المستفيضة فى العلوم الاسلامية والصوت المدوى فى المؤتمرات العالمية ، والاخ الاستاذ فؤاد السيد رئيس تحرير المجلة وهو من خيره الصحفيين المخضرمين ذوى الخبرة فى مجال الصحافة الاسلامية ، فلسنا ازاء ذلك تستطيع ان تقول شيئا ذا بال ، انما هو أمران أرجو أن تلح عليهما المجلات الاسلامية وتوسع لهما المجال هما ١ — التربية الاسلامية فى البيت بالقدوة من الابوة والامومة ، لتفتح الطريق للقدوة الاخرى فى المدرسة والشارع فاذا تركزت معانى الاخلاق والايمان فى نفوس الشباب من اب يرعى ويوجه بالحب والمتابعة والقدوة وام تقوم وتوجه وتعطى الحنان نفتسح الطريق لجيل مسلم كريم يحمل امانة الغد ٢ — حماية المجتمع والاسرة من الفساد المنتشر فى المسرح والسينما (قصص الجنس والجريمة) ورعاية القيم وحماية الامومة والتماس المراة المسلمة لمهمتها الكبرى والاولى وهى رعاية الاجيال الجديدة والا يكون عملها من اجل زخارف خادعة ، واذا كانت صيحة العودة الى البيت قد بدات فعلا فى الاوساط العصرية ايمانا بان الحياة الاجتماعية فى داخل الاسرة احق بالعناية والرعاية والتوفر عليها ، فان على المجلات الاسلامية أن تنصح خالصة لوجه الله تبارك وتعالى فى رد عاديات المطروحات الاجنبية الوافدة التى ترمى الى تدمير المجتمع وان يعلم أن شبابنا هو عدة الوطن والدين .





● التصوف هو الدخول في كل خلق سني والخروج من كل خلق دني ..
« ابو محمد الجريرى »

● بهذا التعريف الموجز للتصوف الذي قاله « ابو محمد الجريرى » افتتح سماحة الدكتور « ابو الوفا الغنيمى التفتازانى » ندوة هذا الشهر وموضوعها « التصوف ومصادره من الكتاب والسنة »

وقد جاء هذا الموضوع تحقيقا لرغبة كثيرين من رجال الصوفية دفعا لبعض الطعنات الذى يوجهها خصوم الصوفية اليها لجهلهم باصولها وقواعدها وعدم اهتمامهم بالبحث والمتابعة لما خلفه اقطاب الصوفية من تراث ديني عظيم فضلا عما سجله تاريخ جهادهم في مجال الدعوة ونشر لواء الاسلام ..

وقد اشترك في الندوة : الدكتور عبدالله عبدالشكور وكيل وزارة الاوقاف لشئون الدعوة والدكتور الحسيني ابوفرحة عميد كلية الدراسات الاسلامية والدكتور محيى الدين الصافى عميد كلية اصول الدين والدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي عميد كلية اللغة العربية باسيوط سابقا والدكتور منيب ربيع المستشار بمجلس الدولة والدكتور عبدالله النجار المدرس بكلية الشريعة والقانون والاستاذ طاهر خراشي واسرة تحرير مجلة التصوف الاسلامي .

ندوة هذا الشهر

التصوف مصدره: الكتاب والسنة



التصوف هو الخلق : مصدره الكتاب والسنة

د. أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

وقد بدأ الدكتور التفتازاني حديثه قائلا :

– أرحب بالاساتذة الافاضل أعضاء الندوة الذين شرفونا بالحضور .. وموضوع ندوتنا اليوم عن التصوف ومصادره من الكتاب والسنة .

والتصوف باختصار شديد وكما عرفه ابو محمد الجريرى : « الدخول فى كل خلق سنى والخرج من كل خلق دنى » .

ويقول الكتانى : « التصوف هو الخلق فمن زاد عليك فى الخلق زاد عليك فى الصفاء » . ويقول ابن القيم فى مدارج السالكين : « واجتمعت كلمة الناطقين فى هذا العلم على ان التصوف هو الخلق » .. واذا كان التصوف هو الخلق فان مصدره هو الكتاب والسنة لان القرآن الكريم بين **لنا مكارم الاخلاق ودعا المسلمين الى التخلق بها .**

وكذلك فان حياة الرسول صلى اللهعليه وسلم كانت المثل الاعلى فى الخلق والسلوك حتى لقد امتدحه الحق سبحانه وتعالى بقوله : « وانك لعلى خلق عظيم » ويقول صلى الله عليه وسلم : « انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق » .

وقد اقتضى التخصص العلمىعند تدوين العلوم ان ينصرف علماء الاسلام كل الى تخصصه ليعالج جانبا من جوانب الشريعة .. فالشريعة واحدة وهى عقيدة وعمل وسلوك واخلاق .. فالعلماء الذين تخصصوا فى دراسة العقائد وتقريرها على وجه عقلى والدفاع عنها ضد الاراء المخالفة لها عرفوا بعلماء التوحيد وعرف علمهم باسم « علم التوحيد أو علم الكلام او علم اصول الدين » والعلماء الذين وجهوا عنايتهم الى الاحكام الفروعية عرفوا باسم « الفقهاء » وعرف علمهم باسم « الفقه » وكذلك فان العلماء الذين وجهوا عنايتهم لدراسة النفس الانسانية واخلاقياتها والامراض التى تعتريها وكيفية علاجها من هذهالامراض **من اجل التوصل الى الكمال الاخلاقى عرفوا** باسم الصوفية وكان ذلك فى حوالى القرن الثالث الهجرى كما نعلم من تاريخ العلوم .. ولذلكفان ابن خلدون فى مقدمته يقول: « التصوف علم من العلوم الشرعية الحادثة فى الملة » ويقول : « ان أصله راجع الى ما كان عليه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من عكوف على العبادة وزهد واقبال على الله وكان ذلك فاشيا فى الصحابة والسلف فلما فشا الاقبال على الدنيا فى القرن الثانى وما بعده عرف المقبلون على العبادة ، المترسمون خطى النبى صلى الله عليه وسلم بالصوفية على انهم عرفوا قبل ذلك باسم الزهاد والبكائين والنساك وغير ذلك ثم عرفوا اخيرا باسم الصوفية » .

ولذلك فان علم التصوف مكمل لعلمى التوحيد والفقه ، خصوصا وان الشريعة واحدة، وهذه القسمة تعتبر قسمة اعتبارية وليست قسمة حقيقية . وكل احكام الشريعة انما تقوم على أساس اخلاقى وكل عبادات الاسلام لايجب فيها صحة الظاهر فقط ، وايضا يجب ان تكون وسيلة لتصحيح احوال الباطن ، ولذلك شبه علماء التصوف الشريعة باللبن والتصوف بالزبد، ولو لم يكن لبن لم يكن زبد . فهذا يفيد بأن الخلاف الذى توهمه البعض بين الحقيقة والشريعة خلاف متوهم وليس خلافا حقيقيا ابدا .

ومن هنا أحب أن اذكر ما يتحدث عنه الصوفية من ذوق فى الاحكام مستند الى حديث صحيح ، وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا » . فهناك ايمان يذوقه الانسان ويمازج قلبه وهذا هو صلاح الباطن لان الايمان يتجه الى باطن العبد .. والعبد يتذوق هذا الايمان ..

وكذلك فان كلمة حقيقة مستمدة من حديث حارثة ابن سراقة رضى الله عنه . حين سأله المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال له : « ياحارثة لكل حق حقيقة . فما حقيقة ايمانك ؟ » فقال حارثة : « لقد اسهرت ليلى واظمات نهارى وبت أنظر الى عرش ربى ، فكانى أنظر الى عرش ربى بارزا وكانى أنظر الى اهل الجنة فى الجنة يتنعمون ، وكانى أنظر الى أهل النار فى النار يتعاوون » . **فقال صلى الله عليه** وسلم : « ياحارثة لقد عرفت فالزم » .

فانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم : « لكل حق حقيقة .. فهناك ايمان يمازج القلب فيدخل فى قلب المؤمن فيحسن سلوكه وينضبط .. ويكون فى سلوكه قريبا من الحق سبحانه وتعالى » .

وهناك ايمان لا يتجاوز اللسان أوايمان لا يمتزج بالقلب ..

ومن هنا فان الصوفية عندما يطلقون لفظ الحقيقة يقصدون بذلك التحقق بالايمان . او التحقق بالاخلاق ، او التحقق بالفضائل .. فهناك من يتحقق **بالايمان او يتحقق بالفضائل او بما يسمى بالمقامات والاحوال .**

اذن فالمسالة عندهم لا تخرج عن اطار الشريعة ابدا .. ولهذا اذكر ان ابن تيمية فى رسالة التحفة العراقية ، عرض لما يتحدث عنه الصوفية من المقامات كالصبر والتوكل ومحبة الله ومحبة الرسول صلى الله عليه وسلم . وقال : « ان ما يتحدث عنه الصوفية من الاحوال ايضا كالخوف والرجاء والهيبة والانس . » قال هذا مما يجب على كل مسلم . قال : لا يستطيع احد ان ينكر هذا الجانب – جانب هذه الاخلاقيات والسلوكيات – فهو مطلوب من كل مسلم على سبيل الوجوب . ووصف الكمل من الصوفية ، فقال انهم من السابقين الى الخيرات .

وقسم الناس بحسب درجاتهم الى السابقين والمقتصدين والظالمين لانفسهم وله فى هذا كلام كثير .. فلهذا نقول ان بعض الذين لم يدرسوا التصوف ولم يتعمقوا فى فهم مسائله يظنون ان التصوف شىء والشريعة شىء آخر ، مع أن اصدق كلمة قيلت فى هذا عبارة قالها الامام الرفاعى رضى الله عنه : « الحقيقة الشريعة » .

ندوة : التصوف مصدره : الكتاب والسنة



● ان التصوف في الاسلام يمثل الذروة في الدين الاسلامي

د. الحسيني أبو فرحة

ثم تحدث الدكتور الحسيني ابو فرحة قائلا :

ـ حديثنا عن اصول التصوف من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة •واني بعد قراءة طويلة في هذا الموضوع ، وتلمذة على كبار الشيوخ المباركين الربانيين في الازهر الشريف وغيره •• تبين لى ان التصوف الاسلامي انما هو مستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة • والحديث القدسى كذلك •• فهو من وحى السماء • يقول المولى عز وجل في الحديث القدسي مشيرا الى منهج الصوفى وهـو أنه اداء فرائض الله عز وجل على وجهها ، والامر الثانى هو الاكثار من نوافل العبادات • فالصوفى هو المسلم او المسلمة الذى يؤدى فرائض الله عز وجل على وجهها ، ويكثر من نوافل العبادات • قال عز من قائل في الحديث القدسى الذى رواه الامام البخـارى فى الجامع الصحيح ، وهو اصح كتاب بعد كتاب الله عز وجل ، وكل ما فى صحيح الامام مسلم كذلك • فهو صحيح ولا يوجد فى الصحيحين حديث واحد ينزل عن الصحة الى الحسن فضـلا عن نزوله الى الضعف •

اقول يروى الامام البخـارى فى الجامع الصحيح بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رب العزة تبارك وتعـالى قوله : من عاد لى وليا فقد اذنته بالحروب• وما تقرب الى عبدى بشىء احب الى ممـا افترضت عليه ، ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه • فاذا احببتـه كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ، ورجله التى يمشى عليها ، ولئن سالنى لاعطينه ، ولئن استعاذ بى لاعيذنه • وما ترددت عن شىء أنا فاعله ترددى عن نفس المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته » ـ صدق الله العظيم •

فى هـذا الحديث نجد المنهج الصوفى الذى يتكون من اداء فرائض الله عز وجل على وجهها ثم الاكثار من نوافل العبـادات وقد تعلمنا من شيوخنا رضوان الله عليهم ان كل فريضة لها نافلة من جنسها ، وان اركان الاسلام خمس ••

الركن الاول : شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ونافلته هو الاكثار من ذكر الله عز وجل •

والركن الثانى : الصلاة ونافلتهـا فى فى السنن الرواتب وصلاة الليل وصـلاة الضحى ، وصلاة التراويح • ونوافل كل ركن من هذه الاركان معروفة ومشـهورة ولكنى اركز على نافلة الركن الاول مـن اركان الاسلام وبه يدخل غير المسـلم الاسلام ، وبانكاره يخرج المسـلم مـن الاسلام • انه اعتقاد ان لا اله الا الله وان سيدنا محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم • وقد بث القرآن الكريم طلب ذكر الله عز وجل فى ثناياه ، وتلك سـنة قرآنية ان يبث المولى عز وجل الامر الهـام فى ثنايا القرآن الكريم ، حتى يكـون التذكير به دائما وان يبثه فى صور مختلفة، ولقد احصيت عدد المرات التى كان بها الحث على ذكر الله عز وجل بصيغ مختلفة فى القرآن الكريم فوجدت انها تصل الى تسع واربعين مرة فى آيات القرآن الكريم من هذه الايات قوله عز من قائل « يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكـرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا » •

فذكر الله عز وجـل وهى نافلة الركن الاول من اركان الاسلام الذى طلب مـن الصوفى فى الحديث القدسى الاكثار مـن الذكر ، ولذلك نلحظ ان الصـوفية على اختلاف مشاربهم وتعـدد طرقهم • نراهم جميعا يكثرون من ذكر الله عز وجل • وهكذا نجد القرآن يشـهد لهم ويحثهم ويحث المسلمين جميعا والمسلمات مهمـا اختلفت تخصصاتهم فى هذه الحيـاة ـ يحثهم على الاكثار من ذكر الله عز وجل•

والصوفى من الدرجة الاولى انسـان يراقب المولى عز وجل فانه لا فلاح لصوفى الا ان يكون مراقبا لله عز وجل فى الخلوة والجلوه ، انه يستشعر رقابة الله والمولى عز وجل يؤكد هذا المعنى ـ معنى رقابتنا علينا فى القرآن الكريم ـ :

اننا نقرا قول الله عز وجل : «مايكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا » فالصوفى انسان يستشعر معية الله عز وجـل فيانس وتزداد رقابته لمولاه • وانـنـا نقرا فى هذا ان بعض المشايخ مشايخ الصوفية رضوان الله عليهم وقـد رآه التلامذة يؤثر تلميذا من بينهم عليهم ، فسالوه عن سر ذلك فاعطى لكل واحـد منهم طائرا ، وقال اذبحه فى مكان لا يراك فيه احـد •• وكلهم اختفى ثم عاد بطائرة ذبيحا ، غير هذا الطالب الاثير عنـد استاذه ، فقد عاد بطائره حيا •• ولما ساله شيخه لماذا لم تذبحـه قال : ما ذهبت الى مكان الا ووجدت الله عز وجل معى •

انه الايمان الكامل بمعية الله عز وجل واستشعار رقابة الله عز وجـل • والانس بالله عز وجل • ومن هنا فالتصـوف يعنى بهذه الرقابة والايمان بالمعيه يؤدى برقابة الله عز وجل ، وهذا يؤدى الى حسن الأفعال والى كريم الاقوال •• ان المؤمن الكامل وهو الصوفى هو الـذى يستشعر رقابة الله عليه فى السر والعلن فى كل زمان وفى كل مكان ، انه يعيش دائما وابدا فى مقام الاحسان •• وقد قال صلى الله عليه وسلم معرفا الاحة .

شان مقام الاحسان وفضله بل وجعـله اعلى من درجة مجرد اسلام ومجـرد الايمان مع الاسلام ، حيث يقول صلى الله عليه وسلم وهو يجيب امين الـوحى جبريل وقد جاء يسال ليعلم الصحابة امر دينهم ـ قال له صلى الله عليه وسلم مجيبا على سؤال الوحى ما الاحسان ؟. قال : الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك •

فالصوفى هو المسلم والمسلمة الذى يؤدى فرائض الله عز وجل على وجهها ويكثر بعد ذلك من نوافـل العبادات وخاصة نافلة ذكر الله عز وجـل ويراقب المولى عز وجل فى السر والعلن ، ومن راقب الله عز وجل فى سره وعلنـه عاش فى مقام الاحسان ، ومن عاش فى مقام الاحسان الذى جاء فى حـديث المصطفى صلى الله عليه وسلم كان القليل من عمله كثيرا لانه متقبل لا رياء فيـه ولا عجب معه •• من هنا يتقبله المولى عز وجل •• ان التصوف فى الاسـلام يمثل الذروة فى الدين الاسلامى ، واذا شبهنا الاسلام بسلم يصل ما بين الارض والسماء والمسلمون جميعا على هذا السلم ولو اعتبرنا أن هذا السلم هو شهادة ان لا اله الا الله وان سيدنا محمـد رسول الله •• كل من اعتقدها ونطـق بها فهو على هذا السلم •• انه مسـلم ولكن شتان بين مسلم على الدرجة التى تلى الارض مباشرا • وبين المسلم الذى يتبوأ الدرجة العليا من هذا السلم . وكل على الإسلام ان شاء الله ، ولكـن شتان بين درجة ودرجة •



ثم تحدث الدكتور عبدالله عبدالشكوز قائلا :

اود أن أحدث كلمتي فيما يتصل بمصادر التصوف من الكتاب والسنة فى النقاط التالية : أولا : الامام مالك رضى الله عنه كان يقول : « العلم اما آية محكمة او سنة ثابتة أو لا أدرى ».

ومعروف ان الامام مالك رضى الله عنه كان له سلوك قدوة فيما يتصل بتدريس الحديث حين كان يتهيأ لدرسه تهيئا غير عادى تقديرا واحتراما لحديث يتلوه عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .. والمتصوفة كعلماء ما خرجوا أبدا عن القرآن كمصدر ، والسنة كمصدر آخر ، وتفسير وتوضيح للمصدر الاول ، وبودى أن أقول وقد جاء هذا الخاطر وانا فى طريقى الى هنا .. حين نريد أن نحكم على مجموعة من المجتمع يجب أن نحكم عليها بقادتها وعلمائها فهم الذين يوجهون ويقودون ويرشدون .وامرنا سبحانه وتعالى ان نتخذ النموذج الكامل او القدوة سلوكا ومنهجا . قال : « لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة » . ثم جاء صلوات الله عليه وقال : « ان اصحابى كالنجوم « بايهم اقتديتم اهديتم» ، فهنا اشارة الى اننا حين نريد القدوة ونتحدث عنها انما يجب أن نلاحظ هؤلاء الذين اخترناهم ليكونوا قدوة .. فعلى من يقول عن التصوف ان يذهب الى علمائه اولا ليعرف من هم وما هم عليه !. فاذا اردنا أن نحكم على التصوف ان نحكم عليه من راسه لأن فى تلك الراس كل الخير والحقيقة .. فانا عندما اريد أن احكم على التصوف يجب الا يغيب عنى الامام الغزالى رضى الله عنه أو ما صنعه ابو العباس المرسى رضى الله عنه ، او الفضل ابن عياض ، أو المحاسبى ، وهكذا ينبغى ألا يغيب عنى هؤلاء الاعلام بل ادرسهم وأعيش معهم واعرف ماقالوا ثم بعد ذلك اتكلم عن التصوف كشىء يجب ان يوضع فى مكانه .

هذه نقطة . والنقطة الثانية اننا حين نربط التصوف بالاسلام .. هل نحن محتاجون بعد هذه القرون المتطاولة الى ان نعيد مواقف مضى عليها التاريخ والبتتها الاحداث فى صلة هذا العلم بمصادر الاسلام .. انا اقرأ ان الامام الرفاعى رضى الله عنه كان يقول : «ديننا عبادة بلا بدعة ، وهمة بلا كسل». فالامام الرفاعى ينبه الى البدعة التى يجب أن تبتعد عن عقيدتنا وعن سلوكنا، ثم هو لا يكتفى بذلك فكما كان للاخرة والعقيدة كان للحياة وللهمة وللعمل والانتاج فيقول : « همة بلا كسل » .

وما يجب أن تكون الهمة مقصورة على العبادة فقط .. انها جاءت مطلقة همة فى كل شىء .. همة فى المعمل .. همة فى الارض حين نزرع .. همة فى المصنع حين ندير الالة.. همة فى الكتاب حين ندرس معلما واستاذا وطالبا .. ذلك رجل من المتصوفين يقول هذا فكيف يقول قائل ان صلة التصوف بالقرآن والسنة تحتاج الى بيان . الامر الثالث انني حين اراد لى الله سبحانه وتعالى أن اتجه الى التصوف والصوفية وجدت فى قراءتى الاتى : انه مايمكن ان نجد قولا لصوفى عالم عابد الا وهو موصول بالكتاب والسنة .. بل ليس من طبيعة المتصوفة ان يتحدى وليس من طبيعة المتصوفة ان يقاتلوا بما يقاتل به الناس من سلوك ومن كلام ولذلك اقول آتونى نصا لصوفى من كبار الصوفية لا يستند ولا يستمد مصادره من الكتاب والسنة .. اننا حين ندرس النص الصوفى نجد الفهم المترف والتفسير الراقى والذوق الرفيع .. وكلمة الذوق لا تتردد كثيرا الا لدى الصوفية . وحينما تجد انسانا يسال صوفيا فيقول له : كيف اعرف مصيرى فى الآخرة ؟.

سؤال يقف امامه الانسان متحيرا .. ولكن الصوفى بدقته ولصلته بالله سبحانه وتعالى يقول له : انت تريد ان تعرف مصيرك فى الآخرة .. هذا سهل يسير لو رجعت الى كتاب الله .. اقرا .. فيقرأ التلميذ فلا يعرف ، ولكن الصوفى يقول له اننا نعرف مصيرنا من قول ربنا فى آيات كتابه : « ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم » . لو ان ذلك الصوفى لم يكن على صلة بكتاب الله تلاوة وتدبرا وتفكيرا وتعقلا لما استطاع آن يضع يد تلاميذه على تلك الاية .

الصوفية حتى فى مجال السياسة لم يجبنوا عن آن يقولوا كلمتهم المنصفة لم ينسحبوا . لا يريدون لحياتهم ان تضطرب بما تضطرب به حياة الناس من المطامع والآمال الشاردة .. صوفى يلتقى بامير المؤمنين بخليفة المسلمين هارون الرشيد فيسأله الرشيد عظة .. فيشير ذلك الصوفى الى القبور ويقول : ياامير المؤمنين هذه قبورهم وتلك قصورهم . فى تعبير موجز بليغ يمكن أن يسميه اساتذة اللغة العربية التعبير البرقى يريد بلا رياء او استعراض لبلاغته ان يقول كلمته ويمضى على دروب الحياة تاركا من اراد أن يطمع ومن اراد أن يامر .

صلة الصوفية بالكتاب والسنة صلة عضوية فلا يمكن آن يتصور المتصوف دون ان يكون ممسكا بكلتا يديه بكتاب الله وبسنة رسوله .. كيف يصل الى مقامه الذى يريد ان يصل اليه دون ان يكون له من الشريعة ومن سنة رسول الله صلوات الله عليه مدد . اذن فالصلة لا تحتاج فى تقديرى الى بيان طويل يكفينا ان نأتى باقوالهم ثم نجلس امامها لنجد انها موصولة اصلة حقيقية بكتاب الله وسنة رسوله وكلهم من رسول الله ملتمس غرفا من البحر او رشفا من الديم .

ثم علق الدكتور ابو الوفا التفتازانى قائلا : ذكرنى حديث الدكتور عبد الله عبد الشكور بعبارة قالها الامام الجنيد : من لم يقرأ القرآن ويكتب الحديث فليس له من هذا العلم نصيب وقال ايضا : علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة، تصديقا لما تفضلتم به ومن العبارات التى تعجبنى ايضا قول الشاذلى لمريده : اذا عارض كشفك الكتاب والسنة فارم به وقل ان الله قد ضمن لى العصمة فى جانب الكتاب والسنة ولم يضمنها لى فى جانب الكشف » . وهذا يؤيد ما ذكرت تماما.

اقوال الصوفية موزونة بميزان الكتاب والسنة .. وبعض الذين لا يفهمون التصوف .. قد يظنون أن التصوف آت للمسلمين من مصدر أجنبى .. وهؤلاء لا يدركون حقيقة التصوف أو يدركونها ولسبب أو لآخر يريدون ان يباعدوا بينه وبين الناس ونحن الآن فى حاجة الى التبصير بأن التصوف بما تضمنه من توجيه لاخلاقيات العبد وسلوكياته .. مما نحتاج اليه الان لأننا نشكو من التيارات المادية الشائعة بين الناس ونشكو من سوء التعامل بين الناس وانعدام الثقة وانعدام القيم فى تعامل الناس بعضهم مع البعض الاخر .

ثم عقب الدكتور عبد الله عبدالشكور قائلا : تأكيدا لكلام الدكتور التفتازانى البسطامى رضى الله عنه يقول : « اذا وجدتم الرجل يطير فى الهواء فلاتغتروا به حتى تعلموا موقعه من الامر والنهى». هذا قول للبسطامى وكأنه يعيش فى عصرنا هذا .. المتصوفة هم الذين يجب أن يطالبوا المجتمع بأن يفهم فهمهم ..

ندوة : التصوف مصدره : الكتاب والسنة

نحن ندين بأمرين : حب آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك هو مصداق قول الله تعالى :٠« قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة فى القربى » ٠ ونحن ندين ايضا بتقدير الأولياء وهذا ايضا مصداقا لقول الله تعالى : « الآ ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » . لماذا يطلبون منا !. نحن نطالبهم ان يكونوا معنا على قدم ذلك الفهم .

ثم علق الدكتور الحسينى ابو فرحة قائلا : لفت نظرى نقطة اشار اليها الدكتور عبد الله عبد الشكور وهى ان التصوف يؤخذ من قادته او ائمته وهذه حقيقة وبالتالى لا يجوز ان ياخذ انسان على التصوف انحرافات فى سلوك بعض من ينتسب الى التصوف من العامة واقصد بهم من ليس اماما فى التصوف لان التصوف يؤخذ من فكر ائمة التصوف وسلوكهم كذلك لا يجوز الحكم على الاسلام بسلوك العامة من المسلمين وانما يحكم على الاسلام بسلوك حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم واصحابه .. لكذلك لا يحكم على التصوف بسلوك بعض من ينتسب الى التصوف ٠٠ ذلك ان بعض من ينتسب الى التصوف قد يكون انتسابه اليه بغرض غير سليم لان التصوف يجعل الناس يتهافتون عليه .. اهل الصدق يعرفون حقيقته وكذلك يتهافت عليه الدخلاء فهو اشبه بالعسل يحتاجه الناس وفيه شفاء ويطلبه الناس لصلاح ابدانهم ويتهافت عليه ايضا مع الناس الذباب ٠٠ ونحن نحاول ما امكننا ان نبعد هؤلاء الدخلاء عن التصوف ونحاول ايضا فى الوقت نفسه ان نصلح من يريد اصلاح نفسه من هؤلاء ..كثير ممن يحاربون التصوف اذا حاربوه وضعوا امام اعينهم عند حربه نصوص كتبها اناس ليسوا من التصوف فى قليل ولا فى كثير او ينظرون الى انحرافات بعض العامة الذين لم يعرفوا حقيقة التصوف او بعض الادعياء الذين ينسبون الى التصوف زورا .. ويقولون هذا هو التصوف ثم يحاربونه ونحن نحارب معهم هؤلاء الدخلاء وهؤلاء الادعياء الذين ينسبون الى التصوف عن قصد او عن غير قصد .. هذا والتصوف فى حقيقته مدرسة فيها الشيخ المبارك الربانى الذى يربى وفيها المريدون وهم درجات فيهم المبتدىء الذى لم يستطع ان يتطهر بعد من غفلاته ورعوناته والشيخ ياخذ بيده هذا وبيد ذاك فلا يجوز لمنصف او لعاقل ان ياخذ على التصوف بعض الانحرافات فى سلوك العامة الذين لا زالوا فى اول مرحلة من مراحل التصوف .



● التصوف ليس عزلة عن الحياة ، ولا بعداً عنها ، ولا تجافيا لها .

د. محمد عبد المنعم خفاجى

ثم تحدث الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى قائلا : الصوفى فى مجمله لا يخرج عن حدود الكتاب والسنة ملتزما ومتبعا ومقتديا بهدى الرسول صلى الله عليه وسلم وعندما نتتبع تاريخ التصوف الاسلامى واعلامه وتراثه الروحى نجد شيئا كبيرا وزخرا ونجد تراثا اسلاميا لا يمكن ان يتركه المسلم او يتجاهله او يتجافى عنه ٠٠ اعلام التصوف على مر العصور منذ عرفت كلمة التصوف فى القرن الثانى الهجرى ومنذ عرف علم التصوف فى القرن الثالث الهجرى على يد الجنيد ومنذ قامت مدرسة الزهاد فى البصرة فى القرن الثانى على يد الحسن البصرى .. هذا التراث الكبير هو تراث اسلامى نعتز به ٠٠ لا يمكن ان ينكر احد ان كبار الصوفية على مر العصور كانوا فى مقدمة الذين دافعوا عن الامة الاسلامية والذود عنها فى الحرب الصليبية وفى حروب التتار .. كان ائمة الصوفية يرابطون فى الثغور الاسلامية ويلتزمونها مدافعين عن الوطن الاسلامى ونجد شيخ الاسلام عبد الحق السنباطى وهو من الائمة الاعلام وقد توفى عام خمسين وتسعمائة للهجرة ٠٠ كان يسير الى دمياط ويلتزم ثغورها ويقف مدافعا ضد نهب الصليبيين .. كذلك ابا الحسن الشاذلى الذى كان يقف دائما فى الصفوف الاولى من القتال هو ومن معه محاربا ومؤديا امانة الله عليه .!

أعلام التصوف هم خيرة ائمة الاسلام الذين حملوا الكتاب والسيف معا والذين ادوا كلمة الله للحكام والزموهم بها وقاوموا الظلم والظالمين فى كل عصر .. كيف نتغاضى عن هؤلاء وقد قادوا مسيرة الاسلام فى احلك الايام واسوا الظروف .. واذا رجعنا الى تراث ائمة التصوف من كتبهم واقوالهم نجد تراثا اسلاميا روحيا رفيعا يعتز به كل مسلم وكل منصف ٠ كيف نتغاضى عن تراث الامام الغزالى وذى النون المصرى وابراهيم ابن الادهم والعطار الفارسى وحافظ الشيرازى وجلال الدين الرومى وابو العباس المرسى وابن عطاء الله السكندرى .. كيف نترك هذا التراث وهو تراث اسلامى تربت عليه الاجيال.

ان التزام المريد دائما هو التزام المسلم بكتاب الله وبسنة رسوله وهو طريق المعراج الى الحياة الفاضلة وهو وسيلة ترقى المسلم فى الكمالات الانسانية حتى يصل الى الله وحتى يصبح قريبا من رضائه ورحمته .. لا يامر التصوف ولا يامر ائمة الصوفية الا بما يامر به الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم والزما به كافة المسلمين : الخير ، البر ، الرحمة ، العدل ، الاحسان ، صلة الرحم . كل معروف وكل بر وخير وكل ما يقرب المسلم الى الله مما امر به الله ورسوله ..ونحن لا نجد فى كل عمل يقوم به المتصوف الا التزاما بالشريعة هذا الالتزام هو طريقنا الى تنقية الحياة الاسلامية من البدع ومن كل ما يعوق نفس المسلم فى طريقها الى الله عز وجل .

التصوف ليس عزلة عن الحياة وبعدا عنها وتجافيا لها ٠٠ ونحن لا نجد صوفيا يدعو الى النوم بالنهار وترك العمل والبعد عن مطالب اهله ومن الالتزام بكل ما يبنى الحياة من جهد وعمل وعرق ٠

التصوف التزام وهذا الالتزام يسير فى درب الكتاب وفق نهج السنة المطهرة ومن ثم فاننا نستبشر خيرا .



● ذهب الصوفية إلى أعماق النفس يطهرونها من كل أدرانها

د. محيى الدين الصافى

ثم تحدث الدكتور محيى الدين الصافى قائلا : ان رسالتى للدكتوراة كانت عن نظرية المعرفة عند ابى حامد الغزالى وفيها باب عن المعرفة الصوفية ٠ ومن قراءاتي الكثيرة فى التصوف الناء تحضير رسالة الدكتوراه تعرضت لهذه المسالة هل التصوف له مصادر من الكتاب

والسنة ام لا ؟. وكانت الاجابة الشافية التى قرأتها من علماء كبار وخصوصا الامام الحسن الصفعانى من اليمن وقد سئل هل التصوف أهو من وحى الله تعالى قال : نعم .. انه من الوحى لان الرسول صلى الله عليه وسلم عندما سئل عن الاسلام وعن الايمان وعن الاحسان اجاب بعد ذلك بان هذا هو الدين والحديث مشهور رواه عمر ابن الخطاب رضى الله عنه حينما قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا أحد فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع يديه على فخذيه وقال يارسول الله : أخبرنى عن الايمان؟، فقال : الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره حلوه ومره من الله .. ثم قال له : يارسول الله أخبرنى عن الاسلام فقال : الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا ثم قال له يا رسول الله اخبرنى عن الاحسان ؟ . فقال : الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه ، فان لم تكن تراه فانه يراك . والتصوف هو مقام الاحسان. واذا كان الصحابة رضوان الله عليهم يقتدون برسول الله صلى الله عليه وسلم فى فعله ، فقد كانوا يفعلون كما يفعل فبعد القرن الاول وفى منتصف القرن الثانى هجر الناس ما كان عليه الصحابة والسلف من المراقبة والاحسان فقام الناس يجددون أمر الدين .. فقام الائمة الاربعة الامام ابو حنيفة والامام مالك والامام الشافعى والامام احمد بن حنبل فجددوا أمر الاسلام وهذا هو « علم الفقه » .

ثم قام الامام ابو الحسن الاشعرى بتجديد أمر الايمان فنسب اليه علم العقيدة وعلم أصول الدين ثم قام الامام الجنيد بتجديد مقام الاحسان فنسب اليه هذا .. فالتصوف من وحى الله وهو مأخوذ من الكتاب والسنة وقد أعجبنى وانا اقرأ ايضا ان التصوف منسوب أو مشتق من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم والصفة كما نعلم لها أهل واصحاب من رسول الله كانوا منقطعين الى العبادة والى ذكر الله والى سماع الأحاديث والقرآن من رسول الله وكان عندما تصل الصدقات الى رسول الله يقول : اذهبوا بها الى اهل الصفة فهم أولى بها ..

واذا كان الصوفية قد شغلوا انفسهم بامراض النفس ومحاولة علاجها فانهم أخذوا ذلك عن القرآن ايضا فان القرآن تكلم عن النفس الامارة بالسوء فى قوله تعالى : « وما أبرىء نفسى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربى » .. فالنفس تأمر الانسان بالسوء والشر ولكن الله سبحانه وتعالى جعل علاج امراض النفس هذه بفرائض الدين وباخلاقه .. والله يقول فى القرآن ايضا : « ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون » .

فاذا ترك الانسان نفسه يرتكب الغرور ويكون شحيحا بالمال ويكون اقرب الى الشر منه الى الخير .. ولا يتخلى عن ذلك الا بالدين والا بالاخلاق التى ينشها فيه الدين، ولذلك استثنى الله سبحانه وتعالى المصلين .. ولا يكفى أن يذهب المصلى الى الصلاة ويصلى ركعات خالية من الروحانية والخشوع والتفكر فى الله سبحانه وتعالى وفيما يقرأه . واذا كان الانسان يريد صلاة صحيحة مقبولة تقوم اخلاقه وتقربه من الله سبحانه وتعالى وتعطيه الجنة فى الدار الآخرة التى هى السعادة التامة فعليه أن يصلى الصلاة بخشوع .. ولذلك ذهب الصوفية الى اعماق النفس يطهرونها من كل أدرانها وأخذوا ذلك من قوله تعالى : « قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون » .

وأشار الصوفية الى علاج امراض النفس استنادا الى قوله تعالى : « لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة » . فاذا كانت النفس الاولى امارة بالسوء فهناك النفس اللوامة التى تلوم صاحبها اذا فعل شيئا من المعاصى .. وهذا هو مقام التوبة الذى دعا اليه الصوفية .. ثم هناك بعد ذلك النفس المطمئنة « يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية » . وهذا هو المقام الاعلى .

ويقول الامام ابو حامد الغزالى فى كتابه القيم المنقذ من الضلال : « أننى عندما اردت أن اسلك طريق الله تعالى حصرت الفرق الموصلة الى الله فى اربع فرق هم علماء الكلام ثم الفلاسفة ثم الشيعة ثم المتصوفة وهؤلاء هم السالكون الى طريق الله سبحانه وتعالى خاصة وماذا اقول فى طريقة اولها تطهير القلب عما سوى الله سبحانه واوسطها اشتغال القلب بذكر الله سبحانه وتعالى وآخرها الفناء بالكلية فى الله سبحانه وتعالى .

فكل احوال المتصوفة واخلاقهم واذكارهم مأخوذة من الكتاب والسنة والامام الغزالى يقول : « ان الانسان عندما يريد أن يعرف شيئا اما أن يعرفه بالعلم واما ان يعرفه بالذوق » . وانا عندما اردت ان اعرف من الصوفية شيئا تلقيت علومهم من كتبهم وعلمت ان طريقتهم لا تتم الا بعلم وعمل .. هذا العمل لابد ان اسلكه وهو سلوك الاسلام فعلا .. فمن سلك الطريق ذاق ومن ذاق عرف ومن لم يستطع ان يذوق فعليه أن يصاحب القوم فيعلم منهم عن طريق التصوف بالتسامع والتجربة ما يجعله يقتنع بقرائن الاحوال. وقد سئل الجنيد أستاذه السرى السقطى عندما أراد ان يأخذ الطريق قال له : يابنى انى أريد ان اعلمك ثلاث كلمات قلها دائما عندما تريد النوم قل: الله معى ثم قل بعد ذلك الله مطلع على ثم قل بعد ذلك الله شاهد على .. فظل يرددها شهرا ثم ذهب اليه وقال له : ماذا وجدت بعد ذلك ؟. قال : امتنعت عن المعصية بل وعن المعاصى مطلقا لاننى عندما اتيقن أن الله معى ومطلع وشاهد على لاأستطيع ان ارتكب معصية مطلقا .. وهكذا ..

وقد اقترح الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى بان تقوم المشيخة العامة للطرق الصوفية بطبع التراث الصوفى الخالد من ائمة الصوفية ليطلع عليه الشباب اليوم وليتزود به وهو فى اشد حالات الحاجة الى هذا الزاد .

وقد اجاب الدكتور ابوالوفا التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية بأن المجلس الصوفى الاعلى قد وافق على طبع دراسات صوفية فى كتيبات تشمل التراث الصوفى حتى يطلع عليه الجميع ويتزودون من منابعه الاصيلة الخالدة .

ثم علق الدكتور الحسينى ابو فرحة قائلا : أحب أن اوضح نقطة اخرى أثارها الدكتور الصافى عن أهل الصفة فهم أضياف الاسلام وهم قوم لا يرجعون لاهل ولا لمال لانهم قدموا الى مدينة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس معهم اهلوهم ولم يتيسر لهم أن يتأهلوا كما انهم قدموا مهاجرين فليست معهم اموال ولم يتيسر لهم أن يكونوا ذا مال حتى يشتغلوا بما لهم ولكنهم لم يكونوا عاطلين وانما كانوا يقيمون فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقون منه العلم فى غيبة الصحابة لانشغالهم باهليهم واموالهم كما ذكر أخى الدكتور محيى الدين الصافى وايضا كان القوى منهم يذهب فيحتطب لأزواج حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وأيضا كانت لهم مهمة رئيسية هى أنهم كانوا كتيبة الاسلام المستعدة والمسلحة لمواجهة اى حادث بطرا فكانوا كتيبة عسكرية مرابطة بالقيادة النبوية .. والقرآن عندما حث المسلمين على الجهاد حث المسلمين ايضا على ان يبقى فريق منهم بجوار سيدنا رسول الله ليتلقوا عنه العلم اذا خرج الجيش مجاهدا ولم يخرج حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم معه كما قال تعالى : « فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون » . فهم اذن لهم مهمات عديدة ولم يكونوا عاطلين وأوقات فراغهم بعد هذا كله كانوا يملؤونها بالوان العبادة والاكثار من نوافل العبادات .

ثم علق الدكتور ابو الوفا التفتازانى قائلا : ان أهل الصفة رضوان الله عليهم كانت لهم وظائف متعددة وكان من بين هذه الوظائف حراسة المسجد واستقبال الضيوف والوفود وكان بعضهم الى جانب المهام التى اشار اليها الدكتور الصافى

البقية صفحة ((٤٠))



بقلم
د. أحمد شلبى

الإسلام والمسلمون فى أندونيسيا

فى رحلته الموفقة المباركة الى البلاد الصديقة فى الشرق الاقصى ، زار الرئيس محمد حسنى مبارك ، اندونيسيا الدولة الاسلامية التى تربطها بمصر اواصر قوية منذ قديم ..

وفى هذه الدراسة القيمة يقدم لنا الدكتور احمد شلبى صوراً شائقة من حياة اندونيسيا : ماضيها العريق وحاضرها وظهور فجر الاسلام فيها ..

بدأ ظهور كلمة « اندونيسيا » منذ سنة ١٨٥٠ م ، ويرى الكتاب الاندونيسيون ان هذه التسمية من اقتراح الاندونيسيين ولكن شيوعها ارتبط ببعض الاساتذة الغربيين الذين اكثروا من الحديث عن هذه الكلمة معبرين بها عن الجزر التى كانت تابعة لهولندا . كما وردت هذه التسمية فى دائرة المعارف البريطانية « الطبعة الرابعة عشرة » وتعتبر هذه التسمية دليل وحدة هذه الجزر ، فقد حرص الاندونيسيون على ان تكون هناك دولة واحدة لها السلطان على الجزر كلها .

وفى العهد الهولندى كان يطلق على هذه الجزر « جزر الهند الهولندية » اذ كانت هولندا تتجه الى هذا التعبير الذى يوحى بالتفتت والتقسيم من جانب ، ويوحى بتبعية هذه الجزر لها من جانب اخر .

● على خريطة العالم ●

تقع اندونيسيا بين محيطين عظيمين هما المحيط الهادى من الشرق ، والمحيط الهندى من الغرب ، وهى عبارة عن عدة الاف من الجزر تبلغ حوالى ثلاثة الاف يفصلها بعضها عن بعض بحار كثيرة مثل بحر الصين الجنوبى ، وبحر جاوه ، وبحر بندا ، وبحر سليبس ، وغيرها .





الرئيس سوهارتو ونائبه مع المصلين فى احد المساجد

● أثبتت البحوث الحديثة أن المصريين والفينيقيين كانوا من الأجناس المبكرة التى نزلت أندونيسيا

● بذلت أندونيسيا جهداً كبيراً فى عصرها الحاضر لتوحيد اللغة بين الجزر المتعددة

وتقسم هذه المجموعة من الجزر الى خمسة اقسام كبيرة .

وهذه الجزر متسعة الارجاء مترامية الاطراف ، يصل امتدادها من الغرب الى الشرق حوالى ثلاثة آلاف من الاميال ، ويصور الاندونيسيون طول هذه الجبهة ان الارخبيل الاندونيسى لو فرض على خريطة اوربا وآسيا لكان طرف سومطرة الشمالى عند مدينة دبلن عاصمة ايرلندا ، ووصل الطرف الشرقى من ايريان الغربية الى مدينة طهران عاصمة ايران .

وتقع هذه الجزر فى المنطقة الاستوائية ، وبهذا فليس باندونيسيا فصول السنة الاربعة ، وجوها متماثل طول العام تقريبا ، ومع وقوعها فى هذه المنطقة فان جوها ليس شديد الحرارة ، وذلك لانها تتكون من جزر تتخللها البحار ، لان ارضها مكسوة بالخضرة والغابات مما جعلها تسمى « الارض الخضراء » وبهذين السببين خفت لفحة حرارة الشمس واصبح جوها اقرب الى الاعتدال ولهذا يطلق على جو اندونيسيا « الجو الاستوائى المعتدل » ولكن سواحل اندونيسيا اشد حرارة واعلى رطوبة لانها مناطق منخفضة ، اما الجهات الداخلية المرتفعة فهى اقل حرارة ونسبة الرطوبة فيها منخفضة .

يبلغ عدد سكان اندونيسيا حوالى ١٤٠ مليونا واكثرهم من جنس يدعى الاندونيسى او الملايوى ، وهو جنس وافد من الخارج منذ حوالى اربعة آلاف سنة ق.م ، وكان يظن انه وافد اساسا من الصين والهند الصينية .

ولكن البحوث الحديثة اثبتت ان المصريين والفينيقيين كانوا من الاجناس المبكرة التى نزلت اندونيسيا للتجارة واستوطنتها ، ولا تزال باندونيسيا رموز نشأت وتطورت فى مصر ونقلها هؤلاء الرحالة الى وطنهم الجديد باندونيسيا ، وسكان اندونيسيا موزعون توزيعا غير منتظم على الجزر الاندونيسية ، وبناء على تعداد سنة ١٩٧٨ يصل سكان اندونيسيا ١٤١٫٥٠٠٫٠٠٠ نسمة .

ولون السكان يشبه سكان الشرق الاوسط تقريبا ، والشعر اسود طويل ناعم ، والعيون سوداء واحيانا فيها اللون العسلى ، والقامة اميل الى القصر مع هيف يقرب من النحول ، والانف افطس قليلا ، والقواطع بارزة نوعا ما ، والاخلاق رضية رقيقة الى ابعد حد .

والشباب الاندونيسى ذكى ، محب للعلم ، يجل المعلم الى درجة التقديس ، مثابر ، يحاول أن يعوض ما فاته من سبق فى مختلف الميادين . وللمرأة نشاط كبير فى كل مجال وهى خير عون لزوجها ، وهى دعامة كبيرة من دعامات المجتمع .

وفى أندونيسيا جماعات وصلت غاية رفيعة من المدنية والتقدم ، تجيد لغات اجنبية وتحب الموسيقى ، وتجيد تنسيق الاثاث والزهور واختيار الازياء ، وبجوارها جماعات بدائية تراها فتحسب انك لا تزال تعيش فيما قبل التاريخ ، وهؤلاء البدائيون هم قبائل كوبو ولوبو بسومطرة وقبائل الدايك فى كلمنتان وقبائل توراجا فى سلاويسى ، على ان المدنية تزحف على هؤلاء بنشاط عظيم وتطور واسع .

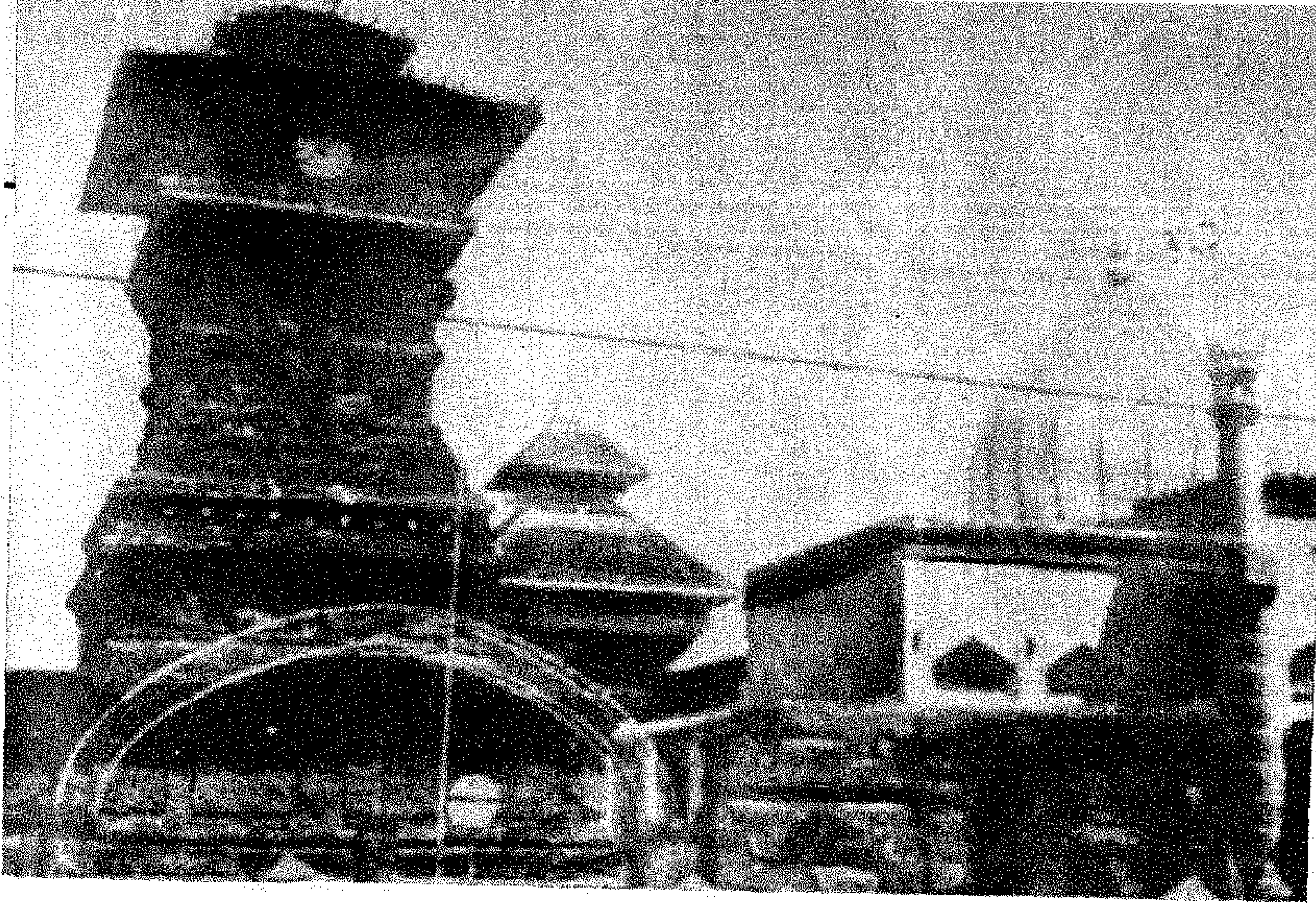
● تعدد اللغات والثقافات

تتكون اندونيسيا من الاف الجزر كما ذكرنا ، وكانت لكل جزيرة لغتها الخاصة التى تختلف عن غيرها من لغات الجزر الاخرى . وفى بعض الاحيان تكونت ممالك ضمت مجموعة من الجزر ، ولكن لم توجه عناية لتوحيد اللغة ، فقد اتجهت عناية الدول الى الوحدة السياسية والعسكرية وليس للوحدة الثقافية ، ثم ان توحيد اللغة كان عملا شاقا بعيد المنال .

ولم يقف الامر عند اختلاف اللغات واختلاف الجزر ، بل أن الجزيرة الواحدة كانت تعيش بها جماعات منفصلة بعضها عن بعض ، وتختلف اللغة فى جماعة عنها فى اخرى فالجبال الشامخة والبراكين الثائرة والغابات الكثيفة والبحيرات الواسعة والمستنقعات الفسيحة ، كانت كلها حواجز بين جماعة واخرى .

وهناك فوارق حدثت نتيجة لذلك فى كثير من البيوت وكثير من الحالات ؟ فمثلا

الإسلام والمسلمون في أندونيسيا



عدد من المساجد فى اندونيسيا بمختلف نماذجها المعمارية ابتداء من النموذج التقليدى العتيق الى النصف عصرى فالعصرى .

كان معنا استاذ من جاوه الوسطى ترك بلاده « جاوه الوسطى » الى مصر والتحق بالازهر وكان ذلك فى الثلاثينات ، وطالت اقامته فى مصر حتى حصل على أعلى الشهادات ، وعاد الى اندونيسيا فى الخمسينات بعد أن اصبحت اللغة الاندونيسية هى لغة الثقافة والتعليم .

ولكن هذا الاستاذ لم يكن يعرف اللغة الاندونيسية ، لانها لم تكن قد انتشرت فى مطلع حياته وكان عدد كبير من الطلاب لا يعرفون اللغة الجاوية لانهم جاءوا من جزر متعددة . فاضطر ان يتخذ اللغة العربية لغة يعلم بهسا . ولم يكن كل الطلاب يستطيعون التلقى باللغة العربية ، وكانت ازمة حلها الزمن عندما اضطر صاحبنا ان يتعلم الاندونيسية يوما بعد يوم ، وعاما بعد عام .

ولقد كان جهدا كبيرا بذلته اندونيسيا فى عصرها الحاضر لتوحيد اللغة بين هذه الجزر المتعددة ، وقد استجاب الناس للغة الجديدة واستجابت اللغة الجديدة لكل فنون المعرفة فوحدت بين هذه الجزر المترامية الاطراف ، واصبحت لغة الجميع ، ولا مانع ان تعيش معها اللغات المحلية .

● اندونيسيا قبل الاسلام ●

فى التاريخ القديم كان السكان فى جزر اندونيسيا وفى الملايو يتجهون فى عباداتهم اتجاهات بدائية كأكثر سكان العالم آنذاك، فكانوا يعبدون الارواح ، وكانوا يعتقدون أن هناك روحا لكل كائن ، ولو كان نباتا أو جمادا ، ومن هنا اتجهوا لعبادة بعض الاشجار التى كانت ذات نفع لهم ، وكانوا يرون أن الانسان عندما يموت تبقى روحه ترفرف حول أسرته وكانوا يطلقون البخور تكريما لارواح الموتى التى تقدم لزيارة الاهالى ، وقد رأيتهم يعنون بذلك أدق عناية ، ورأيت سكان الحى او سكان الشارع يجتمعون حول المباخر ليلة من ليالى الاسبوع فى شبه مهرجان يسجدون ويتعبدون ويتصايحون معتقدين ان ارواح السابقين معهم فى هذا الحفل .

ويذكر بعض المؤرخين ان الاسلام عندما ظهر فى بعض مناطق جاوه دفن السكان أصنامهم بعد ان دخلوا الاسلام ، ولهذا لا يزال الزراع يجدون هذه الاصنام وهم يحرثون الارض فى الحدود الفاصلة بين صولو وجوكجا .

وقد أشرنا من قبل الى أن المصريين عرفوا الطريق الى جزر اندونيسيا . وانهم اقاموا بها وباشروا بعض الاعمال الكبرى ، ويبدو ان المصريين اخذوا معهم عاداتهم التى كانت متبعة عند المصريين القدماء ، وهى وضع بعض الاطعمة مع الميت وبعض الاسلحة والحلى معه اعتقادا منهم أن الروح ستعود اليه من حين الى اخر ، وينبغى أن يعد قبره اعدادا يناسب هذه العودة ..

وقد وجد فى اندونيسيا بعض هذه التصرفات وقد يكون ذلك تأثرا بمصر ،وقد يكون سمة العصر بوجه عام .

وفى بعض المناطق باندونيسيا كانوا يعبدون التماسيح والحيوانات المفترسة اجلالا لقوتها وخطرها ، وقد تحول هذا الاتجاه الى عبادة القوة أيا كان مصدرها فقد رأيت السكان فى بعض مناطق اندونيسيا يصورون الرجل الغربى صورة عليها هيبة فيجعلونه احمر الوجه ازرق العينين كثيف الشارب حازم القسمات .

ولعل اندونيسيا فى ذلك متأثرة بالهند ، ومن الواضح أن الهند كانت عظيمة التأثير فى اندونيسيا وما حولها ، وكانت المعبودات فى الهند متعددة .

ويقول أبو الحسن الندوى : ان الالهة فى الهند وصلت الى عدة ملايين ، فقد أصبح فى مرفق من مرافق الحياة الها يعبد حتى جاوزت الاصنام والتماثيل والالهة الحصر والعد .

● بالحكمة والموعظة الحسنة ●

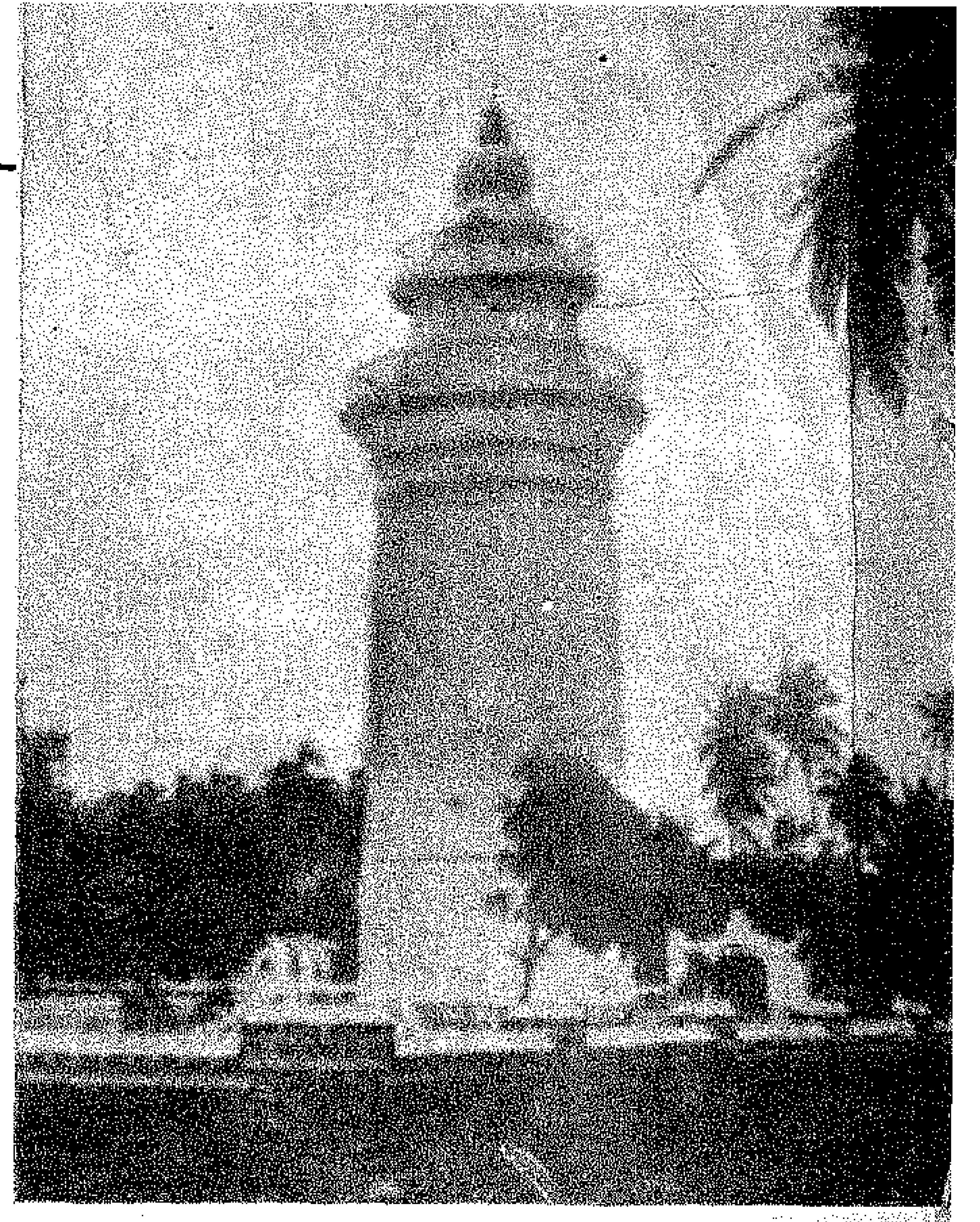
ولقد شغل الاذهان موضوع دخول الاسلام اندونيسيا وماليزيا ..

واذا ثبت انه كان هناك رحلات تجارية بين هذه الجزر وبين البلاد العربية قبل الاسلام وفى مطلع الاسلام .. فانه يثبت بالتالى دخول الاسلام هذين القطرين مع مشرق الاسلام ومع الوفود التجارية الصاعدة والهابطة .

وفى ضوء هذا نستطيع ان نقرر ان الاسلام دخل هذه المناطق مع التجار والرحالة من عهد مبكر جدا ، اما انتشار الاسلام فقد مشى رويدا رويدا بسبب بعد الملايو واندونيسيا عن موطن الاسلام الاول وبسبب قلة الدعاة الذين يشرحون هذا الدين للسكان .

ومن الواضح أن الحكم الاسلامى الذى بدأ مع الزحف والانتصار للجيش الاسلامى هذا الحكم استلزم تقديم دعاة ليقدموا الاسلام بالحكمة والموعظة الحسنة للسكان فى سوريا ومصر والشمال الافريقى وغيرها من البلاد التى دخلتها الجيوش الاسلامية، ولكن الحكومات الاسلامية المبكرة غفلت عن ارسال الدعاة الى البلاد التى لم تكن تابعة سياسيا لهذه الحكومات ومن هنا كان انتشار الاسلام فى البلاد التى حكمها المسلمون أسرع من انتشاره فى البلاد التى كانت بوذية الحكم او هندوكية الحكم كما كان الحال فى الملايو وفى اندونيسيا .

وبادىء ذى بدء ، ونحن نرصد حركة انتشار الاسلام فى اندونيسيا وفى الملايو



ايضا ـ ننقل خلاصة لندوة علمية عقدت في مارس سنة ١٩٦٣ في اندونيسيا حضرها عدد من كبار المثقفين والمؤرخين الاندونيسيين ، وقد تدارسوا امر دخول الاسلام اندونيسيا ووسائل انتشاره .

ومن قرارات هذه الندوة ان الاسلام دخل الى اندونيسيا اول مرة في القرن الاول الهجري ، ومن بلاد العرب مباشرة .

وان اول منطقة دخلها الاسلام هي سواحل سومطرة الشمالية وانه بعد تكوين المجتمع الاسلامي وبعد حصوله على النفوذ السياسي تكونت اول مملكة اسلامية في « آشيه » .

وان الاندونيسيين ساهموا في الدعوة الى الاسلام بعد ان دخل الاسلام بلادهم .

وان الدعاة الاولين كان بعضهم من التجار .

والدعوة الاسلامية كانت سلمية .

وان الاسلام قدم لاندونيسيا ثقافة وحضارة راقية اسهمت في تكون الشخصية الاندونيسية .

● المصريون في اندونيسيا ●

ويقرر باحث عاش فترة من الزمن في الملايو هذا المعنى فيقول : يحدثنا التاريخ عن وجود جماعات عربية كانت تقطن قبل الاسلام بعض موانىء الملايو واندونيسيا. وكانت هذه الجماعات تعيش تحت حكم شريف عربي على النظام القبلي المعروف بشبه الجزيرة العربية .

وكان لمصر دور كبير في هذه التجارة القديمة ، فقد كانت السفن المصرية تعمل بنشاط بين مصر واندونيسيا ، بل ان بعض المصريين استوطنوا جزر اندونيسيا .

ويؤكد بعض الباحثين الغربيين ان العلاقة بين مصر واندونيسيا انتجت تشابها في جوانب متعددة من الثقافة ، ومن هؤلاء الباحثين دكتور بيري ودكتور اليوت اللذان اكدا ان البحار والمحيطات ربطت بين مصر واندونيسيا من قديم الزمان .

● مراكز اسلامية في اندونيسيا ●

لقد بدأ الاسلام في الملايو واندونيسيا عن طريق افراد ، ثم اتسع نطاقه فاصبحت هناك اسر اسلامية ، ثم اتسع النطاق مرة اخرى لتكونت مراكز اسلامية في مناطق متعددة بهذه الجزر ، وكانت هذه المراكز تحيط بداعية من الدعاة او رجل ذي مكانة سياسية مرموقة ، وبعض الدعاة كان لا يقنع بمركز يستقر فيه معلما وهاديا ، بل كان يطوف البلدان ويعلم الناس في مناطق مختلفة فكان يشبه مدرسة متنقلة ، ومركزا اسلاميا متحركا .

ومن هؤلاء الاعلام المشاهير :

الشيخ شمس الدين السطراني الصوفي وكانت حضرته فيها جلال وخشوع ومناجاته لله وذكره له تصحبها دموعه وآماله ، وقد التفت حوله الجموع تتعلم الاسلام ومبادئه وتاتم به في ذكره وصلواته .

ومما يذكر عن التصوف باندونيسيا انه لم يعرف الخرافات والانحرافات ، وانما كان زهدا في الدنيا ومحاولة للقرب من الله عن طريق ذكر الله ذكرا تكتمل فيه عناصر المناجاة وتبرز فيه كلمات الذكر ، وتكثر فيه قراءة السور القصيرة من القرآن الكريم .

ـ الشيخ عبد الرءوف سنجل وكان له مريدون كثيرون في جاوه ، كانوا يحضرون اليه ليتلقوا عنه ثم يعودوا الى بلادهم حيث ينقلون افكاره الى اهلهم ومواطنيهم ـ

الشيخ نور الدين الترانيري ، وكان طموحا يريد أن يعلم في مناطق متعددة وأن يعيش علمه بعده فالف كتابا شهيرا كان مصدر هداية للكثيرين واسمه « بستان السلاطين » .

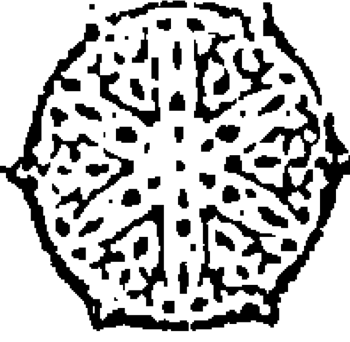
وهناك علماء آخرون عم ذكرهم مناطق مختلفة كان لهم مريدون في عدة امكنة ، ومنهم الداعية المشهور مولانا ملك ابراهيم وقد تكونت حوله حركة نشيطة للدعوة الاسلامية نالت اعظم نجاح ، وتذكر الروايات ان نسب هذا الداعية ينحدر من الامام علي زين العابدين ابن الامام الحسين رضي الله عنهم ، وقد نجح هذا الداعية نجاحا جعله يخطو لدعوة امبراطور ماجابيت ليجذبه من الهندوكية الى الاسلام ، ولو استجاب الامبراطور لكان اجدى له ،ولكنه كابر وتكبر فكانت العاقبة ان سقطت دولته .

والحديث عن التحدي الاسلامي لامبراطورية ماجابيت يصل بنا الى داعية اندونيسي مسلم اعلن هذا التحدي وحارب الامبراطور الهندوكي وصرخ : مالنا والهندوكية .. ان الهندوكية دين الهنود وتقاليد الهنود ومع هذا قد طرحها الكثيرون من الهنود واعتنقوا الاسلام ، فكيف نقبل نحن الولاء لها ؟

ذلك الداعية هو « فاتي اونس » اي الفتى يونس ، وقد تزعم هذا الداعية الاندونيسي المسلم حشود الجماعات الاسلامية ووحد صفوفها وحارب اباطرة ماجابيت وانتصر عليهم ، وسقطت الامبراطورية الهندوكية ، وسلمت الزمام لقيام ممالك اسلامية في اندونيسيا والملايو .

الشيخ اسماعيل وكان هذا الشيخ على راس بعثة اسلامية ارسلها شريف مكة لنشر الاسلام في هذه الجزر ، وله آثار كبيرة في الامكنة التي نزل بها بسومطرة ، ومن هذه الآثار ان دخلت مملكة كانت تسمى مملكة سومطرة دين الاسلام ، وقد تزوج ملكها بابنة ملك « برلاك الاسلامية » .

شهر شعبان وتحويل القبلة



احمدك اللهم حمدا يوافي نعمك ويكافيء معروفك انت رب العالمين ورب السموات والارض ومن فيهن وانت قيوم السموات والارض وما بينهن والقاضي بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون واصلي واسلم على البشير النذير والسراج المنير سيدنا محمد وعلى آله واصحابه . ورضي الله عن التابعين باحسان الى يوم الدين . وبعد ..

فقد قال الله تعالى ((قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين أوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون)) . سورة البقرة الاية ١٤٤ .

ايها القارىء الكريم

في شهر شعبان العظيم المملوء بالنفحات المباركات والذكريات الخالدات التي تستحق منا العناية والاهتمام .. من اجل ذلك كان الرسول صلى الله عليه وسلم يختصه بكثير من الصيام وقد بين الحكمة من ذلك بقوله ((ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الاعمال الى رب العالمين واحب ان يرفع عملي وانا صائم)) .

ومن اغلى ذكرياته واكرم نفحاته هذه الحادثة العظيمة ((تحويل القبلة)) التي كانت ايذانا بوحدة العرب وفتح مكة تحت راية التوحيد . فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم منذ فرضت عليه وعلى امته الصلاة ليلة الاسراء والمعراج في السموات العلا يتوجه الى بيت المقدس وفي نفسه رغبة ملحة في ان يتوجه في صلاته الى الكعبة قبلة آبائه واجداده وقبلة ابراهيم عليه السلام . فقد جاء باحياء ملته وتجديد دعوته والتوجه اليها ادعى الى ايمان العرب ، وفي جوارها كان مولده ونشأته . ولكن من حسن ادبه صلى الله عليه وسلم انه كان يتمنى ولم يسال على خلاف ما تدعو اليه الطبيعة البشرية . واخذ يقلب وجهه الى السماء ويبسط كفيه بالدعاء يرجو ذلك حتى نزلت عليه هذه الاية . يؤيد ذلك ماورد في كتاب زاد الميعاد ((لابن القيم)) ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يحب ان يصرفه الله عن بيت المقدس الى الكعبة . فقال لجبريل وددت ان يصرف الله وجهي عن قبلة اليهود فقال له جبريل : انما انا عبد فادعو ربك بما شئت فاخذ يدعو ربه بما يجيش في صدره وتنطوي عليه نفسه راجيا تحويل وجهه الى الكعبة فاستجاب الله له دعاءه وحقق رجاءه وأنزل عليه هذه الآية . وقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اول ما نسخ من القرآن القبلة . وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة وكان اكثر اهلها من اليهود فامره الله ان يستقبل بيت المقدس تاليفا لقلوب اليهود للاسلام فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة عشر شهرا وكان يحب ان يتوجه الى الكعبة فكان يدعو الله وينظر الى السماء فانزل الله عليه ((قد نرى تقلب وجهك في السماء)) .

اى اننا نرى تقلب وجهك ايها الرسول وتردده المرة بعد المرة في السماء . وخصها بالذكر لانها مصدر الوحي وقبلة الدعاء ولان الصلاة فرضت فيها .

وقد فسر بعضهم تقلب الوجه هنا بالدعاء وهو شعور القلب بالحاجة الى عناية الله تعالى فيما يطلب وصدق التوجه اليه فيما يرغب وليس لازما ان يتحرك اللسان بما يطلب الانسان بل العبرة بالقلب واخلاص النية . فان الله لا ينظر الى اقوالنا بل

ينظر الى اعمالنا . وهو هنا عبارة عن التوجه الى الله تعالى انتظارا لما كانت تشعر به روح النبى صلى الله عليه وسلم وترجوه من نزول الوحى بتحويل القبلة .

قوله تعالى : ((فلنولينك قبلة ترضاها)) .

اى فلنجعلنك متوليا قبلة تحبها ونرضى منك توجهك اليها.

قوله تعالى : ((فول وجهك شطر المسجد الحرام)) .

هذا امر والامر يقتضى الوجوب اى اجعل وجهك قبل المسجد الحرام اى امامه .

واختلف فى معنى الشطر فقيل المراد به النحو والجهة وهو المقصود هنا فيكون المراد استقبال جهة الكعبة فى حال البعد عنها وعدم رؤيتها واستقبال عينها على من يراها بعينه جهة وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((البيت قبلة اهل المسجد والمسجد قبلة اهل الحرم والحرم قبلة اهل الارض فى مشارقها ومغاربها من امتى)) ولا خلاف بين العلماء فى ان من جلس فى المسجد الحرام فليكن وجهه الى الكعبة وينظر اليها ايمانا واحتسابا فان النظر اليها عبادة .

قوله تعالى : ((وحيث ماكنتم فولوا وجوهكم شطره)) .

اى فى اى مكان كنتم فاستقبلوا جهته بوجوهكم فى صلاتكم . وهذا يقتضى ان يصلى المسلمون فى بقاع الارض الى جميع جهات الكعبة لا كالنصارى الذين يلتزمون جهة المشرق .

والناظر فى ايات القرآن



بقلم
حسن محمد سعيد الشناوي
شيخ عموم السادة الطرق الشناوية
وعضو المجلس الصوفى الأعلى

الكريم يجد ان الخطاب من الله تعالى لرسوله غالبا ما يكون له ولامته الا اذا وجدت قرينة تدل على ان الخطاب خاص به عليه السلام كما فى قوله تعالى : ((ومن الليل فتهجد به نافلة لك ..)) وقوله تعالى : ((خالصة لك من دون المؤمنين)) وامر الله المؤمنين فى هذه الاية بما امر به النبى فيه نص صريح للتاكيد الذى اقتضته الحال فى حادثة تحويل القبلة فانها كانت حادثة كبيرة استتبعت فتنة عظيمة . فقد قال اليهود حينما كان عليه السلام يصلى الى قبلتهم : يخالفنا محمد ويتبع قبلتنا : وقالوا بعد تحويل القبلة الى الكعبة : ((ماولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها)) .

فاراد الله أن يعلم المؤمنين بعنايته بها ويقررها فى انفسهم فاكد الامر بها وشرفهم بخطابهم مع نبيهم لتشتد قلوبهم وتطمئن نفوسهم ويتلقوا تلك الفتنة التى اثارها اليهود بالحزم والثبات على الاتباع ولئلا يتوهم من سابق الكلام انه خاص به عليه الصلاة والسلام وقد اختلف العلماء فى الصلاة التى حولت فيها القبلة فقال بعضهم صلاة العصر .

ويستدل لذلك بما روى عن البراء ان النبى صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة صلى قبل بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا وكان يحب ان يوجه الى الكعبة فانزل الله تعالى ((قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام)) فتوجه نحو الكعبة فصلى رجل معه العصر ثم مر على قوم من الانصار وهم ركوع فى صلاة العصر نحو بيت المقدس فقال: هو يشهد انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه قد وجه الى الكعبة فانحرفوا وهم ركوع .. رواه النجدى ومسلم وقال آخرون صلاة الظهر ودليلهم ما روى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : ان اول صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة صلاة الظهر وانها الصلاة الوسطى . والمشهور ان اول صلاة صلاها الرسول الكريم الى الكعبة صلاة العصر .

قوله تعالى : ((وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم)) .

هذا شروع فى بيان حال السفهاء المثيرين للفتنة من اليهود والنصارى فى امر تحويل القبلة. ومعناه ان تولى المسجد الحرام هو الحق المنزل من الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم وذلك طبقا لما فى كتبهم عن انبيائهم من النعت والصفه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأمته وما اختصه الله تعالى به وشرفه من الشريعة الكاملة العظيمة . ولكن اهل الكتاب يتكاتمون ذلك بينهم حسدا وكفرا وعنادا . ولهذا تهددهم الله تعالى بقوله .

((وما الله بغافل عما يعملون)) ومعناه ان الله تعالى يمهل اعمال العباد ولا يغفل عنها فهو المطلع على الظواهر والضمائر المحاسب على ما فى السرائر الرقيب على الاعمال فيخبر نبيه بما شاء ان يخبره به واليه المرجع والمصير وعليه الحساب والجزاء .. والله الموفق والمستعان .

بقية ندوة : التصوف مصدره : الكتاب والسنة

والدكتور ابو فرحة يقوم بالعمل فعلا .. واصبح من المقرر ان التصوف الاسلامي، لا يعني الرهبانية او الانقطاع عن المجتمع ولذلك اذكر هنا ان ابن عطـــاء الله السكندري رضي الله عنه في اول عهده بالسلوك اراد ان يتجـــرد فذهب الى شيخه ابي العباس المرسي وكان يطلب العلم في الاسكندرية وفي نفسه انيتجرد فقال له الامام ابو العباس المرسي من باب الفراسة وقبل ان يساله ابن عطاء الله نحن اذا صاحبنا تاجرا ما نقول له اترك تجارتك وتعال واذا صحبنا نائب حـــكم لا نقول له اترك حكمك وتعـــال واذا صحبنا طالب علم لا نقول له اترك علمك وتعال . وهذا يجعل التصوف في الاسلام نوعا من السمو بحياة الانسان بحيث لا تتعارض حياة التعبد مع حياة المجتمـــع لان حياة التعبد تكون خير معين علىحياة المجتمع .. وكانت حياة اهل الصفة التعبيرية خير معين لهم على ما كان يعهد به اليهم رسول الله صلى الله عليـــه وسلم ..



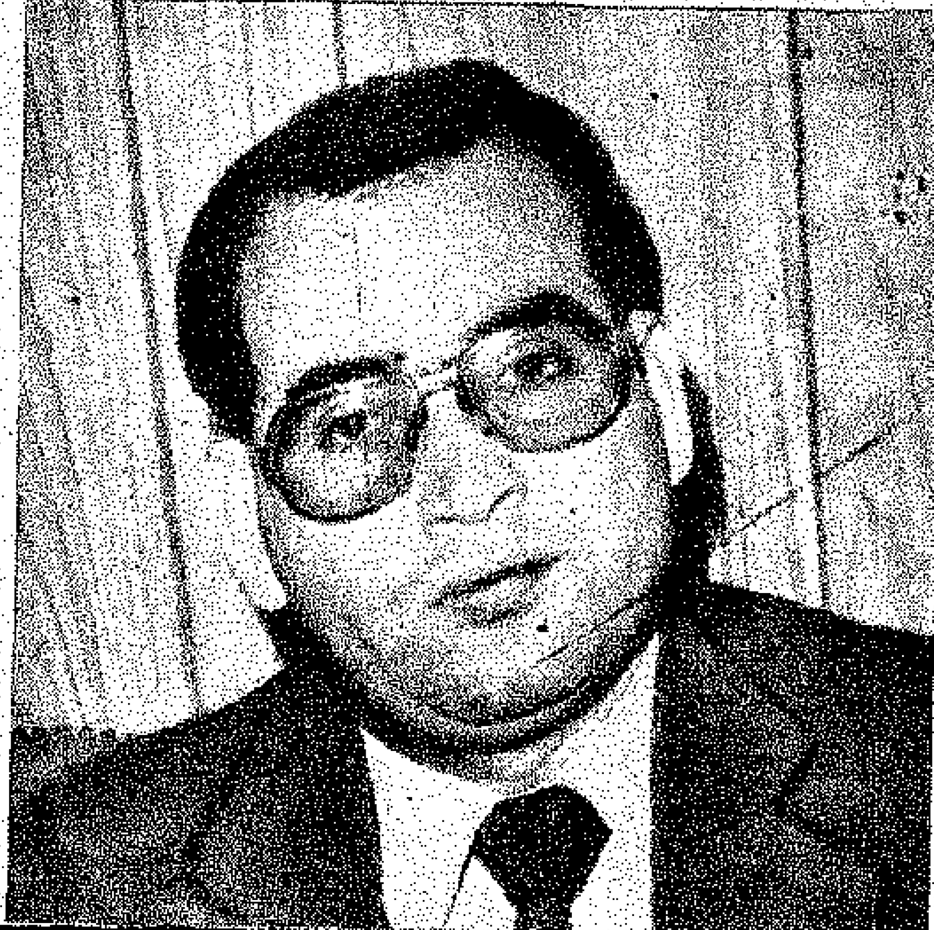
أساس العهد الصوفي بين المريد وشيخه ، مستمد من كتاب الله وسنة رسوله

د. منيب ربيع

ثم تحدث الدكتور منيب ربيع قائلا : يتساءل البعض حول العهد بين المريـــد وشيخه .. المتصوف مستمد من الكتاب والسنة ، والشيخ هو المعلم الذى يهدى المريد بكتاب الله وسنة رسوله ..

الشيخ الصوفي الحقيقي هو ذلكالعالم ببواطن الكتاب والسنة حتى يستطيع ان يكون معلما وقائدا ولا يجوز لقائد ان يقود بما لا يعلم — ونجد في الســـنة المطهرة حين عاهد الرسول صلى اللهعليه وسلم المهاجرين قال لهم : عاهـــدوني قالوا : على ما يا رسول الله ؟ . قال: على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ... الخ ..

هذا هو اساسالعهد الصوفي اما الذكر فما اكثر الايات التى جاءت فى القرآن الكريم تحث المسلم على الذكر : «الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنـــوبهم » والايات كثيرة جدا تدعو المسلم والمسلمة الى ذكرالله سبحانهوتعالى كذلكتدعو السنة المطهرة كل مسلم الى الذكر فهذا قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « ما اجتمع قوم يذكرون اللـــه الا وحفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة » .



الصوفي الحق يتفوق على نفسه تقربا من الله

د. عبد الله النجار

ثم تحدث الدكتور عبد اللـــه النجار قائلا :

اقتضت حكمة المولى تبـــارك وتعالى ان يكلفيكلف عباده بما يقربهم منه من امور الطاعات والعبادة ، وجعل هـــذا التكليف هو الطريق الوحيـــد لعبادته ، فهو الذى يحدد الكيفية التى يتقرب بها عبده منه ، والعباد فى مجال قربهم من الله ليسوا على درجة واحدة بل جرت سنة الله فى خلقه ، أن يتفـــاوتوا فى درجة القرب من الله ، وفقا لالتزامهم بامور التكليف ، وتمسكهم بكتاب الله وسنة نبيه صلىالله عليه وسلم فهما فى مجال القرب من الله ، الاصـــل الذى يضبط حركات العبد وتصرفاته على النحو الذى يريده الله من خلقه ، ولهذا جاء حديث رســـول الله صلى الله عليـــه وسلم : «لقد تركت فيكم ماان تمسكتمبهما من بعدى لن تضلوا بعدى ابدا ، كتاب الله وسنتى » فالكتاب والسنة هما الاصـــل ، وبمقدار التمسك بهما يكونعطاء الله للعبد فى درجة القرب منه والوقوف على اسرار الدين .

وقد حوى كتاب الله كل مايحقق للعبد غايته فى مجال العبادة . فجاء وافيا فى مجالى العقيدة والشريعة . وقد كانتالسنة ولاتزال مؤكدة لكتاب الله وموضـــحة له وشارحة لما جاء فيه ، وقد ارشـــد الحق سبحانه الى وجوب احترام سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى : « وما آتاكم الرسولفخذوه ومانهاكمعنه فانتهوا»

وقد بلغ رســـول الله صلى الله عليه وسلم ، ما ارسله به ربه على النحو الكامل فادى الامانة على خير وجه ، فاكمل الله به الدين واتم النعمة ، قال تعالى : « اليوم اكملت لكم دينـــكم واتممت عليـــكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا » ، وفي مجال الالتزام باحكام الله تتفاوت درجة العبد فى القرب من الله حسبما يوفقه الله ويعطيه من القدرة على التحـــكم فى غرائز نفســـه وترويضها على طاعة الله والامتثال بســـنة رسوله الهادى البشير صلى الله عليه وسلم

وقد ارشد الحق فى كتابه الى مايشير الى اختلاف منزلة الناس فى درجة القرب ، قال تعالى : « ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولايزالون مختلفين » كما وعد المحسنين بالثواب الذى اختصوا ، والذى يليق بمنزلتهم عنده ، قال تعالى : « للذين احســـنوا الحسنى وزيادة » ، والحسنى مرتبة تفوق عند الله مرتبة الايمان والعمل المجرد عنها ، كما يشير الى ذلك حـــديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : حين جاءه امين الوحيجبريل وساله عنه ، قال : الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ، ويدل على تلكالمرتبة قول الحق جل شانه : « ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ، ثم اتقوا وآمنوا ، ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين» ، وقول الله تعالى : «ليجزى الذين اساءوا بما عملوا ويجزى الذين احسنوا بالحسنى » ، الاحسان اذن مرتبة لها مقابلها عند الله ، لان من يستحضر خشية ربه ، المســـتفادة من امتثال رؤية الله للعبد حين يؤدى اوامره ، لايمكن ان يستوى عقلا ولا شرعا مع هذا الذى لايؤدى الاوامر الشرعية ، او يؤديها مع الكسل ، او مجردة عن الخشية ، والصوفية ترمى الى القرب من الله عن طريق العمل المقترن بالتقوى واســـتحضار خشية الله فى كل لحظة ، وتلمس رضاه فى كل قول وعمل وذلك عن طريق التقرب الى الله بصنوف

العبادة، والاقتداء بسيرة سيد الخلق سيدنا محمد بن الله صلى الله عليه وسلم ، وقد جاء في الحديث القدسي : « ماتقرب الى عبدى بشيء احب الى مما افترضته عليه ، ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه ، فاذا احببته كنت سمعه الذى

يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي عليها ولئن استعاذني لاعيذنه ، وان طلب منى لاعطينه » ، لقد وعد الحق بالجزاء والعطاء وعطاء الله على قدر منزلة العبد فى امتثال اوامره واجتناب نواهيه ، والصوفى الحق هو الذى لايرضى بالقليل فى أمور دينه ، ولكنه يتفوق على نفسه ، ويروضها على

الطاعة والصبر على العبادة ويوطنها على القرب من الله سبحانه وتعالى ، وعطاء الله ليس له حدود ، فاذا وصل العبد الى تلك المرحلة التي تؤهله لان يكون من المقربين سمت روحه وارتقت احاسيسه ، فيكشف له ما يحجب على غيره ، والحق سبحانه حين قرر ان ماحصله خلقه من العلم قليل بالنسبة لما هو كائن فيعلم الله «وماأوتيتم من العلم الا قليلا » يشير الى ان عطاءه ليس له حدود : « يؤت الحكمة من يشاء ، ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا »

عطاء الله ليس له حدود ، ولهذا كانت اللغة غير قادرة للكشف عنه ، لان اللغة كنه محدود

وهل تستطيع اللغة ان تعبر عن عطاء الله في الحديث القدسي : « أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر »

ولا يعنى عدم قدرة الانسان على تفسير مايظهر له من بعض اقوال ائمة التصوف وسلوكهم انعطاء الله موقوف على فهمالعبد له .

ان اعظم دليل على ارتباط التصوف بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم مانراه من تفوق رجاله في الفقه والعبادة ، فكان الدسوقى فقيها ، والشعرانى فقيها والدردير فقيها واى فقيه ، وغيرهم كثير وكثير ، ولهذا كان المدخل السليم للتصوف كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .



المتصوف من صفت سريرته وأخلص نفسه لربه

طاهر غراشي

ثم تحدث الاستاذ طاهر غراشي قائلا فى حديث جبريل عليه السلام ، عندما سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن الاسلام وعن الايمان ثم عن الاحسان فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ، الاحسان أن تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك .

والاحسان هو السلوك الذى يسلكه المؤمن وهو قمة العبادة اذ ان الاسلام عبادة وتشريع والايمان عقيدة والاحسان هو التطبيق العملى للعبادة والعقيدة ..

والتصوف الذى هو من الصفاء والنقاء هو هو الاحسان بعينه . فالمتصوف قد صفت سريرته واخلص نفسه لربه حتى صار ربانيا يقول للشيء كن فيكون ويتحقق عيه الحديث القدسي « عبدى اطعنى اجعلك ربانيا تقول للشيء كن فيكون » .

والتصوف ذكر دائم لله عز وجل وتذكر لاياته فى ملكوته « الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض ربنا ماخلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار » .

ولقد اطلق على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضوان الله عليهم «رهبان بالليل وفرسان بالنهار » . المتصوف قد اطمان قلبه بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب .

ولقد روت الكتب بما حفلت به من اثار وسير وسلوك لهذا الصنف من المسلمين الذين تحققوا فى عبادتهم وافنوا ذاتهم فى الله وطاعته حتى أنهم راقبوا ربهم فى كل لحظاتهم . نأخذ ذلك من قول الامام المرسى ابى العباس « لو غاب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحظة ماعددت نفسى من

المسلمين » وما ذلك الا لانه يعيش بين يدى كتاب الله وسنة رسوله . وليس التصوف ابتعاد عن جادة الحياة وانما هو زهد فيها والزهد هو ان تكون الدنيا بين يديه وليست فى قلبه عملا بحديث رسول الله الذى دعا فيه بقوله « اللهم اجعل الدنيا بين ايدينا ولا تجعلها فى قلوبنا » .

والتصوف هو تربية للمسلم وتطهير لنفسه والترقى بها الى الدرجات العليا حتى يصل بها الى درجات الكمال ...

ولقد كان لقادة التصوف فى كل زمان ومكان عطاء لمجتمعهم فى مجال المعارك جاهدوا فى سبيل الله ومحاربة الاعداء وعلى رأس هؤلاء القادة الامام السيد احمد البدوى رضى الله عنه . وكذا امامنا المرسى الذى تتلمذ عليه قادة المغول الذين هاجموا البلاد الاسلامية وعادوا مسلمين . وغير ذلك كثير وكثير . فكيف يقول قائل بعد ذلك ان التصوف لايرتبط بالكتاب والسنة ! ان الذين يفرقون بين الكتاب والسنة والتصوف فانما هم يفرقون بين الله وبين كتابه . اقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم من كل ذنب عظيم .

أحاديث نبوية

ذلك فضل الله

عن جابر رضى الله عنه قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« لما كذبتنى قريش . قمت فى الحجر . فجلى الله لى بيت المقدس . فطفقت اخبرهم عن آياته وأنا انظر اليه ! »
اخرجه الشيخان والترمذى
جلاه : كشفه واظهره : طفقت: بدات وشرعت :

ومعنى هذا الحديث الشريف كما توضحه الروايات الاخرى اذ تقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم . عاد الى مكة فى صبيحة ليلة الاسراء والمعراج . واخبر قومه بما رأى فى تلك الرحلة . وقال لهم : « ان من آية ما اقول لكم . انى مررت بعيركم »والعير الابل تحمل الطعام وفى مكان كذا . وقد اضلوا بعيرا لهم فجمعه فلان . وانهم ينزلون بمكان كذا ويأتونكم يوم كذا ، يتقدمهم جمل عليه مسح أسود وغرارتان . فلما كان ذلك اليوم اقبلت العير يتقدمها ذلك الجمل .

وقالت عائشة رضى الله عنها: انه سعى رجال من المشركين الى ابى بكر . فقالوا :

هل لك يا ابا بكر فى صاحبك. يزعم انه أسرى به الليلة الى بيت المقدس ، فقال ابو بكر : أو قد كان ذلك ؟ قالوا نعم . كان . قال ان كان ذلك فقد صدق : قالوا تصدقه : انه قد ذهب الى بيت المقدس وجاء قبل الصبح؟ قال نعم انى لاصدقه فيما هو ابعد من ذلك . أصدقه فى خبر السماء فى غدوه وروحه .

وجاء فى رواية ابن اسحق ان ابا بكر قال : يا نبى الله صفه لى . قال صلى الله عليه وسلم فرفع لى المسجد . حتى نظرت اليه . فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفه لابى بكر. فيقول ابو بكر صدقت : اشهد انك رسول الله . كلما وصف له شيئا . فقد رآه رضى الله عنه قبل ذلك وعرفه . وواضح ان ابا بكر . اراد بذلك اظهار صدقه . ولم يشك فى أمره .

وفى رواية مسلم انه صلى الله عليه وسلم. قال : فسألونى عن اشياء لم اثبتها فكربت كربا شديدا لم اكرب مثله . فرفعه الله الى انظر اليه . ما سألونى عن شىء الا انبأتهم به . وفى حديث ابن عباس فجىء بالمسجد وانا انظر اليه حتى وضع عند دار عقيل. وهذا غير مستحيل. لان عرش بلقيس انتقل بنص القرآن الكريم . وقدرة الله فوق الشك والفهم. وواضح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اخبرهم عن رحلة الاسراء من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى . ولم يخبرهم بعروجه الى السموات السبع لانهم قوم كافرون . فلو اخبرهم بها لازدادت فتنتهم ، ولهذا فان القرآن الكريم كسننه فى الاخذ ببعض اطراف القصص لم يذكر رحلة المعراج صراحة . كما ذكر قصة الاسراء . لانه الكتاب الجامع لاهم ما يحتاج الناس اليه . وقد ترك لرسول الله صلى الله عليه وسلم تعليم كل ما يمكن أن تتحمله حياته الكريمة على أن يبين للناس كل ما لابد منه . والمعروف بين المسلمين ان من خصائص النبى صلى الله عليه وسلم التى ميزه الله سبحانه بها من بين الرسل الكرام . وفضله بها على جميع الانام معجزتى الاسراء والمعراج

وما وقع فيهما من العجـــائب والخوارق . تثبيتا لقلبه الشريف وتكريما بعد ما لقى من جهـــد وعناء وعنت من معاملة المنكـرين الاشقياء .

وان كلا منها بروحه وجسـده في اليقظة لا في المنام اذ كيف يكون ذلك ميزة وخصوصـــية ويكون في المنام دون اليقظـــة وقد ورد الحديث بذلك الحديث عن ستة وعشرين من الصحابة وفي صحيحي البخاري ومسلم .

● خير آية اخرجت للناس ●

واذا كان كل نبي اماما لامتـه وقدوتهم وقائدهم الى الله عـز وجل فى الدنيا والآخرة . وان حظ كل امة من نبيها بمقـــدار اتباعها له وطاعته وتمســـكها بشريعته واننا خير امة اخـرجت للناس بشهادة رب العالمين فحقيق بنا اذن ان تكون أعظم الامم من انبيائها حظا وارفعها مقـــاما واجلها قدرا. والاسراء والمعراج معجزتان عظيمتان في كل منهما آيات بينات وعبر وعظات وذكريات خالدات ، فما حظنا منها ؟

ان حظنـــا من نبينا « ص » عامة ومن آيات اسرائه ومعراجه خاصـــــة على قدر ايماننا به وتصديقنا له على بصيرة وهدى ونور ويقين من قدرة رب العالمين لقد كان فى آيتى اسرائه ومعراجه صلوات ربي وسلامه عليه . بلاء وتمحيص لهـــذه الامة في أول امرها ليميز الله الخبيث مــن الطيب . ويزيد الله الذين آمنوا ايمانا والذين اهتدى هـدى .. ولا يزال كل من هـذا البـلاء والتمحيص بتجـــدد ذكـريات الاسراء والمعراج حتى تقـــوم الساعة . وتنكشف الحقـــائق للمصدقين والمكـذبين والموقنـين والمرتابين .

واذا كان فى كل امة ائمـــة يدعون الى الهدى والحق . وائمة يدعون الى الباطل والزور . فان أول المصدقين المهتدين فى هذه الامة . ابو بكر الصـديق رضى الله عنه ، وأول المكذبين الضالين ابو جهل سخط الله عليه ولـكل منهما أتباع يتفاوتون فى درجات



بقلم فضيلة الشيخ
أحمد صبري الفرغلي
مدير الامتحانات بمنطقة القليوبية
وعضو المجلس الصوفي الأعلى

الصدق والتصديق الى أعلى عليين او فى درجات الكذب والتكذيب الى أسفل سافلين . ولقد بـين هذين الفرقين تمام البيان حديث النبى صلى الله عليه وسـلم عن الاسراء والمعراج فى صــبيحة ليلتهما الغراء ورفـع الايمان ابا بكر الى مصاف الصـديقين وخفض جحود وأفكار المعـاندين الى اسفل سافلين وصدق اللـه العظيم « والذى جاء بالصـــدق وصدق به اولئك هم المتقون . لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين » .

● تشريفة ربانية ●

سيدى يارسول الله :ما اكرمك على الله . لقـــد هيأ لك بـين تلك الظروف العصيبة والملابسات العجيبـــــة . تشريفة ربانية . لاتشريفة سلطانية . هى الشرف الحق والمنة .دونها كل يتنافس فيه هذا العالم .انسه وجنـه وملائكته وسماؤه وارضه . فقد اسرى بك ليلا من المســـجد الحرام بمكة الى المسجد الاقصى الذى بارك حوله . واركبك براقا قائده جبريل وهنالك فى المسجد الاقصى اظهـــــــــر الله فضلك على الانبياء . فصليت بهم اماما وانت طريد المجرمين . واعترفوا بمكانتك اذ جحد بهــا شرار العالمين . فهـل بفت فى عضدك انكار تــلك الزعانف . ثم عرج بك فى نفس الليلة من المسجد الاقصى الى الســموات السبع بجسدك الطاهر برغم انف كل مكابر .

وبت ترقى الى ان نلت منزلة من قاب قوسين لم تدرك ولـم ترم .

هنالك لقيت ارواح اخـــوانك من اولى العزم من المرسـلين . وروح ابيــــك ادم ابى البشر اجمعــــين وهنـــالك وصـلت الى سدرة المنتهى عندها جنـة المأوى اذ يغشى السدرة مايغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد راى من آيات ربه الكبرى : ثم فرضت لك ولامتك الصـــلوات الخمس تشريفا لك ولنا فكانت اعظـــم القربات الى بارىء السموات . وتجلى عليك ربك فرايته بلاكيف ولا انحصار . وكم تجسمت لك الحقائق . وانكشفت لك المعارف فى تلك المعارج حتى شرح اللــه صدرك . ووضع وزرك .. ولقد كان هذا كله بجسدك الكـريم . وآية تلك البينة انك أصبحت فى قومك تخبرهم . فاشتد تكذيب الكافرين وتضاعف ايذاؤهــم .. ولكن ماذا يضرك من التكـــذيب والايذاء مهما اشتد شانه او طال امده بعدما يربك الله ويحتفـل بك وينوه بشانك . ولوانهــم امنوا واهتدوا لكان خيرا لهـم واسعد لحياتهم وانه لشرف كل الشرف ان يبعث الله فى قـوم رسولا منهم يتلو عليهـــم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضـلال مبين .

سيدى يارسول الله :

لقد كان اسراؤك ومعراجــك ايتين من ايات الله جمع فى كل منهما آيات يثبت الله بها قلوب المؤمنين ويضل بها قلوب الزائغين والفاجرين . وهما منذ ذلك اليوم ذكرى يجدد الله بهما عهدنا بك . ويوثق ايماننا بنبوتك . وما اكثر الذاكرات فى سيرتك الطاهرة وفى تاريخك العجيب ولقد كان فضل الله الاول . ان انبتك بين هؤلاء الجاهلين الفاجرين برا كريمـــا وعفا عظيما ورءوفا رحيمــــا وداعيا الى الله باذنه وسراجـــا منيرا .. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

التوبة
أول مراتب السالكين

يحدد الامام عبد القادر الجيلاني التوبة ـ توبة التائب ـ في اربعة اشياء :

اولا: ان يملك لسانه من الغرور والغيبة ، والنميمة ، والكذب ..

ثانيا : ان لا يرى لاحد في قلبه حسدا ولا عداوة ..

ثالثا : ان يفارق اخوان السوء، فانهم هم الذين يحملونه على هذا الطريق ، ويضيعون عليه صحة العزم في التوبة ..

رابعا : ان يكون مستعدا للموت نادما مستغفرا لما سلف من ذنوبه، مجتهدا في طاعة ربه ..

فاذا تخلص الانسان من هذه الافات والنقائص وتجنبها وتخلى عن الفسق والشهوات ـ فانه يكون مقبول التوبة ، ويظهر ذلك على قلبه ، فتبدو عليه علامات الصدق ، فتصف حينئذ بالصفات الاتية :

اولا : الانقطاع عن اصحاب الفسق والفجور ، ثم انه يخالط الصالحين ..

ثانيا : ان يذهب فرح الدنيا من قلبه ، ويستبدل به حزن الاخرة ..

ثالثا : أن يرى نفسه غير منشغل بمطالب الدنيا وشهواتها، مشتغلا بما امر الله به من الطاعات ..

وبذلك يصدق في هذا التائب الصادق المخلص قول الله تعالى:

« ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين »
« البقرة : ٢٢٢ »

« انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب »

« النساء : ١٧ »

« وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت ، قال انى تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار »
« النساء : ١٨ »

« الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده »

« التوبة : ١٠٤ »

« ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم »
«آل عمران : ٩٠»

وهنا يمتاز هذا التائب الصادق بميزات وعده الله بها .. وهى :

١ ـ حب الناس له ،لان الله تعالى قد احبه ..

٢ ـ حفظ الناس له وذلك بالدعاء له ليثبته الله تعالى على هذه التوبة .

٣ ـ الا يتهمه احد بما سلف من ذنوبه السابقة ..

٤ ـ ان يكرمه الله بان يجالسه ويقدمه في الدرجات كثمرة من ثمار توبته .

كما ان الله سبحانه وتعالى يمن على التائب باربع كرامات نتيجة اخلاصه في توبته النصوح ويدعمه بها ـ وهى :

١ ـ ان يخرجه الله سبحانه وتعالى من الذنوب كانه لم يذنب قط ..

٢ ـ أن يحبه الله تعالى :

٣ ـ أن يسلط عليه الشيطان ويحفظه منه ..

٤ ـ ان يؤمنه من الخوف قبل ان يخرجه من الدنيا ، تاييدا لقوله تعالى :

« تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون ».

« فصلت : ٣٠ »

« التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن

● التوبة ندم بالقلب واستغفار باللسان وترك بالجوارح وإضمار بألا يعود إلى المعصية
● يمن الله سبحانه وتعالى على التائب بأربع كرامات نتيجة إخلاصه في التوبة
● إذا تخلص الإنسان من الآفات والنقائص يكون مقبول التوبة

المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين » .

« التوبة : ١١٢ »

والتوبة عند الامام الغزالى هى معرفة ضرر الذنوب . وهذه المعرفة غير معرفة العلوم التى تحصل وتعلم وتدرس ، اذ ان هذه المعرفة فى رايه وجدت بعد ان كان هناك حجاب بين العبد وبين ربه ، فوقع الضرر والذنب او الاثم والخطيئة ثم عرف الانسان التائب طريقه اليه ، فتاب عن ذلك جميعا ، فاذا لم يكن هناك اثم وخطيئة فمعنى ذلك ان لاحاجة الى التوبة ..

التوبة اذن هى معرفة حقيقة، وايمان غالب على القلب ، ويقين مؤكد ، فاذا ماتمت توبة الانسان، فانه يثور نتيجة هذه المعرفة ، ويتالم قلبه ويحزن بسبب ما وقع فيه من الذنوب والاثام ..

ففى التوبة يرتبط العلم بالندم ، بل يرتبط ايضا بالنية والقصد المتعلق بترك الاثم فى الحال والاستقبال ..

فاذا كانت التوبة نصوحا .. فانها مؤدية الى الندم ، ويكون العلم هنا هو المعرفة بضرر الذنب او الخطيئة ، ويكون ترك الاثم هو الثمرة التى يحصل عليها التائب بعد توبته .

بقلم :
الدكتور حسن الشرقاوى

فالعلم سابق للترك ، والترك متاخر على العلم ، وفى هذا يؤيد حجة الاسلام ــ الامام الغزالى ــ رايه بحديث الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ : « الندم توبة »..

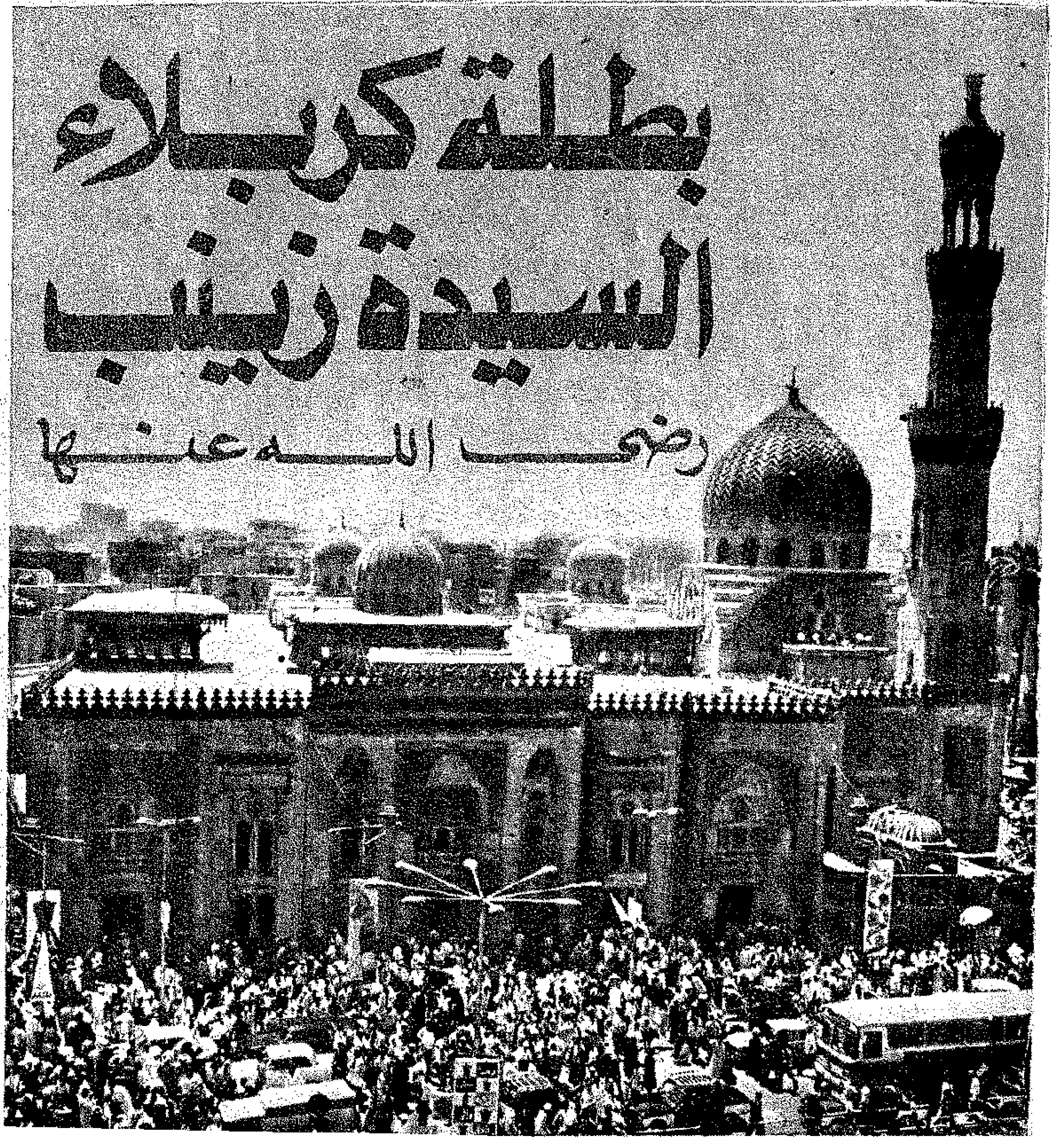
اما الانسان الذى يشعر دائما انه على حق .. مهما ارتكب من اخطاء وآثام وذنوب ثم انه يبررها بمنطق عقلى وحجج ولجاج ولغو، فهو الانسان الواقع فى غلطة ، يحسب انه لا يراه احد ، وانه ما يلبث ان يقع فريسة الامراض والضياع النفسى ، فالذى يظهر امام الناس بمظهر العالم التقى، ثم ان قلبه فى واقع الامر مشحون بالاثام والفسق والشرور ، هو على الحقيقة شخصية مريضة مرائية تدعى الحق والصدق وتستمرىء الفجور والاثم ، بل وتدافع عن الاباطيل ، وتبقى على هذه الحال .. صاحبها جاهل لنفسه ، يدعى العلم اغترارا ،حتى يقع موقع التهلكة بالضلالة ويندم على مافات بعد اوان ، فلا تنفع له توبة ولا ندم ..

سئل الحسن ــ رضى الله عنه ــ عن التوبة النصوح فقال :«هى ندم بالقلب واستغفار باللسان ، وترك بالجوارح واضمار ان لايعود اليها » ..

اما العاصى ، فانه يفاجأ بملك الموت ، فاذا ظهر له اعلمه انه قد بقى من عمره ساعة ، وانه لا يتاخر عنها طرفة عين ، فيأسف العبد ويتحسر ، ويقول : « لو عرفت ذلك مادخلت هذه الدنيا،ولوكانت لى من اولها الى اخرها .. لخرجت منها غير اسف عليها .. لو ان الله سبحانه وتعالى اخرنى ساعة اخرى حتى اتوب، واستبدل فيها بالطاعة امرى ، واعاتب فيها نفسى فلا يجد الى ذلك سبيلا ، فقد انتهت رحلة حياته وتوقفت عقارب ساعته ، فلا يستطيع فى هذه الحالة ندما ولا كفارة عما اقترف من اثام وذنوب وذلك مصداقا لقوله تعالى :

«وحيل بينهم وبين مايشتهون»

وقد قيل فى تفسير ذلك انه طلب الزيادة فى العمر ، وقيل ايضا التوبة والرجوع الى الله ، وقيل الامل فى حسن الخاتمة .. فهذه الساعة الاخيرة التى ينتهى فيها العمر لا تساويها من حيث القيمة الدنيا وما فيها ..



بقلم : أحمد زيادة

لم تنل سيدة على مر التاريخ مثل ما نالت عقيلة الطهر والكرم . فقد تهيأت لها كل أسباب الكمال البشري . من أصالة المحتد وشرف المنبت . ورعاية أصل الحنان والرحمة . ورقي البيئة وسموها . فكان النبل الأخلاقي والطهر الالهي .

ولم تكد تتعلم المشي حتى كان رأس جدها الشريف هو مكان جلوسها . فقد كانت تدخل على جدها المصطفى عليه الصلاة والسلام فتجد أخاها الامام الحسن جالسا على فخذه الايمن وأخاها الامام الحسين جالسا على فخذه الايسر فتقول لجدها عليه الصلاة والسلام : اين اجلس ياجدي فيقول : « هنا . على رأسي يازينب ».

واذا كانت أيام الطفولة لدى بني البشر أيام لعب ولهو . فانها كانت أيام جد واجتهاد وتحصيل علم وامتلاء روح بحب الله ورسوله والعبادة الخالصة لله . فقد عاشت في حجر جدها استاذ الانسانية عليه الصلاة والسلام خمس سنوات . حيث كان مولدها في شعبان من السنة الخامسة للهجرة . الا أن هذه السنوات الخمس توزن بخمسة قرون من التحصيل والعلم والمعرفة من أصل المعرفة وهو جدها الحبيب . فقد كانت كل لحظة تمر تزيدها علما وارتقاء في مدارج الحب الالهي والمعرفة بالله .

ففي سن الخامسة الغضة تمثل بداية الجهاد الروحي في طريق الله . فالأم . سيدة نساء العالمين ــ تؤدي واجب زوجها وأولادها وتقوم في الليل لتعبد ربها . كريمة الاصل الطاهرة ترى تلك الام الخاشعة الساجدة الراكعة . فتحذو حذوها وتتوضأ معها . وتقيم الليل معها مصلية لله تركع له الف ركعة . وتصبح صلاة الليل وردها مع ربها لم تتركه ليلة واحدة . حتى في ليلة الفجيعة بكربلاء . وكل أهل بيتها ــ عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ أشلاء متناثرة في الصحراء تصلي الالف ركعة . لا تغفل عن ربها لحظة .. كانت تجلس الى النهار لمدارسة العلم مع اخويها الامامين سيدنا الحسن وسيدنا الحسين وكانت تفسر القرآن الكريم . وتشرح حديث جدها المصطفى صلى الله عليه وسلم وهي في العقد الثاني من عمرها . جلست مع اخويها الامامين تقرأ القرآن فلما وصلت الى قول الله تعالى : ان ربك يعلم انك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك » التفتت الى الامامين وقالت لهما : نحن بفضل الله من هذه الطائفة بل نحن في مقدمة الطائفة التي ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز . » والى جانب صلاتها كانت صوامة أوابة كثيرة الخشية لله ــ وكانت تردد : خف الله لقدرته عليك . واستح منه لقربه منك

خير النساء

السيدة الطاهرة كانت جميلة الخلقة . رقيقة الطبع . لينة الجانب ، انيسة المعشر . البشاشة تكسو وجهها . والحنان يتفجر من بين ضلوعها . قريبة العبرة . تفيض عطفا وشفقة على من حولها . من رآها يقول : الحنان يسير على قدمين . ولان هذه أبرز صفاتها لقبها المساكين بأم الحنان . وهذا الحنان يشعر به كل من زار مقامها الطاهر . فخمس دقائق في هذه البقعة المباركة تسقط من فوق أكتاف الانسان أطنان الهموم ويشعر كأن يدا حانية مسحت صدره فيخرج سعيدا بعد شقاء . وفرحا بعد حزن ومتفائلا بعد يأس ..

وعقيلة آل البيت لم تكد تبلغ سن الزواج حتى تزاحم طالبو الزواج على باب أبيها الامام كرم الله وجهه . ولكنه اختار لها من تبناه رسول الله ورباه واتخذه ابنا بعد استشهاد أبيه بصورة لم تعرفها مواطن البطولة والشجاعة . هذا الزوج هو عبد الله بن جعفر الذي حمل أبوه الراية في غزوة مؤتة ، فتزاحم عليه الاعداء وقطعوا ذراعه الايمن فتلقاها بذراعه الايسر فقطعه الاعداء فأمسكها بعضويه فرشقوه بالسهام والرماح والسيوف حتى سقط في أشرف ميدان ، وعندما انتهت المعركة وجدوا بجسمه تسعين ضربة ، وعندما وصل الخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حزن حزنا شديدا . فالقى عبد الله بن جعفر نفسه في حضن رسول الله فمسح رأسه وقال : « اللهم اخلف جعفرا في أهله وبارك لعبد الله في صفقة يمينه ــ دعا بها ثلاث مرات ــ ثم قال : « وانا وليهم في الدنيا والاخرة » ومن يومها لم يفارق عبد الله بن جعفر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لحق بالرفيق الاعلى . فانضم الى عمه علي بن أبي طالب الذي سقاه العلم والكرم والجود . وأعطاه من فيض ماشرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد انجبت منه السيدة زينب أربعة ذكور هم : علي ومحمد وعون الاكبر وعباس : وبنتان هما : أم كلثوم وأم عبد الله . وقد مات الثلاثة الكبار من أولادها في كربلاء دفاعا عن سيد شباب أهل الجنة سيدنا الامام الحسين رضي الله عنه ولم يعقب من أولادها الا علي وأم كلثوم رضي الله عنهم أجمعين .
وكانت وهي أم وزوجة قائمة زاهدة ترضى من الثياب بالخشن ومن الطعام بالقليل . ماملأت بطنها أبدا وما تركت واجبها كأم وزوجة أبدا . وبيتها كان غاية في التواضع رغم غنى زوجها العظيم الذي كان ينفق ماله كله على الفقراء والمحتاجين وكانت عقيلة آل البيت في النهار تجمع النساء تعلمهن دين الله وتذكرهن بأحاديث جدها

عليه الصلاة والسلام ، فكانت تقول لهن قال جدي : « اذا ادت المراة خمسها ـ اى صلت الخمس اوقات ـ وصامت شهرها ـ أى صامت شهر رمضان ـ واحصنت فرجها ، واطاعت زوجها ، دخلت جنة ربها » . وتضيف رضى الله عنها « أن جدى المصطفى شرع لنا حقوقا لازواجنا ، كما جعل على الرجال حقوقا مفروضة لازواجهن ، وهذا قول العلى الكبير . « ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة » .

ابتلاء وثبات

بقدر ماحظيت السيدة الطاهرة من اكرام واعداد وتهيئة واكتمال روح ونضج نجمت فى روح الروح وساكن القلب واصل المحبة والحنان جدها الحبيب صلى الله عليه وسلم . فنال القلب من الجراح مالا يحس به الا هى . اذ كانت لها عند جدها عليه الصلاة والسلام مكانة خاصة، وكان عليه الصلاة والسلام كل قلبها وكيانها ومحور حياتها التى لا تعرف سواه . قد حاولت الزهراء بضعة ابيها أن تعوض العقيلة الطاهرة بالحنان والعطف النبوى الفطرى . لكن الله اختارها بجوار ابيها المصطفى عليه الصلاة والسلام بعد ستة أشهر فقط من لحاق الرسول الكريم بالرفيق الاعلى . ولم تكد تأنس فى بيت أبيها الامام مع زوجها وبيت جدها عليه الصلاة والسلام حتى يفجع فى أبيها كرم الله وجهه الذى طعنه عبد الرحمن بن ملجم الخارجى . فنكىء الجرح . ولم يندمل اذ تتالت الخطوب باستشهاد أخيها الحسن بمؤامرة من يزيد بن معاوية بن أبى سفيان ،

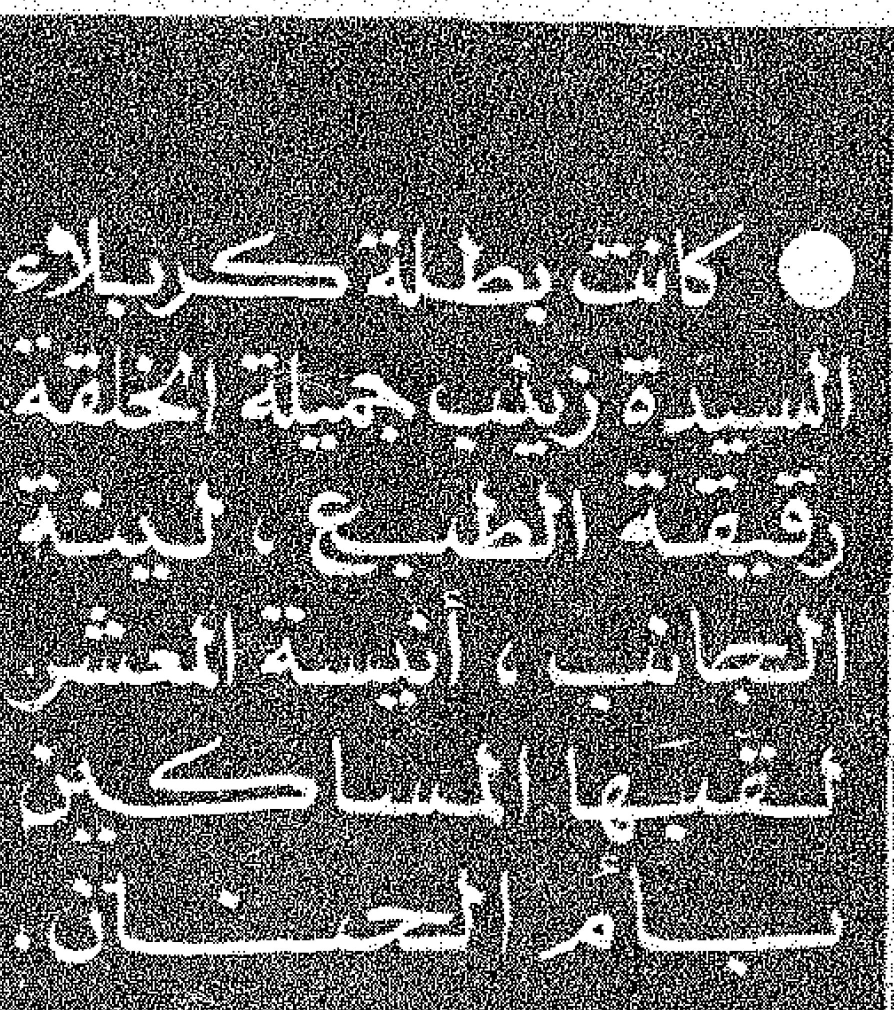
فزاد النزيف فى قلبها . لكن كل ذلك لم يزحزح ايمانها بالله شعره ولم يمس يقينها المطلق بقضاء الله وقدره . ثم كانت فاجعة الفواجع شهدت العقيلة الصابرة أخاها البر الطاهر الاواب ، مقطع الاوصال ، ممزق الاعضاء بجمة عشرات الطعنات . والريح تسفى عليه . فلم يتزعزع ايمانها بالله ذرة واحدة بل رفعت يديها الى السماء وقالت : «اللهم تقبل منا هذا القليل من القربان»

لقد حملها ابن زياد ـ قائد جيش يزيد ابن معاوية الذى قتل الامام الحسين ـ حملها هى ونساء أهل البيت أسرى الى بيت الامارة فى الكوفة ـ وعندما استقبلها سادة أهل الكوفة باكيات حاسرات . ورجالها منكسى الرءوس . قمعتهم ومقتتهم بفصاحتها وقوتها قائلة :

« يا أهل الكوفة . يا أهل الختل والغدر . أتبكون ؟ . فلا سكتت العبرة ، ولا هدأت الرنة . « انما مثلكم مثل التى نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا . تتخذون ايمانكم دخلا بينكم الا ساء ماتزرون .. أى والله فابكوا كثيرا ، واضحكوا قليلا . فقد ذهبتم بعارها وشنارها . فلن ترحضوها بغسل أبدا . كيف ترخصون قتل سبط خاتم النبوة ، ومعدن الرسالة ، ومدار حجتكم ، ومنار محجتكم ، وهو سيد شباب أهل الجنة. أتعجبون لو أمطرت دما ، الا ساء ماسولت لكم انفسكم أن سخط الله عليكم وفى العذاب انتم خالدون .. أتدرون أى كبد فريتم ، وأى دم سفحتم ، وأى جريمة أبرزتم . لقد جئتم شيئا ادا . تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا » .

وعندما وصل الموكب الى دار الامارة أراد ابن زياد أن يتشفى فى آل بيت المصطفى عليه الصلاة والسلام ، فأشار الى الطاهرة الصامدة ، وقال من هذه ؟ فلم تجبه ثلاثا ، فشعر بالذل والهزيمة فى أعماقه واراد أن يغطى غصة الذل التى جرعتها له العقيلة بابالها وعزتها النبوية فشتم له العقيلة بابالها وعزتها النبوية فضحكم وقتلكم واكذب احدوثتكم فردت العظيمة الشامخة على الفاجر قائلة : « الحمد لله الذى أكرمنا بنبيه صلى الله عليه وسلم ، وطهرنا من الرجس تطهيرا .. انما يفضح الفاسق ، ويكذب الفاجر وهو غيرنا والحمد لله » وهنا نظر ابن زياد فرأى سيدى على زين العابدين ابن سيدنا الحسين مع أهل البيت فصرخ وقال : لابد أن يقتل وهنا تفجرت البطلة الفدائية المجاهدة السيدة زينب واحتضنت الامام زين العابدين . وقالت اقتلونى قبله . وهنا تكس الجناة رءوسهم وحملوا ولد النبوة الى الفاجر يزيد بن معاوية حاكم بنى امية قاتل سيد الشهداء .. وعندما دخلت عليه وجدت امامه راس اخيها الامام الشهيد يعبث بها . فانبرت الحامية المجالدة من آل البيت تلطم يزيد وتقول : « صدق الله يا يزيد . ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوأى ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون » أظننت يايزيد انه حين اخذ علينا بأطراف الارض وأكناف السماء فأصبحنا نساق كما تساق الأسارى ان بنا هوانا على الله ، وأن بك عليه كرامة ، وتوهمت أن هذا العظيم خطرك فشمخت بانفك ، ونظرت فى عطفيك جزلان فرحا حين رأيت الدنيا مستوثقة لك . والأمور متسقة عليك .. ان الله ان امهلك فهو قوله : « ولا يحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خيرا لانفسهم . انما نملى لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين » .

تأمر بها وبأهل البيت أن



يحملن معززات مكرمات الى المدينة وجمع قدرا كبيرا من المال ليعطيه للطاهرة ولكنها مرغت وجهه فى التراب قائلة : ما أقسى قلبك . تقتل أخى وتعطينى المال والله لا كان ذلك أبدا » .

وفى المدينة بدأت بفصاحتها وبلاغتها تحرك القلوب والمشاعر نحو الجريمة التى ارتكبها بنو أمية فى حق رسول الله صلى الله عليه وسلم فزلزلت الارض تحت اقدام والى المدينة عمرو بن سعيد الذى خشى من غضبة أهلها بقيادة عقيلة الجهاد الطاهرة . فكتب الى يزيد يقول : « ان وجودها بين اهل المدينة مهيج للخواطر ، وانها فصيحة عاقلة لبيبة ، وقد عزمت هى ومن معها على القيام للاخذ بثار الحسين » فكتب اليه يزيد يأمره باخراجها من المدينة الى أى بلد تشاء فاختارت مصر .

.. وتجهز ركبها يرافقها السيدة فاطمة النبوية والسيدة سكينة وسيدى على زين العابدين وبعض آل البيت الى مصر .. وعند مدينة الفرماود «العباسة» بجوار بلبيس خرج أهل مصر وعلى رأسهم واليها مسلمة بن مخلد يستقبلونها فى موكب حافل أعاد الى ذاكرة المسلمين موكب الانصار والمهاجرين الذى استقبل جدها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابواب المدينة يوم الهجرة . وامسك والى مصر مسلمة بن مخلد زمام جملها وسار خادما لها الى أن وصل الى داره فأناخ الجمل ونزلت العقيلة . وأقامت بدار الوالى الذى لم يدخلها الا مستشيرا ومتعلما ومستفتيا وترك زوجته خادمة لابنة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ... واحس المصريون أن رسول الله جاء يقيم بينهم أليست هذه حفيدته وقطعة منه ونورا من نوره . فأحاطوها بالحب والاعزاز ، والاكبار . وكان وصولها مصر فى أول شعبان سنة ٦١ هـ . فلم تنقطع وفود المصريين عن زيارتها وتحيتها يوما واحدا وكان الديوان يعقد تحت رئاستها وينفذ الوالى كل أوامرها فسميت رئيسة الديوان ولم يفعل الوالى شيئا الا بمشورتها فسميت صاحبة الشورى ... ولم يحرم احد من كرمها وعطائها فسميت ام هاشم ام الكرم والجود . وكل من تشرف بها نال من حنانها ماسمح جراحه فسميت ام الحنان . وقد اراد الله لمصر الشرف الدائم والبركة الابدية . فاختار حبيبته حفيدة المصطفى الطاهرة الى جواره فى رجب سنة ٦٢ هـ حيث شرف جثمانها ارض مصر فى بيتها المقام فيه ضريحها الحالى . وأهل مصر يزورونها يلتمسون رضا الله بودها وكرمه بحبها عملا بقول الله تعالى « قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى » وحب أهل مصر لاهل البيت فطرى . وسنة من سنن الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام وحبا لله جل فى علاه . يقول عليه الصلاة والسلام « أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمة ، واحبونى بحب الله . وأحبوا اهل بيتى بحبى » .

مولد سيدى البيومى



السيد /حامد البيومى وسط مريديه من ابناء الطريقة البيومية

بقلم:
السيد / حامد فضل
شيخ الطريقة البيومية

قال تعالى :
((من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا . ليجزى الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم. ان الله كان غفورا رحيما)) .
وقال تعالى : ((ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله ، والله يرزق من يشاء بغير حساب)) . ورضى الله عن اصحاب رسول الله والتابعين ومن اقتدى بهمواهتدى بهديهم. وسار على دربهم الى يوم الدين.
ولد شيخنا سيدى على نور الدين البيومى رضى الله عنه ببلدة البنيوم ـ دقهلية من ابوين شريفين عام ١١٠٨ هجرية حيث ينتهى نسبه الشريف الى سيدنا الامام الحسن السبط ابن الامام على كرم الله وجهه . حفظ القرآن الكريم فى صغره . وتعلم الفقه على المذاهب الاربعة . وسمع الحديث والمسلسلات على شيخه سيدىعمر بن عبدالسلام القطرانى المغربى .. اخذ طريق الاحمدية .. ومالت اليه القلوب .. وصار للناس قدوة للتصوف واتبع كثير من الخلق طريقته واذكاره . وكان يسكن الحسينية ويعقدحلق الذكر وكان ذا واردات وفيوضات واحوال واشتهرت طريقته لتمسكها بكتاب اللهوسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .
فمن كلامه رضى الله عنه . قوله: حرام على قلب عرف الله ان يسكن الى غيره . لا بقلبه احد. وتهب عليه نفحات الرحمن وتظهر عليه آثارها ، على قدر همته واخلاصه فى ذكر الله تعالى .
وقال ايضا فالوصول اليه بدوام الذكر وصحبة اهله . وقال ايضا فمن لم يحصل له جذب من الله لم يقدر على تخليص نفسه . وفى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال جذبة من جذبات الحق توازى عمل الثقلين .

وقال ايضا : فلا يكمل الفقير فى الاتباع لرسول الله صلى اللهعليه وسلم ، حتى يشاهده فى كل عمل مشروع ، ويتتبع النصيحة والتضحية . وترك الخصوصية. وعدم المخالفة والمعاندة . وكانت له كرامات ظاهرة . منها لما عقد الذكر بالمشهد الحسينى فى كل يوم ثلاثاء . وكان ياتى بجماعته، ويذكرون فى الصحن الىالصحوة الكبرى . قامت عليه العلماء . وانكروا ما يحصل من التلوث فى الجامع من اقدام جماعته . لان منهم من كانوا ياتون صفاة . ويرفعون اصواتهم بالشدة .وكاد ان يتم لهم منعه بواسطة بعض الامراء فى ذلك الحين . فانبرى لهم الشيخ عبد الله محمد الشبراوى ، وكان شديد الحب للصوفية . وانتصر له. وحينئذ امره الشيخ بان يعقد درسا بالجامع الازهر ، فقرا فى الطبرسية . الاربعين النووية . وحضره غالب العلماء . وقرالهم ما يبهر العقول فسكتوا عنه وخمدت نار الفتنة . ومن كراماته انه كان يتوب العصاة من قطاع الطرق . ويردهم عن حالهم . فيصيرون له مريدين .
بنى مسجده المعروف بالحسينية. وسبيلا وكتابا .. وقبة بداخلها مدفن الشيخ . ولما مات خرجوا بجنازته .. وصلى عليه بالازهر الشريف ، فى مشهد عظيم . .
ودفن بمسجده المذكور بحى الحسينية بالقاهرة وكانت وفاته رضى الله عنه فى عام ١١٨٣ هجرية ..

مولد الإمام أبو العزائم



الامام محمد ماضي ابو العزائم — عز الدين ماضي ابو العزائم

احتفلت مشيخة السادة العزمية بمولد الامام المجدد السيد محمد ماضي ابو العزائم استاذ الشريعة الاسلامية بجامعه الخرطوم وذلك اعتبارا من يوم الثلاثاء ٢٠ رجب ١٤٠٣ هـ حتى يوم ٢٧ رجب حيث صادف ذلك الليلة الختامية لمولده رضي الله عنه وقد توافدت حشود كبيرة من ابناء الطريقة العزمية بجمهورية مصر العربية والسودان للمشاركة فى الاحتفال بالمولد .

وقد نقلت اذاعة القرآن الكريم مراسم الاحتفال بالليلة الختامية وقد بدأ الحفل بتلاوة اى من الذكر الحكيم من الشيخ محمد محمود الطبلاوى ثم تحدث شيخ الطريقة العزمية السيد عز الدين ماضى ابو العزائم المحامى بالنقض عن سيرة الامام ابى العزائم وطالب ابناء الطريقة العزمية ان يتفكروا ويستذكروا وان يتدبروا ما اخفاه المولى سبحانه وتعالى على زماننا من نور فاهدى هذا القرن من سابغ فضله الامام المجدد السيد محمد ماضى ابو العزائم عالم الاولياء وولى العلماء ليحمل الرسالة المحمدية سر قوله تعالى « ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا »

فذكرى مولد الامام المجدد السيد محمد ماضى ابى العزائم هي ذكرى الذكريات قد جمعت سلامة الاعتقاد وصدق الايمان وتلاقت فى رحابها رسالة التصوف دنيا ودين في اطار من الوسطية والقصد .

فلقد استوقفت تعاليم الامام ابى العزائم الباحثين لانهم وجدوا فيها عظمة الله وهبة الحق وقوة العلم وكرامة الانسان واحترام الحياة وجلال الكون فاستلهموها واتخذوا منها مقياسا للحسن والفضيلة ومصدرا للعلم والتصوف ولذلك لم يكن احتفالنا بهذه الذكرى ذكرى ميلاد وحمل ووضع لجنين استهل ولكنها ذكرى ميلاد دعوة وامام ومشرق تجديد لدعوة الاسلام ومن هنا كان جلال الذكرى وكانت الحفاوة بها ابعد اثرا مما اعتاد عليه كثير من الناس واعمق مفهوما مما درجوا عليه . ولكننا حينما نحتفل بذكرى مولد الامام ابى العزائم نتعرض فيها الى ايحاءات القدوة الطيبة والاسوة الحسنة مطبقين جوانب الممارسة والعمل. ثم تحدث بعد ذلك فضيلة الشيخ طاهر مخاريطة واعظ الطريقة العزمية فبين ان الله جعل من فضله على عباده شموسا من خلقه ان رؤوا اضاؤا وان ذكروا اضىء بهم وان جلسوا نزل من السماء غيث على قلوب عباد الله سر قوله تعالى « الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . الذين آمنوا وكانوا يتقون » .. فكان فضل الله على زماننا هذا مولد الامام المجدد السيد محمد ماضى ابو العزائم الذى مالنا طاقة تسمو الى ذلك الافق ، افق الذى قال من نفسه :

اذا رمت ان ترى بعين البصيرة
فسلم لنا الاحوال فى كل حضرة
ومن راحنا الصافى تناول مدامة
يناولها المختار من غير ريبة
فقد حظى طه باعلى مكانة
واعلى بمحض الفضل شانى ورتبتى

فذكرى مولد الامام المجدد السيد محمد ماضى ابى العزائم فى فم الدنيا طهارة ، وفى مسمع الزمان هداية ، وعند آل العزائم اصل ومرتجى ، وفجر مرتقب ودعاء وتوسل آن يقبلنا الله فى معيته وتحت لوائه فنسعد بهديه، وننعم بدعوته ونحظى بنوره ونظفر برضوان الله تعالى .

ثم تحدث السيد اللواء عصام الدين ماضى ابو العزائم نائب عام الطريقة العزمية من انجازات مشيخة السادة العزمية كوكيل عملى لاحياء ذكرى الامام المجدد السيد محمد ماضى ابى العزائم فعدد اوجه النشاط الذى يتمثل فى طبع تفسير القرآن المسمى « اسرار القرآن » وقد قامت المشيخة بطبع ثلاثة اجزاء منه كما قامت المشيخة بطبع كافة مؤلفات الامام فى العقيدة والفقه والسيرة النبوية وللرد على المستشرقين وفى الاخوة الاسلامية وفى المناسبات الدينية والمسرحيات الاسلامية الهادفة وصيغ الصلوات على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامهات الكتب فى جانب التصوف ».

كما قامت المشيخة بانشاء معهدين ازهريين « ابتدائى — اعدادى — ثانوى » بمحافظة الاسكندرية كما قامت بانشاء مجمع اسلامى بالخرطوم عاصمة جمهورية السودان يضم مسجد للامام ابى العزائم ومعهدا دينيا لتحفيظ القرآن وتخريج الدعاة. كما قامت مشيخة السادة العزمية بانشاء العديد من المساجد تحمل اسم الامام المجدد السيد محمد ماضى ابو العزائم وذلك بمحافظة السويس والاسماعيلية وبورسعيد وكفر الشيخ والبحيرة وبنى سويف والمنيا وجارى استكمال هذه المساجد فى سائر المحافظات كما تنظم الطريقة العزمية معسكرا صيفيا على ساحل البحر الابيض بناحية بلطيم لشباب آل العزائم حيث يتم فى هذا المعسكر دراسة كتب الامام مع الرياضة الروحية والجسدية ويشرف على هذا المعسكر وعاظ الطريقة العزمية

وبمشيئة الله تعالى ستعيد مشيخة السادة العزمية اصدار مجلتها التى صدرت سنة ١٩٠١ واستمرت فى نشر تعاليم الامام حتى توقفت فترة وان شاء الله سنعمل على اعادة اصدارها قريبا ».

ثم استعرض احتفالات المشيخة بالمناسبات وموالد اهل البيت واولياء الله الصالحين بان سرد نشاط وعاظ الطريقة العزمية فى تغطية هذه المناسبات بقصور الثقافة وجمعيات الشبان المسلمين والمساجد الكبرى بكافة انحاء الجمهورية وقد عالج فيها وعاظ الطريقة العزمية قضايا الفكر المعاصر في ايامنا هذه حتى اثمر ذلك توضيح الرؤيا لشبابنا المسلم عن ان الدعوة الصوفية دعوة وسطية بين فكر الغلاة والبغاة.

ثم تحدث بعد ذلك وعاظ الطريقة العزمية فالقى الدكتور محمد يوسف كلمة عن جهاد الامام والقى الاستاذ قنديل عبد الهادى كلمة عن دعوة الامام ولماذا كان يغلب عليها الطابع الصوفى ثم تحدث الاستاذ محمد ابو الخير مبينا ان الامام المجدد السيد محمد ماضى ابو العزائم فرع من العترة الزكية وان اهل البيت امان للامة الاسلامية عند الاختلاف

واختتم هذا الحفل بمواجيد من قصائد الامام ابى العزائم انشدها مبتهلى الاذاعة الشيخ كامل نوار والشيخ محمدى عمار كما شارك في الاحتفال كبار المنشدين من ابناء الطريقة العزمية وهم الشيخ فؤاد الغلاوى والشيخ جمعة عطيان والشيخ احمد سليم طنطاوى وغيرهم واختتم الحفل بايات من الذكر الحكيم تلاوة الشيخ محمد محمود الطبلاوى .

رسالة السودان

من

محمد الفاتح المغربي



من تاريخ الممالك الإسلامية في السودان

مملكة الفور الإسلامية

يطلق اسم الفور الان على اقليم دارفور وهو الجزء الذى يقع اقصى الغرب من السودان .. وقد ضمت هذه المنطقة شعبا اسودا هو شعب الداجو الذى وفد على البلاد من الشرق وكون ملكا فيها ، ثم تلقت هذه البلاد عنصرا مغربيا من تونس يسمى التنجور من التقاء هذين العنصرين تكون شعب الفور . وتعتبر شعبة التنجور وهذه التى دخلت البلاد فى القرن الرابع عشر الميلادى ذات اثر كبير فى تعريب هذه البلاد ، فقد دخلتها دماء عربية كثيرة مثل قبال الهبانية ، والرزيقات ، والمسيرية ، والتعايشة ، والمعابدة ، والحمر ، والزيادية ، والماهرية ، والمحاميد ، وبنى حميد .

وقد وفد الى هذه البلاد مع شعب التنجور الذى لا يبعد أن يكون قدومه هربا من بنى هلال فى شمال افريقيا . وقد وفد من بين القادمين رجل عربي يسمى « أحمد المعقور » الذى ما كاد يصل البلاد حتى لقى الحفاوة والتقدير والتكريم من ملكها الوثنى «دورشيت» وقد قربه من نفسه ، واستشاره فى كل اموره ، واخذ برأيه فى سياسة البلاد ... وانتهى به الامر الى أن زوجه ابنته ، ونادى به خليفة له ...

وهكذا صار « احمد المعقور » أول ملك مسلم على هذه البلاد . ولكن الاسلام لم يستقر هناك حقيقة الا حينما تولى ابنه « سليمان صولون » مقاليد الحكم ...

فقد فتح الممالك السهلية . ووحد القبائل ووصل بلاده بمراكز الاسلام فى الشرق ، وقرب العلماء . وظل الحكم فى اعقابه حتى بعد ان قتل الزبير باشا السلطان ابراهيم فى عام ١٨٧٥ م ببلدة « منواشى » لانهم عادوا الى الحكم بعد ذلك ولم ينتهوا الا بانتهاء « على دينار » الذى قتل فى بداية الحرب العالمية الاولى ...

● دورها فى نشر الاسلام :

وقد ادت هذه الدولة دورها فى نشر الاسلام فى هذه المنطقة . فالمجهود الذى قام به سليمان صولون فى تاريخ دارفور لا يختلف عن دور عمارة دنقس فى سنار ومنسى موسى واسكى محمد وغيرهم فى غرب افريقيا .. ذلك لان القائمين بأمرها قد اسهموا باخلاص فى نشر الدين والثقافة العربية والاتصال بالنوافذ الاسلامية الاخرى .

فقد ارسلوا الطلاب الى مصر حتى لقد اصبح لهم لكثرة عددهم بمصر رواقا يسمى رواق دارفور . واشتركوا فى ارسال « صرة الحرمين » التى كانت ترسل كل عام الى ارض الحجاز ، حيث الحرمين الشريفين ، ولحرص أهل دارفور للمساهمة فى هذه الصرة ، فانهم يحتفون بها وتعتبر بحق من ايام اعيادهم ..

وكانت لهم ايضا اتصالاتهم بالعالم الخارجى ، ونذكر على سبيل المثال تلك الصلة التى كانت قائمة بين الملك عبد الرحمن وملك الاستانة .

● وقد كان العلماء يتمتعون فى هذه البلاد بحظوة كبيرة ، فكان لكل منهم مسجد يصلى فيه بالناس ، ويعمل على تثقيفهم . ومن اشهر هؤلاء العلماء الشيخ التمر والفلانى وحسين عمارة الازهرى وشريف مساعد وغيرهم .

وكانت دارفور غنية برجالها ، قوية بدينها ، فانتشرت الخلاوى لتدريس القرآن الكريم الذى كان يحفظه اغلب رجال الفور ، كما بنيت المساجد ، وجلس فيها علماء المغرب الاقصى وخريجو الازهر الشريف . وكان سلاطين الفور يهتمون بتربية ابنائهم ويحضرون لهم العلماء لتنشئتهم تنشئة اسلامية على هدى الثقافة الاسلامية .

● ويقرأ اهل دارفور القرآن الكريم برواية ورش ، وهذه الرواية كانت منتشرة فى دنقلا ايام دولة الفونج ، ثم ضعفت بمرور الزمن ـ اما فى سائر مناطق السودان فانهم يقرأون على رواية ابى عمرو ... وفى دارفور لازالت القراءة برواية ورش قوية ، وقد دخلت عن طريق علماء المغرب الاقصى.

يقول نعوم شقير : « كانت فى دارفور مساجد جمة .. فى كل بلدة مسجد أو اكثر ، يعلم القراءة والكتابة والقرآن .. وكان لكل عالم مسجد قرب منزله يصلى فيه الصلوات الخمس ، وبجواره خلوات للمجاورين يعلم فيها العلوم الشرعية ... وله « حاكورة » وهى هبة من السلطان كوقف يعيش العالم وتلامذته على ريعها .

وأما الجوامع فكان لهم فى كل بلدة شهيرة جامع ، الا الفاشر ففيها جامعان ، وكذلك « كوبى » .

● والذى يجب أن نعلمه أن هؤلاء الدعاة الذين حملوا على عاتقهم كلمة التوحيد فى ارض دارفور وغيرها من بقاع السودان ، لم يجدوا امامهم طرقا معبدة ولا وسائل نقل متيسرة كما نراها اليوم من مواصلات برية وجوية وبحرية .. انما كان احدهم يمشى الليالى من المغرب الاقصى الى دارفور أو طالب العلم الذى يتحرك عن طريق الاربعين الشهير بالقوافل الى مصر ، فاذا جاء الليل احياه عبادة أو تلاوة ، ثم هو يفترش الارض اذا عز الحصير ويأكل من الزاد ما تيسر وهكذا كانوا ... وقد نشروا تعاليم الاسلام باخلاص وعلموه بالقدوة قبل التعليم عن طريق الكتب ... بفضل هؤلاء الدعاة الذين وهبوا نفوسهم لله فعاشوا قاطنين وظاعنين ولم تتيسر لهم اسباب الراحة ولم يمدوا اعينهم الى مطمح بعيد

المدى ... وقد قنعوا بالقليل واحيوا الهمم ، وكانوا بحق مشاعل نور نتيجة جهود هؤلاء الدعاة فى ارض الفور العريقة .

ونلاحظ أن سكان دارفور من اكثر سكان السودان حماسة لدينهم الاسلامى ... وكانوا فى تاريخهم الطويل من اصلب المسلمين عودا امام هجمات الغزاة وضربات الفاتحين ، لم تلن قناتهم قط وكانوا دائما رجال صبر وجهاد فى دين الله ودفاع عن حياض الوطن ، وكانوا قلعة حصينة ترفرف عليها راية الاسلام .

● وان مدينة الفاشر عاصمة السلطنة وان لم تتهيأ لها الظروف أن تكون عاصمة السودان الموحد كما كان الحال مع سنار ، فانها بحق كانت عاصمة السودان المسلم دون منازع ، ومركزا من مراكز الثقافة الاسلامية واختا من اخوات سنار العظيمة ، وان تاريخها المجيد وموقعها الفريد فى اقليم دارفور جعلها تأخذ مكانتها المرموقة فى الحكم الاقليمى الذى انتهجه السودان لتكون عاصمة لاقليم دارفور ، فهنيئا لها ولتواصل مسيرتها الظافرة مع رصيفاتها عواصم الاقاليم جوبا والدامر والابيض ومدنى وكسلا .

● وقبل أن نختم مقالنا هذا يجدر بنا أن نشير الى حقيقة هامة ، وهى تاثر غرب افريقيا عامة بالطرق الصوفية ولا سيما القادرية والتيجانية والتى يرجع الفضل لنشرهما الى العالمين الجليلين الشيخين عثمان دان فوديو المصلح الكبير ، وعمر الفوتى ، مما كان له اثره الكبير فى صبغ حياة المواطنين بصبغة السلام والامن والطمأنينة وقوة الايمان وفى كبح شهوات النفس والبعد عن سفاسف الامور .

وصلة دارفور بغرب افريقيا صلة ذات جذور عميقة ووشائج متصلة منذ القدم ... ومنطقة دارفور ينتشر فيها اغلب الطرق الصوفية الموجودة فى السودان .

● الدارس والباحث لتاريخ الاسلام فى السودان والمنطقة الافريقية الغربية الواقعة جنوب الصحراء الكبرى ، يلاحظ ان الاسلام انتشر فى هذه البقعة فى الفترة التى خيم فيها الركود الفكرى على العالم الاسلامى ولكن الله قيض للمسلمين قادة من رجال الطرق الصوفية وتم على ايديهم نشر الاسلام فى السودان وشرق افريقيا وغربها ، ولقد استطاع رجال الطرق الصوفية ان يحيوا القلوب بعد مواتها . بجميل مواعظهم وقوة ايمانهم وحسن توكلهم على الله عز وجل .

أخبار من السودان

● الرئيس نميرى يفتتح مسجد الرحمن بمدنى :

افتتح السيد الرئيس جعفر محمد نميرى مسجد الرحمن الذى قام بتشييده الشيخ دفع الله الصايم ، وادى صلاة الجمعة بالمسجد .

وتبلغ تكلفة المسجد ٥٥٠ الف جنيه ، ويتكون من طابقين ويسع ١٢٠٠ مصلى . وقد بدأ العمل به فى الخامس من اكتوبر ١٩٨٠ م .

● قام السيد الفاتح بشارة حاكم اقليم كردفان بوضع حجر الاساس للمجمع الاسلامى بكادقلى والذى تقوم بتشييده منظمة الدعوة الاسلامية .. وتقدر تكاليفه بمليون جنيه .

ويشتمل المجمع على مسجد حديث ومدرسة ابتدائية ومعهدين للحرفيين من الرجال والنساء بجانب روضة اطفال واستراحة .

ومن جهة اخرى فى مجلس جامعة الخرطوم الذى عقد فى مارس الماضى بقاعة المرحوم مكى شبيكة ، سجل المجلس شكره لمنظمة الدعوة الاسلامية على بناء مسجد كلية الطب على نفقة المنظمة .

● ذكرى السيد على الميرغنى ..

أقامت لجنة رابطة الختمية بالخرطوم احتفالا دينيا بمناسبة الذكرى الخامسة عشر لمولانا السيد على الميرغنى رضى الله عنه ... وقد اقيم الحفل بزاوية الختمية العامة بالخرطوم جنوب .

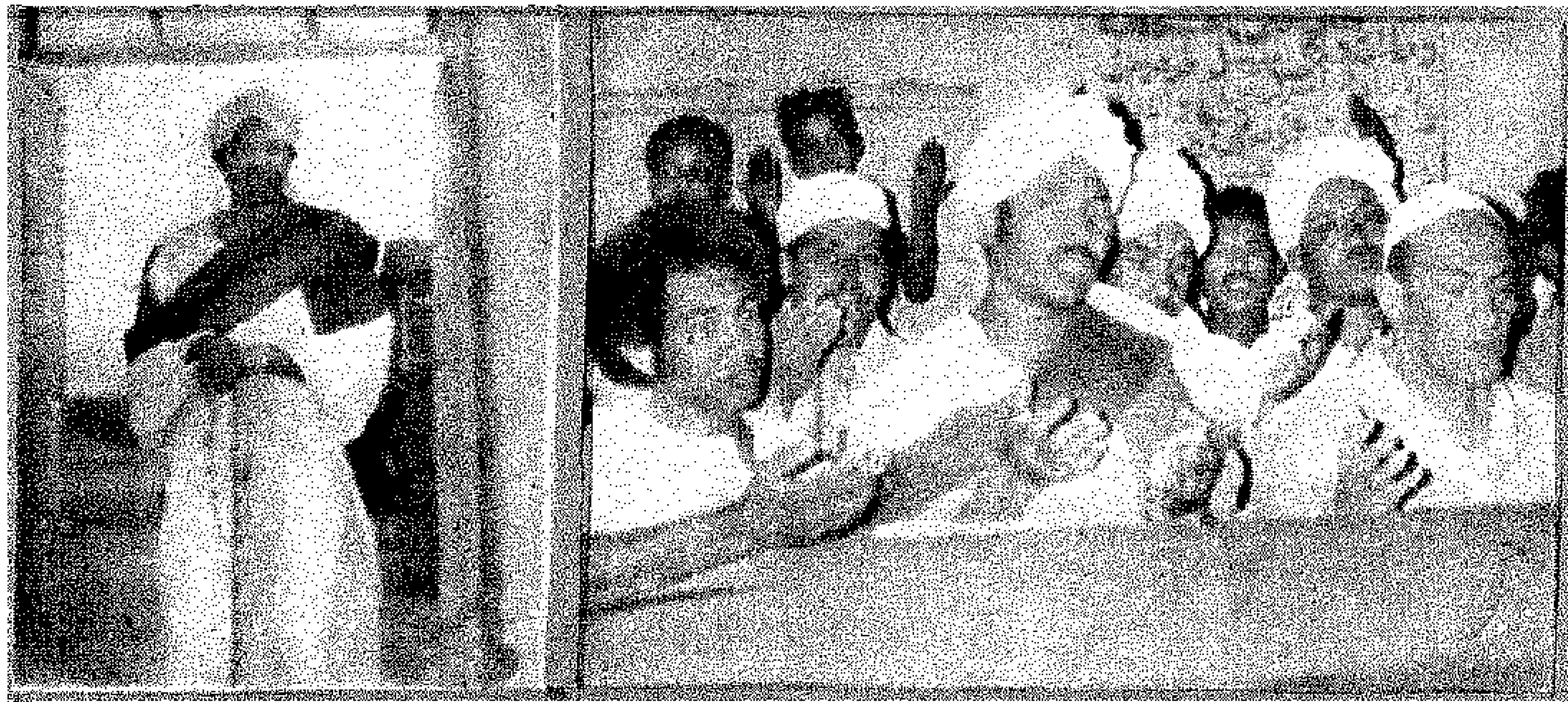
● مولد القطب الكبير السيد احمد البدوى .

تم الاحتفال بالليلة الختامية لمولد القطب الكبير السيد احمد البدوى يوم ١٦ جمادى الثانى ١٤٠٣ هـ بزاوية الشيخ السيد محمود ابو كنزى أول شارع السيد على الميرغنى .

● فقيد كريم :

ننعى بمزيد من الحزن والاسى الشريف زين العابدين الذى وافاه الاجل المحتوم بقرية سنندية غرب ام روابة . كان الفقيد مربيا جليلا وشيخا من مشايخ التيجانية المعروفين وكان له شان فى تربية الروح الدينية .

رحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح جنانه .



* احتفلت الطريقة الشاذلية المدنية بالسودان بافتتاح دارها الجديدة والمسجد المقام بها بالقطينة ، حيث يقام ضريح العارف بالله الشيخ ابو العباس محيى الدين الشاذلى ، وقد خصص بها فصول لتحفيظ القرآن الكريم

* وقد حضر الاحتفال شيخ الطريقة بالسودان الشيخ الشاذلى ابو العباس محيى الدين الشاذلى والخلفاء عبد اللطيف عبد القادر وعمر ارباب ، وعبد المنعم محمد حسين ، وصلاح السيد ، ويعقوب عثمان ، والهادى احمد ، وعبد القادر العوض ، والوليد عبد الله محمد ، والطيب عبدالله محمد الحجازى وعمر ابو بكر بله

* ويرى فى الصورة الاولى الشيخ الشاذلى ابو العباس شيخ الطريقة امام دار المشيخة ، وفى الصورة الاخرى بعض ابناء الطريقة فى زيارة ضريح شيخها السابق العارف بالله الشيخ ابوالعباس يتوسطهم نجله شيخ الطريقة الحالى.

من أعلام الإسلام في السودان
الشيخ محمد التكينة

هو الشيخ محمد بن احمد البدوى المشهور بود التكينة ... جمع شيخنا بين العلم والدين والادب وكان من رجال العلم العاملين وفحوله النابهين الذين افنوا حياتهم فى خدمته والعمل على نشره ورفع شانه وتثبيت اركانه وتوطيد دعائمه .

● **ميلاده ورحلته العلمية :**

ولد رضى الله عنه بقرية التكينة واليها ينسب ... تقع هـذه القرية جنوب الخرطوم ، وكان ذلك عام ١٢٥١ هـ ، وقد نشـأ وترعرع وبدأ حياته الدراسية بها ، فحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين ، واخذ مبادىء العلوم عن الفقيه يس بركات قاضى شرعى قسم الخرطوم .. ثم لازم الشيخ الامين الصويلح وتلقى عنه كتاب الرسالة ، واقرب المسالك ، والفية ابن مالك ، وتفسير الجلالين ، ولامية الافعال ثم اجتمع بالعلامة الشيخ محمود بن عمر الشنقيطى فقرأ عليه مختصر الشيخ خليل والعصمية والتلخيص وجمع الجوامع ... ثم رحل الى الشيخ احمد بن عيسى نزيل سنار ، واخذ عنه الكتب السالفة واجازه غيره .

وفى رحلته العلمية هذه حرص على أن ينهل المعلم من مصادره ، والتخصص فى فروعه ... وكان يعتبر ذلك عبادة يتقرب بها الى الله بعد فرائضه ... وبعد أن نال الاجازات العلمية من مشايخه واساتذته الاجلاء عاد الى مسقط راسه ...

● **من صفاته :**

كان رضى الله عنه عزيز النفس ابيا كريما ، يحافظ على مكانة العلم وكرامته ناهجا طريق السلف الصالح من العلماء ، وعاش عمره كله لا يتردد على الحكام ولا يرغب فى التعرف عليهم ... وبعد ان انهى حياته الدراسية ادى زكاة علمه وما آتاه الله من فضله ... ودرس عليه مئات من الطلاب والعلماء ، فقد ابتدا التدريس بقرية ام مقد فاخذ عنه الفقيه مضوى وابناؤه الاتقياء والفقيه محمد المبارك ثم رحل الى حلة سلامة الباشا فاخذ عنه اولاد شكرت الله وسواهم ... ثم ارتحل الى الابيض فاخذ عنه الولى الكنانى الشهير بابى صفية وانجاله ... ثم عاد الى وطنه عاكفا على الارشاد والتعليم والهداية الى الله ، مثابرا للاعمال الصالحة وصلاة الجماعة وتلاوة القران والاذكار حافظا لحدود الله ، متقللا من الدنيا زاهدا فيها متقشفا فى ملبسه وماكله ومسكنه ، لا تذكر فى مجلسه الدنيا ولا احد بسوء ... وكان لا يعظم غنيا لغناه ولا يحقر فقيرا لفقره ، وكان يكرم اهل الفضل ويرفق بالفقراء والمساكين ويبذل من غير تكلف ، لا يضبط الثراء ولا تؤثر فيه الضراء .. يقول الحق ويتمسك به

● **شاعرية الشيخ :**

يقول وقد زهد الحياة لتغير الزمان وتبدل الاحوال :

الا خلى اياما تكاثر شؤمها
وردد أيضا نحسها وحسومها
لقد بدلت اوقاتها ورسومها
فتبا لايام تكلم يومها
وبلبلها اضحى حليف سكات

وفى أبيات اخرى يذكر الزمان وحال اهله قائلا :

ارى حللا تصان على اناس
واخرى تداس فلا تصان ...
يقولون الزمان به فساد
وهم فسدوا وما فسد الزمان

هذا الى جانب اشعار له اخرى يحكى فيها ما شاهده وعاش حوله ، معبرا عن الواقع داعيا الى الفضيلة والخير، زاهدا فى حطام الفانية . فجزاه الله خير الجزاء وغفر له ، ولنا وللمسلمين جميعا .

بنك المهندس
MB
MOHANDES BANK

بسم الله الرحمن الرحيم

"وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"

صدق الله العظيم

- انعقدت الجمعية العامة العادية للمساهمين بتاريخ ٢٦ مارس ١٩٨٣ واعتمدت ميزانية البنك وحساب الارباح والخسائر وحساب التوزيع عن السنة المالية المنتهية فى ١٩٨٢/١٢/٣١
- يبلغ مجموع الميزانية ٢٠٥ر٢٠٥ مليون جنيه ، بزيادة نسبتها ٩ر٢٩٪ عن العام السابق.
- بلغ اجمالى رصيد ودائع عملاء البنك ١٩٧ر١٧٧ مليون جنيه بزيادة نسبتها ٣ر٣٠٪ عن العام السابق .
- بلغ صافى الربح القابل للتوزيع ٠٠٧ر٥ مليون جنيه مصرى .
- تم تحديد حصة المساهمين فى الارباح بمبلغ ٢٩٢ر٢ مليون جنيه مصرى بواقع ٢٥٪ من قيمة اسهم راس المال المسدد .
- وافقت الجمعية على سياسة ادارة البنك فى تدعيم الموارد الذاتية للبنك لتصبح قيمة المخصصات - ر ٥٩٢٤٦١٢ جم والاحتياطيات - ر٦٣٦٠٠٠٠جم فى نهاية ديسمبر ١٩٨٢ .

بنك المهندس دعامة قوية فى خدمة الاقتصاد القومى بمساهمته فى المجالات الاقتصادية التالية:

قطاع الامن الغذائى
- الوطنية للامن الغذائى
- المهندس الوطنية للمنتجات الغذائية - المهندس الوطنية لصناعة اللحوم
- الاسماعيلية الوطنية للمشاتل - المهندس الوطنية لصناعة المكرونة والنشويات
- الاسماعيلية الوطنية للتسويق والتصدير - الشركة الوطنية لسكر الذرة
- الاسماعيلية الوطنية للامن الغذائى

قطاع الخدمات
- شركة الاسماعيلية الجديدة للاستثمار والسياحة - دار مايو للنشر
- شركة الاسماعيلية الوطنية للملابس الجاهزة
- شركة المهندس للدراسات والنظم والمعلومات
- شركة الاسماعيلية لنقل البضائع - شركة الشباب الوطنية للخدمات العامة

القطاع المصرفى
- البنك الوطنى للتنمية - البنك الوطنى للتنمية الشعبية بالسودان

قطاع الاسكان ومواد البناء
- الوطنية للاسكان للنقابات المهنية - مصر الفيوم لمواد البناء والسيراميك
- السويس للاسمنت - شركة بنى سويف الوطنية للطوب الطفلى

قطاعات اخرى
- شركة المهن الطبية للاستثمار - الشركة المشتركة لتصنيع الاخشاب
- شركة المهندس الوطنية لصناعة السيارات

فروع البنك
القاهرة : ٣٠ شارع رمسيس
الازهر : ١٦٠ شارع جوهر القائد
الزقازيق : مبنى نقابة المهندسين - شارع الشمسى
مكتب النصر : فندق سونستا - ٤ شارع الطيران بمدينة نصر
مكتب كلية الهندسة : جامعة القاهرة
تحت التأسيس :
فرع بورسعيد : شارع صلاح سالم

مع تحيات بنك المهندس
٣٠ شارع رمسيس - القاهرة

مجلة الفتى المسلم

إشراقات القبول لشباب التصوف الإسلامى

نصر الدين عبد اللطيف

سر الدعاء الواثق من حسن القبول

قال المريد الفتى لشيخه المتصوف : زدنى يا شيخنا من حديث الصلاة ، زادك الله نورا وهدى .

قال الشيخ : ومن المقام الاسمى لفريضة الصلاة فى الاسلام يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « ليس منى من استخف بالصلاة ، لا يرد على الحوض لا والله » لقد كان اهتمام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة وتعاهده لامرها ما يعبر عن مكانتها العظمى فى الرسالة الاسلامية ..

ومما يروى عن السيدة عائشة رضى الله عنها : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا ونحدثه ، فاذا حضرت الصلاة وكانه لم يعرفنا ولم نعرفه .. »

وفى حديث لامير المؤمنين على ابن ابى طالب . كرم الله وجهه، يوصى به اصحابه : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مبشرا بالصلاة بعد التبشير له بالجنة لقول الله سبحانه : «وامر أهلك بالصلاة واصطبر عليها » فكان يامر اهله بها ويصبر عليها نفسه

وكان ينتظر وقت الصلاة ويشتد شوقه اليها ، ويترقب موعدها ويقول لبلال مؤذنه :

« ارحنا يا بلال .. »

وفى حديثه لابى ذر الغفارى :

« يا ابا ذر .. ان الله تعالى جعل قرة عينى فى الصلاة ، وحببها الى كما حبب الى الجائع الطعام والى الظمآن الماء ، فان الجائع اذا اكل الطعام شبع ، واذا شرب الماء روى ، وانا لا اشبع من الصلاة .. »

ويروى ابن عباس رضى الله عنه .. وكنا اذا انتصف الليل ، او قبله بقليل ، او بعده بقليل ، استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجعل يمسح النوم عن وجهه ، وقرا الايات الخواتم من سورة آل عمران ، ثم قام فتوضأ فاحسن الوضوء ، ثم قام يصلى فصلى ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين ثم ركعتين ، ثم اوتر ، ثم اضطجع حتى جاء المؤذن ، فقام فصلى ركعتين خفيفتين ، ثم خرج فصلى الصبح .. »

وسئلت ام سلمة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف كان يصلى فى الليل فقالت: « ما لكم وصلاته . كان يصلى ثم ينام قدر ما صلى ، ثم يصلى قدر ما ينام ، ثم ينام قدر ما صلى ثم يصبح »

ومما رواه حذيفة بن اليمان عن صلاة الرسول صلى الله عليه وسلم ــ قال انه صلى على النبى ــ عليه الصلاة والسلام ــ قال : فلما دخل فى الصلاة قال الله اكبر ذو الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة .. قال : ثم قرا البقرة ثم ركع ، فكان ركوعه نحوا من قيامه ، وكان يقول : سبحان ربى العظيم ، سبحان ربى العظيم ، ثم رفع راسه ، فكان قيامه نحوا من ركوعه، وكان يقول : لربى الحمد ، لربى الحمد ثم سجد فكان سجوده نحوا من قيامه .

وكان يقول : سبحان ربى الاعلى سبحان ربى الاعلى ، ثم رفع راسه ، فكان مابين السجدتين نحوا من السجود . وكان يقول :

«رب اغفرلي ، رب اغفرلي .. حتى قرأ البقرة ، وآل عمران ، والنساء والمائدة .. » رواه الترمذي .

قال الشيخ : ويبقى يابنى مع الصلاة الدعاء بان يشرب الله نفسك السكينة ، وفى الاثر الشريف « ان السكينة تنزلت بالقرآن .. »

والدعاء الذى كان يتوسل به الرسول الاعظم يقول :

« اللهم انى اسالك نفسا بك مطمئنة ، تؤمن بلقائك ، وترضى بقضائك ، وتقنع بعطائك »

ولقد كان مع الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم ، صفيه ووفيه ابوبكر الصديق حين نزلت هذه الآية الكريمة :

« يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية ، فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى »

فهتف ابو بكر عجبا وحبا :

ـ يارسول الله .. ما احسن هذا !

فقال له الرسول الاكرم : ايها الصديق ، اما انه سيقال لك هذا .. »

وفى صراع حياة الناس والعصر تبدو سكينة النفس فى النفس المطمئنة بذكر الله ، « الا بذكر الله تطمئن القلوب » .. وكما يقول استاذنا الاكبر فان حقيقة الطمانينة التى تصير بالنفس مطمئنة ان تطمئن فى بات معرفة اسمائه وصفاته ونعوت كماله ..

والطمانينة الى صفات الله واسمائه نوعان :

طمانينة الى الايمان بها « اسماء الله وصفاته » واثباتها واعتقادها

وطمانينة الى ما تقتضيه وتوجبه من آثار العبودية له تبارك وتعالى .

قال ابن عباس رضى الله عنهما المطمئنة : المصدقه ..

وروى قتاده قال : المؤمن هو من اطمانت نفسه الى ما وعد الله والحسن يقول : النفس المطمئنة هى المصدقة بما قال جل وعلاه .

وقال مجاهد : هى النفس التى ايقنت بان الله ربها . والمسلمة لامره فيما هو فاعل بها . فاذا اطمانت من الشك الى اليقين ، ومن الجهل الى العلم ، ومن الغفلة الى الذكر .. كانت بحق هى المطمئنة ..

ولعل اصدق ماتقوى به سكينة النفس الدعاء الصادق الواثق من حسن القبول عند الله .. ولقد ورد فى الدعاء المأثور :

« يارب .. يا من تحل به عقد المكاره ، ويلتا به حد الشدائد ، ويلتمس منه المخرج الى روح الفرج .. ذلت لقدرتك الصعاب وتسببت الاسباب ، وجرى بقدرتك القضاء . ومضت على ارادتك الاشياء ، فهى بمشيئتك مؤتمره ، وبارادتك منزجرة .. اللهم انت المفزع فى الملمات ، والملجا فى المهمات .. »

استفتاء
مقترحات وآراء
جوائز وهدايا للقراء

على طريق النور ، فى هدى القرآن المجيد والسنة المطهرة ، ومع مسيرة النقاء والصفاء للتصوف الاسلامى ـ صدرت مجلة التصوف الاسلامى ..

وباسم الملايين من ابناء الطرق الصوفية فى العالم الاسلامى كله ، تفتحت صفحات المجلة .. تجلو وجه التصوف الاسلامى الحق ، وتدعو لترشيد الوعى الصوفى ، بالحكمة والموعظة الحسنة والقدوة الصالحة من حياة المجاهدين فى سبيل الله ، ومن تراث الائمة والاقطاب والصالحين

واليوم ، ومع مسيرة مجلة التصوف الاسلامى فى العام الخامس من عمرها المديد بعون الله ، نقدم هذه الدعوة المفتوحة للمشاركة فى آفاق جديدة للتقدم والنجاح ، حتى تكون المجلة كما يحبها ويحب لها كل مسلم

ومن حق كل قارىء ان يتفضل بملء البيانات والاسئلة التالية ، ويرسلها الينا فى ادارة المجلة :

١ ـ شارع ام الغلام ـ ميدان الحسين ـ القاهرة

ستتكون لجنة خاصة لفحص الرسائل ...

وستكون لاحسن الاراء والمقترحات ، جوائز وهدايا قيمة ..

اكتب لنا بالتفصيل رايك فى اجاباتك :

- ما الذى اعجبك فى هذا العدد من التصوف الاسلامى ؟
- وما الذى لم يعجبك ؟
- اى الموضوعات تقبل عليها وتحظى باهتمامك ؟ ..
- ماهى الابواب التى تعجبك وتحرص على متابعتها ؟ .
- هل لك اقتراحات بموضوعات نكتب لك عنها ؟ ..
- ماهى ؟ ..
- اكتب لنا بملاحظاتك وانتقاداتك على هذا العدد والاعداد السابقة ..

الاسم :

العنوان :

املا هذه البيانات وارسلها الى مجلة التصوف الاسلامى

ميدان الحسين

١ ـ شارع الغلام ـ القاهرة

نتيجة مسابقة الفتى المسلم العدد ٤٩

تجدد اقبال قراء التصوف الاسلامى على الاشتراك فى هذه المسابقة الجديدة ..

وسجل عدد الرسائل التى وصلتنا من انحاء الجمهورية ومن السودان الشقيق ومن المغرب والبلاد العربية رقما قياسيا ..

ومرة اخرى اكدت الحقائق الجديرة بالتسجيل ان الوعى الدينى لدى شباب المتسابقين، كان طيبا ومبشرا ، فان الاغلبية العظمى من الردود والاجابات على اسئلة المسابقة ، كانت صحيحة ، واكثرها يتضمن اضافات مع الاجابة الصحيحة ، تعبر عن وعى صوفى اسلامى جدير بالاهتمام والتقدير ..

● الجوائز واسماء الفائزين ●

الفائز الاول ــ وجائزته مصحف شريف : ((سيف يوسف زايد)) السودان ــ الابيض ــ ص. ب ٣٠٠

الفائز الثانى ــ وجائزته مصحف شريف : ((محمد المنصورى الفهدى ــ ٨ شارع جان جوريس ــ الليمون ــ الرباط ــ المغرب))

الفائز الثالث ــ وجائزته مصحف شريف : ((عبد الله منصور فضل)) ــ معهد الكليات التكنولوجية ــ الخرطوم ــ مكتبة الدراسات التجارية ــ ص ٠ ب ٤٠٧

الفائز الرابع ــ وجائزته مصحف شريف : ((رجب على عجيز)) ــ مراجع حسابات بمديرية التربية والتعليم بالمنصورة .

الفائز الخامس ــ جائزته مصحف شريف: ((احلام عثمان)) السويدى ــ ٩ شارع صلاح سالم ــ بور سعيد شقة ٤

مع اصدق التهانى للفائزين

واجمل التمنيات للجميع بحظ اسعد فى مسابقاتنا القادمة

من أصحاب الردود الصحيحة فى المسابقة

● من اصحاب الردود الصحيحة فى المسابقة :

ــ احمد مصطفى عباده منشاة البدوى ، دقهلية .

ــ مدحت جمال الدين الجروانى : المحلة بكبرى .

ــ محمد احمد حسين : سوهاج .

ــ المرسى محمد المرسى : طنطا

ــ عاشور احمد شعبان : تفتيش وعظ الغربية .

ــ شلبى احمد حسين ــ نجع حمادى .

ــ يوسف كامل يوسف ،جرجا

ــ نادر على محمد

ــ مسعد ابراهيم ــ سمنود ــ ميت بدر .

ــ احمد اسماعيل احمد ــ ملوى ــ المنيا ــ

ــ شعبان عبد الرءوف احمد منوف .

ــ هشام على راضى ــ المنصورة

ــ نور الدين احمد عثمان ، نجع حمادى

ــ محاسن عبد المحسن ، الشئون الصحية ، طنطا .

ــ فاطمة احمد ، طنطا .

ــ وجيه مصطفى عبد الغنى امبابه .

ــ احمد محمود الغرباوى . مركز بنها .

ــ السعيد السيد بدران ، مركز طنطا .

ــ رمضان محمد على ــ بركة السبع ، المنوفية .

ــ نجم الدين محمد ــ الطريقة الميرغنية ــ بور سودان

ــ محمد على ابراهيم ــ الخرطوم ــ السودان

ــ على صالح محمد ــ مدرسة الجنيد المتوسطة ــ السودان

تلقى السيد / محمود كامل يسن شـــيخ الطـريقة
الرفاعية الرسـالة الاتيـه من فضيلة الامـام الاكبـر

بسم الله الرحمن الرحيم

الأزهـــر

مكتب وكيل الأزهر

السـيد الاستاذ الفاضـل محمود احمد كامل ياسـين الرفاعى
رئيس مجلس ادارة شركة سويس فارما المشتركة للادوية

السـلام عـليكم ورحمة الله وبركاته ،   وبعــد

فان الازهر الشريف يشكر لسيادتكم تعاونكم المثمر معه دائما دعما لرسالتـه التى هى رسالة الاسلام ونحيط سيادتكم علما بان فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهـــر قـد اصدر قراره رقم ١٣ لسنة ١٩٨٣ بقبول تبرع سيادتكم المشكور بمبلغ ســـتين الف جنيه بمقتضى الشيك رقم ٥٢٢١١٣ المؤرخ ١٩٨٢/١٢/٢٩ والمسحـــوب على البنك الاهلى المصرى وتم ايداعـه فى حساب دعم المعاهد الازهرية بالبـنك المركزى المصرى كما تقرر تخصيصه لصالح معهد المرحوم السيد / احمد كامل ياسين النموذجى بحيى عثمان ماهر بالقلعة قسم الخليفة محافظة القاهرة .

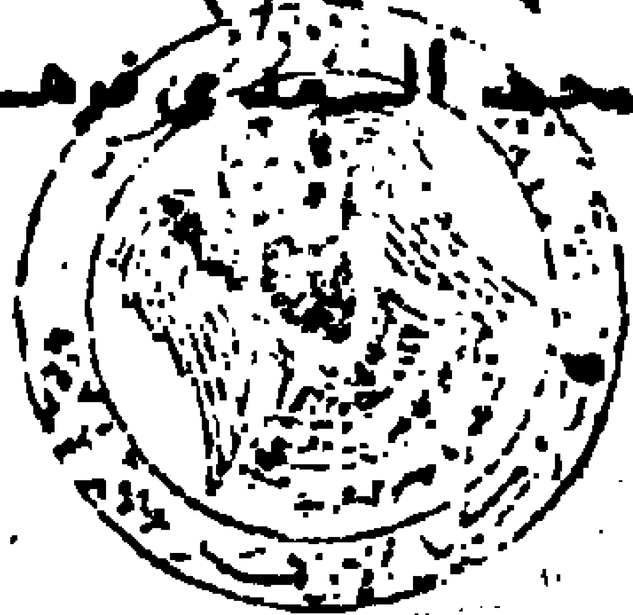
وفقكم الله دائما لخدمة الازهـر والاسـلام .

والسـلام عـليكم ورحمـة اللـه وبركاته ...

وكيل الازهـــر

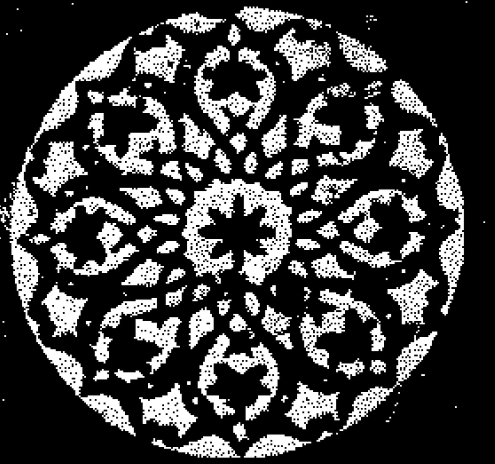
١٩٥٩

(دكتور محمد السعدى فرهـود)



٥ من ربيع الاخر ١٤٠٣ هـ
١٩ من ينايــر ١٩٨٣ م

وســوف يحضر فضيلة الامام الاكبر شيخ الجامـع الازهر قريبا الاحتفال الذى سيقام بمناســبة افتتاح هذا المشروع الخيرى الكبير



الفتاوى الدينية

تقدمها:

لجنة الفتوى بالأزهر

● استبدال جزء من المعاش ●

● السؤال من : محمد السيد ابراهيم :

اريد ان استبدل جزءا من المعاش ، مع العلم بانه يخصم على اجمالى المبلغ الذى اتقاضاه مبلغ آخر مقدما — فما الحكم ؟

الجواب : نفيد بان استبدال جزء من المعاش يخصم منه جزء ذلك/ربا . لان فيه مقابلة عوض بعوض مع زيادة احدهما عن الآخر ، والربا محرم شرعا بالكتاب والسنة والاجماع — والله تعالى اعلم .

● الرضعات المحرمات ●

● السؤال : تزوجت من بنت عمى الشقيق ، وقبل زواجى بها كنت اعلم ان زوجة جدى ارضعتنى ولكن لم يعرف عدد الرضعات ، ولم يكن هناك شهود ، فتزوجتها ، ومضى على زواجنا ستة وعشرين عاما — فما حكم هذا الزواج ؟

الجواب : نفيد بان الرضاع المحرم فى مذهب الامامين الشافعى واحمد رضى الله عنهما ، هو ما بلغ خمس رضعات متفرقات متيقنات فى زمن الرضاع وهو الحولان . وما دام الزوج رضع من زوجة جده ولم يعرف عدد الرضعات ولم يكن هناك شهود ، فان الزواج فى هذه الحالة زواج صحيح شرعا ، وعلى ذلك فان زوجتك تبقى على عصمتك لانه لم تثبت الحرمة باليقين — والله تعالى اعلم .

● اقامة المسجد مكان المقابر ●

● السؤال : يوجد بجوار مسجد فى قريتنا اربع مقابر قديمة لم يدفن بها احد من الموتى منذ زمن بعيد لاقامة مدافن اخرى غيرها . واهل البلد يريدون توسعة المسجد بادخال مكان هذه المقابر الاربع اليه ، فهل يجوز ذلك ام لا ؟

● ماحكم استبدال جزء من المعاش مع العلم بأنه يخصم مبلغ آخر زيادة على هذا الجزء؟ ●

● ضم جزء من المقابر لتوسعة أحد المساجد - ماحكم الشريعة الإسلامية فيه؟ ●

الجواب : نفيد بان تجمع عظام هذه المقابر مع المحافظة عليها ودفنها فى المقابر الجديدة للبلدة ، ثم يوسع المسجد بضم مكان هذه القبور اليه ولا مانع من ذلك شرعا — والله تعالى أعلم .

● تكملة الدراسة للزوجة ●

● السؤال : قبل زواجى كنت فى مرحلة الثانوية العامة ، وكان زوجى يذاكر لى ، ثم ساله ابى : ماذا ستفعل بالتعليم بعد ذلك ؟

قال العلم للعلم يا عمى . وبعدها يقول انه اعطانى فرصة . هذه الفرصة التى سمح هو لى بالدراسة ، كان عندى طفل رضيع فاردت ان اؤجل الدراسة حتى يكبر ويدخل المدرسة ، والحمد لله على ذلك ، وبعد دخوله المدرسة اردت ان استكمل الدراسة لكنه رفض ويحاربنى الان فى هذا الموضوع حتى انه يحاول ان يقنعنى بانه حرام وان التعليم للدين فقط ، ويجب ان تتعلميه فى المنزل . وهو الآن يحرم على الخروج ويمنع عنى المصروفات — فما الحكم ؟

الجواب : نفيد بان النبى صلى الله عليه وسلم يقول طلب العا

فريضة على كل مسلم ومسلمة، وإذا شرطت الزوجة على زوجها ان تتم تعليمها حرم عليه منعها لقول النبي صلى الله عليه وسلم المسلمون عند شروطهم الا شرطا حرم حلالا أو حلل حراما. وليس باشتراط التعليم تحريم حلال ولا تحليل حرام ، بل طلبه النبي صلى الله عليه وسلم واعتده فريضة ، فيجب على الزوج ان يفي بهذا الشرط ــ والله تعالى أعلم .

● فارق السعر ●

● السؤال : احمد محمد محمود :

اعطيت شخصا عدد اثنين طن من الاسمنت على ان يردهما لي عند الطلب ، فهل يكون فارق السعر ربا شرعا ــ وما الحكم ؟

الجواب : نفيد بانه مهما غلا الثمن فلا يعد ربا . ان الربا هو الزيادة المالية المشروطة ابتداء لصاحب القرض على قرضه .

اما رد القرض بعينه دون زيادة فانه لا ربا فيه مهما غلا ثمنه ــ والله تعالى أعلم .

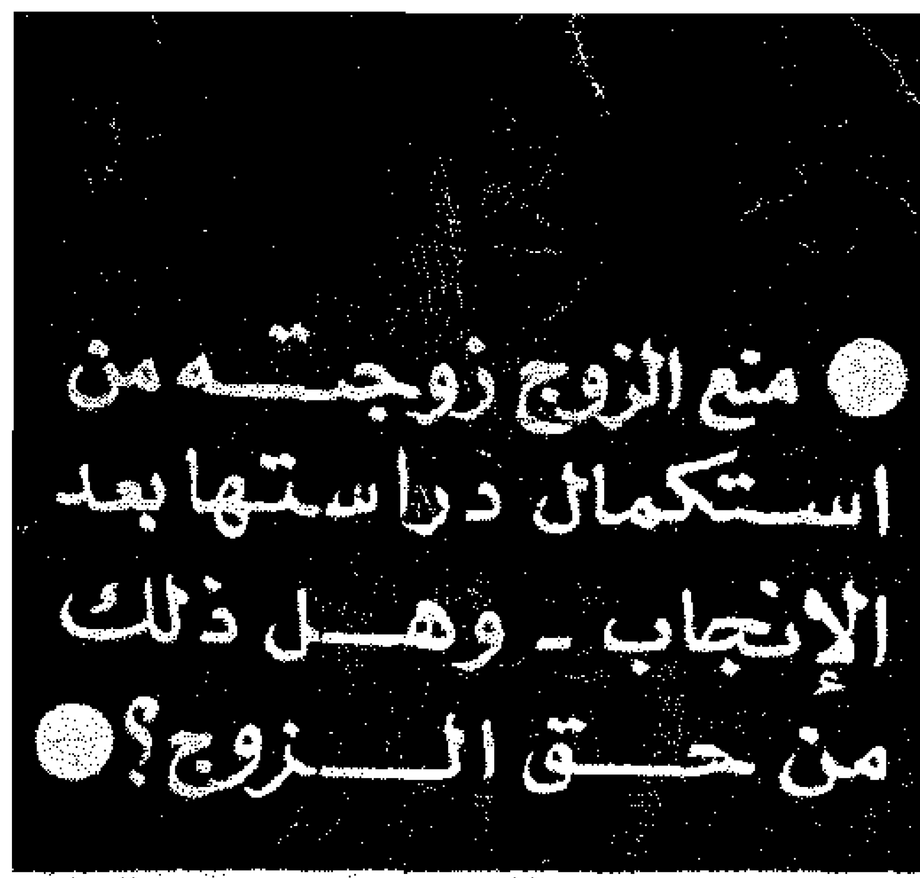
● دفن الرجل والمراة في قبر واحد ●

● هل يجوز دفن الرجل والمراة في قبر واحد سواء كانت المراة قريبة للرجل ام غريبة عنه ؟

الجواب : نفيد بان المشروع ان يدفن كل واحد في قبر خاص ولا يدفن اثنان في قبر واحد الا لضرورة ويكره تعدد اشخاص في قبر واحد كما يكره دفن الرجال مع النساء من غير حاجز ــ والله تعالى اعلم . .

● تخصيص بعض الاولاد بالمال ●

● السؤال : لقد رزقني الله بثلاثة اولاد ، دكتور ومهندس وطالب بالطب ، واربع بنات اثنتان متزوجتان وواحدة مطلقة وبالمنزل واحدة بالثانوية العامة والسؤال هو : هل يصح لي ان



اودع لكل من طالب الطب وطالبة الثانوية مبلغا معينا في بنك اسلامي يدر عليهما ارباحا يستعين به كل منهما في تعليمه ــ وما الحكم ؟

الجواب : نفيد بأن هذا يعتبر تخصيصا لبعض اولاد دون البعض الآخر للسبب الذي ذكر في السؤال ، والتخصيص بعض الاولاد بشيء من المال دون اخرين لسبب جائز شرعا . ولا شيء فيه . وبذلك لو اودع هذا المال في بنك اسلامي فيما نتج عنه من الربح يكون مملوكا لهما كما يملكان راس المال ــ والله تعالى اعلم .

● مشاركة الزوج في شقة مع الزوجة المطلقة ●

● السؤال طلقت من زوجي بحكم شرعي وانتهت عدتي ، ولي منه أولاد ، وكنا نقيم في شقة مؤجرة ، فهل له ان يقيم معي في شقة واحدة بعد ان طلقت منه ، علما بان له سكنا اخر مع زوجة اخرى ؟

● الجواب : نفيد بان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول ما اجتمع رجل وامراة الا وكان الشيطان ثالثهما ، وبذلك فليس له ان يقيم معك في مسكن واحد اذ اصبحت اجنبية عنه ولا يحل للاجنبي ان ينظر الى اجنبية ولا ان يمسها ، وبالتالي لا يسكن معها في مسكن واحد ــ والله تعالى اعلم .

● الصرف من الزكاة على المسجد ●

● السؤال : هل يجوز الصرف على المساجد بناء وفرشا وتنظيفا وعلى محفظي القرآن الكريم ، وعلى من يحفظه من الزكاة ، مع العلم بان من يحفظ القرآن الكريم اغنياء وليسوا فقراء ، ولكن العطاء تشجيعا لهم على حفظ كتاب الله ؟

الجواب : نفيد بان الزكاة تصرف للفقراء ماداموا موجودين ولا يجوز صرفها في بناء المساجد وهناك فقير محتاج فاذا لم يكن هناك فقراء جاز الصرف منها على المساجد « وفي سبيل الله » واعطاء مكافآت من الزكاة لمن يحفظه ــ لمن ليس بفقير فانه يجوز ان يعطى لهم احد المسلمين من باب « والغارمين » والله تعالى اعلم .

● التعامل مع البنوك الاسلامية ●

● السؤال من الدكتور محمد عبد الحفيظ العريان :

وهل التعامل مع بنك « فيصل الاسلامي » مشروع من الناحية الدينية ــ وما الحكم ؟

الجواب : نفيد بان التعامل مع البنوك التي تعطي عائدا سنويا متفاوتا بين الصعود والهبوط هو من باب شركة المضاربة وهي مشروعة .

ولما كانت معاملة بنك فيصل الاسلامي من هذا القبيل فالتعامل معه جائزا شرعا ــ والله تعالى اعلم .

● تخصيص الوالد لابنه سيارة دون اخوته ●

● السؤال : والدي كتب لي سيارة نظير عدم تعليمي مثل اخوتي فهل هذه السيارة تكون حلالا وما الحكم ؟

الجواب : نفيد بان السيارة التي كتبها لك والدك نظير عدم تعليمك اخوتك فهي حلال لك شرعا ــ والله تعالى اعلم .

المجتمع الصوفي

أخبار وقرارات صوفية



السيد/عبد السميع السطوحي شيخ الطريقة السطوحية



لجنة فرز الاصوات بعد الانتهاء من الانتخابات

اولا :
اجتمعت الجمعية العمومية للسادة مشايخ الطرق الصوفية ظهر يوم الخميس ٢١ ابريل سنة ١٩٨٣حيث تم انتخاب الاستاذ عبد السميع محمد محمود السطوحي عضـــوا بالمجلس الاعلى للطرق الصوفيـــة بالاجماع بمقر المجلس المحلي بمحافظة القاهرة .

كما انعقدت الجمعية العمـومية لمشايخ الطرق الصوفيـــة في اجتماعها العادى ظهر يوم الاحد اول مايو سنة ١٩٨٣ حيث وافقت على الميزانية لسنة ١٩٨٢ وموازنة سنة ١٩٨٣ ، وبعض الاصلاحـات الصوفية وتطوير الاحتفالات بالموالد وما يدعم مجلة التصوف الاسلامى

ثانيا :
احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد السيدة الطاهـرة زينب رضى الله عنها حيث اقامت سرادقا فسيحا بمركز شباب السيدة واقيم مؤتمر صوفى عام مســاء الاثنين ٢ مايو القيت فيه الكلمـات الهادفة الموجهة وتليت آيات الذكر الحكيم واقيمت بعــد ذلك الاذكار الشرعية .

ثالثا :
أصدر سماحة الدكتور شـيـخ مشايخ الطرق الصوفية القـرار رقم ١ لسنة ١٩٨٣ بالتعليمـات والتنظيمات الخـــاصة بتطوير احتفالات الموالد ومجالس الذكـر حيث اذيعت على السادة مشايخ الطرق الصوفية ووكلاء المشيخـة العامة والجهات المعنية للعمل بهـا وتنفيذها وستذاع كاملة فى العدد القادم .

رابعا :
اصدر سماحة الدكتور شـيـخ مشايخ الطرق الصوفية قـرارا بتعيين السيد / محمد عبد المنعم فخر الدين عبد الوهاب وكيـلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز نصر الجديد محافظــة اسوان .

خامسا :
تقرر تعيين السيد الاســتاذ الدكتور / حسن محمد المسلمى خليفة لمقام جده سيدى ابو مسلم الكبير بكفر ابو مسلم مركز ابو حماد شرقية .

تعيينات

الطريقة الاحمدية المرازقة

تقرر تعيين الشيخ رجب عثمان مسلم شيخ بيت عاصم مســلم بمحافظة القليوبية والشـــيخ عبد الرازق عثمان مسلم نائب بيت عاصم مسلم بمحافظة القليوبية . وتعيم جعفر محمد عامر خليفة خلفاء بيت عاصم مسلم بمحافظة القليوبية وطبزه محمد حسن محمود خليفـة خلفاء لمراكز سوهاج واخميم وجرجا والبلينا ومحمود راضى القناوى نائب عن مركز المنصورة ودمفان على احمد الزرقد خليفة خلفاء لمحافظــــة الدقهلية وعلى محمد جمال الدين نائبا لبيت ابو شوشه عن قسـم ثان المنصورة .

الطريقة الزاهدية الاحمدية

تقرر تعيين الاستاذ احمد كمال الدين على حسن الزاهد وكيـلا للمشيخة الزاهدية الاحمـدية والاستاذ حسن السيد حسن يوسف خليل الزاهد نائب عام الطريقـة الزاهدية الاحمـدية بعمـوم الجمهورية ووارث حال والده .

الطريقة الميرغنية الختمية

تقرر تعيين الشيخ محمد حسن احمد عبد الله نائبا عن بندر مغاغة واحمد حسن احمد عبد الله خليفة خلفاء طنبدى مركز مغاغة .

الطريقة السمانية الخلوتية

تقرر تعيين الشيخ محمـــد عبد الرحيم محمد حفناوى نائبا عن اولاده للطريقة السمانية بالوجه القبلى والشيخ عبد الرحمن احمد مبارك واعظا للطريقة بمحافظــة قنا وحسين محمد حسين خلف الله نائبا عن محافظة قنا وخلف الله محمد حسين خلف الله نائبا لمركز ابو تشت وسعد محمد الامين خلف الله نائبا لمركز نجع حمادى وتعيين الشيخ حسين خلف الله محمـــد حسين نائبا لمركز فرشوط والشيخ عيسى حسنين احمد خليفة خلفاء نجع حمادى والشيخ عبد الحميـــد حسوب نائبا لبيت حسوب بالوجه القبلى .

الطريقة الجنيدية الخلوتية

الشيخ فوزى عويس شـلبى خليفة خلفاء بلاد نقطة بنى نصير مركز الواسطى والمهندس فوزى محمد رياض الجنيدى نائب مركز الحمام محافظة مطروح والشـيـخ احمد كامل قاسم نائب عام محافظة القاهرة والشيخ محمود محمـــد المهدى شيخ بيت اولاد الحـــاج مهدى الجنيدى والشيخ حسـين كامل احمد خطيب نائبا عن بلاد نقطة شرطة ابو جنديو فيوم والحاج محمد صادق محمد مهلهل نائبا عن مركز ابشواى فيوم والمهندس عبد العظيم ميلاد نائبا عن بلاد الوحدة المحلية



يقدمه:
عبد الحميد عبد اللطيف

أنشطة صوفية

بمنية الحيط فيوم والشيخ على محمد مفتاح نائبا عن نقطة شرطة قلمشاه فيوم والشيخ عبد اللطيف عبد الحميد نائبا عن بندر اطسا فيوم والشيخ عبد اللطيف عبد الرحمن نائبا عن بلاد نقطة شرطة الفرق فيوم والشيخ شحاتة محمد خليفة خلفاء عن بلاد نقطة قاى بنى سويف والحاج مصطفى حميدة عبد المولى نائب عام الطريقة بمحافظة الفيوم والشيخ عطية عبد الرازق خليفة خلفاء عن نقطة شرطة النزلة فيوم، والحاج جمعة جودة مبارك نائبا عن بلاد نقطة شرطة النزله فيوم والسيد عبد الحليم احمد عبد الحليم نائبا عن خلفاء وابناء الحاج مصطفى صميده والحاج احمد الخولى نائبا عن بلاد الوحدة المحلية بالنصارية فيوم والشيخ احمد على خضر نائبا عن بندر طنطا غربية والشيخ حلمى عبد الحميد الجنيدى نائبا عن مركز طنطا محافظة الغربية والشيخ جابر على خضر نائبا عن بندر طنطا غربية والشيخ سالم خالد ابراهيم نائبا عاما عن بندر الفيوم والشيخ سعد كامل نائبا عن بلاد الوحدة المحلية بالسنباط وواعظا والاستاذ حسان محمد محمود حسان نائبا عن المنيب جيزة والشيخ حسن عويس درويش نائبا عن خلفاء وابناء الشيخ عبد العزيز الجزار والشيخ حسن عبد الحكيم حسانين الجنيدى نائبا عن بندر اوسيم جيزة .

الطريقة الرفاعية

تم تعيين الشيخ فوزى غباشى حامد غباشى خليفة خلفاء عن نقطة محلة مسير غربية وعاطف غباشى حامد غباشى خليفة خلفاء عن بلدتى سجين والنشيل .

الطريقة الشاذلية المدنية

قررت التعيينات الاتية :

الحاج محمود خالد نائبا عن الزاوية الرئيسية بالجودرية والحاج محمد يوسف نائبا عن الزاوية القسام بالدواسة والحاج محمود خالد نائبا عن الزاوية السيدة سكينة والحاج حسين نجم نائبا ونقبائه السيد / سعد فرج والسيد/ حسين عبد الآلاه عن الزاوية باسوس البحرية .

وتعيين الحاج سعودى عيد نائبا ويحل محله فى غيابه المقدم / احمد حسن عيد ونقبائه كمال ابو عدس والسيد / موسى عليوه وتعيين الحاج سعيد عماره نائبا - والنقيب طلعت احمد مراد عن زاوية الزرايق والحاج عبد العزيز المحجوب نائبا عن زاوية الشباب والسيد / مصطفى الكردى نائبا ونائبة المقدم السيد/محمد فؤاد عن زاوية قيشة الكبرى . وشكرى محمد نائبا عن زاوية كفر ابو محمود . واحمد محمود حسانين نائبا عن زاوية المنيا وعبد المنعم حسانين نائبا واحمد محمود حسانين نائبا عن زاوية مطاى

زوايا السودان وعددها ٧ زوايا وقد تم تعيين السيد/ الشاذلى ابو العباس محيى الدين الشاذلى نائبا عاما للطريقة الشاذلية المدنية بالسودان خلفا لوالده العارف بالله المرحوم سيدى ابو العباس محيى الدين الشاذلى .

والسيد /عبد الخالق ثروت المرزوقى نائبا عن شيخ الطريقة والسيد / فؤاد محمد السيد نائبا عاما للطريقة والسيد / احمد محمود جبره مشرفا عاما للطريقة

مولد سيدى حمد السمان

يحتفل السيد / عبد العزيز محمد الجمل شيخ السادة السمانية ورجال طريقته بمولد جده سيدى محمد السمان بمسجده بالامام الشافعى والليلة الختامية يوم الخميس ١٩ مايو سنة ١٩٨٣ .

الطريقة الزاهدية الاحمدية

احتفل السيد / السيد حسن يوسف خليل الزاهد وابناء الطريقة الزاهدية الاحمدية بمولد جده سيدى احمد بن سليمان الزاهد بباب الشعرية بالقاهرة وكانت المسيرة الصوفية يوم الخميس ٥ مايو سنة ١٩٨٣ .

الطريقة الحامدية الشاذلية

احتفلت الطريقة الحامدية الشاذلية باشراف الاستاذ الحاج عبد المنعم محمود الجندى نائب عام الطريقة بمولد العارف بالله تعالى سيدى سلامة حسن الراضى بالمجمع الاسلامى ومسجد الحامدية الشاذلية بالعجوزة ، وكانت الليلة الختامية مساء الخميس ١٢ مايو سنة ١٩٨٣ .

السادة الجنيدية الخلوتية

يحتفل السيد / حسين الدسوقى الجنيدى شيخ السادة الجنيدية الخلوتية وعضو المجلس الاعلى للطرق الصوفية بمولد جده العارف بالله تعالى سيدى احمد الجنيدى بنزلة الجنيدى بالميمون مركز الواسطى ابتداء من يوم ٢٩ رجب ١٢ مايو هذا العام وينتهى ٦ شعبان سنة ١٤٠٣ - ١٩ مايو سنة ١٤٠٣ وسيشرف الحفل سماحة السيد الدكتور ابوالوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسادة اعضاء المجلس الاعلى ومشايخ الطرق الصوفية ووكلاء المشيخة العامة واحباب الطرق الصوفية والسيد الوزير محافظ بنى سويف .

توكيل المشيخة بمركز منية النصر

يحتفل السيد الاستاذ عزمى عبد الجواد الرفاعى الروازقى وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز منية النصر وشيخ فريح والده الشيخ عبد الجواد الرفاعى الروازقى بمولد والده وستكون الليلة الختامية يوم ٢ - ٦ - ١٩٨٣ الموافق ٢٠ شعبان سنة ١٤٠٣ .

توكيل المشيخة الصوفية بمركز القناطر

تحتفل الطرق الصوفية بمولد سيدى على الغيطى الاحمدى المرزوقى بابو الغيط فى المدة من ٢٨ - ٥ - ١٩٨٣ الى ٢ - ٦ - ١٩٨٣ والموكب الصوفى فى اليوم الختامى برئاسة السيد سليمان عبد الحميد محمد ابراهيم خليفة الضريح واشراف السيد / ابراهيم محمد ابراهيم وكيل المشيخة الصوفية .

● يحتفل الشيخ محرز عبد الحميد راغب بمولد والده الشيخ عبد الحميد راغب المتوفى الاحمدى بناحية سمادون مركز اشمون من ١٠ شعبان الى ١٣ منه سنة ١٤٠٣ .

● يحتفل الشيخ بدرى محمد حسن نائب السادة السمانية بمحافظة سوهاج بمولد الشيخ السنجق بسوهاج ..

● احتفل الاستاذ الشيخ عبد الغنى صالح الجعفرى والالاف من ابناء العالم الصوفى الجليل الشيخ صالح الجعفرى بمسجدة بالدراسة بمولده المبارك حيث شرف الحفل حضرة صاحب السماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسيد الاستاذ الدكتور الطيب النجار مدير جامعة الازهر الشريف حيث القيت الكلمات الطيبة عن جهاد صاحب الذكرى وارتباطه بالازهر الشريف .

توكيل المشيخة العامة لمحافظة الاسكندرية

تم اجتماع نواب الطرق الصوفية لمحافظة الإسكندرية يوم الاحـــد ١٧ - ٤ - ١٩٨٣ الموافق ٤ رجب سنة ١٤٠٣ الساعة السابعة بمسجد الميرغني وقرروا الاتي : بمناسبة قرب الاحتفالات بموالد محافظة الاسكندرية من شهر شعبان ورمضان وشوال وتعيين الدكتور التفتازاني شيخا لمشايخ الطرق الصوفية .

● ان جميع نواب وخلفـــــاء والدراويش يهنئون انفسهم ان وقع على سيادته الاختيار العظيم تشريفا لرجال الطرق الصوفية وتعظيمـــا لقدرهم .

● الاحتفال بمولد سيدى محمد الرمال بالمعمور البلد خط ابو قير ليلة واحدة الخميس ١٢ مايو سنة ١٩٨٣ الموافق ٢٩ رجب .

● الاحتفال بمولد سيدى ابو العباس المرسى قسم الجمرك :

ابتداء من الجمعة ١٣ مايو سنة ١٩٨٣ الموافق ٣٠ رجب ســــنة ١٤٠٣ حتى الخميس ١٩ مايو سنة ١٩٨٣ الموافق ٦ شعبان سنة ١٤٠٣ وفى الليلة الختامية سيقوم موكب صوفى من شارع زنانيرى حتى المسجد الى شارع فرنسا الى ميدان المساجد بعد صلاة العشاء .

● الاحتفال بمولد سيدى جابر الانصارى قسم سيدى جابر :

ابتداء من الجمعة ٢٠ مايو سنة ١٩٨٣ الموافق ٧ شعبان سنة ١٤٠٣ حتى الخميس ٢٦ مايو ســنة ١٩٨٣ الموافق ١٣ شــعبان سنة ١٤٠٣ وفى الليلة الختامية سيقوم موكب صوفى من شـــارع زنانـيرى حتى المسجد بعد صلاة العشاء .

● الاحتفال بمولد ســـيدى عبد السلام رضوان بمسجد الشيخ قسم المنشية :

ابتداء من الإثنين ٢٣ مايو سنة ١٩٨٣ الموافق ١٠ شـــعبان سنة ١٤٠٣ حتى يوم الاحـــد ٢٩ مايو الموافق ١٦ شعبان وفى الليـــــلة الختامية سيقوم موكب صوفى من ميدان النصر بالمنشية حتى المسجد بعد صلاة العشاء .

● الاحتفال بمولد سيدى بشر قسم المنتزه :

ابتداء من الجمعة ١٧ مايو سنة ١٩٨٣ الموافق ١٤ شعبان ســـــنة ١٤٠٣ حتى الخميس ٢ يونية سنة ١٩٨٣ الموافق ٢٠ شعبـــان سنة ١٤٠٣ وفى الليلة الختامية سيقوم موكب صوفى من منزل شـــعبان عبيد بجوار مدينة البنا حتى المسجد بعد صلاة العشاء .

● الاحتفال بمولد سيدى كمال بالمندرة قسم المنتزه :

ابتداء من الجمعة ٣ يولية سنة ١٩٨٣ الموافق ٢١ شـــعبان حتى الخميس ٩ يولية الموافق ٢٧ شعبان وفى الليلة الختامية سيقوم موكب صوفى من المنتزه الى الضريح بعـد صلاة العشاء .

● موكب رؤية هلال رمضان يوم السبت ١١ يولية ١٩٨٣ الموافق ٢٩ شعبان سنة ١٤٠٣ .

سيقوم موكب صوفى من ميدان النصر بعد صلاة العصر خلف موكب الدولة حتى ميدان المساجد وستحيي المشيخة هذه الاحتفالات بالقـــرآن الكريم والندوات الدينية والاذكار الشرعية وتوزيع الصدقات والمشيخة يشرفها ويسعدها دعوة جميع رجال الطرق الصوفية والمواطنين جميعـــا للمشاركة فى هذه الاحتفالات .

الطريقة الشاذلية المدنية

● تحتفل بلدة فيشا الكبرى « منوفية » يوم ١٤ رجب ســـــــنة ١٤٠٣ هـ باحياء مولد العارف بالله سيدى عمر الخزرجي رضي الله عنه

وهو من رجال الصوفية العارفين العابدين الزاهدين الذين جاهدوا فى الله .

ويقوم اخوان الطريقة الشاذلية المدنية ببلدة فيشا الكبرى باحياء هذه الذكرى العطرة بتلاوة آى الذكر الحكيم والقاء المذاكرات الدينيـــة وسيحضر الاحتفال شـــيخ الطريقة السيد - محمد المرزوقى ورجـــال الطريقة .

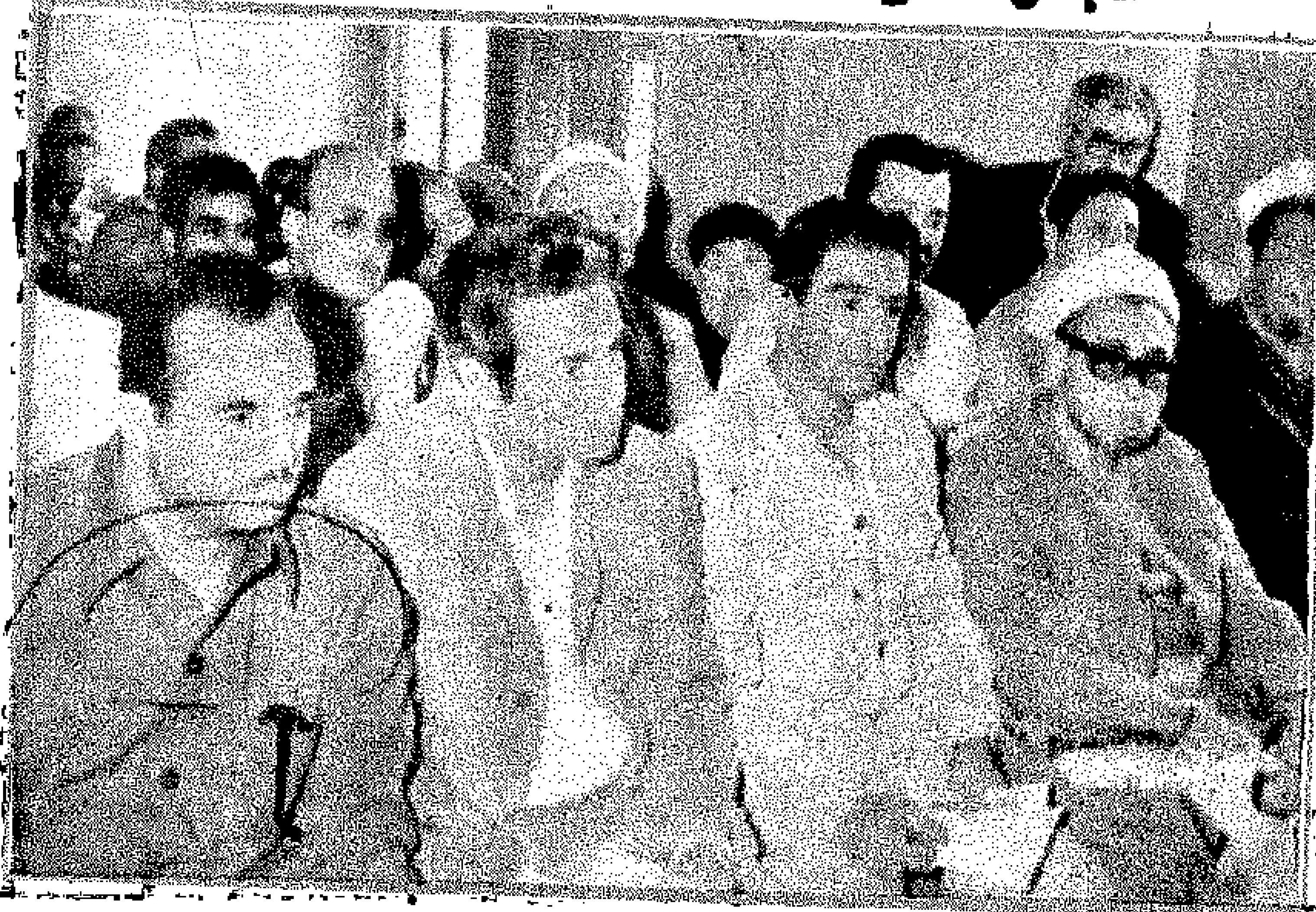
توكيل المشيخة بمنفلوط

يحتفل السيد / عبد الحميــــد عبد العليم حسين بمولد العـــارف بالله تعالى والده الشيخ عبد العليم حسين الكائن ببلدة ام القصـــور مركز منفلوط لمدة اسبوع خـــلال شهر شعبان سنة ١٤٠٣ باشراف الحاج عبد الله على خليل زيدان وكيل المشيخة الصوفية العامة ببندر ومركز منفلوط .

الجمعيـة العـامـة لمشـايخ الطـرق الصـوفيـة



شيخ مشايخ الطرق الصوفية يتحدث الى مشايخ الطرق فى اجتماع الجمعية العامة بمقر المجلس الاعلى



جانب من اجتماع الجمعية العامة لمشايخ الطرق الصوفية

شهد مقر المجلس الاعلى للطرق الصوفية اجتمـــاعا كبيرا حضره مشايخ الطرق الصـــوفية فى جميع انحاء الجمهورية وهو الاجتمـــاع الذى يعقد فى كل عام لاســـتعراض نشاط الطرق الصوفية ..

● وقد افتتح الاجتماع سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى بقراءة الفاتحة ثم القى كلمة نوه فيها بضرورة تنظيم النشاط الصوفى ومواجهة الحملات التى يشنها خصوم الصوفية وذلك بالعمل على تنقيـــة صفوفنا من الدخلاء والانحـــرافات وذلك بالحكمة والموعظة الحسنة .

● واشار سماحته الى موافقـة الرئيس / محمد حسنى مبارك لتخصيص قطعة ارض تقيم عليهـــا المشيخة مقرا لها ولمشروعاتهـــا الدينية المختلفة .

● واشاد سماحته بنجاح مجلة « التصوف الاســـلامى » فى اداء رسالة التصوف واطراد انتشارهــا فى داخل الجمهورية وفى خارجها واقل بعض الحاضرين بملاحظاتهـم لتدعيم رسالة المجلة ..

● واستعرض الحاضرون ابواب الميزانية لعام ١٩٨٣ وبعد مناقشتها وافقوا عليها ..

● وفى نهاية الاجتماع وجـه سماحة الدكتور التفتازانى الشـــكر للمجتمعين داعيا لهم بالتوفيـــق فى خدمة الدعوة الصوفية .

في عيد النور

الرئيس محمد حسني مبارك يضع الأوسمة على صدر العاملين بالكهرباء



الرئيس حسني مبارك والمهندس محمد ماهر اباظة وكبار المسئولين يستمعون لشرح المسئول عن التحكم المركزي للشبكة الكهربائية

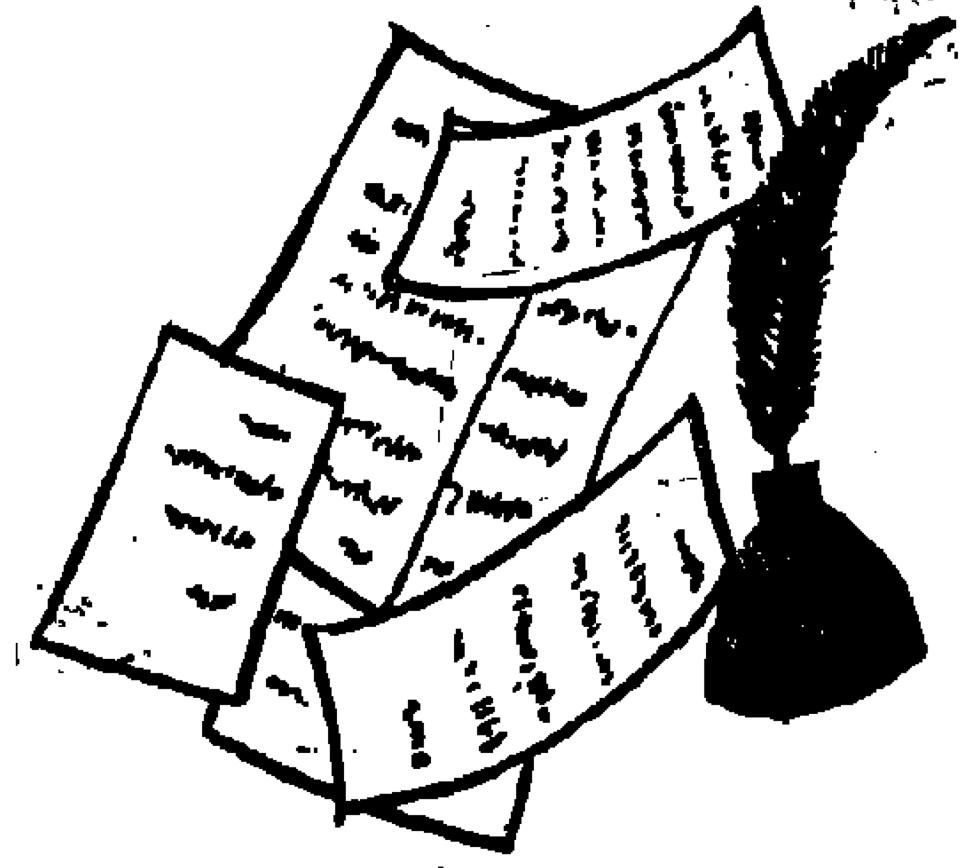
منذ ايام ومصر تحتفل بالعيد الاول لتحرير سيناء .. عايشت مصر .. حكومة وشعبا .. وزارة الكهرباء والطاقة عيدها – الذي تنبثق منه الاعياد الاخرى فضل الرئيس محمد حسني مبارك .. بافتتاح محطات توليد كهرباء ابو قير والمحمودية . ومركز التحكم المركزي ومحطة ابو سلطان ..والرئيس حسني مبارك لم يكن يفتتح وحدة من الوحدات الاقتصادية الهامة فحسب .. ولكنه كان يفتتح قلوب كل العاملين بوزارة الكهرباء والطاقة وليضع الاوسمة على صدورهم .. بداية من اصغر عامل وموظف .. الى وزير الكهرباء والطاقة .. هؤلاء الذين يعملون من اجل مصر .. لتعيش مصر في عزة .. ورخاء .. بقيادة ابنها البار محمد حسني مبارك الذي يبدأ دائما اي خطوة يخطوها . باسم الله الرحمن الرحيم ..

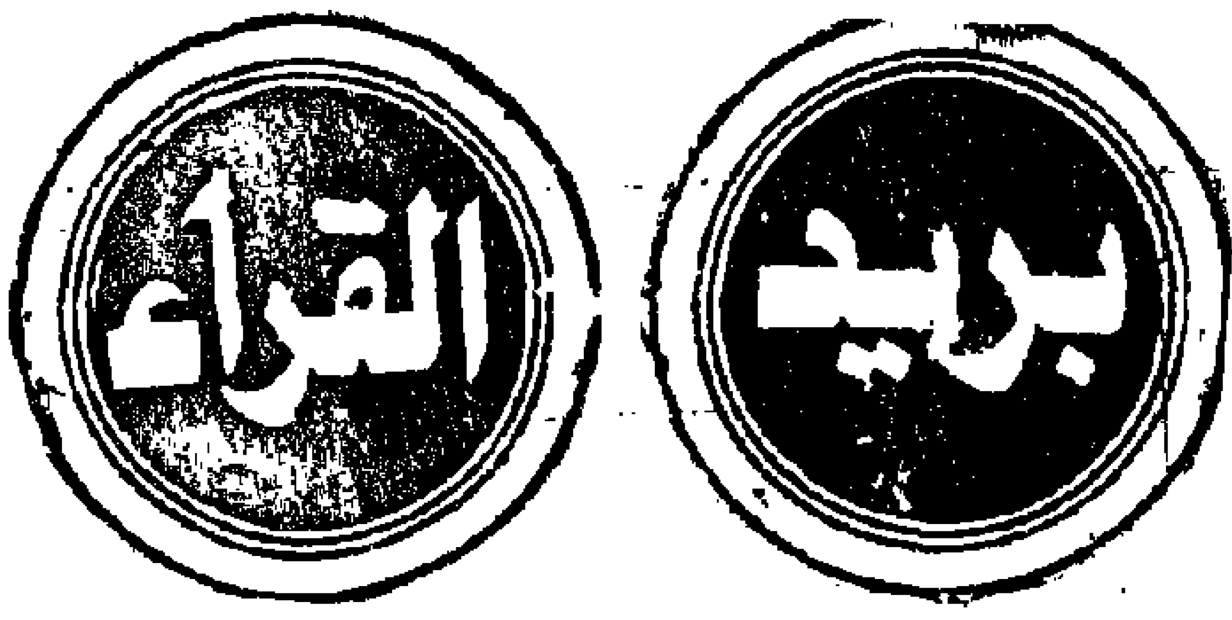
مؤتمر الرفاعية



● وجه السيد / محمود كامل يسن شيخ الطريقة الرفاعية الدعوة لحضور المؤتمر الديني الكبير الذي اقيم بالمسجد الرفاعي بالقلعة .. وحضر المؤتمر عدد كبير من رجال الدولة ومشايخ الطرق الصوفية وامناء الطريقة الرفاعية .. وافتتح المؤتمر كما اختتم بتلاوة اي الذكر الحكيم . ثم تحدث عن مناقب القطب الصوفي الكبير احمد الرفاعي كل من الدكتور ابو الوفا التفتازاني شيخ مشايخ الطرق الصوفية ، والدكتور الحسيني هاشم الامين العام لمجمع البحوث الاسلامية والشيخ حسن الشناوي شيخ الطريقة الشناوية ..

● وقد تقدم مشايخ الطرق الموكب الصوفي الكبير الذي نظمته الطريقة الرفاعية واشترك فيه الالاف من ابناء الطريقة وهم يرددون الاذكار والادعية الدينية .





إعداد حسين عبد المنعم

● **مجلة كل مسلم**

مصطفى عبد الظاهر ابو عمرة – طما – سوهاج

أتوجه بالشكر العميق الى اسرة تحرير مجلة التصوف الاسلامى لما تبذله هذه الاسرة الكريمة من مجهود نحو المجلة واخراجها فى ثوب جميل واسلوب موضح للمعانى لكل الفئات المختلفة من المسلمين وهذا يدل على عمق الثقافة الاسلامية التي تتمتع بها هذه الاسرة الكريمة فهى حقا بها العقل يستنير والمسلم على طريقها يسير فهى مجلة كل مسلم .

وارجوا أن تقبلوني صديقا دائما لمجلتكم وفق الله المسلمين من اجل رفع راية الاسلام

● **شكرا على هذا الشعور الكريم الذى جاء برسالتكم تجاه المجلة ونحن نرحب بك صديقا كريما .**

● **الملكية بين الله والناس**

بعث الينا الاخ المسلم خيرى محمود سليمان من ذوير – شبين الكوم برسالة يتناول فيها وجهة نظره تحت عنوان الملكية بين الله والناس يقول فيها :

القاعدة الاولى فى الاقتصاد والاسلام أن الارض لله سبحانه وتعالى .. أى ملك له .. وهى ليست قاعدة مخترعة أو مستنبطة باجتهاد واعمال نظر بل هو امر بديهى فطرى فهو سبحانه الذى خلقها .. ولا يستطيع احد من البشر أن ينازعه هذا الحق ومن ترابها نبتت ولا تزال تنبت لحومهم وأجسادهم . وكما قال اللهتعالى « منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى » « والله أنبتكم من الارضنباتا » « هو أنشأكم من الارض واستعمركم فيها »

وأذا كان الناس فى محيط الانتاج وواقع الاقتصاد يعدون العمل هو الوسيلة الوحيدة للانتاج وهو بهذا الاعتبار أهم وسائل الحيازة والملك

فاولى ثم أولى أن تكونالارض ملكا لله تعالى ملكا له لا بحق عمل مثل عملنا ولكن بحق الايجاد الاول .

● **شكرا على هذه الفقرة ونرجو أن ينتفع بها المسلمون .**

● **الاشتراك ليس للرجال فقط**

مها محمد صالح الجمالية – شارع المعز لدين الله –

ابدأ رسالتى هذه بالشكر لكل من ساهم فى عمل هذه المجلة العظيمة التى تنمى أفكارنا الدينية وتساعدنا على معرفة الكثير من ديننا واطرح سؤالا : هل كل الاعضاء فى هذه المجلة من الرجال نقط ولا يصح للنساء الاشتراك فيها حيث أن عندى رغبة شديدة للاشتراك فيها . وهل من الممكن ان استفسر عن اى شيء واشارك بالكتابة ؟

● **تحية الى الاخت المسلمة ونوضح لك ان الاشتراك بالمجلة لكل مسلم ومسلمة وليس للرجال فقط .**

● **تحية ملؤها الاخاء**

عبد العزيز بنالمختار – الرباط المملكة المغربية

الى أعضاء مجلس ادارة مجلة التصوف الاسلامى والى أعضاء المجلس الصوفى الاعلى والى أسرة التحرير والى الشعب المصرى الحبيب تحية اسلامية ملؤها سلام تام واخاء ومحبة وتقدير .

كما اقدم تعازى على اثر وفاة الشيخ محمد محمود السطوحى الذى يعتبر شيخا من شيوخ الصوفية وقد عمل بكل جهد وجاهد حتى ترتفع كلمة الله كما ساهم فى اخراج هذه المجلة الى الوجود وشارك بافتتاحاته وتوجيهاته وندواته وتعاليمه .

● **نشكرك على هذه المشاركة الوجدانية تجاه أسرة التحرير والمجلس الصوفى والشعب المصرى وهذه المواساة الصادقة**

● **كتب اسلامية**

زكريا رضوان – سيدى السنوصى عين السبع رقم ١٩

الدار البيضاء – المملكة المغربية وفقنا الله فى بناء مسجد لله ومدرسة لتحفيظ القرآن الكريم

ولكننا نهيب باخواننا المسلمين بالاسهام فى هذا المشروع بارسال بعض الكتب الاسلاميه والقرآن الكريم وبعض الكتب لتعليم الاطفال العبادات .

● **الكتابة بالمجلة**

جمعة السيد سليمان – معهد المعلمين بالمنزلة .

« ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين »

ارجو افادتى عن الخطوات التى اتبعها حتى أكون من اصدقاء هذه المجلة وماهى قيمة الاشتراك وهل من الممكن أن اكتب فى هذه المجلة

● **نرحب بك صديقا للمجلة ولتعلم أن قيمة الاشتراك عن عام كامل هو ١٢٠ قرشا كما يمكنك أن ترسل لنا انتاجك من الكتابة واذا كان صالحا للنشر فسنقوم بنشره .**

● **تفسير الشيخ الشعراوى**

مكي عبد الرحمن كرار – جمهورية السودان – الحصاحيصا – المنطقة الصناعية

يسعدنى ان اقدم لكم تحية من قلبى أهديها الى كل العاملين بمجلتنا المحبوبة « التصوف الاسلامى » وأرفع لكم أسمى معانى الحب والتقدير والاحترام وستظل القلوب والافئدة تتابع مجلة التصوف الاسلامى للاستزادة من الثقافة الاسلامية والانسانية

وبالمناسبة فقد قام الشيخ محمد متولى الشعراوى بتفسير القرآن الكريم وارجو أن تخصصوا زاوية فى مجلتكم ليتناول فيها فضيلته التفسير وتوضيحه لبعض المفاهيم الاسلامية

● **لقد خصصت المجلة مساحة للنشر خاصة بفضيلة الشيخ متولى الشعراوى يتناول فيها التفسير وتوضيح المفاهيم التى تهم كل مسلم**

● **ارشادات اسلامية**

محمد على ابراهيم جمهورية السودان – الخرطوم

السادة الافاضل لكم منى كل احترام وتقدير والحمد لله اولا واخيرا على هذا الجهد بتقديمكم لهذه الارشادات الاسلامية التى تأخذ بيد كل مسلم الى المنهج الصحيح لقد علمنا مؤخرا بنبأ وفاة الوالد الاستاذ المربى فضيلة سماحة الشيخ السطوحى ونحن لا نملك الا أن نطلب من الله له الرحمة بقدر ما قدم من جلائل الاعمال وأن يجعل الجنة مثواه والهم احباءه ومريديه واهله الصبر .

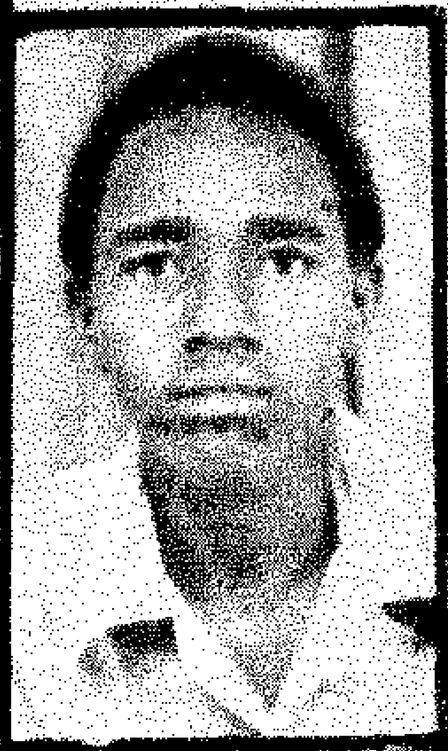
● **شكرا للاخ السودانى الشقيق على هذه المواساة فى فقيدنا الجليل**

أخوة وتعارف

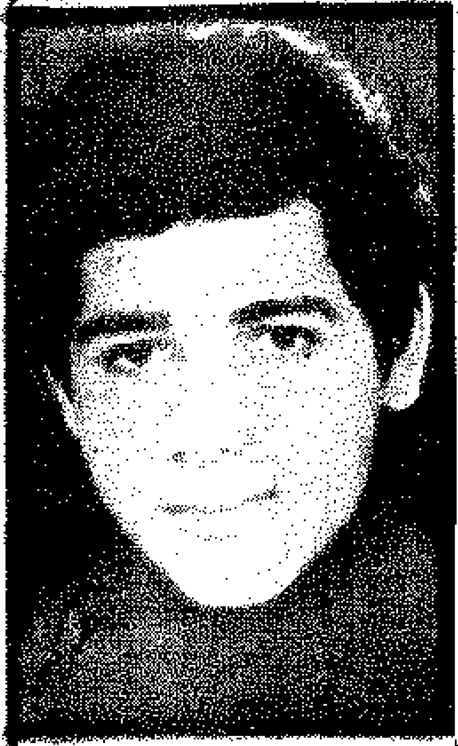
الاسم : تاج الدين محمد
السن : ٢٠ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان: السودان ـ عطبرة ـ ص . ب ١٦٤.



الاسم : سليمان حسين مدنى
السن : ١٨ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : السودان ـ الفاشر الثانوية بنين ودينار .



الاسم : عبد الشافى ابراهيم
السن : ١٩ سنة
الهواية : الاطلاع والمراسلة
العنوان : قنا ـ نهاده ـ شارع الاتوبيس .



الاسم : محمد الرامى
السن : ١٨ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : المغرب ٥٨ زنقة الجبال بركان ـ المكتب .



الاسم : محمد شوقى ابراهيم
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : المنصورة ـ ميت الإكراد



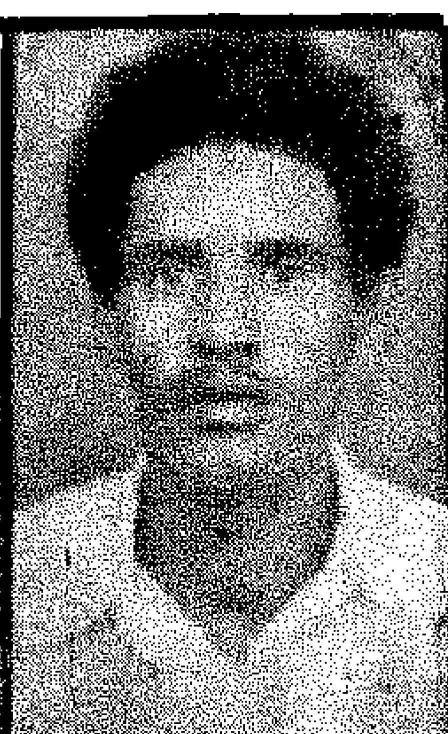
الاسم : نجاح سعد
السن : ٤٠ سنة
الهواية : الإطلاع على التراث الصوفى
العنوان : القاهرة ـ مساكن زينهم ـ بلوك ٥٤ مدخل ١ شقة ٢ .



الاسم : ادريس شاطر فضل
السن : ١٨ سنة
الهواية : تلاوة القرآن الكريم
العنوان : السودان ـ مدرسة مروى الفنيانية



الاسم : احمد عبد الله
السن : ٢١ سنة
الهواية : حضور حلقات الذكر
العنوان : السودان ـ الحصاحيصا ـ الادارة المركزية للكهرباء ص . ب ٤١ .



الاسم : عصام محمد عيسى
السن : ١٧ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : الاسكندرية ـ باكوس ـ ٨٣ ش الزمخشرى



بطاقة للتعارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

الإسم : ....
السن : ....
الهواية : ....
العنوان : ....

الاسم : كامل عبد العزيز
السن : ٣٥ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : الجيزة ـ ٣٦ ش امبابة .



الاسم : الادريسى نبيل
السن : ١٧ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : المغرب ـ فاس ـ لافياط الجديدة شقة ٩ .



بسم الله الرحمن الرحيم

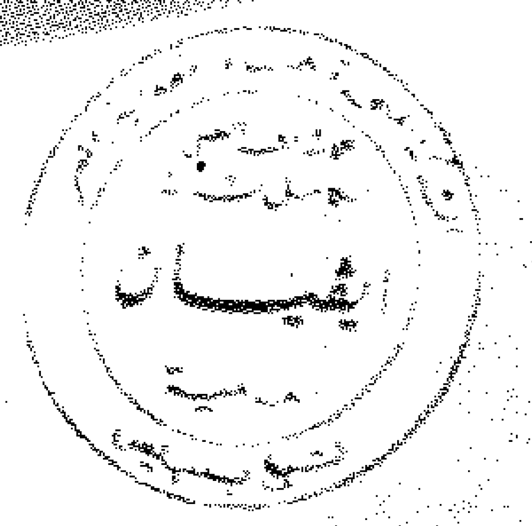
قال تعالى :

"ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله فى عامين"

صدق الله العظيم

مينرال

٨٠٪ من جسمك مياه فاختارها
مينرال
تعطيك الصحة والحيوية الكاملة
بالمعادن الطبيعية لجسم الإنسان
أثناء الحمل وفي فترة الرضاعة
وحتى سن الشيخوخة



الشركة المتحدة للمياه المعدنية بمصر اشراف شركة ايفيان الفرنسية

٩١ شارع احمد عرابي - الصحفيين - القاهرة - تليفون ٨١٧٢٢٨/٨٧٧/٦٥٠-٨١٧٩٠١
تلكس 7588 UCMW

الموزع الوحيد بالمملكة العربية السعودية : شركة محي الدين هلال للأغذية جدة تليفون ٦٤٣٧٩٢٨
الموزع الوحيد بدولة الإمارات العربية : جمعية دبي التعاونية تليفون : ٢٢٩٨٦٤/٢٨٥٥٣٨/٢٢٩٨٦١

التصوف الإسلامي

شريعة وطريقة وحقيقة

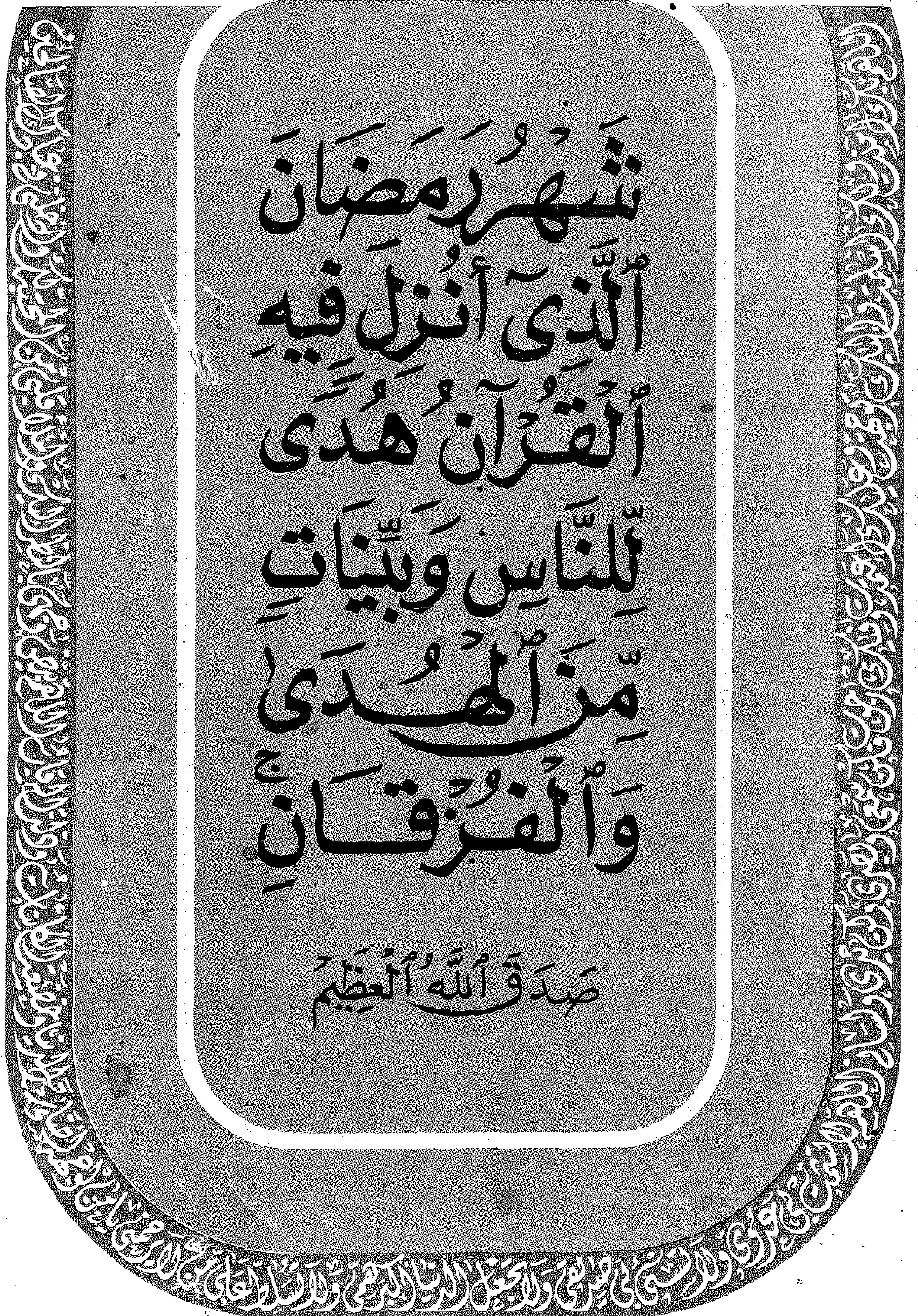
عدد ممتاز

مع العدد هدية: مجانا

العدد ٥٢
رمضان ١٤٠٣هـ
يونية ١٩٨٣م
الثمن ١٠ قروش

● من أسرار ليلة القدر
"ندوة الشهر"

بسم الله الرحمن الرحيم



● نقد ورد ..
مفاهيم خاطئة عن التصوف
د. أبو الوفا التفتازانى

● سنة الإعتكاف فى رمضان
الشيخ متولى الشعراوى

● العالم الإسلامى كيف يحتفل برمضان
[تحقيق مصور]

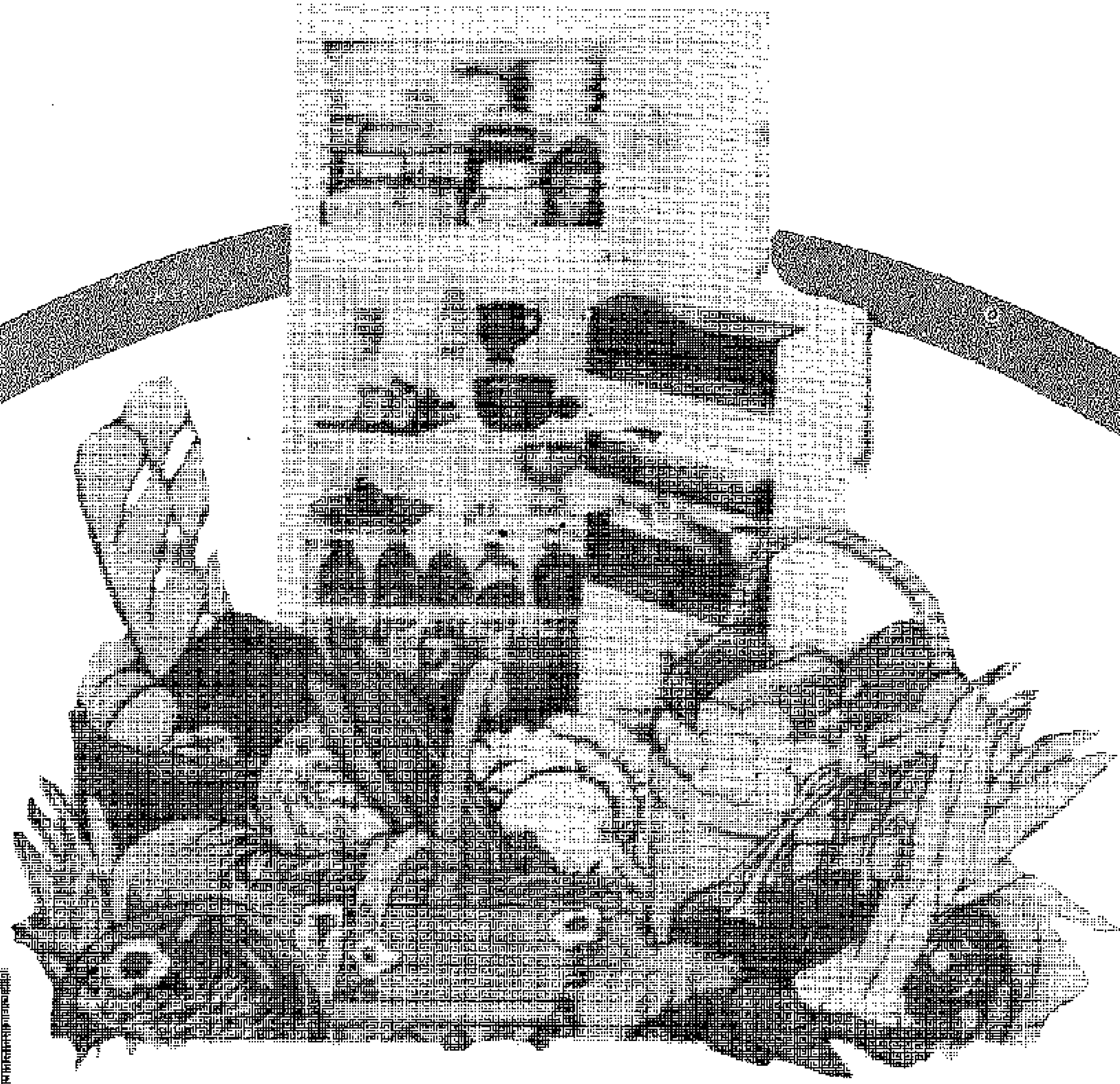
● عالجوا قضايا الشباب على مستوى قومى
[رأى للمناقشة]

ليندا



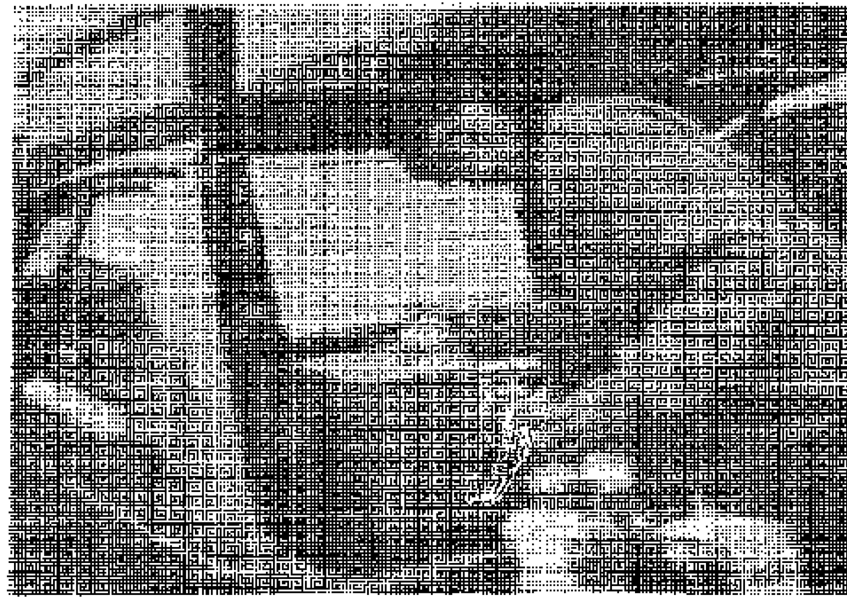
Linde

الصناعة الألمانية الأولى فى التبريد منذ مائة عام

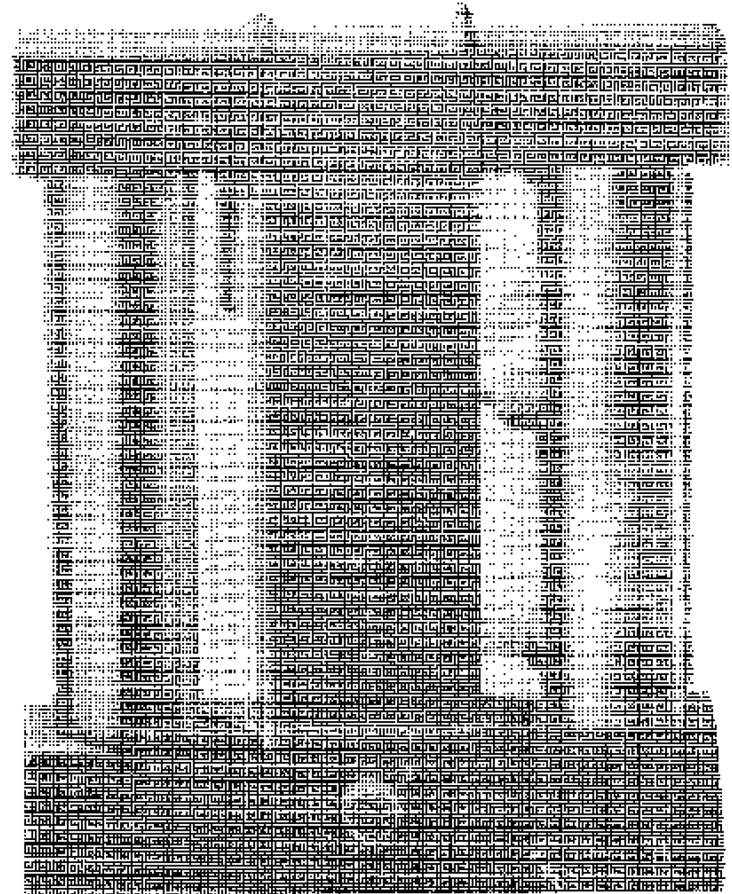


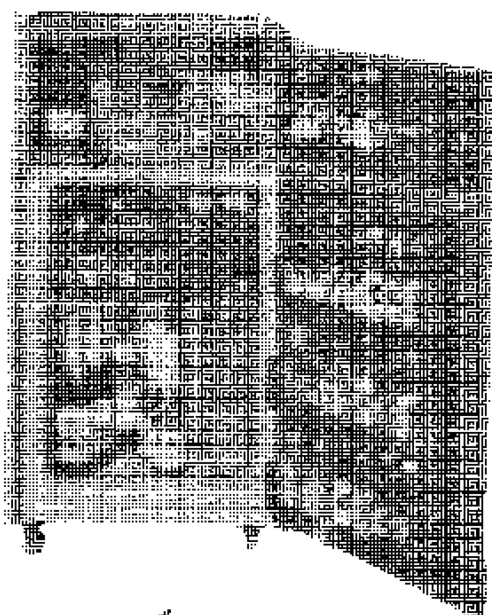


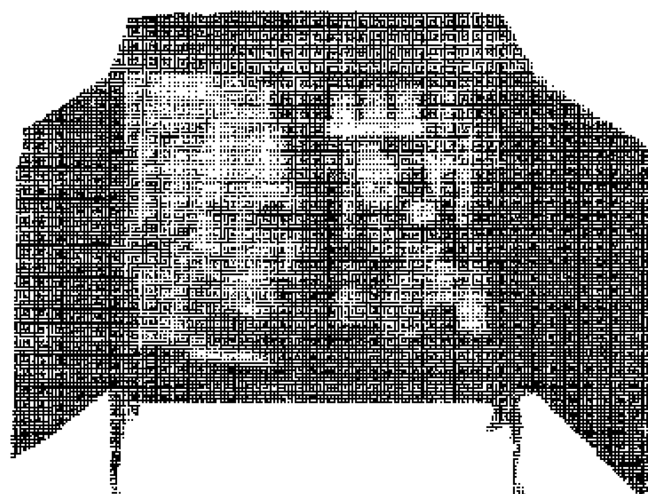
ليندا بابين وباب واحد
جميع المقاسات

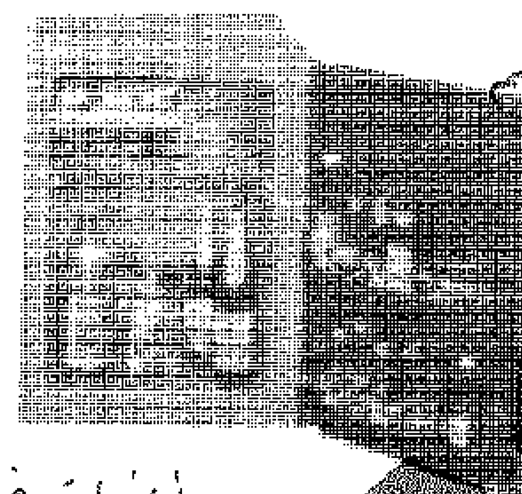


تستطيع أن تحركها من سيارتك إلى حجرة النوم
تعمل على ٢٢٠ ، ١٢ فولت



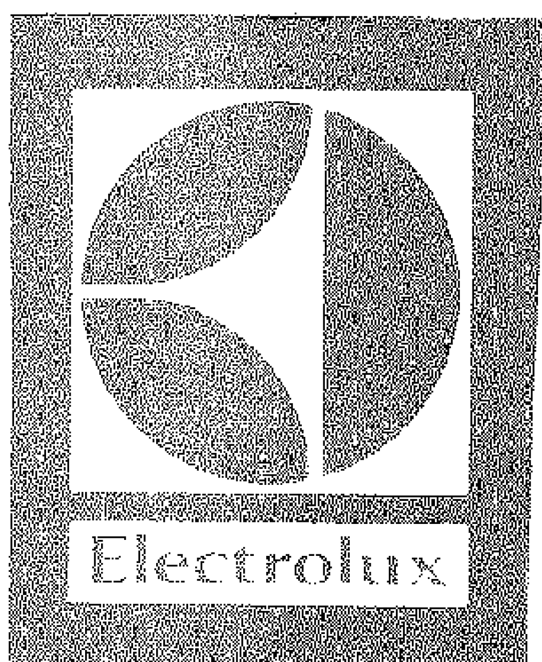






الفلتر السويدى لتعقيم
وترشيح المياه وتنقيتها

أينما تدخل إلى فندق درجة أولى يصادفك ثلاجة الكترولكس السويدية
فى حجرتك .. كذا فى مكتبك



السويد

المانيا الغربية :

Linde ليندا

الكترولكس Electrolux
لايف هايت LEIF HEiT
اليفهانز ELOFHANS
HOMEDEC
الناظر الجبيعة ماركة

الوكلاء الوحيدون بمصر :

الوكالة التجارية "سالم"

القاهرة : ٧ شارع الديوان جاردن سيتى ت : ٣١١٧١ - ٢٦٧٠٣ - ٢٢٣٤٣
٣ شارع المراغى - العجوزة ص.ب ٢١٦٨ القاهرة
الإسكندرية : ١٠ شارع السبع بنات - ت ٣٦٨٨١ - تلكس ٥٤٢٠٧ - ص.ب ٥٨٨
بورسعيد : شارع احمد ماهر وعكا - ت ٢٩٩١٧ - ٣١٦٣٤

بسم الله الرحمن الرحيم

التصوف الاسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها

المجلس الصوفى الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غرة كل شهر عربى

الإدارة

ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام

تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨

ص . ب ٩٩٢ القاهرة

تلغرافيا : التصوف بالقاهرة

الفهرس

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٣٠٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس

الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
اسمرة ١٥٠ سنتا
اديس ابابا ١٥٠ سنتا
الصومال - مقديشيو ٣٠ بنسا
جيبوتى ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٣٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٣٠ بنسا

نقد و ردّ عن مفاهيم خاطئة حول التصوف الإسلامي

نشرت « النور » مقالا للشيخ صلاح ابو اسماعيل تناول فيه بعض ما يثار حول التصوف من قضايا ومناقشات ، وقد بادر سماحة الدكتور ابو الوفا التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية - بالرد على ماورد فى هذا المقال ، وذلك من خلال ما دار من حوار بين سيادته وبين مندوب « النور »

وهنا نعيد نشر هذا الرد الشامل للدكتور التفتازانى ، تقديرا لاهميته ونفعا بقيمته لخير التصوف الاسلامى على طريق الشريعة والطريقة والحقيقة .

ذود معرفة رايكم فيما اثارة فضيلة الشيخ صلاح ابو اسماعيل بجريدة النور فى العدد ٥٧ حول اسلوب الطرق الصوفية التى تخرج فى كثير من الاحيان على الاصول الاسلامية المجمع عليها فهل تسمح لنا بجولة حول موقف المجلس الاعلى للطرق الصوفية من بعض القضايا التى تشغل الراى العام؟

- لا مانع لدينا بالطبع فالعمل الصوفى لا ينفصل قط عن المجتمع ولا عن قضاياه .

● **كنتم منذ اسابيع قادلة فى مقابلة السيد رئيس الجمهورية فما هى القضايا التى اثيرت فى هذا الاجتماع؟**

- اوضح سيادته أن مصر من اكثر البلاد الاسلامية التزاما وتمسكا بتعاليم الاسلام ونبه الى ان مشاكلنا فى مصر لن تحل بالتزام قيم الاسلام واخلاقياته كما نوقش موضوع التنسيق بين الطرق الصوفية واجهزة الدعوة الاخرى وعلى راسها الازهر الشريف ووزارة الاوقاف .

كما لا اخفى حقيقة ان سيادته قد صرح بأن اجهزة الاعلام وما تبثه من برامج وافكار افضل من ذى قبل واصلاحها يأتى تدريجا ان شاء الله

للدكتور
أبو الوفا التفتازانى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

● **الصبغة العامة للعمل الصوفى توحى الينا بانفصالكم عن قضايا المجتمع او المشاركة فيها فهل هو ابتغاء السلامة ، ام انه طبيعة العمل الصوفى ؟**

- نحن لا يمكن ان ننفصل عن المجتمع ولا عن قضاياه .. والصوفى يعمل دائما .. ولكن هدفه اولا واخيرا المجتمع ككل ، لا الفرد وحسب ..وهذا هو معنى السياسة عندنا .. والمنتمى للطرق الصوفية له حق المشاركة بالراى والعمل فى كل ما يدور فى المجتمع من خلال منهج اسلامى ولا نميل من خلاله ولا نرى ضرورة للاصطدام بالسلطة ، وفى كتاب الله وسنة رسوله ما يحملنا على ذلك .

● **من خلال الاحوال والمقامات الصوفية .. نجد الدعوة الى الاقتداء والى الزهد فى المال والحياة والماكل والملبس والمشرب .. فهل هى دعوة للمسلمين الى الفقر والجوع ؟**

- لا .. لا .. استغفر الله من هذا .. ان تعريف الزهد هو ان تكون معرضا عما تملك ، لا ان تكون معرضا عما لا تملك ، والا ففيم يكون زاهدا والزهد ايضا يعنى الا تجعل للدنيا سلطانا على قلبك ، ولا علاقة البتة بين الزهد وبين الفقر والانقطاع عن سبل الحياة ، بل انى أرى ان الزهد معناه ان يوظف المال لخير المسلمين ، فالزهد فى اسمى معانيه « والذين يؤثرون على انفسهم ولو كانت بهم خصاصة » ، ولنا فى سيدنا عثمان الاسوة الطيبة اذ يقول وقد كان من اغنى اغنياء المسلمين ايام رسول الله : « والله لولا انى خشيت ان يكون فى الاسلام ثلمة (خرق) اسدها بهذا المال ما جمعته » .

● **عودة الى موضوع لقائنا ورسالة الشيخ صلاح ابو اسماعيل اليكم ، وقبل ان نبدا الحديث .. هل لكم كلمة توجهونها الى فضيلة الشيخ صلاح؟**

- لا يسعنى الا ان اتوجه بالشكر الى فضيلته ، على خطابه المفتوح الى ، مدفوعا بغيرته على الاسلام ، ورغبته فى ان تؤدى الطرق الصوفية دورها فى الدعوة على بصيرة ، وحسبها دعوة الى تربية الناس ، تربية اخلاقها واحوالها التأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قال ابو محمد الجريرى « التصوف الدخول فى كل خلق سنى ، والخروج من كل خلق دنى » وقال ابن القيم : « واجتمعت كلمة الناطقين فى هذا العلم - التصوف - على ان التصوف هو الخلق » .

ولهذا فان قول فضيلة الشيخ صلاح من ان الصوفية « لو وجدوا من يرشدهم من بينهم لاتخذوا طريقا ومنهجا لا يختلف مع ما يريد الاسلام لمعتنقيه من خير » من قبيل الحق الذى لا يختلف حوله اثنان ، حيث أن العلم بأحكام الاسلام ، والعلم بكيفية التخلق والسلوك ، وايجاد القدوة الصالحة فى كل مستويات المجتمع من صميم رسالة الدعاة الى الله ، ومنهم الصوفية .

ولكن الا يتفق الشيخ صلاح معى على أن ثمة خطأ يقع فيه بعض الدعاة حين يهاجمون اتباع الطرق ، وينكرون التصوف كمنهج اسلامى فى التربية ؟

اليس من واجب هؤلاء ان يتعاونوا معهم ، وان يضعوا امامهم اصول طريقة التصوف ، وان ينبهوهم برفق وبالتى هى احسن الى ما يمكن ان



السيد / د . ابو الوفا التفتازاني



الشيخ صلاح ابو اسماعيل

يكون في الممارسات العلمية للتصوف من تجاوز احيانا ؟

● لا اظن ان فضيلة الشيخ صلاح فيما عرضه من نقد لقضايا هي من الخطورة والاهمية بمكان ، قد خرج عن اطار توجيه نقد منهجي واضح خلال الرسالة بطولها ؟

ـ الحقيقة أن نقد الشيخ صلاح لما دخل على منهج التصوف وسلوكياته عند بعض متأخرى الصوفية من اصحاب الطرق نقد بناء ، ونحن نميز بين نوعين من النقد ، أحدهما مذهبي ، والاخر بناء ، فالنقد المذهبي يقوم على اساس ايمان مسبق بان التصوف في الاسلام كله بدعة ، وانه دخيل على المسلمين من مذاهب وديانات وفلسفات سابقة على الاسلام ، وهو نقد ليس علميا بالمرة ، ويغفل الحقائق التاريخية المتعلقة بنشأة التصوف ، والدور الذي قام به في نشر الاسلام وفي افريقيا خاصة ، وفي المجتمعات الاسلامية عامة ، وعلى مر العصور ، والتراث العلمي الذي خلفه كبار شيوخ التصوف كالجنيد والمحاسبي والخراز والهروى والقشيرى وابي طالب المكي وحجة الاسلام الغزالي وابن عطاء الله السكندرى وغيرهم ، أما النقد البناء فهو النقد الذي يدرك اهمية الدور الذي يقوم به اصحاب التصوف في توجيه الناس الى اخلاق الاسلام وسلوكياته ، ولكنهم لغيرتهم على الاسلام يرغبون في اصلاح مسار التصوف .

يقول الفضيل : من اعان صاحب بدعةفقد اعان على هدم الاسلام .

ويقول الليث بن سعد : لو رايت صاحب بدعة يمشي على الماء ما قبلته . فقال الشافعي : ولو رايته يمشي على الهواء ما قبلته .

● وهذا هو موقف ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ، فهما لم ينكرا طريقة التصوف طالما كانت قائمة على الكتاب والسنة .. بينما انكرا تصوف العوام الذين بالغوا عن جهل في التوسل والتحدث بمناقب شيوخهم ، وكان الشيخان يحرصان على العقيدة من ان يشوبها شيء عند هؤلاء ، والتصوف الفلسفي الذي نجده عند افراد من الصوفية عبروا عن حقائقه بمصطلح فلسفي يحتمل تأويلات شتى ، وترى المدرسة السلفية اننا « لسنا مكلفين بالتماس التأويلات لكلامهم » .

وقد سار الشيخ صلاح في نفس الاتجاه ، وقد اعجبني قوله عن الذكر « لا شك اننا متفقون على ان ذكر الله اعظم القربات ، وذكر الله بمعناه الواسع يتمثل في الاسلام والايمان والقنوت والصدق والصبر والخشوع والتصديق وحفظ الفروج ، وذكر الله اثناء الليل النهار . ذكر الله تعالى مطلوب حتى في ادق المواقف واحرج اللحظات » .

واعجبني ايضا بيانه لضرورة جهاد النفس ـ وهو اساس طريق الصوفية كله ـ من حيث هو ارتفاع فوق غريزة حب البقاء وصولا الى اعلى مستويات الايمان العميق ، وما ذكره من اننا نتفق على حب الصالحين احياء وامواتا ، وعلى صدق التوكل على الله ، والاتجاه الى الله وحده بصالح المعتقدات والاعمال ، وقد حدد الشيخ بهذا معالم مايسمى اصطلاحا « التصوف » أو « علم السلوك » تحديدا دقيقا ، وهذا يدل على ان فضيلته يريد بنقده اصلاح المسار وتحقيق الخير على ايدى المنتسبين الى التصوف الذين لاتخلو منهم مدينة أو قرية في مصر .

● يقول صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله : اوصيكم بتقوى الله ، والسمع والطاعة ، ويقول ايضا : فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب .

وعن ابي بكر الشفاف : من ضيع حدود الامر والنهي في الظاهر ، حرم مشاهدة القلب في الباطن . فما هي العلاقة بين الحقيقة والشريعة عند الصوفية ؟

ـ يظن البعض ان الحقيقة شيء والشريعة شيء اخر ، ولكنني انبه الى ان « الشريعة » هي المنبع لما يتحقق به الانسان من اذواق ومواجيد في العبادات ، و « الحقيقة » هي الاخلاص في الطاعات .

وفي حديث حارثة بن سراقة رضي الله عنه ما يشير الى ذلك ، فقد سأله النبي صلى الله عليه وسلم : « كيف اصبحت يا حارثة ؟ قال اصبحت مؤمنا حقا . فقال صلى الله عليه وسلم : لكل حق حقيقة ، فما حقيقة ايمانك ؟ قال حارثة : عزفت نفسي عن الدنيا ، فاستوى عندي ذهبها ومدرها وكأني انظر الى اهل الجنة في الجنة يتنعمون ، والى اهل النار يتعاوون وكأني انظر الى عرش ربي بارزا . من اجل ذلك اسهرت ليلي واظمأت نهاري فقال له صلى الله عليه وسلم : ياحارثة عرفت فالزم .

ويقول صلى الله عليه وسلم : ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا ، وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا ورسولا » .

فهذا الذوق ، هو ما يطلق عليه اسم « حقيقة » وهو من « الشريعة » ولهذا قال بعض العارفين : « اياك نعبد » شريعة و « واياك نستعين » حقيقة وقال بعضهم ايضا : « فاعبده » شريعة ، و « توكل عليه » حقيقة .

ومن لم يعرف التصوف او يدرسه دراسة عملية ، يقع في خطأ الوهم بأن الشريعة شيء والحقيقة شيء اخر .

يقول الجنيد الملقب بشيخ الطائفة : « علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة » ويقول كذلك : « من لم يقرأ القرآن ويكتب الحديث فليس له من علمنا هذا نصيب » ويقول الرفاعي : « الحقيقة الشريعة » .

ويقول الشاذلي لمريده : «اذا عارض كشف الكتاب والسنة فارم به وقل : ان الله قد ضمن لى العصمة في جانب الكتاب والسنة ولم يضمنها لى في جانب الكشف » كما احب ان اطمئن الشيخ صلاح الى ان هناك اتفاقا من ائمة التصوف على ضرورة أن يكون التصوف موافقا لكتاب الله وسنة رسوله،من حيث العقيدة والعمل والمقامات والاحوال والوسائل العلمية للمجاهدة وعلى راسها الذكر ، وكل ما يخالف الكتاب والسنة فهو ليس من التصوف بيقين ، ويجب ان نرمي به

نقـــد ورَدّ

كما قال الامام الشاذلي لتلميذه .

● لكن ذلك يحتاج بالضرورة الى نهج علمي تستبين من خلاله الغوامض وتنكشف معه غمة الجهل التي لحقت بالمجتمع الاسلامي ، فما هو دور الطرق في هذا الصدد ؟

— لقد بدأنا بتوفيق من الله برامج تدريبية للدعاة من العام الماضي ، يقوم بالتدريس فيها عدد كبير من كبار اساتذة الازهر ، ونحن الان بصدد انشاء معهد للدراسات الاسلامية ، يتضمن تبصير الدارسين من ابناء الطرق بحقيقة التصوف ، والدور الذي اداه في الماضي ، والدور المطلوب منه في هذا العصر ، وان التصوف من الشريعة كالزبد من اللبن وأن التصوف لا يعدو كونه ثمرة عمل العبد باحكام الشريعة ، وانه مقام الاحسان الذي عبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله : « ان تعبد الله كأنك تراه ، فان لم تكن تراه فانه يراك » .

ومن اهداف هذا التدريب ايضا ، بيان ما هو من التصوف وما ليس منه، من امور شكلية لحقت به ، او بدع ادخلها عليه المبدعون للتصوف واحواله في عصور التدهور الفكري والحضاري للمسلمين .

● من هنا تأتي تلك الطلاسم والالغاز التي اشار اليها الشيخ صلاح في مجموع الاوراد واخص بالذكر ص ٦ . وهي امور محسوبة على الاسلام . فما رأيكم ؟

— قبل ان نعرض الى هذا «المجموع» وما حواه من طلاسم لغوية وغيره .. الفت النظر الى ان « مجموع الاوراد» هذا لم يصدر عن مشيخة الطرق الصوفية ولا عن المجلس الصوفي الاعلى ، ولا علم لنا به .. انما هي عملية تجارية لا اكثر ولا اقل .

ولا ننكر انه قد دخلت على اوراد بعض متأخري الصوفية عبارات غريبة فعلا . وما ورد في ص ٦ وغيرها من المجموع الذي اشرت اليه ولا ادرى من هو صاحب الورد القائل « وخذ بيدي اليك حاجتي وعجل لي بها بحق . بطد زهج واح ياحي باهو ياهو ياخالق يابارىء .. الـخ حتى صفصاطيس صقاطين امون قاسي ادم قم هائن امين » .

فهذا كلام مردود على صاحبه لعدة أسباب منها أن الصوفي الصادق لا يطلب تسخير الخلق له ، ولأن هذه الرموز — حتى لو كانت لها دلالات عند اصحابها وانا لا ادعي العلم بها — لا يجوز أن يتعبد بها على سبيل النافلة ، لانني امرت أن اعبد الله تعالى بما شرع،او ان ادعوه بالواضح من الكلام ،والقاعدة عند الصوفية المكمل من العارفين أن يكون الذكر بتلاوة القرآن ، فيرتب الانسان على نفسه في اليوم جزاء معلوما من القرآن ، ويعرف ايضا باسم « الورد» او يتقرب الى الله بالادعية المأثورةعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،او يتقرب الى الله بترديد اسماء الله الحسنى ، او بتلاوة اوراد هي بمثابة ادعية الفها كبار شيوخ التصوف. متفقة في مبناها ومعناها مع القرآن والسنة .

ويقول ابن عطاء الله السكندري في « مفتاح الفلاح » ان الذكر على نوعين المقيد والمطلق ، فالمقيد كالذكر في الصلاة وعقبها ، وفي الحج ، وقبل النوم ، وبعد اليقظة ، وقبل الاكل ، وطرفي النهار وغير هذا .. ويعني به كل ذكر مقيد بزمان او مكان ،

اما المطلق فهو الذكر الذي لا يتقيد بزمان او مكان ، وقد يكون فيه ثناء على الله ، او تلاوة آية ، او يكون توجها الى الله بمناجاة .

وما الفه شيوخ التصوف من ادعية او احزاب هو صيغ دعاء ،ولاشيء فيها اذا ما كانت موافقة كما قلنا للكتاب والسنة .

● هل هناك اساس علمي لوجود هذه الالفاظ الغريبة ؟ وكيف تسربت الى بعض الادعية التي تضمنها « المجموع» خاصة في الصفحات ٦ ، ٧ ، ١١ ، ١٤٤ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ؟

— أن بعض غلاة الصوفية من المتفلسفة وغيرهم انتشاوا علما يسمى بعلم « اسرار الحروف » ويقول : « ابن خلدون » في مقدمته : ان هذا العلم حدث في الملة بعد صدر منها ، وزعم اصحاب هذا العلم أن طبائع الحروف واسرارها سارية في الاكوان وان النفوس الربانية تستطيع التصرف بالاسماء الحسنى والكلمات الالهية في الاكوان،وهي دعوى في رأيي مخالفة للاسلام ، لان الكرامة ، وهي امر خارق للعادة يظهر على يد ولي ، انما يظهر بفعل الله سبحانه وتعالى دفاعا عنه ، لقوله تعالى : « ان الله يدافع عن الذين امنوا » وصور دفاعا الله تعالى عن المؤمنين لاحد لها ، والكرامة ثابتة بأدلة من الكتاب والسنة ، مع هذا يزهد كبار شيوخ التصوف كابن عطاء الله السكندري في الكرامة ، فيقول في « الحكم » : ربما رزق الكرامة من لم تكمل له الاستقامة » وهذا من حيث كونها خارقة للعادة فقط ، ويقول لمريده : « تشوقك الى ما بطن فيك من العيوب ، خير من تشوقك الى ما حجب عنك من الغيوب»

فالصوفي الصادق لا يعتد بالكرامة اذا اظهرها الله تعالى على يديه ، خشية أن تكون استدراجا لقوله تعالى « سنستدرجهم من حيث لا يعلمون »، ولهم في هذاكلام كثير ذكرته في كتابي « ابن عطاء الله السكندري وتصوفه » اقطابه » .

ويقول البوني ، وهو من علماء الحروف والاسماء في كتابه (شمس المعارف الكبرى) .

، ولكل حرف من الحروف الاربعة عشر التي في اوائل السور معنى وشيء لو اطلع الله تعالى نال كرامة من لدنه » .

ويستند البوني في أن لهذه الحروف اسرارا ، الى قول النبي لاصحابه : « اذا لقيتم العدو غدا فشعاركم حم لا ينصرون » ، ويقول : « ان حم من اسماء الله تعالى الباطنة المخزونة ».

وهكذا يستند اصحاب هذا العلم الى مثل هذه الشواهد وغيرها .

ونحن لا ندعو الناس الى مثل علم الحروف والاسماء ولا نرى حاجة اليه ونقول ان الله اعلم بمراده من الحروف الواردة في اوائل بعض السور مثل « حم » أو « كهيعص » أو « الم » أو غير ذلك .

والتراث الاسلامي مليء بالمصنفات في هذا الموضوع ، ويجب أن ينقى كله مما دخل عليه ، وليس بعض اوراد الصوفية وحسب .

ولا ننكر في نفس الوقت،ان للحروف المقطعة في اوائل السور اسرارها والتي حاول بعض العلماء الكشف عنها ، فقط .. يجب حين قراءتها ان تذكر مع الايات التالية لها ، فهي من القرآن ، كما ننبه انه لا يجوز الوقوف في ايات القرآن عند اداة النفي — لا — كما ورد في المجموع ، وترك المنفي بها .

● يقول الامام مالك رضي الله عنه « باب من العلم تتعلمه احب الينا من الف ركعة تطوعا » . فما قولكم تكليف العابد او المريد بقراءة الاوراد ٧٠ أو ١٠٠ الف مرة ؟

— هذا أمر لم يدع شيوخ التصوف اليه ، لا في الماضي ولا في الحاضر ، لانه خارج عن قدرة الانسان ، ولا جدوى منه ، بل فيه اضاعة المصلحة

● حلقات الذكر ذات الرقص والزمر عمل باطل لا يقره الشرع

● المجلس الصوفي الأعلى يحظر الاختلاط بين النساء والرجال في الموالد

الفرد ومصلحة الجماعة خصوصا ان كل عمل يتقرب به الانسان الى اللـه فهو ذكر .. فالتاجر ذاكر ، والصانع ذاكر ، وطالب العلم ذاكر ، وهكذا .. والاولى لمن اراد التقـرب الى الله تدارس القرآن وتلاوته ، بأن يرتب على نفسه كل يوم وردا او قدرا معينا من القرآن تلاوة وتدبرا .

أما قراءة اوراد شيوخ التصـوف فهى من قبيل صيغ الدعاء التى يتوجه بها الانسان الى الله لاكثر ولا اقل ولا يشترط لها عدد معين .

ولو رجعنا الى « لطائف المنن » لابن عطاء الله السكندرى الذى جمع أوراد الشاذلى وادعيته ، لما رأينا اشتراطه اى عدد فى الدعاء بها ، وبعض اوراد الشاذلى يبدأ بتلاوة سور معينة مـن القرآن ، يعقبها دعاء والدعاء مباح « الا من دعا بإثم او قطيعة رحم » .

ويكفى ان اورد نصا يدل على ذلك: يقول صاحب « المفاخر العلية » ابن عياد الشاذلى : « سال رجل استاذى (الكلام للامام ابو الحسن الشاذلى) أن يوظف له وظائف واورادا ، فغضب الشيخ وقال : ارسـول انا فاوجب الواجبات ؟ الفرائض معلومة والمعاصى مشـهورة ، فكن للفرائض حافظا وللمعاصى رافضـا ، واحفظ قلبك من ارادة الدنيا وحب النساء وحب الجاه وايثار الشهوات ، واقنع من ذلك بما قسم الله لك .. الخ » .

ويقول الشيخ ابو الحسن الشاذلى « أوراد الصادقين الصلاة والصـوم والذكر والتلاوة وحفظ الجوارح وزم النفس عن الشهوات ، والامر بالمعروف والنهى عن المنكـر ، وذلك كله على احوال اربعة .

« الزهد فى الدنيا،والتوكل على الله، والرضا بقضاء الله ، والحب الصادق»

ولهـذا فان كثيرا من الشـاذلية ميزوا بين ما هو صحيح من احـزاب الشاذلى وما دسه عليه بعض المتأخرين من المشتغلين بعلم الحروف والاسماء.

● وهل يمكن اعتبار قول القـائل: موانشلنى من اوحال التوحيد واغرقنى فى عين بحر الوحدة » دسا . أم انه قول صوفى بعينه ، طبع فى كتـاب ، وبيع لعامة الناس وخاصتهم ، منهم من يرد القول على صاحبه ، ومنهم يردده بل يحفظه ؟

ـ هذه العبـارة فيما اعلم وردت فى صلوات « ابن بشيش » احداساتذة الشاذلى .. ولها تأويل اذكـر فيه أن « ابن بشيش » هنا لا يقصد بالتوحيد قول لا اله الا الله وان محمد رسـول الله لان هذه الشهادة هى اسـاس الاسلام ، ولكنه يقصد بالتوحيد هنـا، التوحيد على طريقة الجدليين من علماء الكلام .. الذين بحثوا موضوع الذات

● لا توجد علاقة بين الزهد والفقر والانقطاع عن سبل الحياة
● لجنة من المجلس الصوفى الأعلى لجمع تراث الطرق الصوفية

والصفات وتساءلوا هـل الذات عين الصفات ، أو الصـفات زائدة على الذات وشغلوا انفسهم بقيل وقال .

ومثل هذا الجـدل معوق للتقدم الروحى فى الطريق الى الله ، ولهذا ذم كثير من علماء السلف ، علم الكلام وكذلك الغزالى الذى كتب كتابا سماه « الجام العوام عن علم الكلام » لان الخوض فى مثل هذا العلم يمكـن ان يثير شكوكا ، فضلا عن انه لا يتعرض للعلاقة الروحية التى تربط بين العبد والرب ، كان يستشعر العبد ان اللـه اقرب اليه من حبل الوريد ، وانه قابل التوب وغافر الذنب ، وان ثمة حبـا متبادلا يربطـه به ، وغير ذلك من المعـانى الواردة فى القرآن ،فكمال التوحيد عند الصوفية فى عقد هـذه الصلة المباشرة مع الله صـلة الحب له ، والتوكل عليه ، والرضـا عنه ، ورؤيته منفردا بوجوب الوجود ،ورؤية ما سواه عدما فى حقيقة مصدقا لقوله تعالى : « كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام » .

وهـذا المشهد عندهم يعبر عنه بالوحدة ، ولا يعنون به وحدة الوجود، وانما وحدة الشهود فى حال (الفناء عن « شهود » السوى) . وهو حـال كمال وعـرفان اقر به كل من ابن القيم ، مفرقين بينه وبين ما يسـمى (الفناء عن « وجود » السوى) وهو فناء اصحاب وحدة الوجود والملاحدة

فكان معنى العبارة ، انه يريد من الله تعالى ان يخرجه من جدل التوحيد على طريقة المتكلمين ـ وقد شـبهه بالاوحـال لانه عائق ـ الى التحقق بالتوحيد حالا وشهودا حيث لا يعـود يرى فاعلا فى الوجود الا الله ولا يعود يرى باقيا فى الوجود الا وجـه الله، وهذا ما عبر بالوحدة أو الاحدية

ومـع هـذا نرى عبارة « ابن بشيش » من قبيل المبهمات ، ومثـل هذه العبارات لابد من شرحها وبيانها، ولايجوز ترديدها بدون فهم مراميهـا،

فما قولكم فى شيخ المريدين هـذا الذى يدخن الحشيش ؟

● الحمـد للـه رب العالمين ان من سمته وصفاته وكذا فان جميـع دعاة الاصلاح الدينى امثال الشـيخ محمد عبده ، والشيخ رشيد رضـا والشيخ محمود خطاب ، والدكتـور عبد الحليم محمود ، وغيرهم كثيرون، كان لهم من التصوف نصيب .

يقول الشاعر .

ليس التصوف لبس التصوف ترقعه
ولا بكاؤك ان غنى المغنونا
ولا صياح ولا رقص ولا طرب .
ولا اختباط كان قد صرت مجنونا

● هذه الامور قد اتخـذ المجلس فيها قراره برفضها بل محاربة كل مـا يتعارض وكتاب الله وسنة رسـوله الكريم .. وقد حظر فى الاحتفالات التى تمت اخيرا الجمع بين النساء والرجال اما عن حلقات الذكر وما يحدث بهـا ومعهـا من رقص وزمـر فهى بدع بدع واباطيل لا يقرها الشـرع ، ولا سبيل لنا غير بذل الجهد فى الدعـوة الى سواء السبيل واخبار العامة بما يصلح به الحال .

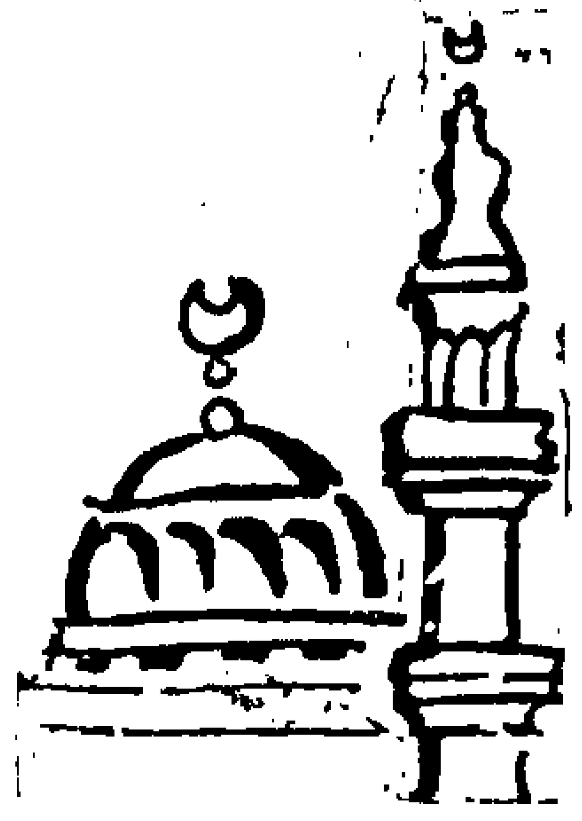
والفت النظر الى ان هذه الامـور كلها بدع دخلت الى بعض المنتسـبين الى الطرق الصـوفية منذ وقت ليس ببعيد ، لا يزيد كثيرا عن ثلاثين عاما، ولا بد لنا من العناية بالتربية الاسلامية فى المدارس والجامعات . وان تنشط كل المؤسسات الدينية فى مصر لنشر الوعى الدينى الصحيح .

●هذا فيما يخص الشكل..فما هى الخطوات العملية المعالجة ما اصـاب المضمون ؟

● شكلت لجنة من المجلس الصوفى الاعلى تقوم بجمع الاوراد والاحـزاب الخاصة بكل طريقة لمراجعتها ، وكذلك جمع كل ما يتعلق بتراث هذه الطـرق لكتابة تاريخهـا فى مصر على اسس علمية صحيحة ، وارجو ان نوفق الى تنقية ما يكون عالقا بها من شوائب مع استمرار التوجيه والارشاد والدعـوة الدءوب الى اصلاح ما فسد فى عادات الناس وتقاليدهم راجين ان تكون عند حسن ظن الشـيخ صـلاح وجميع الغيورين على الاصلاح فى أوضاع هذه الطرق ، حتى تكون بحق مصدر خير عميم للدعوة ، وجـذب النـاس الى حظيرة الدين .

● لا أجد خيرا من ان اشـكر الصديق العزيز الشيخ صـلاح ابو اسماعيل على خطـابه المفتـوح الى لما فيه من نور وهداية وتنبيه لامور هامة هى فى حاجة الى الاصلاح والتوجيـه بحق .. واذكر هنا أن الاخلاص يجب ان يكون رائد المسـلمين جميعا فى الاقوال والاعمال والاحـوال .. وما اعمق المعنى فيما تقوله ابن عطاء الله السكندرى .

« الاعمال صور قائمة وارواحهـا وجود سر الاخلاص فيها » .







بقلم :
فؤاد السيد

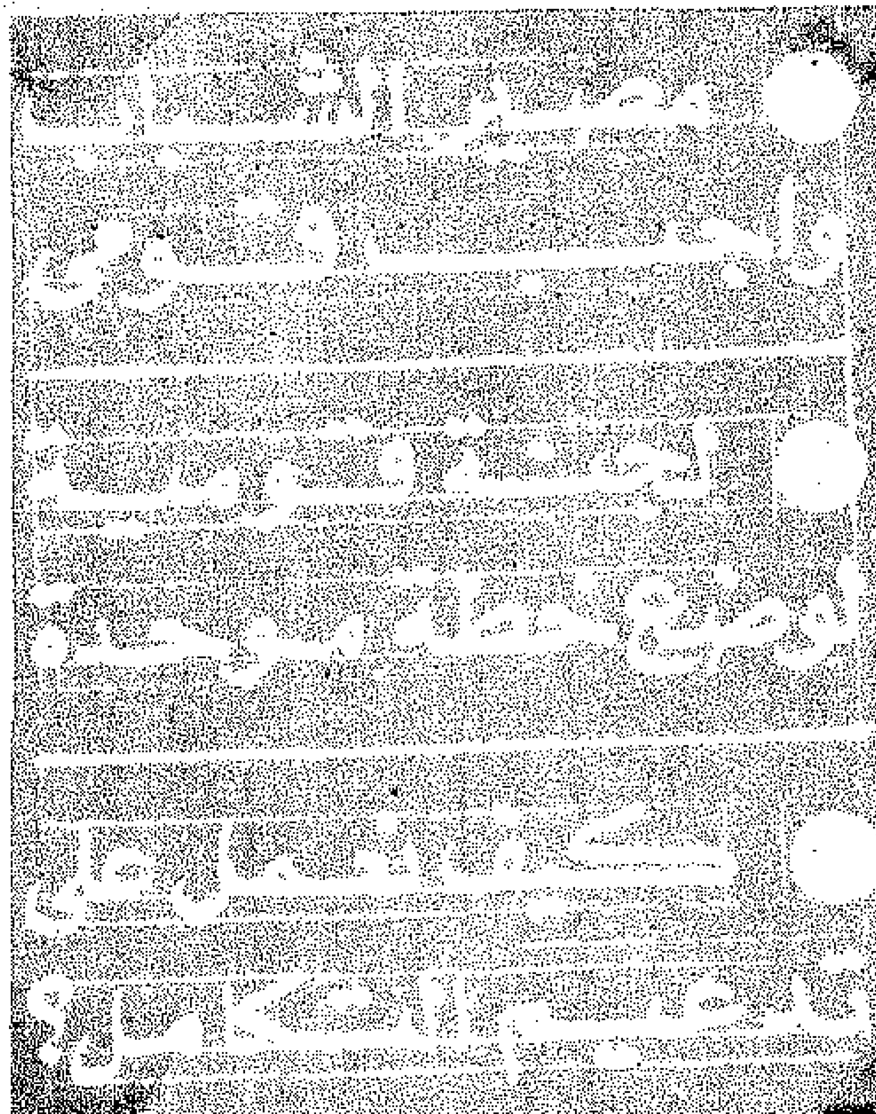
خير مناسبة لتوجيه الشباب

ان هناك يقظة فى مختلف الجهات بالنسبة لمصير الشباب .. ولعل هذه اليقظة ترجع الى الرغبة فى انقاذ الشباب من الانحراف الذى ادى الى وقوع فريق منهم فريسة معتقدات خاطئة قادته الى ارتكاب جرائم مؤسفة فى حق الوطن وفى حق نفسه .. وهذه الجرائم كان يمكن تجنبها لو اننا تيقظنا فى وقت مبكر الى واجبنا نحو الشباب .

نعم .. اننا كنا ننبه كلما وقع الشباب فى خطأ معين ، الى ضرورة اتخاذ الوسائل الرادعة . او باسداء النصح والتوجيه بوسائل الاعلام ، ثم لا تلبث هذه العاصفة أن تهدأ وتمر بسلام ..

● ومن الغريب انه بالرغم من تكرار الحوادث المؤسفة التى وقعت نتيجة انحراف فريق من الشباب خلال السنوات القليلة الماضية ، فاننا لم نتخذ من الوسائل مايكفل عدم تكرارها وتجنب مخاطرها !.

واعتقد أن السبب فى هذا التقصير لا تقع مسئوليته على عاتق الحكومة وحدها واجهزتها الرسمية .. لذلك كان من الواجب أن نعتبر مسئولية الشباب قومية تساهم فى علاجها كل هيئة رسمية أو شعبية وكل هيئة دينية أو اجتماعية ، بل انه يجب على الاحزاب نفسها وهى التى تعتمد على الشباب فى نشاطها الحزبى ان ترتفع بقضية الشباب عن مصلحتها الحزبية فتضع يدها فى يد جميع العاملين على انقاذ الشباب وحمايته من التردى فى انحراف جديد ..



● مصير الشباب واجب قومي
● لجنة قومية لوضع خطة موحدة
● كيف نعمل على تدعيم التكامل؟

● واقترح لهذه المناسبة تكوين لجنة قومية تمثل فيها جميع الهيئات والشخصيات على اختلاف ميولهم والوانهم وتتفرغ هذه اللجنة لوضع خطة معينة تلتزم بتنفيذها كل هيئة فى محيطها ، ويكون لهذه اللجنة القومية حق الاشراف والمتابعة على تنفيذ هذه الخطة .

ولما كانت تربية الشباب ترتبط بجميع الجهات التعليمية والتربوية والدينية والاجتماعية فيجب أن تمثل فى هذه اللجنة القومية وزارة التربية والتعليم ووزارة الشئون الاجتماعية . والمجلس الاعلى للشباب والرياضة والجامعات والازهر الشريف .. والجمعيات الدينية والاحزاب السياسية ..

● أليس شهر رمضان المعظم خير مناسبة نصوم فيه عن كل مطامعنا وخلافاتنا الشخصية والحزبية . وان تكون وجبة الافطار لنا جميعا على مائدة واحدة هى انقاذ شباب الوطن عدة المستقبل والمصير ؟

● دعائم التكامل ●

● تعم الفرحة الان جميع ابناء وادى النيل بتحقيق التكامل الذى اتخذ جميع مظاهره الرسمية والشعبية ...

● واذا كان لنا أن نتقدم باقتراحات مختلفة نعتقد انها تساهم فى تدعيم هذا التكامل وذلك على ضوء ما مر بنا من تجارب صحفية خلال زياراتنا المتعددة للبلاد العربية الشقيقة وبخاصة فى جنوب وادى النيل .

● أن أشقاءنا العرب جميعا وبخاصة أبناء الجنوب يعتبرون مصر قدوة لهم فى كل ما يصدر

عنها من عمل ، ولذلك فان جميع الحركات الوطنية التى حدثت فى مصر كان لها صداها الكبير فى جميع هذه البلاد .. بل ان الاحزاب السياسية التى شهدتها مصر خلال هذا القرن كان لها انصارها وخصومها بين المواطنين العرب فى كل مكان ..

واذا أصاب مصر خير فرحوا به واذا اصابتها نكسة اعتبروها نكسة لهم جميعا ..

● **ومما ضاعف من مكانة مصر فى نفوس العرب ان قادة مصر على اختلاف ميولهم لم يضنوا على الاشقاء العرب بالمساهمة فى جميع نواحي النهوض ببلادهم فى ميادين العلم والعمران والاقتصاد والسياسة وغيرها.. بل انها وقفت بكل ثقلها فى الدفاع عن قضايا العروبة والاسلام مهما كلفها ذلك من تضحيات .. وبالرغم مما وقع من خلاف او قطيعة بينها وبين بعض البلاد العربية فانها لم تتوقف عن اداء واجبها نحو اشقائها العرب فى جميع هذه الميادين ..**

● ولا يوجد بين اشقائنا العرب من يجحد فضل مصر . ولذلك تراهم يعتبون عليها كلما حدث تهاون أو خطأ يصدر من القاهرة ويخشى منه على تشويه الصورة الجميلة التى رسمها الشعب العربى لمصر باعتبارها الرائدة والقدوة .. وهم اذ يعتبون علينا لتقصيرنا فى بعض النواحي فانهم يرددون على أسماعنا قول الشاعر :

لولا محبتكم لما عاتبتكم
ولكنتمو عندى كبعض الناس

● **ولعله من المفيد ونحن نعمل على تدعيم التكامل بين شمال الوادى وجنوبه والذى نعتقد انه سوف يمهد بمشيئة الله الى تحقيق تكامل شامل بين جميع البلاد العربية ..**

من المفيد أن نلخص عتاب الاشقاء العرب علينا فيما يأتى :

اولا : ان مصر مقر الازهر الشريف الذى يزود العالم العربى والاسلامى بالعلماء رسل الهداية والارشاد والمطلوب منها ان تحافظ على هذه المكانة الدينية المرموقة فلا تصدر الى هذه البلاد من الافلام والكتب والصحف ما فيه مساس بمكانة مصر وسمعتها .. فقد تبين ان بعض المنتجين فى سبيل الكسب المادى لا يضعون فى اعتبارهم اختيار الافلام الجيدة ويؤثرون عليها الافلام الجنسية التى تحمل امام الجميع اسم مصر .

● ومن أهم الشكاوى التى سمعتها من التجار ان بعض المصدرين المصريين لا يتقيدون بالعينات المطلوبة مما يفوت على هؤلاء التجار فرصة الانتفاع بالبيع .

● ان بعض المصريين الذين يعملون بعقود خاصة ليسوا على مستوى المسئولية فكانت تصرفاتهم الشخصية ومعاملاتهم موضع المؤاخذة والنقد .. وهذا بطبيعة الحال يسيء الى سمعة البلد الذى ينتمون اليه .

● أما ابناء الجنوب فانهم يعتبرون المصريين أشقاء طبيعيين لهم ولذلك كان موقفنا معهم اشد حساسية ..ومن هنا يجب أن نحرص على تفادى اى خطأ مما اشرنا اليه آنفا وأن يكون اختيارنا للعناصر التى تتعاون فى تنفيذ خطة التكامل سواء من الموظفين أو العمال على قدر كبير من الكفاءة والمسئولية حتى يكونوا من عوامل تدعيم التكامل ..

● **اما الازهر الشريف والجامعة المصرية فاننا نطالب بمزيد من العناية من جانبهما فى فتح المعاهد الدينية والعلمية فى مختلف انحاء الجنوب . فان رابطة الدين والعلم اذا تمكنت من ابناء الوادى فلا تستطيع قوى الاعداء أن تفك وثاقها ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ((ويد الله فوق ايديهم)) .**

على الطريق

وسائل تنظيم التكامل

● **فى الوقت الذى نحرص فيه على توضيح المفاهيم الخاطئة من شئون بلادنا لشعبنا ، فاننا نكاد نهمل تماما واجبنا فى هذا السبيل ازاء اخواننا العرب بصفة خاصة والاجانب بصفة عامة، فان كثيرين ممن يزورون بلادنا من الاجانب يشكون من أن الدعاية لبلادنا عندهم تكاد تكون معدومة .. وهم يقارنون بين وسائلنا الضعيفة فى الدعاية فى الخارج ووسائل غيرنا من بلاد اصغر منا حجما واقل منا شانا فى المعالم السياحية والاثرية .**

● **هل يمكن ان توفد بعثات رسمية وغير رسمية . تكون مهمتها الاساسية الطواف فى البلاد الهامة لازالة آثار هذه الدعايات الضارة بسمعتنا فى الخارج ، والا نعتمد على النشرات القليلة التى لاتقرأ فى السفارات المصرية بالخارج ؟**

● بدون تعليق ●

ليس التصوف أن يلاقيك الفتى وعليه من نسج النسيج مرقع
بطرائق بيض وسود لفقت فكأنه فيها غراب أبقع
ان التصوف ((ملبس متعارف)) فيه لموحده المهيمن يخشع
ابو الحسن المخزومى

مع الأشقاء

فى عيد الولاية الثالثة للرئيس النميرى وعيد ثورة مايو المجيدة فى السودان

● على امتداد الايام القريبة الماضية منذ اعلان ميثاق التكامل بين شطرى وادى النيل : مصر والسودان - شهدت جماهير الشعب فى البلدين الشقيقين خطوات واسعة فى مجالات العمل التكاملى ، وسجلت احداثا تاريخية هامة برزت فيها الاحتفالات الكبرى بتنصيب الرئيس جعفر النميرى رئيسا لجمهورية السودان للمرة الثالثة ، واعياد ثورة مايو السودانية المجيدة ●.

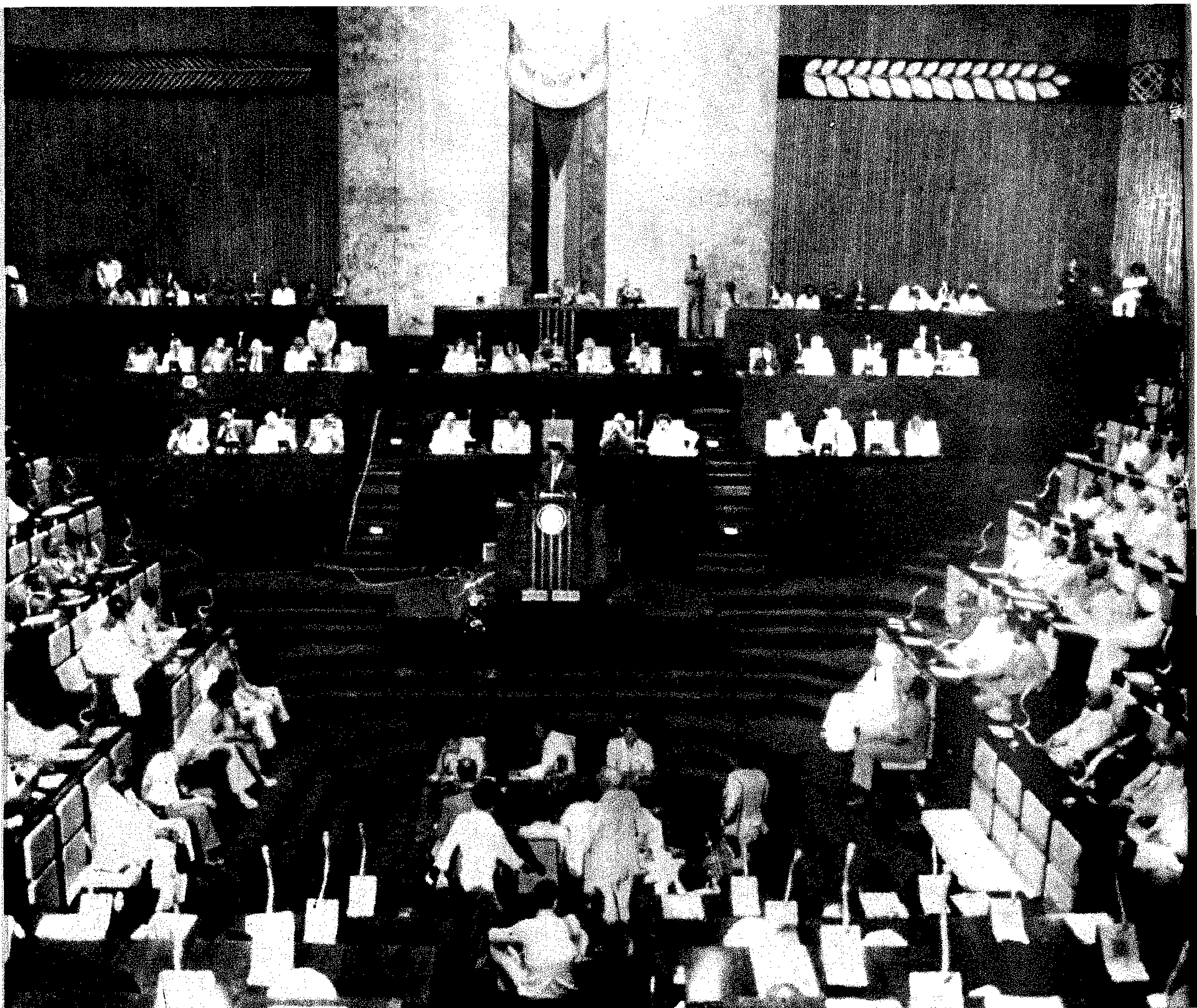
وكانت الاحتفالات رسمية وشعبية فى الخرطوم من اروع ما شهدته العاصمة السودانية ابتهاجا بتنصيب الرئيس النميرى بعد فوزه فى الانتخابات الاخيرة..

وقد ادى الرئيس نميرى اليمين الدستورية امام ممثلى الشعبين السودانى والمصرى ، فى جلسة خاصة لمجلس الشعب السودانى ، برلمان وادى النيل ، وفى هذه الجلسة التاريخية قال الرئيس محمد حسنى مبارك ان التكامل بين مصر والسودان تجربة رائدة ونموذج يحتذى للشعوب الساعية الى الوحدة ، واشاد بالرئيس نميرى والمنجزات التى تحققت تحت قيادته ، وقال انه اول من سار على طريق الوحدة قولا وعملا

واكد الرئيس جعفر النميرى



الرئيس حسنى مبارك يتسلم بطاقة التكامل من الرئيس جعفر نميرى



قاعة مجلس الشعب السودانى اثناء اول اجتماع لبرلمان وادى النيل .

فى خطابه التاريخى بهذه المناسبة، ان مصر سند السودان ، وانها الشقيقة له دائما ... وقال ان الرئيس حسنى مبارك يعد احد رموز امتنا فى النضال ، فهويكافح من اجل الوحدة والحرية والوطنية والاشتراكية والكرامة، ولقد كانت مصر سندا وعونا للسودان فى جميع العصور ...

وكان الرئيسان حسنى مبارك وجعفر النميرى ، قد شهدا قبل الجلسة التاريخية لمجلس الشعب مسيرة شعبية كبرى ، ومعهما اللواء عمر الطيب النائب الاول لرئيس الجمهورية وجوزيف لاجو نائب رئيس الجمهورية ... والدكتور صوفى ابو طالب رئيس مجلس الشعب ، والسيد كمال حسن على ، نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية ، والدكتور بطرس غالى وزير الدولة للشئون الخارجية ، واعضاء برلمان وادى النيل ...

ووصل الى الخرطوم الدكتور فؤاد محيى الدين رئيس الوزراء، والمشير محمد عبد الحليم ابو غزالة نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع لحضور جانب من اجتماعات برلمان وادى النيل ...

وكان الرئيس مبارك معبرا بحق عن روح الشعب فى البلدين الشقيقين ، عندما قال فى خطابه بجلسة برلمان وادى النيل احتفالا بعيد الولاية الثالثة للرئيس النميرى ، وعيد ثورة مايو الرابع عشر :

سوف يظل ابناء الجنوب اشقاءنا الاوفياء ...

وسوف نظل نبادلهم وفاء بوفاء ...

لان الدم الذى يجرى فى عروقنا جميعا ، هو من ماء النيل المقدس.

قرأت لك

آفاق جديدة في سنة

ان الاسلام معناه القاء زمام الحركة الاختيارية فى الانسان الى منهج الله ..

وترك الله للانسان حرية الاختيار ..

وحدد الله للانسان قواعد منهج الله فى اوامر من الله هى ((افعل)) .

وحدد الله للانسان اساوب الامتناع عما قال عنه الله ((لاتفعل)) وحركة الحياة بالنسبة للامر والنهى فى منهج الله ليست كلها خاضعة لـ ((افعل)) و ((لا تفعل)) ان ساوك الانسان الذى يحدده منهج الله بـ ((افعل))و ((لاتفعل)) هو فى الامور الاختيارية التى ينفعل بها الانسان ..

اما امور الحياة الضرورية والتى تستقيم بها حركة الحياة .. فلم يتركها الله للانسان ..

ولكن ترك الله للانسان منهجا .. اذا سار عليه استقامت حياته .. واذا لم يسر الانسان على هذا المنهج فان الضرر يقع على الانسان لا على حركة الحياة .. لان ضرورات الحياة محكومة بمنهج الله .

اما ما بقي بعد ذلك فهو مجال اختيار الانسان ان ((يفعل)) او ((لا يفعل)) ولن يترتب على الفعل او عدم الفعل ضرر يتعلق بالحياة لان الحياة تستقيم بمنهج الله فيها ولا دخل للبشر فى ذلك .

ولكن اقبال الانسان على تقييد حركته الاختيارية .. لا ينشا الا اذا كان الانسان موصولا باحترام امر المكلف وهو الله ..

واحترام امر المكلف لا يكفى فيه ان تؤمن به وبقدرته وبعظمته ولكن على الانسان ان يوالى ويديم تذكير نفسه بهذا الايمان ..

فقد يؤمن الانسان بشىء ولكنه لا يظل فى بؤرة شعور الانسان دائما ..

فكل انسان يؤمن بالتاكيد ان نهايته هى الموت ..

لكن ذلك لا يستقر فى بؤرة شعور الانسان ..

الانسان يغفل عن حقيقة نهايته بالموت وكانه خالد فى الحياة ويصور الرسول ذلك فيقول فى حديث شريف .

((لا ارى يقينا اشبه بالشك من يقين الناس بالموت))

((حديث شريف))

ان الموت يقين ، لانه لا يوجد من لا يعرف انه سوف يموت.. لكنه يقين اشبه بالشك.. لان الانسان يغفل عن هذا اليقين فى حركته فى الحياة . ان الانسان يسلك دائما وكانه مخلد خالد.. ولذلك ابهم الله اجل الانسان . كان الله رحيما بالانسان عندما اخفى عن كل انسان ميعاد نهايته فى الحياة ..

ولهذا لم يجعل الله للموت عمرا محددا ..

ولم يجعل الله للموت سببا محددا ..

ولم يجعل الله للموت شكلا محددا ..

وذلك حتى يكون الانسان على استعداد دائم ان يلقى الله فى اية لحظة ..

ولكن هل يرتب الانسان حركة حياته على اساس اليقين بان الموت قادم لا محالة ؟

لا ..

ان كل انسان متيقن من انه سيموت .. لكنه يقين اشبه بالشك .

وحتى يذكرنا الله بهذه النهاية .. فانه يعطي الموت فى الحياة صورا متعددة ..

نجد جنينا يجهض فى اسابيع او شهور ..

ونجد طفلا يموت فى اعوامه الاولى او شهوره الاولى ..

ونجد فتى يموت فى سنوات فتوته ..

ونجد يافعا شابا ياخذه الموت فجاة ..

ونجد مريضا على شفا الموت يهبه الله العافية .. وكل ذلك

بقلم فضيلة الشيخ
محمد متولى الشعراوى

الإعتكاف



له اسباب .. لكن صانع كل الاسباب يريد ان يؤكد لناقضية الموت .. ويبرزها ابرازا لتظل فى بؤرة الشعور ..

اذن فمطلق اليقين بقضية لا يكفى وحده لتاكيدها ..

انما على الانسان ان يتذكر القضية التى يؤمن بها حتى لا تذهب الى حاشية الشعور وتختفى تحت تراب النسيان ..

بل يجب على الانسان ان يحتفظ بالقضية التى يؤمن بها فى بؤرة شعوره دائما ليتصرف ويسلك فى الحياة على ضوئها..

وكذلك الايمان بالله ..

كل منا على يقين بان الله موجود ..

كل منا على يقين بان لله الكمالات المطلقة ..

كل منا يوقن بذلك ..

ولكن هل كل انسان يتصرف ويسلك على ضوء هذا الايمان..

لا .. ان بعضنا لا يعمل بمقتضى ذلك ..

وليس ذلك لان الانسان قد غفل فقط عن قدرة الله ..

لكن لان الانسان قد تشغله اسباب الحياة فلا يصير التفكير والايمان بوجود الله فى بؤرة الشعور ..

صحيح ان الانسان لو جلس ليتذكر فان الذاكرة والتفكير يقودان دائما الى الاعتقاد والايمان بوجود الله ..

لكن الله يريد ان يديم على الانسان قضية الايمان باستدامة لا يغفل عنها ابدا ..

وذلك حتى تصدر كل حركة للانسان فى الحياة وهى موافقة ومتسقة ومنسجمة لمنهج الله الذى انزله ..

فماذا يصنع الله من اجل ذلك؟

يقول الله للانسان :

ـ لا يكفى ان تؤمن .. بل لا بد ان تجدد ولاءك الايمانى دائما ..

وكيف يجدد الانسان الولاء الايمانى وما الاسلوب الذى يتم به تجديد الولاء الايمانى بالله ؟

ان الله ينادى الانسان كل يوم خمس مرات ..

ان صوت المؤذن ينطق كل يوم « الله اكبر » ليذكر الانسان ان الايمان بالله هو اولى من كل حركة تشغله عن الله فى الوجود.

وحينئذ على الانسان ان يتذكر ان الله اكبر من اى شىء يشغله عن الله ..

لان الله هو واهب حركة الانسان ..

لان اللههو واهب فكر الانسان.

لان الله هو واهب المادة التى يتفاعل معها الانسان .

فلا يجب أن يقول الانسان « شغلنى كذا عن الله » .

ان الله يقول لك : الله اكبر

آفاق جديدة فى سنة الاعتكاف

● الاعتكاف فى رمضان هو تصعيد لإيمان الإنسان وتدريب على الصفاء الكامل مع الله واستعداد لرحلة الركن الأخير من أركان الإسلام وهو الحج

من كل ما يشغلك عنه ..
لان الذى شغلك عنه من عطائه.
فكيف يشغلك عطاؤه عنه ؟
هل انت تريد فقط ان تكون مع النعمة ! .
لا ...
ان الله لا يريدك ان تفتنك النعمة ..
لذلك فاذا دعاك المنعم عليك .. فعليك ان تترك النعمة وتذهب اليه ..
ذلك هو جلال اليقين الايمانى.
ولهذا شرع الله للانسان تجديد الولاء الايمانى بالصلاة ..
يدعو الله الانسان للصلاة كل يوم خمس مرات .
واذا ما تامل الانسان هذا الولاء الايمانى ..
فان الانسان يرى ان الله لم يتركه كمجرد تشريع فقط ليفكر فيه الانسان وينفذه كل يوم خمس مرات ..
لكن الله اضاف الى فرض الصلاة شعارا يتوحد به قلب كل مؤمن ويناجي به المؤذن نداء الايمان فى قلب كل مسلم ..
وتصبح « الله اكبر » شعارا ينادى الايمان فى كل قلب .
لنتذكر جميعا ان الله ينادينا ..
ولنفهم جيدا معنى « الله اكبر » ..
هذا معناه ان الله اكبر من كل ما يشغلك عنه .
ان الله بـ « الله اكبر » يدعوك اليه ..
ان الذى يدعوك هو ربك ..
وربك لا يدعوك كل يوم خمس مرات لتاخذ اليه شيئا من نعمته عليك ولترده اليه ..
انك عندما تصلى وتلبى نداء الله لك ودعوته لا تدخل على الله بهدية ..
انما يدعوك الله لتاخذ منه الهداية والهدية ..
اذن ..
فالله يحب لصنعته ـ انت ـ أن ترتقى ولذلك يجدد لقاءه بك ..

فيامرك تكليفا ان تذهب اليه وان تلبى دعوته لك خمس مرات كل يوم .. وهذا هو الفرق بين خالق الدنيا .. وبين اى مخلوق يسيطر على بعض البشر ..
هل راينا احدا يسيطر على جماعة يامرهم ويكلفهم ان يذهبوا اليه لياخذوا من خيرات الود.. ولو مرة واحدة ..
ان الانسان قد تمر حياته كلها ولا يحظى بلقاء الحاكم مرة واحدة ..
واذا ما فكر الانسان ان يطلب من حاكمه شيئا .. فانه يطالب اللقاء ويكثر ويلح ويطرق الابواب حتى يلقاه ..
واذا ما سمحت الظروف لانسان ان يقابل حاكمه .. فما الذى يحدث ؟
فى بعض البلاد يحددون لك اسلوب الملابس .. واسلوب الحديث ومدة اللقاء ، ويحذرونك من ان تطيل وليس للانسان ان يحدد هو الزمان الذى يريده او يحدد المكان الذى يلقى فيه حاكمه .. والسبب بطبيعة الحال ان الحاكم بشر من نفس طينة المحكوم .. يعيش امتحانا خلقه الله له وهو القدرة على ان يوازن امور البشر المحكومين ومستقبلهم.
لكن الخالق الاعظم.. المستغنى عنا جميعا .. يقول لكل منا :
ـ انا ادعوك الى رحابى كل يوم خمس مرات . وانا لا اقتصر على لقائك فى هذه المرات الخمس فقط . . ان اردت ان تلقانى فى كل لحظة .. فمرحبا .. انا لا امل منك حتى تمل انت .. وان اردت ان تديم معى وقتك كله فانا لا امل حتى تمل انت ..
ولذلك يجد ويحس المقربون الى الله انهم بفرضية الصلاة اعزهم الله وجعلهم فى رحاب حضرته ليديم عليهم عطاءه ، ولهذا نرى الرجل المقرب الى الله يعبر بادراك عن هذه المسالة التى تمر على كثير منا دون فكر ودون وعى .. نجد الرجل المقرب الى الله يعبر عن ذلك بالشعر ..

حسب نفسى عزا بانى عبد
يحتفى بي بلا مواعيد رب
هو فى قدسه الاعز ولكن
انا القى متى واين احب

اى فى اى وقت اريد ان اذهب فيه الى الله .. فانا القاه .
ومن العجيب فى امر الله مع خلقه ان يترك الله الاعلى مسالة انهاء المقابلة للعبد ..
لقد جرت عادة العظماء ان ينهوا هم المقابلة بان يقفوا ..ان وقوف اى عظيم معناه انتهاء المقابلة ..
ولكن الله يظل مع العبد فى صلاته الى ان ينهى العبد اللقاء.
اى عظمة تجعل الانسان يفخر بان خالقه المستغنى عنه يدعوه الى رحابه كل يوم خمس مرات .. وان اراد العبد المزيد من لقاء الله فالدعوة مفتوحة وقائمة وتحت امرة العبد لا الخالق
ولنتامل مسالة اخرى ..
ان الانسان اذا ما دعا ضيفا الى بيته .. فما الذى يحدث ان الداعى يحاول اكرام الضيف .. يتحفه بالافضال والاكرام بما يناسب منزلته .. هذا يعطى قهوة وهذا يقدم حلوى وشايا ، وذلك يقدم فاكهة .. وكل يعطى حسب قدره وقدرته ..
فما بالنا بقدر الله وقدرته ..
« ولله يسجد ما فى السموات وما فى الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون » ..
« سورة النحل ـ الآية ٤٩ »
« ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم »
« جزء من الآية ٦٠ من سورة النحل »
ما بالنا نحن العباد اذا ما دعانا الله الى حضرته كل يوم خمس

مرات ..

وما دامت التحية على قـدر الداعي .. فكيف يكون عطاءالله لنا اذا ذهبنا اليه في بيته .. ماذا يعطى الله عبده ؟

ان الله يعطى العطاء الخفى .. لان كل معط يعطى على قـدر صفاته وذاته ..

والعبد يذهب فى الصلاة الى خالقه وصانعه ..

فماذا يعطينا الطبيب مثلا اذا ذهبنا اليه ؟ انه يعطينا الـدواء وماذا يعطى الصانع لما صـنعه عندما نذهب به اليه ؟ انـك ان ذهبت الى صانع التليفـزيون ليصون لك جهاز التليفزيون فانه قد يصل سلكا مقطوعا او يركب مسمارا صغيرا كان فقدانه يعطل الآلة ..

انك عندما تذهب بشيء مادى الى صانع مادى .. فهو يعطيك من جنس ذاته .. اصلاحا ماديا. اما عندما نذهب فى الصـلاة الى خالقنا وهو غيب فهو يعطينا من ذاتيته وغيبه .

فلا تقل ماذا اخذت ؟ .. لان العطاء الربانى غيب .

اعطاك الطاقة التى لا تراهـا وتحس بها وانت تواجه المشاكل. اعطاك الشحنة التى ترتفع بها كرامتك امام كل المخلوقات . اعطاك اليقين بانه موجود تلجا اليه .

كل ذلك من عطاء الله سبحانه وتعالى .

وانت تكرر هذه التلبية لدعوة الله وتديم بها ولاءك للحق تبارك وتعالى ..

وانت تذهب الى بيته ويعطيك من فيض غيبه ..

ويقول لك فى قرآنه « افعـل كذا » وانت خارج بيتى . « ولا تفعل كذا » ..

هنا تدوم استـدامة ولائـك لله عز...

هنا تتعدى الصلاة حدودهـا كنداء من الله لتصبـغ يومك بسلوك الايمان ..

اذن فمشروعيـة بعض الاركان الاسلامية هى الاساس الذى يقوم عليه احترام اوامر الله بـ « افعل » ونواهى الله بـ « لا تفعل » .

وانت عندما تسمع نداء الله، وتذهب الى الصلاة فى المسجد ، فقد تتعطل بعض حركتك فتـرة من الزمن ، وهنا قد تقـول : « ان حركتى تتعطل » ..

وهنا نقول :

ـ ان عليك قياس الامر بمقياس الذكاء .. فالمهم فى الحصـيلة والجدوى .. فقد يطلب منـك احد شيئا ينقص ما عندك ولكن قد يزيد لك ما نقص منك اضعافا مضاعفة ..

الاحمق ينظر الى ما انتقص منه. والعاقل ينظر الى ما يعـوض ذلك الذى نقص ..

ما معنى ذلك ؟

لنشرح المسالة ..

لنتخيل ان هناك فلاحـا وفى بيته اردب من القمح .. ورأى الفلاح ان ارضه تتطلب نصـف الاردب كبذرة يزرعها قمحا ..

الفلاح الاحمق يقول : « هـل انقص ما فى بيتى نصـف اردب والقيه فى الارض كبذور .. اننى لا اعرف هل ســتخرج الارض قمحا ام تصاب الارض بعاصـفة وتقلبات تفسد الزرع ؟ » .

لكن الفلاح العاقل يقـول : « لا .. سأنقص ما فى بيتى نصف اردب من القمـح وازرع بـه القمح وازرع به الارض ليرتد لى بعد رعايتى للارض وتوفيق الله عشرة ارادب » ..

اذن فالحازم العاقل لا ينظـر الى نقص عاجل .. ولكن ينظر الى نماء قادم ..

والانسان آلة تتحرك فى الحياة التى خلقها الله ..

وحين يناجيك ويناديك لتكون فى حضرته .. لك ان تتصـور كم عطائه الخفى الذى هو مـن ذات الله ..

هذه المسالة تتكرر كل يـوم خمس مرات ..

والذى خلق الآلة والحياة يرسل نداءه خمس مـرات .. ومعنى ذهابك الى صانعك هو ان تخرج من لقائه وقد امدك بطاقة تعوض عليك الزمن المفقود ..

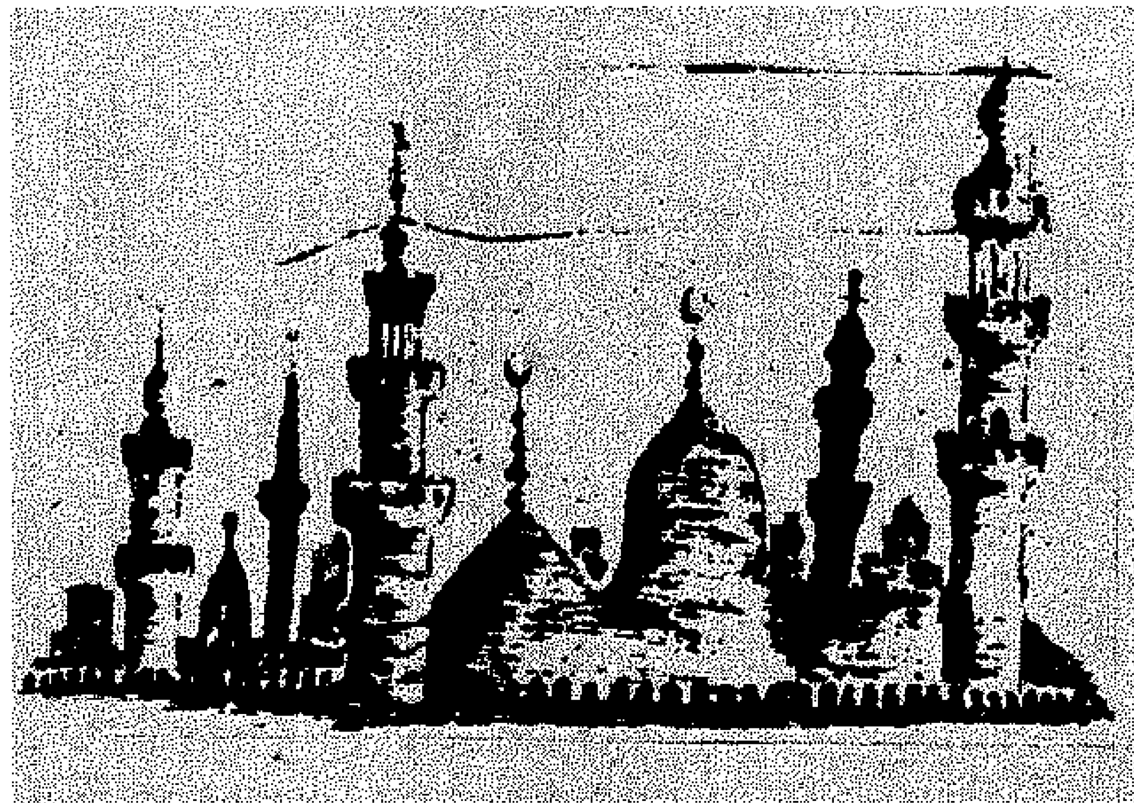
تجعل من كل حركة لـك هى حساب على ضوء « افعـــل » و « لا تفعل » .

اذن فالولاء الايمانى الذى يريد الله سبحانه وتعالى ان يتتـابع فيك ولك .. هو بركـة لكل الوقت وان عطلت بعض الـوقت ولذلك يشرح الله هذه القضـية فى قمتها حين يقول :

« يايها الذين آمنوا اذا نـودى للصلاة من يوم الجمعة فاسـعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكـم خير لكم ان كنتم تعلمون » ..

« سورة الجمعة ـ الآية ٩ »

وعند كلمة « البيع » هـذه لنا وقفة قادمة ان شاء الله نجـلى فيها اختيار الله لهذا اللفظ الذى حمله القرآن ليستمر به العطـاء الى ان تقوم الساعة ..



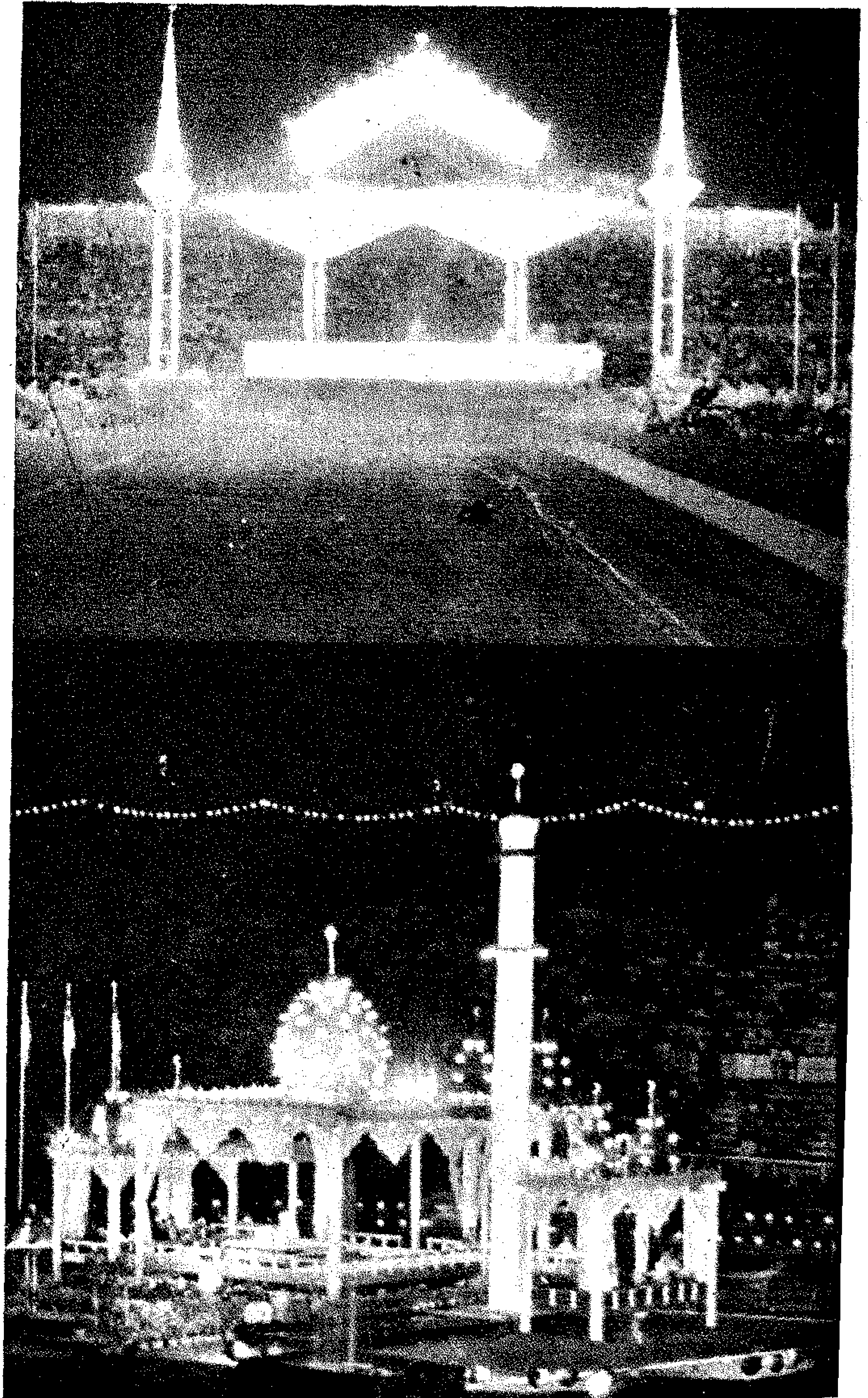


رمضان في ماليزيا وأندونيسيا شهر القرآن

ان الحياة في اندونيسيا وماليزيا خلال شهر رمضان تصبح حافلة بالانوار والاضواء ، فكل بيت من بيوت المسلمين وكل ناد من اندية المسلمين يصبح شعلة من نور طيلة ليالي رمضان .

ويهتم السكان والمسلمون هناك اهتماما كبيرا بالقرآن الكريم خلال هذا الشهر ، مع أن الاغلبية العظمى لاتعرف اللغة العربية الا ان قدسية القرآن تجمعهم جميعا ، من يعرفون اللغة العربية ومن لايعرفونها فالذين يحفظون القرآن الكريم يتلونه تلاوة فردية او جماعية ويجلس الاخرون حولهم جلسة كلها ادب وخشوع وبعضهم يبكي لتلاوة القرآن وان كان لايفهمه فهما واضحا فنغمة التلاوة شديدة التاثير على نفوسهم والوصول الى قلوبهم ومشاعرهم .

وتحفل الاندية والمجتمعات بعدد كبير من قراء القرآن الكريم ، ومن الذين يحضرون لسماع التلاوة ، وفي هذه الاندية يلتقي الناس لصلاة التراويح بعد صلاة العشاء ثم لسهرات التلاوة ويكون في لقاءاتهم تسامح واعمق التصافي بان يغفر كل منهم لزميله ما قد يكون قد قام به من أخطاء نحوه . وبنهاية شهر رمضان يكون الصفاء قد عاد لكل القلوب ويكون الحب قد



في كوالالمبور تضاء المساجد ويقام مهرجان القرآن الكريم

تغمر كل النفوس فكأنما ولد الناس من جديد ..

● اطعمة خاصة ●

يكثر فى اندونيسيا وماليزيا ان يكون هناك طعام خاص بمناسبة شهر رمضان وهو عبارة عن مزيج من الارز ومبشور جوز الهند وبعض السكر ، ويلف هذا المزيج فى اوراق الموز ويطهى على نار هادئة بشكل معين وهم يقولون ان هذا الطعام لايفسد ابدا مهما طالت مدته ، وهويشبه فى مصر محشى ورق العنب فى حجمه وهو لذيذ الطعم ويقدم للضيفان وتختتم به الوجبات فى الافطار والسحور .

ويلاحظ انهذا الطعام الخاص عمل من مواد محلية لا استيراد فيها . وهو يذكرنا بما يحدث فى مصر من مشاكل الاستيراد كما يسمى «الياميش» والنفقات الباهظه لشراء الجوز واللوز والبندق كأن الصوم لا ينفع الا بها ..

ويلاحظ المؤرخون ان هذا «الياميش» دخل مصر فى عهد ارتباطها بالعثمانيين وكانت مصر وسوريا وغيرهما تعدان اجزاء من الامبراطورية العثمانية وكان



الدكتور أحمد شلبى

هذا الانتاج سهل الانتقال من جزء فى الامبراطورية الى جزء اخر وكان طبيعيا بعد استقلال مصر من الامبراطورية العثمانية، أن تصنع حلوى من صنعنا كالكنافة مثلا ولكن المصريين ظلوا حريصين على ارضاء المعدة ، فاخذوا يستوردون هذه الاشياء مهما علت تكاليفها وهو شىء لا يرضى عنه العقلاء .

ويكثر ان يكون طعام الفطار فى الخلاء امام البيوت فاذا كان هناك مطر يهبط وكثيرا ما يحدث ذلك ، فان تناول الفطار يكون فى فناء البيت وتترك الابواب مفتوحة ليدخل من يشاء ممن يريدون تناول الفطار من الضيوف السابلة .

وفى الهيئات الاسلامية والاندية الاسلامية يقدم طعام الفطور وطعام السحور للمحتاجين مهما كثر عددهم ، وهم يفدون الى هذه الاندية قبل اذان المغرب ، ويقدم القادرون انواعا من الاطعمة لهم فى هذه الاندية ، ويكثر ان يكون الطعام مقدمه اكثر من عدد الوافدين الراغبين فى الطعام .

● صلاة العيد ●

وتهتم ماليزيا واندونيسيا اهتماما كبيرا بصلاة عيد الفطر ، وعيد الاضحى كذلك ، وتعتبر هذه الصلاة مهرجانا ضخما وتقام عادة فى ساحات واسعة فى فراغ شاسع والعجيب ان كثيرين من غير المسلمين يحضرونها ويصلونها مع المسلمين ، فقد انتقلت صلاة العيد من مظهر دينى الى مظهر قومى ..

وكنت شخصيا انتهز هذه الفرصة لالقى خطابا واسعا عن الحضارة الاسلامية وما قدم الاسلام للجنس البشرى من فضائل وهبات . وفى كثير من الحالات يعلن عدد من المصلين الذين كانوا يتبعون ديانات اخرى اعتناقهم للاسلام وسط هذا المهرجان الكبير .

● مسابقة حفظ القرآن ●

وتجرى ماليزيا مسابقة ضخمة سنويا لحفظ القرآن الكريم . وتسير هذه المسابقة على مراحل فى المقاطعات المختلفة . أما اعظم الحفاظ فى كل مقاطعة فانهم يلتقون فى العاصمة كوالالمبور حيث تجرى المسابقة بينهم وتعلن نتيجة المسابقة فى الاحتفال بنزول القرآن الكريم فى رمضان ويحضرها نائب الملك والوزراء وكثير من رجال الدين والاعيان وتقدم الجوائز الضخمة للحفاظ ولمعلميهم .



احد المواكب الاسلامية لاستقبال شهر رمضان فى كوالالمبور وتشارك المرأة المسلمة حيث تحمل الرايات

كيف كانوا
يحتفلون
برؤية الهلال؟

صيام .. صيام .. يا أمة خير الأنام

بقلم
أحمد أبوكف

●● ((صيام صيام .. ياأمة خير الانام)) ، هـذا هو التبليغ الرسمي الذى ظل سائدا فى مصر عدة قرون ، يعلن عن بداية الشهر الكريم ..

وهذا التبليغ الرسـمي ، ظل يسبقه اشياء كثيرة لابد منها .. ارتبطت بانسـان مصر ، منـذ حوالى ١٤ قرنا من الـزمان ، او يزيد .. خاصـة ونحن فى بداية القـرن الخـامس عشر الهجرى ، ورمضان هذا العام هو ثالث شهر كريم ياتى خلال هـذا القرن الهجرى الخامس عشر .

بل ان هذا التبليغ يتوازى مع عادات وتقاليد اقتنع بها أهل مصر منذ بدايات دخول الاسلام مصر ، وهذه العادات بعضها حيوى لابد منه ، بل شرعى اذا أردت الدقة . وبعضها صار ((لازمة)) من لوازم رؤية هل الشهر الكريم ، ليصبح غدا رمضان ●●

● وليلة رؤية الهـلال ، لها عدة أسماء ، فهى ليلة الرؤية ، أو ليلة الترقب ، أو ليلة الركبة .. ولكل منها سبب وأسباب وتفاسير وتعاليل .

● ومنذ عدة سـنوات اجتمع علماء المسـلمين وخبراء الفلك والارصاد فى مؤتمر . بل اجتمعت رابطة العالم الاسـلامى فى مكـة المكرمة من أجل هذا الغـرض .. وكانت النتيجة عدم الاتفـاق على رأى قاطع .. لان الشريعة واضحة ولا اجتهاد . ولهذا «فان غم عليكم» أى ان لم تروا الهلال رؤيا العين فلابد أن يكتمل شـعبان ثلاثين يوما .

معنى ذلـك .. انه لابد من « الرؤية » مهما كانت التكنولوجيا الحديثة .

بل أن مواكب الرؤية صـارت ميراثا تاريخيا ودينيا .. لا يصح أن نفرط فيها .

ان رؤية الهلال ليست بدعة ، انها سنة ارتبطت بالشهر الكريم منذ أن أشرق الاسلام بنوره وحتى الآن ، والى ما شاء الله . وتمسك علماء المسلمين بها ليس تزمتـا ، انه ضمان لضبط مقدم الشـهر الكريم ، يعتمد على نصوص شرعية لا يمكن تجاوزها أو اعمالها بعـد ما ثبت أن الحسـاب الفلكى فى التقويم لا يتفق مـع الحسـاب الشرعى . ومن هنـا يأتى اصرار علماء المسـلمين على « الرؤية » والواقع أن المسلمين الآن لو عرفوا ماذا كان يفعل أسـلافنا فى ليلة

صيام .. صيام ..

الرؤية ، أو قبلها بأسبوع على الاقل ، لخجلوا من ساعات الترقب القليلة ليلة التاسع والعشرين من شعبان من كل عام ..

ماذا كانوا يفعلون إذن ؟

ان هذا في الواقع يحتاج الى الغوص في كتب التاريخ من ناحية كما يحتاج في الواقع الى مخرج جرىء يبلوره في فيلم تسجيلي ليرى أبناء الثمانينات من المسلمين ماذا كان يفعل أسلافهم عند حلول الشهر الكريم . لقد كان موكب الرؤية يتم في الهواء الطلق ومن فوق الجبال والتلال ، ثم انحسر في دار القضاء الشرعي ، وبعدها انحسر أكثر في دار الافتاء ، بمجموعة قليلة من الناس وعدة ميكروفانات موزعة على الاذاعة والتليفزيون .. لكن الجوهر ظل كما هو ، لم يتغير كما كان منذ عشرات القرون .

ان كتب التاريخ تذكر ان « الرؤية » بدأت في مواكب صغيرة ، منذ عصر الرسالة المحمدية ، أو عصر صدر الاسلام كما يسمى . كان يقوم بمشاهدة الهلال أشخاص موثوق فيهم من الصحابة والتابعين. لكن انتشار الاسلام في ربوع وأصقاع كثيرة — ومنها مصر بالذات — جعل الرؤية مهرجانا روحيا سنويا .. وجعل لدى مصر بالذات الكثير الكثير من الذكريات والعادات التي ظلت متبعة الى سنوات قليلة من القرن العشرين .

ولقد بدأ موكب الرؤية يتبلور في مصر منذ منتصف القرن الهجرى الثاني ، كانت له ملامح وقسمات وتقاليد ..

ففي عام ٢٥٤ الهجرى ذهب المصريون لمشاهدة الهلال في أواخر شعبان . لكن الهلال في هذا العالم لم يظهر ، لم يره أحد بينما ذهب رجلان الى الامير وأخبراه بأنهما وحدهما رأيا الهلال . وأحالهما الامير الى قاضي القضاة واسمه ابن لهيعة ، وهو في مرتبة وزير العدل الآن . وقد حاول القاضي مع الرجلين .. حتى ثبت له أنهما كاذبين ..

وكان لابد من عمل شيء .. حتى لا يندس فيه الكذابون الذين يريدون المكافأة لانهما بشرا برؤية الهلال . فكانت السنة التالية شيئا آخر . خرج قاضي القضاة بلحمه وشحمه .. ومعه شهود موثوق بهم .. حتى شهدوا الهلال ..

ومنذ هذا التاريخ ، صار خروج القضاة لرؤية هلال رمضان تقليد .. وتحولت مشاهدة الرؤية الى موكب ..

فقد خرج ابن لهيعة من داره الى حديقة فسيحة ، لا تحجبها عن السماء جبال أو أبنية عالية .. لكن بعده ، وخاصة في عصر قاضي قضاة مصر ابن أبي الليث .. استبدل بالحديقة جبل المقطم .. حيث بني فوقه « دكة » ، سميت « دكة القضاة » .. وكان يأتي اليها القاضي في ليلة الثلاثين من شعبان كل عام .. ومع جمهور كبير يحمل الشموع والمشاعل . وحين تثبت رؤية « الهلال » ..

● صارت مواكب الرؤية ميراثاً تاريخياً ودينياً .. لا يصح أن نفرط فيها

● رؤية الهلال ليست بدعة وإنما سنة ارتبطت بالشهر الكريم

تضاء الشموع والمشاعل ، ويهتف الناس قائلين « صيام .. صيام »

● هذا في عصر الطولونيين والاخشيديين .. الذين تولوا ولاية مصر .. ولكن ماذا بعدهما من عصور ؟

لقد تبلورت المواكب ، بل تركبت وصار لها الكثير من المظاهر .

ففي عصر الفاطميين ، الذين اهتموا بالاعياد والمناسبات .. كانت رؤية الهلال شيئا اخر .

بل انه وقبل الصعود الى الرؤية .. كانت مصر كلها — ريفها وحضرها — تستعد لاستقبال الشهر الكريم ، باحتفالات باذخة تفوق الوصف ، حيث توزع الصدقات على المحتاجين ، وتعمر المساجد بالفرش والتنانير « الفوانيس والنجف الكبير » ..

فاذا كان الاسبوع الاخير من شعبان .. يقوم قضاة مصر بالطواف على المساجد ، ليتفقدوا ما تم فيها من اصلاحات وفرش وتعاليق المسارج والقناديل ..

● يقول الرحالة الفارسي ناصر خسرو ، الذى زار مصر في القرن الخامس الهجرى .. أيام عصر الدولة الفاطمية : « ان المساجد كان يجلب لها التنانير لكي تزداد بهاء ، حتى ان التنوير الذى أهداه الخليفة الحاكم بأمر الله لجامع عمرو بن العاص ، كان وزنه سبعة قناطير من الفضة الخالصة » .

● لكن ماذا عن عصر المماليك الذين حافظوا على التقاليد الاسلامية ، واهتموا بعلماء المسلمين .. ؟!

كان رؤية الهلال فريد بانها .

وكان يطلقون على ليلة الرؤية ليلة ارتقاب هلال رمضان • ووصف طريقة احتفال عصر بارتقاب هلال رمضان من تاتى فى رحلة ابن بطوطة فى القرن الثامن الهجرى :

يقول ابن بطوطة :
ان القضاة بعد أن يجتمعوا فى بيت القاضى الشافعى ، ومعهم رجال الدولة، يدهشون جميعا الى مرتقب الهلال •• ثم يعودون بعد صلاة المغرب ، وبين أيديهم الشموع والمشاعل والفوانيس ، فيكون ذليلا على ثبوت الرؤية أما اذا لم ير الهلال بسبب السحاب أو الغيم فى بعض الجهات دون جهات أخرى ، فيكتفى بشهادة اثنين من الرجال الموثوق بهم •• كما يذكر ذلك المؤلف السخاوى فى كتابه « التبر المسبوك » •

● ويروى المؤرخون انه كان يخرج مع قاضى القضاة كل من المحتسب ، وكبار التجار ،ورؤساء الطوائف والصناعات • وكانوا يشاهدون الهلال من منارة مدرسة « شارع المعز الان » • وكانت المنصور ، قلاوون بالنحاسين هذه المدرسة تتبع المحكمة الصالحية « مدرسة الصالح نجم الدين أيوب الان » • فاذا ثبت الرؤية يخرج قاضى القضاة فى موكب تحف به جموع الشعب حتى يصل الى داره ، ، لتتفرق الطوائف مردده « صيام •• صيام » •

● بعد عصر المماليك بدوليتهما •• يأتى العصر العثمانى ، الذى لم يغير شيئا فى موكب الرؤية •

● بل أن الجنرال بونابرت فى عصر الاحتلال الفرنسى القصير لمصر •• لم يغير شيئا أيضا •• الا أن المحتسب ، هو الذى كان يقوم بعمل القاضى • والمحتسب

● لابد من رؤية هلال رمضان مهما كانت التكنولوجيا الحديثة
● فى العصر الفاطمى كانت مصر تستعد لاستقبال الشهر الكريم باحتفالات باذخة تفوق الوصف

أصلا هو الذى كان مسئولا عن الاسعار •

والشيخ عبد الرحمن الجبرتى مؤرخ هذه الفترة هو شاهد عيان لموكب الرؤية فى القرن الثامن عشر ، وهو موكب كان يستمر اسبوعا قبل رمضان ، يقول : « •• ركب المحتسب بالابهة الكاملة زيادة على العادة ، وأمان مشايخ الحرف بطبولهم وزمورهم ،وشق القاهرة على الرسم المعتاد •• ومر على القائمام الجنرال كليبر ،وأمير الحج ، وسارى عسكر بونابرت ، ثم رجع بعد الغروب الى بيت القاضى فى « بين القصرين » •• فأثبتوا هلال رمضان • ثم ركب من هناك بالموكب وأما المشاعل الكثيرة والطبول والزمور ،والمناداة بالصوم » •

وماذا فى القرن التاسع عشر ؟
هذه صورة من مستشرق معجب بعبادات المصريين وتقاليدهم ، صورها فى كتابه « عادات وتقاليد المصريين المحدثين » • واسم المؤلف هو ادوار وليم لين • يصف ليلة الرؤية فيقول :

« يذهب بعض الناس عصر اليوم السابق ، أو قبل ذلك ليقضوا بضع ليالى فى الصحراء ، حيث يصفو الجو لرؤية الهلال • فاذا تعذرت الرؤية بسبب السحب يبدأ الصوم عندما يتم شعبان ثلاثين يوما • وفى ليلة الرؤية يسير موكب المحتسب ، ومشايخ الحرف المتعددة : الطحانون ، والخبازون والجزارون ، والبدالون وباعة الفاكهة •• ومعهم بعض

اعضاء هذه الحرف ، فريق الموسيقى ، والجنود من القلعة الى مجلس القاضى لينتظروا شهود الرؤية ••

« وعندما يصل خبر رؤية الهلال ، تقسم فرق الجنود •• تعود احداها الى القلعة مقر الحكم ، ويجوب الاخرون فى الاحياء صائحين « يا أمة خير الانام •• صيام صيام » •

« فاذا لم يظهر الهلال ، وينادن غدا من شهر شعبان : فطار فطار»
فى قرننا الحالى •• القرن العشرون ، تستمر مواكب الرؤية من مكان اثباتها الى المحكمة الشرعية وكانت مواكب الرؤية تخرج من محافظة مصر الى المحكمة تتقدمها الموسيقى ، والجنود بالملابس الزاهية ، وكبار التجار ،ومشايخ الطرق الصوفية ، ومشايخ الحرف وجميع طوائف الشعب •• حتى اذا ثبتت الرؤية تطلق الصواريخ والمدافع ، وتضاء المآذن ، وفى مرور الموكب ينادون « صيام •• صيام »

والواقع ، انه حتى عام ١٩٥٥ كان موكب الرؤية يبدأ من محافظة القاهرة •• وتشترك فى الموكب عربات تعدها الشركات والمحلات التجارية ، تمثل مختلف الحرف، والمهن والكشافة وطلبة المدارس •

ولكن الى سنوات قليلة مضت ، اختصرت مواكب الرؤية ،وصارت مقصورة على دار الافتاء وموظفيها، وعلى الذين يذهبون الى الاماكن المرتفعة ، وبرج القاهرة •• ثم الاتصالات عن طريق وزارة الخارجية بالدول الشقيقة •• حتى اذا ما ثبت الرؤية فى مصر أو أى بلد عربى يشترك مع مصر فى جزء من الليل •• يعلن المفتى فى دار القضاء العالى ثبوت الرؤية • ليكون الصيام الصيام •• يا امة خير الانام •

محمود بيومى

كيف يحتفل المسلمون بشهر رمضان؟

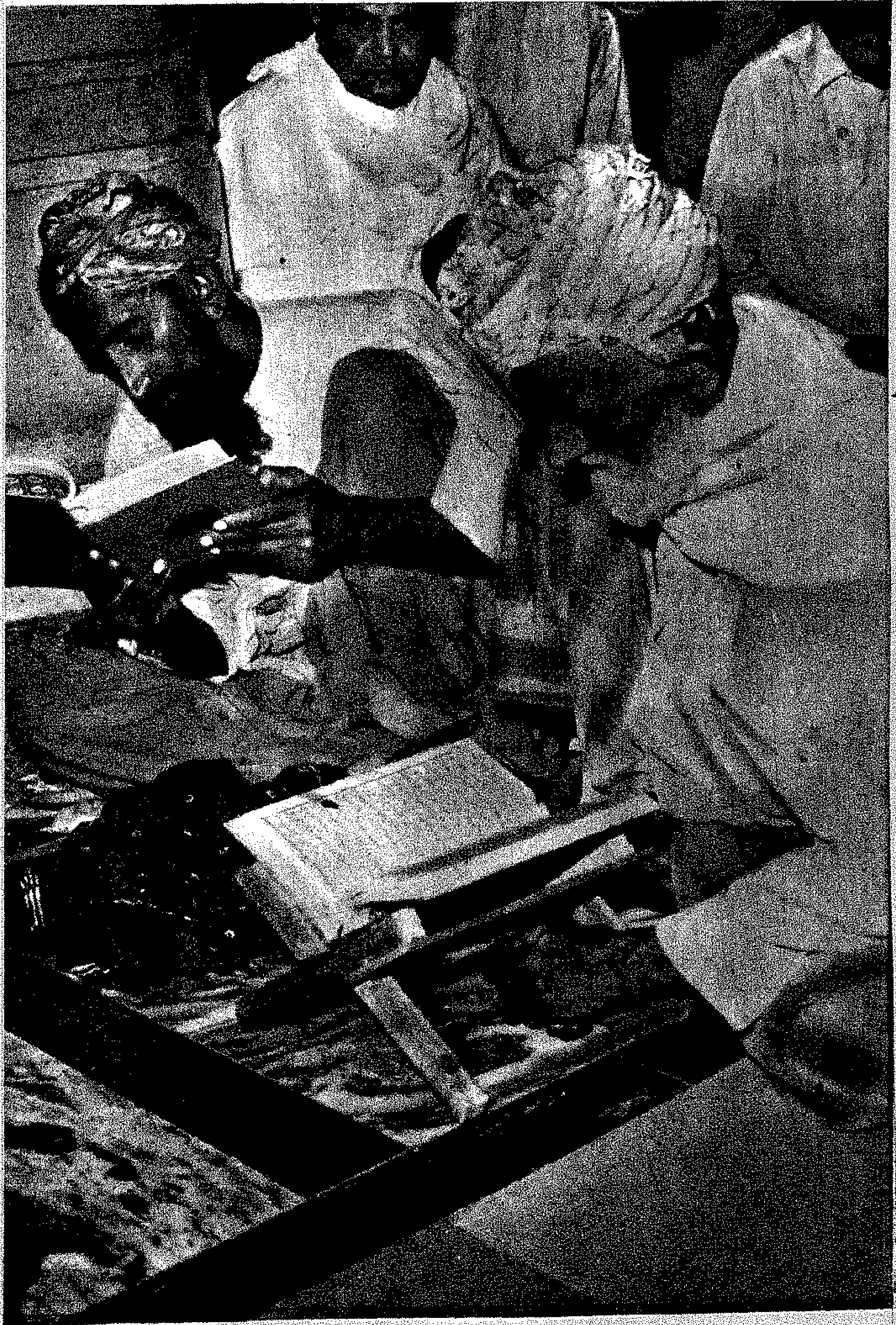
غادر القاهرة .. عدد كبير من رجال الدعوة الاسلامية من الوعاظ وقراء القرآن الكريم ، لمشاركة المسلمين فى دول العالم احتفالاتهم بشهر رمضان المبارك .. وقد حرصت مصر على تلبية احتياجات جميع الجاليات الاسلامية هناك .

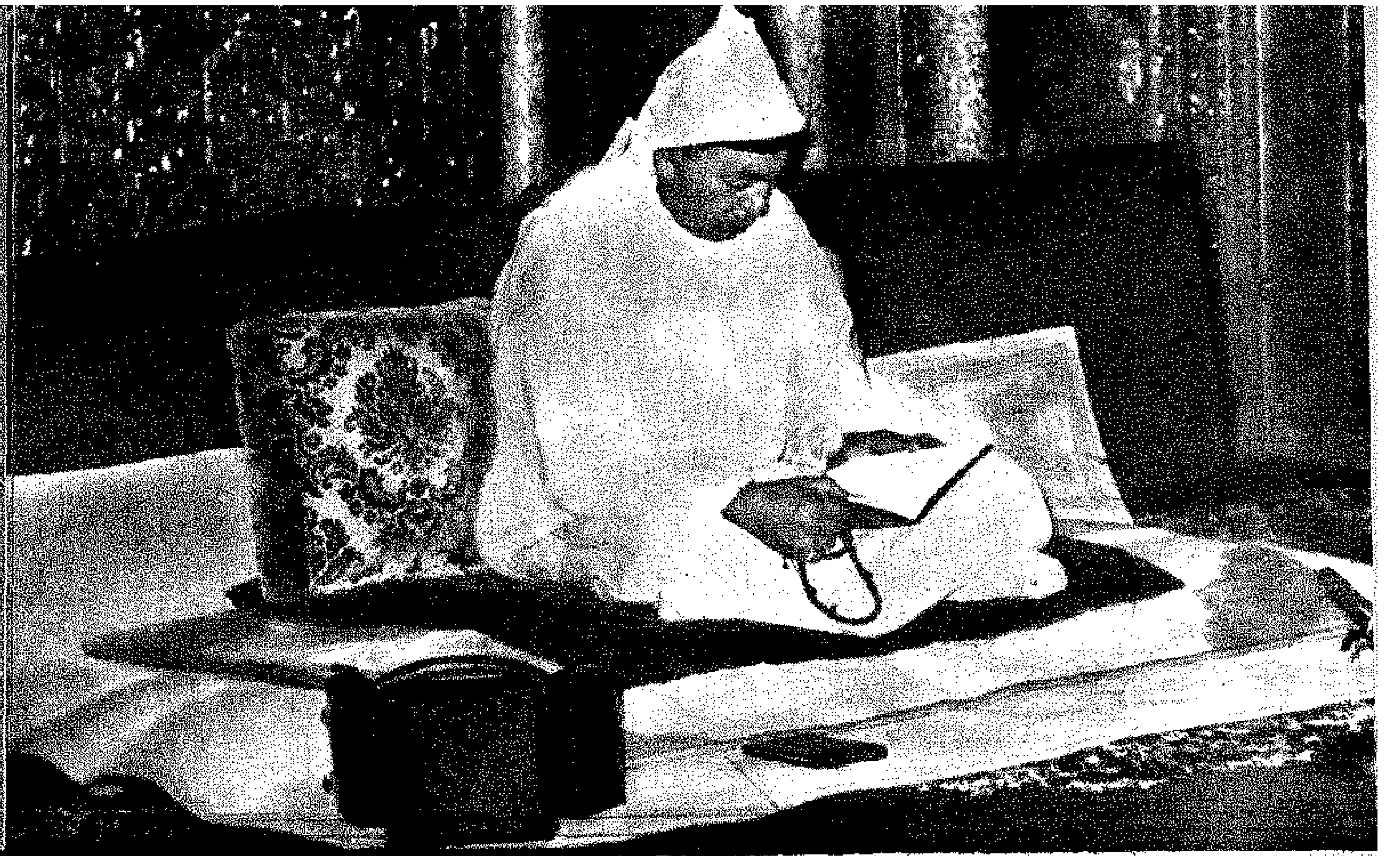
وفى هذا التحقيق نقدم ملامح من عادات وتقاليد الشعوب الاسلامية المختلفة فى الاحتفال بهذا الشهر المبارك . وذلك من خلال اللقاءات التى أجريناها مع زعماء المسلمين فى هذه الدول .

رمضان فى الحرم النبوى

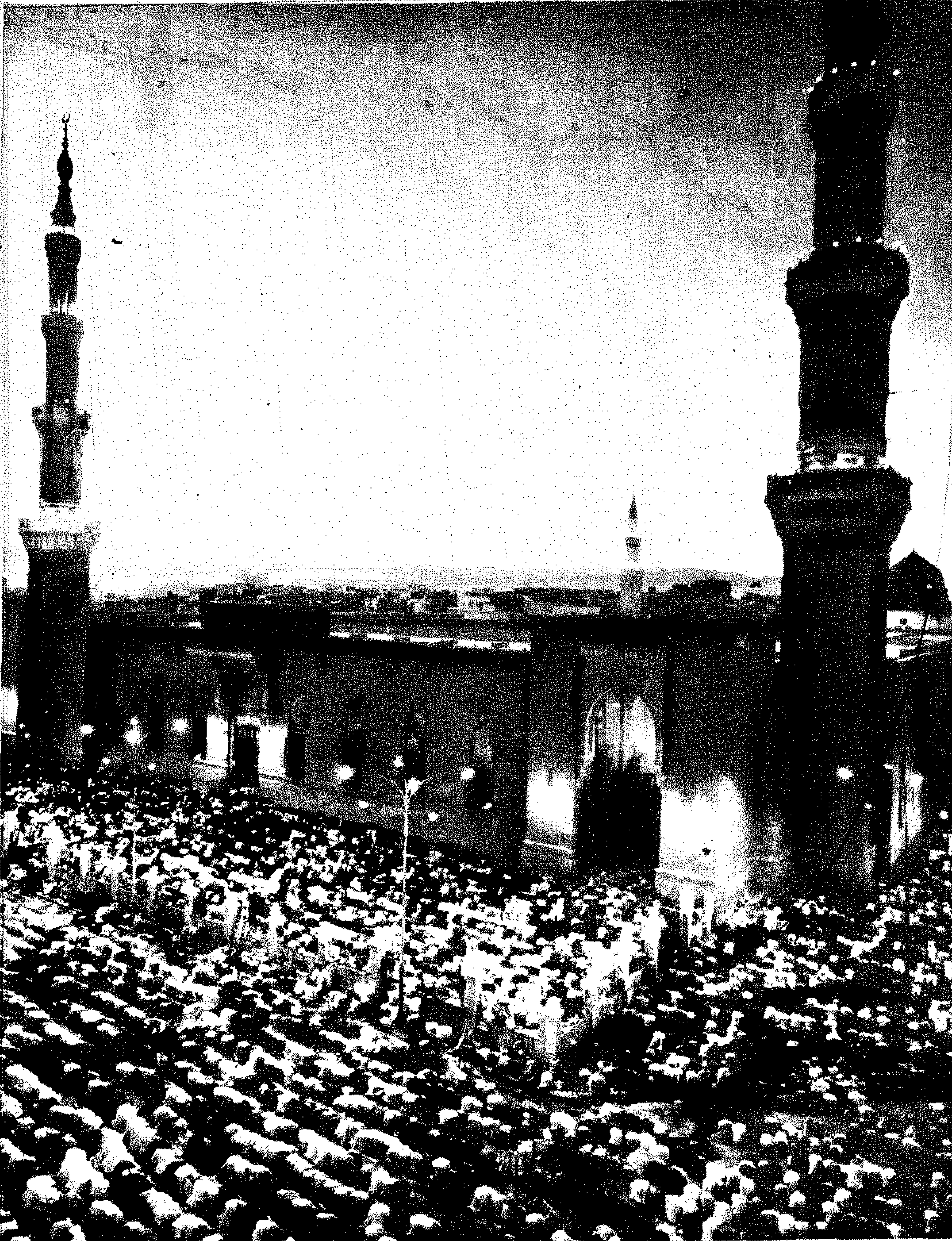
● وشهدنا فى الحرم النبوى الشريف تقليدا كريما .. اذ يجتمع المصلون فى أرجاء المسجد فى انتظار آذان المغرب .. ويبادر الناس بوضع (حصر) صغيرة مستديرة أمام المصلين وعليها أطباق صغيرة بها تمر وبعض الحلوى وأكواب الماء .. وعقب الاذان مباشرة يتناول الجميع وجبة خفيفة ثم يقوم المتطوعون برفع الاطباق والحصر وبقايا الطعام من أمام المصلين ـ ثم يؤذن الامام لاداء صلاة المغرب ..

ويتسابق الكثيرون من أبناء البلاد لتقديم وجبات الافطار





الملك الحسن يقرأ القرآن بالقصر الملكي في احدى ليالي رمضان ..



للصائمين في الحرم النبوى والقيام بخدمتهم ·

● وقد انتقل هذا التقليد الحميد الى كثير من البلاد الاسلامية فكثيرا ما شهدنا بعض الاشخاص يقدمون البلح والمثلجات للمصلين في المساجد المعروفة كمسجد الحسين والسيدة زينب بالقاهرة والمساجد الكبرى في بلاد الخليج العربى ـ اما في المساجد فتؤدى صلاة التراويح بانتظام في جميع المساجد · وبعض الائمة يحرصون على تلاوة القرآن كله في صلاة التراويح بحيث يختم القرآن بانتهاء شهر رمضان المعظم ·

● تقليد مغربى

● ويتخذ الاحتفال بشهر رمضان المعظم تقليدا يكاد ينفرد به بين بلاد المسلمين ·· اذ يقوم الملك الحسن برياسة أمسيات دينية في قصره بالرباط يدعو اليها كبار العلماء والمقرئين من جميع انحاء العالم الاسلامى حيث يلقون دروسا دينية كل مساء بعد الاستماع الى آى الذكر الحكيم ويحضر هذه الامسيات كبار رجال الدول ورجال الدين من زوار المملكة ويتصدر الملك الحسن قاعة الاستقبال ويجلس حوله

المدعون بملابسهم التقليدية .. وفى نهاية كل حفل يقوم الملك بمصافحة المدعوين ويتبادل معهم التهانى بشهر رمضان المبارك .
وتذاع هذه الحفلات طوال الشهر فى الاذاعة والتليفزيون وفى الليلة الختامية يقوم الملك بنفسه بالقاء آخر درس دينى .. ثم يزور بعد ذلك ضريح والده الملك الراحل محمد الخامس حيث يجلس جميع أفراد الاسرة المالكة وكبار رجال الدولة للاستماع لآى الذكر الحكيم والترحم على الملك الراحل العظيم .. وهكذا .

وفى شهر رمضان المعظم فى احتفالات قومية رائعة يشترك فيها الملك والحكومة والشعب وضيوف المملكة .



احياء ليالى رمضان فى السرادق الكبير القسام امام قصر عابدين

الاعلام فوق مساجد رومانيا

● يقول الشيخ « يعقوب محمد » مفتى المسلمين فى رومانيا أن شهر رمضان هو الشهر الذى استقبلت فيه الأرض رسالة السماء لهداية البشرية بآيات القرآن الكريم .. وهو شهر وحدة المسلمين فى أنحاء العالم .
ونحن فى رومانيا – كغيرنا من المسلمين – نستقبل هلال شهر رمضان بالفرح الذى يعم كل دور المسلمين ، فنعقد اجتماعا بمقر الادارة الدينية نتابع فيه الانباء من الدول الاسلامية وخاصة العربية ، بشأن رؤية الهلال .
كما تشكل لجنة برئاسته لرؤية هلال رمضان المبارك ، فاذا ما تأكدت رؤية الهلال أعلنت ذلك فى حفل اسلامى بمقر الادارة الدينية .. بعدها نتوجه الى مسجد « هونكيار » وأوفد مندوبا عنى الى مسجد بابا داغ لرفع الراية البيضاء أعلى المئذنة اعلانا ببداية صوم رمضان ، كما أكلف أئمة المساجد برفع الرايات البيضاء على ٧٢ مسجدا هى كل مساجد رومانيا .

ثم نقيم الاحتفالات بجميع المساجد ، وتشمل تلاوة القرآن الكريم ، والقاء الدروس الدينية عن فوائد الصوم ، ولماذا شرعه الله . ونرد على اسئلة المسلمين .

وفى بيوت المسلمين تتأهب السيدات لاعداد الاطعمة اللازمة وهى فى الغالب بعيدة عن الاسراف

وشهر رمضان هو عيد المسلمين جميعا .

فى الصين يتبادلون التهانى برمضان

● ومن الصين : يحدثنا الشيخ « سليمان تونج تشى سون » نائب السكرتير العام للجمعية الاسلامية الصينية ، فيقول : اننا فى الصين متمسكون بعقيدتنا الاسلامية ، مؤمنين أن شهادة لا اله الا الله محمد رسول الله، هى أوثق صلة بيننا ، ونحن فى شهر رمضان نجتمع دائما على مائدة القرآن الكريم ، وصيامنا هو تأكيد لوحدتنا الاسلامية . فمساجدنا مفتوحة لاقامة الشعائر الدينية بها ونعقد فى جميع المساجد حلقات لتلاوة القرآن الكريم .. حيث يتلو شيخ المسجد الآيات من المصحف الشريف ، ونحن نردد خلفه ما يتلوه ..

كما أن الجمعية الاسلامية الدينية تعقد اجتماعا لاعلان بداية الشهر الفضيل ثم يخرج المسلمون لتبادل التهانى .. وتطوف السيدات بالاطعمة توزعها على جاراتها فى سعادة بالغة بالشهر المبارك ..

وفى هذا الشهر أيضا تضاء المساجد احتفالا بالشهر الذى نزل فيه القرآن الكريم .. ويقوم العلماء بدور كبير فى نشر الوعى الدينى ويحرص المسلمون على اصطحاب أبنائهم الى المساجد ..

ونحن فى الصين نقيم الاحتفالات اليومية والتى يشارك فيها المسلمون الذين يعملون فى الصين .

فى كشمير امسيات دينية حتى الفجر

● ويقول « عبد الله الكشميرى » أحد رجال الدعوة الاسلامية فى كشمير .. يتجمع المسلمون فى المساجد المنتشرة فى

زعيم المسلمين هناك : نجتمع فى مقر المركز الاسلامى اليابانى برئاسة « الحاجى عمر كيبا » رئيس المركز .. ثم ننتقل الى مسجد طوكيو لاعلان موعد الصيام .. ثم تقام صلاة شكر لله . ونتبادل التهانى بحلول الشهر المبارك .

● ويقدم المسلمون العيش والملح لبعضهم البعض . وتبدو على جميع المسلمين الفرحة الكاملة . ويرتدى الاطفال الملابس الاسلامية .. وتقام فى المساجد وبيوت المسلمين حلقات لقراءة القرآن الكريم ..



تبادل التهانى بشهر رمضان فى سمرقند

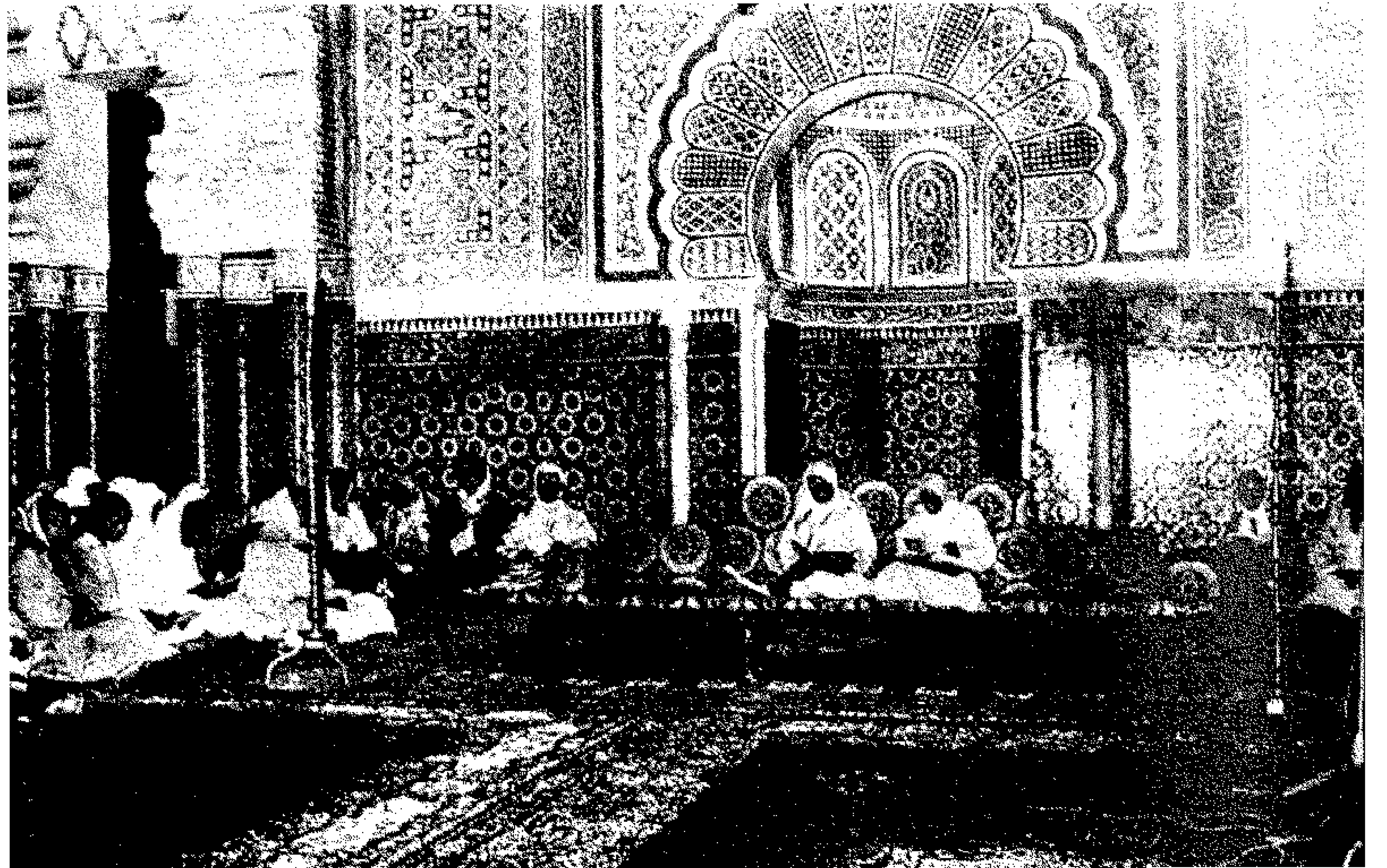
شهر العبادة للجاليات الاسلامية فى روسيا

● ويقول فضيلة الشيخ « شمس الدين بابا خانوف » مفتى المسلمين فى اسيا الوسطى وقازخستان :

اننا نستقبل هذا الشهر بالحفاوة وحسب تقاليدنا فاننا نقيم الامسيات الدينية فى المساجد مثل مسجد « طلا الشيخ » و « شيخ زين الدين » و « علم بردار » فى طشقند .. ومسجد « ديوان بادى » .. و « محمد رازق » فى مدينة أنديجان ومسجد « البخارى » فى سمرقند حيث يتم ختم القرآن وأداء الفرائض الدينية والعبادات بصورة جماعية . واحتفالاتنا داخل قلوبنا ، لأنه شهر العبادة لا مجرد اقامة المهرجانات ..

وتنشط أجهزة الدعوة الاسلامية الى ترشيد المسلمين بالخطب والمواعظ والدروس الدينية عن دور شهر رمضان فى الكمال الروحى .

ويؤكد الشيخ « شمس الدين خان بابا خنوف » ، أن المساجد تكون عامرة بالمصلين .



الملك الحسن واسرته يتصدران الاحتفال باحياء ليالى رمضان

المدن والقرى للاحتفال برؤية هلال رمضان .. فاذا ما أعلنت اللجنة الدينية صيام رمضان فى الغد ، خرجت جموع المسلمين فى مواكب تنشد الاناشيد الدينية الخاصة باستقبال هذا الشهر العظيم ..

وفى العاصمة فان مسجد « حضرت بال » الذى تقام به أمسية دينية تستمر حتى وقت السحور .. ثم يعود المسلمون الى المسجد لاداء صلاة الفجر ..

وشهر رمضان هو شهر فرحة المسلمين جميعا فى كشمير ، وعاداتنا هى نفس عادات المسلمين بالدول العربية ومظاهر الاحتفالات تكاد تكون واحدة حيث تضاء المساجد ليلا وتعرف بيوت المسلمين بالزينات خلال هذا الشهر المبارك

فى اليابان يقدمون الملح والعيش !

● وعن عادات المسلمين فى اليابان بالاحتفال بشهر رمضان المبارك يقول عبد الكريم سايتو

رمضان

تجدد وعطاء

شعر: محمد على عبد العال

لى فيكَ يا شهرَ الصيام رَجاءُ ... وهوى يُداعِب مُهجتى ودُعاءُ
أكرمْ بركبِكَ والزمانُ يزفهُ ... والكونُ عرسٌ زانَهُ الكرماءُ
طُفْ يا هلالُ على الخليقةِ كلِّها ... تجد الخلائقَ بالهدى لكَ جاءُوا

***

يا غافلا والصومُ جاءَ مؤكدا ... أنَّ الحياةَ تجدد وعطاءُ
دَعْ عنكَ كلَّ مَغبّة ومظنّة ... فالصَّومُ وافانا وعمَّ صفاءُ
جَدِّدْ شبابَ الدين وارفعْ بندَهُ ... حتى تسودَ شريعة وقضاءُ

***

للهِ فيه فضائل ومكارم ... وجلائل ومحاسن وبهاءُ
ذكِّرْهموا عهد الرسول وصحبهِ ... واذكرْ لهمْ ما قدَّمَ الخلفاءُ
عمَّ البسيطة فتحُهمْ وتصدَّروا ... قِممَ الزمان ودانتْ العلياءُ

***

ياقادةَ الاصلاح أحيوا شِرْعَةً ... تُركت وفاضَ منَ الفساد اناءُ
هذا الكتابُ دعامة منهوَ الحِمَى ... عندَ الخطوب وقوة وبناءُ
فخذوا الشباب بعِلْمه وبيانه ... فالشرقُ ضاعَ ونورُه اللألاءُ

***

فالعدْلُ جَوْر والحقوقُ مَظالِم ... والقتلُ شرع والنفاقُ قضاءُ
يا زاعِما فَهْم الزمان وعلمِه ... الأمرُ أوضحُ لوْ رأى العقلاءُ
الله أعلم بالعِباد فطَبِّقوا ... حُكْمَ السماءِ لكَىْ يزولَ شقاءُ

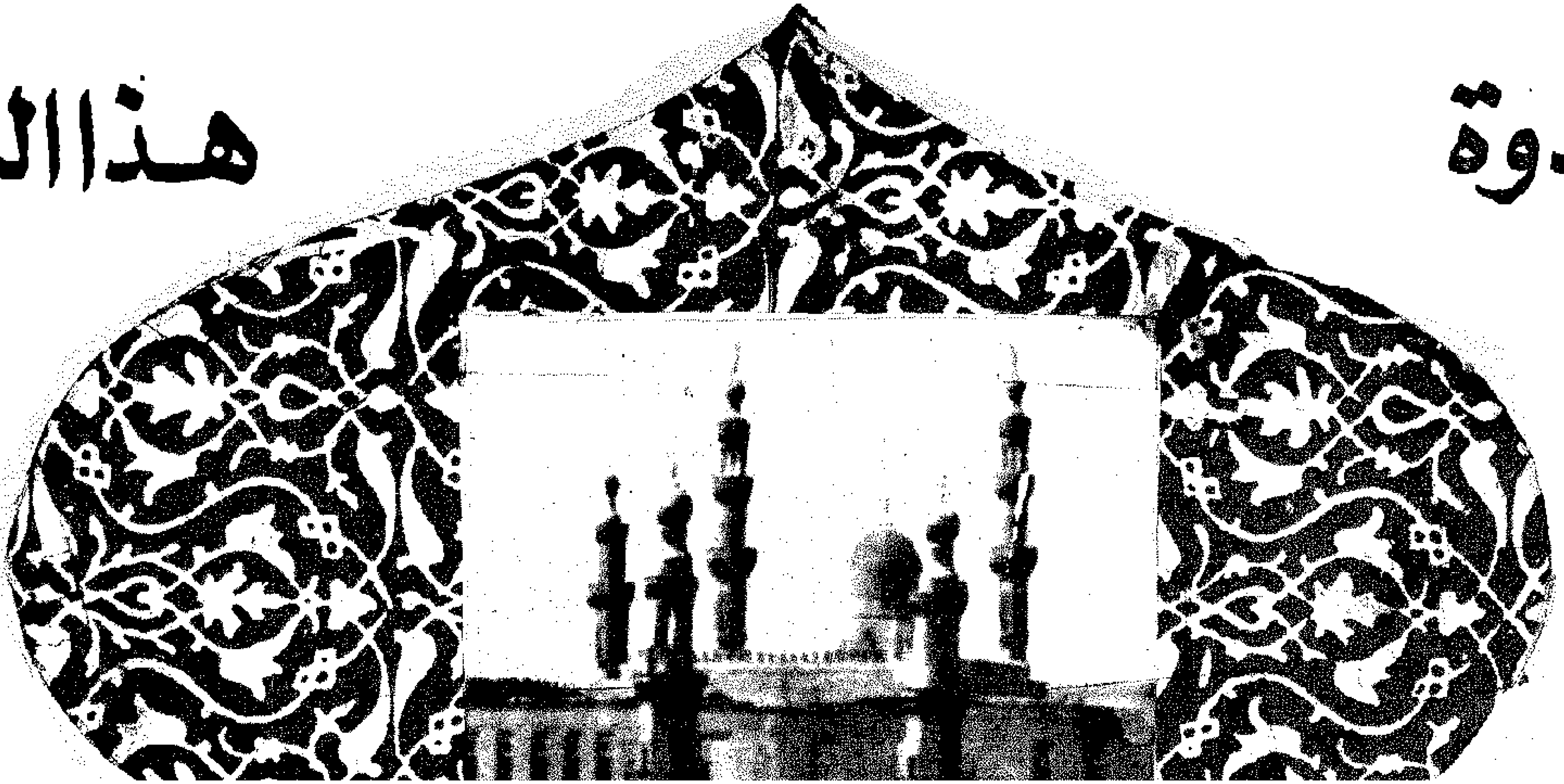
***

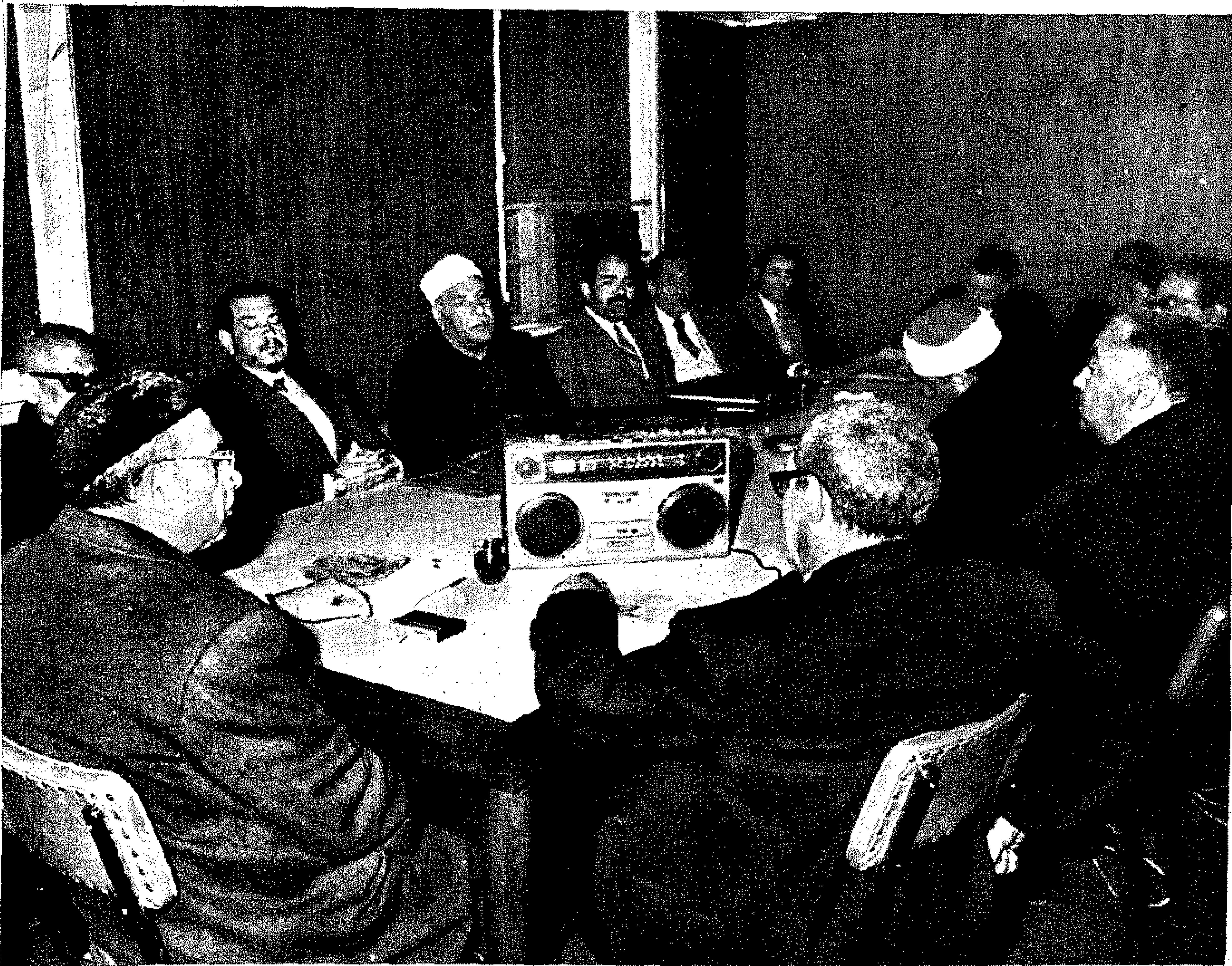
فحقيقةُ الأشياءِ منهُ تضاءُ ... مَنْ غيرُ ربِّ الكون يعلم سِرَّهُ
يارب جاءَ الصومُ فاغفرْ ذنبَنا ... أنتَ القوى واننا الضعفاءُ
والعالَم الحيرانُ يارب اهدِهِ ... للحقِّ والدين المقدَّس والهُدَى

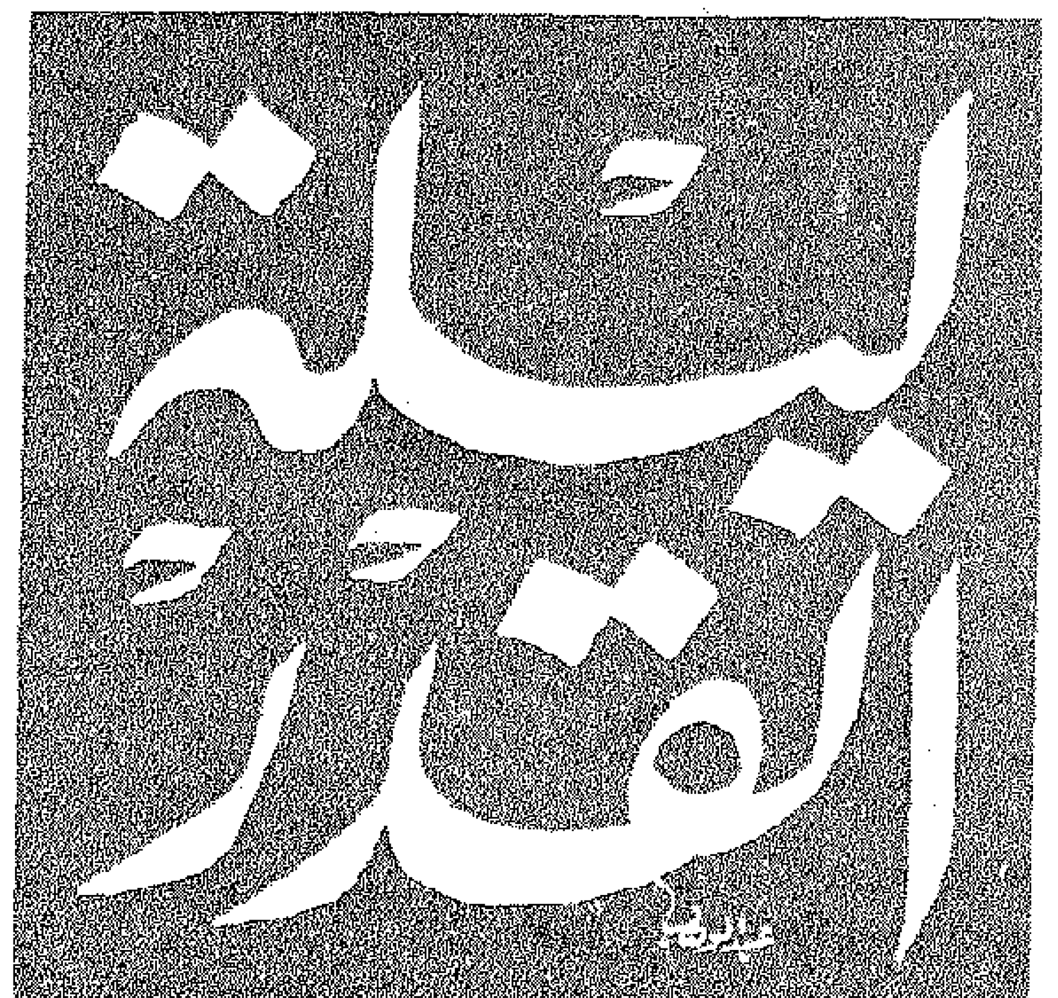
***

وانصر جنودَكَ انهمْ رقباءُ ... والعدل والقران هُمْ أمناءُ
يارب واحفظْ للسلام حَماته ... حتى تسود محبَّة واخاءُ

ندوة هذا الشهر







« شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، فمن شهد منكم الشهر فليصمه » .

فرض الله الصوم على امة محمد صلى الله عليه وسلم ، كما فرضه على الامم التى سبقتها : بقوله تعالى : « يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » .

والصوم يعلم المسلم الصبر وضبط النفس .

وفى شهر رمضان ليلة هى خير من الف شهر جائزة للصائمين المؤمنين المخلصين .

ومجلة التصوف الاسلامى تنتهز هذه الفرصة المباركة لتهنىء المسلمين فى كل بقاع المعمورة بشهر رمضان المعظم ، اعاده الله علينا جميعا باليمن والبركات .

● وقد حضر ندوة التصوف الاسلامى اليوم لفيف من كبار العلماء ومشايخ الطرق الصوفية وفى مقدمتهم الدكتور الحسينى هاشم امين عام مجمع البحوث الاسلامية ، والدكتور احمد عمر هاشم ، استاذ علم الحديث بكلية اصول الدين ، والدكتور محمد عبد المنعم خفاجى عميد كلية اللغة العربية باسيوط سابقا ، والاستاذ الدكتور عبد الله النجار الاستاذ المساعد بكلية الشريعة والقانون ، والشيخ احمد صبرى الفرغلى شيخ الطريقة الفرغلية الاحمدية ، والاستاذ محمد طاهر خراشى ، واسرة تحرير مجلة التصوف الاسلامى ولفيف من كبار العلماء ومشايخ الطرق .

ندوة : ليلة القدر



في رمضان ليلة من أعظم الليالي هي ليلة عيد النبوة

د. الحسيني هاشم

تحدث في بداية الندوة الدكتور الحسيني هاشم قائلا : نتحدث عن شهر عظيم مبارك هو شهر رمضان وشهر رمضان هو احتفال بالقرآن الكريم ، من اجل ذلك يقول الله تبارك وتعالى « شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه » .

فمن شهد منكم الشهر فليصمه لانه انزل فيه القرآن الكريم الذى هو هداية للبشرية ونور وشفاء لما فى الصدور .

وفى شهر رمضان ليلة من اعظم الليالى ، ليلة عيد النبوة .. ليلة تتويج النبى صلى الله عليه وسلم بالرسالة .. انها ليلة القدر .. **ليلة نزول القرآن الكريم ..** لقد وصفها القرآن الكريم بانها ليلة مباركة « انا انزلناه فى ليلة مباركة ، انا كنا منذرين ، فيها يفرق كل أمر حكيم » . وليلة القدر هى ليلة الشرف والمجد والخير يفسح عن ذلك ويعبر القرآن الكريم بأبلغ بيان ، فيقول الله تبارك وتعالى : « انا انزلناه فى ليلة القدر » .

انا انزلنا هذا الخير العميم وهو القرآن الكريم على **رسول الله صلى الله عليه** وسلم فى ليلة مباركة وهى ليلة القدر ، ونزل القرآن الكريم من اللوح المحفوظ جملة الى السماء الدنيا ، ثم نزل بعد ذلك منجما على رسول الله **صلى الله عليه وسلم** .

انظروا أيها السادة الى التعبير القرآنى الكريم : « وما ادراك ما ليلة القدر » . اى شىء فى تصورك عن هذه الليلة .. الواقع مهما طاف الخيال وابعد ، فلن يستطيع ادراك ما فى هذه الليلة من الخير العميم ، الا ان الله تبارك وتعالى أفاض علينا به وطمئننا واخبرنا به عندما قال : « ليلة القدر خير من الف شهر » .

وفى شهر القرآن وفى هذه الليلة المباركة ليلة القدر نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الروح الامين وهو جبريل عليه السلام باول اية « اقرأ باسم ربك الذى خلق . خلق الانسان من علق » .

« نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين » .

كان جبريل ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كل ليلة فى رمضان ويكثر النزول فى هذا الشهر المبارك ، ويعارضه النبى صلى الله عليه وسلم بالقرآن اى يقرأ عليه القرآن فى هذا الشهر . ويعرف الرسول صلى الله عليه وسلم قدر هذا الفضل قدر نزول جبريل بالقرآن الكريم **فيضاعف الخيرات ويضاعف** الحسنات ، ويضاعف الانفاق شكرا لله تبارك وتعالى على هذا الخير .

● منهج المسلمين ●

كان صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون فى رمضان ويصفه جبريل بقوله : اجود بالخير من الريح المرسلة . وفى هذا منهج للمسلمين جميعا فى هذا الشهر العظيم المبارك وفى الليلة المباركة وفى العشر الاواخر من رمضان لان فيها الليلة المباركة فى اوتارها ... فيجب عليهم ان يستعدوا وان يضاعفوا من الخيرات شكرا لله تبارك وتعالى على نعمائه .

وكما ينزل جبريل على **النبى صلى الله** عليه وسلم ، ينزل على الامة المحمدية قبل الرسالة .. ينزل جبريل ومعه الملائكة الابرار ، الاطهار ، بكل خير عميم للصائمين القائمين الذى يقراون القرآن ويفعلون الخير ويصلون الارحام ، ويخرجون زكاة أموالهم ويزيدون الاحسان الى المحتاجين ، ويوضح ذلك القرآن الكريم « ليلة القدر خير من الف شهر » ـ « تنزل الملائكة والروح » وهو جبريل عليه السلام ـ « فيها باذن ربهم » .

من الذى أرسل جبريل ومعه الملائكة على الامة المحمدية ؟ انه الله تبارك وتعالى ـ « من كل أمر . سلام هى » هذه الليلة المباركة فى كل اوقاتها « حتى مطلع الفجر »

من أجل هذا الخير العميم يوصى الرسول صلى الله عليه وسلم صحابته وامته بتحرى ليلة القدر فى العشر الاواخر ، وفى رواية فى السابع والعشرين من رمضان .. **وكان** رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الاواخر من رمضان ، أيقظ اهله واحيا ليله وشد المئزر .. يحيى ليله باطعام الطعام وبالقيام والعبادة ، وبقراءة القرآن ، ويريد أن يشرك معه الاهل والامة بأجمعها ، **ويوصينا بذلك ، ويشمر** عن ساعد الجد والاجتهاد .. فما احرى الامة الاسلامية أن تقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن تعرف برمضان قدره وليلة القدر قدرها ، وأن تفعل ما فيه الخير للامة الاسلامية عامة .



ليلة القدر منحة إلهية من الله لعباده الصالحين

أحمد صبرى الفرغلى

● مع نفحات الرحمن ●

ثم تحدث الشيخ احمد صبرى الفرغل قائلا : فى هذه الليلة المباركة يطيب للمسلم ان يعيش فيها بروحه ووجدانه وقلبه وعقله لانها مع نفحات الرحمن تبارك وتعالى فى شهر رمضان .. وشهر رمضان هو اول السنة العبادية التى تبدأ فى هذا الشهر وتنتهى فى شهر شعبان حيث الاحاديث الكثيرة التى تدل على ان الاعمال ترفع الى الله تبارك وتعالى ، كما ورد فى حديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « واحب ان يرفع عملى الى ربى وانا صائم » .

ولذلك اذا بدانا بسنة عبادية جديدة وهى شهر رمضان ، لابد ان نعلم ان حكمة الصوم هى ان يخرج الانسان من حياته العادية كما يخرج الحاج ليعيش مع ربه بكل احاسيسه ملبيا ، داعيا ، راجيا كذلك يخرج الصائم من حياته العادية الى رحاب مولاه تبارك وتعالى فى نفحات رضوانية ايضا لانه فى حالة صيام وقيام وتلاوة لكتاب الله تبارك وتعالى .

وتوج شهر رمضان بنزول القرآن الكريم **فكان التاج الذى وضع على راس رمضان** وعلى رأس الصائمين لرمضان والمحبين لليالى رمضان .

● القرآن ينزل على مراحل ●

ولقد أجمع العلماء على أن القرآن الكريم نزل فى شهر رمضان ، ويرى البعض منهم أنه لم ينزل مرة واحدة ـ ولكن نزل على مراحل ثلاث .. المرحلة الاولى : من الله سبحانه وتعالى الى اللوح المحفوظ ، يؤيد ذلك قول المولى سبحانه وتعالى : « انه لقرآن مجيد فى لوح محفوظ » .

والمرحلة الثانية : من اللوح المحفوظ الى بيت العزة فى السماء الدنيا . وهناك لوح اخر ولعله هو المقصود بقوله سبحانه وتعالى : « انا انزلناه فى ليلة القدر » فكان القرآن الكريم نزل الى سماء الدنيا فى بيت

العزة فى شهر رمضان فى ليلة القدر .

أما المرحلة الثالثة : فهو من بيت العزة من السماء الدنيا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام ، على مدى ثلاث وعشرين سنة ثلاثة عشرة منها بمكة وعشرة بالمدينة .. وكان ينزل منجما أى مفرقا على حسب مقتضيات الاحوال .

وبهذا صار الرسول صلى الله عليه وسلم فى نفحات القرآن طول حياته فكلما حدث حادث أو جد جديد أو دعا داع كان جبريل ينزل على الرسول صلى الله عليه وسلم وكان الله سبحانه وتعالى يجيب الاجابة الفورية – فهذه المرأة التى جادلت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى موضوع زوجها وتشتكى الى الله .. أنزل الله سبحانه وتعالى جبريل وقال : « **وقد سمع الله** قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى الى الله » .

وبذلك نرى أن القرآن الكريم كان نفحة الهية نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم **ليطيب قلبه ويطيب بذلك قلوب** المؤمنين حوله . وكانت ايضا ليلة القدر نفحة الهية او منحة منحها الله سبحانه وتعالى الى عباده الصالحين المؤمنين .



● ليلة القدر المباركة هى ليلة عيد ميلاد القرآن الكريم

د. أحمد عمر هاشم

ثم تحدث الدكتور احمد عمر هاشم قائلا : شاءت ارادة الله سبحانه وتعالى الا تكون ليلة القدر محددة فى يوم معين تحديدا قاطعا فى ايام شهر رمضان حتى يستغرق الانسان المسلم سائر ايام الشهر بالعبادة والتقرب الى الله سبحانه وتعالى.. ولكنها كانت قبل ذلك محددة ومعلومة لدى نبى الله صلى الله عليه وسلم . وقد اخبر فى الحديث الصحيح ما معناه : « انه لما تلاح رجلان رفعت » .

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم وعسى ان يكون خيرا . ومعنى رفعت اى رفع تحديدها وذكرها . وفى قوله وعسى ان يكون خيرا . اى للامة حتى يستغرقوا سائر ايام الشهر المبارك بالعبادة والتقرب الى الله

وتلك سنة الله تعالى فى الكثير من امور الدين ، فلم يحدد اسمه الاعظم الذى اذا دعى به اجاب ليدعوه الداعون باسمائه الحسنى كلها وليكون الانسان بين الخوف والرجاء والانابة والتوبة . وفى كثير من الاشياء كان ذلك ليحفز هِمم المسلمين الى مضاعفة الجهد والعبادة ، وهكذا الحال بالنسبة الى ليلة القدر .

ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الرءوف الرحيم بامته يحبها وينبهها ويوجهها الى الايام التى يرجى ان يلتمسوا فيها ليلة القدر وهى العشر الاواخر والوتر من العشر الاواخر بل فى حديث الامام مسلم الذى سأل فيه زر بن حبيش بن أبى كعب وقال ان ابن مسعود يقول : « من يقم الحول يصب ليلة القدر » فقال : اراد ألا يتكل الناس .. **اما انه يعلم انها ليلة** سبع وعشرين واقسم انها ليلة السابع والعشرين لا يستثنى اى أنه كان يعلم انها ليلة السابع والعشرين . وهذا هو رأى الجمهور ولكنه مع ذلك ليس تحديدا قاطعا لكنه أرجح الاراء بالنسبة لليلة القدر .

● علامات ليلة القدر

وهناك بالنسبة لليلة القدر بعض العلامات التى اشارت اليها بعض الاحاديث النبوية ومنها أنها تطلع الشمس لا شعاع لها ، وقد قال بعض شراح الحديث ان طلوع الشمس لا شعاع لها كعلامة من علاماتها **جعلها الله سبحانه وتعالى علامة مميزة لها وقال بعضهم لان الملائكة تنزل فيها وطيلة يومها وليلتها فتكون الشمس ضعيفة** لا شعاع لها .

والذى يهمنا هو ان نعنى بهذه الليلة التى هى عيد ميلاد القرآن الكريم والتى جاءت فى شهر ذى قدر والكتاب ذى قدر فكانت ليلة القدر وليلة الشرف والكرامة. وأن نعلم ان ليلة القدر ليست جائزة يتلقفها صاحب الحظ او ليست كوكبا يضىء للناس ولكنها ليلة مباركة جعلها الله تعالى خيرا من الف شهر **ونادى عباده فيها أن يضاعفوا التقرب اليه وأن يسألوه وأن يدعوه وأن الدعاء فيها مجاب .**

وافضل الدعاء ما سألته السيدة عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت : ان انا صادفت ليلة القدر فماذا اقول ؟ **فقال لها : قولى اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنى ..**

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الاواخر من رمضان ليتحين ليلة القدر « كان اذا اقبل العشر الاواخر من رمضان احيى ليلة وأيقظ أهله ، وجد وشد المئزر » .

فالمطلوب منا فى هذه الليلة المباركة ان نتقرب من الله تعالى وان نضاعف عبادتنا وان نسأله سبحانه لان الدعاء فى هذه الليلة المباركة مجاب . بل ان الله سبحانه وتعالى يغفر لمن يذكره فيها وفى الشهر كله بصفة عامة ، ويجيب من يسأله كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ذاكر الله فى رمضان مغفور له ، وسائل الله فيه لا يخيب » .

● خصوصيات شهر الصوم

فهذا الشهر المبارك الذى باركه الله سبحانه وتعالى بهذه الليلة المباركة خصه الله عز وجل بخصوصيات على رأسها واهمها هذه **الليلة التى جعلها الله** خيرا من الف شهر فهى خصوصية لهذه الامة وخصوصية من خصائص شهر رمضان المبارك . كما خص الله تعالى ايضا الصائمين بان جعل لهم بابا خاصا بهم وهو باب الريان . كما ورد فى الحديث الصحيح : « ان فى الجنة بابا يقال له الريان **لا يدخل منه الا الصائمون فاذا** دخلوا اغلق فلم يدخل أحد غيرهم » .

فهذه ميزة ميز الله سبحانه وتعالى بها الصائمين وخصهم بها . كما أنه سبحانه خص الصائمين بأن تكفل بجزائهم حيث **يقول فى الحديث القدسى : « الصوم لى وانا أجزى به » واذا تكفل الكريم بالجزاء فلا شك انه جزاء وافر وعظيم .**

بل ان خصوصيات رمضان التى اختص الله تعالى بها الصائمين تبدأ من أول يوم فى هذا الشهر المبارك حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين » ، تلك الخصائص التى اختص الله سبحانه بها الصائمين تشير الى اهمية الصيام كعبادة والى مكانة شهر رمضان كشهر من أعظم شهور العام يجب على المسلمين أن يغتنموا أيامه ولياليه وألا يضيعوا وقتا من أوقاته فيه لان الله يضاعف فيه الجزاء كما فى الحديث الصحيح الذى يقول فيه الرسول صلى الله عليه وسلم **« من انفق زوجين فى سبيل الله نودى يا عبد الله هذا خير ممن كان من اهل الصلاة نودى من باب الصلاة ، ومن كان من اهل الصدقة نودى من باب الصدقة ومن كان من اهل الجهاد نودى من باب الجهاد ، ومن كان من اهل الصيام نودى من باب الريان » .**

فقال ابو بكر يا رسول الله ما على احد من عذر فهل يدعى أحد من تلك الابواب كلها . فقال له رسول الله : نعم وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكر .

ففى هذا الحديث الصحيح يشير رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تلك الخصوصيات التى اختص بها عباده الصائمين والى ما يفيض عليهم من نفحات وبركات فى هذا الشهر المبارك .

● سنة الاعتكاف

ثم واصل الدكتور احمد عمر هاشم حديثه مبينا سنة الاعتكاف ، وفضل احياء هذه السنة – قائلا : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل غروب شمس يوم العشرين من شهر رمضان يدخل معتكفا .. فكان يعتكف العشر الاواخر من شهر رمضان .. والاعتكاف سنة من السنن التى شرعها الاسلام وهى عبادة هامة وان كانت مهجورة فى هذه الايام ، والناس يتحدثون عن هذه العبادة ويربطونها بان العمل يقتضينا بان ننطلق فى الحياة لا ان نعتكف

ندوة : ليلة القدر

.. والحقيقة ان حكمة مشروعية الاعتكاف هى الترويح او الاستجمام وتقوية الروح المعنوية والجانب الروحى لدى الانسان لينهض بعد ذلك للعمل بجد ونشاط ويصقل روحه ويقربها الى الله سبحانه وتعالى بفترة يخلو فيها للعبادة .

وليس معنى الاعتكاف ان الانسان يترك عمله او ان الاسلام يدعو الى هجر العمل فالاسلام لا يطالبنا بهذه العبادة كل شهر ولا كل اسبوع ولا كل يوم ، بل هى بعض ايام او بعض اوقات يختارها الانسان لكن المستحب منها تلك الايام العشر الاواخر من رمضان لمن كان فى وسعه ان يعتكفها .

ومشروعية الاعتكاف التى شرع الاسلام هذه العبادة من اجلها حتى يربط الخلق بخالقهم وهى عبادة مرتبطة بالمسجد فالاعتكاف يكون بالمسجد ، ويكون على وضوء وهى فرصة ليرتبط المعتكف ببيت الله سبحانه وتعالى ويرتبط بالعبادة ويخلو لها ويكون بعيدا عن ضجيج الحياة .

الاعتكاف عبادة مرتبطة بالمسجد مرتبطة بطهارة الظاهر والباطن وهى سنة ، وليست فرضا ولا واجبا ، وهى فى شهر رمضان مفضلة رجاء ختام شهر رمضان ختاما حسنا ورجاء تحية ليلة القدر واستجابة الدعاء من الله سبحانه وتعالى .

● شروط الاعتكاف ●

ثم استفسر الاستاذ فؤاد السيد عن اذا كانت هناك شروط معينة او اذكار او بعض الامور التى يجب ان يؤديها المعتكف لصلاح اعتكافه ؟ .

اجاب الدكتور احمد عمر هاشم قائلا : يتم الاعتكاف بالنية وبالمسجد وبالوضوء والطهارة .. ولابد من النية فاذا دخل الانسان المسجد بدون نية الاعتكاف لا تحسب هذه عبادة لكنه اذا نوى الاعتكاف ومكث ساعة او اكثر يوما او اكثر كان كلما شغل وقته فى داخل المسجد فهو فى عبادة ، حتى وان لم يصل او يقرا قرآنا بشرط الا يخرج من المسجد الا لضرورة من الضرورات لكن اذا خرج بنية الخروج او العمل يكون الاعتكاف قد انقطع .

والاعتكاف لا يشترط قراءات معينة ولا عبادات خاصة ولكن مجرد المكث فى المسجد والخلوة مع الله ، والحبيب اذا خل مع حبيبه لابد ان يناجيه وان يصلى وان يزيد من النوافل وقراءة القرآن .

● صلاة التراويح ●

ثم تحدث الدكتور الحسينى هاشم مبينا فضل صلاة التراويح قائلا : من خصائص رمضان ايضا صلاة التراويح او صلاة القيام وقد ورد فى الحديث الشريف « من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه » .

واحب ان اذكر هنا ان صلاة التراويح كان صلى الله عليه وسلم يصليها فى كثير من الليالى فى المنزل ، وكان الصحابة رضوان الله عليهم يصلونها فى كثير من الاحيان فرادى ، ثم فى عهد سيدنا عمر رضى الله عنه خرج الى المسجد فوجد الناس اوزاعا « اى متفرقين » فقال فى نفسه لو جمعتهم على امام واحد الا يكون ذلك فيه الخير وفيه اجتماع القلوب فجمع المصلين على امام واحد وجعلها جماعة وزاد فى الركعات .. فقال قوم لقد اوجد عمر فى الاسلام ما ليس منه . قالوا هذه بدعة فماذا قال سيدنا عمر رضى الله عنه ؟ قال : نعم البدعة هى .

هذا يعطينا ان البدعة الحسنة امرها عظيم ومشروعة فى الاسلام وقد قال بها سيدنا عمر رضى الله عنه واتبعها المسلمون بالاجماع وسارت هذه السنة العظيمة . والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة » .

اقول هذا ردا على الذين ينكرون فعل الخيرات ويصفون اهلها بانهم اصحاب بدعة لا يفرقون بين البدعة الحسنة التى يقرها الاسلام والبدعة السيئة والتى يرفضها الاسلام .

● حوار حول زكاة الفطر ●

ثم تحدث الاستاذ احمد عمر هاشم مبينا اهمية تادية زكاة الفطر والوقت الذى يجب ان تخرج فيه فقال : شرع الاسلام بعد كل فريضة من الفرائض ما يجبر ما وقع فيها من خلل او تقصير قد يحدث لدى الناس فنحن نلاحظ ذلك المعنى فى كل عبادات الاسلام فمثلا فريضة الصلاة شرع الاسلام يجبر ما يحدث فيها من خلل او نسيان بسجود السهو وفى فريضة الحج شرع الاسلام ايضا الدم او الذبح بالنسبة لما يحدث فيه من تقصير او نحو ذلك .. وكذلك الحال بالنسبة لفريضة الصيام فقد شرع الاسلام ما يجبر ما عساه قد يقع اثناء الصيام من تقصير او خلل وذلك بتشريع زكاة الفطر كما جاء فى الحديث الصحيح « طهرة للصائم وطعمة للمساكين »

فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر من رمضان صاعا من قمح او زبيب او نحو ذلك فهى طهرة للصائم من عساه ان يكون قد حدث منه من لغو او لهو او عبث وهى طعمة للمساكين حتى يغنيهم عن سؤالهم فى ذلك اليوم وهو يوم العيد .

والمقدار الذى يقاس عليه الزكاة صاع والصاع قدحان وبعض المذاهب تسمح بتوزيع ثمنها وهى بمقدار ما حددنا . ويخرج الصائم عن نفسه وعن من تلزمه نفقته فهو يخرجها عن كل هؤلاء حتى عن الاطفال الصغار الذين لم يبلغوا ولم يصوموا .

● وهل تعتبر الزكاة صدقة ؟

ـ تعتبر زكاة فطر وصدقة اذا زادت عن القيمة المفروض ان يدفعها زكاة عن نفسه وعمن تلزمه نفقته يقول الله عز وجل : « انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله » .

فهؤلاء اذا تواجدوا وصرفت اليهم كان حسنا حتى واذا صرفت الى بعضهم ... ومعلوم ان هذه الصدقة يخرجها من يملك ما يفيض عن قوته وقوت اولاده ومن تلزمه نفقاتهم ليلة العيد ويوم العيد . اى ان الفقير الذى يملك اكثر وما يفيض عن قوته وقوت اولاده ومن تلزمه نفقتهم ليلة العيد ويوم العيد هو بالتالى يخرج الزكاة للاخرين الذين يدفع اليهم وياخذ ويدفع حتى يظهر فى هذا اليوم صورة التعاون والتكافل الاجتماعى فى اعلى صورة .

● ماهو موعد الانفاق ؟

ـ يجوز من اول يوم من رمضان على بعض المذاهب اخراج الزكاة ويجب على المسلم الا ياخذها بعد صلاة العيد فمن اداها قبل صلاة العيد فهى زكاة ومن اداها بعد صلاة العيد فهى صدقة من الصدقات

● هل تجوز الصدقة للاقارب ؟

ـ يجوز للاقارب غير الاصول والفروع « الاب ـ الام ـ الزوجة ـ الابن » ويجوز للاخ اذا كان فقيرا والاخت والعم والعمة والخال والخالة ـ كل من ليس اصلا ولا فرعا يجوز اخراج الزكاة له لان من الواجب الانفاق على ابى او زوجتى او ابنى .

● هل يجوز نقل الزكاة خارج البلد ؟

ـ يجوز اذا كان قريبا وكان من بالبلد قد اكتفوا اما اذا كان غير قريب واهل البلد فى حاجة فهم اولى بها .

● واجب الصوفية فى شهر رمضان ●

ـ شهر رمضان المعظم ـ

ثم تحدث الدكتور الحسينى هاشم قائلا شهر رمضان هو شهر البركات والنفحات وهو موسم عظيم للصوفية لان رمضان هو شهر الروحانية « ولله فى ايام جهركم نفحات الا فتعرضوا لها » . ورمضان هو شهر القيام وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف قبل النبوة فى غار حراء يخلو فيه ويتفكر فى الملا الاعلى ويطهر نفسه بهذه الخلوة ويرجع الى اهله ويتزود لمثلها . وهذا هو منهج الصوفية حتى نزل الوحى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل النور والفيض المبين العظيم والدستور الالهى وهو القرآن الكريم .

وفى شهر الصيام قيام فى الليل والصوفية هم اصحاب السهر والمناجاة مع الله تبارك وتعالى فى ركوعهم وسجودهم وتلاوتهم للقرآن الكريم .

والصوفية وجميع المسلمين يجب ان يلتمسوا القدوة من رسولهم الكريم صلى الله عليه وسلم فى هذا الشهر المبارك فى اهتمامه وعنايته ومضاعفة الطهارة والنقاء فى صلاة التراويح وفى قراءة القرآن وفى التهجد وفى الاجتهاد فى العشر الاواخر من رمضان وفى ترقب ليلة القدر وفى الاصلاح بين الناس فى ارشاد المسلمين الى ما ينفعهم فى دينهم ودنياهم .



● علينا الإجتهاد في الطاعة والعبادة كل ليلة من ليالي رمضان

د. محمد عبد المنعم خفاجي

ثم تحدث الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي قائلا :

« انا انزلناه في ليلة القدر ، وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر » .

صدق الله العظيم ، ومن أصدق من الله حديثا .. ارأيت كيف يحتفل الرؤساء والحكام بذكريات صغيرة من ذكريات حياتهم ، كيوم ميلاد ، أو يوم زواج ، أو يوم انجاب ولى عهد ، أو يوم اعلان ميثاق سياسي او وطني ؟ وكيف يجعلون بعض الايام علامة من علامات الطريق في تاريخ الامم والشعوب ؟

فهل هناك شيء اكبر عند الله والناس والملائكة من نزول رسالة من السماء ، ليهدى الله بها من عباده من يشاء .

وهل هناك شيء اكبر من نزول خاتمة الرسالات واخر النبوات ، ومن نزول الكتاب الاعظم ، ميثاقا واعلانا بهذه الرسالة ، وتفصيلا لكل مبادئها وشريعتها ؟

وهل هناك ما يستحق التمجيد من ليلة نزول القرآن العظيم . من العرش الى سماء الدنيا ، من اللوح المحفوظ الى ملك الوحي جبريل عليه السلام ، لينزل به منجما على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد ابن عبد الله .

انها ليلة خالدة ، لا تدرى أين تقع ، واين تكون ، ولكن الرسول العظيم أنبأنا بها وحددها لنا تحديدا قريبا ، ولكنه صلوات الله عليه تركها مبهمة بعض الشيء ليظهر اجتهاد الخلق في العبادة ، املا في ان يصادفوها ، وان تغفر لهم ذنوبهم فيها ، عن أبي ذر رضي الله عنه ، قال : قلت يارسول الله ، أخبرني عن ليلة القدر الى رمضان هي ، أو في غيره ؟ قال صلى الله عليه وسلم بل هي في هي في رمضان ، وهي الى يوم القيامة ، التمسوها في العشر الاواخر ، التمسوها في السبع الاواخر .

وفي كتاب الله العظيم : « انا أنزلناه في ليلة القدر » .

وفي آية اخرى : « شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن » فتكون ليلة القدر من رمضان .

ووردت أحاديث فيها ليلة السابع والعشرين من رمضان وفي احاديث اخرى جما الكلام عن فضلها ، يقول صلوات الله عليه :

«من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه » .. صدق رسول الله .

ما أعظم ليلة نزل فيها القرآن .

والله أعلم ما تكون هذه الليلة

علينا الاجتهاد في الطاعة والعبادة كل ليلة ، لعل الله يجعل طاعتنا وعبادتنا موافقة لليلة القدر . اذن يكون الفلاح والنجاح والفوز الاكبر .. فمرحبا برمضان ومرحبا بالليلة الخالدة العظيمة ، الليلة الالهية ، ليلة القدر المباركة . وما توفيقي الا بالله .



● أراد الله سبحانه وتعالى أن تكون ليلة القدر باب رحمة لعباده المخلصين

د. عبد الله النجار

ثم تحدث الدكتور عبد الله النجار قائلا :

اراد الحق سبحانة وتعالى أن يكرم امة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويفتح لها ابواب رحمته فاصطفى من الزمان شهرا هو شهر رمضان . وانتقى من هذا الشهر الكريم ليلة ، هي خير عند الله من الف شهر . وجعل هذه الليلة رمزا لهذا التكريم ومفتاحا لتلك الرحمة الالهية. بما اجراه لعباده فيها من خير ، وبما اسبغ عليهم من نعم ، وافاض عليهم من نور فكانت هذه الليلة الكريمة ظرفا لاعظم حادث في الارض ، ببدء نزول القرآن فيها ، وتنزل الاسلام ، ونافذة أشرق منها نور الله على الملائكة والروح باذن ربهم ، من كل امر قدرة الحق سبحانة ، وتعبد به عبادة ، وجعلة طريقا يوصل اليه ، ونورا يقرب المؤمنين منه ، وليفوز العبد برضا الله سبحانة ويحظى بثوابه . وتكون امة الاسلام كما اراد الله لها ، واخبر عنها في كتابه خير امة اخرجت للناس ، تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، وتؤمن بالله ايمانا يرتفع عن مظان الشكوك ، وينأى بالمؤمنين عن الريب والفتن .

وقد حكى الحق سبحانة عن تلك المعاني الطيبة التي حوتها تلك الليلة المباركة بقوله جل من قائل : انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر . ليلة القدر خير من الف شهر ، تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر .

وقال جل من قائل : « انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم ، امرا من عندنا انا كنا مرسلين رحمة من ربك »

وعلى هذا النحو شاءت حكمة المولى تبارك وتعالى أن تكون ليلة القدر ، رمزا لهذه المعاني الطيبة . وظرفا لهذا التكريم الالهي، ومشرقا لنور الله ورحمته الى ماشاء الله .

في ليلة القدر بدأ نزول القرآن الكريم ، كتاب الله الذى لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، وبنزوله في تلك الليلة المباركة اشرق اول شعاع من نوره على الارض ، ليخرج الناس من الظلمات الى النور ، ويهديهم الصراط المستقيم ، صراط الله ، فاودع فيه كل مايحقق تلك الغاية ، وجعله وافيا بجميع حاجيات خلقه .

قال تعالى : « فما فرطنا في الكتاب من شيء » ، فما من خير الا ارشد اليه وطلب تحصيله ، وما من شر يعمله الله بخلقه الا حذر منه ونهى عنه ، وقد شاء الله لهذا الكتاب الكريم أن يكون معجزة لنبيه صلى الله عليه وسلم حتى تقوم الساعة ،فتعهد بحفظه وتكفل بصيانته ، ليظل ساطع النور ومتجدد العطاء الى ان يرث الله الارض ومن عليها ، قال تعالى : « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » ، وليكون مع ما اودع الله فيه من خير لعباده ، حارسا للاسلام ، وممحصا للايمان ، على مر الايام وتوالى الاجيال ، فاصلا بين الحق والباطل وفرقانا بين الايمان ، والشك .

وقد ارشد الحق سبحانة في هذا الكتاب الكريم الى مايذكر عباده بهذا المعنى الدقيق الذى لايلتفت اليه الكثيرون ، قال تعالى : « هو الذى نزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات ، فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويلة . ومايعلم تاويلة الا الله والراسخون في العلم

ندوة : ليلة القدر

يقولون آمنا به كل من عند ربنا ، ومايذكر الا اولوا الالباب » ، فهذه الآية الكريمة تشير الى هذا المعنى الدقيق الذى اختص الله به كتابه · ليكون ممحصا للايمان وكاشفا عن جوهره فى قلوب العباد ، ليميز الله الخبيث من الطيب ، فهيأ فيه من الآيات ما يحقق ذلك المقصود ، وليكون فتنة يختبر الله بها ايمان قوم يتربصون بكتاب الله فيفسرونه وفق الاهواء · ويحملون الفاظه من المعانى مالا يتفق مع دين الله ، وما اكثر تلك المواقف التى تتطلب من العبد اخلاص النية وسلامة الفهم عند تدبر آيات كتاب الله حتى لا يضل الانسان ، ويأخذ من كتاب الله فهما لم يرده الله ، قال تعالى : « ان الله لا يستحى ان يضرب مثلا مابعوضة فما فوقها ، فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم ، واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا » ثم قال سبحانه : « يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين » ، ولعل فى هذه الآية الكريمة ما يدل على هذا المعنى ، فالحق سبحانه يهدى بالقرآن من اتبع رضوانه ·

قال تعالى : « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه » ، كما ينبه هؤلاء الذين يقرءون كتاب الله ويفسرونه ، ان يتحروا هذا المعنى ، والا كانت النتيجة وبالا ، فيخطىء الانسان من حيث اراد الهداية · ونظر لخطورة الموقف فقد أخبر الحق عن كيفية الخروج منه ، بقوله تعالى : «فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون » ·

ومن المؤكد ان هذا العطاء المتجدد دائما لكتاب الله ، يدل على تكريم الله لامة الاسلام حيث اختصه مع كل معانى الخير التى حواها كتاب الله ، بما يحفظ الايمان ويمحص جوهره ، وان ليلة القدر ، قد جعلها الله فى كل عام محتوى لهذا المعنى وتذكيرا به ورمزا لهذا التكريم ·· ومن ناحية ثانية : فقد اراد الله بهذه الليلة ان تكون بابا من ابواب رحمة الله يفتحه الله لعباده ، ولهذا جعلها خير من الف شهر ، أى ان العبادة فى هذه الليلة تعدل عند الله عبادة الف شهر · ولهذا حث الرسول صلى الله عليه وسلم ، على ترقبها فى شهر رمضان وتلمسها فى العشر الاواخر منه ، على الخلاف الواقع بين الفقهاء فى موقع هذه الليلة من العشر الاواخر من رمضان · ليحرص كل مسلم عليها وليحظى برضا الله منها · وقد اختص الله هذه الليلة بما يدل على واسع رحمته بعباده ، وبما يفتح لهم من أبواب المغفرة ويهيىء لهم من اسباب الامل فى الله والثقة فى نصر الله ، قال تعالى : « قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله · ان الله يغفر الذنوب جميعا ، انه هو الغفور الرحيم » وقد جعل الله ليلة القدر موئلا لرحمته ومنزلا لها ، قال تعالى : « سلام هى حتى مطلع الفجر » ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه » ، وبهذا تكون ليلة القدر رمزا لتكريم الله لامة الاسلام ، ورحمته بها ، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ·



● أعظم الإنجازات الإسلامية تحققت فى شهر رمضان

محمد طاهر حراشى

ثم تحدث الاستاذ محمد طاهر خراشى قائلا :

لقد خلق الله الخلق وفضل بعضها على بعض لحكمة يعلمها هو « وربك يخلق مايشاء ويختار » فلقد جاء التفاضل فى عالم النبات فقال تعالى « صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها فى الاكل » وجاء التفاضل بين الامم وفضل الله أمة محمد صلى الله عليه وسلم على غيرها من الامم « كنتم خير أمة أخرجت للناس » وقال تعالى « ان اكرمكم عند الله اتقاكم » حتى بين الانبياء والرسل جاء التفاضل قال تعالى « لقد فضلنا بعض النبيين على بعضهن » ·

وقال تعالى « تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض » ·

والتفاضل ايضا جاء فى الاماكن · فان اشرف البقاع هى المساجد فلقد جاء فى الحديث القدسى ان بيوتى فى الارض المساجد وزوارى فيها عمارها فطوبى لمن تطهر فى بيته وزارنى فى بيتى » ـ حتى ان المساجد نفسها يفضل بعضها بعضا ، فافضلها بيت الله الحرام بمكة ، وبيت مسجد النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم المسجد الاقصى ببيت المقدس · وجاء هذا فى حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم « الصلاة فى مسجد مكة بمائة الف صلاة والصلاة فى مسجدى هذا بألف صلاة والصلاة فى المسجد الاقصى بخمسمائة صلاة » ·

ويأتى التفاضل فى الايام والليالى والشهور · فلقد جاء فى حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم « ألا ان الله فى دهركم نفحات ألا تعترضوا لنفحات الله » · ومن الشهور التى فضلها الله على غيرة من الشهور شهر رمضان المعظم ·

فلقد نال هذا الشهر من التكريم والتعظيم ما نال فهو شهر يتجلى الله فيه على الخلائق فمن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فى غيره · ومن أدى فيه نافلة كان كمن أدى فريضة فيما سواه : فيتجلى الله فيه على أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيغفر لمن صامه ايمانا واحتسابا · يزين الله فيه الجنان لاستقبال المؤمنين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، ويغلق فيه أبواب النيران · وتصفد فيه الشياطين · ولقد خصه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكثير من العبادة وأنواع من الطاعة · بصوم نهاره ويقوم ليله ويعاود القرآن مع جبريل عليه السلام · فاذا كان العشر الاواخر من رمضان قام ليله وأيقظ أهله وجد وشد المئزر وهوشهر الصبر لان الصيام نصف الصبر ·

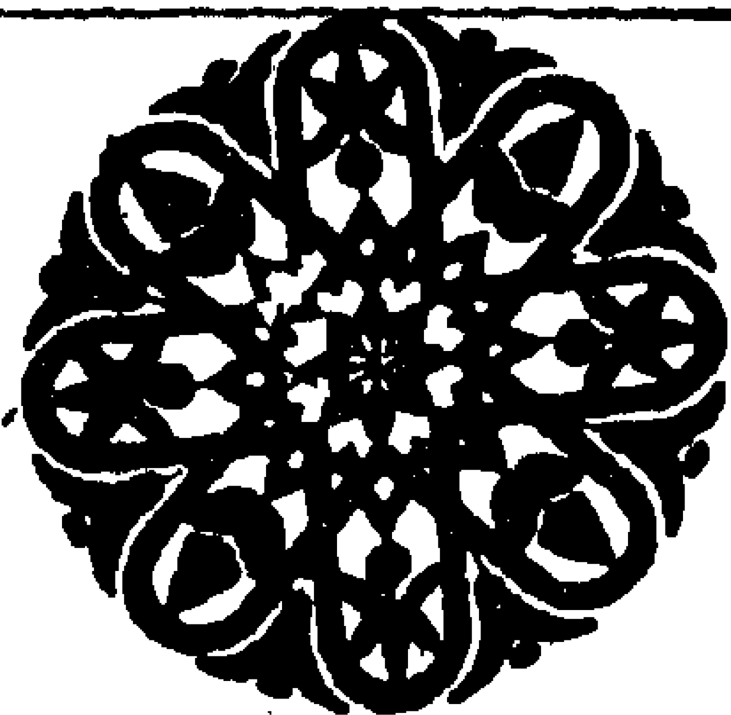
ولقد فرض الله صيامه وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قيامه قال تعالى « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم » ·

وجاء فى حديث النبى صلى الله عليه وسلم « من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر » ومن هنا فقد تكفل الله بالجزاء حيث جاء فى الحديث القدسى « كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لى وأنا أجزى به » ·

ولا يستطيع كائن من كان أن يحصى فضل الله على أنه محمد صلى الله عليه وسلم ·

ولقد حدثت فى هذا الشهر أحداث عظيمة · كان الاثر العظيم فى بناء الدعوة الاسلامية وأهمها معركة بدر الكبرى التى حدثت فى السنة الثانية للهجرة ·· وكان فيها النصر المؤزر للاسلام والمسلمين ، أشار القرآن الكريم الى هذا الحديث الكبير بقوله « ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة»

كما أنه قد فتح الله على المسلمين فى الشهر من السنة الثامنة من الهجرة « مكة المكرمة » أشاد الله بهذا الفتح المبين بقوله تعالى « انا فتحنا لك فتحا مبينا » وقال تعالى « اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا وفوق هذا كله كان نزول الوحى أول مانزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شهر رمضان ونزل القرآن الذى هو دستور هذه الامة فى شهر رمضان بأن كان أول نزوله على قلب المصطفى صلى الله عليه وسلم « اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم» · اقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم ·



رمضـــان ونـــزول القــرآن

حمدا لله تعالى الــذى وفق المسلمين الى صيام شهر رمضان واسبغ عليهم فيه حال الغفران والرضوان .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير من جــاور ربه فى رمضان ورابط لله فى شـــهر الصيام ، وعلى آله واصــحابه الذين امتثلوا أمره فصـــاموا هذا الشهر الكريم تصــفية لنفوسهم وتزكية لارواحهـــم وتطهيرا لضمائرهم . فكتب الله لهم السعادة ومنحهم الحسنى وزيادة اولئك هم المؤمنـــون حقا لهم درجات عنــد ربهــم ومغفرة ورزق كريم . وبعد ،

فقد قال الله تعالى ((شـــهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على ســفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكـــم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبـروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون)) سورة البقرة الآية ١٨٥ .

ايها القارىء الكريم :

كلما جاء شهر رمضان فرحت به النفــوس المؤمنة واستبشرت بقدومه القلوب النقيــة . وكيف لا وقد انزل الله فيه القــرآن ربيع القلوب وبهاء النفوس وكلمة الله الاخيرة الى الانسانية بعد ان بلغت رشدها واختار لها ربنـــا تعالى خاتم رسله محمد صــلى الله عليه وسلم ليتلقى قلبـــه المطهر هذه الآيات البينــات .. ((**اقرا باسم ربك الذى خلــق خلق الانسان من علق . اقــرا وربك الاكرم الذى علم بالقــلم علم الانسان ما لم يعلم ..**))

وفى هذه الآية الكريمــة التى بين ايدينا يمدح الله تعالى شهر الصيام من بين سائر الشــهور بانه الشـــهر الذى نزل فيــه القرآن الكريم ــ بل سائر الكتب السماوية التى نزلت على رسلة الاكرمين قد انزلت فى هـــذا الشهر الكريم .

● **رمضان يرمض الذنوب** ●

فقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ((**أنزلت التوراة لست مضين من رمضان، وانـزل الزبور لاثنتى عشرة خلت من رمضان . والانجيل لثـلاث عشرة خلت من رمضان . وانزل الله القرآن لاربع وعشرين خلت من رمضان**)) **وقد روى ايضــا أن الكتب السماوية ماعـــدا القرآن نزلت جملة واحدة على النبى الذى انزلت عليه امــا القرآن فقد نزل منجما ومفــرقا على حسب الحوادث والوقائع .**

قال ابن عباس رضى الله عنه : نزل القرآن فى شهر رمضان فى ليلة القدر جملة واحدة الى هذه السماء الدنيا . وكان الله تعالى يحدث لنبيه ما يشاء ، ولايجىء المشركون بمثل يخاصمونه به الا جاءهم الله بجوابه . وذلك قوله تعالى ((وقال الذين كفروا اولا نزل عليه القرآن جملة واحدة . كذلك لنثبت به فؤادك ورتلنــاه ترتيلا . ولا ياتونك بمثــل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا))

وقد فرض الله صيام شهر رمضان على الامم الســابقة قبل امة سيدنا محمد عليه السلام . وقد صامه سيدنا نوح عليــه السلام لما خرج من السفينة .

وقد قيل فى تسمية هــذا الشهر برمضان أقوال كثــيرة اقربها الى الصواب انه ســمى برمضـــان لانه يرمض الذنوب أى يحرقها بالاعمال الصالحة . ولان القلوب تأخذ فيه من حـــرارة الموعظة والتذكر والتفكر فى أمر الاخرة كما ياخذ الرمل والحجارة مع حر الشمس .

يؤيد ذلك ما ورد عن الحبيب المصطفى انه قال .. من صــام رمضان ايمانا واحتســابا غفر له ما تقدم من ذنبه)) .

وروى أيضا أن من لم تدركه الرحمة فى رمضان فلا رحمة له فهو شهر تغفر فيه الذنــوب والاثام وتحط فيه الخطـــايا وتضاعف فيه الحسنات .

ولعظم هذا الشهر الكــريم تولى الله جزاء الصوم بيـــده واضـــافه الى نفســه تشريفــا وتعظيما وتكريما له. فقال تبارك

وتعالى فى الحديث القدسى «كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لى وانا أجزى به يدع طعامه وشرابه وشهواته من أجلى وللصائم فرحتان اذا أفطر فرح بفطره واذا لقى ربه فرح بصومه »

وكيف لا يفرح الصائم وقد خصه الله بباب فى الجنة لا يدخل منه غير الصائمين . قال صلى الله عليه وسلم « ان فى الجنة بابا يسمى الريان يدخل منه الصائمون يقال يوم القيامة اين الصائمون فيقومون فيدخلون الجنة من هذا الباب فاذا دخل آخرهم أغلق »

كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه وتعالى يباعد بين الصائمين وبين النار ففى الحديث النبوى الكريم عن الصادق الامين انه ما من عبد يصوم يوما فى سبيل الله الاباعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا .

هذا لمن صام يوما واحدا فما بالك بمن صام شهرا كاملا . انه بلا شك نغفر له ذنوبه وترفع عند الله درجاته .

● آيات من الهدى السماوى ●

وقد مدح الله القرآن الذى نزل فى شهر رمضان بأنه هدى القلوب العباد ممن آمن به وصدقه واتبعه ، وبانه كذلك بينات اى دلائل وحجج بينه واضحة جليه عن فهمها وتدبرها ، دالة على صحة ما جاء به من الهدى المنافى للضلال والرشد المخالف للغى . ومفرقا بين الحق والباطل والحلال والحرام .

والحكمة فى تخصيص هذا الشهر بهذه العبادة هى انه الشهر الذى أنزل فيه القرآن وأفيضت على البشر فيه هداية الرحمن ببعثه محمد خاتم النبيين عليه الصلاة والسلام بالرسالة العامة للانام الدائمة لآخر الزمان .

والمراد بانزال القرآن فيه بدؤه واوله فكان جديرا بأن يعبد



بقلم
حسن محمد سعيد الشناوى
شيخ عموم السادة الأشراف الشناوية وعضو المجلس الصوفى الأعلى

الله تعالى فيه مالا يعبد فى غيره تذكرا لانعامه بهذه الهداية وشكرا عليها .

وقد وصف الله القرآن بانه هدى لجميع الناس ، وأنه من جنس الكتب الالهية . ولكنه الجنس العالى على جميع الاجناس ، فانه آيات بينات من ذلك الهدى السماوى وكتب الله كلها هدى ولكنها ليست فى بيانها كالقرآن .

وقوله تعالى « فمن شهد منكم الشهر فليصمه »

اى فمن حضر منكم دخول الشهر وحلوله وكان مسلما بالغا عاقلا صحيحا مقيما فليصمه .

وشهود شهر رمضان يكون برؤية هلاله فعلى كل من رآه أو ثبت عنده رؤية غيره له أن يصوم واذا لم يره أحد فى الليلة الثلاثين من شعبان وجب صيام يومها وكان أول رمضان ما بعده . عملا بقوله صلى الله عليه وسلم « صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فان غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما »

وقد نسخت هذه الاية الاباحة المتقدمة لمن كان صحيحا مقيما ان يفطر ويفدى باطعام مسكين عن كل يوم . وكان فى اول فرضية الصيام أن من شاء صام ومن شاء أفطر وأطعم عن كل يوم مسكينا ، فنسخ ذلك بقوله تعالى « فمن منكم الشهر فليصمه .. » فتحتم الصيام على الصحيح المقيم وبقى الافطار رخصة للمريض والمسافر بشرط القضاء . فقال تعالى « ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام اخر .. » ومعناه أن من كان به مرض فى بدنه يشق عليه الصيام معه أو يؤذيه أو كان على سفر فله ان يفطر وعليه صيام ماافطر من أيام » .

ولذلك قال تعالى بعد ذلك « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » اى انما رخص لكم فى الفطر فى حال المرض وفى السفر مع تحتمه فى حق المقيم الصحيح تيسيرا عليكم ورحمة بكم »

● بالعزة والنصر المبين ●

وقد ورد التيسير على الامة المحمدية فى أحاديث كثيرة منها قوله عليه السلام «دين الله يسر» وقوله « يسروا ولا تعسروا »

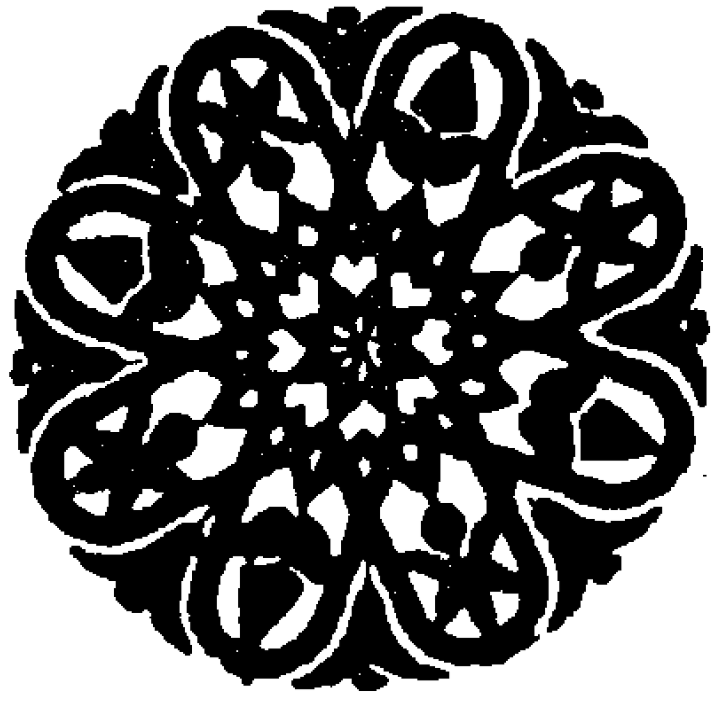
ولتكملوا العدة : اى ولتكملوا عدة ايام رمضان . وقيل فى تفسيرها أيضا ولتكملوا عدة الاداء لمن افطر فى سفره أو مرضه .

«ولتكبروا الله على ماهداكم»

اى لتعظموا الله على هدايته لكم بالاحكام النافعة لكم بأن تذكروا عظمته وكبرياءه وحكمته فى صلاح عباده وانه يربيهم **بما يشاء من الاحكام ويؤدبهم بما يختار من التكاليف ويتفضل عليهم عند ضعفهم بالرخص اللائقة بحالهم ..**

« ولعلكم تشكرون » .

اى لعلكم تشكرون ربكم بهدايته لكم لاتباعكم أوامر ربكم وسنن نبيكم فتشكروا هذه النعم كلها بالقيام بالعبادة على وجهها الصحيح امتثالا لامره تعالى فهو القائل جل شانه «لئن شكرتم لازيدنكم »



فلنراجع حساباتنا مع أنفسنا



بقلم
الدكتور عبد الرحمن النجار
المدير العام لتدريب الدعاة

● على كل مسلم أن يراجع حساباته مع نفسه في شهر رمضان

● من أدنى مراتب الصوم : الإمتناع عن الطعام والشراب والشهوة فقط من طلوع الفجر إلى غروب الشمس

يقبل شهر رمضان ، فيستيقظ القلب الغافى ، ويتنبه الضمير الغافل ، ويجلس فيه الانسان ليراجع حساباته مع نفسه ، بعد أحد عشر شهرا قضاها المرء فى جهاد العيش ـ مستكلب النفس ، مستاسد الهوى ، متنمر الشهوة ، ويجد فى هذا الشهر المناسبة الطيبة ليقول لنفسه ان كان قد احسن العمل طوال العام : هيا ايتها النفس المطمئنة . واصلى كفاح الحياة ، ابتغاء الاجر المدخر لك عند رب لا يضيع أجر من احسن عملا ، وان وجد نفسه قدابعدها عن طريق الخير، وجرفته الدنيا فى تيارها المتلاطم ، حتى نسى القيم الفاضلة، وقطع صلةالرحم، وبث الاشواك فى طريق اخيه الانسان ، قال النفسه : هيا أيتها النفس اللوامة . حاسبى نفسك قبل أن تحاسبى، والناقد بصير .. والكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ، ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا .. لهذا اختار الله شهر رمضان، واصطفاه على سائر الازمان ، فهو الشهر الذى كرم الله فيه البشرية بأن انزل فيه كتابا ذا قدر ، على رسول ذى قدر ، حمله ملك ذو قدر ، لامة ذات قدر (*)

شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان »

هذا القرآن هدى ونور ، وشفا لما فى الصدور ، من آمن به سبق ،ومن قال به صدق،ومن تمسك به نجا ، ومن عمل به فقد هدى الى صراط مستقيم ، قال فيه عثمان بن عفان رضى الله عنه : والله لو طهرت قلوبنا ما شبعت من كلام ربنا ، وكيف يشبع محب من كلام محبوبه وهو غاية مطلوبة .. واذا كان شهر رمضان قد شرف بانزال القران فيه (*)

والقرآن روح الحياة

قال تعالى :

«وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان » وحسبى قال :

«ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده » . فقد كرمه بأن جعل فيه النفس الانسانية تصفو وترقى ، وترتفع الى الملأ الاعلى عن طريق الصوم المفروض فيه ، والله تعالى قد أوجب فيه الصوم ، وبدأ فرضه بأن نادى عباده بوصف الايمان ليكون ادعى الى الامتثال لما أمر، كقال : **« يايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام »** والتعبير بمادة الكتابة ابلغ من القول : فرض عليكم الصيام ، لان التعبير بمادة كتب تكون حينما تذكر صفات الله ، قال تعالى :

«كتب ربكم على نفسه الرحمة» وهو فريضة كانت مفروضة على الامم السابقة قال تعالى :

«كما كتب على الذين من قبلكم» والغاية من تحصيل التقـوى ، فمن حصلها فقد فاز بالخير كله، ومن فاتته التقوى فاته الخير كله ولهذا ختمت آية الصيام بقوله تعالى :

« لعلكم تتقون » ..

وينبغى أن نعلم أن للصوم مراتب ثلاثا :

المرتبة الاولى : هى الامتناع عن الطعام والشراب والشهوة من طلوع الفجر الى غروب الشمس ، وهذا هو الصوم الظاهر ، الذى يكتفى اكثر الناس به ، ويظنون انهم ادوا به الواجب ، بدون أن يكون له اثر فى سـلوكهم ، بل حسبهم انهم جاعوا فى النهار ، وانهم ظمئوا فيه خصوصا مع حرارة الجو ، وشدة الحر فى النهار ، لكن هـذه هى أدنى المراتب .

المرتبة الثانية : وهى الامتناع عن الطعام والشراب والشهوة من طلوع الفجر الى غروب الشمس، مضموما الى ذلك صوم الجوارح عن ارتكاب الآثام ، فاليد تصوم وصيامها الكف عن الايذاء سواء أكانت تستخدم فى العدوان ، أو تمسك قلما وتكتب به مايؤذى انسـانا بريئا بأن يشى به لدى رؤسائه ، فيصاب بالضرر، ويظن الصائم الذى فعل ما يضر أخاه المسلم انه عابد لله بتركه الطعام والشراب ، وصوم الرجل امساكها عن السعى الى الفساد ، والمشى فى طريق يغضب الله ، واللسان لابد له من أن يصوم بأن يضبطه صاحبه فلا يذكر أحدا بسوء ، لا يغتاب ولا ينم ولا يكذب ولا يغش ..ولا يحلف كذبا على شىء ويروج سلعته ان كان تاجرا ، واللسـان السائب حبـل مرخى فى يد الشيطان يصرفه كيفما يشاء وأن أودى بصاحبه الى الهـلاك ، والكلمة تكون فى فم الانسـان

● من أعلى مراتب الصوم : صوم القلوب وتطهيرها من كل ما لا يناسب الإيمان
● شهر رمضان أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار

فتكون ملكا له ، فاذا خرجت منه ملكته ، وقد تخـرج منه وقت مزاح أووقت غضب، واذا خرجت لا يستطيع لها ردا ، فيندم ولكن لا ينفع الندم ، ولهذا يمثل لنـا القرآن الكريم الاثر الطيب للكلمة الطيبة ، والاثر السىء للكلمـة الخبيثة ، حتى يكون الانسان على بينة من أمره ، وحتى يعـرف الصائم الحد الذى يجب أن يلتزم به مع لسانه ولا يتجاوزه

قال تعالى :

« **الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلهـا ثابت وفرعها فى السماء ، تؤتى اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون، ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار . يثبت الله الذين آمنـوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء** » .

والاذن تصوم وصيامها امساكها عن الاصغاء الى الافك، والاستماع الى الشائعات المغرضة، التى تنتشر فى المجتمع لبلبلة الخواطر ، واثارة الناس ، والعين تصوم بألا تنظـر الى المحرمات ، ولا أن تتطلع الى الاسرار ، وقديما كان الشـاعر العربى يقول :

واغضض طرفى ان بدت فى جارتى
حتى يوارى جارتى ماواهـا

وخيرما تنظر اليه العين فى شهر رمضان القرآن الكريم ، يقـرأ الصائم فى المصحف ويقرأ فيه ما يتيسر له من قراءة ، فيتقرب الى ربه بهذه التلاوة ، وفى أوقات العمل على الصانع أن يضع كـل اهتمامه وانتباهه فى صناعته ، ليكون عمله متقنا ، فيحبه الله حسبما ورد فى حديث رسـول الله صلى الله عليه وسلم : « ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا أن يتقنه » والله تعالى يبـارك فى العمل اذا كان مجودا متقنـا ، ويجزل الثواب لهذا العامل، سواء أكان يعمل فى مجال من مجالات الانتاج ، أو الخدمات ، قال تعالى :

« **ان الذين آمنوا وعملـوا الصالحات ، انا لا نضيع اجر من احسن عملا** » .. وفى هـذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« انما الصوم جنة ــ أى وقاية ــ فاذا كان أحدكم صائما فـلا يرفث ولا يجهل ، وان امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل : انى صائم ، انى صائم » ..

وقد حدث ايام رسـول اللـه صلى الله عليه وسلم أن صامت امرأتان ، فأجهدهما الجـوع والعطش من آخر النهار ، حتى كادتا أن تتلفا ، فبعثتا الى رسول الله صلى الله عليه وسـلم تستأذناه فى الافطار ، فأرسـل اليهما قدحا، وقال صلى الله عليه وسلم : قل لهما : قيئا فيه مـا أكلتما فقاءت احداهما نصفه دما عبيطا ولحما غريضـا ، وقاءت الاخرى مثل ذلك حتى ملأتاه . فعجب الناس من ذلك ، فقـال صلى اللـه عليه وسلم : هاتان صامتا عما أحل الله اليهمـا ، وافطرتا على ما حرم الله تعالى عليهما : قعدت احداهمـا الى الاخرى فجعلتا تغتابان الناس ، فهذا ما أكلتاه من لحومهم . .وما أجمل قول الشاعر العربى :

اذالم يكن فى السمع منى تصاون
وفى بصرى غض وفى منطقى صمت
فحظى اذن من صومى الجوع والظما
فان قلت انى صمت يومى فما صمت

المرتبة الثالثة : هى مع كل ما



فلنراجع حسابتنا مع أنفسنا

تقدم صوم القلوب ، وتطهيرها عن كل مالا يناسب الايمان ولا يلائم الاخلاص ـ انها الاستغراق فى الله ، والتعلق بجلال الله . فالقلب خاشع ، واللسان ذاكر . انها مرتبة الاحسان وهى أن تعبد الله كأنك تراه . فان لم تكن تراه فانه يراك ، انها رتبة المصطفين الاخيار ، الذين يقول الحق فى شأنهم . عبدى اطعنى اجعلك ربانيا تقول للشىء كن فيكون . وليس معنى ذلك الزهد عن العمل فى الدنيا ، فالعمل عبادة بل هو من اجل العبادات ، الزارع فى حقله يذهب اليه فى الصباح متوكلا على الله ، ويقول بسم الله ويعمل ، فهو يعبد ربه بهذا العمل ، والصانع فى مصنعه يرى الله معه فى كل لحظة من لحظات حياته يراقبه ويطلع عليه ، فيخلص فى عمله ، ليأكل رزقه من حلال طيب ، ويكون بذلك عابدا ربه ، والتاجر يراقب الله قبل أن يراقب العبد ، فالعبد قد يغفل عن المراقبة ، لكن عين الله لاتغفل ولا تنام ، فيبيع ويشترى عن طريق حلال فيعبد بذلك ربه ، والذى يعمل فى وظيفة من الوظائف ، ويجرى الله الخير على يديه ، ويقضى مصالح الناس ، ويفرج كرب أصحاب الحاجات يعبد ربه ، وصدق الله وهو يقول « **وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون** » يعنى باداء الفرائض وبالسعى فى الارض ، ابتغاء الرزق الحلال .

ورمضان كما يدعونا الى حسن صيام ايامه ، يدعونا الى احسان الصلاة فيه ، وقبيح بالانسان أن يتحمل الجوع والظمأ فى الصيام ، ثم يتكاسل عن اداء الصلوات فى اوقاتها ، والصلاة حكاها الله عن انبيائه ، فقال عن سيدنا ابراهيم عليه السلام .

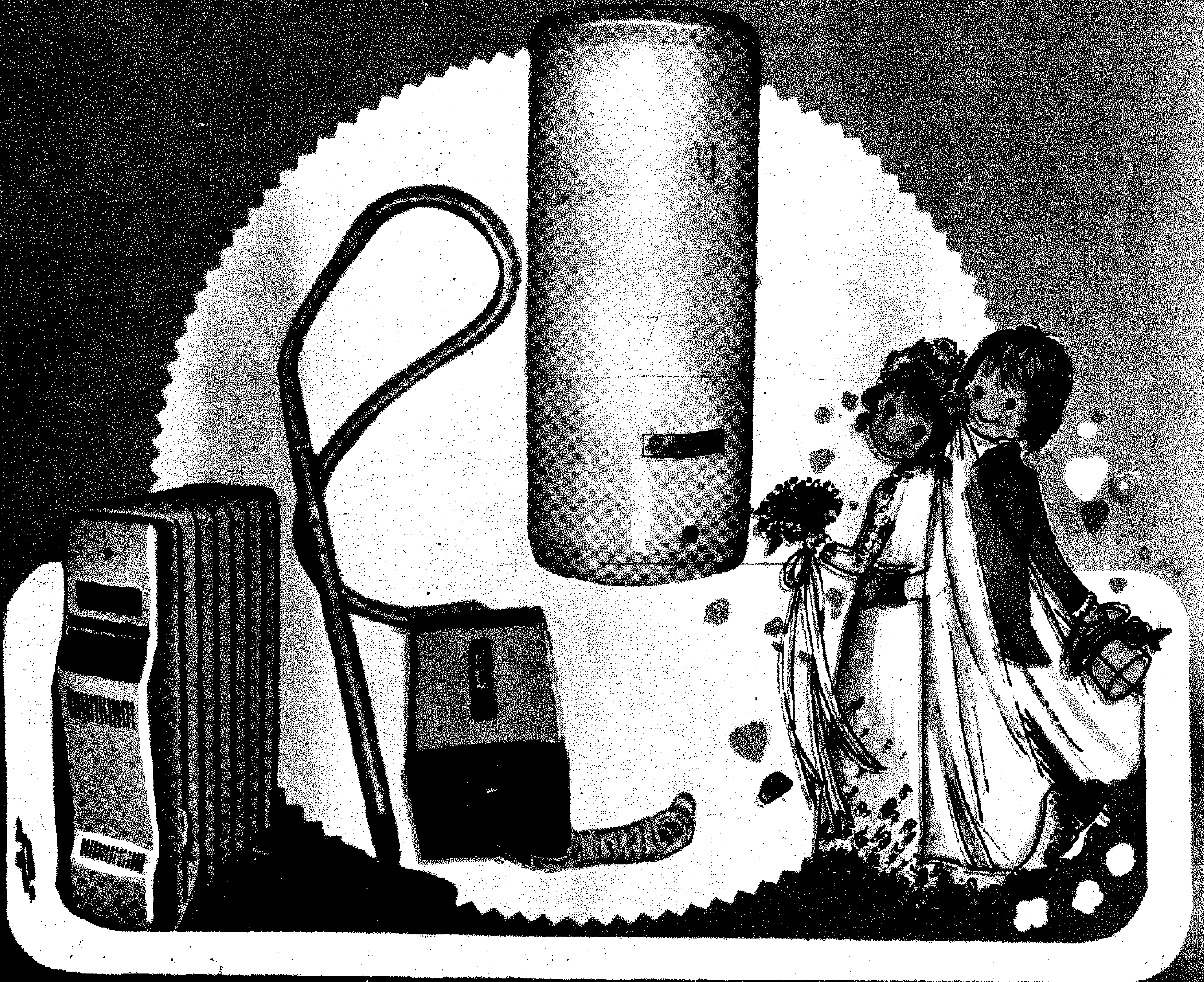
ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة » وقال عن اسماعيل عليه السلام .

« **وكان يامر اهله بالصلاة** »

ويقول عن عيسى عليه السلام

« **وجعلنى مباركا اينما كنت واوصانى بالصلاة والزكاة مادمت حيا** » ولهذا يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم « **وجعلت قرة عينى فى الصلاة** » .

هذا هو شهر رمضان .. الخير والاحسان ، شهر التقوى والبر والانعام ، شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة وآخره عتق من النار .. فلنحافظ على صيام نهاره وقيام لياله ، حتى يقبلنا الله فى عداد عباده المخلصين .



منتجات أوليمبك اليكتريك

سخانات • دفايات • مكانس كهربائية

بلاست أويما

أوليمبك الرفاهية فى متناول الجميع

خواطر صوفي

التصوف غراس الدعوة المحمدية

بقلم: أحمد زكي أحمد حسن الشريف الفراسي
نائب السادة الرفاعية عن أولاد الفراسي
ومدرس أول لغة عربية بباقلتة الثانوية التجارية

من التصوف :

تحمل الأذى من الناس والصبر عليه، فلقد كانت قريش تؤذي النبي ويتحمل، حتى أظهره الله عليهم جميعا .. لذلك، فكف الأذى ، وتحمله من صفات المؤمن، ولذلك قالوا : الصوفي كالارض يطرح عليها كل قبيح ولا تخرج الا كل مليح .

ومن التصوف :

انتظار الفرج الذي يأتي من عند الله .. فمدد الصوفية من الله تعالى ، ولذلك فهم ينتظرونه دائما في لهف .

« انتظار الفرج عبادة »

ومن التصوف :

طلب الستر من الله الذي عودهم عليه دائما ، فالله عودهم دائما بالستر في الأحوال كلها ، وكم كان الامام الجنيد يمشي ستر الطريق وكلما سأله من يقول له :

ماذا تطلب يا جنيد ؟

يقول : « اطلب ستر الطريق » .. والرسول صلى الله عليه وسلم قال : «ان الله يستحي ان يكشف عبداً عوده الستر » .

ومنه ايضا :

الرضى بالقليل ، وقد فسر امامنا على التقوى بقوله :

التقوى هي الخوف من الجليل ، والعمل بالتنزيل ، والرضى بالقليل ، والاستعداد ليوم الرحيل .

ومنه نصب القلب على الذكر دائماً، وخصوصا في شهر رمضان .

قال والدنا الشريف الحسين الرفاعي الفراسي في شعر له :

تذاكر دوما واتعب نفسي

فذكر الاله حياة القلوب
يريح الفؤاد ينير العيونا
ففيه الشفاء ودحر الذنوب

وفيما يروى عن التمسك بكلمة التوحيد ، روى علي زين العابدين عن والده عن جده صلى الله عليه وسلم قال:

لا اله الا الله حصني ومن دخل حصني آمن عذابي .

ومنه ايضا السخاء والكرم :

فالرسول صلى الله عليه وسلم جوادا كالريح المرسلة ، وكان أجود ما يكون في رمضان ، وقال صلى الله عليه وسلم: ينادي منادي كل ليلة من السماء يقول:

« اللهم اعط منفقا خلفا ، واعط ممسكا تلفا » .

وكرم الضيف في رمضان اكرام لله ولرسول الله .

رمضانيات

اتانا الصيام ، فاهلا ومرحى
ففيه لكل التقاة الهناء
وفيه النعيم ، وفيه العطايا
وفيه لكل القلوب الصفاء
وفيه نصوم ، وفيه نصلي
بليل فنعم بهذا الرجاء
وقرآن ربي ينير القلوب
ففيه لقلبي وروحي الوفاء
اتيت حبيبي فاهلا وسهلا
فانت الكريم وفيك السخاء
تعال الي ، فاني مشوق
فقيك الثراء ، وفيك العطاء
اتيت فاهلا بهذا الضياء
ففيه لدينا كثيرا رجاء
نصوم نصلي نزكي لربي
فعند الاله البرايا الهناء

الصمت في رمضان افضل شيء الا عن قراءة القرآن وذكر الله تعالى ، ولذلك قالوا الصمت عبادة .

الصيام عيد الصوفية لانه يربطهم بربهم طوال الشهر ، صوم النهار وقيام الليل ، وقراءة القرآن والذكر، مع ان الصوفي لابد وان يكون متصلا دائما بالله في اي وقت في رمضان او في غيره ، ولكن رمضان عيدهم السنوي ترى الصوفية ، وقد غمرت الناس جميعا صلاة ـ صيام ـ ذكر قرآن ـ تسبيح ـ سخاء وهلم جرا .

ونحن نفرح برمضان ، لانه فرح بالله والصوفية يا اخي هي الاسلام ، فالطرق كلها مدارس من مدرسة واحدة هي مدرسة رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

« لا اله الا الله محمد رسول الله »، القرآن نور عيوننا والسنة شعارنا ، والصلاة عزتنا وفي الصيام راحتنا وخلوتنا وفي أعطاء الزكاة مرادنا وفي الحج قربنا من الحبيب . وفي الذكر فخرنا. وحب الصالحين والاولياء، نتبع القرآن ونقول بالسنة . طريقتنا على منهج السلف الصالح التقوى والعبادة وحب المؤمنين والدفاع عن منهج التوحيد حتى النهاية لا تفريق بين المؤمنين . من فرق افترق ، ومن عزل اعتزل . قال تعالى : « انما المؤمنون اخوة » ..

هيا الى التلاحم هيا الى الوحدة ، هيا الى الاخاء انت اخي ، وانا اخوك هيا نتصافح هيا نتصالح ونترك النزاع، قال تعالى « ولا تنازعوا ، فتفشلوا وتذهب ريحكم » هذا هو منهج التصوف غراس الدعوة المحمدية .



شركة النصر لصناعة الكوك والكيماويات الأساسية

"التبين – حلوان – القاهرة"

العنوان التلغرافي :	كيميكوك	حلوان	تليفون	٧٩٠٤٨٨	٧٩٠٥٥٩
تلكس :	٩٣٩٢٦	TELEX COKE UN	المصانع	٧٩٠٥٩٨	٧٩٠٧٥٧

خالص التهنئة
إلى العالم الإسلامي
وإلى الشعب المصري
العظيم
بمناسبة
شهر رمضان
المعظم

منتجات الشركة للسوق المحلي :

١- مذيبات : بنزول - زايلين - تلوين ٢- نفثالين نقي بلي ومجروش
٣- زيت كربوزوت "مطهر" ٤- فنيك . ٥- قطفة فينول
٦- قار اقطاب (صناعة الالمونيوم) ٧- قار شال الصيد
٨- ورنيشات ٩- قار ضغط منخفض ومرتفع (الفرن الكهربائي) .
١٠- حامض نيتريك مخفف ومركز ١١- محلول نشادر وغاز نشادر
١٢- اكسوجين ونيتروجين ١٣- كوربن ١٤- كيماويات معملية
١٥- سماد نترات ٣٣٫١٪ أزوت ، ١٦- سماد سلفات ٢٠٫٦٪ أزوت

منتجات الشركة للسوق المحلي والخارجي :

١- فحم كوك بأحجام مختلفة ٢- نفثالين خام أقراص
٣- زيت كربوزوت (معالجة الاخشاب) ٤- زيت نفثالين
٥- زيت انثراثين ٦- نترات نشادر نقية .

مكتب القاهرة : ١٦ ش شريف ت ٧٤٤١٨٩ - ٧٤١٧٣١ الاسكندرية ١٦ ش صلاح سالم ت : ٨٠٦٦١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

" ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله فى عامين "
صدق الله العظيم

المهندس ماهر أباظة

وزير الكهرباء والطاقة يقول:

● أناشد المسلمين التمسك بحكمة الشهر العظيم.. وترشيد السلوك الإنسانى

● رجال الكهرباء فى خدمة دور العبادة.. حفاظا على نعمة الله فى شهر الله

● الإسراف فى استخدام مصباح كهربائى بغير مناسبة.. يغضب الله!

اعداد سعد عشوش

المهندس ماهر اباظه يقول :

مع النفحات المباركة لشهر رمضان المعظم – تتلمس القلوب المؤمنة ما يزيدها ايمانا على ايمان – فى الآيات البينات التى تنبثق عن الحكمة الالهية فى هذا الشهر العظيم – الذى فرض الحق سبحانه وتعالى صيام نهاره واستن رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم قيام لياليه ٠

ولعل من ابرز ما تتلمسه القلوب المؤمنة فى شهر رمضان المبارك – هو حكمة الترشيد الالهى للسلوك الانسانى والتى تتجلى فى برمجة حركة الانسان للاستمتاع بملذات الحياة – وفقا لجدول زمنى لا ياتيه الباطل – يبدأ من اللحظة التى يتبين فيها الناس الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر – وفى اطار امر اساسى دائم هو : « وكلوا واشربوا ولا تسرفوا » ٠

شهر النور ..

ولهذا كان شهر رمضان المعظم – شهر النور الالهى – فانه ايضا هو الشهر الذى يستعد فيه رجال النور البشرى ، الكهرباء – حتى يتحملوا مسئولياتهم الضخمة تجاه ما يرتبط بهذا الشهر من عادات وتقاليد ترسخت لدى الناس عبر عصور طويلة ٠



المهندس ماهر اباظة
وزير الكهرباء والطاقة

وفى لقاء مع السيد المهندس ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة – والذى يقود الان واحدة من اخطر المهام الملقاة على اكتاف رجال الدولة ورعاة شئون المسلمين – قال سيادته :

– لعله من المناسب حقا ان ننتهز فرصة حلول شهر رمضان المعظم – اعاده الله على الامة الإسلامية بالخير والرفاهية لكى نتحدث عن ظاهرة من اهم ظواهر حياتنا الحاضرة – وهى ظاهرة الاسراف الشديد فيما بين ايدينا من نعم ومن امكانيات حتى تعجز قدراتنا المتاحة عن الوفاء بمتطلباتنا المتزايدة ٠

ونحن فى قطاع الكهرباء ، نعيش سباقا حقيقيا من أجل تلبية المطالب المتزايدة – فاستهلاك شعبنا للقوة الكهربائية يفوق التصور – خاصة وانها دخلت كل مكان ٠٠ المنزل ٠٠ المصنع ٠٠ الحقل ٠٠ الصحراء ٠٠ وبلغة الارقام

وزير الكهرباء والطاقة يقول :

فان استهلاك الكهرباء يتزايد بمعدل يصل الى نصف مليون كيلووات سنويا تتكلف مشروعات انتاجها طبقا للاسعار العالمية لثمن البترول اكثر من خمسمائة مليون دولار ـ ونحن نحتاج في ظل هذه الارقام ـ الى انشاء محطات توليد جديدة وشبكات ضغط عال ومحولات وشبكات توزيع يصل ثمنها الى الف مليون دولار حتى يمكن مواجهة هذا الارتفاع المتزايد في الاستهلاك ٠

ويضيف وزير الكهرباء :

ـ ونحن الان نقوم بانشاء وحدات قوى انتاج البعض منها بالفعل في محطتي توليد كهرباء ابو قير وابو سلطان والمحمودية « ولدينا مشروعات توليد اخرى عديدة جارى تنفيذها لتدخل الى الخدمة تباعا ٠

ويقول المهندس ماهر اباظه :

ـ ان الاستهلاك المتعاظم للقوى الكهربائية ـ هو من جهة يعتبر مؤشرا لارتفاع مستوى المعيشة والسير الجاد في اتجاه التنمية الاقتصادية والاجتماعية ممثلا في تزايد الانشاءات الصناعية والتوسع في مشروعات التنمية الزراعية والانتاجية وتوصيل الكهرباء الى المناطق المحرومة كالقرى والنجوع ، والتجمعات الصحراوية ـ كما يتمثل في تزايد معدلات السلوك الحضارى لدى الشرائح المختلفة للشعب ـ كل هذا صحيح ـ ولكن الوجه الاخر لتزايد الاستهلاك هو ما يحمل علامات الخطر ، ونعني به الاسراف واساءة الاستخدام٠

● استهلاك الكهرباء في مصر يتزايد بمعدل يصل الى نصف مليون كيلووات سنويا

● الاستهلاك المتعاظم للقوى الكهربائية يعتبر مؤشرا لارتفاع مستوى المعيشة والتنمية الاقتصادية في مصر

● الطاقة الكهربائية لا تكفي الا للضرورات فلا يجوز استعمالها في الكماليات

اما الاسراف ـ فهو يتمثل في الزينات الكهربائية في الافراح والحفلات والاعياد والمناسبات الدينية والقومية والموالد ـ وكذلك السرادقات الخاصة بالماتم ٠

واما اساءة الاستخدام ـ فهي تتمثل على وجه خاص فيما يلجأ اليه البعض من الحصول على تيار كهربائي اما بطريق غير مشروع بالسرقة من الكابلات الرئيسية ـ أو بتوصيلات غير فنية ، وتلك تؤدى الى مضاعفة الاحمال على شبكات التوزيع ، بما يؤدى بالتالي الى زيادة استهلاك غير محسوب ـ والى تعطيل وانقطاع التيار الكهربائي ـ وغالبا ما تؤدى الى اضرار جسيمة في شبكات التوزيع ٠

شهر رمضان والعبرة ..

ويستطرد المهندس ماهر اباظه وزير الكهرباء والطاقة قائلا :

ـ وبهذه المناسبة المباركة ٠ ومع حلول شهر رمضان المعظم ـ فان نواقيس الخطر تدق في شدة ـ حيث جرت العادات على اقامة زينات كثيفة الانوار على الاماكن الدينية ، وفي السرادقات ، وغالبا ما يتم ذلك بدون الرجوع الى المختصين من رجال وزارة الكهرباء ٠

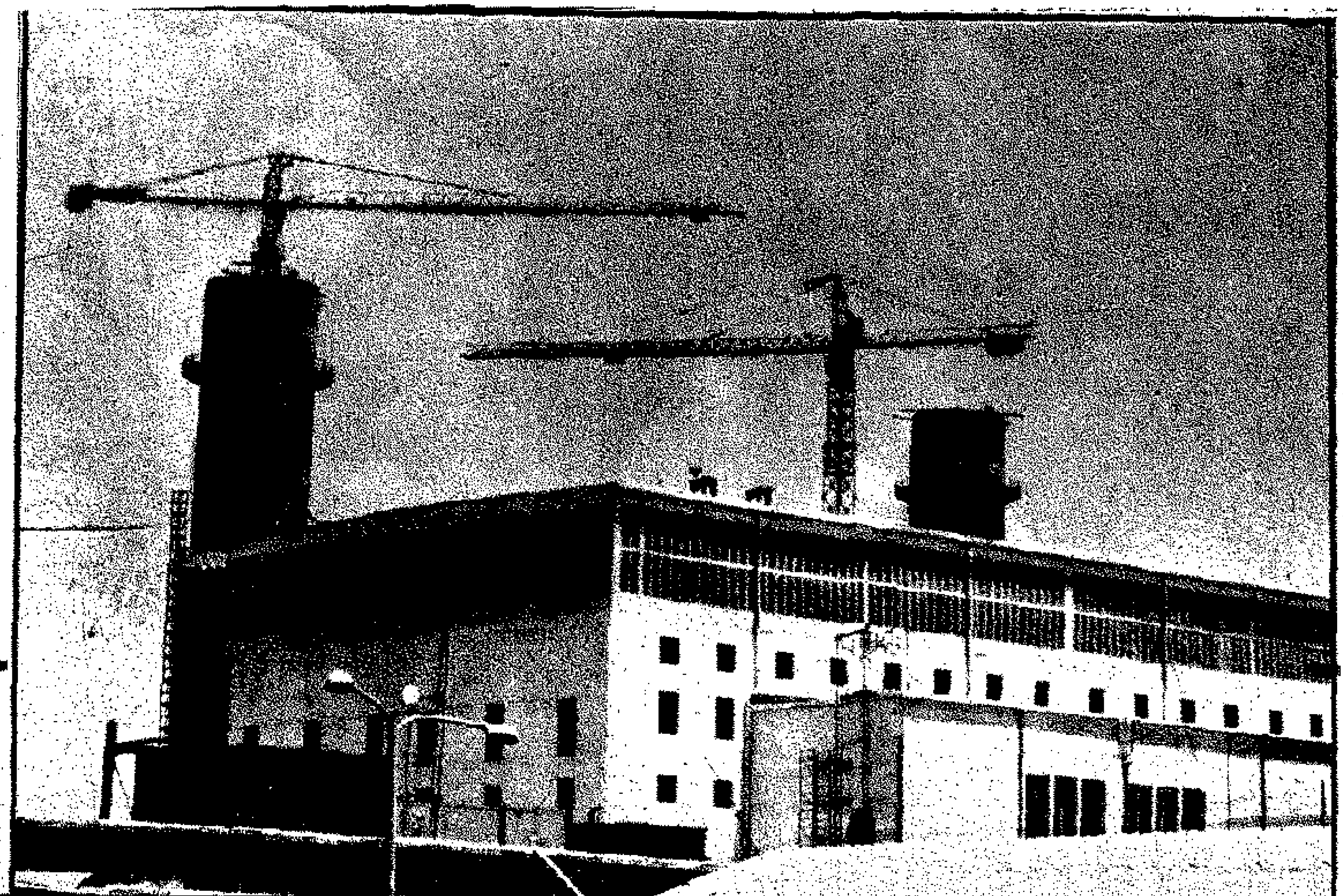
ورمضان هو شهر النور الرباني الذى تمتلىء به نفوس المؤمنين ـ لا يحتاج الا الى القليل من لمبات الزينة ـ ومظاهر الابتهاج ـ وهو شهر الترشيد الالهي في استهلاك ماانعم الله به على الانسان ، ومن نعمه تعالى ـ ان هدانا الى ان نتعلم كيف نحصل على الطاقة الكهربائية وسخرها لنا ـ وهو ما يفرض علينا الحفاظ على هذه النعمة واستخدامها في الغرض المخصص لها دون تبذير ولا اسراف ـ كما يفرض علينا ان ندخل البيوت من ابوابها ـ وان نلجأ في استخدامنا للكهرباء الى رجالها المختصين ٠

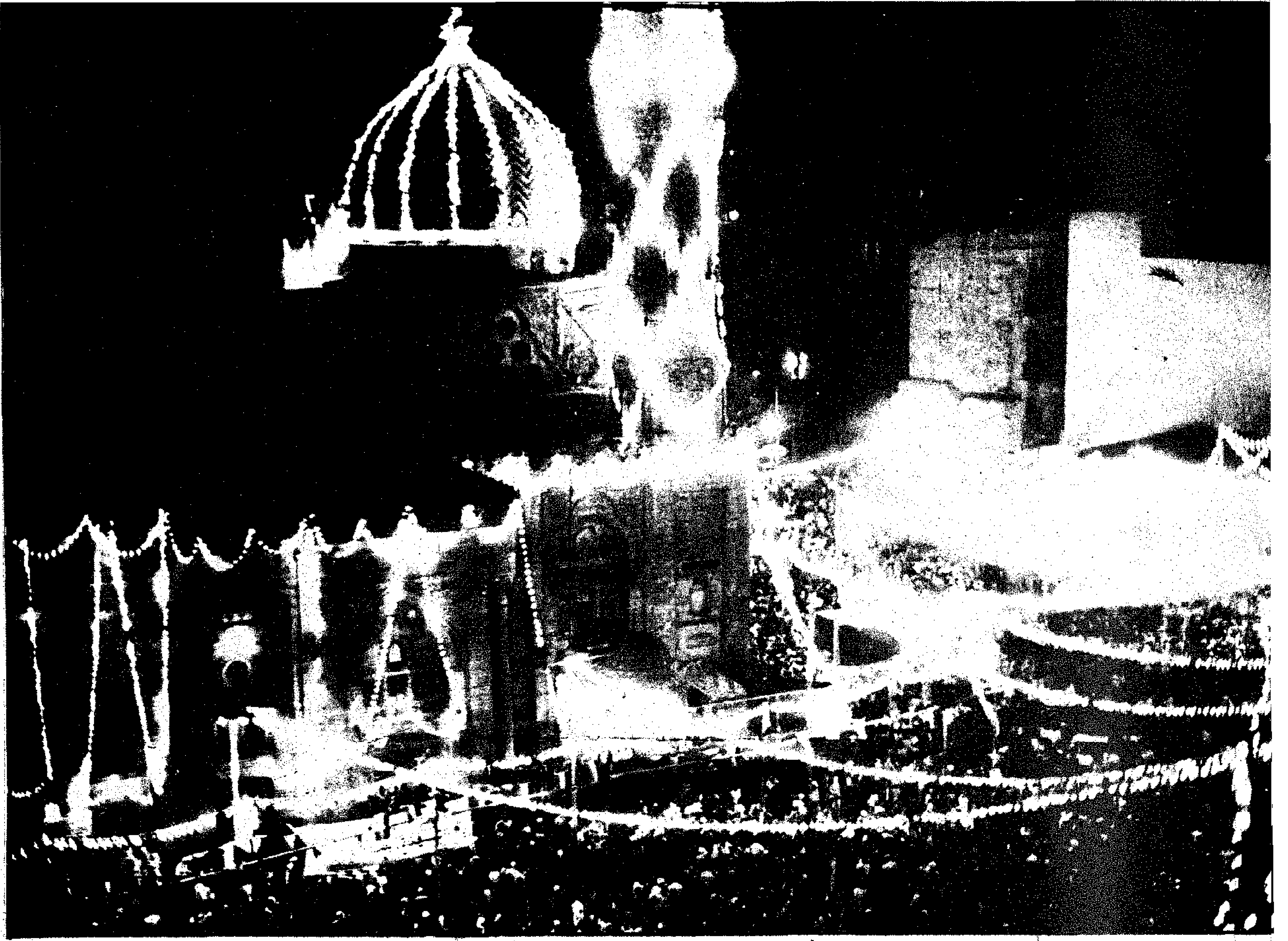
راى الدين ..

ولكن : ما هو راى الدين فيما يتزايد في شهر رمضان المعظم من استهلاك للكهرباء ؟ ٠

هنا ـ فان الطاقة الكهربائية ـ كما يقول الدكتور عزت عطية المدرس بكلية أصول الدين ـ جزء من الثروة القومية للأمة الاسلامية ٠ ينبغي الاستفادة على اكمل وجه ممكن ـ فاذا كانت الطاقة الكهربائية لا تكفي الا للضرورات فلا يجوز استعمالها في الكماليات ٠٠٠

محطة كهرباء حديثة اقيمت في ابو قير لزيادة الطاقة الكهربائية في مصر .





الاف اللمبات تمثل الاسراف وبقليل منها يؤدى نفس الغرض

وعلى كل حال فالوصية هى الاقتصاد فى التيار الكهربائى عموما بقدر الاستطاعة « وذلك للطاقة وللمال والله تعالى يقول : « ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين » •

وينسحب ذلك على دور العبادة - حيث ينبغى ترشيد الاستهلاك للكهرباء فيها على ما تحتاج اليه اقامة الشعائر واظهار الحب لله ولاماكن عبادته •

الادخار مطلوب ..

اما فضيلة الدكتور عبد الرحمن النجار المدير العام لتدريب الدعاة فيقول حول ترشيد استهلاك الكهرباء :

- لقد قال الفقهاء ان الاسراف فى استخدام الماء فى الوضوء مكروه ، ولو كان المسلم يتوضأ على نهر جار - ذلك لان الاسلام يربى عادة الادخار عند الانسان - كذلك الكهرباء - فان الاسراف فى استخدامها يفسد الالات التى تستخدم فيها - ويفسد نعمة الله التى من الله بها علينا وهى نعمة اشاعة النور به لا من الظلام ..
والاسراف فى استخدام الكهرباء بان يعلق الانسان الكثير من اللمبات فى المناسبات السعيدة - ذلك لا يرضى عنه الله - وكذلك الذى يترك نور المصباح فى بيته مضاء من غير مناسبة يرتكب اثما يغضب الله - فضبط الاستهلاك فى المياه والكهرباء صفة ينبغى ان يتصف بها المسلم •

كلمة اخيرة

ويبقى - ما تستشفه ساعات الصيام المقبول باذن الله ، واثناء القيام بالليل - ان نتذكر ما يدعو اليه المهندس ماهر اباظه .. وزير الكهرباء والطاقة اعمالا للحكمة الالهية من شهر الصوم المبارك - ترشيدا لاستهلاك نعمة الله علينا .. الطاقة الكهربائية • وترسيخا للقيم الاساسية لديننا الحنيف - حيث لا اسراف ولا سرقات - حتى ولو كانت لمبة كهرباء لا تدعو اليها الحاجة - او توصيلة انارة لا تقيمها ايدى المختصين والذين هم ، كما يؤكد قائدهم المهندس ماهر اباظة - على استعداد للوفاء بكل ما يطلب منهم - خاصة فى مجال خدمة دور العبادة والمناسبات الدينية :« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » •

صدق الله العظيم

أحاديث نبوية

نفحات الرحمن فى شهر القرآن

عن سلمان رضى الله عنه . قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى آخر يوم من شعبان . قال : ايها الناس قد أظلكم شهر عظيم مبارك شهر فيه ليلة خير من الف شهر . شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا . من تقرب فيه بخصلة من الخير . كان كمن ادى فريضة فيما سواه . ومن ادى فريضة فيه . كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه. وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وشهر المواساة . وشهر يزاد فى رزق المؤمن فيه . من فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه . وعتق رقبته من النار، وكان له مثل اجره من غير ان ينقص من اجره شىء . قالوا يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يعطى الله هذا الثواب . من فطر صائما على تمرة او شربة ماء او مذقه لبن وهو شهر اوله رحمة . واوسطه مغفرة وآخره عتق من النار من خفف عن مملوكه فيه غفر الله له . واعتقه من النار . فاستكثروا فيه من اربع خصال، خصلتين ترضون بهما ربكم . وخصلتين لا غناء بكم عنها . فاما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم . فشهادة أن لا اله الاالله وتستغفرونه . وأما الخصلتان اللتان لاغناء بكم عنهما، فتسالون الله الجنة وتعوذون به من النار. ومن سقى صائما سقاه الله من حوض شربة لا يظما بعدها حتى يدخل الجنة .

رواه ابن خزيمة فى صحيحه. ثم قال صح الخبر ورواه عن طريق البيهقى . ورواه ابو الشيخ ابن حبان فى الثواب باختصار عنهما ..

وبعد . فان صوم رمضان واحد من أركان الاسلام . وهو يتكرر كل عام : وكونه ركننا وكونه دائم العودة . أمران مطرد ان يقتضيان اعادة التأمل والنظر والدراسة فى هذا الركن العظيم بين يدى كل موسم من مواسمه المتجددة بالخير والعطاء لعباد الله الصائمين . فرمضان شهر رحمة وشهر مغفرة .وشهر اجابة وقبول وعتق من الناريحظى بعناية متكررة تلح على قلب المسلم وعقله حتى لا يفوته من هذا الخير العظيم ما يجب ان يتثبت به ويتمسك. فهو شهر اوله رحمة. واوسطه مغفرة . وآخره عتق من النار . كما يبين لنا رسول الاسلام صلى الله عليه وسلم ولعل هذا بعض المقصود من قول جبريل للرسول صلى الله عليه وسلم « **تعس من ادرك رمضان فلم يغفر له** » كما ورد فى الحديث ، ولشهر رمضان المبارك مركزه بين المواسم الاسلامية التى يتجلى الله فيها على عباده بالرحمة والمغفرة، والرضوان . روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال :

« اذا دخل رمضان فتحت ابواب السماء وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين . »

قال تعالى : « **شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان** »

والقرآن الكريم تنزلات ثلاثة . الاول تنزل من الله تعالى الى اللوح المحفوظ « **بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ** » . الثانى تنزل من اللوح المحفوظ الذى لايطلع عليه انس ولا جن

ولا ملك الى لوح آخر فى بيت العزة فى السماء الدنيا . وهذا هو النزول المقصود فى قوله تعالى « **شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن** » وهو المقصود بقوله تعالى : « **انا انزلناه فى ليلة القدر** » وقوله « **انا انزلناه فى ليلة مباركة** » فليلة القدر ليلة مباركة فى شهر رمضان المبارك الثالث : نزول جبريل بالقرآن على النبى صلى الله عليه وسلم فى ثلاث وعشرين سنة ثلاث عشرة منها بمكة . وعشر بالمدينة . نزل القرآن مفرقا فى هذه المدة .

وقد روى أن جبريل عليه السلام كان ينزل فى كل رمضان يستعيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ما انزل من القرآن . ويدارسه كل ما نزل . ويرتب قصة الآيات والسور حتى كان آخر رمضان من حياته صلى الله عليه وسلم لدارسه القرآن كاملا مرتبا مرتين . وقد ورد فى فضل القرآن وقراءته وسماعه أحاديث كثيرة . حتى عدت قراءة القرآن افضل القرب . وافضل الاعمال الصالحة ففى الحديث الصحيح « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » وفى الحديث القدسى عن رب العزة قال : « **من شغله القرآن عن ذكرى وعن مسالتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين** » وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه . وفى الحديث ثلاثة لا يهولهم الفزع الاكبر ولا ينالهم الحساب . هم على كثيب من مسك حتى يفرغ من حساب الخلائق ، رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وأم به قوما وهم به راضون » الحديث ..

ومن نفحات الرحمن ايضا



بقلم فضيلة الشيخ
أحمد صبرى الفرغلى
مدير الامتحانات بمنطقة القليوبية
وعضو المجلس الصوفى الأعلى

اجابة الدعاء فعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما وحضر رمضان . « أتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب فيه الدعاء ، ينظر الله تعالى الى تنافسكم فيه ، ويباهى بكم ملائكته فاروا الله من انفسكم خيرا فان الشقى من حرم فيه رحمة الله عز وجل » رواه الطبرانى :

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر . والامام العادل . ودعوة المظلوم . برفعها الله فوق الغمام وتفتح لها ابواب السماء . ويقول الرب وعزتى لا نصرنك ولو بعد حين » وصدق الله العظيم اذ يقول :

« **واذا سالك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون** » .

وفيه ليلة خير من الف شهر ومن النفحات الرحمانية ايضا فى شهر رمضان ..

ليلة القدر : وهى خاصة من خواص الامة المحمدية لم تحظ بها امة من قبل على المشهور وهى منحة من الله سبحانه لهذه الامة المختارة لقيادة البشرية . جعلها خيرا من الف شهر يطول بها عمر الانسان ويملأ لياليها وأيامها بالطاعات والقربات وكيف لا تكون هذه منحة والامة تستحقها لانها الامة التى تولت نشر هداية الله التى ختمت بها الهدايات فى العالم كله وستظل تحمل امانة التبليغ الى يوم القيامة . فكان من رحمة الله ولطفه وبره واحسانه أن جعلها موسما سنويا تمنح فيه هذه المنحة الغالية وهى الليلة التى نزل فيها القرآن . جعل الله منحة رمضان لأمة الاسلام . ليلة مباركة من لياليه ، من قامها عابدا لله متضرعا مستمطرا رحمته رضوانه غفر له ما تقدم من ذنبه وضوعف له الثواب . وادخر له فى سجل حسناته ليراه يوم القيامة يزن اعمال الخير فى الف شهر كاملة ، وقد جاء فى المأثور عن ابن مسعود رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا من بنى اسرائيل لبس السلاح مجاهدا فى سبيل الله الف شهر فعجب المسلمون من ذلك . فاعطاهم الله ليلة القدر ليدركوا بها شأو « مثل » هذا الرجل ونزلت هذه السورة الكريمة يقول الامام مالك رضى رضى الله عنه فى موطئه من رواية ابن القاسم وغيره سمعت من اثق به يقول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم . أرى أعمار الامم قبله فكانه تقاصر اعمار

امته الا يبلغوا من العمل مثل ما بلغ غيرهم فى طول العمر. فاعطاه الله تعالى ليلة القدر . وجعلها خيرا من الف شهر .

● اخفاء ليلة القدر ●

ولكن الشهر فيه تسع وعشرون أو ثلاثون ليلة ٠ فاى ليلة هى من هذه الليالى . فقد شاءت ارادة الله وحكمته ٠ الا ليلة يعيشها لتحرص النفوس على ترقبها طوال الشهر كله . فكأنها تأتى مفاجاة وبغتة ، والذى يحرص على الخير يتحمل فى سبيله ما يتحمل لان كرم الفوال سيعوضه ما كان من معاناة ويزيد عليه برا واكراما . والرسول صلى الله عليه وسلم نفسه كان يترقبها وجاء فى بعض الروايات انه عرفها ثم نسيها الحكمة وأرشد امته الى التماسها فى الوتر من العشر الاواخر من رمضان : والله سبحانه وتعالى كما اخفى اسمه الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل اعطى حتى يذكره المسلم بكل أسمائه الحسنى وكما أخفى الصلاة الوسطى فى الصلوات التى أمرنا بالمحافظة عليها بنوع خاص لتحرص على اداء الصلوات كلها . وكما اخفى ساعة الاجابة فى يوم الجمعة لندعو الله فى كل ساعة من يوم الجمعة . كذلك اخفى ليلة القدر لنقوم الليالى كلها وبخاصة فى النطاق الذى ارشد اليه الرسول المعلم صلوات ربى وسلامه عليه وقيام هذه الليلة يكون بصلاة التراويح . وبذكر الله فى السر والعلن وبقراءة القرآن : وهناك أمر مهم يغفل عنه كثير من الناس وهو ما جاء فى حديث ابن عباس فى نزول الملائكة وتسليمهم على المؤمنين ليلة القدر وفى أخبار جبريل ان الله غفر لهم الا اربعة وبينهم النبى صلى الله عليه وسلم بقوله . مدمن خمر وعاق لوالديه . وقاطع رحم . ومشاحن .. نهيب بالمسلمين وبالسائرين على الطريق المستقيم ان يجعلوا القرآن الذى نزل فى ليلة القدر ربيع قلوبهم ونظام حياتهم حفظا وتدبرا ونشرا وتبليغا وعملا وتطبيقا واحتراما وتقديرا وندعو الله فى هذه الليلة المباركة ان يرفع راية الاسلام ويقوى شوكة المسلمين ، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

رمضان شهر كرامة الإنسان

شعر: أحمد فهمي خطاب

الله فضله على الازمان واختاره لتنزل القرآن
قد أنزل القرآن فيه هداية للناس .. بالبيان والفرقان
فى ليلة قدسية سطعت بها انوار دين كامل الاركان
هى ليلة القدر التى اقدارها فوق النهى ومدارك الاذهان
وهى السلام.. لمطلع الفجر الذى ما مثله فجر باى زمان
فيها انجلى بالوحى شرع جامع كملت به رسالة الاديان
وبه اقام الله دولته على نهج يصون كرامة الانسان

***

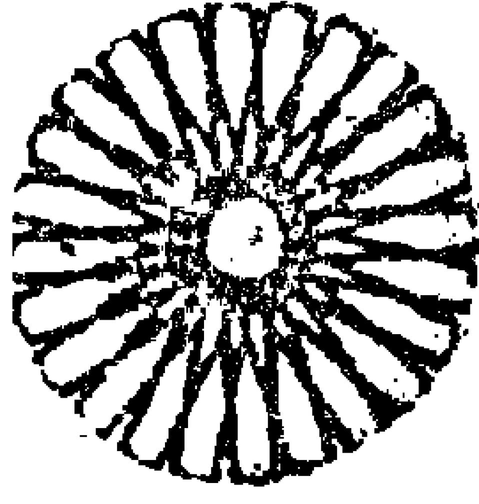
رمضان يفضل اى شهر غيره رمضان شهر البر والاحسان
الخير فيه مضاعف.. من غير ما حد ولا عد .. بلا حسبان
كتب الصيام به علينا .. مثلما كتب الصيام بسالف الازمان
والصوم للرحمن جل جلاله يجزى به من صام بالرضوان
يا سعد من صام النهار..وقامه ليلا .. ولم يجنح الى العصيان

***

رمضان شهر النصر فى الدنيا على فتن الهوى وغواية الشيطان
رمضان شهر الفتح والغزوات والحرب ضد البغى والعدوان
كم خاض فيه الصائمون معاركا كانوا بها من اشجع الشجعان
لم يثنهم جوع ولا ظمأ ولا وهن .. عن الاقدام فى الميدان
شهر به انتصر الرسول وصحبه فى كل معركة على الطغيان

***

وبه انتصرنا .. اذ عبرنا مانعا فى الماء والغبراء والنيران
وعلى العدو اغار باسل جيشنا وعليه دمر شامخ الجدران
فتحرر المسروق من اوطاننا فى العاشر المرموق من رمضان !!



احتفالات الحامدية الشاذلية

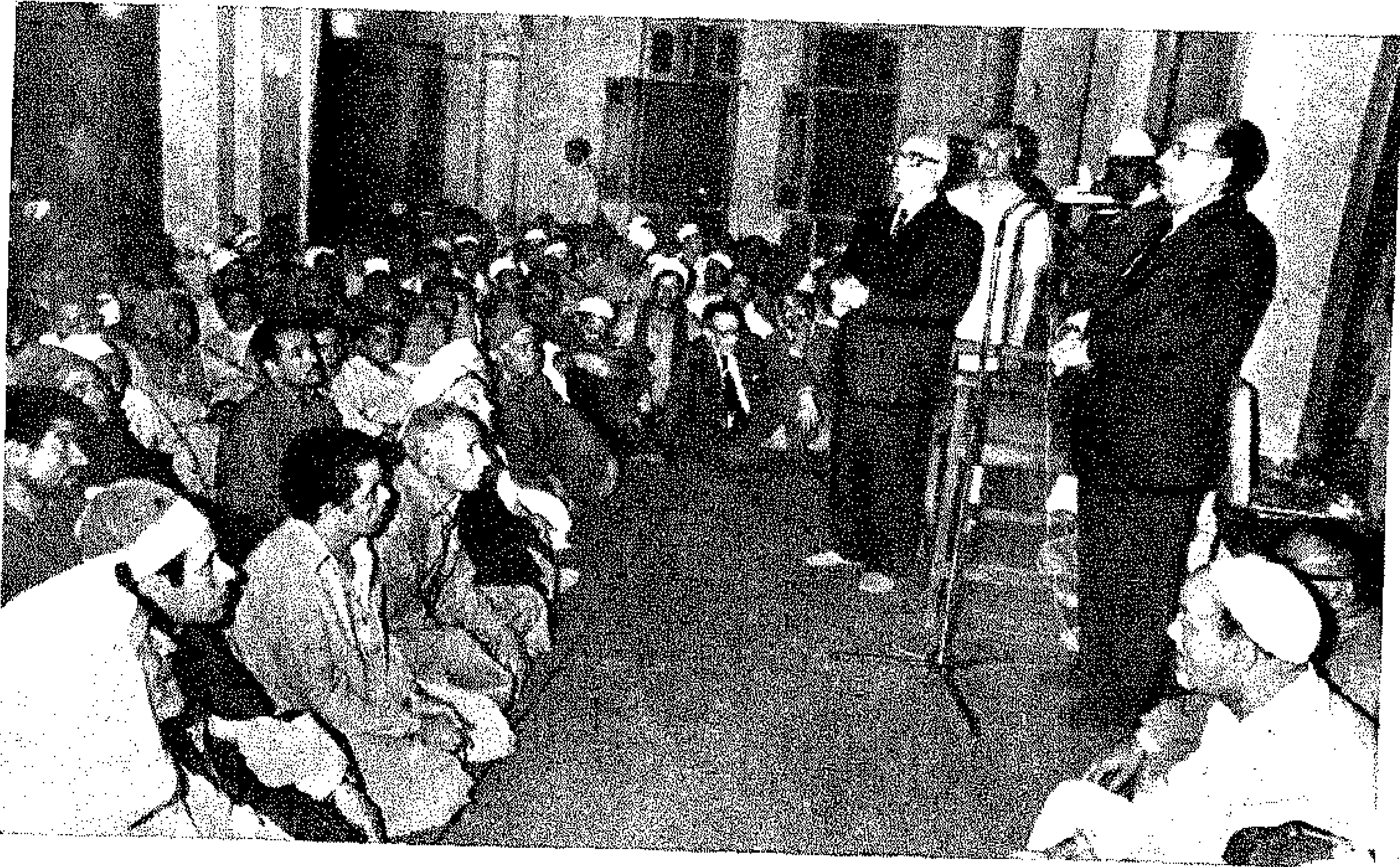
كلمة الدكتور التفتازاني

في هذه الليلة المباركة ليلة الاحتفال بذكرى مولد سيدي سلامة الراضي رضي الله عنه ، اتوجه اليكم بكل قلبي داعيا المولى سبحانه وتعالى ان يبقى هذا المدد ، فهو مدد نعتز به في سبيل الدعوة الاسلامية .. مدد دائم ان شاء الله .

وقد يعلم البعض منكم انني ادركت سيدي سلامة الراضي وكنت صغيرا .. وكانت تربطني بالسيد ابراهيم سلامة الراضي أوثق الصلات والمحبة في الله .

لقد عشت مع سادتنا من الشاذلية خمسة اعوام كاملة من خلال دراسة علمية في الفترة من عام ١٩٥٠ ، ١٩٥٥ وحصلت بها على درجة الماجستير في كلية الآداب وكانت عن سيدي تاج بن عطاء الله السكندري امام الشاذلية وتلميذ ابي العباس المرسي واستاذه الشاذلي .. وكانت هذه السنوات الخمس من اجمل سني حياتي وقفت فيها وتعمق على آداب هذه الطريقة العريقة .. فطريقتكم الشاذلية التي أنشأها سيدي سلامة الراضي هي من الطرق العلية التي نعتز بها . ومن اقوم هذه الطرق في السبيل الى الله تعالى ..

من آداب هذه الطريقة التي تلفت الانظار أنها تقوم على الحب يقول الحق تبارك وتعالى :((يايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه)) . فحب الله تعالى باب للوصول .



الدكتور ابو الوفا التفتازاني يلقي كلمته في الاحتفال بذكرى الشيخ سلامة الراضي وبجواره السيد عبدالمنعم الجندي نائب الطريقة

واذكر ان تاج الدين بن عطاءالله حينما اعترته بعض الشكوك والاوهام وكان منكرا على سيدي ابو العباس المرسي فقال بعد مناقشة جرت بينه وبين أتباع الشيخ : دعني انظر الى هذا الشيخ حتى يكون حكمي عليه عن قرب . فجاء الى سيدي ابو العباس المرسي . وكان ابن عطاءالله شابا فقام ابو العباس المرسي من مجلسه وتلقى هذا الشاب فقال يا سيدي اني اشكو من كذا وكذا وكذا .. فقال له ابو العباس المرسي في عبارات ارجو ان تكون نبراسا لكم :

اوقات العبد اربعة لاخامس لها . النعمة والبلية والطاعة والمعصية . فاذا كنت في النعمة فمقتضى الحق منك الشكر .وان كنت في البلية فمقتضى الحق منك الصبر وان كنت في الطاعة فمقتضى الحق شهود منته عليك وان كنت في المعصية فحق الله تعالى عليك فيها الاستغفار .. فقال ابن عطاءالله : فقمت من عنده وكأنما كانت الهموم والاحزان ثوبا نزعته عن نفسي

ثم بعد مدة جاء الى شيخه وقال له : يا سيدي اني احبك. فقال له سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه : احبك الله كما احببتني . ثم قربه اليه .

فالطريقة الشاذلية وكل الطرق الصوفية تقوم على هذه العلاقة بين الشيخ والمريد علاقة المحبة لا لغرض وانما المحبة في الله فهي الرباط الذي يربط ابناء الطريقة

من آداب هذه الطريقة التكسب وعدم الاعتماد على الغير وانما التكسب والاعتماد على الله اولا ثم الاعتماد على النفس .. ايضا جاء ابن عطاءالله لشيخه المرسي

فى اول طريق السلوك وقال له وكان يطلب العلم : اريد ان اترك ما اعانيه واتفرغ لصحبتك . فقال له الامام العارف سيدى ابو العباس المرسى : يابنى نحن اذا صحبنا تاجرا لا نقول له اترك تجارتك وتعال واذا صحبنا نائب حكم لا نقول له : اترك حكمك وتعال . واذا صحبنا طالب علم لانقول له :اترك علمك وتعال وانما نقر كل واحد فيه ما اقامة الله فيه وما قسم لك على ايدينا فهو اليك واصل .

هذا من آداب الشاذلية ومن آدابهم ايضا أنهم لايحرمون ما احل الله حتى المناجاة التى راى بعض الصوفية ان يحرموا منها المريدين لمجاهدة النفس فقدقال الشاذلية : ان هذا ليس ضرورى وهذا مما يجعل طريقة سيدى ابى الحسن وكل الطرق ومنها الحامدية الشاذلية وتاخذ بالمنهج الايسر وهذا هو المطلوب حتى لايشق الانسان على نفسه.

جاء ابو العباس المرسى رضى الله عنه الى شيخه الشاذلى ابى الحسن وفى نفسه ان ياكل الخشن ويلبس الخشن . فقال له الحسن الشاذلى رضى اللهعنه يا ابا العباس : اعرف الله وكن كيف شئت ـ هذا هو الطريق ((قل من حرم زينه اللـه التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق ولا تنس نصيبك من الدنيا)) .

وجاء تلميذ الى الشاذلى يقول له : يا سيدى سمعت بالامس ما قلته عن مجاهدة النفس وكنت قد وضعت اناء ماء فى النافذة فجاءت عليه الشمس فقلت انقله الى الظل ثم عدت وتذكرت كلامك فى جهاد النفس فتركت الاناء .. فتبسم الشاذلى من غباء هذا المريد ، وقال له : يا بنى برد الماء فانك اذا شربت الماء ساخنا وقلت الحمد لله قلتها بقزازة ولكن اذا شربت الماء باردا وقلت الحمد لله استجاب كل عضو فيك بالحمد .

هذا المنهج هو منهج محبب الى كل نفس . وهذه القصص التى تروى عن ائمة التصوف تعبر عن منهجهم العملى فى طريق الحب والسلوك الى الله ..

جاء رجل فقير الى الشاذلى يلبس ملابس شعر وكان امامنا الشاذلى رضى الله عنه يحب لبس فاخر الثياب ويركب فاره الدواب ، ويرى أن هذا من باب التحدث بالنعمة .. فجاءه هذا الفقير وهو يلبس ملابس شعر خشنة الملبس واقترب منه وامسك به ، وقال له: ياسيدى انت ولن هذا الزمان وتلبس هذا الثوب . فاقترب الشاذلى من هذا الرجل ، وامسك بثوبه . فوجده خشن الملمس سيئا فقال له : ايعبد الله بملبسك هذا ؟ ان لباسى هذا يقول انى غنى عنكم فلا تعطونى ، ولباسك هذا يقول انى فقير اليكم فاعطونى ، ولله العزة ولرسوله والمؤمنين .

ان التصوف على طريقة الشاذلية وعلى غيرها من الطرق الرشيدة ليس حرمانا او تقشفا لان التصوف مقام فى القلب صفاء يقول ابو الفتح الباستى : تنازع الناس فى الصوفى واختلفوا فيه وظنوه مشتق من الصوف ولست انحل هذا الاسم غير فتى صاف فصوفى . حتى لقب الصوفى اى صافى الناس فصافاه الناس فاصبح صافى القلب .. صافى النفس .

وكما قال ابومحمد الجريرى: التصوف هو الدخول فى كل خلق سنى والخروج من كل خلق دنى .. فالتصوف هو تعلق القلب بالله تعالى فى كل الاوقات والاحوال .. لا تحرم نفسك ولا تشق عليها ولا تكثر من المشقة، لان الرسول عليه الصلاة والسلام يقول : ((افضل الاعمال ادومها وان قلت ، ولهذا فان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق .))

هذه بعض خواطر لى فى ذكرى مولد سيدى سلامة الراضى رضى الله عنه لانه كان على قدم سيدى ابى الحسن الشاذلى وكان ولى وقت ، وهذا المدد العظيم الذى خلفه من ورائه والذى نراه فى ابناء الطريقة هو عنوان على انه كان من اولياء الله المقربين الصالحين الذين وصلوا الى اعلى الدرجات وتحققوا بارفع المقامات وهذا يذكرنى بعبارة اختتم بها حديثى .. قيل لابى الحسن الشاذلى لماذا لم تؤلف الكتب فى علوم القوم ؟ فقال رضى اللهعنه: كتبى اصحابى .

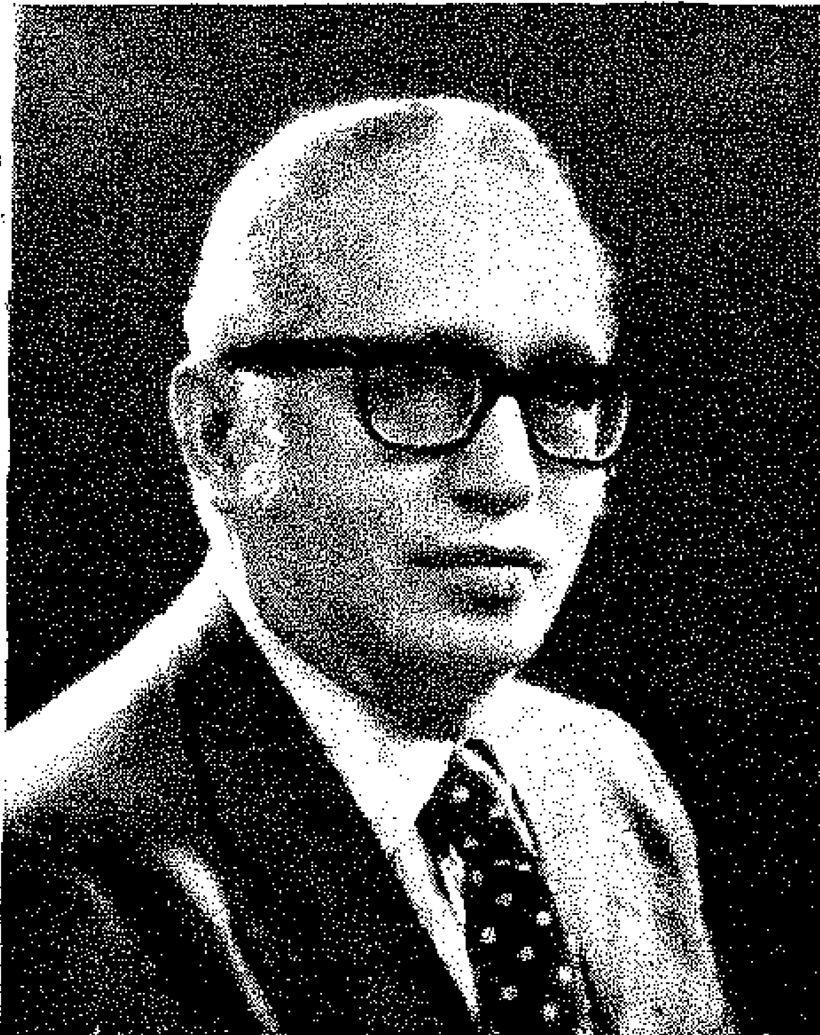
اللهم ارزقنا توفيق الطاعة وبعد المعصية وصدق النية وعرفان الحرمة ، واكرمنا بالهدى والاستقامة وسدد السنتنا بالصواب والحكمة ..

والسلام عليكم ورحمة اللـه وبركاته ..

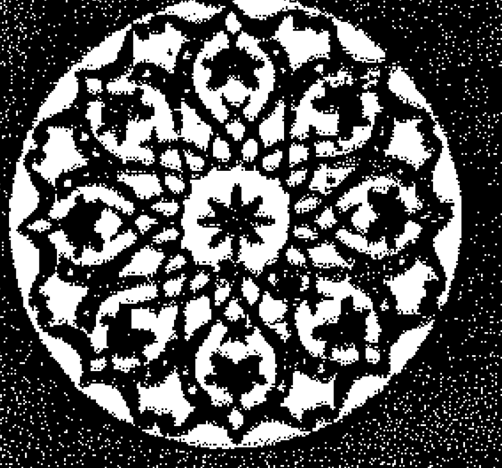
احتفل السيد / عبد المنعم الجندى ـ نائب عام الطريقة الحامدية الشاذلية ـ واحباب الطريقة بالليلة الختامية لمولد مؤسسها العارف بالله تعالى سيدى سلامة الراضى ـ بمسجد الطريقة والمجمع الاسلامى الكبير بمدينة المهندسين بالعجوزة .

وقد ولد رضى الله عنه ليلة ١٦ من رجب سنة ١٢٨٤ هـ ـ الموافق سنة ١٨٦٧ م بحى بولاق بالقاهرة ـ وهو شريف حسينى ويتصل نسبة الشريف بسيدى ابى طاقية رضى الله عنه الكائن مسجده وضريحه ببلدة ريدة مركز المنيا ـ وجده القريب سيدى حامد الريدى الكائن مسجده ، وضريحه بمدينة المنيا .

وقد نزحت اسرته الكريمة من الاراضى الحجازية واتخذت بلدة ريده مقرا لها ثم انتقل ابواه الى القاهرة .



الاستاذ عبد المنعم الجندى نائبا عام الطريقة الحامدية الشاذلية



الفتاوى الدينية

تقدمها:

لجنة الفتوى بالأزهر

■ حكم العقيقة إذا لم يتوافر فيها شرط الأضحية
■ هل يجوز بيع المسجد ليقام غيره في مكان آخر؟
■ وهل تجوز السكنى مكان المسجد المباع؟

السؤال من : السيد عبد الرسول :

١ ـ هل تجزئ العقيقة التي لم تتوافر فيها شروط الاضحية.

٢ ـ « العتاقة » هل يصل ثوابها للميت ؟ وما حكم من يقوم بها كعمل اساسى للارتزاق منه ؟

ـ الجواب : نفيد عن الاول بأن العقيقة وهى التى تذبح عن المولود يوم سابعه ، يشترط فيها ما يشترط فى الاضحية ، فاذا لم تتوافر فيها شرط الاضحية فلا تجزى على انها عقيقة .

وعن الثانى بأن العتاقة قراءة القرآن الكريم كله أو بعضه يصل ثوابه الى الميت كما ورد ذلك شرعا فى غير موضع ، ولكن يشترط ان تكون القراءة بغير أجر، لان القراءة عبادة،ولا يجوز فى العبادة الاجر الا من الله . وعلى من يقوم بهذا العمل ان يعلنه خالصا لله ـ والله تعالى أعلم .

اشتراط دفع غرامة

● **السؤال من : مصطفى البلك :**

هل يجوز شرعا اشتراط دفع غرامة مالية للبائع عند التعاقد على كل مشتر يتاخر عن سداد القسط الشهرى فى موعده ؟

ـ الجواب : نفيد بأن اللجنة ترى بأنه يجوز شرعا دفع تعويض للبائع لمخالفة المشترى شرط السداد فى المواعيد المحددة . يقول النبى صلى الله عليه وسلم « المسلمون عند شروطهم »وقوله صلى الله عليه وسلم « مطل الغنى ظلم يبيح عرضه وماله » ـ والله تعالى أعلم .

مؤخر الصداق هل يدفعه والد الزوج ؟

السؤال : . . . . . .

توفى ابنى عن زوجة ولا مال عنده . فهل لها مؤخر الصداق على والده ؟

ـ الجواب : نفيد بأن مؤخر الصداق يحل للزوجة بموت الزوج ، ويخرج من تركته ان كانت له تركة ، واذا لم يكن له تركة سقط ، ولا يجب على والد المتوفى ـ والله تعالى اعلم .

بيع المسجد لاقامة غيره

السؤال من : . .. . ..

مسجد قديم وليس له مرافق ومياهة قليلة ، بعناه لانسان ليبنيه منزلا ، واخذنا الثمن ووضعناه فى مسجد جديد يتسع للمصلين ومياهه متوافرة ، فما حكم البيع . وما حكم السكن فى مكان المسجد المباع ؟ ..

ـ الجواب : نفيد بأن المساجد موقوفة لا يصح بيعها الا اذا كان لمصلحة عامة كمكان احسن ، وما دام القديم قد يتسع وتقل الى مكان احسن ، واوسع ، فانه يجوز . كما يجوز السكن فى مكان المسجد القديم المباع ـ والله تعالى أعلم .

بيع الارض لاداء فريضة الحج

● السؤال من : محمد على:
رجل له معاش يكفيه ويملك ارضا « فدان ونصف » فوق معاشه . فهل له ان يحج ببيع لبعض ارضه ؟

ـ الجواب : نفيد بأن الحج انما يجب على المستطيع قال الله تعالى : « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا » وحيث أن السائل له معاش يكفيه والارض فوق حاجته فله ان يبيع منها ما يؤدى به حجه ـ والله تعالى اعلم .

■ العتاقة .. هل يصل ثوابها للميت ؟ وما حكم من يقوم بها كعمل أساسى يرتزق منه ؟
■ اشتراط دفع غرامة مالية للبائع عند التعاقد إذا تأخر عن السداد ـ هل يجوز ؟

امتلاك مسجد هل يجوز ؟

● السؤال من : . . . . .

١ ـ هل يجوز شرعا ان يمتلك مسجد ؟

٢ ـ هل يجوز شرعا ان يدعى بانى او بناة مسجد امتلاكه .

٣ ـ هل تبيح الشريعة الاسلامية ان يقوم غير المسلمين بمنع المسلمين من اداء صلاة الجمعة والصلوات الاخرى فى المسجد ؟

ـ هل يحق شرعا لاى جهة ان تمنع او ان تسمح لمن تشاء بدخول المسجد ؟

ـ الجواب : نفيد عن الاول: بانه متى وقف أرض لبناء مسجد أو بناء مسجد لله تعالى ، فانه لا يجوز لاحد ان يمتلك هذا المسجد او يدعى تملكه . ويبقى ملكا لله مدى الحياة .

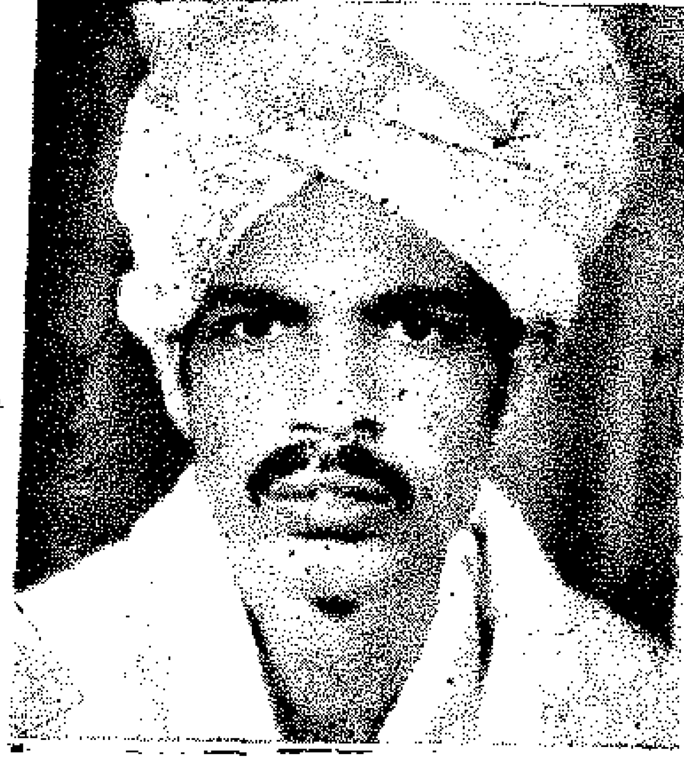
وليس لاحد مسلما كان او غير مسلم ان يمنع احدا من الناس من الصلاة فيه .

وليس لاحد او لهيئة او لجامعة ان تتحكم بالاذن فى الصلاة فيه او المنع فيه ـ والله تعالى أعلم .

رسالة السودان

من

محمد الفاتح المغربي



من رجال الدعوة الإسلامية في السودان

الشيخ أحمد الجعلى [رضي الله عنه]

ولد رضى الله عنه بمدينة بربر القديمة ــ المخيرف ــ وهى بلدة بشمال السودان ، تقع غرب النيل ــ وفى هذه البلدة المباركة الطيبة ولد شيخنا ونشا وترعرع بين ابوين كريمين عرفا بالاستقامة وكريم الارومة اما نسبة الجعلى فهى نسبة الى القبيلة العربية المعروفة فى انحاء السودان المختلفة واليها ينسب الكثيرون ، وتنتهى فى شجرة نسبها الى العباس عم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويكفى شيخنا فضلا نسب التقوى والعمل الصالح .

● رحلته فى طلب العلم

غادر الشيخ موطنه صوب ديار الشايقية فادرك فيها شيوخا اجلاء من افذاذ العلماء الاتقياء ، فاتم حفظ القرآن الكريم على الشيخ محمد احمد الكادورى بنورى ، ودرس مختصر الشيخ خليل فى مذهب امام دار الهجرة مالك رضى الله عنه على الشيخ محمد احمد العريكابى .

ولقد كان رحمه الله فى هذه الفترة من حياته مثالا يحتذى فوقف جهده على التحصيل وحبس نفسه على طلب العلم ووهب قلبه للعلم ابتغاء مرضاة الله تعالى ، لا يشغله شاغل ولا يصده صاد عما هو بسبيله .. وكان مميزا بين اقرانه الطلبة ، ولهذا كان يقدمه شيخه اماما فى الصلوات الخمس ..

وبعد ان انهى دراسة العلوم الشرعية وحفظ القرآن ، توجه الى دياره واهله ، فخرج معه شيخه لوداعه ، وكان الشيخ لا يخرج مع احد ، ثم ادى فريضة الحج وزيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم .

انخرط فى سلك طريق القوم الصوفى على يد الشيخ عبد الرحمن الخراسانى وهو خراسانى الاصل والمولد ، قدم الى السودان سائحا ، واستقر به ، وتوفى بمدينة الخرطوم .

سار الشيخ الجعلى فى طريق التصوف بهمة عالية ونشاط دؤوب مما لفت انظار الناس اليه وجعلهم يلتفون حوله ويعجبون به ، اذ هزتهم فيه اشراقات التقوى والصدق والزهد والاقبال الى الله بعزيمة لاتعرف اللين ولا المين .

كانت للشيخ اليد الطولى فى نشر طريق الشيخ عبد القادر الجيلانى فى الاقليم الشمالى ، فارشد اعدادا كبيرة لاتحصى ، ووجهم وجهة روحية على هدى تعاليم صاحب الطريق سيدى الشيخ عبد القادر الجيلانى تلك الطريقة التى تعمل على التمسك بالكتاب والسنة وتحكمهما فى جميع الاحوال والاقوال والاعمال .

قام بتاسيس مسجده بكدباس والحق به خلوة كدباس العريقة العامرة بالقرآن والذكر الى يومنا هذا .. كان للشيخ غار تحت الارض فى المسجد الذى اسسه وكان يدخل خلوة الاربعين واستمر على هذا سبع سنوات .

ومن اجل اجتهاداته احياء نور الايمان فى القلوب والنفوس وخشية الله تعالى ، واشعال مجامر القلوب التى غفلت عن ذكر الله تعالى واقبلت نحو الدنيا كما كان له فضل احياء الاقبال على القرآن فى شمال السودان « حيث يدرس الطلاب تحت اضواء نيران الخشب فى الارياف » وكان لخلوته الاثر الكبير اذ تخرج فيها الكثير من حملة كتاب الله .

اتصل رضى الله عنه بكبار رجالات التصوف فى عصره كالشيخ ابراهيم الكباشى والسيد الحسن الميرغنى والشيخ العبيد محمد بدر .

رحم الله الشيخ الجعلى واكرم نزله جزاء وفاقا لما قدمه من خير وعرفان للاسلام والمسلمين .

من تاريخ الممالك الإسلامية في السودان:

مملكة تقلي الإسلامية

* قامت هذه المملكة وسط جبال تقلي في الشمال الشرقي من منطقة جبال النوبة غربي السودان .. وهي ما يطلق عليه اليوم ((أقليم كردفان)) .

* وقد ظهرت الى الوجود في اواسط القرن السادس عشر ، ويرجع الفضل في تاسيسها الى هجرة زاهد جعلي - يقال انه من قبيلة الجموعية - حوالى عام ١٥٣٠ م - قدم الى ربوع هذه المنطقة . وقد استطاع بورعه حب الناس له ان يتصل بامير البلاد.. وان يصاهره ، وقد ادت هذه الصاهرة الى ان يرث ابنه المشهور باسم ((جيلي ابوجريدة)) الحكم حوالى عام ١٥٧٠ م .

* وقد اشتملت هذه المملكة على الاقليم الشرقي من الجبال ما بن تالودى جنوبا الى ابوجبل شمالا .. وقد خلف جيلي أبو جريدة على الحكم تسعة عشر حاكما من ابنائه واحفاده، وكانت سياستهم تقوم على نشر الاسلام والثقافة العربية ، والتزاوج من القبائل النوبية . وتشجيع هجرة القبائل العربية الى هذه البلاد .. ومن هنا رات هذه المنطقة زحوفا من الجعليين والبديرية والجوامعة والكواهلة وكنانة ، كما رأت ظهور العنصر العربي ظهورا واضحا عنه في دارفور.

* وهكذا كان لها في تاريخ العربية فضل يذكر ، لانها مكنت العربية من التغلغل في الربع الشمالى من جبال النوبة الى الشمال من بلدة رشاد والى جنوبها بعد ان كانت هذه الجبال تقف كالقلعة المنيعة امام الثقافة الاسلامية وبين جماعات النوبة البعيدة .

* وقد كانت هذه المملكة ضئيلة بالنسبة لسنار - ودارفور .. ومن هنا أصبحت تتراوحها الدولتان فمرة تغزوها سنار ومرة تغزوها الفور . ومرة تستقل الى ان انتهت تماما بقدوم الفتح التركى للسودان .

● مملكة تقلي والتصوف الاسلامي .

يقال ان الشيخ تاج الدين البهارى خليفة الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله سره - زار منطقة تقلي .. واخذ عليه العهد في هذه المنطقة الشيخ عبد الاله الجمال جد الشيخ حمد النزابي .. وكما نعلم فان الشيخ تاج الدين قدم الى السودان عام ١٥٧١ م وسكن مع داوود ابن عبد الجابل بالقرب من قرية وادى شعير المعروفة بمحافظة في الجزيرة . وانشا خلوة في هذه القرية . ولازال موضع هذه الخلوة لدى سكان وادى شعير معروفا ويقال له ترس تقى .

- والشيخ تاج الدين سلك في الطريق الصوفي لخمسة من كبار اولياء السودان هم الشيخ محمد الهميم ، والشيخ بان النقا الضرير ، وحجازى معين مخطط قرية اربجي الواقعة في الجزيرة بالقرب من مدينة الحصاحيصا . وشاع الدين التويم ، والشيخ عجيب ملك العبدلاب الذى تطرقنا له في هذه الصفحة - وقيل سلك فيه اربعين شخصا . ومهما يكن فالمؤكد محمد عبد الصادق جد الصادقات وبان النقا الضرير جد اليعقو باب اما عبدالله العركي جد العركيين المشهورين سلك على خليفة بالحجار حبيب الله العجمي الذى منحة اجازة وهي المعروفة لدينا في السودان باجازة القادرية .

● بالاضافة الى العالم الكبير الشيخ تاج الدين البهارى الذى نشر طريق القوم في ربوع سوداننا الحبيب - زار مملكة تقلي كثير من علماء مصر والحجاز والمغرب الاقصى . وكان ملوك تقلي يعملون على استضافة العلماء ورجال التصوف .

* ان تاريخ التصوف في منطقة تقلي حافل بامثلة رائعة من الزهد والقناعة والاعتزاز بالنفس والكرامة .. ومن هنا انطبعت نفوس ابناء تقلي بتمكن الاسلام في نفوسهم واعتزازهم وتمسكهم بطريق القوم الصوفي - وهم لازالوا على العهد محافظين على اداب سلوك القوم .

* وفي الختام الحقيقة التى نريد ان نقولها ان فضل انتشار ساحات القرآن والذكر وزوايا الصلاة والمساجد العامرة بحلقات العلم بالرغم من بساطتها في البناء والتهيئة يرجع تاسيسها الى مشايخ الطرق الصوفية .. فجزاهم اليه خير الجزاء ..

مجلة الفتى المسلم

إشراقات القبول لشباب التصوف الإسلامي

نصر الدين عبد اللطيف

قدوة حسنة وتوعية رمضانية

الاكرم والانفع للفتى المسلم ، هى القدوة الحسنة فيما يرى حوله ويقرا ويسمع ...
« ومع القدوة الحسنة يكون الراى الهادى والنصيحة الخالصة لوجه الله ورسوله وخير الدين والدنيا » .
« ... من اجل هذا ، وحتي يكون صومنا في رمضان هذا العام ، اصح واكرم أجرا عند الله ـ جمعت من الاخوة والاصدقاء كل الاسئلة التى عرضت لنا فى رمضان الماضى وفاتنا ان نجد لها الراى والفتوى الصادقة » ...
« وها انذا أبعث بها اليكم قبل حلول رمضان لتعدوا لنا كل سؤال جواب ونلتقى بها على صفحات الفتى المسلم من مجلتنا فتنتفع بها ويتقبل الله منا ويجزيكم عنا حسن الثواب » .

عن الجميع : احمد ـ وياسر ـ وعلاء القاهرة

كل منهما عبادة مستقلة

« ... معنا صديق فتى مسلم مشغول دائما بواجبات مذاكرة وشئون عائلية لغياب والده فى عمل بالبلاد العربية ، وهو يصوم شهر رمضان ، ومع ذلك لا يؤدى الصلاة ـ فهل يصح صومه بدون الصلاة ، أم لابد لصحة الصوم أن تؤدى الصلاة ؟ ..

ـ الصلاة والصيام كل منهما عبادة مستقلة ، لا تتوقف صحة احداهما على صحة الاخرى ، فمن صام ولم يصل فصومه صحيح ان استوفى فى أركانه وشروطه ، لكن عليه اثم ترك الصلاة .. وكما نتلقى من علم فضيلة الاستاذ الكبير عطية صقر ، مستشار وزير الاوقاف: فان الحسنات التى يحصل عليها من الصيام وغيره توزن أمام السيئات التى حصل عليها من ترك الصلاة ومن المحرمات الاخرى ، وهناك تكون المقاصة ، فان رجحت حسناته نجا ، وان رجحت سيئاته استحق العقاب، اذا شاء الله أن يعاقبه ولم يغفر له ..

وهنا يجب التنبيه والتذكير بان ذنب ترك الصلاة كبير جدا ..

الصلاة عماد الدين ، من هدمها فقد هدم الدين .

وعلينا أن نعلم أن العبادات كلها متكاملة فى خلق شخصية المسلم ، فالتقصير فى احداها نقص فى الشخصية ، والمسلم المتهاون فى بعض التكاليف الاساسية . مسلم غير كامل ولا يحقق الخير المرجو لحياته ومجتمعه ..

أولى به أن يجرب الصوم بنفسه

● الابن الاصغر لشقيقتى الكبرى اسمه سامح ، عمره تسع سنوات ، ولكن صحته ضعيفة، وهو يريد أن يصوم معنا رمضان لهذا العام .. ووالدته تمانع فى صيامه خوفا عليه من الضرر.

فما هو الراى .. يصوم سامح أم لا يصوم ؟ ..

ــ فى الحديث الشريف ،رواه أحمد وابو داود الحاكم ، :رفع القلم عن ثلاثة ، عن الصبى حتى يبلغ ، وعن النائم حتى يستيقظ ، وعن المجنون حتى يفيق » .

والصوم ، كسائر التكاليف ، لا يجب على المسلم الا عند البلوغ ... ولكن بعض العلماء أوجب على الصبى اذا بلغ عشرا ان يصوم ... اما من هو دون العشر فليس هناك خلاف فى وجوب شىء عليه ، ولكن مع ذلك يستحب أن يمرن على العبادات ، لان النبى صلى الله عليه وسلم امرنا ان نامر أولادنا بالصلاة لسبع سنين ..

اما بالنسبة لمن به مرض وضعف ، فان الاولى له ان يجرب الصوم بنفسه ، فان اطاق أستمر ، والا فانه سيتركه بنفسه ... وعلى الوالدين وعليكم اخوته واقاربه ، ان تمدحوا فيه الارادة تشجيعا ، وان تبينوا له بلباقة ولطف أحكام الشرع ، وهو أدرى بنفسه فى هذه التجربة ، وسيكون استمراره فيها أو عدوله عنها باقتناع ، وكما يقول فضيلة الاستاذ عطية صقر ، فهذا منهج تربوى سليم .

وهذا هو الرأى المختار

● .... أريد أن افيد من الراى الصحيح حتى لا اقع فى مثل ما حدث لى فى رمضان الماضى . صحوت من النوم فظننت ان الفجر لم يطلع فاكلت وشربت ، ثم تبين لى أن النهار قد طلع .. فما الحكم فى ذلك؟

ــ فى فقه الحنابلة ذكر صاحب المغنى ان من اكل يظن أن الفجر لم يطلع ، وكان قد طلع ــ أو افطر يظن ان الشمس قد غابت ، وهى لم تغب ، ان عليه القضاء .. وقال ان هذا قول اكثر اهل العلم .

وخلاصة اقوال اهل العلم فى ذلك ، ان من ظن ان الفجر لم يطلع فاكل او شرب ، ثم بان طلوعه ، عليه ان يمسك بقية يومه ، ويقضى هذا اليوم ، وهذا هو الراى المختار ..

النيّة للصوم لابدّ منها

● ذات ليلة فى رمضان بعد السحور ، تذكرت بعد الفجر اننى نسيت نية الصيام ولم أنو .. فهل النية ضرورة وهل يصح صومى ؟ ..

ــ النية للصوم لا بد منها ، ولا يصح بدونها ، واكثر الائمة يشترطون أن تكون لكل يوم نية ، واكتفى بعضهم بنية واحدة فى اول ليلة من رمضان عن الشهر كله ، ووقتها من غروب الشمس الى طلوع الفجر ، فاذا نوى الانسان الصيام فى اية ساعة من ساعات الليل كانت النية كافية ، ولا يضره ان ياكل ويشرب بعد النية ما دام ذلك كله قبل الفجر .

ولا يشترط ، التلفظ بالنية ، فان محلها القلب ، فلو عزم بقلبه على الصيام كفى ذلك حتى لو تسحر بنية الصيام ، او شرب حتى لا يشعر بالعطش فى اثناء النهار ، كان ذلك نية كافية .. فمن لم يحصل منه ذلك فى اثناء ذلك فى اثناء الليل لم يصح صومه وعليه القضاء ..

مادام لم يدخل الجوف شىء

● لاننى اشكو مرضا فى اللثة ، واعالجه .. فقد اوصانى الطبيب بتنظيف اسنانى بالمعجون فى فترات متقاربة ، فهل يبطل صومى اذا قمت بذلك فى نهار رمضان ؟ ..

ــ ... ما دام لم يدخل شىء من المعجون الى الجوف ، فلا يبطل الصوم ... وعليك ان تعنى تماما باخراج كل اثر من المعجون الموجود فى الفم حتى لا يبتلع مع الريق ..

على رأى أكثر أهل العلم

● نريدان نسأل لنعرف ، هدى الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهدى الخلفاء الراشدين فى صلاة التراويح ، وكم عدد ركعاتها ؟ ..

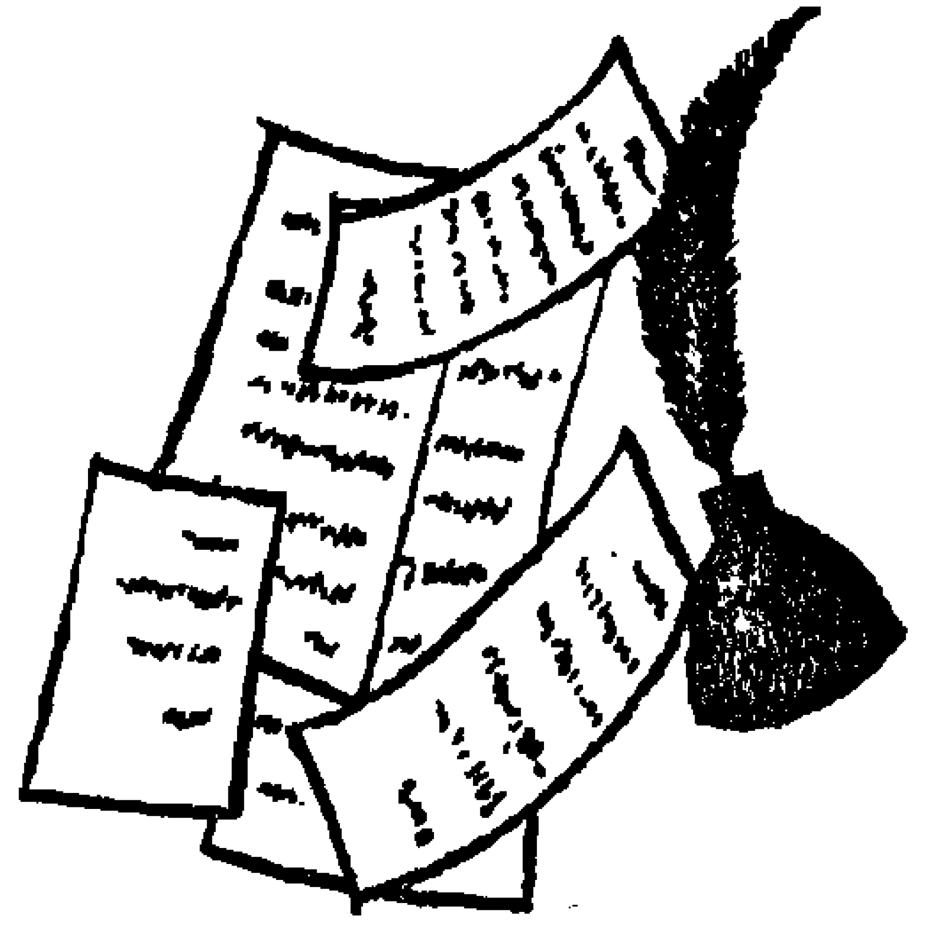
ــ عن السيدة عائشة رضى الله عنها ما رواه البخارى ان النبى صلى الله عليه وسلم ما كان يزيد فى رمضان ولا فى غيره على احدى عشرة ركعة ، يصلى اربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن . ثم يصلى اربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلى ثلاثا ..

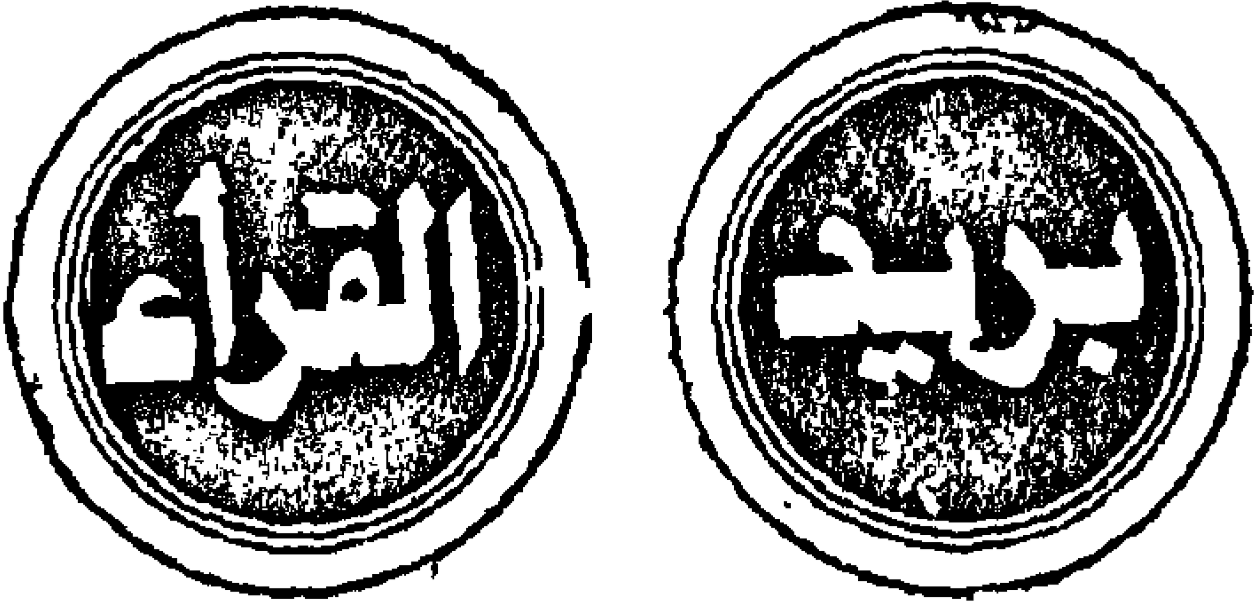
وقولها « يصلى اربعا » لا ينافى انه كان يسلم من ركعتين ، وذلك لقول النبى صلى الله عليه وسلم .. صلاة الليل مثنى مثنى » .

وقولها « يصلى ثلاثا » معناه انه يوتر بواحدة والركعتان شفع .

ور وى ابن حبان وابن خزيمة فى صحيحهما عن جابر رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى بهم ثمانى ركعات والوتر ، ثم انتظروه فى القابلة فلم يخرج اليهم ..

وقد صح أن الناس كانوا يصلون على عهد عمر وعثمان وعلى عشرين ركعة ، وهو راى جمهور الفقهاء من الحنفية والحنابلة وداود . قال الترمذى : واكثر اهل العلم ما روى عن عمر وعلى وغيرهما من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ــ عشرين ركعة . وقال : هكذا ادركت الناس بمكة يصلون عشرين ركعة .





إعداد حسن عبد المنعم

● عتاب من السودان ●

● أكتب لكم هذا الخطاب لانوه للسادة أسرة تحرير مجلة التصوف الاسلامى على ان هناك تقصيرا بالنسبة للاهتمام برسائل النساء .. فلقد ارسلت عدة رسائل ولم يصلنى الرد سواء على صفحات المجلة او بالبريد لكم الخيار فى تقبل رسائلنا اورفضها لكن ليس فى ايديكم ان تمنعوا دخول مجلة التصوف الاسلامى لمنازلنا وسنظل نتابع اعدادها بانتظام كالمعتاد .

صديقة المجلة
عازه البدرى عابدين
السودان ـ مدرسة الكاملين الثانوية العليا بنات

ـ **نحب أن تعرف الاخت الصديقة عازه أن رسائل القراء عندما تصل الى المجلة يحصل كل خطاب على رقم مسلسل حسب أسبقية الوصول ثم نقوم بالرد على هذه الخطابات تماما وليس هناك تفرقة بالمرة فى الرد على خطابات الرجال والنساء والدليل على ذلك ان خطابك عندما حان موعده ينشر اليوم على صفحات مجلة التصوف الاسلامى**

● نداء الى الازهر الشريف ●

● نحن طالبات المعهد الازهرى للفتيات بطنطا ندعو السادة المسئولين فى جامعة الازهر الشريف الى توزيع مصاحف القران الكريم على طلاب العلم مجانا حيث ان ثمن المصحف خارج المعهد يباع بخمسة جنيهات .

ـ طالبات معهد فتيات طهطا
عنهم : عفاف محمد احمد

● اين اخبار العالم الاسلامى ●

● من الابواب التى كانت تحظى باهتمام واهتمام الكثير من القراء الاطلاع على اخبار الشعوب العربية والاسلامية حتى نشعر بالارتباط الوثيق بين ابناء الاسلام والعروبة .

برجاء اعادة هذا الباب مع اضافة معلومات مع هذه الاخبار تعرفنا بعاداتهم وتقاليدهم واعيادهم وعلماء الاسلام عندهم والمذاهب التى يتبعونها .

الصديق : محمد رضا محمد السيد دقهلية

● ملاحظات جديرة بالتنفيذ ●

● لقد قرأت عدد شهر رجب من مجلتنا الغراء التصوف الاسلامى وهذه اول مرة اتعرف فيها على هذه المجلة التى تملأ فراغا كبيرا فى هذا المجال الدينى العظيم وهو التصوف الاسلامى.

وقد أعجبنى فى العدد : المستوى الفنى والطباعى الكبير التى تظهر به المجلة كذلك الخبر السعيد الخاص بانشاء معهد للدراسات الصوفية على مستوى اكاديمى وعلمى . وكلمة الدكتور ابو الوفا التفتازانى بمناسبة الاحتفال بمولد الامام الرفاعى .

ولكن لى ملاحظات اهمها : ندرة الموضوعات الصوفية التى تعرفنا بالتصوف وتاريخه واعلامه وشيوخه ومؤلفاتهم ، كذلك التعريف بأهم المراجع التى تعالج الموضوعات الصوفية واخيرا عدم وجود كتابات لمشايخ الطرق باعتبارهم شيوخا وأصليين تتحدثون فيها عن مكاشفاتهم ومعارفهم ومزجها بعلوم الشريعة .

الصديق
ابراهيم الحلبى ـ دمياط ـ الشعراء

ـ **تناولك للعدد الذى اطلعت عليه وملاحظاتك يدل على انك قارىء مطلع ودقيق .. نشكرك على هذا الاهتمام ونعدك بتحقيق اغلب ماطالبت به .**

الصديق صبرى عبد السميع السويس ـ بور توفيق

ـ **شكرا للصديق صبرى ونحن لانمانع من ارسال مقالاتك ولكن بشرط ان تكون صالحة للنشر وان تتحلى بروح رياضية فى حالة عدم النشر .**

● اقتراحات من السودان ●

● انا طالب سودانى بجامعة الازهر ـ كلية الشريعة والقانون عن دراستى بالجامعة وعن طريق اخلاصى الدائم لمجلة التصوف الاسلامى تحصلت على معلومات قيمة عن التصوف الاسلامى الحقيقى .

اسمحوا لى ان اشيد بمقالات الدكتور ابو الوفا التفتازانى فهو يتناول موضوعاته باسلوب سهل مع دقة فى العرض والتحليل برجاء الاهتمام بعرض تراث اعلام الفكر الصوفى والقاء مزيد من الضوء على آرائهم وأفكارهم .. كذلك تخصيص باب خاص للفقه

الاسلامى مع التركيز على المعاملات واستطلاع اراء العلماء على الربح والفائدة بالنسبة للبنوك وارائهم فى التامين على الحياة .

وقبل ان اختم خطابى اشكر اسرة تحرير المجلة على تخصيص باب خاص للسودان الشقيق والذى عن طريقه تجمعت لنا معلومات لم تكن على دراية بها وخاصة عن الطرق الصوفية فى السودان ودورها الرائد فى خدمة الدعوة الاسلامية

● ردود قصيرة ●

● الى القارىء محمود يوسف النخيلى ـ الزقازيق : لا نعرف عنوان جمعية محبى المرحوم الشيخ كامل يوسف البهتيمى وندعو من يعرف مكان هذه الجمعية ان يخبرنا وسوف نقوم بالاتصال على الفور .

● الى الطالب جمال محمد مراد ـ اسيوط : من الممكن ان ترسل لنا جميع الاستفسارات الدينية التى تطلب معرفتها ونحن نقوم بدورنا بعرضها على لجنة الفتوى بالازهر الشريف لتقوم بالرد عليها ثم ننشرها على صفحات مجلة التصوف الاسلامى

● الى الصديق احمد حمدان احمد ـ شركة مصر للالمنيوم : لا مانع من ان ترسل الينا فقرات عن اولياء التصوف الاسلامى وسوف نقوم باعدادها للنشر فى باب باقلام القراء .. وقد وصل فى خطابك مبلغ جنيه مصرى واحد وذلك قيمة اشتراك فى المجلة نطلب منك ومن جميع الاحباب مستقبلا عدم ارسال اية نقود عن طريق حواله بريديه الى مشيخة الطرق الصوفية ١ شارع ام الغلام الحسين القاهرة .

● الى الصديق فضل عثمان فضل السودان : نعدك فى المستقبل القريب بعدم نشر اعلانات تسىء الى سمعة مجلة التصوف الاسلامى .

● الاخت نوال محمد ـ معهد سكرتارية : كثير من البدع التصقت بالتصوف والمتصوفة والاثنين براء منها .. نحن نقوم الان بالتنبيه على جميع هذه البدع حتى يبقى فى الساحة التصوف الحقيقى الخالص .

● القارىء محمود السيد حسنين ـ المحلة الكبرى : سبب كثرة الاعلانات فى مجلة التصوف الاسلامى هو ثقة المعلن فى طباعة وتحرير المجلة وثقته فى الزيادة العظيمة فى نسبة توزيعها ولذلك فنحن نجد مشقة فى كل عدد فى حجب كثير من الاعلانات وتاجيلها الى العدد التالى حتى يلتقى القارىء بموضوعاته المحببة المفضلة اليه .. أما عن باب الفتاوى الدينية فنحن نعدك بانك ستلتقى ان شاء الله دائما بهذا الباب فى كل عدد .

أخبار وقرارات صوفية

اولا : تحيي المشيخة العامة للطرق الصوفية ليالي شهر رمضان المبارك كعادتها في كل عام وذلك بالسرادق الذي تقيمه المشيخة على رصيف الباب الاخضر حيث تتلى ايات الذكر الحكيم والندوات الدينية الهادفة والاذكار الشرعية وننشر فيما يلي برنامج الاحتفال

يتشرف الدكتور ابوالوفا الغنيمي التفتازاني شيخ مشايخ الطرق الصوفية بدعوتكم للاشتراك في احياء ليالي رمضان المبارك لسماع آي الذكر الحكيم وحضور مجالس الذكر وسماع المحاضرات الدينية والثقافية وذلك في الساعة التاسعة والنصف مساء بسرادق المشيخة العامة للطرق الصوفية المقام بجوار الباب الاخضر ·

التاريخ	الطريقة	شيخ الطريقة	المحاضر
٣ رمضان	الرفاعية	السيد/ محمود كامل يس الرفاعي	السيد / د . ابو الوفا التفتازاني
٤ رمضان	الحامدية الشاذلية	السيد / عبد المنعم الجندي	السيد / محمد ابوسبع
٥ رمضان	الشهاوية البرهامية	السيد / ابوالمجد الشهاوي	السيد / حسن محمد الشناوي
٦ رمضان	السمانية الخلوتية	السيد / عبد العزيز الجمل	السيد / احمد صبري الفرغل
٧ رمضان	الصاوية الخلوتية	السيد / احمد علي الصاوي	السيد / السيد احمد علي الصاوي
٨ رمضان	العروسية الشاذلية	السيد / علي فكري كريم	السيد / د٠ محمد عبدالمنعم خفاجي
٩ رمضان	الميرغنية الختمية	السيد / محمد سر الختم الميرغني	السيد الاستاذ / عبد العال احمد
١٠ رمضان	البرهامية	السيد / محمد علي عاشور	السيد د٠ / احمد عمر هاشم
١١ رمضان	الفرغلية الاحمدية	السيد / احمد صبري عبد الرحمن الفرغل	السيد / احمد صبري الفرغل
١٢ رمضان	الشعيبية الاحمدية	السيد / محمد حسن الشعيبي	السيد د٠ / عبدالرحمن النجار
١٣ رمضان	الضيفية	السيد / احمد امين الشواربي	السيد الشيخ / نجدي صالح الخولي
١٤ رمضان	السعدية	السيد / السيد علي الخضري	السيد د٠ / الحسيني هاشم
١٥ رمضان	التسقيانية الاحمدية	السيد / ابراهيم احمد ابراهيم	السيد / محمد طاهر خراشي
١٦ رمضان	الجوهرية الشاذلية	السيد / عبدالرحيم محمدالجوهري	السيد الشيخ / عبد العال احمد
١٧ رمضان	الحامدية الشاذلية	السيد / عبدالمنعم محمود الجندي	السيد د٠ / ابوالوفا التفتازاني
١٨ رمضان	القاسمية الشاذلية	السيد / محمد احمد حسن	الاستاذ / منير الجندي
١٩ رمضان	العزمية	السيد / عزالدين ماضي ابوالعزائم	الاستاذ / محمد طاهر مغاريطة
٢٠ رمضان	الخليلية	السيد / محمود ابوخليل	
٢١ رمضان	الكناسية الاحمدية	السيد / محمد سلامة نويتو	اذاعة القرآن الكريم
٢٢ رمضان	البيومية	السيد / حامد احمد فضل	السيد د٠ / لبيب السعيد
٢٣ رمضان	السلامية الشاذلية	السيد / محمد عبدالسلام طه مشينة	الاستاذ / احمد فرحات
٢٤ رمضان	الرفاعية	السيد / محمود كامل يس الرفاعي	السيد د٠ / احمد عمر هاشم
٢٥ رمضان	السطوحية الاحمدية	السيد / عبد السميع محمود السطوحي	الشيخ / طه محمد درويش
٢٦ رمضان	المرازقة الاحمدية	السيد / احمد محمد شمس الدين	السيد د٠ / عبد الله عبد الشكور
٢٧ رمضان	الشبراوية	السيد / مصطفى عبد الخالق الشبراوي	الشيخ / عبد الحكيم نعناع
٢٨ رمضان	الادريسية الشاذلية	السيد / ابن ادريس الحسن الادريسي	الشيخ / حسن الباقوري



يقدمه:

عبد الحميد عبد اللطيف

تعيينات

الطريقة الزاهدية الاحمدية

تعيين الشيخ محمد شاذلى محمد عبد الواحد نائبا عن بندر ملوى والشيخ محمود عبد القادر خلف خليفة خلفاء لمصر القديمة عن بيت البرقاوى والشيخ صلاح الدين احمد محمد نائبا لنقطة طره الحيط عن بيت البرقاوى والشيخ السيد مصطفى الخليفة نائبا لمركز وقسم امبابة

الطريقة السمانية الخلوتية

تعيين الشيخ ابوالوفا محمود نائبا لمركز كوم امبو والشيخ صديق محمود احمد صباحى نائبا لبندر اخميم والحاج حسنى محمد احمد المنجد نائبا لنجع حمادى .

الطريقة الفاسية الشاذلية

تعيين الشيخ فاروق كامل الطبال نائبا لمركز وبندر اخميم

الطريقة الشيبانية التغلبية

تعيين الشيخ عبد الراضى النوبى ابوالحسن نائبا لمركز اسنا

الطريقة العلوانية الخلوتية

تعيين الاستاذ نبيل فرج خضرى فراج نائبا للطريقة العلوانية عن البيت الفراجى العلوانى والاستاذ ابراهيم فرج خضرى فراج نائبا عاما للبيت الفراجى العلوانى

الطريقة الجوهرية الاحمدية

تعيين الاستاذ محمد جابر عطية نائبا عن محافظة سوهاج والاستاذ علاج علاء الدين ثابت نور الدين نائبا عن محافظة اسوان والاستاذ وبيع سيد حسين خليفة خلفاء عن جرجا والاستاذ محمد زكى عباس خليفة خلفاء لمركز كفر سعيد والشيخ جابر عبد البى عطا الجوهرى نائبا عن مركز كفر الدوار

الطريقة السطوحية الاحمدية

تعيين السيد / محمد عبدالشافى محمد بيومى شديد نائبا عن محافظة القليوبية

الطريقة الرفاعية

تعيين السيد / ابراهيم عبد البصير ابراهيم نائبا عن مركز ابراهيم والسيد / سعيد ربيع سعد خليفة خلفاء مركز الفيوم

الطريقة العزمية

تعيين السيد / احمد زكى حسين نائبا للطريقة العزمية عن مركز العدوة والسيد / فتحى عبداللطيف عثمان نائبا للطريقة العزمية عن مركز قطور ، والسيد / محمد عرفان الجمال عثمان نائبا عن الطريقة العزمية مركز برج البرلس والسيد / رجب احمد شداد نائبا للطريقة العزمية عن مركز رشيد ، والسيد / فرحات محمد موسى الشرنوبى نائبا عن الطريقة العزمية عن محافظة البحيرة ، السيد / عبد الرحمن عبد العاطى الحريرى نائبا للطريقة العزمية عن محافظة الدقهلية ، والسيد / عبد المجيد حسن زيدان نائبا عن الطريقة العزمية عن مركز زفتى ، والسيد / محمد صلاح الدين عبد المنعم محمد جزر نائبا للطريقة العزمية عن قسم كرموز

الطريقة السعيدية الشرنوبية

تعيين الشيخ سباق يوسف مرعى نائبا عن بندر كفر الشيخ والشيخ محمد محمد ابراهيم جمعة نائبا لمركز بلطيم ، والشيخ عبد الله الباز خليفة خلفاء مركز بيلا ، والشيخ ابراهيم مصطفى عبدالجواد خليفة خلفاء لنقطة بدر بالتحرير

الطريقة الصاوية الخلوتية

تعيين الشيخ احمد محمد الضبع نائبا لمركز سمسطا والشيخ عبد العظيم مكاوى نافع نائبا لمركز ديرب نجم والشيخ ابراهيم شحاتة العنانى نائبا لبركة السبع والشيخ عبد الوهاب عمر عوض الله خليفة خلفاء بركة السبع والشيخ محمد السيد على حسنين خليفة خلفاء ناحية ملاطين غرب

الطريقة الاحمدية المرازقة

تعيين الشيخ عبدالرحمن مصطفى الجزار نائبا عن اولاده للطريقة الاحمدية المرازقة والشيخ عبد الشكور احمد حسنين نائبا لبيت ابو عبده الاحمدى المرزوقى لمحافظة الشرقية والشيخ محمود خليل ابراهيم العنانى شيخ بيت العنانى الاحمدى المرزوقى والشيخ شافعى محمد سلامة عبد الفتاح شيخ بيت أبوسلامة الاحمدى لجميع الجهات والشيخ امام احمد سلامة عبد الفتاح وكيلا لبيت ابوسلامة الاحمدى والشيخ عبد الرحمن محمد عبد الحميد نائبا لبيت ابوسلامة عن قسم المعادى والشيخ عبد ربه عبد الحميد عويس خليفة خلفاء بيت ابوسلامة والشيخ ابوالوفا بخيت عواجة خليفة خلفاء بيت أبوسلامة عن المعصرة والشيخ حسان محمد ابراهيم نائبا لبيت ابوسلامة عن قسم المطرية والشيخ طه سيد ناصر نائبا لبيت ابو سلامة عن مدينة النور قسم المطرية والشيخ رجب عثمان مسلم شيخ بيت عاصم مسلم لمحافظة القليوبية والشيخ نعيم جعفر محمد عامر خليفة خلفاء بيت عاصم عن القليوبية والشيخ محمد امين عمر نائبا لبيت ابو سلامة عن قسم حلوان والشيخ / جمعة رزق عبد الله خليفة خلفاء بيت ابوسلامة عن قسم حلوان والسيد / جاد فتحى جاد خليفة خلفاء بيت ابوسلامة عن عزبة الوالده حلوان والسيد / على محمد محمد البدراوى خليفة خلفاء بيت ابوسلامة عن قسم المعادى والسيد / كمال على حسن نائبا عن بيت ابوسلامة عن عزبة دسوقى بالمعادى والسيد / شحاتة حسن شحاتة خليفة خلفاء بيت ابوسلامة عن عزبة دسوقى بالمعادى والسيد عبد الله على محمد حسين خليفة خلفاء ابوسلامة عن عزبة كامل صدقى بحلوان

انشطة صوفية

توكيل لمشيخة لمركز قنا

قام السيد / محمد نور الدين احمد وكيل المشيخة العامة لمركز قنا بتنظيم ابناء الطرق الصوفية بمولد سيدى عبد الرحيم القنائى حيث تم الاحتفال طبقا للاصول الصوفية كما احتفل سيادته بمولد سيدى الوزيرى بناحية بهجورة وشاركه رجال الطرق الصوفية ورجال الوعظ .

مولد الشيخ حسن ابو الفيط

احتفل السيد محيى الهدى ابوالفيط وكيل المشيخة العامة لشبرا الخيمة بمولد جده الشيخ حسن ابو الفيط بابو الفيط مركز القناطر الخيرية وكان احتفالا صوفيا هادفا

الطريقة السطوحية الاحمدية

احتفل نائب الطريقة السطوحية الاحمدية بالسودان بمولد القطب النبوى والشريف العلوى سيدى احمد البدوى رضى الله عنه وكانت الليلة الختامية مساء الخميس ٢٣ ابريل ١٩٨٣

مولد سيدى حمام وافى

احتفل آل وافى الرفاعى بمولد ولى الله الشيخ حمام وافى محمد وافى بقنا وفى الليلة الختامية شرف الساحة الوافية السيد الوزير محافظ قنا ورجال الادارة ومديرى المصالح وفى صباح ٢٧ رجب قامت

مسيرة صوفية يتقدمها الحاج وافي محمد وافي وكيل المشيخة العامة لمحافظة سوهاج كما احتفل سيادته بمولد والده العارف بالله الشيخ محمد وكي بالمشايعة قبلي مركز الغنايم محافظة اسيوط وكانت الليلة الختامية ليلة النصف من شعبان .

توكيل مشيخة لمركز شربين

احتفل ابناء الطرق الصوفية بمولد سيدى محمد شمس الدين الشربيني بشربين وسيدى ابوالحسن الجوهرى ببلقاس وسيدى عطية ابو الحسن بالخضراوية والشيخ يعقوب الشويكي بكفر الدبوس والشيخ محمد ابو طه بابو دشيشة والشيخ سيد ابو طه بابو دشيشة والشيخ شمس الدكروري بالحمص والشيخ علي تقي الدين ببتناس واشرف على الاحتفالات السيد الحسن ابوالحسن الجوهرى وكيل المشيخة العامة .

الطريقة الضيفية الخلوتية

احتفلت الطريقة الضيفية الخلوتية باشراف الحاج محمد عبده احمد نائب السادة الضيفية بالمولد الزيني بالساحة الزينبية بالمعاميد مركز قنا

الطريقة الجوهرية الشاذلية

احتفل السيد محمود شعبان نائب الطريقة الجوهرية الشاذلية لمحافظة قنا بمولد سيدى عبدالرحيم القنائي وحضر الاحتفال السيد المحافظ ورجال الطرق الصوفية ووكلاء المشيخة العامة .

الطريقة الشعيبية الاحمدية

يحتفل السيد محمد حسن الشعيبي ورجال الطريقة بذكرى المغفور له والده يوم الخميس ١٢ رمضان . بمقر الطريقة بدرب الفراخة بقصر الشوق بالجمالية كما تحتفل الطريقة باحياء هذه الليلة بسرادق المشيخة العامة بالباب الاخضر .

توكيل المشيخة العامة عن قسم الدرب الاحمر

احتفل الحاج لطفي محمد العباسي بمولد السيدة فاطمة النبوية بدرب سعادة وكانت الليلة الختامية يوم ١٨ شعبان .

مولد سيدى محمد ابو بكر الصديق بميت دمسيس

يحتفل رجال الطرق الصوفية باشراف السيد المقاوري البكري الراعي بمولد سيدى ابوبكر الصديق بميت دمسيس مركز اجا لمدة اسبوع من ٥-٨ الى ١٢ منه

توكيل المشيخة بمركز قليوب

تحتفل الطريقة الضيفية الاحمدية بمولد الشيخ مصطفى حسام الدين باشراف الشيخ مصطفى حسام الدين وكيل البيت والشيخ ابراهيم محمد ابراهيم وكيل المشيخة العامة والليلة الختامية يوم ٦ يونيو

الطريقة الشاذلية المدنية

اقيم احتفال ديني كبير ببلدة باسوس قليوبية بمناسبة تجديد الزاوية البحرية التابعة للطريقة الشاذلية المدنية .

وكانت هذه الزاوية قد اسسها السيد / سعيد المرزوقي رضي الله عنه بتاريخ ٢٧ من رجب سنة ١٣٩٥ هـ وتم تجديدها وتوسيعها في عهد السيد / محمد يوسف المرزوقي وافتتحت يوم الاثنين ٣ من شعبان سنة ١٤٠٣ هـ تحت رعاية واشراف الحاج احمد محمود جبرة المشرف العام للطريقة . وقد وفد اخوان الطريقة من سائر الجهات الى بلدة باسوس لاحياء هذا الافتتاح .. وكان مجلس من مجالس ذكر الله .. والقى السيد/ محمد المرزوق شيخ الطريقة مذاكرة دينية عن ذكر الله .

توكيل المشيخة لمركز الحامول

احتفل الحاج عبد الحي عوض عبد الحافظ بمولد والده الشيخ عوض عبد الحافظ بمركز الحامول مركز كفر الشيخ وكانت الليلة الختامية يوم ٢٨-٤-١٩٨٣

الطريقة البيومية

احتفلت الطريقة البيومية بمولد سيدى محمد ابوالحصود ببلدة اولاد اسماعيل مركز المراغة وكانت الليلة الختامية يوم ٢١ شعبان

توكيل احتفالات لمحافظة الاسكندرية

برنامج احتفالات محافظة الاسكندرية بمناسبة الاحتفال بشهر رمضان المبارك .

توكيل المشيخة لمحافظة الاسكندرية .

● الاحتفال بمولد سيدى محمد ابن عوبمر الشهير بابى الدرداء قسم اللبان ابتداء من ١ رمضان سنة ١٤٠٢ حتى ٦ رمضان وسيقوم موكب صوفى من مسجد الميرغني

● الاحتفال بمولد سيدى محمد الطوريني قسم مينا البصل

ابتداء من ٧ رمضان سنة ١٤٠٣ حتى ١١ رمضان وسيقوم موكب صوفى من مسجد الميرى

● الاحتفال بمولد سيدى عبد الرزاق الوفائي قسم العطارين

ليلة واحدة ١٣ رمضان سنة ١٤٠٣ وسيقوم موكب صوفى من مسجد الميرغني

● الاحتفال بمولد سيدى محمد الزهرى قسم شرقي

ليلة واحدة ١٧ رمضان سنة ١٤٠٣ بالسرادق امام الفريج

● الاحتفال بمولد سيدى محمد المنير قسم اللبان

ليلة واحدة ١٨ رمضان سنة ١٤٠٣ بالمسجد بالسرادق المقام

● الاحتفال بمولد سيدى محمد العطار قسم العطارين

ليلة واحدة ٢٠ رمضان سنة ١٤٠٣

● الاحتفال بمولد سيدى يوسف العجمي قسم الجمارك

ليلة واحدة ٢٣ رمضان سنة ١١٠٣ بالمسجد والسرادق المقام

● الاحتفال بمولد سيدى محمد الحجارى قسم الجمارك

رمضان ليلة واحدة بالمسجد .

● سيدى محمد المتيم قسم شرقي ليلة واحدة ٢٢ رمضان سنة ١٤٠٣ بالمسجد

● سيدى ماكين الدين قسم الجمرك ليلة واحدة ٢٤ رمضان سنة ١٤٠٣ بالمسجد

● سيدى يوقوت العرشي قسم الجمرك ليلة واحدة ٢٦ رمضان بالمسجد والسرادق

احتفلت وكالة المشيخة للطرق الصوفية كعادتها فى كل عام باحياء ليلة النصف من شعبان وذلك بتلاوة آى الذكر الحكيم واقامت الندوات الدينية والاذكار الشرعية فى الساحة الفراجية باسنا واشترك فيها المشايخ النواب والخلفاء ومريدى الطرق الصوفية وشاركت الاهالى والهيئات.. كما تقرر ان تسير المسيرة الصوفية يوم ٢٩ شعبان لرؤية هلال شهر رمضان الكريم .

احتفل السيد الحاج محمود شعبان نائب عام الطريقة الجوهرية الشاذلية بمحافظة قنا بمولد سيدى عبد الرحيم القنادى فى سرادق المشيخة حيث استقبل السيد المحافظ ورجال الدعوة بالاوقاف والسادة مشايخ الطرق الصوفية وجمع غفير من الاحباب.

البقاء لله

● تنعى الطريقة القادرية القاسمية الشيخ محمد احمد علي القدري شقيق شيخ الطريقة القادرية القاسمية وابن خال وكيل الطريقة الحاج محمد فوزى محرز فللفقيد الرحمة ولاسرته الصبر

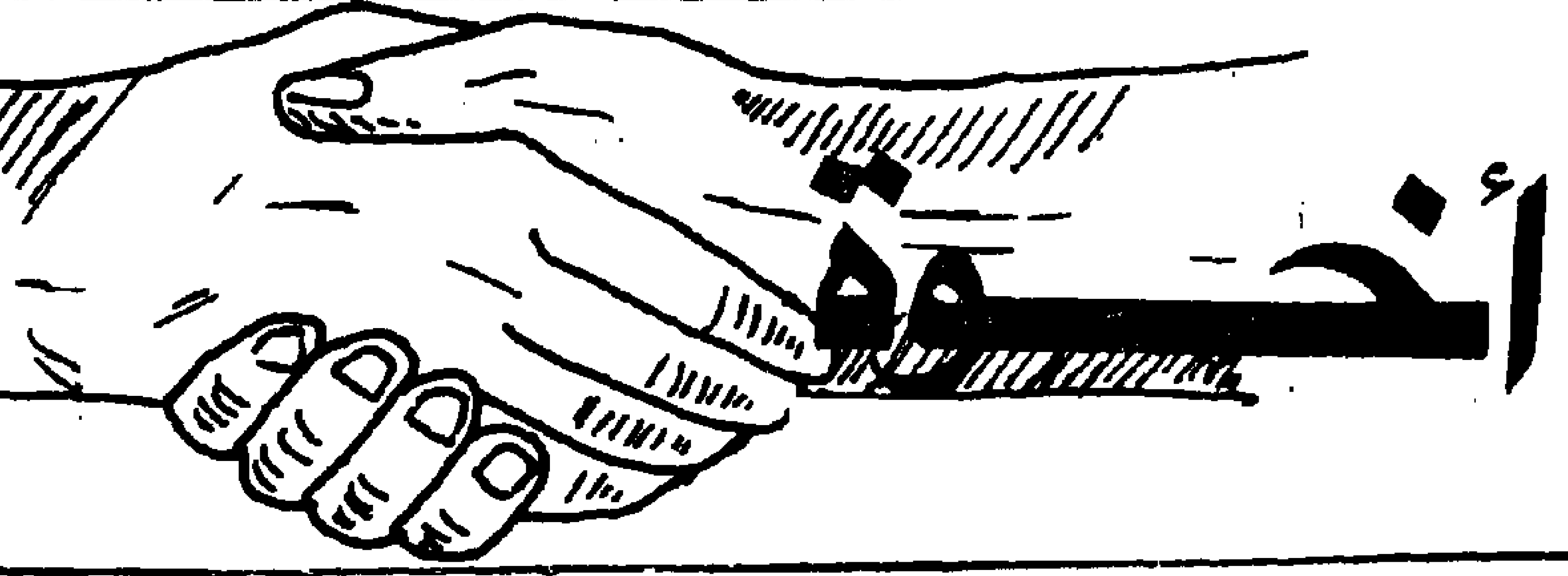
● ابناء الطرق الصوفية بمحافظة الفيوم ينعون الاستاذ احمد عبدالبر احمد ابراهيم نجل وكيل المشيخة العامة عن مركز ابشواى فللفقيد الرحمة وللاسرة الصبر .

احتفال الساده الاحمدية المرازقة بمولد الامام الحسين

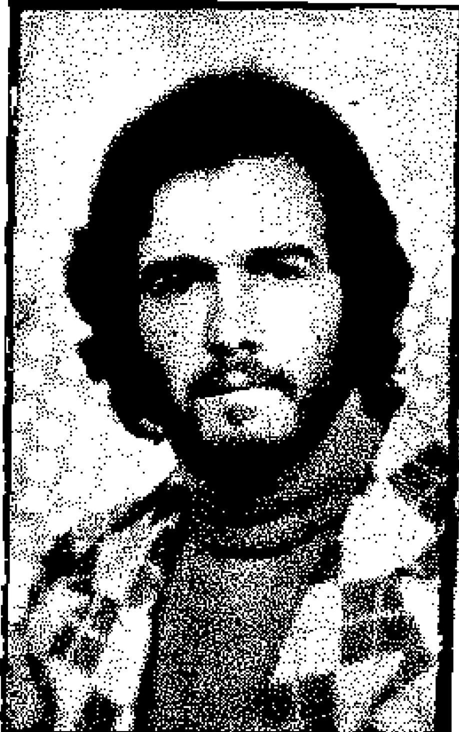
احتفلت السادة الاحمدية المرازقة بذكرى ميلاد الامام الحسين رضى الله عنه بسرادقها الضخم الذى اقيم بميدان الحسين مساء ٤ شعبان حيث حضر الاحتفال جمع كبير من السادة اعضاء المجلس الاعلى للطرق الصوفية والمشايخ والوكلاء وسار الموكب الصوفى الاحمدى المرزوقى حيث استقبله سماحة السيد محمود كامل يس نائب شيخ مشايخ الطرق الصوفية واقام الاستاذ احمد شمس الدين شيخ الطريقة حفل عشاء بهذه المناسبة المباركة .

احتفال الطريقة القادرية الفارضية بمولد سيدى عبد القادر الجيلانى

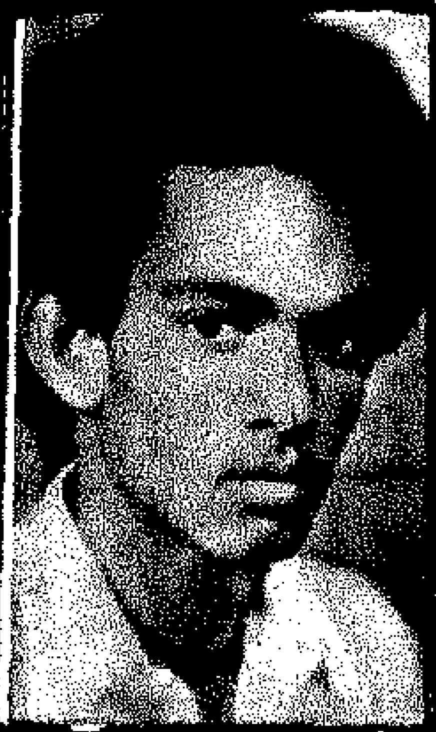
احتفلت الطريقة القادرية الفارضية بذكرى مولد جدهم العالم القطب الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه بزاوية السادة القادرية بشارع القادرية قسم الخليفة . وحضر الاحتفال السادة مشايخ الطرق الصوفية وكبار العلماء ووكلاء المشيخة العامة ، كما توافدت الجموع من كافة ارجاء البلاد للاحتفال بهذه الذكرى التى شارك فيها ابناء القطب عبدالقادر الجيلانى ومريدوه . وكان فى استقبالهم السيد الاستاذ مسعود حجازى شيخ عموم السادة القادرية الفارضية سليل اهل البيت النبوى الكريم الحسنى الحسينى والباحث بمجمع اللغة العربية ، وقد اشتمل الاحتفال على تلاوة القرآن الكريم والقاء الحكم وبيان اسرار القرآن من تراث العالم القطب الشيخ عبد القادر الجيلانى التى اوضح فيها ارتباط التصوف بالكتاب والسنة



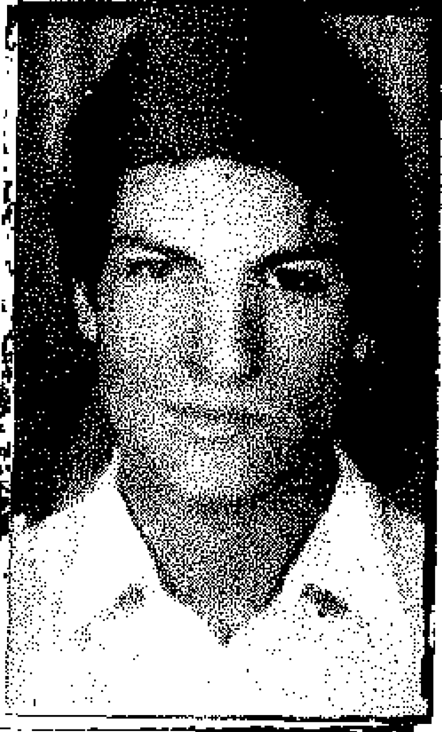
أخـــوة وتعارف



الاسم : مولاى محمد
السن : ٣٠ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : المغرب ـ سيدى بوجيدة



الاسم : محمود محمد مصطفى
السن : ١٩ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : السودان ـ ام درمان ـ معهد البريد والبرق .

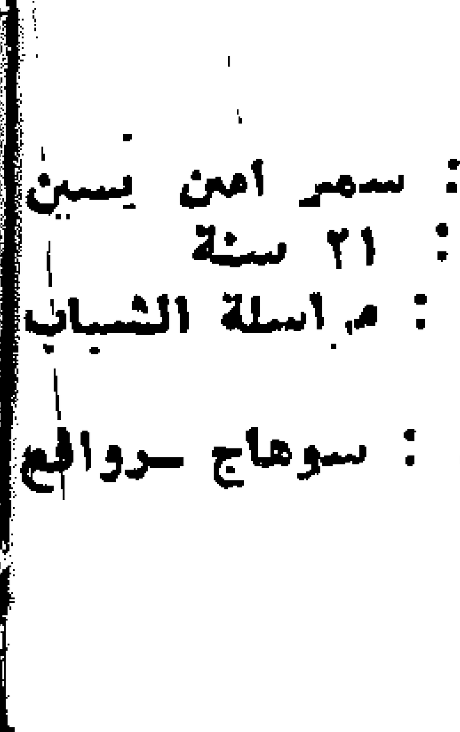


الاسم : طارق حسن السيد
السن ١٧ سنة
العنوان : المنوفية ـ بركة السبع ـ غرب ـ شارع محفوظ
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية



الاسم : فوزى نبيه الصباغ
السن : ١٩ سنة
الهواية : القراءة والاطلاع
العنوان : دمنهور ـ ايتاى البارود ـ قليشان





الاسم : سمير امين يسين
السن : ٢١ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : سوهاج ـ روافع القصير



الاسم : فتحى احمد فضل
السن : ١٩ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : السودان ـ الخرطوم ـ مدرسة العروبة الثانوية ص .ب ٢١٦٩



الاسم : محمد عبد الستار محمد
السن : قـراءة اوراد التصوف
العنوان : المنيا ـ ملوى ـ هور



الاسم : عثمان محمد عبد الهادى
السن : ٣١ سنة
الهواية : قراءة كتب التصوف
العنوان : السودان ـ وادمدنى ـ وزارة الرى ـ مكتب التحصيلات

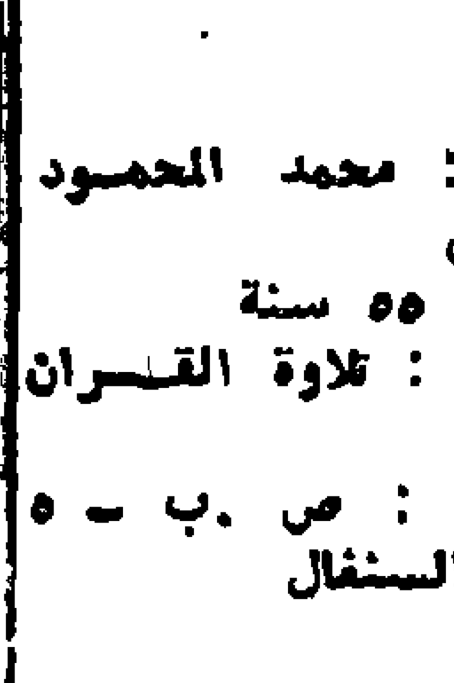


الأسم : عبد العاطى فتحى
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة القرآن
العنوان : القاهرة ـ بهادة مركز القناطر الخيرية

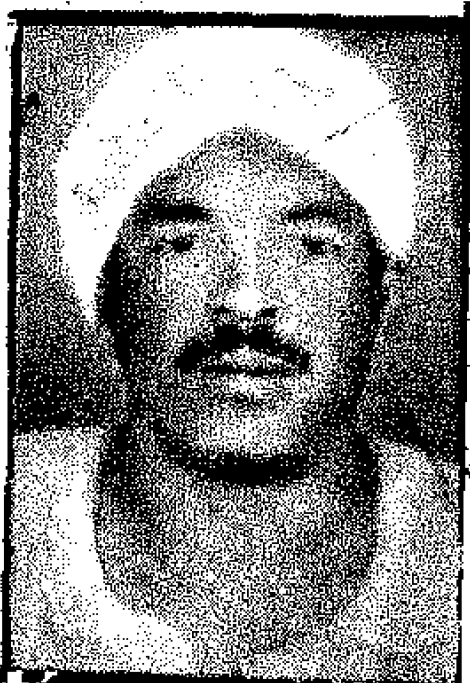
بطاقة للتعارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

الإسم : ....
السن : ....
الهواية : ....
العنوان : ....





الاسم : محمد المحمود الطوبوى
السن : ٥٥ سنة
الهواية : تلاوة القرآن الكريم
العنوان : ص .ب ـ ٥ طوبى السنغال



الاسم : عادل محمد محمود
السن : ٣١ سنة
الهواية : قراءة كتب التصوف
العنوان : ادفو ـ الكاج غرب نجع القارة

الارباح الموزعة عن الربح الأخير من عام ١٩٨٢

الودائع الاستثمارية	بالجنيه المصرى	١٢,٨٠	٪
«	« بالدولار الامريكى	١٤,٠٠	٪
«	« بالجنيه الاسترلينى	١١,٠٠	٪

في هذا العدد

ما دور الطرق الصوفية في تصحيح المفاهيم الإسلامية عند الشباب؟

سؤال يجيب عنه د. أبو الوفا التفتازاني

التصوف الإسلامي

شريعة وطريقة وحقيقة

العدد ٥٣
أول شوال ١٤٠٣هـ
يوليو ١٩٨٣م
الثمن ١٠ قروش



بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

التصوف الاسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها

المجلس الصوفى الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غرة كل شهر عربى

رئيس مجلس الإدارة

دكتور أبو الوفا التفتازانى

رئيس التحرير

فؤاد محمد السيد

مدير التحرير

نصر الدين عبد اللطيف

سكرتيرا التحرير

عبد الرحيم الجوهرى

محسن فهمى

المديران الفنيان

وفيق وجدى

عبد الوهاب محمد

الإداره

ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام

تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨

ص . ب ٩٩٢ القاهرة

تلغرافيا : التصوف بالقاهرة

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٣٠٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس
الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
اسمرة ١٥٠ سنتا
اديس ابابا ١٥٠ سنتا
الصومال - مقديشيو ٣٠ بنسا
جيبوتى ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٣٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٣٠ بنسا

ايمانا منا بحرية الكلمة وصـــدق الراى ، يسرنا أن ننقل هنا هذا الحديث القيم الشامل مع سماحة الدكتـــور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيـــخ مشايخ الطرق الصوفية الـذى اجـراه معه محرر زميلتنا « التعاون » .

لاول مرة فى تاريخ الطرق الصوفية فى مصر يتولى منصب شيخ المشايـخ استاذ جامعى وهب عمره كله للدراسات العلمية فى التصوف الاسلامى ..... والدعوة اليه على الاسس المفاهيـم الاسلامية الصحيحة .

ومن اجل تصحيح مسار التصـوف الاسلامى وتنقيته من كل الشوائب ... يتم اليوم تنفيذ خطة متكاملة تشمل ٦٧ طريقة صوفيه وثلاثة ملايين مريد .

تتضمن خطة مشيخة الطرق الصوفية اقامة مؤتمرات دولية ومحلية للتصوف ومعاهد للدراسات الصوفية وموسوعة علمية لتاريخ الطرق الصوفية فى مصر ... وتعميق العلاقات مع الطـرق فى اسيا وافريقيا وجميع انحاء العالم .

كما تتضمن الخطة تنقية الموالد من البدع والطقوس الحالية وتصحيـــح المفاهيم الاسلامية بين الشباب .

وفى حوار صريح مـــع الدكتور ابو الوفا التفتازانى شيخ مشـــايخ الطرق الصوفية ونائب رئيس جامعة القاهرة اكد ان التصوف الاســـلامى يستمد مناخه من الكتاب والسنة وان الطرق الصوفية مصحات نفســـية للمريدين .

وفيما يلى نص الحوار :

خطة العمل

● ما هو دور الطرق الصوفية فى هذه المرحلة ... وما هى خطة مشيخة الطرق الصوفية ؟؟

● ● الحقيقة ان الطرق الصـوفية لها دور ادته عبر التـــاريخ . ولاتزال تؤديه ونحن نشعر فى هذه المرحلة ، ان رسالة الطرق الصوفية . يجب ان تتسـع بعـــض الشىء . حتى تلبى الاحتياجات الروحية . التى يصـــبو اليهـــا المسلمون . فى مصر وخارج مصر . ذلك ان الطرق الصوفية انما تقوم اساسا على اسس التربية والسلوك والتصوف كما نعلم اخلاق .

حتى ان بعض علماء الصوفيـــة عرفوا التصوف . قال الجـــريرى . التصوف هو الدخول فى كل خلق سنى والخروج من كل خلق دنى . وقـــال اخـــر . التصـــوف هو الخلق ... فمن زاد عليك فى الخـــلق .. زاد عليك فى الصفاء - هدف الصوفيـــة التربية الخلقية - ومنهجها من الكتاب والسنة . والطرق فى هـــذا العصر . يجب ان تتجه نشاطها فى اتجـــاهات ثلاثة .

● الاتجاه الاول .... هو الحفاظ على قيمنا واخلاقنا فى المجتمـــع وهو ... القيم الاسلامية . وهنا يكون عن طريق التربية . وجذب الناس الى دين الله .

الاتجاه الثانى - ميـــدان الرعاية الاجتماعية والرعاية معنـــاها ان تمد الطرق يدها للناس من خلال مؤسسات تقام - وقد بدأت بعض الطرق فى هذا الميدان فعلا مثل انشاء مستشفيات .او جمعيات لدفن الموتى . وجمعيات تحفيظ القران . وغير ذلك من انواع الخدمات التى تغطى قطاعات كثيرة لخـــدمة المجتمع .

● الامر الثالث . ان تتجه الطرق الصوفية لعقد صلات مع اخوانهـم فى البلدان الاخرى . فى السودان وشمال افريقيا . وفى اســـيا وفى كثير من بلدان العالم . فالعلاقات بين الطـرق الصوفية فى شتى انحاء العالم تحتاج الى تنسيق وتوثيق الصلة . وهذا امر تضطلع به مشيخة الطرق الصوفية ..

وان كانت العلاقة بين الطرق الصوفية فى مصر والســـودان قديمة ووطيدة فكثير من الطرق الصوفية التى نشأت فى مصر لها فروع فى الســـودان - وايضا الطرق التى نشأت بالســـودان لها اتباع ومريدون فى مصر فهنـــاك الطريقة الختمية .. الميرغنية لها اتباع فى مصر والطريقة الاحمدية .والطريقة البرهامية فى مصر لها اتبـــاع فى السودان . والعلاقة قديمة واستطيـع ان اقول انها ترجع الى مئات الســنين وهناك نوع من التعاون وتبادل الزيارات

اما عن خطة عمل المشيخة فلها خطة عمل فى الوقت الحـــالى وهى تنفيذ ما ورد فى القانون رقم ١١٨ - ١٩٧٦ وقد كنت من الذين شاركوا فى وضـــع هـــذا القانون فى لجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب .

القانون الجديد قانون اصلاح ينظم ما يتعلق بالطرق الصوفية - من ناحية المبادىء التى تدعو اليها ومن ناحيـــة الممارسات المختلفة - المتعلقة باقامـــة الموالد - الامر الثالث عقد مؤتمـرات



ماهودورالط

حــوارصريــح م

دولية ومحلية – وانشاء معاهد للدراسات الصوفية – لنحن الان نسعى تدريجيا الى تنفيذ المواد الواردة فى القانون – وقد وضعناه منذ عدةسنوات توخيا لتحقيق رسالة الاصلاح بالنسبة للطرق ولما تقوم به من دور بناء فى المجتمع .

الطقوس

● ما هو رأيكم فى : الطقوس والبدع التى تمارس باسم الصوفية ؟

هذا السؤال يوجه الينا كثيرا ونحن يجب علينا أن نميز بين أمرين . بين دعوة الطرق الصوفية التى تقوم على اساس القرآن والسنة . وهدف هذه الدعوة التربية والسلوك .. وبين بعض المظاهر الموجودة فى الاحتفالات الدينيه – الاحتفالات التى يقيمها أبناء الطرق – احتفالات لها ما تستند اليه بالنسبة للاحتفال بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم .سيدنا رسول الله ذكر يوم مولده فى حديث صوم يوم الاثنين . فقال هذا يوم ولدت فيه . وكان هناك فى عهد الصحابة رأى بانه يؤرخ للاسلام بيوم مولد الرسول صلى الله عليه وسلم – باحتفال بذكرى المولد أن لم تقع فى الصدر الاول – الا انها مستحبة . سنة حسنة – وكذلك الاحتفال بمولد كبار الاولياء – الهدف منه العظة والاعتبار وتذاكر سير هؤلاء الاولياء – وما كانوا عليه فى العلم والعمل حتى يقتدى بهم فالهدف منها واضح . ولكن بكل أسف دائما التجمعات الشعبية . يصاحبها شىء من العادات والتقاليد . التى لا تمت الى اصل الفكرة ولا تمت الى الهدف من الاحتفال فمثلا حين تقام السرادقات فى الموالد . يتردد عليها ابناء الطرق ويجتمعون على العبادة والذكر . ومن اهدافها ايضا التعارف والتآلف . الا أن هناك اماكن تؤجر فى ساحات الموالد بمعرفة مجالس المدن تقام عليها ملاه أو تقام عليها محلات للبيع والشراء بهذه المناسبة .فالموالد مناسبة ضخمة . وقد طلبنا مرة من أحد السادة المحافظين رسميا الايؤجروا هذه الاماكن الموجودة فى ساحه الاحتفال .. لالعاب بهلوانية او العاب سحرية او لرقص – فما كان من المحافظة الا ان قالت ان هذا يدر عائدا كبيرا . بهذه المناسبة فنحن نمنع مثل هذه الامور فى الموالد حتى لا يساء فهم دور الطرق ودور التصوف الاسلامى فنحن ابرياء من مثل هذه المظاهر فى الواقع . لكن لابد أن نأخذ دورنا فى التنبيه على مثل هذه الامور . ولذلك فى جلسة المجلس الاعلى الاخيرة .. درسنا موضوع الاحتفالات . وتنقيه هذه الموالد مما يشوبها . وسنتصل بالجهات الادارية المعنية لمنع هذه الامور .

مجالس الاذكار

● هناك نقطة اخرى – انا معنى بها هذه الايام – وهى مجالس الاذكار – المفروض أن مجالس الاذكار – تقام للعبادة فالذكر نافلة العبادات كلها ذكر – قال تعالى : «وأقم الصلاة لذكرى» فالذكر هدف نبيل . ومن الاذكار ما هو نوافل . كما يجتمع بعض ابناء الطرق فى المساجد – فى المحضرات وفى الموالد لذكر الله سبحانه وتعالى والذكر يتسع معناه – فقراءة القرآن هى أفضل أنواع الذكر . ثم الحديث الشريف ثم المأثور من كلام العارفين بالله . فى صورة أوراد او احزاب . فهذه الاوراد من حيث معانيها . متفقة مع الكتاب والسنة فلا حد لصور الذكر التاجر فى عمله ذاكر . والطالب فى عمله ذاكر . والطبيب فى عمله ذاكر – اذ استشعر وجود الله معه فيما يقوم به فالذاكر معناه واسع لكن الذكر الذى يراه بعض الناس – ويحكمون من خلاله او من صورته على التصوف – هو ايضا موضع عناية الان – فنحن نريد لمجالس الاذكار أن تتطهر من كل شىء يسىء اليها – فيكون نطق الاسماء كاملا فى الذكر وان يكون هناك خشوع وتدبر – وان يكون الذكر فى مكان طاهر وان يجتمع الذاكرون على الذكر . لان الذكر فى حد ذاته نافلة يتقرب بها الانسان الى الله . ولذلك نحن بصدد اعداد رسالة تطبع عن طريق المشيخة ان شاء الله . عن رياضة الذكر . وكيفيتها الشرعية . والهدف منها – وتنقيتها مما قد يكون دخيلا عليها .

التيارات الدينية

● ما هو دور التصوف الاسلامى فى تصحيح المفاهيم الدينية بين الشباب والتصدى للتيارات الدينيه الحالية ؟

●● هذا سؤال على جانب كبير من الاهمية – لاننا نلاحظ – ان الطرق الصوفية ظهرت بصورتها الحالية منذ القرن الثالث وكتب لها الاستمرار فى اداء رسالتها . فاذا تساءلنا لماذا كتبت لها الاستمرارية . على هذا النحو – ولماذا تنتشر هذه الطرق ... الجواب بسيط . وهو ان التصوف يخاطب وجدان الانسان والدين اذا افتقر الى الوجدان يكون صورة لا روح فيها . فالصوفية تدعو الى تصحيح باطن العبد – حتى يصبح ظاهره . ولنضرب بهذا مثلا بالصلاة – والصلوات عدد من الركعات يؤديها العبد – واداء الصلاة بالصورة الظاهرية معروف ولكن اذا افتقرت الصلاة الى معنى الخشوع او معنى مناجاة الله سبحانه وتعالى والتقرب اليه – تكون صورة لا روح فيها – ولهذا فتصحيح الاعمال . يقتضى دائما تصحيح القلب – وتحقيق الهدف الاسمى من العبادة وهو التقرب بها الى الله سبحانه وتعالى – وفى الزكاة « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها » وفى الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج وقول الرسول : رب صائم ليس له من صومه سوى الجوع والعطش » .

ـرق الصوفية لتصحيح المفاهيم الإسلامية بين الشباب؟

ـع شيخ مشايخ الطرق الصوفية

حوار صريح مع
شيخ مشايخ الطرق الصوفية



الدكتور ابو الوفا التفتازاني يتصدر احدى ندوات مجلة التصوف

● فالاسلام يدعونا الى ممارسة العبادات سيتحقق لنا الهدف الاخلاقى وبعض الشباب لا ينتبه الى هذا ـ فيوجه عناية اكثر الى الشكل الخارجي ـ يعني استيفاء اداء العبادات ظاهريا دونما عناية حقيقية بتصحيح الباطن • وابعاد النفس عن الرياء وحب الظهور ـ فمن الافات النفسية القاتلة • لاستعلاء بالطاعة على الغير فهذه الافة تمنعه من الوصول الى الله •

● ومن أهم ما تقوم به الطرق فى الوقت الحالى • ولا يزال الكلام على لسان الدكتور التفتازانى • هو ان يوجه الشباب الى الاخذ بالاسلام • على اساس من تصحيح الباطن • بالفضائل فمثلا من منهج التصوف ـ فتح باب الرجاء فى الله بمعنى ان العصاة ـ الذين يرتكبون الذنوب ـ امامهم باب التوبة ـ فالتوبة بابها مفتوح والافلماذا يصف الله نفسه فى القرآن بوصف الغفور ووصف الرحيم ؟ فلابد من عصاه يذنبون ولابد لهم من توبة ـ والله تعالى هو قابل التوبة ـ وفى الحديث الصحيح القدسى « والله لو لم تذنبوا لذهبت بكم وآتيت بقوم يذنبون فيستغفرون فاغفر لهم •

فيأتى بعض الشباب ـ ويكفر بارتكاب الذنوب ـ وهنا ما لم يجر به العمل فى عهد الرسول ولا فى عهد الصحابة وانما قال به الخوارج مثلا ـ وقد عدلت الامة عن رأى الخوارج ـ والتزمت برأى أهل السنة والجماعة فهنا التشدد الذى يجعل مرتكب الكبيرة أو مرتكب الذنوب • عديم الثقة فى نفسه • غير مطلوب • فالقول لهؤلاء الشباب ـ لابد أن يفتح باب الرجاء فى الله ـ فالانسان ـ كما يقول الصوفية ـ تارة فى حالة خوف، وتارة ايضا فى حالة رجاء والا لو استولى عليه الخوف لنتهنا لهمعيشة ـ يكون حزينا باستمرار ومطلوب منا أن نخلص من هذا الحزن لقوله تعالى : « الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن » •

فالذين يشيعون مفاهيم خاطئة ـ مثل التكفير بارتكاب الكبائر علينا ان نصحح مفاهيمهم الخاطئة ـ ونمدهم بالمعلومات الموثوق بها حتى يكونوا على بصيرة من امور دينهم •

تصحيح المفاهيم

● لهذا لابد أن تقوم الطرق ايضا بتصحيح هذه المفاهيم لان اساس منهج التصوف ـ الدعوة الى الله سبحانه على بصيرة ـ وبرفق لقوله «صلعم» « ما دخل الرفق فى شيء الا زانه ـ ما دخل العنف فى شيء الا شانه » ـ فساداتنا من الصوفية ـ على مر العصور • يجلبون العصاة الى طريق الله ـ بايسر وسيلة ـ وكانوا يجمعونهم على الله فيأتى منهم رجال ـ وفى تاريخ التصوف هناك ـ صوفية كبار كانوا عصاة ـ ثم تاب الله عليهم ـ فاتجهوا الى طريق الله فكانوا من الاولياء ـ وكانوا قدوة لغيرهم •••

فاقول للشباب ـ لايكفى أن نتهم الناس ـ بالتكفير ـ أو أن نقول لهم انتم فساق ـ لانهم قد يستمرئوا المعصية ـ وقد يعاندون ـ وانما الطريق الامثل ان نجذبهم الى الله ـ ليس بالمقال فقط وانما بالحال لـ والقدوة الطيبة ـ فالقدوة معنى ينبغى الا يغيب عن المسلم •

انا اذا رأيت فى انسان قدوة ـ وارى والمس من حاله انه قريب الى الله افعندئذ سأطلب منه الارشاد والمعونة ومن المشاهد فى الطرق من قديم الزمان انها تستتيب العصاة •• وتجذبهم الى الله سبحانه وتعالى •

هناك ايضا مفاهيم يجب على الطرق الصوفية ـ ان قلبه اليها والى معانيها الصحيحة ـ فبعض الشباب الان يقول ان العلم حرام ـ والعلم فى الاسلام معنى شامل ـ فالعلم كل ما زال اجهلا • وليس هناك علم دينى ـ وعلم دنيوى ـ لان ما يسمى بالعلوم الدنيوية كالحساب والطب والفلك انما لها احكام شرعية • فحكمها فى الاسلام انها فروض كفاية ومادام الاسلام قد جعل لها أحكاما فهى داخلة فى اطار الدين ايضا ـ والاسلام لا يمنع من التفوق فى العلوم الدنيوية ـ لان العلوم الدنيوية النافعه انما يترتب على انعدامها فى المجتمع ـ حرج ـ ومن هنا قال : الامام الغزالى فى الطب والحساب وغير ذلك ـ بل ولكن كالفلاحة والحياكة تعتبر فروض كفاية ـ ويجب على ولى الامر أن يدبرها فى المجتمع حتى لا يقع أفراد المجتمع فى حرج • ومن المفروض أن الحاكم يرفع عن الناس الحرج ـ فانظر الى ماقاله الغزالى ـ منذ القرن الخامس الهجرى وما يقال الان من ان علم الطب حرام وعلم الحساب والفلك حرام

ونحن نرى أن سبب نهضة الامة الاسلامية انما هو فى كلمتين ـ هما العلم ـ والاخذ بالعمل ـ لهذا نرى أن الطرق الصوفية عليها رسالة ـ ان تصحح للشباب ولغير الشباب ـ مفاهيم الدين وأن يكون رائدها لجذب الناس ـ الى حظيرة الدين • الدعوة الى الله على بصيرة وبرفق ـ وبما يحبب الناس فى طريق الله ـ لا أن ينفروهم ـ كل هذا ربما تضمنه الحديث الشريف «يسروا ولا تعسروا وبشروا ولاتنفروا» وقول الله تعالى « فبما رحمة من الله لنت لهم ـ ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك •

● **هل هناك خطة لتسجيل تاريخ التصوف الاسلامى فى مصر ـ ومراحله**

● استطيع ان اجيب عن هذا السؤال بان هناك دراسات علمية • جرت فى الجامعات ـ وحول نواح معينة من تاريخ التصوف او حول شخصيات معينة من ائمة التصوف ـ بعضها طبع

● ٦٧ طريقة صوفية فى مصر تضم ثلاثة ملايين مريد



مسيرة صوفية

وبعضها لم يطبع – اما ما يتعلق بمشيخة الطرق الصوفية – فقد استصدرت من المجلس الاعلى للطرق الصوفية قرارا بتأليف موسوعة علمية للتصوف – تتضمن التعريف بتاريخ التصوف – وتاريخ الطرق على وجه المخصوص والاولياء الكبار الذين أسسوا الطرق – فهنا ان شاء الله من المشروعات التى سنضطلع بها فى القرب ، لكن ليس هناك الان بكل اسف – دراسة كاملة لتاريخ التصوف · كان هناك بعض الكتب التى الفها اساتذة جامعيون – حددوا فيها معالم التصوف ومن خطتى ان شاء الله – اعادة كتابة بعض أبحاثى بتوسع حتى يضاف لتاريخ الطرق فى مصر شىء جديد ·

● وعن سؤال عن عدد الطرق الصوفية فى مصر · وعدد المريدين المنضمين اليها ·اجاب شيخ مشايخ الطرق الصوفية بقوله حاليا عدد الطرق الصوفيه بمصر ٦٧٠ طريقة بعضها فروع لطرق كبرى – فالشاذلية مثلا متفرعة الى ١٤ طريقة – والطريقة الخلوتية التى أسسها بمصر مصطفى كمال الدين البكرى تفرعت ايضا الى عدد من الطرق · فكثرة الطرق لا يعنى ان اصولها كثيرة – وانما اصولها معروفة – فحينما يظهر فى مجال الطريقة داعية له وزنه وفكره وعلمه – يعمل اسمه المريدون الذين درسوا عليه – اما عن عدد المريدين – فليس لدينا احصائية دقيقة – ولكن لايخفى عليكم انه لا توجد قرية بمصر الا وبها مريدون واتباع يعني لا يقل الحد الادنى للمريدين عن ٣ ملايين مريد

● لقد كان الصوفيون خلال عصور التاريخ الاسلامى – اطباء الارواح والدواء الناجع – الذى تعالج به ازمات النفس – مشكلات العاطفة – وحدة انفعال المشاعر – نود المزيد فى هذا الموضوع

تصحيح مفاهيم خاطئة حول التصوف الاسلامى

●● فى مقال الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى ، شيخ مشايخ الطرق الصوفيه ، الذى نشر فى العدد الماضى بعنوان : مفاهيم خاطئة حول التصوف الاسلامى – ورد خطأ مطبعى ولذلك نعيد نشر الفقرة التى ورد فيها الخطأ – بعد تصحيحها · :

« اوضح سيادته ان مصر من اكثر البلاد الاسلامية التزاما وتمسكا بتعاليم الاسلام ، ونبه الى ان مشاكلنا فى مصر لن تحل الا بالتزام قيم الاسلام واخلاقياته

● هذا سؤال دقيق – حتى ان بعض مؤرخى التصوف وكتابه قالوا : ان التصوف هو علم النفس – لان التصوف يتجه أساسا الى دراسة النفس وامراض النفس وكيفية الخلاص منها ·· فالسهروردى البغدادى فى عوارف المعارف – يقول أن التصوف هو علم النفس – مالها وما عليها – وقد وصف شيوخ التصوف بانهم اطباء للقلوب – لان الانسان مطالب بتصفية القلب وتنقيته من ادران الحس والتعلقات الدنيئة ·· من هنا فان القلب – هو اهم شىء لقول الرسول « صلعم » ان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله – واذا فسدت فسد الجسد كله – الا وهى القلب »

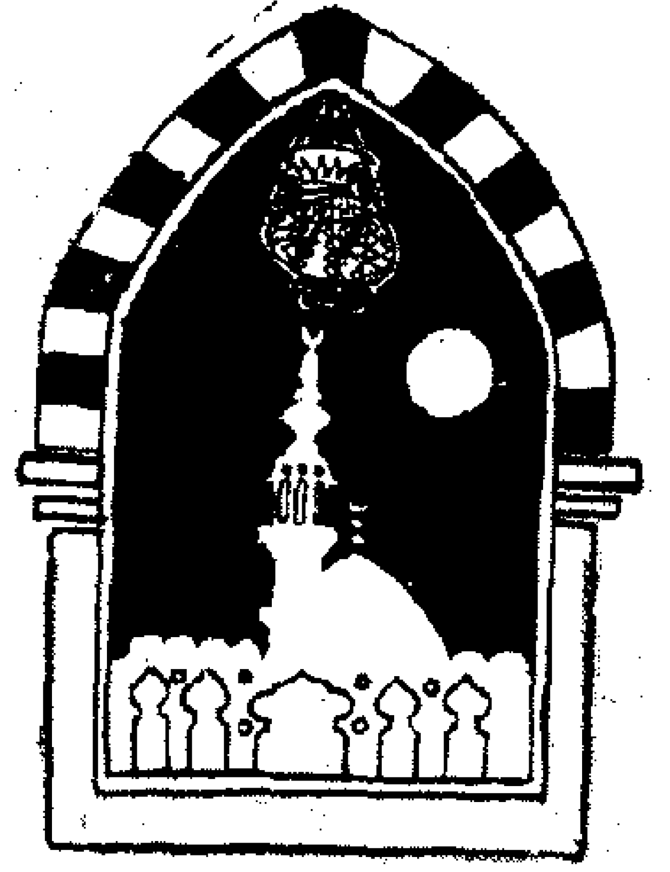
ويقول تعالى « الا من اتى الله بقلب سليم » لسلامة القلب وتنقيته من هذه الامور – هو مدار التصوف الحقيقى – وما نشاهده حديثا وبعد التقدم الطبى – من اقامة مصحات نفسية لعلاج الازمات النفسية – هو نفس الاسلوب الذى كان يتبعه الصوفى مع مريديه لعلاج ازماتهم النفسية وسبق ان قلنا ان التصوف الاسلامى · يستمد منهاجه من الكتاب والسنة – وكل ما وصفه لمريديهم من انواع العلاج انما هو مستمد من كتاب الله وسنة رسوله – فقد قال تعالى « كلوا واشربوا ولا تسرفوا» فهم يدعون الى عدم الاسراف واتخاذ الخلوة مستند الى اعتكافة (ص) فقد كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان وفى العام الذى توفى فيه اعتكف عشرين يوما والاعتكاف تطهير القلب · ومحاسبته والاعتكاف أحكامه مبسوطة فى كتب الفقه ·· والهدف من هذا الاعتكاف تطهير القلب ومحاسبة النفس وهذا أسلوب من اساليب الصوفية – فى معالجة المريدين ·

واحيانا يقول لك بعض الناس – انا مسافر الى مكان هادىء لاستجم – يستجم اى انه يبتعد عن الناس ··

فالاستجمام الدينى والروحى هو أن للنفس ما يسمى بالتوافق النفسى – لان معظم المشكلات النفسيه – تاتى – الينا من المخالطة للناس – ولذلك بعض الصوفية يقول ايضا انه يمكن ان تعتزل الناس بقلبك دون ان تعتزلهم بصورتك – لان ابن عطاء الله السكندرى يقول : وليس المراد ترك صور الناس – وانما ترك ما يخوضون فيه من فضول الكلام – الذى يسبب للناس الازمات النفسية ·

● **ما هى اول دار انشئت للصوفية بمصر ؟ واول من ولى مشيخة الطرق بمصر ؟**

● خانقاه – معناها بيت للعبادة – وهى كلمة فارسية – معناها بيت ويرجع تاريخ الخانقاوات فى العالم الاسلامى الى سنة ٤٠٠ هجرية – كان يختلى فيها الصوفية للعبادة – لفترات واول خانقاه اقيمت للصوفية بمصر – فى عهد صلاح الدين الايوبى وعرفت بخانقاه سعيد السعداء واول شيخ تولى رئاسة رئاستها هو تاج الدين بن بنت الاعز من علماء مصر – كما وليها عدد كبير من العلماء على فترات متتالية وكانت رئاسة هذه الخانقاه بمثابة مشيخة للتصوف – فى العصر الايوبى وفى العصر المملوكى – اتسعت الطرق – وكان هناك – خانقاوات كثيرة الى جانب خانقاه · سعيد السعداء – لكن فى العصر العثمانى حدث تنظيم للطرق الصوفية – هو الذى استمر الى يومنا وهذا التنظيم يرجع الى حوالى القرن التاسع – او العاشر – حين توحدت رئاسة الطرق الصوفية – فى هذه الفترة تحت رئاسة السيد محمد شمس الدين البكرى – واستمرت وراثة مشيخة الطرق الصوفية فى بيت البكرى الى سنة ١٩٤٧ ·



خطاب مفتوح إلى:



بقلم: فؤاد السيد

فضيلة الإمام الأكبر رئيس اللجنة العليا لشئون الدعوة الإسلامية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد .

● أرجو أن اقدم لكم ولاخوانكم اعضاء اللجنة خالص التهنئة بالثقة الغالية التى وضعتها الامة فيكم اذ حملتكم رسالة الدعوة . وهى اخطر رسالة يمكن تحملها فى الوقت الحاضر .

ولعل خطورة هذه الرسالة تكمن فى دقة الظروف التى تجتازها الدعوة المحمدية وبخاصة فى محيط الشباب .

فضيلة الامام الاكبر .

أرجو بهذه المناسبة ان اذكركم بانه قد سبقت محاولات لترشيد الدعوة الدينية عن طريق التربية الدينية .. وقد عقدت عدة اجتماعات لهذا الغرض ونوقشت فيها بعض الاراء لائمة الدين ، وساهم كبار رجال الدين والتربية والفكر بآرائهم فى جميع وسائل الاعلام .. وقد رأس أول هذه الاجتماعات الرئيس الراحل أنور السادات .

ولكن من أسف فان هذه الصحوة الدينية لم يقدر لها البقاء حتى مرحلة التنفيذ شأنها فى ذلك شأن كثير من صحواتنا التى ماتكاد تعلن وتصم الاذان بضجيجها ، ثم لا تلبث أن تهدأ وتمر بسلام ..

● ولقد أثبتت الاحداث التى تورط فريق من الشباب فى ارتكابها ودفعت الامة ثمنها غاليا من سمعتها وشبابها وامنها — اثبتت هذه الاحداث ان هؤلاء الشباب كانوا ضحية جهلهم بمبادىء دينهم ومثله العليا .. وان هذا الجهل قد مكن منهم من استغلهم لتحقيق مآربهم الشخصية .

وقد تبين من خلال الندوات الدينية التى عقدت لهؤلاء الشباب واشترك فيها علماء الدين مدى استعداد الشباب لتقبل الحقائق عن مبادىء دينهم والعدول عما يخالفها .

ولكن تبين أيضا ان اسلوب الاقناع كان من أهم عوامل النجاح اى ان الشباب الذى تحيط به .. هذه التيارات الواردة من الاباحية والالحاد والمبادىء الهدامة والاندفاع وراء المادية الغربية والدعايات المغرضة ضد الدين ومحاولة اقناع الشباب بأن الهوة واسعة بينه وبين العلم .. الى غير ذلك من وسائل الاغراء التى اجاد خصوم الاسلام استخدامها بما يملكون من وسائل الدعاية وما ينفقونه عليها من أموال طائلة .. وذلك فضلا عن ضعف امكانيات الدعاية الدينية عندنا ،وعدم وجود خطة عملية بل خطة قومية تجند لها كل القوى المعنية عن شئون الدين والتربية والاخلاق — كل ذلك كان من أسباب وقوع الشباب فريسة لاعداء الدين ..

فضيلة الامام الاكبر ..

● ان أنظار العالم الاسلامى تترقب نتائج اجتماعاتكم .. بوصفها اول خطوة عملية لتوصيات المؤتمر الذى اشترك فيه علماء المسلمين فى مناسبة الاحتفال بالعيد الالفى للازهر .

ولذلك فاننا نقترح أن تضم هذه اللجنة بعض الكفاءات الدينية من مختلف البلاد الاسلامية حتى تفيد من خبرتها وحتى تكتسب هذه اللجنة صفة القومية الاسلامية اذ ان نفعها لن يقتصر على بلادنا وحدها ، بل انه سوف يعم جميع أنحاء العالم الاسلامى الذى يتطلع دائما الى مصر منارة الازهر الشريف وحصن الاسلام الحصين

فضيلة الامام الاكبر .

● نرجو الله أن يوفقكم وزملاءكم الى أن تنتهى اجتماعاتكم فى أقرب وقت الى خطة عمل تلتزم بتنفيذها جميع الجهات المعنية من رسمية وشعبية ، والا يقتصر عمل هذه اللجنة على مجرد توصيات حتى لا يكون شأنها شأن ماسبقها من لجان .. اذ ان المرحلة الراهنة تتطلب انجازا سريعا .

ان نجاح هذه اللجنة سيعزز مكانة الازهر الشريف فى العالم الاسلامى فضلا عن انه سيفتح آفاقا جديدة فى مجال التضامن الاسلامى وجمع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم .

« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المخلص
فؤاد السيد

مرحبا بالنقد

يظن البعض اننامعشر الصوفية نضيق بالنقد ونصم آذاننا عن سماع ما يوجه الينا من ملاحظات ولعل ما نشر اخيرا في الصحف والمجلات عن الصوفية وبخاصة مارد فيهـا الدكتـور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني شيخ مشايخ الطرق الصوفية ، على ما وجه اليه من أسئلة حول الصوفية يؤكد ان رجال الصوفية أوسع صدرا مما يظن البعض بما يوجه اليها من نقد ولكن بشرط أن يكون نقدا بناء ويقصد به وجه الاصلاح لا مجرد التشهير والتنديد ٠

ولقد حرصت هـذه المجلة على تخصيص مساحات كبيرة من صفحاتها لتوضيح أهداف الصوفيه وبخاصة في الندوات التي يشترك فيها كبار رجال الدين ٠

● وبالرغم مما سجله أقطاب الصوفية من أن الصوفية لا مصدر لها سوى الكتاب والسـنة الا أن بعض المغرضين ما زالوا يدورون ويلفـون بعيدا عن هـذا المعنى السـامى ، ويصرون على افهـام النـاس أن الصـوفية بدعـة ، ويستشهدون على هـذا الاتهـام الباطل من خـلال تصرفات بعض ادعياء الصوفية وما يرتكبونه من مخالفات ضد آداب الدين الحنيف في الموالد والمناسـبات العـامة ، متناسين ان المجلس الصوفي الاعلى قد أدان هذه المخالفـات ، كما ان القانون الجـديد لتنظيم الطـرق الصوفية قد حرم هذه المخـالفات ووضع عقوبات على ارتكابها وما زال المجلس الاعلى للطرق الصـوفية يتعقب كل مخالفة ترتكب باسـم الصوفية ويحذر مشـايخ الطرق الصوفية من الوقوع فيهـا ويوصى بمحاربتها في كل موقع صوفي ٠

بـل ان المجلس الاعـلى يرفض الموافقة على تسـجيل أي طريقة صوفيه الا اذا كانت تتـوفر فيهـا وفي شـيخها الشروط الدينيـة والقانونية التي نص عليها القانون

● أما بالنسبة لهـذه المجلة التي تنطق بلسان الطرق الصوفية فقد فتحت صدرها لقرائها راجية منهم ان يوجهوا اليها ما شـاءوا من انتقادات حـول ما ينشر فيها من موضوعات ٠ ولقـد لبى عـدد كبير منهم دعوتها فارسلوا الينـا آراءهـم ومقترحـاتهم ٠٠ وكـان ترحيبنا بالنقد أكبر من ترحيبنـا بالاطراء والمديح اذ اننا نعتبر هذا النقد المرآة الصادقة التي تنعكس عليها عيوبنا ٠

ويقترح بعضهم اختيار حروف للطباعة أكبر من الحالية، ويلاحظ البعض ان مساحه الاعلانات أكثر من اللازم ، ويطالبون بالاقلال منها مع اعترافهم بأهميتها بالنسـبة لميزانية المجلة ، وذلك خشـية أن تطغى على المسـاحة المخصـصة للموضوعات التحريرية ٠

وأبدى القـراء اعجـابهم بالموضـوعات التي يشـترك في تحريرها كبار الكتاب كما اجمعوا على اعجـابهم بأبواب ، أخبـار السودان والفتى المسلم ـ وبريد القراء والفتـاوى ، والتفسـير ، والاحاديث ، والمجتمع الصـوفي ، والتعارف ٠٠

ولا ريب ان هـذه الملاحظـات وما سوف يرد الينا من ملاحظـات أخرى سيكون لها كـل التقـدير من جانب أسرة تحرير المجلة ٠

على الطريق

ع النبي صلى

● لا أدرى أن كان هذا التنبيه سيذهب أدراج الرياح كسابقه ٠٠ أم أنه في هذه المرة سيهز مشاعر الغيورين من المسئولين عن حماية اداب الدين ؟

فقد سبق أن نبهنا على صفحات هذه المجلة الى وجوب منع استخدام عبارة (الصلاة على النبي) كنغمة تهتز على ايقاعها الراقصـات اذ كيف يتفق هذا الوضع المريب مع قول الله تعالى ((ان الله وملائكته يصلون على النبي ٠٠ يا ايها الذين آمنو صلوا عليه وسلموا تسليما))

٠٠ بل كيف تقع هذه المخالفة الدينية من هيئـة رسـمية في مهـرجان الفنـون الشـعبية بالاسماعيلية الذى قدمته الثقـافة الجماهيرية اخيرا ٠

وليس لنا من تعليق على ذلـك سوى ما نشر بالاخبار منذ بضـعة أيام تحت عنوان (ع النبي صلى) بقلم ((سناء فتح الله)) وقد جاء في هذا المقـال ، وكنت أشـعر ضمنيا بالاستياء لم استـطع أن أفصح عنه عندما تحولت الجملـة المأثورة (ع النبي صلى) كنغمـة رئيسية لتهتـز لها الراقصـات وتصفيق المشاهدين ونغم الموسيقى الشرقية أو ما يقال عنها (واحـدة ونصف) ٠

٠٠ وجاء في المقال ايضا : هل الرقص البلـدى عنـدنا ارتقى الى درجة الصلاة ٠٠ فلا حرج من ذكر الصـلاة على النبي مع اهتزازات الاجسـاد وعـريها وأيمـاءاتها الجنسية ؟!

ـ صـحيح لا أحد يكره ذكر ((الصـلاة على النبي)) ولكن في تصـورى ان الجملة لها وقارها واحترامها ومجال ترديدها ٠

وليس لنا ما نضـيفه على كلمة الكاتبة الفاضلة سوى تهنئتها على غيرتها الدينية ٠

((ف ٠ س))

● بدون تعليق ●

● الناس اعداء ما جهلوا

● الناس من خـوف الذل في ذل ٠

الامام علي بن ابي طالب

قرأت لك

أدب الحياة فى مجتمع

ان حركة الحياة الاختيارية بالنسبة للانســـان ٠٠ حركة محكومة بالمنهــج الصالح ٠٠ وذلك لصالح الانسان نفسه ٠٠ لانه اذا اختلت قاعدة مـــن قواعد المنهج ٠٠ فان الضرر سيلحق بالمجتمع كله ٠٠

وقلنا ان حركة الوجود تهدف الى استبقاء النفس واستبقاء النوع ٠٠ او الى جماليات الحياة ٠٠

وجماليات الحياة لون من انسجام الفعل الاختيارى من الانسان مع الجمال الكونى الاصيل بالنسبة لخالق الاكوان وذلك حتى لا يوجد نشاز فى المجتمع ٠

وقلنا فى حلقة سابقه :

- أن الحق سبحانه وتعالى أراد ان يربى فى الانسان المزاج الجمالى قبـل ان يشبع احتياجات الانسان المــــادية ولذلك يعلمنا الله أن ننظر الى الثمار قبـل أن ناكلها ٠٠

« وهو الذى انزل من السماء مـاء فاخرجنا به نبات كل شىء ٠٠ فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنـات من أعناب والزيتون والرمان مشــتبها وغير متشابه ٠٠ انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه ٠٠ ان فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون » ٠

« سورة الانعام ـ الآية ٩٩ »

ان الصورة فى هذه الآية تبدأ مـن تأمل فى الكون ٠٠ الماء الذى ينزل من السماء فينبت فى الارض ويروى النخل الذى يمتلىء بالثمار ويروى الاعنـاب والزيتون والرمان ٠٠ ان النظر الى الثمار يعطى الانسان احساسا بجمـال الكون وفى ذلك آية جديدة للذين يؤمنون بالله ٠

ويقودنا الله الى رؤية ثانية للجمال:

« والانعام خلقهـــا لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون ٠٠ ولكم فيهـــا جمال حين تريحون وحين تسرحون »٠

« سورة النحل ـ الآيتان ٥ ، ٦ »

هكذا يعلمنا الله الاحساس بالجمال٠

اذن فالطـــاقات الجمالية مطـلوبة ايضا للكون ٠٠ لان الكون فى نسـقه الاعلى جميل ٠٠

لذلك لا يصح لانســـان يتحرك فى الكون أن يصف ذلك الكون بالقبح ٠٠

وعلى الانسان عندما يعمل أن يتقـن هذا العمل اتقانا يستبقى أصل الجمال فى الكون ٠٠ حتى يرضى الموجـودين عن الوجود كله ٠٠

فاذا ما رضى الموجودون عن الوجود كله استقبل كل انسان حركة حيـــاته بنفس مطمئنة راضية واثقة لان غيره من الناس لم يتعبه فيما صنعه له ٠٠ لذلك فهو يستكثر على نفسه أن يتعب غيره فيما يصنعه له ٠

ولا يمكن لانسان أن « يدلس » فى صنعته التى يصنعها للغير الا اذا كان قد شرب التدليس من الغير فى صنعة له ٠

اذن فالذى يصـــــنع شرا لا يقتصر الامر عند شره ولكنه ينمى ذلك الشر فى الكون ٠٠

ولذلك يضرب الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم ذلك المثل للناس فيأمرنا الا نرى واحدا انحرف عن المنهج أن نتركه ينحرف ٠٠ ذلك أن الانحــــراف لا ياتى فى القمة اولا وانما ياتى فى الشىء البسيط ٠٠

فاذا ضربنا على يد الوليد فى الشىء البسيط لا يصل الامر الى تفشى الفساد فى الشىء الكبير ٠

بقلم فضيلة الشيخ :
محمد متولى الشعراوى

إنسانى



ومعنى ذلك أنه اذا رأى الرجل فى بيته أو فى ابنه نقيصة بسيطة ·· فأرشده ·· ثم عاقبه اذا تكرر الفعل ·· وأخذ زمامه من أول الامر فاذا الطفل يتعلم تمييز الصواب من الخطأ ··

والرسول صلى الله عليه وسلم يضرب لنا المثل فيقول :

« مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فاصاب بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها فكان الذين فى اسفلها اذا أرادوا الماء صعدوا وادلوا دلوهم فى الماء واخذوا منه ·· فقالوا لو خرقنا فى نصيبنا خرقا ينفذ الينا منه الماء ولا نكلف انفسنا ·· فلو انهم تركوهم لهلكوا وهلكوا جميعا ·· ولو ضربوا على ايديهم لنجوا ونجوا جميعا » ·

(حديث شريف)

واذا تأملنا الحديث لوجدنا معنى « استهموا » اى اجروا قرعة من يجلس فى قاع السفينة ومن يجلس على سطحها ·· فاذا أراد الجالسون فى قاع السفينة بعض الماء صعدوا الى أعلى السفينة وادلوا الدلو فى الماء ·· فقال أحدهم : لو ثقبنا السفينة لأخذنا الماء دون تعب ··

لكن لو ترك ركاب السفينة حدوث ذلك ·· لكان الهلاك ··

ولو ضربوا على أيدى أصحاب هذه الفكرة ·· لنجوا جميعا ·

ويشاء الله أن يعلمنا الكثير من الاشياء والاخلاق والسلوك ·

ان الله يعلمنا أن نقف بمنهج الله صفا واحدا ضد بداية اية جريمة وأول بادرة لاول جريمة ·· لان منهج الله يمنع تفشى الجريمة ··

يعلمنا الله أن كل انسان منا له ولاية ومسئولية عن عدد من البشر ·

وكل ولاية لها دائرة ·

الزوج مسئول عن الزوجه والابناء ·

والرئيس مسئول عن المرءوسين ·

لذلك يطالبنا الله أن تكون عيون كل وال فى منتهى اليقظة على من يتولى مسئوليتهم ·· وذلك حتى يرى أى بداية لاى لون من الانحراف ·· ويواجهه بحزم وبذلك يبعده عن حياة الافراد ·

ويضرب الله لنا مثلا بسيطا فى الولاية والرعاية ·· عندما روى العلاقة بين سيدنا زكريا والسيدة مريم ·

« اذ قالت امراة عمران رب انى نذرت لك ما فى بطنى محررا فتقبل منى انك انت السميع العليم ، فلما وضعتها ·· قالت : رب انى وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانى سميتها مريم وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم · فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا ·· كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا ·· قال يا مريم أنى لك هذا ·· قالت : هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب · هنالك دعا زكريا ربه ·· قال : رب هب لى من لدنك ذرية طيبة انك

سميع الدعاء • فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب •• ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين »

« سورة آل عمران ـ من الآية رقم ٣٥ الى الآية رقم ٣٩ » •

نتأمل تلك القصة فنعرف أن مريم موهوبة من أمها للتقوى •• وان الله تقبل مريم وانبتها نباتا حسنا • وجعل من يكفلها فى الحياة سيدنا زكريا •• « ويكفلها » اى يتولى رعايتها لها بكل ما تحتاج من امور الحياة •• وعندما دخل سيدنا زكريا على السيدة مريم وجد عندها بعض الرزق •• هنا سألها : « انى لك هذا ؟ » اى •• من اين لك هـذا ؟

وكأن معنى ذلك ان الله يريد منا ان نتحرى وان نتعرف •• وذلك فى انه ضرب لنا المثل بسؤال سيدنا زكريا للسيدة مريم ••

ولم يكتف سيدنا زكريا بالاجابة عندما قالت : « هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب » •

بل سأل زكريا ربه ان يعطيه ابنا •• وهكذا كانت اجابة الله •

ان رزق مريم من عند الله تماما كما كان رزق سيدنا زكريا بطفل ••

ان تأمل هـذه القصة يوحى بان يسأل الانسان دائما افراد الدائرة التى يكفلها ••

فالرجل لابد ان يسأل زوجته لو امتلكت شيئا لم يشتره هو والأم لابد ان تسأل بناتها عن الاشياء التى يمتلكنها وتبدو فوق طاقتهن ••

ان مبدأ « انى لك هذا » هو تشريع قرآنى ليطبقه كل فرد فى دائرة ولايته •• حتى لا يبدأ الانحراف صغيرا ثم يكبر • وحتى لا يأتى طوفان الانحراف •

ان اهمال مبدأ « انى لك هذا » •• هو السبب فى الفساد الذى أصاب الكون ••

ولو علم كل انسان أن هناك من سيسأله :

● علينا أن نحاسب أنفسنا لأن حساب النفس يعنى أننا نشق أن الله سبحانه وتعالى يرانا

ـ انى لك هذا ؟

لاستقامة ميزان العمل •• وكان لابد من ذلك حتى تستقيم حركة الحياة فى الكون •• وذلك لينشأ الخير للجميع •

لأن من يهمل مبدأ « انى لك هذا ؟ » •• فان الاهمال يبدأ بصمت وتجاهل ثم يستشرى الانحراف لندرك بعد ذلك مصاعب مجمعة وكوارث تتوالى ولا تقوى النفس البشرية على تحملها •

ان الحق سبحانه وتعالى يريد ان يضع للناس ميزانا •• وهذا الميزان يتلخص فى :

● « كل المسلم على المسلم حرام •• دمه وماله وعرضه »

او ••••••

● « المسلم اخو المسلم »

و ••••••

● « لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه » •

ان النبى صلى الله عليه وسلم يريد ان ينشر المساواة عندما يؤكد هذا الاستطراق الوصائى •• باحاديثه •

ان النبى صلى الله عليه وسلم يكاد أن يربط كل سكان الدنيا فى حديث واحد عندما قال :

« مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت انه سيورثه »

« حديث شريف »

وعندما نتأمل هذا الحديث •• نكاد نرى الدنيا كلها تكاد أن تصبح عائلة انسانية واحدة •• فمن رعاية جار لجار آخر •• ومن حرص « جار » على الا يعتدى على حق جار •• نجد أن الدائرة الانسانية تلتحم ••

نجد الكون كله يرتبط فى محبة وانضباط ومسئولية ومساواة وارتباط كل فرد مؤمن بالآخر ارتباط ما يحبه لجاره ما يحبه لنفسه ••

وفى هذا استطراق نفعى يحقق الكون السعيد ••

وما دام الكون سعيدا •• فانت تعمل على سعادة الاخرين •• والاخرون يعملون لسعادتك •

وينبهنا الله وهو الحق بمنافذ الضعف الايمانى ••

انه يأتى من احد متفذين •• من صاحب العمر •• اى الزوج أو الزوجة •• أو من الابناء ••

ان الله يقول فى كتابه الكريم :

« يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم ، وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم » •

« سورة التغابن ـ الآية : ١٤ »

لان الرجل يريد لزوجته السعادة والراحة فيخطىء لو تسامح ••

وكذلك الزوجة ••

وكذلك الابناء ••

ان تطبيق مبدأ « انى لك هذا » فى الصغائر يحمى الكل من الكبائر ••

ولهذا فان الرحمن جل وعلا •• يعلمنا انه ترفع عن أن يتخيل أحد من البشر •• ان له ما للبشر من زوجة وولد •• وأوضح ذلك بنص قرآنى صريح :

« وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا »

« سورة الجن ـ الآية ٣ »

لكل سؤال جواب

من فتاوى الداعية الإسلامى الكبير الشيخ متولى الشعراوى

من انوار التقى والعلم من فيوض الهداية الربانية ، تهدى هذه المختارات من فتاوى الامام الداعية الاسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى ..

اجابات شافية للسائلين ، وهديا منيرا للسالكين فى مجاهدات النفس والناس والعصر — على طريق الحق والحب — طريق الله ..

● **من اجل ان سهص ىدوسه بخدماتها للمواطنين ، وبالمشروعات العمرانية والانشائية الضخمة التى لا يقوى على اقامتها الافراد — فان المواطنين يدفعون لها الضرائب .. فهل لهذه الضرائب صلة بالزكاة ..**

يقول فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى :

— يجب الا تؤخذ الضرائب من حصيلة الزكاة ..

أن الدولة تفرض الضرائب للقيام بالخدمات التى تؤديها للمجتمع وللافراد .. الطرق المرصوفة يتمتع بها الذى يركب سيارة .. والترعة المحفورة ويستفيد منها الذى لديه زراعة .. اذن مرافق الدولة تقوم بها الدولة ، وانما بضرائب على الافراد ان لم يكن دخل الدولة يكفيها .

المدرسة يدخلها ابن الغنى وابن الفقير والجامع يصلى فيه كل الناس .. اذن فالمشروعات التى ينتفع بها الجميع لا تؤخذ من الزكاة ابدا ..

وانما الزكاة للفقير البسيط .. فاذا زادت على حاجة الفقير فأهلا وسهلا لان الدولة لها مصادر كثيرة من الغنائم والانفال والخراج، فان لم تستطع الدولة كفاية مشاريعها أخذت من الناس حسب قواهم ..

● عن النجاح والحياة :

ما مفهوم كلمة النجاح والسؤدد ؟ .

يقول فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى :

— معنى كلمة نجاح الحياة .. أن تكون الحياة كلها ناجحة وليست نجاحك أنت فقط .. المهم أن حركة الحياة كلها تكون ناجحة .. ولا يمكن ان نصف المجتمع الذى يسود فيه النفاق والمحسوبية بانه نجاح الحياة ، فالنجاح للمجموع وليس للفرد ..

ولنوجه هذا السؤال : هل يعجبك ما أنت فيه من حياة ؟

اذا كان الكل يشتكون ، هذا يشتكى من هذا — نحن اذن نشتكى من انفسنا وحين نجد الشكوى من كل من فى المجتمع ،فاعلم ان الشكوى من المشتكى منه والمشتكى معا ..

وقد يحب الانسان الشر ويسكت ، فلا اذن أن بعضه الشر ، والناس يظنون ان النجاح فى الحياة أن تسوس حركتك أنت وحدك ، انما الاصل فى الحياة أن يعايش الانسان بحركتهحركة الاخرين بدون تصادم ، ليضمن لنفسه حركة نفسه ، فان عجز أن يكون قويا استطاع ، أن يعيش وهو ضعيف .. فالمجتمع الذى تسوده المحسوبية ويسوده النفاق والنصب ، تتصادم فيه حركة الانسان مع حركات الاخرين ، فاذا كان قويا أخذ حقوق الغير بدون وجه حق ، واذا كان ضعيفا أخذ الاخرون حقه بدون وجه حق أيضا ..

وحسب الذين يصلون الى حياتهم بوسائل يأباها الدين ، ويأباها الخلق من نفاق وكذب ومحسوبية ونصب — حسبهم أمام انفسهم أن يكونوا صغارا وان كانوا أمام غيرهم كبارا .. لان الانسان يجب أن يكون عند نفسه أولا ، لان نفسه لا تفارقه ، لا تغشه ، ويستطيع أن يغش الدنيا ولكن لايغش نفسه ..

ان المستقيمين أطول عمرا وأخلد ذكرا — وأدوم فائدة ، لان نجاحهم يتعدى الى اعطاء ربانى أبدى لا مقطوع ولا ممنوع ..

● **الدعاء المستجاب :**

ما هو الدعاء ؟

يقول فضيلة الامام الشعراوى :

— كلمة عند المستجيب ، فقد لا يستجيب الله لك لان الله يمنع الاجابة ، لانه يحب الخير على مقدار علمه ، لا على مقدار علمك .. وكم من أشياء تمنى الواحد ان تحدث ، وبعد ذلك قدمت فكان منها الشر ! .. وكم من أشياء لم تحدث فكان من عدم عدتها الخير ! ..

الانسان يدعو بالخير فى نظره ،ولكن الله يعلم الخير اين هو حقيقة !.

ما اختار الله كان خيرا مما اختاره الانسان !.. ..

دع الامور لمجريها .. فاستعن بذكر الله عن مسالتك ..

الدعاء واحة تريحك .. فمثلا بالنسبة للمريض يكفى ان تحضر له الطبيب ..

الدعاء : رفع الامر الى من يملكه ، قد يكون فى اجابته شدة عليك ..

● **التمايل فى الذكر :**

ما رأى فضيلتكم فى التمايل اثناء الذكر ؟ .. هل هو من الدين ؟ ..

يقول الامام الشعراوى :

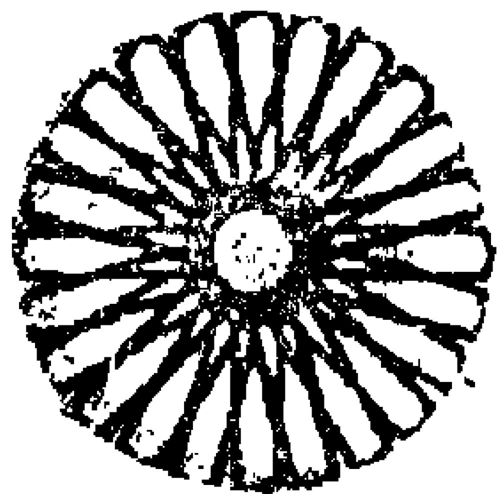
— اذا لم تجد فيه نصا ، فالامر على الاباحة .. لان النهى عن التحريم افعل ولا تفعل ، فهو علم مطلق

واذا كان التمايل طبيعيا كان وجدا .. لا سيطرة لانسان عليه .. !

الاباحه ، اذا كان التمايل صناعيا كان نفاقا ..

والذكر راحة نفسية ..

وعلى كل حال فالذاكرون وان تمايلوا فهم خير من الذين يتمايلون ،فىحانات الرقص ..



حصاد رمضان



بقلم
الدكتور عبد الرحمن النجار
المدير العام لتدريب الوعاظ

● يشعّ الصبر للمسلم النور العاصم من التخبّط والهداية الواقية من القناط

● الإنسان العاقل هو الذي يتحكم في عاداته ويسيطر على هواه

اقبل علينا شهر رمضان ، بعد احد عشر شهرا قضاها المرء فى جهاد العيش ، مستكلب النفس ، مستاسد الهوى ، متنمر الشهوة ، ليوقظ روافد الخير فى النفوس ، ويرهف احاسيس البر فى الشعور ، ويقف فيه الانسان وقفة تامل مع النفس ، ينظر الى الماضى ، ماذا قدم فيه من خير ، ويتطلع الى المستقبل ، وماذا يعزم على ان يقدم فيه

اقبل هذا الشهر الكريم فكان كالواحة الخضراء فى صحراء الحياة المقفرة ، يستريح الى ظلها الهيمان ، ويطمئن الى نبعها الظمآن ، ويسكن فيها من اهمته متاعب الزمان ، اقبل هذا الضيف العزيز ، فاستقبلناه بما هو جدير من توبة صادقة ، ونية خالصة لعمل الخير والبر والتقوى ، وذكرنا قول الرسول صلى الله عليه وسلم حينما اقبل عليه شهر رمضان ، فخطب فى اصحابه قائلا : ((اتاكم رمضان ، شهر خير وبركة ، يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة فيحط الخطايا ، ويستجيب الدعاء ، ويباهى بكم الملائكة ، وينظر الى تنافسكم فى الخير ، فاروا الله من انفسكم خيرا فان الشقى من حرم فيه رحمة الله عز وجل)) ..

لقد اخذنا من رمضان دروسا مستفادة منها درس الصبر ، فالصائم يحس فى نهاره بالجوع والظما ، وخصوصا فى هذا الجو الحار ، مع العمل الجاد من أجل كسب العيش من عرق الجبين وكد اليمين ، والصائم يغالب قسوة الجوع والظما ، ويتحمل بالصبر ، ابتغاء الاجر من الله الذى يقول : «انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب»

والانسان يحتاج الى ان يتخلق بخلق الصبر ، طالما انه يغالب متاعب الحياة ، ويعانى من مشاقها ، والحياة ليست سهلة ميسورة ، بل ان طريق الحياة الحرة العزيزة ملىء بالصخور ، ارضه اشواك وسماؤه رعود ، ومعالمه دماء الشهداء ، . اذا استحكمت الازمات وتعقدت حبالها ، وترادفت الضوائق وطال ليلها ، فالصبر وحده هو الذى يشع للمسلم النور العاصم من التخبط

وقد اكد الله ان ابتلاء الناس لا محيص عنه ، حتى يأخذوا اهبتهم للنوازل المتوقعة ، فلا تذهلهم المفاجآت فتراهم يفزعون منها ، قال تعالى : « ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم »

وكما ان الصبر ضرورة لمواجهة مشاق الحياه ، فهو ضرورى للمؤمن ليصبر على مشاق الطاعة ، وهو ضرورى له ليرتفع عن الرذيلة . وهو ضرورى له ليتجمل بالرضا حينما يفاجئه القدر بفقد عزيز لديه ..

ومن الدروس التى نستفيدها من رمضان : التحكم فى الالف والعادة ، والانسان اذا أعطى لنفسه كل ما تشتهيه ، فانها تتوق الى الحلال الكثير كما

تتوق الى الحرام ، انها تهفو الى ما ينفعها ، والى ما يضرها

والنفس راغبة اذا رغبتها
واذا ترد الى قليل تقنع

والانسان العاقل هو الذى يتحكم فى عاداته ، ويسيطر على هواه ، ولا يكون عبدا لهوى النفس ، الصوم يجعلك تواجه نفسك ، وتسيطر عليها ، فانت تجوع والطعام الشهى بين يديك ، وتظمأ والشراب الهنىء يترقرق امام عينيك ، ولكنك تزهد فى ذلك ، وان كنت بعيدا عن اعين الناس ، قل لى بربك فيم هذه التضحية ، وفيم هذا الحرمان ، ان تحكمك فى سلطان الفتك وعاداتك ، فانت سيد لها ، لا مسود ، وانت تتحكم فيها

ومن الدروس التى نستفيدها من رمضان يقظة الضمير ، وشدة المراقبة لله رب العالمين ، فانت ترى الله معك فى كل وقت وفى كل حين .

وهذا هو الشاب المسلم الذى استفاد من درس الصيام ويروى التاريخ قصته ، فى عهد الحجاج ابن يوسف الثقفى خرج الحجاج يوما للصيد ، وجاء وقت الظهيرة ونصبوا الخيام لراحة الامير ، واعدوا له ولحاشيته الطعام ، فقال لتابعيه : التمسوا من ياكل معنا ، فمضوا فى الصحراء يبحثون عن واحد ياكل معهم ، ووجدوا شابا يرعى غنما ، فدعوه لمقابلة الامير ، وكان الجو حارا شديد الحرارة ، والشاب تبدو عليه المسكنة ، فثيابه مهلهلة تكاد فتوقها تكشف جسده وهو حافى القدمين ابلى أديم الارض كعوبه واصابعه ، وعليه صفرة الجوع . ولعله فى حاجة الى لقمة خبز تشبع والى جرعة ماء تروى ، ووقف امام الامير ، ودعاه لياكل معه ، ولكن الشاب اعتذر بأدب ، وقال : لقد دعانى من هو اكرم منك ، قد اجبته ، فعجب الحجاج وساله ، ومن الذى دعاك ونحن لا نرى فى هذه الصحراء المترامية احدا عنده طعام يدعو اليه الناس ؟

من الدروس المستفادة فى رمضان يقظة الضمير وشدة المراقبة لله رب العالمين

فاجابه الشاب : لقد دعانى ربى الى صيام هذا اليوم ، فانا صائم صوم تطوع لاننى لبيت دعوة ربى ، فقال الحجاج أ صوم فى هذا اليوم وحرارته شديدة ؟

قال : نعم لاننى أصوم ليوم هو اشد منه حرا ، فقال له الحجاج افطر اليوم وصم غدا ، فقال الشاب أو يضمن لى الامير ان اعيش الى غد، فقال الحجاج:انه طعام طيب فاجابه الشاب : والله ما طيبه طباخك ولاخبازك ولكن طيبته العافية .

واحترم الحجاج عفة هذا الشاب ، وشدة مراقبته لربه ، وتركه ينصرف لرعى غنمه .

ومن الدروس المستفادة فى شهر رمضان : انه شهر القرآن فقد نزل فيه ملك ذو قدر على بنى ذى قدر ، لامة ذات قدر ، بكلام ذى قدر ، فى ليلة تسمى ليلة القدر (انا انزلناه فى ليلة القدر ، وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر) وقارىء القرآن يثاب على قراءته ثوابا مرة، وثوابين مرة ، وثلاثة من انواع الثواب مرة اخرى ، فمن استمع الى القرآن يتلى يحصل له ثواب الاستماع ، فتثاب الاذن — واذا قرا القرآن عن ظهر قلب بأن كان حافظا له حصل له نوعان من الثواب ، ثواب اللسان الذى يقرا ، وثواب الاذن التى تسمع ما يقرا ، فان نظر الى المصحف وقرا بلسانه ، اخذت العين ثواب النظر الى كلام الله ، واللسان ثواب القراءة ، والاذن ثواب الاستماع ، ولا عجب فى ذلك ، فالقرآن هدى ونور وشفاء لما فى الصدور ، من آمن به سبق ، ومن قال به صدق ، ومن تمسك به نجا ، ومن عمل به هدى الى سراط مستقيم قال فيه عثمان بن عفان رضى الله عنه : والله لو طهرت قلوبنا ما شبعت من كلام ربنا — وكيف يشبع محب من كلام محبوبه وهو غاية مطلوبه .

هذه اهم الدروس المستفادة من شهر رمضان ، فهل نحرص على ان نعيش معها بعد رمضان نريد من المسلمين ان يظلوا مستخلقين بخلق الصبر ، حتى يواجهوا الحياة بهمم الابطال وعزائم الرجال ، وصدق الله وهو يقول :

((وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور)) ونريد من المسلمين ان يحكموا النفس .

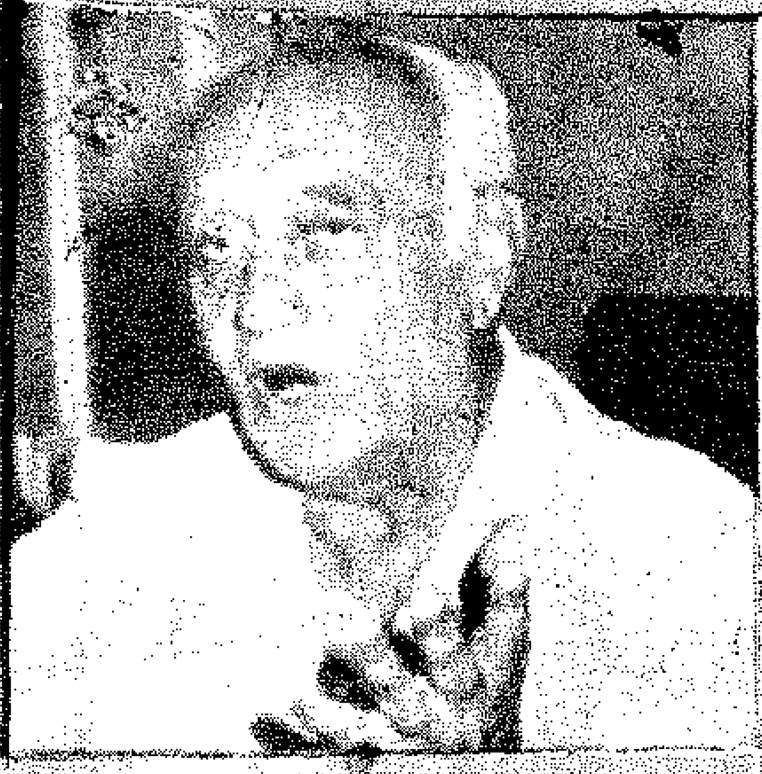
والنفس كالطفل ان تهمله شب على ، حب الرضاع وان تفطمه ينفطم نريد من المسلمين الا تستذلهم شهوة مال ولاشهوة منصب ولا شهوة قوة وعدوان على الغير ، فالكل يفنى ويزول ، ولا يبقى للانسان الا عمله الطيب .

((فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره)) .

ونريد من المسلمين بعد رمضان ان يظلوا مراقبين لربهم، فهم يخشونه فى الخلوة كما يخشونه فى الجلوة ، ليتخلقوا بخلق الاحسان الذى عرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله : ((الاحسان ان تعبد الله كانك تراه . فان لم تكن تراه فانه يراك)) .

ونريد من المسلمين ان يحافظوا على القرآن قراءة وفهما وتدبرا وتطبيقا . فهو سبيل سعادتنا فى دنيانا وفى ((يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم)) .

هذا هو حصاد رمضان .. لمن يريد ان يحصد خيرا ينفعه بين يدى ربه ((ما عندكم ينفد وما عند الله باق)) .



بقلم
د. أحمد شلبى

الاسلام في جنوب شرق آسيا

عندما نجتاز شبه القارة الهندية ، ونتجه الى الشرق ، تقابلنا منطقة جنوب شرق آسيا والتى تسرب لها الاسلام مع التجارة والدعاة ، وغمر اغلب السكان فى بعض المناطق ،وكون اقليات فى مناطق اخرى ..

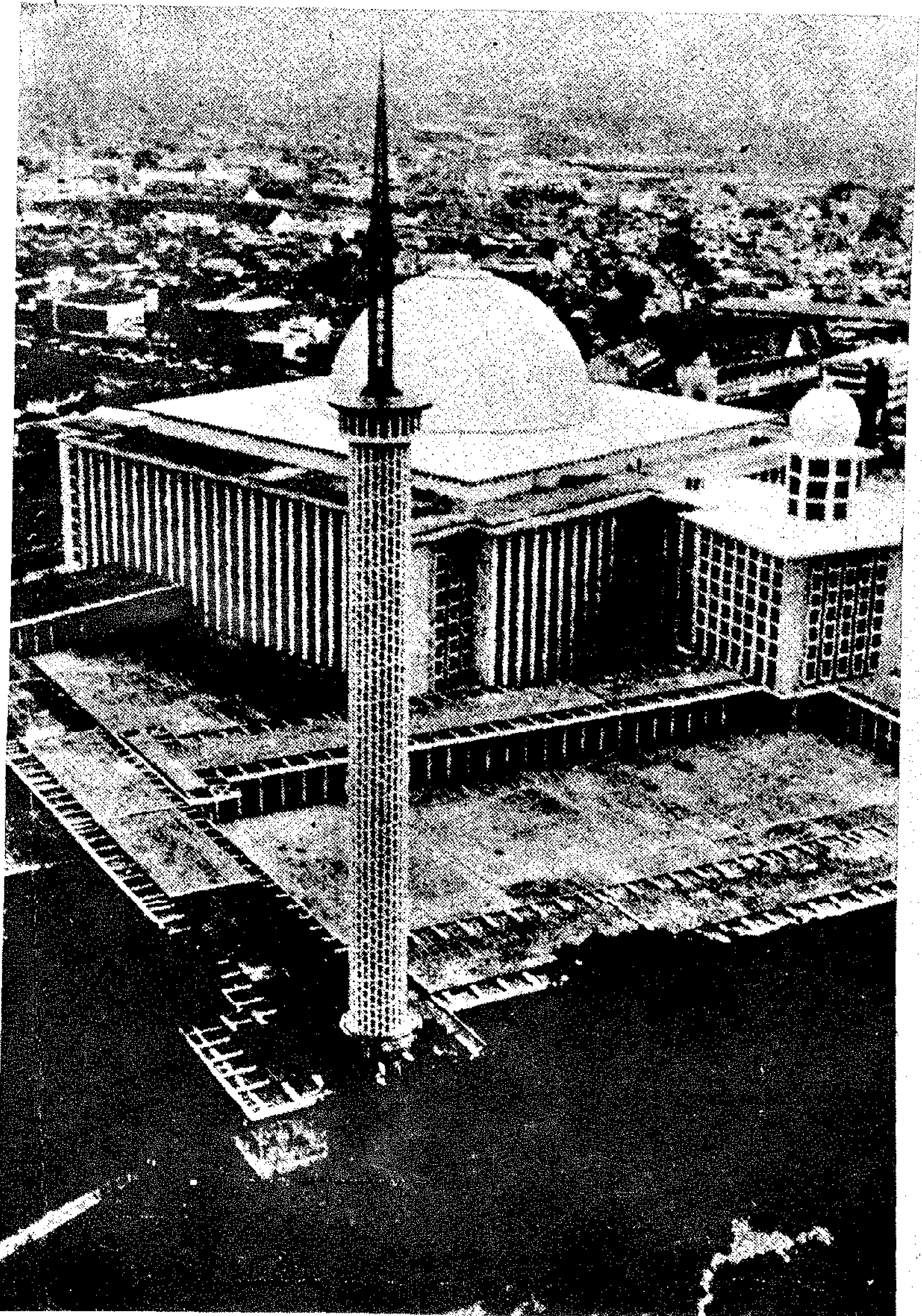
اما المناطق التى اصبح الاسلام فيها دين الاغلبية فهى ماليزيا ، واندونيسيا ... واما الاقطار الاخرى بالمنطقة فقد كون الاسلام بها اقليات تتفاوت نسبتها ..

● دول جنوب شرقى آسيا

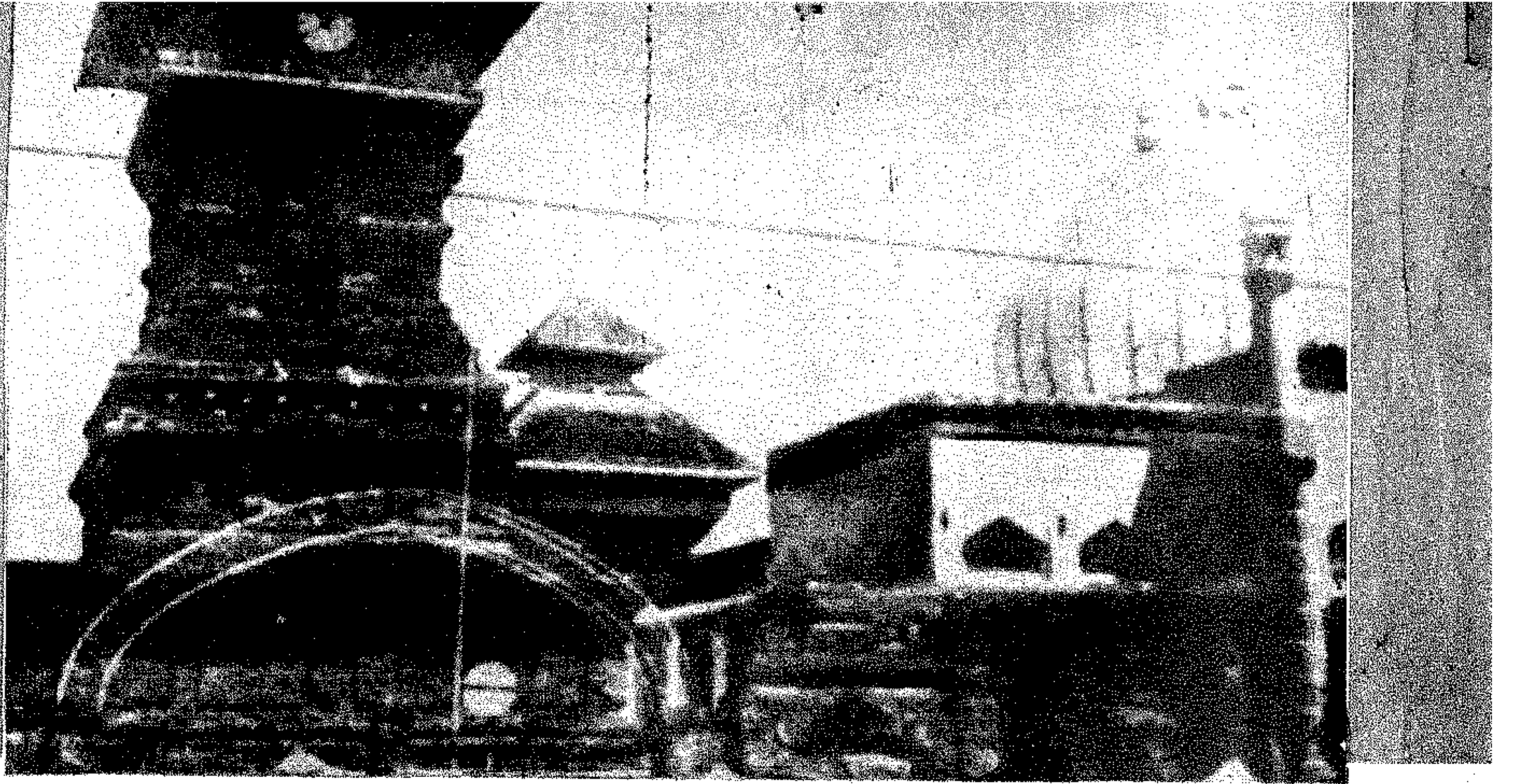
دول هذه المنطقة هى :بورما لاوس ـ فيتنام ـ كمبوديا ـ تايلاند (سيام) ـ الفلبين ـ ماليزيا ـ سنغافورة ـ اندونيسيا ـ بالاضافة الى منطقتين لم تستقرا بعدهما منطقة « فطانى » التى تقع بين شبه جزيرة الملايو وبين تايلاند ، وهى الان تابعة لتايلاند ، وترى ماليزيا انها امتداد لارضها وشعبها ،والمنطقة الثانية هى منطقة « برونى»وهى جزيرة صغيرة شمال جزيرة بورنيو .

واكثر هذه الاقطار امتدادا لارض قارة اسيا كبورماوتايلاند وكمبوديا ولاوس وفيتنام والملايو والباقى جزر غير متصلة بارض القارة ، وهى جزر اندونيسيا الفيلبين وسنغافورة ..

وقد عانت دول هذه المنطقة من الاستعمار الغربى اشد



مسجد الاستقلال اكبر مساجد اندونيسيا



مســـجد عصري
حديث في أندونيسيا

● أنقذ الإسلام الملايو قبل أن تذوب في الزحف الصيني

● أوقف الأسبان الزحف الإسلامي في الفيليبين

المعاناة ، ولم ينج من الاستعمار الا تايلاند التى تركت فيما يبدو كمنطقة محايدة لخدمة التسويات الاستعمارية فى المنطقة ، وكان الاستعمار البريطانى مسيطرا على بورما والملايو (جزء من ماليزيا الان) وسنغافورة والجزء الشمالى من بورينو الذى ضم اكثره مكونا لماليزيا الشرقية،ولم يبق منه الا برونى التى لا تزال تابعة لبريطانيا ، وكان الاستعمار الفرنسى مسيطرا على لاوس وكمبوديا .

وكان الاستعمار البرتغالى فالفرنسى مسيطرا على فيتنام.

وكان الاستعمار الامريكى مسيطرا على الفلبين .

وكان الاستعمار الهولندى مسيطرا على اندونيسيا .

وقد تخلصت هذه الدول من الاستعمار الغربى ، ولكن النفوذ الشيوعى تسرب الى بعضها مثل : لاوس ، وفيتنام ، وكمبوديا . وكانت فيتنام قد قسمت الى شمالية موالية للاتحاد السوفييتى ، وجنوبية موالية لامريكا . ولكن فيتنام الشمالية تمكنت من الزحف والسيطرة على فيتنام الجنوبية وتمت وحدة بين القسمين تحت النفوذ الروسي ، واستطاعت فيتنام كذلك ان تتسلط على كمبوديا وكانت كمبوديا يسارية ولكنها كانت موالية للصين .

واتجه البعض الى التحالف مع الغرب مثل : تايلاند،وماليزيا وسنغافورة ، والفلبين ، ووقف بعضها مع دول عدم الانحياز مثل : بورما واندونيسيا .

● اثر الصين والهند فى المنطقة

قد تعرضت دول هذه المنطقة الى هجرات صينيه واسعة خلال العصور المختلفة ، وبخاصة خلال عصر الاستعمار الغربى ، فقد شجع هذا الاستعمار الصينيين على دخول هذه البلاد حتى يقوم بدور الوسيط بين المستعمر وبين جماهير الشعوب ، وكان للصينيين حذق فى مجال التجارة ، فثبتوا اقدامهم فى مجال الاقتصاد كما ثبتوا جذورهم فى كل قطر نزلوا فيه ، مع استمرار المحافظة على صلتهم بالصين .. ومن العجيب أن انتقال الصين الى الشيوعية لم يغير من صلة الصينيين الراسماليين فى تلك البلاد بوطنهم الاصلى ، ولم يغير من نظرة الصين لهم والتزامها برعايتهم ، وقد وصل عدد الصينيين فى بعض البلاد الى درجة تهدد المجتمع الاصلى، فقد قاربوا فى الملايو ان يصبحوا نصف السكان .. كما اصبحوا حوالى ثلاثة ارباع السكان فى سنغافورة ، ووصلوا الى عدة ملايين فى تايلاند واندونيسيا..

وقد تعرضت دول المنطقة الى زحف الحضارة الهندية فى العصور السابقة ، فوجدت بها الهندوسية،والبوذية ، ولا تزال البوذية دينا لمعظم الاهالى فى بورما وتايلاند وكمبوديا ولاوس وفيتنام وسنغافورة ، كما يدين بالهندوسية بعض الهنود الذين زحفوا الى المنطقة وكذلك بعض المواطنين الذين دخلوا دين الوافدين .

تلك هى نقاط الاتفاق بين هذه المجموعة من الدول ، وهناك نقاط خلاف ابرزها الاختلاف فى اللغة والاختلاف فى الدين ، والاختلافات التى أشرنا اليها فى الانتماء للمعسكر الشيوعى او المعسكر الغربى اوالوقوف موقف الحيدة بين المعسكرين ..

● اقسام دول المنطقة

من الدراسة الطويلة التى قمت بها ، استطيع ان اقسم دول هذه المنطقة ثلاثة اقسام :

القسم الاول : الدول التى هى امتداد متصل لقارة آسيا فيما عدا شبه جزيرة الملايو ، وهذه الدول هى بورما وتايلاند وكمبوديا

الإسلام في جنوب شرق آسيا

ولاوس وفيتنام ، ويمكن القول ان هذا القسم تأثر تأثرا كبيرا بالفكر الصيني والهندى ، وبأديان الدولتين، فقد انسابت له البوذية بكثرة ، والكنفوشية احيانا، وكان انسياب الفكر الصيني الى هذه الارض المتصلة بالصين شيئا طبيعيا بحكم الجوار من جانب ، ونشاط الصين وعظمها من جانب آخر ، ثم من جانب ثالث تدفق الهجرات الصينية على المنطقة بما تحمله من افكار وعادات وأديان ، ومثل هذا يقال عن الهند ..

وينضم لهذا القسم جزيرة سنغافورة التى وصل عدد الصينيين فيها الى حوالى ٧٥٪ من السكان ، وذلك لانها امتداد طبيعي لشبه جزيرة الملايو التى هي ضمن الارض المتصلة مباشرة بآسيا وبالصين ، ثم لان جزيرة سنغافورة لها موقع استراتيجى واقتصادى جذب لها رجال المال الصينيين .

ودول هذا القسم دخلها الاسلام ، وواجه بها البوذية والكونفوشية ، وانتشر بين بعض الجماعات .. ويكون المسلمون بها اقليات .

القسم الثانى الدول المتكونة من جزر غير متصلة بارض آسيا أى بأرض الصين ، وهذه الدول افلتت من الزحف الصينى العميق اذ ليست متصلة بالصين، وبالتالى ليس الزحف سهلا . وعلى هذا لم يكن تأثرها بالصين وبالفكر الصينى عميقا . وهذه الدول هى اندونيسيا والفلبين، وهاتان الدولتان لم تزحف لهما اديان الصين بشكل قوى ، لم انهما لم تنشأ بهما اديان من الداخل ، وكانتا لذلك مستعدتين لاستقبال اديان من الخارج .

فاما اندونيسيا فقد جاء لها دين الاسلام منذ مطلع الاسلام كما سنرى فيما بعد ، وانتشر فيها يوما بعد يوم ، وكانت الدعوة هى وسيلة تقديم الاسلام الى الناس حتى اعتنقه الجمهرة العظمى من السكان ، واصبحت اندونيسيا دولة اسلامية .

واما الفلبين ، فقد دخلها الاسلام وكان يمكن أن يعم جزرها ويكون منها دولة اسلامية كما حدث بالنسبة لاندونيسيا ،ولكن الفلبين طرأ بها فى العصر الحديث طارئ غير مجرى الفكر الدينى بها ، ذلك أن الفلبين تتكون من مجموعة من الجزر كانت تتبع امبراطورية ماجابيت كالحال مع اندونيسيا ، فلما تفككت امبراطورية ما جابيت فى أواخر القرن الخامس عشر الميلادى ، بدأت جزر الفلبين تكون كل منها مملكة صغيرة أو تتجمع بعضها لتكون مملكة أكبر، ولم يطل بها الزمن على هذا النحو حتى دهمها الاستعمار الاسبانى ابتداء من سنة (١٥٢١) واستولى عليها جزيرة اثر أخرى، وكون من هذه الجزر دولة أسماها « الفلبين » نسبة الى الملك « فيليب الثانى » ملك اسبانيا وللاسبان تاريخ خاص فى الصراع الصليبى ، فقد حاربوا المسلمين فى أسبانيا حتى قضوا عليهم وعلى حضارتهم قبيل ذلك التاريخ ، وزحفوا الى حيث اتجهوا ومعهم الفكر الصليبى يعملوا على نشر المسيحية فى أية بلاد حلوا فيها ، ومن هنا اصبحت الفلبين هى الدولة الوحيده المسيحية بين دول هذه المنطقة .

القسم الثالث : شبه جزيرة الملايو

وهذه الدولة متصلة بارض آسيا من جانب ومن جانب اخر تقع على مضيق ملقا الذى عرفته القوافل العربية قبل الاسلام ، وانتشر فيه الاسلام منذ عهد مبكر ، ولكن الملايو من جانب آخر تعرضت لزحف صينى يهدد سكانها الاصليين من ناحية العدد ، فوجدت الملايو فى الاسلام ملاذها الذى تتجمع حوله لتقاوم الزحف الذى يتجه ليستولى على رقعة الارض وعلى الاقتصاد ويجعل اهل البلاد غرباء ، وبهذا كان انتشار الاسلام فى الملايو واسعا اذا أصبح الاسلام للملايويين دينا ..

وخلاصة ذلك هى :

- ● — انتشرت اديان الصين فى الاقطار التى تعد امتدادا لارضها.
- ● — انتشر الاسلام فى الجزر التى لم تكن امتدادا لارض الصين .
- ● — فرضت المسيحية على الفلبين بسبب خضوعها المبكر لاسبانيا الصليبية .
- ● — انقذ الاسلام الملايو قبل ان تذوب فى الزحف الصينى ، وتجمع الملايويون حول الاسلام فاصبح الاسلام لهم دينا وقومية

وتعداد المسلمين بهذه الاقطار هو بوجه التقريب طبقا لما حصلنا عليه من احصائيات :

الفلبين عدد سكانها حوالى ٤٠٠٠ر٠٠٠ر٤ نسمة

تايلاند (سيام) عدد سكانها حوالى ٠٠٠ر٠٠٠ر٣ نسمة

بورما عدد سكانها حوالى ٠٠٠ر٠٠٠ر٢ نسمة

كمبوديا عدد سكانها حوالى ٠٠٠ر٥٠٠ نسمة

لاوس عدد سكانها حوالى ٠٠٠ر١٥٠ نسمة

اما فيتنام فالمسلمون فيها عدد قليل يصارع الشيوعية .

ويلاحظ أن الاسلام ينتشر فى الوقت الحاضر انتشارا سريعا فى بلدان هذه المنطقة ، وقد نشطت المؤسسات الاسلامية بها بشكل ملحوظ ..

● الاديان فى الملايو :

ان الحديث عن الاديان فى شبه جزيرة الملايو ،وفى جزيرتى كليمنتان ، شديد الشبه بالحديث عن الاديان فى اندونيسيا ، فقد وجدت فى هذه المناطق خلال فترات التاريخ القديم ، الوان من الاديان البدائية ، وبخاصة فى الغابات

● ارتبط الإسلام بالطبقات الفقيرة في جنوب شرق آسيا

● تميز العرب الذين حملوا الإسلام بالبساطة والصلاح

وعلى قمم الجبال ، وعندما قامت امبراطورية سري ويجايا ضمت اكثر مناطق جنوب شرقي آسيا، وكانت البوذية دينا لها ، وقامت بعدها امبراطورية ماجابيت التي ضمت مناطق جنوب شرقي آسيا ، وكانت الهندوكية دينا لها .

لما انتشر الاسلام في جنوب آسيا ، كان نصيب الملايو من الانتشار واسعا ، حتى أصبح الاسلام دين الدولة الرسمي ، ويتبعه كل الملايويين وعدد من الهنود والصينيين .. اما اكثرية بماليزيا ، فيتبعون البوذية أو الكنفوشية ، واغلب الهنود في ماليزيا يتبعون الهندوكية او السيخية ..

ولما كان الاسلام هو دين الملايويين جميعا ، فان سلطان كل ولاية له الرياسة الدينية فيها ، اما الولايات التي ليس بها سلطان فان الملك العام الذي يختاره السلاطين من بينهم في هذه الولايات ليصبح رئيسا لماليزيا كلها تكون له الرياسة الدينية في هذه الولايات

ذكرنا من قبل أن الجبال الشاهقة ،والاكمات الكثيفة قسمت البلاد هنا وهناك اقساما متعددة، وفي كل قسم كانت تقوم مملكة أو دولة محلية . ومن هنا كثرت الدول والممالك كثرة بالغة في اندونيسيا والملايو في الماضي ، ولا يزال ذلك واضحا في الملايو التي تتكون حتى الان من احدى عشرة ولاية لكل ولاية منها ملك شبه مستقل بولايته .

● في الاسلام بساطة وسماحة، فيه خلق وفيه علم، فيه تنظيم للفرد وتنظيم للمجتمع ، وتقويم للمعاملة ، وما أن يدخل احد الاسلام حتى تتغير احواله فيعنى بالنظافة والطهارة ويرق قلبه بالصلاة ، وتعمر نفسه بالحب ، وان تاجر كان أمينا ، وان عمل ادى عمله باتقان ، فالانسان المسلم الحق خير دعاية لدين الاسلام ، ثم ان دخول الاسلام لا يحتاج الى طقوس، ولا يرتبط المسلم بكاهن يقف بينه وبين الله، يأخذ منه على ذلك الاتاوة .. بل ان المسلم مرتبط مباشرة بربه وبالمبادىء والاخلاق والاداب الاسلامية .

● العرب الذين حملوا الاسلام الى اندونيسيا والملايو كانت لهم نفس العادات التي لاهل البلاد، نفس اللباس تقريبا ، والبساطة في الطعام وطريقة تناوله ، وقد اندمج الوافدون العرب مع اهل البلاد الاصلية ، فلم يقفوا منهم موقف الهنود والصينيين والغربيين الذين بقوا جنسا متميزا حتى الان ، وهذا الاختلاط والتشابه يسر نشر الاسلام ، ويدخل في ذلك أيضا ان العرب استطاعوا بسهولة أن يتعلموا اللغات المحلية بسرعة فوثقوا بذلك صلاتهم مع اهل البلاد الاصليين .

● ارتبط بالاسلام شيء مهم من الطبقات الفقيرة ، ذلك أن الدين ارتبط بالاقتصاد ففي مال الغني والتاجر نصيب يعطى للفقراء ، فاذا لاحظنا ان الاغلبية العظمى بالبلاد كانت فقيرة اذ كان الغنى في أيدي الكهنة والحكام ومعاونيهم فقط ، اذا لاحظنا ذلك ادركنا أن الكثيرين من جمهرة الشعب اقبلوا على هذا الدين الذي يعطيهم هذا الحق ، وقد كان الغني المسلم يأتي الفقير المسلم عندما يقدم زكاة ماله .

وننتهي الى حقيقة لا يمكن تجاهلها ، هي أن الجزيرة العربية ومصر تاجرتا مع جزر جنوب شرقي آسيا ومع الصين قبل الاسلام بعدة قرون . وبسبب هذه التجارة قامت بهذه الجزر وبموانى الصين مراكز عربية وجاليات عربية .

ولننتقل الى الجانب الاخر من هذه العلاقات التجارية وهذا الجانب يؤكد انهم في اندونيسيا والملايو كانوا يصنعون سفنا يبلغ طول الواحدة منها مئات الاقدام، وكانت تحمل البضائع ، وتقطع آلاف الاميال ، وهي تمخر عباب البحر والخلجان حتى مصر والجنوب العربي. ويقرر الدكتور همكا أن الاندونسيين كان لهم نشاط ملاحي واسع الى الخارج شمال الصين والهند وسواحل مصر وجنوب الجزيرة العربية وقد اسسوا لهم مراكز في مدغشقر .

وقد ذكرنا أن اللغة العربية بجنوب الجزيرة العربية قد مسها كثير من الانحراف بسبب وفود الاجانب التي كانت تصل لها وتعيش فيها احيانا وتتاجر مع سكانها ، ولم يستطع هؤلاء الاجانب أن يجيدوا اللغة العربية، فكانوا ينطقونها محرفة، وتسرب الانحراف الى لغة الجنوب بسبب هذه اللقاءات وتلك المعايشة ، اما اللغة العربية في الشمال فقد حافظت على نقائها اذ لم تجذب جهات الشمال وفود الاجانب كما حدث في الجنوب ..

وعلى هذا فما من شك في ان علاقات وثيقة مزدوجة الاتجاه قامت بين جنوب الجزيرة العربية ومصر من جانب وبين الملايو واندونيسيا من جانب آخر ، وأن مراكز قامت في الملايو واندونيسيا للعرب ، ومراكز قامت للملايو واندونيسيا في جنوب الجزيرة العربية ، وذلك قبل الاسلام بزمن طويل .

وعلى هذا أصبحت السفن التجارية العربية يقودها ويتاجر عليها عرب مسلمون ، كما اصبحت بعض المراكز العربية التي كانت موجودة بجزر الملايو واندونيسيا مراكز اسلامية .



رواة الحديث النبوى من الصحابة

الإمام الترمذى

رضى الله عنه

امام من ائمة المسلمين وعلم من اعلام المحدثين له فى الحديث قدم راسخة وباع واسع . عاش حياته المباركة فى جو علمى اسلامى فانطلقت مواهبه فى مناخ علمى مزدهر بنهضة تدوين حديث رسول الله زمانا ومكانا . اما الزمان فهو القرن الثالث الهجرى العصر الذهبى لتدوين السنة ظهرت فيه كتب الصحاح ومنها جامع الترمذى .

واما المكان فبلاد ما وراء النهر « نهر جيحون » ارض العلماء سمت برجال الحديث : محمد ابن اسماعيل البخارى . ومسلم ابن الحجاج النيسابورى . وامامنا ابو عيسى الترمذى .

وهو ابو عيسى محمد بن عيسى ابن سورة بن موسى بن الضحاك السلمى البوغى الترمذى الضرير ولد فى مطالع القرن الثالث الهجرى فى ذى الحجة سنة تسع ومائتين من الهجرة فى قرية من قرى مدينة ترمذ تسمى



للدكتور الحسينى هاشم
أمين عام مجمع البحوث الإسلامية

بوغ بينهاوبين ترمذ ستة فراسخ الى مرو والعجم ينسبون على غير قياس بالزاى والياء معا .
ثم انتقل جده ايام الليث بن سيار الى بوغ . والسلمى نسبة الى بنى سليم قبيلة من غيلان — وتوفى أبو عيسى فى بلدته بوغ فى رجب سنة ٢٧٩ هـ وقد أصبح الترمذى ضريرا فى آخر عمره ولم يولد ضريرا .

قال محدث خراسان الحاكم أبو احمد : سمعت عمران بن علان يقول : مات محمد بن اسماعيل البخارى ولم يخلف بخراسان مثل أبى عيسى فى العلم والورع بكى حتى عمى .

عاش الترمذى للحديث ورحل اليه حيثما وجد فسمع من الخراسانيين والحجازيين والعراقيين . وهو تلميذ امام المحدثين البخارى وخريجه . وتأثر به ولا سيما فى فقه الحديث وناظره وناقشه . وروى عنه البخارى حديثا وهذه مكانة وشهادة تقدر حق القدر فى عرف المحدثين وتدل على مكانة الترمذى فى نظر ائمة الحديث . سمع الترمذى من الامام مسلم بن الحجاج وابى داود . واشترك مع اقرانه الائمة الخمسة أصحاب الكتب المعتمدة ونهضة الحديث فى القرن الثالث . الامام البخارى والامام مسلم بن الحجاج النيسابورى ، والامام ابو داود السجستانى والامام النسائى احمد بن شعيب والامام ابن ماجة محمد ابن يزيد فى تسعة شيوخ

محمد بن بشار بندار . ومحمد ابن المثنى ابو موسى . وزياد بن يحيى الحساني وعباس بن عبد العظيم العنبري . وابو سعيد الاشج عبد الله بن سعيد الكندي وابو حفص عمرو بن علي الفلاسي ويعقوب بن ابراهيم الدورقي . ومحمد بن معمر القيسي البحراني ونصر بن علي الجهضمي . وقد ادرك ابو عيسى الترمذي شيوخا اقدم من هؤلاء وسمع منهم . وروى عنهم في كتابه الجامع . منهم عبد الله بن معاوية الجمحي وعلي بن حجر المروزي . وسويد ابن نصر بن سويد المروزي . وقتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجاء . وابو مصعب احمد بن ابي بكر الزهري المدني وغيرهم .

● **قوة حفظه :**

للمحدثين القاب علمية في غاية الدقة هي شهادات تقدير لهم تعطى لهم من الائمة ومن المجتمع الاسلامي من هذه الالقاب المسند وهو من يروي الحديث باسناده، سواء اكان عنده بمعناه ام لم يكن له الا مجرد الرواية في دقة وحرص . والمحدث وهو اعلى شانا من المسند بحيث يعرف الاسانيد والعلل واسماء الرجال ويحفظ الكثير من فنون الحديث والحافظ وهو اعلى الدرجات العلمية لانه يشترط أن يكون عالما بشيوخه وشيوخ شيوخه .

ان مؤلفات الترمذي التي طبقت شهرتها الافاق . واستحق بها الامامة هي كتاب الجامع للسنن ويعتبر كتاب العلل الصغرى ضمن كتاب الجامع كمدخل له وجزء منه وبيان لنهجه .

والكتاب الثاني . كتاب الشمائل المحمدية، وهما الكتابان الموجودان . ومن الكتب التي للترمذي وفقدت وذكرتها كتب الطبقات والتاريخ كتاب العلل الكبرى وكتاب التفسير . وكتاب التاريخ ، وكتاب الاسماء والكنى وكتاب الشمائل من الكتب النفيسة والقيمة وذكر له (بروكلمان) في تاريخ الادب العربي اكثر من عشرين شرحا ومختصرا . والنسخة التي اعتمد عليها هي طبعة القاهرة مصطفى الحلبي كتاب جمع الوسائل في شرح الشمائل لعلم الرواية والدراية للامام الترمذي، وقع في جزءين بالحجم الكبير . الجزء الاول الى صحيفة ٣٥٦ والثاني به ٢٤٠ صحيفة شرح العلامة علي بن سلطان محمد القاري الحنفي نزيل مكة وبهامشه شرح المحدث الشيخ عبد الرءوف المناوي المصري المتوفى سنة ١٠٠٣ هـ على متن الشمائل .

وقد ابتدأ الامام الترمذي كتاب الشمائل بباب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

● قال علماء الحديث : "من كان معه جامع الترمذي فكأنما في بيته نبي ينطق"

قال ابو عيسى اخبرنا ابو رجاء قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس عن ربيعة بن عبد الرحمن عن انس بن مالك انه سمعه يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل ولا بالقصير ولا بالابيض الامهق ولا بالادم ولا بالجعد القطط ولا بالسبط بعثه الله على راس اربعين سنة فاقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين فتوفاه الله على راس ستين سنة وليس في راسه ولحيته عشرن شعرة بيضاء .

● **جامع الترمذي** ●

هو الكتاب الذي أصبح به الترمذي اماما في الحديث وهو اشهر كتبه واجلها ويسمى «جامع الترمذي» و «سنن الترمذي» وسماه الحاكم ابو عبدالله الخطيب البغدادي «الجامع الصحيح للترمذي» أو صحيح الترمذي وقد وصفه الترمذي وسماه بالصحيح روى ابن كثير في تاريخه عن الترمذي انه قال : «صنفت هذا المسند الصحيح وعرضته على علماء الحجاز فرضوا به وعرضته على علماء العراق فرضوا به وعرضته على علماء خراسان فرضوا به ومن كان في بيته هذا الكتاب فكأنما في بيته نبي ينطق» .

وقال المجد بن الاثير في مقدمة جامع الاصول «وهذا كتابه الصحيح أحسن الكتب واكثرها فائدة واحسنها ترتيبا واقلها تكرارا . وفيه ما ليس في غيره



من ذكر المذاهب ووجوه الاستدلال وتبين انواع الحديث من الصحيح والحسن والغريب . وفيه جرح وتعديل . وفي آخره كتاب العلل وقد جمع فيه فوائد حسنة لا يخفى قدرها على من وقف عليها»

● شروط الترمذي ●

ان الشروط المعتبرة والمتفق عليها عند ائمة الحديث ومنهم الامام الترمذي بالنسبة لصحة الحديث : الاسلام والعقل والصدق والحفظ وعدالة الرواة وعنايتهم بالحديث وعدم التدليس ثم استنبط المجتهدون الشروط الخاصة بعد ذلك لكل امام من كتبهم او اقوالهم . فقال ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في شروط الائمة الستة واما ابو عيسى فكتابه وحده على اربعة اقسام : قسم صحيح مقطوع به وهو ما وافق فيه البخاري ومسلم ، وقسم على شرط الثلاثة «ابي داود والنسائي وابن ماجه» وقسم آخر للضدية ابان علته ولم يغفله ، وقسم رابع ابان هو عنه وقال ما اخرجت في كتابي الا حديثا قد عمل به الفقهاء .

والواقع ان راى المقدسي في شرط الترمذي وتفسيره على هذا الوجه اجتهاد محمود وان كان يحتاج الى المناقشة فهو غير مسلم على اطلاقه . فلا يفهم من قول الترمذي ما اخرجت في كتابي الا حديثا قد عمل به الفقهاء

● منح الأئمة في علم الحديث الإمام الترمذي أعلى الدرجات العالية في رواية الحديث
● من مكانة الترمذي في نظر أئمة الحديث أن روى الإمام البخاري عنه حديثاً

انه يخرج كل حديث احتج به محتج او عمل بموجبه عامل سواء صح طريقه او لم يصح . بل كان يفهم ذلك لو قال الترمذي بانه يحتج بكل حديث احتج به الفقهاء . وفرق بين التعبيرين لجواز انه ينتفي مما يحتج به الفقهاء ما توافرت فيه شروط خاصة في نظره . ثم ان هذا الشرط الذي قال به الترمذي ليس بقسم خاص من كتابه كما يفهم من كلام المقدسي ، وانما ينطلق على كل ما اخرجه في كتابه . والذي قال به الترمذي في آخر كتابه الجامع الصحيح « جميع ما في هذا الكتاب من الحديث فهو معمول به » وقد اخذ بعض اهل العلم ما خلا حديثين : حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع بين الظهر والعصر بالمدينة والمغرب والعشاء من غير خوف ولا سفر ، وحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : اذا شرب الخمر فاجلدوه فان عاد في الرابعة فاقتلوه وبينا علة الحديثين جميعا في الكتاب ا هـ .

وان الامام الترمذي ببيانه درجة الحديث استحق ان يطلق على كتابه الجامع الصحيح فقد قال احمد شاه ولي الله الدهلوي في كتابه حجة الله البالغة : والصحة ان يشترط مؤلفه الكتاب على نفسه ايراد ما صح او حسن غير مقلوب ولاشاذ ولا ضعيف الا مع بيان حاله . فان ايراد الضعيف مع بيان حاله لا يقدح في الكتاب ، وقد انصف المقدسي وابان ذلك بقوله وقد ازاح عن نفسه الكلام فانه شفي في تصنيفه وتكلم على كل حديث بما يقتضيه .

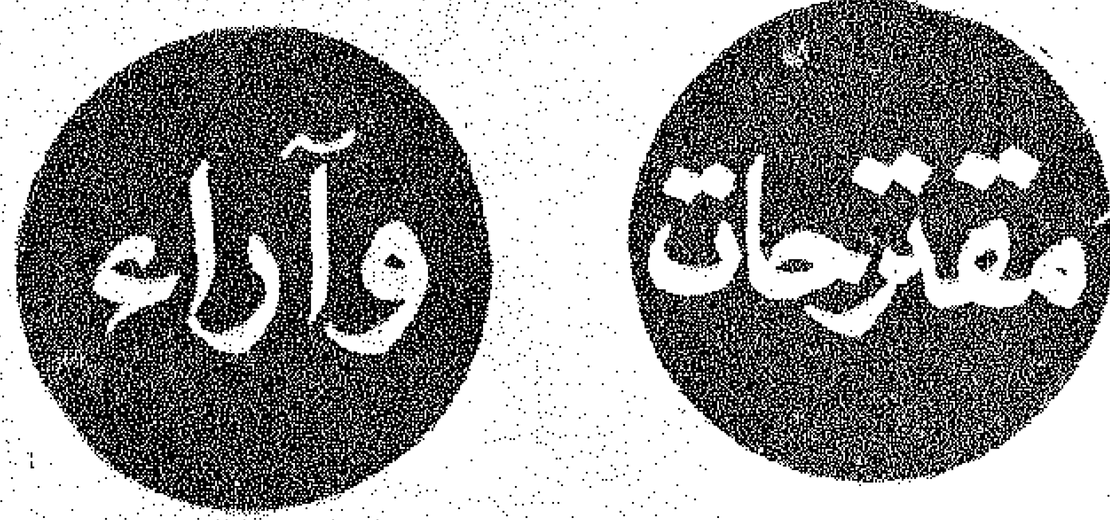
في الذكر والدعاء ..

من فيوض الامام الشاذلي في الذكر والدعاء ، استلهاما من الكتاب والسنة :

اللهم انا نسالك لسانا رطبا بذكرك ، وقلبا منعما بشكرك ، وبدنا هينا لينا بطاعتك .. واعطنا مع ذلك ما لاعين رات ، ولا اذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، كما اخبر به رسولك صلى الله عليه وسلم ، حسب ما علمته بعلمك ..

اللهم انا نسالك ايمانا دائما ،ونسالك قلبا خاشعا ونسالك علما نافعا ، ونسالك يقينا صادقا ، ونسالك دينا قيما ،ونسالك العافية من كل بلية، ونسالك الشكر على العافية ، ونسالك الغنى عن الناس.

استفتاء



جوائز وهدايا للقراء

على طريق النور ، فى هدى القرآن المجيد والسنة المطهرة ، ومع مسيرة النقاء والصفاء للتصوف الاسلامي ـ صدرت مجلة التصوف الاسلامى ..

وباسم الملايين من ابناء الطرق الصوفية فى العالم الاسلامي كله ، تفتحت صفحات المجلة .. تجلو وجه التصوف الاسلامى الحق ، وتدعو لترشيد الوعى الصوفى ، بالحكمة والموعظة الحسنة والقدوة الصالحة من حياة المجاهدين فى سبيل الله ، ومن تراث الائمة والاقطاب والصالحين .

واليوم ، ومع مسيرة مجلة التصوف الاسلامي فى العام الخامس من عمرها المديد بعون الله ، نقدم هذه الدعوة المفتوحة للمشاركة فى افاق جديدة للتقدم والنجاح ، حتى تكون المجلة كما يحبها ويحب لها كل مسلم

ومن حق كل قارىء ان يتفضل بملء البيانات والاسئلة التالية ، ويرسلها الينا فى ادارة المجلة : ١/ب شارع ام الغلام ـ ميدان الحسين ـ القاهرة .

ستكون لجنة خاصة لفحص الرسائل ..

وستكون لاحسن الاراء والمقترحات ، جوائز وهدايا قيمة ..

اكتب لنا بالتفصيل رايك فى اجاباتك :

- ما الذى اعجبك فى هذا العدد من التصوف الاسلامى ؟
- وما الذى لم يعجبك ؟
- اى الموضوعات تقبل عليها وتحظى باهتمامك ؟ ..
- ما هى الابواب التى تعجبك وتحرص على متابعتها ؟ .
- هل لك اقتراحات بموضوعات تكتب لك عنها ؟ . .
- ماهى ؟ ..

أكتب لنا ملاحظاتك وانتقاداتك على هذا العدد والأعداد السابقة

الإسم : ....

العنوان : ....

املا هذه البيانات وارسلها الى مجلة التصوف الاسلامي . ميدان الحسين
١ ـ شارع الغلام ـ القاهرة



نظرات صوفية

عند

محمود تيمور

يرحمه الله الاستاذ الكبير محمود تيمور كان علما من اعلام الادب العربى المعاصر، ورائدا من رواد القصة المصرية ، وقد أثرى المكتبة العربية باكثر من خمسين مؤلفا فى القصة القصيرة ، والرواية ، والمسرحية ، وادب الرحلات ، والخواطر والصور الوصفية ، والدراسات اللغوية والادبية .

وترجمت كثير من اعماله الى اللغات الاوربية ..

* فى السطور التالية مختارات من الصور الدينية الخلقية لها بالدين اوثق الروابط ، واحكم الصلات انتخبتها من بين مجموعة مقالات اجتماعية وخواطر ذات مذهب تربوى وفلسفى ، وبحوث عن الرسول عليه الصلاة والسلام ، واخرجت خير ما فيها لتبين بعض الجوانب من الفكر الاسلامى عند ((محمود تيمور)) سجلها ــ رحمه الله ــ باسلوبه المتميز ، وتعبيره الشائق الخلاب، فى فقرات مركزة موجزة ..

***

* سئل فقيدنا الكبير ذات يوم عن اهم واعظم شخصيات عالمية خمس ، فقال :

● السلوك الديني هداية ، وتبصّر ، وحكمة ، وهو فطْم للنفس عن الشهوات وعزوف عن الإفراط والتفريط

« الانبياء الخمسة :

« محمد » رمز الانسانية الكاملة

و « عيسى » رمز الرُحمة الشاملة ، و « موسى » رمز الصراع المرير ، و « ابراهيم » رمز الايمان العميق ، و «ايوب» رمز الصبر الجميل ..

* الدين .. والشباب :

ــ السلوك الدينى هداية ، وتبصر ، وحكمة ، وهو فطم للنفس عن الشهوات ، وعزوف عن الافراط والتفريط ، وسمو بالخلق عن الوان الاغراء ، واستمساك بكل ما يتوافر له الطهر والنقاء ..

وحسبك ان الله قد اعد لمن جمع بين الشباب والاستقامة نعيما عظيما . وفى الحديث النبوى . ان من الذين يظلهم الله بظله ــ يوم لا ظل الا ظله ــ شاب نشأ فى طاعة الله ..

* النبى الانسان :

كان مفتاح فهمى لرسالة الاسلام انى تصفحت حياة الرسول جانبا بعد جانب، لتجلت لى شخصية عامرة بالمظالم فى بناء كيان الامة ، وفى تقويم خلق الفرد ، وفى نهج الحياة لسالكيها من سائر الناس ..

اخذت بيدى هذه الشخصية الفذة ، تهدبنى طريق الحق والدين ، فوجدتنى احب هذا الدين ، واحب فيه رسالته التى جاء بها رحمة وهدى ..

سبحانك اللهم وتعاليت ، فيما قدرت ، وفيما اخترت ..

اصطفيت رسولك « محمدا » لاداء رسالتك، فما كان اصطفاؤك اياه لهذا الامر العظيم الا لانه كفء له عظيم ..

(الحق أن « محمدا » كان بشخصيته وبخصائصه قوة للدين ، ومددا للايمان ، ومنارا يرفع الغشاوات ويكشف الحجب ..) .



(لقد حمل « محمد » شعلة الاسلام ، فاضاءت يده ، وازدادت من توهج ، وأشاعت من حوله الدفء والضياء ..) ..

(كان « محمد » رجل دنيا ودين .. أحب الطيبات من متاع العيش ، وسعى اليها سعى الاخيار بوسائل الاخيار ، لانه كان يرى الله في كل ما يعمل ، مقيما ضميره مقام الرقيب الساهر ، وذلك هو جوهر الدين الخالص .. ذلك هو الاسلام).

*** القرآن ملحمة الفن الرفيع :**

(« القرآن » العظيم ملحمة المسلم الكبرى في عالم الفن الرفيع ، يضم بين دفتيه حكمة الزمن ، وفلسفة الوجود ، ليظهرنا على سائر النفوس ، ويرينا نوازع الخير والشر ، ويدعونا للتى هى أحسن وأقوم ، فلزام علينا أن نطبع عليه ناشئتنا في منهج عصرى ، منهج يوائم ما نعرف اليوم من طرائق التربية والتلقين والافهام ، حتى ينشأ جيلنا الجديد وقد تذوق ما في « القرآن » من كرائم المعانى ، واستشعر ما فيه من حكمة وهدى ، فاذا هو « قرآنى » الطبع ، قرآنى الروح ..) ..

« القرآن » كنز المؤمن .. فلنؤد له حقه من التقديس الخالص ، التقديس الحق ، التقديس القائم على دعائم من الفهم والحب والانتفاع . . . .

*** كلمات حول « القرآن » ..**

ــ « القرآن » حقا أكبر معجزة .. انه ذروة الفن الرفيع ، صاغه الله من نور ، وأرسله شعاعا نفاذا ، لا يمتنع عليه شغاف القلوب ..

ــ « القرآن » وحى سماوى حنون ، تطرب به النفس وتجد منه نشوة صوفية ، تتفتح بها مغاليق المجهول من سر الحياة .

ــ انك لتفهم « القرآن » كائنا ما كنت ، لان حقائقه ليست غريبة عنك ، فهى كامنة في كيانك ، سارية في انسانك ..

ــ قصارى ما جاء به الدين الاسلامي انه هداك الى ما انطوت عليه النفس الادمية من مثل رفيعة في الحق والخير والجمال ، فرسالة « القرآن » لتثير اشواق نفسك الى كل ما هو حق وخير وجمال .

ــ « لنصحى اليك ان تضع مصحفا فوق وسادتك ، لتتخذه نبعا فياضا ، تستقى منه لروحك ولنفسك شفاء .

ليكن من دابك في اصباحك ، الا تقع عينك ــ اول ما تقع ــ الا على هذا الكتاب الخالد ، فرتل منه ما تيسر ، واملأ سمعك بتلك الآيات البينات ، لتمتعك بسحر البيان ، واترك حكمتها البالغة ، تسري في وليجة نفسك ، لتضىء من جوانبها ما أظلم ، وتجلو منها ما صدىء .. فانك لا تلبث ان تحس روحك ، قد انسكب عليها فيض يكفل لها الطهر ، ويشيع فيها الانتعاش » ..

« وليكن كذلك من دابك ، في ليلك ان يكون ذلك المصحف آخر ما تقع عليه عيناك ، قبل أن تسلم أجفانهما للمنام ، فرتل من آي القرآن ما وسعك أن ترتل ، تطهيرا لنفسك مما علق بها من غبار يومك ..

ونم على وقع تلك النفحات العلوية ، سابحا في أحلام طيبة كلها روح وريحان ..

اعمل بتلك السنة ، لا تنحرف عنها يوما ، واتخذها منهجا واماما ، وانظر كيف تصير من حال الى حال ، وكيف يتكامل لك حظك من سعادة النفس ، ونعيم الروح ...

« ذلك لان هذا القرآن الكريم ينأى بك عن مكاره الارض ، ليصل بينك وبين السماء .. »

*** قل يارب .. ابتهال ..**

ــ يارب ..

« كلمة واحدة .. اذكرها ، فانت بها في غنية من مزيد .

« قلها لنفسك ، انما انتفاعك بأن تسمعها انت نفسك ، مناجاة تتجاوب اصداؤها في حنايا قلبك .. » .

« قلها مرات ومرات ، لا تسأم التكرار والترديد .. »

ــ يارب

« نداء ياله من نداء ..

فيه يتركز كل ما يهتف به الدعاة من صلوات وابتهالات ، منذ ارتفع على ظهر الارض دعاء ، الى ان يطوى الله الارض والسماء . »

**** وبعد .. فهذا الطواف في النظرات الصوفية عند « محمود تيمور » يبين لنا ان نشاطه لم يكن مقصورا على نتاجه الادبى المتعدد النواحى ، ولكنه زاد على ذلك انه كان له من اساليب الدعوة والتوجيه في احياء رسالة الدين ..**

طابت ذكراه .. لقد مر في هذه الدنيا ليهدى اليها هذه النفحات .. فكانت فيها العظة والعبرة لاولى الالباب ، وذكرى للذاكرين ..

تحية لك ايها الراحل الكريم في رحلة الابد ..

وسلام عليك ليوم كنت فيه قبسا لى اهتدى به في مطلع حياتى الادبية ورحلتي مع القلم ، سلام عليك الى ان يحسن اللقاء .

في رحاب السنة النبوية

التدوين: تاريخه وطرقه

لقد اصطفى الله تعالى رسوله صلوات الله وسلامه عليه ليبلغ الرسالة الإلهية الى الناس جميعا ، ويتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ، وأعد الله تعالى رسوله وصلى الله عليه وسلم اعدادا كاملا ، فرباه بعنايته وكلاه برعايته ، وعصمه من الناس ، وعلمه مالم يكن يعلم ..

قال الله تعالى : « ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك ، وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من شيء • وانزل الله عليك الكتاب والحكمة ، وعلمك مالم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما » .. سورة النساء (١١٣) •

وقام الرسول صلى الله عليه وسلم باداء الامانة الإلهية على اكمل وجه ، وتحمل في سبيلها ما تحمل وصبر واستعذب الاذى حتى ارسى دعائم الدعوة واقام دين الله خير قيام •

ولقد حفز همم المسلمين الى الاقبال الشديد على السنة الشريفة ومدارستها وتدوينها حفز هممهم القدوة الحسنة برسول الله صلى الله عليه وسلم • التي وجههم القرآن الكريم اليها في قول الله تعالى : « لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا » • سورة الاحزاب (٢١) •

كما حفز هممهم ايضا الى هذا العمل الجليل دعوة الاسلام للحث على العلم والتعليم حتى ان اولى آيات الوحي الالهي كانت دعوة صريحة للعلم « اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم » سورة العلق (١ - ٥) •

وقال الله تعالى : « فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون » • سورة التوبة (١٢٢) •

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « نضر الله عبدا سمع مقالتي فحفظها ووعاها واداها ، فرب حامل فقه غير فقيه ، ورب حامل فقه الى من هو افقه منه » .. رواه احمد والترمذى والدارمى •

وقد صادفت هذه العوامل الاستعداد الفطرى ، والذوق العربي الاصيل والذاكرة الواعية الامنية •

● الاستجابة للقرآن والسنة ●

● وحرص رسول الله صلوات الله وسلامه عليه على تبليغ المسلمين سنته الشريفة وحبب الى أصحابه رضوان الله عليهم حفظ الحديث وتبليغه ، فوضع منهج التلقي والتحديث الذى ساروا عليه واتخذوه منهجا للرواية بعد ذلك حيث حبب اليهم حفظ الحديث وتبليغه، وارسى فيهم قاعدة التثبت ، وحرص الصحابة على حضور مجالس الرسول صلى الله عليه وسلم الى جانب مايقومون به من امور المعاش ، واذا تعذر على بعضهم الحضور يتناوب مع غيره كما كان يفعل عمر رضى الله عنه ، قال : « كنت انا وجار لى من الانصار في بني اميه بن زيد وهى من عوالى المدينة ، وكنا نتناوب النزول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل يوما وانزل يوما ، فاذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره ، واذا نزل فعل مثل ذلك » .. فتح البارى ج ١ ص ١٦٧ •

ولم يكن يتسنى للجميع سماع الحديث من الرسول صلى الله عليه وسلم ، لما كانوا يقومون به من اعمال فكانوا يطلبون ما يفوتهم سماعه من اقرانهم وكانوا يشددون على من يسمعون منه ، كما كانت القبائل البعيدة تبعث الى النبى صلى الله عليه وسلم من يتعلم احكام الدين منه ثم يعود اليهم ليرشدهم ويعلمهم ، وهكذا عاش الصحابة مع رسولهم صلى الله عليه وسلم يشاهدون تصرفاته في عباداته ومعاملاته ، واذا عن لهم أمر من الامور يحتاجون للبيان فيه رجعوا اليه يسالونه فيجيبهم ويكفيهم .. كما كان صلى الله عليه وسلم يعلم النساء امور الدين ويخصص وقتا يجلس لهن فيه وكانت أمهات المؤمنين على درجة سامية من العلم ، لذا وجد النساء عندهن الاجابة على امورهن واحوالهن التى يمنعهن الحياء من التصريح بها أمام الرسول عليه الصلاة والسلام كالامور الخاصة بهن •

والى جانب هذه العوامل السابقة كانت هناك طرق كثيرة ساعدت على انتشار السنة ، قوى نشاطها اجتهاد الرسول صلى الله عليه وسلم في التبليغ واثر امهات المؤمنين الذى لا ينكر ، ومن ذلك بعوثه صلوات الله وسلامه عليه الى القبائل لتعليمهم وارشادهم ، وكتبه الى الملوك ويدعوهم الى الاسلام •

كما كان لغزوة الفتح اثر كبير في نشر كثير من السنن حيث قام النبى صلى الله عليه وسلم خطيبا بين الوف المسلمين وغيرهم معلنا العفو عن اعدائه ومبينا كثيرا من الاحكام التى تناقلها الناس وحملوا توجيهه وارشاده الى اهليهم •

وبعد ان استتب الامر يمم النبى صلى الله عليه وسلم وجهه شطر المسجد الحرام حاجا ومعه الوف من المسلمين القى فيهم خطبته الجامعة التى تعتبر منهاجا ختاميا للدعوة الاسلامية تضمنت كثيرا من الاحكام والسنن • وفيها بين الرسول صلى الله عليه وسلم مناسك الحج ووضع من آثار الجاهلية ما ابطله الاسلام فكانت من اعظم عوامل انتشار السنة بين كثير من القبائل والعشائر •

● كانت دعوة الإسلام للحث على العلم والتعليم دافعا لهم للإقبال على السنة المشرفة



بقلم الدكتور
أحمد عمر هاشم
أستاذ الحديث بكلية
أصول الدين جامعة القاهرة

ومعلوم ان الصحابة رضى الله عنهم لم يكونوا فى مستوى واحد من العلم كانت تتفاوت درجاتهم العلمية ما بين مكثر ومقل ومتوسط تبعا لظروف كل واحد منهم ، اذ كان من بينهم البدوى والحضرى ، والمنقطع للعبادة،والمشتغل بامر المعاش فكان اكثرهم علما اسبقهم اسلاما كالخلفاء الاربعة وعبد الله بن مسعود ، واكثرهم ملازمة لنبيه صلى الله عليه وسلم كابى هريرة ، او اكثرهم كتابة كعبد الله بن عمرو بن العاص .

ولكن السمات العامة للمسلمين انئذ تبرز لنا الدوافع القوية التى حفزتهم على تلقى السنة النبوية حتى اودعوها حوافظهم القوية وصدورهم الامينة مما جعل السنة الشريفة محفوظة جنبا الى جنب مع القرآن وتلك الدوافع هى اقتداؤهم بنبيهم واستعدادهم الفطرى واستجابتهم للقرآن والسنة .

● فى عصر الصحابة والتابعين ●

انتقل الرسول صلوات الله وسلامه عليه الى الرفيق الاعلى ولم يترك وصية لمن يتولى الخلافة من بعده مكتفيا بتعاليمه الشريفة التى تضمن لهم سعادة الدنيا والاخرة ، وقد اكمل الله لهم الدين واتم عليهم النعمة .. قال تعالى « اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » .

وقد تمثلت سعادتهم فى الاصلين الكريمين : الكتاب والسنة . فحرصوا على حفظهما وحراستهما .

ولا خوف على التراث النبوى فى ظل الحياة المستقرة الآمنة مادام بعيدا عن أعداء الدعوة وأهل الاهواء ، أما حين تضطرب الحياة وتظهر العداوة والبغضاء والفتن والاهواء فحينئذ يخشى على التراث النبوى أن تمتد اليه أيدى من مردوا على البغى والعدوان وقد كان أول اهتزاز يخشى منه اضطراب الدولة الاسلامية ويشب بين المسلمين الخلاف من جرائه هو مسألة الخلافة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقد اختلف المهاجرون والانصار فيمن يكون خليفة ، واجتمعوا فى السقيفة ، وبعد مشاورة بينهم ومناقشة تداركهم الله بفضل منه ، فانحسم الامر وتمت البيعة لابى بكر الصديق رضى الله عنه ، وكان على الصديق ان يباشر مهام خلافته ، وكانت أولى مسئولياته الضخمة التى واجهته تلك الحركة المتمردة العنيفة التى تمثلت فى المرتدين ومانعى الزكاة وهى حركة لو قوبلت بلين وهوادة لهددت الدعوة وكانت خطرا جسيما على المسلمين ، لذا نشط الصديق فى مقاومتها من أول يوم وتأهب للقتال وأعد عدته ، ونازلهم حتى اضطروا لحكم ربهم واستجابوا لابى بكر رضوان الله تعالى عليه فدخلوا الاسلام وادوا الزكاة فانتظم أمر الدعوة واستقرت الامور وعادت الحياة آمنة ، وصفا الجو العلمى للصحابة فاستكمل صغارهم علومهم ومعارفهم كما ارادوا وانهل التابعون من علوم الصحابة التى حملتها اليهم صدورهم الامينة وحوافظهم القوية وبعض صحائفهم العزيزة التى كانت تشكل روافد صافية الى منابع السنة الشريفة .

● تاريخ الاسلام : حسن ابراهيم ج ٢ ص ٣٠١ .

> ● حرص رسول الله صلوات الله وسلامه عليه تبليغ المسلمين سنته الشريفة وحبب إلى أصحابه حفظ الحديث وتبليغه

● طريقة الصحابة والرواية ●

لم يكن هناك خلاف ولا مجال للخلاف فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، ولا خوف على السنة الشريفة ، لان الصحابة كانوا اذا ظهر بينهم خلاف فى مسألة من المسائل يرجعون الى النبى صلى الله عليه وسلم ، واذا عن لهم أمر يسألونه فيه ، فلما انتقل الرسول صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الاعلى خيف العبث بالسنة ، خصوصا والحديث لم يدون بعد فى كتاب ، والاسلام تتسع رقعته يوما بعد يوم ، ويدخل فيه الكثيرون وفيهم من لا يؤمن جانبهم على الدين من المنافقين ونحوهم لذا كان من الضرورى ان يتثبت الصحابة فى سنة نبيهم ..

وكان أول من وضع قوانين الرواية فيهم أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، وتبعه عمر بن الخطاب رضى الله عنه وسائر الصحابة ، ويتلخص منهجهم فى انهم اقلوا من رواية الحديث كراهية أن يشتغل الناس برواية الحديث وينصرفوا عن تلاوة القرآن ، وخشية الوقوع فى الخطأ أو تسرب التحريف الى السنة ... والاقلال من الرواية كان سيرا سليما على ما رسمه له نبيهم عليه الصلاة والسلام : عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع » رواه مسلم .

كما سار الصحابة على طريق التثبت من الراوى والمروى فما اطمأنوا اليه قبلوه ، وما لم يطمئنوا اليه طالبوا عليه شاهدا ، وما لم تقم البينة على صدقه ردوه ، وكان تثبتهم قائما على ميزان النقد العلمى الصحيح .

وايضا منع الصحابة الرواة ان يحدثوا بما يعلو على فهم العامة ، لان فى هذا مدعاة الى تكذيبهم للمحدث فيما لا يفهمونه ، ومدعاة للغلط والارتياب فى الدين ، فامتنعوا عن ذلك خشية أن يستغل أصحاب الاهواء ظاهر النصوص لصالح بدعهم وأهوائهم .. عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود قال : « ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة » .. صحيح مسلم .

ومن أمثلة التثبت عند الصحابة مارواه البخارى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : كنت فى مجلس من مجالس الانصار اذ جاء أبو موسى كأنه مذعور فقال : استأذنت على عمر ثلاثا فلم يؤذن لى فرجعت ، فقال : ما منعك؟ قلت : استأذنت ثلاثا فلم يؤذن لى فرجعت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع » . فقال : والله لتقيمن عليه بينة أمنكم أحد سمعه من النبى صلى الله عليه وسلم ؟ فقال أبى بن كعب : والله لا يقوم معك الا أصغر القوم فكنت أصغر القوم وقمت معه فأخبرت عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ذلك فقال عمر لابى موسى أما انى لم أتهمك ولكن خشيت ان يتقول الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وسار على منهج التثبت التابعون ومن جاء بعدهم ، وعنوا بالاسانيد والنقد ، ولما كان الصحابة متفاوتين فى العلم فلم يكن عند الجميع ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقد بدأت الرحلات العلمية ، فقام الصحابة والتابعون بالرحلات الى كثير من البلاد حتى كان يتميز البعض بكثرة الرحلات والانتساب الى اكثر من بلد ، وكانت الرحلة سبيلا الى طلب الحديث وضبطه والى التثبت منه ، كما كانت تدعيما لوحدة المسلمين وتعرفا على الجو العلمى فى شتى الاقطار الاسلامية ومعرفة والماما بطرق الحديث الكثيرة .

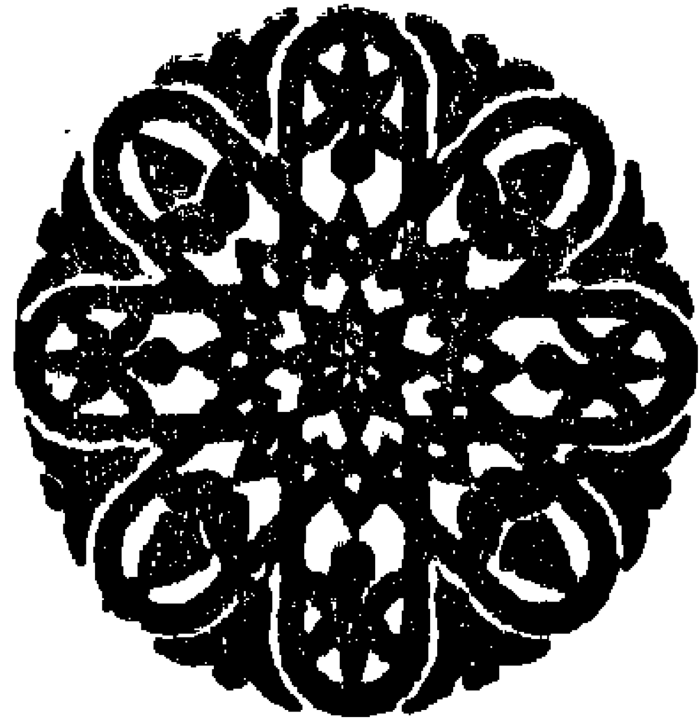


• رسالة السنغال •

الطريقة المريدية

بقلم
الحاج محمد المحمود
الامين العام للطريقة المريدية بالسنغال

مسيرة كفاح واصلاح



ان الطريقة المريدية طريقة دينية اسلامية سنية خالصة ، تعترف بالطرق الاخرى كاخوات لها في الدين ، وتقبل وبكل ارتياح أن تعيش جميع الطرق الى جانب عقيدتها ، لانها - اى الطريقة المريدية - ليست الا وليدة الايمان الصحيح بالله ، والاجتهاد الروحي والفكري والعمل الدائب بمقتضى الشريعة الاسلامية ، وهي الطريقة الوحيدة التي نشأت وترعرعت في السنغال اسلامية سنغالية خالصة .

وقد ظهر مؤسسها في الفترة ما بين سنة ١٨٥٣ - ١٩٢٧ م وهو الشيخ احمد بنبا بن محمد ابن حبيب الله بن محمد الكبير بن محمد الخير البكي من منطقة ((فوتاتورو - السنغال)) ونشأ - رضي الله عنه - في عفة ومروءة وديانة في حجر والده الذي كان بحرا من العلوم العقلية والنقلية في ذلك الزمان ، فحفظ الشيخ احمد بنبا القرآن الكريم عن ظهر قلبه ، وجوده ، واخذ يكتب المصاحف الصحاح هدية لوالده وهو ابن ست سنوات او اكثر بيسير .

وحينما بلغ ١٨ سنة اصبح وكان قد تبحر في العلوم وتبرز في الحقوق والآداب واللغة العربية والفلسفة . كما تثقف وتخصص في الشعر والتاليف والتربية والتعليم . واخذ يجدد الطريقة الصوفية في ((السنغال)) تجديدا للصلاح والخير ، فقصده الناس وكثر المبايعون له والزائرون للتبرك ، لما شاهدوه في شخصيته من اوصاف الصالحين العارفين بالله تبارك وتعالى .

وقد رأى العلماء في شخصية الشيخ احمد بنبا رضي الله عنه ، من صلاح الفكر والبسالة ما جعلهم ينقادون اليه ومعجبين به ، مقلدين اعماله بحماسة ، قارئين كتبه وقصائده ، ومستمعين الى خطبه وارشاداته بكل شغف وافتنان ، وبدأت السلطات الاستعمارية تخاف من حركاته الدينية ، واوفدت الجواسيس الى ديوره لجمع المعلومات ، كل هذا وهو لم يتجاوز بعد العقد الثالث من عمره .

ولقد استطاع بعبقريته النادرة أن يجعل حياته كلها مثلا عليا يقتدى بها المراد جبسله في العبادات والعادات .

وفي يوليو سنة ١٨٨٩ م اتهمته السلطات الاستعمارية بأنه يريد أن يجعل السنغال مملكة يحكمها هو باسم الاسلام ، وأنه في استعداد تام لشن الحرب عليهم ، فرد عليهم الشيخ احمد بنبا بقوله : ((اعلموا جميعا ان الذي تطلبونه من الدنيا لا حاجة لي فيها ، وان الذي اطلبه انا من الآخرة لا حاجة لكم اليها . واعلموا جميعا بأني تركت دنياكم معكم متوجها الى الله تبارك وتعالى والسلام على من اتبع الهدى))

ثم اخذ يدعو الناس الى الله باخلاص العبادة لله وحده ونبذ البدع والخرافات ، والترفع عن سفاسف الامور ، والتحرر من التقليد الاعمى والوثنية والتخلق بمكارم الاخلاق ، والاقبال الى الله تعالى فاجابوه وانقادوا الى مادعاهم اليه من العبادة والاخلاص .

وفي سنة ١٨٨٩ - ١٨٩١ م اخذت الطريقة المريدية تنتشر في مناطق ((انجامبور)) ((كجور)) بول ..

وفي هذه الفترة انشأ الشيخ احمد بنبا - مدينته ((طوبى)) ومدنا اخرى في جميع انحاء البلاد للتربية والتعليم وتهذيب المريدين وتدريبهم على العبادة والخدمة الصالحة ، فكادت السلطات الاستعمارية تتميز من الغيظ ولجأت الى استعمال القوة لتفريق هذه الجماعة المؤمنة التي تشكل خطرا على وجودهم في البلاد ، ودبروا مكائد ومؤامرات ضد زعيمها الشيخ احمد بنبا ليثبتوه أو يقتلوه او يخرجوه

«ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» ـ « صدق الله العظيم »

وفى اليوم الخامس من شهر سبتمبر سنة ١٨٩٥ م اصدروا قرارا استعماريا بنفيه الى الغابون « فاخرجوه من دياره وعيساله ونفوه الى جنوب افريقيا. فمكث هناك غريبا وحيدا ابتداء من سنة ١٨٩٥ م الى سنة ١٩٠٣ م فى « ليبرفيسل » و « ما يلبا » و (غلوى) « وباقل » و« لامبرن » ومع ذلك كله لم يزل الشيخ احمد بنبا ساكن النفس والجوارح واللسان ، طيب القلب والجنان ، ينظر الى قضاء ربه فيه برضى وباستسلام ..

فاضطهد الاستعمار اتباعه فى السنغال بعده حتى كادوا يفارقون الحياة فلا يشتكى ولا يشتكون ولا يحتج ولا يحتجون « برضى اذا جرت الامور مسلما علما بان الهه اجراها »

وفى شهر نوفمبر سنة ١٩٠٣ رجع الشيخ احمد بنبا الى السنغال من المنفى بعد غيبوبة دامت ثمانى حجج الا قليلا فوجد الطريقة المريدية التى انشاها فى السنغال قد اجتازت ظروفا دقيقة وقاسية الا انها كانت تنمو وتزداد بسرعة عجيبة ، فما ان اقبلت سنة ١٩٠٣ م التى قدم فيها الشيخ من المنفى حتى بلغ عدد معتنقيها مايزيد على ٤٠٠ر٠٠٠ نسمة يجتمعون بصورة كثيفة فى مناطق انجامبور « وكجور » و « بول » و « سين سالم » فى حين ان عدد سكان السنغال انذاك لم يتجاوز بعد ٦٩٧ر٦٦٩ر١ نسمه والمسلمون منهم ٥٨١ر٣٠٦ر١ نسمة اى ما يعادل ٧٥٪ .

وفى شهر مايو سنة ١٩٠٣ دعته السلطات الاستعمارية الى مدينة « سان لويس » تلك الدعوة التى قال فيها قوله المشهور بحضور كثير من الرؤساء المستعمرين « اعلموا بانى عبد الله وحده ولن اعبد غيره ولم اعترف ولن اعترف بربوبية أحد سواه »

وفى ١٣ يونيو سنة ١٩٠٣ م قررت السلطات الاستعمارية نفيه من جديد الى موريتانيا ومكث هناك خمس سنوات مع طقسها الردىء وقلة محصولاتها انذاك .

وفى شهر ابريل سنة ١٩٠٧ فشلت المحاولات الاستعمارية لاقناعه وتفرقه المريدين فردوه الى السنغال فوصل الشيخ احمد بنبا الى جلف ونزل بـ « تيايين » التابعة وتنئذ لدائرة لوقا واقام فيها ايضا خمس سنوات ولم يتخل على الدعوة والتجديد والتصحيح والتربية والتعلم وعن نشاطاته المعهودة .

وفى سنة ١٩١٣ م قدم المسئولون فى تلك المنطقة من عملاء المستعمرين طلبا الى السلطات الاستعمارية ليواصل الشيخ سيره الى «بول» احتجاجا منهم على انهم لم يستطيعوا ان يحتفظوا به أو أن يتحملوا ايه مسئولية من الحركات المريدية» فتحير المستعمرون من جديد فى هذا الانسان العجيب الذى تتقاذف به الاقاليم والدوائر ، ولا يستطيع أى مسئول من الحكومة ان يسيطر عليه أكثر من شهر أو شهرين الا ويرفع الشكوى الى رئيسه ليخرج فورا من دائرة اختصاصه أو يستقيل هو من منصبه فى الحكومة ..

واخيرا اضطرت السلطات الاستعمارية لاعادته الى « بول » التى فيها هو اليوم . فغادر الشيخ قرية « تيايين » قاصدا صوب « ديوربل » .

وفى يوم ١٣ من شهر يناير سنة ١٩٣٣ م وصل الشيخ احمد بنبا الى مدينة « ديوربل » التى اسس فيها ذاك المسجد الجميل ، على تقوى من الله .

ومن هنا شعر الاستعمار بخوف شديد من هذا البطل الشجاع ، الذى اتهموه واخرجوه ونفوه واغتالوه واستعملوا جميع وسائل التخريب والتعذيب ، وهو صامد امامهم لاينهزم ولا يلين ولا يعدل قيد شعرة عن عقيدته وايمانه والادهى فى الامر انه لم يغضب قط عليهم بل كان يرد هذه الاساءات بالاحسان قائلا: « ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى احسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم ـ وما يلقاها الا الذين صبروا ـ وما يلقاها الا ذو حظ عظيم »

هكذا قضى الشيخ أحمد بنبا ـ رضى الله عنه ـ حياته المباركة ينوى الخير ويفعله للجميع ويرشدهم اليه، ولكن المستعمرين قابلوه بنوايا وافعال سيئة وتخدير الناس وتضليلهم .

فكان الشيخ ـ رضى الله عنه ـ متمسكا بخيره ودينه حتى عوضه الله بالنصر العزيز والخير العميم فاستقلت البلاد ، وخرج المستعمرون من البلاد السنغالية كلها بدون اراقة اية قطرة من الدماء « ان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا » .

وفى ١٩ يوليو سنة ١٩٣٧ الموافق الاثنين ١٨ من محرم سنة ١٣٤٦ هـ انتقل الشيخ احمد بنبا الى جوار ربه . وقد بلغ خمسا وسبعين سنة من العمر فقمنا بعده ـ بعون الله وحسن توفيقه بتشييد بنائه وتتميم مقاصده النبيلة التى وصانا بها فى حياته وبذلنا جميع جهودنا فى سقى غرسه الباسق حتى بلغ بحمد الله هذا المستوى المشهود .

وقد خلف عدة مؤلفات فى التوحيد والفقه والتصوف والنحو ، والصلوات على النبى صلى الله عليه وسلم ومن هذه الكتب والمؤلفات ٣٥ مؤلفا فى التوحيد والمدائح النبويه والفقه المالكى والتصوف الاسلامى وفى الاخلاق والفنون والاداب ..

● أنشأ الشيخ أحمد بنبا مدنا كاملة لتهذيب المريدين وتدريبهم على العبادة

● الاف الوثنيين فى السنغال يعلنون إسلامهم على يد الشيخ أحمد بنبا

أفكار مسلية من
توشيبا

AUTO REVERSE Bombeat DR-01

Beta

V-9680

- واجهة أمامية سهلة التشغيل
- بال / سيكام / إن . تي . أس . سي ٤,٤٣
- مؤقت بشكل ساعة رقمية يتيح تسجيل ٨ برامج في مدى أسبوعين أوتوماتيكيا
- آلية للتحكم عن بعد
- سرعة ثنائية وسرعات مختلفة للبحث عن الصورة
- سرعات مختلفة لابطاء وتجميد الصورة
- منظم آلي للفلطية ٩٠ فولت - ٢٥٠ فولت

الوكلاء : **شركة العربي**

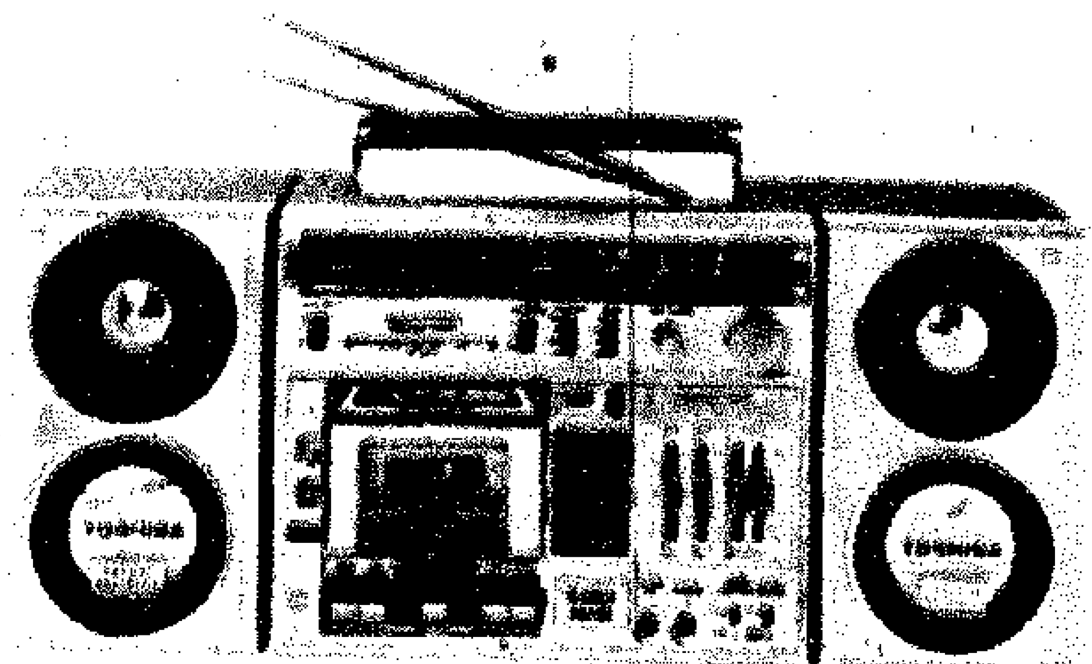
بالموسكي وبورسعيد

٣ ، ١٢ شارع جوهر القائد بالموسكي

ت ٩٠٨٥٤٧ - ٩٠٥٧٨٦ - ٩٢٤١١٧

١٥ ش الجمهورية ببورسعيد ت ٣٥٥٥٥

مركز الخدمة والصيانة ٣ ش جوهر القائد بالموسكي ت ٩٠٠٣١٠



AUTO REVERSE Bombeat HR-01

أوتو رفيرس
- قوة الصوت ٢٢ واط (الحد الأقصى)
- أربع موجات (اف . ام / متوسطة / قصيرة ١ / قصيرة ٢)
- نظام ستيريو
- نظام مكبرات صوت قابلة للفصل

الترف
هلاك الشعوب



للدكتور
محمد عبد المنعم خفاجى

نعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، ومن الترف اعدى اعداء الامم والشعوب والحضارات من قديم ، وقد ذمه الحكماء لانه داء وبيل ذميم ، بل ذمه الله جل جلاله فى كتابه الحكيم ، يقول الله عز وجل فى سورة الاسراء : ((واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول ، فدمرناها تدميرا)) ــ (آية ١٦) .

والمعنى : واذا اذن ربك بهلاك امة عاش اغنياؤها عيشة الترف واللذة ، فنسوا الحقوق وتركوا الواجبات ، وعاشوا للذاتهم وشهواتهم واهوائهم ، لا يرتدعون عن معصية ، ولا يندمون لاثم ارتكبوه ، وقادهم كل ذلك الى الفسوق والمجاهرة بالمعاصى وارتكاب المنكرات ، وقلدهم فى ذلك غيرهم .. فاستحقت هذه الامة غضب الله وعذابه وهلاكه ، وجاءها امر الله ، فدمرها الله جل جلاله ــ تدميرا ...

وفى قراءة : امرنا بتشديد الميم ، اى كثرنا المترفين فيها ، اى زدناها مالا ورخاء ، فازداد الاغنياء فيها ، وبداوا يعيشون عيشة الترف ، وقادهم ذلك الى الفسوق والمنكر ، واستحقت الامة الهلاك بسبب ذلك ، او ان امرنا من الامارة اى جعلنا المترفين فى الامة هم اصحاب النفوذ والكلمة والجاه ، فيها وهم حكامها وامراؤها ، فحكموا بالهوى ، ونشروا الرذائل ، وقاد ذلك كله الامة الى الهلاك والوبار والدمار ، وساء ذلك مصيرا .

والترف هو حياة الغنى للذاته وشهواته ، ولنفسه واهوائها ومآربها ، لا يعرف غيره من فقير او محروم ، ولا يبالى بمن سواه من مسكين او يتيم او بائس مكدود بل هو استرسال الغنى فى هذا المضمار ، وعكوفه على الآثام والفجور ، لا يكف عن حياته اللاهية هذه ، ولا يتجنب مآثمه المهلكة المدمرة بحال من الاحوال ونعوذ بالله من الخذلان .

ومن شأن المال ان يغرى ، وان يغوى ، وان يضل ويهلك ، وقد عرفت فقيرا آتاه الله حظا فاغناه فاذا به يصم آذانه عن نداء الفقراء ، ويصرف امواله على الخمر والنساء ، والطعام والموائد الدسمة ، وعاش على ذلك لا يؤدى حقا ، ولا يعرف لذة المروءة والمواساة أو مد يد العون للمحتاج .

وليس كالطاعة والانقياد لامر الله فضيلة ، ففيهما الاستقامة وامتثال أوامر الله عز وجل ، ومراقبة الضمير للانسان ..

ومن اجل ذلك كله حمد الله الزهد والورع وترك الدنيا ، وحمد الله الشكر ، وحمد الصبر ، وجعل الجوع فضيلة ، وجعل خشونة العيش والاقتصار على القليل من الطعام والشراب وغيرهما من حظوظ النفس من الامور الجليلة . وقال تعالى فى ذم الناس :

« فخلف من بعدهم خلفا اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا » .

وتقول عائشة رضى الله عنها : ما شبع آل محمد ـ صلى الله عليه وسلم من خبز شعير يومين متتابعين ، حتى قبض » .

وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال : « خرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم ، ذات يوم او ليلة فاذا هو بابى بكر وعمر ، رضى الله عنهما ، فقال : ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة؟ قالا : الجوع يا رسول الله، قال وانا ، والذى نفسى بيده، لاخرجنى الذى اخرجكما » ..

ويقول عتبة بن غزوان : لقد رايتنى سابع سبعة مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ما لنا طعام الا ورق الشجر .

ويقول سعد بن ابى وقاص : لقد كنا نغزو مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ما لنا طعام الا ورق الشجر .

وعن ابى هريرة رضى الله عنه، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا ، والقوت : هو ما يسد الرمق .

● مضامين الحديث الشريف ●

ولننظر الى هذا الحديث الشريف ، عن ابى هريرة ، رضى الله عنه ، ونصه : قال ابوهريرة: والله الذى لا اله الا هو ، ان كنت لاعتمد بكبدى على الارض من الجوع ، وان كنت لاشد الحجر على بطنى من الجوع ، ولقد قعدت يوما على طريقهم الذى يخرجون منه ، فمر بى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فتبسم حين رآنى ، وعرف ما فى وجهى وما فى نفسى ، ثم قال صلوات الله عليه لى: ابا هر» ـ اى يا ابا هريرة ـ قلت : لبيك يا رسول الله، قال : الحق ، ومضى ، فاتبعته، فدخل، فاستاذن ، فاذن لى ، فدخلت فوجد لبنا فى قدح ، فقال من اين هذا اللبن ؟ قالوا : اهداه لك فلان ، قال ، صلوات الله عليه : « اباهر » ، قلت: لبيك يا رسول الله ، قال : الحق الى اهل الصفة ، فادعهم لى ، قال ابو هريرة : واهل الصفة اضياف الاسلام ، لا ياوون على اهل ولا مال ولا على احد، او كان صلوات الله عليه اذا اتته صدقة بعث بها اليهم ، ولم يتناول منها شيئا ، واذا اتته هدية ارسل اليهم ، واصاب منها ،واشركهم فيها : فساءنى ذلك ، فقلت : وما هذا اللبن فى اهل الصفة ؟ كنت احق أن اصيب من هذا اللبن شربة اتقوى بها ، ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله، صلى الله عليه وسلم ، بد ، فاتيتهم، فدعوتهم ، فاقبلوا ، واستاذنوا، فاذن لهم ، واخذوا مجالسهم من البيت ـ اى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ فقال صلى الله عليه وسلم : «اباهر»، قلت : لبيك يارسول الله قال : خذ قدح اللبن، فاعطهم . فاخذت القدح ، فجعلت اعطيه الرجل ، فيشرب حتى يروى ، ثم يرد على القدح ، فاعطيه الآخر ،فيشرب حتى يروى ، ثم يرد على القدح، حتى انتهيت الى النبى ، صلى الله عليه وسلم ، وقد روى القوم كلهم ، فاخذ القدح ، فوضعه صلى الله عليه وسلم على يده ، فنظر الى ، فتبسم ، وقال : « ابا هر » قلت : لبيك يارسول الله ، قال صلوات الله عليه : بقيت انا وانت قلت : صدقت يا رسول الله ، قال : اقعد فاشرب ، فقعدت فشربت ، فقال: اشرب ، فشربت ، فما زال يقول لى : اشرب ، حتى قلت : لا والذى بعثك بالحق لا اجد له مسلكا ، قال صلوات الله عليه : فارنى ، فاعطيته القدح ، فحمد الله ، وسمى، وشرب الفضلة.. ـ رواه البخارى .

ومضامين هذا الحديث كثيرة لا تنتهى ، وليس بنا حاجة الى الابانة عنها ، فكل قارىء ، لهذا الحديث يعرف منها مثل ما اعرف

● الترف هو داء الإنسانية الوبيل ومرض الحضارة الذميم وغول يغتال صرح الأمة وسلامتها وأمنها

● لا يعرفون الترف ولا يعرفهم ●

وعن فضالة الانصارى انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : طوبى لمن هدى للاسلام، وكان عيشه كفافا ، وقنع ..

والمثل يقول : القناعة كنز لا يفنى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم: يبيت الليالى المتتابعه طاويا - اى جائعا - واهله لا يجدون عشاء ، وكان اكثر خبزهم خبز الشعير .

ومغزى ذلك كله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ومجتمع الاسلام فى المدينة قد عاشوا على الفقر ، ولكنهم كانوا اعزاء النفس ، الى الدنيا ، ويكتفون بالقليل ، ويتحملون الجوع والحرمان ، لا يعرفون الترف ، ولا يعرفهم الترف ابدا .

لم يكونوا ذوى مال ولا غنى ، ولكنهم رضوا بالله ربا، وبالاسلام دينا ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا .

وفى المسلمين اليوم مجتمعات كثيرة ، بعضها مجتمع الوفرة والرخاء ، وبعضها مجتمع الحاجة والخصاصة ، ومن الواجب على كل مسلم يملك شيئا ، ان يعطى لاخيه المسلم مما يملك ما يسد به حاجته ، ويدفع به خصاصته

● من الواجب على كل مسلم يملك شيئا أن يعطي لأخيه المسلم مما يملك ما يسدّ به حاجته ويدفع به خصاصة

اما حياة الترف والاثرة ، وان ينفق الانسان ماله على نفسه وحده ، يتفنن به فى ماكله ومشربه وملبسه ومسكنه، وينفق على ذلك كله بترف شديد ، ولا يذكر احدا الا نفسه، فذلك هو الهلاك والوبال والنكال والداء الدوى الذى يجعل الانسان اسير شهوته ، وعبد لذته ، ولا يذكر الله الا قليلا ، ولا يتفكر الا فى رحلاته ومآدبه وملذاته ، وقد يقوده ذلك الى الحرام ، من قمار ، او زنا ، او خمر فيضل بذلك ضلالا بعيدا ، ويدخل بسببه الى جهنم وبئس المصير .

ان الترف هو داء الانسانية الوبيل ، ومرض الحضارة الدميم ، وغول يغتال صرح الامة وسعادتها وامنها وسلامتها .

وكل الامم التى يصيبها داء الترف فان حياتها تصبح معرضة للخطر ، وان بقاءها يصبح غير مامون ، وان عاقبتها لهى عاقبة السوء او اشد ..

الترف سوس ينخر فى جسم الامة ، ودمار يدمر كيانها ، والمترفون هم سبب بلاء المجتمعات العالية ، فهم الذين يشرعون للناس اسباب الفساد والانحلال، وهم الذين يبذرون بذور الشر والرذيلة فى المجتمع ، وهم الذين يقضون على الفضائل والقيم الاسلامية الرفيعة التى طالما عزت الاسلام والمسلمين قضاء مبرما لا رجعة فيه .. وهم سبب فساد الامم وانحلالها ، فلا تنتصر فى حرب، ولا تستطيع السباق فى مجتمع السباق العالمى .

● يوم الفصل الحق ●

الترف شر كله ، وبلاء ما بعده من بلاء وشر لا نفع فيه ! وهلاك ودمار للفرد والمجتمع والامة ، وهو عذاب من الله شديد يسلطه الله على العصاة المذنبين، فيقضى على نخوتهم ، وينخر فى شوكتهم، ويصيب شر قوتهم فى الصميم.

ليس مجتمعات الترف فى العالم العربى والاسلامى ، تعرف مضار الترف وعواقبه وتعرف حق الله وحقوق الناس عليهم ، وتعرف ان العزة والمجد والقوة فى الخشونة والشظف ، وفى العمل من اجل رفاهية المجتمع.

ولمحاربة الترف حرم الله على الرجال لبس الذهب والفضة ، ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجال عن لبس الحرير، ودعا صلوات الله عليه الى ترك الكبر والغرور والخيلاء والبطر ، والى الاحسان للناس كافة ، والى ترك التعالى والكبر والكسل والبطالة .

ونعوذ بالله من شر الترف والمترفين ، ومن ضلال الضالين، وشرك المشركين ، واثم الآثمين الى يوم الدين ، يوم الفصل الحق ، وما هو بالهزل ، وسلام على من اصطفى ..

تحقيق:
محمود بيومي

المسلمون في المجر

- دراسات تاريخية تؤكد أن سكان المجر من أصل عربي.
- عالم مجري يعتنق الإسلام ويصبح عضوًا بمجمع اللغة العربية بمصر.

اعلن اخيرا فى بودابست عاصمة المجر ، عن انشاء أول جمعية علمية اسلامية تستهدف التعريف بالاسلام ونشر الثقافة الاسلامية .. وقد تم افتتاح هذه الجمعية فى حفل عام فى فبراير الماضى حضره عدد من المهتمين بالاسلام من المستشرقين واعضاء السفارات الاسلامية والعربية فى بودابست

كما اعلن ايضا .. عن بداية عهد جديد بالنسبة للاثار الاسلامية التى طمستها الاحقاد المعادية للاسلام .. لقد اعلن الدكتور يوسف جيرو خبير الاثار الاسلامية فى المجر انه يقوم حاليا باعادة ترميم المساجد وتحويل الكنائس - التى كانت فى الاصل مساجد - واعادتها الى اصلها كمساجد .

ومن ناحية اخرى فقد احتفلت الجالية الاسلامية فى المجر بافتتاح اول مدرسة اسلامية هناك . تقوم بتدريس المناهج العربية والمناهج المجرية .

وتشمل حركة رعاية الاثار الاسلامية بالمجر ، الاهتمام ببعض المقابر التى بناها المسلمون هناك .. والاهتمام ايضا بالمتاحف الاسلامية التى تصور معالم الحضارة الاسلامية الاولى فى المجر ..

وتعالوا الان نتعرف على الاسلام والمسلمين هناك فى المجر.

لا يعرف اكثر اهل المجر تاريخ انسابهم قبل الف عام مضت حيث كانوا يستقرون فى الحوض الاوسط لنهر الفولجا ، .. ثم هاجروا الى المجر .وكان يطلق عليها اسم «همنغاريا » . وتاريخهم قبل ذلك غير معروف - الا ان العرب قد عرفوهم وكتبوا عنهم .

الموقع والمساحة والسكان

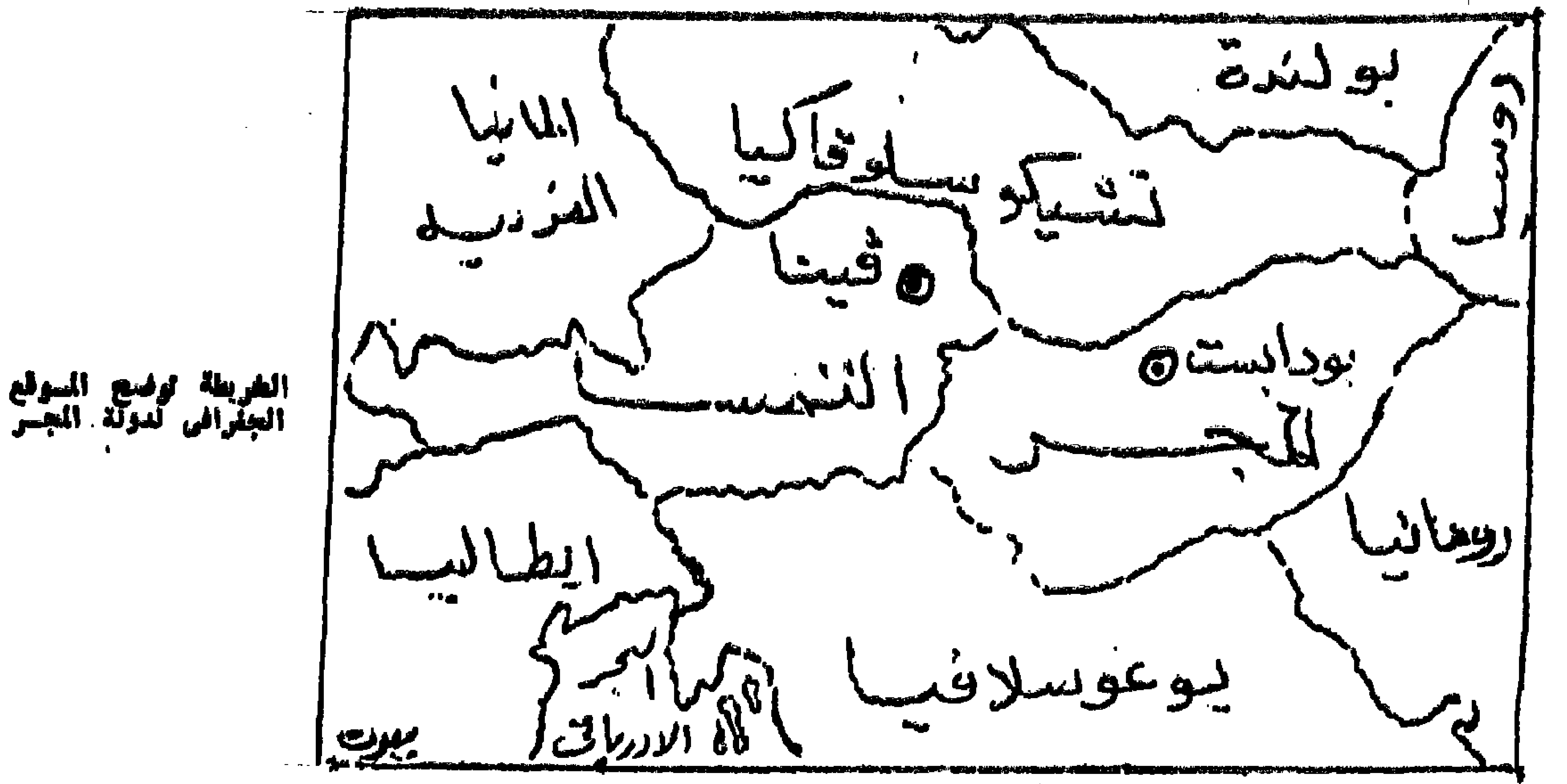
وتقع المجر وسط اوروبا ، تحيطها خمس دول هى : يوغوسلافيا من الجنوب .والنمسا من الشرق. وتشيكوسلوفاكيا من الشمال .. ورومانيا من الشرق. ثم تأتى بعض حدود الاتحاد السوفييتى لتمثل نقطة الفصل بين رومانيا وتشيكوسلوفاكيا والالتقاء بحدود المجر فى اقصى الشمال الشرقى .

وتبلغ مساحة المجر ٩٣٠٣٠ كيلو مترا مربعا . ويبلغ عدد السكان حسب احصاء عام ١٩٧١ ميلادية عشرة ملايين و ٣٥٠ الف نسمة . ولم يصدر احصاء ولكن تفيد التقارير الواردة من بودابست أن عدد السكان الان اكثر من ١٢ مليون نسمة ، موزعين على ٢٢ مقاطعة بالمجر . وان بودابست العاصمة يبلغ عدد سكانها خمس اجمالى السكان .

● كيف عرفوا الاسلام

تقول كتب التاريخ أن قبائل البلغار التى كانت تقيم حول نهر الفولجا . قد انتقلت فى اواخر القرن الرابع الهجرى لتستقر فى - المجر - وان بعض هذه القبائل قد عرف الاسلام واعتنقه ، بل وعملوا على نشره ، حتى ان الحكام قد حاربوا الاسلام فى المجر وكان ذلك فى عام ٧٤١ هـ .

واستمرت هذه الحركة المعادية للاسلام فى المجر . . حتى قامت الدولة العثمانية بفتح المجر عام ٩٩٤ هجرية فاقبل الناس مرة



الخريطة توضح الموقع الجغرافي لدولة المجر

• إنشاء أول جمعية عامية إسلامية فى بودابست
• المسلمون فى المجر يستردون مساجدهم التى حولت إلى كنائس

أخرى على الاسلام .

وبعد خروج الاتراك من المجر، استقرت جماعة من الاتراك فى بودابست منذ عام ١٠٩٨ هجرية وكان فى المدينة عدد من المساجد والمدارس الاسلامية والمكتبات .

وكانت بعض مدن المجر تضم آثارا اسلامية ولازالت هذه الآثار باقية حتى اليوم .

هدمت المساجد وبقيت المآذن

وبعد خروج الاتراك ايضا من المجر، قامت الحكومة المجرية بهدم المساجد، ولكن بقيت المآذن لتشهد محاربتهم للاسلام فى المجر ، وتعتبر الان هذه المآذن من المعالم السياحية هناك ..

العربية تؤثر على اللغة المجرية

ونتيجة مباشرة للحكم العثمانى الذى استمر طوال قرن ونصف قرن من الزمان ، تأثرت اللغة المجرية باللغات العربية والتركية والفارسية، حتى أن بعض الكلمات العربية تستخدم فى اللغة المجرية بنفس معناها مثال كلمات « الماعز — قهوة — دخان — جيب »

ويوجد بالمجر مكتبة كبرى تضم الكتب والمخطوطات العربيـة والاسلامية باللغات الثلاث العربية والتركية والفارسية بالاضافة الى كتب كبار المستشرقين عن الاسلام

كما توجد فى بودابست وفى بعض المدن الاخرى « تكايا » تركية . ومن اشهر هذه التكايا تكية الدراويش . . بودابست والتى تضم قبر الشيخ «جول بابا ابو الورد» والذى يعتبر قبره مزارا من الآثار الاسلامية هناك ..

● المجريون من اصل عربى

والجدير بالاهتمام والمزيد من الدراسة ، أن المجريين هم فى الاساس من اصل عربى .. وهذا الامر قد أصبح فى حكم المؤكد لقد اعترف بذلك العلماء من المجر . كما جاء ذلك فى كتب المؤرخين والجغرافيين العرب .

فالدكتور كاروى سنجليذى رئيس الجمعية الاسلامية فى بودابست يقول: « أن الشعب المجرى — قبل توطنه الحالى — يستمد معلوماته من كتابات الرحالة المسلمين مثل ابن فضلانى وابن رسته والبكرى والمسعودى .

والدكتور شاندور فودور المترجم الرسمى للحكومة المجرية يقول أيضا — فى كتيب له نشر بعنوان « تاريخ حركة البحوث الاسلامية فى المجر » — : أن المؤرخ الخوارزمى قد اكد أن قبائل « الكالز » هم نفس طائفة الاسماعيلية التى جاءت من المغرب العربى . وكذلك اكد الرحالة الاندلسى بن حامد الذى زار المجر فى القرن الثانى عشر الميلادى — ان التجمع الاسلامى الثانى بالمجر من الجند المغاربة .

من اصل شرقى

اما الدكتور حسن بيجارى — المجرى من أصل أذربيجانى — فيؤكد أن المجريين من أصل شرقى ، وأن ماضيه الممتد لالف عام فى المجر لم ينسيه أصله الشرقى . ويؤكد الدكتور محمد التونجى أن الشعب المجرى ينظر دائما الى الشعوب العربية نظرة حب وصداقة وأن هذا الشعب يعمل على نشر الاسلام فى أوروبا

الدراسات العربية

ويوجد بجامعة بودابست قسم خاص للدراسات العربية يضم مجموعة من المستشرقين الذين يجيدون اللغة العربية الى جانب اللغات العبرية والسريانية .

وهذا القسم في حاجة الى دعم من الدول العربية بالكتب وتبادل الاساتذة ودعوة الوفود الطلابية لزيارات للدول العربية .

اول جمعية علمية اسلامية

وقد تم تأسيس اول جمعية علمية اسلامية في بودابست وذلك في يناير الماضي . وفي احتفال كبير اقيم في ١١ فبراير ١٩٨٢ بالعاصمة المجرية – حضره سفراء الدول العربية والاسلامية وكبار المهتمين بالدراسات الاسلامية ، واعلن عن تشكيل مجلس ادارة لهذه الجمعية يضم الدكتور كارولى سجليدى من المجر ، والدكتور عبد المنعم مخمصار من مصر ، والدكتور حسان البيجارى من اذربيجان .

وتهدف الجمعية الاسلامية الى التنسيق بين الاجهزة المهتمة بالتاريخ الاسلامي واهميته في تطوير الحاضر . كما تعمل الجمعية على نشر المعرفة الاسلامية وتوضيح دور الاسلام في العالم ..

وتعمل الجمعية على اقامة معرض للفنون الاسلامية والاحتفال بالمناسبات الدينية والاعياد القومية للشعوب الاسلامية وابراز مظاهر التاريخ الاسلامي العامر بالبطولات الاسلامية واقامة علاقات طيبة مع الجامعات بالدول الاسلامية ..

● التراث الاسلامي المجري

ومن اهداف الجمعية الاسلامية ايضا تحقيق التراث العلمي المجري في حقل الدراسات الاسلامية وحركة الاستشراق المجري .. ويعلن المستشرقون هناك انه ليست لهم دوافع سياسية من وراء الاستشراق مثل بعض الدول الاخرى

وقد اعدت الجمعية الاسلامية برنامجا للحوار بين العلماء في كافة التخصصات الاسلامية .. وقد سجل لنا الدكتور محمد التونجي ما دار في هذا الحوار بين العلماء واهم ما يبرز في هذا الحوار هو اعترافهم بفضل الاسلام على الحضارة الاوروبية .

● بعيدا عن السياسة

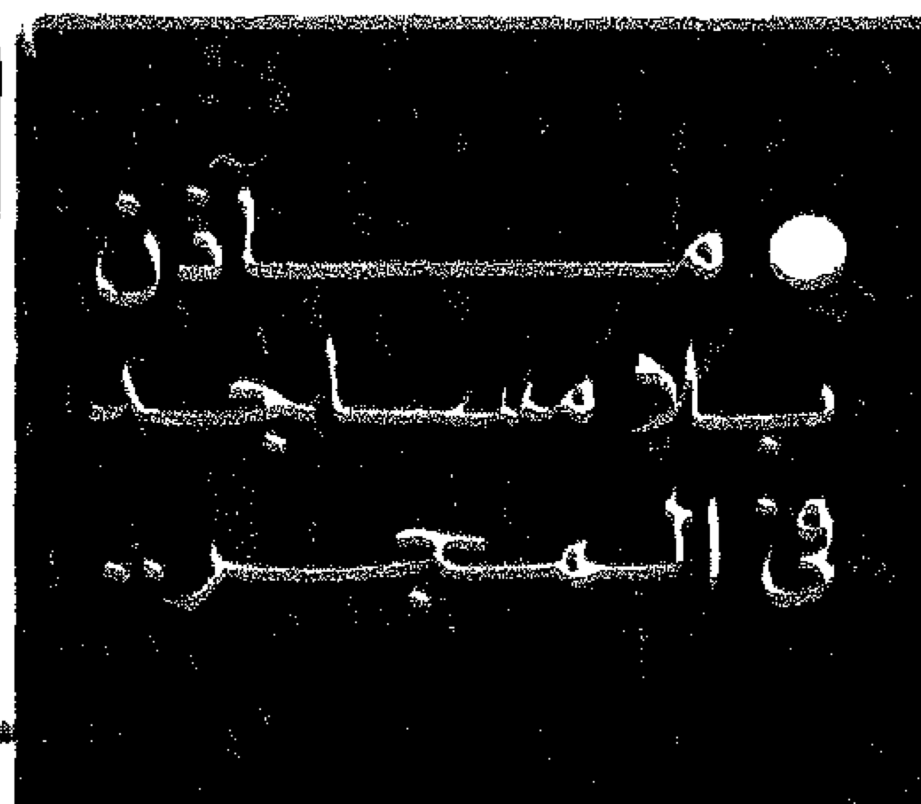
ويؤكد الدكتور حسن بيجارى العالم المجري من اصل اذربيجاني ان الاستشراق المجري لا تحركه دوافع استعمارية .. وانما يعمل على نشر المعرفة الاسلامية والعربية ، ولا يتدخل ابدا في شأن الدول الاسلامية او الاسلام ويرجع ذلك الى ان المجريين هم في الاساس من اصل شرقي

● المساجد في المجر

وتشهد المجر الان اكبر حركة لاسترداد المساجد واعادتها لتؤدي دورها من جديد في خدمة الاسلام والمسلمين .. وذلك بعد ان قام ضد هذه المساجد العديد من الحركات العدوانية والهدم وان بقيت بعض المآذن حتى الان شاهدا على هذا العدوان على مساجد المسلمين في المجر ..

● مسجد حسن باكوفيل

وهو من المساجد النادرة القليلة التي ظلت باقية حتى الان .. جاء ذكر هذا المسجد في كتب الرحالة المسلمين ومنهم الرحالة التركي



ايفليا جلبي الذي عاش بالمجر منذ عام ١٦٦٠ ميلادية ولمدة ٤ سنوات . وتاريخ انشاء هذا المسجد غير معروف بالتحديد ، الا ان الشيخ حسن ياكوفيل معروف في المجر بانه احد العلماء المسلمين الذين نزحوا الى المجر من بوكوسلافيا ولكن علماء الآثار يؤكدون ان تاريخ انشاء هذا المسجد يرجع الى القرن السادس عشر ...

وقد تم تجديد هذا المسجد والذي يقع في جنوب المجر ، . واشرف على اعادته الى اصله الدكتور يوسف جيرو خبير الآثار الاسلامية في المجر ، وقد احتفل المسلمون باسترداد مسجدهم هذا في عام ١٩٢٧ بعد ان ظل اسيرا طوال ما يقرب من ثلاثة قرون !

كما تم افتتاح المعرض الاسلامي في المبنى الملحق بالمسجد ويضم المعرض لوحات من العصر العثماني ولفترة حكمهم بالمجر وهناك ايضا الى جوار المسجد بقايا مدرسة الدراويش التي كانت تؤدي دورها في تحفيظ القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية لابناء المسلمين في المجر ..

مسجد الغازي قاسم

وهو مسجد اكبر من مسجد حسن باكوفيل .. ويقع ايضا بنفس المدينة . صمم على الطراز التركي ويضم مصلى خاص بالسيدات ، يفصله عن الجزء المخصص للرجال سور خشبي وهو غاية في الفن الاسلامي ، كان قد تم تحويله الى كنيسة وقد استرده المسلمون الان .. وقامت تركيا بارسال مجموعة من السجاد الفاخر والتحف الاسلامية والصور القرآنية هدية من الحكومة التركية لهذا المسجد ..



صورة نادرة للمستشرق المجري عبدالكريم جرمانوس مع شاعر الهند طاغور

والمسجد يضم مجموعات نادرة من النقوش والخطوط العربية كتبها المسلمون بالمجر ومنهم الخطاط السيد محمد المعروف بشوقي ، وله لوحة مكتوبة عام ١٢٨٩ هجرية .. ومنهم الخطاط اسماعيل وله لوحة قرآنية مكتوبة عام ١١٣٥ هـ ولقد ساهم في اعادة الزخارف الاسلامية بالمسجد متحف بودابست القومي ومتحف الفنون الجميلة الى جانب خبراء الاثار الاسلامية هناك .

ويوجد الى جوار مسجد الغازي قاسم متحف يضم مجموعة كبيرة من المساجد التي بنيت بالمجر ثم هدمت ..

المستشرقون في المجر

ومن اشهر المستشرقين المجريين ، المستشرق جيولا جرمانوس . وقد ولد هذا المستشرق المجري في بودابست في ٦ نوفمبر ١٨٨٤ وعاش ٩٦ عاما ... ورحل خلالها الى تركيا حيث درس في جامعة استنبول ثم رحل الى فيينا ثم لندن حيث عكف على دراسة النصوص التركية القديمة الموجودة في المتحف البريطاني ثم عمل مدرسا لتاريخ الفكر الاسلامي في جامعة بودابست .. وله العديد من المؤلفات عن الاسلام . وكان له صلة بالشاعر الهندي طاغور .. فسافر الى الهند وعمل مدرسا بجامعاتها .. وقد اشهر اسلامه في الهند بمسجد دلهي الكبير ، ثم جاء الى مصر ودرس بالازهر الشريف ، ثم قام بتادية فريضة الحج وألف كتابا عن مناسك الحج ورحلته في الاراضي الحجازية .. وله دراسات بعنوان « شوامخ الادب العربي » و « التركيبات اللغوية » وسافر ايضا الى دمشق ...

اختياره عضوا بمجمع اللغة العربية

وقد اختير عبد الكريم جرمانوس المستشرق المجري عضوا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة .. وكان صديقا للاديب المصري محمود تيمور والشيخ

أيضا عضوا في المجمع الايطالي . وبلغت جملة مؤلفاته ١٣٢ بحثا ومقالا وكتابا كلها عن الادب العربي والثقافة الاسلامية

ومن المستشرقين المجريين الحاليين **الدكتور كارو سجليدي** وهو يشغل حاليا منصب رئيس قسم اللغة العربية والدراسات الاسلامية في جامعة بودابست ، ورئيس الجمعية العلمية الاسلامية .. ويهتم بالدراسات الجغرافية والتاريخية وله دراسات عن « سورة الكهف »

● **اجناطيوس جولد تسيهر :** توفي عام ١٩٢١ ويعتبر من العلماء الذين اهتموا بالدراسات الاسلامية والمؤسس الحقيقي للعلوم الاسلامية في المجر - درس اللغات العربية والتركية والفارسية .. وزار مصر وسوريا وفلسطين والتحق بالازهر وله عدة مؤلفات عن النقد الادبي .

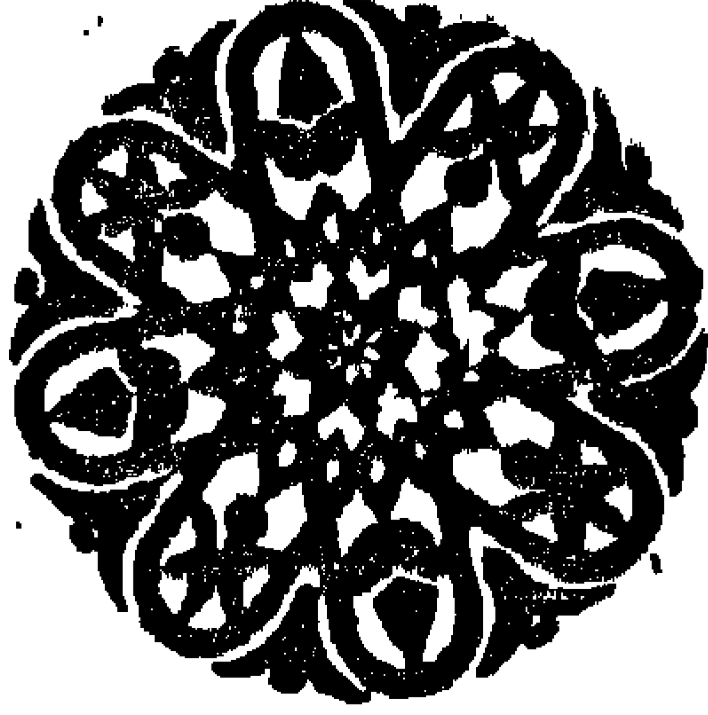
● **ارمين فامبيري ..** توفي عام ١٩٣١ له مؤلفات من تاريخ الاسلام وحركة تحرر مسلمي آسيا وله مؤلف بعنوان « هل الشرق قادر على النهضة !! »

● **يانوش برينبي :** توفي عام ١٨٥٥ م يعتبر من رواد حركة الاستشراق في المجر وله كتب عن المسلمين وعن طائفة الاسماعيلية والتي تعتبر من أول الطوائف الاسلامية ظهورا بالمجر

● **فيرنتش دومباي :** توفي عام ١٨١٠ م عمل مترجما لسفير السلطان المغربي سيدي محمد لدى النمسا .. عاش بالمغرب العربي لمدة ٦ سنوات ضمن وفد رسمي مثل المجر . وله عدة مؤلفات عن الاسلام معظمها عن المغرب ومراكش

وبعد .....

هذه جولة اخرى من جولاتنا حول الاسلام والمسلمين .. لقد عرضنا لما تعرض له المسلمون في المجر . والان .. تبقى دعوتنا الى جميع الدول العربية ان تعمل على انشاء المزيد من المساجد في المجر .. البلد التي يعرف شعبها انه من أصل عربي .



الدعـاء أعظم أنـواع العـبادات

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اتبع هداه • وبعد

أيها القارىء الكريم يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم • **« واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعانى فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون » سورة البقره ١٨٦**

ان الله سبحانه وتعالى خلق الخلق بحكمته وامرهم بحسن طاعته ودعاهم الى التقرب اليه بعبادته • قال تعالى « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون • ما اريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون•ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين » فالله تعالى خلقنا وهو غنى عنا لا تنفعه طاعتنا و لاتضره معصيتنا •

وطاعة الانسان لربه انما تعود فائدتها على الطائع وحده بما يجازى به من اجر كبير وثواب عظيم وسعادة دنيوية واخروية • كما أن معصية الانسان لخالقه تعود على العاصى وحده بالشقاء والخسران المبين • قال تعالى « من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد » •

وان من أعظم أنواع العبادات التى تصل الانسان بربه وتقربه من خالقه « الدعاء » فهو سلاح المؤمن ومخ العبادة وعماد الدين ونور السموات والاراضين ومظهر من أرقى مظاهر العبودية • فيه تظهر عظمة الخالق وضعف المخلوق وبه ينال المسلم رضى ربه ويحظى بعفوه وحبه •

يقول سيد المرسلين وسيد خلق الله اجمعين **« ان الله يحب الملحين فى الدعاء » ويقول « من لم يسال الله يغضب عليه » ويقول « ليس شىء اكرم على الله عز وجل من الدعاء » ويقول « سلوا الله تعالى من فضله فان الله يحب ان يسال وأفضل العبادة انتظار الفرج » •**

وفى الآية الكريمة التى بين أيدينا يامرنا الله عز وجل بالدعاء ويتكفل سبحانه لنا بالاجابة فيقول جل وعلا **« واذا سالك عبادى عنى فانى قريب » الآية • •**

والمعنى أن الله سبحانه وتعالى يخاطب النبى صلى الله عليه وسلم فيقول له • واذا سالوك عن المعبود بحق فاخبرهم انه قريب يثيب على الطاعة ويجيب الداعى ويعلم ما يفعله العبد من صوم وصلاة وزكاة وحج وغير ذلك مما أمر به •

وهذه الآية ليست غريبة او اجنبية عما قبلها من آيات الصيام فقد طالب المولى تبارك وتعالى فى الآية السابقة وهى آية الصيام باكمال عدة شهر رمضان وبتكبير الله تعالى وشكره على نعمته العظمى وهى نزول القرآن فى شهر الصيام وهذا كله يكون بالقول والعمل • وما كان بالقول يحتمل ان يكون برفع الصوت وخفضه • فجاءت هذه الآية جوابا عن هذا السؤال•

ولذلك روى فى سبب نزولها ان قوما قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فتناديه فنزلت هذه الآية • وقيل أن سبب نزولها أن اليهود قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم كيف يسمع ربنا دعاءنا وانت تزعم أن بيننا وبين السماء خمسمائة عام وغلظ كل سماء مثل ذلك فنزلت هذه الآية وقد افادتنا هذه الآية حكما شرعيا وهو انه لا ينبغى رفع الصوت فى عبادة من العبادات الا بالمقدار الذى حدده الشرع فى الصلاة الجهرية وهو أن يسمع من بالقرب منه • ومن بالغ فى رفع صوته ربما بطلت صلاته • ومن تعمد المبالغة فى الصياح فى الدعاء أو الصلاة على النبى كان الى عبادة الشيطان اقرب منه إلى عبادة الرحمن • وقد نهى النبى صلى الله عليه وسلم اصحابه الكرام عن رفع الصوت المجاوز للحد فى الدعاء فقد ورد أن النبى عليه الصلاة والسلام سمع المسلمين يدعون الله تعالى بصوت مرتفع فى غزوة خيبر فقال لهم **« اربعوا على انفسكم فانكم لاتدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم » فاذا علمنا ان ذلك قد روى** فى غير الصلاة ففى الصلاة من باب اولى سيما وقد قال تعالى **« ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا » •**

قوله تعالى **« فانى قريب »** يعنى قريب باجابة الدعاء او قريب من اوليائى بالافضال والانعام • فهو تعالى قريب من عبده مقصود منه فلا حاجة اذن الى رفع صوت أو واسطة بينه وبين عباده فى الدعاء وطلب الحاجات كما كان عليه المشركون فى التوسل والوسطاء الى الله تعالى • والمعنى والله أعلم أن الله يقول لرسوله أخبر عبادى بأنى قريب منهم وأنى أقرب اليهم من حبل الوريد •

ومعنى قوله تعالى: «أجيب دعوة الداع اذا دعان »

يعني أقبل عبادة من عبدني فالدعاء هنا بمعنى العبادة والاجابة بمعنى القبول . دليله قول الرسول صلى الله عليه وسلم « الدعاء هو العبادة « قال ربكم أدعوني استجب لكم » فسمى الدعاء عبادة » ومنه قوله تعالى « ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين » أى يستكبرون عن دعائي . فأمر بالدعاء وحض عليه وسماه عبادة ووعد بان يستجيب لهم .

وقد فسر قوم الدعاء هنا بطلب الحاجات فيكون المعنى على ذلك والله أعلم أنه تعالى يجيب دعوة الداعي منهم بنفسه من غير واسطة اذا توجه اليه وحده في طلب حاجته لانه هو الذى خلق الانسان ويعلم ما توسوس به نفسه بدون واسطة .

● « الدعاء من خصوصيات هذه الامة » ●

لقد تفضل الله تعالى على الامة المحمدية بعطاء ما بعده عطاء . ومن افضل ما اعطاها وميزها به على سائر الامم انه أمرهم بالدعاء ووعدهم بالاجابة . وكانت الامم قبل أمة سيد الانام تفزع الى انبيائها في حوائجهم حتى تسأل الانبياء لهم ذلك ولا يجرؤ احد أن يسأل ربه بنفسه لانه ليس أهلا للدعاء ولا مأمورا به .

وروى عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « اعطيت أمتي ثلاثا لم تعط الا الانبياء . كان الله اذا بعث نبيا قال ادعني استجب لك وقال لهذه الامة أدعوني استجب لكم . وكان الله اذا بعث النبى قال له ما جعل عليك في الدين من حرج وقال لهذه الامة وما جعل عليكم في الدين من حرج . وكان الله اذا بعث النبى جعله شهيدا على قومه وجعل هذه الامة شهداء على الناس » .

وهنا يرد سؤال وهو هل يستجيب الله تعالى لكل انسان بما يدعو به . وقد أجيب عن ذلك بان الله تعالى يستجيب كل الدعاء لكنه عليم بأحوال عباده خبير



بقلم
حسن محمد سعيد الشناوي
شيخ عموم السادة الأحمدية الشناوية
وعضو المجلس الصوفي الأعلى

بشئونهم فاما أن يعجل لهم الاجابة في الدنيا اذا علم ان في ذلك مصلحتهم واما أن يدخر الاجابة لهم في الآخرة . لما روى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال « ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا أعطاه الله بها احدى ثلاث . اما أن يعجل له دعوته في الدنيا واما أن يدخر له في الآخرة واما أن يكف عنه الشر بمثلها » .

●« شروط اجابة الدعاء »●

وقد قال العلماء لابد للدعاء من شروط في الداعي وفي الدعاء وفي الشيء المدعو به .

فمن شروط الداعي : ان يكون عالما بانه لا قادر على اجابة دعائه الا الله عز وجل وأن الوسائط في قبضته ومسخرة بتسخيره وأن يدعو بنية صادقة مع حضور القلب فان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه . وأن يكون مجتنبا أكل الحرام والا يمل من الدعاء .

ومن شرط المدعو به والدعاء : أن يكون من الامور الجائزة شرعا فان الله تعالى لا يستجيب من عبده اذا دعا باثم أو قطيعة رحم .

وقال سهل بن عبد الله التسترى : شروط الدعاء سبعة : التضرع والخوف والرجاء والمداومة والخشوع والعموم وأكل الحلال .

وقال ابن عطاء : ان للدعاء أركانا وأجنحة وأسبابا وأوقاتا .

فان وافق أركانه قوى وان وافق أجنحته طار في السماء وان وافق مواقيته فاز وان وافق أسبابه قبل

فأركانه حضور القلب والرأفة والاستكانة والخشوع وأجنحته الصدق . ومواقيته الاسحار ووقت الافطار لقوله عليه السلام « ان للصائم عند افطاره دعوة ما ترد » وما بين الاذان والاقامة وما بين الظهر والعصر في يوم الاربعاء فقد روى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه انه قال « دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الفتح ثلاثا يوم الاثنين ويوم الثلاثاء فاستجيب له يوم الاربعاء بين الصلاتين فعرفت السرور في وجهه . وأوقات الاضطرار لقوله تعالى «أمن يجيب المضطر اذا دعاه » وحالة السفر والمرض وعند نزول المطر والصف في سبيل الله ـ وأسبابه الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم ثم ختم الله تعالى الآية بقوله .

« فليستجيبوا لى » أى اذا كنت قريبا من عبادى مجيبا لدعوة من دعاني منهم فليستجيبوا لى بفعل ما امرتهم به من ايمان واعمال نافعة لهم كالصيام وغيره مما ادعوهم اليه . كما أجيب دعوتهم بقبول عبادتهم وتولى اعانتهم .

« وليؤمنوا بى »أى يداومون على الايمان بى لان الخطاب للمؤمنين .

« لعلهم يرشدون » أى بالجمع بين الايمان والاذعان للامر والنهى

ويستفاد من ذلك أن الاعمال اذا لم تكن صادرة بروح الايمان لا يرجى أن يكون صاحبها راشدا مهديا لمن يصوم اتباعا للعادة وموافقة للمعاشرين فان الصيام لا يعده للتقوى ولا للرشاد وربما زاده فسادا في الاخلاق وضراوة في الشهوات .

وبعد فما أحوجنا ونحن قد قضينا شهرا كاملا في تهذيب النفس والبعد بها عن الدنايا ومهاوى الهلكة والسمو بها الى عالم الملأ الاعلى أن نلجأ الى الله ضارعين أن يتقبل صيامنا وقيامنا وأن يجعلنا من عتقاء النار وأن يدخلنا الجنة بفضله انه عزيز غفار .



بتراثنا الإسلامي يجب

تحدثنا في العدد ٤٩ ، والعدد ٥١ من مجلة التصوف المباركة عن ارثنا الاسلامي من حضارة الاسلام ، وكيف اننا اهملناه في فترات الضعف التي مرت بها الامة الاسلامية ، بعد ان ازدهر لمدى قرون واجيال طويلة ..

وعلى صفحات المجلة نكمل ما بدأناه في الاعداد السابقة

من الذين انصفوا العرب من المستشرقين : « سارتون » و « سيجريد هونكة » و« سيديو » و « هولميارد » و « سميث » و « نيالينو » و « فوربس » وغيرهم لقد اعترفوا بسبق العرب وفضلهم على الحضارة والنهضة العالمية .

يقول المستشرق : « ر. ج. فوربس » انه لايمكن مقارنة اهمية الاسلام كوسيلة لنقل الحضارات الاقدم ، باى وسيلة اخرى ، فلقد اتجهت الطاقة الهائلة التي صحبت التوسع السياسي للعرب من القرن السابع لتساعد بكفاءة ملحوظة نحو هضم ما استطاعت الحضارات الاقدم المقهورة تقديمه لهم ، ولو لم يفعل الاسلام شيئا اكثر من تمثل وحفظ العلوم الاغريقية والهندية ، لكانت اهميته التاريخية بالنسبة لتطور العلم الطبيعي اكبر من اهمية روما وبيزنطة مجتمعتين ، ولكنه يفوقها اكثر واكثر ، لان كثيرا من الدارسين الاسلاميين اثروا العلم عن طريق اكتشافات مستقلة ايضا .

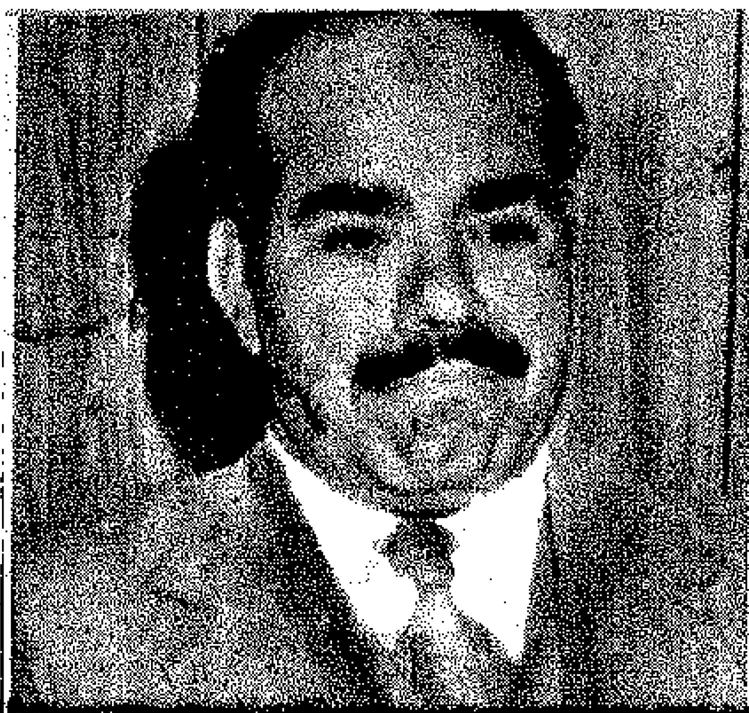
وان اكبر انتصار صادف العالم العربي هو انتصار الارقام العربية على الارقام الرومانية التي كانت متداولة في القرون الوسطى ، والى اختراعهم الصفر والنظام المكاني لكتابة الاعداد الصحيحة .

وهذه العبقرية العربية الفذة دعت الرئيس الامريكي الاسبق « دوايت ايزنهاور » في خطبته له ان ينعى على العبقرية اليونانية التي انجبت سقراط والافلاطون وابقراط وارسطو الذين تركوا للعالم اغنى تراث فكرى كيف خانهم الحظ فلم يوفقوا الى ما وفقت اليه العبقرية العربية التي اهدت الى الانسانية نظام الترقيم العشرى ، الذى ابتدعه احد روادها محمد بن موسى الخوارزمي وذلك عندما استعمل الترقيم بدلا من حساب الجمل العقيم وحساب الجمل هو نوع من الحساب لكن بالحروف ، ويعرفه كثير من يعملون بالفلك قديما وكذلك بالطلسمات وله اربعة خانات : خانة للاحاد بها تسعة حروف وثانية للعشرات وبها تسعة حروف وخانة للمئات وبها تسعة حروف ايضا وخانة رابعة للالاف وبها حرف واحد فقط وبهذا يصير مجموع الخانات الثلاث ٢٨ حرفا هي حروف العربية ولكل حرف في خانته رقم معين فالالف مثلا بواحد والباء باثنين الى تسعة والحرف في العشرات بعشرة وفي المئات بمائة .

وحين نادى بالنظام العشرى لتغير قيمة الرقم حسب وضعه ، فقيمته في خانة الاحاد غير قيمته في خانة العشرات او المئات ، وفي الحق لقد كانت تلك ومضة من ومضات العبقرية العربية وهو الخوارزمي ، الذى تعتبر مؤلفاته في الحساب والجبر الاولى من نوعها في التاريخ .

وتقول المستشرقة الالمانية دكتورة « سيجريد هونكة » في كتابها : فضل العرب على اوربا او شمس الله على الغرب : لقد شاء الله ان يظهر من الاوربيين من ينادى بالحقيقة ، ولا يغمط العرب حقهم في انهم حملوا رسالة عالمية ، وادوا خدمة انسانية للثقافة البشرية قديما وحديثا انهذا النفر من الاوربيين المنصفين ، لابابه من تحدى المتعصبين الذين حاولوا جهد طاقتهم طمس معالم هذه الحضارة العربية والتقليل من شانها» ..

وتضيف قائلة : « ان اوربا تدين للعرب وللحضارة العربية ، وان الدين الذى في عنق اوربا وسائر القارات الاخرى للعرب كبير جدا ، وكان يجب على اوربا ان تعترف بهذا الصنيع منذ زمن بعيد ، ولكن التعصب واختلاف العقائد اعمى عيوننا ، وترك عليها غشاوة حتى اننا نقرأ ثمانية وتسعين كتابا من مائة فلا نجد فيها اشارة الى فضل العرب ، وما اسدوه الينا من علم ومعرفة ، اللهم الا هذه الاشارة العابرة التى



بقلم
د. مجاهد توفيق الجندي

أن نعض عليه بالنواجذ

تقول: ان دور العرب لا يتعدى دور ساعي البريد الذي نقل التراث اليوناني».

ثم تستطرد الدكتورة «بدهونكة» قائلة: «انها سبة ان يعلم اهل العلم من الاوروبيين ان العرب أصحاب نهضة علمية لم تعرفها الانسانية من قبل، وأن هذه النهضة فاقت كثيرا مما تركه اليونان او الرومان ولا يقدرون هذا. ان العرب ظلوا ثمانية قرون من الظلمات الى النور، ونشروا لواء المدنية أنى ذهبوا في أقاصي البلاد ودانيها، سواء في آسيا أو افريقيا او اوربا، ثم تنكر اوربا على العرب الاعتراف بهذا الفضل».

فرطنا في تراثنا

كتب المستشرق «الكونت فيليب دي طرازي» في كتابه «خزائن الكتب العربية» يقول: في منتصف القرن التاسع عشر «م» عين رجلا يدعى ابن السليماني خازنا ومشرفا على خزائن كتب مخطوطة لثلاثة مساجد بالقاهرة، وجعل له ديوان الاوقاف مرتبا شهريا قدره خمسة وعشرون قرشا - وهي بالطبع لا تكفي رجلا واسرته خبزا لقط طوال الشهر - وكان الرجل يستعين على زيادة دخله وعلى العيش العادي ببيع قصب السكر، فجعل يقف في زاوية تحت سلم مدرسة السلطان حسن، يضع بجانب عيدان القصب اكواما من المخطوطات ويبدلها لمن يدفع له القرش او القرشين..

وليس لهذا من تعليق الا مايراه القارىء من هوان تراثنا علينا والى اي حد رخص حتى صار كما مهملا، او صار - كما يقال - من سقط المتاع.

حتى هذه المخطوطات التي كانت في الخزائن الخاصة مضى جامعوها.. ماتوا، فآلت الى خلف لهم يجهلون قيمتها، ولم تكن المخطوطات بأيدي الخلف هؤلاء باحسن منها حالا بين يدي ابن السليماني وأمثاله، فهم يبيعونها تارة للباعة يغلفون فيها بضائعهم، وهم يستخدمون أوراقها تارة أخرى في مسح زجاج القناديل وغيرها من أهون الاغراض المنزلية.

بقي أن أذكر أن مكتبة الازهر تضيع وليس هناك من ذنب للقائمين عليها حاليا فالاعباء ثقيلة وهي تركة قديمة منذ عشرات السنين واكرر قولي - واشهد الله على ما اقول - أن كتب اروقة المغاربة والاتراك والشوام تتعرض للضياع والتلف من خلال عوامل كثيرة..

والحل هو سرعة جرد هذه الكتب وتنظيمها وتبويبها ووضعها في فتونها داخل فهرس المكتبة، والاسراع بانشاء المكتبة الجديدة برصد الميزانية اللازمة لها حتى تظهر الى حيز الوجود وذلك على وجه السرعة.

كان الغرب وما زال لا يبخل بمال على تراثنا.. يجمعه ويصوره ويحققه ويفهرسه وينشره وقصة المستشرق الايطالي «كايتاني» ليست بعيدة عن الاذهان، لقد انفق هذا الرجل كل ثروته الطائلة في سبيل اصدار حولياته التي اسماها «حوليات الاسلام» والتي ظهرت في تسعة مجلدات كبار.

وسواء أكان هدفه من حركته هذه تبشيرا دينيا أم كان استعماريا فالاهم هنا أن نلفت النظر ونوجهه الى عناية الغرب الفائقة بتراثنا وان نقرر أن حركة النهضة العربية الاسلامية لايمكن ان تنفصل عن حركة احياء التراث، واننا ونحن بسبيل الاحياء الحقيقي لنهضتنا لابد لنا أن نغني بتراثنا وان ندرك ان ارتباط نهضتنا بالحضارة الاوربية الوافدة وحدها، معناه ان يفقد نهضتنا أصالتها، وان نقطع جذورها الضاربة في أعماق التاريخ بأيدينا وان يحاول أن نزرع شجرة جديدة دون أصول، الله وحده يعلم أي ثمار جديدة سوف تطرح، وقد لا تطرح ثمارا بالمرة.

لقد امسينا واصبحنا فاذا في اعناقنا أمانة كبرى هي نشر هذا التراث الذي لا يزال موقوفا في بعض اقبية الجوامع وخزائن العلماء الخاصة.

فهذه دعوة الى شباب الامة العربية والعالم الاسلامي أن يعكفوا على دراسة هذا التراث المجيد، وأن يعملوا على تحقيقه ونشره حتى يكونوا جديرين بهذا التراث العظيم، وأن يتابعوا الدرس والبحث بهمة نشيطة متوثبة حتى تستطيع امتهم ملاحقة الركب الحضاري والعلمي لتعود الى مجدها التليد ولتهيأ لها حياة احسن وافضل - والله هو الموفق لطرق الصواب.

العيد

جائزة الصائمين

شعر: أحمد فهمى خطاب

العيد جاءَ ... فمرحبا بالعيدْ وبكل مافى العيدْ مِن تغريد
قدْ جاءَ بعدَ الصوم .. جائزة لمن صاموا وزكوا صومهم بالجود
بالعيدْ .. يفرح منْ أتموا صومهم وسِواهمْ .. لم يفرحوا بجديد

***

والفرحة الكبرى .. بلقيا الله فى فِردوسه .. وبظِله الممدود
مَنْ كان يرجو أن يلاقى ربه فبصالح الأعمال والتوحيد
والله يلقى الصائمين بفضله ويحوطهمْ بالنصر والتأييد

***

وثوابهمْ عندَ الكريم مضاعف وجزاؤهمْ منْ غير ما تحديد
فى جنة المأوى .. لهمْ ماشاءوا من مأكل أو مشرب محمود
وملابس من سندس واستبرق وحليهمْ منْ عسجد منضود

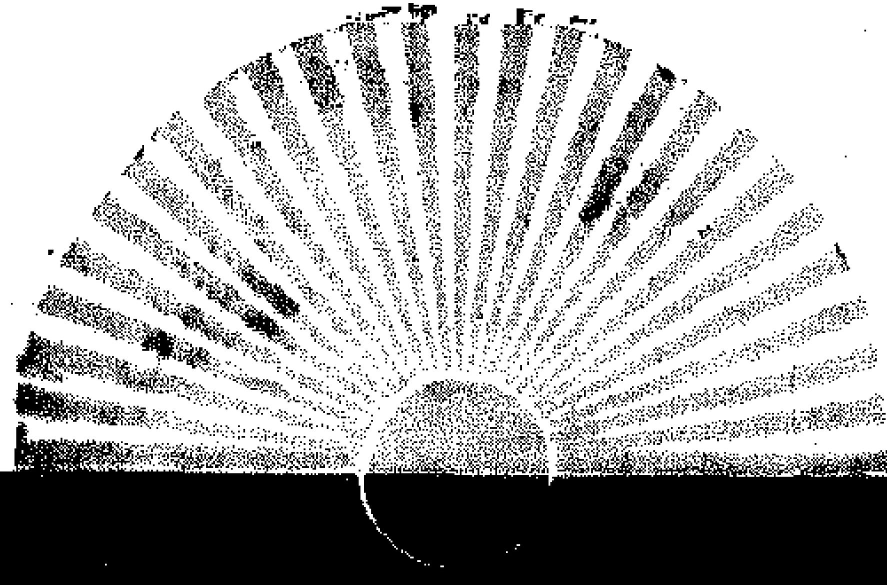
***

والحور ترفل حولهم فى بهجة والطير يطرب سمعهمْ بنشيد :
يا مسلمون .. تنعموا بثوابكمْ وتمتعوا بجوائز التمجيد ..
هذا جزاء الصائمين ومنْ أتوا بالخير والإحسان .. يوم العيدْ ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

" ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله فى عامين "
صدق الله العظيم



أحاديث نبوية

عيد الفطر
وصيام ستة أيام من شوال

● عن سعد بن اوس الانصاري عن ابيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عيد الفطر . وقفت الملائكة على ابواب الطرق فنادوا اغدوا يا معشر المسلمين الى رب كريم يمن بالخير . ثم يثيب عليه الجزيل لقد أمرتم بقيام الليل فقمتم . وامرتم بصيام النهار فصمتم . واطعتم ربكم . فاقبضوا جوائزكم . فاذا صلوا نادى مناد الا ان ربكم قد غفر لكم . فارجعوا راشدين الى رحالكم فهو يوم الجائزة ويسمى ذلك اليوم في السماء يوم الجائزة .

رواه الطبراني في الكبير

● وعن أبي ايوب الانصاري رضي الله عنه . قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . ((من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال . كان كصيام الدهر))

رواه مسلم واصحاب السنن وغيرهم ●

ان للمؤمنين في هذه الدار ثلاثة اعياد . عيد يتكرر كل اسبوع . وعيدان ياتيان في كل عام مرة من غير تكرار في السنة . فاما العيد المتكرر فهو يوم الجمعه وهو عيد الاسبوع وهو مترتب على اكمال الصلوات المكتوبات فيه . فشرع الله لهم عيدا .

واما العيدان اللذان لايتكرران في كل عام وانما ياتي كل واحد منهما في العام مرة واحدة .

، فاحدهما عيد الفطر من صوم رمضان . وهو مترتب على اكمال صيام رمضان وهو الركن الثالث من اركان الاسلام . فاذا اكمل المسلمون صيام شهر رمضان المفروض عليهم واستوجبوا من الله المغفرة والعتق من النار شرع لهم عقب صيامهم عيدا يجتمعون فيه على شكر الله تعالى وذكره وتكبيره على ما هداهم له . وشرع لهم في ذلك العيد الصلاة والصدقة قال تعالى « ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ماهداكم ولعلكم تشكرون » .

والعيد الثاني . عيد النحر وهو اكبر العيدين وافضلهما وهو مترتب على اكمال الحج . الركن الرابع من اركان الاسلام .. فاذا المسلمون حجهم غفر لهم .. فلذلك صار اليوم الذى يليه عيدا لجميع المسلمين في جميع الامصار . من شهد الموسم منهم ومن لم يشهد لاشتراكهم في العتق .

* المغفرة يوم عرفة *

عن انس قال . قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال ما هذان اليومان ؟ قالوا كنا نلعب فيهما في الجاهلية . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد ابدلكم بهما خيرا منهما .. يوم الاضحى ويوم الفطر

وعيد الفطر هو اول عيد احتفل به المسلمون .. وكان ذلك في السنة الثانية من الهجرة النبوية

الشريفة الى المدينة المنورة . ولعيد الفطر مكانة خاصة فى قلــــوب المسلمين فى جميــــع الاقطار الاسلامية تكمل به فرحتهم بتادية فريضة الصوم على خير ما يؤديه المسلم المؤمن فابتهاجهم بالعيد هو فى الحقيقة . ابتهاج من ادى واجبه نحو الله ونحو نفسه .

قال قدامة صاحب المغنى .
قال احمد رحمه الله ـ ولا باس ان يقول الرجل للرجل يوم العيـد .. تقبل الله منا ومنك .

ويندب احياء ليلة العيد بطاعة الله من ذكر وصلاة وتلاوة قران ونحوها لقوله صلى الله عليه وسلم « من احيا ليلة الفطر وليلة الاضحى محتسبا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب» رواه الطبراني. ويحصل الاحياء بصلاة العشاء والصبح فى جماعة .. ويندب الغسل لهما والتطيب والتزين وليس الرجال والنساء احسن مالديهم من الثياب سواء كانت جديدة أو مستعملة بيضاء او غير بيضاء .. ويندب ان ياكل قبل خروجه الى المصلى فى عيد الفطر وان يكون الماكول تمرا .. واما يوم الاضحى فياكل بعد صلاة العيد

ويندب لغير الامام ان يبـادر بالخروج الى المصلى بعد صـلاة الصبح ولو قبل الشمس .

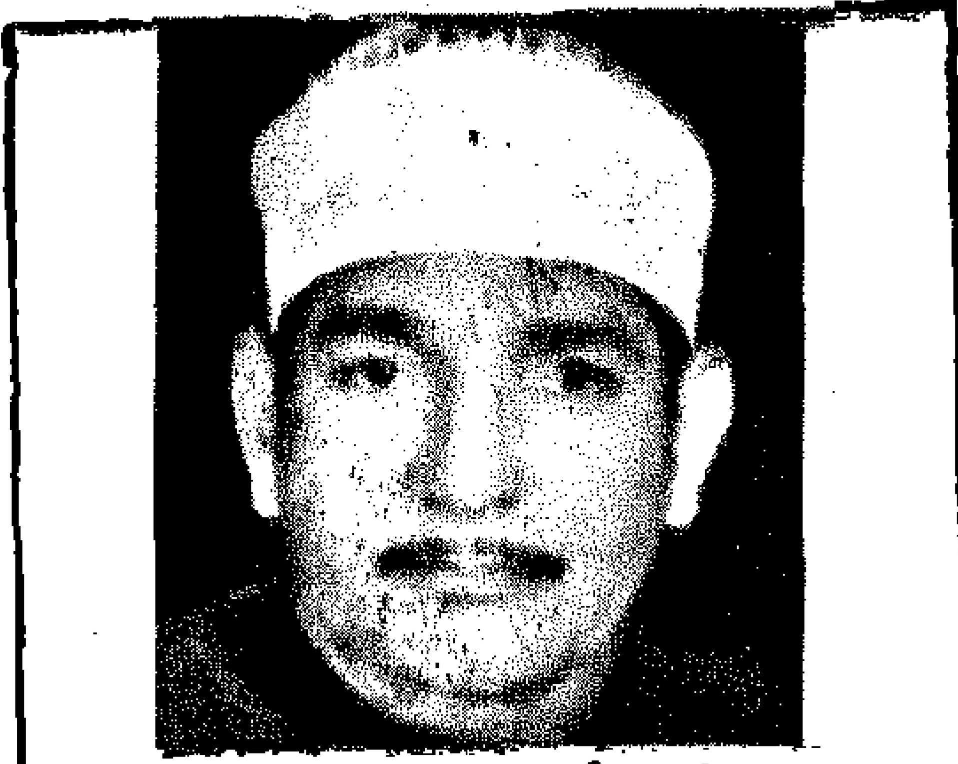
اما الامام فيندب له تأخير الخروج الى المصـلى بحيث اذا وصلها صلى ولا ينتظر .. ويندب ان يخرج الى المصلى ماشيا وان يكبر فى حال خروجه جهرا وان يستمر على تكبيره الى أن تفتتح الصلاة . ويندب لمن جاء المصلى من طريق ان يرجع من طريق اخر .. وان يظهر البشاشة والفـرح فى وجه من يلقاه . وان يكثـر من الصدقة النافلة بحسب طاقته وان يخرج زكاة الفطـر اذا كان مطالبا بها قبل صلاة العيد وبعد صلاة الصبح مع جواز اخراجهـا طوال شهر رمضان .

. لا يؤذن لصلاة العيد ولا يقام لها ولكن يندب ان ينادى لهـا بقوله « الصلاة جامعة» وخطبتا العيد سنة باتفاق الا عند المالكية فانهما مندوبتان ..

ويحرم صيام يوم عيد الفطـر وعيد الاضحى ويومين بعد عيد الاضحى الا فى الحج للمتمتـع والقارن فيجوز لهما صومهمـا باتفاق المذاهب الا الشافعيـة فيحرمون صيام يوم الاضحـى والايام الثلاثة بعده ولو فى الحج .. ومادام هذا حكم الشـارع الحكيم فى صيام يومى العيـد « الفطر والاضحى » وما بعده

فلابد لنا ان نعيش مـع راى الائمة فى صيام الايام الستة مـن شهر شوال . . محـاولين فهم الحديث السابق « من صـام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر »

ومعناه ان من صام رمضان وصام بعده ستة ايام من شوال كان ذلك من عمله كصيام الدهر لان الله جعل الحسـنة بعشر امثالها فشهر رمضان بعشرة اشهر وستة ايام بعده بشهرين فذلك تمام السنة . وجاء هذا التفسير عند النسائى من طريق ثوبان مرفوعا .. وكلمة اتباع اما الالحـاق لشىء بشىء فى امر سواء اكـان عن اتصال او عن انفصال . وكلمة


بقلم فضيلة الشيخ
أحمد صبري الفرطلي
مدير الامتحانات بمنطقة القليوبية
وعضو المجلس الصوفي الأعلى

الدهر .. اصل معناه مدة الدنيـا .. ويطلق على أمد من الزمان قل أو كثر . والمراد به هنا السنـة .. كما جاء مصرحا به فى بعض روايات الحديث . وقد علمنـا أن الاتباع يصدق بالالحاق متصلا او منفصلا . والفصل هذا واجب بيوم الفطر . للعلم بحرمة صومه فمن فصل به فقط فهو متبـع .. ومن فصل باكثر منه فهـو متبع ايضا . ومقتضى الا طـلاق فى لفظ « ستا » انه لا فـرق فى حصول الفصل بين أن تكـون متوالية او متفرقة . والمقصـود تحصيل ستة ايام لتكون بمقتضى جزاء الحسنة بعشر امثالها .

الاحكام .. ذهب الشافعية والحنابلة وغيرهم وهو الصحيح عند الحنفية الى استحباب صوم هذه الايام مستدلين بهذا الحديث الصحيح الصريح ..

اما المالكية . فقد قال يحيى بن يحيى راوى الوطا . سمعت مالكا يقول فى صيام ستة ايام بعد الفطر من رمضان . انه لم ير احدا من اهل العلم والفقة يصومهـا ..ولم يبلغنى ذلك عن احد من السلف ـ وان أهل العلم يكرهون ذلـك ـ ويخافون بدعته . وان يلحـق برمضان ماليس منه . أهل الجهالة والجفاو لو رأوا فى ذلك رخصة عند اهل العلم . ورأوهم يعملون ذلك .

والذى يظهر من عبارات الامام مالك . ان المكروه هو صيـام ستة ايام متوالية متصلة بيوم الفطر . كما يفهم من قوله وفى صيام ستة ايام بعد الفطـر .. وانما يخشى هذا الالحـاق اذا كانت متوالية متصلة بيـوم الفطر . فالكراهة اذن عنده منصبة على صومها بهذه الصفة من التوالى والاتصال .. لا على اصل صومها وهذا هو التحقيـق فى مذهبه

من هدى الإسلام



مسيرة صوفية كبرى للطريقة الرفاعية

يقول الله سبحانه وتعالى : (ان الله وملائكته يصلون على النبي يايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) .

لقد اخبرنا الله سبحانه وتعالى انه هو وملائكته يصلون على النبي محمد صلى الله عليه وسلم . والصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار . وهذا ان دل على شيء فانما يدل على رفعة مكانة النبي صلى الله عليه وسلم عند الله سبحانه وتعالى . وهو شرف لا يدانيه شرف لكل مسلم .

وقد امرنا الله سبحانه وتعالى بان نصلي ونسلم عليه صلى الله عليه وسلم وبصلاتنا وسلامنا عليه صلى الله عليه وسلم ننال رحمة الله لاننا اطعناه فيما امرنا به وكرمنا من يستحق التكريم صلى الله عليه وسلم ، ثم تاتي الاية الثانية لتبين ان من خالف امر الله وهدى رسوله فكانه اذاهما وكان جزاؤه اللعن من الله في الدنيا والاخرة والعذاب المهين .

بقلم
مصطفى علي سليمان

وعلى ذلك فمن ترك الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم ملعون في الدنيا والاخرة وله عذاب مهين يوم القيامة ، لانه خالف امر الله بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم .
وقد قال صلى الله عليه وسلم : رغم انف رجل ذكرت امامه ولم يصل علي . ويقول ايضا من صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشرا . ويقول ايضا : ابخل البخلاء من ذكرت امامه ولم يصل علي .

وبنظرة موضوعية بسيطة نجد اننا مدينون له صلى الله عليه وسلم بارواحنا وحياتنا فهو صلى الله عليه وسلم الذي اخرجنا من الظلمات الى النور وحرر عقولنا وتفكيرنا من الضلال والفساد . ونحن ايضا سنحتاج اليه صلى الله عليه وسلم ليشفع لنا يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه .

فلماذا لا نصلي عليه صلى الله عليه وسلم وله فضل سابق علينا وله ايضا فضل لاحق علينا .. ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى : النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم .. وكيف يتحقق ذلك لمن يبخل بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم ؟ والله يقول : «قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين .

وكيف تتحقق محبة الله ورسوله مع ترك الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم ؟ واذا كان الله يامرنا بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم فمن باب اولى يامرنا بطاعته صلى الله عليه وسلم ، لان طاعته طاعة لله . قال تعالى : (من يطع الرسول فقد اطاع الله) ومن باب اولى يامرنا بعدم معصيته صلى الله عليه وسلم . وكيف يصلي المؤمن ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وفي الوقت نفسه يفكر في المعصية ؟ اننا نرى كثيرا من الناس يصلون ويسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم بالسنتهم ، وافعالهم بعيدة كل البعد عن طاعته صلى الله عليه وسلم .

وكثير من الناس يكتبون على سياراتهم او محلاتهم صلاة النبي ، او يكتبون في ملاهيهم صلاة الزين ، او احبك يا نبي .. هل هذه هي الصلاة التي امرنا الله بها في قوله : «يايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما» ؟

بالتاكيد لا .. لان مثل هذه الصلاة تهريج ، صلاة خالية من المضمون لا فائدة منها لان وراءها قلوبا خربة عن طاعة الله او مراقبة الله . قلوبا ملأها الشيطان وضحك على اصحابها حتى اصبحوا من حزبه ، « الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون » .

ان الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم تستلزم ان يكون صاحبها مطيعا لله ورسوله طاعة كاملة مطلقة لا حدود لها ولا شروط . تستلزم ان يعيش صاحبها مع الله ورسوله بعلمه وعمله وعقله ولسانه ووجدانه اما بدون ذلك فلا مبرر له ولا فائدة منه الا مزيد من الضلال والشقاء .

رأى الدين

فى تنظيم الأسرة



بقلم
عبد الرحيم سرور

ــ الى كل الذين يلبسون ثوب الوهم الشائع بان تنظيم الاسرة يخالف احكام الشريعة الاسلامية ٠

ــ الى كل هؤلاء الذين تتحطم كل الجهود المبذولة على صخرة فهمهم غير الصحيح للدعوة الى تنظيم النسل وموقف الدين منها ٠

ــ الى هؤلاء الذين يتصدون للفتوى فى شئون الدين بغير علم باحكام الدين ٠

ــ الى كل هؤلاء وهؤلاء اهدى هذا الموجز ليقفوا على الرأى الصحيح لدينهم الحنيف فى قضايا تنظيم الاسرة ليعيشوا فى اسرهم آمنين مطمئنين ٠

عبد الرحيم سرور

هناك عوامل كثيرة ادت الى استمرار المواليد فى الزيادة رغم انتشار الخدمات الطبية الحديثة ، هذه العوامل توارثها المجتمع عبر اجيال طويلة ، وترسبت فى فكره ووجدانه ، وهى اعمق من ان تظهر على السطح القريب من المستوى البشرى للمجتمع ، بل انها تضرب بعيدا فى عقيدته وعصبه وفكره ٠

والعامل الدينى اقوى هذه العوامل ، وما لم يتفهم الناس الرأى الدينى الصحيح فى تنظيم الاسرة فان الجهود المبذولة تتحطم على صخرة هذا العامل ٠

وتمر بالامة ضرورات تقتضيها اعتبارات ما بين اقتصادية واجتماعية وسياسية تحتم على الامة اتخاذ التدابير للتغلب على هذه الضرورات ٠

والاسلام حريص كل الحرص على ان يعيش الناس وكل اسباب السعادة بين ايديهم ، ولذلك فانه يعمل على التوفيق بين مطالب الروح ومطالب الجسد ، ويولى الضرورة حكمها ، ويضع من الاحكام ما يتحقق به خير الانسان من خلالها ، والدين يسر لا عسر ، ودليل ذلك قول الحق تبارك وتعالى :

« يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر »

وقوله :

« وما جعل عليكم فى الدين من حرج » ٠

وقول الرسول صلى الله عليه وسلم :

« ان الدين يسر ، ولن يشاد الدين احد الا غلبه » ٠

● تنظيم الاسرة ضرورة قومية ●

ومنذ البداية ينبغى ان ننبه الى ان تنظيم الاسرة ضرورة قومية لتحقيق التوازن بين الدخل والنسل ، وحل التناقض بين تضخم السكان والموارد المتاحة ، ونحن مطالبون بالعمل على زيادة الانتاج والتوسع فى استصلاح الاراضى والانتفاع بما فى البر والبحر من خيرات تطبيقا لتوجيهات القرآن الكريم فى مثل قوله تعالى :

« هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه »

وقوله :

« فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله » ٠

وبنفس القدر من الاهتمام نحن مطالبون بحسن استخدام هذه الموارد والعمل على انمائها تحقيقا لسعادة الانسان وتأكيدا لتكريمه الذى سجله سبحانه وتعالى فى قوله :

« ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ، ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا »

● فلسفة التنظيم وعلاقته بالدين ●

والدين يدعو الى التنظيم فى كل شىء ، والنظام اساس فى جميع المعاملات ، كما هو اساس فى العبادات ، فلا دين بغير تنظيم من صف الصلاة الى صف المعركة ، من تنظيم امر المال الى تنظيم امر الاسرة ٠

والتنظيم فى الاسلام ينبع من الحب والمسئولية ، فلا تتحمل الاسرة ، ولا تحمل نفسها الا ما تطيق من الابناء الذين تستطيع ان تحسن تربيتهم فى عالم تطول فيه فترة الاعداد مع التطور العلمى ٠

ومن هنا يكون التنظيم حبا ورحمة وبرا ، وطاقة الابوين فى التربية لا تختلف من هذه الزاوية عن حمولة سيارة لابد وان تتحطم اذا زاد راكبوها عن طاقتها ٠

● الامة مجموعة من الاسر ●

والامة لا تعدو ان تكون مجموعة من الاسر ، لها نظام شامل يجمعها ، ولابد من توجيه مركزى حتى تنتظم امورها ٠ وفى كل مجتمع تتحمل فيه الدولة مع الاسرة مسئولية التعليم والخدمات الصحية والثقافية ، من الطبيعى والمنطقى ان تكون الدولة والاسرة وحدات تنظيمية متكاملة تسير فى اتجاه واحد ، وبحركة محسوبة دقيقة ٠

فاذا كنا نعيش فى هذه الرقعة المحدودة من الارض بمواردها القائمة والممكنة ، فمن الواجب علينا ان نعيد النظر فى معدلات النمو ، على اساس من قاعدة عريضة هى :

رأي الدين في تنظيم الأسرة

– ألا تزيد معدلات نمو السكان على معدلات التنمية الاقتصادية والا كان المجتمع يسير على منحدر هابط .

– والا يتساوى المعدلان ، والا كان المجتمع في حالة جمود اقتصادى والعالم من حوله يتقدم .

انما الواجب علينا عقلا ودينا ان يكون معدل النمو الاقتصادى أعلى من معدل زيادة السكان ، وبهذا وحده يستطيع المجتمع التقدم .

وهذا يمكن الوصول اليه ببذل اقصى الجهود في التنمية الاقتصادية ، مع تنظيم الاسرة وضبط معدلها ليكون دائما اقل من معدل التنمية الاقتصادية

ولا شك أن هناك قضايا في اذهان بعض الناس تجعلهم يتحرجون من التنظيم ظنا منهم انه معارضة لارادة الله .

● تنظيم الاسرة لايتعارض مع الدين ●

وتنظيم الاسرة من حيث هو تنظيم لا يتعارض مع الدين ، لان التنظيم يقتضى الملاءمة بين حجم الاسرة وظروف المجتمع الاقتصادية والحضارية بحيث اذا ما تغيرت هذه الظروف كان علينا أن نعيد النظر في الحجم مرة أخرى .

فالتنظيم اصطلاح مرن يستهدف التحكم في معدل الزيادة في الحجم الكلي للسكان ليصبح الحجم الامثل الذى يلائم ظروف المجتمع الاخرى وبخاصة في مجال التنمية الاقتصادية.

ونحن حين نحرك هذا المؤشر ، انما نحركه وحب الابناء بين اعيننا ، ومسئوليتنا واضحة نحوهم ، وهذا الحب الواعي هو الذى نستطيع ان نفسر به قضايا التنظيم من الناحية الدينية اولا وغيرها من جوانب الحياة. فالتنظيم ليس معناه التحديد أو التقليل .

والاسلام لا يقف حائلا دون وجود الولد أو كثرته لكن نظرته اليه تختلف باختلاف الاثار التى يتركها في المجتمع ، فعندما يكون الولد طاقة بناءة وقوة تدعم كيان امته ، فان الاسلام لا يرى غضاضة في وجوده او كثرته حيث المنفعة التي ستعود على المجتمع والامة .

اما عندما يكون الولد او الكثرة كلا على المجتمع وعبئا على الوالدين أو على احدهما أو سببا في جلب المتاعب لهما ، فان الاسلام لا يجد مانعا من الحيلولة دونه أو دون الاكثار منه بأى سبب من الاسباب .

● الاسلام وجه الى تنظيم الاسرة ●

والدعوة الى تنظيم الاسرة تقوم على أن الاسلام وجه اليه بجعل الحمل يتم على فترات متباعدة ، فجعلها ثلاث سنوات بين الحمل والحمل حسبما نص القرآن الكريم في قوله تعالى :

«والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد أن يتم الرضاعة » .

وقد ورد نهي عن حمل المرأة مدة الرضاعة ، فاذا اضفنا الى الحولين تسعة اشهر للحمل ، تصبح المدة المشروعة لمنع الحمل ثلاثة وثلاثين شهرا اى ما يقرب من ثلاثة اعوام .

وقد جعل الاسلام الزواج نعمة ، وجعل من يخرج منه من ابناء نعمة ثانية ، وجعل الرزق الطيب نعمة ثالثة وذلك في قوله تعالى :

« والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات ، افبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون ؟ » .

هذه الذرية ينبغي ان تكون طيبة صالحة ولذلك نجده جل شأنه يقول :

« هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء » .

ويقول : « ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما » .

وجعل القرآن الكريم من دعاء الانسان اذا بلغ اشده ان يصلح الله له في ذريته حيث قال الحق تبارك وتعالى : « حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة ، قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدى وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي » .

والقرآن وهو يزكي الذرية الطيبة الصالحة ينعي على الذرية الهزيلة الضعيفة فيقول :

« أيود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجرى من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون » .

بهذا الفهم الواعي المستنير يكون تنظيم الاسرة غير متناف مع الدين ، ونحن ندعو الناس على اساس من هذا الفهم ان يعتنقوا مبدأ تنظيم الاسرة وان يزيلوا من اعماق وجدانهم القيم المتخلفة التي تحبذ الكثرة مهما يكن كيفها ونذكرهم بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المؤمن القوى خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف » .

كل ذلك من اجل حياة افضل على اساس من الحب الواعي والرحمة والبر التي هي اساس الدين ومهمة الرسل اذ يقول الرسول صلوات الله عليه وسلم : « انما انا رحمة مهداة » ويقول الله جل شأنه :

« لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم » .

● حكم الشريعة الاسلامية في وسائل منع الحمل ●

واذا كان تنظيم الاسرة لا يتعارض مع الدين فلابد ان نزود الناس بحكم الشريعة في وسائل منع الحمل حتى تزول الشبهات التي تتناثر هنا وهناك حول موقف الدين ورأى رجاله في هذه الوسائل .

● ووسائل منع الحمل نوعان ●

١ – وسائل اثرها مؤقت .

٢ – ومنها وسائل اثرها دائم يمنع الانجاب نهائيا .

اما وسائل منع الحمل مؤقتا بحيث يزول اثره بتركه فقد نص الفقهاء قديما وحديثا على جواز استعمالها .

فالاقراص واللولب والعجلة والمراهم والعازل المطاطي للزوج كلها وسائل لمنع الحمل مؤقتا ويزول اثرها بترك استعمالها ويحدث الحمل ، وهذه لا حرمة على الاطلاق في استخدامها .

والسند في ذلك كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلوات الله وسلامه عليه .

اما القرآن الكريم فلم يرد فيه نص يحرم منع الحمل او الاقلال من النسل.

واما السنة فقد ورد فيها ما يفيد جواز ذلك ، وقد ارتضاه اكثر فقهاء الشريعة الاسلامية . كما جاء في السنة ما يفيد ظاهرة المنع ، ويظهر

● تنظيم الأسرة ضرورة قومية لتحقيق التوازن بين الدخل والنسل

● منع الحمل لا يعتبر قتلا أو اجهاضا

● التنظيم في الإسلام ينبع من الحب والمسئولية

● تنظيم الأسرة لا يتعارض مع الدين

ذلك جليا من مطالعة اقوال فقهاء المذاهب وكتب السنة الشريفة في شأن جواز العزل ، فعن « جابر » رضي الله عنه انه قال : « كنا نعـــزل والقرآن ينزل ، وعلم النبي صلى الله عليـــه وسلم فلم ينهنا » .

والعزل الذي يشـير اليه الصحابي الجليل ، هو عزل نطفة الرجل عن رحم زوجته فلا يحدث الحمل ، وكان ذلك يحدث بأن ينـــزل الرجـــل ماءه في الخارج ، وهي الطريقة البدائية التي كان يلجأ اليها العرب .

ومع التطور العلمي والتقدم ظهـرت وسائل حديثة سبقت الاشارة اليهـــا تقوم مقام العزل فيمـــا مضى من حيث منع الحمل مؤقتا بمعنى انه في حـالة ترك استعمالها يزول اثرها .

● العزل لا يعتبر نوعا من قتـــل شيء حي ●

جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له :

ـ ان لي جارية وانا اعزل عنهـا ، واكره أن تحمل ، واريد فيهـــا ما يريد الرجال ، وان اليهود تقول ان العزل هو المؤوده الصغرى .

فقال له النبي صلوات الله وسـلامه عليه :

ـ كذبت اليهـــود ، لو اراد الله ان يخلقه ما استطعت ان تصرفه .

وهكذا نفى النبي ان العزل يعتبـر نوعا من قتل شيء حي .

● شرط وحيد لجواز العزل ●

ولعل اصرح حديث نبوي في هـذا الصدد ما رواه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال :

« لا يعزل عن الحرة الا باذنها » .

ومعنى هذا أن الشرط الوحيد الذي قيد به العزل هو اتفاق الزوجين ، فاذا اتفقا عليه جاز لهما بغير حرج .

وخلاصة ما تقدم انه اذا كانت السنة الشريفة قد اجازت العزل وسيلة لمنع الحمل بموافقة الزوجة فيجب أن تكون الوسيلة الاخرى الحديثة مثيلا للعـزل دون ضرر .

واذا كان القدامى لم يذكروا وسيلة اخرى ، فذلك لان العزل كان هـــو الطريق المعروف في وقتهم ومن قبلهم في عهد الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، وليس ثمة ما يمنع قياس مثيله عليه مادام الباعث على العزل هو منع الحمل ، فلا ضير من سريان اباحة منع الحمل باستعمال وسيلة حديثة تمنعه مؤقتا دون تأثير على أصل الصلاحية للانجاب .

فلا فرق اذن بين العزل باعتبـــاره سببا وبين وضع حائل يمنع وصـول ماء الرجل الى داخـــــل رحم الزوجة ســـواء يضع هذا الحـــائل الرجل أو المرأة ، ولا فرق بين اي دواء يقطـــع الطبيب بانه يمنع الحمل مؤقتا ولا يؤثر في الانجاب مستقبلا .

● حكم وسائل منع الحمل نهائيا ●

واما وسائل منــــع الحمل نهـــائيا كالتعقيم فانها امر ممنـــــوع ويحرمه الشرع ، الا اذا وجد ما يدعو اليه من مرض نفسي أو عقلي او جلدي ثبت طبيا انه ينتقل بالوراثة لا محالة وانه لايزول بالعلاج ، فان قواعد الشريعة في مثل هذه الحـالة تقضي بأن يكون التعقـيم مطلوبا منعـــا من التسبب في وجود ذرية على هذا النحو .

● حكم الاجهاض ●

وهل يجوز الاجهـــاض كوسيلة من وسائل لتنظيم النسل ؟ اجـــاز الحنفية اسقاط الحمل اذا لم يكن قد تخلق منه شيء ، وهو لا يتخلق الا بعــــــد مائة وعشرين يوما ، وهذا الاسقاط مكروه بغير عذر .

وذكروا ان الاعذار انقطاع لبن المرأة المرضع بعد ظهور الحمل مع عجز والد الصغير عن استئجار مرضعة ويخاف هلاكه .

ويرى فريق من الشافعية والمالكيـة ما يراه فقهاء المذهب الحنفي .

ولا خلاف بين الفقهاء جميعا في ان اسقاط الجنين بعد استقرار حمله اربعة اشهر محرم وغير جائزة الا لضرورة .

● منع الحمل لا يعتبر قتلا ●

ومنع الحمل لا يعتبر قتـــــلا ولا اجهاضا لان النطفة التي يتخلق منهـا الجنين ليست في ذاتها انسانا وانمـا هي مع بويضـــه المرأة بعد عمليـة الاخصاب يكونان الجنين الذي قلنا انه لا يتخلق الا بعد مائه وعشرين يوما اما قبل ذلك فلا روح فيه .

● شبهات للمعـــارضين حول قضية تنظيم الاسرة ●

والذين يعـــــارضون تنظيم الاسرة يحتجون ببعض الاحاديث النبوية مثل :

١ ـ قوله صلى الله عليه وسلم : « تناكحوا تناسلوا تكثروا فاني مباه بكم الامم يوم القيامة » .

وعند الكلام عن هذا الحديث يمكن ان نضع في الاعتبار ما يلي :

اولا : قال الرسول هذا الحديث في صدر الاسلام والمسلمون يومئـــــذ قلة والمشركون وغيرهم كثرة فكان المسلمون بحاجة الى ان يكونوا كثرة .

ثانيا : الرسول لا يباهي بنـــا يوم القيامة اذا كنا امة لم تحسن تربيـــة ابنائها ورعايتهم فالمباهاة هنـــا اساسا مباهاة نوعية ، والرسول هو القائل : « المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف » وهو الذي نزل عليه قوله سبحانه : « قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثـــرة الخبيث » وقوله : « كم من فئة قليلة غلبت فئـــة كثيرة باذن الله » .

ثالثا : لقد عاب الرسول الكثـــــرة الهزيلة في حديثه القائل : « يوشك ان تتداعى عليكم الامم كما تتداعى الاكلة الى قصعتها ، قالوا : أمن قلة نحن يومئذ يا رسول الله ؟ قال بل انتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من قلوب اعدائكم المهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن ، قالوا : وما الوهن يا رسول الله ؟ قال حب الدنيـــــا وكراهية الموت » .

٢ ـ روي عن معقل بن يسار رضي الله عنه انه قال : جـــــاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رســـــول الله : أصبت امرأة ذات حسب ومنصب وقال انهـــا لا تلـــد أفأتزوجها ؟ ثم اتاه الثانية فقـــال له مثل ذلك ، ثم اتاه الثالثة فقال صلى الله عليـــه وسلم : « تزوجوا الولود فاني مكاثر بكم الامم يوم القيامه » .

ويحتج ايضا بما روي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمر

رأى الدين فى تنظيم الأسرة

بالزواج وينهى عن التبتل والترهب والسلبية فى الحياة فيقول : « تزوجوا الودود الولود فانى مكاثر بكم الانبياء يوم القيامة » .

والسؤال الذى يطرح نفسه هو : هل الامر هنا للوجوب ام هو للتوجيه والارشاد بمعنى الاباحة والجواز ؟

فاذا قلنا ان الامر للوجوب فما هو اذن حكم العقيمات ؟ والعقم امر لا حيلة لهن فيه .

والجواب على ذلك انه لم يعرف فى تاريخ الاسلام من حرم زواج العقيمات مطلقا لما فى ذلك من الحرج والمشقة والله تعالى يقول : « وما جعل عليكم فى الدين من حرج » .

ويقال ذلك ايضا بالنسبة لما ورد فى الحديث من كلمة « الولود » فالله سبحانه وتعالى يقول : « او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما »

وايضا اذا قل ولدها بسبب خارج من ارادتها فهل يكون الزواج بها محرما وكذا الابقاء عليها ؟ ان هذا لم يعرفه الاسلام ولم يأمر به على الاطلاق، وكيف يعرف الرجل قبل الدخول بزوجته ما اذا كانت ولودا ام لا .

٣ ـ وقد يقول المعترضون على التنظيم ان الله سبحانه وتعالى يقول : « المال والبنون زينة الحياة الدنيا » .

والجواب على ذلك ان العبرة ليست بالمال والبنين وكثرتهما ، انما هناك ما هو افضل منهما ، فان تمام الاية يقول : « والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا » بمعنى انه اذا كان المال والبنون محققين للخير والمصلحة فلا بأس بالمزيد منهما ، اما حينما يكون كلاهما شرا فان الاسلام يرى خيرا منهما ما يعود على الاسرة والامة بالصلاح والخير من الكلمة الطيبة والعمل الصالح ، فذلك خير ثوابا وفائدة فى الدنيا وخير املا بما ينال بها فى الاخرة من جزاء وحسن ثواب .

٤ ـ وقد يحتج بقول الله عز وجل : « وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل فى كتاب مبين » .

والاية انما تشير الى ان الله أودع هذا الكون ما يكفى كل دابة فى الارض حين يستخدم الانسان جميع ما فيه من طاقات وامكانات بالسعى والعمل والتنظيم لا بالتواكل الذى يسلم الذرية والاسرة الى الاهمال وعدم الرعاية او الوقاية للاولاد .

٥ ـ وقد يقال ان ام انس بن مالك لما ولدت ابنها ذهبت الى النبى صلى الله عليه وسلم وسألته ان يدعو له فقال : « اللهم اكثر ماله وولده » .

ومن الحديث نرى ان الرسول دعا له اولا بكثرة المال وذلك ايذانا بانه حين تتوافر الطاقات المادية عند الفرد، فانه لا يجوز له ان يفر من الذرية بحجة العجز او الحرج ، وقد ذكروا ان « انس » كان يقول : « فانى لمن اكثر الانصار مالا » .

● حقائق نستخلصها ●

١ ـ من الواجب تبصير الناس بحكم الشريعة الاسلامية بالنسبة لتنظيم الاسرة ، وانه يكون حين تكون الضرورة داعية اليه دفعا لحرج المشقة من الكثرة

٢ ـ ان حل مشكلة تزايد السكان مع تزايد متطلباتهم فى الحياة لا تكمن فى تنظيم الاسرة وحسب ، بل لابد من وسائل اخرى كمضاعفة الانتاج ومواصلة الكشف عما فى باطن الارض وتطوير الزراعة والصناعة وزيادة موارد الدولة .

٣ ـ التنظيم امر نسبى لا يلجأ اليه الا عند وجود اسبابه ، فاذا لم يكن هناك داع له ، فلا حاجة للاسرة ولا للامة اليه ، كما ان الاسرة التى تسمح ظروفها بالعودة الى الانجاب لا يحال بينها وبين ذلك .

٤ ـ ان تنظيم الاسرة فى اى قطر من الاقطار خاضع لظروف هذا القطر ، فاذا شكا بلد من التضخم السكانى كان بحاجة الى التنظيم ، واذا شكا بلد اخر من قلة النسل لسعة مساحته وكثرة موارده وخيراته صار فى حاجة الى الاكثار من النسل ، وقد تأخذ بعض الشعوب بالتنظيم فترة من الزمن ثم تتعرض لظروف تسمح لها بالعودة الى الكثرة لزيادة مواردها وكثرة خيراتها .

● لم يرد نص فى القرآن الكريم يمنع الحمل

● من الواجب تبصير الناس بحكم الشريعة الإسلامية

٥ ـ اذا كان الاجهاض محرما شرعا فانه اذا ثبت بالنسبة للجنين ان بقاءه يهدد حياة الام بالخطر ، فان القواعد العامة فى الشريعة تأمر بارتكاب اخف الضررين وهو اسقاط الجنين مادام بقاؤه يؤدى بيقين الى موت الام ولا علاج لها سوى اسقاطه .

٦ ـ وعلى الناس ان يضعوا نصب اعينهم ان شريعة الاسلام شريعة متطورة لا تأبى على الناس ان يتلمسوا ما يحقق سعادة مجتمعهم فى حدود توجيهات الاسلام الرشيدة ، وانهم كلما رجعوا الى ذلك الدين وجدوا حلولا لجميع مشاكلهم :

● هل يجدى اصدار تشريع يلزم الناس بتنظيم النسل ●

ان ما قرره الفقهاء من جواز تنظيم النسل بمنع الحمل فترة مؤقتة بدءا من جواز العزل انما اباحوه بشرط موافقة الزوجين ، فلا ينفرد احدهما مستبدا بالرأى .

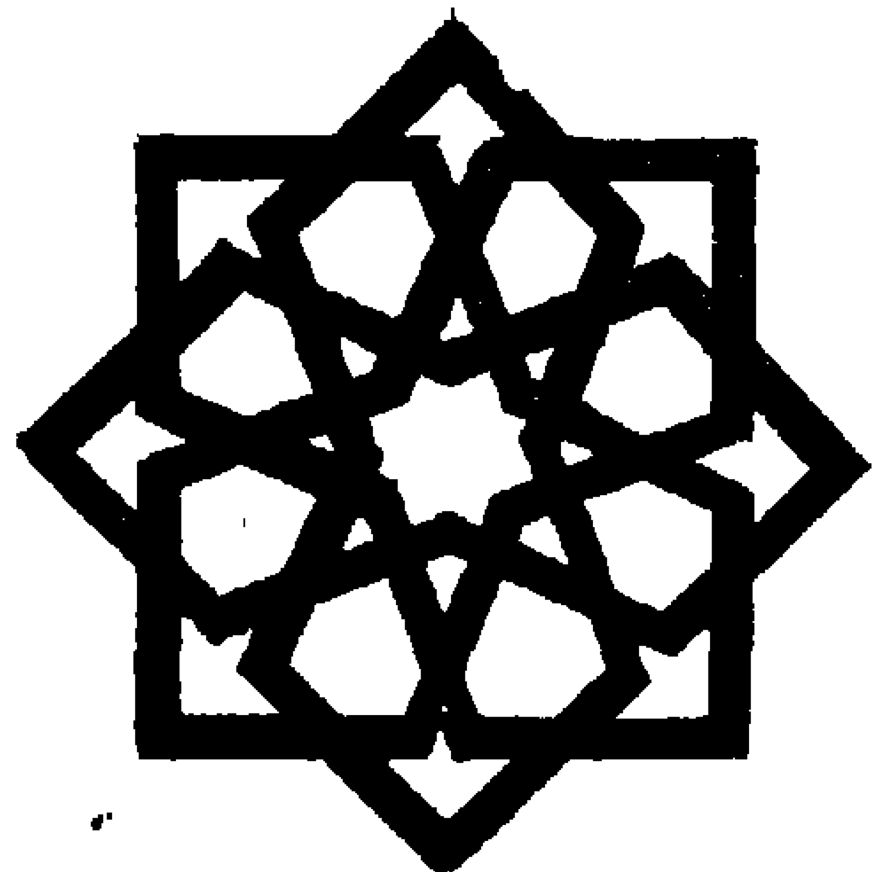
واذا كان هذا هكذا وهو الاساس ، فان القانون لا يصلح اداة لتنظيم النسل ، لان الارادة لا يتحكم فيها القانون ، اذ ان لكل فرد ظروفه ، وهو يقدرها ، وعليه ان يحسن التقدير .

وبعد ..

فهذا هو رأى الدين فى تنظيم الاسرة وهو موضوع نؤمن جميعا بحيويته وخطورته ، وبخاصة فى هذه المرحلة المصيرية التى تحتاج منا فى التخطيط الى ادق المقاييس ، وفى التنمية الى اقصى الجهد ، وفى تنظيم الاسرة الى قدر من المسئولية ، على المستويين الاسرى والقومى ، حتى نستطيع ان نتابع مسيرتنا الى تحقيق امانينا وامالنا فى رفاهية مجتمعنا ، وحياة افضل .

بسم الله الرحمن الرحيم

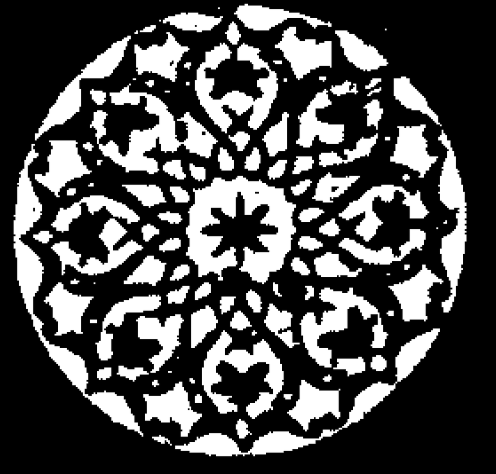
شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى





قلعة صناعة الغزل والنسيج والملابس فى مصر والعالم العربى

يسعدها ويشرفها أن تتقدم لجمهور المسلمين بمصر والأقطاب الاسلامية والعربية الشقيقة بخالص التهنئة بمناسبة : عيد الفطر المبارك مؤكدة استمرارها فى العمل على زيادة الانتاج وتطويره بصفة مستمرة من مختلف منتجاتها من الأقمشة القطنية والصوفية والملابس الجاهزة الرجالى والحريمى التى حققت أفضل مستويات الجودة خدمة للمواطن المصرى والمواطن العربى.. كما أن أهداف التصدير والحمد لله فى زيادة مضطردة بما يعود بالفائدة فى دعم الاقتصاد المصرى لرفعة شأن جمهوريتنا الحبيبة.



الفتاوى الدينية

تقدمها:

لجنة الفتوى بالأزهر

كيف اخرج الزكاة ؟
محمود عبد الشافى
السؤال
● **معى مبلغ من المال اتاجر فيه تجارة مشروعة فكيف اخرج الزكاة على راس المال والربح ؟أم الربح فقط وما الحكم ؟**
الجواب :
ــ نفيد بان الزكاة تخرج على راس المال والربح معا اذا بلغ نصابا وحال عليه الحول والله تعالى اعلم .

البرىء لايصاب
محمود جمعة
السؤال :
● **يلجأ بعض الناس اذا سرق منه شيء الى ما يسمى بالبشعة وهى قطعة من الحديد محماة يلعقها المتهمون بالسنتهم فالبرىء لا تصيبه والمتهم تحرقه فما حكم الشرع ؟**
الجواب :
ــ نفيد بأن الدعوى لابد لها من بينه رجلين او رجل وامراتين يشهدان بالدعوى فان لم تكن بينه وكان انكار من المدعى عليه كان عليه اليمين فالبينة على من ادعى واليمين على من انكر فاذا حلف على انكاره برئت ذمته واذا امتنع عن اليمين كان على المدعى ان يحلف اليمين ووجب الحق على المدعى عليه وغير ذلك من الوسائل لايقره الشرع والله تعالى اعلم .

مراجعة الزوجة المسافرة
السؤال :
● **طلق زوج زوجته طلقة اولى بوثيقة رسمية بالمملكة السعودية . فمتى يصلح له ان يراجع زوجته ؟**
الجواب :
ــ نفيد بان الطلاق واقع شرعا طلقة اولى رجعية وللزوج ان يراجع زوجته مادامت فى العدة فاذا انقضت العدة لاتحل الا بعقد ومهر جديدين وبرضاها .

صنع التماثيل
ابو العلا حامد سالم
السؤال :
● **نضع على محل الالبان تمثال جاموسة للاعلان عن بيع اللبن فما الحكم ؟**
الجواب :
ــ **نفيد بانه يحرم صنع التماثيل سواء كانت للانسان او للحيوان ويحرم اقتناؤها الا اذا كانت على هيئة لاتعيش** بها على فرض نفخ الروح فيها كان كان فى راسه او بطنه ثقب عميق او كان نصف تمثال فانه يجوز صنعه واقتناؤه والله تعالى اعلم .

حقوق من لم يتزوج
ابو الحسن
السؤال
● **لى ستة اولاد من زوجتين زوجت ثلاثة اولاد منهم وقد اخذت من احدهم واسمه عيد الف جنيه لعمارة فى البيت فهل لى ان احفظ حقه فى البيت واحافظ على حقوق من لم يتزوج حتى اسوى بينهم مع العلم باننى لا احتاج اليهم ؟**
الجواب :
ــ نفيد بانه على الوالد ان يسوى بين اولاده فى العطية فكما اعطى الاولاد الثلاثة بزواجهم عليه ان يعطى من بقى منهم وعليه كذلك ان يحفظ لمن اخذ منه الالف جنيه حقه فى المنزل مادام فى غنى عنه والله تعالى اعلم .

مال التركة
السؤال :
● **توفى والدى سنة ١٩٨٢ عن ثلاث زوجات . وثمانية ذكور واثنى عشر بنتا وابن ابن وقد ادعى الابن الأكبر ان فى التركة مالا ليس من مال الوالد وانه يختص به وحده فما الحكم ؟**
الجواب :
ــ نفيد بان ما تركه الوالد

● حكم الإسلام فى " البشعة "
● الحكم فى صنع التماثيل واستخدامها فى الدعاية

يوزع على الورثة بدون تمييز وما يقوله الولد الاكبر من ان هناك مالا ليس من التركة لابد فيه من بينة فان وجدت اخذ بقوله وان لم توجد البينة كان على الورثة ان يقسموا انهم لا يعلمون بوجود مال حرام فى التركة ثم توزع التركة على ذلك والله تعالى أعلم .

حكم التعويض

سنية سليمان

السؤال :

● صرفت الحكومة تعويضا لانني اشترينا به قطعة ارض وكان والده وامه واخوته موجودين ثم توفى الوالد وترك زوجة واولادا ذكورا واناثا من زوجتين فما الحكم مع العلم بان اخوته وزوجتي ابنه ممن صرفوا تعويضا وقاموا ببناء الارض المشتراه ؟

الجواب :

ـ نفيد بأن البناء من حق من قام ببنائه بدون ان يشاركهم احد . اما القطعة وهي قطعة الارض للام السدس فرضا لوجود عدد من الاخوة والاخوات وللاب الباقى تعصيبا هذا الباقى يوزع للزوجة الثمن فرضا لوجود الفرع الوارث والباقى لاولاده تعصيبا يقسم بينهم للذكر ضعف الانثى والله تعالى اعلم .

حكم من لم يراجع زوجته

سعاد محمد

السؤال :

● طلقنى زوجي بقوله انت طالق وبعد يومين قال لى ان ركبت الطائرة فانت طالق وركبت الطائرة وسافرت ومضت مدة ستة اشهر ولم يراجعني لا بالقول ولا بالمجامعة الشرعية ولم اكن حاملا ومضت عدتى بمصر اكثر من ثلاث حيضات ثم سال فقالوا كفر وعدت اليه بذلك دون عقد ولامهر جديدين .

ثم طلقني بعد ذلك ثلاث مرات متفرقات فما الحكم ؟

● متى بُنيَ البيت الحرام وماهي قصة الحجر الأسود؟

● حكم الإسلام في سماع الموسيقى والعزف على الآلات الموسيقية

الجواب :

ـ نفيد بانه بالطلاق الاول وانتهاء العدة باكثر من ثلاث حيضات صرت بائنة منه بينونة صغرى والطلاق الثانى ان كان يقصد به الطلاق عند حصول المحلوف عليه كان طلاقا ثانيا . وسواء وقع الطلاق الاول وحده او وقع الطلاق الاول والثانى فقد صرت بائنة عنه لا تحل له الا بعقد ومهر جديدين .

وبذلك فانت أجنبية منه وكل طلاق وقع بعد ذلك فقد وقع على اجنبية ولا اثر له .

وبذلك فانت الان مطلقة منه وتحلى له بعقد ومهر جديدين وتكونين زوجة بطلقتين ان قصد بالثانية الطلاق والله تعالى أعلم .

لحوم الخنازير فى المطاعم

من المسلمين باستراليا

السؤال :

١ ـ المطاعم العامة هنا تتعامل فى لحوم الخنزير ولحوم البقر والغنم المذبوحة ذبحا غير شرعى وفى نفس الوقت تتعامل مع المنتجات البحرية مثل الاسماك والجنبرى وغيرذلك ولكن ساورنا الشك فى انه ربما لمست هذه الماكولات الحلال لحم الخنزير بالمطبخ او طهيت فى نفس الاناء الذى يطهى فيها الخنزير .

٢ ـ ماحكم سماع الموسيقى غير المثارة فى اوقات الفراغ بحيث انها لا تلهى عن صلاة او قراءة القرآن .

والعزف على آلة موسيقية من نوع الترفيه ايضا فى اوقات الفراغ .

٣ ـ متى بنى البيت الحرام ومن هو الذى بناه وما هى قصة الحجر الاسود .

٤ ـ ما حكم ترك ايام لم يصل فيها بدون عذر وماحكم من وطىء زوجته نهارا فى شهر رمضان وهل الحج يسقط كل ما بدر منه ؟

الجواب :

ـ نفيد بانه يحرم على المسلم ان ياكل من لحم الخنزير بالنص الشرعى وليس له كذلك ان ياكل لحوم الحيوانات التى تبين انها لم تذبح ذبحا شرعيا اما اكل السمك والجنبرى الذى يباع فى المحلات التى تبيع لحم الخنزير فانه جائز اكله شرعا وسماع الموسيقى التى لاتلهى عن واجب دينى او دنيوى وانما قصد بها الترويح من متاعب العمل جائز .

الذى بنى الكعبة قبل ابراهيم عليه الصلاة والسلام هو آدم عليه الصلاة والسلام واما الحجر الاسود فالحكمة من احترامه انه هو الحجر الوحيد المتبقى من احجار اول بناء للبيت الحرام .

ومن ترك الصلاة بدون عذر كان آثما وعليه قضاء مافاته مفردة او مجموعة وعليه ان يتوب ولا يعود الى ذلك .

ومن وطىء فى نهار رمضان عليه أن يكفر والكفارة هى صيام شهرين متتابعين فان لم يستطع فاطعام ستين مسكينا او قيمة الاطعام لهم اما الحج فانه يكفر الذنوب والله تعالى اعلم .

سجود السهو

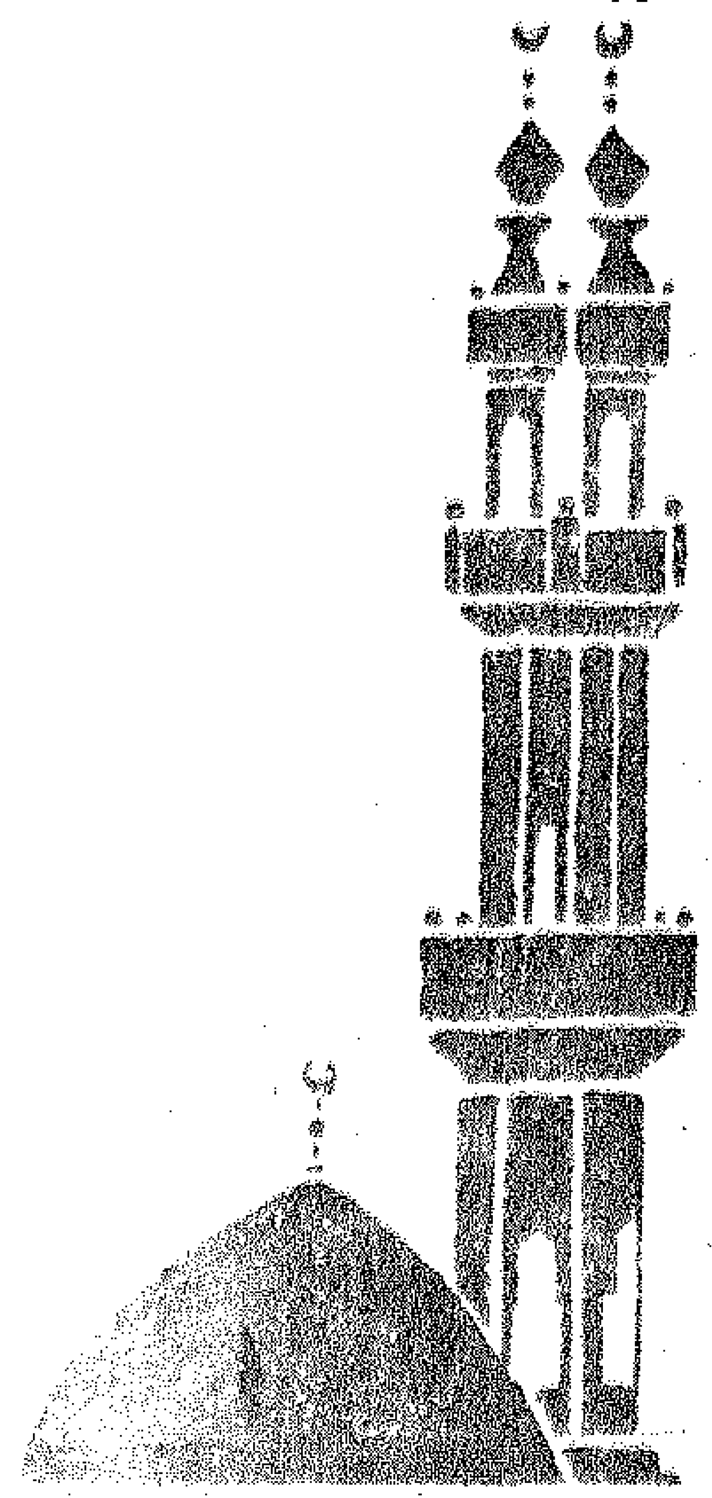
السؤال :

● ظن الامام بعد الثالثة انها الرابعة فجلس للتشهد ولما نبهه المصلون قام للرابعة ثم سلم ولم يسجد للسهو فما الحكم ؟

الجواب :

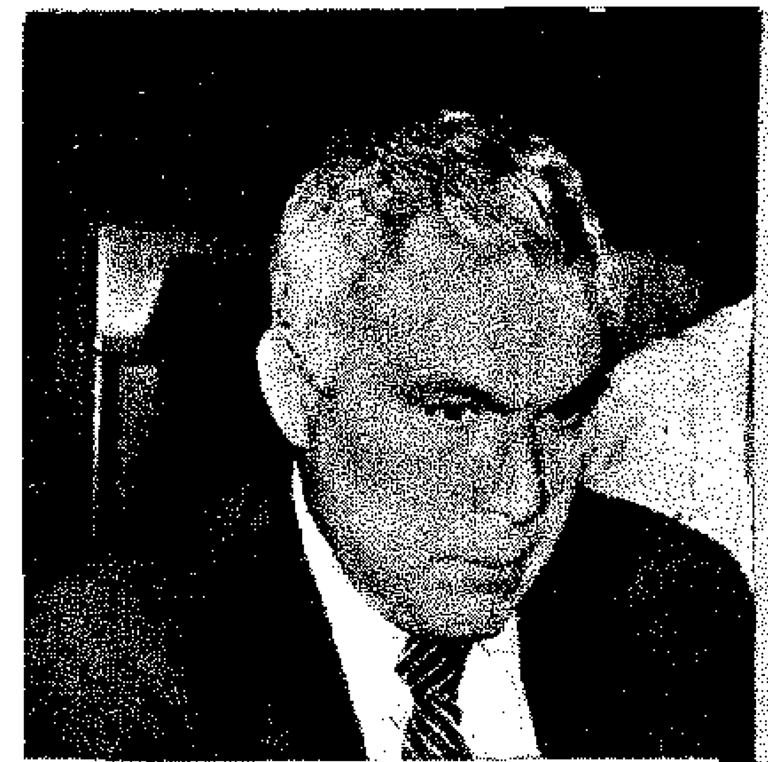
ـ نفيد بانه اذا جلس الامام للتشهد بعد الثالثة ثم قام للرابعة بعد ان نبهه المامومون لذلك ثم سلم بعد التشهد بدون سجود للسهو فصلاته صحيحة .

ان السجود فى هذه الحالة سنة ولا تبطل الصلاة بترك السنة والله تعالى أعلم .



من إعلام التراث الإسلامي

عبد الرحمن ابن الجوزي



بقلم: عبد السميع محمد محمود السطوحي

هو جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزى القـرشى البغدادى ، عـلامة عصره فى التاريخ والحـديث ، كثير التصانيف له نحو ثلثمائة مصنف .. كان مولده ووفاته ببغـداد ٥٠٨ - ٥٩٧ هـ ونسبته الى « مشرعة الجوز » من محـال بغداد ..

كان ابن الجوزى فى صـباه دينا ، مجموعا على نفسـه . لا يخالط احدا ، ولا ياكل مافيه شبهة ، ولا يخرج من بيتـه الا للجمعة . سمع الحديث مـن الحافظ محمد بن ناصر وتفقـه بابن الزاغوني وابى حكيم النهرواني وابى بكر الدينورى وغـيرهم ، واخذ العربية على ابى منصور الجواليقى ، وروى عنه سـبطه ابو المظفر وغيره .

نجل ابن الجوزى بنين وبنات، منهم محيى الدين يوسـف الذى خلفه على الوعظ ، وولى حسبة بغداد ، وسفر عن الخلفـاء الى الملوك ، وابتنى المدرسة الجوزية، بدمشق وصار استاذ دارالخليفة المستعصم ، ثم قتل معـه فى فتنة التتار ..

ومن بناته رابعة ام سبطة ابى المظفر . « الشهير بسـبط ابن الجوزى » مؤلف « مرآة الزمان»

وعلى حسب وصية ابن الجوزى سخن ماء غسله بعد وفاته مـن براية اقلام كان يكتب بهاحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فكفت فى ذلك ، وزادت .

● من مؤلفاته :

يعتبر ابن الجوزى واحدا من علماء الاسلام الموسوعيين ، وقد كتب فى التفسير وعلوم القرآن، والحديث وعلومه ، والاصـول والفقة ، والعقائد ، والمواعظ ، واللغة ، والتاريخ ، والسـير والاخبار ، والبلدان ، والطب .

وذكر انه كان يكتب فى اليوم الواحد أربع كراسات ، فيجتمع له فى السنة منها زهاء الخمسين مجلدة ، وقد احصى ابن تيميـة مؤلفاته فاربت على الالف .

ومن كتبه المطبوعة :

١ - فنون الافنان فى عيـون علوم القرآن . ٢ - اخبار أهل الرسوخ فى الفقة والتحـديث بمقدار الناسخ والمنسوخ مـن الحديث . ٣ - تلبيس ابليس . ٤ - مناقب عمر بن الخطـاب . ٥ - مناقب عمر بن عبدالعزيز. ٦ - مناقب احمد بن حنبل . ٧ - مناقب بغداد . ٨ - الطب الروحانى . ٩ - كتاب الاذكياء واخبارهم ١٠ - كتـاب الحمقى والمغفلين .

ومن كتبه المخطوطة :

١ - المختار من اخبار المختار
٢ - صولة العقل على الهـوى
٣ - الحدائق لاهل الحقـائق
٤ - فضائل القدس ٥ - المنتظم فى تاريخ الملوك والامم وقد طبع منه عدة اجزاء .

كتاب فنون الافنان فى عيون علوم القرآن لابن الجوزى .

طبع هذا الكتاب فى مطبعـة النجاح بالدار البيضاء بالمغـرب عام ١٩٧٠ م ونشره وقـدم لـه الاستاذ احمد الشرقاوى اقبال.

ويقع النص فى حوالى مائـة صفحة ، مع مقدمة لمحققه تقع فى اثنتى عشرة صفحة عـرف فيها بابن الجوزى وقدم للكتاب.

● ويشتمل نص ابن الجوزى على عشرين بابا هى :

١ - باب ذكر نبذة من فضائل القرآن ٢ - باب فى ان القرآن غير مخلوق ٣ - باب فى نزول القرآن على سبعة احرف ٤ - باب فى كتابة المصحف وهجائه ٥ - باب عدد سور القـرآن وكلماته وحروفه ونقطه ٦ - باب ذكر اجزاء القرآن ٧ - باب عدد آيات السور ٨ - باب ذكـر القرائن من السور فى العـدد ٩ - باب بيان السور المكية ..

والمدنية ١٠ - باب ذكر اللغات في القرآن ١١ - باب في آداب الوقوف والابتداء ١٢ - باب في الياءات المحذوفات .

ابواب المتشابه

١٣ - باب من مشكل ما في القرآن منه حرف واحد ١٤ - باب من المتشابه ١٥ - باب ابدال كلمة بكلمة اوحرف بحرف من المتشابه ١٦ - باب الحروف الزوائد والنواقص من المتشابه ١٧ - باب في المقدم والمؤخر من المتشابه ١٨ - باب مفرد من المتشابه ١٩ - باب فيه مسائل في المتشابه ٢٠ - باب ذكر الاوصاف التي شاركت فيها امتنا الانبياء .

وهذا الكتاب عن القرآن العظيم يشمل معلومات نفيسة ونماذج وعبارات جديرة بأن يتأملها القارىء ..

في ص ١٠٢ ابدال كلمة بكلمة او حرف بحرف من المتشابه .

في البقرة ((فسواهن سبع سموات)) وفي حم السجدة ((فقضاهن)) وفي البقرة ((وقلنا يا آدم اسكن)) وفي الاعراف ((ويا آدم اسكن)) في البقرة .. ((وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات)) وفي يونس ((أن لهم قدم صدق)) وفي صفحة ١١١ باب الحروف الزوائد والنواقص من المتشابه.

في البقرة ((فاتوا بسورة من مثله)) وفي يونس ((سورة مثله)) في البقرة ((الا ابليس ابى واستكبر)) وفي سورة ص ((استكبر)) في البقرة . ((وكلا منها رغدا حيث شئتما)) وفي الاعراف ((وكلا من حيث شئتما))

وختم المصنف الكتاب بباب ذكر الاوصاف التي شاركت امتنا فيها الانبياء عليهم السلام .

وجاء في آخر الاصل بخط المصنف يقول :

انني من يوم ابتدات في تصنيف هذا الكتاب الى آخر يوم فرغت من نسخه وتممته في سبعة ايام وذلك مدة التصنيف له والنسخ له . ووجدت على هذا الاصل انه وقف مؤبد على طلبة العلم بمدينة السلام وقفه المولى ابواحمد عبد الله المستعصم امير المؤمنين سنة ٦٤٤ هـ ..

وصلى الله على سيدنا محمد النبي وعلى آله الطيبين الطاهرين

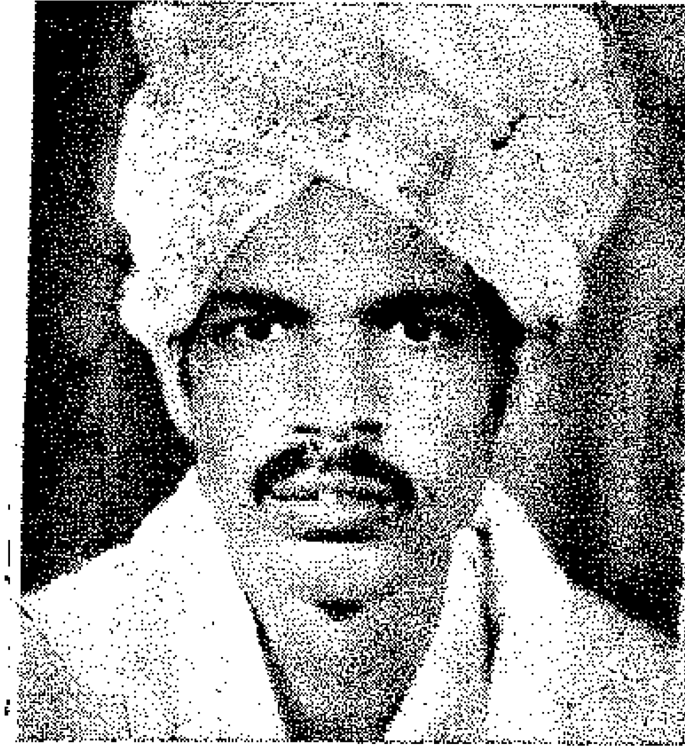
وقال المصنف ((قد روينا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال : ((هل ترون احدا صلى الله عليه وملائكته سوى محمد صلى الله عليه وسلم ؟ فقيل: لا.

فقال : ((ان الله وملائكته يصلون على امة محمد . ثم قرا: ((هو الذي يصلي عليكم وملائكته)) صدق الله العظيم ..

رسالة السودان

من

محمد الفاتح المغربي



طرق صوفية نشأت في السودان

● انتشرت الطرق الصوفية في السودان انتشارا قل ان نجد له نظيرا في اى بلد اسلامي اخر .. مع ان هذه الطرق او معظمها قد انتشر في مصر وغيرها من الاقطار ..

ومن الممكن ان ننظر الى الطرق الصوفية في السودان على انها ظاهرة انسانية او اجتماعية لها مميزاتها .. والطرق الصوفية ليست مقصورة على قبيلة من القبائل . وبذلك تصبح لها اهمية خاصة في التقريب بين القبائل المختلفة وربطها مع مع بعض البعض .

ومن هذه الناحية تبدو لها اهمية سياسية خاصة ، لانها عملت على اضعاف القبلية وايجاد نوع من التعاون بين الجماعات المختلفة وعملت على ارساء دعائم الاستقرار والسلام الاجتماعي والوحدة الوطنية ..

ومن اجل ذلك كان لهذه الطرق دور كبير ولابد ان يحسب لها حسابها في دراسة الظاهرة البشرية للسودان – ولم يتيسر الى الان بحث واف عن الطرق الصوفية وتوزيعها بوجه دقيق في مختلف الاقاليم ..

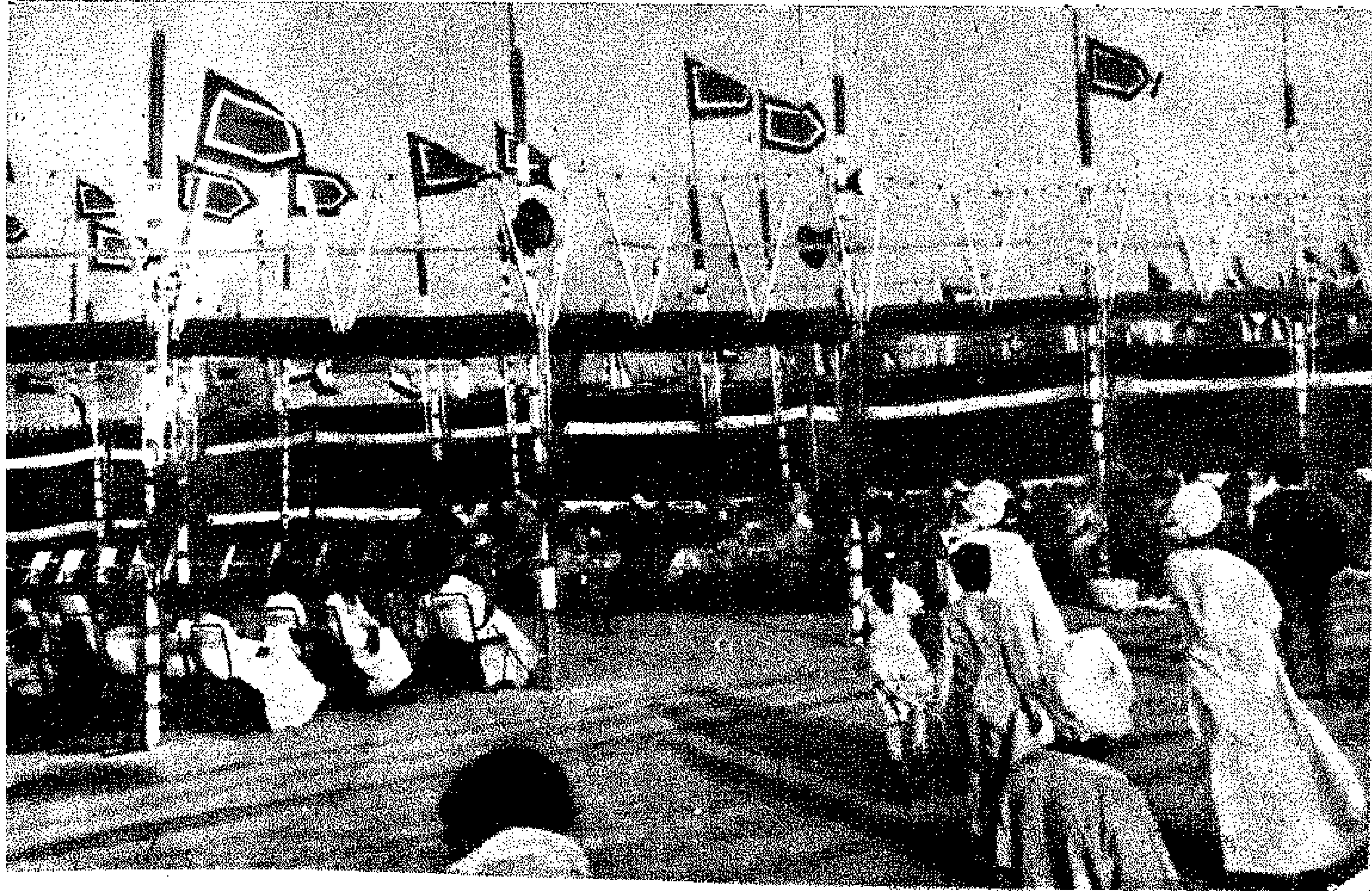
● ان الطرق الصوفية في السودان نجحت نجاحا كبيرا .. والمعلوم تاريخيا ببداية ظهور الطرق العملية قد اشتهر في العالم الاسلامي عدد من مؤسسي الطرق الصوفية مثل الشيخ عبد القادر الجيلاني ١٠٧٩ – ١١٨٦م والشيخ ابو الحسن الشاذلي ١١٩٦ – ١٢٥٨ م – وقد وصل اثرهما الى السودان .. كما وصل اليه اثر غيرهما من القادة الصوفيين وكثير منهم جاء من الحجاز والمغرب ومصر ..ونحن نعلم ان المغرب الاقصى يعتبر منبعا من المنابع الهامة لحركة التصوف الاسلامي في العالم الاسلامي

وتنظيم الطرق الصوفية في السودان لا يختلف باى حال من الاحوال عن التنظيم الموجود في جميع ارجاء العالم . . الا ان هناك بعض الرموز الصوفية مرتبطة بالبيئة السودانية وبمشيئة الله تعالي سنتكلم عنها في وقت لاحق .

وكل طريقة من الطرق لها شيخ وهو رئيسها الاعلى ومنصبه يوشك ان يكون وراثيا . وله مساعدون يسمون خلفاء يحملون رسالة الطريقة وينفذون توجيهات الشيخ . .

● وسنركز في هذا المقال على الطرق المحلية السودانية ، اى الطرق التى تم تاسيسها داخل السودان على يد مشايخ

احتفال الطرق الصوفية بالسودان بالمولد النبوى الشريف



من ابناء السودان وهى :

● الطريقة الاسماعيلية : قد تفرعت فى القرن الماضى عن الطريقة الميرغنية ومؤسسها الشيخ اسماعيل الولى تلميذ السيد محمد عثمان الميرغنى . وكان شيخها من كبار العلماء وقد عظم شانها فى القرن الماضى وهى منتشرة فى الابيض وام درمان وبعض اجزاء غرب السودان ..

وعليه فان الطريقة الاسماعيلية طريقة مؤسسها سودانى ومنشاها فى السودان وهى فرع من الطريقة الختمية ونحن . نعلم ان الطريقة الميرغنية او الختمية اسسها السيد محمد عثمان الميرغنى الكبير الذى ولد فى الحجاز فى القرن الثامن عشر وقد جال السيد محمد عثمان فى السودان ثم انشأ قرية خاصة هى اليوم من احياء مدينة كسلا الهامة وهى الختمية ..

● وايضا من الطرق التى نشأت محليا فى السودان الطريقة الهندية .. وهذه الطريقة تفرعت من الطريقة السمانية وزعيمها ومؤسسها الشريف يوسف الهندى توفى عام ١٩٤٣ م وخلفه نجله الشريف عبد الرحمن ..

والطريقة السمانية التى تعتبر اصلا للطريقة الهندية دخلت السودان على يدى الشيخ احمد الطيب البشير المدفون بام مر

● الطريقة المجذوبية :

كان لها فيما مضى شان كبير فى السودان وما زالت ، وهى تنتمى الى الطريقة الشاذلية .. وقد اسسها شيخ من الجعليين هو الشيخ محمد المجذوب ، ومركزها الدامر عاصمة الاقليم الشمالى .. وفى القرن الثامن عشر كانت الدامر وما حولها بلدا مستقلا تحت زعامة شيخ الطريقة . وكانت مركزا علميا ودينيا كبيرا فى السودان كله .. وقد وجدها بركهارت كذلك عندما مر بها عام ١٨١٥ م ..

وهذه الطريقة منتشرة بين الجعليين والهدندوة وبعض البشاريين ، وكذلك على سواحل البحر الاحمر ..

الطريقة الرشيدية

● ومؤسسها سيدى الشيخ ابراهيم الرشيد واتباعها فى دنقلا وام درمان والنيل الابيض .. والشيخ ابراهيم الرشيد من شمال السودان . وسلك الطريقة على يدى الشيخ احمد ابن ادريس مؤسس الطريقة الادريسية ..

وقد جمع الشيخ احمد بن ادريس بين الشريعة والطريقة والحقيقة ، وقد ولد بالمغرب الاقصى من ذرية الامام السيد ادريس بن عبدالله من السادة الادريسية الساكنين بالمغرب وفى فاس جد فى تحصيل العلوم الدينية بها فصار من اعلام الدين والتصوف .

أخبار من السودان

* افتتح السيد الرئيس جعفر محمد نميرى .. معهد تدريس القرآن الكريم وعلومه ومدرسة البنات الثانوية .. وقد قام بانشاء المعهد والمدرسة الشيخ الخليفة يوسف ودبدر..

وقد افتتح سيادته المعهد بعد ان القى السيد الوزير دفع الله الحاج يوسف رئيس المجلس الاعلى للشئون الدينية والاوقاف كلمة تناول فيها ابعاد التغيير التى حدثت للامة السودانية املا فى ان يكون العمل الجاد هو الهدف لتحقيق ما نطمح اليه لترسيخ اصالة الامة وبناء مستقبلها على اساس كتاب الله ورسوله ..

واشار سيادته الى ان المعهد اسهام من اسهامات الولاية الثالثة وبشير خير وبركة ..

وازجى التحية والثناء للخليفة يوسف لما قدمه ومازال يقدمه من اعمال وانجازات نابعة من حبه للوطن وتمسكه بتعاليم الاسلام والقيم الحميدة .

وكان السيد : احمد عبد الرسول عضو القيادة المركزية وامين قسم ام ضوا بان ساقد تحدث فى البداية حيث رحب بالرئيس نميرى رمز السودان وعزته .. مؤكدا تضامن منطقة شرق النيل مع الرئيس على طريق النهج الاسلامى ..

واكد السيد عبدالرسول ان الشيخ ودبدر يبدى استعدادا عظيما للمساهمة بقدر كبير فى رصف وتنفيذ الطريق الممتد من الخرطوم حتى كترانج مارابحوالى « ٣٦ » قرية ويبلغ طوله ٦٠ كيلو مترا

وتجدر الاشارة الى ان معهد القرآن الكريم وعلومه يستوعب الطلاب من حفظة القرآن الكريم دون العشرين عاما ، حيث يدرسون خلالها تجويد القرآن ـ العلوم الاسلامية ـ الفقه ـ التفسير والحديث ـ السيرة واللغة والعلوم الثقافية . .

وينال الطالب عند تخرجه الشهادة الاهلية للقرآن ..

مجلة
الفقه المسلم
إشراقات القبول لشباب التصوف الإسلامي

نصر الدين عبد اللطيف

سؤال واحد والإجابات

عشرة في عشرة

تمر الايام والاعوام ، وتتوالى الاجيال بعد الاجيال ، وسيرة حياة الرسول الاعظم ، محمد صلى الله عليه وسلم باقية خالدة .. يتجدد على الدنيا ذكرها وعطرها ، وتشرق منها الانوار للسالكين طريق الله على هدى من الشريعة والطريقة والحقيقة .. وتلهم الشباب فى كل جيل قدوة الفوز لمن يبتغى بالايمان وصدق العزم وبالعلم والعمل ـ نجاح الحياة الدنيا ، وحسن ثواب الآخرة ..

فى البدايات الاولى من جهاد الرسول الامين داعيا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ، حفلت أيامه بأروع المواقف فى مواجهة الحوادث والخصوم وصراع العقائد والافكار ..وكان انتصاره دائما بالحق .. الحق الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .. وبالحجة البالغة والحوار فى طرح ذلك الحق .. وبإشباع تساؤلات المؤمنين ..

ذات يوم ، وكما تروى «تحف العقول » للحرانى دخل شمعون الراهب بن لاوى بن يهودا ، على الرسول صلى الله عليه وسلم ، وطرح عليه أسئلة فى شتى ضروب المعرفة من حكمة وعقائد واخلاق وتشريع ،فاجابه الرسول عنها جميعا ..

وكان من هذه الاسئلة قال شمعون : اخبرنى عن العقل.. ما هو ؟ .. وكيف هو ؟ ..وما يتشعب منه .. ومالا يتشعب؟ .. وصف لى طوائفه كلها ؟ ..

وكان مما أجاب به الرسول صلى الله عليه وسلم :

ان العقل عقال من الجهل .. والنفس مثل اخبث الدواب فان لم تعقل حارت .. فالعقل عقال من الجهل ..

وان الله خلق العقل فقال له: اقبل .. فاقبل ، وقال له : ادبر فادبر . فقال الله تبارك وتعالى : وعزتى وجلالى ، ما خلقت خلقا أعظم منك ، ولا اطوع منك .. بك ابدى، واعيد .. ولك الثواب وعليك العقاب.

فتشعب من العقل الحلم .. ومن الحلم العلم .. ومن العلم الرشد .. ومن الرشد العفاف؟ ومن العفاف الصيانة .. ومن الصيانة الحياء .. ومن الحياء الرزانة .. ومن الرزانة المداومة على الخير .. ومن المداومة على

الخير كراهية الشر .. ومن كراهية الشر طاعة الناصح الامين ..

فهذه عشرة أصناف من أنواع الخير ، ولكل واحد من الاصناف العشرة ، عشرة أنواع ..

● فأما الحلم : فمنه ركوب الجميل ، وصحبة الابرار ،ورفع عن الضعة ، ورفع عن الخساسة، وتشهى الخير ، ويقرب صاحبه من معالى الدرجات ، والعفو والمهل ، والمعروف والصمت — فهذا ما يتشعب للعاقل بحلمه.

● **واما العلم** : فيتشعب منه الغنى وان كان فقيرا .. والجود وان كان بخيلا .. والمهابة وان كان هينا .. والسلام وان كان سقيما .. والقرب وان كان قصيا .. والحياء وان كان صلفا .. والرفعة وان كان وضيعا.. والشرف وان كان رذيلا .. والحكمة والخطوة — وهذا ما يتشعب للعامل بعلمه، فطوبى لمن عقل وعلم ..

● **واما الرشد** : فيتشعب منه السداد ، والهدى ، والبر ، والتقوى ، والمنالة ، والقصد ، والاقتصاد ، والثواب ، والكرم، والمعرفة بدين الله — فهذا ما أصاب العاقل بالرشد ، فطوبى لمن اقام على منهاج الطريق ..

● واما العفاف : فيتشعب منه الرضا والتسليم ، والحظ، والراحة ، والتفضل، والخشوع، والتذكر ، والتفكر ، والجود ، والسخاء — فهذا ما يتشعب للعاقل بعفافه رضا بالله وقسمه.

● **واما الصيانة** : فيتشعب منها الصلاح ، والتواضع ، والورع ، والانابة ، والفهم ، والادب ، والاحسان، والتحبب، والخير ، واجتناب الشر — فهذا ما أصاب العاقل بالصيانة — فطوبى لمن اكرمه مولاه بالصيانة.

● **واما الحياء** : فيتشعب منه اللين ، والرافة ، والمراقبة لله في السر والعلانية والسلامة ، واجتناب الشر ، والبشاشة ، والسماحة ، والظفر ، وحسن الثناء على المرء في الناس — فهذا ما أصاب العاقل بالحياء فطوبى لمن قبل نصيحة الله .

● **واما الرزانة** : فيتشعب منها اللطف ، والحزم ، وأداء الامانة ، وترك الخيانة ،وصدق اللسان ، وتحصين الفرج ، واستصلاح المال ، والاستعداد للعدو ، والنهى عن المنكر ، وترك السنة — فهذا ما أصاب العاقل بالرزانة ، فطوبى لمن توقر ولمن تكن له خفة ولاجاهلية وعفا وصفح .

● **واما المداومة على الخير** : فيتشعب منها ترك الفواحش ، والبعد عن الطيش ، والتحرج ، واليقين ، وحب النجاة ، وطاعة الرحمن ، وتعظيم البرهان ، واجتناب الشيطان ، والاجابة للعدل وقول الحق — فهذا ما أصاب العاقل بمداومة الخير، فطوبى لمن ذكر ما أمامه وذكر قيامه واعتبر بالفناء ..

● **واما كراهية الشر** : فيتشعب منها الوقار ، والصبر، والنصر ، والاستقامة على المنهاج، والمداومة على الرشاد ، والايمان بالله ، والتوفر والاخلاص،وترك مالا يعنيه ، والمحافظة على ماينفعه — فهذا ما أصاب العاقل بالكراهية للشر — فطوبى لمن قام بحق الله وتمسك بعرى سبيل الله ..

● **واما طاعة الناصح** فيتشعب منها الزيادة في العقل وكمال اللب ، ومحمدة العواقب، والنجاة من اللوم ، والقبول ، والمودة والاسراج ، والانصاف ، والتقدم في الامور ، والقوة على طاعة الله — فطوبى لمن سلم من مصارع الهوى ..

فهذه الخصال كلها تتشعب من العقل ..

قالوا ... وعاد شمعون يسأل : فما علامة الايمان ، وما علامة العلم ؟.. وما علامة العمل ؟ .. وكان الجواب من الرسول الكريم :

اما علامة الايمان فاربع : الاقرار بتوحيد الله ، والايمان به ، والايمان بكتبه ، والايمان برسله ..

واما علامة العلم فاربع : العلم بالله ، والعلم بمحبيه ، والعلم بفرائضه ، والحفظ لها حتى تؤدى ..

واما العمل : فالصلاة والصوم والزكاة والاخلاص ..

وبهذا الهدى النبوى الكريم فتح الرسول الامين بعد كل سؤال أبوابا من العلم والمعرفة تضيء للسائل دروب الحياة وسبل الخير ..

ولفظ الشك انفاسه في قلب شمعون الراهب بن لاوى — فاعلن اسلامه بين يدى الرسول الامين محمد صلى الله عليه وسلم ..

● **اكرم الدعاء ..**

من الدعاء ، قال رسول الله عليه الصلاة والسلام :

الدعاء سلاح المؤمن ..وعمود الدين .. ونور السموات والارض وقال :

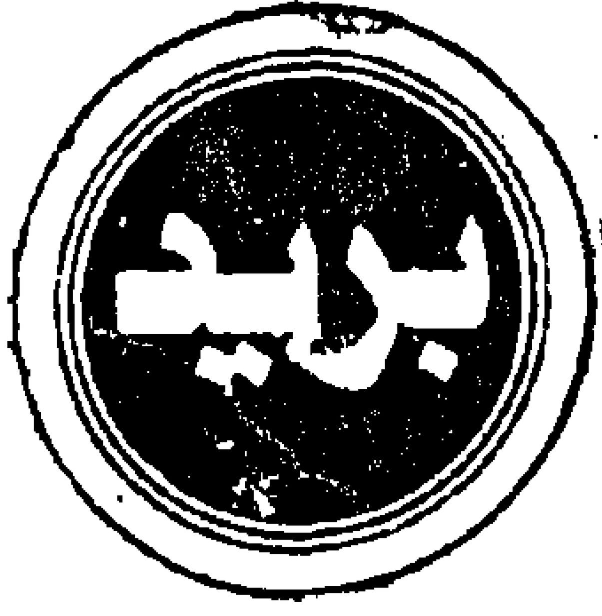
ان العبد لا يخطئه من الدعاء احدى ثلاث : اما ذنب يغفر له .. واما خير يعجل له .. واما خير يدخر له ..

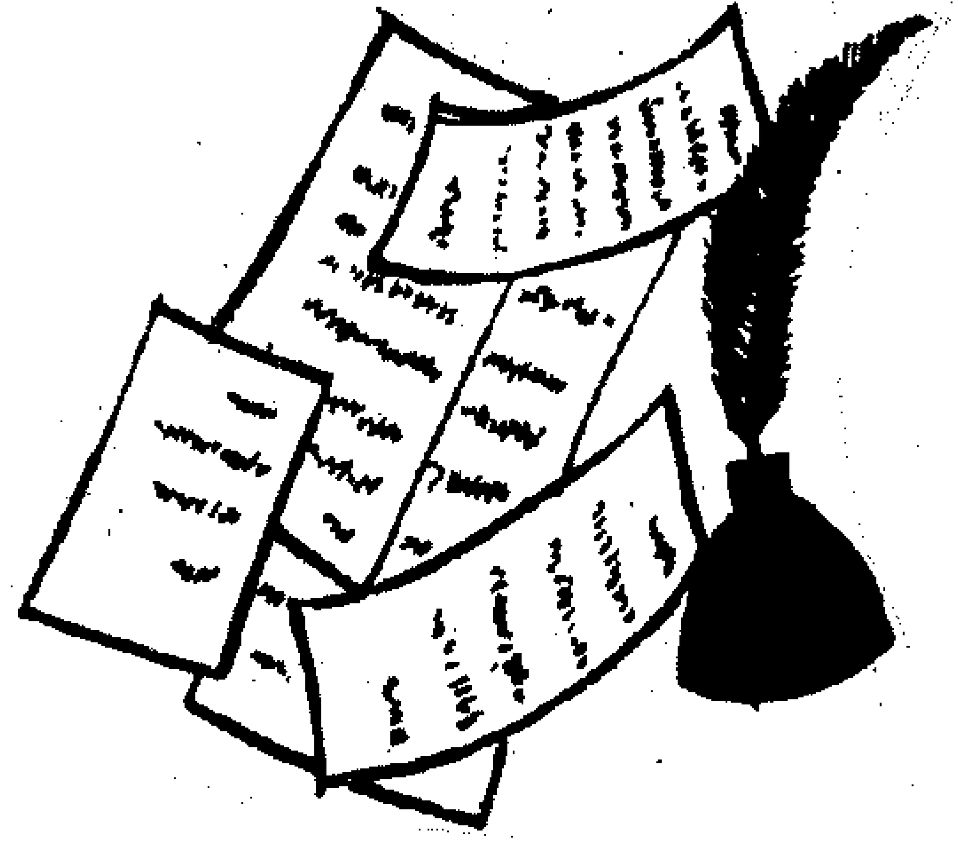
وكان صلى الله عليه وسلم سباقا الى الدعاء، متعاهدا لامره .. فقد كان دائم الضراعة الى الله تعالى ، دائم الذكر له سبحانه ، حتى لا تكاد تجد ساعة من ساعات ايامه الشريفة دون ان تكون عامرة بالدعاء الى الله ..

وكان ، صلى الله عليه وسلم اذا راى ما يحب — قال :

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ..

فى العدد القادم مسابقة جديدة



إعداد: حسن عبد المنعم

القدوة الحسنة

يوسف كامل يوسف ـ البلينا ـ سوهاج

لقد تابعت أعداد مجلتكم الموقرة ولقد تركت فى نفسى اثرا كبيرا لموضوعاتها قيمة ، وفيها كل ما يدعو للتمسك : بالدين والقدوة الحسنة .

ولى رجاء هو ان الذى يجرى الحوار مع ضيف المجلة ، يجب عليه أن يناقشه فى كلامه ويرد عليه ويصوبه اذا بعد الكلام عن الصواب

ـ شكراً للأخ الكريم على ملاحظاته

كتاب المجلة

● سعيد محمد عبد المعبود السويس

اقدم لكم بعض الاقتراحات ومن بينها :

ـ زيادة عدد صفحات المجلة

ـ عمل احاديث مع من اشهروا اسلامهم قريبا

افساح المجال والمساحة اللازمة لتناول اخبار واحوال المسلمين سواء فى الدول الاسلامية والاوربية

ـ لماذا لا يدرج اسم الدكتور مصطفى محمود ضمن كتاب المجلة

ـ سندرس هذه الاقتراحات ونعمل على ادراجها ضمن خطة المجلة ان شاء الله

الاستزادة من المعلومات

● وفيق عزيز ـ الظاهر ـ القاهرة

بعد قراءتى لاعداد من مجلة التصوف الاسلامى ، وبقدر الاستزادة من المعلومات فى المواضيع المختلفة .

وحرصا منى على الا يفوتنى اقتناء عدد من اعداد المجلة التى هى بحق فيها القيمة الكبيرة لذهن القارىء

من هذا المنطلق قررت ان اساهم معكم باشتراكى فى مجلتكم الاسلامية ، ورجائى قبولى مشتركا وصديقا جديدا .

ـ نرحب بك صديقا عزيزا للمجلة ويمكنك الاشتراك بها لمدة سنة بمبلغ ١٢٠ قرشا وذلك بارسال حوالة بهذا المبلغ أو الاشتراك عن طريق ادارة المجلة

والكائن بميدان الامام الحسين بالقاهرة ١ ـ شارع أم الغلام .

عونى فى الحياة

● أرسل الينا الاخ الفاضل مصطفى عبد الظاهر ابو عمرة ـ طما ـ سوهاج قصيدة تحت عنوان « عونى فى الحياة على الحياة» يقول فيها :

ربى وعونى فى الحياة على الحياة
ادعوك بالدمع المطهر والتهجد
فى الصلاة
فامدد يديك لفارق فى شجوه
فيداك يارباه لى شط النجاة واغفر هناتى يا غفور فاننى
بشر وليس مبرءاً مما أتاه وبساحة الغفران جاءك بالتقى
فاقبل بعفوك يا كريم تقاه وتضيق بى الدنيا ويغمرنى الاسى
فألوذ بالرحمن لبى من دعاه اسلمت أمرى للذى فوق النهى
انا ليس لى فى الكون من أرجو سواه
هل يعرف العبد الضعيف مآله لا ليس غير الله يدرى منتهاه
هل ياترى يدرى معالم خطوة لا ليس غير الله يهديه خطاه

الى وزير الاوقاف

● **حسين عوض محمدحسين ـ منشاة الامراء مركز المحلة الكبرى ـ الغربية**

حيث انى طالب بالمعهد الدينى الثانوى الازهرى بالصف الثالث القسم الادبى واعمل خطيبـــا بمسجد من مساجد القرية وذلك منذ عامين وبدون اجر .

والموقف الان أن والدتى مريضة اشد المرض وانا عائلها الوحيـد حيث قدتوفى والدى عام ١٩٧٢ وقد يترك لنا شيئا كما ان البيت الذى نعيش فيه قد تهدم

وكلما ذهبت الى شيخ منطقة اوقاف المحلة الكبـرى ليعطينى اجرا على الخطابة بالمســجد يساعدنى على الحياة وعلاج والدتى يقول لى عندما تاخذ الشـهادة الثانوية .. بالله عليكم كيف افعل الان ؟ ؟

ـ يسعدنا ان نرفع امر هـذا الطلب الى فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الاوقاف ونحن نعلم انه يقف بجوار طلاب العلـــم والمحتاجين من المسلمين يقدم لهم يد المساعدة والعون .

التيارات العاصفة من الافلام

● **محمد عبد الله الفرباوى ـ طنطا**

اتوجه بالتحية الى كل مـن يساهم فى اخراج هـــذه المجلة التى تهدف الى تبصير المسلمين بحقائق الدين القويم وتصحيح المفاهيم عن الصوفية فى حقيقتها الاسلامية

ومساهمة منى اقدم لكم هذه الكلمات :

ماذا نفعل نحن معشر الشباب ذكورا واناثا امام التيـــارات العاصفة من الافلام العربيـــة والاجنبية على السواء الـتى تعرض بدور السينما داخل مصر ..ان ما يعرض من هــذه الافلام به أشياء لا يرضاها غيور عـلى دينه ويأباها كل اصيل يحافظ على قيم دينه ومبادئه

يعنى أن تظهر الممثلات عاريات وماذا يعنى أن يشرب الممثلـون والممثلات جهارا ودون حيـاء أو خشية .. اهكذا نعلم شبابنـــا وفتياتنا القيم والمبـــادىء السليمة ؟

انى اتوجه الى المسئولين عـن الرقابة فى بلدنا ان يقـوموا مشكورين بابعاد هذه الاشياء عن اجهزة اعلامنا كى لا تتحول مـن وسائل بناءة الى وسائل هدامة

تفسير آيات الله

● **حسن عبده ـ جامعة الازهر**

انى من قراء التصوف الاسلامى

واحد المتابعين لاعدادها اقـــدم شكرى واخلاصى الى الاخـــوة المسلمين الذين ســـاهموا فى تحريرها من علماء ومفكرين .

ويسعدنى ان تقبلونى صديقا للمجلة كما ارجو تخصيص قسم لتفسير آيات كتاب الله العزيز واحاديث رسول الله صـلى الله عليه وسلم . .

ان هذا التخصص الذى تطالب به موجود اصلا بالمجلة والخاص بالتفسير والحديث نرجو الرجوع الى اعداد المجـلة التى تقتنيها ونحن نرحب بك صديقا

اصحاب احوال

● **عبد المنعم سيد محمد ـ طالب جامعى**

ابعث الى جميع العاملــين بمجلة التصوف الاسلامى بكـل حب وتقديرى ويهمنى جـدا وفى المقام الاول ان يكون الانسان صوفيا لانهم كما وصفهم الامام الغزالى اصحاب احوال لا اصحاب اقوال

الدفاع عن اولياء الله

● **مصطفى محمـد النجار ـ بيلا ـ كفر الشيخ**

جاءت مجلة التصوف لتعبـر عن الصوفية وتدافع عن الاسلام واولياء الله والرد على خصومهم الذين ملأ صدورهم . الحقـــد والحسد .

ولقد كان الفضـــل للاول فى تاسيسها السماحة المغفـور له العارف بالله تعالى الشيخ محمد محمود السطوحى ونظرا لما له من اياد بيضاء على الصوفيـة حيث ازدهرت على يديه ارى احتفالا لذكراه ان يذكر عـلى صفحات مجلة التصوف الاسلامى وفى المكان الخاص بذكر اسـماء اسرة التحرير كتـــابة . . . مؤســسها سماحته ، ثم رئيس مجلس الادارة ثم نائب رئيـس مجلس الادارة وهكذا . .

وبهذا ارى ان نكون قد وفيناه بعض ما بذل من جهـد حتى صدرت هذه المجلة .

المجتمع الصوفي

أخبار وقرارات صوفية

● اقامت المشيخة العامة للطرق الصوفية سرادقا كبيرا بجوار مسجد الامام الحسين وقد توافد على هذا السرادق المئات من ابناء الطرق الصوفية ومشايخ الطرق يتقدمهم اعضاء المجلس الاعلى للطرق الصوفية.. واصبحت ندوات دينية مساء كل يوم خلال الشهر وقد افتتح هذه الندوة .. سماحة الدكتور ابوالوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية بمحاضرة عن مآثر الصوفية ودور الصوفية فى هذا الشهر المبارك ثم تحدث بعد ذلك كبار رجال الدين فى جميع الندوات



قرر المجلس الاعلى للطرق الصوفية ان تكون لجنة الاشراف العليا على بعثات السادة مشايخ الطرق الصوفية لاداء فريضة الحج هذا العام برئاسة حضرة صاحب السماحة السيد الاستاذ الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وعضوية كل من:

السيد ـ احمد محمد شمس الدين ، والسيد ـ عبد الرحيم محمد الجوهرى .

والسيد ـ محمد سلامة نويتو والسيد ـ حسن محمد سعيد الشناوى واعلنا عاما للبعثات .

كما تقرر ان تكون اللجنة الادارية لبعثة المشيخة العامة للطرق الصوفية باشراف السيد ـ عبد الحميد عبد اللطيف امين عام المجلس الاعلى والسيدين ـ احمد خليل عفيفى ، ومحمد محمد عبيد الدالى وبهذه المناسبة قرر المجلس وضع الضوابط الخاصة بكل مجموعة من مجموعة الحج الخاصة بالسادة المشايخ وعلى كل شيخ ان يلتزم بالآتى :

١ ـ كل شيخ طريقة له مجموعة حج مسئول عن بعثته امام المجلس الاعلى للطرق الصوفية

٢ ـ يجب على كل رئيس بعثة ان يودع لدى الامانة العامة كامل بيانات بعثته فى ملف يشمل كشفا باسماء أعضاء البعثة وصورة من عقد الايجار لسكن مكة والمدينة ، ووسيلة السفر ـ طيران أم بواخر ـ وتاريخ السفر وموعد الزيارة قبل الحج او بعده .

٣ ـ على كل رئيس مجموعة ان يؤدى واجبه كاملا نحو توفير الراحة التامة لاعضاء بعثته من جميع النواحى وذلك فى المسكن والمياه والتهوية وارشاد الحجاج لتادية المناسك المختلفة والنواحى الصحية والارشاد الدينى وان يكون لكل طريقة مشرف ادارى لكل ٤٨ حاج .

٤ ـ قرر حضرة صاحب السماحة السيد الدكتور شيخ المشايخ تعيين السيد ـ مبارك احمد محمد وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن محافظة البحر الاحمر .

كما قرر سماحته تعيين السيد ـ سعد الدين عبد المبدى محمد احمد نور الدين وكيلا للمشيخة العامة عن مركز القصير

مؤتمرات صوفية

١ ـ اقام السيد ـ عبدالكريم محمد السجان وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن محافظة الشرقية مؤتمرا صوفيا يوم ٨ يونيو سنة ١٩٨٣ بمناسبة افتتاح دار المناسبات التى شارك فيها ابناء الطرق الصوفية وقد شرف المؤتمر سماحة السيد الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية حيث القى سماحته محاضرة شاملة جامعة موجهة لابناء الطرق الصوفية خاصة وللمواطنين عامة .

كما شرف ; الحفل السيد الوزير محافظ الشرقية والسيدين الدكتور الحسينى هاشم امين مجمع البحوث الاسلامية والدكتور احمد عمر هاشم استاذ الحديث بكلية اصول الدين وفضيلة الاستاذ الشيخ محمود احمد هاشم شيخ الساده الهاشمية الخلوتية وبعض اعضاء المجلس الاعلى للطرق الصوفية ومشايخ الطرق الصوفية ولفيف كبير من رجال الوعظ والارشاد وعلماء الازهر الشريف وعلى راسهم الشيخ الحسينى العرابى رئيس الوعظ ، كما شارك أحباب السادة الحامدية الشاذلية وعلى راسهم الاستاذ الفاضل الحاج عبد المنعم محمود الجندى نائب عام الطريقة الحامدية الشاذلية فى هذا الحفل الكريم

٢ ـ اقام السيد الحاج عبد المنعم البحانى لبشتين مؤتمرا صوفيا يوم الخميس ١٢ رمضان سبق المؤتمر دعوة افطار بمنزل سيادته ، وقد شرف الحفل سماحة السيد الدكتو ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ المشايخ والسيد الوزير احمد عبد الهادى القصبى والسيد ـ حسن محمد سعيد الشناوى والسيد عبدالقادر احمد مجاهد وفضيلة السيد الحسين ابو الحسن الجوهرى ، كما حضر السيد الاستاذ لطفى ابو مسلم وكيل المشيخة العامة لمركز بلقاس حيث وجه الدعوة لسماحة شيخ المشايخ وصحبه الكرام لزيارة منزله كما حضر

السيد محمود صيام وكيل المشيخة العامة لسمنود والسيد رئيس مجلس مدينة المحلة الكبرى والكثير من المسئولين والاجهزة المحلية ، واقام احباب الطرق الصوفية السعيدية الشرنوبية والشهادية البرهامية والبيومية والمرازقة الاحمدية والشرنوبية البرهامية والقادرية القاسمية والرفاعية والشناوية الاحمدية موكبا صوفيا كبيرا بالانوار والاعلام واللافتات تكريما لسماحة شيخ المشايخ الذى القى كلمة جامعة فى هذا المؤتمر الكريم .

٣ ـ قام سماحة السيد الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ المشايخ بدعوة من رجال منيا القمح يتقدمهم السيد رئيس مجلس المدينة ورجال الطرق الصوفية بافتتاح مسجد سيدى عيسى الخزرجى التابع للطريقة الغنيمية الخلوتية حيث اقيم فى المساء مؤتمرا كريما هادفا .



يقدمه :
عبد الحميد عبد اللطيف

الطريقة الجنيدية الخلوتية

تم تعيين كل من : الاستاذ كمال الدين رياض سيف النصر وكيلا عاما لمحافظة الفيوم ، الاستاذ محمود منيب ابراهيم جنيدى نائبا عاما لمحافظة البحيرة، الاستاذ ابراهيم الدسوقى حلمى محمد مصطفى نائبا عن بلاد نقطة شرطة مطرطارس فيوم ، الاستاذ محمد محمود عبد الله الشهير بطلعت واعظا عن نقطة شرطة مطرطارس فيوم ، الحاج سعد على فرحان نائبا عن بندر المنيا ، السيد / محمد البحيرى نائبا عن كفر العلو قسم حلوان ، السيد / سمير بكرى سالم خليفة خلفاء كفر العلو قسم حلوان ، السيد / حمدان مخيدم نائبا عن مساكن حلوان مشروع ناصر ، السيد / معوض ابوزيد خليفة خلفاء مساكن حلوان عرب راشد ، السيد / عثمان جاد الرب نائبا عن حى المطبعة بالمعادى ، السيد / مختار عبد المنعم جاد الرب خليفة خلفاء المطبعة بالمعادى ، السيد /محمد إمام حنفى خليفة خلفاء بندر الواسطى بنى سويف ، السيد / اسماعيل معبولى اسماعيل خليفة خلفاء عطف افوه مركز الواسطى ، السيد / حسين حسن عثمان نائبا عن نقطة اشمنت مركز ناصر بنى سويف ، السيد / درويش جنيدى خليفة خلفاء جزيرة أبو صالح مركز ناصر بنى سويف ، السيد / مبروك صابر محمد نائبا عن نقطة ابو صير الملق مركز الواسطى ، السيد / مبروك رشيدى سنوسى خليفة خلفاء ابوصير الملق ، السيد / سيد محمد عليم نائبا عن العلالمة مركز بنى سويف ، السيد / محيى احمد عليم خليفة خلفاء بياض العرب بنى سويف ، السيد / محمد احمد الاشعابى خليفة خلفاء مسجد موسى مركز الصف جيزة ، السيد / جمعة محمد حسين العنكلى نائبا عن بندر الصف جيزة ، السيد / مسعود سلامة خليفة خلفاء بندر الصف جيزة ، السيد / عياد خليفة على جمعة نائبا عن الكنيسة مركز الجيزة ، السيد / مقبول ناصر على جمعة خليفة خلفاء الكنيسة مركز الجيزة ، السيد / مصطفى اسماعيل نائبا عن شبرامنت مركز الجيزة ، السيد / عودة ابراهيم خليفة خلفاء شبرامنت ، السيد / محمود عبد الغنى شراد نائبا عن نقطة الحجارة مركز الصف جيزة، الحاج محمد جبيل خليفة خلفاء نقطة الحجارة مركز الصف .

الطريقة الامبابية الاحمدية

تعيين الشيخ عماد محمود البقرى نائبا عن اولاده بمركز ميت غمر . والشيخ عبد الرازق عبد المجيد عريضة نائبا عن محافظة الدقهلية والشيخ رمضان ابراهيم متولى نائبا عن نقطة ونديط والشيخ مصطفى محمد ابراهيم عيسى خليفة خلفاء لمركز ميت غمر والشيخ فتحى امين ابراهيم بدوى نائبا عن مركز كفر شكر والشيخ محمد النادى مصلحى خليفة خلفاء مركز كفرشكر والشيخ مصطفى حسين الطوخى نائبا عن نقطة قها والشيخ عبد العاطى على خليفة خلفاء لمركز قليوب والشيخ حسين عوض احمد خليفة خلفاء نقطة سنهرجت

الطريقة الميرغنية الختمية

تعيين السيد / محمد زكى السيد طلبة خليفة خلفاء طنبدى مغاغة والسيد / محمد رمضان عبدالوهاب خليفة خلفاء مركز مغاغة والسيد / خلف محمود خلف خليفة خلفاء محافظة المنيا .

الطريقة التسقيانية الاحمدية

تعيين الشيخ سيف اليزل عبد العال معروف نائبا عن محافظة الغربية والشيخ محمد مراس محمد خطاب خليفة خلفاء محافظة الغربية والاستاذ احمد عبد القادر هدبة نائبا لمركز طنطا والاستاذ سيد محمد مراس خطاب خليفة خلفاء لمركز طنطا والاستاذ سيد عبدالرحيم احمد نائبا عن منطقة ابرج وجعفر والاستاذ محمد عبد العظيم امام خليفة خلفاء قسم الكليفة والاستاذ على رمضان عبد الله خليفة خلفاء نقطة الفواصلية والاستاذ محمد عبد الرحمن الموجود خليفة خلفاء بنى حسين ومنشية دعبس

وبهذه المناسبة يقوم الاستاذ ابراهيم احمد ابراهيم شيخ الطريقة التسقيانية الاحمدية بزيارة احباب الطريقة فى بعض محافظات الوجه البحرى والقبلى

تهنئة من القلب

● لا يسعنا ان نسجل هنا ما ظفرت به الصوفية من رعاية وتقدير من جانب المسئولين ، اذ وقع اختيارهم على سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية عضوا بمجلس التكامل. ثم عضوا بلجنة الدعوة برياسة فضيلة الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر .

وانا اذ نهنىء انفسنا بهذا الاختيار الموفق .. نرجو لسماحة الدكتور التفتازانى التوفيق فى المهام الملقاة على عاتقه ، والله وحده المسئول ان يكلاه بعين رعايته .

أنشطة صوفية

الطريقة الشبراوية الخلوتية

يحتفل فضيلة السيد الاستاذ كامل عبد الخالق الشبراوى شيخ السادة الشبراوية الخلوتية وعضو المجلس الاعلى للطرق الصوفية بمولد والده العارف بالله تعالى سيدى عبد الخالق الشبراوى بمسجده امام مركز تدريب قوات الامن قسم الجمالية لمدة أسبوع من السبت ١٦ يوليو حيث يحتفل بالليلة الختامية مساء الخميس ٢١ يوليو سنة ١٩٨٣

الطريقة الجوهرية الاحمدية

يحتفل السيد الاستاذ الحسين ابو الحسن الجوهرى شيخ السادة الجوهرية الاحمدية ووكيل المشيخة العامة بمولد والده مؤسس الطريقة العارف بالله تعالى سيدى عبد اللطيف ابوالحسن الجوهرى ببلقاس لمدة اسبوع ابتداء من ١٥ يوليو سنة ١٩٨٣ والليلة الختامية يوم الخميس ٢١ يوليو وستشترك اذاعة القرآن الكريم ووكلاء المشيخة العامة فى هذه الذكرى الكريمة .

الطريقة الفرغلية الاحمدية

يحتفل بمولد السلطان الفرغل بأبى تيج يوم ٢١ يوليو والليلة الختامية يوم ٥ اغسطس سنة ١٩٨٣ وسيشرف على الاحتفال السيد / أحمد صبرى الفرغلى شيخ الطريقة الفرغلية الاحمدية والدعوة عامة

الطريقة الضيفية الخلوتية

يحتفل السيد الدكتور / احمد محمد امين الشوادبى شيخ السادة الضيفية واحباب الطريقة بمولد جده العارف بالله سيدى اسماعيل ضيف بمسجده بالامام الشافعى ، وستكون الليلة الختامية يوم الخميس ٢٨ يوليو سنة ١٩٨٣ والدعوة عامة

توكيل المشيخة العامة لمركز بيلا

يحتفل الحاج البيلى الشحات برهام ابو العطا وكيل المشيخة العامة وخليفة جده بمولد سيدى سالم البيلى ابوعتام بمدينة بيلا من ٥-٨-٨٣ والليلة الختامية ١١-٨-١٩٨٣ والدعوة عامة

توكيل المشيخة العامة لقسم العجوزة

يحتفل الحاج ابراهيم محمد عبد الحافظ وكيل المشيخة العامة وشيخ وخليفة سيدى احمد ابو قتاده ببولاق الدكرور بمولد ولى الله المذكور من ٢٩-٧ الى ٤-٨-١٩٨٣ وهى الليلة الختامية بالوكب الصوفى المعتاد والدعوة عامة

كما يحتفل السيد عبده المغربى خليفة مقام والده سيدى عبده المغربى بتزلة السعادن مركز بنى سويف بمولد ولى الله المذكور من ١٩-٧ الى ٢١-٨-١٩٨٣

توكيل المشيخة عن مركز منفلوط

يحتفل الشيخ عبد الغنى عباس العياط خادم ضريح سيدى أحمد العياط ببنى عديان البحرية مركز منفلوط بمولد ولى الله المذكور خلال شهر شوال باشراف الحاج عبد الله على خليل زيدان وكيل المشيخة العامة عن مركز منفلوط الاحمدية بمولد جده سيدى سالان شيخ الطريقة الامبابية اسماعيل الامبابى رضى الله عنه بامبابة والليلة الختامية كانت فى ٢-٦-٨٣ بحضور ابناء الطرق الصوفية

الطريقة السمانية الخلوتية

يحتفل السيد احمد ابراهيم حسن بمولد الشيخ ابراهيم حسن والشيخ محمد حميدة ببنى عديات الوسطانية بمركز منفلوط والليلة الختامية يوم ٢٨-٧-١٩٨٣

يحتفل الشيخ محمود احمد عبد الموجود بمولد سيدى محمد على الانور بالعزبزات مركز المراغة والليلة الختامية ١١ شوال سنة ١٤٠٣

الطريقة الشعيبية الاحمدية

احتفل السيد / محمد حسن الشعيبى شيخ الطريقة الشعيبية الاحمدية ورجال طريقته بالموالد الاتية :

- مولد سيدى محمد شعيب الشيبانى الاحمدى - مولد سيدى عمر بن فخر الرازى الاحمدى - مولد سيدى محمد الصعيدى الاحمدى - مولد سيدى محمد ابو فراج - مولد سيدى عثمان الأحمدى - مولد سيدى ابو شاذلى الاحمدى .

توكيل المشيخة لمركز اسنا

احتفل السيد الحاج فرج خضرى فراج وكيل المشيخة العامة لمركز اسنا كعادته باحياء ليالى شهر رمضان المعظم بالساحة

الاحمدية بمولد جده سـيدى سالمان شيخ الطريقة الامبابيـة اسماعيل الامبابى رضى الله عنه بامبابة والليلة الختامية كانت فى ٢ـ٦ـ٨٣ بحضور ابناء الطـرق الصوفية

الطريقة السمانية الخلوتية

يحتفل السيد احمـد ابراهيم حسن بمولد الشيخ ابراهيم حسن والشيخ محمد حميدة ببنى عديات الوسطانية بمركز منفلوط والليلة الختامية يوم ٢٨ـ٧ـ١٩٨٣

يحتفل الشيخ محمود احمـد عبد الموجود بمولد سيدى محمد على الانور بالعزيزات مركز المراغة والليلة الختامية ١١ شوال سنة ١٤٠٣

الطريقة الشعيبية الاحمدية

احتفل السيد / محمد حسـن الشعيبى شيخ الطريقة الشـعيبية الاحمدية ورجال طريقتـه بالموالد الاتية :

ـ مولد سيدى محمد شـعيب الشيبانى الاحمدى ـ مولد سيدى عمر بن فخر الرازى الاحمدى ـ مولد سيدى محمد الصـعيدى الاحمدى ـ مولد سيدى محمـد ابو فراج ـ مولد سيدى عثمـان الاحمدى ـ مولد سيدى ابو شاذلى الاحمدى .

توكيل المشيخة لمركز اسنا

احتفل الســيد الحاج فرج خضرى فراج وكيل المشيخة العامة لمركز اسنا كعادته باحياء ليـالى شهر رمضان المعظم بالســاحة الفراجية باسنا واحباب الطـرق الصوفية واعيان اسنا والعلمـاء بتلاوة آى الذكر الحكيم والاذكار الشرعية والندوات الدينية خصوصا ليلة بدر الكبرى وليلة القـدر وكان احتفالا كريما .

توكيل المشيخة العامة لمحافظة الاسكندرية

تحتفل مدينة الاسكندرية بموالد اولياء الله الصـالحين عن شهر شوال بالقـرآن الكريم والندوات الدينيـة والاذكار الشرعية وتوزيع الصدقات للفقراء المسلمين

● الاحتفال بمولد سـيدى عبد القادر الشاذلى بجوار بورصة منيا البصل ابتداء من الجمعة ٢٢ يوليو سنة ١٩٨٣ الموافـق ١٢ شوال سنة ١٤٠٣ حتى الخميس ٢٨ يوليو سنة ١٩٨٣ الموافق ١٨ شوال سنة ١٤٠٣ وفى الليـلة الختامية سيقوم موكب صوفى من مسجد الميرى حتى المسجد بعـد صلاة العشاء .

● الاحتفال بمولد سيدى محمد القبارى وسيدى العز ابن عبـد السلام قسم منيا البصل

ابتداء من الجمعة ٢٩ يوليـو سنة ١٩٨٣ الموافق ١٩ شوال سنة ١٤٠٣ حتى الخميس ٤ اغسطس الموافق ٢٥ شـوال وفى الليلة الختامية سيقوم موكب صوفى من مسجد البروبتى بجوار كبـرى الفارع حتى المسجد بعد صـلاة العشاء

● الاحتفال بمولد سـيدى ابراهيم عبد الباعث قسم محرم بك ابتداء من الجمعة ١٥ اغسطس سنة ١٩٨٣ .الموافق ١٩ شوال سنة ١٤٠٣ حتى الخميس ١١ اغسطس سنة ١٩٨٣ الموافق ٢ ذو القعدة سنة ١٤٠٣ وفى الليلة الختـامية سيقوم موكب من مسجد سـلطان حتى المسجد بعد صلاة العشـاء

● الاحتفال بمولد سيدى محمد الكفورى قسم المندرة المنتزة .

ليلة واحـدة الخميس ١٨ اغسطس سـنة ١٩٨٣ الموافق ٩ ذو القعدة والدعوة عامة .

البقـاء لله

● تنعى الطريقة الضـيفية الحاج عبد المنعم عبده صالح نائب الطريقة لمحافظة بورسعيد

كما تنعى الشيخ منصور عبد الرحيم النائب بالقناطر الخيرية وتطلب لهما الرحمة والمغفرة ولالهم الصبر والسلوان

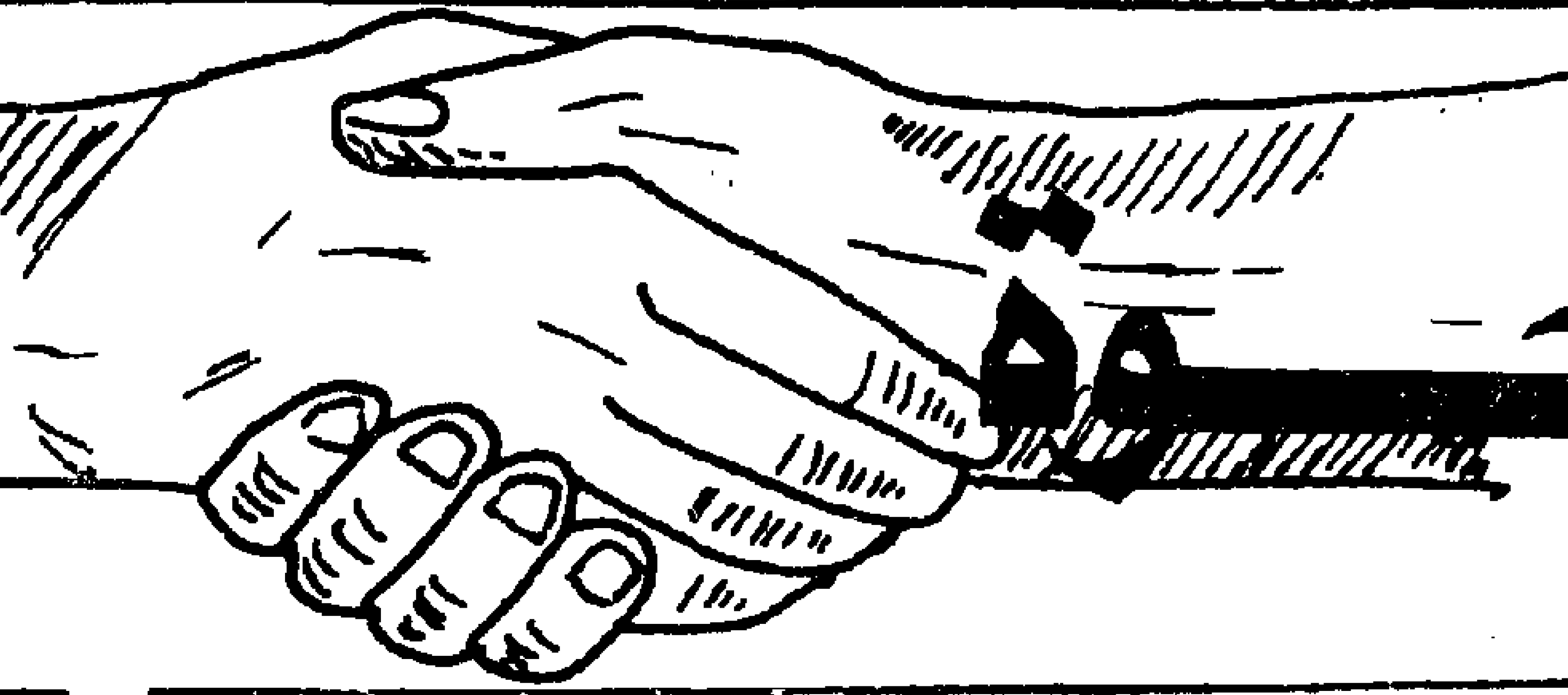
● تنعى الطريقة التسـقيانية الاحمـدية عميد اسرة السرس باسيوط ويتوجهون بالعزاء للاسرة والاستاذ جمال محمد عبد الشافى نائب الطريقة لمحافظة اسيوط

● ينعى السيد / محمد حسن الشعبى شيخ الطريقة الشعيبية الاحمدية كلا من : الشيخ عطيـة محمد المغربى ، والشيخ الشاذلى احمد والشيخ عصام احمـد والشيخ عوض الله مصطفى والشيخ محمد عتريس ابو العينين

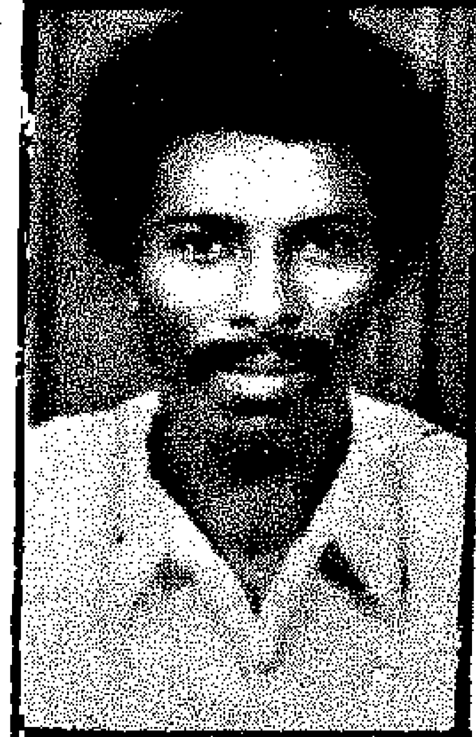
● تنعى الطريقة القاسـمية الشاذلية المرحوم الشيخ عمـر عبد الله سلطان الخليفة بناحيـة الجزان نجع حمادى

كما تنعى الشيخ محمد محمـود الوجيه خليفة الطريقة بامبـابة ويطلب لهما من الله الرحمـة ولالهم الصبر والسلوان .

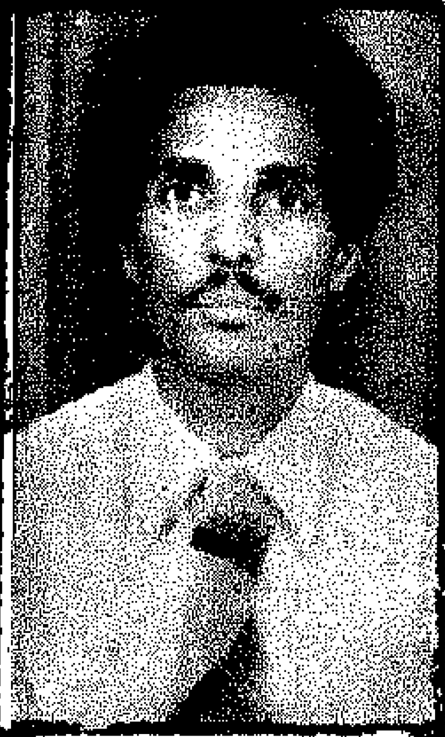
أخوة وتعارف



الاسم : عليان آدم عليان
السن : ٢١ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : السودان — ام درمان — مسجد بانت شرق .



الاسم : بدرى حسن أحمد
السن : ٢٤ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : السودان — الفاشر — شركة شمال دارفور للتجارة العامة المحدودة ص . ب ٩١

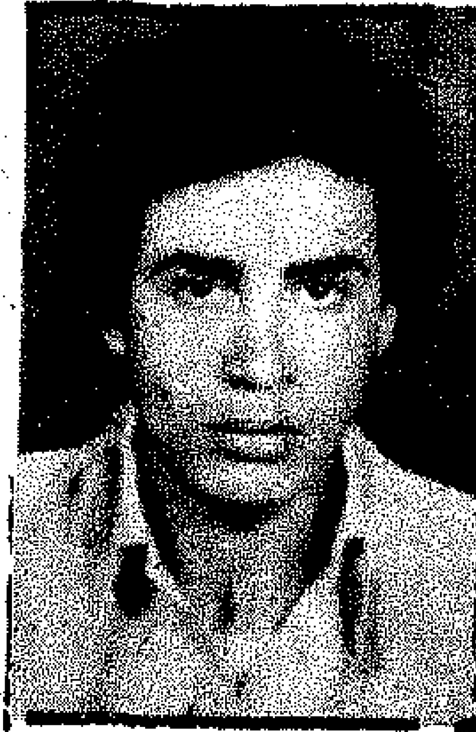


الاسم : محمد ابراهيم الحديدى
السن : ١٩ سنة
الهواية : قراءة كتب التصوف
العنوان : الجمالية دقهلية — ميدان سوق السمك





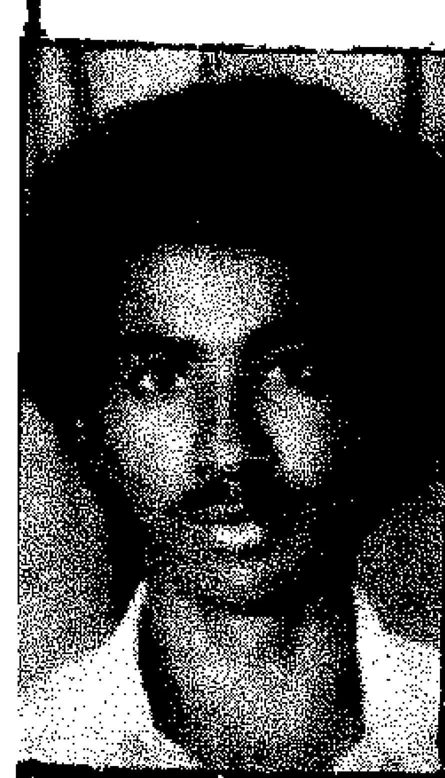
الاسم : عمر أمين عمر
السن : ٢٩ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : السودان — سنار المدينة — ص.ب ١٤



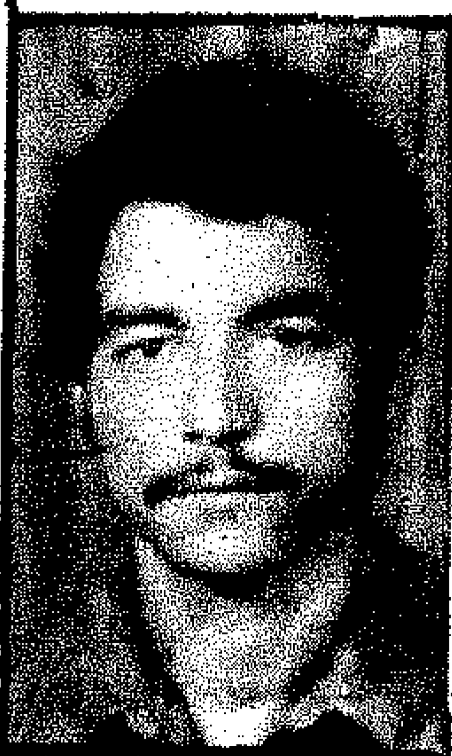
الاسم : جمال قبيصى مغربى
السن : ١٨ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : سوهاج — طهطا — الصفيحة



الاسم : الفاضل عبد الرازق
السن : ١٧ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : السودان — شندى — النوراب المقادير



الاسم : الامين جلو الامين
السن : ٢١ سنة
الهواية : قراءة المجلات الدينية
العنوان : السودان — كوش — ص.ب ٨٠



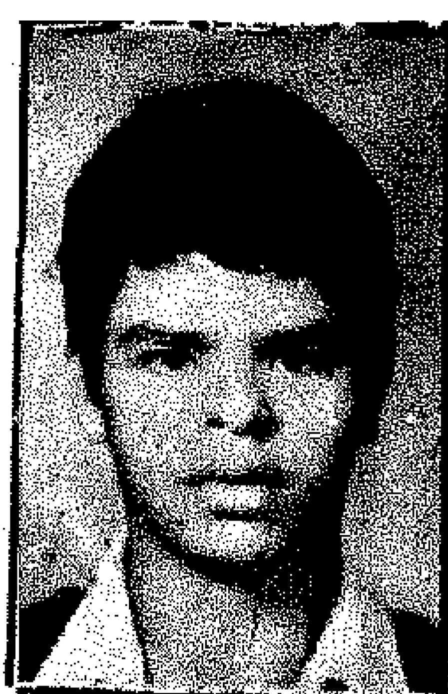
الاسم : محمود رياض محمد
السن : ٢١ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : المنيا — دير مواس — نزلة محمود



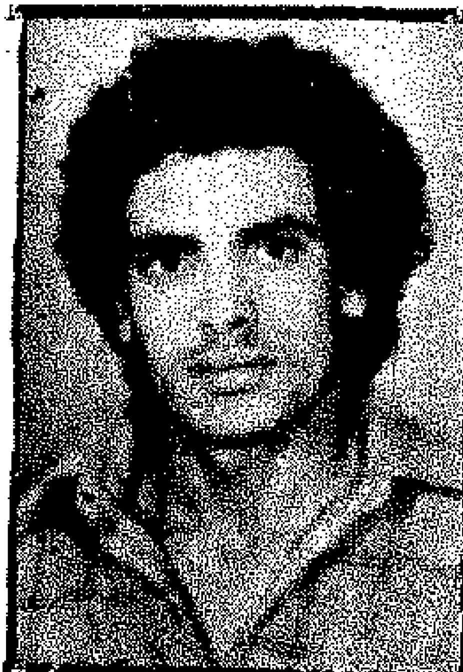
الاسم : عبد العاطى عمر
السن : ١٩ سنة
الهواية : قراءة القصص الدينية
العنوان : الاقصر — اسمنت — الاوسط

بطاقة للتعارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

الإسم : ....
السن : ....
الهواية : ....
العنوان : ....



الاسم : اسماعيل عبد الرحمن
السن : ١٧ سنة
الهواية : الاطلاع على المجلات الاسلامية
العنوان : الجيزة — الدقى — ٨ش سليمان جوهر



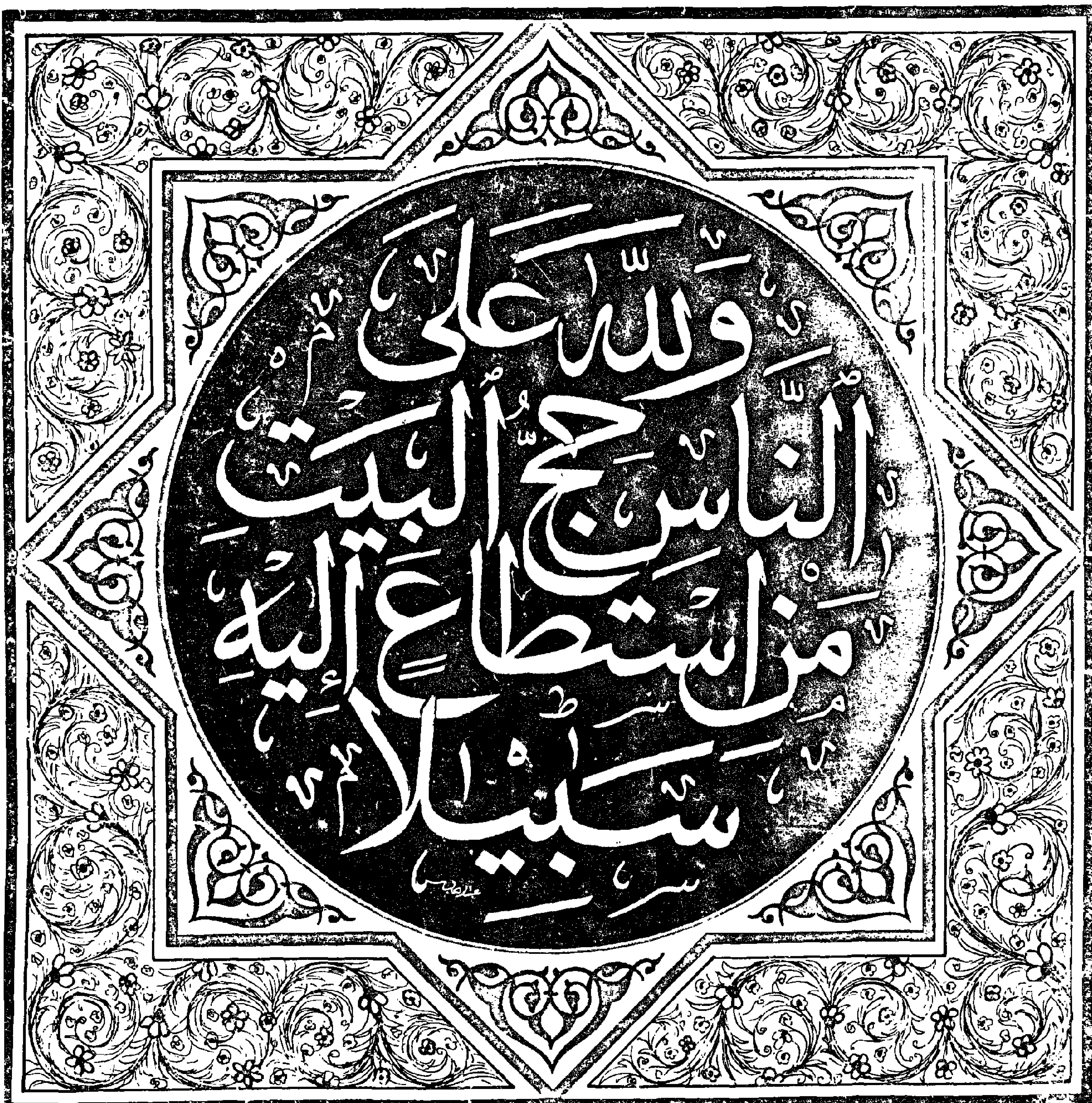
الاسم : المتمنى محمد
السن : ٢٠ سنة
الهواية : الاطلاع على الكتب الدينية
العنوان : المغرب — ٢٣ بلاد القلب — باب الفتوح .

التصوف الإسلامي

شريعة وطريقة وحقيقة

العدد ٥٤
ذو القعدة ١٤٠٣ هـ
أغسطس ١٩٨٣ م
الثمن ١٠ قروش

ندوة هذا العدد
التصوف مصدره الكتاب والسنة
لعلماء الدين والفكر (٢)



بسم الله الرحمن الرحيم

التصوف الاسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها

المجلس الصوفى الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غرة كل شهر عربى

رئيس مجلس الإدارة

دكتور أبو الوفا التفتازانى

رئيس التحرير

فؤاد محمد السيد

مدير التحرير

نصر الدين عبد اللطيف

سكرتيرا التحرير

عبد الرحيم الجوهرى

محسن فهمى

المديران الفنيان

وفيق وجدى

عبد الوهاب محمد

الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام

تليفون: ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨

ص . ب ٩٩٢ القاهرة

تلغرافيا: التصوف بالقاهرة

الفهرس

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٣٠٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس
الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
اسمرة ١٥٠ سنتا
اديس ابابا ١٥٠ سنتا
الصومال . مقديشيو ٣٠ بنسا
جيبوتى ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٢٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٢٠ بنسا

الأخلاق وبناء الفرد والمجتمع

● تتكون الاخلاق من مجموعة مبادىء معينة يلتزم بها الفرد فى سلوكه مع ربه ومع نفسه ومع الآخرين • وهى مبادىء انسانية تاتى الاديان السماوية لتؤكدها ، وتحث الناس عليها •

وقد جاءنا الاسلام بمبادىء اخلاقية تتميز بانها ملائمة لطبيعة الانسان لانها وسط بين مبادىء تدعو اما الى اللذة والمنفعة او الى الحرمان التام ، فالاسلام يدعونا الى التمتع بمباهج الدنيا ولكن مع الاعتدال • يقول الله تعالى : ((وكذلك جعلناكم امة وسطا)) ويقول تعالى : ((وكلوا واشربوا ولاتسرفوا)) ، وورد فى الاثر : ((اعمل لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لاخرتك كانك تموت غدا))

***

وجميع مبادىء الاخلاق فى الاسلام تؤخذ عن القرآن الكريم • ثم عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، سئلت السيدة عائشة عن خلق الرسول فقالت : ((كان خلقه القرآن)) ، ووصف الله تعالى نبيه بقوله له : ((وانك لعلى خلق عظيم)) • ولما كان الرسول هو المثل الاعلى فى الاخلاق ، فقد جعله الله قدوة لنا ، فيقول تعالى:

● جاء الإسلام بمبادئ أخلاقية تتفق مع طبيعة الإنسان
● جميع مبادئ الأخلاق في الإسلام من القرآن الكريم والسنة الشريفة

((لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا)) •

وفضائل الاخلاق التى دعانا اليها الاسلام كثيرة ، منها ما هو لازم للانسان من حيث ما هو انسان فى كل المجتمعات وفى كل العصور نذكر منها مثلا الصبر والاخلاص والتواضع والعفة والرضا وما اليها ، ومنها ما هو لازم للانسان من حيث هو مواطن فى المجتمع كالعلم والعمل ومحبة الغير او الغيرية والامانة والصدق والعدل وما اليها •

وليس هناك فضائل او مبادىء اخلاقية مستقلة عن سلوك الفرد ، فانت حين تتصرف تصرفا معينا فاننى استطيع ان احكم على نوع المبادىء الاخلاقية التى تلتزم بها ، فعملك اذن هو الذى يظهر لنا مبادئك ، ولذلك يقول الله تعالى: ((وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)) •

ولنشرع فى بيان اهمية مبادىء الاخلاق بالنسبة للفرد ثم اهميتها بالنسبة للمجتمع •

***

● ان الانسان بما هو انسان يملك طاقة روحية هائلة ، يستطيع ان يوجهها الى الخير والحق •

هذه الحقيقة ينبغي ان نؤكد عليها فى هذه الفترة من حياتنا ، فان الاعداد الروحي للفرد يجب ان يسير جنبا الى جنب مع الاعداد المادى له • وهذا هو ما دعانا الاسلام اليه ، فقد جعل من جهاد النفس وتسليحها بفضائل الاخلاق جهادا اكبر ، وهو ـ اى الجهاد الاكبر فى نفس الوقت الاساس المتين لجهاد الاعداء بالسلاح ، وهو ايضا الضمان الاكيد لاحراز النصر فى اى معركة ، قال تعالى : ((والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين)) وقال الرسول صلى الله عليه وسلم حين رجع من بعض غزواته لاصحابه ((رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر)) ،



للدكتور
أبو الوفا التفتازاني
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

سئل عن الجهاد الاكبر فقال : هو جهاد النفس .

لينظر كل واحد منا الى نفسه ليحاسبها هل هو - اذا قاس احوالها بمقاييس الخلق القويم ، وكان صريحا مع نفسه كل الصراحة - راض عنها ، وعما قدم لها ولمجتمعه من خير ، أم ليس راضيا عنها فاذا لم يكن راضيا عنها ، ووجد من نفسه خللا ، وفي خلقه اعوجاجا ، فليسارع الى اصلاح ما اختل وتقويم ما اعوج ، فقد قال الله تعالى : ((ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم)) .

ثم لينظر في ايمانه ، وليختبر قوته في وقت الشدائد هل يتزعزع ام لا ، وهل لاول بادرة شدة او محنة يحس من نفسه يأسا وضرعا ام ليس الامر كذلك فان الايمان لا يكون صحيحا الا بالثقة في الله والاعتماد عليه ، والايمان كما نعلم قول وفعل فاذا جاء الفعل مخالفا للقول لم يكن الايمان سليما .

***

ولينظر كل واحد منا بعد ذلك الى اعماله سواء في المنزل او في المدرسة او في اي مكان آخر ، ويسأل نفسه هل هذه الاعمال متصفة بالاخلاص ام يشوبها حب الظهور ، او التقصير ، او النفاق او ما شابه ذلك من الرذائل ؟ فاذا وجد من نفسه الاخلاص في العمل وتاديته دائما على الوجه المطلوب منه فليشكر الله تعالى على توفيقه الى ذلك ، اما اذا وجد من نفسه رياء في الاعمال ، وكسلا ، وعدم اتقان ، فليصحح هذه الاعمال ، لان جوهر الدين هو الاخلاص في العمل يقول الله تعالى : ((الا لله الدين الخالص))

وليسلح كل واحد منا نفسه بعد ذلك بفضيلة الصبر ، وقد قيل ان الصبر من الايمان كالرأس من الجسد ، قال تعالى : ((انما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب)) ، واجعل رائدك في حياتك قول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((احفظ الله تجده امامك ، تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة ، واعلم ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك ، وان ما اصابك لم يكن ليخطئك ، واعلم ان النصر مع الصبر ، وان الفرج مع الكرب ، وان مع العسر يسرا))

ان الانسان بالتزامه الصبر يستعيد قوته المعنوية ، ونشاطه الفكري ، وتتضح أمامه رؤية الامور ، فيتمكن من الوقوف على قدميه في معترك الحياة ثابتا شجاعا .

ويجب على الانسان ان يتواضع فلا يرى لنفسه منزلة على الآخرين قد لا يستحقها ، وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم في احد ادعيته : ((اللهم اجعلني في عيني صغيرا وفي اعين الناس كبيرا)) وقال سيدنا عمر : ((رحم الله امرا اهدى الى عيوبي)) ، مع علمه وفضله ومنزلته . وقال احد الصوفية : ((من اثبت لنفسه تواضعا فهو المتكبر حقا ، اذ ليس التواضع الا عن رفعة ، فمتى اثبت لنفسك رفعة فانت المتكبر حقا)) .

اخي في الله : اجتهد ايضا في ان تلتزم بفضيلة العفة ، فكلما ارتفعت بنفسك فوق شهواتها الحسية استطعت ان تحصل على صفاء الذهن وراحة البال ، فان الانسان هو الوحيد من بين الكائنات التي خلقها الله تعالى القادر على ان يرتفع بنفسه الى اعلى الدرجات ، وهو القادر

فى الوقت نفسه على ان يهبط بنفسه الى اسفل سافلين،ولكن الله تعالى يقول : « افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لايستوون» فالتعفف عن الشهوات هو مقياس نجاحك فى تحقيق انسانيتك ، فضلا عن انه يعينك على العمل الجدى المثمر ، وعلى النجاح فى الحياة ، اما اذا اطلقت العنان لشهواتك ، وانحرفت عن الطريق القويم ، فهذا معناه بداية الفشل ، والعاقل لا يرضى لنفسه الفشل فى الحياة .

***

وعليك مع العمل الايجابى المثمر ان ترضى عن الله فيما يورده عليك من قضاء وقدر ، فالرضا عن الله من علامات الايمان ، ولذلك وصف الله تعالى اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بقوله : « رضى الله عنهم ورضوا عنه » . ونحكى فى هذا الصدد قصة طريفة فقد سال احد الناس عالما من العلماء فقال له : كيف اعلم ان الله راض عنى ؟ فاجابه على الفور : اذا كنت انت راضيا عن الله تعالى فى كل ما يورده عليك من شدائد ، فاعلم انه راض عنك مصداقا لقوله تعالى : « رضى الله عنهم ورضوا عنه » .

● ننتقل بعد ذلك الى الكلام عن المبادىء الاخلاقية التى لا ينهض المجتمع الذى هو مجموعة افراد بدونها .

هناك اولا مبدا « العلم » ، وهو عماد كل تقدم حضارى ايا كان نوعه ، قال تعالى : « قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » ، وقال تعالى : « يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات » ، وقال تعالى : « وقل رب زدنى علما » وهذه الآية الاخيرة عميقة الدلالة فهى تشير الى ان العلم لا يقف عند حد ولابد لنا من ان نستزيد منه يوما بعد يوم ، وقال الرسول (ص) : « تعلموا العلم فان تعلمه خشية ، وطلبه عبادة، ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة » ومما له دلالة على اهمية العلم فى الاسلام ان الرسول جعل فداء من يقراون ويكتبون من اسرى بدر ان يعلم كل واحد منهم عشرة من ابناء المسلمين فى المدينة القراءة والكتابة .

***

والعلم ياتى على راس الفضائل، وفى هذا المعنى يقول احمد الصوفية وهو السيد احمد البدوى : « من لم يكن عنده علم لم تكن له قيمة فى الدنيا ولا فى الآخرة . ومن لم يكن عنده حلم لم ينفعه علم . ومن لم يكن عنده سخاء لم يكن له من ماله نصيب . ومن لم تكن عنده شفقة على خلق الله لم تكن له شفاعة عند الله ، ومن لم يكن له صبر لم يكن له فى الامور سلامة . ومن لم تكن عنده تقوى لم تكن له منزلة عندالله . ومن حرم هذه الخصال فليس له منزلة فى الجنة »

ويؤكد الاسلام ايضا على فضيلة العمل . والعمل فى الحقيقة مبدا فطرت عليه النفس الانسانية ، قال تعالى :«وجعلنا النهار معاشا » وقال تعالى : « وآخرون يضربون فى الارض يبتغون من فضل الله ». ويعتبر الاسلام العمل عبادة ، وعلى اساس منه يتفاضل الناس ويجزون ، قال تعالى : « وما تجزون الا ما كنتم تعملون » ولكن الاسلام اشترط للعمل شروطا منها ان يكون طيبا نافعا للفرد والمجتمع . ان العمل فى الاسلام هو من اسمى الفضائل لانه يحرر الانسان من الكسل

● ليس هناك فضائل أخلاقية مستقلة عن سلوك الفرد
● الإنسان على طاقة روحية هائلة يستطيع أن يوجهها إلى الخير والحق

للغير فتتحقق بذلك عزته وكرامته فقد قال الله تعالى : « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » .

ويقتضى العمل التحلى بفضائل اخرى كالامانة التى من مظاهرها اتقان العمل ، فقد قيل « ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه » وكالصدق والوفاء بالعهد ، وغير ذلك .

ومحبة الغير فى الاسلام او ما يسمى بالغيرية هى ايضا من الفضائل الاساسية فهى تشيع فى المجتمع تضامنا وتماسكا بين افراده اساسه المحبة والايثار . وقد قال الله تعالى : «ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة » ، اى جوع ، وقال النبى (ص) « لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه » ، ويقول ايضا : « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » .

ويؤكد الاسلام على مبدأ المساواة بين الناس فى المجتمع ، ومقياس التفاضل بين فرد وفرد هو التقوى ، فقد قال الرسول (ص) « لا فضل لعربى على عجمى الا بالتقوى » ، والتفاضل بين [illegible] فى المجتمع انما [illegible] او العمل يقول الله تعالى : « ولكل

- من علامات الإيمان الرضا عن الله فى كل مايورده عليك من شدائد
- جوهر الدين الإسلامى.. الإخلاص فى العمل

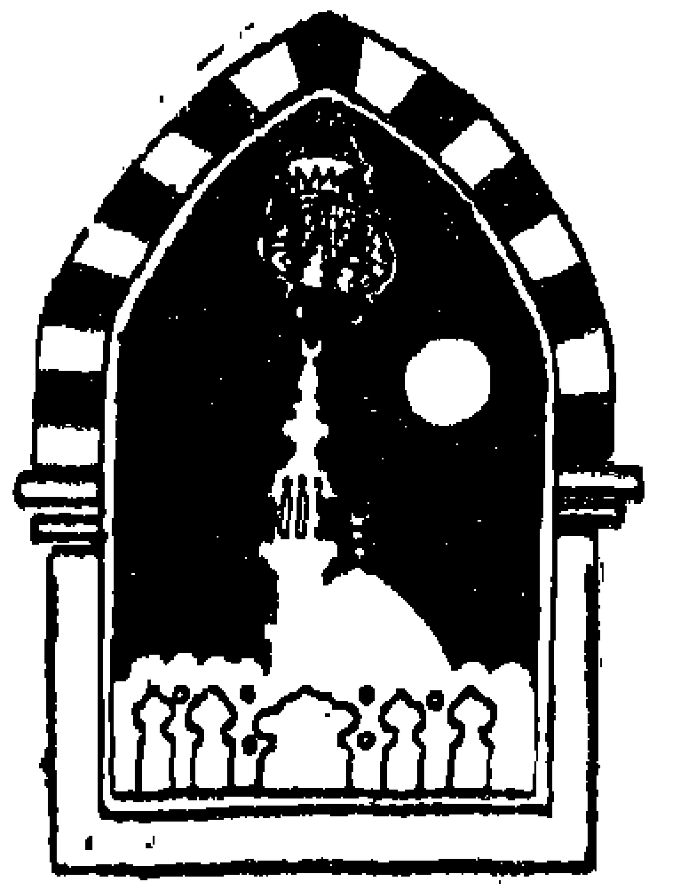
درجات مما عملوا » ، « والذين اوتوا العلم درجات » .

وهناك بعد هذا مبدأ العدل ، ومن معانيه الا يميل الانسان الى هوى فى نفسه يوقعه فى ظلم الآخرين . ومنها العدل الاجتماعى الذى يتجلى فى ان يجد الفرد فى المجتمع كفايته فلا يوجد اغنياء يملكون كل شيء وفقراء لا يملكون شيئا . ومن العدل ايضا ان يبذل كل واحد من ذات نفسه لمجتمعه ، ولابد له من عمل اما صانعا او زارعا اوتاجرا او معلما او غير ذلك . فكما له على المجتمع حقوق فللمجتمع عليه واجبات ، ولما كانت الثروة كلها ملكا لله ، قال تعالى : « وآتوهم من مال الله الذى آتاكم » ، كان عليه أن يؤدى عملا لينال حظه من هذه الثروة . فالاسلام لا يقيم مجتمعا ضعيفا يمرح فيه كل كسول ، ويعبث فيه كل فاسد خلق ، ولعلك تدرك هنا عمق المعنى فيما قاله عمر بن الخطاب « لا يقعد احدكم عن طلب الرزق » وهو يقول اللهم ارزقنى فقد علمتم ان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة » .

خلاصة القول ان هناك مبادىء اخلاقية او قيما معينة دعا اليها الاسلام من شأنها ان تحقق للمجتمع تقدمه الحضارى ، وبلزوم هذه المبادىء يصبح لحياة الانسان معنى يستحق من اجله ان يعيش .

ان قيم الاخلاق لها فائدة عظمى فى توجيه حياتنا وسلوكنا نحو الكمال الانسانى ، ولايخفى اننا نعيش فى عصر مادى مسرف فى المادية ، ولم يعد الناس فيه اللهم الا قلة واعية يلقون بالا الى القيم الروحية ، واصبح الغالب على حياة الناس فيه عدم الاستقرار النفسى الذى ينبعث من نظرهم الى كل شيء فى ضوء المادة وقياسهم كل شيء بمقياس الحس .

ويقيننا ان الناس لو انصرفوا قليلا عما شغلتهم به الدنيا الى تدبر ما فى الاسلام من المثل الروحية ، ولو آمنوا بأن وراء المادة والحس عالما آخر له روعته وجلاله ، وله قيمه ومعاييره لغيروا من حكمهم على الاشياء ، ولوجدوا الراحة النفسية بعد العناء ، ولاقبلوا على حياتهم فى تفاؤل وابتسام . ولا ندفعوا الى العمل المثمر فى همة وثبات .



المد الصوفي



بقلم:
فؤاد السيد

وأثره في العالم الإسلامي

● الصوفيه يعتبرون الرسول صلى الله عليه وسلم هو الصوفي الاول .. لان التصوف كما يعبر عنه أقطاب الصوفية هو الخلق . وقد كانت حياة الرسول الكريم المثل الاعلى في الاخلاق والسلوك حتى لقد امتدحه سبحانه وتعالى بقوله « وانك لعلى خلق عظيم » ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق »

يقول الدكتور ابو الوفا التفتازاني شيخ مشايخ الطرق الصوفية ، ان العلماء الذين وجهوا عنايتهم لدراسة النفس الانسانية واخلاقها والامراض التي تعتريها وكيفية علاجها من هذه الامراض من أجل التوصل الى الكمال الاخلاقي . هؤلاء العلماء عرفوا باسم « الصوفية » .

● وكان ذلك في حوالى القرن الثالث الهجرى .

● ويقول ابن خلدون في مقدمته : ان أصل التصوف راجع الى ما كان عليه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من عكوف على العبادة وزهد واقبال على الله .. فلما فشى الاقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده عرف المقبلون على العبادة المترسمون خطى النبى صلى الله عليه وسلم بالصوفية ، وليس لهم مصدر سوى الكتاب والسنة .

ويقول الامام الجنيد : علمنا

● من الذى غرس بذور الصوفية في مصر؟
● سبعون طريقة تضم ستة ملايين صوفي

هذا (الصوفية) معتمد بالكتاب والسنة .. ولا يجوز أن يأخذ انسان على التصوف انحرافات في سلوك بعض من ينتسب الى التصوف من العامة .

● وقد عرف علم التصوف في القرن الثالث الهجرى على يد الجنيد .. وسجل التاريخ لرجال الصوفية مقاومتهم للصليبيين والتتار وغيرهما .. وقد خلف أقطابهم تراثا دينيا رفيعا « كالامام الغزالى » ، و «ذو النون المصرى» و « حافظ الشيرازى» و «جلال الدين الرومى » و «البسطامى» و « الشعرانى » و « ابن عطاء الله السكندرى» و «العطار الفارسى» و « ابراهيم بن أدهم » وغيرهم .

● وهؤلاء جميعا عنوا بعلاج أمراض النفس وقد أخذوا ذلك عن القرآن الكريم « وما ابرىء نفسى



الحفل التقليدى الذى يلبس فيه شيخ الطريقة « الكرك » اى العباءة

ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربى » .

والى قوله تعالى : «لااقسم بيوم القيامة و لااقسم بالنفس اللوامة» والنفس اللوامة التى تلوم صاحبها اذا ارتكب معصية . وهذا هو مقام التوبة الذي دعا اليه الصوفية .. ثم هناك النفس المطمئنة « يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية » وهذا مقام أعلى .

الصوفية في مصر

أول من غرس بذور الصوفية في مصر هو « ذو النون المصرى» المتوفى سنة ٢٤٥ هـ . واستمرت حركة التصوف في مصر في القرنين الرابع والخامس الهجريين

● وفي القرن السادس للهجرة ظهرت المدرسة الصوفية التى اسسها القطب الصوفى

سيدى (عبد الرحيم القنائى) وكان من الزهاد المشهورين بالصعيد .

ويعتبر القرن السابع الهجرى عصر ازدهار التصوف وانتشار الطرق الصوفيه ..

وكان من اشهرها : الطريقة « القادرية » وهى منسوبة الى سيدى عبد القادرالجيلانى بالعراق .. والطريقة الرفاعيةمنسوبة الى سيدى أحمد الرفاعى بالعراق . والطريقة الاحمدية منسوبة الى سيدى أحمد البدوى بطنطا . والطريقة البرهامية نسبة الى سيدى ابراهيم الدسوقى بدسوق والطريقة الشاذلية نسبة الى سيدى « أبو الحسن الشاذلى » الذى وفد الى مصر من المغرب والطريقة الخلوتية تنسب الى الشيخ « محمد الخلوتى » وهى طريقة تركية ازدهرت فى مصر فى القرنين الثانى عشر والثالث عشر الهجريين . وكان انتشارها على يد السيد / مصطفى كمال الدين البكرى .. نقيب الاشراف فى ذلك الوقت .

أول تنظيم صوفى

● ويرجع أول تنظيم رئاسى للطرق الصوفية فى مصر الى عصر السلطان « صلاح الدين الايوبى » حيث انشأ للصوفية (خانقاة) وخصصها لاقامة الوافدين منهم الى مصر .. ووقف عليها أوقافا ولقب شيخها بشيخ الشيوخ .

● وفى العصر المملوكى بدأ انتشار التنظيم الصوفى فى جماعات فى (الخانقاوات) والمدارس التى انشاها سلاطين المماليك لهذا الغرض .

● وكان شيوخ الصوفية فى العصر المملوكى يتعاونون مع السلاطين فى جهادهم ضد الاعداء، كما هو معروف عن الشاذلى والبدوى وابراهيم الدسوقى ضد الغزو الصليبى لمصر .

●●

● وفى العصر العثمانى انتشرت الطرق الصوفية انتشارا واسعا بين جماهير الشعب المصرى .. وبالرغم من ظروف الانحلال الفكرى والحضارى فى ذلك الوقت فقد ظهرت شخصيات صوفية عرفت بالعلم والتقوى مثل « مصطفى كمال الدين البكرى » مؤسس الخلوتية بمصر .. والمشايخ الحفنى والدردير والشرقاوى .. وكانت الروح الصوفية مسيطرة على الازهر بوجه عام .

●●

● وكان معظم شيوخ الازهر الذين ترجم لهم الجبرتى فى تاريخه منتمين الىالطرق الصوفية وكان العالم الازهرى يجاز أولا فى العلوم الشرعية ثم يجاز باجازة الطريق الصوفى .

مشايخ السجاجيد

وكان يطلق على شيوخ الطرق الصوفية فى هذا العهد « مشايخ السجاجيد »ومعنى شيخ السجادة أى من يستقيم على الشريعة والطريقة والحقيقة .

● ولما جاءت الحملة الفرنسية الى مصر كان الذى يتولى شئون الصوفية فى مصر هو « السيد خليل البكرى » الذى عين عضوا فى الديوان الذى انشاه نابليون .

وقد ورد فى بعض مؤلفات السيد محمد توفيق البكرى أن رياسة الطرق الصوفية كانت فى الاسرة البكرية قديما وأول من تولاها « السيد محمد شمس الدين البكرى » . ومنه انتقلت رياسة الصوفية الى ابنه السيد أبى السرور البكرى واستمرت كذلك حتى سنة ١٩٤٧ م . عندما اعفى المرحوم السيد أحمد مراد البكرى من رياسة مشيخة الطرق الصوفية .

مشيخة عامة للطرق الصوفية

● ومن الناحية التنظيمية فقد أصبح للطرق الصوفية منذ القرن التاسع عشر مشيخة عامة ولكل طريقة شيخ ولكل شيخ خلفاء فى القرى ونواب فى المراكز والمديريات

● ولما تولى السيد « محمد توفيق البكرى » سنة ١٨٩٢ مشيخة الطرق الصوفية استصدر لائحة رسمية للطرق الصوفية وذلك فى ٢ يونيو ١٩٠٣ وهى التى منحت شيخ مشايخ الطرق الصوفية مهمة ادارة شئون الصوفية بواسطة مجلس صوفى ..وقد تعدلت هذه اللائحة بصدور القانون رقم ١١٨ سنة ١٩٧١ الخاص بنظام الطرق الصوفية الذى أقره مجلس الشعب وصدر به قرار جمهورى فى سبتمبر سنة ١٩٧٦ .

● وقد استمرت مشيخة الطرق الصوفية فى بيت السادة البكرية .. وكان آخر من تولاها من هذا البيت السيد أحمد مراد البكرى . وكان فى نفس الوقت شيخا للسادة البكريين .. وتولى رياسه المشيخة من بعده المرحوم الشيخ « أحمد الصاوى » فى ٢٧ يناير سنة ١٩٤٧ .. وخلفه السيد محمد محمود علوان فى سنة ١٩٥٨ وكان يتولى فى نفس الوقت


الشيخ احمد الصاوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية سابقا ووقف الى يساره السيد / محمود كامل يس شيخ الرفاعية


الشيخ محمد توفيق البكرى نقيب الاشراف وشيخ مشايخ الطرق الصوفية سابقا

المدّ الصوفي

منصب شيخ الطريقة العلوانية . وفي يناير سنة ١٩٧٠ تولى مكانه المرحوم الشيخ محمد محمود السطوحي . وذلك بقرار جمهوري وكان يتولى أيضا منصب شيخ الطريقة السطوحية وبعد وفاته سنة ١٩٨٣ تولى مكانه الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني نائب مدير جامعة القاهرة وشيخ الطريقة الغنيمية ..

● وقد وصل عدد الطرق الصوفية المعترف بها الآن في مصر الى سبعين طريقة تضم نحو ستة ملايين مريد منتشرين في انحاء الجمهورية وسائر الاقطار العربية

شروط تكوين الطريقة

● وهناك شروط يجب توفرها في كل طريقة لكي يقرها المجلس الصوفي الاعلى ومن أهم هذه الشروط أن تكون مستقلة بذاتها .. وأن تتوفر شروط القدوة بمعناها الصوفي والسلوكي والعلمي في رائدها وأمامها .. وأن تكون تقاليدها وآدابها وأورادها وأحزابها في حدود الكتاب والسنة .

وسائل تطهير الطرق الصوفية

● وقد استحدث القانون الجديد رقم ١١٨ سنة ١٩٧٦ الخاص بنظام الطرق الصوفية من النصوص والاصلاحات والاهداف ما يصلح هذه الطرق ويطهرها من البدع والخرافات .

● ومن مزايا القانون الجديد انه يعمل على تدعيم المجلس الصوفي الاعلى بممثلين لوزارة الاوقاف والأزهر والثقافة والحكم المحلي والداخلية .. وان ينشيء المجلس معاهد للدعوة الصوفية الصحيحة وان يعقد مؤتمرات دينية .. وأن يصدر المجلات والكتب والنشرات لنشر الدعوة .

انتشار الصوفية

● سجل التاريخ الاسلامي للصوفية دورها الكبير في نشر الدعوة الاسلامية في عدد كبير من أنحاء العالم ..

● وتنتشر الطرق الصوفية عادة في المناطق التي بها فراغ روحي ولذلك ازدهرت الطرق الصوفية في افريقية حيث بساطة الحياة وفراغ الوقت وحيث أفاقت القارة من الوثنية ومن عبادة الانهار والاشجار والاشخاص وأخذت تتطلع الى ما يملأ فراغها الروحي . فوجد الناس من التجمع حول الشيخ وفي الانضمام لحلقات الذكر ما يشبع هذا الظمأ .

● وقد كان الشيخ ومريدوه ينزلون على القبيلة ويقيمون بها حلقات الذكر وينشدون الاناشيد والتراتيل الدينية والشيخ تكسوه حلة من وقار والمريدون يحيطونه بالولاء والطاعة يتلمسون منه البركة والدعوات الصالحات .

● وكان المريد يلقب (بالفقير) اشارة الا أنه لا يكترث بالمال .. ونشاط الطرق يرتبط عادة بالليل ولهدوء الليل سحر وجلال .. وحضرة (الذاكرين) فيها جاذبية تشد اليها جموع الحاضرين .

وبمرور الوقت دخل عدد كبير من أبناء جنوب السودان في الاسلام .. وقد ساعد على ذلك دخول التجار من شمال السودان الى جنوبه واختلاطهم بأبناء الجنوب وكان هؤلاء التجار من اتباع الطرق الصوفية المنتشرة في شمال الوادي .

الصوفية في أفريقيا

● وأشهر الطرق الصوفية التي نشرت الاسلام بأفريقية ثلاث

● كيف حاربت الصوفية الاستعمار؟
● زعيم الختمية في أسوان يرفض عرش الملك

هي القادرية والتيجانية والسنوسية .

● ومؤسس الطريقة القادرية هو الشيخ عبد القادر الجيلاني ويعرف بالقطب الجيلاني وهو أحد الاقطاب الاربعة المشهورين : « الرفاعي والجيلاني والبدوي والدسوقي » .

وقد ولد بجيلان سنة ١٠٧٧ م وانتقل الى بغداد سنة ١٠٩٥ م . وهناك تتلمذ على كبار الشيوخ واشتغل بالوعظ والتعليم ثم مال للتصوف ولجأ للخلوة ومجاهدة النفس وعزف عن ضجيج المدن فاتجه الى الصحراء وكان له مريدون كثيرون نهجوا نهجه ، واشتهر بزهده وكرمه وتواضعه ..وكان الملوك والسلاطين يتقربون اليه بالهدايا والعطايا ولكنه كان يوزعها في الحال على الحاضرين والمريدين ، وكان هذا الخلق القويم من أسباب انتشار هذه الطريقة .

● وتوفي الجيلاني ببغداد سنة ١١٦٦ م وله بها ضريح والف عدة كتب في التصوف . وقد انتشرت طريقته في العراق واليمن والصومال والهند وتركيا ومصر والمغرب وغربي أفريقية ووسطها .. ودخل كثير من أبناء أفريقيا الاسلام على يديه .

●●

● وقد دخلت القادرية أفريقية الغربية في القرن الخامس عشر على يد مهاجرين كانوا يقيمون في واحة (توات) في النصف الغربي من الصحراء ثم انتقلوا بعد ذلك الى (ولاته) فجعلوا منها اول مركز لطريقتهم ومنها انتقلوا الى (تمبكتو) .

ومما ساعد على انتشار القادرية انهم لم يكتفوا بإقامة حلقات الذكر وتلاوة التراتيل فقط [illegible] العلماء والمتطوعين [illegible] فتحوا المدارس .. فلما جاء القرن التاسع عشر كانت السيطرة الروحية والفكرية تامة للجماعات القادرية في معظم

نواحي أفريقية الغربية ودخل الاسلام أفواج كثيرة من أبناء البلاد وبخاصة في الصومال .

● ومن اشهر قادة القادرية في أفريقية سيدي أحمد البكائي الذي عاش في نهاية القرن الخامس عشر وقد عمل على نشر دعوته في الجزء الغربي من الصحراء الكبرى وتعرف طريقته (بالبكائية) وقد ازدهرت في أفريقية حتى سنة ١٨٥٠ م .. ومنهم « محمد بن عبد الكريم التلمساني » الذي اتجه بجهوده الى الجزء الاوسط من الصحراء والى بلاد (الهوسا) « والشيخ السيد التارازي » الذي عمل على نشر الدعوة في جامبيا وغينيا البرتغالية وليبيريا وساحل الذهب .

● وأخيرا انتهى الاشراف على القادرية الى يد الشيخ عبد الله واتخذ (موريتانيا) مقرا له

الطريقة التيجانية

● تنسب هذه الطريقة الى « ابي العباس احمد بن محمد بن المختار » وهو فقيه مغربي ولد بقرية (عين ماضي) بالجزائر سنة ١٧٣٧ م ودرس العلوم الدينية بمدينة فاس ثم انتقل الى تلمسان وفي عام ١٧٦٨ م سافر الى الحجاز لاداء فريضة الحج وعند عودته أمضى فترة من الزمن في القاهرة وغلب الاتجاه الصوفي على فكره فانضم للطريقة الخلوتية التي تنسب الى «كريم الدين الخلوتي» الصوفي المصري المتوفى سنة ١٥٧٨ م .

ـ واتخذ (التيجاني) مدينة « فاس » بالمغرب مقرا ينشر منه طريقته فتبعه عدد كبير من المريدين أطلق عليهم (الإحباب) .. وعندما توفي سنة ١٨١٥ م انتشرت الطريقة التيجانية قد استقرت وعلا شأنها بالمغرب ثم انتشرت في الصحراء الكبرى وغربي افريقية ووسطها .

● وفي سنة ١٨٣٦ أراد الامير « عبد القادر الجزائري » الاستعانة بالتيجانية في حربه ضد الفرنسيين الذين كانوا قد استولوا على الجزائر سنة ١٨٣٠ ولكن الاتفاق بين الطرفين لم يتم .

ـ واهم الحركات الحربية التي قام بها أفراد من التيجانية هي تلك الحركة التي قادها الحاج « عمر » وهو ابن شيخ من المرابطين من قبيلة (توكولير) ولد سنة ١٧٩٧ في قرية ببلاد السنغال ورباه والده تربية اسلامية .. ثم اجتمع بالشيخ عبد الكريم بن أحمد من علماء (فوتا جالون) وهو تلميذ محمد الحافظ العلوي الشنقيطي ومحمد الغالي وكلاهما اخذ عن الشيخ مؤسس التيجانية .

ثم ذهب الشيخ « عمر » للحج سنة ١٨٢٠ وتعرف هناك على أحد زعماء التيجانية فالتحق بهذه الطريقة .. واقامه اتباع الطريقة خليفة على السودان .. وتعلم فترة بحلقات الازهر ثم عاد الى (برنو) سنة ١٨٣٣ وذهب الى بلاد (الهوسا) واخذ يعظ الناس للرجوع الى عقيدة السلف . وانضم له أخوه « أحمد » وذهبا الى بلاد (فوتا جالون) والى مناطق البمبارة

على الطريق

نحن أمة التوحيد

● ديننا هو دين التوحيد ، ولذلك فهو يطالب المسلمين بان يكونوا امة واحدة . لان كتابهم واحد ، وعباداتهم واحدة .. وقبلتهم واحدة وصلاتهم واحدة وهم جميعا ينطقون بشهادة واحدة ((لا اله الا الله محمد رسول الله)) فما هو سر هذه الفرقة التي شتتت شملهم وغرست العداوة والبغضاء في نفوسهم فاشتعلت نيران الحرب بين دولهم وشعوبهم لقد بدا هذا الخلاف بين افراد الاسرة الواحدة في داخل البلاد الاسلامية .

فمن عجب انك لاتكاد تشهد اجتماعا لاحدى الجمعيات الدينية الا وتسمع فيها نقدا جارحا لجماعة دينية اخرى كانها تنتمي الى مجتمع الشياطين والابالسة .

ولا تفسير لهذا الخلاف سوى ضعف الايمان والتنافس على المناصب والزعامة .

فاين هذا من قول الله تعالى ((انما المؤمنون اخوة)) وقول الرسول الكريم ((كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله ..)) والمسلمون كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى ؟ اليست هذه الحروب المستمرة الان بين الشعوب الاسلامية هي انعاكسات لتلك الخلافات الشخصية بين ابناء الاسرة الاسلامية الواحدة .. وهي الخلافات التي عرف خصوم الاسلام ان يستغلوها اسوا استغلال على النحو الذي نشهده جميعا على ساحة الامة الاسلامية والعربية .

● بدون تعليق ●

((وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة))
صدق الله العظيم

((وقولوا للناس حسنا))
صدق الله العظيم

قرأت لك

درجات الإي

ان الله طلب من عباده ان يتحركوا فى الحياة حركة تنتج لهم ما يسع حاجاتهم أولا .. وتتسع ايضا لمن تكون مسئوليته ملقاة على عاتق العباد .. كالابناء .. والضعفاء ..

ويتميز طلب الله جل وعلا .. من عبده المؤمن ان يعمل عملا يتسع للضعيف الذى لا يقدر على الحركة . وقلنا ان الفارق بين المؤمن بالله والكافر به .. هو هذا المعنى ..

لان الكافر يستوى مع المؤمن فى انه يتحرك فى الحياة لحاجة نفسه ولمن يعولهم .. لكن المؤمن يتلقى تكليفا بان يتحرك تحركا آخر .

ان على المؤمن ان تسع حركته الضعيف العاجز من خلق الله.

وليس هذا الضعيف العاجز من المواهب. ليس هذا الضعيف عالة على المجتمع كما يفهم الناس.

ان الله خلق هذا الضعيف العاجز ليرى الناس المثل وانه الضعف والعجز عندما يتجسد فهو يصحح عقائد الناس ويلفت كلا منهم الى النعمة التى انعم الله بها عليهم. من صحة وموهبة .

اذن .. .

فللعاجز مهمة فى الحياة . وهذه المهمة يجب الا يضيع فى الكون بسببها. ولذلك فرض الله على المؤمن المتحرك فى الحياة .. القادر على ان يتكسب بالعمل .. لذلك فرض الله على هذا المؤمن ان يعمل وينتج بما يتسع لحاجات هذا الضعيف ايضا .. هذا الضعيف الذى جعله الله نموذجا يلفت المؤمنين الى نعمة الله على خلق الله ..

وقلنا ان الحق سبحانه وتعالى عندما يقول :

« والذين هم للزكاة فاعلون »

« سورة المؤمنون ــ الآية ٤ »

انما المقصود من هذا القول ليس مجرد تأدية الزكاة . ولكن الله يقصد ان ينوى العبد العمل بنية أن يفيض من ناتج عمله ما يزيد على حاجة المؤمن ليعول المؤمن ذلك الضعيف الذى لا يقدر على الحركة ..

وهكذا نرى ان فعل وعمل المؤمن مقرون بنية الزكاة للغير.

وقلنا أن الحق سبحانه وتعالى بنى الاسلام على اركان يريد بها استدامة اعلان الولاء له هو الواحد الاحد .. ويريد استدامة الاعلان بانه لابلاغ عن الله الا لمحمد رسول الله ..

ويريد الله ان يتاكد فى نفوس المؤمنين هذا الاستغراق فى المعنى العبادى والعبودى .. فيجمعنا الله للصلاة أمامه وله فى خضوع وخشوع .. ويامرنا ان نتحرك حركة لها ثلاثة اهداف :

● ان نعول انفسنا .
● ان نعول من نحن مسئولون عنهم .
● ان نعول الضعفاء العاجزين

ولان الحياة تتميز بأن الانسان يكتسب فيها بعض العادات فى السلوك .. فان الحياة ايضا لها شرف العبادة للحق الواحد الاحد .

لذلك فالله يريد من المؤمن ان يفرق بين العادات التى يكتسبها الانسان وبين ما يجب على الانسان ان يتبعه لينال شرف العبادة ..

ولنوضح ذلك ..

قد يعيش الانسان ولا يرى خمرا .. اى لم تدخل الخمر فى حياته بسبب البيئة الايمانية التى عاش فيها .. لذلك فهذا الانسان لا تهفو نفسه الى الخمر ولا يخطر له على بال ان يجربها .. وكذلك بالنسبة الى لحم الخنزير .. وكذلك بالنسبة الى السرقة .. كل هذه المسائل المحرمة لا يكفى فيها ان تكون مجرد عادة .. انما على المؤمن ان يتذكر دائما انه لا يفعل كل ذلك من المحرمات لانه ترف يتعبد به الى الله .

لذلك فعلى المؤمن ان يتذكر دائما انه امتنع عن كل محرم

بقلم فضيلة الشيخ
محمد متولى الشعراوى

...مان



امتثالا لامر الله لا لمجرد انه تعود على ذلك ..

ولذلك كانت الاعمال بالنيات.

فالذى يصوم مثلا لان الطبيب امره صحيا بالصوم .. هذا النوع من الصيام لا عبادة فيه ..لان التعبد لله يقتضي ان يقبل المؤمن على تنفيذ امر العبادة لان الله هو الذى اصدر الامر ..

وهكذا نعرف ان النية يجب ان تسبق السلوك . وليس ان ننفذ السلوك لان حاجة من حاجات الحياة قد دفعتنا اليه.

ان الامر العبادى يجب أن يعايش الانسان . ولهذا فكل عمل فيه مظهر الطاعة وهو بلا نية العبادة فهو عمل لاتحتسب فيه العبادة .

ان الله اراد بالنية أن تسبق السلوك العبادى وذلك حتى يتعرف الانسان على حرارة الايمان وحتى لا تنشأ الطاعة فى النفس الانسانية لمجرد التعود .

ولذلك شاء الله ان يجعل احد اركان الاسلام مختصا بتحريم ما احله الله فى بقية العام .

لان العادة قد جرت بان يأكل الانسان ويشرب ويمارس الحقوق والواجبات الاسرية والزوجية فى أى وقت من أوقات الليل والنهار .

ويأتى الحق تبارك وتعالى فيحرم المؤمن من اشياء هى حلال فى كل وقت ويحدد تحريمها بميقات معين فى ساعات معينة ولمدة محددة .. التحريم لهذه الاشياء فى رمضان هو لعدد الساعات بين ما قبل الفجر الى آذان المغرب ويستمر ذلك لمدة شهر .. هو شهر رمضان.

لماذا ؟!

الاجابة الواضحة هى ليستديم الرحمن على المؤمن شرف الشعور بحرارة التكليف العبودى ذلك ان العادة جرت أن تأكل وأن تشرب وأن تتحرك فى لقاء أهلك فى أى يوم .. لكن يأتى رمضان فيأتى الحق جل وعلا لينزع المؤمن من هذه العادات التى أحلها له فى غير رمضان ..

يحدث ذلك ليستعيد المؤمن شرف الاعتزاز بالعبودية للحق جل وعلا .. الذى اصدر هذا الامر .

ان الصوم هو تذكير بالخروج مما تعود عليه الانسان حتى لاتفتن الانسان حياة العادة وأسبابها .. لهذا كان الصوم شهرا هو التذكير بان وراء كل الاسباب خالقا ينصرف الانسان على طاعته له بأمانة لا يعرفها الا العبد والرب .

ان الانسان يصعد بالصوم درجات فى الايمان . وترتقى نفس المؤمن فترتفع بالامتثال لامر الله بأن تحرم مما تعودت عليه .

ولا مقياس للمؤمن امام غيره من المؤمنين الا مقياس الامانة مع النفس . لذلك فأصفى مايكون المؤمن عبودية لله فى منهجه

درجات الإيمان

فى شهر رمضان . حيث يترك المؤمن ما هو حلال له فى بقية الايام امتثالا لامر جديد هو أن تترك هذا الحلال فترة من الوقت مأمورا بذلك من الله .. ثم يأتى المغرب فتسمع الاذان فيأمرك الله أمرا اجباريا ان تأكل .. هكذا يصبح الامتناع امتثالا للامر عبادة .

وهكذا يصبح تناول الطعام ساعة المغرب عبادة أخرى ..

وهكذا نرى أن ممارسة الحرمان عبادة. وممارسة الاتيان عبادة .

يخرج الانسان من عاداته ويصعد بالحرمان درجة ويصعد بالاتيان درجة ويختار المؤمن وضعا عباديا نورانيا .

وقد اختار الله هذا الزمان « رمضان » كزمان كان الصفاء فيه مكتملا للانسان .. ففى مثل هذا الشهر نزل منهج الله « القرآن » الى الناس أجمعين .

وان الانسان لو نظر الى الصوم الذى شرعه الله فى رمضان شرعا الزاميا .. هذا الصوم نفسه يستطيع الانسان ان يتطوع الى الله فى أيام أخرى غير رمضان ..

ان الصيام الزام فى رمضان.

ان الصيام تطوع فى غير رمضان .. هذا اذا اكتشف الانسان أن فى ذلك خفة لبدنه وراحة لاشراقه .. واستدامة لتنويره.

وهناك فرق بين أن تلتزم بالطاعة وبين أن تقبل أنت فى غير وقت الالزام على الطاعة . . لان الله سبحانه تعالى يفتح باب الطموح العبادى اليه .. ولكنه يجعل قدرا ضروريا للجميع .

يحدث ذلك فى كل تشريعات الله . . هنساك قدر ضرورى مفروض على الجميع .. ثم هناك الطموح الايمانى .

ان الباب دائما مفتوح للانسان أن يتسامى وأن يعلو .. فمثلا اذا ما آذاك انسان .. فالامر العبادى أن تعاقب من اذاك بمثل ما عوقبت به ذلك قدر مشترك بين الناس جميعا ..

ولكن المؤمن حين يحاسب نفسه بدقة وأن يسأل نفسه بوضوح .

« وهل أستطيع ان اعاقب بمثل ما عوقبت به » ؟

« هل عندى ميزان دقيق يحقق العقوبة بقدر ما نالتنى »؟

ان الاجابة الحاسمة الواضحة.

ان العقاب والرد عليه بالضبط مسألة فيها نظر .. وفيها أيضا تضارب .. وفيها هوى ..

هنا يقول المؤمن لنفسه :

« وما يجب على ان أدخل فى هذه المتاهة ؟.. لماذا لا اكظم غيظى انتهى » ؟ ان الله يفتح بـ « كظم الغيظ» باب الترقى..

ومعنى كظم الغيظ ان الغيظ يوجد فى قلب المؤمن على من اذاه .. ولكن المؤمن لا ينفعل انفعالا نزوعيا ليرد على هذا الغيظ .

وأيضا يفتح الله باب الترقى أكثر .. فلماذا « ينزع المؤمن الغيظ من قلبه ويرتقى الى العفو » وهكذا يقترب الايمان بأن يذوق المؤمن حلاوة القرب من الله .

ولنضرب مثلا .. وليس فى المثل . الا أن نترجم صفات الله التى صارت له أسماء الى سلوك فى حياتنا .. فمن صفات الحق جل وعلا انه رحمن ورحيم وعفو وكريم .. والانسان على قدر طاقته عليه أن يمتثل لصاحب هذه الصفات . وبالتنزيه المطلق لله الحق .. نحاول ان نضرب مثلا فى حياتنا . . ولله المثل الاعلى .

ان الرجل اذا دخل بيته ووجد ولدا من أولاده قد اذى اخاه .. فمن من سيكون قلب الاب ؟..

ان قلب الاب سيكون مع الذى ناله الاذى .

وانفعال الاب سيكون ضد الذى سبب الاذى ..

وسيحاول الاب ارضاء من اوذى وليمسح عنه عنت الاذى وقد يكافئه بأشياء ربما يكون قد طلبها ولم تأت له .. ولو أن الابن الذى ناله الاذى فطن الى هذا العطف والحنان والرحمة وكل هذه « التعويضات » التى انهالت عليه من أبيه لعلم ان أخاه الذى اذاه كان سببا فى ذلك .. فبدلا من أن يمتلىء بالغيظ منه والحقد عليه . . بدلا من ذلك يمكن ان يقول «ان ايذاءه لى سبب لى نفعا ممن هو أعلى منه .. اذن فهو يستحق ان يكافأ أيضا بشىء من الشىء الذى نالنى من حب ابى ومن عطفه » .

نحن نقرب هذا المثل تقريبا ليفهمه من يسمع .. وما بالنا بعطاء الرحمن هذا الذى نتنزه التشبيه وهو فوق أن ندرك ونحس ويملك من العطاء فوق ما نتخيل وله دائما وابدا المثل الاعلى ..

اذاك يقول الله ترقيا وتصعيدا المؤمن .

« الذين ينفقون فى السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين .»

« سورة آل عمران الاية ١٣٤ »

ولعل فيما قاله الحسن البصرى ما يحمل فائدة هامة للمؤمن ..

سئل الحسن البصرى : كيف تطلب منى الايمان ان احسن الى من أساء الى ؟

● أراد الله سبحانه وتعالى أن تسبق النية السلوك العبادى حتى يتعرف الإنسان على حرارة الإيمان

لكل سؤال جواب

من فتاوى الداعية الإسلامى الكبير الشيخ متولى الشعراوى

من انوار التقى والعلم ، من فيوض الهداية الربانية، ـ نهدى هذه المختارات من فتاوى الامام الداعية الاسلامى الكبير ،فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى .. اجابات شافية السائلين ، وهديا منيرا للسالكين فى مجاهدات النفس والناس والعصر ، على طريق الحق والحب ـ طريق الله .

● مارای فضیلتکم فی توحید الاعياد الاسلامية ، وخاصة اول رمضان وعيد الفطر ، وعيد الاضحى ؟ .

نتجه الى بلد فيه نسك يرتبط بهذا « وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس » .

الاختلاف بسببه الوقت .. اننا نلاحظ فى القطر الواحد فى القاهرة ، عنا نصلى المغرب وفى الاسكندرية بعد دقائق وهكذا ..

ولا مانع من هيئة علمية دينية على مستوى العالم الاسلامى ، فى مكان متوسط وليكن مكة المكرمة، وتحدد الاعياد الاسلامية واوائل الشهور العربية التى تلزم كل الدول الاسلامية .

● حج الولد عن ابيه ●

● ما الرأى فى حج الولد عن ابيه ؟ .

ـ قال ابو ذر يسال النبى صلى الله وسلم: ابى شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمرة ولا الظعن ؟ .

فقال له: «حج عن ابيك واعتمر » ـ والظعن هو السفر وسأله صلى الله عليه وسلم رجل قال : هلك ابى ولم يحج ، افاحج عنه ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : ارايت لو كان على ابيك دين نقضيته ، ايقبل منك .. فاحجج عنه ..

وهو يدل على ان السؤال والجواب انما كانا عن القبول والصحة ـ لا عن الوجوب والله تعالى اعلم ..

● الباقيات الصالحات ●

● ما هى الباقيات الصالحات ؟ ●

ـ سئل صلى الله عليه وسلم عن الباقيات الصالحات ..

فقال : التكبير ، والتهليل ، والتسبيح ، والتحميد، ولا حول ولاقوة الا بالله ـ ذكره احمد .

● ما هى قمة العبودية ●

● ما هى قمة العبودية التى يجب ان يكون عليها المؤمن حتى تطمئن جوارحه وتستشعر رضا الحق سبحانه وتعالى بالعطاء المستمر المتصل ؟ .

ـ لو ان كل امر يتطلب تنفيذه ان تقف عند حكمته وتقتنع به ، فان ذلك يفسد معنى العبودية الحقه .. انما العبودية ان تأخذ الامر من الله بعد ان وثقته ، وان تثق تماما كل الثقة فى ان ذلك حكم ما يوجه فى هذا الموضوع .

وبعد ذلك اذا اقبلت على الامر بهذه النية تكون قد اخذت قمة العبودية لله ، وبعد ذلك قد يطلعك الله على اسرار احكامه وتفيض عليك اشراقات ، فالذين قالوا حكمة الصلاة ، حكمة الصوم او حكمة الزكاة ، هم قوم نفذوا الامر اولا ثم ادركوا نفوسهم ما يعطيه هذا الامر من عطاءات فى نفس الانسان فقالوا لكذا وكذا فرض اركان الوضوء اربعة ، غسل اليدين الى المرفقين ، والوجه ، ومسح الراس والقدمين ، فلما افتى الرجل نفسه فى هذه السنة ، ادرك انه لابد ان يكون هناك حكمه ،

● ما حكم الحج فى بعثه ●

● عندما يقر طالب الحج فى طلبه انه لم يحج قط ، مع انه سبق له الحج ـ وذلك لكى يتفادى التعليمات الخاصة بمن سبق له الحج ـ فما حكمه ؟ ..

وبالنسبة لمن يحج فى بعثات الدولة ولا يتحمل شيئا ، هل حجة صحيح ؟ ..

ـ ان الاقرار بعدم الحج ، خيانة لقانون بلده ، وليس خيانة لدينه ..

اذا كانت بعثات الدولة لصالح الحجيج ، فهى صحيحه وشرعية .. وفى هذه الحالة تكون الاستطاعة بالغير ، وذلك جائز شرعا ، كما لو تبرع لك انسان بمصاريف الحج . هنا استطاعة بالغير .

أفضل الجهاد حَجّ مَبرُور



للدكتور: محمد عبد المنعم خفاجى

يقول الله تعالى : « جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد » .

ويقول عز وجل : « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ، ومن كفر فان الله غنى عن العالمين » .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « بنى الاسلام على خمس : شهادة أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا » .

وعن أبى هريرة رضى الله عنهما قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا أيها الناس ان الله قد فرض عليكم الحج فحجوا ، فقال رجل : أكل عام يا رسول الله ، فسكت حتى قالها ثلاثا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سئل النبى صلى الله عليه وسلم : أى العمل أفضل ؟ قال : ايمان بالله ورسوله ، قيل : ثم ماذا ؟ قال : الجهاد فى سبيل الله ، قيل : ثم ماذا ؟ قال : حج مبرور .. والحج المبرور : هو الذى لا يرتكب فيه صاحبه معصية

وعن أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قلت : يارسول الله ، نرى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد ؟ فقال : لا ، ولكن أفضل الجهاد حج مبرور .

وعنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما من يوم أكثر من ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفه » .

وفى كل هذه النصوص القرآنية والنبوية تأكيد لفريضة الحج ، ولفضل هذه الفريضة ، وللثواب العظيم الذى يناله من أداها خالصا مخلصا لله رب العالمين ..

والحج ميقات معلوم ، وأشهر معلومات وأركان وواجبات وسنن مفروضة ، وما أروع مواكب الحجاج ، وهى تسير من الميقات الى المسجد الحرام ومن مكة الى عرفات ، ومن عرفات الى مكة المكرمة ومن مكة الى المدينة .. انه موكب الرحمة والنور ، وموكب الملائكة الامان والسلام ، وموكب الرضا والخير والبشرة والسعادة.

وعندما يضع الحاج رحله فى مكة أو المدينة يشعر بالامن والامان والرحمة والحنان ، والطمأنينة والسكينة، ويشعر شعوراصادقا بأن الله عز وجل راض عنه ، وأنه كتب له الثواب العظيم .

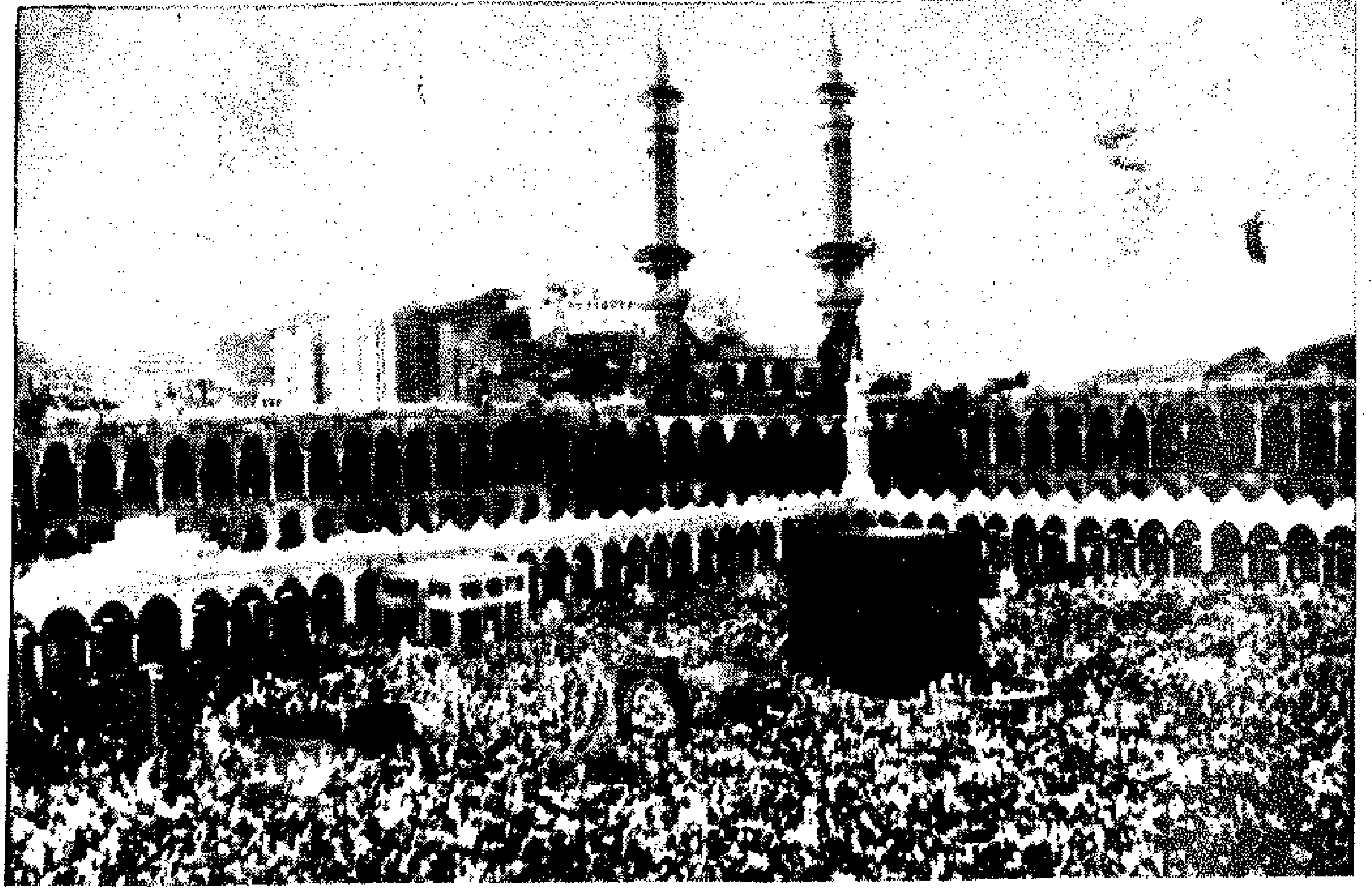
وحول الكعبة يطوف الطائفون، وبين الصفا والمروة يسعى الساعون ، وفى كل مكان يتردد النشيد الابدى : لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك لبيك .

وفى كل مكان من مكة والمدينة ومنى وعرفات تسير المواكب مهللة مكبرة ملبية ، فى جوانحها شوق وفى قلبها ايمان ، وعلى شفاهها دعاء ورجاء وآمال وصلوات ..

انه موكب الايمان ، ورحلة التاريخ ، ومسيرة المجد والرحمة والخير .

انه وفد الرحمن ، يسير فى مواطن الاسلام والايمان ، تحفه الملائكة ، وتحيط به رحمة الله ، وتظلله سحب الخير والرضوان ، وغمامات البشر والبشرى والامان

وأيام ولا كالايام ولياليها من أيام خوالد ، ومواسم تالد ماجد رائد ، ويا لوفود الرحمن من قانتين عابدين حامدين راكعين ساجدين أوابين توابين داعين مستغفرين ، لهم الرحمة وعليهم العزة ، ولهم الوعد الصادق من الله عز وجل بالرحمة والمغفرة والثواب والنعيم المقيم ، والجنات الناضرات تجرى



من تحتها الانهار ، ولا ينالها الا الاطهار الابرار الاخيار الاحرار .

الحج مؤتمر المسلمين ، ومجتمع الاسلام يسعى الى بيت الله الحرام الحجاج من كل مكان في الارض ، ليقضوا موسما وما أكرمه من موسم حول المسجد الحرام وحول الكعبة بيت الله الحرام ، وبين مكة وعرفات والمدينة .. يستعيدون أروع الذكريات ، وأعظم صفحات التاريخ وأجمل أيام الاسلام وانتصاراته وأمجاده

هنا قبلة المسلمين ، هنا كعبة الاسلام ، هنا بيت الله الحرام ، الذى كتب الله عز وجل الرحمة والمغفرة لحجاجه ولمن اعتمر فيه

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : انك اذا خرجت من بيتك تؤم البيت الحرام ، لا تضع ناقتك خفا ولا ترفعه الا كتب الله لك به حسنة ، ومحا عنك خطيئة وأما وقوفك عشية عرفة فان الله تعالى يهبط الى سماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة ، يقول : عبادي جاءوني شعثا من كل فج عميق ، يرجون جنتي ، فلو كانت ذنوبهم كعدد الرمل ، أو قطر المطر ، أو كزبد البحر ، لغفرتها ، أفيضوا عبادي مغفورين لكم ولمن سميتم له .. وأما رميك الجمار فلك بكل حصاة رميتها تكفير كبير من الموبقات ، وأما نحرك فمدخر لك عند ربك ، وأما طوافك بالبيت بعد ذلك فانك تطوف ولا ذنب لك يأتي ملك حتى يضع يديه بين كتفيك فيقول : اعمل فيما يستقبل فقد غفر لك ما مضى .

ويقول صلوات الله عليه : من صبر على حر مكة ساعة من نهار تباعدت منه جهنم مائة عام .

ويقول صلوات الله عليه : تفتح أبواب السماء وتستجاب دعوة المسلم عند رؤية الكعبة .

الحج أشهر معلومات ، وأيام معدودات ، وذكريات صالحات خالدات رائعات .

ويا حظ المسلم العظيم ، وهو يطوف حول الكعبة ويامجده وهو يسعى بين الصفا والمروة ، ويا عزه وهو يقف فوق جبل الرحمة في عرفات ، ويا سعادته وهو يرمي الجمرات في منى ، ويا هناءته وهو يقف أمام الروضة الشريفة داعيا مستغفرا حامدا شاكرا لله رب العالمين .

ان أيام الحج أيام لا تنسى من وجدان كل مسلم هنا كان ينزل الوحي على رسول الله هنا سعى رسول الله بين الصفا والمروة ، وفوق حصباء منى ، وعلى جبل عرفات .

هنا طاف ، وهنا وقف ، وهنا دعا ، وهنا خطب الناس ، وهنا كان النصر للاسلام ، وهنا كانت الغلبة للمسلمين .

وفي موسم الحج نرى الافريقي الاسود والاوروبي الابيض ، والصيني أو الياباني الاصفر ، وترى المصرى بجوار الجاوى ، والافغاني بجوار السوداني ، ترى الرجل والمرأة والطفل والشاب والفتاة الجميع يسبحون بحمد الله مهللين مكبرين .

وفي موسم الحج يمتلىء قلب المسلم بالعزة وهو يعرف أن له اخوة في العقيدة في كل مكان من مشرق الارض ومغربها ، وهو يعلم أن الاسلام دين الله الى الناس كافة ، وهو يعلم أن رسالة الاسلام عامة خالدة باقية أبدا ، صالحة لكل زمان ومكان ، حفظها الله ويحفظها الى يوم القيامة حين تقوم الساعة .

وفي موسم الحج ترى تضامن المسلمين وتعاونهم وتكافلهم وحب بعضهم لبعض ، نموذجا رفيعا من الخير والطاعة وكسب رضوان الله ورحمته ومثوبته .

وفي موسم الحج يعيش المسلم كما عاش المسلمون الاولون ، ويسير في الارض التى ساروا عليها ، ويرى معالم الاسلام وموطنه الاول ومولده الذى كان للدعوة مهادا ، وكان للوحي عزا ، وكان للدين مجدا .

وفي الحج تتنزل الملائكة بالرحمة ، وتستمطر الخير والرضوان لوفود الحجاج الى بيت الله ، وتدعو لهم بالمثوبة والرضوان والنعيم المقيم .

ولا يمل الانسان الرحلة أبدا الى بيت الله الحرام للحج أو للعمرة ، ولا يشعر هنا بغربة أو وحشة ، هنا وطن الاسلام ووطن المسلمين ، هنا مجد الدولة الاسلامية وعزتها .

هنا كم سارت الكتائب والجنود الى كل مكان في الارض ، تسعى بحمد الله لنشر الاسلام في كل بقعة وكل جهة !

هنا كانت تصل أخبار اليرموك والقادسية ومعارك الاسلام الخالدة التى كان النصر فيها للاسلام ، لجند الله ، لحزب الله ، وان حزب الله هم الغالبون .

ما أجل وأكرم واعظم موسما يعيش فيه المسلم بين يدى الله داعيا وملبيا وقانتا وساجدا وراكعا لله رب العالمين ، وصدق الله العظيم فيما يقول : « وان هذه أمتكم أمة واحدة وانا ربكم فاعبدون » .



رواة الحديث النبوي من الصحابة

الإمام النسائي

رضي الله عنه

هو الامام الجليل : ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن على ابن بحر بن سنان بن دينار النسائى القاضى صاحب السنن الصغرى والكبرى والمحدث الشهير .

ولد بنساء « من بلاد خراسان » سنة خمس عشرة ومائتين ونشأ كغيره من ائمة الحديث محبا للعلم والعلماء نهما الى المعرفة والتحصيل . ورحل الى بلاد كثيرة فى سبيل ذلك من اشهرها الحجاز والعراق والشام ومصر والجزيرة وسمع من الكثيرين بهذه الاقطار وتعرف على مناهجها المختلفة فى دراسة الحديث واستطاع بمواهبه الطبيعية وجهوده الكسبية ان يصل الى درجة عالية من الحفظ والاتقان والفهم والمعرفة حتى لقد قيل : انه احفظ من مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح .

وقد شاء الله لمصر ان تنعم بصحبة هذا الامام وشاء له ان ينعم بالاقامة فيها فاستوطنها واستمر يمارس نشاطه العلمى بها حتى قبيل وفاته .

ومن اشهر من اخذ عنه واستفاد منه الشيوخ قتيبة بن سعيد الذى ارتحل اليه فى سن الخامسة عشرة واقام عنده سنة وشهرين وشارك فى السماع منه ائمة الحديث كالبخارى ومسلم وابى داود . وسمع من الائمة المشهورين



للدكتور الحسيني هاشم
أمين عام مجمع البحوث الإسلامية

كابى كريب وسويد بن نصر ومحمد بن النضر المروزى ومحمد بن غيلان وحمد ابن بشار وهناد بن السرى ومحمد بن عبد الاعلى وابو داود السجستانى والترمذى صاحب الجامع وغيرهم من كبار رجال الحديث .

اما من اخذ عنه العلم فكثيرون من اشهرهم ابو القاسم الطبرانى وابو جعفر الطحاوى وابراهيم بن محمد بن صالح بن سنان وابو على الحسين بن محمد النيسابورى ومحمد بن معاوية ابن الاحمر الاندلسى والحسن بن رشيق ومحمد بن عبد الله بن حيوية وحمزة الكنانى وغيرهم من مشاهير العلماء .

كان شخصية جذابة وكان معتنيا بصحته ومطالب جسمه الى جانب عنايته بخلقه ومطالب روحه وكان مجتهدا فى العبادة مكثرا من الطاعة حتى لقد قيل : كان يصوم يوما ويفطر يوما .

وقال الحسن بن مظفر الحافظ : سمعت مشايخنا بمصر يعترفون له بالتقدم والامامة ويصفون اجتهاده فى العبادة بالليل والنهار ومواظبته على الحج والجهاد .

لقد كانت عنايته بصحته ليستطيع اعفاف نسائه والقيام بحق الله عليه من العبادة وأداء واجبه فى الجهاد لقد كان شجاعا متمرسا بالحرب واساليب القتال خرج مع امير غازيا فوصفوا من شهامته وشجاعته واقامته السنن المأثورة فى فداء المسلمين واحترازهم من مجالس الامير الذى خرج معه الشىء الكثير .

لم تكن مطالب جسمه وبيئته تدفعه الى التزلف الى الحكام أو التساهل فى الحلال والحرام لقد شغل منصب هامة فى الامور الدنيوية بجانب مكانته الدينية فكان اميرا لحمص كما روى الطبرانى فى معجمه الاوسط قال : حدثنا احمد بن شعيب الحاكم بحمص .. وفى ذلك ما يدلنا على ان خروجه للجهاد مع امير مصر انما كان بسبب ما مارس من أساليب الحرب وتعرف من طرق السياسة وانه كان فى جهاده

من كبار المقاتلين فجمع الى العلم العمل والى الاخرة الدنيا وكان مثلا حيا للعلماء .

لذلك كثر الثناء من الائمة عليه قال الحاكم عن الدارقطني ابو عبد الرحمن النسائي مقدم على كل من يذكر بهذا العلم من اهل عصره وكان الدارقطني يسمى كتابه : الصحيح .. وقال ابو على النيسابوري : للنسائي شرط في الرجال اشد من شرط مسلم بن الحجاج وكان من ائمة المسلمين واذا لاحظنا ان ابا على هذا هو الذي قال : ما تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم بن الحجاج واثار ذلك الاتجاه المضاد في الموازنة بين البخاري ومسلم اخذنا رايه هذا بشيء من الاحتياط وعذرناه بان ذلك اجتهاد منه قد يخطيء فيه وقد يصيب .. وقد يكون راي منه ما لم ير غيره - وقال ايضا : هو الامام في الحديث بلا مدافعة . ونقل ابو الحسن محمد بن مظفر الحافظ ثناء المشايخ بمصر عليه وشهادتهم له بالتقدم والامامة والاجتهاد في العبادة . وكان ابو بكر بن الحداد كثير الحديث ولم يحدث عن غير النسائي وقال رضيت به حجة بيني وبين الله ، وقال منصور الفقيه واحمد بن محمد الذنجاني بن سلامه الطحاوي : ابو عبد الرحمن النسائي امام من ائمة المسلمين .

• وقال ابن يونس : كان النسائي اماما في الحديث ثقة ثبتا لحافظا - وسال ابن طاهر سعد بن على عن رجل فقال له : ... قد ضعفه النسائي :

فقال : يا بني ان لابي عبد الرحمن شرطا في الرجال اشد من شرط البخاري ومسلم اهـ . ولعله لم يستعمل هذا المنهج في تاليفه للسنن وانه كان يظهر من معرفته الوثيقة بالرجال خاصة لتلاميذه ، ما جعلهم يحكمون له بذلك .

وليس ادل على تحريه ودقته من تركه احاديث بن لهيعة حتى قال احمد بن نصر الحافظ ، من يصبر على ما يصبر عليه النسائي كان عنده حديث ابن لهيعة ترجمة يعني عن قتيبة عنه فما صنفها - قال ابن حجر : لم يحدث به الا في السنن ولا في غيرها .

وكان يتحرى في الالفاظ الى جانب تحريه في الرجال فلا يتساهل في وضع « حدثنا » مكان « اخبرنا » ونحو ذلك وليس ادل على ذلك من طريقة روايته عن الحارث بن مسكين ، وذلك ان الحارث كان يتولى القضاء بمصر وكان بينه وبين ابي عبد الرحمن « النسائي » شيء لم يمكنه من حضور مجلسه فكان يستتر في موضع ويسمع حيث لا يراه ، فلذلك تورع وتحرى ولم يقل « حدثنا او اخبرنا » ولكن قال « الحارث بن مسكين قراءة عليه وانا اسمع » وهذا فوق ما فيه من دلالة على دقة امانته وكمال تحريه فيه مزيد تواضعه وكمال حرصه على العلم وتقديم المصلحة العامة على كل ما سواها من الامور .

وكان الى جانب ما ذكرناه فقيها ظاهر الاجتهاد حتى لقد قال الدارقطني فيه، وكان افقه مشايخ عصره في مصر واعلمهم بالحديث والرجال ، وقال الحاكم ابو عبد الله : اما كلام ابي عبد الرحمن على فقه الحديث فاكثر من ان نذكر ومن نظر في كتابه «السنن» تحير في حسن كلامه .

وقد كان له انتقاء للتراجم وانتقاء لختاراته من الاحاديث تدل على وعي عميق وخبرة تامة في الحديث ودراية ومتانة في النقد الداخلي « نقد المتن » والخارجي « نقد السند » وفهم واع بما يدل عليه الحديث .

وذكر ابن الاثير انه كان شافعي المذهب وله مناسك الفها على مذهب الامام الشافعي ومن المعروف ان الانتساب الى مذهب معين لا يحرم المجتهد من فضيلة الاجتهاد انما يحدد مجال اجتهاده في اطار اجتهاد امامه .

● ترك النسائي آثاراً خالدة وذكريات عطرة في ميدان البحث والفكر الإسلامي

● رجال العلم في مصر يشهدون للإمام النسائي بورعه وعلمه وثقافته

وترك النسائي اثارا خالدة وذكريات عطرة في ميدان البحث والفكر في ميدان العمل والاجتهاد ومن اشهر مؤلفاته :

١ - السنن الكبرى ٢ - السنن الصغرى « المجتبى » ٣ - الخصائص ٤ - فضائل الصحابة ٥ - المناسك .

الف النسائي كتابين في السنن احدهما الكبرى والاخر الصغرى ، قال السيوطي : سنن النسائي الذي هو احد الكتب الستة او الخمسة هي الصغرى دون الكبرى صرح بذلك التاج ابن السبكي وقال : هي التي يخرجون عليها الاطراف والرجال .. ورايت بخط الحافظ ابي الفضل العراقي:أن النسائي لما صنف الكبرى « اي سننه » اهداها لامير الرملة فقال له : كل ما فيها صحيح ؟ قال : لا - فقال : ميز لي الصحيح من غيره فصنف له الصغرى.اهـ

وقد سماها « المجتبى من السنن » ورتبه على الابواب الفقهية كبقية كتب السنن واذا نسب الى النسائي حديث فانما يعنون روايته في السنن الصغرى المسماة بالمجتبى وهو اقل السنن بعد الصحيحين ضعيفا فهو مقدم على سنن ابي داود وسنن الترمذي لان النسائي يمتاز عنهما بشدة تحريه في الرجال حتى قيل : انه كان احفظ من مسلم بن الحجاج . قال احمد بن محبوب الرملي : سمعت ابا عبد الرحمن ابن شعيب النسائي يقول : لما عزمت على جمع كتاب السنن استخرت الله تعالى في الرواية عن شيوخ كان في القلب منهم بعض الشيء فوقعت الخيرة على تركهم فنزلت في جملة من الحديث كنت اعلو عنهم اهـ. وكان لا يرى ان يحدث بحديث ابن لهيعة مع ان احمد قد اكثر من الرواية عنه وكان قاضي مصر ومن كبار حفاظها الا انه اختلط في اخر عمره . وهذا التحوط البالغ انما سار عليه في تاليف او استخراج سننه الصغرى من سننه الكبرى. ولذا كان كتابه بهذه الدرجة . ولقد بلغ التحري بالنسائي ان تخرج من التخريج عن رجال اخرج لهم الشيخان .

لبيك اللهم

أحكام الحج

إعداد: محسن فهمي

الحج فريضة على كل مسلم ومسلمة استطاع اليه سبيلا ، لقوله تعالى : « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا » ، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « بني الاسلام على خمس: شهادة ان لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله، واقام الصلاة وايتاء الزكاة، وحج البيت ، وصوم رمضان » .

وهو فرض مرة فى العمر ، لقوله صلى الله عليه وسلم : الحج مرة ، فمن زاد فهو تطوع » . غير أنه يستحب تكراره كل خمس أعوام لقوله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل : « ان عبدا صححت له جسمه، ووسعت عليه فى المعيشة . يمضى عليه خمسة أعوام لا يقصد الى المحروم » .

اما العمرة فهى سنة واجبة لقوله تعالى : « واتموا الحج والعمرة لله » . وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: « حج عن ابيك واعتمر » . لمن سأله : ان ابى شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمرة ولا الظعن - (الرحلة والانتقال) .

والآن ايها المسلم الكريم وانت تستعد لاداء فريضة الحج ، عليك باتباع هذه التوجيهات أولا حتى تهيىء نفسك للقيام بتحقيق ركن من اركان الاسلام .

● توجيهات للحاج

● المبادرة بالتوبة وعدم العودة الى المعاصى أبدا .

● رد المظالم الى اصحابها .

● كتابة الوصية .

● حث الاهل والابناء على التمسك بآداب الدين .

● اعقد النية فى قلبك على الاخلاص لله سبحانه وتعالى .

● الاعداد للاحرام

من أول الامور التى تستعد بها للاحرام ان تقوم بحلق شعرك وقص اظافرك وازالة ما على جسدك من شعر العانة والابط ، ثم اغتسل .

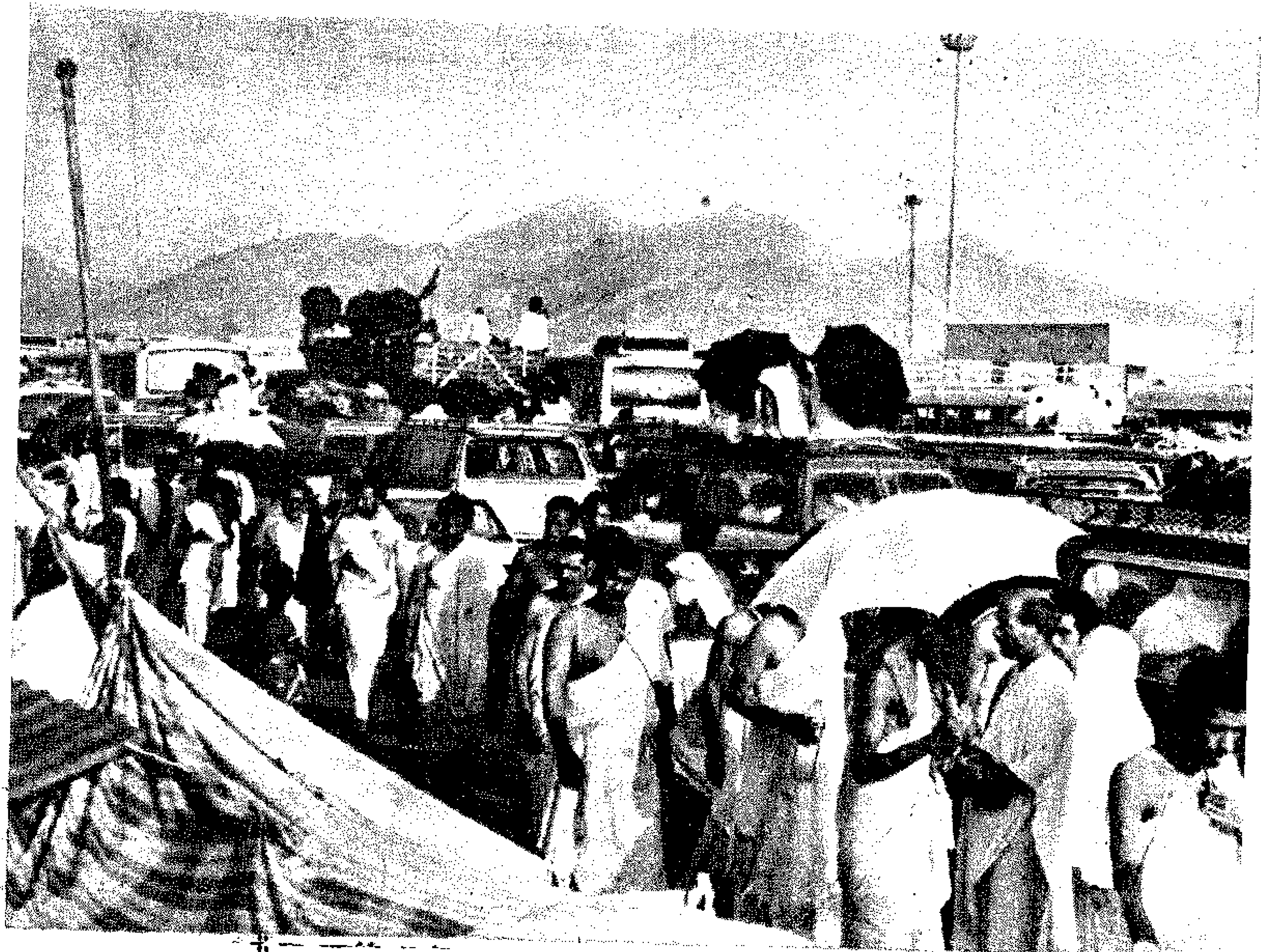
- وكذا المرأة ولو كانت حائضا ، لان الغسل للتنظيف ، فان لم يتيسر الغسل فالوضوء ، واذا فقد الماء فالتيمم .

اما ملابس الاحرام فهى :

- ازار تغطى به نصفك الاسفل بحيث تستر به ما بين السرة والركبة ، وكل انواع الاقمشة تصلح ما لم تظهر ما تحتها ولم تكن مخيطة ، ولكن خير ما يختار منها الجديد والابيض .

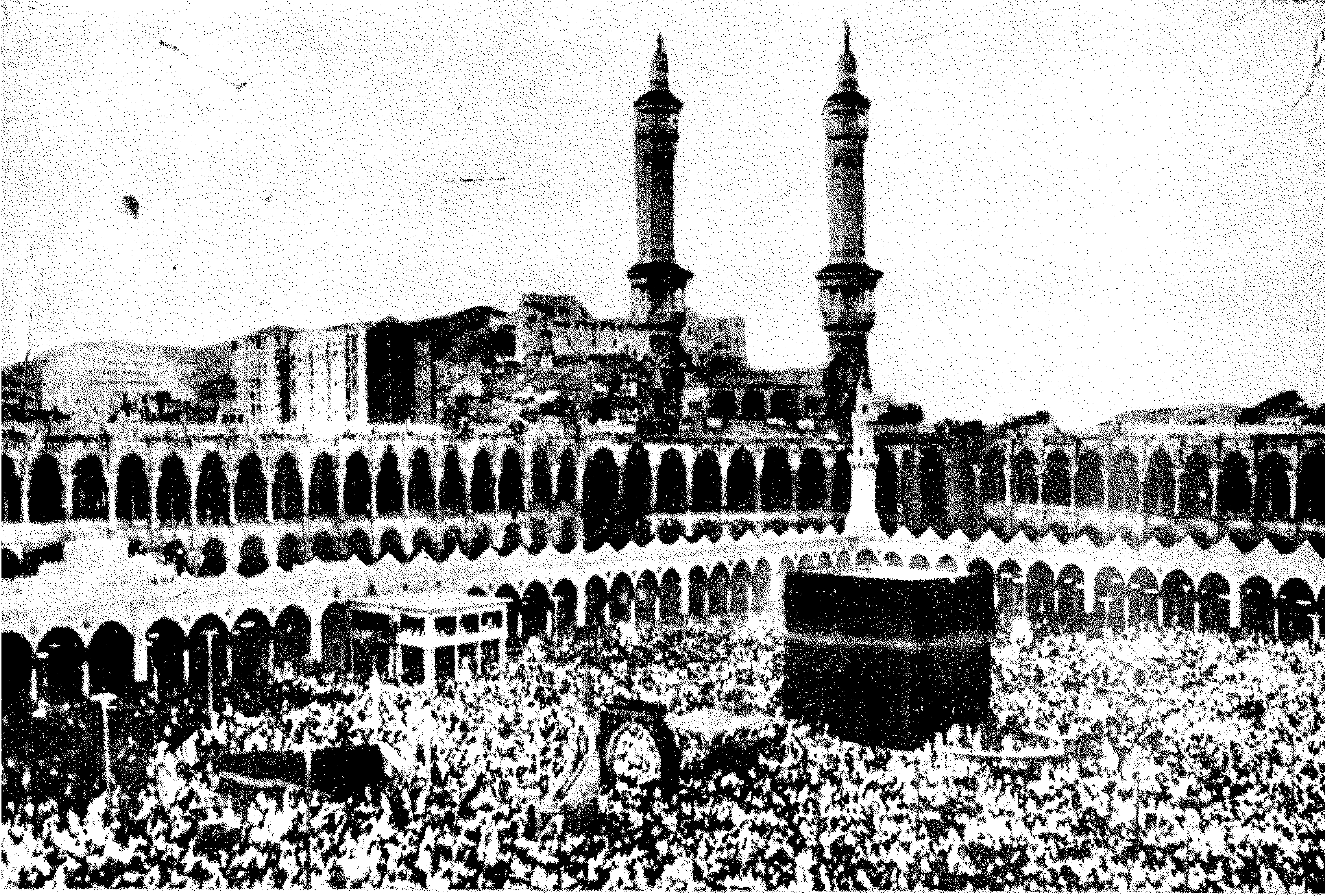
- رداء تغطى به نصف جسدك الاعلى بحيث تبتعد عن وجهك ورأسك .

- حذاء تلبسه فى رجليك يظهر منه الكعب من كل رجل .



نفر من الحجيج بملابس الاحرام عند وصولهم الى جدة

ـــم لبيك



مئات الالوف من الحجاج النساء طوافهم حول الكعبة

ـ تلبس المرأة ملابسها العادية وان كان يفضل لها الابيض والملابس تغطي جميع جسمها ما عدا الوجه والكفين ٠

• انواع الاحرام

اذا كنت ايها المسلم الكريم ستسافر عن طريق الباخرة ، فعليك ان تركبها بدون إحرام الى ان تصل الى الميقات المكاني وهو رابغ وترتدي احرامك ٠

اما اذا كان السفر بالطائرة فعليك ان ترتدي ملابس احرامك من منزلك ٠

والمسلم مخير بين واحد من ثلاثة :

القران : وهو ان ينوى قائلا : اللهم اني نويت الاحرام بالحج والعمرة، وهذه النية تلزمه ان يستمر باحرامه بعد قيامه باعمال العمرة من طواف وسعى الى ان يؤدي اعمال الحج وواجباته وهو بذلك يقرن اعمال الحج باعمال العمرة ٠

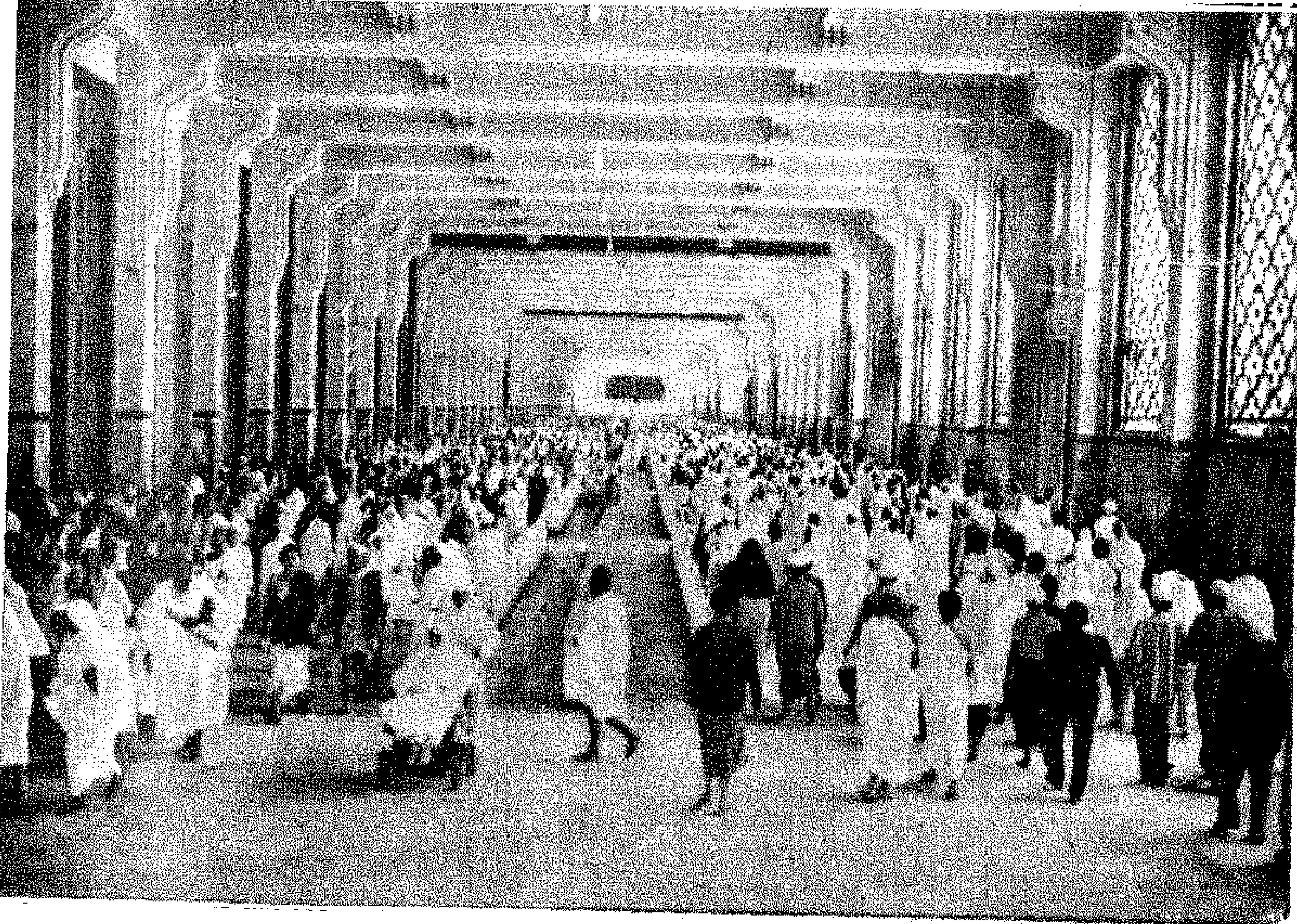
التمتع : وهو ان ينوى المسلم باحرامه العمرة وحدها فى أشهر الحج، فاذا وصل مكة أدى اعمال العمرة من الطواف والسعى والحلق أو التقصير، وبعد ذلك يتحلل من الاحرام ، ويلبس ملابسه العادية ، ويتمتع بكل ما يتمتع به غير المحرم الى اليوم الثامن من

لبيك اللهم لبيك

ذى الحجة ، فيحرم بالحج من محله الذى هو فيه داخل مكة .. ثم يؤدى أعمال الحج .

ويجب على القارن والمتمتع ان يذبح شاة أو يشترك هو وستة معه فى ذبيحة من الابل أو البقر ، فان لم يجد معه مالا ليشترى به الهدى فعليه ان يصوم ثلاثة أيام فى الحج ، قبل العيد وسبعة اذا رجع الى أهله .

الافراد : وهو ينوى الحج وحده فيحرم من الميقات مفردا بالحج فقط ثم يظل باحرامه حتى يتم جميع أعمال الحج .



السعى بين الصفا والمروة

● يوميات الحاج

● اذا قاربت الميقات المكانى فاستعد للاحرام ، واغتسل اذا امكنك والا فتوضأ والبس ملابس الاحرام وصل ركعتين .

● اذا اردت الحج والعمرة معا فانوهما معا ، وهذا يسمى (قرانا) أو انو الحج وحده وهذا يسمى (افرادا) أو بالعمرة فقط وهذا يسمى (التمتع) على ان تنوى بالحج هناك .

● حافظ على التلبية : وصيغتها : لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك .

● اذا وصلت الى المسجد الحرام فادخله من باب السلام وهذا الباب تجده عند المسعى بين الصفا والمروة ، والا فادخل من اى باب كان ، وطف سبعة اشواط حول الكعبة مبتدئا من الحجر منتهيا اليه ، وهذا الطواف ان كنت قارنا أو متمتعا فهو طواف عمرة فاسع بعده سعى العمرة والا فطواف قدوم ان كنت مفردا بالحج .

● ان سعيت بين الصفا والمروة فابدأ بالصفا واختم بالمروة سبعة اشواط .

● احلق او قصر ان كنت متمتعا (أى ناويا العمرة) ثم اخلع ملابس الاحرام ، ويباح لك كل شىء من محظورات الاحرام ، اما اذا كنت قد نويت الحج مفردا او الحج والعمرة قارنا ، فلا تحلق ولا تقصر بل استمر فى ملابس الاحرام حتى تتم مناسك الحج .

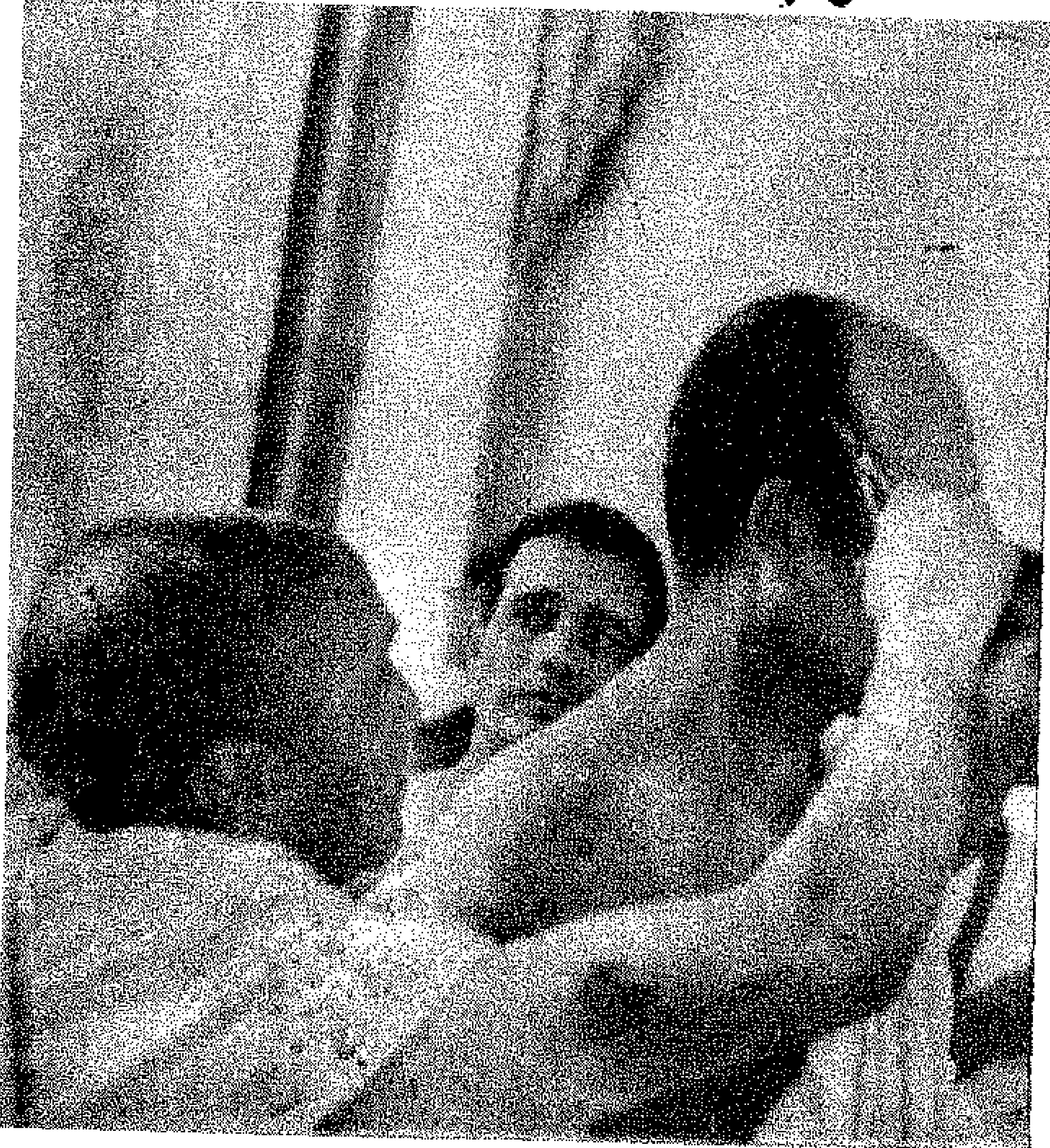
● فى اليوم الثامن من ذى الحجة يسن لك التوجه الى منى والمبيت بها قبل ذهابك الى عرفات ان أمكن ذلك والا فاذهب الى عرفات مباشرة .

● فى يوم عرفة : يسن لك ان تصلى الظهر والعصر جمع تقديم قصر بمسجد (نمرة) ان امكنك ذلك ثم احرص ان تكون موجودا فى عرفات قبل غروب الشمس واكثر من الذكر والتلبية والدعاء وقراءة القرآن .

● بعد الغروب تترك عرفات الى المزدلفة وتصلى بها المغرب والعشاء جمع تاخير قصرا .

● فى اليوم العاشر من ذى الحجة تكون فى منى واعمال هذا اليوم هى :

التحلل بعد السعى بقص الشعر



– رمى جمرة العقبة .

– اذا كنت متمتعا أو قارنا فيلزمك ذبح الهدى .

– احلق شعر راسك أو قص منه ثم البس ملابسك المعتادة ولك أن تفعل كل شىء الا ان تقترب من زوجتك ان كانت



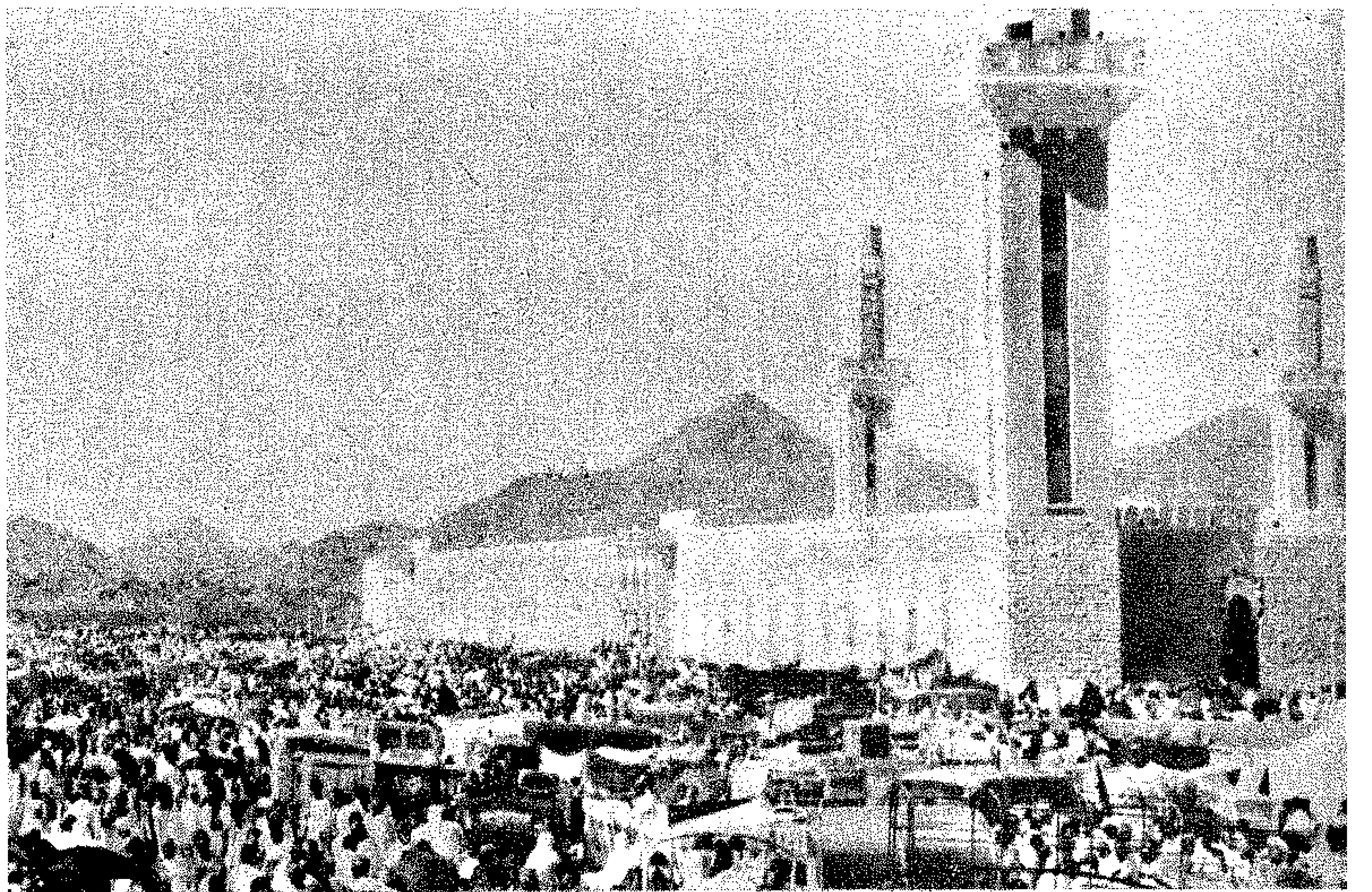
يوم وقفة عرفه ـ والحج عرفة

اليوم ان تترك منى على ان تغادرها قبل الغروب فان غربت الشمس عليك ، فلابد ان تبيت بها وترمى الجمرات كما هو مبين .

● اذا كنت لم تطف طواف الافاضة فعليك ان تطوف وتسعى ان لم تكن قد سعيت وبهذا تكون قد اتممت حجك .

● معلومات عن المناسك
● محظورات الاحرام :

● تغطية الراس ● لا تحلق اى شعر من جسدك ولا تشده ● لا تقضم اظافرك ولا تقصها ● لا تستعمل الطيب او روائح عطرية ● لا تتصل بزوجتك اذا كانت معك ● لا تعرض لاحد بفحش القول ● لا تخاصم اخوانك ورفقتك ● لا تجادل ● لا تلبس القميص او السروال او اى محيط او مخيط ● يحرم كل صيد برى ماكول ● يحرم قطع شجر الحرم ● يحرم على الرجل لبس الحذاء الذى يغطى الكعبين .



مسجد نمرة ـ حيث يستحب الصلاة

● فى اليوم الحادى عشر : ترمى الجمار بالترتيب الآتى :

ـ الجمرة الصغرى ـ الجمرة الوسطى ـ جمرة العقبة .

● فى اليوم الثانى عشر : ترمى الجمرات بالترتيب السابق ولك فى هذا

معك .

ـ ان تيسر لك التوجه الى مكة فى هذا اليوم لتطوف طواف الافاضة ، فتكون قد تحللت التحلل الثانى ، وعد لتبيت فى منى اى تقضى معظم الليل بها وهو واجب عند غير ابى حنيفة اما عنده فسنة .

لبيك اللهم لبيك

● ما يباح للمحرم : ·

● ان يغتسل للنظافة وازالة العرق ولا باس باستعمال الصابون بحيث لا يمشط شعره حتى لا يتساقط منه ·

● يجوز له ان يلبس الخاتم وساعة اليد والنظارة وللمرأة ان تلبس حليها المعتادة ·

● يجوز المحرم استعمال المظلة الشمسية لا تقاء حر الشمس أو المطر·

● يجوز للمحرم ان يكتحل بغير مطيب لعذر ·

● يباح للمحرم قتل الفواسق الخمس : العقرب ـ الغراب ـ الحدأة ـ الفأر ـ الكلب العقور ·

● انواع الطواف

● طواف القدوم : وهو تحية المسجد وهو سنة ·

● طواف الاقامة : وهو ركن فى الحج بعد الوقوف على عرفة ورمى جمرة العقبة واذا لم يفعله الحاج بطل حجه ·

طواف الوداع : وهو توديع للبيت وهو اخر ما يفعله الحاج غير المكى عند ارادة السفر من مكة وبعد ان يفرغ المرء من جميع اعماله ·

طواف التطوع : وهو مستحب لكل من دخل البيت فى اى وقت ·

● اخذ الحصى

على الحاج ان يجمع حصى رمى الجمار من المزدلفة وعدد ذلك سبعون **حصاه لمن يتم ، اما من يتعجل فتسع واربعون حصاة وبيانها كالاتى :**

ـ سبع حصاة ليوم النحر ـ احدى وعشرون لليوم الثانى

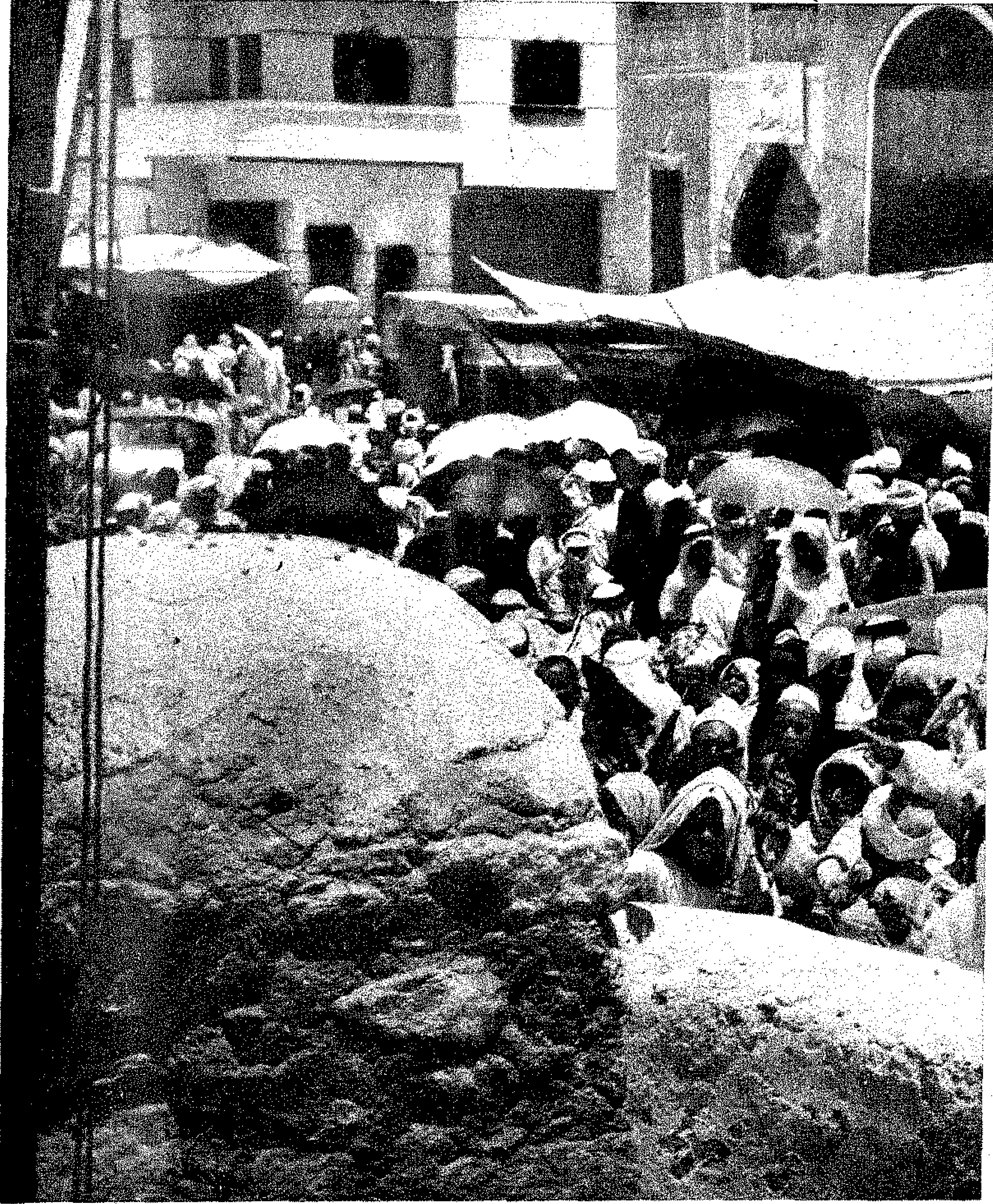
ـ احدى وعشرون لليوم الثالث وعشرون لليوم الرابع ·

ولمن يتعجل :

ـ سبع يوم النحر ··احدى وعشرون لليوم الثانى ـ احدى وعشرون لليوم الثالث ·

● الانابة فى الرمى

من كان مريضا او ضعيفا يجوز له ان ينيب غيره فى الرمى على ان يرمى النائب عن نفسه أولا حتى يتم رمى الجمار الثلاث ثم يعود للرمى عن نائبه ·



رمى الحجار فى منى

● دعوات ماثورات

● قل وانت خارج الى السفر : اللهم انت الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل والمال والولد اللهم انى اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء النظر فى الاهل والمال ، اللهم بك انتشرت واليك توجهت ، وبك

تدخله من باب السلام ويتدمك اليمنى تقول : بسم الله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، اعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم وبسلطانه القديم من الشيطان الرجيم،اللهم افتح لى أبواب رحمتك

واذا وقع بصرك على الكعبة فقل : زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وبرا ، وزد من شرف من حجه أو اعتمره تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وبرا ، اللهم انت السلام فحينا ربنا بالسلام .

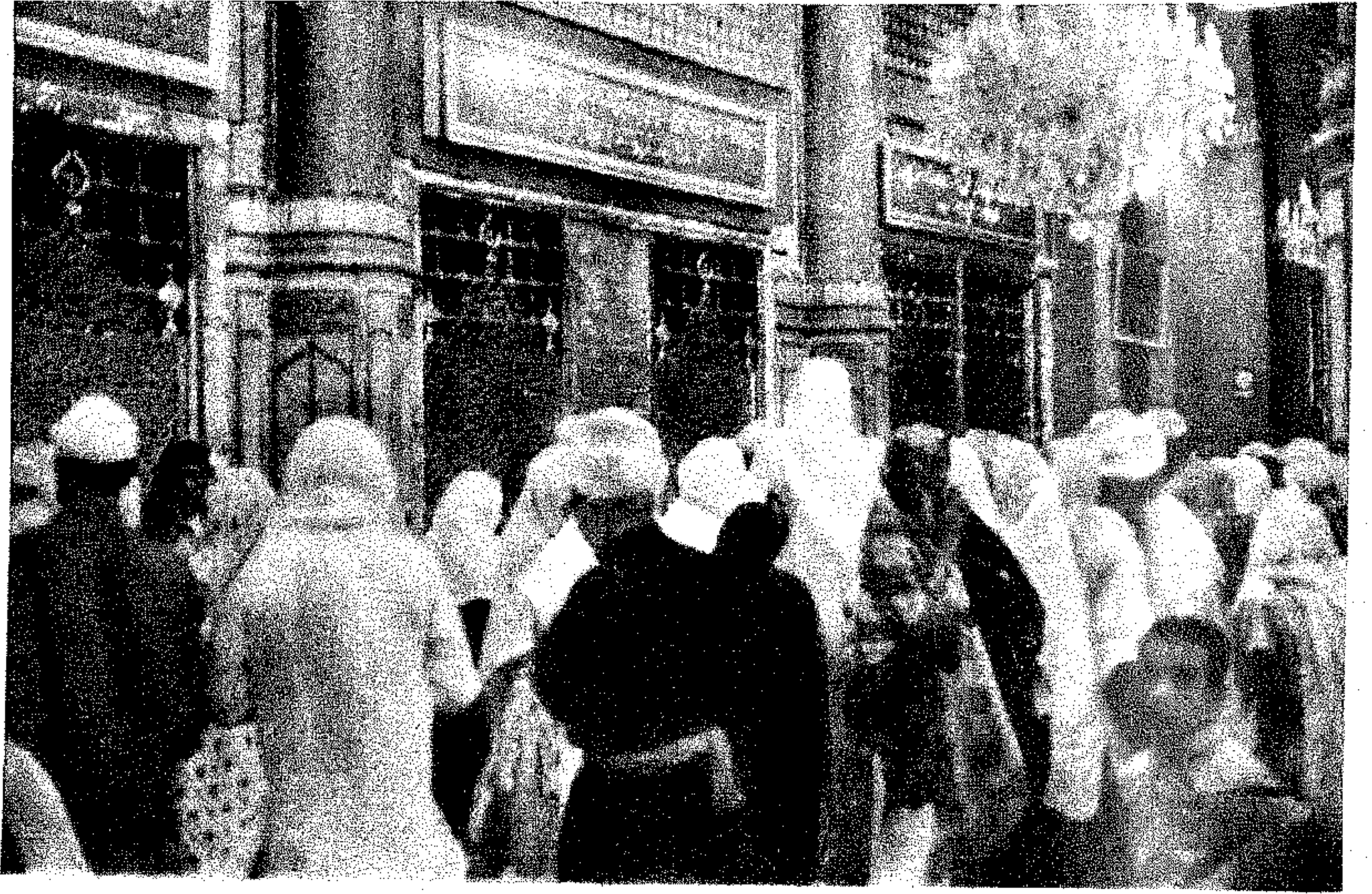
● قبل الطواف قل اللهم ايمانا بك وتصديقا لكتابك ، ووفاء بعهدك ، واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ، الى توقيت الطواف حول البيت سبع مرات طواف الافاضة عن الحج فتقبل منى واعنى باسم الله ،الله اكبر .

● أفضل الدعاء فى الطواف ما يخطر فى قلبك كأن تقول : اللهم اغفر لى ذنبى ووسع لى فى دارى وبارك لى فى رزقى علما نافعا ، وقلبا خاشعا ولسانا صادقا واكفنى بحلالك عن حرامك واغننى بك عمن سواك وعند المركن اليمانى تقول . ربنا اتنا فى الدنيا حسنه وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار .

● دعاء عند شرب ماء زمزم :اللهم انى اسالك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء .

● فى يوم عرفة قل : لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، قدير ، اللهم اجعل فى قلبى نورا وفى صدرى نورا وفى سمعى نورا وفى بصرى نورا ، اللهم اشرح لى صدرى ويسر لى امرى،واعوذ بك من وساوس الصدر ،وشتات الامر ، وفتنة القبر، اللهم انى اعوذ بك من شر ما يلج فى الليل وشر ما يلج فى النهار ، ومن شر ما تهب به الريح ـ اللهم انقلنى من ذل المعصية الى عز الطاعه واكفنى بحلالك عن حرامك واغننى بفضلك عمن سواك ، اللهم انى اسألك الهدى والتقى ، والعفاف والغنى .

● بعد الاتمام من الحج قل : ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم .





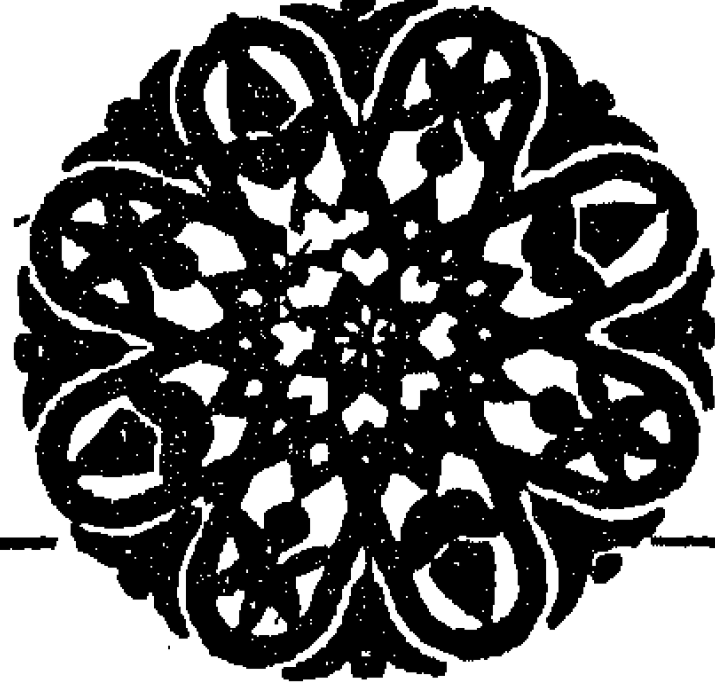
زيارة الحرم النبوى الشريف قبل اداء المناسك أو بعدها

اعتصمت .

● اذا ركبت السيارة أو الطائرة أو الباخرة : بسم الله ، سبحانه الذى سخر لنا هذا أو ماكنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون،اللهم زودنى التقوى، واغفر لى ذنبى ، ويسر لى الخير حيث كان ووجهنى للخير اينما توجهت، بسم الله أمنت بالله ، واعتصمت بالله ، وتوكلت على الله ، واعتصمت بالله ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

● عندما تصلى ركعتين بنية الاحرام تقرأ فى الاول بعد الفاتحة (قل يأيها الكافرون) وفى الثانية بعد الفاتحة (قل هو الله احد) ثم قل : (اللهم انى نويت الاحرام بالحج فتقبله منى كما تقبلت من حبيبك المصطفى صلى الله عليه وسلم،واعنى على ادائه ويسره لى . اللهم احرم لك شعرى وبشرى وعظمى ولحمى ودمى واحرمت لك كلى فحرم بذلك شعوى على النار : لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك) .

● عند دخول مكة ودخول الحرم



بنــاء البيـت العتيـق
ودعاء إبراهيم وإسماعيل

نحمد الله تبارك وتعالى ونصلى ونسلم على خاتم رسله وصفوته من خلقه البشير النذير ، والسراج المنير ، سيدنا محمد الذى فتح الله به اعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا .. ورضى الله عن صحابته الكرام وآل بيته الاعلام .

ونساله جل شانه ان يرزقنا حج بيته وشفاعة نبيه انه سميع الدعاء ومحقق الرجاء .. وبعد

فى هذه الايام المباركة التي تهفو فيها الافئدة والقلوب الى حج بيت الله الحرام يجدو بنا ان نذكر نبذة موجزة عن البيت العتيق ، والذى ساهم فى بنائه بجسده وروحه ابو الانبياء ابراهيم عليه السلام . مستمدين ذلك من كتاب الله وسنة رسوله حيث يقول الله تعالى فى كتابه الكريم

« واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ، ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم » ـ البقره الايات : ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩

● التوحيد والاخلاص فى الاعتقاد ●

اراد الله سبحانه وتعالى تذكير العرب بمنته عليهم ، حيث جعل الله لهم بيتا محجوجا آمنا استجابة لدعاء ابيهم ابراهيم عليه السلام الذى سماهم المسلمين من قبل . وجعل بلدهم تجبى اليه الثمرات والخيرات من البلاد البعيدة فيتمتع اهله بها . وهى نعم كثيرة حسيه لا ينكرها احد .

ثم ذكرهم المولى جلّ وعلا بنعمه المعنوية عليهم بان نبههم الى عهده لابراهيم واسماعيل بان يطهرا بيته للطائفين والعاكفين والركع السجود .

ثم ذكرهم بعد هذا بان ابراهيم هو الذى رفع قواعد هذا البيت بمساعدة ابنه اسماعيل وذكر لهم من دعائهما هنالك مايرشدهم الى العبادة الصحيحة والدين الحق ويحثهم على الاقتداء بذلك السلف الصالح الذى ينتمون اليه ويفاخرون به .

فقال « واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل » اى اذكرلهم يامحمد رفع القواعد من البيت بواسطة ابراهيم .

والقواعد جمع قاعدة ، وهى الاساس . وفى الحديث « ان البيت لما هدم اخرجت منه حجارة عظام » قال الزبير : (هذه القواعد التى رفعها ابراهيم)

ولما اندست هذه القواعد ومحيت معالمها . اطلع الله ابراهيم عليها فبنى البيت على اساسها واختلف فيمن بنى البيت اولا.

فقيل الملائكة : وقيل آدم عليه السلام هو الذى بنى البيت اولا فقد روى ان الله عز وجل اوحى الى آدم : اذا هبطت فابن لى بيتا ثم احفف به كما رايت الملائكة تحف بعرشى الذى فى السماء : وهذا مروى عن عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء وابن المسيب وغيرهما .

وقيل ان اول من بنى البيت بالطين والحجارة شيث عليه السلام .

واخر الله سبحانه وتعالى اسماعيل عن ابراهيم فى الذكر وفصل بينهما بذكر القواعد من

البيت اشارة الى أن المأمور من الله ببناء البيت أولا هو ابراهيم وانما كان اسماعيل مساعدا له . وقد ورد انه كان يناوله الحجارة .

« ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم »

اى يقولون يا ربنا تقبل منا عملنا لانه عمل صالح . وهذا كله حكاية لدعاء ابراهيم واسماعيل عند بناء البيت .

والمراد بالسميع اى السميع لاقوالنا والمراد بالعليم اى العليم بأعمالنا ونياتنا فيها « ربنا واجعلنا مسلمين لك »

سأل اسماعيل وابراهيم ربهما أن يصيرهما مسلمين ، أى منقادين له تعالى . والمنقاد هو الخاضع لامر ربه . والمراد بالكلمة ما يشمل التوحيد والاخلاص فى الاعتقاد وفيه دليل على أن المسلم لايتوجه بقلبه الا لله ولا يستعين باحد فيما وراء الاسباب الظاهرة الا بالله .

« ومن ذريتنا امة مسلمة لك »

اى واجعل من ذريتنا امة مسلمة لك . وقد روى أنه لم يدع نبى الا لنفسه ولامته الا ابراهيم ، فانه دعا مع دعائه لنفسه ولامته لهذه الامة .

والامة هنا الجماعة وقد تطلق على الواحد اذا كان يقتدى به فى الخير كقوله تعالى « ان ابراهيم كان امة قانتا لله »

● التطهر وطلب التوبة ●

وقد استجاب الله تعالى دعاء ابراهيم وولده اسماعيل عليهما السلام وجعل من ذريتهما أمة الاسلام وبعث فيها منها خير النبيين محمدا عليه الصلاة والسلام .. والى هذا أشار سبحانه وتعالى بقوله فى سورة الحج « ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل »

« وأرنا مناسكنا »

اى علمنا اياها علما يكون



بقلم
حسن محمد سعيد الشناوى
شيخ عموم السادة الأحمدية الشناوية
وعضو المجلس الصوفى الأعلى

كالرؤية البصرية فى الجلاء والوضوح .

والمناسك جمع منسك ومعناه غاية العبادة وغلب استعمال النسك فى عبادة الحج خاصة وقد جاء فى تفسير ابن كثير عن مجاهد قال : قال ابراهيم :أرنا مناسكنا : فأتاه جبرائيل فاتى به البيت فقال ارفع القواعد فرفع القواعد واتم البنيان ثم اخذ بيده فاخرجه فانطلق به الى الصفا قال هذا من شعائر الله ثم انطلق به الى المروة فقال وهذا من شعائر الله . ثم انطلق به نحو منى فلما كان من العقبة اذا ابليس قائم عند الشجره ، فقال كبر وارمه فكبر ورماه . ثم انطلق ابليس فقام عند الجمرة الوسطى فلما جاز به جبريل وابراهيم قال له كبر وارمه فكبر ورماه ، فذهب ابليس وكان الخبيث أراد أن يدخل فى الحج شيئا فلم يستطع ، فاخذ بيد ابراهيم حتى اتى به المشعر الحرام ، فقال هذا المشعر الحرام فاخذ بيد ابراهيم حتى اتى به عرفات قال : قد عرفت ما رأيت قالها ثلاثا . قال نعم ..

« وتب علينا »

اى وفقنا للتوبة لنتوب ونرجع اليك من كل حال او عمل يشغلنا عنك . ومنه قوله تعالى « ثم تاب عليهم ليتوبوا »

وتاب العبد الى ربه اى رجع اليه لان اقتراف المذنب اعراض عن الله اى عن طريق دينه وموجبات رضوانه .

« انك انت التواب الرحيم »

اى انك وحدك الكثير التوب على عبادك وان كثر تحولهم عن سبيلك بتوفيقهم للتوبة اليك وقبول توبتهم منهم وانت الرحيم بالتائبين .

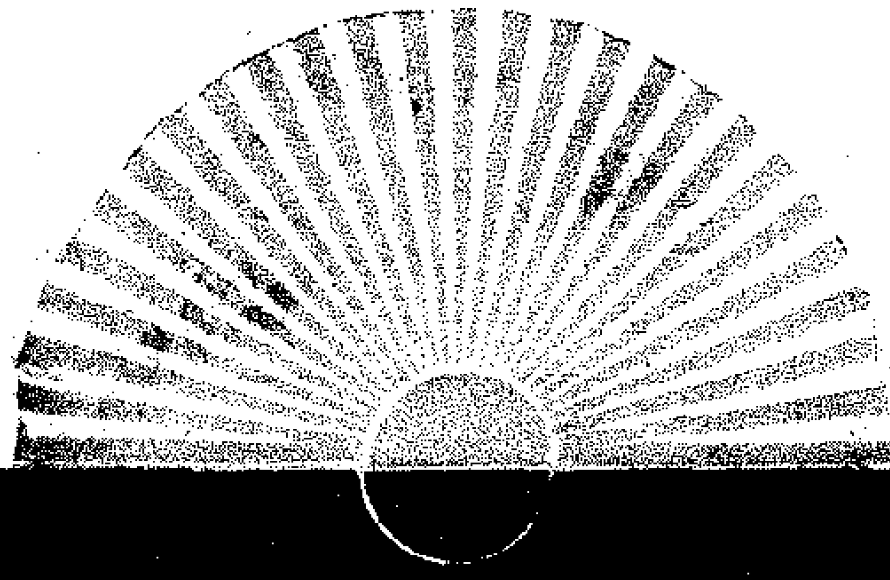
« ربنا وابعث فيهم رسولا منهم »

اى من انفسهم ويتضمن هذا الدعاء لهم بالارتقاء الذى يؤهلهم ويعدهم لظهور النبى منهم والمراد بهذا الرسول محمد صلى الله عليه وسلم .

● القوى الغالب على امره ●

وقد روى الامام أحمد فى صحيحه أن نفرا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قالوا له يارسول الله أخبرنا عن نفسك قال نعم « انى عند الله لخاتم النبيين ، وان آدم لمجندل فى طينته وسأنبئكم بأول ذلك دعوة أبى ابراهيم وبشارة عيسى لى ورؤيا أمى التى رأت وكذلك أمهات النبيين يرين » ورأت أمى انه خرج منها نور اضاءت له قصور الشام ..

والمراد أن أول من نوه بذكره وشهره فى الناس ابراهيم عليه السلام ولم يزل ذكره فى الناس مذكورا مشهورا سائرا حتى افصح باسمه خاتم أنبياء بنى اسرائيل نسبا وهو عيسى بن مريم عليه السلام حيث قام فى بنى اسرائيل خطيبا وقال « انى رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدى من التوراة ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد »



أحاديث نبوية

المعجزة الخالدة

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال . قال النبى صلى الله عليه وسلم ..
ما من الانبياء نبى الا اعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وانما كان الذى اوتيت وحيا اوحاه الله الى فارجو ان اكون أكثرهم تابعا يوم القيامة .
اخرجه البخارى حـ ٩ ص ٤ ـ واللفظ له

بيان معنى الحديث .

فى هذا الحديث مقارنة بين معجزات الانبياء السابقين وبين معجزة رسولنا عليه السلام .
ومن المعلوم أن الله سبحانه قد أيد كل نبى من الانبياء بمعجزات تدل على صدقهم فى دعوى الرسالة ، ومن شأن من يشاهدها من أفراد البشر أن يؤمن بالنبى المؤيد بالمعجزة لاجل هذه المعجزة ولذلك جاء فى الحديث (ما مثله آمن عليه البشر) وكانت معجزة كل نبى مناسبة للعصر الذى كان يعيش فيه . وكانت فى الغالب من جنس ما برع فيه قومه . ولما برع قوم موسى بالسحر ، وبلغوا فيه شأوا بعيدا ، كانت معجزة موسى هى العصا ، جاءهم موسى بها على صورة ما كان يصنع السحرة (فاذا هى تلقف ما يأفكون) فوقع الحق وبطل ماكانوا يعملون . فغلبوا هنا لك وانقلبوا صاغرين . (وألقى السحرة ساجدين) وكان أول من آمن به هم السحرة ، لان المعجزة ابهرتهم فعرفوا أن هذا امر خارق للعادة ليس فى وسع البشر أن يأتوا بمثله .

وكذلك برع قوم عيسى فى الطب . والاطباء والحكماء فى ذلك الحين كانوا فى غاية الظهور كما يقول ابن حجر . فكانت معجزة عيسى عليه السلام ان ابرا الاكمه والابرص . واحياء الموتى باذن الله .

وكان العرب ابان عصر الرسالة المحمدية : قد وصلوا فى البلاغة والفصاحة الى أعلى المراتب . وكان لهم اسواق يعرضون فيها أشعارهم وخطبهم ويأتون بالجيد الممتاز من القول ، فجاءت معجزة محمد عليه السلام من جنس ما برعوا فيه ، كلام مؤلف من تلك الحروف التى يؤلفون منها كلامهم شعرا ونثرا ، وتحداهم أن يأتوا بمثله أو بسورة من مثله متفرقين ومجتمعين ، فعجزوا فدل عجزهم على أنه من عند الله سبحانه وتعالى وأن محمدا صادق فى دعوى الرسالة ..

● تهذيب الانسانية وهديها ●

والقرآن الكريم . معجزة الرسول العظمى تخالف المعجزات فهى معجزة فذة . لم يعط أحد من الانبياء السابقين مثلها . كما أنها لا يتطرق اليها تخيل بسحر ولا بغيرة .

وقد حاول بعض مدعى النبوة ان يأتى بكلمات يعارض بها القرآن . فكانت مثالا للسخرية كما أن معجزة محمد عليه الصلاة والسلام معجزة باقية خالدة الى ان يرث الله الارض ومن عليها . وهى معجزة عقلية تدركها العقول والافهام وهى ثقافة للافئدة وهواية للارواح وعبرة للمتبصرين وحجة ناطقة على مدى الدهر للموقنين . وانما امتازت بهذه الميزات . لان معجزات الانبياء السابقين كانت مقيدة بحدود الزمان والمكان . كما أن شرائعهم كانت كذلك ، فلم تكن شرائع خلود وبقاء الى قيام الساعة . والا لما تعاقبت بعضها أثر بعض . ولما نسخ اللاحق منها السابق .

اما القرآن الكريم » المعجزة العظمى لنبينا عليه السلام فهو باق الى يوم القيامة . لضمان بقاء الشريعة المحمدية . مع خرق العادة فى اسلوبه وبلاغته واخباره بالمغيبات . وعجز الانس والجن عن أن يأتوا بمثله مع اهتمامهم بمعارضته وعنايتهم بها . وهو معروض دائما أمام العالم منذ أن جاء به محمد صلى الله عليه وسلم الى أن يقوم الناس لرب العالمين . يستمد منه المصلحون ما يصلح للبشرية فى اطوارها المختلفة وينير بها فى طريق الاستقامة والفلاح . اودع الله فيه من انواع التشريع والعلوم ما يصلح لتهذيب الانسانية وهديها . وما يقيم بناء الأمم

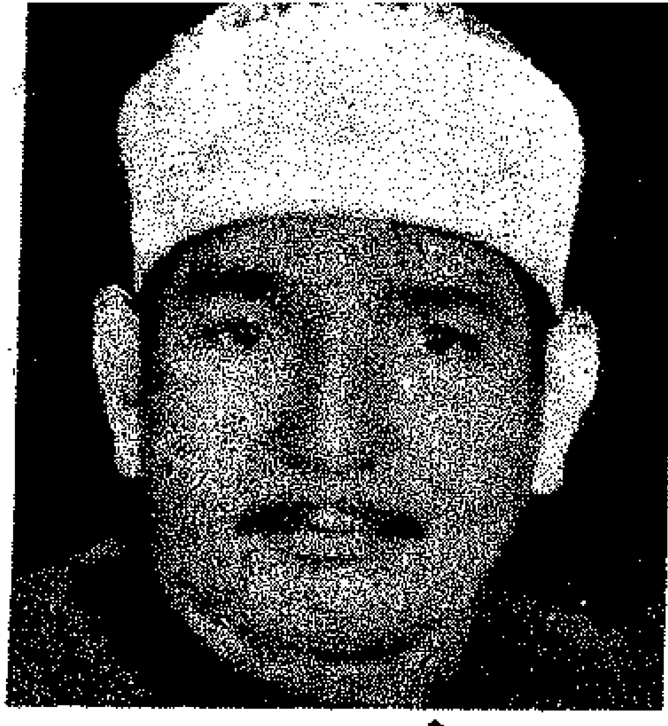
ويحفظ عليها شرفها وعزتها . وفيه من التاريخ والقصص الصحيح ما هو عظة وذكرى لقوم يعقلون . وفيه من العقائد مايربأ بالانسان أن يعبد الاوثان ومـا يرتفع بعقله أن يتخذ من البشر معبودا .

● في دين الله افواجا ●

نظم العلاقة بين المخلوق والخالق جل ثناؤه بما فرض من العبادات المختلفة التي تهذب النفوس وتصقلها . وتستل منها عوامل الفساد والشر . وفيه من قواعد الاجتماع ونظم المعاملات وفلسفة العلوم مايفتق الاذهان. وينقل العقول من مأزق الجمود الى اباحة النظر بالدليل والبرهان اعتبر للمرأة حقوقا تحفظ لها حريتها وكرامتها وتسير بها في طريقها الطبيعية في حدود الادب والحشمة والوقار وفي سياج من النبل والشرف ونقاء الجيب وطهر الضمير .

اعتبر في اموال ذوي الغنى واليسار حقا معلوما للسائل والمحروم . ودعاهم للبذل والانفاق في سبيل الله لاغاثة المضطر . ولاقامة المنشآت العامة التي يفيد منها الفقراء وذوي الحاجة لذلك انتقلت الامة العربية بالقرآن وبتعاليم الرسول عليه السلام من أمة صحراوية لا كيان لها بين الدول . الى دولة اسلامية كبرى تبسط نفوذها على كبريات الدول في ذلك الحين . وتم هذا كله في مدة لا تزيد على ثلث قرن من الزمان.

ذلك هو القرآن الكريم معجزة رسولنا عليه الصلاة والسلام . فلا جرم كان النبي صلوات ربي وسلامه عليه . أكثر الانبياء تابعا وكان اخباره عليه السلام بذلك علما من اعلام نبوته اذ انه قال هذا القول والمسلمون في قلة ثم من الله عليهم وفتحت لهم البلاد ودخل الناس في دين الله واصبحت راية الاسلام تخفق على جزء كبير من العالم رغم تآمر الدول . ومطالب الشعوب . محاربتها له بالسلاح وبالاموال



بقلم فضيلة الشيخ

أحمد صبري الفرغلي

مدير الامتحانات بمنطقة القليوبية

وعضو المجلس الصوفي الأعلى

وخرج من معاركه معهم قوي الدعائم ثابت الاركان .

واعلم ان القرآن فضلا عن انه كلام الله الذي «لاياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد » هو آية الله الكبرى . وحجته الخالدة . والرسول الامين والواعظ الناطق. والبرهان القاطع . والعقيدة الثابتة . والاية الساطعة .

ولهذا اوصى الرسول صلى الله عليه وسلم بتلاوة القرآن. وحث على ذلك فقال .

(من قرا حرفا من كتاب الله فله به حسنة .. والحسنة بعشر امثالها . لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف .) وقال يقول الرب سبحانه وتعالى (من شغله القرآن وذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين. وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه .)

وقال (اقرءوا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه) وقال « البيت الذي يقرا فيه القرآن يتراءى لاهل السماء كما تتراءى النجوم لاهل الارض » وقال « نوروا منازلكم بالصلاة وقراءة القرآن » وقال « أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن » .

● القرآن من عند الله ●

وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم فيما رواه الترمذي عن علي بن أبي طالب قال : « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اما انها ستكون فتنة . قلت فما المخرج منها يا رسول الله ؟ قال كتاب الله تعالى . فيه نبأ ما قبلكم .وخبر ما بعدكم . وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل . من تركه من جبار قصمه الله تعالى.ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله الله تعالى . وهو حبل الله المتين . وهو الذكر الحكيم . وهو الصراط المستقيم . وهو الذي لا تزيغ به الاهواء . ولا تلتبس به الالسنة . ولا تشبع منه العلماء . ولا يخلق على كثرة الرد . ولا تنقضي عجائبه .وهو الذي لم تنته الجن اذا سمعته حتى قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به . من قال به صدق . ومن عمل به أحد . ومن حكم به عدل . ومن دعى اليه هدى الى صراط مستقيم » .

ولو أن هذا القرآن العظيم جاء به نبي يقرأ ويكتب ويجالس علماء اهل الكتاب ويبحث معهم ويناظرهم لكان آية على صدقه. ولما كان لقاؤه لهؤلاء سببا لرفضه . فانه فاق مقدرة اهل الثقافة والعرفان . وتجاوز حدود الكتب السماوية السابقة وفاقها وصحح منها ما غيره اصحابها وبدلوه . ونفى عن الانبياء والمرسلين ما الصقوه بهم من المعاصي .. فاذا جاء به نبي لا يقرأ ولا يكتب ولم يعرف عنه الجلوس الى علماء أهل الكتاب . فان دلالته على صدقه في دعوى النبوة اقوى . قال تعالى : « وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون » اذ أن أميته هذه اقوى دلالة على أن القرآن من عند الله ، وقد أعجبني قول بعضهم . ان هذا القرآن لو وجد مكتوبا في مصحف في فلاة وظفر به من يحسن قراءته . ولم يعلم من جاء به فانه يقطع أنه من عند الله وأن البشر لا قدرة لهم على الاتيان بمثله.

وصلى الله وسلم وبارك على من كان خلقه القرآن .

الحج

أشهر معلومات

● قال تعالى وهو أصدق القائلين « الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج » ـ صدق الله العظيم .

وأشهر الحج هى : شوال وذو القعدة وذو الحجة من الشهور العربية .. والحج فريضة فرضها الله على كل مسلم استطاع اليه سبيلا ، لقوله تعالى « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا » .

ولقوله عليه الصلاة والسلام : « فرض الله عليكم الحج فحجوا » وقوله أيضا « حجوا قبل الا تحجوا » .

ومعنى هذا الحديث أن الحج فرض على القادر مجرد الاستطاعة أى توافر الصحة والمال وأمن الطريق .. وقال بعض العلماء انه فرض على التراخى أى لايستلزم من الحاج السفر عند سن معينة ، وأنا أقول أن السفر فى السن المبكرة والشاب فى قوته وصحته أتم نفعا له ، لان الحج فى هذه الايام مع الاعداد الكبيرة التى تفد من جميع أنحاء العالم ، قد أصبح متعذرا أداء مناسكه على الوجه الاكمل ، وقد يصعب على الشيخ الكبير السن الطواف والسعى وتحمل مشاق المناسك .. ولذا فان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « حجوا قبل الا تحجوا » هو المقصود به فعلا التبكير بالحج فى سن الشباب .

● **الاحرام ، ثلاثة انواع** ●

والحج مجموعة من المناسك أخذ بعضها من القرآن الكريم ، والبعض



بقلم : أحمد محمد شمس الدين
المحامى وشيخ الطريقة
الأحمدية المرازقة

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قولا وعملا .. ولذا وجب على كل مسلم أن يقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم فى أدائه لهذه المناسك . وقد أوضح رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه المناسك كاملة فى حجة الوداع .

فقد ورد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حج فى العام التاسع الهجرى وخرج من المدينة المنورة حتى وصل منطقة تسمى أبار على فاغتسل وأحرم وصلى ركعتين سنة الاحرام ، ثم لبى بالتلبية المعروفة « لبيك اللهم لبيك .. لبيك لا شريك لك لبيك .. ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك » .

وقد اختلف العلماء فى النية التى نوى بها رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم ، أهى الإفراد أى « أفرد الحج عن العمرة » أو القران ، أى « قرن الحج والعمرة » او التمتع أى « نوى بالعمرة فلما تحلل منها نوى بالحج بمكة المكرمة » .

وأيا كانت نية رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع فان الاحرام بقصد الحج ينقسم الى ثلاثة أنواع :

١ ـ احرام بالعمرة ـ وهو ما يسمى بالتمتع ، ويقوم الحاج باداء مناسك العمرة من طواف وسعى ، ثم يتحلل من احرامه ، وفى نظير هذا التمتع عليه الهدى أى نحر شاة فمن لم يجد « فصيام ثلاثة أيام بالحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة » .

٢ ـ القران ـ وهو النسبة باقران العمرة مع الحج ، وعليه أن يستمر باحرامه حتى تنتهى مناسك الحج ، ويتحلل من احرامه فى أول أيام العيد بعد رجم جمرة العقبة ونظرا لانه قرن الحج بالعمرة فعليه الهدى أى نحر شاة » .

٣ ـ الافراد ـ وهو نية الاحرام بقصد الحج ، وعليه أن يستمر باحرامه منذ دخوله الى الحرم وطوافه طواف القدوم وسعى الحج مقدما الى أن يرجم جمرة العقبة ، فيتحلل ويطوف طواف الافاضة ، وتنتهى بذلك مناسك الحج . وعليه أن يخرج الى منطقة التنعيم خارج مكة يتحرم ثانية بنية العمرة ويفرد بها ان شاء ذلك .

● **دستور هدى المسلمين** ●

ولنعد الى حجة الوداع ، فقد ظل رسول الله صلى الله عليه وسلم على تلبيته حتى وصل الحرم فطاف بالكعبة المشرفة بسبعة أشواط طواف القدوم ، ثم سعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط

وهنا نقف لنقول ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد أفرد الحج فانه سيظل على احرامه ، وأن كان قارنا الحج والعمرة فانه سيظل أيضا على احرامه .. اما ان كان ممتنعا وما قام به من مناسك انما هي العمرة .

وتبدأ مناسك الحج حيث خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الثامن من ذى الحجة ويسمى « يوم التروية » قاصدا منى فوصلها بعد الظهر وأقام بها يومه وليلته حيث صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء ، ونام ليلة التاسع من ذى الحجة بمنى ، وصلى بها الفجر ثم قصد بعد ذلك « عرفة » فوصلها قبل الظهر ، فأقام بأول عرفة للراحة ، حتى اذا ما اقترب وقت الزوال قصد عرفة وضربت خيمته عند جبل الحرمة، وأذن للصلاة الظهر ، وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر جمع تقديم قصرا وكل صلاة بتكبيرة احرام .

ثم وقف صلوات الله وسلامه عليه فخطب خطبة الوداع المشهورة والتي تعتبر دستورا يهتدى المسلمون بهديها .

واستمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في موقفه بعرفة الى ما بعد الغروب ، فأفاض الى المزدلفة عند المشعر الحرام ، فوصلها بعد العشاء فأمر بالآذان لصلاة المغرب والعشاء جمع تأخير قصرا وكل صلاة تكبيرة احرام ، والمعروف أن المغرب ثلاث ركعات ولا تقصر .

وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلته العاشر من ذى الحجة عند المشعر الحرام بالمزدلفة حتى صلى الفجر واتجه الى منى فرجم العقبة بسبعة حصيات ، ثم عاد الى مكة فطاف طواف الافاضة ورجع الى منى فنحر الهدى ، ثم حلق وقصر وبات بمنى ثلاث ليال ورجم الرجمتين في اليوم الثاني والثالث من أيام العيد .

● **للاحرام شروط وواجبات** ●

ومن مجمل ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم العلماء والائمة والفقهاء مناسك

● **من لم يدرك عرفة فقد فاته الحج**

● **نطالب بزيادة عدد دورات المياه في عرفة ومنى**

الحج الى ثلاثة أعمال :

١ - أركان الحج
٢ - واجبات الحج
٣ - سنن الحج

وقد أجمع الائمة الاربعة على أن الحج لا يتم الا بركعتين اساسيتين هما الوقوف بعرفة وطواف الافاضة ، وهي ذلك أن الوقوف بعرفة هو الركن الاساسى للحج ، وقال رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم «من لم يدرك عرفه فقد فاته الحج » .

ويبدأ موقف عرفة من ظهر اليوم التاسع الى ما بعد الغروب . وقال بعض الفقهاء ويمتد موقف عرفه الى ما قبل فجر اليوم العاشر من ذى الحجة .

اما طواف الافاضة وهو الذى يتم بعد موقف عرفة فانه ركن لا يتم الحج الا به ، وموعده بعد رجم جمرة العقبة ، ويمتد الى ما قبل بزوغ فجر اليوم الاول من شهر المحرم ، فان أخر طوافه حتى حل شهر المحرم فقد فسد حجه وعليه الاعادة .

كما أضاف بعض الفقهاء لهذين الركعتين الاحرام من الميقات وسعى الحج والبعض الاخر اعتبر الاحرام والسعى من الواجبات .

والفرق بين الركن والواجب هو الركن في تركه افساد للحج ، أما الواجب ففى تركه الفدى . وهو نحر شاه .. فمن ترك واجبا فعليه النحر . ومن الواجبات المبيت بمنى أيام التشريق الثلاثة ورمى الجمار وسعى الحج والاحرام من الميقات .

وللاحرام أو العمرة شروط وواجبات ، منها الاحرام من الميقات المكانى ، وقد حدد رسول الله الله صلى الله عليه وسلم ميقات أهل مصر بمنطقة رابغ ، والزماني هو أشهر الحج .

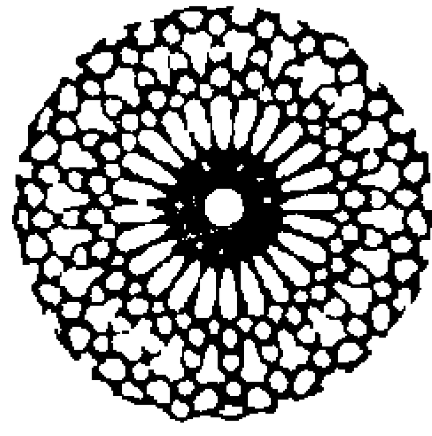
● **الوقوف بعرفة :**

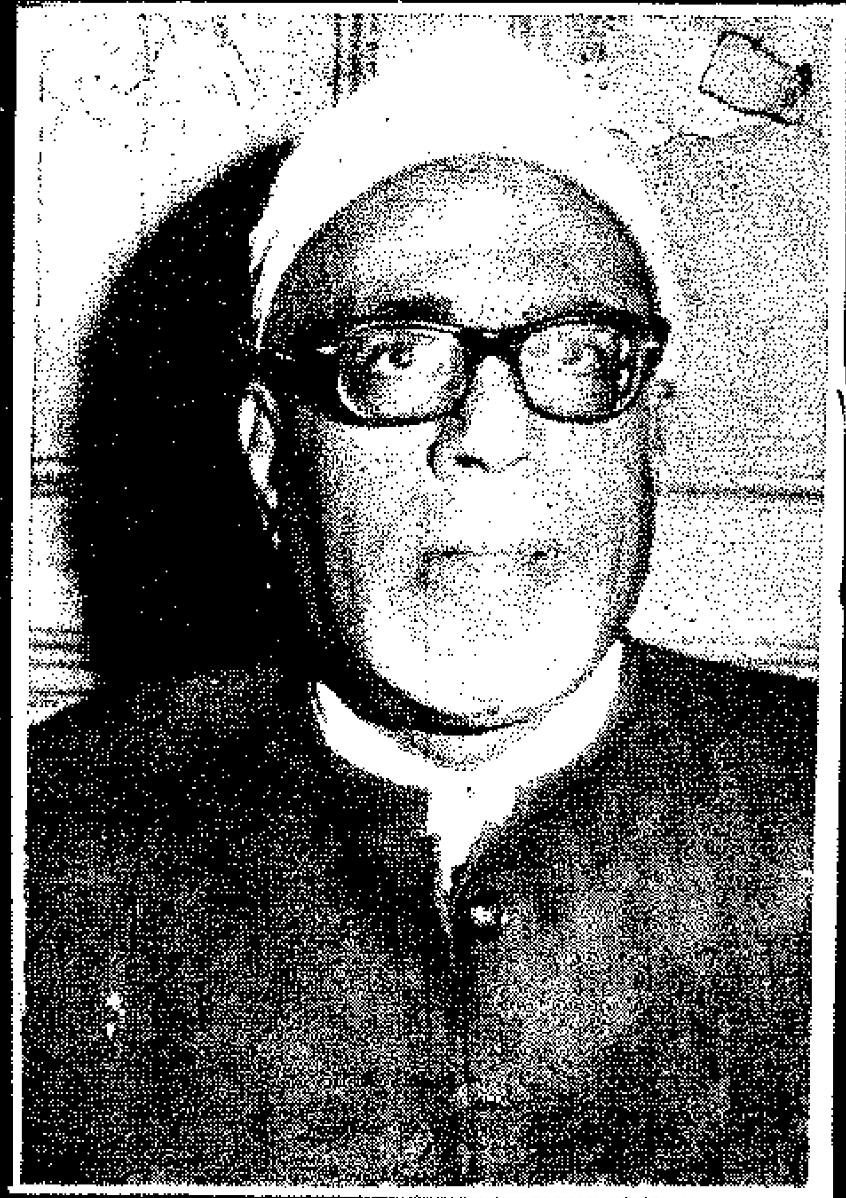
وهو الركن الاساسى في الحج يوم الجمع الاعظم الذى يقف فيه الحجاج تحت السماء ، تظللهم الرحمات رافعين أصواتهم بالدعاء الى رب العزة فيتجلى عليهم المولى الى سماء الدنيا ويباهى الملائكة بقوله تعالى : « ياملائكتى هؤلاء عبادى جاءونى شعثا غبرا يلتمسون رحمتى . أشهدكم بانني قد غفرت لهم جميعا » .

● **نطالب مجمع البحوث** ●

ومن التيسيرات التى يسر بها رسول الله على المسلمين انه كلما جاءه حاج وسأله عن أمر لم يفعله أو تركه سهوا فيجيبه رسول الله صلى الله عليه وسلم » الحج عرفة .من هنا فاننا نطالب مجمع البحوث الاسلامية وعلماء المسلمين في جميع انحاء العالم بضرورة عقد مؤتمر للحج ولوضع ضوابط ميسرة للحجاج ، حيث لاحظنا أن الحج في الايام الاخيرة مع الكثرة العددية للحجاج .. يتعذر معه أداء المناسك كاملة ، خصوصا للمرضى ولكبار السن الذين يتعذر عليهم المبيت بمنى ثلاث ليال ، رغم التعليمات المشددة من جانب الحكومة السعودية بفتح الخيام وعدم وضع فراش على الارض مما يجعل اختلاط النساء بالرجال أمرا لا يتفق مع شرع الله . وانه برغم ما تقوم به الحكومة السعودية من تيسيرات للحاج لتوفير المياه الا ان دورات المياه غير متوافرة ومن العار أن يقضى الناس حوائجهم في العراء لا ساتر بين الرجل والمرأة ، كما اننا نسأل علماء المسلمين انه اذ فرض أن عدد الحجاج مليون وكل حاج نحر هديا قيمته خمسمائة ريال ، ويلقى بها دون استفادة منها ، لابد من وضع المشروعات لحفظ هذه اللحوم وتعليبها وتصنيع جلودها والانفاق من ذلك على فقراء المسلمين - أو على العلماء أن يبحثوا عن فتوى تبيح للحاج النحر في بلده بعد العودة حتى يستفيد الناس من لحوم الهدى .

قيمة الرحمة في ميــــزان الإســــلام





بقلم
الدكتور عبد الرحمن النجار
المدير العام لتدريب الدعاة

● حينما أراد الله أن يمتن على البشرية برجل يمسح آلامها ويخفف من أحزانها ويأخذ بيد الضعيف ويفتح باب الأمل واسعاً على بني البشر اصطفى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

الرحمة من اجل الصفات التى يتصف بها الانسان الفاضل ، فهى تجعله ذا وجدان حى ، وقلب مملوء بالحب والعطف والحنان ، يرق لالام الخلق ويسعى الى ازالتها ، ويؤرق فى الليل اذا سمع انسانا يتأوه من ضر اصابه ، او شدة نزلت به ، او ضائقة لحقت به ، فيسعى الى معاونته ، ولا يهدأ له بال ، ولا يطمئن له فؤاد ، الا اذ زال عن هذا المكروب سبب تألمه ، وعادت البسمة تعلو شفته ، والاطمئنان يملأ فؤاده.

والرحمة فى أفقها الاعلى وامتدادها المطلق هى صفة المولى تبارك وتعالى ، فرحمته شملت الوجود كله، وحينما اشرق شعاع من علمه المحيط بكل شىء اشرق معه شعاع برحمته الغامرة ، ولذا تجد صفة الرحمة مكررة فى القرآن الكريم فى كل سورة من سوره ، يقرؤها المؤمن ليتذكر هذه الصفة الازلية القائمة بذاته تعالى ، وهى بسم الله الرحمن الرحيم .

وكان من صلاة الملائكة له : « ربنا وسعت كل شىء رحمة وعلما ، فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ».

وجعل هذا الكون يسير بنظام محدد بعلم الله ، وسخر الله الارض ليحيا عليها الانسان ، واوجد فيها البحار والمحيطات بقدر معلوم حتى لا يغرق سكانها، واوجد على الارض الجبال الرواسى حتى لا تميد وتضطرب « ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا » .

فنحن نعيش على الارض رحمته ولطفه ، ويرزقنا من حيث لا نحتسب ، واوجد الاجرام السماوية لمنفعتها ، جعل الشمس تبعد عن الارض بمقدار معلوم ، ولو قربت الشمس من الارض لحظات لاحترقت الكرة الارضية ، ولو بعدت عن موضعها المقدر لها لتجمدت الكرة الارضية من اثر البرودة ولما أصبحت صالحة لسكنى بنى آدم .

« هذا خلق الله فارونى ماذا خلق الذين من دونه » .

« صنع الله الذى اتقن كل شىء » .

وفى الاخرة ندخل تحت كنف عفوه ورحمته ، وكل بنى آدم خطاء وخير الخطائين التوابون ، ويروى الامام احمد فى مسنده هذا الحديث الذى يفيض بالامل الواسع فى رحمة الله تعالى : ما من يوم يطلع عليه وسلم قال راويا عن الله تعالى : ما من يوم يطلع شمسه الا وتنادى السماء يارب ائذن لى أن أسقط كسفا على ابن آدم فقد اكل خيرك ومنع شكرك ، وتقول الارض : يارب ائذن لى أن ابتلع ابن آدم فقد أكل خيرك ومنع شكرك ، وتقول الجبال : يارب ائذن لى أن أطبق على ابن آدم فقد اكل خيرك ومنع شكرك ، وتقول البحار : يارب ائذن لى ان اغرق ابن آدم فقد أكل خيرك ومنع شكرك ، فيتجلى الله تعالى لهم جميعا ويقول : ما لكم وعبادى ، لو خلقتموهم لرحمتموهم ، ذروهم لى ان تابوا الى فانا حبيبهم ، وان لم يتوبوا فانا طبيبهم ..

هذا الحديث الشريف ، يضع

امامنا صورة لرحمة الله الواسعة التى تحيط بابن آدم ، وتضمه فى كنف الله ورعايته ، ولهذا نرى كثيرا من اسمائه الحسنى ينبع من معانى الرحمة والكرم والفضل والعفو .

وقد ورد فى الحديث القدسى: **« ان رحمتى تقلب غضبى » اى** ان تجاوزه عن خطايا البشر يسبق اقتصاصه منهم وسخطه عليهم ولذلك كان خير الرحماء **قال تعالى : (وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين)**

وقد روى عن سيدنا عبد الله ابن عمر هذا الحادث المثير، قال: « كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض غزواته ، فمر بقوم ، وامراة فيهم نحطب تنورها — اى تشعل الفرن الذى تنضج فيه الخبز — ومعها ابن لها، فاذاارتفع وهج التنور تنحت به ، فاتت النبى صلى الله عليه وسلم ، فقالت : انت رسول الله قال : نعم .. قالت : بابى انت وامى، اليس الله بارحم الراحمين قال : بلى .. قالت : اليس الله ارحم بعباده من رحمة الام بولدها ؟ قال : بلى .. قالت : فان الام لا تلقى ولدها فى النار فاكب رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكى ، ثم رفع راسه لها وقال : ان الله لا يعذب من عباده الا المارد المتمرد الذى يتمرد على الله ويابى ان يقول لا اله الا الله» .

وحينما اراد الله ان يمتن على البشرية برجل يمسح آلامها ويخفف من احزانها ، وياخذ بيد الضعيف ، ويفتح باب الامل واسعا على بنى البشر اختار من خلقه ارقهم ، قلبا ، والينهم جانبا ، واصفاهم نفسا ، واشدهم حنانا على الخلق ولا سيما المستضعفين الذين يظن ان ينسوا فى زحمة الحياة ، واصطفى سيد ولد آدم محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسكب فى قلبه من العلم والحلم وفى خلقه من الايناس والبر ، وفى طبعه من السهولة والرفق ما جعله ازكى عباد الله رحمة

● الرحمة من أجلّ الصفات التى يتصف بها الإنسان الفاضل
● الرحمة فى أفقها الأعلى وامتدادها المطلق هى صفة المولى تبارك وتعالى

واوسعهم عاطفة ، وارحبهم صدرا وقد خاطبه بقوله : « وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) وقال هو عن نفسه « انما انا رحمة مهداة » فكان يرحم الناس جميعا حتى اعداءه الذين آذوه ، انه لم يحقد عليهم ، ولم يتمن الاذى لهم ، فحينما كان يشتد عليه الايذاء يرفع يديه الى السماء داعيا : « اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون »

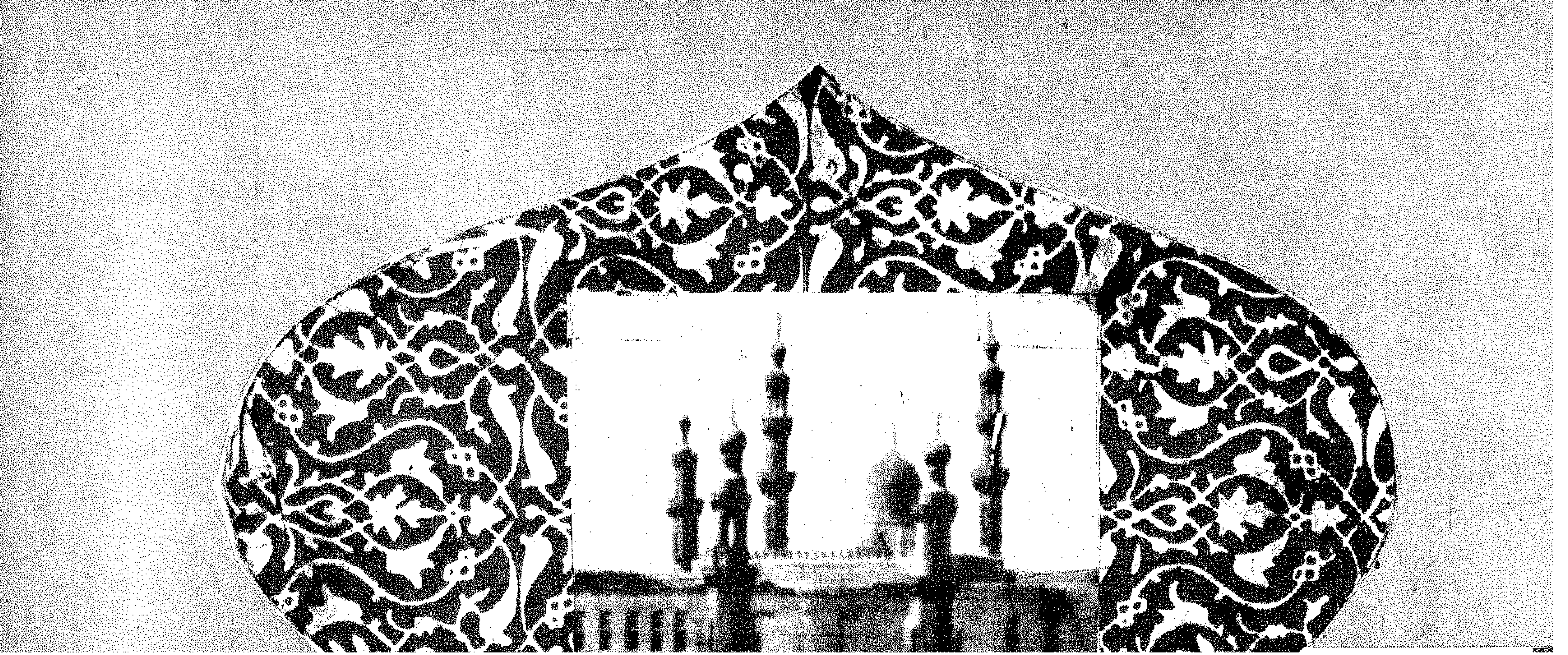
ونراه يعود من الطائف بعد ان عرض دعوته على زعمائها ، وردوه ردا غير جميل ، واغروا به سفاءهم وعبيدهم ليرمسوه بالحجارة ، فيوجه ناظريه الى السماء ، ويناجى ربه : « اللهم اليك اشكو ضعف قوتى ، وقلة حيلتى ، وهوانى على الناس ، يا ارحم الراحمين ، انت رب المستضعفين وانت ربى الى من تكلنى ؟ الى بعيد يتجهمنى ؟ ام الى عدو ملكته امرى ، ان لم يكن بك غضب على فلا ابالى غير ان عافيتك هى اوسع لى ، اعوذ بنور وجهك الذى اشرقت به الظلمات ، وصلح عليه امر الدنيا والاخرة ، ان ينزل بى سخطك او يحل على غضبك ، لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك .. »

وحينما خالفه الرماة فى معركة احد ، وتركوا مواقعهم التى حددها لهم ، وترتب على هذه المخالفة الهزيمة التى لحقت بالجيش الاسلامى ، غضب من هذه المخالفة ، وادركه ربه يتذكره بانه رحمة الله المهداة ، فانزل عليه قوله تعالى : (**فبما رحمة من الله لنت لهم ، ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ، فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الامر ، فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين**) ..

ومعنى : فاعف عنهم اى اعف عنهم بلسانك ، وليس يكفى العفو باللسان ، بل لا بد من ان يرضى قلبك عليهم ، ولذا قال تعالى : « واستغفر لهم » وبعد ذلك لا تنقطع عن مشاورتك لهم ، امام المواقف التى تتطلب اخذ الراى فيها « وشاورهم فى الامر » وبعد عفوك عنهم ورضاك عليهم ، ومشاورتك لهم، اتخذ القرار ، ونفذ ما تراه محققا لصالح الجماعة « فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين »

وجاءت توجيهاته تتوالى وهى تحث على الرحمة الشاملة ، فقال : « من لا يرحم الناس لا يرحمه الله ومن لا يغفر لا يغفر له »وقال : « من لايرحم من فى الارض لا يرحمه من فى السماء » . وقد كان كثير الرحمة بالضعفاء ، كان يحب الاطفال الصغار ويحنو عليهم ، وللاطفال اليتامى مكانة خاصة فى قلبه فقال : « انا وكافل اليتيم فى الجنة كهاتين — وشبك بين اصبعيه السبابة والوسطى » وورد أن رجلاجاءه يشكو قسوة قلبه فقال له : اتحب ان يلين قلبك وتدرك حاجتك ؟ ارحم اليتيم وامسح راسه ، واطعمه من طعامك يلن قلبك وتدرك حاجتك » .

فعلينا اذن لكى نحسن اقتداءنا برسولنا صلى الله عليه وسلم ان نملأ قلوبنا بالرحمة ، لكل من يشكو ضيقا ، او يعانى الما ، ولا سيما من لا يقدرون فى حياتهم على شىء ، كالارامل واليتامى والمساكين ، علينا الا ننساهم ونحن ننعم بمباهج الحياة الدنيا ، فلهم فى اموالنا حق معلوم ، حسبما قال تعالى : « والذين فى اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم » .. وصلى الله على سيد الرحماء محمد صلى الله عليه وسلم .





فى ندوة مسابقة تحدث العلماء الافاضل عن صلة التصوف الاسلامي بالكتاب والسنة واليوم يستكمل الاساتذة الاجلاء هذا الموضوع الهام الذى يشغل بال الكثير من ابناء الطرق الصوفية ومن المهتمين بالتصوف الاسلامى .

وقد راس الندوة سماحة الدكتور ابو الوفا التفتازانى وقد تحدث بالترتيب كل من الدكتور الحسينى ابو فرحة عميد كلية الدراسات الاسلامية بالازهر الشريف والدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل وزارة الاوقاف لشئون الدعوة ثم الدكتور ابراهيم بسيونى استاذ الدراسات العربية والاسلامية فى كلية الالسن بجامعة عين شمس ثم الدكتور محيى الدين الصافى عميد كلية اصول الدين بجامعة الازهر وقد حضر لفيف من مشايخ الطرق الصوفية واسرة مجلة التصوف الاسلامى .

ندوة هذا الأسبوع

التصوف مصدره الكتاب والسنة

٢



هم الصوفية الأكبر: الإقبال على الله والإخلاص له في العبادة

د. أبو الوفا التفتازاني

وقد افتتح الندوة سماحة الدكتور أبو الوفا التفتازاني قائلا : في ندوة سابقة عنينا ببيان مصدر التصوف من الكتاب والسنة ، ونحن نحرص كل الحرص على بيان أن التصوف من العلوم الشرعية ، وموضوع هذا العلم التخلق وكيفية السلوك الى الله تعالى ولهذا كنا معنيين ببيان المصدر الذى استمد منه رياضات وممارسات التصوف . واليوم نريد أن نتابع هذا الموضوع لبيان كيف ترتبط الممارسات العملية للتصوف بالكتاب والسنة .. وسنطرح هذه الممارسات للمناقشة في الندوة ..

وعلى راس هذه الممارسات الذكر وموضوع الكرامات وما يتعلق بها وموضوع الخلوة والعزلة وغير ذلك من الموضوعات التى يهم الراى العام ان يتعرف على راى الاسلام فيها .. وكيف إستمد الصوفية آدابهم في هذه الرياضات من الكتاب والسنة .

اما عن الذكر فللذكر معنى واسع .. فذكر الله تعالى هو اساس جميع العبادات لقوله تعالى : « واقم الصلاة لذكرى » ولكننا نقصد الذكر الذى هو نافلة ومن المعلوم ان افضل ما يتقرب به الانسان الى الله من انواع الذكر تلاوة القرآن وقراءة الحديث .. والتقرب الى الله بادعية ماثورة عن النبى صلى الله عليه وسلم وبادعية أخرى طالما كانت هذه الادعية متفقة مع الكتاب والسنة .

هناك ايضا الى جانب الذكر موضوع الكرامات وهى ثابتة بادلة من الكتاب والسنة وان كان لبعض الصوفية بالنسبة للكرامات من الاداب مايصح أن نقف عليه حيث انهم لم يعتدوا من الكرامة من حيث هى خارق للعادة بقدر ما اعتدوا بالكرامات المعنوية كالخشية من الله والمحبة بالله والرضا عن الله والانس بالله .. وغير ذلك من المعانى التى يرون انها من قبيل الكرامات المعنوية التى هى افضل واجل من الكرامات الحسية الخارقة لان الكرامات الحسية الخارقة التى تظهر على يد بعض الصوفية انما تظهر باظهار الله سبحانه وتعالى لها وليس للولى فيها دخل مصداقا لقوله تعالى : « ان الله يدافع عن الذين آمنوا » وصور دفاع الله تعالى عن الذين امنوا لا حصر لها ولذلك هى خارقة للعادة تظهر على يد الولى بفعل الله تعالى واذكر هنا أن ابن عطاء الله السكندرى قد تكلم فى الحكم بكلام ملىء جميل مؤداه أن تشاغل المريد السالك الى الله بعيوب نفسه وكيفية الخلاص من هذه العيوب أجدى عليه من التطلع الى الغيوب حيث يقول : « **تشوقك الى مابقى فيك من العيوب خير من تشوقك الى ما حجب عليك من الغيوب** » .

موضوع العزلة والخلوة أيضا من الموضوعات التى تحتاج من الندوة الى بيان وكثير من الصوفية يرون فى العزلة التى هى انقطاع معنوى وليس انقطاعا حقيقيا عن الخلق بحيث لا يخوض الانسان فى مايخوض فيه الناس من هذيان حفاظا على قلبه .. فهذه العزلة أما الخلوة فهى انقطاع مؤقت لفترة محددة ويستند فيه الصوفية أساسا الى سنة الاعتكاف .. فالاعتكاف هو أساس حديث الصوفية فى الخلوة .. والخلوة قد تكون للتعبد او قراءة القرآن او التقرب الى الله حتى لطلب العلم .. لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الأواخر من رمضان وفى العام الذى قبض فيه اعتكف عشرين يوما وكذلك فعل ازواجه من بعده .. والاعتكاف احكامه مبسوطة فى كتب الفقه .

كل أولئك من قبيل الرياضات التى يتريض بها الصوفية ويرتضون بها حيث تصفو قلوبهم وتشرق وهى نوع من التربية والتهذيب يعمدون اليه فيكون حظهم من هذا بفضل الله كبير لانه ورد فى الحديث القدسى : « **عبدى تقرب الى شبرا اتقرب اليك ذراعا** » وهذا يدل على ان الصوفية همهم الاكبر الاقبال على الله والقرب من الله والاخلاص لله فى العبادة وعندئذ يتحققون باعلى المقامات وهو مقام الاحسان الذى عبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله : « **أن تعبد الله كانك تراه** » .

أرحب بالسادة الضيوف اعضاء الندوة .. ويبدأ الحديث السيد الدكتور الحسينى ابو فرحة عميد كلية الدعوة بجامعة الازهر وحديثه معنا فى هذه الندوة يتناول موضوع رياضة الذكر ونرجو ان يبين لنا سيادة الدكتور اصل رياضة الذكر ومشروعية هذه الرياضة وبيان ما اذا كان هناك بعض صور منحرفة للذكر وماهو السبيل لتوعية الناس للذكر وممارسته على الوجه الاكمل كنوع من التقرب ونوع من الرياضة الموصلة الى الله سبحانه وتعالى .

ندوة : التصوف مصدره : الكتاب والسنة



● ذكر الله عز وجل هو الهدف من العبادات جميعها

د. الحسيني أبو فرحة

ثم تحدث الدكتور الحسيني أبو فرحة قائلا : ان ذكر الله عز وجل هو الهدف من العبادات جميعها وبه أمر المولى عز وجل فقال : **« يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا »** **وموضوع ذكر الله** عز وجل من الموضوعات التى شدتنى للكتابة فيها فى علم جديد قديم معا فى **الازهر الشريف ذلك العلم هو علم التفسير** الموضوعى وهذا العلم يقوم على أن يجمع الباحث فيه كل مايتصل بموضوعه من القران الكريم من ايات قرانية كريمة وكل مايتصل بهذه الايات من أحاديث نبوية شريفة باعتبار أن السنة شارحة للقرآن **قال تعالى : « وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس مانزل اليهم »** . يجمع الباحث النصوص القرآنية التى تتعلق بهذا الموضوع والنصوص النبوية ويضيف الى ذلك أقوال الائمة فى فهم نصوص القران المتعلقة بهذا الموضوع وقد جمعت فى حدود طاقتى مستعينا بالله عز وجل ثم بالمعجم المفهرس لالفاظ القران الكريم والمعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوى الشريف لجمعت عددا ضخما من الايات القرآنية التى تتصل بموضوع ذكر الله عز وجل والاحاديث النبوية الشريفة التى تتصل بنفس الموضوع ثم عكفت طويلا اقرا النصوص واتدبرها واسال المولى عز وجل أن يلهمنى فيها فهما وأن يرزقنى فيها فقها فكان أن وفقنى الله عز وجل لكتابة بحث فى هذا الموضوع هو فقه الكتاب والسنة معا فى موضوع ذكر الله عز وجل .

وقد وجدت النصوص القرآنية الكريمة والنصوص النبوية الشريفة جميعها يمكن أن نستخلص منهما هذه العناصر : ففيها الامر بذكر الله والحث والترغيب على ذكر الله عز وجل وفيها الكثير من ثمرات الذكر فوجدت أن الذكر مطردة للشيطان وأن الله عز وجل يباهى الملائكة بالذاكرين وأن الذاكرين فى معية الله عز وجل وأن الاكثار من ذكر الله هو أفضل الطرق الى محبة الله عز وجل وانه أوسع الابواب شكرا لله عز وجل - ثم وجدت فى هذه النصوص فهم الائمة لها ألوانا من ذكر الله عز وجل وجدت هنالك من أنواع الذكر مايفضل بعضه بعضا ووجدت أيضا فى ثنايا البحث مايشهد للذكر بالاسم المفرد الله .. الله .. الله .. الى ماشاء الله يعكف الذاكر على ذلك ليلا طويلا . ووجدت كذلك أن الكثرة فى الذكر لها حد معين لا يكون الانسان من الذاكرين لله كثيرا الا أن يصل اليه وقد استطعت أن أصل الى عدد العناصر التى استنبطتها من النصوص القرانية والنبوية .. استطعت ان اصل الى أن عدد العناصر عشرون عنصرا . لا يتسع المقام للحديث عنها فى ندوة واحدة وساقصر كلامى على بعض هذه العناصر الذى فيه الامر بذكر الله عز وجل .

المولى عز وجل قد أمرنا بذكره أمرا فقال : **يا أيها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا »** ونحن نجد أنفسنا أمام أمر من الله عز وجل لجماعة المؤمنين بالنداء بحرف النداء الذى يقول عليه علماؤنا فى الازهر موضوع النداء البعيد والله من عباده قريب وما ذلك الا بالاشارة الى علو منزلة من يعكف على ذكر الله عز وجل .

ورأينا فى الاية الكريمة ان المولى عز وجل يطلب من المؤمنين لا مجرد ذكره وانما يطلب منهم الاكثار من ذكره عز وجل وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم أيضا تؤكد هذا الباب : سنته القولية وسنته الفعلية فقد قال صلى الله عليه وسلم وقد ساله بعض الصحابة عن أقرب مايتقرب به المتقربون الى الله عز وجل فقال : الا يزال لسانك رطبا بذكر الله .. وكان صلى الله عليه وسلم يذكر الله عز وجل على كل أحيانه فى ليله ونهاره وفى سره واعلانه وفى خلوته وفى جلوته لا يشغله شأن من شئون هذه الحياة ومن أعباء الرسالة عن ذكر الله عز وجل فقلبه ذاكر لله أبدا وهذا مقام عال هو مقام حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم .

أرى كما أشار أستاذنا الدكتور أبو الوفا التفتازانى ان ذكر الله عز وجل هو الهدف الاسمى من ألوان العبادات يقول المولى عز وجل فى شأن الصلاة مشيرا الى غاياتها « **أقم الصلاة لذكرى »** ويقول الله تعالى مشيرا الى الهدف من الحج : **« وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات »** . فالهدف من الحج أو من أهدافه الرئيسية أن يذكر الحجيج اسم الله عز وجل فى أيام معلومات بل ونجد أعمال الحجيج كلها نجدها تستهدف ذكر الله فالمولى عز وجل يأمرنا بذكره اذا أفضنا من عرفات : **« فاذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم»** ويأمرنا أيضا عز وجل بذكره فى أيام التشريق بل فى يوم عرفه ويوم العيد كما فهم السادة العلماء من **قوله تعالى : « واذكروا الله فى أيام معلومات »** ويؤكد هذا المعنى رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم فيما رواه عنه أبو داود بقوله : **« انما جعل الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة ورمى الجمار لاقامة ذكر الله عز وجل !! »**

أيها الاحبة يامرنا المولى عز وجل بذكره فى كل الاحوال كما حثنا صلى الله عليه وسلم على ذكره أيضا فى كل الاحوال ويذكر الله تعالى من ثمرات ذكر العبد للرب ذكر الرب للعبد والناس جميعا وأنا من هؤلاء الناس أجد ذلك فى قلبى .. أحيانا يتعلق قلبى بالحرص على أن يذكرنى من يرأسنى ومن له سلطان فى دنيا الناس لان النفس البشرية طبعت على أن تنتظر الخير ممن فى يده سلطان عليها .. ولما قرأت هذه النصوص القرآنية والنبوية التى تذكر أن الملك الحق قيوم السماوات والارض النافع الضار .. قال السادة العلماء فى اسمه هذا قصر النفع عليه وقصر الضرر عليه فلا نافع الا هو ولا ضار الا سواه .. ولما قرأت أن من ثمرات ذكره تعالى أن يذكر من يذكره ورأيت نفسى ونفوس الناس تتعلق بذكرى من يرأسها أو من له سلطان عليها تعلق قلبى بذكر الله عز وجل رجاء أن يذكرنى الملك الحق المبين وماذكره لعبيده الا نفحات وألطاف وهبات وهو الرحمن الرحيم الذى لا تنفد خزائنه قال تعالى مشيرا الى ثمرة الذكر : **« فاذكرونى أذكركم واشكروا لى ولا تكفرون »** **وقال** تعالى أيضا فى الحديث القدسى : **« من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ومن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خيرا من ملئه ومن تقرب اليه شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب اليه ذراعا تقربت اليه باعا . ومن أتانى يمشى أتيته مهرولا»**

من هنا كان حرص الحصفاء من رجال هذه الامة الاسلامية على العكوف طويلا على ذكر الله عز وجل يجدون فى ذلك راحة نفوسهم وطمانينة قلوبهم وفى الحديث النبوى الشريف : **« من شغله ذكرى عن مسالتى أعطيته أفضل ماأعطى السائلين »** .

ووجدت أيضا أن ذكر الله سبحانه وتعالى مطردة للشيطان فالقلب البشرى مالم يكن قد امتلأ بذكر الله عز وجل فان الشيطان يعشش فيه قال صلى الله عليه وسلم : **« ان الشيطان ملتقم قلب ابن ادم كما يلتقم الكلب الجيفة فاذا غفل عن ذكر الله ولغ الشيطان واذا ذكر الله عز وجل خنس الشيطان »** .

ويقول المولى عز وجل مشيرا الى ذلك : **« ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال ربي لما حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها كذلك اليوم تنسى»**.

ان حاجة الانسان لطرد الشيطان حاجة ملحة لصلاح دينه ولصلاح دنياه فما لم يذكر اسم الله عز وجل ومالم يعكف المسلم على ذكره طويلا فان الشيطان يشاركه طعامه ويشاركه سكنه ويشاركه اهله ايضا •



● العزلة الحقيقية هو أن نعتزل مفاسد المجتمع ونحن نعيش فيه

د. عبدالله عبدالشكور

ثم تحدث الدكتور عبد الله عبد الشكور قائلا : حينما فكرت في العنصر الذى اسند الى وهو العزلة والاعتكاف وجدت أن قضية العزلة والاعتكاف والهجرة والاغتراب فى حياة الانبياء تكاد تكون قدر مشترك حتى فى بداية حياتهم او عندما كانوا صبية صغارا نجد ان الله سبحانه وتعالى تدخل فى تلك القضية رغم صغر السن ورغم ان الرسالة لم تبدا وكانه يعدهم لهذا •• فنجد ان موسى عليه السلام يراد له هذه العزلة وهو طفل فتلقى به امه فى اليم صغيرا ليعتزل اهله •• وتجد عيسى عليه السلام يخشى عليه من حاكم فى بلده فتحمله امه ويوسف النجار ثم يرحلان به فيصلان الى مصر وغيرها الى ان يخف البلاء فيعود وكانها عزلة لغرض معين •• ثم ياتى رسول الله صلى الله عليه وسلم القدوة الكبرى فنجد حينما يجتاز طفولته وصباه نجد انه قبل بداية بعثته اريد له ان يعد نفسه فى غار حراء فكانت العزلة قبل ان تبدا الرسالة وكانها اعداد عظيم لمهمة عظيمة لانسان عظيم

الامام الغزالى عندما عالج تلك القضية كان ذكيا واريبا ودقيقا فهو يقول ان الاجابة بلا او نعم فى قضية العزلة والاختلاط خطأ كبير [illegible] له تعبير اعجبنى فيقول : واطلاق القول بلا او نعم تخلف من القول محض •

وكأنه يريد أن يقول ان القضية مايمكن ان تكون على اطلاقها فتفضل العزلة او تفضل الاختلاط •• ولكن حينما تقرا للامام الغزالى تجد أنه يفضل العزلة •• كيف ؟ وجدت ذلك فى مقدمة الكلام عن العزلة والاختلاط فهو دائما يبدا الباب « الحمد لله الذى كذا والذى كذا » فحينما تقرا هذه البداية تجد أنه يحمد الله سبحانه وتعالى على ان جعل العزلة والاعتكاف نوع من العبادة فهذا يدلنا على ميل بعيد او اشارة يريد الامام الغزالى بها ان يقول لقارئه انني منذ البداية اريد ان تعرف اتجاهى •• فاذا اراد ان يتكلم عن الاعتزال وعن الخلطة يقدم دائما كلمة الاعتزال على الاختلاط فى تعبيره •• اكثر من ذلك حينما يتكلم عن حجج الذين يميلون الى الاختلاط يقول بالتعبير الاتى : حجج المائلين الى المخالطة ووجه ضعفها •• وحين يريد ان يتكلم عن العزلة يقول : وكشف الحق فى فضلها •• فلو قارنا بين التعبيرين نجد ان الامام الغزالى متعمدا او جاء الامر على هدى نفسه يكشف عن ميل لديه فى تلك القضية وهى قضية العزلة والاختلاط •

الامام الغزالى يذكر حجج المناهضين للعزلة وحين يتكلم عن العزلة يدافع مثلا فى الحديث الذى يقول ان بعض المسلمين وجدوا عيينة « عين صغير فى مكان » فقالوا نترك المجتمع ونترك الناس ثم نجلس بجوار تلك العين لنعبد الله ولكنهم كادب الصحابة قالوا لا نصنع ذلك حتى نعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم • فعادوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالونه فاذا به يقول : « ان مقام احدكم بين الناس او فى جهاده خير من عبادته ستين أو سبعين عام •

الامام الغزالى يذكر الحديث ويدافع فيقول : ولعل ذلك الحديث او لعل ذلك الاتجاه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان فى بداية الاسلام والاسلام محتاج الى الجهاد اكثر من اى شىء •

الامام الغزالى يقول انه لابد لك حينما تعتزل ان تعرف الغرض من الاعتزال اذا لم تعرف الغرض من الاعتزال يقول انك اصبحت ضحكة للشيطان •

الحقيقة ان قضية الاعتزال وقضية الاختلاط هما قضية مجتمعنا اليوم هل ممكن ان نقول اننا اليوم محتاجون الى ان نعتزل لنفكر ولنراجع انفسنا ولنكون مع اغراضنا وشهواتنا وامالنا وطموحاتنا فى موقف نستطيع ان نقرر فيه الصالح والاصلح والفاضل والافضل ؟ هل المجتمع اليوم يتحمل الدعوة الى قضية العزلة ؟

الشباب اليوم الذى يظن العزلة على غير مايظنها الصوفية والعابدون هل يمكن لنا ان نقول له ان العزلة الان يمكن ان تصلح من نفسك او يمكننا ان نفرق بين عزلة وعزلة وخلطة وخلطة ؟ ولابد ان نقول لهم كما قال الامام الصوفى الامام النخعى يقول : « تفقه قبل ان تعتزل اى لابد لنا ان نقول لهم ان قضية العزلة ليست هى من اولها امرا يسيرا سهلا يمكن لشبابنا ان يتخذوا واذا سنصادف الاعداد الضخمة التى وجدناها فى مناطق كثيرة فى الصعيد وبعضها وصل الى اليمن واثروا العزلة - ان نقول لهم ان قضية العزلة لها مفهوم غير مفهومكم نحن لا نخاصم المجتمع ولا نعتزل المجتمع بل انك احيانا تستطيع ان تعتزل وانت فى داخل المجتمع ان تعتزل بنفسك ان تعتزل بفكرك وهناك بعض الصوفية الذين قالوا بذلك قال يمكن للانسان ان يعتزل بينما هو يعيش بداخل المجتمع •

الحقيقة القضية ليست قضية صوفية الان وانما هى قضية مجتمع وقضية امة اما أن تعود الى مساجدها معتزلة والى خلواتها منفصلة عن مجتمعاتها واما ان تغزوا هذه الحياة لتمنع خصوم الاسلام من ان يمسكوا بالاسلام • بقى شىء لابد من ذكره وهو مهما كانت الاسباب التى تدعونا الى ان نختلط والى ان نعتزل والى ان تكون لنا مع الناس خلطة واسباب لابد لنا كعابدين من ان تكون لنا بين الفينة والاخرى جلسة قولوا انها عزلة قولوا باى مسمى اخر ولكن هذا شىء ضرورى للعامل وللعابد وحتى للانسان العادى فما ان يخلو عابد من جلسة خاصة مع نفسه ومع ربه يستطيع ان يهدى بها نفسه وان يرشد بها سلوكه قبل اى شىء اخر •

ثم علق الدكتور ابو الوفا التفتازانى قائلا :

شكرا للدكتور عبد الله عبد الشكور •• فقد ذكرنى سيادته بقول ابن عطاء الله « ما نفع القلب شىء مثل عزلة يدخل بها ميدان فكرة » هذه حكمة لابن عطاء الله والقصد من العزلة فعلا هو التفكير والتامل ومحاسبة النفس ومراجعة النفس وتصحيح علاقة الانسان بغيره من الناس وعلاقته بربه وعلاقته بمن يحيط به وكذلك يقول ايضا فى اللطائف وليس المراد من العزلة ترك صورهم « اى صور الخلق » وانما المراد ترك مايخوضون فيه من الباطل وعن هذا الطريق تاتى المخالفات لانك اذا خضت مع الخائضين بالباطل وما يخضون منه من هذيان فهذا يؤثر فى وضع القلب فعلا •

المعانى التى عبرت عنها سيادتكم هى معانى على جانب كبير من الاهمية فنحن الان لانفهم العزلة بمعنى هجر المجتمع ولكن العزلة الحقيقية هى ان نعيش فى المجتمع ولكن نتورع عن الخوض فيما يخوض فيه كثير من الناس فى الباطل •

● حرص أئمة التصوف على العمل والتكسب مع الزهد والعبادة

د. إبراهيم بسيوني

ثم تحدث الدكتور ابراهيم بسيونى قائلا :

انا ليس لى حديثا خاصا اليوم وانما بعض الانطباعات عما سمعت اريد ان ادنو قليلا من التراث الصوفى بالنسبة للذكر لو وضعنا هذا المقياس فى عرف الصوفية ايهما اهم او ايهما اولى او ايهما اقوى لوجدنا ان الذكر والتذكر اهم من التفكر

وفي هذا نسوق نصا لطالب ساله استاذه الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي ايهمـا اتم الذكر ام الفكر ؟ . ففكر الطالب كثيرا ولم يستطع ان يجيب ولكن الشيخ اسعفه فقال له خذها منى قاعدة ما يصف به الله سبحانه نفسه هو اتم واكمـل فنحن مامورون بالتفكر لكن الله لا يسمى مفكرا ولكن الله سبحانه وتعـالى قال « فاذكروني اذكركم » فالذكر منسوب الى الله ، فالذكر اتم من الفكر . هذه تعليقة اولى والتعليقة الثانية هي انه تثار بعض الاحيان تخرصات حول التصـوف من ان الصوفية يرون الذكر بالمعنى الصـوفى يجب الصلاة العادية وهـذا الكلام موجود «لجولد تسيهر» في كتاب العقيدة والشريعة في الاسلام وانا اعلم من هو «جولد تسيهر» فهو يهودى مجرى وهو على العين والراس كباحث ولكنه في كثير جدا من الاحيـان يحتاج الى الباحث المسـلم المخلص الذى يتصدى له وقد تصديت له في هذه الجزئية بالذات في مقدمة من كتبي يقول ان الذكر بالمعنى الصوفي يجب الصلاة العادية عند الصوفية هذا خطا محض لان الصـوفية يقراون الصلاة ويقراون الذكر ويقـراون انه لا تعارض بينهما ويقراون ان الاساس هو الصلاة لانها هي الركيزة وان الحقيقـة بيت والشريعـة باب وان اى تفريط في الشريعة هو تفريط في البنيان كله . فاذن كلام « جولد تسيهر » مردود عليه .

هذان تعليقان بخصوص الذكر اما بخصوص الخلوة والعزلة ، الاستاذ الباحث حينما لاحظ تردد الغـزالى في اعطـاء مفهوم او تصريح بالعزلة على عـلاته او على عواهنه ليس مرجعه الى العزلة بالمعنى الصوفى او الخلوة بالمعنى الصوفى وانما مرجعه الى ان بعض النـاس في بعض الاوقات ترى ان العزلة اولى من السعى في الحياة على الرزق او كما يعد انهم يكثرون الشس يقـولون قطعنا طريق الارتزاق ولنعتـزل ونتوكل فالغزالى حينما يتردد في اعطاء مفهـوم للعزلة انما في ذهنه هذا الخاطر وليس ادل على ان الصوفية على عكس ذلك تماما وانهم مامورون بالسعى وانهم يسعون . ومراجعة بسيطة الى كتب الطبقات نجد انهم حريصون على اثبات القاب حرفهم في نهاية اسمائهم كان ذلك هو الشرف الذى ليس بعده شرف الخراز ـ الدقاق ـ النساج ـ الحمال ـ الحطان ـ الخواص ـ هذه الاسماء كلها ان دلت على شيء فانها تدل على ان هذا الرجل مع عظمته انما يعود في النهاية لينتسب في حرفة هي في صميمه حرفة من حرف الطبقة المطحونة في المجتمع لكنها تبقى تخرس كل لسـان يدعى زورا ضد الصوفية انهـم يكثرون الشس بدليل ان الغزالى نفسه يدين باتجاه الروحاني الى عزلته حينما اعتزل في المنقذ من الضلال كان استاذا كبيرا لعلم الكلام والفلسفة مشهورا لامعا ومع ذلك لم يشعر في قرارة نفسه بالراحة الى موقفه وبدا يشك في بداياته وبدا يعتزل وكانت اول عزلة له في بلده ثم رحل الى المسجد الاقصى ثم الى مكة والمدينة الى الديار المقدسة فهو الغزالى يدين باتجاه الروحى في منقذه من الضلال على الاقل الى عزلته بما يدل على انه اعطى في رايه من واقع حياته الشخصية .

ثم علق الدكتور عبد الله عبد الشكور قائلا :

ان القضية التى اثارها الدكتور ابراهيم ان الذكر يجب العبـادة نفس القضية ذاتها الصوفية تعرضوا لها واذكر ان بعضهم قال وهو الجنيد انك « لو وجدت انسانا يطير في الهواء ولم يقف عند حد الشريعة فلا تقربه فالصوفية وكانهم كانوا يعانون منها في وقتهم كما نعانى نحن الان . اما فيما يتصل باختيار بعض ائمة الصـوفية بحرفهم والاستدلال باسمائهم .. فالحقيقة ان اختيارهم لاسمائهم كان قبل تصوفهم او بعدها والامام الغزالى ذاته كان معروفا بهذا الاسم قبـل ان يتجه الى الاتجـاه الطيب المبارك والامام الشعراوى رضى الله عنه له تعبير لطيف دائما اذكره وهو انه يقول يود لو ان ورد النجار وورد العامل وورد الفلاح هو فاسه او منشاره وهذا يدلنا على راى الصوفية في قضية الارتزاق والاكتساب وعدم التعطل . فالامام الشاذلى رضى الله عنه كان يقول لبعض تلاميذه « ان من ضيع حياته كان لدينه اضيع ومن لم تكن له حرفة فلاياتى الينا .

القضايا فاسه التى تثـار الان وعلى انها قضـايا حديثة والناس يرموا بها التصوف هي قضايا قديمة وتعرض لها ائمة التصوف .



● الكرامة أمر خارق للعادة يظهره الله سبحانه وتعالى على يد عبد ظاهر الصلاح

د. محيى الدين الصافى

ثم تحدث الدكتـور محيى الدين الصافى قائلا :

انني كاستاذ للعقيدة بكلية اصـول الدين كان موضوع الكرامات احـد الموضوعات التى درسناها بعنـاية تامة وعلى اعـلى مستوى من المراجـع فدرسناها في جوهرة التوحيد ثم درسناها في المقاصد ثم درسناها في المواقف لعضد الدين الايجى بشروحه المختلفـة للسيد شريف الجرجانى وحسن جلبى وعبد الحكيم السيلكوتى وهؤلاء الناس الذين لهم مراجع كبيرة في علم العقيدة وعلم التوحيد .

الكرامة كما فسرها علماء التوحيد قالوا انها امر خارق للعادة يظهره الله سبحانه وتعـالى على يد عبد ظاهر الصلاح اى ولى لله سـبحانه وتعالى والحقيقة ونحن نفسر في هذا التعريف قال العلماء انهم قالوا امرا ولم يقولوا فعلا ليشمل التروك ايضا كعدم احراق النار لابراهيم وهذه معجزة ومثلهـا تكون كرامة كقول الولى لشخص يستطيع القيام انت لاتستطيع ان تقوم من مقامك هذا فلا يستطيع فعلا فهذا ترك وهو امر خارق للعادة ظهر اكراما لهذا الولى .

الولى كما قال العلماء قالوا انه له معنين اما ان يكون ولى فعيـل بمعنى فاعل اى المتوالى لطاعة الله سـبحانه وتعالى المواظب على الطاعات التارك لمعاصى الله سبحانه وتعالى فيكون الفعل منه ـ واما ان يكون فعيل بمعنى مفعول اى يوالى الله سبحانه وتعـالى يواليه بان يمده بالكرامات ويمده ايضـا بالتوفيق ويمده بالمسـاندة ويمنع عنه اسباب المعصية فكان الله سبحانه وتعالى يتولى رعايته لانه هو تولى طاعة الله اولا فتولاه الله سبحانه بالعنـايه فليس غريبا ان

يكون هــذا الولي مكرم من جانب الله سبحانه وتعالى بخوارق العادات .

احنا درسنا في كتاب المواقف الكبيرانه يقول انكر المعتزله كرامات الاوليــاء الا ابو الحسين البصرى من المعتزلة لم ينكرها ووافقهم ابو اسحاق الا صفيراريني وابو عبد الله الحليمى منا الي من اهل السنة الامام السيد الشريف الجرجاني صاحب المواقف يقــول انكروها يا ترى انكسرها المعتزلة كانهم ينكرون خوارق العــادات والله الــكلام ده فيه وقفة لان المعتزلة لا ينكرون خوارق العادات كما انكرها الفلاسفة لانهم يقرون بمعجزات الانبياء وهى خارق للعــادة يظهر على يد النبى تاييدا له فى دعواه مع عجز جميع الخلق من معارضــــته او الاتيان بمثله فكان المعتزلة لا يذكرون المعجزات اى لا ينكرون جوازها ولكن ينكرون وقوعها لماذا ؟

قالوا خوفا ان تختلط بالمعجــــزة فيختلط الولى مثــلا بالنبى اويختلط المدعى للنبوة بالنبى فلا يعرف النـــاس قالوا لا ان هناك فرقا كبيرا واضحا بين المعجزة التى تكون تاييدا لنبى بين الكرامة التى تظهر على يد ولى ظاهر الصلاح اكراما له من الله ســبحانه وتعالى على على يد ولى ولا تكون مقرونة بدعوة النبوة اما المعجزة فتظهر على يد النبى مقرونة بدعوة النبوة ويتحدى بها النبى قــومه والولى حينما يظهر على يده الكرامة يمكن معارضتها لانه يظهر مثلها على يد ولى اخر لكن المعجــزة لا يمكن ان تعارض مطلقا .

ثم قال صاحب المواقف عضــد الدين الايجى ان كــل من ينكــر خوارق العادات فهو ينكر شيئا واقعا بين الناس شاهده كثيرا من الناس مشــاهدة بينه الامر الخارق للعادة امر فى نفسه يمكن ان يحدثه الله سبحانه وتعالى فى اى وقت بل حدث فعلا معجزة للانبياء وحدث فعلا اكراما للاولياء والدليل على وقوعها فعلا من القران ومن السنة اول حاجة قصة مريم ذكرها الله سبحانه وتعالى فى القران ((كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا)) قال يا مريم : ((انى لك هذا قالت هو من عند الله)) هذا اول دليل قبل ان تحمل بسيدنا عيسى ثم حملت بعيسى من غير ان يمسها رجــل مطلقا ثم هزت جزع النخله عندما امرها الله سبحانه وتعالى وكانت النخلة يابسا كما ذكر فى التفسير فنزل عليها رطبــا جنيا من عند الله وكان ذلك اكراما لها . هذا الكلام ذكر فى قصة مريم عليها السلام وكلام عيسى فى المهد كرامة لامه ولم ينطق بعدها كلمة مطلقا لان بعض الناس قالوا ان كلام عيسى فى المهد معجزة له لان هذا دفاع عنه وهو لم يدعى النبوة فى هذا الوقت بل لم يكن عنده مقومات النبوة الدليل الثانى على وقوع الــكرامة من القران قصة اصحاب الكهف الفتية الذين امنوا بربهم واعتزلوا الناس الذين كانوا يعبدون الاصنام واعترفوا بوجــود الله سبحانه وتعالى وباحقيته فى العبــادة والسجود له اعتزلوا فى الكهف وضرب الله على اذانهم ٣٠٩ سنة وهذه كانت كرامة لهم اولا اكرمهم الله بان نجاهم من الملك الظـــالم الذى كان يريد قتلهم او اكراههم على عبادة الاصنام بما يعبدها قومهم ((فضربنا على اذانهم فى الكهف سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم اى الحزبين احصى لما لبثوا ابدا)) ضربنا على اذانهم يعنى جعلنا بينهم حاجزا قويا ـ ان يسمعوا الاصوات التى توقظهم ناموا نوما عميقا من غير اكل ومن غير افة تحدث لهم فى اجسامهم هذا كله دليل على خرق العـــــادة من الله سبحانه وتعالى لهؤلاء الفتية اكراما لهم .

والدليل الثالث من القران قصة آسف ابن بلقيس الذى اتى بعرش بلقيس من اليمن الى الشام بغمضة عين قبــل ان تقواه قالوا ما هى ؟ قالوا : ان هذه تظهر يرتد اليك طرفك وهو استخدم اسم الله الاعظــــم وفى الدليل الحقيقى كما ذكر صاحب المواقف وصاحب المقاصد وصاحب جوهرة التوحيــد انه ولى من اوليــاء الله ولم تكن معجزة لسليمان عليه السلام الا انهم تكلمـــوا ان كرامــات الاوليــاء معجزة لانبيائهم لان هذا الولى ظهر له الخارق للعـــادة لانه اطاع الله سبحانه وتعالى تبعا لشريعة هذا النبى الذى سار على شريعته وسار على دربه فى الطاعات فاكرمه الله ســــبحانه وتعالى بهــذه الكرامة .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اول دليل من السنه ذكره علمـــاء العقائد وعلماء التوحيد الحــديث رواه ابو هريرة رضى الله عنه فى الصحيحين ((لم يتكلم فى المهد الا ثلاثة عيسى ابن مريم ((وامره معروف قراناه فى القران)) ثم طفل الراهب جرير الراهب جرير كــان يعتزل الناس ويعبد الله سبحانه وتعالى فى صومعة على عبـــادات بنى اسرائيل السابقين فاشتاقت اليه امه فذهبت اليه لتراه فنادت عليه من خارج الصــومعة يا جرير انى اشتقت اليك واريد ان اراك كان يصلى فقال ربى امى ام صلاتى؟ ففضل صلاته على امه وصلى ثلاث مرات فغضبت منه امه ودعت عليه بالفتنة .. فحـــاولت امراة فتنة الراهب جرير ففشلت ونجحت مع الراعى الــذى كان ياوى الى صومعة الراهب جرير وحملت منــه وقــالت مولودى من الراهب جرير فهجم الناس على الصــــومعة وهدموها ومسكوا به يريدون ان يفتكوا به ويقتلوه فقال لا تقتلونى حتى اصلى ثم تقدم فصلى لله سبحانه وتعالى ثم دعى اللهم اظهر الحق فمسح على راس الغلام وســـــاله يا غلام من ابوك فقال الراعى فبهت القوم ورجعوا الى انفسهم ثم كانت امراة تحمل طفلا رضيعا فمر عليها شاب جميل حلو الطلعة فقالت اللهم اجعل ابنى مثل هذا الشاب فقال الرضيع اللهم لا تجعلنى مثله فاستعجبت الام كيف ينطق هــــذا الطفل فمرت امراة يتهمها الناس بالسرقة والزنا فقالت اللهم لا تجعل ابنى مثــل هذا الغلام فقال الطفل الرضيع اجعلنى مثلها .. فعجبت الام لهذا ؟ قال ان هذا الشاب جبارا فلا اريد ان اكون ظالما وهذه امراة يتهموها الناس زورا وبهتانا فالله اجعلنى مثلها فى اجرها وفى ثوابها عند الله فى الدار الاخرة .

هــــذا اول دليل ذكروه من السنة الدليل الثانى كما رواه ابو هريرة رضى الله عنه فى الصحيحين ايضا قصة الثلاثة الذين اووا الى الكهف او الغار من زوبعة او عاصفة او امطــار فنزلــت عليهــم صخرة اغلقت الباب ولم يكونوا انبياء بل قالوا اننا لا نستطيع الان النجاة فلنتقرب الى الله بصالح أعمالنا اما الاول فقال انه كان عنده اجيرا لم اعطيـــــه اجره فتركنى فعزلت له اجره ونميته له ثم جاء يطلب اجره فقــال له هذا اجرك هــذا القطيع من الاغنام والبقر اللهم ان كنت قد قبلت هذا ابتغاء وجهك والدار الاخرة فاخرج لنا فرجة نرى منهــــا الســماء والرجل الثانى كان له ابوان كبيــران فى السن وكان يذهب اليهما بعد المغرب ليشربان اللبن فذهب اليهما فوجدهمــا نائمين فظل واقفا حتى استيقظا فى الفجر فاعطاهما اللبن فشربا اللهم ان كنــت فعلت هذا ابتغاء وجهك الكريم فاخـــرج لنا فرجة نرى منهــــا الســـــماء والرجل الاخر كانت له ابنة عم شديدة الجمال وكان شغوفا بحبها جدا وتزوجت غيره على كره منه ثم جاءت له فى سنة من السنين وهى فى فقر تريد شيئا فال لا اعطيك حتى امكن من نفسك فذهبت ثم عادت من الفقر وقالت له افعل ماتريد فاعطاها مالا كثيرا حتى اذا جاءت ليتمكن منها ارتجفت وخافت قالت يا هــذا لا تفض الخــاتم الا بحقه قال لهــا لمــاذا الرجف ؟ قالت انى اخاف الله قال تخافين الله وانت فى هذا الفقر وانا لا اخاف الله وانا فى هذا الغنى تركتك لوجه الله سبحانه وتعالى واعطاها المــال ولم ياخذ منها شيئا اللهم ان كنت فعلت هذا ابتغاء وجهك والدار الاخرة فاخرج لنــا فرجة فانفرجت الصخرة الفرجة الاخيرة وخرجوا لصالح اعمالهم ..

الحقيقة ان موضع الكرامات موضوع ثابت من الكتاب والسنة وثابت ايضا من روايات عن الصـــحابة رضوان اللــه عنهم وعن التابعين .

وقد اختتم سماحة الدكتور ابو الوفا التفتازانى الندوة قائلا : فى ختام هذه الندوة نشكر جميع الســـــادة الاساتذة الافاضل اعضاء الندوة على هــذه الاراء التى قدمت وان شاء الله يكــــون لنا لقاء اخر نستكمل باقى الموضوعات المتعلقة برياضات التصوف لان هـــذا الموضـــوع ، يهم جانبا كبيـــــرا من ابنائنا أبناء الطــرق الصوفية ويهم كل مسلم حيث يستطيع ان يعرف كيف يتقرب الى الله وما هى الوسائل الكثيرة فى مثل هذا القرب .

في رحاب السنة النبوية

التدوين: تاريخه وطرقه

(٢)

مبدأ تدوين السنة

لقد حفزت همم العلماءالى تدوين الحديث أسباب كثيرة ، اهمها حرصهم على تراثهم الاسلامي وشدة رغبتهم في حفظ أحكام دينهم ، وصيانة السنة النبوية مما تعرضت له من ارباب الكذب والنفاق من الملل الاخرى الذين حاولوا التلفيق ووضع ،الاحاديث وذلك بعد الفتنة وظهور الفرق .

يقول الامام الزهرى : ((لولا احاديث تاتينا من المشرق ننكرها لا نعرفها ما كتبت حديثا ولا اذنت في كتابته)) .

ولم يكن الوقت الذى ازداد فيه نشاط العلماء في الجمع والتدوين هو مبدأ زمن التدوين ، وانما بدأت كتابة الحديث منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم بصورة خاصة وغير رسمية ، فالسنة النبوية لم تبق مهملة طيلة القرن الاول الى عهد عمر بن عبد العزيز ، وانما كانت تكتب كتابة فردية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين ، وحفظت في الكراريس والصحف بجانب حفظها في الصدور في حفظ السنة ، ومن هذه الصحائف صحيفة عبد الله ابن عمرو بن العاص التي تسمى بالصادقة ، لانه كتبها عن رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم مباشرة .

يقول عبد الله بن عمرو بن العاص لمجاهد : ((هذه الصادقة فيها ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بيني وبينه أحد ،وهي تشتمل على ألف حديث وكان لسعد بن عبادة الانصارى صحيفة ، ولسمرة بن جندب صحيفة والصحيفةالتي دونت فيها حقوق المهاجرين والانصار واليهود وعرب المدينه وأيضا كان لجابر ابن عبد الله ولانس بن مالك وهمام بن سنبة .

والرأى الذىأرجحه في موضوع بدء التدوين هو : كتابة الحديث في القرن الاول لان أهل القرن الاول هم حلقة الاتصال بالنسبة لمن بعدهم من أصحاب القرون التالية الذين انتقلت على أيديهم السنة ، وأهل العهد الاول وان كانت الاحاديث المدونة عنهم يظن انها قليلة الا انها صحيحة كلها لايداخلها شك ، اذ لم يكن الكذب او الوضع قد شاع فيهم كالذين جاءوا من بعدهم ، فهم عدول وهم خير القرون . وكانوا على درجة عالية في الحفظ والضبط والاتقان ومع هذا فقد كتب بعضهم الاحاديث حتى كان وصول السنة الينا شفاهة وتحريرا وهذا اقوى ،يقول ابن الصلاح . ((ولولا تدوينه - يقصد الحديث - في الكتب ما درس في العصور الاخرى)).

وتقابلنا - في قضية التدوين - بعض النصوص التي تنهى عن الكتابة منها : ما رواه أبو سعيد الخدرى أن رسول الله صلى الله عليهوسلم قال ((لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحه)) . رواه مسلم .

وهذا النهي عن كتابة الحديث كان في بدء الدعوة خشية أن يختلط الحديث بالقرآن فيلتبس على بعض الناس ، أو أن النهي كان في حق من يوثق بحفظه وضيق اتكاله على الكتابة ، ولذا أذن بالكتابة لمن لا يوثق بحفظه كأبي وشاه .

عن أبي هريرة رضى الله عنه أن خزاعة قتلوا رجلا من بني ليث عام الفتح بقتيل منهم قتلوه فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فركب راحلته فخطب فقال . ((ان الله حبس عن مكة القتل أو الفيل ، قال أبو عبد الله كذا ، قال أبو نعيم وسلط عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين الا وانها لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدى ، الا وانها أحلت لى ساعة من نهار الا وانها ساعتى هذه حرام لا يختلى شوكها ولا يعضد شجرها ولا تلتقط ساقطتها الا لمنشد ، فمن قتل فهو بخير النظرين اما أن يعقل ، واما أن يقاد أهل القتيل ، فجاء رجل من أهل اليمن هو أبو شاه فقال اكتب لى يارسول الله فقال : اكتبوا لابي شاه - رواه البخارى وأحمد والمراد كتابة الخطبة التي سمعها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

● أو أن النهي كان عاما ، وخص بالسماح له بالكتابة من

كان كاتبا مجيدا لا يلتبس عليه الحال بين السنة والكتاب كعبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما .

يقول أبو هريرة رضى الله عنه: « ما من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أحد أكثر حديثا عنه منى الا ما كان من عبد الله بن عمرو فانه كان يكتب ولا أكتب » — رواه البخارى والدارمى

كما كان للنهى عن الكتابة ثمرة عظيمة هى اتساع المجال أمام القرآن الكريم حتى يأخذ مكانه فى الكتابة ويثبت فى صدور الحفاظ .

● أو ان النهى كان خاصا بكتابة الحديث مع القرآن فى صحيفة واحدة وأن الاذن كان فى تفريقهما .

● أو أن النهى كان متقدما ، فالاذن بالكتابة ناسخ له عند الامن من الالتباس بعض الصحابة بالاذن فى الكتابة لاسباب منها : أن البعض لا يوثق بحفظه كأبى شاه ، ومنها أن البعض كان كاتبا مجيدا لا يلتبس عليه الحال كعبد الله بن عمرو بن العاص فانه كان قارئا للكتب المتقدمة .

وظل النهى عن الكتابة قائما حتى كثرت السنن وخيف عليها أن تضيع من البعض فكان الاذن بالكتابة ناسخا لما تقدم من النهى .

وقد هم عمر بن الخطاب رضى الله عنه بكتابة الحديث واستشار أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم فأشاروا عليه فطفق يستخير الله فى ذلك مدة ثم عدل عن ذلك مخافة أن يترك الناس كتاب ربهم .. واستمر حال السنة على هذا حتى انتشر الاسلام واتسعت الفتوحات ، وتفرق الصحابة فى الاقطار ومات الكثير منهم. فدعت الحالة الى تدوين الحديث النبوى وذلك حين أفضت الخلافة الى الامام العادل عمر بن العزيز ، فأراد أن يجمع السنن ويدونها مخافة أن يضيع منها شىء وكان ذلك عمل على راس المائة الاولى فكتب الى بعض علماء الامصار يأمرهم أن يجمعوا الاحاديث ، كما كتب الى عماله فى أمهات المدن



بقلم الدكتور
أحمد عمر هاشم
أستاذ الحديث بكلية أصول الدين جامعة القاهرة

الاسلامية ، وهكذا أصدر الخليفة أمره الى أقطار الاسلام : «انظروا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوه » — فتح البارى ج ١ ص ٢٠٤ .

وكتب الى أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ١١٧ هـ : «اكتب الى بما يثبت عندك من الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبحديث عمره فانى خشيت دروس العلم وذهابه » . وفى رواية : فانى خشيت دروس العلم وذهاب العلماء ولا تقبل الا حديث النبى صلى الله عليه وسلم وليفشوا العلم وليجلسوا حتى يعلم من لا يعلم فان العلم لا يهلك حتى يكون سرا.

كما أوصاه أن يكتب له ماعند القاسم بن محمد بن أبى بكر كما أمر ابن شهاب الزهرى عام ١٢٤ هـ وغيره بجمع السنن فكتبوها مستجيبين لأمر الخليفة الذى أشعل هممهم وصادف أمره فى نفوسهم الاستجابة والقبول .

● طريقة الزهرى فى الجمع والتدوين ●

كان تدوين الامام الزهرى للسنة عبارة عن جمع الاحاديث التى تدور حول موضوع واحد فى مؤلف خاص ، فكان لكل باب من أبواب العلم مؤلف قائم به فكتاب للصلاة وآخر للعلوم وهكذا .. وكل مؤلف من هذه المؤلفات تدون فيه الاحاديث المتصلة بموضوعات ومختلطة بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين ، وقد أخلص الامام الزهرى نيته وعمله لله وللرسول فى تدوين السنة النبويه والتنبيه على العناية بأساليبها .

طريقة الذين جاءوا بعد الزهرى : — وأما بعد الامام الزهرى فقد تناول الائمة رسالته، وأخذوا يكملون ما بداه ، فقد كان عمل الزهرى بمثابة ، حجر الاساس لتدوين السنة فى كتب خاصة ،ولكى يوضح الامام الزهرى هذا العمل ويسلم البناء للجيل الذى سيأتى بعده كان يخرج لطلابه الاجزاء المكتوبة ليرووها عنه .

وفعلا بدأ العمل بعده وتعاون الائمه والعلماء فى المدن الاسلامية فى مكة والمدينة والبصرة والكوفة ومصر والشام واليمن ، واضطلع الائمة أمثال ابن جريج بمكة ومالك بالمدينة وسفيان بالكوفة ، وغيرهم فأكملوا ما بدأه الزهرى. فجاء هؤلاء الى تلك الاجزاء أو المؤلفات التى دون فيها كل باب فى مؤلف خاص فضموا الابواب بعضها الى بعض فكانت مصنفا واحدا ، وخلطوا الاحاديث بأقوال الصحابه والتابعين .

● وأما من جاء بعد هؤلاء من أهل عصرهم فقد ساروا على دربهم ونسجوا على منوالهم الى أن رأى بعض الائمة افراد الحديث خاصة على رأس المائتين فى أوائل القرن الثالث الهجرى ، فالفت المسانيد ثم جاءت طبقة أخرى دونت السنة فى كتب خاصة تحروا فى تدوينها الصحيح على شروطهم وأفردت الحديث عن غيره وجمعته على أبواب الفقه ، واختارت الرواة المشهورين بالثقة .

وبهذا يتضح أن تدوين السنة لم يأخذ وضعه فى الظهور والتصنيف تماما الا فى منتصف القرن الثانى فى خلافة بنى العباس وان كان قد بدأ قبل ذلك .

وكان لتدوين السنة على هذه المراحل اثره فى حفظها من الدخيل ومن الكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم . كما كان لتدوين السنة على هذه المراحل اثره حيث سهل الطريق للاجتهاد والاستنباط .

تحقيق:
محمود بيومى

المسلمون في أفريقيا الوسطى

انشيء في ((بانجي)) عاصمة جمهورية افريقيا الوسطى مجمع وطني اسلامي يضم كل المسلمين هناك من الجنسين .. ويهدف هذا المجمع الى تطبيق الدستور الاسلامي الذي كان يتبعه المسلمون في العام الاول للهجرة النبوية.

وقد تم تكوين ٤ مؤسسات اسلامية للشئون الاجتماعية والاقتصادية والادارية والقضائية - باسم دستور المدينة المنورة، وقد اعتبر هذا الدستور جميع المسلمين والمسلمات في جمهورية افريقيا الوسطى اعضاء في هذا المجمع الاسلامي .. وفتح باب الانضمام امام كل من يعتنق الدين الحنيف .

ومن اهداف هذا المجمع الاسلامي ايضا ((خلق فهم اسلامي أفضل للغة النص القرآني ، وهي اللغة العربية .. واعتبارها لغة المسلمين الاولى .. وذلك بالاضافة الى اللغة القومية في افريقيا الوسطى ، وهي لغة ((السانجو)) . كما تقرر اصدار عدد من المجلات الاسلامية واعداد البرامج الاسلامية في الاذاعة والتليفزيون والاهتمام بتنظيم المؤتمرات والندوات التي تستهدف نشر الوعي الديني بين المسلمين وغيرهم من معتنقي الديانات الاخرى . وتنسيق الجهود الاسلامية هناك .

● مع زعيم المسلمين ●

● نقد التقيت بالحاجي داود مسلم بوكاني زعيم المسلمين في جمهورية أفريقيا الوسطى، الذي كشف الكثير مما يتعرض له المسلمون هناك .. وعن نفسه يقول ! انه ولد مسيحيا من ابوين يحملان نفس الديانة المسيحية البروتستانتية ؛ ولكنه اعتنق الاسلام منذ سبتمبر عام ١٩٧٢ ، بعد أن تأكد له أن الدين الاسلامي هو الدين الذي يحمل



بعض الذين إعتنقوا الاسلام .. الذين طردوا من وظائفهم



● مليون مسلم ومبعوث واحد من الأزهر الشريف
● زعيم المسلمين كان مسيحياً واعتنق الإسلام وكشف مؤامرات التبشير

ضمن تعاليمه جميع الحلول لمشكلات الانسان والعالم فى كافة النواحى ..

ويضيف زعيم المسلمين هناك: انه قرأ عن الاسلام ولكن من بعض الكتب الفرنسية .. وذلك لندرة الكتب التى تتحدث عن الاسلام فى بلاده ـ باللغة العربية .. وانه قرأ ترجمة معانى القرآن الكريم من الترجمة الفرنسية التى اعدها محمد حميد الله . ثم اعلن اسلامه على يد الشيخ عثمان واترا .. وتفرغ للعبادة والدعوة الاسلامية وان أخاه الاكبر قد اسلم على يديه ، وكذلك زوجته واولاده. وانه قد تزوج هو الاخر منذ خمس سنوات من زوجة مسلمة .. وانه يعلم أولاده الصلاة وتلاوة القرآن وصوم رمضان .. وعن ذكرياته أيام كان مسيحيا يقول: انه تعلم فى مدارس التبشير، وكان المدرسون فى هذه المدرسة يطالبونه بمصادقة أبناء المسلمين ودعوتهم إلى الكنيسة وترغيبهم فى المواظبة على حضور الصلوات بشتى طرق الاغراء .

● مبعوث واحد من الازهر

ويقول الحاجى داود مسلم بوكانى : انه لا يوجد عندنا غير مبعوث واحد من الازهر الشريف .. وهو لا يستطيع بمفرده ان يواجه هذا النشاط التبشيرى.

وقال انه يأمل ان يوجه الازهر بعثة من العلماء للعمل بين المسلمين فى افريقيا الوسطى ، والتصدى للحركات التبشيرية ، ويؤكد ان هذه البعثة سوف تعود بعد ان تتأكد ان الناس فى بلاده يرغبون فى الاسلام لو اتيحت لهم فرصة التعرف على هذا الدين بمفاهيمه الصحيحة ومن مصادره الاصيلة ..

● نطبق الشريعة الاسلامية

● ويقول زعيم المسلمين فى افريقيا الوسطى : اننا نطبق الشريعة الاسلامية بيننا كمسلمين فى كل مجالات الحياة .. فالزواج يعقد فى المسجد، وان كان لا بد من توثيقه مدنيا مرة اخرى .. والدولة غير اسلامية لذا فان الجهود التى نبذلها لتدريس اللغة العربية فى المدارس لا تلقى تأييدا ..

وعن نفسه يقول : **اننى اتمنى ان اتعلم اللغة العربية .. ولا يوجد لدينا مدرسون لتدريس هذه اللغة وهى لغة القرآن الكريم والشعائر الاسلامية .**

● افريقيا الوسطى جغرافيا

وتعالوا نتعرف على الدولة : الموقع ، والمساحة ، والسكان..

تقع جمهورية افريقيا الوسطى وسط القارة الافريقية فعلا ، وتحدها من الشرق السودان التى تمتد حدودها لتشمل جزءا من حدودها الشمالية .. ثم تمتد اراضى تشاد لتشغل الجزء الشمالى من حدودها الشمالية .. وتنفرد زائير بشغل كل حدودها الجنوبية ، وتحيطها حدود الكاميرون من الناحية الشرقية بالكامل .

واسمها الرسمى هو جمهورية افريقيا الوسطى ، ونظام الحكم فيها جمهورى .. ومساحتها ٦٢٢ر٩٨٤ كيلو مترا مربعا ..

المسلمون فى أفريقيا الوسطى

وعدد سكانها الان ٣ مليون نسمة كانوا في عام ١٩٨٠ ميلادية مليونين و ٦١٠ الاف نسمة في وكثافة السكان ٢ر٤ نسمة فى الكيلو متر المربع ..

وعاصمتها بانجوى . او بانجى ويبلغ عدد سكان العاصمة ١٨٧ الف نسمة والعملة المتداولة هناك هى الفرنك وقد انضمت الى الامم المتحدة فى ٢٠ سبتمبر عام ١٩٦٠ ميلادية .

واللغة الرسمية للبلاد هى اللغة الفرنسية .. أما اللغة القومية فهى لغة « السانجو » .

● كيف عرفوا الاسلام ●

● تؤكد المصادر التاريخية التى اطلعت عليها أن الاسلام عرف فى المنطقة التى تعرف اليوم باسم افريقيا الوسطى ، منذ بداية القرن الثالث الهجرى وذلك عن طريق السودان وتشاد .. حيث كانت افريقيا الوسطى تتبع الممالك الاسلامية فى السودان الغربى ، وهى : كانم وبرنو ثم داراى ، والبجرمى ودار تور .. ثم قامت الحروب بين تلك الممالك مما مكن فرنسا من الاستيلاء على هذه المنطقة .

وتضيف بعض المصادر التاريخية أن الجيوش المصرية العاملة فى السودان قد دخلت هذه المنطقة .

كما أطلعت على كتاب البلدان الاسلامية حيث جاء به أنه من العسير معرفة عدد المسلمين فى افريقيا الوسطى . فى حين ان الكتاب صادر فى ديسمبر عام ١٩٧٩ .. ويقول نفس الكتاب ان المسيحيين اقلية ــ وهذا خطا كبير .

قلنا أن اجمالى عدد السكان هو ٣ ملايين نسمة منهم ٦٠٪ يعتنقون المسيحية ــ اذن فالديانة المسيحية هى الاغلبية هناك الى جانب ٥٠٪ من اتباع الديانات الوثنية .. وأن نسبة المسلمين هناك تمثل ٣٥٪ من اجمالى عدد السكان .. وقد قال لى الحاجى معلم بابا أمام جامع العتيق بالعاصمة بانجى : ان عدد المسلمين قد زاد قليلا على مليون مسلم . وقد أكد هذا الرقم ايضا الحاجى داود مسلم بوكانى ــ وكان اللقاء معهما خلال شهر ابريل الماضى ــ وان عدد المسلمين فى العاصمة قد بلغ ٣٠ الف مسلم .

ويقوم المجمع الاسلامى بانشاء مكتبات اسلامية في المديريات والمراكز تبعا لكثافة تواجد المسلمين فى هذه الجهات ..

كما تم انشاء مكاتب للمجمع الاسلامى فى الجهات الاربع للدولة اى المناطق الشمالية والجنوبية والشرقية والغربية ــ برأسه سكرتير عام ولكل منطقة ادارة مستقلة أو تقوم هذه المكاتب بتقديم بيانات كاملة بأعداد المسلمين فى هذه المناطق .. ومطالبة الحكومة باعتبار أموال الزكاة التى تحصل منهم جزءا من الضرائب التى تحصل منهم ..

● الاهتمام بشئون الحج ●

ويشرف المجمع الاسلامى على شئون الحج ، فقد تم انشاء مكتب للاشراف على كل من يريد الحج بحيث يقوم بانجاز جميع الاجراءات الخاصة بذلك .. كما تم انشاء مكتب خاص للشباب والاهتمام بقضاياهم سواء كانت تعليمية أو اجتماعية وتعريفهم بالدين الإسلامى وتحفيظهم القرآن الكريم .. واعتباره ميثاق العمل بين المسلمين .

● موارد المسلمين ●

لا توجد ميزانية مخصصة للمسلمين فى ميزانية الدولة .. وهذا هو السر وراء الفقر الذى تعانى منه المؤسسات الاسلامية .. لذا فقد قام المجمع الاسلامى بتنمية موارد المسلمين ومؤسساتهم وتعتمد هذه الموارد أولا على أموال الزكاة باعتبارها أحد أركان الدين الاسلامى وهى بالتالى واجب كل مسلم يلتزم بتأديته جميع المسلمين ، ثم التبرعات والهبات ، ثم المخصصات والموارد الاخرى التى قد تأتى من الدول الاسلامية لدعم جهود المسلمين هناك ..

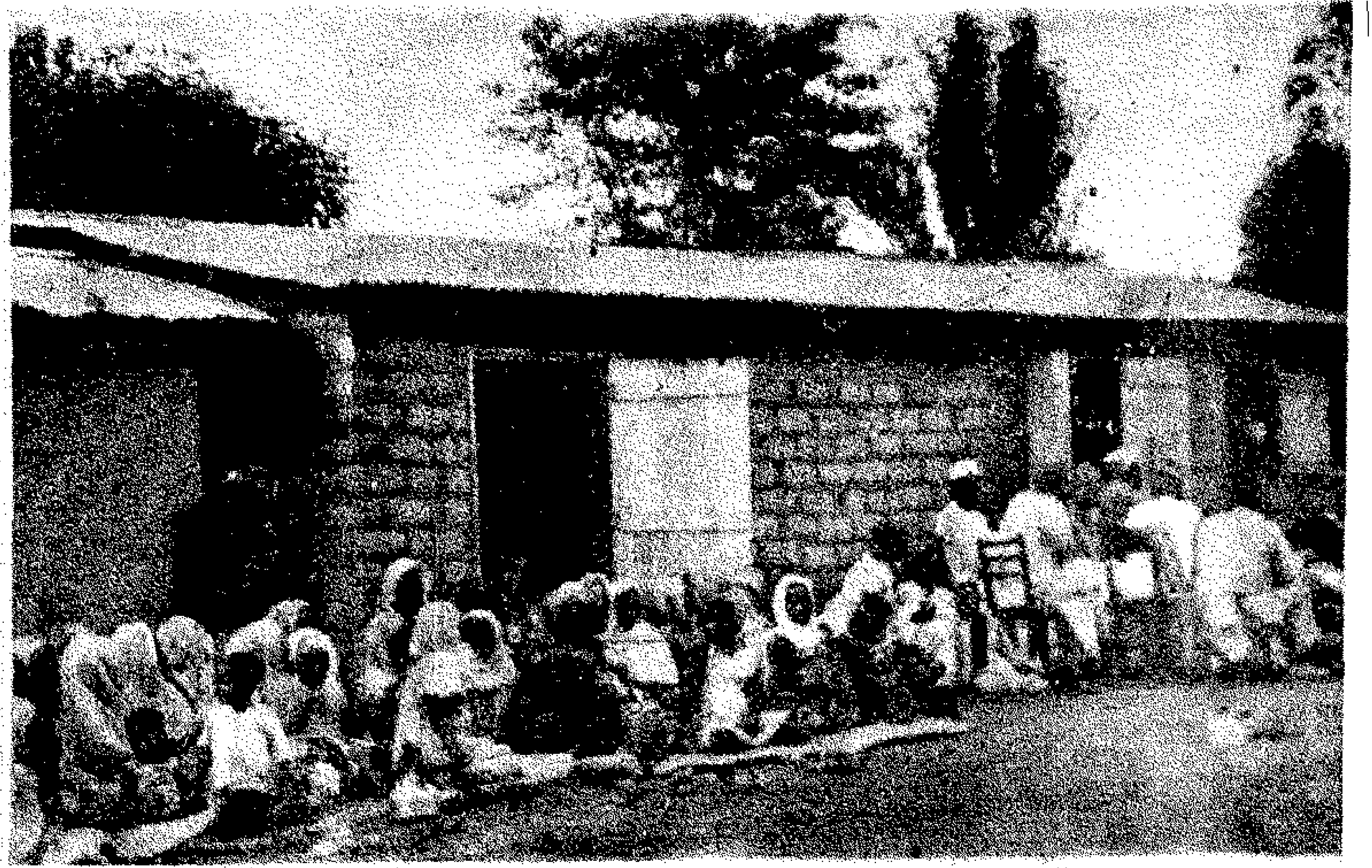
ويسعى المسلمون فى افريقيا الوسطى للحصول على موافقة الحكومة على انشاء حساب لهم فى أحد البنوك باسم التجمع الاسلامى ، وحتى الان لم يحصلوا على هذه الموافقة التى تقدموا بها للحكومة منذ يناير عام ١٩٨١ ميلادية .

وقد تقدم المسلمون بطلب للحكومة بتخصيص ثلاث قطع من الاراضى للمجمع الاسلامى هناك . وذلك لانشاء مبنى للمجمع الاسلامى على القطعة الاولى . وانشاء مقره للمسلمين على قطعة الارض الثانية .. أما القطعة الثالثة فقد طلبت من الحكومة لزراعتها واستغلال ريعها فى دعم المشروعات الاسلامية .. وحتى هذا المطلب لم تستجب له الحكومة حتى الآن ..

وطالب المجمع الاسلامى ايضا .. ان يكون وحده المسئول عن اختيار المسلمين الذين يشاركون فى المؤتمرات الاسلامية الدولية

● عزل رجال الشرطة والجيش لاعتناقهم الدين الإسلامى

● ٤٢ مسجدًا منها ٨ مساجد بالعاصمة بانجى



تجويع قرية باكملها لأن اهلهـــا اعتنقوا الاسلام ؟

● حرمان قرية من المواد التموينية لأنها تحولت إلى الإسلام

.. وضرورة تمثيلهم في الندوات الدولية الثقافية والاجتماعيـــة والاقتصادية .

● التصدى للحركات المعادية للاسلام ●

وطالب المجمع .. من المسلمين ضرورة التصدى للحركات المعادية للاسلام .. وكل محاولات الاثارة التى تستهدف ايجاد جو مــن التفرقة بين القبائل .

وفى أطار توحيد العمـــل الاسلامى هناك .. تم انشـــاء الجمعية الاســـلامية العامـة التى تضم العمد المســـلمين ورؤساء البلديات والاحيــــاء المسلمين ايضا .. الى جانــب ائمة المساجد والوعاظ ومدرسى الدين الاسلامى ..

ويتناول المسلمون والحكـومة فى جمهورية أفريقيا الوسطى عدم الثقة .. لذا فقـــد نص دستور المجمع الاسلامى انه فى حالة قيام الحكومة بحل المجمع الاسلامى .. فان ممتلكـــاته المنقولة والثابتة ورأسماله يحال الى القائمين على أمر الاســـلام هناك ..

● المساجد فى افريقيا الوســـــــطى ●

تبلغ عدد المساجد هناك ٤٢ مسجدا فى كافة انحاء الجمهورية ، ويوجد منها ٨ مساجـــد فى العاصمة بانجى منها مســـجد الجامع العتيق والذى يتـــولى الامامة فيه الحاجى معلم بابا .. ثم باقى المساجد تعـــرف بجنسيات الذين تولوا بناءهـــا مثل مسجد التشـــــاديين والسنغاليين وهكذا .

● رجال الجيش والشرطة اعتنقـــوا الاســـلام ●

● **ويحدثنا الحـــاجى داؤدا مسلم بوكانى .. عن الـــذين يعتنقون الاسلام فيقول .. ان الاسلام هو الدين الذى يقبـــل عليه الناس هناك .. وقدشهدت أجهزة الشرطة والجيش حـالات كثيرة لاعتناق الاسلام ..**

ويضيـف .. انهم طردوا مـن وظائفهم بمجرد اعتناقهم للـدين الاسلامى . وان اسرهم قـــد دخلت ايضا فى الاسلام . وهم الان يتولون دورهم فى نشــر الدعوة الاسلامية .

ويضيف .. انه نتيجة للجهود الاسلامية الموحدة .. فان قرية مسيحية قد أعلنت اعتناقـــها للاسلام .. وقد تم بناء مسجد صغير لهم لاداء الصلوات وحفظ القرآن الكريم .. وأن هـــذه القرية قـد منعت عنها المـــواد التموينية لمعاقبتهم أو لردهم عن الاسلام .. ولكنهم قد آمنـــوا بربهم .. ويعيشـــون الان نفس الظروف التى كانت تواجـــه المجتمع الاسلامى الاول منـــذ ظهور الاسلام فى الجـــزيرة العربية ..

● ويقول الحاجى داود مسلم .. اننى أحمل عتاب المسلمين فى افريقيا الوسطى لاحد الدعاة من رأس الخيمة الذى زارنا منـــذ شهور . ثم فوجئنا بأحـــد المجلات التى تصدر مـن دولـة الامارات العربية . تصور المسلمين على انهم يلهثون وانهم عـــراه لا يجدون ما يستر عورتهم .. وانه اتى يوزع نقوده علينا ثـــم قال انه يعطى كل من يعتنـــق الاسلام مبلغا من المال ! وانـــا اقول له ـ عبر جريدتكم ـ اننا لا نعتنق الاسلام من أجل المال وانما نحن مسلمون بقلوبنـــا وندرك أن الله قد هدانا للايمان بارادتنا .

● نطلب الدعاة والمدرسين ●

ويضيف زعيم المسلمين .. اننا حين نتوجه الى اخواننا فى الدول الاسلامية نطلب تعاونهم معنا لنفهم ديننا . حتى ترتفـع راية الاسلام .. ولـــذا فاننى اطالب الدول الاسلامية بايفـــاد عدد من الدعاة لنشــــر الوعى الاســـلامى فى بلادنا ، وبعض المدرسين لتعليمنا اللغة العربيـة التى هى لغة ديننـــا الحنيف ايضا ..

وبعد ..

هذه دراسة عن المسلمين فى جمهورية افريقيا الوســطى ، نعرضها بكل أمانة .. مع مطالبهم ونداء نوجهه مع كل لقـاء الى البيئات الاسلامية لتسارع بدعم الجهود الاسلامية فى هـــذه الدولة ..

بقية : المد الصوفي

.. وهناك وجد بعض المقاومة ولكن النصر حالفه وانضم له عدد كبير واستطاع ان ينشر دعوته بين الاثنين في حوض النيجروالسنغال وحقق كثيرا من النجاح الديني والسياسي فبسط نفوذه على منطقة واسعة تمتد من (تمبكتو) الى المحيط الاطلسي . وظلت تدين له بالولاء لمدة اربعين سنة وكانت الطريقة التيجانية هي الطريقة الرسمية في كل هذه المنطقة .

وقد قتل الحاج « عمر » في احدى غزواته سنة ١٨٦٥ م وخلفه ابن أخيه « أحمد شيخو بن الحاج عمر » وحاول توسيع فتوحات الحاج « عمر » ولكن الاستعمار الفرنسي لهذه البلاد حال دون ذلك وقبض عليه .

السنوسية

● تنسب الطريقة السنوسية الى السنوسي بن العربي جد مؤسسها « محمد بن على بن السنوسي » وينتهي نسبه الى الادارسة وقد ولد مؤسس السنوسية ١٧٩٨ م في بلدة (مستغانم) بالجزائر ثم رحل الى فاس حيث التحق بجامعة القرويين ثم تعلم بالازهر وسافر بعد ذلك الى الحجاز حيث التقى بكبار المشايخ .. وادرك السنوسي حاجه الدعوة الاسلامية الى الاصلاح فراح يعمل لذلك بحزم واصرار .

● ومن مبادىءالسنوسية التي وصفها مؤسسها أن الحدود السياسية بالعالم الاسلامي حدود مصطنعة وان الاصلاح ينبغي أن يتخطى هذه الحدود ويتجه الى محاربة البدع والانحرافات . والعودة بالاسلام الى اليسر والاعتماد على الكتاب والسنة .. واعتمد السنوسي على نظام الزوايا ليصل أتباعه الى الاهداف التي رسمها ..

وأنشأ أول زاوية في « أبي قبيس » بالقرب من مكة المكرمة ثم اتبعها بزوايا أخرى في أنحاء الحجاز .

● وأحس مؤسس السنوسية أن أفريقية أولى بحركته فغادر الحجاز الى مصر ثم الى طرابلس وفي سنة ١٨٤٣ أنشأ الزاوية البيضاء في الجبل الاخضر ثم نقل مركز الدعوة الى واحة الجنوب سنة ١٨٥٦ وضم الى مبادئه ضرورة نشر الاسلام بين الوثنيين بأفريقية لهدايتهم الى الخير من جهة ولمواجهة حركة التبشير المسيحية التي كانت حينئذ تغزو أفريقية من جهة أخرى ونجحت السنوسية في ضم الالاف من الوثنيين الى دعوتها والى الدخول في الاسلام واتسع نطاق نفوذها وشمل المنطقة المحصورة بين ساحل البحر وحوض النيجر ونشرت زواياها في واحات هذه الاجزاء .

● وبعد وفاة مؤسس السنوسية سنة ١٨٥٩ تولى ابنه السيد المهدى قيادة الحركة حتى سنة ١٩٠٢ . فتولاها بعد وفاته السيد أحمد الشريف بن السيد محمد الشريف بن السنوسي الكبير الذي دخل في حرب طاحنة ضد فرنسا وايطاليا وفي سنة ١٩١٨ تولى الرياسة السيد محمد ادريس السنوسي الذي أصبح ملكا لليبيا وزعيما للسنوسية .

الصوفية في الصومال

● وقد لعبت الطرق الصوفية دورا كبيرا في نشر الدعوة الاسلامية في الصومال وكان من اهم هذه الطرق وأكثرها حماسا في نشر الدعوة هي (القادرية) ثم (الصالحية) وهي منسوبة الى (أحمد بن ادريس القاسمي) المتوفى في بلاد عسير بالسعودية سنة ١٨٣٧ م . ثم « الادريسية » وهي منسوبة أيضا الى (أحمد ابن ادريس القاسمي) و(الدندرية وتنسب الى والد الشيخ (أبو العباس الدندرى) من اهل دندرة بصعيد مصر ، ثم (الرفاعية) ومن أشهر شيوخها الشريف السيد روسى الناضرى العلوى من العرب القدامي و (المرغانية) وتسمى (الختمية) وقد أدخلها الى الصومال الشيخ « رمضان المتسوع » .

الصوفية في السودان

واشهر الطرق الصوفية التي دخلت السودان هي (القادرية) وقد ارتبط دخولها للبلاد باسم (الشيخ تاج الدين البهارى البغدادى القادرى الذى قدم للسودان من بغداد عن طريق الحجاز سنة ١٥٧٧م وقد استطاعت الطريقة القادرية أن تجتذب اليها عددا كبيرا من أبناء السودان .

● وظهرت أيضا في السودان الطريقة الشاذلية والسمانية والختمية .

● وقد اتبع شيوخ الصوفية الذين دخلوا السودان منهجا مبسطا في سبيل نشر وتعميق مبادىء العقيدة الاسلاميه بين السكان وكانوا يلزمون المريدين باتباع منهج خلقى وتعبدى خاص مع المداومة على قراءة اذكار وأدعية واوراد معلومة كما لجئوا الى التلقين واستعمال الترانيم في الاذكار لنشر تعاليم الدين وسط اتباعهم ومريديهم ، كما اعتمد مشايخ الطرق على ما يتمتعون به من علم وخلق دينى وورع وزهد وسلطان روحى ..

الطريقة الختمية

● ومن أشهر الطرق الصوفية في السودان (الختمية) ونشاطها يمتد الى مصر فلها اتباع وفروع ونشاط اجتماعى في مصر والسودان . ومؤسس هذه الطريقة هو السيد الحسن بن السيد عثمان الميرغنى الختمى .. وقد ولد بمكة ودفن بها .

ـ وجاء السيد الختم الى السودان من مكة وزار الصومال والحبشة والتف حوله أتباع كثيرون ..

وقد قامت الختمية بدور كبير في توثيق الروابط الاخوية بين مصر والسودان ..

وقد عرض على السيد على الميرغنى شيخ الختمية السابق ووالد شيخها الحالى عرض عليه عرش السودان من جانب الاستعمار الانجليزى لفصله نهائيا عن مصر ولكنه رفض هذا العرض ابقاء على وحدة وادى النيل .

قدوة إسلامية

الإمام البخاري [أمير المؤمنين] في الحديث

بقلم
أحمد أبوكف

شدني هذا العالم الجليل .. الذي أنجز أعظم خدمة للاسلام والمسلمين في هذه الايام المباركة التي يظللها نور الايمان .. جلست مع امامنا البخاري ، ألهث وراء حياة هذا الرجل الذي تسنم ((امارة)) الحديث ..

ما هي حياة البخاري ، وحقائق الذاكرة القوية اللافتة ، التي تنطبع داخلها ذكرى المقابلات التي أجراها في حواضر العالم الاسلامي ؟

● المؤكد ان الامام البخاري هو عمدة المحدثين ، وكتابه ((الجامع الصحيح)) هو عمدة كتب السنه . وقد وصفه الذهبي بأنه أجل كتب الاسلام ، وافضلها بعد كتاب الله تعالى ، فلو رحل الشخص لسماعه من الف فرسخ لما ضاعت رحلته .

والواقع انه لم يعن علماء الاسلام بكتاب ، بعد القرآن ، كما عنوا بصحيح البخاري ، حتى لقد بلغ الذين كتبوا حوله ما بين شرح واختصار وترجمة حوالى اثنين وثمانين .. كما أن ذلك كتاب « كشف الظنون » واشهر الشروح كما يقول المتخصصون أربعة : « شرح الامام بدر الدين الزركشي وهو التفتيح » ٧٩٤ هـ . و « فتح البارى » لشيخ الاسلام ابن حجر ٨٥٢ هـ « وهو من أجل الشروح وأوفاها وأكثرها شهرة وفائدة . ثم « عمدة القارىء » للعلامة العينى الحنفي ٨٥٥ هـ . ثم « التوشيح » للهلال السيوطى ٩١١ هـ .

والامام البخاري ، اسمه بالكامل هو أبوعبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي .. وهو امام المحدثين وشيخ حفاظ زمانه على الاطلاق .

ولد البخارى عام ١٩٤هـ هجرية وتوفي في سمرقند عام ٢٥٦ هـ أى أنه عاش حوالى اثنين وستين عاما ..

يصفه البعض بأنه كان ضعيف البنية ، ليس بالطويل ولا بالقصير . كان عزيز النفس ، عفت اليدين ، يتحمل ويتحمل ولا يريق ماء وجهه حتي في أشد حالات العسرة . وبدأ البخاري يحفظ الحديث وهو في العاشرة من عمره .

ولقد قطع البخاري عشرات بل الاف الفراسخ والاميال من بخارى الى سمرقند . ومن بغداد الى مكة المكرمة والمدينة المنورة ، الى الشام ومصر ، واسيا الصغرى .. يبحث عن الصحيح من الاحاديث ، ويغوص في أغوار السنة .

ففي عام ٢١٠ هجرية ، ودع البخاري مسقط رأسه – وكان في السادسة عشرة من عمره – وسافر الى المدينة ومكة ، وأدى فريضة الحج ، وبقي في المسجد الحرام بعض الوقت ، ثم عاد للمدينة المنورة ليظل بها عاما كاملا حتى اذا استوعب الاحاديث سافر الى كل بلاد الاسلام وحواضرها .

ويقول البخاري : لقيت أكثر من الف رجل من أهل الحجاز والعراق والشام ومصر وخراسان .. فما رأيت واحدا منهم يختلف في هذه الاشياء .. يقصد ماجمعه ويضيف الامام البخاري : دخلت الى الشام ومصر والجزيرة العربية مرتين ، والى البصر خمس مرات ، وأقمت بالحجاز ستة أعوام ، ولا أدري كم دخلت الكوفة وبغداد مع المحدثين .

***

لا أزعم حتى الآن انني استوعبت حتى نصف ما سطره البخاري ، فهو أكثر من عشرين مؤلفا . ولا ازعم انني قرأت أغلب ما يتناول حياة الامام من مؤلفات وهي كثيرة .. وفي هذا وذاك فهناك مصادر مخطوطة .. ومصادر أخرى من الصعب الحصول عليها .

وفي البداية اقول : انني أقدم حياة هذا الرجل ، لان شبابنا في حاجة الى الاطلاع على أمثالها في عصر يتسم بالضحالة والتليفزيون يزيح الكتاب والقراءة جانبا .

والذي يتتبع مولد الامام البخاري في بخارى ، تلك المدينة التي دخلت الاسلام عام ٥٤ هجرية فتحها جيش المسلمين بقيادة عبد الله بن زياد وقتيبة بن مسلم يجده أنه ولد في بيئة علم .. كان والده من علماء المسلمين . ومات الوالد والبخاري طفل صغير فأحسنت تربيته أمه التي اتصفت بالورع والتقوى .

ولقد قال الرواة عن البخاري ، الموثوق بعلمهم ورواياتهم ، انهم لم يشاهدوا البخاري الا وهو في حالة من ثلاث : اما جالسا الى شيخ يسمع منه ويتلقى عنه . واما متصدرا للحديث على المتلقين حوله من الطلاب . واما منقطعا الى القلم والقرطاس ، يكتب شوادر ما جمع ليحفظها بالتدوين من التبدد ليعدها بالتصنيف والتأليف .. للانتفاع وسهولة الاطلاع .

ولقد قال البخاري عن نفسه حول كتابه « الصحيح » .. الذي كان حصيلة جهد كبير في الواقع : « أخرجت هذا الكتاب من نحو ستمائة ألف حديث . وصنفته في ست عشرة سنة ، وجعلته حجة فيما بيني وبين الناس . لم أخرج في هذا الكتاب الا صحيحا، وما تركت من الصحيح الكثير ، حتى لا يطول ، وما وضعت فيه حديثا الا اغتسلت وصليت ركعتين » .

لكن كيف حدث هذا ؟!
هذا هو السؤال ..

اذا كان البخاري قد عاش ٢٢٣٠٧ أيام ، أي ٦٢ عاما الا ١٣ يوما ، فلقد عاش ٣٦٠٠ يوم – هي السنوات العشر الاولى من عمره – في وضع استعداد للانطلاق .. ومع ذلك يؤكد الرواة انه قبل العاشرة كان قد حفظ القرآن الكريم ، وحفظ أيضا ما تيسر من عشرات الاحاديث . يضاف الى ذلك خمس سنوات أخرى – أي ١٨٠٠ يوم – جلس فيها الى علماء عصره ، معتمرا أو يحفظ .

وباختصار كما يقال : فان الخدمة الكبرى التي أداها البخاري للفكر والحضارة والعقيدة ، أنه جمع من أقوال الرسول أكثر من سبعة آلاف حديث ، خرجها كما يقول من ٦٠٠ ألف حديث . ففي هذا النصف ١٦ عاما ، وتجري فيما صنفه ، الصحة ، وصحة النقلة ، واتصال الاسانيد ، ورئيس الاحاديث المختارة على الابواب الفقهية وغيرها ، ونوعها أنواعا .. وجمع ما ورد في كل نوع ، وفي كل حكم اثباتا ونفيا ، في باب على حدة ..

وهكذا ظفرت المكتبة الاسلامية بموسوعة منظمة من السنة النبوية جديرة بالثقة والاعتماد ليستعمل منها مصنفا ضروبا من التحقيق العلمي يقدرها الفكر الحديث ، ويذكر لها أثرها العظيم من الدراسات الاسلامية . وهذه الموسوعة تجمع الرسالة من أطرافها وتصورها من مختلف جوانبها ، فللوحي والعالم والايمان مكانها فيها الى جانب العبادات والمعاملات والحدود والاحكام .. الى جانب التاريخ والمناقب الخاصة بالرسول وأصحابه وأنصاره وآل بيته ، الى جانب القرآن ،وما أثر من التفسير لسوره وآياته .

جمع الامام البخاري الى التحصيل العلمي ، مكارم الاخلاق وزهد وادب مع الناس ، وتحرج من اغتيابهم أو انتقاص اقدارهم ، رغم ما كانت تستلزمه دراسته من تجريح الرواة أو تضعيفهم .. فكان أبلغ ما يقول في الراوي المتروك أو الساقط « فيه نظر » أو « سكتوا عنه » .

يقول الامام البخاري : رب حديث سمعته بالبصرة ، كتبته بالشام . ورب حديث سمعته بالشام ، كتبته في مصر » . وكان العلماء اذا تحدثوا عن الحفاظ رفعوه الى رأس قائمتهم وقد سئل الامام أحمد بن حنبل عن الحفاظ، فقال : شابان من خراسان ، وبدأهما بالبخاري .

● صحيح البخاري موسوعة منظمة من السنة النبوية
● جمع الإمام البخاري سبعة آلاف حديث من ٦٠٠ ألف حديث

لكن البخاري لم يكن مجرد حافظ للحديث ، كان يقرن الرواية بالدراسة ، فيحفظ أصول المتون ليزنها بميزان صادق وأمين وكان اذا سمع حديثا من رجل ، لا يتركه إلا بعد أن يتأكد من شخصه ويتعرف على أحواله . ويتثبت من صحة نقله .

وكانت عقيدة البخاري أن العلماء ورثة الانبياء ، وأن التبليغ من خصائص هذه الوراثة . يقول المقريزي : « ان من سمعوا من البخاري كتابه الجامع الصحيح وحده ، كانوا تسعين ألفا » وقد كان المقريزي ممن سمعوه .

وعلى ذكر المقريزي يروي الرواة ان الامام البخاري كانت له في مصر منزلة عالية وذكر حسن فقد قابل بعض علمائها وسمع منهم ، وكانوا هم بدورهم يجيبونه ويتوقون لرؤيته ، وفيه يقول تاج الدين السبكي في طبقاته : « كان البخاري امام المسلمين ، وقدوة المؤمنين ، وشيخ الموحدين، والمعول عليه في أحاديث سيد المرسلين » .

قبل أن يلاقي البخاري وجه ربه في ليلة العيد من عام ٢٥٦ هجرية كانت حصيلته من المؤلفات كثيرة بجانب الجامع الصحيح . فقد ألف البخاري « الادب المفرد » و « بر الوالدين » ، و « الضعفاء و « المسند الكبير » ، و « التفسير الكبير » ، و « كتاب الفوائد »

لقد تنبه الامام البخاري الى ميزة التأليف في وقت مبكر من حياته ، فيقول : « ولما صنفت في ثماني عشرة ، صنفت كتاب « قضايا الصحابة والتابعين » ، ثم صنفت « التاريخ » في المدينة المنورة عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، وكنت أكتبه في الليالي المقمرة ، وأقل اسم في « التاريخ » الا وله عندي قصة ، لكنني كرهت أن يطول الكتاب ،

جمع الإمام البخاري إلى جانب التحصيل العلمي مكارم الأخلاق وزهد وأدب مع الناس

وأقمت بالبصرة خمس سنوات ومعي كتبي ، اصنف وأحجج وأرجع من مكة الى البصرة ، وأنا أرجو أن يبارك الله تعالى للمسلمين في هذه المصنفات .

المهم ان هناك ١٢ كتابا مطبوعا .. رغم ان المؤرخين يقولون انه ٢١ كتابا ، والبعض يقول ٢٤ كتابا .

يروون عن البخاري في شهر رمضان انه كان يعنى عناية خاصة بالقرآن ، فكان يجمع اصحابه منذ اول ليلة في رمضان ، فيصلي بهم ويقرأ في كل ركعة عشرين آية . وكذلك الى أن يختم القرآن . وكان يقرأ في السحر ما بين نصف القرآن وثلثه فيختمه عند السحر كل ثلاث ليال . ويذكرون أن البخاري كان يضم عشرين الفا او يزيد .

ولعل انه لما رجع البخاري الى بلاده بعد هذه السياحات الطويلة نصبت له القباب على بعد فرسخ من البلد ، واستقبله عامة أهلها ، ونثرت عليه الدراهم والدنانير . وقد بقي فترة طويلة يحدثهم ويفيض عليهم من علمه الغزير . وقد أرسل اليه خالد بن محمد الذهلي نائب الخلافة العباسية أن يحضر منزله ، فيقرأ الجامع الصحيح على أولاده فامتنع البخاري وقال لرسوله ، قل له أنا لا اذل العلم ، ولا احمله الى ابواب السلاطين . فمن كانت له حاجة الى شيء منه ، فليحضر الى مسجدي أو داري .. فان لم يعجبك هذا ، فانت سلطان فامنعني من المجلس ليكون لي عذر عندالله يوم القيامة، انني لا أكتم العلم ..

، هكذا عاش البخاري .. وهكذا مات .

لكن عصر ما قبل البخاري .. لم يكن عصر ما بعده .

ان الحضارة الاسلامية كانت تستمد الهامها من مصدرين رئيسيين ، أحدهما القرآن .. وهو كتاب الله .

والثاني السنة .. وهي تشمل ما أضيف الى الرسول من قول أو فعل أو تقرير أو وصف ..

وكان المسلمون في الصدر الاول من الاسلام يعتمدون في رواية السنه النبوية على الحفظ والضبط في القلوب والاذهان . فلما انتشر الاسلام واتسعت الفتوحات ، ومات كثير من الصحابة وتفرق اتباعهم وأصحابهم .. احتاج العلماء الى تدوين الحديث وتقييده بالكتابة . فتفرغ بعضهم لهذه المهمة ، وانفقوا فيها أعوامهم .

وقد بدأت حركة التدوين في النصف الثاني من القرن الاول الهجري .. ثم انتشرت على يد مالك بن أنس ومعاصريه ، في مراكز الحركة العلمية والدينية .

وفي القرن الثالث الهجري ، أخذت هذه الحركة منعطفا جديدا على يد محمد بن اسماعيل البخاري ومن جاء بعده .. وهذه الحركة أهم ما يميزها النقد ، وتحري الصحيح ، والهجرة في طلب الاحاديث ، والبحث في أحوال رواتها ، ولقد اثمرت هذه الحركة مجموعة من كتب السنة ، انعقد اجماع المسلمين على أن أصحها وأكثرها تحريا وضبطا ، اثنان هما : صحيح بخاري ، وصحيح مسلم ..

هذان الكتابان هما عمدة دراسات الحديث النبوي ، واليهما يرجع كل باحث في أصول الفقه الاسلامي واسرار تشريعه .. وفي أسرار الجانبين الاخلاقية والاجتماعية في الاسلام .

سلطان الذاكرين

سيدي أبو خليل

بقلم :
أحمد زيادة

ظاهرة متفردة في عالم التصوف لم تشهدها ساحة القرب الالهي منذ نشأة التصوف وحتى الآن • تلك الظاهرة التي وصلت التصوف المعاصر بالنبع الاول له وربطته ربطا عضويا بفعل الرسول العظيم وصحابته الاكرمين •

هذه الظاهرة تمثلت في الشيخ ابي خليل الذي يعتبر بحق احد رواد التصوف في العصر الحاضر فمن هو ذلك القطب العالي المقام • صاحب الهمم العوالي •

انه السيد ـ محمد ابو خليل الشريف النسب الى دوحة النور النبوي، فهو حسيني من جهة ابيه حسني من جهة امه • ولد في قرية القضاية ، ثم انتقل والده صاحب المكان المرموق الى الزقازيق حيث شرفت كفر النحال باستقباله والعيش في رحابه • فقدرات تبهى الانوار الالهية على ذلك القطب ذي السنوات الخمس •

وعندما يشرف على عامه السابع يلحقه والده بالكتاب لحفظ القرآن الكريم ، ويفاجأ العريف بالفتى الوافد يحفظ كل ماينطق به من كلام الله من مرة واحدة .. ولم تمض فترة وجيزة الا والقرآن الكريم قد طبع في قلب الشريف ؛ لتبدأ رحلة دنيوية توازيها رحلة روحية مع الله واهب العطاء •

دنيا ودين

الهمة تتواثب في قلب الفتى .. يريد أن يحقق الشرع سلوكا عمليا .. فبعد حفظه للقرآن الكريم بدأ يرافق القراء ويقرأ معهم ، لكنه فوجيء بهم يتخذون القراءة مهنة للعيش فلم تقبل نفسه وقال : القرآن نزل ليكون دستورا للمسلمين ، ومنهجا لسلوكهم في حياتهم • وطلب من والده ان يزرع فاعطاه قطعة ارض زرعها بطريقة مبتكرة • فقد قسم الارض الى احواض صغيرة وباعد بين البذور • مخالفا طريقة الفلاحين وهي بذر الحب بغزارة ، وكان ان تضاعف محصول ارضه فاقبل الفلاحون على طريقته •

لكنه هجر الزراعة عندما لمس ظلم الملاك للمستأجرين واشتغل بتجارة الحبوب فلاحظ ان التجار يغسلون القمح ويبيعونه باغلى من الثمن العادي ، فعكس هو .. وباع القمح المغسول بسعر اقل • وعندما ثار عليه التجار قال لهم : ان القمح اذا غسل شرب الماء وزاد حجمه وبالتالي يجب خفض سعره ، فدخل التجار معه في حرب انتصر هو فيها وراجت تجارته واجبر التجار على السير على منواله ..

وظل منذ سن السابعة يسهر الليل كله حتي الفجر عابدا لله • مصليا ومسبحا • وذاكرا حتى انه كان يخشى غلبة النوم فيلقي نفسه في الماء بملابسه ليطرد النوم عن نفسه • وقد رآه المصلون دائما وهو يجلس مثل الحمامة على سارية المسجد قبل الفجر والمسبحة في يده يذكر باطمئنان كانه جالس على الارض •

عندما شب عن الطوق راى انه محتاج الى شيخ يربي روحه وكان الشيخ الشناوي يوسف شيخ الطريقة البيومية أكبر شيخ وقتها .. فاخذ على يديه العهد • ولازم الطريقة يتربى فيها بتوجيه قلبي داخلي • فقد مكث ثلاث سنوات نقيبا للحضرة ، يقدم الطعام والشراب للاخوان ، ثم ثلاث سنوات قائدا للحضرة يمسك طبقة الذكر • وكان دائما يخرج من الحضرة الى المسجد ملازما الذكر حتى الفجر •

وبعد خمس سنوات نال فيها الشيخ ما نال من الترقي في مراتب القرب الالهي خرج ليتقدم رحلة اخرى حيث اتخذ قرافة سيدي الميرز في مدخل الزقازيق خلوة يذكر الله فيها ويعبده •

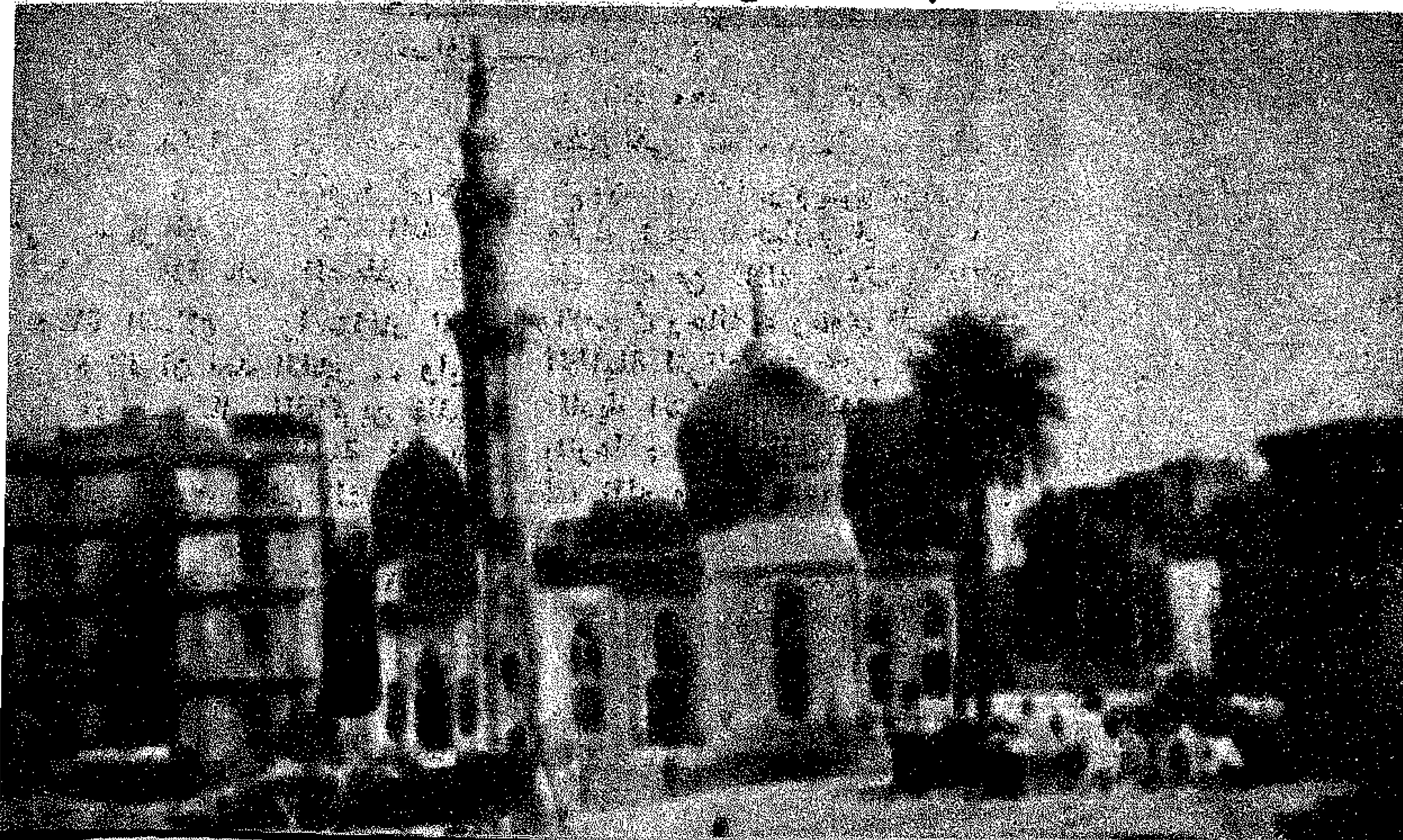
وبعد ثلاث سنوات .. قرر أن يختلي بالكون كله في رحلة سياحية يطوف بها الافاق • وقد شفت روحه واستتار جسده واصبح كالطيف • ورأى من اسرار قدرة الله وحكمته مايعجز عنه الوصف واستمر في هذه السياحة اربع سنوات لازم المسجد الحرام فيها حينا ولازم روضة المصطفى حينا ، ونال من انواره واسراره ... اذ يقول : ملئت من الاسرار حتى حشاشتي ، وقال : لسان الحال يا سادتي حسبي •

عاد الشيخ ليدعو الى الله • على منهج المصطفى عليه الصلاة والسلام وتطبيق الشرع تطبيقا راقيا يغلفه العمل على رضا الله •

واذا كان من اصول التصوف قبل الشيخ ابي خليل : الخلوة ، والجوع ، والسهر، ولبس الثياب المرقعة ـ فان الشيخ قال ان الشرع هو التصوف ،وان التصوف هو الشرع • والطريقة اساسها حب الله ورسوله والمؤمنين • ومبناها ذكر الله ذكرا كثيرا خالصا لله لايقصد به جلب نفع او دفع ضرر وانما يذكر الله لله • ابتغاء رضاه • ويذكر الله باسماء الجلال والجمال التي تجمع سر اسماء الله التسعة والتسعين ، وهي ثلاثة عشر اسما هي : لا اله الا الله هو حي ـ واحد ـ عزيز ـ ودود ـ حق ـ قهار ـ قيوم ـ وهاب ـ مهيمن ـ باسط •

ويذكر كل اسم مائة الف مرة بمعنى ان يتلو الذاكر الاسم بقدر مايستطيع ثم يواصل حتى ينتهي من الاسم فينتقل الى الاسم الذي يليه حتى تنتهي الدورة • فيبدأ من جديد • ويظل هكذا حتى يلقى الله ولسانه رطب بذكره • والذكر يكون في الليل اما في النهار فسعي على الرزق واستغفار وصلاة على حضرة النبي صلى الله عليه وسلم • وتجنب للمعاصي • وللذاكر ان يأكل ارقى الطعام ويلبس اجمل الثياب ويسكن اعلى المساكن ويعمل في ارقى المناصب • طالما كان كسبه حلالا وانفاقه معتدلا • وكثيرا ما كان الشيخ يردد قول الله تعالى : « قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة » وكان يقول عن نفسه : انا سني صوفي محمدي • ثم يقول : لو ان كل الناس جاعوا وسهروا ودخلوا الخلوة فمن يدافع عن الدين ويعمر الكون ، ويحقق قول الله تعالى : « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة » •

مسجد الشيخ أبو خليل بالشرقية



اطيب غرس

وبهذا المنهج الراقى اقبل اهل العلم واهل العبادة على الشيخ يعاهدونه ويتتلمذون على يديه وبالذات من أهل الشرع والدين وقادة الفكر الذين جاءوا معترضين في البداية ، وأمام فيض النور من الشيخ خرجوا مريدين ،

وكان يفسر القرآن بالالهام . ويسطر أبيات الشعر ويخمسها سواء بالعربية او الانجليزية والفرنسية .

وكرامات الشيخ ابى خليل اكثر من أن تحصى اذ كانت تلازمه كنفسه

وفي كتاب المربي الذي كتبه نجله السيد / محمد محمد ابوخليل اكثر من مائتي كرامة مختلفة فليرجع الى الكتاب من اراد ولكن الشيخ كان يقول : ان الفتح الحقيقي في طريقنا هو الذكر ،والذكر الكثير الذى يستحضر فيه الذاكر المعنى ويعيش فيه . وكان الشيخ يقول :

- اكره الذى لايذكر ولو كان ابى .
- اذا اغفلت عن الله لحظة عددتها ذنبا استغفر الله عنه.
- اذكر الله لله ..
- من يذكر لنيل الدرجات فهو محجوب عن الذات .

وكان يردد دائما حديثى المصطفى عليه الصلاة والسلام : « من عمل بما علم ورثه الله مالم يعلم »

وحديث ((من شغله ذكرى عن مسالتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين))

كانت حياة الشيخ ابى خليل نموذجا للمسلم المتكامل الذى شرب المنهج النبوى فارتوت به روحه وانعكس على سلوكه فى حركاته وسكناته ، فهو دائما خافض الطرف ، خفيض الصوت ، لا ينطق الا ذكرا ، ولا يصمت الا متفكرا ، وكانت الذنوب فى نظره هى السهو لحظة عن ذكر الله .. فنهاره صلاة على المصطفى عليه الصلاة السلام ، واستغفار لله ، وتلاوة للقرآن بعد الفجر .. وليله ليل الاطفال الذاكرين الذين يدخلون الحضرة الإلهية ذاكرين الله من المغرب حتى الفجر .

قالوا انه كان يذكر الله في الليلة مائة وثلاثة عشر الفا ، يعنى يذكر الاسم ويزيد عليه ثلاثة عشرة ، وعندما يساله الاخوان – كان يقول لهم انني اجد ماعسانى اكون قد سهوت عنه .

وعندما ينتهى الليل ويؤذن الفجر كان يبكى ويقول : اين مقامات السائلين – اين مقامات العابدين .. ثم يبدأ فى قراءة القرآن حتى تشرق الشمس فيضطجع ساعة ثم يقوم لمباشرة تجارته ومسبحته فى يده ولسانه لا ينقطع عن الاستغفار والصلاة على حضرة النبى صلى الله عليه وسلم .

وكان ينفق على الدعوة من حر ماله ومن عرق جبينه ولم يكن له عوائد على الاخوان ، ولم يكن يقبل التبرعات من اى درويش مهما كان مركزه ، وكان يدعو كثيرا من الدراويش لقضاء شهر رمضان كاملا فى ضيافته ومنهم زوج ابنته السيد محمد ابوامين الذى كان يعمل مدرسا والذى رأى مضيفة الشيخ تستقبل ثلاثمائة مريد . فقال فى نفسه : ساساهم بعشرة جنيهات مساعدة فى نفقات المضيفة ، وفى الصباح طلب منه الشيخ ان ينقر سبحته اثناء نقر السبحة وصل رجل وقال : يا عم عندى مائتان أردب فول واريدك ان تشتريهما ، فاتفق معه الشيخ على جنيهين ثمنا للاردب ، واعطاه عربونا ، وفى لحظات وصل تاجر اخر وقال للشيخ : انقذنا نحن فى حاجة الى مائتى اردب فول ، وسندفع مائتين وعشرين قرشا ثمنا للاردب وها هو الثمن كاملا فاخذ الشيخ الثمن ودفع لصاحب الفول باقى حسابه وحجز مكسبه وقال للتاجر : اذهب معه وتسلم الفول ، ثم التفت الى السيد ابى امين وقال له : لا داعى للمسبحة ، فلم تخلق العبث .ثم اردف .. هذه الاربعون جنيها الحلال افضل ام العشرة جنيهات التى تريد التبرع بها يا سيد ابو امين .. الطريق له رب يستره .

وقد ظل الشيخ حاملا لواء الدعوة الى الله مجاهدا فى تربية الرجال حتى لقى الله سنة ١٩٢٠ م واتباعه كثيرون من الدراويش والمريدين . وترك منهجه للاجيال ترتقى به وتصل الى الله من خلاله ، وتلقيا الامن والامن فى رحابه ، وتأوى الى واحته الظليلة لترتاح من هجير الحياة المادية التى تجلد الناس وتكويهم بنارها ، ولا يأخذون منها الا بقدر الله .

نفعنا الله بسيدى ابى خليل وامدنا بمدده ونفحنا ببركاته .

بقية : درجات الإيمان

قال الحسن البصرى لسائله : أو لست صنعة الله ؟

قال السائل : نعم ..

قال الحسن البصرى : أو ليس الذى أساء اليك واذاك معتديا على صنعة الله .

قال السائل : نعم ..

قال الحسن البصرى : وحين يعتدى احد على صنعه صانع فمن يغار على صنعته ؟.. انه الصانع .. وغيرته تكون باصلاح الصنعة .. اذن افلا أحسن لمن جعل الله فى جانبى ..

هكذا نرى تصعيد الايمان .

وهكذا نرى أن الحق سبحانه وتعالى حين يصعد الإيمان فى رمضان بأن يكلف المؤمن أمرا بالحرمان فى وقت معين من اشياء كانت محللة له كل الوقت فى غير رمضان .. ان الله حين يخرج بالمؤمن من دائرة العادة الى شرف العبادة فانه يؤكد حرارة التكليف الايمانى .

وما دام العبد فى قمة التصعيد .. فان الله اصطفى رمضان ليكون الشهر الذى نزل فيه منهجه الى الناس اجمعين .

((شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان))

((سورة البقرة الاية ١٨٥))

اذن فالحيثية التى جاءت اولا انه الشهر الذى نزل فيه القرآن .. وما دام انزل فيه القرآن فيجب ان يكون هو ايضا الوقت الذى يتم فيه تصعيد الايمان تصعيدا يديم على المؤمن حلاوة العبادة ويخرج فيه من اسر العادة . الله سبحانه وتعالى حين يامرنا ان نشهد الا اله الا هو وأن محمدا رسوله صلى الله عليه وسلم وان نقيم الصلاة وان نؤدى الزكاة وان نصوم رمضان .. لو نظرنا الى هذه العبادات لوجدنا فيها أمورا للعبد وامورا خالصة لله .. والصوم خالص لله ..

رسالة السودان

من

محمد الفاتح المغربي



دور الإمام

محمّد عثمان الميرغني

في نشر الدعوة للإسلام

كان الصوفية ولا يزالون نقطة هامة في نشر الدعوة الاسلامية في ربوع قارتنا السمراء ... ولعل اهم عامل ساهم في نجاح مهمة دعاة التصوف الاسلامي ، وهو ذلك الفراغ الروحي الذي خيم على سكان افريقيا الى جانب البطالة المقنعة . فلقد وجد هؤلاء المشايخ تربة صالحة .. فبدل ان كانوا يعبدون الانهار والاشجار ، وجدوا في الطرق الصوفية خير من يملأ في حياتهم هذا الفراغ فمن هنا نجح المشايخ نجاحا منقطع النظير ، فاصبحوا بفضل الله مشاعل نور بهرت هذه القارة بالاضواء . فلم يتركوا بقعة في شرقها وغربها مرة ونادوا فيها بكلمة لا اله الا الله ..

فهدى الله على ايديهم ناسا كانوا لا يعرفون الهداية وركز الله بحمل راية الاسلام .. ولم يكن لهؤلاء الصوفية منهج في سلوكهم الرقراق سوى السلام فدعوا الى الله بالسلام ، وهدوا المنحرفين بالسلام ، واصلحوا بين المتخاصمين وتعاونوا على البر والتقوى بالسلام .. فواجت دعوتهم وهيمن فكرهم الذي هو الفكر الاسلامي الاصيل على المجتمع الافريقي.

فدخول هؤلاء المشايخ ليس لاي مطمع بعيد المدى من اجل فائدة دنيوية زائلة .. وانما كان هدفهم الاول والاخير هو اعلاء كلمة الله . فكان لهم ما ارادوا .. فاذا كان التاجر ينزل في المدينة فان الصوفيين يختارون النجوع والقرى الصغيرة والمناطق النائية فاذا كان التاجر يسعى للربح فالصوفي لا يعطي للمال قيمة ، وهم لا يسعون الا للكفاف ..

واذا كانت التجارة تمارس نشاطها مرتعا خصبا في هذه المجتمعات في الليل ، وفي هدوئه سحر وجلال وفيه تغمر الحاضرين اصوات الذاكرين ، فيتاثر القريب ويأتي البعيد ، فيهرع الجميع الى حلقة الذكر شيبا وشبابا واطفالا ورجالا وربما يتجولون مع المريدين من نجع الى نجع ..

* وبعد هذه الاطلالة الخاطفة ، اذا القينا النظر في الجزء الشرقي من القارة نجد ان كثيرا من قبائله كانت تعيش في جهل وظلام حالك .. وقد وجدت التقاليد السيئة والعادات الذميمة مرتعا خصبا في هذه المجتمعات في مثل هذه الظروف القائمة والاحوال المظلمة في مطلع القرن التاسع عشر.

والى هذا الجزء ، قدم الامام محمد عثمان الميرغني رضي الله عنه مؤسس الطريقة الختمية ، وقد تعرضنا باسهاب في هذا الباب لاصول طريقته .. ولقد جمع هذا الامام بين العلم والايمان والعمل . وله رضي الله عنه مؤلفات كثيرة تزخر بالعلوم والمعارف في طريق القوم الصوفي .. الى جانب العلوم الاسلامية الاخرى كالتفسير والحديث والسيرة والفقه واللغة والادب ..

دوره في السودان

اوفد السيد احمد بن ادريس شيخ السيد محمد عثمان من مكة المكرمة كلا من السيدين محمد عثمان الميرغني مؤسس الطريقة الختمية والسيد محمد علي السنوسي مؤسس الطريقة السنوسية ، وكان ذلك بالتحديد في عام ١٨١٧م - وتوجه الاول صوب الجنوب الى السودان وشرق افريقيا ، بينما توجه الثاني الى شمال افريقيا واسس طريقته هناك ..

ولقد زار السيد محمد عثمان الميرغني السودان ثلاث زيارات الاولى عن طريق مصر والثانية عن طريق مصوع والثالثة نزل في مدينة سواكن ميناء السودان الاول .. ففي هذه الزيارات المتعددة قام بنشر طريقته في جميع المناطق التي زارها واسس العديد من المساجد .. وادخل الافا من الناس في الاسلام ... وقد انشا قرية السنيه المعروفة الان الختمية في مدينة كسلا .. وفي مدينة سواكن اسس ثلاثة مساجد وزاوية لتعليم النساء وهي تعتبر اول معهد لتعليم المراة في السودان ..

دورة في ارتيريا

في ارتيريا دخلت قبائل باكملها على يديه في الاسلام منها قبائل الماريا والمنسع والبلين والبيت جوك والحباب بفروعها الثلاثة ، بيت اسقدى ، عد تكليس ، عد تماريام ، وهذه القبائل كانت مسيحيه وتتكلم بالتجري .. كما اعتنقت قبيلة الباريا في وادي القاش الاسلام وكانت من قبل وثنية ، وكذلك بعض من قبيلة البازا .. فانتشرت بين هذه القبائل الزوايا لتعليم القران والدين . هذا بالاضافة الى جهوده في صعيد مصر والصومال وهضبة الحبشه واليمن

ان جهود الامام محمد عثمان الميرغني تركت اثارا باهرة في خدمة الاسلام ونشره في جميع البقاع التي زارها في شرق افريقيا .. وبفضل هذه الجهود الرائعة استطاع ارشاد الالاف من المريدين على الايمان والتقوى ومهد لهم الوصول الى غايه رضاء الله ورسوله ... وان الشعلة التي اضاءها في هذه المناطق لا تزال تنير لمحبي طريقته سبيلهم وتضيء غايتهم .. ولا تزال تقاوم العواصف الهوجاء على مر الايام والدهور ..

رحم الله الامام محمد عثمان الميرغني ورفع درجته عنده لقد ترك لنا التاريخ الصوفي الحافل ذكرا رفيعا ..

دامر المجذوب
مدينة الإسلام والتصوف

* قد دهش « بركهارت » عندما تنقل من بربر الى الدامر، وكان ذلك في صيف ١٨١٤ م وشاهد الفرق بين البلدين ، واعجبه عن الدامر انها بلدة نظيفة ذات شوارع منظمة يسودها الامن والطمأنينة ولم يحاول احد أن يجبى منه اتاوة أو أن يرهقه في بيع او شراء.. وارى البلدة يسودها جو من التقوى والصلاح ..

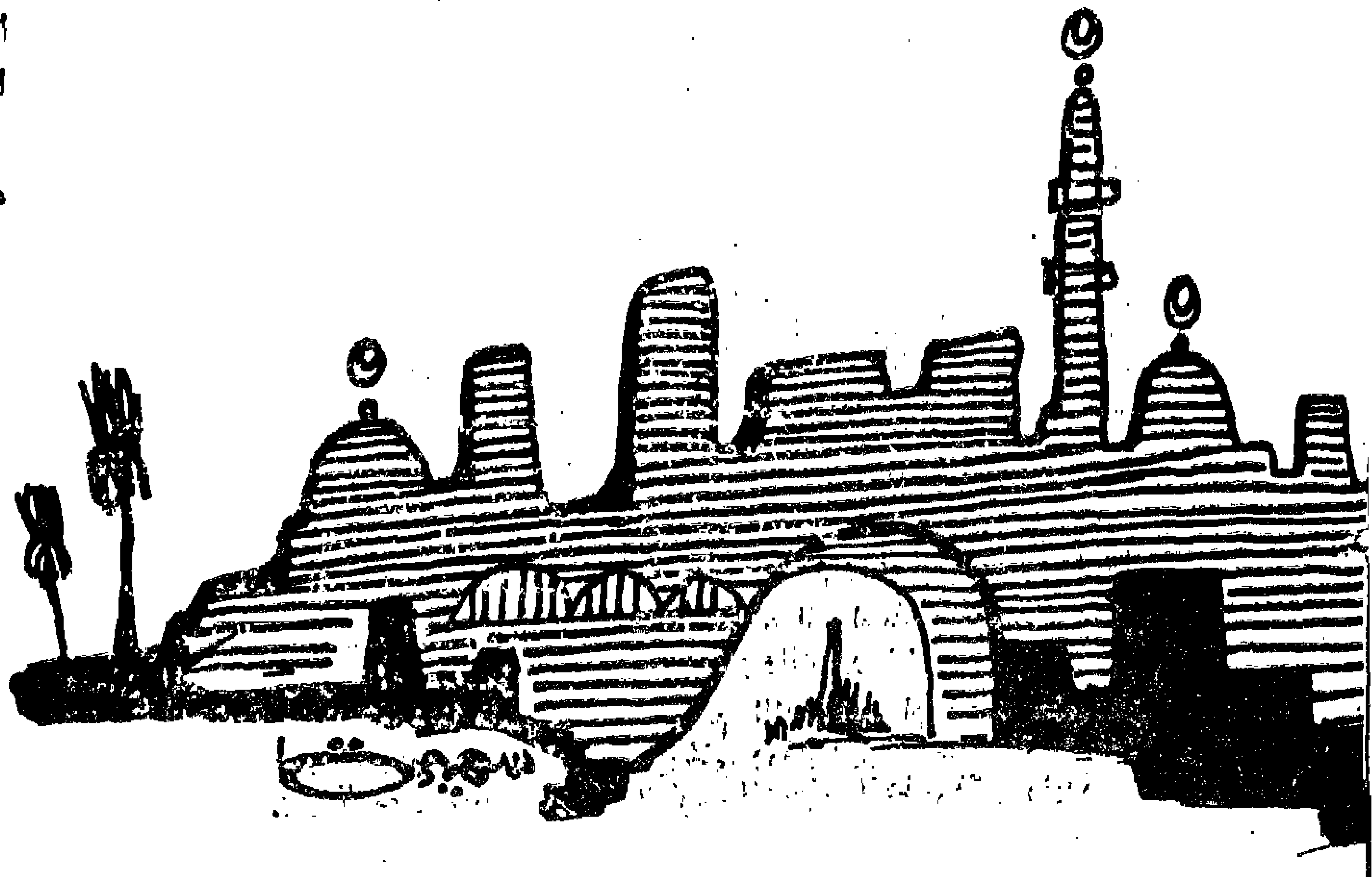
* وعلم ان الفضل في ذلك يرجع الى ان السيادة او الرئاسة في الدامر لرجال الدين الذين ينتمون جميعا لعشيرة المجاذيب او المجذوبين .

* والمجذوب في عرف الصوفية كما هو مشهور — اسم يعبر عن التناهي في الزهد والتقوى والايمان ، وقد اطلق هذا الاسم على جد الاسرة او العشيرة وهو الفقيه ابن محمد المجذوب الذي يرجع تاريخه للقرن الخامس عشر ، والمجاذيب قسم من الجعليين وان كانوا من اشهر اقسامهم — وقد نما عددهم فيما مضي وانتشروا في ارجاء السودان المختلفة .

* ولقد كان لهذه العشيرة فضل كبير في نشر التعاليم الاسلامية في السودان .. كما نشروا الطريقة المجذوبية الشاذلية وكان كثير منهم يسافرون للقاهرة للتحصيل العلمي ثم يعودون الى الدامر حيث اسسوا مسجدين كبيرين الى جانب الزوايا الكثيرة التي كانت تتخذ الى جانب منازل مشايخهم .. وكان المسجدان والزوايا الصغيرة مدارس ومعاهد لتحفيظ القرآن والتعليم الديني .. وكان يفد لهذه المراكز الدينية طلاب العلم من شتى بقاع السودان ومن الدول المجاورة ودول غرب افريقيا. ليتلقوا العلم على ابناء هذه العشيرة ثم يعودون الى بلادهم بما حصلوه ..

* وهذه العشيرة هي التي انشات مدينة الدامر منذ نحو اربعة قرون — وقد كان موطنهم قبل ذلك في قرية صغيرة تبعد عن موقع الدامر بنحو عشرة اميال ، ولم يلبثوا ان بنوا فيها مسجدا عظيما وعمرت المدينة وازداد سكانها — فاضطر فقهاؤها الى بناء مسجد آخر الى جانب الزوايا المنتشرة بها العامرة بتلاوة القرآن وتدريس العلوم الشرعية ..

* فالدامر الى جانب انها العاصمة الروحية والدينية لقبيلة الجعليين ، فهي اليوم عاصمة الاقليم الشمالي ..



مجلة الفتى المسلم

إشراقات القبول لشباب التصوف الإسلامى

نصر الدين عبد اللطيف

المعالم المباركة في الموسم المبارك

.. مرة اخرى نلتقى هنـــا بالثلاثى المبارك من شـباب قراء .. التصوف الاســــــلامى والاصدقاء : احمد نصر ، وعـلاء لطفى ، وياسر محمود .. فقـد بعثوا فى مناسبة موسم الحــج المبارك يسالون عن بعض المعــالم التاريخية فى الاراضى المقدسة .

وعن كل الاسئلة فى رسالتهم واسئلة الاخوة القراء فى بريدنا نقدم هذه المعلـومات عن اهــم المعالم التــاريخية فى ارض الله الحـــرام ليتبركـــوا بها ، وليسجلوها اضافات جديدة الى معارفهم ..

و .. لكل سؤال جواب ..

● نريد ان نتبــارك ونزداد بزمزم .. ما هى .. واين هى؟.

— هى بئر زمزم .. تقــــع جنوب مقام ابراهيــم .. وهى بئر قديمة العهد ترجع الى زمن اسماعيل بن ابراهيم عليهمــــا الســلام .

ويروى ان السيدة هاجر لمـــا نزلت بولدها اسماعيل فى مكان البيت وظمئنى طلبت له الماء فلم تجده .. فجاء جبريل عليــــه السلام وبحث فى الارض بعقبة ، فنبع الماء على وجـــه الارض ، فكان ذلك نشاة زمزم ..

وادارت هاجر حوله حوضا ؛ خيفة أن يفوتها الماء قبل أن تملأ قربتها ؛ وظلت الميــــاه تنبعث منها بعد ذلك حتى تقادم العهـد ودرس موضعها ..

ومرت الاعوام ؛ حتى كان زمن عبد المطلب بن هاشم ؛ جـــــد النبى صلى الله عليه وســـلم ، ورأى فى المنام مكان زمــــزم فاستبانها ؛ وحفرها قبل مولــد الرسول صلى الله عليه وسلم

والاحاديث كثيرة فى فضــــل ماء زمزم .. وفى صـــحيح ابن حبان من حديث ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صـلى الله عليه وسلم « خير ماء على وجه الارض ماء زمزم » وثبــت فى الصحيح عن النبى صلى اللـــه عليه وسلم انه لقى اباذر ، وقد اقام بين الكعبة وإستارها اربعين ما بين يوم وليلة ، وليس له طعام غيرها ، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : انها طعام طعم .. وشفاء من كل سقم »

● غار حراء الذى كان يتعبد فيه النبى صلى الله عليه وسلم قبل البعثة .. اين يقـع ، .. وكيف هو ؟ ..

— فى جبل حراء ويقـــع فى شمال مكه ، على بعد خمســــة كيلو مترات منها ، وعلى يســار الذاهب الى عرفات ، ويرتفـــع عن الارض التى يقع عليها بنحــو مائتى متر .. وهــو يشرف على كل ما حوله من مرتفعات واودية وهضاب .

وفى هذا الجبل يقع غار حراء وقد اختاره النبى الكريم ليتعبد فيه قبل ان يبعثه الله نبيــــا ورسولا ، وفيه نزل جبريل على الرسول الكريم بالآيات الاولى من سورة العلق .

وغار حراء ، فجوة ضيقة ، سعتها مرقد ثلاثة متجاورين .. واما علوه فقامة رجل ، وفى نهاية الغار صدع ترى منه الارض والجبال الى مكه ..

● فى مناسك الحج ، كما عرفنا مما قرأنا ، الذهاب الى منى ، والوقوف بعرفات فما الذى نضيف الى معلوماتنا عن هذين المعلمين التاريخيين والاثرين الشريفين ؟ ..

منى ، قرية تبعد عن مكة نحو سبعة كيلو مترات ، فيها منازل ومبان لاتؤجر الا فى ايام الحج، ويقصدها الحجاج عند الفجر من اليوم الثانى من ذى الحجة ، فيمكثون فيها الى طلوع شمس اليوم التالى حيث يقصدون عرفات ..

واليها يرفض الحجاج من عرفه بعد غروب شمس اليوم التاسع حيث يمكثون بها يوم العيد الاكبر وايام التشريق ويرمون الجمرات وذلك بعد مبيتهم بالمزدلفة ليلة العاشر .

ويروى الرواة ان كبش الفداء الذى افتدى به ابراهيم ولده اسماعيل ، كان على منى على الجبل الواقع الى يسار الذاهب الى عرفات .. واقيم على هذه البقعة مسجد يعرف باسم « مسجد الكبش » ، وفيها مسجد البيعه ، حيث بايع اهل المدينة الرسول عليه السلام ، وفيها مسجد الخيف .

أما عرفات فهو جبل يقع على مسافة ٢٥ كيلو مترا الى الجنوب الشرقى من مكه .. وهو يرتفع عن سطح الارض بنحو سبعمائة وخمسين قدما ..

وعند عرفات يقف الحاج فى التاسع من ذى الحجة ليقوم باهم منسك من مناسك الحج.

وفى شماله يقع جبل الرحمة الذى وقف عليه الرسول صلى الله عليه وسلم ، وخطب المسلمين يوم حجة الوداع فى العام العاشر الهجرى مبينا لهم امور دينهم ، وفى هذا الموقف نزل على الرسول صلى الله عليه وسلم : « اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » .

● يبقى السؤال عن « بدر » وعن « احد » وعن البقيع ..

ـ بدر قرية الى الجنوب الغربى من المدينة، تبعد عنهابنحو مائة وخمسين كيلو مترا ، وهى ملتقى طرق القوافل الى الشام، وكان يقام فيها سوق كل عام. وعند « بدر » تشبت اول معركة بين المسلمين وبين مشركى مكة فى السابععشر من شهر رمضان للعام الثانى من الهجرة ، انعم الله فيها على المؤمنين بالنصر العظيم ، فقال جل جلاله « ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة » .

وقرب جنوب قرية بدر بنحو

مسابقة جديدة

هذه مسابقة جديدة .. تتالف من ثلاثة اسئلة . اقراها جيدا وفكر فيهما ، ثم اكتب الحل ، وابعث به الينا . حسب الشروط الموضحة فيما يلى ..

● شروط المسابقة ●

اكتب الاجابة على وجه واحد من الصفحة ، وبخط واضح . واكتب اسمك وعنوانك ، والبلد الذى تقيم فيه.. لاتنسى ان تكتب على المظروف : « مسابقة الفتى المسلم » ارسل اجابتك عن اسئلة المسابقة الينا على العنوان التالى :

مجلة لتصوف الاسلامى ـ١ـ شارع ام الغلام ـ ميدان الامام الحسين القاهرة

● الجوائز ●

الجائزة الاولى : مصحف شريف
الجائزة الثانية : مصحف شريف
الجائزة الثالثة : مصحف شريف

● أسئلة المسابقة ●

١ ـ اين قرات هذه العبارات العدد الماضى « » ومن كاتبها .. : [illegible] .. لهذا نرى ان الطرق الصوفية عليها رسالة ، أن تصحح للشباب وغير الشباب مفاهيم الدين ، وان يكون رائدها لجذب الناس الى حظيرة الدين ، الدعوة الى الله على بصيرة ورفق وبما يحبب الناس فى طريق الله » .

٢ ـ قال سيدنا عمر بن الخطاب لاصحابه : دلونى على رجل استعمله ـ اى اوليه ـ اى اسند اليه منصب ولاية .. [illegible] : « وما شروطك فيه يا امر المؤمنين » ـ فقال [illegible] .. فهل تعرف ماذا قال ؟ .

٣ ـ اذكر [illegible] من اشهر الشعراء المتصوفة ، [illegible] ثلاثة ابيات مختارة من شعرهم ..

مسافة ميل ، توجد هناك قبور المسلمين الذين استشهدوا فى هذه المعركة ..

● اما ((احد)) فهو جبل صخرى ، على بعد اربعة كيلو مترات من المدينة المنورة ، ويبلغ طوله من الشرق الى الغرب ستة آلاف متر ، وفيه رءوس يخالها الناظر جبالا مستقلة ، وهو يعلو عن سطح البحر نحو الف ومائتى متر ، وقد وقعت على مقربة من سفوحه الجنوبية غزوة ((احد)) ، وفيه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ((احد يحبنا ونحبه)) .

وفى سفح ((احد)) يقع قبر اسد الله حمزه بن عبد المطلب، عم الرسول ، والذى استشهد فى هذه الغزوة . وعلى مقربة منه مقابر الصحابة رضى الله عنهم الذين استشهدوا فى هذه المعركة ..

● اما البقيع ، فانه يقع على مسافة بضع مئات من الامتار .. والبقيع يضم رفات اكثر من عشرة الاف من كبار الصحابة الذين ملات اعمالهم صحائف التاريخ .

والبقيع منبسط فسيح تدور قيعانه حواجز من الاسمنت ، يمشى عليها الزائرون كيلا يدوسوا القبور ، وله سور يدخل اليه الزائر من باب واحد .

وتضم هذه الروضة فريقا من آل بيت النبوة وشهداء ((احد)) وبعضا من شهداء ((بدر)) الذين خرجوا الى المعركة ووافاهم الاجل فى المدينة .

● وماذا ايضا عن الغار الذى نزل به الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه الصديق ابو بكر فى رحلة الهجرة من مكة الى المدينة ؟

ـ هو فى احد الجبال الكثيرة التى تحيط بمكة ـ وهو جبل ثور الذى يرتفع عما هو اليه بنحو خمسمائة متر .. وجبل ثور يقع جنوبى مكة ، وعلى مسافة ستة أميال منها ، وقد لجأ الى الغار منذ قمته الرسول عليه الصلاة والسلام وصاحبه الصديق مدة ثلاثة ايام فى رحلة الهجرة من مكة الى المدينة ، وعبثا حاول الباحثون من قريش العثور عليهما .

ولهذا يعد هذا الغار من الامكنة الخالدة فى التاريخ، وفيه يقول الله عز وجل :

((الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لاتحزن ان الله معنا . فانزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا . والله عزيز حكيم))

احتفال الطريقة الرفاعية بأم الرجال



احتفلت الطريقة الرفاعية بمولد السيدة ام الرجال الرفاعية وقد القى سماحة الدكتور ابو الوفا التفتازاني شيخ مشايخ الطرق الصوفية كلمة قال فيها :

احمدك اللهم حمدا كثيرا واصلى واسلم على نبيك الكريم وعلى اله وصحبه اجمعين ..

ايها الاحباب .. فى هذه الليلة وفى هذا المكان نلتقى في ذكرى ولى من اولياء الله : السيدة ام الرجال الرفاعية .. وقد سعدت كل السعادة لمجيئى اليكم والالتقاء بكم وانتم ولاشك فى هذا الوقت معقد امل في نشر الاسلام الصحيح وفى دعوة الناس الى طريق الله وهذا الاحتفال كما افهمه انما هو تمجيد للذكرى كل من يسير فى طريق الله داعيا الى الله على بصيرة وعلى نهج واحد اقتداء بالمصطفى صلى الله عليه وسلم

وان الاولياء قد ساروا على طريقه صلى الله عليه وسلم فوصلوا الى الله وتحققوا بمعرفة الله سبحانه وتعالى وكانوا هداة ومرشدين يدعون الناس الى طريق الله . وهذه مهمة نقدرها كل التقدير ونسال الله تعالى لكم التوفيق فان طريقتكم الرفاعية المنسوبة الى الامام القطب سيدى احمد الرفاعى رضى الله عنه وارضاه ، هى من الطرق العلية التى نعتز بها ونقدر دورها على مدى قرون عديدة منذ ان توفي مؤسسها رضى الله عنه فى القرن التاسع الهجرى وانتم امتداد لهذا المدد العظيم مدد سيدى احمد الرفاعى رضى الله عنه

واسمحوا لى ان اشير الى معنى الولاية اشارة موجزة فكثير من الناس يسالوننى عن معنى الولاية . الولاية يا اخوان من موالاة الله بالطاعة .

يقال الانسان اذا والى الله بطاعاته فهو ولى ، يقال ايضا ان الولى من والاه الله تعالى بالرعاية لقوله تعالى « الله ولى الذين امنوا »

يتولاهم برعايته اذا كانوا مؤمنين اذا صح ايمانهم صح عملهم لان الايمان قول وعمل او كما قال صلى الله عليه وسلم « ما وقر فى القلب وصدقه العمل » .

فالايمان يعصم الانسان من الذنوب والمعاصى فانت اذا كنت مؤمنا والخلصت في ايمانك وصدقت في عملك وواليت الله بالطاعات ، فان الله يواليك بالرعاية واكرم بهذه المنزلة . هذا معنى الولاية وكل واحد منكم على قدر اجتهاده فى السلوك الى الله يصح ان يكون وليا بهذا المعنى لانه اذا والى الله بالطاعة فان الله يواليه بالعناية والرعاية واذا صدق في ايمانه فانه يكون موضع تكريم — الله سبحانه وتعالى ويدافع الله عنه وهذا احد معانى الكرامة لقوله تعالى « ان الله يدافع عن الذين امنوا » فهل لدفاع الله حد ابدا؟ لا حد لحدود دفاع الله تعالى عن العبد — اذا كان فى ضيق يخرجه من الضيق اذا مكر به احد ينجيه من هذا المكر — اذا تازم لاى سبب من الاسباب فان الله تعالى هو الذى يقدر على تغيير هذا الحال ، لهذا فان الطاعة يعقبها رضوان من الله تعالى بشرط ان تكون انت راضيا عن الله تعالى فى كل ما يجريه عليك .

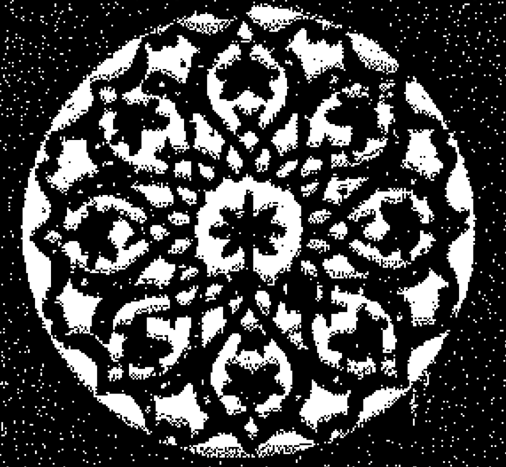
فالولاية يا اخوانى هى موالاة الله للفرد. البعض يسال وهل يمكن أن تكون المراة متصلة بالولاية اننا لا نسمع عن هذا كثيرا اسمحوا لى الذى سال هذا السؤال فاته ان القران الكريم جعل المراة مكلفة كالرجل تتساوى معه في التكليف الشرعى . صحيح ان الله تعالى يقول « الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض » . نعم . كل اسرة فيها رئاسة وكل اسرة في المجتمع دولة والرجال يحكمون النساء فيها ولكن من ناحية التكليف الشرعى — اذا اجتهدت المراة فى العبادة واجتهدت فى الوصول الى الله فانها قد تتفوق على الرجل فى هذا الميدان ولو انك اذ رايت زوجتك او ابنتك قد اجتهدت فى طريق العبادة فانك تسر جدا بهذا ، وهنا التنافس الحقيقى لان الله سبحانه يقول « وفى هذا فليتنافس المتنافسون »

ولذلك فان القران اشار الى هذا فى مواضع كثيرة سواء فى درجة الصدق — او درجة العبادة وقد قال احد علماء المسلمين وهو ابن حنبل ان ايمان واحدة من امهات المؤمنين اى زوجات الرسول يعدل في الميزان رجال الامة جميعا باسرها ان هذا ليس مرتبة ذكورة وانوثة المسالة مسالة تنافس ومرتبة وصول العبد الى الله تعالى والى درجة معينة اذا وصل العبد الى الله بالقران والتقوى فليس من اللهم ان يكون ذكرا او انثى انما هو عبد من عباد الله الصالحين . وقد ثبت ان وجود الكرامة يكون للرجل وللمراة لقوله تعالى ان « الله يدافع عن الذين امنوا » ومنهم النساء المؤمنات القانتات العابدات — الصائمات — هكذا وصف القرآن. اذن كل واحد منا مطالب بتربية بناته ونسائه على التربية السليمة لقوله صلى الله عليه وسلم .

كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته .

لهذا يجب على الانسان منا ان يجعل نساء بيته من المجتهدات وعندئذ ياتى من هذا الطريق خير كثير اذا اعددنا المراة الاعداد الطيب وانشاناها النشاة السليمة ولهذا فان فضل الله تعالى عظيم على عباده — رجالا ونساء — وهذا الفضل هو موضع الفخر .

هذا هو التصوف الحقيقى ان تاتى الى الله بقلب سليم لذلك ادعوكم يا اخوانى دائما وابدا ان تحبوا سنة الصوفية الكرام فى مداومة مراقبة النفس وفى مداومة اصلاح عيوب النفس وفى تحقيق الخير لكم وللناس لقوله صلى الله عليه وسلم خيركم انفعكم للناس **وبمقدار ما تنفع اخوانك المسلمين وبمقدار ما تنفع اخوانك الصالحين وبمقدار ما تنفع الوطن تكون منزلتك عند الله اما ان تقول يانفس فهذا مالا يرضاه الله وتامل المعنى مرة اخرى في قوله عليه السلام « خيركم انفعكم للناس » — هكذا كان شيوخنا كانوا يربون الشباب لخدمة الناس — ولنجدة الغير علينا ان نربى ابناءنا وشبابنا على فعل الخير لاننا اصبحنا نعيش فى مجتمع تحكمه الانانية كل يريد النفع لنفسه فقط — ليس هذا من تعاليمنا وليس هذا من تعاليم التصوف لان التصوف هو التخلق بخلق القران وكان الصوفية يربون الشباب لخدمة الغير . ونجدة المظلوم ونجدة المحتاج واطعام الطعام ، ونحن ان شاء الله نريد المزيد من هذه الفضائل لان المجتمع فى هذه الايام محتاج الى القدوة كي يرشده الى طريق الله والى طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم**



الفتاوى الدينية

تقدمها:

لجنة الفتوى بالأزهر

● الطلاق مع الابراء

● السؤال : عطية عبد الرحيم

ابرأتني الزوجة ، فقلت لها فورا روحي طالق على ذلك – فما الحكم وهذا اول يمين ؟

– الجواب : نفيد بأن هذا يمين يقع به طلقة واحدة بائنة بينونة صغرى لا تحل لك الا بعقد ومهر جديدين • وبرضاها – والله تعالى أعلم •

● رسميا ، والمراجعة شفهية

● السؤال : سعد عبد اللاه :

طلقت زوجتى طلاقا غيابيا بتاريخ ١٨/٤/١٩٨٣ رسميا ، وقبل وصولها ورقة الطلاق راجعتها الى عصمتى ، وعرفتها بأننى راجعتها شفهيا بدون وثيقة •• وعندما وصلت ورقة الطلاق الى أهلها قاموا على واتهمونى بأننى عشت مع زوجتى هذه الفترة فى الحرام – فما الحكم ؟

– الجواب : نفيد بأنه بطلاقك لزوجتك غيابيارسميا يقع به طلقة واحدة رجعية ، فلك مراجعة زوجتك ما دامت فى العدة ، فاذا انقضت عدتها منك حلت لك بعقد ومهر جديدين ، وبرضاها •

فاذا ثبت انك راجعتها أثناء العدة كما ذكرت فى السؤال فان الرجعة تكون شرعية وصحيحة ولو كانت بغير وثيقة ،ولكن ينبغى عليك توثيق الرجعة رسميا حيث كان الطلاق رسميا – والله تعالى أعلم •

● تحويل المقابر الى مسجد

● السؤال : أحمد الزنقلى

توجد منطقة ارض بجوار مسجد • كانت بها مقابر سابقة وهجرت ، فهل يمكن ضمها للمسجد حيث أصبحت هذه القطعة للقاذورات •

– الجواب نفيد بأن المقبرة المهجورة التى لا يعرف أصحابها يجوز بناء المسجد فوقها بعد نبش القبور واخراج العظام ودفنها فى مكان بعيد عن المسجد– والله تعالى أعلم •

● نفقة الابن على والده الغنى

● السؤال : محمد أحمد :

ولد ينفق على والده الغنى على ان يكون ذلك دينا على الوالد يرده فيما بعد ، وترأسينا على ذلك ، فهل للوالد أن يرد القرض لولده ؟

– الجواب : نفيد بأن هذا القرض صحيح شرعا ، ويجب على الوالد أن يرد هذا القرض نقدا أو عينا فى حياته ، وأن يوصى بذلك قبل مماته ان لم يسدده – والله تعالى أعلم •

● حرمة لحم الجاموس

● السؤال : فرج محمد :

يدعى بعض المتعلمين بحرمة لحم الجاموس حيث لم يذكر اسمه القرآن ضمن الازواج الثمانية – فما الحكم ؟

– الجواب : نفيد بأنه جاء فى القرآن الكريم قوله تعالى «والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون » ، وقوله تعالى : لا ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين – ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل الذكرين حرم أم الانثيين » – الآية .

والبقر يشمل العراب والجواميس فهى حلال بنص القرآن ولا داعى للجدل فيما هو منصوص – والله تعالى أعلم •

● الحفلات داخل الفنادق

● السؤال : ابراهيم محمد :

نرجو توضيح الرأى الشرعى الذى يرضى الله ورسوله ، عن وجود حفلة ترفيهية لحفلة الزواج المقامة بفندق «••» وبها الاتى:

● هل يمكن تحويل مقبرة سابقة إلى مسجد؟
● لحم الجاموس بين الحلال والحرام

١ ـ الموسيقى الشرقية والمكونة من الاتى :
الدف ، القانون ، العود ، الناى الرق ، الطبلة ، الكمان .
٢ ـ المنولوجست ، الذى يقول منولوجات هادفة محتشمة .
٣ ـ المطرب ـ الذى يغنى باغان ملتزمة .
٤ ـ فرق أبو الغيط للزفة .
٥ ـ القريب بالبروجسى لزفة العروسة أيضا .
٦ ـ الساحر الذى يقوم بحركات سحرية .
٧ ـ الاراجوز للاطفال .
٨ ـ ((اكروبات)) اطفال لايزيد العمر على اثنتى عشرة سنة .
٩ ـ فى حالة طلب اهل العروس يفصل السيدات عن الرجال .. هل يمكن وجود مغنية للسيدات فقط ـ وما الحكم ؟

ـ الجواب : نفيد عن هذا بانه لا مانع من استعمال آلات الموسيقى للترفيه بشرط ألا تلهى عن واجب ، وألا يصاحبها محرم من تخنث فى الغناء أو تحريك شهوة أو اثارة فتنة ، وبشرط ألا يكون هناك اختلاط بين الرجال والنساء واحتشام من النساء وغض البصر من الرجال .

سماع الرجال صوت المرأة تغنى يلزم عليه شىء من محرم يمنع .

أما باقى الاجابة على السؤال والخاص بالمنولوجست ((المغنى الشعبى))ما كان فيه تنفيرزذيلة وحث على فضيلة ، يساق بطريقة أدعى الى تمقله والاتعاظ به فلا مانع منه .

الارجواز للاطفال اذا كان لمعان شريفة ومقاصد كريمة فلا مانع منه ، وفى غير ذلك يرد الالعاب التى فيها تمرين على خفة اليد وسرعة الحركة لا مانع منها تمرينا على بعض الاعمال الرياضية ، كما لا مانع من مشاهدتها ترفيها بمشاهدة الاعمال العجيبة .

الالعاب الرياضية التى يقوم بها الاطفال دون سن الثانيةعشرة علىالا يكونفيها اختلاطللجنسين لا مانع منها تقوية لعضلاتهم وتمرينا لهم على الرياضة ، كما

● هل يحق للمرأة ان تشترط على زوجها بعدم الزواج من غيرها ؟
● الحكم فى وضع الآيات القرآنية داخل "البراويز" ؟

لا مانع من مشاهدتها ترفيها بشرط ألا يلزم على ذلك تلهية عن واجب او وقوع فى اثم ، مع التزام حدود الآداب والاتزان من الجميع ـ والله تعالى أعلم .

● السؤال عن الضالة بالمسجد

● السؤال :
ما حكم السؤال عن الضالة فى المسجد ؟

ـ الجواب : نفيد بانّ الرسول صلى الله عليه وسلم قال ((من سمع رجلا ينشر ضالة فى المسجد فليقل لا ردها الله عليكم فان المساجد لم تبن لهذا)) .

وبهذا السؤال عن الضالة فى المسجد حرام ، وليس لمسلم ان يفعل ذلك ، ومن ضاع له شىء فليسال عنه خارج المسجد والناس يخرجون منه ـ والله تعالى أعلم .

● الاجهاض اذا كان الجنين مشوها

● السؤال : آمال عبد الفتاح :
فى مؤتمر الاطفال المعوقين اباحوا الاجهاض اذا كان الجنين مشوها ، علما بان بعض الاطباء اباحوا الاجهاض فى الاشهر الثلاثة الاول ، والبعض الآخر اباحه فى جميع اشهر الحمل لهذا السبب ـ فما الحكم ؟

ـ الجواب : نفيد بانه اذا كان الجنين قد نفخت فيه الروح فلا يجوز الاجهاض الا اذا ترتب على عدم الاجهاض موت الام .

ويجوز الاجهاض للجنين قبل نفخ الروح فيه وذلك فى حدود ثلاثة أشهر اذا ثبت يقينا انه سيولد مشوها ولم يكن فى الاجهاض خوف على حياة الحامل ـ والله تعالى أعلم .

● وضع الآيات القرآنية داخل ((البراويز))

● السؤال : محمود محمد على :
يوجد باحد المساجد بروازان احدهما كبير وبه سورة يس والآخر آية الكرسى ، معلقان على الحائط فى اتجاه القبلة ـ فما الحكم ؟

ـ الجواب : نفيد بانه لم يرد من الشرع نص بوضع الآيات القرآنية أمام المصلين أو على جانبهم اليمين أو اليسار ، كما انه لم يرد نص بتحريم ذلك ، وحينئذ يكون حكم كتابتها فى اى اتجاه على الاباحة الاصيلة ـ والله تعالى أعلم .

● رجوع الرجل فى هبته ببناء مسجد

● السؤال : محمد محمود :
وهب رجل قطعة من الارض لتضم الى ارض اخرى لاقامة مجسد عليها ، وقد تسلمها القائم بمشروع بناء المسجد واقيم المسجد بالفعل واقيمت فيه سنوات وبعد عشر سنوات اراد الواهب الرجوع فى هبته فما الحكم ؟

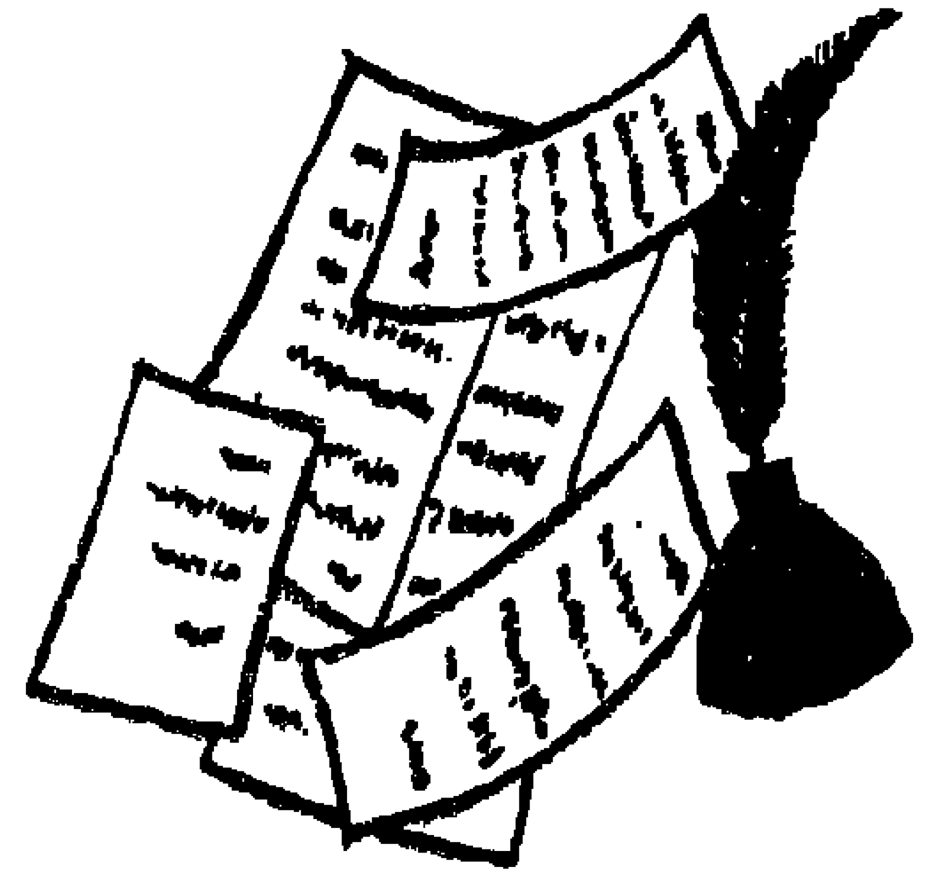
ـ الجواب : نفيد بان هبة الارض لتكون مسجدا لله وقف لمصلحة المسلمين ، فلا يجوز الرجوع فيها وخصوصا انها أصبحت جزءا من المسجد فعلا ـ

● اشتراط المرأة عدم زواج الرجل

● السؤال : جاد صبيح :
هل للمرأة ان تشترط عدم الزواج عليها وما موقفهااذا تزوج

ـ الجواب : نفيد بأن الحنابلة يرون انهيجوز للمرأةان تشترط على من يتزوجها عدم الزواج عليها لان الشرط فيه نفع يعود عليها ، مستدلين بقول النبى صلى الله عليه وسلم ((ان حق الشروط أن توفوا بها ما استحللتم به الفروج ـ متفق عليه .

وقال بذلك كثير من الصحابة وغيرهم وبذلك فاذا لم يفى الزوج بالشرط فلها الفسخ







إعداد حسين عبد المنعم

● **حسني محمد حماد ، محمد عبد الوهاب دار معلمين طهطا .**

لاشك ان مجلة التصوف الاسلامى داعية الى نور الاسلام، تهدف الى هداية الشباب المسلم الذى يتخبط فى امواج الظلام والتيارات الجارفة ، وانها بلا شك ثروة دينية لكل مسلم ومسلمة تنير لهم السبيل وتهديهم الى الطريق السوى ، ونحن اتخذنا هذه المجلة الداعية الى نور الاسلام اماما لنا يرشدنا ويهدينا الى الطريق المستقيم نرجو ان تقبلونا صديقين دائمين للمجلة .

● **نرحب بكما صديقين كريمين ، وشكرا .**

● **شباب التصوف**
حسين احمد طه :

معهد اسنا الديني الازهري :

لقد بدات ، مجلة التصوف الاسلامى فى التطور منذ ثلاث سنوات ، ومن حسن حظى اننى اعمل جاهدا على حجز نسختى اى صورة ، لاننى اتمنى ان تسير المجلة على هذا النهج . ولكن لى بعض الاقتراحات وهى :

ــ ان اصدار المجلة شهريا مدة كبيرة . نرجو أن تكون اسبوعية على الاقل .

ــ التعرف على الصوفى الجليل سيدى احمد بن شرقاوى .

ــ ملحق مع المجلة خاص بالاطفال يسمى شباب التصوف الاسلامى .

● **أن اصدار المجلة شهريا هو اصدار مؤقت ونرجو ان تتهيا الظروف المناسبة لتصدر اسبوعيا انشاء الله . اما الشخصية الصوفية التي طلبت النشر عنها فسنلبي طلبك قريبا وعن الملحق الخاص بالاطفال فهو وارد في باب الفتى المسلم بالمجلة ويمكنك الرجوع اليه .**

● **حول رسائل الشباب**

محمود رمضان محمد ــ سوهاج ــ طهطا :

نتقدم خالص الشكر على ما تقدمه « التصوف الاسلامى » للقراء فهى وجبة شهرية دسمة من الموضوعات الشائقة القيمة ، واقترح ان تكون الندوة فى جزء خاص يمكن نزعه والاحتفاظ به كمرجع .

ونرجو الاهتمام برسائل الشباب والتاجه .

● **اقتراحك هذا محل دراسة وبحث . والشباب هو الركيزة الاولي التي تقوم عليها رسالة المجلة .**

● **المسابقات الدينية**
ــ اسماعيل حسن شلبى ــ تجارة الزقازيق

أن مجلتكم الاسلامية تشدنى اليها بطريقة عجيبة نظرا لما لها من طابع واسلوب معين يجذب القراء اليه ويجعلهم يتهافتون على مجلتنا الحبيبة .

ولى بعض التساؤلات وهى :

ــ احيانا بل غالبا لا نجد المجلة لانها تكون قد نفدت فنرجو أن تزودوا كمية الاعداد كي يتسنى لكل مسلم ان يحصل عليها بسهولة .

ــ نرجو ان يكون بالمجلة مسابقات دينية لكي يكون هناك مجال لتنمية المدارس الدينية .

● **هناك دراسات لحث زيادة كميات اعداد المجلة حيث الطالب المتزايد عليها ، أما عن المسابقات الدينية فالمجلة تقوم بنشرها ويمكنك الاشتراك فيها .**

● **محتويات المجلة**

● **حازم صبري ــ سوهاج ــ برديس :**

اننى اوجه شكرى واعجابى بمجلتنا الغالية، ولقد ازداد حبى لهذه المجلة من أول عدد يقع فى يدى فتصفحت مابداخلها واعجبت بمحتوياتها ، تابعت صدور المجلة شهريا .

● **نشكرك علي هذا التقدير**

● **من مفكرتي**
محمود رمضان ــ سوهاج

ارسل الينا الاخ الكريم رسالة تحت عنوان من مفكرتى يقول فيها :

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ارحم امتى بامتى ابو بكر ، واشدهم فى الله عمر ، واشدهم حياء عثمان ، واقضاهم على ، واعلمهم بالحلال والحرام معاذ ابن جبل ، وافرضهم زيد بن ثابت ، واقرؤهم ابى بن كعب ، ولكل امة امين وامين هذه الامة ابن الجراح ، وما اظلت الخضراء ولا اقلت اصدق لهجة من ابى ذر » .

● اهل العلم

عكاشة عبد الحميد محمد ـ ابو تشت :

انني ليشرفني عظيم الشرف . ان ابعث للسادة الافاضل اهل العلم والتقوى رجال الهدى والنور اعضاء وكتاب ومحرري مجلة التصوف الاسلامي حيث انها مجلة الهدى والنور ، يجد فيها شبابنا المسلم الجرعة الكافية للتفقه فى دينه الحنيف وترشده الى الطريق المنير حيث التقوى والهداية والعمل الخالص لوجه الله .

● عدة مطالب

عثمان محمد عباس السودان :

منذ ان صدرت هذه المجلة العامرة والحافلة بكل ما يروى ظمأ شبابنا الحائر . شبابنا الذى اقعدته زخارف الحضارة الوافده عن التدبر فى القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة .

ولنا عدة مطالب ومنها .

ان تخصصوا صفحة كاملة لتاريخ وحياة الصوفية امثال الامام الغزالي والامام الجنيد وغيرهم من ائمة الصوفية .

كما اريد تخصيص باب لتاريخ وحياة الانبياء والمرسلين وهذا للعبرة والعظة .

لقد افردت المجلة اكثر من صفحة لائمة التصوف منذ صدورها ومازالت حتى الان تتناولهم بالشرح والتنقيب ، كما ان حياة الرسل عليهم السلام هى المرجع الوافى لكل ما يروى بالمجلة من مقالات وتحقيقات .

● عدل سيدنا عمر

رمضان كامل درغام :

عامل بمصنع غزل المنيا :

اتمنى لمجلتنا الحبيبة النجاح وأن تظل دائما عملاقة ، فلقد جذبت اهتمامي وقلبي وانا اسعد بقراءتها .

ولقد جذبت الكثير من الوسط العمالى من الذين يحرصون على التعلم .

وكل ما أطلبه انا وزملائى العمل كتابة بعض المقالات عن عدل سيدنا عمر بن الخطاب السيف المستقيم لكي يتنبه الغافلون من غفلة الدنيا وزخارفها ولكى نتمتع سويا بمائدة العدل الذي هو اساس الحياة فى ظل مجلتنا الحبيبة .

● لقد تناولت المجلة الجوانب المختلفة لحياة أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب وسنلقى مزيد الضوء على جوانب اخرى من حياته رضى الله عنه .

● تأملات

واصف ابراهيم على ـ

مدرس اول لغة عربية بمدرسة ادفو الحديثة .

بعث الينا الاخ الكريم برسالة يقول فيها . ان التأمل فى الكون وفى الحياة المشاهدة لتبدو له الحقيقة واضحة وضوح الشمس فى كبد السماء فالحبة الصغيرة تخفى وراءها سرا كامنا ، فعندما تقبر فى التربة وتسقى بالماء تخرج نباتا غضا وسرعان ما تتنفس الصعداء لتنمو وتترعرع وتخرج حبا متراكبا أو ثمرا جنيا سبحان المبدع العظيم .

ثم تؤذن الشجرة بالرحيل فتنحنى نحو الارض شيئا حتى كأنها تسجد لله شكرا وخضوعا .

وهكذا الانسان يخرج وليدا ثم يصير صديقا ويأخذ تركيبه فى مراحل الحياة حتى يشيخ

ويهتز فهو ينحنى شيئا فشيئا ليعود قريبا من اصله فيسجد لله شكرا وخضوعا ثم يرحل . كل خلق للفناء فهو يدعونا للتأمل .. ويحدثنا القرآن الكريم ففى سورة غافر يقول الحق « هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا اجلا مسمى ولعلكم تعقلون » .

فالتأمل أصل للاسلام وهو قمة العبادة ، وتليه مرحلة الذكر ذكر الله فى كل وضع كما كان يفعل اول المسلمين سيدنا ابراهيم عليه السلام .. من هنا كان التأمل والذكر هما السبيل الوحيد لكل باحث عن الحقيقة وعلى الله قصد السبيل .

● فى رحاب الله ●

تنعى اسرة تحرير مجلة التصوف الاسلامي العارف بالله والد الزميل الاستاذ حسن عبد المنعم المحرر بالاهرام والمشرف على باب بريد القراء بالمجلة عضو اتحاد الكتاب .

تغمد الله الفقيد برحمته وجزاه خيرا عن الاسلام .

أخبار وقرارات صوفية

اعتماد تعيين نواب وخلفاء للطرق الصوفية

● الطريقة المرغنية الختمية ●

١ - تعيين السيد / عبداللطيف على الخطيب نائبا لقسم الموسكى

٢ - تعيين السيد / جاد الرب حافظ نائبا لقسم باب الشعرية

٣ - تعيين السيد / محمود طاهر محمد نائبا لمركز اسيوط

٤ - تعيين السيد / محمد محمود طاهر محمد بكر نائبا لبندر اسيوط

٥ - تعيين السيد / طاهر محمود طاهر محمد نائبا لمركز الفتح

● الطريقة البرهامية ●

١ - تعيين الشيخ عثمان عبد الوهاب الدكروى نائبا عن قسم الخليفة

● السادة الاحمدية المرازقة ●

١ - تعيين السيد / عبد الرحمن مصطفى الجزار شيخ بيت الاحمدى المرزوقى

٢ - تعيين الشيخ سيد احمد فرج شعيب نائبا لبيت ابوالغيط الأحمدى المرزوقى عن قسم الساحل

٣ - تعيين السيد / دسوقى ابراهيم شاهين خليفة خلفاء لمركز سمنود

٤ - تعيين السيد / محمد صابر سطوحى نائبا لبيت الجندى الاحمدى المرزوقى عن قسم الخليفة

٥ - تعيين السيد / محمد عبد الحفيظ سلامة نائبا لبيت العنانى الاحمدى المرزوقى عن قسم المطرية

● الطريقة الجودية الخلوتية ●

الشيخ محمود عبد الله محمد جودة نائبا عاما للطريقة الجودية الخلوتية

الشيخ عبد الرحمن سيد احمد جوهر نائبا عن محافظة الفيوم

سيد محمد بهنساوى نائبا عن بندر الفيوم

رمضان حسين نائبا عن مركز الفيوم

على محمد حسن نائبا عن مركز ابشواى

محمود احمد معبد نائبا عن ... ابشواى



جانب من اجتماع المجلس الصوفى الاعلى

عبد العليم عبد الحفيظ نائبا عن نقطة ابو كساه وضواحيها

سيد ابراهيم سيد نائبا عن نقطة الشواشنة وضواحيها

اسماعيل شريف نائبا عن نقطة قارون وضواحيها

كامل حميده نائبا عن نقطة النزلة مركز ابشواى

حسين محمد حسين نائبا عن نقطة الحامولى مركز ابشواى

عبد العظيم احمد عويس نائبا عن نقطة طبهار مركز ابشواى

الحاج اسماعيل حسن رضوان نائبا عن مركز سنورس

محمد احمد ابو عشيمة نائبا عن بندر سنورس

الحاج موسى مناع نائبا عن نقطة المسلمين مركز سنورس

الشيخ احمد ابو الحارث نائبا عن نقطة فديمين مركز سنورس

ياسين محمد مؤمن نائبا عن نقطة شهود البحرية

الحاج شعبان حبيب نائبا عن نقطة اللاهون

سلطان احمد عرابى نائبا عن نقطة المجدين مركز ابشواى

سيد محمد موسى نائبا عن مركز طامية

شوقى عبد الستار محمد نائبا عن بندر طامية

عبد الله عبد الوهاب نائبا عن نقطة العزازية مركز طامية

الحاج محمد خميس عبدالجواد نائبا عن نقطة سرسنا مركز طامية

الحاج محمود خليفة نائبا عن نقطة الروضة مركز طامية

عبد التواب مرزوق احمد نائبا عن نقطة ترسا مركز طامية

ابراهيم خميس السيد نائبا عن نقطة الحيونى مركز طامية

محمد نعمان نائبا عن منشاة ربيع وقلهانه

ربيع سعيد نائبا عن بلدة عزبة قلمشاة

حسين عبد العظيم حسن نائبا عن مركز اطسا محافظة الفيوم

محمد زيدان عبد المنعم نائبا عن بندر اطسا

عبد الله عبد الهادى فرج نائبا عن نقطة تسلمشاه - مركز اطسا

الشيخ محمود عطوه عبد الجواد نائبا عن نقطة تطون مركز اطسا

الاستاذ نور عبد الجواد عبد الحميد نائبا عن نقطة الفرق مركز اطسا

محمود علام صبره نائبا عن نقطة البرنس مركز اطسا

رياض رزق ابو عامود نائبا عن نقطة ابو جندير مركز اطسا

الشيخ ربيع على ابو زيد نائبا عن بلدة اهريت وضواحيها مركز اطسا

الشيخ احمد عبد الهادى نائبا عن بلدة منشاة زحمى وضواحيها مركز اطسا

عبد المنعم محمد دسوقى نائبا عن بلدة قصر الباسل وضواحيها مركز اطسا

الشيخ على على حسن نائبا عن بلدة منشاة رمزى وضواحيها

أحمد حميده الطويل نائبا عن بلدة ابو وفية وضواحيها

عبد الوهاب شوبار نائبا عن بلدة السعدة وضواحيها

على محمد على عسران نائبا عن بلدة الونايسه وضواحيها

الحاج محمود محمد محمد الشين نائبا عن بلده الحمدية وضواحيها

صبحى محمد عبد المنعم نائبا عن بلدة منيا الحيط مركز اطسا

عبد الحليم عبد العزيز نائبا عن بلدة القاسمية مركز اطسا

محمود بدوى نائبا عن بلدة الزعفرانى مركز اطسا

محمد عبد العظيم رمضان نائبا عن بلدة منشاة غيط البجارى

محمد عبد المنعم عدوى نائبا عن نقطة منيا الشرقة مركز الصف محافظة الجيزة

انشطة صوفية

● مولد بوعلوان الكبير بمدينة بلبيس ●

يحتفل السيد المستشار مالك علوان شيخ السادة العلوانية الخلوتية بمولد جده سيدى ابو علوان الكبير بمدينة بلبيس لمدة ثمانية ايام ابتداء من ١٩٨٣/٨/٢٥ والليلة الختامية اول سبتمبر ١٩٨٣ حيث تقام ندوة دينية هادفه يحضرها كبار رجال الدين والتصوف ، ويسير الموكب الصوفى الكبير بعد صلاة عصر يوم الخميس اول سبتمبر .

● الطريقة القنمية الخلوتية ●

احتفل السيد الحاج يوسف احمد علام القنمى نائب السادة القنمية بمركز النشاة بمولد جده سيدى الشيخ علام القنمى بنجع الشيخ علام لمدة اسبوع وقد كانت الليلة الختامية مساء الخميس ١٩٨٣/٧/٢٨ .

● الطريقة الضيفية ●

يحتفل السيد / محمد ابوضيف الشندويلى وكيل المشيخة العامة



يقدمه:

عبد الحميد عبد اللطيف

لمركز المراغة والسيد / محمد بدوى العالم نقيب ضريح سيدى احمد عبد المتجلى والسكان بشندويل من ١٩٨٣/٩/٣ .

والليلة الختامية ١٩٨٣/٩/١٢

توكيل المشيخة لمركز المنزلة

يحتفل رجال الطرق الصوفية والاجهزة الشعبية والرسمية بمولد سيدى القعقاع بن عمر التميمى الشهير بابن تميم بالمنزلة دقهلية من١٢-٨ الى الخميس ١٩٨٣/٨/١٨

● الطريقة الرفاعية ●

احتفل الحاج عبد المنعم احمد خليل نائب السادة الرفاعية بمولد سيدى حسن البكرى الرفاعى ببندر قنا .

● الطريقة الشهاوية البرهامية ●

احتفلت الطريقة الشهاوية البرهامية بمولد سيدي ابراهيم بصليه ببلدة جناح مركز بسيون غربية من ٢٩ يوليو الى ٤ اغسطس ١٩٨٣ .

● توكيل المشيخة العامة لمركز اجا ●

احتفل رجال الطرق الصوفية ببلدة ميت دمسيس بمولد سيدى محمد ابوبكر الصديق واشرف على الحفل السيد / كامل احمد على عمر وكيل المشيخة .

كما احتفل سيادته بمولد سيدى كوثر ببلدة بقطارس مركز اجا

● مولد احمد بن زروق ●

تحتفل ابناء الطرق الصوفية بمدينة سوهاج بمولد العارف احمد بن زروق باقامة السرادقات بمدينة العارف واقامة الندوات والاذكار الشرعية من ٢٨ شوال الى ٥ ذى القعدة هذا العام .

● الطريقة السمانية ●

احتفلت الطريقة السمانية ببلدة البطحة مركز نجع حمادى بمولد الشيخ محمد حسين خلف الله وشارك فيه ابناء الطرق الصوفية .

● الطريقة الشعيبية الاحمدية ●

يحتفل السيد / محمد حسن الشعيبى شيخ الطريقة الاحمدية الشعيبية بالموالد الاتية :

١ - سيدى العليمى الاحمدى بمدينة طوخ

٢ - سيدى عبد الله ابوالمكارم بقها

٣ - سيدى حسن ابو الليف بالزربى

٤ - سيدى شعبان الشعيبى بالإمام الليثى

● يحتفل الشيخ عبد الحى عبد الحميد المنسى خادم جده سيدى موسى الرمالى بناحية بقباس مركز بنها .

● يحتفل الشيخ محروس نبوى محروس الشهير بشعبان خليفة مقام سيدى على بيرم بمدينة العمال بامبابة بمولد ولى الله المذكور والليلة الختامية يوم ١٩٨٣/٨/١١ باشراف السيد الحاج محمد عبيد الدالى وكيل المشيخة العامة .

● الطريقة العفيفية الشاذلية ●

● يحتفل السيد محمد ضياء الدين عبدالباقي العفيفى شيخ عموم السادة العفيفية الشاذلية وابناء الطريقة بجمهورية مصر العربية بمولد القطب الصوفى « سيدى عبد الوهاب العفيفى » رضى الله عنه وارضاه بمسجده المبارك بقايتباى المدة من عصر الثلاثاء ١٤ من ذى القعدة سنة ١٤٠٣ هـ الموافق ٢٣ من اغسطس سنة ١٩٨٣ ميلاديه الى مساء يوم الخميس ١٦ من ذي القعدة سنة ١٤٠٣ هـ الموافق ٢٥ من اغسطس سنة ١٩٨٣ م .



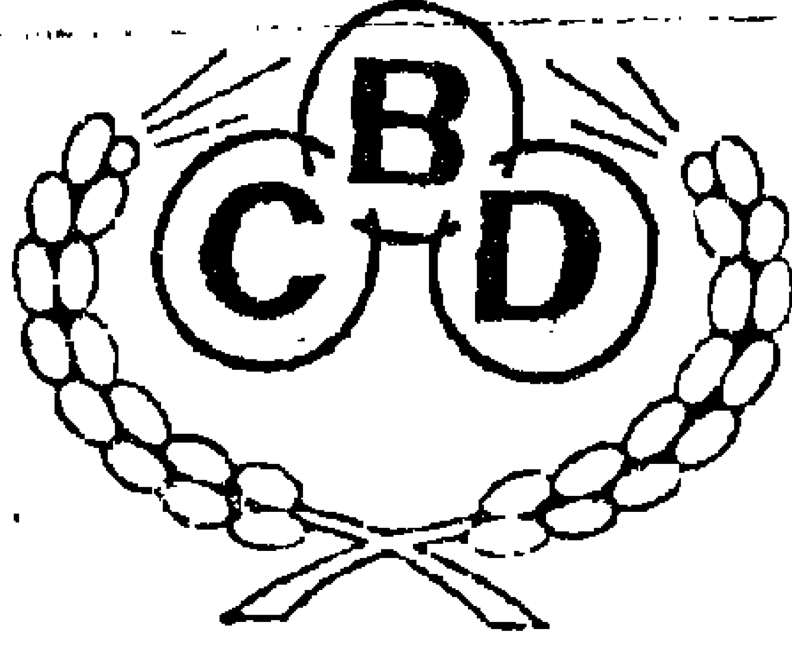
● مولد سيدي عبد الخالق الشبراوى ●

● احتفل فضيله الشيخ كامل الشبراوى شيخ الطريقة الشبراوية بمولد والده العارف بالله الشيخ عبد الخالق الشبراوى بمسجد الشبراوى بالعباسيه حيث اقيمت الاذكار والادعية خلال اسبوع كامل وقد شهد الحفل عدد كبير من مشايخ الطرق الصوفيه يتقدمهم سماحة الدكتور ابو الوفا التفتازانى وابناء الطريقة الشبراوية .

البقاء لله

ينعى السيد / محمد حسن الشعيبى شيخ الطريقة الشعيبية الاحمدية المرحوم الشيخ سيد عبد الله ابوضيف خادم ضريح الشيخ طوخى والشيخ عبادى محمد الغرباوى نائب الطريقة بالخارجة والشيخ سليمان سويلم ابوعيد نائب الطريقة بالسلوم والشيخ احمد مصطفى الذهبى نائب الطريقة بمديرية التحرير والشيخ عليوه البهنساوى نائب الطريقة بذوه .

بســم الله الرحمن الرحيم



الشاعر الإسلامي
قاسم مظهر

لمحات من حياته ومختارات من شعره

بقلم :
رستم كيلاني

في ٢٨ يونيو سنة ١٩١٦ ، وفي ليلة النصف من شعبان ولد شاعرنا المرحوم « قاسم مظهر » في حي الخليفة بالقاهرة من اسرة تمتد جذورها الي الاصل العربي والتركي .

والتحق بمدرسة السلحدار الابتدائية ، ثم رقي الي المعارف الثانوية ، ثم الي جامعة عين شمس حيث حصل علي بكالوريوس التجارة .

ورغم اتجاهه الواضح نحو دراسته العلمية فقد شغف بالادب الذي ظهر علي مسرح حياته ، وساعدته علي الاندماج في الاوساط الادبية مجموعة كبيرة من الرواد الاوائل الذين كان لهم الفضل والاثر الطيب في توجيهه ، وتثقيفه ، فقرا الادب الابداعي الاصيل علي أيدى الاساتذة الاجلاء المرحومين :

كامل كيلاني ــ محمد صادق عنبر ــ الدكاترة زكي مبارك ــ الدكتور طه حسين ، عباس محمود العقاد ، ثم الشيخ حسن القاياتي الذي رواه من منبع الادب العربي والذي كان يعرض عليه شعره وليهديه سواء السبيل حتى قال فيه :

تفوق فينا (قاسم) اذ تخيرا
فاصبح ذاك الشاعر المتصدرا
بلغنا سماء الشعر نبلا « بمظهر »
وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

نشر شاعرنا المرحوم « قاسم مظهر » شعره في أكثر الصحف والمجلات المصرية والعربية خلال الفترة من ١٩٣٤ ــ ١٩٧٤ وكان من بين هذه الصحف والمجلات التي اهتمت بنشر قصائده الشعرية :

جريدة الاهرام ، الجهاد ، روز اليوسف ، الوادى ، الثقافة الرسالة ، المقتطف ، أبو الهول ، الصباح ، الشعر ، الاديب ، الجديد ، منبر الاسلام ، المسلم ، البيان .

اما بالنسبة للاذاعة المسموعة او المرئية فقد بلغت مقطوعاته الغنائية اكثر من خمسمائة اغنية تغني بها الكثير من المطربين والمطربات في عصرنا هذا ، كما كانت تعرفه المنابر ، والندوات الادبية التي كثيرا ما شارك فيها .

وفي عام ١٩٥٠ صدر لشاعرنا المرحوم « قاسم مظهر » ديوان (حفيف الغابة) بمقدمة لفقيد الادب العربي الكاتب الكبير المرحوم « محمود تيمور » نجتزىء منها هذه النبذة .

« ان كسب الشعر هذا الديوان الذي يقدمه الشاعر الاديب « قاسم مظهر » فاذا قلت انه ينحو في كثير من طريف موضوعاته منحى التجديد في الشعر فانك على حق ، وأن قلت أنه شعر عربي صريح العروبة في متانة نسجه ولطف اخيلته وشفوف معانيه فلست تجانب الحق . وانت على اى حال مستمتع بما يبسط لك من عواطف رقيقة تنتقل بك بين الوجد والطرب ، فتحمد للشاعر تعبيره وتقاسمه شعوره »

وبهذا الديوان استطاع « قاسم مظهر » الذى امتاز بالكلمة الرقيقة الصادقة المؤمنة أن يقف في مصاف كبار الشعراء ، كما له اكثر من سبعة دواوين مخطوطة معدة للطبع تمثل طاقته الكبيرة فيما اخرجه من عشرات القصائد التي تتناول عدة موضوعات مختلفة النواحي والجوانب وفي الحقل الاسلامي الصوفي المحمدي ..

وتوفى الى رحمة الله فى ١٧ من رمضان ١٣٩٥ هـ ــ ٢٢ من سبتمبر (ايلول) ١٩٧٥ م .

وفيما يلي نقدم بعض المختارات من الشعر المحمدي لشاعرنا « قاسم مظهر » طيب الله ذكراه :

سيدى يا رسول الله

اذا لم يكن شوقي اليك شفيعي
سيطوى خريف العمر شدو ربيعي
اذا لم يكن عرفان قدرك لي سنى
ستخبو بجنح الحالكات شموعي

ظمأ القلوب الي نور الحبيب

سعينا يا امام المرسلينا
نعد الخطو من شوق حنينا
وتسبقنا العواطف والاماني
ونسرع كي نرى النور المبينا
نطالع في الوجوه هواك عذبا
ونلمسه بشدو الملهمينا
حللت بكل خفاق سلاما
وكنت لهذه الدنيا امينا
نزلت الى الحياة فكنت روضا
وفجرت الربى ماء معينا
وسرت على الرمال فصرن قدسا
نقبله ونهديه الجبينا
تعالى الله كان الدين يمنا
وعز الناس الاسلام دينا
« محمد يا شفيع الخلق جئنا
نمد اليك من شغف يمينا
« محمد » قد تخذت اليك قلبي
وكابا يحمل الحب المصونا
« محمد » قد جعلتك زاد روحي
وسرت بموكب المتلهفينا
ويحدو مهجتي امل باني
ساحظى في ظلال الواصلينا

نور على نور

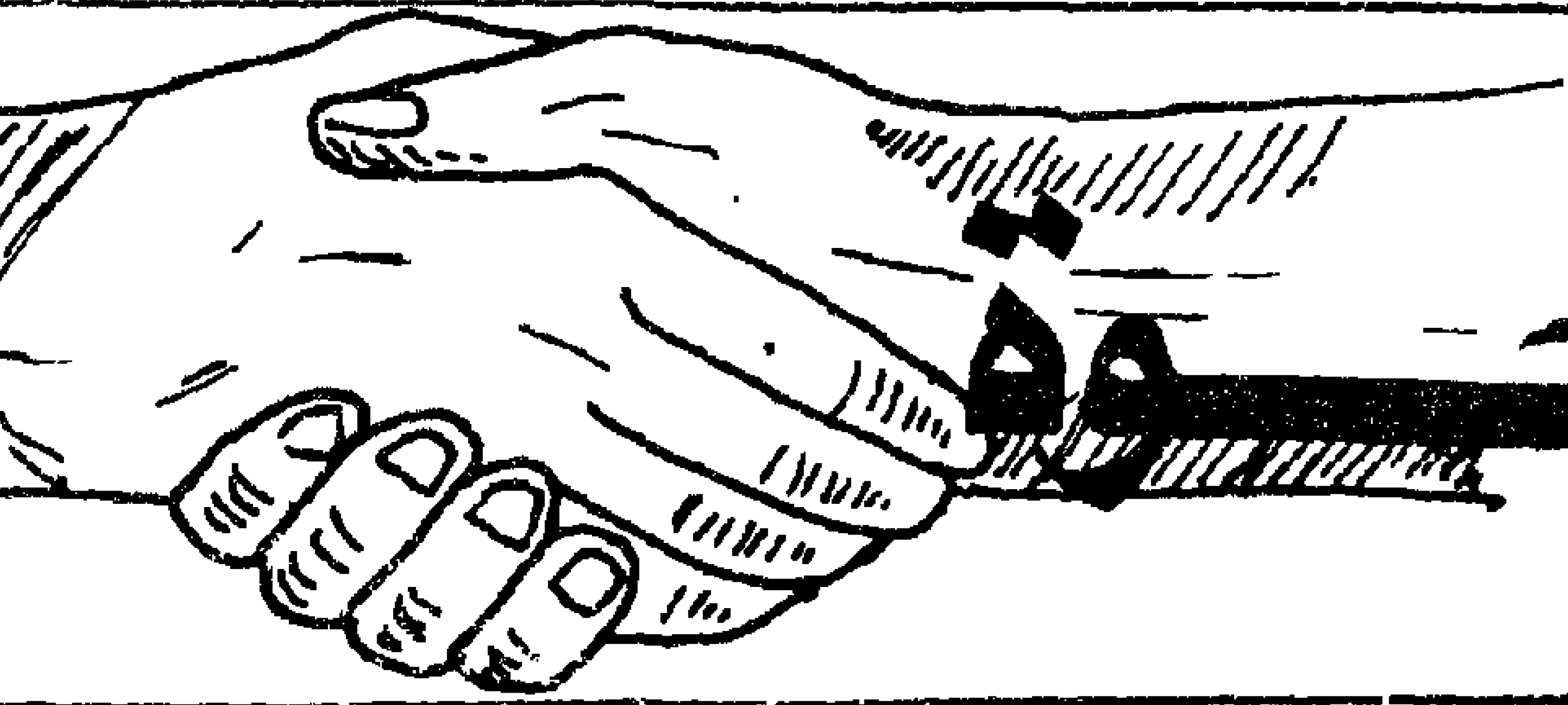
نور على نور تدفق في فمي
لما شدوت وكان حبك ملهمي
من كان حبك يا « محمد » فيضه
هيهات يسبقه هوى لمتيم

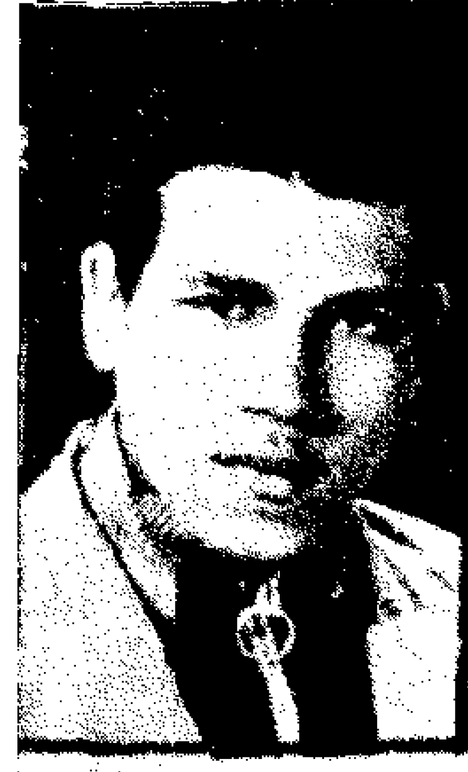
●● وحسبي من كلمتي هذه المختصرة ان أكون قد وفقت في عرض بعض الجوانب من حياة فقيدنا الشاعر الكبير « قاسم مظهر » مع تقديم مختارات من شعره العربي الاصيل بكل معانيه من حيث دقة المعنى ، ورقة اللفظ ، وشفافية الصياغة ..

طابت ذكراه ..

واسأل الله ان نلتقي وأياه على الايمان ، واليقين ..

أخوة وتعارف





الاسم : اسماعيل حلمي سيد
السن : ١٩ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان: المنيا ـ ملوى ـ شارع الامام الشافعي



الاسم : معاوية حسين فقيري
السن : ١٧ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : السودان ـ حلفا الجديدة القصوبة رقم ١٠



الاسم : احمد عبدالله ـ
السن : ٣١ سنة
الهواية : القراءة ـ المراسلة
العنوان : الاسكندرية ـ محرم بك
٩ ش احمد بخيت



الاسم : السيد محمد محمود
السن : ٢٥ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : الشرقية ـ فاقوس ـ كفر كشك



الاسم : مكي اسماعيل جيزة
السن : ٢٠ سنة
الهواية : قراءة القرآن
العنوان : السودان ـ الابيض ـ مدرسة كردفان



الاسم : يونس عبد الرحيم
السن : ١٩ سنة
الهواية : تجويد القرآن الكريم
العنوان : السودان ـ كوستي المدرسة الفنية



الاسم : عزام عارف اسماعيل
السن : ٢٣ سنة
الهواية : قراءة الكتب الاسلامية
العنوان : الضفة الغربية ـ نابلس ـ بيت ايبا



الاسم : جميل عبد جيزة .
السن : ١٩ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : المنوفية ـ قويسنا ـ كفر الاكرم



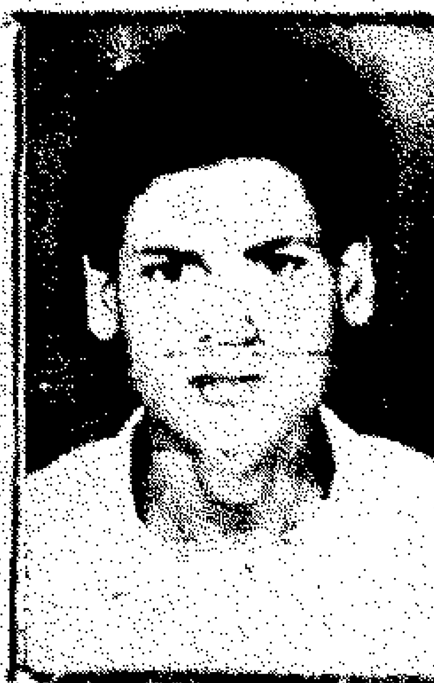
الاسم : محمد احمد ابراهيم
السن : ٣٠ سنة
الهواية : قراءة المجلات الدينية
العنوان : كلية العلوم بقنا ـ قسم الكيمياء

بطاقة للتعارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

الإسم : ....
السن : ....
الهواية : ....
العنوان : ....



الاسم : نجيب كومي كوك
السن : ٢٤ سنة
الهواية : قراءة المجلات الدينية
العنوان : السودان ـ المصانع الحربية ـ مصنع الذخيرة ـ ص.ب ٣٦



الاسم : حسين مجاور احمد
السن : ١٨ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : بني سويف ـ اهناسيا ـ الشوبك

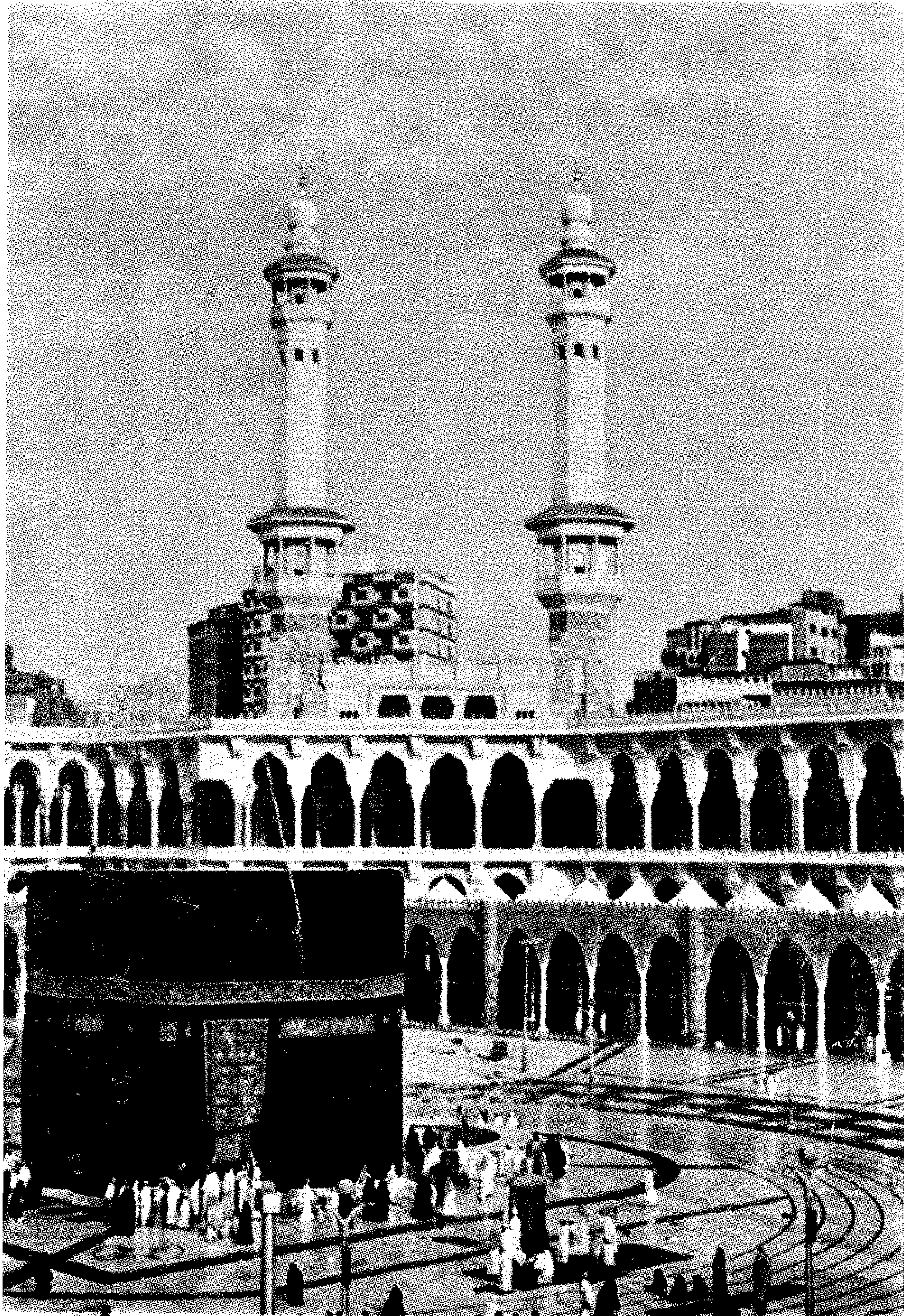
التصوف الإسلامي

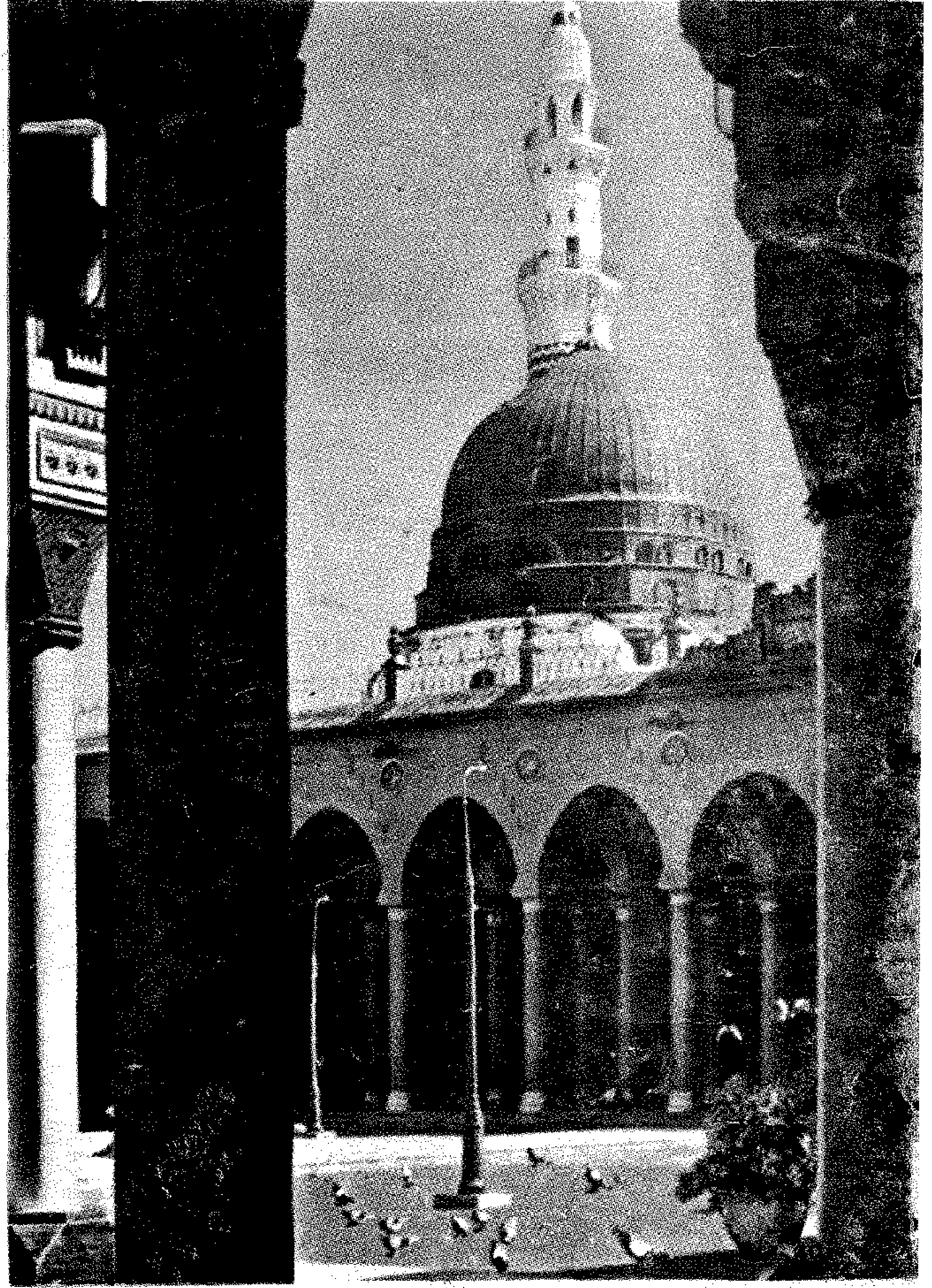
شريعة وطريقة وحقيقة

العدد ٥٥
ذو الحجة ١٤٠٣ هـ
سبتمبر ١٩٨٣ م
الثمن ١٠ قروش

● ندوة كبرى: الحج وأحكامه ● المسلمون في فنزويلا "تحقيق مصور"

● هذه المعالم الإسلامية المقدسة ● لا إكراه في الدين





لبيك اللهم لبيك

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

صفحة

التصوف الاسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها

المجلس الصوفى الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غرة كل شهر عربى

رئيس مجلس الإدارة

دكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى

رئيس التحرير

فؤاد محمد السيد

مدير التحرير

نصر الدين عبد اللطيف

سكرتيرا التحرير

عبد الرحيم الجوهرى

محسن فهمى

المديران الفنيان

وفيق وجدى

عبد الوهاب محمد

الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام

تليفون: ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨

ص . ب ٩٩٢ القاهرة

تلغرافيا: التصوف بالقاهرة

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٣٠٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس

الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
اسمرة ١٥٠ سنتا
اديس ابابا ١٥٠ سنتا
الصومال : مقديشيو ٣٠ بنسا
جيبوتى ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٣٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٣٠ بنسا

شخصيات صوفية

ابن عطاء الله

التصوف الاسلامى ناحية طريفة جذابة من الفكر الاسلامى ، وشخصياته امثلة حية للحياة الدينية الروحية فى ارقى صورها ، وقد اسىء فهم التصوف والصوفية احيانا ، وهذا راجع الى سببين : اولهما جهل بعض الناس بحقيقة التصوف ، والناس اعداء ما جهلوا ، وثانيهما ما يصدر عن بعض المدعين للتصوف من تصرفات تسىء الى التصوف ، والتصوف الحقيقى منها براء .

وإذا اردنا ان نعرف التصوف فى عبارات موجزة قلنا انه علم من العلوم الشرعية التى نشأت فى الإسلام من أجل العناية بجانب الاخلاق والتذوق الروحى للاحكام الشرعية ، فأحكام الشريعة ، فى الحقيقة ، تنقسم قسمة اعتبارية الى احكام تتعلق بالعقائد كالايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره ، وهذه الاحكام هى موضوع علم الكلام او علم العقائد ، واحكام تتعلق بالعبادات والمعاملات ، وهذه هى موضوع علم الفقه ، واحكام تتعلق بالاخلاق الاسلامية التى حث عليها القرآن وتمثلت فى شخصية الرسول ، كالصبر والرضا واليقين والمحبة والتوكل وما اليها ، وهذه الاحكام الاخيرة كانت موضع عناية الصوفية اساسا فهم قد ارادوا الارتقاء بالمسلم الى مرتبة التذوق الروحى للدين ، وعملوا جهدهم على بيان طرائق مجاهدة النفس من أجل الزامها بالكمال الخلقى الذى دعا اليه الاسلام ، فمن هنا نشأ علم التصوف .

والتصوف فى الحقيقة ثمرة عمل العبد بأحكام الشريعة ، الاعتقادية والفقهية ، وشبه بعض الصوفية الشريعة باللبن والتصوف بالزبد ، فلو لم يكن لبن لم يكن زبد .

انتشر التصوف قديما وحديثا فى المجتمعات الاسلامية ، وادى دورا هاما فى التوجيه الروحى والاخلاقى للجماهير ، وظهرت فيه شخصيات هامة اثرت فى مجرى الفكر الاسلامى بل والفكر الاوربى .

والشخصية التى سنعرض لها من شخصيات التصوف الهامة التى اثرت فى التصوف الاسلامى والتصوف المسيحى على السواء ، وهى شخصية فذة لانها جمعت الى كمال العلم كمال العمل مع قدرة فذة على التوجيه الروحى السليم الذى يدفع النفس دفعا الى الترقى فى معراجها الروحى الى الله .

ابن عطاء الله السكندرى هو احد اركان الطريقة الشاذلية الصوفية التى اسسها الشيخ ابو الحسن الشاذلى « المتوفى سنة ٦٤٦ هـ » واسمه « احمد بن محمد بن عبد الكريم » ، وهو من اهل الاسكندرية ولذلك يعرف بالسكندرى ، وينسب الى قبيلة جذام وفد اجداده الجذاميون الى مصر واستوطنوا مدينة الاسكندرية بعد الفتح الاسلامى .

ولد ابن عطاء الله حوالى سنة ٦٥٨ هـ بمدينة الاسكندرية ، ويبدو ان افراد اسرته التى نشأ فيها كانوا مشتغلين بالعلوم الدينية وتدريسها ، لان جده لوالده الشيخ ابى محمد عبد الكريم بن عطاء الله كان فقيها معروفا فى عصره ، ولان ابن عطاء الله نشأ كجده فقيها مشتغلا بالعلوم الشرعية وكان يطمح الى بلوغ منزلة جده .

ويمكن ان نميز فى حياته بين ثلاثة اطوار : طوران منهما بمدينة الاسكندرية وطور ثالث واخير بمدينة القاهرة . فالطور الاول بمدينة الاسكندرية هو الواقع قبل عام ٦٧٤ هـ وفيه نشأ ابن عطاء الله طالبا لعلوم عصره الدينية واللغوية من تفسير وحديث وفقه واصول ونحو وبيان وغير ذلك على خيرة اساتذتها فى ذلك الوقت . اما الطور الثانى فهو يبدأ من سنة ٦٧٤ هـ وهى السنة التى صحب فيها شيخه ابا العباس المرسى ، وينتهى بارتحاله من الاسكندرية الى القاهرة ، وفيه تصوف على طريقة الشاذلى ولم ينقطع فى نفس الوقت عن طلب العلوم الدينية ، ثم اشتغل بتدريسها حينا . واما الطور الثالث فيبدأ من ارتحاله من الاسكندرية ليقيم بالقاهرة ، ويدرس بالازهر ، وينتهى بوفاته بالقاهرة سنة ٧٠٩ هـ وهو طور اكتماله ونضوجه كصوفى وفقيه .

وابن عطاء الله شخصية صوفية مصرية لها خطرها فى التصوف الاسلامى ، هذا بالاضافة الى انه اديب

السكندرى



للدكتور
أبو الوفا التفتازانى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

بارع ذو طريقة فى البلاغة ومكانة مرموقة فى تاريخ الادب الصوفى العربى ، وامام من ائمة المدرسة الشاذلية . وليست اهميته قاصرة على التصوف الاسلامى فحسب ، وانما هى تتجاوز التصوف الاسلامى الى التصوف المسيحى فى اوربا ، فقد ابان المستشرق الاسبانى اسين بلاثيوس فى بحث له عن ان الصوفى الاسبانى المعروف يوحنا الصليبى متأثر فى ارائه باراء المدرسة الشاذلية ممثلة فى حكم ابن عطاء الله السكندرى وشرح ابن عباد الرندى عليها ، وهذا الاخير صوفى مسلم اسبانى ولد فى رندة وهى بلدة بجنوب الاندلس ، وعاش قريبا من الناحيتين الجغرافية والتاريخية من القديس يوحنا الصليبى .

يضاف الى ما تقدم ان حكم ابن عطاء الله السكندرى قد تهيأ لها من الذيوع والانتشار ما لم يتهيأ لغيرها ، فقد ظفرت بعدد من الشروح غير عادى منذ وفاة صاحبها الى يومنا هذا فى مصر واسبانيا والمغرب العربى والجزيرة العربية وتركيا والهند والملايو ، كما شرحت احيانا بلغات اجنبية كالتركية والمالوية « لغة الملايو » .

وتصوف ابن عطاءالله تصوف متقيد تماما بالكتاب والسنة ، ويغلب عليه الطابع الاخلاقى التربوى، وهو نوع من التصوف الذى يربط بين حياة التعبد وحياة المجتمع ، وهو بمثابة منهج كامل فى الحياة ويتصف بالايجابية التى تضفى على حياة الانسان معنى ساميا.

يعنى ابن عطاء الله فى تصوفه ، ببيان مراحل الطريق الى الله ، وهى تبدأ عنده بمجاهدة النفس التى هى الجهاد الاكبر وهذه تتم باشراف شيخ مرشد عارف بعيوب النفس ، ولا بد من الزام هذه النفس بالتخلى عن ذميم الاخلاق كالكبر والحسد والرياء وما اليها ليتحلى السالك باضدادها من التواضع وايثار الغير والاخلاص ، ويجب ان يكون السالك محاذرا من الخضوع لشهوات نفسه ، فالنفس دائما وابدا تأمره بالسوء ، وعن هذه المجاهدة تنشأ له مقامات واحوال روحية فالمقامات كالتوبة والزهد والصبر والتوكل والمحبة والرضا ، والاحوال كالقبض والبسط والهيبة والانس والفناء والبقاء ، والمقامات والاحوال هى بتعبير علم النفس الحديث احوال وجدانية روحية يخضع لها الصوفى ، وهى مظهر لتفاعلاته النفسية ابان السلوك ، وينتهى السالك للطريق من هذه المقامات والاحوال الى مقام المعرفة بالله ، وليست حياة التعبد على هذا النحو بمتعارضة مع حياة الصوفى فى المجتمع، بل هى تعين الصوفى على حياة المجتمع ذاتها ، فهى تعطيه طاقة معنوية هائلة تجعله صلبا شديدا امام كل النوازل التى يمكن ان تحل به ، فالايمان بالله والثقة به مما يعطى كفاح الصوفى ايجابية هائلة تجعله يتغلب على مصاعبه على اختلافها ، لانه قهر خطوط نفسه فتحرر عن كل شهواته المادية والمعنوية وعن كل ما سوى الله ، فاذا اقبلت عليه الدنيا لم يفرح واذا ادبرت عنه لم ييأس وفى هذا المعنى يقول ابن عطاء الله للسالك ناصحا : « ليقل ما تفرح به يقل ما تحزن عليه » وهذا المعنى مستمد من قوله تعالى : « لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم ».

وليس ادل على ان تصوف ابن عطاء الله والشاذلية دائر مع الكتاب والسنة من ان الامام الشاذلى قال لمريده ناصحا : « اذا عارض كشفك الكتاب والسنة فارم به وقل ان الله قد ضمن لى العصمة فى جانب الكتاب والسنة ، ولم يضمنها لى فى جانب الكشف » والمراد بالكشف ما يعرض للصوفية من ادراك ذوقى مباشر يعرفون به بعض الحقائق ، وهو منهج فى المعرفة يقابل منهج الاستدلال المنطقى الذى يؤثره المتكلمون والفلاسفة .

ومن الطريف ان ابن عطاء الله لم يبدأ حياته صوفيا بل كان فى الطور الاول من اطوار حياته ينكر على الصوفية وعلى الشيخ ابى العباس المرسى ابرز صوفية الاسكندرية ، ولذلك قصة طريفة يرويها لنا ابن عطاء الله نفسه فى كتابه « لطائف المنن » :

صور ابن عطاء الله انكاره على شيخه المرسى قائلا :

◀

« وكنت انا لامره من المنكرين وعليه من المعترضين لالشيء سمعته منه ولا لشيء صح نقله» ولكن خصومة نشبت بين ابن عطاء الله وبين احد تلاميذ الشيخ المرسى حول الشيخ ، جعلته يندفع الى لقاء المرسى ، لكى يتعرف الى حقيقة حال الشيخ ، وفى ذلك يقول: « وكان سببا اجتماعيا به ــ بالشيخ ابى العباس المرسى ــ ان قلت فى نفسى بعد ان جرت المخاصمة بينى وبين ذلك الرجل : دعنى اذهب انظر الى هذا الرجل ، فصاحب الحق له امارات ، ولا يخفى شأنه، فاتيت الى مجلسه فوجدته يتكلم فى الانفاس التى امر الشارع بها ، فقال : الاول اسلام والثانى ايمان والثالث احسان ، وان شئت قلت : الاول عبادة والثانى عبودية والثالث عبودة ، وان شئت قلت : الاول شريعة والثانى حقيقة والثالث تحقق ، او نحو هذا ، فما زال يقول : وان شئت قلت ، وان شئت قلت الى ان بهر عقلى ، وعلمت ان الرجل انما يغترف من فيض بحر الهى فاذهب الله ما كان عندى »

وعاد الفتى الى منزله بعد ذلك ، فقال عن حالته انذاك : « ثم اتيت تلك الليلة الى المنزل ، فلم اجد فى شيئا يقبل الاجتماع بالاهل على عادتى ، ووجدت معنى غريبا لا ادرى ما هو ، فانفردت فى مكان ما انظر الى السماء والى كواكبها والى ما خلق الله فيها من عجائب قدرته ، فحملنى ذلك على العود اليه مرة اخرى »

وهكذا طرأت على ابن عطاء الله حالة من الحالات الوجدانية الخاصة وهى حالة القلق الذى لا يدرك كنهه ولا يعرف سببه ، عبر عنها بانها معنى غريب لا يدرى ما هو ، ولعله ناشىء من تفكره فى الكون وخالقه ومحاولة استكناه المجهول وغير ذلك من الخواطر الاخرى التى خطرت له فى الحاح فلجأ الى الاستبطان الذاتى الذى يفتش فى اعماق النفس عن الحقائق فلم يجد شيئا، ولم يحقق له امله المنشود ومن ثم فكر فى ان يعود الى الشيخ ابى العباس مرة اخرى فهو رجل عارف بالله وبطرق السماء ، ويمكن ان يتخذه مثلا اعلى وهو الوحيد الذى يبدو انه قادر على ازالة همومه وهواجسه .

يقول ابن عطاء الله : « ... فاتيت اليه فاستؤذن على ، فلما دخلت عليه قام وتلقانى ببشاشة واقبال حتى دهشت خجلا ، واستصغرت نفسى ان اكون اهلا لذلك ، فكان اول ما قلت له : ياسيدى انا والله احبك ، فقال : احبك الله كما احببتنى ، ثم شكوت له ما اجده من هموم واحزان ، فقال : احوال العبد اربع لا خامس لها : النعمة والبلية والطاعة والمعصية، فان كنت بالنعمة فمقتضى الحق منك الشكر ، وان كانت بالبلية فمقتضى الحق منك الصبر ، وان كنت بالطاعة فمقتضى الحق منك شهود منته عليك فيها ، وان كنت بالمعصية فمقتضى الحق منك وجود الاستغفار . فقمت من عنده وكانما الهموم والاحزان ثوبا نزعته .. ثم سألنى بعد ذلك بمدة : كيف حالك؟ فقلت : افتش عن الهم فلا اجده ، فقال .

ليلى بوجهك مشرق
وظلامه فى الناس سارى
والناس فى سدف الظلام
ونحن فى ضوء النهار

الزم فوالله لئن لزمت لتكونن مفتيا فى المذهبين ، يريد مذهب اهل الشريعة ومذهب اهل الحقيقة .

والمتامل فى هذه العبارات التى يصور فيها ابن عطاء الله لقاءه بشيخه اللقاء الثانى يرى ان حالة القلق النفسى المبهم عنده قد تحولت الى حالة من الاستقرار النفسى .

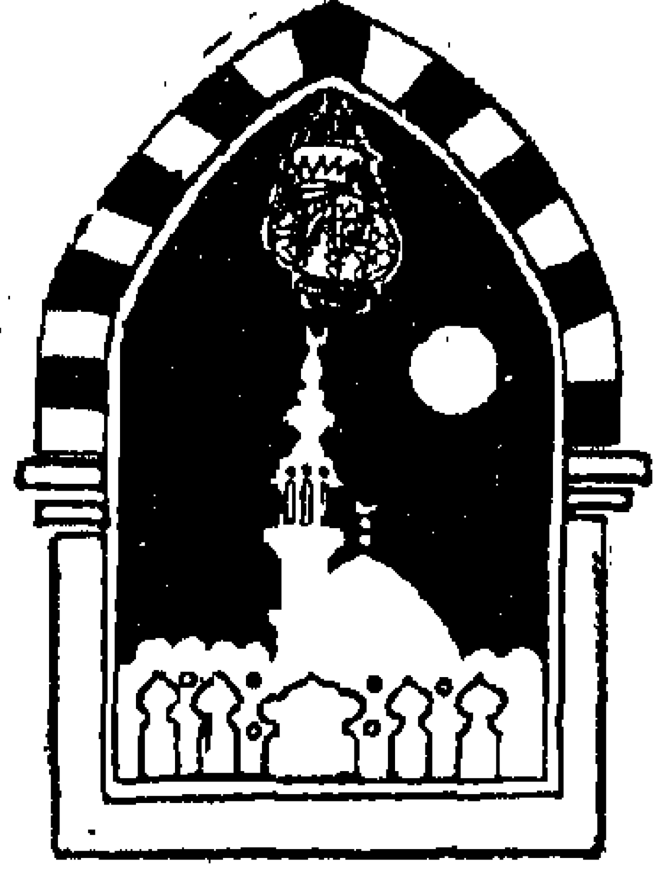
ومبعث هذا الاستقرار انه اقبل على شيخه والحب يملأ قلبه له ، فشكا اليه ما كان يجده فى نفسه من الهموم والاحزان التى كانت تؤرق نفسه وتسبب له ــ كما يمكن أن تسبب لغيره من المقبلين على طريق الصوفية ايضا ــ عقدة نفسية والى ذلك يشير السهرودى البغدادى فى كتابه « عوارف المعارف » بقوله : « ان المريد متى انطوى ضميره على شيء لا يكشفه للشيخ تصريحا أو تعريضا يصير على باطنه منه عقدة فى الطريق،وبالقول مع الشيخ تنحل العقدة وتزول » .

وقد استطاع ابو العباس المرسى بما له من دراية باحوال القلوب ان يزيل بكلامه ما بنفس تلميذه من آلام واحزان ــ وكان قد اخذه باللين والرفق وقابله ببشاشة وترحاب استصغر ابن عطاء الله نفسه ازاءهما ــ فكان لهذا كله اطيب الاثر فى نفسه . ثم اعتبر شيخه حاله وتفرس فيه وادرك استعداده وذكاءه وصلاحيته لان يكون صوفيا وفقهيا بارزا يفتى فى المذهبين ، وهكذا ينبغى ان يكون الشيوخ الكمل الداعون الى طريق الله من الصوفية .

مـــع الحجيـــج

شعـر: محـمد على عبد العـال

قلْبى يتوق مع الحجيج إلى طـواف الكعبة
ولقبر خَير الخلق أهفـــو يا مجيبَ الدعوة
وجَّهتُ وجهى نحـوَ بيتكَ وانطلقت بلهفة
رَحل الفؤاد مع الحجيج برغْم بُعد الشقة
أذَّنتَ فيهم فاستجابوا لاتِّجـاه القِبْـلة
منهما تشعَّبت الطريقُ ففى طريقكَ وجْهتى
اللهُ نادانى فلبَّيتُ النـداءَ بمُهجـــتى
النورُ فاضَ على البطاح يُبيدُ هوْل الظلمةِ
وتَطلع السمار سكْرى فى ظـلام النَّشوةِ
يتخبَّطون مع الضـلال بعُمق قاعِ الهـوة
فأجابهُمْ صَوتُ النذير يرجهم فى قسْـوة
فيكمْ نَبى جاء يهْـديكم لأكْـرمِ مِلةٍ
وتنَاقلَ الركْبان عن كِسرَى حَديث القِصة
متصدع الايوان يُخبِر عن مجىء السَّنحةِ
ميلادُكَ الوضَّــاءُ جاءَ الى الدنا بالرحمة
يا بلسما لجِراح مَنْ يرجُو شفـاءَ العِلة
أنتَ الأمانُ لخائف والنورُ وسْطَ الظلمةِ
أنتَ الحبيبُ المصْطفى أنت الشَّفيع لأمتى
أنتَ المـلاذُ المرْتجى والمُبتغى فى الشدة
يارب ضَلَّ القومُ فى هذى الحيـاةِ المُرة
اليومَ هذا الدينُ يشكو غرْبة فى الأمـةِ
فامْنَح هـداك المتعبين بتوبة مقبُـولة
يارَب واقبلْ منْ أتى يبغى حياةَ العـزة
إنَّا للَوذُ ببابـكمْ نرْجو اجتيـازَ المِحنة



موسم الحج هذا العام



بقلم:
فؤاد السيد

هل سيمرّ مرّ السحاب؟

● هل بين قادة المسلمين من يدعو لمؤتمر إسلامي؟

● ان انظار العالم الان ترقب ملايين المسلمين وهم يتسابقون فى مثل هذا الوقت من كل عام لاداء فريضة الحج.. ثم ترقبهم مرة اخرى وهم يتسابقون في العودة الى اوطانهم بعد اداء هذه الفريضة فرحين بفوزهم بهذا الوسام الرفيع الذى يحلون به صدورهم وهو ((لقب حاج))

● وان الناس من المسلمين وغير المسلمين ـ ليتساءلون عقب كل موسم من مواسم الحج: اين الحكمة السامية من اجتماع ملايين المسلمين لاداء فريضة واحدة وفي مكان واحد ؟.. هل هناك مناسبة اعظم من هذه المناسبة لعقد مؤتمر اسلامى

● اليس بين قادة المسلمين وزعمائهم الذين يتقابلون كل عام فى هذه الاماكن المقدسة ، لاداء الفريضة ـ اليس بينهم من تدفعه غيرته الدينية على الجهر بدعوة هؤلاء القادة والزملاء الى الاجتماع وان يضع كل منهم يده باسم الاسلام فى يد زميله

● التصوف والمتصوفة فى موسم الحج

● الأفلام الهابطة وتقاليدنا الدينية

لدراسة شئون المسلمين من النواحى الدينية والسياسية والاقتصادية ؟

● اليس العالم الاسلامى اليوم مهددا فى كيانه ومستقبله بما يدبره خصومه من مؤامرات ادت الى اشاعة الفرقة بين صفوفه او الى خلق العداوة بين شعوبه واندلاع الحروب بين دوله ؟

● اليس هذا وحده كفيلا بان يكون موسم الحج فى هذا العام فرصة لعهد جديد يقطعه أمام الله بان يضعوا مصلحة الاسلام والمسلمين فوق مصالحهم الذاتية ؟

● ام ان موسم الحج فى هذا العام سيمر مر السحاب كما سبقه من مواسم .. ويظل الناس يتساءلون اين حكمة الحج من عقد مؤتمر اسلامى لدراسة شئون المسلمين ؟ . ومتى ينفذ المسلمون قوله تعالى « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ؟ »

واجب الصوفية

● وقد قال المرحوم الشيخ محمد محمود السطوحى شيخ مشايخ الطرق السابق فى وصف هذا المؤتمر العظيم ، ان هذا الجمع العظيم فى لقاء الحج يوم عرفات وما بعده ـ يمكن أن يكون بحق مؤتمرا عظيم الخطر يلتقى فيه المسلمون من شتى بقاع الدنيا ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله ، وليتدارسوا احسن الوسائل واقرب السبل لنصرة الاسلام والمسلمين ضد قوى البغى والالحاد وما يقوم به اعداء الاسلام فى البلد الاسلامى افغانستان وفى غيره من بلاد يضطهد فيها المسلمون ويحارب الاسلام ..

على الطريق

الحمد لله لم نعد وحدنا

نعم الحمد لله ـ فلم نعد ننفرد بالمطالبة بحماية اخلاق هذا الشعب وتقاليده ومبادئه من الافلام الهابطة التى لايرجو منتجوها من ورائها سوى الكسب الحرام على حساب سمعتنا وتقاليد بيئتنا

نعم .. لقد بح صوتنا فى المطالبة بوقف تيار عرض الافلام الجنسية والافلام المثيرة التى تتناول حياة الراقصات وتجار المخدرات والطبقات المنحلة .. واخيرا عرضوا افلاما هابطة تصور حياة حي بنات الهوى الذى اندثرت معالمه منذ زمن طويل .. ولا ندرى لمصلحة من او لحساب من نوصم بلادنا الان بهذا العار الذى كان يلطخ جبينها فى زمن كانت فيه مغلوبة على امرها ..

● ومن اسف فان مدير الرقابة يدفع عن نفسه مسئولية منع مثل هذه الافلام بحجة ان قانون الرقابة ليس له صلاحية وضع خطة للانتاج السينمائى ((فليست لنا مثل هذه السلطة .. وان قانون الرقابة ليس فيه نص صريح على تدخلى))

● ومن الغريب ان بعض الدول العربية التى نصدر لها افلامنا قامت بحذف اجزاء منها قبل عرضها اخيرا ، لمشاعر جماهيرها .. والبعض الاخر منعها كلها تقديرا لسمعة مصر ومكانتها فى العالم الاسلامى والعربى ..

● ولقد قام بعض الغيورين من النقاد والكتاب بالحملة على هذه الافلام الهابطة مطالبين الرقابة على الافلام بمنع عرض هذه الافلام ..

وقد وصف كاتب بتوقيع مصرى فى زميلتنا اخبار اليوم كلمة فى هذا المعنى ختمها بقوله اين الرقابة على الافلام؟.. اين ضمائر الذين يتولون مسئولية هذه الرقابة .. بل اين انت يا وزير الثقافة ؟)) ..

انها مهزلة كبرى .. انها فضيحة عظمى .. بل لا اغالى اذا قلت انها مؤامرة وضيعة على هذا الشعب الذى لا حول له ولا قوة امام الذين يعيشون معه وهم يكرهونه ويثرون من ماله وهم يلعنونه . ويحظون بحفلات التكريم والجوائز وهم يلطخونه ويشبعونه طعنا وتشويها

● ليت كاتب هذه الكلمة الذى دفعته غيرته على كتابتها يفصح عن اسمه .. حتى يكون قدوة لكل من تخونه الشجاعة عن قول الحق

● ونتيجة لهذه الحملة الصحفية على الافلام الهابطة قرر وزير الثقافة الغاء فيلمين من تلك الافلام ، اثارت الاستنكار حفاظا على تقاليدنا وسمعتنا فى الخارج

اليس هذا الحادث كفيلا بان يجعل المسئولين يعملون على تكوين لجنة جديدة للرقابة تكون اكثر غيرة واكثر تقديرا لسمعة مصر .

ارجو ان يتحقق هذا فى وقت قريب ..

جهاد الاسلام

والصوفيون فى هذا المؤتمر الاسلامى العظيم هم قوة كبرى وعليهم واجب اكبر .

ان التصوف دعوة ورسالة نابعة من اصول الرسالة المحمدية للرسول العظيم محمد عليه الصلاة والسلام الى الناس كافة فى ارجاء الدنيا كافة .

انني ادعو أن يكون من المتصوفة وبعثات التصوف للحج دعاة لجمع الكلمة وتطبيق حكمة الحج.. كونوا كما كان المتصوفة العظام فى تاريخنا العريق حملة رسالة ومشاعل نور على طريق الوحدة الاسلامية الكبرى وانتصار المجاهدين فى سبيل الله ...

والحق أن هذه المرحلة من حياة البشرية وصراع العقائد الوافدة والملحدة تتطلب ان يحمل المجاهدون المسلمون رسالة النور والحق والخير الى الناس قاطبة رسالة الاسلام نبيه الامين محمد عليه ازكى الصلاة واكرم السلام . ق

● بدون تعليق ●

● تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد والذهب والفضة ـ وليس للحجة المبرورة ثواب الا الجنة .
حديث شريف

● الحجاج والعمار وفد الله .. دعاهم فاجابوه وسألوه فاعطاهم ..
حديث شريف

قرأت لك

لا إكراه فى

ان الاسلام جاء اكمالا واجمالا لدين الله فى الارض .

وكان الاسلام ومازال معقودا بالتمسك بما انزله الله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم .

وجعل الحق سبحانه وتعالى رسالة الاسلام خاتمة .. فليس لاحد ان يستدرك عليها او ان يتزيد فيها .

وكل شغل المؤمن بها أن كان حاكما ان يرعى حدود الله لتنفذ كما اراد الله .

وكل شغل المؤمن بها ان كان حاكما محكوما فهو ان يطبق منهج الله فيما ولايته عليه ليلقى من الحق جزاءه فى الدنيا .. ليكون عبرة .

لان الله لا يؤخر كثيرا من قضايا الكون الى الاخرة ..

لانه لو حدث تاخير كل القضايا الى الاخرة لعاث الذين لا يؤمنون بالاخرة فى الارض فسادا .

فلو لم ياخذ الله كل ظالم للبشر بمخالفته لمنهج الله فى الحياة الدنيا.. لتشكك كثير من الناس فى مناهج الله

ولذلك يضع الحق قانونا سائرا فى الزمن ..

يقول الحق تبارك وتعالى .

« وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون »

« سورة الانعام - الاية ١٢٩ »

وهكذا نرى ان الظالمين الذين يفسدون فى الارض بظلمهم وطغيانهم لا يسلط الله عليهم الا ظالمين مثلهم .. لا يسلط الله عليهم الاخيار .

لان انسان الخير دائما لين الطبع. رقيق القلب . وقلب انسان الخير يرحمه الله ولا يحمله على الانتقام ممن يظلم ..

لذلك يسلط الله على الظالم ظالما اخر .. نزعت من قلبه الشفقة والرحمة وكذلك يؤدب الله الظالمين بعضهم ببعض .

اما الاخيار فهم مطمئنون حتى الى ان الله لا يكلفهم تاديب الظالمين .

والذين ينظرون فى التاريخ قديما وحديثا يمكنهم ان يقرءوا هذه الحقيقة اننا لا نجد ظالما فى الارض الا واصابه ظلم من هو اظلم منه .

والتاريخ الحديث الذى عشناه يشهد ذلك كله .

فكم من ظالم تم تعذيبه بنفس الادوات التى استجلبها ليعذب بها الناس .

كل ذلك مشهود لنا ليطمئننا الله الى ان الله يدفع الناس بالناس ..

فمن يدفع اخاه المؤمن بالكلمة الطيبة والاسوة الحسنة فذلك سنة الاخيار .

ومن يدفع حتى الظالم بالكلمة والاسوة الحسنة فذلك ايضا سنة الاخيار مع الاشرار .

ومن لا يقبل ولا يرضى به فان الله يسلط عليه من يلوى يده ويذل عنقه ويذيقه من جنس ما اذاق سواه .

هذا هو منطق واقع الحياة :

فعلى الذين يؤمنون بمنهج الله من مختلف الديانات ان يواجهوا عدوا متحدا عليهم .. وهم الملاحدة الذين ينكرون صلة السماء بالارض .

وعلى المؤمنين جميعا أن يتركوا تصوراتهم فى الله .

وعلى المنطق الحق ان يقول ما قاله الله عن نفسه تصورا فى ذاته . وتصورا فى صفاته .. فان اقتنع بها اصحاب الديانات الاخرى .. فاهلا ..

وان لم يقتنعوا .. فيكفينا ان نقول كما قال الله .

« لكم دينكم ولى دين »

« سورة الكافرون - الاية ٦ »

ومادام منطق الحق فى الاسلام قد وجدت له امة لها غالبية اسلامية .. ودولة نحب ايضا ان تكون اسلامية وسوف يحدث ذلك اذا طبقنا منهج الله .

وعلى الذين لا يرضيهم ان نطبق منهج الله ان نناقشهم فى تعقل .

لنفترض ان قوة من البشر سيطرت على امر دولة من الدول وكانت لها غالبية فرضت ما شاءت من القوانين البشرية ..

فهل يكون للاقلية أن تخرج على ما قررته الاغلبية ؟

لا ..

ان الاقلية مطالبة ان تنفذ ما قررته الاغلبية حتى ولو كان المطلوب من صنع البشر انفسهم .

فاذا كانت الاغلبية قد قررت وارتضت دين الله عقيدة لها .. ولا تستعلى

بقلم فضيلة الشيخ
محمد متولى الشعراوى



الديـــن

هذه الاغلبية ان تقول هذا من عندي ·· حتى لا يقال ان امة تريد ان تستعلى على طائفة لتحكمها بما شاءت ·

نحن لا نحكم بما شئنا ··

انما نحكم بما شاء الله ·

فاذا كان عند احدى الدينات منهج ينظم حركة الحياة من بدايتهــا الى نهايتها فليتقدموا به الينا وسيقارنه العقلاء ـ ان وجدوا هذا المنهج ـ بما عندنا من دين الله ·· فان وجدناه خيرا مما انزل الله ·· فليطمئنوا الى اننا سناخذ به ··

ولكن الحق تبارك وتعالى ·· لم يدع للناس مجالا ·· فقال ما معناه ·

ـ انى انزلت القــرآن على محمد وجعلت القرآن مهيمنا على سواه ··

وعلى الذين يريدون لمنهج اللــه فى الارض ان يسيطر فلا بد ان يكتلوا كل قواهم لاعداء الله والملاحدة بالله ··

لان انشغال المؤمنين بالامور التافهة او بالتصورات فى ذات اللــه ·· وفى صفات الله ·· هذا امر كما قلنا سابقا يتعدى منطقة التعقل ·· ومادام امــر قد تعدى منطقة التعقل فليس لنــا ان نتعصب له ·· الا ان جاء مما اتفقنــا على الايمان به ·

وعلى الذين يرون فى دينهم حقا ·· ان يعرضوا الدين بسماحة اهل الدين

لاننا كمسلمين يحكمنا مبدأ واحــد هــو ·

ـ اننا لا نكافىء من عصى الله فينا باكثر من ان نطيع الله فيه ·

الذى يعصى الله فينا ·· لا نكافئــه نحن بمعصية الله ·

والا ·· فقد اعطيناه حجة على اننا متساوون فى المعصية ·

نحن لا نعطى احدا فرصة ان يرى فينا عصيانا فى معاملته ··

نحن نطيع الله فى كل ما حولنــــا ومن حولنا ··

ذلك هو التأنيب الســـلوكى الذى يجب أن يكون عند منطق الغالب بمنهج الله فى الارض ··

وعلى اصحاب اى دين أن يعرضــوا دينهم فى سماحة ··

لان الحق اعلن ذلك ··

اعلن الحق تبارك وتعــالى انه لا اكراه فى الدين ·

ان الانسان يكره ان يقهره احــد على شىء ··

الانسان يكره أن يجبره احــد قائلا « يا ابن الكذا ·· اسجد لى ·· عظمنى امدحنى بشعر ·· قل فى احسن الكلام »

أن فى ذلك تشويها لقالب الانسان ·

ولكن لا احد يستطيع ان يجبر قلب انسان على الحب ··

لا احــد يســتطيع ان يصدر امرا يقول « احبنى »

اذن ·· فالعقائد لا اكراه عليها ··

ولو اراد الله ان يخضع البشــر جميعا ·· لقال كما قال فى القرآن ·

« لعلك باخع نفسك الا يــــكونوا مؤمنين ·· ان نشا ننزل عليهـــم من السماء ايه فظلت اعناقهم لها خاضعين »

« سورة الشعراء ـ الاية ٣ ، ٤ »

ان الله يقول لنبيه الكريم محمد ··

« اشفق على نفسك يا محمد ولا تقتلها حزنا على عناد قومك وعدم ايمانهم ·

ان فى قدرتنا أن نأتيهم بمعجزة تجبرهم



على الايمان فيخضعوا لامر الله ويتم ما تتمناه .. لكن الله يلجأ الى ذلك . انه يكلف الناس بالايمان دون اجبار كى لا نضع الحكمة فى الثواب والعقاب

ان الله لا يريد اعناق عبيد .

انما يريد الله قلوب بشر لها كرامة

ان الذى يفرض بالقهر احد المبادىء ولو بالسوط وجبروت السلطان ..هذا الذى يحترف القهر لاجبار الناس على مبدأ .. هذا الانسان لا يؤمن بما يقهر الناس عليه . لانه لو كان مؤمنا .. لقال للبشر ما هو المبدأ .. ولعرض اسس هذا المبدأ .. ولاستقبله الناس بالرضا ..

والله لا يقبل ان يجبر احدا على الايمان به بالسوط .

لهذا فان رأى الواحد منا اكراها على مبدأ او ارهابا على رأى ..فلنعلم ان صاحب هذا المبدأ غير مقتنع به .

لذلك يقول الحق تبارك وتعالى :

« ولو شاء ربك لامن من فى الارض كلهم جميعا . افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين . »

« سورة يونس الاية ٩٩ »

ولو اراد الله ايمان كل من فى الارض جميعا لامنوا .. لكن الله ترك الايمان مع التعقل والاقتناع فلا اكراه فى الايمان .

وما دام الامر كذلك ..

فعلى المؤمن ان يعرض منهجه عرضا سمحا .. ولا يحاول اجبار احد على الاقتناع ..

لان الاكراه على مبدأ ما ، هو سوسة تنخر فى ذلك المبدأ .

ان الانسان المقهور بمبدأ ما .. يتسلل اليه نفاقا ويفعل كل الشرور لهذا المبدأ .. ولذلك يؤكد الرحمن الرحيم .

« لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم »

« سورة البقرة ــ الاية ٢٥٦ »

لا اجبار لاحد فى دخول الدين .

منهج الحق واضح .

منهج الباطل واضح .

● ترك الله أمر الإيمان للإنسان ..حتى يذهب الإنسان إلى الإيمان بقلب عاشق

من اهتدى الى الايمان وكفر بكل طغيان على العقل فقد استمسك باقوى الاسباب التى تمنعه من الانزلاق الى الضلال .

ولذلك حين يعرض الحق منهج الله ويعرض منهج الداعين الى الله .. فهو يطلب ان يكون المنطق سيدا والعقل حكما والقلب محبا ..

ولناخذ القدرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

هل اجبر الرسول خصومه من الكفار والمشركين واهل الكتاب الذين كفروا به .. ؟ هل اجبرهم على الايمان بما يحمله من رسالة ؟

لا ..

يقول الرسول الكريم .

ــ الهدى امر واحد .

ان محمدا مطمئن الى ان منهجه بحسن العرض لابد له من الفوز .. لذلك طلب من خصومه ان يقفوا من هذه المسالة بمعيار سليم ..

بمعيار غير غوغائى ولا جماهيرى .. لان الجمهرة تلقى بتبعة الاحكام على البعض .

فعندما تقوم مظاهرة ضخمة ينطق كل واحد بكلمة ولكن فى لحظة التحقيق يرمى كل انسان تبعة المسئولية على سواه ..

لذلك يقول الحق سبحانه وتعالى لهولاء الذين عارضوا منهج محمد .

« قل انما اعظكم بواحدة انتقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة .. ان هو الا نذير لكم بين يدى عذاب شديد » .

« سورة سبأ ــ الاية ٤٦ »

ان الامر هنا ان نقيم العقل مخلصا لله بعيدا عن التقليد .. وان نتامل وجود الله وسيطرة منهجه فردا فردا .. او اثنين اثنين .. ولنفكر فى امر صاحب رسالة الله محمد بعد انعايشه كل الناس فى عصره .. الم يكن محمد دائما صاحب عقل راجح ينجيكم بافكاره من الهلاك .

ان الامر هنا بان يجلس البشر كل اثنين معا ولا اكثر حتى لا يتحول الحوار الى مجادلة او الى محاولة اثبات الانتصار .

ان اجتماعثلاثة ومناقشة اثنينتعنى ان كل طرف قد يحاول الانتصار على الطرف الاخر . اما عندما نجلس اثنين معا .. فان المنتصر فينا يشعر حلاوة اقتناع زميله والمقتنع يحس حلاوة المنطق الذى اقتنع به .

اذن فالحق سبحانه وتعالى حين يعرض على كل منا منهجه فهو يطلب منا الا نلقى تبعة عقيدته على سواه..

ولذلك يمكننا ان نذكر ما قاله الشاعر احمد شوقى فى رواية مصرع كليوباترا ..

ففى يوم اكتيوما انهزمت كليوباترا .. واشاع رجال حكمها انهم انتصروا وجلس الشعب يردد الانتصار تماما كما حدث فى تاريخنا الحديث .

ويصور شوقى الموقف تصويرا دقيقا حتى لا يكون عرض الحقائق خاضعا للغوغائية .

اسمع الشعب ديون

كيف يوحون اليه

ملا الجو هتافا بحياة قاتليه

اثر البهتان فيه ..

وانطلى الزور عليه .

ان الله سبحانه وتعالى يقول ويؤكد ان مسائل العقائد لا يجب ان يركن الانسان فيها المسئولية الى احد اخر غيره .

ولن يشفع ذلك لاحد .

فعلى الانسان ان يناقش قضية العقائد بتعقل وتفهم لا بغوغائية تسير وراء الصياح كالانعام .

اسال الله سبحانه وتعالىان يبصرنا بامورنا تبصيرا يدفعنا دائما الى منهج الحق .

لكل سؤال جواب

من فتاوى الداعية الإسلامى الكبير الشيخ متولى الشعراوى

من انوار التقى والعلـم ، من فيوض الهداية الربانية ـ نهدى هذه المختارات من فتاوى الامام الداعية الاسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى ... اجابات شافية للسائلين ، وهديا منيرا للسالكين فى مجاهدات النفس والناس والعصر ، على طريق الحق والحب ـ طـريق الله ..

● كيف نزل القران جملة ومنجما فى نفس الوقت ـ اذ ان اللـه سبحانه وتعالى يقول « انا انزلناه فى ليلة القدر » ويقول : « شهر رمضان الذى أنزل فيه القران ـ وهذا يؤكد نزوله جملة .. ولكن المعروف من الاثر انه تواتر نزوله على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ، منجما فى ثلاثـة وعشرين سنة ؟ .

ـ نزل القرآن الكريم جملة الى السماء الدنيا ليباشر مهمتـه فيها ، ثم نزل منجما بعد ذلـك من السماء الدنيا الى النبى صلى الله عليه وسلم والى امـة الاسلام .

● يوم القيامة ●

● هل يذكر المرء اهله يـوم القيامة ؟ ..

ـ نعم ، يذكر المرء أهـله يوم القيامة ويكون معهم لقوله تعالى « هم وأزواجهم فى ظـلال على الارائك متكئون » ـ « والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم » .

● الداء والشفاء ●

● هل التطبيب والتـداوى يدخلان فى قدر الله ؟ ..

ـ بلى ، فالتداوى يدخل فى قدر الله لانه من اسبابه ..

وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن الادوية والرقى : هل ترد من القدر شيئا ؟ ..

فقال عليه الصلاة والسلام ، هى من القدر .

وقد سـئل صلى الله عليه وسلم هل يغنى الدواء شيئا ؟.. فقال ـ سبحان الله ، وهـل انزل الله تبارك وتعالى من داء فى الارض الا جعل له شفاء .. ـ « ذكر ورحمة » .

● التوسـل بالانبيـاء والصالحين ●

● ما حكم التوسل بالانبياء والصالحين ...

ـ **ان الاخذ** بالاسباب لاينافى التوكل على اللـه ، والا فكيف يقول فى عسل النحل « فيـه شفاء للناس » ، ومعنى قوله فيه شفاء للناس ، ان يلجأ الناس الى ما يعلم انه شـاف أو يظن بترجيح البشر انه شاف ...

وهنـاك فارق بين عمـل الطبيب ، وقول الله ، « واذا مرضت فهو يشفين » لان الطبيب معالج ، والله شاف . والمعالج عرضة للصواب والخطأ . ولايظن ظان أن عمل المعالج يناقض قضاء أو يؤخر موتا ... لذلك نجد كثيرا من المرضى يمـوتون على أيدى معالجيهم .. ورحم الله الشاعر شوقى حين يقول : عن الموت :

ان نام عنك فكل طب نافع
أو لم ينم فالطب ما اذنابه!

والمعالج المصيب فى علاجه لم يخرج عن قدر الله، لانه ذلك امر أيضا فى قدر الله ، فلم ينعزل قدر عن قدر ...

لما ان حدث الجدب فى الجزيرة العربية المقفرة ، كان يقول سيدنا عمر رضى الله عنه « كنا نستسقى برسـول الله صلى الله عليه وسـلم » وهو معنا . والان نستسقى بعم رسول الله : قم يا عباس فاستسق لنـا ـ فقام عباس ودعا . فنزل المطر »

وهذا التوسل بالاحيـاء لان انتفاعهم لا يزال قائما ، اما النبى صلى الله عليه وسلم فقد مات عندئذ وتوقف لذلك انتفاعه بالماء لكن المسألة التى اليه لانه عم النبى

ولما ان ذهب سيدنا عمر لاداء العمرة ، قال له النبى صلى الله عليه وسلم « لا تنسنا من دعائك يا اخى عمر » ـ عليه الصلاة والسلام ...

● الجنة لمن ؟ ●

● هل هناك من يدخلـون الجنة بغير حساب ؟ ..

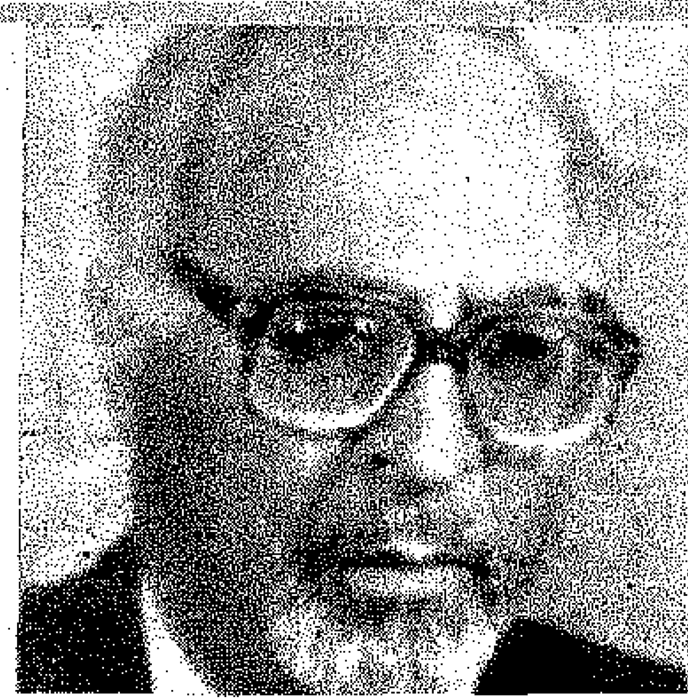
ـ **اجل ، اولئك الذين اباح الله لهم الاسباب فلم يستعملوها احتراما لقضاء الله عليهـم . واولئك الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ...**

حول الحج

ومضات وإيحاءات

يظل الحج مادة ثرية يأخذ منها الكاتب ، ويستمد منها الباحث ، ويقف عندها المتأمل الفنان ، ومنذ خروج الحاج وعليه ملابس احرامه ، وحتى يطوف طواف وداعه ، يعيش مع ذكريات وخواطر ، ويسرح فى معانى وافكار ، ويبقى مع تلك المنأسبة الروحية بوجدان ذاكر، وشعور دافق ، واحساس نقى مؤمن .

بهذا كان الحج ((قصيدة ايمان ويقين)) لم يكتب فيها بعد بيتها الاخير ، وهكذا ستظل عبادات المسلمين نبعا لفكر صحيح ، يهدى ويوجه ، وومضات روحية ، تكشف وتبين وهى بذلك رحمة الله لعباده الطائعين من ((قصيدة الحج)) يمكن أن نتأمل مشهد ((عرفات)) جاءه المسلمون من ((كل فج عميق)) يذكرون ويهللون ، يكبرون ويدعون ويبتهلون ، فى مظهر ياخذ بمجامع النفس، هو تطبيق عملى واقعى للاخوة العالمية التى ارادها الله للمسلمين ، واى وحدة اروع من وحدة هنا فى عرفات ، التقى فيها الابيض بالاسود ، والاصفر والاحمر ، على ساحة اختفت فيها الجنسية والقومية ، وعلت راية اسلامية ودينية ، على ثرى عرفات يذكر المسلمون



بقلم الدكتور
عبدالله عبدالشكور
وكيل وزارة الأوقاف
لشئون الدعوة

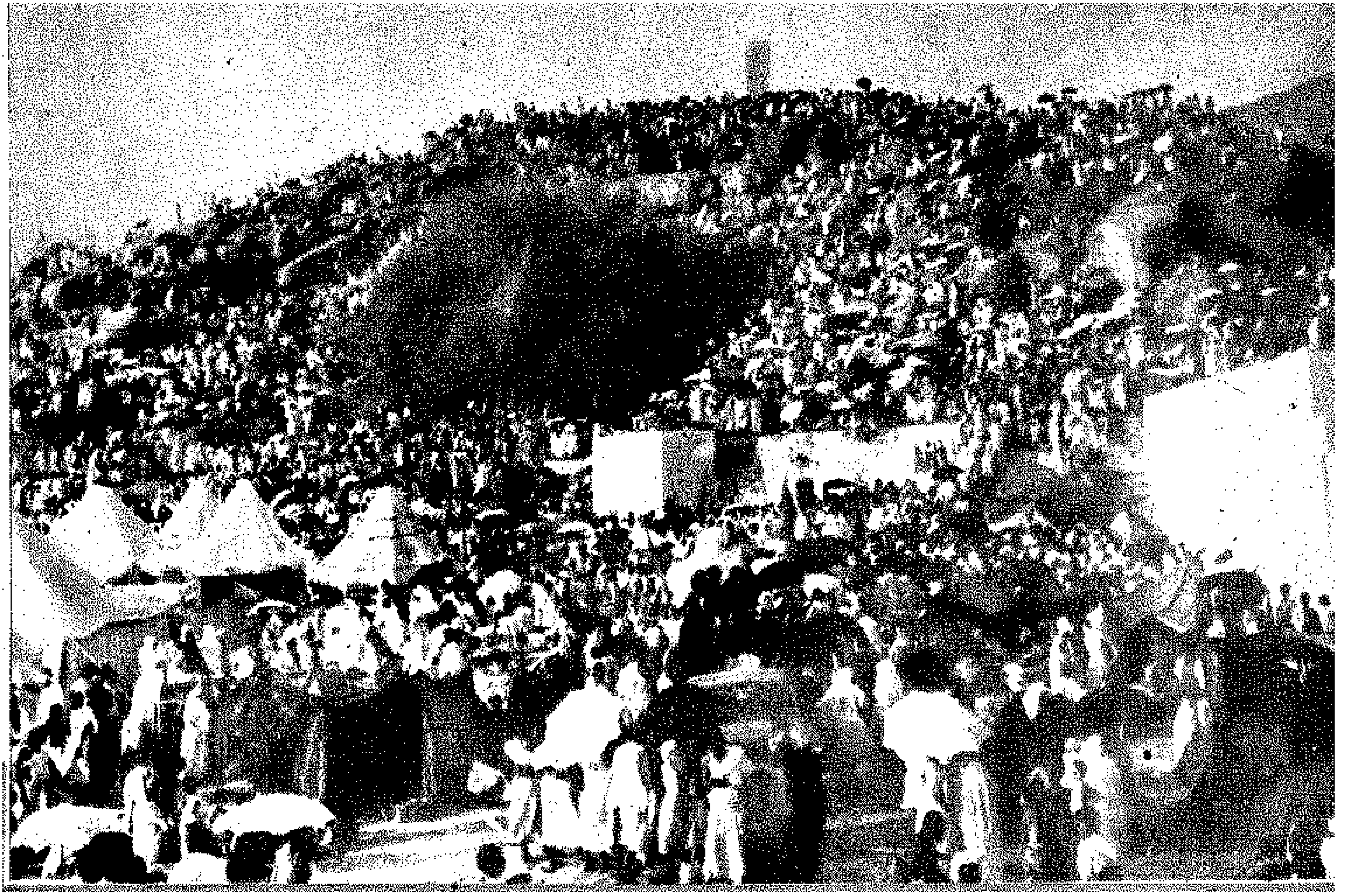
شهادة القرآن التى نزلت فى ذلك اليوم منذ خمسة عشرقرنا بكمال وتمام الدين ((اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا)) فيحمدون الله تعالى على دين رضيه لهم ، ونعم اسبغها عليهم ...

ومؤتمر المسلمين فى الحج ، مؤتمر عجيب فى تكوينه وبنائه، فهو المؤتمر الذى لم يدع اليه بشر وانما كان الله تعالى هو داعيه والمنادى به، مؤتمر اختار الله ساحته وارضه وزمانه ووقته وشعاره وحديثه .

وما كان اليوم والاحرام ، والتلبية الا مظاهر ارتضاها الله تعالى لتكون عرفات متميزا عند بقية المؤتمرات البشرية الاخرى .

وحقيقة فان الحج ـ وهو طاعة ـ عبادة لا يتنكر للفطرة البشرية ، ذلك لان الفطرة البشرية لاتخاصم المادة ، ولا تنسى جانب الروح فهى مواءمه بين الدين والدنيا ، وحاجات الجسد والروح وضرورة انيعين الانسان مع مجتمعه ولمجتمعه وحين نتأمل قوله تعالى فى شان الحج ((واذن فى الناس بالحج .. ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله على مارزقهم)) نلمح رحمة الله بالانسان الذى لم يحرم عليه نفعا ، ثم هو يلهمه شكر النعمة التى رزقه اياها ثم أنه بعد ارهاق الجسد ، ومنع المألوف من الزى والعادات ، يبيح ما منع ويحلل ماحرمه بعد ان انقضى الحج ، واديت الفريضه ولكان الحاج يعيش بين تاديب الله بالسلب، والاعطاء، ورحمته من المنع والمنح ، حتى يكون الشكر بعمق الاحساس، وصدق الوجدان فتزداد نعمه ، ويكثر بره وعطاؤه .

ونحن اذا تأملنا ((الحج)) كعبادة نزلت اخر العبادات رأينا انها ((عبادة مطهره)) ذلك ان الصلاة الى الصلاة تكفر الخطايا ما اجتنبت الكبائر ، والصوم حماية عن اللغو والزور وافساد



الحجيج على جبل عرفات

الباطن ، وتلوث الجوارح ، فهو في حقيقته تطهير وحماية من الدنس ، اما الزكاة فقد جاء في نصها القرآني « خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها » وعلى هذا السبيل تمضى عبادة الحج مطهرة للانسان من خطاياه وآثامه يقول صلوات الله عليه وآله « من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه » ومن هنا كان لنا ان نقول عن الحج انها العبادة المطهرة ، يبرأ المسلم من اثامه، ويتخلص بها من خطاياه .

« وحجنا هدايه » كيف؟ ان الله سبحانه وتعالى يقول عن قرآنه الكريم «هدى للناس وبيان من الهدى والفرقان » أى انه هدايه بالكلمة والتوجيه والارشاد ، ويقول جل شانه عن الحج « ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين » فكيف يكون الحج هدى وهدايه؟ ان علينا ان نذكر قول الله تعالى « وان تطيعوا تهتدوا » حتى نعلم ان الطاعة هى سبيل الهداية وسبب الفتح والنور، والحج الذى امتلأ بانواع الطاعات منذ خروج الحاج من داره حتى عودته كان فى رحلة طاعة ، طاعة باللسان ، وطاعة بالجوارح ، وطاعة بالقلب والباطن ، قد وثق باختيار الله تعالى حين أمره بأن ينزع عنه لباسه المألوف ، ويقبل حجرا ، ويقف على ساحة معينة ويذكر فى اوقات محدده، واذن فالحاج بهذه الطاعة قد استحق ان يكون مهبطا ومحلا لهداية الله تعالى، ومنزلا لرحمته ونوره ، من هنا كان الحج هداية ناخذ منها الثقة فى اختيار الله تعالى ، والصبر على تكاليفه ، والانفاق فى سبيله، وتحمل فى مرضاته لا تستعبدنا راحة او رفاهية ، ولا ياخذنا كبر او استعلاء ، وان نكون فى طاعة دائمة ويقظة تلخصها عبارات هى شعار الحج ونداؤه « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك » .

ان السعى بين الصفا والمروة تذكير باجابة المضطر ، واغاثة العائذ المأزوم ، ففى هذا المكان كان سعى « هاجر » طالبة الماء حتى لا يموت اسماعيل .. اليس فى ذلك ايحاء لنا برعاية الله تعالى للام التى جزعت ، ورحمة الله بالجد الذى اليه ننتهى، وهى رحمة ودعاية كانت للجد الاكبر ابراهيم حين اطاع ربه فقال ربه للنار التى القى فيها « قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم » فالسعى بين الصفا والمروة تذكير بالبر الموصل والخير الممدود ، والعناية الراضية ، التى هى ثمار الطاعة.

ويجب أن يكون فى وعينا وفهمنا ان ابراهيم حين وضع ابنه اسماعيل وامه هاجر هنالك بجوار البيت ، بأرض غير ذات زرع ، انما كان يمثل طاعة مطلقة لامر ربه حين امره بذلك، وهو من قبل اطاع بكل الصدق ذلك الامر حين تودى بأن يذبح ولده ... وذلك درس كبير يدعونا الى أن نطمئن الى اختيار الله تعالى ، والثقة فى قضائه وحكمته .. موقنين بالخير فى مرضاته ، حتى ولو لم ندرك سر ما أمر به أو نهى عنه .

وبتلك الطاعة لله استجاب الله تعالى دعاء ابراهيم فعاش اسماعيل ، ومن حوله اسباب الحياة وصدق الله العظيم « ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ، ربنا ليقيموا الصلاة ، فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم ، وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون » .

وبعد ... فحقيقة أن الحج هو عبادة ((لبيك)) اى طاعة يعلن بها الانسان عبوديته ... عبودية فيها راحة النفس ، واطمئنان القلب ، امان الضمير .. عبودية فيها عز الطائعين ، وامان الخائفين والعائدين وعودة الحيارى والضائعين .. الى من نناديه .

لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك . لبيك وسعديك والخير فى يديك ، لبيك والرغباء اليك والعمل ...

واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى

● أثر قدم الخليل مازال باقياً إلى الآن بمقامه بالكعبة
● إبراهيم لم يدفن بمقامه وإنما دفن بمدينة الخليل بفلسطين

يقول تبارك وتعالى فى كتابه الكريم : «ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين » • ومعروف ان آدم نبى مرسل ارسله الله الى ذريته ليعلمهم عبادة الواحد الاحد ، وهذا النبى الاول كان يسكن مع الملائكة ويسبح الله معهم • فلما نسى وعصى ربه هبط الى الارض فلم يسمع تسبيح الملائكة • فبكى وسال ربه العفو ، وساله ان يجعل له بيتا يعبده فيه مثل البيت المعمور ، فارسل الله جبريل فحدد له مكان البيت فى بقعة محاذية تماما للبيت المعمور فى مركز الارض •

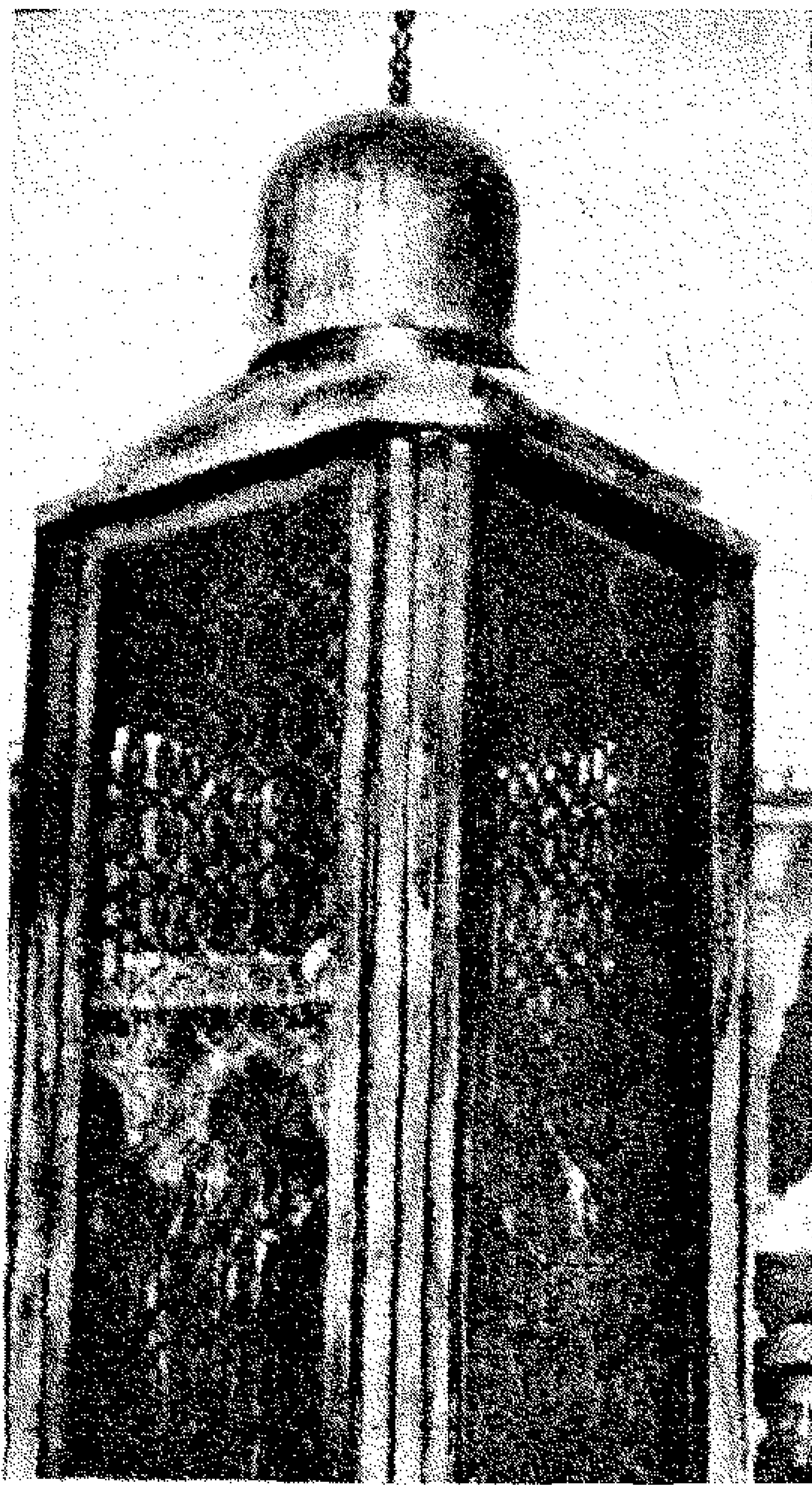
يقول تبارك وتعالى : « واذ بوانالابراهيم مكان البيت الا تشرك بى شيئا وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود » ••

ويقول جل شانه : « واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع »

والآية الاولى من سورة الحج تحكى قصة البيت بعد الاف السنين من نزول آدم الى الارض • ذلك ان البيت ظل مقدسا معظما من لدن آدم حتى نوح عليه السلام الذى استمر يدعو قومه الى الله الف سنة الا خمسين عاما ، فما آمن معه الا قليل • فدعا على الكفرة بالهلاك « رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا • انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا »

دعاء الانبياء مستجاب ، وكانت اجابة الله هى الطوفان « ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر • وفجرنا الارض عيونا » — فغمر الماء كل الارض بما فيها من روابى وجبال • ونوح ومن آمن معه فى سفينة تجرى بهم فى موج كالجبال • مدة يعلمها الله ، ثم قيل « يا ارض ابلعى ماءك ويا سماء اقلعى وغيض الماء وقضى الامر واستوت على الجودى » •

وانطلق الناجون مع نوح يعمرون الارض الذى لم يعد عليها جدار واحد • فقد تهدم كل بناء حتى بناء البيت الحرام • لكن بقى مكانه اكمة حمراء احس الناس حولها بالبركة فكانوا يتبركون بها ويدعون الله عندها فيستجيب الله دعاءهم — دون ان يعرفوا السر •



مقام سيدنا ابراهيم

الى ان جاء الامر للخليل عليه السلام ببناء البيت واعلمه الله مكانه بواسطة جبريل عليه السلام • وبدأ الخليل ازالة الاتربة التى طمرت القواعد ، وهنا تأتى الاية الثانية فى سورة البقرة لتحكى القصة: « واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت » لم تقل واذ يضع ابراهيم القواعد • لان آية آل عمران تقول « ان اول بيت وضع للناس » فالقواعد كانت موضوعة ، ومهمة ابراهيم عليه السلام هى رفع هذه القواعد واتمام بناء البيت بمعاونة ولده اسماعيل عليه السلام •

مقام ابراهيم :

ابراهيم عليه السلام كان بناء ماهرا • لذلك عندما جاء الامر ببناء البيت طلب من ولده اسماعيل ان يجمع له الاحجار من الجبال المحيطة بمكة • فجمع له الاحجار وبنى حتى ارتفع البناء قدر قامة الخليل عليه السلام فطلب ولده حجرا يصلح للوقوف عليه حتى يلاحق ارتفاع البناء • فاحضر له حجرا مستطيلا مستويا فوقف عليه الخليل وواصل البناء •

تبجيل واكبار ••

وقد ذكر رب العزة مكان قيام ابراهيم للبناء • فمعروف ان كلمة مقام « اسم مكان الاقامة » اى المكان الذى قام فيه ابراهيم لبناء بيت الله الحرام • فقد قال الله تعالى فى سورة آل عمران : « فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا » ••

ويقول تبارك وتعالى فى سورة البقرة : « واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى » •

وقد نفذ الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم كلام ربه عندما قدم الى الكعبة حاجا فى السنة العاشرة للهجرة • فبعدما طاف طواف القدوم تقدم الى مقام ابراهيم وقرا الآية الشريفة « واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى » •

ثم صلى ركعتين بسورة « قل هو الله احد •• وقل يا ايها الكافرون » •

والمقام الان محاط بحاجز نحاسى مزخرف على زخرفة المقصورات الاسلامية • والحجاج عندما يسعدون بعناق البيت الحرام يصلون ركعتين فى مقام ابراهيم اسوة بالحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وتنفيذا وطاعة لامر ربهم باتخاذ مقام ابراهيم مصلى ••

هذا والخليل ابراهيم عليه السلام مدفون بمدينة الخليل بفلسطين ، وقبره هناك معروف ، ومن يسعد بزيارة المسجد الاقصى — فك الله قيده — تتم سعادته بزيارة قبر ابى الانبياء خليل الله عليه السلام •

الحجر الأسود



بقلم
أحمد زيادة

● الرسول الكريم عندما حج استلم الحجر الاسود وقبله ومعه مائة الف حاج . وقال : « الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة » والركن والحجر الاسود الذى يبدأ به الحاج طوافه بحيث لا يحسب الشوط من الطواف اذا بدأ بغيره .. والسر فى ذلك ما قاله صلى الله عليه وسلم : « ما من أحد يدعو عند هذا الركن الاسود الا استجاب الله له » .. فليس غريبا اذن أن يتسابق المسلمون على مصافحته ليجددوا العهد على الايمان ، ويدعون بما يعتلج فى نفوسهم من خيرى الدنيا والاخرة .

اصل الحجر

بعد أن أسكن ابراهيم الخليل ذريته اسماعيل وأمه هاجر بوادى مكة الجاف الموحش . وبعد عمارته بزمزم ، وبعد أن شب نجله اسماعيل عليه السلام ـ جاءه الامر ببناء الكعبة ، فنادى ولده اسماعيل . وقال له : ان الله امرنى أن ابنى له بيتا . قال اسماعيل فاطع ربك . قال الخليل وقد أمرك أن تعيننى على بنائه . قال اسماعيل اذن أفعل .

وهنا أخذ ابراهيم يبحث عن مكان البيت فأرسل الله له جبريل عليه السلام فدله على مكانه وبين له أصوله التى طمرت مع طوفان نوح عليه السلام . فاخذ ابراهيم يبنى، واسماعيل يناوله الحجارة ، حتى ارتفع البناء وطلب ابراهيم حجرا يضعه على الركن يكون ظاهرا .

ولما اتم الخليل بناء البيت أمره ربه أن ينادى فى الناس بالحج : « وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق » . وما أن انتهى ابراهيم من نداء الناس بالحج من فوق جبل أبى قبيس حتى توافد الناس على البيت حجاجا . وكان ابراهيم عليه السلام امامهم الذى علمهم الحج وقد بدأ الطواف بالحجر الاسود وانتهى اليه . وبقى الحجر من يومها والى يوم القيامة موضع بدء الطواف ونهايته : « ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل » .

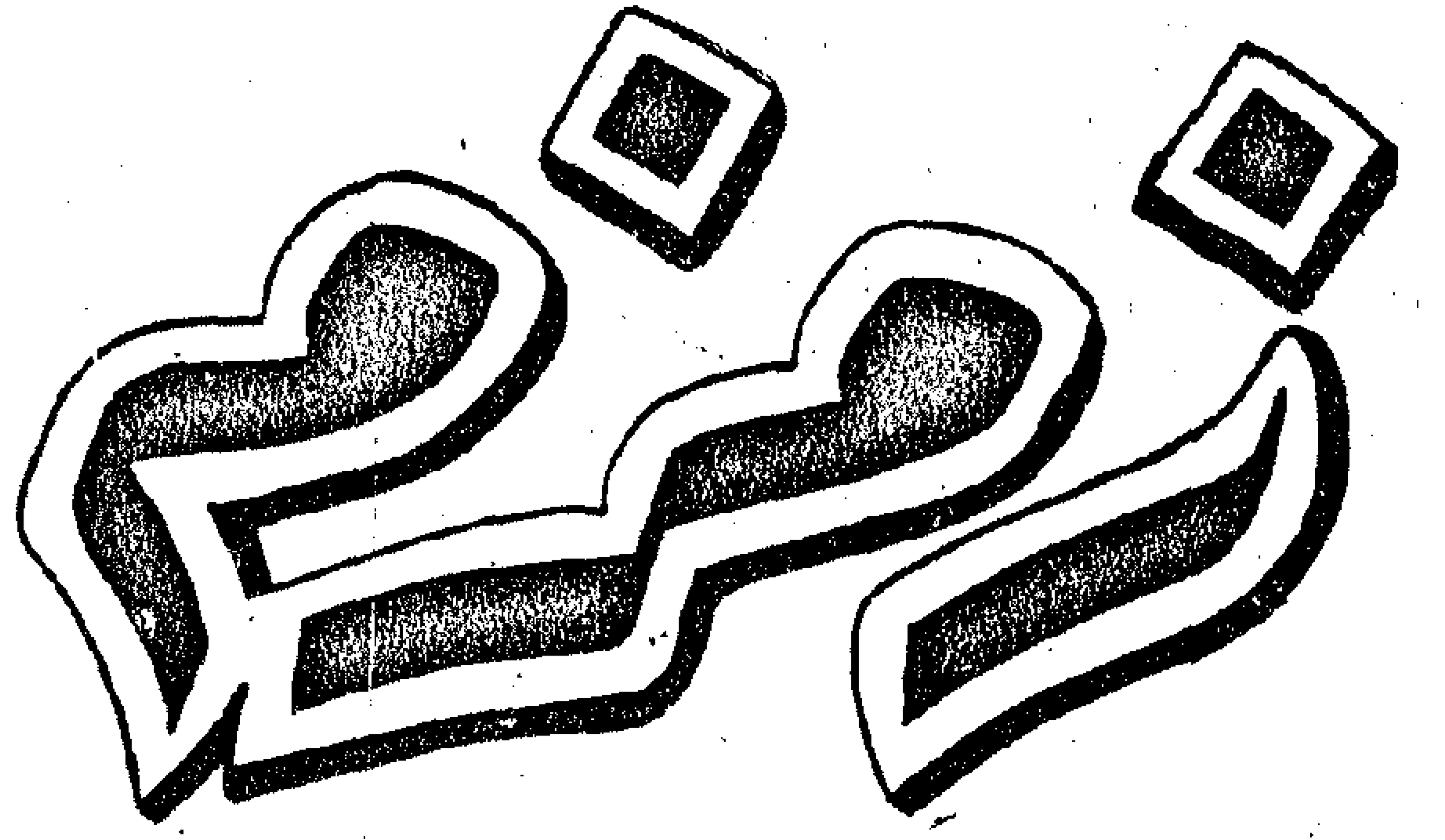
ينفع ولا يضر

القصة المشهورة التى تروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه حج وقبل الحجر الاسود وقال : « اللهم انى أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ، ولولا انى رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك »

والحجر الاسود الان بيضاوى الشكل مساحته ١٥ سنتيمترا فى ٢٠ سنتيمترا وجوانبه مثبتة بصفائح من الفضة . ولم يكن كذلك يوم وضعه الخليل عليه السلام فى الركن ولا يوم وضعه المصطفى صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة حينما هدمت السيول الكعبة وجددت قريش بناءها قبيل البعثة . وعند وضع الحجر اختلفوا حتى استلوا السيوف .. وأخيرا اتفقوا على أن يحكموا بينهم أول داخل فكان الصادق الامين صلى الله عليه وسلم الذى حسم النزاع وخلع ثوبه ووضع فيه الحجر وأمر أن تمسك كل قبيلة بطرف وترفعه الى موضعه ثم وضعه فى موضعه .

وانما صار الى هيئته الحالية نتيجة عدوان الحجاج بن يوسف الثقفى الذى اقتحم الكعبة على الثائر الابى عبد الله ابن الزبير وضربها بالمنجنيق الذى أصاب الحجر وكسره . والذى أعيد تجميعه ووصله ببعضه بصفائح الفضة الحالية ووضعه فى مكانه الذى يرتفع عن الارض بحوالى متر ونصف متر . على يسار باب الكعبة بحوالى مترين تقريبا .. والحجر ليس أسود بالفعل .. فعندما تسعد بتقبيله وتدقق النظر فيه تجده أبيض مصقولا به بقع حمراء وتعاريج صفراء .

على أن عدوان الحجاج عليه لم يكن العدوان الاخير ، فقد قام القرامطة سنة ٣١٧ هـ يوم التروية الثامن من ذى الحجة بعدوان رهيب على الكعبة ، ونهبوا ما بها من ذخائر ونفائس .. وقتلوا كثيرا من الحجاج وخلعوا الحجر الاسود من مكانه وفروا به الى القطيف بالبحرين ، فى عهد الخليفة العباسى المقتدر بالله .. واحتفظ به زعيمهم أبو طاهر القرمطى لمدة ٢٢ سنة ، ثم جاءه رعب وخوف من آثار جريمته فاتفق مع جماعة من أتباعه على اعادته سرا . وذات ليلة من عام ٣٣٨ هـ . أعاد القرامطة الحجر الاسود الى مكانه فى عهد الخليفة العباسى المطيع لله . ليبقى فى موضعه الذى وضعه فيه الخليل ابراهيم أبو الانبياء وهو نفس الموضع الذى وضعه فيه المصطفى عليه الصلاة والسلام خاتم الانبياء ليبقى طهره وبركة للمسلمين .



أنقذ الله بها إسماعيل وسقى بها الحجاج

● ماء زمزم لما شرب له : يشفى ويطعم ويروى
● زمزم لا ينتهى ماؤها ، ولو شرب منه كل البشر



زمزم هدية الله للبشر • ونفحته لبيته الحرام • ودلالته على لطفه بعبيده ، وقلب المحنة الى منحة •

قد جعل الله زمزم سفينة النجاة التى انقذت عبده اسماعيل من الغرق فى بحر الرمال القاحل المحاط بشواطىء من الجبال الصلدة • والتى ـ بمنطق البشر ـ تعد وادى هلاك يقبر كل من يقع فيه • لكن لطف الكريم جعله آمنا عامرا ماهولا مباركا بماء زمزم والبيت الحرام • فما هو أصل عين البركة الالهية التى لا تغيض ولا تنفد•

● طاعة وصبر ••

تبدا قصة زمزم باختبار لا يتحمله الا اولو العزم من الرسل • فالخليل ابراهيم يرزق بولده اسماعيل عليهما السلام على كبر فلا يكاد يروى ظماه حتى ياتيه الامر بالخروج به الى الصحراء فيطيع أمر الخالق الذى رزقه بهذا الطفل البرىء الرضيع • وينطلق سائرا لا يتوقف حتى يصل الى مكان يخاف الجن أن يسكنه لوحشته وانعدام وسائل الحياة فيـــه •

ويتلفت الخليل حوله فلا يجد شجرا ولا نباتا ، ولا انسانا ولا حيوانا ولا اثرا للحياة على الاطلاق • وقبل ان يواصل سيره ياتيه الامر الالهى • هنا اترك ولدك وزوجك وبكل الرضا والثقة يضع جراب الطعام وقربة الماء • ويترك هاجرا ويعود •فتجرى خلفه صارخة • « يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا فى هذا المكان الذى ليس فيه انيس ولا حياة ولا ماء ولا طعام » • لكن الخليل يستمر فى سيره لا يلتفت اليها لئلا ترى دموعه التى تبلل لحيته • فتصرخ : الله أمرك بهذا ؟ • فيجيبها دون ان يلتفت : نعم • فتقول بمنتهى الثقة وقد عاودتهـا الطمانينة الى ربها الحنان : « اذن فان الله لا يضيعنا » •

ويتجاوز ابراهيم جبل ابى قبيس فيخر لله ساجدا ويدعو فى سجوده باكيا :

« ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم • ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون » ••

لطف وعناية ••

آوت هاجرت الى ربوة حمراء عالية ترضع ولدها وتاكل من جراب التمـر وتشرب من قربة الماء • وتفترش الربوة وتتغطى بالسماء وتنام ترعاها عين الله. وينتهى زادها فيجف اللبن فى ثديها . فيصرخ الرضيع البرىء • وترفع الام وجهها للسماء وبمنتهى الثقة ، تخالف الواقع وتتجاوزه الى قـــدرة من امرهم بالبقاء فى حومة الهلاك • فتسعى فى محيط وجودها ـ تطرق باب اللطف الالهى بحثا من انقاذ لبرىء يصرخ • فتصرخ مستغيثة بالله • وتهرول هابطة فلا يكاد قدمها يلمس الرمال حتى يلهبها صراخ ولدها الجائع الظامىء فتجرى مسرعة تصعد جبل المروة وتنظر فلا ترى منقذا.

ومع ذلك لا يتطرق اليأس الى قلبهـا فتجرى بين الصفا والمروة دون كلل أو ملل ـ سبع مرات وكان يمكن ان تظل تجرى هابطة صاعدة بين الصفا والمروة لولا توقف اسماعيل عن البكاء • مما دفعها الى قطع السعى واستطلاع حال الجـائع الظامىء الباكى الذى كف عن البكاء فجاة• وكادت تطير اليه خوفا من ان يكون قد مات ولم تتحمل طفولته وضعفه الجـوع والعطش • لكنها لم تكد تصل اليه حتى وجدت حنان الله قد سبق حنانها اليه ولطف الله كان

أقرب اليه من لهفتها وهى أمه .

فقد وجدت عين ماء تنبع من تحت قدمه وتسيل فعملت من الرمال سدا .. وهى تقول للصحراء زمى . زمى .

وتقول من فرحها . مناجية رضيعهـا المبارك . زم يا اسماعيل . زم يا اسماعيل .. ولتكرار كلمة زم . زم . أطلق الاسم على عين الماء الالهية فسميت زمزم .

اجابة الدعاء ..

تدارك الله بلطفه هاجر فجعل الصحراء تنفجر بالماء. لذلك عندما شربت .. كان المفروض ان ترتوى فقط وتظل جائعة. لكن الذى حدث أنها عندما شربت ارتوت وذهب ظمؤها . وشبعت وتلاشى جوعها . وظلت أياما تعيش على ماء زمزم وحده وتعتمد عليه كطعام وشراب معا . الى أن دلت الطيور المسافرين والقبائل القريبة من وادى مكة الى وجود الماء .

ومن بين هذه القبائل قبيلة جرهم . التى تتبعت الطير . فدهش دليلها عندما راى عين ماء صافية عندها سيدة وطفل . فكان أن تقدم زعيم جرهم الى السيدة هاجر يستأذنها فى الاقامة فى واديها نظير اجر معلوم من المال والطعام والكساء .

فى ظل زمزم عاشت جرهم . وترعرع اسماعيل عليه السلام وشب عن الطوق فتى وسيما طويلا فارع الطول يفيض وجهه بالنور وتشع روحه بالالفة . وسيرا على سنة الحياة تزوج من قبيلة جرهم وبنى له بيتا فى الوادى .

اعادة الكشف .

قبيلة قريش كانت كريمة . وقد تعهد زعماؤها بسقيا الحجيج . فكانوا يجمعون الماء فى أحواض . ويجلبونه من خارج مكة ويجهزونه لسقيا زوار وعمار البيت الحرام. الى أن كان زعيمهم عبد المطلب بن هاشم. جد المصطفى الهادى صلى الله عليه وسلم. والذى ضرب المثل فى السماحة والمروءة والذى جعل الله على يديه اعادة ماء زمزم الى ضيوف الرحمن . لقد راى فى منامه هاتفا يقول له : احفر طيبة قال وما طيبة؟ واستيقظ من نومه . وفى الليلة الثانية جاء الهاتف وقال له : احفر المضنونة : قال وما المضنونة ؟ واستيقظ من نومه . وفى الليلة الثالثة جاء الهاتف وقال : احفر برة . قال وما برة ؟ وفى الليلة الرابعة أتاه الهاتف وقال له : احفر زمزم . قال وما زمزم ؟ قال الهاتف . انها لا تنزف ابدا ولا تزم ،، وتسقى الحجيج الاعظم قال اين احفر . قال الهاتف عند نقرة الغراب بين اساف ونائلة .

فاستيقظ من نومه . وحمل فاسه وتبعه ولده الوحيد الحارث وقال لقريش انى ساحفر زمزم هيا معى . قالوا له لا ؛ ورفضوا . فذهب فى رحاب الكعبة ، ثم اخذ يحفر والحارث يساعده فوجد غزالين من ذهب وسيوفا ودروعا . مما ألقته جرهم وهنا هجمت قريش عليه . فقال لولده الحارث ذد الناس عنى . فوقف الحارث بسيفه يصد الناس عن ابيه ، وواصل عبد المطلب الحفر حتى ظهر الماء .

العين المباركة من الرواسب والعوائق .

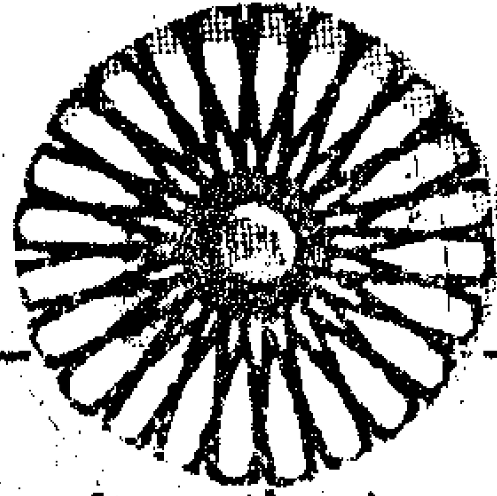
وبدأ الناس يتقاتلون على الماء. فقال عبد المطلب هى لى . وقالت قريش هى لنا جميعا .

وكاد القتال ان ينشب لكنهم حكموا العقل وقالوا نحتكم الى كاهنة بنى سعد . فركب زعماء مكة مع عبد المطلب ابلهم وانطلقوا فى الصحراء الى الكاهنة للتحكيم. وفى الطريق نفد الماء والطعام واوشك الجميع على الهلاك . لكن عبد المطلب ـ وهو يحمل نور النبى الخاتم فى ظهره ـ صلى الله عليه وسلم لم يستسلم لليأس. وقام يثق فى الله وركب جمله وانطلق فى الصحراء واذ بعين ماء تنفجر من تحت خف جمله . فينزل ويشرب ويشرب الجميع ويسلمون له ويقولون قد قضى الله لك علينا وعادوا معترفين له بالزعامة . « فاخذ عبد المطلب الغزالين الذهبيين ووضعهما فى باب الكعبة ووضع كل المشغولات الذهبية داخلها وجعل زمزم لخدمة الحجيج وسقيا الطائفين والعاكفين والركع السجود ».

بركة دائمة ..

بقيت زمزم بركة للنساك والمعتمرين حتى حج المصطفى صلى الله عليه وسلم وبعد طواف الافاضة وقف على حافتها فوجد بنى عبد المطلب يسقون الحجيج : فقال لهم : « انزعوا بنى عبد المطلب فلولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم » فناولوه دلوا فشرب منه .

بركة البيت الحرام وهدايته



نحمد الله تبارك وتعالى ونصلي على الحبيب المصطفى والرسول المجتبى محمد بن عبد الله صفوة خلق الله . الذى بلغ الرسالة وأدى الامانة ونصح الامة وكشف الغمة ، وعلى آله وأصحابه الابرار الاطهار . ونستفتح بالذى هو خير . ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا واليك المصير .

وبعد ، فيقول العليم الحكيم:

« ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين « سورة آل عمران آية ٩٦ ، ٩٧»

روي فى سبب نزول هاتين الآيتين أن المسلمين واليهود تفاخروا . فقالت اليهود بيت المقدس أفضل وأعظم من الكعبة لانه مهاجر الانبياء وفي الارض المقدسة . وقال المسلمون بل الكعبة أفضل . فأنزل الله هذه الآية التى يخبر فيها بأن أول بيت وضع للناس جميعا فى الارض لعبادتهم ونسكهم يطوفون به ويصلون اليه ويعتكفون عنده : أي الكعبة :

للذى ببكة : موضع البيت يعني الكعبة التى بناها ابراهيم الخليل عليه السلام الذى يزعم كل من طائفتي النصارى واليهود انهم على دينه ومنهجه ومع ذلك لا يحجون الى البيت الذى بناه بأمر من ربه ونادي الناس الى حجه .

وقيل بكة موضع البيت ومكة سائر البلد .

وقيل هما بمعنى واحد والميم مبدلة من الباء .

قال الامام علي رضى الله عنه أمر الله تعالى الملائكة ببناء بيت فى الارض وان يطوفوا به وكان هذا قبل خلق آدم عليه السلام ثم ان آدم بنى منه مابنى وطاف به ثم الانبياء بعده ، ثم استتم بناءه ابراهيم عليه السلام .

وقد ثبت فى صحيح مسلم عن أبى ذر رضى الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول مسجد وضع فى الارض قال « المسجد الحرام » قلت ثم أى قال « المسجد الاقصى » قلت كم بينهما . قال « اربعون عاما ثم الارض لك مسجدافحيثما أدركتك الصلاة فصل » .

وسميت بكة لانها مشتقة من البك وهوازدحام الناس فى طوافهم وقيل البك دق العنق لانها كانت تدق أعناق الجبابرة اذا لحدوا فيها بظلم .

ومعنى مباركا : أى جعل الله البيت مباركا لان العمل مضاعف فيه فالبركة هنا كثرة الخير . أو أن البركة هي ما أفيض عليه من بركات الارض وثمرات كل شيء مع أنه بواد غير ذى زرع .

وهدى للعالمين : فهو هوى أفئدة الناس واتيانهم اليه للحج والعمرة مشاة وركبانا من كل فج عميق . وتولية وجوههم شطره فى الصلاة . فلا تمر لحظة من ليل أو نهار الا وفيه متوجهون الى ذلك البيت العتيق يصلون .

فاى هداية للعالمين أظهر من هذه الهداية . وتلك دعوة أبى الانبياء ابراهيم عليه السلام حيث دعا ربه بهذا الدعاء حيث قال « ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون » فأجاب الله دعاءه .

فيه آيات بينات : المراد بالآيات مقام ابراهيم فانه لما ارتفع البناء استعان به على رفع القواعد منه والجدران حيث كان يقف عليه ويناوله ولده اسماعيل الحجارة . وكان ملتصقا بجدار البيت حتى أخره عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى خلافته الى جهة الشرق ليتمكن الطائفون من طوافهم . وقد شوهدت أثر أقدام ابراهيم

عليه السلام في هـذا المقام كما قال مجاهدومن ذلك قول أبي طالب في قصيدته اللامية المشهورة ٠

وموطىء ابراهيم في الصخر رطبة
على قـدميه حافيـا غـير ناعل

وقد أمرنا الله بالصلاة عنده حيث قال « واتخـذوا من مقام ابراهيم مصـلى » وقيل مقام ابراهيم اى موضع قيـامه فيه للصلاة والعبادة ٠

ومن دخله كان آمنـا : هـذا امتنان من الله تعالى على أهل مكة حيث أبدلهم بعد خوفهم أمنا فقد كان الناس يتخطفون من حـولهم ولم يصل الى الكعبة جبار بخلاف بيت المقدس فقد خـرب ودمـر وحرق ٠ وقصة أصـحاب الفيل التى ورد ذكـرها فى القـرآن الكريم تؤيد ذلك ٠ فمـن دخـل مكة أمن من كل سوء ٠ وقد كان الحال كذلك في الجـاهلية فقد كان الرجل يقتل فيضع في عنقه صوفة ويدخل الحرم فيلقـاه ابن المقتول فلا يتعرض له بسوء حتى يخرج من الحرم ٠ بل ويتسـع الامن ليشمل الحيوان والنبات ٠ ولذلك يحرم اصطياد الصـيد في مكة أو تنفـيره من أوكاره كمـا يحرم قطع شجرة ٠ يدل على ذلك ما قاله الصادق المصدوق صـلى الله عليه وسلم يومفتح مكة حيث قال « ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيـامة وأنه لم يحل القتال فيه لاحد قبلى ولم يحل لى الا سـاعة من نهار فهو حرام يحرمه الله الى يوم القيـامة لا يعضد شوكة ولا ينفر صيده ٠ (الحديث) ٠

ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا :هذا الزام من الله لمن اسـتطاع من المؤمنين وايجاب عليهم بحج بيته الحرام ٠ وقد ذكر الله تعالى الحج بأوكد الالفاظ وهى قوله على الناس تاكيد



بقلم
حسن محمد سعيد الشناوي
شيخ عموم السادة الأشراف الشناوية
وعضو المجلس الصوفي الأعلى

الحقه وتعظيما لحرمته ٠ولا خلاف بين العلماء في فرضية الحج لانه أحد أركان الاسلام الخمسة التى بنى عليها الاسلام وهو فرض على المستطيع مرة فى العمر ٠

وقد سال أحد الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحج فقال له أفى كل عام يا رسـول الله ٠ فسكت الرسـول ولم يقل شيئا حتى قالها الرجـل ثـلاثا ، فأجابه الرسول الرحيم في الثالثة بقوله « لو قلت نعم لوجبت ولمـا استعطتم » ٠

وهو فرض على كل قـادر عـلى التراخى وهو قول جمهور العلماء وهب البعض أن فرضية الحج على الفور ٠ والصـحيح الاول لان فرضية الحج كانت فى السـنة الخامسة من الهجرة على الصحيح ولم يحج الرسول الا فى السـنة العاشرة من الهجرة ، فدل ذلك على ان الحجعلى التراخى ٠ والاستطاعة هذا المراد بها امتلاك الزاد مـدة الحج فائضا عن قوت أولاده ومن تلزمه نفقته ٠ ووسيلة الانتقـال من بلد الحاج الى بيت الله الحرام والقدرة على أداء هذا النسـك ٠ مع أمن الطريق ٠

فاذا استطاع الانسـان الحج ومنعه غـريمه « أى من له دين عليه » عن الحج حتى يؤدى الدين أو كان له عيال يجب عليه نفقتهم ولا يسـتطيع توفيرها مدة الحج فلا يلزمه الحج فى الحالين ــ لان الانفاق على الاولاد فرض على الفور والحج فـرض على التراخى فكان تقديم العيال أولى وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم « كفى بالمرء اثما أن يضيع من يقوت » ٠

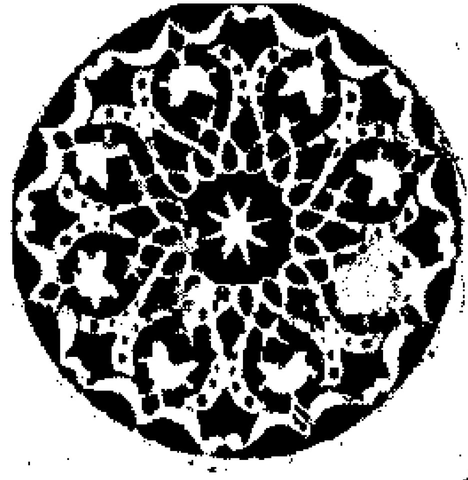
ومن كفـر فان الله غنى عـن العالمين : أى ومن كفر بفرض الحج ولم يره واجبا ٠ فالمراد بالكفـر فى هذه الآية جحود كـون هـذا البيت أول بيت وضـعه ابراهيم عليه السلام للعبادة الصـحيحة بعد اقامة الحج على ذلـك وعـدم الاذعان لما فـرض الله من حجـه والتوجه اليه بالعبادة ٠

وخلاصة مافىالآية انها تشتمل عـلى مـزايا وآيـات لبيت الله الحرام ٠

فالمزايا : كونه أول مسـجد وضع للناس وكونه مباركا وكونه هدى للعالمين ٠

والآيات : مقام ابراهيم وأمـن داخله والحج اليه وابقاء أثر قدم ابراهيم عليه السلام فى الصخرة الصماء وغوصه فيها الى الكعبين ، والانة بعض الصخرة دون البعض لانه الان منالصخرة ماتحت قدميه فقط ٠ وابقاء مقام ابراهيم دون سائر آيات الانبياء عليهم السلام آية خاصة لابراهيم عليه السلام ٠ وحفظه مع كثرة أعدائه من اليهود والنصارى والمشركينالوف السنين

وحسب هذا البيت شرفا كونه حرما آمنا ومثابة للناس وأمنـا ومباركا وهدى للعـالمين وكـون قصده مكفراللذنوب ماحياللخطايا وكـون العبادة التى تؤدى فيـه لا تؤدى فى غيره وكون اسـتلام الحجر الاسود فيه رمز المبـايعة لله على اقامة دينـه والاخلاص له فيه والله ولى التوفيق والهـادى لاقوم طريق ٠



رحلة عبادة



بقلم
الدكتور عبد الرحمن النجار
المدير العام لتدريب الدعاة

● من حكمة رمي الجمار معاهدة الله على عدم تلبية داعي الشيطان
● طواف المسلمين حول الكعبة يعد من الخير والحب والوحدة

الى البيت الحرام نتجه فى صلاتنا كل يوم خمس مرات .. والى البيت الحرام نشد الرحال لاداء فريضة الحج، وهى احدى فرائض الاسلام الخمس التى اقيم عليها بناؤه حسبما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بني الاسلام على خمس : شهادة أن لا اله الاالله وان محمدا رسول الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت من استطاع اليه سبيلا » .

وورد عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : اى الاعمال افضل ؟ قال: ايمان بالله ورسوله ، قيل : ثم ماذا؟ قال : ثم جهاد فى سبيل الله، قيل : ثم ماذا ؟ قال : ثم حج مبرور » ..

والحج المبرور هو الحج الذى لا يخالطه اثم ..وقال الحسن: ان يرجع زاهدا فى الدنيا راغبا فى الآخرة .. وقد ورد فيه انه يمحق الذنوب ، فعن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه » .

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« تابعوا بين الحج والعمرة ، فانهما ينفيان الفقر والذنوب ، كما ينفى الكير خبث الحديد والذهب والفضة، وليس للحجة المبرورة ثواب الا الجنة » .

● كان الصواعق ستلاحقه ●

اننا فى أرض الحجاز نحس رابطة قوية تستطيع ان تختصر الزمان والمكان لتعود بنا الى عهود النبوة والنماذج الانسانية التى تهوى اليها افئدتنا ، الى هذه الارض سعى سيدنا ابراهيم عليه السلام ، واسكن من ذريته بواد غير ذى زرع ، وفى منى تعرض الشيطان له ولزوجه المؤمنة هاجر ، ولولده الصادق الوعد اسماعيل عليهم جميعا السلام ، فثبتوا على الايمان الذى دعاهم ربهم اليه ، ورجموا الشيطان الذى منه حذرهم، فى هذه الارض سعى الرسول يعرض نفسه على القبائل فى أيام منى ، فترده ردا غير جميل . وفى هذه الارض استجاب الانصار للرسول وشهدت هذه الصخور لقاء المؤمنين وعهد الصادقين، وكيف فتحت المدينة قلبها للرسول ولدعوته ، واستقبلت أول الدعاة مصعب ابن عمير ، ونجح مصعب أيما نجاح فى نشر الاسلام وجمع الناس عليه ، واستطاع أن يتخطى الصعاب التى توجد دائما فى طريق كل نازح غريب يحاول أن ينقل الناس من موروثات ألفوها الى نظام جديد يشمل الحاضر والمستقبل ويعم الايمان والعمل والخلق والسلوك

وفى مكة شهد المسلمون الاولون الوانا شتى من الايذاء، من هؤلاء عمار بن ياسر وهو

من السابقين الاولين فى الاسلام وكان مولى لبنى مخزوم. أسلم هو وابوه وأمه ، فكان المشركون يخرجونهم الى الابطح اذ حميت الرمضاء فيعذبونهم بحرها ، ومر بهم النبى وهم يعذبون فقال صبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة ، فمات ياسر من العذاب واغلظت امرأته سمية القول لابى جهل فطعنها بحربة فى يده فماتت ، وهى أول شهيدة فى الاسلام .. ومن هؤلاء بلال بن رباح كان سيده امية بن خلف اذا حميت الشمس وقت الظهيرة يقلبه على الرمال الملتهبة ظهرا لبطن ، ويأمر بالصخرة الجسيمة فتلقى على صدره ثم يقول له: لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى فما يزيد بلال على ترديد أحد أحد .

على هذه الارض عرضت اغراءات على محمد رسول الله من القريشيين ، لكنه كان حازما فى الرد عليهم .. لقد ارسلت قريش « عتبة بن ربيعة » وهو رجل رزين هادىء فذهب الى رسول الله يقول له : يا ابن اخى انك منا حيث قد علمت من المكان فى النسب ، وقد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم فاسمع منى أعرض عليك أمورا لعلك تقبل بعضها ، ان كنت انما تريد بهذا الامر مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا ، وان كنت تريد شرفا سودناك علينا فلا نقطع أمرا دونك ، وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا ، وان كان هذا الذى يأتيك رئيا لا تستطيع رده عن نكسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه أموالنا حتى تبرأ .

فلما فرغ من قوله تلا رسول الله عليه صدر سورة السجدة « حم تنزيل من الرحمن الرحيم ، كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون ، وقالوا قلوبنا فى أكنة مما تدعونا اليه ، وفى آذاننا وقر ، ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل اننا عاملون ، قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه واستغفروه ، وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون » .

● الحج المبرور هو الحج الذى لا يخالطه إثم

● أسرة سيدنا إبراهيم تضرب المثل على موقف الإيمان الواحد

حتى وصل الى قوله تعالى: « فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود » وهنا وضع عتبة يده على جنبه وقام كأن الصواعق ستلاحقه وعاد الى قريش يقترح عليها ان تدع محمدا وشأنه ..

● اشارة تحية وتعظيم ●

ويدور الزمن دورته ، ويعود الرسول عليه السلام الى مكة التى اخرجته ، ويدخل المسجد الحرام ، يحطم مافيه من أصنام ، ويعود البيت طاهرا ، ويخطب فيه كما كما يخطب بعد هذا فى عرفات وفى منى ، داعيا الى الايمان بالله ، مؤكدا كرامة الانسان والمساواة بين البشر ،

لقد ارتفع صوت النبوة فى حجة الوداع قائلا : « أيها الناس ان ربكم واحد ، وان اباكم واحد ، كلكم لآدم وآدم من تراب ، اكرمكم عند الله أتقاكم ، وليس لعربى فضل على عجمى الا بالتقوى » ثم يشهد الله على قوله : « الا هل بلغت ؟ اللهم فاشهد » فترد الجموع المؤمنة فى موقف الحج الاكبر : نعم » قال : « فليبلغ الشاهد الغائب »

تاريخ طويل عاشته هذه الارض ، وعبر كثيرة تستوقف الانسان من مناسكها وشعائرها واحداثها .. نطوف بهذا البيت سبعة اشواط ، ونقبل الحجر الاسود ان استطعنا الوصول اليه ، والا أشرنا اليه باليد اشارة تحية وتعظيم — ثم السعى بين الصفا والمروة سبعة اشواط .

وهنا نقف وقفة تأمل ، ان من مناسكنا فى الحج رمى الجمرات بمنى ، لكى نذكر المواطن الثلاثة التى تعرض فيها الشيطان لافراد الاسرة المؤمنة اسرة ابراهيم الخليل عليه السلام ، فقد تعرض مرة لابراهيم يحاول ان يصرفه عن تنفيذ أمر الله ، وتعرض ثانية لاسماعيل يحببه فى الحياة ويصرفه عن طاعة أبيه ، وتعرض ثالثة لام هاجر يهول لها المصاب لتحول دون تنفيذ أمر الله .

وكانت الاجابة واحدة : حصيات يرمون بها الشيطان ، وتشترك الاسرة المؤمنة فى موقف الايمان الواحد ، وتضرب عددا واحدا يستوى فى هذا الرجل والمرأة والشاب ، فالرمى بهذا تعبير عن الصف المؤمن : صف الرجال والشباب والنساء حين يجمعهم الايمان ، فيتحركون بأمره مهاجمين عدوهم المشترك لقد تجلى فى أسرة ابراهيم المؤمنة وحدة هدفها ووحدة عملها فى هذا المشهد الطيب .

« ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب » ..

والحجاج لا يزالون حتى الان والى ان يرث الله الارض ومن عليها يرمون الجمرات التى تمثل الشيطان ويشترك فى رمى الجمرات الحجاج جميعا من رجال ونساء وشباب ، واذا كانت حكمة الرمى تعبيرا عن كراهية الشيطان فان حكمة الطواف تعبير عن الخير والحب ، **وهكذا فريضة كلها امتثال لاوامر الله .. والحجاج وفود الله ، حسبما ورد عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الحجاج والعمار وفد الله ، ان دعوه اجابهم ، وان استغفروه غفر لهم » ..**

أحاديث نبوية

أيام في ضيافة الرحمن

عن ابى هريرة رضي الله عنه قال . خطبنا رسول الله صلى عليه وسلم فقال . يا ايها الناس انالله قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل اكل عام يا رسول الله ؟ فسكت حتى قالها ثلاثا ، فقال رسول الله . صلى الله عليه وسلم . (لو قلت نعم لوجبت ، ولما استطعتم) ثم قال ذروني ماتركتكم . فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على ابنائهم ، فاذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم . واذا نهيتكم عن شيء فدعوه) . رواه مسلم .

لقد اوصى الرسول الكريم . صحابته ان يترسموا منهج الاسلام في معاملتهم وان يقدموه للناس بوجهه السمح . وطبيعته التي لاجفاف فيها . ولا تشدد. فعن انس رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يسروا ولا تعسروا . وبشروا ولا تنفروا » .

وحديثنا اليوم من اجل قواعد الاسلام . ومن جوامع الكلم . لانه يدخل فيه من الاحكام مالا يحصى . وهو يقطع الطريق على المتشددين . المتزمتين الذين يحاولون ان يجنحوا بالاسلامعن الطريق السوى . وان يسلبوه أهم . خصائصه . التي تمثل الرقة والرفق . والسهولة واليسر . فقد خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه . يعلمهم ان الله تبارك وتعالى فرض عليهم الحج فهو احد الاركان الخمسة التي بنى عليه الاسلام . ثم امرهم ان يؤدوا ذلك الواجب . وينهضوا بتلك الفريضه ، متى استطاعوا اليها سبيلا . فقال رجل . انحج كل عام يا رسول ؟ وروى ان الرجل صاحب السؤال . هو الاقرع ابن حابس . لكن الرسول الكريم سكت عن جواب الرجل حتى قالها ثلاثا لينزجر عن سؤاله الواقع في غير محله : ومعلوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل لتبليغ الاحكام بغاية الايضاح والبيان . فلو وجب التكرار لافاده صريحا . وان لم يسال عنه . ولما علم صلوات الله وسلامه عليه من تكريره للسؤال ان لاينزجر بذلك ولا يقنع الا بجواب صريح . اجابة بقوله (لو قلت نعم) اى فرض عليكم كل عام (لوجبت) اى الحجة كذلك ولما استطعتم ذلك لان فيه من المشقة . مالا يطاق تحمله . وان الامر على السهولة واليسر . لا على الصعوبة والعسر . كما توهمه السائل . قال تعالى (لا تسالوا عن اشياء ان تبدلكم تسؤكم) ثم قال زاجرا لذلك السائل ايضا (ذروني ماتركتكم) اى لانى لا انطق الا مما شرعه الله لكم . فانما اهلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم اى من غير حاجة بل لقصد التعنت المؤدى للايذاء أو التكذيب واختلافهم على انبيائهم فيتقولون عليهم ما لم يقولوه ويحرفون ما قالوه (فاذا أمرتكم بشيءفأتوا منه ماستطعتم كالعاجز عن بعض أعمال الطهارة او الصلاة من ركن أو شرط يأتى بالمستطاع له دونما عجز عنه.

« واذا نهيتكم عن شيء فدعوه» وفيهان الاوامر مقيدةبالاستطاعة دون النواهى لان الاولى منباب جلب المصالح والثانية من باب درء المفاسد . فلذلك سومح فى هذا ما لم يسامح فى تلك .

● رحلة قدسية مباركة ●

ورحلة الحج رحلة قدسية مباركة . وهى أفضل واطهر ما عرف الناس من رحلات . لانها تملأ النفس هدى . والقلب خشية . وتملأ الروح بنفحة علوية تزيدها اشراقا وصفاءوانها رحلة مليئة بالذكريات الغالية التي تشحذ الهمم وتثير العزائم. وتصل حاضر المسلمين بماضيهم. حين يمرون باماكن شهدت ادوارا حاسمة فى تاريخ الاسلام .

وان المسلمين فى كل بقاع الارض على موعد مع الحج الى

بيت الله الحرام الذى جعله الله مثابة للناس وامنا يفدون الى ساحته من اقطار الدنيا رجالا وعلى كل ضامر ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله على ما هداهم فاستجابوا لقوله سبحانه « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا » . ولقد فرض الله الحج على من استطاع اليه سبيلا بأن وجد الزاد والراحلة مع القدرة على الوصول وامن الطريق . كماثبت تفسيره بذلك مرفوعا فى حديث رواه الحاكم فى المستدرك قال تعالى : « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين » قال الامام البيضاوى وضع من كفر موضع من لم يحج تأكيدا لوجوبه وتغليظا على تاركه . ولذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم « من مات ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا او نصرانيا » وفى رواية عن على كرم الله وجهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من ملك زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله ولم يحج فلا عليه ان يموت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا » وملك الزاد والراحلة . لا بد معه من القدرة على النفقة بشرط ان تكون فائضة عن حاجته الاصلية وحاجة من تلزمه نفقتهم من زوجة واولاد واقارب واتباع حتى يعود اليهم من رحلته . ومن هنا نرى ان بعض الناس يقعون فى اخطاء ، فتراهم لا يملكون نفقات الحج ولكنهم يلزمون انفسهم به عن طريق بيع حاجاتهم الضرورية لمعيشتهم او الاستدانة ولم يكلفهم الله بهذا « لا يكلف الله نفسا الا وسعها » وقد روى البيهقى عن عبد الله بن ابى اوفى قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل لم يحج ، أو يستقرض للحج ؟ قال : لا . وواضح ان الذى لا يملك نفقة الحج لا تتحقق الاستطاعة بالنسبة له . فلا يلزمه الحج ولكنه اذا اقترض وادى الحج يكون آثما بهذا التصرف وان



بقلم فضيلة الشيخ

أحمد صبرى الفرغلى

مدير الامتحانات بمنطقة القليوبية
وعضو المجلس الصوفى الأعلى

كانت الفريضة تسقط عنه ويصح حجه . أما من تبرع له شخص آخر بنفقات الحج فان حجه مقبول وتسقط عنه الفريضة ويثاب من تبرع له بقدر ما قدم من مال وعون. واذا مات المستطيع قبل أن يؤدى الحج المفروض حج عنه وليه من ماله أو يجهز من يحج عنه ويعطى نفقة الرحلة من تركة المتوفى بشرط ان يكون النائب قد حج عن نفسه قبل ذلك فقد روى البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان امرأة من جهينة جاءت الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت ان امى نذرت أن تحج ولم تحج حتى ماتت أفأحج عنها ؟ قال نعم حجى عنها . أرأيت لو كان على امك دين أكنت قاضيته ؟ اقضوا الله فالله أحق بالوفاء » وتحسن المبادرة الى الحج عند الاستطاعة ويرى بعض الفقهاء أن التعجيل واجب يأثم المرء بتركه متى تحققت الاستطاعة . حتى قال بعضهم انه يفسق وترد شهادته. لأن الانسان لا يدرى ما يعرض له. فقد يمرض الصحيح ويفتقر الغنى . وقد تحدث موانع تحول بين قاصدى الحج والوصول الى الاماكن المقدسة والله تبارك وتعالى احتفظ بسر بعض التكاليف فلم يكشف سبحانه عن وجهة الحكمة فيها ليبلو عباده ويمحص ايمانهم . وفى هذا يقول الامام الغزالى فى كتابه احياء علوم الدين واجبات الشرع ثلاثة اقسام . قسم هو تعبدى محض لا مدخل للحظوظ والاغراض فيه فمقصود الشرع فيه الابتلاء بالعمل ليظهر العبد رقة وعبودية بفعل ما لا يعقل له معنى ويقول فى موضع اخر من الكتاب « ان مالا يهتدى الى معانيه ابلغ انواع التعبدات فى تزكية النفس وصرفها عن مقتضى الطباع والاخلاق الى مقتضى الاسترقاق وبعد فان الحج فى حقيقته ليس مجرد رحلة وليس وسيلة للتخلص من الذنوب وغسل الخطايا وانما هو التزام لاحكام الشرع . وارتباط بميثاق الله. فالاحرام رمز للمساواة والتجرد بين شهوات النفس ، ونشيد التلبية اعلان عن الاذعان لله وصدق التوجه اليه . والوقوف بعرفة يعتبر مؤتمرا عالميا للمسلمين ليكون الحج قوة لهم اجتماعيا واقتصاديا وروحيا بتعظيم شعائر الله والطواف حول الكعبة تأكيدا لوحدة المسلمين والسعى بين الصفا والمروة التماسا لمغفرة الله ورضوانه .. وتخليدا لذكرى السيدة هاجر حينما اعوزها الماء وجهدها وابنها العطش فصارت تسعى بين الصفا والمروة . فاستجاب الله ضراعتها وفجر لها عين زمزم .ولا تزال الى اليوم فياضة النبع ذات عطاء كريم . وهذا يعطينا مثلا لتحمل الحياة وشدائدها حتى يجعل الله بعد العسر يسرا ورمى الجمار رمز ما روى لمقاومة الشيطان. ومطاردة نزعة الشر. وهكذا تعتبر العبادات فى الاسلام روافد للخلق الكريم والمبادىء الانسانية الفاضلة . والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وصلوات ربى وسلامه على أفضل من حج واعتمر وصلى وصام . وسلام على المرسلين .

والحمد لله رب العالمين

غاية وجود المسلم والرد على أعداء التصوف

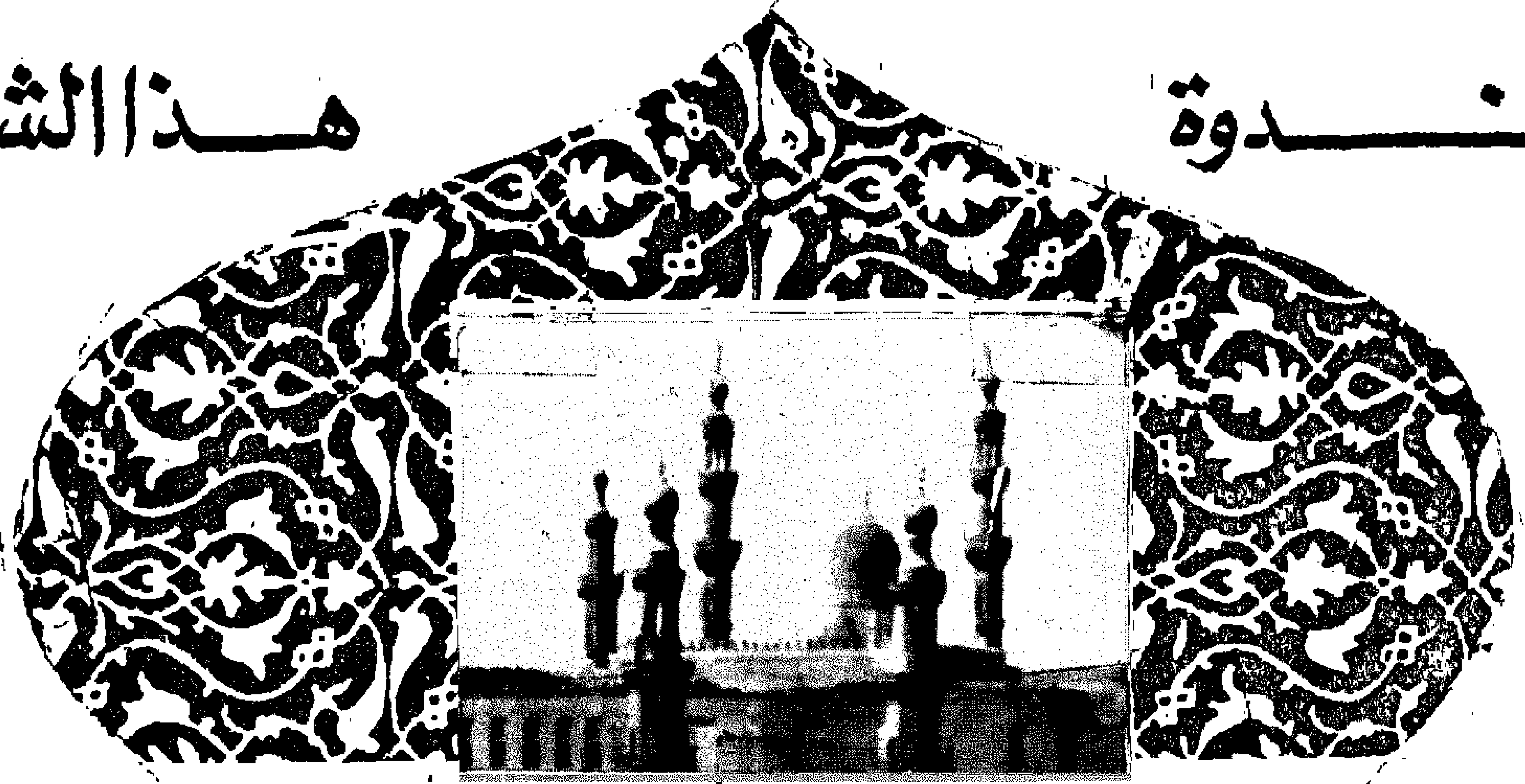
بقلم
أحمد سالمان مجروحي الرفاعي

ان خير الكلام كلام الله « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » : وخير الهدى هدى محمد « انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرىء ما نوى » .
وان غاية وجود المسلم ان يكون عابدا موحدا شاكرا ذاكرا يعلم ان هناك ربا سيحاسبه على كل صغيرة وكبيرة اذ ذاك مرهـــون بعمله لا بحسبه ونسبه ولا باسمه ولقبه ولا بزيه ورسمه . وان المؤمن حقا اذا ذكر الله وجل قلبه . وكان حاله دائما ذاكرا لربه مراقبا له فهو يتحرك ويسكن لله ويتكلم في الله ويمشي في الله ويسمع في الله وحينئذ اصبح عبدا ربانيا يحبه الله ويرضى عنه الله ويمشي بنور الله . كما قال تعالى في الحديث القدسي « فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويديه التي يبطش بها ورجليه التي يمشي بها واذا استعان بي اعنته واذا استعاذ بي اعذته » ومن المــؤمنين من استولى عليه الخوف فلم يمكن لقلبه ان يحبه غير محبوبه ولم يامن مكر الله كما بكى جبريل خوفا من مكر الله وكما قال الصديق لو ان احدى قدمي في الجنة ما امنت مكر الله . وهذا المؤمن دائمـا ينتظر قيامته فلا يركن الى الدنيـــا ولا يطمئن اليها قلبه والمسلم اذا ايقنا نجده عدوا لثلاثة اعــداء .. النفس والشيطان والهوى ولكي يتغلب على اعدائه فعليه ان يتحصن بذكر الله ويدخل تحت جنابه ويحب احبابه ويبغض اعداءه وفي الحديث – المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والهاجر من هجر ما نهى الله عنه اذا صلحت النية صلح العمل واذا فسدت النية فسد العمل وان قلة العمل تذهب الايمان وان قلة الايمان لا تذهب الظهر الرسوم بالقلم والمسطرة فلا جدوى ولا خير ولا نفع في لحية طويلة وجلباب قصير وعذبة طويلة وعصـــاة غليظة ومسبحة ثقيلة ما لم يكن معذلك مضغة صالحة مخلصة نقية تبتغي وجه الخالق ورضاه لا وجه المخلوق كما جاء في الحديث « الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجســـد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب» ولا خير في ايمان لم يصدق عليه العمل والعمل هو الاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله . فالرسول صلى الله عليـــه وسلم رضي ان يكون عبدا نبيا ينـــام على الحصير ويأكل الشعر ويلبس الخشن ولا يرضى بالحرير . واننا اذ نتمثل به ونقتدي به والناس تجاه ذلك جماعات ثلاث منهم من رضى بالدنيا ومتاعها الزائل واثر ان يكون مسلما رسما ومظهرا امتلا قلبه بحب الدنيا بما فيها مال واولاد ومتاع .. فهو لا يطمئن الا للناس وما اكثر ذلك . ومنهم من لم يرض الا البهمة الحيوانية لذة وشهوة . وهذا هو عين الاختباط .

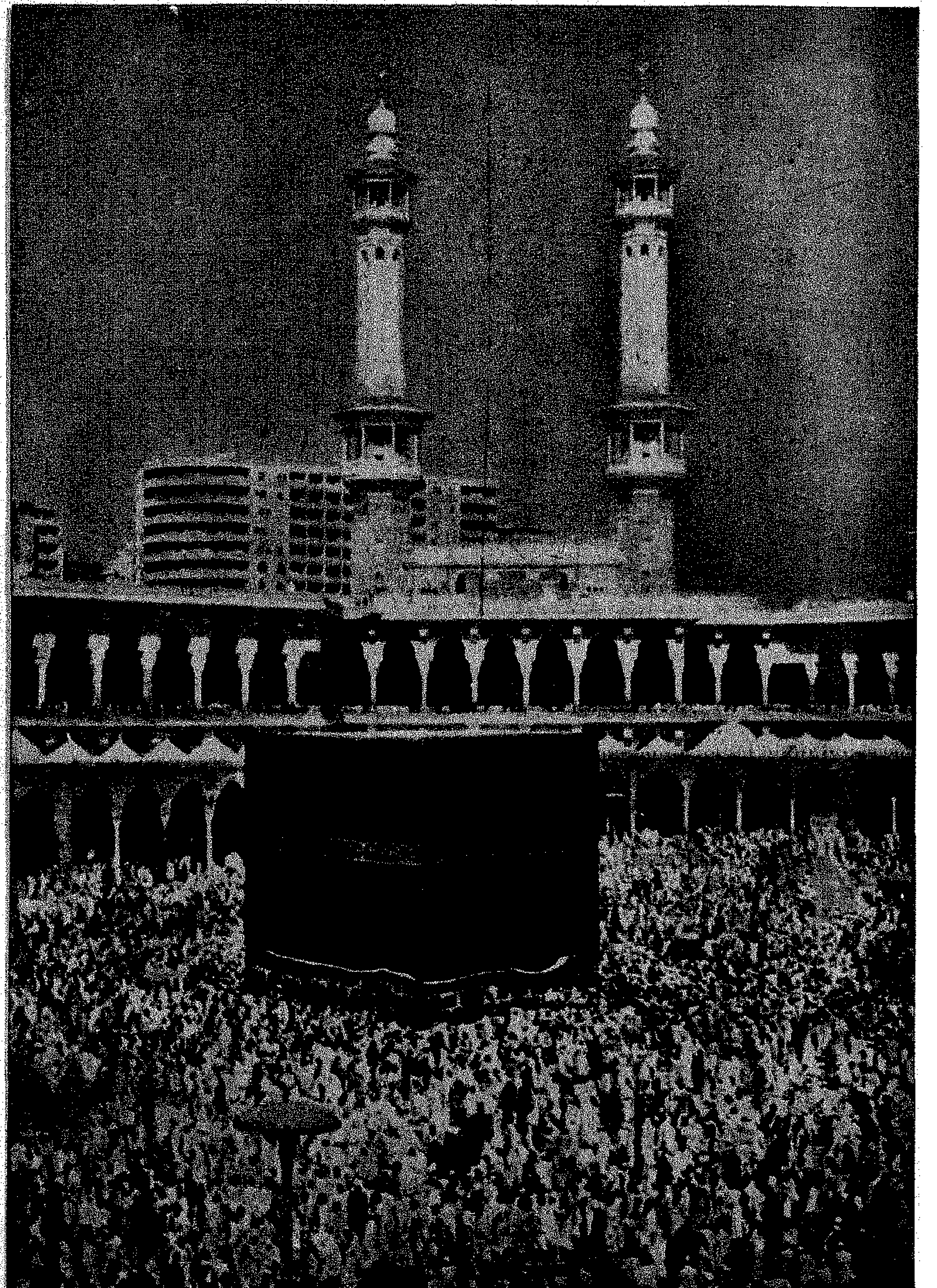
والجماعة الثالثة .. وهي التي لم ترض الا بالله وما عند الله فرفضوا الدنيا وما عليها الا ما يستر العـــورة ويسد الرمق فانسوا بالله واطمانوا اليه وهؤلاء هم اهل التصوف . وقد قــرانا لبعض الفقهاء تحت عنوان الاصــــل الاشتقاقي لكلمة صوفي هي صــفي او صفوي او غير ذلك مما قال . والله لا يعرف لقبا او مظهرا وحاول رد الكلمــة الى المعجم غير ان ذلك عين الخطأ .. فالصوفي مشتقة من الصوف والصـــوف قماش خشن وهؤلاء لبســوا الصــوف لخشونته فهم لا يريدون ان يعودوا الجسم على النواعم فيركن الى الدنيا .

والصوفي من صفا من الكدر وامتلا من العبر واستوى عنده الذهب والحجر هذا هو التصوف الري ذلك ابتــداءا واني لا اراك تحتج على كونهم غير نظيفي المظهر والملبس فها جاء عن السلف عليهم السلام والرحمة انهم اقتدوا بالحبيب الذي كان ينام على بردة حتى الرت في رقبته من خشونتها اليس لنا فيه اسوة حسنة ام ان زيف الدنيا غلب علينا كما قال تعالى : « زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب » صدق الله العظيم .

ثم ان الفناء في حب الله يجعـــل الانسان ينصرف عمن حوله لان قلبـــه امتلا بحب الله فلا يرضى عن الله بديلا. ثم قرانا تحت هذا العنوان عن حـــكم السكران في الفقه ونفي الســـكر في التصوف . ونقول ان السكر في التصوف هو السكر بخمر الشوق والهوى والحب خمرة لها لذة روحية وليست شـعورية بل هي تصدر عن الصوفي بدون قصــد وليعلم كل اعداء التصوف ان جميـــع الاولياء تخرجوا في مدرســة التصوف وما اظنهم حازوا الولاية بالبدع والخرافات كما تزعمون بل بالجهاد والخدمة والتواضع لا بالتقاعد والتكاسل والتكبر تحت شعار الاقتصاد في العبادة فاخدم تصل وجاهد ترى وتشاهد .



الحج وأحكامه



الحج فريضة الله على كل مسلم ومسلمة من استطاع اليه سبيلا وهو فرض مرة فى العمر يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « الحج مرة ، فمن زاد فهو تطوع » والحج تطهير للنفس من اثار الذنوب لتصبح أهلا لكرامه الله تعالى فى الدار الأخرة .

ومجلة التصوف الاسلامى تهنىء كل مسلم ومسلمة كتب لهم الله سبحانه وتعالى شرف آداء حج البيت ولتمنى من كل قلوبنا ان يحقق النصر والفلاح والتقدم لكل المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها .

وقد حضر ندوة التصوف الاسلامى سماحة الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني نائب رئيس جامعة القاهرة وشيخ مشايخ الطرق الصوفية مشرفا على الندوة وفضيلة الدكتور الحسينى هاشم أمين عام مجمع البحوث الاسلامية والدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل وزارة الاوقاف لشئون الدعوة والدكتور محمد عبد المنعم خفاجى عميد كلية اللغة العربية سابقا .. ومن السودان الشقيق فضيلة الشيخ محمد حسن ادريس السنوسى شيخ الطريقة السنوسية وهو ضيف عزيز وصديق كريم وجمع كبير من مشايخ الطرق الصوفية وكبار العلماء واسرة تحرير مجلة التصوف الاسلامى .

ندوة : الحج واحكامه



● الحج معاقدة بين الإنسان وربه على ألا يلبي داعي الشيطان مرة أخرى

د. أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

ثم تحدث سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازاني قائلا :

اتوجه الى المسلمين فى كل مكان بخالص التهنئة بمناسبة الحج الى بيت الله الحرام سائلين المولى عزوجل ان يعيد على المسلمين هذه الايام وقد توحدت كلمتهم واتفقت اراؤهم واتجهوا الى وحدة شاملة ان شاء الله .

وحديثنا فى هذه الندوة انما يتعلق بالحج من حيث أحكامه واخلاقياته والهدف منه وما الى ذلك .. ارحب بالسادة أعضاء الندوة شاكرا لهم . وساقصر حديثى على الحكمة من هذه الفريضة حتى يتنبه المسلمون الى جانب من الجوانب التى قد تخفى على البعض ذلك ان الله تعالى حين شرع العبادات اراد بتشريع العبادات مصلحة الفرد ومصلحة المجتمع فليس نفع العبادات مقصورا على الفرد من حيث هو فرد وانما يمتد هذا النفع فيشمل المجتمع الاسلامى كله ، والحج لا يخرج من هذه القاعدة فاذا نظرنا الى الحج وجدنا ان الهدف منه فى المحل الاول تهذيب النفس وترقيق القلب حتى يتقرب الانسان الى الله سبحانه وتعالى فالحج من العبادات التى تجمع العبد مع ربه وتربط بين العبد والرب برباط وثيق فالحج من هذه الناحية عبادة تطهر قلب الانسان وتسمو به الى أعلى الدرجات وما الطواف حول الكعبة الا اعترافا من العبد بقدسية هذا المكان لانه بيت الله تعالى واليه يتجه المسلمون فى صلواتهم فهو يحس فى هذا المكان انه مع الله وفى حضرة الحق سبحانه وتعالى .

وهذا وحده كفيل بأن يرتقى به الى أعلى الدرجات الروحية ثم القلبية - حين يلبى الانسان فيقول لبيك اللهم لبيك هذه التلبية معاقدة بين الانسان وربه ويقول سادتنا من الصوفية هل يليق بالانسان على هذه المعاقدة وبعد ان لبى داعى الله ان يعود فيلبى داعى الشيطان مرة اخرى أو داعى النفس أو داعى الهوى .. كلا .

الانسان اذا اخلص فى الحج واذا توجه الى الله بقلبه فى الحج واذا عاهد الله سبحانه وتعالى لا يعود الى المعصية فهو يستحى من ذلك لانه عاهد الله على الطاعة ولذلك اذكر ان قول الله تعالى فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج دليل ان من اهداف الحج العظمى مجاهدة النفس بحيث ينضبط الانسان فى سلوكه ويراعى ربه فى كل انفاسه واوقاته وقد قال احد الصوفية « ما من نفس تبديه الا ولله فيه قدر يمضيه » فالأنفاس معدودة على الانسان فاذا اتجه الانسان بالتلبية الى الله فهذا حضور مع الحق سبحانه وتعالى واعلان للتوحيد فى نفس الوقت لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك . هذا اعتراف بوحدانية الله سبحانه وتعالى وهذا ايضا من المعانى العظيمة فى الحج .. وكل مناسك الحج لها أسرارها ولها حكمتها ، صحيح ان العقل احيانا لا يستطيع ان يعلل بعض هذه المناسك ولكن الهدف منها فى النهاية الطاعة والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فالطاعة لله والتعظيم لله سبحانه وتعالى هما الهدف وحين قال سيدنا عمر بالنسبة للحجر الاسود انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ماقبلتك .. واجاب سيدنا على رضى الله عنه بان هذا الحجر شاهد على اعمال البشر تبين لنا ان مناسك الحج احيانا يكون وراءها حكمة تخفى ولكن فى جملتها تدل على الامتثال والطاعة لله ولرسوله لاننا مأمورون فى الحج ان نقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم ان نفعل ما فعله .

الحج بعد هذا كله ائتلاف بين المسلمين وتعارف فيما بينهم فهو مظهر وحدتهم ومظهر تماسكهم وهو مؤتمر عام يجتمع فيه المسلمون ليتشاوروا فى امورهم وكيفية علاج مشكلاتهم وكيفية توحيد صفوفهم أمام اعدائهم فالمفروض فى الحج ان يكون مؤتمرا بهذا المعنى .

هذه بعض الخواطر خطرت لى بالنسبة للحج وأرجو من السادة الزملاء أعضاء الندوة ان يتفضلوا بالادلاء بارائهم حول الحج او احكامه او آدابه وبالله تعالى التوفيق .

● يجوز على المذهب الشافعى أن يذبح الحاج المتمتع مباشرة بعد تحلله من عمرته

د. الحسينى هاشم

ثم تحدث الدكتور الحسينى هاشم قائلا :

الحج موسم من مواسم البركات والروحانية والصفاء فجدير بالمجلس الاعلى للطرق الصوفية وشيخ مشايخه وباعضائه وهم أهل الروحانية والطهر والصفاء ان يحتفلوا وان يتحدثوا فى هذه الندوة المباركة عن الحج .

ويقول الله تعالى : « ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فمن كفر فان الله غنى عن العالمين » فى هذه الاية القرآنية العظيمة بيان لمكانة هذه الاراضى المقدسة والبيت العظيم ومكانته تتجلى فى انه اول بيت له الاسبقية جعله الله للعبادة ووضعه الله للناس ليعبدوا الله تبارك وتعالى بما يليق به .. من اجل العبادة ومن اجل هذا المعنى الكريم كان البيت مباركا بنص القرآن الكريم ومعنى ذلك ان الاماكن الطاهرة التى يتعبد فيها ويذكر فيها الله تبارك وتعالى تتطهر وتذكو وتصفو وتكون مباركة على من يحل فيها ومن يجلس فيها ومن يعيش فيها وفى هذا دليل على منهج الصوفية فى البركات وفعل الخيرات .

والذى ببكة مباركا وهدى للعالمين .

ولانه مبارك فهو هدى للعالمين جميعا من اجل ذلك يتجه اليه المسلمون فى كل مكان فى صلواتهم وفى هذا مظهر للوحدة الاسلامية وللوحدة بين شعوب المسلمين جميعا فربهم واحد وقرآنهم الذى يهديهم من رب العزة تبارك وتعالى واحد ورسولهم واحد فيجب عليهم ان يتذكروا هذه المعانى وان يكونوا عونا متعاونين على البر والخير والحج مؤتمر أسلامى يدرس فيه المسلمون المسائل التى تهم المسلمين جميعا فى انحاء الدنيا ويتعاطفون ويتعاونون على البر والتقوى ومن اجل الوحدة الاسلامية تجتمع القلوب وتتآلف القلوب من الحجاج ومن غير الحجاج فى يوم عرفه فيوم عرفه يجتمع الحجاج جميعا فى مكان واحد يتضرعون الى الله تبارك وتعالى ويلبون لبيك اللهم لبيك .. لبيك لاشريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك .

ولا يستحب الصيام لمن فى عرفه من الحجاج لانهم مشغلون بمناجاة الله تبارك وتعالى فى هذا المكان الطاهر ومن اجل

وحدة الشعوب الاسلامية يستحب صوم يوم عرفه لمن لا يحج لترتبط القلوب الانسانية فى العالم الاسلامى اجمع بحجاج بيت الله الحرام ثم يصوم غير الحجاج فى يوم عرفه حتى يتذكروا ما يفعله الحجاج وحتى يتذكروا هذا اليوم الجليل الذى يباهى الله به تبارك وتعالى ملائكته ويتقبل فيه الدعاء من اجل ذلك كان الصيام على غير الحجاج من اجل الوحدة الاسلامية • وربط الشعوب السلامية •

وهذه الاماكن المقدسة لها لورها وأحكامها وبركاتها وأمنها يحل فيها حتى من الطير والوحوش وغير ذلك تكريما للعبادة ولهذه الشعيرة التى جعلها الله فريضة على المسلمين •

والمدينة المنورة برسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكن كذلك وانما كانت بلدا غير مرغوب فيها •• فيها حمى يثرب لا قيمة لها حتى أشرق فيها نور الاسلام واشرق فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشى على ارضها وجلس فى مسجدها وقرأ القرآن فى جوها لتغيرت اوضاعها واصبحت المدينة المنورة برسول الله •

وكانت لها احكام فاصبحت حرما آمنا واصبح فيها مكان هو روضة من رياض الجنة يتنافس فى الوقوف فيه والصلاة فيه المسلمون •• الروضة الشريفة وهى التى بين منبر مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قبره الشريف الآن

كل ذلك لبركة رسول الله صلى الله عليه وسلم واصبحت الركعة فى مسجد الرسول بألف ركعة وذلك تكريما لرسول الله صلى الله عليه وسلم •

وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك وقال « ان الله حرم مكة وحرمت المدينة » هذا يبين كرامات من يعمل الصالحات حتى يتغير طباع الارض من يثرب الوبئية التى تسرى فيها الحمى الى المدينة المباركة • ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبارك الله فى مدها وصاعها اى فى كل ما فيها من رزق يكال ويوزن وفعلا استجاب الله تبارك وتعالى وحلت البركات •

ومن احكام الحج التى اذكرها كثيرا ان من يذهب متمتعا ينوى العمرة ثم يذهب الى مكة المكرمة ويتحلل من عمرته له ان يذبح مباشرة بعد تحلله من عمرته حتى ولو ذهب قبل الحج بعشرين يوما او اكثر او اقل مادام فى اشهر الحج وهذا يحل المشكلة أو يخفف من المشكلة التى يتحدث الناس فيها كثيرا وهى مشكلة الذبح فى منى وتلف اللحوم •• ولو سار الناس على مذهب الامام الشافعى فى هذه الفتوى لكان كل من يحل بمكة يذبح وفى ذلك الوقت يجد من يأكل ذبيحته ويجد الاستعداد الذى يؤهله لطبخ ذبيحته وهو مستقر و لا يتبقى من الذبح الا القليل فيذبح فى منى •

ومن احكام الحج ان من يتمتع فعليه ان يذبح ثم بعد ذلك عليه ان يحرم من مكة مسجد البيت الحرام او من مكانه البيت الذى يحل فيه فهذا ميقاته ثم يذهب الى منى ثم يبيت فيها ثم يذهب الى عرفات ولو لم يبت فى منى لما كان شىء والمهم ان يكون فى اليوم التاسع فى عرفات فيدرك جزءا من اليوم ويستحب ان يدرك جزءا من الليل ويجمع فى عرفات الظهر والعصر ثم بعد ذلك يتجه الى منى بعد المغرب ويجمع المغرب والعشاء ويلتقط الحصيات من المزدلفة ثم بعد ذلك يرمى الجمرة فى منى •

والحج كله حكم ومن أجل حكمه تلاقى قلوب المسلمين وتدارس المسلمين لما فيه عز الاسلام ونصر الاسلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى خطبة الوداع ذكر المسلمين بهذه الوحدة وحذرهم من الخلاف وحذرهم من التمزق وليتهم يسمعون كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال لهم : ان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا وفق الله المسلمين الى الخير •

● استفسر فضيلة الشيخ احمد صبرى الفرغلى قائلا :

طالعتنا الصحف فى الاسابيع الماضية بافتاء لسادتنا العلماء بانه يجوز الذبح فى غير الاماكن المعهود فيها الذبح فى بلد الحاج وكان الحجة فى ذلك ان المقصود بالذبح هو الافادة الكاملة من الذبائح ويستدل على ذلك بان الصدقة اذا كانت فى مكان ليس فيه فقراء فهل تسقط الزكاة او يبحث عن الفقراء فى اماكن أخرى ، وكذلك ذبيحة الحاج فهل هذه الفتوى يؤخذ بها ؟ ••

اجاب فضيلة الدكتور الحسينى هاشم قائلا :

لا يؤخذ بها مطلقا ولو كان يؤخذ بها لفعله اسلافنا والعلماء المسألة لا اجتهاد مع النص وما ورد فيه نص فلا يقال فيه قياس والذبح حدد وحدده الفقهاء فى مكة المكرمة او فى منى، ومنى من مكة فلابد ان يكون فى المكان المقدس اما فى مكة او فى منى وفى اعتقادى انه لا يصح هذا ، وفى رأيى لو أخذنا بفتوى الامام الشافعى هذه ان لك ان تذبح بمجرد التحلل فى وقت مبكر وغيره من المسلمين سيأتى فى اليوم الثانى ويذبح وعندئذ يجد الحجاج ما يأكلون مما يذبحون • واقول لو ان ثلثى الحجاج فعلوا ذلك لا يكون هناك مشكلة فى تلف اللحم •

● ثم تساءل الاستاذ محمد طاهر خراشى حول الحائض فى الحج ؟ •

وقد اجاب فضيلة الدكتور الحسينى قائلا :

تفعل كل شىء ما عدا الطواف وهناك فتوى لابن تيميه وانا اقرها جدا يقول اذا فاتها الركب • لها ان تغتسل وتربط وتطوف ولا شىء عليها • وهذا رأى عظيم جدا يتفق مع سماحة الدين •

● طريق العبادة هو الطريق الأمثل لحل مشاكل المسلمين

د. عبدالله عبدالشكور

ثم تحدث الدكتور عبد الله عبد الشكور قائلا :

فى تقديرى ان الحج يجب ان نقف تحت ظل معانيه طويلا لمن الاشياء التى لفتت خاطرى ونظرى انك فى الصلاة تصلى فى وطنك وفى الذكاة تؤديها فى وطنك وتصوم فى وطنك اما العبادة الوحيدة التى لابد ان تغترب لها فهى الحج فلا يمكن ان تحج وانت فى بيتك حتى بالنسبة لمن فى مكة فلابد ان يذهب الى عرفه ومن هنا يمكن ان نقول انها عبادة الاغتراب العبادة الوحيدة التى لابد فيها من اغتراب المسلم وخروجه من بلده وبهذا الخروج من بلدك اصبح هجرة سنوية فاذا كانت الهجرة قد انتهت بالفتح كما جاء فى الاثر الشريف فان الهجرة هنا عبادة ان يبارح الانسان وطنه كل عام الى مكان آخر لاداء عبادة معنى من معانى الهجرة لو تأملناها •

مفهوم العبادة هى انها عبادة اغتراب انه يجب ان يتحلى فيها الحاج بأدب الغريب وأدب الغريب لابد وان يكون فيه رقة وفيه عطف وفيه صبر وفيه تحمل ذلك لان الغريب لا يستطيع ان يعيش الا بتلك القيم او المعانى والا انقلبت حياته بين الناس الى خصومه والى عداوة •

من المعانى التى يمكن ان تخرج منها من الحج انك تستطيع اذا طلب منك ان تلخص الحج فى انه عبادة « لبيك » فهو طاعة منذ اوله الى نهايته بل ان معنى الطاعة ممكن ان ترجع جذوره الى عهد ابراهيم عليه السلام بان يأمر بان يضع ولده فى بلد غير ذى زرع وهذا شىء لا يتفق مع عاطفة الاب هذه طاعة غريبة تطلب من رجل ان يضع ولده فى موضع شديد قاس ولكنه يلبى ويطيع قبل ذلك جرب ابراهيم قبل ان يأتى الى ذلك المكان فأمر بذبح ولده فيطيع • اذن فمن رفع القواعد من البيت وهو ابراهيم ومن عاونه فهو اسماعيل ، لوحظ أيضا فى تاريخهما الدينى ان عملية الطاعة وعملية الامر بما يعصو على الطبيعة البشرية ملاحظة فى هذه القضية ومن هنا ارتبط الحج بعملية الطاعة المتأصلة بالجد ابراهيم والاب اسماعيل ومن هنا يمكن لنا ان نقول ان الحج هو عبادة لبيك •

ندوة : الحج واحكامه

ايضا اذا قيل لنا هل الحج مع هـذا الاختلاف او التباين بينه وبين العبادات هل ينسجم او يتلاقى مع العبادات الاخرى نقول نعم ان الحج عبادة مطهره فالصلاة الى الصلاة تمحوا الذنوب ما عدا الكبائر « ارايت لو أن نهرا بباب احدكم يغتسل منه خمس مرات » طهارة في الصلاة فاذا اتيت الى الزكاة وجدت الله سبحانه وتعالى يقول : « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم » اذن فالزكاة طهارة . اذا جئت الى الصيام وجدت النص يقول « من صام ايمـانا واحتسابا غفر له » اذن فهذا تطهير ناتى الى الحج فنجد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « فمـن حج فلم يرفث ولم يفسـق رجع كما ولدته امه » اذن يرتقى الحج مع بقية العبادات الاسلامية فى انه عبادة مطهرة يبرأ المسلم من ذنوبه ومن آثامه .

شيء غريب ايضا حينما تقرأ قول الله سبحانه وتعالى فى القرآن « شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس » نحن نفهم ان القرآن هدى بكلماته ولكن حينما ناتى الى الآية التى تتحدث عن الحج فتقول « ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى » كيف يكون الحج هـدى ؟ هل الحج نسمع له صوتا او نسمع له لفظا؟ الحقيقة انني حينمـا تاملت تلك الآية وبحثت عن الهداية فى الحج وجـدت ان الهداية فى الحج مردها الى الطاعة وانك حين تطيع تهتدى مصداقا لقول الله سبحانه وتعالى « وان تطيعوا تهتدوا » والحج من اوله الى نهايته طاعة .

حقيقة حين نتامل عبادة الحج تتسـال عليك المعانى والذكريات انسيالا تجعلك تعلم ان قضية الحج ليست بالسهولة التى يفهمها كثيرا من المسـلمين اولا ونحـن نناقش ذلك الموضـوع فى ندوة المجلس الاعلى للطرق الصوفية أن نذكر ايضـا مقاله عبد الله بن عمر رضي الله عنـه يوجه جموع المسلمين الى الاخلاص والصدق فى الحج حين قال : « الركب كثير ولكن الحج قليل » اشارة الى ان الحج انمـا يكون بالصدق وبالاخلاص وهو فى هـذا يستوحى حديث رسول الله صـلى الله عليه وسلم حين يقول « اللهم حجة لارياء فيها ولا سمعة » . حتى يذهب ابناؤنا وهم صادقو النية وهم مخلصو العمل والسعى لكى يادوا تلك الفريضة .

بقى عرفه وعرفه وحده فى تقـديرى يمكن ان يكون خريطة انسانية اذا كانت هناك خريطة جغرافية او خريطة سياسية فانه يمكن لنا ان نقول ان عرفات بمـا عليها من مسلمين فى ذلك الوقت يشكل خريطة انسانية فانت تجـد فيه الشرقى والغربى وتجد فيه الابيض والاسـود والاحمر والاصفر وتجد الالسـنة المختلفة تلك خريطـة انسانية .. فى الواقـع لا تستطيع ان تجمع فى مكـان واحد وفى وقت واحد الا بهذه الدعوة الالهية ذلك ان مؤتمر عرفة لم يدع اليه انسان ومن هنا فلا يمكن ان يمنع ولا يمكن ان يحجر ولا يمكن لحاكم مهمـا بلغت قوته وعدته ان يمنع المسلمين او ان يقول لا حج ذلك لان الحج داعيه هو الله سبحانه وتعالى بموعده بوقته بزمنه بأرضه بلباسـه بنشيده فهـو مؤتمر يدعـو اليه الله سبحانه وليس دعوة انسان ».

هذا المؤتمر لو ان المسلمين احسـنوا الانتفاع به وهم الان محتاجون الى هـذا الانتفاع لو ان المسـلمين علمـوا بان باجتماعهم هذا يمكن ان يحققـوا الكثير والكثير لو صدقوا النيات ولو اخلصـوا عبادة الحج فعادوا مبرئين من كل شيء . ان الانسان حين يعود كيوم ولدته أمه انمـا يعود وقد ابتعد عنه الحسـد والرياء والانانية وهي الامراض التى تعـانى منها بلادنا الاسـلامية وبعض زعاماتنا الاسلامية حين تتجرد من كل ذلك يمكن ان يكون هناك اللقـاء الذى يتحقق به للمسلمين الخير . ادعو الله سـبحانه وتعالى ان يجعل حج المسلمين مبرورا وان يكرم المسلمين بأن يعرفهم معانى عقيدتهم ومعانى عبادتهم .

تساءل الاستاذ فؤاد السيد حول امكانية الاستفادة من الحج ليصبح مؤتمرا اسلاميا عظيما تناقش فيـه أمور المسـلمين ومشكلاتهم ؟

وقد أجاب فضيلة الدكتور عبد الله عبه الشكور قائلا :

اذ أردت ان يصلح الله ما بينك وبين الناس .. ان تصلح ما بينك وبين الله .. فى اعتقادى لو ان المسلمين اجتمعوا حتى لو بتحسين عبادتهم وترشيدها فى الحج فان الله سبحانه وتعالى سيلهمهم اصـلاح انفسهم ودعنى اقول اننى اسمع كثيرا ان هذا المؤتمر يمكن ان نستغله فى كذا وكذا يا أخوة نحن نقف فى عرفات عبادة فهـل ضاقت اوقاتنا حتى اننا لانجـد الا ارض عرفات وتلك الفترة لنناقش فيها قضايانا .. عرفات عبادة حين ننتهى منها امامنـا الوقت الكافى لكى يكون هناك مؤتمر اما ان الله سبحانه وتعـالى يباهى ملائكته بعباده الذين اتو شعثا غبرا من كل مكان فيقول اشهدوا انى غفرت لهم انما يقولها لانهم عبدوا واطاعوا .. حين نخلص العبادة وحين نطيع ثق تماما ان الله سـيكفينا ما بيننا وبين اخواتنا وثق تماما ان مشاكل المسلمين انما هى مشاكل عبادة ومشـاكل الدعاة انمـا هى مشـاكل عبادة والمشاكل التى تثار فى اى مكان انما هى مشـاكل عبادة فلو اننا الزمنا انفسنا بعبادة الله حق العبادة وبما توحيه العبادة من خلـق وسلوك عاوننا الله سبحانه وتعالى فى ان يصلح بيننا وبين الناس ولماذا .. ولماذا ينجح الشيخ الصوفى ولم يكن خريج جامعة؟ولماذا يغزو القلوب ولماذا يتبعه الكثيرون لانه عبد الله ففتح الله قلـوب الناس له وهذه تجربة صوفية تشهد بها افريقيا وتشهد بها آسيا لم يكن الداعية هنـاك يحمـل دكتوراة ولم يكن الداعية هناك صـاحب تقارير وانما كان صاحب عبادة وصـاحب ذكر ففتح الله له القلوب والطـرق الى النـاس فكـان هذا النصر العظيم الذى نشاهده لنجعله مؤتمر عبادة حقا ولنعاهد انفسنا على اننا سنعود كيوم ولدتنا امهاتنا حينئذ يتطلع الله سبحانه وتعالى آلينا .

يا اخى نحـن نقرأ « وما النصر الا من عند الله » « ان تنصروا الله ينصركـم » « وان تطيعوا تهتدوا » « واتقـوا الله ويعلمكم الله » كلها عبادة نحن محتاجون الى ان نعالج قضايا حياتنا ولكن نحن نريد ايضا ان نؤكد على قضايا عبادتنا . لاننـا حين ندعو الناس الى شيء ولم تكن لنا صلة بالله لن يصلنا الله بالنـاس مادمنا نؤمن ان النجاح وان النصر وان التوفيق بيد الله سبحانه وتعالى اذا آمنـا بذلك حقيقة لا نؤمن ثقافة ولفرق بين الايمان ثقافة وبين الايمان حقيقة الايمان ثقافـة يمكن أن نطلقها قصيدة او نطلقها مقالة عظيمة ولكنها لا تؤثر فى الناس ولكن لما تكـون كلمة من شيخ مربى ومن شيخ عارف ومن شيخ متصل بالله ومن شيخ هدته العبادة واهزله السهر والتهجد تلك الكلمة تجد سبيلها الى قلوب الناس لماذا ؟ ما السبب؟ هى العبادة ولماذا كان رسول الله صـلى الله عليه وسلم يصلى حتى تتورم قدماه أى تلك اشارة الى ان القضية قضية عبادة فان أردتم ان يكون لكم شان فهذا هـو الطريق صلوا حتى تتورم اقدامكم حـين تتورم الاقدام يثبتها الله فى اللقاء ، ان التاريخ الاسلامي والغزوات الاسلامية دليل على ان العملية ليست عملية عقليـة ماذا كان لدى جيش المسلمين ولدى رسول الله فى حربهم وغزواتهم ؟ لقد كانوا يقتسمون الثمرة كانوا يربطون أقدامهم ببعض الاقمشة وسميت الغزوة غزوة ذات الرقاع وعبـد الله بن رواحة قال : ياقوم حينما ناقشوا جيش الروم المشركين اكثر وجيش المسلمين أقل قال ياقوم أتقاتلون بقلة أو بكثرة والله ما نصرنا بقلة أو بكثرة وانما اذا نصرنا فسينصرنا الله بهذا الدين ».

ثم علق سـماحة الدكتور ابو الوفـا الغنيمى التفتازانى قائلا :

ـ ما اثاره الاخ الدكتور عبدالله عبد الشكور على جانب كبير من الاهميـة لان القضية قضية عبادة واخلاص فيها ويحضرنى هنا قول ابن عطاء الله السكندرى فى الحكم : « الاعمال صور قائمة وارواحها وجود سر الاخلاص فيه » فعبادة الحج اواى عبادة اخرى او اى عمل يتقرب به الانسان

الى الله حتى لو كان عملا دنياويا كما يقال لابد فيه من اخلاص هذه واحدة ..

النقطة الثانية التي اثارها واتفق معه تماما فيها هي اننا لن ننتصر الا اذا غيرنا من احوالنا تأمل المعنى في قول الله تعالى « ولو ان أهل القرى أمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء » . فالبركات هنا هذا هو السر ولكن بشرط الايمان والتقوى فنحن نحتاج الى المصالحة مع الله سبحانه وتعالى على مستوى الحكام والمحكومين نحن نريدأن نربط القلوب بتحالفها حينئذ تحل مشاكلنا .

اقترح بعض الناس ان يكون الحج مؤتمرا لا باس ، ولكن هذا لا يتعارض مع العبادة نفسها يعني بعد أداء المناسك يمكن لحكام المسلمين ان يجتمعوا ويتشاوروا ولعل اجتماعهم وتشاورهم في هذه البقعة المباركة يكون فاتحة خير هذا هو الرأى .

يقول تعالى « وأمرهم شورى بينهم » فالشورى مطلوبة في مثل هذه الاجتماعات ولابد أن يتفق المسلمون على ازالة مابينهم من خلافات أولا .



● الحج يربط الإنسان بمولاه ويجعله على مقربة من مواطن النور

د. محمد عبدالمنعم خفاجي

ثم تحدث الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي قائلا :

ـ مكه هي مركز العالم ووسطه وقد كتب استاذ فاضل في مجلة التضامن الاسلامى مقالا منذ سنوات يبين فيه انه ثبت بالقياس الجغرافي ان مكة تقع في وسط العالم تماما وانها من اجل ذلك اختيرت مكانا للدين الخاتم وللدعوة الخاتمة ولقيادة العالم وهدايته ولنشر النور فيه وفي كل مكان في العالم ومن أجل ذلك كان البيت الحرام وكان الحجر الاسود وكانت الكعبة المكرمة وكان من أجل ذلك كل شعائر الحج ومناسكه وعباداته وكل ما شرعه الله للمسلمين في هذا الموسم العظيم .

حينما يتجه المسلمون بقلوبهم وأرواحهم الى بيت الله الحرام من كل مكان من مشرق الارض ومغاربها انما تدفعهم عاطفة دينية سامية ويدفعهم ايضا الرغبة في الاستجابة الكاملة لدعاء ابراهيم عليه السلام وتدفعهم كذلك الرغبة في مشاهدة انوار النبوة وقدسيتها وطهرها وجلالها وعظمتها هذه الاماكن التى مشى عليها الرسول واصحابه والتى طالما شهدت تألق النور الالهى وشهدت مهبط الوحى وشهدت اقدام جبريل عليه السلام يمشى في أرجائها ومناكبها وشهدت كل انتصارات الاسلام

حينما فتحت فارس وجيء بتاج كسرى وضع في الكعبة وجاء الناس من كل مكان ينظرون الى تاج كسرى وكنوزه وهي في الكعبة وقد نصر الله الاسلام ونصر المسلمين واعز جنده وصارت مقاليد الامور في يد خليفة الأسلام بعد ان كان كسرى يستطيع ان يدك العالم بجيوشه وجنوده التى لا قبل لاحد بها ، وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لسراقه معروف حينما قال له: كيف بك حينما تلبس سوارى كسرى وتاجه ومنطقته . وتعجب سراقه كيف ذلك وكسرى ملك الملوك الذى لا يطمع انسان ولا ملك في ان يستحوذ على كنوزه وكان الامر في عصر عمر بن الخطاب وجاء عمر بن الخطاب بسراقه والبسه تاج كسرى وسوارى ومنطقته التى يضعها في وسط جسمه وقت الحرب وطاف المسلمون بسراقه بشوارع المدينة وطرقاتها وهم يهللون ويكبرون الله اكبر . الله اكبر ، الله اكبر .. نصر كبير من الله لا نصر الا بدين الله ولا عز الا مع الله ولا مجد للاسلام ولا للمسلمين الا ان يكون المسلمون مع الله عز وجل .

الحج يصل المسلم بمولاه يصل ، الانسان بربه يجعل النور الالهى قريبا من قلب الانسان هنا البيت الحرام هنا الحرم النبوى هنا الحرم المكى هنا عرفات .. منى ايضا حراء وكيف نزل الوحى في حراء وما الى ذلك

الحج يربط الانسان بمولاه ويجعله على مقربة من مواطن النور وأماكن الهدى ورحمة السماء والحج فريضة من فرائض الاسلام وركن من أركانه كان على المسلم ان يلبى الدعاء ويستجيب للنداء ويذهب الى بيت الله الحرام ما استطاع الى ذلك سبيلا ليعيش مع النبوة ومع مجد الاسلام ومع عظمته ومع كل جليل وعظيم وكبير من هدى الله ورحمته ونوره.



● ما أحوج المسلمون اليوم إلى الوحدة والتجمع بعد الشتات والتمزق

عبدالسميع محمد السطوحي

ثم تحدث عبدالسميع محمد السطوحى قائلا :

في هذه الندوة المباركة اجدنى مدفوعا الى الحديث عن التجمع في الاسلام ، هذا المعنى الذى حرص عليه الاسلام في كل توجيهاته ـ فصلاة الجماعة افضل من صلاة الفرد وصلاة الجمعة لا تصح الا في جماعة . والحج هو التجمع العظيم للمسلمين ، يجتمعون من كل جدب وصوب شعارهم جميعا : لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك .

فما احوج المسلمين اليوم وهم ماهم عليه من شتات وتمزق ، أن يتذكروا الحكمة العظيمة من هذا التجمع العظيم ، وان يعودوا الى ديارهم وقد جمعتهم العقيدة ووحدت بينهم شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله ..

هذا هو الميزان الحقيقى للحج المبرور ان يحس المسلم الذى تجرد من الدنيا وخرج مجاهدا لله سبحانه يحارب شهوات النفس بما عليه المسلم الاخر ، بمشاكله وبآماله والامه يتدارس معه هذه المشاكل ، ويخرج الجميع بتصور عام لمشاكل الأمة الاسلامية وتصور عام لحل هذه المشاكل ، بهذا تبرز آثار الحج ويعود اثره الى المجتمع الاسلامى ككل وبالله التوفيق ■

الحج عبادة مالية وبدنية وجهاد في سبيل الله

أحمد صبري الفرغلي

ثم تحدث الشيخ احمد صبري الفرغلي قائلا :

« ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين » ويقول سبحانه « واتموا الحج والعمرة لله » ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ومن جاء حاجا يريد وجه الله . فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر . ويشفع فيمن دعا له . وقال : « العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة » وقال : « ما راح مسلم في سبيل الله مجاهدا او حاجا مهللا أو ملبيا الا غربت الشمس بذنوبه وخرج منها » . وقال : « ان هذا البيت دعامة من دعائم الاسلام . فمن حج البيت او اعتمر فهو ضامن على الله. فان مات ادخله الجنة ، وان رده الى اهله رده بأجر وغنيمة » .

وبعد ..
فقد ورد ان الحج المبرور هو الذى لا يخالطه شيء من الاثم . وقيل هو الذى يكون حاله بعد الحج خيرا من حاله قبله . واخرج احمد والحاكم من حديث جابر «قيل يا رسول الله ما بر الحج ؟. قال : اطعام الطعام وافشاء السلام » .

والحج عبادة ماليه وبدنية . وجهاد في سبيل الله . شرعه الله لعباده المحتاجين اليه رحمة بهم . ومنة عليهم. واصله موجود في الشرائع القديمة ، فقد اقتضت حكمة الله سبحانه ان يجعل لكل أمة متعبدا يانسون اليه ويتبركون به لظهور آيات الله فيه وارتباط سلفهم بخلفهم فيه ، فهم يرجبون قصده ويلتزمون حجه وزيارته تقربا الى ربهم . وزلفى لخالقهم . والله سبحانه يقول « لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه » . نشيدهم واحد وهو لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك .

والحج . احرام من الميقات . وطواف حول البيت . وسعي بين الصفا والمروة. ووقوف بعرفة . وافاضة الى مزدلفة . ورمي جمرات بمنى واراقة دم من بهيمة الانعام في بعض الاحوال وحلق او تقصير للتحلل من الاحرام .

وقد درج المسلمون عند اداء مناسكهم على التوجه الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ودار هجرته التي دعا لها بقوله « اللهم اجعل بالمدينة ضعفى ما جعلت بمكة من البركة » . وقوله « اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة أو اشد » . اللهم بارك لنا في صاعها ومدها وصححها لنا » .

درج المسلمون على ذلك لزيارة مسجده صلى الله عليه وسلم والصلاة في الروضة المباركة وزيارة قبره الشريف . وتحقيق امنية النفس في السلام عليه والاستغفار امامه ورفع الحاجات والدعوات الى الله تعالى من تلك البقعة الطاهرة التي سعدت بضم صلوات الله وسلامه عليه : ومنها « اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك . ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا . واجعله الوارث منا . واجعل ثأرنا على من ظلمنا ، وانصرنا على من عادانا . ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا . وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .



من فضل الله سبحانه وتعالى على أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .. يوم عرفة

محمد طاهر خراشي

ثم تحدث الأستاذ محمد طاهر خراشي قائلا :

لقد كان فضل الله عظيما على امة محمد صلى الله عليه وسلم ، فهي كما قال قتادة ان الله قد اعطى هذه الامة ثلاثة « اشياء لم يعطها لنبي ، اولها ان الله كان يقول لكل نبي اذهب فلا حرج عليك ، وقد قال لهذه الأمة ما جعل الله عليكم في الدين من حرج . وثانيها ان الله كان يقول لكل نبي سل تعطه ، وقال لهذه الأمة ادعوني أستجب لكم . وثالثها ان الله كان يقول لكل نبي انت شهيد على قومك . وقد قال لهذه الأمة « وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس » .

ومن هذه النعمات على هذه الامة الموقف في يوم عرفة ، وهو أساس الحج فقد جاء في الحديث الشريف : « الحج عرفة » ، ولقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم ان الله يباهي ملائكته بأفواج الحجيج حيث أنهم جاءوه شعثا غبرا يسألونه الرحمة ويطلبون الجنة، ويتعوذون من النار » ..

ولقد أعظم النبي صلى الله عليه وسلم ذنب من لم يحسن الظن بالله عز وجل في هذا الموقف ، فقال صلوات الله وسلامه عليه « ان من اعظم الذنوب عند الله من يقف بعرفات ويظن ان الله لم يغفر له » ، ولقد كثر خير الله وطاب، لقد هتف عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما دنت الشمس من المغيب ونادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا وقال له انصت لي الناس . فقال بلال انصتوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم .. ثم وقف النبي صلى الله عليه وسلم وقال ايها الناس لقد جاءني جبريل آنفا وقال لي أن الله يقرئك السلام ويقول لقد غفر لأهل الموقف جميعا .

عندئذ قال عمر يا رسول الله هذا لنا خاصة ؟. فقال النبي صلى الله عليه وسلم : هذا لكم ولمن اتى من بعدكم الى يوم القيامة . فقال عمر رضي الله عنه مرددا هذا الهتاف الرائع : كثر خير الله وطاب . كثر خير الله وطاب .

كذلك تتأكد نفحات الله على هذه الامة بهذه القصة التي رواها الرواة عن سيدي الامام محمد بن المنكدر الذي حج ثلاثا وثلاثين حجة . وفي آخرها وقف في عرفة وقال يارب لقد وقفت في موقفي هذا ثلاثا وثلاثين حجة . واحدة لي وواحدة لامي ، واشهدك أني ذهبت الثلاثين الباقية لمن وقف موقفي هذا ولم تقبل منه .. فعندما انحدر من عرفة الى مزدلفة سمع هاتفا يقول له . يابن المنكدر اتكرم على من خلق الكرم ؟. اتجود على من خلق الجود ؟. وعزتي وجلالي لقد غفرت لكل من وقف بعرفة قبل ان اخلق عرفة بألف عام .

وهكذا فان الله يعطي الخير ويثيب عليه الجزيل . وفق الله المسلمين الى أن ينالوا نعمات الله . في هذا الموقف وجمع شملهم .

والله ولي التوفيق ..

ثم ختم سماحة الدكتور ابوالوفا الغنيمي التفتازاني قائلا :

في نهاية الندوة نشكر حضرات السادة الافاضل الزملاء الذين شرفونا بحضورهم كما انتهز هذه الفرصة ولنحيي فضيلة الشيخ محمدحسن الادريسي السنوسي لوجوده في القاهرة وهو داعية الى الله على بصيرة وله نشاطه في القطر الشقيق السودان ونسأل الله تعالى لنا وله التوفيق في سبيل الدعوة كما أتوجه الى المسلمين في مشارق الارض ومغاربها بالدعاء ان يثبت الله اقدام المسلمين وان يجعل حجهم مبرورا ان شاء الله .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

دعاء الكروان في الفجـــــــر

من افتتاحية الملحمة المحمدية للشاعر : كامل أمين

دعَا الـكروانُ الله فى الفَجـر أمْ شَـدا
فطارَ فؤادى للحبيـب مغـرِّدا ...
يُسَبِّح كل منهمـا الله ، مـادرى
مِنَ الصَّادح الشَّادى ، ومَنْ منهما الصَّدى !
فَما كفَّ من غنَّى ، وما كفَّ مَنْ بـكى
وما ملَّ من أصْغَى ، وما مَلَّ مَنْ شدا ...
فيامَنْ إلى الأحْبـابِ شـدوا رحالَهـم
وغُـودرتُ فى الأشواق صـبا مسهَّدا ...
بِرَبكـم إن زرْتم مـن أحبَّهـم
أرِقُـوا دمُوعى تحت أقْدَامهـم نَدى !
فَدمعى غَـريب مثْـل قلْبى ورَاءَكم
وحيـدان لا يُرْضـيكم أن يُشَـرَّدا
وبالله لا تَنْسَـوا سَـلامى أمـانة
إذا زرتم الهـادى مقَـاما ومسْجـدا ...
سـلام على باب السَّـلام ومَـنْ بـه
ومن فيـه صَلَّى ، أوْ دَعـا ، أو تهجَّدا ...
وقُـولوا لأحبـابى سـلام عليـكُم
لـكم من محب فاته الركـب متعـدا ...
رأى الجسـدَ الفَـانى يَعُـوقُ روحَهُ
إليـكم فنحَّـاهُ إلى أن تجـردا (١) ...
وأنْشَـد شـعرا كل مافى حـروفه
رنين منَ القبـلات ما عاشَ مُنْشـدا
أنا شـاعرُ المختار ، مـادحُ آلـه
وأصحابه لا مادحُ الصَّـيد للنَّـدى !
ومَالىَ إلاَّ آل أحمـد راحـة
وحبِّى لآل البيـت والصَّـحب مُنْتَـدى

تحقيق:
محمود بيومى

المسلمون في فنزويلا

● الدكتور مصطفى الهمشرى مدير المركز الإسلامى هناك يعمل بمفرده
● ٤٠ ألف مسلم و٣ مساجد فقط، وترجمات خاطئة لمعانى القرآن الكريم

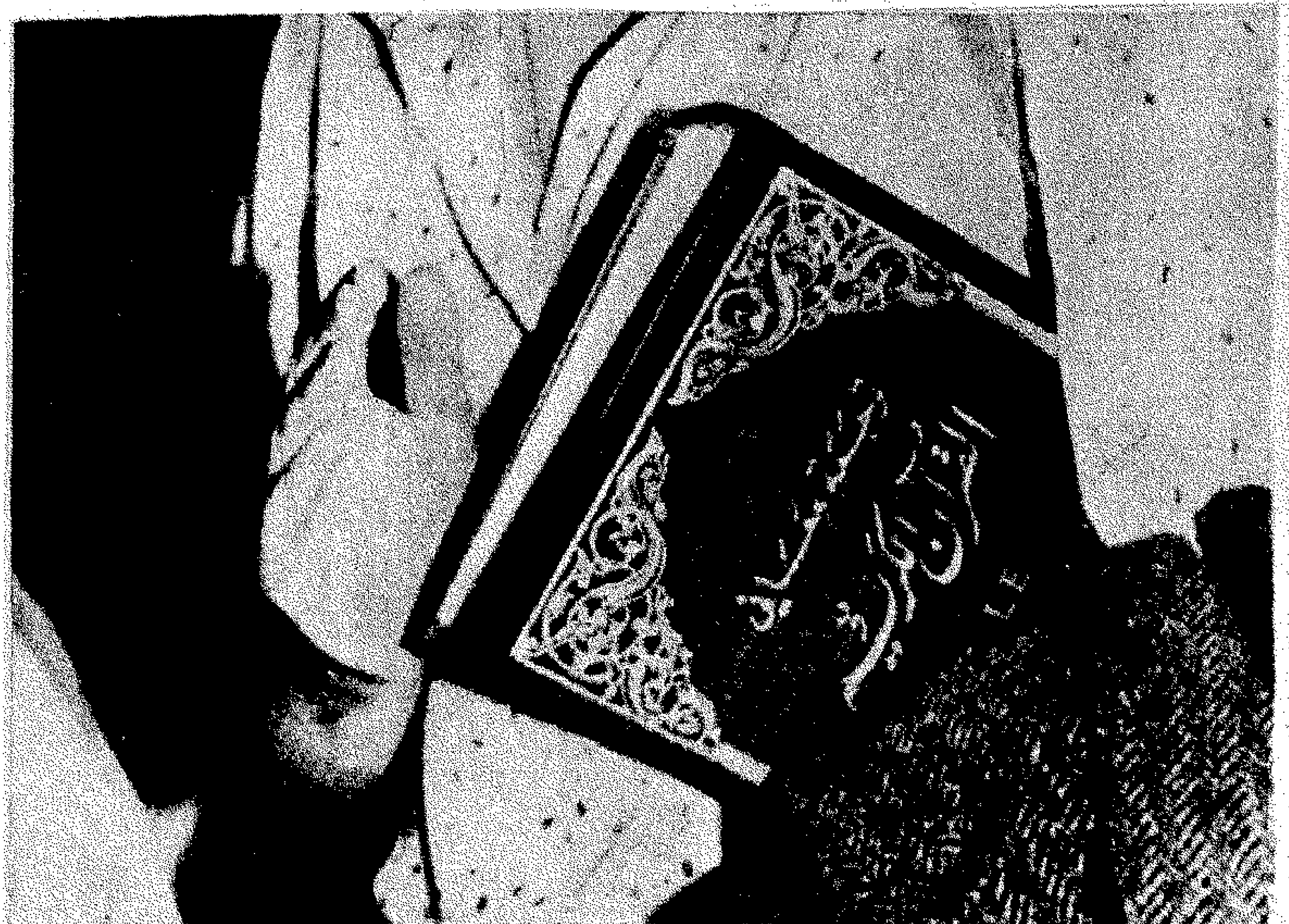
التقيت بالدكتور مصطفى عبد الحميد الهمشرى مدير المركز الاسلامى بكاراكاس عاصمة فنزويلا . وكم تمنيت ان تكونوا معى فى هذا اللقاء لتسمعوا حديث هذا الشاب المصرى الذى يعمل وحده فى مجال الدعوة الاسلامية هناك لتنظيم العمل الاسلامى لـ ٤٠ الف مسلم هم كل تعداد المسلمين فى فنزويلا.

وبالرغم من هذا الجهد ـ الفردى فقد استطاع ان يحقق الكثير للدعوة الاسلامية فى بلاد المهجر. وان يقود حركة تصحيح كبرى لمفاهيم الاسلام فى فنزويلا شملت كل نواحى الحياة الاسلامية من بناء المساجد الى ترجمة معانى القرآن الكريم وتفسيره باللغة الاسبانية التى يتحدث بها اهل فنزويلا .

ويعتبر هذا « التحقيق » أول مرجع عن الاسلام والمسلمين فى فنزويلا ، حيث لاتوجد أية مصادر اعلامية أو تاريخية تتناول الاسلام فى هذا البلد الذى يقع فى نطاق امريكا الجنوبية .. .

الموقع والمساحة والسكان

تقع فنزويلا فى شمال امريكا الجنوبية ، وتطل على البحر الكاريبى وتشتهر مع الدول المجاورة لها بانها دول البحر الكاريبى .. تحدها من الشرق



الترجمات الصحيحة لمعانى القرآن الكريم توزع بالمجان على المسلمين فى فنزويلا ..



توصيل الذبائح الإسلامية للمسلمين بالطائرات
جامعات فنزويلا تنشئ أقساماً للغة العربية والفلسفة الإسلامية

جيانا .. ومن الجنوب البرازيل . ومن الغرب كولومبيا وتواجهها من الشمال ترينداد التى تكاد أن تلتصق بها ..

وتبلغ مساحتها ٩١٢٠٥٠ كيلو مترا مربعا ونظام الحكم بها جمهورى وعدد سكانها ١٥ مليون نسمة بينما يبلغ عدد المسلمين اليوم ٤٠ الف مسلم .

وتبلغ كثافة السكان هناك ١٣ر٥ نسمة فى الكيلو متر المربع ويبلغ عدد سكان العاصمة كاراكاس وحدها مليونين و ٣٠٠ الف نسمة .. والعملة المتداولة هناك اسمها (بوليفار) .. وقد انضمت فنزويلا الى الامم المتحدة فى ١٥ نوفمبر عام ١٩٤٥ ميلادية .

كيف عرفوا الاسلام

عرفت فنزويلا الاسلام منذ عهد قريب لايزيد على ٦٠ عاما بالتحديد ، حيث هاجرت اليها مجموعات اسلامية من سوريا ـ وهى تمثل الاغلبية الاسلامية هناك حتى اليوم ـ الى جانب عدد من المسلمين من فلسطين ولبنان والباكستان .. وكانت هجراتهم بقصد العمل فى هذه الدولة ..

وظل المسلمون هناك بلا تنظيم حتى تم انشاء المركز الاسلامى الفنزويلى فى كاراكاس منذ عام ١٩٦٩ ميلادية ، وهو بداية العمل الاسلامى الايجابى هناك .

٣ مساجد فقط !

ويتحدث الدكتور مصطفى الهمشرى عن المساجد هناك فيقول : لايوجد فى فنزويلا كلها غير ثلاثة مساجد فقط . مسجد فى كاراكاس ، والاخر فى جزيرة مارجريتا ، والثالث فى سان فيليبى .

وقد تم انشاء المركز الاسلامى فى كاراكاس فى عام ١٩٦٩ ميلادية بجهود المسلمين الذاتية وبدون مساعدة من الدول الاسلامية ، وفى البداية كان هذا المركز عبارة عن مسجد فقط ، ثم استكملت المشروعات الاسلامية الاخرى على مر الايام

مدرسة اسلامية عربيه

فقد تم انشاء مدرسة اسلامية عربية بالمركز الاسلامى وقد اعترفت بها حكومة فنزويلا .. واعترفت بها ايضا الدول العربية .. وهى تضم الآن ١١٤ طالبا وطالبه من المسلمين .. ويسمح للطلبة من غير المسلمين الالتحاق بها ايضا للتعرف على الاسلام .

ويوجد أيضا مكتب لتحفيظ القرآن الكريم . ولا توجد أية شروط للالتحاق ، فكل من يرغب فى حفظ القرآن ينتظم فى المكتب .. وتوجد ايضا مكتبة اسلامية تضم الكتب الاسلامية المهداه للمراكز الاسلامى من بعض دول العالم الاسلامى

ومقر المركز الاسلامى فى كاراكاس عبارة عن « فيللا » من طابقين، مساحتها الاجمالية الف متر مربع ، الطابق الاول عبارة عن المسجد ، وهو كامل المرافق، بالاضافة الى صالة للاجتماعات لعقد الندوات واداء واجبات العزاء والافراح

اما الطابق الثانى فيضم المكتبة الاسلامية وصالة للاجتماعات ، وبعض الغرف المجهزة لاستقبال الزائرين فى ضيافة المركز الاسلامى .

اما المدرسة الاسلامية فهى عبارة عن فيللا اخرى مستاجره بمبلغ ٣ الاف دولار شهريا ، وهى مجاورة للمركز الاسلامى وتدفع المملكة العربية السعودية قيمة ايجار المدرسة وتتحمل كل نفقاتها .

المناهج من كل دولة عربية

ويقول الدكتور مصطفى الهمشرى عن المنهج الدراسى بالمدرسة الاسلامية العربية لنا حرية ان اختيار المنهج الدراسى المناسب يتم من الكتب الدراسية المقدمة لنا من جميع الدول العربية ومنها مصر . فمثلا فى السنة الاولى نطبق المنهج المصرى وفى السنة الثانية نطبق المنهج العراقى ، وهكذا .. كما نقوم بتدريس اللغة الاسبانيه بالمدرسة حسب المنهج الفنزويلى وحكومة فنزويلا قد اعترفت بالمدرسة . والشهادات التى تمنح ، مصدق عليها من الحكومة ومن كافة الدول العربية .

مركز اسلامى جديد

وقد تبرعت حكومة فنزويلا بقطعة ارض مساحتها ٦٧٠٠ متر مربع فى كاراكاس ، وذلك لانشاء مركز اسلامى جديد شامل لجميع المرافق ، حيث يتم البناء على نفقة الدول العربية والاسلامية ..

وقد تم تصميم المبنى بمصر ، بينما تبلغ ميزانية المركز الاسلامى الحالى ١٫٥٠٠ الف دولار سنويا

وقد تم انشاء اول مقبرة اسلامية فى فنزويلا فى اواخر عام ١٩٨٢ ميلاديه ، تبلغ مساحتها ١٠٠٠ متر مربع وتضم ٢٠٠ مقبرة . وقد ساهم المسلمون بمبلغ ٥٠ الف دولار من قيمتها .



د/ مصطفى عبد الحميد الهمشرى
مدير المركز الاسلامى فى فنزويلا

وساهمت السعودية بمبلغ ١٥٠ الف دولار وقبل ذلك لم يكن للمسلمين هناك مكان يدفنون فيه موتاهم حسب الشريعة الاسلامية .

ويتولى مدير المركز الاسلامى هناك كل ما يتعلق بأمور الزواج واقامة الشعائر والندوات ودفن الموتى . وقد تم تدريب بعض المسلمين على اقامة الشعائر والواجبات الدينية الخاصة بالدفن او الزواج ..

ويقوم المركز الاسلامى بهذه الخدمات مجانا .

٩٤ فنزويليا يعتنقون الاسلام

ويبلغ عدد الذين اعتنقوا الاسلام من فنزويلا ٩٤ مسلما ومسلمة ، يتعهدهم المركز الاسلامى هناك بالرعاية الدينية والمتابعة ويقوم بتزويدهم بالكتب الاسلامية .

وغالبية الزواج هناك — كما تشير احصاءات المركز الاسلامى — تكون بين المسلم بمسلمة والعربى من دولة عربية .. ومن النادر أن يتزوج المسلم بغير مسلمة . وحتى فى هذه الحالات النادرة فان الزوجة التى ترغب فى الزواج من مسلم تعتنق الاسلام — بمحض ارادتها — ولا يوجد فى فنزويلا اى تعصب دينى ، وهناك تقبل لمبادىء الاسلام . وقد اعلن المسلمون والمسلمات الجدد اعتناقهم للاسلام على يد الدكتور مصطفى الهمشرى مدير المركز الاسلامى هناك .

قسم الدراسات العربية

وقد تم انشاء قسم للدراسات العربية والفلسفة الاسلامة فى جامعة فنزويلا ، ولاول مرة منذ عام ١٩٨٠ ميلادية .. ويتم الان انشاء قسم للغة العربية والفلسفة الاسلامية فى جامعة ميريدا بفنزويلا . . ويتولى الدكتور مصطفى الهمشرى التدريس فى كل منهما .

كما تم افتتاح أول مجزر اسلامى ، يتم فيه الذبح وفقا للشريعة الاسلامية . ويوجد الان فى كاراكاس .. محل للجزارة يوفر اللحوم الحلال للمسلمين فى فنزويلا كلها . والغريب ان هذا المحل يرسل الطلبات الواردة اليه بالطائرات .. وليس فى ذلك أية صعوبة ، حيث يوجد فى كل مدينة فى فنزويلا مطار.. وتطلب اللحوم ايضا تليفونيا وتصل اليهم بالطائرة فى نفس اليوم .. وتبلغ مساحات الطرق الممهدة للطائرات فى فنزويلا ضعف مساحة الطرق الممهدة بالشرق الاوسط .

خطبة الجمعة مترجمة بالاسبانية

ويقول الدكتور مصطفى الهمشرى أن خطبة الجمعة تلقى باللغة العربية . وكذلك الدروس الدينية . وبعد ذلك نقوم بترجمتها الى اللغة الاسبانية حتى يستطيع من لا يفهم العربية ان يعرف ما تم عرضه فى الخطبة أو الدرس الدينى .. وقد تم طبع ونشر خلاصة خطب الجمعة واهم ما تعرض له من احداث



جانب من الندوات الاسلامية التى تعقد بالمركز الاسلامى فى كاراكاس

وموضوعات اسلامية .

اول مطبعة حديثة

ويوجد بالمركز الاسلامى فى كاراكاس مطبعة حديثة ساهمت ليبيا فى انشائها بمبلغ ١٥٠ الف دولار ، تضم احدث الالات العالمية للتصوير والطبع .. ولها جهاز كامل للنشر . وقد تم طبع كتب « الطريق الى الاسلام » باللغة الاسبانية . و « اساسيات الاسلام » و « هذا هو الدين » « وغيرها من امهات الكتب الاسلامية بالاضافة الى كتاب « الاربعين حديث النووية » .. وهو مترجم بالاسبانية الىجانب اللغة العربية .

طبع مواقيت الصلاة

كما يتم طبع مواقيت الصلاة حسب مواقيت فنزويلا .. كل شهرين .. وذلك بالتعاون بين المركز الاسلامى هناك ، وهيئة الارصاد الفنزويلية . ويوزع على جميع المسلمين هناك مجانا .

الاعلام فى خدمة الاسلام

وقد اصدر المسلمون فى فنزويلا مجلة اسلامية تصدر باللغة العربية ، اسمها « الاسلام » ولكنها توقفت عن الصدور منذ عام ١٩٨٠ لعدم توفر الامكانيات فى ذلك الوقت .. ويعمل المركز الاسلامىحاليا لاعادة اصدارها ..

وتهتم وسائل الاعلام فى فنزويلا بالمسلمين . وتنشر ما يقدم اليها عن طريق المركز الاسلامى . وتصدر بالصحف الفنزويلية الان مجموعة من المقالات عن « الاسلام والاديان السماوية » للدكتور مصطفى الهمشرى .

ومن اهم الصحف الفنزويلية التى تهتم بالاسلام هناكجريدة «الناسيونال » و«اونيفرسيال» و « الديارو » وكلها باللغة الاسبانية الى جانب جريدة « ديلى جورنال » التى تصدر باللغة الانجليزية .

ويوجد فى فنزويلا ٢٢محطة اذاعة . و ٥ قنوات للتليفزيون ومنها ما يذيع البرامج العربية لمدة ساعة يوميا من الساعة الثامنة حتى التاسعة مساء مثل اذاعة « راديو ليبرنادور» ومعناها « المحرر »

ويقول الدكتور مصطفى الهمشرى : لا يوجد فى فنزويلا الان اى قاديانى . وكانت هناك بعض الاسر القاديانية . وقد ركزت على توضيح المفاهيم الاسلامية الصحيحة لهذه الاسر . وكنت اقوم بزيارات ودية

ومن اهم الشخصيات الاسلامية فى فنزويلا . . على احمد منصور ، وعبد الهادى مصطفى عبد الهادى ، وعلى محمد درويش ..

وقد تم انشاء اول جمعية اسلامية تتعاون مع المركز الاسلامى ، اسمها جمعية التجمع الاسلامى ويرأسها على احمد منصور . ومقرها يشبه مقر المركز الاسلامى . ولهما نشاط اسلامى وتعليمى واجتماعى وتهدف الى توجيه العمل الاسلامى المنظم . وسيتم اختيار احد علماء الدعوة الاسلامية على نفقة المسلمين هناك .

النادى العربى الاسلامى

ونظرا لقلة عدد المساجد فى فنزويلا بالنسبة الى عدد المسلمين .. فقد تم انشاء عدة نواد بمدن فنزويلا .. على ان يضم ـ كل من هذه النوادى مقرا للصلاة . وقد تم تزويدهذه النوادى بالكتب الاسلامية والمصاحف . ويقوم مدير المركز الاسلامى بتنظيم الندوات بهذه النوادى بصفة دورية حتى يمتد نشاط المركز الاسلامى ليغطى جميع انحاء فنزويلا ودول البحر الكاريبى حتى كولومبيا .

مطالب المسلمين

ويلخص الدكتور مصطفى الهمشرى مدير المركز الاسلامى فى كاراكاس ، مطالب المسلمين هناك فى مطلبين :

● توحيد جهود الهيئات الاسلامية فى العالم الاسلامى.

● الاهتمام بتبليغ الدعوة الاسلامية باسلوب العصر حيث ان جهودنا ماتزال قاصرة فى هذا المجال .

ويقترح ان تتعاون فى ذلك الجهات الاسلامية التى يتوفر لديها العلماء ، كالازهر الشريف ووزارة الاوقاف مع جهات الدعوة الاسلامية الاخرى التى يتوفر لديها المال . حتى يمكن ان تسير الدعوة الاسلامية وفقا لخطة اسلامية منظمة ومحددة. لصالح الاسلام والمسلمين فى كل مكان .



رواة الحديث النبوي من الصحابة

الإمام ابن ماجه

رضي الله عنه



للدكتور الحسيني هاشم
أمين عام مجمع البحوث الإسلامية

الامام أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربعى القزوينى.

ولد سنة تسع ومائتين من الهجرة .

وكشان ائمة الحديث فى ذلك العصر توجه بهمته الى مجالس العلم واقبل على حلقاته يحصل ما يجد امامه ، ويلتهم كل ما يقدمه العلماء حتى اذا ما انس فى نفسه قوة على الرحيل هاجر فى سبيل العلم الى كثير من الاقطار وعديد من البلاد فارتحل الى العراق والحجاز والشام ومصر والكوفة والبصرة وغيرها من الامصار والاقطار وتعرف على مدارس الحديث المختلفة ، واستفاد من كل المناهج والنماذج حتى صار من ائمة الحديث المعدودين . وقد اتاحت له هذه الهمة العالية والعزيمة السامية أن يلتقى بعدد من الشيوخ فى كل قطر وفى كل بلد رحل اليه، فسمع من شيوخ البلاد كأبى بكر بن أبى شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وجبارة بن المغلس وهشام بن عمار ومحمد ابن رمح وداود بن رشيد وعلقمة بن عمرو الدارمى وأزهر بن مروان ومحمد بن بشار وعمرو ابن عثمان بن سعيد وغيرهم من كبار الائمة والعلماء . وصح فيه قول أبو يعلى الخليل بن عبدالله الخليلى القزوينى : ابن ماجه ثقة كبير متفق عليه محتج به له معرفة وحفظ . ثم قال : كان عالما بهذا الشأن صاحب تصانيف منها التاريخ والسنن وارتحل الى العراقين والشام ومصر ، وصفه الامام الذهبى بأنه: الحافظ الكبير المفسر صاحب السنن والتفسير ومحدث تلك الديار ومدحه الحافظ ابن كثير .

وقد ذكرنا مؤلفاته فى ثنايا التقديم لشخصيته وهى :

١ - كتاب السنن المتداول الان .

٢ - تفسير حافل للقرآن الكريم كما قال ابن كثير .

٣ - تاريخ ممتاز أرخ من عصر الصحابة الى عصره ولم يبق من هذه الاثار القيمة الاكتاب السنن

ولم يقتصر النشاط العلمى لابن ماجه على التاليف بل تعداه الى الدرس والتعليم فدرس واسمع وربى وهذب . ومن اشهر من روى عنه ابن سيبوية ومحمد بن عيسى الصفار واسحاق بن محمد وعلى بن ابراهيم بن سلمه القطان واحمد ابن ابراهيم وسليمان بن يزيد القزوينى واحمد بن روح البغدادى وغيرهم من مشاهير الرواة .

وبعد حياة حافلة بالعلم والعمل اختاره الله الى جواره فى يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء لثمان بقين من رمضان سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، وصلى عليه أبو بكر وتولى دفنه مع أخيه الاخر أبو عبد الله وابنه عبد الله بن محمد بن يزيد . رحمة الله على ما بذل فى سبيل البحث والتعليم .

● **سنن ابن ماجه :**

من الكتب المشهورة والهامة فى مجال الحديث النبوى هذا

الكتاب القيم « سنن ابن ماجه » وقد عده الحافظ ابو الفضل بن طاهر المقدسي المتوفي سنة (٥٠٧) من الكتب الستة التى هى اصول كتب الحديث . وقبل ابن طاهر هذا كان المتقدمون من المحدثين على عد اصول كتب الحديث خمسة فقط: الصحيحين وسنن النسائى وسنن ابى داود وجامع الترمذى ، ووافقهم على ذلك كثير من محققى المتاخرين . والسبب فى عدم اختيارهم سنن ابن ماجه انه قد تفرد فيه باخراج احاديث عن رجال متهمين بالكذب وسرقة الاحاديث وبعض تلك الاحاديث لاتعرف الا من جهتهم .

اما سبب اختيار ابن طاهر ومن وافقه عده من الكتب الاصول فى الحديث ما فيه من عظيم النفع وجمال الترتيب وسعة الجمع وحسن الانتقاء .

● تقييم السنن :

لم يخلص سنن ابن ماجه ـ كغيره من السنن للصحيح او المقبول . لقد اشتمل على الصحيح والحسن والضعيف ، بل والمنكر والموضوع على قلة . وهى اقل درجة من كتب السنن الاخرى لكثرة الضعف فيها حتى قال المزى : « ان كل ما انفرد به ابن ماجه عن الخمسة ضعيف ولكن الحافظ ابن حجر تعقب هذا القول وقال : « انه ـ اى ابن ماجه ـ انفرد باحاديث كثيرة وهى صحيحة فالاولى حمل الضعيف على الرجال » أ هـ . ولا يلزم من ضعف رجال السند ان يكون المتن (لفظ الحديث) ضعيفا .. لاحتمال ثبوته من طريق اخرى بسند صحيح ورجال ثقات .

وقال الذهبى : سنن ابن ماجه كتاب حسن لولا ماكدره من ذكر احاديث واهية ليست بالكثيرة. وقال فى موضع اخر : « وانما غض من رتبة سننه ـ اى ابن ماجه ـ ما فى الكتاب من المناكير وقليل من الموضوعات » .

وقد انتقد ابن الجوزى بعض احاديث فى سنن ابن ماجه وعدها من الموضوعات وعدتها كما ذكر السيوطى فى تعقيباته ثلاثون حديثا وقدنازع السيوطى فى «التعقيبات» فى هذا الحكم والحق ان ابن الجوزى ينبغى ان يسلم له الحكم على اكثر هذه الاحاديث بالوضع (ولعلها هى التى انتقدها ابو زرعة) وبعض الاحاديث التى انتقدها مماأجمع الحفاظ على وضعها غلطا مثل حديث « من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار » قال الحاكم : دخل ثابت بن موسى على شريك بن عبد الله القاضى والمستملى بين يديه وشريك يقول : حدثنا الاعمش عن ابى سفيان عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ ولم يذكر المتن ـ فلما نظر شريك الى ثابت بن موسى قال : « من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار » واراد مدح ثابت بذلك لورعه وزهده . فظن ثابت ان هذا مما يرويه شريك بهذا الاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يحدث به عن شريك بهذا الاسناد . ولقدسرقه منه جماعة ضعفاء وحدثوا به عنه .. وقد روى ابن ماجه هذا الحديث فى سننه عن اسماعيل ابن محمد الطلحى عن ثابت بن موسى الزاهد عن شريك عن الاعمش عن ابى سفيان عن جابر مرفوعا . فالوضع ليس متعمدا ولكنه نتيجة سوء فهم أو ضعف تقدير ومع ذلك فقد استطاع خبراء الحديث استخراج الوضع ومعرفة سببه مما يدل على مدى دقتهم وحسمهم فى الحكم على الحديث .

● من الكتب المشهورة فى مجال الحديث النبوى الشريف سنن ابن ماجه
● جمع ابن ماجه فى سننه واحدا وأربعين وثلثمائة واربعة آلاف حديث

وقد اشتملت سنن ابن ماجه على احاديث عالية (قليلة الرجال) حتى صار بين ابن ماجه وبين النبى صلى الله عليه وسلم فيها ثلاثة رجال وهى ما تعرف بالثلاثيات قال الاستاذ محمد فؤاد عبد الباقى وقد وفقه الله لطبع سنن ابن ماجه طبعا متقنا وعدها عدا حاسما وتخريجا مناسبا مختصرا .

جملة احاديثها ٤٣٤١ ـ واحد واربعون وثلاثمائه واربعة الاف حديث منها ٣٠٠٢ اثنان وثلاثة الاف حديث اخرجها اصحاب الكتب الخمسة اوبعضهم وباقيها ١٣٣٩ تسعة وثلاثون وثلثمائة والف هى زوائد ابن ماجه على ما جاء فى الكتب الستة انفرد بها عنهم (وقد سبق ان ذلك من اسباب اختياره للمرتبة السادسة وهذه الزوائد ، منها :

٤٢٨ ثمانية وعشرون واربعمائة حديث رجالها ثقات وهى صحيحة الاسناد .

١٩٩ تسعة وتسعون ومائة حديث حسنة الاسناد .

٦١٣ ثلاثة عشر وستمائة حديث ضعيفة الاسناد .

٩٩ تسعة وتسعون حديثا واهية الاسناد .

وعدت كتب « السنن » سبعة وثلاثون كتابا عدا المقدمة وعدد ابوابه خمسة عشر وخمسمائة والف باب .

ومن هذا يتبين لنا ان سنن ابن ماجه كتاب قيم جدير بما حكم له ابن طاهر وان نسبة الضعف او السقوط فيه قليلة وانه من دواوين السنة القيمة.

في رحاب السنة النبوية

التدوين: تاريخه وطرقه

(٣)

التدوين في القرن الثاني الهجري

لقد نشطت حركة تدوين السنة الشريفة ، في منتصف القرن الثاني الهجري ، الا ان مصنفات هذا العصر مما جمعه الزهري ومن تبعه ، معظمها معظمها قد اندمج في غيره من المؤلفات التي ظهرت بعد ذلك ، ولم تصل من مصنفات ذلك العهد الا القليل ، ومن اشهر واعظم الكتب التي وصلت في ذلك العهد كتاب « الموطأ » للامام مالك رحمه الله تعالى ●

ويعد كتاب « الموطأ » للامام مالك من اوائل ما صنف في الاحاديث الصحيحة المرتبة على الابواب ، وسمى هذا الكتاب القيم بالموطأ ، لانه صنفه ووطأه للناس ويسر به العلم ومهده ، وقيل لان مالكا عرضه على سبعين فقيها من فقهاء المدينة فواطئوه عليه اي — وافقوه — فسمى موطأ ●

واما منهج الامام مالك في الموطأ : فيقوم على طريقة التصنيف على الابواب ، وانه يذكر في مقدمة الموضوع ما ورد من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم ما ورد فيه من الاسناد من الصحابة والتابعين وقل ان يكونوا من غير اهل المدينة ، واحيانا يذكر بعض الاراء الفقهية له ، واحيانا يذكر ما عليه العمل او الامر المجمع عليه في المدينة ، وقد ياتي بعد ذكر الحديث بتفسير كلمة لغوية او يبين المراد من بعض العبارات .

ويوضح الامام منهجه في ذلك ، ومراده برايه فيقول : اما اكثر ما في الكتاب برايي فلعمري ما هو برايي ، ولكن سماع من غير واحد من اهل العلم والفضل والائمة المهتدى بهم الذين اخذت منهم وهم الذين كانوا يتقون الله ●

مناهج المحدثين في القرن الثالث

اخذ تدوين السنة يمر بمراحل دقيقة في كل جيل من الاجيال ، مما يدل على اخذ تدوين الامة الاسلامية بالسنة النبوية ، فكان الغرض من التدوين في القرن الاول الهجري حفظ السنة النبوية من الضياع ، وصيانتها من ان يتطرق اليها الوضع ، فكانت كتابة الحديث انئذ كتابة فردية ، ثم مالبث ان دونت في الصحف بجانب حفظها في الصدور ●

واما في القرن الثاني ، فقد بدأ التدوين على يد الزهري ، وكان منهج التدوين يتمثل في جمع الاحاديث التي تدور حول موضوع واحد في مؤلف خاص ، فكان لكل باب من ابواب السنة مؤلف خاص به يختلط فيه الحديث باقوال الصحابة وفتاوى التابعين ●

ثم كانت المرحلة الثانية من مراحل التدوين في القرن الثاني بعد الزهري، حيث قام الائمة : مالك ، وابن جريج وسفيان الثوري وغيرهم فجمعوا أحاديث الابواب وضموا بعضها الى بعض فكانت مصنفاً واحدا ومزجوا الاحاديث باقوال الصحابة ، وفتاوى التابعين ، ونهج على هذا المنوال بقية أهل عصرهم ، لم يصلنا من مؤلفاتهم الا القليل كموطأ مالك ومسند الشافعي والآثار لمحمد بن الحسن ، ووصف لبعض المؤلفات الاخرى والاغلب أن العلماء ادمجوها في مؤلفاتهم بعد ذلك.

والغرض من هذا التدوين في هذه الفترة هو خدمة التشريع وتسهيل استنباط الاحكام الفقهية .

واما في القرن الثالث الهجري ، فقد اخذ التدوين شكلا جديدا غير الذي كان عليه فيما مضى فقد قام علماء هذا القرن ، وافردوا احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم عن اقوال الصحابة وفتاوى التابعين ، وتصدى بعضهم لتدوين الأحاديث التي يوهم ظاهرها التناقض ويجمع بينها ويرد على الطعون الموجهة اليها ●

منهج التدوين على المسانيد

ومن مناهج تدوين الحديث التي نهجها المحدثون منهج التدوين على المسانيد ويتحقق بجمع المؤلف مايروى عن الصحابي في باب واحد من غير تقيد بوحدة الموضوع والتزم هذا المنهج بافراد الحديث وتجريده من اقوال الصحابة وفتاوى التابعين وجمع كل ما يروى عن الصحابي وان اختلفت موضوعات الأحاديث فيذكر صاحب المسند مثلا ابا بكر الصديق رضي الله ثم عمر رضي الله عنه وهكذا .. وكان منهم من يرتب اسماء الصحابة على القبائل ، فيقدم بني هاشم ثم الاقرب فالاقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النسب ●

ومنهم من رتبها على السبق في الاسلام فقدم العشرة المبشرين بالجنة ، ثم اهل بدر ثم اهل الحديبية ، ثم من اسلم وهاجر بين الحديبية والفتح ، ثم من اسلم يوم الفتح ، ثم أصاغر الصحابة سنا ، ثم النساء . وممن سار على هذه الطريقة الامام احمد بن حنبل ، ومنهم من رتبهم على حروف المعجم كالطبراني ، ومنهم من صنف مسندا معللا بأن يجمع في كل حديث طرقه واختلاف الرواة فيه فان معرفة العلل اجل انواع علم الحديث وبها يظهر ارسال ما عد متصلا وما الى ذلك .

ومن المحدثين من جمع بين المسانيد وطريقة الابواب في مصنفة كأبي بكر ابن ابي شيبة ، وفي هذا المنهج افردت الاحاديث وجردت من اقوال الصحابة وفتاوى التابعين ، ولهذه الطريقة صعوبتها في الوقوف على الحديث من المسند ، لعدم جمع الاحاديث المتناسبة

● يعتبر القرن الثالث الهجري القرن الذهبي لتدوين السنة

● من أعظم رواد منهج تدوين الحديث الإمام أبو عبدالله البخاري

في موضوعاتها في باب خاص ، كما كان من عيوبها كذلك تعذر معرفة درجة الحديث من الصحة والضعف والاحتجاج به أو عدمه ومن أعظم المسانيد مسند الامام احمد وهو المراد عند الاطلاق .

التصنيف على الابواب

يقوم منهج التصنيف على الابواب بتدوين الاحاديث على احكام الفقه وغير ذلك وبتبويب الاحاديث وترتيبها ترتيبا موضوعيا وتنويعها أنواعا مختلفة بحيث يجمع المصنف ما ورد في كل حكم وفي كل باب على حدة ، فيجمع الاحاديث المتعلقة بالصلاة في باب والمتعلقة بالصوم في باب وهكذا .

واهل هذه الطريقة منهم من اقتصر على ايراد ما صح فقط كالامام البخاري والامام مسلم ، ومنهم من لم يقتصر على ذلك كالائمة ابي داود والترمذي والنسائي . ومن مزايا هذه الطريقة سهولة الحصول على الحكم الشرعي وغيره من الابواب الخاصة ، وسهولة الوقوف على درجة الحديث بيسر وسهولة ، وهذا ما دعا الامام البخاري الى أن يتجه في كتابه الى الاقتصار على الحديث الصحيح وتبعه الامام مسلم سيرا على منهجه وكان لهما الفضل في تمهيد الطريق امام طلاب الحديث ليصلوا الى الصحيح من الاحاديث دون عناء .

ومن اعظم رواد هذا المنهج أمير المؤمنين في الحديث الامام أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري ، فقد صنف البخاري كتابه على منهج التأليف على الأبواب وهو تخريجه على احكام الفقه وغيرها ، فجمع ما ورد في كل نوع من الانواع في باب خاص .

واذا نظرنا الى تسمية البخاري لكتابه « وهو : الجامع الصحيح المسند المختصر من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وايامه » يتضح لنا منهجه وشرطه فهو لم يختص بصنف دون صنف ، وانما أورد فيه الأحكام والفضائل ، والأخبار وغير ذلك وأن ما فيه صحيح ومسند .

واذا نظرنا الى تسمية البخاري منهجه مع الموطأ حيث أن الكتابين مرتبان على الابواب الا أن صحيح البخاري يختلف عن الموطأ في أمور من ذلك تجريد البخاري احاديثه من أقوال الصحابة والتابعين ، وجمع البخاري لاحاديث الفقه وغيرها من الانواع .

منهج الامام مسلم

ولقد تأثر الامام مسلم بالامام البخاري ، فنهج نهجه في تأليف صحيحه لجمع الحديث الصحيح المجرد من أقوال الصحابة وفتاوى التابعين مبوبا على أبواب الفقه ، واقتصر على الأحاديث المسندة دون الموقوفات الا نادرا ، ولم يذكر تراجم للابواب كما صنع البخاري ، وانما قام بالتبويب والترجمة من قصدوا لشرحه لا سيما النووي .

وسلك الامام مسلم في صحيحه طريقة حسنة ، فقام بجمع المتون كلها بطرقها في موضع فلم يقطع الحديث في ابوابه كما فعل البخاري وانفرد الامام مسلم بفائدة حسنة كما قال الامام النووي ــ تلك الفائدة هي كونه اسهل تناولا ، فجعل لكل حديث موضعا واحدا يليق به ، جمع فيه طرقه التي ارتضاها ، واورد فيه اسانيده المتعددة والفاظه المختلفة ، فيسهل على الطالب النظر في وجوهه واستثمارها وتحصل الثقة بجميع ما اورده من طرقه ، وممن ألف على منهج التصنيف على الأبواب الامام ابو داود السجستاني .

ومن أعظم مؤلفاته كتاب « السنن » وقد سار فيه على طريقة التخصص محددا جانبا من جوانب السنة وهو اعظمها واكثرها وهو الجانب الفقهي جمع فيه السنن والاحكام فجاء الكتاب حافلا بابواب الفقه وبالاحاديث التي يحتاج اليها الفقهاء في استدلالهم وألف على هذه الطريقة أيضا الامام الترمذي كتابه الجامع وقد رتبه على أبواب الفقه ودون فيه الاحاديث الصحيحة وغيرها مبينا درجة كل حديث في موضعه .

كما صنف على تلك الطريقة أيضا الامام النسائي فقد الف كتابه السنن فرتبه على الابواب الفقهية والتزم الدقة في نقد الرجال وجمع النسائي في سننه كل ما يتعلق بالحياة الدينية من احاديث على وجه التفصيل والاستقصاء حتى لقد ذكر جميع الادعية التي تقال في الركعات والسجدات وما بين ذلك كما صنف الامام ابن ماجه على الطريقة نفسها وهكذا .

التصنيف في القرن الرابع

جاء القرن الرابع الهجري ، فوجد علماء هذا القرن من كتب الحديث التي صنفت فيما قبلهم موضوعا لبحثهم ، بما كان في هذه الكتب من التبويب الفقهي والترتيب الموضوعي والتدوين الدقيق للسنة النبوية مما جعل دراسة هذه المصنفات في بعض الاحيان تحل محل الاسفار والرحلات العلمية التي كان يقوم بها الائمة من قبل .



بقلم الدكتور
أحمد عمر هاشم
أستاذ الحديث بكلية
أصول الدين جامعة القاهرة

وقد قام علماء القرن الرابع بتاليف كتب جديدة يقوم منهج التدوين فيها على الطرق الآتية : ١ ــ تخريج الاحاديث الصحيحة على غرار ما كان يصنع البخاري ومسلم ٢ ــ طريقة المستدركات ٣ ــ طريقة المستخرجات ٤ ــ طريقة المعاجم ٥ ــ التاليف على العلل ٦ ــ التاليف على الابواب ٧ ــ شرح الاحاديث النبوية ..

منهج التصنيف من القرن الخامس الى سقوط الخلافة العباسية

ويقوم منهج التصنيف في هذه المرحلة على تدوين ما تفرق في كتب الاولين بجمع ما اتفق عليه الشيخان او التقريب والاختصار بحذف الاسانيد واقتصارهم احيانا على المتون واحيانا اخرى على بعضها او اقتصارهم على جمع احاديث الاحكام والترغيب والترهيب .

فمنهم من قام بجمع احاديث كل من صحيح البخاري وصحيح مسلم في مصنف واحد ، ومنهم من قام بالجمع بين احاديث الكتب الستة ، ومنهم من جمع بين احاديث من كتب مختلفة مثل : « مصابيح السنة » للامام حسين بن مسعود البغوي ، ومنهم من دون احاديث منتقاه في الاحكام الاعظ ومنهم من صنف على طريقة الاطراف .

التصنيف حتى عصرنا الحاضر

اقتصرت التصانيف من نهاية الخلافة العباسية حتى عصرنا الحاضر ، على دراسة كتب السابقين انتقاء وترتيبا ، وتخريجا وتهذيبا ، ومن ذلك كتب الزوائد : وفيها يقوم العلماء باخراج الاحاديث الزائدة في كتاب على آخر وتدوينهما في مصنفات خاصة لهم ، وكتب الجوامع العامة : وفيها جمع العلماء بين جملة من الكتب في مؤلف واحد ككتاب جامع المسانيد والسنن لابن كثير المتوفى سنة ٧٧٤ هـ . ، وكتب جامعة لاحاديث الاحكام ككتاب « الالمام في احاديث الاحكام » لابن دقيق العيد المتوفى سنة ٧٠٢ هـ ، وتخريج الاحاديث المذكورة في مصنفات العلوم المختلفة ، وهذه الاحاديث أوردها بعض المصنفين في العلوم المختلفة كالفقه واصوله والتفسير وشرح الاحاديث والعقائد واللغة . وتخريج الاحاديث المشتهرة على الالسنة .

وكتب الاطراف ، وفيها يذكر طرف من الحديث يدله على بقيته ككتاب « اطراف مسند الامام احمد » و « اطراف مسند الفردوس » لابن حجر و « اطراف صحيح ابن حبان » للعراقي .

هذه هي أهم مناهج المحدثين ، وهناك غير ذلك بعض الشروح والمختصرات . فجزاهم الله خير الجزاء على ما قدموه من جهود مخلصة في خدمة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووفقنا الله لخدمة السنة ورزقنا شفاعة صاحبها عليه الصلاة والسلام .

في بستان الروح

كيف نستفيد من

كثيرا ما اسمع هذا السؤال عقب محاضراتي بالجامعة ، أو في المحافل العامة .. وينبعث هذا السؤال باحساس فطري في الانسان انه مجبول على فهم الجدوى من اية فكرة أو نظرية أو اتجاه . بالقدر الذي يراه نافعا لاصلاح شأنه في دنياه او في اخراه او فيهما معا ـ وهذا حقه ، وعندما يراه عديم القيمة يطرحه ويزور عنه .

ونحن من جانبنا لا نرى مشروعية السؤال وحسب بل نرى أن تعاليم الصوفية جديرة لو افسح لها المجال، وخطط لاشاعتها واذاعتها، وتعهدها المختصون بالمتابعة والمثابرة لاحدثت آثارا ايجابية بعيدة في ترقية السلوك ، وفي توضيح الرؤية ، وفي انعاش الحياة .

● ونحب بادئ ذي بدء أن نورد مقولة نحسبها بديهية ولكننا مع ذلك نتوه بذكرها : أنه انفصام بين ما تتطلبه الدين وما يتطلبه التصوف ، فليس هذا شيء مناقض لذلك .. بل ان العكس هو الصحيح ، فكلاهما متمم للاخر ، فان الحقيقة بيت والشريعة بابه غير أننا مع ذلك نرانا ملزمين بالاعتراف بأن الوسط الديني هو الوسط العام ، وأن الشريعة راعت في هذا الوسط العام انه يوجد فيه الضعيف والمريض وصاحب الحاجة ومن تشغلهم مساعيهم الدنيوية على نحو قد يحول دون التفرغ .. لاجل هذا يكتفى من هذا الوسط العام بالفروض والنوافل ، وتجاز الرخصة لمن يستحقها .. ونحو ذلك من التسهيلات التي هي من سماحة الدين ورحابة صدره .

● ولكن .. كما انه في كل نشاط انساني يوجد المبرزون المتفوقون الذين لايكتفون بما هو مطلوب على نحو عمومي وانما يطمحون الى هذه الجهود الزائدة الخاصة ، والى اتخاذ التشدد على النفس منهجا ، والى الاخذ بالاحوط ، والى عدم اللجوء الى الاسهل .. هؤلاء هم الصوفية في كل عصر ، فان عقدهم مع مولاهم يمتد ويتسع ليشمل التعبد الفائق اناء الليل واطراف النهار وهنا في هذه الدنيا تقوم قيامتهم ، ويحاسبون محاسبة دقيقة ، ويقضون اعمارهم بين قبض وبسط ، ووجد وفقد ، ووصل وفصل .. الخ ما نعرفه لهم من مقامات واحوال . ليس هنا موضعهما الان ـ وانما نكتفي بسوق امثلة قليلة تدور حول موضوع واحد .. هو الزهد كي نوضح آفاقه وامداه

يقول سهل بن عبد الله التستري : « اذا كان الحلال في التدين هو ما لا يعصى الله فيه فان الحلال عند الصوفي ما لا ينسى الله فيه » ـ

والحارث المحاسبي كان باصبعه عرق ينفض اذا امتدت يده الى طعام فيه شبهة .

ويقول احد شيوخ الملامتية : اذا كان الزهد في الحرام واجبا فان الزهد في الحلال فضيلة .

واضح اذن أن المعركة قد امتدت الى جبهة اوسع، والى تدقيق اشد .. والان .. نعود الى موضوعنا .

● ليس من شك في أننا نعاني من ظلم بعض التجار وتعمدهم ايقاد الحياة برفع اسعار الحاجيات ،وليس من شك في أن الحكومة تحاول ما وسعها أن تضبط هذه المعايير حتى لاتنفلت .. ولكن ماذا علينا لو استمعنا للحظات لابراهيم بن أدهم احد شيوخ الصوفية حين قيل له :

ان اللحم قد غلا فاجاب : ارخصوه ، اى لاتطلبوه ثم انشد : واذا غلا شيء على تركته فيكون ارخص ما يكون اذا غلا اليست هذه هي مظاهرة ربات البيوت في أوروبا ضد التجار كلما غالوا في رفع سعر سلعة من السلع ؟ فلماذا لا نفيد نحن من تراثنا الروحي ؟ اننا لو استجبنا لذلك لتخلصنا من اوجاعنا ، وأوقفنا كل مستغل عند حده .

● نقطة اخرى تتصل بالزمن ، نحن لانكاد نحسب لمرور الزمن حسابا، ثم نقارن بيننا وبين غيرنا ونتحسر على ذلك .. نتواعد فنخلف الميعاد ، أو نترك الموعود ينتظر لما بعد الموعد ساعات ثم نتاسف ، او نتواعد دون تحديد زمني واضح بل عبر فترة تكاد تكون غير محدودة كالصيف القادم أو الاسبوع القادم .. مع أن كل دقيقة تفلت هي في حساب الثروة كنز كبير هكذا يحترم الصوفية الوقت ، ويتيقظون لاحكامه ، واية غفلة تصيبهم يترتب عليها انفلات الوقت فهي كارثة تستحق التوبة والندم والاستغفار . استمع اليهم وهم يقولون : الوقت سيف ، والسيف لين مسه قاطع حده . ويقول الدقاق : من ساعده الوقت فالوقت له وقت ، ومن ناكده الوقت فالوقت عليه مقت . فالوقت مبرد ، يسحقك ولا يمحقك أي انه يأخذ منك ولكنه لا يمحوك بالكلية .

تعاليم الصوفية فى حياتنا اليومية ؟

بقلم : الدكتور ابراهيم بسيونى
أستاذ الحضارة الإسلامية بكلية الألسن

ذلك لانهم نجحوا فى ربط الزمن بموقفهم فى المقامات او الاحوال ، فاقاموا بذلك جسرا موضوعيا يتفاعل فيه الزمن مع الحدث .. فهل ننجح فى نقل هذا التصورالى حياتنا لتصبح هذه الحياة ذات قيمة؟

● ثم تعال معى لنتصفح تعاليم الفترة الصوفية حتى تجد اكمل اوصاف المروءة متجلية فى مشاربهم كالايثار والبذل والفداء والنجدة والكرم والتضحية .. والتسامح ، استمع مثلا الى هذا النص عن التسامح والعفو عن عثرات الناس : الصوفى كالارض يطرح عليها كل قبيح ولا تنتج الا كل مليح .

● والفناء والبقاء يظلان مهما اختلفت الاراء حولهما بين الباحثين يحملان هذه الرائحة السلوكية النفاذة. الفناء والبناء هما سقوط الاوصاف المذمومة والبقاء بالاوصاف المحمودة .

ارايت لو ارتفع هذا شعارا فرديا وجماعيا ؟. ولماذا لا يكون ذلك هتاف الضمير ونجوى القلب فى البيت والشارع والعمل والنادى .؟ انها ليست مسألة متعذرة فهاهم الصوفية يولعون بكل شيمة طيبة ويتدرجون فى الاتصاف بها حتى اذا مر بعض الزمن أصبح التخلى عنها ضربا من المستحيل . هذه هى تربيتهم لانفسهم ولناشئتهم، وهى تربية لاتستغرق وقتا محددا او موسما معينا انها تربية عمر كامل ، لانها أساس البناء كله ، وينبغى تعهد البناء على الدوام بلا قصور أو تقصير .

● ومن المعانى الصوفية تأتى مجاهدة النفس فى الصدر .. ونود لو نقلنا شيئا من هذه المعانى الى حياتنا ، ونسرع فنقول ان المردود لذلك سيكون الشعور الفائق بالسعادة ، ذلك لاننا ونحن نجاهد انفسنا نشعر بانتصار ارادتنا ، وهذا كفيل باشاعة روح التحدى والاحساس بالظفر ، ان الصوفية الخلص يعدون الانتصار على النفس أعظم كرامة ، انه أعظم من الطيران فى الهواء والمشى على الماء — كما يقولون. السنا نشعر بعد صوم شهر كامل فى السنة بانبل المشاعر الانسانية التى يمكن لو تدفقت بنفس المنسوب على مدار السنة كلها أن تغير الوجه القبيح للحياة من حولنا ، السنا نشعر بمنتهى السعادة ونحن نفطر عن غروب كل شمس ونجد للطعام لذة خاصة لانشعر بها فى أيامنا العادية ..؟ ما معنى هذا ؟ معناه أن محاسبة النفس والصبر على الشدائد والارتفاع بالانا الاعلى فى ذاتنا .. كل أولئك ينتهى اخر المطاف بتحقيق الامانى والتنعم بالطيبات .. بل الى تغير طعوم الاشياء ومذاقاتها .

● ثم ان مجاهدة النفس هى أقوم الطرق لتربية الجندى المسئول عن حماية الوطن ، فهو مطالب فى وقت السلم أن يتدرب على احتمال كل أصناف المكاره .. انه ليس طفلا مدللا بل هو قوة مدخرة للشدائد وسيأتى اليوم الذى يضطر فيه الى الصبر على البرد أو الحر وعلى الجوع والعطش بل قد تصدر اليه الاوامر أن يزحف على بطنه عبر النيران .. انى له ذلك دون تدريب مسبق على كل مايصقل ارادته ، ويهذب قناته ، ويقوم عوجه .. وبدون هذه النفس المدربة خلف سلاحه لاقيمة لسلاحه .. انها وحدها التى تجعله قوى الشكيمة شديد المراس .. اليكم من التصوف — الذى هو علم الارادة — ثروة من هذه المعانى .

واحب قبل أن انهى هذا المقال وأن ابدأ بعده بما يتممه من مقالات فى الموضوع ذاته أن انبه القارىء الى نظرة الصوفية الى ملكات البداية فى هذا الطريق .. الامر الذى قد يفيد فى تحديد مفاهيمنا وحسن تفهيمنا لشبابنا .

على خط البداية يقع العقل الذى مهمته تصحيح البدايات ، وتكريس الايمان وعلى الخط نفسه تقع النفس ويقع القلب ، النفس فى اصطلاحهم هى مركز المعلومات كالحسد والخيانة والغش والكذب و .. الخ اما القلب فهو مركز المحمودات .. وطبيعى أن يحدث صراع بين النفس والقلب .. فاذا انتصرت النفس فلا صوفى ولا تصوف .. اما اذا انتصر القلب فان هذا بشير باستمرارية العبد فى رحلته صعودا ،ويظل من خلال المقامات والاحوال ينقى نفسه وقلبه من الكدورات ما وسعه ذلك .

ومع ان لنا عودة مفصلة فى هذا الموضوع الا اننا اثرنا هنا ان نشير اليه من بعيد حتى ندرك فى اية مرحلة من مراحل الطريق تنتقل بين التعاليم الصوفية — التى هى موضوع حديثنا — لكى نقتبس منها ما نراه ذا اثر بالغ فى اصلاح حياتنا فى الدنيا والاخرة

مع رئيس لجنة الفتوى بالأزهر

من اجل الحفاظ على تعاليم الدين وسلامة العقيدة ، وفى مواجهة مشكلات الحياة للدنيا، يتجه الانسان المسلم فى مجتمعنا المعاصر الى لجنة الفتوى بالازهر الشريف ، ليجد من ينير له طريق الحق والشرع الحنيف ويفتيه في شئون الدين والدنيا

وقد كان لنا هذا اللقاء مع رئيس لجنة الفتوى بالازهر الشريف ، واستاذنا فضيلة الشيخ عبد الله المشد ، حتى نقف على عمل هذه اللجنة وما يعرض عليها من موضوعات ومشكلات ..

● وعن نشاة هذه اللجنة والاسباب التى دعت الى انشائها
ــ يقول فضيلة الشيخ عبد الله المشد :

ــ نظرا لمكانة الازهر باعتباره قلعة الاسلام بمصر وحصنه الحصين ، فلقد راى ان يجعل لهذا الامر اهمية خاصة باعتبار ضرورته للمسلمين ليس فى مصر وحدها وانما فى جميع اقطار العالم الاسلامى .. ولذلك انشأ الازهر لجنة خاصة بفتوى المسلمين أطلق عليها اسم «لجنة الفتوى» وهى تتبع مجمع البحوث الاسلامية .

وقد صدر اول قرار خاص بتشكيل لجنة الفتوى من فضيلة الإمام الاكبر شيخ الازهر المرحوم محمد مصطفى المراغى عام ١٩٣٥



فضيلة الشيخ عبد الله المشد

وكانت تشكل من أعضاء جماعات كبار العلماء وبعد ان شكل مجمع البحوث الاسلامية كان يختار اعضاء هذه اللجنة من اعضاء المجتمع .

● وعن كيفية اختيار اعضاء هذه اللجنة .. يقول رئيس لجنة الفتوى :

ــ يختار رئيس لجنة الفتوى واعضاؤها بقرار خاص من فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر على ان يكون رئيسها واعضاؤها من بين اساتذة الازهر المحالين الى المعاش ومن لهم خبرة علمية فى التشريع والفتوى .

وبذلك لا تكون هناك شروط معينة من ناحية السن وانما الامر كله يرجع الى المكانة العلمية فى الفتوى والتشريع لمن يقع عليه الاختيار على ان يكون اعضاء اللجنة ممثلين للمذاهب الحنفى . والمالكى .. والحنبلى . والشافعى .

● وهل هناك رسوم يدفعها طالب الفتوى ؟ وما هو المذهب الذى تستند اليه اللجنة فى فتواها ؟

ــ يقول فضيلة الشيخ عبدالله المشد على المستفتي ان يتقدم بفتواه الى اللجنة مكتوبة فليس هناك رسوم يدفعها صاحب الفتوى . ولا يشترط كذلك ان تكون الورقة المدون بها الفتوى مدموغة ، وانما هى بدون رسوم على الاطلاق وبعد ذلك تجيب اللجنة على الفتوى مراعية التيسير فى فتواها من اى المذاهب الاربعة . وقد تأخذ اللجنة فى فتواها بالمذاهب المشهورة من غير المذاهب الاربعة كمذهب الامام الاوزاعى والامام الليث بن سعد وغيرهما اذا كان الاخذ بذلك الراى مما ييسر على المسلمين وكانت الادلة الشرعية مساندة لحكم القضية ، وكثيرا ماتدور الاسئلة فى شئون الميراث والزواج والطلاق ولكن هناك ما يسال ايضا عن الاحكام الشرعية فى العبادات والمعاملات والشئون المالية والاقتصادية ، غير ان الاكثرية من الاسئلة المقدمة الى اللجنة تدور كما قلت سابقا فى الميراث والطلاق .

ولا يقتصر عمل اللجنة على

رئيس اللجنة يقول :

● لجنة الفتوى تمنح فتواها دون تقديم رسوم
● على الأزهر أن يقوم بطبع الفتاوى التى ينتفع بها المسلمون فى أنحاء العالم الإسلامى

ذلك كثيرا ما يطلب منها ابداء رأيها الشرعى فى مسائل عامة كثيرة بل يطلب منها احيانا الاشتراك فى تقنين الشريعة الاسلامية ولا يقتصر امر اللجنة على ما يعرض عليها من داخل مصر فانه فى احيان كثيرة ترد اليها استفتاءات من الدول الاسلامية من خارج مصر ومن المصريين دون حكم الشرع الشريف فيها .

ومن الامور التى تضطلع اللجنة بها ايضا اصدار اشهار اسلام من يعتنق الاسلام من غير المسلمين وينص عند اعطاء الاشهار بالنسبة للرجال انه اشهار لا يصلح سندا رسميا اذا اراد الزواج بمسلمة الا بعد توثيقه عن طريق لجنة التصديق بوزارة الخارجية حتى يتسنى له قيده بعد ذلك فى القنصلية التى يتبعها الشخص المعلن اسلامه وهذا اذا كان المعتنق للاسلام من غير المصريين

اما المصرى فانه يحال اشهاره الى اللجنة الدينية فى مديرية الامن لاتخاذ الاجراءات الرسمية لتوثيقه .

● هل هناك فرق بين ما تقوم به لجنة الفتوى بالازهر وبين ما تقوم به دار الافتاء ؟

— يقول فضيلة الشيخ عبدالله المشد :

ان دار الافتاء بالديار المصرية لا تعطى الفتوى غالبا الا فيما يحول اليها من الجهات الرسمية فى الدولة فاما ما يحول اليها الفتاوى غير الرسمية فقليل . وفى حالة ما اذا تقدم شخص بفتوى الى دار افتاء فعلية ان يقدم استفتاءه أو طلب فتواه على طلب مدموغ وان يدفع رسما معينا عن فتواه اما لجنة الفتوى بالأزهر فانها تقبل كل ما يقدم اليها وتجيب عنه سواء كان الاستفتاء رسميا ام شعبيا أو كان من داخل الوطن أو من خارجه ، وذلك دون طلب دمغة أو رسوم من المستفتى .

● واختتم رئيس لجنة الفتوى بالازهر فضيلة الشيخ عبد الله المشد هذا اللقاء بقوله :

— انه يرجو القائمين على شئون الازهر ان تجمع هذه الفتاوى التى تصدر عن طريق اللجنة وتصنف وتوضع فى ملفات خاصة ، كل ملف يحتوى على موضوع معين الى ان تحين الظروف المناسبة لطبع هذه الفتاوى حتى ينتفع بها المسلمون سواء داخل مصر أو خارجها ..

ولقد كانت هناك محاولة لطبعها ثم حالت دون ذلك الميزانية ولذا نرجو ان يوفق القائمون على امر الازهر الى درج مبلغ يسمح بطبع هذه الفتاوى وتوزيعها على اوسع نطاق .

وكل ما نرجوه كذلك ان يعنى الازهر بطبع كتب تتناول العقيده .. والتشريعات من احكام الميراث والطلاق وغيرها فى انجاز .. وكذلك تحتوى هذه الكتب على النواحى الاخلاقية على ان تترجم هذه الاعمال الى اللغات المختلفة . ليكون ذلك عاملا قويا من عوامل نشر الدعوة فى الوطن العربى والدول الاجنبية فنعطى بذلك صورة صادقة عن الاسلام .



لجنة الفتوى تستمع الى احد المستفتين

الإسلام يغزو الشيوعية

غمر نور الاسلام اواسط آسيا فى عهد الوليد بن عبد الملك ،على يد الفاتح العظيم قتيبة بن مسلم ومن يومها اصبحت بخارى وسمرقند وترمذ وهمذان وبلاد التركستان ، روافد رائعة للاسلام تمده بسيل لا ينقطع من العباقرة الافذاذ من علماء المسلمين ، امثال البخارى، اعظم ائمة الحديث ، والنسائى ، والنسفى ، والزمخشرى ، ائمة التفسير .

والجرجاني استاذ البلاغة والبيرونى شيخ علماء الطبيعة ، وغيرهم من أوتاد الاسلام الذين اسهموا بجهودهم فى نماء العالم وازدهار الحضارة الاسلامية .

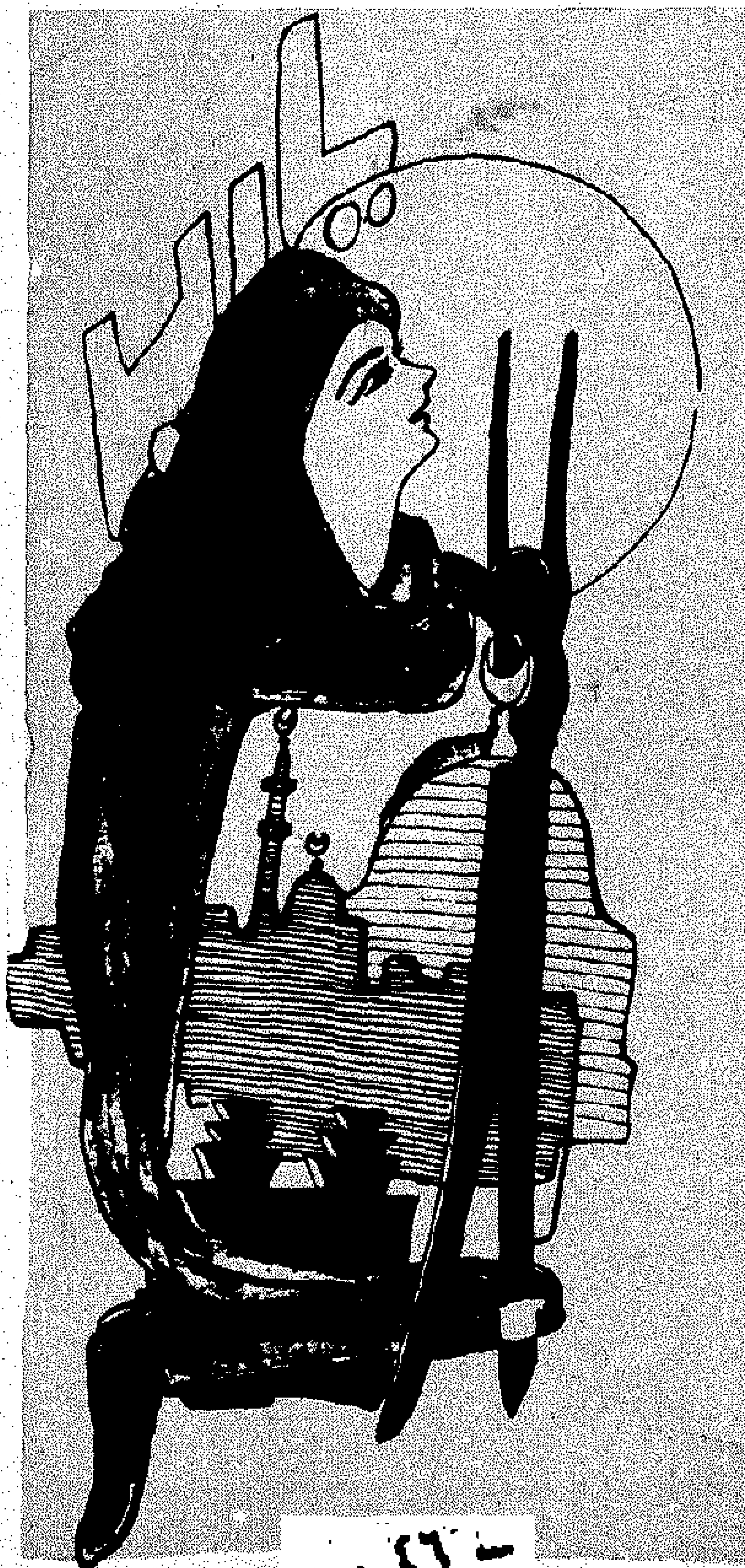
وقد عاشت هذه الامم الاسلامية فترات ازدهار رائعة نافست الخلافة العباسية فى اوج مجدها وتمثل ذلك فى الدولة السامانية التى ازدهر فيها العلم وتفوق على بغداد . والسبب فى ذلك هو تأصيل الاسلام وسريانه فى جسد أبناء هذه البلاد ، مسرى الدم وتغلغل فى النفوس بما يعادل الحياة نفسها .

لذلك لم يكن غريبا ان تصمد هذه البلاد لموجات الكفر الملحدة منذ فجر التاريخ وحتى الان . فقد قاومت هذه البلاد جحافل التتار الوحشية وعضت على دينها بالنواجز فلم تنل منه الهجمات البربرية الشرسة .

وظلت بلاد التركستان وبخارى وسمرقند وخوارزم والقوقاز تقدم للعالم الاسلامى الاعلام الصناديد الذين حملوا لواء الاسلام واثروا دعوته .

على ان هذا الصمود كان مقدرا له ان ينهار بكل المقاييس البشرية امام الهجمة الالحادية الشرسة التى قامت وتقوم بها الشيوعية الكافرة فى الاتحاد السوفيتى.

فمنذ قيام الثورة الشيوعية سنة ١٩١٧ وهى تعمل بكل الوسائل الدنيئة والخسيسة على محو الاسلام من هذه المناطق خاصة وانها تحكم قبضتها على رقاب السكان وترغم الجميع على النظام الشيوعى الملحد . وبهذه الاساليب التى يشيب من هولها الولدان والتى مارستها الشيوعية على مسلمى الجمهوريات الاسلامية دمر الشيوعيون ٣٠٠,٠٠٠ مسجد ولم يبق بها الا ٣٠ مسجدا بدون دورات مياه



إعداد:
أحمد أحمد غزال

ولا تقام فيها الشعائر بانتظام . وانما تفتح ذرا للرماد فى عيون الزوار المسلمين ..

وابتدع الحزب الشيوعى نظام الاشراف على جميع اعمال الدولة الالحادية فى كل جمهورية من جمهوريات الاتحاد السوفيتى بتقديم المصالح الالحادية على المصالح القومية ، وبخاصة فى المجال الثقافى والاقتصادى على امل ان يؤدى ذلك الى تذويب الاسلام فى الالحاد ونسف القيم الاسلامية وزرع قيم الالحاد محلها .

وفضلا عن ذلك فقد استخدم وسائل ستالين القمع وعمليات الابادة الجماعية والغى بالقوة استخدام الحروف العربية فى الجمهوريات الاسلامية ، واحل محلها اللغة الروسية كلغة رسمية ولغة تعليم .. وجعل المراكز القيادية مقصورة على من يجيد اللغة الروسية بجانب اللغة القومية بهدف القضاء على الفكر الاسلامى الذى يقض مضجعه ويهدد النظام الشيوعى فى المستقبل ، ذلك ان للاسلام جذورا ممتدة فى اعماق النفس تتفق والطبيعة السليمة ، بعكس النظام الشيوعى الهش الذى يعتمد على تحكم طبقة البروليتاريا فى الطبقات الاعلى من العلماء والمفكرين ، وبالتالى انحطاط المستوى الفكرى العام .

ويخشى النظام الشيوعى من انتفاضه تعدل السلم الاجتماعى

بغيـــــــر دعـــــــاة

بذلك القضاء على روح أمـــة الاسلام ، لان العلماء هم قـلب الامة النابض والينبوع الـذى يمدها بالحياة وسط هجير الكفر والالحاد .

وقد قتل النظام الشـيوعى ٤٠٠،٠٠٠ مسلم فى جمهورية تركستان وحدها ، معظمهم من العلماء والائمة .

جيل الصمود !

وقد قام النظام الشـيوعى بالاستيلاء على المـدارس ودور العلم ، والاوقاف الاسلاميـة ، وحولها الى مقار للحزب الشيوعى واماكن للهو والعربدة ، وذلـك لقطع صلات الاجيال القادمة عن التراث الأسلامى حتى ينشأ فى زعمه جيل من ابناء المسـلمين لا يجد امامه الا الفكـر الالحادى والتعليم الشيوعى .

وامعانا فى تنفيذ خطة القضاء على الاسلام لجأت القيادة الشيوعية الى وسائل التعذيب والتشريـد والنفى الى سيبريا وابادة مـدن وقرى باكملها للقضاء على الثورة الاسلامية فى تلك المناطق ، ولكن مما ادهش السوفييت ان هـذه التصرفات واجراءات القمع لـم تخمد الثورة بل عـلى العكس زادت من اشتعالها . وقد برز من خلال المجاهدين قيـادات اسلامية من امثال « فضل الله خوخابيف » الذى راح يبـذل

◄



خطبة الجمعة فى أحد مساجد الاتحاد السوفييتي ويلاحظ حرص المسلمات على اداء الصلاة

باعطاء الصدارة لاهل العـلم والمثقفين وتضع البروليتاريا فى مكانها الطبيعى وهو العمل اليدوى اليومى .

ولا يفعل ذلك الا الاسلام الذى يقول :

« أنزل الناس منازلهم ..

ويقول : ولا تنسوا الفضـل بينكم ...

ويقول : هل يستوى الـذين يعلمون والـذين لا يعلمون .

ويقول : «اسألوا أهل الذكران كنتم لا تعلمون » .

ان هؤلاء الشيوعيين يستهدفون

الإســـــلام يغــــزو



كلما زاد الحكم الشيوعي في ارهـــابه زاد المسلمون تمســـكا بدينهم ..
وهنا مسلم روسي يدعو الى التمســـك بتعـــاليم الدين الاســـلامي ...

اقصى جهده لفصل جمهوريتـــه عن جمهوريات الاتحاد الشيوعي ولكن القيادة الشيوعية ذبحت هذا الرجل واعوانه .

وكلما زاد الحكم الشيوعي في ارهابه زاد المسلمون تمســـكا بدينهم . فلا تزال الاحتفـالات بالمولد النبوي الشريف وعاشوراء تجرى في المنازل ، ويحتفل بها الشـعب بقدرمـا تـسـمح به الظروف .

وتمارس الطرق الصـــوفية نشاطها بين طبقات الشـــعب المسلم فلا تزال توجد الطريقـة النقشبندية والقادرية ولهمـــا اتباع يعدون بالملايين .

رغم القهر والحديد والنارالذي يفرضه النظام الشيوعي عـلى الجمهوريات الاسلامية وعـز لها عنباقي الجمهورياتغير الاسلامية فان هناك اتصالات مســـتمرة ووعيا اسلاميا ملحوظا . ويقـوم بتادية رسالة الاسلام بينصفوف الجيش السوفييتي شباب مسلم تركستاني بقدر ٣٠ ./. من الجيش مما يشكل خطورة عـلى الهيمنة الروسية ويزلزلالاوضاع الالحادية في الاتحاد السوفييتي

ورغم النشرات اللادينيـة التي تقوم بطبعها القيادات السوقية ونشرها بين الشباب ، فانهذه النشرات لم تعد تلاقي تأييـدا ولا تشجيعا، بل قوبلتبالسخط والازدراء والغريب أن هـــذه النشرات كانت تنبـأ بحتمية اختفاء الاسلام وزواله .

قد اعترفت اخيرا بانتشـــار الاسلام في المجتمع السوفييتي بدرجة رهيبة وخصوصا بـين الشباب المسـلم الـذي لا يزال متمسكا بعقيدته ، بل الاعظم من ذلك أن الشباب السوفييتي غير المسلم يعتنق الاسلام وينشر بين صفوفه بصورة ملفتة للنظر .

وهذا الاتجاه أفزع المســئولين الشيوعيين مماحدا باحد أساتذة جامعة موسكو وهو الاستاذ ابايا شوليستانيف أستاذ الفلســـفة الماركسية بالجامعة للمطالبـــة بتكثيف التعليم الالحـــادي في مراحل التعليم المختلفة واقنـاع النشء بخطورة الاسلام حيـث وجد ظاهرة حيرت جهابذة الفكر الماركسي الملحد وهو انتشـــار الاسلام بدون دعاة ولا اجبـــار ولا نظام ضغط وان الشـــباب السوفييتي الصغير الذي لـــم يعرف شيئا عن الاسلام ، يقتنع بالاسلام ويدخل قلبه ويتمسـك له ، رغم ما تقدم له الشيوعية من وسائل الانحلال كاتاحـــة المنكرات والخمور .

ومما قض مضجع النظـــام الشيوعي محافظة المسلمين عـلى العبادات والعادات الاســـلامية والتقاليد كالزواج والختـــان وعادات الدفن والجنازة .

والمسلمون يشكلون كتلة كبيرة متماسكة داخل الاتحـــــاد السوفييتي .

ويقدر المسئولون السوفييت ان عدد المسلمين الان يمثـــل خمس سكان الاتحاد السوفييتي وان تعدادهم يزداد بنسبة٢١٪ سنويا في الوقت الذي يزيدفيه باقي السكان بنسبة لا تتجاوز ٦٪ .

ويقدر المسئولون ان اضطراد الزيادة بهذه الصورة سيجعل المسلمين عام ٢٠٠٠ حـــوالي ثلث السكان مما يهدد النظـــام الشيوعي . باحد وسيلتين اما بثورة تقضي على النظـــام او بالانفصال عن الكيان الملحد .. وفي كلتا الحالتين لا يصمـــد

الشيوعية بغير دعاة



رغم القهر والحديد والنار يحرص المسلمون في الاتحاد السوفييتي على اداء الصلوات في المساجد

النظام الشيوعي للوقوف في مواجهة القوى العظمى الكبرى وهي الولايات المتحدة الامريكية، وخاصة ان زراع القمح في الاتحاد السوفييتي مسلمون . اى ان الثروة الغذائية في ايديهم ...

ويجهد جهابذة الفكر الماركسي وفلاسفته انفسهم في البحث عن الاسباب التي حمت المسلمين من موجات العنف الوحشي للقضاء عليهم . ولكنهم فشلوا دائما في الوصول الى السبب الحقيقي ذلك انهم ماديون يقيسون الاشياء بقدراتها وقواها المادية ويغفلون العنصر الاساسي في الانسان والمحرك الاول لكل طاقات البشرية وهو الروح والذي يخاطبه الاسلام مباشرة ويقنعه ويسري فيه ليصبح طبيعة حياة يدفع حياته وماله في سبيلها ..

وهذه الروح المشعة بنور الله هي التي صمدت وهي التي تحدت ، وهي التي ستقوض النظام الملحد من اساسه في المستقبل .



تحرص المرأة المسلمة في الاتحاد السوفييتي على الصلاة في المساجد

ولا يدري الشيوعيون ان المسلمين في سبيل الحفاظ على دينهم وعقيدتهم يلقنونها لابنائهم مع الرضاعة وينمونها فيهم لتكبر معهم ويعيش في كيانهم كأسلوب حياة . هذا الاسلوب هو الذي يجذب الان الشباب السوفييتي غير المسلم الى الاسلام . ذلك ان الشاب المسلم متوازن وسعيد ومتكيف مع يومه وغده، وصاف من داخله لا يشكو عقدا ولا ازمات لان المسافة الرحبة في قلبه تسمح له بالانطلاق والاستمتاع بالسعادة حيث شاء وكيف شاء ...

وهذا ما يفتقده الشباب السوفييتي المسخر للنظام بالحديد والنار والذي يتوجس خيفة من كل ما حوله . خوفا من التجسس والصاق التهم بعكس المسلم الذي يعرف ان النافع والضار مالك الملك المتحكم في مصائر كل البشر ، هو الله الواحد الاحد الفرد القادر المعز المذل .

وبهذا السر الذي بسببه يقبل الشباب السوفييتي الناشيء على الاسلام ذلك انه يحرره داخليا من الخوف والذل والرهبة ويجعله يشعر بالعزة والقوة المستمدة من القوة العظمى لله عز وجل .

وهذه الحقيقة هي الشمس المشرقة التي تمد اشعتها في كل الارجاء . ويحاول فلاسفة النظام الملحد حجبها بوضع عصابة الزيف المادي ولكن ..

ما ضر شمس الضحى في الافق ساطعة الا يرى ضوءها من ليس ذا بصر ..

ان نور الاسلام مهما حاول الشيوعيون وضع العقبات السوداء في طريقة يزحف ويضيء ويفتح قلوبا غلفا واعينا عميا وآذانا صما ..

التصـــوف

بقلم :
الدكتور حسن الشرقاوى
الاستاذ بجامعة الاسكندرية

اذا كان علم النحو لاصلاح اللسان ، والطب لحفظ الابدان ، والحساب لمعرفة المواقيت والازمان ، والكيمياء لتعليم النسب بالتجربة والبرهان والفقه لاصلاح العمل بالاركان ، والاصول لتحلية الايمان باليقين .. فان التصوف علم قصد به اصلاح القلوب من نزغ الشيطان وافراد العبودية لله الواحد الديان ..

ولقد كثرت الاقوال فى اشتقاق الكلمة ، هل هى من الصوف ام الصفاء ام الى اهل الصفة ام هى صفة لاهل المحاسن الذين تخلوا عن الاوصاف والصفات المذمومة وتحلوا بالصفات المحمودة .

ويردد ابو الفتح البستى الصوفى قائلا :

تنازع الناس فى الصوفى واختلفوا وظنه البعض مشتقا من الصوف ولست امنح هذا الاسم غير فتى صافى فصوفى حتى سمى الصوفى

والايمان لا يدخل الى القلب بكثرة القيل والقال، ولا التحصيل والاكتساب اذ يلزم ان يكون العقل خاليا من الطيش والسفه والجنوح عن الرشاد ، واما القلب فيكون سليما صحيحا طاهرا نظيفا نقيا تقيا ، وان تكون النفس قد تخلت عن الاوصاف المذمومة وتحلت بالاوصاف المحمودة .

لذلك عمد أهل الحق بمعالجة امور نفوسهم ، واصلاح ماعطب فى قلوبهم ، ومداومة التفتيش والبحث عن عيوبهم النفسية ، ونقائصهم وذلك بمخالفة مطالب النفس ليستقيم حال النفس ، لتكون قابلة باستمرار للاستمداد من الحق تعالى مقتدية فى ذلك بسنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم .

فكيف يدخل الايمان الى القلب طائش والنفس كذوب ، والعقل جانح طائش ، وقد حجب القلب فى ظلمه النفس ، يعانى الاسقام والاوجاع والامراض .

يحتاج الانسان دوما الى كنس الباطن من الطمع والبخل والشرة والغرور والاغترار والعجب والاستعلاء ..

ومهما عظم علم الانسان ـ ولم يتخلص بعد من هذه العيوب والافات ـ فان علمه ينفع غيره دونه فكانه كالحمار يحمل أسفارا ، لايعرف ما يحمله رغم انه يحمله، وكان اولى به أن يعرف مايحمل لا أن يعرفه غيره دونه .

● العلم والعمل ●

لذلك أهتم الصوفية بالعمل وربطوا بين العلم والعمل برباط وثيق ، وهذا الرباط هو الإخلاص ، فاذا ما قطع حبل الاخلاص ، واصبح العلم فى جانب والعمل فى جانب اخر ، حدث الفصام العقلى ، وفسد العلم والعمل جميعا ..

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم :

((من عمل بما علم اورثه الله علم مالا يعلم)) .

((متواتر))

واذا سمعنا حديث الرسول صلى الله عليه وسلم :

((افضل العلم العمل وافضل العمل الاخلاص))

((متواتر))

علمنا انه من لا يطبق العلم على العمل ، فيجعل عقله فى واد وقلبه فى واد ، يردد الاقوال دون الاستفادة منها ، ويقلد العلماء ويحاكيهم وهو ابعد من ذلك العلم فى تطبيقه والاقتداء به .

لقد نزع ذلك العالم من قلبه ونفسه وعقله جميعا الاخلاص فى العلم والعمل ، فضاع ماتعب فى تحصيله ، واغلق على نفسه باب المذلة فما يفتح عليه من الكشف شيئا ولا اورثه تعالى علما ..

والخير الفاضل

● هدف الصوفي إعداد نفسه إعدادًا مستقيمًا بالعلم والعمل والإخلاص
● عمد أهل الحق بمعالجة نفوسهم وإصلاح ماعطب في قلوبهم بمداومة التفتيش عن عيوبهم

واذا ما فصل الانسان بين علمه وعمله ، ولم يذكى نفسه بالاخلاص ، استطاع الشيطان أن ينفذ الى حصن نفسه المتهالك ، ويدخل الى مسكنه بيسر وسهولة ، فيقعد على بابه ويمكن حزبه وجنوده من الاستيلاء على حصنه ، ونشر الفتن والفوضى والفساد ..

ويطلب الانسان النجدة ، ويتوسل الى ذلك بكل الوسائل لكن الله تعالى لا يهدى اليه الامن اهتدى :

« أن الله لا يهدى من هومسرف كذاب »

« غافر : ٢٨ »

واذا ما تاب الانسان واصلح ورجع عن غيه ، وندم على سالف فعله ، ودعا ربه ، واخلص في دعائه تفضل تعالى بنصرته وابعد عنه كيد الشيطان :

« ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الاقليلا »
« النساء : ٨٣ »

فالشيطان عدو الانسان الاول ، والحرب بينه وبينه مستمرة الى **أن تقوم الساعة ، وهدف الشيطان الاول والاخير الضلال المبين :**

« ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا »

« النساء ٦٠ »

● هدف الصوفي ●

أن هدف الصوفي أن يعد نفسه اعدادا مستقيما ظاهرا وباطنا بالعلم والعمل والاخلاص ، حتى يتقوى حصن نفسه فلا يهاجمه الشيطان وزبانيته خلسة فيصدونه عن أمر الله ، ويهدمون ما اجهد نفسه في اقامته وما بذله من طاعات طوال عمره .. فاذا نجح في هذه السبيل فانه يحظى بقرب الله وعونه ونصره . . فيرى ما لاعين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

ولايقال ان طريق الصوفي يبتعد بنا على الوسط العدل الذى هو الخير الفاضل للنفس والعقل والجسم والقلب جميعا .. اذ

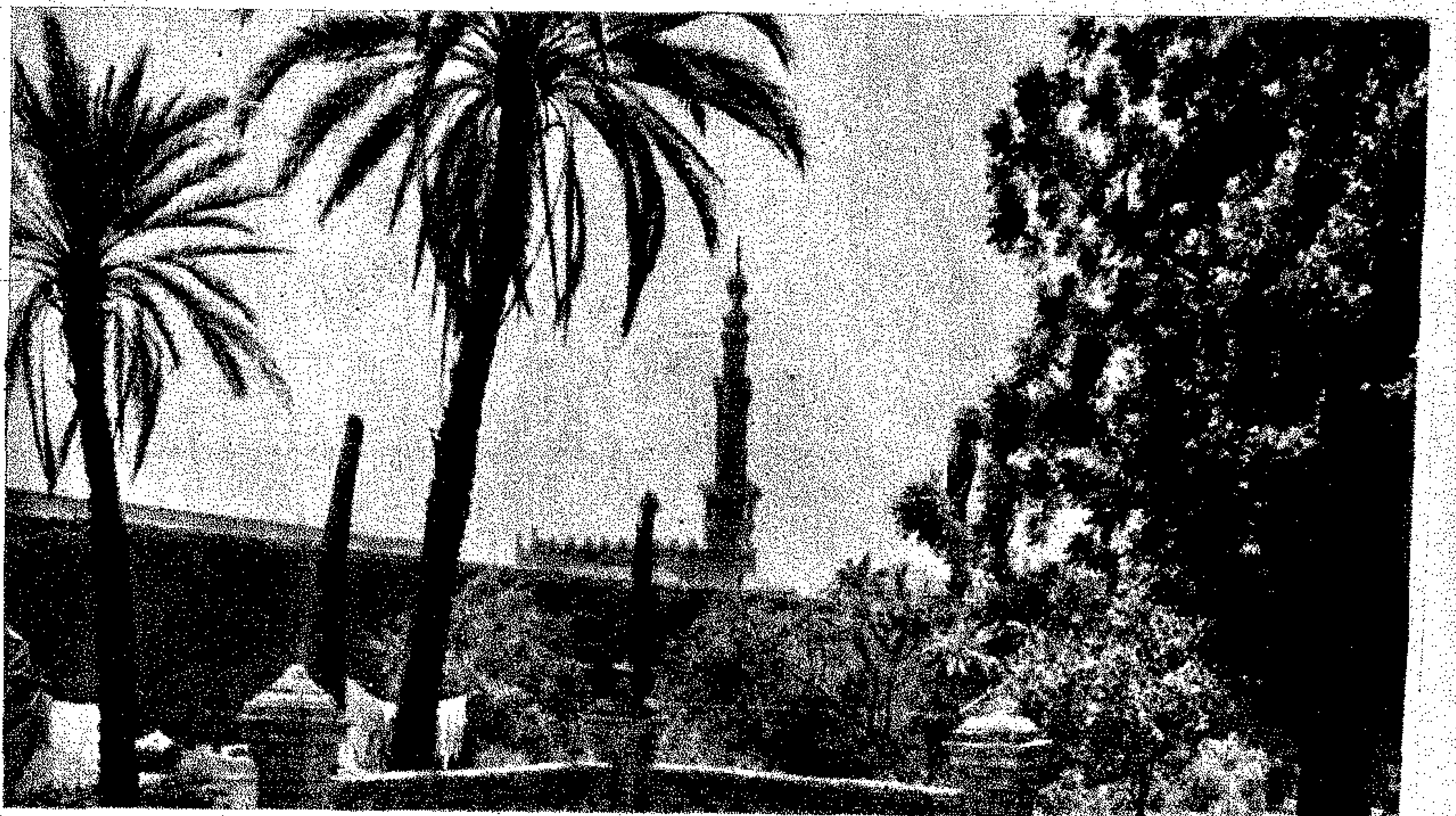
اننا عرضنا أن خير النفس في استقامتها واعتدالها وعدلها ، ولن يتحقق لها ذلك الا بالتخلية عن كل وصف مذموم والتحلية بكل وصف محمود ، وكذلك فان اسباب نزق العقل وجنوحه عن الوسط العدل وهو الخير الفاضل انما ثمرة للاغترار والتعالى والاستعلاء وهذا اسراف وافراط وغلو ، وعلاج ذلك ، انما يتطلب التواضع والايثار كما ان الجبن والمذلة والخنوع يعد من التفريط والضعف والنقصان ، وعلاج ذلك يتطلب الشجاعة والعفة والشهامة . .

وكذلك الامر بالنسبة للقلب المريض يحتاج للوصول الى وسطه العدل وخيره الفاضل ، والى الصحة القلبية ان يمسح عنه الرياء والكذب والافتراء وهذه هي الادواء التى تبعده عن الصحة والسلامة ، ويكمن العلاج في الاخلاص والصدق والحق .

وهذا ما يؤكد عليه الصوفية ولا يجدون دونه علاجا نافعا لعقل وقلب ونفس الانسان ، وكما ان البدن يعالج باضداده فكذلك النفس ايضا ، فاذا كانت حرارة البدن تعالج بضدها وهى البرودة في شكل عقاقير او نباتات فان النفس تعالج الاغترار بالتواضع والحكمة في شكل ممارسات وادوية نفسية ليستقيم حالها .

نيجيريا آمين الحرية





• مسجد حديث في نيجيريا والمصلون يؤدون الصلاة

تشد نيجيريا انتباه كثير من الناس هذه الايام بسبب الانتخابات التي تم اعلان نتائجها اخيرا .. في ظل الديمقراطية الحقة التي يتمتع بها النيجيريون طولا وعرضا ، ويستطيع كل من عاش في نيجيريا ولو لفترة قصيرة أن يتعرف على احساس الانسان النيجيرى الذى يمكن أن يقال انه يستشعر الحرية كما يشعر القوة بمعنى الاحساس الكامل بها والتمتع بها .

والحرية تشمل كل شيء .. فالرأى جرىء وفى وضح النهار ، على صفحات الجرائد والرسوم الكاريكاتورية الجريئة والصريحة وحرية الرأى على حق لكل مواطن ، وكل الامور بسيطة وقابلة للنقاش ، وكل مسئول واقع تحت طائلة النقد أيا كان مكانه ..

وحرية العقيدة كاملة فلك أن تعتقد العقيدة التى تراها ، لكن ليس لك أن تحاول فرضها على

عبد المنعم مندور

الآخرين ، فان أهم حرية هناك هى ممارسة الحرية ذاتها ... والحرية تطبيق يومى على حياة المواطن ، ولذلك فان المواطن النيجيرى يتحرك سعيدا منتعشا واثقا فى قدرته على الدفاع عن حقوقه فى ظل الديمقراطية التى يتمتع بها ، والتى وفرها له الحزب الحاكم تحت رئاسة الرئيس شاجرى الذى فاز بالرئاسة للمرة الثانية فى الانتخابات التى أجريت أخيرا .

وتنتشر اللغة العربية فى الشمال بين عدد كبير من السكان ، بل أن اللغتين الرئيستين الشعبيتين هناك وهما الهوسا والفولانى ، تستمدان حوالى ثلث مفرداتهما من اللغة العربية

.. وبمروروك على أى انسان فى الشمال تستطيع أن تحييه قائلا : السلام عليكم ـ فيأتيك الجواب عربيا تماما بقوله : آمين ، وعليكم من السلام ..

ورئيس الجمهورية الحالى الذى تجدد انتخابه الحاج شيخو شاجرى ، من هؤلاء الذين يردون عليك التحية : أمين وعليكم السلام .. ، وهو رجل مسلم ، وصاحب جهد صادق مع حزبه الحاكم لتحقيق ودعم الديمقراطية وبنجاحه فى الانتخابات سوف تستمر الحرية لشعب نيجيريا ، وبتأكد الدعاء الطيب : « آمين ... وعليكم السلام » ..

وقد زار القاهرة مؤخرا من الخميس ٢٨-٧ الى الاربعاء ٣-٨-٧٣ وفد نيجيرى برئاسة الحاج جيبرين غانى وزير التعليم بولاية باوتشى احدى الولايات التسعة عشر التى تتكون منها دولة نيجيريا ، وضم الوفد

ن وعليكم السلام

كلا من الحاج جبير خليــــل دووكو وكيل وزارة التعليـــم الدائم ، وفضيلة الشيخ طاهر عثمان من كبار العلماء المسلمين بالولاية ، والدكتور داود محمد باجرى مدير معهد الدراسات العليا ، والحاج لادن بورنو نور والاستاذ عبد المنعم مندور وهو مصرى الجنسية يعمل بوزارة التعليم بالولاية .

ولهذه الزيارة جذور يمكن ان تلقى بعض الضوء على علاقة مصر بنيجيريا ؟ ففى السادس مــن شهر فبراير ١٩٨٣ قام فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر علـى راس وفد من الازهر بزيــارة لنيجيريا استمرت اسبوعين ، وكانت هذه أول مرة يقوم فيها شيخ للجامع الازهر بزيــارة لنيجيريا ... وقوبل بالحفاوة الشديدة على المستويين الرسمى والشعبى ، ففى المطار مئات من المستقبلين بفضيلته من الساعة العاشرة صباحا حتى الساعـة الثامنة والنصف مساء .. ومع الجماهير المستقبلة بفضيلته كان فى المقدمة الحاج الدكتور كمال درذو قاضى القضــاة بكانو ، والسيد وزير التعليم بولايـة باوتشى ، وفضيلة الشيخ طاهر عثمان ، والحاج أمين دان تاتا ، والحاج اسحق رابع ، والسيد قنصل السودان وشـقيقه ، والجاليه المصرية يتقدمهم الاستاذ محمد جاد الله قنصل مصــر العام فى كادونا ، والاستـاذ هاشم حمزة مدير المركز الثقافى فى كانو ... وقد مكثوا جميعا حوالى ثمانى ساعات طويلة فى انتظار الطائرة التى تقل فضيلته.

ولم يكن فى برنامج الزيارة أن ينزل فضيلته الى مطار كانو ، لكن احتشاد هذه الالاف مــن المسلمين رغب فضـيلته فى النزول اليهم والحديث معهـم ، حيث احاطت به القلوب المحبة والنداء المجلجل « الله أكبر ».

وفى يوم ١٣-٢-١٩٨٣ عاد فضيلته من جولته فى لاجـوس والولايات المجاورة لها بالجنوب الى مطار كانو ، حيث كانـت الالاف فى انتظار وصوله مـرة اخرى ، وفى مقدمتهم الحــاج جبريل غان وزير التعليم بولاية باوتشى الذى قطع مسافة ثلاثة مائة كيلو مترات بالسيارة ليكون فى استقبال الامام الاكبر ..

وقد استجاب السـيد وزير التعليم بالولاية الى الدعــوة الكريمة التى وجهها اليه الامام الاكبر الامام لزيارة مصر ، حيث وفد الى القاهرة كما ســبق الحـديث فى الخميس ٢٨-٧-١٩٨٣ ، وقد حققت زيارة الوفد الكثير ؟ فحصلت ولاية باوتشى على عدد من المنح الدراسـية الازهرية لابنائها ، وتم الاتفـاق على ارسال عدد من المدرسين من الازهر لتدعيم الدراســات الاسلامية واللغة العربية فى ولاية باوتشى ، وقابل الوفـد كذلـك السيد الدكتور / فوزى عبـد الظاهر وكيل اول وزارة التعليم العالى بحضور كل من الدكتـور عبد الفتــاح جـلال مــدير المركز الاقليمى لتعليم الكبــار بسرس الليان والدكتور جمــال الدين محمود الامين العام للمجلس الاعلى للشئون الاســلامية والاستاذ عاطف محمود عمــر وكيل وزارة التعليم العــالى للعلاقات الثقافية . وفى هـذا اللقاء كان الطابع المصرى الكريم باصالته واضحا فى تطوع الدكتور جمال قبول تحمل المجلس الاعلى للشئون الاسلامية نفقات ثلاثـة من الدارسين من الولاية، واهداء مكتبة كاملة لاتحاد المــدارس الاسلامية ؟ بينما قدم الدكتـور عبد الفتاح جلال دعوة للشيـخ طاهر والدكتور باقرى لحضـور الحلقة الدراسية التى يعقـدها المركز الاقليمى للكبار فى الفترة من ٢٥ سبتمبر الى ٥ أكتـوبر ١٩٨٣ عن دور المسجد فى تعليم الكبار .

وخرج الوفد النيجيرى بانطباع طيب عن المساعدات المصريـة لبلدهم وتحقق لهم الامــل فى مساعدات واثقة وقادرة تمتد اليهم عبر الازهر الشــريف والمؤسسات التعليمية المختلفـة كى تقدم لهم — على حد تعبير الوزير النيجيرى — المشـورة الفنية لكل المشاكل التعليميـة التى قد تواجه خطة التنميـة القادمة .

ولا شك ان الازهر الشريف بقياداته الراشدة وتاريخه التليد فى نشر الاسلام والعربية عبر البلاد الناطقة وغير الناطقــة بالعربية ، قدم وسوف يقـدم باستمرار كل دعم ممكن لنيجيريا كما ان نجاح الحزب الحــاكم فى الانتخابات الحاليــة فى نيجيريا سوف يعنى مسيرة طيبة فى العــلاقات بين نيجيريا والشعوب الاسلامية والعربية .

مجلة الفتى المسلم

إشراقات القبول لشباب التصوف الإسلامي

نصر الدين عبد اللطيف

يسألونك عن التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق

.. الركن الارحب .
في خلوة المسجد الكبير ..
الدنيا ليل ..
المريد الفتى يتقدم بادى البشر ، نحو مجلس شيخه .
قال المريد الفتى لشيخه العارف بالله : حيا الله بنوره امسيات مولانا وقدوتنا ... !
قال الشيخ : ونضر بالتقى والخير ايامك يابنى ..
قال الفتى : لعل مولانا قد اختتم الفروض والنوافل وورد كل يوم .. ؟
قال الشيخ: حمدا لله وشكرا .. ! حان الان الموعد المفتوح للقراءة ! ..
قال الفتى : بوركت يامولانا وحييت ! .. فما تقرأ الليلة ؟.
قال الشيخ : .. كتاب جليل القدر .. قال به مؤلفه درجة الدكتوراه في التصوف الاسلامي في الادب والاخلاق ..
قال الفتى : ما اجل هذا ياسيدى وما اجمل ! ..
قال الشيخ : تبارك من له وحده الجمال والجلال ! ..
قال الشيخ : بل وتقرأ لى يابنى ان شئت ! .. تفضل ..
قال الفتى : كنت تقرأ هنا ، في الفصل الثامن . عن ذخائر منسية في الادب الصوفي ؟.
قال الشيخ : نعم ، ونكمل على بركة الله .. :
.. وقد تجد في اجوبة الصوفية اصاجيب من الادب الرفيع حدثوا ان سفيان الثورى كان يرد ما يعطى ، ويقول :
لو علمت انهم لايذكرون ذلك افتخارا به ؟ لاخذت (*)
وقيل لسهل بن عبد الله المروزى :
ــ مالك تكثر التصدق ؟ ..
فقال : او ان رجلا اراد ان ينتقل من دار الى دار ، اكان يبقى في الاولى شيء ؟ !
وعند الربيع بن خيثم ؟ وكان مريضا .. سألوه : ندعو لك بالطبيب ؟
فقال : قد اردت ذلك فذكرت عادا وثمود واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا ، وعلمت انه كان فيهم الداء والمداوى فهلكوا جميعا !! ..
وقيل للحسن البصرى :
ــ كيف ترى الدنيا ؟ ..
فقال : شغلني توقع بلائها عن الفرح برخائها .. !
وقيل لبعض الصوفية :
ــ اى شيء اعجب عندك ؟..
فقال : قلب عرف الله ثم عصاه .. !
وسئل الربيع : ما نراك تغتاب احدا ..
فقال : لست عن حالى راضيا حتى اتفرغ لذم الناس ! ..
وقالوا لعبد الله بن المبارك :
ــ حتى متى تكتب كل ما تسمع؟
فقال : لعل الكلمة التى

في العدد القادم
الجوائز وأسماء الفائزين
في مسابقة الفتى المسلم بالعدد الماضي
إبحث عن اسمك بين أصحاب الردود الصحيحة الفائزين

تنفعني لم اكتبها بعد .. !

وقيل لاحدهم : ما صناعتك ؟

قال : حســـن الظن بالله ، الظن بالناس ! ..

وسألوا الامام الشبلي :

ــ لم سمي الصــوفي ابن الوقت ؟ ..

فقال : لانه لا يأســف على الفائب ولا ينتظر الوارد

وقيل لابن الســـماك : ما الكمال ؟ .

فقال : الكمــال ان لايعيب الرجل احــدا بعيب فيه مثله حتى يصــلح ذلك العيب . من نفسه فانه لا يفرغ من اصــلاح عيب حتى يهجم عــلى اخر ، فتشغله عيوبه عن عيــوب الناس ..

والا يطلق لســانه ويده حتى يعلم : انى طاعة ام فى معصية ؟ .

وان يســلم من الناس باستشــعار مداراتهم وتوفيه حقوقهم ..

وان يتفق الفضــل من ماله ويمسك الفضل من قوله ..

وقال بشر : ما سالت احدا قط شيئا الا سريا السقطى ، لانه قد صح عندى زهده فى الدنيا، فهو يفرح بخروج الشيء مــن يده ، ويتبرم ببقائه عنــده ، فأكون عونا له على ما يحب .

وتوقف الفتى عن القــراءة لحظة ليقول : ما أحســـن ما انتقى هنا وكتب الكاتب !..

قال الشيخ : انه اســتاذنا المرحوم الدكتور زكي مبارك ، وهو فى هذا الكتاب يقدم لنا من اجل اثاره وكنوز ادبه ! .. انظر فى هــذا الفصــل عن « التصوف فى الادب» واقرأ لنا:

قال الفتى على بركة الله . :

وفى احيان كثــيرة كان فى الصوفيه من يعرفون باســم القراء ، الزهاد ، والنسـاك .

وكان ملحوظا فيهــم انهم من اقطاب الادب والبيان .. ومــن المؤكد ان الجاحظ حين اهتــم بهم ، لحظ فيهم شيئين :جودة الادب ، وقوة الاخلاق ..

وفى البيان والتبيين ، الفرق واضح بين قول ابن سـيرين : « ما حسدت احدا على شيء قط » ..

وقول ابى الـــدرداء : « كان ورقا لاشوك فيه .. وهم اليوم شوك لاورق فيه » ! .

فالعبارة الاولى خلــق محض.

والعبارة الثانية ادب صرف .

وكانت الاولى خلقا محضــا لانها تعبر تعبيرا بسيطا عن معنى من اشرف المعاني الخلقيــة .

وكانت الثانية أدبــا صرفــا ، لان جمالها رجع الى ما وشاهابه القائل ..

وكانت الثانيــة ادبا صرفا ، انفس مشبعه بروح التصوف .

وقد يجتمع الادب والخلق فى تعبير واحد ، كقول ابى حازم : الدنيا غرت اقواما فعملوا فيهــا بغير الحق ، ففاجــاهم الموت ، فخلفوا مالهم لمن لا يحمــدهم ، وصاروا الى من لايعــذرهم .. وقد خلفنا بعدهم ، فينبغى لنا ان ننظر الى ذلــك الذى كرهناه منهم فنجتنبــه ، والى الذى غبطناهم به فنستعمله ».

والخلق فى هذه العبــارة يتمثل فى التربية النفسية التى دعا اليهــا صــاحب هــذه الحكمة .. اما الادب فيتمثل فى قوله « خلفــوا مالهم لمن لايحمدهم ، وصــاروا الى من لايعذرهم » وهو كلام يبــدو لمن يتامله غاية فى روعة الخيال .!

وشبيه بذلك ما يروى فى هذه الواقعة :

راى بعض النساك صديقا له من النساك مهموما ، فسأله عن ذلك ، فقال كان عندى يتيــم احتسب فيه الاجر ، فمات ..

قال له : فاطلب يتيما غيره، فان ذلك لا يعدمك أن شــاء الله تعالى ..

فأجاب : أخاف الا أصــيب يتيما فى سوء خلقه ! ..

فقال له : اما انى لو كنــت لم اذكر سوء خلقه ! ..

.. ففى هذه الحكاية خــلق وفيها ادب ..

اما الخلق ففى المعنى كله ..

واما الادب ففى الــذكاء الذى يتمثل في الاستدراك الاخير ..

وهذا الذكاء فى هذا المقــام من صور الخلق ولكنــه بالادب الصق ..

كذلك هذه الحكاية :

صام رجل سبعين ســنة ، ثم دعا الله حاجة ، ولم يــستجب له ، فرجع الى نفسه فقــال : « منــك اتيت .. » ــ فكان اعترافه افضل من صومه .

وللصوفية فى جميــع الفصور ، كانت لهم رمــوز واشارات .. ولو تعرف المؤلفون كل ما اصطلح عليه الصوفية ، لكان من ذلك شيء كثــير ..

والذى يتأمل الفاظهم يراها تدل على لباقة وذكاء .. فالفاظهــم المعيشية والاجتماعية وضــعت فى الاصل لستر معانيهــم عــن الابتذال بين الناس ..

وللصحبة ذكــر فى قســم الاخلاق ..

قالوا : كن مع ابناء الدنيــا بالادب .. ومع ابناء الاخــرة بالعلم .. ومع العــارفين كيف شــئت .. وقيــل لبعض الصالحين ان فلانا يحبك ويكثر ذكرك .. فقــال وانه الحبيب الى واجله واعرف قدره ، ولكن يهون على ان القى المكروه الفــمرة ولا القاه مرة واحدة .!

قيل له : وكيف ذلك ؟

قال : اخشى ان أتــزين له ، ويتزين لى .

« وللحديث بقية »

وقفات مع الصوفية والسماع

رسالة السودان

من

محمد الفاتح المغربي



للصوفية أذواق راقية فى السماع ، ولهم خبرات نادرة على تناول الاشعار والاستفادة منها فى طرائقهم ، وقد عاش الصوفية حياتهم الوجدانية ، فى أودية الشعر وحضرات السماع ، وكانوا يتمثلون باشعار المصبوات الحسية ، فينقلونها من مفاهيمها الحسية الى مفاهيمهم الروحية ، وكانوا يحولون شعر المجون الى عظات وعبر ، فقد ذكروا أن ابن الجوزى خرج يوما لبعض شانه فسمع قائلا يقول :

اذا العشرون من شعبان ولت
فواصل شرب ليلك بالنهار
ولا تشرب باقداح صغار
فقد ضاق الزمان على الصغار

فخرج هائما على وجهه صوب مكه ، فلم يزل يعبد الله بها حتى لقى منيته هناك ، وذلك لانه فهم من مقولة هذا الشاعر ، انصرام العمر وضيق الزمان ، فانت ترى الى أى مدى ذهب هذا الصوفى بالشعر حتى عرس به فى دائرة مفاهيم الذوقية .

والمتبادر الى متلقى هذه الابيات أن صاحبها لم يقصد سوى المبادرة الى انتهاب الملذات الموقوتة قبل حلول شهر الصيام الذى لم ير فيه الا الحرمان عن الرغبات الهابطة ، والمطالب الدانية ، وهذه المفهومات التى يناولها الصوفية من الالفاظ الظاهرة ، ليست باحالة اللفظ عن مفهومه المعجمى بل هو فهم زائد على الفهم العام وعلى المعطيات القاموسية بهبة الله من لدنه لهذه الطائفة من أرباب الفتوحات الالهية . وربما أسموه العلم اللدنى اشارة الى قصة العبد الذى لقيه سيدنا موسى وفتاه ، وقال الله فيها : « فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما » .

والقرآن الكريم يقرر أن تقوى الله من مسببات العلم فيقول : « واتقوا الله ويعلمكم الله » .

والتصوف كما يقول أربابه : سمو وارتقاء ، ومعراج تعرج اليه الروح الى افاق الالهام والمعرفة على أجنحة العبودية لله والعمل الصالح ، والخلق الكامل ، لقد تحولت أشواق قلوبهم الى الله ، وسرى الايمان فى أرواحهم ، وفاض على وجدانهم ، فغدت صور الكون فى بصيرتهم معانى روحانية خالصة .

وكان الصوفية يتلقون السماع من الحمائم ، والنسائم ، والاوتار والحناجر . يقال ان أبا الحسن ابن الصباغ مر وقت الضحى ببستان فاذا حمامة تسجع على شجرة بصوت شجى فاستمع ثم تواجد واستغرق ، وطفق ينشد كاشفا حاله وحنينه ، ويرسل وجده وأنينه :

حمام الاراك الا خبرينا
بمن تهتفين ومن تندبينا ؟
فقد شق نوحك منا القلوب
فازريت ويحك ماء معينا
تعالى نقم ماتما للفراق
ونندب أحبابنا الظاعنينا
واسعد بالنوح كى تسعدى
فان الحزين يواسى الحزينا

ثم بكى طويلا ، وشرع ينشد وما ذاك الا أن سجع الحمام أثار كوامنه وحرك سواكنه :

ابيكى حمام الايك من فقد الفه
واصبر عنه ، كيف ذاك يكون ؟!
ومالى لا ابكى واندب ما مضى
وداء الهوى بين الضلوع دفين ؟!
وقد كان قلبى قبل حبك قاسيا
وان دامت البلوى به سيلين ...
الا هل على الشوق المبرح مسعد
وهل لى على الوجد الشديد معين
ثم خر مغشيا عليه :

فانت ترى هذا الصوفى كيف أشجته تلك الحمامة التى تبكى هديها و الفها . وكم ابكى نوح الحمام من العشاق المعاميد فأجزلوا العطاء من القصيد الرصين ، والقريض الحزين !!

ومما يروى من صوب ذلك أن بعضهم قال : كنا مارين على دجلة واذا قصر حسن له منظرة وعليه رجل وبين يديه جارية تغنى وتقول :

فى سبيل الله ود
كان منى لك يبذل
كل يوم تتلون
غير هذا بك اجمل

فاذا شاب تحت المنظرة يسترق السمع وبيده ركوة ، وعليه مدقعة فقال : يا جارية بحياة مولاك اعيدى ، فاعادت عليه :

كل يوم تتلون
غير هذا بك اجمل

فقال الشاب : هذا والله حالى معه وحدث ابو على الروزبارى قال : جزت يوما بقصر فرأيت شابا حسن الوجه مطروحا وحوله ناس مجتمعون فسألتهم عنه فقالوا : انه جاز بهذا القصر فسمع جارية تغنى :

كبرت همة عبد
طمعت فى ان تراكا
أو ما حسب لعين
ان ترى من قد راكا

فهذا المطروح صريع سماع ، وجديل غرام وما ذاك الا انه فهم هذه الابيات بعد ان حورها الى مذهبه الروحى ، وماذا لو سمع الصوفى هذه الابيات وهى للشيخ قريب الله بن الشيخ ابى صالح بن سيدى احمد الطيب بن



عبد القادر شيخ ادريس

مولاى البشير ، راجل أم مرح ، وقد وردت فى ديوانه « رشفات المدام » :

موائد حسان يضوع لها نشر
وحضره ايقان جلابيبها الستر
وبيض وجوه اشرقت فى بهائها
تفوح لنا منها البشاشة والبشر
وصدح حمامات وتغريد بلبل
بروض انيق فيه يبتسم الزهر
ورنة عود تمنح الحبر حيرة
لفهم معان لا يطيق لها صبر
ورؤية حسن ترقص العقل جهرة
بوادر اسرار بها يشرف السر

وهذا السماع يزيده الليل جمالا وروعة .

وهنا تحضرنى قصة رواها الاستاذ حسن نجيلة فى كتابه عن تواجد الشيخ قريب الله ، عند السماع وتصويره الشعر الى مفاهيم الصوفية العلوية .. والقصيدة التى تواجد الشيخ عند سماعها وهى تنشد من حناجر شجية مطرية من قصائد الاناشيد مطلعها :

ياليل ابقالي شاهد
على نار شوقى وجنونى

وكيف لا يحفل بالليل ويتواجد من ذكره ، من ليله ساهر ، ونهاره فاكر ، وكيف لا يحفل بالليل من يقول عن الليل :

سراة الليل قد وفدوا
لمولاهم وقد حمدوا
فيا خسران من رقدوا
سراة الليل قد هاموا
بمولاهم وما ناموا
وقد قاموا وقد صاموا
نهار الصيف فى الله
سراة الليل قد انسوا
بمولاهم وما خنسوا
وما فتروا وما نعسوا
وما ملوا عن الله
وقد نادوه فى السحر
مدامعهم له تجرى
وليس لهم من الوطر
سوى الخلوات فى الله .
فقربهم وادناهم ..
واكرمهم واولاهم ..
وانسهم وناجاهم ..
فهم دوما مع الله

هذه لمحات خاطفة عن السماع عند الصوفية ، وللفقهاء فيه مذاهب متعددة من مانع مطلقا ، ومن مجيز بشروط ، ومن جامع بين الحالتين . أما عند أهل الذوق من الصوفية فهو من لوازمهم المحببة وأورادهم المرددة .

من تاريخ الثقافة الإسلامية فى السودان

الحركة الثقافية الإسلامية فى القرن التاسع عشر

إعداد: محمد الفاتح محمود المغربي

★ اشتهر الاتراك العثمانيون بحبهم للعلم والعلماء وبناء المساجد الفاخرة وتشجيع التلاميذ على قراءة القرآن .. ومهما كان من سوء تصرف حكامهم فى السودان وبطشهم بالمواطنين .. الا أنه من الانصاف أن تذكر هذه الحقيقة فى سجل حسناتهم فهم من غير شك بذلوا الكثير فى جانب نشر الوعى الاسلامى فى البلاد التى دخلت تحت نفوذهم أو فتحوها .. فبالاضافة الى رواق الفور فى الجامع الازهر افرد الحكام الاتراك رواقا خاصا باسم السناريين كان مأوى لكثير من علماء السودان وطلاب العلم منهم فى الازهر الشريف وكان يرجع اليه الفضل فى تخريج حملة مشعل الثقافة الاسلامية فيما تلا ذلك من عهود ومن أشهرهم الشيخ أحمد ود عيسى صاحب خلوة ود عيسى المشهورة بالجزيرة .. والشيخ أحمد الازهرى ابن الشيخ اسماعيل والشيخ عبد الرحمن المضوى والشيخ الحسين ابراهيم الزهراء .

★ بنى الاتراك مسجد الخرطوم الكبير وكان بمثابة مدرسة اسلامية جلس للتدريس فيه أجلة العلماء من مصر والسودان .

★ كما أنشأوا مدسة عينوا لها رفاعة بك الطهطاوى ومدارس فى كل من بربر والخرطوم ودنقلا وكسلا والابيض ..

★ وقد أجرى السلاطين الاتراك الارزاق على المشايخ وائمة المساجد وطلبة العلم ـ وقد ازدهر الادب فى هذا العصر فظهور الشعراء والادباء وعرفت المطبعة الحجرية طريقها الى السودان .

★ ومن أشهر المدارس القرآنية فى هذه الفترة مدرسة الغبش فى بربر وكانت القراءة فيها فى جامعين جامع للحلنقة واخر للعرب وكان يؤمهما طلاب العلم من جهات السودان من الصومال وغرب افريقيا .. ولقد جعلت لهذه الخلاوى مخصصات من الحكومة .. ومن اشهر تلاميذ هذه المدرسة حمد ود المجذوب والامام محمد أحمد المهدى محرر السودان وبطله الفذ ..

وتخرج فى هذه المدرسة أيضا فضيلة الاستاذ الشيخ الطيب أحمد هاشم أول مفتى للسودان وشقيقه العالم الشيخ أبو القاسم أحمد هاشم مؤسس المعهد العلمى بام درمان .

★ ومن مدارس القرآن الشهيرة فى هذا القرن مسجد ود ابراهيم بارقو ومسجد الحاج شريف جد المهدى ومسجد الشيخ الجعلى ومسجد المجاذيب فى الدامر ومسجد الكتياب والعمراب وخلوة الغادنية ومسجد السادة الطيبية فى طابت وأم مرح ومسجد الشيخ السنى محمد المضوى ومساجد وخلاوى السادة العركيين فى طيبة ومسجد الشيخ اسماعيل الولى فى الابيض ومسجد الدواليب فى خورسى وفى شرق السودان مسجد الفقيه الازرق المجذوب بالقضارف وقد أخذ عنه محمد خير الغبشاوى أستاذ الامام المهدى .

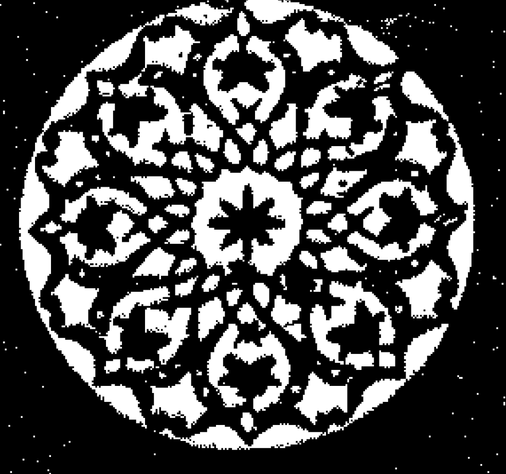
★ **الجو الصوفى فى القرن التاسع عشر :**

★ ومن المشايخ الذين اشتهروا فى هذا القرن وكان لهم دورهم النشط فى الارشاد الصوفى ـ الشيخ أحمد الريح وابنه الشيخ حمد النيل فى طابة بالجزيرة والشيخ العبيد ولد بدر بأم ضو بان والشيخ المضوى عبد الرحمن حفيد الشيخ ادريس المشهور .. وهؤلاء المشايخ على الطريقة القادرية وفى الطريقة السمانية اشتهر الشيخ محمد شريف بن الشيخ ، أحمد الطيب البشير الطريقة الاسماعيلية فى الابيض .. واليه يعزى دخول الطريقة السمانيه .

والمجاذيب فى بربر كانوا كذلك منارة يهتدى بها فى التصوف وقد كانوا على الطريقة الشاذلية .

وفى هذا القرن دخلت الطريقة الختمية التى لاقت رواجا عظيما فى السودان .. ومن الختمية تفرعت الطريقة الاسماعيلية فى الابيض .. وكذلك دخلت الطريقة التيجانية أوسسها السيد أحمد التيجانى المتوفى بفاس عام ١٨١٥ م .. ودخلت السودان فى أواخر القرن التاسع عشر وكذلك دخلت الطريقة الرفاعية والاحمدية وغيرها .

الفتاوى الدينية



تقدمها:

لجنة الفتوى بالأزهر

● الاحتكام الى النار ●

● السؤال من : عاشور عويس على :

ما رأى الدين فيمن يحتكمون فى خصوماتهم الى النار التى يسمونها عند الاعراب «بالبشعة» وهى وعاء من الحديد على شكل نصف دائرة تقريبا « كمحمصة للبن العربى » يوضع فى النار حتى يحمر ثم يقوم « المبشع » بتلاوة بعض العزائم عليه ، ثم يطلب من المتهم لحسه بلسانه ثلاث مرات .. فاذا لم يصب لسانه بأذى من النار كان بريئا ، واذا أصابه أذى كان مدانا وينفذ فيه الحكم الذى اتفق عليه المتخاصمون من دفع أموال وخلافه فهل هذا حلال أم حرام . ؟

ـ الجواب : نفيد بان اتباع هذه الطريقة مخالفة للشريعة لان الاسلام قد حدد لاثبات الوقائع والاحكام الشرعية طرقا خاصه وهى اقرار المتهم ، أو البينية الشرعية ، واليمين على من أنكر ، وأجاز بعض الفقهاء القرائن القوية فمن عدل عن ذلك الى وسائل أخرى ضارة تزيد من الشبهات القوية ، ولا تثبت أية واقعة بطريق شرعى سليم كان آثما ـ والله تعالى أعلم .

● متى يجب الهدى ●

● السؤال من ـ محمد حلمى اليمانى :

متى يجب الهدى على الحاج ، وفى أى مكان يذبح ، وهل يجوز أن يذبحه فى بلده ؟

الجواب : نفيد بانه يجب الذبح اذا نوى الحاج عمرة ثم تحلل منها بعد أداء أعمالها ونوى الحج بعد ذلك فى اليوم الثامن أو التاسع من ذى الحجة من مكة ، وفى حالة نية الحج مع العمرة مقترنين وفى حالة ترك واجب من واجبات الحج كرمى الجمار والاحرام من الميقات .

أو فعل محظورا كالحلق بعد الاحرام أو لبس المخيط يوما كاملا والطيب وتقليم الاظافر، فاذا وجب عليه الذبح بسبب من هذه الاسباب ذبح فى الارض الحرام ، ووزع لحم الهدى على فقراء الحرم ، فان لم يستطع ايصال لحم الهدى الى فقراء الحرم . جاز له أن يذبح فى بلده وتوزيعه على الفقراء منها ـ والله تعالى أعلم .



● زكاة مزرعة الدواجن ●

● السؤال من عبد الباقى على سابق :

أمتلك مزرعة دواجن تم انشاؤها بقرض لم يسدد شىء منه ، فما هى قيمة الزكاة المفروضة على هذا المشروع ، علما بانه يتم انتاج خمس دورات فى العام . وهل يتم الزكاة عن كل دورة أم كل عام . وهل يتم اخراج الزكاة نقدا أم عينا ؟

ـ الجواب : نفيد بأن الزكاة تجب كل عام على الايرادات التى تجمعت لديه بعد مصاريفه ومصاريف المزرعة اذا بلغ ذلك نصابا وبعد خصم الديون ، فان الصدقة لا تجب الا عن ظهر غنى والزكاة المطلوبة ربع العشر .اى ٥ر٢٪ ويجوز اخراج الزكاة عينا كما تصح نقدا ـ والله تعالى أعلم

● حق الشفعة بالارث ●

● السؤال من ابراهيم ابراهيم عبد العزيز :

ما هى أرجح الاقوال فى انتقال

حق الشفعة بالارث الى الورثة ؟

ـ الجواب : نفيد بان رأى الائمة مالك والشافعى والليثى وأحمد على أن حق الشفعة يورث كما تورث الاموال خلافا لابى حنيفة الذى يقول انما تورث الاموال دون الحقوق ، فقد رد عليه بأنه يقول بارث حق الرد بالعين ـ والله تعالى أعلم .

● الآيات القرآنية على حوائط المسجد ●

● السؤال من محمود محمد على فودة :

يوجد باحد المساجد(بروازان) احدهما كبير ، وبه سورة يس والآخر آية الكرسى ، معلقان على الحائط فى اتجاه القبلة ـ فما الحكم ؟

ـ الجواب : نفيد بانه لم يرد من الشرع نص يفيد بوضع الآيات القرآنية أمام المصلين أو على جانبهم اليمين او اليسار ، كما انه لم يرد نص بتحريم ذلك ، وحينئذ يكون حكم كتابتها فى أى اتجاه على الاباحة الاصلية ـ والله تعالى أعلم .

زواج الاخت من الرضاع وما الحكم اذا انجبت اطفالا ؟

ـ السؤال : تزوجت من بنت خالتى ودخلت بها وانجبت منها ابنا . وهى الان حامل ثم عرفت بان جدتى لامى ارضعتنى مع خالتى الصغرى اكثر من خمس رضعات ، وتقر جدتى بذلك ، كما ان هناك شهودا كثيرين يشهدون بذلك . والسؤال ما حكم هذا الزواج وما حكم الاولاد نتيجة هذا الزواج ؟

● الجواب : نفيد بانه اذا ثبت انك رضعت من جدتك لامك اكثر من خمس رضعات متفرقات فى زمن الرضاع وهو الحولان بذلك تكون اصبحت ابنا لجدتك لامك واخا لجميع اولادها . وعلى ذلك فيكون زواجك من بنت خالتك باطلا شرعا لانها صارت بنت اختك من الرضاع ، والرضاع يحرم منه ما يحرم من النسب ويجب التفريق بينكما فورا .

اما الاولاد المرزوقون نتيجة هذا الزواج فهم اولادها شرعا ويجب عليك الانفاق عليهم كما يجب عليك ان تعطيها وثيقة طلاق حتى يمكنها أن تتزوج من غيرك بعد وضع الحمل. هذا اذا كان الحال كما ذكر فى السؤال ـ والله تعالى اعلم .

منفعة عامة للمسلمين

ـ السؤال : فتحى المهدى ـ كفر الشيخ :

اقمنا فى بلد مسجدا كبيرا بدل زاوية كانت معدة للصلاة ، وتركت الزاوية واستغنى عنها ببناء المسجد الكبير ، واجرت مصنعا للحصير بمبلغ ٥ جنيهات ويدخل هذا المبلغ لخدمات المسجد . فهل يجوز بيع هذه الزاوية واخذ ثمنها لتكملة مضيفة لاهل القرية ؟

● الجواب : نفيد بانه اذا كان المسجد الجديد الذى أقيم فى البلدة وضم للاوقاف لا يكفى لاهل القرية جميعا فانه يجوز بيع الزاوية القديمة المؤجرة بخمسة جنيهات شهريا لاستكمال دور على المسجد المقام او للاستفادة به فى مدرسة لتحفيظ القرآن أو مصلى للسيدات . فاذا كان ذلك موجودا فى البلدة فانه يجوز ادخال ثمنها للمضيفة باعتبارها منفعة عامة للمسلمين على أن يدفع فى مقابل الانتفاع من كل شخص لها بمبلغ معين لخدمات المسجد واحتياجاته من فرش وخلافه ـ والله تعالى أعلم .

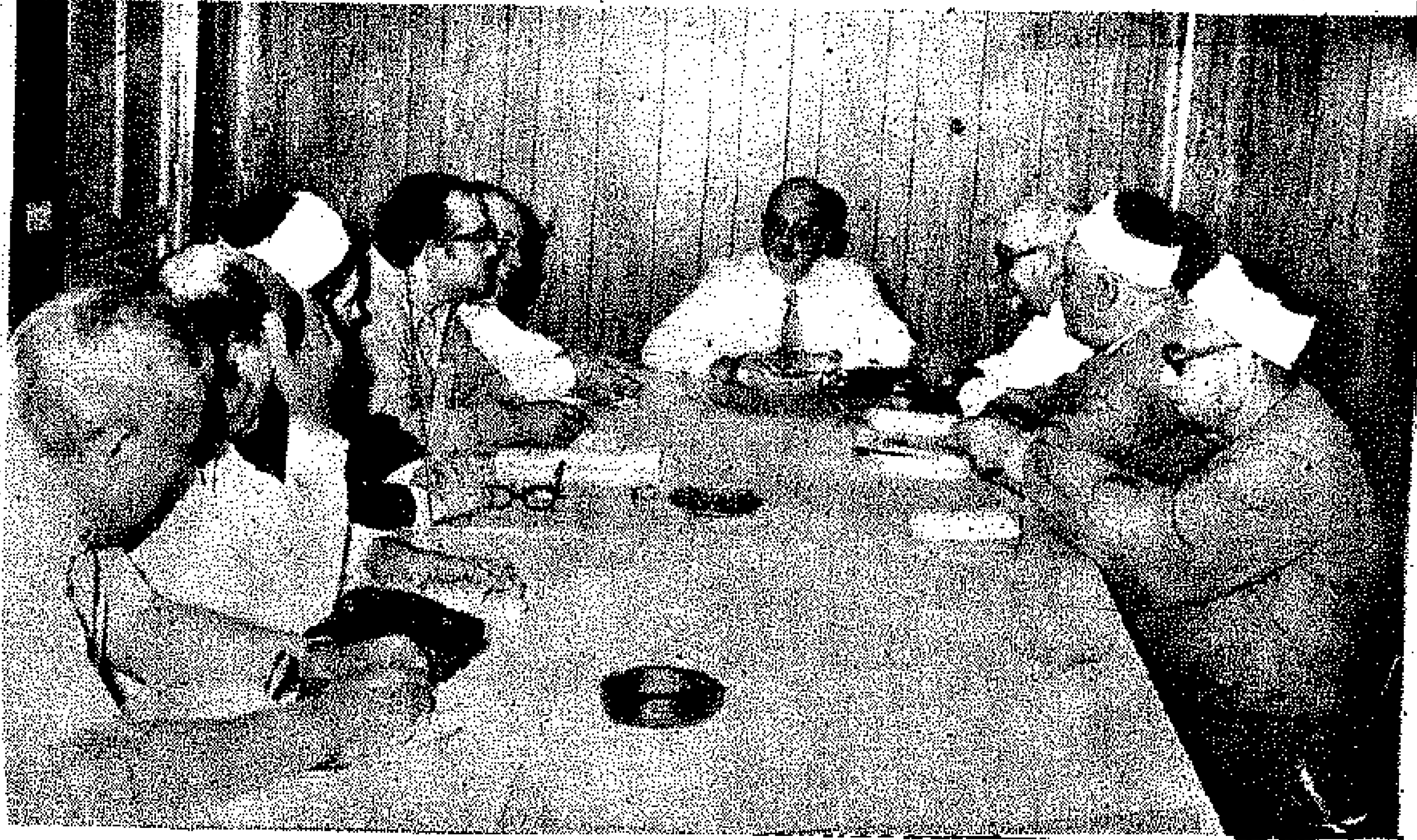
أخبار وقرارات صوفية

اولا : تغادر بعثة المشيخة العامة للطرق الصوفية لاداء فريضة الحج هذا العام بمشيئة الله وتوفيقه يوم الاربعاء ٧ سبتمبر سنة ١٩٨٣ وتعود بمشيئة الله يوم ٥ اكتوبر سنة ١٩٨٣ .

ثانيا : تغادر بعثة الاشراف العليا على بعثات الحج للسادة المشايخ برياسة حضرة صاحب السماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازاني شيخ المشايخ يوم السبت ٧ سبتمبر سنة ١٩٨٣

ثالثا : تشكلت لجنة الاشراف على الاحتفال بالمولد الاحمدي الكبير بطنطا هذا العام . برياسة حضرة صاحب السماحة السيد الاستاذ الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازاني شيخ المشايخ وعضوية كل من السادة

السيد الوزير احمد عبد الهادي القصبي - السيد الاستاذ احمد محمد شمس الدين السيد الاستاذ حسن محمد سعيد الشناوي - السيد الاستاذ عبد القادر احمد مجاهد السيد الاستاذ محمد سلامة نوليو - السيد الاستاذ احمد كامل البهي - وكيل المشيخة العامة وخليفة المقام الاحمدي .



جانب من اجتماع المجلس الصوفي الاعلى

رابعا : ترجو الامانة العامة من السادة المشايخ موافاتها بترشيحات النواب للمجالس الاستشارية بالمحافظات ، واذا لم تصل كشوف الترشيحات بعد موسم الحج مباشرة - ستقوم الامانة العامة بالعرض على اللجنة التنفيذية لاجراء الترشيح .

تعيينات

اعتماد تعيين نواب وخلفاء خلفاء الطريقة الجوهرية الاحمدية

تعيين فضيلة الشيخ عبد المنصف عبد العظيم واعظ مركز دار السلام نائبا عن مركز دار السلام وتعيين الشيخ ابراهيم على جوهر الجوهري نائبا عن مركز كفر سعد

الطريقة الشعيبية الاحمدية

تعيين الشيخ محمد حسن احمد محمد نائبا عن بندر الجيزة وتعيين الشيخ سيد سليمان سويلم ابو هيد نائبا عن السلوم وتعيين الشيخ احمد على مصطفى الذهبي نائبا عن مديرية التحرير وتعيين الشيخ خير الله على البهنساوي نائبا بمركز فوه

الطريقة الضيفيه الخلوتية

تعيين الشيخ قطب محمد مصطفى نائبا عن قسم الهرم

الطريقة الاحمدية المرازقة

تعيين الشيخ جمعة احمد راضي - نائبا عن نقطة الرومي مركز الفيوم تعيين الشيخ مصطفى رمضان حسن ابو الحجاج نائبا عن مركز اهناسيا تعيين الشيخ بدر محمد بدر عبد السميع نائب بيت الجندي الاحمدي عن قسم بولاق تعيين الشيخ ابراهيم ابراهيم محمد طنطاوي نائبا عن سوق اللبن قسم اول المحلة تعيين الشيخ سعيد محمد ابو سالم خليفة خلفا نائبا عن سوق اللبن قسم اول المحلة

الطريقة البرهامية

تعيين الشيخ عبد العزيز سالم الدفراوي - نائبا للطريقة البرهامية عن اولاده وتعيين الشيخ محمد لبيب عبد الحميد الدفراوي - نائبا للطريقة البرهامية من محافظة مطروح - تعيين الشيخ رمضان كريم عبد السميع .خليفة خلفاء قسم الناصر شمال التحرير - تعيين الشيخ السيد احمد داود خليفة خلفاء قسم البهوبتى تعيين الشيخ محمد ابو الفضل خليفة خلفاء منطقة ٥٩ - تعيين الشيخ مبروك عبد المقصود خليفة خلفاء مركز برج العرب - تعيين الشيخ محمد حسين حبش خليفة خلفاء منطقة ابو دراج - تعيين الشيخ حسن محمد الصيلي خليفة خلفاء قسم الجلاء.

الطريقة البرهامية الشهاوية

تعيين الشيخ محمد عبد الوهاب الشيخ نائب دائرة بطين والشيخ الدسوقي سلامة وكيل نائب مركز المحلة الكبرى والشيخ هاشم مصطفى جاب الله نائب محافظة



يقدمه:
عبد الحميد عبد اللطيف

الدقهلية والشيخ عبد الاول عبد الحق بصيله نائب عن اولادالشيخ ابراهيم بصيله والشيخ على احمد عبدالسلام نائب مركز قلين والشيخ مصطفى صالح عبد السلام خليفة خلفاء بندر قلين والشيخ ربيع كمال حسب الله نائب بندر قلين والشيخ محمد رزق ابراهيم سليمان نائب نقطة البنوان والشيخ ابو العزايم شلبى شريف خليفة خلفاء محافظة الغربية والشيخ محمد عبد اللطيف العاكل الططاوى نائب محافظة المنيا والشيخ محمد عبد اللطيف العاكل نائب محافظة المنوفية والشيخ سعد محمود جوده خليفة خلفاء مركز المحلة الكبرى والشيخ عزت موسى فضل الله خليفة خلفاء دائرة بطينه والشيخ عبد النبى رمضان ابو حمامه نائب محافظة الاسكندرية والشيخ ابراهيم عبد الرحمن القورى نائب محافظة الغربية والشيخ محمود ابراهيم القورى نائب عن اولاده والشيخ حسن عبد العاطى حسن نائب عن اولاده

الطريقة الجودية الخلوتية

تعيين السيد عبد الهادى السيد سلام نائبا عن محافظة الغربية والسيد المهندس محمد عبد الله ابو النصر نائبا عن بندر ومركز طنطا والسيد المهندس فتحى حلمى عقيل نائبا عن بندر مركز سمنود والسيد المهندس محمد امين عبد خضر نائبا عن بندر ومركز المحلة الكبرى والاستاذ حسنى محمد حسين نائبا عن بندر ومركز زفتى والشيخ محمد ابراهيم احمد ابراهيم نائبا عن محافظة اسيوط والسيد فوزى اسماعيل احمد نائبا عن بندر اسيوط والسيد محمد اسماعيل احمد نائبا عن بندر ديروط والحاج محمد قرشى ابو العلا نائبا عن مركز ديروط والشيخ ابو الليل عنتر خطاب نائبا عن نقطة ابو الهدر ديروط والشيخ قرشى محمد قرشى نائبا عن نقطة دشلوط ديروط والشيخ احمد حسن حلنى نائبا عن محافظة بنى سويف والشيخ عبد العزيز حسن حفنى نائب مركز بنى سويف والحاج عبد الفتاح القصابى نائبا عن بندر بنى سويف والشيخ محمود اسماعيل نائبا عن مركز ببا والحاج حسين طه نائبا عن نقطة طنسا بنى مالو ببا والشيخ محمو عبد الحميد عبدالله نائبا عن نقطة قميش ببا والشيخ محمد عبد الحميد القرملاوى نائبا عن نقطة على خليفة اهناسيا والشيخ محمدعبد العال عبدالله نائبا عن نقطة قنا ـ اهناسيا والشيخ طه امين عبد العال نائبا عن مركز اهناسيا وابراهيم فهمى امام نائبا عن بندر اهناسيا والحاج توفيق محمد معوض نائبا عن نقطة سد منت الجبل اهناسيا والشيخ نادى محمد عبد ربه نائبا عن مركز الفشن والشيخ عبد العظيم مؤمن حسن نائبا عن نقطة بنى صالح الفشن والشيخ عمر حسين بركات نائبا عن مركز ناصر مركز الفشن والشيخ محمد حسن الدهان نائبا عن بندر ناصر والشيخ عبد التواب محمد عويس نائبا عن نقطة دنديله مركز ناصر والشيخ مصطفى عمر حسين نائبا عن الزيتون وضواحيها مركز ناصر الشيخ سيد رشيدى نائبا عن نقطة بهبشين مركز ناصر والحاج على برانى نائبا عن مركز الواسطى والشيخ نصر الحاج محمود نائبا عن بلدة دلاص وضواحيها والشيخ حامد عبدالله نائبا عن نقطة ابو صير الملق مركز الواسطى والشيخ حسين الحاج رمضان نائبا عن نقطة الميمون

والشيخ عبد المنعم توفيق سالم نائبا عن نقطة اشمنت مركز والشيخ سيد محمود نائبا عن صفت ميدوم مركز الوسطى و سيد محمود يس نائبا عن شريف باشا والشيخ احمد ربيع على متولى نائبا عن نقطة سدس ببا والحاج محمد عبدالفتاح نائبا عن بندر ببا والحاج عبد الحفيظ صالح نائبا عن نقطة صفت رايشين ببا والشيخ عبد العظيم محمد نائبا عن منشاة الامراء وقياته والعواونة مركز اهناسيا والشيخ عبد العال سليمان بدوى نائبا عن نقطة الدير مركز الصف

أنشطة صوفية

الطريقة القصبية الخلوتية

احتفل السيد الوزير احمد عبد الهادى القصبى شيخ الطريقة القصبية الخلوتية بمولد جده العارف بالله تعالى ـ السيد حسن القصبى ببلدة نشا مركز طلخا وكانت الليلة الختامية يوم الخميس ٢٥ اغسطس سنة ١٩٨٣ حيث شرف الحفل حضرة صاحب السماحة السيد الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ المشايخ واعضاء المجلس الصوفى الاعلى والسادة مشايخ الطرق الصوفية وامين عام المجلس الصوفى الاعلى ووكلاء المشيخة العامة والسيد الوزير محافظ الدقهلية وفضيلة وكيل الازهر وفضيلة الدكتور الحسينى هاشم امين عام مجمع البحوث الاسلامية واقيمت الاذكار الشرعية والندوات الدينية وافتتح مسجد السادة القصبية الجديد

الطريقة الهاشمية الاحمدية الخلوتية

احتفل فضيلة الاستاذ الشيخ محمود احمد هاشم شيخ الطريقة الهاشمية الخلوتية الاحمدية ومدير عام منطقة الازهر التعليمية بمولد جده العارف بالله تعالى ((ابو هاشم)) لمدة اسبوع وكانت الليلة الختامية يوم الخميس اول سبتمبر سنة ١٩٨٣ وشرف الحفل سماحة السيد الدكتور شيخ المشايخ واعضاء المجلس الصوفى الاعلى ورجال الازهر والدين .. ورجال التصوف .

الطريقة العلوانية الخلوتية

احتفل السيد المستشار مالك محمد علوان شيخ الطريقة العلوانية بمولد جده العارف بالله تعالى ((سيدى ابو عسلوان الكبير)) بمدينة بلبيس لمدة اسبوع وكانت الليلة الختامية يوم الخميس اول سبتمبر سنة ١٩٨٣ واقيمت السرادقات والاذكار الشرعية والندوات الدينية ثم سار الموكب الصوفى الكبير المعتاد سيره فى هذه المناسبة

الطريقة الغنيمية الخلوتية

احتفل السادة الغنيمية بالمنشاة بمولد العارف بالله تعالى ((الشيخ حسان وشهرته الاربعين)) الكائن بالساحة الغنيمية بالمنشاة واشرف على المولد الشيخ حامد مرسال المأذ نيابة عن سماحة الدكتور شيخ المشايخ واقيمت الاذكار الشرعية والندوات الدينية وكانت الليلة الختامية يوم اول سبتمبر سنة ١٩٨٣

الطريقة الشاذلية المدنية

● زار القاهرة الاسبوع الماضى وفد من مشايخ الطريقة الشاذلية المدنية بالسودان فى مقدمتهم السادة : عبد اللطيف عبد القادر وفيصل ومحمد عثمان، واستقبلهم السيد ـ محمد المرزوقى شيخ الطريقة وقاموا بزيارة الزوايا التابعة للمشيخة حيث اقيمت حلقات الذكر . وقد اعتمد السيد ـ المرزوقى تعيين الشيخ الاستاذ الشاذلى محيى الدين الشاذلى خليفة للطريقة بالسودان

مولد السادة الشهاوية

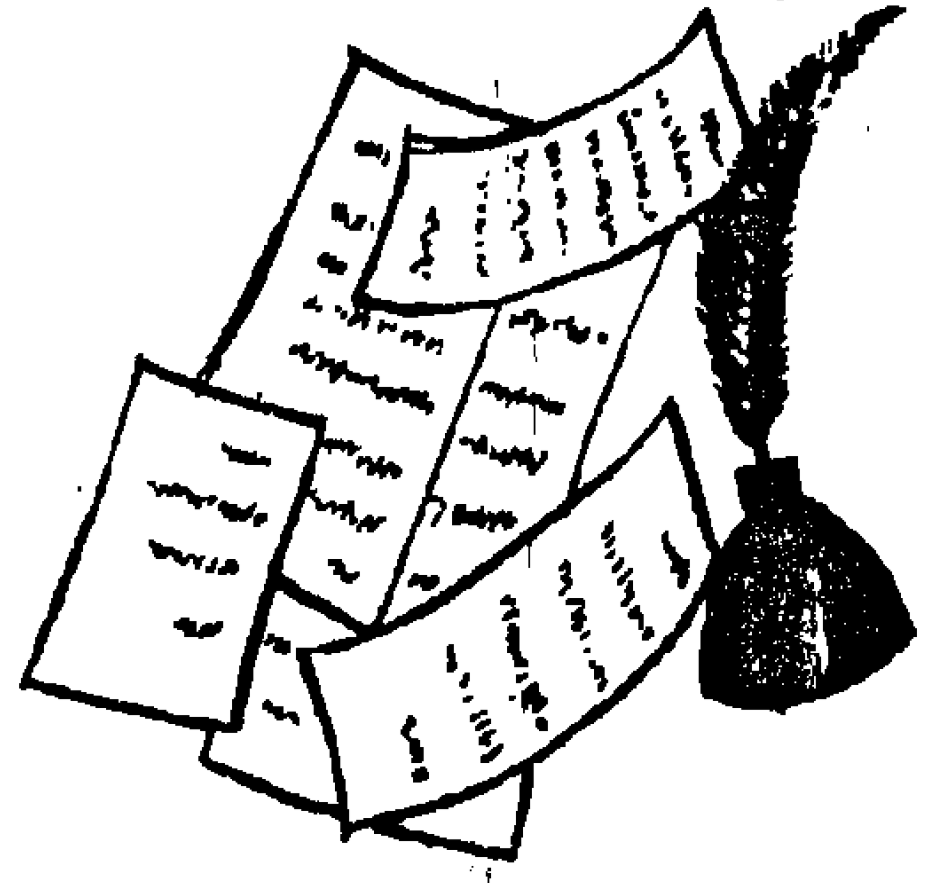
احتفل بمولد السادة الشهاوية ببلدة شها مركز المنصورة العارف بالله سيدى محمد الحسينى الشهاوى ـ وسيدى عبد الرحمن عثمان الشهاوى بساحة الاضرحة وكانت الليلة الختامية يوم الخميس اول سبتمبر سنة ١٩٨٣

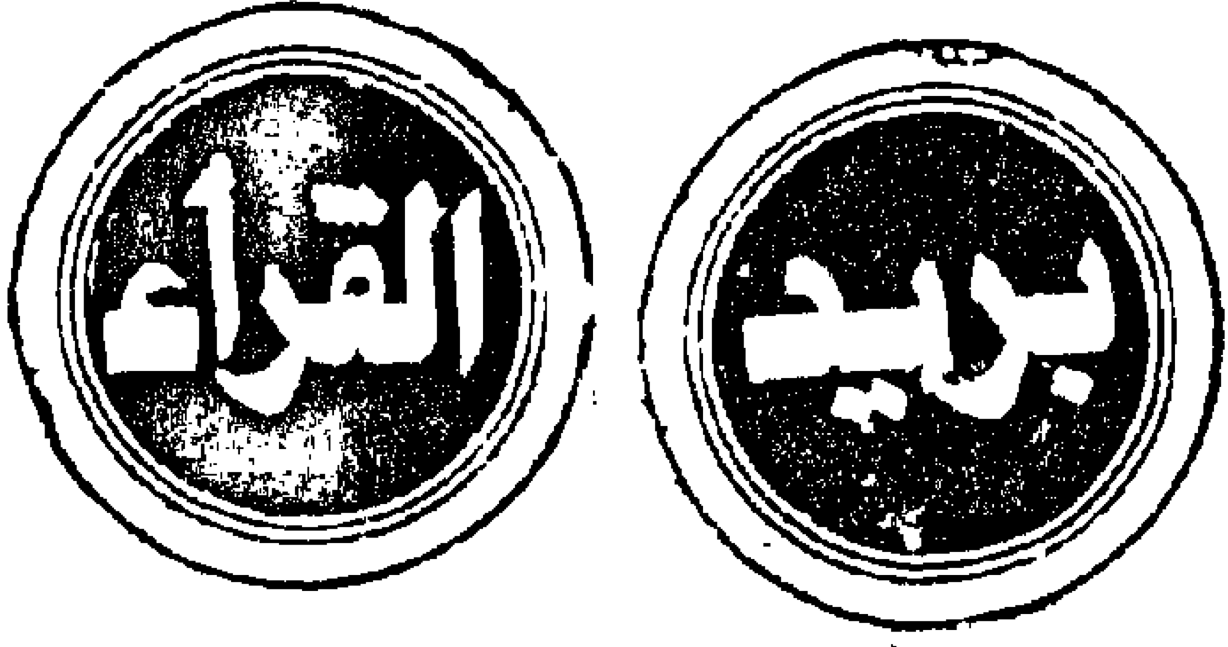
● احتفل بمولد ابو العزم ببلدة جماجمون مركز دسوق باشراف الحاج صلاح ابو العزم وابن اخيه احمد احمد ابو العزم وكانت الليلة الختامية يوم الخميس ١٨ـ٨ـ١٩٨٣

توكيل المشيخة العامة بمركز بلطيم

احتفل ابناء الطرق الصوفية بمركز بلطيم باشراف الحاج مصطفى محمد النجار بالموالد الاتية : ـ

١ ـ مولد سيدى مدكور ـ ٢ ـ مولد الشيخ مبارك ـ ٣ ـ مولد الشيخ سلامة ـ ٤ ـ مولد الشيخ الحمادى حيث اقيمت الاذكار الشرعية والندوات الدينية .





إعداد: حسن عبد المنعم

الاشتراكات: التصوف

– احمد محمد صالح:

ام درمان – المنطقة الصناعية ص.ب ١٢

وعبد القادر الحاج احمد – السودان – ملكال ص.ب ٩٣

يسالان ما هى الاجراءات التى تتخذ فى سبيل الاشتراك بالمجلة وما هى الاشتراكات السنوية أو نصف السنوية أو الشهرية؟وهل التحويل يكون بالكوبون أو عن طريق البنك ؟.

يمكن ان تشترك بالمجلة عن سنة أو عن نصف سنة ، وذلك بارسال قيمة الاشتراك عن طريق حواله بريدية بقيمة الاشتراك ، وموضحا عنوانك بوضوح تام حتى تصلك الاعداد المطلوبة .

– على جبريل حسن الخرطوم

– جنوب اسبيرات النصر:

لقد اطلعت لاول مرة على مجلة التصوف الاسلامى ، فحمدت الله كثيرا . وجزى الله القائمين على أمر هذه المجلة خير الجزاء. وامل من الله ان تستمر هذه المجلة عملا خالصا لوجه الله الكريم

وبما انى من ابناء الطرق الصوفية بالسودان فانى ارجو من المجلس الصوفى الاعلى امدادى بكل ما يساعد على نهضة الطرق الصوفية من مؤلفات

كما اقترح تأليف كتيبات صغيرة باسلوب سهل جذاب تدعو شباب الجيل ليكون من ابناء الطريقة

شكرا للاخ الكريم ، وقد ابلغنا المسئولين بالمجلس الصوفى عن رغباتك وندرس الان اقتراحك حتى يمكن تنفيذه

الطريق المستقيم

– عبد الرحيم راشد فرغلى – سوهاج مركز طما :

اشكر القائمين على نشر مجلة التصوف الاسلامى فقد استفدت منها كثيرا لانها مجلة تنير الطريق للمسلم . وتجعله يسير فى الطريق المستقيم .

وما قيمة الاشتراك بالمجلة حيث اريد ذلك ؟..

قيمة الاشتراك عن سنة كاملة ١٢٠ قرشا لا غير .

متى تطبق الشريعة الاسلامية؟

– معتمد احمد خلاف – المنيا

– زاوية سلطان :

لقد قرأت الكثير عن فائدة تطبيق الشريعة الاسلامية ، وان بعض الحكام الاجانب اتبعوها فى تنظيم بلادهم ، كما ان بعض الفلاسفة واساتذة علم الادارة فى امريكا عندما زاروا مصر لتنظيم الجهاز الادارى قدموا تقريرا يفيد بان انسب طريقة لذلك هى اتباع الشريعة الاسلامية .

فانى اتساءل :ماهى العوائق التى تعوق اتباع الشريعة الاسلامية فى مصر بالرغم من انها دولة اسلامية ؟

حسب معلوماتى أن جميع اللجان المكلفة بتقنين القوانين طبقا للشريعة الاسلامية انتهت من مهمتها، وسلمت أعمالها الى مجلس الشعب لمناقشتها واصدار التشريعات الخاصة بتنفيذها .

نشر الوعى بين الشباب

– خالد حسين جميل – الزقازيق :

نشكر كل من يساهم فى تحرير واخراج هذه المجلة وذلك لما تقدمه من ادب وافكار علمية فى التصوف الاسلامى ومساهمتها ايضا فى نشر الدعوة الاسلامية بين افراد المجتمع من كافة الاتجاهات والاعمار، وايضا رسالتها السامية فى نشر الوعى الاسلامى الصحيح البعيد عن الشبه والانحراف بين الشباب.

● نحن نرحب بك ، ونهيب بجميع الافكار الطيبة التى تخدم الاسلام والمسلمين وتاخذ بيد الشباب الى بر الامان حتى يكونوا قدوة صالحة لامتهم .

مواصلة العطاء

– فرغلى على فرغلى

الشيخ فضل مركز بنى مزار محافظة المنيا :

« معا على طريق الاسلام » يسرنى ان احيى الجهود التى تبذلها مجلة التصوف الاسلامى

في نشر الوعي الاسلامي والاحاديث الشيقة التي كثيرا ما تشرح صدورنا وتزيل همومنا . وأول ما أبدأ به التهنئة التي ابعث بها الى كل العاملين في هذا المنهل من مناهل العلم ، طالبا منهم المزيد من الجهد لكي تشبع مجلتكم الغراء عقول الشباب ويتعرفون على جوانب التصوف واهميته في المجتمع الاسلامي .

● نحن نرحب بك صديقا للمجلة وشكرا على ماورد برسالتكم .

قطوف من الادب الصوفي

ـ يحيى عبد الفتاح محمد الجلاد ـ مدرس باتيلدم ابو قرقاص ـ المنيا .

بعث الينا الاخ الفاضل بكلمة طيبة تحت عنوان قطوف من الادب الصوفي ، ونحن نعرض للقارىء الكريم بعض فقرات منها :

يشق على الانسان ان يلتزم طريق الجد في بحر لم يسبح فيه قبل ذلك ، الا اذا ولد وفي نفسه عزيمة صادقة جادة ، ونفذ تعاليم الطبيب بدقة وحرص حتى يتم له الشفاء ويواكب محفل الصادقين الذين ايدهم الله بنصره وخصهم لاهل محبته وحضرته .

ومن ثم تحولت حديقة الامام الرفاعي رضي الله عنه ، ودهشت لما فيها من خير وبركة فاردت ان اهدى اخي المسلم بعض الثمار اليانعة والقطوف الدانية ليتذوقها فيفرح يوم الزحف مع الذين يفرحون بنصر الله . وأول ما صادفني من هذه الثمار قوله رضي الله عنه :

« اياك ورؤية النفس . اياك والغرور . اياك والكبر . فان كل هذه مهلكات . ما دخل ساحة القرب من استصغر الناس واستعظم نفسه .

ان الكبر اول مرض اصيب به ابليس ولم ولن يسلم من اضراره وعواقبه . والقرآن الكريم ينذرنا من ثلاث كلمات هن « انا ولي ، وعندي » اى نسب الملكية الى النفس ، ومعناه التعالى على المالك الحقيقي لكل شيء . .

فكلمة « أنا » قالها ابليس وطرد من رحمة الله الى يوم القيامة : أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين » .

وكلمة « لي قالها فرعون فكان من المغرقين » « أليس لي ملك مصر » .

فخسف الله به وبداره الارض

وكلمة « عندي » قالها قارون « انما اوتيته على علم عندي » .

أخوة وتعارف

الاسم : عبد الفتاح الالفى
السن : ٢٥ سنة
الهواية : قراءة القرآن
العنوان : كفر كشك ـ فاقوس ـ شرقية

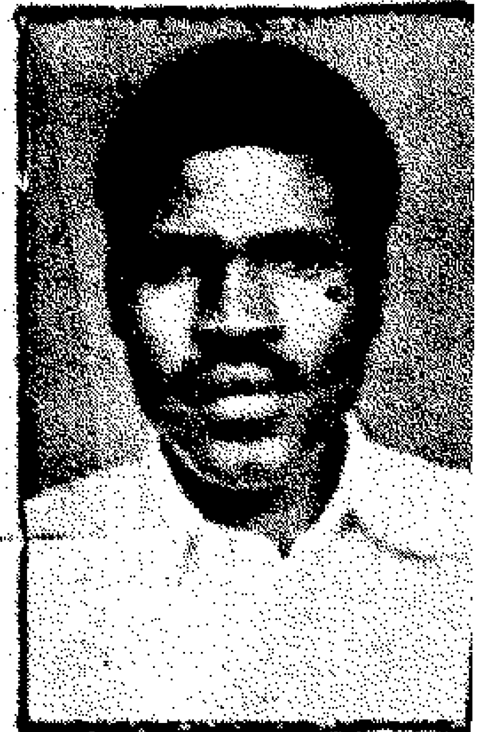


الاسم : احمد عوض
السن : ٢٣ سنة
الهواية : قراءة تب التصوف
العنوان : اسوان ـ لبشارية



الاسم : اكرم اسماعيل الحريرى
السن : ١٧ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : قنا ـ قوص ـ





الاسم : على يعقوب
سن : ٢٩ سنة
الهواية : مراسلة شباب المسلم
العنوان : ام درمان وب ٦٢٧



الاسم : رمضان عاشور
السن : ١٦ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان: الاسماعيلية ـ عزبة ابوعطوة ش الحاج حامد البقال



الاسم : بخارى محمد برام
السن : ٢٤ سنة
الهواية : قراءة كتب التصوف
العنوان : السودان ـ الخرطوم ـ سلاح المهمات

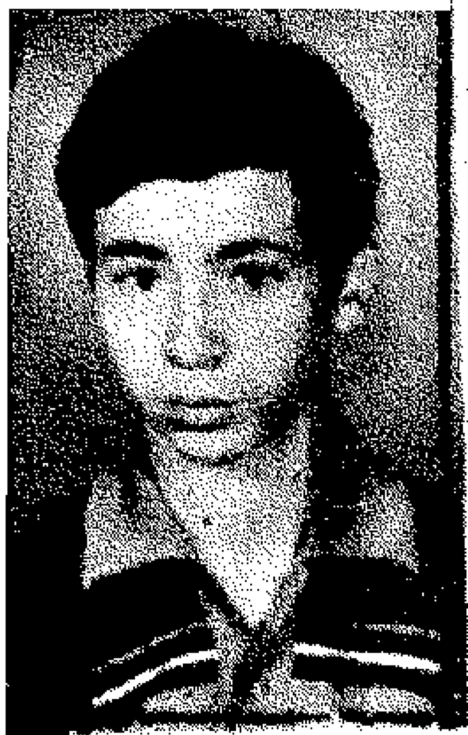
الاسم : صديق البشرى عكام
السن : ٢٠ سنة
الهواية : ترتيل القرآن الكريم
العنوان : السودان ـ الدويم ـ توكيل بريد التربية



الاسم : محمد احمد زيدان
السن : ٢٠ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : المطرية ـ دقهلية ٣ شارع عبد المنعم سند



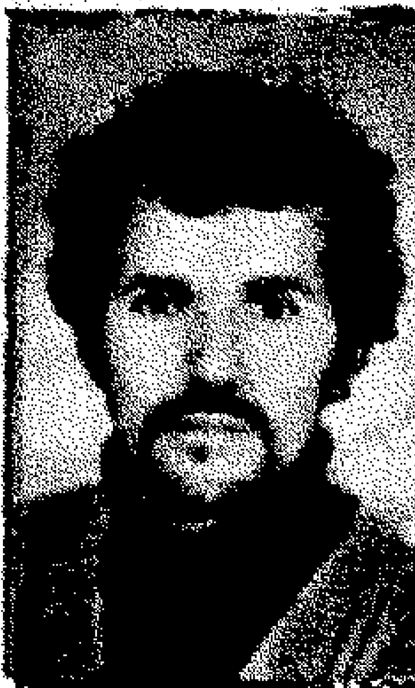
الاسم : صبرى عبد السميع
السن : ١٨ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع الدينى
العنوان : السويس ـ بور توفيق ـ مساكن الهيئة ـ عمارة ٢٤٦ شقه ١



بطاقة للتعارف

املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

الإسم : ....
السن : ....
الهواية : ....
العنوان : ....



الاسم : بلعيد بن مولود
السن : ٣٠ سنة
الهواية : قراءة وحفظ الاحاديث النبوية
العنوان : المغرب ـ مكناس ـ ٦٢ شارع الخضراء قصبة مدارس



الاسم : محمد توفيق سلامة
السن : ٤٥ سنة
الهواية : احياء مجالس الذكر
العنوان : فراشة اولاد الشيخ فاقوس البلد ـ شارع النيس ـ شرقية

أسرة المستقبل

تتقدم إلى الأمة العربية والعالم الإسلامى
والشعب المصرى خاصة بأجمل التهانى



بمناسبة :

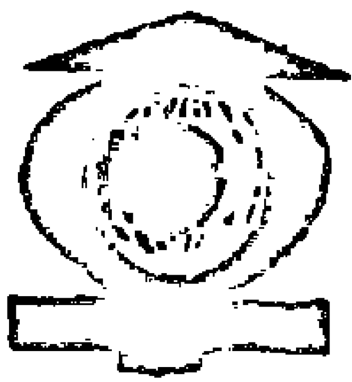
عيد الأضحى المبارك



أسرة المستقبل

توفرلك .. أمان ..

أقراص موضعية للسيدات



بجميع الصيدليات

١٩ ش ايران الدقى
ت ٧٠٥٥٦٦

٥٣ ش عمان الدقى
ت ٧٠٨٠٩٣

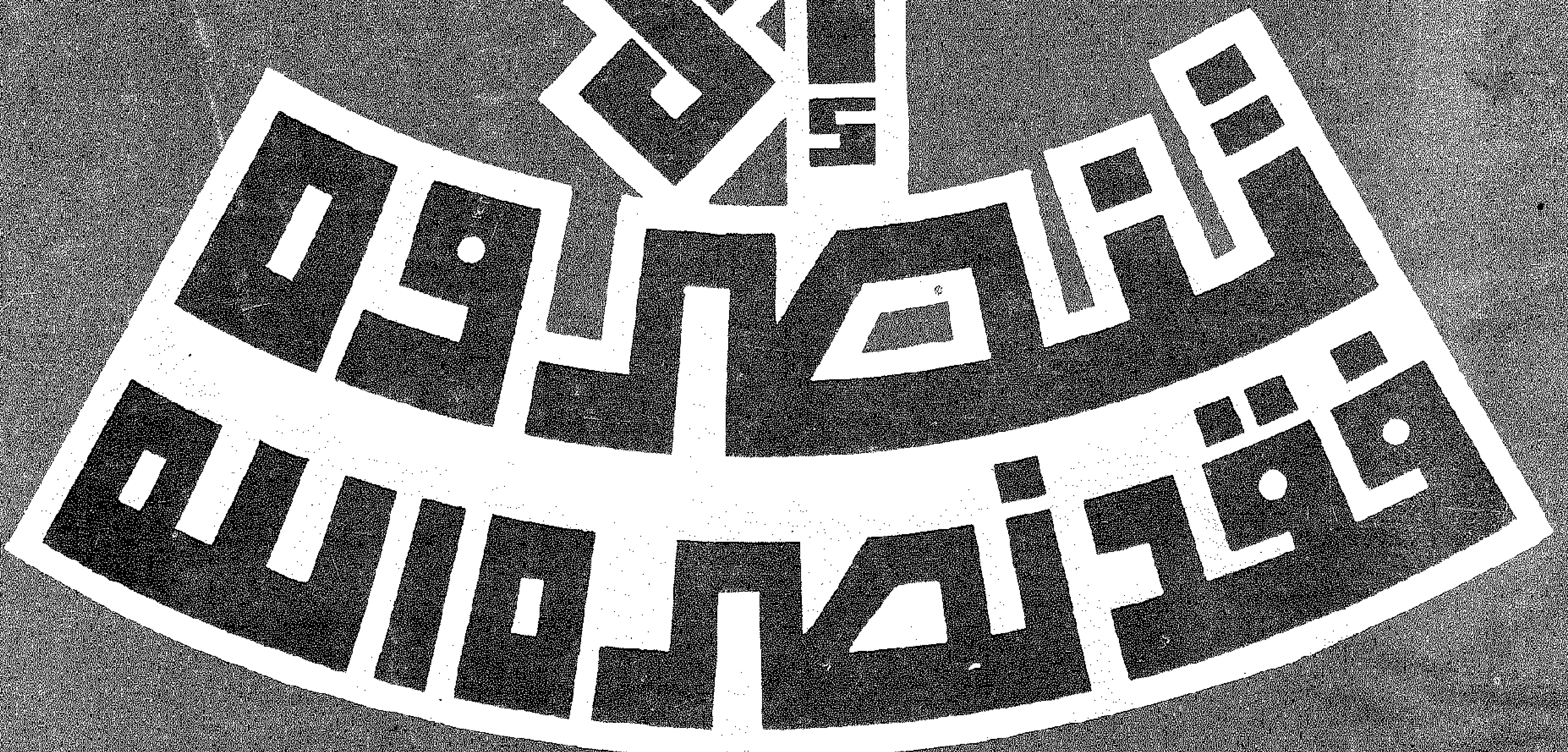
مع العدد:
هدية مجانا
• عدد ممتاز بمناسبة العام الهجرى الجديد

التصوف الإسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة

العدد ٥٦
محرم ١٤٠٤هـ
أكتوبر ١٩٨٣م
الثمن ١٠ قروش





إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغار
إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا
■ صدق الله العظيم ■

بسم الله الرحمن الرحيم

التصوف الاسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

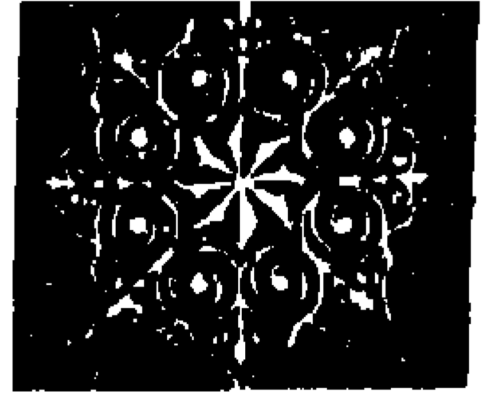
الإدارة
ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
تليفون: ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٢٩٨
ص. ب ٩٩٢ القاهرة
تلغرافيا: التصوف بالقاهرة

الفهرس

صفحة

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٣٠٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس
الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
اسمرة ١٥٠ سنتا
اديس ابابا ١٥٠ سنتا
الصومال - مقديشيو ٣٠ بنسا
جيبوتى ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٢٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٢٠ بنسا



مفهوم التصوف في الإسلام



مر التصوف في الاسلام بمراحل متعددة ، وتواردت عليه ظروف مختلفة ، واتخذ تبعا لكل مرحلة ، ووفقا لما مر به من ظروف ، مفاهيم متعددة ، ولذلك كثرت تعريفاته ، وكل تعريف منها قد يشير الى بعض جوانبه دون البعض الاخر . ولكن يظل هناك أساس واحد للتصوف لاخلاف عليه ، وهو انه اخلاقيات مستمدة من الاسلام . ولعل هذا هو ما أشار اليه ابن القيم في « مدارج السالكين » قائلا : « واجتمعت كلمة الناطقين في هذا العلم على ان التصوف هوالخلق »» وعبر عنه الكتانى بقوله : « التصوف خلق ، فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في الصفاء » .

التصوف الذى اساسه خلق ، وهو بهذا الاعتبار روح الاسلام ، لان احكام الاسلام كلها مردودة الى أساس اخلاقى .

ذلك أننا اذا نظرنا الى القرآن الكريم ، فسنجده قد جاءنا بانواع مختلفة من الاحكام الشرعية ، وهي تندرج بوجه عام تحت ثلاثة أقسام رئيسية : العقائد والفروع من العبادات والمعاملات، والاخلاق، فلنوضح ما ينطوى عليه كل قسم منها :

اما العقائد ، فتشمل الايمان بوجود الله الصانع القادر المختار ووحدانيته وعبادته وحده لا شريك له، والايمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره .

وأما الاحكام الشرعية الفرعية التى تضمنها القرآن ، فتشمل أحكام العبادات والكفارات والنذور والمعاملات المالية وأحكام الاسرة وأحكام الجرائم والعقوبات المقررة عليها ، واحكام الدولة ، وما الى ذلك مما هو متضمن فى كتب الفقه بالتفصيل .

بقيت بعد ذلك ناحية الاخلاق فى القرآن ، فقد وردت فى القرآن الكريم آيات كثيرة تحث على مكارم الاخلاق ، كالزهد والصبر والتوكل والرضا والمحبة واليقين والورع وما اليها ، مما يندب اليه كل مسلم ليكمل إيمانه . وقد بين لنا القرآن أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو الاسوة الحسنة لمن يريد التكمل بهذه الفضائل فى ارقى صورها .

والحقيقة أن اخلاق الاسلام هى اساس الشريعة بحيث اذا افتقرت احكام الشريعة ، سواء فى ذلك الاحكام الاعتقادية او الاحكام الفقهية ، الى الاساس الخلقى كانت صورة لاروح فيها ، أو هيكلا فارغا من المضمون .

ان التدين ليس مجرد التمسك بشكليات الدين دون جوهره ، أو ادعاء الدين لتحقيق مآرب ذاتية ، وانما التدين هو الفهم الواعى للدين والعمل به بما يربط حياة التعبد بحياة المجتمع ، فلا ينعزل الدين ويتقوقع أصحابه بعيدا عن حقائق الحياة .

ان من اهم ما ينبغى أن يفهم عليه الدين أنه فى جوهره أخلاق بين العبد وربه ، وبينه وبين نفسه ، وبينه وبين أسرته ، ثم بينه وبين أفراد مجتمعه .

ولكي نتبين فى وضوح وجلاء أن احكام الشريعة كلها مردودة الى أساس اخلاقى ، ننظر فى احكام الايمان أولا :

ان الايمان بالله تعالى وبوحدانيته تنافيه أخلاق الحرص والجزع والخوف وعبادة المال واستغلال الانسان لاخيه الانسان ، وينافيه أيضا الاستناد الى الخلق دون الخالق ، وقهر اليتيم أو الضعيف ، وقساوة القلب وغلظته ، وانعدام الامانة ، وما لم

والم ينه الشارع عن المن بالزكاة على الغير ، وأمر بالابتعاد بها عن معنى الرياء ؟

وتأمل الصوم تجد له غايتين : الأولى صفاء النفس وضبط الارادة مما يمكن الانسان من التدرج فى مدارج الكمال الاخلاقى ، فيحقق معنى انسانيته فى هذه الحياة ، والثانية الترقى بالمجتمعات البشرية بعد الترقى بأفرادها أخلاقيا .

ولما كان فى الصوم زهد وتقشف وصبر على الحرمان من مألوف الحياة ولذاتها التى يركن اليها أفراد البشر فى احوال الدعة والترف ، كان الصوم شعارا للمجتمعات الجادة التى تبنى نفسها لا المجتمعات المترفة ، المجتمعات التى تحتمل آلام الحرمان من اللذات والكماليات فى سبيل بناء حياة أفضل ، وتحقيق تقدم اجتماعى أكمل .

والحج فى الاسلام عبادة تهدف الى تهذيب الاخلاق أيضا ، فالحج فى جوهره تقرب الى الله ، وعبودية تامة له ، وفيه عود الى الفطرة الاولى ، وإشعار بالمساواة بين أفراد البشر حيث يقف الحجاج أمام الخالق فى زى واحد ، فلا تفرق معه بين فرد وآخر ، وفيه غير ذلك من المعانى الاخلاقية .

ومعاملات الاسلام أيضا لابد لها من قواعد اخلاقية معينة يراعيها المسلم مع من يتعامل معه من أفراد مجتمعه فلا استغلال ولا احتكار ، ولا غش ، الم يقل الرسول صلى الله عليه وسلم : **((من غش أمتى فليس منى ؟))** والم يقل ايضا : **((التاجر الصدوق يحشر يوم القيامة مع الصديقين والشهداء))** .

وقد سئل ابراهيم بن ادهم أحد كبار الزهاد فى الاسلام عن التاجر الصدوق ، أهو أحب اليه أم المتفرغ للعبادة ؟ فقال : **((التاجر الصدوق احب الى ، لانه فى جهاد يأتيه الشيطان من طريق المكيال والميزان ، ومن قبل الاخذ والعطاء فيجاهده))**

يتبين لك اذن ان جوهر الدين هو الاخلاق ، ولعلك تدرك بعد هذا عمق المعنى فى قوله تعالى مخاطبا الرسول — صلى الله عليه وسلم — : **((وانك لعلى خلق عظيم))** ، وفى قوله صلى الله عليه وسلم : **((انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق))**



بقلم :
د. أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

يطرح الانسان من نفسه هذه الاخلاق المذمومة لايكون ايمانه كاملا صحيحا .

ولعلك تدرك هذا المعنى فى احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم مثل قوله :

((لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه))
((اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا)) .

((خصلتان لا تجتمعان فى مؤمن : البخل وسوء الخلق)) .

((لا يؤمن احدكم حتى أكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين)) .

ومن الملاحظ بعد هذا ايضا أن جميع عبادات الاسلام ومعاملاته مالم تقم على اساس أخلاقى لايكون لها قيمة او فائدة ، ولا تكون مقبولة عند الله ، وخذ لذلك بعض الامثلة :

الصلاة : تجدها فى الاسلام طهارة للنفس ، وترقيقا للقلب ، وتحلية للانسان بفضائل الهيبة والخشوع والمشاهدة والمراقبة والمناجاة مع الله تعالى وانس به ، وبدون هذه المعانى تكون الصلاة هيكلا فارغا من المضمون .

وانظر الى الزكاة تجدها أيضا تطهيرا للنفس وتزكية للقلب ، وركنا من أركان العدالة الاجتماعية التى دعا اليها الاسلام ، الم يقل الله تعالى لنبيه : **((خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها))**

مفهوم التصوف في الإسلام

وقد رسم لنا الإسلام طريقة التحقق بالكمال الاخلاقي الذي دعا اليه ، فأمرنا بجهاد النفس بتخليتها عن مذموم الاخلاق ، وتحليتها باضدادها من الاخلاق المحمودة . وقد ورد في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم أن جهاد النفس هو الجهاد الاكبر ، وهو الجهاد الذي لابد منه لجهاد الاعداء بالسلاح ، وهو الجهاد الاصغر .

ويجب ان ننتبه الى أن الاسلام حين يدعو الى جهاد النفس حريص كل الحرص على تكوين المواطن الصالح من أجل المجتمع الصالح ، لانه اذا صلح الفرد صلح المجتمع ، واذا فسد الفرد فسد المجتمع .

ولا تتحقق الاخلاق الفاضلة للافراد بمجرد سن القوانين وتوقيع العقوبات ، وانما تتحقق اذا توفرت الرغبة لدى الافراد في التغيير ، قال تعالى : ((**ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم**)) ، وقال تعالى : ((**وان ليس للانسان الا ما سعى**)) .

وثمرة هذا الجهاد النفسي عائدة علينا بالمنفعة ، قال تعالى : ((**ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين**)) وقال تعالى : ((**قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها**)) .

ادرك صوفية الاسلام اهمية الاساس الاخلاقي للدين ، فجعلوا اهتمامهم موجها اليه ، وذهبوا الى ان اى علم من العلوم لا يقترن بالخشية من الله والمعرفة به فلا جدوى منه ولا طائل تحته ، فما أكثر ما تجد من العلم في الكتب بحيث يسهل عليك تحصيله ، اما الاخلاق فتحصيلها عسير لانها تكون ثمرة ممارسة شاقة وصراع بين الانسان ونفسه الامارة بالسوء ليلزمها جادة الصواب . ولما بحثوا في الاخلاق على هذا النحو الذي اشرنا اليه على اعتبار انها جوهر الدين ، انشأوا بذلك علما مستقلا مكملا لعلمي الكلام والفقه ، فاعتبر عند المسلمين من العلوم الشرعية ، اى العلوم التي تستمد من القرآن والسنة . ولهذا عرفه ابن خلدون بقوله : (**علم التصوف من العلوم الشرعية الحادثة في الملة ، واصله عند سلف الامة وكبارها من الصحابة والتابعين ، ومن بعدهم ، طريق الحق والهداية ، واصلها العكوف على العبادة ، والانقطاع الى الله تعالى ، والاعراض عن زخرف الدنيا وزينتها ، والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه ، والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة ، وكان ذلك عاما في الصحابة والسلف . فلما فشا الاقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده ، وجنح الناس الى مخالطة الدنيا ، اختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية والمتصوفة**))

ومن هذا يتبين لك أن التصوف في الاسلام ، كعلم ديني يختص بجانب الاخلاق والسلوك ، وهو روح الاسلام .

على أن التمييز بينه وبين علم الكلام (الباحث في العقائد) وعلم الفقه « الباحث في الاحكام الفروعية العملية » تمييز اعتباري فقط ، وليس حقيقيا ، فالاصل في الشريعة انها واحدة ، فعلم الفقه يستند الى علم الكلام استناد الفرع الى الاصل ، وعلم التصوف يستند الى علمي الكلام والفقه ، فلابد للصوفي من علم كامل بالكتاب والسنة ، ولذلك يقول الشعراني في طبقاته :

« هو (أي علم التصوف) علم القدح في قلوب الاولياء حين استنارت بالعمل بالكتاب والسنة ، والتصوف انما هو زبدة عمل العبد بأحكام الشريعة »

وانفصال هذه العلوم الثلاثة بعضها عن البعض الاخر ، واعني بها الكلام والفقه والتصوف ، امر ظهر في الاسلام في وقت متأخر (منذ القرن الثالث الهجري وما بعده) نتيجة التخصص العلمي الدقيق ، فسار كل علم في مساره الخاص على قواعد ومناهج خاصة . وتميز عن غيره بموضوعه ومنهجه وغايته . أما قبل ذلك فكان اسم الفقه يطلق ، ليس فقط على العمليات من الشرع ، وانما ايضا على الاعتقاديات والاخلاق ، يدلنا على ذلك ماورد في كتاب « أبجد العلوم » . « علم الفقه » قال في « كشاف اصطلاحات الفنون » . علم الفقه ، ويسمى هو وعلم أصول الفقه بعلم الدراية ايضا على ما في « مجمع السلوك » وهو معرفة النفس مالها وما عليها . هكذا نقل عن ابي حنيفة . ثم مالها وما عليها يتناول الاعتقاديات كوجوب الايمان ونحوه ، والوجدانيات ، أي الاخلاق الباطنة والملكات النفسانية ، والعمليات كالصوم والصلاة والبيع ونحوها ، فالاول علم الكلام ، والثاني علم الاخلاق والتصوف ، والثالث هو الفقه المصطلح. وذكر الغزالي ان الناس تصرفوا في اسم الفقه فخصوه بعلم الفتاوى والوقوف على دلائلها وعللها . واسم الفقه في العصر الاول كان مطلقا على علم الآخرة ، ومعرفة دقائق النفوس ، والاطلاع على الآخرة وحقارة الدنيا » .




الحكم بالقرآن في السودان

شعر: أحمد فهمي خطاب

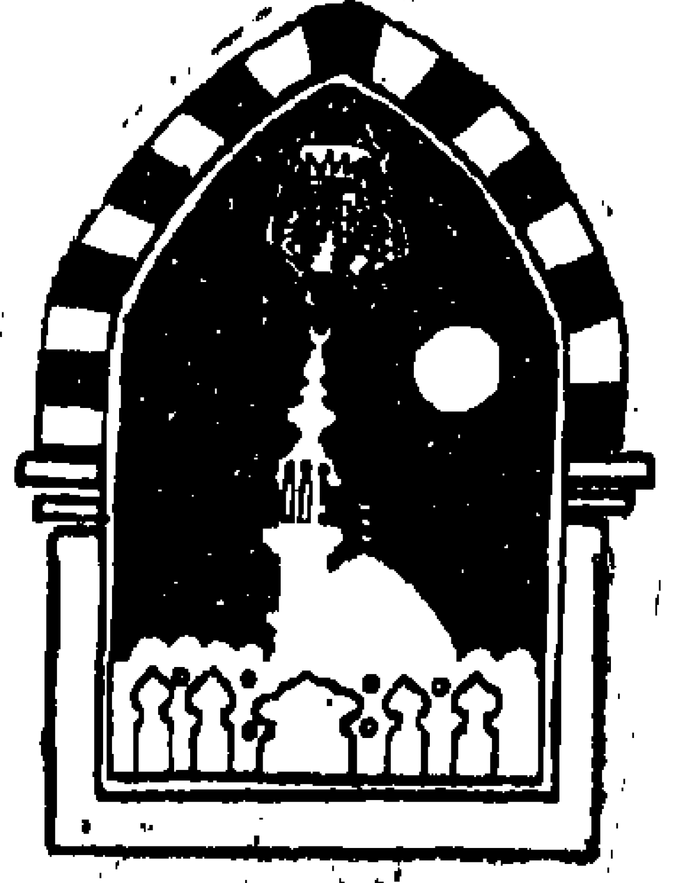
جعفر نميري.. بالشريعة قدحكم
والحكم بالشرع الحنيف هوالعظم
ما مثــــل حكم الله قانون ولا
نظم تقيم العدل او ترعى القيــم
وعليه قامت دولة الاسلام.. بل
سادت به الدول الكبيرة والامــم
والحاكمون بغيره .. لن يفلحوا
حتى اذا وصلوا.. الى اعلى القمم
قمم الحضارة بالفضائل والنــعم
لا بالرذائل والقنــابل والنقم
كم من حضارات ابيدت بالــذي
اوحاه شيطان الطغاة من النظــم
وبفسق من قد اترفوا فيها انتهت
والفسق كم قصم الظهور.. وكم هدم

●●●

لاخمر بعد الان .. في السودان
بل والجلد للسكران.. حد ملتزم
والخمر ام للكبــائر كلهـــا
تغري السكارى بانتهاكات الحرم
اما الزناة .. فجلدهم او رجمهم
فرض.. يقي الاعراض من ان تنثلم
وبقطع ايد للصوص . . صيانة
وحماية للمال من ان يلتهــم
هذا القصاص.. به الحياة ان لهم
لب .. ومن جعلوا الاله هو الحكم

●●●

بوركت يا جعفر نميري .. حاكما
بشريعة كملت بها خير النعــم
الحكم .. حكم الله ارحم حــاكم
وسواه . احكام تقود الى العدم
الحكم بالقرآن .. في السودان
اثلج صدرنا في مصر والثغر ابتسم
ليت التكامل بيننا يمضي عــلى
نهج به الاسلام اصرة الرحــم



مصر قدوة العالم الإسلامى والعربى



بقلم : فؤاد السيد

كيف نحافظ على مكانتها ؟

● ما من حدث يقع فى أى مكان من العالم الاسلامى والعربى متسائلة :

● ما هو موقف مصر ؟

● ما رأى قادتها ؟

● ولقد اكتسبت مصر هذه المكانة المرموقه بفضل مواقفها المشرفة من القضايا العربية والاسلامية وقد سجل التاريخ أن مصر كانت على مر العصور تناصر حرية الشعوب ولم تتردد يوما فى مد يد العون لكل شعب فى كفاحه ضد الاستعمار · ولم تتخل عن أداء هذا الواجب حتى فى الوقت الذى كانت ترزح فيه تحت وطأة الاحتلال البريطانى · فلم يشغلها كفاحها ضد هذا الاحتلال عن مناصرة الشعب الليبى فى كفاحه ضد الاحتلال الايطالى والشعب الجزائرى ضد الاحتلال الفرنسى وكذلك شعوب تونس والمغرب وغيرها هذا فضلا عن استضافتها وحمايتها لقادة هذه الشعوب ·

● ولقدأعلنت مصر مراراوبرغم موقفبعض هذه البلاد منمصر . انها ما زالت حريصة على عهدها ازاء أشقائها العرب ولعل موقفها الاخير من أحداث لبنان وحرب العراق وايران والمجاهدين فى افغانستان خير دليل على تمسكها بمبدئها ومحافظتها على مسئوليتها العربية والاسلامية · هذا فضلا عن مبادرتها لتلبية رغبات الدول العربية الشقيقة لسد حاجتها من العمالة الفنية واليدويه وذلك بالرغم من حاجة مصر الى هذه العمالة فى معركة البناء والتعمير والاستثمار الحالية ·

● كيف أصبحت مصر قدوة؟

● كيف نحافظ على هذه المكانة؟

● خطوة مباركة من أشقائنا فى الجنوب.

● أما من الناحية الدينية فان الازهر الشريف ووزارة الاوقاف تزودان جميع الدول بكل ماتحتاجه من علماء وكتب دينية لمعاونتها فى نشر رسالة الدين الحنيف ·

● واذا أضفنا الى كل هذا ان جميع معاهدنا العلمية مفتوحة لاستقبال أبناء البلاد العربية وتقدم لهم جميع التيسيرات اللازمة لتمكينهم من تحصيل العلوم ·

● وان اخواننا العرب يقدرون لمصر جميع هذه المواقف ولذلك فهم ينزلونها من انفسهم منزل الصدارة والريادة ويعتبرونها حصن العروبة الحصين ولذلك فان أى حدث تتعرض له مصر من خير أو شر يتردد صداه فى جميع انحاء العالم العربى بما تستحقه مصر من حب وتقدير ·

● ما هو المقصود بهذه المقدمة الطويلة التى استعرضنا فيها العلاقة الاخوية المتينة التى تربط مصر بأشقائها العرب وما اكتسبته مصر من مكانة مرموقه أهلتها لان تكون قدوة لهؤلاء الاشقاء ؟

● ان هذه المكانة المرموقة التى اكتسبتها مصر تفرض عليها واجبا آخر لا يقل خطرا عن واجبها ازاء اخوانها العرب ـ وهو واجبها ازاء مصر نفسها ·

● أن هذا الواجب يقتضيها أن تحافظ على مكانتها كقدوة لاخوانها العرب والمسلمين وذلك بالحرص على أن ترتدى دائما الثوب اللائق بها وبمكانتها وان يكون هذا الثوب نظيفا فى مظهره ومخبره حتى لا تهتز ثقة الناس فىجمال هذا الثوب وجودة صنعته .

● وهذا الثوب النظيف لا يليق الا بمجتمع نظيف ·· وان نظافة مجتمعنا تتطلب منا أن ننقيه

على الطريق

فى طريق الله .. هذه الخطوة المباركة فى الجنوب

● نعم .. انها خطوة مباركة . . بل انها خطوة مرتقبة تلك التى اتخذها الرئيس جعفر نميرى اذ اعلن تطبيق الشريعة الاسلامية وجعلها اساسا للحكم كما اعلن تحريم الخمور فى جميع انحاء السودان

ونحن لم نفاجأ باتخاذ هذا القرار لان السودان كله يعيش فى ظل الايمان .. فمعظم ابنائه ينتمون الى الطرق الصوفية المنتشرة فى جميع انحاء البلاد . وهذه الطرق تقوم بدور كبير فى نشر الدعوة الدينية وارساء قواعد الدين الحنيف فى نفوس المواطنين وذلك بفضل نشاطها الكبير فى عقد الاجتماعات الدينية والقاء المحاضرات وتنظيم حلقات الذكر التى تذكرهم بخالقهم وتربطهم باخوانهم فى الله وترشدهم الى اقصر الطرق للوصول الى الحقيقة

ومن هنا كان رجال الصوفية هم اكثر المسلمين قربا الى الله تعالى واحرصهم على الاستجابة لتعاليمه وفى مقدمتها تطبيق الشريعة الاسلامية واتخاذها دستورا لهم فى حياتهم .

فما اقدم عليه القطر الشقيق ما هو الا استجابة لتعاليم الدين الحنيف الذى يحرص ابناء الجنوب على تطبيقه وفى مقدمتهم رجال الصوفية ..

● وبعد فانا نرجو ان يكون لهذه الخطوة المباركة من ابناء الجنوب صداها عند اشقائهم فى الشمال فتكون هذه الخطوة من اقوى دعائم التكامل بين شطرى الوادى .

رقصة للوحدة العربية !

نشر فى بعض الصحف ان احدى الفنانات الراقصات سوف تهدى العروبة رقصة مبتكرة ـ تحت اسم ((رقصة الوحدة العربية)) ونحن اذ نشكر الفنانة الراقصة على غيرتها وعروبتها نرجو ان تكون هديتها بشيرا بتحقيق الوحدة العربية المنشوده التى عجز عن تحقيقها للآن قادة العرب وزعماؤهم ..

ومن يدرى : يضع سره فى اضعف خلقه !!

خطوات مباركة

يشهد العام الدراسى الجديد بداية مباركة ..

فقد قرر وزير التعليم الدكتور مصطفى كمال حلمى انشاء مصلى ومكتبة دينية ، واختيار رائد دينى . للاشراف على الانشطة الدينية بجميع المدارس وتنشيط المسابقات الدينية .

وبهذه البداية المباركة ، نرجو ان تكتمل جهود العمل الجاد والمثمر لحسن تنشئة الاجيال الجديدة على هدى من نور الله وسنة رسوله ..

وفى مجال هذا الاتجاه الاسلامى الصحيح ، فاننا نقدر للسيد الدكتور مصطفى كمال حلمى هذه الخطوات المباركة لتنمية الوعى الدينى ورعاية الشباب بسياج من مبادىء الاسلام العظيم يكفل له النجاح فى خير الدنيا وحسن ثواب الآخرة ..

● بدون تعليق ●

((من عف لسانه ستر الله عورته . ومن ملك غضبه وقاه الله عذابه . ومن اعتذر الى الله قبل الله عذره)) حديث شريف

من كل ما يشوبه من نقص ..

نعم .. ان مجتمعنا يمتاز عن غيره من المجتمعات بأنه اقل منها نقصا وعيوبا .. ولكنه كما قلنا بوصفه المجتمع القدوة فان هذا الوضع يقتضيه أن يكون أقرب الى الكمال من غيره من المجتمعات ، وأن ذلك لا يمكن تحقيقه الا اذا طرحنا أمامنا أهم عيوبنا ونقائصنا ثم نحاول أن نضع لها العلاج الذى يقربنا الى المجتمع الافضل

● ان اهم ما يشكو منه مجتمعنا هو مرض الانحراف الذى تفشى بين عدد كبير من شبابنا وهذا نتيجة طبيعية لضعف وسائل التربية الدينية وتقصيرنا فى مراقبة وسائل الدعاية المغرضة الوافدة علينا من الخارج سواء فى صورة صحف ، وكتب او غيرها ويرجع هذا التقصير الى ضعف الرقابة على وسائل الترفيه من افلام واستعراضات راقصه وغيرها سواء فى التليفزيون او السينما او المجلات الفنية وغيرها

● وان عدم تطبيق الشريعة الاسلامية قد أتاح الفرصة لرواج المحرمات كالخمور وغيرها ولا ريب أن الدين عندما حرمها فقد كان تحريمها لصيانة المجتمع من التصدع والانهيار .

كما أن تقصيرنا فى تطبيق الشريعة فى أمورنا الاقتصادية المستحدثة قد أوقع مجتمعنا فى كثير من الحيرة والبلبلة الفكرية والعقائدية .

● ومن عجب فاننا لا نكف عن توجيه النداءات فى المناسبات الدينيه المختلفة بالدعوة لوحدة صفوف المسلمين دون ان نلمس خطوة ايجابية لتحقيق هذا الهدف ولقد كنا نود أن يتقدم رجال الازهر بدعوة قادة هذه الهيئات الدينية ودراسة أسباب الخلافات القائمة بينهم والعمل على وحدة الصف فى داخل مجتمعنا .

● فاذا نجحنا فى توحيد الصف فى داخل مجتمعنا أصبح مجتمعنا صالحا وقدوة لغيره من المجتمعات الاسلامية والعربية لكى توحد صفوفها .

قرأت لك

إتقان الحياة دون الإحس

ان الله سبحانه وتعالى أراد لخليفته فى الارض ـ الانسان ـ ان يتعلم علما تجريبيا معمليا واقعيا .. لا علما نظميا فقط.. وان يعرف الانسان ان الذى يخالف أمر ربه لابد ان تبدو عورته وتنكشف سوءته .

قال الحق تبارك وتعالى :

« فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين » .

« سورة الاعراف الآية ٢٢»

فعندما ساق الشيطان آدم وحواء الى الاكل من الشجرة التى نهى عنها الله .. انكشفت سوءة الاثنين .. وكذلك نعرف انه قبل المخالفة لم تظهر السوءة . وانما ظهرت السوءة بعد المخالفة وفى ذلك رمز الى منهج الله فى الارض .

ان أراد الانسان أن يعرف صدق المنهج الالهى .. فلينظر الى الكون.. ان حركة الكون بالاسلام لا عورة فيها. وان لم نجد فى المجتمع عورة من العورات ولا سوءة من السوءات فلنعلم ان منهج الله مطبق .

ولكن اذا رأى الانسان عورة فى المجتمع يستنكرها ويشمئز منها ويرى فيها كل ما هو قبيح وغير جميل .. فليعلم الانسان أن منهج الله قد أصبح معطلا .

وحينئذ يجب ان يدرك الانسان أن المخالفات والعورات هى جمال فى الوجود وليست قبحا فى الوجود كما قد يتخيل الانسان . لان العورة حينما تظهر بعد مخالفة لاحكام الله فهى تدل على أن منهج الله فى ذاته سليم .. ولو لم تظهر العورة مع وجود المخالفة لكان المنهج غير سليم .

اذن فوجود العورة مع المخالفة دليل على سلامة المنهج .

ولهذا قلت من قبل فى حديث سابق .. ان الجمال فى الكون ليس أن يستطيب الانسان النظر فى الكون فيجد كل شيء جميلا .

لا ..

ان الجمال فى الكون أن تكون النتائج متناسقة مع المقدمات .

وحتى نزيد الامر وضوحا فلناخذ مثلا من الحياة . اذا نجح تلاميذ مدرسة من المدارس .. فقد ينظر البعض الى ذلك نظرة سطحية ويقول: هذه مدرسة جيدة وهذا النجاح جميل .. لكن النظرة بعمق تستطيع أن ترى ان النجاح لا يكون جميلا الا اذا جاء كنتيجة منطقية مع اجتهاد التلاميذ . واما ان ينجح التلاميذ كنتيجة بدون مقدمات من الاجتهاد .. فالنجاح هنا يصبح قبيحا .

لماذا ؟ ..

لان التلاميذ اذا نجحوا مرة واحدة دون تقدير للاجتهاد فان ذلك يعنى ان التلاميذ لن يجتهدوا بعد ذلك .. فيشيع قبح الجهل فى الوجود ويصبح واقعا . لكن لو نجح المجتهد ورسب غير المجتهد . فان رسوب غير المجتهد سيكون هو عين الجمال فى الحقيقة .

لماذا ؟ ..

لان النتيجة تكون وفق المقدمة .

واذا تعلم الناس أن ينظروا الى الجمال على أنه نتيجة تتفق مع المقدمات .. لعرف الناس أن القبح فى الوجود جمال ، لان القبح فى الوجود سينبه الناس الى شيء مفقود من منهج الله . وكان القبح صرخة تستنجد وتقول .

ـ يا قوم .. هنا حد من حدود الله معطل .

وكذلك يمكننا ان ننظر الى الالم . ان الالم الذى يتالم منه المريض ليس شرا ولكن هو صرخة تقول : « يا نفس هنا داء لابد من علاجه » ، وهكذا يكون الالم نفسه هو طريق العافية . لان الداء لو ظل ينتشر فى الجسد دون الم لذهب الانسان ضحية للمرض فجاة ولكن الالم المصاحب للمرض هو صرخة استنجاد بأن هناك داء يستدعى العلاج . وهكذا علينا ان نرى القبح فى الوجود يدل على ان هناك جزءا من منهج الله معطل . وحين نرى أن قبحا فى الوجود قد جاء نتيجة تعطيل جزء من منهج الله فسنعرف سر القبح ونشخصه ونضع له الدواء .

فيكون القبح هو وسيلة الى مجيء الجمال بعد ذلك .

اذن ..

فحين ترى شيئا لا يعجبك فى الكون فقل هذا هو الجمال .

لماذا .. لان القبح يكشف لك أن هناك شيئا معطلا فى منهج الله .

ولانه لو ظل الجمال موجودا فى الكون مع وجود مخالفة لمنهج الله لقال قائل « لا ضرورة لمنهج الله فقد خالفنا المنهج وظل الجميل جميلا والوجود حسنا » .

لكن حين يخرج أحد عن منهج الله فعلينا أن نرى القبح .

ولهذا يجب أن نفسر الجمال بمعناه الحقيقى .

ان الجمال ليس هو ما تستطيبه نفس الانسان .. لان الانسان قد يستطيب الشر وقد يستطيب المعصية .. وليس فى ذلك جمال .

ولكن الجمال بمعناه الحقيقى أن تكون النتائج متفقة مع المقدمات .

بقلم فضيلة الشيخ
محمد متولى الشعراوى

ـاس بالخطأ



لقد ضربت المثل مرة بقولي ما يلي:

اذا قيل لرسامى الكاريكاتير فى العالم « ارسموا الشيطان » .. ورسموا الشيطان .. فمن يأخذ فيهم الجائزة الاولى ؟ .. هل يأخذها من رسم اجمل صورة أم يأخذها الذى رسم أقبح صورة ؟ .

من المؤكد والسليم أن يأخذ الجائزة من يرسم الصورة القبيحة .. لا لشيء الا لاننا طلبنا منه صورة للشيطان ولم نطلب صورة للملاك .

اذن فعلينا أن نرى الجمال فى الاشياء التى تكون فيها النتيجة متسقة مع المقدمات .. مثلا ليس من الغريب أن يوجد فى البيت القذر ذباب .. هنا يمكننا أن نرى جمال هذا الموقف .. لانه ليس من المعقول أن يكون البيت النظيف متساويا مع البيت القذر .

لانه لو حدثت هذه المساواة فهذا قبح لا نقبله .

ان الجميل والطبيعى أن يتكاثر الذباب مع القذارة وأن يكون البيت النظيف خاليا من الذباب . ولكن لو تساوى القذر مع النظيف فان الدنيا كلها تصبح قذرة .

اذن فوجود القبح هو وسيلة نتعلم بها تأصيل الجمال ومعرفة الحسن والطيب .

ولنا هنا أن نعرف أن هذه هى رسالة الشر .. ان رسالة الشر فى الوجود هو ان يخلق الشوق فى الناس الى الخير .

لذلك ترك الله عناصر الشر فى هذا العالم ليستبقى بها عناصر الخير .

ولعلنا نعرف ذلك اذا نظرنا الى التجارب المادية التى نحصن بها انفسنا ضد شر واضح .. مثال ذلك اننا حين نخاف من وباء فاننا نطعم الجسد الخالى من الكوليرا مثلا بميكروب الكوليرا بعد تجهيزه ليعطى مناعة للجسد السليم .

اذن فالشر ان لم يوجد فى النفس يجب ان نوجده لنرى كيف تتجه النفس الى الخير .

ومثال اخر هام .

نحن نشعر ان دين الاسلام قد يهمل من المسلمين كسلا .. وقد يهمل المسلمون دينهم عن غفلة .. ولكن اذا تعرض دين الاسلام لاى اضطهاد .. فانك تجد غيرة الاسلام قد تأججت فى نفوس الناس جميعا . وأصبح البعيد عن منهج الاسلام يتهافت على مواقع الاسلام .

لماذا ؟ ..

لان المسلم عندما يحس بالخطر او الشر فهو كأى انسان يندفع تحديا للشر ..

اذن فوجود عناصر الشر هى من معانى الاستقاء للخير . وهى الصرخة التى تنادى دائما ان هناك شرا يجب ان نقاومه وان نقاوم هذا الشر فى نفوسنا .

ونعود الى قول الحق سبحانه تعالى :

« فدلاهما بغرور .. فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين » .

« سورة الاعراف الآية ٢٢ »

علام يدل هذا الحديث الواضح للقرآن ؟ .

ان ذلك الحديث الواضح يشرح لنا ان السوءات فى المجتمع لا تحدث الا اذا تمت مخالفة لمنهج الله .

لقد كان ادم وزوجه يأكلان فى الجنة ويأكلان بالقدر الذى حدده الله . ومادام الامر هو رمزية للتكليف وعملية تدريب فى الحياة .. فقد يقول البعض منا « ان الله فى جنة الاخرة سيقول لنا كلوا ما شئتم » . وقد تم تصور الجنة فى الاخرة على انها استمتاع وفير بلا فضلات . وقد يتساءل البعض منا « كيف نأكل ولا تحدث لنا فضلات » .

ان الاجابة البسطية الواضحة هى اننا سنأكل فى الاخرة باسلوب مختلف عن تناول الطعام فى هذه الدنيا .

إتقان الحياة دون الإحساس بالخطأ

هنا في هذه الدنيا يأكل الانسان باختياره ·

أما في الاخرة فالانسان يأكل ما يشتهيه بأمر من الله ·

ليس في الآخرة سعي وراء الرزق أو أسباب يجري اليها الانسان ·

ان « الاسباب » في الاخرة تنتهي ونعيش في حضرة « المسبب لكل شيء » ·

ان « الطاهي » في الجنة هو الله وهو يستطيع أن يعطي الانسان لذة الطعام وفاعلية الطعام ولا تبقى فضلات للطعام ·

ثم · ما معنى الفضلات ؟

ان معناها أن الانسان أدخل في جوفه اشياء لها مهمة محددة ثم يستخلص الانسان منها ما هو مفيد له ويطرد ما هو زائد أو ضار ·

اذن فخالق كل شيء يستطيع أن يخلق المهمة لما يدخل في جوفك دون أن يكون بها ما يطرد أو ما هو زائد عن الحاجة أو ما هو ضار ·

وآدم وزوجه عندما أوجدهما الله في « جنة التدريب » كانوا يأكلون بأمر الله ·· يأكلون من هذا ولا يأكلون من ذلك ·· يأخذون من الغذاء على قدر الطاقة وليس هناك فضلات ·

لكن لما ذاقا الشجرة ·· بدأ اختيار الاثنين يدخل في العملية · وبدأت المعدة والامعاء في عملها من تخمير الطعام وطرد للزائد ·

وقد يقودنا ذلك الى سؤال هو :

ما الفرق بين المخرجين وهما العورتان « القبل » و « الدبر » وبين المدخلين « الانف » و « الفم » ؟

لماذا نعتبر المخرجين عورة ولا نعتبر « الانف » و « الفم » عورة ؟

يمكننا أن نجيب ما يلي

ـ ان العورتين تخرج منهما مستقذرات الانسان · ولذلك جاءت « العورية » من هذا الشأن · وليست « العورية » أن كليهما ثقب · لان الانف ثقب ولأن الفم ثقب ·

فكان آدم وزوجه قبل أن يأكلا من الشجرة في جنة التدريب · كانا يأكلان بمواصفات الحق · ولكن عندما أكلا من الشجرة فقد اكلا بمواصفات أنفسهم وأعطيا للجسدين أكثر من المطلوب · وما دام قد حدث اختمار فقد يخرج الريح ولابد أن يحدث التبرز وتنبه الاثنان الى أن هذه مسألة غير نظيفة ·

ان هذا رمز على ان منهج الله وقاية للانسان من ان تظهر عوراته الحسية أو المعنوية ·

أما اذا ظهرت العورات فللعلم أن نهجا من مناهج الله قد عطل ·

والله جلا وعلا بعد ان استوفى التجربة مع آدم وزوجة أمرا ونهيا وتحذيرا من النفس وتحذيرا من الشيطان واختبارا بالوقائع · انتهى كل ذلك الى أن المخالفة أدت الى اكتشاف عورة ·

وصدر الامر السماوي ·

ـ انت اخذت التجربة والتدريب يا آدم ·· اذن خذ هذه التجربة وتزود بها واخرج الى الارض لتباشر مهمتك في الوجود أمرا ونهيا وتحذيرا من ابليس وتحذيرا من أن تبدو لك عورة بمخالفتك لمنهج الله ·· واعلم انك ان غفلت عن شيء استغفرت الله وندمت على ما فعلت ·· فاعلم أن الله يقبل التوبة ويغفر الزلة ·· ما دامت ليست في قمة الايمان لان ذلك يعني الشرك أو رد الامر على صاحب الامر ·

بعد ذلك ·· قال الرحمن لآدم ما معناه :

ـ انزل اسكن الارض وأنا اضع لك منهجا ·

ويتركز ذلك في هذه الآية ·

« قلنا اهبطوا منها جميعا فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون »

« سورة البقرة الآية ٣٨ »

هذا منهج التكليف ·· ان اتباع هدى الله انقاذ للانسان من الخوف والحزن ·

ويتكرر ذلك بشكل آخر في آية أخرى ·

« قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما يأتينكم مني هدى ·· فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى »

« سورة طه الآية ١٢٣ »

هذا تأكيد على أن الانسان في الارض له منهج سماوي تم تدريبه عليه لكي ينقذه من الضلال والشقاء ·

« ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال : رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى »

هذا طريق من يخرج عن منهج الله ·

● طريق الله يقودنا إلى رؤية الجمال الحق
● الجمال الحق هو أن تتفق النتائج مع المقدمات

اذن فآدم حين نزل الى الارض ·· انما نزل بمنهج تدريبي حتى لا يؤخذ الانسان على غرة بمنهج نظري تقوم على اساسه حركة الانسان في الحياة ·

ان الانسان الذي يمتلك منهج السماء يضمن السلامة والحياة في ظل هذا المنهج أما من يبتعد عن هذا المنهج فان له معيشة الضنك · وآفة هذا العصر ان البعض يفسر حياة الضنك على أساس ان الحياة تختفي منها النقود ·

وأنا أقول : لا ·

المعيشة الضنك هي أن يجد الانسان من واقع الحياة ما لا يستطيع ان يدفعه عن نفسه بقوته سواء اكانت مالا أو غير ذلك ·

والحياة الضنك تأتي لمن يعرض عن ذكر الله ·· وكأن الله يريد من عبده أن يكون ذكر الرحمن في تفكيره ·

ولذلك لم يأمن الله الانسان على غفلته ·· فجعل للمؤمن به لقاء مع الله كل يوم خمس مرات لاعلان ولائه وذكره لله · فان غفل الانسان ما بين ميعاد صلاة وميعاد صلاة فان المؤذن يعود ليذكر الانسان بميعاد الله ·

واذا تساءلنا : لماذا ؟

نجد الاجابة :

ـ ان الانسان اذا ظل على ذكر الله صغرت أمامه كل مشاكل الحياة ·

لماذا ؟

لان الذي يأخذه الهم من مشاكل الحياة ويخاف من مواجهة هذه المشاكل ·· هذا الانسان يواجه الحياة في حدود قدرته الضعيفة ·

أما الذي يواجه الحياة وهمومها بقدرة خالق الحياة فانه قادر على تخطي كل صعب الحياة ·

ان الذي لا يؤمن بالله قوي قادر حكيم ·· معذور حين يجزع أمام الاحداث وعندما يضعف أمام المشاكل ·

ولكن الذي يذكر الله عندما يقابل العجز والمتاعب فانه يجد الراحة الشجاعة بالايمان ·

ولنضرب مثلا برجل لا يملك الا جنيها واحدا وضاع منه هذا الجنيه ·· ان هم الرجل وغمه قد يكون فوق الاحتمال · لكن لو ضاع جنيه من رجل عنده مائة جنيه أو ألف فهو لا يهتم ·· لذلك فرصيد الايمان يقوي العزائم فلا يهن الانسان ولا يضعف ولا ييأس من تجارب الحياة أبدا ·

أسأل الله ان يذكرنا به دائما ·

وان يجعل سلوتنا عن كل مصيبة لنا في الدنيا ·

وأن نؤمن أن لنا الها ولنا ربا كريما ·

لكل سؤال جواب

من فتاوى الداعية الإسلامى الكبير الشيخ متولى الشعراوى

من انوار التقى والعلم، من فيوض الهداية الربانية ـ نهدى هذه المختارات من فتاوى الامام الداعية الاسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى .. اجابات شافية للسائلين ، وهديا منيرا للسالكين فى مجاهدات النفس والناس والعصر ، على طريق الحق والحب ـ طريق الله ..

● بالنسبة للعمرة .. هل العمرة فرض أم سنه ؟..

ـ فى قول الله سبحانه وتعالى « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا» يكون المعنى أن العمرة فرض وليست سنه ، وما دام الله قد وصف الحج بانه اكبر عليهم ، من ذلك أن هناك حجا كبيرا ، والمقصود من حج البيت لمن استطاع اليه سبيلا عمل الحج والعمرة معا ..

نفهم من هذا أن الله وصف الحج فى شرفه بالحج الاكبر ، اذن فالثانى الذى ليس فيه وقوف بعرفه ليس حجا اكبر وانما هو حج كبير ، والا ضاق معنى اللفظ .

وفى حديث « بنى الاسلام على خمس » يقصد منه الحج والعمرة معا ..

● اول اشراط الساعه ●

● ما اول اشراط قيام الساعة؟

ـ اشراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب .

وهذه احدى مسائل عبد الله ابن سلام الثلاث ، وهى جمعاء موجودة فى صحيح البخارى .

● لو دخلوا بمطلوبات الله ●

● مع صعوبة الزواج ومشقات تكاليفه ومستلزماته الا اننا نجد الطلاق اسهل الوسائل كعلاج للمشاكل المستعصيه للاسرة فى المجتمع .. فما هو سبب ذلك يا ترى ؟..

ـ .. ان ذلك راجع لمخالفة المتزوجين لمقاييس الاسلام فى كلا الامرين .. ولو ان طالب الزواج بمطلوبات الله فيه لما حدث ما يدعو الى الطلاق ..

● سيسالون يوم القيامه ●

● هل يسأل الرسل يوم القيامة ام لا ؟..

ـ اجل ، يسأل الرسل يوم القيامة ، وقد ورد هذا فى قوله تعالى : « فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين » ـ وقال تعالى : « يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لاعلم لنا ». وقال تعالى « فكيف اذا جمعنا من كل امه بشهيد ، وجئنا بك على هؤلاء شهيدا » كل هذه الايات دلالاتها تشير الى ان الرسل سيسالون يوم القيامه

● الصلاة فى بيوت الله ●

● فى قول الرسول صلى الله عليه وسلم « .. وجعلت لى الارض مسجدا طهورا » يضع امامنا قضية جلية ومنتهيه وهى أن تكليف الصلاة للفرد حرية مطلقه فى ممارسته فى اى مكان

فما الفرق بين الصلاة فى اية بقعة على ظهر البسيطه ، وبين الصلاة فى المسجد ؟..

ـ الارض مسجد وطهور ، وهناك مكان يصلح للصلاة فيه ويصلح ايضا لمزاولة حركة الحياة ففى مصنعك مثلا تدير حركة حياتك ولك ان تصلى .. وفى حقلك تدير حركة حياتك بالزرع وتصلى .. وفى معهدك تتلقى العلم ويمكنك أن تصلى ..

اذن ، فالمكان العام الشائع تصبح الصلاة فيه ، ويصح ايضا غير الصلاة من مهمات مزاولة الحياة ..

وبعد ذلك اذا اردنا أن ننتقل الى منطق من مناطق القرب نعزل مكانا من الامكنة ونقول ان هذا المكان لاتزاول فيه حركة الحياة ويخصص للصلاة ، ذلك ما نسميه مسجدا وما نسميه بيت الله .. ولذلك دعا النبى صلى الله عليه وسلم الا تربح صفقة ما دمت فى المسجد اذا نشدت ضالة كذلك لان هذا الوقت خص للقاء ربك فلا يصح أن تشغل فيه بسواه وحسبك فى يومك وهو ٢٤ ساعه أن تاخذ للصلاة كلها ساعة من يومك تختلى فيها بربك وتنقطع عن حركة الحياة ..

اذن فوجود المسجد تحديد لمكان كان صالحا للصلاة فيه وغير الصلاة ولكنه بتحديده وتحجيره اصبح للصلاة فقط .

والمكان من شانه هذا ـ قد يكون باختيار العباد ينسبونه لله فيقولون : بيت الله .. ل

اذن فبيت الله فى مكة ، بيت ربنا باختيار ربنا ، وبيوت الله فى سائر الارض ، بيوت الله باختيار سائر خلق الله فوجب أن تكون بيوت الله باختيار خلق الله تابعة لبيت الله باختيار الله.



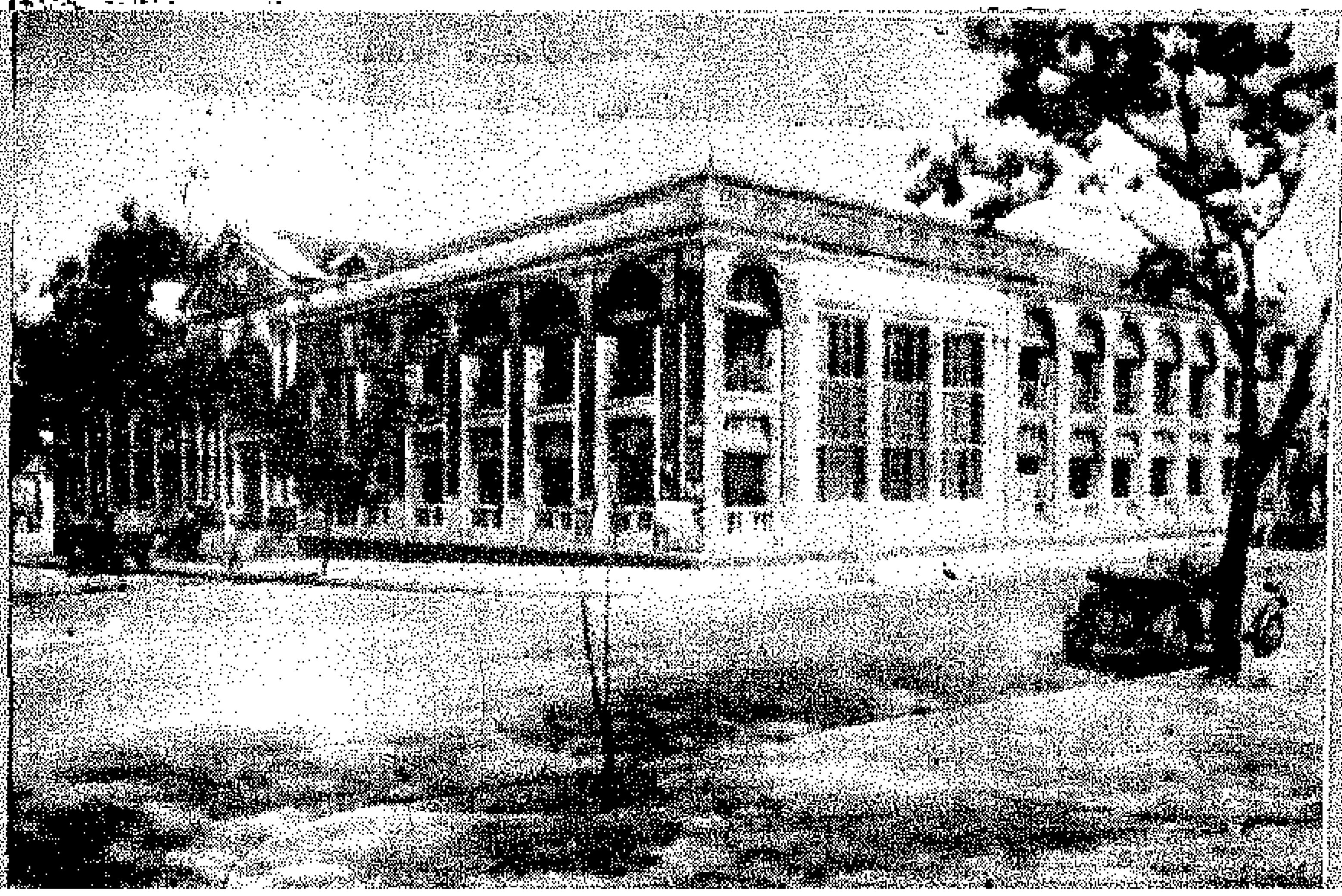
حول العالم الإسلامي



قيام الجبهة الموحدة للمجاهدين الإسلاميين في أفغانستان

ما يزال المجاهدون المسلمون فى افغانستان يوجهون الضربات القاصمة لقوات الغزو الروسى وقوات الحكومة العميلة فى البلاد برئاسة بابراك كارمل .. وفى التحقيقات التى ينشرها الصحفى النمساوى جيرهارد بيتسن عن مشاهداته مع المجاهدين الافغانيين يقول ان الروح المعنوية بين هؤلاء الابطال عالية الى حد تبدد معه روح المرح السائدة فى اوساطهم .. وهم حتى الان ما يزالون يضحكون فى سخرية عندما سمعوا عن قرار بابراك كارمل بانه يصوم شهر رمضان المبارك ابتداء من هذا العام .. وقد كانت دهشتهم مفعمة بالسخرية عندما سمعوا كارمل وشاهدوه على التليفزيون يتحدث مستشهدا بايات من القرآن الكريم وهو يرحب بقدوم رمضان ويدعو الجميع لصيام هذا الشهر المبارك ..

وقد اكد المراسل النمساوى قيام جبهة موحدة للمجاهدين ، وقال له الزعيم فاروز لقد حلت مشكلة اختيار رئيس للجبهة ، فقد اجمعوا على اختيار زعيم اصغر مجموعه مجاهدة وهو المجاهد عبد الرسول سياف .. وصرح محمد اسحق زعيم الجمعيه الاسلامية وهى جناح اخر من المجاهدين - بان التنسيق يتم الان تحت لواء الجبهة الموحدة .. كما قال المنظر الفكرى للجمعية الاستاذ برهان الدين ربانى ان نيتنا تتجه الى اقامة دولة اسلاميه فعليه خالية من الاتجاهات المتطرفة الدينيه ، وتقوم بدورها فى بناء نهضة المجتمع الاسلامى العالمى المعاصر ..



الدعاة الإسلاميون يواجهون التحديات في السنغال

مع الملايين من ضيوف الرحمن فى موسم الحج ، استقبلت هيئة التوعيه الاسلامية فى الحج رئيس البعثة السنغالية للحج هذا العام والدكتور خديم امبكى .. وفى لقاءات الحوار معه برزت معالم ومعلومات هامه عن السنغال ، البلد الافريقى الصديق الذى بلغت نسبة المسلمين فيه الان ٨٥٪ من مجموع السكان ..

● دخل الاسلام السنغال منذ زمن بعيد ، وكان للمرابطين دور كبير فى وصول الاسلام الى المناطق الافريقية الواقعة على ضفاف نهر السنغال ..

● التعليم الرسمى فى السنغال علمانى .. ولكن رئيس الجمهورية الحالى رجل متدين يقدر العلماء وقد طلبوا منه بالاجماع ادخال تعليم الدين فى المدارس استجابة لرغبة الشعب .. وعلم المستوى الاهلى فهناك جهود

مكثفة تبذل لتعليم الناس الدين واللغة العربيه .. وعندنا الان جمعيات ومؤسسات اسلاميه ومعاهد ومدارس علمية اسلاميه .

● تقدم لنا المملكة السعوديه وجمهورية مصر العربية عونا كبيرا ماديا وادبيا وخاصه في مجال البعثات التعليميه ونشر التعليم مما ساعد على ان يصبح السنغال في طليعة الدول الافريقية السوداء من حيث انتشار اللغة العربيه والعلوم الاسلاميه فيها ..

● وعن اهم المشاكل التى تعترض الدعوة الاسلامية في السنغال ، قال الدكتور خديم امبكى : التبشير ، والتبشير قديم في السنغال وكان المبشرون هم الذين مهدوا الطريق للاستعمار وابقوا حلفاءهم طوال احتلالهم لتلك البلاد وقد تمكن المبشرون خلال اكثر من ثلاثة قرون من اقامة مؤسسات قويه ، وقد حققوا نجاحا في السنغال بسبب واقعيتهم وحسن خطتهم فبدلا من الاكتفاء ببناء كنائس اقاموا قرى زراعية نشيطه وبنوا مراكز للتدريب المهنى ومدارس تقدم تعليما مدنيا اجود من التعليم الحكومى ومستشفيات ومؤسسات اجتماعية مختلفة ..

● والدعاة المسلمون امام هذا الواقع لا يملكون مايفعلون اكثر من التحذير في الناس من مخاطر التبشير والمطلوب الان مساعدة الدعاة الاسلاميين بما يكفى لتقديم خدمات اكثر مما يقدم المبشرون .. ومن حسن الحظ ان القلوب تتفتح وسيتحقق لنا النصر باذن الله ..

بنجلاديش : اعتماد نظام المجلس الإسلامى للطيران المدنى

وقعت جمهورية بنجلاديش هذا الشهر على النظام الاساسى الاسلامى للطيران المدنى وهو النظام الذى اقره مؤتمر القمة الاسلامى الثالث الذى عقد في مكة المكرمة والطائف خلال يناير ١٩٨١ لدعم وتنسيق التعاون بين الدول الاسلامية في مجال الطيران المدنى والذى تم اختيار تونس مقرا له ..

وقد صرح الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامى بان المجلس الاسلامى للطيران المدنى سيتجه في نشاطاته الى انشاء معاهد عليا مشتركة للطيران المدنى لتخريج الطيارين ومختلف التخصصات في هذا المجال مؤكدا ان المجلس سيكون قادرا في ظرف سنوات قليلة من التخطيط لسياسة تصنيع اسلاميه في مجال الطيران تعود بالنفع على العالم الاسلامى ..

لندن : معالم عربية وإسلامية في المتحف البريطاني

اقيم في مطلع هذا الشهر بالعاصمة البريطانيه لندن معرض يضم معالم عربية واسلاميه من القرن الماضى .. وقد ضم هذا المعرض الذى اقيم بالمتحف البريطانى في لندن ، رسوما ولوحات حجرية وبالالوان المائيه للرسام الاسكتلندى ديفيد روبرتس ..

ولد هذا الرسام عام ١٧٩٦ وعاش ٦٨ عاما وطاف بلاد كثيرة في انحاء العالم فزار الاسكندريه ومشى على ضفاف النيل وزار الاقصر وسجل في القاهرة وسيناء انطباعاته ورسومه .. كذلك رحل الى لبنان والبقاع التى قال عنها بلغتها في سفرة مضنية .. ولكنى وجدت اثارها رائعه لا مثيل لها ..

وعندما عاد اخيرا الى انجلترا كان محملا بنفائسه الثمينة من التحف العربية والاسلامية والرسوم .. وقد طبقت شهرته الافاق وانهال عليه الثراء في اخريات حياته ومات في لندن وهو في الثامن والستين ..

● وزارة الأوقاف تستعد للعام الدراسى الجديد
● فصول بالمساجد لتقوية التلاميذ ومرتبات شهرية لطلبة الجامعات



اكتملت الاستعدادات في وزارة الاوقاف لمواجهة العام الدراسى الجديد ، وذلك بافتتاح الفصول الدراسية بالمساجد الكبرى بالقاهرة والمحافظات لمساعدة الطلبة على التقدم العلمى ، وذلك باعطائهم دروسا خصوصية - بالمجان - في جميع المواد الدراسية.. وتقرر انتداب عدد كبير من مدرسى هذه المواد من وزارة التعليم .

فقد تم افتتاح ١٧ فصلا بمساجد اسوان و ٢٥ فصلا بالشرقية و ١٥ بالوادى الجديدو ٤ بكفرالشيخ و ٦ ببورسعيد و ١٦ بدمياط و ٣٦ بالقليوبية .. وتتابع باقى المحافظات افتتاح هذه الفصول ..
كما صدرت التوجيهات بفتح المكتبات الملحقة

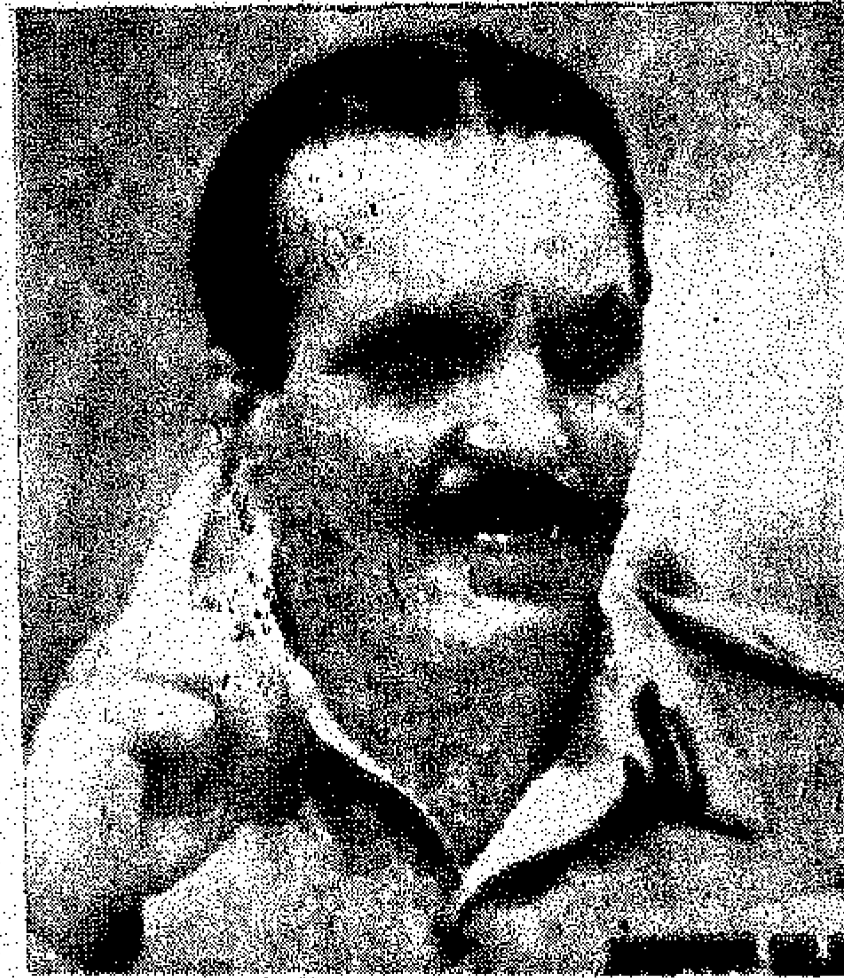
بالمساجد امام الطلبة وتزويدها بالكتب الدراسية اللازمة الى جنب ما تضمه من مراجع علمية .

واعلن وزير الاوقاف عن استعداد المعاهد القرآنية لاستيعاب الطلاب ابتداء من العام الدراسي الجديد وقال : انه تم توفير الاموال اللازمة لهذه المعاهد .. كما تقرر تطوير نظام الدراسة في الكتاتيب التابعة لوزارة الاوقاف .

كما بدأت الادارة العامة للبر فى تلقى الطلبات من طلبة وطالبات الجامعة وذلك لمنحهم مرتبات شهرية لمساعدتهم على التقدم العلمى ، واشترطت الوزارة نجاح الطالب للاستمرار فى منحه هذه الاعانة .. أما من يرسب فان الوزارة تعيد بحث حالته الاجتماعية للتعرف على أسباب رسوبه .. بحيث تقطع عنه الاعانة فى حالة ثبوت اهماله فى تحصيل العلم .

كما تقرر عدم تحصيل اقساط القرض الحسن من الموظفين الذين حصلوا على قروض من الاوقاف سواء بالحكومة أو القطاع العام وذلك بمناسبة عيد الأضحى والعام الدراسى الجديد ..

باكستان تغلق مركزاً للتبشير



قامت الحكومة الباكستانية باغلاق أحد مراكز التبشير فى قرية ((كونرى)) بعد ان اكتشفت ان المركز التبشيرى قام بتنصير عدد من الشباب المسلم والممرضات المسلمات العاملات فى هذا المركز .

واضافت مصادر الحكومة الباكستانية ان العاملين فى هذا المركز قد تقدموا للحكومة بطلب للموافقة لهم على القيام بانشاء مركز صحى فى قرية كونرى لعلاج أهل القرية ، واتضح أن الاطباء والممرضات يتبعون ((جماعة التبشير)) وان الخدمة الطبية لم تكن هدفهم — وانما العمل على تنصير العاملين هناك .

ومن ناحية اخرى فان الحكومة الباكستانية قد اصدرت اوامرها بمراقبة اعمال مثل هذه المراكز ، وتجميد نشاط جميع المراكز التى يثبت البحث انها تهدف الى تنصير المسلمين مستغلة حاجة السكان الى الخدمات الطبية او العلاجية او التعليمية .

ومن ناحية اخرى فقد اصدرت سكرتارية الاديان غير المسيحية بالفاتيكان تعليماتها الى الارساليات التابعة لها والعاملة فى الباكستان بضرورة اعلان استجابتها لاوامر الحكومة الباكستانية وعدم اداء اية اعمال تؤدى الى استفزاز المسئولين والاكتفاء بتهيئة المناخ !

افتتاح ٧٢ "كُتَّاب" لتحفيظ القرآن الكريم فى رومانيا

صرح الشيخ يعقوب محمد مفتى المسلمين فى رومانيا ، بانه تم افتتاح ٧٢ « كتابا » لتحفيظ القرآن الكريم وتدريس اللغة العربية لابناء المسلمين هناك .

واضاف ان هذه « الكتاتيب » تتبع نفس النظام المعمول به فى مصر، وان الادارة الدينية تقوم بالاشراف عليها . وان جميع المساجد فى رومانيا قد الحقت بها هذه « الكتاتيب » حيث يتولى التدريس فيها أئمة المساجد .

وصرح الشيخ رجب سالى ، المشرف العام على الكتاتيب وامام مسجد بوخارست ، بانه تم تصحيح الاخطاء الواردة فى ترجمات معانى القرآن الكريم باللغة الرومانية ، وانه يتم الاسترشاد بالفتاوى الدينية التى تصدرها لجنة الفتوى بالازهر الشريف ودار الافتاء المصرية .

واضاف ان الادارة الدينية قامت بتخصيص بعض المنح الدراسية لابناء المسلمين فى رومانيا للدراسات بالازهر ، الى جانب المنح التى تخصصها الازهر الشريف .

وقال ان عدد المسلمين فى رومانيا قد بلغ حتى الان مليون مسلم ..

معهد إسلامي ومدرسة عربية في بلجيكا

صرح الشيخ محسن العلويني امين عام المركز الاسلامي فى بروكسل بانه تم انشاء اول معهد اسلامي ومدرسة عربية هناك ، وذلك لالقاء المحاضرات فى العقائد الاسلامية وعلوم الثقافه الاسلام ودراسات فى القرآن الكريم والسنة النبوية .

واضاف بانه تم اعداد دورة لتدريب مدرسى المواد الاسلامية فى المدارس البلجيكية والطلبة المسلمين فى الجامعات لاعدادهم لالقاء الدروس الدينية فى مناطق تجمعات المسلمين .

كما تم اعداد منهج دراسي يومي بالمدرسة العربية وذلك لتعليم اللغة العربيه لافراد الجاليات الاسلاميه وربطهم باوطانهم .

واضاف ان الدروس اليومية تشتمل على اعطاء دروس فى الاخلاق الاسلاميه والعقيدة والعبادات ويحفظ القرآن الكريم والمعاملات المالية فى الاسلام .

كما تم تخصيص هيئة تدريس هناك تضم سالم البحرى وكمال وناس ونصر الدين الشيمي والسيده نوال التمسماني ومصطفى الونيس ومحمد منيف الكيلاني وزروق الهبرى ومسلم محمد .

مراكز لتوزيع الكتب الإسلامية بالقاهرة والمحافظات



اعد المجلس الاعلى للشئون الاسلامية مشروعا بانشاء مراكز بيع الكتب الاسلامية بالقاهرة والمحافظات وتقرر انشاء ٣ مراكز بالقاهرة والجيزه و ٥ مراكز بطنطا والاسكندرية والمحلة والمنصورة وشبين الكوم ، و ٤ مراكز فى بورسعيد والاسماعيليه والسويس والعريش ، و ٤ مراكز اخرى بالوجه القبلى فى الفيوم واسيوط واسوان وقنا

دعاة بالمجالس المحلية وجميع أحياء القاهرة

قامت مديرية أوقاف القاهرة بايفاد جماعات عمل من رجال الدعوة الاسلامية للاشتراك فى اجتماعات المجالس المحلية بايفاد مجموعات اخرى للتعاون مع رؤساء الاحياء بالقاهرة ، وذلك بهدف نشر الوعي الدينى والثقافى بين التجمعات الجماهيريه والعماليه والشبابيه .

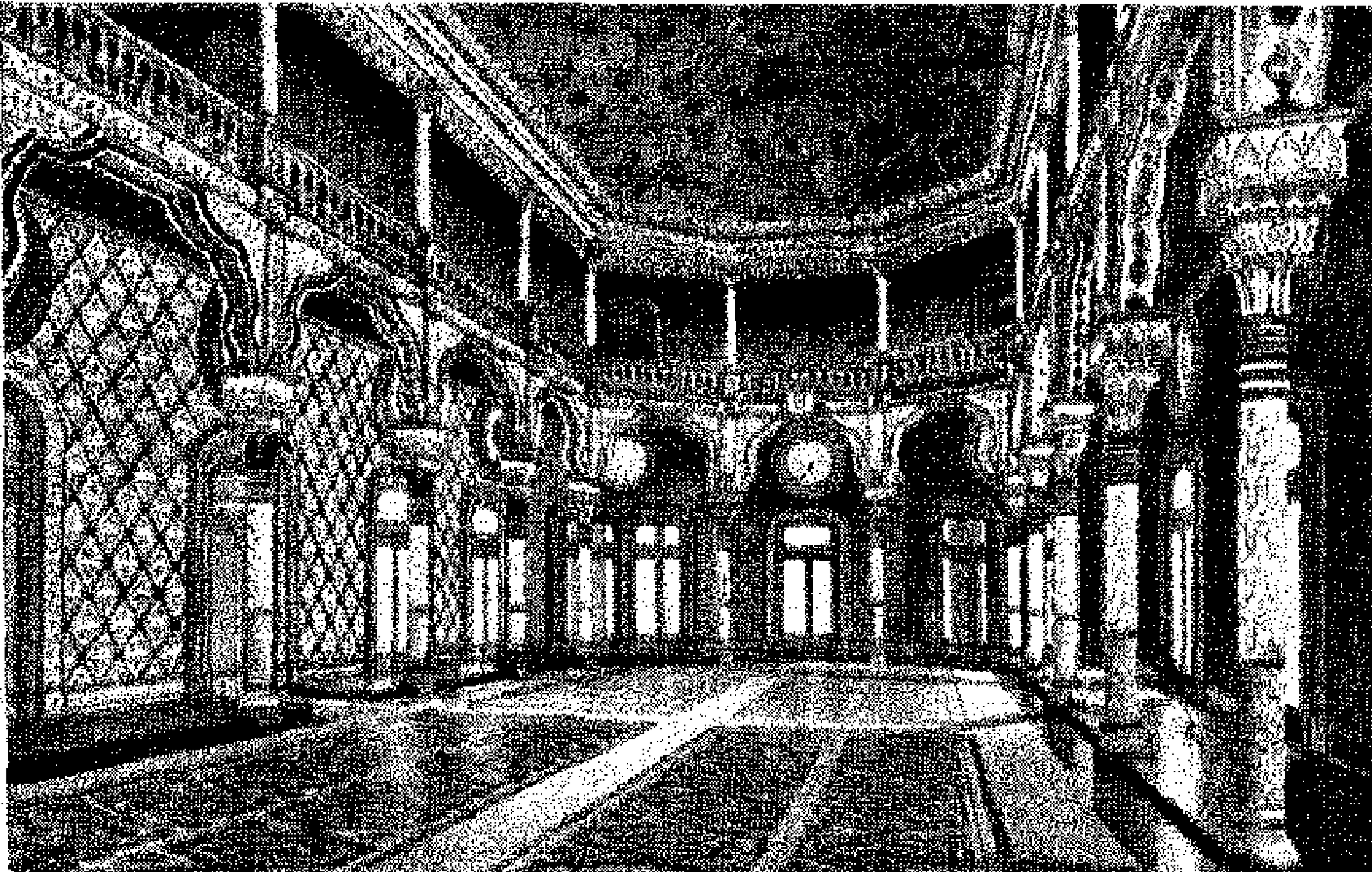
كما استجابت ادارة الدعوة الاسلامية الى الدعوات التى وجهت اليها من الهيئات العامه والخاصه ومراكز الشباب لالقاء محاضرات دينية .

العناية بمعتنقى الإسلام فى أوروبا

طلبت الامانه العامه لرابطة العالم الاسلامى الى جميع المراكز الاسلامية فى اوروبا العناية بمن يعتنق الاسلام من الاوروبين ومساعدتهم للتجمع بالمساجد وتدريبهم على النهج الاسلامى الصحيح .

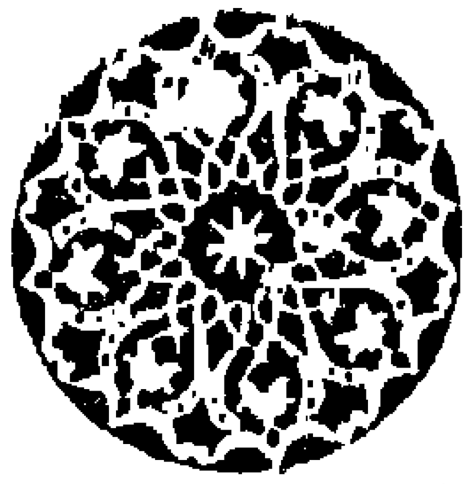
كما تقرر تزويدهم بنسخ من القرآن الكريم والاحاديث النبوية وترجمات معانى القرآن الكريم باللغات التى يتحدثون بها . ودعوتهم لزيارة الاسر الاسلامية حتى تتاح لهم فرصة التعرف على طرق التربية الاسلامية للابناء .

وطالبت دول العالم الاسلامى بزيادة المنح الدراسيه المقدمة للاوربيين المسلمين لدراسة اللغة العربية وعلوم الدين الاسلامى .

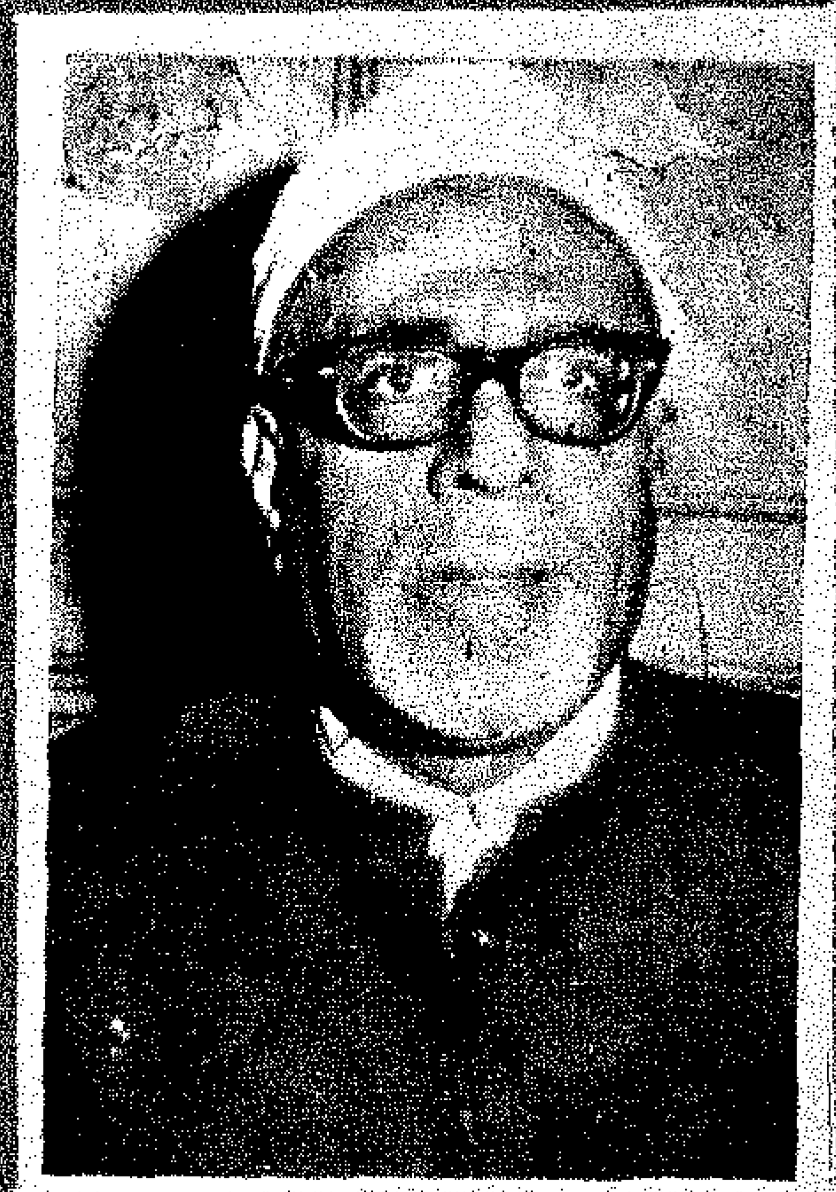


مسجد لشبونة يحتاج لمليون دولار

اعلن سليمان والى محمد .. زعيم المسلمين فى البرتغال .. ان جهود المسلمين لبناء مركز اسلامى فى لشبونة مهددة بالتوقف .. وان المرحلة الاولى لبناء مسجد لشبونه قد توقفت تماما بسبب حاجة الجالية الاسلامية هناك الى مبلغ مليون دولار .



غرض الهجرة إيمان وتنظيم



بقلم
الدكتور عبد الرحمن النجار
المدير العام لتدريب الدعاة

● نجحت هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم بمعونة الله سبحانه وتعالى أولا وبالتخطيط الدقيق المنظم ثانيا

هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة بعد ثلاث عشرة سنة من بدء الرسالة سبقتها هجرتان من الصحابة من مكة الى جهة خارج الجزيرة العربية ، الى الحبشة في شرق القارة الافريقية ، وكان الرحيل الى الحبشة تسللا في الخفاء ، حتى لا تتنبه قريش فتحبط الهجرة ، ولم يبدأ كذلك على نطاق واسع ، بل كان الفوج الاول مكون من بضع اسر ، منهم رقية ابنة النبي صلى الله عليه وسلم وزوجها عثمان بن عفان ونفر آخر من المهاجرين ، لم يزيدوا جميعا على ستة عشر مهاجرا ، ولم يمكث هؤلاء المهاجرون طويلا ، فقد ترامت الى اسماعهم ان المشركين خففوا اذاهم عن المؤمنين ، فعادوا الى مكة ، ولكنهم فوجئوا بان الايذاء قد اشتدت ضراوته ، وان الاضطهاد الواقع على الاسلام والمسلمين احد واشد . وتنوعت طرق التهديد والايذاء ، فقد كان الكفار يحاربون التاجر المسلم فى تجارته ، واذا كان الرجل ضعيفا عدوا عليه بالضرب والتعذيب والتجويع والاعطاش ، حتى ما يقدر ان يستوى جالسا من شدة الضرب ، ويروى البخارى ان سيدنا خبابا رضى الله عنه قال: « اتيت النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو متوسد ببردة فى ظل الكعبة ، وقد القينا من المشركين شدة ، فقلت : الا تدعو الله ؟ فقعد وهو محمر الوجه فقال : قد كان من قبلكم يمشط بامشاط الحديد مادون عظامه من لحم وعصب ، ما يصرفه ذلك عن دينه ، ويوضع المنشار على مفرق راسه فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه ، وليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت ما يخاف الا الله عز وجل والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون » ..

ولم يجد الرسول بدا من ان يشير على اصحابه بالهجرة مره اخرى الى الحبشة ، وكانت هذه الهجرة الثانية اشق من سابقتها ، فقد تيقظت لها قريش وقررت احباطها ، بيد ان المسلمين كانوا اسرع ، فخرج منهم فى هذا الفوج ثلاثة وثمانون رجلا وتسع عشرة امراة ــ ويسر الله لهم السفر ، والتقوا بالنجاشى ، ويظهر انه كان رجلا رشيدا نظيف العقل حسن المعرفة لله ، سليم الاعتقاد فى عيسى عبد الله

● كانت الهجرة بداية قيام الدولة الإسلامية
● تولى الرسول ﷺ قيادة المدينة بمجرد وصوله إليها

ورسوله ، ولقد وفر للمسلمين المهاجرين كل أسباب الراحة والتكريم .. واستشاط كفار مكة غضبا ، ووجهوا اضطهادهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبالغوا فى ايذائهم للصحابة ، فأذن لهم الرسول بالهجرة الى المدينة ، وهاجر كبار الصحابة ، ولم تكن الهجرة يسيرة على نفوسهم ، فمكة قريبة من قلوبهم ، حبيبة اليها فهى وطنهم الاول ومسقط راسهم ، وفيها أول بيت وضع للناس ، ولطالما طافوا بالبيت العتيق يسالون الله النصر والتاييد . ولنستمع الى حديث السيدة عائشة رضى الله عنها وهى تقول : لولا الهجرة لسكنت مكة ، فانى لم ار السماء بمكان اقرب الى الارض منها بمكة ، ولم يطمئن قلبى ببلد قط ما اطمأن بمكة ، ولم ار القمر بمكان أحسن منه بمكة ، وقول ابن ام مكتوم وهو آخذ بزمام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو يطوف بالبيت العتيق :

يا حبذا مكة من وادى
ارض بها اهلى وعوادى
ارض بها ترسخ اوتادى
ارض بها امشى بلاهادى

وبلغت ذروة عدوان الاعداء على رسول الله ، فى تدبيرهم مؤامرة اغتياله ، وعلم الرسول بالامر ، فخطط للهجرة تخطيطا دقيقا ، اعتمد فيه على السرية حتى لا تحبط قريش فكرة الهجرة ، ولم يطلع احدا عليها الا صاحبه الامين أبا بكر الصديق وآل بيته ــ وعلى بن أبى طالب الذى كلف بمهمة فدائية ، وهى أن يبيت على فراش رسول الله ليلة المؤامرة ليوهم الاعداء أن الرسول نائم فى بيته ، ويكون هو قد خرج من البيت ، واتجه فى طريقه الى المدينة .. ولقد شارك فى الهجرة الكهول والشباب والفتيات ، وكان لكل واحد عمل يؤديه ، أبو بكر يعد الراحلة والزاد ، وعلى ينام على فراش الرسول ليوهم الاعداء انه لا يزال نائما على فراشه ، وليؤدي ماعنده من ودائع للقرشيين ، وكانت مهمة عبدالله بن أبى بكر أن يبقى بمكة وسط قريش يسمع منهم ما يقولون ، كان يسمع القول فى الرسول صلى الله عليه وسلم وأبى بكر ، ويجمع هذه الاخبار جميعها دون أن يبدو عليه انه راغب فى ذلك قاصد له ، فاذا ما اتم مهمته سعى الى الغار دون أن يبدو عليه ذلك .. ولعله كان يسلك طريقا غير الطريق المالوف للقرشيين ، فيقدم الى رسول صورة كاملة لما حدث فى مكة ، ليكون على بينة من الامر ، ويبيت معهما فى الغار .. ثم يقوم فى السحر ليلحق بمكة كأنه قد بات فيها ، ولو كان عبد الله بن أبى بكر غير محتاط لامره لا تكشف أمر الغار ، واستطاع كفار قريش أن يذهبوا اليه .. اما اسماء ومن ورائها بيت ابى بكر فكانوا يقومون باعداد الطعام للرسول وصاحبه على نفس المستوى من الحذر والمسئولية وكتمان الامر فى دقة لا تعرف التهاون فاذا ما تم وصول الطعام والاخبار وترك السير اثره فى الرمال على الطريق كانت مهمة عامر بن فهيرة أن يمر باغنامه على ما ترك عبد الله واخته من اثر ، ثم ينتهى الى الغار لياخذ الرسول وصاحبه ما هما فى حاجة اليه من البانها . يبقى بعد هذا عبد الله بن اريقط والرواحل معه معدة ، تنتظر الاشارة ممن فى الغار لياخذوا طريقهم الى المدينة ..

وجاءت الساعة الموعودة لانطلاقهم الى المدينة . فخرجوا من الغار مستخفين كذلك ، سالكين الى المدينة طريقا غير الطرق المالوفة لهم .. ووصلها واهل المدينة فى شوق بالغ لاستطلاع أنوار الحبيب المختار ، والنظر الى محياه . الى ان لمحوا النور يشرق عليهم ، فانطلق الغناء مرحبا بالمقدم العزيز :

طلع البدر علينا
من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا
ماذعا لله داع
ايها المبعوث فينا
جئت بالامر المطاع

وبهذا التخطيط الدقيق وبمعونة الله اولا نجحت هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم .

في الذكرى الخالدة

هجرة في سبيل الله

● كانت الهجرة الرمز الأبدى إلى أن رسالة السماء تحوطها دائماً رعاية الله سبحانه وتعالى

● بدء عام جديد فى حياة الاسلام والمسلمين عام يذكرنا باربعمائة واربعمائة والف من الاعوام ، مرت كلها على المسلمين ما بين عز وذل ، وسعد ونحس، واقبال وادبار ، وتقدم وتخلف ، وتركت آثارها في حياة كل مسلم يعبد الله على هذه الارض .

وهو أيضا والمد يحمل اعظم الذكريات فى تاريخ الرسالة والرسول ، وفى تاريخ الاسلام والمسلمين ، وهى ذكرى الهجرة النبوية الشريفة ، وما أجل واعظم ، وما أعز واكرم ، ذكرى الهجرة الخالدة ، ذكرى صفحة رائعة من صفحات المجد والخلود، ذكرى اعظم الاحداث فى حياة صاحب الرسالة ، صلى الله عليه وسلم .

الهجرة من مكة الى المدينة ، من دار الشرك الى دار الايمان ، من وطن الخوف والفزع الى وطن الامن والامان والاطمئنان فصل مجيد من فصول رواية طويلة ، كتبها الايمان والبطولة والتضحية والشجاعة والاخلاص لله رب العالمين ، ولرسالته ولوحيه الامين ..

قريش بعد ثلاثة عشر عاما ، من كفاح الرسول الاعظم والذين آمنوا معه ، فى سبيل تبليغ الرسالة ،وأداء الامانة — لاتزال سادرة في غيها ، سادرة فى ضلالها ، مسرفة فى غلوائها ، تكيد للاسلام وللرسول وللمسلمين فى مكة ، كيدا عظيما

ثم يبلغ بها الحمق والافك والبهتان ان تأتمر بالرسول (صلى الله عليه وسلم) لتقتله .. وعندئذ كان لابد من الهجرة ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة من اجل دينه ودعوته ، ومن اجل اداء الامانة وتبليغ الرسالة ، ومن اجل رضاء الله رب العالمين وتمت الهجرة ، وانتصر الحق ، وفاز الايمان ، وخذل الباطل وحزبه ، وصدق الله العظيم، فيما يقول: « ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين ، كتب الله لاغلبن انا ورسلى ان الله قوى عزيز — آية ٢٠ و ٢١ من سورة المجادلة ، وصدق الله العظيم فيما يقول : « استحوذ عليهم الشيطان ، فانساهم ذكر الله ، اولئك حزب الشيطان ، الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون » — آية ١٩ من السورة نفسها

وصدق الله العظيم فيما يقول ايضا : « يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ، والله متم نوره، ولو كره الكافرون ، هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، ولو كره المشركون (— آية ٨و٩ من سورة الصف) ، وصدق الله العظيم فيما يقول أيضا فى كتابه الحكيم : « يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ، ويأبى الله الا أن يتم نوره ، ولو كره الكافرون ، هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله،ولو كره المشركون — (آية ٣٢ و ٣٣ سورة التوبة)

● طابع الايمان الكامل ●

ويقول الله عز وجل فى ذكر حادث الهجرة « الا تنصروه فقد نصره الله ، اذ اخرجه الذين

كفروا ثاني اثنين، اذهما في الغار (اي غار ثور) ، اذ يقول لصاحبه «هو ابو بكر الصديق» لا تحزن، ان الله معنا ، فانزل الله سكينته عليه ، وأيده بجنود لم تروها ، وجعل كلمة الذين كفروا السفلى، وكلمة الله هي العليا ، والله عزيز حكيم » - (آية ٤٠ من سورة التوبة)

ويقول عز من قائل : واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله ، والله خير الماكرين - (آية ٣٠ من سورة الانفال)

ومعنى : « ليثبتوك » اي ليجرحوك جراحة لا تقوم معها ومعنى : « أو يخرجوك » أو تكون عاقبة مؤامرتهم الدنيئة ونتيجتها اخراجك من وطنك، وان لم يكونوا يريدون الا القتل والا القضاء عليك في دارك ووطنك ويقص الله عز وجل في كتابه الحكيم فوز المهاجرين والانصار برضاء الله عز وجل فيقول : « والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله، والذين آووا ونصروا، أولئك هم المؤمنون حقا ، لهم مغفرة ورزق كريم » - (آية ٧٤ من سورة الانفال) ..



للدكتور: محمد عبد المنعم خفاجي

وما اجل قول الله عز وجل في كتابه الحكيم : « أن الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم ، قالوا : فيم كنتم ؟ قالوا : كنا مستضعفين في الارض ، قالوا : الم تكن أرض الله واسعة ؟ فتهاجروا فيها ؟ أولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا » - (٩٧ سورة النساء)

وقد قضى رسول الله صلوات الله وسلامة عليه في مكة ثلاثة عشر عاما يدعو فيها الناس الى دين الله، وقريش تحول بينه وبين ما يريد ، وتفتن كل الافتتان في تعذيب اصحابه والمؤمنين به ، وفي صده عن اداء رسالة الله ، والرسول وصحبه مقيمون على الاذى ، صابرون على الضيم ، مقبلون على أداء امانة الله ، يجاهدون في سبيل الله بأنفسهم وأموالهم ، يستعذبون العذاب في سبيل الله ، لا يركنون الى راحة ، ولا يخلدون الى أمن ، ولا يعيشون في يسر ، الزهد في الحياة ومتاعها ديدنهم ، والقناعة بالقليل الاقل من لقمة العيش هو ملاذهم ، والاقبال على عبادة الله وطاعته هو خلقهم .. وضاقت الدنيا بما رحبت امامهم ، هاجر فريق من المؤمنين الى الحبشة فرارا بدينهم من سيطرة قريش وطغيانها ، وبقي من بقي في مكة متطلعا لنصر الله لدينه ، ولخذلانه للباطل وحزبه . ولجأ رسول الله الى كل حيلة وكل باب وكل امل وكل طريق وكل غاية حتى اغلقت من امامه الابواب كلها الا باب الامل في نصر الله ورحمته للمؤمنين . عرض نفسه على القبائل فخذلته خوفا من قريش وبطشها ، ذهب الى الطائف فرده أهلها رداغير كريم، ونال المسلمين ما نالهم على ايدي قريش من الحرمان والعذاب والطغيان والعسف والظلم والضلال المبين ، حاصروهم في شعب بني هاشم ثلاث سنين ، امتنعوا عن مصاهرة المسلمين ، نالوا منهم ومن اعراضهم وأموالهم مانالوا ، قعدوا لهم في كل مرصد، وكانت بيعة العقبة الاولى وبيعة العقبة الثانية نورا أضاء الطريق ، ولم يعد امام رسول الله غير المدينة، وغير اهلها احلافا وأعوانا وانصارا له ..

والتمرت قريش برسول الله لتقتله ولترتاح منه ومن صحابته الى الابد ، وفشلت المؤامرة لان الهجرة تمت ، وجاء نصر الله ، واعز الله الحق ، وخذل الباطل ، وقضى على الشرك واعوانه ، واستقبلت المدينة - رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبال الابطال بعد ان فشلت قريش في تعقبها الرسول الله في طريق هجرته من مكة الى المدينة ودخل رسول الله المدينة ، وكان أهلها هم الانصار حقا وكان رسول الله ومن هاجر قبله وبعده هم المهاجرين الذين صدقوا ما وعدوا الله عليه صدقا وعاش المسلمون مع رسول الله في دار هجرتهم في أمن وسلام وعز ومجد دائم خالد.. وكانت الهجرة بذلك سلاما وخيرا ونصرا من الله لرسوله وللمؤمنين .

- ٢ -

وهجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة تحمل طابع الايمان الكامل ، واليقين التام برحمة الله عز وجل بالمؤمنين ، وبنصره لهم في ساعة الشدة ، وبرعايته اياهم حينما فقدوا الرعاية والعون ، وتحمل طابع العزة والكرامة والانفة من الذل والتطلع الى حياة الحرية ، للنفس وللجماعة الاسلامية ، وللمجتمع الاسلامي .. وهي قد تكون امرا لازما ، وفرضا واجبا، ان فقد الانسان الحرية في وطنه وان فقد بخاصة حرية العقيدة ،

● **المجتمع الاسلامي الكامل** ●

الهجرة بداية جديدة للتاريخ الاسلامى ، انها بداية رائعة لتكوين مجتمع اسلامى كامل ، وامة اسلامية متميزة ، ودولة اسلامية قوية « انهـا بداية التوفيق كل التوفيق من اجل نشر دين الله ، وتبليغ رسالة الله ، رسالة التوحيد والايمان والحق والخير والاخلاص لله رب العالمين .

والمجتمع الاسلامى الكامل الذى كونه الرسول الاكرم فى المدينة ، هو بدء امة الاسلام ، ودولة الايمان ، وهو بدء القوة والنصر فى حياة المسلمين .

سبحانك ربى .
من الذلة الى العزة .
من الضعف الى القوة
من الخوف الى الامن
من العبودية الى الحرية
من العسر الى اليسر .

هكذا صنعت يارب بنبيك وبالمؤمنين به ، وتم ذلك الصنيع الكريم بالهجرة النبوية الشريفة التى كانت ولازالت ، وظلت وستظل اعظم احداث التاريخ الثارة والرا فى حياة العالم كله ، وفى تاريخ الاسلام وحضارته .

هذا الموكب الصغير ، الذى يتالف من الرسول وصاحبه ابى بكر ، من اثنين امنا بالله حق الايمان ، كان هو بداية مواكب كبيرة للنصر فى حياة الاسلام والمسلمين ، مواكب عرفت طريقها الى كل مكان فى الارض لتنشر دين الله ، ولتبنى حضارة اسلامية استظل العالم بظلها اجيالا طوالا فى عزة وكرامة ورخاء وامن ومجد وخير ، بنت والـلت ورفعت الصروح عالية من اجل العلم والمعرفة ومن اجل الحق والحقيقة ومن اجل نشر دين الله ، ومن اجل بناء الجامعات والمدارس والمعاهد التى اضاءت فى افاق الدنيا انوار المدنية والحضارة لتنير للناس السبيل ، وتدلهم على الطريق وتنقذهم من الضلال والشرك والعبودية والطغيان .

وصار المسجد النبوى بعد بنائه جامعة اسلامية كبرى يتصدرها صاحب الرسالة العظمى ، وصار كذلك دارا للشورى وللادارة وللحكم وللقضاء وللتخطيط لمستقبل الاسلام والمسلمين .

● **المؤاخاة الانسانية الكريمة** ●

الهجرة كانت معلمة الناس الى ان الاسلام يقدس حقوق الانسان ، يصون كرامتهم ، يدافع عن حريتهم ، يبنى لهم السلام والرخاء والامن والامان ويرفع عن كواهلهم نير الظلم والعسف والطغيان .

والهجرة كانت الرمز الابدى الى ان رسالة السماء تحوطها دائما وابدا رعاية الله ونصره وتوفيقه ، وان دين التوحيد هو المنصور ابدا ، لا يخذله باطل ولايخونه خائن ، ولا يسد المنافذ امامه طغيان ولابهتان ولا عدوان

والهجرة ابانت طريق الاسلام فى العدالة الاجتماعية حين آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار ، هذه المؤاخاة الكريمة الفريدة فى حياة الانسانية كافة .

الهجرة قالت للناس : اذا كانت دولة الشرك والباطل ساعة فان دولة التوحيد والحق الى قيام الساعة باذن الله وعونه

وقالت للناس : ان المؤمن اذا حرص على الموت وهبت له الحياة واذا اشتد به الظلام والضيق والعسر جاءه نصر الله بالنور والسعة واليسر من كل باب .

وقالت للناس : ان الايمان يصنع فى الحياة اعظم المعجزات فيه تمت كلمة الله وجاء نصر الله ، وارتفعت راية التوحيد علية فى كل مكان .

هذه المآذن الشم فى المدينة ومكة وفى دمشق والفسطاط وفى بغداد والبصرة والكوفة والرى وفى القيروان وفاس وقرطبة وفى كل مكان من المعالم ، وهى تؤذن باذان الخير والحق والاسلام ، وبتوحيد الله وعبادته وطاعته « انما ارتفعت عالية فى السماء لان الهجرة هى التى علمت الناس ان يرفعوها بعد ان امن المسلمون على انفسهم واموالهم وابنائهم وازواجهم وذريتهم وهى التى يدوى صوتها فى الافاق ليعلن كلمة الله ودينه الى الناس كافة فى مشارق الارض ومغاربها ، وليقول لهم :

« سلام عليكم بماطبتم »

والعقبى للمؤمنين ، والنصر لله ولرسوله ولمن دخل فى دين الله بقلب صادق وفؤاد خاشع وايمان عميق .

الهجرة ذكرى خالدة حية الى يوم تقوم الساعة ، وهى ذكرى النصر لله ولرسوله وللمؤمنين ، وهى الضوء الباهر الذى انار للمسلمين فى مشارق الارض ومغاربها طريق الخير والسلام

استفتاء

مقترحات وآراء

وهدايا للقراء

في العدد الثالث والخمسين من «التصوف الاسلامي»، ومنذ ثلاثة اعداد مضت ـ التقينا هاهنا في استفتاء مفتوح للقراء يدعو للمشاركة بالنقد البناء والافكار الجديدة في تدعيم نجاح مجلتهم الداعية الى دين الله وسنة رسوله ، على هدى وبصيرة

ولقد حفلت الاشهر الثلاثة الماضية بزحام العمل في التجديد وعطلات الصيف وموسم الاجازات ورغم ذلك فلقد تزايد رصيدنا من الاقتراحات والاراء في رسائل القراء ...

لم رأت لجنة الفرز والدراسة ـ وقبل اعلان النتائج وتقديم اصحاب الافكار الصالحة ـ ان تتيح فرصة جديدة لمن لم يتح له أن يشارك في هذا الاستفتاء، وكل من يقدم لمجلته النقد البناء والفكر المجدد ...

والان ، فان الباب مفتوح والفرصة مجددة لك لكي تبعث الينا بخواطرك وافكارك وما تحب ان ترى عليه مجلتك المفضلة « التصوف الاسلامي » ...

لقد صدرت « التصوف الاسلامي » على طريق النور في هدى القرآن المجيد والسنة المطهرة ، ومع مسيرة النقاء والصفاء للتصوف الاسلامي شريعة وطريقه ، وحقيقة ...

وباسم الملايين من ابناء الطرق الصوفية في العالم الاسلامي كله، تفتحت صفحات المجلة ، تجلو وجه التصوف الاسلامي الحق ، وتدعو لترشيد الوعي الصوفي ، بالحكمة والموعظة الحسنة والقدوة الصالحة من حياة المجاهدين في سبيل الله ومن تراث الائمة والأقطاب والصالحين ...

واليوم ، ومع مسيرة مجلة التصوف في العام الخامس من عمرها المديد بعون الله ، نقدم هذه الدعوة المفتوحة للمشاركة في آفاق جديدة للتقدم والنجاح ، حتى تكون المجلة تحبها ويحب لها كل مسلم ...

ومن حق كل قارىء ان يتفضل بملء البيانات والاسئلة التالية ، ويرسلها الينا في ادارة المجلة :

١ ـ شارع ام الغلام ـ ميدان الحسين ـ القاهرة

ستتكون لجان خاصة لفرز الرسائل وفحص الاراء والافكار والمقترحات وستكون لاحسن الافكار والمقترحات جوائز وهدايا قيمة ...

اكتب لنا بالتفصيل رايك في اجاباتك :

- ما الذي اعجبك في اعداد « التصوف الاسلامي » ؟ ..
- وما الذي لم يعجبك ؟
- اي الموضوعات تقبل عليها وتحفل باهتمامك ؟
- ماهي الابواب التي تعجبك وتحرص على متابعتها ؟ ...
- هل لك اقتراحات اخرى وافكار لموضوعات تحب ان نكتب لك عنها ؟ ...
- ما هي ؟ ..

كوبون الاستفتاء

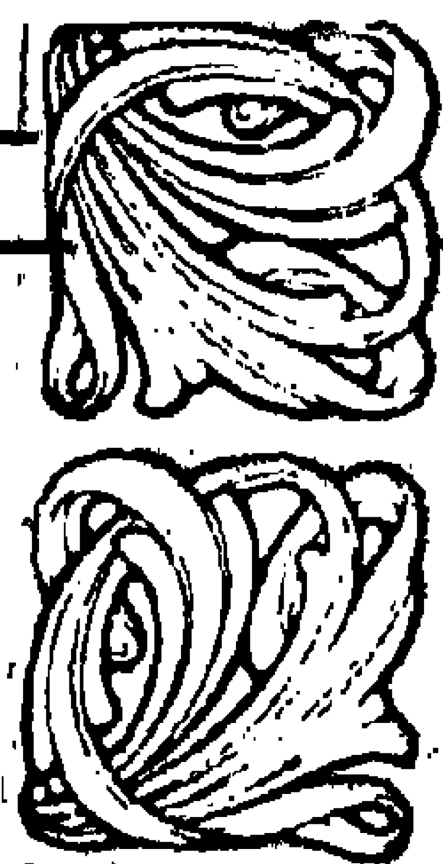
اكتب لنا ملاحظاتك وانتقاداتك على هذا العدد والاعداد السابقة، ومقترحاتك للاعداد القادمة ...

الاسم :

العنوان :

املأ البيانات وارسلها الى مجلة التصوف الاسلامي

١ ـ شارع ام الغلام ـ ميدان الحسين ـ القاهرة



العدالة فى الجزاء

● قال تعالى : ليجزى الذين اساءوا بما عملوا ويجزى الذين احسنوا بالحسنى ، النجم ٣١ – الاسلام يوجب الاحسان فى العمل ، والاحسان فى العمل يقتضى الجد والاخلاص والامانة • وللمسىء جزاؤه السىء ، وللمحسن احسن الجزاء ، لانه راقب ربه ، وافاد اسرته المؤمنة ، واعز الدين بجهده ، مهما كان لونه مادام قد توفرت فيه المراقبة والاخلاص ، والجد على قدر الطاقة وتوافرت فيه النصيحة للمسلمين وكل عامل فى اى مجال من مجالات الحياة ، فى مجال الصناعة ، والتجارة والتربية ، والتعليم والاعلام ، والزراعة والطب والطبيعة ، كل عامل تتكون من جهوده مع جهود غيره من المخلصين سعادة الامة الاسلامية ، وعزتها وقوتها وجدها ، وكل مسىء فى عمله فى اى مجال من مجالات الحياة ، تتقوض بجهوده لبنات ما أحوج الامة الاسلامية اليها ، وكل محاسب على عمله •

هكذا اقتضى العدل الالهى ، (ليجزى الذين اساءوا بما عملوا ، ويجزى الذين احسنوا بالحسنى) عن عدى بن عميرة الكندى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا ايها الناس من عمل منكم لنا على عمل فكتمنا منه مخيطا فما فوقه فهو غل يأتى يوم القيامة ، قال فقام رجل من الانصار اسود قال مجالد هو سعد بن عبادة

● الإحسان فى العمل يقتضى الجد والإخلاص والأمانة
● الإسلام رحمة عامة ، وصلات كريمة وروابط سامية

كأنى انظر اليه ، قال ، يارسول الله اقبل عنى عملك ، وفى لفظ لا حاجة لى فى عملك ، فقال : وما ذلك ؟ قال: سمعتك تقول كذا وكذا ، قال : وأنا اقول ذلك الان ومن استعملناه على عمل فليجىء بقليله وكثيره ، فما أوتى منه أخذ وما نهى عنه انتهى) اخرجه الشيخان •

ومن خان فى شىء خفية فقد سماه عمله ، وقد خان وغل والله تعالى يقول : (ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة) •

وهكذا كانت المسئولية ، لها اثرها فى نفوس صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى دعا الورع والخوف والخشية سعدا لان يشفق على نفسه ، مخافة الشبهة فطبائه الرسول صلى الله عليه وسلم بان الاحسان له اجره الرفيع كما ان الاساءة لها جزاؤها السىء ، فعن انس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله تعالى سائل كل راع عما استرعاه احفظ ذلك أم ضيعه، حتى يسال الرجل عن اهل بيته • رواه النسائى وغيره قال الطيبى فيه : ان الراعى ليس مطلوبا لذاته ، وانما اقيم لحفظ ما استرعاه ، فعليه الا يتصرف الا بماذون الشارع فيه • وقال المنادى : فيعامل من قام بحق ما استرعاه عليه بفضله ، ويعامل من اهمله بعدله • وقال ابن حجر:واستدل به على أن المكلف يؤاخذ بالتقصير فى امر من فى حكمه •

وهكذا : الاسلام يجعل الرعاية امرا هاما مطلوبا ، يكلف به الراعى ايا كانت مكانته ، ومنزلته فى المجتمع الكبير او فى الاسرة ، وهو مسئول عن هذه الرعاية ، وعن دقة العمل واخلاصه •

قال تعالى : (ولتسالن عما كنتم تعملون) وعن ابن عمر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كلكم راع ، وكلكم مسئول عن رعيته ، فالرجل راع فى اهله ،وهو مسئول عن رعيته ، والمرأة راعية فى بيت زوجها ، وهى مسئولة عن رعيتها، والخادم راع فى مال سيده ، وهو مسئول عن رعيته ، فكلكم راع وكلكم

مسئول عن رعيته) حديث صحيح رواه احمد وابو داود والترمذى ·

وبذلك يمنع الاســـلام من مكانة الفرد ، بتحمله المسئولية ، مسئوليته الشخصية، ومسئولية من تحت رعايته، ويجعل من المجتمع وحدة متماسكة ، يعرف كل فرد فيه ما له من حقــوق ، وما عليه من واجبـــات ، وتكاليف ومسئولية فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ·

● ذلكم وصاكم به ●

قال تعالى : « قل تعـــالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئـا وبالوالدين احسانا ، ولا تقتلوا اولادكم من املاق ، نحن نرزقكم واياهـــم ، ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، ولا تقتلوا النفس التى حـــرم الله الا بالحق ، ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون » ١٥١ الانعام

يوحى التعبير القرآنى ، باسلوبه المعجـــز ، باهمية ما نهى الله عنه ، وما امر به ، فيامر الله سبحانهوتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ، بأن يجمع الناس ويهيىء اذهانهم للاصغاء لمــا يتلى عليهم من ربهم ، فقد حرم الخالق المربى ،صاحب النعم والخلـــق ، ان تشركوا به شيئا مطلقا ، وكيف يشرك معه شىء ، وهو سبحانه « ليس كمثله شىء وهو السميع البصير » اذا سألت فاسأل الله ، واذا استعنت فاستـــعن بالله ، واعبد الله ، واتبع اوامره ، وتوكل عليه ، جاء فى الصحيحين من حديث ابى ذر رضى الله عنه ، قال:قال رسول الله صلى الله عليه وســـلم : اتانى جبريل فبشـــرنى ، انه من مات لا يشرك بالله شيئا من امتك دخـــل الجنة ، قلت : وان زنى وان ســرق ؟ قال : وان زنى وان سرق ، قلت وان زنى وان ،سرق وشــرب الخمر ؟ وفى بعض الروايات قال فى الثانية وان ، رغم انف ابى ذر ، فكان ابو ذر يقول بعد ذلك : وان رغـــم انف ابى ذر ·



للدكتور الحسينى هاشم
أمين عام مجمع البحوث الإسلامية

والمعنى : ان من فعـــل معصـــية من المؤمنين يعذب عليها ، ويستوفى عقابه ثم مصيره دخـــــول الجنة ، ما دام لا يشرك بالله شيئا ، وقد يتوب فيتوب الله عليه « ان الله لا يغفر ان يشـــرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » ·

وعن ابى الدرداء : لا تشركوا بالله شيئا وان قطعتم او صلبتم او حرقتم ·

وأوصى سبحانه وتعالى بالوالدين احسانا فى المعاملة ، والتقدير والحب والادب ، احســــانا فى القول الكريم الرقيق ، احسانا فى قبول اوامرهمـــا النابعة من عاطفة كريمـــة مخلصـــة ، ويقرن الله سبحانه وتعـــالى فى كثير من الايات بين عبادة الله ، والاحسان الى الوالدين ·

فيا ابناء اليوم انتم اباء المســـتقبل ، طبقوا اوامر الله مع اباءكم،واكرموهم واحسنوا اليهم ، احسانا يحبه الله ، حتى تستحقوا من ابنائكم ان يعاملوكم بما عاملتم به اباءكم ، وحتى تستحقوا الجزاء الحسن منالله سبحانه وتعالى، حيث قال :« ان اشكر لى ولوالديك الى المصير · وان جاهداك على ان تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعمهمـــــا وصاحبهما فى الدنيا معروفا ، واتبـــع سبيل من اناب الى ثم الى مرجعكـــم فانبئكم بما كنتم تعملون » فامـــر الله سبحانه وتعالى بالاحسان اليهمـــا وان كانا مشركين ·

وفى الصحيحين عن ابن مســـعود رضى الله عنه انه قال : سألت رسـول الله صلى الله عليه وسلم : أى العمل افضل ؟ قال : الصلاة على وقتهـــا ، قلت : ثم أى ؟ قـــال : بر الوالدين ، قلت : ثم أى ؟ قال : الجهاد فى سبيل الله ·

قال ابن مسعود : حـــدثنى بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولو استزدته ازادنى ·

وكمـــا اوصى الله تعالى بالوالدين احسانا ، اوصى بالابنـــاء احســــانا وهكذا : الاسلام رحمة عامة ، وصلات كريمة وروابط سامية · ومـــــرد ذلك للعقيدة الحقة ، فقد نهى الله عن قتـــل الاولاد وحارب عادة الجاهلية ، فقـــد كانوا ربما قتل الواحد ابناءه خشيـــة الفقر ، او خشية العار ·

ولكن فى ظل عقيدة الايمان باللـــه، وبأنه هو الرزاق ذو القوة المتين ،وان تعاليمه خير تربية فلا يصح ان يقـــدم المرء على هذا العمل الشنيع ·

ورد فى الصحيحين من حــــديث عبد الله بن مسعود رضـى الله عنه ، انه سأل رسول الله صلى الله عليـــه وسلم ، « اى الذنب اعظم ؟ قال : أن تجعل لله ندا وهو خلقك ، قلت : ثـــم أى ؟ قال : أن تقتل ولدك خشـــية ان يطعم معك » ·

وكم رأينا عمليا انهيار تحديد النسل كما يقرره علماء الاقتصاد والعلوم ، لان الله هو الرزاق ، بيده الامر كله، يغنى ويفقر ، ويفجـــر الثـــروات ، ويقبضها ، وتصح الزراعة او تفشـــل وينزل المطر او يكف ، كـــل هذا بأمر الله ، « نحن نرزقكم واياهم » فمــــن استجاب لامر الله ، وتادب بآداب الله، وحافظ على تعاليم الله ، اســـتحق السعادة والاكرام ، والرحمة فى الدنيا والاخرة ·

لقاء الشهر



د. أحمد شلبي يقول:

في العودة إلى الشريعة الإسلامية.. النجاة لكل الدول الإسلامية

محسن فهمي

يعتبر الدكتور احمد شلبي في مقدمة الباحثين المصريين المعاصرين الذين افنوا عمرهم في خدمة الحضارة الاسلامية والدعوة الى الله سبحانه وتعالى بالحكمة والموعظة الحسنة .. ليس في مصر وحدها ولكن في كثير من اقطار العالم الاسلامي .

ومن حين لاخر عندما تتشابك الامور وتغطي الغيوم الساحة العربية والاسلامية نلجأ الى الدكتور احمد شلبي والى غيره من الاساتذة المخلصين فينبهونا الى الصواب ويرشدونا الى الطريق السليم ..

الاسلامية التى تجتاح الشعوب الدكتور احمد شلبى كان السؤال الاول يدور حول الصحوة الاسلامية التى تجتاح الشعوب الاسلامية .. ما هى مظاهر هذه الصحوة ؟ وكيف يمكن توجيهها ؟

اجاب الدكتور شلبي قائلا : نعم هناك صحوه اسلامية .. بمعنى ان الناس يئسوا من البعد عن الاسلام وادركوا الا نجاة لهم الا بالعودة للدين الحنيف .. لقد اهمل ديننا فترة طويلة من الزمن .. والجه الغرب في سياسته اللادينية الى مدى طويل وافتحت هذه الاتجاهات خطرا على البشرية ، فلم يجد المسلمون بدا من العودة الى حظيرة الاسلام ، حتى غير المسلمين بدأوا يفكرون في هذا الدين ويتعرفون على ما به من اخلاق وما به من قيم ويربطون انفسهم بعجلته بطريق او باخر وكثيرون منهم دخلوا هذا الدين واعلنوا اعتناقهم له في كثير من دول اوروبا والولايات المتحدة الامريكية .

هذه هي مظاهر هذه الصحوة ولكن كيف يمكن توجيهها ؟ هذه هي النقطة الصعبة لاننا لانستطيع ان نوجه الصحوة كما ينبغي ان تكون .. لان العالم الاسلامي الذي ينبغي ان يقود هذه الصحوة بعيد الى حد كبير عن الفكر الاسلامي السليم ، والعلماء فيه ليسوا مختارين فلا يستطيعون حتى الان ان يقولوا كلمتهم ، ليس هناك اعلام اسلامي بل هناك عوائق شديده تثار ضده ويكفي هذه العوائق التى تقام ضد الكتاب الاسلامي من ناحية طباعته وتسويقه وتقديمه الى الراغبين في شرائه ومثلا هنا في مصر « كما تقول الصحف الان » هناك اذا اراد مؤلف ان يرسل نسخة واحدة من كتابه الى صديق له في دولة اجنبية فانه لا يستطيع ، كان الكتاب محكوم عليه بالسجن ولا يستطيع أن يهاجر البلاد . الانسان يستطيع ان يهاجر البلاد باذن

● أدركت الشعوب الإسلامية ألا اتجاه لهم إلا بالعودة للدين الحنيف.

● لم أستطع إخراج كتبي إلى لجنة الإشراف على جائزة الملك فيصل بسبب تعقيدات الروتين ؟

● نحن نهيب بالحكومات في جميع الدول الإسلامية أن ترعى الإسلام وأن تؤدي حقوقه.

ولكن الكتاب يصعب جدا ان يحصل على هذا الاذن ..

وقد وصل الامر الى مدى خطير ربما اجاز لى ان اذكر واقعة منه ، انا شخصيا كنت مرشحا لجائزة الملك فيصل ولم استطع ان اخرج كتبى من مصر لارسالها للجنة التى تنظر فى الانتاج، رشحتنى جامعة القاهره وعجزنا من ارسال الكتب لان ارسال الكتب يحتاج الى دورة طويلة والى المرور بعدة هيئات لاخذ اذن لاخراج هذه الكتب .. وللاسف ضاع الوقت ولم اتقدم للجنة التى تبحث الانتاج وربما كان من نصيبى أن أحصل على جائزة الملك فيصل التى كان يشرفنى ان احصل عليها .

● اذن توجيه الصحوة مرتبط بالحكومات واذا كانت هناك صحوة اسلامية لا يوجد من يقول ان الحكومات وصلتها هذه الصحوة .. الصحوة شعبية لكن الحكومات تعيش فى مراد آخر .. نحن نهيب بالحكومات فى جميع الدول الاسلاميه ان ترعى الاسلام وان تؤدى حقوق الاسلام وان تشترك وان تقود هذه الصحوة الاسلامية لخير البلاد ولخير البشرية .

● قلت للدكتور احمد شلبى : تتعرض الاقليات الاسلامية فى مختلف بقاع العالم الى كثير من المتاعب السياسية والاقتصادية والامنية لحد وصل الى التجويع والعنف والابادة .. فكيف يمكن تقديم يد العون اليهم ؟

● اجاب الدكتور احمد شلبى قائلا : ان الباحث فى التاريخ الاسلامى يجد الاقليات الاسلامية منتشرة انتشارا كبيرا فى مختلف ربوع الارض .. ففى كثير من دول افريقيا واسيا اقليات اسلامية بالنسبة للسكان ولكنها فى ذاتها تجمعات كبيرة .. مثلا فى الاتحاد السوفييتى حوالى ستين مليونا من المسلمين وفى الصين مائة مليون؟ وفى الفلبين عشره ملايين وفى الهند يصل العدد الى مائه مليون مسلم وفى اوروبا يوجد ايضا اقليات اسلامية فى يوغوسلافيا وفى رومانيا والمجر هكذا اقليات اسلامية بالنسبة للاقطار ولكنها فى ذاتها كبيرة .

● اما ما يتعرض له اغلب هذه الاقليات وخصوصا فى جنوب شرق اسيا فهو شيء بعيد كل البعد عن الفكر المتمدين والعقل المتطور .. لقد وصل الحال فى روسيا الى نقل جزء كبير من المسلمين من بلادهم الى بلاد اخرى شاسعة ليس فيها ربما استقرار ولا زرع أوماء أو سكان غيرهم مكانهم وفى الفيليبين يتعرضون القتل والتدمير والتجويع بشكل قاس جدا .. واستطرد الدكتور شلبى قائلا :

● وفى رايى أن السبب الرئيسى فى قيام هذه الاضطهادات أن المسلمين لهم قيم وعندهم أخلاق وبرامج ومناهج وأفكار وهى فى حالات كثيرة تتعارض مع الفوضى والظلم السائد ومن هنا يتعرض المسلمون الى هذه المتاعب .

● تتوافد علينا تيارات الحادية مختلفة من الشيوعية والوجودية وغيرهما ومع ذلك نجد ان هذه

التيارات تعيش على ارضنا الاسلامية ؟

ـ طبعا ان الارض المغلوبة لابد ان يصل اليها صور تيارات الارض الغالبة . . للاسف الشديد الافكار الاسلامية مغلوبة لدرجة يصعب علينا ان نجد الا قليلا جدا من البلاد الاسلامية التى تنعم بالحرية المطلقة وبان الديموقراطية الصحيحة وبالشورى الحقيقية واغلب البلاد الاسلامية لاتنعم بذلك واذا كان الانسان يحس انه مغلوب من اهل بلده فانه يدور فى نفسه صراعات ، واضطرابات فاذا كان لايقوى على مواجهة غاصبيه من اهل بلده فهو لايقوى على مواجهه الغاصبين أيا كانت أنواعهم لانه يتعود على اللامبالاة ويتعود على الخضوع . الحكومات الاسلامية اغلبها تعيش حياة دكتاتورية والشعوب الاسلاميه يئست من الصراع الداخلى وربما جاز لنا ان نقول ان الشعوب الاسلامية صارعت المستعمرين عندما كان المستعمر من الخارج ولكنها لا تريد ان تستمر فى صراعها لمستعمرين من الداخل .

هذا يعطى الفرصة للتيارات الالحادية لتسرى لان الشعب لايحس بالحرية ولا بالقوة ومن هنا تجد التيارات الالحادية سبيلها الى كثير من القلوب . . والتيارات الالحادية فى العالم اتجهت الى الاسلام بوجه خاص لانه القوة الهائلة التى يحاولون تقويضها واضعافها بعد ان ضعفت كل القوى .. لاتستطيع الشيوعية أن تعيش بعد اكثر من خمسين عاما فهى على وشك الافلاس وهناك دول اكثيرة كانت شيوعية وبدات تتمرد عليها مثل يوغوسلافيا وبولندا ورومانيا وغيرها .. اذن الشيوعية تعيش بالحديد والنار والالحادية بعيدة كل البعدعن العقل السليم وحتى العقل المريض .. فلا يوجد انسان يرفض وجود الله سبحانه وتعالى الا اذا كان انسانا مجردا من العقل والوجدان .

> ● الدعوى الاسلامية لا تعرف التطرف فى الفكر .
> ● لابد أن تعيد للرائد المسلم حريته وقدراته على نشر الاسلام بالموعظة الحسنة

ومصر مسئولة مسئولية كبيرة لانها الريادة والقيادة بالنسبة للعالم الاسلامى فاذا صلحت مصر صلح كثير من الدول الاسلامية والعربية واذا تقهقرت مصر كتب للاسلام ان يتقهقر ويتراجع .. من هنا يجب ان نبدأ بمصرنا الحبيبة لتعيش حياة ديمقراطية حقة والشورى الحقيقية وحرية الاحزاب والانتخاب وحرية الصحافة ويوم تصل الى هذه الغاية كما فعلت نيجيريا مثلا فاننا نستطيع انَّنسير فى موكب الدول المتقدمة وبعدها لاتستطيع اية قوى الحادية ان تدخل ارضنا الاسلامية .

● **قلت للدكتور احمد شلبى : لماذا لا توجد دولة فى العالم تطبق الشريعة الاسلامية كما ينبغى ؟**

● اجاب سيادته قائلا ان هذا سؤال مهم جدا وفى الاجابة عليه نحب ان نوضح ما هى الشريعة الاسلامية ؟ وكيف نطبقها ؟ .

كثيرون من الناس يظنون ان مفهوم الشريعة الاسلامية انتقطع يد السارق او ترجم الزانى فقط واحب ان اقول لهؤلاء ان نظرتكم خاطئة فانتم تناقشون فى الفروع والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « ادرأوا الحدود بالشبهات » اذن الحدود هذه آخر ما يطبقه التشريع الاسلامى

فى تطبيق هذا الحديث نجد ان وجود شبهة مجرد شبهة تمنع من قطع يد السارق كذلك رجم الزانى لدرجة ان التاريخ يقول انه لم يجلد او يرجم زان فى العصور المختلفة الا بالاعتراف فقط .

لكن تطبيق الشريعة الاسلامية يبدأ بالسياسة ، هذا هو ما لايعرفه الناس .. فالسياسة

هى التى توجه الاقتصاد وهى التى توجه التربية والدفاع والحروب . اذن تبدأ الشريعة الاسلامية بتطبيق الفكر الاسلامى على السياسة بمعنى حسن اختيار الرائد والقائد وطريقة اختياره والانتخابات الحرة وحرية الانسان المسلم تماما فى اختياره وان يقوم الرئيس بالتشاور حقيقيا فى مالا نص فيه .. والرئيس هو الذى يعين وزير الدفاع والرجال الذين يتولون قيادة المعركة .. وهو الذى يعين وزير التربية المسئول عن التربية والتعليم وهو الذى يعين وزير الاقتصاد وهكذا .

فالرياسة كلها والقيادة مرتبطة بتطبيق الشريعة الاسلامية .. الناس يفكرون فى قطع يد السارق ونحن نفكر فى الاسس الرئيسية وتجيء لى فكرة اخرى هى ان الباكستان قد اقتطعت عن الهند باسم الاسلام وللاسف الشديد الجزء الاسلامى لا يطبق الشريعة الاسلامية وليس فيه ديمقراطية والجزء غير الاسلامى فيه ديمقراطية لدرجة ان رئيسة الوزراء انديرا غاندى رسبت فى الانتخابات التى اجرتها ثم تنجح فى انتخابات اجراها اعداؤها وتعود للحكم اما الباكستان ، المفروض انها هى التى تنفذ الديمقراطية الاسلامية الحقة تعيش فى ديكتاتورية وحكم عسكرى منذ عشرات السنين .

● ماذا تعلل ظاهرة التطرف الفكرى الدينى ، واستخدام العنف فى تحقيقه ؟

ـ الدين الاسلامى دين الحياة يقول سبحانه وتعالى : «ادخلوا فى السلم كافة » فاساس الاسلام هو السماح وليس هناك صراع ابدا حتى مع غير المسلمين الا دفاعا عن النفس « قاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا » . هذا هو اساس الفكر الاسلامى . والدعوة هى الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » . هذا هو الاسلام فى دعوته وفى سلمه وفى صراعه عند اللزوم .

اذن الدعوة الاسلامية لاتعرف التطرف فى الفكر ابدا « لكم دينكم ولى دين » . لكن عندما اختفى الرائد كان هناك معلمون فى العصور المختلفة .. معلم يقف ويعلم الشباب ..والشباب ينقلون عنه الفكر الاسلامى ويسالونه ويجيبه . اختفى هذا الرائد وربما جاز لى ان اقول اختفى من العالم الاسلامى كله .

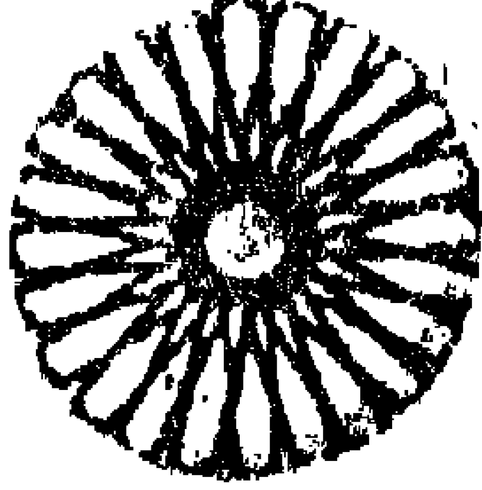
● فى جيلنا عاصرنا حسن البنا وهو رائد عالم يمشى فى كل مكان كذلك سيد قطب وعبد القادر عودة وكثير جدا من اساتذتنا كانوا يجلسون فى مجلسهم او يسمى صالوناتهم ومنهم امين الخولى واحمد الشايب وغيرهم وعندما يختفى الرائد الحقيقى يظهر الرائد المزيف الذى يدفع الى التطرف الدينى .

اذن ما أيسر علينا ان نعيد للرائد المسلم ديانته وحريته وقدراته واذا انحرف نرده أو نعاقبه ولكن اذا لم ينحرف عن دعوة الله لابد ان نشجعه .. ونحن نترك الوسائل التى تدمر الدين مما يسمى الافلام الهابطة والمسلسلات الحقيرة التى يرفضها اى عقل بشرى ويمجها اى دين من الاديان أو لابد ان يحتقرها فهى ليس ضد دين بذاته لكن ضد الفكر البشرى بذاته . وانا اشعر عندما ارى مصادفة لقطات من مسلسل فى التليفزيون فهو شيء مزر جدا .. وليس هناك مسلسل تاريخى او اخلاقى ابدا كان بينهم وبين التاريخ وبين القيم والاخلاق ثارا فهم يعيشون فى واد والعالم الاسلامى فى واد اخر وليت وزراء الاعلام ينتبهون لهذه الحقائق .

> ● عندما يختفي الرائد الحقيقي يظهر الرائد المزيف الذي يدفع إلى التطرف الديني.
>
> ● تطبيق الشريعة الاسلامية يبدأ بالسياسة وينتهي بالحدود

في رحاب القرآن

معية الله لرسوله وصاحبه الصديق ليلة الهجرة



حمدا لك ربي تؤيد من تشاء بما تشاء . وتحفظ اولياءك . وتخذل اعداءك . وتؤيد انبياءك « كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوى عزيز » .

وصلاة وسلاما على صاحب الذكرى العطرة الذى كانت هجرته نصرا وبعثته فخرا ، النبى المختار المغمور بالانوار . ورضى الله عن آله واصحابه الاطهار .

اما بعد : فيقول العليم الخبير فى كتابه الكريم .

« الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذهما فى الغار اذ يقول لصاحبه لاتحزن ان الله معنا .. فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا والله عزيز حكيم .» صدق الله العظيم — (التوبه الايه ٤٠)

ايها القارىء الكريم :

فى الشهر المحرم الحرام من كل عام يحلو الحديث عن هجرة خير الانام ومصباح الظلام سيدنا محمد عليه افضل الصلاة وازكى السلام . واذا كانت الذكرى تنفع المؤمنين فان اعظم الذكريات واطيب المناسبات هى ذكرى الهجرة النبوية فقد كانت انتقالا من حال الى حال وتغييرا من عهد الى عهد ، من عهد الكفر الى عهد الايمان ، ومن حال الضعف الى حال القوة فبعدها تم للمسلمين مجدهم وارتفعت رايتهم وظهر عزهم وقامت دولتهم ، ودخل الناس فى دين الله افواجا بعد نصر الله والفتح .

وفى هذه الاية الكريمة التى بين ايدينا يظهر الله فضله على رسوله» ويمتن على نبيه وصاحبه الصديق باعظم نعمة واجمل متعه . نعمة النصر ومتعة التاييد فيقول عز من قائل « الا تنصروه فقد نصره الله » .

اى الا تنصروا الرسول الذى طلب منكم الخروج لتجاهدوا اعداء الله واولياء الشيطان فقد نصره الله بقدرته وايده برعايته ونظر اليه بعين عنايته وقت ان تآمر عليه المشركون واخطروه للخروج من داره وبلده ليلة الهجرة . ولولا ذلك ما خرج . فقد كانت مكة من احب بلاد الله اليه . وقد خاطبها عند ارتحاله عنها خطاب من يسمع ويعقل **فقال « يا مكة انك لاحب بلاد الله الى الله واحب بلاد الله الى ، ولولا ان اهلك اخرجونى منك ما خرجت »**

وقد أوجب الله تعالى له النصر خاصة فى الوقت الذى لم يكن معه جيش ولا انصار منكم سوى صاحبه الصديق .

والمعنى والله اعلم اذا كنتم قد تركتم نصرته فان الله قد تكفل به ونصره فى مواطن القلة واظهره على عدوه بالغلبة والعزه .

● ان الله معنا ●

وقد خرج أبو بكر الصديق بهذه الاية من المعاتبة لانه كان للرسول نعم الانيس والرفيق والوفى المفتدى له بنفسه . وقد قال الليث بن سعد رضى الله عنه ما صحب الانبياء عليهم السلام مثل ابى بكر الصديق وقوله **تعالى « اذ اخرجه الذين كفروا »** ليس المراد منه انهم تولوا اخراجه مجتمعين ولا متفرقين بل تآمروا عليه فى دار الندوة وفكروا فى حبسه أو قتله أو اخراجه فالجاوه بذلك الى الخروج من أعز بلد عليه فخرج هو وابو بكر الصديق ولجأ الى غار ثور ثلاثة أيام ليرجع المشركون الذين خرجوا يتتبعونه وقد اعدوا الجوائز لمن يأتى به حيا او ميتا.

وقوله تعالى ا « ثانى اثنين » اى احد اثنين اى اخرجوه منفردا من جميع الناس الا من ابى بكر

وقوله تعالى « اذهما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا » .

فلقد اجمع القوم امرهم على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرصدوه طوال ليلتهم ليقتلوه اذا خرج، فامر النبي عليه الصلاة والسلام عليا بن ابى طالب ان ينام في فراشه، ودعى الله ان يعمى عليهم اثره . فطمس الله على ابصارهم فخرج وقد غشيهم النوم فوضع على رءوسهم ترابا وهو يتلو قول الحكيم العليم .. « يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين الى ان وصل لقوله تعالى فاغشيناهم فهم لا يبصرون . »

فخرج من داره تحفظه بعناية الله وتحفه رعايته ذاهبا الى ابى بكر الصديق الذى صحبه حتى وصلا غار ثور . فتتبع المشركون اثره حتى وقفوا على باب الغار . وهنا ظهر الفزع والخوف والحزن على ابى بكر وقال يارسول الله اخشى أن يصلوا الينا فلو نظر أحدهم تحت قدميه لرآنا ، فرد الرسول عليه في اطمئنان الواثق بربه الموقن بانجاز وعده وقال له « ما ظنك باثنين الله ثالثهما لا تحزن ان الله معنا » ...

وفي حديث البخارى عن انس رضى الله عنه قال حدثنى ابو بكر قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى الغار فرأيت آثار المشركين ، فقلت يا رسول الله لو أن أحدهم رفع قدمه لابصرنا تحت قدمه ، فقال عليه الصلاة والسلام « يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما لا تحزن ان الله معنا » .

وهنا تتجلى عناية الله بحبيبه ومصطفاه حيث نصره بنسج العنكبوت على باب الغار حتى قال أحد المشركين ان على الغار عنكبوتا عمره أكثر من عمر محمد . كما أرسل حمامتين عششتا وباضتا على فم الغار ، فحمى الله رسوله باجبن طائر وأضعف حشرة وهى العنكبوت « وان أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون »

ولنتوقف قليلا عند قول الرسول صلى عليه وسلم لابى



بقلم
حسن محمد سعيد الشناوى
شيخ عموم السادة الأشراف الشناوية
وعضو المجلس الصوفي الأعلى

بكر الصديق « لا تحزن ان الله معنا » لنعرف فضل الصديق رضى الله عنه . فقد روى أبو القاسم عن مالك رضى الله عنه ان المراد بقوله تعالى : — ثانى اثنين اذهما فى الغار هو الصديق .. وقد استدل العلماء بهذا النص الكريم على ان من انكر صحبة عمر وعثمان وعلى للرسول عليه السلام يكون فاسقا مبتدعا اما من أنكر صحبة أبى بكر الصديق له عليه السلام فهو كافر لانه أنكر نص القرآن .

● كلمة الله هى العليا ●

وبهذا النص الكريم « ثانى اثنين » استدل بعض العلماء على خلافة ابى بكر بعد الرسول عليه السلام لان الخليفة لا يكون ابدا الا ثانيا . وقد استحق الصديق أن يقال له ثانى اثنين لقيامه بعد النبى صلى الله عليه وسلم بالامر كقيام النبى عليه السلام به اولا .

والذى يقطع به من الكتاب والسنة وأقوال علماء الامة ويجب أن تؤمن به القلوب والافئدة فضل الصديق على جميع الصحابة . ذلك لان الرسول الكريم لم يامن احدا على سره ولنفسه فى هذه الحادثة التى كانت اهم حوادث رسالته واشدها خطر أو خيرها عاقبة سوى صاحبه الاول أبى بكر الصديق . وقد قبل الرسول الكريم ان تكون نفقة هذه الرحلة من مال أبى بكر الذى انفق جميع ماله فى خدمته صلى الله عليه وسلم .

قال المفسرون ان الضميرين فى قوله تعالى عليه وايده يعودان على النبى صلى الله عليه وسلم ويكون المراد بالسكينة الحفظ والنصرة والحماية والرعاية . وايده بالملائكة والقول الاقوى فى هذه الاية ان الضمير فى عليه راجع الى ابى بكر لانه خاف على النبى صلى الله عليه وسلم من القوم فانزل الله سكينته عليه بتامين النبى صلى الله عليه وسلم له فسكن جاشه وذهب روعه . وحصل له الامر . اما الرسول عليه الصلاة والسلام فلم تنزل عليه السكينة من الله ولم يحدث له وقتئذ اضطراب ولا خوف ولا حزن .

واما الضمير فى وايده فهو راجع الى النبى صلى الله عليه وسلم ولا مانع فى اختلاف الضميرين لانه وارد فى كلام العرب والمراد بهذه الجنود ما ايده الله به من الملائكة فى حال الهجرة يسترونه هو وصاحبه عن اعين الكفار ويصرفونها عنهما .

قوله تعالى « وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا »

يحتمل ان يكون المراد بكلمة الذين كفروا كلمة الشرك والكفر وبكلمة الله كلمة التوحيد وهو مروى عن ابن عباس رضى الله عنهما .

ووجهه ان عداوة المشركين للنبى صلى الله عليه وسلم انما كانت لدعوته للتوحيد الخالص من جميع شوائب الشرك وخرافات الوثنية .

ثم ختم الله تعالى هذه الاية العظيمة بقوله :

« والله عزيز حكيم »

اى العزيز الممتنع الغالب الذى يغلب كل شىء ولا يغلبه اى شىء والحكيم الذى يضع الاشياء فى مواضعها . وقد نصر رسوله بعزته واظهر دينه على الاديان بحكمته واذل كل من ناواه وناوا المتعنتين من امته .

في بستان الروح

كيف نستفيد من

● نواصل الحديث عن اهمية الاقتراب من التراث الصوفي وتذوق معاني الصوفية ومراداتهم من أجل أن نقتبس من ذلك ما ينفعنا في دنيانا وأخرتنا .

● لعلنا لو فهمنا نظرتهم الى الدنيا بأسرها ، وشربنا بذلك الفهم جرعة صغيرة تنعش روحنا وعقلنا لادركنا كم نحن على خطأ بل على خطيئة حينما نتكالب على هذه الدنيا ، ونتمادى في سبيلها ونتقاتل ويضحي بعضنا حتى بكرامته احيانا في سبيل الوصول الى منصب اوجاه او مال او حظوة .. ينبغي التوقف عن ذلك ، وكبح جماح النفس المتطلعة الى كل هذه الصغائر ، يقول الصوفية :

اذا كانت الدنيا من خزف يفنى والاخرة من حجر يبقى ، فالحجر الباقي اعظم من الخزف الفاني .

● ونستفيد من الصوفية انهم قوم منظمون جادون ، فان لهم طريقا وهو طريق شاق ، يقبلون عليه وكل شيء واضح في أذهانهم وخواطرهم البداية وما تتسم به من تخلق ، والوسيلة وما تحفل به من تذوق ، والغاية وما ينال فيها من تحقق ، المقامات معروفة مرحلة بعد مرحلة ، والاحوال مرتهنة بالموقف الذي يقفه العبد .. ليس له أن يتخطى الحد المرسوم له في وقت من الاوقات ، والا ضاع كل شيء ، وليس له أن يصاب بالغفلة في مرحلة من المراحل والا انهار السقف على صاحبه .. من هذا كله نعلم وندرك ان الحياة العادية التي نحياها لابد أن توزن في مقاييس الخير باديء ذي بدء ، ثم نخطط لتحقيق الهدف في جدية وصرامة ، وان نتجنب التردد والعبث ، ونبتعد عن الاستهانة وعدم المبالاة ..

فقل لي بربك لو انتظمت حياة المجتمع ومرافقه وخدماته على هذا النحو وبهذه الخصال .. فاية فوائد نجنيها ؟ وما مدى الراحة والرضا والسعادة التي تغمر الآحاد والجماعات في اثر ذلك ؟

ونستفيد من الصوفية الواقعية في التفكير ، وعلاجهم المشكلة في ضوء هذه الواقعية .. خذ مثلا : (التوبة) ، وهي عند أكثر الباحثين أول مرحلة من مراحل الطريق ..

قد يسرف بعض الناس على أنفسهم فيصاب باليأس والقنوط ، فهو قد سدر في الغواية والضلال الى أذنيه ، فانى له ان يعود الى الطاعة وقد طفح كيل ذنوبه ؟ ان مرور الايام يزيد مشكلته تعقيدا ، وآثامه تربو يوما بعد يوم .. هنا اتمثل احد شيوخ اهل المحبة يقبل على مثل هذا الشخص في اناة ورفق وحنان ليهمس في أذنه قوله تعالى « قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله »

وبهذا يلوح له ، بالامل الكبير ، وكيف أن الرب سبحانه غافر الذنب وقابل التوب وواسع المغفرة ، وان في أيامنا لنفحات . والعاقل العاقل من انتهز واحدة منها وسار على الدرب خطوة واحدة .

والطريق الذي أوله الف ميل اوله خطوة واحدة ، فما أسرع ان يحنو الله سبحانه على عبده .. صحيح ان كل شيء محسوب ولكن الرحمة والفضل هما امل العبد في نهاية الامر .. يقول قائلهم :

حاسبونا فدققوا ثم منوا فأعتقوا ولكن الصوفية في واقعيتهم لا يتركون هذا العبد التائب الجديد للظروف والصدفة بل يتابعون مساره ، ويتوقعون أن يتشوش عليه العزم مرة اخرى ، فيقولون له : لاباس .. ان النفس الانسانية نزاعة الى ما ضيها ، لاتياس ... ابدأ من جديد ، استجمع عزمك وأملك في الله مرة اخرى ، ولا تقطع الرجاء ..

يقول الشيخ الدقاق : « تاب بعض المريدين ثم وقعت له فترة ، فكان يفكر في بعض الوقت : لو عاد الى توبته فكيف حكمه ، فهتف به هاتف : يا فلان أطعتنا فشكرناك ، ثم تركتنا فأمهلناك .. وان عدت الينا قبلناك »

فعاد الفتى الى الارادة .

● ان المعول عليه في الطريق الصوفي كله هو الصدق ، الصدق في النية والصدق في التوجه والصدق في التعبير عن الموقف — ان الصدق مناط الامل في كل حركة وسكنة ، لان الانسان يتعامل مع من ؟ يتعامل مع خالقه .. وخالقه هو الذي برأ كل خلية في بدنه ، ويعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور .. فهذا طريق من بدايته الى نهايته لا خداع فيه ..

ارايت لو سمحنا للصدق أن يتسرب الى حياتنا في مجالاتها المختلفة من كوى صغيرة ونحن نباشر أعمالنا ومصالح الناس ؟

في تقديري أن الحياة ستصبح أكثر جمالا واشراقا.

تعاليم الصوفية فى حياتنا اليومية؟

(٢)

بقلم الدكتور إبراهيم بسيونى
الأستاذ بكلية الألسن ، جامعة عين شمس

ذلك لان الكذب والنفاق والدجل تملأ الدنيا قبحا ، وتطمس معالم الخير ، فلا نستطيع التمييز بين شخص صالح وشخص طالح ، ولا بين عمل فيه زين وعمل فيه شين .. لان الكذاب لديه القدرة على تلوين الاشياء وتزييفها بحيث تخفى على بعض الناس بعض الوقت ..

● قد يظن بعض الناس ان الصوفية يفهمون الصبر على انه موقف سلبى وانكماش . ولكن الواقع الذى يفيدنا ان نفهم أن الصبر عندهم على عكس ذلك تماما. أنه ثورة بكل ما يفهم من كلمة الثورة ، انك لن تكون صابرا الا اذا حشدت كل ملكاتك لدرء الخطر عنك، وابعاد شبح الياس عن خواطرك تماما كما ينشط جهاز المناعة فى جسم الانسان عند الاحساس بوفود ميكروب الى داخله .. وآية هذا الصبر الثائر او هذه الثورة الصابرة أن يكون العبد قويا وصلبا بحيث يكون كما تصفه رابعة « تسره المصيبة كما تسره النعمة » .. فهل هناك اقوى من هذا ؟ ويصفه المحاسبى « اتهم الناس لنفسه الراضى بالمقدور » ولماذا نذهب بعيدا وهاهو القرآن الكريم يحدثنا عن قوة الصبر والصابرين ومدى فاعلية هذه الطاقة المتفجرة فيما حولها ومن حولها ..

يقول تعالى « فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين » الانفال

« وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين » ــ آل عمران .

« ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا » ــ الاعرافه

« وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا » ــ آل عمران

● ويأخذ الصوفية لفظة الصبر ليديروها فى معانيهم دورات خاصة فتسمعهم يقولون: فاز الصابرون بعز الدارين لانهم نالوا المحبة .. قال تعالى (ان الله مع الصابرين)

ويقولون : تجرع الصبر فان قتلك قتلك شهيدا وان أحياك احياك عزيزا .

ويفرعون ــ باستخدام حروف الجر ــ الصبر الى انواع ، وهذا نمط فى التعبير الادبى يكلف به الصوفية، ويجدونه محببا لنقل اغراضهم وتخريجاتهم

الصبر لله تعالى عناء ، والصبر بالله تعالى بقاء والصبر فى الله تعالى بلاء ، والصبر مع الله تعالى وفاء اما الصبر عن الله تعالى فجفاء

● ويرى الصوفية حين ينظرون الى الناس بعامة انهم لا يشكرون الا عند النعمة : الصحة ، المال ، الولد ونحو ذلك ، ويرون ان مثل هذا الشاكر ضيق الافق فضلا عن أن شكره او تعبده يكون مرتبطا بالمنفعة ، فينبهون الى ان الشكر واجب فى كل حين سواء فى المنح او المنع ، لان الانسان لو احسن التأمل لوجد أن نسبة كبيرة من نعم الله هى من قبيل المنع ، ولكن التصور فى التفكير او التلقى بالنعمة يوقف العبد موقفا مخالفا .. ولا اشك ان كلا منا قد صادف فى دنياه شيئا من ذلك ، والتفت اليه او لم يلتفت اليه .. فمثلا قد تكون على موعد سفر بالسيارة اوالقطار او الطائرة او السفينة ، ثم تذهب فى الموعد متاخرا قليلا وتفوتك السفرة ، فيصيبك الجزع والضيق .. ثم يمضى بعض الوقت فتسمع ان كارثة الت بهذه الوسيلة التى كنت ستكون احد ركابها اولا لطف الله بك ..

لاجل هذا يعلمنا الصوفية « مراعاة الانفاس » اى الشكر على تردد كل نفس فى صدر الانسان، وتسبيح الله مع كل شهيق وزفير .. وبكلمات اخرى الشكر الدائم للمنعم ذاته سواء جاء منه نعمة منح او نعمة منع فكله من الله سبحانه ، ولا يأتى منه سبحانه الا الخير يقول الصوفية فى احد ادعيتهم ، الهى نعمتنى فلم تجدنى شاكرا ، وابتليتنى فلم تجدنى صابرا ، فلا انت سلبت النعمة بترك الشكر ، ولا ادمت الشدة بترك الصبر ، الهى ما يكون من الكريم الا الكرم. »

تحقيق:
محمود بيومي

المسلمون في أذربيجان

● لجان سوفيتية لدراسة أسباب انتشار الإسلام!

قام خبراء التاريخ بالاتحاد السوفييتى ، باجراء دراسات تحليلية عن سر انتشار الاسلام خلال عشر سنوات فقط فى جمهورية اذربيجان ـ احدى جمهوريات الاتحاد السوفييتى ـ وكيف تحول سكان هذه الجمهورية لاعتناق الدين الاسلامى .. وقد تخلوا عن دياناتهم الموروثة بمنتهى البساطة وبمنتهى الاقتناع بمبادىء هذا الدين الاسلامى .

الموقع والمساحة والسكان

اذربيجان هى احدى الجمهوريات الاسلامية الست الواقعة فى نطاق الاتحاد السوفييتى ، وقد تأسست كجمهورية فى عام ١٩٢٠ ملادية، ثم اتحدت مع جمهورية روسيا خلال الفترة من ١٩٣٢ وحتى عام ١٩٣٦ ميلادية ، الى أن اصبحت جمهورية اتحادية بالاتحاد السوفييتى عام ١٩٣٦

تقع اذربيجان فى الجنوب الشرقى من القوقاز وتطل على جزء كبير من الساحل الغربى لبحر قزوين ، وتمتد اراضيها داخله وتكون جزيرة يطلق عليها اسم « ابشيرون » .

وتبلغ مساحة أراضيها ٨٦٦٣٠ كيلو مترا وتدخل ضمن هذه المساحة اراضى مقاطعة



فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الاوقاف يتحدث مع الشيخ شمس الدين خان مفتى المسلمين بالاتحاد السوفييتى.



الشيخ شمس الدين خان بابا خانوف مفتى المسلمين بالاتحاد السوفييتى

● فى عشر سنوات فقط تحوّلت أذربيجان إلى دولة إسلامية
● أول مسجد بُنِىَ هناك يرجع تاريخه إلى عام ٣٧ هجرية

قرة باخ التى تتمتع بحكم ذاتى ومساحتها ٤٤٠٠ كيلو متر .

ولاذربيجان حدود مشتركة مع ايران ، وتحيط بها من الغرب جمهورية ارمنيا ، ومن الشمال الغربى جمهورية جورجيا ، ومن الشمال جمهورية داغستان ، وكلها من جمهوريات الاتحاد السوفييتى .

ويبلغ عدد سكانها اليوم ٥ر٦ مليون نسمة .. كانوا فى عام ١٩٧٥ ميلادية ٧ر٥ مليون نسمة .. عاصمتها « باكو » ، وعدد سكانها اكثر من مليون ونصف نسمة ..

ويبلغ عدد المسلمين فى هذه الجمهورية ٨١ ٪ من اجمالى عدد السكان .. والاذربيجانيون جميعهم من المسلمين ، وترجع اصولهم الى عناصر تركية ومن التتار ..

ونسبة الروس ١٠ ٪ فقط ، والارمن ٧ ٪ . واقليات اخرى نسبتهم لا تزيد على ٢ ٪ من اجمالى عدد السكان .

ولهم لغة خاصة بهم ولكنها مستمدة من اللغة التركية

سر انتشار الاسلام

نعود الان الى الدراسة التى اعدها الاتحاد السوفييتى عن سر انتشار الاسلام فى اذربيجان ـ والتى تنفرد بنشرها ـ تقول الدراسة .. ان العلاقة بين الجانب الاسلامى واهل اذربيجان قد تجمدت فى المرحلة الاولى ، بل قوبلت بمقاومة شديدة من المجوس واستمرت المقاومة حتى عام ٢٥ هجرية ، وان الحركة الاسلامية لم تحقق اى نجاح ملحوظ حتى هذا التاريخ .

ثم بدات العلاقات المباشرة بين المسلمين واهل اذربيجان ، وكان الهدف الاول هو نشر الدين الاسلامى بينهم ، ولكن قوبلت هذه العلاقات بالتمرد على القوات الاسلامية التى كان يقودها الاشعث بن قيس والوليد بن عتبة .

وتضيف الدراسة ان المسئولين فى الدولة الاسلامية اعدوا خطة لنشر الاسلام عن طريق التعايش مع سكان اذربيجان .. وتدادى ذلك الى تطور بعيد المدى فى العلاقات بين الدولة الاسلامية وسكان المنطقة ، حيث تركزت الخطة الاسلامية فى عدم مخاطبة الجماهير من خلال ممثل سياسى أو رسمى ، بل عن طريق التعايش الذى ادى الى التفاهم والمصارحة بين الطرفين .

الوفود العربية الاسلامية

وقد وفدت الى اذربيجان جماعات من المسلمين اقاموا بها اقامة دائمة عن طريق الاستيطان .. وكان عملهم هو نشر الدين الاسلامى بين السكان .. وقد نجحت هذه الخطة الاسلامية نجاحا واسعا فى تحويل الناس عن دياناتهم الموروثة ، واقبالهم على اعتناق الدين الاسلامى ..

وتؤكد الدراسة ان الخطة الاسلامية قد قوبلت باستجابة كبيرة من قبل الاكراد ـ المجوس ـ ولم تكد تمضى عشر سنوات حتى كان اغلب سكان

المسلمون فى أذربيجان

أذربيجان قد أسلموا واقبلوا على دراسة القرآن ».

وتحاول الدراسة أن ترجع ذلك الى القوة العسكرية الاسلامية فتقول .. أن القوة الاسلامية التى كانت ترابط فى أذربيجان قد بلغت ستة آلاف رجل يستبدلون بغيرهم مرة كل عام ، أى أن ٦٠ الف رجل قد عاشوا فى أذربيجان خلال ١٠ سنوات ».

قوافل التوعية الاسلامية

وتنتهى الدراسة التى أعدها الخبراء السوفييت أن أذربيجان قد اصبحت منطقة اسلامية منذ عام ٣٦ هجرية ، وذلك لان قوافل نشر الدين الاسلامى التى اوفدها خلفاء المسلمين قد انتشروا فى جميع أنحاء البلاد لنشر الدين الاسلامى الذى استجاب له سكان المنطقة .

وتعود الدراسة تؤكد أن المعارك هناك قد دارت بين الاديان الاسلام والمسيحية واليهودية والمجوسية ؟ وان الاسلام استوعب المجوس والمسيحيين ، اما اليهود فقد أحاطوا انفسهم بجدار من العزلة والابتعاد عن معارك الاديان وقت الفتح الاسلامى ..

بيوت النار

وننفرد هنا بنشر نتائج ابحاث لجنة الآثار السوفييتية التى اجريت على منطقة الشيز ومدينة أردبيل ، فالمنطقة الاولى كانت تكثر بها بيوت عبادة المجوس ومنها « بيت نار » اله القدروالة المجوس ، وان منطقة الشيز هذه كانت من أهم الاماكن المقدسة فى الديانة المجوسية التى كان يعتنقها اهل أذربيجان قبل الاسلام .. ؟

وقد جاء فى دراسة لجنة الآثار ان كبار رجال الديانة المجوسية قد بذلوا اقصى مافى طاقتهم واستخدموا كافة الوسائل ليفسدوا فاعلية المد

• ٤،٥ مليون مسلم يمثلون ٨١٪ من عدد السكان

الاسلامى ، ولكن الاسلام انتصر انتصارا باهرا — حين اعلن رجال الدين المجوسى انفسهم اعتناقهم للدين الاسلامى .

اول مسجد فى أذربيجان

وقامت اللجنة بعمل مسح شامل للآثار التاريخية والاسلامية هناك . فوجدوا فى مدينة اردبيل — العاصمة القديمة — ان اول مسجد بنى هناك هو مسجد الاشعث بن قيس الذى بنى عام ٣٧ هجرية ، ثم بدات الملامح الاسلامية تنمو فى هذه المدينة لتصبح اكبر مركز لنشر الدين الاسلامى هناك .

وقد صدرت فى الرباط مؤخرا دراسة عن الوسائل التى ادت الى نجاح الدعوة الاسلامية فى جمهورية أذربيجان السوفييتية اعدها الدكتور حامد غنيم ابو سعيد ..

وقد رجعت الدراسة المغربية اسباب هذا النجاح الى عاملين هما :

● القوة الذاتية التى يمتاز بها الاسلام كعقيدة والتى كانت تنبع من تعاليمه ومبادئه التى تتفق مع الفطرة البشرية السليمة ، والتى تلبى فى الوقت نفسه متطلبات الانسان فى النواحى الروحية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية . وان اهل أذربيجان قد وجدوا فى هذه التعاليم والمبادىء كل ماكانوا يفتقدونه فى المجوسية ، الامر الذى دفعهم الى نبذ الديانة التى توارثوها من آبائهم ، طواعية وعن اقتناع — حينما وجدوا فى الاسلام المبادىء التى تمسلا الفراغ الروحى والفكرى الذى كانوا يعيشون فيه مع المجوسية.

القدوة .. ونجاح الدعاة

والعامل الثانى الذى أورده الدكتور حامد غنيم أبو سعيد ، هو الدعوة الحسنة التى كانت متمثلة فى المسلمين الذين كلفوا مهام الدعوة الى الاسلام بين الاكراد المجوس من اهل أذربيجان ، اذ انه من المعروف ان رجال الجيل الاول من المسلمين الذين تلقوا تعليمهم وتأديبهم عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، فكانوا مثلا عالية فى السلوك والاخلاق والتمسك بتعاليم الدين ، وانهم زاولوا نشاطهم على هذا المستوى الرفيع من الصفات الامر الذى تتاح عنه بالضرورة سلسلة من المقارنات بين الحال التى كان يعيشها المجوس .

وهذه المقارنات الذاتية ادت الى اقبالهم على اعتناق الدين الاسلامى .

ولم تتوقف الحركة الاسلامية بعد اعتناق أهل أذربيجان للاسلام .. وانما استمرت الدعوة الاسلامية تؤدى مهامها بهدف تعريف المسلمين الجدد بالمفاهيم الصحيحة لشعائر الدين ؟ والعمل على دعوة الذين لم يدخلوا بعد فى الاسلام واجتذابهم لاعتناق هذا الدين الحنيف .. حتى اصبح غالبية الاذربيجانيين من المسلمين الذين تولوا مهام الدعوة الاسلامية ونشرها فى البلاد المجاورة لهم .

لقاء مع فقه المسلمين

وقد التقيت بفضيلة الشيخ شمس الدين خان بابا خانوف مفتى المسلمين بالاتحاد السوفييتى ، وفضيلة الشيخ عطاء الله مولانا مدير العلاقات الخارجية بالادارة الدينية ..

قال لى الشيخ شمس الدين خان : ان المفتى يتم انتخابه بمعرفة المسلمين هناك .. ويتولى



المسلمون الروس مع اخوانهم المجاهدين الافغان عد

المفتى رئاسة الادارة الدينية ..
وتقوم هذه الادارة بجميع الانشطة الخاصة بالدعوة الاسلامية مثل تحديد أوائل الشهور العربية ، واصلاح المساجد ، وانشاء المدارس الاسلامية ، والاشراف على تطبيق الشريعة الاسلامية على المسلمين فى حالات الزواج والطلاق ، الميراث وغير ذلك ..
وقال : أن الزواج يتم بالطريقة المدنية ثم يتم عقد القران بالطريقة الاسلامية .. وان المرأة المسلمة لا ترث الا حسب الشريعة الاسلامية ، وان للمسلمين مقابر خاصة بهم ..
ويضيف الشيخ شمس الدين خان أن خطبة الجمعة تتم باللغة العربية ، أما الدروس الدينية فتلقى باللغات المحلية ..
كما يتم تشكيل وفد اسلامى لاداء فريضة الحج كل عام يضم المسلمين الراغبين فى الحج من جميع المناطق الاسلامية ..
ادارات للشئون الدينة تقسم حسب المناطق . يخصص لمنطقة القوقاز ادارتان ، وآسيا الصغرى وقازقستان ادارة ، ومنطقة أوروبا وسيبيريا ادارة ..
وانه تم اختيار بعض مناصب المفتى ممن تخرجوا فى الازهر الشريف .وقد قام الشيخ شمس الدين بتوزيع مجموعات من الفتاوى الاسلامية التى أصدرتها دار الافتاء المصرية على الادارات الدينية هناك بعد أن أهدتها له مصر ..

ترجمات معانى القرآن الكريم

ويقول الشيخ عطاء الله مولانا، أن المسلمين هناك يقبلون على حفظ القرآن الكريم. وان الاطفال فى سن الخامسة يبدءون فى حفظ القرآن .
وتوجد هناك ترجمة لمعانى القرآن الكريم باللغة الاوزبكية .
كما توجد ترجمة اخرى باللغة التركستانية أعدها الشيخ محمود الطرازى .
وعن الجهة التى تقوم بتمويل المشروعات الاسلامية يقول : ان المسلمين ينفقون من أموال الزكاة والتبرعات ، فيتم صرف مرتبات ائمة المساجد من هذه الاموال ، وكذلك اصلاح المساجد وانشاء المدارس الاسلامية ..
وكل مسجد من المساجد يوجد له حساب فى احد البنوك حتى تسهل عليه التبرع . وهذه الاموال تخضع لاشراف الادارات الدينية . كما انه وجد اماكن خاصة للسيدات لاداء الصلوات بالمساجد . وللمسلمين مجلة أسلامية ، وهم يتعاطفون ويتجاوبون مع قضايا اخوانهم المسلمين فى كافة انحاء العالم الاسلامى ..

أحاديث نبوية

من ينابيع الهجرة

● عن ابن السعدى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال «لا تنقطع الهجرة ما دام العدو يقاتل» فقال معاوية وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمرو بن العاص ان النبى صلى الله عليه وسلم قال «ان الهجرة خصلتان احداهما أن تهجر السيئات . والاخرى ان تهاجر الى الله ورسوله ولا تنقطع الهجرة ما تقبلت التوبة .»

- رياض الصالحين

● عن جابر بن عبد الله قال ، اتى النبى صلى الله عليه وسلم رجل فقال يارسول الله اى الهجرة افضل ؟ . قال « من هجر ماكره الله عز وجل » - رياض الصالحين .

● عن ابى هند البجلى قال ، كنا عند معاوية بن أبى سفيان وقد غمض عينه ، اخذته سنة من النوم . فتذاكرنا الهجرة ، والقائل منا يقول قد انقطعت ، والقائل منا يقول لم تنقطع . ، فانتبه معاوية فقال . ماكنتم فيه ؟ فاخبرناه وكان قليل الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال . تذاكرنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ، ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها » الفتح الربانى ج ٢٠ ص ٢٩٦

نعم صدق الله مولانا العظيم اذ يقول (الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذهما فى الغار ، اذ يقول لصاحبه لاتحزن ان الله معنا . فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها)

قالت عائشة : رضى الله عنه : نبينما نحن جلوس فى بيتنا بمكة فى نحر الظهيرة (اول الزوال عند شدة الحر) قال قائل لابى بكر هذا رسول الله فضلا متقنعا (مغطيا رأسه) فى ساعة لم يكن ياتينا فيها ، فقال ابو بكر . فداء له ابى وأمى ان جاء (معناه ما جاء به هذه الساعة الا امر حدث) فجاء رسول الله فاستأذن فأذن له . لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم تأخر له ابو بكر عن سريره فجلس الرسول . وليس عند ابى بكر الا عائشة وأسماء : (ابنتا ابى بكر) فقال الرسول صلى الله عليه وسلم . أخرج عنى من عندك . فقال يارسول الله انما هما ابنتاى ، وما ذاك فداك ابى وامى ؟ فقال صلى الله عليه وسلم . قد اذن لى فى الخروج والهجرة . فقال ، ابو بكر الصحبة يارسول الله . قال . الصحبة .

لما أجاب الرسول صلى الله عليه وسلم ابا بكر الى الصحبة قالت عائشة . فوالله ما شعرت قط قبل ذلك اليوم ان احدا يبكى من الفرح حتى رأيت ابابكر يبكى يومئذ .. ثم قال . يا نبى الله لصحبته وأعد راحلتين كانتا اعددتهما لهذا . وكان أبو بكر قد تجهز قبل مهاجرا ، فقال له الرسول على رسلك فانى أرجو ان يؤذن لى . فقال ابو بكر .. وترجو ذلك بابى انت وأمى ؟ فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله لصحبته واعد راحلتين كانتا عنده : وأستأجر الرسول وابو بكر . عبد الله بن اريقط (رجل من بنى الدئل بن بكر) - وكان مشركا - لهما على الطريق فدفعا اليه راحلتيهما . واتفق الرسول صلى الله عليه وسلم مع أبى بكر على تفاصيل الخروج . فتخير الغار الذى يأويان اليه : تخيراه جنوبا فى اتجاه اليمن لتضليل المطاردين واتفقا على خروجهما



بقلم فضيلة الشيخ
أحمد صبري الفرغلي
مدير الامتحانات بمنطقة القليوبية
وعضو المجلس الصوفي الأعلى

ليلا الى الغار فيمكثان فيه ثلاث ليال ..

وكانت قريش قد عزمت على تنفيذ المؤامرة بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويأتى جبريل ويقول للرسول لا تبت على فراشك هذه الليله فلما كان من الليل . اجمعوا على بابه يرصدونه متى ينام ليثبوا عليه. فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعلى بن ابى طالب (نم على فراشي وتسبج (تغط) ببردتى الحضرمى الاخضر فنم فيه فانه لن يخلص اليك

وهنا تتجلى فدائية على فقد شيء تكرهه .

اطاع امر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولما انتهى رسول الله وابو بكر الى الغار ليلا . دخل ابو بكر الغار قبل رسول الله فلمس الغار لينظر أفيه سبع أو حية يقى رسول الله بنفسه . قال ابن عباس لما كانت ليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الغار . قال لصاحبه ابى بكر . اثائم أنت؟ قال لا وقد رأيت صنيعك وتقلبك يا رسول الله فما بالك بابى انت وامى ؟ قال حجر رأيته قد انهار فخشيت أن تخرج منه هامة تؤذينى فقال ابو بكر فأين هو يا رسول الله ؟ فاخبره فسد الحجر والقمه عقبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمك الله من صديق صدقتنى حين كذبنى الناس ونصرتنى حين خذلنى الناس ، وامنت بى حين كذبنى الناس وانستنى فى وحشتى فأى منة لاحد على كمثلك .

روى انه لما عمى الاثر على المشركين جاءوا بالقافة (الذين يقفون الاثر أى يتبعونه) حتى انتهوا الى باب الغار . فعندما راى ابو بكر ذلك اشتد حزنه على رسول الله وقال ان قتلت انا رجل واحد وان قتلت انت هلكت الامة فعندها قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم **(لاتحزن ان الله معنا)**

وفى الصحيح عن انس قال قال ابو بكر رضى الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهما فى الغار لو أن احدهم نظر الى قدمه لرآنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما ظنك باثنين الله ثالثهما لا تحزن ان الله معنا »

وفى مسند البزار أن الله تعالى امر العنكبوت فنسجت على وجه الغار وارسل حمامتين وحشيتين فوقفتا على وجه الغار وان ذلك مما صد المشركين عنه لقد كانت الهجرة التى هاجرها الرسول صلى الله عليه وسلم وصحبه .. هجرة الى المبادىء الساميه فهى هجرة التوحيد البرىء والاخلاص فى أعظم صوره وانقى الوانه .. هجرة صحبتهما العقيدة الصحيحه التى ترجع بالحول والطول الى الله سبحانه لاتصرف الا الانابة اليه والاستعانة به لقد كانت الهجرة بداية انتصار كما كانت بداية بناء لاعظم صرح حمى الانسانيه وأعلى شانها وبذا تركت قلوب تغلى كالمرجل فوق النار ، ومكر ردت نصاله فى نحورهم اجل ان الهجرة التى تمت اكلها واثمرت ثمرتها فامتدت غصون الدعوة ما بين المشرق والمغرب فأبدل الله بها ظلمة الانسانيه نورا وجهلها علما ، وفوضاها نظاما وجمعت فى الوقت نفسه بين قلوبهم بعد التفرق (فأصبحوا بنعمة الله اخوانا وصاروا أمة واحدة ذات هدف واحد ومنهج واحد ، ايمانهم بالله رائدهم لا أثر للفردية فيهم ولا تعرف العصبية الهوجاء طريقهم وانما التواد ، والتعاون والمساواة ، والتراحم والتعاطف والايثار دستورهم ومبادئهم وكل أمة تقر بمثل هذه المبادىء . . تحيا عزيزة لاتعرف الهوان .. كريمة لا تقبل الذل وبذا يتضاعف الخير عندها وتتزايد سعادة افرادها .

وهكذا ظهر بالهجرة الوجود الدولى للامة الاسلامية فى هذه البيئة الجديدة التى أحسن الله بنيانها بقوله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذكنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها).

فهل لنا ونحن فى فاتحة العام الهجرى ـ نودع عاماهجريا ونستقبل عاما آخر ـ هل لنا ان نتخذ لحياتنا عبرا من هذا الحادث العظيم الذى أسس به سيد البشر محمد صلى الله عليه وسلم أمة وحصن دعوة وبلغ رسالة وادى أمانة ؟

وهل لنا أن نتخذ من حادث الهجرة ما ينير لنا الطريق ويشرح صدورنا لنرسم خطته صلى الله عليه وسلم فى الاصلاح ؟ تربط العقيدة الواحدة بين افرادالامة. والاخوة بين عواطفهم لا اثرة ولا طوائف ولا تبدد ولا تعدد .

بعض المتصوفة الأزهريين

زخر العصر المملوكي بشقيه التركي والجركسي بعلماء التصوف وقد شجع على ذلك كثير من السلاطين والامراء والمماليك، فكانوا في حجج وقفهم على مؤسساتهم العلمية والدينية والصحية وغيرها يشترطون لتولي وظائفها ان يكون الطلاب والمدرسون من الصوفية، حتى ولو كانوا يدرسون علوما اخرى كالفقه والحديث والتفسير وغيرها، بجانب عملهم بالتصوف.

ولم يكتف السلاطين والامراء بهذا، بل ان غالبية كبيرة منهم كانوا من كبار الصوفية، وفي مقدمتهم السلطان قايتباي نفسه.

وقد انسحب ذلك المعنى على الجامع الازهر، بل ان ذلك كان اصيلا فيه، فمعظم علمائه نشئوا على الزهد في الدنيا مع شظف العيش والبساطة في المأكل والملبس ومعظمهم ايضا تصدروا الدروس بالازهر بدون ما اجر طلبا لثواب الله ورضاه..

وقد راينا عند حديثنا عن اوقاف الازهر، ان الامراء والمماليك كانوا يرتبون دروسا للتصوف بالجامع الازهر بعضها مؤقتا حتى بنوا لهم مؤسسات خاصة بهم، وبعضها مستمرا دائما وابدا، واوقفوا عليهما الاوقاف الوفيرة التي تضمن لها الدوام والاستمرار وكان منهم الامير خشقدم الزمام الذي رتب اربعين طالبا وشيخهم من المتصوفين بالجامع الازهر، وكذلك الامير فيروز الناصري وغيرهما من الامراء.

* حاشية

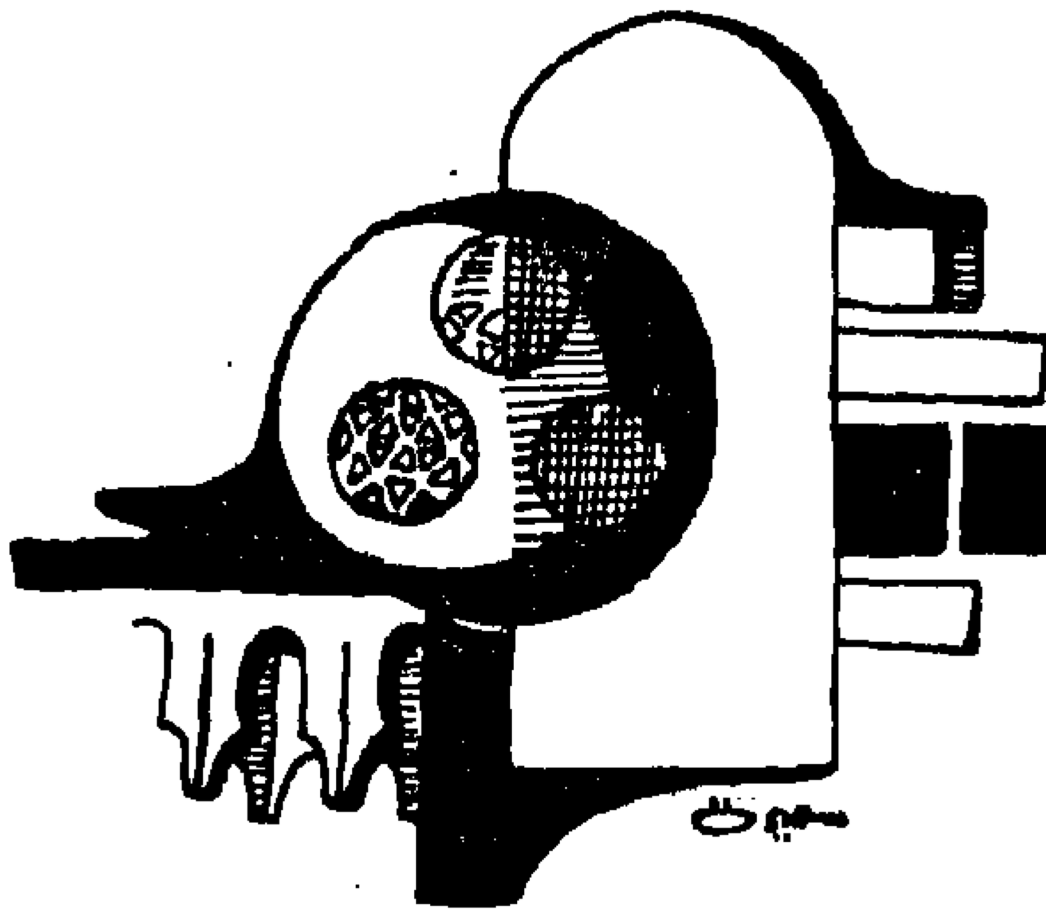
والحقيقة ان رجال الازهر من المتصوفين قاموا بدور بارز، بجلد وصبر منقطع النظير في الحفاظ على التراث الموجود الان بالازهر وغيره من مكتبات مصر والهند وتركيا، فان السلطان سليم قد نقل من تراث الازهر وملأ به مكتبات استنبول وغيرها.

ولقد عكف المتصوفون بالجامع الازهر ليل نهار، يكتبون وينسخون المخطوطات التي كادت تبلى من القدم، وكذلك يبيضون بخطوط جميلة الامالي التي املاها عليهم شيوخهم في الحلقات العلمية وهذا هو السر في وجود عدد من النسخ الخطية بعضها بقلم النسخ وبعضها بالقلم الفارسي وبعضها بقلم جلي «عريض واضح» وبعضها بقلم الثلث، وبعضها بقلم الطومار، وكان هذا خاصا ببعض المصاحف الموجودة الان بمكتبة الازهر وذهبوا بعض هذه المصاحف.

كما انهم ذهبوا بعض المخطوطات ذات القيمة الغالية كان تكون قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم او بعض كتب الحديث وشروحه.

وفضل الصوفية في الحفاظ على التراث الاسلامي، والتمسك بعقيدتهم ومبادئهم ومثلهم ووقوفهم في وجه التيارات المعادية للوطن في كل العصور، وحبهم لطلابهم ومشايخهم وازهرهم ومصرهم، بالاضافة الى حب الله ورسوله وصحابته وآله والتابعين.. لا ينكره الا مكابر.. وقد ألفت فيهم الكتب الكثيرة ونكتفي فقط بالاشارة الى بعضهم ومنهم.

١ ـ قنبر بن عبد الله العجمي الشيزواري ثم القاهري الازهري الشافعي المتوفى سنة ٨٠١ هـ ١٣٩٨ م مهر في العلوم العقلية، تصدر بالازهر مدة يدرس للطلبة



● قام رجال الأزهر من المتصوفين في الحفاظ على التراث الإسلامي



بقلم
د. مجاهد توفيق الجندي

بعد قدومه للديار المصرية قبيل سنة ٧٩٠ هـ .

٢ ـ محمد بن ابراهيم الشمسي ابن عبد الله الشافعي المولود سنة ٧٤٧ هـ مات سنة ٨١١ هـ ، قدم القاهرة فقطنها واقبل على الزهد والعبادة ، فكان لا يضع جنبه بالارض بل يصلي بالليل ويتلو القرآن ، فان نعس أغفى اغفاءة ، ثم يعود فيواصل الصلاة والقراءة

٣ ـ ابراهيم بن عمر الادكاوي الازهري المتوفى سنة ٨٣٤ هـ .

ومن تلاميذ الادكاوي وممن لبسوا منه خرقة التصوف العلامة العاصفي شيخ رواق الريافة بالازهر ، والشمس السكندري المولود سنة ٨١٨ هـ مات سنة ٩٠٦ هـ ، كما صحبه الابناسي والشهاب اللامي المعروف بالصندلي مات سنة ٨٨٩ هـ وغيرهم .

٤ ـ الشيخ خليفة المغربي المعتقد نزيل جامع الازهر الذي كان يزوره السلاطين بالجامع الازهر .

٥ ـ الشيخ سعيد المغربي المعتقد الصالح نزيل الجامع الازهر جاور به عدة سنين . وله مريدون وللناس في صلاحه اعتقاد كبير ، زاره زميله السابق السلطان برسباي .

٦ ـ سليمان بن شعيب البحيري : تصدر لتدريس الفقه المالكي بالازهر وغيره .

٧ ـ محمد بن موسى اللقاني ولد سنة ٧٧٢ هـ ومات بمنزله بالقرب من الازهر سنة ٨٤٠ هـ ، ضبط الاسماء وقرأ الجوق وكان ذا صوت حسن رخيم ، وكتب الطباق للمماليك .

٨ ـ شمس الدين أبو عبد الله الغمري ثم المحلي الشافعي . قدم القاهرة فأقام بالجامع الازهر فأخذ الفقه والفرائض والميقات وغيرها عن شيوخ الجامع ، وكان يتكسب بالعطر حرفة أبيه .

٩ ـ محمد بن عبد الله الرشيدي المولود بالقاهرة سنة ٧٦٧هـ كان بيده درس اسماع بالازهر وكان خطيبا كأسلافه ينشيء الخطبة المناسبة لمقام الحال ، وبرع فيها حتى ان الناس كانوا يأتون لسماعه من أماكن بعيدة .

١٠ ـ علي بن عمر بن عبد العزيز الشنفاسي القاهري الازهري الشافعي المولود سنة ٨٢٥ هـ وانتقل منها الى القاهرة سنة ٨٤١هـ فأقام ومات سنة ٨٩٠ بالجامع الازهر .

وكان أحد من يلبسون الصوف ، وتنزل في صوفية سعيد السعداء والبيبرسيه وغيرهما ، لم آل أمره بالذهاب الى الريف بنواحي المنصورة ، فأقام ببعض الجوامع وانتفع الناس بعلمه وصلاحه .

١١ ـ محمد بن موسى الشمس الفيومي ثم القاهري الازهري الشافعي درس لبعض الطلبة ، وكان خيرا ذا فضيلة .

١٢ ـ حسن بن علي حسن البدر السفطي الازهري الشافعي ممن تتلمذ على يد السخاوي .

١٣ ـ عبد اللطيف بن عيسى بن الحصباي الازهري الشافعي ، تكسب بالشهادة اولا ثم أصبح قاضيا درس بالمدرسة الباسطية وغيرها .

بقى ان نذكر بعض الصوفية من أمراء المماليك الذين درسوا بالازهر وتأثروا بعلمائه ومنهم الامير الصوفي صاحب المبرات المقصود بالشفاعات «اينال» كان حنفيا جركسيا من مماليك «نوروز الحافظي» نائب الشام ، تجرد « اينال » هذا في أيام استاذه ، وجال في بلاد الروم وغيرها بعد اشتغاله ودراسته بالجامع الازهر ثم قدم القاهرة ، تسلك به تلميذه الصوفي الامير «خجابردى» مات اينال سنة ٨٦٤ هـ ودفن بزاوية خجابردى المذكور .

وهذا يؤكد ما قلناه سابقا من ان أمراء المماليك ، تأثروا بالتصوف في هذا العصر الذي نؤرخ له ، وكانت لهم بالازهر وغيره خيرات ومبرات .

السيد محمد الحسن الادريسي

من أعلام التصوف الإسلامي المعاصر في السودان



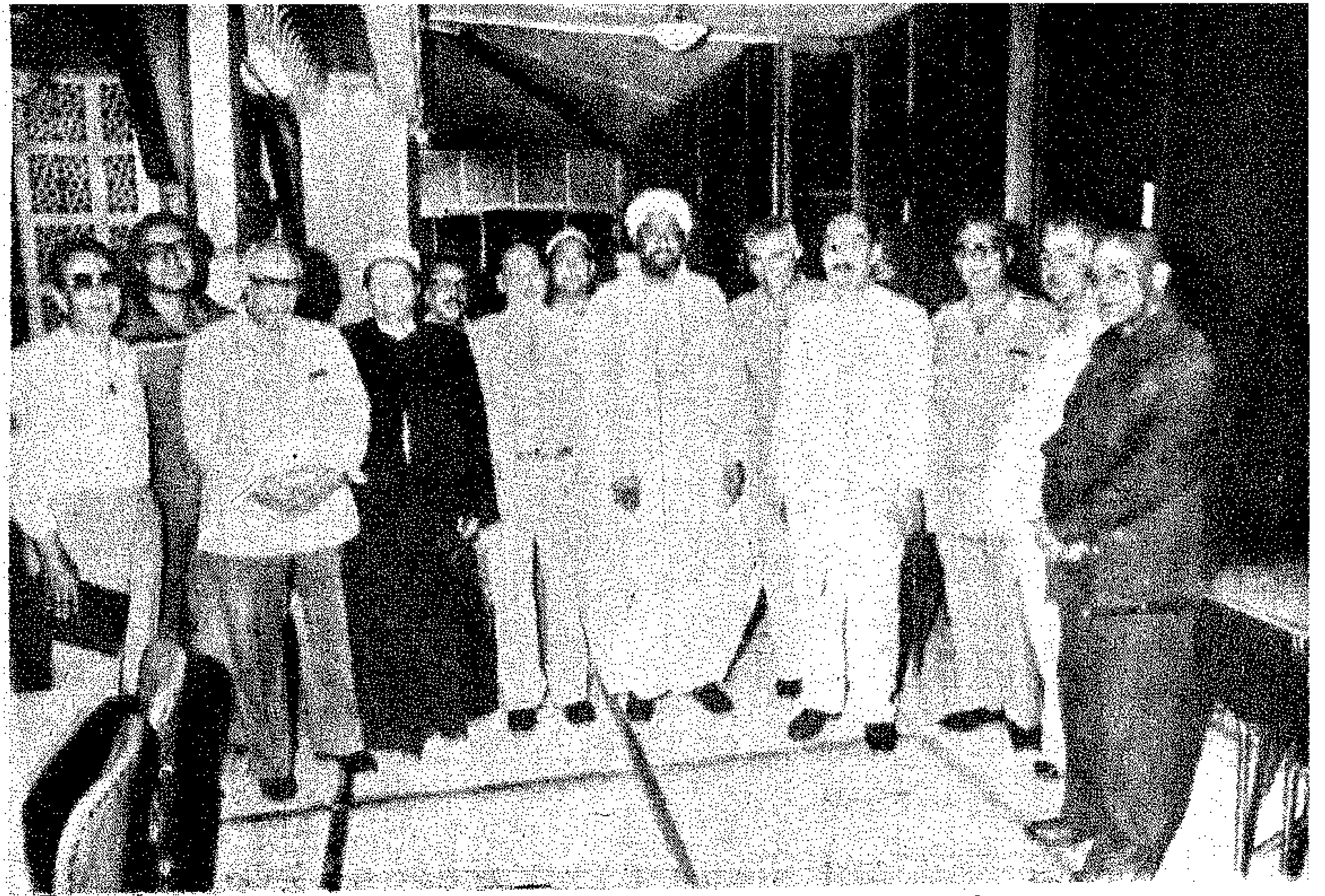
* صاحب الفضيلة السيد محمد الحسن الادريسي من رجال الدين البارزين فى السودان ، الذين يتربى على ايديهم المريدون فينهجون النهج القويم ـ نهج المصطفى صلى الله عليه وسلم ـ علما وعملا وسلوكا ...

* واول ما يتجلى من سمات هذا السيد حسن الخلق، والادب الجم ،فقد عرف فضيلته بتواضعه الذى رفعه الى مصاف اهل الفضل . وبالعلم المقرون بالعمل، والاجتهاد في ارشاد العباد على هدى الشريعة الاسلامية الغراء . وهو بعد ذلك مثال صالح للرجل المسلم العامل بعلمه ..

* ولد استاذنا السيد محمد الحسن الادريسى عام ١٩٣٤ م بمدينة دنقلة قصبة المديرية الشمالية ، وهى تشتهر بانهااول مدينةاقيم بها مسجد فيالسودان فى اول عهد الفتح الاسلاميللقارة الافريقية . واول مدينة فى السودان تردد فى ارجائها التكبير باسم الله ، ويزيدها شرفا على توافد العلماء اليها من كل فج عميق وممن وفد اليها السادة الادارسة رضوان الله عليهم ..

* نشا الاستاذ السيد محمد الحسن الادريسى فى رحاب هذه الاسرة العريقة ، وكان اول ما استقاه من العلوم دراسة القرآن وما يتصل به من علوم .ثم ارتحل مع اسرته الكريمة الى مدينة ام درمان تلك المدينة ذات التاريخ العريق . وفيها التحق بمعهدها المعروف ـ معهدام درمان العلمى ـ وهو ازهر السودان . ففيه نال شيخنا من العلوم والمعارف ما جعله فى الصدارة بين اقرانه.

* من اسرة السيد احمد بن



السيد محمد الحسن الادريسي مع شيخ مشايخ الطرق الصوفية واعضاء المجلس الصوفي الاعلى

ادريس رضي الله عنه ابنه محمد ابن ادريس المتوفى بصبيا ((اليمن)) وذريته بمكة المكرمة . وابنه السيد عبد العالى المتوفى بمدينة دنقلة ((السودان)) ـ وذريته فى كل من السودان ومصر وذريته في مصر تقيم في كل من دراو والزينية ويقومون بالدعوة الى الله ونشر الطريق ، واغلب التلاميذ فى صعيد مصر

* وقد انتشرت فى السودان هذه الطريقة على يدى حفيد صاحب الطريقة السيد محمد بن عبد المتعال وهو بمسجد دنقلة الكبير .. ولها عدد من المساجد والزوايا بمدينة ام درمان ، وفي كثير من مدن السودان .. وهذه المساجد والزوايا تؤدي فيهما الصلوات وتقام فيها حلقات الذكر وتلاوة الاوراد واحياء الليالى الدينية ..

* ولعله ما من احد من اهل الطريق الصوفى فى السودان الا وقد عرف فضل اسرة السادة الادارسة ، فهم يتبركون بزيارتهم ، كما ذاع ذكرهم فى جميع البلدان الاسلامية ..

*** عن الطريقة الاحمدية الادريسية ***

نشات الطريقة الاحمدية الادريسية على يد مؤسسها العالم العلامة السيد احمد بن ادريس رضي الله عنه . فهو حسني نسبا ، من ذرية الامام الشريف السيد ادريس بن السيد عبد الله المحض ، المغربى بلدا..

ولد بقرية يقال لهن العرائس بالقرب من فاس ، ونشأ رضى الله عنه من صغره محبا للاجتهاد فى كسب العلوم الشرعية . فاخذ علوم العصر عن اكابر علماء عصره حتى صار فى أوان شبابه اماما فى جميع علوم الظاهر . ثم اخذ طريق السادة الشاذلية عن الاستاذ التازى وسيدى ابى القاسم الوزير الغازى ...

وارتحل من فاس عام ١٢١٣هـ الى مصر ، ثم توجه الى الحجاز ومكث بها اربعة عشر عاما بمكة المشرفة ، ثم عاد الى مصر ، وصعد الى صعيد مصر واقام فى بلدة تسمى الزينية خمس سنين .. ثم عاد الى مكة المكرمة واقام بها اثنتى عشرة سنة .. ثم انتقل الى اليمن واقام بها تسع سنين وتوفى سنة ثلاث وخمسين ومائتين والف ودفن جسده الشريف بصبيا«بلدة فى اليمن».

وقد أفرد بها تآليف كثيرة ، واخذ عنه علماء اليمن جميعا طريق القوم .

وقد اخذ عنه فضلاء العلماء، والسادة فى سائر الاقطار الاسلامية كالاستاذ العلامة محمد ابن على السنوسي صاحب الجبل الاخضر فى شمال أفريقيا رضى الله عنه .. والاستاذ القطب العارف الاكبر الشيخ محمد ظافر المدنى رضى الله عنه .. والسيد محمد عثمان الميرغني رضى الله عنه. والسيد المجذوب السواكني والشيخ ابراهيم الرشيد والشيخ حسن السنى المتوفى بقرية قرى شمال الخرطوم .. ، والخليفة الحالى الصادق هو الذى يقوم بالدعوة لنشر الطريقة هناك .

والامام احمد له مؤلفات ومجالس علمية ، ككتاب العقد النفيس فى نظم جواهر التدريس، والصلوات المسماة بالمحامد الثمانية ـ وغير ذلك ..

وكان رضى الله عنه يتكلم فى علوم التفسير والحديث بما يبهر العقول من انواع العلوم والبلاغة وحسن التعبير .. وكانت له قوة فكرية في أخذ الدليل من الكتاب والسنة استنباطا ، كما لم يكن له في زمانه من يدانية .. فى الحفظ وملكة الاستحضار .

وكان جامعا بين الشريعة والحقيقة له الباع الطويل فى علمي القرآن والحديث رواية ودراية كشفا وتحقيقا . واخذ عنه العلماء الكبار ائمة عصرهم كالسيد عبد الرحمن الاهدل مفتى زبيد والشيخ محمد عابد السندى صاحب الثبت فى الاسانيد وغيرهم ..

*** اشهر مؤلفاته رضى الله عنه ؟**

رسالة الاساس ـ رسالة القواعد ـ روح السنة ـ العقد النفيس فى نظم جوهر التدريس ـ التصوف والسلوك ـ كتاب الاحزاب ـ وكيمياء اليقين .

● فى مواكب الصلاح ●

*** ويواصل شيخنا الحديث عن مناقب الامام السيد احمد بن ادريس قائلا :**

لقد اشتهرت طريقته فى اليمن والحجاز ومصر والسودان وبلاد الشام وتركيا والهند وباكستان وجاوة والمغرب الاقصى وليبيا والصومال والحبشة وغيرها من البلدان .. واقبل الناس على اسانيده وعلومه وأوراده ، وقد

مع الأئمة

الف في مناقبه واحواله واشياخه الجهابذة من المحققين ، واقرواله بالعرفان ، ومنهم على سبيل المثال السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل ، والقاضي عبد الرحمن البهلكي صاحب بيت الفقيه ، ومن في طبقتهم من علماء اليمن والشام ، ومثل القاضي محمد ابن علي الشوكاني قاضي صنعاء الذي عرفه بالكتابة واطنب في الثناء عليه . وقال فيه سيدي محمد بن علي السنوسي في كتابه « البدور السافرة » : لقد اخذت عنه علوما جمة وفنونا تامة من احاديث وتفسير وفقه وتصوف وغيرها وكثيرا ما كان يخصني بجزيل مواهبه حيث يكون وحده .

وكثير من كبار العلماء كتبوا عن مناقب السيد احمد بن ادريس وعن مناقب طريقته ، ومن هؤلاء العلماء مفتي اليمن السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل الزبيدي في كتابه « النفس اليماني » ، والعلامة محمد بن علي الدبلي قاضي زبيد ، والسيد محمد عثمان الميرغني الذي صحبه واخذ عنه وتلميذه ابراهيم الرشيد كما كتب عنه العلامة الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني في كتابه « جامع كرامات الاولياء » .. وتجدر الاشارة الى أن للسيد محمد عثمان الميرغني عرض مناقب عظيمة للشيخ احمد بن ادريس ، وكتب عنه أيضا الشيخ محمد بن محمد مخلوف في كتابه «شجرة النور الزكية في طبقات المالكية» .. وغير هؤلاء العلماء كتب عنه كثير .

● من صفحات الجهاد الصوفي ●

● وقد قلنا نسأل سماحة الامام محمد الحسن الادريسي :

ـ نعلم ان للطريقة الاحمدية الادريسية دورا واثرا كبيرا في العالم الاسلامي ، ولقد ارتبطت هذه الطريقة بحركة الاصلاح الديني التي انتظمت في العالم الاسلامي .. فنرجو القاء الضوء على ذلك .

● دعوة الإمام أحمد بن إدريس دعوة إصلاحية أعادت للتصوف رونقها الجميل

● التصوف في الإسلام علم ديني يختص بجانب الأخلاق والسلوك

وقال سيادته : ـ نذكر من ذلك الطريقة السنوسية التي انتشرت على يد مؤسسها السيد محمد بن علي السنوسي في القرن التاسع عشر (وهو احد تلاميذ السيد احمد بن ادريس) ـ في صحراء افريقيا الكبرى وخاصة في الشمال الافريقي .. وقد هجر السيد السنوسي الى مكة المكرمة وزار الازهر .. ولقي الكثير من العلماء .. وقد عمل السيد السنوسي على نشر الاسلام في واحة مغبوب وغيرها .. ولم يلبث أن انتقل النشاط الى واحة الكفره وغيرها من الواحات في الصحراء الكبرى ، فانتشرت الدعوة للاسلام بين القبائل المختلفة ولا سيما في عهد السيد محمد المهدي في أواخر القرن التاسع عشر . . وقد بنى السنوسيون كثيرا من المساجد والجوامع والزوايا في انحاء متفرقة من ليبيا ..

ونذكر ايضا السيد محمد عثمان الميرغني مؤسس الطريقة الختمية الذي صحبه وتتلمذ عليه .. فلقد انتشرت الطريقة الختمية في مصر والسودان وشرق افريقيا ودول اخرى كالهند وباكستان وغيرهما . .

ولقد اسس السيد محمد عثمان الميرغني العديد من المساجد والزوايا والخلاوي في جميع المناطق التي زارها ولا زالت تؤدي دورها في خدمة الاسلام والمسلمين ..

وتلميذه السيدابراهيم الرشيد قام بنشر الطريقه في شمال السودان وفي الصومال وكثيرمن البلاد الاخرى .. ولقد تاثربفكر الامام احمد بن ادريس كثير من قادة المسلمين الذين خدموا الدعوة الاسلامية في بلادهم وفي مواجهة تحديات الاستعمار .. وهذا اذا دل على شيء انما يدل على أن المنهج الصوفي منهج اسلامي صحيح لاغبار عليه ..

وان دعوة الامام احمد بن ادريس كانت دعوة اصلاحية تجديدية انشطت العالم الاسلامي في عصره . لاسيما بعد ان دخلت بعض الشوائب في دعوة الصوفية. فاعادت الى التصوف رونقه الاصيل .. وقد ساعده في دعوته الاصلاحية ما تهيأ له من ثقافة متعمقة في شتى فروع العلوم الاسلامية بالاضافة الى ثمرة تجاربه الروحية في طريق القوم الصوفي ..

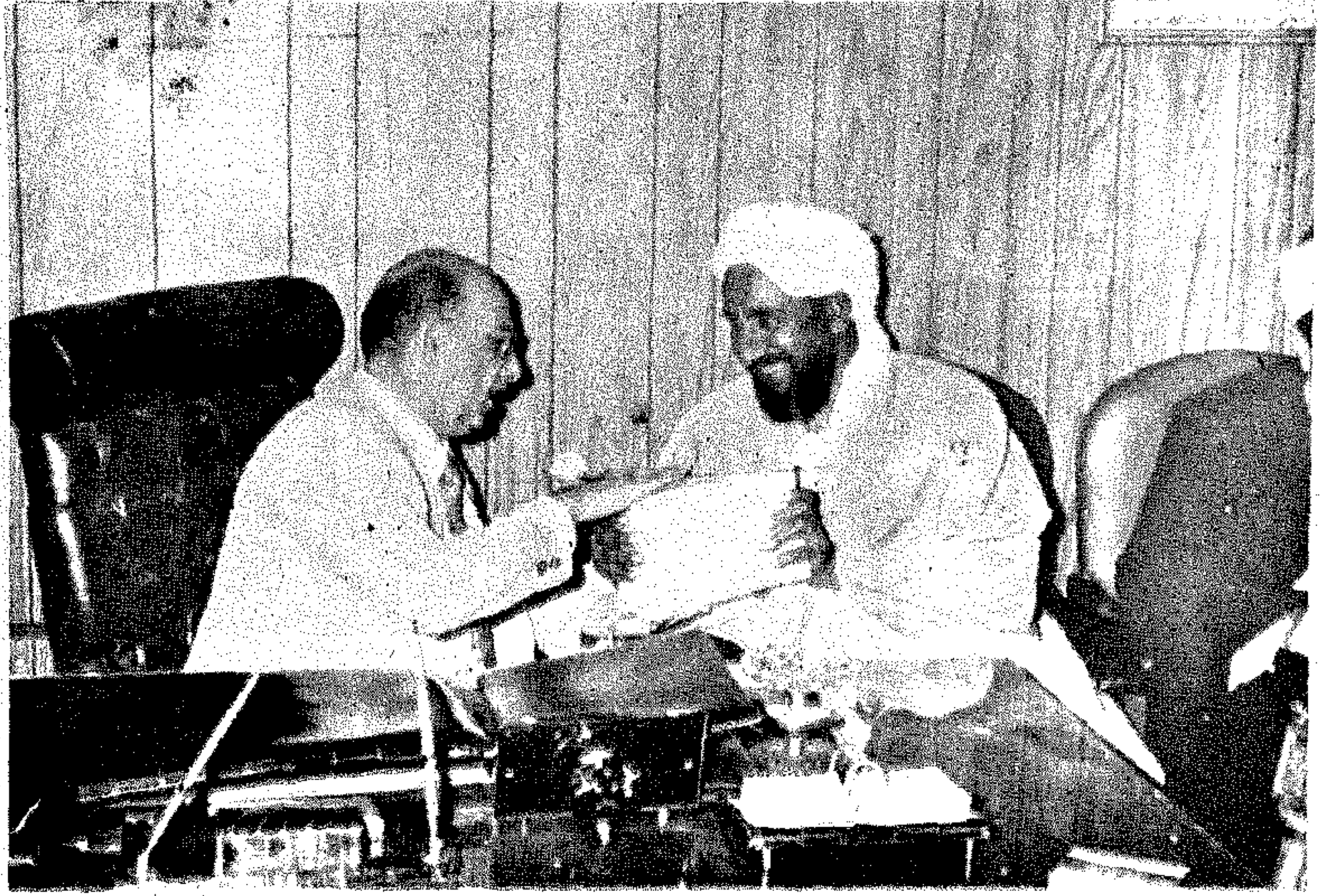
فلقد تركت الطريقة الاحمدية الادريسية اثرها بزعامة الامام احمد بن ادريس وتلاميذه الكبار امثال السنوسي والميرغني الختم وابراهيم الرشيد والشيخ حسن السني أن هذا التراث الروحي العظيم سيظل معلما بارزا يوضح لنا أن التصوف قوة روحية ملهمة عاملة ..

● التصوف في المجتمع المعاصر ●

● ونستزيد من حديث فضيلته عن التصوف الاسلامي ـ فيقول:

التصوف خلق لان احكام الاسلام مردودة الى اساس اخلاقي ، والتصوف في الاسلام علم ديني يختص بجانب الاخلاق والسلوك ، وهو من روح الاسلام وزبدة عمل العبد باحكام الشريعة لانه مستمد من الكتاب والسنة واحوال الصحابة واقوالهم ..

والتصوف يجمع ويؤلف بين القلوب المحبين لله تبارك وتعالى ورسول الله صلى الله عليه وسلم



سماحة الدكتور التفتازاني يهدي السيد الادريسي مجموعة من الكتب الصوفية ..

وللحب في الله حلاوة يتذوقها العارفون بالله، كما قال صلى الله عليه وسلم : ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ، ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما ـ وان يحب المرء لايحبه الا في الله . وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف به في النار فبحلاوة الايمان ولذته وطهره يسعد الصوفية ويجتمعون على خير الزاد وهو التقوى والاخوة في الله .. وللاخوة سموها وصفاؤها وتقتضي الاخوة في الله المتمثلة بين الشيخ والمريد وبين المريدين جميعا مع بعضهم امتثالا لاوامر الله تعالى ، يرتلون القرآن ويعملون به ويسترشدون بسنته صلى الله عليه وسلم .. ومجالس الذكر تحيا بها القلوب. وقد قال تعالى « ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار » ..

ومن خلال ذلك يتضح لنا ان في التصوف الاسلامي تلك المثالية المقتبسة من روح القرآن وحياة الرسول ومحبة الله والتعاون على البر والتقوى مما يعمل على رفع القيم الخلقية وتطهير النفوس .. لهذا فنحن في مجتمعنا الحديث في اشد الحاجة الى تغلغل الصوفية فيه حتى لايتغلب الجانب المادى على الناس ، وهذا قد شاع في المجتمعات الحديثة . . ولقد فتح الصوفية قلوب العالم شرقا وغربا في الحب بالله ولله ، وبالسلوك القويم ، اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهو قدوتهم وسلوكه منهجهم وحب الله ورسوله غايتهم ..

فنحن اليوم في هذا العالم المضطرب الذى تردى الى هاوية من الانحطاط الخلقى احوج ما نكون الى هذه الاسس والتعاليم الصوفية العظيمة ، وتلك القوى المدخرة في الروحانية الاسلامية حتى يتم القضاء على هذه الانحرافات اللادينية نحو المهالك

● **وجرى الحديث الى حاضر الطرق الصوفية في السودان ودورها في المجتمع ـ**

فقال فضيلته : ففي السودان انتشرت كل من الطريقة الشاذلية والقادرية والسمانية والاحمدية الادريسية والختمية والتيجانية والبرهامية والأحمدية السطوحية والاحمدية المرازقة والبيومية والرفاعية والاسماعيلية .

وقد لعب رجال الطرق الصوفية دورا كبيرا وبارزا في نشر الاسلام وتعاليمه بارجاء السودان المختلفة . واهتم مشايخ الطرق الصوفية بانشاء خلاوى تحفيظ القرآن وتعليم قواعد الدين الحنيف وتجميع المريدين في المساجد والزوايا لتلاوة الاوراد والاذكار.

وقد اتبع رجال الصوفية في السودان منهجا مبسطا في سبيل نشر وتعميق الشريعة الاسلامية بين السكان وكانوا يعتمدون على الزام المريدين باتباع منهج خلقي وتعبدى خاص ، مع المداومة على قراءة اذكار واوراد معلومة.

كما انهم لجأوا الى الاذكار الجماعية بغرض نشر تعاليم الاسلام وسط اتباعهم ومريديهم .. وكان لهذا الاسلوب طابعه الخاص الذى حبب اليهم العامة فالتفوا حول هذه الطرق ، ولم يعتمدوا في نجاحهم على هذا فقط بل اعتمدوا اكثر على مايتمتعون به من علم وخلق ديني وورع وزهد ..

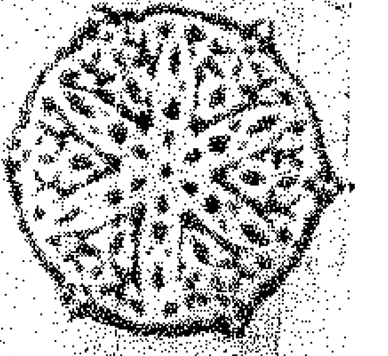
وقد كان لرجال الطرق الصوفية دور كبير في عهد مملكة الفونج الاسلامية في ارسال عملية السلام الاجتماعي والاستقرار والوحدة التي انتظمت قبائل السودان المختلفة وصهرتهم ببوتقة المحبة والالفة والتعاون ..

وهذا النجاح الكبير الذى حققه رجال الطرق الصوفية في السودان جعلهم يتمتعون بمكانة خاصة في نفوس المجتمع السوداني الى هذه اللحظة ..

وظلت خلاويهم عبر القرون المختلفة ملاجىء انسانية ومدارس اسلامية تخرج فيها الالاف ممن حملوا راية الدعوة للاسلام في ارض السودان الطيبة .

ويكفي التصوف شرفا ان بناء السودان الاجتماعي تم على اساس متين من اخلاق وسلوك رجال التصوف الاجلاء .

الذكر وسيلة القرب



لعل خير ما نحيي به ذكرى فقيد الاسلام الصوفي الكبير الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الجامع الازهر الاسبق هو ان نسجل بعض ما سطره كلمه في مختلف المناسبات المختلفة من اراء وافكار واجتهادات تركت بصماتها الخالدة في تراثنا الديني .. جزاه عن الاسلام خير الجزاء وفيما يلي ما كتبه عن فضل الذكر في كتاب الدعاء المستجاب

● الذكر في كثير من الاحايين دعاء والدعاء في كثير من الاحايين ذكر — وربما امكنك ان تقول : ان الذكر باعتباره وسيلة القرب من الله هو دائما دعاء — وان الدعاء ، وهو تضرع وخضوع لله تعالى ، هو دائما ذكر — وليس بينها من فرق الا في اللون والكل ..

لقد ورد في الاحاديث الشريفة ان الله تعالى يقول : « من شغله القرآن وذكرى عن عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطى السائلين »

● وقد ورد في القرآن الكريم عن سيدنا يونس انه حينما التقمه الحوت نجاه تسبيحه : « فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطن التي يوم يبعثون»

● وفي سورة « نونه يندم اصحاب الجنة الحديقة » التي طاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم .. على انهم لم يكونوا من المسبحين وخاطبهم اوسطهم قائلا : « الم اقل لولا تسبحون ؟ » .

الاستغفار

والاستغفار ذكر .. لا يتضمن دعاء لفظيا ولكن الثمرات المترتبة عليه هائلة نفسيه يقول تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم لكم انهارا » .

● ان الاستغفار ثمرته :

● المغفرة ، والغيث ، وامداد الله للمستغفر بالاموال ، وامداده له بالبنين .

● واكثر من ذلك يقول الله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا ، يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم .

● ومن ثمار، اذن زيادة القوة ..

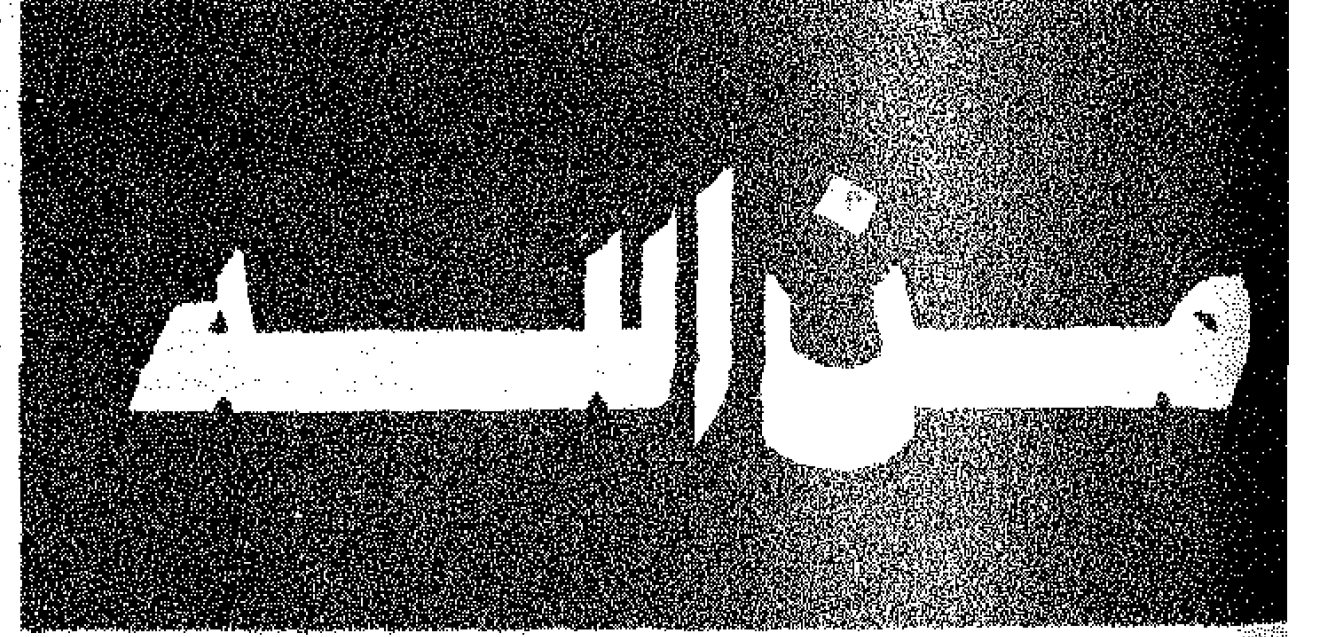
ولقد حدث في مصر ان احد الاولياء الصالحين لم يجد سبيلا في فترة من الفترات الى ارضه وكاد الزرع يصبح حطاما فجلس الرجل وسط مزرعته الفسيحة وقال : اللهم انك قامت .. وقلك الحق..

باستغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا وها انذا يارب استغفرك راجيا ان تفيض علينا من رحمتك ..

لم اخذ في الا ستغفار .. ومضت ساعات وهو يتابع الاستغفاء في همة وفي بموعود الله تعالى واذا بالسماء تتابين بالغيوم ..واذا بالمطر ينزل فيما فيما مدرارا ..

ومن المعروف ان الصالحين حينما يصيبهم ضعف يلجاون الى الله بالاستغفار ليتحقق لهم وعدة: «ويزدكم قوة الى قوتكم»

● وليست هذه فحسب ثمار الاستغفار .. وذلك انه ايضا يمنع ان يصيب العذاب الانسان: « وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون » .





د. عبد الحليم محمود

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب » وليصار الاستغفار اوسع من ذلك في الدنيا والاخرة الم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : افضل الدعاء الحمد لله » والحمد لله اليست ذكرا ؟

التوبة

● واذا كان من الذكر ماهو دعاء او اذا كان الذكر كله دعاء .. فان الدعاء ايضا يكون بغير الدعاء اللفظى وبغير الذكر ؛

فالاكثار من التوبة دعاء وذكر، ويترتب على الاكثار منه مايقوله الله تعالى : « ان الله يحب التوابين » لا اذا احب الله عبدا من عباده بسبب الاكثار من التوبة فانه يترتب على هذا الحب أثارة فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها . وان سالنى لاعطينه وان استعاذنى لا عيذنه » .

التقوى

واذا كانت التوبة ذكرا اودعاء فان التقوى دعاء نفيس .. الا ترى ما يقوله الله تعالى : «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ؟ »

● ان الله سبحانه يجعل له مخرجا من كل هم وضيق وازمة بسبب تقواه ويرزقه الله من حيث يدرى ولا يدرى ..

ويقول سبحانه « ومن يتق الله يجعل الله من أمره يسرا » .. ييسر سبحانه اموره كلها ..

ويقول الله تعالى : « ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجره »

كن عبدا ربانيا

● ولكن احب ان اصل الى ما يشير اليه الجو الاسلامى كله ؛ « كن عبدا ربانيا فانك اذا قلت يارب قال الله : لبيك عبدى سل تعط » ..

وهذا فى الواقع هو المعنى الصادق للتقوى وما يترتب على التقوى واذا تصفحت معنى التقوى وما يترتب عليها فى القرآن الكريم وفى الاحاديث النبوية الشريفة فلن نجد أدق من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رب أشعث ايمن لو اقسم على الله لابره »

ان الربانية نتيجة للتقوى .. التقوى بمعناها الصادق اى طاعة الله فى القول والفعل فى السر والعلن . ان هذه التقوى تثمر الربانية فاذا ما اصبح الانسان ربانيا فقد اصبح فى رعاية الله وفى كنانته سبحانه ومن كان فى رعاية الله وفى كنانته كفاه الله كل حاجياته ؛ « ومن يتوكل على الله فهو حسبه »

● والدعاء الذى قد يكون متمثلا فى تضرع الى الله تعالى يطلب قضاء أمر من الامور .

قرآنا او تسبيحا اواستغفارا .. فيتفضل المولى سبحانه بالنعمة والرحمة ..

التقوى هي اسم الله الاعظم

وقد يكون حالة : هى التقوى التى تثمر الربانية أو هى الربانية نتيجة التقوى وهى حلة الاستجابة الصادقة لله تعالى فيما امر .. والاستجابة الصادقة لله تعالى بالانتهاء عما نهى ، ولعل هذا المعنى الاخير هوالذى اشاروا اليه حينما قالوا : « ان التقوى هي اسم الله الاعظم الذى اذا سئل به اعطى واذا دعى به اجاب » أوحينما قالوا :« ان العبد ليصل بتقواه الى ان يكون مستجاب الدعوة واذا ما اصبح الانسان من المتقين كفاه الله كل ما أهمه دون طلب منه .. »



العبادة

ان الله تعالى لم يخلق داء الا وقد خلق له دواء والداء قد يكون عضويا يصيب الجسم المادى للانسان ، وقد يكون نفسيا يصيب أشياء معنوية غير ملموسة فى الانسان ، وعلاج الداء العضوى يمكن الوصول اليه لانه مادى يخضع للتجربة والمعمل ، ولكن علاج الداء النفسى يصعب تحديده لصعوبة معرفة ما بداخل النفس .

ان الامراض النفسية كثيرة وتزداد مع تقدم العصر وتعقد الحضارة ، ولا يمكن للرخاء المادى القضاء على هذه الامراض أو حتى التقليل منها ، ذلك لان الرخاء المادى ليس دليلا على الاستقرار النفسى ، فكم من أغنياء ماديا يعانون الوانا من الاضطراب والقلق النفسى . وقد يصل الامر الى العقد النفسية المستعصية التى قد تنتهى بهم الى الهروب من الحياة والتخلص منها بالانتحار وقد عبر عن هذا المعنى الشاعر ايليا أبو ماضى عندما ذكر مواطن السعادة بقوله ـ عن السعادة :

ربما استوطنت الكوخ
وما فى الكوخ كسرة
وخلت منها القصور
العاليات المشمخرة

وما السعادة الا المظهر الرئيسى للاستقرار النفسى والصحة النفسية ، ولكن اذا ما أصيب الانسان بأحد الامراض النفسية فان طريق البحث عن العلاج من هذا المرض لابد أن يكون الايمان بالله تعالى ، أما العلاج ذاته فانه يتمثل فى عبادة الله الذى آمن به

ان علاج الامراض النفسية بعبادة الله تعالى لم يأت من عند أحد من البشر بل هو علاج عظيم أوصى الله رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم بالمداومة عليه حتى آخر لحظة فى حياته فى الدنيا ، وقد أشار الى ذلك قوله تبارك وتعالى : « ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون ، فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين ، واعبد ربك حتى يأتيك اليقين » الآيات ٩٧ ـ ٩٨ ـ ٩٩ من سورة الحجر

وقد قال الامام الفخر الرازى فى تفسير هذه الآيات « واعلم أن العبادة والعبودية مقام عال وشريف ومما يدل على ذلك هذه الآيات ، وهذا من وجهين : أحدهما : ان الله قال : « واعبد ربك حتى يأتيك اليقين » ، فأمر محمدا عليه الصلاة والسلام بالمواظبة على العبادة الى أن يأتيه الموت ، ومعناه أنه لا يجوز له الاخلال بالعبادة فى شىء من الاوقات وذلك يدل على غاية جلالة العبادة . وثانيهما : انه قال : « ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون » ، ثم انه تعالى أمره بأربعة أشياء : التسبيح وهو قوله « فسبح » والتحميد وهو قوله « بحمد ربك » ، والسجود وهو قوله « واعبد ربك حتى يأتيك اليقين » . وهذا يدل على أن العبادة تزيل ضيق القلب وتفيد انشراح الصدر ، وما ذلك الا لان العبادة توجب الرجوع من الخلق الى الحق ، وذلك يوجب زوال ضيق القلب » .

ولكن السؤل الذى يطرح نفسه الآن : لماذا كانت العبادة علاجا للامراض النفسية ؟

ان الاجابة على هذا السؤال تقتضى البحث عن أسباب الامراض النفسية لان وصف العلاج تسبقه مرحلة التشخيص وتحديد المرض وسببه ، ويمكن ارجاع الامراض النفسية الى واحد أو أكثر من الاسباب الآتية : ـ

علاج للأمراض النفسية

بقلم
حسن حسن منصور
قاضى محكمة الاسكندرية

١ ـ قد يكون السبب فى المرض النفسى هووقوع المريض تحت ضغط وتسلط من اقوى منه، ويمارس عليه هذا القوى بمقومات هذا الضغط وذلك التسلط سواء كان ذلك باستخدام القوة المادية القاهرة أو باستخدام الاكراه المعنوى ، أو باستخدام الكلمة الهجومية اللاذعة التى تحمل معانى التهكم والسخرية والانتقاص من قدر الانسان وماتناول من شخصيته وتصفه بما ليس فيه.

فعلى سبيل المثال قد تؤدى كلمة الهجوم على الشخص الى نوع من القلق النفسى وضيق الصدر ، وقد أشار الى ذلك القرآن الكريم بصدد كلام المشركين الى الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم : « ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون .. »

٢ ـ وقد يكون هذا السبب هو الحاح عوامل خفية يعلمها الانسان داخلية كالنفس الامارة بالسوء أو خارجية كوسوسة الشيطان ، وربما يؤدى هذا الالحاح الى الوقوع فى المعصية التى تجعل صاحبها فى قلق نفسى دائم وخوف مستمر ، وقد يتطور هذا القلق الى أمراض أشد خطرا كالعقد النفسية ، فالم المعصية يهز النفس من أعماقها وقد يصدعها ما لم يلهمها الله تعالى طاعته ومخالفة عوامل الإلحاح ، كما عبر عن هذا المعنى الامام البوصيرى فى بردة المديح بقوله :

وخالف النفس والشيطان واعصهما
وان هما محضاك النصح فاتهم
ولا تطع منهما خصما ولا حكما
فانت تعرف كيد الخصم والحكم

٣ ـ وفضلا عما تقدم قد يكون المرض النفسى بلا سبب معروف للمريض ولا لغيره ، وهذه حالة تنتاب الإنسان يعانى فيها من عدم الاستقرار النفسى ، واذا سئل عن سبب ذلك لم يبد أى تعليل ، انها حالة انعدام الاسباب وهى حالة يمر بها كل انسان ، فكثيرا ما يقابلك شخصا ويقول لك انه فى حالة ضيق نفسى رغم توافر الاسباب كلها لديه المادى منها والمعنوى . وهذه الحالة لا علاج لها بكل تأكيد الا ايمان بالله تعالى وعبادته كما أمر لانه لا مخرج للمريض من تلك الحالة الا هذا الطريق ، اذ أنها من الله وحده ولا ملجأ من الله الا اليه سبحانه وتعالى .

وبعد :

فان الانسان اذا علم أن المهمة التى جاء من أجلها الى الحياة الدنيا هى عبادة الله وحده عملا بقوله تعالى : « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » تيقن أن العبادة هى خير علاج لكل أمراضه التى يعانى منها فى حياته ..

والله وحده نسأل أن يوفقنا الى حسن عبادته ..

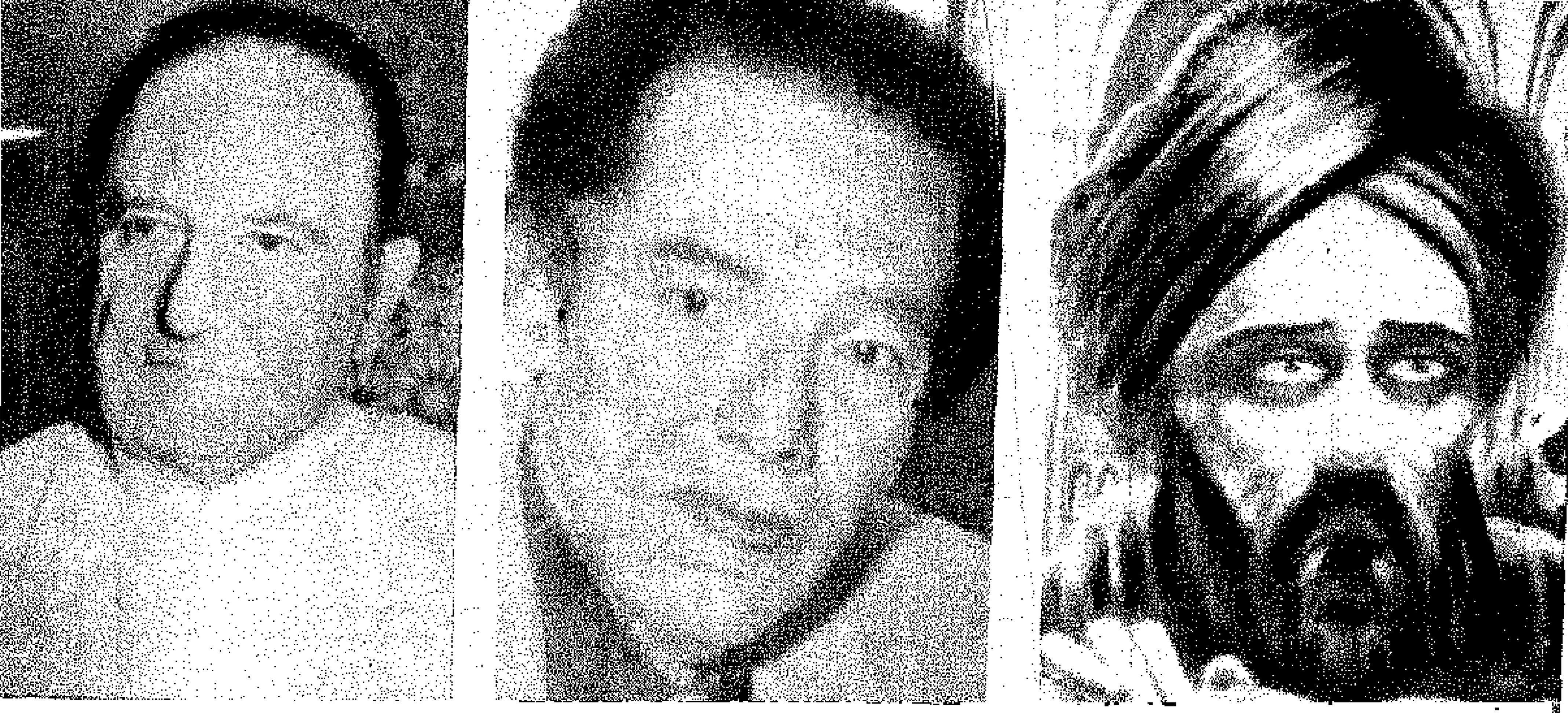
• حج مبرور •

أسرة تحرير التصوف الاسلامى تهنىء المهندس طه الصفتى وكيل اول وزارة الكهرباء والطاقة والمهندس محمود سامى زنون مدير عام مكتب المهندس وزير الكهرباء والطاقة بمناسبة العودة من الاراضى الحجازية .. فحج مبرور وذنب مغفور وعود حميد

سعد عشوش

رحلاتهم من الشك إلى الإيمان

● الإمام الغزالي: حجة الإسلام .. ورحلته من الشك إلى اليقين
● د. مصطفى محمود: المفكر المادي .. يصبح متصوفاً
● رجاء جارودي: ونصف قرن من البحث عن الحقيقة



الامام الغزالي — د. مصطفى محمود — رجاء جارودي

● أوضح القرآن الكريم بما لا يدع مجالا للشك أن العقيدة – كما جاء بها الاسلام – لا تتنافى مع العقل، ولا ينبغي لها أن تتنافى معه، وانها تكون – على خير تقدير – ناقصة اذا لم تنسجم معه • فالدين الاسلامي دين عقلي، واذا تصفحت القرآن وتلوت قدرا منه، وجدت آيات تلو آيات تطلب الى الانسان أن يفكر ويتدبر، وأن ينظر ويتأمل، وأن يعتبر ويستنبط، وما الى ذلك من أعمال العقل ووظائفه •• والقرآن لا يفتح المجال للبحث فحسب، بل يشبع كذلك الغريزة العقلية في الانسان ويستميلها، بل يدفعها ويلزمها أن تقوم بوظيفتها، بما يضربه لها من أمثال وما يذكره من آيات •

● ولقد جعلت المعرفة في الاسلام شرطا للايمان، فمن اعتقد من غير فهم ومعرفة لم يكن خيرا كثيرا من غيره، والاعتقاد الحق هو الذى ينشأ عن دليل وعن فهم واختبار، وليس الموروث او الناشىء عن اضرار و عن التقليد المجرد، يقول الامام الغزالي حجة الاسلام: « من لم يشك لم ينظر ومن لم ينظر لم يبصر، ومن لم يبصر بقي في العمى والضلال » ويقول أيضا: « لذة القلب المعرفة، وكلما كانت المعرفة اكبر كانت اللذة اكبر » •

● وها نحن امام ثلاثة نماذج من اشهر العلماء في الشرق والغرب قديما وحديثا، كان لهم حرية البحث والاختيار فاخذوا باعمالهم وجاهدوا جهادا فكريا شديدا حتى قطعوا الطريق من الشك الى اليقين فانتهوا الى الحقيقة الازلية « لا اله الا الله محمد رسول الله » فاستراحت انفسهم واطمأن فؤادهم •

الامام الغزالي ورحلته من الشك الي اليقين

● اكبر عقلية خدمت الشريعة والتصوف، امام جليل من ائمة الدين الاسلامي، وعلم رفيع من اعلام الفكر الانساني، وباحث روحي عميق الفكرة ثاقب النظرة، أصيل الحكمة، عالم احب الحقيقة وحرص على طلبها، كما حرص على بثها بين الناس، فقيه أخلص نفسه للعلم باحثا عن الحقيقة ومدرسا ومؤلفا وداعيا، ذلك هو الامام الغزالي صاحب الالقاب العظيمة الذى شاع وذاع وهو لقب « حجة الاسلام » • وقد لقب بهذا اللقب لانه أمضى الدهر دارسا باحثا في كافة العلوم: الفقه، والكلام والفلسفة والتصوف وكل همه من اوجه العلوم هو أن يدافع عن الدين وأن يؤيد كلمة الاسلام وأن يصل الى العلم اليقيني الذى ينكشف فيه المعلوم انكشافا لا يبقى معه ريب •

● على أن من أعظم ما يتصف به الغزالي كونه قد ربط كل هذه العلوم بحياته الخاصة، وبتجربته الشخصية •• مما جعل كتاباته تفيض بحرارة تنبع من أنه قد طبعها بطابعه الخاص، فلم تكن معارضته للفرق المختلفة فيما ذهبت اليه، الا نتيجة لما من به شخصيا واقتنع بصحته في النهاية•• ولم يكن يمضي بسهولة نحو اتجاه لمعرفة الفاسد من الصحيح، والباطل من الحق •

● فما وصل اليه في النهاية كان نتيجة لاعمال الفكر في كل ما كان يموج من حوله من تيارات فكرية وفلسفية

وشانه شان الفلاسفة العظام نجده وقد بدأ حياته الفكرية والفلسفية بالشك في افكار الغير، ولم يكن هذا الشك نابعا من رغبته في رفض كل شيء، لكي لا يصل في النهاية الى شيء •• وانما كان شكه شكا منهجيا بهدف الوصول الى معرفة الحقيقة، ثم التمسك بها في النهاية • فهو شك

عقلاني منهجي ، ينحي جانبا كل مايقول به الغير .. أو كل ما تلمسه بالحواس، فلا غرابة أن يقوده هذا الشك الى الفرقة ، ثم تستحيل المعرفة من بعد الى حياة .

وجد الغزالي نفسه بين عديد من الفرق .. كل فرقة تدعي أنها على حق، فما كان منه الا أن درس فرق المتكلمين الذين يدعون انهم أهل النظر والرأي ، ثم الفرقة الباطنية التي زعمت انهما من أصحاب التعليم .. والفلاسفة وهم أهل المنطق والبرهان ، ثم انتهى الى دراسة الصوفية .

وكان للغزالي مع كل فرقة من هذه الفرق وقفة فكرية صائبة ، فاذا به يعرض لافكار وآراء هذه الفرقة بصدق ونزاهة ، ثم يفند مزاعمها ويبرز نواقصها ، وهي في هذا كله لا يحفزه الا رغبة الوصول الى الحقيقة ، ولا يدفعه الا التمسك بهذه الحقيقة .

والذي لا شك فيه انه قد جاهد جهادا فكريا شديدا ، وكان عليه أن يحارب في عدة جبهات في وقت واحد ، يصف ذلك بقوله :

« احكي لك ما قاسيته في استخلاص الحق من بين اضطراب الفرق ، مع تباين المسالك والطرق « وما استجرات عليه من الارتفاع عن حضيض التقليد الى يفاع الاستفسار » .

ونجده يصف اختلاف الفرق على تباين الطرق ، بأنه بحر عميق غرق فيه الاكثرون ، وما نجا منه الا الاقلون . وكل فريق يزعم أنه الناجي .. لم يخش الغزالي على نفسه من غرق ، غير انه اقتحم لجة البحر العميق ، وغاص في غمرته خوض الشجاع الجسور ، لا خوض الجبان الحذر .

ابتدأ الغزالي بعلم الكلام فصادف علما وافيا بمقصوده ، غير واف بمقصود الغزالي . لان مقصده حفظ عقيدة أهل السنة وحراستها عن تشويش أهل البدعة . ثم درس الفلاسفة فرأى الفلاسفة - كما يقول - أصنافا . وعلومهم أقساما . وهم على كثرة أصنافهم يلزمهم سمة الكفر والالحاد .. وان كانوا يتفاوتون في البعد عن الحق والقرب منه .

اما الدهريون فقد جحدوا الصانع المدبر . والعالم القادر .

والطبيعيون اعترفوا بقادر حكيم ولكنهم انكروا الجنة والنار ، والحشر والنشر والقيامة والحساب .

واذ بالغزالي من بعد ان فرغ من

أحمد الشنواني

دراسة هذا كله ، علم ان ذلك أيضا غير واف بكمال الغرض ، وان العقل ليس مستقلا بالاحاطة بجميع المطالب ، ولا كاشفا للغطاء عن جميع المعضلات .

ويبدو ان الغزالي قد عاش حياته بعمق روحي ، فاثر كل هذا الذي يدور من حوله في شخصيته ايما تأثير ، ومن من هنا كان التجاؤه الى المولى عز وجل لكي يكشف له عن الحقيقة ، وبدا ذلك واضحا في ايثاره العزلة ، حرصا على الخلوة ، ثم تصفية القلب لذكر الله ، وقضى في ذلك ما يقرب من عشر سنوات ، وقد انكشف له امور كثيرة ، وغمرته أنوار الهية ، وترقى به الحال الى درجات من الروحية سامية وعظيمة وتجربته الروحية تبدو بوضوح في كتابه « المنقذ من الضلال » يروي فيه هذه التجربة بصدق عميق . وعمق صادق .

ويقول الغزالي : « لاحظت احوالي فاذا أنا منغمس في العلائق ، وقد احدقت بي الجوانب ولاحظت اعمالي - واحسنها التدريس والتعليم - فاذا انا مقبل على علوم غير مهمة ولا نافعة في طريق الآخرة ثم تفكرت في نيتي في التدريس فاذا هي غير خالصة لوجه الله تعالى ، بل باعثها ومحركها طلب الجاه وانتشار الصيت فتيقنت اني على شفا جرف هاو ، واني قد اشفيت على النار ، ان لم اشتغل بتلافي الاحوال . فلم ازل اتفكر فيه مدة ، وانا بعد على مقام الاختيار ، أصمم العزم على الخروج من بغداد ومفارقة تلك الاحوال يوما واحل العزم يوما، واقوم فيه رجلا ، واؤخر عنه اخرى ،لاتصدق لي رغبة في طلب الآخرة بكرة الا ويحمل عليها جند الهوى حمله فتفترها عشيه، فصارت شهوات الدنيا تجاذبني بسلاسلها الى المقام ، ومنادي الايمان ينادي الرحيل ! الرحيل ! فلم يبق من العمر الا القليل ، وبين يديك السفر الطويل. وجميع ما انت فيه من العلم والعمل رياء وتخييل ، فان لم تستعد الان للآخرة فمتى تستعد ؟ وان لم تقطع الان هذه العلائق فمتى تقطع ؟ » هكذا يصور الغزالي صراعه النفسي .. حتى يقع فريسة لمرض شديد ويعجز عن التدريس ويحتبس صوته في حلقه ، ولا يستطيع لسانه ان ينطلق بكلمة واحدة ، ويحار الاطباء في أمر مرضه ، ومن ثم يلجأ الى الله التجاء المضطر الذي لا حيلة له ، فيجيبه ويسهل على قلبه الاعراض

عن الجاه والمال والاولاد والاصحاب . ومن ثم يفر الى الشام تاركا وراءه الجاه والمال وكل عرض من اعراض الدنيا . ويقيم بالشام قريبا من سنتين لاشغل له الا الخلوة والعزلة والرياضة والمجاهدة اشتغالا بتزكية النفس وتهذيب الاخلاق وتصفية القلب لذكر الله تعالى كما حصل من علوم الصوفية ثم يرتحل الى بيت المقدس ثم تتحرك فيه داعية الحج بمكة .

وهكذا قطع الطريق من الشك الى اليقين ، فاستراحت نفسه ، واطمأن فؤاده..واذ وجد نفسه بين يدي الخالق يحوطه ويرعاه ، ويملأ قلبه وحياته بالطمأنينة والسلام .

الدكتور مصطفى محمود

الدكتور مصطفى محمود كاتب متعدد الجوانب .. فهو طبيب واديب وعالم .. وقد مر بتجارب حية .. وخاض معارك فكرية متعددة .. وانتقل من الشك الى الايمان .. بل دخل مرحلة التصوف .. ومن هنا يبرز في الذهن علامة استفهام .. ترى ما هو الطريق الذي سلكه الشك بين الشك والايمان؟

فمصطفى محمود الذي رأيناه في البداية يكتب عن الحب واعترافات عشاق ورحلة الانس والمستحيل ، ويعيش في الواقع لا يؤمن الا بالعلم المادي .. رأيناه يخرج في رحلة على القدم الى الغابات الاستوائية والى الصحراء الكبرى ، ثم الى أوربا والعالم الجديد .. ثم رأيناه يتسلق الفضاء من خلال منظاره الفلكي ليكتب عن لغز الحياة ولغز الموت ونظرية النسبية .. ومن خلال بداية الموت يخرج بنا من الواقع الى ما وراء الواقع ، يتحسس عالم الرؤى والاحلام وما بعد الموت .. ثم يركب بنا قطار الفلسفة ويتوه بنا في براري الفكر وصحاري النظريات .. ثم يخرج بنا الى البحر من ملاحة صعبة مع أديان الهند ومع اليوجا والبوذية وتناسخ الارواح .. ومع العنكبوت والخروج من التابوت .. ثم يقف بنا وقتا مع التوراة .. ثم يقرأ معنا الانجيل .. ثم يأخذنا الى القرآن ويخوض بنا في أعماق التصوف الاسلامي ويجلس بين يدي الغزالي وابن عطا الله ويستمع الى حديث العارفين الهامس .. ثم يعود الينا وقد رفع راية « لا اله الا الله » ويكتب ليقول لالاف من قرائه ان الاسلام هو البحر الذي يخرج منا ويصب فيه جميع الانهار .. ثم يستدير ليحارب ويكتب لماذا رفض الماركسية واكذوبة اليسار الاسلامي .. ثم يكتب « الله » .. « محمد » ..

« القرآن محاولة لفهم العصري » .. و « السر الاعظم » .. و « الوجود والعلوم » .

كانت رحلة الدكتور مصطفى محمود من الشك الى الايمان .. رحلة من الواقع الى الحلم ، الى ما وراء الحلم .. الى الله .

وكتابه « رحلتي بين الشك والايمان » يؤكد على ان اقوى الايمان هو الذي يأتي بعد الشك ، فهو قد وصل الى ايمانه بالله وبقدرته وحكمته عن طريق ادراكه العلمي لشواهد الخلق التي تدل في مجموعها على ان « الكون هو بالفعل مسرح للتوازن العظيم في كل شيء .. وان كل شيء فيه قد قدر تقديرا دقيقا » .

ويستطرد في توضيح هذه الحقيقة الكلية قائلا : « لو كانت الكرة الارضية اصغر حجما مما هي لضعفت جاذبيتها ولافلت الهواء من جوها وتبعثر في الفضاء ولتبخر الماء وتبدد ولاصبحت جرداء مثل القمر لا ماء ولا هواء ولا جو ولاستحالت الحياة . ولو كانت اكبر حجما مما هو لازدادت قوتها الجاذبة ولاصبحت الحركة على سطحها اكثر مشقة ولازداد وزن كل منا اضعافا ولاصبح جسده ثقيلا لا يمكن حمله ولو انها دارت حول نفسها بسرعة اقل كسرعة القمر مثلا لاستطال النهار الى ١٤ يوما والليل الى ١٤ ليلة ولتقلب الجو في حر بطول اسبوعين الى صقيع قاتل بطول اسبوعين ولاصبحت الحياة مستحيلة .. ولو كانت قشرة الارض اكثر سمكا لامتصت الاكسجين ولما وجدنا حاجتنا من هذا الغاز الثمين للتنفس .. ولو كانت البحار اعمق لامتصت المياه الزائدة ثاني اكسيد الكربون لما وجد النبات كفايته ليعيش ويتنفس » .

ثم يتحدث الدكتور مصطفى محمود في كتابه عن رحلته من الشك والايمان في مجال معجزة الخلق في جسم الانسان فيقول :

« فاذا جئنا الى تشريح الانسان نفسه فسوف نرى المعجز والملغز في امر هذا التوازن الدقيق المحسوب .. فكل عنصر له في الدم نسبة ومقدار .. الصوديوم .. البوتاسيوم .. الكالسيوم .. السكر .. الكولسترول .. البولينا .. واى اختلال في هذه النسب ولو بمقادير ضئيلة يكون معناه المرض .. فاذا تفاقم الاختلال ادى الى العجز والموت والجسم مسلح بوسائل آلية تعمل في تلقائية على حفظ هذا التوازن طوال الحياة . بل ان قلوية الدم لها ضوابط لحفظها .. ودرجة الحرارة المكيفة دائما عند ٣٧ مئوية من ورائها عمليات فسيولوجية وكيميائية تحفظها ثابتة متزنة عند اهل المستوى ، وكذلك ضغط الدم وتوتر العضلات ، ونبض القلب ، ونظام الامتصاص والافراز ونظام الاحتراق الكيميائي في فرن الكبد .. ويستشهد الدكتور بقوله سبحانه وتعالى « وخلق كل شيء فقدره تقديرا » صدق الله العظيم .

ثم يصل في النهاية الى ان « هذا التوازن المحكم والانضباط العظيم في عالم الخلق والمخلوقات » لا يمكن ان يكون مجرد صدفة ، والقول بان كل هذا الاتساق والنظام حدث مصادفة واتفاقا هو السذاجة بعينها .

ولقد كان الدكتور مصطفى محمود موفقا في حديثه عن العلم والغيب قائلا : ان العلم اذا كان لا يعرف الا بما هو محسوس ومن ثم لا يؤمن بالغيب ، فان العلم نفسه لا يخلو من غيب بل « ان نصف العلم الان اصبح غيبا » فالعلم مثلا اهتدى الى وجود شيء اسمه الجاذبية ولكنه رغم ذلك لا يعرف شيئا عن كنهها . والمثل يقال عن المغناطيسية والكهرباء والموجة اللاسلكية الخ ... فنحن لا نرى منها شيئا مع ذلك نؤمن بوجودها اكتفاء بآثارها « ونقيم عليها علوما متخصصة ونبني لها المعامل والمختبرات .. وهي غيب في غيب بالنسبة لحواسنا » وهكذا نحن كما قال نعيش في عصر العلم الغيبي « وليس للعلم الان ان يحتج على الغيبيات بعد ان غرق الى اذنيه في الغيبيات . واولى بنا ان نؤمن بعالم الغيب .. خالقنا البر الكريم .. الذي نرى آثاره في كل لمحة عين وكل نبضة قلب وكل سبحة تأمل » .



وبعد هذه الرحلة الطويلة والجولات المتعددة استقام مصطفى محمود على جادته الروحية .. ابتعد عن المادة تماما وصار كل جديد يكتبه ينقض قديما كان قد كتبه ذات يوم .. وكل فكرة يعلنها تزيح فكرة قديمة له عن مكانها في عقله .. ودخل في دين الله مؤمنا مخلصا حقا في ايمانه .. وانتهت الامة الفكرية التي اورثته اياها كتب المادة ، ووضع على صدره او على رأسه شعار الورع والتقوى ، وانطلق لسان قديم وفيلسوف هجر الفلسفة ، وكاتب بقيت له رشاقة تعبيره وبراعة وصوله الى القلوب التي في الصدور .

جارودى من الماركسية الى الاسلام

وهذا باحث عن الحقيقة افنى من عمره في هذا البحث - حتى الان - زهاء نصف قرن من الزمان - وهو مفكر اوتي حظا وفيرا من الشجاعة الادبية ، وقدرة كبيرة في العلو على الذات ، فما من مرحلة اقام فيها الا وتجاوزها ، وما من محطة وصل اليها الا ورحل عنها .. رحلته في المذاهب والافكار رحلة طويلة شاقة ، ونضاله في سبيل شرف الانسان وكرامته نضال محفوف بالاخطار يضعه في مصاف عتاة المناضلين من فلاسفة العالم .

وقد القى به المطاف اخيرا في احضان الاسلام ، وكان اشهار اسلامه في رمضان الماضي حدثا لم يخفت له ضجيج حتى الان ، ومفاجأة لكثير من الناس الذين ان تتبعوا مراحل تطوره الفكري والروحي لوجدوا ان اسلامه نتيجة منطقية لرحلته الروحية ، ونهاية طبيعية لتجواله الدءوب بين المذاهب والافكار .

ويخطىء من يعتقد ان جارودى قد انتقل من الالحاد الى الايمان ، فالواقع انه لم يفارق ايمانه الذي اختاره لنفسه وهو في ميعة الصبا لحظة واحدة ، حتى بعد انضمامه الى الحزب الشيوعي الفرنسي .

نشأ جارودى في اسرة بورجوازية ملحدة ، فما ان تهيأ له شيء من الوعي حتى تمرد على الحاد والديه فاعتنق المسيحية البروتستانتية ، وكان هذا اول اختيار ارادي له ، اردفه بتمرد اخر واختيار اخر وهو تمرده على الطبقة البورجوازية التي ينتمي اليها بالمولد وانضمامه الى الحزب الشيوعي الفرنسي في سن مبكرة ، ويقول جارودى عن هذه الفترة من حياته :

« كنت رئيسا في شبابي للطلبة المسيحيين البروتستانت ، وآمنت بالدين

على انه عمل وفعل وتحرك والتزام ، ثم تحت تأثير قراءاتي تحولت فكريا الى الماركسية ، كان تحولا فكريا ، أما في الشعور القلبي فقد بقيت مؤمنا . وكان همي في الحزب الربط بين الايمان المسيحي والفكرة الماركسية على اساس ان الماركسيين يتساءلون في الارض ليجد المسيحيون بداية السماء . ولكنني وجدت بالتجربة ان الواقع في الحزب الشيوعي شيء اخر مختلف عن تصوري هذا ، فانفصلت عنه .. » .

وقد كلفته هذه المواقف الطفولية اثناء سيطرة الماريشال بيتان وما يعرف بحكومة فيشي اثناء الاحتلال الالماني لفرنسا – كلفته سنوات ثلاثا من السجن حيث اعتقل في سبتمبر ١٩٤٠ ، وفي معسكر الاعتقال – وكان في منطقة جلفا بالصحراء الجزائرية – قاد تمردا فصدر عليه الحكم باعدامه رميا بالرصاص . غير ان الجنود الجزائريين الذين كلفوا باعدامه رفضوا تنفيذ الحكم ، واطلقوا سراحه ولما سئل احدهم فيما بعد عن السبب قال له ان الاسلام ينهى عن القتل الاعزل . وكان لهذه الحادثة وقع عميق في نفسه ، جعلته يقول عنها انها علمتــه ما لم يتعلمه من دراسة عشر سنوات في السوربون ، وربما كانت من الاسباب الكامنة وراء اعجابه بالاسلام .

ولم يغادر الجزائر بعد اطلاق سراحه ، بل اقام فيها عاما كاملا التقى فيه بالزعيم الاسلامي الجزائري المعروف الشيخ بشير الابراهيمي الذي كان دائم التحدث اليه عن سيرة الامير عبد القادر الجزائري وشخصيته .

وعندما عاد الى فرنسا عقب ذلك ، كان مشحونا بما لمسه من عزم أكيد للجزائريين على تحرير وطنهم . فكانت وقفته ضد حكومة بلاده في حربهــا الاستعمارية ضد الجزائر . ومنذ ذلك الحين كرس جارودي حياته لمناصرة قضايا الشعوب المضطهدة وتعاطفت مع مجــاهدي جبهة التحرير الجزائرية وتضامن مع الشعوب الواقعة تحت نير الاستعمار والتمييز العنصري .

تأتي بعد ذلك مرحلة هامة من حياة جارودي ، اذ قام بعد طرده من الحزب الشيوعي بتأسيس « المعهد الدولي لحوار الحضارات » بالتعاون مع منظمة اليونسكو في ١٩٧٤ . وهذا المعهد يهدف الى ابراز دور البلاد غير الغربية واسهامها في الثقافة العالمية .. حتى يتوقف الحوار ذو البعد الواحد من جانب الغرب ، والمونولوج الذي يقوم على وهم وعقدة التفوق عند الانسان الغربي .

● كان عصر النهضة في أوروبا أسوأ فترة في تاريخ الإنسانية

وقد كتب جارودي عدة كتب في هذا الاتجاه – وهو اتجاه بدأ مبكرا اذ نشر في ١٩٤٦ كتابا بعنوان « الاسهام التاريخي للحضارة العربية » ومنها كتاب « قول الانسان » و « من اجل حوار بين الحضارات » و « حضارة الغرب حادثة طارئة » و « كيف اصبح الانسان انسانيا » و « نداء الى الاحياء » و « الاسلام يسكن مستقبلنا » و « وعود الاسلام » .

وفي كتابه « حضارة الغرب حادثة طارئة » يقول : ان عصر النهضة الاوربي لم يكن كما يصوره الاوروبيون – قمة الحضارة التي اعطت ارقى القيم الانسانية ، بل انها بداية اسوأ فترة في تاريخ الانسانية ، اذ بدأت معهــا فترة الاستعمار الاقتصادي والسياسي في العالم ، عندما بدأ الرجل الابيض في نهب المـــوارد البشرية والموارد الاولية من القارات الاخرى ليشيد بناءه الاقتصادي ثم استمر والى اليوم في عملية الاستنزاف الاقتصادي .

ويقول ايضا في موضع اخر : « ان اسوأ يوم في تاريخ فرنسا هو اليوم الذي دارت فيه معركة بواتييه (بين عبد الرحمن الغافقي وشارل مارتل) عام ٧٣٢ ، وتقهقرت الحضارة العربية والفن العربي امام البربرية الفرنسية » ويؤكد جارودي بأنه لم تكن هناك معركة في بواتييه لانه لم يكن هناك غزو عربي حربي ، بل كان هناك رسل حضارة .. ان اسبانيا استطاعت بكل ما اكتسبته من الحضارة العربية ان تبني اسطولها الذي اكتشف به امريكا .

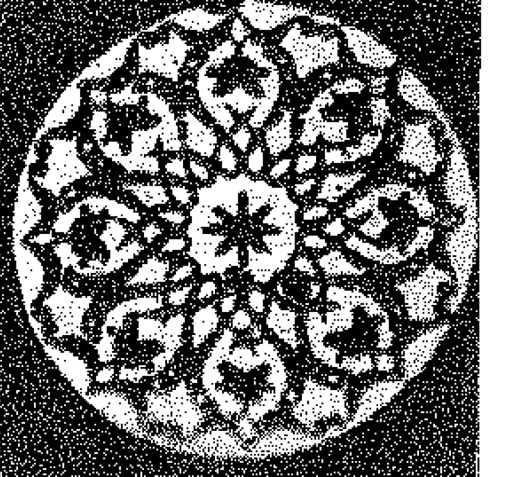
ويقول جارودي عن الهاجس الفكري الذي كان يشغل حياته ، وكيف وجد الاجابة عليه بعد ان هداه الله تعالى الى الاسلام :

« اذا حكمت على الامور في ضوء تجربتي الشخصية ، فانني اقول ان ما كان يشغلني هو البحث عن النقطة التي يلتقي فيها الوجدان بالعقل ، او الابداع الفني الشعري بالعمل السياسي العقيدي ، وقد مكنني الاسلام بحمد الله من بلوغ نقطة التوحيد بينهما ، ففي حين ان الاحداث في عالمنا تبدو عمياء متطاحنة وقائمـــة على النمو الكمي ، والعنف ، يروضنا القرآن الكريم علــى اعتبار الكون والبشرية وحدة واحــدة يكتشف فيها الدور الــذي يسهم به الانســان .. في حين ان نسيان الله يجعل منا مبدأ هامشيين خاضعين ضرورات وصدف خارجية ، فان ذكر الله في الصلاة يكسبنا وعيا بمركزنا وبموردنا الذي هو اصل الوجود .

« ويدعو القرآن الكــــريم الى ان نكتشف في كل شيء اشارة للخــالق ، ورمزا لواقع يعلو النظام الفريد الذي يسوس الطبيعة والمجتمع الانساني والنفس البشرية .. فلســفة الدين الاساسية هي اطارة التناسق والوحــدة الصادرة عن الله والراجعة اليه .

« ان ما يجعل الانسان انسانا هــو امكانية تحقيقه للمقاصد الالهية ، وفي استطاعته ان يلتزم بالعهد او ان ينقض العهد ، فعلى حين ان الاسلام لا يدخل في نطاق ارادة المخلوقات الاخرى من نبات وحيوان وجماد ، اذ لا تستطيع الهروب من القوانين التي تسوسها ، نجد ان الانسان وحده يستطيع عـدم الامتثال فيصبح مسلما بقرار حــر وباختيار كامل عندما يعي نظام الوحدة والكل الذي يكسب الحياة معنى ..وهو مسئول مسئولية كاملة عن مصـيره طالما باستطاعته ان يرفض او يستسلم للارادة الالهية .. وقد أرسل الله تعالى الرسل الى كل الامم يدعونهم الى الله تعالى والملة الاولى التي دعا اليهــا ابراهيم وموسى وعيسى .. وغيرهم من رسل الاسلام عليهم الســلام ، قبل أن يحمل الرسالة الخالدة في تمام كمالهــا النهائي الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فالعقل الكامل الذي لايقتصر على ربط العلة بالعلة وانما يرتقي من غاية الى اخرى ليرجع كــل شيء الى الغاية القصوى ، هذا العقل لا يتعارض مع الوحي بل يستنير به .. » .

ويقول جارودي من معرض حديثه عن الافكار الرئيسية التي انتهت به الى الاسلام : « في الحضارة الاسلامية لم يحدث فصل أو تجزيء بين الاشياء . في الاســلام العلم متصل بالدين ، والعمل مرتبط بالايمـــان ، والفلسفة مستوحاة من النبوة ، والنبوة متصلة بالعقل ، والأرض غير بعيـــدة عن السماء ، والسماء على اتصال بالارض .. والتقدم الحضاري يسيران صعودا نحو الله .. هذه الوحدانية في مفهوم الحضارة ، ومفهوم الجماعة يحتــاج اليها عالم اليوم المجزأ في كل شيء .. وهذا ما جذبني نحو المفهوم الاسلامي للوجود » .



الفتاوى الدينية

تقدمها:

لجنة الفتوى بالأزهر

● السـؤال : من اخت مسلمة :

امراة حامل مرضت بالحمى وشفيت منها وذهبت الى طبيب للولادة مسلم . فاخبرها بانه سيحدث تشوهات للجنين ،واكد ذلك واشار عليها بالاجهاض الفورى . فما الحكم علما بان حملها لم يبلغ اربعة اشهر

ـ الجواب بأن اجهاض المراة قبل ثلاثة اشهر ونصف بناءعلى تقرير الطبيب المسلم بأن مرض الام سيترتب عليه تشويه الجنين مما يجعله عضوا اشل فى المجتمع ويضربه ـ مباح شرعا

تقبيل قدمى الزوجة ؟

● السؤال : رجب احمد :

١ ـ ما حكم العمل فى البنوك وهل الارباح والمكافآت التى يتقاضاها الموظف من البنك وكذلك المرتب حلال ام حرام ؟

٢ ـ رجل عند معاشرة زوجته يقبل قدميها ويمس اجزاء اخرى من جسدها

ما الحكم فيما يفعله الزوج مع زوجته اجائز ام لا ؟

ـ الجواب : نفيدعن الاول بأن العمل فى البنوك لا حرمة فيه شرعا ، وما يتقاضاه الموظف من مرتب ومكافآت وارباح منه لاشىء فيه شرعا .

وعن الثانى فان الله سبحانه وتعالى احل الرجل لامراته يستمتع بها وتستمتع به فى حدود ماامر والمحرم هو اتيان المراة من الخلف وماعدا ذلك فلا حرمة فيه شرعا والله تعالى أعلم .

طلاق المريض بمرض عصبى

● السؤال : سيد على :

حدث خلاف بينى وبين زوجتى اثارتنى بسبب عدم اطاعتها لى فى بعض الامور مما اخرجنى عن وعى وطبيعتى ، وتفوهت بلفظ انت طالق علما باننى اعانى من مرض عصبى ونفسى مما يجعلنى لااتحكم فى الالفاظ التى تصدر منى ، ومعى ما يثبت صحة كلامى الشهادة الطبية المرافقة ؟ وهذا هو اليمين الثالث لانه وقع على طلقتين قبل ذلك وراجعها فيهما؟

● تأكد تشوه الجنين هل يجيز الإجهاض؟

● تقبيل قدم الزوجة وأجزاء أخرى من جسدها ماحكم الإسلام فيه ؟

ـ الجواب : نفيد بانه مادمت تعانى من مرض نفسى وعصبى مما يجعلك تخرج عن وعيك وطبيعتك وام تتمالك اعصابك ، وحيث انك قلت لزوجتك انت طالق دون وعى منك فانالطلاق لا يقع به طلاق ، وان الزوجة باقية على عصمتك على طلقة واحدة ، وهذا اذا كان الحال كما ذكر فى السؤال ـ والله تعالى اعلم

حكم شرط الجزاء

● السـؤال : بدر الدين ابو احمد :

بعت سيارة بمبلغ ثلاث الاف جنيه واخذت من ثمنها ٢٨٠٠ جنيه وبقى مبلغ ٢٠٠ جنيه لحين نقل الملكية للمشترى ، والبيع تم بعد معاينة تامة من المشترى للسيارة وبرضا منه ، وكتبنا شرط جزاء على أن من يرجع فى البيع سواء كان المشترى ام البائع يدفع ٥٠٠ جنيه للطرف الاخر ، ورجع المشترى ـ فما الحكم فى المبلغ وهو الخمسمائة جنيه حلال ام لا ؟

ـ الجواب : نفيد بانه يجوز للبائع ان يأخذ ما شرطه على المشترى وهو الخمسمائة جنيه

لعدم وفاء المشترى بما شرطه البائع وذلك عملا بمذهب الامام احمد رضي الله عنه
ــ والله تعالى اعلم

اقامة مسجد على ارض مستاجرة

● **السؤال : سمير محمد : استاجرت قطعة ارض انا وزملائي وذلك لعمل « جراج » ولكبر المساحة على « الجراج » استقطعنا منها جزءا وعمل عليه مصلى وعندما اردنا ابرام عقد اخر مع صاحب الارض العقد فعليكم بازالة المصلى فما الحكم؟**

ــ الجواب : نفيد بأن شرط الوقف للعبادة او المسجدية ان يكون مملوكا لواقفه فاذا كان العين ملكا للغير فلا يجوز له أن يقفها او يتصرف فيها تصرفا لا يقره المالك والله تعالى اعلم .

هل يبطل الزواج العرفي زواجا شرعيا ؟

● **السؤال : تزوجت من رجل زواجا عرفيا بحضور شاهدين بورقة موقع عليها من الجميع نشا خلاف بيني وبين الزوج فمزقت وثيقة الزواج العرفي وظننت انه بتمزيق ورقة الزواج تم انفصالي من الزوج انفصالا شرعيا يجيز لى الزواج بغيره، ثم تزوجت بآخر زواجا رسميا واخبرت الاول انني انوى الزواج من اخر بمقتضى تمزيقي الورقة، فاخبرها ان ذلك غير صحيح لان العصمة بيده ولم يطلقها ، وتوسلت اليه ان يطلقها حتى يصح زواجها الرسمي صحيحا فطلقها .**

افتاها بعض رجال الدين بان زواجها الرسمي الثاني باطل لانعقاده وهى فى عصمة رجل اخر، واذا ارادت الرجل الثاني فعليها ان تعقد معه عقد زواج جديد بعد انقضاء عدتها من زوجها الاول ، فاخبرت زوجها الثاني

● **هل يقع طلاق المريض بمرض عصبي؟**
● **هل يبطل الزواج العرفي زواجا شرعيا؟**

برأى المشرع فى ذلك وسالته ان يطلقها رسميا ويعيد العقد عليها بعد انتهاء عدتها من طلاقها الاول فلم يوافق ، وتمسك بصحة عقده الرسمي مدعيا انه صحيح شرعا ، وان كان لابد من الطلاق فانه على استعداد ان يطلقها ويعقد عليها فورا دون انتظار مضى عدتها من الاول ،وهو على الرغم من موقفه وتمسكه بصحة عقده الرسمي يريد ان يصحبها معه الى الحج والمطلوب

اولا : هل الزواج الرسمي الثاني صحيح ام باطل علما بانه تم قبل ان يطلقها الزوج الاول

ثانيا : ماهي الوسيلة لتصحيح هذا الوضع ؟

ثالثا : هل يترتب على زواجها من الثاني حقوق شرعية من معاشرة ونفقة وميراث ؟

رابعا : هل يسوغ لهذه المراة ان تحج مع هذا الرجل وعلى نفقته ؟

خامسا : ما راى الدين فى اصرار الزوج الثاني وتمسكه بمعاشرتها ؟

ــ الجواب : نفيد عن الاول : بان عقد الزواج الرسمي الثاني غير صحيح شرعا بل هو باطل لوقوعه على المراة وهى فى عصمة رجل اخر لم تطلق منه بعد ، وتمزيق ورقة الزواج العرفي الاول لا يترتب عليه فسخ النكاح .

وعن الثاني : بان الوسيلة لتصحيح هذا الوضع ودفع هذا الضرر ان يطلقها الزوج الثاني رسميا ثم تنتهى عدتها من طلاقها من الزوج الاول ثم يعقد عليها الزوج الثاني عقدا جديدا شرعيا رسميا .

وعن الثالث : لا يترتب على زواجها الثاني اى أثر من اثار النكاح الشرعي الصحيح من نفقة ومعاشرة زوجية وخلوة وميراث.

وعن الرابع : بانه لا يجوز لهما ان ترافق هذا الزوج الثاني كما لا يجوز له ان يختلي بها لانها اجنبية عنه ــ فان منحها مبلغا من المال لتحج به صح وسقطت عنها الفريضة حتى كانت فى رفقة مامونة . .

وعن الخامس: بان اصرار الزوج على الزواج اصرار على معصية واثم كبير والمعاشرة به باطلة لانها معاشرة زان بزانية ، والله يهدى المسلمين للعمل باصول الدين وقواعده ويهدهم عما يسىء اليهم والى المجتمع الاسلامي ، والله ولى التوفيق .

التصرف بالبيع لاحد الاولاد

● **السؤال : عبد الله عبد القادر :**

امتلك محلين للتجارة وقدمت جزءا منهما لولد من اولادى وقبضت منه الثمن واشترطت عليه ان يقوم بادارة المحلين وان يعول اخوته الصغار والمرضى فى حياتى وبعد مماتى وخصصت باقى المحلين بالاولاد الذين لم يتم تعليمهم والمرضى منهم علما بان باقى الاولاد قد تم تعليمهم واصبحت لهم مراكز مادية وادبية مرموقة فما حكم ذلك ؟

ــ الجواب : نفيد بان بيعك جزءا من المحلين وقبض الثمن هو تصرف من مالك والمالك يتصرف فى ملكه كما يشاء فى حدود ما امر الله .

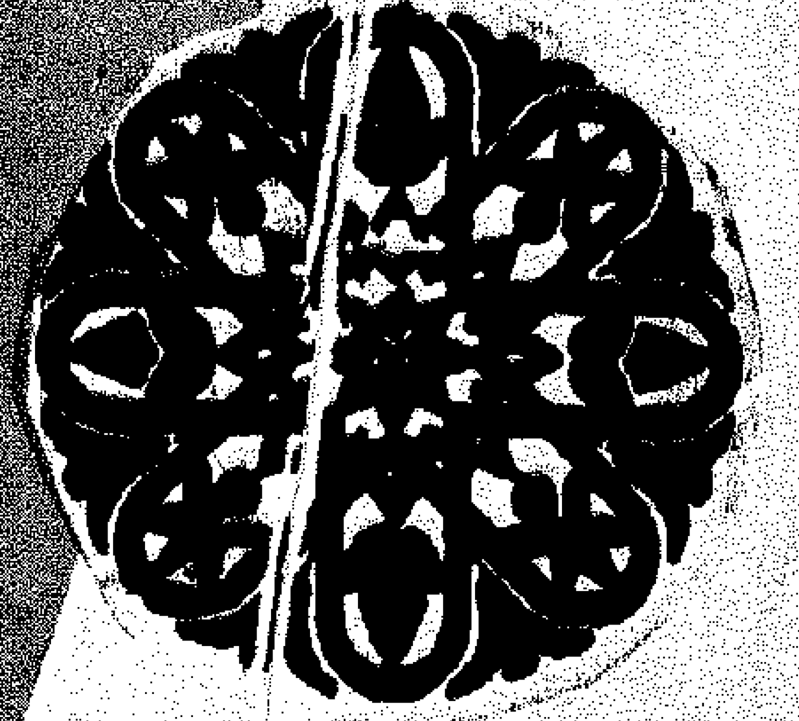
وبتخصيصك بعض الاولاد الذين لم يتم تعليمهم والمرضى بباقى المحلين جائز اذ انه يحرم تمييز بعض الاولاد عن بعض الا لمصلحة شرعية كصلاح ومرض ــ والله تعالى اعلم .

ختان البنات فى المذاهب الاربعة

● **السؤال : محمد عبد الله ما حكم ختان البنات ؟**

ــ الجواب : نفيد بان الختان

الدعاء هو العبادة



يقول الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح رواه عنه النعمان بن بشير رضي الله عنه واخرجه الترمذي وابو داود « الدعاء هو العبادة » ثم قرأ قول الله تعالى « وقال ربكم ادعوني أستجب لكم . إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين »

والدعاء هو حقيقة العبادة لان فيه حقيقة العبودية وهو روح الطاعة لان فيه الاستجابة المخلصة وهو قوام الدين كله لان فيه الذكر والاستغفار ومعه الخشوع والرهبة وبه الرجاء والخوف ومن أجل هذه المعاني في الدعاء وبسبب أنه هو العبادة نجد المصطفى صلى الله عليه وسلم يحث بقوة على الدعاء حيث يقول: « سلوا الله من فضله ، فان الله عز وجل يحب ان يسأل » والفضل العبادة انتظار الفرج ويقول صلى الله عليه وسلم : « ليس شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء »

ويقول صلى الله عليه وسلم « من لم يسأل الله يغضب عليه » وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا أعطاه الله بها احدى ثلاث اما أن يعجل له دعوته وأما أن يدخر له ثوابها وأما أن يكف عنه من السوء بمثلها »

● من شروط إجابة الدعاء أن يكون الداعي عالماً بأن لا قادر إلا الله وأن الوسائط في قبضته

● إن الله لا يستجيب الدعاء من قلب لاهٍ

شروط اجابة الدعاء :

ان اجابة الدعاء لابد لها من شروط ، فشرط الداعي ان يكون عالما بان لاقادر الا الله وان الوسائط في قبضته ومسخرة بتسخيره وان يدعو بنية صادقة وحضور قلب ، فان الله تعالى لا يستجيب دعاء من قلب لاه ، وأن يكون متجنبا لاكل الحرام **وان لايمل من الدعاء .**

قال سهل بن عبد الله التستري : شروط الدعاء سبعة التضرع والخوف والرجاء والمداومة والخشوع ، والعموم واكل الحلال . تليت هذه الآية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ياأيها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا » ــ آيه ١٦٨ البقرة ، فقام سعد بن أبي وقاص فقال يارسول الله ادع الله ان يجعلني مستجاب الدعوة فقال ياسعد : اطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة ، فوالذي نفس محمد بيده ، ان الرجل ليقذف اللقمة الحرام في جوفه، مايتقبل منه عمل اربعين يوما ، وايما عبد نبت لحمه من السحت «الحرام» والربا فالنار اولى به » ــ اخرجه الحافظ ابن مردويه عن ابن عباس .

قال ابن عطاء الله : « ان للدعاء اركانا واجنحة واسبابا واوقاتا . فان وافق اركانه قوى وان وافق اجنحته طار الى السماء ، وان وافق مواقيته فاز وان وافق اسبابه نجح ، فاركانه حضور القلب والخشوع واجنحته الصدق ، ومواقيته الاسحار . واسبابه الصلاة على النبي العظيم صلى الله عليه وسلم .

ومن اداب الدعاء :

ان يدعو الداعي وهو مستقبل القبلة وان يرفع يديه ثم يمسح بهما وجهه اقتداء في ذلك برسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اخرج البخاري عن عبد الله ابن زيد رضي الله عنه قال :خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هذا المصلى يستسقى فدعا واستقبل القبلة ..

واخرج الترمذي بسنده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال « كان رسول الله صلى الله

من الأوجب أن يستقبل الداعي القبلة وأن يرفع يديه اقتداءً برسول الله صلى الله عليه وسلم



بقلم
محمد طاهر خراشي

عليه وسلم . اذا رفع يديه فى الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه »

ومن اداب الدعاء ان يخفض الداعى صوته بالدعاء لقوله تعالى « ادعوا ربكم تضرعا وخفية »

وعن ابى عبد الرحمن الهمزانى قال : صليت مع ابى اسحق الغداة — صلاة الفجر — فسمع رجلا يجهر فى الدعاء فقال : « كن كزكريا اذ نادى ربه نداء خفيا » .

ومن اداب الدعاء ان يفتتح الداعى دعاءه بالثناء على الله تبارك وتعالى وبالصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم وان يختتمه بهما وان يجعل دعاءه بينهما ..

روى أصحاب السنن عن فضالة بن عبيد رضى الله عنه قوله صلى عليه وسلم : اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ثم ليصل على النبى صلى الله عليه وسلم ثم ليدع بعد بما شاء » .

وقد روى عن ابى سليمان الدارانى رضى الله عنه قوله : « من أراد أن يسأل الله تعالى فى حاجة فيبدأ بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ثم يسأله حاجته ثم يختم بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى يقبل الصلاتين وهو اكرم من ان يدع مابينهما .

ومن اداب الدعاء أن يدعو الداعى ربه جل جلاله ، بجوامع الكلم وبما يتفق مع تعاليم دينه ، وهدى نبيه صلى الله عليه وسلم فلقد روى ابو داود بسند جيد عن عائشة رضى الله عنهما قالت « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ماسوى ذلك » .

وكان اكثر دعاء النبى صلى الله عليه وسلم مارواه البخارى ومسلم عن انس من قوله : « اللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار » .

وروى مسلم عن طارق بن اشيم أنه سمع المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد أتاه رجل فقال : يارسول الله كيف اقول حين أسال ربى ؟ قال : « قل اللهم اغفرلى وارحمنى وعافنى وارزقنى فان هؤلاء تجمع لك دنياك وأخرتك » ج:لا.

ومن آداب الدعاء : حسن الظن فى الله تعالى لقوله تعالى فى الحديث القدسى ، الذى رواه ابو هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل « انا عند ظن عبدى بى » رواه البخارى ومسلم

ومن آداب الدعاء عدم استبطاء الاجابة وتعجل المأمول .. روى البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يستجاب لاحدكم مالم يعجل : يقول : قد دعوت ربى فلم يستجب لى .. »

ومن اداب الدعاء أن يكون السائل فى حالة خشوع وخضوع وتضرع ومسكنة ورغبة ورهبة لهذه السبب صورة لمظهر الدعاء لان الله تبارك وتعالى حينما اثنى على عباده الصالحين وصفهم بقوله « انهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا »

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا أحب الله عبدا ابتلاه حتى يسمع تضرعه »

مر ابراهيم بن أدهم بسوق البصرة فاجتمع الناس اليه وقالوا : يا اباسحق مالنا ندعو فلايستجاب لنا . قال لان قلوبكم ماتت بعشرة اشياء الاول : انكم عرفتم الله فلم تؤدوا حقه والثانى : زعمتم انكم تحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تركتم سنته ، الثالث : قراتم القرآن ولم تعملوا به ، الرابع : اكلتم نعم الله ولم تؤدوا شكرها ، الخامس : قلتم ان الشيطان عدوكم ووافقتموه ، السادس : قلتم ان الجنة حق فلم تعملوا لها ، السابع : قلتم ان النار حق ولم تهربوا منها ، الثامن : قلتم ان الموت حق فلم تستعدوا له ، التاسع : انتبهتم من النوم ، اشتغلتم بعيوب الناس وتركتم عيوبكم ، العاشر : دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم .

كما قال رضى الله عنه : اقرب الدعاء الى الاجابة : دعاء الحال . والمقصود بدعاء الحال أن يكون صاحبه مضطرا لما يدعو الله فيما . قال تعالى فى سورة النمل : « أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض أءله مع الله قليلا ما تذكرون »

وقت الدعاء :

والدعاء ليس من العبادات المؤقته بوقت معين كالصلاة والصيام والحج مثلا ، بل يدعو الانسان فى أى وقت شاء ، وخاصة فى الاوقات الفاضلة : كليلة القدر ، وليلة الجمعة ويومها ويوم عرفة ، والثلث الاخير من كل ليلة وفى وقت السجود ، فقد روى مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اقرب ما يكون العبد من ربه ، وهو ساجد فاكثروا الدعاء »

أرقى مراتب التصوف
.. والتصوف يوجب نكران الذات

اليوم ، ياصاحبى فى الله ، واخى الفتى المسلم المريد — نواصل رحلتنا الروحية فى بحار التصوف ، فنستكمل ما بدأنا فى العدد الماضى من حديث درجة الدكتوراه عن التصوف الاسلامى فى الادب والاخلاق . للعالم الكاتب الكبير الراحل الدكتور زكى مبارك ...

... كانوا فى حياته يسمونه الدكاترة زكى مبارك ، لانه فى اوائل من حصلوا على اكثر من درجة دكتوراه .. والله ادعو ان يكون لنا مع قصة حياته وجهاده موعد قريب ، فقد كان حديد العزم والارادة ، مجاهدا فى الدرس والتحصيل ، واسع الطموح لبلوغ أرقى المراتب فى شتى ميادين المعرفة وعلوم الدين وفنون الادب ... وفى هذا الجانب بالذات من حياته عظات وعبر تحفز همم الشباب، وتهدى الى نور الشريعة والطريقة والحقيقة ...

فى مفتتح هذا الكتاب الرسالة قصة جميلة .. هى قصة حياة الكتاب كما خطرت وتكاملت وولدت فى حياة الكاتب ...

واذا كان هذا الكتاب رسالة نال بها المؤلف اجازة الدكتوراه بمرتبة الشرف ، فلقد كان ذلك ثمرة معاناة فى الدرس والبحث وكان جهدا مخلصا وعظيما تكلل بالنصر ....

ولكن ... كيف كانت البداية .. ؟

هذا كتاب فى التصوف — يقول المؤلف — والتصوف يوجب نكران الذات ...

كنت فى حداثتى — كاكثر من ينشأون فى الريف — اشهد مجالس الصوفية .. وكان لابى صلات روحية باهل الطريق ... وكذلك درجت على احترام أرباب التصوف وتقديمهم على سائر الناس ....

بعدها، وانا طالب فى الازهر، اشتدت رغبتى فى صحبة الصوفية، والح الشوق، فاخذت انتقل من ناد الى ناد ، حتى تعرفت برجل فاضل من رجال الازهر الشريف كان يومئذ من كبار الصوفية فاخذت عنه العهد ، وبدأت أقوم بالاوراد على الطريقة الشاذلية ، وكان فى صوتى من المرونة ما يساعد على القاء الاناشيد، فكنت من المقدمين فى الانشاد ، حتى رآنى ذلك الشيخ صالحا للاستاذية فى

الطريق ، فأضاف اسمى الى قائمة الخلفاء ...

ثم شغلتني اعباء الدراسة والتحصيل ، ووقع بيني وبين بعض الشيوخ نزاع ، فانتهى الامر بالقطيعة ...

وفي ظلال تلك الازمة الفت كتاب « الاخلاق عند الغزالي » ـ الذي نلت به اجازة الدكتوراه من الجامعة المصرية.. ثم تكشفت، بعض الحقائق ، فاتجهت الى عزلة عن الناس ... وكذلك عدت استروح بذكرى التصوف واضمر له الشوق والحنين ...

وفي خريف تلك السنة حضرت في باريس دروسا في « الكولليج دي فرانس » عن العلاقة بين التصوف والحب الرقيق .. فتسرب الى صدري ضوء الفكرة التي يقوم على اساسها كتاب أؤلفه عن اثر التصوف الاسلامي في الادب والاخلاق ....

الأول والأهم الصلاح

لقد كنت اعرف التصوف موصولا باشارات وتقاليد ، فعدت لا اعرفه الا في القلب والروح ....

كنت اقول مع الغزالي : التصوف امر باطن لا يطلع عليه ولا يمكن ضبط الحكم بحقيقته، بل بامور ظاهرة يعول عليها اهل العرف في اطلاق اسم الصوفي ... والتفصيل ان يلاحظ فيه خمس صفات أولها واهمها الصلاح ....

وقديما حار الناس في تعريف التصوف ، وتشعبوا فيه الى مائة راى ، وفي ذلك تخلص لمن يريد ان يقف به عند معنى خاص ، كأنم يقول : التصوف هو كل عاطفة صادقة ، متينة الاواصر، قوية الاصول ، لا يساورها ضعف ، ولا يطمع فيها ارتياب»

وهذا التعريف قريب من قول الامام الجنيد وقد سئل عن التصوف فقال : هو ان يميتك الحق عنك ويحييك به ..

وهل تذكرون الشاعر ابن الدمينة ، وهو من اقدم الصوفية في عالم الحب ..وهل ينكر صفاء الروح على من يقول :

وانى لاستحييك حتى كأنما
على بظهر الغيب منك رقيب

ولوان مابي بالحصا، فلق الحصا
وبالريح، لم يسمع لهن هبوب

ولو انني استغفر الله كلما
ذكرتك لم تكتب على ذنوب !

.. وهل لى نصيب في فؤادك ثابت
كما لك عندي في الفؤاد نصيب؟
فلست بمتروك فاشرب شربة
ولا النفس عما لا ينال تطيب
فلا خير في الدنيا اذا انت لم تزر
محبا ولم يطرب اليك حبيب !

المثال في الزهد والعفاف

اما التصوف في المودة فهو قريب من التصوف في الحب ، ومن شواهده ماحدث به أبومحمد الزهرى ـ قال :

كان لتغلب عزاء بعض أهله، فتأخرت عنه لانه خفي عني ، ثم قصدته معتذرا ، فقال لى : يا أبا محمد ... مابك حاجة الى أن تتكلف عذرا ، فان الصديق لا يحاسب ...

والصداقة على هذا النحو تصوف في الوداد ...

ومن الصدق جاءت الصداقة، لقيامها على رباط من رباط العطف وثيق ..

وشواهد التصوف في الولاء تجل عن الاحصاء

وفي التصوف الزهد والعفاف. فالزهد لا يدل على قوة النفس الا حين يتضمن معنى الحرمان ، والحرمان مما تملك اقسى واصعب من الحرمان مما تؤمل ... لان الملك يغريك بالحرص ، ويطمعك في المزيد اما المأمول فهو سراب والخفة اليه لا تضمن في جميع الاحوال.

وكذلك العفاف لا يكون الا عند القدرة والعافية ... اما عفاف العجزة والمفلسين فهو من الفضائل التي لا يتمدح بها الا الضعفاء في عالم الاخلاق ...

فان أردتم مثالا للزهد الذي اعنيه ، فانى اذكركم بالرجل الصالح ابراهيم بن ادهم الذي ترك ماله وجاهه ليتقرب الى الله بعيش الفقراء ..

وان اردتم مثالا للعفاف فانى اذكركم بالوف الشباب الذين يجاهدون بانفسهم واهوائهم في سبيل المجد ، ويقضون الليل والنهار في العمل الشريف ...

الذكاء والعزيمة والورع

ان التصوف الاسلامي في الادب والاخلاق ، عالم واسع ، وبحر زاخر « وفي رأينا أن الادب كل الادب هو ما أثر عن الصوفية ، وان تجاهله بعض اهل العلم هنا وهناك ، بحيث لا نجد له كبير اثر في البرامج

التعليمية ؟ ولا فيما يتخيره بعض أساتذة المدارس في مختلف الاقطار العربية للحفظ والتسميع ...

واكثر الذين ينقلون ما قال

واكثر الذين ينقلون ما قال الفرنجة في علم النفس ، لم نجد بينهم من فكر فيما كتب الصوفية عن الاهواء والنوازع واصول الخير والشر ، والضر والنفع .. ولو رجعوا مرة الى احياء علوم الدين ، أو حكم ابن عطاء الله - لعرفوا ان هناك مصادر للدرس تصلح للنقل والاقتباس ...

ان الرجل الصوفي الحق حين يؤلف في ادب النفس ، يجمع بين الصورة القولية والصورة العملية فهو شعلة من اليقظة الروحية فيما يعمل وفيما يقول ..

واليكم هذا الشاهد النفيس من دعاء بعض العارفين الصالحين

اللهم اني استغفرك من كل ذنب قوى عليه بدني بعافيتك .. ونالته يدي بفضل نعمتك . . . وانبسطت اليه بسعة رزقك .. واحتجبت فيه عن الناس بسترك .. واتكلت فيه على اناتك وحلمك .. وعولت فيه على كريم عفوك .

ثم انظروا قول مطرف وهو يستعيذ :

« اللهم اني اعوذ بك ان اقول قولا حقا فيه رضاك التمس به سواك .. واعوذ بك ان ازين للناس بشيء يشينني .. واعوذ بك ان اكون عبرة لاحد من خلقك واعوذ بك ان يكون احد من خلقك اسعد بما علمتني مني .. »

ان الذي ينظر في تراث كتب الصوفية ، لا يحتاج الى من ينبهه الى ما فيها من مظاهر الذكاء والعقل والورع في فهم الاخلاق .. واهمية كتب القوم ترجع الى ما فيها من الالحاح في احياء العزيمة والقلب ، والتنفير من الاثم الظاهر والباطن ، والدعوة الى تطهير النفس من ادران الغفلة والرياء.

اسألوا أهل الذكر

ما الحكم في حج الصبي والفتى؟

مرة اخرى ، يحمل الينا البريد رسالة تنطوي على اكثر من سؤال من الاصدقاء الفرسان الثلاثة احمد ، وياسر ، وعلاء... ورغم فوات المناسبة لتاخر البريد ، فاننا نجيب على الاسئلة كل الاسئلة مما يبعث به اعزاؤنا القراء .. ولكل سؤال جواب في المختار من فتاوى العارف بالله الامام الراحل الدكتور عبدالحليم محمود ...

● .. ما الحكم في حج الصبي والفتى .. هل يتقبل منه .. وهل يثاب عليه ؟ ...

- روى ابن مسلم بسنده عن ابن عباس . قال :

رفعت امراة صبيا لها ، فقالت : يا رسول الله ، الهذا حج ...

قال : نعم ، ولك اجر ...

وروى البخاري بسنده عن ابن عباس والسائب بن يزيد - ما يفيد حجهما مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل البلوغ ..

والسؤال الان : هل يسقط هذا الحج فريضة الحج عن الصبي بعد البلوغ ، او لا ...

ان هذه الحجة لا تسقط الفريضة عن الصبي بعد البلوغ لما روى باسناد صحيح عن ابن عباس . قال : ايما غلام حج مع اهله ، ثم بلغ فعليه حجة اخرى » ...

اما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم للمراة التي سالته عن الصبي : الهذا حج ... نعم - فلا يفيد الا ان للصبي ثواب الحج ، ولامه ايضا الثواب ، لانها هي التي مكنته من ذلك ، ولكنه لايفيد سقوط الفريضة..

فللصبي مهما كان صغيرا - اذا حج - ثواب الحج ، وعليه اذا بلغ الحلم أن يحج حجة الفريضة، اذا توافرت له شروطها ...

ولعل السبب في منح الثواب للصبي هو تشجيع الحجاج على اصطحاب الصغار في الحج ، وعدم تركهم فترة الحج بغير رعاية ولا عناية ، وتعود الصبي منذ الصغر على اداء الشعائر وعلى التعرف على المناسك ، وعلى تحمل بعض المشاق التي لا مناص منها في الحج ، والجميع على كل حال ماجورون من الله سبحانه وتعالى ...

قد اختلف فيه ائمة المسلمين على ثلاثة مذاهب :

انه واجب على الرجال والنساء وهو المعتمد عند الشافعيـــة والحنابلة .

والثـــانى انه سنة للرجال مســـتحب للنساء وهو رأى الحنفية والمالكية

والثالث : انه واجب عـــلى الرجال وسنة للنساء وهو رأى للشافعية والحنابلة يسير من النظر ويسن عدم المبالغة ـ والله تعالى اعلم .

الزكاة على المال الموضوع تحت الحراسة

● **السؤال : السيد عبد الله عباس**

١ ـ رجل جمدت اجور ممتلكاته لدى المستأجرين وذلك بامر من جهات مختصة واستمر ذلك عدة أعوام هل يجب عليه أن يخرج زكاة المبالغ المذكورة ؟

٢ ـ رجل فتح دكانا اى محل بيع وشراء وهو يعول اسرة ومصاريف اسرته وتسديد ديونه كل ذلك من دخل هذا الدكان فهل يجب عليه اخـــراج زكاة المال ؟

٣ ـ شخص مورده الشـــهرى الفا ريال يدفع من هـــذا المبلغ الف ريال مسكن ويتبقى معـــه الف ريال وهذا المبلغ لا يكفيـــه فى الناحية المعيشية فهل يجـــوز لى ان اخذ من الزكاة وما الحكم؟

ـ الجواب :

نفيد عن الاول : بان هـــذه الديون التى له على الجهـــة التى صادرت امواله ـ عليه فيجب على صاحب المال ان يخرج عن زكاته عن السنة الاخيرة عند امام مالك رضى الله عنه .

وعن الثانى : بان مال التجارة تجب فيه الزكاة اذا بلغ نصابا وحال عليه الحول والزكاة انمـــا تجب فى الموجود من مال التجارة اما ما صرفه على نفسه واسرته وسداد ديونه ولا شىء عليهمـــا والنصاب هو ٢٩٥ جنيها حاليا

وعن الثالث : يجوز صرف الزكاة لهذا الانسا ن وامثاله كما يجوز له اخذها فى حدود كفـــايته ـ والله تعالى اعلم .

من يتصدر لتدريس العلم

حسين محمد عبد اللاه

السؤال :

١ ـ من الذى يجوز له ان يتصدر لتدريس العلم والافتاء .

٢ ـ هل يجوز جمع النقود من المصلين اثناء الخطبة ؟

الجواب :

ـ نفيد بانه ليس لانســـان أن يتصدر لتدريس العلم الشرعى والافتاء الا اذا كان اهلا لذلك .

اما الذى يتصدر ويفتى وهو ليس اهلا لذلك فهو آثم ومن يستمع له يكون اثما ولا يجـــوز جمع النقود اثناء خطبة الجمعة فان فيه شغلا للمستمعين عن الاستماع للخطبة وذلـــك حرام لان المســاجد لم تبن الا للعبـــادة والله تعالى أعلم .

رسالة السودان من محمد الفاتح المغربي



الطريقة الإسماعيلية في السودان:

● سميت الطريقة الاسماعيلية باسم مؤسسها القطب الجليل السيد اسماعيل بن عبد الله الشهير في السودان باسماعيل الولى ـ رضى الله عنه وارضاه ..

★ من مواليد مدينة الابيض حاضرة اقليم كردفان نشأ وترعرع في بيئتها الدينية ، فتعلم القرآن الكريم دراسة وتجويدا وحفظا ، وقد حفظه عن ظهر قلب وهو ابن ثماني سنوات ، ثم اخذ نصيبا من الدراسات اللغوية والدينية .. ثم اخذ يعلم اولا المسلمين القران

★ وقال رضى الله عنه : لما زار السودان السيد محمد عثمان الميرغنى الختم قادما من مكة المكرمة ووجدني على تلك الحالة رغب فى ان أسلك طريقته الختمية ، وقد كان .. فاخذ عن شيخه الشريف الختم محمد عثمان وهو قد اخذ عن القطب بحر العلم الزاخر السيد أحمد بن ادريس المغربى ـ رضى الله عنهم اجمعين ..

★ لم يلبث السيد اسماعيل الولى فى الحجاز اكثر من ثلاثة اشهر حتى من الله عليه بالفتح الربانى والخير الرحمانى ، حتى صار من اكابر اهل القوم الصوفى فى السودان ثم جاءه الاذن بنشر طريقته من مشربه ومورده ، تسمى باسمه .

★ خلفاء الطريقة الاسماعيلية في الارشاد والتربية الروحية :

كان ميلاد السيد اسماعيل الولى رضى الله عنه عام ١٢١٧ هجرية وتوفى ١٢٨٠ هجرية ، ثم خلفه نجله الاكبر السيد محمد المكى رضى الله عنه ، من بعده السيد اسماعيل السيد المكى ، ثم السيد الامير غلى السيد اسماعيل ، ثم السيد تاج الاصفياء بن السيد اسماعيل ، والان السيد مصطفى البكرى تاج الاصفياء هو الخليفة ووراث مقام السيد اسماعيل الولى رضى الله عنه وعن الجميع ـ

★ مقر الطريقة بمدينة ام درمان :

كان مقر الطريقة الاسماعيلية بام درمان بدار السيد المكى بحى السيد المكى المسمى باسمه .. ثم بدار السيد الاميرغلى السيد اسماعيل ..

اما عن الزوايا الاسماعيلية الاخرى فقد اذن مولانا السيد الاميرغلى للشيخ الخليفة سليمان الامين مختار وكان من خلفاء الطريقه الاسماعيلية بام درمان ـ فى فتح زاوية يقوم بشانها فى التوجيه والتربية الروحية وانشار السالكين لرب العالمين ..

ولما توفى رضى الله عنه خلفه الخليفة الهادى أحمد محمد وقد كان من ابنائه المخلصين وقد اجازه السيدمصطفى البكرى زعيم الطريقة على السير على اثر الخليفة سليمان .

فلما توفى الخليفة رضى الله عنه اجاز السيد مصطفى البكرى السيد تاج الاصفياء شيخ الطريقة الاسماعيلية الخليفة ميرغنى ابراهيم مصطفى ..



بعثة الحج للمشيخة العامة للطرق الصوفية

● عادت من الأراضى المقدسة بعثة الحج للطرق الصوفية برياسة الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية بعد اداء فريضة الحج .

● وقد قامت البعثة بالاشراف على الحجاج والسهر على راحتهم .. وقد صحب البعثة فضيلة الشيخ حسن الشناوى كواعظ للبعثة والقاء المحاضرات الدينية وارشاد الحجاج ..

وكان الدكتور التفتازانى واعضاء البعثة السادة التى تضم : احمد شمس الدين ومحمد توفيق وعبد الرحيم الجوهرى وعبد الحميد عبد اللطيف ومحمد عبيد واحمد خليل يقومون بزيارة الحجاج التابعين للطرق الصوفية وغيرهم من البعوث الرسمية والشعبية ، ورعايتهم وتوجيههم الى حسن الاداء فى الشعائر الدينية .

أخبار من السودان

اخبار من السودان :

★ قامت الخطوط الجوية السودانية بنقل جميع حجاج بيت الله الحرام هذا العام .. ووصلت الرحلات في الايام الاخيرة الى ١٢ سفرية في اليوم وتم ادخال طائرات البوينج ٧٤٧ ، لاول مرة للمساعدة في نقل الحجيج حمولة تصل الى ٥٠٠ شخص ويبلغ حجاج هذا العام ٣٠ الف حاج ، منهم ٥ الاف سافروا من مطار بور تسودان

★ جامعة ام درمان الاسلامية تحتفل بمرور مائة عام على تاسيس مدينة ام درمان .. وسيتم بهذه المناسبة ندوة بعنوان « أم درمان في مائة عام » ومن المنتظر الاحتفال بهذه المناسبة في فبراير ١٩٨٥م .. ومن ضمن المحاور التي سترتكز عليها هذه الندوة، الدراسات الدينية، وتشمل المعهد العلمي والمساجد والطرق الدينية وجامعة ام درمان وغير ذلك من المؤسسات الدينية ..

★ من اخبار التكامل :

بدات منذ العام الماضي الاتصالات الشعبية بين سكان منطقة التكامل النوبية السودانية والمصرية الى وفد شعبي من النوبيين المصريين الى وادى حلفا والخرطوم وحلفا الجديدة وعقد اول مؤتمر شعبي تكاملي على مستوى جيد التمثيل وتبلورت ثمرته في مباركة خطوات التكامل السياسي والاقتصادى والاجتماعي كهدف منشود لجماهير النوبيين القاطنين في منطقة عريقة تاريخيا ، تحولت وثروات هائلة ..

وقد تم مؤخرا المؤتمر الشعبي الثاني للتكامل بمدينة نصر ـ النوبة بمحافظة اسوان .. وكانت الدعوة.. من نوبيي مصر . وقد وجهت الى المنظمات السياسية والجماهيرية والفئوية بمديرية كسلا بالاقليم الشرقي الذى يضم سكان حلفا الجديدة النوبيين المهجرين من وادى حلفا . توجه وفد يضم ٣٠ شخصا لامين الاتحاد الاشتراكى لمنطقة حلفا الجديدة . والسيد محمد شريف مدير التعليم بكسلا ، وبعض اعضاء مجلس الشعب الاقليمي بكسلا والشعبيين بمنطقة حلفا الجديدة ، ومندوبة عن التنظيم النسائي بحلفا الجديدة ..

وقد قوبل الوفد بحفاوة بالغة من الرسميين والشعبيين بمحافظة اسوان وبدات مراسم استقباله وسط بحيرة السد العالى .. وكان اعضاء مجلس مدينة نصر ـ النوبة اشد الناس فرحا باستقبال اخوانهم وابناء عمومتهم السكان القدامى لمنطقة التكامل ببحيرة النوبة .. واقيمت الاحتفالات والبرامج السياحية والتكريمية للتعبير عن ذلك باسوان ثم بقرى النوبة الجديدة بكوم امبو .. وقام السيد محافظ اسوان بدعوتهم لحفل عشاء ..

واصدر المؤتمر الشعبي الثاني توصيات هامة لتطوير العمل الشعبي التكاملي .

★ بعد ٢٥ سنة السودان ٤٤ مليون نسمة :

بلغ تعداد شعب السودان ٣٢ مليون نسمة وفقا لاحصائية هذا العام ..

وان معدل نمو الشعب السوداني يصل الى ٢ر٨٪ سنويا مما سيؤدى الى تضاعف عدده في ٢٥ سنة ، اى سيصل تعداد السكان ٤٤ مليون نسمة عام ٢٠٠٨

تاريخ الإسلام في بلاد النوبة

★ كان في السودان ، في ايام الفتوحات الاسلامية الاولى وايام فتح مصر على يد عمرو بن العاص ـ دولتان مسيحيتان ، احداهما تسمى المقرة وعاصمتها دنقلا العجوز ، والاخرى علوة ، وعاصمتها سوبا . وكان دخول المسيحية لبلاد النوبة حوالى ٥٤٥ ميلادية .

★ ومملكة المقرة او النوبة السفلى ـ هي اقرب بلاد النوبة الى مصر وتمتد حدودها من الشلال الاول الى الشلال الرابع ..

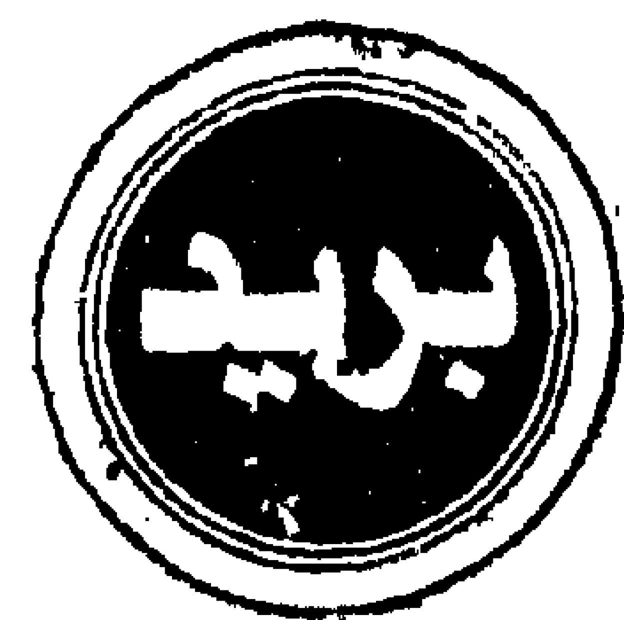
وكانت المنطقة الواقعة شمال حلفا الى اسوان تسمى « مريس » وعليها حاكم من قبل دنقلا ، يلقب بصاحب الجبل .. وعلى هذا الحاكم مراقبة الحدود ومنع هجرة العرب المسلمين الى ما وراء ذلك .. اما في مريس نفسها فكان مصرحا للمسلمين العرب بالتجارة والاستيطان ، فملك منهم خلق كثير الضياع الواسعة والاراضي الزراعية التي كانوا يؤدون خراجها الى ملك النوبة ..

★ ارسل عمرو بن العاص الوالى على مصر في خلافة امير المؤمنين عمر بن الخطاب « رضى الله عنه » عبد الله بن سعد بن ابي السرح لفتح بلاد النوبة وكان ذلك عام ٦٤١م ، ففي هذه المرة لم يتمكن من دخول دنقلا العجوز العاصمة ولكنه رجع بغنائم عظيمة بعد ان عقد معهم صلحا ..

ولكن عندما اصبح عبد الله بن سعد بن ابي السرح واليا على مصر في عهد خلافة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه . عاود الكرة مرة اخرى بعد حوالى عشر سنوات من حملته الاولى ، فقاد جيشا عظيما الى النوبة وفتح عاصمتهم دنقلا ..

وفي هذه المعركة استخدم المسلمون سلاح المنجنيق وقد دب الفزع والخوف بين المحاربين الذين لم يشهدوا المنجنيق من قبل ، فرفعوا راية التسليم البيضاء من فوق القاض الكنيسة . قد دخلوا مع القائد المسلم عبد الله بن سعد بن ابن السرح في مفاوضات انتهت بتوقيع معاهدة بين الجانبين ، وبتوقيع هذه المعاهدة بدأ الاسلام ينتشر في هذ المنطقة .. اذا كان من بنود هذه المعاهدة على النوبة الا يعتدوا على المسلمين في مصر ولا يؤذوهم اذاهم مروا ببلادهم .. وعلى النوبة ان يتولوا العناية بامر مسجد المسلمين الذى بنوه في دنقلا العجوز .. وعليه فان مسجد دنقلا العجوز اول مسجد تم تاسيسه في السودان ، كما يعتبر من المساجد الاولى في افريقيا التي بنيت في فجر الاسلام ..

★ وقد ظلت هذه المعاهدة تمثل الركن الاساسى في العلاقات بين دار الاسلام وبلاد النوبة ، وسهلت هذه المعاهدة للتجار المسلمين الذين استطاعوا من خلال حركتهم التجارية الدؤب والنشط من نقل النفوذ الاسلامى الى اعماق بلاد النوبة وما وراءها ومع ان هذه الفئة من المسلمين كانت منصرفة الى الاعمال التجارية في المقام الاول إلا انها كانت رائدة في نشر العقيدة الاسلامية بين المواطنين كما ان التجار المسلمين قد استطاعوا بما اكتسبوا من معرفة لاحوال البلاد وطبيعتها تمهيد الطريق لهجرة القبائل العربية في اعداد اكبر مما مهد تدريجيا لغلبة التيار الاسلامى ..







إعداد : حسن عبد المنعم

الغذاء الروحى نحن احوج ماتكون اليه

ابو بكر عبد المجيد ابو بكر مفتش ادارى ــ محافظة المنيا

● بكل فخر واعتزاز نترقب صدور هذه المجلة الغراء التى كلما قطفنا منها زهرة اشرابت نفوسنا الى اخرى ، حيث الغذاء الروحى الذى نحن احوج ما نكون اليه فى هذا المعترك من الحياة التى طغت فيها المادية على الروح .. ولحرصى كمسلم يفخر باسلامه أن تظل هذه المجلة رائدة لنا لا يشوبها شىء الاحظ :

خطأ ، فى الغالب انه مطبعى، وهو عندما ولد الامام الحسين حنكه جده عليه الصلاة والسلام بريقه . واذن فى اذنه اليمنى ، ودعا له وفى اليوم السابع لمولده ختنه ، ونحر عنه كبشا بعد أن حلق شعر راسه وتصدق بزنته « ذهبا » ــ الصحيح « فضة » وذلك فى مقال لفضيلة الشيخ احمد صبرى .

● **شكرا على متابعتك للمجلة وعلى هذه الملاحظات ونسأل الله التوفيق .**

اوصاف الصوفية

● **احمد محمد السودانى ــ الاسكندرية ارسل الينا الاخ الكريم رسالة بعنوان اوصاف الصوفية يقول فيها :**

الصوفية لهم اوصاف واخلاق واداب وتعاليم نابعة من القرآن والسنة ، وهم بهما يتميزون .

ومن اهمها :

● التخلق باخلاق رسول الله عز وجل كالايثار والتسامح والفراسة والبصيرة ، والسخاء، والجود والعطاء والمحبة .

● **المجاورة لاوامر الله عز** وجل بمعنى طاعته والاخلاص له تعالى فى الظاهر والباطن مع صدق النية ، وعدم اعتراضهم فى البلاء والاختبار من قبل مولاهم مع التوكل كلية .

● **ترك الانتصار للنفس حياء من الله عز وجل** ، وذلك بالرجاء فى الله والخوف منه سبحانه وتعالى ومخالفة النفس وتجنب حظوظها والبعد عن اهوائها .

● ملازمة البساط مع صدق البقاء مع الله عز وجل ويظهر سبيل الله والصبر والمعاناة ذلك فى المكابدة والمجاهدة فى سبيل الله والصبر والمعاناة والزهد فى الدنيا والفقر لله تعالى .

جميع هذه الصفات هى قوام الخلق الحسن ، وهم المقتدون بسيد البشر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شريعتهم ، وحقيقتهم ، لا ينافقون ولا يراءون ظاهرهم باطنهم وغايتهم الطريق الموصل للقربة فى الله تعالى ■

الفكر الاسلامى فى خدمة الدعوة

● **محمد عبد المحسن ــ قنا**

ارجو المزيد من الانجازات الفكرية الاسلامية فى خدمة الدعوة والتبليغ الاسلامى باسلوب وبشكل عصرى ، وللوصول الى تحقيق اهداف الدعوة الاسلامية فى لغة عصرية حديثة .

لذا أقترح :

● العناية بالاطفال على أن تخصص المجلة عددا من صفحاتها للطفل المسلم ، وما تريد أن تنشئه عليه من تربية عربية اسلامية

● ان تخصص المجلة صفحة او صفحتين للتعرف على احوال المسلمين فى البلاد الاخرى

كما أن لى مدة كبيرة لم اجد مجلة التصوف الاسلامى عند بائعى الجرائد والسبب هو قلة الاعداد المرسلة الى الصعيد .

● **هذه الاقتراحات الواردة برسالتك واردة أصلا بالمجلة سواء الطفل المسلم او احوال المسلمين فى العالم ، نشكرك نرجو اقتراحات وآراء اخرى .**

اما عن النقص فى اعداد المجلة فقد تم التنبيه على القائمين بتوزيع المجلة وابلاغهم شكواك .

حياة الاولياء والصالحين

● حمدى حسن على
الكويت ـ السالمية ـ مدرسة الارقم المتوسطة بنين :

انى لفخور بمجلتنا الكريمة لما فيها من احياء للتصوف وآدابه من حياة الاولياء والصالحين

واقدم اقتراحى بعدم الاعلان فى غلاف المجلة عن اقراص لمنع الحمل .

ولا ننسى قول الرسول صلى الله عليه وسلم «تناكحوا تناسلوا فانى مباه بكم الامم يوم القيامة»

● اقتراحك موضع الدراسة ونساله ان يهدينا الصواب .

تحية اهل الكتاب

● عبد الغنى فضل .
السودان ـ الخرطوم البحرى

ان اهم ما يميز مجلة التصوف الاسلامى هو الايجاز فى المواضيع وعدم التطويل فى الكتابة، وهناك ابواب احرص على متابعتها وهى:

ـ الفتاوى الدينية للجنة الفتوى بالازهر

ـ رواة الحديث النبوى الشريف من الصحابة

ـ احاديث نبوية

ـ رسالة السودان

ـ من حكم الصالحين

كما ارجو ان تتناول المجلة فى الاعداد القادمة الموضوعات التالية :

ـ كيفية قضاء ما فات المسلم من صلوات وصيام وما يترتب عليه من عدم قضائها قبل ان يموت ..

ـ ما يتعلق بتحية اهل الكتاب والبدء لهم بالسلام

ـ الميراث وكيف يقسم على مستحقيه من كل جهات القرابة

● نشكرك على كل هذه والملاحظات والاقتراحات الواردة برسالتك ونحن نتناولها بالدراسة والبحث حتى يمكن تحقيق كل ما ورد بها ونرجو ان توافينا بالمزيد من هذه الاقتراحات

حكم الصالحين

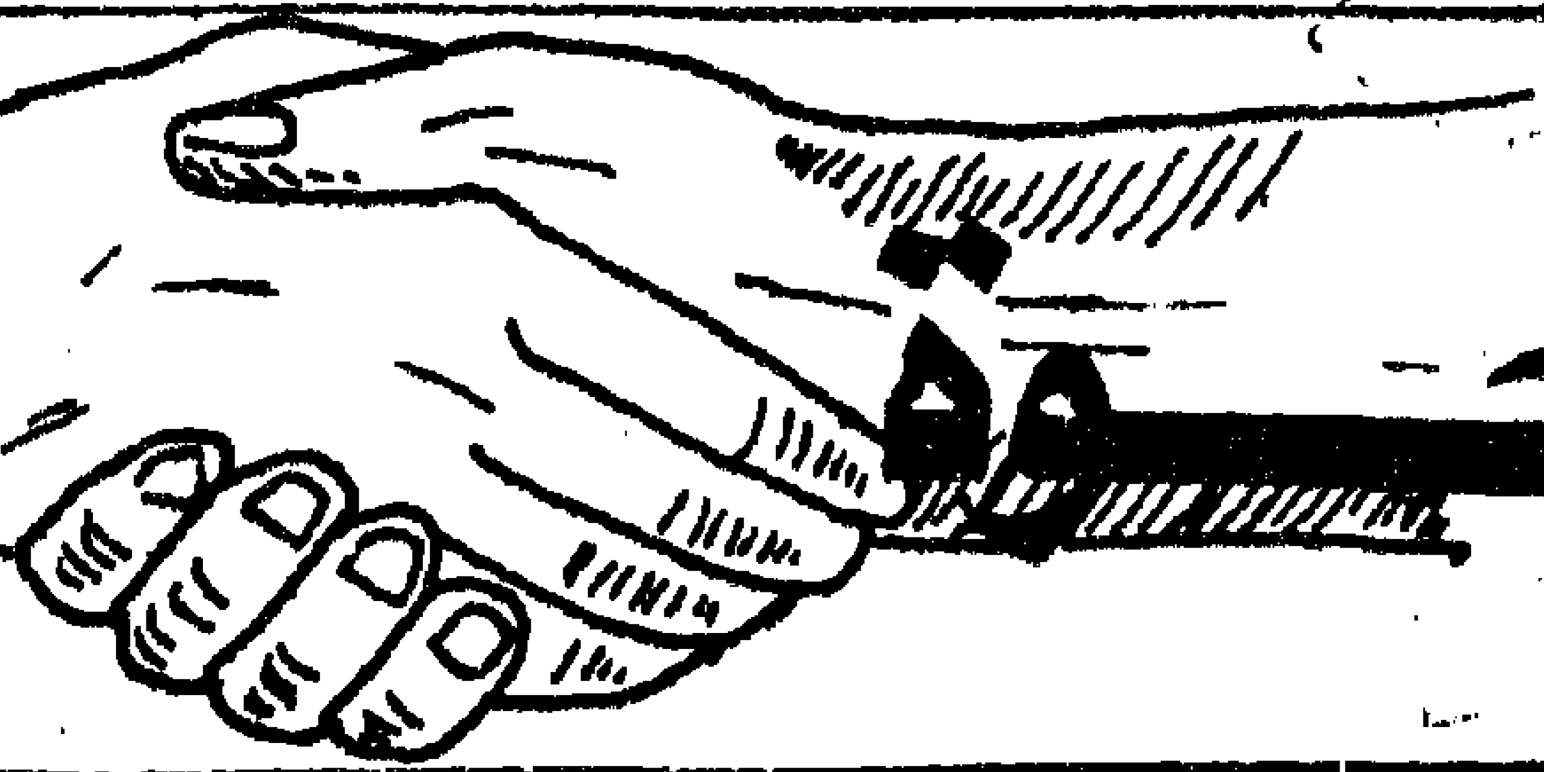
● عبد السلام ابراهيم الجمال
كلية اصول الدين بالمنوفية

لقد جال بخاطرى ان ابعث اليكم بهذه الرسالة والتى تتضمن بعض الملاحظات

ـ لقد وعد قراء المجلة بتخصيص جزء لحكم الصالحين ولم ينشر الا فى عدد واحد فقط حتى فوجىء الجميع بعدم وجوده

ـ اقترح تخصيص جزء للشعر الصوفى القديم الذى يبعث فى القلب الخشية . وحب الايمان وذلك حفاظا على التراث الصوفى الذى اوشك على الضياع

● نقول للاخ الكريم اننا لم ولن نقصر فى نشر كل ما ينفع الناس من امور دينهم ولكن الذى يؤدى الى التاخير فى النشر هو عدم وجود المساحة المناسبة لذلك وسنعمل على تلبية هذه الرغبة باذن الله



أخـــوة وتعــارف

الاسم : الغليزوري ادريس
السن : ١٧ سنة
الهواية : المراسلة والمطالعة
العنوان : ١٤شارع زيتت الصبيحة - المغرب

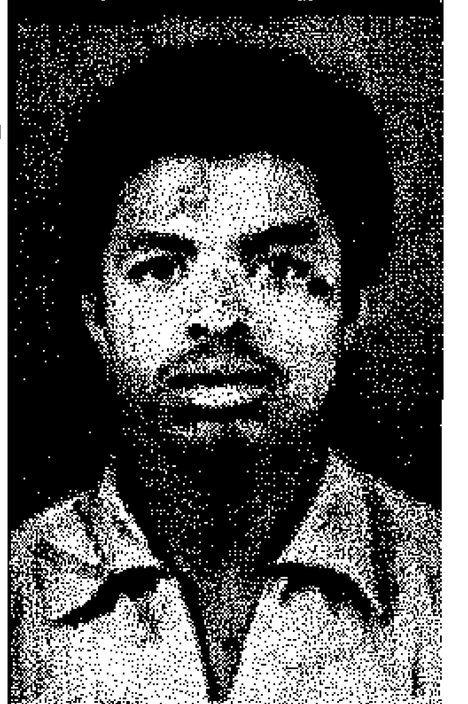


الاسم : حمدي عبد الراضي
السن : ١٤ سنة
الهواية : القراءة الاسلامية
العنوان : سوهاج - جرجا - شارع النقاده



الاسم : عبد الله احمد
السن : ١٧ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع
العنوان : الدقهلية - صهرجت الصغرى مركز اجا .

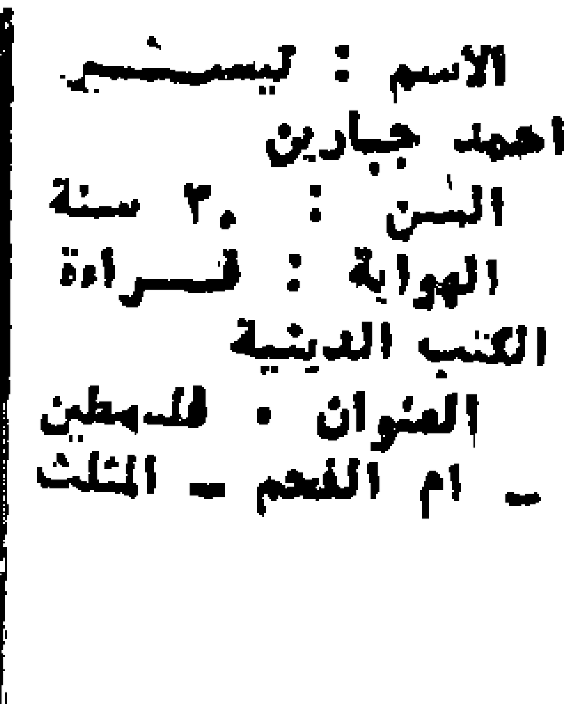




الاسم : يوسف عبد الرحمن
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة الكتب الاسلامية
العنوان : مكتبة الربيع بسام درمان - السودان



الاسم : بيسشير احمد جابرين
السن : ٣٠ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : فلسطين - ام الفحم - المثلث





الاسم : رجب السيد احمد
السن : ١٩ سنة
الهواية : كتابة الشعر الاسلامي
العنوان : الغربية - المحلة الكبرى - كفر العبايدة

الاسم : محمد بدير عبد الله
السن : ٢٠ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : قرية ٥٤ الامل لتفتيش ابوسكين مركز الحامول - كفر الشيخ



الاسم : محمد الفاتح التوم
السن : ٢٥ سنة
الهواية : قراءة كتب التصوف
العنوان : السودان - مدرسة سنار الحكومية المتوسطة .



الاسم : علاء الدين محمد
السن : ٢٠ سنة
الهواية : الاطلاع والمراسلة
العنوان : كفر كشك - شرقية



بطاقة للتعارف

املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

الإسم : ....
السن : ....
الهواية : ....
العنوان : ....



الاسم : حسن محمد محمود
السن : ٣٨ سنة
الهواية : الاستماع الى القران الكريم
العنوان : ادفو الكلح عزب نجع القارة - قنا



الاسم : محمد علي محمد
السن : ٢٢ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : السودان - حلفا الجديدة

التصوف الاسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة

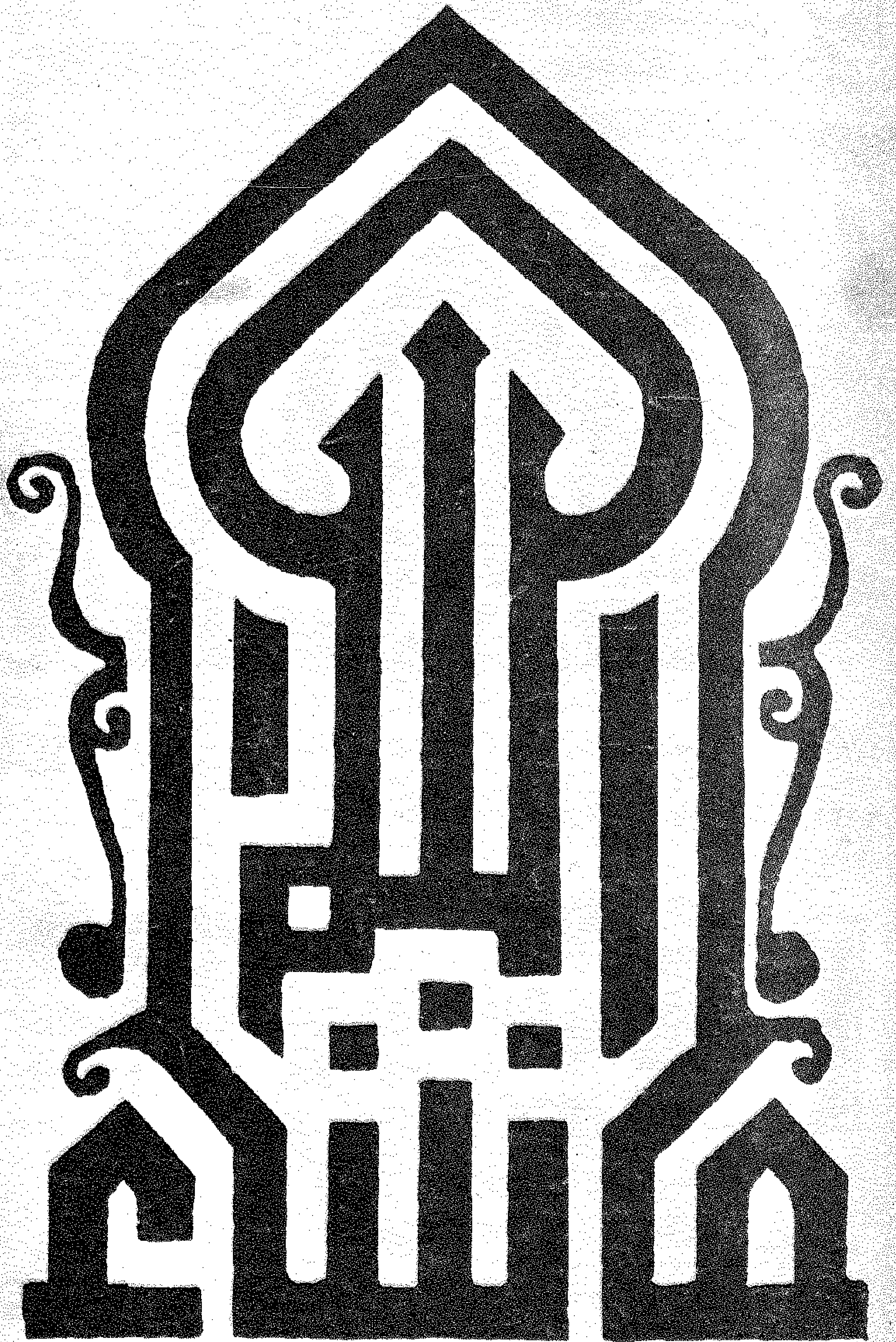
العدد ٥٧ صفر ١٤٠٤هـ نوفمبر ١٩٨٣م الثمن ١٠ قروش

ندوة الشهر
التصوف مصادره الكتاب والسنة

● الإسلام رحمة روحية وقوة
للشيخ متولى الشعراوى

● شاهد على الصحوة الصوفية
مع الشيخ محمد زكى إبراهيم

● الإسلام والمسلمون فى بريطانيا
• تحقيق مصور •

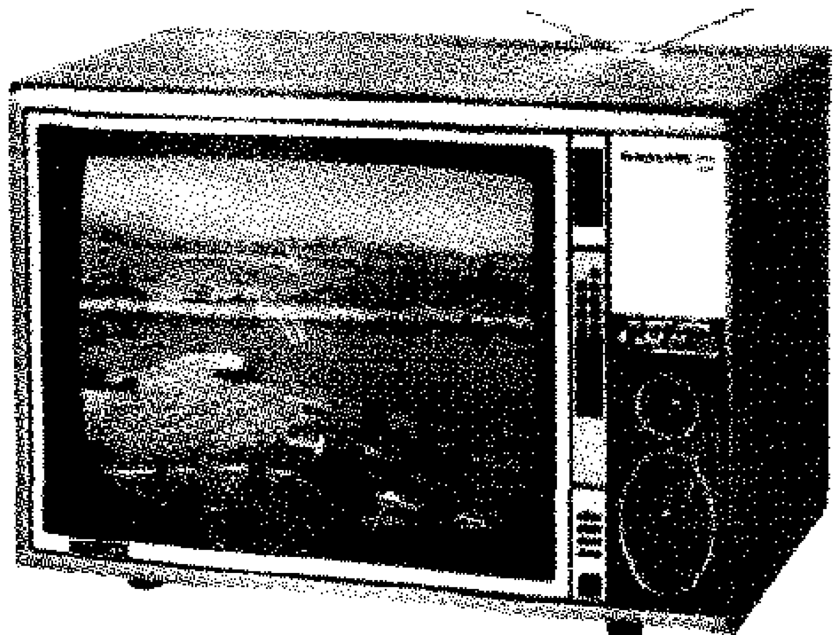


أفكار مسلية من توشيبا

AUTO REVERSE Bombeat DR-01

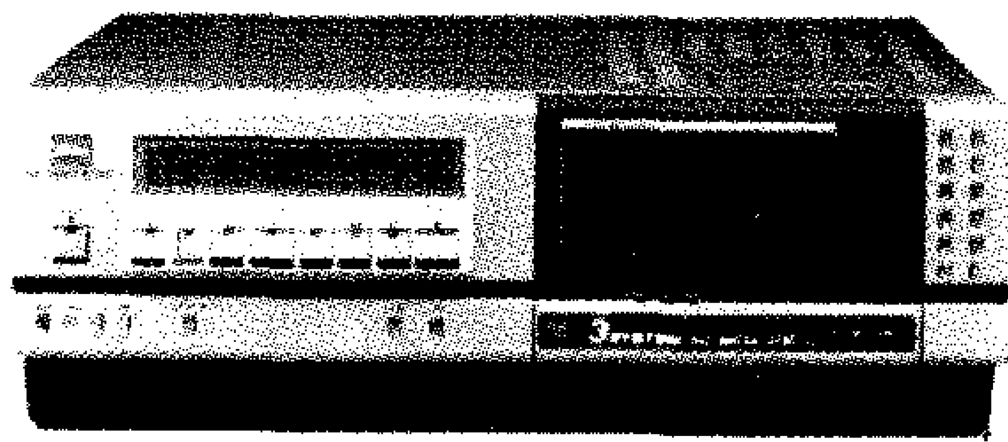
الوكلاء بجمهورية مصر العربية
شركة **العربي**

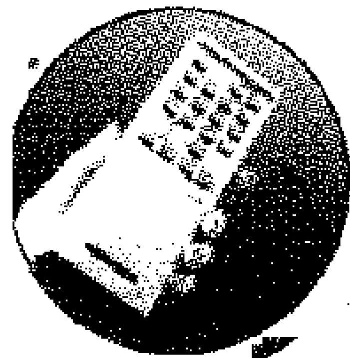
بالموسكي وبورسعيد
القاهرة : ١٢٨٣ جوهر القائد ت : ٩٠٨٥٤٧/٩٠٠٦٢٦/٩٠٥٧٨٦
بورسعيد : ١٥ شارع الجمهورية ت : ٣٥٥٥٥
مركز الخدمة والصيانة : ٣٠ ش جوهر القائد بالموسكي ت : ٩٠٠٣١٠



C-2057QB

- جهاز أنيق ذو شاشة قياس ٢٠ إنشا
- أنبوب الصورة " بلاك ستريب ٢ " لصورة أزهى وأدق
- نظام تكبير صوت ديناميكي يعمل باتجاهين
- أربعة أنظمة (بال . سيكام ، أن . تي . أس . سي ٣.٥٨ ، ٤.٤٣)
- منظم آلي للفلطية . نظام موالفة الكتروني وآلة للتحكم عن بعد

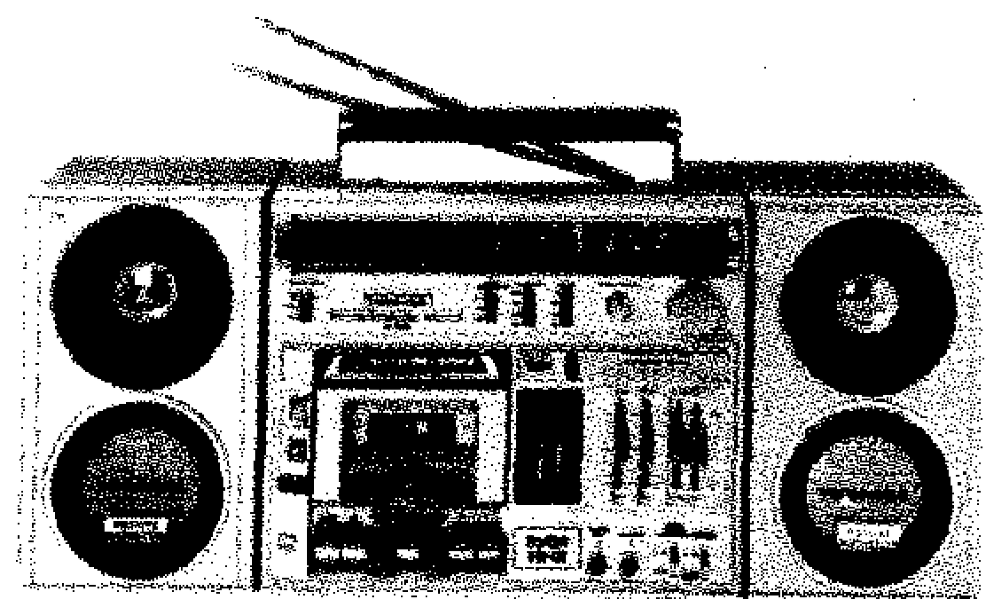




Beta β

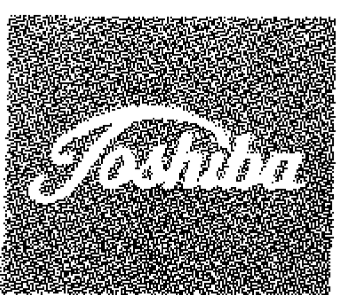
V-9680

- واجهة أمامية سهلة التشغيل
- بال سيكام إن . تي . أس . سي ٤.٤٣
- موقت بشكل ساعة رقمية يتيح تسجيل ٨ برامج في مدى أسبوعين أوتوماتيكيا
- آلية للتحكم عن بعد
- سرعة ثانية وسرعات مختلفة للبحث عن الصورة
- سرعات مختلفة لابطاء وتجميد الصورة
- منظم آلي للفلطية ٩٠ فولت - ٢٥٠ فولت



AUTO REVERSE Bombeat **HR-01**

أوتو رفيرس
- قوة الخرج ٣٢ واط (الحد الأقصى)
- أربع موجات (اف . ام . متوسطة قصيرة ١ / قصيرة ٢)
- نظام ستيريو
- نظام مكبرات صوت قابلة للفصل



TOSHIBA توشيبا

TOKYO, JAPAN

بسم الله الرحمن الرحيم

التصوف الإسلامي

إسلامية جامعة

يصدرها

المجلس الصوفي الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غرة كل شهر عربي

الإدارة

ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام

تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨

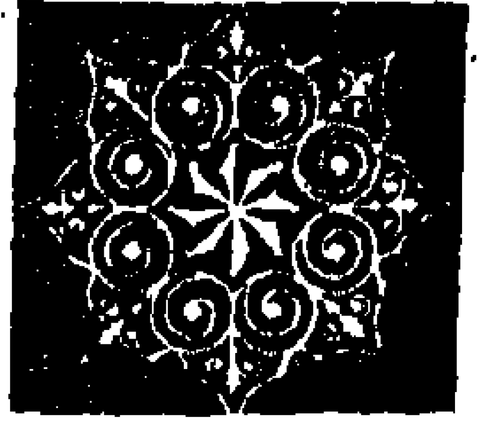
ص . ب ٩٩٢ القاهرة

تلغرافيا : التصوف بالقاهرة

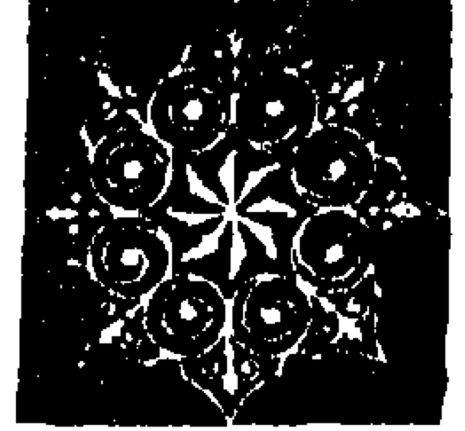
الفهرس

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا	الدوحة ٢٠٠ فلس
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا	سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
الاردن ١٥٠ فلسا	اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
الكويت ٢٠٠ فلس	اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
العراق ٢٠٠ فلس	اسمرة ١٥٠ سنتا
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا	اديس ابابا ١٥٠ سنتا
السودان ١٢٠ مليما	الصومال ، بلاد يشيمو ، ٣٠ بنسا
الجزائر ٢٥٠ سنتيما	جيبوتى ١٥٠ فرنكا
المغرب ٣٠٠ فرنكا	موريتانيا ٣٠ بنسا
تونس ٢٥٠ مليما	داكار ٢٠٠ فرنك
الامارات العربية ٢٠٠ فلس	نيجيريا ٤٠ بنسا
البحرين ٢٠٠ فلس	ايران ٣٠ بنسا



مصدر التصوف من الإسلام



كان التصوف ، عند اول تكـونه العلمى ، اخلاقا دينية، ومن الطبيعى انيكون مصدره الاول اسلاميا ، فقد استمد من القـرآن والسنة ، واحوال الصحابة واقوالهم . على ان احوال الصحابة واقوالهم لم تكن لتخرج عن نطاق الكتـاب والسنة ، وبذا يكون المصدران الاساسيان للتصوف فى الحقيقة هما القرآن والسنة ..

ومن القرآن والسنة استمد الصوفية اول مـا استمدوا آراءهم فى الاخلاق والسلوك ، ورياضاتهم العملية التى اصطنعوها من اجل تحقيق هدفهم من الحياة الصوفية ..

وقد بين لنا الطوسي فى « اللمع » أن للصوفية تخصيصا بمكارم الاخلاق ، والبحث عن معالي الاحوال وفضائل الاعمال اقتداء بالنبى وصحابته ومن تبعهم ، وهذا كله ـ على حد تعبيره ـ « موجود علمـه فى كتاب الله عز وجل »

ونظرة تحليلية الى التصوف تبين لنا ان الصوفية على اختلافهم يتصورون طريقا للسلوك الى الله ، يبدأ بمجاهدة النفس أخلاقيا ، ويتدرج السالك له فى مراحل متعددة تعرف عندهم بالمقامات والاحوال ، وينتهى من مقاماته وأحواله الى المعرفة بالله ، وهى نهاية الطريق . ويعنى الصوفية بالمقام مقام العبد بين يدى الله فيما يقام فيه من العبادات والمجاهدات والرياضات . ومن امثلة المقامات عندهم التـوبة والزهد والورع والفقر والصبر والرضا والتوكل وما الى ذلك .

اما الاحوال فهى ما يحل بالقلوب ، أو تحـل به القلوب ، من صفاء الاذكار ، وليس الحال ، كمـا يقول الطوسى ، من طريق المجاهدات والعبادات التى ذكرنا .

ومن امثلة الاحوال عندهم المراقبة والقرب والمحبة والخوف والرجاء والشوق والانس والطمأنينـة والمشاهدة واليقين ، وغير ذلك .

وقد فرق الصوفية بين المقام والحال تفرقـة دقيقة . فالمقام عندهم يتصف بالثبوت ، اما الحال فزائل ، والمقام يحصل للسالك بكسبه وارادته ، على حين أن الحال وارد عليه دون تعمد منه ، والى هذا يشير القشيرى فى رسالته بقوله : « والحال معنى يرد على القلب من غير تعمد منهم « اى من الصوفية » ولا اجتلاب ولا اكتساب لهم من طرب او حـزن او بسط او قبض أو شوق او انزعاج او هيبة او احتياج فالاحوال مواهب والمقامات مكاسب ، والاحوال تأتى من عين الجـود ، والمقامات تحصل ببذل المجهود ، وصاحب المقام ممكن فى مقامه ، وصاحب الحال مترق عن حاله »

مصدر التصوف من القرآن :

وجميع مقامات الصوفية واحوالهم ، التى هى موضوع التصوف اساسا مستندة الى شواهد مـن القرآن الكريم ..

وسنشير فيما يلى الى آيات من القرآن الكريم التى تستند اليها بعض تلك المقامات والاحوال ، وذلك على سبيل المثال لا الحصر .

تستند مجاهدة النفس ، التى هى بداية الطريق الى الله ، الى آيات مثل قوله تعالى :

« والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين »

ومثل قوله تعالى :

« وأما مـن خاف مقام ربه ، ونهى النفس عـن



بقلم :
د. أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

الهوى ، فان الجنة هى المأوى)) .

ومثل قوله تعالى :

((ان النفس لامارة بالسوء))

ومقام مثل مقام التقوى يمكن أن يكون مستندا عندهم الى قوله تعالى :

((ان اكرمكم عند الله اتقاكم)) .

ومقام الزهد يستند عندهم الى آية مثل :

((قل متاع الدنيا قليل ، والآخرة خير لمن اتقى))

والى آية مثل :

((ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة)) .

ومقام التوكل يستند عندهم الى مثل قوله تعالى:

((ومن يتوكل على الله فهو حسبه))

وقوله تعالى : ((وعلى الله فليتوكل المؤمنون))

ومقام الشكر مستمد من آية مثل : ((لئن شكرتم لازيدنكم)) .

ومقام الصبر مستند الى آية مثل : **((واصبروما صبرك الا بالله)) ، ومثل :** ((وبشر **الصابرين)) .**

اما مقام الرضا فمذكور فى قوله تعالى : **((رضى الله عنهم ورضوا عنه))**

ومقام الحياء يمكن أن يرد الى قوله تعالى : **((الم يعلم بأن الله يرى))**

وهناك مقامات أخرى منها مثلا الفقر (**بمعنى الافتقار الى الله**) وهذا يستند عند الصوفية الى آية **مثل ((للفقراء الذين احصروا فى سبيل الله لا يستطيعون ضربا فى الارض))** والى آية مثل :- **((والله الغنى وانتم الفقراء)) .**

وهناك ايضا مقام المحبة المتبادلة بين العبد والرب ، وهو مشار اليه صراحة فى قوله تعالى : **((يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه)) .**

وكلام الصوفية فى المعرفة الحاصلة عن التقوى والتخلق والالهام يرد عندهم الى آيات مثل :

((واتقوا الله ويعلمكم الله)) .

وقوله تعالى : **((فوجد عبدا من عبادنا ، آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما)) .**

اما الاحوال ، فمستندة ايضا الى القرآن :

فهناك مثلا حال الخوف الذى يستند الى قوله تعالى : ((يدعون ربهم خوفا وطمعا)) .

وحال الرجاء الذى يستند الى آية مثل :

((من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت)) .

((وقالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن))

وحال الحزن الذى يستند الى قوله تعالى :

بل ان بعض رياضات الصوفية العملية : واهمها الذكر ، يمكن أن يجد له مصدرا من القرآن الكريم ، فالذكر يستند الى قوله تعالى : **((يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا))**

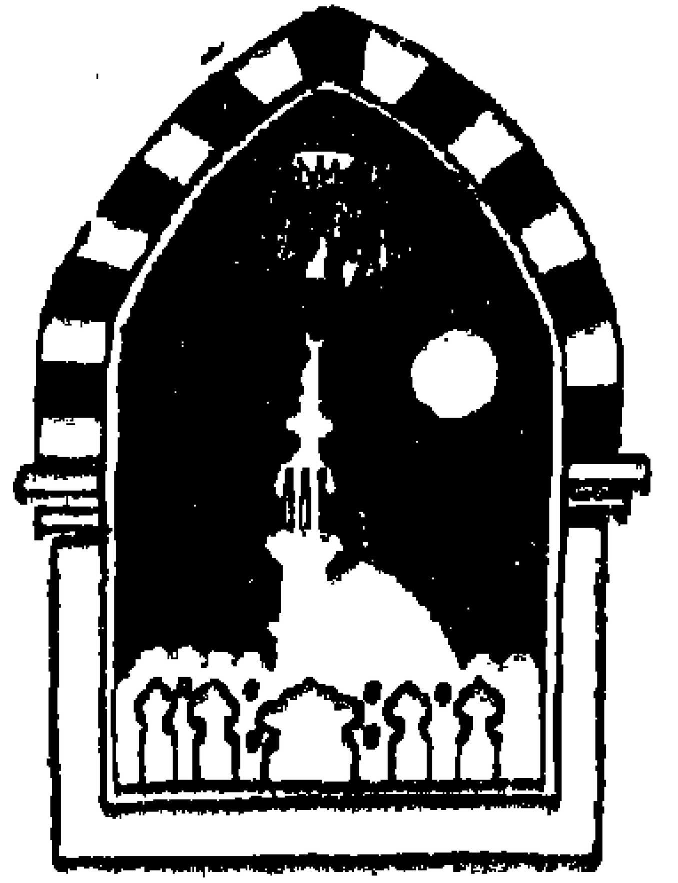
ومعنى الولاية **((موالاة الله بالطاعات))** يستند الى قوله تعالى : **((الا ان اولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون)) .**

والدعاء عند الصوفية - وهو رياضة عملية لها آدابها عندهم - يستند الى شواهد قرآنية كثيرة ، مثل قوله تعالى : **((وقال ربكم ادعونى استجب لكم))** وقوله تعالى : **((امن يجيب المضطر إذا دعاه))**

ويطول الحديث لو اردنا رد كل معنى من المعانى النفسية أو الاخلاقية ، التى يعبر عنها الصوفية بالاحوال والمقامات ، الى أصله من القرآن الكريم ، ومن اراد زيادة فى هذا الباب فعليه بالرجوع الى كتب الصوفية انفسهم ، كالرسالة القشيرية اواللمع للطوسى أو الاحياء للغزالى .

مما سبق يتبين أن البذور الاولى للتصوف الاسلامى ، من حيث هو علم للمقامات والاحوال ، أو بعبارة أخرى من حيث هو علم للأخلاق الانسانية والسلوك الانسانى موجودة فى القرآن الكريم ، ومن هنا يكون التصوف من حيث نشأته الاولى آخذا من القرآن .

وكما كان القرآن الكريم منبعا استقى منه الصوفية تصوفهم ، كذلك كانت حياة النبى التعبدية واخلاقه واقواله مصدرا من مصادر التصوف ، وفى مقالنا التالى نبين ذلك .



الدين



بقلم :
فؤاد السيد

علاج التسيب

لقد اصبح التسيب من الظواهر المميزة لمجتمعنا المعاصر ..

ونحن اذا تتبعنا الشكاوى التي تفيض بها انهار الصحف وبخاصة في بريد القراء أو في التحقيقات الصحفية التي تنشر تباعا في الصحف - لاتضحت لنا هذه الحقيقة المرة ، وهي ان مجتمعنا مريض بداء التسيب في كثير من اركانه ، وان هذا التسيب قد ادى الى عرقلة المسيرة نحو الهدف المنشود .

● واذا أردنا أن نعرف مصدر هذا التسيب لتبين لنا انه يرجع الى داء عضال يصيب الضمير فيسلب منه الشعور بالواجب .

واذا ما حرم الضمير نعمة الشعور بالواجب فانه يصاب بغشاوة تحول بينه وبين رؤية الحقيقة التي لا يستطيع أن يستمتع برؤيتها الا من ان أراد الله تعالى أن يهديه اليها .. والله لا يهدى لنوره الا المتقين .

● وعلى قدر نصيب الانسان من التقوى كان نصيبه من التوفيق في الحياة .. والتقوى تجعل الانسان في حضور دائم مع الله تعالى فتشعره برقابة الله تعالى له في السر والعلن .. واذا لم يكن

● الشكاوى دليل على التسيب
● القدوة الصالحة تحول دون الإهمال
● الواسطة .. من أمراض المجتمع

يراه فان ايمانه يؤكد له ان الله يسمعه ويراه ، وهذه اعلى درجات الايمان ..

● ولو ظفر المجتمع باكبر عدد من هؤلاء المتقين لكان اقرب المجتمعات الى الحياة الراقية التي تسودها العدالة والاخلاق الفاضلة والسلوك الحسن والحرية المطلقة والحب المتبادل بين جميع افراده .

● والان هل مجتمعنا الذى نعيش فيه هو ذلك المجتمع الفاضل الذى يطالبنا به الدين الحنيف ؟

للرد على هذا السؤال : لابد ان نقدم صورة لما يشكو منه مجتمعنا الحاضر .

● كلنا يذكر ما اصابنا ويصيبنا من مضار صحية ومادية بسبب انفجار مواسير المياه والمجارى .. فقد تبين أن عمر هذه المواسير سبعة أعوام ولكنها تحملت الضغط بسبب الازدحام الهائل في عدد السكان ، ثم انفجرت بعد أن تخطت عمرها المقدر لها بثمانية أعوام . ولو استيقظ ضمير المسئول عن هذا العمل ودفعه واجبه الى البحث في ((التوصيات)) المكلف ببحثها ودراستها ، لامكن تدارك هذه الكارثة قبل وقوعها ، ولوفر على الدولة الوقت والمال الذى ضاع في علاج هذه الكارثة ..

● لقد ثبت من التحقيق في قضايا الرشوة واستغلال النفوذ والتهرب من الضرائب ضياع الملايين من الجنيهات على الدولة ، وثبت أيضا أنه لولا تعاون بعض المسئولين مع هؤلاء المستغلين لانكشف أمرهم ولكانوا عبرة لغيرهم ، فضلا عن توفير هذه الأموال الطائلة لخزينة الدولة ، في وقت الدولة أحوج ما تكون فيه اليها للنهوض بمرافقها الحيوية .

● في الوقت الذى تتخذ فيه الحكومة الاحتياطات اللازمة لحماية المواطنين من عدوى الامراض

الصيفية وغيرها ـ نجد ان بعض المسئولين عن المشاركة في تلبية هذا النداء يصم آذانهم عن أداء هذا الواجب ، فترى تلالا من القمامة مكدسة في الطرق لبضعة أيام تنشر الجراثيم والاوبئة .

● وقد شاهدت معارك وقعت بين بعض المواطنين الذين يقذفون بالقمامة في الاماكن الخالية بجوار المساكن لعدموجود صناديق لوضع القمامة بها .

ومن الغريب ان الصحف نشرت عن تكوين لجان للنظافة .. ولكن يبدو أن هذه اللجان قد اكتفت بالاعلان عن اسمائها وتغاضت عن المهمة الملقاة على عاتقها .

● ان هناك لجانا للرقابة على الافلام حتى لا تتسرب الى السينما من هذه الافلام ما يتنافى مع مبادئنا وديننا حماية لاخلاق شبابنا .. ومع ذلك فلم تتنبه هذه اللجان الى أداء واجبها الا بعد أن شنت الصحف حملة عنيفة على بعض الافلام الهابطة التى اساءت الى سمعتنا أيضا في البلاد العربية الشقيقة .

● ان اهم شكاوى الجمهور من تعطيل مصالحهم ، يرجع الى عدم اهتمام الموظفين المختصين بالاستماع الى مطالب الجمهور ، وارجاء تنفيذها بدون عذر مقبول وكثيرا ما نشاهد هؤلاء الموظفين يشغلون اوقات العمل بقراءة الصحف أو التحدث في التليفون أو استقبال أصدقائهم بمكاتب العمل .

فهل هذه خلق من يحمل ضميرا حيا يشعره بمسئوليته نحو المجتمع الذى يتقاضى منه أجر وظيفته ؟

● ان عدم وجود القدوة الصالحة في بعض مواقع العمل قد ادى الى اشاعة التسيب بين المرءوسين ، ولو شعر هؤلاء المرءوسون بأن رئيسهم حريص اذا قال فعل ، واذا وعد صدق ـ فان الشعور بالواجب سوف يتسرب الى مرءوسيه اقتداء برئيسهم من ناحية ، وخشية أن يؤدى اهمالهم الى مؤاخذته .

● لقد أثبتت الاحداث التى مرت بالبلاد في تاريخها الحديث ان سبب تخلفها يرجع الى وجود اشخاص في قمة المسئولية شعارهم (أنا نفسى) . وفي سبيل الوصول الى المآرب الشخصية ارتكبوا كثيرا من الاعمال التى عرضت مصالح الوطن العليا للضرر .

● وفريق آخر . اطمأن ضميرهم الى أن يغمضوا أعينهم عما يشاهدونه من مخالفات ارضاء لاصحاب النفوذ وحرصا على مناصبهم .

● وبعض مرضى النفوس تدفعهم الانانية والحقد الى محاربة ذوى الكفاءات ومحاولة التخلص منهم ولو كان وجودهم يحقق مصلحة عامة ..

● في المجتمعات الراقية نشاهد تعاونا صادقا في المصالح العليا للوطن .. فالاحزاب والهيئات السياسية مهما وقع بينها من خلاف في الرأى .. فانها عندما تتعرض مصالح الوطن للخطر ، تتناسى خلافاتها وتقف كلها وقفة رجل واحد لانقاذ الوطن . على أداء الواجب وأنه يؤثر المصلحة العامة على المصلحة الخاصة ، وانه

● فهل وصلنا الى هذه الدرجة من الرقى الخلقى أو الوعى الوطنى ؟

● بل أين موقف المجتمع الاسلامي اليوم من قوله تعالى : ((انما المؤمنون اخوة)) .

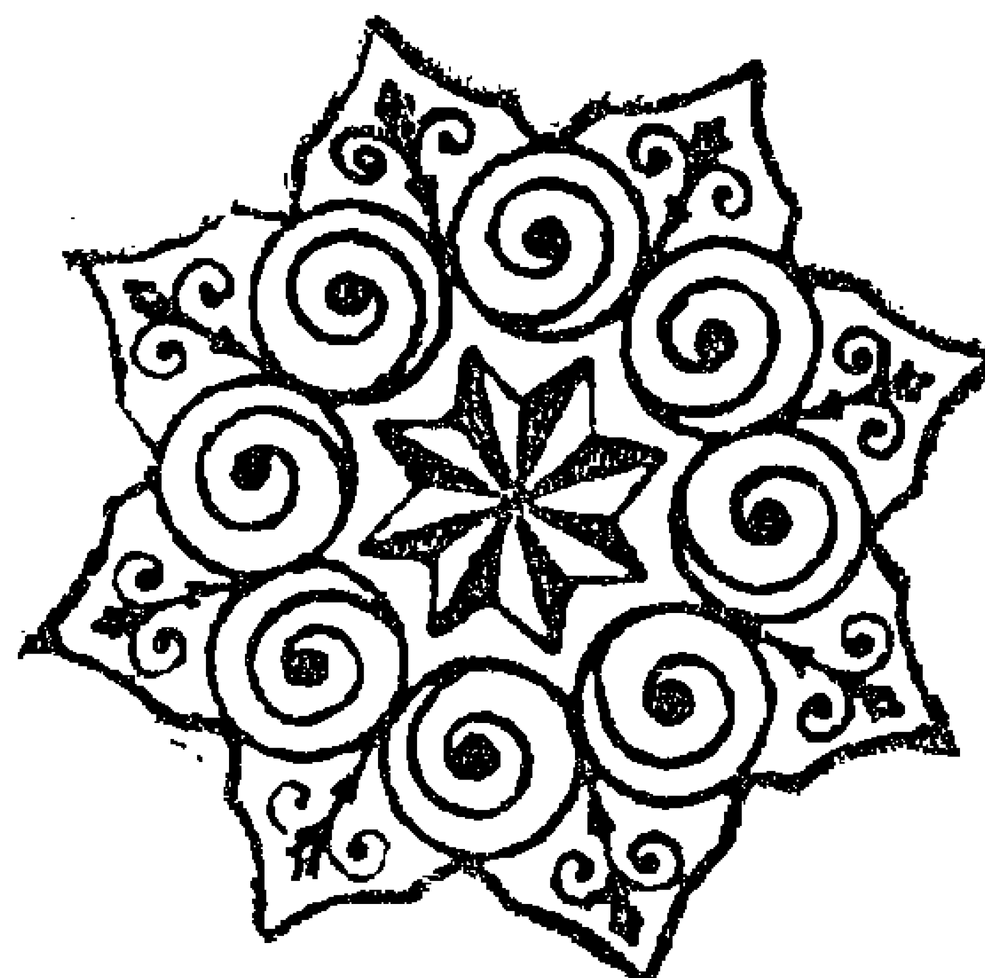
وفي الحديث الشريف : ((المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا)) ؟

● الواسطة ●

● ولا يفوتنا في هذه المناسبة ان نسجل معاناة اصحاب المصالح في تحقيق مصالحهم .. اذ لابد لكل صاحب مصلحة ان يصطحب معه ((واسطة)) لانها جواز المرور للدخول على بعض اصحاب النفوذ الذين تحتم عليهم وظائفهم قضاء مصالح الناس ولكن في غيبة الضمير لابد من واسطة .

● اننا اذا شئنا ان نستعرض عيوب مجتمعنا وما اصابه من تسيب لضاقت عنه صفحات هذه المجلة . ولذلك فاننا نكتفي بهذا القدر من الامثلة مبتهلين الى الله تعالى ان يطهر ضمائرنا بما اصابها من امراض ونفوسنا مما اعتراها من تواكل . وقلوبنا مما ران عليها من غشاوة حتى تعود الى منهج الله تعالى .

● ولا ريب ان هذه هى رسالة الصوفية الاولى فان الآمال معقودة عليها لكى تنشر الدعوة بين مريديها حتى يكونوا قدوة لمواطنيهم في اتباع الطريق الهادى الى الخلق الكريم ، خلق الرسول صلى الله عليه وسلم ، الذى بعثه الله ليتمم مكارم الاخلاق .. وعندئذ يصدق فينا قوله تعالى : ((ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض)) .



على الطريق

انتخابات مجلس الشورى

● لقد دلت انتخابات مجلس الشورى الاخيرة على تخلف نحو نصف عدد الناخبين الذين يحق لهم التصويت عن اداء واجبهم الانتخابى .

وقد نسب البعض هذه الظاهرة بعدم الثقة الكافية فى سلامة اجراءات الانتخابات .. وقال البعض الاخر انها تعكس شعور الجماهير بعدم الرضا عن الوضع الراهن لانه لم يحقق النجاح المنشود فى علاج المعاناة من حدة الغلاء وازمة الاسكان والمواصلات والنظافة العامة وغيرها ..

● ولكن مهما كانت الاسباب التى ادت الى مقاطعة هـذا العدد الكبير من الناخبين الى اداء هذا الواجب الوطنى فان واجب المسئولين عن قيادة هذا الشعب الا يكتفوا بهذا الفوز المحدود فى الانتخابات .. فهذه النتيجة ليست الا مؤشرا لما قد يحدث فى الانتخابات المقبلة اذا تغاضينا عن علاج اسبابها ..

وعندنا ان العلاج الامثل لهذه الحالة هو العمل على غرس الثقة فى نفـوس الناس ازاء الاداة الحاكمة ولن تحقق هذه الثقة بمجرد الخطب والمقالات والوعود الخلابة ولكن بالعمل الجاد المثمر الذى يضمن للمواطنين ان الذين يرشحون انفسهم للانتخابات سيكونون صورة صادقة لامالهم وآلامهم ..

درس من الغرب

● سبقنا المجتمع الغربى الى اباحة الحرية للمراة والاختلاط فى العمل وفى كل مكان ـ ومن الغريب أن هذا المجتمع اصبح يشكو من نتائج هذه الحرية المطلقة وما ترتب عليها من انحلال وجرائم خلقيـة كثيرة جعلت المربين والمسئولين يطالبون بالحد من حرية المراة وعودتها الى منزلها لرعاية ابنائها ..

ولقـد ثبت ان الدول السكندافية وهى اكثر الدول الاوروبية تحررا قد سجلت اعلى نسبة فى الانتحار والجنون بين الشباب نتيجة للانحـراف والانحلال .. وهم يدللون على سوء هذه الحالة بظاهرة عدم تردد أكثر الناس على الكنيسـة سوى مرتين احداهما عند عقد الزواج والاخرى عند الصلاة على جثمانهم .

ـ السنا أجدر باعطاء هـذه المشكلة ما تستحقه من عناية قبل أن يستفحل خطرها ؟ .

وهل هناك اقوى من التربية الدينية لتحصين مجتمعنا ضد المخاطر التى تهدد كيانه ؟ .

الرئيس نميرى يشيد بالإسلام فى مصر

● ان مصر ولزمن طويل ورغم مرور استعمار مضى على كـل المنطقة فهى الدولة الوحيدة التى كانت حافظة على الاسلام وحافظة بازهرها على تعاليم الاسـلام وكانت متصدية لكل خطأ يحصل فى الاسلام او فى السنة او فى أحاديث الرسول او فى الاجتهاد الذى كان يقوم به الصحابة .. فقد حفظت لنا مصر الاجتهادات التى جاء بها التابعون، كما كانت مصر هى المكان الذى يقود دائما وابدا العالم العربى والاسلامى .

جعفر محمد نميرى
رئيس جمهورية السودان
الديموقراطية

● بدون تعليق ●

● « ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون »

صدق الله العظيم

احتفال المشيخة العامة بعيد الهجرة



فضيلة الامام الاكبر وشيخ مشايخ الطرق الصوفية في طريقهما الى الاحتفال .



حضر الدكتور فؤاد محيى الدين نائبا عن رئيس الجمهورية وقد استقبله شيخ مشايخ الطرق الصوفية واعضاء المجلس الاعلى بقراءة الفاتحة مرحبين

احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بالعام الهجرى بالمسجد الحسينى .. وحضر الحفل نيابة عن رئيس الجمهورية الدكتور فؤاد محيى الدين رئيس مجلس الوزراء ، كما حضر فضيلة الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر وفضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الدولة لشئون الاوقاف ، والسيد محمد رشوان وزير الدولة لشئون مجلس الشعب . والسيد محافظ القاهرة . ومدير جامعة الازهر وكبار رجال الدولة واعضاء المجلس الصوفى الاعلى .

واقتتح الحفل كما اختتم بتلاوة آى الذكر الحكيم ثم القى سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى كلمة المشيخة العامة للطرق الصوفية ونوه فيها بجهد الرسول صلى الله عليه وسلم وحكمة الهجرة النبوية والدروس المستفادة منها .. ودعا المسلمين الى توحيد كلمتهم وجمع صفوفهم . ثم دعا لرئيس الجمهورية بالتوفيق فى خدمة الاسلام والعروبة .



مسيرة صوفية كبرى اشتركت فيها الطرق الصوفية فى موكب حافل ازدحم به شوارع القاهرة .

قرأت لك

الإسلام رحمة روحية

جاء منهج الاسلام ليواجه تيارين

التيار الاول ، هو تيار الالحاد والجحد للاله

التيار الثاني ، هو تيار يؤمن بالله ويختلف اهله فى تصور ذلك الاله .

فكان الاسلام اقرب الى التيار الثاني .. تيار الايمان بوجود خالق لهذه الدنيا .

والاسلام جاء لينظم حركة الحياة .. وعندما يستقيم نظام حركة الحياة فلا يعني الدين ان يؤمن الناس بالاله .. لان ايمان البشر بالاله يعود عليهم فيما بعد ..

فاذا شاء الله لجماعة من جماعات الخير ان تؤمن بالله وبرسوله الذى حمل اليهم منهجا لتنظيم الحياة وحركتها .. فان ذلك يكفي ليسود منهج الله فى حركة الارض .

وذلك هو هدف التشريع السماوى ..

اما ان يؤمن الناس بمصدر هذا المنهج فامر لا يعني الاوجود مجتمع قوى يؤمن بذلك ليدافع عنه حتى تسود حركة السماء فى منهج الارض .

والاسلام حين جاء بنظام لحركة الحياة .. فقد جاء ليكمل اسعاد الحياة وليجعل البشر اقل قلقا واعلى اطمئنانا واكثر قدرة على فهم الحياة والسيادة على الكون

وعندما يقول الحق تبارك وتعالى :

«اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا »

« جزء من الاية ٣ ـ سورة المائدة»

فاننا نرى أن الاسلام كان حركة ضرورية لاكتمال منهج الله فى الارض .

ولذلك يعنى منهج السماء ان تؤمن به قوة تحمى ذلك المنهج ليسيطر فى الارض .

واذا آمن به بقية الخلق فاهلا بهم .

ومن لا يؤمن فلا حاجة بنا اليه مادام منهج الله قد اصبح مطبقا .

ولماذا كان الاسلام اجمالا واكمالا لمنهج الله ؟

لاننا ـ كما قلنا ـ ان اليهودية جاءت ولجأت الى الانحياز الى المادية البحتة .. حتى أصبح لهم تصور فى ذات الله

وكان هذا التصور لا يناسب ذات الله

لان ذات الله لو كانت على هذا التصور كما اقول دائما ما كانت تستحق ان تعبد .لان الاله الذى يمكن للحواس ان تدركه .. هو اله مقدور عليه من الحواس ..

لان معنى ان يدرك الانسان شيئا بحاسة من حواسه .. ان هذه الحاسة قد قدرت على ذلك الشيء فادركته .

اذن فلو كان الله مدركا بالحواس لكان خاضعا لهذه الحواس .

لكن القادر المطلق لا ينقلب مقدورا عليه ابدا .

اذن فعظمة الله انه لا يدرك .

ولو ان اى تصور يجعله مدركا .. لقلنا ان ذلك التصور ينازع الوهية الرحمن .. لانه يصير مقدورا عليه ممن ادركه ..

ولتبسيط هذا الامر .. فلنقل انه اذا كانت هناك مسالة حسابية وامكن لطالب ان يحلها فانه يصبح قادرا عليها .

فاذا كان الانسان يستطيع ان يحل مسالة تصور الله لكان الله مقدورا عليه

ولذلك قال القرآن «ليس كمثله شيء »

وفى هذا الامر للانسان بتحذير واضح هو :

بقلم فضيلة الشيخ
محمد متولى الشعراوى

وقــــوة



ـ اياك ان تتصور الله كشيء من الاشياء

لان التصور للاشياء دائما يأتى من الواقع ..

ومادام الله ليس كمثله شيء فلا واقع يمثله ابدا ..

اذن ..

لعظمة الله انه لا يدرك

لان الانسان منا باجماع العلم والمعرفة مكون من مادة .. ثم توجد الروح فى المادة .. فتنشأ فى المادة الحياة .

اذن فالروح التى تنشأ فى المادة هى التى تخـلق فى المـادة الحركة والاحسـاس والوعى بالحياة .

واذا سلبت الروح من المادة.. صارت المادة « رمة »

فاذا كان « القادر » الذى يدير مادة الجسد ويحييها ويجعـل الانسان قادرا على اسـتخدام الفكر والطاقة وسيادة الكون .. هذا القادر هل نستطيع ان ندركه بحواسنا ؟

ان وقوف العقل أمام معجـزة الروح امر معروف منـذ الازل ومازال حتى هذه اللحظة يقـول العقل لنا « لا نعرف من اسـرار الروح شيئا » .

واذا كانت الروح مخلوقا من مخلوقات الله فكيف تريد ان تدرك خالقا ؟

ان محاولة ادراك الخالق كشىء .. هو عبث

لذلك .. عندما يقول احد

ـ اين الله ؟

فاننا نقول على الفور .

ـ قبل ان تسأل عن الله .. دعنا نسألك عن روحـك التى تؤمن انها سر حياتك وسر حركتك .. اين هى منك ؟ »

هل الروح فى رأسك ؟

هل الروح فى احشائك ؟

هل الروح فى احشائك ؟

هل الروح فى انفك ؟

اذن فليس فى الجسم مـكان اولى منها بمكان .

كذلك الله الحق سبحانه وتعالى ليس مكان فى ملكه اولى منه بمكان ..

فاذا كان وجود الروح فى الجسم كذلك .

واذا كانت الروح مخلوقا من مخلوقات الله ونعجز عن ادراكها فكيف يريد الانسان وهو عاجز عن ادراك مخلوق هـو الروح ان يتسامى لادراك خالقه ؟

ان عظمة الله فى ان احـدا لا يدركه .

اذن ..

فى هذه المسألة عنـدما تأتى الاديان لتتصور فيها اى تصورات مادية للنقل

ـ انتم احرار فى تصـوركم وما على السماء الا ان تصحح التصور ..

« قل هو الله احد .. الله الصمد . لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد »

« سورة الاخلاص »

وتنزل الصفات من السماء

« لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير »

« سورة الانعام الاية ١٠٣ »

فالحق سبحانه وتعالى لاتبصر ذاته العيون وهو يعلم دقائق العيون والقلوب

والارواح .. واللطيف الذى لا يغيب عنه شىء والخبير الذى لا تخفى عليه اية معرفة .

ذلك هو تصور المسلم الذى ينبنى عليه الايمان . فاذا كان أهل الكتاب مع هذا التصور .. فمرحبا ...

وان لم يؤمن أهل الكتاب فلهم دينهم ولنا ديننا .

وما دام منهج السماء الذى يريده الحق مطبقا فى الارض..

اذن فمنهج السماء هو المراد والهدف .

وقد قلنا فى احاديث سابقة..

ان الاسلام بنى على الاركان التعبدية . وان الاسلام لا يقف عند حدود اقامة العبادات ..

انما هو سلوك وانتظام حركة وتفاعل علاقات فى نظام شامل

ان آفة الناس وافة العقل البشرى كله هو الخطافى التصور

ولو وقف الانسان بفكره عند التعقل لكان سهلا على الانسان ان يحس الايمان بالله فى كل انحاء حياته وكل اكوان ايامه .

وان يتعقل ان وراء هذا الكون قوة حكيمة مدبرة بدانا منها واليها نعود .

اما أن يريد الانسان أن يتصور شكل هذه القوة.. فهذا الطريق الى الشتات والخطأ .

وهنا نقول لمن يحاول تصور شكل محدد للخالق عز وجل

— انت ادخلت العقل فيما ليس فى مجاله .

هل العقل مهمته ان يتصور؟

لا

ان العقل له ان يتعقل فقط

اما اذا حاول انسان ان يدخل مهمة التصور الى العقل فسوف يحدث الخلاف

ولقد ضربت من قبل ذلك وفى احاديث سابقة مثالا ..

ولا أزال اضرب هذا المثل حتى يستقر فى اذهان المؤمنين بالله .

قلت : لنتخيل اننا نجلس فى حجرة .. ثم دق الجرس ..

هنا منطق التعقل ..

كلنا يتعقل ان هناك من يطرق الباب

لا احد يختلف فى ذلك

وتلك هى منطقة التعقل

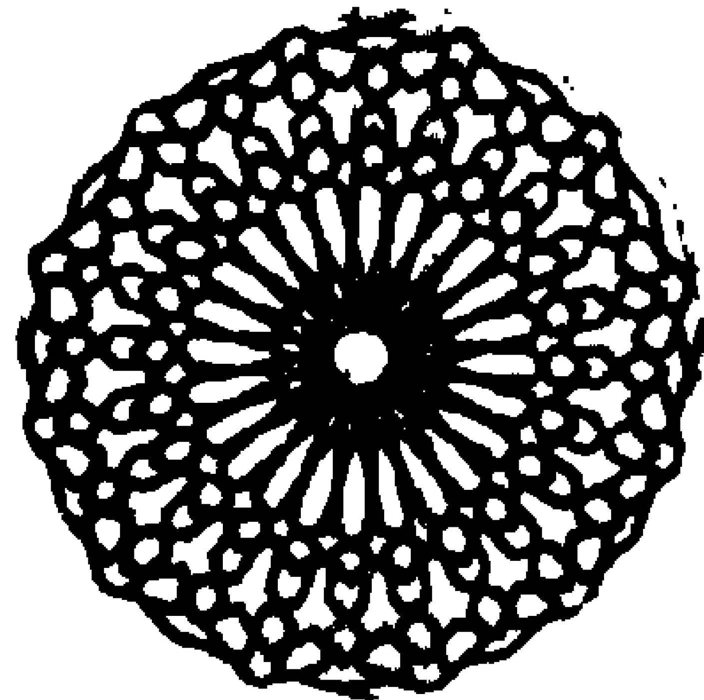
فاذا دخلنا منطقة التصور للطارق فقد نختلف

قد يقول احدنا « هذا رجل »

وقد يقول آخر «هذه الامرأة»

وقد يقول ثالث «انه شاب »

وقد يقول رابع « انه انجليزى الجنسية »



وقد يقول خامس « لا .. انه فرنسى »

وقد يقول سادس « هذا بشير »

وقد يقول سابع انه نذير

وقد يقول واحد « انه قادم لاعتقالنا »

وهكذا نرى اننا اختلفنا فى منطقة التصور

واصبح لكل منا تصور خاص

لكن لو اننا اكتفينا بتعقل ما حدث لقلنا ان هناك قوة تطرق الباب .

ولو زاد تعقلنا لقلنا « ان علينا أن نترك للقوة التى تطرق الباب أن تعبر عن نفسها كما تشاء»

ويقول من طرق الباب

— انا فلان وجئت فى مهمة هى كذا وكذا

وبذلك يتم حسم الموضوع

ولذلك كان يكفى العقل البشرى أن يؤمن بعقله أن وراء الكون قوة تدبره وتحركه .

فاذا سال العقل عن اسمها.. فان القوة يمكنها أن تعبر عن نفسها بالاسلوب الذى تراه .. تختار انبياء ورسلا تحمل لنا قدرة التعرف عليها وتشرح لنا منهجها .

واذا سال العقل « ماذا تريد هذه القوة ؟ »

فان حدود العقل البشرى لن تعرف ذلك مالم ترد القوة ذلك

واذا سال العقل « ما شكل هذه القوة » ؟

فان العقل سيعجز عن التصور

وليس امامنا سوى ان نترك لهذه القوة ان تعبر عن نفسها لتقول على لسان من تأمنه وتعطيه الحجة والعلامة ان اسمها الله .

لكل سؤال جواب

من فتاوى الداعية الإسلامى الكبير الشيخ متولى الشعراوى

من انوار التقى والعلم، من فيوض الهداية الربانية ـ نهدى هذه المختارات من فتاوى الامام الداعية الاسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى .. اجابات شافية للسائلين ، وهديا منيرا للسالكين فى مجاهدات النفس والناس والعصر ، على طريق الحق والحب ـ طريق الله ..

● هل من الممكن ان تكون العبادة خالصه لوجه الله تعالى ، والنية صافيه ، ومع هذا لايتقبلها الله ؟..

ـ اجل . . وهنا مدخل الشياطين للنفس البشرية الطيبه ومجال لممارسة الشيطان نشاطه لان الشيطان لا يعترض الا الاتقياء والمخلصين فى العبادة .

قال تعالى (لاقعدن لهم صراطك المستقيم) اذن فمن الممكن ان تتدخل الشياطين فتفسد عبادة العبد الصالح . وقانا الله شر الشياطين .

(ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم)

● سواسية امام الله ●

● ما الحكمة فى فرضية الجماعه فى صلاة الجمعه ؟.

ـ فرض الجماعة فى صلاة الجمعة ، اراده الله لاستدامة الولاء الجماعى له سبحانه وتعالى لان الولاء الفردى قائم فى الصلاة العاديه، وذلك لان الولاء الجماعى يبدو امام خلق الله تعالى ومن ثم ينقطع فى البشريه مظهر الاستعلاء والكبر . .

كان الله سبحانه وتعالى يقول انا اريد ان تعلنوا جميعكم ولاءكم لى باجتماعكم معا . حتى اذا ما راى الضعيف القوى عنه فى سجوده لله تعالى مساويا له ، استقر فى نفسه ان الجميع سواسية امام الله فى موقف العبوديه ..

لذلك شرع الله سبحانه وتعالى اللقاء الجماعى يوم الجمعه مرة كل اسبوع ، للقضاء على الكبر فى النفوس ، والكبر هذا مرض خطير فى النفوس ..

ثم ان الله سبحانه وتعالى قد وجهنا الى هذا الولاء المستطرق فى فاتحة الكتاب وهو يعلمنا فيها ان نقول : (اياك نعبد واياك نستعين).

ثم يكون الدعاء (اهدنا الصراط المستقيم) كان المفروض ان اقول : اياك اعبد واياك استعين اهدنى الصراط المستقيم، لكنك تقول عنك وعن غيرك . وغيرك يقول عن نفسه وعنك . وكل من فى الجماعه دعا لك وانت دعوت له .. وربما كان احد الصالحين موجودا فى الجماعه فيستجيب الله دعاءه للجميع والله تعالى بكرمه يقبل عن الجميع بفضل الصالحين فى الجماعه ..

● العودة الى ساحة الله ●

● ما نصائح فضيلة الشيخ الشعراوى لابنائه الشباب عامة؟

ـ انصح الشباب بتتبع قصص المنحرفين عن دين الله لينظروا بماذا انهوا حياتهم .. هل انهوا حياتهم على جفوة لدين الله ؟.. او انهوا حياتهم على التمسح فى دين الله ؟..

انهم ينهون حياتهم بالتمسح فى دين الله ، ولكن من يضمن لهم ان العمر سيمتد بهم حتى اللجوء الى رحمة الله ...

وعلى هذا فيجب الالتجاء الى الله دائما ..

ان المنحرفين عن دين الله ، ينهون حياتهم بالعودة الى ساحة الله فيعودون أعزة الى دين الله . انهم لم يجدوا الاجناب الله ليرتاحوا فى راحته ولكن قولوا لهم من لكم ان تبقوا حتى تتوبوا اليه ؟!

● المسارعة فى الخيرات ●

● من الذى يتقبل الله منه الدعاء ؟.

ـ هذا واضح فى القرآن الكريم فى سورة الانبياء بعد ان ذكر دعوات الانبياء واستجابته لهم قال ((انهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين))فشرط استجابة الدعاء المسارعة فى الخيرات فالدعاء يتقبل من العبد الخير الذى يسعى فى الخير .. ولا يتقبل من عبد يسعى فى الشر وايذاء البشر وهو بذلك انما يحاول ان يفسد نظام الكون مخلوق الله .

والمسارعة فى الخيرات جزء من الايمان له اهميته القصوى .. لماذا ؟ لانه ايمان بالجزاء والاخرة وبقدر الله وبقدرته سبحانه وتعالى .. فمن سارع فى الخيرات اصبح مستجاب الدعوة ..

● الصلاة فى القطار ●

● كيف نصلى فى القطار او السفينه ؟..

ـ عند تكبيرة الاحرام الاتجاه الى الكعبه ثم يتجه به المركب حيث شاء ..



من غشّنا فليس منا

ان الغش في النصح فساد للمجتمع ، ومخالفة لامر الله ورسوله ، والغش في البيع والشراء فساد في المجتمع ، ومخالفة لاوامر الله ، وما دخل الغش في صغيرة او كبيرة الا افسدها ، وترتب عليه نزع الثقة من افراد المجتمع ، واصابهم باضرار جسيمة ، وكم لاقى المجتمع من ويلات عندما يغش بائع طعامه ، فيفسد على الناس صحتهم ، وقد يودى ويهلك ارواحهم ، ويرتكب الكبائر نتيجة لغشه ، والدافع له ربح قليل أو كثير مادى ، فى ظاهره ربح وهو خسران مبين ، فالغش خلق مذموم ، يستحق به الغاش من الله العذاب فى الاخرة ، والمقت من الناس فى الدنيا .

ولقد حارب الاسلام كل خلق ذميم ، كل فعل سيىء وامر بكل خلق كريم ، شانه اسعاد المجتمع الاسلامى ونفعه ، وسير الحياة فيه سيرا امنا مطمئنا ، فى ظلال الاخوة الاسلامية وتآلفها والرسول صلى الله عليه وسلم ينهى عن الغش بجميع انواعه والوانه ، ويزجر من تسول له نفسه الضعيفة أن يغش المسلمين فيقول : « من غشنا فليس منا » وعن أبى هريرة رضى الله عنه ، أن النبى صلى الله عليه وسلم ، مر برجل يبيع طعاما ، فادخل يده فيه ، فاذا هو مبلول فقال : « من غشنا فليس منا » رواه الجماعة الا البخارى والنسائى .

● مبدا اسلامى ●

من غشنا فليس منا مبدا اسلامى جميل ، فالرسول صلى الله عليه وسلم يريد أن يتعامل المسلمون بالنصح والوضوح والاخوة ، والثقة ، وعندما يبيع المسلم شيئا به عيب فعليه بيانه والا كان من الغاشين المخالفين لاوامر الله ورسوله ، وليس منا كما يقرر الرسول صلى الله عليه وسلم ، واذا سئل الرجل فى الزواج فعليه ان يبين الحق ، وينصح بالحق فى كل شىء ، المسلم امين مؤتمن صدوق ، لايغش ولا يخدع ، ولا يستغل ، لانه تربطه باخيه المسلم علاقة قوية وصلة كريمة ، صلة الاسلام الذى حرم الغش بكل اشكاله ، ومع كل انسان ، وقد اخرج ابن ماجة عن عقبة بن عامر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « المسلم اخو المسلم ، لا يحل لمسلم باع لاخيه بيعا وفيه عيب الا بينه له » وقد اخرج الامام احمد عن واثلة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يحل لاحد ان يبيع شيئا الا بين ما فيه ، ولا يحل لاحد يعلم ذلك الا بينه » .

● حارب الإسلام كل خلق ذميم ، وكل فعل سيّئ وأمر بكل خُلق كريم

● الغش في البيع والشراء كذب على الله تعالى وعلى عباده

فى هذا الحديث دليل على ان من تستر على غش ولو لم يكن له فيه منفعة ولا كسب منه ، بل لمجرد ان يعرف ولم يبين فقد اشترك فى الاثم ، وان كل مسلم علم بغش فعليه ان يفضح صاحبه حتى يطهر المجتمع الاسلامى من المحتالين والغاشين ، ويحمى الناس منهم ، انه ان لم يفعل فقد اشترك مع الغاش الاصلى فى الاثم .

فالمؤمن التقى يبعد عن الغش ، يبعد عن الشبهات ، يدع ما لا بأس به حذرا وخوفا مما به بأس ، لانه يخشى ربه ويدعوه خوفا وطمعا ، ويتحرى الحلال ويبتعد عن الحرام ، لقد روى

عن عطية السعدى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : (لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع مالا بأس به حذرا مما به البأس) اخرجه الترمذى .

وهذه الاخلاق الاسلامية لها اثرها فى المعاملات والعلاقات ، ونهضة المجتمع ، ان مجتمعا يتعامل فيه المسلمون باسم الاسلام وقوانينه ونظمه واخلاقه يوفر على الناس الكثير من الراحة والطمانينة والخير ، ويشعر الناس بالفضل والاحسان ، ويوفر الوقت والاحتراس ، لاغش فى المجتمع الاسلامى ، وفيه تشيع التقوى فيبتعد الناس عن الشبهات ، وعن النعمان بن بشير ان النبى صلى الله عليه وسلم قال :(الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهة فمن ترك ما يشتبه عليه من الاثم كان لما استبان اترك ، ومن اجترا على ما يشك فيه من الاثم اوشك أن يواقع ما استبان ، والمعاصى حمى الله ، من يرتع حول الحمى يوشك ان يواقعه) متفق عليه .

● الله مطلع على الاعمال ●

ان المؤمن يتعامل مع الناس وهو موقن أن الله تعالى مطلع على نواياه واعماله ، وانه عز وجل سيجازيه بمقدار اخلاصه فى عمله وحبه للمؤمنين ، وقد حرم الله على المؤمنين الغش وقول الزور ، ودعاهم الى الاستقامة ومراقبة الله ، فالله مطلع على كل ما يعلنه المرء او يخفيه ، قال تعالى : « يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور » ، كما أنه عز وجل دعا المؤمنين الى الصدق مع انفسهم فى عقيدتهم واعمالهم ، بحيث يكون ظاهرهم كباطنهم حسنا وصفاء ، فهم مؤمنون فى



للدكتور الحسينى هاشم
أمين عام مجمع البحوث الإسلامية

عباداتهم لربهم ، مؤمنون فى تعاملهم مع اخوانهم ، انهم المتقون الصادقون فى عقيدتهم واعمالهم واقوالهم ، قال تعالى : « يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم ..

وصدقهم يدعوهم الى البر ، وهو العمل الصالح الخالص من كل غش ورياء ونفاق ، ويهديهم عملهم الصالح الى الجنة ، ويظلون يصدقون فى اقوالهم وعباداتهم وسلوكهم ، يرجون الله ويخافونه ، حتى يكتبوا عند الله صديقين ، وانما الكذب واهله فمصيرهم الى النار لان الكذب يهدى الى الفجور ، ويظلون يكذبون حتى يكتبوا عند الله من الكذابين ، وشتان بين الصادق والكذاب ، وبين من مصيره النار ، ومن مصيره الجنة ، فقد روى عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «ان الصدق يهدى الى البر ، وان البر يهدى الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا ، وان الكذب يهدى الى الفجور ، وان الفجور يهدى الى النار ، وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا »متفق عليه .

● الغش داء وبيل ●

فالغش فى البيع والشراء كذب على الله تعالى ، وكذب على عباده ، والكذب فى النصح غش ، والكذب فى اظهار الحسن فى البضاعة او السلعة واخفاء الردىء منها غش نهى عنه الاسلام لقد روى الامام مسلم بسنده عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على صبرة طعام ، فادخل يده فيها ، فنالت اصابعه بللا فقال : « ما هذا يا صاحب الطعام » قال اصابته السماء يا رسول الله ، قال : « افلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس ، من غشنا فليس منا » .

فاظهار عيوب السلع يجب ان تعرض للمشترى، حتى لا يدخل البائع فى زمرة الغشاشين ، الذين يخدعون الناس ، لقد تبرأ الرسول صلى الله عليه وسلم منهم، وعزلهم عن صفوف المؤمنين ((من غشنا فليس منا)) فالغش ليس فى السلع فقط وفى ميدان البيع والشراء ، ولكن قد يكون فى تضليل الناس وصرفهم عن الحق ، ويكون الغش ايضا فى تأدية الوظائف واعمالها ، وفى النصيحة ...

والغش داء وبيل يحطم الثقة بين الافراد والجماعات ، ويشيع الفوضى ويسبب الهزيمة ، فقد روى الشيخان عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم : ((ان الله تعالى يغار، وغيرة الله ان يأتى المرء ما حرم الله)) .

فمن غشنا فليس منا ، مبدأ اصلاح وتقويم للمجتمع الاسلامى



حول العالم الإسلامي

١٦ دولة إسلامية في الملتقى بمحافظة المنوفية



في الملتقى الاسلامي الكبير الذي اقامه المركز الاقليمي لتعليم الكبار بمحافظة المنوفية في مصر ، اجتمعت وفود من شتى أنحاء العالم الاسلامي .. فقد التقى فيه ممثلون من سبع دول أسلاميه عربيه ، هى : مصر ـ العراق ـ الامارات العربية المتحدة ـ اليمن ـ المغرب ـ عمان ـ والسودان ..

وخمس دول اسلامية افريقية ، هى : نيجيريا ـ مالي ـ النيجر ـ السنغال ـ وتشاد ..

وأربع دول اسلامية اسيويه ، هى اندونيسيا ـ ماليزيا ـ مالديف ـ وباكستان .

وقد تدارس الملتقى موضوعات بالغة الاهمية والحيوية لنهضة المجتمع الاسلامي المعاصر ، منها : دور المسجد في المجتمع الاسلامي المعاصر .. مهام المسجد في تعليم الكبار بالمعنى الواسع ـ ومشكلة الاميه في الدول الاسلامية ـ وبرامج محو الامية من خلال تعليم القرآن الكريم والحديث الشريف ..

رأس الملتقى الدكتور مصطفى كمال حلمي نائب رئيس الوزراء للخدمات ووزير الدوله للتعليم والبحث العلمي ، واشترك فيه عدد من الوزراء وعلماء المسلمين وعلماء التربية في الدول الاسلامية وسفراء الدول الاسلامية : ومحافظ المنوفية والدكتور السعدي فرهود رئيس جامعة الازهر والدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل أول وزارة الاوقاف .

تحدث في ندوات الملتقى فضيلة الامام الاكبر جاد الحق على جاد الحق ، وفضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي وزير الاوقاف والدكتور عبد الفتاح جلال مدير المركز الاقليمي، والدكتور حمدي الحكيم محافظ المنوفيه .. واختتمت ندوات الملتقى الكبير بقرارات وتوصيات تم ابلاغها الى جميع الدول الاسلاميه والجمعيات المهتمة بالنشاط الديني فيها للعمل على تنفيذها والانتفاع بما تضمنته من أفكار وتوجيهات

الحقيقة على لسان أشهر الجماعات المسيحية في أمريكا

بين كل خمسة اشخاص من سكان العالم الان ، يوجد مسلم واحد .. ان عدد المسلمين في عالم اليوم يربو على ٨٠٠ مليون نسمة ، موزعين على ٧٥ قطرا من اقطار العالم ..

ان الاسلام اصبح الان قوة فعالة وتنتشر انتشارا سريعا في عالمنا المعاصر ..

.. ليس هذا الكلام من عندنا ، وانما هو فقرات من مقال نشرته اخيرا مجلة «الحقيقه الواضحه» التي تصدرها اشهر الجماعات المسيحية في الولايات المتحدة الامريكية ، وتطبع شهريا اكثر من خمسة ملايين نسخة توزع في كافة انحاء العالم ..

وقد ركزت المجلة في هذا المقال على نقطة انتشار الدين الاسلامي انتشارا يفوق انتشار المسيحيه في الاقطار الافريقية فيما وراء الصحراء ، بنسبة عشرة اضعاف .. وقد حان الوقت ـ كما تقول المجلـه ـ لغير المسلمين في جميع انحاء العالم ان يتخلصوا من الخرافات والافكار الخاطئه التي حملوها سابقا عن الدين الاسلامي الذي لم يعد مجرد مبادىء وافكار وعقائد روحية فحسب ، بل غدا بالاضافة الى ذلك قوة سياسية وثقافيه واجتماعية لها وزنها ، لايمكن

تجاهلها فى تيسير مقادير وامور العالم حاضرا ومستقبلا ..

وقالت المجلة ان الاسلام بالنسبة لمعتنقيه فى جميع انحاء العالم انما هو نظام حياة يومية كاملة لاتتجزأ .. « وبينما نرى المسيحيين لايعرفون الطريق الى الكنائس للتعبد فيها الا ايام الاحد والفترة وجيزه فان الوضع يختلف بالنسبة للمسلمين الذين هم على اتصال روحي ويومي دائم بالخالق الاعلى من خلال اداء فرائض الصلوات الخمس اليوميه وصلاة الجمعه التى تعتبر مؤتمرا اسبوعيا لمسلمى العالم ويجتمعون فيه للصلاة فى تبادل الاراء فى حياتهم اليوميه من قريب او من بعيد .. »

مناسك الحج .. على الطبيعة وبالأقمار الصناعية

الشبكة الكبرى للتليفزيون الامريكي « اى . بى . سى » قدمت برنامجا ضخما ضمن الحلقات التى تقدمها بعنوان « صدق او لا تصدق » ، اذاعت فيه صورا حية عن مناسك الحج فى الاسلام ، وتحدث المشرف على البرنامج عن الحج الاسلامي ومعناه فى الدين الحنيف .. وكيف أن المسلمين من جميع انحاء العالم يفدون لزيارة الاماكن المقدسة ، باعداد تبلغ مئات الالوف والملايين ويستخدمون وسائل النقل والمواصلات برية وبحرية وجوية ، حتى يصلوا مكة المكرمة لاداء فريضة الحج ، مضحين بكل مرتخص وغال ، ومتحملين كل المشاق من أجل الحج الذى هو احد الاركان الخمسة للاسلام ...

وقدم المذيع مشاهد وصورا حية للحجيج وهم يلبسون ثياب الاحرام البيضاء ، أثناء ركوبهم السيارات والسفن والطائرات ... وذكر انهم يجدون العون والمساعدة من المسئولين والمشرفين على شئون الحج ، مع توفير وسائل الراحة والامن والرعاية الصحية من السلطات السعودية ...

وذكر انه فى موسم الحج يزداد عدد زوار وحجاج مكة الى عدة أضعاف سكانها الاصليين ، وقد تابعت الكاميرات تسجيل بعض مراحل الحج والطواف حول الكعبة المشرفة ، ورمى الجمرات ، والسعى بين الصفا والمروة ، واصوات المهللين والمكبرين والداعين فى ترتيب وتنسيق يثير الاعجاب والتقدير ، وكلها مشاهد يتابعها الناس فى العالم مسلمون وغير مسلمين ، بواسطة الاقمار الصناعية والاذاعات فى جميع انحاء العالم الاسلامى ...

ان الاسلام يتجلى فى هذا الموسم العظيم بصور باهرة تدعو الى الاعجاب والاحترام ...



أقدم الجامعات الألمانية أصغر من الأزهر بـ ٣٠٠ سنة

عندما زار مصر فى الشهر الماضى المستشار السابق لجمهورية المانيا الاتحادية هيلموت شميت ، اجتمع والرئيس محمد حسنى مبارك ، وبحث معه عددا من القضايا والموضوعات التى تهم البلدين ...

ولفت الاهتمام حرص الرئيس الالمانى السابق على ان يلتقى بفضيلة الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر .. وبعد ان تم هذا اللقاء قال فضيلة الامام الاكبر ان لقاءه مع الضيف الالمانى الكبير قد اتسم بالود والرغبة الصادقة فى المعرفة .... وقد كان حرصه على هذا اللقاء نابعا من اهتمامه بالمعرفة باعتباره متخصصا فى دراسة علم مقارنة الاديان قبل اشتغاله وتفرغه للسياسة ...

وعندما ذكر للامام الاكبر أن لديهم فى المانيا جامعة عريقة عمرها سبعمائة عام ، قال له شيخ الازهر ، أن الازهر عمره اكثر من الف عام ، وهو مركز الاشعاع العلمى والدينى لجميع دول العالم الاسلامى ، وهو يقوم بارسال خمسة آلاف مبعوث سنويا الى جميع بلاد العالم لنشر الدعوة الاسلامية ، كما انه يقدم أكثر من الف منحة دراسية سنوية لطلاب العلم الراغبين فى تعلم اصول الدين والفقه والشريعة واللغة العربية

وأبدى المستشار الالمانى رغبته وأمنيته فى الحصول على بعض الكتب فى علم مقارنة الاديان ، فوعده الامام الاكبر بتحقيق رغبته ، واهدى اليه ترجمة لمعانى القرآن الكريم ، باللغة الانجليزية ...

العيد السادس عشر لميلاد إذاعة "صوت الإسلام" في نيويورك

احتفلت اذاعة ((صوت الاسلام)) بالعيد السادس عشر لميلادها وبداية ارسالها البرامج الاسلامية باللغة الانجليزيه من مدينة نيويورك في الولايات المتحدة الامريكيه ، وهي الاذاعه التي تعتبر من اقدم الاذاعات الاسلامية في الوطن الامريكي ، ويتضمن برنامجهما الذي يذاع مرتين في الاسبوع تلاوة من القرآن الكريم وبعض الاحاديث النبوية الشريفه وتعاليم الدين الحنيف ، وما قدمه الاسلام لحضارات العالم ، كما يتضمن اخبارا هامة عن العالم الاسلامي في شتى المجالات ..

ورغم محاولات المنظمات الصهيونية تعطيل هذه الاذاعة ، والاعتداء على المسئولين فيها ، الا انها لا تزال بعون الله ورعايته قائمة مستمرة في اداء رسالتها .. ومع المعاونات التي يقدمها المسلمون هناك ، فان رابطة العالم الاسلامي في هذه الاذاعه بالمساعدات المادية والادبيه ، وتشجع مشروعاتها لامتداد ارسالها الى مناطق اخرى في انحاء الولايات المتحدة الامريكيه.

الإسلام .. هيأ لها حياة كريمة

من اقسى المآسي في الحرب اللبنانية المشتعلة منذ سنوات ، وضع الاسرة والمراة اللبنانية بصفة خاصة ، وعدم قدرتها على العيش في الوطن وصعوبة العيش بعيدا عنه ... وقد اصدرت الكاتبة اللبنانية المقيمة في باريس ايفلين اكادى - المتخصصة في دراسات قضايا المراة العربية الافريقية - كتابا جديدا عنوانه استئصال جذور العبودية عند المراة العربية والافريقية)) ، تناولت نسبة تاريخ المراة العربية ، وما تتعرض له منذ قدم التاريخ من سلبية وبؤس واضطهاد من الرجل .. الى ان ظهر الاسلام فاعطى المراة حقها في الدفاع عن قضايا حياتها وحررها من العبودية القديمة ، وهيأ لها ان تحيا حياة انسانية كريمة تسهم فيها بدور كريم وجهود طيبة ومثمرة ...

دعوة لتحرير المسجد الأقصى من مسجد الصديق في بروكلين الأمريكية

في المسجد الجديد الذي انشاته الجالية الاسلامية في بروكلن ، باسم ابي بكر الصديق ، رضي الله عنه - عقدت اخيرا عدة ندوات لدارس السيرة النبوية - تم خلالها تنظيم مسابقة في حفظ اجزاء من القرآن الكريم ، ومنح المتفوقون من الطلاب والطالبات ابناء الجالية الاسلامية الجوائز والهدايا ...

وتحدث في ختام الندوات رئيس الجالية السيد محمد عبد العال كلمة بين فيها مكانة المسجد بالنسبة للمسلمين الذين يعيشون في اى مكان وكل مكان ...

وكانت كلمة الختام لمدير مكتب الرابطة في شمال امريكا ، فحيا حرص ابناء الجالية على دينهم ، واكد مساعدة الرابطة للجاليات الاسلامية في انحاء العالم .. ثم حدثهم عن القدس وذكر بان الله تبارك وتعالى لن تتخلى عنايته عن هذا المكان المشرف الذي هو واحد من ثلاثة اماكن لا تشد الرحال الا اليها ، بمقتضى قول الرسول عليه الصلاة والسلام .. لا تشد الرحال الا الى ثلاثة : ((المسجد الحرام ، ومسجدى هذا ، والمسجد الاقصى)) .. وعلى المسلمين في انحاء العالم ان تتوحد جهودهم لتحرير المسجد الاقصى ...

دفعات قوية لتنشيط الدعوة الإسلامية في جنوب سيناء

استعدت محافظة جنوب سيناء لتنفيذ خطتها الجديدة لتنشيط الدعوة الاسلامية ، وزيادة عدد المساجد وتطويرها في انحاء المحافظة .. سيتم في هذه الخطة انشاء ستة مساجد جديدة ، رصد لها في ميزانية هذا العام نصف مليون جنيه ... ويتم كذلك ضم عشرين مسجدا اهليا الى وزارة الاوقاف ، وتنظيم ثمانية وثلاثين حلقة لتحفيظ القرآن الكريم لابناء المحافظة ...

تضمنت الخطة ايضا اعتمادات مالية لترميم ثمانية مساجد ، وتجهيز خمسة مساجد اخرى بالمرافق والمنابر اللازمة .. وقد تم انشاء ثلاث مقارئ للعمل على تجويد التلاوة وحفظ القرآن الكريم ، وكذلك انشاء معهد ديني ثانوي بمدينة الطور ...

كما تتضمن الخطة ايضا : كما يقول اللواء مجدى سليمان ، محافظ جنوب سيناء ، انشاء ثلاثة مراكز اسلامية ، وثلاثة معسكرات فى مدن الطـور وشرم الشيخ وابو رديس ... وتدعيم نشاط قافلة التوعية بالخدمات على مستوى المحافظة ...

الحرية للمحتجزين الأفغان فى سجون نيويورك العسكرية

شهدت مدينة نيويورك الامريكية مظاهرة قام بهـا جمع من المسلمين هناك ، امام احد السجون العسكرية ـ احتجاجا على قيام السلطات الامريكية باحتجـاز عشرات من الافغانيين الذين لجـأوا الى امريكا طلبا للنجاة بأرواحهم من نير الاحتلال الشيوعى لبلادهم ..

وكانت السلطات الامريكية قد امرت باحتجاز هؤلاء الوافدين ، نظرا لعدم توافر العدد الكافى من الاشخاص الذين يتكفلون برعايتهم ، وخشية ان يصبحوا عالة على المجتمع الامريكى ...

وقد وصلت قضيتهم الى المحـاكم الامريكية ، فاصدرت امرا قضائيا للسلطات الحكومية باطلاق سراح كافة المحتجزين الافغانيين فورا ، لان عملية اعتقالهم تخالف القوانين المحلية والدولية المتعارف عليها ...

ولبت سلطات الهجرة والتجنس الامريكية هذا الامر ، فافرجت عن هؤلاء المواطنين الافغانيين بعد اعتقالهم اكثر من عام ونصف عام ... وكان العديد من هؤلاء الافغانيين المسلمين قد اعلنوا فى الشهر الماضى اضرابهم عن الطعام احتجاجا على اعتقالهم التعسفى ...

ويقول السيد حبيب مابير المسـئول الافغانى فى مدينة نيويورك : ان هنا لجنة خاصة تتلقى المساعدات والتبرعات للمعونة والاغاثة للافغانيين المسلمين من رجال المقاومة ضد الغزو الشيوعى ، ولتيسير وسائل العمل والحياة للمهاجرين الذين وصلوا الى الولايات المتحدة الامريكية ....

عرفوا الإسلام فأسلموا وقالوا:

« ... ويكفى ان اذكر لكـم اننى عندما اعتنقت الاسلام ، فى بداية الخمسينيات لم يكن هناك اكثر من خمسة وعشرين او ثلاثين مسلما من اصل فرنسى « وعندما كنا نلتقى يوم الجمعة فى مسجد باريس، وكنا نجهد لتنظيم صفوف ثلاثة .. اما اليوم ، فيكفى ان اذكر ان الاحصائيات الرسمية تشير الى ان عـدد المسلمين من اصل فرنسى اصبح يتجاوز المائة الف ... صحيح ان عدد المثابرين معنا منهم لا يتعدى الخمسين الفا ، الا ان الظاهرة الملفتة للنظر هى ان الظاهرة الملفتة للنظر هى ان الانسان الغربى لم يفقد منه الامل بعد ... »

ميشال كيفنتو
فرنسى مسلم من مواطنى باريس

● أول موسوعة للفقه الإسلامى بالهند
● طبع الفتاوى الإسلامية بالهند فى ٦ مجلدات

اعلن الشيخ محمد الرابع الحسنى الندوى الرئيس العام لندوة العلماء بالهند انه تم طبع الفتـاوى الاسلامية التى اصدرتها جماعة من العلماء الهنود وذلك فى ٦ مجلدات ضخمة .

واضاف ان طبع هذه الفتاوى قد استـغرق عامين . واعتمد على ١٢٤ مصدرا فى الفقه . وتعتبر هذه الفتاوى اكبر موسوعة للفقه فى شبه القـارة الهندية . وقد اشترك فى اعدادها ٢٨ من علمـاء الاسلام من ابرزهم القاضى محمد حسين الجونفورى والشيخ على اكبر الحسين اسعد الله ، والشيخ حامدين ابى الحامد ، والمفتى محمد اكرم اللاهورى . كما تم ترجمة هذه الموسوعة الى اللغات الاجنبية

كما عقدت كلية الشريعة واصول الدين ندوة ناقشت فيها الجهـور التى بذلت لاخراج هذه الموسـوعة المثالية واهميتها فى الفقه والقانون .

وقد وصف المتحدثون الندوة الموسوعة الفقهيـة بانها من اكبر المصادر الفقهية ومرجع للفتـاوى الاسلامية .

مساجد جديدة بالولايات المتحدة الأمريكية

اعلن الدكتور عرابى مصطفى مدير الدراسـات الاسلامية فى جامعة شو بولاية نورث كارولينا ، بانه سيتم انشاء مسجد جديد بالجامعة على نفقة المملكة العربية السعودية التى تبرعت بمبلغ مليون دولار لانشاء المسجد ، كما تبرعت بمبلغ اخر لانشاء قسـم للدراسات الاسلامية والعربية بنفس الجامعة .

كما اعلن الدكتور محمد انصارى سكرتير جمعيـة ديترويت بانه سيتم انشاء مسجد الجمعية الاسلامية فى ضاحية « تروى » بمنشجن . وان التبرعات لبناء المسجد قد بلغت ٥٠ الف دولار .

نماذج مضيئة في تاريخكم

إلى شبابنا في جامعاتهم



بقلم الدكتور
عبد الله عبد الشكور
وكيل وزارة الأوقاف لشئون الدعوة

● كان السلف من علمائنا يقدمون النموذج الرائع لطلابنا في مسيرة كفاحهم العلمي

● من ركائز النجاح في الحياة العلمية والعملية العقل والصبر والإعتماد على النفس

امامي ثلاثة مواقف اضعها امامكم ، ارجو ان تتضح معانيها في اذهانكم ، وأن يستقيم فهمها في عقولكم ، وسأقدم بين يدي تلك المواقف نصوصها ، تاركا لتلك النصوص ان تعيش معكم بما تشير اليه وبما توحي به ، فقد تغني الاشارة عن العبارة ويرحم الله العقاد حين يقول : وقد تغني العناوين عن التفصيلات التي تلتمس لها المطولات ...

ـ الموقف الاول : صاحبه الامام القرطبي رضي الله عنه عندما تعرض في كتابه « الجامع لاحكام القرآن »

لتفسير قول الله تعالى « ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر » يقول الامام القرطبي : الصحيح الذي عليه المعول أن التفضيل انما كان بالعقل الذي هو عمدة التكليف ، وبه يعرف الله ، ويفهم كلامه ، ويوصل الى نعيمه وتصديق رسله .

فهنا تقدير للعقل ، واشارة الى مكانته ، وضرورة الاستعانة به في مجابهة معضلات الحياة وتحصيل قضاياها ، والتعرف على اسبابها تمهيدا للوصول الى حل يطمئن اليه الانسان ، ويحقق ما يرجوه على ضوء من المنطق الصحيح ، والمنهج السوي ، لا تخدعه خرافة ، ولا تضله أوهام ، ولا تختلط عليه مفاهيم ، من هنا كان موقف ابراهيم عليه السلام من ابيه وقومه حينما وجدهم يعبدون وثنا ، ويقدسون حجراً ، فهو يقول « يا أبت لم تعبد مالا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا » وعائشة رضي الله عنها حين تسال رسول الله صلوات الله عليه وآله عن الافضل هل هو القائم بالليل متهجداً ، أم الصائم نهاره؟ يجيبها افضلهما هو افضلهما عقلا وحين تقول له : اليس افضلهما عملا ؟ يقول يا عائشة وهل يعملون الا بقدر عقولهم . واذن فليكن لنا فيما قرأناه تذكرة ، ولنعرض ما يقابلنا في يومنا وعملنا على عقولنا ، نبحث ونفحص ونحلل ، ثم يكون رأينا بعد مشورة العقل واشارته

الموقف الثاني :

نعيشه مع « عكرمة » باحث جليل من التابعين . يقرأ عكرمة قول الله تعالى : ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله . يقول ابن عبد البر أن عكرمة ظل اربعة عشر عاما يبحث عن اسم من نزلت بشأنه تلك الاية حتى عرف أنه هو ضمرة ابن حبيب ..

ارايت هذا الجهد العلمى ، والبحث الدائب ، والصبر المحتسب فى سبيل العلم ، ذلك الصبر الذى حدا بعكرمة الى ان يظل هذه السنين الطوال وراء الاية حتى عرف سبب نزولها لايكل ولا يمل ، وهكذا يكون طلب العلم ، صدق وداب ،وصبر وتحمل ، وسنين تبذل حتى نصل بأبحاثنا الى الحقيقة ، وهكذا كان السلف من علمائنا يقدمون النموذج الرائع لطلابنا فى مسيرة كفاحهم العلمى يقول الشعبى : رحل مسروق الى البصرة طلبا لتفسير اية ، فقيل ان الذى يفسرها رحل الى الشام ،فتجهز ورحل الى الشام حتى علم تفسيرها . انها رحلة طويلة مجهدة ، وانه لعنت بالغ ، ولكن هان ذلك كله فى سبيل علم كان لله ، ويكفى ان نعلم ان رحلته من الحجاز الى البصرة ثم الشام كانت على جمل او فرس ، بعيدة المسافة ، مرهقة التحمل ، اى مثل وضاء يمكن ان نضعه امام طلابنا اكرم من هذا ؟

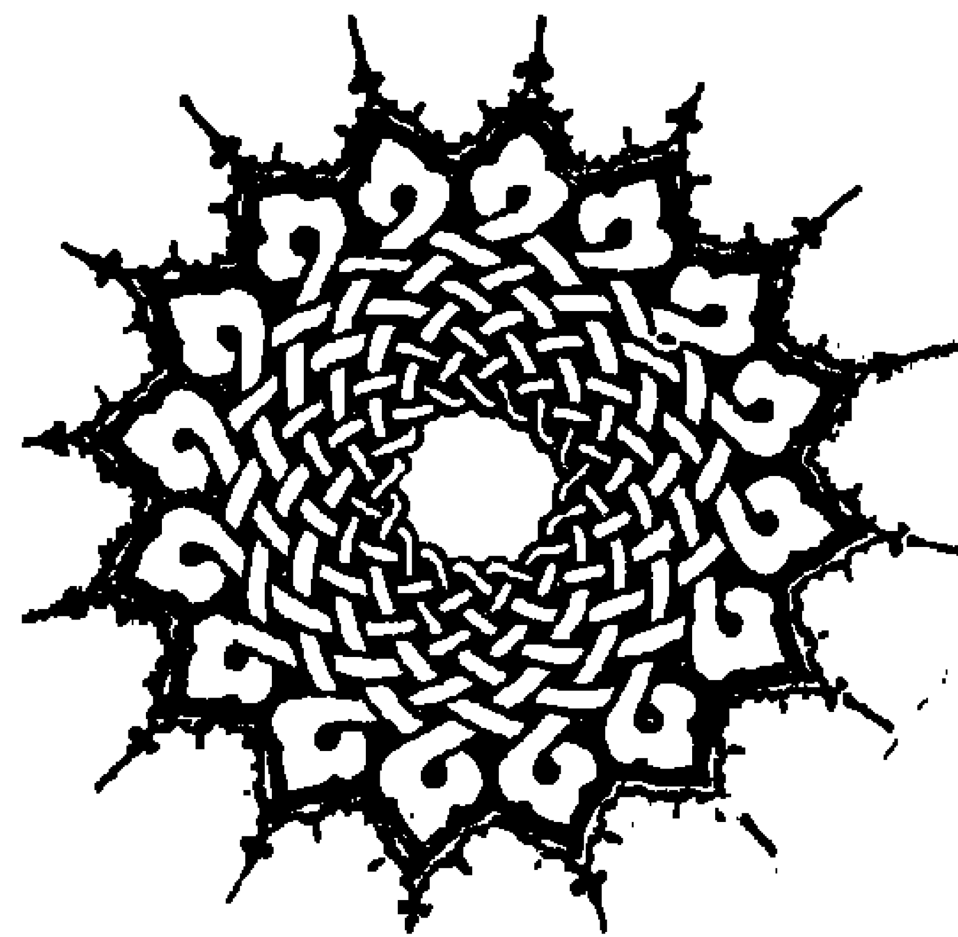
الموقف الثالث :

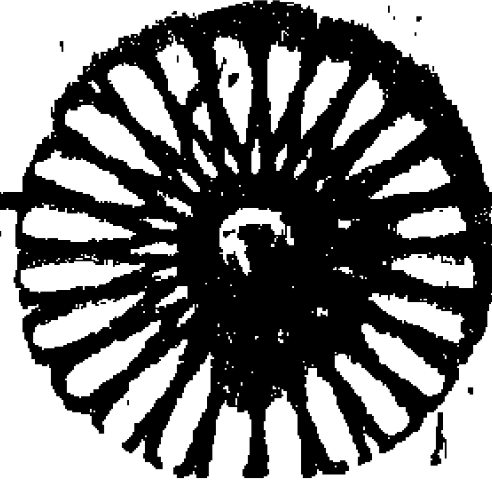
نستمع فيه الى العالم الغازى فاتح صقلية اسد بن الفرات « ايها الناس والله ماولى لى اب ولا جد ولاية قط ، ولا ارى احد من سلفى ولا بلغ مابلغت ، وكل الذى اعدنى وهيانى قلمى وعلمى فاجهدوا انفسكم ، واتعبوا ابدانكم فى طلب الحق ، وفى تدوين العلم، وكابدوا الصبر على الشدائد ، فانكم بذلك تنالون فخر الدنيا، وسعادة الاخرة فهنا عصامية ،لم ترتق فى حياتها ، ولم تتسنم ذروة مجدها معتمدة على ميراث اب او مكانة عائلة وجد ، وانما شقت طريقها ، وتقدمت صفوفها بسعى وجد ، وعرق وكد ،وصبر وتجلد ، حتى انقادت لها الحياة ، وامسكت بزمام الامجاد، وكان طلبها للعلم ، وسعيها للثقافة ، زادا لها فى رحلة كفاحها ومددا قويت به فى بناء حياتها ، ويرحم الله القائل نفس عصام سودت عصاما .. وعلمته الكر والاقدام ورضى الله عن الامام مالك ، الذى عانى من شظف العيش ، وضيق الحياة ، وفقر الحال ، فلم يبعده كل ذلك عن الاستمرار فى طلب العلم ،والداب فى تحصيله ، يقول ابن القاسم : افضى الحال بمالك الى ان ينقض سقف بيته ويبيعه حتى يستعين به فى طلب العلم

وبعد :

فتلك المواقف الثلاثة اوضحت لكم ان العقل ، والصبر ،والاعتماد على النفس ركائز النجاح فى الحياة العلمية والعملية ، وتلك هى الركائز التى تحققت بها نتائج باهرة ، صاغت مجتمعكم الاسلامى ماضيا ، وهى لا زالت قادرة على ان تمد حاضركم بعوامل نهوضه وتقدمه ، هذه العوامل التى امتد تاثيرها من الشرق الى الغرب فى عطاء عقلى قدير ، يقول سيديو فى كتابه تاريخ العرب العام « ان التاثير الذى بثه العرب فى الغرب قد عبر عن نفسه ، وبدت مظاهرة فى جميع فروع الحضارة الحديثة» ويروى الأستاذ « بريفوت » فى كتابه : تكوين الانسانية : انزنيس ديركالوتى فى القرن التاسع — حين راى افواجا من طلاب فرنسا والمانيا وانجلترا يفدون الى المراكز العلمية بالاندلس قال عبارته : حقا ان العلم قضية عظيمة الشان جاءت بها الحضارة العربية على العالم الحاضر

اى تاريخ كريم لامتنا ،وافذاذ علمائنا هذا الذى نقرؤه ، انه التاريخ الذى نرجو لشبابنا وطلابنا ان يجددوا اهابه ، وان يعوا دروسه ، وان يتاملوا دلالاته واشاراته . انه التاريخ الذى رسم الطريق اليه قرانكم حين نبه فقال « قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون « انهم الرجال الذين اجابوا نداء رسولكم» من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة فكان عاقبة امرهم ان كانت حياتهم جنة — عزة ورخاء ، وآخرتهم جنة — نعيما ورضاء . وفى الاثر : من اراد الدنيا فعليه بالعلم ، ومن اراد الاخرة فعليه بالعلم ، ومن ارادهما معا فعليه بالعلم .





من دلائل قدرة الله في الكون

يقول الحكيم الخبير في محكم اياته « والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم • ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون » • (البقرة ايتى ١٦٣ ، ١٦٤)

لما حذر الله تعالى فى الايات السابقة من كتمان الحق بين أن اول ما يجب اظهاره ولا يجوز كتمانه هو أمر التوحيد • لان التوحيد هو اساس لقبول كل عمل صالح • فكل عمل لا يكون اساسه الايمان بوحدانية الله فهو هباء ضائع ومردود على صاحبه لقوله تعالى : « مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شىء ذلك هو الضلال البعيد » •

ذلك لان الكفر يحبط الاعمال لقوله تعالى : « ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم فى الدنيا والاخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون » •

وقد جعل الله الايمان اصلا للانتفاع بالاعمال الصالحة فقال : « ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا » •

لذلك قال تعالى : « والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم »

وهذا خطاب لجميع الخلق ومعنى الاله هو المعبود بحق أى من يستحق أن تعبدوه وتخضعوا له هو اله ومعبود واحد يستحيل ان يكون متعددا • ولذلك قال لا اله الا هو فالتوحيد الخالص هو ما تضمنته كلمة الاخلاص

ليشكروا اعظم النعم

يقول صلى الله عليه وسلم : « افضل ما قلته انا والنبيون من قبلى لا اله الا الله » وقال « بلا اله الا الله قامت السموات والارض » فلولا وحدانية الاله ما كان هذا العالم كله •• لان تعدد الالهة يترتب عليه الفساد المطلق وارادة الغلبة ممن هو اله على غيره • ومغالبة الالهة يلزمه عدم وجود هذا العالم خصوصا بهذا النظام البديع المتقن • قال تعالى : « وما كان معه من اله اذن لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون »

ومعنى (الرحمن الرحيم) أى الكامل الرحمة فيجب على كل انسان أن يقبل على الاسباب التى يستدر بها رحمته تعالى بأن يخلص لله فى العبادة فيستغرق فى طاعته ولا يركن الى سواه لانه المنعم بكل النعم جليلها ودقيقها ظاهرها وباطنها • قال تعالى « وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها »

ودوام هذه النعم يستوجب شكر المنعم والشكر يقتضى المزيد • والكفران سبب للمقت والغضب قال تعالى : « لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابى لشديد » •

ثم عقب الله تعالى عقيدة التوحيد بذكر الدلائل الواضحة والايات المبينة التى يستدل بها على وجوب اتصافه تعالى بصفة الوحدانية ليرقى العقلاء الى علم اليقين وحق اليقين • ولا يكونوا مقلدين ، ايمانهم مبنى على السماع • لان الايمان عن برهان يكون منبعثا من الروح والقلب وتسيطر به الروح على البدن فيخضع لربه ويسلم له ويرضى بقضائه • ولذا قال تعالى : « ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه •• » اى يؤمن ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه فقال تعالى لبيان ادلة التوحيد : « ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر » (الاية)

هذه الاية الكريمة جمعت من الايات الكونية جملة يتنبه العقلاء بالنظر اليها والتفكر فيها وليتدبروا فيها بعقولهم فلا يعطلوها بل يستعملوها فيما خلقت له ليقوموا بشكر اعظم النعم وهى نعمة العقل •• وما فضل الانسان على غيره من الحيوان الا بنعمة العقل فاذا هجرها ولم ينظر بها كانت الانعام أحسن منه حالا وامنا مالا • ولذلك ذم الله تعالى اقواما اهملوا عقولهم واغفلوا حواسهم فحكم الله عليهم بانهم خلقوا لجهنم فقال تعالى : « ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون » •• فيجب على العبد أن ينظر ويتفكر فى نفسه وفيما حوله من الايات الكونية ليكون على يقين من الايمان فخلق السموات اية كبرى على وحدانية الله • فمرور الالف السنين عليها دون وهن ولا تشقق ، دليل على قدرة

الله وعلمه الواسع . قال تعالى : « ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور » وذلك فضلا عما فيها من نجوم وكواكب وشموس وأقمار لا يحصى عددها ولا يعلم كنهها ولا مقدار بعد بعضها عن بعض ولا بعدها عنا الا الله سبحانه وتعالى وكلها تسير بنظام بديع وعلى حساب دقيق لا يختلف على مدى الاحقاب ذلك تقدير العزيز العليم .

وكذلك خلق الارض وما فيها من سهول وصخور وجبال ووديان وبحار وأنهار وعيون وآبار ومعادن وكنوز وغير ذلك .

من الاسرار والعجائب

كل ذلك آيات بينات ودلائل واضحات على وجود الله وقدرته ووحدانيته وسعة علمه وعظيم سلطانه وقد أشار الله تعالى الى ذلك بقوله : « والارض بعد ذلك دحاها وأخرج منها ماءها ومرعاها والجبال أرساها متاعا لكم ولانعامكم » كما قال تعالى) « والارض مددناها والقينا فيها رواسى وانبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب » .

وبالجملة ففى الارض وحدها آيات كثيرة لا يحصيها الا الله . تفنى أعمار الخلائق ولا يصلون الى عشر معشار ما أودعه الله فيها من الاسرار والعجائب .

قوله تعالى : « واختلاف الليل والنهار » يعنى اختلافهما بالطول والقصر والضياء والظلمة والحرارة والبرودة وتكوين الفصول الاربعة وسيرها على نظام بديع لا يتغير ولا يتبدل على مدى الايام والسنين . قال تعالى : « لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون » .

فقد جعل الله تعالى الليل سكنا وراحة من عناء العمل وجعل النهار مبصرا يسعى الناس فيه الى مصالحهم .. وقد أشار الله تعالى الى ذلك فى آيات كثيرة من آيات القرآن الكريم



بقلم
حسن محمد سعيد الشناوى
شيخ عموم السادة الأشراف الشناوية
وعضو المجلس الصوفى الأعلى

منها قوله تعالى : « وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا » وقوله تعالى : « الله الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون » .

ثم ذكر الله تعالى آية أخرى من الآيات الكونية الناطقة بوجوده ووحدانيته فقال تعالى : « والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس » .

الفلك هى السفن ويطلق على المفرد والجمع . فجرى السفن فى البحر آية كبرى على قدرة الله ووحدانيته حيث أنه يحفظها من الغرق مع ثقلها . فقد تكون السفينة كبيرة كالجبل . قال تعالى : « وله الجوار المنشآت فى البحر كالاعلام » وقال جل شانه : « ومن آياته الجوار فى البحر كالاعلام » .

والاعلام جمع علم وهو الجبل . فجرى السفن فى البحار آيات متعددة لا آية واحدة . وقد أشار الله الى انعامه وتفضله على خلقه فقال : « بما ينفع الناس » أى فى أسفارهم وتجاراتهم ونقل حاجاتهم من الجهات المختلفة فتعود الخيرات والمنافع الى الناس جميعا ويتمتعون بالنعم التى لم تخرجها بلادهم والمصنوعات التى لم تنتجها أوطانهم ولا يحرمون منها بل ربما يكونون بها أحسن حالا وأعظم تمتعا بها من أهلها . ولولا تسخير الفلك لنقل تلك الاشياء لما انتفع معظم الناس بتلك النعم كما أنها تكسد عند أهلها لكثرتها فى بلادهم .

آيات لقوم يعقلون

ثم قال تعالى : « وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الارض بعد موتها » .

أى ما أنزل الله من السماء من مطر وبرد وثلج فكان بسبب انزاله هذا احياء للارض وبعث للحياة فيها بعد خمودها وموتها . وبسبب هذا الماء يخرج الزرع وتنبت الارض فيأكل منه الانسان والحيوان فتكون الحياة والحركة والخصب والنماء .

« وبث فيها من كل دابة » أى على اختلاف أشكالها وألوانها ومنافعها وصغرها وكبرها وهو يعلم ذلك كله لا يخفى عليه شىء من ذلك . قال تعالى : « وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل فى كتاب مبين » .

ومعنى قوله تعالى « وتصريف الرياح » .

أى تارة تأتى بالرحمة وأخرى بالنقمة والعذاب وتارة مبشرة بين يدى السحاب وتارة تسوقه وتارة تجمعه وتارة تفرقه .

« والسحاب المسخر بين السماء والارض » .

أى السائر بين السماء والارض بقدرة الله وبتسخيره كيف شاء ولمن شاء . كل هذه الدلائل والآيات والنعم والمخلوقات آيات لقوم يعقلون . أى فى هذه الاشياء دلالات بينة على وحدانية الله تعالى وبهذا يعلمون ويوقنون انه اله واحد رب كل شىء خالق كل شىء . « ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شىء فاعبدوه وهو على كل شىء وكيل » .

زادنا الله ايمانا بوجوده ويقينا بقدرته وهيأ لنا من أمرنا رشدا .

مراكز العلم فى الإسلام
الجامع الأحمدى بطنطا

● يعتبر الجامع الاحمدى بطنطا مركزا من مراكز العلم باقاليم مصر ، وهو ينتسب الى العارف بالله السيد الشريف احمد البدوى القطب الصوفى المشهور الذى هبط مدينة طنطا فى أواسط القرن السابع الهجرى فحولها من قرية منسية الى مدينة كبيرة عامرة والذى ولد فى مدينة ((فاس)) باقليم مراكش (المغرب العربى) فى سنة ٥٩٦ هـ وقد هاجرت أسرته الى الحجاز حيث حفظ القرآن الكريم ودرس الفقه الشافعى ومبادىء التصوف والقراءات السبع ، ولبس الخرقة ولا يزال فى السابعة من عمره، وظل يتدرج فى سلوكه الصوفى حتى صفت نفسه وتهذبت روحه وأصبح من المتصوفة الكبار الذين يشار اليهم بالبنان .

وفى سنة ٦٣٢ هـ هاجر الى العراق ، وتجول فى ربوعها بقصد التعرف على رجال الصوفية وليدرس أسرارهم وهو لا يفتر عن ذكر الله ليل نهار ، وقد رجع بعد ذلك الى الحجاز واستغرق فى الحب الالهى واعتزل الناس ودخل خلوته يتعبد ويتبتل ، واشتد به الوله فرأى أن يفارق الحجاز الى بلد آخر ، فساح فى الارض هنا وهناك ووصل الى مصر وانتهى به المطاف الى مدينة طنطا الحالية سنة ٦٣٨ هـ ونزل ضيفا على الشيخ ((ركين)) التاجر فأكرم وفادته وظل يخدمه حتى اشتهر أمر سيدى أحمد البدوى بين أرجاء القرى والمدن ، ووصلت شهرته الى الظاهر ((بيبرس)) سلطان مصر الذى أرسل اليه الشيخ الجليل ابن دقيق العيد ليختبر حاله ، ولما عرف أنه رجل صالح اطمئن الظاهر بيبرس وجاء لزيارة السيد البدوى مرتين حمل فيهما الكثير من الهدايا والكساوى والاطعمة الى البدوى ومريديه .

وبقى السيد أحمد البدوى فى طنطا متمتعا بعبادة ربه واقبال الناس عليه حتى مات الشيخ ركين فانتقل بعد ذلك الى دار شيخ البلد ((شحيط)) وكانت داره بجوار مسجد البوصة ((مسجد البهى الآن)) وكان السيد البدوى رجلا عاملا بكتاب الله وسنة رسوله حتى لقى ربه فى سنة ٦٦٩ هـ فى عهد الظاهر بيبرس ، ودفن حيث قبره الآن فى مسجده الشهير باسمه والذى يهرع اليه الناس من كل مكان للتبرك به .

الاوقاف على طلاب وشيوخ الجامع الاحمدى :

كثرت الاوقاف والاحباس على طلاب العلم المجاورين بالجامع الاحمدى حتى يتفرغوا لطلب العلم وكذلك على شيوخهم الذين يقومون بتربيتهم وتعليمهم وتهذيب أخلاقهم ..

وقد دأب أهل الخير من الاغنياء سلاطين وأمراء وتجار وعلماء على رصد الضيع من الاطيان والعقارات والطواحين ومعاصر الزيوت والرباع وغيرها على طلاب العلم ..

ومن هؤلاء بالنسبة للجامع الاحمدى ((على بك الكبير)) ، و ((احمد باشا المنشاوى)) والحاج خليل ابراهيم ارناؤوط فالامير ((على بك الكبير)) أوقف على طلاب الجامع الاحمدى وشيوخه ٩٧٥ و ٧١٨ اردبا من القمح وريعا صافيا قدره ٨٤٨ر٥٢٥ نصف فضة وهى لاشك ارقام كبيرة حتى فى عصرنا الحاضر ..

والحاج ((أحمد باشا المنشاوى)) أوقف على المجاورين والشيوخ بالجامع الاحمدى أرضا بناحية دميت يزيد ((القرشية)) مركز السنطة غربية عبارة عن حدائق مانجو وعنب وموالح وغيرها .

والحاج خليل ابراهيم ارناؤوط أوقف على طلاب الجامع الاحمدى وشيوخهم خمسا وعشرين فدانا تقريبا تغل ريعا قدره ٤١٣ جنيها تقريبا سنويا ، وتقع هذه الارض بناحية العواسجة مركز ههيا مديرية الشرقية .

● اول شيخ للجامع الاحمدى:

لا نعرف بالضبط أول شيخ للجامع الاحمدى ، ولكن يوجد

بمكتب شيخ المعهد الحالى الشيخ محمد أبو الفتح شاهين لوحة عليها أسماء وصور شيوخ الجامع الاحمدى ويتضح منها أن أول شيخ له هو « محمد أبو النجا » وشهرته « مجاهد » ويليه السيد « محمد الامام القصبى » الذى تولى التدريس بالجامع الاحمدى حين شب عن الطوق والذى آلت اليه مشيخة الجامع الاحمدى بعد ذلك ، وسمع التلاميذ منه الفقه والعلم والحكمة ..

يقول « على مبارك » عن الجامع وقتها ..

انه صار (له فى تدريس العلوم شبها بالجامع الازهر) ، وان فيه (٢٠٠٠ ألفين من الطلاب غير المدرسين) ، وأن له (شيخا كشيخ الجامع الازهر) ، وأنه (قد تداولت مشيخة العلماء بالجامع الاحمدى قديما وحديثا جملة وافرة من أجلاء العلماء وفضلائهم) ، وكان أولهم سيدى الشيخ مجاهد ، شيخ الجامع على أيام على بك الكبير ، وصاحب القبة الشرقية بالمسجد الحالى .

● **نوع الدراسة بالجامع الاحمدى :**

كانت الدراسة بهذا الجامع لغوية دينية كما هو الحال فى كل المدارس فى أيام العثمانيين فكانت تشمل بهذا المفهوم التفسير والحديث والفقه والاصول والتوحيد والفرائض والنحو والمعانى والبيان والبديع والعروض ولكننا نعتقد أنها كانت تشمل ايضا بعضا من العلوم الدنيوية التى تخدم علوم الدين كعلم الفلك والحساب والفرائض (المواريث) والطبقات ، والتاريخ وغير ذلك .

● **حلقات العلم بالجامع الاحمدى :**

وقف على بك أوقافه على عشرة من العلماء الاجلاء يقومون بالقاء



بقلم :
د. مجاهد توفيق الجندى

الدروس فى عشر مواد ويوقف عليهم سنويا مائة اردب من القمح بالاضافة للنقود ، كما أنه أوقف ٢١٦٠ نصف فضة تصرف سنويا (فى معلوم رجل من علماء المسلمين المحدثين يقرأ فى المسجد المرقوم فى كل يوم درسا فى حديث البخارى) ولكن باتساع التعليم واضطراره بالجامع الاحمدى ...ترة الاوقاف وزيادتها زاد عدد الطلاب وزاد بالطبع عدد الشيوخ حتى بلغ عدد الحلقات ما يقرب من الستين حلقة يدرس فيها كبار الشيوخ وفحول العلماء

ففى سنة ١٣٠٩ هـ الداخلة فى سنة ١٣١٠ هـ شوالية كان عدد الشيوخ الذين لهم حلقات دراسية اكثر من ثمانية وثلاثين شيخا من كبار الشيوخ .

عدد طلاب الحلقة :

وكان عدد الطلاب فى الحلقة الواحدة يتراوح فى المتوسط بين الخمسة عشر طالبا والثلاثمائة طالب ، وكان الطلاب فى كل حلقة يسجلون بسجل حصر الطلاب ، ويذكر فيه الاسم واسم الاب والجد واللقب ان وجد والبلد والمركز والمديرية وأحيانا يذكر مدة الحضور التى حضرها الطالب .

● **صندوق النذور وأثره على طلاب العلم بالجامع الاحمدى**

يوجد بضريح السيد أحمد البدوى صندوق كبير يوضع فيه النذور التى ينذرها الناس بسبب شفاء مريض أو نجاة من كارثة محققة أو عودة مسافر من مكان بعيد وغير ذلك وعادة ما تكون هذه النذور نقودا او مشغولات ذهبية أو ماكولات من حلوى وغيرها .. فالماكولات توزع حالا على المجاورين بالجامع الاحمدى أما النقود والمشغولات الذهبية فتوضع عادة فى الصندوق المخصص لذلك وهو صندوق النذور الذى أشرنا اليه .

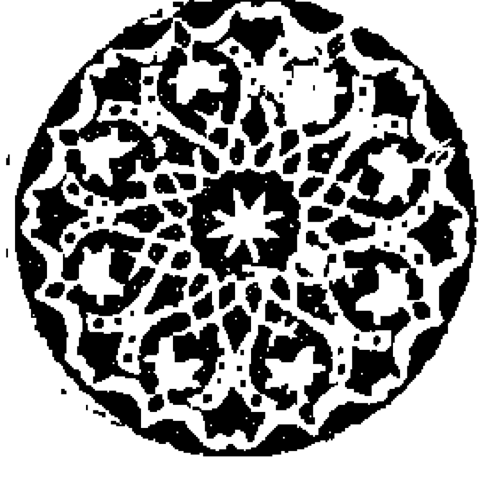
ولهذا الصندوق مجلس ادارة يجتمع كل ثلاثة أشهر تقريبا أو اكثر أو أقل حسبما تقتضيه الظروف ، ويتكون من بعض رجال الاوقاف وبعض رجال الجامع الاحمدى وبعض رجال الامن ، وأعضائه ممن يشتهرون بالامانة والنزاهة ..

● **أوجه الانفاق من الصندوق:**

ينفق من هذا الصندوق على مصالح الجامع الاحمدى : ترميمه وفرشه بالبسط والحصير واضاءة القناديل واصلاح ما تكسر منها وزيت الاضاءة والنظافة وغير ذلك وما بقى يعتبر رصيدا لمصالح الجامع العامة ..

واحيانا لا يفى الوقف على طلاب العلم بالجامع الاحمدى ما يكفى حاجة الزيادة المضطردة من الطلاب الذين يكثرون سنة بعد سنة ، وحينئذ يكون صندوق النذور هو المنفذ الوحيد الذى ينفق من رصيده على هؤلاء الطلاب الجدد الى أن يتيسر لهم موارد مالية أخرى ..

ومن ثم قام صندوق النذور بدور بارز فى الانفاق على المجاورين وفقراء الطلاب الذين سدت أمامهم أبواب الرحمة ، وجلسوا فى حلقات العلم ولهم حصة تكفيهم العوز والحاجة من هذا الصندوق العظيم .



تبسمك في وجه أخيك صدقة



بقلم
الدكتور عبد الرحمن النجار
المدير العام لتدريب الدعاة

● البسمة مفتاح كل خير ودلالة الأخوة الصادقة والمودة الخالصة

● كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودنا على الخير لا أن يعرفنا إياه فحسب

● الاسلام دين يقوم على البذل والانفاق ، وعلى الجود والعطاء ، وهو بذلك يجمع القلوب على الحب ، ويجعل اليد العليا التي تمتد بالعطاء ، خيرا من اليد السفلى التي تاخذ العطاء ، ولذلك حبب الى بنيه ان تكون نفوسهم سخية ، واكفهم ندية ، ووصاهم بالمسارعة الى دواعي الاحسان ووجوه البر ، وان يجعلوا تقديم الخير الى الناس شغلهم الشاغل ، لا ينفكون عنه فى صباح او مساء ..

ودعوة الاسلام الى الجود والانفاق مستفيضة كثيرة ، وحربه على الشح والبخل موصولة متقدة وقد ورد فى الحديث الشريف أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « السخى قريب من الله قريب من الناس • قريب من الجنة ، بعيد من النار ، والبخيل بعيد من الله ، بعيد من الناس ، بعيد من الجنة قريب من النار ، ولجاهل سخى أحب الى الله تعالى من عابد بخيل » •

وقد ذكر شاعر عربي قيمة اليد المعطية فى أنها مرتفعة عالية واليد الآخذة فى أنها منخفضة ذليلة فيقول :

بين من يعطي ومن ياخذ
في التقدير عرض
فيد المعطي سماء
ويد الآخذ أرض
وعلى الآخذ أن يشكر
ان الشكر فرض !

ولكن لا تحسب يا أخى المسلم أن الصدقة مقصورة على العطاء المادى فقط ، والا فهناك الكثيرون يملأ الخير قلوبهم ، ويحبون غيرهم كما يحبون أنفسهم بل وأكثر ، لكن ليس بايديهم مال ينفقونه ، فهل يحرمون من أجر الصدقة ؟

ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوسع فى مدلول الصدقة ، ويجعلها لا تقتصر على عطاء المال فقط ، بل جعلها تتسع لتشمل كل خير ينبض به قلب الانسان ، فمن معين الخير تنبع الصدقات ، وتسود المودات •

● أبواب الخير كثيرة ●

وها هو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما رواه عنه أبو ذر رضى الله عنه : « ليس من نفس ابن آدم الا عليها صدقة فى كل يوم طلعت فيه الشمس ، قيل : يا رسول الله من اين لنا صدقة نتصدق بها ؟ فقال : ان أبواب الخير لكثيرة ، التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل ، والامر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ، وتميط الاذى عن الطريق ، وتسمع الاصم ، وتهدى الاعمى ، وتدل المستدل عن حاجته ، وتسعى بشدة ساقيك مع اللهفان المستغيث ، وتحمل بشدة ذراعيك مع الضعيف ـ فهذا كله صدقة منك على نفسك » ـ رواه ابن حبان فى صحيحه والبيهقى مختصرا ، وزاد فى رواية : « وتبسمك فى وجه أخيك صدقة ، واماطتك الحجر والشوكة والعظم من طريق الناس صدقة ، وهديك الرجل فى أرض الضالة لك صدقة » ..

● الإسلام دين يقوم على البذل والإنفاق وعلى الجود والعطاء وهو بذلك يجمع القلوب على المحبة

ان رسولنا الكريم يريد ان يعودنا على الخير لا أن يعرفنا اياه فحسب ، « وعلى كل امرىء صدقه » ان يريد كلا منا أن تتحرك نفسه بالخير ، يريد أن يستثير تلك الحركة الداخلية التى تمد يدها بالعطاء ، وقد يظن بعض الناس حينما يسمعون هذا الحديث الشريف ، أن بعض هذه الافعال اهون من أن تكون صدقة، ولكن هل جربت يا أخى المسلم مع اخوانك وأصدقائك حينما تلقاهم وقبل أن تمتد يدك بالسلام عليهم أن تبتسم في وجوههم ؟

ان البسمة على الفم تدل على أن قلب صاحبها نظيف لا يغمر بالحقد لاحد ، ولا الحسد لانسان ولا يغضب لاتفه الاسباب ، ولا يضمر سوءا أو مكيدة لغيرة .

لا يحمل الحقد من تعلو به الرتب
ولا ينال العلا من طبعه الغضب

ان البسمة اذن مفتاح كل خير، وهى دلاله الاخوة الصادقة ، والمودة الخالصة .

تبسم في وجه انسان قد أساء اليك ، أو في وجه انسان قد اتخذ لنفسه موقف العداوة منك فاذا هو ينقلب من عدو لدود الى محب ودود،وصدق الله تعالى وهو يقول : « ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى أحسن ، فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم • وما يلقاها الا الذين صبروا • وما يلقاها الا ذو حظ عظيم » .

● كان كثير التبسم ●

والدفع بالتى هى احسن فى ذروته الرفيعة هو البسمة الصافية ،وهناك اناس لايبتسمون أبدا ، ولا تنفرج أساريرهم وهم يلقون غيرهم من الناس ، ان هذا الصنف من الناس ، قد أغلق قلبه عن كل خير ، وعليه اقفال كثيرة ، انه انسان أنانى لايعرف الا كلمة أنا ، ولا يحب الا نفسه ، لا يسره اذا أصاب صاحبه خير نزل به ، ولا يتألم ان أصابه مكروه ، انه يعيش وحده ، ولا يذكره أحد بعد أن يفترق عنه ، ان شعاره : أنا ومن بعدى الطوفان

أنا أسعد وحدى وان شقى سائر الناس ، أنا أشبع وان جاع غيرى من الناس ، وأنا أحيا وان هلك الناس .

ان هذا الصنف من الناس محروم من العطاء ، انه يقيس الحياة بالمقياس المادى وحده ، وقد أغفل أقوى ما يربط القلوب وهو الحب ، وصدق الله العظيم : « والف بين قلوبهم ، لو أنفقت مافى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم انه عزيز حكيم » .

اذن لا يكفى المال وحده لتأليف القلوب ، ولا تكفى التنظيمات الاقتصادية والاوضاع المادية ، لابد من أن يشملها ويغلفها ذلك الروح المشرق المستمد من روح الله الا وهو الحب ، الحب الذى يطلق البسمة من القلب فينشرح لها الصدر ، وتنفرج لها القسمات فيلقى الانسان أخاه بوجه طليق.

وقد كان رسول الله كثير التبسم ، ولهذا أحبه أصحابه أكثر من حبهم لانفسهم ، ولم يغضب أبدا الا اذا انتهكت حرمة من حرمات الله ، أما فى سائر أوقاته فهو هاش باش ، فى بيته ، ومع أصحابه ، حتى مع أعدائه ، الذين أسرهم حلمه وتواضعه وأدبه ومكارم أخلاقه ، ولقد كان مع أصحابه يمزح ويبتسم ولا يقول الا حقا ، لذا فهو يدلنا على طريق واضح لمكارم الاخلاق فى قوله : « وتبسمك فى وجه أخيك صدقة » .



أحاديث نبوية

من وصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن أبى ذر رضي الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم . اوصاه فقال : زر القبور تذكر بها الاخرة . واغسل الموتى فان معالجة جسد خاو موعظة بليغة ، وصل على الجنائز . لعل ذلك أن يحزنك. فان الحزين في ظل الله يتعرض كل خير .
رواه الحاكم وقال رواته ثقاة والحديث صحيح

اول وصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى ذر رضى الله عنه أن يزور القبور ، والقبر كما ورد منزل من منازل الاخرة. والزيارة مستحبة للرجال . ويقصد بها وجه الله . واصلاح القلب . ونفع الميت بالدعاء له وما يتلى عنده ـ لان زيارتها تحدث خشية في القلب. وتذكرا للموت .

وقد ثبت أن النبى صلى الله عليه وسلم فى أول الدعوة نهى أصحابه عن زيارة القبور ،لقرب عهد الجاهلية التى أعتادوا فيها فحش القول . وبعد ذلك امرهم بالزيارة بعد ان تعلموا الاداب المتعلقة بها . أما النساء فانه يحرم عليهن الزيارة ، ان ارتكبن فيها ما يغضب الله . وعليه تحمل الأحاديث الواردة فى لعن زائرات القبور . . ومنها حديث ابن عباس رضى الله عنهما . قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور . اى دعا عليهن بالطرد من رحمة الله ، لما يحدث منهن حال الزيارة من الجزع ، وشق الجيوب ولطم الخدود والتبرج .. اما من خرجت متسترة خاشعة تاركة النواح وضرب الخدود ، وسوء القول : فزيارتها متاحة . اذا كان معها محرم .

ويسن أن يخرج الزائر متواضعا . مراقبا لله معتبرا بمن تقدمه من الموتى . قاصدا وجه الله ونفع الميت بالسلام عليه والدعاء له. ومن الادعية المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين . وانا ان شاء الله بكم لاحقون . انتم فرطنا ونحن لكم تبع ونسأل الله لنا ولكم العافية) .

وقال انس . مر رجل بالمقابر. فقال اللهم رب هذه الارواح الفانية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهى بك مؤمنة .أدخل عليها روحا منك وسلاما منا : فاستغفر له من مات من لدن آدم.

ومن المواعظ ما ورد ان عبد الله بن عقبة قال عدت رجلا مريضا فلما قدمت عنده. قلت . كيف نجدك ؟ فانشد يقول :

خرجت من الدنيا وقامت قيامتي
غداة اقل الحاملون جنازتى
وعجل اهلى حفر قبرى وصيروا
خروجى وتعجيلى اليه كرامتى
كانهم لم يعرفوا قط صورتى
غداة اتى يومى على وساعتى

.. واغسل الموتى فان معالجة جسد خاو موعظة بليغة :

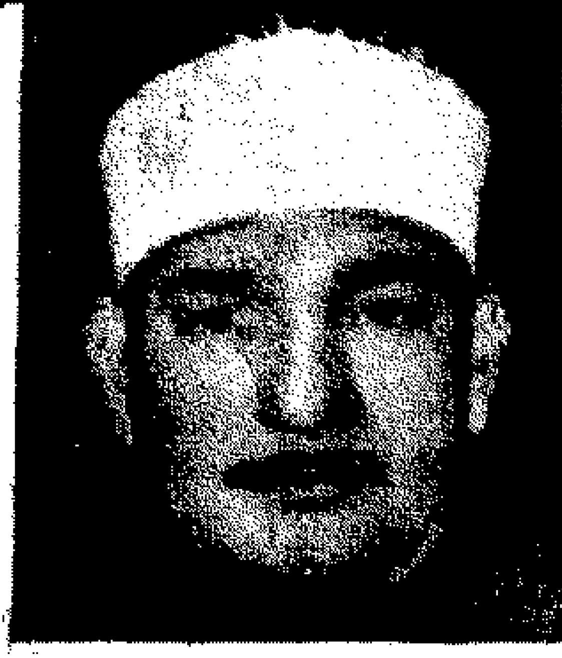
وغسل الميت علاوة على ما فيه من الموعظة والاعتبار . فرض كفاية على الاحياء . اذا ما قام به البعض سقط عن الاخرين . والمفروض غسله مرة واحدة بحيث يعم بها جميع بدنه . واما تكرار غسله وترا فهو سنة :ويشترط لفرضية غسل الميت شروط أن يكون مسلما . فلا يفترض غسل الكافر بل يحرم . وان كان يجوز ذلك عند الشافعية لان غسل الميت للنظافة لا للتعبد .. الثانى الا يكون سقطا . فانه لا يفترض غسل السقط على تفصيل فى المذاهب .. الثالث أن يوجد من جسد الميت مقدار ولو كان قليلا .. الرابع . الا يكون شهيدا قتل فى اعلاء كلمة الله . لقوله صلى الله عليه وسلم وفى قتلى احد. لا تغسلوهم فان كل جرح أوكل

دم يفوح مسكا يوم القيامة .

ويقوم التيمم مقام غسل الميت عند فقد الماء أو تعذر الغسل . كانه مات حريقا ويخشى على جسده من الماء .. والواجب فى غسل الميت ان يعمم بدنه بالماء مرة واحدة ولو كان جنبا او حائضا . والمستحب فى ذلك أن يوضع الميت فوق مكان مرتفع. ويجرد من ثيابه . ويوضع عليه ساتر يستر عورته مالم يكن صبيا ولا يحضر عند غسله الا من تدعو الحاجة اليه .

وينبغى أن يكون الغاسل ثقة امينا صالحا لينشر ما يراه من الخير . ويستر ما يظهر له من الشر . فعن ابن ماجة ان رسول الله صلى عليه وسلم قال : ليغسل موتاكم المأمون . وتجب النية عليه . ثم يبدأ فيعصر بطن الميت عصرا رقيقا لاخراج ما عسى أن يكون بها ويزيل ما على بدنه من نجاسة . على ان يلف على يده خرقة يمسح بها عورته فان لمس العورة حرام . ثم يوضئه وضوء الصلاة لقوله صلى الله عليه وسلم . ابدأ بميامنها ومواضع الوضوء منها ولتجديد سمة المؤمنين فى ظهور اثر العزة والتجميل ، ثم يغسله ثلاثا بالماء والصابون . مبتدئا باليمين فان راى الزيادة على الثلاث بعدم حصول الانقاء بها او لشىء اخر غسله خمسا او سبعا ، ففى الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال . اغسلها وترا، ثلاثا أو خمسا او سبعا اواكثر من ذلك ان رايته .. فاذا فرغ من غسل الميت جفف بدنه بثوب نظيف لئلا تبتل اكفانه ووضع عليه الطيب .. وقال جمهور العلماء يكره تقليم أظافر الميت واخذ شىء من شعر شاربه أو ابطه . واجاز ذلك ابن حزم .

واذا ماتت المراة بين الرجال الاجانب عنها . واذا مات الرجل بين النساء الاجنبيات عنه فانهما ييممان ويدفنان . وتلك هى اجابة المصطفى صلى الله عليه وسلم عندما سئل عن ذلك فقال .



بقلم فضيلة الشيخ

أحمد صبري الفرغلي

مدير الامتحانات بمنطقة القليوبية
وعضو المجلس الصوفي الأعلى

اذ ماتت المراة مع الرجال . ليس معهم المراة غيرها . والرجل مع النساء ليست معهن رجل غيره فانهما ييممان . ويدفنان وهما بمنزلة من لم يجد الماء .

وكيفية التيمم . ان يمسح بوجهها وكفيها من الصعيد الطاهر وييمم المراة ذو رحم منها بيده. فان لم يوجد يممها أجنبي بخرقة يلفها على يده . هذا مذهب ابى حنيفة واحمد وعند مالك والشافعى . اذا كان بين الرجال ذو محرم منها غسلها لانها كالرجل بالنسبة اليه فى العورة وقد اجتمع العلماء على أن تغسل المراة الصبى الصغير .

... وصل على الجنائز لعل ذلك ان يحزنك .

هى فرض كفاية لامر الرسول صلى الله عليه وسلم . ولمحافظة المسلمين عليها . وقد روى الجماعة عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : (من تبع جنازة وصلى عليها فله قيراط . ومن تبعها حتى يفرغ منها فله قيراطان أصغرهما مثل أحد . أو احدهما مثل احد .)

ويشترط فيمن يصلى الجنازة أن يكون طاهرا من الحدث الاكبر والاصغر . مستقبلا القبلة ساترا للعورة . وهى تصلى فى جميع الاوقات متى حضرت . حتى فى اوقات النهى ..

وكيفية صلاة الجنازة :

أن يقف المصلى بعد استكمال شروط الصلاة . ناويا الصلاة على من حضر من الموتى رافعا يديه مع تكبيرة الاحرام . ثم يضع يده اليمنى على اليسرى . ويشرع فى قراءة الفاتحة ثم يكبر ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم . ثم يكبر ويدعو للميت . ثم يكبر ويدعو ثم يسلم .

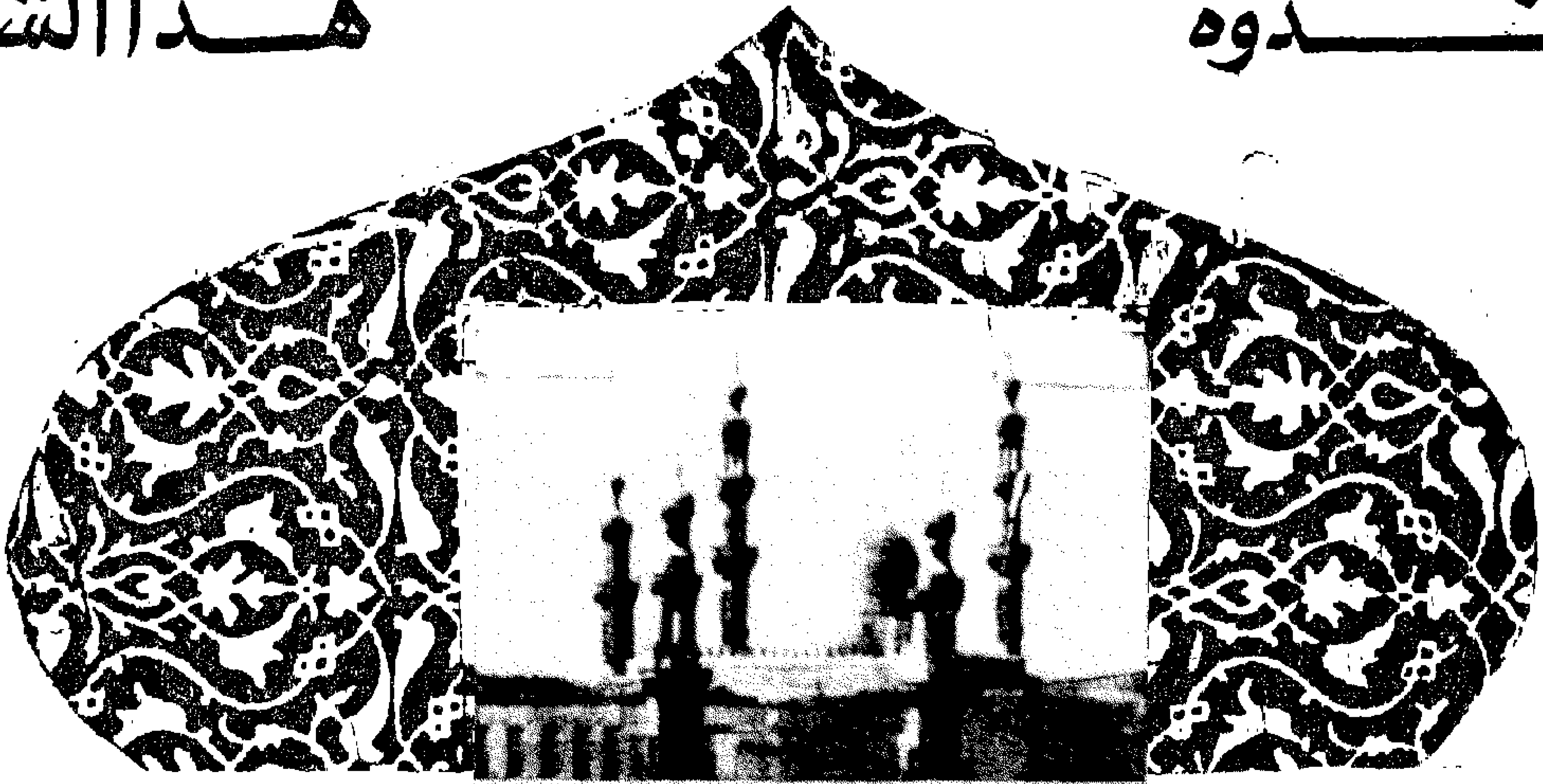
ومن السنة أن يقوم الامام حذاء رأس الرجل ووسط المراة. لحديث انس رضى الله عنه انه صلى على جنازة فقام عند رأسه فلما رفعت أتى بجنازة امراة فصلى عليها فقام وسطها . فسئل عن ذلك ، وقيل له هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من الرجل حيث قمت ومن المراة حيث قمت ؟ قال: نعم . واذا اجتمع أكثر من ميت وكانوا ذكورا او اناثا صفوا واحدا بعد واحد بين الامام والقبلة ليكونوا جميعا بين يدى الامام ووضع الافضل مما يلى الامام ويصلى عليهم جميعا صلاة واحدة . واذا كانوا رجالا ونساء جاز ان يصلى على الرجال وحدهم والنساء وحدهم . وجاز أن يصلى عليهم .. وصفت الرجال أمام الامام ثم النساء مما يلى القبلة ويستحب أن يصف المصلون على الجنازة ثلاثة صفوف .. أقل صف أثنان وان تكون مستوية وتجوز الصلاة على الميت بعد الدفن فى أى وقت . كما يجوز الصلاة على الغائب فى بلد آخر .

ومن الصيغ الواردة فى الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صلاة الجنازة :

اللهم صلى على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد .

ولو قال . **اللهم صلى على محمد تكفى . ولامانع أن يصلى باى صيغة على النبى صلى الله عليه وسلم . والدعاء بالوارد افضل .**

ندوة هذا الشهر





تواصل مجلة التصوف الاسلامي استكمال ندواتها عن التصوف الاسلامي ومصدره الكتاب والسنة . وقد لاقت هذه الندوات اقبالا طيبا من السادة القراء ومن الاساتذة الافاضل مما جعلنا نواصل القاء الضوء على كثير من جوانب التصوف الاسلامي كمدرسة عليا للاخلاق والسلوك وبيان مصدره ونبعه من الكتاب والسنة .

وقد ادار الندوة وتحدث فيها الاستاذ الدكتور ابو الوفا التفتازاني نائب رئيس جامعة القاهرة وشيخ مشايخ الطرق الصوفية والدكتور عبد آلله عبدالشكور وكيل وزارة الاوقاف لشئون الدعوة والدكتور محمدعبد المنعم خفاجي عميد كلية اللغة العربية باسيوط سابقا والدكتور أحمد عمر هاشم استاذالحديث بكلية أصول الدين جامعة الازهر والدكتور عبد الله النجار الاستاذ بكلية الشريعة والقانون بجامعة الازهر وفضيلةالشيخ احمد صبرى الفرغلى شيخ الطريقة الفرعية الاحمدية ومجموعة كبيرة من مشايخ الطرق الصوفية واسرة تحرير مجلة التصوف الاسلامي .

التصوف مصدره الكتاب والسنة

● ما نفع القلب شيء مثل عزلة يدخل بها ميدان فكرة..

د. أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

افتتح الندوة سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازاني فقال :

اكمالا لندوات سابقة كان موضوعها « مصدر التصوف مهد القرآن والسنة .. نريد أن نبين اصول التصوف من حيث هو علم للاخلاق الدينية » كما نرد رياضته العملية الى مصدرها مهد القرآن الكريم ، والسنة النبوية الشريفة ، واقوال واحوال الصحابة رضوان الله عليهم .

والموضوع المطروح اليوم يتعلق بالعزلة والخلوة ...

كثير من الناس يظن أن التصوف رهبانية ، والحقيقة أن التصوف في الاسلام انما يختلف تماما عن رهبانية المسيحية ، فهو يأخذ من القرآن ومن السنة ويلتزم بهما التزاما كاملا ، فلا مجال لانقطاع تام من الحياة ، ولا مجال ابدا في التصوف الاسلامي لتلك السلبية التي نعهدها في النظام الرهباني لان الرهبانية انسحاب من واقع الحياة والمثال الأعلى في المسيحية هو الحياة الديرية التي ينقطع الانسان فيها تماما عن حياة المجتمع اما التصوف الاسلامي فانه يمد الانسان بطاقات روحية تعينه على مواجهة صعاب الحياة بل تجعله ثابتا في الحياة مكافحا كفاح الشجاع الواثق بنفسه وبالله وكل ذلك اقتداء بالمصطفى صلى الله عليه وسلم واصحابه رضوان الله عليهم الذين جمعوا بين حياة التعبد وحياة المجتمع .

لذلك أريد أن اشير الى معنى العزلة ، فليس معنى العزلة اعتزال صور الناس ، يقول ابن عطاء الله السكندري في « لطائف المنن » : « وليس المراد ترك صورهم « أي صور الناس » وانما المراد ترك ما يخوضون فيه من فضول الكلام فلا يصفو الذهن من هذيان العالم لان معظم المشكلات النفسية التي نعانيها تأتي من الاختلاط بالناس والخوض فيما يخوضون فيه من باطل الحديث وكلنا يشعر بذلك حين يخالط الناس ، ويعاني احيانا بما ينتج عن هذا الاختلاط او هذه المخالطة من ازمات نفسية تنعكس على سلوك الانسان ، ولذلك فان الحق تبارك وتعالى يقول لرسوله «ص» «ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين ، واعبد ربك حتى يأتيك اليقين » .

فالرسول «ص» كان يستشعر ضيق الصدر من المشركين ، وما كانوا يوجهون به اليه من اذى فأعطاه الحق تبارك وتعالى علاج ذلك وهو التسبيح والتحميد والسجود والعبادة لأن هذه تجمعه على الله تعالى ، فيزول ما بنفسه من ضيق الصدر او مما يسمى الازمات النفسية .

من هنا رأى الصوفية في الاسلام ضرورة أن يخلو الانسان بنفسه متأملا في علاقاته بالاخرين ومصححا لعلاقته مع الله اولا ومع نفسه ثانيا ومع اشباهه من الناس ثالثا ، فانه عندئذ يصل الى حالة من التوافق النفسي لانه يشعر بالرضى عن نفسه لتصحيح علاقته مع الله ومع نفسه ومع من يحيطون به سواء اكانوا من افراد اسرته او من ابناء المجتمع .

معنى العزلة ..

فالعزلة مراجعة للنفس ، وهذا هو معنى قول ابن عطاء الله وليس المراد من العزلة ترك صورهم أي صور الناس لانك قد تكون في المجتمع وفي نفس الوقت لا تخوض فيما يخوض فيه الناس من الوان الباطل .

ولذلك يقولون ايضا في الحكم « ما نفع القلب شيء مثل عزلة يدخل بها ميدان فكرة لأن الانسان اذا كان منشغلا بقضايا ظاهرية او قضايا سطحية طول الوقت فلن يكون لديه متسع من الوقت ليتأمل او ليفكر ، وكما يقول ابن عطاء الله فان الفكرة هي حياة القلب لكثير من الناس يقول أن شواغل الحياة تمنعنا عن كذا وكذا ، هذا حق لأنه استسلم نفسه للدنيا !.. فهو من حين الى حين محتاج الى مثل هذه العزلة ليصحح بها علاقاته وليقبل بها على الله اقبالا صحيحا .

معنى الخلوة ..

اما الخلوة فلها معنى اصطلاحي عند الصوفية يختلف بعض الشيء عن معنى العزلة ، فالخلوة تقتضي من الانسان أن يخلو لفترات متعبدا ومتقربا الى الله سبحانه وتعالى بالنوافل ، والظاهر ان الصوفية اقتدوا في هذا برسول الله «ص» فالامام الغزالي يشير في الاحياء الى ان الصوفية اقتدوا برسول الله « ص » حين كان يختلي في غار حراء حتى صفت نفسه ، واستطاعت هذه النفس الكريمة ان تتهيأ لتقبل الوحي فكان اختلاؤه بغار حراء بمثابة صقل مرآة القلب لتتلقى من الله سبحانه وتعالى .

ولكن الصوفية حين اتخذوا الخلوة اتخذوها كنوع من الاعتكاف فمستندهم من القرآن والسنة الاعتكاف لأن رسول الله « ص » كان يختلو او يعتكف العشر الاواخر من رمضان ، وفي العام الذي توفي فيه اعتكف عشرين يوما وكذلك فعل ازواجه من بعده .

على أن أحكام الاعتكاف مبسوطة في كتب الفقه ، فللانسان أن ينتوي الاعتكاف لمدة محددة ، وقد يتفرغ فيها « هذه المدة » للعبادة أو لقراءة القرآن او حتى لطلب العلم بنية مخصوصة أو لكيفية مخصوصة ، لا يعود يتكلم مع احد من الناس اثناء فترة الاعتكاف فاذا اراد ان يخرج من اعتكافه كان له ذلك وهذا هو سند الصوفية فيما أعلم بالنسبة لموضوع الخلوة ، على أن الخلوة عند الصوفية ليست دائما وانما تكون لفترات حسب قدرة الشخص على العبادة واداء النوافل التي يريد التقرب بها الى الله سبحانه وتعالى ولذلك فان العزلة والخلوة من الرياضيات التي استخدمها الصوفية ، والهدف من ذلك « ترقيق القلب » ، والاقبال على الله ، والتنعم بالقرب منه سبحانه وتعالى ، وقد ورد في الحديث القدسي على لسان رب العزة « ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه

ندوة : التصوف مصدره الكتاب والسنة

فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به .. الى آخر الحديث .

ولهذا قد يبدو لبعض الناس بعد هذا الايضاح اننا نحتاج فى هذه المرحلة بالذات التى نحيا فيها حياة اجتماعية معقدة لابد أن نفكر في أن تكون بيننا وبين الحق سبحانه وتعالى لحظات او ساعات تخلو فيها اليه ، ونتقرب اليه بالنوافل لكى نكون فى حضرته ، واذا كان بعض الناس يضيق بحياة المجتمع فيقول ساذهب الى الجهة الفلانية بعيدا عن المدينة لأستجم فمعنى الاستجمام هنا ان يخلع نفسه عن واقع المجتمع لفترة ثم يعود الى المجتمع اكثر قوة ونشاطا ، وهذا معنى شائع فنحن ندعو الىاستجمام من نوع آخر ، استجمام يصل الانسان بينه وبين ربه وهذا من أعظم ما يمكن ان يتقرب به الانسان الى الله ولنا فى رسول الله « ص » وفى اصحابه وفى أزواجه وفي سائر الصالحين من العباد والزهاد والاولياء اسوة حسنة لانهم حين اتخذوا هذه الوسيلة العملية اتخذوها لاصلاح قلوبهم والتقريب الى الله والاقبال عليه سبحانه وتعالى .

ثم سأل الاستاذ فؤاد السيد سماحة الدكتور التفتازانى :

البعض يقول أن الذين يدخلون الخلوة يمتنعون من تناول الطعام أو يكتفون بالقليل ، ولا يحبون احدا يدخل عليهم ، ويحضرون لهم الطعام من خارج الستار. هل هناك مشروعات للخلوة تمنع من تناول الطعام ؟.

أجاب الدكتور ابو الوفا التفتازانى قائلا :

الاصل هو التقلل فى المأكل والمشرب حتى من غير الخلوة ، فقد قال « ص »: « نحن قوم لا نأكل حتى نجوع ، واذا اكلنا لا نشبع ، حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه » فأهل العبادة يعلمون ان كثرة الأكل تدعو الى الكسل فاذا ارادوا ان ينشطوا للعبادات تقللوا فى أكلهم وفى مشربهم وهذا التقلل مطلوب وكان رسول الله « ص » يفعل ذلك ، فالتقلل فى المأكل والمشرب مطلوب الذى يدخل للعبادة هو يدخل للعبادة فلا يريد ان يثقل على نفسه بطعام ثقيل ، فهذا التقلل مطلوب ، فلذلك قالوا آن من اركان الطريق الجوع ، ليس الجوع ان يستشعر الانسان الجوع الشديد ولكن المقصود به التقلل فى المأكل والمشرب . والسهر والمقصود به قيام الليل ، والاجتهاد فى العبادة والتهجد . وايضا مما يتخذه الصوفية الصوم ، الصوم جوع فهم أيضا يجمعون فى الخلوة بين الخلوة والصوم أو التقلل فى الاكل او الشرب فهذا أيضا مستند الى شاهد من كلام الرسول « ص » ، وهذا ماكان يفعله صحابة رسول الله « ص » فلم يكونوا يستكثرون من الطعام ، لان الاستكثار من الطعام يدعو الى الكسل وعدم النشاط خصوصا اذا كان الانسان يريد التقرب الى الله والتعبد هذا ما يحضرني فى اجابة هذا السؤال .

● من مظاهر شجاعة الصوفية قدراتهم على مقاومة مغريات الحياة

د. عبدالله عبدالشكور

ثم تحدث الدكتور عبد الله عبدالشكور قائلا :

اود ان اضيف شيئا يسيرا ـ فسح طريقه امامى الاخ الفاضل د. ابوالوفا ـ فيما يتصل بقضية الطعام فى الخلوة.

اضيف آن رسول الله « ص » كان يحذر من كثرة الطعام فكان يقول « ما ملا ابن ادم وعاء شرا من بطنه » او كما قال فان كان ولابد آكلا فليجعل ثلث بطنه للطعام وثلث بطنه للشراب وثلث بطنه للنفس » .

الصوفية فى اختياراتهم بما عرف عنهم من ذوق ومن حكمة ومن وقوف تحت ظلال النص وجدوا أن نصيحة رسول الله « ص » فى هذا انما لها فائدتها ولها مغزاها فتبعوها كما آن بعض العابدين كان يرى فى الصيام والجوع نوعا من صقل الذاكرة وصقل الفهم ، يحضرنى ما قاله الشعبى « ر » كان يقول « كنا نستعين على حفظ الحديث بالصيام » ، يعنى انهم كانوا يجعلون الصيام وسيلة من وسائل تقوية ذاكرتهم ، وهذا يدفع بنا أيضا الى آن نقرن بين قضية الصيام عند الصوفية ، وقضية العزلة والخلوة، انا اقول فى تحليلى آن الصوفى شجاع وآية شجاعته انه استطاع ان يحارب عدوا غلب الكثيرين ، فالصوفى قيد حارب نفسه وانتصر عليها واستطاع ان يطبعها وان يطوعها للمسيرة التى اختطها سيدنا رسول الله « ص » من مظاهر شجاعة الصوفى انه يستطيع آن يسحب نفسه وان يجبرها على آن تترك الحياة فترة مع آن الكثير من افراد مجتمعه لا يستطيعون ان يقاوموا مغريات الحياة ، ولا ان يخلصوا بانفسهم من مغرياتها ومن فتنتها، الصوفى بشجاعته استطاع آن ينسحب الى عزلة او الى خلوة ، ونحن حين نحلل العبادات نجد آن هناك ملحوظية العزلة فى العبادات ، فالصلاة انت تعتزل كل من حولك وما حولك وتقف امام الله سبحانه وتعالى ، وحتى انه لا يحسب لك من صلاتك الا ما استطعت ان تجمع به ذاكرتك وعقلك وفهمك فالرسول « ص » يقول رب مصل ليس له من صلاته الا الربع او الخمس او السدس، حتى وصل الى العشر ، اى آن مراد رسول الله « ص » آن يكون الانسان امام ربه لا يشغله شيء مما حوله . هذا نوع من الاعتزال . ايضا حين تأتى الى الصيام ، كل العام احد عشر شهرا انت مع الناس فى مألوف عاداتهم ، ثم تأتى الى الصيام فتخرج عنهم ، وتنزع نفسك عما ألفه العالمون ، ألف العالمون ان يطعموا وان يأكلوا وان يشربوا فيأتى المسلم فيعتزل كل ذلك هذا نوع من العزلة ، نأتى الى الحج هذا نوع من الاعتزال والارتحال من وطنك لهذا اقول ان عبادات الاسلام حين تقف تحت ظلها وتحللها تجد ان فيها نوعا من الاعتزال ـ نوع من العزلة ـ ولكنه كما قال الاخ الفاضل الاستاذ الدكتور ابو الوفا ـ لا نقول بعزلة دائمة او عزلة مستمرة، هو يصلى ثم يعود الى مجتمعه ، هو يصوم ثم يعود الي مألوف حياته ، هو يرتحل الي الحج ثم يعود ،وهكذا الصوفى .

نحن نقول أن التصوف مزاق وذوق وذكاة وصلة بالله سبحانه وتعالى ، من الذى يقول ان هذا التذوق وهذا المزاق يدفع الصوفى الى ان يترك الحياة، وهو يعلم تماما أنه مطالب بالا يمد يده ، مطالب بأن يعز طريقه ، وان يعز مشيخته، مطالب بأن يعطى ويمنح ، مطالب بأن يكون جوادا كريما ، وكل هذا لابد له من عمل فكيف يعتزل .

من هنا فان هؤلاء الذين يرون ان الصوفية خطأ لأنها تدعو الى العزلة فاتهم ان يكون هذا اسلوبا من أساليب معالجة الحياة ، فالانسان فى حياته محتاج فى بعض الاحايين الى واحة يستريح بها ويجمع افكاره ويعود الى نفسه يحاسبها، من هنا كانت المراجعة كما قال الدكتور ابو الوفا ، ومن هنا كانت المحاسبة ، ولا يمكن أن تكون المحاسبة فيما بينك وبين نفسك الا اذا كنت فى خلوة والا اذا كنت فى عزلة تسترجع ، وتقيم نفسك ، وتعود عما أخطأت ، وتستزيد فيما احسنت .

ايضا تصوري كذلك ان قضية الصوفى نحن نقول آن التصوف يعطى الانسان طاقة روحية كبيرة هذه الطاقة ان لم تستخدم سيكون وجودها عبثا ، طاقة الصبر ، طاقة التحمل ، طاقة العفو ، طاقة السماحة ، طاقة الاثراء ، هذه الطاقات كلها لا يمكن ان تكون بينك وبين ابناء مجتمعك .

اذن فالتصوف الحقيقى أو الفهم الحقيقى للتصوف يقول أن هناك عزلة ولكنها موقوتة ، وهناك خلوة ولكنها لتقوية وواحة يستريح الانسان فيها ليقوى من جديد على الآم او مشاق الرحلة المتواصلة ، يغيب عن مجتمعه قليلا ، هذا المجتمع الذى يمسك بمخالبه ، بفتنته ، بمغرياته .

العزلة شجاعة يمكن آن تكون صفة طيبة للتصوف . أقول اننا اذا اردنا ان نفهم التصوف فى الحياة فلابد آن نتانى فى تفسير وتأويل اخلاقيات التصوف ، وسلوك التصوف ، لا يمكن مطلقا ان نتغافل عن هؤلاء الاعلام من المتصوفة والعابدين الذين ملأوا الدنيا تجارة وعلما ورحلة وسياسة بل وجهادا فى سبيل الله وحربا ، هؤلاء كانوا يعتزلون ، وكانوا يختلون ومع ذلك لم يهجروا الحياة .

ثم علق الدكتور أبو الوفا التفتازاني قائلا :

شكرا للأخ الدكتور عبد الله على هذه المعاني الجميلة التي استخلصها من العزلة والخلوة عند الصوفية ، وحقيقة اوافق على الربط بين جميع عبادات الاسلام وبين معنى العزلة ، كما ان العزلة وهذا معنى نريد ان نؤكده ليست انقطاعا عن حياة المجتمع باى حال من الاحوال بل أقول ان بعض الناس الذين حين يضيقون بالمجتمع يفكرون في الهجرة منه والخروج عليه هؤلاء لو انهم اقتدوا برسول الله « ص » وفهموا أن العزلة تعنى العودة مرة أخرى الى المجتمع ، واصلاح المجتمع لو عرفوا هذا لما فكروا هذا التفكير لأنني أهجر المجتمع الى اين ، انا مطالب في هذا المجتمع ان أصلح الناس فيه فلا اقف موقفا سلبيا ، انما هجرتي من المجتمع هي هجرة لكل مانهى الله عنه ، هجرة الى الله ورسوله ثم أعود الى المجتمع مرة اخرى نقيا بريئا فيكون لكلامي وتوجيهاتي فاعليةوانا مطالب بهذا .

الصوفية يرفضون الفلسفة الحضارية المادية المتكالبة على الدنيا وزينتها

د. محمد عبد المنعم خفاجي

ثم تحدث الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي قائلا :

استمعت الى المفكرين الاسلاميين الكبيرين د. أبو الوفا ، عبد الله عبد الشكور .

ان الفكر الاسلامي فكر بناء ، فكر يقود الحياة ويسير بها الى غاياتها من التقدم والنهضة والازدهار ، والهداية الى الله ، والدعوة الى سبيله ، وليس فكرا معتزليا سلبيا يجافى الحياة ، ويبتعد عنها . فكر بناء يعمل من اجل الغاية ولذلك كان فكر المتصوفين دائما فى الايثار ، وفى السعى من اجل الناس، وفى العمل من اجل رفاهيتهم ، وفى خدمة الحياة من اجل سعادة البشر .. ليس فكر الصوفى فكرا ينم عن الرد ولا فكرا يبعد عن مشكلات الناس ومشكلات المجتمع ، ومشكلات الحياة ، بل هو دائما فى طريق سعادة الناس ، وهو ان يكسب الانسان مجتمعه وقومه وأهل دينه السعادة ، ان يكسبهم الطمأنينة .

كل اهل الصفوة فى الاسلام لم يكونوا معتكفين عن الحياة قاطبة لم يكونوا معتزلين عن العمل فى الحياة ، حقيقة انهم جلسوا فى مسجد رسول الله « ص » وانهم كانت غايتهم العبادة لكنهم كانوا يتحلقون حول رسول الله « ص » ويستمعون لأحاديثه ويرونها وكانوا هم الرواة الاول للحديث النبوى فكانت لهم مهمة فكرية اسلامية يقومون بها كمهمة العالم فى الجامعة ، ومهمة الجندى فى المعركة ، لم يكن هذا اعتزالا كاملا عن الحياة ، لانه اذا كان المسلم له مهمة لم يكن يقوم بها ويؤديها لم يكن قيامه بهذه المهمة اعتزالا لمجتمعه ولا بعدا عن حياته ، واذا كان الصوفية الرواة الاول للحديث النبوى ، وهم الذين كانوا يجالسون رسول الله «ص» فى صباحه ومسائه ويتلقون الشريعة عنه لهم مهمة كبيرة جليلة تخصصوا من اجلها ، وفى سبيلها كتخصص الطالب فى دراسته ، وتخصص العالم فىحلقاته العلمية ، وسوى ذلك فلم يكن ذلك اعتزالا ، ثم الحسن البصرى وهو داعية التصوف الاول ، وداعية الزهد والداعية الى الرياضة الروحية لم يكن يعتزل الحياة ولم يكن يبعد عن الناس ، وكانت حلقاته الوعظية فى مساجد البصرة ، وبخاصة مسجدها الجامع كانت تجمع الناس وكان معهم فى صلواتهم وفى اذكارهم وفى قيامهم وقعودهم ، وفى معركة الحياة نفسها ، وائمة الصوفية عاشوا فى المعارك ، عاشوا فى الثغور الاسلامية المتطرفة المعرضة لهجوم الصليبيين ، واعداء الاسلام يدافعون عن بيضة الاسلام ويزودون عن زماره ، وعاشوا يعملون فى التجارة ، وكانوا يرحلون الى الاماكن الى الاقطار النائية متاجرين من اجل نشر الاسلام والدعوة اليه ومن اجل نشر كلمة الله عز وجل فى كل مكان ..

العزلة بمعناها الظاهرى ان يجلس الانسان فى بيته ويغلق عليه بابه ، ويعيش على الكفاف ، أو يتلقى الاحسان من المحسنين واستاذنا د. أبو الوفا وهو يفسر العزلة بالعزلة الروحية التى يعتزل بها المسلم افكار مجتمعه المقبلة على الدنيا الساعية من اجل المال ، العاملة من اجل الماديات البعيدة عن الروحانيات ، هذا تفسير جليل وجميل للغاية ، ومعنى ذلك ان الانسان دائما مطالب ان يعيش مع الروحيات مع الله عز وجل مع كتاب الله عز وجل ، مع الحياة فى صفائها وجمالها وطهرها مع المبادىء الفاضلة مع الاخلاق الكريمة مع القيم النقية البعيدة عن تلوث الحضارة ، ونحن نعيش فى عصر حضارة ليست حضارتنا ، حضارة الغرب التى تؤمن بالاختلاط ، تؤمن بالرقص ، تؤمن بالخمر ، تؤمن بالموبقات تؤمن بالتنافس القريب من اجل المال ، تؤمن بان القائد الاول للعالم هو الدينار والدرهم ، هذه ليست فلسفتنا .

اعتزال هذه الفلسفة الحضارية المادية المتكالبة على زينة الحياة الدنيا ، واقبالنا على العمل والبناء ، وعلى اعتناق كل القيم الشريفة فى الاسلام عزلة مؤمنة وليست كافرة ، عزلة متدينة لا جاحدة ، عزلة من اجل الله ومن اجل العمل فى سبيل دين الله ، ونحن طبعا كل فرد منا كمسلم ، وكمفكر أو متدين يؤمن بقيم دينه ، مطالب بأن يكون مع كل الطبقات عاملا على هدايتهم وارشادهم واسعادهم لا أن يجلس فى بيته ، لان مجرد الجلوس فى البيت لن يفيد المجتمع شيئا ، ولن يفيد ديننا شيئا ولن يثرى فكرنا بشىء .

لكن العزلة الروحية هى عزلة تفرضها تطور الحياة والحضارة ، اذا كانت حضارتنا الان لا تمت لقيم الاسلام او القيم الروحية بصلة فنحن احيانا مطالبون بان نعتزل بفكرنا بعض القيم المادية الصرفة التى تجعل المال هو كل شىء ، والتى تعبد المال عبادة من دون الله ، والتى حذر منها رسول الله « ص » حين قال : لا تعس عبد الدينار وعبدالدرهم وعبد الخميصة ان اعطى منها رضى وان لم يعط منها سخط ، تعس وانتكس ، واذا شيل فلا انتقس ، كان الرسول « ص » يتنبأ بعصر الماديات الذى نعيشه والذى عبدنا فيه المال وجعلناه هو الهدف والغاية والقيمة الكبرى والوسيلة الى كل السعادة ، ونسينا ان السعادة ليست فى المال ، بل فى طمأنينته ، فى ايماننا بالله ، الانسان حين يجلس بالليل مع الله ومع كتاب الله ومع ذكر الله منفردا عن اهله يكون ذلك قمة السعادة ، قمة الايمان ، قمة السمو الفكرى للانسان فى الحياة .

وتحدث الدكتور أبو الوفا التفتازاني فقال :

نطلب من الاستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم ان يحدثنا عن الخلوة والعزلة والذكر او الدعاء الذى يصاحب الاتجاه الى الله فى الخلوة للعبادة ، فالدعاء ايضا مخ العبادة كما قال رسول الله «ص».

ندوة : التصوف مصدره الكتاب والسنة

في العزلة جانب وقائي للنفس مما تتعرض له من مباهج الحياة وشوائبها

د. أحمد عمر هاشم

ثم بدأ الدكتور احمد عمر هاشم حديثه قائلا :

في الحقيقة ان ما استمعنا اليه الان من الكلام من العزلة والخلوة من اساتذتنا الكبار والمفكرين والدعاة كلمات طيبة تنير الطريق امام الصوفي الذي يريد ان ينتهج هذا المنهج في سلوكه الصوفي ثم هي بالتالي توضح ما ينبغي ايضا على كل مسلم ان يسلكه ، حيث ان العزلة والخلوة لهما ضرورة في حياة الانسان المسلم بالنسبة لروحه فروح الانسان المسلم اذا ما تركت دون ان تعتزل — ولو فترة ما ولو كانت قصيرة ، اسوار المادة والحياة المادية التي تحيط بها ستظل منجرفة فيها لا يمكن لها ان تستشف ما منحها الله لها من منحة ربانية اودعها في الروح الانساني فالروح الانساني المسلم تحلق في عالم الهي محفوف بنفحات وبركات من الله سبحانه وتعالى تستشعرها الروح حين تحلق وهي بعيدة عن المادة واسوارها وهي بعيدة عن مغريات الحياة الدنيا وهي مستغرقة في ذكرها ودعائها لله سبحانه وتعالى . ومن هنا فقد اثيرت بعض الدعاوى المغرضة التي اثارها خصوم التصوف قديما ، وما زالوا يثيرونها حديثا من جراء هذه العزلة . وتلك الخلوة ، ورموا هذا الفكر بانه معتزل وانه مختل عن عالم الحياة والحركة وحاول هؤلاء ان يدلوا ببعض نصوص وان يطالبوا الفكر الصوفي ببعض الادلة على ذلك من هذا مثلا استدلالا بحديث رسول الله « ص » من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد » وربما هذا الحديث كان المستند القوي والذي يتكرر آلاف المرات في العديد من الصحف والمجلات والندوات وعلى السنة الكثيرين يقولون ان ما يسمى بالعزلة والخلوة ، وان ما يسمى بغير ذلك كما استحدثه الفكر الصوفي دخيل على الاسلام فهو رد ، ونحن هنا نحب ان نجابه الفكر بالفكر ، او الدليل بالدليل ونقول لهم ان هذا لم يستحدثه الفكر الصوفي ولم يستحدثه سلف الصوفية ولم يات فقط من التابعين او الصحابة بل هو موجود في صريح القرآن الكريم اذا رجعتم الى قوله تعالى وهو يخاطب سيدنا رسول الله «ص» في قوله : « فاذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا » . فاذا رجعنا الى تفسير قوله تعالى : « فاذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا». وجدنا الحافظ بن كثير وغيره من المفسرين يقولون ان المراد بذلك هو الانقطاع للعبادة والانقطاع المتكرر لهما حيث قال واكد : « وتبتل اليه تبتيلا » من هذا نقول ان هذا الدليل الذي هو في صريح آيات القرآن الكريم ، والذي يأمر فيه المولى سيدنا رسول الله «ص» بالانقطاع لربه وبالعبادة ونحن مأمورون بالاقتداء به « ص » مصداقا لقوله تعالى « لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا » اذن ما يقال من انه استحدث وانه رد فهو مرفوض بنص القرآن الكريم وهذا الدليل من أقوى الأدلة على ما يقوله الصوفية من الانقطاع والخلوة لله سبحانه وتعالى، والعزلة في ذلك جانب وقائي للنفس مما تتعرض له من مغريات الحياة ومباهجها ومما تتعرض له من جاذبية هذه الارض ، وتلك المادة فهي تخلو وتتخلص من كل هذه الشوائب لتستشرف حياتها في اشراق روحي .

ثم ان لذلك ايضا جانبا ايجابيا وعمليا مع تلك الخلوة فهي ليست خلوة ولا عزلة بمعنى الانقطاع ودون عمل كلا ان الذي يخلو ويعتزل ليخلو لينام ... ولا يخلو لينام لكره بل انه حينئذ يصحو ضميره الديني ويتدبر ويفكر ويمعن في التفكير ويسبح في ملكوت آخر ، ويذكر ربه ذكرا كثيرا ويسبحه بكرة واصيلا ، ويدعوه بالغدو والاصال وفي كل هذا يدلنا ايضا في عبادة الاعتكاف التي شرعها الاسلام وهي ليست خاصة بشهر رمضان ، ولكن لان رمضان خليق بها لان الرسول « ص » وضح لنا مكانة ايامه وكان يعتكف في العشر الاواخر فيه لكن الاعتكاف ما دام في مسجده وفي غير شهر رمضان على راي كثير من المذاهب والائمة والعلماء فلذلك جانب من جوانب الخلوة لله سبحانه وتعالى .

ومن هنا نص القرآن ايضا ونحن مع نصوص القرآن الصريحة حين قال الله تعالى : « تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون » .. فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون » . فهؤلاء الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع اليسوا بعيدين عن عالم المادة اليسوا بعيدين عن ضوضاء الحياة وزخرفها ، اليسوا في عزلة وخلوة مع ربهم سبحانه وتعالى ؟. من هنا كان دعاؤهم ارجى في القبول ومن هنا كانت عبادتهم اكثر اخلاصا وابعد عن الرياء

وقد عقب الدكتور ابو الوفا التفتازاني قائلا : اشكر الدكتور احمد عمر هاشم على هذا البيان والايضاح ، حقيقة ان ما ينشره خصوم التصوف من انه فلسفة سلبية لان فيه عزلة وخلوة كانت قضية مثارة وربما لا تزال مثارة عند خصوم التصوف ، ومثل هذا الايضاح لعلا يدعم اللبس ، ويضع الامور في نصابها ، وحقيقة الاعتكاف الذي اهمله المسلمون الان في الممارسة يحتاج ربما الى بعض ايضاح لاحكامه .

فاذا كان من الممكن ان تذكر احكام الاعتكاف ثم ماذا يشغل المعتكف به نفسه ؟. وكيف يخرج من الاعتكاف ؟. وما هي الحكمة من الاعتكاف من وجهة نظر الاحكام الشرعية ؟. يكون هذا مفيدا لقارىء الندوة ومن يحضر الندوة .

وقد اضاف الدكتور عمر هاشم : قائلا :

الاعتكاف في الفقه الاسلامي عبادة من العبادات شرعت في الاسلام لتصفية الروح وتنقيتها ، وقد كانت هذه العبادة مألوفة وكثيرة لدى صحابة سيدنا رسول الله « ص » والتابعين ومن تبعهم ، لكن في الاونة الاخيرة — كما تفضلتم بالاشارة الى ذلك اصبحت هذه العبادة مهجورة بدافع الانشغال بالحياة والعمل والمادة ولكننا في الواقع لو راجعنا انفسنا لوجدنا انه كلما زادت حياتنا انشغالا وعملا وكسبا كنا احوج الى هذا النوع من العبادة لنقوم بعملية الترويح والاستجمام وتصفية القلب والعودة الى العمل أكثر نشاطا واقبالا واخلاصا لله سبحانه وتعالى في اعمالنا .

وقد اشترط الفقهاء وذلك بعد شرط المكث في المسجد دون غيره ولو قليلا ان يكون متطهرا . اما مجرد العبور مثلا لا يعتبر هذا اعتكافا او دخوله ولو لحين بدون نية لا يكون هذا اعتكافا ، فاشترطوا فيه ايضا النية .. ومن هنا نستطيع ان نجمع الاحكام التي تتصل بالاعتكاف. وهو ان يكون المعتكف متطهرا . ثانيا : ان ينوي الاعتكاف فلو دخل المسجد ومكث فيه مدة طويلة دون ان ينوي الاعتكاف فليس له ثواب الاعتكاف، لكنه لو دخل في المسجد ولو خمس دقائق ونوى الاعتكاف لله على هذا الوقت وان قل وان لم يقم فيه بصلاة ولا بقراءة القرآن له على ذلك ثواب ، ومن هنا تظهر اهمية النية كما قال الفقهاء بالنسبة للمعتكف .. هذه هي اهم الاحكام التي تتعلق بالاعتكاف وهناك اشياء كثيرة ايضا يمكن ان يتناولها بعض الاخوة ان احبوا والله اعلم ..

وقد علق الدكتور ابو الوفا التفتازاني قائلا :

من الاشياء التي لاحظتها وانا في قراءاتي للاعتكاف ، ان الاعتكاف كعبادة كان ظهوره اولى ، في شهر رمضان ، بمعنى تكاد لا نلمحه كثيرا في سير الكثيرين الا في هذا الشهر ، الشيء الاخر انني عجبت لبعض الفقهاء يقول ان اشتغال المعتكف بالعلم قد لا يرضاه ذلك الفقيه وانما يجب ان يشتغل بالعبادة والذكر كانه يريد ان يمحض الاعتكاف عبادة لا دخل لاشياء اخرى نظنها او نجعلها في عداد العبادة .

أود ان اضيف الى ما قاله الاخ الاستاذ الدكتور احمد عمر هاشم فيما يتصل بالحديث الذي روي عن رسول الله « ص » الذي يقول فيه : « ان من اتى في امرنا هذا بما ليس منه فهو عليه رد» في قراءتي في البداية والنهاية وجدت نصا غريبا يمكن ان نقدمه لهؤلاء الذين ينكرون الذكر بالصوت العالي يصف المسلمين في حروبهم وفي جهادهم الجود بالنفس والجسور بالمال والتضحية وحب الموت في سبيل الله ثم يقول ان اعداءهم كانوا حينما يصفون المسلمين يقولون عنهم انهم حينما يجلسون ليلا ، وحينما تريد ان تكلم انسانا بجوارهم لا تسمعه ولا يسمعك لماذا ؟. يقول لان المسلمين كانوا يرفعون الصوت بالقرآن والذكر فلا يسمع من بجوارهم كلام الاخر . اذا كان هنا ذكره ، وكان ذكر مرتفع وكانت قراءة قرآن ، وكانت قراءة مرتفعة ، هؤلاء

الذين كانوا يبيعون أنفسهم في سبيل الله أيمكن أن نقول عن هؤلاء هذا أنه شيء خارج أو أن الذكر بالصوت العالي بدعة؟.

قرأت هذا فأردت أن أخبر بها الاخوان لعل فيها شيئا ما نرد به على هؤلاء الذين يمسكون بكل شيء وينسون أن المسلمين في أدوار حياتهم انما كانوا يذكرون بالصوت العالي حتى في أثناء راحتهم من معاركهم وفي جهادهم في سبيل الله، الفرق بين الثلاثة الاعتكاف عبادة خاصة بالمسجد.

الخلوة لا تستدعي أن تفرق صدور الناس أي تعايشهم ولا تعتزلهم وانما تعتزل أنواع الباطل، ليس المراد ترك صورهم وانما المراد ترك ما يخوضون فيه من باطل.

الخلوة هي عزلة ولكنها يشترط ان تكون في مكان يعني عزلة في موضع معين، لمدة معينة وقد تكون في مكان اعد لها!!.

وقد سأل الاستاذ: فؤاد السيد:

هل يشترط الخلوة الطويلة لكي يكون الانسان من أولياء الله الصالحين؟.

وأجاب الدكتور أبو الوفا التفتازاني المسألة مسألة تجهيد بقصد التقرب الى الله من هذا الادعاء أي أنا لا أتقرب الى الله لا من أجل الولاية ولا من أجل حصول مقام معين، وانما أخلص في التقرب الى الله، هذا الاخلاص هو المطلوب، أما كون أن يأتي من هذا ولي أو غير ولي. ثم ما معنى الولي؟.

الولي: من ولي الله بالطاعات فانت اذا واليت الله تعالى بالطاعات فانت ولي فاذا واليت الله يواليك أيضا "والله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور". هذا هو معنى الولاية.

اما الخلوة التي نشير اليها لمدة معينة سواء كانت يوما او بعض يوم أو كانت اربعين يوما فهي حسب قدرة الانسان، اذا جاءني شاب يعمل ويقول لي ادخلني مدة طويلة اقول له ليس هذا مطلوبا، انما انت مطلوب بكذا، لكن اذا كان هناك من يستطيع مثل هذه الخلوة، هو يخرج من الخلوة ويعود اليها أحيانا، ليس المراد انقطاعا تاما لان هذا مخالف لروح الاسلام، ينقطع انقطاعا تاما من حياة المجتمع في دير. لا. هذه رهبانية، انما هي خلوة قد تطول او تقصر حسب قدرة الانسان.

ويحضرني هنا ان اهتمام ابو العباس المرسي، قال لتلميذه السكندري حين جاء اليه يريد أن يتجرد وينقطع وكان يطلب العلم، فقال له: "يا بني نحن اذا صحبنا تاجرا ما نقول له اترك تجارتك وتعالى، واذا صاحبنا صاحب حكم لا نقول له اترك حكمك وتعالى، واذا صاحبنا طالب علم لا نقول له اترك علمك وتعالى، وانما نقر كل واحد فيما أقامه الله فيه، وما قسم لك على أيدينا فهو اليك واصل". هذا هو أدب التصوف.

الصدق.. وخاصة عند المتصوفة.. هو الأساس المتين للاعتكاف والخلوة

أحمد صبري الفرغلي

ثم تحدث الشيخ أحمد صبري الفرغلي قائلا:

الحقيقة اننا عشنا تلك الساعات أو اللحظات وانها مهما طالت بالنسبة للافادة العظيمة - نود أن يكون منها المزيد.. والمزيد وأقول للقارىء المتصوف الذي لو تابعت ما تقدم به الافاضل من شرح وافاضة في الموضوعات التي تحدثوا فيها عن الخلوة والاعتكاف والعزلة، وهنا يجب ان يكون الانسان فيه - في خلوة بينه وبين ربه - أقول للقارىء المتصوف بأن ذلك لابد أن يكون نتيجة لعمل سابق هذا العمل، هو أن تكون قد قدمت له التوبة الصادقة الى ربك، أن تكون قد اعددت نفسك أن تقف بين يدي الله، وتقف دائما موقف الصدق، صادقا مع نفسك، صادقا مع ربك حتى اذا كنت في خلوتك كنت صادقا في تلك الخلوة، حتى اذا ذكرت ربك كان ذلك الذكر لله سبحانه وتعالى صادقا، واذا كنا نعتبر أن التصوف هو صفاء النفس والروح والسمو الى درجة الاحسان فان الاحسان ما تم الا بعد أن يبلغ الانسان مرحلة الاسلام ثم الايمان ووصل بعد ذلك الى مرحلة الاحسان، والاحسان كما عرفه الرسول (ص) لجبريل عليه السلام: "أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك". بذلك نجد ان المتصوفة خاصة اذا كان صادقا في اعتكافه وفي خلوته لابد أن يكون قد وضع الاساس المتين فاذا جلس في مجالس الذاكرين كان صادقا، وكان محبا لمن يذكره حتى أن الله تبارك وتعالى يتقبل منه كل شيء يتقرب به اليه، وايضا لا يعتبر بعيدا عن الخلوة والاعتكاف اذا كان في مجلس ذكر مع شيخه واخوانه لهؤلاء في اجتماعهم يعتبرون في خلوة جماعية لانهم مع الله تبارك وتعالى بنفوس صادقة وايمان صادق ولا يغيب عني ايضا قول القائل:

لقاء الناس ليس يفيد شيئا
سوى الهذيان من قيل وقال
فاقلل من لقاء الناس الا
لاخذ العلم او اصلاح حال

هذا يعتبر من الامثلة الحية التي يجب على الانسان أن يحاسب منها نفسه. واذا كان الانسان مطالب ان يحاسب نفسه في يومه وليله ومصداقا لحديث رسول الله (ص): "حاسبوا انفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا اعمالكم قبل ان توزن عليكم". فالمتصوف أولى ان يحاسب نفسه قبل أي انسان، لانه قد تعاهد مع الله على الاستقامة، حينما وضع يده في يد شيخه، او تعاهد على ان يسير على الطريق المستقيم، هذا العهد بين العبد وبين ربه، وما كان الشيخ الا شاهدا على ذلك العهد، وما كان المتعاهد الا الله تعالى: "ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله، يد الله فوق ايديهم" على ذلك فانني اقول للأخ المتصوف القارىء لتلك الندوة العظيمة المفيدة، اقول له باننا لابد ان نحافظ على كل جملة كتبت أو استمعنا اليها الآن لنعيش فيها مدققين محققين لنعرف بأن ذلك العلم الذي كان نتيجة لابحاث عظيمة هي فائدة لله وفي، فائدة لكل من يريد أن يتعمق في صوفيته، أن يعرف الطريق الذي يسير عليه، أن يعرف منهاجه في تصوفه.

واذا كنا هذه الايام المباركة نستعد للقاء عظيم في مؤتمر كبير في مولد سيدي أحمد البدوي في طنطا فانه أيضا يعتبر تجمعا واجتماعا على طاعة الله تعالى، لتجمع للقاء الاحبة، ولتجمع لذكر الله تعالى في ملأ، واذا ذكرنا الله تعالى في ملأ خير مما نذكره فيه، وهذا مصداق لقول ربنا تبارك وتعالى في الحديث القدسي: أرجو الله تبارك وتعالى أن ينفعنا بما نذكر وان ينفعنا بما نفعل اليه وان ينفعنا بما نعبد ونتقرب اليه سبحانه وتعالى انه نعم المولى ونعم النصير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المتصوف يرتبط بالإيمان والعمل.. وبالإحسان ارتبط الشيء بمصدره

د. عبدالله النجار

ثم تحدث الدكتور عبدالله النجار قائلا:

تقوم رسالة التصوف في الفقه الاسلامي مستندة على مصادره من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، يستفاد ذلك من نصوص آيات كتاب الله التي تدل على اختلاف منازل الناس عند الله وفقا لتمسكهم بالكتاب والسنة، وقد ارشد الحق سبحانه الى ذلك من خلال قوله الكريم "ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة"، ولكن

البقية صفحة ((٣٠))

مكتبة التصوف الإسلامي

شاهد على الصحوة

مامن مرة اجتمعنافيها نفحص رسائل القراء الى « التصوف الاسلامي » من شتى انحاء مصر والوطن العربي الكبير — الاطالعتنا واستوقفتنا ، ظاهرة ملفتة ..!

ففي بريدنا طوال الشهر وكل شهر نلتقي — لابد — بقدر وافر من كتابات ورسائل قراء كبار شباب يشوقهم التعرف الى حقائق التصوف الاسلامي ، ويتطلعون الى توثيق معرفتهم . او ينشدون هدى الطريق اليه . ولهذه الظاهرة معان ودلالات كثيرة ..

وهي في اول هذه الدلالات والمعاني ، شاهد على الصحوة الاسلامية التي نعيش مولدها هذه الايام ، رغم مايحيط بالاسلام والمسلمين من عوامل الاحباط والفرقة ، ومايواجهون من ضروب المؤامرات وضراوة التحديات ...

من هذه الصحوة الاسلامية ، سرت الى التصوف الاسلامي حيوية متجددة لدوره الكبير في تنمية القيم الروحية ، واعلاء كلمة الدين الحنيف ، تحت لواء الشريعة والحقيقة .

ولقد تجلت الصحوة الصوفية المتجددة ، فيما انجز المجلس الاعلى للطرق الصوفية ، حتى الان من خطوات مباركات في مشروعاته القائمة والمقبلة، وفيما يبذل من جهود للتوعية ونشر الثقافة الصوفية الخالصة ..

وبين ايدينا اليوم من اطيب الثمرات في بناء نهضة مجتمعنا الصوفي الجديد — هذا الكتاب الجليل القدر والنفع : «ابجدية التصوف الاسلامي — بعض ماله، وما عليه . وهو بحث جامع في اسئلة صحفية وأجوبة صوفية، مع بحوث وتحقيقات » كتبه فضيلة الاستاذ الشيخ محمد زكي ابراهيم ، رائد العشيرة المحمدية، وعضو المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ، وشيخ الطريقة المحمدية الشاذلية ..

والحق ان هذا الكتاب يجيب على أهم واخطر الاسئلة التي تدور في اذهان الكثيرين حول التصوف ؟ .

● فما هو المقصود بالتصوف الاسلامي ؟ .

● وهل مورس هذا التصوف في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

● **ولماذا يختلفون في تعريف التصوف ؟**

● **وفي تحديد مصادره ؟**

● **مراتب القرب والوصول** ●

ان استاذنا الكبير الشيخ زكي ابراهيم ، يفتتح اول الفصول في كتابه بهذه التساؤلات ثم يجيب عليها باسلوب المشرق المبين — فيقول :

— المقصود بالتصوف الاسلامي، يعرف من تعريفاته الكثيرة التي تتلخص كلها في أن التصوف هو التخلي عن كل دني ، والتحلي بكل سني ، سلوكا الى مراتب القرب والوصول » فهو اعادة بناء الانسان وربطه لمولاه في كل فكر وقول وعمل ونية . وفي كل موقع من مواقع الانسانية في الحياة العامة . .

ويمكن تلخيص هذا التعريف في كلمة واحدة ، وهي : « التقوى » في ارقى مستوياتها الحسية ، والمعنوية . فالتقوى عقيدة ، وخلق ، فهي معاملة الله بحسن العبادة ومعاملة العباد بحسن الخلق . وهذا الاعتبار هو مانزل به الوحي على كل نبي ، وعليه تدور حقوق الانسانية الرفيعة في الاسلام ورد التقوى هو «التزكي ». «قد افلح من تزكى» — سورة الاعلى — « قد افلح من زكاها — سورة الشمس وضحاها .. »

● مكونات التقوى والتزكي ●

ويكمل استاذنا الكبير الاجابة على الجزء الثاني من السؤال ، وهو «هل مورس التصوف ..» فيقول : وبهذا المعنى تستطيع ان تستيقن بان بان التصوف قد مورس فعلا في العهد النبوي ، والصحابي، والتابعي وما بعده.. وقد امتاز

الصوفية فى مجتمعنا الاسلامى الكبير

بقلم :
نصر الدين عبد اللطيف

التصوف مثلا بالدعوة والجهاد والخلق ، والذكر ، والفكر ، والزهد فى الفضول .. وكلها من مكونات « التقوى » والتزكى

وبهذايكون التصوفمما جاءبه الوحى ، ومما نزل به القرآن، ومما حثت عليه السنة ، فهو مقام «الاحسان» فيها ، كماانهمقام التقوى فى القرآن ، والتزكى فى القران ، والاحسان فى الحديث مقام الربانية الاسلامية يقول تعالى « كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون » .

هذا هو التصوف الذى نعرفه فاذا كان هناك تصوف يخالف ذلك ؛ فلا شأن لنا به ، ووزرهعلى أهله ، ونحن لا نسأل عنهم « فكل أمرىء بما كسب رهين » . والتصوف شيىء ، والصوفى شيىء اخر .

● حقيقة كالبستان الجامع ●

وعن السؤال الثالث يكمل استاذنا الشيخ محمد زكى ابراهيم الاجابة فى كتابة القيم ، فيقول :

اما الاختلاف فى تعريف التصوف ، فهو راجع الى منازل الرجال فى معارج السلوك ، فكل واحد منهم ترجم احساسه فى مقامه ، وهو لا يعارض ابدا مقام سواه ، فان الحقيقة واحدة ،وهى كالبستان الجامع . كل سالك وقف تحت شجرة منه فوصفها ، ولم يقل : انه ليس بالبستان شجر سواها .. ومهما اختلفت التعريفات فانها تلتقى عند رتبة من التزكى والتقوى اى الربانية الاسلامية ، اى « التصوف »على طريق الهجرة الى الله « ففروا الى الله انى لكم منه نذير مبين. قال « انى مهاجر الى ربى سيهدين »

فالواقع انهاجميعا تعريفواحد يكمل بعضه بعضا ..

● عبادة وخلق ودعوة ●

ويبقى الشطر الاخير من السؤال الكبير عن تحديد مصادر التصوف .. ويجيب فضيلة الاستاذ الشيخ محمدزكى ابراهيم فيقول :

اما الاختلاف فى تحديدمصادر التصوف، فدسيسة مندسائس اعداء الله،فالتصوف كما قدمنا ربانية الاسلام ، فهو عبادة وخلق ودعوة ، واحتياط ، واخذبالعزائم واعتصام بالقيم الرفيعة . فمن ذا الذى يقول : ان هذه المعانى ليست من صميم الاسلام ؟ ..
انها مغالطات او اغاليط نظروا فيها الى هذا الركام الدخيل على التصوف من المذاهبالشاذة او الضالة،ولم ينظروا الىحقيقة التصوف ، والحكم على الشيىء بالدخيل عليه غلط ، او مغالطة، والحكم على المجموع بتصرفافراد انتسبوا اليه صدقا او كذبا ظلم مبين ..

وهل من المعقول ان يترك المسلمون اسلامهم مثلا لشذوذ طائفة منهم تحلل ماحرم الله .. وهل عمل هؤلاء يكون دليلا على ان الاسلام ليس من عندالله؟ شيئا من التدبر ايها الناس .

● الثقافة الصوفية الرفيعة ●

ويبقى الكتاب الجليل القدر والنفع ، حافلا بنفحات فضيلة الاستاذ الكبير الشيخ محمد زكى ابراهيم هو بحر ، وموسوعة نفحات لا قدرة لكاتب على تلخيصها .. واستاذنا يقول عن الكتاب بحق، انما هو بداية العلم الصوفى اى هو « ابجدية التصوف » التى لابد منها للسائر الى الله ، ليستقر ، ويستمر .. التى لابد منها الباحث عن الثقافةالصوفية الرفيعة ، ليستظهر .. ولابدمنها للمناضلين فى ميدان الدعوة الصوفية الخالدة ، للمناظرة والافحام ..

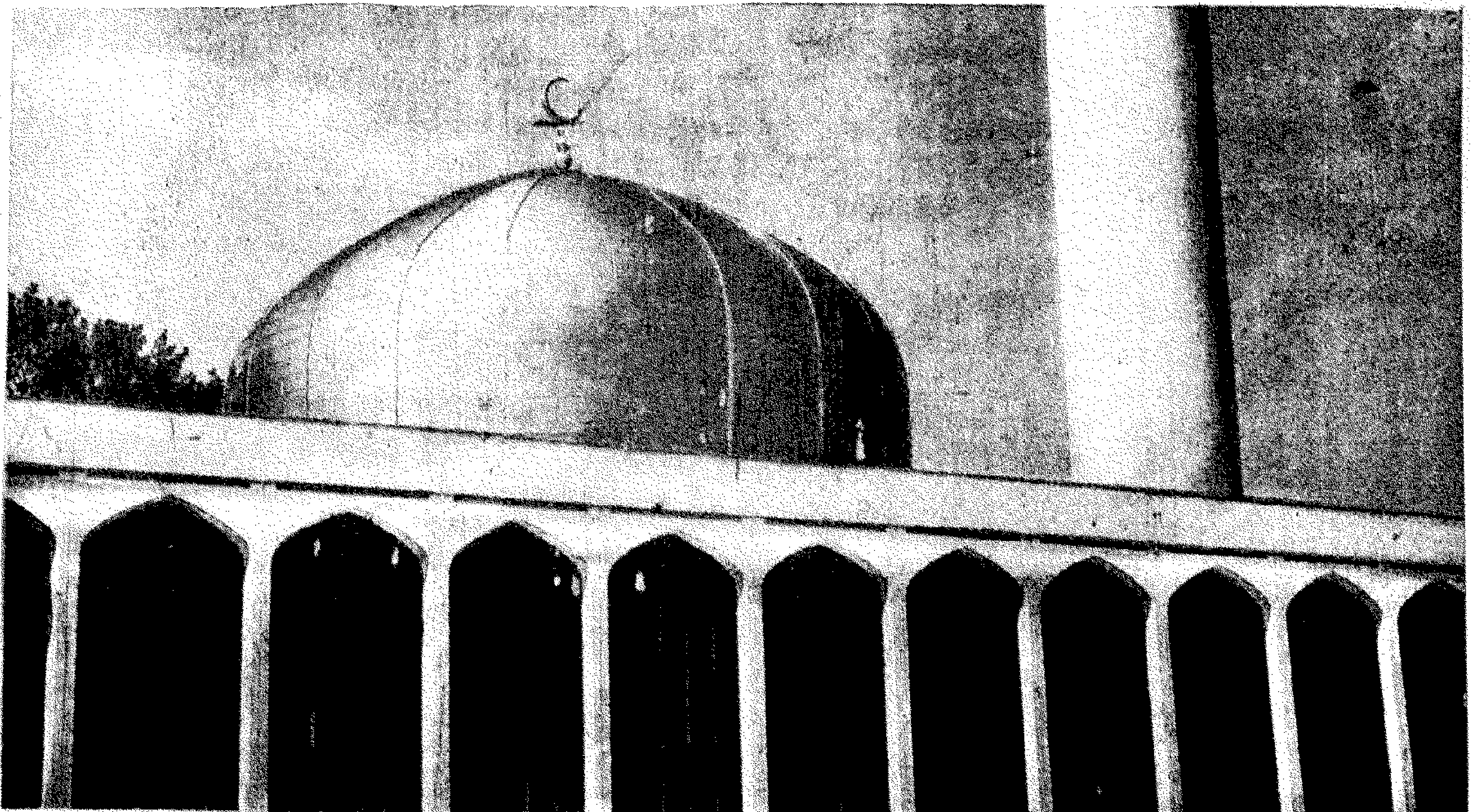
إعـداد:
محسن فهمى

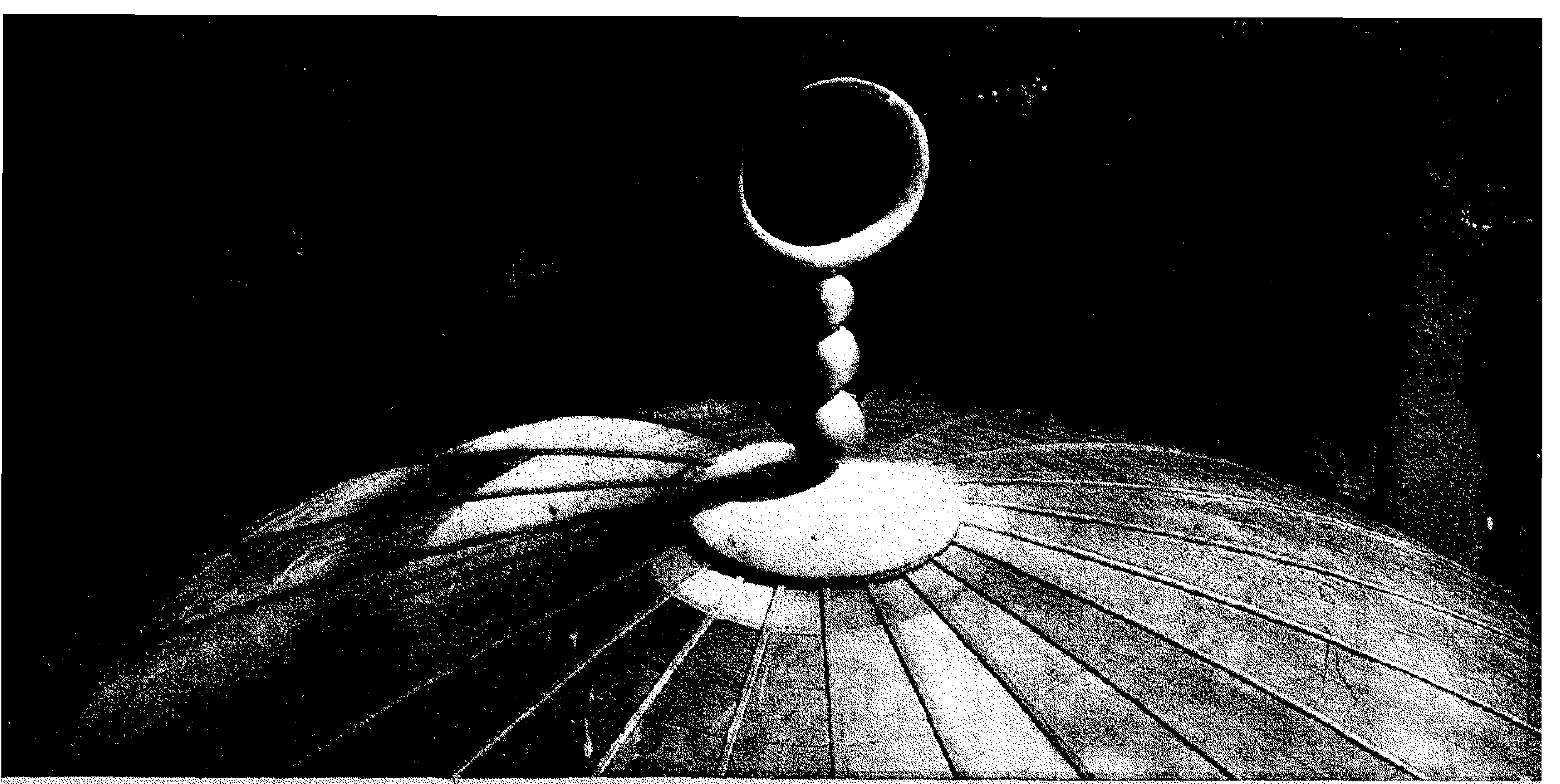
الإسلام والمسلمون في بريطانيا

● الملك ريتشارد الثانى يستعين بعلماء المسلمين ليستكمل مبانى "البرلمان"

يعيش العالم الاسلامى اليوم صحوة اسلامية مباركة تتمثل فى عودة بعض الدول الاسلامية الى تطبيق الشريعة واقامة الحدود ونشر الاخلاق والمبادىء والمثل السامية ..

وكان لابد من وجود المراكز الاسلامية فى البلاد التى يتواجد فيها عدد من المسلمين حتى ينظم شئونهم ويحل مشكلاتهم *





أكثر من ثلثمائة بريطاني يشهرون إسلامهم سنوياً في المركز الإسلامي

إقبال متزايد من وسائل الإعلام البريطانية على شرح الدين الإسلامي

والمركز الاسلامى يعتبر مركزا للاشعاع الدينى والفكرى والثقافى والاجتماعى يرتبط به المسلم فيجد فيه المسجد والمدرسة والنادى ، ويقصده غير المسلم فيتعرف على آخر الرسالات السماوية الى البشر وهى رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

ومن هنا كان « للتصوف الاسلامى » هذه الجولة داخل احد المراكز الاسلامية المنتشرة فى الخارج ــ وهو المركز الاسلامى فى لندن .

● اول مسلم فى لندن ●

تذكر الروايات التاريخية أن أول الشخصيات الاسلامية الهامة التى وفدت الى لندن ، جاءت سنة ١٣٩٤ ميلادية بناء على دعوة من الملك ريتشارد الثانى الذى بنى قاعة « ويستمنستر » الشهيرة ، التى تشكل الان جزءا من مبانى البرلمان ، لكن المشكلة التى واجهته آنذاك هى ان اقواس السقف القبانية الشكل لم تلتق بالجدران ، وحاول مهندسوه التغلب على هذه المشكلة ولكن دون جدوى . فارسل الملك ريتشارد الثانى فى طلب اعظم رياضيى ومهندسى العالم آنذاك من الدولة العربية الاسلامية ، الذين وضعوا التصميم المناسب خلال اسابيع قليلة . واكملوا تلك التحفة المعمارية التى لا تزال بعوارضها الخشبية التى تسند السقف ، تقف دليلا على عبقرية العقلية والحضارة الاسلامية .

● عدد المسلمين فى بريطانيا ●

تواجد المسلمون فى بريطانيا منذ حوالى قرن ونصف ، الا ان عددهم ظل قليلا حتى عهد قريب .. وقد حدثت الزيادة بعد هجرة أعداد كبيرة من العمال ، وخاصة من شبه القارة الهندية .

ورغم عدم وجود احصائيات دقيقة عن معتنقى الديانات المختلفة فى بريطانيا ، الا ان النشرات الرسمية تقدر عدد المسلمين بحوالى مليون مسلم ، مما يجعلهم اكبر اقلية دينية فى بريطانيا .

ويتركز المسلمون فى مدن لندن وبيرمنجهام ومانشستر وليفربول وكارديف وجلاسجون .

واغلب المسلمين من باكستان وبنجلاديش والهند وهم يمثلون الاغلبية العظمى ، الا انه يوجد مسلمون من مناطق اخرى من العالم ايضا مثل نيجيريا وماليزيا وتركيا وقبرص والصومال وعدد من البلاد العربية اغلبهم من الطلاب الذين يدرسون فى جامعات بريطانيا ومعاهدها .

● المركز الثقافى الاسلامى بلندن ●

نشأت فكرة المركز عام ١٩٤٤ حين وافقت بريطانيا على طلب من الحكومة المصرية بالسماح لها بانشاء مسجد ومركز ثقافى

اسلامى فى العاصمة البريطانية، على غرار مسجد باريس والذى كان موجودا فى ذلك الوقت . وذلك مقابل السماح لبريطانيا بانشاء كنيسة انجليكانية فى مدينة القاهرة . وقد تبرع بريطانيا بمبلغ مائة الف جنيه لهذا الغرض كما بذلت العون فى سبيل الحصول على مقر دائم ، وتم فى ذلك الوقت تشكيل هيئة الامناء من سفراء مصر والسعودية والعراق والاردن ومندوب لبنان فى لندن .

وقد قامت الهيئة بشراء دار فى وسط لندن وتسجيلها كمؤسسة خيرية فى الدوائر البريطانية باسم مسجد لندن المركزى والمركز الثقافى الإسلامى، وقد نص فى العقد الاساسى على ان يضم الى هيئة الامناء كل سفراء الدول الاسلامية فى لندن.

وقد تم افتتاح المركز عام ١٩٤٧ . واقد كان لمصر الدور الرئيسى فى اقامة المركز على الصورة التى قام عليها وفى تسيير اموره وادارته منذ انشائه وحتى اواسط الستينات. ولا يزال ائمة المركز من مبعوثى الازهر يتلقون مرتباتهم من مصر. وقد تتابع على ادارة المركز فى الفترة الاخيرة مديرون من الباكستان ومصر. . وقد استمر المركز فى اداء مهمته من مقره القديم حتى عام ١٩٧٣، حين بدات عمليات هدم المقر وبناء المركز الجديد والمسجد فى نفس المكان .

تقوم دول البترول العربية وعلى راسها المملكة العربية السعودية والامارات العربية والكويت بتقديم الدعم المالى للمركز ، وهو ينفق فى غرضين الاول فى تغطية المصاريف اليومية للمركز وخدماته للجالية اما الغرض الثانى فى المبالغ التى رصدت لبناء المركز الجديد . .

● خدمات متعددة ومثمرة يقدمها المركز الإسلامى لجميع المسلمين فى بريطانيا

وقد تعهدت المملكة السعودية برصد بعض الاموال لتكون بمثابة وقف دائم للاسهام فى تغطية مصروفات المركز فى المستقبل .

● نشاط المركز الدينى ●

● تقام فى مسجد المركز الصلوات الخمس فى اوقاتها ويحضر صلاة الجمعة ما يقرب من الفى مسلم فى المتوسط حيث يستمعون قبل الصلاة الى القرآن الكريم ويعقب ذلك خطبة الجمعة باللغة العربية ثم ترجمتها باللغة الانجليزية . ويقوم المركز بطبع مواقيت الصلاة فى لندن لمدة عام وتوزع مجانا لكل المسلمين .

● يشهد شهر رمضان زيادة كبيرة فى النشاط بالمركز حيث تقام صلاة التراويح كل ليلة . . ويقوم المركز بطبع جداول بمواقيت الصوم والصلاة فى الشهر الكريم ويضمنها معلومات عن زكاة الفطر وموعد صلاة العيد . وفى يوم عيد الفطر يتجه الاف من المسلمين لاداء الصلاة ، حيث يزيد عددهم على عشرة آلاف .

وقد درج المركز على استئجار قاعات كبيرة او خيام فسيحة فى مثل هذه المناسبات لكى تتسع لهذا العدد الكبير من المصلين ، ويقدم المركز طعام الافطار للمسلمين الذين يزورون المركز خلال شهر رمضان كذلك يقوم المركز بالاحتفال بالمناسبات الاسلامية الكريمة مثل غزوة بدر وفتح مكة وليلة القدر .

● يقوم المركز بتوقيع عقود الزواج حسب الشريعة الاسلامية ويتم ذلك نظير دفع رسم اسمى يعفى من دفعه غير القادرين، وفى حالة ما اذا كانت الزوجة غير مسلمة فان المركز يشترط ان توقع الزوجة على اقرار بانها لا تمانع فى ان ينشا ابناؤها نشاة اسلامية ، وانها لن تعوق ذلك . وتقدر عدد الزيجات التى تعقد فى المركز بحوالى ٢٠٠ زيجة كل عام .

● تؤدى فى المركز صلاة الجنازة على بعض اموات المسلمين . . ويجيب المركز على العديد من الاستفسارات التى تصل من المسلمين فيما يتعلق بنظام الحياة فى بريطانيا ، والمشكلات التى تواجه المسلم فى هذا البلد ، وعن الراى الشرعى فى كثير من القضايا، وتتركز استفسارات المسلمين التى تصل الى المركز على الامور العائلية، ومسالة الطعام والشراب وط الحياة فى بريطانيا بالنسبة للمسلم عموما .

● يقوم المركز بدور كبير فى رعاية وتوجيه من يعتنقون الاسلام حديثا ، حيث ينظم لهم دورات دراسية ، ويقوم الائمة العاملون بالمركز بتوجيههم لقراءات مفيدة عن الاسلام ومتابعة تقدمهم فيها والاجابة على اسئلتهم ، وتتراوح فترات الدورات الدراسية لهؤلاء المسلمين الجدد من عدة اسابيع الى عدة شهور تبعا لثقافتهم واجتهادهم .

ويقدر عدد الاشخاص الذين يبدون اهتماما بمعرفة الاسلام او اعتناقه. عن طريق المركز بحوالى ٣٠٠ شخص كل عام .

ويتلقى المركز العديد من الاستفسارات عن الاسلام من طلبة المدارس والجامعات فى بريطانيا ممن يقومون باعداد بحوث عن الاسلام والمسلمين كجزء من دراساتهم . ويقوم المركز بالاجابة على تلك الاستفسارات وتقديم المعلومات والنشرات اللازمة. وقد لوحظ ازدياد ملحوظ فى هذه الظاهرة فى السنوات الاخيرة .

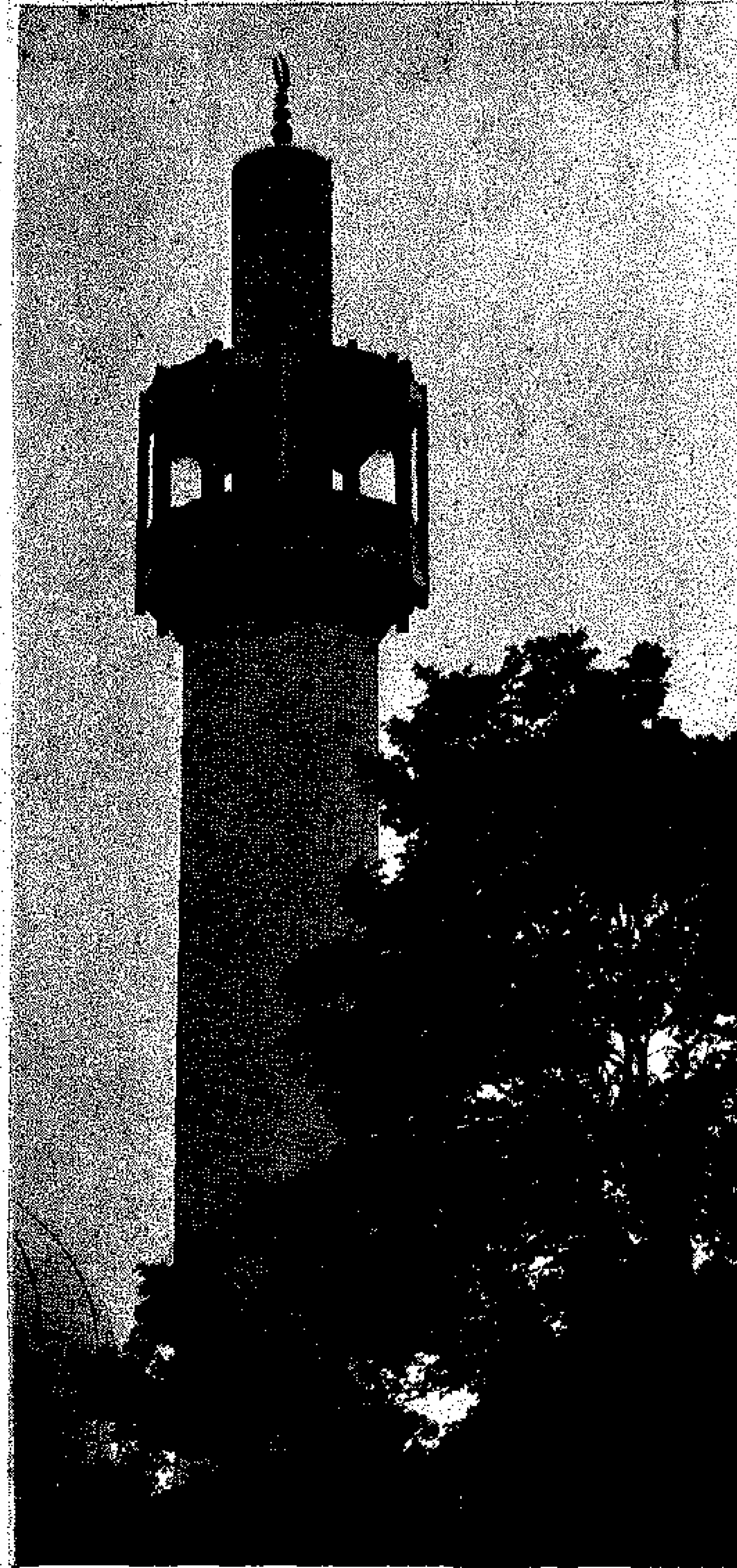
● النشاط الثقافى والتعليمى ●

● يرتبط النشاط الثقافى للمركز ارتباطا وثيقا بالنشاط الدينى فيتم تنظيم سلسلة من المحاضرات الشهرية تتناول مختلف جوانب الحياة والثقافة الاسلامية ويدعى لحضورها عدد كبير من المسلمين . ويقوم بالقاء هذه المحاضرات مفكرون اسلاميون من داخل بريطانيا او خارجها ممن يتصادف وجودهم فى زيارة لها. وتكون هذه المحاضرات فى الغالب باللغة الانجليزية .

● يقوم المركز بتلبية دعوة الكنائس والجامعات والمدارس والجمعيات وغيرها لارسال المتحدثين والمحاضرين من الاسلام

● يصدر المركز مجلة بحوث ربع سنوية باللغة الانجليزية وتعد هذه المجلة مصدرا هاما من مصادر الدراسات والبحوث الاسلامية فى عدد كبير من بلدان العالم .

● يقوم المركز بالاشراف على عدد من فصول الدراسة التى تقام فى عطلات نهاية الاسبوع لتدريس الاسلام ، واللغة العربية للمسلمين .. وبالرغم من ان هذه الفصول تعنى بالاطفال من أبناء الجالية المسلمة بالدرجة الاولى فان عددا كبيرا من البالغين يحضرونها ايضا



المركز الاسلامى بلندن

لا سيما أولئك الراغبين فى دراسة اللغة العربية وكذلك الذين اعتنقوا الاسلام حديثا .

وقد كانت هذه الفصول تقام فى مبنى المركز منذ سنوات، الا انها انتشرت بعد ذلك فى العديد من انحاء لندن وغيرها من المدن حيث يقوم افراد الجالية بتدبير مكان للفصل الدراسى ، أما فى مسجد او منزل او مدرسة . ثم يتم الاتصال بمسئول التعليم فى المركز الذى يرتب بدوره امر ارسال المدرس والكتب الاسلامية . وقد بلغ عدد الفصول التى يشرف عليها المركز ويقوم بدفع أجور مدرسيها فى عام ١٩٧٧ حوالى ٣٠ فصلا يدرس فيها حوالى الف طالب وينفق عليها حوالى ستة آلاف جنيه من ميزانية المركز .

● يقوم المركز بالاجابة على الاسئلة والاستفسارات الكثيرة التى تصله من الصحافة والاذاعة والتليفزيون فى بريطانيا وتتعلق بطلب معلومات عن الاسلام او لاستيضاح مسالة بعينها .

كما يتم نفس الشىء مع عدد من المنظمات الصناعية والتجارية التى تتعامل مع البلدان الاسلامية ويهمها معرفة أيام العطل والتقاليد والاداب الاسلامية فى تلك البلاد

● النشاط الاجتماعى ●

لعل أهم نواحى النشاط الاجتماعى التى يقوم بها المركز هو مايتعلق بتقديم العون المالى للمحتاجين من أفراد الجالية المسلمة. وتجمع المبالغ التى تنفق فى هذا السبيل من أموال الزكاة التى يدفعها المسلمون من التبرعات التى تصل للمركز من أهل الخير وينفق جزء كبير من هذه الاموال فى مساعدة الطلاب المسلمين الذين يعانون من مصاعب مادية نتيجة انقطاع منحهم الدراسية او غير ذلك لتمكينهم من مواصلة الدراسة .

ويشمل النشاط ايضا حل مشكلات الاسر الاسلامية وعمل زيارات للمرضى المسلمين القادمين للعلاج فى مستشفيات بريطانيا وخاصة من لا يتحدث الانجليزية منهم . كذلك رعاية المساجين المسلمين فى سجون بريطانيا .

ويتبنى المركز العديد من قضايا المسلمين فى مختلف انحاء العالم كالشكلة الفلسطينية وغيرها حيث يقوم . بنشر كراسات وكتيبات لشرح وجهة النظر الاسلامية فى تلك القضايا — وينظم المركز حملات لجمع التبرعات لمساندة المسلمين المتضررين فى مختلف انحاء العالم وخاصة فى فترات الحروب والزلازل والفيضانات وغيرها من الكوارث الطبيعية مثلما حدث اثناء زلازل تركيا وايران والفيضانات فى بنجلاديش وغيرها كما يبذل المركز كل ما فى وسعه لمساندة المسلمين الذين يتعرضون للاضطهاد فى بلادهم .

الاحتفال بمولد سيدى أحمد البدوى

● اشتركت المشيخة العامة للطرق الصوفية في احياء الاحتفال الكبير بذكرى مولد سيدى احمد البدوى

وقد افتتح الحفل الكبير سيادة الوزير المحافظ المستشار فكرى عبد الحميد محافظ الغربية نائبا عن الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية ، وكان باستقباله سماحة الدكتور ابو الوفا التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ومشايخ واعضاء المجلس الاعلى للطرق الصوفية . وكبار رجال الدين والفكر والاقتصاد ومحبو آل البيت من المريدين ورجال الامن .. نذكر منهم السادة :

السيد ـ محمود كامل ياسين نائب شيخ مشايخ الطرق الصوفية وشيخ عموم السادة الرفاعية .

السيد ـ عبد السميع السطوحى .. شيخ الطريقة السطوحية وعضو المجلس الاعلى

السيد ـ الشيخ حسن سعيد الشناوى ـ شيخ الطريقة الشناوية وعضو المجلس الاعلى

السيد : محمد سلامة محمد نويتو ـ شيخ الطريقة الكناسية الاحمدية وعضو المجلس الاعلى

السيد ـ الاستاذ احمد القصبى ـ شيخ الطريقة القصبية الخلوتية وعضو المجلس الاعلى

السيد ـ محمد على عاشور الحسينى ابو الحسن ، السيد ابراهيم المغربى شيخ الطريقة الحمودية الاحمدية ، السيد عبد الرحيم الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية وعضو المجلس الاعلى للطرق الصوفية ، محمد الشعيبى شيخ الطريقة الشعبية

والسيد ـ عبد القادر مجاهد شيخ الطريقة المجاهدية والسيد الاستاذ عبد الحميد عبد اللطيف الامين العام للمجلس الاعلى للطرق الصوفية والسيد الشيخ حسن يوسف شيخ الطريقة الزاهدية الاحمدية

والسيد الاستاذ احمد شمس الدين شيخ الطريقة المرازقة الاحمدية

بدأ الحفل بآيات من القرآن الكريم من الشيخ على ابو العزم .. ثم قدم الشيخ احمد شمس الدين نيابة عن مشايخ الطرق الصوفية خالص التهانى لابناء محافظة الغربية ومحافظها المستشار فكرى عبد الحميد . وكان من حسن الطالع هذه المحافظة أن يتواكب مولد القطب الكبير العارف بالله مع يوم العيد القومى للمحافظة ـ مبلغا سيادته بأن مشايخ الطرق الصوفية مازالوا على عهدهم للرئيس محمد حسنى مبارك .. هذا العهد الذى اخذوه على انفسهم امامه يوم ان تولى الحكم ، سائرين خلفه لكل خطوة مباركه يخطوها باذن الله فى عهده الزاهر .



شهد الحفل عدد كبير من رجال الدولة والدين ويرى من اليمين السادة احمد القصبى وسماحة الدكتور التفتازانى والوزير محافظ الغربية ومدير امن الغربية ومحمود كامل يسن شيخ الطريقة الرفاعية .

ثم القى الشيخ حسن الشناوى نائبا عن المجلس كلمة قال فيها :

ان التصوف ايها الاخوة ما هو الا تمسك بالكتاب والسنة ، تمسك باخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم حيث وصفه الله بقوله « وانك لعلى خلق عظيم » والذى قال عن نفسه : ادبنى ربى فأحسن تأديبى »

ولذلك قال اساتذتنا الاولون فى التصوف من زاد عنك فى الاخلاق لقد زاد عنك فى التصوف . فالتصوف ما هو الا سلوك ومجاهدة للنفس لارضاء الله سبحانه وتعالى . لتقوم للنفس البشرية الى ان تصل الى مصاف الملائكة . ان تصل الى مقام المراقبة ومراقبة الله سبحانه وتعالى . وان الرسول صلى الله عليه وسلم .. جاءه جبريل فى موقف من المواقف وبمسجده وسأله عدة اسئلة الى ان قال الرسول ما الاحسان ، فاجابه صلى الله عليه وسلم بقوله ـ الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك .

هذا المقام هو ما يسعى اليه جميع رجال الطرق الصوفية فى انحاء المعمورة لا فى الجمهورية فحسب .

ثم القى فضيلة الشيخ احمد صبرى الفرغلى عضو المجلس الاعلى للطرق الصوفية كلمة قال فيها :

ولايسعنا الا ان نستجيب ايمانا بعقيدتنا بدعوتنا ايمانا بصوفيتنا ولنعلم بان طريقة سيدى احمد البدوى رضى الله عنه هى طريقة الكتاب والسنة . لكان يقول دائما رضى الله عنه طريقتى هى الكتاب والسنة وما خالف الكتاب والسنة فليس على طريق البدوى .

ثم تحدث سماحة الدكتور ابو الوفا التفتازانى ، شيخ مشايخ الطرق الصوفية قائلا :

انها مناسبة طيبة حقا ان نلتقى فى هذا المؤتمر الصوفى الكبير والذى يعقد بمناسبة مولد سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه وارضاه . فنحن نجتمع اليوم فى هذه الساحة لكى نحيى ذكرى رجل من رجال الله . وولى من اولياء الله الصالحين . والسؤال الذى اسمعه دائما ـ ماهى الحكمة من الاحتفال بذكرى اولياء الله وهل هذا اصله الكتاب والسنة سؤال يتردد ونحن نجيب عليه ـ قائلين ان المعانى التى تستخلص من الاحتفال بذكرى اولياء الله يمكن ان تتلخص فيما يلى :

اولا : التكريم لهؤلاء الاولياء لان الله تعالى . كرمهم وعظمهم يقول الحق تبارك وتعالى : « الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولاهم يحزنون » لا خوف ولا حزن .. لماذا .. لقوله تعالى ايضا .. «ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون » التقوى والاحسان يستوجب .. المعية مع الله . ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ان اولياء الله اتصفوا بصفة التقوى واتصفوا بصفة الاحسان ولذلك كانوا مع الله .. فهذه المعية لابد أن نكرمها ونعظمها لان أولياء الله ، كانوا مع الذين اتقوا وكانوا من الذين يحسنون ـ او كانوا ، قد اقيموا فى مقام الاحسان الذى وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك . وهذا المعنى الاول الذى نحتفل من اجله بذكرى السيد البدوى او بذكرى

بالمؤتمر الصوفى الكبير بطنطا



سماحة الدكتور ابو الوفا التفتازاني يلقى كلمة المشيخة العامة للطرق الصوفية فى السرادق الكبير الدى اقيم بجوار المسجد الاحمدى

اولياء الله ، هو التكريم لهم لانهم كانوا موضع تكريم الحق تبارك وتعالى .

المعنى الثانى :

انهم قدوة وما احوجنا فى هذه الفترة التى نعيشها الان فى مجتمعنا الى القدوة — افتقدنا فى المجتمع الان القدوة الحسنة واصبحنا نشكو ويشكو كل انسان من احتجاجه للغير ومن سوء التعامل الذى يجرى بين الناس وبعضهم البعض الاخر . الغش والخداع والتسيب . والكذب . والسرقة — وغير ذلك — هذا لاننا افتقدنا الصلة مع الله ولهذا نشكو ..

اولياء الله كانوا قدوة كانوا كالمصابيح يضيئون لغيرهم وينيرون الطريق لمن اظلمت الدنيا فى وجهه . كانوا حماة لهذا الدين وهداه . ومن هنا استحقوا مقام الوراثة « مقام عظيم فى التصوف » مقام الوراثة « العلماء ورثة الانبياء هل ورثوا الانبياء فى اعراض الدنيا .. ما كان الانبياء فما كانوا عليه من هداية للبشر ..

استمرارية الهداية موجودة ..موجودة عن طريق العلماء ..العلماء للكتاب والسنة .. والعلماء لله الذين يجمعون بين الناس وبين الله . هؤلاء هم الاولياء .. يبقى اذن المعنى الثانى هو انهم كانوا قدوة فى العلم والعمل وما الطرق الصوفية الا مدارس تنسب لمؤسسيها — فاذا ذكر الطريقة الاحمدية هذه المدرسة الذى لها منهج فى التربية والسلوك والتى تقود الناس الى طريق الله .او يقود الطريقة الرفاعية لمؤسسها احمد الرفاعى رضى اللهعنهوارضاه فهى المدرسة الروحية او المدرسة التى يتربى فيها المريدون ليصلوا الى الله .. هذه المدارس الروحية والمدارس التربوية هى التى حفظت للاسلام فى كثير من الاوساط وفى عديد من المحن .حفظت الاسلام وحفظت له قدسيته ، فأولياء الله قدوة فى العلم والعمل هذا احد المعانى ..

والمعنى الثالث :

انهم كانوا متجردين متوكلين على الله لا يخافون فى الله لومة لائم ،ونحن نحتاج الى معنى الصدق فى القول والعمل . نحتاج الى معنى الاخلاص فى القول والعمل .. اين الاخلاص اننا قليلا ما نجد المخلصين .. ولذلك ..يقول الحق تبارك وتعالى : الا لله الدين الخالص ..

ويقول ابن عطا الله فى الحكم .. الاعمال صور قائمة ، وارواحها وجود سر الاخلاص فيها .. فالسادة الصوفية من الاولياء كالسيد البدوى رضى الله عنه وارضاه ، كانوا يدعون الناس الى الاخلاص فى القول والعمل ، فلهذا نحن نكرم الاولياء ونتخذهم قدوة فى العلم والعمل ونتاسى بهم ايضا فى معنى الاخلاص فى القول والعمل ..

وفى المعنى الرابع :

فى رايى هو الاجتماع — اجتماع المسلمين فى هذه المناسبات على العلم والفقه والدعاء ولعل الثواب ما يجرى فى الموالد هو نفسه تصوف دعوة الى الخير .. ودعوة الى العمل ونحن نجتمع فى هذه الموالد للتعارف والتالف وذكر الله ومضاعفة العلم وبر الناس . اظن هذه المعانى تكون سببا كافيا لكى نحتفل بذكرى اولياء الله رضى الله عنهم — وهذا نوع من تعاظيم الله سبحانه وتعالى ، لاننا نعظم شعائر الله ، ونعظم من قاموا على رساله الاسلام والدعوة الى الله تعالى .. ويحسن ان نقف عند بعض اقوال سيدى احمد البدوى لنرى ماذا يمكن ان يكون فينا من عمق .

السيد البدوي رضى الله عنه وارضاه ولد الى هذه البلدة فى القرن السادس من الهجرية وكانت تعرف باسم طنتدا ومضى يؤلف القلوب ويدعو الناس الى الله . فاجتمع حوله تلاميذ كثيرون .ولم يكتب فى الكتب ما اخذ عنه من اوراد واقوال — شانه فى هذا شان كثير من كبار الصوفية كابى الحسن الشاذلى رضى الله عنه وارضاه الذى سئل يوما لماذا لا تكتب الكتب فى علوم « يعنى علوم التصوف » فقال : كتبى اصحابى .. فانظروا الى اصحابى ستجدون التغذية الاسلامية الصحيحة متمثله فى خلق هؤلاء وسلوك هؤلاء »

وهنا اقول عبارة للسيد البدوى رضى الله عنه وأرضاه ، يقول امامنا البدوى **من لم يكن له علم فلا قيمة له فى الدنيا ولا فى الاخرة .**

التصوف ليس جهلا — التصوف علم — وعلم من اشرف العلوم هو العلم بالله .. ومعرفة الله هو هدف التصوف ولكن هل السيد البدوى يقصد العلم الدينى فقط ؟ لا .. السيد البدوى يقول من لم يكن له علم فلا قيمة له فى الدنيا ولا فى الاخرة ، لان العلم فى الاسلام يا اخوانى شامل العلم فى الاسلام هو كل ما ازال جهلا ،وليس هناك علوم دنيوية وعلوم اخروية — ابدا لان العلوم التى تسمى دنيويا من كيميا وطبيعة ونبات وحيوان وكله وطب .. **تعتبر فى الاسلام فروض كفاية « قال الفقهاء انها فروض كفاية .. وفرض الكفاية على درجة من النافلة .**

وفرض الكفاية يعلو على النافلة ، جميع العلوم فى الاسلام فرض كفاية

اذن امامنا البدوى عندما قال من لم يكن له علم لاقيمة له .. ويأتى بعد ذلك من يقول التصوف جهل ؟! ابدا ائمة التصوف قالوا .. ان المصداق للتصوف هو العلم — العلم بالشريعة ، والعلم بما خلق الله — لان العلم بالشريعة لا يتعارض مع العلم بما خلق الله .. لان العلوم كلها هى علم بمخلوقات الله .. فلا يتعارض العلمان ابدا .

وقال بعض الفقهاء . ان الحاكم اذا قصر فى وجود هذه العلوم او الصناعات يكون آثما لانه يوقع المسلمين فى الحرج مثلا اليوم لو لم يوجد طبيب فى مدينة طنطا ماذا سيكون الوضع لم يوجد مخابز شغالة الان يبقى ايه الوضع .. لولم يوجد صيدلى ... اية الوضع — اذن هذه الامور لو انعدمت لوقع المسلمون فى الحرج . اذن هنا

الحاجي لقمان هارون

رئيس لجنة التضامن الإسلامي بأندونيسيا

● إجراءات حاسمة لمواجهة التبشير في أندونيسيا

● بناء ٦ مساجد شهريا في مناطق المبشرين



الحاجي نعمان هارون

حديث أجراه

محمود بسيوني

ادلى الحاجي لقمان هارون رئيس لجنة التضامن الاسلامي باندونيسيا وامين عام الجمعية المحمدية ، بحديث صحفي هام لمجلة التصوف الاسلامي ..

وفي البداية ، قضيت عدة عدة ايام ترتب لهذا اللقاء مع الزعيم الاسلامي الشاب الحاجي لقمان هارون ، وكنت على اتصال دائم بسفارة اندونيسيا ، حتى استطاع الاستاذ زين الدين رحمن المستشار الصحفي للسفارة تحديد هذا الموعد .. قبل أن يغادر الزعيم الاسلامي القاهرة متوجها الى تركيا ثم قبرص الاسلامية - في اطار الجولة التي يقوم بها الى عدة دول اسلامية .

وعلى مدى ثلاث ساعات قضيناها على شاطىء النيل تحدث الحاجي لقمان هارون عن اخطر القضايا الاسلامية .. التي تواجه المجتمع الاسلامي في اندونيسيا .

ولقمان هارون يتولى رئاسة لجنة التضامن الإسلامي التي تضم جميع الاحزاب والمنظمات في اندونيسيا ، وهو امين عام الجمعية المحمدية التي قامت بدور بارز في نشر المفاهيم الإسلامية الصحيحة والتصدى للمبشرين واخطارهم . والزعيم الاندونيسى المسلم يبلغ من العمر ٣٨ عاما ، وعضو بالبرلمان . وقد استطاع ان يتقدم بمشروع لمواجهة اخطار التبشير وافق عليه البرلمان بالاجماع .

● القضاء على الشيوعية

● يقول الحاجي لقمان هارون:

كنت ارى المجتمع الاندونيسي المسلم تنهشه الشيوعية ، وتعمل على القضاء على القيم الاسلامية في هذا المجتمع . مما دعاني ان اعمل على محاربة الشيوعية منذ ان كنت طالبا بالجامعة . حيث دعينا الى مؤتمر عام للشباب المسلم الاندونيسي ، وقد استطعنا منذ عام ١٩٦٤ تكوين منظمة الشبان المسلمين . وقد قامت هذه المنظمة بالعمل والتصدى للتيارات الشيوعية التي تدعو للالحاد ..

واسسنا « جبهة مقاومة الشيوعية » والتفت حولنا جميع فئات الشعب المسلم ، وقامت الجبهة بالتعريف باخطار الشيوعية حتى استطعنا القضاء على الاحزاب الشيوعية وتحريم الشيوعية تحريما باتا في اندونيسيا .

التصدى للتبشير

ويضيف الحاجي لقمان هارون لقد انتخبت عضوا في البرلمان الاندونيسي وفي المجلس الاستشاري الاعلى منذ عام ١٩٦٧ وفي هذا العام حدثت مصادمات في مقاطعة اجيه الاسلامية - في شمال سومطره - بين المسلمين والمبشرين بالمسيحية وذلك بسبب قيام المبشرين ببناء الكنائس في المناطق الاسلامية واعتراض المسلمين على ذلك حتى ان المسيحيين قدموا احتجاجا للحكومة وللبرلمان وجهوا فيه اللوم للمسلمين على اعتراضهم لبناء الكنائس

وقد قدمت للبرمان الاندونيسي - بهذه المناسبة - مشروعا يتضمن النشاط التبشيري . كشفت فيه اساليبهم لمحاربة الاسلام .. ووسائلهم التي تصل الى حد استخدام المخدرات والاعلام الرخيص ، وطالبت الحكومة بان تقوم باجراء - تحقيقات عن المعونات الخارجية التي تصل الى المبشرين ، كما طالبت بمنع نشاط الارسالية التبشيرية في الاوساط الاسلامية

وقد وافقت على المشروع جميع الاحزاب والمنظمات الاسلامية الممثلة في البرلمان وخارج البرلمان

كما ايدت هذا المشروع الاحزاب غيرالاسلامية ايضا وجميع فئات الشعب المسلم ..

وقد بدأنا حملة التصدى للتبشير وان كانت مواردنا اقل بكثير من مواردهم .حيث يمتلكون الطائرات وتقف من خلفهم مساعدات الفاتيكان ومجلس الكنائس العالمي .. الا اننا لهم دائما بالمرصاد يحركنا الايمان بالله وصدق دعوتنا وذلك الحماس الدينى لحماية الاسلام والمسلمين من اخطار التنصير .

بناء ٦ مساجد شهريا

● **وعن وسائل المسلمين فى اندونيسيا للتصدى للمبشرين يقول الحاجي لقمان هارون : انها اصبحت حملة قومية يقودها الرئيس سوهارتو . وقد اعلن جميع العاملين فى الدولة تبرعهم بجزء من رواتبهم الشهرية . . وتتجمع لدينا حصيلة تكفى لبناء ٦ مساجد شهريا . وذلك الى جانب تبرعات الاهالى والجمعيات والمنظمات الاسلامية وقد بدأنا فعلا فى بناء المساجد اولا فى المناطق التى يوجد بها نشاط تبشيري مكثف . كما قام العلماء بتوجيه ما يشبه قوافل نشر الوعى الدينى فى هذه المناطق وذلك لمحو آثار هذا الغزو الصليبى والتصدى لكل ما يعرض العقيدة الاسلامية والقيم الاخلاقية للاخطار ..**

ويقوم العلماء باحياء دور المسجد حيث لا يقتصر دوره على كونه مجرد مكان لاقامة شعائر الصلاة فحسب .. بل اصبح المسجد مركز اشعاع فكرى وتوجيه وتبصير بالمخططات التى تواجه المسلمين ، حتى اصبح كل مسلم فى اندونيسيا يدعو الى دين الله الحنيف ...

كما قمنا بافتتاح العديد من المعاهد التى تخرج الدعاه .. وادخال المناهج الاسلامية فى جميع المدارس والمعاهد والجامعات

خطة اسلامية

ولدينا خطة اسلامية جاهزة ناقشناها مع الحاجي منساور شتازالى وزير الشئون الدينية تهدف الى تنشيط الدعوة الاسلامية والاهتمام بالتربية الاسلامية والاهتمام بمستوى معيشة المسلمين ، ومنع المبشرين من دخول المناطق الاسلامية وانشاء المساجد وتطوير دورها فى نشر الوعى الدينى وبناء العديد من المدارس الاسلامية .

الازهر يدعمنا بالدعاة

● وعن اللقاء الذى تم بين فضيلة الامام الاكبر جاد الحق على جاد الحق شيخ الجامع الازهر والحاجي لقمان هارون قال : ان دور الازهر فى العالم الاسلامى دور هام . وقد اوضحت لفضيلة شيخ الازهر جهودنا التصدى لاخطار التنصير وطلبت دعمنا بالدعاة **وقد وعدنا بارسال قافلة من علماء الازهر وزيادة عدد** المنح الدراسية . كما تبادلنا الرأى لتنشيط الحركة الاسلامية فى اندونيسيا .

ويقول الحاجي لقمان هارون . بالرغم من معركتنا فى اندونيسيا فاننا لا ننسى اخواننا المسلمين فى العالم . فقد قمنا بترجمة معانى القران الكريم باللغة الاندونيسية وباللغة المحلية الجاوية ، وقد ارسلنا العديد من هذه الترجمات الى سورينام حيث يوجد بها مسلمون يتحدثون بهذه اللغات .

تبرعات لافغانستان وفلسطين

كما قمنا بالتبرع بمبلغ **٣٠٠ الف دولار للمجاهدين فى** افغانستان . وتبرعنا بالدماء للشعب الفلسطينى ، كما تبرعنا بالدواء وبعض عربات الاسعاف للشعب الفلسطينى وارسلنا له هذه التبرعات عن طريق مصر . كما اننا ندعم الشعب المسلم فى قبرص . وقد كونا لجنة للتضامن مع الشعب الافغانى ، وزرنا معسكرات اللاجئين فى بشاور ، ولجنة اخرى للتضامن مع الشعب الفلسطينى .

وتقوم الجمعيات والمنظمات الاسلامية بدورها فى نشر المفاهيم الاسلامية الصحيحة بين المسلمين وانشاء المدارس التى تتولى تعليم اللغة العربية والتى تعمل على جعلها لغة المسلمين الرسمية وكذلك تقوم بدور هام فى تحفيظ القرآن الكريم وتفسير الاحاديث النبوية الشريفه .

١٢٤٠٠ مدرسة اسلامية

ويقول الحاجي لقمان هارون: من اكثر الجمعيات الاسلامية نشاطا فى مجال التعليم الاسلامى هى الجمعية المحمدية التى تعتبر من اقدم الجمعيات الاسلامية العاملة فى هذا المجال .. حيث بلغ عدد المدارس التى انشأتها حتى الان ١٢٤٠٠ مدرسة وكلها مدارس اسلامية من الابتدائى حتى الثانوى الى جانب المدارس والمعاهد التى تخرج الدعاة والمدرسين اللازمين للتدريس .

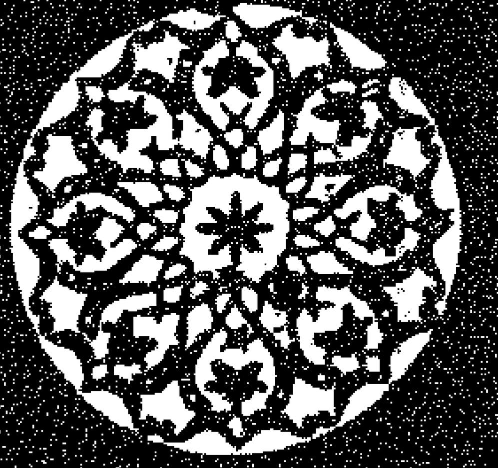
الجامعات المحمديه

وقامت الجمعيه المحمدية بانشاء جامعات اسلاميه تابعة لها .. منها الجامعة المحمدية فى جاكرتا والجامعة الاسلامية المحمدية فى ميدان - جنوب سومطره - والجامعة الاسلامية فى يادانج .

وذلك الى جانب الكليات الاسلامية المحمدية مثل كلية الدعوة الاسلامية وكلية الشريعة الاسلامية وكلية الاقتصاد المحمدية وكلية العلوم الاجتماعيه واكاديمية البنوك فى جاكرتا واكاديمية التجارة وتقام حاليا الكلية المحمدية للتكنولوجيا .. الى جانب المعاهد المتخصصه فى الدراسات الاسلامية .

● المسلمون فى اندونيسيا يتبرعون بدمائهم لشعب فلسطين وافغانستان

● الأزهر وعدنا بارسال الدعاة وزيادة المنح الدراسية



الفتاوى الدينية

تقدمها:

لجنة الفتوى بالأزهر

● موقف الأم من الجنين إذا لقحت طبياً دون علمها وبعلم زوجها ●
كيف تورث تركة أسرة مات أفرادها ولا يعلم من مات قبل الآخر؟ ●

التلقيح دون علم الزوجة

– السؤال : محمد السيد

● ما راى الاسلام فى رجل عقيم ساءت العلاقة بينه وبين زوجته . فوضع الطبيب فى رحمها بويضة رجل أجنبى فحملت بسبب ذلك ثم علمت الزوجة بما فعل الزوج فغضبت فما يكون موقف الاب من هذا الجنين عندما يولد ؟ وما موقف الام ايضا من الطفل ؟

– الجواب : نفيد بان تلقيح الرجل لزوجته بماء رجل اجنبى بوساطة طبيب دون علمها . فله حكمان :

١ – حكم التكليف وهو ثبوت الاثم على الزوج وعلى الطبيب دون الزوجة .

٢ – نسب الطفل : فان الطفل المتولد من التلقيح الناتج من ماء رجل غير زوجها لبويضتها طفل غير شرعي ينسب الى امه دون زوجها لانه ليس صاحب الماء ، ويشترط لثبوت النسب للفراش عند الجمهور امكان كون الطفل من صاحب الفراش وهنا ليس كذلك ، وقطعا لدرء الفساد وسدا للذرائع لانه قد يجر الى اقرار الزوج للزنا الحقيقى بزوجته اذا اراد ذرية وهو عقيم لا ينجب ، وهو ما كان معروفا فى الجاهلية بالاستبضاع وحرمه الاسلام – والله تعالى اعلم .

كيف تورث تركة افراد اسرة ماتوا جميعا ولا يعلم من مات قبل الاخر

● السؤال : جمال محمود

توفى رجل وزوجته وابنه فى حادث سيارة فى وقت واحد ، ولم يعرف ايهما مات قبل الثاني وللرجل ثلاث بنات واخ شقيق وبنت ابن ، وكذلك للزوجة ثلاث بنات وأم وبنت ابن واخوة اشقاء وكذلك الابن له زوجة وبنت واخوات شقيقات فمن يرث وما نصيبه ؟

– الجواب : نفيد بانه مادام الزوج والزوجة والابن توفوا فى حادث فى وقت واحد ولم يعرف ايهما مات قبل الثانى فلا توارث بينهم وكل واحد منهم تكون تركته لورثته .

وحيث أن الزوج له ثلاث بنات وبنت اخ واخ شقيق فان فى تركته وصية واجبة لبنت الابن بمقدار ما كان يستحقه والدها لو كان على قيد الحياة وقت وفاة ابيه طبقا لقانون الوصية الواجبة المعمول به من اول اغسطس لسنة ١٩٤٦ فتقسم التركة ثلاثة اجزاء جزء منها وصية واجبة لبنت الابن الباقى وهو جزآن هو الميراث للبنات الثلاث الاحياء الثلثان منه فرضا لعدم من يعصبهن ويقسم بينهن بالتساوى والباقى للاخ الشقيق تعصيبا .

وعن تركة الزوجة :

كذلك بان تركتها وصية واجبة لبنت الابن بمقدار ماكان يستحقه والدها لو كان على قيد الحياة طبقا لقانون الوصية

الواجبة المعمول به اول اغسطس ١٩٤٦ فتقسم التركة لثلاثة اجزاء جزء منها وصية واجبة لبنت الابن والباقي وهو جزآن هو الميراث للبنات الثلاث الاحياء الثلثان منه فرضا لعدم من يعصبهن ، يقسم بينهم للذكر ضعف الانثى وعن تركة الابن لزوجته الثمن فرضا لوجود الفرع الوارث وللبنت النصف فرضا لعدم من يعصبها والباقي للاخوات الشقيقات تعصيبا يقسم بينهن بالتساوي وعن تركة البنت ؟

لامها الثلث فرضا لعدم وجود الفرع الوارث او عدد من الاخوة والباقي لعم ابيها تعصيبا ولاشيء للعمات لانهم من ذوى الارحام المؤخرين في الميراث عن اصحاب الفروض والعصبات — والله تعالى اعلم

موقف الابناء من الاسلام اذا اسلم والدهم

● **السؤال ..**

— احد الاشخاص كان مسيحيا واعتنق الدين الاسلامي بتاريخ ٢٨—٥—١٩٧٠ وقام بتوثيق هذا الاشهار في مكتب القاهرة للاحوال الشخصية في نفس التاريخ وكان متزوجا من زوجة مسيحية وكان له منها اولاد عددهم اربعة — واعمارهم تتدرج كما يلي سوقت اسلام والدهم — عشر سنوات ثماني سنوات اربع سنوات سنتان ثم بعد تسجيل الاشهار . وبعد ان اصبح مسلما شرعا وقانونا وتزوج بزوجة مسلمة وانجبت منه طفلين .. والسؤال ما حكم الاولاد الذين من الزوجة المسيحية ..هل يتبعون والدهم في الاسلام ام يكونون مسيحيين ؟ وهل يحق لعمهم المسيحي ان يكون وصيا عليهم ؟

— الجواب : نفيد عن الشطر الاول من السؤال بان الاولاد الاربع من الزوجة المسيحية هم مسلمون باسلام والدهم حيث كانوا صغارا وقت اسلام والدهم ..

والقاعدة الشرعية بأن الاولاد الذين لم يبلغوا سن الرشد يتبعون خير الابوين دينا . وحيث ان والدهم اسلم وهو دون سن البلوغ فانه يحكم باسلامهم تبعا لابيهم .

اما عن الشطر الثاني من السؤال فهو لا يجوز للعم المسيحي ان يكون وصيا على اولاد اخيه المسلم لانه لا ولاية لكافر على مسلم ولان الاسلام يعلو ولا يعلى عليه .

في بستان الروح

كيف نستفيد من

ليس من شك في أن الصداقة علاقة انسانية راقية ، وقد يعتز الانسان بصديقه اكثر مما يعتز بأخ له من دمه او بقريب او نسيب ، والحياة من حولنا تمتلىء بنماذج طيبة تؤيد ذلك .

والصوفية يقدمون لنا في تعاليمهم — حول الصحبة والصاحب — ارقى ما يمكن أن تتأسس عليه الاخوة في الدين من علاقات .

وقد يبدو ذلك في نظر البعض مناقضا للفكرة السائدة عن المتصوفة .

انهم قوم منكمشون اجتماعيا ، ميالون للوحدة والخلوة والعزلة .. وهذه نظرة غير صائبة ، فالصوفى انسان اجتماعى اليف ودود ، كلما قربت منه ازددت له حبا ، وهو اولا مسلم قبل كل شىء بمعنى انه يغشى الجماعات لانه يعلم تفوق صلاة الجماعة على صلاة الفرد بدرجات، وهويغشى حلقات الذكر فيتصل بالعشرات من الناس ، وهو يشهد مجالس السماع وما تحفل به .

واذن فليس الصوفى موصوفا بهذه الوحدة المنفرة التى يتخيلها البعض ، ثم انه انسان يتصل بالمجتمع كى يكسب قوته ، وعند ذلك يتحتم عليه ان يتصل بآحاد من الناس ليس بالضرورة ان يكونوا من الصوفية بل هم اخلاط فى الامزجة والمشارب .

ومن الاسس التى يضعونها لهذه العلاقة والتى يمكن أن تفيد فى فهم معنى الصداقة حسب تخطيط واضح المعالم :

انهم اولا يعترفون بأن « صلة الرحم ليست بمقاربة الديار وتعاقب المزار ، ولكن بموافقة القلوب ، والمساعدة فى حالتى المكروه والمحبوب ، ارواحنا فى كل مكان وان غدت اشباحنا بعراق وخراسان »

« قرابة الدين أولى من قرابة النسب »

وهم يرون ان «الاخلاء فى الله » يشفع بعضهم لبعض وشرط الخلة فى الله الا يستعمل بعضهم بعضا فى غرض دنيوى حتى تكون الصحبة خالصة لله ، مبرأة من المصلحة والمنفعة ، لان الامر اذا كان كذلك فان الصحبة تزول اذا انتهت المصلحة وتحققت المنفعة . اما اذا كانت خالصة لله فان ذلك يضمن لها البقاء ، لا فى الحياة فقط بل تمتد الاخوة الى ما بعد الموت ، فيكون الود والحب والتفانى لذريته . وهذا سمو اخلاقى قل ان نجد له نظيرا فى بيئات اخرى .

ومن آدابهم فى الصحبة أن ينسلت الانسان عن صديقه على الفور اذا رأى منه شيئا منكرا لا يقبله الرب سبحانه ، ولكن اذا عاد عن غيه وانتهى عما بدر منه عاد اليه اخوه فى سماحة وبلا عتاب يقتل .. المهم الا يساعده على معصية ابدا . لان طاعة الله لها التقديم .

وهم يرون ان من حق الاخوة فى الدين الا تنتظر حتى يطلب اخوك منك حاجته ، أو يلتمس معونة او نصرة .. لان هذه الاخوة شفيفة نظيفة تقرأ التلميح ولا تنتظر التصريح .. وبمقدار ما تتأكد العلاقات بين اثنين تكون الاشارة ابلغ من العبارة ..

وفى النفس حاجات وفيك فطانة
سكوتى بيان عندها وخطاب

ومن حق الصاحب عليك أن تلتمس له المعاذير ، والا تكثر العتاب ، واذا اشكل عليك هذا الامر عد على نفسك انت باللائمة ، واعتذر له فى خفاء، وكن سمحا وانت تتقبل ذلك عن طيب خاطر ..

انه عندئذ — فى الطرف المقابل — سيعود الى رشده ويؤدى اكباره لك على تصرفك الراقى الى تهوين امر نفسه

تعاليم الصوفية في حياتنا اليومية ؟



بقلم الدكتور
إبراهيم بسيوني
الأستاذ بكلية الألسن جامعة عين شمس

هذه هى التربية الالهية فى الصحبة ، وهذا هو مداها وتلك هى حدودها .

او ليس فيما نقرؤه للصوفية وما يشيرون به دروس مفيدة لمن اراد ان يستفيد ؟

او لسنا محتاجين الى ان نتفهم انواع العلاقات الراقية التى تربطنا بمن فى مستوانا وبمن هم فوقنا وبمن هم دوننا — فى العلم والسن والقدرة والرزق ، ان المعانى التى نحتاج اليها فى كل هذه الاحوال لن تخرج عن الشفقة والرحمة وعن الوفاق والحرمة ، وعن الايثار والبذل . وعن الاعتذار والاستغفار ..

او ليست كلها معانى راقية لو سادت مجتمعنا لاصلحت ما اعوج منه ، ولسارت سفينة حياتنا هادئة آمنة فى هذا المحيط اللجى المتلاطم بأمواج الماديات والمنافع ، وامتصاص دماء الناس وعرق الكادحين ، والتسلق من فوق الرءوس والرقاب بلى : انها الاخوة فى الدين .. حاول الصوفية أن يضعوا لها دستورا يجنب الصوفى استثقال الناس له من ناحية ، ومن ناحية اخرى يدرب ارادته ويصقلها على الاستبداد فى الذوب فى ارادة عليا ، لانه اذا اعتاد على احتمال متاعب المقربين اليه اعتاد على التجرد والتنازل .. وتلك بداية خير ان شاء الله لانها فى الواقع وعند الخبيرين بشئون الطريق الصوفى تهيئة لصحبة اجل صاحب — سبحانه وتعالى .

٣

بنفسه امام نفسه ، اما اذا اثقلت عليه، وظللت تطالبه بالدليل ، وتلح عليه بالاعتذار ، فان اخوتكما ستخف وزنا ، وتبقى مهددة بالضياع ... وبكلمات اخرى : دع الصحبة تمرن ارادتك انت على التسامح والعفو، فهذه فى حد ذاتها عبادة خفية لايفطن اليها الكثيرون

● حقوق فى المشهد والمغيب ●

ويمد الصوفية واجب الصحبة الى اهل الصاحب وبيته وماله ، فيراعون كل ذلك فى المشهد والمغيب، فى حال الحياة وبعد الممات . وبهذا يسقط فى نظرهم ذلك النهاز المتسلق ، والانانى المغرض ، فيظلل للناس ساعتئذ جو رائق صاف لا تعكره شوائب الفتنة ، ولا تهدده رياح المفاجاة فالصاحب قريب منك، وهو اكثر الناس معرفة بعيوبك وثغرات حياتك . وان ذلك ربما يخفى على العدو ، بينما الصديق به بصير . ولهذا فان ضربة العدو تجرح الاصبع او الكف اما ضربة الصديق فتقطع نياط القلب .

وينتهز الامام القشيرى فى لطائفه فرصة قوله تعالى لنبيه صلوات الله عليه (واخفض جناحك لمن تبعك من المؤمنين) فيقول : ((الن جانبك ، وقاربهم فى الصحبة، واسحب ذيل التجاوز على ما يبدر منهم من التقصير، واحتمل منهم سوء الاحوال، وعاشرهم بجميل الاخلاق وتحمل منهم كلهم ، وارحهم كلهم فان مرضوا فعدهم، وان ظلموك فتجاوز عنهم .. وان قصروا فى حقى فاصبر عليهم واشفع لهم وانصحهم واستغفر لهم .. فان عصوك فقل : انى برىء مما تعملون ، وكل حسابهم الى)

احتفال الحامدية الشاذلية

بمولد سيدى إبراهيم سلامة الراضى



الاستاذ فؤاد السيد يلقى كلمة فى مناسبة الاحتفال بمولد سيدى إبراهيم سلامة الراضى نيابة عن سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية



السيد عبد المنعم الجندى يفتتح حفل الختام بمولد سيدى ابراهيم سلامة الراضى بكلمة رحب فيها بالمدعوين .

– اقامت الطريقة الحامدية الشاذلية احتفالا كبيرا بمناسبة ذكرى سيدى ابراهيم سلامة الراضى شيخ الطريقة السابق

وقد وجه السيد – عبد المنعم الجندى نائب عام الطريقة الدعوة لكبار رجال الدولة ورجال الدين والصحافة لحضور الاحتفالات وقد بدىء حفل الاختتام باى الذكر الحكيم والاناشيد الدينية وقد اشتركت الاذاعة فى ان تسجل هذه الاحتفالات والقى السيد – عبد المنعم الجندى كلمة رحب فيها بالمدعوين كما نوه بجهود صاحب المولد فى احياء هذه الطريقة

– والقى السيد فؤاد السيد رئيس تحرير مجلة التصوف الاسلامى كلمة بهذه المناسبة واعتذر عن عدم حضور السيد الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية لاشتراكه مع المجلس الاعلى للصوفية فى احياء مولد السيد البدوى بطنطا

– ثم اشاد بفضل صاحب الذكرى فى جمع كلمة ابناء الحامدية الشاذلية وتوجيههم هذا التوجيه الدينى الكريم ثم وجه الشكر للسيد – عبد المنعم الجندى لما بذله من جهد كبير مع زملائه فى اقامة مؤسسة الحامدية الشاذلية بالزمالك التى تضم ضريح سيدى ابراهيم سلامة الراضى ومسجدا كبيرا ودارا للضيافة واخرى للمناسبات ودارا للحضانة واخرى لتحفيظ القرآن ومعهدا دينيا وعيادة ومستشفى .. وقد تكلف هذا المشروع اكثر من مليون جنيه ..

وقد كان السيد – عبد المنعم الجندى ورجال الطريقة يرحبون بالمدعوين ..

واختتم الحفل باقامة حلقة الذكر وتلاوة الاناشيد ..

العدد القادم
من مجلة
التصوف الاسلامى
عدد ممتاز
بمناسبة المولد النبوى الشريف
مع العدد هدية ثمينة
بالسعر المعتاد

رسالة السودان
من
محمد الفاتح المغربي



من أعلام الصوفية فى السودان



● ولد رضى الله عنه بالعيلفون وقيل بالحليلة شوحطته سنة ٩١٣ هـ وتوفى عام ١٠٦٠ هـ فعمره مائه وسبع واربعون ..

● قرا القرآن والعلوم الشرعية على الشيخ البنداري.. وقد رزقه الله من الفطنة والذكاء ما يبهر الالباب فتنباله استاذه بشان عظيم .. كما دخل الكتب ايضا عند الشيخ حمد ولد زروق الصبابى وشهد له بجلالة القدر

● هناك رواية فى دخول الطريقة القادرية تقول ان اول من اوقد نار الشيخ عبد القادر الجيلانى اى احياء الطريقة القادرية ونشرها فى بلاد الفونج هو الشيخ ادريس ولد الارباب التى اخذها من الشيخ عبد الكافى الذى قدم من بلاد المغرب ولعل هذه الرواية تشير الى الصلة الصوفية التى كانت بين المغرب والسودان وبهذه الرواية فان الشيخ ادريس اول من حمل لواء نشر طريقة الشيخ عبد القادر الجيلانى فى ارض السودان .. فقام بتوجيه المريدين خير توجيه .. واشتهر رضى الله عنه بالفضل والعلم والذكاء .. ورزقه الله من التوسع فى العلوم والبصيرة فى الدين سهما وافرا واعطى من المعرفة القدسية والصلة الروحية حظا كبيرا .. وقد سلك عليه عدد كبير من التلاميذ والمحبين والمريدين

فان تاريخ التصوف فى السودان يذكر من ضمن رجاله الكبار الشيخ ادريس رضى الله عنه فلقد كانوا علماء كبار تزعموا البلاد وقادوها فى العلم والدين على نهج الشريعة الغراء .. ان ما نراه اليوم فى السودان من صحوة دينية يرجع لمشايخ الطرق الصوفية امثال الشيخ ادريس بن الارباب وغيره من المشايخ والعلماء حيث شاركوا فى الحياة العامة وقاموا بخدمة العلم والدين واصلاح النفوس وتقويم النزعات الفاسدة .. ولقد اتخذ مشايخ الطرق الصوفية فى السودان طريق التربية والتعليم كوسيلة لتحقيق هذا الغرض ..

● اما عن كرم الشيخ ادريس وزهده وورعه وحلمه فقال ودحنيف الله :ان قداحته ستون قدحا .. وكان يفد عليه كل عام تلاميذه واحسابه ومريدوه . .
فهذا الشيخ محمد ولد قايد تلميذ الشيخ يقدم فى كل عام لزيارة الشيخ من البحر الاحمر وتحضر معه قبائل الشرق عرب اكد وعرب التاكا وغيرهم من شتى المناطق .

● وكان يلجا اليه ملوك الفونج والعبدلاب فيجدون عنده النصح والارشاد والتوجيه ..
وله رضى الله عنه كرامات يتناولها الناس .. وشهرته تكفى عن مناقبة ويكفيه منقبة حبه للعلم وارشاده وخدمته لطريق القوم الصوفى ... فهذه المنقبة جعلته جليل الشان عظيم المنزلة رفيع المكانة فى عصره .

● توفى رضى الله عنه عام ١٠٦٠ هـ .. بعد ان افاد المجتمع طوال عمره الحافل بالجهود المضنية فى خدمة الاسلام والارشاد .. فرضى الله عنه فلقد كان عارفا فى طليعة العارفين وكان علمه سببا لوصوله الى الله ومعرفته .

عن الطريقة الاسماعيلية

لقد قرأت ولاكثر من مرة في هذه المجلةان الطريقة الاسماعيلية فرع من الميرغيه او الختمية ، ووددت ان اصحح هذه المعلومة الخاطئة التى تكررت .

واقتصر حديثي عما جاء عن الطريقة الاسماعيلية فى عددكم الثالث والخمسين ((٥٣))الصادر بتاريخ اول شوال سنة ١٤٠٣هـ فى باب رسالة السودان تحت عنوان طرق صوفية نشأت فى السودان ـ تحدث كاتب المقال عن الطريقة الاسماعيلية قائلا : ((تفرعت فى القرن الماضى عن الطريقة الميرغنية ومؤسسها الشيخ اسماعيل الولى تلميذ السيد محمد عثمان)) ثم اردف قائلا وفى نفس المقال : ((ان الطريقة الاسماعيلية طريقة مؤسسها سودانى ومنشاها فى السودان وهى فرع من الطريقة الختمية ونحن نعلم ان الطريقة الميرغية او الختمية اسسها السيد محمد عثمان الميرغنى .)) هذا ما ذكره الكاتب بالحرف الواحد .

فأقول مستعينا بالله مصليا على رسول الهدى ان ما كتبته عن الطريقة الاسماعيلية خطأ ، وتبيانا للحقيقة وتصحيحا لهذا الخطأ ودفعا لكل شائبة وشائنة عن صفحات هذه المجلة الزاخرة بالعلوم والحقائق . اقول ارشدنا اللهواياكم ان الطريقة الاسماعيلية لمؤسسها الشيخ اسماعيل الولي لم تتفرع من الميرغية او الختمية او اى طريقة غيرها ، انما هى اصل من الاصول ماخوذة من الحضرتين ، وان صاحب الطريقة الشيخ اسماعيل الولى ذكر اصل طريقته الاسماعيليةوسندها حيث قال : جاءه الاذن بها من الحضرتين بانشاء طريقته الخاصة به وسماها الاسماعيلية

وقد اخذ اذكارها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم وبعضها منها عن سيدنا ابو بكر الصديق والامام سيدنا على بن ابى طالب وقد ذكر ذلك فى كتابه المسمى « بالعهود الوافية الجلية فى كيفيةصفة الطريقة الاسماعيلية» واشار الى ان طريقته الاسماعيلية جامعة لكل ماحوته الطرق المتقدمة وان الالف والسين من طريقته حوت اسرار جميع الطرق خاصة الستة التيعليها المدار اليوموهى بالحروف « نجش ـ قمخ » فالنون للطريقة النقشبندية ، والجيم للجنيدية ، والشين للشاذلية ، والقاف للقادريه ، والميم للميرغية ، والخاء للختمية ـ « راجع كتابه المسمى بالعهود الوافية صفحة «١١ »

الشيخ اسماعيل الولى هو تلميذ السيد محمد عثمان الختم اخذ عنه الطريقة الختمية ولم ياخذ عنه ولا عن غيره اى طريقة اخرى فاكتفى بالطريقة الختمية ولما حصل له الكمال انشأ طريقته الاسماعيلية باذن من المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وان شيخه المذكور اخذ الطريقة النقشبندية عن عدة مشايخ الى ان حصل له الكمال على يدا شيخه السيد احمد بن ادريس فالسيدمحمد عثمان تلميذالسيد احمد بن ادريس ، والشيخ اسماعيل الولى تلميذ السيد محمد عثمان ـ كل اخذ الطريق عن شيخه ، اما صلة الاسماعيلية بالختمية كصلة الختمية بالادريسية الكل طريقة قائمة بذاتها لم تتفرع من الاخرى .

اما القول الثانى الذى اظهر فيه كاتب المقال انه لا يعرف الطريقة الختمية ولا الميرغيةحيث قال ان الختمية او الميرغية اسسها السيد محمدعثمان فهذا خلط بين ، فالختمية ليست هى الميرغية ، والسيد محمد عثمان مؤسس الطريقة الختمية ولم يؤسس الميرغية لان الميرغية هى طريقة السيد عبد الله بن ابىبكر الميرغنى المحجوب ، وان السيد محمد عثمان نفسه اخذ بعضا من اذكارها عن عمه السيدمحمد يسين ، وقد ذكر السيد محمد عثمان ان طريقته الختمية . جمعت كل ما حوته الطرق المتقدمة خاصة الخمس التى سبقته مشيرا اليها بالحروف « نقش جم » النون نقشبندية والقاف قادرية والشين شاذلية والجيم جنيدية ،والميم ميرغية، مما يؤكد ان الطريقة الميرغية ليست نفسها هى الختمية ـ ((ارجع الى كتابالعهود الوافية)) تاليف الشيخ اسماعيل الولى .

هذاما وددت تصحيحهوتوضيحه واجلاء الحقيقة للقراء واضحة . راجيا ان تكون فاتحة لقاء بكم على صفحاتكم العامرة

اسماعيل محمد عوض
معلم بمكتب تعليم
ام درمان ـ بالسودان

مجلة الفتى المسلم

إشراقات القبول لشباب التصوف الإسلامي

نصر الدين عبد اللطيف

قصة عشرين قصة من حياة الرسول الأعظم

النبع الذى تجد عند شاطئه علماء فلاسفة ومتصوفة

فتى مسلم ، قارىء صديق ، من السودان الشقيق .. حضر العالم محمد مبارك ، من القاهرة مع اسرته فى موسم الصيف والاجازات .. وسأل عن كتاب قرأ منه قصصه .. ثم وقعت فى يده أوراق منه ، فيها جزء من التقديم وقصة ناقصة ..

وحان موعد العودة الى مدينته الخرطوم قبل أن يجد الكتاب المحبوب .. فكتب يسألنا ، وأرفق بخطابه الأوراق التى تحمل كلمات من التقديم والقصة الناقصة ..

الحق ، أيها الصديق ، أن معك كل الحق ..

لهذا الكتاب كتاب قيم .. عظيم الجذب والحب للنشء والشباب .. اسمه : « حياة محمد صلى الله عليه وسلم فى عشرين قصة » ..

ألفه الكاتب الانسانى الكبير عبد التواب يوسف ، صاحب الأعمال العديدة عربية ودولية بمؤلفاته ودراساته للشباب ...

وقدم الكتاب العالم الاسلامى الدكتور عبد العزيز كامل ، نائب رئيس الوزراء ووزير شئون الأوقاف والأزهر — سابقا ..

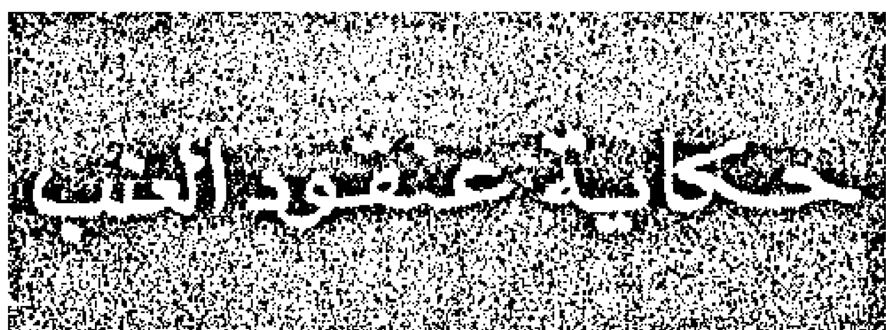
وفى التقديم للطبعة الثالثة من هذا الكتاب يقول الدكتور عبد العزيز كامل :

.. ظلت سيرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ، وستظل بإذن الله — نبعا صافيا يقصده الدارسون ، على تعدد خطوط اتجاهاتهم ، يأخذ كل منهم من النبع الكريم ما يرويه ..

وحينما تقصد هذا النبع ، ستجد على شاطئه علماء وفلاسفة وأدباء ، ومتصوفة — وكلهم من رسول الله ملتمس ..

.. الا ان كتابة السيرة النبوية بهذا الأسلوب السهل الممتع ، فتح جديد فى تقريبها الى أبنائنا من الناشئين والفتيان .

وتحية للكاتب الأديب ، وأمنية أن تستمر هذه الجهود ، على طريق الدين والعلم والتقدم .. »



أما القصة الناقصة — أو التى كانت ناقصة — فهى السادسة بين القصص العشرين فى الكتاب وكلها تجرى على ألسنة الحيوانات والنباتات والظاهرات الطبيعية من جبال وآبار ..

وعنوان هذه القصة السادسة التي نهديها هنا الى القارىء الصديق من السودان الشقيق :
« انا عنقود عنب » وهي من حياة حبيبنا ونبينا العظيم محمد صلى الله عليه وسلم تسليما ..
يقول عنقود العنب :

.. كنت اتدلى من فوق كرمتي بمدينة الطائف ، وكان يملك كرمتي رجل اسمه ((عتبة بن ربيعة)) واخوه ((شيبه)) .. وقد رايت من مكاني هذا محمدا رسول الله وقد جاء الى ((بني ثقيف)) بالطائف ، وجاء متخفيا لا يعلم به احد . وكان يريد ان يدعوهم الى الاسلام . وكان يرجو ان تكون ((ثقيف)) اقل تعصبا واكثر تعقلا من قريش ..

ومنذ ظهر الى الوجود برعم صغير ، لتكون حياته من الحصرم وانا اسمع عن محمد من الذين يأتون من مكة ويستظلون بكرمتي
عرفت ان اول من امن به من النساء زوجته خديجة ، ومن الرجال ابو بكر ، ومن الاطفال علي بن ابي طالب .

ولكني عرفت أن الذين أمنوا به كانوا عددا قليلا ، وان اغلبية قريش لم تؤمن بل سخرت منه وقاومته بكل سبيل . وقد حاولت اغراءه بالملك والمال ليعدل عن دعوته ، ويكف عن تسفيه الاصنام التي كانت تعبدها قريش

وسمعت من جالس تحتي انهم ارسلوا اليه مع عمه ابي طالب ان قريشا تعرض ان تأخذ منها ما تريد من المال ، على ان تترك هذا الدين الذي تدعو اليه ..
فأجاب صلى الله عليه وسلم .

ـ ((والله ياعمي لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري ، على أن اترك هذا الامر ماتركته حتى يظهره الله او اهلك دونه ..))

ثم سمعت من ((عتبه)) صاحب كرمتي ان قريشا ارسلته ايضا الى محمد ليقول له :
ـ ان قريشا مستعدة اذا كنت تريد مالا ان تعطيك حتى تصبح اغناهم . وان كنت تريد شرفا جعلوك سيدا لهم . لا يفصلون شيئا الا اذا اخذوا رأيك . وان كنت تريد أن تصبح ملكا جعلوك ملكا واجلسوك على العرش . وان كان هذا الوحي مرضا اتوا لك بامهر الاطباء لعلاجك حتى تشفى ..
فرد محمد على ((عتبة)) يتلو هذه الاية الكريمة :

((قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد))
فعاد ((عتبه)) الى قريش يقول لها :

ـ سمعت كلاما لاهو بالشعر ، ولا هو بالسحر ، ولا هو بالكهانة وطلب ((عتبه)) الى قريش ان تترك محمدا وشانه قائلا :

ـ لقد كان محمد فيكم غلاما حدثا . اكرمكم خلقا ، واصدقكم حديثا ، واعظمكم امانة ، حتى اذا كبر وجاءكم بما جاءكم . قلتم كاذب وساحر !!

لم تنفع اغراءات قريش لمحمد بالمال والملك ، واستمر يدعو لدين الله الواحد الاحد ، فزادت قريش من ايذائها له ، وتنكيلها به هو واتباعه .

ودعت الى مقاطعته وعزله ومحاصرته هو والمسلمين الذين اتبعوه ، وعلقت صحيفة من الجلد في الكعبة تدعو الناس الى ذلك وتقول لهم :

.. لا سلام ولا كلام مع المسلمين
.. لا بيع لهم ولا شراء منهم
.. لا زواج ولا مصاهرة
.. لا تعامل معهم من اي لون . »
ولم تنفع هذه المقاطعة ايضا ، وان خمسة من كبار رجال قريش اعلنوا بعد ثلاث سنوات من المقاطعة . انهم لا يعترفون بها ، ومزقوا الصحيفة وابطلوا العمل بها ..
ولكن نهاية المقاطعة لم تصرف كفار قريش عن استمرار التعذيب والايذاء لمحمد واتباعه ، وزاد التعذيب ، وتضاعف الايذاء بعد موت عمه ابي طالب ، وزوجته خديجه ..
كنت اسمع اخبار التعذيب والايذاء من القادمين من مكه ، وهم جالسون تحتي يستظلون بكرمتي .. وكانت هذه الاخبار الحزينة تؤلمني ..

وكنت اتمنى ان اجد فرصة في حياتي القصيرة ارى فيها محمدا . ولم اكن اريد ان يطول بي العمر على كرمتي خوفا من ان ياخذني الكفار ويعصرونني خمرا تأخذ بعقولهم ، فيزيدوا في عذاب المسلمين .. لذلك كنت اتصور فرصتي في اللقاء بعيدة .. ولكن الله حقق املي اذ جاء بنفسه الى هنا لاراه ..
وبقدر ما سعدت برؤيته ، حزنت لما حدث ..
وكدت ابكي واذرف دمعي حين رأيت ماجرى له ..

لقد جلس الى اشراف ثقيف ، يعظهم ، ويدعوهم الى الايمان بالله ورسوله ، وكتابه ، فاذا هم يردونه ردا خشنا ، ويغلظون له القول ..

وفي طريق عودته الى مكة طارده صبية صغار لا يعقلون ومعهم بعض السفهاء ، يحيطون بالرسول ويقذفونه بالحجارة ويشتمونه ، ويهزأون به ..وقد استطاع ان يفلت منهم ، وان يلجأ الى ظل الكرمة التي اتدلى منها ويقعد تحتها في تعب واعياء .
وسمعته يقول :
« اللهم .. اليك اشكو ضعف قوتي ، وقلة حيلتي وهواني على الناس .. يا ارحم

الراحمين .. اللهم ان لم يكن بك غضب على فلا ابالى . »

وكان « عتبه » واخوه « شيبه » يقفان بالقرب منه ويسمعان كلماته ، فاذا « عتبه » يطلب من غلامه « عداس » ان يقطف من فوق الكرمة ، ويضعنى فى الطبق، ويقدمنى الى محمد —

— صلى الله عليه وسلم .. شعرت بنفسى اهتز فرحا اوق الغصن الذى انا عليه ..وغمرتنى السعادة وانا انزل من مكانى الى الطبق ليضعنى « عداس » امام

محمد الذى يمد يده الكريمة ويقول : بسم الله ..

ويعجب « عداس » لهذه الكلمة التى لم يسمعها من احد من قبل فيبدى دهشته للرسول قائلا :

— هذا كلام لا يقوله اهل هذه البلاد ..

فساله الرسول : ومن اى اهل بلاد الله انت ؟ ..

قال « عداس » : من اهل « نينوى »

ورد الرسول : من قرية الرجل الصالح يونس بن متى » .. فساله عداس « وما يدريك

من « يونس ابن متى » ؟ ..

فأجاب الرسول : كان نبيا ، وانا نبى .

فانحنى « عداس » على راس محمد ويده ، وهو يقبله ويهتف:

— نبى .. نعم ، لايمكن ان يحتمل احد ما تلقى الا فى سبيل الحق ودين الحق ! ..

وانفرطت حباتى بين اصابع الرسول ، عليه الصلاة والسلام، وانا اسعد عنقود عنب فى تاريخ الدنيا كلها .. فانا قد صرت طعاما للرسول بعد طول عذابه .. وشهدت ايمان « عداس » به وبرسالته السماوية العظيمة ..

اسألوا أهل الذكر

● البدعة ماهى ؟ وهل فى البدع حسن وسيئ ؟

● البدعة ماهى ؟ .. وهل فى البدع حسن وسيىء ؟ .. كلمة نسمعها كثيرا فى مناسبات كثيرة من الحياة اليومية .. هى البدعة .. ماهى البدعة ؟ .. وهل فى البدع حسن وسيىء ؟ ام ان البدع كلها مكروهة ؟ .

القارىء الصديق :
ياسر محمود الجندى

نجيب عن هذا السؤال من مختار فتاوى الاستاذ الكبير الشيخ على الطنطاوى :

● البدعة معناها الشيء الجديد .. وفى اللغة ابدع وابتدع راى وجاء بشيء جديد ..

ومن اسماء الله « البديع » ..

.. لانه ابدع الكون على غير مثال سابق ..

اذا اطلقت يراد بها الامر المستحدث الذى لم يكن على عهد رسول الله عليه الصلاة والسلام

● البدعة اما ان تكون فى امر من امور الدنيا ، او تكون فى امر من امور الاخرة ..

● الدين بالاتباع لا بالابتداع .. اتباع ما جاء فى القران اوعلى لسان رسول الله عليه الصلاة والسلام ، او ما استنبط منهما وفهم من مجموع ادلتهما وهو الاجماع ، ذلك ان من خصائص هذه الأمة ان الله اكرمها الا يجتمع علماؤها على ضلالة..

● اماامور الدنيا فهى دائمافى تطور .. فى الطعام والشراب واساليب البناء وتخطيط المدن والمعاملات المالية والاوضاع الاجتماعية .. والصحيح ان ذلك كله مباح فى الاصل ، اى ان من ادعى حرمة عمل من الاعمال الدنيوية عليه هو ان يقيم الدليل على حرمته . ولا يطالب من يعمله او يقوم به باقامة الدليل على جوازه لان الاباحة هى الاصل .

● اما البدع فى العبادات وفى سائر الامور الدينية فالاصل فيها المنع ومن ادعى جواز شيء منها كان عليه هو الاثبات ، واقامة الدليل على انها جائزة ..

ذلك لان الدين كمل — « اليوم اكملت لكم دينكم » والرسول عليه الصلاة والسلام بلغ كل ما اوحى به اليه . واستشهد الناس يوم حجة الوداع فقال : الا هل بلغت ؟ .. قالوا : نعم.. فقال : اللهم فاشهد .

فمن ادعى بان امرا يقرب الى الله ، لم يامر به رسول الله عليه الصلاة والسلام ، ولم يفعله ولم يقره ، ولا يدخل تحت اصل من اصول الشريعة ، يكون قد نسب الى رسول الله نقص التبليغ ..

FAISAL ISLAMIC
BANK OF EGYPT
E.S.A.



بنك فيصل الإسلامي المصري
شركة مساهمة مصرية

صدق المعاملة ـ سلامة الأموال ـ طهارة في الأرباح

يعمل وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية

رأس المال المرخص به ٥٠٠ مليون دولار أمريكي

رأس المال المصدر ٤٠ مليون دولار أمريكي

عنوان المركز الرئيسي وفرع القاهرة : ١١١٣ كورنيش النيل ـ القاهرة

ت : ٧٥٣١٠٩ ـ ٧٥٣١٦٥ ـ ٧٤٢١١٣ ـ ٧٤٣٣٦٤ برقيا : فيصل بنك ـ القاهرة

صندوق بريد : ٢٤٤٦ القاهرة تلكس : ٩٣٨٧٧ ـ ٩٣٨٧٨

مؤشرات من: نتائج نشاط البنك في ٣٠/٩/١٤٠٣هـ الموافق ١٠/٧/١٩٨٣م

مجموع بنود الميزانية : ١٤٤٠,٦ مليون دولار أمريكي

اجمالي الودائع (الاستثمار ـ جارية ـ توفير) : ١١١١,١ مليون دولار أمريكي

صافي الربح بما فيه عائد الاستثمار ٦٥,٩ مليون دولار أمريكي

● يؤدي البنك الزكاة المستحقة على أمواله (المساهمين) الى صندوق الزكاة بالبنك لصرفها في مصارفها الشرعية

مزايا يتمتع بها أصحاب حسابات الاستثمار :

١ ـ ينفرد البنك بين سائر البنوك في مصر وفي الخارج بفتح حساب استثمار بمبلغ ٢٠٠ دولار أمريكي او ما يعادلها بالجنيه المصري ولا يشترط لفتح حساب الاستثمار أي التزام على العميل بفتح حساب جاري على الاطلاق مع حدود مقررة لتغذية هذه الحسابات .

٢ ـ يتم توزيع عائد الاستثمار الاسلامي بالبنك كل ثلاثة شهور وينفرد البنك بين سائر البنوك الاسلامية في مصر وفي الخارج بميزة إمكانية سحب مبالغ اثناء مدة سريان حساب الاستثمار دون الحرمان من العائد على باقي حساب الاستثمار .

٣ ـ يتم اضافة العائد أولاً بأول على حساب الاستثمار بناء على تعليمات من العميل

بصرف النظر عن قيمة هذا العائد وإن كانت أقل من الحد الأدنى لعائد الاستثمار.

الفروع القائمة : القاهرة - الأزهر - قمرة - مصر الجديدة - الإسكندرية - دمنهور - طنطا رقم ١ - بنها - أسيوط - السويس .

فروع مجهزة للافتتاح : الجيزة - الهرم - طنطا رقم ٢ - المنصورة - الزقازيق - دمياط - المحلة الكبرى - المنيا - سوهاج - أسوان - قنا - الأقصر - الإسكندرية (بولكلي) - الفيوم

عدد العاملين : ٨٥٠

الشركات التي أسسها وساهم في تأسيسها البنك :

بلغت جملة استثمارات البنك في هذا المجال ٨٦ مليون دولار أمريكي من إجمالي رؤوس أموالها البالغة ٦٠١ مليون دولار أمريكي

الإنتاج الزراعي والحيواني : ● الشركة الإسلامية للتنمية الزراعية والحيوانية (مقر الشركة ومصانعها بالقناطر الخيرية)

● شركة الدمازين للإنتاج الزراعي والحيواني بالسودان ص.ب ١٦٠٨ الخرطوم - السودان

● مشروع التل الكبير .

الإنتاج الصناعي : ● شركة الصناعات الإلكترونية (منطقة الحوال الصحراوي - طريق مصر إسكندرية الصحراوي)

● شركة الجيزة للبويات والصناعات الكيماوية

● الشركة الإسلامية للثلاجات الكهربائية المنزلية (مدينة العاشر من رمضان)

● الشركة الإسلامية للطوب الطفلي (سوهاج - منطقة الكوثر مركز أخميم)

● الشركة الإسلامية للطوب الطفلي (أسيوط - منطقة العوامر)

● الشركة الإسلامية للطوب الطفلي (السويس - طريق السويس الإسماعيلية الكيلو ١٨ على بعد ٢ كم من مدخل نفق الشهيد أحمد حمدي)

الدواء والرعاية الطبية : ● الشركة الإسلامية للأدوية والكيماويات والمستلزمات الطبية (العامرية - الإسكندرية)

● شركة سيكم للنباتات الطبية (المنشأة والمصنع بلبيس بجوار شركة سيزال للبيا - المعدنية) .

● شركة مستشفى مصر الدولي ١٢١ ش سراي الزراعة - الجيزة

الإسكان والمقاولات : ● شركة برجي بنك فيصل الإسلامي المصري بالجيزة ١٤٩ شارع التحرير - الدقي .

● مشروع برجي بنك فيصل الإسلامي المصري المقابل بالأزهر ش المنصورية بالدراسة بجوار حديقة الخالدين

● مشروع المجمع الإسكاني الإداري المتعدد الأغراض بأسيوط مدينة أسيوط شارع النمر ويسرى راغب

● الشركة الإسلامية العقارية : المقر المؤقت بنك فيصل الإسلامي المصري

الاستثمارات : ● شركة الاستثمارات العامة (جيكو) ١٢ ش البن الإبراهيمي - ميدان لبنان - المهندسين ● الشركة الإسلامية للاستثمار والتعمير : ٢٣ ش ١٥١ - المعادي - القاهرة .

التجارة الخارجية والداخلية : ● الشركة الإسلامية للتجارة الخارجية والداخلية والتوزيع : ٤ شارع ويصا واصف - الجيزة ● الشركة الإسلامية للتعبئة والتوزيع : مدينة ٦ أكتوبر .

السياحة : ● شركة السلام للاستثمار (فندق الأهرامات) ٨ ش الجيزة - الجيزة .

البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية :

● دار المال الإسلامي جنيف - سويسرا

● بنك فيصل الإسلامي السوداني ص.ب ١٥ ١٤ ٢ الخرطوم السودان

● البنك الإسلامي السوداني ص.ب ٦٢٢٤ الخرطوم - السودان

● البنك الإسلامي لغرب السودان ص.ب ٤٨٥ الخرطوم - السودان

مجالات أخرى :

● الشركة العربية لأعمال التطويب (الأدويب) المقر المؤقت نقابة المهن الزراعية بالقاهرة .

ندوة : التصوف مصدره الكتاب والسنة «بقية»

اقتضت حكمته ان يختلف الناس في درجة الايمان والعمل وفقا لصدق النية مع الله سبحانه وقدر الايمان به ، وقد اشارت آيات أخرى الى الجزاء الذى اعده الله للمحسنين بقوله عز من قائل : « هل جزاء الاحسان الا الاحسان » ، وقوله عز وجل : « للذين أحسنوا الحسنى وزيادة » ، فالحسنى هي المكافاة من الله سبحانه للذين وطنوا أرواحهم على عبادته ، وقدروا على انفسهم في سبيل الوصول الى الله سبحانه وتعالى ، وقد بالغ الحق سبحانه وتعالى في الاحتفاء بهذه الفئة المؤمنة من عباده الذين اتقنوا العمل واحسنوه ، فاكمل لهم العطاء حتى بلغ غايته ومنتهاه ، ولذلك يقول بعض العارفين بالله : ان الزيادة الواردة في النص الكريم مراد بها رؤية الله سبحانه وتعالى ، ومن المؤكد ان مثل هذا التكريم من الله لن يكون لكل الناس ، ولكنه للمقربين الذين يحبون الله ورسوله ويحبهم الله ورسوله ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان الله يحب اذا عمل احدا عملا أن يتقنه » والتصوف يهدف في حقيقته الى اتقان العمل واحسان كل ما يتعلق بتنفيذ احكام الله التي جاءت في الكتاب الكريم والسنة النبوية الشريفة ، ولهذا كان أهله من أصحاب تلك المنزلة العلية ، وكانوا لاحسانهم العمل واتقانهم تنفيذ أوامر الله من أهل القرب من الله ، وكانوا أهلا لمحبة الله سبحانه وتعالى .

وقد ابنت السنة هذا المعنى المستفاد من كتاب الله عز وجل ، حين جاء أمين الوحي جبريل لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشرح للمسلمين حقائق الدين من خلال الاسئلة التي وجهها للهادى البشير صلى الله عليه وسلم ، وفي البداية سأله : ما الاسلام ؟ ، فأجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا ، قال : صدقت .. فما الايمان ؟ قال عليه السلام : الايمان : ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره حلوه ومره ، قال : صدقت ، فما الاحسان ؟ قال عليه السلام : الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ، قال : صدقت ثم انصرف ، وقد عقب رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا الدرس الجامع لامور الدين الموضح لاخطر مسائله ، هذا جبريل اتاكم ليعلمكم أمور دينكم ، وعلى هذا النحو يكون الاحسان أمرا هاما من امور الدين وركنا من أركانه ، يأتي بعد الاسلام والايمان ، ليرسم طريق القرب من الله لمن يريد ان يستزيد من الخير ، ويستفيد من رسالته في الحياة ، والتصوف يرتبط بالاحسان ارتباط الشيء بمصدره او المقدمة لغايتها ، لان المتصوف لم يقنع بالايمان والعمل ولكنه ينشد الاتقان ويرمي الى الاحسان ، ولهذا كان هذا الحديث دليلا على مشروعية التصوف ومصدرا له ، وهو يدل على أهميته ورسالته في الدين والحياة ، فهو الغاية التي ينشدها كل صادق في صلته بربه ، وهو الهدف الذى يرمي ليله كل عبد في صلته بخالقه عز وجل .

.. واذا كان العبد العادى تفرغ ذمته امام ربه بالاداء المجرد لما كلفه الله به ، كمن يؤدى الصدقة أو الزكاة او الصيام او الحج عند الاستطاعة ، فان المحسن من عباد الله لا تقنع باداء الفروض التي تفرغ بها الذمة ولكنه يطلب المزيد ويؤدى ما يقربه من ربه ، وذلك بالتنقل واداء ما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يحرص عليه ، وذلك طريق مضمون للقرب من الله ونيل حبه وقد جاء في الحديث القدسي : وما تقرب الى عبدى بشيء أحب مما افترضته عليه ، ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه ، فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ، ويده التي يبطش بها وان سالني لاعطينه ، وان استعاذ بي لاعيذنه » صدق الله ورسوله ، فهذا الحديث القدسي يدل على تلك المرحلة الهامة من العبادة ، مرحلة القرب واتقان العمل ، مرحلة الاحسان ، وتلك هي المرحلة التي يحرص كل متصوف صادق في معايشتها والحرص عليها

> • المتصوف تائب ، طهور ، يقيم شعائر الإسلام .. ولا يكذب أبدًا.
>
> محمد طاهر خراشي

ثم تحدث الاستاذ محمد طاهر خراشي قائلا :

ان مصدر التصوف الاسلامي هو القرآن الكريم وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واقوال الرسول صلى الله عليه وسلم تشريع وتعليم ، وثمرة اعماله ايمان ويقين يحياها الزهاد والعباد والصوفية ، ويخضعون فيها انفسهم الرياضات ومجاهدات يختلف فيها على انفسهم اذواق ومواجيد وكلها عندهم سبيل الى كشف الحقيقة ؟ ..

وما التصوف الا عهد بين المريد والشيخ على أن يتوب عن المعاصي ابدا ، والا يرتكب صغيرة او كبيرة وان يكون طاهر الجسد والروح معا ، وان يقيم شعائر الله وسنة رسوله وان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر وان يذكر الله كثيرا ويتوب اليه ، وماذا .. بعد هذا ؟ .. ماذا ان ترى انسانا تائبا طهورا يقيم شعائر الاسلام ولا يكذب ابدا

— ولذلك قال عنه الامام الغزالي في الاحياء : انه يؤدى الى السعادة التي وعد الله المتقين بها وهي المعرفة والتوحيد ، بل وتزعم الدفاع عنه فاصبح لسانه الناطق وترجمانه الصادق .

— وقال عنه ابن خلدون : « هذا العلم من العلوم الشرعية الحادثة في الملة الاسلامية ، واصله طريقة هؤلاء القوم التي لم تزل عند سلف الامة وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم طريقة الحق والهداية واصله العكوف على العبادة والانقطاع الى الله والاعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه ، والانفراد عن الخلق للعبادة ، وكان ذلك عاما في الصحابة والسلف .

— ويقول ابن القيم : « ان هذا العلم مبنى على الارادة فهي أساسه ، ومجمع بنائه ، وهو يشتمل على تفاصيل احكام الارادة وهي حركة القلب ، ولهذا اسمى علم الباطن ، كما ان الفقه يشتمل على تفاصيل احكام الجوارح ولهذا سمي علم الظاهر .

عقب الدكتور أبو الوفا التفتازاني في نهاية الندوة قائلا :

شكرا للاخوة الاساتذة واريد هنا ان انهي هذه الندوة بعبارات للامام الغزالي يلخص فيها الحكمة من العزلة يقول الامام الغزالي : الفائدة الاولى للعزلة هي التفرغ للعبادة والفكر والاستئناس بمناجاة الله تعالى عن مناجاة الخلق والاشتغال باستكشاف اسرار الله تعالى في امر الدنيا والاخرة وملكوت السموات والارض فان ذلك يستدعي فراغا » ولا فراغا الا المخالطة ، فالعزلة وسيلة اليه . فالعزلة أولى بهم أى أولى بالصوفية ولذلك كان « ص » في ابتداء امره يتبتل في غار حراء وينعزل اليه حتى قوى فيه نور النبوة فكان الخلق لا يحجبونه عن الله ، فكان ببدنه مع الخلق وبقلبه مقبلا على الله تعالى . فليست الخلوة أو العزلة كما تفضل الدكتور النجار . هي هروب من حياة المجتمع لان رسول الله « ص » لم يغب عن الخلق فكان ببدنه مع الخلق ولكن قلبه معلقا بالله . والتصوف هو هذا المعنى ، هو أن يكون قلبك معلقا بالله تعالى في كل الاوقات .

واشكر السادة الافاضل الزملاء الذين شرفونا بالحضور والى ندوة مقبلة لنكمل حديثنا عن التصوف وارتباطه بالكتاب والسنة .

مولد سيدى احمـــــد البدوى ((بقية))

فروض كفاية ويجب على الحاكم ان يدبر هذه العلوم والصناعات للمسلمين فيأتى بعض الشباب ويقولون هذه العلوم حرام

اعرف طلبة عندى في جامعة القاهرة تخرجوا فى كلية الطب .. قالوا ندمنا لاننا درسنا الطب وضيعنا عمرنا فى دراسة الطب .. ووقف بعضهم فى ميـــدان الجيزة يتاجرون فى الامشاط وغيرهـــا ـ وهو طبيبه .. ولم يعرف هـــذا الطالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس تداوا فانى اتداوى وان الله لم يخلق داء الا وخلق له دواء ..

ولنعد الى عبارة سيدى احمد البدوى ..من لم يكن له علم فلا قيمه له فى الدنيا ولا فى الاخرة »

وعبارة أخرى عن سيد احمـــــد البدوى رضى الله عنه رابطا العلـــم بالاخلاق « من لا علم له فلا خلق له » يعنى لابد ان يقترن العلم بالخلق ـ اذن العلم هو التخلق او العلم هو الاخلاق .. هما علمان فى بناء الامة الاسلامية

هذا هو ما نحتاجه الان فى مجتمعنـــا الحالى نحتاج الى ان نغلق باب الجدل .. وان نفتح باب العمل ، والعمل حيـاة الانتاج ولكل مجتهد نصيب .. واذا الشخص سوى الارض واصلحها للانتاج هذا هو باب العمل ، والعمل حياة الانسان

ولذلك كلهم يجعلون من المصطفى صلى الله عليه وسلم استاذا لهم ونأتى عبارة مالها احد الصوفيه لى اربعون سنة ماغاب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين فلما سئل قال اننى فى كل وقت من الاوقات استحضر ماذا كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا الموقف فاقتـــدى به صلى الله عليه وسلم فكل لحظاتى اقتدى بالمصطفى صـــلى الله عليـــه وسلم ولهذا لم يغب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهذا يعبر عـــن اربعين سنة . يريد أن يقول ما غاب عنى ادب رسول الله صلى الله عليه وسـلم هذا هو التصوف تجاه الرسول عليه الصلاه والسلام .

اذن الحب لرسوه الله سيدنا ونبيبا والصوفية لا يدعون الى العنف او لا يدعون الى جدل ولا يدعون الى صراع والصوفية اهل محبة ويجمعون النـــاس الى الله عن طريق المحبة ولذلك كل واحد منا الان يحس أن حبه لله سبحانه وتعالى هو الذى يدفعه الى الانماء والى العمل وهذا مقام عظيم لان بعض الناس يلجأون الى التخويف وبعض الناس يسرف فى فتح باب الرجاء والصوفية يجمعون بين الخوف والرجاء يخافون الله ولكنهـم يرجونه هذا هو الفرق اما الذين يخوفون الناس ويقولون لهم ان المعاصى كفـــر

ويجعلونهم ييأسون من انفسهم ويفقدون الثقة فى انفسهم هؤلاء ليس على نهج المصطفى انما هو خوف ورجاء طاعة لله الخوف وقد قالت السيدة رابعة «ماعبدتك خوفا من نارك ولا طمعـا فى جنتـك» .. من هنا نقول ان التصوف دعوة الى الله على أساس من الحب .. لله ورسوله .. والحب للمسلمين ايضا لان المحبة للناس اساس من اسس الدعوة . مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم ..اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء ـ نسألك اللهم توفيق الطاعة وبعد المعصية وصدق النية .. اللهم اهدنا الهـــدى والاستقامة وسدد خطواتنا للصـــواب والحكمة ونسأل الله تعـــالى ان يوفق السيد الرئيس حسنى مبارك . الى ما فيه خير هذه البلد ونداءاته من اجـــل العروبة والاسلام ان شاء الله أن يكون على يديه وعلى يدى المسئولين معه لتحقيق كل خير ان شاء الله للعروبة وللاســلام ولمجتمعنا واننا لمتفائلون خيرا والســلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ثم تحدث السيد المستشار الـوزير فكرى عبد الحميد محافظ الغربية نائبا عن السيد رئيس الجمهورية :

يســعدنى ان احمــل اليكــم تحيــة السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية كما اعبر بمعانى التقـــدير لمشايخ الطرق الصوفية الذين ينهجون نهجا قويما يعبر عن منهجهم يتمسكون بالكتاب وبالسنة وهذا هــو المنهـج السليم .... ذلك ان الدين الاسلامى . دين يقوم على منهج لا يقبــل الجــدل ولا الجدال . نحن نريد ان يتعلـــم الاسلام نعلمه من كتاب الله وسنة رسوله .. ومن اجل هذا فاننـا اذا اردنا ان نحمى الاسلام من الخارجين عليه . فلا نسمح باى حال من الاحوال لاحد ان يقحم على الدين الاسلامى ماليس فيــه

ولقد وجدنا فى هذه الايام من يدعون انهم ينتمون الى الاسلام . والاسلام منهم براء ذلك اننـا حينما ننهج الدين الاســلامى وهو منهج عرفناه جميعا من ايات الله وسنة رسوله . وكيف نقبـل باى حال من الاحوال ان يأتى نفر من الجهلاء يدعون الالم ويقحمون على الدين الاسلامى مايرفضه الدين الاســلامى . انهـــم حينئذ يتسترون تحت هذه المسميـــات ويدعون انهم ينتمون الى الاسلام .

الدين الاسلامى يقوم على المحبة .. لا يعرف التعصـــب حتى مع المشركين .. وقد قال الله سبحانه وتعـــالى فى سورة التوبة « وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مامنه » هذا هو الدين الاســلامى الحنيف .. ومن اجل هذا ايها الاخوة فان رسالة التصوف ينبغى ان تكون على بينة من كل هذا تتصدى لكل من يحاول ان يقحم على الاسلام ماليس له فيه

واننا فى هذه الليلة العظيمة حينما نلتقى لنحتفل بذكرى العـــارف بالله السيد البدوى . اننـا نتعلم منـــه كيف نسلك السلوك الحسن . لا مجرد احتفـــالات للاحتفالات وانمـــا لقاءات بقصد ان نتدارس وان نتعلم ـ نعرف ـ كيف وصل السيد البدوى الى هذه المكانة . بخلقـــه .. بعلمـــه لقد انتقل الى بارئه فى عام ٦٧٥ هـ

ومازلنا حتى الان نذكر السيد البدوى .. لماذا .. لانه صاحب منهـــج لانه صاحب عقيدة ـ لانه صـــاحب سلوك .. من اجل هذا ايها الاخوة ـ حينما نحتفل بهذه الذكرى ـ لابد ان نتحدث عن هذا السلوك ولابد ان نترجمه الى واقع فى معاملاتنـا ـ من هذا السلوك ـ علمنا السيد البدوى ان نتراحم ـ هذه صفة من صفات السيد البدوى .. والمجتمع الذى يقوم على التراحم ـ هو مجتمع قوى .

البقـــاء لله

● تنعى المشـــيخة العامة للطرق الصوفية المغفور له الحاج سعد محمد رضا الكريمى وكيل المشيخة العامة عن محافظة اسيوط وتذكر له الصـــلاح والاجتهاد . والمشيخة العامة اذ تتقـــدم لاسرة الفقيـــد بخالص العـزاء وكريم المواساة نسأل الله سبحانه وتعالى ان يتغمده بواسع رحمته وان يسكنه فسيح جنته جزاء ماقدم الى الصوفية من اجل الخدمات .

● تنعى الطريقة الفيضية الخلوتية ابنا كريما من ابنائها هو المغفور له الحاج محمد احمد السويسى من بلدة رطوناب مركز ادفو محافظة اسوان ، وتتقدم لاسرته بخالص العزاء .

مجلة التصوف الاسلامى تشـــارك المهندس فتحى عبد الحميد عمار ، رئيس مجلس ادارة شركة التمســـاح لبناء السفن الاحزان لوفاة شـــقيقه المرحوم الدكتور المهندس احمد عمار المستشار بهيئة قناة السويس سائلين المولى ان يتغمـــد الفقيـــد برحمته ويلهم أسرته ومحبيه الصبر والسلوان .

سعد عشوش

أخبار وقرارات صوفية



جانب من اجتماع المجلس الاعلى للطرق الصوفية

اولا :

احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بعيد الهجرة النبوية الشريفة يوم السبت ٢ محرم سنة ١٤٠٢ وذلك بتسيير موكب صوفي عام اشتركت فيه ابناء الطرق من بعد صلاة العصر بمسجد السيدة زينب رضي الله عنهما وانتهت المسيرة بمسجد مولانا الامام الحسين رضي الله عنه حيث ادى الجميع صلاة المغرب ثم بدا الحفل الصوفي الكبير الذى شرفه السيد الدكتور فؤاد محيي الدين رئيس مجلس الوزراء نائبا عن السيد الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية ، كما حضره فضيلة الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر والسادة الوزراء والعلماء واعضاء المجلس الصوفي الاعلى ومشايخ الطرق الصوفية ووكلاء المشيخة العامة ، وبدا الحفل بتلاوة آى الذكر الحكيم من فضيلة الشيخ محمود علي البنا ثم القى سماحة الدكتور السيد ابو الوفا الغنيمي التفتازاني شيخ مشايخ الطرق الصوفية كلمة شاملة جامعة هادفة في معاني الهجرة والتاسي بها ترشيدا وتوجيها للصوفية خاصة والمواطنين عامة حتى يأخذوا العبرة من هذه الذكرى الخالدة .

ثانيا :

احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية والسادة مشايخ الطرق الصوفية بالمولد الاحمدي الكبير وذلك باقامة السرادقات بساحة المولد حيث اقيمت الشعائر الدينية والاذكار الشرعية والندوات الدينية الهادفة واقيم مؤتمر صوفي عام بسرادق المشيخة العامة مساء الاربعاء ٢٩ اكتوبر حضره السيد محافظ الغربية والعلماء ومشايخ الطرق الصوفية والقى سماحة الدكتور شيخ المشايخ كلمة هادفة موجهة للناس بذكرى صاحب المولد واولياء الله الصالحين .

ثالثا :

قرر المجلس تشكيل لجنة للاشراف على احتفال المولد النبوى الشريف هذا العام برئاسة سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازاني شيخ مشايخ الطرق الصوفية وعضوية السيد الاستاذ محمود كامل يس الرفاعي والسيد الاستاذ احمد محمد شمس الدين والسيد الاستاذ عبد الرحيم محمد الجوهري والسيد عبد الحميد عبد اللطيف الامين العام للمجلس الاعلى على ان تضم لعضويتها كل من ترى فيه الصلاحية للمساهمة في الاشراف على هذا الاحتفال .

رابعا :

اصدر حضرة صاحب السماحة الدكتور شيخ المشايخ قرارا بتعيين الاستاذ عبد الحليم محمد سعد وكيلا للمشيخة العامة عن قسم الموسكي محافظة القاهرة .

تعيينات

اعتماد تعيين نواب وخلفاء خلفاء للطرق الصوفية

- تعيين الشيخ السيد عبده العفيفي وهبة نائبا عن مركز ميت غمر وتعيين الشيخ رجب عبد المعبود عطية نائبا عن محافظة المنوفية وتعيين الشيخ عبدالوهاب عبد المعبود عطية نائبا عن مركز تلا منوفية وتعيين الشيخ الحاج اسماعيل عبد الرحمن سعفان خليفة خلفاء عن مركز الخانكة قليوبية وتعيين الشيخ رضا احمد القاضي نائبا عن مركز السنطة

● الطريقة الشيبانية التغلبية ●

تعيين الشيخ صلاح الدين امام رضوان نائبا عن مركز سمطا بني سويف وتعيين الشيخ احمد متولي محمد ابو الحسن خليفة خلفاء عن مركز اسنا .

● الطريقة الجوهرية الشاذلية ●

- تعيين السيد / عبد اللهعبد الهادي الاشموني خليفة خلفاء عن شبرا الخيمة وتعيين السيد بدر كامل حسن خليفة خلفاء عن قسم روض الفرج وتعيين السيد عبد الحميد محمد عبد الرحيم خليفة خلفاء عن مركز الدلنجات و تعيين السيد/ جبر ابراهيم خليفة خلفاء عن اسطنها مركز الباجور

● الطريقة الاحمدية المرازقة ●

تعيين الشيخ ابراهيم ابراهيم محمد الطنطاوى نائبا عن سوق اللبن قسم اول شبرا .

● الطريقة الزاهدية الاحمدية ●

وتعيين الشيخ علي اسماعيل البطة - خليفة خلفاء منية سندوب والشيخ بدير عبدالعزيز شاروده خليفة خلفاء ميت الكرما والشيخ فوزى السيد عمر نائبا على ابنائه بمنطقة بني حسين اسيوط والشيخ ترديز عل العرب نائبا على ابنائه ببني حسين اسيوط والشيخ فراج زيدان فراج نائبا على ابنائه بمركز اسيوط ومركز الفتح .



يقدمه:
عبد الحميد عبد اللطيف

أنشطة صوفية

● **الطريقة الرفاعية** ●

١ - احتفل السادة الرفاعية بمولد سيدي محمد شمس الدين الرازي السكاكيني ضريحه بحارة التونسي بالقاهرة يوم الجمعة ١٤ اكتوبر سنة ١٩٨٣ وسار موكب صوفي باشراف السيد ربيع عبد الواحد الرفاعي خليفة الفروع ..

● **الطريقة الزاهدية الاحمدية** ●

يحتفل الطريقة الزاهدية الاحمدية بمولد السيد العسكري الزاهدي الاحمدي باشراف الشيخ ابراهيم عبد الفتاح الفنطساوي خليفة المقام وذلك من يوم ١٢ صفر الى ١٩ منه سنة ١٤٠٤ بناحية الكرما مركز طلخا دقهلية

● **الطريقة السمانية الخلوتية** ●

قام السيد عبد العزيز محمد ابراهيم الجمل شيخ الطريقة السمانية بزيارة بعض احباب طريقته ببعض محافظات الوجه القبلي لترشيد الدعوة الصوفية

● **الطريقة الاحمدية المرازقة** ●

يحتفل السيد الاستاذ احمد محمد شمس الدين شيخ السادة الاحمدية المرازقة بمولد والده السيد الاستاذ محمد شمس الدين الاحمدي بمسجده بقصر الشوق قسم الجمالية لمدة اسبوع من الخميس ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٨٣ وينتهي مساء الخميس اول ديسمبر سنة ١٩٨٣ وستقام الاذكار الشرعية والندوات الدينية بدار المشيخة الاحمدية والمسجد وكالعادة المتبعة سيسير الموكب الصوفي النهاري لاحباب الطريقة الاحمدية المرازقة بعد عصر الخميس اول ديسمبر سنة ١٩٨٣ من ميدان باب النصر وينتهي بمسجد صاحب الذكرى

● **الشاذلية المدنية في باسوس** ●

● اقيم احتفال كبير في باسوس بمناسبة افتتاح المسجد والدار الجديد للطريقة الشاذلية المدنية وقد اقيمت حلقات الذكر والقيت المحاضرات الدينية تحت اشراف السيد / محمد المرزوقي شيخ الطريقة والسيد / احمد جبره رئيس زاوية باسوس .

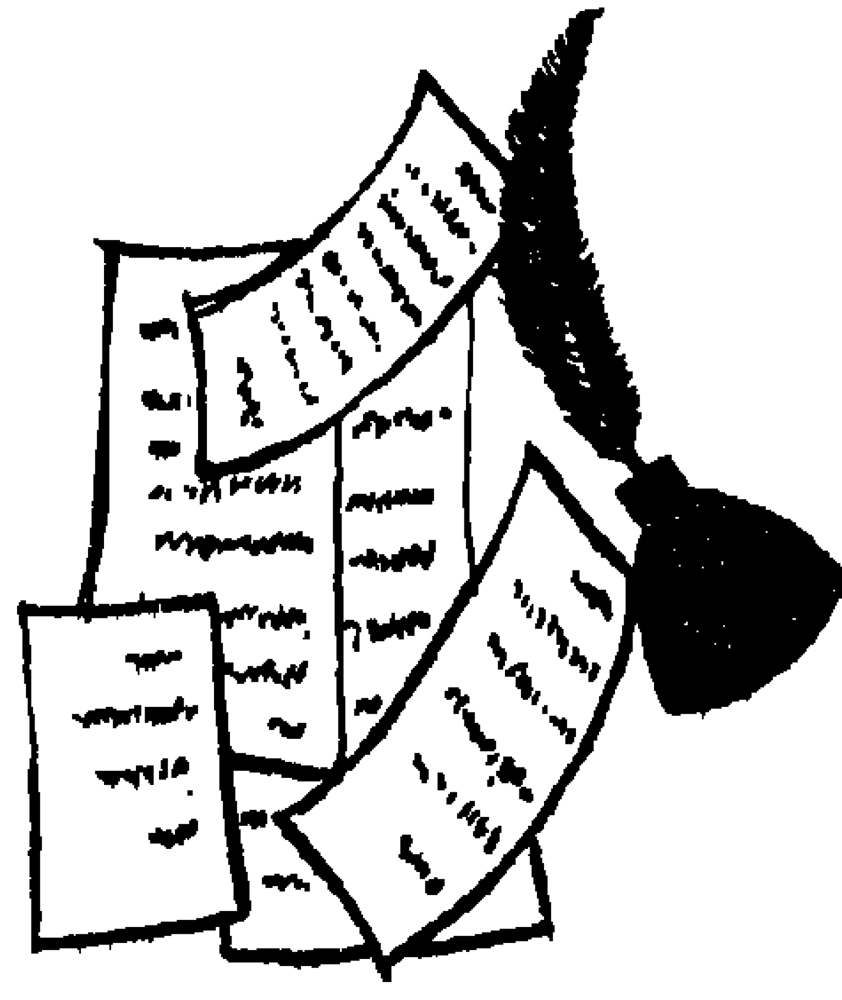
كما شهد الحفل رؤساء الزوايا في مختلف انحاء الجمهورية

البقاء لله

تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية المغفورله الحاج خليل عليلي ابو زيد والد السيد الحاج احمد خليل عليلي مراقب حسابات المجلس الاعلى للطرق الصوفية والمشيخة العامة اذ تبتهل الى المولى سبحانه وتعالى أن يتغمد الفقيد الكريم بواسع رحمته وان يسكنه فسيح جناته تتقدم لنجله الكريم والاسرة بخالص العزاء وكريم المواساة وحسن المثوبة

● ينعى قطب عبد العاطي وكيل مشيخة عموم الطرق الصوفية بمدينة منفلوط المرحوم الاستاذ محمد بن احمد الوزاني الكاتب الاسلامي وخليفة السادة الشاذلية العمرانية بمحافظة اسيوط تغمده الله بواسع رحمته وعوض الصوفية فيه خيرا وتغمده الله برحمته وجزاه الله خيرا عن الاسلام .







إعداد : حسن عبد المنعم

يقدم الدكتورابو الوفا الغنيمي التفتازاني شيخ مشايخ الطرق الصوفية خالص الشكر للسيد الوزير محافظ الغربية والسيد جميل ابو الدهب مدير امن الغربية لما بزلاه من جهد كبير فى تنظيم الاحتفالات التى أقيمت بمناسبة المولد الاحمدى

طاعة الله وطاعة الرسول

محمد ضياء العروسى

ارسل لنا رسالة بعنوان طاعة الله وطاعة الرسول يقول فيها :

يقول الله عز وجل « من يطع الرسول فقد أطاع الله » — صدق الله العظيم

معنى ذلك ان الذى يعمل بأوامر الله فقد عمل بأوامر الرسول صلى الله عليه وسلم ، والذى يحب الله ويخلص العبادة لوجهه وفى سبيله ، يكون متبعا لرسوله صلى الله عليه وسلم .

ومن البلاغة الالهية فى الاية الكريمة أنه أتى بالفعل الاول مضارعا وهو الذى قرن بالرسول ، والفعل الذى يليه ماض وهو الذى قرن بالله تبارك وتعالى ، ولو لاحظنا جانب الدعوة فى هذه الاية المباركة لوجدناها تدعونا الى تصحيح العقيدة ، اى ان الانسان الذى يريد حب الله ووحدانيته فعليه ان يكون مطيعا لاوامر سيد المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

ومن اجل هذا حضنا الله عز وجل على الاخذ بما اتانا الرسول صلى الله عليه وسم والانتهاء عما نهانا عنه الرسول صلى الله عليه وسلم فقال . « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » . صدق الله العظيم

ان السنة تفسر كلام الله فى القرآن الكريم وايضا تفسره فى الاحاديث القدسية الواردة عن الله عز وجل .

لنعلم ان حب الله سبحانه وتعالى يتأتى للعبد باتباع الرسول الذى بعث فى أمته حيث قال الله تعالى « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله» .. صدق الله العظيم .

● **الى وزير الاوقاف**

كمال عابدين عامر — فوه — كفر الشيخ :

● **مدينة فوه هى احدى مدن** محافظة كفر الشيخ يوجد بها مسجد يعتبر المسجد الجامع بالمدينة ، تقام فيه الشعائر والاحتفالات الدينية والمناسبات .

ولكن لقدم هذا المسجد الذى تم بناؤه فى القرن التاسع الهجرى ، أوشكت جدرانه ان تنهدم .

يوجد بالجهة الامامية منه مساحة كبيرة غير مشغولة باى شىء وهى ملك المسجد ومطلة على ساحل النيل .

نناشدكم التدخل فى هذه المشكلة التى يعانى منها اكثر من مائة الف مواطن فى مدينة فوه — بضم هذه القطعة من الارض الى مساحة المسجد وتجديده قبل ان ينهار ، وحتى يمكن ان يكون فعلا مسجدا جامعا للمدينة

وكان المسئولون بمديرية الاوقاف بكفر الشيخ قد أفادوا انه وضع ضمن الخطة الخمسية للوزارة بتاريخ ٢٤/ ٤/ ١٩٨٢ وطالعتنا الصحف بنشر عمليات هدم وانشاء لمسجد آخر غير مسجد الشيخ محمد ظهر الدين ابو المكارم ضمن هذه المساجد **نأمل من سيادتكم التدخل ليمكن فى وقت قريب اصدار الامر بالهدم والانشاء .**

الصلاة من الله

ارسل لنا قارىء عزيز بهذه الرسالة يشرح فيها معنى الصلاة — **فيقول :**

قال الله تعالى « ان الله وملائكته يصلون على النبى » .

ان الله جل شانه لم يقل يصلون للنبى ، انما قال يصلون على النبى .

ونحن نقول نصلى لله ولانقول نصلى على الله ونقول نصلى على الميت ولا نقول نصلى للميت والصلاة على ثلاث معان

المعنى الاول تأتى بمعنى الرحمة المعنى الثانى ، تأتى بمعنى الاستغفار المعنى الثالث ، تأتى

بمعنى الدعاء فالمقصود بالصلوات

١ ـ الصلاة من الله رحمة ورفعة وكرم :

يقول الحق تبارك وتعالى :

ـ « هو الذى يصلى عليكم »

«ان الله وملائكته يصلون على النبى » « هو الذى يصلى عليكم» ـ اى يرحمكم ، فليست الصلاة من الله تبارك وتعالى ركوع وسجود ـ حاشا لله .

٢ ـ الصلاة من الملائكة استغفار : يقول الحق تبارك وتعالى : « الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم »

٣ ـ الصلاة من المسلم دعاء ومناجاة . استمع الى قول الحق تبارك وتعالى الى حبيبه ومصطفاه « خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصلى عليهم ان صلاتك سكن لهم والله سميع عليم »

صلى عليهم اى ادعو الله لهم ان صلاتك يا محمد سكن لهم ، اى دعاؤك لهم رحمة بهم .

ولذلك كان الحبيب عليه الصلاة والسلام اذا جاءه أحدهم بالزكاة دعا له النبى عليه الصلاة والسلام .

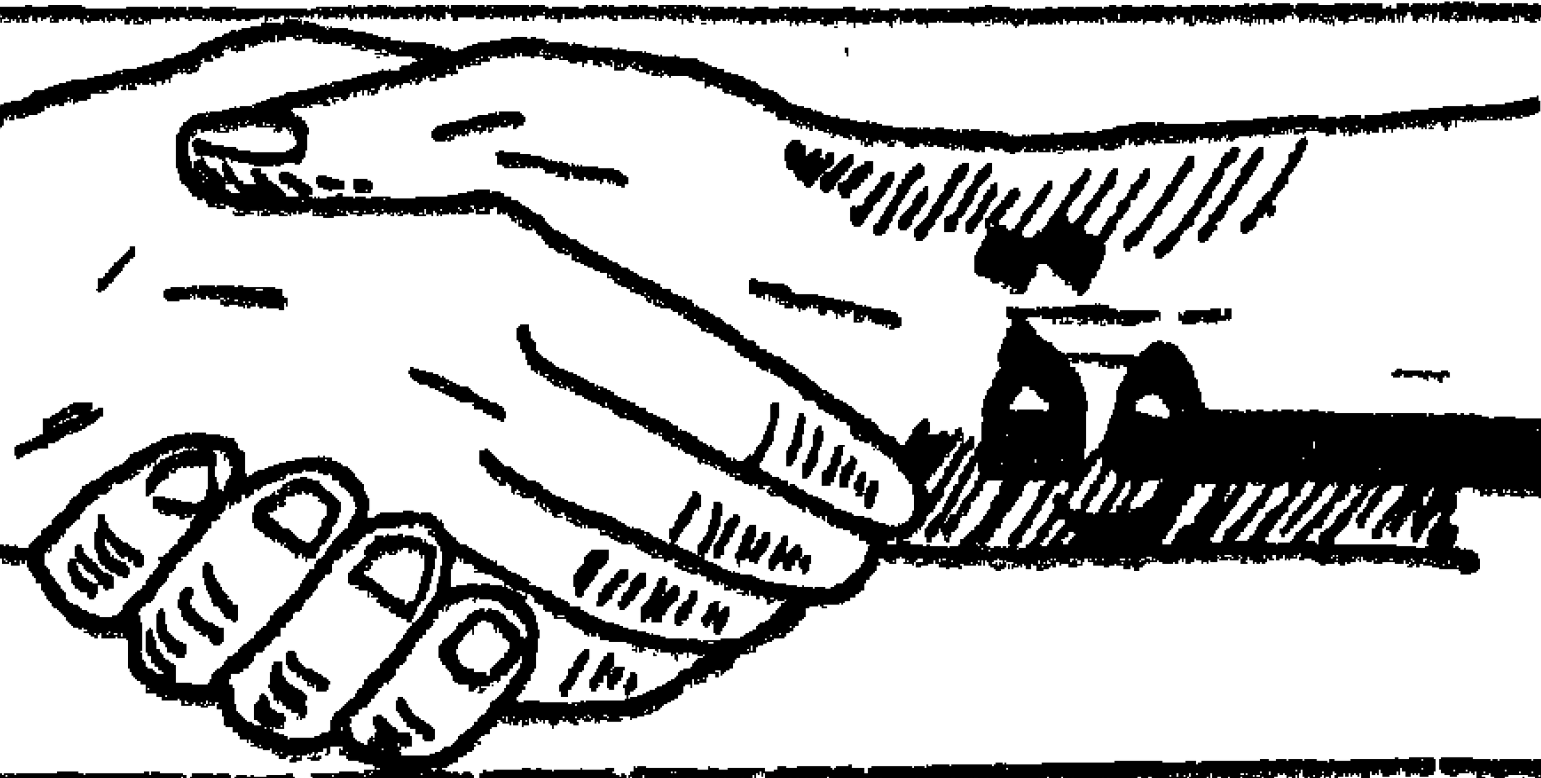
وقال له اجرك الله فيما اعطيت وبارك لك فيما ابقيت

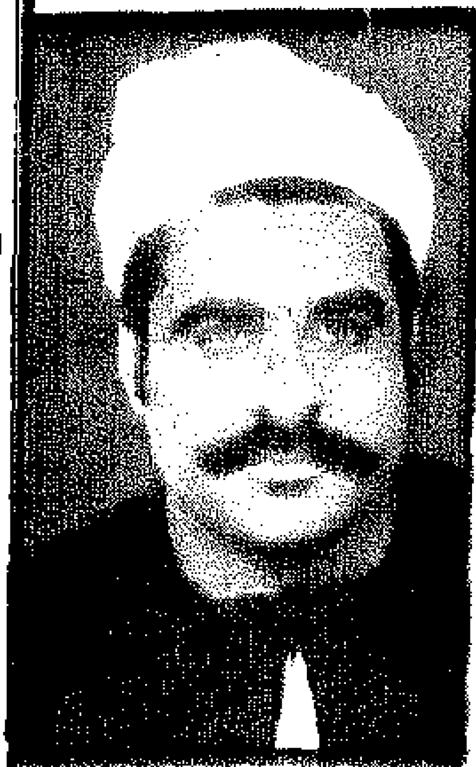
على قبر الرسول

محمد ابراهيم شلتوت ـ امام وخطيب مسجد شاور ـ دقهلية .

يقول في قصيدته تحت عنوان على قبر الرسول :

قلبى يحبك يا(رسول) معلق
والشوق غلاب على من يعشق
مالى يغالبنى الهوى ، وتهزنى
ذكرى الحبيب ، وما لقلبى يخفق
ما كل من زعم الغرام بصادق
أو كل من سكب المدامع يصدق
امضيت عمرى فى هواه ولم اجد
للحب طعما غيره يتذوق
ولبثت طول الدهر أنشد نظرة
منه لعل بها الرجاء يحقق
ولعلنى أحظى بقبر (محمد)
ما اشتهى ويعمنى ما يغدق
حتى آتانى هاتف ليشدنى
نحو الحبيب وفوق بابى يطرق
فحملت اشواقى لـ (يثرب) مسرعا
طورا تلاحقنى وطورا تسبق
ورايت من بعد هنالك قبة
خضراء يغمرها الضياء المشرق
حتى بلغت هناك قبر (محمد)
فرايت ريح المسك فيه يعبق
فنهلت منه ما رويت ولم ازل
نشوان فى دنيا الخيال احلق
ومكثت فى الانوار لا ادرى بما
حولى ومن حولى وكيف اصدق
وافقت بعد سويعة فرايتنى
قلبا يذوب وادمعا تترقرق





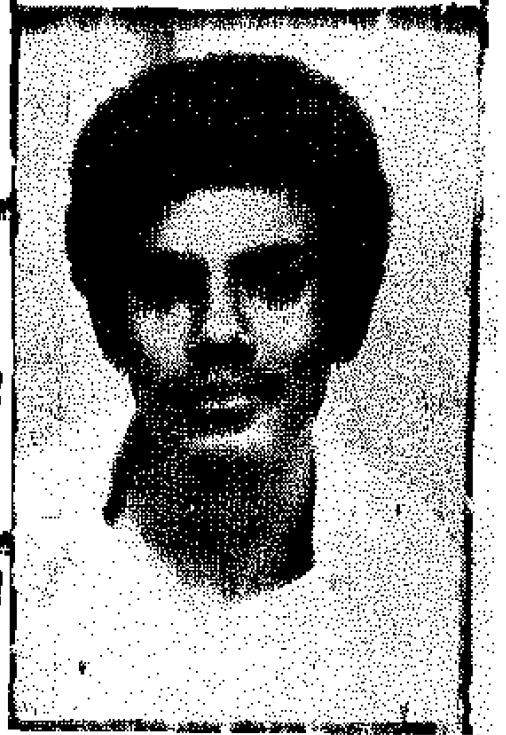
الاسم : صبحي صلاح يونس
السن : ٣٤ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : بلبيس ـ محافظة القليوبية



الاسم : الهادي سيد عبد الوهاب
السن : ١٦ سنة
الهواية : الاطلاع على المجلات الاسلامية
العنوان : اسيوط ـ البداري



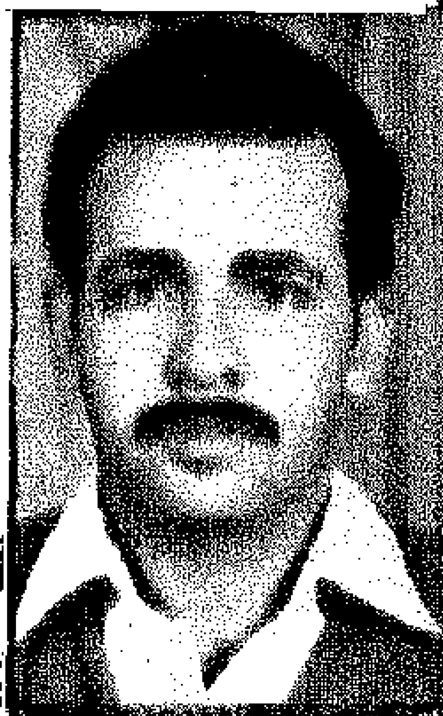
الاسم : أحمد محمد ابراهيم
السن : ٢٥ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : السودان ـ الابيض ـ مكتب جريدة كردفان



الاسم : عباس حسين سعيد
السن : ١٧ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : السودان ـ سنار المدينة ـ المسؤول الكبير ليد حسين سعيد



الاسم : احمد عوض عز
السن : ٣٠ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : ابوظبي ص.ب ٦٦٨٨



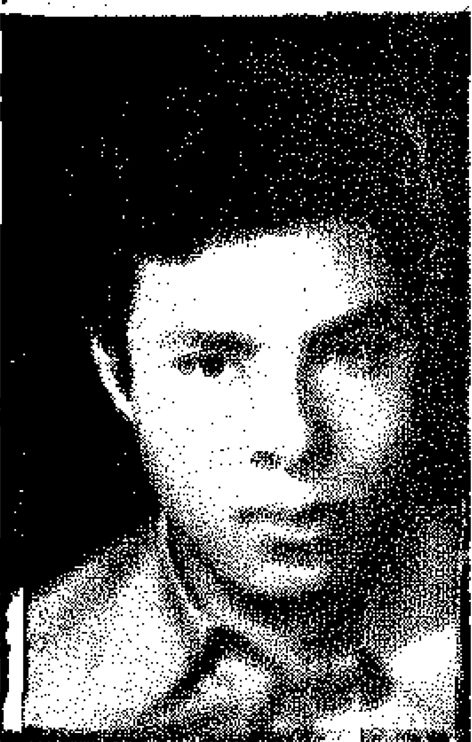
الاسم : محمد عبدالظاهر
السن ٣٢ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : سوهاج ـ البلينا ـ الساحل القبل



الاسم : عبد أحمد
السن ٢٢ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : المغرب ـ مكناس اذاعة صبع عيون



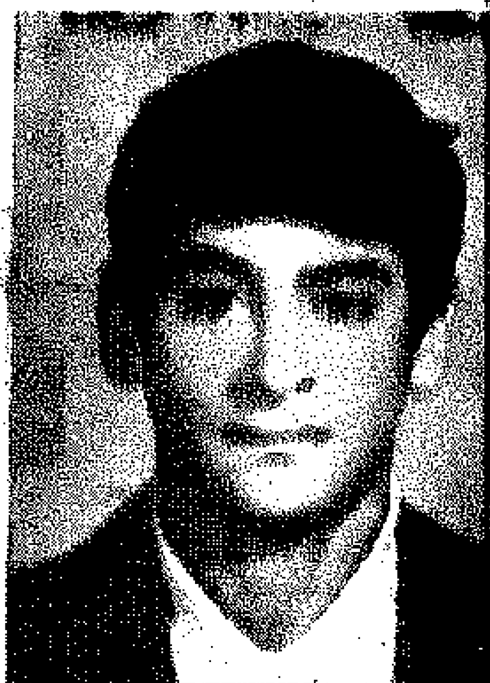
الاسم : فريد حسين حسونة
السن : ٢٨ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : دقهلية ـ سرنجا ـ ميت غمر



الاسم : مصطفى عبد القاهر
السن : ٢٦ عاما
الهواية : المراسلة والاطلاع الديني
العنوان اسوهاج ـ طما ـ جزيرة طما

بطاقة للتعارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

الإسم : ....
السن : ....
الهواية : ....
العنوان : ....



الاسم : عاطف محمد الهادي
السن : ١٦ سنة
الهواية : حفظ القرآن
العنوان : الشرقية ـ ابو كبير



الاسم : ابو الليل عنتر خطاب
السن : ٢٠ سنة
الهواية : قراءة المجلات الدينية
العنوان : اسيوط ـ امشول ـ ديروط

ميـنـرال

مياه معدنية طبيعية
بأحسن المواصفات العالمية
بنبع بلبيس

مسجلة بوزارة الصحة تحت رقم ١٥٥ لسنة ١٩٨٢





التمويل الكامل للمشروع
من بنك دبي الإسلامي

٨٠٪ من جسمك مياه فاجعلها مينرال
تعطيك الصحة والحيوية ـ لأنها غنية
بالمعادن الطبيعية لجسم الإنسان
أثناء الحمل وفي فترة الرضاعة
وحتى سن الشيخوخة

الشركة المتحدة للمياه المعدنية بمصر إشراف شركة ايفيان الفرنسية
٩١ شارع أحمد عرابي ـ الصحفيين ـ ت : ٨١٧٢٢٨ / ٦٥٠٨٧٧ / ٨١٧٩٠١
تلكس : ٧٥٨٨ UCMW
الموزع بدولة الإمارات العربية : جمعية دبي التعاونية ت : ٢٢٩٨٦٤ / ٢٨٥٥٣٨ / ٢٢٩٨٦١

عدد ممتاز بمناسبة المولد النبوى الشريف

داخل العدد
ندوة صوفية كبرى
عن الأذكار والأوراد

التصوف الإسلامى

العـــدد ٥٨
ربيع أول ١٤٠٤ هـ
ديسمبر ١٩٨٣ م
الثمن ١٠ قروش

● انتشار الإسلام بالدعوة
د. أحمد شلبى

● الشيخ الشعراوى
الإسلام رحمة روحية وقوة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا

صدق الله العظيم

شاهر سنتريك

الشركة المصرية للمعدات الكهربائية

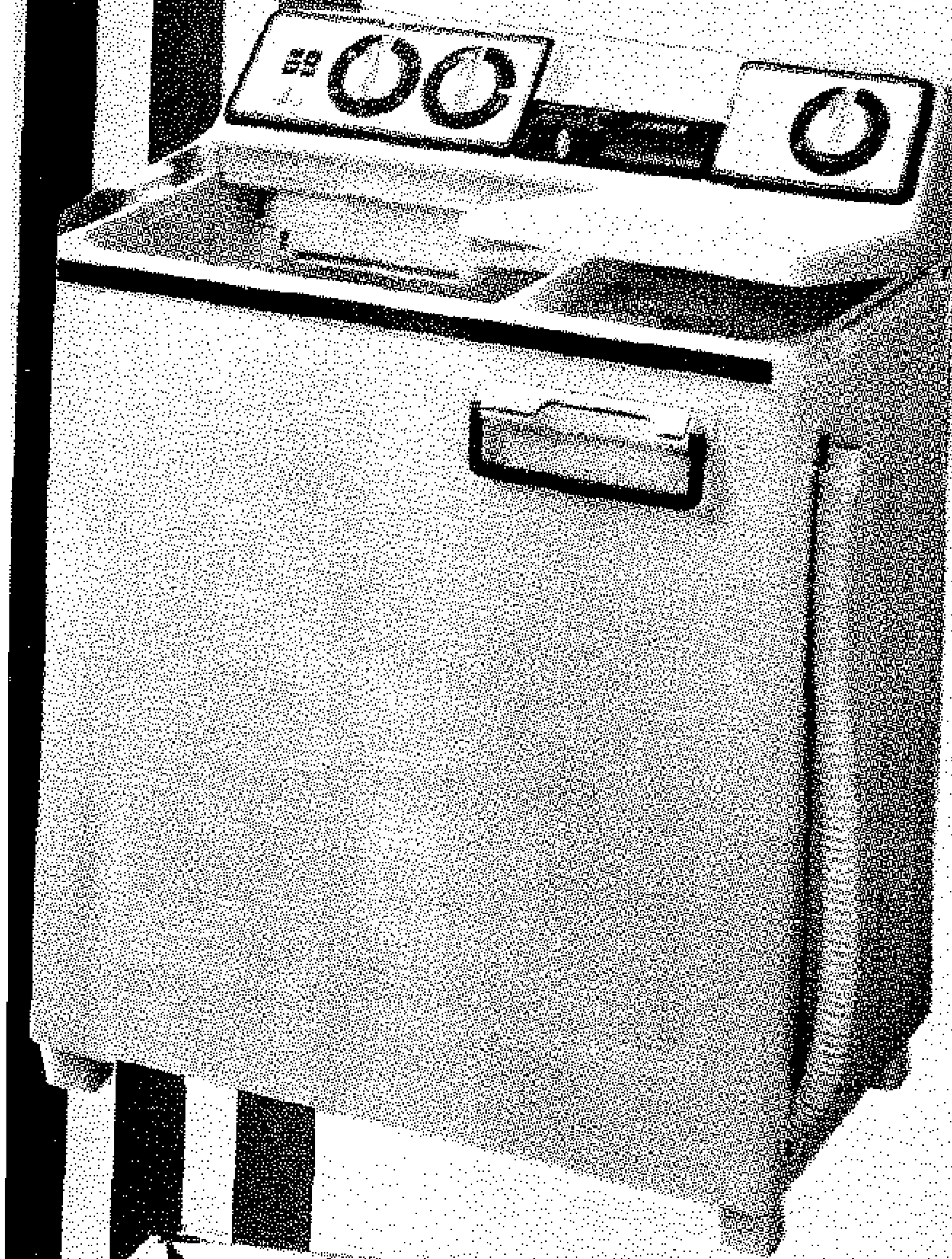


- تقدم لعملائها كافة مستلزمات المنزل العصري الحديث بفروعها المنتشرة في أنحاء الجمهورية

وتهنئ العالم الإسلامي والعربي

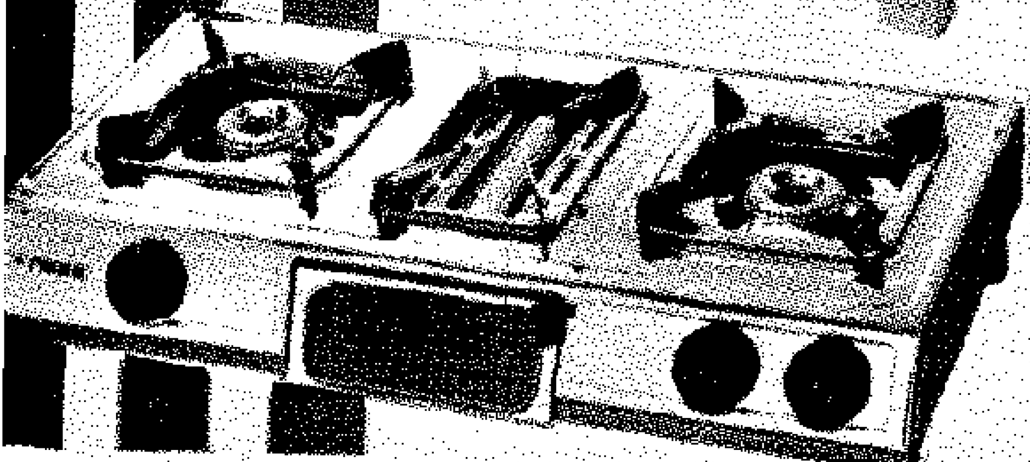
" بالمولد النبوي الشريف "

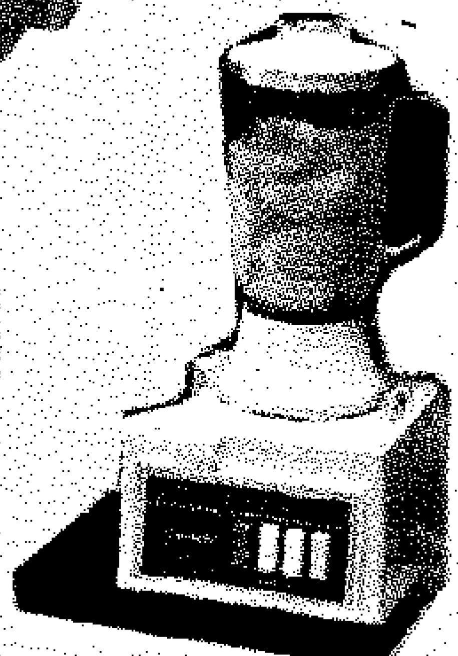
ويسرها أن تعلن عن توافر :

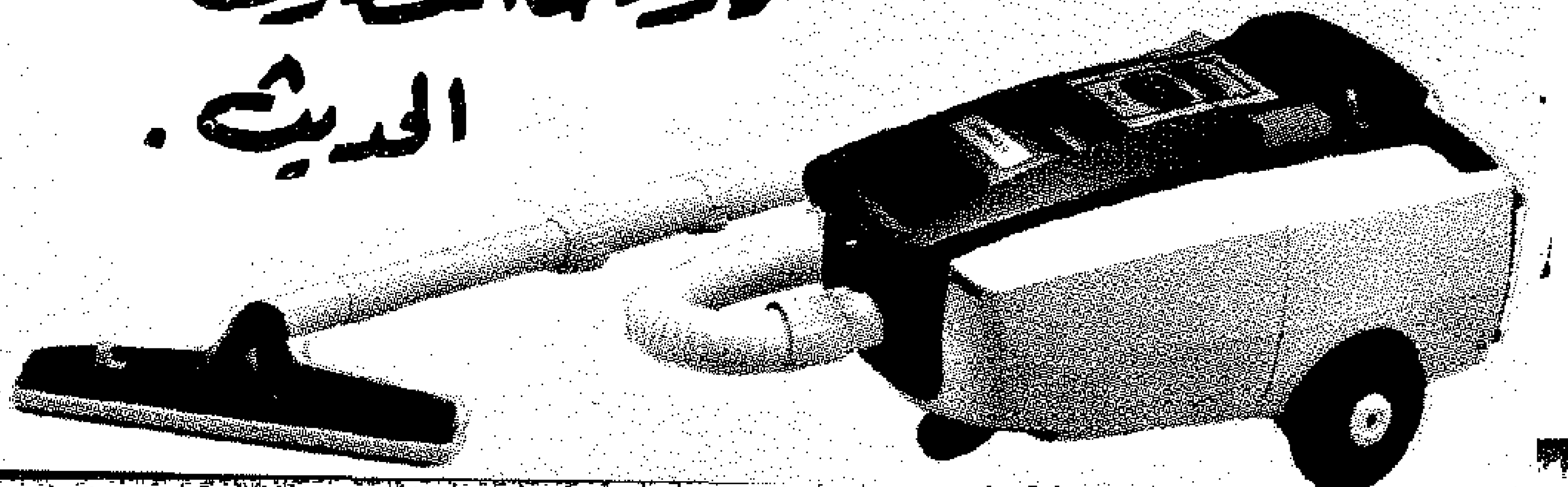


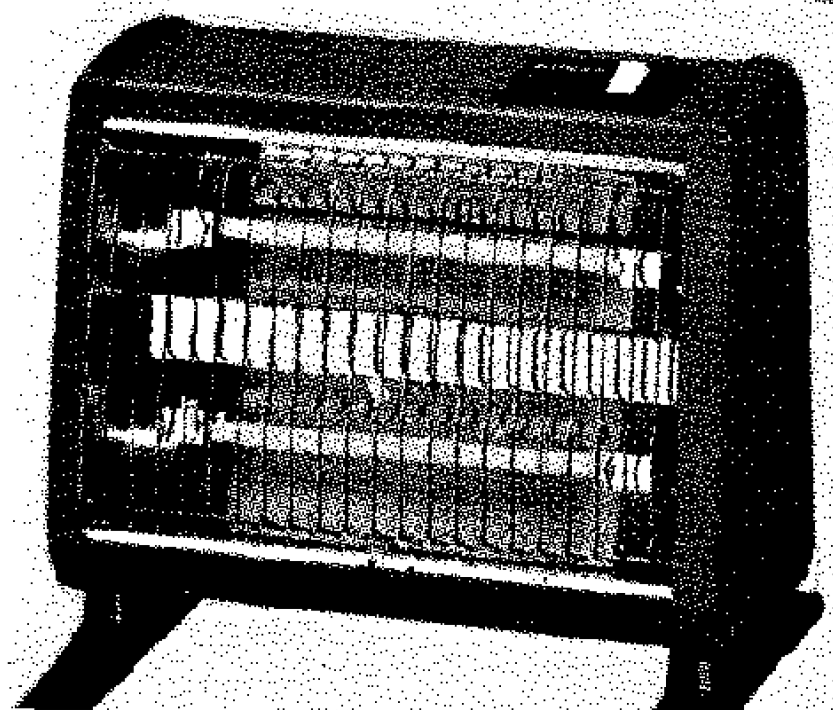
- التليفزيونات الملونة والعادية بكافة المقاسات والطرازات المختلفة
- أجهزة التكييف فيدرز - مراوح - ثلاجات - غسالات - غسالات أطباق - سخانات بوتاجاز وكهرباء (محلي ومستورد)
- أواني الطهي وتشكيلة كبيرة من المصنوعات التي تحتاجها ربة البيت - نجف ولمبات.
- اطارات كاوتشوك وبطاريات سائلة لكافة انواع المركبات.

★ أذواق وأسعار تناسب كل دخل للأثاث العصري الحديث.









فروع شاهر سنتريك

في كل مكان في خدمتك

بسم الله الرحمن الرحيم

التصوف الإسلامي

إسلامية جامعة

يصدرها

المجلس الصوفي الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غرة كل شهر عربي

الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام

تليفون: ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨

ص. ب ٩٩٢ القاهرة

تلغرافيا: التصوف بالقاهرة

الفهرس

صفحة

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٣٠٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس

الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
اسمرة ١٥٠ سنتا
اديس ابابا ١٥٠ سنتا
الصومال مقديشيو ٣٠ بنسا
جيبوتي ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٣٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ابران ٣٠ بنسا

مصدر التصوف من السنة

يمكننا التمييز في حياة النبي صلى الله عليه وسلم بين فترتين : حياته قبل ان يبعث رسولا ، وحياته بعد البعثة .

وفى كل فترة من هاتين الفترتين وجد الصوفية لانفسهم مصدرا غنيا فيما استمدوه من صنوف العلم وضروب العمل .

ونحن اذا تاملنا حياة النبى صلى الله عليه وسلم قبل نزول الوحى لوجدنا انها تنطوى على معانى الزهد والتقشف والانقطاع والتامل فى الكون استكناها لحقيقته .

وكان النبي يتحنث فى غار حراء كلما اقبل شهر رمضان مبتعدا عن صخب الحياة، زاهدا فى نعيمها وترفها ، متقللا فى ماكله ومشربه ، ومتاملا فى الوجود. فاتاح له هذا كله صفاء القلب ، وكان تحنثه فى غار حراء تمهيدا لنبوته ، حتى نزل عليه جبريل بالوحى ، فقال له : «اقرا » فقال له الرسول: ما انا بقارىء» ، حتى امره جبريل بان « اقرا باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرا وربك الاكرم ، الذى علم بالقلم ، علم الانسان مالم يعلم »».

لقد كانت حياة النبى فى غار حراء بما فيها من تحنث وتقلل فى المأكل والمشرب وتأمل فى الكون ، صورة أولى للحياة التى سيحياها فيما بعد الزهاد والصوفية ، والتى اخضعوا انفسهم فيها الضروب من الرياضات والمجاهدات والاحوال ، كالغيبة والفناء فى مناجاة الله ، والتى هى ثمرة الخلوة ، وقد اشار الامام الغزالى الى استناد الصوفية فى هذا المسلك الى عزلة النبى صلى الله عليه وسلم قائلا : « الفائدة الاولى (للعزلة) التفرغ للعبادة والفكر والاستئناس بمناجاة الله تعالى عن مناجاة الخلق ، والاشتغال باستكشاف أسرار الله تعالى فى أمر الدنيا والاخرة وملكوت السماوات والارض ، فان ذلك يستدعى فراغا ، ولا فراغ مع المخالطة ، فالعزلة وسيلة اليه.. فالعزلة أولى بهم (أ اى الصوفية) ولذلك كان صلى الله عليه وسلم، فى ابتداء أمره ، يتبتل فى جبل حراء ، وينعزل اليه حتى قوى فيه نور النبوة ، فكان الخلق لا يحجبونه عن الله ، فكان ببدنه مع الخلق ، وبقلبه مقبلا على الله تعالى) .

• كانت نفسية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم منجذبة إلى عالم الربوبيّة وطبيعته شديدة النفور عن اللذات الباطلة والسعادة الزائفة التى يمعن الناس فى الأخذ بها والخضوع لها

ويقول السهروردي البغدادي فى كتابه « عوارف المعارف » : « قال يحيى بن معاذ رحمه الله : الوحدة منية الصديقين، ومن الناس من ينبعث من باطنه داعية الخلوة وتنجذب النفس الى ذلك ، وهذا اتم واكمل وادل على كمال الاستعداد .

وقد روى من حال رسول الله صلى عليه وسلم ما يدل على ذلك

« ... عن عائشة رضى الله عنها قالت : أول مابدىء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحى الرؤيا الصادقة فى النوم، فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء، فكان يأتى حراء ، فيتحنث فيه الليالى ذوات العدد ، ويتزود لذلك ، ثم يرجع الى خديجة

ليتزود لمثلها ، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء . الخ الحديث»

اما عن حياة النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول الوحي عليه فكانت ايضا متصفة بالزهد والتقلل في المأكل والمشرب ، حافلة بالمعاني الروحية التي وجد فيها الصوفية منبعا فياضا لهم ، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم آخذا نفسه بالتقشف ، كثير العكوف على العبادة والتهجد ، حتى لقد نهاه القرآن عن ذلك في قوله تعالى: ((طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى)) وكان زهد النبي زهدا اختياريا ، فيقول الدكتور محمد حسين هيكل في كتابه ((حياة محمد)) : ((لم يكن هذا الزهد ولا هذه الرغبة عن الدنيا تقشفا للتقشف ، ولا كانا من فرائض الدين ، فقد جاء في القرآن : ((كلوا من طيبات مارزقناكم)) وفي الاثر : ((أعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا)) . ولكن محمدا اراد ان يضرب للناس المثل الاعلى في القوة على الحياة قوة لا يتطرق اليها ضعف ، ولا يستعبد صاحبها متاع او مال او سلطان او اي مما يجعل لغير الله عليه سيادة))

ويروى عن كثرة تعبد الرسول صلى الله عليه وسلم ان عائشة قالت له ــ لما رأته يقوم الليل حتى تتفطر قدماه ــ « لم تصنع هذا يارسول الله ، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، فقال : أفلا أحب أن أكون عبدا شكورا » ؟ وكان يأخذ نفسه بالاعتكاف ، روت عائشة ايضا : « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله ، ثم اعتكف ازواجه من بعده » . وروى ابو هريرة انه « لما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوما » .

واما عن اخلاقه صلى الله عليه وسلم ، فقد بلغ فيها الكمال ، وقد قال الله تعالى عنه « وانك لعلى خلق عظيم » ، وسئلت عائشة عن خلقه فقالت : « كان خلقه



بقلم :
د. أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

القرآن» يرضى برضاه ، ويسخط بسخطه » .

وكانت نفسه منجذبة الى عالم الربوبية ، وكانت بطبيعتها شديدة النفور من اللذات الباطلة والسعادة الزائفة التي يمعن الناس في الاخذ بها والخضوع لها ، ولم يعرف عنه ــ حتى قبل بعثته ــ شيء مضاد للخلق الكريم .

ولم يكن الرسول في خلقه متكلفا ، وانما كان خلقه سجية وطبعا ، والى هذا الاشارة بقوله تعالى : « قل ما اسألكم عليه من اجر ، وما انا من المتكلفين » اى قل يا محمد : لست متكلفا فيما يبدو لكم من اخلاقي ، لان المتكلف لخلق من الاخلاق لا يدوم له هذا التكلف طويلا ، بل يعود الى طابعه الاصلي ، فالذي يتكلف الشجاعة وهو جبان سرعان ما يظهر على حقيقته ، وهكذا الشأن في جميع الاخلاق الاخرى . .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أدبني ربي فأحسن تأديبي » ، وفي الحديث أن الله قد امره ان يصل من قطعه ، ويعطي من حرمه ، ويعفو عمن ظلمه . .

وكان آية في الحلم ، فقد روى انه يوم احد لما شج وجهه ، شق ذلك على صحابته ، فقالوا : لو دعوت عليهم ، فقال : « اني لم ابعث لعانا ، ولكن داعيا ورحمة ، اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون » .

ولما انتصر على اعدائه من قريش في فتح مكة ، لم يشك اعداؤه في انه سيستأصل شأفتهم ، فما زاد على ان عفا وصفح ، وقال لهم : « ما تقولون انى فاعل بكم ؟ قالوا : أخ كريم وابن أخ كريم ، قال : اذهبوا فأنتم الطلقاء » .

وكان من خلقه الرحمة والشفقة لجميع الخلق ، الم يقل الله تعالى: « لقد جاءكم رسول من انفسكم ، عزيز عليه ما عنتم ، حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم »

وقالت السيدة خديجة بعد نزول الوحي عليه : « ابشر ، فوالله لا يخزيك الله ابدا ، انك لتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتكسب المعدوم ، وتقرى الضيف . . وتعين على نوائب الحق » .

وعرف النبي بحسن العشرة للناس ، وقد وصفه علي بن ابى طالب من هذه الناحية ، فقال: ((كان اوسع الناس صدرا ، واصدق الناس لهجة ، والينهم عريكة ، واكرمهم عشرة . وكان يمازح اصحابه ويخالطهم ويحادثهم ، ويلاطف الاطفال الصغار ، ويجيب دعوة من دعاه ، ويعود المرضى ، ويقبل العذر))

ولا ادل على تواضعه من ان رجلا دخل عليه فأصابته من هيبته رعدة ، فقال له : « هون عليك فاني لست بملك ، انما انا ابن امرأة من قريش تأكل القديد »

وكان النبي معروفا بالحياء ، وهو فضيلة خلقية اساسية في الاسلام ، فروى أبو سعيد

الخدرى ، قال : « كان النبى اشد حياء من العذراء فى خدرها. وكان اذا كره شيئا عرفناه فى وجهه » ، وقال تعالى مبينا فضيلة الحياء فيه : « ان ذلكم كان يؤذى النبى فيستحى منكم » ، ولهذا كان « الحياء من الايمان » ، على حد قوله صلى الله عليه وسلم ، وهو القائل ايضا : « لكل دين خلق ، وخلق الاسلام الحياء » .

واما عطاؤه وجوده صلى الله عليه وسلم فقد كان فيهما المثل الاعلى ، فعن جابر قال : « ماسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال : لا ، فكان يعطى من ساله اذا وجد ، والا وعده بالعطاء اذا اتاه مال » ولهذا قال حسان بن ثابت فى مدحه :

ما قال لا قط الا فى تشهده
لولا التشهد لم تسمع له لا لا

ولا يمكننا فى الواقع ان نتقصى هنا جميع اخلاقه ، ومن اراد زيادة فى هذا الشان فعليه بكتب الحديث والسيرة ، او بالكتب المتخصصة فى ذكر اخلاقه واحواله ككتاب «الشفاء» للقاضى عياض .

وقد اجمل احد صحابته ذكر اخلاقه وسلوكه مع الناس فى قوله : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر ، سهل الخلق ، لين الجانب ، ليس بفظ ولا غليظ ، ولا سخاب ولا فحاش ، ولا عياب ولا مداح ، يتغافل عما لا يشتهى ، ولا يؤيس منه قد ترك نفسه من ثلاث : الرياء والاكثار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث : كان لا يذم احدا ولا يعيره ، ولا يطلب عورته ، ولا يتكلم الا فيما يرجو ثوابه : اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رءوسهم الطير ، واذا سكت تكلموا ، لا يتنازعون عنده » .

وبهذه الاخلاق التى ذكرنا اكتسب النبى حب اصحابه له ، واخلاصهم فى الدعوة ، وفى هذا يقول المستشرق الانجليزى المعاصر مونتجومرى وات

« لقد كسب « محمد » احترام الرجال وثقتهم على اساس دينى ، من حيويته واخلاقه ، كالشجاعة والعزم والنزاهة .. الخ بالاضافة الى ذلك كان له من سحر السلوك ما اكسبه حبهم ، وضمن تفانيهم فيه »

وليس من شك فى ان النبى كان المثل الاعلى للمسلمين جميعا بمن فيهم الصوفية ، لقوله تعالى : « لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا »

هذا ، وتؤثر عن النبى ، بالاضافة الى ما تقدم ، اقوال كثيرة حافلة بالمعانى التى استنبطها الصوفية فيما بعد وطوروها فى شكل نظريات ذوقية قائمة على اساس المعاناة والخبرة المباشرة .

فمن ذلك ماروى عنه من قوله : « انه ليغان على قلبى حتى استغفر الله تعالى فى اليوم سبعين مرة

ودعا النبى الى الزهد فقال : « ازهد فى الدنيا يحبك الله وازهد فيما فى ايدى الناس يحبك الناس » .

وقال كذلك : « اذ اراد الله بعبد خيرا فقهه فى الدين ، وزهده فى الدنيا ، وبصره بعيوبه »

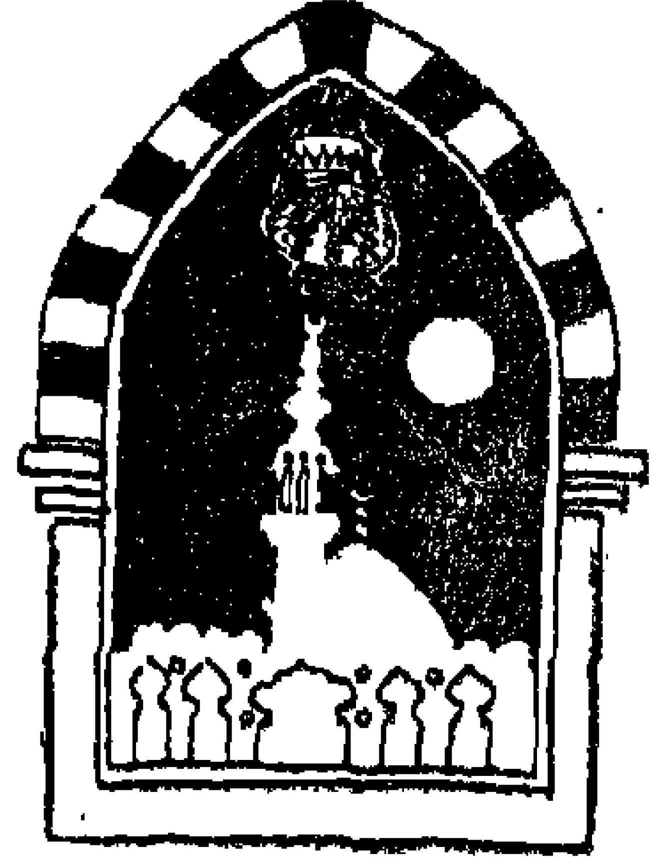
وقال كذلك : « اذ رأيتم من يزهد فى الدنيا فادنوا منه ، فانه يلقى الحكمة » ، واشار النبى الى معنى الولاية فى الحديث القدسى : « ان الله تعالى قال : من عادى لى وليا فقد اذنته بالحرب ، وما تقرب عبدى الى بشىء احب الى مما افترضته عليه ، وما يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه . فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ، ويده التى يبطش بها ، ورجله التى يمشى بها ، وان سالنى اعطيته ، ولئن استعاذ بى لاعيذنه » .

وتحدث النبى عن معنى الشكر والصبر . وما اليهما من المعانى الروحية فقال : « الطهور شطر الايمان ، والحمد لله تملا الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن مابين السموات والارض ، والصلاة نور ، والصدقة برهان والصبر ضياء » .

وحث على التوكل والتسليم بقضاء الله فقال : « احفظ الله تجده امامك . تعرف الى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة . واعلم ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك ، وان ما اصابك لم يكن ليخطئك ، واعلم ان النصر مع الصبر ، وان الفرج مع الكرب ، وان مع العسر يسرا » .

وقد انطوت بعض ادعية الرسول صلى الله عليه وسلم على كثير من المعانى الصوفية ، وذلك نحو قوله : « اللهم لك اسلمت ، وبك امنت ، وعليك توكلت ، واليك انبت ، وبك خاصمت » وقوله : « اللهم اجعلنى شكورا ، واجعلنى صبورا واجعلنى فى عينى صغيرا ، وفى اعين الناس كبيرا » ، وقوله : « اللهم اغنى بالعلم وزينى بالحلم ، وكرمنى بالتقوى ، وجملنى بالعافية » ، وقوله : « اللهم انى اسالك الصحة والعفة والامانة وحسن الخلق والرضا بالقدر »

فهذه الشواهد كلها تدل على ان تصوف الصوفية وما ينطوى عليه من النزعات الزهدية ، والمعانى الاخلاقية كالمقامات والاحوال ، وما يترتب عليهما من ثمرات روحية قد وجد مادته الاولى فى حياة النبى واخلاقه واقواله .



عيد الطفولة



بقلم : فؤاد السيد

والتربية الإسلاميّة

● ان خير ما نذكر به امة محمد عليه الصلاة والسلام في مناسبة الاحتفال بمولده الشريف بعد أن نستعرض أسلوبه في التربية وتعاليمه السامية التي تاسى بها المسلمون في عهده وفي عهد خلفائه ، واثر هذه التربية على تنشئة الجيل الجديد النشأة الاسلامية الصحيحة . .

ـ ولعل الذين يحتفلون اليوم (بعيد الطفل) يتخذون من تعاليم الاسلام في التربية نبراسالهم فيما يدعون اليه من نصائح وارشادات للمربين والمصلحين ..

والمتأمل في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم يلمس انه كان يبذل للطفولة من رعايته وعطفه اهتماما كبيرا، لان الاسلام يعتبر الطفل هو رجل المستقبل وعلى عاتقه تقوم عبء الرسالة السامية .

● وفي ظل التربية الاسلامية نشأ اطفال المسلمين النشأة الصالحة وكان قدوتهم في صدر الاسلام ، الرسول صلى اللهعليه وسلم وصحابته والتابعين . . . وبفضل هذه التربية نشأ الجيل الجديد من المسلمين الذين قادوا النهضة الاسلامية وفتحوا الفتوحات ورفعوا لواء الاسلام في جميع انحاء العالم الاسلامي

● أسلوب الرسول في التربية
● القدوة الصالحة أساس التربية الصالحة

● والتربية الاسلامية هي الاساس المتين لحضارة المسلمين، والمثل العليا في تلك التربية تتفق مع الاتجاهات الحديثة في عالم التربية اليوم وتعنى بصفة خاصة بالتربيةالروحية والدينية والخلقية .. وفرض طلب العلم على كل مسلم ومسلمة معمراعاة الفروق بين الاطفال في التعليم والميول والاستعدادات الفطرية ودرجة الذكاء .. ثم مخاطبتهم على قدر عقولهم وحسن معاملتهم وبالعناية بالتربية الخلقية ..

ـ والتربية الخلقية هي روح التربية الاسلامية وهذههي رسالة التصوف .

● ويتلخص الغرض الاساسي من التربية الاسلامية في كلمة واحدة هي (الفضيلة)

معاملة الابناء

● وكان صلى الله عليهوسلم يحض على حسن معاملة الابناء والسهر على تربيتهم.وكان يقول: اكرموا اولادكم واحسنوا آدابهم فان اولادكم هدية الله اليكم)

● ويقول ايضا ان خلقوا اولادكم بغير اخلاقكم فقد خلقوا لزمان غير زمانكم

«والاسلام يعتبر انه منواجب الواجبات العائلية العناية بتربية الاهل والعيال وتعليمهم ما به صلاح امرهم وتثقيف عقولهم .

● وفي الحديث الشريف ((ارجعوا الى اهليكم فعلموهم))

● وكان الرسول صلى الله عليه وسلم ارحم الناسبالصبيان والعيال ومن اقواله ((خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي))

● وقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه يوما الىطعام دعوا اليه فاذا بابن بنته

الحسين وهو يلعب مع بعض الصبية في الطريق .. فاقبل عليه واخذ بذاعيه ، ثم رفعه بين يديه واخذ يقبله وقال: ((انا من حسين وحسين مني .. احب الله من احب حسين)) ..

وقوله ايضا : ((الخلق كلهم عيال الله واحبهم الى الله انفعهم لعياله))

والاسلام يحض الام على العناية بتربية ابنائها ومن اقواله صلى الله عليه في ذلك : ((ايما امرأة قعدت على تربية اولادها فهي معي في الجنة)) ومن مبادىء التربية الاسلامية تحقيق العدالة في معاملة الابناء وفي الحديث الشريف ((ان الله يحب ان تعدلوا بين اولادكم حتى في القبل))

وحكمة ذلك الا يشعر احد الابناء بان اباه . وامه تؤثر اخاه عليه فيشعر بالحقد او الغيرة من اخيه فيشب وفي نفسه هذا الشعور فينعكس على علاقته باخيه وبالتالي على المجتمع الذي يعيش فيه .

(قصة اخوة يوسف)

● ولعل قصة اخوة يوسف الذين رموا اخاهم يوسف في الجب بعد ان شعروا ان اباهم يؤثره بالحب عليهم لخير دليل على اثر الغيرة في نفوس الابناء ..

● ولقد احس الغرب اخيرا بضرورة العناية بتربية الاطفال وخطر اهمالهم فعقدوا في سنة ١٩٧٩ مؤتمرا اسموه عام الطفل بدعوة من منظمة الامم المتحدة اشتركت فيه ٤٨ دولة . وكان من اهم ما قدم من دراسات وبحوث في المؤتمر ظاهرة انصراف الامهات الى العمل خارج المنزل وترك رعاية الاطفال للمربيات والخدم ، ودور الحضانة ومدى

● الإعلام الإسلامي ودوره في التربية

تأثير ذلك على تربية الطفل وتوجيهه التوجيه السليم ..

وقد نتج عن ذلك انتشار المشكلات والجرائم الاخلاقية وظهور عصابات الانحراف بين الاطفال والشباب بسبب تدهور اوضاع الاسرة ..

● وقد سبق الاسلام بمئات القرون هذه الدعوة اذ شدد على ضرورة العناية بالتربية وعلى ضرورة توجيه الاب والام الطفل حتى يبلغ رشده وفي الحديث الشريف ((الزموا اولادكم واحسنوا ادبهم))

● ومن رحمة الرسول صلى الله عليه وسلم بالصغار انه كان اذا مر بالصبيان يسلم عليهم ... وكان ينهى قادة الجيوش الاسلامية من قتل اطفال العدو .

● وقد منع الرسول صلى الله عليه وسلم الام من ان تكذب على طفلها واعتبر الكذب اثما تؤاخذ عليه خشية ان ياخذ الطفل عن امه هذه العادة السيئة فينشأ كذابا ، ولذلك عندما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الام وهي تعد طفلها بثمرة اذا انجز عملا ما ، قال لها : ((اما انك ان لم تعطه الثمرة التي وعدته بها كتبت عليك كذبة))

درس من عمر

● وقد دخل احد الولاة على سيدنا عمر فوجده مستلقيا على ظهره وبعض الصبية يلعبون من حوله ، فانكر الوالي ما رآه .. فما كان من (امير المؤمنين الا ان عزل هذا الوالي من ولايته قائلا له ؟ اذا كنت لا ترفق بولدك فكيف ترفق بالمسلمين ؟)

● وفي الحديث الشريف : (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولا يوقر كبيرنا) .

● فالرحمة مطلوبة في التعامل مع الصغار لانهم في طور التعليم والتربية ...

● والاسلام يبرىء الطفل من المسئولية حتى يبلغ اشده ، والمسئولية تقع على عاتق والديه .. فان كان الاب متوفيا فالوصي عليه يتولى رعايته وتربيته وحفظ حقوقه ..

● ولم ينس الاسلام الاطفال اليتامى الذين حرموا رعاية الاباء فقد شدد القرآن على اقربائهم بضرورة العناية بهم من ناحية التربية والسهر عليهم والحفاظ على اموالهم ...

● ويقول سبحانه وتعالى : ((فاما اليتيم فلا تقهر)) وقوله تعالى : ((ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا)) .

● ولم يهمل الاسلام وسائل استخدام العقوبة كوسيلة التربية ولكنه حددها بالقول الشريف : ((مروا اولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع))

رسالة الامومة

● وقد اتفقت نظريات التربية القديمة والحديثة على ان الام تقوم بدور اساسي في تربية الاطفال

ويقول الشاعر حافظ ابراهيم:

الام مدرسة اذا اعددتها
اعددت شعبا طيب الاعراق

ـ وقد منح الله تعالى الام اعظم اجر يناله انسان فى هذه الحياة كما جاء فى الحديث الشريف (الجنة تحت اقدام الامهات)..

خاطب الناس على قدر عقولهم

● وفى الحديث الشريف :

((كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته))

● ومن مبادىء التربية الاسلامية مطالبة المربين بان يخاطبوا الناس على قدرعقولهم، فلا يخاطب الاطفال بلغة لايفهمونها .. ولا يخاطبوا الكبار بلغة الصغار .

وفى الحديث الشريف ((نحن معاشر الانبياء امرنا ان ننزل الناس منازلهم ونكلمهم على قدر عقولهم))

وهذا المبدا من أهم مبادىء التربية الاسلامية كما يعد من احدث المبادىء فى التربية الحديثة ..

ـ ويؤكد الغزالى هذا المبدا بقوله : ان من اولى واجبات المربى أن يعلم الطفل ما يسهل عليه فهمه لان الموضوعات الصعبة تؤدى الى ارتباكه العقلى وتنفره من العلم))

● وفى الحديث الشريف ((كل طفل يولد على الفطرة فانما ابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه)) ..

فالطفل ينشا على ماعلمه ابواه (وينشا ناشىء الفتيان فتيا على ما كان علمه ابوه)

● ولقد احس فلاسفة التربية الاسلامية باهمية المرحلة الاولى من الطفولة فى التربية الخلقية

البقية صفحة ((١٧))

على الطريق

نحو وحدة وادى النيل

ان الخطوات التى اتخذت الآن لتدعيم التكامل بين شطرى وادى النيل من تكوين مجلس للتكامل الى توحيد وسائل الاعلام الى التعاون الاقتصادى والثقافى وغير ذلك ـ كلها خطوات جادة ومثمرة . ولكن يجب الا نكتفى بهذه الخطوات الرسمية من جانب الحكومتين .

● انه يجب ان يكون للشعبين دور فعال فى دعم هذا التكامل حتى ينتهى الى تلاحم الشقيقين فكرا وعقيدة ولغة وطبيعة وغيرها من وسائل الترابط .

* ان الهيئات الشعبية فى الشمال والجنوب من رياضية ودينية وثقافية وفنية يجب ان يكون بينها تبادل فى الزيارات وتعاون فى مختلف اختصاصاتها

● ولقد نجحت الى حد كبير تجربة هجره عدد من المزارعين المصريين الى العراق حيث عمروا وزرعوا الارض واثمرت جهودهم على تحقيق التعاون بين الشقيقين فى مصر والعراق فى هذا المجال الحيوى الذى سوف يؤثر بطريق فعال على العلاقات والروابط بين الشعبين المصرى والعراقى

● اليس السودان احق بان تساهم الخبرة المصرية واليد العاملة الماهرة فى تعمير السودان واستثمار خيرات ارضه بالتعاون مع الخبرة السودانية واليد العاملة السودانية .

● ولنا أن نتساءل ماذا يحول دون البدء بتجربة هجرة عدد من المزارعين والعمال المصريين للعمل مع اخوانهم السودانيين فى الحقول والمصانع .

ولد وبنت

تدرس فى مدرسة للبنات قصة جنسية جرت حوادثها بين طفل وطفلة فى رحلة خلوية .. وقد طلب المدرس من احدى الطالبات ان تعبر عن شعورها بعد قراءة هذه القصة .. وارتبكت وغلبها الحياء ولكن المدرس الاجنبى اصر على أن تعبر عن شعورها فما كان منها الا ان احتجت عليه قائلة : هذا مخالف لتقاليدنا . وانصرفت الى بيتها شاكية لابيها ما حدث ومعها اصل القصة باللغة الانجليزية وقد قدمها الوالد لجريدة الاهرام فنشرتها مع نص الحوار الذى جرى بين الطفلة والمدرس الاجنبى .

ماموقف وزارة التربية والتعليم بعد ان تنبهت والغت هذه القصة وما مدى رقابتها على المدارس الاجنبية .

ولكن .. لولا هذا الحادث لما تنبه المسئولون عن تربية ابنائنا والحفاظ على تقاليد مجتمعنا الاسلامى . ويبقى ان نعمل على حماية مجتمعنا من هذه المفاسد حماية لاجيالنا وشباب مستقبلنا ، وخاصة هذه المرحلة الحيوية الهامة من حياة الشباب .

● بدون تعليق ●

● احسنكم ايمانا احسنكم اخلاقا

● من مشى فى حاجة اخيه ساعة من ليل أو نهار قضاها أو لم يقضها كان خيرا له من اعتكاف شهرين .

● الدال على الخير كفاعله والدال على الشر كفاعلة .

احاديث شريفة .

قرأت لك

٢

الإسلام رحمة روحية

● ان الله يطلب من الانسان كذا وكذا ويكلفه بمنهج هو ان يفعل كذا ولا يفعل كذا .

اذن حسم البلاغ عن الله بالرسول مسألة التصور لله او التصور لمنهج الله .

تقول كان يكفى ان نتعقل وجود الله ثم نترك للقوة المبلغة عن الله ان تعطينا المهمة الواضحة . .

ولقد كانت الخلافات بين الاديان فى التصور .

وحسم الاسلام هذا الخلاف بوضوح يقول :

ــ ان الله هو الذى يستطيع ان يقول عن نفسه مايريد

وجاء الاسلام بتصور مطلق عن القوة المطلقة فقال عن الله :

ــ ليس كمثله شىء . .

فاذا سألنا ماذا يريد الله منا فان الاسلام يجيب :

ــ يريد الله من الانسان ان يفعل كذا ولا يفعل كذا .

واذا سألنا :

ــ والذى يفعل ما يأمر به الله فما جزاؤه ؟ . .

يقول الاسلام :

ــ يعيش مطمئنا ويموت ليبعث فيدخل الجنة .

واذا سألنا :

ــ والذى يعصى الله ما الذى يحدث له ؟ . .

يقول الاسلام :

ــ يعيش مكفهرا فى ضنك تختلف صوره ويموت ليبعث ويدخل النار .

ومع كل ذلك فعلينا نحن اهل الاسلام ان نعرف ان الحق تبارك وتعالى قد ترك فى الخلق مجالا يكذب الكافرين به والمدعين الالوهية لسواه . .

فالذين يعبدون الشمس . .

هل لنا ان نسألهم ماذا تعنى العبودية ؟ . .

ان معنى التعبد اى ان نطيع منهجا نطبقه

فاى منهج قالته الشمس ؟

وماهى الاوامر والنواهى التى جاءت من الشمس ؟
والشمس لاتعطى منهجا

واله بلا منهج لا يصح ان يعبد لانه اله من كذب .

لا . . ان معنى وجود اله يعبد اى ان يطاع فيما يأمر وحيث ان الشمس لا منهج لها فى حياة الانسان فهى غير جديرة بالعبادة

لقد جاء الاسلام ليقول :

ــ لقد جئت اكمل حركة الحياة على نظام يمنع التصادم فيها ويجعل حركة الحياة كلها حركة متعاونة لا متعاندة .

وقد نسأل :

ــ ولماذا الفساد فى حركة

بقلم فضيلة الشيخ
محمد متولي الشعراوى

وقــــوة

الحياة !

الفساد كان فى انحـــراف تصور القائمين على ابلاغ رسالات الانبياء الينا .

فالذين ابلغوا عن موسى انحرف بلاغهم الى المادية .. فـــكانت اليهودية مادية فقـــط ولذا كان وجود المسيحية منطقا طبيعيـــا حيث كانت ديانة روحانية صرفة

تصوب مادية اليهودية .. لان المادية اليهودية لم يكن بها قيـــم على الاطلاق .. لـــذلك جاءت المسيحية بقيم فقط .

ان المسيحية قد جاءت لانهـــا الجرعة الروحية المفقودة عنـــد اليهودية ..

لكن ..

ماذا نقول لهؤلاء الذين يقولون ان منهج السماء لا عـــلاقة له بالمادية ؟

لهؤلاء نقول :

ــ ان الحياة لا تستقيم عــلى قدمين متساويين الا بقيم روحية وقيم مادية .

وحيث ان اليهود تمادوا فى المادية لدرجة انهم قالوا .

« واذ قلتم ياموسى لن نؤمـــن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون »
« سورة البقرة ــ الاية ٥٥»

لقد علق بنو اسرائيل ايمانهم برســـالة موسى حتى يروا الله جهارا عيانا بحاســـة البصر . فانقضت عليهم صاعقة ونار من السماء جزاء طلب يستحيـــل حدوثه ــ لان هذا يعنى أن يتجسد الله شيئا امام الاعين . ورغم ان الله يرزقهم المن والسلوى ..

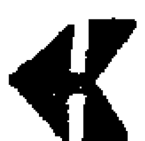
ولذلك جاءت المسيحية بجرعة روحية

هذه الجرعة الروحية تصحح الانحراف الذى سبق .

وكان المفروض ان تتعـــاون اليهودية والمسيحية على منهج .

لكن حدث العداء التقليـــدى والخلاف .

وكان من نتيجة هذا الخلاف ان حدث ماحدث من اليهـــود ضد المسيحيين .. لذلك .. كان لابد ان يجىء الدين الجديد .. الاسلام .



● المؤمن ينفعل بأحداث الكون، فالحدث الذى يتطلب شدة يكون فيه المؤمن شديدًا، والحدث الذى يتطلب الرحمة يكون رحيمًا
● يجئ الإسلام مستوعبًا المنهج يتضمن حركة الحياة الروحية والمادية.. ليعتدل ميزان الوجود اعتدالاً يضمن به حركة الحياة التى تمنح المؤمنين سعادة

دين جامع لمنهج مادية الحركة فى الحياة ومنهج القيم الروحية ايضا .. حتى لا يقال ان الدين هو الروحانية فقط والعبادة فقط ..

وحتى لا يقول اليهود ان القيم المادية هى فقط الدين .

وفى صلب دين واحد يجىء تجتمع مادية حركة الحياة وقيمها ولنسمع قول الله سبحانه وتعالى :

« محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من اثر السجود .. ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما » .

« سورة الفتح الاية ٢٩ »

هذه دقة الاداء القرآنى .. يعنى المؤمن بالله لا يسلك الشدة الا على الكفار ولا يسلك الا بالرحمة مع المؤمنين . لان من يطبع على الشدة فقط .. فانه يفتقد مواقع الرحمة ومن يطبع على الرحمة فقط .. تفقده مواقع تتطلب الشدة .

لذلك فالمؤمن ليس مطبوعا على شدة مطلقة ولا على رحمة مطلقة

ان المؤمن ينفعل باحداث الكون فالحدث الذى يتطلب شدة .. يكون فيه المؤمن شديدا . والحدث الذى يتطلب الرحمة يكون رحيما :

لذلك يقول الحق تبارك وتعالى فى آية اخرى :

« يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين ، يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم »

« سورة المائدة — الاية ٥٤ »

وهذا بيان واضح على ان الارتداد عن الايمان لن يضر الله تعالى لانه يملك قدرة تبديل الكون بقوم يحبهم فيوفقهم للهدى والطاعة فيهم تواضع ورحمة باخوانهم المؤمنين وفيهم شدة على اعدائهم الكافرين .. يجاهدون فى سبيل الله وذلك فضل من الله يمنحه لمن يوفقهم الى الخير والله كثير الفضل .

هكذا ان المسلم لم يطبع ذليلا على اطلاق الحياة ولاعزيزا على اطلاق الحياة .. لان هناك مواقف تتطلب من المؤمن الذلة لاخيه المؤمن .. وهناك مواقف تتطلب من المؤمن العزة بالنسبة الكافر .

اذن فالمسلم ينفعل لمنهج الله ولا ينفعل لموقف ثابت فيه ولهذا كان قول الله ..

« محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من اثر السجود ..ذلك مثلهم فى التوراة »

عندما نقرأ الى هذا الجزء من الاية فاننا نرى فيها القيم مركزة فى الشدة والرحمة .. ثم نرى بعد ذلك علامات مادية وهى « سيماهم فى وجوههم من اثر السجود » لان التوراة مادية صرفة .. فاعطاهم الله العنصر المفقود عند اليهود .

ولان الله قال سآتى برسول صفاته كذا وكذا ..

اما مثل المؤمن فى الانجيل مثل الزرع الجيد .

ويجىء الاسلام مستوعبا لمنهج يتضمن حركة الحياة الروحية والمادية .. ليعتدل ميزان الوجود اعتدالا يضمن به حركة الحياة التى تمنح المؤمنين سعادة .



لكل سؤال جواب

من فتاوى الداعية الإسلامي الكبير الشيخ متولي الشعراوي

من انوار التقى والعلم من فيوض الهداية الربانية ـ نهدي هـذه المختارات من فتاوى الامام الداعية الاسلامي الكبير فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي .. اجابات شافية للسائلين ، وهديا منيرا للسالكين في مجاهدات النفس والناس والعصر ، على طريق الحق

السلام على الاجنبيات

● **ما حكم السلام ومسك اليد للمرأة الاجنبية ؟ ..**

ـ وما الضرورة الى ذلك ؟ .. ان الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهو الامين على امته . والرسول أولى بالمؤمنين من انفسهم في بيعة العقبة ، عندما بايع الرجال صافحهم ...

وعندما بايع النساء اكتفى بقبول البيعة ..

... وردا على من يقول : ان سلامنا ومصافحتنا للسيدات من باب الضرورة ، وانه اصبح عادة .. فان ذلك يواكب تماما قول بعض المتعالمين يجب ان نعيش عصرنا . وكان واجبهم ان يقولوا يجب أن نعيش ديننا .. !

● **مادام فيه طلاء**

● **ما رأى فضيلة الامام في فتاة تتوضا مع انها تصبغ طلاء الاظفار يسمى (المانيكير) ؟ ..**

ـ السؤال نفسه فيه الرد . مادام فيه طلاء ، اذن مادة عازلة شرعا ...

... لو كان صبغة لجاز ذلك واعتقد ان الذين اباحوا الوضوء مع وضع الطلاء على الاظفار ، التبس عليهم الامر بين الصبغ والطلاء . لان الصبغ يتخلل في الشيء البصير منه ، والجلد يتغير كل أربع وعشرين ساعة ..

● **هل يعفى المسلم من صلاة الجمعة في حالة وجود مطر ، او كان عنده ضيوف ؟ ..**

ـ في حالة وجود مطر يعفى من الصلاة ، ولا يعفى بسبب الضيوف .. فعليه وعليهم ان يتجهوا لاقرب مسجد لتادية صلاة الجمعة ..

● **شروط الاعتكاف** ●

● **ما شروط الاعتكاف ؟ .. ولماذا شرع ؟ .. وما هو سلوك المعتكف ؟ ..**

ـ الاعتكاف قطع الحركة عن ذات المتحرك . الانسان حر في الانطلاق . والعبادات خروج من رتابة السعادة ...

والاعتكاف : يشترط أن يكون في مسجد . يمنع نفسه من الحركة ، انها دربة له لكى يمنع نفسه من اى شيء في الكون يشغله عن المكون ...

عن عائشة رضى الله عنها قالت: كان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر ـ أى العشرة الاخيرة من رمضان ـ شد مئزره ، واحيا ليله ، وايقظ أهله .. »

وعنها رضى الله عنها انها قالت: « وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اذا اراد أن يعتكف ،صلى الفجر ، ثم دخل في معتكفه »

وتوضح السيدة عائشة سلوك المعتكف فتقول : « السنة على المعتكف ، الا يعود مريضا ، ولا يشهد جنازة ، ولا يمس امراة ، ولا يباشرها .. ولايخرج لحاجة الا لما لابد منه .. ولا اعتكاف الا بصوم . ولا اعتكاف الا في مسجد جامع .. »

● **من النبع الصافي** ●

● **ماهو التوجيه من فضيلتكم لحملة رسالة محمد صلى الله عليه وسلم من الدعاة والوعاظ ؟ ..**

ـ انا ايضا اريد توجيها ،حيث انني داع ايضا ، وواعظ اريد نصحا ... (ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا، وقال انني من المسلمين .) ولا داعي مطلقا أن يطلق شعارات في غير موضعها ، بأن نوجه نداء المخلوق قائلين (اذا جاء نصر الله والفتح) ـ أو « يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية، فادخلي فيعبادي وادخلي جنتي) هذا نداء من الله جل وعلا الى نفس مطمئنة يعرفها . فكيف بنا ننقل هذا النداء الى من نحب ان نوجهه اليه من المخلوقات ، ... كيف نوجه النداء بقدرتنا القاصرة ؟ هذا خلط وخطأ مبين.

اننا يجب ان نوجه معا من النبع الصافي . من القرآن الكريم ، والسنة المطهرة. وان ندعو بالحكمة والموعظة الحسنة ، وان يكون القول متفقا مع الفعل ... اياك ان تقع عين الموعوظ على خطأ ، لان عيونهم « مفتحة » ..

● **الزواج من كتابية** ●

● **ما الحكمة في السماح بزواج المسلم من اية كتابية مع بقائها على دينها ؟ وما ضابط الشرع الحنيف في ذلك ؟ ..**

ـ الحكمة عند الامر وهو الحق سبحانه وتعالى . اننا نمتنع عن الخمر لان الله أمر بالامتناع ، فالمنع قبل أن نصاب بما يترتب على شرب الخمر ...

والفعل في ذلك يحوم حولها ، ان الزوجة آمنت باله وسماء وصلتها بارض لا اساويها بملحدة أو مشركة ، لان الزوج دينه مأمون عليها وله الولاية عليها ، وامن بروسولها . وعلى هذا ان احبها اكرمها ، واذ لم يحبها لم يهنها ! ..

لقاء الشهر

مع وزير الأوقاف.. فضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقي



● على مدى ساعة كاملة تحدث معنا فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الدولة لشئون الاوقاف عن رسالة وزارته واوجه الانشطة المختلفة التى تقوم بها.

● وكان السؤال الاول عن رسالة الوزارة واجاب فضيلة الوزير بقوله :

– لوزارة الاوقاف دور كبير ورائد فى صياغة الحياة المثلى للفرد والمجتمع بل والامة ويتمثل ذلك – بالدعوة الى الله عز وجل من خلال المسجد – وهو مدرستها الاولى – ومن ثم كانت المساجد – موضع عنايتها ورعايتها .

وتلبية لما اتجهت اليه النفوس الخيرة لاولئك الذين وقفوا ممتلكاتهم على بناء المساجد واعدادها لاداء رسالتها .

بالاضافة الى البر بفقراء المسلمين ومساعدتهم ماديا ، وتقديم العون لهم ، وتنفيس كرباتهم واعداد دور العلاج لهم وتوفير ما يلزمهم .

● ما مصير الاوقاف بعد حلها ؟.

– نظرا لضآلة ما تدره بعض هذه الممتلكات من ريع استبدلت

● المسجد الرسالة الأولى للوزارة

● مصير الأوقاف بعد حلها

● نشر الدعوة الإسلامية في الداخل والخارج

هذه الممتلكات لصالح الوقف وتستغل اموال بدلها فيما تقوم به هيئة الاوقاف من مشروعات استثمارية لتنمية وزيادة الريع وذلك لصرفه طبقا لشروط الواقفين جزاهم الله خيراً واجزل لهم الاجر والثواب .

● كيف تنفق اموال البر التي يجود بها بعض المحسنين .

ـ راى بعض المحسنين ان ينفق جانبا من أمواله بنفسه على أهله واقاربه وذوى رحمه ـ وراى آخرون ان يقوم بصرف امواله بنفسه على بناء المدارس والمعاهد والمستشفيات وبناء المساجد وعمارتها على نفقته الخاصة او بالمشاركة والمساهمة مع الغير في بنائهـا وتشييدها وتجهيزها واعدادها لاداء رسالتها ، وتعميم منفعتها ، وهذا لا يعنى توقف رصيد الاوقاف لاوجه البر من بعض المحسنين ، بل هو يعنى اتجاه البعض لمزاولة نشاط البر بنفسه ، واستمرار البر شكلا وموضوعا ـ في نفوس الناس وقلوبهم .

● كيف تتصرف الوزارة في الاحكار المقررة على الاوقاف ؟.

ـ الاحتكار : هو عقد اجارة يقصد به استبقاء الارض الموقوفة مقررة للبناء والتعلى او للغراس او لاحدهما وتقوم الوزارة بانهاء جميع الاحكار المقررة على الاوقاف الخيرية وذلك طبقا للقانون ٤٣ لسنة ١٩٨٢ ـ وستستغل اموال بدل هذه الاحكار بجهة وقفها في المشاريع التي تقوم الوزارة بالاسهام فيها لكل وقف من اموال البدل الخاصة به بنسبة ماله لما في ذلك من مصلحة الوقف صقعا وغلة .

● هل تتقاضى الوزارة فوائد على القرض الحسن ؟.

ـ لا تتقاضى الوزارة فوائد على القروض التي تمنحها للمقترضين سواء العاملين بها او من خارجها من الدولة وموظفيها فهى قروض حسنة ولا فوائد عليها .

● كيف تتصرف الوزارة في العمارات السكنية التابعة لها ؟.

ـ تقيم هيئة الاوقاف وهى جزء من الوزارة ببناء العمارات السكنية وبيعها للمواطنين مساهمة في حل مشكلة الاسكان التي تعاني منها الدولة، وتشارك مع وزارات وهيئات اخرى في مشاريع انتاجية اسهاما في التنمية والانتاج من اجل ابناء الشعب .

● ما هو نشاط الوزارة في نشر الدعوة الاسلامية في الداخل والخارج ؟.

ـ اهم ما تعنى به الوزارة نشر الدعوة الاسلامية في مصر وخارجها ففي داخلها تقوم برعاية المساجد التابعة لها، العناية بها وتعمل جاهدة على توفير ما يلزم من ناحية المبنى والاثاث وكذلك من ناحية اقامة الشعائر الدينية وتهيئتها لذلك ، وتزود مكتباتها بما تحتاج اليه من الكتب والمراجع العربية والدينية .

وفي الخارج تمد الوزارة المراكز الاسلامية والجمعيات الدينية الاسلامية بما تحتاج اليه من بعثات، كما تزودها بما تحتاج اليه من كتب التراث الاسلامي والكتب العربية والاسلامية .

وترعى الوافدين من البلاد العربية والاسلامية والاوروبية ، وتقدم لهم المنح الدراسية وما يلزمهم ويحتاجون اليه، وتحرص على ايفاد الوعاظ والقراء لاحياء المناسبات الدينية ولا سيما شهر رمضان كل عام .

● كيف ترعى الوزارة المساجد الخاصة ؟.

ـ تقوم الوزارة بالاشراف على المساجد الخاصة وتزودها بالخطباء ومقيمي الشعائر الذين تمنحهم مكافأة على اقامة الشعائر بها ، كما تزود مكتبات هذه المساجد بالمصاحف والكتب والمراجع والمطبوعات التي تقوم الوزارة بطبعها ، واضيف ان

◄

الوزارة تقوم بمعاونة المســـاجد الاهلية فى تكاليف البناء والتشييد والفرش والاثاث .

● الى اى حد تتعاون الوزارة مع الهيئات الدينية فى ترشيد الدعوة ؟.

ـ تعيش الوزارة مع الامة فى حياتها الروحية والمادية وتتعاون مع جميع مرافق الدولة فى بناء المواطن الصالح والاسرة المثاليـــة والمجتمع الفاضل .

لـــذا فهى تقف مع المجلس الاعلى للطرق الصوفية جنبا الى جنب لاسيما فيما يتعلق بترشيد الدعوة الدينية وتنشـــيطها على المستوى المحلى والعام فى الداخل والخارج وذلك حتى يمكن توحيد الجهود وتكثيف الطاقات نحـو هدف واحد ولغاية واحدة .

● ما هـو دور الـوزارة فى توحيد جهود الهيئات الدينية فى اداء رسالتها ؟.

ـ تدعو الوزارة جميع الهيئات الدينية المختلفة للتعاون المثمـــر وتوحيد اجهزة الدعوة بها للعمل فى اطار موحد بناء لمواجهة الالحاد والتيارات الفكرية المعاصرة ووضع التخطيط الصـــحيح والســـليم وتصحيح المفاهيم الخاطئة لـــدى الجماهير عن طريق الكلمة الدينية الواعية والفهم الصحيح للـــدين لاسلامى وتشريعاته ومناهجـــه المستقيمة .

● ما رايكم فيما يوجـه الى التصوف من نقد يستند فيـــه مروجوه الى تصرفات بعـــض الدخلاء وادعياء التصوف ؟.

● نقف مع المجلس الصوفى الأعلى لترشيد الدعوة

● نحن فى حاجة إلى الصوفية الإيجابية

ـ لقد اثير حول التصـــوف الاسلامى فى القديم والحـــديث جـدل وحوار وحـاول بعـض الفلاسفة الماديين، وبعض المتزمتين الجامدين ، يساند هؤلاء وهؤلاء خصوم الاسلام التاريخيين حاولوا جميعا ان يثيروا دخانا وغبارا حول التصوف ليحجبوا ســناه ولينالوا من جلاله وهداه ـ حاولوا أن يصوروه سبحا فلسفيا خياليا، وضعفا وزهدا انعزاليا ، وفرارا وانهزاما من واقع الحياة ونضالها ـ غير ان التصوف بقى منـارة للســالكين الى الله وعزما وبأسـا قويا وارادة منتصرة للمجـاهدين فى الحياة .

لقد بقى كما اراد الله افقا أعلى للفكرة الاسلامية وقوة ايجابيـــة تحمى الاسلام وتصون عقـــائده وتنشر دعوته وتناضل تحت رايته وتحمى جمـــاهيره ومفكريه من الضعف والانحلال .

وبقى التصوف يقـدم لاتباعه ورواد مناهله زاد الايمان ولباس التقوى وروح الاسلام ويلهمهـم قوة النضال وعزيمة الجهـــاد ويضفى عليهم اخلاق الانبيـــاء وآداب المرسلين وروح الكتـاب المبين فالتصوف ليس ضعفا ولا خمولا ولا انعزالا ، انه الجهاد فى اعلى ذراه والعلم فى أصفى موارده والخلق فى اعلى مثـــله والايمــــان فى اســـمى انواره واشراقاته .

وانا اليـوم فى حاجـة الى الصوفية الايجابية التى تخرج من عزلتها ووحدتها الى ســـاحة الحياة وقيادتها .

● ماذا تقترحـونه من آراء حول رسالة مجلة التصــــوف الاسلامى ؟.

ـ ارى أن تتبنى المجلة رسالة التصوف الاسلامى تستمد منهـا القوة الخلقية والعزة الايمانية ، والفضائل الروحية ولتتخذها دروعا متينا وحصنا حصينا يقى امتنـا ويحميها ، ومعراجا تصعد عليـه الى أهدافها وأمانيها .

يجب ان يشيع الروح الصوفى الطاهر المؤمن القوى فى حياتنا ووجـودنا ، وأن نجعله مادة فى معاهدنا ومدارسنا ، ونورا فى صحفنا وكتبنا واذاعاتنا ، وحياة ملهمة فى كل موقف من مرافق نهضتنا .

وحينئذ نظفر برضوان الله ، وبسيادة الحياة وتمتلا أيدينا بعزة الصوفيين وبأس المؤمنين ويتحقق فينا قول الله عز وجل « ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين » .

فؤاد السيد

وتعويد الأطفال العادات الخلقية الحسنة من الصغر ..

● وقديما قيل التعليم فى الصغر كالنقش على الحجر والتعليم فى الكبر كالنقش على الماء »

● ويقول المربون المعاصرون : ان الطفل يأخذ الطابع الذى يلازمه طول حياته فى السنوات الخمس الاولى »

ويقول « ابن الجوزى » فى كتابه (الطب الروحانى) اقوم التقويم ما كان فى الصغر .

دور المدرسة والمجتمع

● ويجب ان تشترك المدرسة والمجتمع مع المنزل فى تربية الطفل منذ الصغر . ولابد من الدقة فى اختيار المدرس الصالح لهذه التربية الدينية من ناحية ثقافته وخلقه بحيث يكون قدوة لتلاميذه .

ــ ومن مبادىء علم النفس الاسلامى : ان الطب الوقائى للنفس البشرية يبدأ منذ الطفولة ومن البيت.ويؤكد علماء الطفولة وخبراء الاجرام ان اكثر زوارهم هم ضحايا البيوت المنحرفة والاسر الممزقة التى انصرف الآباء والامهات الى مشاغلهم الخاصة او تلاهيهم فحرم الاولاد من المودة والرحمة ..

ــ ومن اهم مبادى التربية الحث على اختيار الزوجة الصالحة .. فان صلاحها سيعود على ابنائها ..

كما ان تفاهم الزوجين وحسن معاشرتهما وتعاونهما على تربية اولادهما يعود على الابناء بالتفاهم والتواد والرحمة ..

ــ والله تعالى فطر الانسان ابتداء على الاحسان والايمان وزوده بغرائز قابلة للتوجيه نحو الخير والشر فى نفس الوقت.

مراعاة روح العصر

ويحض الاسلام على اختيار التعليم والتربية حسب روح العصر ويوضح الحديث الشريف ذلك بقوله : « خلقوا اولادكم بغير أخلاقكم فقد خلقوا لزمان غير زمانكم » .

ــ ومن الدلائل على ما طبع عليه الانسان من فطرة : ان الملاح الفضائى الروسى « شوبين »ادلى بحديث الى صحيفة المانية قال فيه : انى عندما حلقت فى الفضاء صليت للرب حتى أعود من الرحلة سالما وذلك رغم الحادى.

وهذا دليل على صفاء فطرته فى هذه اللحظة .

صلاة الشكر

ومن التقاليد الاسرية فى الغرب : ان الام تطلب من ابنائها عندما ياوون الى الفراش ان يصلوا صلاة شكر لله على ما انعم به عليهم . وكذلك على المائدة قبل تناول الطعام .. وهذا تقليد حميد يعود الابناء منذ الصغر على طاعة الله وشكره على نعمه.

الاعلام الاسلامى

* وللاعلام دور خطير فى التربية الدينية .. ولكن بشرط ان يلتزم الخط الاسلامى وان يتحرى اختيار الموضوعات الجذابة الهادفة وعرضها باسلوب سهل قريب الى اذهان الصغار .. وتراثنا الاسلامى غنى بالسير والاحداث التى تجعل الصغار يباهون بها ويشعرون انهم ورثة هذا المجد العظيم .

● وان ما ينشر من قصص التراث الاسلامى لا يوضح الغاية المرجوة منه كما ينبغى .

فمثلا ننشر قصة سيدنا ابراهيم مع ابنه اسماعيل عندما هم بذبحه امتثالا لامر ربه وطاعة ابنه له قائلا : افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين . ولكنهم لم يقوموا بتوضيح العامل الاساسى لطاعة الابن لابيه الى الحد الذى يسلم له بذبحه انها بلا شك التربية الدينية الصحيحة التى تلقاها من والده والتى اثمرت هذا الايمان العظيم فى نفس الابن .

الاعلام

● ومن اسف فان المجلات الاسلامية التى تعنى بشئون الاطفال لا تعطى الناحية الدينية حقها فهى تهتم بسرد القصص المترجمة وغالبا ما تكون هذه القصص مثيرة وتعرض لمشاهد الاجرام والفضائح التى تؤثر تأثيرا سيئا على تكوين الطفل وخلقه .

ــ ولذلك يجب ان تكون هناك رقابة فعالة على اختيار الموضوعات التى تعرض فى التليفزيون والاذاعة وبخاصة فى برامج الاطفال بحيث يختار منها ما يتفق مع مبادىء التربية الدينية السليمة مع عدم اهمال الناحية الترفيهية السليمة ..

مجلة اسلامية عالمية

● وياليت رجال التربية الاسلامية فى العالم الاسلامى يعملون على اصدار صحيفة او مجلة اسلامية تعنى بشئون التربيه لابناء المسلمين يتولى تحريرها نخبة من خبراء التربية والتعليم الدينى فى جميع البلاد الاسلامية مع العناية بالفن الصحفى الذى يجذب القارىء الصغير للاطلاع .. وان تكون اهتماماتها بشئون التربية فى جميع انحاء العالم الاسلامى وبلغات مختلفة حتى ينتفع بها جميع ابناء المسلمين فى كل مكان .. ولا ريب ان مثل هذا العمل الاعلامى سيعمل على توحيد الفكر الاسلامى وغرس مبادىء الدين الحنيف فى نفوس ابناء المسلمين وعندئذ تتوحد ميولهم واتجاهاتهم ويسهل توجيههم نحو هدف واحد هو رفعة شان الاسلام والمسلمين .

مخلفات الرسول ﷺ تضيء مصر بأنوارها !

بقلم:
أحمد زياده

كانت منيه الاماني بالنسبة للصحابة هي لمس المصطفى صلى الله عليه وسلم سواء بالتقبيل او المصافحة او الانس بحضرته الشريفة وكان ماء وضوئه محل تنافس بينهم حتى ان ابا طلحة كان يقسمه بين الصحابة بالقطرة تبركا بالاثر الشريف لحضرةالنبي صلى الله عليه وسلم بل ان بلالا عندما حضر من الشام لزيارة قبر المصطفى صلى الله عليهوسلم انحنى على التراب يقبله ويرويه بدمعه ..

هذا الحرص الحريص من المسلمين على التبرك بآثار حبيبهم الرحمة المهداة عليه الصلاة والسلام هو طوق النجاه الذي يحميهم من الغرق فى الطوفان الدنيوى الجارف الذي يلتهم العمر في الجرى وراء العرض الزائل دون اطلالة الى الغد المرتقب بعد لقاء الله .

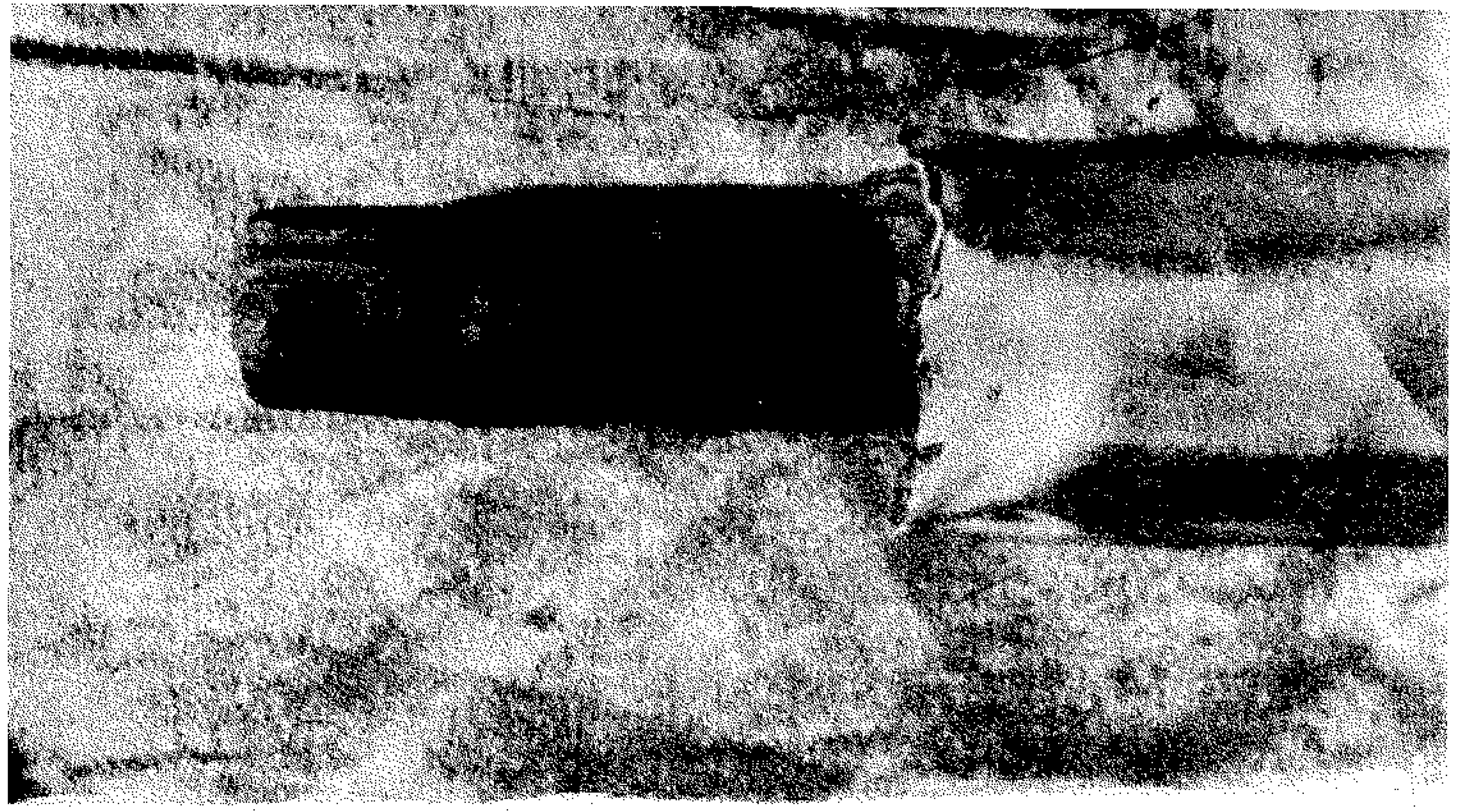
وقد ازداد حرص المسلمين بعد انتقال مصدر النور والبركة صلى الله عليه وسلم على كل ما يمت له بصلة وبلغ منحرصهم ان اوشكت الحرب ان تقوم بين الهند وباكستان ، واعدت الجيوش واصبح القتال قاب قوسين او ادنى بسبب شعرة واحدة من شعر النبي صلى الله عليه وسلم ولم تغمد الاسنة الا بعد العثور على الشعرة المباركة

● شرف مصر ●

واذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم شرف مصر بحديثه الذى لاينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى حيث قال : مصر كنانة الله فى ارضه من ارادها بسوء قصمه الله . وستفتح عليكم من بعدى ؛ فاتخذوا منها جندا كثيفا فانهم خير اجناد الارض وانهم وزوجاتهم فى رباط الى يوم القيامة - فان تشريفه تحول الى واقع عملى رفع مصر الى العلا حين شرفها

صورة جماعية للمخلفات النبوية المباركة





جزء من العصا النبوية
غلف أسفلها بالفضة ...

الرسول الكريم بامتعته الشخصية التى كان يلمسها بيده وتمس جسده الشريف مثل القميص . والعصا . والسيف ، والمرود والمكحلة ، تلك الادوات التى كان الحبيب يستخدمها فيلبس القميص ويضع المرود فى عينه ويمسك العصا بيده . ويضرب بالسيف رقاب الكفار .

● رحلة ميمونة ●

لكن ما هى قصة هذه الاثار الشريفة ؟ وكيف وصلت الى مصر ؟ وما هى مسيرتها حتى استقرت فى كنف حفيد المصطفى صلى الله عليه وسلم سيدنا الامام الحسين ؟ .

والقصة تبدأ من ينبع بالحجاز حيث توارث بنو ابراهيم هذه المخلفات الشريفة عن اجدادهم من أيام الرسول صلى الله عليه وسلم وظلت موجودة لديهم حتى القرن السابع الهجرى ، حين اهاج الشوق اهل مصر الى اى اثر من رائحة الحبيب الشفيع صلى الله عليه وسلم فقام الصاحب تاج الدين الوزير المصرى بالحصول على هذه المخلفات وبنى لها حصنا على النيل عرف باسم الرباط وعين له حرسا . وبنى مسجدا عامرا يؤمه اهل مصر للصلاة والتبرك بالاثار النبوية الشريفة .

وقد ظل الرباط الذى عرف فيما بعد باسم اثر النبى عامرا حتى عهد السلطان الغورى الذى بنى قبته الضخمة الموجودة الان بالغورية لتكون مقرا للمخلفات الشريفة التى نقلت اليها فى حفل مهيب وبقيت بها حتى سنة ١٢٧٥ هـ حيث نقلت الى مسجد عقيلة آل البيت الطاهرة السيدة زينب رضى الله عنها وبقيت به فترة وجيزة ثم نقلت الى خزينة الامتعة ، وظلت بها حتى سنة ١٣٠٤ هـ حيث نقلت الى ديوان عموم الاوقاف ، وبقيت به عاما كاملا انتقلت بعده الى قصر عابدين حتى كان عام ١٣٠٥ هـ والذى شهد افخم واجمل موكب فى التاريخ . حيث تجمع ثلاثون الف صوفى وعابد وبينهم الخديو توفيق ، وسار الجميع مترجلين وامامهم المخلفات النبوية الشريفة فى صناديق على الاعناق متجهة الى مسجد حفيد المصطفى صلى الله عليه وسلم الذى ورث هذه المخلفات فى حياته عن ابيه الامام على كرم الله وجهه وامه الزهراء رضى الله عنها عن ابيها شفيع الانام عليه الصلاة والسلام وكأن الله اراد أن يرد الشىء الى اهله فجعل بيت حفيد النبى هو الذى يحوى مخلفاته عليه الصلاة والسلام وقد اعد لهذه المخلفات دولابا فخما فى الحائط الشرقى للمسجد من الناحية القبلية وبقيت المخلفات الشريفة بهذا الدولاب حتى سنة ١٩١١ حيث امر الخديو عباس حلمى الثانى ببناء قاعة خاصة ملاصقة لمقصورة الامام الحسين لتحظى بشرف احتواء هذه الاثار النبوية الشريفة وهى الحجرة الموجودة الان كما هى .

والاثار النبويه الشريفة هى :

● السيف والعضب ●

وهو السيف الذى اهداه الصحابى الجليل سعد بن عباده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . والذى كان الصحابى الجليل ابو دجانة يشحذه على الحجر كلما انثنى او تلطخ بالدم وهو أحد سيوف تسعة كان يملكها الرسول صلى الله عليه وسلم . وهى البتار ، وذوالفقار ورسوب ، وقلعى ، ومالور ، والصمصامة ، والمخذم ، والقضيب ، وحتف . والعضب الموجود بمسجد سيدنا الامام الحسين رضى الله عنه . وهو

مصنوع من الصلب الهندى النقى وطوله متر وربع متر ، وعرضه عند المقبض حوالى ثلاثة سنتيمترات وعرضه بعدها اربعة سنتيمترات ، وطرفه المدبب عرضه ثلاثة ارباع السنتيمتر . وهو نصل مستقيم ذو حدين . له مقبض مصنوع من الخشب مثبت فى النصل بثلاثة مسامير فى اخر المقبض توجد الواقية التى تحمى اليد من ضربات سيوف الاعداء وعلى احد جوانب النصل توجد كتابة عربية محفورة فى جسم السيف نصها « محمد رسول الله . من سعد بن عبادة » طول هذه العبارة على السيف ثلاثة سنتيمترات ونصف والسيف موضوع فى غمد مصنوع فى عهد السلطان الغورى محلى بنقوش وزخارف اسلامية، ولان سيدنا الحسين قاتل بهذا السيف فقد اطلق عليه « سيف الامام الحسين »

● القميص ●

والمعروف ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يلبس القميص المصنوع من القطن او من الكتان وان احب الالوان اليه كان اللون الابيض وان قميصه صلى الله عليه وسلم لم يكن يتسخ اذ لا يعلق به الغبار ولا يقع عليه الذباب وهذه خاصية له صلى الله عليه وسلم . وان عرقه كان له رائحة المسك كما يصفه الامام على كرم الله وجهه « المسك عرقه والطيب انفاسه »

ومن القميص الشريف توجد ثلاث قطع اثنتان من القطن وواحدة من الكتان . والقطع الموجودة من قماش بسيط النسج ويبدو واضحا انه منسوج بالطريقة اليدوية وهى بيضاء خالية من الزخارف ولكن اهم ما يميزها هو الصفاء والخلو من اى اثر للغبار . ويحتمل ان تكون هذه القطع مصنوعة فى مصر وانها من الهدايا التى اهداها المقوقس الى الرسول صلى الله عليه وسلم فقد ثبت ان من بين هذه الهدايا عشرين ثوبا قطنيا وهذه القطع الشريفة موضوعة فى علبة فضية مطعمة بالذهب وملفوفة فى الحرير الاخضر والقطيفة الخضراء .

● العصا ●

والمعروف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له عصا اسمها البيضاء . وكان يمسكها بيده عند السير وعند صعود المنبر . وهذه العصا كانت من الخشب الشوحط وهو نوع من اشجار الارز كان ينمو على جبال الشام فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم . والقطعة الموجودة بمسجد الامام الحسين رضى الله عنه يبدو عليها القدم وقد حرص رجال الاثار على المحافظة عليها فغطوها بطبقة واقية تحميها من التلف او التسوس . وتوضع هذه القطعة من العصا الشريفة فى غلاف من الفضة يغلف معظمها وتحفظ ايضا فى علبة فضية مذهبة ملفوفة بالحرير والقطيفة الخضراء .

● الشعر الطاهر ●

لم تشهد البشرية فى كل عصورها لا ابهى ولا اضوأ ولا انظف من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فشعره الشريف كان قمة فى الجمال يعتنى به ويرجله ويفرقه من الجانب الايمن ويدهنه بمزيج من المسك والعنبر والعود ولحيته الشريفة كان يعتنى بها ويقص مابعد القبضة ويرجلها وينظفها .

والمعروف ان الشيب لم يغز شعره الشريف وشعره كباقى جسمه مبارك وطاهر ، وكان الصحابة يتسابقون للحصول على شعرة او بضع شعرات من شعره .

وقد حلق صلى الله عليه وسلم وقصر فى منى فى حجة الوداع وتزاحم الصحابة على الشعر الشريف فقام ابو طلحه بتوزيعه عليهم وكانت السيدة عائشة والسيدة ام سلمه من امهات المؤمنين تحتفظان ببعض من شعره الشريف .

وبمسجد سيدنا الامام الحسين حوالى خمس عشرة شعرة من الشعر الشريف . منها اربع مثبتة فى قطعة من الشمع داخل اسطوانه زجاجية وطول احداها حوالى سبعة سنتيمترات .

المرود والمكحلة .. كان المصطفى يكتحل للوقاية من الرمد فقط ..

والشعر الشريف محفوظ ايضا فى علبة فضية مذهبة ملفوفة فى القطيفة الخضراء والحرير الاخضر .

● المرود والمكحلة ●

وصفت عينا رسول الله بانها كحيلتان بطبيعتها لان رموشه الشريفة كانت طويلة ومع ذلك كان يستعمل الكحل لا للزينة او التجميل فهو اجمل الخلق قاطبة وانما للوقاية من الرمد بسبب الرياح التى تهب فى الحجاز وتثير الرمال فى العيون ومع ان الغبار لم يكن يقف على جسده الشريف صلى الله عليه وسلم الا انه كان يعلمنا نحن امته ان الوقاية خير من العلاج ، فقد كان له مرود . ومكحلة يملؤها بالكحل الاثمد ويضعه فى عينيه فى الليل . والمكحلة تشبه ملعقة وطولها ثلاثة سنتيمترات ونصف ولهامقبض طوله ١١ سم والمرود من الحديد وطوله ١١ سنتيمترا. وللمرود مقبض من الفضة طوله ٥ر٢ سنتيمتر . والمكحلة مصنوعة من النحاس ومقبضها مغلف بالفضة . والمرود والمكحلة ملفوفان فى الحرير والقطيفة الخضراء داخل علبة مذهبة مفضضة ملفوفة ايضا فى الحرير والقطيفة الخضراء .

● مصحفا الامامين ●

وبالحجرة الشريفة يوجد مصحفان احدهما من ٥٠٤ صفحات من الرق ومكتوب بمداد اسود بخط كوفى بسيط له زوايا قائمة . وخال من الزخارف ، منسوب الى الامام على كرم الله وجهه .

والثانى يتكون من ١٠٨٧ صفحة من الرق وصفحاته اكبر نسبيا من صفحات مصحف الامام على كرم الله وجهه اذ تبلغ مساحة الصفحة ٧٥ × ٥٧ وينسب هذا المصحف الى سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه .

وعند زيارة هذه القاعة المباركة ينسى الانسان الزمان والمكان ويستنشق عبير النور والبركة ويعيش فى جو روحى خالص يغوص فيه فى الانوار من اخمصى قدميه الى قمة رأسه لان صاحب المخلفات صلوات الله وسلامه عليه يضفى بانواره وبركاته السكينة والطمأنينة والبركة على كل من يسعد ويشرف بمخلفاته الشريفة صلى الله عليه وسلم .

انتشر الإسلام بالدعوة

فلماذا حدثت الحروب ؟



للدكتور أحمد شلبي
الأستاذ بجامعة القاهرة

هناك سؤال مطروح دائما ، وهو من صنع المستشرقين ، وخلاصته ان الاسلام انتشر بالقوة بدليل الحروب الطاحنة التي حدثت في عهد الرسول صلوات الله عليه وبعده ، وقد اتجهت مجلة التصوف للمؤرخ والباحث المسلم الاستاذ الدكتور احمد شلبي استاذ التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة نسأله هذا السؤال ، وكان رده مجموعة من المقالات والبحوث الفياضة ، يسرنا ان ننشرها تباعا في مجلة التصوف ، وهي توضح الدعوة لانتشار الاسلام ، كما تحكي احداث الغزوات التي حدثت في حياة الرسول ، واليوم ننشر اولى حلقات هذه البحوث

هناك عنصران رئيسيان للحديث عن الاسلام منذ الهجرة حتى وفاة الرسول ، وهذان العنصران هما :

١ ـ تكوين المجتمع الاسلامي .

٢ ـ حماية هذا المجتمع والدفاع عنه .

يعتقد بعض المستشرقين وبعض من لم تتح لهم الفرصة للتعمق في الدراسات الاسلامية ان القوة كانت عاملا هاما في انتشار الاسلام ، ويتخذون من الحروب التي حدثت في حياة الرسول وبعد وفاته دليلا على ذلك ، لمناقشة هذا الاتجاه نسأل هنا سؤالين هامين :

١ ـ هل انتشر الاسلام بالدعوة او بالقوة ، وما الدليل على ذلك ؟

٢ ـ واذا كان قد انتشر بالدعوة فلماذا حدثت الحروب بين المسلمين وغيرهم

وللاجابة عن السؤال الاول نقول في قوة واصرار : ان الاسلام لم ينتشر بالسيف وانما انتشر بالدعوة ، ونضع البراهين الواحد بعد الاخر في سلسلة من ايات القران ، ثم في سلسلة من احداث التاريخ بحيث لا يبقى للشك مجال .

فاما من القرآن فهناك قوله تعالى :

ـ « لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي »

ـ ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة »

ـ لكم دينكم ولي دين .

ـ فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب

ـ فذكر انما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر .»

واما سلسلة التاريخ فترينا بوضوح ان الاسلام سلك طريقه بالدعوة متجنبا هذه الايام البينات ، والى القارىء بيان

١ ـ حينما كان الرسول في مكة وحينما بدأ دعوته وحيدا لا سلاح معه ولا مال ، دخلها مجموعة من عظماء الرجال من أمثال ابى بكر وعثمان وسعد بن ابى وقاص وطلحة والزبير ثم عمر بن الخطاب وحمزة بن عبد المطلب .. فهل يمكن ان نقول ان هؤلاء دخلوا بالقوة .. واين القوة فى ذلك الوقت ؟ .

وعن مسلمي مكة يقول الاستاذ العقاد : **ان كثيرين من الناس لم يخضعوا للسيف ليسلموا ولكنهم تعرضوا باسلامهم للسيف واحتملوا السيف في سبيل الله**

٢ ـ واضطهدت قريش المسلمين اضطهادا قاسيا وانزلت بمحمد واتباعه الوانا من العذاب ، وفي وسط هذا العناء حينما كان محمد والمسلمون معه بمكة مغلوبين على أمرهم مستضعفين ، كان اهل المدينة يسعون للاسلام ويعتنقونه ويدعون له ذويهم واهليهم ، فهل يمكن ان نقول ان الاسلام انتشر بالقوة بين سكان المدينة ؟

٣ ـ جاء الصليبيون الى الشرق ابان ضعف الخلافة العباسية لمحو الاسلام والقضاء عليه ، واذا بالاسلام يجذب جموعا منهم فيدخلونه ويحاربون في صفوف المسلمين ، يقول توماس أرنولد : « لقد اجتذبت الدعوة المحمدية الى احضانها من الصليبيين عددا مذكورا حتى في العهد الاول اى في القرن الثاني عشر . لم يقتصر ذلك على عامة النصارى بل ان بعض امرائهم وقادتهم انضموا ايضا الى المسلمين حتى في ساعات انتصارات المسيحيين ».

ويروى توماس ارنولد عن بعض مؤرخي النصارى قوله : ان ستة من امراء مملكة القدس استولى عليهم الشيطان ليلة معركة حطين ، فاسلموا وانضموا الى صفوف الاعداء دون ان يقهروا من احد على ذلك ، ويعلل توماس ارنولد لانتشار الاسلام بين الصليبيين بقوله : ويظهر ان اخلاق صلاح الدين وحياته التي انطوت على البطولة قد احدثت في اذهان المسيحيين فى عصره تأثيرا سحريا خاصا حتى ان نفرا من الفرسان المسيحيين قد بلغ من قوة انجذابهم اليه ان هجروا قومهم وانضموا الى المسلمين وكذلك كانت الحال عندما اطرح النصرانية ، مثلا ، فارس انجليزى من فرسان المعبد ، يدعى روبرت اوف سانت البانس سنة ١٨٨٥ م واعتنق الاسلام ، ثم تزوج باحدى حفيدات صلاح الدين

فهل يمكن أن نقول ان الاسلام انتشر بين الصليبيين بالقوة .

٤ ـ فى القرن السابع الهجرى هاجم المغول العالم الاسلامي ، وكان هجومهم وحشيا قاسيا مدمرا سفكوا الدماء فسالت انهارا ، وحطموا الحضارة الاسلامية ، وهدموا القصور والمساجد ، واحرقوا الكتب وقتلوا العلماء ، وامتدت ايديهم الى الخليفة فقتلوه وقتلوا معه اهله ، وازالوا الخلافة العباسية سنة ٦٥٦ هـ واصبحت للمغول اليد العليا ، وهوت امامهم كل قوى المسلمين في عاصمة الخلافة وما حولها ، ولكن سرعان ما جذب الاسلام اليه هؤلاء الفاتحين الغزاة ، وسرعان ما دخل المغول الدين الذى هاجموه وعملوا على تقويضه . فهل يمكن أن نقول ان الاسلام انتشر بين المغول بالقوة ؟

يقول سير توماس ارنولد فى ذلك ، « لا يعرف الاسلام من بين ما نزل به من خطوب وويلات خطبا اعنف قسوة من غزوات المغول لقد انسابت جيوش جنكيزخان ، واكتسحت في طريقها العواصم الاسلامية وقضت على ما كان بها من مدنية وحضارة ، على ان الاسلام لم يلبث ان نهض من رقدته وظهر من بين الاطلال ، واستطاع بواسطة دعاته ان يجذب اولئك الفاتحين البرابرة ويحملهم على اعتناقه »

• أحداث التاريخ أثبتت أن الدين الإسلامي سلك طريقه بالدعوة
• كانت أهم فترة انتشر فيها الإسلام هي فترة السلم الذي تلا صُلْحَ الحُدَيْبِيَة
• حملت الجموع المسلمة راية الجهاد ضد المستعمرين في آسيا وأفريقيا

٥ – وهل كانت غزوات الرسول ذات بال من الناحية الحربية ؟ ان التاريخ يحدثنا ان المسلمين لم يحققوا انتصارا واضحا الا في قليل من هذه الغزوات ، ولكن الاسلام كان ينتشر في حالتي انتصار المسلمين وانهزامهم .

٦ – ويحدثنا التاريخ بصراحة ووضوح ان اهم فترة انتشر فيها الاسلام هي فترة السلم الذي تلا صلح الحديبية بين قريش والمسلمين كما سيأتي ، وكانت فترة السلم سنتين ، ويقول المؤرخون ان من دخل الاسلام في خلال هاتين السنتين اكثر ممن دخلوه في المدة التي تقرب من عشرين عاما منذ بدء الاسلام حتى الصلح . وهذا يدلنا على ان انتشار الاسلام تبع السلم ولم يتبع الحرب .

٧ – وهناك فكرة هامة يجدر بنا ان نوضحها تماما : ويجدر بالقارىء

ان يتفهمها ، تلك الفكرة هي انه لا علاقة بين انتشار الاسلام وبين حروب المسلمين مع الفرس والروم ، فقد كانت الحروب تشتعل ، وكان المسلمون ينتصرون ، ثم تتوقف الحروب وتتوارى السيوف . وحينئذ يتقدم الدعاة والمعلمون فيشرحون نظم الاسلام ومبادئه وفلسفاته « سيأتي الحديث عن فلسفة الاسلام ومبادئه فيما بعد » . وكانت هذه الدعوة السمحة تجلب لها الناس وبخاصة

عندما رأت الشعوب المغلوبة الفرق الكبير بين حكم قيصر وطغيانه ، وبين بساطة عمر بن الخطاب وسماحته وتواضعه وبالدعوة دخل الناس افواجا في الدين الجديد ، فمنهم من اسرع في الدخول ، ومنهم من دخل بعد عام او خمسة

اعوام او عشرة او مائة .. ويقول Krik « ان غالبية اهل الشام ومصر السفلى في القرن التاسع الميلادي كانت

لاتزال مسيحية على الرغم من ان الاسلام كان قد مضى عليه في هذه البقاع اكثر من قرنين » ونضيف ان من سكان

مصر والشام من لم يدخل الاسلام حتى الآن ، ونستطيع أن نرى اليوم الآلاف او الملايين من المسيحيين في مصر

وسوريا وغيرها من البلاد الاسلامية .

مرة اخرى لا علاقة بين انتشار الاسلام وبين الحروب .

واوضح من هذا ماذكره فيج رولاند اوليفر من ان الاسلام لم يأخذ طريقه خلف الصحراء بافريقية الا بعد انحلال دولته الكبرى في المغرب وكانت وسيلة الاسلام لهذه البقاع هي الثقافة والفكر والدعوة فانتشر الاسلام بين شعوب البربر ، وقامت خلف الصحراء دول اسلامية لعبت في التاريخ دورا كبيرا » .

٨ – وانتشر الاسلام انتشارا واسعا في اندونيسيا وماليزيا وفي افريقية ، فاين القوة التي نشرته في البلاد النائية وجذبت له قلوب الملايين ؟

وكاتب هذه السطور عاش في اندونيسيا عدة سنين ، ورأى بنفسه الاسلام وهو ينتشر بين الاندونيسيين بيسر وبساطة ، رآه وهو يهزم الديانات الاخرى والافكار المتعددة ويتقدم الى الطليعة لا تدفعه الا مبادئه السمحة وتعاليمه المعقولة الهادئة البسيطة ، فقد رأيت في اندونيسيا صراعا بين الاديان والافكار كل منها يريد ان يكون اسرع وصولا الى قلوب الاندونيسيين ولكل منها وسائل وطرق تعمل على تحقيق هذه الغاية ، فقد كانت المسيحية يساعدها او قل يفرضها بطش المستعمر وماله ورجاله ، والكنفوشية يساعدها ملايين الصينيين الذين يقيمون في اندونيسيا ، وتدفعهما الثروات الضخمة التي يملكها هؤلاء الصينيون ، والهندوكية والبوذية تساعدهما صلات الهند باندونيسيا ، تلك الصلات الثقافية والحضارية التي تضرب في اعماق التاريخ ، ورأيت الاسلام تدفعه مبادئه ويرعاه الله ، يعلمه عرب هاجروا من بلادهم النائية في حضرموت بثقافة محدودة وبدون مال ولا سلطان على الاطلاق ، او يعلمه اندونيسيون ينطبق عليهم وصف العرب في فقرهم وقلة سلطانهم . فماذا كانت نتيجة هذا الصراع ؟

اما الكنفوشية فقد خرجت صفر اليدين ولم تجذب اليها فردا واحدا تقريبا من أبناء اندونيسيا ، وتمتعت الهندوكية والبوذية بنصيب ضئيل حصلت عليه غالبا قبل زحف الاسلام ، وجذبت مدارس المسيحيين ومستشفياتهم ووظائفهم عددا قليلا لا يتجاوز المليونين ، واغلبهم سقطوا في المسيحية مخدوعين ، فالطفل يدخل مدرسة مسيحية ويتلقى تعاليم هذه الديانة لم يخرج مسيحيا ولا يعرف غير المسيحية ، والمريض يشترك في الصلوات والادعية التي تقام في المستشفيات وليس له الا الاشتراك او الطرد ، وهكذا دواليك اما الاسلام فقد سار وتسرب في النور وبالدعوة السلمية الى اكثر من تسعين في المائة من سكان اندونيسيا الذين يقربون من مائة مليون

اما انتشار الاسلام في افريقية فندع الحديث عنه الى شاهد عيان اخر ، ذلك هو الكاتب المسيحي الفرنسي هوبير ديشان حاكم المستعمرات الفرنسية بافريقية حتى سنة ١٩٥٠ وهو يقول :

ان انتشار دعوة الاسلام بافريقية لم يقم على القسر ، وانما قام على الاقتناع الذى كان يقوم به دعاة متفرقون لا يملكون حولا ولا طولا الا ايمانهم العميق بدينهم ، وكثيرا ما انتشر الاسلام بالتسرب السلمي البطيء من قوم الى قوم ، فكان اذا ما اعتنقته الارستقراطية وهي هدف الدعاة الاول تبعتها بقية القبيلة وتيسير انتشار الاسلام أمر اخر هو انه دين فطرة بطبيعته ، سهل التناول ، لا لبس ولا تعقيد في مبادئه ، سهل التكييف والتطبيق في مختلف الظروف ، ووسائل الانتساب اليه ايسر وايسر ، اذ لا يطلب من الشخص لاعلان اسلامه سوى النطق بالشهادتين حتى يصبح في عداد المسلمين وقد حبب الاسلام الى الافريقيين مظاهره البعيدة عن التكلف مثل الثوب الفضفاض والمسبحة والكتابة العربية والوقار الديني وشعائر الصلاة مما يضفي على المسلم مكانة مرموقة وجاذبية ساحرة ، فالذى يدخل في الاسلام ولو في الظاهر يشعر بانه اصبح ذا شخصية محترمة وانه قد ازداد من القوة والحيوية .

وفي هذا العام « ١٩٧٢ » اعلن الرئيس البير برنار بونجو رئيس جمهورية جابون انه اعتنق الاسلام بعد ان درسه وتعرف على مابه من اتجاهات ونظم فكان هذا دفعة جديدة للزحف الاسلامي بافريقية .

وربما نستطيع أن نضيف هنا مالم يستطع روبيرديشان ان يذكره ، وهو ان الدخول في الاسلام كان معناه السعي للتحرر من الاستعمار ، والحرية طبيعية في النفوس ، والجموع المسلمة هي التي حملت راية الجهاد ضد المستعمرين بافريقية وآسيا .

٩ – وتقول الباحثة الالمانية الدكتورة Llse llc tensta dter ان التغيير ببلاد الفرس والروم لم يكن بين الاسلام والسيف ، وانما بين الاسلام والجزية ، وهي الخطة التي استحق الثناء لاستنارتها حين اتبعت بعد ذلك في انجلترا ابان حكم الملكة اليصابات .



تلقى الوحى من الملك



للدكتور الحسينى هاشم
أمين عام مجمع البحوث الإسلامية

ان اصدق تصوير لحالة نزول ملك الوحي بالوحي على النبى صلى الله عليه وسلم قد بينه صلوات الله وسلامه عليه ـ ولا ينبئك مثل خبير ـ متينة فى اجابة على سؤال وجهه اليه الحارث بن هشام رضى الله عنه ـ روى الامام البخارى رضى الله عنه فى صحيحه بالسند المتصل عن عائشة رضى الله عنها ان الحارث بن هشام سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ احيانا ياتينى مثل صلصلة الجرس ، وهو أشده على ، فيفصم عنى ، وقد وعيت عنه ما قال ، واحيانا يتمثل لى الملك رجلا فيكلمنى ، فاعى مايقول.

قالت عائشة رضى الله عنها ولقد رأيته ينزل عليه الوحى فى اليوم الشديد البرد وان جبينه ليتفصد عرقا .

فقد وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم حالتين لنزول الوحى :

ـ الحالة الاولى : ياتيه ملك الوحي فى صورة ملائكية ، وفى هذه الحالة تعترى رسول الله صلى الله عليه وسلم شدة منشؤها تقريب الطبيعة البشرية الى ملائمة الطبيعة الملائكية والجو الملائكى ، انها بتعبير ابن خلدون « انسلاخ من البشرية الجسمانية واتصال بالملائكية الروحانية » .

وفى هذه الحالة يحدث عند قدوم الملك صوت صلصلة مثل صلصلة الجرس تنبيها وايذانا بقدوم الوحى .

والحكمة فى ذلك « ان يفرغ النبى الكريم سمعه للوحي فلا يبقى فيه مكانا لغيره » ولا يصح ان يفسر بأن الصلصلة هى من تلقى القرآن بحيث يسمعه ولا يتبينه اول ما يسمعه حتى يفهمه ويعيه بعد ذلك ، كما التبس على البعض .

وعلق بهذا على ما روى فى مسند أحمد عن عبد الله : سالت النبى صلى الله عليه وسلم هل تحس بالوحى ؟ فقال : اسمع صلاصل ثم اسكت عند ذلك فما من مرة يوحى الى الا ظننت ان نفسى تقبض ـ فقال المعلق «المراد انه صوت متدارك يسمعه ولا يتبينه اول ما يسمعه حتى يفهمه بعد . فليس ذلك بحق وانما المراد ان النبى صلى الله عليه وسلم عند قدوم الوحى يسمع صلاصل التنبيه ثم يسكت وتعتريه حالة الشدة وكانه يقبض من عالم البشرية الى عالم الملائكية حيث يلقنه ملك الوحى جبريل الايات التى جاء بها من الملك القدوس المهيمن ويتلقى فى رحاب السمو ـ كلام الله ـ بلسان عربى مبين.

ونجد فى تعبير الرسول الدقيق « فينفصم عنى وقد وعيت ـ بصيغة الماضى ما يفيد ان الوعى حصل اثناء تلقيه ووجوده مع الملك وكان واعيا تماما مدركا حاضرا فى اتم حالة الحضور ـ مع ملك الوحى وكان يتابع جبريل فى كل حرف مرددا على لسانه الشريف ما سمعه من الوحى محركا اللسان به قبل انقضاء الوحى خوف الضياع ، حتى طمانه الله بأنه ضمن له حفظه وجمعه له فى صدره وبيانه قال تعالى: « لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه » وقال : « ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل ربى زدنى علما » .

وقرأ قوله تعالى : « نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين ».

فالنزول على قلبه ووعيه وحفظه فيه واضح وضوح النزول على سمعه وقوته فيه بلسان عربى مبين . ان النبى صلى الله عليه وسلم فى هذه الحالة بقدر غيبته عما حوله من الجو البشرى كان حضوره بقلبه وسمعه وجميع حواسه الشريفة الواعية فى الجو الملائكى واعيا حافظا لما اوحى

اليه ، انه افرغ سمعه وقلبــه وكله لتلقي الوحي .

اما الاصوات فهي ليست الا للتنبيه لهذا الافراغ والاستعداد، وان هذه الاصوات الصلصـلية القوية كصلصلة الجرس في سمع النبي صلى الله عليه وسلم المرهف المستعد هي التي تقل قوتهـا بالنسبة لاستعداد الحـاضرين مع النبي عليه السلام . وتكـون في سمعهم في قوتها بما عبر عنه بانه يسمعها من حوله ، كانهـا دوى النحل . وليست قرآنا ولا امرا اخر غير الصلصلة التنبيهية الجرسـية في الحس المرهف للرسول ، ولكنه قـوة الاستعداد وصفاء الفطرة واعداد الله وعلمه حيث يجعل رسالته .

ورد انه يسمع عنده كـدوى النحل وقال عمر رضى الله عنـه الصلصلة بالنسبة للنبى عليـه السلام ودوى النحل بالنسـبة للسامعين .

هذه الحالة هى التي نزل بها القرآن ـ فى الجـو المـلائكي وسندلل على انها الحالةالوحيدة لنزول القرآن وان ما عـداها فبالنسبة لوحي السنة .

ـ الحالة الثانية ـ كما جاء فى الحديث ان يتمثل الملـك ـ رجلا فيكلم النبى عليه السـلام ويعى ما يقول . يتمثل الملك على صورة رجل هى مغايرة للصورة الاولى لانها انتقال الملـك جبريل عليه السـلام ملـك الوحي من الروحانية والملائكية الى البشرية الجسمانية فيكون على صـورة دحية الكلبى او على صورةاعرابى ويراه الحاضرون ويسمعونه وهو يحدث الرسول صلى الله عليـه وسلمولا يعرفون حقيقته ، فيكلم النبى فيعي ما يقول ، وليس فى هذه الحالة شدة فلا تغير للنبى صلى الله عليه وسـلم ولا عرق يتصبب من جبينـه الشريف ولا يثقل جسمه ولا يشـعر كأنه يقبض ، فهو أهونه عليه ، وجاء فى صحيح أبى عوانه : قال عليه السلام وهو أهونه على . ... السنة ، اما وحى التنزيل فقـد

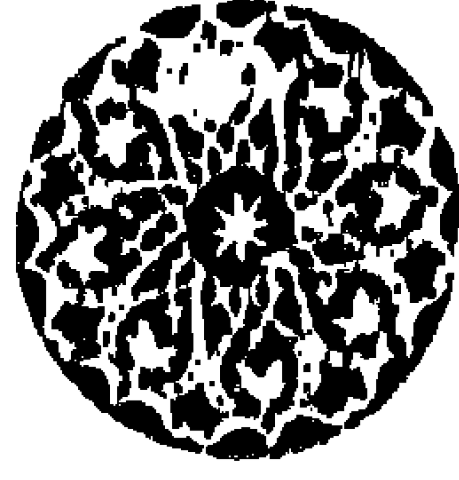
ورد فى الحديث الصحيح بالسند المتصل فى البخارى : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعـالج من التنزيل شدة . ومثال تلـك الحالة الثانية قدسطر فى صحيح البخارى جاء فيه : « باب سؤال جبريل النبى صلى الله عليـه وسلم عن الايمان والاسـلام والاحسان وعلم الساعة وبيـان النبى صلى الله عليه وسلم له ، ثم قال : جاء جبريل يعلمكم دينكم نجعل ذلك كله دينا » .

حدثنا مسدد قال حدثنـا اسماعيل بن ابراهيم اخبـرنا ابو حيان التيمي عن ابى ذرعـة عن ابى هريرة قال : « كان النبى صلى الله عليه وسلم بارزا يوما للناس فاتاه جبريل فقـال ما الايمان ؟. قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وبلقائه ورسـله وتؤمن بالبعث. قال : ماالاسلام؟ قال الاسلام ان تعبد الله ولا تشرك به وتقيم الصلاة وتؤتى الـزكاة المفروضة وتصوم رمضان . قال: ما الاحسان ؟. قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك . قال : متى الساعة ؟. قال : ما المسئول عنها باعلم من السائل. وساخبرك عن اشراطها اذا ولدت الامة ربها . واذا تطاول رعاة الابل البهم فى البنيان فى خمس لا يعلمهن الا الله .

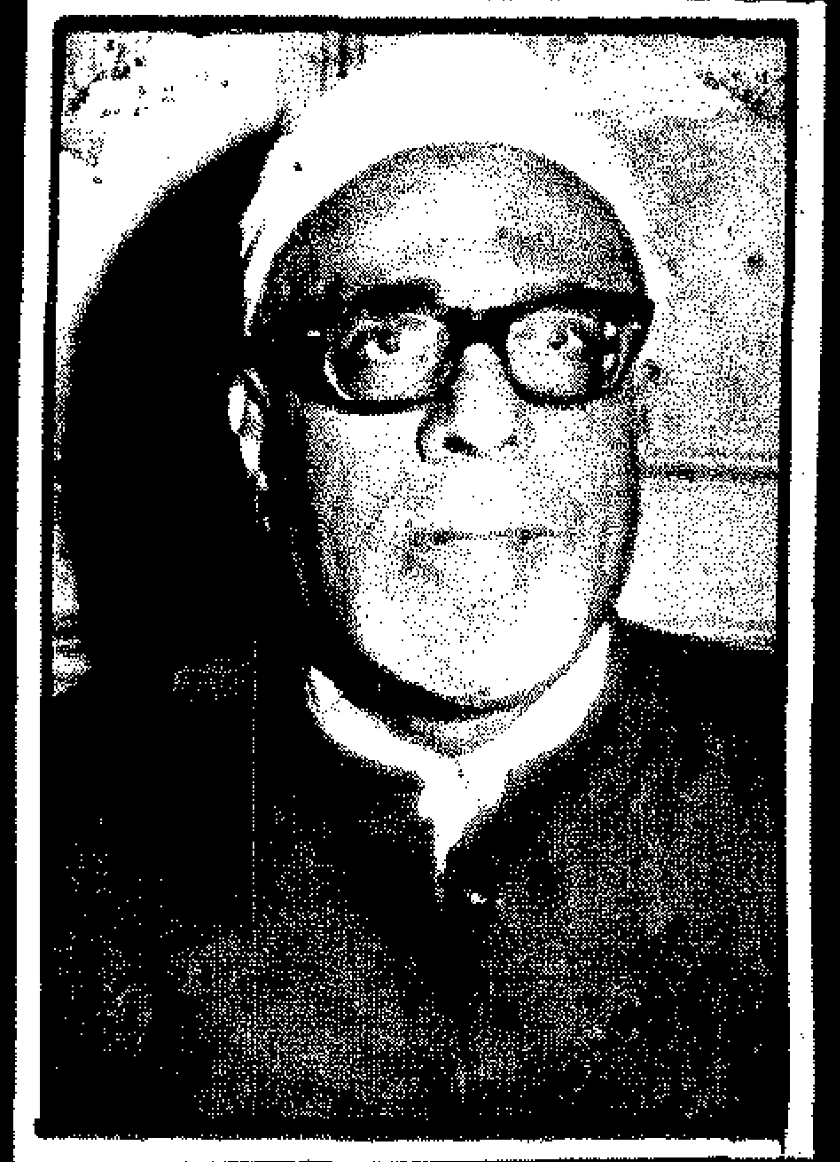
ثم تلا النبى صلى الله عليـه وسلم «ان الله عنده علم الساعه» .. الاية .

ثم ادبر فقال : ردوه فلم يروا شيئا فقال هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم .

وفى كلا الحالتين الملائكيـة والحـالة البشرية ـ يعى النبى صلى الله ليه وسام وعيا واضحا لما يلقيه ملك الوحى .



وإنك لعلى خلق عظيم



بقلم
الدكتور عبد الرحمن النجار
المدير العام لتدريب الدعاة

● كانت حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة والقدوة والمثل الأعلى لكل المسلمين في قوله وعمله وبيته وبين قومه وفي سلمه وحربه

● اجل ما يعتز به الانسان هو ان يكون متصفا بالاخلاق الفاضلة ، فهي التى تحدد قيمة كل فرد فى هذه الحياة ، فليس الثراء المادى هو الذى يقوم الانسان ، وليس الجاه الذي يصل اليه هو ما يجعل له مكانة فى مجتمعه ، وليس انتماؤه العائلى او الطبقى هو الذى يضفى عليه التقدير والاحترام ، وصدق الله وهو يقول : « وما اموالكم ولا اولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى » . ولقد حدد رسول الاسلام الغاية الاولى من بعثته ، بقوله : « انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق » والعبادات التى شرعها الاسلام ليست الا تمارين متكررة تعود صاحبها على مكارم الاخلاق، فالصلاة الواجبة حينما امر الله بها ابان الحكمة من اقامتها فقال: « واقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » والزكاة المفروضة تطهير لنفس المزكى ، حتى يبتعد عن البخل والشح ، قال تعالى : « خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها » والصوم الغاية منه ليس الجوع لذات الجوع ، وليس علاجا للبدن عن طريق الحمية ، وليس اقتصادا فى النفقات ، ولكن الغاية منه هى الامتثال بما امر الله من واجبات، والامتناع عما نهى عنه من محرمات ، وهو معنى التقوى الذى قالت فى شأنها الآية ، الكريمة : « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون »، والحج ليس مجرد رحلة الى البقاع المقدسة ، وتأدية المناسك المفروضة ولكنه كما ذكر القرآن الكريم أخلاق فاضلة ، قال تعالى: « فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج » من ذلك يتبين أن العبادات والاخلاق يتلازمان تلازما لا يستطيع احد تمزيق عراها ، لقد سال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه يوما : « اتدرون من المفلس ؟. » قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع ، فقال : المفلس من امتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام، ويأتي وقد شتم هذا ، وقذف هذا ، واكل مال هذا، وسفك دم هذا ، وضرب هذا ، فيعطى هذا من حسناته ، وهذا من حسناته، فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار » .

● شهادة من الله لرسوله ●

لهذا نرى القرآن الكريم يسجل شهادة من الله لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم . تظهر تكريمه الذى لا حد له، وهي شهادة تجلت في سيرته العطرة فحياته متراحبة تراحب

الافق ، غزيرة كالضوء المنتشر ، مشرقة كالفجر الساطع ، مزهرة ازهار ورود الربيع ، فياضة بالخير كالسحب الثقال ، هذه الشهادة سجلها في قوله :

« وانك لعلى خلق عظيم »

لم يسجل له نسبة من انه خيار من خيار من خيار ، ولم يسجل له انه ولد يتيما وكان اليتم له مهدا ، ولم يقل في حياته ابدا يا ابي ، ومع ذلك غير وجه التاريخ ، وغرس في العرب معنى الحضارة واركب التاريخ ظهور الابل ، وهدر به في رحلة مجيدة ، عابرا به القارات منيخا رواحله على ضفاف المحيطات ، ولكن مدحه بانه على خلق عظيم وقد رويت عن عظمة خلقه في السيرة روايات منوعة وكثيرة ، وكان واقع حياته اعظم شهادة عن كل ماروى عنه وخلق محمد صلى الله عليه وسلم هو خلق الاسلام ، لم ينبع من البيئة ، ولا من اعتبارات ارضية ، ولايستمد من اعتبارات العرف أو القيم السائدة آنذاك ، ولكنه خلق يستمد من السماء ، ويعتمد على السماء . يستمد من هتاف السماء للارض ، لكي تتطلع الى الافق ، ومن هتافها للانسان لكي يرفع بصره من الارض الى السماء ليرى الله في كل شيء يراه في القطرة الهاطلة والنبتة الطالعة ، يراه في النسيم اذا سرى وفي الماء اذا جرى ، يراه في الشمس وضحاها والقمر اذا تلاها ، يراه في الضحى والليل اذا سجى ، يراه في الليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى ..

وفي كل شيء له آية
تدل على انه الواحد

● أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم منهاج تقوم عليه فكرة الحياة كلها

واخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم ليست فضائل مقررة من صدق وامانة وعدل ورحمة وجود وكرم ، انما هي منهاج متكامل تقوم عليه فكرة الحياة كلها وقد تمثلت هذه الاخلاقية الاسلامية بكمالها وجمالها وتوازنها ، واستقامتها ولبابها في محمد صلى الله عليه وسلم ، وتمثلت في ثناء الله العظيم في قوله :

« وانك لعلى خلق عظيم »

● الاسوة والقدوة الحسنة ●

لقد كان في حياته الاسوة والقدوة والمثل الاعلى في قوله وفي عمله . وفي بيته وبين قومه ، في سلمه وفي حربه ، فكان كما قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه : اجود الناس كفا واجراهم قلبا ، واصدقهم حديثا ، واوفاهم ذمة ، والينهم عريكة ، واكرمهم عشرة . من رآه بديهة هابه ، ومن خالطه احبه ، كان صلى الله عليه وسلم سمح النفس ، رضي العشرة ، جميل الصحبة . كما قالت السيدة عائشة رضي الله عنها : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خلا في بيته الين الناس ، بساما ضحاكا .. كان سخيا بما يملك ، اسخى من الغمامة المثقلة ، واسبق بالخير من الريح المرسلة ، يحمل الضعيف ويكسب المعدم ، ويطعم الجائع ، ويكسو العاري ، وقد خلص جوده لله فاختص به المحتاجون حتى انه آثر اهل الصفة على اهله ، وقد شكت اليه ابنته فاطمة الزهراء ذات يوم مالقاه من عنت في عمل بدارها ، وسألته خادما يكفيها بعض المشقة ، فقال لها : لا اعطيك وادع اهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع .. وكانت الغنائم تلقى بين يديه في المسجد اكواما ، وما يقوم من مجلسه حتى يفرقها على ذوي الحاجات ، لم يدخل بيته ، وماذا يجد فيه من طعام ؟ تقول السيدة عائشة — رضي الله عنها : لقد كان يمر علينا الهلال ثم الهلال ثلاثة اهلة في شهرين ، وما يوقد في ابيات رسول الله نار للطعام ، فيقول لها عبد الله ابن الزبير ابن اختها اسماء : يا خالة وماذا كان يعيشكم ؟ فتقول : الاسودان التمر والماء .. هذه قطرات من محيط اخلاق رسول الله ، وقد امرنا الله بان نتأسى به حيث قال : « لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا » فيا احباب النبي محمد عليه الصلاة والسلام ، ليس الحب كلمات تتردد ، ولا اناشيد تلقى ، ولا مواجيد تملك على الانسان نفسه فحسب ولكن الحب اسوة واتباع ، علينا لكي نكون محبين حقا ان نلتزم بالصدق في اقوالنا والامانة في اعمالنا ، علينا ان نفي بوعودنا ، وان نكون متحابين متعاونين متآخين ، وان يخرج اصحاب الاموال من اموالهم مايدفع حاجة المحتاجين ، فلقد قال حبيبكم محمد : « ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع الى جانبه وهو يعلم » صلى الله عليك ياسيدي يارسول الله في ذكرى مولدك .

الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في نظر

● كلما اهل شهر ربيع الاول اعلن للبشرية ذكرى ميلاد نبي الانسانية الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم . فترى مئات الملايين من المسلمين في انحاء المعمورة وفي مختلف القارات الخمس يبتهجون بمقدم هذه الذكرى الغالية ويحتفون بها .. وكل هذه الحفاوة الكبرى متحدة الصور والباعث ، وهو الحب والتعظيم للرسول صلى الله عليه وسلم .

وكلما أهل الشهر اهتزت نفوس وتفتحت قلوب وانتعشت افكار ، وتاهبت عقول واقلام لدراسة جوانب من شخصية الرسول العظيم ، فتراها تبحث وتحلل وتستجلي وتستنبط ، وكلما فكر المفكرون وبحث الباحثون وكتب الكاتبون ظهرت آفاق بعد آفاق ، وآثار بعد آثار .

فمنذ اربعة عشر قرنا والعلماء والمفكرون والباحثون يجدون في الكشف عن خصائص شخصيته العظيمة ومكانته وقيادته الحكيمة وشريعته الخالدة ، ومازال الطريق طويلا لا نهاية له ..

فالمعجبون بالرسول اعجابا يفوق كل وصف، هم المؤمنون به والتابعون لدينه والسالكون لنهجه .. ولكن هذا الاعجاب تجاوزهم الى اجانب لايدينون بدينه ولا يمتون اليه الا بصلة الاعجاب والتقدير ، لشخصيته العظيمة ودينه القويم والكتاب السماوي المنزل عليه . فترفعوا عن التعصب وتساموا عن مستوى الذين يشوهون الحقائق بالخداع والدهاء والحيل الكاذبة ، فكتبوا عن الرسول وعن القرآن الكريم والاسلام والمسلمين ، فكانت كتاباتهم وأبحاثهم علمية خالصة ، وصادقة هادفة ، لا حقد فيها ولا تعصب ولا كذب ولا تضليل ولا تحريف ولا تشويه .

فهؤلاء المنصفون من الاجانب عظماء ابطال في نظر كل منصف لانهم أقوياء في مواقفهم تجاه الحق أحرار في تفكيرهم ، منصفون في أحكامهم أمناء على رسالتهم في الحياة كمفكرين وكاتبين .

ولعل من الفضل ما نساهم به في الاحتفال بهذه الذكرى الخالدة لنبي البشرية عليه الصلاة والسلام ، ان نقدم امثلة من هؤلاء المفكرين الاعلام في صور معبرة تعكس في عمق واخلاص وصدق عظمة الرسول وعظمة الاسلام وعظمة القرآن عند هؤلاء .

ولكي يستبين المرء عظمة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وعظمة دعوته الرشيدة الهادية والانقلاب الجذري الذي أحدثه في النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية – عليه أن يقف على حالة العالم قبل ميلاده عليه الصلاة والسلام .

كتب في هذا الموضوع الكاتب الكبير « ج . هـ دينسون » صاحب المؤلف القيم « العواطف كأساس للحضارة » ، منذ الفترة المظلمة التي سبقت شروق شمس الاسلام وبعثة خاتم الانبياء – قال :

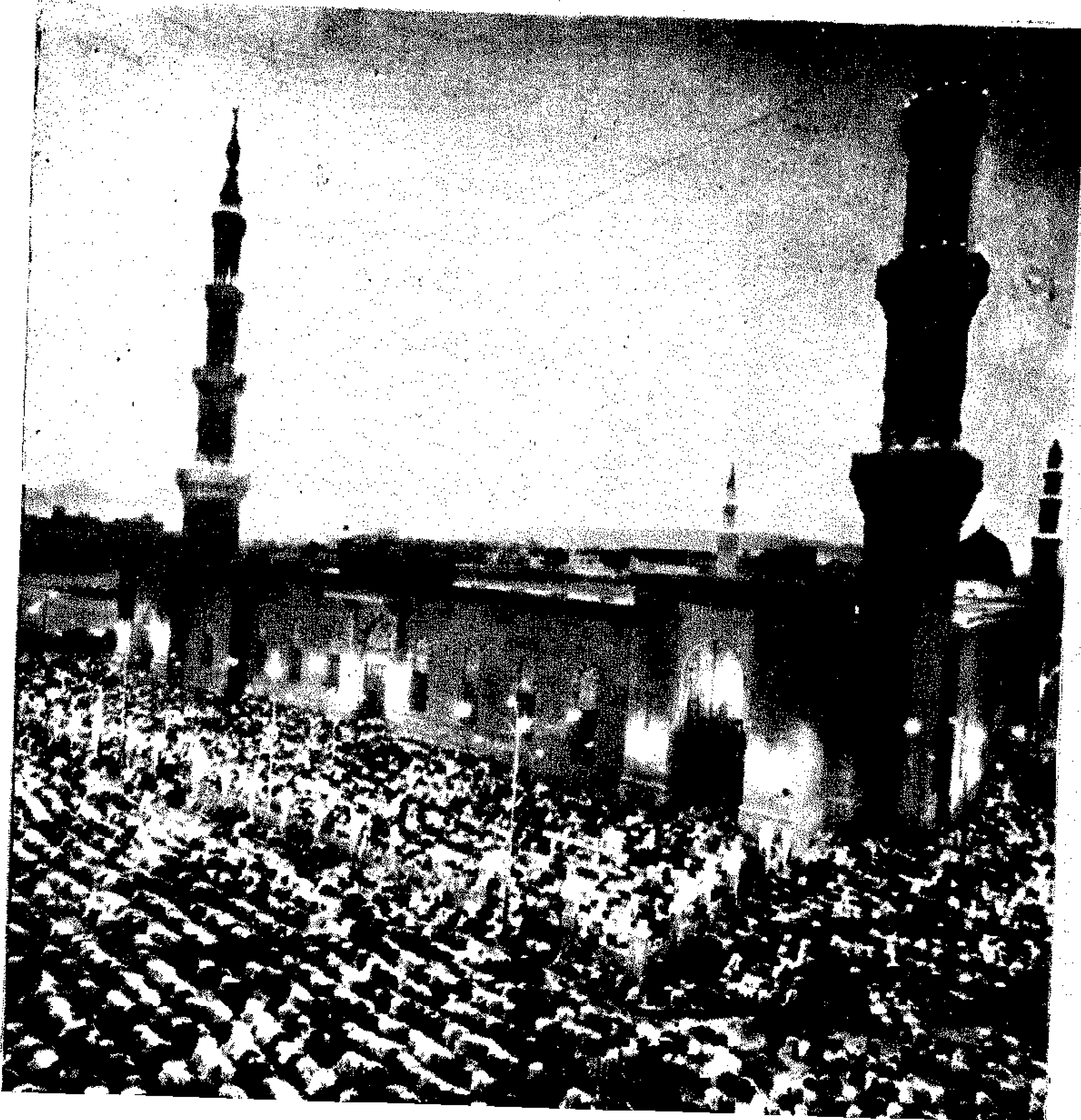
« كان العالم بما فيه بلاد العرب يعاني الضعف والتفكك والانحلال ، حتى جاء نبي الاسلام محمد صلى الله عليه وسلم فبعث الحياة من جديد وغير مجرى التاريخ في العالم بفضل دينه والقرآن الخالد المعجز ، فاذا بالامبراطورية الاسلامية تمتد في أمد قصير الى الهند شرقا والى بلاد أسبانيا غربا حتى قال « سباستيان شارلي » كلمته المأثورة الخالدة :

« لقد مات الشرق بموت « دارا » وعادت اليه الحياة على يد محمد » – و « دارا » هو ملك الفرس الذي حاربه الاسكندر في القرن الرابع قبل الميلاد وقهره واحتل بلاده التي كانت اقوى امم الشرق وقتئذ .

● نور يملأ الارجاء ●

وكتب المؤرخ والفيلسوف الانجليزي الكبير « توماس كارلايل » يقول :

« لقد اخرج الله العرب بالاسلام من



مفكري الغرب

أحمد الشنواني

المظلمات الى النور واحيا به امة هامدة وما كانت هذه الامة الا فئة جوالة في الصحراء خاملة لا يسمع لهم العالم صوتا ولا حركة ، فارسل الله لهم نبيا بكلمة من عنده ورسالة من قبله ، فاذا بالخمول قد استحال شهرة والغموض نباهة والضعف قوة ، واذا بالضوء الخافت قد اضحى نورا وهاجا يملأ الانحاء ويعم الارجاء .. وما هو الا قرن بعد هذا الحادث حتى امتدت دولة العرب والاسلام الى الهند والى بلاد الاندلس ، وظلت هذه الدولة تشرق حقبا عديدة بنور الحق والمروءة والعدل والشهامة والنبل » .

اما الكاتب المؤرخ العبقري النابغة « ول ديورانت » صاحب الموسوعة التاريخية الرائعة « قصة الحضارة » ، فقد أوضح ما كان للحضارة الاسلامية المحمدية من اثر في حضارة أوربا والعالم اجمع ، واشاد في اعجاب وتقدير بفضل محمد الذي فجر الحياة المثالية في العالم ـ وقال :

« اذا ما حكمنا على العظمة بما كان للعظيم من اثر في الناس ، قلنا ان محمداً كان اعظم عظماء التاريخ ، فقد اخذ على نفسه أن يرفع المستوى الروحي ، والاخلاقي لشعب القت به في دياجير الهمجية حرارة الجو وجدب الصحراء .. وقد نجح في تحقيق هذا الغرض نجاحا لم يزاحمه فيه اى مصلح اخر في التاريخ .. وقل ان نجد انسانا غيره حقق ما كان يحلم به من اصلاح » .

ومن ابرز ما أثار اعجاب المفكرين الغربيين بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم وتناولوه بالدراسة والبحث ـ شخصيته العظيمة وخلقه الكريم ... وقد كتب الدكتور « ريكورد الفارير كوستيل » الاستاذ بجامعة المكسيك بعد أن أعلن اسلامه ـ كتب يقول :

« ان اعجابي برسول الله صلى الله عليه وسلم فاق الخيال ، فقد ايقنت مع بدء دراستي بشخصية الرسول المختار أن الدين الاسلامي هو خير الاديان ، وأن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خلقه القرآن ، فهو نبي الله المختار وهو شخصية فريدة خالدة خلود هذا الوجود بدليل الكثرة اليومية الهائلة التي تدخل في الدين الاسلامي عن طريقه وعلى طريق الحق الذى جعله الله كريما بها فاعز بها الاسلام » .

ولنرهف اذاننا ونستمع الى « ترماس كارلايل » يقول :

« احب في شخصية محمد براءة طبعه من الرياء والتصنع . ولقد كان ابن الصحراء مستقل الراى لا يعتمد الا على نفسه ، ولا يدعى ما ليس فيه ، ولم يكن متكبرا ولا ذليلا ، فهو قائم في ثوبه البسيط كما اوجده الله ، يخاطب بقوله الحر المبين اكاسرة العجم وقياصرة الروم ، يرشدهم الى ما يجب عليهم لهذه الحياة وللحياة الاخرة » .

وبحث العالم الشهير البروفيسور « ليل » حقيقة الاسلام وطبيعته واهميته العظمى في حياة الانسان ، وخصص كلاما طويلا هاما لحياة الرسول صلى الله عليه وسلم قال فيه :

« حياة محمد التاريخية لا يمكن ان توصف بأحسن مما وصفه الله نفسه بكلمات تبين فيها خلق النبي حيث قال :

« وما ارسلناك الا رحمة للعالمين » .. ان اليتيم العظيم قد برهن بنفسه على انه اعظم الرحمات لكل ضعيف ولكل محتاج الى مساعدة ، كان محمد رحمة حقيقية لليتامى وابناء السبيل والمنكوبين وجميع الفقراء والعمال ذوى الكد والعناء » .

أما القس « لوزون » الفرنسي الشهير ، فقد كتب يقول تحت عنوان « ليس محمد بنبي العرب وحدهم بل هو افضل نبي قال بوحدانية الله » :

« وليس محمد نبي العرب وحدهم بل هو أيضا افضل نبي قال بوحدانية الله تعالى ، وقد نشر دينه بمساعدته الاساسيتين : وهما الوحدانية والبعث ، وقد اعلنه لعموم البشر في انحاء المسكونة ، وانه لعمل عظيم يتعلق بالانسانية جملة وتفصيلا عند من يدرك غايته ، فالديانة المحمدية اذن مع كونها من بعض الوجود خاصة بالعرب وبعد ظهورها ـ هي للنوع الانساني الديانة العامة الخالدة » .

● حديث فريد في التاريخ ●

وتاثر العالم الباحث « بورسوث سميث » هو الاخر بشخصية الرسول المتواضعة القوية التي كونت امة تعد مثلا عاليا في علو النفس وصفاء الطبع واقامة العدل والخضوع للحق بالحق ـ فكتب يقول :

« ان اعجب العجائب في حياة محمد انه لم يدع قط القدرة على إتيان المعجزات فايما شيء قال انه يستطيع ان يفعله رآه اتباعه وهو يفعله ، ولم ينسب احد منهم اليه معجزة من المعجزات .

لقد ظل محمد الى اخر حياته وليس له لقب يعتز به الا انه نبي مرسل من عند الله دون ان يكون له جيش قائم ولا دخل ثابت . واذا كان لاى انسان ان يدعى الحق في تلقي الوحي من الله فانه محمد ، وانه لحدث فريد في التاريخ ان يؤسس محمد شعبا وامبراطورية ودينا » .

لقد تم لنبي الاسلام محمد صلى الله عليه وسلم في أمد وجيز نجاح باهر مدهش لم يعهد له نظير في تاريخ الانسانية فقد كون خلال مدة قصيرة أمة صغيرة العدد لكنها راسخة العقيدة قوية الايمان عظيمة الكفاح .. وهذه المعجزة الباهرة قد ادهشت علماء الغرب وفلاسفته ولم يسعهم الا ان يشيدوا بها في اعجاب بالغ ويقفوا على التنويه بها باقلامهم والسنتهم .

فقد كتب شاعر فرنسا الكبير « لامارتين » يقول : لقد كان محمد فيلسوفا وخطيبا ومشرعا وقائدا وفاتح فكر ، وناشر عقائد تتفق مع الاذهان ـ (ومنشىء عشرين دولة في الارض) ـ وفاتح دولة في السماء من الناحية الروحية ، اى رجل قيس بجميع هذه المقاييس التي وضعتها لوزن العظمة الانسانية كان اعظم منه ؟!



واستمر « لامارتين » يصور عظمة الرسول على شواهق التاريخ وآفاق الانسانية وقمم المجد الصادق بقول :

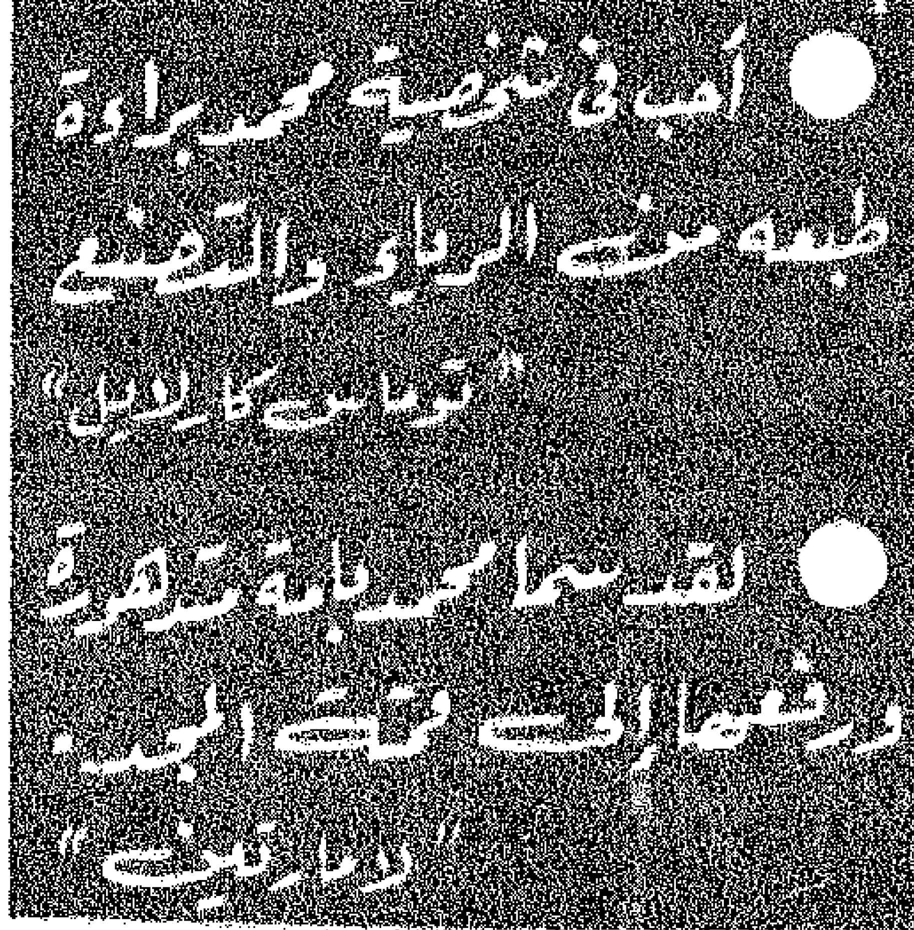
« لو كان مقياس العظمة هو اصلاح شعب متدهور فمن ذا يتطاول الى مكان محمد ؟ لقد سما بأمة متدهورة ورفعها الى قمة المجد ، وجعلها مشعلا للمدنية ومورداً للعلم والعرفان .

« ولو كان مقياس العظمة في توحيد البشرية المفككة الاوصال فمن أجدر بهذه العظمة من محمد الذى جمع شمل العرب وجعلهم امة عظيمة وامبراطورية شاسعة ؟ ولو كان مقياس العظمة هو اقامة حكم السماء على الارض فمن ذا الذى ينافس محمداً وقد محا مظاهر الوثنية ليقيم عبادة الخلق وحده ؟ .. ولو قسنا العظمة بالنصر الحربى والنفوذ والسلطان فمن يدانيه في هذا المضمار ؟ لقد كان يتيما لا حول له ولا قوة فأصبح عظيما ومؤسسا لامبراطورية دامت ثلاثة عشر قرنا من الزمان . ولو كان مقياس العظمة هو الاثر الذى يخلده في النفوس على مر الاجيال فها هو محمد يمجد أربعمائة مليون — من الناس في مختلف البقاع مع تباين اوطانهم والوانهم وطبقاتهم » .

أما الاستاذ الامريكى المشهور « ستودارت » صاحب الكتاب الشهير « حاضر العالم الاسلامى » فانه قد أبدى اعجابه الكبير بانتشار الاسلام في مختلف انحاء الدنيا بصفة سريعة ومن ظهوره في أرض صحراوية جرداء جدباء ، وفي امة متخلفة متدهورة — وكتب يقول :

« كاد يكون نبأ نشوء الاسلام النبأ الاعجب الذى دون في تاريخ الانسان ، ظهر الاسلام في امة كانت من قبل ذلك العهد متضعضعة الكيان متخلفة ، فلم يمض على ظهوره عشرة عقود حتى انتشر في نصف الارض فاتحا ممالك عالية الذرى مترامية الاطراف هادما اديانا قديمة كرت عليها الحقب والاجيال ، وبانيا عالما جديدا مترامي الاركان هو عالم الاسلام ، وكلما زدنا استقصاء باحثين في سر تقدم الاسلام وتعاليمه زادنا ذلك العجب العجاب بهذا فارتدوا عنه باطراف خاسرة » .

وما يقال من أن الاسلام دين اكراه قول باطل لا يقوم به ولا يركن اليه الا الجاهل بتاريخ الاسلام وطبيعة الاسلام وأهداف الاسلام ودستور



الاسلام ، أو مغرض متعصب همه تشويه الحق .

وممن تشيعوا للحق ووقفوا ضد هذه المزاعم الكاذبة والافتراءات الباطلة الفيلسوف الانجليزى « توماس كارلايل » الذى كتب يقول : « لجأت شيعة محمد الى الفتح وهو سبب لا حرج فيه فنشر القرآن جناحيه خلف جيوشهم المظفرة التى سارت الى الشام وشمال افريقيا ، وعبرت البحار ، الا انهم مع ذلك لم يتركوا اثرا للظلم والتعسف في طريقهم فلم يقتلوا امة أبت الاسلام ! » .

ويقول الكونت « هنرى دى كاسترى » : « لا حرج في ان ينشر القرآن جناحيه خلف جيوشه المظفرة التى لم تترك وراءها اى اثر للعنف والظلم ، لقد زحف المسلمون في كل اتجاه ولكنهم لم يقتلوا امة ابت الاسلام » .

وكتب الفيلسوف الفرنسى المشهور « فولتير » يؤكد أن الدين الاسلامى أتى بعقيدة وحدانية الخالق في صورة مقبولة للعقل البشرى ، خالية من كل غموض ، ومن أجل ذلك تفتحت له القلوب في مختلف ارجاء العالم ورضخت لاوامره وحدوده . ثم يقول :

« وليس بصحيح ما يدعى من أن الاسلام استولى قهرا بالسيف على اكثر من نصف الكرة الارضية ، بل كان سبب انتشاره شدة رغبة الناس بعد أن اقنع عقولهم ، واكبر سلاح استعمله المسلمون لبث الدعوة هو اتصافهم بالشيم العالية اتباعا للنبى محمد ، فانه لا يخفى ولوع المغلوب بتقليد الغالب ، وحتى انخرط في الاسلام اقوام لم تبلغهم سلطة المسلمين ولم تصلهم » .

ولنذكر دائما هذه الحقيقة التاريخية الا وهى : ان المشرع الاسلامى محمدا كان ذا يقين راسخ وقوة عزم هائلة فأقام دينه ببسالة وثبات جنان ، وتميز بشفقة وسماحة لم تعهد من غيره .

وقال العلامة « بارتلمى ميلر » معجبا بتفوق محمد صلى الله عليه وسلم وخلقه النادر الذى بلغ به القمة : « لقد كان محمدا اكثر عرب زمانه ذكاء واشدهم تدينا واعظمهم رأفة ، وقد نال سلطانه الكبير بفضل تفوقه عليهم ، وقد كان دينه الذى دعا الناس الى اعتقاده جزيل النعم على جميع الشعوب التى اعتنقته » .

ولقد انطلق أعلام الفكر الغربى في تصوير محاسن الاسلام وخصائصه والتحويلات الجذرية العميقة التى احدثها القرآن وفضائل هذا النبى العظيم الذى يعد رحمة مهداة الى العالمين .

فكتب الكاتب الشهير والفيلسوف الكبير « برنارد شو » يقول :

« لقد وضعت دائما دين محمد موضع الاعتبار السامى بسبب حيويته العظيمة فهو الدين الوحيد الذى يلوح لى أنه حائز اهلية العيش لاطوار الحياة المختلفة بحيث يستطيع أن يكون جذابا لكل زمان ومكان » .

ثم استطرد « برنارد شو » قائلا :

« لا شك في أن العالم يعلق اهمية كبيرة على نبوءة كبار الرجال .. لقد تنبأت بأن دين محمد سيكون مقبولا لدى اوربا في الغد القريب وقد بدأ يكون مقبولا لديها اليوم » .

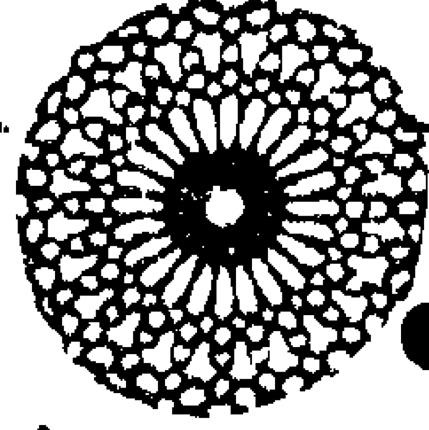
ودرس برنارد شو عظمة الاسلام وعظمة محمد صلى الله عليه وسلم وعظمة القرآن الكريم من جهات مختلفة فهاله ما رأى ولم يتمالك أن يقول في صراحة وجرأة :

« انى اعتقد أن رجلا كمحمد لو تسلم زمام الحكم في العالم بأجمعه لتم النجاح في حكمه ولقاده الى الخير وحل مشكلاته على وجه يكفل السلام والطمأنينة والسعادة المنشودة » .

هكذا صور قادة الفكر الغربى عظمة الرجل الذى وحد العالم ، وارسى قواعد المحبة والوئام والعدل والسلام وجعل للحياة قيمة وشأنا وغاية .. ويروعنا أن تنبعث هذه الصور الرائعة من أماكن متباعدة ، وتبدعها عقول متباينة واقلام مختلفة .

أليس صاحب الذكرى هو المثل الكامل في تاريخ البشرية والرمز لدعوة الحق والخير والفضيلة ؟

في رحاب القرآن



النعمة العظمى والمنة الكبرى ببعثة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم

يقول الله تعالى ممتنا على عباده المؤمنين بالرسول العظيم :
((لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين)) ـ آل عمران ، الآية ١٦٤

يقسم الله تعالى بأنه قد امتن وتفضل على المؤمنين في الوقت الذي بعث فيه محمدا صلى الله عليه وسلم ، فقال لقد من الله على المؤمنين اى لقد من الله وانعم وتفضل على المؤمنين من قومه عليه الصلاة والسلام اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم أى وقت ان بعث فيهم وارسل اليهم رسولا نسبه من نسبهم وجنسه من جنسهم ، عربيا مثلهم ليفقهوا عنه كلامه بسهولة ويسر ، وليكونوا واثقين على حاله في الصدق والامانة فيفخرون به ويشرفهم الانتساب اليه قال تعالى : **((وانه لذكر لك ولقومك))** اى شرف لك ولهم .

وقرىء من انفسهم بفتح الفاء اى من اشرفهم فانه صلى الله عليه وسلم كان من اشرف قبائل العرب وبطونها . وقد قال صلى الله عليه وسلم **((ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة ، واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم ، فانا خيار من خيار من خيار))** وتخصيص المؤمنين بالامتنان عليهم ببعثته صلى الله عليه وسلم مع عموم بعثته للاسود والاحمر لمزيد انتفاعهم ببعثته .

فالنبي صلى الله عليه وسلم بعث رحمة للعالمين كما قال تعالى **((وما ارسلناك الا رحمة للعالمين))** فبعثته منة من الله تعالى ونعمة كبرى ورحمة مهداة الى جميع الثقلين . بل هي رحمة لكل الخلق فقد شملت رحمته الانسان والحيوان .

فقد اخبر عليه السلام ان كلبا كان يلهث من شدة العطش ورآه رجل فنزل البئر وملأ خفه من مائه وسقاه فغفر الله ذنبه وشكر له .

كما اخبر ان امرأة دخلت النار بسبب هرة حبستها حتى ماتت فلا هي اطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض اى هوامها .

● يعلمهم الكتاب والحكمة ●

بل قد شملت تلك الرحمة الملائكة الكرام . فقد ورد في بعض الآثار أن النبي صلى الله عليه وسلم سال جبريل عليه السلام هل نالك من هذه الرحمة شيء فقال نعم ، كنت خائفا فأمنني الله بقوله **((انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين))** فاخبر الله تعالى ان لي مكانة ومنزلة عند الاله صاحب العرش ومن ثبت له عند الله مكانة ومنزلة لا يطرد من رحمته . ثم بين تعالى وجه النعمة والمنة ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم فقال **((يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة))** .

يعني يتلو عليهم آيات القرآن الكريم وهو كلام الله العزيز بعد ان كانوا أهل جاهلية لم يأتهم شيء من وحي الله كما قال تعالى **((وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير))**

وقال تعالى **((لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون))**

ويزكيهم : اى يطهرهم من دنس الشرك : وسيىء العقائد وكبير الاوزار والذنوب .

ويعلمهم الكتاب والحكمة : فالكتاب هو القرآن والحكمة هي سنة الرسول عليه السلام التي هي بيان لما في القرآن الكريم قال تعالى **((وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس مانزل اليهم ولعلهم يتفكرون))**
وتزكية النفس تكميلها

وتهذيبها بحسب القوة العملية. وذلك يترتب ويتفرع على تكميلها بالتعليم بحسب القوة النظرية العملية. والتعليم مرتب على تلاوة الآيات المتلوة عليهم .

وانما وسطت التزكيـــة بين التلاوة والتعليم الذى ينشأ عنها للايذان بأن كل واحد من هـذه الامور الجليلة نعمة عظيمـــة تستحق الشكر على اسدائها من الله تعالى . ولو ورد علـى الترتيب الخارجى فقال يتلو عليهم اياته ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم لتوهم ان مجموع ذلـك نعمـة واحدة وهى فى الحقيقة نعم كثيرة تستحق الشكر والثناء .

ومدار المنة ببعثة النبى صلى الله عليه وسلم هى هذه الامور الثلاثة :

أولا: تلاوة الآيات التى تذكرهم بنعم الله عليهم ، فقـــد كانوا يتمنون ان لو كان لهم ذكر وكتاب كذكر الاولين وكتابهم لكانوا عباد الله المخلصين كما قال تعـــالى « **وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عبـاد الله المخلصين** » ثم ذمهم لما جاءهـم الذكر بل جاءهم سيد الاذكار ومع ذلك كفروا به قال تعالى «**فكفروا به فسوف تعلمون** » أى فجاءهم ما كانوا يتمنونه . بل فوق مـا يتمنونه فكفروا به .

ثانيا : تزكية النفوس وتطهيرها حتى تفلح وتفوز بخيرى الدنيـا والاخرة قال تعالى « قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها » وقال تعالى « قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى » .

ثالثا : تعليم الكتابة والحكمة



بقلم
حسن محمد سعيد الشناوى
شيخ عموم السادة الصوفية الشناوية
وعضو المجلس الصوفى الأعلى

فمن تعلم من القرآن وتعلم من السنة فقد أوتى خيرا كثيرا بفقه دين الله وبعلم صفات الله وجلاله وكماله فيخشاه ، وصـدق الله اذ يقول . « **انما يخشى الله مـن عباده العلماء** » واذا خشى الله اتقاه واطاعه . قال تعالى «**ومن يطع الله ورسوله ويخشى اللـه ويتقه فاولئك هم الفائزون** » وفى الحديث الصحيح « **من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين** » .

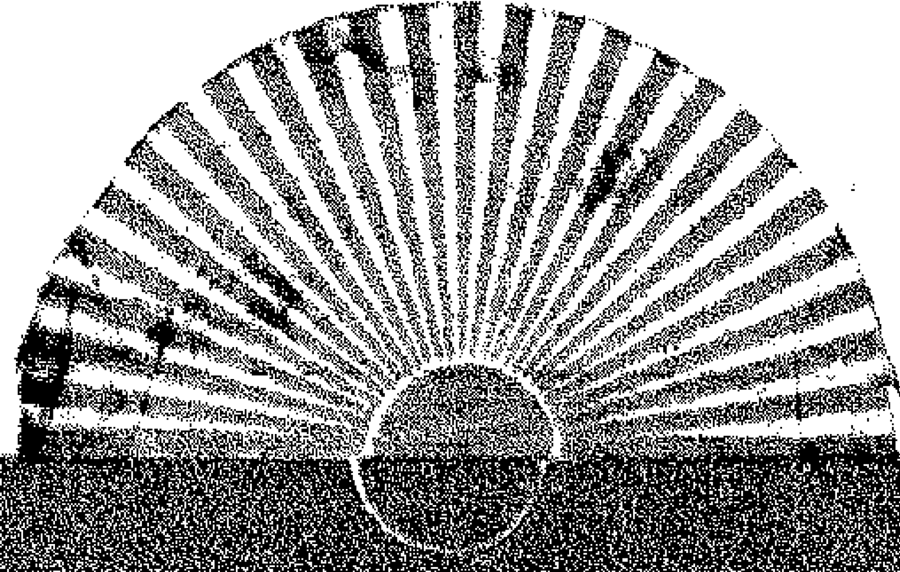
● هدى ونور وشفاء ●

ولما كان المؤمنون هـم الذين انتفعوا من بعثة النبى صلى الله عليه وسلم من هذه الجهـات الثلاث : تلاوة القرآن « آيات الله » ، تزكية نفوسهم ، تعليمهم الكتاب والحكمة كانت المنة ظاهرة عندهم وواضحة لديهم . فيجب عليهم أن يشكروا الله تعالى على تلك النعم وان يفرحوا ببعثـة النبى صلى الله عليه وسـلم بتحقيق هذه الامور الثلاثة عندهم ثم قال تعالى بعـد ذلـك « **وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين** » أى لقد كان الخلق جميعـا لا خصوص المؤمنين قبل بعثـة الرسول الكريم مسـتغرقين فى ضلال بين ظاهر حتى طغت عليهم شهواتهم واستولت عليهـم اهواؤهم فكان العالم كله فى بركان من الشر يكاد يحرقهم بنـاره ويقذفهم بحممه . فقد انغمس الافراد والجماعات فى الشهوات وعمتهم الظلمات . فليس لهـم شعاع من نور يهديهم الى الطريق المستقيم ، ففى ذلك الوقت الملىء بالشر وفى وسط هذا الظـلام الدامس بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ومنقذا للبشرية مما هى فيـه غارقة ، وانزل عليه القرآن فيه هدى ونور وشفاء لما فى الصدور ونادى « **يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا** » كما نادى وبين ما يفضل الانسان به على غيره فقال « **ياايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير** » .

ان احياء مولده صلى الله عليه وسلم وذكرى وجوده يكون بنشر تعاليمه التى بعث من أجلهـا .

فاحياء سنته احياء لذكراه وتعليم القرآن وبيانه للخلق تمجيـد لميلاده . وهذا أفضل من ادعاء حبه عليه السلام دون اقتفـاء آثاره واحياء سنته فهذا حب بلا دليل فان من يحب رسـول الله صلى الله عليه وسلم ينفذ تعاليمه ويعمل باقواله وافعاله ويسير على منواله ، فطاعته طاعة لله واتباعه حب لله قال تعالى « من يطـع الرسول فقد اطاع الله » وقال تعالى « **قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم** »

رزقنا الله حبه وشفاعتـه وبعثنا تحت لوائه وجعلنا خدما له فى جنات النعيم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وقائد الغـر المحجلين .



أحاديث نبوية

أسماء النبيّ صلى الله عليه وسلم

بالسند المتصل الى الامام ابي عبد الله ، مالك بن انس رضي الله عنه قال اسماء النبي صلى الله عليه وسلم » وبه قال مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لي خمسة اسماء . انا محمد ، وانا احمد ، وانا الماحي ، الذي يمحو الله به الكفر ، وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي ، وانا العاقب »

صدق رسول الله

اختصاص الرسول صلى الله عليه وسلم ، بهذه الاسماء الخمسة سببه أن الله تبارك وتعالى لم يسم نبيا ولا رسولا بواحد منها . فهو مختص بها من الله من بين سائر اخوانه من الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين .

وهي التي سمى بها في الكتب المنزلة . ومفهوم العدد غير معتبر كما هو اصح الاقوال فالنبي صلى الله عليه وسلم له اسماء كثيرة . قد انهاها بعضهم الى الف .

وأما قوله صلى الله عليه وسلم « لي خمسة اسماء » اي ليست لغيري . فاننا نجد أن معانيها قد اختص بها دون سواه من الانبياء والمرسلين — وهم المشاركون له في الكمالات .

ولكن الله يفضل منهم من يشاء بما يشاء . لا لنقص في المفضل عليه . ولكن لخصائص زائدة في المفضل .

« **انا محمد** » مشتق من الحمد — والحمد هو الثناء بذكر الكمالات والصفات الفاضلة . ومحمد اسم مفعول وهو يقتضي التكثير . فالحمد : هو ذو الخصال الكثيرة الحميدة التي تقتضي حمده مرة بعد اخرى — فالمحمود هو من وقع عليه الحمد ولو مرة وأما المحمد فالذي يكثر حمده — وهو في الاصل صفة وقد نقل من الوصفية الى العلمية .

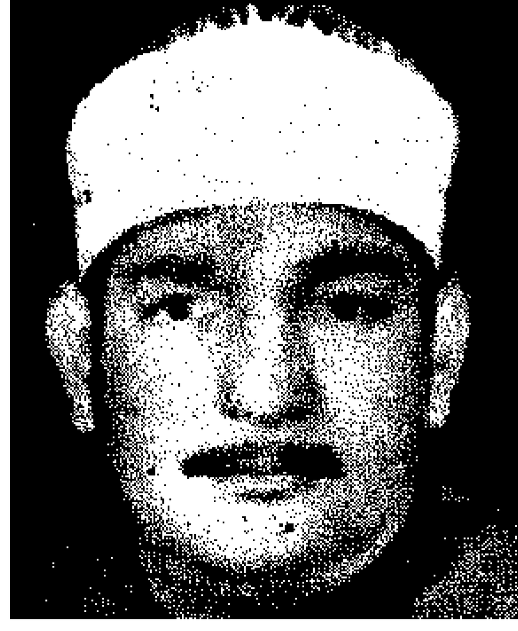
والمسمى له بهذا الاسم هو جده عبد المطلب بالهام من الله . والالهام هو هداية ربانية تكون بارشاد القلب الى الشيء الملهم اليه — ولما سئل عن تسميته محمدا — اجاب اني لارجو ان يحمده اهل الارض كلهم .

ولهذا يعبر القاضي عياض بقوله فمن خصائصه تعالى له صلى الله عليه وسلم أن ضمن اسماءه ثناءه .. فطوى اثناء ذكره عظيم شكره

والثناء الذي يشتمل عليه هذا الاسم الشريف . هو ما دل عليه من كثرة خصاله التي يحمد عليها وتكون حمده عليها متجددا . وهذا واقع مشاهد . ويزداد ذلك في المواطن التي يزداد علم الناس بها وبما اعطاه الله من كمالات . وما اظهر على يده من انعامات . وبقدر ما ازداد تقدمهم في العلم والمعرفة . حتى اننا نرى في عصرنا هذا من غير المسلمين ممن ينصفونه فيذكرون من كمالاته . والخير الذي أصاب البشرية على يده فيشكرونه ويكررون الثناء عليه . ومنهم من الف كتابا تحت عنوان عظماء العالم مائة وأولهم «محمد»

« **وانا أحمد** » مشتق ايضا من الحمد . وهو علم منقول من اسم التفضيل . والاحمد هو الاكثر حمدا من غيره . وقد سمي احمد على اعتبار انه اكثر الخلق حمدا لله . فالخلق كلهم يحمدون الله بلسان الحال أو بلسان المقال . وهو اكثرهم حمدا لله على كل حال .. والحمد عندما يكون منقولا من اسم الاسلام في مشارق الارض ومغاربها التفضيل المسند للفاعل يفيد تفضيله على جميع الحامدين المقلين والمكثرين . فهو الاكثر

بقلم فضيلة الشيخ
أحمد صبري الفرغلي
مدير الامتحانات بمنطقة القليوبية
وعضو المجلس الصوفي الأعلى



حمدا له . هذا بخلاف حماد . فانه يفيد كثرة حمده وقد يساويه او يفوقه فيه غيره . واما احمد فيفيد خصوصا مع حرف المتعلق انه بلغ من كثرة الحمد الى مقام كان فيه اكثر حمدا لله من كل حامد . على أن هناك شيئا آخر لابد من ملاحظته :

هو أن الاسمين يراد بهما الدلالة على تكميل الله له من ناحيتين . .

الاولى : التى يكون فيها فى مقام التعظيم والتكريم . بالثناء عليه . وهو مايقتضيه اسم « محمد »

الثانية : التى يكون فيهما فى مقام الخضوع والخشوع بحمده لله تبارك وتعالى وثنائه عليه . وهو مايقتضيه اسم احمد : فمحمد فيه له الحمد . واحمد دلنا على مقامه الثانى الذى يكثر فيه منه دائما على مقامه الاول الذى يكثر الحمد . ودلنا على أنه فى هذا المقام قد فاق سواه . وكان فيه لا نظير له . وهذا المعنى لا يمكن ابدا أن يستفاد الا من الاسمين محمد ، احمد .

وحمده الله الذى فاق فيه كل حامد لايكون الا عن ايمانه ومعرفته لكمالات الله وانعاماته فيقتضى أنه فاق فيهما جميع الخلق . والايمان والمعرفة يقتضيان الطاعات الظاهرة والباطنة — فيكون قد فاق فى الطاعة جميع الخلق . وبهذا كان هذا الاسم متضمنا لاكمل الثناء عليه بانه اكمل عبد لله علما وعملا :

وهذان الاسمان الشريفان مرتبان فى التسمية بهما للخلق ، والاسبق منهما عند قوم وهم الاكثرون . هو « أحمد » وهو الذى سماه الله به فى الانجيل . وكما فى صورة الصف « ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه احمد » . ثم محمد الذى سماه به جده توفيقا من الله . وهو اسمه فى القرآن العظيم . كمافى سورة الفتح . « محمد رسول الله » فالسابق اذن هو أحمد . . وهو وان كان مفطورا على الايمان والعلم والكمال وقد كان حامدا لله من يوم ادراكه . لكن احمد النبى الرسول ليس كحمد من لم يكن بعد نبيا رسولا . . فعلى هذا النظر من الترتيب يظهر وجه الاسبقية لاسم محمد .

وانا الماحى الذى يمحو الله لى الكفر »

والمحو هو الازالة . وفسر لنا صلى الله عليه وسلم هذا الاسم دون الاسمين السابقين لان اشتقاقهما كاف فى ظهور معناهما بخلاف الماحى لانه قد يخفى المراد منه باعتبار الشىء المحو ولذلك بينه بقوله « الذى يمحو الله لى الكفر . وهذا المحو الذى كان به صلى الله عليه وسلم . اماعلمى واما عملى وقد حصل المحو به صلى الله عليه وسلم علميا وعمليا اما العلمى فقد جاء النبى صلى الله عليه وسلم بادلة قاطعة وبراهين ساطعة على صدقه فى كل ماجاء به من الحق والهدى والغور جاء بما لم يأت به غيره وكل ذلك محو للكفر فى العالم العلمى .

أما العملى : فانه صلى الله عليه وسلم جاء الارض فى ظلمة من الكفر بين ضلال اهل الكتاب ووثنية المشركين وانواع اخرى من كفر الكافرين . فدعا الى الله وصبر وجاهد فما مات صلى الله عليه وسلم حتى انتشر الاسلام فى جزيرة العرب كلها التى كانت سببا فى انقاذ البشرية ومصورا لهدايتها فهذا محو عملى . . ومحو اخر وهو انه قد زويت وطويت له الارض حتى شاهد مشارقها ومغاربها ففى الامد القصير ظهر وانمحى سلطان الكفر وانهدت عروش الجبابرة وعرش القياصرة بالشام وعرش الاكاسرة بالعراق وتتابع المحو والازالة . قال « يمحو الله » لا ن الخالق انما هو الله ويقول « بى » لانه هو السبب الذى شرفه الله سبحانه لهذه المكانة والله أعلم حيث يجعل رسالته » .

« وانا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى »

الحشر هو الجمع وتقدير الكلام على اثر قدمه وجمع الناس على اثر قدمى كناية عن اتباعهم له والمعنى ان الله يجمع الناس كلهم على شريعته جمعا تشريعيا فلا يقبل من أحد شيئا الا باتباعه فى شريعته والسير على اثر اقدامه سواء اكان من أهل الملل الاخرى او من أهل ملته .

فلا نجاة لكافر من ضلال الكفر الا باتباع شريعته ولا نجاة لمسلم الا باتباع منهجه واسند الحشر لنفسه فى قوله « أنا الحاشر لانه المباشر المبلغ عن الله شرعه لعباده ومعنى يحشر الناس » أى ان الله سبحانه هو الذى يحشرهم لانه هو الخالق المشرع وحذف الفاعل للعلم به .

« وانا العاقب »

والعاقب هو الذى يخلف شيئا ويأتى بعده وهو صلى الله عليه وسلم جاء بعد جميع الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين .

وقد جاء فى رواية مسلم مفسرا فقال وأنا العاقب الذى لا نبى بعده .

وعند غير مسلم « الذى لا نبى بعدى . وأفاد التفسير انه لايعقبه غيره فهو خاتم الانبياء والمرسلين .



حول العالم الإسلامي



العيد الوطني لسلطنة عمان

احتفل العالم الاسلامي مع الدولة الاسلامية الشقيقة سلطنة عمان بعيدها القومي الثالث عشر ... وبرزت مشاركة مصر في هذا العيد للبلد العربي الاسلامي الشقيق ... فقد حفلت السنوات الثلاث عشرة الماضية بانجازات رائعة حققها الشعب العماني بقيادة جلالة السلطان قابوس بن سعيد ...

وفي الحفل الكبير الذي اقيم بالقاهرة تجد لهذه المناسبة المجيدة ، توالت معالم الحب الكبير بين شعبي مصر وعمان ، وذكريات لقاء الاخوة بين جلالة الملك قابوس والسيد الرئيس محمد حسني مبارك ، في الجهود المشتركة بين البلدين لنصرة قضايا العروبة والاسلام ...

وسجل السفير العماني في القاهرة السيد غالب عبد الله في بيان شامل اذيع في الاحتفال معالم النهضة التي تعيشها عمان في مختلف مجالات العمل والانتاج التقدم ، كما سجل خطوات العمل واتجاهات التخطيط العلمي لتحقيق المستقبل الزاهر الذي تتطلع اليه لعمل عمان من اجل العروبة والاسلام وبناء المجتمع العماني الجديد في ظل الاسلام ونهضة الوطن العربي الكبير ...

تهنئة مباركة

صدر قرار بتعيين الاستاذ الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازاني شيخ مشايخ الطرق الصوفية ونائب رئيس جامعة القاهرة ـ عضوا في المجالس القومية المتخصصة واسرة تحرير مجلة التصوف الاسلامي تهنيء الاستاذ الدكتور رئيس مجلس ادارتها . بهذه الثقة الكريمة ، متمنية له مزيدا من التوفيق في جهوده من اجل مصر والعروبة والاسلام ... !

مؤتمر العلماء والمهندسين المسلمين في أمريكا

جمعية العلماء والمهندسين المسلمين بالولايات المتحدة الامريكية ـ عقدت خلال هذا الشهر مؤتمرها السنوي التاسع ...

دعيت لحضور هذا المؤتمر وفود من الدول الاسلامية ... وكان الموضوع الرئيسي في دراسات ومناقشات المؤتمر : التطور العلمي والتكنولوجي للعالم الاسلامي .

بدأ تنظيم هذا المؤتمر منذ ثماني سنوات . عدد من العلماء والمهندسين المسلمين ممن يعملون ويقيمون في الولايات المتحدة الامريكية ، ومع النجاح الذي حققته دراسات وبحوث المؤتمر عاما بعد عام ، عنيت بمتابعته ودراسة انجازاته ، معاهد ومؤسسات كبرى في مختلف الانحاء الامريكية وفي اوربا : كثير من بلاد العالم الثالث .

الشباب الألماني يتجه إلى الإسلام

بدأ الكثير من الشباب الالماني يتحررون من الاتجاهات الغريبة والغامضة التي كان يشيعها بينهم بعض الهنود هناك والباكستانيين وغيرهم من جماعة ((الجودو)) ..

ومع هذا التحرر اخذوا يتعرفون الى الاسلام ، واتجهت افواج منهم الى الدخول فى دين الله ... وفى الصحف الالمانية اخبار وصور ء نمجموعة تضم ثلاثين من هؤلاء الشباب وزوجاتهم، قد اعلنوا اسلامهم ، واحتفلوا بهذه المناسبة فى تجمع اسلامى كبير اقاموه فى منطقة « شنيدة » بالقرب من هامبورج .. والظاهرة التى سجلتها الصحف ان كل هؤلاء المحتفلين باسلامهم من المثقفين واصحاب المراكز المرموقة فى المجتمع الالمانى .



عن القمر الصناعى الاسلامى ، واستخداماته فى التنمية ـ تحدث العالم المصرى الدكتور فاروق الباز فى جمع كبير بمدرج الاحتفالات بكلية حقوق عين شمس ...

وخلال المناقشات حول دراسة نشاط القمر الصناعى الاسلامى وما يحققه للعالم الاسلامى والعربى من خدمات ـ عرض الدكتور الباز امكانات الاستفادة من الصور التى التقطها المكوك الفضائى الامريكى لكل مصادر الثروات فى العالم الاسلامى .. كما عرض صورا ملونة التقطتها سفن الفضاء للعالم العربى والاسلامى وتحليلها ، وكشف مصادر الثروات ووسائل الاستفادة منها فى كل ميادين التنمية وخدمة التقدم فى المجتمع الاسلامى والعربى الكبير ..

الإسلام أكثر فهماً لطبيعة البشر وتطور العصر

بعد دراسات جادة واسعة فى مناقشة ماجاء فى الأديان السماوية الثلاثة ، وما جاءت به الاديان الاخرى الاسيوية ، البوذية الكونفوشية والزرادشتية ـ اهتدى كلارك برود « امريكى من اصل بولاندى » الى الحقيقة المضيئة التى غيرت مجرى حياته .. فقد عرف اوثق المعرفة وتأكد له بما لا يقبل الشك ، ان الاسلام قد سبق كل القوانين الوضعية الكبرى ، وان الاسلام اكثر فهما لطبيعة البشر ولتطور العصر . وان تعاليم الاسلام الاخلاقية والاجتماعية والشريعية هى اكمل ماعرف الانسان ...

وكانت ثمرة هذه الدراسات الواسعة ، رسالة تقدم بها كلارك برود لدرجة الدكتوراه ، وكان قد اسلم خلال ذلك ، ولكنه لم يعلن اسلامه الا فى هذه الرسالة التى نال بها الدكتوراه مع مرتبة الشرف . فى طبع رسالة فى كتاب ضخم أنيق ...

وفى هذا الشهر ، وصلت الى مصر ثلاث نسخ من هذا الكتاب الرسالة ، الاولى للسيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية مع رسالة اهداء رقيقة من الدكتور الامريكى المسلم كلارك برود .... وكانت النسخة الثانية من الكتاب للامام الاكبر شيخ الازهر ، أما النسخة الثالثة فكانت لفضيلة الشيخ عبد الرحمن سرى الدين فى مدينة الاقصر وعليها اهداء كتبه الدكتور كلارك : الى الرجل الذى وضع يدى ، وبكل التواضع ، على البداية المضيئة للاسلام العظيم.



الهيئة العليا للفتوى والرقابة الشرعية للبنوك والمؤسسات المالية الاسلامية الاعضاء فى الاتحاد الدولى للبنوك الاسلامية مجموعة من التوصيات الهامة فى مختلف مجالات الخدمة المصرفية ...

صدرت هذه التوصيات فى ختام المؤتمر الاول للهيئة العليا للفتوى والرقابة الشرعية ، الذى عقد اخيرا برئاسة فضيلة الشيخ محمد خاطر ، مفتى الجمهورية السابق ...

من أهم هذه التوصيات جواز التامين لدى شركات التامين الاسلامية دون غيرها من الشركات ، ومنح جوائز لاصحاب ودائع الادخار بشرط الا يعلن البنك عنها مسبقا وبشرط الا تكون هذه الجوائز دورية بمعنى الا تصرف فى مدد وأوقات مسبقة ومحددة ...

رابطة عالمية لخريجى المعاهد الأزهرية

مجمع البحوث الاسلامية بالازهر الشريف ، يدرس الان مشروعا كبيرا لانشاء رابطة اسلامية عالمية لخريجى الكليات والمعاهد الازهرية من ابناء الدول الاسلامية ، لاستمرار علاقاتهم بالازهر ، وللتباحث فى أمور الدعوة الاسلامية ، وتنظيم ودعم جهود التعليم والدعوة الاسلامية ، وتوحيد مناهج التعليم الاسلامى لابناء العالم الاسلامى ...

المركز الإسلامى الأفريقى بين جدة والخرطوم



التقى مندوبون فى مصر والسعودية وقطر والسودان – فى الدورة التاسعة عشرة بمجلس امنساء المركز الاسلامى الافريقى – فى مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية .. وفى هذا اللقاء تمت دراسة اسلوب نشر الاسلام فى دول افريقيا وخدمة الدعوة الاسلامية فيها ، ومناهج المركز لاعداد الدعاة .. مثل مصر فى هذه الدورة فضيلة الدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل وزارة الاوقاف ، وهذا المركز الاسلامى مقره الدائم فى السودان الشقيق ، ويتولى ادارته الدكتور الطيب زين العابدين ... وهو ليس مركزا افريقيا بالمعنى الاقليمى ، وانما هو مركز دولى بدليل ان عضويته تمتد الى اكثر الدول فى الوطن العربى الكبير وفى انحاء كثيرة من العالم .



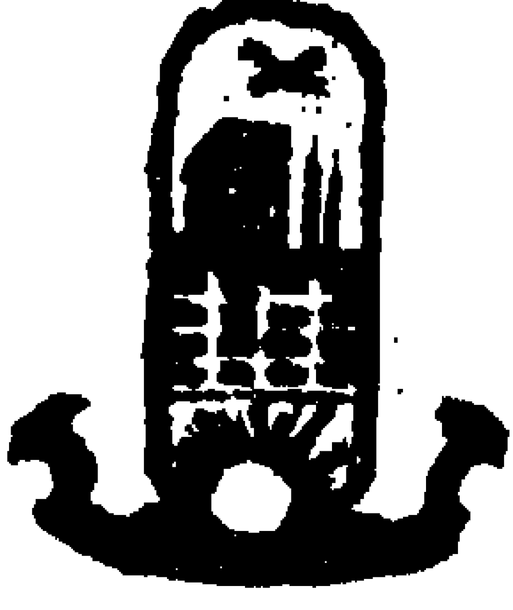
نور الأزهر يشمل تسعين دولة فى أنحاء العالم

يشهد الازهر الشريف نشاطا واسعا هذا العام فى مجالات نشر الدعوة الاسلامية ، فقد تزايدت المنح الدراسية التى يقدمها للدارسين ، الى مختلف قارات العالم ، وبلغ عدد هذه المنح للعام الدراسى الحالى ٧٢١ منحة دراسية ازهرية بجامعة الازهر ومعاهده ..

يستفيد من هذه المنح ابناء ٩٠ دولة لتلقى علوم اللغة العربية والعلوم الدينية والشرعية وحفظ القران الكريم ، وكل هؤلاء الدارسين ضيوف للاقامة بمدينة البحوث الاسلامية وتوفير كافة احتياجاتهم ... وقد شملت هذه المنح بعثات دراسية من ابناء السودان الشقيق ، والصومال ، وتنزانيا ، واوغندا ، وكينيا ، والسنغال ، والفلبين ، والصين ، ويوغوسلافيا ، وغينيا ، وكوناكرى ، وغانا ، ونيجيريا ، وجزر القمر ، وباكستان ، وماليزيا . وتايلاند ، ومالى ، واليمن ، وجيبوتى ، والنيجر ، وسيراليون ، والهند ، وسيرى لانكا ، ومالديف ، وتركيا ، والمانيا الغربية ، وامريكا واثيوبيا ، وفولتا العليا ، وموريتانيا . وبنجلاديش ، وبلجيكا ، والنمسا ، والبرتغال ...

وبهذا التوسع الكبير فى المنح الدراسية التى يقدمها الازهر الشريف ، تمتد وتنتشر رسالته فى خدمة الاسلام والمسلمين ، ويقوم بدور بالغ الاهمية فى تربية اجيال جديدة من العلماء العاملين فى ظل الرسالة الاسلامية ، ليشمل نورها كل الانحاء فى العالم المعاصر ...

وزارة السياحة
الشركة المصرية العامة للسياحة والفنادق
"ايجوث"



٤ ش أمريكا اللاتينية - جاردن سيتي
ت ٢٢٩١٤ - ٢٢٩١٥ - القاهرة - الرقم البريدي ١١٥١٩

ايجوث تقود النشاط السياحي والفندقي وتحقق اهداف التنمية الاجتماعية والاقتصادية على المستوى القومي ففي مواجهة نقص العمالة الفندقية المدربة تعد ايجوث انشاء مدرستين جديدتين بالقاهرة والفيوم على غرار المدرسة الفندقية بالاسكندرية والمدرسة الفندقية بالاقصر .

١ - المدرسة الفندقية بالاسكندرية :-

وتقع بمنطقة سابا باشا بالاسكندرية وانشئت بالتعاون مع الحكومة الفرنسية حيث يجرى الان انشاء فندق الميديترانية ليكون فندقا ذا اربعة نجوم به مطعم ممتاز وكافتريا وديسكوتيك ومطبخ مجهز باحدث الاجهزة بهدف تدريب الطلبة على احدث النظم والاجهزة المستخدمة طبقا لمستوى الفنادق الجارى انشاؤها حاليا ويقوم بتدريب الطلبة نخبة ممتازة من الخبراء الفرنسيين والمصريين للعمل باقسام المكاتب الامامية والخدمة والمطبخ لامداد الفنادق بالعمالة الفنية المدربة ولمقابلة الزيادة في التوسع الفندقي بمصر وقد تم بالفعل تخرج اربع دفعات في مدرسة الاسكندرية استرغبتهم فنادق الادارة الاجنبية بمصر .

يتم القبول من بين الطلبة الحاصلين على الثانوية العامة والتجارة - مدة الدراسة سنتان متواصلتان ، اربعة وعشرون شهرا يلتزم الطالب سداد مصروفات الدراسة ٢٠٠٠ جنيه للاقامة الكاملة ولغير المقيمين بالمدرسة ١٠٠٠ جنيه وتسدد المصروفات على قسطين متساويين عند بدء كل عام دراسي والطالب الذى يرسب يفصل من المدرسة ولاعادة القيد يتم سداد الرسوم المقررة للسنة التالية طبقا لما تحدده الشركة . الملابس العملية والزى الذى تحدده ادارة المدرسة على نفقة الطالب

٢ - المدرسة الفندقية بالاقصر :-

تقع المدرسة خلف فندق الاقصر مباشرة ولها مدخل يفصل بينها من الفندق خاص للطلبة ومدخل للفندق خاص بالنزلاء والمدرسة تتكون من ثلاثة طوابق وبها فصول دراسية ومكاتب للمدرسين والمدير ومبنى آخر لنوم الطلبة من ثلاثة طوابق يسع اكثر من ٢٠٠ طالب وملحق بالمدرسة مبنى المغسلة والمطبخ والمطعم وثلاث فيلات للمدرسين كما يوجد ممرات وطرق واماكن انتظار وملحق بالمدرسة فندق تعليمي للنزلاء طاقته الايوائية ٦٥ غرفة وقد روعى التخطيط وهندسة واختيار الالوان ما هو قائم حاليا بفندق الاقصر حتى لا يكون هناك اى اختلاف جوهرى بين المباني وبعضها ومطبخ المدرسة كبير يسع لتعليم الطلبة وبه احدث المعدات من افران وثلاجات وخلافه هدية من حكومة المانيا الغربية علاوة على مطبخ اخر نظرا لتعليم الطلبة .

افتتاح المركز الإسلامى بتوليدو

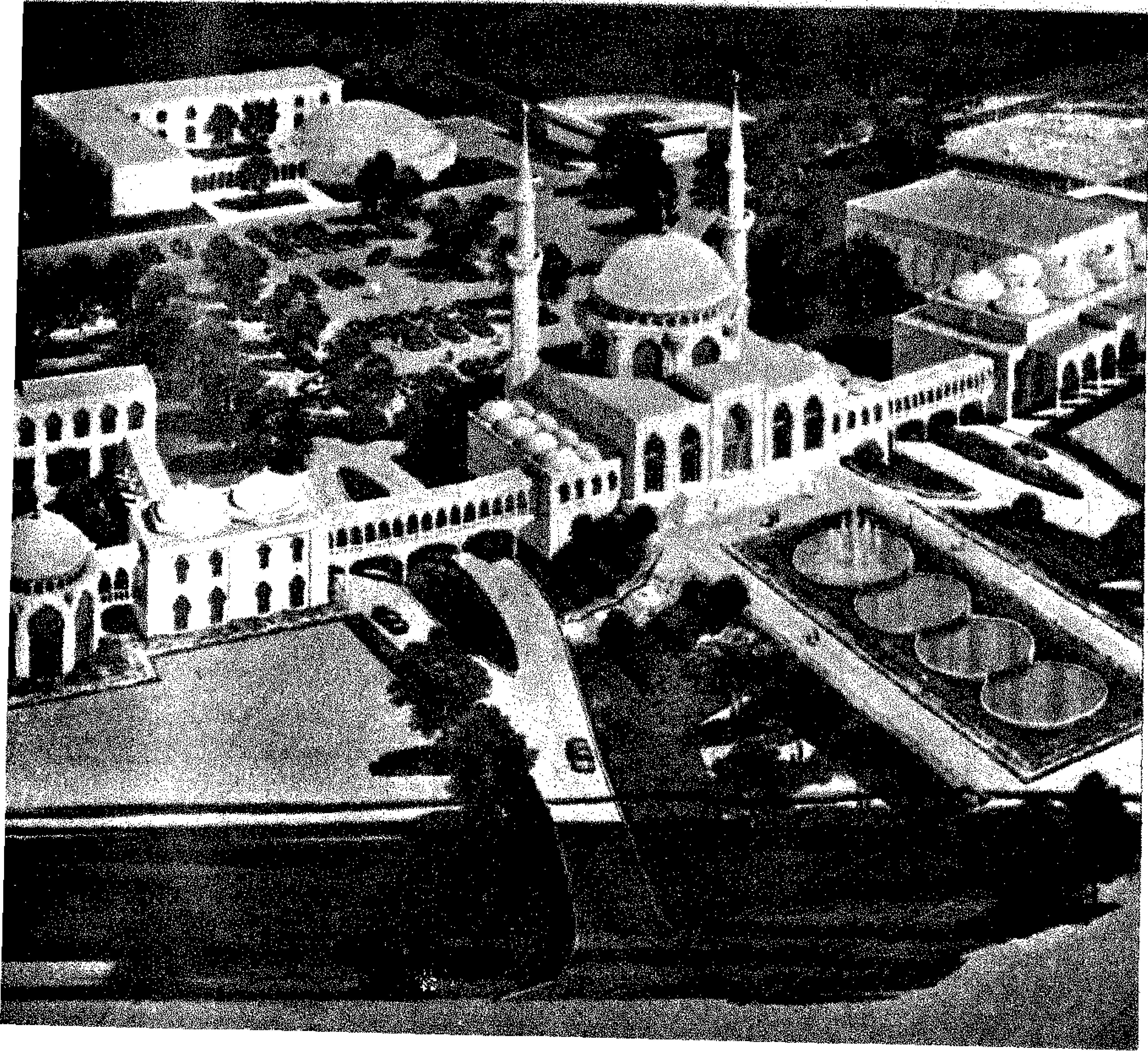
عاد من امريكا وفد الجامعة الازهرية برياسة الدكتور الحسينى هاشم الامين العام لمجمع البحوث الاسلامية بعد ان حضر حفل افتتاح المركز الاسلامى بتوليدو وقد ادلى الينا بالحديث الاتى عن رحلته ..

ان رحلتى الى امريكا كانت من أجل افتتاح المركز الاسلامى بتوليدو ..

وقد خطبت الجمعة بين المسلمين فى المسجد الاسلامى ، وبينت سماحة الاسلام وسهولته ويسره ، وانه دين الفطرة ودين يأمر باحسان الجوار والاسرة والامة والانسانية والمعاملات الكريمة والمجادلة بالتى هى احسن .

وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم تطبيق لمثل الاسلام وذكرت المسلمين بتعليم اولادهم لغة القرآن لغة الاسلام ، اللغة التى تصل بينهم وبين قرآنهم وجوامع الكلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولذا فتعليم اللغة القرآنية واجب على كل مستطيع .

● وهذه رسالة من رسالات المركز الاسلامى بتوليدو والمراكز الاسلامية الاخرى .



صورة من الجو للمركز الاسلامى بتوليدو

● وفى يوم الاحتفال بافتتاح المركز الاسلامى بتوليدو حضر مديرو المراكز الاسلامية من مبعوثى الازهر فى امريكا وكندا والبلاد الاخرى ، وحضر مديرو المراكز الاسلامية من غير الازهريين ، وحضر ممثلون لكثير من البلاد الاسلامية ومثل وزارة الاوقاف وفد له قدره برئاسة الامين العام لمجلس الشئون الاسلامية الدكتور جمال الدين محمود ، وفضيلة مدير الدعوة الشيخ محمد عبد الواحد ، والمدير المالى الاستاذ امام المصرى .. وكان لهم نشاطهم الموفق وصحبتهم الطاهرة الصادقة .

● والمركز الاسلامى بتوليدو

يقع فى مكان استراتيجى فى مفترق الطرق الرئيسية المحيطة به ، ويقف شامخا بمآذنته السامقة المرتفعة المنيرة .

ويحضر اليه الامريكان وغيرهم من المسلمين وغير المسلمين ليسعدوا بهذا البناء الفنى العربى ، وفى يوم الاحتفال حضر كثير من المسلمين .

● وحضر مندوب ولاية توليدو الامريكى ليعلن قرار رئيس الولاية بان يوم افتتاح المركز الاسلامى ٢٢ اكتوبر هو يوم الاسلام لتوليدو من كل عام وان الاسبوع كله اسبوع الاسلام .

وابدت السلطات الامريكية الاستعداد لبناء دار المسنين المسلمين تابعة المركز الاسلامى لرعاية المسلمين كسرعاية الاديان الموجودة واعلنت الجرائد الامريكية عن الاحتفال وصورته .

كما نقل التليفزيون الامريكى بتوليدو صورة الاحتفال .

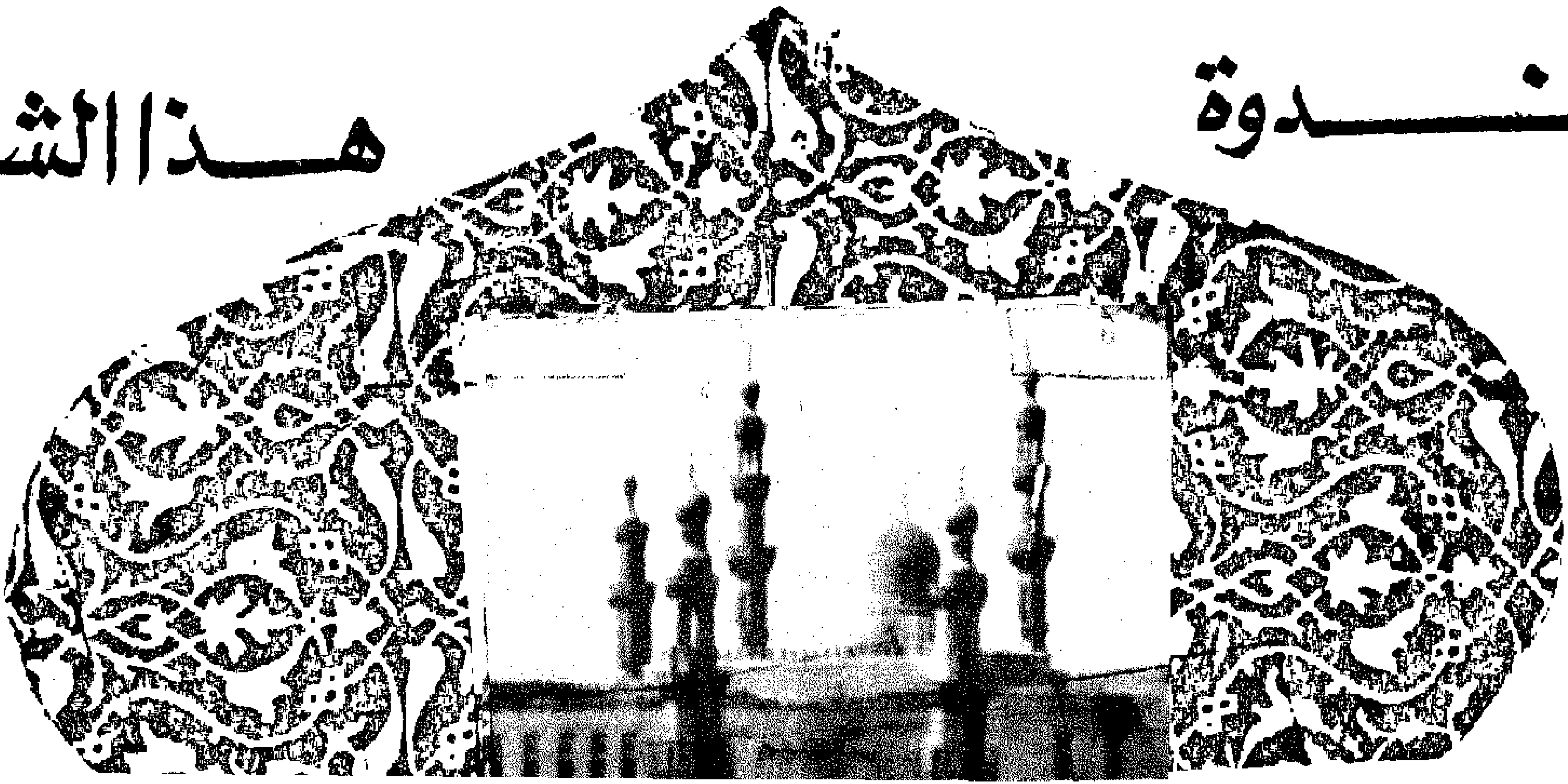
وفى العشاء تبرعت الجالية الاسلامية وهى مكونة من اكثر من خمسمائة اسرة بمبلغ ٢٧٧ الف جنيه مصرى للمركز الاسلامى ، واخذها مبعوث الازهر الشيخ عبد المنعم خطاب ليضعها فى البنك لحساب المركز الاسلامى .

● وفى نيويورك زرنا المركز الاسلامى ومديره مبعوث الازهر الدكتور حسنى صابر ، ووكيله الاستاذ سيد العصبى مبعوث الازهر ايضا . والمركز يقع فى اجمل مكان بنيويورك الا انه لا يتسع للمصلين فى ايام الاعياد .

فاشتروا مكانا فسيحا للغاية لبناء مركز اسلامى كبير وحوله عمارات سكنية وملعب .

وتحدثت مع رئيس مجلس السفراء السفير القطرى ، وعنده عشرة ملايين جنيه لهذا البناء واشرت عليه بالبدء بالبناء للمركز بهذا المبلغ وليكن الاتمام على مراحل ، ووعد خيرا ، وتبرع مهندس مقاول مصرى بالتخطيط للبناء فى الايام المقبلة ، ونتمنى التوفيق لبناء مركز اسلامى كبير يتناسب مع نيويورك التى بها الامم المتحدة ومجلس الامن .

ندوة هذا الشهر





تواصل مجلة التصوف الاسلامي في هذا العدد وتلبية لرغبة الاساتذة الاجلاء والقراء موضوع التصوف الاسلامي ومصدره الكتاب والسنة .

وقد رأس الندوة وادارها الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازاني نائب رئيس جامعة القاهرة وشيخ مشايخ الطرق الصوفية . وقد حضر الندوة الدكتور الحسيني هاشم امين عام مجمع البحوث الاسلامية والدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل وزارة الاوقاف لشئون الدعوى والدكتور عبد الرحمن النجار مدير عام تدريب الدعاة بوزارة الاوقاف والدكتور احمد عمر هاشم عميد كلية اصول الدين بالزقازيق والدكتور عبد الله النجار المدرس بكلية الشريعة والقانون والدكتور مجاهد توفيق الجندي مدرس الحضارة الاسلامية بكلية اللغة العربية بجامعة الازهر ولفيف من مشايخ الطرق الصوفية وجمع كبير من ابناء الطرق الصوفية واسرة تحرير مجلة التصوف الاسلامي.

وقد تحدث الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازاني في مقدمة الندوة مرحبا بالسادة الحاضرين ومتمنيا لهم دوام التوفيق والسداد ..

التصوف مصدره الكتاب والسنة

● إذا صفت القلوب كان الإصلاح في كل مجال من مجالات الحياة

د. الحسيني هاشم

ثم تحدث الدكتور الحسيني هاشم قائلا :

في هذه الندوة المباركة برئاسة شيخ مشايخ الطرق الصوفية نذكر فضل الذكر ، والذكر له اثره وهو من خصال الصوفية ، والصوفية يعملون الاعمال الاسلامية .

واصل الذكر قول الله تبارك وتعالى ، « الا بذكر الله تطمئن القلوب » فذكر الله تعالى به تسعد النفوس ، وتنشرح الصدور ، وتطمئن القلوب ، فالمؤمن عندما يتطهر بالوضوء ثم يناجي ربه في الصلاة ، ثم يختم الصلاة بالتسبيح والتحميد والتكبير لله سبحانه وتعالى يطهر قلبه وينعكس هذا العمل سلوكا ظاهرا مفيدا لأسرته ولمجتمعه وللانسانية عامة ، ومن هنا فرسالة الاسلام ورسالة الطهر في الظاهر والباطن يقول الله تبارك وتعالى في المسجد الذى أسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم «لمسجد اسس على التقوى من اول يوم أحق ان تقوم فيه ، فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المتطهرين » فالصوفية هم مقتدون برسول الله صلى الله عليه وسلم في حبهم لصفاء النفوس وطهارة القلوب من الامراض الاجتماعية - من الاحقاد ، من الغل ، من الحسد - واذا صفت القلوب كان الاصلاح في كل مجال من مجالات الحياة ، ينعكس هذا الصفاء وهذا الطهر وهذه التزكية في النفوس اصلاحا في المجال الاقتصادى ، وفي المجال السياسي ، وفي المجال الاجتماعي ، وفي المجال التعليمي ، وفي كل المجالات ، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل : « الا أن في الجسد لمضغة اذا صلحت صلح الجسد كله ، واذا فسدت فسد الجسد كله » . فاذا صلحت النفس وتزكت وصلح القلب صلح الجسد كله ، فلا يسعى المؤمن الا في خير وذلك من طهارة القلب ، وهذه مهمة الصوفية ، وطريقهم ومنهجهم هو اصلاح القلوب لتصلح الحياة ، وفقنا الله ووفق المجلس الصوفي الاعلى الذى يقوم بهذه المهمة .

● يجب أن ننبه إلى أن قضية الذكر يجب أن تكون في حياة المسلم دائماً

د. عبد الله عبد الشكور

● ثم تحدث الدكتور عبد الله عبد الشكور قائلا :

حين نتكلم عن الذكر ليقتضينا الحال - ونحن نصر في ندواتنا على ان التصوف مدده الذى لا ينضب هو القرآن والسنة - لذلك يجب أن نرجع الى آيات الذكر في القرآن الكريم وقد أحصيت هذه الكلمة ذكرا ، وتذكر ، وما الى منهما لوجدت ما يزيد على الخمسين تقريبا للمادة بكافة مشتقاتها ثم لاحظت ان اكثر آيات الذكر انها نزلت في مكة ، وكلام الله سبحانه وتعالى لم ينزل الا بقدر ، فاذا كان الله سبحانه وتعالى يقول : « ان كل شيء خلقناه بقدر » . فان آيات القرآن وهي صنعة الله سبحانه وتعالى وكلامه ، لابد أن نقف من خلالها لنسأل هذا السؤال .

كيف كانت أكثر آيات الذكر مكية ؟!

يمكن ان نعلل ذلك والله أعلم بان مرحلة الدعوة الاسلامية في مكة انما كانت تحتاج الى ان يظل المسلم في بداية عهد الدعوة موصولا بالله سبحانه وتعالى - ولابد له أن يكون موصولا في كل حين في مكة والمدينة وغيرهما - ولكن حاجة المسلم في تلك الفترة اشد الى ان يكون دائما مع الله ، ليله ونهاره وكلامه وصمته ، فهو غريب عن الدعوة ، ويعيش في مدينة تخاصمه ، يدعو بدعوة لم يتكون لها مجتمع بعد ، فهو غريب بنص ما قاله صلوات الله عليه وآله « بدأ الاسلام غريبا » ؛ فلابد لهذا الغريب من قوة له تطمئنه ، اذن فالآية الكريمة التي تقول : « الا بذكر الله تطمئن القلوب » هنا مجالها ، وهنا مكانها ، وهنا دواؤها وعلاجها .

● هؤلاء الذين كانوا يؤذون ويلاحقون ويشردون ، ويحال بينهم وبين أداء عباداتهم وشعائر عقيدتهم لابد لهم من الاطمئنان ، كان الذكر الصلة بينهم وبين الحق سبحانه وتعالى حتى يتحقق لهم الاطمئنان وهذه هي النقطة الاولى .

اما النقطة الثانية : ان النصوص التي وردت عن الذكر شهود الملائكة وحضورهم تكاد تكون في اكثرية النصوص التي تتكلم عن الذكر ، فحين نتكلم عن مجالس الذكر « ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله الا غشيتهم الرحمة ونزلت عليهم الملائكة » . وهكذا في كثير من النصوص ان قضية حضور الملك بين يدى الذاكر يسجل ويحصى له حسناته سمة ظاهرة في النصوص التي وردت عن الذكر ، وهذا يشير الى جلال شأن الذكر والى خطورة اثاره على العابد.

اما النقطة الثالثة : انني وجدت ان ابا هريرة حين يتكلم عن الذكر يجعله من ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهو يقول : انه ذهب الى السوق فوجد الناس في ضجة فقال : اذهبوا الى ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يقسم في المسجد فذهب اليه البعض ثم رجعوا اليه فقالوا ما وجدنا ميراثنا يا ابا هريرة قال : ما وجدتم ؟! قالوا : وجدنا من يقرأ القرآن ويذكر الله . قال ذلك هو ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فالذكر هو ميراث يجب ان نتمسك به لانه من ميراث النبوة الطاهرة المطهرة.

الامر الذى يلفت النظر ايضا انني في

ندوة : التصوف مصدره الكتاب والسنة

فرأيت وجدت الذكر مطلوب بكثرة « والذاكرين الله كثيرا والذاكرات » وفي آية أخرى « واذكروا الله كثيرا » وفي آية اخرى « والذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم » ثم يأتي ابن عباس فيقول : اذن قضية الذكر انما ينتفع بها اذا كانت بكثرة ، ومتكررة ، ودائمة ، ومن هنا يجب أن ننبه الى ان قضية الذكر يجب ان تكون فى حياة المسلم دائما ، فاذا جئنا الى هذا الاصرار على الذكر فهنا يأتي دور المراقبة والمحاسبة ، انت تذكر الله اذن فانت تستشعر المراقبة ، وتستشعر المحاسبة ، انت تذكر الله ولا تريد ان يراك الا وانت فى حال طيب ! ».

يقولون ان البناني يقول لبعض اصحابه : «انني اعلم متى يذكرني الله» فكانوا يعجبون من أمره فقال لهم ان الامر في غاية اليسر ان الله تعالى يقول : « اذكروني اذكركم » فانا اعلم متى يذكرني الله سبحانه وتعالى ، ومن هنا حينما تذكر الله هو يذكرك دائما ، لذلك لابد أن يراك فى وضع اسلامي وفى سمت اسلامي ، وفي تجلى وتزين للاسلام فهنا مراقبة ، ومحاسبة ، حقيقة ان قضية الذكر كما يقولون انت بعد الصلاة ، ولذلك فان الله سمى القرآن ذكرا ، وسمى الصلاة ذكرا وطلب من عباده ان يذكروه حتى بعد الحج وفى اداء المناسك ، وبعد الصلاة وفى قيامهم وقعودهم ، وعلمنا صلى الله عليه وسلم صيغا للدعاء ، وجاء سلفنا الصالح بصيغ كثيرة للذكر والدعاء كل ذلك يدل على ان الذكر عبادة يجب ان تكون فى اهتمامنا ، وان لها ما للعبادات الاخرى من ادب ومن تهذيب ومن تقويم للنفس .

هناك من يبالغون فى تحديد عدد الاذكار ، التي يرددها الفرد يوميا .. واذكر ان قوات الاحتلال الفرنسي في الجزائر كانت تشجع على الانشغال بالذكر دون الجهاد .. ارجو توضيح هذه النقطة !.

وقد اجاب د. عبد الله عبد الشكور قائلا :

● ظاهر هذه القضية من خلال دراستي للتبشير والاستشراق وجدت ان بعض القضايا مثل السكين ذات حدين فهي في اي اتجاه تذبح كذلك المسلمون، يقولون مثلا ان عرابي رحمه الله ـ كان ليلة الهجوم على التل الكبير يقرأ البخاري ، ويقولون ايضا ان الفرنسيين كانوا يشجعون المسلمين على ان يذكروا باعداد كبيرة ، هذه هي السكين التي بحدين ، حتى ان شبابنا عندما يسمع هذا ـ من حيث لا يدري ـ يتسرب الى داخله الذكر ما فائدته ؟ ما اثره ؟. نحن نقاتل ونقاتل وتجرى الدماء ونذكر !

ـ اقول ان المعارك والامور العظيمة لا تمنع العبادة ، ولا تمنع الذكر بدليل انه انا فى الحرب مطالب بان اؤدي الصلاة فى ميدان القتال ».

انا اريد ان اقول ربما يتصور الغرب ان هذه الاشياء قد تلهيني وقد تنسيني، وقد نغفل بها عن اشياء اخطر ، ولكن الحقيقة ان المسلم اذا كان عابدا ما استطاع الشيطان ولا اعوان الشيطان ان يتغلبوا عليه او ينتصروا عليه ».

ان منطق الحياة يرفض ما يقال من ان هناك اعدادا كبيرة للذكر ٥٠ ألف ، ١٠٠ الف ، حقيقة ان هذا يرفضه منطق الحياة ولا تصدقه ، الا انه هناك افراد قلائل هم الذين كانوا لديهم خلوة ، لهذا انا اريد ان اقول ، ما جدوى ان تقول لك ان الشيخ النجار جالس بمكتبه يقرأ لمدة عشر ساعات تقول له اخرج تحدث للعالم ، وهذا العلم اخرجه للناس ، ونقول كذلك لفضيلة الدكتور الحسيني تفضل حاضر ، اي ليس الكل يجلس عشر ساعات ، لكن من الضروري ان يجلس شخص لاننا محتاجون لهذا ليكتب او يسد خانة فى ناحية من البحث فليكن هناك عابدون ، ولكن لهم آلاف اللحظات من الذكر وآلاف التسبيحات ، ولكن هل كل الشعب فى ذلك . لا انما يرحم هذا الشعب بهؤلاء العابدين .

وقد علق الدكتور النجار قائلا :

كل شيء ينبغي أن يسير فى حدود الاعتدال حتى العبادات ، ولا ننسى حادثة ذلك الرجل الذى كان يعتكف فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو دائم العبادة ، دائم الذكر ، يراه من الصباح حتى المساء ، وسأله عنه ، قالوا : هذا رجل عابد نذر نفسه للعبادة ، قال : ومن يعوله ؟ قالوا اخوه يعمل ويعبد الله ، قال كلمته المشهورة : « اخوه اعبد منه » ، لانه استطاع ان يعمل للدنيا وفى نفس الوقت يعمل للآخرة ، صاحبنا هذا ترك الدنيا وراءه واعتكف فى المسجد ، فرفض رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المنطق ، ليس هذا هو منطق الاسلام ، وانما هو الاسلام دين ودنيا ، عمل وعبادة، والاسلام يرفض الانعزالية عن هذه الحياة ، والا لغيرنا يستمتع بهذه الحياة وتركنا نحن نعيش فى صوامعنا ، وخلواتنا ، واذكر كلمة لاحد الافارقة قال حينما جاء « ـ اظن ـ كان كينيا » .. قال لقد جاء الانجليز ، ومعهم الانجيل ومعنا الارض ، وبعد سنوات كان معنا الانجيل ومعهم الارض، استطاعوا أن يلهوهم عن الدنيا ، وعن استثمار هذه الحياة فاخذوا ارضهم واستعمروها واخذوا خيراتها ، هؤلاء الذين يغرقون فى الاذكار ينبغي ان نبين لهم حد الاعتدال حتى لا تطغى اخراهم على دنياهم .

وقد علق الدكتور الحسيني هاشم قائلا :

جميعا بين هذه الآراء . الواقع ان السيدة عائشة رضي الله عنها قالت : « كان صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه »، يعني انه مستمر فى الذكر فى كل حالة من احواله صلى الله عليه وسلم ، وهذا ما بينه القرآن: « قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض ، ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار » ، ولا يقال ولا يرد مثل السؤال على الصوفية بانه يعطل مسيرة الحياة انه كما قال عبد الله عبد الشكور طبيعة الحياة ترفض هذا ، والرسول صلى الله عليه وسلم بين هذا حين قال : « ان لربك عليك حقا ولزوجك عليك حقا، ولنفسك عليك حقا » ، اى ينبغي للمسلم ان يقسم وقته ولكن مع ذلك يجب ان يكون الذكر مستمرا كما قالت السيدة عائشة، والذكر معناه تلفظ باللسان واستجابة بالقلب ، كما انه كذلك هو ايضا قوة يعينك على العمل ، يعينك على الكتابة ، يعينك على الجهاد ، يعينك على الصلاة ، يعينك فى مجال الاقتصاد ، والسلم والحرب ، لان معنى انك مستمر فى الذكر انك تذكر الله وتراقب الله سبحانه وتعالى ، فاذا كنت فى عمل تتقنه لماذا ؟. لانك تذكر الله سبحانه وتعالى ، وفى هذا قوة للعمل ومضاعفة للعمل ، وقوة للامة وتغير لها من اجل ذلك كان الصوفي من المجاهدين ، وكان من المنتجين فى العلم ، وكان من الهادين، وكانت الصوفية لهم ابسماهم الذين نشروا نور الاسلام شرقا وغربا في اقرب وقت ، وبايسر اسلوب هذا وبالله التوفيق ...

وقد علق الدكتور عبد الله عبد الشكور قائلا :

ان هناك مقولة سمعتها من سنين اعجبتني ، كنت في امريكا اللاتينية وكان هناك رجل صالح من اتباع الاخوة الشاذليين فى لبنان ، وكانت له حضرة يقيمها فى امريكا ، فكان يتناقش بعض العلماء معه فى قضية العمل والتوكل والشغل . فكان الرجل له تعبير لطيف يقول : « ليس المهم كثرة الذكر ، وانما المهم الاخلاص فى الذكر » ... ثم ان



لفصيه الحديث الذى اورده الشيخ النجار لقضية كلكم خير منه ، وقلنا فى الندوات السابقة . أن قضية الاعتزال هذه مرفوضة ، وذكرنا أن المتوكلين الذين رآهم سيدنا عمر رضى الله عنه وقال من انتم . قالوا : المتوكلون .. قال كذبتم ان المتوكل من يبذر الحب ويرجو الرب ، ولكنى انا امام حديث ورد فى كل كتب السنة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى حتى تتورم قدماه ماذا نعمل فى هذا ، وانا مقتد به.

ثم اضاف الدكتور الحسينى هاشم قائلا :

الرسول عندما جاءه الرهط الثلاثة وسألوا عن اعمال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكأنهم تقلوها فقال : اين الذين سألوا ثم قال لهم : انى لاتقاكم واعبدكم لله وانى اصوم وافطر واصلى وأرقد وآتى النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى ..

فالمسلم يجب أن ينظم وقته ويذكر الله فى كل أحيانه على ان يتقن عمله ويخصص لكل أمر جهدا معينا .

● عبادات الإسلام على تنوعها تهدف إلى ذكر الله تعالى

دكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى

ثم تحدث الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى قائلا :

لقد أثير موضوع الذكر ولى تعليق على ما تفضل به السادة الزملاء اعضاء الندوة ، وسأتحدث فى نقطتين :

الاولى : أن عبادات الاسلام على اختلافها انما تهدف الى الذكر لقوله تعالى : « وأقم الصلاة لذكرى » فالهدف الاسمى هو ذكر الله ومعنى الذكر هو حضور القلب مع الله تعالى فى العبادة أو فى النافلة فشرط الذكر ان يكون هناك حضور قلب ولهذا فان ابن عطاء الله السكندرى فى الحكم يقول : « لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله فيه فربما بدأت بذكر مع غفلة حتى تنتقل منه بذكر مع حضور » ، فالحضور حضور القلب ، ولذلك فالذكر عبادة من اسمى العبادات ومنه كما قال ساداتنا من الصوفية الذكر نوعان : ذكر مقيد ، ذكر مطلق . فالذكر المقيد : هو الذى له مواقيت محددة فى العبادات أو غيرها.

اما الذكر المطلق : هو الذى يذكر فيه الانسان ربه فى كل المواقف ، حتى ولو كان صاحب صنعة او صاحب حرفة فانه يذكر الله فى عمله ، ويسأل ماذا كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا الموقف او ذاك ، ويقتدى به « ص » وفى هذه الحالة يكون الذاكر واذكر عبارة جميلة المعنى حين جاء بن عطاء الله الى شيخه المرسى وقد اراد ان يتجرد ويترك طلب العلم فقال له المرسى : « نحن اذا صحبنا تاجرا مانقول له اترك تجارتك وتعالى ، وان صحبنا نائب حكم لا نقول له اترك حكمك وتعالى ، واذا صحبنا طالب علم لا نقول له اترك علمك وتعالى ، وانما نقر كل واحد فيما اقامه الله فيه ، وما قسم له على ايدينا فهو اليه واصل » فليس من التصوف الصحيح أن ينصرف الانسان عن العمل ليتفرغ للذكر ، فليس هذا موجودا فى الاسلام ، وانما الذكر معنى شامل ، فالتاجر ذاكر ، وطالب العلم ذاكر ، وصاحب الصنعة ذاكر ، وكل من يستشعر بقلبه الخشية من الله ذاكر ، وكل من يستشعر الحب لله ذاكر ، وكل المقامات والاحوال التى يتحدث عنها الصوفية ذكر ، فالمعانى كلها التى يتحدثون عنها من المقامات والاحوال ذكر لانها حضور مع الله ، هذا هو احد المعانى التى اردت ان انبه اليها ، وبالتالى فليس هناك خلاف بين ما قاله الاستاذ الدكتور عبد الله عبد الشكور ، وما قاله الاستاذ الدكتور النجار ، لان الاسلام حين طلب منى الذكر طلب منى فى نفس الوقت ان اسعى على الرزق ، واذا كنت مخلصا فى سعيى فانا ذاكر لله تعالى .

اما النقطة الثانية فهى :

ان الصوفية قسموا الذكر الى نوعين :

ذكر اللسان ، وذكر القلب ، وذكر اللسان سابق على ذكر القلب ، وكلاهما محمود وذكر اللسان مدخل الى ذكر القلب حتى أن بعض العابدين كان يذكر بقلبه اما كيف يكون ذلك ؟ فهذا مايعرفه اهل الحال واهل التجربة ، ولعلكم تندهشون اذا عرفتم أن طريقة من الطرق عرفت بهذا وهى النقشبندية ، لان كلمة نقشبند هى الذكر فى القلب او نفس الذكر فى القلب . هو قلب ينبض بمحبة الله ، ومحبة الرسول وبكل المعانى النبيلة التى من المفترض أن تكون مستقرة فى قلب المؤمن ولذلك هذه المضغة «ان فى الجسد لمضغة اذا صلحت صلح الجسد كله » . ولعل المقصود هنا ان هذه المضغة اذا ما اشبعت بحب الله ، وبالتوكل على الله ، والرضا عن الله والاعتماد على الله فى كل المواقف ، واستشعار وجود الله فى كل آن ، وفى كل حال ، ألم يقل الحق تبارك وتعالى : « ألم يعلم بأن الله يرى » لو ان الانسان حكم هذه الاية على جملته لكان مستشعرا وجود الله تعالى فى كل حين ، وهذا يفسر الحديث الذى ذكره د. الحسينى وهو أنه صلى الله عليه وسلم كان يذكر الله على كل احيانه ..

وعلق الاستاذ فؤاد السيد قائلا :

هذا هو المعنى الذى نقصد ان يفهمه الناس ، فهناك كثيرون لا يفقهوا الذكر الا على انه ذكر باللسان فقط ، وقراءة عدد مطلوب دون الانتباه لما يقول .

وقد اضاف الدكتور أبو الوفا الغنيمى على هذا التعليق قائلا :

مسألة الاعداد . اذكر فى ردى على الشيخ صلاح أبو اسماعيل ـ قلت له لا اعلم ان انسانا يستطيع أن يقرأ وردا سبعين الف مرة ، هذا مخالف للطبيعة البشرية ، ولم يشترط السادة الصوفية عددا معينا بهذه الكيفية أبدا ، انما هو على قدر استطاعة الانسان ، قالوا اذا رتبت على نفسك جزءا من القرآن او جزءين أو اكثر فهذا ورد لان كلمة الورد تأتى من الشغل فالورد قد يكون جزءا من القرآن . يرتبه الانسان على نفسه ، وقد يكون ادعية

ندوة: التصوف مصدره الكتاب والسنة

لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد يكون ادعية للصحابة ، رضوان الله عليهم ، قد يكون ايضا هذا الورد من كلام السلف الصالح اجمالا ، ومن كلام اولياء الله الصالحين بشرط أن يكون المتأخر موافقا في مبناه ومعناه للكتاب والسنة لأن الدعاء هنا مطلق لك ان تدعو الله بما شئت ، فالدعاء هنا ليس فيه تخصيص .

من هنا ذهب البعض الى ان الانسان يجب أن يكون قلبه متعلقا بالله وفي هذه الحالة ينطق من واقع شعوره بما يريد « ادعوني أستجيب لكم » والدعاء لا حد له ، ولا صيغة محددة له ولكن ماوضعه متأخروا الصوفية من ادعية كان ليستعين به المريدون فقط ، واذا حققت في مبناه ومعناه لوجدت أنه متفق مع الكتاب والسنة ، فلست اوافق أولئك الذين يقولون ان أعدادا بعينها تؤدى الى كذا. فهذا له دخل على الاسلام ودخل على التصوف ■



● الحضرات الصوفية تعود المسلم روح الجماعة والنظام والتعاون والإيثار

د. عبد الرحمن النجار

ثم تحدث الدكتور عبد الرحمن النجار قائلا :

بعد أن تحدثنا وتحدث الاخوة الافاضل عن الذكر وقلنا في بدء الندوة ان لهما موضوعين : موضوع الذكر ، وموضوع الورد . ونلاحظ أن الذكر اخذ حقا لا بأس به من الحديث ، وبقى الورد.

والورد – كما تفضل – الاستاذ الدكتور أبو الوفا – مأخوذ من ورد الماء، يعنى الانسان يذهب الى الماء ليرتوى ، ويرتوى بقدر حاجته ، وبقدر ما يطيق . لا اطلب منه ان يشرب ماء النهر ، ولا ان يفتح صنبور المياه ويشرب الى ما لا نهاية ، كذلك الورد الذى يقرأه الانسان، يقرأه بحسب طاقته، وبحسب مايحتمل، بصرف النظر عن عدد معين ، مع العلم ان العدد المعين وارد به آثار في السنة مثل عقب الصلاة « تسبحون وتحمدون وتكبرون وراء كل صلاة ثلاثا وثلاثين »، نلتزم بهذا لأنه ورد فيه نص صريح ، لكن حينما اقرأ وردا من الاوراد لا التزم بعدد معين لانه لم يرد في ذلك نص معين وانا أعتبر ان الجلوس للاوراد نعمة من النعم التى انعم الله بها على الصوفية، لانها تنبأ وتعطى معنى التجمع والتآلف والتعاون ، والهم جميعا على قلب رجل واحد .

وهذه الحكمة من صلاة الجماعة لأنها تظهر المسلمين بمظهر القوة والتجمع ، وان الحاضر يسال عن من غاب . وايضا عقب الصلاة لا ينصرف كل الى شأنه قبل الورد ، وهذا الورد استمرار لعملية التجميع ، وعملية التآلف ، وعملية التحاب ، فالأوراد تعتبر كذلك مظهرا من مظاهر تجميع الاخوة ، لجميع الاحباب تجميع المريدين على كلمة واحدة ليشيع في المجتمع التعاون بدل الانفرادية ، ويشيع فيه الايثار بدلا من الأثرة ، ويشيع فيه روح الجماعة بدلا من ان يقول كل واحد انا وشأني ولا شأن لى بغيرى ، فقيمة الاوراد قيمتها مع انها ذكر الله ، واتصال بالله ومراقبة بالله تعطينا معنى التجمع الذى يعتبر هدفا من اهداف الاسلام .

واذكر حادثا رأيته بعينى يدل على قيمة التجمع للاوراد وتلقين المريدين بعض الشعارات الدينية التى يرددونها، اذكر وانا في الصومال في الخمسينات كان لهم ورد عنوانه « هيا المدد يا نور الله » كان الصوفية يبدءون وردهم بهذه الجملة ، ثم يقرءون ماشاءت لهم القراءة من الاذكار . وفى يوم من الأيام ، في الاقليم الشمالى للصومال قبل ان يستقل ، وقبل أن يتوحد مع الاقليم الجنوبى ، كان محمية صومالية . محمية انجليزية ، واراد الانجليز أن يهجموا على بلدة من بلاد الاقليم الشمالى ، وفعلا ارسلوا بعض الجند ومعهم اسلحتهم وفاجأوا هذه القرية بالهجوم عليها .. كيف يتجمعون ؟. كانت كلمة التجمع كلمة السر التى جمعت كل قادر على حمل السلاح لكى يخرج من بيته ، فرد احس بهم فرفع صوته في القرية « هيا المدد يا نور الله » فاحس جميع من فى القرية بأن هناك خطرا داهما ، الرجل الذى كان يحمل على كتفيه صفائح السقاء القاها على الأرض ، المرأة خرجت من بيتها وهي تصنع الطعام ، خرجت نحو مصدر الصوت ، وهكذا كل واحد جرى من موقعه الى مصدر الصوت ليتبينه وتجمعوا في هذا اليوم واستطاعوا ان يصدوا الهجوم من هؤلاء المعتدين ، كان شعارهم « هيا المدد يا نور الله » هكذا كانوا يبدءون وردهم .

فالاوراد اذن ينبغى أن تعم عند الصوفية ، وينبغى أن تكون لهم الحضرات التى يجلسون فيها يتعودون فيها على روح الجماعة، يتعودون فيها على روح النظام ، يتعودون فيها على روح التعاون والايثار بذلك يظهر الصوفى بالمظهر المشرف في المجتمع ، بالعضو البناء في المجتمع وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

● هدف التصوف غرس كلمة لا إله إلا الله فى قلب كل مسلم

أحمد صبرى الفرغلى

وقد تحدث الشيخ أحمد صبرى الفرغلى قائلا :

تحت هذا العنوان العظيم « التصوف مصدره القرآن الكريم والسنة » عشنا فيه ، وعشتم معنا أيها السادة مع تلك الهيئة العظيمة الباحثة التى وهبت نفسها لحب الله فاحبهم الله ومنحهم حبه ، وأعطاهم الله من لدنه علما ليحثوا ونقبوا ودققوا ، واعطونا الكثير والكثير ..

هذا الموضوع الذى يجب أن نعيش فيه ، واتقدم رجاء الى السادة المسئولين عن التصوف هو ان تجمع هذه المقالات او تلك الندوات في كتيب خاص تحت هذا العنوان « التصوف مصدره القرآن



والسنة» ليكون بين يدي المحب للتصوف، لانه فعلا زخرا طيبا يلجأ اليه كل محب لآل بيت رسول الله وصلى الله عليه وسلم ، وان كان موضوع الذكر قد أصاب فيه سادة العلماء ، فانني أرى ان الذاكر له اوسع مجال ، فالذكر الله تبارك وتعالى ، كما تفضل به السادة الافاضل البحث فيه صار وافيا، ثم الورد وما يتبعه ولكن الذاكر وهو المتصوف له من الكتاب والسنة نصيب، فرسالة الشيخ ورسالة المريد ايضا من الكتاب والسنة فحينما يلتقى المريد بشيخه يجمع بينهما الحب ، فلا يلتقي المريد مع الشيخ الا اذا وثق فيه واحبه ومن هنا يأتى العطاء ، فيحب المريد شيخه لما يرى فيه من القدوة ، ويرى فيه من الاسوة الحسنة ويرى فيه من التخلق باخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويرى فيه من العطاء ما يجعله يتردد على شيخه مرات ومرات، بل يتحمل في سبيل الوصول اليه المشاق الطويلة حتى يصل الى شيخه في مناسبة او غير مناسبة وحينما يلتقى الشيخ مع المريد على الحب فان أول ما يبدأ به الشيخ هو ان يعطيه القبضة ، والقبضة هي العهد ، وهو ان يتعاهد المريد مع الله على الاستقامة وعلى الطريق المستقيم ويكون الشيخ شاهدا على ذلك العهد ، وعلى تلك البيعة : « ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ، يد الله فوق ايديهم » .

وبعد ذلك يسلك الطريق ويسلك جلسات الذكر ، ويعيش مع الذاكرين ويرى في الشيخ الاسوة الحسنة، ويتقبل منه كل ما يطلبه الشيخ من عبادة ومن تعبد ومن جلوس وادب وعلم ووقار وتخلق باخلاق الصالحين ، كل صفات الكمال التى يريد الشيخ أن يربى بها تلامذته ، كما يربى الاستاذ في قسم « فصل » دراسته تلاميذه وابناءه .. ولذلك يكون الحب رابطة بين التلميذ والاستاذ وبين المريد والشيخ ، والله تبارك وتعالى مع ذلك الحب ، لان الله يحب من أحب اخاه في الله ..

اذكر في مرحلة انني صليت يوما صلاة جمعة في مسجد كنت اخشى ان اصلى فيه ، هذا المسجد اعلم انه ليس للمتصوفة ، فصليت فيه واذا بالخطيب الذى صعد المنبر – بارك الله فيه – وجزاه الله خيرا من الاسلام ومن التصوف ، بدأ يتحدث فى خطبته على المنبر ما لم اسمعه من محبى التصوف في المساجد التى بها أولياء ، فقال ضمن ما قال ، قال : سمعت يوما من رجل من الواصلين الذين لهم صلة بالله تبارك وتعالى ، فذهبت اليه حبا في ذلك العابد وفي ذلك الوصول ، فقلت له يا عبد الله قدم لى النصيحة .. فقال : يا اخى يظهر عليك انك من العلماء ، فكيف ينصح مثلى عالما من علماء الازهر ، فقلت له والله جئت لاطلب النصيحة فلا تبخل بها . فقال مادام الامر كذلك فاسمح لى ان اطلب منك ان تتوب الى الله توبة ترضى بها أنت عن نفسك تماما كاملا ، فتعجبت ، فكيف اتوب ؟. ويطلب منى التوبة وانا في ذلك المقام من العلم ومن المركز الادبى والعلمى والاجتماعى فى الدولة .

ولكنه ادرك مرة ثانية ان ذلك الرجل له صلة بالله تبارك وتعالى فاستمع الى هذا الامر ، وعلم ان هناك التوبة ليست بالتوبة العامة، ولكن هناك توبة للخواص، ومن توبة الخواص اشترط عليه انه اذا اوذى يوما وفكر فى ان يرد الايذاء او السيئة بالسيئة فيعتبر أن ما مضى عليه من الايام قد فات وانه يبدأ بتوبة من يوم هذا الادراك ، وفعلا ، يقول الشيخ انني فعلا حاولت أن اعيش فى توبة مخلصة صادقة ، مثل توبة الخلاص وانتهى العام وأنا حريص كل الحرص على ان اكون صادقا في توبتى ، وذهب الى ذلك الرجل ، وقال له الحمد لله تم انعم الله على نعمه هذا العام بتوبة رضى الله بها عنى ورضيت بها عن نفسى ، قال اذن نصيحتى لك ان تقول دائما لا اله الا الله فى مشيك ، فى اكلك ، في شربك ، في كل حاجاتك . حتى وان كلمة لا اله الا الله تغرس في قلبك ، وتصير تتردد من القلب قبل ان تظهر على اللسان وفعلا استمع الى نصيحة ذلك الشيخ وبدأ يذكر الله ويقول لا اله الا الله حتى وانه احس بحلاوة لا اله الا الله احس بها فعلا وذلك نجد ان العهد الذى يعطيه الشيخ للمريد ما هو الا ان يتلو عليه آيات التوبة والاستغفار ثم بعد ذلك يعطيه أو يطلب منه ان يغمض عينيه ثم يقول ثلاث مرات لا اله الا الله .

واعتقد ان السادة الافاضل يوافقوننى على ان هذا كان أول عهد اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سيدى على بن ابى طالب رضى الله عنه ، وبعد هذه العبادات وهى كلمة لا اله الا الله شجرة التوحيد التى نحاول أن نغرسها فى قلب كل مريد وهي هدف التصوف، وهدف رجال التصوف ، ولا اله الا الله من القلب فعلا هذه العبارة التى يحيا بها الانسان . حينما نقول لا اله الا الله كانما أحس الان اننى أضع يدى فى يد المريد واطلب منه تلك الجملة اقول لا اله الا الله وقلبى يهتز من الداخل ، وايضا قلب الحاضرين ، وبعد ذلك يكون فيها ما فيها من البكاء ، فيها من تغير الحياة جذريا ، وما فيها من تغير وضع الانسان من شىء الى شىء آخر ، فيها كانه سيصير معهودا أو سائرا على طريق التصوف او سائرا على طريق الاستقامة ، وبعد ذلك تكون الالتزامات أن يصاحب الاخيار، وان يؤدى الصلاة فى اوقاتها وان يقول كلمة الحق ، ولو على نفسه ، وكمل صفات يتطلبها الانسان من المسلم الصحيح هذه رسالة الذاكر ، ورسالة المتصوف، ورسالة كل من يريد أن يقف على معالم الطريق حتى أن يحشر مع المقبولين ان شاء الله الذاكرين العارفين لربهم .. الذين أحبهم الله واحبوا الله رضوان الله عليهم .

● سؤال من الاستاذ فؤاد السيد :

هل هناك شروط معينة للمشايخ القدوة للذاكرين بحيث يكون التوجيه سليم .. نحن تكلمنا عن المريد ويجب ان يقتدى بالشيخ واتباعه واقتنعنا جدا أن الذكر ضرورى ، والاوراد ضرورية ، ولكن في حدود معينة لكن الذى يوجه بتلاوة الذكر اليس له شروط معينة بحيث يكون توجيهه سليما ويكون مؤثرا ؟.

● كثرة الأذكار تجعل الإنسان قريبًا من ربه

د: أحمد عمر هاشم

وقد أجاب الدكتور أحمد عمر هاشم قائلا :

بالنسبة لهذا السؤال وهو ما ينبغي ان يكون عليه الشيخ الذى سيلقى الاوراد او الاذكار التى يبلغها للمريد او الذاكر ؛ ليس كل انسان يبلغ ويعطى المريد الذكر ، وأن صح أن لكل شيخ عطاء لمريديه .فان من الواجب على الشيخ ان يتحرى فى تبليغ ما يعطيه لمريديه فى الاذكار والاوراد وغير ذلك ، وليأخذ من سنة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء فهى حافلة . مما يعطى وبما يريد أن يأخذ ليبلغ ، فمثلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج للسفر قال : « بسم الله ما شاء الله ، لا قوة الا بالله ، اللهم انى اعوذ بك ان اذل او اذل ، او اضل او اضل ، او اظلم او اظلم ، أو اجهل او يجهل على » هذا جانب من جوانب الذكر ، ومثلا عند الطعام وقبل الاكل : « اللهم بارك لنا فيما رزقتنا – وعند الانتهاء الحمد لله » . وفى كل أحواله صلى الله عليه وسلم شرع الاذكار اللائقة بكل حال ولم يدع جانبا من جوانب الحياة فيما يتصل بالعبادات – كما تفضل الاساتذة – عقب الصلاة وفى الصيام وفى الحج ، وفى كل العبادات شرعت الاذكار وهى معروفة ، بل واوراد يأخذ منها الصوفية المتقون العارفون

باصول الكتاب والسنة ثم يبلغونهـا لمريديهم ، حتى فى جانب المعاشرة الزوجية وهى اخص الخصائص : « بسم الله اللهم جنبنا الشيطان » لم يدع موقفا او مجالا الا وبين فيه ذكر لماذا ؟ . يريد ان يربط الحياة بكل عناصرها العامة والخاصة وبكل دقائقها بالله سبحانه وتعالى ، هذا الطفل موصولا بالله .

هذه انواع من الاذكار لها مواقفها ولها جوانبها فى حياة الانسان العامة والخاصة لكن هناك جانب آخر من الذكر — وهو الذى اثاره الأستاذ فؤاد فى اول الندوة — تلك الأذكار المعدودة التى يبلغها البعض لاتباعهم ومريديهم ، وقد لا تقع تحت حصر ، وقد لا يستطيع الانسان ان يأتى بها فى اسبوع او شهر فيطالب بهـا المريد فى يوم » .

هى فى نظرى تنقسم الى قسمين او ذات شقين ، الشق الاول : هو الـذى يبالغ فى العدد فيه لدرجة ان المريد لا يستطيع أن يأتيه فى اسبوع ، ويطالب باتيانه فى يوم ، وهذا غير مسلم به ، ولا نستطيع ان نقره كما قال سماحـة الدكتور التفتازانى .

اما بالنسبة للشق الثانى : وهـو العدد — حتى لو كثر — وبامكانى ان آتى به فهذا وارد فى السنة الصحيحة . وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « **توبوا الى الله فانى اتوب اليه فى اليوم مائة مرة** » وكثـير من الاوراد والاذكار يطالب بها الانسان ، بل يجـد نفسه مشدوداً اليها ، وتجد ان القلب قد اطمأن وان اللسان اصبح رطباً بذكر الله ، وان امره قد تحقق ، وان ما ينشده قد حققه الله سبحانه وتعالى ، ولسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يروى عن رب العزة فى الحديث القدسى « **انا عند ظن عبدى بى وانا معه حين يذكرنى** » . هو يبين سبحانه وتعالى انه مع عبده الذاكر حين يذكره . « **فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ، وان ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منه ، وان تقرب منى شبراً تقربت منه ذراعاً ، وان تقرب منى ذراعاً تقربت منه باعاً ، وان اتانى يمشى اتيته هرولة** » .. هذا الحديث يصور لنا مضافا الى ما جاء فى القرآن : « **اذكروا الله ذكرا كثيرا** » ان كثرة الاذكار تجعل الانسان قريبـا من ربه ، وكلما اقترب الانسان من ربه خطوات اقترب الله منه اكثر فاكثر ، وهذا كناية عن ان حياته ستفيض بنفحات ربانية من لدن ربه سبحانه وتعالى ، ولكن ليس معنى هذا ان نكثر من الاذكار ونعطل اعمالنا ؟ او نذكر بالاذكار وانا مكلف بعمل فادع عملى واجلس ، ذاكرا ابدا ، قس هذا بالآلاف الساعات التى تقتل على المقاهى ، وفى الشوارع ، وفى جلسات الهزل والفكاهة وفى جلسـات المرح ، كل هذه اوقات لم تقتل لكننا لو استثمرنا هذه الأوقات فى ذكر الله ، فان الانسان سيذكر كمية كبيرة وفى نفس الوقت لم يتعطل عن عمله ، والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد .

وقد علق الدكتور ابو الوفا التفتازانى قائلا :

ان فيما ذكره الاخ الدكتور احمـد عمر هاشم بيان ما يجب ان يتحلى به المسلم من جمع بين عمله وعبادته ، فحياة التعبد لا تتعارض مع حياة المجتمع ، فالمسلمون هم الذين يجمعون بين هـذا وذاك ، واذا لم يستطع الانسان ان يقبل على الله بالاذكار الكثيرة التى ترهقه ، فاذكر هنا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **افضل الاعمال ادومها وان قل** » ادومها هو شرط استمرارية الانسـان فى الذكر ، وليس كمية الذكر ، فالمقصد هنا حياة القلوب اذا اغفلت عن ذكر الله فانها تكون قاسـية فتلين بالذكـر ، فاستمرارية الذكر هنا كالرياضة البدنية تنمى البدن ، وليس شرط ان يكثـر الانسان من الرياضة البدنية انما اذا داوم على التمرين لو لفترات قصيرة ، فان هذا يحمى الجسم ، فلذلك اعتقد ان العبرة هنا فى الـذكر بان يرتل الانسان على نفسه ما يستطيعـه وليس ما لا يستطيعه ، والذكر ايضا تمـرين بمعنى ان الانسان فى البدايات — وهذا معروف فى كتب التصـوف — يستذكر الذكر فيأتيه تكلفا . ثم اذا لان قلبه يصبح قلبه هنا مدعاة الى ان يفـرح بالذكر ويلذ له ويستطيب نفسه فينتقل الى مقام اعلى حتى ان الحكمة التى سبق ان ذكرتها لابن عطـاء الله التى يقول فيها للسائل « **لا تترك الذكر لعدم حضور قلبك مع الله فيه فربما نقلك من ذكر مع وجود غفلة الى ذكر مع وجود حضور ، ثم من ذكر مع وجود حضور الى غيبة عما سوى المذكور** » . بمعنى ان يكون ماخوذا من العارفين ، واعتقد ان الانسان اذا مارس الذكر فانه يستطيع ان يذكر الله ذكرا كثيرا دون مجهود ، انما يستشعر المجهود فى البدايات . لانه سنين طويلة يمرن نفسه على حمل هـذه الاثقال . نعم فلذلك ما نسمعه — احيانا — من ان بعض العارفين فى الذكر يذكر باعداد لا يستطيعها بعض الناس ، فهذا يدل على انه قد تقدم فى هذا المضمار تماما كما تقرا كتابا ، الذى يتعـلم القراءة والكتابة ، يتعلم سطراً واحـدا فى مدة زمنية طويلة ، بينما انت كعالم تستطيع ان تقرا الصفحة فى وقت وجيز جدا ، فاحببت ان انبه لان العملية هنا مستويات وربما دخلت فى بعض حقائق من كلام الصوفية ، ولكن هذا التدريج قائم عندهم ومعروف عندهم .

● من دروس العلم فى الجامع الأزهر قديمًا فن الأداء والأذكار

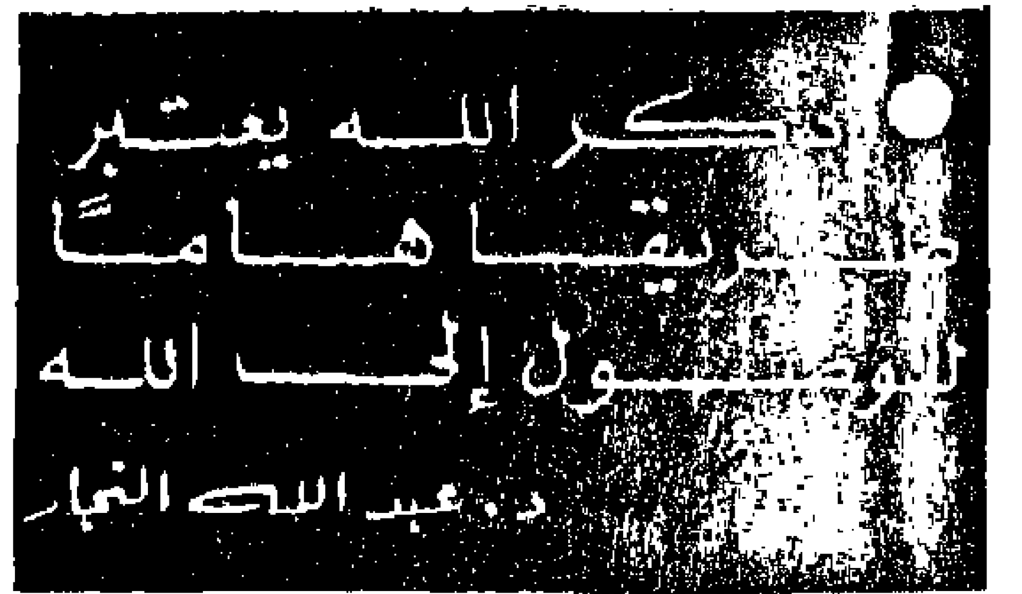
د. مجاهد توفيق الجندى

ثم تحدث الدكتور مجاهد توفيـق الجندى قائلا :

ان الحديث ذو شجون وسـأتحدث ان شاء الله او ساكثر حديثى عن الذكر فى المؤسسات العلمية ، فذكر الله كان دائما وابدا فى الكتاتيب ، والمساجد ، والخنقاوات ، والاربطة ، والقباب ، والمشاهد ، والقبور وقصور العلماء ، وبيوت الامراء والسلاطين .

السلاطين والامراء قديما كانوا يقفـون الاوقاف الكثيرة على ذكر الله تعـالى وكانوا يقفون الطواحين لطحن الغـلال او طحن الحبوب ، ويقفون معاصر الزيتون والحدائق الغناء والعقارات والاطيان فى سبيل ذكر الله تعـالى ، يجمع ريع هذه الاوقاف وينفق منها على طلاب العلم فى الكتاتيب ، وفى جميع المؤسـسات العلمية ، فاذا انتهى طلاب العلم مـن دراستهم فى الحلقات العلمية كان الواقف يشترط فى حجته الشرعية او الوثيقة التى تنظم سير العمـل فى الكتاب او المؤسسة العلمية ، بعد ان ينتهوا مـن دراساتهم يجلسون فى شـكل صفين ، شكل حلقة الذكر ، وتوزع عليهم الربعات كل صبى صغير ياخذ جزءا من الربعـة ويقرأ هذا الجزء خمسة عشر طالبا يقابلهم خمسة عشر طالبا فى الصف المقابل ، يوزع عليهم اجزاء القرآن الثلاثين ، كل طالب كان يقرأ الجزء ، وبعد الانتهاء من قراءة هذه الاجزاء ، يجمع نقيب الربعة الاجزاء ، وتوضـع فى صندوق الربعة ، بعد ذلك يذكرون الله باذكار مختلفة ، وبعد انتهائهم من الذكر توزع عليهم النفقات والصدقات ، كان عندما يشتد الغلاء او تكثر الامراض كان يستعان عليها بذكر الله تعالى . ليرفع الله عنهم ما بهم من ضر ...

وكانت حلقات الذكر كثيرة فى الجامع الازهر ، والشيخ شيخ الاسلام العلامة زكريا الانصارى الازهرى كانت له حلقـة ذكر كبيرة فى الازهر ، ايضا العـلامة الفخر البلبيسى الضرير امام القـراءات فى الجامع الازهر كانت له حلقة ذكـر كبيرة بعد الانتهاء من دروس العلم فى الجامع الازهر ، ويوجد لدينا فى مكتبة الازهر فن من فنون العلم هو فن الاداء والاذكار ويوجد منه اعداد ضخمة نرجو ان يقـوم المجلس الصوفى الاعلى للطرق الصوفية مشكورا بتحقيقها فى المستقبل القريب .



ثم تحدث الدكتور عبد الله النجار قائلا :

لا تقتصر مشروعية التصوف في الاسلام على قيامه مستندا على الكتاب والسنة ، بل يتعدى امر مشروعيته ذلك النطاق ليشمل كل تصرف يتصل به ويعتبر مسلكا للمتصوفة ، وفي هذا الصدد يتحدث الباحثون في مجاله عن عدة امور تتعلق بالتصوف ، وتمتد المشروعية فيها الى الحد الذى يعضد المشروعية فيه ويقوى امرها ، بحيث تؤدى قيام الادلة على تلك الامور من الكتاب والسنة الى تأكيد مشروعية التصوف وقيام الدليل على مشروعيته من خلال بيان مشروعيتها مع استقلال مفهومه بالادلة التى يختص بها من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم خصوصا المهم ان يعرف القارىء الكريم الضوابط التى تحدد مفاهيم التصوف وكل سلوك مشروع يتصل به حتى لا يختلط امره على الناس ويقعون فى الحرام من جراء اللبس الذى قد يحصل لبعضهم من خلال عدم وضوح بعض مفاهيمه ، ولا شك ان العبرة فى مشروعية اى عمل يقع من العبد سواء كان متصلا بمفهوم التصوف ، أم غيره من مجالات الاحكام الشرعية هو حكم الشارع سبحانه على ذلك الفعل ، فلو قرر الحق سبحانه أن فعلا ما حرام . فلا يغير من هذا الحكم اضطراد سلوك الناس على خلافه أو العكس ، فالحرام هو ما حرمه الله ، والحلال هو ما احله الله ، ولو كان حكم الله فى المسائل على غير ما تهوى نفس العبد ، لان الله قد خلقه للعبادة ، وأوجده فى الحياة ليكون أهلا للتكليف ، وقد سمى التكليف تكليفا لما فيه من الكلفة على النفس والمشقة فى اتيان اموره . ولهذا كان الامتثال فى مجاله عنوانا على صدق عبودية العبد وقربه من خالقه سبحانه ، قال تعالى « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » ، ومعنى العبادة فى الآية كما قال المفسرون والفقهاء ، أن العبد قد خلقه الله ليكون أهلا لتوجيه الخطاب اليه بفعل كذا او لا تفعل كذا ، والخطاب من الله لم يترك اى فعل يدخل فى نطاق اكتساب العبد الا وحدده تحديدا دقيقا أن حلالا أو حراما ، وفى هذا الصدد يجدر بنا ان نصلى ونسلم أحسن الصلاة وأطيب التسليم على الهادى البشير الذى بعثه الله رحمة للعالمين ، فقد أدى الامانة وبلغ الرسالة ، وأبان من حكم الله فى كل عمل يدخل فى نطاق اكتساب العبد ودائرة افعاله .

حقيقة الذكر :

وذكر الله يعتبر طريقا هاما للوصول الى الله ، ولهذا كان مسلكا لكل من يريد ان يصل الى الله من طريق صحيح ، ولهذا فالحق سبحانه وتعالى قد انعم لعباده المحسنين من حقيقته ، وبين لهم الاسماء والصفات التى يتحقق بها ، كما وضح لهم المفهوم الحقيقى للذكر فى الكثير من آيات كتاب الله والعديد من احاديث نبيه صلى الله عليه وسلم الصحيحة ، حيث ورد النص عليه فى الكتاب الكريم بالامر ، وهو أسلوب يدل على الوجوب ، قال تعالى « واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشى والابكار » وقال تعالى « يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا » ، وقال تعالى « واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال بيان معنى من معانى الذكر ، قد لا يطرقه الكثيرون ، ذلك المعنى الذى يستفاد من قول الحق سبحانه « ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات ولا تكن من الغافلين » . لاولى الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار » .

ومن الواضح ان الاية الكريمة تدل على مشروعية ذكر الله ، لكن نطاق الدلالة فيها لا يقتصر على هذا المعنى بل يتعداه الى بيان ذلك المعنى غير المطروق والذى نود ان ننوه عنه ، حيث تدل على معنى الذكر ، وهو يتمثل فى امتثال حكم الله واستحضار خشيته فى كل عمل يقوم به الانسان ، وفى كل حالة يكون عليها ، سواء كان العبد قائما فى سعى أو عمل او عبادة ، أم كان قاعدا فى عمل او والنوم وحكم الله قد احاط بالعبد فى كل عبادة . أو على جنبه فى نوم أو عمل يستلزم ذلك الوضع ، وهذه هى كل أحوال الانسان فى الدنيا ، القيام والقعود كثيرة وفى هذا الصدد اود ان اركز على والايات الدالة على الذكر والتسبيح تلك الاحوال ..

لابد للسالك إلى الله من إمام يرشده ويكشف له أحابيل الشيطان

محمد طاهر فراشى

ثم تحدث الاستاذ محمد طاهر فراشى قائلا :

لابد للسالك الى الله من امام يرشده ويوجهه ويسدده ويكشف له أحابيل الشيطان فى العبادات والمعاملات والخطرات النفسية والارادات القلبية والواردات التى تكون اخطر على صاحبها من الكفر الصريح . ولقد حث القرآن والسنة النبوية على هذا المسلك فيقول الله تعالى « فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون » ويقول تعالى « الرحمن فاسأل به خبيرا » ويقول تعالى « ولا ينبئك مثل خبير » ويقول تعالى « ولكل قوم هاد » .

وفى الحديث الشريف « هلا سألوا فان دواء العى السؤال » .

واذن فلابد من هاد مسئول خبير بوسائل الفرار الى الله والهجرة اليه ، وها هو موسى عليه السلام طلب المرشد والمعلم ليتبعه كما جاء فى سورة الكهف « قال هل اتبعك على أن تعلمنى مما علمت رشدا » .

ولذا كان لابد لطالب حفظ القرآن من القارىء المقرىء الخبير باحكام التلاوة وصحة الأداء ولو ترك القارىء العادى لنفسه لاستحال عليه أن يعلم صحة الاداء والتلاوة وبالتالى ربما اضطربت معه مفاهيم الايات وغابت عنه معرفة الاحكام وقس مثل ذلك فى كل علوم الدين واللغة وكل علوم الدنيا فكرية كانت او عملية حتى الحرف والمهن والصناعات مهما علت او دنت لابد لها من خبير فنى يعلمها لطالبها ويكشف له أسرارها .

فاذا لم يكن للمريد شيخ يعلمه ويأخذ بيده ضل وافترسه الشيطان واستهواه وجعل الهه هواه فهلك .

ولهذا فقد سجل كبار ائمتنا اخذهم وتلقيهم من كبار شيوخهم سواء فى العلوم او فى تلقى البيعة الصوفية ، ولا يزال فى عصرنا هذا عندما يستعد الطالب لنيل درجة علمية مثل « الدكتوراه » لابد له من مشرف يشاركه رحلة العلم .

ولا ننسى ان التقاء روح الطالب وشيخه وتبادل الود ووحدة الارادة بينهما واندماج الشخصيتين بالحب وقصد وجه الله فيه اثر روحى ونفسى مقرر عند اهل العلم القديم والحديث ، ومن هنا كان على المريد أن يحترم شيخه امتثالا لقول النبى صلى الله عليه وسلم « ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالم حقه » ، وقد أمر الله الابناء بتعظيم الاباء ، وأمر الاسلام المأموم ان يتأخر فى الصلاة فاحترام التابع للمتبوع والصغير للكبير اصل اسلامى لا خلاف عليه .

ولا ينبغى أن يكون للمريد شيخ واحد اذ انه لا يجوز للمأموم ان يأتم الا بامام واحد فى الفرض ، ولا يجوز للمريض ان يتناول ادوية عدد من الأطباء فى وقت واحد ، ولا يمكن للانسان ان يكون له الا أب واحد . ولكنهم لا يمنعون ان يتردد المريد على أى انسان ليتزود منه بالثقافة والعلم وحب الأب لا يمنع حب الاعمام والأخوال .

كما ينبغى للمريد الا يعترض على شيخه لان الاعتراض علامة على فقدان الثقة ونقص المحبة واذا كان الشيخ مستكملا لشروط الداعية المربى ، ولان المعترض منكر والمنكر متعد فلا ثقة له فى شيخه ، وبهذا تفسر تبعيته كما تفسر مأمومية المأموم اذا فقد الثقة فى طهارة امامه وهذا ما لا يستقيم مع ادب التربية والسلوك وحقوق الأبوة الروحية . ولقد قال الصوفية « من سلب الثقة فى شيخه سلب المدد من وجهه » .

مواجهة القرآن للمتعنتين

لقد واجه الكتاب العزيز المتعنتين ، فدحض شبههم ، وندد بتعنتهم وصدهم عن سبيل الله، وطلبهم من الرسول ان ينزل عليهم كتابا وغير ذلك من الامور .. فوضح ان الرسول صلوات الله وسلامه عليه ليس بدعا من الرسل ، فقد اوحي الله اليه كما اوحي الى من قبله من الرسل « انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان وآتينا داود زبورا ورسلا قد قصصناهم عليك وكلم الله موسى تكليما ».

وهؤلاء الرسل الذين قصهم الله تعالى عددهم خمسة وعشرون وهم : آدم ، وادريس ، ونوح ، وهود ، وصالح ، وابراهيم ، ولوط ، واسماعيل ، واسحاق، ويعقوب ، ويوسف ، وأيوب ، وشعيب ، وموسى ، وهارون ، ويونس ، وداود ، وسليمان ، والياس ، واليسع ، وذو الكفل عند كثير من العلماء المفسرين ، وخاتمهم سيدنا محمد . عليهم جميعا صلوات الله تعالى وسلامه.

آخرون لم يقصصهم الله تعالى. وهؤلاء واولئك بعثهم الله تعالى لعباده مبشرين لهم بالجنة والمثوبة اذا اطاعوا واتبعوا الهدى والصراط المستقيم ومنذرين بالنار والعقوبة من كفر وعصى ولم يتبع النور الذى انزل معهم :

« رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما ».

وان تلك الحقائق القرآنية لتكشف عن سنة الله تعالى فى ارسال الرسل من قبل مبشرين ومنذرين ، وهم يعترفون برسل من قبل ، فاذا ما انكروا رسالة



للدكتور أحمد عمر هاشم
عميد كلية أصول الدين بالزقازيق

الرسول صلى الله عليه وسلم فانه لا يعبأ بانكارهم ولا يعنيه موقفهم المتعنت فى قليل او كثير.

وما قيمة شهادتهم او عدمها فى منزلة الرسول صلوات الله وسلامه عليه وفى مكانة رسالته لا سيما بعد شهادة الله له وشهادة الملائكة ؟.

وحسبه شهادة الله له ، لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا » .

مقتضى الضلال البعيد

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من اليهود فقال لهم : « انى لا أعلم — والله — انكم لتعلمون انى رسول الله . فقالوا ماتعلم ذلك. فانزل الله عز وجل : « لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه » الاية : لقد كفروا بالله وصدوا عن سبيله ، وكتموا نعت الرسول صلى الله عليه وسلم ، ووصلوا فى الضلال الى مدى بعيد .. ومقتضى هذا الضلال البعيد بعدهم عن المغفرة والرحمة » ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا » ، ومقتضى هذا الضلال منهم الا يهتدوا الى الطريق وان يحرموا من المغفرة والمثوبة حيث انهم جمعوا بين الكفر والظلم بكتمان نعت النبى صلى الله عليه وسلم وبما ارتكبوه من جرائم وشرور « ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا ».

وقد ناقش القرآن الكريم اهل الكتاب فيما انحرفوا فيه حول العقيدة وما اثاروه من خلافات واساطير ومن اباطيل وترهات ، ولقد رد على افتراءات اليهود التى حاولوا ان يلصقوها بعيسى عليه السلام وامه الطاهرة ، كما حسم القضية فى مسالة الصلب. وصحح العقيدة السليمة من كل ما يثار حولها .

كما رد القرآن على افتراءات النصارى وعلى غلوهم فى شان المسيح وأمه ومحاولة التأليه لهما ، فقرر الحقيقة الواحدة حقيقة التوحيد الخالص التى يدين بها المسلمون وهى عقيدة الحق الذى لا مرية فيه وهو ان الله واحد لا شريك له .

لقد نادى الله النصارى فهم اهل الكتاب — فينبغى الا يصل بهم الاسفاف الى هذا الحد حتى يتجاوزوا الحق فى الدين ولا ينزهون الله عما لا يليق به حيث نسبوا له الولد والشريك، وقالوا عن عيسى بن الله ، بل وصل بهم الامر الى درجة ان اتخذوه الها، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

ولقد حذر الرسول صلوات الله وسلامه عليه امته من هذا الغلو فى الاطراء ففيما رواه الامام احمد بسنده — عن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

الذين يصدون عن سبيل الله

« لا تطرونى كما اطرت النصارى عيسى بن مريم ، فانما انا عبد ، فقولوا عبد الله ورسوله » .

برهان الدعوة المشرقة

ويقرر القرآن الكريم : حقيقة عيسى عليه السلام : « انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه » فليس كما يدعون زورا وبهتانا بانه ابن الله او ثالث ثلاثة .

ثم يرتب القرآن على بيان هذه الحقيقة ما يجب ان يكون من الايمان بالله ورسله والا يدعوا او يزعموا ان هناك ثلاثة آلهة « الله وعيسى وامه » فهذا شرك وبهتان وكفر وطغيان « فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد له مافى السموات وما فى الارض وكفى بالله وكيلا » .

ثم يبين الله تعالى ان مازعموه لا يرضاه عيسى عليه السلام ولم يستنكف على حقيقته « لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون فهم لا يتنكفون ان يكونوا عبيدا ، وفى هذا رد والاحام لمن زعموا ان الملائكة آلهة او انهم بنات الله » ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم الله جميعا فهو الذى اليه يرجعون ، ويفصل بين جميع العباد بحكمه العدل ويوفى كل انسان ما عمل .

« فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله » فيعطيهم ثواب اعمالهم ويضاعف لهم الحسنات ويزيدهم من كرمه واحسانه مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. واما الذين استنكفوا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا

وبعد ان رد القرآن الكريم على تلك الشبهات رفع برهان هذه الدعوة المشرقة عاليا مضيئا ونادى اليه جميع الناس .

زهـــرة الحيـــاة الدنيـــا

● لايصح أن تشغل الدنيا وزينتها قلب المؤمن وعقله ولا أن تلهيه عن طاعة الله ومرضاته

● روى عمـــرو بن عوف الانصارى عن رسول الله صلوات الله عليه ان الرسول الاكرم بعث ابا عبيدة بن الجراح رضى الله عنه الى البحـــرين ياتى بجزيتها ، فقدم ابوعبيدة من البحرين بمال ، فسمعـــت الانصار بقدومه فوافوا صـــلاة الفجر مع رسول الله صـــلى الله عليه وســـلم ، فلما صلى نبى الله انصرف ، فتعرضوا له فتبسم رسول الله حين راهم، ثم قال: «اظنكم سمعتم ان ابا عبيدة قدم بشيء من البحـــرين ؟ .. فقالوا : اجل يارسول الله .فقال صلوات الله عليه :

« ابشروا ، واملوا ما يسركم. فوالله ما الفقر اخشى عليكم ، ولكنى اخشى ان تبسط الدنيـــا عليكم ، كما بسطت على من كان قبلكم ، فتتنافسوا فيها ، كمـــا تنافسوا فتهلككم ، كما اهلكتهم»

وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال :

جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر ، وجلسنا حوله ، فقال :

« ان مما اخاف عليكم من بعدى ما يفتح عليكم من زهرة الحيـــاة الدنيا »

ويقول الله تعالى فى كتـــابه الكريم من سورة طه : « ولا تمدن عينيك الى مامتعنـــا به ازواجا منهم ، زهرة الحياة الدنيا ، لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى» ـ « ١٣١ من سوره طه »

● الاسودان التمر والماء

وعن عائشة رضى الله عنها قالت ماشبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله : ـ وفى رواية اخرى : ماشبع ال محمد صلى الله عليه وسلم ، منـــذ قـــدم المدينة ، من طعام البـــر ثلاث ليال تباعا ، حتى قبض»

وروى عـــروة بن الزبير عن عائشة « ام المؤمنين» رضى الله عنها انها كانت تقـــول : « والله يا ابن اختى ان كنا ننظـــر الى الهلال ، ثم الهلال ، ثم الهلال ، ثلاثة اهلة فى شهرين ، وما اوقد فى أبيات رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، نار » ـ قلت : يا خالة ، فما كان يعيشكم ؟ قالت : الاسودان ، التمر والماء ، الا انه قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الانصار، وكانت لهم منايح ـ جمع منيحة ، وهى شاة او ناقة يعطيها صـــاحبها رجلا يشرب لبنها ثم يردها اذا انقطع لبنها ـ وكانوا يرســـلون الى رسول الله مـــن البانها ، فيسقينا

ومر ابو هريرة رضى الله عنه بقوم وبين ايديهم شاة مشوية يأكلونها ، فدعوه الى الإطعام ، فابى ، وقال : خرج رسول الله صلى الله عليه وســـلم ، من الدنيا ، ولم يشـــبع من خبز الشعير .

وروى ابو هريرة رضى الله عنه ، قال : والله الذى لا اله الا هو ان كنت لاعتمد بكبدى على الارض من الجوع ، وأن كنت لاشد الحجـــر على بطنى من الجوع ، ولقد قعدت يوما على طريق القوم الذى يمرون به : فمر بى رسول الله صـــلى الله عليه وسلم ، فتبســـم حين رآنى ، وعرف ما فى وجهى وما فى نفسى ، ثم قال : اباهريرة. قلت : لبيك يارسول الله»، قال: الحق بى ، ومضى ، فاتبعتـــه فدخل ، فاستأذن ، فاذن لى ، فدخلت ، فوجد لبنـــا فى قدح فقال : من اين هذا اللبن؟قالوا: اهداه لك فلان ، قال صلوات الله عليه : اباهريرة . . قلت : لبيك يا رســـول الله ، قال : « الحق الى اهل الصفة فادعهم لى » واهل الصفة اضيـــاف الاسلام ، لا يأوون على اهـــل ولا مال ولا على احد .

وكان صلوات الله عليه ، اذا اتته صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيئا ، واذا أتتـــه هدية أرسل اليهم وأصاب منها ، واشركهم فيها .. فساءنى ذلك، فقلت : وما هذا اللبن فى اهـــل

الصفة ؟ كنت احق أن اصيب من هذا اللبن شربة أتقوى بها ، فاذا جاءوا فما عسى أن يبلغنى من هذا اللبن .. ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم بد .. فأتيتهم، فدعوتهم ، فاقبلوا ، واستاذنوا ، فأذن لهم .. واخذوا مجالسهم من البيت .. قال صلوات الله عليه : أبا هريرة ، قلت لبيك يا رسول الله .. قال صلى الله عليه وسلم : خذ ، فاعطهم ، قال : فأخذت القدح فجعلت اعطيه الرجل ، فيشرب حتى يروى، ثم يرد على القدح فأعطيه الاخر ، فيشرب حتى يروى ، ثم يرد على القدح، حتى انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد روى القوم كلهم ، فأخذ القدح ، فوضعه على يده، فنظر الى فتبسم ، فقال : أبا هريرة : قلت لبيك يا رسول الله ، قال : بقيت أنا وأنت ، قلت : صدقت يا رسول الله ، قال : اقعد فاشرب ، فقعدت فشربت ، فقال : اشرب، فشربت فما زال يقول : اشرب ، حتى قلت : لا والذى بعثك بالحق لا أجد له مسلكا . قال : فأرنى : فأعطيته القدح ، فحمد الله ، وسمى ، وشرب ...

● لا تشغل الدنيا قلب المؤمن ●

ان هذا الزهد، والانصراف عن الدنيا ، والتعلق بالاخرة ، والاقبال على الله، وطلب مرضاته، لهو « امر عجب فى الاسلام » انه روح الاسلام .

وفلسفة الاسلام الروحية العمل للدنيا وللاخرة ، معا . وكما قال الله عز وجل : « وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة ، ولا تنس نصيبك من الدنيا ، وأحسن كما أحسن الله اليك ، ولا تبغ الفساد فى الارض، ان الله لايحب المفسدين » . (٧٧ من سورة القصص) .


للدكتور: محمد عبد المنعم خفاجى

ولكن لا يصح أن تشغل الدنيا وزينتها قلب المؤمن وعقله، ولا أن تلهيه عن طاعة الله ومرضاته ، ولا أن تدعه يتعالى على الناس أو يبغى الفساد فى الارض .

والزهد فى الدنيا ، وترك الطمع فيها ، وتجنب الشره فى جمعها ، والبعد عن مآثمها ، وعدم شغل القلب بمتاعها ، هو سر صفاء المسلم وطهارته ونقائه .. اما الذين يحاولون جمع المال من كل طريق ، ويجعلون همهم العمل من اجل المال ، والسعى فى سبيل تصعيده وكنزه ، فهم عبيد المال ، وعبيد الدينار والدرهم ، ورسول الله صلوات الله عليه يقول : « تعس عبد الدينار ، وعبد الدرهم .. ان اعطى منها رضى ، وان لم يعط سخط ، تعس وانتكس » .

وعبيد الذهب اليوم كثيرون ، يشقون فى جمع الدنيا، ويتكالبون على المال ، ويحرصون على اقتنائه ، ويلهيهم المال عن طاعة الله . وعن كل ما فرض الله . وهؤلاء هم الاخسرون أعمالا ، والله عز وجل يقول فى طلاب الدنيا والحريصين عليها :

« قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم ، واموال اقترفتموها ، وتجارة تخشون كسادها ، ومساكن ترضونها ، احب اليكم من الله ورسوله ، وجهاد فى سبيله ، فتربصوا حتى يأتى الله بأمره، والله لا يهدى القوم الفاسقين » ـ ٢٤ التوبة .

ويقول الله عز وجل فى سورة الشورى (٣٦ الشورى) :

« فما أوتيتم من شىء فمتاع الحياة الدنيا ، وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا ، وعلى ربهم يتوكلون »

وقد ضرب الله قارون مثلا لعبيد المال ، من الذين أشقوا نفوسهم وحياتهم فى جمعه ، ولما طالبه قومه بالاحسان رد عليهم ردا غير جميل، وقال لهم :« انما اوتيته على علم عندى » ـ وكذب قارون فيما قال ، وأهلكه الله ودمره تدميرا ..

المال معبود الناس فى عصرنا .. ولكن هؤلاء مصيرهم سخط الله وغضبه ونقمته وعذابه .. لانهم فقدوا حب القيم العليا ، والمثل الشريفة ، وباعدوا بينهم وبين الاعمال الصالحة ، وملأ الاشر والبطر حياتهم ونفوسهم . فهم فى محنة كبرى ، وابتلاء شديد .

ولو انهم ادوا حق الله فى اموالهم ،وملأوا بالخيرات حياتهم لكانوا فى سعادة غامرة، وفى فرحة كبرى دائمة .

● الفائزون فوزا عظيما ●

ليت المسلم يحرص على رضاء الله وطاعته ، حرصه على ماله وكنوزه وذهبه وفضته .

وليته يملأ حياته بالزهد فى الدنيا ، ويصرف وقته فى اداء ما فرض الله ، ويعمل دائما على مساعدة الناس ، ويجعل شعاره الايثار لا الاثرة ، الحق قبل كل شىء ، العدل فوق كل شىء ، فمساعدة الناس ومواساتهم غاية لا تدرك .. اذن لكان المسلم أسعد الناس فى الدنيا والاخرة ..

وبعد فما من عمل تدخله الدنيا الا فسد ، وما من عمل تدخله الاخرة الا كان عملا صالحا فائزا مستحقا لثواب الله .

في بستان الروح

كيف نستفيد من

● منهج التصوف يقوم على النبل والتضحية ونكران الذات، وأن تكون عطاء دائما، غير متوقع الأخذ والجزاء

هناك حقيقتان لابد من اظهارهما والوعي بهما على الدوام .

اولا : اننا لكي نجدد شباب مصر ، ونعلي بنيانها ، وتنشر العمران والخير والنماء في ربوعها نعتمد اول ما نعتمد على سواعد الشباب ، فالشباب هو الواحة في صحراء هذا الوجود ، وهو الربيع المرتجى في عمر الوطن .

ثانيا : اننا لن نفلح في تحريض الشباب على البدء الحقيقي لهذه النهضة الا بخلق تيار ثقافي جاد وهادف تمتزج فيه الروح الاسلامية بالعاطفة الوطنية ، بحيث يشعر الفرد أنه للكل ، وان الكل للفرد ، وان الانسجام بين عمل الانسان وانتاجه وما يناله من جزاء هو المعيار الصادق المتبع في تقييم الناس ، وبهذا تدور عجلة الحياة : تطرد الفاسد . وتبقي الصالح ، وتبارك الاصلح .. رؤية واضحة للاشياء وللناس وللعمل وللمستقبل .

بمثل هذه الروح ، وفي هذا المناخ تنتعش الحياة ويسعد الاحياء .

واليوم نقترب - كما نصنع في سلسلة هذه المقالات - من التراث الصوفي ، نقترب قليلا وفي اناة لناخذ منهم وعنهم ما يمكن ان نشيعه في المناخ الثقافي من نسمة - ولو هادئة - ولكنها - ومع الزمن - ستعمل عملها بالتوفيق باذن الله .

اليوم يميط اللثام عما يشترطه ارباب الطريق الصوفي في «الفتى» وفي « الفتوة » لندرك هذه التعاليم التي ياخذون بها انفسهم - وعلى الاخص بمريديهم - ضمن عمليات رياضية نفسية شاقة تنصقل بها النفس ، وتتهذب ، وتستعد بعد ذلك للذوب في الارادة الالهية .

ونتوقف بعض الوقت لنلقي الضوء على مفهوم « الفتى » في التاريخ والفكر حتى ندرك - في عجالة - قيمة الاضافات التي منحها الصوفية الاجلاء الى هذا المفهوم سواء بالفكر او بالتطبيق .

● ايمانا ذاتيا كشفيا ●

كانت هناك « فتوة » في العصر الجاهلي ، يمثلها بحق الشاعر الشاب الشجاع طرفة بن العبد، لكنك لو قرات معلقته وتوقفت قليلا عند قوله :

اذا القوم قالوا : من فتى ؟ خلت انني
عنيت فلم اكسل ولم اتبلد

ثم يعلل طرفة من بعد ذلك لماذا هو « فتى » ؟ ويجيب بانه مثال للنجدة والكرم .. ثم شرب الخمر !

ويأتي الاسلام فتطرد مصفاته القبيح من هذه الخصال في الفتوة ، وتبقى الصالح منها ، فالخمر رجس من عمل الشيطان يجب أن يبتعد عنه الانسان بعامة لا الفتى وحده .. اما النجدة والكرم فهما من شيم العربي اللصيقة بطبعه ووجدانه وحياته ، فيباركهما الاسلام ، ويغمرهما بالعاطفة الروحية الاسلامية الجياشة ، ويتالف من هذا المزيج : الفارس العربي المسلم الذي يحيا حياة الانفة والكرامة ، والذي يخرج خارج حدود الجزيرة ليضع رايات الاسلام على أعالي الجبال وسفوحها وعلى ضفاف الانهار وفي كل أصقاع الدنيا من حوله.

كان الشاب المسلم المحارب مثالا للشهامة والفتوة لانه هو نفسه مثل عملي تطبيقي لما جاء يدعو به من دعوة الايمان ، ولابد ان يكون كذلك .

اولا . لان قيمة الانسان الحقيقية فيما يقول وفيما يفعل.

وثانيا .. لان هذه الامم المفتوحة التي ترقبه بعين يقظة تقارن بينه وبين حكامها السالفين، فضلا عن أنها لم تكن امما جاهلة تساق امام السيف كالقطيع بل كانت ذوات ثقافات عريقة عتيدة، تحسن التفكير وتحسن الاختيار وتحسن الحكم على الحياة والاحياء ، وتميز بين الدعوات والمبادىء . فكان الفتى المسلم امامها - تراه رأي العين ، وتضعه في ادق الموازين . ومن هنا كان انتشار الاسلام في سرعة اذهلت التاريخ والمؤرخين .. انها القدوة الصالحة .

ويرد في القرآن الكريم ذكر الفتوة مثل :

« سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم »

و « اذ أوى الفتية الى الكهف » ..

و « انهم فتية آمنوا بربهم »

ونمر هنا مرورا سريعا امام تفسيرات الصوفية للفظة من الناحية الاثارية حيث يقولون مثلا : كان ابراهيم فتى لانه كسر صنم نفسه - اى مركز المعلولات فيه - قبل ان يكسر أصنام

تعاليم الصوفية فى حياتنا اليومية ؟

٤



بقلم الدكتور
إبراهيم بسيونى
الأستاذ بكلية الألسن جامعة عين شمس

القوم ، فالفتى على الحقيقه هو من حطم موضع الشرور فيه ويقول النصراباذى انهم فتية آمنوا بربهم سبحانه بلا واسطة ، اى ايمانا ذاتيا كشفيا .

ولو رحنا نلتمس معنى الفتوة فى مواقع ثقافية أخرى لوجدنا عند الفيروزبادى « من الفتاء اى الشباب ، وينصرف المعنى الى الكرم والى الغلبة) ـ القاموس المحيط ٣٧٣/٤ .

او نلتمسها عند ابى الريحان البيرونى لوجدناه « يميز بين صاحب المروءة الذى تقتصر مروءته على نفسه واهله وبين صاحب الفتوة الذى تمتد مروءته الى ما سوى ذلك) ـ الجماهير للبيرونى حيدر اباد سنة ١٣٥٥

ويعتبر الصوفية رسولنا المصطفى صلوات الله عليه المثل الاعلى للفتوة فى سخاء وكرم ، فى بذله وتضحيته ، فى شهامته ومروءته ، فى صبره وزهده .. وهو الذى يأتى يوم القيامة ليقول : أمتى أمتى بينما يأتى بقية الخلائق ليقول الواحد منهم نفسى نفسى !

ويكتمل المنهج التربوى الاسلامى فى هذا الخصوص بسير عظماء الاسلام فى صدره الاول ثم من بعد ذلك من التابعين وتابعى التابعين .

ويتربى عند الفرد احساس شمولى يغمره ويخرج به من نطاق فرديته الى اطار الجماعة ، فتشغله همومها ، وتؤرقه أحزانها بل يشعر بانه طالما يعيش فى المجتمع انه يحمل جزءا من المسئولية عما يقع به من فتن فيود حتى ولو لم يكن مشاركا فى شىء منها من قريب او بعيد ان تنكشف عن الناس غمتها ، وتنجاب سحابتها استمع مثلا الى هذا الصوفى الزاهد ! قرة الهمدانى (.. وحمدت الله الا اكون دخلت فى شىء فصليت مائة ركعة فلما وقع الجمل وصفين حمدت الله الا اكون دخلت فى شىء من تلك الحروب وزدت مائة ركعة ، فلما كانت وقعة النهروان حمدت الله اذ لم اشهدها وزدت مائه ركعة فلما كانت فتنة ابن الزبير حمدت الله اذ لم اشهدها وزدت مائه ركعة)

وتشاء الظروف أن يقع النورى فى موقف تذهب فيه أرواح الناس هلعا ولكن يلقاه بشجاعة وبفتوة نادرة ، وكان ذلك حينما سعى الوشاة ببعض الصوفية عند الخليفة ، وكانت المكيدة مدبرة تدبيرا محكما ، وجاء تنفيذ حكم الاعدام ، فتقدم النورى على اصحابه من الصوفية يطلب ان يطاح بعنقه اولا .. فساله السياف : أتدرى بماذا تبادر

فقال : نعم

فساله : وما يعجلك ؟ فاجاب : لا احتمل محياة ساعة قبل اصحابى !

فتحير السياف وانهى الخبر الى الخليفة الذى اعاد الامر الى القضاء ليتعرف احوال هؤلاء القوم ، فسالقى القاضي على ابى الحسين النورى مسائل فقهية فاجابه عن الكل ثم اردف : وبعد .. فان لله تعالى عبادا اذا قاموا قاموا بالله ، واذا نطقوا نطقوا بالله ، ومضى فى كلمات متدفقة مشحونة بحرارة الصدق والعاطفة حتى ابكى القاضى ، الذى ارسل الى الخليفة : ان كان هؤلاء كما يزعم الواشون فما على وجه الارض مسلم .

خلاصة القول انه منهج ينبنى على البذل والتضحية ونكران الذات وتفضيل كل احد على نفسه ، وان تكون عطاء دائما ، وغير متوقع للاخذ والجزاء ، والا كنت كالاجير السوء ان اعطى شكر وان منع كفر لا .. ينبغى ان تتحرر من كل الاعواض والاغراض والامراض لكى تكون فتى على الحقيقة .

افرايت لو اعتنق شبابنا هذا المنهج فى صقل النفس وتهذيبها كيف ستصبح الحياة اكثر جمالا وبهجة وامنا وامانا ؟!

مؤتمر ديني كبير

في مولد سيدي إبراهيم الدسوقي

● كان الاحتفال بمولد سيدي ابراهيم الدسوقي مؤتمرا دينيا كبيرا تحدث فيه كبار رجال الدين وفي مقدمتهم سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازاني شيخ مشايخ الطرق الصوفية والدكتور الحسيني هاشم الامين العام لمجمع البحوث الاسلامية ...

وشهد المؤتمر السيد / المحافظ المهندس نبيل حلاوة نائبا عن السيد \ رئيس الجمهورية والسيد \ محمود كامل يس نائب شيخ مشايخ الطرق الصوفية ، واعضاء المجلس الصوفي الاعلى ...

● وقد بدىء الحفل كما اختتم بتلاوة آى الذكر الحكيم ، وقام الاستاذ احمد شمس الدين المحامي وعضو المجلس الصوفي الاعلى بالقاء كلمة قال فيها :

اقدم خالص الشكر في هذه الليلة المباركة في هذا المؤتمر الصوفي الكبير ، اقدم خالص الشكر للسيد \ رئيس الجمهورية لمساهمته في هذا الاحتفال الكبير فقد كلف السيد المحافظ لينوب عن سيادته في حضور هذا الاحتفال .

وفي ختام كلمته وجه الاستاذ احمد شمس الدين الشكر الى اعضاء مجلس الشعب وكبار رجال المحافظة لحضور الحفل .

ثم قدم الدكتور الحسيني هاشم لالقاء كلمته نيابة عن فضيلة الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر :

كلمة الازهر الشريف القاها الدكتور الحسيني هاشم امين عام مجمع البحوث الاسلامية وعضو بالمجلس الاعلى للطرق الصوفية

سيادة نائب رئيس جمهورية مصر العربية السيد حسني مبارك ، المحافظ المهندس نبيل حلاوة ، سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية ، ووكيل شيخ مشايخ الطرق الصوفية ، ومدير الامن ، ورئيس مجلس المدينة ، وسكرتير عام المحافظة ، ومشايخ الطرق الصوفية الذين ينشرون النور ، نور الله في أرض الله .

هذه مناسبة كريمة لابلغكم تحية شيخ الاسلام الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر ، الشيخ جاد الحق على جاد الحق ، وقد شرفني وانابني عنه في هذه المناسبة الكريمة ، وقد استمعنا الى لوائح القرآن من المقرىء عندما رتل الايات القرانية الكريمة التي تنفذونها يا معشر الطرق الصوفية « ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب ، الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ، ويتفكرون في خلق السموات الارض ، ربنا ماخلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار » .

وشيوخ الطرق الصوفية وظيفتهم التحليق في ملكوت السموات والارض ، وذكر نعم الله التي ذكرها في الافاق ، وفي الانفس ، وهم يؤدون الشكر بذكر الله تعالى قياما ، وركوعا ، وسجودا وعلى جنوبهم ، ويخشون الله تبارك وتعالى .. وبالذكر تطمئن القلوب ، والقران الكريم يقول « الا بذكر الله تطمئن القلوب » .

في هذه الايام في مولد بطل من أبطال الطرق الصوفية ، وقطب عظيم ارتفعت به مكانة البلاد لصلاحه وتقواه ، ارتفعت دسوق بكرامة سيدي ابراهيم الدسوقي ، قطب الله الولي ، كما ارتفعت بخارى بالمحدث الكبير الامام البخاري ، وكما ارتفعت نيسابور بالمحدث الكبير الامام مسلم بن الحجاج ، وليس هذا بغريب ، فسيدنا ابراهيم عليه السلام بوركت مكة لانه وضع فيها أول بيت لعبادة الله تبارك وتعالى ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم هو الامين ، ودليل صدقه مع القرآن هو أمانته ، امانته قبل البعثة ، عندما اختلفت قريش ، وقبلوا ان يحكموا اول داخل من باب بني شيبة ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فماذا قالوا؟ قالوا هذا هو الامين نحكمه بيننا ، وقد اختلفوا على وضع الحجر الاسود فحل لهم المشكلة ، بثقتهم فيه وبامانته وبصدقه . وخلع ثوبه ووضع الحجر الاسود الشريف بيده الشريفة ، وأمر كل قبيلة ان تقبض بجانب من الثوب ، ووضعه في مكانه المبارك .. هذه الامانة هي التي عرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما جهر بالدعوة ، فقال لقومه .

« ارايتم لو اخبرتكم أن خيلا سوف تخرج من هذا الجبل تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي ... فقالوا نعم ، ماجربنا عليك الكذب » .

وهكذا يكون الداعية ايها الناس يعرض حاله على الناس لانه الصادق بشانه ، وانه الامين بشانه قبل قومه لذا يثقون فيه ، وهذه مهمتكم ياشيوخ الطرق الصوفية .

ورسولنا صلى الله عليه وسلم وهو في الغار يناجي ربه في خلوته ، ويحاول أن يخترق الحجب ، وينزل عليه الوحي ، ويقول أحد العلماء :

« لو لم تكن الرسالة هبة من الله ، لقلنا بان الرسول صلى الله عليه وسلم بخلقه ونوره اجبر الوحي على النزول اليه » وزال الحاجز بين الانسانية وبين باب القبول من الله ، او تعبير ادق بين باب

المهندس نبيل حلاوة محافظ كفر الشيخ يتصدر الاحتفال نائبا عن الرئيس حسني مبارك وعلى يساره شيخ مشايخ الطرق الصوفية الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازاني وعلى يمينه الدكتور الحسيني هاشم والسيد محمود كامل يس شيخ الطريقة الرفاعية وجموع غفيرة من ابناء الطرق الصوفية ..

الولاية وباب النبوة ..

● ورسولنا لخصت حاله السيدة خديجة رضي الله عنها عندما قالت واصفة حاله قبل البعثة : « كلا والله لايخذلك الله ابدا ، انك لتصل الرحم ، وتقصد المعدور ، وتقضي الخير ، وتعين على لواء الحق » .

وهذه هي المثل التي يجب أن يتبعها مشايخ الطرق الصوفية .

كلمة شيخ المشايخ

ثم تحدث الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني فقال :

السيد نائب الرئيس محمد حسني مبارك ، السيد الوزير محافظ كفر الشيخ المهندس نبيل حلاوة . السيد ممثل شيخ الجامع الازهر الاستاذ الدكتور الحسيني هاشم .

أيها الاحباء

● في هذه الندوة المباركة نحتفل بذكرى ولي من اولياء الله العظام ، هو سيدي ابراهيم الدسوقي رضي الله عنه ، وهو قطب من الاقطاب ، وقد يتساءل البعض .

ما معنى قطب ؟ وما معنى ولي ؟ ولماذا نحتفل بذكرى سيدي ابراهيم الدسوقي وغيره من أولياء الله ؟

● الاجابة على السؤال الاول هي أن القطب كما يعرفه السادة الصوفية ـ هو الرجل الذي عليه مدار أمر الدعوة، ومنه يأخذ التلاميذ ، وبه يستفيد الناس في حياتهم الروحية ، وبه يقبلون على الله اقتداء بالمصطفى صلى الله عليه وسلم ، ولكن سادتنا الصوفية لا يرون لهما القطب في سلوكه اكثر من طاعة الله ، وموالاة الله تعالى في هذه الطاعات في كل الاوقات ، فانت ولي الله تعالى طالما توالي الله بالطاعات ، فيكون الله تعالى وليا لك لقوله تعالى ..« الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور » . فاذا واليت الله والاك الله . هذا هو معنى الولاية ، ومن هنا قال بعض العارفين : « القطب واحد من الناس ، ولكنه واحد في الناس» أي ليس له نظير بما عليه من تقوى، وبما عليه من اتصال بالله ، وهو يكون عليه مناط الامر اى مناط الدعوة ، ومناط هداية القلوب وجذب هذه القلوب الى طريق الله سبحانه وتعالى فهو أشبه بالمغناطيس يجتذب هذه القلوب ، ثم يجمع هذه القلوب على الله، هذه هي وظيفة الولي او القطب .

فسيدي ابراهيم الدسوقي كان وليا وقطبا بهذا المعنى ، فعلينا ان نقتدي به وان نعمل بما كان عليه هو وجميع الاولياء لانهم كانوا جميعا على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولهذا قال البوصيري :

وكلهم من رسول الله ملتمس
غرفا من البحر او رشفا من الديم

لماذا نحتفل بذكرى أولياء الله

الحقيقة أن الاحتفال بذكرى أولياء الله من الامور التي يجب أن نوضحها للناس لان مثل هذه الاحتفالات المقصود منها تعظيم أولياء الله ، لان الله سبحانه وتعالى عظمهم ، وأشاد بهم في أكثر من موضع من القرآن « الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون» « ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون » بمعنى انك اذا اتقيت كنت قريبا من الله « واتقوا الله ويعلمكم الله » ؛ فهذا هو المسلم الخاص الذي يهبه الله تعالى لاوليائه فالاولياء موضع تكريم الله سبحانه وتعالى لهم على قدم المصطفى ، ولانهم ورثة الانبياء لقوله صلى الله عليه وسلم: « العلماء ورثة الانبياء » .



الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازاني يلقي كلمة المشيخة في الاحتفال

هذا فضلا عما في هذه التجمعات من صور التقرب الى الله بالنوافل فهناك ذكر الله ، وهناك تعارف ، وهناك تحاب وتواد ، وهناك اهتمام بشأن الاسلام والمسلمين لهذا التجمع مظهر عظيم من مظاهر توحيد مشاعر المسلمين واتجاههم الى الله والتفافهم عليه ، فلهذا نحتفل بمثل هذه المناسبات ، ولا غرابة في ذلك لان العبرة هنا في هذه الاحتفالات بالغرض الذي يتحقق منها .

وقد شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحتفال بيوم مولده ، وفي حديث صوم يوم الاثنين قال « هذا يوم ولدت فيه » فكرم يوم مولده ، وكان الصحابة يريدون أن يجعلوا من تاريخ مولده صلى الله عليه وسلم تاريخا للمسلمين فالاحتفال بالمولد لو توخينا فيه هذا الهدف كان مما نتقرب به الى الله من الاعمال الصالحة .

● سيدي ابراهيم الدسوقي رضي الله عنه ولد في سنة ٦٣٣ هـ وتوفي في سنة ٦٧٦ هـ أي انه حين توفي كان شابا لا يزيد عمره على ثلاثة واربعين عاما ومع ذلك كان قد وصل في هذه السن الى التحقق بالشريعة ، والتحقق بالحقيقة ، وكان اماما للعلم والعمل ، جذب اليه المريدين والتلاميذ ، وأقام هنا في هذه المدينة ، وترك أثره الذي امتد منذ ذلك الوقت الى يومنا هذا ، فانظر الى هذا السر ، وهو أن ولاية الاولياء تمتد بالرغم عبر القرون لان دعوتهم كانت خالصة لوجه الله تعالى ولم يكن يبتغي بها عرضا من أعراض الدنيا ، ولم تكن يبتغي بها منصبا أو جاها ، وانما كانت اخلاصا لله لقوله تعالى « الا لله الدين الخالص » ـ هذا هو الاخلاص ، وهو معنى التصوف ، الاخلاص هو أساس التصوف ، شيوخ التصوف أحبهم الناس لاخلاصهم ، ولانهم كانوا يحبون الناس ويحبهم الناس ، وانظر الى هذا الذي نجده بين سيدي ابن عطاء الله السكندري وأستاذه المرسي .

كان ابن عطاء الله موفدا على الشيخ المرسي ، ثم التقى بالشيخ ، وكان شابا فقام الرجل ـ وكان كبيرا في السن في ذلك الوقت ـ واستقبلني بشاشة فاستصغرت نفسي ان أكون أهلا لذلك ، ثم قال له مم تشكوا ؟ فشكا اليه همومه وأحزانه فقال له : أوقات العبد أربعة لا خامس لها النعمة ، والبلية ، والطاعة والمعصية فاذا كنت في الطاعة فحق الله عليك شهودها منة عليك ، واذا كنت في المعصية فحق الله عليك هو الاستغفار ، واذا كنت في البلية فحق الله تعالى عليك الصبر ، لذلك يقولون الصوفي ابن وقته ، بمعنى انه يشتغل في الاوقات بما يجب عليه ، لا يضيع الوقت ، اذا نزلت به نازلة لا يقول غدا أصبر، واذا نزلت به شدة لا يقول غدا اصبر ، أو اذا وقع في المعصية يقول غدا استغفر ، ليس عند الصوفي كلمة غدا ، ولهذا .

قال الامام الشافعي رضي الله عنه « صحبت الصوفية فلم أستفد منهم سوى حرفين وهو قولهم « الوقت كالسيف ان لم تقطعه قطعك » انظر الى كلام الصوفية ، وانظر الى واقعنا الذي نعيش فيه نحن الان في حاجة الى استغلال الوقت في طاعة الله في العمل المنتج المثمر ، وفي كل مايعود على مجتمعنا هذا بالخير ، الوقت كالسيف ليس المقصود أن تتفرغ في الوقت للعبادات فقط فكل عمل دنيوي سواء أكان حرفة أو مهنة فهو مطلوب ، وهو عبادة ، وهو تقرب ، ولذلك يقول سيدي ابراهيم الدسوقي رضي الله عنه « ليس الزهد أن تخرج عن الدنيا ، وانما الزهد أن تسكون في مهنتك أو في صنعتك مشتغلا بذكر الحق سبحانه وتعالى ، ويقول أيضا ليس التسجن في المتصوف بلبس الخرقة او التزين بزي معين ، وانما الشأن في

التصوف أن يكون مملا نورانيا لان الحق تبارك وتعالى ، لا ينظر الى صورنا وانما ينظر الى قلوبنا ..

● سيدى ابراهيم الدسوقي يقول : « من لم يكن متشرعا متحققا عليفا شريفا فليس من اولادى ولو كان ابنا لصلبى » نضع هذا فى اعتبارنا . يقول رضي الله عنه « الشريعة شجرة، والحقيقة ثمرة ، والشريعة أصل ، والحقيقة فرع » .

فالادب عند سيدى ابراهيم يغترف من ادب المصطفى صلى الله عليه وسلم فى كل وقت من الاوقات ، وهذا هو مانرجوه الان فى مجتمعنا ، الان غاب عنا معنى الاقتداء ، وغاب عنا التاسى برسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كان عليه من خلق ، واذكر أن ابراهيم الدسوقى رضى الله عنه كان يقول: « اطلبوا العلم فان الله تعالى قال لرسوله صلى الله عليه وسلم : « وقل رب زدني علما» فاذا كان قد قال هذا للمصطفى فاين نحن المساكين الضعاف فى هذا الزمان من هذا الكلام .

● اذن دعوة سيدى ابراهيم الى طلب العلم دعوة ايجابية لايقال معها على أن التصوف سلبى . لا . ان التصوف التزام بالعلم ، والتزام بالعمل ، والتزام بالاقتداء بما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته من اخلاق وأقوال .. هذا هو التصوف ، ولذلك قال الغزالى فى ثلاث كلمات معرفا التصوف ، وهو التخلى ، والتحلى والتجلى » التخلى عن ردىء الاخلاق من حقد ، وحسد ، وغيبة ونميمة . الخ ثم التخلى من كل هذه الصفات ، فتنزع الكذب لتضع محله الصدق ، لتستاصل النفاق لتضع محله الاخلاص .

هذا هو التصوف واذا استطاع الانسان أن يتخلى ثم يتحلى يحدث له التجلى وهو معرفة الحق سبحانه وتعالى والتى اشار اليها بقوله « واتقوا الله ويعلمكم الله » .

● اذن التصوف مضمونه فى ثلاث كلمات هى التخلى والتحلى والتجلى ، ومن هنا نجد سيدى ابراهيم الدسوقى يقول فى معنى الورع « متى كان لسانك يذوق الحرام فلن يدخل قلبك شىء من الحكم والمعارف والاسرار ، نحن الان نسمع من أولئك الذين يسرقون أو يرتشون او يختلسون ويدخلون على أولادهم اموالا حراما ويعرفون انها حرام ولا يتحققون بالورع هذا لا يتفق مع التصوف لو انكم دعوتهم ابناءكم الى ضرورة التدقيق فى كل ما يكسبون فهذا هو مقام الورع، ونحن نحتاج الى مقام الورع الان ، وقد قالها الشيخ ابراهيم الدسوقى : متى كان لسانك يذوق الحرام فلن يدخل قلبك شىء من الحكم والمعارف والاسرار » لان هذا القلب لا يتفق مع التصوف أو مع الاسلام: هذه عبارات تحضرنى من كلام سيدى ابراهيم الدسوقى ، ويجب حين نحتفل بمثل هذا القطب العظيم ان نتامل فى هذه العبارات وغيرها لنصل الى منهاج فى حياتنا للاقبال على الله والورع والتقوى .

● واعود لقصة ابن عطاءالله السكندري مع شيخه المرسى فبعد أن قال له تلك العبارات قال ابن عطاء الله ياسيدى انى والله احبك فقال له المرسى احبك الله كما احببتنى ، وانشد فى هذا المعنى

ليلى بوجهك مشرق
وظلامه فى الناس سارى
والناس فى سدف الظلام
ونحن فى ضوء النهار
« والناس فى ثبت الظلام
ونحن فى ضوء النهار »

يعنى بضوء النهار هنا طريق الحق ، والناس فى الظلمات فيما شغلتهم به الدنيا من صنوف الباطن ، فعندئذ قال ونحن فى ضوء النهار اى هذا الطريق لان الذين يريدون هذا الطريق فعليهم العمل بالشريعة والحقيقة والسعادة

اذا لم نكن اليوم من اولياء الله ونطمع ان نصل الى شىء من هذا فعلينا بالعمل وعلى كل حال يقول بعض الصوفية بعض الذين كانوا فى البدايات .

لى سادة من عزهم
اقدامهم فوق الجباه
ان لم اكن منهم فلى
فى عزهم حب وجاه

فاذا كنا نحب ـ سيدى ابراهيم ، نراعى الله فلنا فى هذا الحب عز ، ولكن علينا ان نقتدى طريقهم ، ونعمل اسال الله لى ولكم ان يرزقنا التوفيق والطاعة ، واساله تعالى أن يلهمنا الهدى والاستقامة .

شركة مصر للمشروعات الميكانيكية والكهربائية

احدى شركات وزارة الكهرباء والطاقة
٣ شارع السلولى - الدقى - الجيزة

من أعمال الشركة

- تركيب محطات توليد الكهرباء البخارية والغازية والديزل.
- تركيب المحولات ذات الجهود المختلفة حتى جهد ٥٠٠ ك.ف.
- تركيب خطوط نقل الطاقة الكهربائية ذات الجهود المختلفة حتى ٥٠٠ ك.ف
- تركيب الكابلات الأرضية ذات الجهود المختلفة حتى جهد ٢٢٠ ك.ف.
- تركيب شبكات التوزيع في المدن والقرى.
- تركيب محطات الطلمبات للري والصرف.
- تركيب عمليات معالجة المياه.
- تنفيذ المشروعات الصناعية بمختلف أنواعها.



رأس المال ٢٥٠٠٠٠٠٠ جنيه مصري

تليفون : ٨٤٩٢٧١/٩٨٥٤٢٥ تلكس KAHRO UN 92653

تقوم الشركة بتنفيذ المشروعات الميكانيكية والكهربائية داخل وخارج جمهورية مصر العربية

شركة النصر لصناعة الزجاج والبللور

الإدارة : ١١ شارع الشريفين - القاهرة ت : ٧٥١٧١١
القطاع التجاري : عمارة اللواء شارع صبري أبو علم القاهرة ت : ٧٤٤١١١



إنتاجنا في كل مكان

- الزجاج المسطح الشفاف والمنقوش والمصنفر والعسلى والمسلح بالسلك.
- الأكواب والكؤوس وأطقم الشراب والأدوات المنزلية.
- الزجاج الفاخر من أدوات ولوازم النجف.

مصانع ياسين
شبرا الخيمة ت : ٩٤٥١٢٤

- زجاجات المياه الغازية والمشروبات والأدوية.
- أمبولات الحقن بجميع المقاسات.

مصانع مسطرد : مسطرد ت ٨٧٥٦١٥

- منتجات البوليستير المسلح بألياف الزجاج.
- زجاج أبواب الفنادق والمتاجر الكبرى.
- الكراسي البوليستير.

مصانع الحضرة
الاسكندرية : ت ٧١٦٠٩ - ٧٣٢٣٤

معارض الشركة ومراكز البيع :

معرض اللواء : عمارة اللواء - شارع صبري أبوعلم - القاهرة
معرض المؤسسة : سور مبنى المؤسسة العمالية - بشبرا الخيمة
معرض الدقي : شارع السودان - نهاية شارع التحرير - الدقي بجوار مصنع الكوكاكولا

بسم الله الرحمن الرحيم

بنك ناصر الاجتماعي

مصدر الخير لكل مواطن
بنك إسلامي للتنمية الاجتماعية
لا يتعامل بالفوائد الربوية أخذاً أو عطاءً
«صاحب مشروع تيموزين» **بنك ناصر الاجتماعي**

الزكاة :

- للبنك ٢٣٠٠ لجنة زكاة على امتداد الجمهورية تحصل الزكاة وتنفقها في مصارفها الشرعية

يمنح

- القروض الاجتماعية في حالات الزواج والمرض والوفاة والكوارث «بدون فوائد»
- قروض لطلبة الجامعات وقروض إنتاجية لصغار الحرفيين

يمول

- المشروعات الإنتاجية والجمعيات التعاونية للحرفيين . توزيع الحصص التموينية

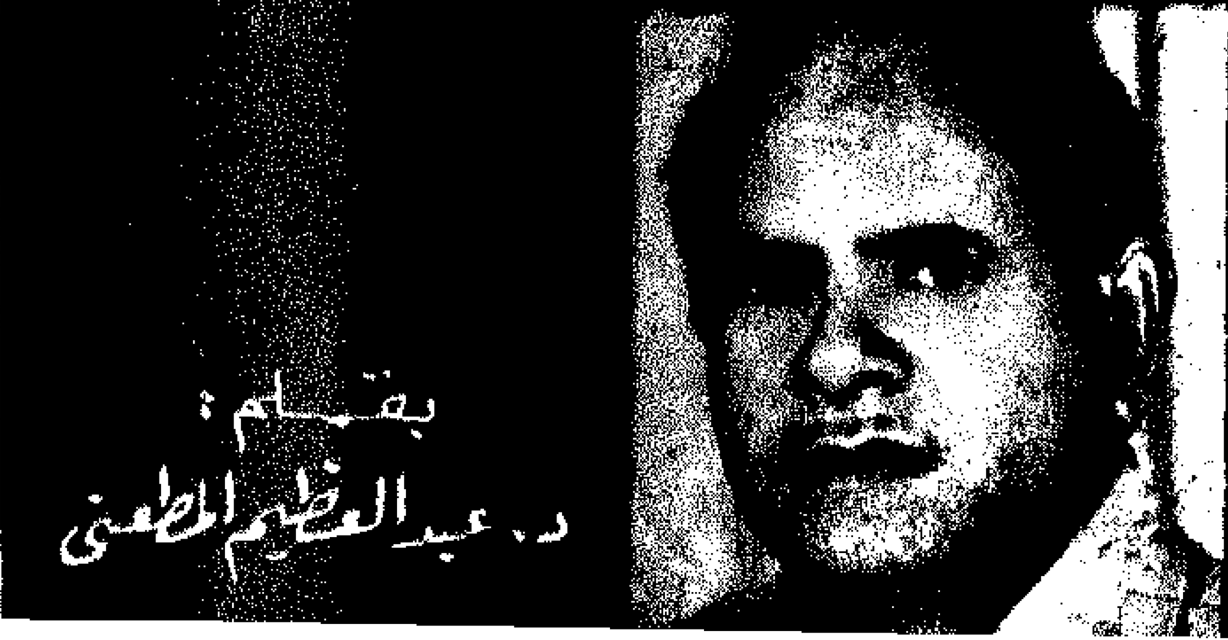
يملك

- السيارة الأجرة والملاكي والنقل والجرارات الزراعية وماكينات الري والمخارط والثلاجات الخاصة بالتجارة والموتوسيكلات والدراجات وخلافه .

بعض الشركات التي أسهم البنك في تأسيسها :

شركة سماد أبو قير	شركة الدلتا للسكر	شركة القاهرة للإسكان والتعمير
شركة إسمنت السويس	شركة مصر للتعمير	شركة مصر لإنتاج الطوب الطفلي
الشركة العربية للخزف	شركة سقارة للفنادق	شركة الإسماعيلية مصر للتنمية الزراعية
شركة القاهرة للدواجن	شركة مستشفى السلام الدولي	شركة الإسماعيلية مصر للتبريدات

مناهج دعوة .. أم إعلام إسلامى؟



- لايعترف الإسلام بإعلام مفصول عن مناهج الدعوة
- إصطلاح " الإعلام الإسلامى " مأخوذ من كتاب الغرب ومفكريه

بقلم : د. عبد العظيم المطعنى

يحلو لبعض الكتاب والمفكرين المعاصرين ان يطلقوا على بعض المبادىء والمفاهيم الاسلامية مصطلحات حديثة ، مصدرها فى الغالب فكر الغرب وثقافته ، ولهذا الاتجاه منازع شتى وبواعث مختلفة ، بيد ان اصحاب هذا الاتجاه يبررونه بانهم يعصرون القيم الاسلامية « اى يجعلونها عصرية » ليواكب الاسلام ـ كما يزعمون ـ حضارة العصر ومفاهيمه ؟! ونحن لاننكر ان من بينهم من هو حسن النية ، كما لا نستبعد ان من بينهم من يسعى من وراء ذلك الى مكاسب شخصية ، كان يلمع نجمه بين الناس او يوصف بانه « مجدد » عرف عن الاسلام مالم يعرفه سواه من القدماء والمحدثين .

●●●

ومن هذا مايدعونه الان بـ « الاعلام الاسلامى » ، وهى ظاهرة كثر الحديث عنها اليوم ، ووضعت فيها كتب وكتيبات ، ولم تعد هذه الظاهرة مقصورة على آراء أفراد ، فتكون مجرد فكرة قابلة للأخذ والرد ، ولكنها صارت امرا واقعا اخذت به بعض الجامعات فى مصر وفى بعض البلدان العربية ، وانشئت له اقسام علمية يقوم بالتدريس فيها ـ احيانا ـ اناس ليست لهم مؤهلات علمية سوى أنهم يعملون فى مؤسسات « اعلامية » تنشر او تذيع ، وقد علت الشكوى من قصور هذا الفريق وهروبهم من قاعات الدرس خشية مواجهة اسئلة طلابهم المحرجة !

●●●

والسبب فى هذا أن الفكرة نفسها « فكرة الاعلام الاسلامى » لم تقم على فهم صحيح ، ولا أصول مدروسة ، بل ارتجلت ارتجالا خطيرا فى أذهان مدعيها مجاراة لفكر الغرب ، وسعيا وراء الشهرة والولوع بالعصرية !

ودليلنا على هذا ان انصار الفكرة مضطربون كل الاضطراب فى تصور مايلهجون به ، لدرجة انك لن تجد اثنين منهم يتفقان على تصور محدد سوى اوهام لا تثبت امام النظر الواعى ، والفحص المدقق ، وما يجرى فى التطبيق العملى فى قاعات الدرس والبحث دليل اخر على صحة مانرى فبعض المكلفين بتدريس مادة « الاعلام الاسلامى » يقرر على طلابه دراسة سورة البقرة على انها مظهر من مظاهر الاعلام الاسلامى . . وفى هذا ما يضحك ويبكى فى آن واحد !

●●●

ومن أفظع الدلائل على اضطراب القوم انك حين تطلع على مؤلفاتهم فى هذا المجال تراهم يتهافتون لا يلوون على شىء ، وقد اتفق لى ان قرات مؤلفا لواحد منهم دعاه « الاعلام الاسلامى » وهو عضو هيئة تدريس باحدى الجامعات اشتمل مؤلفه على اكثر من عشرين فصلا كرر فيها عبارة « النظرية الاعلامية الاسلامية » تكرارا فاحشا ، بحيث لو حذفت هذه العبارة وحدها لذهب ثلث كتابه ، وحديثه فى فصول الكتاب كلها مكرور ومعاد ، وعنوانات الفصول عبارة عن الغاز واحاج لم يستطع المؤلف ان يفصح عن مراده منها .

وقد سطا على كثير من النصوص الشرعية قرآنا وحديثا وفسرها تفسيرا تابعا لهواه ، واحيانا يجانبه الصواب فى التقديم لبعض

النصوص، فقد ساق حديثا رواه أبو الدرداء قال المؤلف في التعقيب عليه « خرجه ابو الدرداء » !

ومعلوم أن تخريج الحديث مصطلح متأخر عن عصر أبي الدرداء . وأبو الدرداء راو للحديث بسماعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليس مخرجا للحديث . ولكن المؤلف لم يفرق بين راوي الحديث ومخرج الحديث ، ولابين الرواية والتخريج ومع هذا يستبيح أن يكتب عن الاعلام الاسلامي ؟! اما مراجعه فتكاد تكون غربية صرفة مترجمة الى العربية او عربية ماخوذة عنها او غير مترجمة !

ومعنى هذا ان مايطلق عليه « الاعلام الاسلامي » لم نأخذه عن انفسنا وانما اخذناه عن كتاب الغرب ومفكريه !



وسيظل هذا الاضطراب هو سمة القوم ، لان مايدعون اليه مسبوق بما هو أصل وأقوى ، فليس في الاسلام اعلام مفصول عن الدعوة ومناهج الدعوة . وهذا هو الحق الذي ينبغي أن يصار اليه ولكن القوم يحاولون أن يفصلوا بين الدعوة الاسلامية ومناهجها وبين الاعلام الذي يتحمسون من أجله . وهما في الواقع اسمان لمسمى واحد ، ثم وجدوا انفسهم مضطرين لطرق قضايا الدعوة ومناهجها ، ولكي يستقيم لهم مايريدون أجهدوا انفسهم في اختلاق الفروق وانحرفوا عن الجادة فكان الاضطراب والتشويه

وهم يدركون تماما انهم لو سلموا بأن الاعلام الاسلامي هو الدعوة ومناهج الدعوة ، وليس مفصولا عنها لانتهى دورهم ، لان للدعوة سلاحها الذي لا يحسنون حمله ولا استعماله ، ولها فرسانها الخبيرون بمسالكها وشعوبها .. ومن هنا كان اصرارهم على مالا يحمد الاصرار فيه !!

فان نازعونا في هذا فعليهم أن يحددوا لنا الفروق التي تفصل بين الدعوة ومناهجها وبين الاعلام الاسلامي المتحمسين من اجله . فان زعموا ان بينهما فروقا قلنا لهم : ان الاسلام لا يعترف باعلام مفصول عن مناهج الدعوة فلا تنسبوه ، الى الاسلام ثم قولوا فيه ماشئتم من قول !



واين يقع الفرق ياترى ؟ أيقع في المادة المعروضة أم يقع في الوسيلة العارضة ؟

ان المادة المعروضة في الدعوة ومناهجها هي القرآن والسنة وما تولد منها من قيم ومبادىء ، وسيرة أعلامه النبلاء . وما يتسق مع منهج الدعوة من وقائع التاريخ العام والخاص . ولا خير في اعلام يقال ان المادة المعروضة فيه تختلف عن هذه المادة المعروضة في مناهج الدعوة .

فان قالوا : المادة واحدة فيهما قلنا انها دعوة اذن وليست اعلاما مفعولا عنها فلماذا لا نسمي الاشياء باسمائها المعروفة ؟!

لقد اثر القرآن نفسه ، وكذلك السنة كلمة الدعوة عما سواها ، مكررة في القران والسنة ، فمن القران الكريم نذكر قوله تعالى: «قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني .. »

● لا يمانع الإسلام في الإستفادة بتجارب الأمم واستثمارها في نصرة الحق

وقوله تعالى : « ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين »

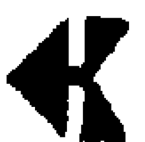
والرسول عليه السلام حرص في كتبه التي بعث بها الى قادة الشعوب ورؤسائها على ان يخاطب كلا منهم بقوله : « ادعوك .. » ولم يقل « أعلمك » .

ولو علم الله أن في « الاعلام » وفاء بحق المعنى المراد في هذا المجال لم يكن في « الدعوة » لاثره عليه . واننا لنخلط بين الكلمتين فرقا دقيقا من حيث المعنى اللغوي . فالدعوة تعني الجذب والاقبال على الداعية والمدعو اليه ، أما الاعلام لغة ، فلا يفيد أكثر من قذف معلومات من مرسل الى مستقبل ، فدلالة الاعلام دون دلالة الدعوة ، ولذا اختار الله ورسوله ماهو أوفى بالمعنى المراد .

وان كان الفرق يقع في الوسيلة العارضة مع وحدة المادة المعروضة فهذا لايعطيهم الحق في تسمية « الدعوة » بغير ماسميت به في كتاب الله وسنة رسوله واجماع الامة سلفا وخلفا .

والدعوة قديما وحديثا عرفت من وسائل العرض الخطابة والمحاضرة والمقال والدرس والكتاب والبعوث والسفارة . وكلها رسائل استخدمت منذ عهد النبوة وماتزال تستعمل الى الان ، بل ان الرسول نفسه كان يستعمل الرمز في توضيح بعض الافكار . فقد خط يوما خطا مستقيما على الارض رامزا به لصراط الله ، ثم خط حوله خطوطا رامزا بها للسبل التي تفرق بالناس عن سبيله .

تلك هي وسائل عرض الدعوة



مناهج دعوة .. أم إعلام إسلامي؟

فماذا يريد هواة الاعـــلام أن يضيفوه اليها ؟

الصحيفة ؟ التمثيل ؟ الرسم والصورة ؟ الراديو ؟التليفزيون، ليقولوا ماشاءوا فالوسيلة العارضة لا تغير حقائق الاشياء فلم يبق مبرر واحد لطمس اسم الدعوة واحلال الاعلام محلها !



فان قالوا اننا نريد تطوير الاداء بالاستفادة من المناهج الحديثة فى مجال صنع الراى والتاثر والتاثير قلنا ان الاسلام لا يمانع من الاستفادة بتجارب الامم واستثمارها فى نصرة الحق الذى يدعو اليه . ولكن له سلطانه الخاص فى اثبات مايثبت ونفى ما ينفي ولا يسمح بأن تطغى اية عوامل على أصوله وخصائصه المقررة وامامنا نموذج لا يرتاب فى صمته أحد ، وهو كتاب « الدعوة الاسلامية والاعلام الدينى» للدكتور عبد الله شحاته الاستاذ بدار العلوم جامعة القاهرة . ويبدو ان المؤلف قد أخذه بعض الاعجاب بالمصطلح الجديد « الاعلام » فأضاف مقطعا لعنوان كتابه يؤكد ذلك الاعجاب . وهو مقطع « الاعلام الدينى » ورغم هذه المجاراة اللفظية فان المؤلف لم يعرض فى كتابه الا موضوعات الدعوة ، فقد تكلم على الجهاد والايمان ، والحلال والحرام والعبادات والاخلاق ، والعقيدة، والاداب الاجتماعية والاخلاق والاسرة ، وهذه كلها أمور من صميم الدعوة ويشتغل بها الدعاة فى كل عصر ومصر . فهذا كما قلنا نموذج صحيح لربط الاعلام بالدعوة .

فما هى الحاجة اذن لتزاحم الدعوة بالاعلام الاسلامى أو نحله محلها أو نتحمس له على حسابها، وقد صدق شاعرنا حين قال فى مثل مانقول :

خذ مارأيت ودع شيئا سمعت به
فى طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

نتيجة مسابقة الفتى المسلم

سجلت رسائل المشتركين في هذه المسابقة ارقاما قياسية في بريد ((التصوف الاسلامي)) ...

فقد كان عدد المشتركين فيها كبيرا .. وكان عدد الذين ارسلوا يسألون عن موعد اعلان نتيجتها كبيرا .. والحق ان السبب في تأخر اعلان النتيجة كان لعذر قاهر وظاهر ايضا .. فقد بدأ موسم الحج والاستعداد في وقت فرز البريد وفحص اجوبة المتسابقين ..

ولما كان من علامات الرضا والتوفيق اشتراك اعضاء اللجنة في بعثة الحج ، فقد اضطرت لتأجيل موعد اعلان النتيجة الى ما بعد العودة من اداء فريضة الحج .. والحمد لله ، فقد عاد الجميع بالسلامة والسلام ، وبدأ على الفور العمل في الفرز واعلان نتيجة المسابقة .. فعذرا ، والعقبى عندكم في الفوز بحج بيت الله وزيارة الرسول عليه افضل الصلاة والسلام ..

لقد تزايد عدد المتسابقين في هذا العدد ، باشتراك متسابقين من جهات في عالمنا الاسلامي لم يشتركوا معنا من قبل .. وكما حدث في أعداد سابقة ، كان المتسابقون من السودان الشقيق ومن المغرب وبقية البلاد العربية - الغلبية كبرى في اجابات المسابقة

والظاهرة الملفتة ان معظم الردود والاجابات كانت صحيحة بل ان الكثير منها تضمن اضافات مع الاجابة الصحيحة ، تعبر عن وعي صوفي اسلامي جدير بالاهتمام والتقدير .

وقد اجريت القرعة بين اصحاب الردود الصحيحة ، فاسفرت عن النتائج التالية :

الفائز الاول شلبي احمد حسين مدرس ثانوي صناعي - نجع حمادي - السلمية - عزبة دنقل وجائزته مصحف شريف

الفائز الثاني : ابراهيم عبد الله - العدلية - هوكنز بلبيس - الزقازيق - منشاة اباظة الشريف وجائزته مصحف شريف

الفائز الثالث : عاطف نجيب محمد - سوهاج - عزبة نزه البوصي .وجائزته مصحف شريف

الفائز الرابع : رفيق سالم عبد الفتاح - كفر الزيات - ابو العز . وجائزته مصحف شريف

الفائز الخامس : فوزية صالح علي - اسنا - وجه قبلي - الحليلة شرق . وجائزته مصحف شريف

مع اصدق الدعاء والتمنيات بالفوز في مسابقاتنا القادمة .

خواطر صوفية

يوم القارعة

هو يوم المحاسبة

● اليوم الذي تبيض فيه وجوه وتسودّ وجوه ...

● اليوم الذي يفرّ فيه المرء من أمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه

اليوم الذى لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم، هذا يوم الحصاد الذى تجزى فيه كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم •

اليوم الذى يتحسر فيه المسيء على اساءته ويتحسر فيه المحسن على قلة احسانه •

اليوم الذى ينظر فيه المرء ما قدمت يداه ويقول فيه الغافل يا ليتنى قدمت لحياتى •

اليوم الذى يقول فيه الظالم أين المفر ؟

الى ربك يومئذ المستقر

اليوم الذى لا احساب فيه ولا انساب ولا فضل لعربى على عجمى الا بالتقوى •

اليوم الذى يعض فيه الظالم على يديه ويقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا •

(سورة الفرقان)

اليوم الذى ترى فيه الناس سكارى وما هم بسكارى

والذى يقول فيه الكافر يا ليتنى كنت ترابا

وينصب الميزان

وتنادى الملائكة :

– أين صاحب الشفاعة ؟

– اين ذو المقام المحمود ؟

– أين ذو الدرجة الرفيعة ؟

فيتقدم المصطفى عليه الصلاة والسلام ويتقدم ويحتل مقامه المحمود الذى وعده الله به •

ويقول الحق :

– أين المتحابون فى .. أين الذاكرون الله كثيرا والذاكرات أين أهل الفضل والكرم .. الكاظمون الغيظ والعافون عن الناس .. أين المتقون والمؤمنون والمؤمنات..

أين الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وحقى وجلالى لاظلهم اليوم فى ظلى يوم لا ظل الا ظلى •

من هم هؤلاء القوم الذين اظلهم الله ..

هم عباد الله الصالحون الذين صدقوا مع الله فى الدنيا فاكرم ضيافتهم فى الاخرة •



للأستاذ محمد يوسف المرزوقي
شيخ الطريقة الشاذلية المدنية

هم عباد الله الصالحون الذين اثروا الله على كل شىء فآثرهم الله على كل شىء •

هم عباد الله الصالحون الذين باعوا دنياهم باخرتهم •

هم عباد الله الصالحون الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله

هم عباد الله الصالحون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون •

هم عباد الله المؤمنون المتقون الذى قال عنهم الحق :

« ونجينا الذين امنوا وكانوا يتقون » هم ثمرة شجرة الكون •

ولما نزلت الآية الكريمة :

فكان المسلمون الاوائل كل همهم قراءة وتدبر آيات الله وملازمة رسول الله والاقتداء به فى افعاله واقواله حتى يدخل الايمان والتقوى قلوبهم •

ولذلك عندما جاءت فئة من المسلمين وقالوا لرسول الله نحن آمنا ، فقال لهم الرسول: «قولوا أسلمنا ولما يدخل الايمان فى قلوبكم » قولوا آمنا •

لان الايمان من الدرجات الرفيعة عند الله ، فاذا وقر الايمان فى قلب العبد هانت عليه الدنيا وما فيها ، وتصبح جميع حركاته وسكناته واقواله وافعاله خالصة مخلصة لوجه الله لا يريد جزاء ولا شكورا الا رضاه الله سبحانه وتعالى •

وأوائل المؤمنين المتقين بعد رسول الله وآل بيته الكرام هو سيدنا أبو بكر فعندما أراد الرسول تجهيز الجيش • وكل مسلم يتبرع بما تجود به نفسه •

فتبرع أبو بكر بجميع ما يملك

فقال له الرسول : يا أبا بكر ماذا تركت لاولادك وأهل بيتك ؟

فقال أبو بكر : عندى يا رسول الله ما هو أغلى وأعظم وأشرف • لقد تركت لهم الله ورسوله •

● ولذلك قال الرسول عليه الصلاة والسلام :

ـ لو وضع ايمان أبو بكر فى كفة وايمان الامة بأسرها فى كفة لرجحت كفة أبى بكر •

● وضرب أبو بكر المثل الاعلى فى الجهاد والجود والكرم وملازمة رسول الله فى معظم تنقلاته •

ولذلك قال الحق فى هؤلاء القوم « ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة »

ويعلق الرسول الكريم على هذا بقوله :

توجد نفوس يشتريها الله لكرامتها وهى نفوس المؤمنين وتوجد نفوس لا يشتريها الله لخستها ، وهى نفوس الكافرين •

ويقول الحق سبحانه وتعالى :

« لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » •

أى : لن تنالوا عطف الله ورحمته ومحبته حتى تنفقوا مما تحبون •

ويروى أن السيدة نفيسة رضى الله عنها كانت عندما تتصدق بدرهم تعطره بالعطر فاستغرب العرب وسألوها عن ذلك : فقالت رضى الله عنهـا : انى اعطره لان الصدقة تقع بين يدى الله قبل ان تقع بين يدى الخلق •

ـ ويقول سيدنا السيد يوسف رضى الله عنه : صدقة صغيرة تلطف بلية كبيرة •

ويحذر الرسول المسلمين من يوم المحاسبة

فيقوله عليه السلام : حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا فحساب الدنيا ايسر من حساب الآخرة •

فأنفاس العبد معدودة عليه وهى عبارة عن رأس ماله فى الدنيا ان شاء ربح منهـا بذكر الله والاعمال الصالحات وينطبق عليه قول الحق (الذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما ••) •

وينطبق عليهم قوله الحق : « أتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى » •

« يوم تبيض وجوه وتسود وجوه »

والفرق بين الذين ابيضت وجوههم والذين اسودت وجوههم كلمة واحدة هى الانتباه •

والفرق بين الخواص والعوام كلمة واحدة هى الانتباه •

الانتباه مع الله فى كل حال فى حال الصحة وفى حال المرض وفى حال الغنى وفى حال الفقر وكذلك الانتباه مع الله بالا يفوت عليك يوم وتبخل على الله بخلوة فى ذكر الله •

ولذلك قال احد اقطاب الصوفية :

ولا يغفلان الا اقل حق
هم مع الرحمن فى كل حال

مجلة
الفقه المسلم
إشراقات القبول لشباب التصوف الإسلامى

نصر الدين عبد اللطيف

جوانب محببة للشباب في شخصية محمد "صلى الله عليه وسلم"

قائد لاتبارى عظمته ولاتطاول قمة مجده

وسط كوكبـة من المريدين وشباب التصوف الاسلامى ، جلس الشيخ القطب العارف بالله ، ينصت لاحـاديثهم ، ويفكر ، ويضىء لمناقشـاتهم شموعا على الطريق ..

كان اللقاء بين الشيخ والمريدين مفتوحا ، بغير قيـد ، على الامسيات والليالى ..

كان اللقاء بين الشخ والمريدين تحفل به انوار مناسبة مباركـة تخفق لها قلوب الملايين فى عالم اليوم ، وغـدا ، والى ان يرث الله الارض ومن عليها ..

وقال احد المريدين : يالها من مناسبة مجيدة النفحـات والبركات .. فـكلما اشرقت على الدنيا ذكرى المولد النبوى الشريف لسـيد البشر ونبى الانسانية ،محمد صلى الله عليه وسلم ، تجلت لنا جـوانب جديدة من هذه الشخصية الفذة الخالد ذكرها ونورها .. !

وقال احد الشـباب : ليت شيخنا يحدثنا الليلة عن احـد الجوانب المحببة للشـباب فى شخصية الرسول الاعظم ، عن المستوى القيادى الفذ الذى كان يتمتع به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تسليما ..

وسرت همهمات الاستحسـان بين الشباب ،حتى اشار الشيخ بيده ، فساد الصمت ، وبدا هو يتحدث فيقول بعد ان حمد الله واثنى عليه ، وصلى وسلم على خاتم رسله وانبيائه ..

ولو قدر لدارس منصف ان يدرس شخصية رسـول الله صلى الله عليه وسلم من جميع نواحيها : فردا .. وعابدا ، رب اسرة ، عضـوا فى مجتمع ، حاكما وقاضـيا ، وقائدا عسكريا و .. و .. لوقف من خلال تتبعه على التـكامل فى شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم ، انما هو دليل حاسـم على ارتباطه بالله الكبير المتعال .. فلم يشهد التاريخ الانسانى كله انسانا قد بلغ الكمال هـذا المبلغ .. فلقد كان صلى الله عليه وسلم مثالا فردا فكـرا وعملا فى كل شان من شئون حياته ، لاتبارى عظمتـه ، ولا تطاول قمة مجده ..

على اننا لو استقرانا مواقفـه العسكرية خلال حروبه الدفاعية والهجومية ، راينا مثالا خاصـا من الرجال لايبلغ شاوه ولايدرك مداه .

● نفس لاتعرف الخوف ●

● صمود رسول الله ، صلى الله عليه وسلم — في دخول معركة بدر ، وهى معركة فاصـلة

ومصرية بجيشه الصغير عدة وعددا ، كان دليل شجاعة فائقة اذ لايقدم عليها الا من يملك نفسا لاتعرف الخوف ابدا .

● صموده ، صلى الله عليه وسلم في معركة احد ، بعد انهزام اتباعه ، وبقاؤه في قلب الميدان يدير المعركة بنفسه من اتباعه المخلصين — كان بطولة يندر مثلها في التاريخ البشرى كله ..

● ثباته، صلى الله عليه وسلم، في معركة الاحزاب ، في مواجهة عشرة آلاف مقاتل ، مع قلة جيشه المدافع ، ونقض اليهود المحالفين، وانضمامهم الى الجيش الغازى ، وتحركات المنافقين في الداخل ، الامر الذى رواه القرآن الكريم « في سورة الاحزاب — ١٠—١١ —١٢ الايات » :

« اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم . واذ زاغت الابصار، وبلغت القلوب الحناجر ، وتظنون بالله الظنونا . هنالك ابتلى المؤمنون ، وزلزلوا زلزالا شديدا. واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا » .

● وفي معركة حنين حين انهزم المسلمون ، لم يثبت في الميدان غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى كرم الله وجهه والعباس رضي الله عنه ونفر من المؤمنين . ولم ينتصر المسلمون الا بعد استجابتهم لنداء الرسول صلى الله عليه وسلم ، الذى اثار الهمم ، وشحذ العزائم .

ولقد وصف الامام على كرم الله وجهه ، شجاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بقوله : « كنا اذا احمر البأس والتقى القوم . اتقينا برسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فما احد اقرب الى العدو منه » .

● **حساب كل الاحتمالات**

وفي هذا الجانب من جوانب شخصيته الفريدة ، جانب القائد العسكرى الفذ — كان صلى الله عليه وسلم ، يتميز ببعد النظر ، ويضع لكل احتمال خطة ، ويدخل في حسابه كل الاحتمالات ..

ولعمق نظره في الامور ووعيه لكل احتمال وما يتطلب ، لم يصب بارتباك قط عندما يهزم جيشه او يتغير سير المعركة لغير صالحه ، وانما كان يواجه كل حالة بتخطيط معد سلفا وبتسديد من الله تعالى .

ففي فتح مكة ، ومع ان الدلائل قد اشارت الى اذعان قريش واستسلامها امام الزحف الاسلامى — لكن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يدخلها الا بعد ان وزع قواته الى اربع فرق . كل فرقة دخلت من جهة من جهات مكة ، تحسبا لاى طارىء .

ومن مقومات شخصيته العسكرية الفذة ، احاطته التامة بفنون الحرب. والتخطيط لكسب المواقف لصالح الرسالة والدعوة .

وكما يقول مؤلف دراسات : محمد — الانسان — صلى الله عليه وسلم — اصدار لجنة التالف ، في دار التوحيد — فان من مصاديق تلك الميزة : مباغتة اعدائه في سائر حروبه معهم .. فقد كان ، صلى الله عليه وسلم ، يحيط تحركاته العسكرية بالسرية التامة ، ويحرص على كتمان وجهتها تماما لعلمه ان المدينة المنورة تضم طوائف من اليهود ، والمنافقين ، والذين في قلوبهم مرض. وأولئك جميعا لا يريدون خيرا بالاسلام والمسلمين ، وهم حريصون على نقل انباء التحرك الاسلامى الى اعدائهم اولا بأول ، مما يضاعف من متاعب المسلمين وخسائرهم.

ومن هنا كانت المباغتة عنصرا مصاحبا لسائر التحركات العسكرية التى قادها الرسول صلى الله عليه وسلم .

ومن الامثلة على ذلك : اخفاؤه نواياه عند مسيره لفتح مكة ، ودعاؤه من اجل ذلك : « اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها » — وفعلا باغت قريشا ، وأثار هلعها، فكانت من عوامل انتصاره عليها دون اراقة للدماء .

● وفي غزوة بنى لحيان اوهم الرسول صلى الله عليه وسلم اعداءه ، فسار بقواته شمالا باتجاه بلاد الشام ، ولما اشيع نبأ مسيره للشام ، باغت بنى لحيان .. فكسب الموقف ، وانهزم العدو في الجبال .

● **الانضباط ، والمهابة**

ومن المزايا في الصفات القيادية للرسول صلى الله عليه وسلم — اهتمامه بمشورة اصحابه ليحوز رضاهم ويكسب قلوبهم، ويحملهم مسئولياتهم كاملة .. فلقد استشارهم في بدر ، واحد ، والخندق ، وسواها من حروبه غير الحديبية .

وقوة الشخصية، من السمات البارزة في حياته صلى الله عليه وسلم وسيرته .. فبقدر ماكانت شخصيته في هذا المجال شخصية عسكرية منضبطة ومهابة ، كان يحظى بالود والاجلال من جنوده واتباعه .

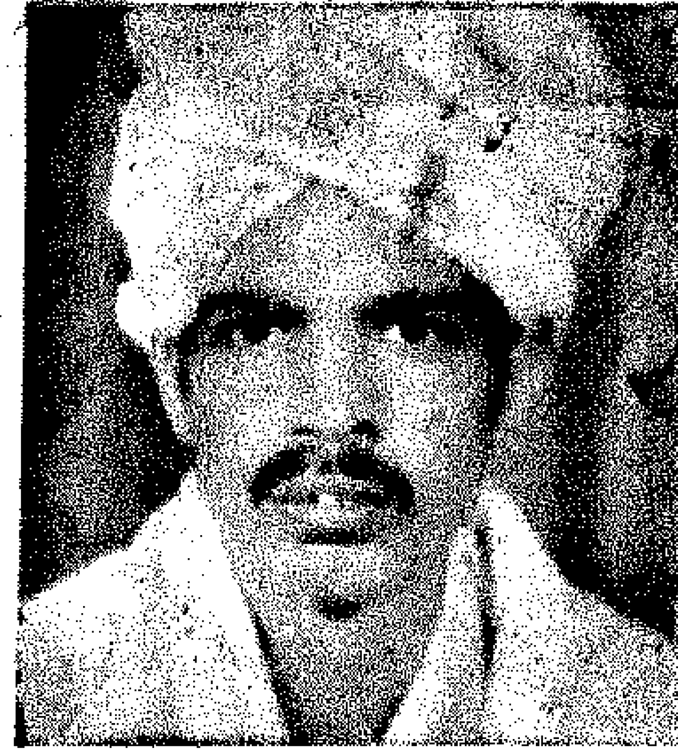
وقد ذكر الامام على كرم الله وجهه عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، قال : « اذا تكلم اطرق جلساؤه ، كان على رؤوسهم الطير .. اذا سكت تكلموا ، ولا يتنازعون عنده الحديث » .

وعن هيبته وقوة شخصيته ، صلى الله عليه وسلم ، تواردت صور ومواقف في احاديث ابن سعود الثقفي ، والبراء بن عازب، وانس بن مالك ، وكثير من الصحابة والتابعين ، كما حدث جابر بن عبد الله :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة من الدم ، وقد رأيت بلالا الحبشي وقد خرج من عنده ، ومعه فضل وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فابتدره الناس ، فمن أصاب منه شيئا تمسح به وجهه ، ومن لم يصب منه شيئا اخذ من يد صاحبه فمسح به وجهه .

وبعد ، وكما جاء هنا في البداية ، فان التاريخ الانسانى لم يشهد من قبل ولا من بعد انسانا قد بلغ به الكمال مما بلغ الرسول الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم تسليما .

رسالة السودان
من
محمد الفاتح المغربي



من أعلام الصوفية فى السودان

الشيخ قريب الله الشيخ أبوصالح

انتشرت الطريقة السمانية بالسودان على يد الشيخ الكبير احمد الطيب رضى الله عنه تلميذ الشيخ محمد عبدالكريم السمانى مؤسس الطريقة السمانية المتوفى بالمدينة المنورة (للشيخ عبدالكريم نسبة قادرية واخرى خلوتية) والطريقه السمانيـة دخلت السودان عام ١٧٨٣ م

وللشيخ احمد الطيب تلاميذ كثيرون نذكر منهم على سبيل المثال الشيخ محمد توم بن بانقاء منطقة اليعقوباب شمال غرب مدينة سنار على بعد ((١٥)) كيلو مترا تقريباً .

والشيخ القرشى بن الزين الذى تتلمذ على يده الامام محمد احمد المهدى ومما يجدر بالذكر أن الامام محمد احمد المهدى تزوج ابنته .

والطريقة السمانيةفى السودان منتشرة فى جميعارجائه ولازالها غنى بالمآثر ..

وفى مصر تعرف بالطريقة السمانية الخلوتية نسبة للعارف بالله سيدى السيد مصطفى البكرى صاحب التاليف العديدة والاوراد المشهورة وشيخ عموم السادة الخلوتية المنتقل الى جوار ربه يوم الاثنين الموافق ١٢ ربيع الثانى سنة ١١٦٢ هـ ، والمدفون بمدفنه بقرافةالمجاورين بشارع باب الوزير العمومى قسم الدرب الاحمر ..

ميلاد الشيخ قريب اللهونسبه

ولد رضى الله عنه بأم مرح الغربية شمال مدينة أم درمان ١٢٨٣ هـ الذى يوافق ١٨٦٢ م تقريبا وقيل قبلها بقليل . .

والده الشيخ أبو صالح بن الشيخ احمد الطيب بن الشيخ البشير . وينتهى نسبه الى سيدى العباس رضى الله عنه ؛ وجده الشيخ أحمد الطيب نسبه ينتهى للسيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها .

علمه ورحلاته ؟

سلك الشيخ قريب الله طريق العلم من فجر صباه . فحفظ القرآن ، وتفقه فى مذهب الامام مالك — المذهب السائد فى السودان ..

ومن أوائل العلماء الذين لهم الفضل فى نشر هذا المذهب ، الشيخ محمود العركى رضى الله عنه الذى درس بالازهر الشريف بمصر ، وأسس مدارسه بالنيل الابيض ، ويعرف فى السودان برجل القصير نسبة لقصره بالنيل الابيض . . والشيخ ابراهيم البولاد الذى درس بمصر وأسس مدرستهبمنطقه الشايقيه بالمديرية الشمالية .. والشيخ التلمسانى المغربى الذى قدمعلى الشيخ محمد بن عيسى سوار الذهب سلكه طريق الصوفيه وعلمه المذهب المالكى فصار من جهابذة العلماء بالسودان .

وبعد ذلك مكث فترة من الزمان سائحا فى غرب السودان ثم رجع الى منطقه أم بل .

فى هذه الفترة اشتهر فى مدينة ام درمان العالم الجليل الشيخ محمد البدوى الذىجمع بين العلم والتصوف واطلق عليه فى زمانه شيخ الاسلام وقبره بام درمان ظاهر ، والحق به مسجد فى السنوات الاخيرة .. فحضر الشيخ قريب الله على الشيخ محمد البدوى وقرا عليه كثيرا من الكتب الدينيه وختم عليه مختصر خليل فى مذهب الامام مالك ..

وبعد انتهاء دراسته معالشيخ محمد البدوى توجه لمصر ونزل بالقاهرة على الزبير رحمة وبعد زيارته للأولياء الصالحين

بالقاهرة توجه الى الاسكندرية ومنها لبيروت ودمشق الى أن وصل المدينة المنورة ..

وعند عودته من الحجاز وجد أستاذه الشيخ محمد البدوى قد انتقل الى جوار ربه ، فوحد همته للارشاد وتربية المريدين ونشر الدعوة الصوفية .

طرقه الصوفية وارشاده .

منذ نعومة أظفاره جبلت نفسه على سلوك الطريقة الصوفية ، فنشأ محبا للاذكار والاوراد حتى غمر قلبه فتح ربانى فزهد دنياه واشتغل بأخراه فى قوة وعزيمه صادقة قوية .. ونذكر من طرقه واجازاته :

* منحه سيدى بكر الحداد الاجازة البكرية عام ١٣٢٠ هـ ، والتقى به بعد الاجازة بسبع سنوات بمكه المكرمة

* سلك الطريقة السمانية على الشيخ عبد المحمود نور الدائم .

* له نسبة شاذلية بسند الشيخ محمد عليش امام السادة المالكيه .

* له طريقة المسبعات الخضرية والطريقة النقشبندية .

* له صحبه مع الشيخ سيد المدنى الذى منحه سر المنظومة البدريه ومنظومة اهل بدر .

وقد أرشد اعدادا هائلة من المريدين ومن تلاميذه خارج السودان نذكر على سبيل المثال الشيخ ابو بكر رمضان والشيخ السنوسى دانتاتا بكانو شمال نيجيريا الذين ادخلا الطريقة السمانيه بنيجيريا .

من مؤلفاته :

حلية السالكين – رشفات المدام الجزء الاول والثانى – جامع الاوراد القريبة السمانية، وجميعها مطبوع ومتداول فى ايادى المريدين .

وبعد وفاة الشيخ قريب الله تولى الخلافة ابنه الشيخ محمد الفاتح قريب الله احد علماء السودان البارزين والحاصل على الشهادة العالمية من معهد ام درمان القديم سنة ١٩٤٦ والان عضو مجلس ادارة جامعة ام درمان الاسلامية

إنجازات هيئة إحياء النشاط الإسلامى خلال عام

*** فى مجال الدعوة والارشاد**

قدمت لجنة الدعوة نشاطها بانتظام خلال موسم الحج وشهر رمضان المعظم حيث قدمت « ٩٠ » محاضرة – وطلبت العديد من طالبات المدارس الثانوية العليا بالمحاضرات المطلوبة ..

وتقوم بلقاءات دينية بمساجد العاصمة القومية بالاضافة الى حلقات تدريس الفقه المتنقلة فى العديد من المساجد ..

*** اللجان الفرعية**

قامت لجان الهيئة الفرعية بدور كبير وملموس بمجال الدعوة والارشاد بالاضافة الى الانشطة الثقافية والاجتماعية ...

وقد بلغ مجموع خلاوى القرآن التابعة للهيئة ١٢٥ خلوة قرآنية .. وسياسة الهيئة ان يزاد عدد الخلاوى بنسبة ٢٥ ٪ سنويا كلما سمحت ميزانية الهيئة بذلك ..

*** لجنة رعاية حديثى العهد بالاسلام:**

● بلغ عدد الذين دخلوا الإسلام عن ايمان وعقيدة بالعاصمة وجبال النوبة والجنوب « ٤٩ » قسيسا .. و ٧٨٦٤ فردا ..

● كما انشئت سبعة مراكز اسلامية منها ثلاثة فى العاصمة القومية وواحد بالجزيرة وثلاثة بجبال النوبة .. بغرض ادارة شئونهم وتعليم الرجال والنساء والاطفال ..

● انتهت مراجعة كتاب الحوار الاسلامى –المسيحى الذى اسلم على ضوئه القساوسة والافراد من غير المسلمين والكتاب الآن تحت الطبع لدى رئاسة ادارات البحوث والافتاء والدعوة والارشاد بالرياض .

المجال الاقتصادى

*** لجنة المال والاستثمار :**

● المؤسسة الاسلامية الخيرية :

تم رفع راسمال المؤسسة من خمسة الاف الى خمسة ملايين جنيه سودانى..

كما تبرعت رابطة العالم الاسلامى بطبع خمسة الاف نسخة من دستور المؤسسة ..

*** اللجنة القومية للتوعية الدينية بالمجلس الأعلى للشئون الدينية والاوقاف**

* تكونت بالمجلس الأعلى للشئون الدينية والاوقاف لجنة قومية شعبية للتوعية الدينية . تهدف هذه اللجنة لمخاطبة كافة فئات وافراد الشعب السودانى ...

وتقوم التوعية على أسلوب مبسط واضح فصيح حينا ودارج حينا آخر وباللغة الانجليزية أو اللغات المحليه اذا اقتضى الامر .. وان يكون اسلوبا علميا موضوعيا ..

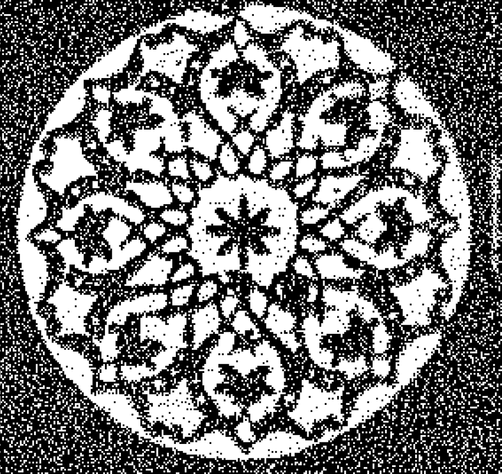
أخبار من السودان .. ساحة سيدى أحمد البدوى "بوادمدنى"

● تقوم جمعية سيدى احمد البدوى الخيرية بمصر بانشاء ساحة « سيدى احمد البدوى بام درمان بالسودان » وستقام على مساحة ١٦ الف متر مربع .. وتتكلف ثلاثة ملايين جنيه، وتضم منشآت دينية وتربوية وصحية واجتماعية واسكانية وستقوم بعض الهيئات الرسمية الشعبية بالمساهمة فى انشاء هذا المشروع .

● وقد عرضت الجمعية على سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية عضوية هذه الجمعية ..

● ومما يذكر ان هذه الجمعية مسجلة بمديرية الشئون الاجتماعية بالغربية ويرأسها : فضيلة الشيخ على عطيه شيخ الجامع الاحمدى ..

● وللجمعية مجلس استشارى فنى عال من السادة : عبد الله امام « وزير المالية بالاقليم الاوسط » ، واحمد عبد الحليم « مدير معهد اللغة العربية بالخرطوم » ، والمهندس عبد العال المرشد « مدير شركة الاستشارات الفنية » ، والدكتور عمر بليل « مدير جامعة الخرطوم » ، والدكتور مالك حسين حامد « رئيس هيئة مجلس الشعب » ، والشيخ حيدر الشيخ يوسف منصور « خليفة الشيخ احمد منصور أبو شبكة»



الفتاوى الدينية

تقدمها:

لجنة الفتوى بالأزهر

• حكم الإسلام فى التأمين على الحياة والتأمين ضد السرقة والحرائق

• الألبان التى تصرف للحضانات هل يجوز إخراجها صدقة؟

• التامين على الحياة •

السؤال :

ــ ما حكم التامين على الحياة والتامين ضد السرقة والحرائق؟

ــ وما حكم بيع شرائط للمطربين والمطربات عليها اغانى وموسيقى ، وكذلك الجلوس على الشواطىء ومشاهدة الرجال والنساء عرايا ((بالمايوهات)) .

ــ وما حكم الذهاب لتقديم التهنئة فى الافراح المختلطة بها الرجال والنساء وبها غناء ورقص وغير ذلك من المنكرات؟.

ــ ما راى الدين فيمن يفعل المعاصى وعند سؤاله عن ذلك يقول الاعمال بالنيات وساعة لقلبك وساعة لربك ؟.

• الجواب :

نفيد بان التامين على الحياة وكذلك التامين ضد السرقة جائز، ويعد التامين تعاونا بين المستامنين جميعا ويمثلهم مجلس ادارة الشركة ، بشرط الا يكون هناك استغلال لاحد المستامنين او استغلال اموال التامين بفائدة .

وعن بيع الشرائط اذا كانت مشتملة على ما يثير الشهوة او يدعو الى الفتنة حرام ، اما الاستماع برؤية النساء عاريات على الشرائط وفى اى مكان كان فانه اكثر حرمة . لما يؤدى اليه من الفتنة والمفاسد ورؤية ما لا يحل له .

والذهاب الى الافراح حرام لما فيها من مخالفات دينية يدعو الاسلام الى البعد عنها .

وعن الاخير بانه جهل باصول الدين وقواعده ، ومن يقول ذلك فهو آثم بارتكاب المعصية وبقوله هذا ــ والله تعالى اعلم .

هل تجوز الصدقة من الالبان التى تصرف للحضانة ؟.

السؤال :

ــ تصرف البان من المعونة الامريكية للحضانات مجانية ، فهل من حق العاملات فى الحضانة الاخذ منها ؟. وهل من حق صاحب الحضانة التصرف فى هذه الالبان كاخراجها صدقة مثلا ؟.

ــ وما هو المباح ان تظهره المراة من جسمها امام ابيها واخيها ؟. وهل الملابس المنقوشة حرام للمراة وكذلك الالوان الفاقعة وما حكم لبسها ؟.

ــ امراة لها ثلاث بنات وابن واحد توفيت وكانت تملك ذهبا واموالا كيف توزع هذه الاموال مع العلم بان زوجها على قيد الحياة؟. وقد اشترت كذلك من مال زوجها اقمشة ولم تحدد لمن هذه الاقمشة من افراد اسرتها ، فكيف تتوزع هذه الاقمشة ، وكذلك كان يعطيها زوجها مصروف المنزل ، فادخرت منه مبلغا فهل هذا المبلغ من حق زوجها فقط ام يوزع على الابناء ؟.

• الجواب : نفيد عن الاول بان لبن الاطفال المخصص من المعونة الامريكية يصرف للحضانات مجانا ، انما هو مخصص لتغذية هؤلاء الاطفال وتعويضهم عما يصيبهم من نقص الغذاء وبهذا لا يجوز اخراجها صدقة لغيرهم سواء كن عاملات فى الحضانة ام فى غيرها .

وما فاض عن حاجة هؤلاء الاطفال يباع وينفق الثمن فى صالح الاولاد .

ـ وعن الثاني : يجب على المراة ان تستر جميع بدنها ما عدا الوجه والكفين امام الاجانب غير المحارم بثوب لا يشف عما تحته ولا يصف اعضاء الجسم ، ويحرم عليها ان تفعل غير ذلك . والملابس المنقوشة وغيرها في ذلك سواء الا اذا احدثت الملابس فتنة من حيث الوانها وتفصيلها فتحرم.

اما ما يجوز اظهاره لابيها واخوتها فهو الشعر والذراعان والساقان .

ـ عن الثالث بأن تركه هذه المتوفاة سواء كانت عقارا ام منقولات او ذهبا او غيرها يوزع على الورثة بعد سداد الديون فيكون للزوج الربع فرضا لوجود الفرع الوارث والباقي للاولاد تعصيبا يقسم بينهم للذكر ضعف الانثى .

اما ما تركته من اقمشة دفعت ثمنها من مال الزوج وما تركته من مال أو ادخرته من مال الزوج فان كان قد اذن لها في ذلك فهو متبرع لها يضاف ذلك الى التركة .

اما اذا لم يأذن الزوج بذلك فان الاقمشة والمال المدخر من حقه « اى الزوج » والله تعالى اعلم .

هل كان الرسول يقنت في شهر رمضان فقط ..

● **السؤال :**

هل كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقنت في الصبح حتى توفى .. وهل كان يقول فيه اللهم اهدنى فيمن هديت » .. الخ ؟. وهل كان يقنت شهرا ويترك شهرا ؟. وهل القنوت لا يجوز الا في شهر رمضان فقط ؟.

ـ الجواب : نفيد بانه قد روى عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت شهرا بعد الركوع يدع على احياء من العرب ثم تركه «متفق عليه» وللامام احمد والدار قطنى من وجه آخر انه صلى الله عليه وسلم لم يزل يقنت حتى فارق الدنيا .

وبذلك فالدعاء في صلاة الصبح سنة اذ يعنى قوله ثم تركه اى فيما عدا الفجر ، وبذلك قال الشافعي وغيره من الائمة لم يقل به ..

والدعاء كما ورد عن الحسن ابن علي رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علمه كلمات يقولها في قنوت الوتر ؟ « اللهم اهدني فيمن هديت ، وعافنى فيمن عافيت ، وتولنى فيمن توليت ، وبارك لى فيما اعطيت ، وقنى شر ما قضيت ، انك تقضى لا يقضى عليك ، انه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت » .

وزاد النسائى من وجه آخر وصلى الله على النبى محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والله تعالى اعلم .

أخبار وقرارات صوفية



جانب من اجتماع المجلس الاعلى للطرق الصوفية

أولاً :

تقرر تكوين اللجان الاستشارية بالمحافظات من واقع الكشوف التي ارسلها بعض السادة المشايخ الى الامانة العامة وسيصدر سماحة الدكتور شيخ المشايخ قرار التشكيل على أن تضاف الاسماء التي ترد بعد ذلك مستقبلا اولا باول ، والامانة العامة ترجو من السادة المشايخ الذين لم يرسلوا كشوف الترشيح ارسالها فورا تحقيقا للصالح العام .

ثانيا :

اصدر السيد صاحب السماحة الدكتور شيخ المشايخ قرارا بتعيين السيد الدكتور محمد نصر الدين سعد الكريمي دليلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن محافظة اسيوط خلفا للمغفور له والده السيد سعد محمد رضا الكريمي، والامانة العامة ترجو له التوفيق في عمله الجديد .

ثالثا :

تقرر الاحتفال بالمولد النبوى الشريف هذا العام ١٤٠٤ هـ و ١٩٨٣ م على النحو التالى :

١ – اقامة سرادقات الاحتفال بالذكرى الخالدة بحديقة الخالدين بالدراسة قسم الجمالية طبقا لما تم عليه الاحتفال فى العام الماضى

٢ – سير الموكب الصوفى المعتاد سيره بمدينة القاهرة الساعة الرابعة يوم ١١ ربيع اول من ميدان الامام الحسين رضى الله عنه الى ساحة المولد بحديقة الخالدين بالاضافة الى اقامة الحفلة الرسمية للذكرى الشريفة بسرادق المشيخة العامة بارض المولد فى تمام الساعة السابعة من مساء يوم ١١ ربيع اول وستذاع الحفلة اذاعيا وتليفزيونيا

رابعا :

تقرير تشكيل لجنة الاحتفال برئاسة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ المشايخ وعضوية السادة الاساتذة – محمود كامل يس الرفاعى، احمد محمد شمس الدين وعبد الرحيم محمود الجوهرى ، محمد سلامة نوبتو ، عبد الحميد عبد اللطيف الامين العام وستقوم الامانة العامة بمشيئة الله وتوفيقه بنشر الاحتفال فى العدد القادم على مستوى الجمهورية .

تعيينات

تعيينات للطرق الصوفية المختلفة

الطريقة القصبية

١ – تعيين الحاج محمد عبده احمد حسين نائبا ببندر مركز ادفو بالاضافة الى وظيفته

الطريقة الصاوية الخلوتية

تعيين الشيخ الزناتي محمد على عبد اللطيف نائبا عن بندر بني سويف

الطريقة البرهامية

تعيين الشيخ محمد احمد عبد الرحيم الشهير بحازم نائبا عن اولاده بمحافظه اسوان وتعيين الشيخ جاد محمد فراج من اهالي بندر قنا نائبا عن بيت الشيخ حسن سعد

الطريقة الميرغنية الختمية

تعيين الشيخ مهدى اسماعيل محمد خليفة خلفاء من بنى زيد الاكراد مركز الفتح اسيوط

الطريقة التسقيانية الاحمدية

تعيين الشيخ طه محمد حسن نائبا عن بندر مغاغة وتعيين الاستاذ مصطفى محجوب مصطفى العشرى نائبا عن محافظة الشرقية

وتعيين الشيخ احمد ابوزيد طه خليفة خلفاء عن بندر بيبا وتعيين الشيخ رمضان ابراهيم مرسى الحفناوى نائبا عن مركز شبين الكوم وتعيين الشيخ محمد حسن ابراهيم خليفة خلفاء عن ميانة الوقف

الطريقة الاحمدية المرازقة

– تعيين الشيخ كمال حسنى محمد عبد الحافظ نائبا لبيت الجندى احمدى عن مركز ابوتيج وتعيين الشيخ عبدالله ابو العلا على خليفة خلفاء لبيت الجندى الاحمدى عن مركز القوصية وتعيين الشيخ محمد عبدالحميد جعفر نائبا لبيت الزيادية الاحمدى وتعيين الشيخ انور سند حسن احمد نائبا عن نقطة كوم ادريجة وتعيين الشيخ اسماعيل على ابراهيم الشرقاوى نائبا لبيت ابراهيم الاحمدى عن نقطة ابو الفيط وباسوس وتعيين الشيخ عبد الحميد حسن محمود حجاب خليفة خلفاء بيت ابراهيم الاحمدى عن مركز القناطر الخيرية .

الطريقة الجوهرية الشاذلية

تعيين الشيخ حسنين شحاتة على خليفة خلفاء عن نقطة الزهراء بحلوان وتعيين الشيخ محمود احمد مبروك خليفة خلفاء مركز المعصرة بحلوان وتعيين الشيخ موسى زكريا موسى مشرف



يقدمه :
عبد الحميد عبد اللطيف

خليفة خلفاء عن بهشتيل مركز ناصر وتعيين الشيخ علي خليل مشرف بيومى خليفة خلفاء عن مركز ناصر - وتعيين الدكتور اسماعيل محمود انجنج نائبا لماليزيا وتعيين الاستاذ محمد شكرى بن الحاج محمود نائب احدى المدن بماليزيا وتعيين الشيخ محمد حاج عبد الرضى الحاج عبدالله نائبا لاحدى المدن بماليزيا .

الطريقة الزاهدية الاحمدية

تعيين الشيخ ابو اللوح البيومى - نائب نقطه ميت الكرما دقهلية والشيخ الصم الحمافي محمد عيسى -نائبا على ابنائه مركز طلخا دقهلية والشيخ الحسانين ابراهيم الحسانين - نائبا على ابنائه لمحافظة الدقهلية والشيخ ابراهيم حسين امين - نائبا على ابنائه لمركزا لصف من بيت منصور الزاهرى والشيخ عبد المجيد عبد العال قنديل - نائبا لمحافظة الغربية عن بيت منصور الزاهرى والشيخ عبد الخالق على قنديل - خليفة خلفاء مركز كفر الزيات عن بيت منصور والشيخ صابر محمد حسن ابو السعود - خليفة خلفاء عن الجيزة وبنى سويف والشيخ عبد الرحمن محمد فيصل - نائب مركز البدرشين عن بيت منصور الزاهرى والشيخ فتحى عبد الغنى محمد عبدالسلام - خليفة خلفاء عربان محافظة الجيزة عن بيت منصور والحاج خليل عبدالوهاب عبد الباقي - نائب مركز اطفيح جيزة عن بيت منصور والشيخ محمد احمد محمود مصطفى - خليفة خلفاء مركز اطفيح عن بيت منصور الزاهرى .

الطريقة الجنيدية الخلوتية

وتعيين السيد / احمد فؤاد عبد الحميد الجنيدي نائبا عن محافظة الغربية و السيد فتحى محمد الجنيدى نائبا عن محافظة الدقهلية والسيد عبد العزيز سيف النصر الجنيدي نائبا عن قسم الساحل بشبرا مصر والمهندس هشام أبو القاسم الجنيدى نائبا عن قسم ثانى طنطا غربية والمهندس جمال محمد الجنيدى نائبا عن قسم اول طنطا غربية والشيخ عبدالوهاب علام الجنيدى واعظا عاما عن محافظة الغربية والمهندس نبيل الحسينى شمسو الجنيدي - نائبا عن بلاد الوحدة المحلية بطناح مركز المنصورة والسيد اللواء يس سليمان يس نائبا عن قسم مصر الجديدة والمهندس محمود احمد حامد نائبا عن بلاد الوحدة المحلية باللاهون فيوم والسيد والاستاذ محمد محمد فوزى سرحان نائبا عن مركز بلبيس شرقية والسيد عبدالفتاح عبد الحميد عبد المقصود نائبا عن بلاد نقطة شرطة جنزور منوفية والسيد احمد عبد العزيز محمود نائبا عن الوحدة المحلية بمحلة منوف غربية والسيد احمد محمد سيد احمد عبيد عمر نائبا عن مركز طنطا غربية والسيد احمد عبد اللطيف العشماوى خليفة خلفاء كفر الشراعنة مركز دسوق بقية التعيينات العدد القادم

أنشطة صوفية

الطريقة الجوهرية الاحمدية

اقامت الطريقة الجوهرية الاحمدية ضمن انشطتها الدينية مكتبا لتحفيظ القران الكريم ومسجدا للسادة الجوهرية ببلقاس وفى هذا المجال اقامت الطريقة حفلا بمناسبة انتهاء الدورة الاولى لتحفيظ القرآن الكريم حضرها السادة العلماء وكبار المسئولين وقام السيد الحسين ابو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الاحمدية بتوزيع الجوائز على المحفظين والطلاب ، وقد عين سيادته كلا من الشيخ ابراهيم على جوهر

نائبا للطريقة عن مركز كفر سعد ، والشيخ عوض عسكر الرفاعى ابو الحسن الجوهرى نائبا للطريقة عن مركز دسوق

الطريقة القادرية القاسمية

اقامت الطريقة القادرية القاسمية ببلدة كفر فزاره وترسا مركز سنورس محافظة الفيوم معهدا دينيا اعداديا وابتدائيا ثم سيبدأ العمل فى وضع حجر الاساس لمركز اسلامى يشمل مسجدا وصيدلية ومؤسسة علاجية ومكتبة وقاعة مناسبات ، كذلك بمجهود رجال الطريقة بالفيوم باشراف الاستاذ محمود عبد التواب نائب الطريقة

الطريقة الفاسية الشاذلية

يحتفل ابناء الطريقة الفاسية الشاذلية بذكرى المولد النبوى الشريف بزواياهم بانحاء الجمهورية ، وستقوم مشيخة الطريقة باحياء ليالى هذه الذكرى العطرة من اول شهر ربيع الاول حتى الليلة الختامية بمقرها بسكة المناصرة المتفرعة من شارع بورسعيد امام العشيرة المحمدية ، كما يحيون ذكرى شيخهم المرحوم الشيخ عبدالكريم ابو بكر مساء ٤ ربيع اول بزاويته بحى الحنفى ، كما تقوم الطريقة باحياء ذكرى عميدها الشيخ محمد عبدالله بن شمس الدين المكى الفاسى وذلك مساء ١٧ ربيع اول بزاوية المشيخة بالمناصرة والدعوة عامة

برنامج احتفال توكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بمحافظة الاسكندرية

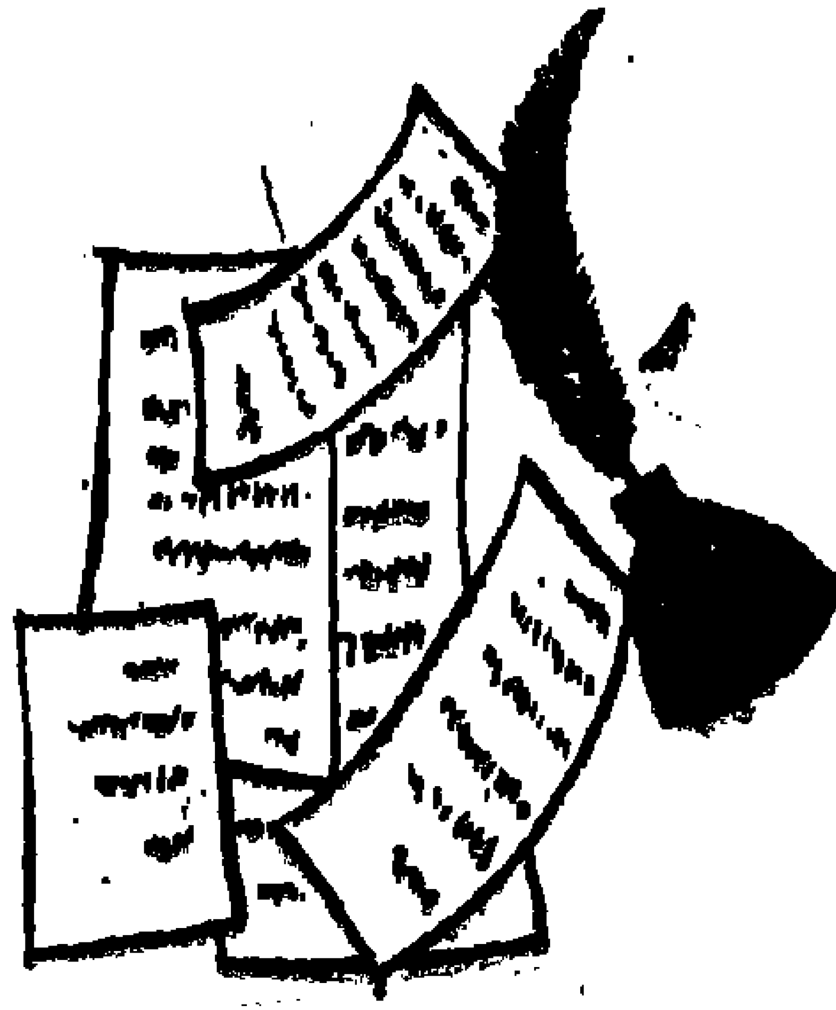
اجتمع يوم الاحد ٢٧ – ١١ – ١٩٨٣ السادة نواب الطرق الصوفية بمحافظة الاسكندرية الساعة ٧ مساء بمسجد الميرغنى النظر فى الاحتفال بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم وبعد المناقشة قرر الاتى ستحيى المشيخة هذه الاحتفالات ابتداء من الجمعة الموافق ٥ ربيع اول ١٤٠٤ الموافق ٩ ديسمبر ١٩٨٣ حتى ١١ ربيع اول ١٤٠٤ هو الموافق ١٥ ديسمبر عام ١٩٨٣ بمسجد ابو العباس المرسى بالقرآن الكريم والندوات الدينية والاذكار الشرعية وتوزيع الصدقات على فقراء المسلمين وفى الليلة الختامية سيقوم موكب صوفى من ميدان النصر بالمنشية حتى مسجد ابوالعباس حيث السرادق الكبير الذى ستفتتحه المشيخة بجوار مسجد ابو العباس بعد صلاة العشاء وقد شكلت لجنة للاشراف على هذه الاحتفالات من السادة .

وكيل المشيخة الحاج حماد والحاج طه عبد المنعم بشرف مساحة الاربعاء فؤاد العسكرى وجابر محمد قاسم امين سر وكالة المشيخة وسيحضر اللواء محافظ الاسكندرية هذه الاحتفالات مع تقديم خالص الوفاء والشكر الى السيد سماحة الدكتور شيخ مشايخ عموم الطرق الصوفية والمجلس الصوفى الاعلى

يحتفل الشيخ هاشم عياطة الرفاعى

بمولد والده الشيخ محمد حسن عياطه بالسيدة عائشة من ٢٢ الى ٢٤ – ١١ – ٨٣







إعداد : حسن عبد المنعم

الي وزير الاوقاف
من اهالي مركز مطاي محافظة المنيا .

تلقينا الرسالة التالية ، والموجهة الى فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي وزير الاوقاف نحن اهالي مركز مطاي محافظة المنيا نشكو الى الله ثم الى وزير الاوقاف ما آل اليه مسجد العارف بالله الشيخ عبد المنعم حبشي بعد ان اصبح خاضعا الى وزارة الاوقاف منذ سنتين فقط حيث ان الجانب الغربي للمسجد تصدعت جدران حوائطه ، واصبحت هذه الحوائط ، وبالتالي ـ لاقدر الله ـ انهيار المسجد على من فيه من المصلين ، ولا يعلم عاقبة ذلك الا الله سبحانه وتعالى

وقد نبهنا المسئولين بأوقاف المنيا اكثر من مرة ، ولكن لا مجيب . كما ان المسئولين باوقاف المنيا عندما يقومون بالمرور على هذا المسجد يرون ذلك الخطر الذي يحدق بالمصلين ولكن لا تشتمل تقاريرهم على هذا الخطر حتى يتحرك المسئولون من ذلك وفي النهاية لا نقول « اللهم لاحول ولاقوة الا بالله والى الله جل وعلا نشكو حال بيت من بيوت الله .

نناشد فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر

نور الدين احمد عثمان
كلية الدعوة الاسلامية ـ جامعة الازهر .

اضم رايي الى راى صاحب الفضيلة الشيخ عبد الله المشد رئيس لجنة الفتوى بالازهر والمنشور بمجلة التصوف الاسلامى ، وهو رجاء الى القائمين على شئون الازهر ان تجمع هذه الفتاوي في مجلدات وتوزع في المكتبات الاسلامية لكي يستفيد منها الاسلام والمسلمون في جميع انحاء العالم .

كما ارجو ايضا ان يعنى الازهر بطبع كتب تتناول العقيدة والتشريعات في احكام الميراث والطلاق وغيرهما من الكتب الفقهية :

● **لاشك ان انجاز هذا العمل يعتبر ذخيرة فقهية جليلة تقدم للمسلم يجد فيها كل مايهمه من امور الدنيا والآخرة . ولذا فاننا نضم صوتنا الى صوت القارىء الكريم وكذلك رئيس لجنة الفتوى ، بتشكيل لجنة تضطلع بهذه المهمة فنرجو من فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر اصدار امره بذلك .**

جمعية لتحفيظ القرآن الكريم بمسجد الامام البوصيرى

محمد احمد عماره ـ الاسكندرية

ان المساجد بيوت الله ـ والحمد لله مدينة الاسكندرية تحيط بها المساجد بكافة احيائها ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » .

وان لي وطيد الامل وعظيم الثقة في المسئولين بوزارة الاوقاف ان يحققوا امل كل من يعيش بمدينة الإسكندرية وذلك بانشاء « جمعية خيرية اسلامية لتحفيظ القرآن الكريم » بمسجد الامام البوصيري بميدان المساجد بالاسكندرية كما اناشد هؤلاء المسئولين بوضع مسابقة سنوية لحفظة القرآن الكريم وتوزيع الجوائز على الفائزين في هذه المسابقة .

كما ارجو ان تقوم هذه الجمعية عند انشائها بتقديم المصحف الشريف هدية لكل انسان يتقدم اليها يريد حفظ القرآن الكريم .

● **حفظ القرآن الكريم ودراسة علومه عمل جليل يتمناه كل مسلم ، وعلينا ان نوفر لمن يريد ذلك المكان المناسب وهو انشاء جمعيات لحفظ القرآن ، ومسجد الامام البوصيري بالاسكندرية لهو اصلح تلك الاماكن ، وهذا رجاء نقدمه الى المسئولين بالاوقاف انتم المسئولون امام الله**

محمد السيد نصر ـ القاهرة

ان ما يحدث الان من تصفية المسلمين الفلسطينيين في لبنان وفي غيرها في الماضي والحاضر

وذلك عن طريق احداث انقسام بين هؤلاء المسلمين الفلسطينيين وعن طريق قوات بعض الدول العربية – ان ذلك يتم كله تحت سمع وبصر العالم العربي وحكامه، بل ان ذلك يتم عن طريق المساعدات المادية من بعض الدول الغنية لهؤلاء المارقين عن الشريعة الاسلامية والذين يقومون بشراء الاسلحة بهذه الاموال .. فلماذا لاتقطع هذه الدول الاموال والمساعدات عن هذه الدول حتى لاتستطيع شراء السلاح الذى يقتل به المسلمون من الرجال والسيدات والشباب والاطفال .

ان هؤلاء المسئولين من المسلمين سيسألون عن ذلك امام الله يوم القيامة واذا سئلوا امام الله عز وجل عن هذه الجرائم فماذا يقولون ؟

● ونحن نهيب بهؤلاء المسئولين ان يفيئوا الى رشدهم ويعلموا ان يوم الحساب قادم لامحالة وهو يوم القيامة والوقوف امام الله للسؤال عن دماء المسلمين واموالهم ومصالحهم واعراضهم وامنهم فاللهم قد بلغنا – اللهم فاشهد .

البيت المسلم

عبد الرحمن مصطفى

المحلة الكبرى

لى بعض الاقتراحات اعرضها حتى اكون قد شاركت براى يخدم الاسلام والدعوة الاسلامية وهى :

– نشر عدد من الاحاديث النبوية من جوامع الكلم ، وذلك من صحيح البخارى .

– تخصيص مساحة لعرض مايرد للمجلة من موضوعات تحت عنوان « بأقلام القراء » .

– تخصيص مساحة للبيت المسلم لاطفال المسلمين يعنى بتربيتهم تربية اسلامية سليمة .

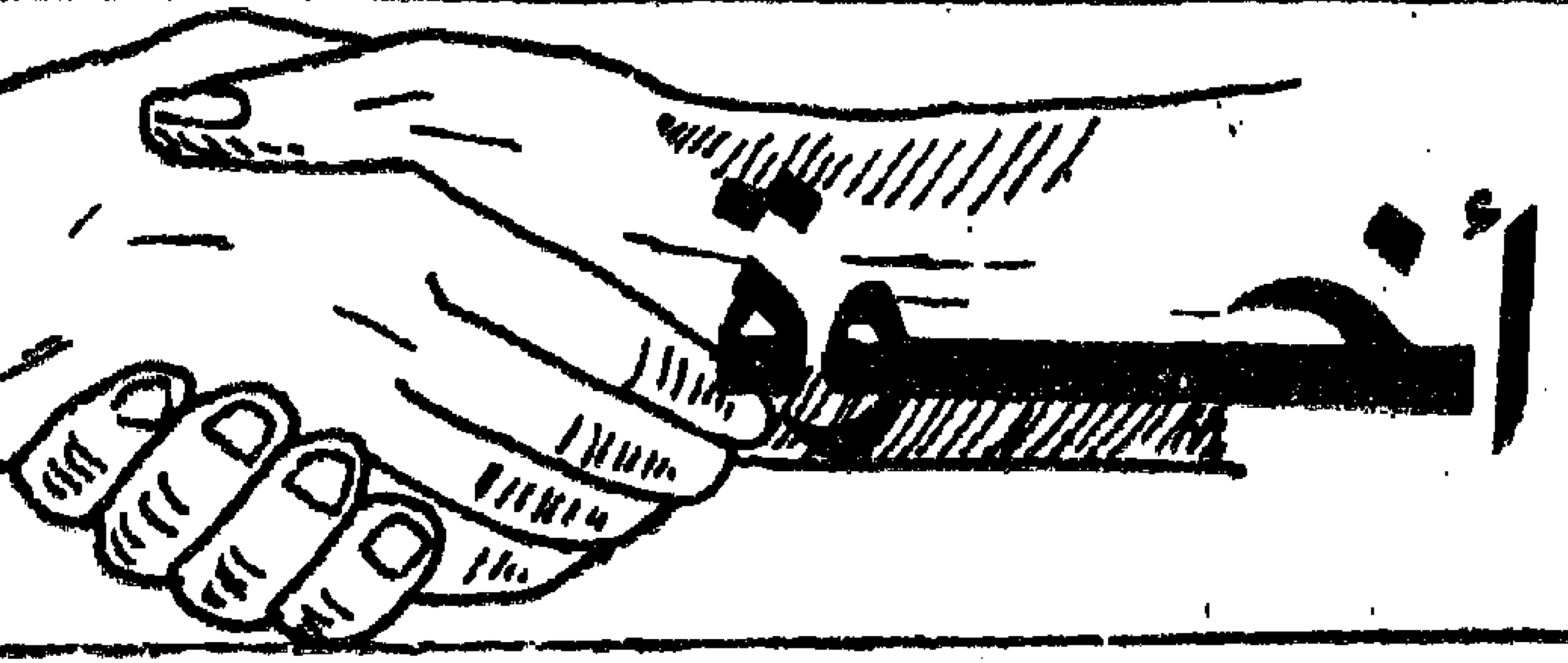
– تخصيص صفحة لحل مشاكل الشباب المسلم .

النصح والارشاد

جاءتنا رسالة باسم السيدة سوزان روبسون السكرتيرة الاولى بمكتبات جامعة انديانا تقول فيها نحن فى حاجة الى مجلة التصوف الاسلامى ، كما اننا نتبادل معكم الثقافة والتوجيه الذى يخدم هذه الانسانية ، وكذلك توجيه النصح والارشاد لنا وامدادنا بالاراء وامدادنا بمجلة التصوف الاسلامى بانتظام كما اننا فى حاجة الى كل المعلومات التى ترد فى المجلة

● نحن نرحب بالسيدة روبسون السكرتيرة الاولى بجامعة انديانا فى مجلة التصوف الاسلامى ، فى سبيل خدمة الاسلام والمسلمين .

أخوة وتعارف





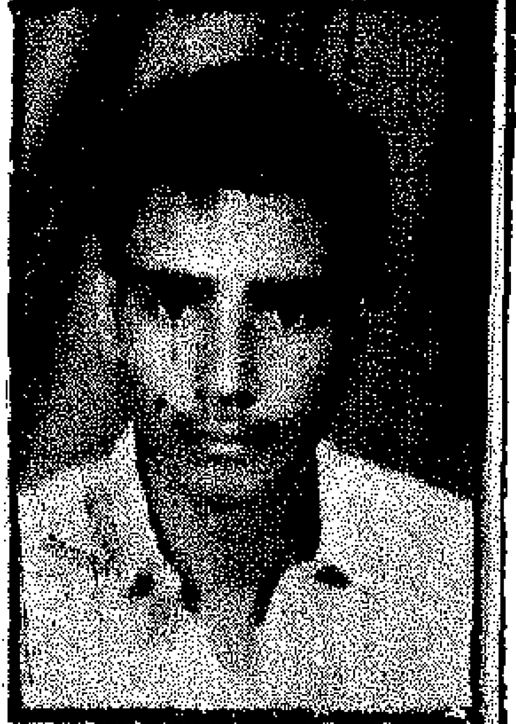
الاسم : حسين على الشيخ
السن : ١٧ سنة
الهواية : الاطلاع على المجلات الاسلامية
العنوان : العساسنة ـ قامولا ـ الاقصر



الاسم : محمد عبد الباقى
السن : ١٩ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : السودان ـ معهد ام درمان العلمى الثانوى .



الاسم : مصطفى اسماعيل البزاوى
السن : ٢٧ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : ١٢ ش محمد عرابى المصطفيين



الاسم : عبد الناصر جاد الرب
السن : ٢٠ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع الدينى
العنوان : قنا دار المعلمين



الاسم : بنطسامه مصطفى ل
السن : ٢٦ سنة
الهواية : تبادل المراسلة
العنوان : زنقه المنزلة منزل رقم ٢٠٦ حى المكان ـ بركمان المغرب



الاسم : البشارى ابراهيم
السن : ١٩ سنة
الهواية : المراسلة
العنوان : السودان ـ بور سعيد سودان ـ ص . ب ٩٦٠



الاسم : آدم شوقار
السن : ٢٧ سنة
الهواية : قراءة كتب التصوف
العنوان : السودان ـ سكر سنار ـ منطقة ٦٤ المصرية .



الاسم : مسعود جاد الله
السن : ٢٠ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : سوهاج ـ ش احمد ماهر ـ استديو الافراح



الاسم : محمد احمد خليفة
السن : ٢٠ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع
العنوان : السودان ام درمان ـ ابسده

بطاقة للتعارف

املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

الإسم : ....
السن : ....
الهواية : ....
العنوان : ....



الاسم : الزروالى اسماعيل
السن : ١٦ سنة
الهواية : المراسلة والمطالعة
العنوان : ش مولاى اسماعيل ـ الناظور المغرب .



الاسم : عبد العزيز راضى
السن : ٢٠ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : ادارة كهرباء الهرم ـ الجيزة

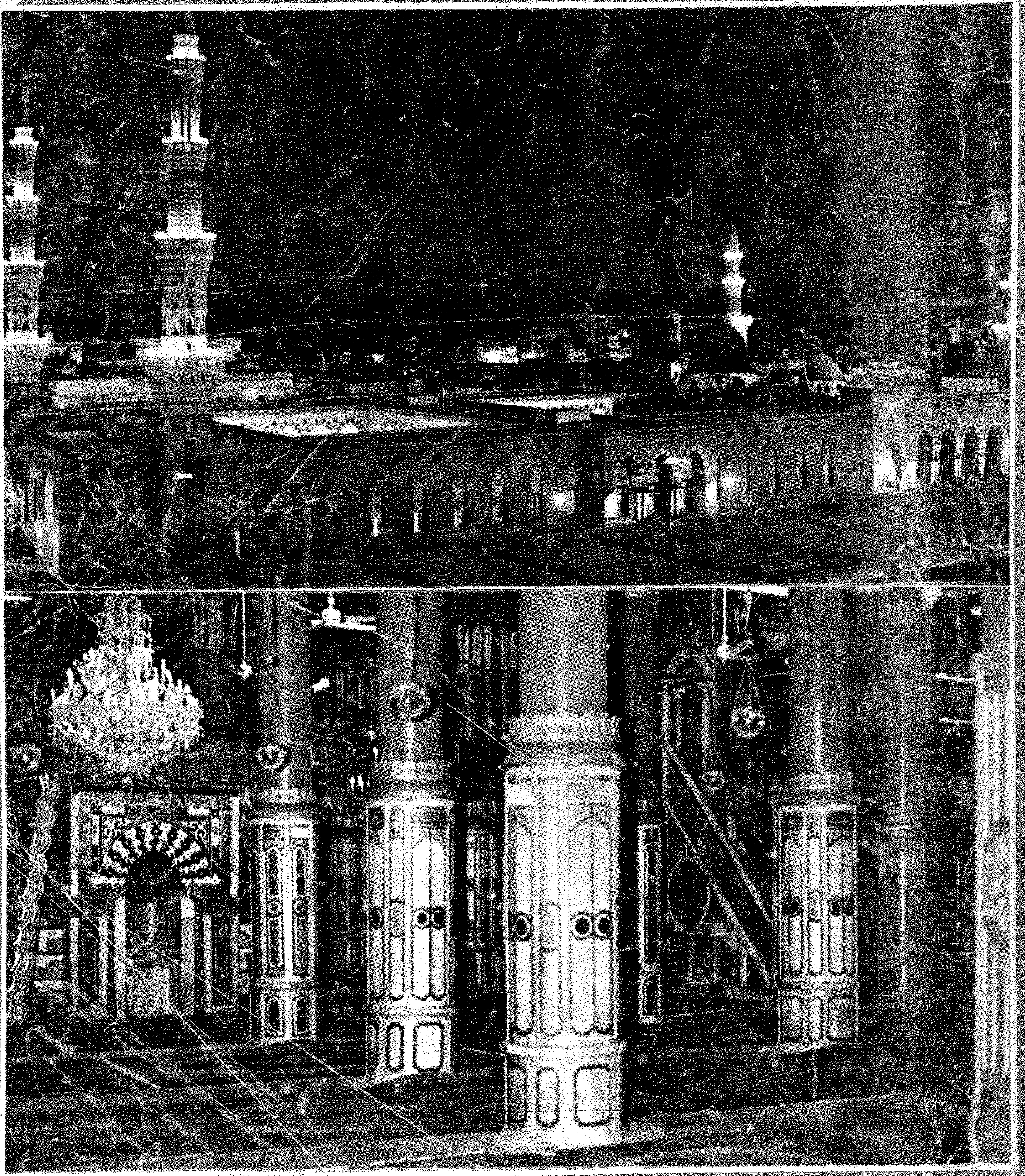
التصوف الإسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة

عدد ممتاز بمناسبة المولد النبوى الشريف

العدد ٥٩
ربيع الآخر ١٤٠٤هـ
يناير ١٩٨٤م
الثمن ١٠ قروش

التصوف فى مواجهة تحديات العصر
حوار مع شيخ مشايخ الطرق الصوفية



● مستقبل الإسلام يأتى من الشرق الأقصى

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا	الدوحة ٢٠٠ فلس
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا	سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
الاردن ١٥٠ فلسا	اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
الكويت ٢٠٠ فلس	اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
العراق ٢٠٠ فلس	اسمرة ١٥٠ سنتا
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا	اديس ابابا ١٥٠ سنتا
السودان ١٢٠ مليما	الصومال « مقديشيو » ٣٠ بنسا
الجزائر ٢٥٠ سنتيما	جيبوتى ١٥٠ فرنكا
المغرب ٣٠٠ فرنكا	موريتانيا ٣٠ بنسا
تونس ٢٥٠ مليما	داكار ٢٠٠ فرنك
الامارات العربية ٢٠٠ فلس	نيجيريا ٤٠ بنسا
البحرين ٢٠٠ فلس	ايران ٣٠ بنسا

التصوف الإسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها

المجلس الصوفى الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غرة كل شهر عربى

الإدارة

ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام

تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨

ص . ب ٩٩٢ القاهرة

تلغرافيا : التصوف بالقاهرة

احتفال المشيخة العامة للطرق



الدكتور فؤاد محيى الدين رئيس مجلس الوزراء يتصدر احتفال المشيخة العامة للطرق الصوفية نائبا عن السيد رئيس الجمهورية وفى الصورة الدكتور كامل ليلة رئيس مجلس الشعب والشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الاوقاف والدكتور السعدى فرهود رئيس جامعة الازهر والاستاذ صفوت الشريف وزير الاعلام والسيد يوسف صبرى ابو طالب محافظ القاهرة والسيد محمود كامل يس شيخ الطريقة الرفاعية ويرى الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية يلقى كلمة المشيخة

● شهدت العاصمة اعظم تجمع اسلامى بمناسبة الاحتفال بالمولد النبوى الشريف فقد شاركت جميع الطرق الصوفية فى احياء هذه الذكرى العطرة باقامة مسيرة صوفية كبرى اخترقت شوارع القاهرة ، وانتظم فيها عشرات الالوف من ابناء الصوفية يتقدمهم مشايخهم .. وشاركهم مئات الالوف من الشعب بالتهليل والتكبير وترديد الدعاء بالصلاة على صاحب الذكرى العطرة .

وفى المساء احتشدت هذه الجموع فى السرادقات التى اقامتها المشيخة العامة للطرق الصوفية بأرض الخالدين بالدراسة ..

وقد شهد الاحتفال الذى اقامته الطرق الصوفية فى المساء الدكتور فؤاد محيى الدين رئيس الوزراء نائبا عن السيد - رئيس الجمهورية . وبعض السادة الوزراء ومحافظ القاهرة ومشايخ الطرق الصوفية يتقدمهم سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى ...

وقد افتتح الحفل كما اختتم بتلاوة اى الذكر الحكيم ثم القى فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الاوقاف كلمة فى هذه المناسبة ثم تحدث الدكتور التفتازانى عن هذه الذكرى وننشر فيما يلى نص الكلمتين .

كلمة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الاوقاف .

جدير بالانسانية أن تجلس لحظات بين يدى صاحب الذكرى ، لتعلم من سيرته ولتتعلم من شريعته كيف تمضى بنا الحياة آمنة مطمئنة

ان نبى الاسلام صلى الله عليه وسلم بهذا الدين الذى جاء به ربى رجالا ، واقام دولة ، واحيا امه . فكيف ربى نبى الاسلام هؤلاء الرجال ؟

لقد ربى نبى الاسلام هؤلاء الرجال على نحو ما وصفهم به كتاب الله عز وجل حين قال « رجال يحبون ان يتطهروا » واذا كنا فى حياتنا نحب ان نكون فى مظهر طيب جميل فان الاسلام وهو يريدنا أن نكون كذلك - يذكرنا بأن شيئا آخر فى حياة الانسان هو أهم ، وهو الذى يلزم أن نرعاه وان نعطيه كل عنايتنا وهو القلب ، قلب الانسان المطهر يجوز ان تراني فيه ، والقلب يعلم ما فيه ربك ، ولكن حولنا ربى الاسلام الرجال أولا عمد الى القلوب فطهرها ، طهرها أولا وقبل كل شيء بالايمان بالله ، وتطهير القلوب ونظافتها ليس بالامر الهين ، فلقد رأينا نبى الاسلام صلى الله عليه وسلم وعمر بعثته المباركة ثلاث وعشرون سنة ، أمضى منها ثلاثة عشر عاما وهو يبنى القلوب على الطهارة والصفاء والنقاء ، وكانت دعوته صلى الله عليه وسلم لهذه الامه يقول ان الله لا ينظر الى صوركم ولا اجسامكم ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم فالله جلت قدرته وهو ينظر الينا لا ينظر الى هذه المظاهر التى نحياها ، وانما ينظر الى هذه القلوب وما فيها ومدى صلتها بالله عز وجل

الصّوفية بالمولد النبوى الشريف



احد المواكب الصوفية الكبرى التى اشتركت فى احياء المولد النبوى الشريف

ويعلن ان قيمة الانسان عند ربه انما هى بمقدار علاقته بالله ، وصلته بخالقه الذى أوجده ، نعم ان قيمة كل امرىء عند ربه بمقدار معرفته به جلت قدرته ، وبعد ذلك العمل الذى يرضى فيه العبد خالقه الذى عرفه ووصل به نفسه ، بالعمل الذى قام على اساس الايمان ، وبمعرفة الله عز وجل تكون قيمة الانسان عند الله رب العالمين .

هكذا رأينا نبينا صلى الله عليه وسلم يمكث هذه الفترة الطويلة من عمر بعثته المباركة وهو يبنى القلوب . ولم يكن هذا البنيان هو البنيان الذى به تخرب الحياة او لا تعمر ، ولكن هو البنيان الناجح القائم على اساس متين هو الايمان بالله رب العالمين ، وهو جلت قدرته يقول « افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار » .

وحينما يمتدح الرجال فى كتابه جلت قدرته يقول : « رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله » فهم فى كل شئونهم يعرفون ربهم لا ينقطعون عن الحياة ولكن يعملون فيها على عين من الله خالقهم متمثلين قول الحق تبارك وتعالى : « يابنى انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة او فى السموات او فى الارض يأتى بها الله ان الله لطيف خبير » . متمثلين ان الله عز وجل يعلم السر وأخفى ، يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور ، هكذا كان هؤلاء الرجال وهم أولئك الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة ، لا يرجون من أحد جزاء ولا شكورا . ولكن يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار .

هكذا صدقهم الله عز وجل حينما قال «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » وكان وعد الله لهم ان مكن لهم فى الارض حينما قال « وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا » ان هذا الايمان ليس فقط قولا لا مضمون له ولكنه قول مضمونه العمل فى هذه الحياة ، العمل الذى يصلك اولا بالله ، ويزكى روح الايمان فى قلبك والعمل ، الذى تعمر به . ورب العزة تبارك وتعالى فى هذا الميدان يذكرنا بذلك حين يقول : « فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله » .

ايمانا بالله ومزيدا من العمل تحت لواء صاحب هذه الذكرى حتى نتعلم اساس حياتنا على طاقة من قوة يدعمها رب العزة تبارك وتعالى بعين عنايته ورعايته . اتجه الى الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا جميعا لما يحبه ويرضاه وان يعيد على المسلمين جميعا هذه الذكرى بالامن والامان والطمأنينة والسلام .

● ثم تحدث الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية فقال :

ايها الاحباب . نجتمع اليوم لنحيى ذكر مولد النبى صلى الله عليه وسلم ، وهذه الذكرى من الاهمية بمكان لان ميلاده عليه الصلاة والسلام كان فاصلا بين عهدين : عهد كانت تسوده الوان من الانحرافات عن رجال السماء ، وعن العقيدة الصحيحة ثم عهد كان اشراقا لنور التوحيد الخالص ، لان الذى دعى اليه الاسلام كان فتحا ، وكان نورا ومن هنا فان الاحتفال بذكرى مولد النبى صلى الله عليه وسلم هو الاحتفال بذكرى عزيزه على قلوب المسلمين وكان لها اثر فى تاريخ البشرية .

لقد وصف الرسول صلى الله عليه وسلم فى القرآن بانه نور ، وذلك فى قوله « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين » ، وليس الفضل فى ذكرى مولده (ص) من ان ننظر فى اخلاقه واحواله وسلوكه للتأسى به

ولكن ما هو معنى التأسى ؟

التأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم له كثير من المعانى التى يجب ان نتوقف عندها ، فاول معنى من معانى الاهتداء به والاقتداء به عليه الصلاة



مسيرة صوفية يتقدمها السيد محمود كامل يسن شيخ الطريقة الرفاعية..

والسلام أن نتابعه فيما جاء به من العقيدة ، وأن نلتزم بالاوامر والنواهي. وذلك لقوله تعالى « وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » .

ولايتصور مسلم يتبع المصطفى صلى الله عليه وسلم ان يحيد عن العقيدة الصحيحة او أن يهمل العمل باحكام الشريعة ومن هنا كان الاهتداء بما جاء به صلى الله عليه وسلم أول المعانى التى نستخلصها من الاقتداء به .

والمعنى الثانى : أن نقتدى به صلى الله عليه وسلم فيما كان عليه من اخلاق واحوال ، وذلك لقوله تعالى « لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة .. لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا » .

وقد جمع صلى الله عليه وسلم الفضائل كلها وكان مستوليا على مداها، وذلك قبل بعثته ، وبعد بعثته ، فلم يعرف عنه شيء مضاد للخلق الكريم حتى قبل بعثه . ومن هنا وصفه الحق سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم بقوله تعالى « وانك لعلى خلق عظيم »

وقال صلى الله عليه وسلم « أدبنى ربى فاحسن تأديبى »

وقد عرف بالامانة وصدق والشجاعة والكرم والتفاهم والرحمة ، كل فضيلة خلقية يمكن أن تتصورها كان صلى الله عليه وسلم معروفا بها ، ولم يكن فى خلقه هذا متكلفا ، لان المتكلف فى خلق من الاخلاق لايدوم له هذا التكلف فانت فى موقف من المواقف اذا تكلفت الشجاعة سرعان ما تعود الى ما أنت عليه من الجبين، وهكذا الامر فى باقى الصناعات ومن هنا يقول الله سبحانه وتعالى « قل لا أسألكم عليه من اجر ، وما أنا من المتكلفين » أى لست متكلفا فيما أنا عليه من اخلاق ، وهذا هو الذى نريده ، أن تكون الاخلاق سجية وطبعا وليست اكتسابية

أما المعنى الثالث من معانى التأسى به صلى الله عليه وسلم : أن نتبع منهجه فى الدعوة الى طريق الله سبحانه وتعالى ، لقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم : بان يدعو الى الله بالرفق وعلى بصيرة لان الرفق هو السبيل للدعوة ، يقول تعالى « ادعو الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم



فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الاوقاف يلقى كلمته فى احتفال المشيخة العامة للطرق الصوفية ..



اعضاء المجلس الصوفى الاعلى فى زيارة ضريح الامام الحسين يقرءون الفاتحة ايذانا بافتتاح احتفالات المولد النبوى الشريف

بالتى هى احسن » .. لم يكن صلى الله عليه وسلم يكره احدا على معتق ولم يكن يجرح ، ولم يكن يعنف ، وانما كان يدعو الى الله بالرفق . ويقول على المنبر حين يرى انحرافا أو خروجا : « مازال الاقوام يقولون كذا أو مازال الاقوام يفعلون كذا » .

هذا هو هديه صلى الله عليه وسلم فى الدعوة ومن هنا كان علينا أن نتأسى به صلى الله عليه وسلم ولنتأتى للمعنى فى قوله تعالى : « وما ارسلناك الارحمة للعالمين » والرحمة المشار اليها هنا على نوعين : الرحمة التى هى شخصيته واخلاقه صلى الله عليه وسلم فهذه ايضا رحمه ، وقد قال صلى الله عليه وسلم انا رحمة مهداة .

والرحمة الثانية : هى الرسالة الاسلامية ذلك لان الرسالة الاسلامية التى جاءت للعالمين هى ايضا رحمة حتى أننا نلاحظ أنه كان رحيما باعدائه فى كثير من المواقف كان صلى الله عليه وسلم كما روت السيدة خديجة وصفت لنا مظاهر رحمته فقالت : « أبشر فلن يخذيك الله ابدا انك لتصل الرحم ، وتحمل الكل وتعين على نوائب الحق وتقرى الضيف » .

فهذه صفات تدل على رحمته جاءهم يوما الاقرع بن حارث فوجده يقبل الحسن والحسين فقال له « أو تقبلون ابناءكم فلى عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم من قبل ، فقال صلى الله عليه وسلم « من لا يرحم لا يرحم » .

وحينما شج وجهه الشريف فى غزوة احد فشق ذلك على اصحابه فقالوا : لو دعوت عليهم ، فقال صلى الله عليه وسلم « انى لم ابعث لعانا ، ولكن بعثت داعيا ورحمه . اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون » .

ولكن اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تكون الرحمة عامة فقد ذكر بعض اصحابه امامه « أننا نرحم ازواجنا وابناءنا واهلنا ، فقال صلى الله عليه وسلم « ما هذا أردت انما أريد الرحمة العامه » اى انهم صلى الله عليه وسلم قال اننى أريد الرحمة بالمعنى الاعم وهو أن تصبح الرحمة اساسا للمجتمع اساسا للمسلمين فى حياتهم ، وقد وصفت هذه الامة بانها تتواصى بالمرحمة ومن هنا تصبح الرحمة وكانها متغلغلة فى الكيان الانسانى كله بحيث يصبح الانسان أيا كان جسمه أو لونه يصبح خاضعا لهذه الرحمة فالرسول صلى الله عليه وسلم أراد بهذا التوجيه ان تكون الرحمة عامة .

ثم نأتى الى الرسالة نفسها لنرى انها كانت رحمة من حيث انها جاءت لتقوم على اساس العدل والمساواة وجاءت لتنهض بالانسان والمجتمع فى كل مناحى الحياة لهذا فان من أهم مبادىء الاسلام ان تكون الرحمة عامة ، وان يكون الناس فى المجتمع عاملين ، لان العمل كان خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم واذكر هنا عبارة لاحد الصوفية يقول فيها « اذا أراد الله لقوم خيرا فتح عليهم باب العمل واغلق دونهم باب الجدل واذا اراد بقوم شرا فتح عليهم باب الجدل واغلق عنهم باب العمل » .

ومن هنا كان قول الله تعالى هو الشعار الذى يجب أن نلتزم به « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .

وفى هذه المناسبة اتوجه الى الله تعالى أن يوفق السيد الرئيس محمد حسنى مبارك ، وجميع العاملين معه من السادة المسئولين أن يوفقهم الله تعالى الى ما فيه خير هذا الوطن ، وان يجمع كلمة العرب والمسلمين فى مواجهة الاخطار التى تتهددنا . اللهم نسألك فهما للاسلام عملا بما جاء به رسول الله (ص) وكل عام وانتم بخير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أسلوب الدعوة في مواجهة التحديات

● اجرت الاذاعة حوارا هاما شاملا حول قضايا اسلامية متعددة في البرنامج الاذاعي المرموق « شاهد على العصر » ، الذي يقدمه الاذاعي المعروف الاستاذ عمر بطيشة ، ولاهمية الحوار ننشره فيما يلي

● يظل الاسلام غنيا متجددا معطاء على مدى العصور ، غنيا بعقيدته وشريعته متجددا بعلمائه ورثة الانبياء ، ومعطاء في الخير بل ان الاسلام يجدد نفسه في كل عصر بالصدى لما يفرزه كل عصر من قضايا والاجابة على كل ما يجد من اسئلة يطرحها النقد ، واسئلتنا اليوم نطرحها بين يدي عالم جليل وقطب كبير الاستاذ الدكتور ابوالوفا الغنيمي التفتازاني .

اول اركان الاسلام هي شهادة ان لا اله الا الله ، وان محمدا عبده ورسوله اذكر سماحتك بالاية الكريمة « يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم » الشهادة اقرار بحقيقة ، وفي هذا البرنامج هي رؤية لما يسود عصرنا من ظواهر ايجابية او سلبية تعطيه تميزه عن بقية العصور .

بماذا تلم رؤية سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية ؟

● يتميز العصر الذي نعيش فيه بانه عصر الصراع الفكري والايديولوجي ، اختلفت فيه المجتمعات من حيث الافكار السائدة خصوصا في النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تحكم عالمنا المعاصر فهناك على سبيل المثال فلسفات مادية ترى ان المادة هي كل شيء وليس في العالم الا المادة وقوانين تطورها ، وهناك فلسفات ذات طابع عبثي لا ترى لحياة الانسان معنى او قيمة وترى ان الانسان مشروع فاشل ، وتؤكد على ان الانسان هو الذي يصنع قيمه ومعاييره كوجودية سارتر ، وهناك ايضا فلسفات تشاؤمية الطابع وفلسفات عدمية مختلفة وبعضها يسود في الولايات المتحدة او يسود في مناطق اخرى من اوربا ، كل هذه التيارات الفكرية بكل اسف لها في عالمنا المعاصر عالم الاسلام من يتعشقها ويسير وراءها .

ان كثيرا من المفكرين يرون خطورة في تسرب مثل هذه الفلسفات أو الافكار ، وأصبح المواطن في مصر أو في العالم العربي أو الاسلامي بوجه عام ، يحس انه ينتمي اصلا الى حضارة أصيلة هي الحضارة الاسلامية لها قيمها ومعاييرها ثم هو يتساءل ، ماذا يمكن أن يكون موقفي ازاء هذه التيارات الفكرية الوافدة ؟

نجاح العالم الاسلامي يتوقف على تجاوز هذه الفلسفات الى فلسفة مستقلة وليست لدينا الآن فعلا مثل هذه الفلسفات التي تلبي احتياجاتنا الحقيقية ، وانما هناك اجتهادات لا أقول فلسفات .

الا نجد الكفاية في الفلسفة الاسلامية وفي الفكر الاسلامي ؟

هذا هو ما كنت ساصل اليه، نقول يجب علينا فعلا أن نحدد موقفنا كمسلمين ازاء كل ما هو وافد علينا من فلسفات أو حتى من نظريات علمية لابد لنا من تحديد مواقف . أقول انه مع احتكاك الفكر الاسلامي بفلسفات العصر سنصل في يوم من الايام الى بلورة فكر اسلامي متميز يجمع بين العلم والايمان ، وفي نفس الوقت يلبي الاحتياجات الروحية والخلقية للمجتمعات التي نعيش فيها الان .

وهذه الفلسفات التي نجدها الان في الغرب أو في الشرق لا تهتم بالانسان كثيرا بل وحتى لو كانت تهتم بالانسان فان اتجاهها تشاؤمي ونحن في حاجة فعلا الى الاسلام ، وأنا في تصوري

أن الاسلام يغني عن استيراد مبادىء وافكار خصوصا في مجال الاخلاقيات والسلوكيات فهذه لا تستورد أبدا بأى حال من الاحوال .

● نري ونسمع عن مفكرين وفلاسفة في الغرب أسلموا مثل روجيه جارودي كيف اجتذب الاسلام هؤلاء ، ونحن هنا نبحث عن صيغة مسبقة للاسلام في حين أن الاسلام منهج متكامل ؟

حين ذكرت الفلسفات المعاصرة ذكرتها لانها تؤثر على الشباب ، فعلينا واجب هو أن نواجه هذه التيارات الفكرية بمواقف اسلامية أو بفكر اسلامي ، وهذه ليست المرة الاولى في تاريخ الاسلام ، ففي العهد العباسي مثلاكانت هناك تيارات فكرية وفلسفية بعضها الحادي وبعضها اباحي ، وربما أكثر مما نعرف الآن .

المزدكية مثلا كانت اباحية مطلقة ،التيارات المادية كالتيارات التي أتت من ايران أو فارس كثير منها كان الحاديا فماذا فعل علماء المسلمين ؟ تصدوا لهذه التيارات الفكرية ، وحاولوا الرد عليها بمنطق عقلى ، هذا عمل العلماء لانهم يحسون بالخطر ، خطر تسرب فلسفات مادية او اباحية او مناقضة للعقائد الاسلامية أو منافية للاخلاق الاسلامية ، فعندئذ يردون عليها بمنطق العقل ، واذا كان روجيه جارودي اعتنق الاسلام وهو مفكر بدأ حياته ماركسيااعتقد انروجية جارودي مثل لكل من يريد أن يصل الى الاسلام عن طريق العقل وهذا أمر وارد فيالاسلام ان تؤمن به عن طريق التعقل لانه ـ فيما أذكر ـ كان هناك أحد حكماء العرب حين نقل اليه الاسلام ، وقيل له أن الاسلام يدعو الناس الى كذا وكذا قال : ان لم يكن هذا دينا فهو حسن في نظر العقل . ولعلنا



نعلم أن المعتزلة مثلا وهم فريق من علماء التوحيد في الاسلام قالوا :ان معرفةاللهبالعقلواجبة فالانسان يستطيع اذا ما أعمل العقل في النظر في الكون وفي العالم يستطيع ان يتوصل الى معرفة الله ، انهم قدموا العقل على الشرع احيانا ،وقالوا ان الحسنوالقبح في الاشياء انما يرجعان الى العقل وا نكان في هذا شيء من التطرف فأهل السنة لا يوافقونهم على هذا ولكن هناك تيارات في الاسلام تعلى فعلا من شأن العقل ، وتجعل الايمان عن طريق العقل أوثق أنواع الايمان ، فالاسلام نظام كامل ، وكنت في فرنسا في عام ١٩٨٢ ، حضرت هناك في جامعة ليون مؤتمرا تحت عنوان : « الاسلام في فرنسا » ، بدعوة من جامعة ليون ومسلمي مدينة ليون ، وهناك وقفت عن قرب لماذا يعتنق كثير من الفرنسيين بل والاوربيين الاسلام.هم يعتنقونه لانه يحل مشكلات العصر الذى نعيش فيه ، هذا الاغراق في المادية جعل المجتمعات هناك تستشعر وطأة الفكر المادى وكذلك الاسرة ونظام الاسرة ، أصبحوا يحسون هناك بالخطر الجسيم على نظام الاسرة ، وقد التقيت فعلا ببعض المسلمين في فرنسا ، أذكر انني التقيت بشخص في وسط العمر وقال لى انه اتيح له أن يطلع على أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأن يتفهم أبعاد هذه الاخلاق ، وقال لنفسه لا يمكن أن تكون هذه الاخلاق ، أخلاق شخص يدعي النبوة ، فآمن بمحمد من خلال النظر الى سيرته وقد كتب كثير من مفكري الغرب مثل كارلايل في انجلترا ـ وأميل ديرمنج في فرنسا ، كتابات ممتازة عن شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم ومعظم الذين يعتنقون الاسلام في اوروبا الان يعتنقونه بجهد شخصي واقول ـ وبكل أسف ـ اننا مقصرون في نقل الاسلام الى هذه الشعوب لان هذه الشعوب الان تحتاجالى هداية الاسلام .

كما انه ليس من الحكمة أو المطلوب أن نهمل فلسفات العصر انما هي ـ في رأيي ـ فلسفات يجب أنتدرس ونتخذمنهامواقف اسلامية في كل المجالات ، خذ مثلا مجال التربية الاسلامية ، كثير من النظريات التي نسير عليها في كليات التربية في مصر مستوردة، ولم يتساءل أساتذة التربية هل ما يصلح لمجتمعات الشرق والغرب هو صالح بالضرورة لمجتمعاتنا ؟ هذا هو السؤال فانا في تصورى انه في مجال الفلسفة ، وفي مجال التربية ، وفي كل المجالات الاجتماعية والسياسية ، أليس من واجبنا كمفكرين ينتمون الى حضارة لها وزنها فيالتاريخ أليس من الممكن أن نتخذ مواقف مستقلة فلا تذوب في فكر الغير ؟

هذا هو السؤال الذى أطرحه ، والاجابة عليه لا تكون أبدا ـ كما يزعم بعض الشباب ـ بصرف النظر نهائيا عن كل مافي الخارج من فلسفات أو أنظمة ، أي ننغلق، لابد من انفتاح ، وهذا كما يقول

فقهاء الاسلام فرض كفاية ليس كل انسان بقادر على أن يدرس فلسفات العصر ويتخذمنها مواقف وهذا عمل فئة من المسلمين تقوم به عن البعض الاخر ، وهذا هو فرض كفاية .

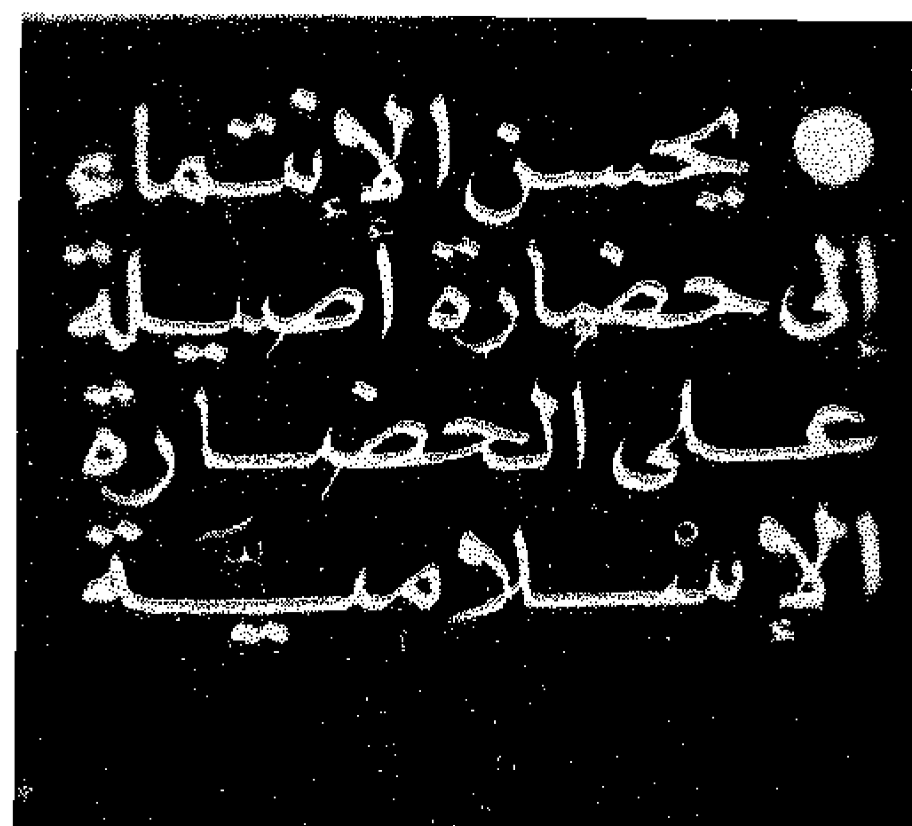
ثم نقطه أخرى ١٠٠الامام الغزالى كان يعيش عصرا شبيها بعصرنا هذا . عصر كانت فيه الفلسفة اليونانية ذات بريق للمفكرين ، شاعت فيه مذاهب الحادية ، ومذاهب اباحية كثيرة ، فالغزالى كمفكر اسلامى له حس دقيق ، شرع يكتب ويؤلف فى الرد على هذه التيارات الوافدة ، وبين خطورتها وقال فى عبارة دقيقة جدا : اننا لكى نرد — كمسلمين — على مذهب من هذه المذاهب،فيتعين على المفكر منا أن يدرس هذا المذهب أو ذاك حتى يتفوق فيه على أصحابه ، وعندئذ يمكنان يرد عليها ، انه لو لم يتعمق فى دراسة المذهب لما استطاع الرد عليه ردا علميا . يقول الامام الغزالى:فان لم يفعل ذلك يكون كمن يرمى سهما — وهذه عبارته — فى عماية ،يعنى لا يتبين الهدف ، وأنا أرى فى عالمنا العربى أو الاسلامى اتجاها غريبا ، بعض الناس يتصدى لهذه المذاهب دون أن يدرسها دراسة كافية فيأتى رده عليها ضعيفا ، فنحن لا نريد الانغلاق ، وفى نفس الوقت نريد الحفاظ على مبادئنا وقيمنا وتراثنا عن وعى ، وليس عن تقليد لمجرد التقليدهذه النقطة أحب أن أؤكد عليها فى حديثى .

● الى أى معنى ترمز دلالة منصب شيخ مشايخ الطرق الصوفية ؟

يشرفنى جدا اختيارى لهذا المنصب ،لان هذاالمنصب لو رجعنا الى التاريخ لوجدنا انه كان يتولاه دائما كبار علماء مصر ، فأول من تولى هذا المنصب — فيما أعلم — فى العصر الايوبى تاج الدين ابن‌بنت‌الاعز أحد كبار علماءمصر وتولى علماء كبار جدا،هذا المنصب بعده الى أن كان فى بيت السادة البكرية منذ القرن التاسع أو العاشر تقريبا ثم كان يتولاه أشخاص لهم وزنهم من الجانب العلمى ،والجانب الاجتماعى ،وفى الحقيقة يشرفنى هذا واتمنى أن أوفق الى أن أقود الجماهير التى تنتمى الى الطرق الصوفية قيادة رشيدة اذا استطعت لانه اذا صلحت هذه المجموعة من المنتمين الى الطرق فانه ينتظر منها الكثير

● على ما اعتقد هناك ٦ ملايين صوفى ينتمون الى ٢٨٠ طريقة صوفية . هل هذا صحيح ؟

الحقيقةان‌عدد الطرق‌الرسمية، حوالى السبعين ، والمنتمون الى الطرق يصلون الى هذا العدد ، وهناك أيضا روابط تربط الطرق الصوفية فى مصر ، بالطرق الصوفية بالسودان .فهناك طرق مصرية منتشرة فى‌السودان وطرق منتشرة فى السودان تنتشر فى مصر ، وهناك الصلة التاريخية فهذا التكامل فطرى طبيعى قائم منذ مئات السنين ، فالطريقة الختمية مثلا موجودة فى مصر ، والطريقة الاحمدية أو البرهامية مثلا طرق مصرية فى منشئها ، ولكنها منتشرة فى السودان ، ونحن بيننا وبين السودان صلات فى هذا ، وعلينا رسالة هامة تجاه أخواننا فى السودان .



● هل يستفيدانسان العصرمن قيمة الدين ويحولها الى سلوك ؟

— الحقيقة أنت فى سؤالك قد أجبت على مفهوم التصوف الصحيح : أن يتحول الدين الى سلوك ، هذه هى رسالة التصوف منذ أن نشأ فى الاسلام ، لان التصوف كما عرفه ابن القيم فى كتابه « مدارج السالكين » قال : واجتمعت كلمة الناطقين فى هذا العلم على أن التصوف هو الخلق، ويقول الكتانى : ان التصوف هو الخلق فمن زاد عليك فى الخلق فقد زاد عليك فى الصفاء . يعنى فى التصوف ،ومن أجمل العبارات التى قرأتها لاحد الصوفية الاوائل فى تعريف التصوف : « التصوف هو الدخول فى كل خلق سنى ، والخروج عن كل خلق دنى » . فالتصوف خلق وسلوك يستمدان من الكتاب والسنة والمثل الاعلى فى التصوف والسلوك الاخلاقى هو رسول الله صلى الله عليه وسلم .

● ولكن ارجو أن نتحدث عن الامر الواقع وليس على المفروض ان يكون ؟

— الامر الواقع حاليا أن‌الطرق الصوفية على الرغم من أن المستوى العلمى والفكرى والثقافى لكثير من المنتمين اليها ليس على النحو الذى نرجوه ، ولكنها لا تزال تؤدى فى قرى الريف دورا هاما جدا ، لانها تجذب الناس الى طريق الله ، حتى انه من المعروف فى الريف أن كثيرا من عتاة المجرمين يتوبون على أيدى أبناء الطرق ، وينخلعون بالكلية عن المعصية ، وعن الجريمة ، وهذا يحدث ، وهناك اعتقاد من أبناء الطرق انهم حينما يتوجهون الى الله باخلاص فانهم لا يرجعون عن الطريق أبدا يعنى اذا دخل المريد طريق التصوف لا يعود الى

● فكر إسلامي متميز يجمع بين العلم والإيمان
● الإسلام يغني عن استيراد مبادئ وأفكار

المعصية ، لان هذه معاهدة تكون بينه وبين الله عن طريق الشيخ الذى يستتيبه ، فاذا استتابه لا يعود الى المعصية ، وهذا أمر مشاهد فعلا في قرى الريف ، ان الذى ينتمي الى طريقة من الطرق الصوفية ، ويتجه الى عبادة الله، وينخلع عن المعاصى ، لا يعود اليها عادة فهذا دور يجب أن نشجعه لان التصوف اذا ما فهم الفهم السليم في عصرنا يمكن ان يؤدى رسالة هامة لانه يقوم على رسالة الحب والصفاء وعلى فكرة الاخوة فى‌الله والتعاون والتماسك بين الجماعات التى ينتمي اليها .

وأحب أن أقول ان كلمة التصوف اختلف فيها ، البعض قال من الصفاء (صفاء النفس) والبعض قال انها نسبة الى لبس الصوف (تصوف الرجل اذا لبس الصوف كما يقال تقمص الرجل اذا لبس القميص)،والاصل فيها انها سلوك وخلق، التسمية حادثة بمعنى انه لما كان هناك جيل الصحابة لم يكن الصحابة يرون تسمية لهم اشرف من الصحبة كذلك تسمى جيل التابعين بهذا الاسم لانهم كانوا يرون شرفا لا يدانيه شرف،حين يعرفون باسم التابعين ، وحين انقضى جيل الصحابة والتابعين وجد افراد ترسموا خطى الصحابة والتابعين في الزهد والعبادة ، فعرفوا تارة باسم الزهاد ،وتارة باسم النساك وعرفوا بالبكائين لان قلوبهم حية وكانت أعينهم تفيض من الدمع حين سماع القرآن، ثم عرفوا أخيرا باسم الصوفية ، وكان ذلك فى أواخر القرن الثانى الهجرى كما ذكر ذلك ابن خلدون ، والجاحظ نفسه ذكر التسمية وأنها كانت في أواخر القرن الثانى .

● أهذا تأكيد على عكس الفكرة الشائعة التى تقول ان التصوف شيء دخيل على الاسلام ووارد اليه من مذاهب اخرى ؟

هذا هو الغلو ، غلو فى التفكير وأنا أضرب مثلا هل كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو في صدر الاسلام العلوم الموجودة الان ؟ يعنى هل كان هناك علم للفقه ، لكن الاحكام الشرعية موجودة ، لم يكن هناك علم أصول الفقه ، علم مصطلح الحديث ، علم البلاغة ، علم البيان أو البديع ، فالتصوف فى القرن الثالث نشأ كعلم يختص بالاخلاق والسلوك ومعالجة النفس الانسانية ، فيما يصيبها من أنواع الاخلاقيات الفاسدة ، كل هذا نشأ في عصر تدوين العلوم ، أما مضمون التصوف وهو الاخلاق ، ومبادىء السلوك موجود فى الكتاب والسنة لكن العلم نفسه شأنه شأن العلوم الشرعية الاخرى لم يكن موجودا ثم دعت الى وجوده الحاجة فهذا يطمئن الذين يدرسون التصوف ، نقول لهم ان التصوف من حيث مضمونه موجود فى الكتاب والسنة .

اى فكر في الاسلام أو أى تنظيمات شعبية قد يلحقها أحيانا شيء من التدهور ففي عصور الاضمحلال الفكرى والحضارى فى عصور المسلمين اصاب التصوف تدهور كما أصاب كل مناحى الحياة العلمية والفكرية والثقافية خصوصا ابان عصر المماليك والعصر العثمانى وحتى مطلع العصور الحديثة .

التصوف أصابه أيضا في تلك العصور شيء من التدهور بمعنى أن كثيرا من الذين انتموا الى الطرق الصوفية ، وكانت منتشرة فى ذلك العصر انتشارا كبيرا فى مصر والعالم الاسلامى ،لم يكونوا على مستوى علمى أو فكرى يجعلهم أحيانا متبصرين لجوهر التصوف فغلبت عليهم الرسوم الشكلية أو الاهتمام بالرسوم والشكليات ، وهذه الافة أصابت الاسلام نفسه وهذا شجع بعض الصوفية على الانعزال فى خانقاوات«خانقاه كلمة فارسية تعنى بيت الصوفى « التكية » فكانت هذه الخانقاوات يجلس فيها الصوفية للعبادة أو طلب العلم ، وهذا أمر لا بأس به اذا كان الذين يقيمون فيها يؤدون عملا لكن غلب على كثير من السلاطين آنذاك فى العصر المملوكى أو العصر العثمانى التقرب الى الله عن هذا الطريق أى انشاء الخانقاوات اعتقادا منهم ان عزلة العلماء للعبادة تقرب الى الله .

والتصوف الحقيقى لا يمنع الانسان عن حياة المجتمع أبدا ، هذه نقطة أحب أن أؤكد عليها ، واذكر هنا عبارة لابى العباس المرسى حين جاءه تلميذه ابن عطاء الله السكندرى ،وكان يريد ترك العلم وصحبة الشيخ فقال له أبو العباس : « نحن اذا صحبنا تاجرا لا نقول له اترك تجارتك وتعال ، واذا صحبنا نائب حكم لا نقول له اترك حكمك وتعال ، واذا صحبنا طالب علم لا نقول له اترك علمك وتعال ، لكن نقر كل واحد فيما أقامه الله فيه ، وما قسم اليك على أيدينا فهو اليك واصل » . هذا يشير الى أن التصوف لا يتعارض



مع حياة المجتمع وقد سأل ابراهيم ابن ادهم ايهما احب اليك التاجر الصدوق ، أم المتفرغ للعبادة ، قال التاجر الصدوق لانه فى كل ساعة يأتيه الشيطان من قبل المكيال أو الميزان فيجاهده ، فله فضيلة الجهاد ، أما ذلك الذى عزل نفسه ، فى مكان من الاماكن فليست له فضيلة الجهاد أبدا .

● من هنا قيمة الامانة وقيمة الشرف فى التجارة علت على قيمة التفرغ للعبادة .

ـ هذا أمر حقيقى بل هناك أيضا ما قاله فقهاء الاسلام من أن الصناعات والعلوم التى يقال عنها علوم مادية تعتبر فروض كفايات والغزالى نبه الى هذا ، قال : ان الحاكم يجب ان يوجد فى المجتمع الصناعات والعلوم التى تؤدى اليها ، لانه لو فقدت صناعة من الصناعات فى المجتمع فان المجتمع يقع فى الحرج ، فكان الحاكم يوقع المجتمع فى حرج ، فهو آثم ، الحداد حين يطرق الحديد هو فى عبادة لله لانه يقوم بفرض كفاية وكذلك العامل والفلاح والموظف ، وهذا يحسب لهم فى ميزان الاعمال ، دائما وأبدا نجد شيوخ التصوف ، دائما أصحاب حرف ، كالخراز والنساج ، وهكذا والجنيد كان له حانوت يتاجر فيه ، وهو شيخ الطائفة ، وكثير من الصوفية من أبناء الطرق فى عصرنا ، أقول الغالبية العظمى أصحاب مهن وحرف الان .

● من المسئول عن تحريف حكمة وفلسفة التوكل على الله الى معنى الاستسلام والخضوع للاحداث التى اوصلتنا الى هذا التردى الذى نراه حولنا ؟

هذا السؤال على جانب كبير من الاهمية وقد سألت نفسى هذا السؤال مرارا وكان جوابى عليه ، أن المسئول عن هذا هو الاضمحلال الفكرى والحضارى الذى وقع تحت ظله المسلمون لفترة زمنية طويلة ، وهى الفترة التى انصرف فيها المسلمون عن العلم وعن الفكر ، واخذ الاوربيون جذوة الفكر من المسلمين ثم منذ العصر الوسيط ـ القرنان الثانى عشر والثالث عشر ـ على وجه التحديد فى أوربا بدأوا يترجمون العلم العربى والفلسفة العربية ، وأدى هذا الى تحرر الفكر ، ومجىء عصر النهضة ثم القصة معروفة بعد ذلك ، فى الوقت الذى برع فيه الاوربيون فى العلوم المادية كنا نحن هنا فى عالمنا العربى نغلق على انفسنا ، ونقول « من تمنطق فقد تزندق » ونمنع الفكر الفلسفى مع أن الفلسفة فى ذلك العصر كانت تشمل العلوم ، والعلم جزء من الفلسفة ، فاذا حرمت الفلسفة فى ذلك العصر كان هذا ينسحب على ما تتضمنه الفلسفة من علوم نافعة ، ولهذا فمنذ ظهور ابن خلدون فى القرن الثامن لم يظهر فى العالم الاسلامى مفكر أو فيلسوف له وزنه .

الفلسفة الاسلامية سارت فى خطوط الاسلام حتى أن فلاسفة الاسلام كانوا حريصين على التوفيق بين الفلسفة كفكر عقلى مستنير ومستقل وبين الاسلام .

من هنا جاءت عصور على المسلمين فهموا فيها التصوف فهما سلبيا وداثما عندما تشيع فلسفة التصوف بين البسطاء من الناس لا يدركون أبعادها فيظنون ان الولاية تقتضى الانصراف عن الحياة ، وتقتضى الخضوع المطلق للارادة الالهية ، كما لو كان الانسان لا ارادة له ، وهذا خطأ من ناحية العقيدة ، الانسان له ارادة والا لما كان للتكليف الشرعى معنى فاذا قال الله لى افعل كذا واترك كذا فكيف يأمرنى أن افعل كذا واترك كذا وليست لى ارادة ، هذه بديهية ، وحتى علماء أصول الفقه فى الاسلام قالوا : « كل تكليف بشرط العقل » يعنى لا يمكن أن تكون مكلفا بالشريعة الا اذا كنت صاحب عقل ، وصاحب العقل هو صاحب ارادة واختيار ، ومن هنا ران على الفكر الاسلامى فى بعض العصور السلبية والتواكل .

● بعض الغلاة يقولون يحرم على الانسان لو تناول غداءه ان يفكر فى عشائه اهذا صحيح

ـ هذا مخالف للاسلام ، ان الاسلام دين السعى والعمل ، والسعى من أجل الرزق ، هذا الامر اشار اليه الصوفى ابن عطاء الله السكندرى احد كبار الشاذلية فى رسالة له بعنوان « التنوير فى اسقاط التدبير » شرح فيها أن اسقاط التدبير مع الله لا يتضمن عدم السعى على الرزق لانه أمر معنوى فالانسان عليه ان يعمل ثم يطلب من الله ان يوفقه الى النتائج وقال ان التدبير ربما استخدم ابن عطاء الله لفظ التخطيط قبل علماء التخطيط لانى اذكر فى عبارته ان التدبير المحمود هو ان تخطط للمستقبل وأن تعمل لهذا المستقبل ، وان تضع الخطط والاحتمالات ، وهو كان سابقا على عصره والتعبير نفسه كان غريبا فى ذلك العصر حتى استوقف نظرى مرة من المرات ، المهم هو ان نعلم أن التوكل على الله شىء معنوى ، يعنى ان اعمل ثم اترك الامر لله فى النتائج كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعرابى جاء بناقته وقال له « أاتوكل ؟ » يعنى اتركها فقال له : لا اعقلها وتوكل يعنى أربط الناقة ثم توكل » .

وهناك حكمة لابأس من ذكرها وهي أن التصوف يقوم على

الجمع بين الامرين اذن لاتعارض بين الحياة التعبيرية وبين العمل كلاهما مطلوب ..

الان حينما ندعو للتصوف نقول ان التصوف هوعلاج لحياة المجتمع ومشكلاته لانهيمد المجتمع بطاقات روحية خلاقة ، وقيم روحية اسلامية صحيحة تعين الانسان على حياة المجتمع لان ما ينقص الناس فى مجتمعهم وفى المجتمعات الاوربية هو هذه القيم الروحية التى تدفع الانسان الى الراحة والطمانينة لان كثيرا جدا من ازمات النفس سببها مادى وهو صراع الانسان فى الحياة او تأييمه للامور تقييما ماديا فاذا اعطى سر لهذا العطاء واذا امنع لسبب من الاسباب. يقلق .

واذكر هنا آية قرآنية لها دلالة كبيرة جدا وهى خطاب من الله تعالى الى الرسول يقول الله تعالى فى هذه الاية « ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين . واعبد ربك حتى تأتيك اليقين »

فالرسول - وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم - كان يضيق صدره بما يقوله خصومه من المشركين فكان ضيق الصدر يؤلمه فماذا وصف له الحق من أنواع العلاج ؟ تسبيح وتحميد وسجود وعباده فالدين بهذا المعنى يزيل ازمات النفس. التدين الواعى السليم هو الذى تستشعر فيه انك مع الله ، ألم يقل الله للرسول عليه الصلاة والسلام فى الغار حينما دخل مع صاحبه الى الغار : « ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا » فشعورك انك مع الله ينتفى معه الحزن ، وينتفى معه القلق، والخوف وكل المشاعر المتضاربة

فالتصوف الحقيقى وهو جانب من جوانب الاسلام و'قصد به جانب السلوك والروحانيات يدفعك دفعا للربط بين حياة التعبد وحياة المجتمع ، بحيث تكون حياة التعبد هى التى تعصمك من مشكلات الواقع الاجتماعى الذى تعيشه .

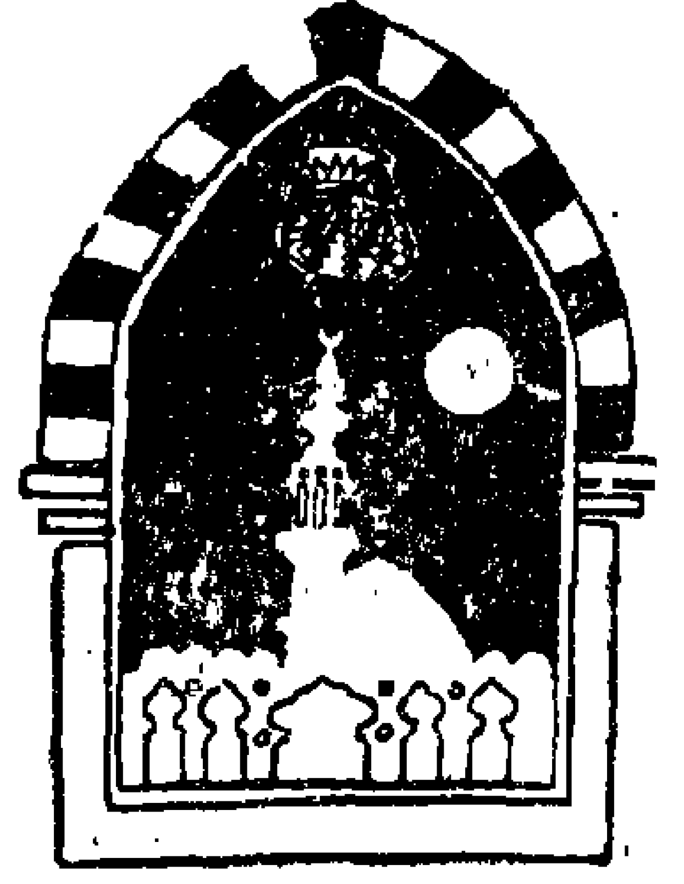
● ولكن سماحة الدكتور ابو الوفا التفتازانى يرى البعض ان التصوف شىء ارستقراطى او بمعنى او لاخر لانهليس فىمتناول الجميع وهذهالارستقراطية تتنافى مع روح الاسلام .. لانه تكليف بما لا يطاق الا من بعض الخاصة فما هى شهادتكم ؟

- يسيرة جدا ، وهى أن لدنيا الميزان وهو القرآن الكريم والسنة النبوية اذن كل مسلم مطالب بأن يقرأ القرآن ويعرف الاحكام وان يتأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كان عليه من أحوال وأخلاق فانت اذا نظرت الىكتب التصوف لوجدت ان المعانى التى يتحدثون فيهما أساسا هى معان أخلاقية .

طريق التصوف يبدأ بمجاهدة النفس ثم مجاهدة النفس تقتضى التحلى بالاخلاق الفاضلة والتخلى من الاخلاق الذميمة ، فتتحلى بالصبر والرضا والتوكل ومحبة الله ورسوله ، وكل الفضائل التى يتحدث عنها الصوفية ويطلقون عليها المقامات والاحوال هى معان اخلاقية مستندة للقرآن ومستندة للسنة فلا نستطيع اننقول انالتصوف ارستقراطى ولكن الفهم هو الذى تكون فيه المستويات ، يعنى فهم الانسان للنصوص الدينية ، وقدرته على العمل بما تتضمنه هذه النصوص هذا يكون فيه مستويات ولا نستطيع أن نقول ان كل الناس لديهم المستويات واحدة فى هذا المجال والا كنا نستطيع أن نقارن بين من يحمل دكتوراه فى النحو أو الصرف وبين العامى ، فالدكتور اذا اخطأ يكون هذا امرا شنيعا اما العامى الذى يتحدث ويخطىء فلا يستشنع منه ذلك كذلك هناك مستويات فى التجربة الدينية لا نمنع هذا بل نحن نريد للناس أن يرتفع مستوى

البقية صفحة « ٣٠ »





هل تجاوبنا مع فرحة الشعب المصرى



بقلم :
فؤاد السيد

بالمولد النبوى الشريف ؟

● كانت الاحتفالات بالمولد النبوى الشريف معبرة أصدق تعبير عما يكنه هذا الشعب من حب صادق نحو رسول الانسانية صلى الله عليه وسلم ..

ولقد تجلى هذا الحب فى استقبال الجماهير لمواكب الطرق الصوفية ومشاركتها اياه فى ترديد الاذكار والادعية الدينية ، ثم حرصها على مشاهدة الحفلات الدينية التى أقيمت فى السرادقات التى نظمتها المشيخة العامة للطرق الصوفية فى أرض الخالدين بالدراسة ..

● ولا أدرى .. كيف تقتصر الاحتفالات بهذه الذكرى العطرة على هذا المظهر التقليدى الذى يتكرر فى كل عام بجانب الحفل الذى تقيمه وزارة الاوقاف بالمسجد الحسينى ؟

● نعم .. اين دور الاعلام بوسائله المختلفة بهذا العيد الدينى الاسلامى ؟

● لماذا لم تستعد أجهزة التليفزيون والاذاعة لهذه المناسبة الدينية الكبرى باعداد افلام ومسرحيات دينية جديدة غير تلك الافلام

● أين دور الاعلام فى الاحتفال بالمولد النبوى ؟
● فلنستعد من الآن للاحتفال القادم
● الشباب أمانة فى عنق الاحزاب

القديمة التى سبق عرضها عشرات المرات حتى فقدت عنصر التشويق الذى يجتذب النظارة بجدته وجودة موضوعه وحسن اخراجه ..

● لماذا لا يكون هناك توجيه للمؤلفين والمنتجين والمخرجين لكى يوجهوا جزءا من نشاطهم الفنى لتقديم أفلام دينية هادفة ، وبخاصة بعد النجاح الكبير الذى صادفته الافلام السابقة ؟

ولماذا .. لا نهتم بدراسة الاسباب التى تؤدى الى انصراف معظم أهل الفن الى الهجرة الى البلاد العربية وغيرها لاخراج الافلام التاريخية الناجحة من عربية واسلامية فى الاستديوهات الموجودة هناك ولانها اكثر استعدادا لتلبية رغبات المنتجين والمخرجين فضلا عن الجزاء السخى الذى يمنح للفنانين فى هذه البلاد ؟

● لماذا لم تهتم الصحف بهذه المناسبة الكريمة الاهتمام اللائق بها باصدار اعداد خاصة أو تخصيص مساحات واسعة من صفحاتها تنشر فيها خلال شهر كامل على الاقل دراسات وبحوثا وقصصا بأقلام الكتاب المتخصصين وبأسلوب يجذب الشباب للقراءة .. فضلا عما يجب اعداده من موضوعات تعالج هذه الذكرى العطرة بأسلوب مبسط يوائم عقلية ابنائنا الصغار حتى لاينشأوا كغيرهم وهم يجهلون سر العظمة فى حياة نبيهم المختار ..

● لماذا تقتصر الاجتماعات التى تعقد فى هذه المناسبة على القاء الخطب التى اعتيد سماعها فى كل عام .. الا يمكن أن نجدد فى هذا التقليد بتنظيم مهرجانات دينية فى مختلف المحافظات تعرض فيها مشاهد تاريخية ترمز لامجادنا الاسلامية كما تقام فيها مسابقات

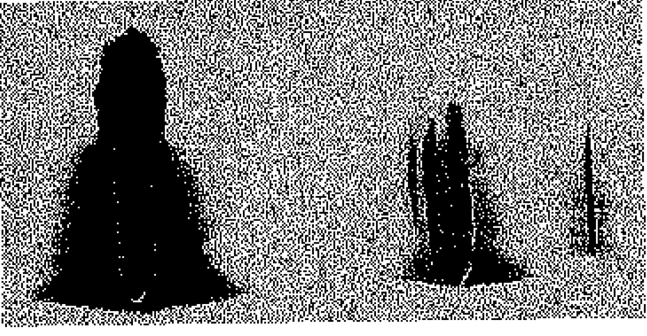
ذات جوائز ثمينة لمن يشترك فى هذه المهرجانات بتقديم أحسن عرض أو أحسن بحث دينى ..

ويشارك كبار رجال الدولة والعلماء والاحزاب على اختلاف ميولها فى هذه المهرجانات حتى تاخذ مظهرها القومى اللائق بها .

● هذا بعضها عن لى عرضه من اقتراحات راجيا ان يشترك معنا بعض الغيورين فى عرض مزيد من الاقتراحات حتى يتسنى لنا تدارك ما فاتنا فى هذا العام بالاستعداد من الآن لاحتفال العام القادم ان شاء الله .

والذى نرجو أن يتقاصر من اهتمامنا جميعا بأكثر مما تظفر به المباريات الرياضية ومهرجانات السينما وغيرها !

الشباب .. أمانة فى عنق الأحزاب والهيئات



ان مستقبل الشباب لم يعد مسئولية الحكومة وحدها بل انها مسئولية قومية .. ولذلك يجب أن يكون التخطيط لتربية الشباب ضمن برنامج جميع الاحزاب والهيئات .

● وقد ضرب الرئيس محمد حسنى مبارك فى خطابه بمناسبة العيد الماسى لجامعة القاهرة ، مثلا للروح القومية التى انجزت قيام الجامعة يقوله : ومن دواعى الفخر والاعتزاز بهذه التجربةانها قامت بمبادرة شعبية خالصة لم تنتظر الوحى من اجهزة الدولة الرسمية ومؤسساتها الحكومية ولا هى القت عليها العبء والمسئولية ، بل أنها تبلورت فى جهود بدأت فردية ثم سرعان ما اتسع نطاقها وتصاعد تاييدها فى صفوف الجماهير الواعية المثقفة المؤمنة بأن رقى الامم يتوقف على جهود ابنائها بغض النظر عن مواقعهم ومراكزهم وان الوطنية هى مسئولية فى المقام الاول وليست ترفافكريا او سعياوراء المناصب والمغانم .

● وقال أيضا : وفى هذا فليتنافس المتنافسون ولتتبارى الاحزاب والجماعات لان الامم لا تتقدم وقلوبها متفرقة ولا تبلغ آمالها وامانيها إذا انصرف ابناؤها الى مآربهم الشخصية واستسلموا لاهوائهم ونوازعهم الذاتية ..

● ولما كانت تربية الشباب مسئولية قومية لذلك يجب على جميع الهيئات والاحزاب أن ترتفع بهذه المسئولية عن اغراضها الحزبية والشخصية فلا تستغل الشباب كسلاح لمحاربة خصومها كما كانت تفعل الاحزاب فى العهد الماضى غير عابئة بما كان يخلفه هذا الاسلوب فى نفوس الشباب من فرقة وانقسام وعداء وقد شهدت ساحات الجامعات والمعاهد معارك ضارية نتيجة لتحريض الاحزاب والهيئات المختلفة ..

وقد بلغ من حرص الاحزاب على الاستئثار بكل طاقات الشباب لمصلحتها الخاصة انها كانت تحارب كل عمل قومى يمارس فيه الشباب نشاطه ويصرف فيه وقت فراغه ..

● واذكر ونحن بالجامعة ان قمنا بمحاولة لتوجيه الشباب توجيها اجتماعيا فكونا جمعية باسم (رابطة الجامعيين للتربية الشعبية) وكان هدفها استغلال أوقات الفراغ للطلاب فى مكافحة الامية ونشر الوعى الاجتماعى ..

وصادفت هذه الحركة هوى فى نفوس فريق كبير من الشباب من حزبيين وغير حزبيين فانضموا اليها ولكن ما بدأت هذه الرابطة تسير بضع خطوات نحو تنفيذ أغراضها حتى أوجست الحكومة الحزبية القائمة فى ذلك الحين خيفة من نشاطها ان يصرف الشباب عن خدمة اغراضها الحزبية فى محيط الجامعة فأمرت بحلها .

● والآن والبلاد تمر بمرحلة جديدة تمتاز بطابعها الديموقراطى الذى تنضوى تحت لوائه جميع الهيئات والاحزاب على اختلاف ميولها فلم يعد هناك ما يبرر استخدام العنف للتعبير عن الرأى واستغلال الشباب كسلاح فى هذا المجال .

● ويجب أن نفطن الى تلك المحاولات المشبوهة التى تمول من الخارج وتعمل على اجتذاب الشباب لاعتناق مبادىء لا تمت للدين او تقاليدنا باى صلة .

● ان هذه المحاولات تتطلب منا جميعا ان نعمل يدا واحدة فى سبيل القضاء عليها وحماية الشباب من الوقوع فريسة لاغراضها وان ذلك يتطلب منا وضع خطة مشتركة لتوجيه الشباب التوجيه السليم لخدمة وطنه ومستقبله ..

ويا حبذا لو تكونت لجنة قومية تضم ممثلين لرجال الدين والتربية والسياسة لوضع هذه الخطة التى يجب أن تلتزم بتنفيذها جميع الهيئات على اختلاف ميولها وتساهم كل وسائل الاعلام على الدعوة لها .

على الطريق

هذا هو عثمان بن عفان ذو النورين

● فى الحلقات التى نشرها الاستاذ عبد الرحمن الشرقاوى بالاهرام بعنوان (على امام المتقين) توقف طويلا امام سيرة ((عثمان بن عفان)) رضى الله عنه واسرف فى النيل من شخصيته وذكر ما زعم من ضعفه وتردده طوال فترة خلافته .

وكان الخطأ الاكبر الذى وقع فيه الكاتب من زواج عثمان من السيدة (نائلة) فان ماذكره فى هذا المجال بين امام المسلمين وزوجته فى ليلة زفافهما شىء يستحى من ذكره اقل الناس حياء وادبا ، فما بالك بالحياء الواجب لخليفة المسلمين الذى وصفه الرسول صلى الله عليه وسلم بانه الذى تستحى منه الملائكة ..

ـ لو كان الامر يتعلق بشخص عادى معاصر للجأ للقضاء بطلب الحماية والانصاف وتاديب المفترين ـ فما بالك والحديث عن امام وخليفة المسلمين ..

والسؤال الان : ما هو موقف المسئولين عن الدين ورجاله ؟

تجربة يجب تعميمها

ان التجربة العملية الناجحة التى قام بها طلاب كلية الاداب بجامعة القاهرة لخدمة البيئة التى يتعلمون فيها ـ جديرة بان تعم فى جميع الكليات والمعاهد .

.. فقد قام الطلاب بارشاد اساتذتهم بنظافة كليتهم وطلاء نوافذها وابوابها ثم تطوعوا لمحو الامية بين العاملين فى الكلية ولقد كان التسابق بين الطلاب على الايام بهذه الخدمة واقبالهم عليها بروح وثابة واضحا كما سجلته عدسة التليفزيون اخيرا ..

ان مثل هذا العمل فى محيط الجامعة يغرس فى نفوس الشباب روح التعاون والتضامن لخدمة الوطن كما يعودهم على صرف اوقات فراغهم فيمايعود على بلادهم بالخير .

شهداء الجامعة

ان مناسبة الاحتفال بالعيد الماسى لجامعة القاهرة تفرض على القائمين بامر التعليم الجامعى ان يذكروا ابناء الجيل الجديد بالشهداء من زملائهم الذين جادوا بارواحهم فى سبيل حرية بلادهم .. وان تضحيات هؤلاء الشباب كانت اللبنة الاولى فى بناء الاستقلال الذى تنعم به الامة الان

يجب على القائمين بامر هذه الاحتفالات ان يطلبوا من التليفزيون ان يعد برنامجا خاصا عن قصة استشهاد هؤلاء الشبان وما اسفرت عنه تضحياتهم الغالية من اجل مصر .. ليكونوا قدوة لشباب هذا الجيل الذى لا يكاد يذكر فضل من سبقوه من الرجال والشباب على هذا الوطن .

نموذج لثقافة الشباب الدينية

● سألت مقدمة برنامج على الناصية فى التليفزيون طالبين فى الجامعة ان كان يعرفان شيئا من القرآن او الاحاديث الدينية ، فاكتشفت انهما لا يكادان يعرفان شيئا منهما ، ولما سألتهما ان كانا يعرفان اغانى المطرب (فلان) فاعترفا بانهما يحفظانها عن ظهر قلب ، بل ان قام احدهما بتقليد المغنى !! فما راى المسئولين عن التربية الدينية ؟

اتقوا الله يا أهل الفن

فى بعض مجالات الفن والفنانين اتجاه عجيب للنيل من مصر العروبة والاسلام ... ورغم النقد والتوجيه لهؤلاء الفنانين فما يزال اكثرهم سادرا فى غيه لا يتقى الله والعروبة والاسلام فيما يقدم عن مصر بلده نصيرة العروبة والاسلام وقد نشر فى بعض الصحف المصرية اخيرا ان الجاليات الاسلامية فى دول الخليج العربى قد احتجت على فيلمين سينمائيين يسيئان الى مصر والمجتمع المصرى ، هما فيلم السطوح ، وفيلم الثعلب والعنب ومع الاسف الشديد والاسى ان تجىء الاساءة الى مصر من فنانين مصريين !!



اللقاء التاريخي بين مبارك وعرفات

اللقاء التاريخي الذي تم في القاهرة بين الرئيس محمد حسني مبارك وزعيم منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات ـ لفت اهتمام العالم ، واكد لمصر مكانتها وصدق انتمائها العربي ، واعطى قوة دافعة لقضية شعب فلسطين وانتصار لتضحياته وبطولاته.

والاصداء المدوية لهذا اللقاء التاريخي لاتزال تتردد في عواصم العالم ، وتعبر عن التأييد الواسع النطاق الذي يؤكده زعماء الضفة الغربية المحتلة ... ورغم كل المحاولات الهزيلة للنيل من هذا اللقاء التاريخي في بعض الجهات والجبهات ، فان التغيير الايجابي الذي احدثه هذا اللقاء سيساعد على مبادرات جديدة لايجاد حل لقضية القضايا في الشرق الاوسط ، ويؤكد للعالم ان مصر قد خطت بهذا اللقاء خطوات متقدمة لتوسيع نطاق عملية السلام في الشرق الاوسط ، واستعادة حقوق شعب فلسطين، ولاعادة الامن والامان لشعب لبنان ...



حول العالم الإسلامي

روح العدل والمساواة في القرآن

نشرت مجلة ((لاكتواليتيه ريليجيوز)) الكاثوليكية الفرنسية الواسعة النفوذ ، ان الظاهرة التى تحير الباحثين ورجال الدين فى فرنسا هذه الايام ، هى ذلك الاقبال الواسع على اعتناق الدين الاسلامى بين الفرنسيين والاوربيين ، حتى أن عدد الذين اشهروا اسلامهم فى السنوات القليلة الماضية يتجاوز ٥٠ الف فرنسي وأوربى من مختلف الطبقات الاجتماعية والثقافية فى فرنسا ومنهم المثقفون ومتوسطو الثقافة والشباب والكبار ..

واكثر الاوروبيين والامريكيين الذين يدخلون الاسلام يقولون أن أهم ما جذبهم الى الاسلام روح العدل والمساواة التى يدعو اليها القرآن والنظافة التى يتحدث عنها الرسول فى أكثر من موضع هي نظافة اليد والقلب واللسان ، وعلاقة المسلم بخالقه بلا وسيط ولا كاهن يملى عليه ما يجب أن يفعله ليكسب رضاء الله ..

المسلمون في الشرق السوفيتي

فى جلسة موسعة لهيئة رئاسة مجلس الادارة الدينية للمسلمين فى آسيا الوسطى وكازاخستان ، عقدت فى طشقند برئاسة المفتى شمس الدين خان ابن ضياء الدين ـ نوقشت خطة أعمال الادارة الدينية لهذا العام ، وهى تتضمن مراحل العمل الجديد فى تحسين خدمات المساجد ، ورحلات وفود المسلمين من آسيا الوسطى وكازاخستان الى اخوتهم فى الدين خارج البلاد الروسية .. كما نوقشت القرارات التنفيذية لانشاء المبنى الجديد لمجلة ((المسلمون فى الشرق السوفييتى)) .. وتم اعتماد البرنامج الجديد لتحسين العمل التربوى فى المعاهد الدراسية الاسلامية التابعة للادارة الدينية للمسلمين فى آسيا الوسطى وكازاخستان ..



وقد شهدت مدينة اوفا عاصمة جمهورية بشكيريا مؤتمرا دينيا عقد برئاسة المفتى طلعت تاج الدين للادارة الدينية للمسلمين فى القسم الاوربى من الاتحاد السوفييتى وسيبيريا . وشارك فى هذا المؤتمر خطباء جوامع موسكو ولنينجراد وقازان وهرنبورج واستراخان ومدن أخرى .. وقد بحثت فى اجتماعات المؤتمر قضايا المسلمين فى هذه الرقعة الشاسعة من البلاد وتنمية الروابط مع اخوانهم المسلمين فى أنحاء العالم .

الإسلام في مواجهة الدعوة إلى الإلحاد

فى الوقت الذى تنشط حركة الوعى الاسلامى فى كثير من بلاد الاتحاد السوفييتى وتقوم الحكومة هناك بحركة مضادة لهذا النشاط وخاصة فى مجتمعات الشباب .. وقد دعت صحيفة برافدا فى أعدادها الاخيرة الى اتخاذ

في خدمة المجتمع الإسلامي في بنجلاديش

افتتح الامين العام لرابطة العالم الاسلامي المركز المهني لتاهيل اللاجئين الهاربين في بنجلاديش .. حضر حفل الافتتاح جمع كبير من العاملين في حفل الدعوة الاسلامية والمسئولين في بنجلاديش .. وفي كلمة الافتتاح قال الامين العام لرابطة العالم الاسلامي الدكتور عبد الله نصيف ان الرابطة أنشئت لتقوم بدورها في خدمة الاسلام والمسلمين في أنحاء العالم وتقديم العون في شتى مجالات الحياة الاسلامية ... وأكد أن هذا المركز الكبير في بنجلاديش سيكون منطلقا لتوحيد الصفوف في هذا المكان من العالم ، بما يخدم تقدم المجتمع الكبير للاسلام والمسلمين .



اجراءات وقائية ضد محاولات رجال الدين ممن يستهدفون احياء الاتجاهات الدينية في الاتحاد السوفييتي ..

وأكدت الجريدة الناطقة باسم الحزب الشيوعي الحاكم أن « المسئولين عن الدعوة الى الالحاد في الاتحاد السوفييتي ليسوا على مستوى أداء مهامهم » ودللت برافدا على ذلك بأن هؤلاء المسئولين لم يعقدوا خلال العام الماضي غير ٧٨ مؤتمرا في التجمعات السكانية بمنطقة استراخان ، بينما عقد رجال الدين الاسلامي هناك ٢٢٠ مؤتمرا واجتماعا دينيا .. » .

ومع هذا الاعتراف الذى أكدته برافدا فقد طالبت بضرورة انشاء المزيد من المدارس الالحادية لمواجهة هذه الاتجاهات نحو الدين ، واشارت الى انه « يجب الاخذ في الاعتبار ما تتميز به بعض الاديان وخاصة الاسلام من العادات وتقاليد جذابة ومؤثرة » ..

جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام



فاز جلالة الملك فهد بن عبد العزيز ، هذا العام ، بجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الاسلام .. واختيار جلالة الملك فهد للفوز بهذه الجائزة هذا العام لم يكن مفاجأة ، نظرا لما عرف به جلالته في العالم وقبل توليه رئاسة الدولة وبعدها من جهود صادقة وعمل موصول في خدمة الاسلام ، ونصرة قضايا المسلمين في شتى بقاع العالم ..

ومن الحقائق البارزة في قانون جائزة الملك فيصل أن ترشيح مستحقي هذه الجائزة واختيارهم يتم عن طريق هيئات وشخصيات عالمية ، ولا علاقة لجمعية الملك فيصل بذلك ..

وللفائز بجائزة خدمة الاسلام - عن هذا العام - جلالة الملك فهد بن عبد العزيز قول مأثور طالما ردده جلالته في أكثر من مناسبة : « انه لا تشرفني الالقاب ، بقدر ما يشرفني أن يقال يا خادم الحرمين الشريفين » .

وقد قررت لجنة الاختيار لجائزة الملك فيصل للدراسات الاسلامية اختيار فضيلة الشيخ مصطفى أحمد الزرقا ، بكتابه « المدخل الى نظرية الالتزام العامة في الفقه الاسلامي » ، وكذلك اختيار الاستاذ محمود شاكر للفوز بجائزة الملك فيصل العالمية للادب العربي هذا العام ، على كتابه الكبير « المتنبي » ..

مصر والدول الإسلامية غير العربية

بعيدا عن السياسة سينظم مركز بحوث الشرق الاوسط التابع لكلية الآداب بجامعة عين شمس - خطة واسعة لاحياء العلاقات الدينية والثقافية بين مصر والدول الاسلامية غير العربية ، وللتعرف والتعريف بالحضارة والفكر الاسلامي في هذه الدول ، وخاصة في فترات الانقطاع المظلمة بينها وبين مصر في التاريخ القديم والحديث ..

والبرامج والملتقيات التي تتضمنها هذه الخطة ، وكما يقول الدكتور محمد صالح حرب رئيس وحدة بحوث المركز - ستكون بعيدا عن اطار السياسة ولكنها ستقوم بدور كبير في تنمية العلاقات بين مصر وهذه الدول ، خاصة وان جذورها الدينية والثقافية واحدة ، باعتبار أن أصولنا الثقافية الحقيقية تبدأ من عصر الفتح الاسلامي لمصر .

التجربة الدينية لديهم الى هذا النوع من التجرد والاتصال بالله والاقبال على الله .

● انطباعات سيادتكم حينما تشاهد ما يحدث فى احتفالات الموالد الاسلامية وما رأيك ، وموقفك ، وقرارك كمسئول، وكشيخ لمشايخ الطرق الصوفية عما يحدث ؟

– لى اتجاه اصلاحى قبل ان اتولى منصب شيخ المشايخ ، انا كنت شيخا لطريقة السادة الغنيمية – طريقة صوفية مؤسسها فى الشرقية ، وكان والدى من قبل شيخ هذه الطريقة وانا لست غريبا عن ميدان التصوف فكانت لى اتجاهات اصلاحية دائما

● هناك الوراثة فى المناصب الدينيه ؟

الوراثة طبعا هدفها ان يظل البيت مفتوحا فيتولى الابن مكان الاب لاستمرارية البيوت الصوفية انما اللائحة الجديدة تنص على انه اذا لم يكن ابن الشيخ يصلح فيجوز تولى احد من الاقارب او احد من ابناء الطريقة الذين يصلحون .

● أليست الوراثة مفهوما غريبا عن الاسلام ؟

– قلت ان الوراثة ليست دائما وانما اذا كان ابو الشيخ يصلح فهو اولى لان هذه البيوت تظل مفتوحة وعلى كل حال ليس هذا موضوعنا السؤال . ماهى مشروعية الاحتفال بالموالد ؟ بالنسبة لمولد الرسول صلى الله عليه وسلم – اعتقد انه من المستحسن ان يحتفل به المسلمون لان مولد الرسول كان فاصلا بين عهدين – كما نعلم – عهد انحرفت فيه الديانات وانحرفت فيه العقائد وعهد جاء الاسلام فيه بالتوحيد الخالص ثم الرسول قال فى حديث صوم يوم الاثنين « هو يوم ولدت فيه » فأشار الى يوم مولده وكان المسلمون كما تعلم يريدون أن يؤرخوا ببعض الاحداث البارزة ومنها مولد الرسول ثم استقر رأيهم على الهجرة – هذا معروف . فالاحتفال بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم مشروع مستحب وان كان لم يعرف فى الصدر الاول وبدأ الاحتفال فى أواخر عصر الدولة الايوبية هذا امر نحب ان ننبه اليه وكذلك موالد الاولياء الهدف منها تكريم هؤلاء الاولياء لان الله عز وجل كرمهم واشاد بهم .

الولاية معناها – باختصار – موالاة الله بالطاعات فانت اذا واليت الله بالطاعات كنت وليا ، وكان الله وليا لك .. «الله ولى الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور » .. فلا يجب ان يتعدى الاحتفال بموالد الاولياء هذا الهدف وهو التأسى بأولياء الله فيما كانوا عليه من علم وعمل ولابأس من تذكر سيرهم لانهم يستمدون من الرسول وهم ورثة الرسول فيما كان عليه من علم وعمل ، اما ما يجرى غير ذلك فلسنا مسئولين عنه كطرق صوفية كان تكون هناك فى ساحات الموالد ملاه نحن نطالب الدولة بأن تمنع هذه الملاهى ونطالب الدولة أن تمنع مايعكر صفو هذه التجمعات لانها تجمعات يتلى فيها القرآن ، وتسمع فيها الدروس الدينية ، وتقام فيها مجالس الذكر الشرعية ويطعم فيها الطعام ويحدث فيها التعارف والتآلف بين الناس كل هذا مطلوب ومندوب اليه شرعا ، ولكن مايحدث غير ذلك لسنا مسئولين عنه ، ونطالب الحكومة دائما بمنعه وقد تحسن الوضع كثيرا الان واتخذ المجلس الصوفى الاعلى قرارات واضحة وصريحة جدا وبلغها للمسئولين . بعض المحافظات تقول انه يأتى دخل للمحافظة من هذه الامور . . نقول فلتبعد هذه الاماكن تماما عن اماكن الاحتفال وان كنت انا شخصيا ارى ان المكسب الذى يمكن ان تجىء به هذه الملاهى لاقيمة له .

● هذه مسالة غير خاضعة للمنافسة ، يعنى لا نفسد ديننا

العدد القادم :

يشترك فى تحريره كبار

رجال الدين والفكر

« عدد ممتاز »

ببعض القروش أو من أجل بضعة جنيهات لماذا لا يتم الاجتماع فورا ، واصدار قرار بشأن ذلك ؟

ـ كثير من الموالد هي الان افضل كثيرا ، ولابد أن يرتفع الوعي الجماهيري ، ويدرك الناس اهمية التجمعات الدينية لانها ـ في رايي ـ اشبه بالمؤتمرات التي تقام لهدف من الاهداف ، فمثلا اذا كنا نحتفل بذكرى السيد البدوي في طنطا فيحسن ان نلقي الضوء على الجوانب البارزة في حياته وجهاده . الشاذلي كان يجاهد الصليبيين وكان يحضر في خيمة مع الشيخ عز الدين بن عبد السلام ويحمس المقاتلين ، وفي مصر في عهد الحملة الفرنسية كان الذين يقودون الشعب وجماهير الامة ضد المستعمر ، هم رجال التصوف وشيوخ الازهر ، لان شيوخ الازهر في ذلك الوقت كانوا يجمعون بين التصوف والعلم الشرعي فهذه الجوانب الايجابية الا يحق لنا ان نعقد لها المؤتمرات وتوضح تاريخنا وتوضح جهدنا الديني والسياسي والعلمي وكل هذه النواحي يمكن ان تستغل في المؤتمرات الصوفية وقد عقدنا مؤتمرات صوفية في الموالد خلال العام الماضي غير الاحتفالات التقليدية ورتبت لها الموضوعات واخر هذه المؤتمرات كان في محافظة كفر الشيخ في مدينة دسوق في الاحتفال بذكرى السيد ابراهيم الدسوقي ونحن نعمل من جانبنا ونرجو الله ان يوفقنا في هذا الامة .

● **لسنا ضد الاحتفالات كل الاحتفالات التاريخية والحضارية لامة هي جزء من حضارتنا ، وجزء من تاريخنا وجزء من شخصيتنا ايضا لا نريد هدمها ولكن نريد الحفاظ على الجوهر الصحيح وعلى سلامة الممارسة وعدم تجاوز البعض الى مظاهر تسيء الى ديننا الحنيف ؟**

ـ اتفق معك في هذا واحب ان اذكر عبارة لاحد الصوفية وهو « معروف الكرخي » لها دلالة ويجب علينا ان نفطن الى مراميها يقول .. « اذا اراد الله بقوم خيرا فتح عليهم باب العمل ، واغلق عنهم باب الجدل واذا اراد بقوم شرا فتح عليهم باب الجدل واغلق عنهم باب العمل » .. نحن لا نريد في هذه المرحلة أن يستحيل الدين الى جدل لاننا لن نحصل من وراء ذلك شيئا ، الدين عمل ، وتصفية ، وتقرب الى الله ، وسلوك في المجتمع ، ليس الدين شعارات ترفع ، انما هو عمل ، ولعلي اذا ذكرت حديثا من ثلاث كلمات فقط للرسول صلى الله عليه وسلم : « خيركم انفعكم للناس » . فبمقدار ما تنفع أفراد المجتمع يكون وزنك عند الله ، ليست المسالة مسالة انعزالية أو مسالة أنا وحدي ، أو أنعزل في مكان للتعبد ، لا . وبقدر ما تعطي للمجتمع من ذاتك يكون وزنك عند الله ، خيركم انفعكم للناس يعني انفعهم بالعمل والانتاج ، حين نقول العمل والانتاج . هذا لا يتاتى الا بشعور قوي من داخل الانسان انه صاحب رسالة وانه يجب أن يؤدي هذه الرسالة فمن هنا نقول أن التدين الواعي السليم الذي يرتبط بالقيم الروحية السليمة هو الذي يؤدي الى العمل ثم الانتاج ، فانظر الى عبارة معروف مرة اخرى اذا أراد الله بقوم خيرا فتح عليهم باب العمل واغلق عنهم باب الجدل .

● **أصل الى ملخص شهادتك على العصر .**

ـ أعتقد أن هذا العصر هو عصر القلق بمعنى الكلمة : لان الناس في هذا العصر لديهم مخاوف كثيرة ، وهذه المخاوف ليس من السهل التغلب عليها الا بنوع من الايمان القوي يسد الفراغ النفسي والروحي الذي يعانيه انسان العصر ، ولذلك فان الناس الان سيقبلون على الدين مرة أخرى وعلى قيمه لانهم لن يجدوا راحة النفس وسعادة القلب الا بالرجوع الى الله والعمل بسلوكيات الدين ، واخلاقيات الدين ، وهذا أمر بدأ يظهر في أوربا ، ويظهر في امريكا والاتجاه الى الفلسفات الروحية أمر واضح جدا في هذا العصر ، ولعلها دورات من المادية الى الروحية ، ولكننا نرجو في هذا الجزء من عالمنا أن يتدين المسلمون في هذا العصر .

لان الاسلام في تصوري هو علاج لكل الازمات التي يعاني منها الناس ..

الأمير عبد الله في رحاب الله



انتقل الى جوار ربه الامير عبدالله شقيق جلالة الملك الحسن الثاني ملك المغرب ، واذاعت وزارة القصور الملكية والتشريفات في الرباط بلاغا اعلنت فيه وفاة صاحب السمو الملكي الامير عبدالله وذلك بعد مرض طويل ..

والتصوف الاسلامي ترفع خالص العزاء لجلالة الملك الحسن الثاني داعية الله أن يتغمد الفقيد الكريم برحماته ، وأن يمنح الصبر والسلوان للاسرة الملكية الكريمة ، ولجلالة الملك الحسن الثاني خالص العزاء .

قرأت لك

العدل منهج متجدد فى

ان الاسلام جاء بعد ديانتين، جاء على المسيحية وكانت المسيحية قد جاءت على اليهودية .

ونحب أن نعرف كيف عالج الاسلام قضية التقاء الاديان .

ونحب أن نعرف كيف عالج الاسلام قضية الالحاد .

جاء الاسلام والعالم معسكران .. معسكر ملحد بالله لا يؤمن الا بالمادة .

ومعسكر مؤمن بالتقاء السماء بالارض فى منهج يحمله رسل الله الى خلق الله .

فكان الاسلام كعهده دائما منطلقا مع واقع الحياة .

استقبل الاسلام كل امر بما هو أهل له .

استقبل الالحاد بلا هوادة وأعلن على الالحاد عداوة سافرة . لان الخلاف مع الالحاد انما هو فى قمة التدين .. وهو خلاف على وجود اله قادر مدبر لهذا الكون .

وواجه الاسلام المعسكر الثانى .. معسكر الذين يؤمنون بوجود اله . ويؤمنون ببلاغ من السماء الى الارض على لسان رسل وانبياء يصطفيهم الله سبحانه وتعالى ..

فكيف استقبل الاسلام ما نسميهم أهل الكتاب من يهود ونصارى .

لقد استقبلهم الاسلام استقبالا سمحا .

استقبال سلام .

استقبال أمن .

فلنذكر كل الخواص الكريمة التى كرم الله بها موسى عليه السلام وعيسى ابن مريم عليه السلام .

كرم الاسلام موسى تكريما لا حد له .

وكرم الاسلام عيسى تكريما لا حد له .

ونفى الاسلام عن عيسى كل ما يمكن أن يكون سببا فى اذلاله او أن تتهم به أمه .

كرم الاسلام الرسولين الكريمين تكريما كبيرا وذلك ليقر مبدأ التقاء السماء بالارض .

ولذلك .. نجد أن الفرس الذين كانوا يمثلون المجوسية والالحاد هم الابعد عن احترام الاسلام .

ونجد ان الروم الذين يمثلون المسيحية وأهل الكتاب كانوا أقرب الى قلب رسول الله والمؤمنين برسول الله .. ذلك أن الروم كانوا من أهل الكتاب .

فلما نشبت المعركة بين الروم وفارس .. وتمت هزيمة الروم على يد فارس .. حزن رسول الله .. وحزن المؤمنون برسول الله .

لان العداء بين المسلمين وأهل الالحاد هو عداء فى القمة .

ولكن الخلاف ما بين الاسلام ومابين الديانتين العظميين فهو خلاف قد يكون فى تصور الاله .

وتصور الاله هو المشكلة فى الديانتين .

لكن الالتقاء بين السماء والارض وخضوع الارض لمنهج السماء هى أمور متفق عليها .

لذلك كان قلب رسول الله وقلب المؤمنين برسول الله مع أهل الكتاب من الرومان عندما هزمهم الفرس .

وفى ذلك ينزل الله قرآنا يتلى .. ليدل الناس جميعا على أن الاسلام ورسول الاسلام قد أحب الذين كفروا بمحمد كنبى ولكنهم مؤمنون بالله .. أحبهم عن الذين كفروا بالله .

اذن ..

فعصبية محمد صلى الله عليه وسلم لربه أقوى من عصبيته لنفسه .

والذين كفروا برسول الله محمد.. أقرب الى قلب رسول الله محمد من الذين كفروا بالله ..

ولذلك حزن رسول الله حين هزم الفرس المنكرون لله .. المؤمنين بالله وهم الروم وان كانوا كافرين بمحمد .

فقال الله فى كتابه الكريم .

« الم . غلبت الروم . فى ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون . فى بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون . بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم » .

« الايات من ١-٥ من سورة الروم »

تبدأ الايات الواضحة بحروف الالف واللام والميم لبيان أن هذا القرآن مكون من الحروف التى ينطق بها العربى فى سهولة ووضوح ولتنبه من يستمع الى الايات الى أن ما يحمله هذا الكتاب يصدق دائما . واذا كانت فارس قد غلبت الروم فى اقرب الارض الى المسلمين وهى أطراف الشام .. واذا كان المشركون برسالة محمد وعبدة الاصنام قد فرحوا بانتصار الفرس على أهل الكتاب فى الروم .. واذا كان المؤمنون بالله من أتباع محمد قد حزنوا لذلك .. فان الله يتنبأ فى القرآن بنص واضح أن الروم ستغلب فارس بعد سنوات والامر دائما لله .. ويوم يتحقق نصر أهل الكتاب على الملاحدة سيفرح المؤمنون .. وهكذا نجد أن المسلمين قد فرحوا لنصر أهل الكتاب .. لاننا نحن وهم مؤمنون فى القمة وان كنا مختلفين

بقلم فضيلة الشيخ
محمد متولى الشعراوى

الإسلام



فى الرسول الذى أبلغ لنا رسالة الايمان ..

نحن مؤمنون بالرسولين موسى وعيسى .

وهم وقفوا عند محمد موقف النكران .

ورغم ذلك فقلوب المؤمنين واشارة الله للمؤمنين أن الله سينصر من آمن بالله ـ حتى وان كان كافرا بمحمد ـ على الذين الحدوا وكفروا بالله .. لذلك قال القرآن :

«ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله»

وهكذا نرى سماحة الاسلام .

وهل رأى احد سماحة فى الاسلام احلى من هذه السماحة ؟

هنا قلوب المؤمنين بمحمد مع الذين يكفرون بمحمد . لان الذين كفروا بمحمد آمنوا برب محمد . وان اختلفوا فى التصور الايمانى للاله الذى يؤمنون به .

ودليل آخر على نبوة محمد ..

لنسأل انفسنا .. كيف يتأتى لرسول الله وهو النبى الامى فى الامة الامية أن يحكم فى نهاية معركة بين اكبر قوتين فى الارض فى ذلك الزمان؟ كيف يتنبأ محمد بأن الروم ـ قوة الغرب ـ ستهزم فارس فى الشرق ؟

كيف يحكم ويفصل فى معركة لم تبدأ .. وحرب لم تقم ويقول ان ذلك سيحدث فى بضع سنين .

من الذى يستطيع أن يحدد نهاية معركة ما بين قوتين كبيرتين .

لو أن هذا التنبؤ قد حدث فى عصرنا هذا . لقلنا أن عند محمد اخبارا باسلوب اعداد الروم لمعركة قادمة تنتصر فيها على الفرس .

لكن هذا التنبؤ حدث فى عصر قديم .

ومسئولية كبيرة ورهيبة هى أن يحكم محمد فى نصر الروم على الفرس فى بضع سنين وهى مسافة من الوقت واسعة .

فكيف يتأتى لمحمد أن يحكم فى مصير معركة ..

أولا : هو ليس طرفا فيها ..

وثانيا : أنه لا يعلم ما قد يجد فى فترة بضع سنين من قوة هذا الطرف أو ضعف ذلك الطرف ..

ثم .. يطلق قضية نصر الله للروم على الفرس بعد بضع سنين ويحدد أيضا مشاعر المؤمنين لحظتها بالفرح ان دل هذا على شىء فانما يدل على أن الرسول ينطق عن ربه الذى يعلم الاحداث كما تقع .

ولا يمكن أن يطلق الرسول قضية قرآنية تتلى وتحفظ ويتعبد بها المؤمنون ليأتى المستقبل بما يكذب الرسول . وتتعرض دعوته كلها لهزة عنيفة .

لا يمكن أن يعرض محمد صلى الله عليه وسلم أمر دعوته للاخطار بالتنبؤ بانتصار لن يحدث .

لكن السنين تمر ويأتى نصر الله للروم على الفرس .

وصادف ذلك أن نصر الله المؤمنين على الكافرين فى يوم بدر .

وصدق قول الحق تبارك وتعالى فى كل كلمة نطق بها الرسول وكان انتصار أهل الكتاب على أهل الالحاد يفرح المؤمنين وكان انتصار المسلمين على أهل الاصنام يفرح المؤمنين المنتصرين .

فرح المسلمون بانتصار الروم ـ أهل الكتاب ـ لماذا ؟

لان قضية الايمان بالحق تبارك وتعالى متفق عليها وكان الخلاف فقط فى المنهج الذى يتصور أهل كل ديانة بها الخالق العظيم .

ولننظر أيضا فيما يلى :

ـ كيف استقبل الاسلام الديانتين ؟ اليهودية والمسيحية ؟

هل حكم الاسلام على كل اليهود



العدل منهج متجدد في الإسلام

بشيء يكون نقيصة فيهم ؟

هل حكم الاسلام على كل النصارى بشيء يكون نقيصة فيهم ؟

لا ..

لم يصدر حكم الاسلام بذلك أبدا .

الاسلام احترم الواقع .

الاسلام علم المؤمنين به أن كثيرا من اليهود يملكهم الحق ويملكهم الدليل .. لذلك قال :

« ومن أهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك . ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل ويقولون على اللهالكذب وهم يعلمون » .

« سورة آل عمران الاية ٧٥ »

اذن فالاسلام يعلم المؤمنين به انصاف اليهود وانصاف النصارى .

يؤكد الاسلام على ان الانسان اليهودي أو النصراني قد يامنهالانسان المؤمن على قنطار من الذهب اوالفضة فيؤديه كاملا ويؤكد أن هناك من بين اليهود أو النصارى من تامنه على دينار واحد فلا يؤديه الا اذا لازمته وأحرجته .

أنصف الاسلام المؤمنين باليهودية.

أنصف الاسلام المؤمنين بالمسيحية.

فعل الاسلام ذلك لانه لو اصدر الحكم بادانة كل يهودي أو كل مسيحي لزرع عداوة نهائية بين أهل الاديان ولمنع أي يهودي من أن يعتنق هداية الله له بالاسلام .. ولمنع أي مسيحي من أن يعتنق هداية الله له بالاسلام .. ذلك أن من بين اليهود والنصارى من تراوده نفسه الى الحق والى الايمان بدين محمد وتصديق ما جاء به من رسالة ..

فكيف يسد الرسول باب الايمان على البشر .. ومن المؤكد أن من البشر من يلمسه صدق الحق ونور الايمان ..

اذن فقول القرآن بأمانة الانسان المؤمن بالله وان اختلف تصوره لله مع منهج الاسلام .. وقول القرآن بان أمر الامانة يختلف من انسان الى انسان .. ذلك القول منطقي مع واقع الناس جميعا ..

لم يظلم الاسلام احدا من الديانتين

لان الاسلام أثبت أن فيهم من يؤمن بالله وينفذ أحكامه وفيهم من لا يؤمن بالله ولا ينفذ أحكامه .

أهل الديانتين كالمؤمنين بمحمد تماما ..

منهم من ينفذ أحكام الله ومنهم من لا ينفذ أحكام الله .

اذن ..

فالقضية الالتقائية التي تمثل ايمان الديانات الثلاث بالاله هي قضية متفق عليها .

لذلك ..

يجب أن يفطن أهل الديانات السماوية الى تلك القضية والا يجعلوا العداء بينهم مقويا لاهل الالحاد الذين يعادون كل مؤمن بالله وكل مؤمن بأحد الاديان السماوية . ويريد الله منا أن يكون منهجه في الارض هو السائد . ومنهج الله يعلم المسلمين أن الناس تختلف في كل بقاع الدنيا .

فاذا كانت الكثرة والعزة والغلبة للمسلمين في بقعة ما من الارض وعايشهم . غيرهم من أهل الكتاب وكانوا قلة .

ومادام الالتقاء الايماني في القمة بأن هناك الها ..

ومادام الالتقاء الايماني يؤكد صلة السماء بالارض ..

فعلى الرحب والسعة بكل المؤمنين بالديانتين العظميين ..

وليسع كرم الاسلام كل انسان من أهل اليهودية .

ولتسع سماحة الاسلامكل انسان من أهل النصرانية .

ومادام منهج المسلمين سيدا .

ومادام منهج الله محققا .

ولا يعنينا أن يخطيء أهل الكتاب في تصور القوة السماوية .

وهي قوة الله .

والاسلام حين يحترم ذلك انما يحترم نفوس المسلمين المعطرة بالايمان .

وان الاسلام يحترم أسلوبه في احترام الانسان .

وللاسلام كما يقدر أنه في أرض ما له الغلبة .. فانه يثق أن هناك أمما اخرى يكون المسلمون فيها أقلية .

واذا أحسن أهل الاسلام عندما يكون لهم الغلبة في معاملة القلة والاقليات فاننا بذلك نضرب المثل لان يكون لهم الغلبة في معاملة القلة محاطة بالتقدير والعناية والرعاية والسلام والامن والاحترام .

وعلى أقل تقدير لا يكون ذلك من أجل ديننا ولكن لحسن معاملتنا لغيرنا من أهل بقية الديانات .

هكذا نرى أن الاسلام قد جاء لا لينتقم ولا ليزرع الفرقة بين الناس والاديان ..

لكن الاسلام جاء لينشر منهج الله. سواء آمنت بالله أم لم تؤمن .

لان ايمان الفرد بالله لا يزيد الله شيئا .

انما الايمان هو الذي يجعل الفرد عنصرا مفيدا وفعالا في المجتمع .

والايمان بالاسلام يؤكد انه منهج لله في أولويات التطبيق .

وهكذا نعرف ان الاسلام لا يجامل احدا .. انما يجامل الحق ..

فالاسلام جاء بهذه السماحة وجاء بهذه العدالة ثم دعا الاديان الى قضية واضحة .. الى حسم مسألة الايمان بالله ..

قال الحق تبارك وتعالى :

« قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون ».

« سورة آل عمران الاية ٦٤ »

ان الرسول يدعو أهل الكتاب الى كلمة عادلة جامعة لا تخص احدا بالعبادة غير الله ولا نشرك به احدا ولا يتحزب بعضنا الى بعض فياقامة حلال حرمه الله أو اقامة حرام حلله الله .

ولنترك حكم الله فيما أحل وفيما حرم علينا .. فان أعرض أهل الكتاب عن هذه الدعوة الحقة فقولوا لهم اننا راضخون لاحكام الله ومخلصون له الدين ولا ندعو أحدا سواه .

ان القرآن يدعو بوضوح الى ثلاث مسائل ..

● الا نعبد غير الله .

● الا نشرك به شيئا .

● الا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله .

ان هذه القضايا الثلاث لا يمكن لعاقل أن يجادل فيها ليضع امرالخلاف والحكم بين الخلاف لمنهج الله وحده .



لكل سؤال جواب

من فتاوى الداعية الإسلامي الكبير الشيخ متولي الشعراوي

من انوار التقى والعلم من فيوض الهداية الربانية ـ نهدى هذه المختارات من فتاوى الامام الداعية الاسلامي الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى . اجابات شافية للسائلين ، وهديا منيرا للسالكين فى مجاهدات النفس والناس والعصر ، على طريق الحق

● القصد من الاحتشام ●

● هل الملابس الواسعة ضرورة للمراة ؟

● وما القصد من احتشام المراة ؟ ..

ـ يشترط فى ملابس المراة الا تكون واصفة لمحاسن جسمها ولا كاشفة ، ومقصد الاسلام من احتشام المراة ان يقيد حركتها فى السفور وهى جميلة . حتى يؤمن شيخوختها وهى غير جميلة .

● عن الجمال والتجميل ●

● ما الحكم فى تجميل الحواجب للسيدات ؟ ..

● واستخدام ادوات التجميل .. ((التواليت)) ؟ ..

ـ التخلص من حاجب لوضع حاجب ، حرام .. ولكن اذا كان التجميل للحاجب فجائز .... واستخدام ادوات التجميل لا يجوز للزوج فقط وفى البيت وليس فى الشارع .

● الطبيب والطبيبة ●

● ما حكم الطبيبة تكشف على رجل ؟ ..

● وطبيب يكشف على امراة ؟ .

ـ اذا اقتضت الضرورة ان يكشف على امراة معنى انه لا يوجد طبيبة او وجدت ولكنها غير متخصصة فى المرض الذى يراد الكشف عليه . وكذلك تكشف الطبيبة على الرجل اذا لم يوجد طبيب ، او وجد ولكنه غير متخصص فى المرض الذى يراد الكشف عليه .

● اولاد الانابيب ●

● ما راى الشرع فى اولاد انابيب الاختبار ؟

● وهل يعدون اولادا شرعيين ؟ .

ـ اذا اخذ ميكروب ((حيوان منوى)) من زوج لنضعه فى رحم زوجته لاسباب يراها الطب واهل الاختصاص فلا مانع ، ويعد الولد ولدا شرعيا ...

اما اذا اخذ الحيوان المنوى ووضع فى رحم امراة غير زوجته فهذا لا يجوز شرعا ويعد الولد غير شرعى ...

● بين العبد وربه ●

● فى القرآن الكريم ، وردت كلمة ((يسالونك)) اكثر من مرة والجواب ((قل)) او (فقل) ، الا فى هذه الاية الكريمة ((واذا سالك عبادى عنى فانى قريب))

ـ ما الحكمة فى هذا ؟ ..

ـ كل سؤال يطرحه الله ، نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم تلقى الجواب من الله بـ ((قل)) أو (فقل) كأن المسألة ليس فيها اجتهاد لبشر . .

يسالونك ماذا ينفقون ؟ (قل ما أنفقتم من خير فللوالدين)

يسالونك عن الاهلة ؟ : ((قل هى مواقيت للناس والحج))

((ويسالونك عن الجبال)) : الوحيدة فى القرآن قال ((فقل ينسفها ربى نسفا))

وسؤال واحد ليس فيه (الفاء) ولا ((قل)) : ((واذا سالك عبادى عنى فانى قريب)) لان ارادة الله غير محجوبة عن احد من خلقه . والسؤال موجه لذات الله .

اذا وجه العبد المؤمن السؤال فلا واسطة لاحد . لا واسطة اطلاقا بين رب وعبد مؤمن . وهذا يؤكد المباشرة بين العابد والمعبود .. وفيها معنى التقاء العبد المؤمن وخالقه جل ثناؤه ..

● قادة من الاسلام ●

● ماهى القواعد ـ فى راى فضيلة الامام الشعراوى ، التى يجب ان يتصف قادة المسلمين ونقصد حكام المسلمين ؟ ..

ـ حين نضيف قادة الى الاسلام ، فالاضافة على ثلاثة انواع :

قادة بالاسلام .

قادة فى الاسلام .

قادة من الاسلام .

فاى نوع تريد ؟ ..

ـ قادة من الاسلام .

قال فضيلة الامام : اختيار القائد على انه مسلم ومعنى مسلم انه مطبق للمنهج مثلما قلنا : انسان يأمنه الناس كل حراسهم وان تكون الغاية منه قيادته للاسلام ، وان تكون كل حركة له فى الاسلام فيكون قائدا من الاسلام .

وتعريف قادة الاسلام يستلزم أن الاسلام نعرفه الاول ، اذن الاسلام هو الاساس هو النبع الذى يخرج منه القادة ، والايزيد شيئا فى الاسلام ، انما هو حارس لتطبيق منهج الاسلام . ولذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم : الاسلام أس ، والسلطان حارس ، ومالا أس له مبدع . ومالا حارس له ضائع ..

الاسلام أس ، والسلطان حارس ومعنى كلمة حارس انه لا يدخل شيئا فى الاسلام ابدا ..

مـــع

الأئـمـة

أجرى الحديث:
محمد بكر
محمد شرف

الشيخ أحمد عبد الله العبلينى

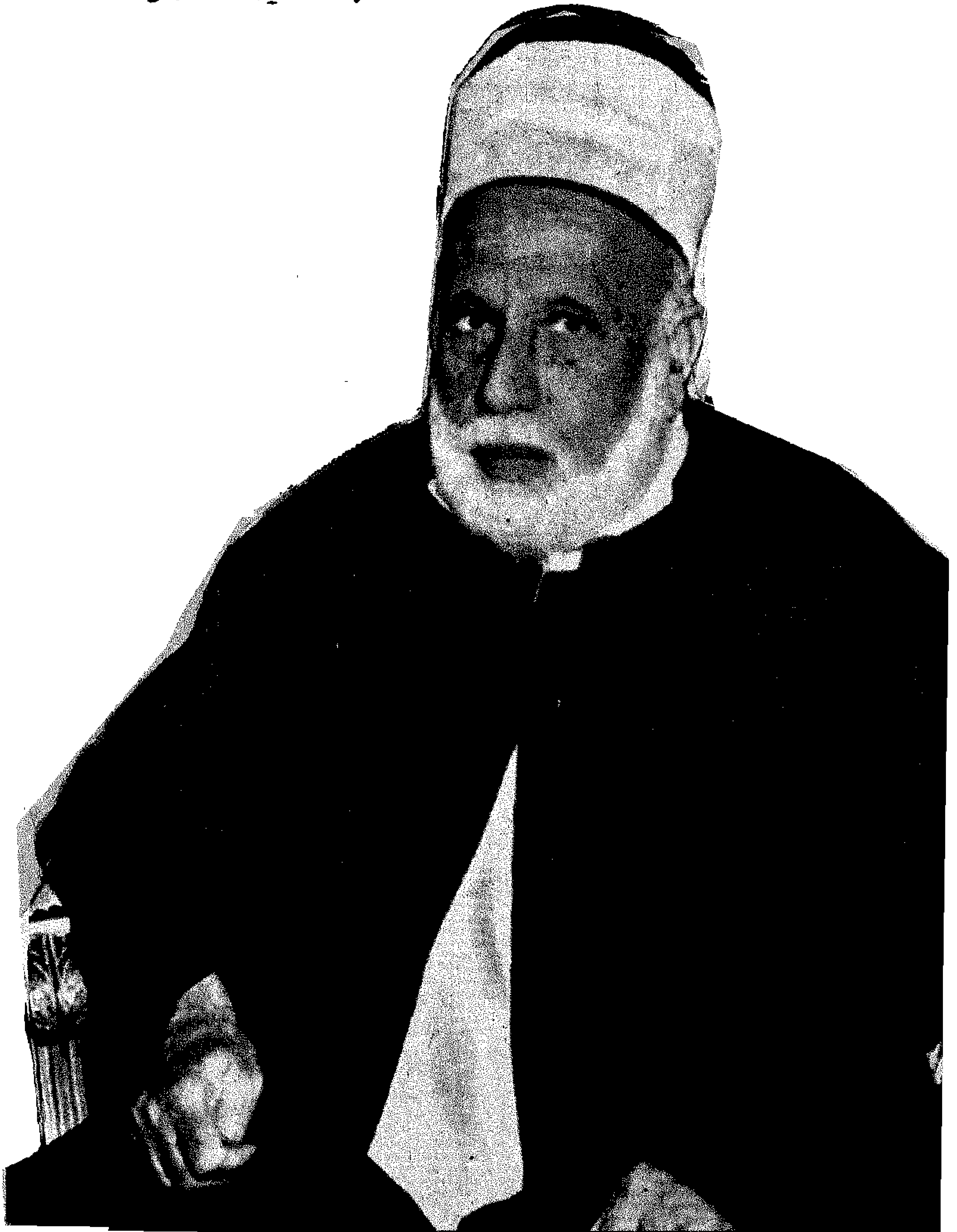
مفتى وممثل المسلمين فى فلسطين يقول :

- التصوف يعمل على شفافية النفس من شوائب الجسد كما يعمل على صقل العقل
- سبعمائة ألف مسلم يعانون أقسى أنواع الإضطهاد الديني في إسرائيل
- إسرائيل أغلقت المعاهد الدينية وألغت المجلس الأعلى الإسلامي واستولت على أوقاف المسلمين ولا تسمح بقيام أى هيئة دينية لنشر الدعوة الإسلامية بين المسلمين هناك

الشيخ احمد عبد الله العبلينى المفتى والممثل الشرعي للمسلمين في فلسطين المحتلة ، زار القاهرة قلعة الاسلام والمسلمين فى الايام القليلة الماضية والتقى خلال زيارته هذه برجال الازهر وعلى راسهم فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر الشريف ، وقد ناقش خلال هذه الزيارة معهم شئون المسلمين والاسلام فى العالم ، كما اطلعهم على حال المسلمين داخل فلسطين المحتلة والذين تضطهدهم اسرائيل وتستولي علي اوقافهم وأموالهم التى بلغ ريعها اكثر من مليار ونصف مليار دولار داخل اسرائيل ، وكلها ضائعة في اضابير وزارة الاديان الاسرائيلية وغير هذا من مختلف انواع التعصب والاضطهاد ، مما يتضمنه هذا التحقيق الصحفي .

وكان لقاء مجلة التصوف الاسلامى بممثل المسلمين ومفتيهم داخل اسرائيل الشيخ الجليل ((احمد عبد الله)) ، الذى بث بعض هموم مسلمى فلسطين الجسام على صفحاتها ، يقول فضيلته :

ان اسرائيل لاتكتفى باستيلائها على كل اوقاف المسلمين داخلها





الشيخ احمد العبليني مفتي فلسطين في لقاءمع فضيلة الامام الاكبر والسيد محمد رشوان

والتي بلغ ريعها اكثر من مليار ونصف مليار جنيه ، ولكنها ممثلة في حكومتها تتبع افظع اساليب الاضطهاد الديني والعنصري ضد المسلمين اصحاب الارض السليبة.. وهي اساليب عديدة ومتنوعة ، منها على سبيل المثال لا الحصر بالغاء اي هيئة او معهد ديني يقيمه المسلمين في اسرائيل لنشر الدعوة الاسلامية .

بل وصلت عنصريتهم الى الحد الذي جعلوا فيه كل الشئون الدينية الاسلامية تحت اشراف مشرفين يهود ، اي والله مشرفون يهود . كما انها ، اي اسرائيل ــ تمارس اساليب التفرقة العنصرية بين الطوائف الدينية الاخرى في اسرائيل والطائفة الاسلامية .

كما تتدخل في تعيين القضاة الشرعيين للمسلمين ، فلا يتم تعيينهم الا بقرار من لجنة يهودية وباختصار شديد فهي تخالف ابسط مبادىء حقوق الانسان التي اقرتها الامم المتحدة في معاملاتها للمسلمين داخلها ..

ومشوار حياة مفتي فلسطين وممثل المسلمين الشرعي هناك طويل وصعب .

اذ هو نبت الارض الفلسطينية الطيبة السليبة اعادها الله الى حظيرة العروبة والاسلام ان شاء الله ..

ولد بمدينة الناصرة الفلسطينية عام ١٩١٣ . . وقد اتم دراسته الابتدائية في فلسطين ، ثم جاء الى مصر ليلحق بجامعة الاسلام الكبرى الازهر الشريف حيث حصل على شهادة العالمية من كلية اصول الدين عام ١٩٤٢ وكان الشيخ والعالم الجليل محمود شلتوت شيخ الازهر رحمه الله مديرا لهذه الكلية وقتذاك وكان شيخ الازهر في ذلك الوقت الشيخ مصطفى المراغي .

وبعد التخرج عاد الى فلسطين ليعمل على نشر الدعوة الاسلامية بين اهالي فلسطين وبث الوعي الديني والوطني بينهم .. فعمل على فتح مدرسة اسلامية سنة ١٩٤٧ قبل قدوم الاحتلال الاسرائيلي الى البلاد ، ثم تدرج في المناصب الدينية حتى عين مراقبا عاما للوعظ والارشاد من قبل المجلس الاسلامي الاعلى بالقدس الذي كان قائما ايضا قبل قدوم الاحتلال الاسرائيلي والذى الغى بقرار اسرائيلي بمجرد احتلالهم لفلسطين . .

ويضيف الشيخ أحمد عبدالله العبليني مفتي المسلمين والممثل الشرعي لهم في اسرائيل بقوله:

في عام سنة ١٩٤٨ رشحت لتولي منصب القضاء والاشراف على اوقاف المسلمين .. ولكن بقدوم الاحتلال رفض اليهود أعطائي الاوقاف الاسلامية ، فقدمت استقالتي من المجلس الاعلى الاسلامي ، وكان الدافع الاول في تقديم الاستقالة هو شروع اسرائيل في الغاء المجلس الاسلامي الاعلى .

ولكن على الرغم من ذلك انتخبت من قبل المسلمين مفتشا على المحاكم الشرعية .. ولكن الحكومة الاسرائيلية وقفت ضدي بالمرصاد ورفضت تعييني في هذا المنصب خشية بث الوعي الديني الذى يؤدى الى الوعي الوطني بين المسلمين حيث انهم يمثلون الدرجة الثانية بعد اليهود من حيث التعداد والاهمية ..

● ويكمل الرجل : ولذا وجهنا دعوة الى كل القوى الاسلامية في مواجهة التحديات المفروضة من قبل السلطات الاسرائيلية وكانت الاجتماعات جماهيرية اسلامية وشكلت لجان شعبية اسلامية تطالب باعادة جميع الحقوق الى المسلمين ، والاكثر من ذلك كتبنا «عروضا» وقع عليها من رؤساء بلديات المجالس المحلية والمحامون والقضاة ، الا أن جميع هذه المطالب قوبلت بالرفض ــ وقد عقدت مؤتمرا صحفيا مع بعض الصحفيين وشرحت لهم ظروف المسلمين ومعاناتهم داخل اسرائيل

ويكمل الرجل بكل أسف :

فهذه القضية تتعلق بمئات الالاف من المسلمين الذين يسكنون هذه الدولة ، والذين حرموا منذ اكثر من ثلاثين عاما ، وحتى هذا اليوم من أبسط حقوقهم الدينية والتي تعتبر احد مقومات الانسان المسلم ، والتي بدونها يفقد هذا المسلم شخصيته وكيانه . فمنذ قيام الدولة الاسرائيلية حتى اليوم لا تعترف بالمسلمين كمواطنين لهم حقوقهم ومصالحهم ضمن كيان

مع الأئمة

الدولة وليس ادل على هذا مما نراه ونلمسه من عدم مساواة المسلمين بسائر الطوائف التي نعيش معها .

ولقد حرمنا من هيئة اسلامية او مجلس اسلامي أعلى يمثل المسلمين ويشرف على شئونهم الدينية وأوقافهم ومحاكمهم وائمتهم ومؤذنيهم ووعاظهم وكل ما يتعلق بدينهم ودنياهم ..

لقد كان للمسلمين قبل قيام دولة اسرائيل مجلس اسلامي اعلى كما ذكرت من قبل .. هذا المجلس كان يتصرف بحسب رغبة المسلمين ويتولى تصريف الشئون الدينية وتوجيهها لما فيه الصالح العام للمسلمين ، ولكن بعد قيام الدولة حل هذا المجلس وتركت ادارة شؤون المسلمين الدينية لايد غير اسلامية تعمل على ادارة شؤون المسلمين ..

ويقول رجل في فلسطين المحتلة :

واريد أن اوضح اننا لا نعترض على وجود وزارة للأديان ولكن نعترض وبصدق على ان يتولى اشخاص من غير المسلمين ادارة شؤون المسلمين الدينية .

ولذلك كان من حقنا انتخاب وهيئة اسلامية اومجلس اسلامي اعلى تكون وظيفته المحافظةبصورة تامة ونزيهة على المصالح الاسلامية . وليمثل هذا المجلس المسلمين أمام وزارة الأديان الاسرائيلية :

ان انتخاب مثل هذا المجلس هو مطلب ضروري وهام تفرضه الشريعة الاسلامية ، التي تقضي بان تعيين القضاة الشرعيين وغيرهم من قبل هيئة اسلامية وليس من قبل غير المسلمين . . كما ان الهيئة التي تعمل على تعيين القضاة الشرعيين وغيرهم والتي تتألف من رجال السياسة من غير المسلمين ممن لا يفقهون في امور الدين شيئا ـ فهذا امر غير واجب وغير شرعي .

ويضيف الشيخ ((أحمد عبد الله)) ممثل المسلمين ومفتيهم داخل فلسطين المحتلة: انأوقاف المسلمين منذ ما يزيد على ثلاثة عقود من الزمن تتصرف فيهاوزارة الاديان الاسرائيلية وتستحيل اموال الغائبين دون وازع او رقيب، حتى وصل الامر الىبيع المساجد والمقابر وامتلاكها ، واقامة الملاهي فوقها .. فيحين أنها مقدسات لا يصح لغير المسلمين ادارتها،ويجب المحافظة عليها وعدم التصرف فيها ..

وان ما حدث في حيفا ويافا وما يحدث في غيرهما لهوشاهد يدل بوضوح على صدق ذلك ، وينطق بالحقيقة عن الاهانة والاستهانة بمقدسات المسلمين وممتلكاتهم ، والتي تأباها كل القيم الاخلاقية والتعاليم السماوية الكريمة

● والادهى والامر في ذلكان الحكومة تعتبر الاوقافالاسلامية التي بلغت مئات المليارات والتي يبلغ ريعها فقط فوق المليار من الدولارات ـ تعتبرهاالحكومة الاسرائيلية أملاك غائبين ، فيحين أن المسلمين وهم اصحابها الشرعيون مازالوا موجودين فيها.

● اننا نطالب بالغاء جميع العقود والاتفاقيات التي نصت على بيع املاك ووقف المسلمين ولاسيما مساجدهم ومقابرهم . واعتبار كل شيء من هذا القبيل باطلا وغير قانوني لانهيتعارضمع مبادىء الشريعة الاسلامية ومع حقوق المسلمين داخل دولة لها تعهدات دولية ..

خطر التعليم الديني

● لقد منع المسلمون فيهذه الدولة من ان يتلقوا العلوم الدينية وفرض عليهم من هذه الناحية حظر تام، وقد تمثل هذا المنع باغلاق جميع المعاهدالدينية التي كانت قائمة قبل قيام الدولة واهمها **المعهد الديني الاحمدي في عكا** ، بالاضافة الى ذلك فان المدارس الدينية الاخرى لاقت نفس المصير حيث اغلقت ايضا رغم النداءات المتكررة بفتحها ..

● ان وزارة الاديان تقيم من نفسها وصيا على المسلمين وتتجاهل رغباتهم وطلباتهم وتعين من تشاء حتى عندما تقدم اليها العرائض والطلبات لتعيين ذوي الكفاءات لوظائف معينة مثل تعين الوعاظ المسلمين بالثقافة الدينية او القضاة الشرعيين او الائمة ، فانها تهمل وتتجاهل مثل هذه الرغبات والطلبات العادلة كلهذا في الوقت الذي نجد فيهالطائفة اليهودية مجلسها الرباني المسئول عن شئونها الدينية ، والطوائف المسيحية المختلفة ايضا لها مجالسها وبطريركياتها وتدير شئونها الدينية بما في ذلك معابدها وكنائسها ومقابرها واوقافها ومحاكمها دون أي تدخل او اشراف من وزارة الاديان ،أو غيرها من الهيئات الحكومية .

ويتساءل الرجل : كيف يصح لجميع هذه الطوائف ان تدير شئونها بنفسها وبينما يوضع المسلمون تحت الوصاية حتىحين يتعلق الامر بتعيين مؤذن او امام وفراش في مسجد ؟ ..

ومن هنا نصل الى حقيقة مؤداها ان معاملة المسلمين هذه مخالفة من قبل اسرائيل لمبادىء حقوق الانسان تلك التي أقرتها الامم المتحدة والتي التزمت بها دولة اسرائيل وتعهدت بالعمل بموجبها ..

اضافة الى ذلك انها تخالف ميثاق الدولة الذي تعهدت فيه بمعاملة جميع الطوائف على قدم المساواة دون تميز او تفرقة مع اننا نجد فرقا واسعا عميقا في المعاملة بين المسلمين وغيرهم من سائر الطوائف

ويضيف مفتي فلسطين المحتلة وممثل المسلمين فيها : كذلك لا توجد للمسلمين مندار للأفتاء تقوم بحل المشكلات الدينية وتوضيح ما التبس امره على المسلمين كما لا يوجد وعاظ يتولون الارشاد والتوعية الدينية ..كما لا يوجد مفتش علىالمحاكم الشرعية وغير ذلك من الوظائف المفقودة والتي نحن بأمس الحاجة اليها ، ذلك لان هذه الوظائف الدينية هي من مستلزمات



فضيلة الامام الاكبر والدكتور جمال الدين محمود فى لقــاء مع مفتى فلسطين ..

الشريعة الاسلامية ومن متطلباتها، وقد طالبنا باستمرار بايجاد هذه الوظائف غير اننا كنا نصــطدم بالرفض حينا وعدم المبالاة أحيانا، وان دل هذا على شيء فانه يدل بوضوح على الاجحاف وعــدم الاكتراث بالمســلمين ، وحتى نحصل على حقنا الدينى المشروع فقد طالبت المســئولين فى الحكومات المتعاقبة مرارا وتكرارا بتحقيق المساواة بيننا وبين سائر الطوائف الاخرى، وارجاع الاوقاف الاسلامية حتى يعود نفعها علـى المسلمين ، وطالبتهم ايضا بفتح المدارس الدينية المغلقــة وفى مقدمتها المدرسة الاحمدية فى عكا .. غير انني فى تلك المدة الطويلة كنت أتلقى اجابة بالرفض وعدم المبالاة ولم يعد أمامنا الا اللجوء الى وسيلة القانون والاتجــاه الى القضاء ، وفعلا فقد عقدنا العزم على ذلك، حيث عقدت اجتماعات مختلفة للمسلمين كانت أهمهــا اجتماعات المجالس المحلية العربية وذلك من أجل رفع صوتنا أمام محكمة العدل الدولية، ولتحقيق ذلك فقد وقع ممثلو المسلمين فى تاريخ ١٩٧٦/٥/١٩ على عريضة يخولونني فيها بتمثيلهــم من الناحية الدينية ، وعليه فقــد قمت بالاتصال بالمحامين ، وتمت دراسة الموضوع بجميع جوانبه ، وقد أثمر هذا على تقديم ثلاث قضايا الى محكمة العدل العليا الاولى فى ٧٦/٥/١٦ ضد كل مــن رئيس الوزراء ووزير الاديان ، وقــد حددت جلسة النظر فيها فى ٧ / ٧٦/١٠ ـ وكانت الثانية فى ٢٧\ ٨١/٣ ضد كل من رئيس الوزراء ووزير الاديان ووزير المــعارف والثقافة وقد حددت جلســة للنظر فيها فى ٨١/٦/١٨ والثالث ضد وزير المالية ووزير الشئون الدينية وقد حددت جلســة فى ١٣ /٨٢/٩ وفى خلال هــذه السنوات كانت تدور فى أروقة المحكمة جلسات مطولة ، وكنــا نطالب من قبل المحكمة بمراجعة كثير من المسئولين مرة بعــد الاخرى ، الا ان كافة الاتصالات كانت تلاقى مصيرا واحدا هو عدم الاستجابة لاى طلب من مطالبنا الدينية ..

وكانت آخر مرحلة للمحكمــة فى ٨٢/٩/١٣ حيث رفضــت محكمة العدل العليا هذه القضية، وجاء فى قرارها ما مفهومــة ان هذه القضية قضية سياســية وشعبية ، وتتعارض مــع قانون دولة اسرائيل الذى ســنه الكينست، والذى بموجبه وضعت الاوقاف الاسلامية تحت سيطرة اليهود والحكومة الاسرائيلية ..

● ويضيف الشيخ ((احمد عبد الله العبلينى)) قائلا :

انني بهذا التوضيح الــذى اختصرت منه الكثير أرجــو أن يكون تبنيها للرأى العام سواء فى الداخل او الخارج، وكذلك ليكون اداة لتبيين مدى خطورة اضرار اليهود على هذه الممارسات ازاء المسلمين والتى تتنافى مع ابسط قواعد المعاهدات الدولية وحقوق الانسان ..

● ويشير الشيخ احمد عبد الله ممثل المسلمين فى اسرائيل قائلا: بالاضافة الى كل هذا لا يوجد للمسلمين هناك مستشــفى ولا مدرسة ولا اى شيء يمكن ان يلقب بلقب اسلامى ، او يمكن ان يشير الى دعوة المســلمين الى نشر الدعوة ، فالمسلمون هنــاك يعاملون معاملة الدرجة الرابعة وايضا العلوم التى تقــدم الى المسلمين غير نافعة ولابد أن تشرف لجنة دولية على ما يقدم لهم من علوم هناك ..

كذلك لا توجد اى دولة لا عربية ولا اسلامية تدافع عن المسلمين داخل اسرائيل .. وان جميع المؤتمرات الاسلامية التى عقدت من اجل حماية المسلمين داخل اسرائيل لا تقدم لنا عملا ايجابيا فبعد ان ينفض المؤتمر كان شيئا لم يكن ، حتى التوصيات نجدها مبتسرة مبتورة عاجزة ..

● **واسأله عن كيفية تعيين القضاة الشرعيين هناك ؟ فيجيب الرجل :**

تتكون لجنة يهودية الاصــل ويشركون فيها بعض المســلمين السياسيين الذين لا يفقهون اى شيء فى الاسلام، ولكنهم وضعوا لاغراض ومصالح معينة دون النظر الى اى ثقافة او نشر دعــوة او اقامة عدالة بين المسلمين .ويعين القضاة ، من قبل الحكــومة الاسرائيلية دون الاخذ بمبــدأ الانتخاب المفروض اتباعه . وبذا ينتفى الغرض من وجود مسلمين داخل اللجنة اليهودية .. كذلك الشعائر الدينية التى تقام تنحصر فقط فى الصلاة والصــيام واقامة المساجد فقط .. فهناك اعتقاد سائد بين المسلمين داخل اسرائيل وهو ان الاسلام فقط لكبار السن وطبعا هذه نتيجة عدم انتشار الدعوة الاســلامية والتوعية الدينية أو العمل علـى نشرها ..

● **وماذا عن المحاكم الشرعية الاسلامية داخل اسرائيل ؟**

ويجيب رجل المسلمين هناك :

هناك اربع محاكم شرعية فى اسرائيل ، ولكن صلاحية هذه المحاكم محدودة متمثلة فى الزواج والطلاق .. ولكن الشىء الغريب ان الحكومة الاسرائيلية وضعت قوانين وضعية اجبارية على القضاء الاسلامى، منها ان الزوج لا يحق له ان يتزوج غير واحدة مهما كانت الظروف كذلك الطلاق ممنوع ولا يصح للمسلم أن يطلق زوجته الا بعد ان توافق تلك الزوجة . وهذه القوانين تتنافى مع الشريعة الاسلامية ، وقد قام بوضعها البرلمان الاسرائيلى « الكنيست »

● **وكم عدد المسلمين فى اسرائيل ؟**

عدد المسلمين داخل اسرائيل بدون الضفة الغربية ، أو قطاع غزة سبعمائة الف نسمة وكلهم سنيون أى يعملون بكتاب الله والسنة ..

● وعن اغرب الفتاوى التى مر بها خلال فترة عمله كمفتى — يقول : — من اغرب الفتاوى التى صادفتنى فتوى عن امراة مسيحية متزوجة من شاب مسلم وحملت منه واثناء فترة الحمل توفيت هذه المراة وبداخلها الجنين . . فاحتار المسلمون فى دفن هذه المراة حتى يكون راس الطفل الى القبلة وكانت هنا الفتوى على اساس ان توضع راس المراة الى الشمال وارجلها الى الغرب وظهرها الى القبلة حتى يتسنى للجنين ان تكون راسه تجاه القبلة وهذه الفتوى وفق السنة المحمدية ..

● وعن علاقة دار الافتاء المصرية بدار الافتاء الفلسطينية يقول : دائما تستعين بدار الافتاء المصرية فى جميع الفتاوى التى نحصل عليها كذلك نستعين بالدوريات التى تصدرها دار الافتاء المصرية فى كتيبات . . كذلك الفتاوى الصعبة التى لاحل لها عندنا نرسلها الى دار الافتاء المصرية ..

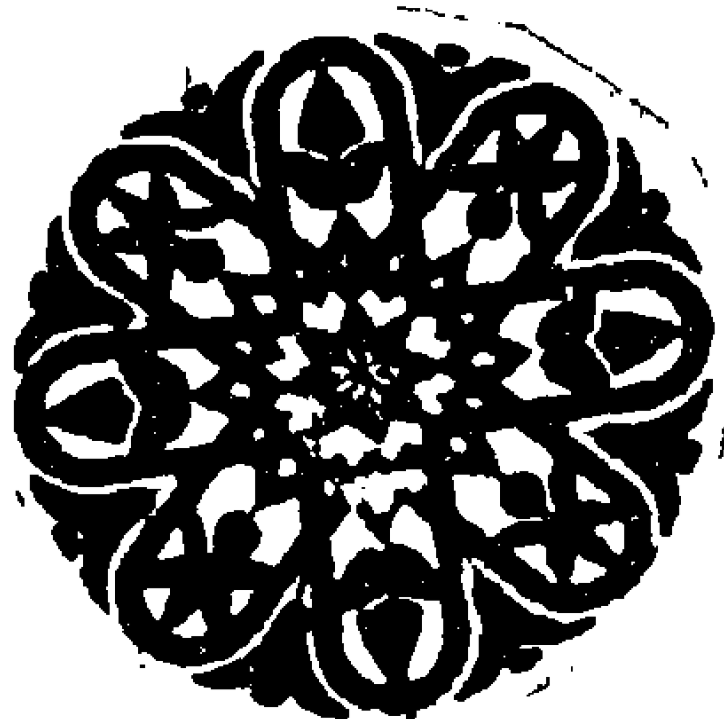
وفى هذه الزيارة لمصر كان لقائى بالشيخ عبد اللطيف حمزة مفتى الجمهورية مثمرا حيث اتفقنا على زيادة الصلة بين الدارين لخدمة المجتمع الاسلامى

وفى نهاية الحديث يناشد الشيخ عبد الله احمد ممثل المسلمين ومفتيهم داخل اسرائيل جميع المسلمين اينما وجدوا ان يتفهموا الاوضاع الصعبة التى يعيشها المسلمون داخل فلسطين، وان يعملوا على ايقاف الممارسات الاسرائيلية التى تخالف ابسط قواعد حقوق الانسان وتعهدات الدولة للأمم المتحدة بحماية جميع الطوائف وعدم الاعتداء عليها ..

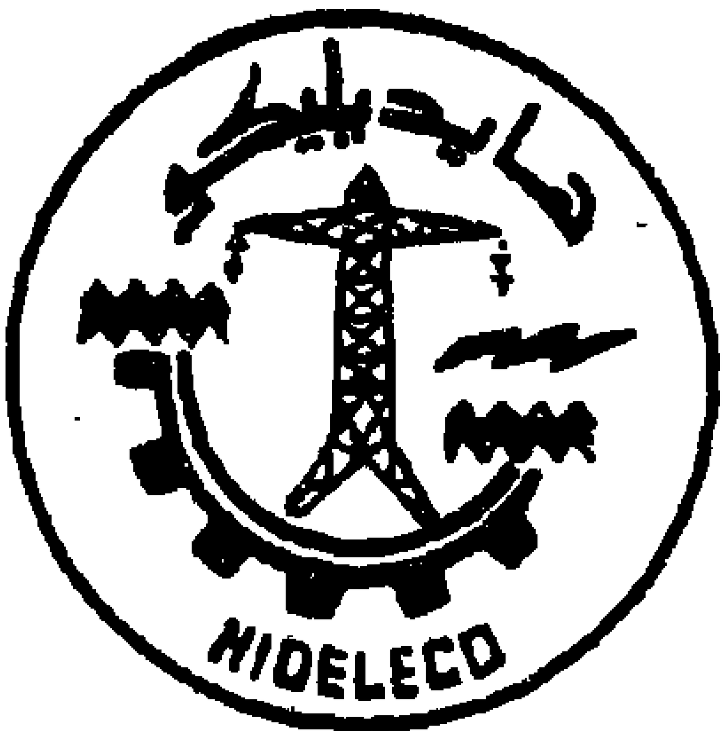
كذلك نحن نطالب بتشكيل لجنة لتقصى الحقائق لاوضاع المسلمين هناك داخل اسرائيل .

فنحن نحمد الله ، فقد تم اللقاء مع الامام الاكبر الذى يمثل الان زعيما اسلاميا للمسلمين حيث ان الازهر الشريف يعتبر الان هو المنارة الوحيدة التى يمكن ان يتجة اليها كل مسلم ، كذلك تم اللقاء مع الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الاوقاف ، وايضا الدكتور جمال الدين محمود الامين العام للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية ، وعدد كبير اخر من علماء المسلمين المصريين الذين لهم باع كبير فى نشر الدعوة الاسلامية فى جميع انحاء العالم، وقد طلبنا منهم طرح هذه القضية امام محكمة العدل الدولية ..

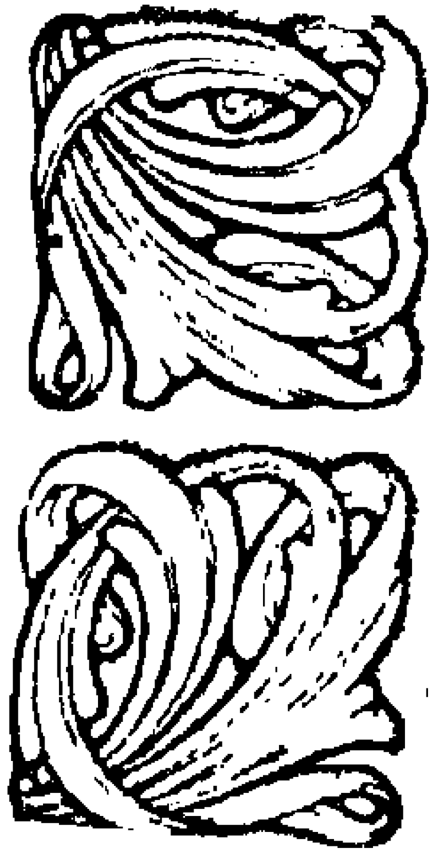
واحب هنا ان اعلن بصراحة انه اذا لم تعد للمسلمين داخل اسرائيل جميع حقوقهم الدينية ، فاننا سنجد انفسنا مضطرين للتوجه الى محكمة العدل الدولية بانفسنا فى لاهاى وطرق ابواب الامم المتحدة حتى تعود الاوقاف الاسلامية المصادرة الى المسلمين وفى ختام اللقاء اساله عن التصوف الاسلامى — فيقول .. التصوف فى معناه الحقيقى يعمل على شفافية النفس فى كل ما يتعلق بها من شوائب الجسد ، والتصوف ايضا يعمل على صقل العقل والتزهد فى الدنيا ، والمتصوف يعمل دائما على مراقبة الله سبحانه وتعالى عن طريق النفس والنفس انواع ! هناك النفس الامارة والنفس اللوامة والنفس المطمئنة .. وكل منها لها دورها فى الحياة الدنيا منها من تدفع الى الشر ومنها من تدفع الى الخير . وهنا تكمن حقيقة التصوف حيث انه يعمل على تخليص النفس من حاجات الجسد ومتطلبات الحياة الخادعة حتى تستطيع أن تكتمل عبوديته لله سبحانه وتعالى، وينال رضاه







هايديليكو
HIDELECO



الكلمة الخيرة

الكلمة الخيرة مكتوبة او منطوقة او مرئية ، فى فعل كريم تعبر عنه ، لها اثرها الخير ، واهميتها الاجتماعية ، واصلاحها للفرد والمجتمع ، والكلمة الخيرة الهادية يجب أن تكون صادقة ، صادرة من قلب مطهر ، لا يشوبها خداع ولا نفاق ، والمؤمن حديثه باسم الاسلام الذى اشرق على البشرية ، ليعلمها الخلق الكريم ، والتعامل الكريم، والقول الكريم ، ويدخل الانسان رحاب الدين ، باعظم كلمة ، تكون عهدا بينه وبين ربه ، يدخل فى اطارها ، ويعمل بموجبها ، ويحفظ حقها ، انها : « لا اله الا الله محمد رسول الله» ، بهذه الكلمة الصادقة ، ينتقل الانسان من الظلمات الي النور ، ويصدق ويعمل بكلام الله، وقول رسوله صلى الله عليه وسلم ، فيحاسب نفسه ، ويهذب قوله ، ويراعى احساس وشعور الاخرين ، لانه يعلم ان عليه رقابة ، وعليه حفظة كاتبون ، يقيدون ما يلفظ به ، ويعرفونه بمعناه ومقاصده ، وباثاره ، ويقيدون الاعمال، قال تعالى : « وان عليكم لحافظين . كراما كاتبين . يعلمون ما تفعلون » .

فعلى المؤمنين ان يفكروا فيما يفعلون، وما يقولون، ويزنون ذلك بميزان ويقاييس الاسلام ، واخلاقه .

روى الامام احمد عن بلال بن الحارث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال : « ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ، ما يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله عز وجل له بها رضوانه الى يوم يلقاه ، وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ، ما يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى عليه بها سخطه الى يوم يلقاه ». فكان علقمة يقول : كم من كلام منعنيه حديث بلال بن الحارث.

وفى خلال ذلك الحديث النبوى، نرى ان الرسول صلى الله عليه وسلم : يدعو المؤمن الى العلم ، بمعنى الكلام، واثر الكلام فى الافراد والمجتمعات ، واختيار الكلام الذى يرضى الله سبحانه وتعالى ، وفى ذلك دعوة للعلم والفهم، والتدبر والسلوك الحسن ، والشيطان يزين للناس سوء أقوالهم وافعالهم ، والنفوس الشريرة تشتهى أن تلوك السنتها قول الزور ، والرجس والغيبة ، والنيل من اعراض الناس ، وافشاء الاسرار ، انهم يتكلمون بالكلمة من سخط الله تعالى، يكتب الله تعالى عليهم بالكلمات الخبيثة سخطه ولعنته الى يوم يلقونه، فيحاسبون حسابا عسيرا ، ويرون عقابا شديدا ، وتكون عاقبتهم وخيمة ، والعاقل من اتبع قول النبى صلى الله عليه وسلم، فصام عن السيء من القول ، واثر فيه القول كما اثر فى علقمة رضى الله عنه وقال : كم من كلام منعنيه حديث بلال بن الحارث .

وقد رسم القرآن الكريم الطريق ، وارشد الى الخير ، فقال تعالى : «لا خير فى كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف او اصلاح بين الناس، ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما » النساء ١١٤ .

فليكن كلامك فى الخير والأمر ، بما ينفع الناس ، ويصلح بين الناس ، ولا يكن لسانك فتنة فى الافساد بين الناس، واساءة خلق الله ، ومن الكلام الذى يحاسب عليه صاحبه ، افشاء الاسرار ، حتى ما يكون بينك وبين زوجتك، فذكر تفاصيل ما يقع بينك وبين زوجتك لا يليق بالمؤمن ذكره ، بل قد يوجه الانظار اليها ، ويثير النفوس ، وربما دعا الحديث عن ذلك الى رذيلة باثارة كوامنها في نفس السامع ، فانت أمين على الانفس فلا تفش سرا .

عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان من اشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة ، الرجل يفضى الى المراة وتفضى اليه ، ثم ينشر سرها » رواه مسلم .

وافشاء الاسرار له خطورته واثره السيء ، وصديقك الذى ائتمنك على سره حذار أن تتحدث به ، وامانة العمل واسرار العمل ، واسرار الامة الاسلامية افشاؤها موجب لسخط الله ، وخيانة عظمى ، وحرب على الاسلام والمسلمين ، والحاجز عن النار الكلمة الطيبة الصادقة .

عن عدى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « اتقوا النار ولو بشق تمرة ، فمن لم يجد فبكلمة طيبة » . متفق عليه .

وفق الله الامة الى الكلم الطيب ، وجنبها الكلم الخبيث ، وحسن اقوالها وافعالها .

● استغفروا لاخيكم ●

عن ابى عمرو عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال : استغفروا لاخيكم ، وسلوا له التثبيت ، فانه الان يسأل . رواه ابو داود ، وقال تعالى : « والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان » . وعن عائشة رضي الله عنها ، أن رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم : أن امى افتلتت نفسها ، واراها لو تكلمت تصدقت فهل لها من اجر ان تصدقت عنها ؟ قال : نعم . متفق عليه .

فالصلة الخيرية بين الاحياء والاموات بالاستغفار ، والصدقة وفعل الخيرات. ويقول شيخ الاسلام ابن تيمية فى الفتاوى: اما القراءة ، والصدقة وغيرهما من اعمال

● الكلمة الخيرة الهادية يجب أن تكون صادقة صادرة من قلب مطهر
● الإستغفار والصدقة وفعل الخيرات صلات خيرية بين الأحياء والأموات

البر ، فلا نزاع بين علمـاء السـنة والجماعة ، في وصول ثواب العبادات المالية ، كالصدقة والعتق ، كما يصل اليه الدعاء والاستغفار ، والصلاة عليه – صلاة الجنازة – والدعاء عند قبره ، وتنازعوا في وصول الاعمال البـدنية ، كالصوم والصلاة والقراءة ، والصواب ان الجميع يصل اليه فقـد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليـه وسلم انه قال : « من مات وعليه صيام صام عنه وليه » . وثبت ايضا انه امر امراة ماتت امها وعليها صوم ان تصوم عن امها . وفي المسند عن النبي صلى الله عليه وسلم ، انه قال لعمرو بن العاص : « لو ان اباك اسلم فتصدقت عنه ، او صمت او اعتقت عنه نفعه ذلك » . وهذا مذهب احمد وابي حنيفة ، وطائفة من اصحاب مالك ، والشافعي .

ويتابع الشيخ ابن تيمية فيقـول : واما احتجاج بعضهم بقوله تعالى : « وان ليس للانسان الا ما سعى » فيقال له : قد ثبت بالسنة المتواترة ، واجماع الامة ، انه يصلى عليه ، ويدعى له ، ويستغفر له ، وهذا من سعي غيره . وكذلك قد ثبت ما سلف من انه ينتفع بالصدقـة عنه والعتق ، وهو من غيره .

وما كان جوابهم في موارد الاجتماع ، فهو جواب الباقين في مواقع النزاع ، وللناس في ذلك اجوبة متعددة ، لكن الجواب المحقق في ذلك : ان الله تعالى لم يقل ان الانسان لا ينتفع الا بسـعي نفسه ، وانما قال : « ليس للانسان الا ما سعى » فهو لا يملك الا سعيه ، ولا يستحق غير ذلك ، واما سـعي غيره فهو له ، كما ان الانسان لا يملك الا مال



للدكتور الحسيني هاشم
أمين عام مجمع البحوث الإسلامية

نفسه ، ونفع نفسه . فمال غيره ونفع غيره ، هو كذلك للغير ، لكن اذا تبـرع له الغير بذلك جاز ، وهكذا .

هذا اذا تبرع له الغير بسعيه نفعـه الله بذلك ، كما ينفعـه بدعائه له ، والصدقة عنه ، وهو ينتفع بكل ما يصل اليه من كل مسلم ، سواء كان من اقاربه او غيرهم ، كما ينتفع بصلاة المصـلين عليه ، ودعائهم له عند قبره ، ويدلل شيخ الاسلام ابن تيمية على اجتمـاع ارواح الاموات على اقاربهم الاموات ، فيرد ويستشـهد على ذلك بالحديث .

من ابي ايوب الانصاري ، وغيره من السلف ، ورواه ابو حاتم في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم : « ان الميت اذا عرج بروحه تلقته الارواح ، يسألونه عن الاحياء ، فيقول بعضـهم لبعض : دعوه حتى يستريح ، فيقولون له : ما فعل فلان ؟ ، فيقول : عمل عمل صلاح ، فيقولون : ما فعل فـلان ؟ . فيقول : الم يقدم عليكم ؟ . فيقولون : لا ، فيقولون : ذهب به الى الهاوية » .

ولما كانت اعمال الاحيـاء تعرض عـلى الموتى ، كان ابو الدرداء يقول : « اللهم اني اعوذ بك ان اعمل عملا اخزى به عند عبد الله بن رواحه » .

فهذا اجتماعهم عند قدومه يسـألونه فيجيبهـم ، واما اسـتقرارهم .. فبحسب منازلهم عند الله ، فمن كان من المقربين ، كانت منزلته اعلى من منزلة من كان من اصحاب اليمين ، لكن الاعلى ينزل الى الاسفل ، والاسفل لا يصعد الى الاعلى ، فيجتمعون ان شاء الله ، كما يجتمعون في الدنيا مع تفاوت منازلهم ، ويتزاورون ، وسواء كانت المدافن متباعدة في الدنيا ، او متقاربة ، فقد تجتمـع الارواح مع تباعد المدافن ، وقد تفترق مع تقارب المدفن ، يدفن المؤمن عنـد الكافر ، وروح هذا في الجنة ، وروح هذا في النار ، والرجلان يكونان جالسين او نائمين في موضع واحد ، وقلب هذا ينعم ، وقلب هذا يعذب ، وليس بين الرجلين اتصال ، فالارواح كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : « جنود مجندة ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منهـا اختلف » .

وفي ضوء هذه التعاليم الاسلامية ، على المؤمن ان يعمـل ، ويقدم الخير في الدنيا كما امره الله سبحانه وتعالى ، فلا يغفل عن العبادة ، وليحاسب نفسه ، ويتهم نفسه عند حساب المال ، فانه فتنة ، وعزيز على النفس ، لكـن عندما يعلم المؤمن بان العدل في المال يرفعـه درجات يوم القيامة ، ويعلي روحه ومنازله ينفق الخير لينال الخير الخالد .

وسـام العـلوم والفـنـون لشيخ مشـايخ الطرق الصوفيـة

وسام العلوم والفنون لشيخ مشايخ الطرق الصوفية

منح السيد الرئيس محمد حسنى مبارك ، وسام العلوم والفنون من الطبقة الاولى للسيد الاستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني نائب رئيس جامعة القاهرة وشيخ مشايخ الطرق الصوفية .

واسرة تحرير التصوف الاسلامي تعتز بهذا التقدير الكريم لشيخ مشـايخ الطـرق ورئيس مجلس ادارة المجلة ، داعية الله تبارك وتعالى أن يتحقق لرئيسها الدكتور التفتازاني المزيد من التقدير والتكـريم الذى هو أهل له . وأن يوفقه دائما الى مافيه الخير والنصر المبين .

تهنئة للدكـتور الحسـيني هاشم أمـين عـام مجمع البحوث الإسلامية

أسرة تحرير مجلس التصوف الاسلامى تهنىء فضيلة الاستاذ الدكتور الحسيني هاشم الامين العـام لمجمع البحوث الاسلامية ، وعضو المجلس الصـوفي الاعلى بقرار منحه الدرجة الاولى الممتاز ، داعية الله ان يسدد خطاه ويديم عليه موفور الصحة والسعادة .

رسـالـة الإسـلام

صدر العدد الاول من مجلة ((رسـالة الاسـلام)) لسان حال جميعات الشبان المسـلمين العـالمية ، في شهرها الجديد في ثوب قشيب وتبويب شـائق ، وقد تولى رئاسة تحريرها الزميل الاستاذ محمود المهـدى ، فنرجو ((لرسالة الاسلام)) في عهدها الجديد ولاسرة تحريرها أجمل الامنيات والتوفيق .

مستقبل الإسلام

الاسلام دعوة عالمية ذات تأثير مشع بالنور على القلوب النقية والفطرة السليمة . فلا تكاد تحس القلوب حتى تتفتح لها وتقبل عليها عن اقتناع صادق ويقين لا يتزعزع . يستوى فى ذلك الابيض والاسود والاحمر والاصفر ، لان الله ارسل رسوله للناس كافة رحمة لهم يخرجهم من ظلام الجهل الى نور اليقين .

وقد وعى المسلمون هـذه الحقيقة ، فكانوا كلهم دعاة الى الله يدعون الناس الى الاسلام بسلوكهم واخلاقهم وممارساتهم اليومية . فكان الناس يقبلون على الاسلام وهم سعداء فرحون بهذا الارتقاء البشرى الذى يعلى قيمهم ويهذب سلوكهم ويلفهم بفيض من السعادة الغامرة .

ومن بين البلاد التى اشرقت بنور الاسلام : الصين التى تقع فى اقصى بلاد الشرق الاقصى فى شرق قارة آسيا .



جامع نيوجيه ببكين يقال انه شيد فى اواخر القرن العاشر الميلادى ..

والمعروف أن الصين تتميز بمساحة مترامية الاطـراف ، فمساحتها ٩ر٥ مليون كيلو متر مربع ، يفوق عدد سكانها فى الوقت الحاضر الالف مليـون نسمة ، وينتمون الى سـلالات وقوميات مختلفة ، ويدينون بديانات عـديدة اهمهـا الكنفوشيوسية والبوذية والاسلام

● ركائز انتشار الاسلام ●

ولكن ، كيف دخل الاسـلام الصين ؟

للاجابة عن هذا السؤال يلزم التنويه الى العلاقة بين العرب والصين ابان وقبل ظهور الاسلام .. لقد دخل العرب الصين قبل الاسلام عبر المحيط الهندى والهادى منذ الالف الثالث قبل الميلاد ـ للتجارة . ومن ذلك الحين يسيطر العرب على ذلك الطريق لانهم كانوا يقومون بدور الوسيط التجارى بين الشرق والغرب ، فيبحرون من السواحل الجنوبية لشبه الجزيرة العربية حتى تصل سفنهم الى ميناء كانتون الصينى ، الذى أنشأ العرب فيه مركزا تجاريا عربيـا ثابتا . وبعد فترة وجيزة اندمجوا مع أهل البلاد وتزوجوا منهم . وانشأوا علاقات أسرية وروابط اجتماعية مع أهل الصين .

فلما ظهر الاسلام وشع نوره فى شبه الجزيرة العربية ودخـل العرب فى الدين الجديد أفواجا ، كان من الطبيعى أن يكون تجار العرب وبحارتهم دعاة للاسلام فى كل مكان يصلون اليه ..

«انه لذكر لك ولقومك وسوف تسـألون »

الشيخ ماشيانغ تشين امام الجامع فى شرقى مدينة شينينغ يخطب فى يوم الجمعة



يأتي من الشرق الأقصى

تحقيق :
أحمد أحمد غزالى

لذا حمل سفراء الاسلام من التجار الدعوة المضيئة الى اخوانهم العرب ساكنى الصين . فآمنوا بالله ورسوله واعتنقوا الاسلام ، وعملوا على نشره بين الصينيين واصبح فى كل ميناء صينى وصل اليه المسلمون جماعة من المسلمين ، واقاموا المساجد وباشروا شعائرهم بحرية تامة فى كانتون وغيرها من الموانىء على الساحل الشرقى فى الصين .

فكانت تلك الموانىء بمثابة الركائز الرئيسية التى انتشر منها الاسلام الى بقية الساحل الشرقى للصين من بكين شمالا حتى كانتون جنوبا . وهكذا غمر نور الله جنوب الصين وشرقها دون حروب ، مما يدحض زعم المستشرقين وادعاءاتهم الباطلة بأن الاسلام انتشر بحد السيف.

اما الطريق الثانى الذى دخل عن طريقه الاسلام الى الصين — فكان من ناحية الغرب وعلى يد القائد العربى قتيبة بن مسلم فى عهد الخليفة الاموى الوليد بن عبد الملك بن مروان الذى اقسم ان يطأ بقدميه ثرى قصر الامبراطور الصينى ويحمل ما عنده من الاموال الى امير المؤمنين بدمشق او يدخل الاسلام او يدفع الجزية . واندهش الامبراطور الصينى عند سماعه هذا التهديد، فخاف ودب الرعب فى قلبه خاصة بعد سماعه انباء انتصار جيش قتيبة . وان أول خيله فى بلاده . وآخرها فى بلاد الشام ، فارسل للقائد العربى حفنة من تراب قصره ليطأ بقدمه وطلب منه ختمه ليختم به الامبراطور ابناءه ، واذعن لدفع الجزية . وقدم للقائد الفاتح المسلم ، اموالا ضخمة وهدايا نفيسة عربونا للصلح واقرارا بدفع الجزية . وانتصر قتيبة بقسمه على امبراطور الصين انتصارا عظيما بدون حرب .

● اشهر المساجد فى الصين ●

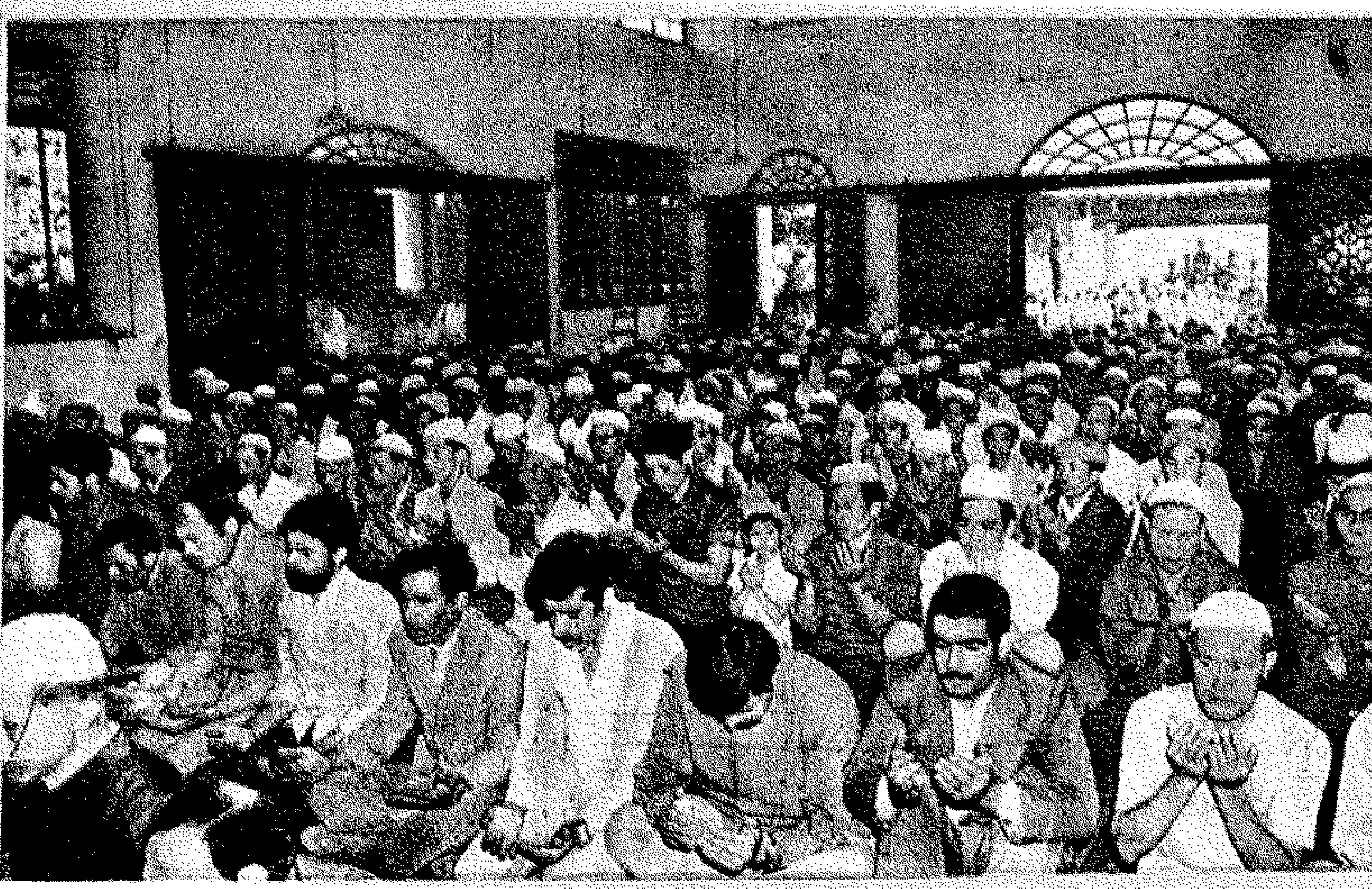
ولكن الاحوال تغيرت عندما مات الوليد بن عبد الملك وتولى اخوه سليمان الخلافة . اذ كان الاخير حاقدا على انصار الخليفة السابق فارسل فى طلب القواد المسلمين لاستبدالهم بقواد من انصاره ، واصدر اوامره بعزل محمد بن القاسم الثقفى فاتح السند وقتيبة فاتح الصين ، ولفق لهما تهما تحتم قتلهما .. فسادت الفتن بين جنود قتيبة، «تمرد هو » ورفض تنفيذ الامر خاصة وانه فى أوج عز الاسلام. وقد ذل له امبراطور الصين ودفع الجزية وأقبل كثير من الصينيين على الدخول فى الاسلام .. وكانت النتيجة هى نهايته على يد اعوان الخليفة سليمان . فلم يتوغل الاسلام فى داخل الصين بل توقف عند اطرافها الغربية .

ورغم ما حدث فقد انتشر الاسلام فى غرب البلاد وانشئت فيها المساجد والمعاهد العلمية التى تعمل على نشر تعاليم الاسلام فازداد اتباع الدين ومعتنقوه على مر العصور والاجيال .

ولا تزال توجد مساجد مشهورة فى الصين بنيت بأيد عربية وفى مقدمة تلك المساجد : مسجد الاشتياق الى النبى — وهو اقدم مسجد فى الصين — ومسجد الذكرى واسمه الصينى « واى سن تزى » فى مدينة كانتون .

كما شهدت تلك المرحلة اندفاع المسلمين فى تشييد المساجد على النسق العربى فقد بنوا مسجد نشيوانتشو اشهر المساجد الاسلامية فى الصين ، وقد جدد

المسلمون الصينيون والأجانب يبتهلون في مصلى مسجد هوايشنغ ..



عدة مرات وهو يشبه مسجد دمشق ، وقد نقش على جدرانه ما يفيد بان العرب بنوه سنة ٤٠٠ هجرية .

وهناك أيضا مسجد بكين وهو مسجد كبير بنى على الطراز الاسلامى ويتألف من ثلاثة أفنية وعدة ممرات واروقة وقاعدة زينت بالنقوش العربية والايات الكريمة بخط كوفى واضح . وقد بنى هذا المسجد سنة ١٤٤٧ م على نفقة تشن بو .

وكل مساجد الصين تضاء بالكهرباء ويهرع المصلون اليها للصلاة خصوصا صلاة الفجر التى يحرصون على ادائها جماعة وبخاصة فى رمضان حيث تظل المساجد مفتوحة لتقديم الافطار للصائمين .

ومساجد الصين تطورت فلم تعد قاصرة على اقامة الشعائر والعبادة بل أصبحت مراكز اشعاع فكرى . فامام المسجد ينشر الدعوة الاسلامية ويقيم الندوات ويربط المجتمع برباط الاخوة الاسلامية وذلك بشرحه لمفهوم الاسلام لابناء الصين والعمل على ترابطهم حيث تعقد لهم حفلات القرآن فى المسجد ويسمى الاولاد عند ولادتهم .

كما يقوم بتحفيظ القرآن الكريم فى المدارس التى تلحق بالمساجد والمسلمون الصينيون متمسكون بدينهم الى حد بعيد فلا تكاد توجد حالة طلاق واحد . ويقوى هذا التدين أن المسلم يتزوج من المسلمة تبعا للشريعة الاسلامية. ويتزوج المسلم أيضا من غير المسلمة ولكن المسلمة لاتتزوج الا من مسلم . وموكب الزفاف يطوف بالاحياء والقرى بين تكبير المدعوين وبهجة أهل العروسين واصدقائهم .

والاسرة المسلمة في الصين اسرة محافظة متمسكة بدينها تحافظ على التقاليد الاسلامية لا تشرب الخمر ولا ترتاد الملاهى .

● التراث الاسلامى الأجيال ●

ويمتاز المسلمون بكيانهم القوى رغم قلة عددهم ، ففى الوقت الذى فرضت فيه صور زعماء الصين فى كل شبر فى البلاد لم يخضع المسلمون لهذه الاوامر بل رفضوها ومنعوا تدنيس المساجد بصور غير المسلمين واستبدلوها بآيات من القرآن الكريم تزين جدران المساجد وتشع بنورها على العباد .. وبفضل تماسك المسلمين اصبح لهم محلات خاصة ومطاعم خاصة يشرف عليها طهاة مسلمون يكبرون على الذبائح قبل الذبح ويلتزمون بقواعد الشريعة الاسلامية ،، وفى الصلاة يقرأ مسلمو الصين ما تيسر من القرآن الكريم باللغة العربية فى صلاتهم والاذان وخطبة الجمعة باللغة العربية أيضا .

هذا التمسك بالاسلام كان ولا يزال يغذيه ائمة المساجد والعلماء الذين حاولوا فى كل فترات التاريخ وعبر العصور المختلفة أن يحفظوا للأجيال المتعاقبة التراث الاسلامى بما تركوه من ترجمات لمعانى القرآن الكريم باللغة الصينية القديمة والحديثة واللغة العربية ..

فلا تزال توجد فى بكين نسخ كثيرة من القرآن الكريم - بعضها مطبوع على الخشب وبعضها مطبوع على الحرير . كما توجد نسخ طبعت فى مصر منذ زمن بعيد ..

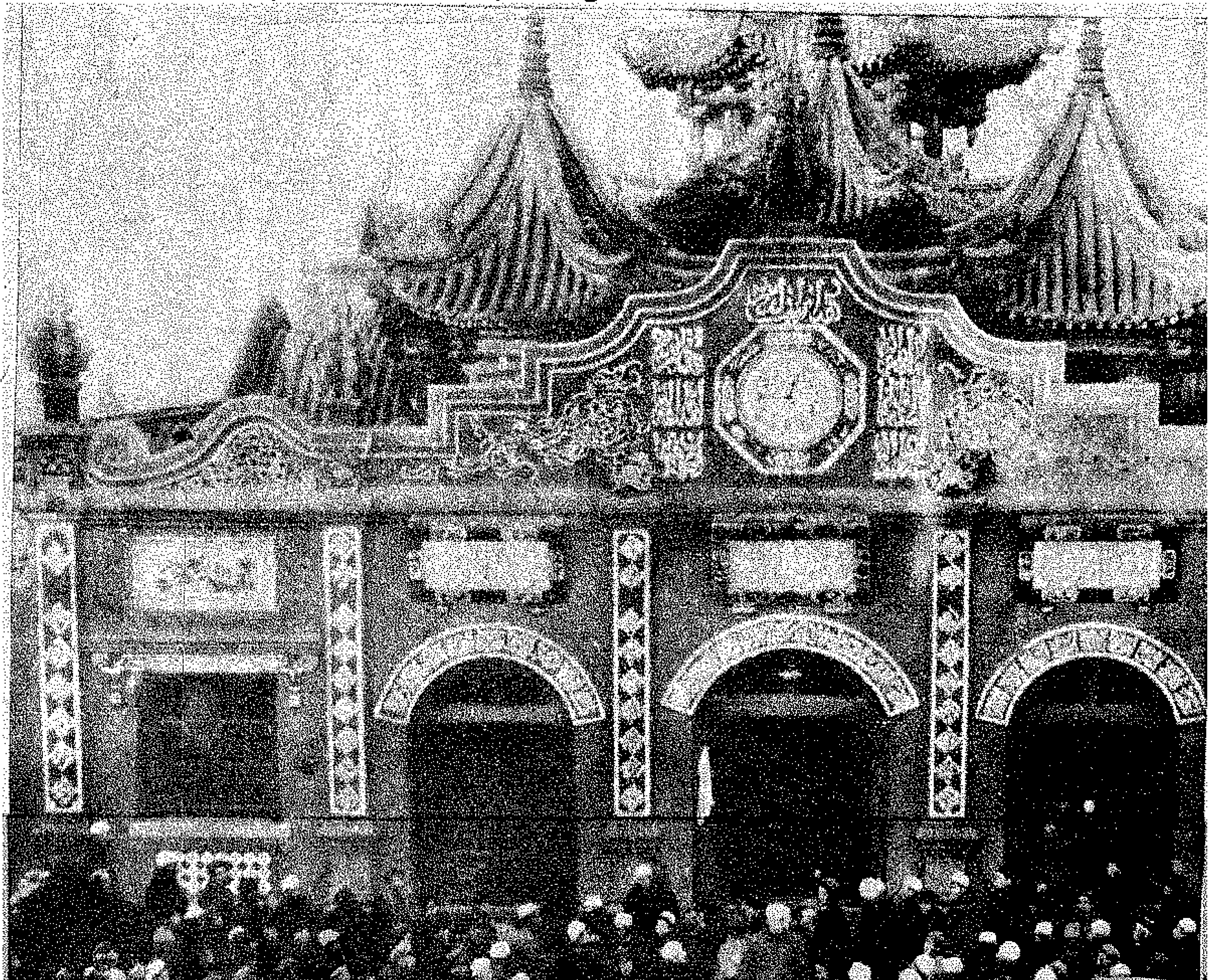
ولاتزال مؤلفات الاستاذ محمد الامين واسعة الانتشار فى الاوساط المثقفة فى الصين .

● كفاح متصل ●

ولم يكد يمر على الاسلام فى الصين قرن حتى نشب الصراع بين أنصاره من المسلمين واعدائه من غيرهم . فكان على مسلمى الصين أن يواجهوا قدرهم وحدهم ويدافعوا عن عقيدتهم بدمائهم .

فقد قامت ثورات داخلية وحدثت حروب بين المسلمين وغيرهم . كانت هذه الثورات، تخمد تارة وتندلع تارة أخرى مما جعل احد أمراء الصين المسلمين يستنجد بأبى مسلم الخرسانى الذى ارسل له احد القواد العرب والذى استطاع أن ينتصر على أعداء المسلمين فى معركة تالاس مما زاد من نفوذ المسلمين، ولكن لم يهدأ الصينيون ولم يكفوا عن الصراع فقاموا بشن حرب اخرى تقصد اجلاء المسلمين عن الصين وكان ذلك فى عهد

امام جامع مدينة هوهيهوت يشرح الاحكام الدينية للمسلمين





الجامع في شرقي مدينة شينينغ يغص بالمصلين من قوميات هوى سالا دونغسيانغ وباوآن في عيد الاضحى المبارك ..

ابى جعفر المنصور الذى ارسل جيشا قوامه ـ ٢٠,٠٠٠ جندى قضى على المتمردين . فساعدت هذه الانتصارات على تثبيت اقدام العرب والمسلمين فى الصين فتدفقت موجات الحكم الاسلامى بعد أن امنت الطريق برا وبحرا واتخذت المناطق الساحلية مراكز تجمع للاسلام والمسلمين الذين تماسكوا وتصدوا لكل هجمة بربرية .

ففى خلال القرن التاسع عشر حاول الاستعمار النفاذ الى المقاطعات الغربية بحثا عن الثروات المعدنية ـ فتصدى له المسلمون في مقاطعة يونان، وقاد عملية الكفاح قائد صيني مسلم يدعى لى ودى هو ، وقد انتصر على رجال الاستعمار وأعلن نفسه سلطانا باسم السلطان سليمان الثانى نسبة الى السلطان سليمان التركى .

وقد ظلت هذه المقاطعة تتمتع بالحكم الذاتى قرابة ثلاثة عشر عاما . ولكن لظروف خارجة عن ارادة المسلمين فى هذه المناطق تمكن الامبراطور الصينى من القضاء على هذه السلطنة الاسلامية فى سنة ١٨٦٣ .

ثم حدثت ثورة ثانية فى اقليم التركستان « سينكيانج » بزعامة يعقوب بك ـ «سينكيانج » هو الاسم الصينى لبلد مسلم عريق هو تركستان الشرقية . وهو ما عرف فى تاريخ الاسلام ببلاد ما وراء النهر . وقد عمدت الصين الى تغير معالم هذا البلد واعتبرته مقاطعة صينية وحولت جميع اسماء المدن الهامة فيه الى اسماء صينية مثل « كاشغر » العاصمة تحولت الى شونى ، وباركند التى اصبحت سوتش .

وقد ثار المسلمون على هذا الوضع . وانتصروا فى البداية ولكن الحكومة الصينية استعانت

مستقبل الإسلام

بفوردون القائد الانجليزى فاخمد هذه الثورة واستردت الصين ما استولى عليه المسلمون عام سنة ١٨٧٨ .

ثم شهد النصف الثانى من القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين انهيار الدولة العثمانية وتفسخ العالم الاسلامى فتعرض المسلمون الصينيون لمذابح جماعية مثلما حدث فى كانو على يد فاتح بوسيانج — وهو جنرال كان فى خدمة جيش حكومة الكومنتانج ، مما ادى الى القضاء على ٣٠٪ من عدد المسلمين فى الصين .

عندما قامت السلطة الشيوعية فى الصين عام ١٩٥١ بتطبيق قانون الاصلاح الزراعى فى التركستان بهدف الاستيلاء على الاراضى الزراعية الخصبة التى يملكها المسلمون وتوزيعها على الصينيين المستوطنين . ورفض المسلمون وقاوموا هذا الظلم للقتل الجماعى والابادة . وتعرضت مدارسهم ومساجدهم ومؤسساتهم للتدمير والتحويل على يد الحرس الاحمر الى محال حوانيت بيع المنتجات الغذائية — وازاء الاحتجاج من شتى العالم الاسلامى توقفت أعمال التدمير والارهاب الى حين . ومع ذلك ظل المسلمون يتعرضون لمثل ذلك بين فترة واخرى .

وقد استخدم ماوتسى تونج كل الوسائل لطمس معالم الاسلام فى المناطق الاسلامية ، فقد حول بعض المساجد الى حوانيت لبيع الفاكهة . وصادر الجمعيات الاسلامية وحولها الى مقار للحزب الشيوعى الصينى ..

وكذلك الغى اللغة العربية والحروف العربية من جميع انحاء الصين القومية ، واحل محلها اللغة الصينية كلغة رسمية ولغة علم . وقصر المراكز القيادية على من يجيد اللغة الصينية بجانب اللغة القومية . وذلك لقطع صلات الاجيال القادمة عن التراث الاسلامى حتى ينشأ فى زعم ماو جيل مقطوع الصلة عن اصول فكر الاسلام فلا يجد امامه الا الفكر الشيوعى فينصاع له .

ولكن رغم المحن المتتالية ورغم العزلة التى تفرض على المسلمين فى ظل انواع الحكم والنظم المختلفة فانهم يفخرون باسلامهم .. فقد أفرزت الاوضاع المستقرة للمسلمين فى الفترات والعهود المختلفة قيادات فكرية رفيعة المستوى ، وظهر علماء صينيون متخصصون فى علوم القرآن الكريم والحديث والفقه والتوحيد وخلفوا رصيدا كبيرا من المؤلفات القيمة .

وفى مقدمة هؤلاء العلماء : —

● الشيخ وانج داى بو (١٥٦٠ — ١٦٦٠) والذى يعتبر أول من كتب عن الدين الاسلامى باللغة الصينية ، ومن مؤلفاته «الأجوبة الصحيحة على الدين الحق » .

● الشيخ مانشو (١٦٤٠ — ١٧١١) مؤلف كتاب « ارشاد الاسلام » فى عشرة اجزاء .

● الشيخ مافونشو (١٧٩٤ — ١٨٧٣) مارس التدريس والتاليف ، ومن مؤلفاته «أصول الدين الاربعة » كما استطاع امام مسجد بكين الشيخ الياس عبد الرحمن وانج أن ينشىء اول معهد اسلامى بالمدينة سنة ١٩٠٣ كانت تدرس فيه اللغة العربية بجانب اللغة الصينية وتتداول الترجمة الصينية للقرآن الكريم والاحاديث النبوية .

كما أوفدت الصين فى اوائل الثلاثينيات بعثة دراسية الى الازهر مؤلفة من عدد قليل من الشباب المسلم اقاموا بمصر عدة سنوات ترجموا خلالها عددا من الكتب العربية القديمة الى الصينية وعددا من الكتب العلمية بما فيها كتب الفلك والطب الى اللغة الصينية .

وبعد وفاة ماو واعتقال أرملته وزملائها الثلاثة وهم الذين يطلق عليهم عصابة الاربعة ، حدث تطور كثير اذ فتح المعهد الاسلامى للدراسات الدينية أبوابه لاول مرة منذ اغلاقه على يد الحرس الاحمر عام ١٩٦٦ ..

● مستقبل مشرق ●

يقدر المسئولون الصينيون عدد المسلمين بحوالى ١٠٠ مليون مسلم يمثلون عشر سكان الصين ولكنهم يتزايدون بنسبة ١٢ ٪ سنويا فى حين لا تزيد نسبة باقى السكان على ٤ ٪ ويعتقد المسئولون بان اضطراد الزيادة بهذه الصورة المذهلة سيجعل المسلمين ثلث السكان فى سنة ٢٠٠٠ — وهذا يخيف الرؤساء الصينيين ويصيبهم بالرعب لان المسلمين يشكلون كتلة متماسكة داخل الصين .

وقد حققوا مكاسب سياسية هامة فى السنوات الاخيرة ، اذ اصبح لكل قومية من القوميات الاسلامية عدد من النواب فى مجلس الشعب بمختلف درجاته .. كما وصل بعضهم الى مراكز الرئاسة فى بعض الاقاليم وشغلوا مناصب هامة فى جميع النواحى السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

والامل يتزايد فى ازدهار وانتعاش حملة مشاعل التوحيد ومصابيح الهداية فى الشرق الاقصى حتى يصبح المسلمون هناك يمثلون الذراع التى تزحف بنور الله الى كل ارجاء المعمورة ليلتقى بالذراع الثانية للاسلام فى غرب آسيا وشمال ووسط افريقيا . وتظلل شهادة لا اله الا الله المعمورة وتلفها فى حضان الدعوة الاسلامية المشرقة .

أم الحنان السيدة فاطمة النبوية

بنت الإمام الحسين رضي الله عنهما

هذه هي شهرتها وتلك صفتها التي اشتهرت بها . حقا ، لقد كانت تحنو على الفقراء وتعطف على المساكين الضعفاء انها السيدة فاطمة النبوية .

هي بنت الامام ابي عبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب . وامها أم اسحاق بنت طلحة بن عبيد الله . احد اصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - واحد العشرة المبشرين بالجنة .

وللسيدة فاطمة النبوية لقب انساني اجتماعي هو (أم اليتامى) ولقد لقبت بهذا اللقب عندما احتضنت سبعة من البنات اليتامى اللاتي استشهد اباؤهن في معركة كربلاء مع الامام الحسين سيد الشهداء .

فكانت بذلك أول من رعى اسر الشهداء والمجندين في الاسلام . واخوها سيدى على زين العابدين . واختها السيدة سكينة رضي الله عنهم اجمعين .

تزوجت السيدة فاطمة النبوية من الحسن بن عمها . الحسن بن علي وانجبت منه ثلاثة من الذكور هم ، عبد الله المحض ، وابراهيم الغمر ، والحسن المثلث . ولم تنجب من الاناث .

حضورها الى مصر

ولقد حضرت الى مصر مع عمتها السيدة زينب سنة ٦١ هـ بعد استشهاد رائد أهل البيت سيدنا الامام الحسين رضي الله تعالى عنه وارضاه . وذلك في شهر المحرم من نفس العام . ولما تم رحيل أولاد الحسين واهل بيته من العراق حيث وقعت الواقعة . وسيقوا الى دمشق ثم الى المدينة المنورة . حيث عبر جمهورها عن غضبهم ضد الخليفة . وضد المعتدين على الحسين بن علي -



الشيخ سيد حجازى شيخ مسجد السيدة فاطمة النبوى يقرأ القرآن داخل الضريح ..

وعند ذلك صدرت اوامر الخليفة (يزيد بن معاوية) بترحيل أهل البيت الى مصر بزعامة السيدة زينب اخت الامام الحسين وما ان علم جمهور المصريين حتى خرجوا لاستقبالهم والترحيب بهم ، يقودهم في ذلك حاكم مصر وقت ذاك (مسلمة بن مخلد) الذى انزل اهل البيت منزلة واسكنهم داره - وجعل للسيدة زينب حجرة خاصةبها تتعبدفيها لربها وتخلو فيها بنفسها .

ومما سمع عنها في مناجاتها لله سبحانه يا من سجد له سواد الليل - وضوء النهار - وشعاع الشمس ونور القمر - وخرير المياه - وحفيف الشجر - يا الله - يا الله يا الله يا غياث المستغيثين - يا مجير المستجيرين - يا ناصر المظلومين انصرنا على اعدائك اعداء الدين .

ولقد كانت السيدة فاطمة النبوية ترافق عمتها السيدة زينب وتأخذ عنها وتتعلم منها . فنشأت صوامه . قوامه . عابدة . متبتلة . وظلت هكذا طيلة حياتها حتى توفيت رضي الله عنها في عام ١١٠ هـ - ودفنت رحمها الله بحي الدرب الاحمر بالقاهرة - وظل ضريحها الذى دفنت به موضع اهتمام هذا الحي العريق حتى نرى مظاهر التقدير والتكريم تحيط بهذا المقام مما جعله كعبة للزائرين . ومحرابا يوحي قاصده بروح الايمان والاطمئنان واليقين

ولقد احاط بهذه المقبرة مقصورة نحاسية اقيمت حول ضريحها منذمائة وخمس وثلاثين سنة - وما زال بريق لونه الاصفر يأخذ بالالباب ويوحي بالاعجاب .

كما اقيم بجوار مسجدها المبارك مقابر البنات اليتامى اللاتى كانت ترعاهن في حياتها رضي الله عنها .

ولا تكاد ترى بيتا من بيوت الدرب الاحمر الا وبه اسم فاطمة - أو اسم نبوية - وما الى ذلك الا تبركا بصاحبة هذا المقام - وتيمنا بالانتساب الى أم الحنان صاحبة العطف والاحسان .

ومن مظاهر تكريمها بعد وفاتها - اقامة الاحتفال بمولدها في شهر ربيع الاول من كل عام حيث تعقد مجالس الذكر وحلقات الوعظ وموائد الطعام مما يجعل العديد من الالوف والمئات يحيطون بمسجدها المبارك ويقصدون زيارة ضريحها العظيم الذى يعلوه المهابة والاجلال .

رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد

الشيخ سيد حجازى

امام وخطيب مسجدالسيدة فاطمة النبوية

انتشر الإسلام بالدعوة

مناهج دعوة .. أم إعلام إسلامي؟ (٢)



للدكتور أحمد شلبي
الأستاذ بجامعة القاهرة

ونجيء بعد ذلك الى السؤال الثاني : لماذا حدثت الحروب بين المسلمين وغيرهم ؟ والاجابة على هذا السؤال سهلة يسيرة اشرنا الى بعضها فيما سبق ، وسنذكر فيما يلي موجزا شاملا لها :

١ ـ الدفاع عن النفس : يقرر التاريخ ان المسلمين قبل الهجرة لم يؤذن لهم بقتال وقد ضرب عمار وبلال وياسر، وضرب محمد وابو بكر ، ومات ياسر تحت تاثير العذاب كما ذكرنا من قبل ، ولم يرفع هؤلاء ايديهم لرد الاعتداء الذى وقع عليهم ، ولكن المشركين اسرفوا فى ذلك ، ووصلوا الى حد تقرير قتل محمد ، وكان المسلمون كلما همت نفوسهم لرد الظلم ، او تطلعت الى القصاص من الظالمين ردهم رسول الله الى الصبر وانتظار امر الله قائلا : لم اومر بقتال ، لم اومر بقتال. فلما افلت منهم محمد وافلت منهم المسلمون بالهجرة ، وضع المشركون خطتهم على ان يقضوا قضاء عاجلا على المدينة حتى تتخلص الجزيرة العربية من الاسلام والمسلمين . فكان من الضرورى ان يدافع المسلمون عن انفسهم ، فاذن الله لهم بالدفاع بقوله : ((اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير . الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله)) ويتضح من الاية الذى من النظر ان الاسلام لايحب القتال . فالفعل اذن مبنى للمجهول وفاعله عندما كان مبنيا للمعلوم هو الله سبحانه وتعالى، وقد بنى الفعل المجهول لان الله لم يرد ـ فيما افهم ـ ان يذكر اسمه الكريم متصلا بالاذن بالقتال ثم ان نائب الفاعل محذوف تقديره : القتال اى اذن لهم القتال ولم يذكر نائب الفاعل ايضا لانه كلمة القتال وبدل نائب الفاعل ذكر سبب الاذن وهو بانهم ظلموا . قال الضحاك وهي أول اية نزلت في القتال ، قال ابن عباس وابن جبير نزلت عند هجرة الرسول الى المدينة . وروى النسائي والترمذى عن ابن عباس قال : لما اخرج الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة قال ابو بكر : اخرجوا نبيهم ليهلكن ، فانزل الله تعالى: (اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا) . ثم نزلت اية أكثر صراحة في الاذن بالقتال والدفاع عن النفس هى قوله تعالى : (وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين) ومع ان الاذن هنا صريح الا انه مشروط بالدفاع ، وعدم الاعتداء ، فالاعتداء يسبب سخط الله .

وهكذا كان السبب الرئيسي للقتال هو الدفاع عن النفس والعرض والمال وهنا يبدو موضوع مهم يتصل بالحبشة ، تلك البلاد التى ليست بعيدة عن الجزيرة العربية والتى للمسلمين بها عهد منذ مطلع الاسلام فقد هاجروا اليها كما سبق القول ، والموضوع المهم هو ان المسلمين لم يهاجموا الحبشة ،لان الحبشة لم تمسهم بسوء ، ولو كان المقصود نشر الاسلام بالقوة لهاجموها ، فهى اقل قوة من الفرس والروم ، وقد يقال ان البحر يحميها منهم ، والجواب سهل ، فقد ملك المسلمون بحرية قوية هاجموا بها القسطنطينية وسيطروا بواسطتها على أهم جزر البحر الابيض المتوسط ، ولكنهم لم يتجهوا للحبشة ، فما كانت اعمال المسلمين الحربية الا دفاعا وردا لاعتداء .

٢ ـ تأمين الدعوة واتاحة الفرصة للضعفاء الذين يريدون اعتناقها: كانت الدعوة الاسلامية مهددة ، وكانت قريش تسلك كل السبل للقضاء عليها ، ثم كان هناك كثير من سكان مكة ومن العرب يميلون للاسلام ويريدون الدخول فيه ، ولكنهم كانوا يخافون أن ينزل بهم ما نزل بمن سبقوهم الى الاسلام من عذاب وايذاء ، حتى اضطر كثيرون ممن احبوا الاسلام أن يعتنقوه سرا دون أن يعلنوا ذلك



ثم صلبوه على مـاء يقال لـه عفرى بفلسطين .

وفى سنة ٦٢٩ « ٨هـ » اوفد النبى جماعة قوامها خمسة عشر رجلا الى حـدود شرق الاردن ليدعوا الناس الى الاسـلام ، وليستطلعوا اخبار الروم فخرج عليهم جمع غفير فى مكان يقـع له طلة بين الكرك والطفيلة وقتلوهم كلهم الا واحـدا لاذ بالفرار .

وكانت تجمعات الروم تهـدد المسلمين حتى كان المسلمون يتوقعون هجوم الروم عليهم كل لحظة ، ومما يدل على ذلك ان صحابيا فى اثناء حياة الرسول دق باب عمـر بن الخطاب فى ليلة وعمر نائم ، فهب عمر من نومه مذعورا وهو يقول : ما هو؟ اجاءت غسان ؟

وكما تحرش الروم بالمسلمين تحرش بهم الفرس ايضـا ، فالتاريخ يروى لنا ان القبائل المواليـة للفرس كانت تـوالى الاغارة على ارض المسلمين ، ولم تكن حرب المسلمين مع الفـرس الا امتدادا للدفاع الذى قام بـه المسلمون ليحموا انفسهم وذويهم من هؤلاء المغيرين .

على ان الحروب لـم تكن فى الحقيقة مع الشعوب ، وانـما كـانت مـع قيصر وكسرى وجيوشهما ، هـؤلاء الجبابرة الطغاة الذين كانوا يقفون حاجزا يحول بين الناس وبين الدين الجديد، فلماسقط هذا الحاجز بدأت الشعوب التىكانت خاضعة مغلوبة على امرها . تفكر فى الاسلام وتقبل عليه وتستعذب الحرية فى ظلاله .

ويتجـه البحث الحـديث الى اعتبار الزحف الاسلامى ضـد الفرس والروم ليس الا حركـة تحرير قامت بها القبائل العربية بالجزيرةالعربية لصالح الشعوب المستعمرة التى كانت خاضـعة للاستعمار الفارسى او الرومانى.

ومبادىء الاسلام واضحة فى

البقية صفحة « ٥٣ »

وفى هؤلاء نزلت الاية الكريمـة « ولولا رجال مؤمنون ونسـاء مؤمنات لم تعلموهم ان تطأوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم . » فاذن الله لرسوله وللمؤمنين ان يحموا الدعوة ويؤمنوا من يدخل فيها قال تعالى : (وما لـكم لا تقاتلـون فـى سـبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان).

٣ ــ الدفاع عن الاسـلامية حتى لاتدكهـا جيـوش الفـرس والروم قبل الاسلام لم تكن هناك امة عربية ، وانما كانت هنـاك قبائل عربية متحاربة متنافرة ، ولذلك لم يكن الفرس والـروم يقيمون حسابا للعرب ، اذ كان العرب داخل جزيرتهم يصطرعون صراعا يكاد يكون متصلا ، وعلى هذا غض الفرس والروم بصرهم عن الجـزيرة العربية لانها لـم تكون وحدة يمكن ان تصبح خطرا على الدولتين المجاورتين: الفرس والروم .

فلما جاء الاسلام امن به بعض العرب وكفر به اخرون ، وقـام نزاع عنيف فى الجزيرة العربية بين المسلمين وغير المسـلمين (قريش واليهود) وفى هـذه المرحلة لم يهتم الفرس والـروم ايضا بهذا الدين الجديد وقالوا انها حركة قام بها عربى وسيقتلها العرب واليهود ، وظنوا انها نوع من الصراع بين القبائل العربية لا يلبث أن يموت .

ولكن سرعان ما بدأ الاسـلام ينتصر على اعدائه وينتشر بـين العرب ، وسرعان ماتكـونت فى الجـزيرة العربية دولـة قـوية متحدة ، وبالاضافة الى قوتهـا واتحادها كانت لها مبادىءالدين الجديد الذى اجتمع العرب حوله والذى استلزم الدعوة له ، وقد فوجىء كسرى وقيصر بحقيقـة خطيرة هى ان الرسول ارسـل لهما يدعوهما للاسلام فى العام السابع للهجرة ، ويدعو قومهما كـذلك ، واعتقد السيدان ان محمدا لم يقنع بتاسيس دولـة عربية وانما اخذ يطمع فى مـد سلطانه الى ارضهما .

وكل هذا ادخل الذعر والخوف فى نفوس الفرس والروم ، فقد اصبحت الجزيرة العربية منافسا خطيرا ، قويا متحدا ، واصبحت دولة لها ديـن ولها مبـادىء ، تعمل على نشر هذا الدين واذاعة اخباره واكتـساب الانصار اليـه من اجل هذا دخل الفرس والروم المعركة ، وقررتا ضرورة القضاء على الدولة الاسلامية الجـديدة والقضاء على الوحدة التى تكونت عنـد العـرب ، وقـد بدأ ذلك والرسول صلى الله عليه وسـلم لايزال حيا .

يروى انه فى سـنة ٦٢٧ م السادسة للهجرة اسلم فروة بن عمر الجذامى عامل الروم عـلى عمان ، وارسل مع مسعود بـن سعد الجذامى بغلا اشهب فرسا وحمارا، واقمصة كتانية وعباءة حريرية هدية للنبى ، ولما بلـغ الرومان ذلك حاولـوا اقناعـه ليرتد ، فابى ، فما كان منهم الا ان القوا القبض عليه وسـجنوه

من اجل راحتك

مشروع مترو الأنفاق (القاهرة الكبرى)
متى يبدأ العد التنازلى للموعد القريب مع مترو الأنفاق

● الهدوء فى قلب العاصمة ●

فى ساعة الذروة الصباحية ونحن نعانى من ازماتها واختناقاتها .. سوف يستوعب مترو الانفاق «الخط الاقليمى» عددا هائلا من الركاب ، فيخفف من زحام الركاب وعدد السيارات وخطوط الاوتوبيس .. ففى ميادين التحرير ، ورمسيس ، والعتبة - فطى سبيل المثال - سوف يقل عدد ركاب رحلات الاوتوبيس فى ساعة الذروة من ١٤٣٫٢٥٠ راكبا الى ٤٠٫٨٧٥ راكبا ، اى بنسبة ٧٢٪ وهى النسبة الكبيرة التى سوف يستوعبها مترو الانفاق .

وفى ميدان التحرير ، سينخفض عدد سيارات الاوتوبيس من ٥٢٠ سيارة تحمل ٥٢٫٠٠٠ راكب الى ١٠٠ سيارة تحمل ١٠٫٠٠٠ راكب - ومعنى ذلك ، وبفضل مترو الانفاق - ستنخفض حركة النقل السطحى بنسبة ٨١٪ فى ميدان التحرير فى ساعات الذروة ، وبالتالى كل الساعات الاخرى .

وفى ميدان رمسيس سينخفض عدد الرحلات لركاب الاوتوبيس بنسبة ٧٥٫٥٪ حيث سينخفض عدد الركاب من ٤٢٫٥٠٠ راكب الى ١٠٫٣٧٥ راكبا .

اما فى ميدان العتبة فسوف ينخفض عدد ركاب الاوتوبيس من ٤٨٫٧٥٠ راكبا الى ٢٠٫٥٠٠ راكب ، بنسبة ٥٨٪ فى ساعة الذروة ، وكل ساعات الذروة فى النهار او فى الليل !.

هل هذه كل ملامح الصورة بعد اكتمال تنفيذ الخط الاقليمى من مترو الانفاق ؟.

بالطبع لا ، فهناك ملامح ومعالم اخرى، منها : انخفاض نسبة الضوضاء والتلوث بنسبة ٨٢٪ عما هى عليه الان فى منطقة وسط المدينة ..

وامتصاص حركة النقل من السطح الى تحت الارض فى القاهرة ...

وتنظيم مشكلة الانتظار فى وسط المدينة نتيجة لانخفاض نسبة التزاحم والتعارضات بين حركة السيارات والمركبات المختلفة والمشاة - خاصة بعد اتباع نظام قيام الركاب بترك السيارة فى ساحة الانتظار المخصصة لذلك او عند محطة ركوبهم للخط الاقليمى، واستخدام المترو للدخول الى وسط المدينة .

وبفضل مترو الانفاق ، ستنفذ التنظيمات ليصبح وسط المدينة هادئا كما كانت سابقا ، حيث سيتم تخصيص بعض شوارعها للمشاة فقط ، بعيداً عن اخطار التزاحم مع وسائل النقل ، وقريبا من الاسواق والمحلات ومعارض المنتجات .

واخيرا ، وبلغة الارقام ، سيحدث نقل الركاب بطريقة اسرع - وهو مايعنى وفرا اقتصاديا كبيرا، حيث ان استخدام مترو الانفاق سيقلل عدد الساعات الفاقدة فى الرحلات وسط المدينة فى ساعات الذروة الصباحية من ١٤٣٫٠٤٦ ساعة الى ١٢١٫١١٨ ساعة ، اى بوفر يبلغ ٢١٫٩٢٨ ساعة - وهذا يعنى وفرا قدره ٣٠٫٠٠٠٫٠٠٠ جنيه فى السنة .

ومن الحقائق الجديرة بالتسجيل هنا، وبلغة الارقام ايضا ، فان هذا الرقم يعادل القسط السنوى المطلوب لتغطية تكاليف مشروع مترو الانفاق .!

● ٦٠ الف راكب فى الساعة ●

ومن الحقائق المبشرة ان الكثيرين من جماهير القاهرة الكبرى ، قد تفتح وعيهم عما سيحققه مترو الانفاق من نفع على كافة المستويات فى مجالات العمران والرخاء .

وفى كثير من مواقع العمل فى المشروع يلتقى الكثيرون ممن يتابعون الانجازات ويخطر لبعضهم ان يسال ويتاح له ان يعرف الاجابات الصادقة والحاسمة .. سمعت البعض يتساءل عن مرور مترو الانفاق اسفل البيوت وتاثيره على المبانى المجاورة له .

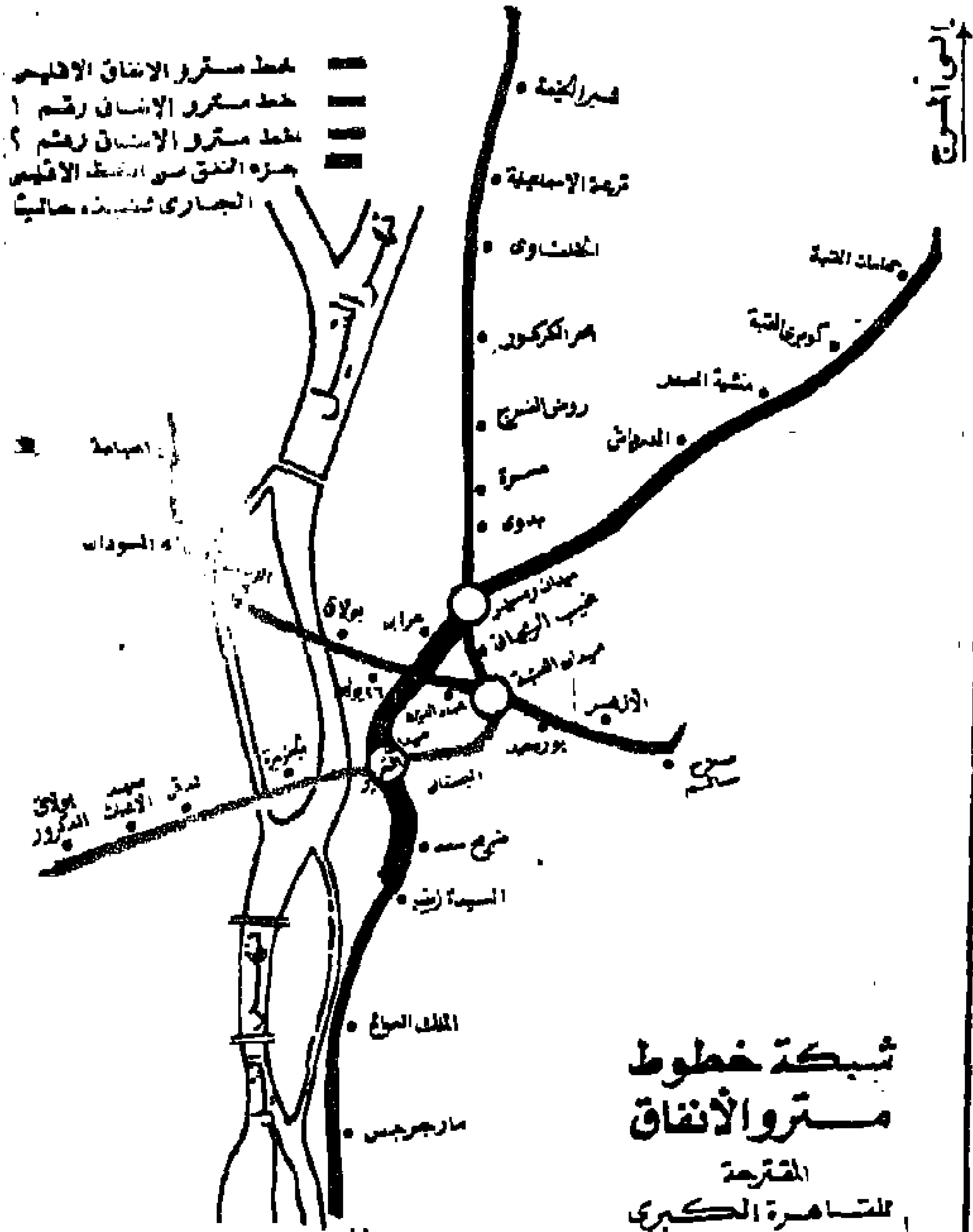
وكانت الاجابة فى صدق وحسم ، ومن المسئولين فى العمل : ان مترو الانفاق لن يسير تحت اى بيت فى القاهرة ، وكان هناك عدد محدود جدا من المبانى لا يتعدى اصابع اليد الواحدة ، تعترض المسار المثالى للمترو عليها مصالح حكومية ، وقد تم نزع ملكيتها بعد نقل شاغليها فى اماكن جديدة .

ان طريقة انشاء النفق الذى يسير فيه المترو تجعله لا يؤثر باى حال من الاحوال على المبانى المجاورة ، ولن يكون هناك تخفيض لمنسوب المياه الجوفية تحت مسار النفق اثناء عملية الانشاء فبعد وضع الحوائط الخرسانية السابق تجهيزها فى مواقعها تحقن التربة اسفل مسار النفق بمستحلب البانتونايت والاسمنت ، ثم بمادة جيلاتينية حتى لا تنفذ المياه الجوفية الى مواقع الحفر وبالتالى لا ينخفض منسوب المياه الجوفية اسفل اساسات المبانى وبالتالى لا مساس ولا تاثير على اى مبنى مجاور لمسار النفق ..

وتتوالى الحقائق والمعلومات ، لتجيب على كل سؤال : ففى مسار النفق توجد محطات تهوية ، ومحطات تبريد ، وهذه المحطات قادرة على تخفيض درجة حرارة الهواء فى مسار النفق وخفض درجة الحرارة فى المحطات داخل النفق .. اما المرافق المتعارضة من مواسير صرف صحى او مياه او غاز او كابلات تليفونات او كهرباء فيتم عمل بديل لها تحت اشراف الهيئات الفنية ، حيث يتم تشغيلها قبل بدء الاعمال فى الانشاء



السيد الوزير سليمان متولى
وزير النقل والمواصلات ..



شبكة خطوط
مترو الأنفاق
المقترحة
للقاهرة الكبرى


اللواء مهندس محمد الحسيني عبدالسلام رئيس الجهاز التنفيذى لمترو الانفاق

● مترو الأنفاق في القاهرة المشروع الأول الوحيد الجاري تنفيذه من نوعه في الشرق الأوسط

● نقل ركاب النقل العام تحت الأرض إلى وسط المدينة بغية الحصول على مكان هادئ كأيام زمان

للمترو . وبهذا يسهم مشروع مترو الانفاق في تجديد بعض المرافق على امتداد مسار مشروع المترو .

ولكن .. كيف ستكون صورة الشوارع التى تم فيها الحفر ، بعد اكتمال تنفيذ مترو الانفاق ؟.

والجواب في صدق وحسم : سنعيد الشوارع الى حالتها بمجرد الانتهاء من اعداد سقف النفق ، وبحيث تكون صورة الشوارع عادية كان لم يحدث فيها اى حفر .. بل ان اعمال الرصف سوف يتم تجديدها .. وطبعا ما عدا مخارج التهوية والتبريد لدفع هواء بارد داخل المحطة والنفق لتخفيض درجة الحرارة وخاصة في الصيف .. وهذه سوف تكون بعيدة عن مسارات الشوارع .

كذلك ستبقى مداخل ومخارج محطات ركاب مترو الانفاق ، فمثلا في محطة ميدان التحرير ستوجد عدة مخارج لها . بحيث ان من يريد الذهاب الى شارع سليمان باشا او الى المجمع ، فانه سيتجه من المحطة مباشرة الى شارع سليمان باشا دون ان يعبر اى شارع .. ايضا المتجه الى مجمع التحرير لن تعبر اى شارع ، وسيجد نفسه من طريق المخرج على الرصيف مباشرة ، ويتجه الراكب الى الشارع الذى يقصده مباشرة عن طريق المخرج الذى يوصله الى هذا الشارع دون الحاجة الى اى شارع آخر للوصول الى هدفه .. وهكذا لن يعبر المتجه الى المترو او الخارج منه اى شارع به حركة مرور ..

ولن تتغير صورة الشوارع الا بوجود محطات التهوية والسلالم الهابطة الى المحطة او الصاعدة منها .. علما بان جميع فتحات المداخل والمخارج سوف تكون على الارصفة .

وليست هذه بالطبع كل ملامح الصورة لما سيحققه مترو الانفاق في العاصمة ، ولكن ابرز ما يظهر فيها بعد اكتمال التنفيذ - ان الخط الاقليمي له سيمتص عددا من الركاب يصل الى ٦٠ الف راكب في الساعة ، اى ما يوازى حمولة ٦٠٠ سيارة اوتوبيس دفعة واحدة ، لو تحقق المستحيل ووجدت لها متسعا في شوارع العاصمة التى تختنق حاليا بما فيها من اوتوبيسات عامة وخاصة وتاكسيوغيرها !

● ادارة علمية وتنسيق وثيق ●

وعندما زار المهندس سليمان متولى وزير النقل والمواصلات والنقل البحرى - مواقع العمل - في مترو الانفاق ، بدت مراحل التنفيذ والانجاز في سباق مع الزمن .

وتوالت حقائق ومعلومات جديدة في هذا المشروع العظيم يحقق للقاهرة الكبرى املا طال انتظاره ..

لقد انتهى انجاز جزء من المحطة الرئيسية في ميدان التحرير ، بما شمله من المهابط الستة للركاب الى حيث الخط الاول لمترو الانفاق ، وقد صممت على اساس ان تواجه سلالم كل مهبط محطة من محطات الاوتوبيس في الميدان الفسيح ، لتجنب الزحام .

ومن الحقائق التى سجلها لخطوات العمل التنفيذى للمشروع ، السيد اللواء مهندس محمد الحسيني عبدالسلام رئيس الجهاز التنفيذى لمترو الانفاق ، ان تنفيذ الخط الاقليمي لمترو الانفاق بالقاهرة ، يتم على مرحلتين :

المرحلة الاولى : وهى الجارى تنفيذها حاليا ، من حلوان الى ميدان رمسيس.

المرحلة الثانية : من رمسيس الى المرج .

يتبعها مرحلة اخرى لزيادة كفاءة التشغيل

وبانتهاء المرحلتين يصبح طول الخط الاقليمي للمترو ٤٢،٥ كيلو متر ، يقطعها القطار في ساعة واحدة .

والخط يشمل ٣٣ محطة ، منها ٥ محطات تحت الارض في وسط القاهرة ، هي محطات : سعد زغلول - ميدان التحرير - ٢٦ يوليو - عرابي - رمسيس .

وتعمل على هذا الخط عقب انتهاء المرحلتين مباشرة قطارات كهربائية مكونة كل منها من ست عربات بتقاطر قدره اربع دقائق على ان يزيد عدد هذه القطارات تدريجيا بعد استكمال اعمال زيادة كفاءة الخط بحيث تصبح القطارات مكونة من ٩ عربات سعتها ٢٥٠٠ راكب ، والزمن بين كل قطار وآخر دقيقتان ونصف ، وباستكمال القطارات اللازمة فان سعة الخط تصل الى ٦٠ الف راكب في الساعة في كل اتجاه ، علما بان طاقة النقل السطحى مهما زادت لا تتعدى ١٠ الف راكب كل ساعة .

والحق ان الادارة العلمية والتنسيق الوثيق بين مختلف مجالات النشاط والعمل ، قد مكن من التغلب على كل الصعوبات المحسوبة والمتوقعة ، بل وعلى جزء كبير من الصعوبات الطارئة ، ولهذا فان عمليات الانشاء لمترو الانفاق ، تتم كلها حسب اعلى مستوى للمواصلات العالمية .

● الراحة والرفاهية للملايين ●

ولقد كان في مقدمة الجهود الشاملة لانطلاقة العمل التنفيذى للمشروع ، اتمام حقن التربة على عمق ٢٠ مترا ، فتحقق بذلك منع تسرب المياه الجوفية ، وضمان سلامة اساسات المبانى والعمارات ..

وفي احدث الزيارات الميدانية واعمال المتابعة ، قال المهندس الحسيني عبد السلام رئيس الهيئة القومية لمترو انفاق القاهرة ان الانجازات التى تمت حتى الآن شملت انهاء ٦٠٪ من الاعمال اللازمة لانشاء محطة السيدة زينب العلوية ، وهى التى تلى جزء النفق تحت الارض على الخط الاقليمي لمترو الانفاق حيث تكون اول محطة سطحية ناحية حلوان بعد ٥ محطات تحت الارض .

والسؤال الذى يطرح نفسه الآن بين الجماهير في القاهرة الكبرى ، هو موعد بدء خدمات مترو الانفاق في العاصمة .

ويجيب المهندس الحسيني عبد السلام رئيس الهيئة القومية لمترو انفاق القاهرة فيقول : المقرر ان تبدأ تجارب تشغيله في اواخر عام ١٩٨٦ ، وذلك باسباب ما طرأ من ضرورة بناء ٣ محطات مزدوجة للخط الاقليمي والخط الحضرى في التحرير ورمسيس و ٢٦ يوليو ، فضلا عن تضاعف حجم شبكات المرافق التى وجدت تحت الارض ثلاث مرات عما كان معروفا ومتوقعا في البداية .. فقد كانت المعلومات تقول اننا سنواجه في المرحلة الاولى شبكات مرافق باطوال لا تزيد على ٢٠ كيلومترا ولكن في التنفيذ العملي بلغت اطوال الشبكات حتى الآن ٤٧ كيلو مترا ، والمرحلة الاولى لا تزال في بدايتها !.

ان الخط الاقليمي للمترو من حلوان الى المرج ، سوف يبلغ طوله ٤٢ كيلو مترا ، ومن المقرر ان يقطعها قطار المترو في ساعة واحدة .. ومن المعروف ان السرعة التجارية الحالية في القاهرة وبسبب تأخيرات وازدحام حركة المرور قد انخفضت الى ١٠ كيلو مترات في الساعة ، بالاضافة الى ما ترتب على ذلك من زيادة بمقدار ٢٠٪ في الطاقة المستهلكة من تشغيل السيارات ، فضلا عما اثبتته الدراسات من ضياع ٣٠ مليون ساعة عمل علينا سنويا بسبب اختناقات النقل في القاهرة .

ومن الحقائق الجديرة بالتسجيل في مجالات العمل التنفيذى لمترو الانفاق في العاصمة ، ان التخطيط ومتابعة العمل في التنفيذ تسير على خطوات منسقة ومحسوبة وشاملة لكل المطالب والاحتمالات وانجاز المشروع على ادق وارفع المستويات التى تكفل بحق اكمل الخدمات لجماهير القاهرة الكبرى ، وتحقق الراحة والرفاهية للملايين لتحقق لهم ويتحقق بهم بناء التقدم والعمران لنهضة الحاضر والمستقبل الزاهر والمجيد باذن الله ..

شبابنا ومواقف في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم



بقلم الدكتور
عبد الله عبد الشكور
وكيل وزارة الأوقاف
لشئون الدعوة

● العظيم في الانسانية من كان خيره للنـــاس ، يتلقون عنه ما يستقيم به الفكر ، وما يصح عليـــه الفهم ، وما تستبين به الطريق، وما يصبح الغد معه افضل مـن الامس . وهكذا يبقى في تاريخ الامة ، وضمير الانسانية ، لا يضيع اثره ، وتحدد مع الزمـن دلالته ، ويصدق عليه قول ربنا جل جلاله (فاما الزبد فيذهب جفاء ، واما ماينفع الناس فيمكث في الارض) ...

وحين نقف امام شخصية نبينا صلوات الله عليه وآله ، نجدانه بكل مقاييس العظمة يتربع على القمة ، شـامخ المكانة ، ثابت المنزلة، وضاء لتاثير .. وهؤلاء الذين يزنون عظمة العظيم بجانب برع فيه ، وتقدم مرموق في مجاله وميدانه ــ يرون امامهم عظيمـا ليس كالعظماء ، فجوانب التفوق عنده عديدة ، وساحات السـمو ممتدة ، والتفوق والتمايز هناك في كل تصرف ، ومن اى الجوانب اتيته بهرتك السياسة والحكمة ، مع خلق رضى وسلوك مرضى ، والكلمة التي تاخذ بمجامع القلوب وتستاجر بالحب والاقناع ..

ان هناك مواقف كاشفة تدرك بها ما قدمناه من قول ، وهي دليل يؤيد ماذهبنا اليه من راى، وهي وحدها لسان صدق ، وشـاهد عدل ، لا تحتاج معها القضية الى بيان موضح ، او تعبير شارح ...

● من دروس الحياة والنضال ●

لقد اجتمعت مكة في بداية المبعث على ان تحول بين محمد صلوات الله عليه وآله وبين أن يعرف بعقيـدته ، وينشر دين ربه ، وحين اتفقت كلمة زعامات مكة على أن تقضي على الدعوة وداعيتها ، رافضة النـور الذى انزل معه ، وراغبة في ظلام وظلم يكتنف حياتها ، جاءت قيادات المجتمـع المكي لابي طالب حتى يعاونها في أن يكف ابن اخيه ، وان يمسك لسانه، ويخفي دعوته ونداءه ، وراى ابو طالب شرافي عيونهم ، واحس ضرا يبدو على شفاههم ، ويكشفه غضبـهـم وحنقهم ، فتوجه بتلك العبارة الى ابن اخيه « يابن اخي ابق على وعلى نفسك » وهي عبارة تصوغ الحالة النفسية الداخليـة لابى طالب ، وهي في الوقت نفسـه ترسم الوضع الحرج ، والازمـة القاسية التي يعيشها بنوهاشم ، وهم يرون مكة تقف موقفا يؤذن بايام عصيبة ، ومستقبل تحفه اعاصير الخصومة والكراهيـة والايذاء ، ومـــع كل ذلك فان اصرار محمد صلوات الله عليه وآله لا يختفي ولا يهون ، فهـو يعلن انه لن يتراجع ، وحتى الموت سيظل وفيا لامانة كلف بها ، فلا اغراء ولا ايذاء يحولان بينه وبين غايته ، وما على اهل مكة الا أن يسمعوا دعوته راضين أو كارهين وما عليه هو واهله واتباعه الان يدفعوا ثمن ذلك ، مرارة عيش، وضيق حياة ، وعذاب وتعذيب ، وفي وسط الشـدائد ، وحين احاطت الاعداء به من كل جانب يسطع ثباته وارادته وصـبره كدروس للدعاة حتى لا يهنوا ولا يحزنوا . بل هو دروس للحيـاة يعرفه ابناؤنا وشبابنا فيكون لهم التصميم الراسخ والارادة القوية، التي تمكنهم من اجتياز العقبات، وتحمل الصدمات ، والصبر على الحادثات ، حتى يقوى بهم شان امتهم ومجتمعهم .

وحقيقة فان دروس الثبـات والتحمل متصلة في تاريخ نبينا صلوات الله عليه وآله سواءاكان في مكة او المدينة ، ويذكر لنا تاريخ النبوة انه بعد موت خديجة رضي الله عنها وابى طالب، عاش صلوات الله عليه وآله عام الحزن وأيام الالام ، وذهب الى (الطائف) لعله يجد من يناصر دعـوته ، ويخفف من أحزانه . وهناك كان المزيد من الالام ، والكثـير من الدموع، فقد سال دمه من حجارة رمى بها ، وفاضت حسراته من جحود ونكران القوم لرسالته ، حتى خرج من الطائف تصاحبه عبراته ، وسخرية من هناك ، وكان من الممكن أن يؤثر ذلـك الواقع الاليم في نفسيته . ولكنه استمسك واستعصم، ورفع يده الى ربه يتضرع مناديا « ان لم



يكن بك غضب على فلا أبالى » فاستعلى بذلك عن ضعف وهوان واحباط ، وكان المثل لهؤلاء الذين يظنون أن سبيل الحياة تملؤه ورود الامانى ، وتحفه أزهار الامال والفوز دون بذل للدم والعرق والدموع، كأنه مثل لهؤلاء الذين يفرون عند أول صدمة ، ويتهاوون عند بادرة أزمة، وهو درس من دروس الحياة والنضال ، يمكن أن يكون زادا لحياتنا ، وأسوة للكادحين من شبابنا وأبنائنا .

● زاد الامل والقوة ●

لقد صاحبت هذا الثبات النفسى مواجهة شجاعة ، لا يرهبها بطش ، ولا تخشى كثرة، ولا تنال منها سخرية ، فحينما اسرى به وأصبح فى بيت أم هانىء ابنة عمه ابى طالب ، قص عليها قصة اسرائه ومعراجه ، وما شاهده ورآه ، وخشيت ابنة عمه أن يزداد تكذيب أهل مكة ، وأن تتضاعف سخريتهم ، وأن تكون فتنة جديدة للمؤمنين ، فكان رجاؤها الا يعلن ذلك لاهل مكة خوفا عليه ورعاية له ، وحبا فيه وشفقة عليه ، ومعرفة بما سيقابل به ، ولكنه خرج بتصميمه وارادته لا يلوى على شىء، لاخشية ولا رهبة ، ونادى أهل مكة ليعلمهم بما شاهد ورأى، فما كان ممكنا أن تكون هناك مداراة فى الحق ، أو اخفاء لحقيقة لديه ؟ كان كالطود الشامخ تنكسر على سفحه صغائر وعظائم الكارهين ، والقا بربه ، حاملا أمانته، وليكن لهم ماشاءوا حسبه أن يكون مع ربه فى رضا، وبعد ذلك تهون العظائم ، ويصغر الكبير من الالام ، ومن يتوكل على الله فهو حسبه ،

وفى المدينة يكون الخندق الذى يشارك فيه بنفسه حاملا الصخر والتراب حتى يرى بياض ابطه ، وتنساب جحافل القبائل الرافضة للدعوة ، وتحيط بالداعية فى مهجره ، وتبلغ القلوب من الباس الحناجر ، وزلزل المؤمنون زلزالا شديدا ، وفى غمار الباس ، وعنوان الازمة ، ولظى المحنة ، تنهض عظمة الرسول صلوات الله عليه وآله تمد صحابته بزاد من الامل والقوة ، وتبعث فى اتباعه الثقة والغلبة ، وتؤكد لهم أن نصر الله قريب من المحسنين ، وتنكشف الغمة ، ويقوم دليل جديد على عظمة ، امتحنت فثبتت ، وابتليت ففازت ، واعتصمت فهديت الى الحق والى طريق مستقيم ، وكان درس جديد ، أى درس لهؤلاء الذين يريدون الثبات والعزم مادة فى منهج حياتهم وتاريخهم ليتأسوا وليقتدوا ، وانه لامر عجيب أن نجد فى هزيمة أحد وقد أصاب المسلمين فيهما أصابهم من الباس والفقر ، عجيب أن نرى ظاهرة الثبات الذى لا يتحول ولا يتزعزع ، فبعد أن انتهت المعركة، اعتزل رسول الله صلوات الله عليه وآله جانبا على الجبل لا ليذكر خسارة ، أو يعدد أحزانا وآلاما ، وانما ليقول « دعونى اناجى ربى » ثم يدخل فى صلاة وكأنه فى صلاته يترجم عمليا موقف الثبات الذى كان طبيعة حياته ، وأسلوب حركته ، فهو مع صاحب النصر فى مناجاة ، رابط الجاش ، ثابت القدم ، ضارع القلب ، خاشع الجوانح، ماأهتز ثباته ، وماوهنت ارادته، بل انه عند رجوعه الى داره بالمدينة عقب أحد ، وقبل أن يمضى يوم واحد على الهزيمة ينادى أصحابه ليخرجوا للعدو، عائدين لجهاد جديد ، رغم ما أصابه وما أصابهم ، وهو الذى أصيبت جبهته ورباعيته ، وترك على ثرى أحد وسفحه أهله وأصحابه شهداء رسالة ، وضحايا عقيدة .

● وبعد :

فقد أشفقت خديجة رضى الله عنها على جسده الذى نال منه ضنى الحركة والارهاق والسهر، فدعته الى أن يخلد الى النوم قليلا حتى يهدأ به جسده المكدود ، فيجيبها :

« ياخديجة لقد مضى زمن النوم ... » وليت شبابنا وهم فى معركة الانتاج وتجويده ، يتحدون بذلك الشعار مصاعب الحياة ، ويستنهضون به هممهم وعزائمهم ، حتى يعوضوا ما فاتهم ، ويستكملوا نقصهم ، ويؤدوا لامتهم ومجتمعهم حق الحياة والتقدم ، وحقيقة ما نام رسول الله صلوات الله عليه وآله ، وما غادر دنياه حتى كانت الجزيرة العربية ، ومعها قارات أخرى قد تغيرت مسيرة رحلتها الى اتجاه افضل ، ومستقبل أكرم، وكان ذلك جانبا من حصاد النبوة ...

مع نفحات الذكرى المشرقة لمولد الرسول الهادى إلى النور

لقاء مع الأيدى صانعة النور

•• المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة يدعو رجال الطرق الصوفية ليقودوا الناس إلى الإستخدام الحلال للكهرباء بعيداً عن الإسراف

إعداد :
سعد عشوش

من بين كل ما انعم الله على الانسان به من نعم لايحصيها عد ولا يحيط بها حسبان . تبرز نعمة النور الذى شرفه الله تعالى وكرمه عندما جعل منه صفة لذاته العليا سبحانه ـ عندما قال وقوله الحق : ((الله نور السماوات والارض)) .

فالى النور يهدى الله الناس سواء السبيل فى الدنيا وفى الاخرة .. وبالنور زين الله السماوات بمصابيح تهتدى مسيرة البشر وهم يضربون فى الارض بحثا عن المزيد من نعم الخالق والرازق .



المهندس ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة ..

الذين يصنعون النور

● وبقدر ما كرم الله سبحانه وتعالى نعمة النور ـ بقدر ما يحتل الذين ينيرون الطريق للناس مكانة خاصة ومرموقة ـ الذين ينيرون الطريق بالعمل الصالح وبالقدوة الحسنة .. والذين يضيئون دروب الحياة حتى تستمر مسيرة الانسان فى اداء مهمته الاساسية على الارض: العبادة وتعمير الارض .

ومن هؤلاء ـ تبوأ الذين يصنعون النور مكانة لائقة ـ انهم الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ـ يبذلون الجهد ليل نهار فى اداء العمل الصادق ـ من اجل توفير وسائل الاستخدام الافضل لنعم الخالق العظيم .

ومع اقتراب ذكرى الحبيب مولد الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم قائد مسيرة النور على الارض ـ كان لنا لقاء مع رائد العمل الجاد والمخلص فى سبيل الوطن .

انه المهندس محمد ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة ..

الكهرباء ومسئولية البناء

وفى البداية تحدث الرجل المسئول عن شريان للحياة على ارض مصر فقال :

« تشكل الطاقة الكهربائية الدعامة الرئيسية لجميع خطط التنمية فى الدولة. كما انها تعتبر الاساس الحيوى لجميع مشروعات الثروة الخضراء والامن الغذائى والصناعات البيئية والحرفية ومشروعات



الرئيس محمد حسني مبارك اثناء افتتاح محطة كهرباء ابو قير يستمع لشرح احد المسئولين ..

كلمة تقدير
للسيد رئيس الجمهورية عن مشروع محطة كهرباء أبو قير

بسم الله الرحمن الرحيم

في الحقيقة هو مشروع هائل . وعمل مهم جداً
بانجاز رائع وإضافة عظيمة وكبيرة في شبكتنا
الكهربية .
كل هذا الانجاز في وقت وجيز يستحق كل تقدير
وثناء .
تقديري وشكري لكل القائمين على العمل في جميع
المجالات . وفقكم الله جميعاً

مع تمنياتي
[توقيع]
١٩٨٤/٤/١٧

الرى والصرف والزراعة ـ ثم هى ـ الكهرباء ـ عصب هياكل الانتاج الرئيسية فى مجال الصناعة والتعدين وعليها يتوقف الانتاج الصناعى كله ـ بل ويتوقف ايضـــا مدى تطوره وتوسعاته ومستقبله •

ولذا فان قطاع الكهرباء يتحمـــــل المسئولية الاولى نحو تامين التغذيةالكهربائية المستمرة للصناعة ـ ونحو توفير متطلبات الزراعة والاستزراع والصرف واستصـــلاح الاراضى ـ ونحو قطاعات النقل والمواصلات التى تشكل عنصرا اساسيا من عنـــــاصر الحركة والاتصال ـ الى جانب لقطـــاعات الخدمات السلكية واللاسلكية ووســــائل الاعلام كالاذاعة والتليفزيون •

وتزداد هذه المسئوليات المتعددةوالمتنوعة ـ خطورة مع قيام مشكلة صعبة حيث تشير الارقام الى أن نسبة الاستهلاك للكهرباء فى مصر تبلغ ١٠٪ زيادة سنويا وهى نســـبة تفوق بمراحل النسب المعروفة .ليست فقط

لدى البلدان النامية بل ايضا لدى البلدان المتقدمة صناعيا .

ومعنى ذلك انه يتعين على قطاع الكهرباء مضاعفة الجهد البشرى حتى يتضاعف الجهد النتاجي للطاقة لمواجهة متطلبات الكهرباء في مصر .

استراتيجية علمية

وازاء التحديات الصعبة التي تفرضها نسبة النمو المتعاظم للاستهلاك الكهربائي في مصر – فان وزارة الكهرباء والطاقة اختارت الاسلوب العلمي لمواجهة المشكلات المطروحة .

وحول استراتيجية الكهرباء يقول المهندس محمد ماهر اباظة .. وزير الكهرباء والطاقة :

– بعد دراسة علمية مستفيضة – وضعت الوزارة استراتيجية متعددة المراحل تتضمن :

– خطة عاجلة – بدأ تنفيذها منذ عام ١٩٨٠ وتنتهي عام ١٩٨٥ – وتستهدف زيادة القدرات المركبة للمحطات من ٤٥٠٠ ميجاوات الى ٧٠٠٠ ميجاوات – وزيادة الانتاج من الطاقة الكهربائية من ١٨٥٠٠ مليون كيلووات ساعة الى ٣٢٠٠٠ مليون كيلووات ساعة عام ١٩٨٥ – وتستهدف الخطة ايضا زيادة السعة المركبة لمحطات المحولات واطوال الخطوط والكابلات ذات الجهود الفائقة والعالية بما يتناسب وتوزيع هذه الطاقة .

– خطة عشرية حتى عام ١٩٩٠ – تستهدف الارتفاع بنصيب الفرد من الكهرباء الى الف كيلووات ساعة سنويا – وزيادة الانتاج ليصل الى ٥٢ الف مليون كيلووات ساعة وزيادة قدرة محطات التوليد الى ١٠٠٠٠ ميجاوات .

ولتحقيق هذه الاهداف – اعدت الوزارة خطة الاستغلال الكامل للطاقة المائية المتاحة من برنامج الرى وانشاء وتشغيل محطة توليد خزان اسوان الثانية بقدرة ٢٧٠ ميجاوات وانشاء محطة جبل الجلالة للضخ والتخزين بقدرة ٢ × ١٥٠ ميجاوات – كما يتم انشاء المحطة النووية الاولى بموقع الضبعة على الساحل الشمالي لتعطى ٩٠٠ ميجاوات – واستغلال فحم المغارة في سيناء لتشغيل محطة توليد حرارية بقدرة ٢ × ٣٠٠ ميجاوات وكذلك انشاء وتشغيل محطة توليد حرارية بالكريمات بقدرة ٢ × ٣٠٠ ميجاوات وربطها بالشبكة جهد ٥٠٠ كيلوفولت « سمالوط – القاهرة » وشبكة الجهد العالي بالدلتا – وايضا استكمال الوحدة الثالثة بمحطة توليد كهرباء شبرا الخيمة بقدرة ١٠٠ ميجاوات .

وستقوم الوزارة باستكمال محطة السويس الحرارية بوحدات اضافية بقدرة ٣٠٠ ميجاوات وذلك لضمان الاستغلال الكامل للغازات المصاحبة للبترول في حقول وراس غارب وراس شقير .

... ثم خطة ثالثة طويلة المدى حتى عام ٢٠٠٠ تستهدف الارتفاع بنصيب الفرد من الطاقة الكهربائية الى ١٦٠٠ كيلووات ساعة سنويا . وزيادة قدرات محطات التوليد الى ٢٢٠٠ ميجاوات مع زيادة الانتاج الى ١٠١٠٠٠ مليون كيلووات ساعة .

وتتضمن هذه الخطة ايضا ربط جميع المدن الساحلية والبعيدة بالشبكة العامة للجمهورية وانشاء سلسلة من محطات التوليد النووية حتى يصل انتاجها الى ٣٦٪ من اجمالي الانتاج .

طاقات متعددة

ولعله من نعم الله تعالى على مصر انه حباها بمصادر متعددة للطاقة .

.. فهناك مصادر الطاقة الهيدروليكية التي تعتمد على مساقط المياه في نهر النيل – وفي منخفض القطارة – والتي يمكن انتاجها من محطات مائية على الرياحات والترع الرئيسية على النيل .

.. ثم هناك مصادر الطاقة الحراوية التي تعتمد على البترول والغاز الطبيعي .

... وايضا الفحم والذي يقدر مخزونه المكتشف والممكن استخراجه من شبه جزيرة سيناء بما يزيد على ٥٠ مليون طن .

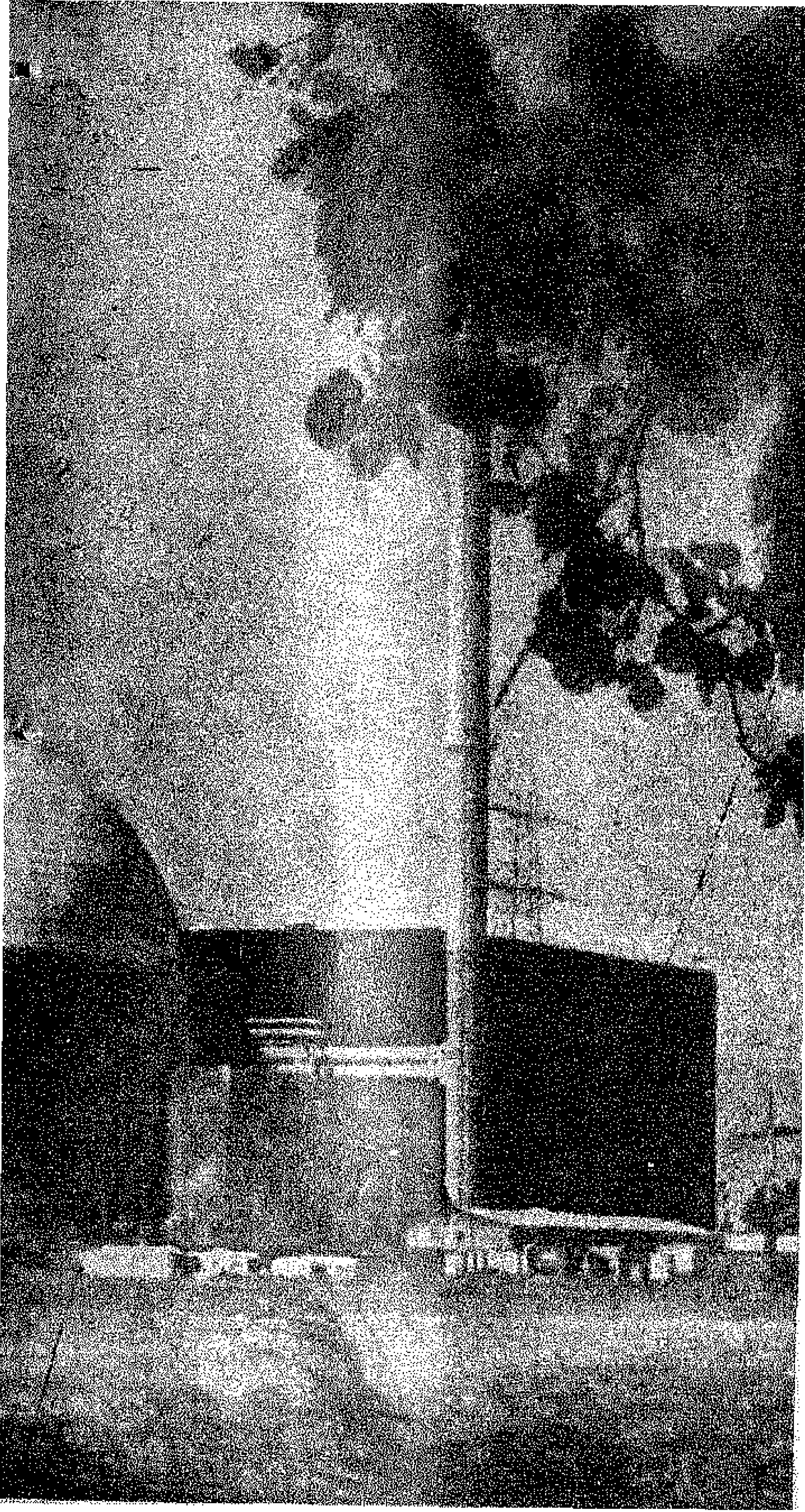
.. ثم تأتي مصادر الطاقة المتجددة – فمصر تمتلك رصيدا ضخما من مصادرها ابتداء من الطاقة الشمسية وطاقة الرياح والطاقة الحرارية المستخرجة من باطن الارض والطاقة البيولوجية وطاقة المد والجزر على سواحل البحر الاحمر .

... وهنا فان الطاقة النووية تتصدر مصادر الطاقة المتجددة – في مصر – ولقد اصبح الاتجاه اليها حتميا يستند الى واقع امكانيات الطاقة في مصر .

وحول حتمية البرنامج النووي يقول المهندس محمد ماهر اباظة :

من الدراسات المتصلة للزيادة المستمرة في احتياجات مصر للطاقة الكهربائية والتي قامت بها اجهزة وزارة الكهرباء مع بيوت خبرة متخصصة .

اتضح ان الاحتياجات من الطاقة الكهربائية سينمو تبعا لخطة التنمية المستهدفة ليصل الى ١٠٥ مليارات كيلووات ساعة سنويا –



وهو مالا يمكن مواجهته الا ببرنامج علمي للطاقة النووية .

المحطة العملاقة

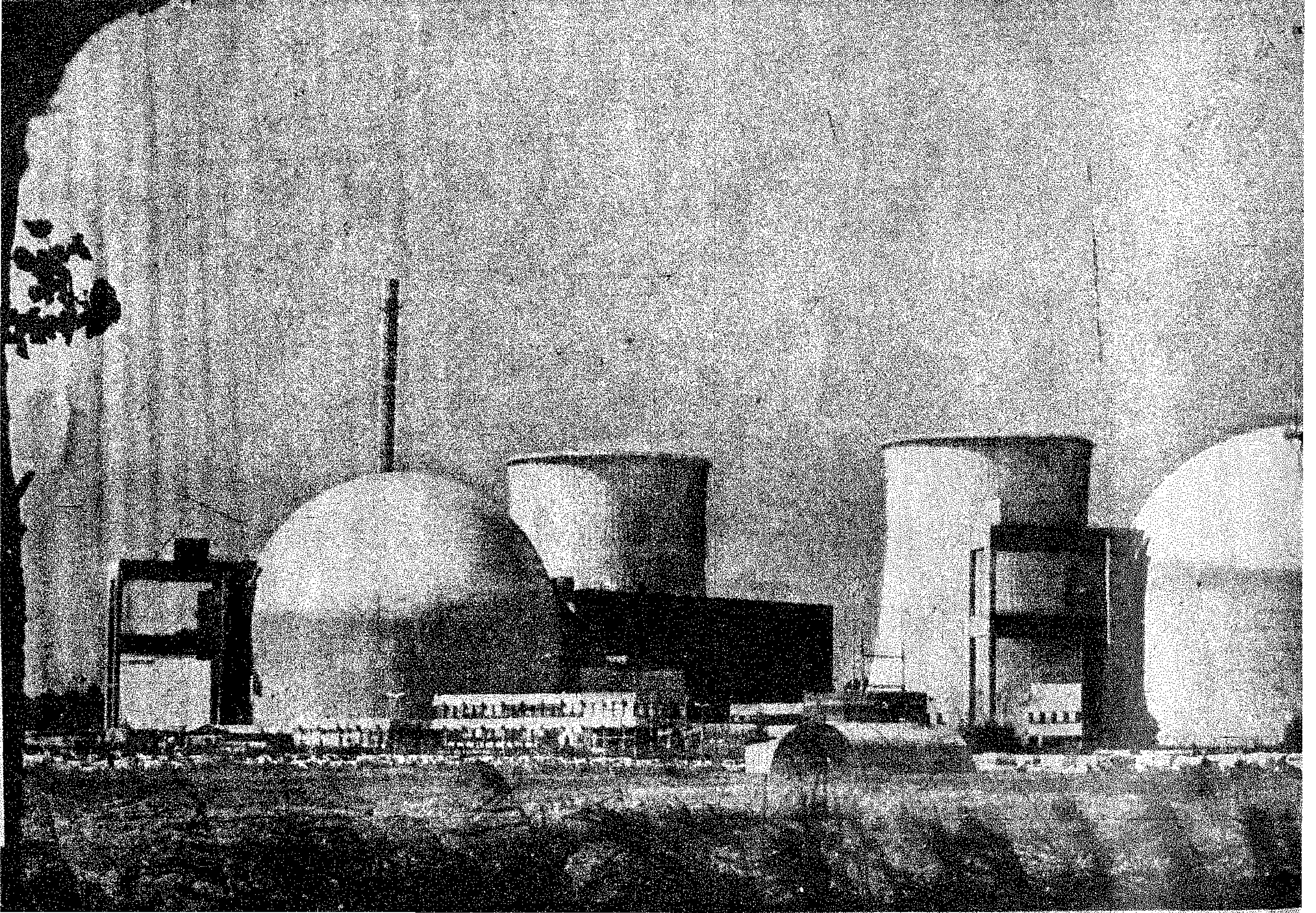
وبهذه المناسبة اشار المهندس محمد ماهر اباظة الى احد الانجازات الفخمة التي تشكل معلما هاما على مسيرة البناء في مصر وهي محطة كهرباء شبرا الخيمة والتي افتتحها الدكتور فؤاد محيي الدين رئيس الوزراء – وقال عنها سيادته انها تمثل اهمية خاصة من حيث موقعها في منطقة صناعية انتاجية بالدرجة الاولى .

وتعتبر اكبر محطة كهربائية اقيمت في مصر حتى الان – بل في الشرق الاوسط كله – اذ تصل قدرتها الى مليون كيلووات.

انجازات رائعة

وحول الانجازات الاخيرة لقطاع الكهرباء – يضيف المهندس محمد ماهر اباظة قائلا .

– يجرى العمل بهمة ونشاط في مواقع



صورة لمحطة نووية المانية للماء المضغوط شبيهة بالتي ستقام في مصر

متعددة لمحطات توليد كهربائية ففي ابي قير محطة تنتج ٦٠٠ ميجاوات وفي الاسماعيلية ٤٥٠ ميجاوات وفي السويس ٣٠٠ ميجاوات وفي كفر الدوار ١١٠ ميجاوات ـ ويعني ذلك زيادة الطاقة الكهربائية بما يساوي ١٤٦٠ ميجاوات .

وذلك فضلا عن المحطات التي تم تجديدها بعد ان انتهى عمرها الافتراضي واصبحت تعطي اكثر مما كانت عليه ـ ولقد اضافت هذه المحطات القديمة بعد تجديدها حوالي ٣٥٠ ميجاوات الى الشبكة الموحدة للكهرباء .

من اجل تنمية الريف

ثم يسترسل سيادته عن كهربة الريف قائلا :

ان جهود الكهرباء لم تقتصر على المدن الرئيسية ـ بل امتدت الى كل التجمعات السكانية وخاصة الريف والقرى والنجوع ـ حيث تعيش نسبة كبيرة من السكان ـ وحيث يتواجد المصدر الاساسي لبناء الاقتصاد ـ وهو الانتاج الزراعي .

ولقد استطعنا حتى عام ١٩٨٣ من كهربة ستة آلاف قرية وتوابع كبيرة تمثل في مجموعها اكثر من ٨٥٪ من التجمعات الريفية .

دعوة مع أيام النور

ومع أيام النور المشرقة المليئة بالنفحات المباركة لذكرى مولد الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم ـ يوجه المهندس محمد ماهر اباظة ـ وزير الكهرباء والطاقة دعوة الى المسلمين كافة والى قيادات المسلمين خاصة ـ وفي مقدمتهم بالطبع رجال ومشايخ وائمة الطرق الصوفية ـ الكرام ـ الذين يشكلون طليعة المسيرة المحمدية على طريق النور في هذا العصر .

لقد احل الله لنا نعمه ـ ومنها الكهرباء دونما اسراف او تبذير « فان المبذرين كانوا اخوان الشياطين » .

ومن اسوأ مظاهر التبذير ـ ما يقع فيه البعض عن جهالة من استخدام خاطئ للانارة اذ يقومون ـ امعانا في اظهار حفاوتهم بالايام المباركة ـ باضاءة اعداد ضخمة جدا من مصابيح الزينة ذات الاشكال المتعددة . وليس هذا وحده ـ بل انه كثيرا ما تكون التوصيلات الكهربائية لهذه الزينات التي تملأ الشوارع والبيوت والمساجد ـ توصيلات غير سليمة وخاطئة ـ مما يستتبع بالتالي زيادة الاحمال على شبكات التوزيع وتكون النتيجة الحتمية في اقل احتمالاتها انقطاع التيار الكهربائي .

وان الامل معقود في هذه الايام المباركة على قادة المسلمين كافة وعلى رجال ومشايخ الطرق الصوفية خاصة في ان يراعي المسلمون حرمة ما انعم الله علينا به من كهرباء ـ حتى لا نكون ـ والعياذ بالله ـ اخوان الشياطين ـ وحتى تستمر الايدي التي تصنع النور تؤدي واجبها المقدس من اجل خدمة الاسلام والمسلمين . « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .

صدق الله العظيم

خطوات مضيئة
على أرض مصر

المهندس محمد زاهر زيد يقول :

هيئة كهربة الريف تجسّد دعوة الرئيس مبارك حتى تكون الكهرباء من أجل الإنتاج وكنموذج تم إنارة ستة آلاف تجمّع ريفي

● المزايا الاقتصادية لكهربة الريف هى أكثر ما نهتم به الآن من أجل أفضل استثمار ولذلك تستخدم الهيئة أحدث النظم التكنولوجية مع أعلى مستويات التدريب.

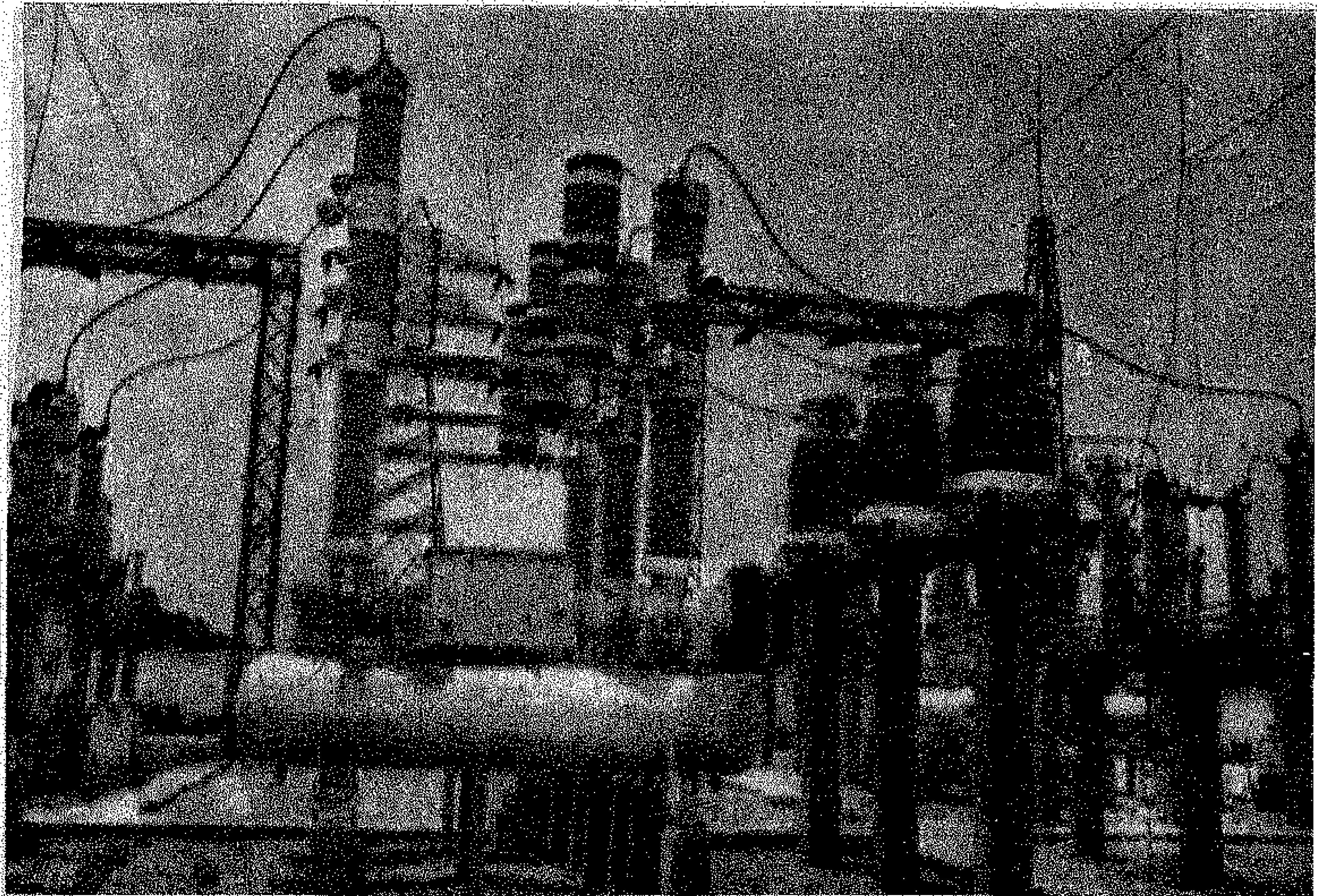
إعداد :
سعد عشوش.

لعل اكثر ما يميز المرحلة الراهنة من مسار العمل المصرى ـ هو ما دعا اليه الرئيس محمد حسنى مبارك من توجيهات نحو الانتماء الوطنى والتى تبدأ أساسا من دفع عجلة الانتاج القومى وتشجيعه ـ والذى هو مسئولية كل فرد فى الامة قبل أن تكون مسئولية اى من قيادات العمل التنفيذى .

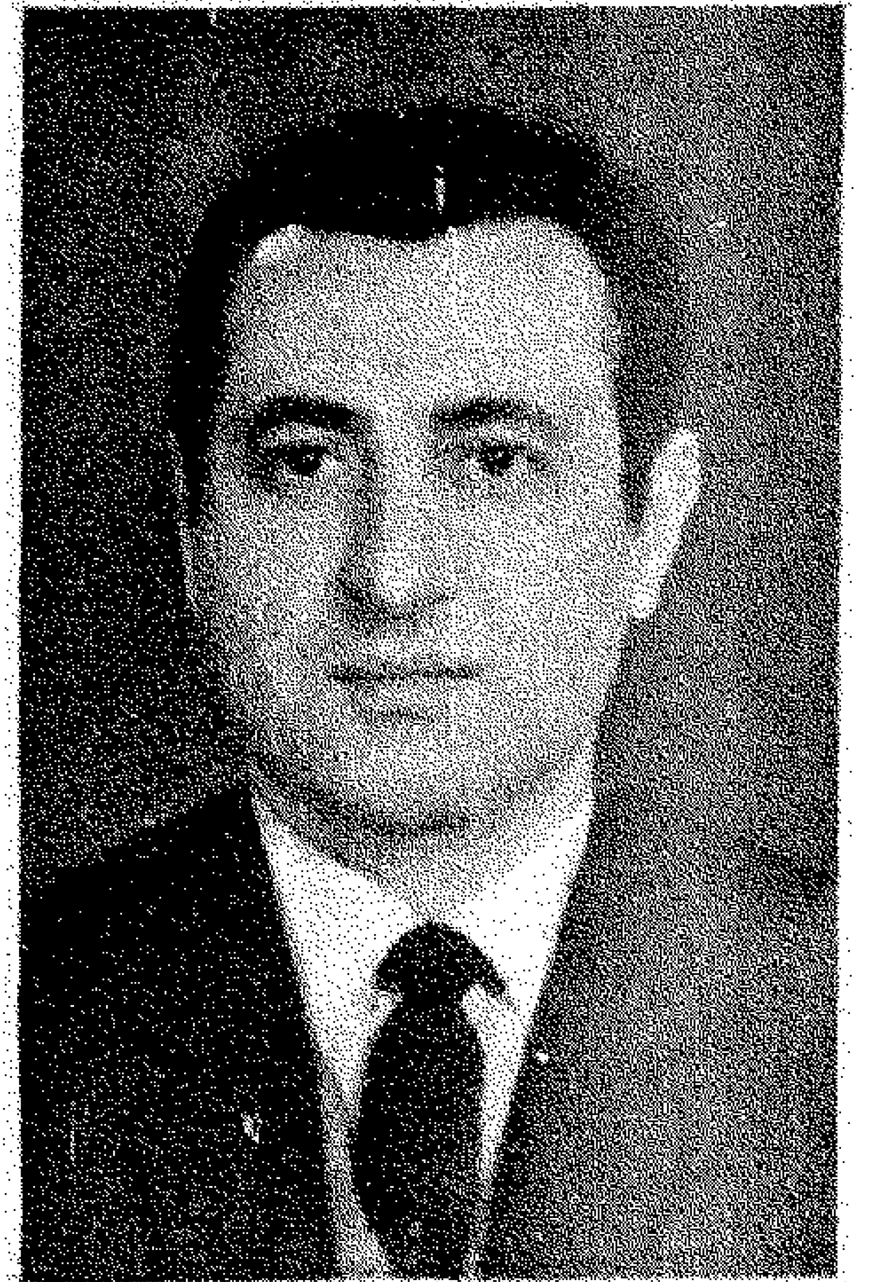
ومن واقع هذه الدعوة لبناء مصر الغد ولتاصيل مسيرة الاجيال فان الاهتمام بركائز الانتاج المصرى يتصدر قائمة الاولويات ـ تلك الركائز التى تستمد جذورها من الامكانيات الطبيعية التى حباها الله لبلدنا الطيبة ـ مصر والتى يستند قوامها الى التكنولوجيا المعاصرة بما تقدمه من فكر وادوات ـ للتطوير والتنمية .



مصانع النسيج ومزيد من فرص العمل لسكان المدن الريفية



محطة محولات الجهد العالى



المهندس محمد زاهر زيد
رئيس هيئة كهربة الريف



شعار هيئة كهربة الريف

« دور الكهرباء »

وفى هذا الاطار ـ فان من اهم ما تقدمه التكنولوجيا المعاصرة من وسائل ـ هى الطاقة الكهربائية التى تشكل ـ على حد قول المهندس / محمد ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة الدعامة الرئيسيه لجميع خطط التنمية فى الدولة ـ كما انها تعتبر الاساس لجميع مشروعات الثورة الخضراء والامن الغذائى والصناعات البيئية والحرفية ومشروعات الرى والصرف والزراعة وهى المشروعات التى تعنى ريفنا المصرى فى المقام الاول .

ولعل ذلك يفسر اهتمام الدولة بكهربة الريف . باعتبارها البداية الحقيقية للتنمية ذات الجدوى ـ واذا كان الاهتمام بكهربة الريف قد بدأ منذ ان احتل الريف اولوية العمل الثورى فى وقت مبكر من المسيرة الثورية وبالتحديد فى سبتمبر من عام ١٩٥٢ ـ فان العمل الفعلى فى هذا المجال ـ

بدأ مع انتهاء العمل فى مشروع السد العالى فى يناير من عام ١٩٧١ .

على ان السنوات الاخيرة من المرحلة الراهنة ـ شهدت تطويرا كبيرا فى مجال كهربة الريف ـ فاذا كانت المرحلة السابقة قد اتجهت الى التوسع الافقى لانارة اكبر عدد ممكن فان المرحلة الراهنة رفعت شعارا هاما : الكهرباء من اجل الانتاج الامر الذى يصبح مؤداه ان تكون كهربة الريف مشروعا استثماريا يضيف عائدا ضخما مستهدفا على الدخل القومى .

« خطوات مضيئة »

وفى لقاء مع المهندس / محمد زاهر زيد رئيس كهربة الريف كانت البداية تساؤلا حول الخطوات المضيئة الراهنة على طريق كهربة الريف .

قال سيادته :

ـ واليوم ونحن على اعتاب خطتنا الجديدة ٨٣/١٩٨٤ وبعد ان انتهينا والحمد لله من كهربة ٦٠٠٠ قرية وتوابع كبيرة تمثل فى مجموعها اكثر من ٨٥٪ من التجمعات الريفية فاننا نستهدف اولا تدعيم واستمرار التغذية لهذا الانجاز الكبير ـ وذلك بناء على مخططات عملية مدروسة للاحمال المطلوبة حيث تبين بعد التنفيذ اننا نواجه معادلة صعبة . فبينما تواجه اجهزة الكهرباء فى الدول المتقدمة زيادة محسوبة وتكاد تكون ثابتة لنسبة الكهرباء ـ تتراوح من صفر فى المائة الى ٥٪ لدى اقل الدول تقدما فاننا هنا فى مصر فى القطاع الريفى نواجه زيادة تتراوح بين ١٤ ـ ١٨٪ سنويا ولقد كنا نتمنى ان تكون هذه الزيادة مؤشرا صحيحا لزيادة الانتاج المستهدفة من الطاقة الكهربائية ـ ولكن ما حدث ـ ونقولها فى شجاعة ان هذه الزيادة زيادة استهلاكية نتجت عن التوسع الكبير فى الاستخدامات المنزلية الكهربائية بالريف ـ والتى تتعدى الاساسيات الى الكماليات مثل « الفيديو واجهزة التكييف»

ويستطرد المهندس محمد زاهر زيد قائلا :

« وهذا لا ينفى ان هناك صناعات ريفية بيئية نشأت وتطورت باستخدام الطاقة الكهربائية ـ بجانب كهربة وسائل الرى لزيادة الرقعة الزراعية ـ كل هذا رائع حقا . ولكن ما يتطلب المواجهة هو الاستهلاك الترفى الواسع للطاقة الكهربائية خاصة واننا نتكلف تكاليف باهظة .

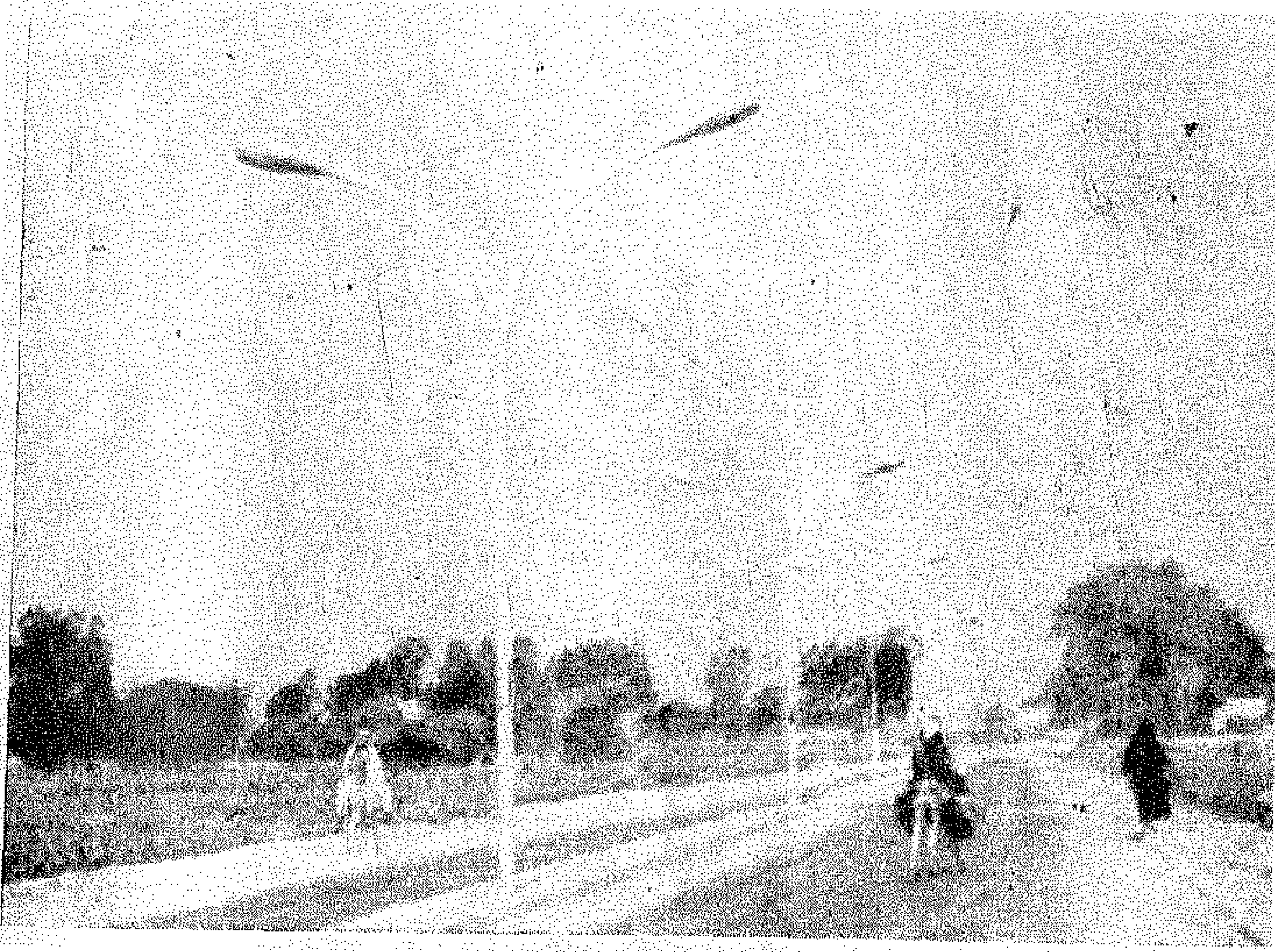
« الترشيد مطلوب »

قلت : ولماذا لا تتم المواجهة الصريحة والجريئة مع جماهير المستهلكين لارشادهم لتفادى هذا الاستهلاك السيء خاصة ونحن الان فى حاجة الى كل ذرة انتاج لزيادة موارد الدولة ـ كما حدد رئيس الجمهورية محمد حسنى مبارك ؟

قال المهندس محمد زاهر زيد رئيس هيئة كهربة الريف :

ـ طبيعى اننا ازاء ذلك قمنا بعمل حملات لترشيد الاستهلاك الكهربائى فى اطار الحملة القومية لترشيد الاستهلاك تنفيذا لتوجيهات الرئيس مبارك ولدعوة الوزير المهندس ماهر اباظة . ولقد تم انشاء جهاز لترشيد الطاقة برئاسة الزميل

كهربة الريف



انارة الطريق بالريف المصرى يساعد على استتباب الامن

الدكتور حسين عبد الله من اجل ترشيد الطاقة بكافة مصادرها « البترولية والغاز الطبيعي والكهرباء » من المتبع من خلال عقد ندوات ومؤتمرات وزيارات ميدانية ومن خلال مختلف وسائل الاعلام الجماهيري ونامل اذا شاء الله ان تستجيب الجماهير بالعمل على الاستهلاك الضروري للكهرباء .

قلت : الا يوجد دور للعاملين فى قطاع كهربة الريف وخاصة انهم اكثر التصاقا بالجماهير ؟

قال رئيس كهربة الريف :

- طبعا هناك دور كبير يتم بتعاون العاملين فى هيئة كهربة الريف مع القيادات الريفية من رجال الحزب الوطني وما الى ذلك . ونحن نتعاون مع مختلف المصالح الرسمية والجماهيرية من اجل هذا الهدف القومى .

« أهداف محددة »

ويتحدث المهندس / محمد زاهر زيد عن الاهداف المحددة للهيئة وهى على مسيرة سنوات عشر اخرى من عمرها : فيقول :

- لقد حددنا اهدافنا فى مرحلة العمل الحالية - وفق مسارين اساسيين .. هما تطوير العمل بالهيئة والكهرباء من اجل الانتاج . واما عن الهدف الاول فان الهيئة تعمل على الاخذ بكل وسائل التحديث العلمي والتكنولوجي - من ادخال الحاسبات الالكترونية وتكنولوجيا المعلومات فى العمل الى التعاون مع الخبرات الاجنبية المتنوعة والمتقدمة الى خطط طموح وكبيرة لتدريب العاملين بالهيئة على احدث المستويات العالمية حتى نحصل على افضل انجاز باقل تكلفة وفى اقل وقت ممكن .

ولقد حرصت الهيئة على توفير كل مقومات التدريب المتطور للعاملين بها سواء كان ذلك داخل مصر او خارجها تدريبا فنيا وماليا واداريا .

واما عن الهدف الثاني : الكهرباء من اجل الانتاج فان المهندس محمد زاهر زيد يقول :

- ان فلسفتنا تقوم على ان تخدم كهرباء الريف هدفا انتاجيا هو الاستثمار الامثل للامكانيات المتاحة - وهذا هو ما تظهره الارقام .

فخلال السنوات الخمس الاول ٧١ - ١٩٧٦ تم كهربة ٥٠٥ عمليات بالقوى المحركة الى جانب ١٠٥ عمليات من مشروعات المصالح فى مختلف المحافظات اما فى السنوات الخمس التالية ٧٧ - ١٩٨٣ فقد تمت كهربة ٤٣١٠ عمليات قوى محركة الى جانب ٧٦٦ عملية من مشروعات المصالح

وهذا يوضح القفزة الضخمة التى شهدتها السنوات الاخيرة من عمل الهيئة .

« مزايا اقتصادية »

ويوضح رجل هيئة كهربة الريف ابعاد الاستخدام الانتاجي لكهربة الريف قائلا

- فى مجال الصناعات الريفية تمت كهربة مصانع النسيج الصغيرة وورش النجارة والصيانة الميكانيكية مما ادى الى تنويع وتطوير الانتاج الحرفى .

- وفى مجال الرى - تمت ادارة طلمبات الرى والصرف بماكينات الديزل بمحركات كهربائية ساعدت على زيادة المحاصيل .

- وفى مجال التصنيع الزراعي والحيواني - تمت ادارة مطاحن الغلال ومضارب الارز ومعاصر الزيوت بالمحركات الكهربائية - كما تم استعمال الكهرباء فى انشاء الثلاجات لحفظ المحاصيل الزراعية ومنتجات الالبان وفى تطوير وزيادة الثروة الداجنة وتجهيز طعام الدواجن والحيوانات .

وفى مجالات الصحة والتعليم والعمل والامن - قدمت كهربة الريف خدمات هائلة من اجل توفير المناخ الصحي للمواطنين - الى جانب الاسهام الفعال فى برامج تعليم الكبار ومحو الامية عن طريق التليفزيون فضلا عن توفير مناخ الامن للمواطنين بانارة الريف .

واخيرا فى مجال الانتاج الصناعى - صاحب مشروع كهربة الريف تطورا سريعا عن طريق خلق صناعات جديدة والتوسع فى صناعات قائمة مثل انشاء صناعات العازلات الخزفية والزجاجية وصناعات القواطع والمفاتيح الكهربائية والمصهرات الكهربائية وصناعات الالات الزراعية وطلمبات الرى.

« مهما كانت الصعاب »

ويختتم المهندس / محمد زاهر زيد رئيس هيئة كهربة الريف الحوار بقوله :

على انه مهما كانت الصعاب فاننا الى جانب انجاز هذين الهدفين - الرئيسيين فاننا ماضون من اجل تغطية الـ ١٥٪ الباقية من الريف المصرى بالكهرباء وهى التوابع الصغيرة التى يصل عدد سكانها الى الف نسمة وان كانت جهودنا فى ذلك ترتبط بالخطة العامة للدولة .

واذا كنا رفعنا شعار « الكهرباء من اجل الانتاج » من واقع توجيهات الرئيس محمد حسنى مبارك فاننا نعمل على تجسيد ما اعلنه المهندس محمد ماهر اباظة وزير الكهرباء من اجل نقل الحياة فى الريف المصرى من ظلام التخلف الى نور الحضارة والمدنية .

انتشر الإسلام بالدعوة بقيـــــة

ان أى قتال انما هو لرد عدوان كما سبق ، وبنص القران على ان على المسلمين ان يلجاوا للسلم اذا لجا له اعداؤهم ، قال تعالى «وان جنحوا للسلم فاجنح لهـا وتوكل على الله » وقال : « فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقـوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا »

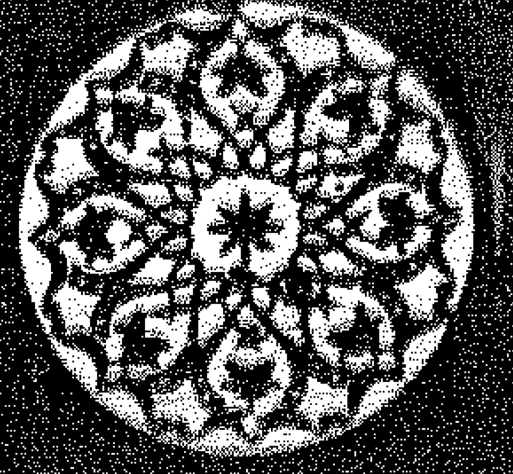
وقد سار الرسول على هـدى هذه الاية الكريمة فنراه يخرج لملاقـــاة الروم عندمـا بلغه ان جموعهم تجمعت على اطـــراف الجزيرة وانها تريد الهجـوم ، فلما وصل الى تبوك وجد ان جيوش الروم تراجعت فلم يفكر فى مهاجمة الروم ، وانما عـاد ادراجه الى المدينة .

ويتضح من الدراســات السابقة ما يلى :

– انه لاتوجد اية واحدة فى القران الكريم تدل او تشير الى ان القتال فى الاسلام كان لحمل الناس على اعتناقه .

– وان سـبب القتال ينحصر فى رد العدوان وحماية الدعوة وحرية الدين قال تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين فهـذه الاية تقرر ان القرآن لم يقصد بالقتـــال ان يرغم الناس على التدين بمـا لا يريدون ، وانما اراد به تحقيق حرية التدين للناس فامر بالقتال حتى يصبح الدين لله دون اكراه او ارغام اذ كانت قريش تحارب من دخل الاسلام .

– وان المقصود به الكفار فى قوله تعالى «قاتلوا الذين يلونكم من الكفار هم المحاربون المعتدون» ومثله كلمة الناس فى الحـديث الشريف امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا الا اله الا الله او المقصود مشركو الجزيرة العربية فهؤلاء لهم حكم خاص قال تعالى «الاالذين عاهدتهم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم احدا فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين ، فاذا انسلخ الاشهرالحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم » .. كيف وان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمـة يرضـــونكم بافواهم ، وتابى قلوبهم واكثرهم فاسقون » ويقـــرر المفسرون ان هذا الحكم الاسلام والقتـال خاص بمشركى الجزيرة للتعليل الذى ذكرته الاية الاخيرة وهـو خطورتهم على الدعوة ونقالفهم. وكلمة يلونكم يؤيد هذا الاتجـاه فمعناها المجاورون والاقربون .



الفتاوى الدينية

تقدمها:

لجنة الفتوى بالأزهر

الحنث في اليمين

● **السؤال من فتوح محمد :**

رجل حلف على المصحف على نقل الحدود الخاصة باطيان زراعية بينه وبين اخيه ، وحنث في يمينه ـ فما الحكم ؟

ـ الجواب : نفيد بأنه ما دام الحالف حنث في يمينه فيلزمه كفارة وهى اطعام عشرة مساكين والاصيام ثلاثة أيام ـ والله تعالى أعلم •

● **توزيع التركة** ●

● **السؤال من خليل ابراهيم:**

قتل رجل عمدا وانعقد مجلس عرفي للصلح وقضى بدية قدرها ثمانية آلاف جنيه وهناك ديون الميت ، فما يتم بالنسبة لتوزيع التركة والديون ومصاريف الجنازة ؟

ـ الجواب : نفيد بان ورثة القتيل مخيرون بين طلب القصاص وأخذ الدية وحيث تم الصلح على أخذ الدية فان الصلح صحيح وأصبحت الدية تركة تسدد الديون منها أولا ومصاريف الجنازة والباقي يقسم على ورثته حسب الفريضة الشرعية ـ والله تعالى أعلم •

● **نسب الطفل لابيه** ●

● **السؤال من اسماعيل محمد:**

سافرت الى السعودية للعمل هناك ومكث سنة ونصفا ثم رجعت الى القاهرة وبعد رجوعي الى القاهرة بستة أشهر ويومين فقط وضعت زوجتي جنينا كاملا فكيف ينسب هذا الطفل لانى عندى شك ـ فما الحكم ؟

ـ الجواب : نفيد ما دام الطفل ولد بعد عودتك من السعودية بستة أشهر ويومين فهو ابنك شرعا وينسب لك ولا شك في ذلك ـ والله تعالى أعلم •

● **صحة الاقرار بالنسب** ●

● **السؤال :**

تعرف مسلم مصرى أثناء زيارته للنمسا عام ١٩٥٤ بسيدة نمساوية مسيحية وبعد عودته الى القاهرة حضرت السيدة المذكورة الى القاهرة ثلاث مرات بصفة سائحة وكانت تعاشره ويعاشرها معاشرة الازواج في مصر ، وبعد المرة الثالثة سافرت الى النمسا وارسلت اليه تخبره أنها حامل منه فكتب اليها بضرورة أن تتخلص من هذا الجنين • وبعد اثنى عشر عاما سافر الى النمسا وقابل السيدة المذكورة وقد كانت تزوجت بمسيحي نمساوى ونسبت اليه الطفلة التى ولدتها من المصرى المسلم ، وطلبت من المصرى أن يتكفل بالانفاق عليها ، ففعل فلما بلغت سن العشرين واتمت دراستها الجامعية كتب الى السيدة النمساوية اعترافا خطيا غير موثق بانه والد هذه الفتاة مع انها لا تزال تحمل اسم زوج والدتها ولا تزال متدينة بالدين المسيحى •

والمطلوب بيان الحكم الشرعى فيما يلى :

حكم نسب هذه الفتاة •

حكم معاشرة هذا المصرى المسلم لهذه السيدة المسيحية النمساوية دون عقد شرعى بينهما •

وهل لذلك من كفارة ؟

حكم رفض السيدة زوجته المسلمة المصرية لتبنى زوجها لهذه الفتاة •

وهل ترث هذه الفتاة هذا الرجل الذى تبناها وهى على دينها المسيحى ؟

ـ الجواب : نفيد أولا : أن من أقر بنسب لقيط أومجهول النسب وأنه ابنه أو ابنته صح اقراره استحسانا وترتبت عليه آثاره من وجوب النفقة وحرمة المصاهرة والتوارث بينهما اذا مات أحدهما وهما على دين الاسلام أو اتحدت الملتان •

● حكم الشريعة الإسلامية في من حنث في يمينه

● توريث دية القتل العمد وحكم الإسلام فيها

● هل ينسب الإبن إلى والده إذا ولد بعد ستة أشهر؟

وانما يثبت هـذا النسب بين المقر والمقر له بشروط ٠

١ ـ أن يصدق المقر له المقر ٠

٢ ـ أن يولد مثله لمثله ٠

٣ ـ ألا يكون المقر له معروف النسب ٠

٤ ـ ألا يكون في الاقرار ضرر بالآخرين كاقرار بأخ أو عم لان الاقرار حجة قاصرة على المقر لا تتعداه الى غيره ٠

٥ ـ الا يذكر المقر فى اقراره واعترافه انه ولده من الزنا لانه جريمة منكرة لا تكون سببا لنعمة النسب ٠

فاذا أقر بأنها ابنته من الزنا بطل اقراره بالنسب ، واذا أثبتت النسب فانه لا ينفك ولا يصح الرجوع عنه وانما جاز النسب عند الاقرار استحسانا لما فى ذلك من تشريف لنفس بشرية وتكريم لحياة محترمة ولما فيه من مصلحة الطرفين فى النفقة والرعاية والتوارث من الجانبين وعدم الحاق ضرر بالغير ودرء للعارض اللقيط ومجهول النسب ولان المقرر عاقل أخبر بما هو محتمل الثبوت وكل عاقل أخبر بما هو محتمل الثبوت وجب تصديقه تحسينا للظن به ما لم يلزم من تصديقه ضرر بالغير ولانه لم يرد من الشارع نهى عنه مع تحقيق تلك المصالح منه فيكون الاصل فيه الاباحة ٠

ثانيا : اذا مات المقر أو المقر له فلا توارث بينهما مع اختلاف الدين فان أسلم غير المسلم قبل وفاة المسلم توارثا ٠

ثالثا : معاشرة المسلم لامرة معاشرة غير مشروعة ولا تقوم على عقد زواج صحيح هى معاشرة محرمة وآثمة يجوز عفو الله عنها والندم على فعل هـذه المعصية والعزم المؤكد على عدم العودة ٠

رابعا : لا يجوز للزوجة ولا لاولاده ولا لغيرهم منعه من الاقرار بالنسب لانه أمر مشروع ولم ينه عنه الاسلام ـ والله تعالى أعلم ٠

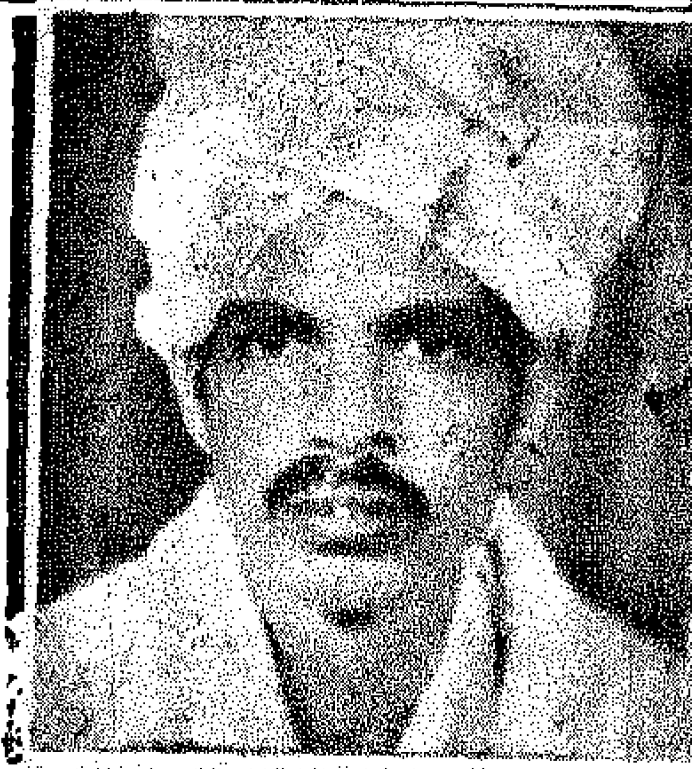
● حكم نقل الميت الى بلده ●

● السؤال : اذا مات الطالب الماليزى فى مصر فيرسلون جثته الى بلده مما يترتب عليه تأخر دفنه وتحنيط جثته واخراج أجزاء منها بسبب التحنيط ودفع نفقات باهظة فى النقل فهل من الافضل دفنه فى مصر حيث الوفاة أم نقله الى بلده ليدفن فيها ٠

الجواب : نفيد بأن الافضل دفن الميت فى المكان الذى مات فيه حيث أن المكان من البلاد الاسلامية وبلاد الاسلام كلها وطن واحد للمسلم وتأخير دفن الميت منهى عنه شرعا وخاصة ان النقل يكلف نفقات باهظة كما أنه يترتب على ذلك تحنيط جثته واخراج أجزاء منها لغير ضرورة ولا حاجة والله تعالى أعلم ٠

انتشار المذهب المالكي في السودان





رسالة السودان

من

محمد الفاتح المغربي

استمرت سرايا المسلمين تتردد في طوائف على بدء النوبة الى خروج عبد الله بن ابى السرح سنة ٣١ هـ في جيش كبير بلغ نحو خمسة الاف مقاتل حتى بلغ مدينة دنقلا .. وهناك التقى الجيشان في معركة لم تنته الى نتيجة فاصلة .. الا ان رمى كنيسة دنقلا بالمنجنيق وهو سلاح لم يعرفه النوبيون من قبل .. قد ادخل الرعب في نفوسهم وطلبوا الصلح كما ان المقاومة الشديدة التى قوبل بهـا المسلمون وهم بعيـدون عن ديارهم جعلتهم يميلون الى الصلح .. ولما لم يكن العرب قد استهدفوا فتحـا توسعيا بل كان يحدوهم امل النجاح في وضع حد لهجمات النوبة العدوانية على صعيد مصر فقد رحبوا بعقد صلح مع النوبيين .. وكـان نتيجة ذلك الصلح ان دوخ المسلمون مملكة النوبة المسيحية ولكن دون أن يقضوا على سلطانها قضاء تاما ·

وقد ظل هذا الصـلح يمثل الركن الاساسى فى العلاقات بين دار الاسلام وبلاد النوبة لفترة تقارب ستة قرون دونما تغيير جوهرى فى مضمونها .. ففى ظل هذه الاتفاقية التى تضع بلاد النوبة كـدار معاهدة فى وضع فريد او مرحلة وسطى بين دار السلام ودار الحرب تسربت المؤثرات الاسلامية فى هدوء وبطء أدى فى نهاية الامر الى تغيير مصير بلاد النوبة السـياسى والاجتماعى والدينى .. وقد أخذ طابع العلاقات بين البلدين فى التغيـير تدريجيا فى ظواهر متعددة ..

والمهم فى الامر ان القبائل العربية والتجار الذين هاجـروا للسودان لعبوا دورا كبيرا فى عملية التحول الاسلامى التى كانت بطيئة جـدا .. وكانت عملية تمهيدية .. حيث انه لم تكتمل ظاهرة انتشار الدين الاسلامى الا بعد قيام الممالك الاسلامية ·

وان الوقت الذى بدأ فيه نشر العلوم الاسلامية فى السودان كان وقت ركود فكرى عم العالم الاسـلامى .. فقد حصر العلماء جهـودهم على دراسة العلوم النقلية دون اجتهـاد مهتمين بالايجاز وكتابة الشروح والحواشى ·

واذا تركنا الظروف التى صاحبت انتشار الاسلام قبل الممالك الاسلامية ونظرنا الى انتشار الدين نفسه فاننا نجد ان انتشار العقيدة الاسلامية كان اسميا فى كثير من مظاهره .. فقـد اهتم الرواد الاوائل من التجار والبدو بنشر المبـادىء العامة ولم يتعمقوا كثيرا وكان الناس يعيشون فى ظلام وحيرة وجهل كما أخبرنا بذلك العـالم غلام الله بن عائد اليمنى الـذى زار دنقلا فى القـرن الرابع عشر وقرر البقاء فيها لما رأى عليه الناس منجهل وحيرة لانعدام العلماء ومدارس القرآن

هناك عوامل تضافرت جعلت عملية الاسلام تكون بطيئة قبل ظهور الممالك الاسلامية منها أن نوعية الرجال الذين حملوا الدين كانوا مجرد رجال عاديين ليس لهم حظ وافر من العلم .. كما أن الغالبية العظمى من المهاجرين الى السودان من البدو تفشت بينهم الامية لعزلتهم عن مراكز الحضارة الاسلامية ومهما يكن من أمر الا أن هذه الفترة كانت بمثابة عملية تهيؤ للانطلاق بعد قيام الممالك الاسلامية .. اذ استقبلت هذه الممالك العلماء من مصر والمغرب والحجاز ونزلوا ضيوفا مكرمين على سلاطينها ووجـدوا من الشعب الاذن الصاغية والتقـدير المطلوب بل ان نوعا من التنافس بدأ بين الممـالك السودانية على استضافة العلمـاء

وبقيام مملكة الفونج الاسـلامية وبقية الممالك الاخرى بدأ تاريخ انتشار المذهب المالكى فى السودان وارتضته الغالبية العظمى من السكان والظاهرة التى تلفت النظر ان كثيرا من العلماء الذين نشـروا المذهب المـالكى فى السودان جمعوا بين علم الظاهر وعلم الباطن .. وقبل الدخول فى العوامل التى ساعدت على انتشار هذا المذهب فى السودان نريد ذكر حقيقة لمحمد المكى ابراهيم فى كتابه الفكر السودانى أصوله وتطوره : « كانت الثقافة التى تلقى منها السودان قد تعرضت فى ذلك الوقت لشتى الضغوط وخاضت العديد من المعارك ضد الشعوبيين والفرنجة « فى الاندلس » وضـد التتـار والصليبيين والسلاجقة وانهكت تماما .. وعندما بدأ عهـد التلقى فى السودان كانت الثقافة العربية قـد غدت مسخا مشوها وضاعت ملامحها الاصيلة فى ضباب الهزائم والمنازعات فلم يتلق منها السودان سوى النفايات والقشور لكونها غير قادرة على اعطاء الاكثر والاكمل ..

★ وبالرغم من قلة محصول هؤلاء العلماء العلمى الا ان تاريخهم يحمـل كثيرا من العظـات والعبر .. فانهم استطاعوا بالقدوة الصالحة والصلة الاصيلة بالله تعالى التى تغذى القلب وتقوى العاطفة أن يرشدوا الاجيـال تلو الاجيال .. وعن طريق خلاويهم التى انتظمت شتى بقاع السودان .. ومن هذه الخلاوى تخرج العلمـاء والاولياء الصـالحون الذين لا تزال ضرائحهم تزار فى نواحى البلاد .. كما لعبت هذه الخلاوى دورا كبيـرا وبارزا فى عملية الاستقرار والتلاحم والوحدة الوطنية ·

العوامل التى ساعدت فى انتشار المذهب المالكى فى السودان :

اولا : الصلات الدينية بين السودان والمغرب الاقصى ـ فمن المغرب الاقصى جاء السودان كثير من العلماء ورجال التصوف الاسلامى ·

يقول د· محمد النبهان : « فللمغرب

دورها التاريخي في خدمة المذهب المالكي .. ولقد تصدى علماؤها للبحث والتأليف في كل ما يتعلق بأصول هذا المذهب وأحكامه واشتهرت فيه شخصيات علمية ذات مكانة كبيرة في تاريخ الاسلام .. بل ان المذهب المالكي ترك أثره في الحياة المغربية سواء في مجال التشريع القانوني أو في مجال العادات اليومية .

ولعلماء المغرب يرجع الفضل في خدمة الفقه المالكي والتعريف به وانتشاره في افريقيا أو في السودان

ثانيا : الصلة بين علماء صعيد مصر والسودان :

أول عالم سوداني تخرج من مصر في أوائل مملكة الفونج هو محمود العركي الذي تلقى تعليمه على الشيخ الناصر اللقاني وأخيه شمس الدين وقام بتدريس الفقه المالكي وأنشأ ١٧ مدرسة علمية في النيل الابيض .. ومن علماء السودان الذين تتلمذوا على علماء صعيد مصر الشيخ ابراهيم الملقب بالبولاد لتضلعه في فقه الامام مالك ومعرفة أصول الدين ولد بنوري بدار الشايقية ثم رحل الى مصر في أوائل القرن السابع عشر الميلادي وتفقه على شيخ المالكية في مصر الشيخ محمد البنوفري وعاد الى موطنه وفتح مدرسة لتعليم الفقه وتحفيظ القرآن كان لها أثر عظيم في نشر الفقه المالكي ويعتبر الشيخ ابراهيم البولاد أول من درس مختصر الجليل في فقه السادة المالكية .. والشيخ عبد الله العركي أحد قضاة الملك عجيب الذي درس على أخ الشيخ ابراهيم تولى منصب مفتي السادة المالكية في الحجاز مدة سبعة أعوام .. وغير هؤلاء العلماء الكثير من قاموا بتدريس الفقه المالكي .. فمن هنا يظهر لنا أن من العوامل التي ساعدت على نشر هذا المذهب الصلة بين علماء صعيد مصر والسودان ..

ثالثا : أغلبية قبائل السودان تنتمي في جذورها الى الجزيرة العربية .

والطريقة المتبعة في تدريس الفقه المالكي هي الطريقة التقليدية الشائعة في العالم الاسلامي والتي نراها في دروس الحلقات ولازالت في السودان .

من تاريخ المدارس الإسلامية في السودان

مدرسة سنار الإسلامية

لم يكن التعليم في حكومة سنار تحت اشراف مصلحة حكومية أو ادارة نظامية مسئولة لان هذا الوضع لم يكن معروفا في الدنيا القديمة وانما كان التعليم شيئا اختياريا أهليا .. تديره الجماعات والافراد تطوعا واحسانا ويرحل اليه الطلاب من اقاصي البلاد غير عابئين بالصعاب التي تعترضهم في سبيل العلم وتحصيله - هذا النوع الاخير من التعليم كان معروفا في الشرق المسلم وكانت سنار بلا شك آخذة بنصيب كبير حيث ان الخلاوي كانت منتشرة في سهول السودان ووديانه وجباله وادغاله منذ دخول العرب واختلاطهم بالسكان غير انها ظهرت بنوع خاص على عهد الفونج (١٥٠٤ م - ١٨٢١ م) .. وذاع صيتها حتى قصدها الناس من خارج الحدود السودانية - وكان التعليم مقسما الى نوعين أو قسمين :

- حفظ القرآن وتجويده .
- التفقه في الدين ويشمل علوم اللغة العربية جميعها .

وكانت الخلوة هي الجامعة السودانية التي يتلقى فيها الطالب هذين النوعين من الثقافة فكان الطفل يقرأ القرآن ويتعلم التجويد وفي نفس الخلوة ينتقل الى حلقة الدرس فيأخذ العلم على أحد الفقهاء كما يأخذ عليه الطريقة الصوفية وكانت تلحق هذه المدارس الدينية ما يشبه الداخليات في الوقت الحاضر يأوي اليها الطلاب بعد الدراسة الى الراحة والاكل على حساب المحسنين من أهل القرى الذين كانوا يخرجون بطعامهم وشرابهم الى الخلوة أو المسجد من سجية عربية أصيلة وكرم فطري حتى كثر عدد الطلاب وأربى في بعضها على الالفين وكان ملوك سنار يعطون المساجد والخلاوي وما يتبعها من أراضي وماشية من الضرائب تشجيعا لهم على مواصلة نشر العلوم .

والطريقة المتبعة في تدريس علوم الدين في ذلك المعهد هي الطريقة التقليدية القديمة المعروفة في العالم الاسلامي كله آنذاك .. يجتمع الطلاب الى عالم يدرس كتابا أو كتبا يشرح درس اليوم ثم يناقش الدرس ويبحث بحثا مطولا وهكذا الى أن يتم الكتاب ثم بعدها يرحل من يريد منهم الى غير هذا الشيخ ليدرس كتابا آخر على شيخ اشتهر بتدريسه ومنهم من يذهب الى مصر ليأخذ عليهم ومنهم من يذهب الى مكة فيلتقي بعلماء البلاد الشرقية .

وهذه كانت الحالة الغالبة في جميع المدارس المنتشرة في مملكة سنار ... ونحن بصدد مدرسة سنار العاصمة .

ففي سنار عاصمة مملكة الفونج الاسلامية قامت مدارس قرآنية عظيمة جلس للتدريس فيها كبار العلماء والفقهاء والصالحين ومن أشهرهم الشيخ ارباب بن علي المشهور بأرباب العقائد .. أخذ الشيخ ارباب عن الشيخ علي ود بري في سنار وتفقه عليه وجلس للتدريس بعده فكثر طلبته من أرض الجزيرة ومن مملكة برنو وبقية بقاع السودان حتى بلغوا مايزيد على الالف طالب وقد ألف كتابا قيما في أركان الايمان سماه « الجوهر » ، انتفع به خلق كثير من الطلاب وقد تخرج على يديه شيوخ للاسلام أجلاء منهم الشيخ خوجلي والشيخ حمد والشيخ فرح ود تكتوك والشيخ الفرضي السليماني - توفي رحمه الله - عام ١١٠٢ هـ ودفن بمدينة سنار .

وأشهر الكتب التي كانت تدرس هي الخليل والرسالة - في فقه الامام مالك ثم كتب في النحو وعلم الكلام والاصول والمنطق وقد ألفوا في هذه العلوم وشرحوا وعلقوا .. وكانت لهم خزانات من الكتب القيمة يحافظون عليها محافظة كاملة - والمؤسف ذهبت بمعظمها الحرائق والفيضانات وأتلف بعضها في أيام الحروب بين الممالك التابعة لسنار وفي حروب الهمج والحرب ضد الاحباش ..

ولم تكن الصلة مقطوعة بين علماء سنار وغيرهم بل كان لسنار صوت مسموع في الازهر وفي الحجاز وكانوا يتراسلون ويستفتون البعض فيما دق وصعب تأويله في مسائل التشريع ومن القضايا التي شغلت الاذهان فترة من الزمان مسألة التمباك أهو حلال أم حرام ؟

كما ان البنت في سنار كانت تأخذ بنصيبها من القرآن والعلم حتى نبغ من بينهن نفر غير قليل ..

ان تلك المدارس الاسلامية في سنار العريقة تقف رمزا حيا لجلائل أعمال الصوفية .. وتقف ردا للذين يعتبرون التصوف تواكلا وتقاعسا .. فهذا القول مردود .. فنحن اليوم أحوج ما نكون الى هذه الاسس الصوفية العظيمة وتلك القوى الهائلة المدخرة في الروحانية الاسلامية على يتم القضاء على الانحرافات .

فرضي الله عن علماء سنار فقد قادوا المجتمع الى المثالية المقتبسة .. من روح القرآن وحياة الرسول ومحبة الله والتعاون على البر والتقوى مما عملوا على رفع القيم الروحية وتطهير النفوس .

مجلة الفتى المسلم

اشراقات القبول لشباب التصوف الإسلامي



نصر الدين عبد اللطيف

.. وللتصوف عند المادحين خمس قواعد

في كل الرسائل والرسائل كثيرة - الي الفتى المسلم في مجلة التصوف الاسلامي ، أكثر من سؤال عن التصوف الاسلامي .

انها ظاهرة مبشرة تعكس اهتمامات الشباب وتطلعاته الى المعرفة ..

ولكن السؤال الكبير الذي تردد من قبل وتكرر في بريد هذا الشهر - هو :

هل للتصوف الاسلامي قواعد .. وما هي قواعده ؟..

والحق ان التصوف الاسلامي ينبني على خمس قواعد نابعة من تعليم الدين مسايرة للشريعة وتلك القواعد هي :

١ - صفاء النفس ومحاسبتها.

٢ - قصد وجه الله .

٣ - الزهد في متاع الدنيا ، والقناعة ، والتعفف .

٤ - توطين القلب على الرحمة والمحبة .

٥ - التجمل بمكارم الاخلاق التي بعث الله بها نبيه لتمامها .

● والقاعدة الاولى ، معناها : ان كل من اراد ان يدخل في سلك المقربين يعد الجواب لسؤال الحق تبارك وتعالى ، وذلك ان يحاسب نفسه قبل ان يحاسبه الله ويزن اعماله قبل ان توزن بقسطاس الاخرة ، ويصفي نفسه من شوائبها ووساوسها .. قال الله سبحانه وتعالى ((ونزعنا ما في صدورهم من غل . .)) ، وقال عليه الصلاة والسلام ((حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزن عليكم))

● القاعدة الثانية -: معناه ان المتصوف لابد أن يقصد وجه ربه في جميع أقواله وأفعاله غاسلا قلبه بالاخلاص لوجه الله تعالى لا مخافة المخلوقات وهيبة الرؤساء ، فيصير بذلك لا يتكلم ولا يفعل الا عن تثبت واطمئنان، وتصبح أعماله خالصة لامخالطة فيها ولا رياء وحسبنا دليلا على على ذلك قول الله لنبيه :((واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه)) وقوله ايضا : ((وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى))..

● والقاعدة الثالثة ، معناها -: الزهد في الدنيا والقناعة في متاعها حرمانا للنفس ، فان التقشف هو القاطع الصلة بين العبد والشيطان، فتتأهل النفس بالعبادة الخالصة والمناجاة الصادقة ، والافتقار هو تجرد المرء من زينة الحياة لينقطع لتقوى الله بخشية وخشوع ، مظهرا الافتقار الى الله ، وأنه لاحول له ولا طول الا به ، طالبا منه التكرم عليه بالامدادات والتجليات ، وذلك هو منتهى الاقرار بالعبودية التي هي مركز التصوف وعقيدة الايمان الا ان الله هو العلي القدير الفعال لما يريد ..

● والقاعدة الرابعة - معناها: انه يجب على كل صوفي ان يلزم قلبه محبة المسلمين ورحمتهم ، ويعطيهم حق الاسلام من التعظيم والتوقير ، فان رسخ في هذه القاعده واستقام في التدرب عليها ، افاض الله عليه أنوار الرحمة واذاقه حلاوة الرضا ، والبسه ثوب القبول فينال مما ورثه النبيون من المحبة والرضا حظا وفيرا ..

قال تعالى فى حق الرسول « وما ارسلناك الا رحمة للعالمين » وقال عليه الصلاة والسلام لصديقه ابى بكر « لاتحقر أحدا من المسلمين فأن صغير المسلمين عند الله كبير » ..

● والقاعدة الخامسة ، هى حقيقه اخلاق الصوفيين ، ومعناها كما يروى استاذنا الدكتور عبد المنعم خفاجي – ان يكون العبد هينا لينا مع اهل بيته وعشيرته وجميع المسلمين قال عليه الصلاة والسلام « أهل الجنة كل هين لين سهل قريب . واهل النار كل شديد قبعثرى قالوا : وما القبعثرى ؟. قال : الشديد على الأهل والصاحب والعشير »

يقول الله تبارك وتعالى « وقولوا للناس حسنا »

و .. للحديث بقية ..

مسابقة جديدة

خمسة أسئلة .. ولكل سؤال جائزة

هذه مسابقة جديدة لقراء التصوف الاسلامي من الشباب والكبار .. اقراهـا وفكر فيها جيدا ، ثم اكتب اجاباتك عن اسئلتها وابعث بها الى :« مجلة التصوف الاسلامى – ١ شارع ام الغلام – ميدان الامام الحسين – القاهرة .

● أسئلة المسابقة ●

١ – أين قرات هذه العبارة فى موضوعات العدد الماضى ، ومن قائلها ..؟ « انما الذكر معنى شامل ، فالتاجر ذاكر ، وطالب العلم ذاكر ، وصاحب الصنعة ذاكر ، وكل من يستشعر بقلبه الخشية من الله ذاكر ، وكل من يستشعر الحب لله ذاكر .. »

٢ – كان الامام حجة الاسلام الغزالى من اعلام الصوفيه ومفكريهم ، واسمه أبو حامد محمد بن محمد بن حمد . . فهل تعرف لم لقب بـ «الغزالى»؟

٣ – من هو الامام ابو حفص عمر بن المرشد الحموى أصلا المصرى مولدا ، الذى عاش بين القرن السادس والسابع الهجرى وشاهد النهضة الصوفية الكبرى واعلام التصوف الاسلامى فى عصره ؟.

٤ – ما هى الصلاة الوسطى التى ذكرت فى الاية الكريمة « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين »؟

٥ – المدائح النبوية تطوير جليل لشعر المدح العربى . . فمن اشهر ثلاثة تذكرهم من الشعراء المادحين للرسول صلى الله عليه وسلم ؟..

● الجوائز ●

الجائزة الاولى : مصحف شريف
الجائزة الثانية : مصحف شريف
الجائزة الثالثة : اشتراك لمدة سنة فى مجلة التصوف الاسلامى
الجائزة الرابعة : اشتراك لمدة سنة فى مجلة التصوف الاسلامى
الجائزة الخامسة: اشتراك لمدة سنة فى مجلة التصوف الاسلامى

مولد الهادى

شعر : عبد الفتاح عبد العال جميل
رئيس لجنة التعليم بمجلس محافظة الشرقية

يا مَوْلِدَ الهَادى
يا خَيْرَ ميلاد ..
يا مَطْلَعَ البُشْرَى
يا شمسَ إسْعَاد
شَرَّفْتَ يا أحمدْ
برسَالة تَحمدْ
هىَ شِرْعَةُ التوحيد
للرحمن إذ يعبدْ
للعَالمين ضيَاءْ
للمتقينَ رجاءْ
للسَالكينَ هُدى
تجْلَى به الظلماءْ
قدْ صَاغكَ المولى
مِنْ نُوره فضْلاً
ثُمّ اصْطفَاك لهُ
أوْلاكَ مَا أوْلى
بالسّلْم والحرْب
بالنصْح والحُبّ
جاهدْتَ مُنتصرا
فى الشرق والغرْب ..
إنّا جنود الله
لدَعْوه لا نتَناه
فى مَوْلد الهَادى
تحْيَا لنا ذكْراهْ
يامَوْلدَ الهادى ...

المجتمع الصوفي

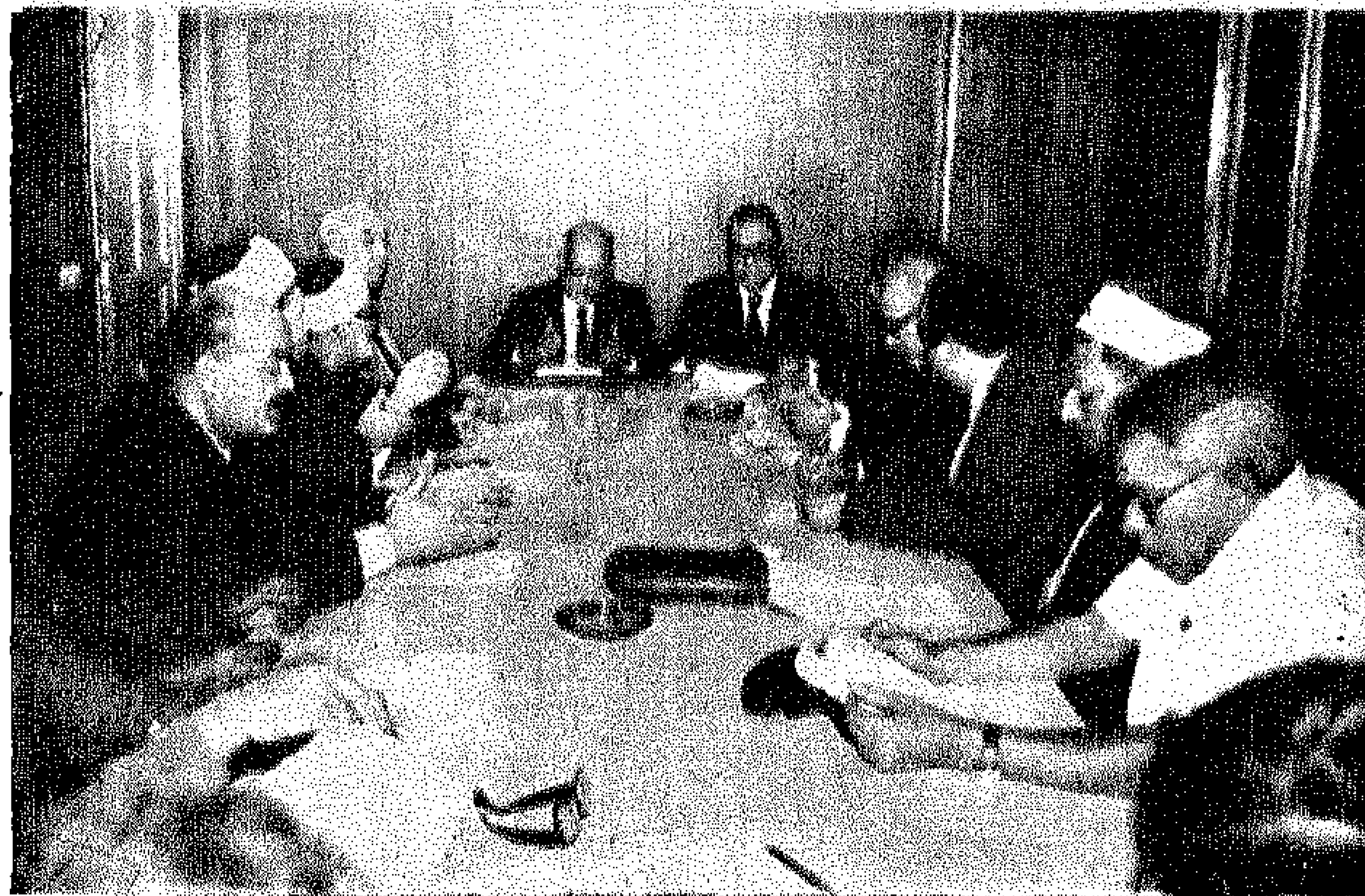
أخبار وقرارات صوفية

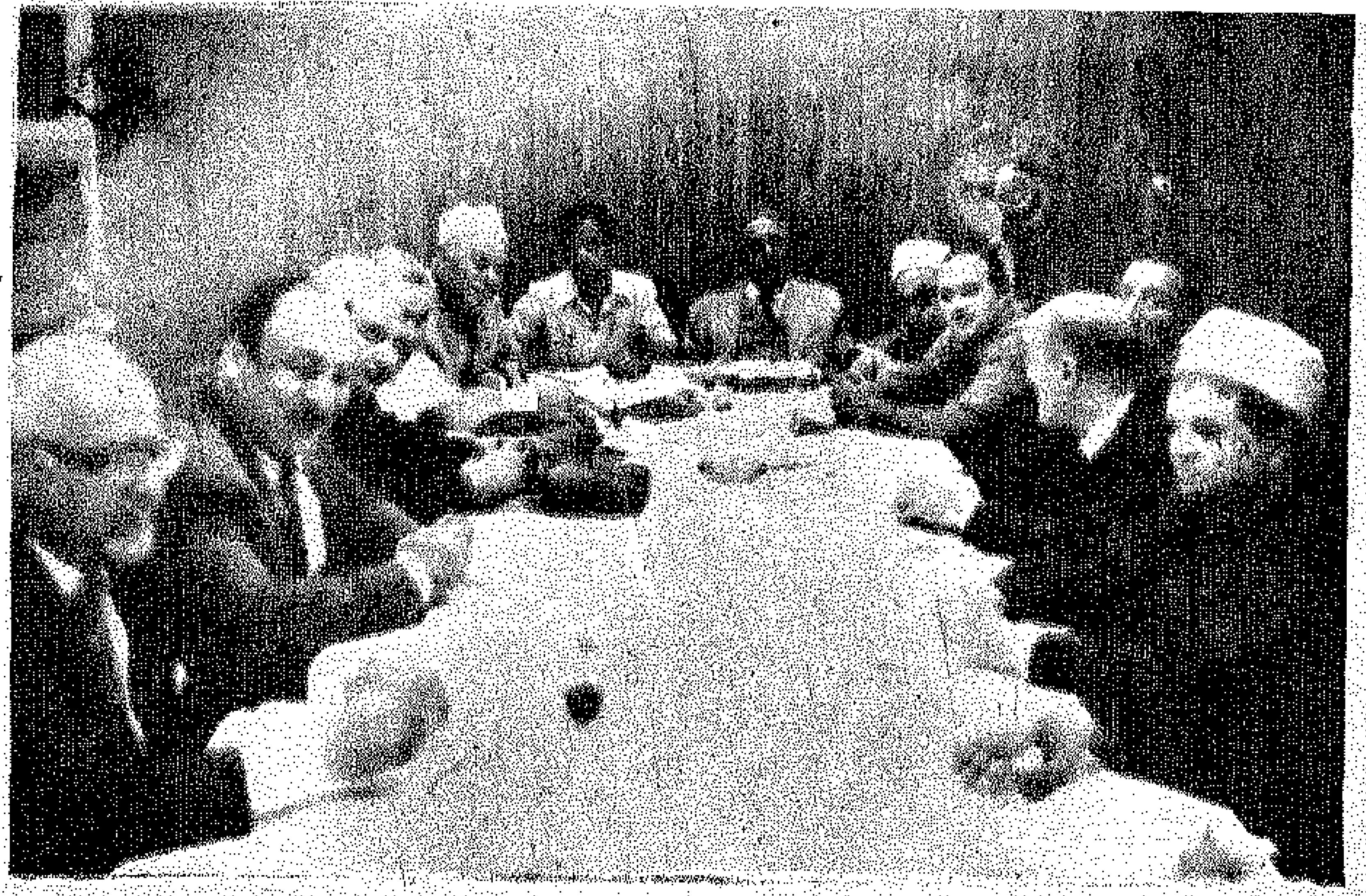
أولا : أصدر سماحة الدكتور شيخ المشايخ القرار رقم ٦ لسنة ١٩٨٣ بشأن تشكيل اللجان الصوفية الاستشارية بالمحافظات وسنذيع نصوص هذا القرار فى العدد القادم بمشيئة الله .

ثانيا : تقرر بمشيئة الله وتوفيقه انعقاد الجمعية العمومية للسادة مشايخ الطرق الصوفية بالمجلس المحلى لمحافظة القاهرة يوم الخميس ٥ يناير سنة ١٩٨٤ الساعة الثانية عشرة ظهرا لانتخاب عشرة أعضاء من بين السادة المشايخ لعضوية المجلس الاعلى للطرق الصوفية لدورته الجديدة التى تبدأ فى ٤ فبراير سنة ١٩٨٤ وسنذيع بمشيئة الله أسماء الاعضاء المنتخبين فى العدد القادم

ثالثا : انعقد المجلس الاعلى للطرق الصوفية بجلسته العادية مساء الثلاثاء ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٨٣ وبحث بعض المسائل والاصلاحات الصوفية وسنذيع قرار المجلس الصادر فى هذا الشأن بالعدد القادم بمشيئة الله

رابعا : احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بالمولد النبوى الشريف هذا العام بحديقة الخالدين بالدراسة ، وقد أناب السيد الرئيس محمد حسنى مبارك السيد الدكتور فؤاد محيى الدين رئيس مجلس الوزراء لرئاسة الحفل الرسمى للذكرى الشريفة ، وقد سار موكب صوفى هام من ميدان مولانا الامام الحسين رضى الله عنه الى ساحة الاحتفال ، وقد ألقى سماحة الدكتور شيخ المشايخ وفضيلة وزير الدولة للاوقاف كلمتين ، وقد نشرنا فى غير هذا المكان





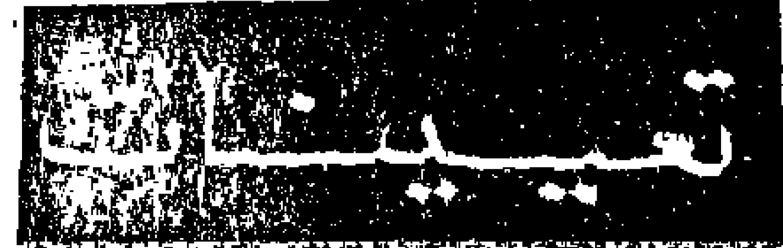
جانب من اجتماع المجلس الصوفى الاعلى

كما احتفل بالذكرى الشريفة كل من السادة الوكلاء :

عبد الحليم محمد سيد وكيل المشيخة العامة عن قسم الموسكى وبالانتداب عن مركز كوم حمادة والسيد مصطفى محمد النجار وكيل المشيخة عن مركز بسيون والسيد عباس حامد عباس وكيل المشيخة عن مركز قطور والسيد عبد العظيم أبو الحسن مسلم وكيل المشيخة عن مركز مغاغة والسيد محمد أبوضيف الشندويلى وكيل المشيخة عن مركز اسنا ، والسيد محمد محمد عبد الوالى وكيل المشيخة العامة عن مركز الجيزة . وسنذيع بعض مقتطفات من تقارير السادة الوكلاء المذكورين بعاليه فى العدد القادم بمشيئة الله .

الطريقة الرفاعية بمركز القوصية

احتفل السادة الرفاعية ببلدة بنى زيد مركز القوصية بمولد سيدى محمد ابو النور باشراف السيد قطب عبدالعاطى وكيل المشيخة عن مركز القوصية



تعيينات

الطريقة الرفاعية تعين الشيخ حسن زكي قدرى نائبا للطريقة الرفاعية عن محافظة السويس

الطريقة الشعيبية الاحمدية
اعتماد تعيين المهندس الزراعى زكي زكي محمد قاسم نائبا عن قسم طنطا ومركز سمنود .
واعتماد تعيين الشيخ زكريا الباسل الشربينى نائبا عن مركز الزرقا دمياط واعتماد تعيين الشيخ محمد السيد عبد الله ابو ضيف نائبا عن بندر طوخ قليوبية

الطريقة الرفاعية
اعتماد تعيين الشيخ احمد السيد محمد سعيد الرفاعى نائبا عن نقطة اسنا واعتماد تعيين الشيخ محمود محمد نور احمد الرفاعى خليفة خلفاء لنقطة اسنا

الطريقة الضيفية الخلوتية
اعتماد تعيين الشيخ صديق محمود ضاحى نائبا عن مركز اخميم واعتماد تعيين الشيخ عمر السمان احمد نائبا عن بندر اخميم

الطريقة الضيفية الخلوتية
اعتماد تعيين الشيخ عبد الراضى مغازى جامع نائبا عن ادفو شرق واعتماد تعيين الشيخ محمد ربيع يوسف خليفة خلفاء مركز ادفو

الطريقة الضيفية الخلوتية
اعتماد تعيين الشيخ احمد عبد العاطى احمد خليفة خلفاء بندر مغاغة واعتماد تعيين الشيخ محمد السيد طلبة خليفة خلفاء مركز مغاغة واعتماد تعيين الشيخ محمد عبد الحليم احمد خليفة خلفاء لنقطة شرطة مغاغة
وتعيين الشيخ محمد عبد الحليم احمد خليفة خلفاء نقطة شرطة مغاغة

الطريقة الاحمدية المرازقة
اعتماد تعيين الشيخ عباس محمد هندى خليفة خلفاء بيت العلمانى

يقدمه :

عبد الحميد عبد اللطيف



الاحمدي من قسم الزيتـــــون واعتماد تعيين الشيخ محمد سالم سليمان .. وشهرته عمر خليفـة خلفاء اولاد بيت ابراهيم الاحمدي من محافظة القليوبية

واعتماد تعيين عبد الفتاح عبد الحميد محمد ابراهيم شيخ بيت اولاد ابراهيم الاحمدي واعتمـــاد تعيين الشيخ عبد المنعم همـــام شلبي الشهير عبد العزيز خليفة خلفاء بيت اولاد ابراهيم الاحمدي

مركز ابو الفيط وباسوس واعتماد تعيين الشيخ عبد الرسول السيد ابو الخير نائب بيت الجبلاوى الاحمدى واعتماد تعيين الشيـخ محمود الدسوقي محمد ابراهيـم شيخ بيت الامير الاحمدى واعتماد تعيين الشيخ حماد خليفة خلف الله نائب من قسم الشرابيـــة واعتماد تعيين الشيخ عاطف زين العابدين محمد علي يوسف نائب من بندر فطور واعتمـــاد تعيين الشيخ حسن رشاد ابو العينين خليفة خلفاء مركز منيا القمح

الطريقة السعدية

تعيين عبده اسماعيل : نـائب مركز قفط وحراجي سالم حسين نائب بندر مركز اسوان وعلي احمد محمد محمـــــــود نائبا علي اولاد جده الشيخ البيـــومي بالاسكندرية وحسين احمد همام نائب مركز البلينا وعبد النورمحمد هارون : نائبا عن اطسا ومصطفى يوسف حسين . نائب محافظـة اسوان وعلي احمد محمد عبـد الرحيم : نائب مركز قوص ومحمود حمزه عبد الله : نائب بندر كوم امبو ومحمد موسى حجازي : نائبا مركز كوم امبو وابراهيم محمود سيف : نائبا لمركزفطور وابراهيم علي الاشوح : نائبا فطور البلـد والفشن ومحمود محمد علي :نائب محافظة اسيوط وعبد الســلام محمود خليل : نائب نقطـــة ومحمودواحمدمحمود : نائبمحافظة قنا واحمد سيد جيلاني : خليفة خلفاء بندر قنا وفخر الدين يوسف ابو شادي : خليفة خلفاء مركز طنطا وعبد الحميد محمد حسين الجعفري : خليفة خلفاء بنـدر كوم امبو وفكري محمد حافظ : خليفة خلفاء عزبة النجاجـــرة ومحمود محمد علي : خليفة خلفاء عزبة العباسة وحسن احمد السيد خليفة خلفاء محافظة اســـوان واحمد محمد عبد الدايم الشهير بالخياط خليفة خلفاء محافظـــة قنا وسليم بصرى محمد خليفة خلفـــــاء مركز كوم امبـــو والسيد هارون حسن هـــــارون خليفة خلفاء مركز اطســــــا رمضان حســــن ابو العينين خليفة خلفاء نقطة بيت كنـانة

الطريقة الجودية الخلوتية

تعيين اتحى اسبابى ذبادي نائب عموم محافظة القليوبيــــة والحاج عبد الجليل محمد عبد الجليل نائب عموم مركز شبرا الخيمة قليوبية ومحمد عبد المجيد محمد نائب بندر شـــبرا الخيمة قليوبية وعلى ابو الحسن عمران نائب قسم ثانى ببهتيم قليوبية ومحمد عبد الواحـــد محمد نائب مركز الخانكة ومحمد احمد جابر نائب مركز قليـــوب وابو زيد احمد مجاهد نائبمركز طوخ قليوبية ومحمد عبد العزيز ابو الخير نائب بندر شـــبين القناطر قليوبية وسعد محمدالشاذ مصطفي نائب مركز كفر شكـــر قليوبية ومحمد ابو سليمان نائب مركز شبين القنـــاطر الخيرية قليوبية ومحمد حسن الشرقـــاوي نائب مركز بنها قليـــــوبية وعبد الوهاب محمد محمـــــود نائب بندر بنها قليوبيةوجيهابراهيم ابو حجر نائب نقطة جزيرة ، لها الاموادى مركز طوخقليوبيةوربيع محمد العاطي التجارى نائبنقطة بلتان مركز طوخ قليوبية ومحمود محمود عطية نائب نقطة العصاب طوخ قليوبية وسلمان عبد العزيز ابو الخير نائب نقطة ميت كنانه طوخ قليوبية ورشاد رمضـــان معروس نائب الافراد مركز شبين القناطر قليوبية وعبد الرحمنخليل مدكور نائب مركز منيا القمـــح شرقية



احتفال الطريقة الرفاعية



احتفل النائب الرفاعي احمد طه الجمال ورجاله من ابنـــاء الطريقة الرفاعية بزاوية النجار ـ قليوبية بالمولد النبوى الشريف وقام الاحتفال عـلى تلاوة ايات الذكر الحكيم والقصائد النبوية والمسيرة الصوفية .

احتفال توكيل المشيخة العامة بالإسكندرية بالمولد النبوى

جاءنا من وكيل المشيخة عـن محافظة اسكندرية وضواحيهـا « الحاج محمد مخلوف » :

ان المشيخة اقامت مؤتمـرا دينيا كبيرا بمناسبة الذكـرى العطرة لمولد سيدنا محمد صـلى الله عليه وسلم، وذلك بتلاوة القرآن الكريم ، واقامة الندوات الدينية والاذكار الشرعية وتوزيع الصدقات على فقراء المسلمين ، وذلك ابتداء من ٩ ديسمبر حتى منتصـف ديسمبر ١٩٨٣

وشارك في هذه المؤتمـرات الطرق الاتية :

الحميدية الشاذلية ـ والعزمية والقادرية ـ والهاشـمية ـ والرضوانة ـ والميرغنيـة ـ والسعدية ـ والاحمـدية ـ والكنانية ـ والبيوميـة ـ والمرازقة والاحمدية ـ والشناذية والشعيبية ـ والبرهاميـة ـ والسماوية ـ والـرفاعية ـ والغنيمية

والضيفية الخلوية وغيرها ، وفى الليلة الختامية قام موكـب صوفى كبير من ميدان النصر حتى ميدان المساجد .

• البقـاء لله •

● تنعى الطريقة السـعدية الشيخ احمد محمد بن زرزور خليفة الطريقة السعدية بالسويس وتذكر له الصلاح والاجتهاد

● تنعى الطريقة السمانيـة المرحوم الحاج ابراهيم على حسنين نائب الطريقة بمنفلوط وتذكر له اجتهاده في خدمة الدين والتصوف

● تنعى الطريقة الشـعيبية الاحمدية كلا من الحاج محمد على نصر نائب الطريقة بالقليوبيـة والشيخ سعد السيد ابو فاطمـه نائب بيت حسام الدين بعـرب الحصن بقسم المطرية ويسـالون الله للفقيدين الرحمة والمغفرة

تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية

المرحوم الشيخ عبد الرحمن عبد الجواد الرفاعي نائب السادة الرفاعية وشقيق الاسـتاذ محمد عزمى عبد الجواد الرفاعى وكيل المشيخة العامة عن مركز منية النصر وابن العارف بالله تعالى السيد عبد الجواد الرفاعي والمشيخة العامة اذ تتقدم الاسرة الفقيد بخالص العزاء نسال الله له الرحمة والمغفرة

• احتفال الطريقة العزمية •



احتفل ابناء الطريقة العزمية بمولد الامام السيد احمد ماضى ابو العزائم وذلك اعتبارا من يوم الجمعة ٤ ربيع اول ١٤٠٤ هـ حتى يوم السبت ١٢ ربيع اول ١٤٠٤هـ حيث صادف ذلك اليوم الليلة الختامية لمولده رضى الله عنـه وقد نقلت اذاعة البرنامج العام شعائر صلاة الجمعة من مسـجده رضى الله عنه ، وقد القى فضيلة الشيخ محمد حسن ربيع خطبـة الجمعة وتناول فيها جهاد سيدى احمد ماضى ابو العزائم باعتباره علما من اعلام الدين وقطبـا من اقطاب التصوف .

كما نقلت اذاعة القران الكريم حفل الليلة الختامية لمولده رضى الله عنه وقد تحدث فى هـذا الحفل فضيلة الشيخ طاهر مخاريطة مبينا ان الاحتفال بمولد الامـام السيد احمد ماضى ابو العـزائم سيظل دائما خالدا باقيا مدويا ، لانه رضى الله عنه كان المثل الاعلى الذى نسير على منهجه ، ونحاول ان نحتذيه كلما ثاب الينا الرشد والهمنا الله السداد والتوفيق .

ثم القى الاستاذ محمد عبـد الباسط المذيع باذاعـة القرآن الكريم كلمة عن الاحتفال بمـولد الامام السيد احمـد ماضى ابو العزائم وضح فيها ان من تـكريم الله للمؤمنين ان سماهم اولياءه وانه منح هؤلاء الاتقياء الاوليـاء خصوصيات من فيضه ، تـكون تكريما لهم بين خلقه ، ومن هؤلاء الذين وعدهم الله بتلك المكارم الامام احمد ماضى ابو العزائم .

كما القى الدكتور محمد امين حسن اخصائى جراحة العظـام قصيدة فى ذكرى مولده رضى الله عنه قال فيها :

ياصاحب الذكرى وانت بروضة بالنور يغشى جمعنا فنـراه
يا احمد ماضى العزائم سـيدى يا اول الخلفـاء فيض ثنـاه
عهد الخلافة فيك جدد بيعـة وامانة تسبق لمن ترضـاه
تلك الوراثة والحصـون لسيد عز العزائم جـده اسـماه
آل العزائم جئتم لتشـاهدوا ولتشهدوا للعالمين ضـياه

واناب فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الدولة للاوقـاف فضيلة الشيخ محمد عبدالواحد مدير عام المساجد لحضور الاحتفال بالليلة الختامية فالقى كلمة توجزها في ان : وعد الله تعالى اوليـاءه بانه كفيل بهم فلا يغالبهم الشيطان فى تدينهم ، ولا يزيغون عن الهدى فلا يرهقهم الخوف من سـوء العاقبة ، ولا يلحقهم فـزع يوم يفزع الناس من اهوال القيـامة بقوله تعالى : « الا ان اولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحـزنون ، الذين امنوا وكانوا يتقون » .

كما انشد مبتهلو اذاعة القرآن الكريم من ابناء الطريقة العزمية ابتهالات دينية من قصائد الامام المجدد السيد محمـد ماضى ابو العزائم واختتم الحفل بتـلاوة اى الذكر الحكيم .

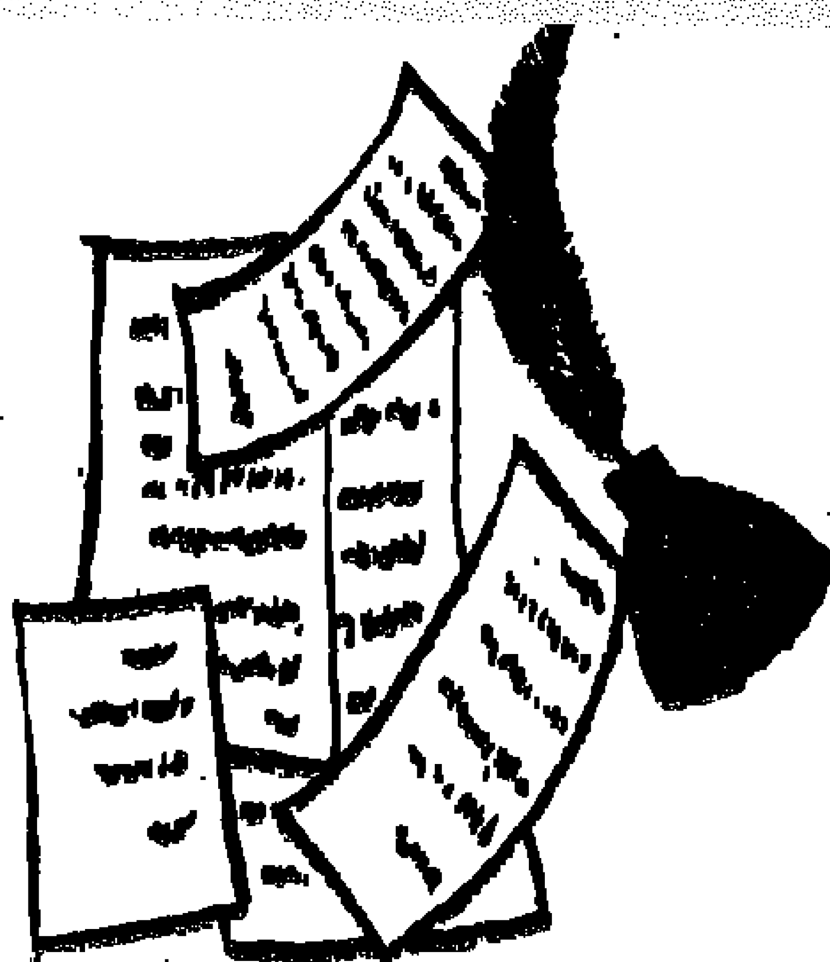
وقد استقبل الوفـود التى حضرت للمشاركة فى الاحتفـال شيخ الطريقة العزمية السيد عز الدين ماضى ابو العزائم المحامى

وكان من بين من شارك فى هذا الاحتفال الدكتـور ابو الوفا التفتازانى والسادة مشايخ الطرق الصوفية واعضاء مجلس الشعب ورجال الازهر وابناء الطـريقة العزمية بالسودان .

المولد الشيباني

تحتفل المشيخة الســعدية الشيبانية بمولد جـدهم العارف بالله سيدى يونس الســعدى الكائن ضريحـه بباب النصر ـ الجمالية ـ القـاهرة . والليلة الختامية يوم الخميس الموافـق ٢-٢-١٩٨٢ والمسيرة يوم الخميس عقب صلاة الظهـر مباشرة من مسجد مولانا الامام الحسين .







إعداد : حسن عبد المنعم

● **احمد عبد الرحمن ـ خطيب وامام مسجد الغفران بالمعمورة**

فوجئت فى احد البرامج التليفزيونية بالدكتور احمد شلبى يتحدث كباحث فى اللغة وكباحث فى الفكر الاسلامى وفى التاريخ الاسلامى · ولفتنى أن الباحث والمفكر يقول انه لا فرق بين النبى والرسول ·

ولم يفت على فطنة الشيخ الجليل الذى كان يستضيفه البرنامج معه هذا الخطأ فرد عليه « قائلا ان العلماء مع احترامى لرأيك فرقوا بين النبى والرسول»

وانتهى البرنامج دون توضيح لهذا الرأى ·

واحقاقا للحق اقول لجماهيرنا العريضة من المسلمين ان النبى هو انسان من البشر أوحى الله تعالى اليه بشرع ولكنه لم يكلف بالتبليغ ·

واما الرسول فهو انسان من البشر اوحى الله تعالى اليه بشرع وامره بتبليغه فالرسول أعلى رتبة من النبى لان كل رسول نبى وليس كل نبى رسولا ·

وعدد الانبياء لا يحصى ، وقد جاء فى بعض الاثار أن عددهم يزيد على مائة وعشرين الفا ، أما الرسل الذين ذكروا فى القرآن الكريم فهم خمسة وعشرون رسولا ويجب الايمان بهم جميعا ·

● **راى مفتوح للمناقشة والرأى فى هذا لعلمائنا الكبار ، ونرجو من الله ان يهدى علماءنا الطريق السديد ويجمع على ايديهم شمل الامة الاسلامية ·**

عجيب امر التليفزيون

● **احمد عيد ـ القاهرة**

فى الحقيقة أنا فى دهشة وحيرة بالغة من أمر أجهزة الاعلام عندنا بالنسبة لفضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى ، فبالرغم من ان فضيلته بمصريته الوطنية الرائعة يضرب المثل الاعلى فى العفة ويعلم بطريقة عملية أن العلم الدينى ليس مغنما ولا مجلبة للمال ، فيتنازل عن أجره عن تسجيلاته للتليفزيون ، وكان اللائق والمنطقى من التليفزيون أن يعنى العناية اللائقة بمكانة الشيخ الشعراوى العالمية والمحلية فهو بشهادة الجميع محاضر واستاذ جذب العقول والقلوب اليه بطريقة لم يسبقه أحد اليها ـ كان المطلوب من المسئولين فى التليفزيون أن يعرضوا أحاديث الشيخ الشعراوى فى وقت مناسب بدلا من المسلسلات « الهايفة » التى تهدم ولا تبنى وتدمر البقية الباقية من أخلاقيات جيل التليفزيون ·

أن أحاديث الشيخ الشعراوى تشيد صرح الاخلاق قويا متينا ·

على التليفزيون أن يكافىء بالتقدير الرجل الذى تبرع له كما قرأنا فى الجرائد مرة بعشرة آلاف جنيه ومرة بأحد عشر الفا فضلا عن تنازله عن ثمن تسجيلاته

وعار أن يعرض التليفزيون حديث الشيخ الشعراوى فى وقت مقتول ، اذ أننا لا نستطيع رؤيته لاننا نكون مازلنا فى بيوت الله نؤدى الصلاة أيام الجمع · ولماذا لا يعاد حديث الشيخ الجليل ؟

ولماذا لا تقوم مجلة الاذاعة والتليفزيون بطبع الحديث الاسبوعى ضمن صفحات المجلة وبهذا نضمن المجلة توزيعها بعدد أكبر ، فضلا عن اننا كقراء نضمن وصولها الينا بعيدا عن بعض بائعى الجرائد الذين يخفون الهدايا التى تأتى مع المجلات ·

ولى عتاب على اذاعة القرآن الكريم ، اذا كان التليفزيون قد غرق فى زحمة الافلام الاجنبية والافلام العربية والغمس فى الاعلانات ، فلماذا لا تذيع اذاعة القرآن الكريم للشعراوى يوميا ·

أم ان التليفزيون يعرض فى أوقات الراحة الطيبة الافلام التى يدفع فيها الآلاف من مال هذا الشعب ·

من أين يأتى الادب والتليفزيون قد دخل حجرات النوم بافلام القبلات والجنس وشرب الخمر والرقص ·

لماذا لا تهتم الاذاعة بحديث يومى للشعراوى ولماذا لا نجد ما يمتعنا من أحاديث الشيخ الجليل فى أوقات مناسبة ؟

اننى أهيب بمجلة التصوف الاسلامى وهى جديرة بطلبى هذا أن تعمل جاهدة على طبع أعمال الشعراوى كاملة فى كتاب يوزع بسعر تكلفته ·

● ونحن نهيب بالسيد وزير الاعلام وبالمسؤولين عن جهازي التليفزيون والاذاعة ان يستجيبوا لهذا النداء ويقوموا بمراجعة الاعمال التي يعرضها التليفزيون وكذلك الاذاعة ، وان يتقوا الله في بيوتنا و ولادنا وشبابنا .

● من دعاء امير المؤمنين ●

● رسالة من قارىء كريم ضمنها دعاء لامير المؤمنين عمر ابن الخطاب يقول الدعاء .

اللهم أنت ربي ، أمرتني ، فقصرت ونهيتني ، فعصيت ، فان غفرت فقد مننت وان عاقبت فما ظلمت ، الا اني أشهد الا اله الا أنت ، وحدك ، ولا شريك لك ، وان محمدا عبدك ورسولك المصطفى ونبيك المرتضى بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة فعليه السلام والرحمة .

● الازهر في كلمات ●

● عبد المنعم توفيق السيد — طلخا — دقهلية

● الازهر هو أقدم جامعة اسلامية كبرى ومن اقدم جامعات الدنيا ان لم يكن أقدمها فقد تجاوز عمره الالف عام .

● هو منبع الهداية والعرفان والايمان ومصدر النور والاشعاع ومشرق العلم والمعرفة فى العالم

● فى رحاب أروقته تحققت الوحدة الاسلامية الكبرى وتحقق الاخاء الاسلامي وتحت اخائه وشعار وحدته ذابت فوارق الالوان

● هو جامعة الاسلام هو لغة الحضارة الانسانية حافظ على القرآن الكريم .

● صد غارات التتار والمغول والعثمانيين ودك الحملة الفرنسية

● **لا شك ان الازهر دوره لا يقتصر على ذلك وانما هو الذي نشر العلم والنور في العالم .**

الشيخ صالح عشماوى في رحاب الله

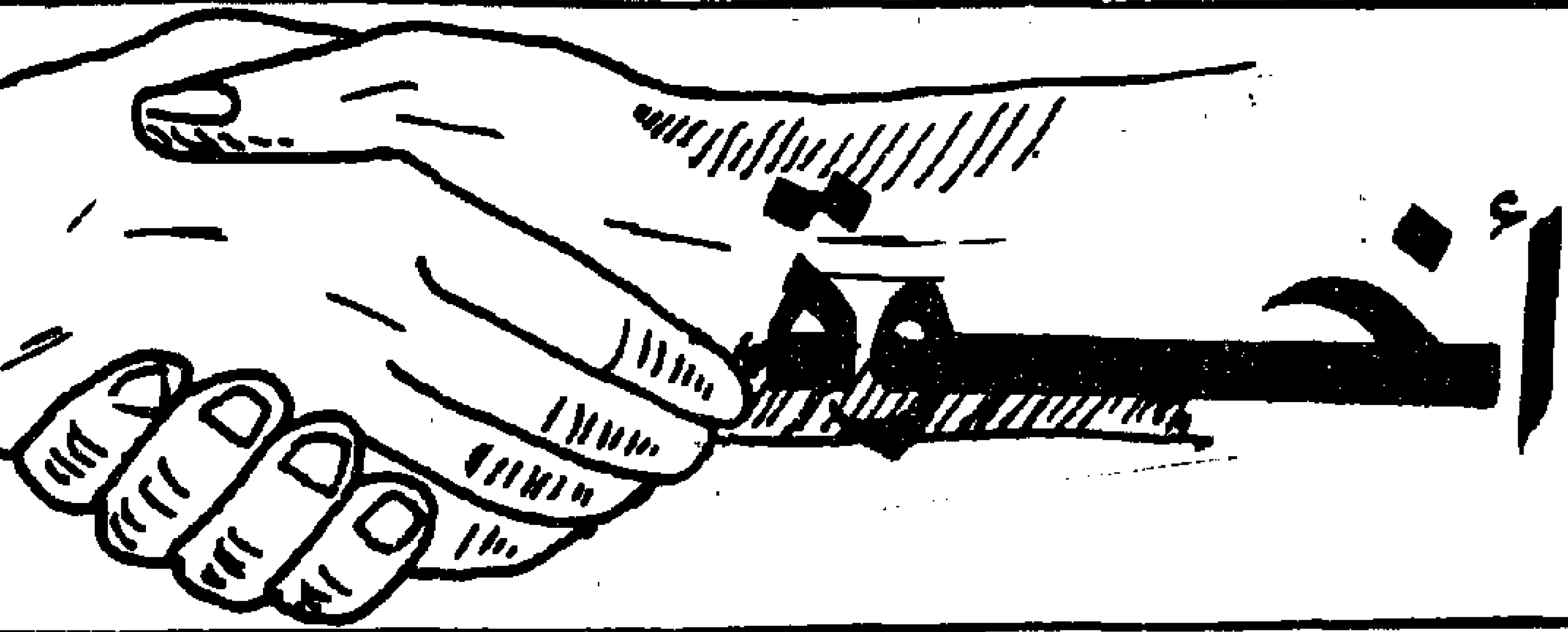
جاز الى رحاب الله الداعية الاسلامي المجاهد الجليل الاستاذ صالح عشماوى صاحب ورئيس تحرير مجلة الدعوة التى حملت لواء الدعوة طوال سنوات صدورها وتخرج منها جيل من الشباب يجاهد فى سبيل الله ونصرة دينه الحنيف ..

كان الاستاذ صالح عشماوى وكيلا لجماعة الاخوان المسلمين وداعية اسلاميا لم يفتر حماسه للجهاد واعلاء كلمة الله طوال عمره الحافل بالعمل المخلص لخير الاسلام والعروبة ..

وعلى مدى خمسين عاما من حياته الحافلة بالجهاد كان من ابرز الدعاة في اوسع ميادين العمل لجماعة الاخوان المسلمين ؟ وقد سجل انجازات طيبة لخدمة الاسلام والمسلمين فى رحلاته الى باكستان والهند ، والقضية الفلسطينية ، وتوثيق روابط الاخوة بين الشعبين الشقيقين فى مصر والسودان ..

رحم الله الفقيد الكريم واثابه حسن الجزاء عما قدم فى حياته للعروبة والاسلام

أخوة وتعارف

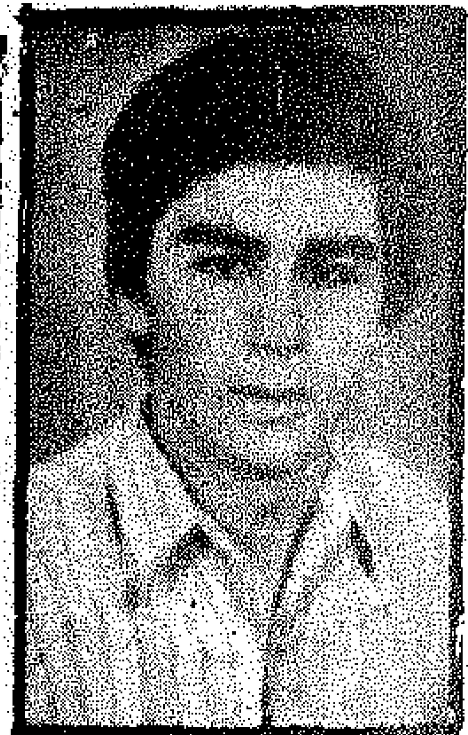




الاسم : محمد ابراهيم محمد
السن : ١٧ سنة
الهواية : الاطلاع والمراسلة
العنوان : اسوان ـ دراو ـ نجع العرب



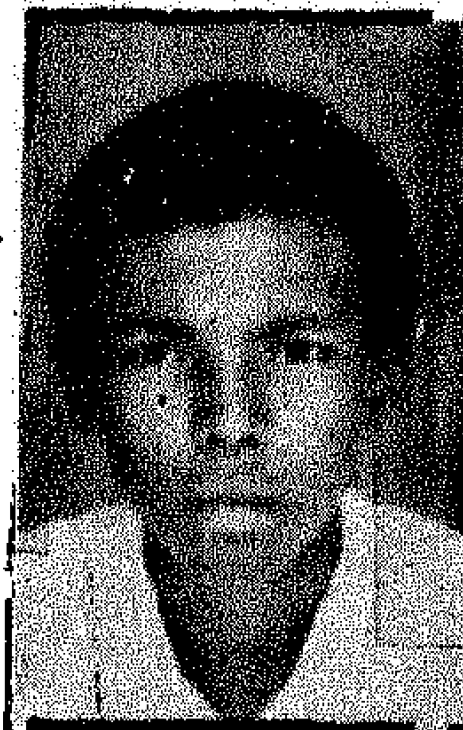
الاسم : اشتايري محمد
السن : ٢١ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : المغرب ـ مدرسة يفرن القرية ـ مدينة ايفران ص . ب « ٢٣ »



الاسم : الحمصوتي عبد القادر
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءه المجلات الاسلامية
العنوان : المغرب ـ شارع يعقوب المنصور رقم ٨ ـ وجدة



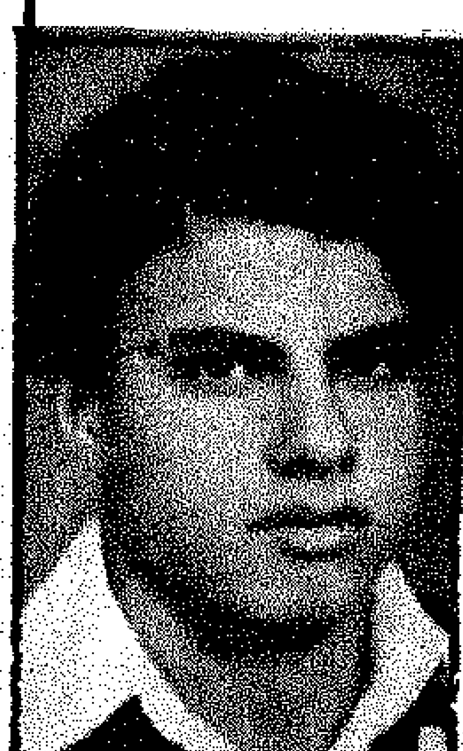
الاسم : جمال كامل أبراهيم
السن : ٢٠ سنة
الهواية : الاطلاع والمراسلة
العنوان : المنيا ـ مركز العدوة ـ شارع مصطفى كامل



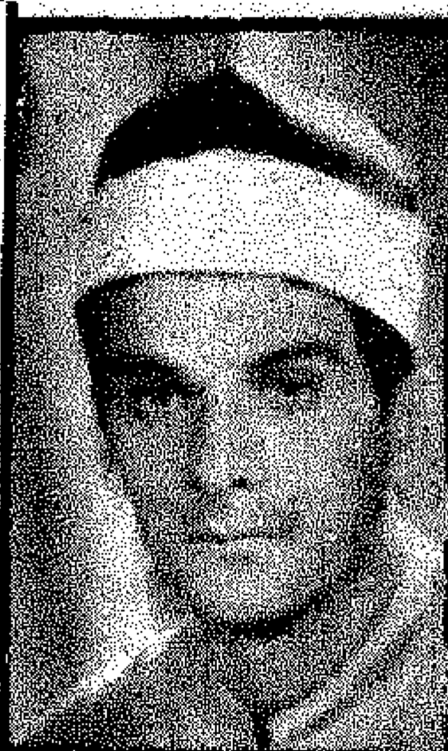
الاسم : يعقوب محمد عبد الله
السن : ١٥ سنة
الهواية : قراءة القرآن
العنوان : السودان ـ الخرطوم ص.ب ٣٢٦



الاسم : احمد محمد سعد الله
السن : ٥٧ سنة
الهواية : قراءة الاذكار الصوفية
العنوان: مكتب الاصلاح الزراعي بقوص



الاسم : فريد محمد عبد الحميد
السن : ١٩ سنة
الهواية : المراسلة مع الشباب المسلم
العنوان : كفر الشيخ ـ تقسيم زهدى ـ ش السلطانة



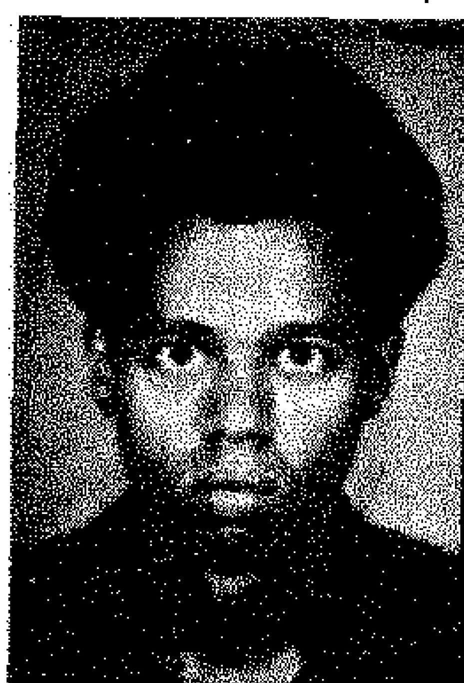
الاسم : عبد اللطيف ابراهيم
السن : ٣٣ سنة
الهواية : تلاوة القرآن الكريم
العنوان : فاقوس البلد



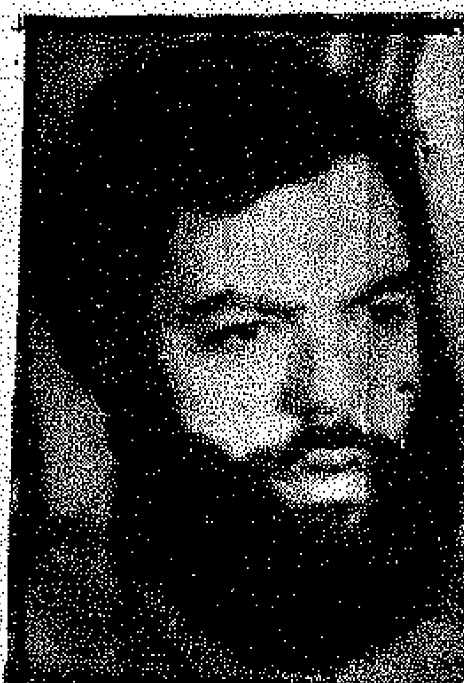
الاسم : عبد العزيز منصور
السن : ٢٦ سنة
الهواية : الاطلاع والمراسلة
العنوان : ١٧ شارع بورسعيد ـ السيدة زينب

بطاقة للتعارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

الإسم : ....
السن : ....
الهواية : ....
العنوان : ....



الاسم : عثمان جادين سالم
السن : ٢٢ سنة
الهواية : قراءه الكتب والمجلات الاسلامية
العنوان : السودان ـ الخرطوم ـ خرطوم جنوب ـ ص.ب ٥٠٦٦



الاسم : فتحي عبد الحي
السن : ٣٠ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : المحلة الكبرى ـ مساكن ابو شاهين عمارة رقم ٦٩ شقة ١٢

قمة الخبرة الفنية

أجود الأدخنة الأمريكية

علبة فاخرة مقوية

على أحدث مستويات الجودة الإنتاجية

سجاير كليوباترا

لوكس

قار ونيكوتين منخفض

٢٠ سيجارة

٦٠ قرشاً

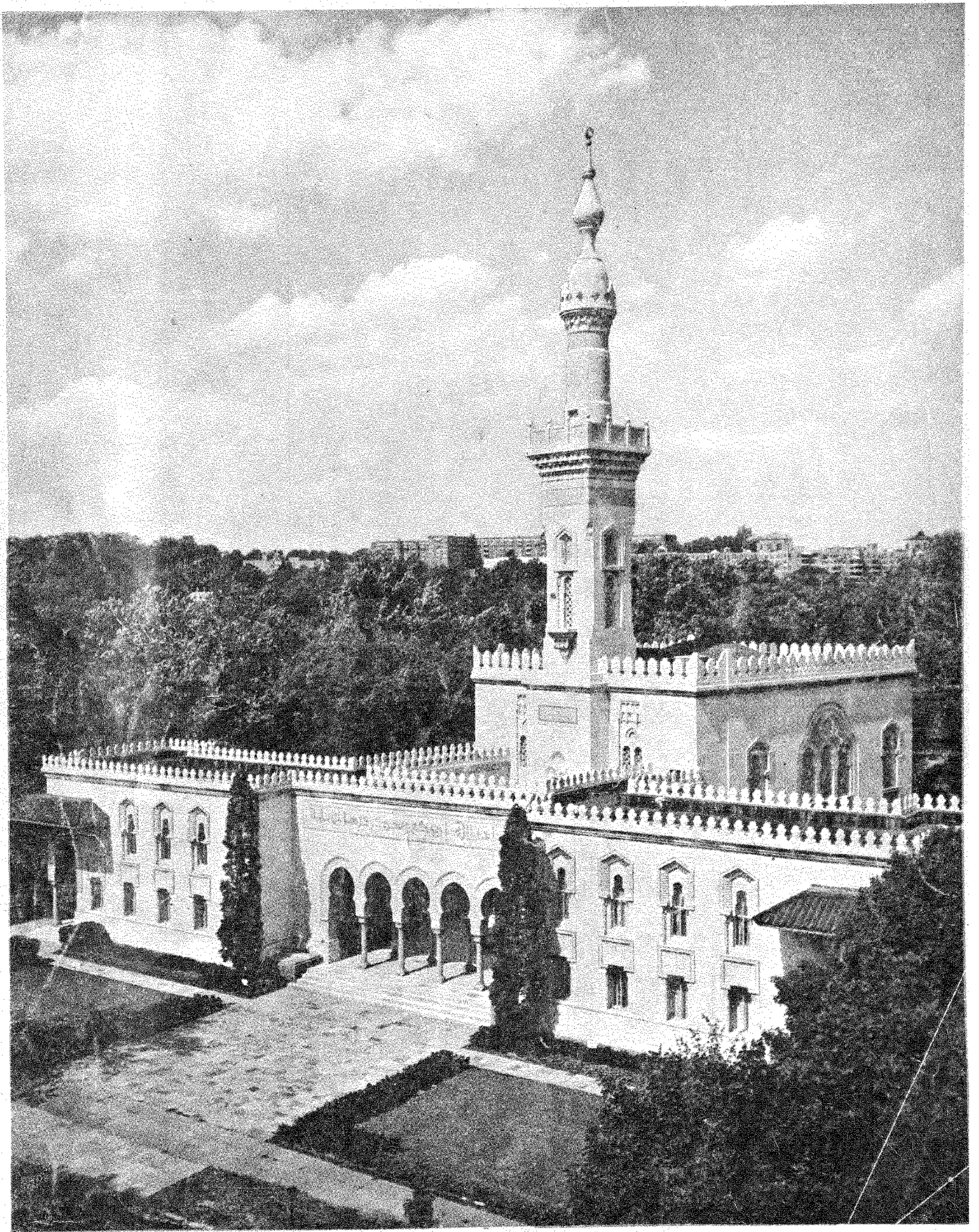




الإنتاج الجديد

للشركة الشرقية للدخان والسجاير بالجيزة

التدخين ضار جدا بالصحة

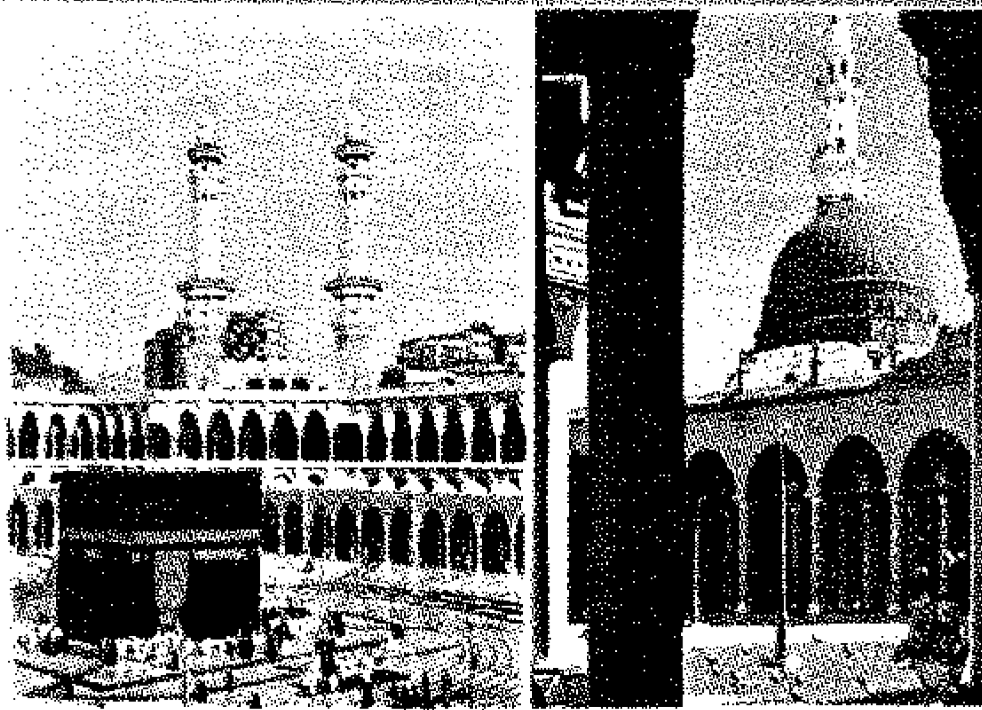


...دوة كبرى عن
...باب بين الإيمان والإنحراف

التصوف الإسلامى

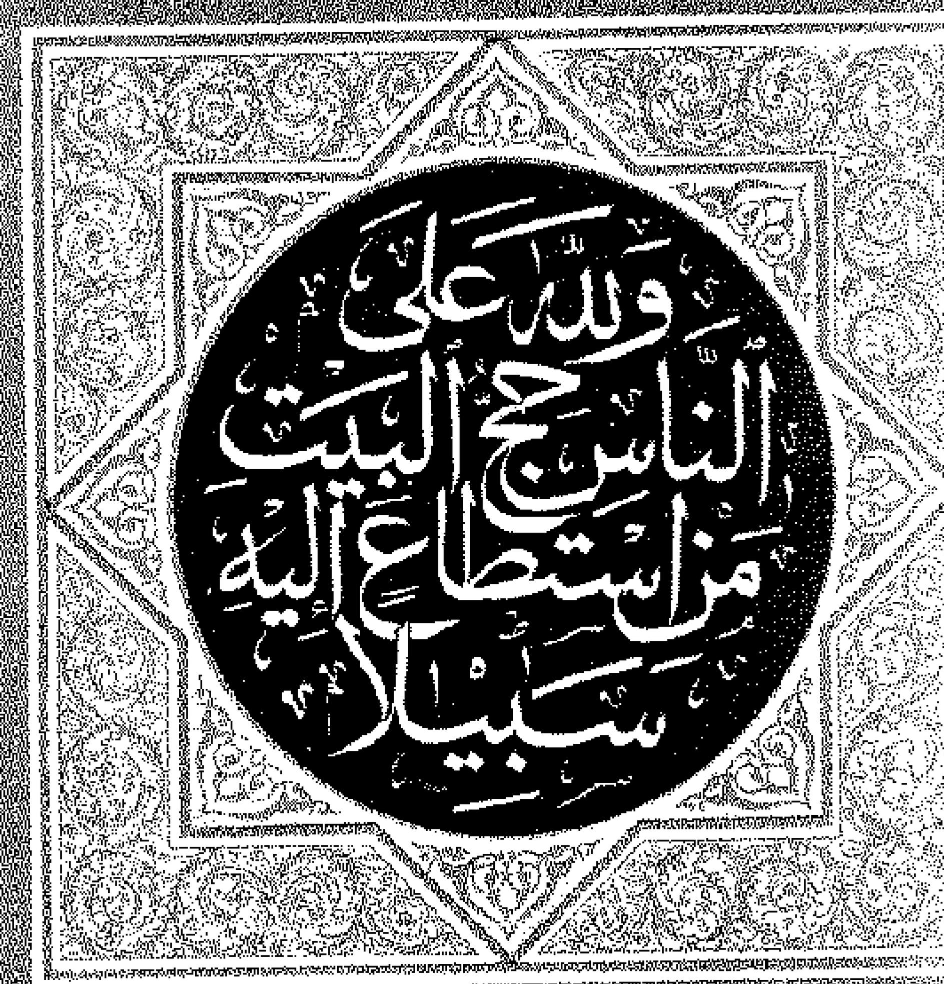
شريعة وطريقة وحقيقة

العـدد ٦٠
جمادى الأولى ١٤٠٤هـ
فبراير ١٩٨٤م
الثمن ١٠ قروش



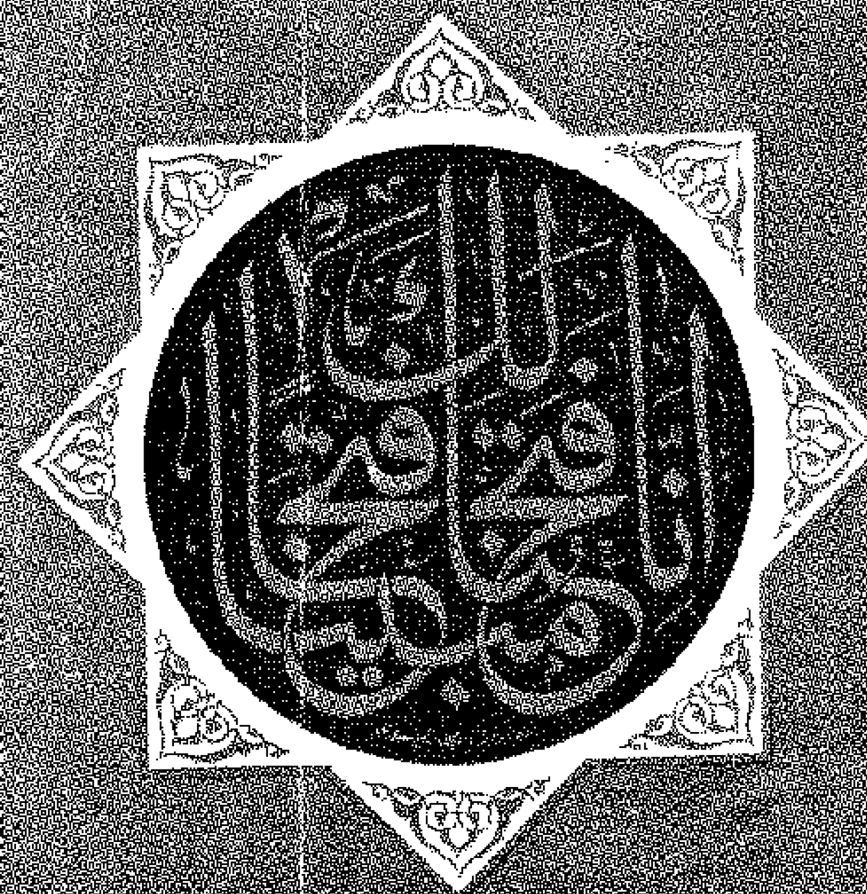
لبيك اللهم لبيك







الرئيس حسنى مبارك فى لقاء مع أعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية





يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا

خمس سنوات مضيئة

من عمر مجلة "التصوف الإسلامى"

عدد ممتاز

بسم الله الرحمن الرحيم



رؤية موضوعية في الدعوة إلى تنظيم الأسرة

تنظيم الأسرة ليس هو الحل الأوحد للمشكلة السكانية ، فالمشكلة السكانية هي نتيجة التخلف لا سبب التخلف ، وظاهرة النمو السكاني تمر بثلاثة ادوار :

الدور الأول : دور بدائي ، وفيه تكون المواليد مرتفعة والوفيات مرتفعة .

الدور الثاني : دور انتقالي ، وفيه تكون المواليد مرتفعه والوفيات منخفضة .

الدور الثالث : دور النضج السكاني وفيه تكون المواليد منخفضة والوفيات منخفضة .

ومجتمعنا المصري يمر حاليا بالدور الانتقالي ، فعندنا الآن في كل ٢٤ ثانية مولودا وهي نسبة مرتفعة جدا بالنسبة لغيرنا من الدول ، لأن العناية بصحة الأم متقدمة ، فالمواليد مرتفعة ، اذن عندنا ما يسمى بالانفجار السكاني ، الذي يلتهم كل معدلات التنمية ، ولا يستطيع الأب ان يرعى اولاده اقتصاديا او صحيا او ثقافيا او روحيا ، ويكون العبء على الأسرة اشبه بحمولة سيارة نقل ، اذا كانت تحمل ٢٠ طنا ووضعت عليها ٤٠ طنا تفسد السيارة ولاتستطيع المسير . والآن نريد أن نعبر الدور الانتقالي الى دور النضج السكاني بأن نقلل من المواليد مع زيادة العناية بهم مع تخفيض الوفيات لتتحقق مسئولية الأب نحو أسرته حسبما ورد في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله : « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » وفي قوله : « كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت » فحبي لأولادي يدعوني الى ان انظم اسرتي لأحقق لهم السعادة في هذه الحياة . والعمل الصالح الذي ينفعهم « يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم » . واذا أهمل الأب في رعايته لأسرته من زوجة وأولاد فسدت أحوالهم وكانوا أعداء لهذا الأب المسكين الذي لم ينظر الى المستقبل نظرة واقعية ، وفي مثل هذا الرجل يقول القرآن الكريم « يأيها الذين آمنوا ان من ازواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم » فتنظيم الأسرة اذن ضرورة ملحة الآن . وليس معنى التنظيم هو تحديد النسل ، بل ان معناه هو تباعد مرات الحمل بالوسائل المشروعة وبرضا الزوجة ، على ان تسير التنمية ومضاعفة الانتاج واستثمار كل شبر من ارضنا الزراعية ، واستزراع الصحراء جنبا الى جنب مع تنظيم الأسرة ..

وينبغي أن يعلم أن التنظيم ليس تحديدا يعاقب بسببه الابن الذي زاد عن طاقة البيت بحرمانه من التعليم او من حقه في ضرورات الحياة ، وليس طريق التنظيم هو الاجهاض أو التعقيم الدائم بل ان ذلك مرفوض من وجهة النظر الدينية .

دكتور عبد الرحمن النجار
مدير عام المساجد

بسم الله الرحمن الرحيم

التصوف الإسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

الإدارة
ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
تليفون: ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨
ص. ب ٩٩٢ القاهرة
تلغرافيا: التصوف بالقاهرة

الفهرس

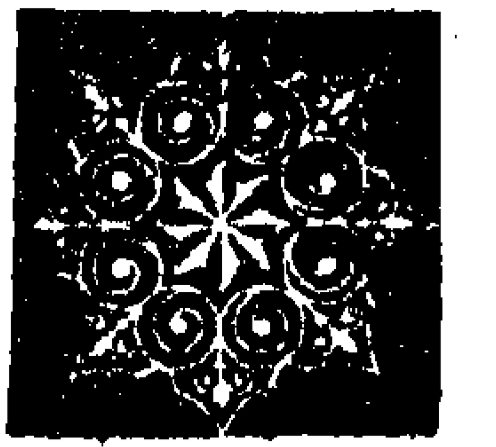
سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٣٠٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس

الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
اسمرة ١٥٠ سنتا
اديس ابابا ١٥٠ سنتا
الصومال . مقديشيو . ٣٠ بنسا
جيبوتى ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٣٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ١٠ بنسا
ايران ٣٠ بنسا



مصدر التصوف من أقوال وحياة الصحابة



كانت حياة الصحابة وأقوالهم منبعا استقى منه الصوفية ، لان حياتهم وأقوالهم حافلة بالشيء الكثير من الزهد والورع والتقشف والاقبال على الله • ولا يستطيع باحث منصف في تاريخ التصوف الاسلامي ان يغفل ما انطوت عليه حياة الصحابة وأقوالهم من المنازع الروحية ، والأذواق القلبية ، وذلك حينما يريد التعرف على الاسس التى قامت عليها حياة الصوفية الروحية •

لقد كان الصحابة في الحقيقة مقتدين بالنبى صلى الله عليه وسلم فى أقواله وأحواله ، وقد امتدحهم القرآن فى قوله تعالى : «والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه » •

وأشار الرسول الى علو منزلتهم فقال : « أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » •

ومن هنا نظر الصوفية الى الصحابة على أنهم قدوة فى جميع معانيهم الظاهرة والباطنة على حد تعبير الطوسى فى كتابه « اللمع »

ونحن لا نستطيع هنا ان نذكر كل ما روى عن صحابة الرسول من الاقوال والاحوال التى جعلها الصوفية مصدرا لهم فى حياتهم الروحية ، وحسبنا أن نشير الى بعض ذلك مما له دلالة على ما نحن بصدده :

فمما روى عن أحوال الصحابة اجمالا قول أبى عتبة الحلوانى : « ألا أخبركم عن حال كان عليها أصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام ؟ أولها : لقاء الله تعالى كان أحب اليهم من الحياة ، والثانية : كانوا لا يخافون عدوا قلوا أم كثروا ، والثالثة : لم يكونوا يخافون عوزا من الدنيا ، وكانوا واثقين برزق الله تعالى » •

وكان أبو بكر الصديق زاهدا حتى ليروى عنه أنه كان يطوى ستة أيام ، وكان لا يزيد على ثوب واحد ، وكان يقول : « اذا دخل العبد العجب بشيء من زينة الدنيا مقته الله حتى يفارق تلك الزينة »

وتحدث عن التقوى واليقين والتواضع فقال : « وجدنا الكرم فى التقوى ، والفناء فى اليقين ، والشرف فى التواضع » • وتحدث عن المعرفة فقال : « من ذاق من خالص المعرفة شيئا شغله ذلك عما سوى الله ، واستوحش من جميع البشر » • وحكى عنه الجنيد (أحد كبار الصوفية) قال : أشرف كلمة فى التوحيد قولة أبى بكر : سبحان من لم يجعل للخلق طريقا الى معرفته الا العجز عن معرفته » •

وقد ذكر المحب الطبرى روايات كثيرة عن تعبده وأدعيته وبره وزهده ورضاه وخوفه وورعه وتواضعه وحلمه ، وغير ذلك مما جعله الصوفية فيما بعد أساسا لكلامهم فى هذه المعانى •

وكان عمر بن الخطاب صافى النفس طاهر القلب ، حتى لقد قال عنه النبى مخبرا عن ربه : « ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه » •وتكلم عمر فى معنى الرضا والصبر ، فقال فى كتاب وجهه الى أبى موسى الاشعرى : « أما بعد ، فان الخير كله فى الرضا ، فان استطعت ان ترضى والا فاصبر » • وكان آية فى التواضع حتى لقد روى عنه قوله: «رحم الله امرءا أهدى الى عيوبى » •

●

وقد ذكر الطوسى عن اقتداء الصوفية بعمر ما نصه : « ولاهل الحقائق أسوة وتعلق بعمر رضى الله عنه بمعانى خص بها •• من اختياره لبس المرقعة ، والخشونة

بقلم :
د. أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
شيخ مشايخ الطرق الصوفية



وترك الشهوات ، واجتناب الشبهات ، واظهار الكرامات ، وقلة المبالاة من لائمة الخلق عند قيام الحق ، ومحق الباطل ، ومساواة الاقارب والاباعد في الحقوق ، والتمسك بالاشد من الطاعات » .

وقال طلحة بن عبد الله : « ما كان عمر بأولنا اسلاما ، ولا اقدمنا هجرة ، ولكنه كان أزهدنا في الدنيا ، وارغبنا في الآخرة » .

ويرى الصوفية في ظهور خوارق العادات من المكاشفات والكرامات على يد عمر أنه قد بلغ أعلى درجة من درجات الصديقين ، ودلائل ذلك كما يقولون ظهرت عليه لما كان يخطب فصاح في وسط خطبته : « يا سارية الجبل ، وسارية في عسكر على باب نهاوند فسمع صوت عمر رضي الله عنه عندئذ ، وأخذ نحو الجبل ، وظفر بالعدو . وقيل لسارية : كيف علمت ذلك ؟ فقال : سمعت صوت عمر رضي الله عنه يقول : ياسارية الجبل » .

●

اما عثمان بن عفان رضي الله عنه فكان قدوة أيضا لاهل التصوف في أمور كثيرة . ففي مجاهدته لنفسه يروى عنه أنه حمل حزمة حطب من بعض بساتينه ، وكان له عدة مماليك ، فقيل له : لو دفعتها الى بعض عبيدك ، فقال : اني قد استطعت أن أفعل ذلك» فدل ذلك على أنه كان لا يدع مجاهدة نفسه ، فلا يسكن الى ما جمع من الاموال ، لانه ليس في ذلك كغيره .

ويروى عن زهده (مع كثرة ماله) أن الانفاق كان أحب اليه من الامساك فهو قد جهز جيش العسرة ، واشترى بئر رومة من يهودي كان يمنع المسلمين عنها ، حتى قال عنه رسول الله : « ماضر عثمان مافعل بعد هذا » وقد بين عثمان أن للمال عنده وظيفة اجتماعية ، فقال : « لولا اني خشيت أن يكون في الاسلام ثلمة (ثغرة) أسدها بهذا المال ما جمعته » .

وروى عنه كثرة تعبده وكثرة تلاوته للقرآن ، وكان يقول : هذا (أي القرآن) كتاب ربي ، ولابد للعبد اذا جاءه كتاب سيده أن ينظر فيه كل يوم ليعمل بما فيه» .

وقد ذكر المحب الطبري شيئا كثيرا من أخلاقه كالحياء والجود والزهد والخوف والورع والتواضع والشفقة وحسن الصحبة للناس ، وغير ذلك .

وقد قتل عثمان وهو يقرأ القرآن . وقد فلسف صوفية الاسلام حادث مقتله هذا فلسفة خاصة ، فيقول الطوسي في « اللمع » : « ومما يدل على تخصيصه (أي عثمان) بالتمكين والثبات والاستقامة ، ما روى عنه أنه يوم قتل لم يبرح من موضعه ، ولم يأذن لاحد بالقتال ، ولا وضع المصحف من حجره الى أن قتل رضي الله عنه ، وسال الدم على المصحف ، وتلطخ بالدم ، ورقع الدم على موضع هذه الآية : « فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم » .

والتمكين حال رفيع . سمعت أبا عمرو بن علوان يقول : سمعت الجنيد رحمه الله ليلة من الليالي ، وهو يقول في مناجاته :الهي أتريد أن تخدعني عنك بقربك ، أم تريد أن تقطعني عنك بوصلك ، هيهات هيهات ! قلت لابي عمرو : مامعنى قوله هيهات هيهات ! قال التمكين

ويقول القشيري في رسالته عن معنى التمكين : » التمكين صفة أهل الحقائق ، فما دام العبد في الطريق فهو صاحب تلوين ، لانه يرتقي من حال الى حال ، وينتقل من وصف الى وصف ، فاذا وصل تمكن » .

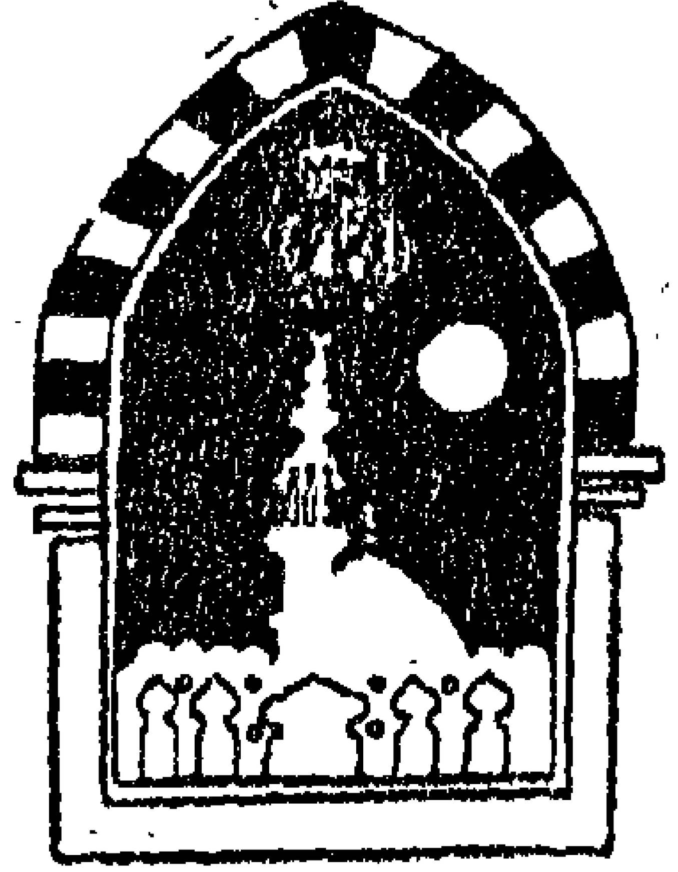
وهكذا رأى الصوفية أن عثمان ابن عفان كان متحققا بالوصول الى الله ، وبمقام التمكين الذي جعله ثابتا لمجاري الاقدار لايزعزعه شيء مما حوله .

وقد روى عن عثمان أقوال لها دلالة صوفية ، منها قوله : «وجدت الخير مجموعا في أربعة : أولها : التحبب الى الله تعالى ، والثاني : الصبر على احكام الله تعالى ، والثالث : الرضا بتقدير الله عز وجل ، والرابع : الحياء من نظر الله عز وجل ، فكأنه يتحدث هنا عن مقامات اربعة من مقامات السلوك ، وهي : المحبة والصبر والرضا والحياء من الله .

●

وأما على بن أبي طالب رضي الله عنه فله أيضا عند الصوفية منزلة خاصة رفيعة فقد قال عنه أبو على الروذباري ، أحد كبار أوائل الصوفية : « ذاك امرؤ

البقية صفحة ((٢٥))



خمسة أعوام مضيئة



بقلم :
فؤاد السيد

سر النجاح لهذه الرسالة

● صاحبتها خمسة اعوام .. وكنت اظنني ساضيق بصحبتها بعد خمسة اشهر على الأكثر ..

● فقد كلفتني صحبتها كثيرا من العناء والجهد والوقت

● ولكن ، عجبا .. كانت هذه الصحبة كلما طالت ازدادت روحي تعلقا بهـــا .. فلا آنس الا في وجودها ، ولا ترتاح نفسي الا عند رؤيتها واصبحت خير جليس وخير صديق ..

● وسالت علماء النفس واطباء الروح عن سر هذا ((السحر)) الغريب الذي تملكه هذه الصديقة والذي يسيطر على الروح ويملك شغاف القلب ويستقر في الوجدان ..

فقالوا : ان هذا السر يكمن في الرسالة التي تنشرها هـــذه الصديقة وهذه الرسالة تخاطب الروح وتعالج امراض القلوب ، وتهذب النفوس ، وتعلم الادب مع الله وترشدك الى طريق السالكين الى الله ..

● ولما كان السالك لابد له من شيخ ياخذ بيده ، او القدوة او المثل الذي يحتذيه في سلوكه ـ او كما يقول الدكتور ابوالوفا الغنيمي التفتازاني شيخ مشايخ الطرق الصوفية. «ولايتصوران الانسان يستغني عن وجود القدوة في اي

● ماذا يريد القراء ؟

● وزير الأوقاف يدين بعض المسلسلات التليفزيونية

مرحلة من مراحل حياته .. لان السلوك الى الله يحتاج الى مرشد يوجه الانسان الى عيوب نفسه..

ومن هنا كان وجود هــذه الرسالة ضرورة للهداية لانهــا الوسيلة لجذب الانسان الى طريق الله .. الى الشريعة والطريقـة والحقيقة . وهي شعار الصوفية .

● ولعل القارىء قد فطن الى ان هذه الصديقة صاحبة هــذه الرسالة السامية والقدوة الحسنة هي « مجلة التصوف الاسلامي » الذى انقضى من عمـرها خمس سنوات . وهي صامدة كالطود .. تزداد قدما ورسوخا في ميدان الدعوة .. تزيدها الايام قوة ، وتمنحها الصـعاب مزيدا من التجارب .

● وبفضل ثباتها على مبدئها واصرارها على مواصلة جهـادها أضفى الله عليها محبة من لدنه فجذب اليها الاقلام الـمـادرة والعقول النابهة من ائمة الدين واعلام الفكر ينفثون على صفحاتها خلاصة ايمانهم وعلمهم وادبهم وتجاربهم . مما جعلها منارة عالية تهدي الى مصدر التصـوف الاصيل وهو الكتاب والسنة ..

● وليس ادل على نجاح هذه الرسالة السامية من تضاعف عدد قراء هذه المجلة ، حتى أصبحنا نلتمس الوساطة لنتمكن من تحقيق رغبات جميع القراء في مصر والعالم الذين يحرصـون على متابعة ماتنشره المجلة من موضـوعات هادفة .. ولكن يحول دون تحقيق هذه الامنية ارتفاع نفقات النقل للخارج ..

● ومما يدل على حرص القراء على تدعيم مجلتهـم وتأييدهم لرسالتها ـ مبادرتهم السريعة للرد على الاستفتاء الذي وجهناه اليهم راجين منهـم أن يوافونا بآرائهم وتوجيهاتهم فيمـا تنشره المجلة من تحقيقات ، وقد اتسمت آراؤهم بالصراحة والاخلاص .. وكانت لنا خير مرشد في عملنا ..

وسوف يلمس القراء فى الاعداد القادمة ـ ان شاء الله ـ اننا كنا عند حسن ظنهم فى تحقيق كل آمالهم فى رسالة التصوف التى يحرص المجلس الصوفى الاعلى على ان ينشرها خالصة لوجه الله تعالى ورسوله الكريم ..

● ولا يفوتنى أن أنوه هنا بتشجيع القراء وتأييدهم منذ صدور العدد الاول .. كما اننا افدنا كثيرا بنقد القراء وتوجيهاتهم .. وانني لارجو من قرائنا الاعزاء ألا يكفوا عن ملاحقتنا بتوجيهاتهم وانتقاداتهم فهى التى أنارت الطريق لتحقيق بعض مانصبو اليه من نجاح فى نشر رسالة التصوف .

مع القراء

● ونظراً لكثرة الرسائل التى تلقيناها ردا على الاستفتاء الذى وجهناه للقراء لابداء آرائهم فى موضوعات المجلة فاننا سوف نتناول فى هذا العدد بعض هذه الرسائل وسنوالى نشر باقى الرسائل فى العدد القادم ان شاء الله

اقتراحات من السودان

● ومن قرائنا فى السودان الذين نعتز بهم والذين كان اقبالهم على المجلة من اهم أسباب رواجها فى القطر الشقيق ..

ـ فى رسالة مطولة من الدكتور الفاضل النور شمس الدين رئيس القسم الباطني بمستشفى الحصاحيصا بواد مدنى .. قال فيها :

لقد تعلمت الكثير عن التصوف مما تنشروه عنه بأقلام ائمة التصوف واطالب بالمزيد منه لانه يتمشى مع سياسة التكامل بين البلدين الشقيقين .. وابدى الدكتور الفاضل اعجابه بباب اخبار السودان وما ينشر عن اقطاب الصوفية السودانيين وطالب بان نواصل التعريف باقطاب الصوفية سواء فى مصر او السودان والتنويه بسير الصالحين لانها تحيي القلوب وتشحذ الهمم

وقال عن باب اخبار العالم الاسلامى انها اضافة لابد منها حتى يطلع القارىء على اخبار اخوانه فى الخارج .

ثم قال الدكتور الفاضل ((ان مجلة التصوف مدرسة نتعلم منها الكثير ونحن نعتبر مصر القدوة والمثل الاعلى ومنار الهداية ولذلك فنحن نترسم خطاها فى كل ماتقدم عليه .. ولذلك فنحن ننتظر منها دائما ان تقدم لنا كل ماهو جديد ونافع فى مختلف نواحى الحياة كالعلوم والعبادات والاعلام والسينما والاذاعة والتليفزيون حتى تظل مصر محافظة على مكانتها كقدوة للعالم الاسلامى والعربى

واخيرا اقترح الدكتور الفاضل المزيد من اخبار التصوف بالسودان واستعراض كتب التصوف القديمة والحديثة . كما اقترح انشاء دار للكتاب الاسلامى بالقاهرة ومعرض سنوى للكتاب الاسلامى وانشاء معهد للدراسات الاسلامية بالمراسلة وانشاء دار لاستقبال الزوار المسلمين ..

ونحن اذ نشكر للكاتب الفاضل غيرته الدينية فاننا نرحب دائما بكل مايقدم الينا من اقتراحات راجين الله تعالى ان يعيننا على تنفيذها .

رسالة من عمان

● وجاءنا من السيد ((احسان الحجوج)) من عمان ـ جبل النصر ـ رسالة يشكو فيها من عدم وصول كميات كبيرة من المجلة للخارج مما يفوت على الكثيرين فرصة متابعة قراءتها كل شهر .
واقترح المزيد من النشر عن موضوعات لقاء الشهر والتحقيقات المصورة عن المسلمين وتخصص باب لنشر مايكتبه القراء من آراء واقتراحات .

● ويقول الاستاذ ((محمد عوض الجندى)) ناظر مدرسة الناصرية بميت غمر انى اقترح زيادة عدد أوراق المجلة وزيادة عدد الوانها وان يزين الغلاف بصورة المصحف . وبالنسبة للاقتراح الاخير ارجو ان يذكر القارىء الفاضل بان الفن الصحفى الحديث يحتم اجراء تغيير فى صورة الغلاف من آن لاخر حتى لا تفقد المجلة جديتها فى اجتذاب نظر القارىء .. أما الملاحظات الاخرى كالاقلال من نشر الاعلانات وقصرها على الاعلانات الدينية فارجو ان الفت نظر القارىء الفاضل الى ان الضرورات تبيح المحظورات .. فان سعر المجلة التى تباع به يساوى ربع تكاليفها ولا سبيل لسد بعض نفقاتها سوى باب الاعلانات .. ولا يمكن للاعلانات الدينية ان تفى بهذا الغرض لندرتها

ـ وكتب الزميل عبد الرحمن احمد جاد الله من مجلة الاذاعة والتليفزيون بالسودان يقول :((ان التصوف مطلب اليوم الملح لانتشال عالمنا من جحيم المادية المميت الذى غرسه فينا المبشرون ودعاة التقريب والحاقدون من المستشرقين ليكسروا شوكة الاسلام وهدمه .. ولكن هيهات طالما فينا قلب ينبض ..

ثم علق الكاتب الفاضل على موضوعات المجلة ووصفها بانها مجلة هادفة .. وأبدى اعجابه بمقالات الدكتور التفتازانى ودفاعه عن التصوف كما ابدى اعجابه بمقالات الشيخ الشعراوى والندوات التى تعقدها المجلة شهريا لانها تتناول موضوعات باسلوب علمى .. وحبذ باب ((حول العالم الاسلامى)) لانه يتناول اخبار وقضايا العالم ، وايد مقالات ((فى بستان الروح)) للدكتور ابراهيم بسيونى لانها تبين كيف نستفيد من تعاليم

● فراغ الشباب نتيجة لبعد المجتمع عن الدين

● مرحبا بالنقد البناء

● هل هم مسلمون .. من عارضوا عضوية مصر؟



خمسة أعوام مضيئة

واتمنى ان تدوم الكتابة عن هذا الموضوع الحيوى فهو موضوع يمكن ان يشمل مسحا شاملا لحياة المسلم المعاصر وكيف يستفيد من الخلق الصوفى للسير فى الطريق الحق دون ذلك او خطأ عمارة للحياة فى مايرضى الله ورسوله .

● ويعجبنى مقال الدكتور عبد الرحمن النجار وكرجل فاضل عالم يتولى مركزا قياديا فى تدريب الدعاة لاشك ان اسهامه فى المجلة يثرى وجدان القارىء التصوف ويضع له المؤشرات طيبة صادقة تعينه على فهم دينه وتقويم سلوكه .

● واللقاءات الشهرية مع شخصيات اسلامية لها دورها الاسلامى الكبير ولها اسهاماتها العلمية والعملية فى الدعوة الى الاسلام ، محمدة يجب أن تبقى لتعكس اسهام العلماء الاجلاء فى شتى مناحى الحياة لخير مجتمعهم الاسلامى .

● تعجبنى ان تخصص صفحة للحديث النبوى ولكن بشكلها الحالى لا أرى انها ترضى طموح القارىء .

● من الموضوعات التى تحظى باهتمامى الموضوعات التى تتحدث عن « السلوك الصوفى » مراحله ومقاماته واحواله وياحبذا لو وجدنا تناولا لحياة مجموعة من الصوفية وكيف تدرج كل منهم فى طريقه الى الله حتى من الله عليه بالكشف وتناول اسلوب حياته بطريقة موجزة . اى اخبار بالتفصيل عن التجربة الصوفية لامام معين .

● الفقه الاسلامى ●

يغلب على مسلمى اليوم الجهل الشديد المؤسف بأمور دينهم ، ويقينى ان ذلك مرده الانغماس الشديد فى امور الدنيا وتركهم التحصيل والاستزادة من العلم والذى تتوفر وسائله — والحمد لله — فى كل العالم الاسلامى . واذا استطاعت المجلة ان تخصص بابا شهريا تتناول فيه درسا من دروس الاخلاق او العبادات او المعاملات سيعطى مؤشرا للقارىء لكى يلم ببعض او طرف من الموضوع المعنى وبالتالى تزداد رغبته فى الاستزادة من هذا الموضوع بالرجوع للمراجع المتخصصة فى هذا الموضوع .

● وتهمنى التجارب الايمانية للافراد — فكلنا يعلم بأن هنالك مجموعة من الصوفية كانت حياتهم عادية الى أن اراد الله ان ينتشلهم من وهدة النسيان والغفلة فأصبحوا من اهله ، وتجارب كهذه اذا قصت على صفحات المجلة يمكن أن تكون مثلا يقتدى به فى مجال صالح السلوك والاعمال ويمكن أن اضيف هنا تجارب الاخوة الذين كانوا يعتنقون اديانا اخرى وتحولوا عنها الى الاسلام وسماحته .

● واقترح تخصيص صفحتين تتحدث عن الهدى النبوى وذلك بايراد مجموعة من الاحاديث النبوية الصحيحة عن موضوع معين ومن ثم يجيء نشرها باسلوب سهل للقارىء بدلا من الحديث الواحد المتبع حاليا .

● اقترح ان تبدأ المجلة خدمة للباحثين والمتخصصين فى اعداد « الموسوعة الصوفية » قياسا على الموسوعات والنظم المتبعة فيها وعرض ذلك شهريا ويمكن بعد الفراغ منها اصدارها فى مجلدات متخصصة .

● وارساء دعائم باب «المسابقة» وذلك باختيار موضوعات شتى فى السلوك الصوفى ويطلب الى القراء التحدث عنها فى صيغة بحوث جادة وترصد بعض الكتب الدينية كجوائز لهذه المسابقة بدلا من المادية المتعارف عليها فى المجلات الاخرى .

صوفيات

● لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ●

حديث شريف

هذا الحديث محمول على نفى الايمان الكامل فيمن لم يحب لاخيه مايحب لنفسه . والمراد بالمحبة ارادة الخير والمنفعة . ثم المراد المحبة الدينية لا المحبة البشرية . فان الطباع البشرية قد تكره حصول الخير وتمييز غيرها عليها ، والانسان يجب عليه أن يخالف الطباع البشرية ويدعو لاخيه ويتمنى له مايحب لنفسه . والشخص اذا لم يحب لاخيه مايحب لنفسه ، كان حسودا والحسد كما قال الامام الغزالى: ينقسم الى ثلاثة اقسام :

الاول : أن يتمنى زوال نعمة الغير وحصولها لنفسه .

الثانى : ان يتمنى زوال نعمة الغير وان لم تحصل له ، وهذا اشر من الاول ..

الثالث : الا يتمنى زوال النعمة عن الغير ، ولكن يكره ارتفاعه عليه فى الحظ والمنزلة ويرضى بالمساواة ولا يرضى بالزيادة . وهذا ايضا محرم لانه لم يرض بقسمة الله تعالى

قال تعالى : « أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا .. » الاية فمن لم يرض بالقسمة فقد عارض الله تعالى فى قسمته وحكمته ، وعلى الانسان أن يعالج نفسه ويحملها على الرضى بالقضاء ، ويخالفها بالدعاء لعدوه بما يخالف النفس «ان النفس لامارة بالسوء» — الاية ..

على الطريق

شهادة وزير

● قال فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزيرالاوقاف فى مجلس الشعب ان الاهانة لرجل الدين والاستخفاف به وصلت الى حد اننا نرى بعض التمثيليات والمسلسلات فى التليفزيون رجلا يلبس زى الدين وهو يرقص ٠

وما قاله وزير الاوقاف ليس المخالفة الوحيدة لآدابنا وتقاليدنا الدينية التى نشاهدها على الشاشة الصغيرة ولطالما نبهنا الى أن بعض المخرجين يحلو لهم أن يعرضوا الرقصات الاستعراضية العارية مع ترديد الصلاة على النبي على لسان الراقصات العاريات ومع نغمة ((الواحدة ونصف)) ٠

● اما رقصة إلباليه التى يتكرر عرضها على شاشة التليفزيون باعتبارها قمة الفن الغربى الراقص – فهى لا تقل استخفافا واستهتارا بتقاليدنا عن الرقص الشرقى بل أنها تفوقه من ناحية الاثارة وبخاصة ماتعبر منها عن بعض المشاهد الغرامية التى تتطلب من الراقص ان يحتضن الراقصة العارية فى اوضاع خليعة تخلف اسوأ الآثار فى نفوس ابنائنا وبناتنا الصغار ٠٠

فراغ الشباب

● وقد اكد وزير الاوقاف مرة اخرى امام اعضاء مجلس الشعب «ان الفترة التى ابتعد فيها المجتمع عن الدين ادت الى وجود فراغ كبير كان فرصة لتسرب السموم الى نفوس الشباب الذين يرفضون الاستماع الى العلماء » ٠

وهل هناك سموم تملأ فراغ الشباب اخطر مما يشاهده من افلام وتمثيليات وما يسمعه من اغان خليعة وما يقرأه من كتب وصحف يحررها الملحدون والمضللون !

مَن أولى بهذه الدعوة؟

● جاء فى الاخبار ان الحكومة الفرنسية وجهت نداء الى مؤتمر القمة الاسلامى تدعوهم الى توحيد كلمتهم لان ذلك يساعد على دعم الجهود التى تبذلها دول السوق الاوربية لحل ازمة الشرق الاوسط

ولقد كنا نود أن ياتى هذ النداء من عاصمة اسلامية مثل دمشق او طرابلس أو الجزائر ٠ ولكن هذه العواصم لم تكتف بضم اذانها عن هذا النداء بل أنها عارضت هذه الوحدة بمعارضة عودة مصر الى عضوية المؤتمر !

فاى هذه العواصم ينتمى للاسلام ؟

قرأت لك

التوبة والفهم الصحيح

أن الله خلق آدم ليكون خليفة فى الارض . واعده الله بمنهج تجريبى فى « جنة تدريب » ضمن له فيها كل مقومات الحياة ليتفرغ آدم الى استقبال المنهج تجربة وتدريبا .. حتى لا يباشر مهمته فى الارض بمنهج نظرى.
قلنا ان آدم عليه السلام تمثل فيه عنصران .

- عنصر الآدمية التى يتمثل بها جميع الخلق .
- عنصر الرسالة التىيتمثل بها الرسل .

فهو من ناحية المهد الاول يمثل الآدمية التى قد تغفل وقد تنسى وقد تعصى .
ولكن الله لرحمته بذلك الخليفة لم يجعل مجرد الغفلة ولامجرد النسيان ولا مجرد المعصية طردا للخليفة عن مجال الرحمة . لذلك شرع الله للانسان التوبة. وفى تشريع التوبة وقبولها من قابل التوب وغافر الذنب . . صيانة لحركة الهداية فى الارض .. لان التوبة لو لم تشرع لكان مجرد وقوع معصية من انسان ذريعة له أن يستشرى فى الارض بالمعاصى.. وحينئذ يفسد الكون بمجرد غفلة انسان واحد . لانه اذا كان قد تم طرده من الرحمة بمجرد معصية واحدة .. فلا امل له ان يرجع .. ولماذا يرجع الى منهج يحدد حرية شهواته بالحياة مادامت المعصيةالواحدة كافية ان يطرد الانسان العاصى من رحمة الله .

واذا تصورنا ان واحدا عصى ربه ثم يقع فى اليأس من قبول الله لتوبته .. فماذا يكونموقف هذا الانسان من الكون ؟ .
انه سيعربد فى الكون انحلالا وانحرافا وطغيانا وجبروتا ..
وحينئذ يغرى غيره بالقدوة السيئة فى أن يكون مثله . وحينئذ يكون العالم كله شرا وممتلئا بصدام الحياة ومعاركها.
اذن فمشروعية التوبة من الحق سبحانه وتعالى هى فتح مجال لرجوع الانسان الذى انحرف .
والتوبة تعطى الحياة نفسها الخير من الانسان الذى يصلح من نفسه الضالة .
ان الحق سبحانه وتعالى حين شرع التوبة وفتح بابا لها.. انما يريد ان يجعل للانسان العذر فى الغفلة أو النسيان أوالضعف الذى قد يصيب النفسالانسانية فتعصى .. ولكن ذلك لا يعنى أن يتمادى الانسان فى المعصية .
ولذلك شرع الله التوبة .
ويبين الله انه افرح بعبده العاصى من احد الرعاة الذىضاع منه بعيره فى صحراء شاسعةثم وجده فجأة . والبعير كما نعرف بالنسبة للعربى القديم هو كل عدته .. وعليه يحمل متساعه ورحاله . فاذا شرد البعير من العربى .. انقطع امل العربى القديم من كل شىء فى الحياة.. فاذا ما رجع اليه بعيره فانه بلا شك يفرح . وكذلك الله يفرح بعبده الضال اذا ما تاب . وفى ذلك كله . صيانة وسلامةلحركة الحياة .
وحركة الحياة يحدد اللهالمراد منها فى ان الانسان خليفة لهفى الارض وقد نتساءل ..
ما معنى خليفة الله فى الارض ؟.
والمعنى هو أن الله سخر للانسان الجو . لينفعل له ويتجاوب مع حركة الانسان فيه .. وضمن الله للانسان مقومات الحياة الاساسية .
فان شاء الانسان أن يصيب ترف الحياة فعليه ان يجد وأن يجتهد وان يتعب ويكد ليرفع مستوى الحياة الى الترف .
ان الله اعطانا الماء من السماء والانهار نشرب منه ونسقي به زرعنا ونسقى منه مواشينا . .
ولكن الماء لا يأتى الينا .. بلاننا

بقلم فضيلة الشيخ
محمد متولى الشعراوى

للحياة



نذهب اليه فى النبع او النهر .. فاذا اردنا الا نتعب انفسنا ولا نذهب كل يوم لنأتى بالماء .. فان على عقولنا أن تفكر فى المادة التى سخرها لنا الله وبالطاقة التى خلقها لنا الله .. لنصنع ما نرفه به عن انفسنا .. نصنع خزانات فى أعلى المدن وتمد البيوت بالماء .

كيف صنعنا هذه الخزانات ؟ لقد كان علينا أن ننظر فى الكون ونفكر ان الماء سائل . . والماء يميل الى الاستطراق . الماء اذا نزل من السماء ملأ الواطىء من الارض .. ومن هذا عرفنا كيف نرفع الماء الى خزانات أعلى من البيوت وان نستغل قوة استطراق الماء كسائل . ولقد حدث ذلك بفكر الانسان لان الانسان اراد أن يرفه حياته . ولا ترفيه الا بعمل الفكر فى المادة المخلوقة للانسان وبالطاقة المسخرة للانسان .

ان الانسان لم يصنع شيئا الا انه اخذ العقل الذى خلقه الله وفكر فى المادة التى خلقها الله وبالطاقة التى خلقها الله .. واستطاع أن يؤلف مجموعات من خلق الله ليرفه بها عن نفسه وهكذا توصل الانسان الى آلات رفع المياه وتوصيل الماء ذى الطبيعة الاستطراقية فيذهب الى البيوت بمجرد فتح الصنابير .

تلك الراحة لم يشأ الله أن يعطيها للانسان من عنده . لان فى منح هذه الاشياء بشكل مباشر تعطيلا لمخلوقات خلقها الله . تعطيلا للعقل الذى خلقه الله ليفكر ويستنبط . تعطيلا لمادة خلقها الله للانسان لينفعل بها . وتعطيلا لطاقة خلقها الله لتفعل وتنفعل بها الاشياء ..

اذن فقد اراد الله أن يمنح الانسان طاقة استغلال كل ما خلقه له .. لا لشيء الا لمصلحة الانسان .

اذن فطاعة الانسان لمنهج الله ليست فى الواقع كما قد يتخيلها البعض على انها طاعة لمصلحة الله ..

لا ..

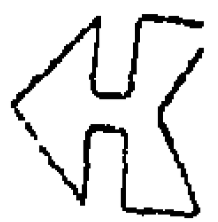
ولكنها طاعة لأمر الله ولمصلحة الطائع لله .

ولننظر الى حكمة التشريع الالهى .. ان التشريع الالهى يؤكد ان الانسان بفعله لطاعة الله فانما يؤكد مصلحة الانسان .

لا داعى لان يقول الانسان اذن انه فعل الطاعة لمصلحة الله .. ولكن ليقل الانسان انه اطاع الله لصالح نفس الانسان .

لماذا .. ؟

لاننا كما قلنا ان الحق سبحانه وتعالى له الكمال المطلق قبل ان يخلق الخلق .. لذلك فخلق الخلق لن يعطى الله وصفا زائدا فى قدرته وجبروته وحكمته لان



التوبة والفهم الصحيح للحياة

الخلق أثر من آثار صفات الكمال .. فالخلق لا يحقق الكمال لله وانما يحقق للانسان الكمال .

ان منهج الله اراد به الخالق صالح المخلوق لا صالح الخالق.

ان الحق سبحانه وتعالى حين يبعث الرسل بالمنهج يريد أن يحدد حركة الحياة . وحركة الحياة لها امران ..

الامر الاول أن نحقق بقاء النوع الانساني وبقاء حياة الانسان ..

ووفر للانسان في جنة التدريب التى اوجد فيها آدم ما يجعله لا يجوع فيها ولا يعرى ولا يظمأ ولا يضحى تلك مقومات الحياة الكاملة للانسان .

ان يحقق لنفسه عدم الجوع .. وذلك بالطعام

ان يحقق لنفسه ما يستر سوءاته وذلك بالملابس .

وان يحقق لنفسه عدم العطش وذلك بالماء ..

وان يحقق لنفسه عدم التعرض القائظ للشمس وذلك بأن يكون له بيت .

لا جوع ..

لا عرى ..

لا ظمأ ..

لا قيظ ..

وقد يقول قائل ، مادام الله اراد للانسان الا يضحى بالشمس فلماذا خلق الشمس ؟ بعد ذلك يقى الانسان منها ؟ ..

ان الشمس لها مهمة فى الانسان وفيما يخدم الانسان .

ان الجسد الانسانى يحتاج الى حرارتها وضوئها .. صحيح ان العمل في الشمس لوقت طويل يصيب الانسان بالتعب ..

ولكن للشمس مهمة فى الارض .. لذلك خلقها الله شمسا ضاحية وخلق للانسان ما يستره من الشمس . تلك هى المقومات المادية للحياة ..

ولكن الله يريد ان يشعرنا ان هناك للنفس الانسانية ملكات فوق تلك المقومات المادية للحياة ويحققها الله فى قوله :

« فليعبدوا رب هذا البيت . الذى اطعمهم من جوع وامنهم من خوف »

« الآيتان ٣ ، ٤ من سورة قريش »

اذن فلابد مع استكمال المقومات المادية للحياة .. لابد من استكمال مقومات الحياة المعنوية .

ان الانسان اذا وجدت له هذه العناصر المقومة للحياة ثم خاف من شيء فان حياته تتعكر وصفوه يقل وفكره يضطرب .. فجعل الله لذلك ضمانا ..

ما الضمان ؟

أن يؤمننا الله من اى خوف .

يقول الامر الالهى للانسان .

ـ انت خليفة فى الارض .. والارض وما فيها منفعلة لك .. فاقبل على الارض المنفعلة لك واعلم انك ستنال منها ما يعطيك ترفك فى الحياة . وأنا من وراء هذا كله . واياك أن تتصور ان الارض اجدبت وان الزرع اجتاحته آفة من الآفات . فهل يريد الله منك أن تجوع أو ان تتعذب ..

لا .. ان الله يريد منك الا تقف عند الاسباب .. ولكن ان تطمئن الى وجود خالق للاسباب .

لان الانسان اذا عرف ذلك فانه يصل الى الاحساس بالامن - اذن فالامن يوجد بألا يعتمد الانسان على الاسباب انما يعتمد على خالق الاسباب .. الله جلت قدرته .

ان على جوارح الانسان ان تعمل فى الاسباب التى خلقها الله .. ان تزرع وان تجد وان تظل القلوب مؤمنة تتوكل على المسبب لكل شيء .

ولذلك يأتى الحق سبحانه وتعالى لاناس زرعوا وغرسوا وسقوا .. وبعد ذلك يأتى من الآفات ما يتلف الثمر ..

ماذا اراد الله بذلك ؟

ان الله يريد الا تفتننا الاسباب .. وان نعرف انه وراء كل شيء .

ولذلك يطلق الله فى كتابه الكريم قضية كونية :

« ومن يتق الله يجعل له مخرجا . ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا »

« سورة الطلاق ـ الآيتان ٢ ، ٣ »

وذلك حتى يفهم الانسان ان رزقه لا يأتيه من تعبه فقط ولكن بتقدير الله . ان الذى تفتنه الاسباب قد يصيبه الله بضرر حتى يلتفت الى أن الله وراء كل شيء . صحيح قد يصاب الزرع بالتلف ولكن الزرع يعوض . . ولكن الافتتان بالاسباب لا يعوض .. ويتم الرزق من حيث لا يحتسب الانسان .

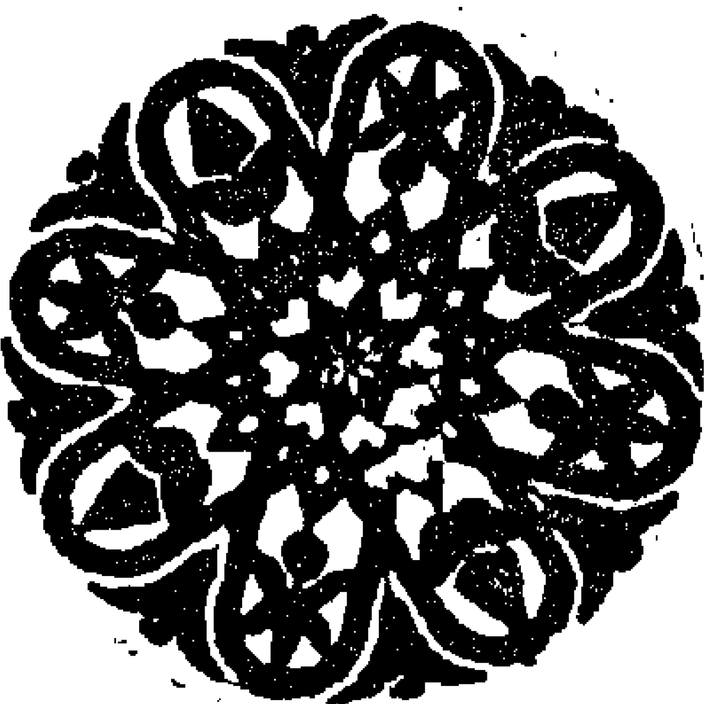
والانسان حين يعلم أن وراء كل أسباب خالقا لها . . فان الانسان لا يمكن أن يعتبر حياته قد ضاعت لمجرد بعض المتاعب فى أسباب الحياة .. لان الانسان يملك العزاء فى أن وراء كل الاسباب صانعا خالقا يعطى بلا سبب ويرزق من حيث لا يحتسب الانسان .

وعندما يحس بذلك فانه يطمئن ويستقبل كل احداث الحياة برصيد ايمانى لا يتزعزع ابدا فتنة بالاسباب .

وهذا هو الذى يؤمن الانسان من الخوف ..

ان المؤمن ان ضاع كل سبب وبقى له ايمانه بالله ..

فقد بقى له كل أمل فى الحياة .





لكل سؤال جواب

من فتاوى الداعية الإسلامي الكبير الشيخ متولى الشعراوى

من انوار التقى والعلم من فيوض الهداية الربانية ـ نهدى هذه المختارات من فتاوى الامام الداعية الاسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى.. اجابات شافيه للسائلين ، وهديا منيرا للسالكين فى مجاهدات النفس والناس والعصر ، على طريق الحق

● عن السحر والسحرة تسال المسحور الذى وقع فى أحبولة السحر وشراك الشياطين ومس الجنة .. ما علاجه ؟.

ـ يقول فضيلة الشيخ الشعراوى :

علاج المسحور يكون بقراءة المعوذتين (قل اعوذ برب الفلق) (قل اعوذ برب الناس . .) وبهذا يرد الله كيد الساحر الى نحره . لكن ما يضر الانسان هو نفسه ، فانه يظلم نفسه عندما يعتقد ان الساحر هو الذى يملك شفاءه من السحر وعليه ان يقول : اللهم انى انزع اليك الى ما احتفظت به من شر ماعلموه، وبكبرياء الايمان وجوه السحرة عليهم غضب وكلهم رهق وتعب. .. (وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا) اى فزادهم تعبا . لذلك نجد عليهم سحنة الغضب ..

● عذاب الجن ●

● كيف يعذب الجن فى النار، وهو مخلوق من النار ..؟

ـ نعم يعذب الجن فى النار وهو مخلوق من النار مثلما يغرق الانسان فى الماء ، وهو مخلوق من الطين ..

● الحسد وعلاجه ●

● الحسد مقطوع به ، وذلك كما ورد بصريح النص القرآنى لكن لايزال البعض من الناس يقولون ان الحسد لايصل الى درجة التاثير فى منهج وسلوكيات الناس .. فما رأى فضيلة الامام الشعراوى ..؟

ـ انه لاتوجد مسائل مادية قاطعه لكن كما هو معروف فكلما لطف الشىء عنف ، وكلما شف صعب والعنصر لم يجىء فى جرمية المادة ، ولكن فى فعالية التاثير ..

والامراض المستعصية هى تلك التى لم يصل فيها الانسان الى معرفة ميكروب محدد مسبب لها ومسئول عنها فاذا ما استعمل الانسان سلاحه فى الحسد فما العلاج اذن ؟.

قال تعالى : (من شر حاسد) ليس مطلقا فلم يسكت انما قال (اذا حسد) اذ انه من الممكن لاى انسان ان يحسد ، ومن الممكن ان يرى الانسان نعمة ولا يحقد على صاحبها فلا تخرج الاشعاعات الحاسدة القاتلة وهذا الرضا يغلق نوافذ الشر منه فاذا قال ما شاء الله لاقوة الا بالله فقد بطل الحسد فى الحال ..

ان نفثات فى الحسود بالاشعة اللامرئية مثلما يفكر العلماء الاطباء فى اجراء جراحه باشعة الليزر دون اهدار دم المريض ، وهذا يتمشى مع اشعة الحسود اللامرئيه ايضا ..

وفى هذا المقام ماذنب المقهور لسبب مادى تعرفه ؟..

ماذنب المقهور لجور طائش . ما ذنب المقتول بالخنجر والعصا او بالرصاص ؟..

سالت أسماء بنت عميس رضى الله عنها ـ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسول الله ان ولد جعفر تسرع اليهم العين افاسترقى لهم ؟ .

قال : نعم فانه لو كان شىء سابق القدر لسبقته العين .

● الزواج والتعدد والطلاق ●

● ما السبب الرئيسى والمباشر لتعدد الزوجات ؟.. وما هو الداعى الشرعى له ؟ وما الحكمة فى اباحة الطلاق واجازته فى الاسلام ؟.

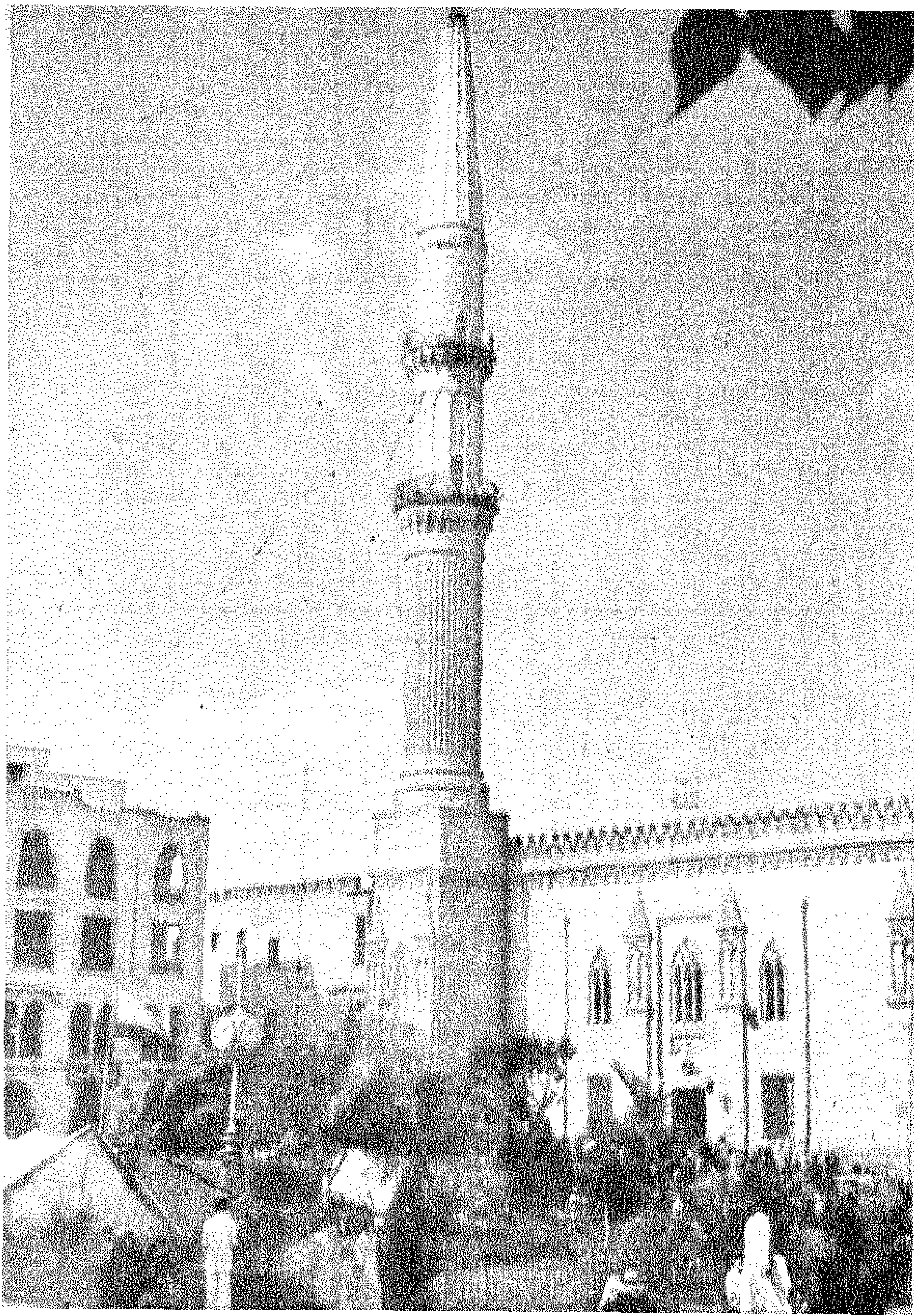
ـ هناك امور حسبت على القانون وهى ليست منه ويلقى اللوم على العنصر البشرى فى تعدد التزويج من جانب وفى اللجوء الى الطلاق من الجانب الاخر ..

ويرى فضيلة الشيخ الشعراوى ان الناس قد دخلوا على الزواج بغير مطلوبات الله فيه واقحموا انفسهم فيه بغير مقاييس الاسلام ويرى انه لايصح ان يعالج موضوعا الاساس فيه خروج على الاسلام .

ويرى فضيلة الامام الجليل ان طالب الزواج لو دخل عليه بمطلوبات الله فيه لما حدث مايدعو الى الطلاق ولما وجدت اثارة الضارة فيه ..

ومن العدل ان تحدث هذه المتاعب فلو لم تحدث هذه المتاعب لكان ذلك كله مخالفا لمنهج الله ولكان ذلك مدعاة لتشككنا فى هذه التعاليم .

مع آل البيت في ذكرى الشهيد ابن الشهيد: الحسين ابن علي



مسجد الامام الحسين

روى مسلم بسنده عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال :

قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فينا خطيبا بمكان يدعى « خما » بين مكة المكرمة فحمد الله واثنى عليه ، ووعظ وذكر ثم قال :

« اما بعد : الا ايها الناس ، فانما انا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب ، وانا تارك فيكم ثقلين : أولهما : كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به » فحث على كتاب الله ، ورغب فيه ثم قال : « واهل بيتي . اذكركم الله في اهل بيتي ، اذكركم الله في اهل بيتي ، اذكركم الله في اهل بيتي » .

واهل البيت هم ذوو القربى بصفة عامة ، وابناء رسول الله من فاطمة الزهراء بصفة خاصة .

هم اهل القرآن وخاصته نزل القرآن في بيوتهم فكانوا أول العاملين به ، المعتصمين بحبله ، الداعين الى هدايته ونوره ، المجاهدين في سبيل اقامة احكامه .

وهم : أهل العلم ، ودعاة الحق ، واهل البلاء والاصطفاء ، تحملوا مالا يتحمله بشر في الحفاظ على الشريعة ، والدفاع عن الدين ، يردون كل ضلالة ، ويمحقون كل بدعة ، وينادون الناس الى السنن ، ويدعونهم الى الاداب والفضائل ، احفظوا للاسلام روعة وقدسية ، وجددوا له شبابه وقوته ، تحقيقا لوعد الله في محكم كتابه « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون »

يقول سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم : « في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي ، ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين .. الا وان ائمتكم وفدكم الى الله عز وجل فانظروا من توفدون » .

(الصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمي) .

***

وآل البيت اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

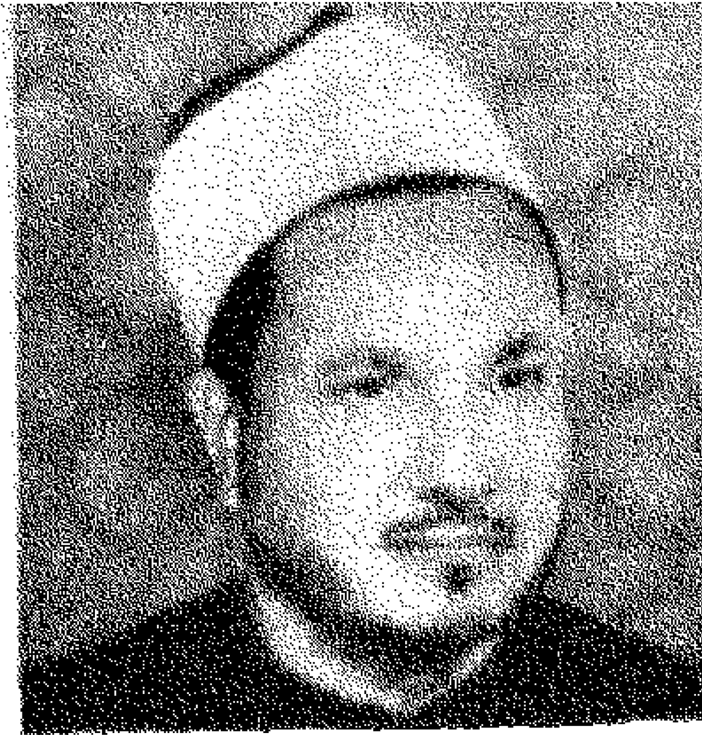
فان الله عز وجل سما بنفوس آل البيت فوق شهوات الدنيا ، ومتعها الفانية ، فلا ينظرون اليها ، ولا يفكرون فيها ، ولا يريدون علوا في الارض ، ولا يبغون سيطرة ولا سلطانا ، ورفعهم فوق كل ذلك ، ونأى بهم عن مطامع الدنيا ومفاتنها ، وهون أمرها عليهم حتى تركوها مختارين ، وهم المتمكنون فيها ، القادرون عليها .

ها هو الامام الحسن بن على وقد تنازل عن الخلافة طائعـا مختارا ، حقنا لدماء المسلمين وشفقة من استمرار القتـال ، لا عن ضعف ولا عن قلة ، فقـد بايعه تسعون الفا وكانت وراءه كتائب ، كما جاء فى وصـفها انها ـ كأمثال الجبال ـ ضخامة وقوة ، فزهد فيها وعدل عنها، وتحقق ما اخبر به رسـول الله صلى الله عليه وسلم من ان الله سيصلح به بين فئتين عظيمين .

وقرر هذا كثيرون منهم ابـن عبد البر فى الاستيعاب حيـث قال فى ترجمة الحسن رضى الله عنه: دعاه ورعه وفضله الى ترك الملك والدنيا رغبة فيما عند الله وقال أى الحسن : « والله مـا احببت منذ علمت مـا ينفعنى ويضرنى ان الى امر امة محمـد صلى الله عليه وسـلم على ان يراق فى ذلك محجمة دم » .

وها هو الحسين صـاحب الذكرى رضى الله عنه كـان ـ على عكس ما زعمه المغرضون ـ زاهدا فى الخلافة ، عازفا عنها، ولو ارادها لاجتمعت باشارة منه الكتائب ، تفتديه بكل مسرتخص وغال ، وما رفض نصرة عشرين الف جندى من طىء بأسلحتهم كما جاء فى تاريخ الرسل والملوك للطبرى، وما أمر اصحابه بالنجاة بانفسهم ليواجه وحده المصـير المحتوم فهو الفقيه فى دين الله والذى يحفظ حديث جده صـلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن سمرة : « يا عبد الرحمن بـن سمرة ، لا تسال الامارة فانـك ان اعطيتها عن غير مسالة اعنت عليها ، وان اعطيتها عن مسالة وكلت اليها» رواه البخارى ومسلم

وانما حورب الامام الحسـين لرفضه للبيعة ولعلمه بأن الخلافة فى الاسلام لا تورث ان آل البيت



بقلم فضيلة الشيخ :
نجدى صالح
إمام مسجد الحسين

كانوا جميعا ازهد النـاس فى الدنيا ، وأبعد الناس عنـها . طهرهم ربهم تبارك وتعالى مـن التطلع اليها، اقتداء بجدهم صلى الله عليه وسلم حينما خيـر ان يكون نبيا عبدا ، او ان يكـون نبيا ملكا ، فاختار أن يكـون نبيا عبدا .

وحينما اضطجع صلى الله عليه وسلم على حصير، فأثر فى جلده، فقال له عبد الله بن مسـعود رضى الله عنه : بابى انـت وامى يا رسول الله ، لو كنت آذنتنـا ففرشنا لك شيئا يقيك منه فقال صلى الله عليه وسلم : « مـالى وللدنيا، ما انا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها : اخرجه الامام احمد .

وكان يقول : « اللهم اجعـل رزق آل محمـد قوتا » رواه البخارى ومسلم وما رواه ابو امامة ان رسول الله صلى الله عليـه وسلم قال : « عرض عـلى ربى ليجعل لى بطحاء مكة ذهبا قلت لا يارب ولكن اشبع يوما واجوع يوما .. فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك ، واذا شبعت شـكرتك وحمدتك » .

وآل البيت قـدموا أروع صفحات الخلود فى تاريخ الاسلام

وهنا اطرح سؤالا هل وقع فى العالم كله معركة استشهد فيها تسعة عشر شهيدا من اسـرة واحدة ؟

نعم . انها معـركة كربلاء استشهد فيها ستة من ابناء على واستشهد فيها ثلاثة من ابنـاء الحسن

واستشهد فيها اثنان من ابنـاء الحسين

واستشهد فيها اثنان من ابنـاء عبد الله بن جعفر

واستشهد فيها ستة من أبنـاء العمومة

هل سمع العالم بمعركـة استشهد فيها تسعة عشـر شهيدا من اسرة واحدة غير معركة كربلاء اذا كان فى العالم مـداد ارفع من ماء الذهب يكتب بـه التاريخ العظيم لكان أولى به تاريخ آل البيت لقد كانـوا رضى الله عنهم جميعا سـيوف الله فى الارض من اجل دين الله .

فى ليلة الهجرة بات على كرم الله وجهه مكان رسـول الله ، وغطى ببرده الحضرمى الاخضر فكان أول فدائى بات مكـان رسول الله .

فى غزوة بدر . كان على أول من بارز الاعداء مع عمه حمزة، وكان أول الشهداء فى هـذه الغزوة عبيد بن الحارث .

وفى غزوة احد استشهد أسد الله حمزة بن عبد المطلب عـم رسول الله .

وفى غزوة الخندق قتل على كرم الله وجهه عمرو بن ود فارس الجزيرة العربية وكان يقوم عند العرب بالف رجل .

وفى غزوة مؤتة استشهـد جعفر بن أبى طالب ونعاه رسول الله قبل ان يأتيه الخبر ان آل البيت ـ وهناك قطرة من بحر من

البقية صفحة ((٦١))

الشيخ محمد عبد الواحد مدير عام المساجد بالأوقاف يقول :

- الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم أعظم قدوة للصوفية والمتصوفة
- التصوف الاسلامى بحر عميق يستلزم رياضة النفس والروح والبدن
- الصبر واليقين والزهد والمعرفة والعبادة وتطهير النفس يساعد على الخوض فى لجج التصوف العاتية .

محمد بكر ● محمد شرف

كان والده رحمه الله اماما وخطيبا لمسجد القرية، وقد اراد له ينهل من العلم المدرسى فى الصباح ، وأن يحفظ القرآن الكريم فى « الكتاب » بعد الظهر .. وكان خير معين له على حفظ القرآن الكريم حتى أتم حفظه وهو صبى لم يزد عمره وقتذاك على العاشرة ...

والشيخ محمد عبد الواحد مدير عام المساجد بوزارة الاوقاف هو ابن القرية المصرية « عزبة الشقر » من أعمال مركز، الفشن وكانت تابعة لمحافظة المنيا فى ذلك الزمان اما الان فهى تابعة لمحافظة بنى سويف ، وكان مولده فى عام ١٩٢٥ .

وبعد أن اتم حفظ القرآن الكريم التحق بجامعة الاسلام وحصنه الازهر الشريف ليجود القرآن على يد الشيخ حسن الجلوسى رحمه الله



وهنا يعود فضيلته بذاكرته الى الوراء فيقول : بعد ذلك وتحقيقا لرغبة والدى ، ولسابقه فضل فى الله تعالى تقدمت الى معهد القـاهرة الدينى ، واذكر اننى تقدمت على مذهب الامام مالك ، وهو المذهب الشـائع فى بلاد الصعيد ـ مسقط راسى ـ ولكن اعترضتنى قوانين ولوائح الازهر الشريف تقضى بالحاق ابناء المنيا بمعهد اسيوط الدينى ، وكنت حريصا على الالتحاق بمعهد القاهرة ، فاشار على احد العلماء بالانتساب على مذهب الامام احمد ابن حنبل ، فهو السبيل الوحيد للالتحاق بمعهد القـاهرة ، وكان انتسابى لهذا المذهب خيرا وبركة .. اذ لما اتممت الدراسـة الابتدائية ، وعزمت على العودة الى المذهب المالكى رايت فى منامى اننى فى مقام سيدنا الحسـين رضوان الله عليه ورايت الرسول صلى الله عليه وسلم كهالة كبيرة فى النور .

وواصلت الدراسة عـلى بركة الله .

ويواصل فضيلة الشيخ محمد عبد الواحد حديث الذكريات قائلا:

وقد ظهر فضل هذه الرؤيا فى دراستى بالكلية وكنت الوحيـد الذى يمثل مذهب ابن حنبل ..

وواصلت مشوار الحيـاة بالحصول على الشهادة الابتدائية عام ١٩٤٢ بعد اربع سنوات من الدراسة الدينية أو بعد خمس سنوات أخرى حصلت عـلى الشهادة الثـانوية عام ١٩٤٧ ثم



الشيخ على عبد الواحد فى مكتبته

حصلت على الشهادة العاليـة بتفوق عام ١٩٥١ ..

وواصلت دراستى فى تخصص التدريس فى كلية اللغة العربيـة ثم التحقت بتخصص القضـاء الشرعى طوال عام ولكن وظيفتى البعيدة عن القاهرة حالت دون اتمامى لهذا التخصص ..

واثناء دراستى بالكليـة كنت اقوم بواجب التدريس والوعـظ بالمساجد متطوعا ..

ويبدا مشوارى الوظيفى بالعمل مدرسا بمدارس بنى سـويف الاعدادية والمشاركة فى التدريس بمعهد بنى سويف الدينى وفى عام ١٩٥٥ زارنا وفد من العلماء مع مدير الوعظ وقتذاك وهـو **الشيخ محمد الغنيمى** رحمه الله وسمعنى القى كلمة فى ذكرى ليلة القدر المباركة فى شهر رمضـان المبارك ، فأشار الى فضيلتـه بالالتحاق بالوعظ ، وصادق هذا الامر هوى فى نفسى ، اذ انه كان من وصـايا والدى ان اقوم بالوعظ والارشاد ..

وعملت على تنفيذ هـذه الوصية والعمل بنصح شـيخنا الجليل ، ودخلت مسابقة اختيار الوعاظ عام ١٩٥٥ وحصلت فيها على الترتيب الثـانى ، وعينت واعظا لمركز ديروط عام ١٩٥٦ ثم انتدبت للعمل بالعريش ثم عدت الى ديروط مرة ثانية وفى عام ١٩٥٧ نقلت الى الوعظ فى مركز بنى مزار ثم انتدبت للعمل بهيئة الاوقاف الليبية عـام ١٩٦٠ ثم كلفت بالوعظ بين القوات المسلحة عام ١٩٦٢ وفى عام ١٩٦٣ تقدمت الى مسابقة تفتيش المسـاجد وعينت مفتشا ومفتشـا اول بمحافظات القناة حتى عام ١٩٦٧ وشاركت مع الرابضين على أرض القناة حرب الصمود ورد العدوان ولم اترك ارض البطولات والصمود ورد العـدوان ولم اترك ارض البطولات والصمود هذه الا للوعظ فى السودان الشقيق طوال شهر رمضان فى العام التالى للعدوان

وفى عام ١٩٧٢ عملت مديرا لمديرية أوقاف بورسعيد ، حتى كلفت بالعمل فى ليبيا للمـرة الثانية ، وفى عام ١٩٧٣ كلفت بالعمل بالوعظ فى السـودان ، بعدها عملت بالوعظ ايضـا فى النيجر عام ١٩٧٥ طوال شـهر رمضان المبارك وهناك استدعانى رئيس جمهورية النيجر المسلم للمشاركة فى احتفـالات المولد النبوى الشريف

وفى عام ١٩٧٥ ايضا عينت

الشيخ محمد عبد الواحد

مديراً للمركز الاسلامى فى دار السلام بتنزانيا شرق افريقيا ومكثت بهذا المركز ست سنوات كاملة .. كانت ازهى سنوات حياتى العلمية واكثرها فضلا حيث وفقنى الله سبحانه وتعالى فى انشاء عدة مراكز اسلامية داخل تنزانيا ، وايضا فى انشاء المدارس القرآنية فى المساجد فى جميع انحاء الدولة ، كما انشات القسم الثانوى بالمعهد الدينى بالمركز التابع للأزهر الشريف .. كما هدى الله الكثير من المواطنين والوافدين الى الاسلام ، وعقدت الصلات المتعددة فى العالم الاسلامى وبين المنظمات والمؤسسات الدينية .

وبعد هذه السنوات الزاهية عدت الى عملى مديرا لاوقاف بورسعيد عام ١٩٨١ ثم عينت مديرا عاما للمساجد فى وزارة الاوقاف فى عام ١٩٨٢ ...

وبعد هذا المشوار الحياتى لفضيلة الشيخ محمد عبد الواحد مدير عام المساجد بوزارة الاوقاف والذى تخلله الجهاد العلمى والدينى والذكريات الغالية - ابسال فضيلته عن دور المسجد فى الدعوة الاسلامية ؟

ليجيب فضيلة مدير عام المساجد قائلا :

دور المسجد فى الدعوة

● فى الحقيقة أن المسجد حظى باهتمام المسلمين البالغ فى صدر الاسلام ، وتولى الاهتمام بالمسجد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أصبح فى اليوم التالى لوصوله الى المدينة لاهم له الا ان يبنى لله بيتا تقام فيه الصلاة ويجد فيه المسلمون بغيتهم .. شارك الرسول فى بناء المسجد بنفسه الشريفة وبديه الكريمتين ، حتى اتم الله بيته على يدى نبيه الكريم والمسلمين جميعا وبدأ المسجد كعامل مؤثر فى حياة المسلمين ، فهو مكان يجتمعون فيه للصلاة ، وفيه يتشاورون فيما بينهم فى كل امور دينهم ودنياهم ، وكان المسجد مجلسا للقضاء عاملا بكتاب الله العزيز ونشر السنة المحمدية الشريفة المطهرة ، كما كان المسجد ساحة ميدان للتدريب على الجهاد والحث عليه اى انه كان سندا للاسلام ودعامة له .. بعد الكلمة الطيبة والحكمة البالغة ظل المسجد يمر باطوار عدة .يؤدى خدماته متكاملة .. تنشط فى بعض الاحيان ، وتفتر فى بعضها حتى بدات تاخذ المساجد دور المدارس التعليمية كالازهر الشريف ، وما شابهه الى عصرنا الحاضر ، حيث بدات انشطة المسجد تتعدد فاضيف اليه فصول لتحفيظ القرآن الكريم وفصول لتقوية طلاب الشهادات العامة، ومكتبات جامعة ، وكذا ملحقات خاصة بالرعاية الصحية والطبية فضلا عن مجالس العلم التى يحضرها الكثير من الشباب والرواد ، على أن هذه الخدمات غير متوفرة فى كثير من المساجد، الامر الذى يجعلنا أن نضع فى الاعتبار عند بناء اى مسجد أن نوفر به هذه المرافق والملحقات التى تعينه على أداء رسالته على اكمل وجه ...

كما يقترح فضيلة الشيخ محمد عبد الواحد مدير عام المساجد توفير مسكن للامام ملحقا بالمسجد حتى يكون قريبا من المصلين من راغبى الفتوى وطلاب العلم والمشاركة فى حل مشاكل الحى او القرية حيث يعيش ويشارك عشيرته واهل بلدته فى حل مشاكلهم فهو اقدر على تشخيص الداء وعلاجه

● **واسال فضيلته ايضا :**

وماذا فى قرار ضم جميع المساجد الاهلية الى وزارة الاوقاف خلال عشر سنوات ؟

ويجيب فضيلته مدير عام المساجد قائلا :

● ان الظروف المالية ونقص الائمة والوعاظ قد لا يسمحان الان بذلك ، ولذا يقترح فضيلته بوجوب اعتبار مسجد جامع لكل حى تؤدى فيه صلاة الجمعة ، على ان يكتفى بتادية صلاة الجماعة فى الزوايا والمساجد الصغيرة ، حتى يمكن توفير العلماء الاكفاء لاداء الخطبة فى المساجد الجامعة، حيث من الملاحظ النقص الواضح فى عدد الائمة بالنسبة للمساجد



مدير عام المساجد يتحدث الى التصوف الاسلامي

الحكومية فضلا عن المساجد الاهلية ، فعدد المساجد الحكوميه حوالى ستة آلاف مسجد يعمل بها الفان من الائمة ويستكمل النقص بتكليف المحالين على المعاش والمتخصصين في الدعوة والراغبين فيها نظير مكافأة عن كل خطبة

كما تسهم الجمعيات الدينية في اختيار بعض الخطباء بعد تدريبهم لاداء الخطبة في المساجد الاهلية (٥)

● وبالنسبة للمساجد في الخارج ؟

ــ هناك مسجد باريس ، المسجد الاسلامي بلندن وتتكفل وزارة الاوقاف بايفاد العلماء لهذين المسجدين فقط لان الجاليات الاسلامية هناك غنية .. تتولى الصرف على المساجد

● ولفضيلتكم بحوث ومؤلفات اسلامية .

ــ لقد اعددت اصولا لعدة كتب منها آيات النداء في القرآن الكريم ، والمسلم كيف يكون مؤمنا الان ظروف سفرى الى الخارج، وانشغالي بالدعوة في شرق افريقيا كل ذلك شغلني حتى امام كل هذه المشروعات ، وامل باذن الله ومشيئته ان يتم ذلك قريبا ، وقد استعضت عن ذلك بالمقالات والبحوث في المجلات والكتب الاسلامية ، والاحاديث العامة والدينية في الاذاعة المرئية والمسموعة كما شاركت في بعض اعمال رجال الفتوى والجمعيات الدينية المتخصصة ..

((راى في التصوف))

● وعن التصوف والمتصوفة يقول الشيخ محمد عبد الواحد:

ان التصوف بحر عميق .. عميق والخوض فيه يستلزم مراحل طويلة وقاسية من الصبر واليقين والايمان والمعرفة وارقى صنوف العبادة ورياضة النفس والروح والتحكم في غرائز وشهوات البدن وغيرها في صنوف الرياضة الروحية .. اى انه ليس من السهل الخوض في لجج التصوف .. ومن مشايخ الصوفية الذين كانت لهم صولات وجولات شيخها الحلاج الذى قدم نفسه قربانا على مذبح الصوفية وحتى يؤسس شعائرها والاسس التي تقوم عليها ويستند عليها المتصوفون وايضا العلامة المتصوف محيى الدين بن عربي، كما ترك الامام الغزالي رضوان الله عليه كل مناصبه واعماله في سبيل تجربة التصوف المريرة ، ولكن شاء الله سبحانه وتعالى أن يفتح له الطريق الى المعرفة الربانية الحقة ، والتى عن طريقها استطاع أن يصل الى الحقائق الالهية والتى لا يستطيع كشفها غير المتصوفة.

● ومما لا شك فيه ان التصوف الان مازالت عمده الاساسية صلبة .

فمنذ ان ظهر التصوف الاسلامي في القرن الثالث الهجري بدعائمه القدسوية والمتصوفون ياخذون بهذه الاسس .. لقد ظهر بعض من ينسبون انفسهم الى التصوف والذين خرجوا عن نطاق الصوفية الحق .. ولكن المخلصين الصادقين هم الذين يعملون لصالح التصوف والدين .. والرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم قدوة المتصوفين .. فحياته وزهده وخلقه وعباداته كلها تصوف ..



حول العالم الإسلامى

حلول جذرية لمشكلات التطور فى العالم الإسلامى

عن أوجه الخلاف والتقارب بين الاسلام والغرب ، فيما يتعلق بنظرتهما وتناولهما للعلم والتكنولوجيا — تمت دراسة واسعة ومشتركة برعاية المؤسستين العالميتين : « الاتحاد الدولى لمعاهد الدراسات المتقدمة » بمدينة سولنا في السويد • ومجموعة معاهد « الاسلام والغرب الدولى » ••

استغرقت هذه الدراسات حتى الآن نحو عامين ، عقدت خلالهما ندوات دراسية متعمقة فى عدد من المدن الاوربية والاسلامية ، وتدارست موضوعات شتى منها : المعرفة والقيم ، الصناعة والانتاج الجماعى المكثف ، والصحة العامة ، والبيئة والاسكان •• ويجرى الآن تحليل هذه الموضوعات وتحليلها من وجهة النظر الاسلامية والغربية على السواء ، وبذلك تحسم اوجه الشبه والتباين بينهما ،ولسوف تتحدى هذه الدراسات الفكرة السائدة التى تقطع بأن النماذج الغربية للعلوم والتكنولوجيا قادرة على أن تضع الحلول الجذرية لمشاكل التطور فى العالم الاسلامى ••

واضيفت توسعات جديدة لنادى « اصلاح اللسان » الذى انشاته هذه الجامعة منذ عامين ، ويواصل النادى نشاطه خلال الحفلات الاسبوعية واللقاءات التى يتدرب فيها الطلاب على الخطابة والكتابة وشئون نشر الدعوة الاسلامية ، تحت اشراف اساتذة جامعة أنوار العلوم •



نادى إصلاح اللسان بجامعة أنوار العلوم الإسلامية فى الهند

اوصى علماء الدعوة الاسلامية فى الهند باعتماد التوسعات الجديدة لجامعة أنوار العلوم فى مدينة « برسا عماد » ، وذلك استعدادا للعام الجامعى القادم •• ويجدر بالذكر أن هذه الجامعة تستهدف اعداد العلماء والخطباء والدعاة ورجال الوعظ والارشاد ونشر اللغة العربية فى الهند ••

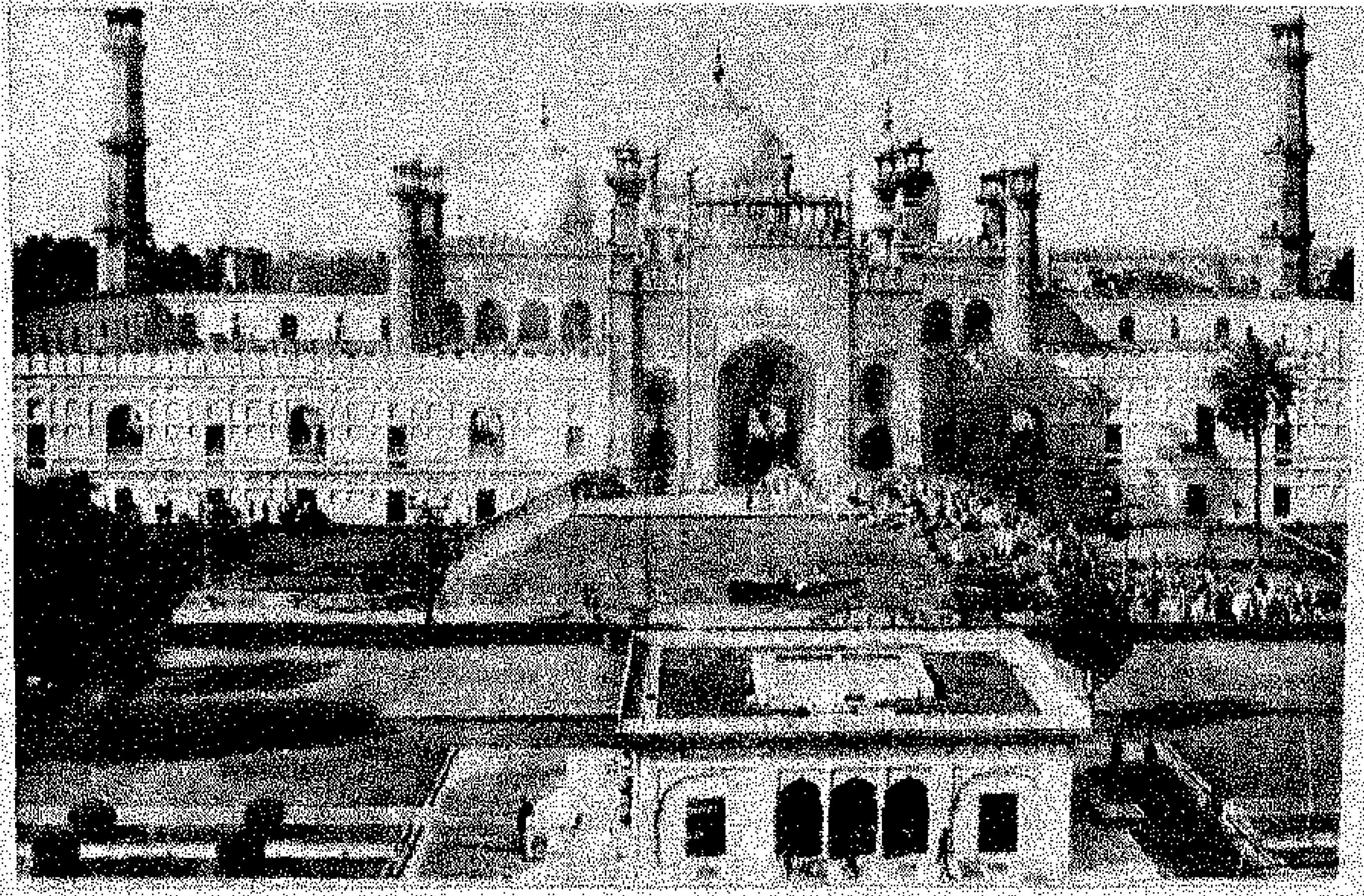
انتصار جديد للثوار المسلمين فى أفغانستان

انتصار جديد للثوار المسلمين الافغان في مواجهة قوات الغزو السوفييتي ونظام بابراك كارمل ، فقد اعترف كارمل رئيس افغانستان وزعيم حزب اغان فى تصريحات نقلتها اذاعة كابول — بأوجه الضعف وبوجود مشاكل نظامية فى القوات المسلحة الافغانية •

وقد أكدت المصادر الديبلوماسية المطلعة أن تعداد الجيش الافغاني قد هبط من ٩٠ الف جندى منذ اربعة

أعوام الى ٣٠ الفا ، وكان السبب الرئيسى فى هذا النقص هو هروب افراد القوات المسلحة للانضمام الى قوات الثوار المسلمين المدافعين عن حرية الوطن الافغانى ضد الغزاة السوفييت .

وفى مواجهة هذا الضغط من قوى الثوار المسلمين ، ونقص قدرات الجيش بأدواته المتعاونة مع قوات الغزو الروسى ـ دعا بابراك كارمل الى اجتماع موسع ضم ٧٠٠ مندوب من الهيئات الرسمية الافغانية من بينهم قواد الجيوش وزعماء جناحى خلق وبارشام فى الحزب الديمقراطى الشعبى الافغانى ، وناشدهم أن يبذلوا جهودا مضاعفة لتحقيق فاعلية أكثر بين قوات الجيش والبوليس والامن ، لمواجهة ما يحيق بالنظام القائم من تحديات وأخطار ..



المسلمون فى الاتحاد السوفييتى مواطنون من الدرجة الثانية

بالرغم من انقضاء ستين عاما على قيام الحكم الشيوعى فى روسيا وتطبيق النظام اللادينى هناك ، فان المشاعر الدينية لا تزال حية فى أعماق الكثيرين ، وخاصة الطوائف الاسلامية التى لم تفلح وسائل القمع والكبت فى زعزعة عقيدتها المتاصلة والمتوارثة عبر الاجيال ..

ومن مدينة طشقند عاصمة جمهورية اوزبكستان فى الاتحاد السوفييتى ، تقول احدث التقارير انه لا يوجد فى جمهوريات الاتحاد السوفييتى كلها الا مؤسستان اسلاميتان رسميتان ، ومجموع عدد الطلاب فى معاهد المؤسستين لا يتجاوز خمسة وخمسين طالبا .. ورغم الدعاية الواسعة لما يبذله النظام الشيوعى من انجازات للجميع فى المناطق الاسلامية ،فان المسلمين التركمانيين هناك يعاملون كمواطنين من الدرجة الثانية .. بل لقد اكدت آخر المعلومات من الاتحاد السوفييتى ان السلطات هناك قد اصدرت أوامرها بحبس مجموعة من المسلمين فى طشقند لقيامهم بطبع وتوزيع « كتاب غير مرخص » عنوانه معلومات عن الدين الاسلامى ..

٣٠٠٠ قارئ لمختلف بلاد العالم فى رمضان المقبل



استعدادا لشهر رمضان المبارك ، هذا العام ، نظمت وزارة الاوقاف مسابقة كبرى لاختيار القراء الذين توفدهم الى مختلف دول العالم خلال شهر رمضان المقبل لتلاوة القرآن الكريم فى المجتمعات والمحافل الاسلامية هناك ..

وقد تقدم لهذه المسابقة الكبرى نحو من ثلاثة آلاف قارىء .. ونظمت الوزارة اجراء الامتحان بينهم بمعدل ثلاثين قارئا كل يوم .. وكانت لجنة الامتحان برئاسة الشيخ عبد الباسط محمد عبد الصمد ، وباشراف فضيلة الشيخ محسن الشربينى مدير عام شئون القرآن بوزارة الاوقاف .

المؤتمر السنوى الجديد للجالية الاسلامية فى برمنجهام

تجرى الاستعدادات هذا الشهر لانعقاد المؤتمر السنوى للجالية الاسلامية فى مدينة برمنجهام البريطانية .. تعقد جلسات المؤتمر كالمتبع كل عام فى المركز الاسلامى الثقافى بالمدينة والذى يعد واحدا من أكبر المساجد وأبرزها فى الجزر البريطانية ..

والمركز الاسلامى الثقافى فى برمنجهام ، يقع فى وسط المدينة الكبيرة ، وتحيط به مجموعة من المتاجر التى يملكها المسلمون المقيمون بالمدينة ، وقد تكونت هذه الجالية هناك منذ نحو ستين عاما ، ويبلغ مجموع اعضائها الآن أكثر من مائة الف مسلم ، ينشرون بسلوكهم وتعاونهم دعوة الاسلام ، ويحرصون على اللقاء فى المناسبات الاسلامية ويقيمون فرائض الصلاة باللغة العربية . أما الاغلبية بينهم من الهنود المسلمين فانهم يقيمون الصلاة باللغة الاردية ..

انتشر الإسلام بالدعوة

فلماذا حدثت الحروب؟ (٣)

علاقة الحالة الاقتصادية بالحروب

بقي موضوع نحب ان نحققه بانصاف وعمق وهو مكانة الناحية الاقتصادية في الفتوح ، وقد اهتم بهذه الناحية كثير من الباحثين ، وعدها بعضهم العامل الرئيسي في التوسع الذي قام به العرب ، يقول توماس ارنولد: ان العرب شعب نشيط فعال ، دفعته يد الجوع والحاجة الى ترك صحاريه القاحلة واجتياح الاراضي الغنية للشعوب المجاورة المترفة .

ويقول دوايت دونلدسن : ونشك في الحقيقة فيما اذا كان الحماس الديني وحده كافيا لحملهم على القيام بهذه الغزوات الواسعة على البلاد المجاورة ، ويبدو انهم واصلوا اندفاعهم بسبب الحاجة الاقتصادية الشديدة .

ويقول الدكتور فيليب حتي: ان الحاجة المادية هي التي دفعت بمعاشر البدو، واكثر جيوش المسلمين منهم ، الى ما وراء تخوم البادية الفقراء ، الى مواطن الخصب في بلدان الشمال، ولئن كانت الآخرة أو شوق البعض الى



الدكتور أحمد شلبي
الأستاذ بجامعة القاهرة

بلوغ جنة النعيم قد حبب لهم الوغى ، فان ابتغاء الكثيرين حياة الهناء والبذخ في احضان المدنية التي ازدهر بها الهلال الخصيب كان الدافع الذي حبب لهم القتال .

هل هذا الكلام صحيح ؟ وهل كان البدوى تواقا الى حياة الهناء والبذخ ؟ وهل ذلك كان الدافع لهذا البدوى ان يخرج ليهدم اكبر امبراطوريتين عرفهما تاريخ العالم في ذلك الوقت !

نحب ان نقرر ان فكرة ربط الدعوة الاسلامية بالرغبة في الحصول على المال قديمة جدا ، بدأت منذ بدء الاسلام واتهم بها محمد نفسه قبل ان يتهم بها العرب والبدو بمدة طويلة ، ووجدت ادلة كثيرة تقوض هذه التهمة ، ولكنها مع ذلك لا تزال حية .

لقد اتهمت قريش محمدا بانه طالب مال وعرضت عليه ثرواتها لتكفه عن دعوته ، فصاح : والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي ما تركت ذلك الامر ...

وافتقر محمد بعد غنى ، وافتقر ابو بكر بعد غنى ، وافتقر عمر الذى آل له السلطان على الامبراطوريتين العظيمتين وظل يعيش في تقشف ظاهر ، وافتقر عثمان بعد غنى عظيم ، ومع هذا بقيت التهمة بأن المسلمين حاربوا لانهم كانوا طالبي مال وثراء .

وعند البدء في غزو فارس برزت هذه التهمة في عقل رستم قائد الفرس وظن انه يستطيع



ان يرمى هؤلاء البدو بحفنات من ذهب الفرس وينجو من قتالهم ، فطلب من سعد بن ابى وقاص ان يوجه اليه بعض اصحابه فوجه اليه المغيرة بن شعبة . فقال رستم : قد علمت انه لم يحملكم على ما انتم فيه الا ضيق المعاش وشدة الجهد ونحن نعطيكم ما تشبعون به ونصرفكم ببعض ما تحبون والعجيب أن الدكتور حتي ذكر هذه القصة حجة لدعواه ونسى ان راى رستم لا يمكن أن يكون دليلا على المسلمين ، ونسى كذلك باقى الرواية حيث سخر المغيرة من رستم ومن رأيه ومن ماله، وحيث صاح به بالا مناص لكم من واحدة من ثلاث : الاسلام او الجزية او القتال .

والذى ظنه رستم ، ظنه فيما بعد ملك الصين عندما زحف قتيبة بن مسلم على هذه الاصقاع واناب عنه هبيرة الكلابى لمقابلة ذلك الملك ، فقال له الملك : قل لصاحبك : (يقصد قتيبة) انى عرفت حرصه وقلة اصحابه ، فلينصرف والا بعثت عليه من يهلكه ، فصاح به هبيرة : كيف يكون قليل الاصحاب من أول خيله فى بلادك وآخرها فى منابت الزيتون ؟ وكيف يكون حريصا من خلف الدنيا قادرا عليها وغزاك ؟ واما تخويفك ايانا بالموت فان لنا آجالا اذا حضرت فاكرمها القتل فلن نكرهه او نخافه .

اذن فهذه التهمة قديمة وردها ايضا قديم كما ترى ، على اننا لا نحاول ان ننكر ان بين المحاربين العرب من كان يحب المال او يسعى اليه ، ولكن الذى ننكره بقوة وايمان هو أن يكون الدافع لهذه الحروب هو المال ، ومعنى الدافع هو القوة التى ترسم الخطط وتوجه ، وهو كذلك الاحساس الداخلى يحث المحاربين على العمل لتحقيق الاهداف التى رسمت لهم ، هذا الدافع كان اسلاميا صرفا ، واذا جاء المال فهو تابع له ولكنه لم يكن قط هدفا لذاته ، ولعل ستانلى لين بول كان اقرب المستشرقين — الى هذا الاتجاه السليم فهو يقول : ان من المحقق ان تحمس العرب المفتوح كان يوجهه عنصر قوى من التعصب للدين . والرغبة فى نشره ، فقد حاربوا لان مثوبة الشهداء وكئوس السعادة والنعيم كانت تنتظر من يقتلون فى سبيل الله ، غير اننا لا نستطيع ان ننكر ان ثروة القياصرة والاكاسرة ، والاراضى الخصبة ، والمدن العامرة فى الممالك المجاورة ، كانت عاملا كبيرا فى تحمس المسلمين .

وربما كانت الرغبة فى الثراء عند بعض المحاربين عاملا ، ولكنها لم تكن قط الدافع الرئيسى لهذا الصراع ، ونضع فيما يلى بعض الادلة لابراز هذا الراى .

اولا — صارع المسلمون الشرك فى قلب الجزيرة العربية اكثر من عشرين عاما سقط فيها آلاف من خيرة المسلمين فى الغزوات وحروب المرتدين والمتنبئين ومانعى الزكاة ، وكانت كل هذه الحروب تدور فى البادية القفراء كما سماها الدكتور حتى، بعيدة عن الاطماع فى الارض التى سماها موطن الخصب وحياة الهناء بالشمال ، فما الدافع لكل هذه الضحايا ؟ أضف الى ذلك ان المسلمين طالما حاولوا الانتصار دون حرب ودون غنائم كما سنرى فى فتح مكة، وطالما ردوا غنائم حصلوا عليها اذا اسلم اصحابها كما سنرى فى غزوة حنين والطائف .

ثانيا — اى مال كان يمكن ان يتطلع اليه المسلمون والوصول

اليه محفوف بالمخاطر ، وقد سبق ان اوردنا ان عمر بن الخطاب حينما دق بابه احد الصحابة وهو نائم ليلا هب عمر مذعورا وهو يقول : ما هو ؟ الجاءت غسان ؟

وقد عاش البدو آلاف السنين في هذه الجزيرة القاحلة وكانوا يعرفون الخيرات في الشمال ، ولكن احلام احدهم لم تصل الى أن يطمع ان يدك عروش الملوك وأن يجعلها تخضع لسلطان البدو الذين لاسلاح لهم ولادربة ولا عدد ، في حين كان للروم وللفرس جيوش جرارة ، وعتاد قوى ، ونظام كامل . وقد كان العرب لذلك يخافون حرب الروم ، وسنرى الهزيمة التى ستقع بهم في غزوة مؤتة ، وسنرى ترددهم في غزوة تبوك ، وقد عبر عمر بن الخطاب وهو من هو قوة ويقينا عن قوة الروم بقوله: انها الروم وبنو الاصفر ، عزم حديد وبأس شديد .

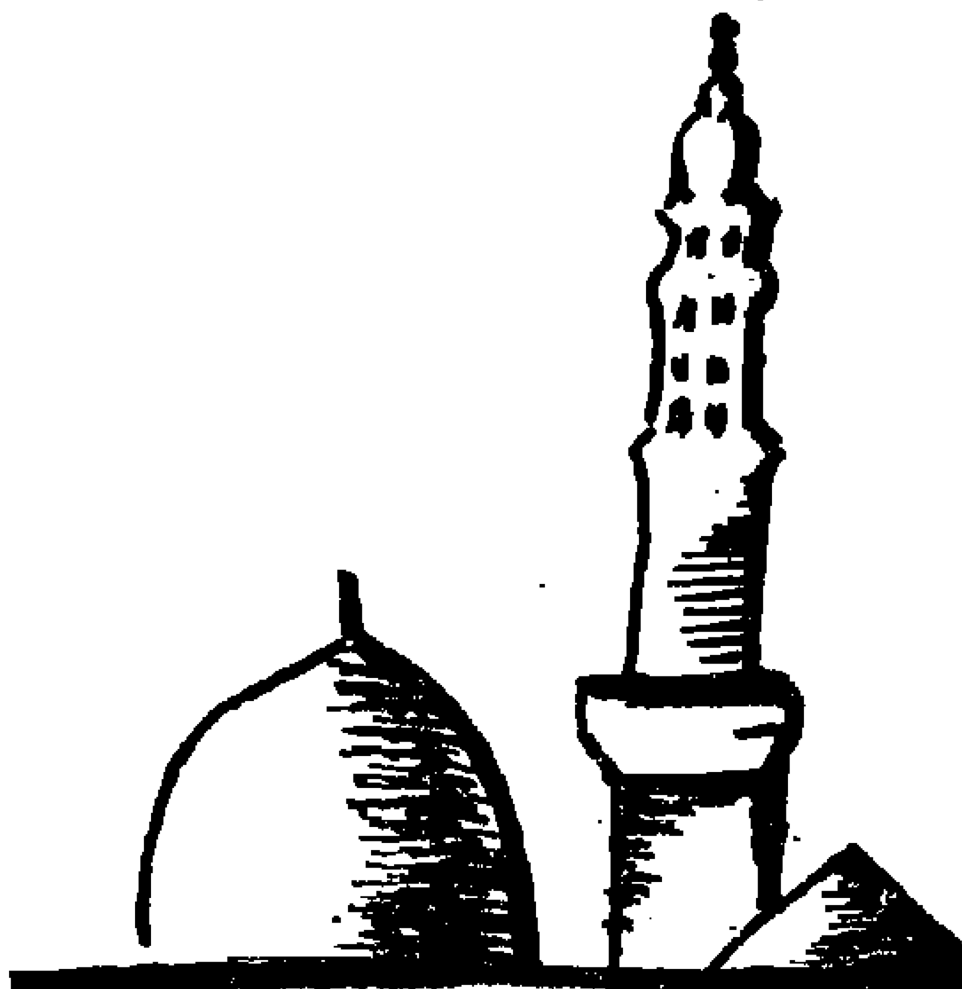
ثالثا — لقد حافظ المسلمون قبل أن تكتسحهم الاطماع الدخيلة ، على حياة التقشف والزهد . وعندما حاصروا واحصن بابليون بعد أن فرغوا من الشام وفارس كانوا لا يزالون على ساطتهم وصفائهم ، وقد ارسل لهم المقوقس رسلا ليتعرفوا له احوالهم فعاد الرسل الى المقوقس له . رأينا قوما الموت احب اليهم من الحياة ، والتواضع احب اليهم من الرفعة ، ليس لاحد منهم في الدنيا رغبة ولا نهمة ، جلوسهم على التراب ، واميرهم كواحد منهم ، ما يعرف كبيرهم من صغيرهم ولا السيد فيهم من العبد ....

رابعا — طالت حرب المسلمين مع سكان شمالى افريقية وامتدت ، وسقط فيها عديد من الضحايا ، وكثير من بقاع الشمال الافريقى صحراء قاحلة .

خامسا — لقد وقعت معارك شنيعة في داخل صفوف المسلمين ، بدأت بموقعة الجمل واستمرت بعد ذلك ، وسقط الاف الضحايا في هذه المعارك ، وما كانت تضيف ارضا خصبة ولا حياة هناء وبذخ .

ما الدافع الحقيقى لهذه الحروب ؟

انها العقيدة التى رخص من اجلها كل شىء ، انها الرغبة في الحصول على احدى الحسنيين . وهانت من اجل ذلك كل تضحية ، لقد كانت



هناك اطماع مالية ، ولكن هذه بدات متاخرة وكانت عند من لم يتعمق الايمان في نفسه ، وكانت على العموم عاملا ثانويا ، ومن ذا الذى يحمل راسه على يده ويقابل بها اقوى جيوش الدمار والفتك لينال من بذخ العيش في احضان الهلال الخصيب ، والتاريخ الاسلامى مملوء بقصص البطولة ، وبولاء الذين نسميهم بالفدائيين الذين يلقون بانفسهم في مراكز الخطر ليهلكوا وينجو الاسلام وترتفع راية هذا الدين . اين المال وترف الدنيا لهؤلاء الشهداء .

وقد استمرت الحروب دائرة بين الفرس والروم اربعمائة سنة ، وكانت حروب اطماع ودنيا ، ولكن هؤلاء او أولئك لم يستطيعوا أن يحرزوا نصرا مؤزرا ، لشىء واحد هو قلة العقيدة ، فلما هاجمهم البدو بسلاح العقيدة فل سلاحهم كل سلاح وتهاوت جيوش الفرس والروم تحت اقدامهم .

والآن بعد ان أوضحنا براءة الاسلام من تهمة انتشاره بالقوة ، وأوضحنا ان العامل الاقتصادى لم يكن هدف المسلمين وسبب انتصارهم ، واوضحنا السبب في الحروب التى قام بها الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه من بعده .

« بقية »

● كانت حياة الصحابة وأقوالهم من الأسس التى قامت عليها حياة الصوفية الروحية

● يرى الصوفية فى ظهور خوارق العادات من المكاشفات والكرامات على يد عمر ، أنه بلغ أعلى درجات الصديقين

أعطى للعلم اللدنى (اى العلم الذى هو من لدن الله ، اى من عند الله) ، والعلم اللدنى هو العلم الذى خص به الخضر عليه السلام • قال الله تعالى : «وعلمناه من لدنا علما » •

ويقول الطوسى فى « اللمع » : « ولامير المؤمنين على رضى الله عنه خصوصية من بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعان جليلة ، واشارات لطيفة ، والفاظ مفردة ، وعبارة وبيان للتوحيد والمعرفة والايمان والعلم ، وغير ذلك ، وخصال شريفه، تعلق وتخلق بها اهل الحقائق من الصوفيه » •

وكان على مثلا بارزا فى الزهد والتقشف والدعوة اليهما ، فقال لعمر بن الخطاب « اذا أردت أن تلقى صاحبك ، فرقع قميصك ، واخصف نعلك ، وقصر أملك ، وكل دون الشبع » •

وقد قال عنه ابن عيينة : انه كان ازهد الصحابة ، وشهد له الامام الشافعى بأنه كان عظيما فى الزهد •

وقد صور الامام على حال مجاهدته لنفسه قائلا : « ما أنا ونفسى الا كراعى غنم ، كلما ضمها من جانب انتشرت من جانب » •

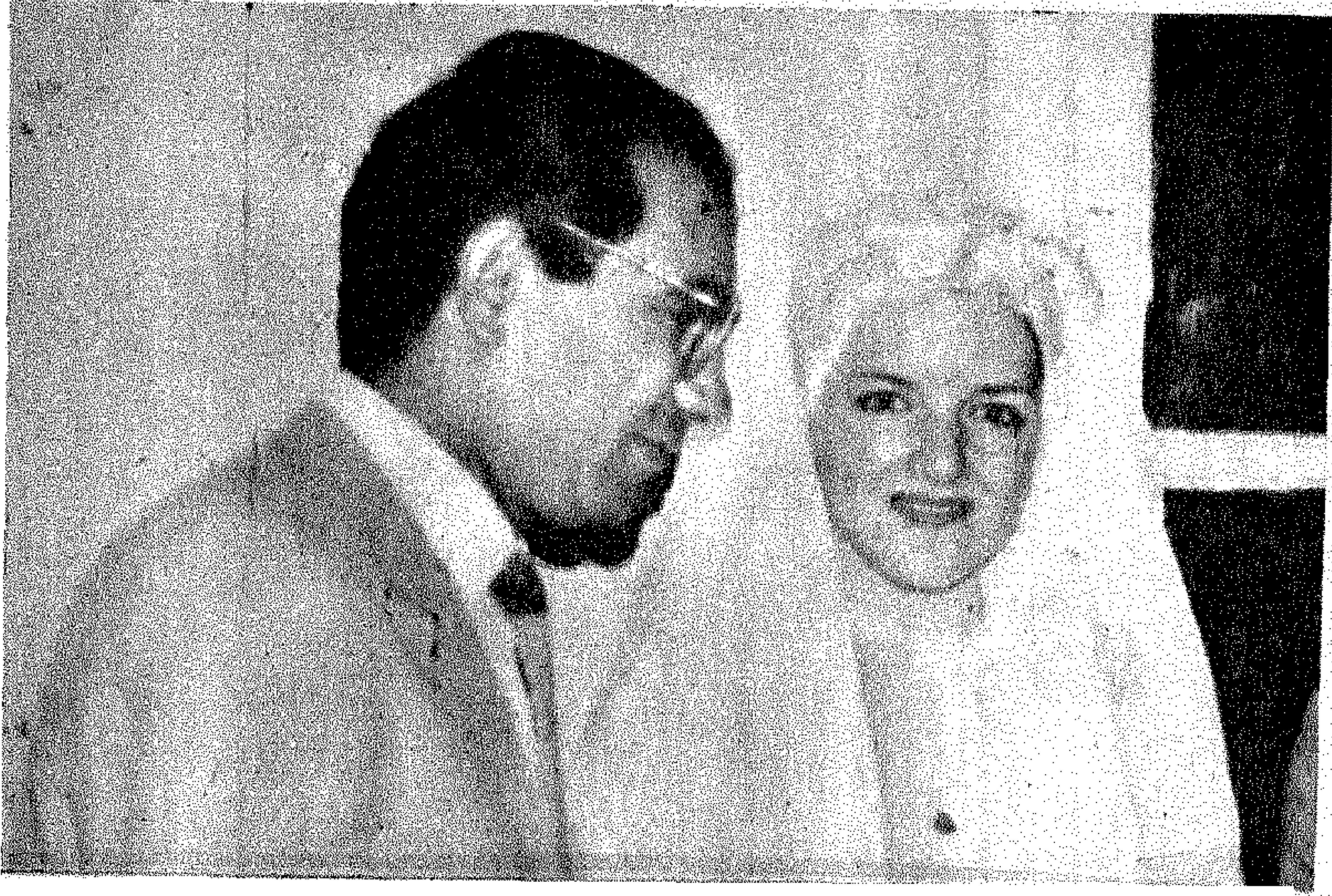
وسأل رجل عليا عن معنى الايمان فقال له : ((الايمان على اربع دعائم : على الصبر واليقين والعدل والجهاد » ثم شرع يصف كل مقام من هذه المقامات على عشر، وهنا يعلق الطوسى قائلا : « اذا صح ذلك فهو أول من تكلم فى الاحوال والمقامات » •

ويقول الطوسى ايضا : « ولعلى رضى الله عنه أشباه ذلك كثير من الاحوال والاخلاق والافعال التى يتعلق بها ارباب القلوب واهل الاشارات وأهل المواجيد من الصوفية » •

ونحن لا نجد بذور الحياة الروحية الاسلامية مغروسة فى قلب النبى وصحابته من الخلفاء الاربعة فحسب ، وانما نجدها ايضا فى قلوب صحابته من غير الخلفاء فأهل الصفة من الصحابة مثلا كان لهم أثر قوى فى تاريخ الحياة الروحية الاسلامية ، حتى أن البعض يذهب الى أن اسم التصوف مشتق من اسمهم ، وقد كان أهل الصفة جماعة من فقراء المهاجرين والانصار ، لم يكن لهم اهل ولا مال ، فبنيت لهم صفة فى مسجد الرسول (الصفة مؤخرة المسجد) انقطعوا فيها الى الله وعكفوا على العبادة ورياضة النفس والتجرد عن اعراض الدنيا ، وهم الذين نزل فيهم قوله تعالى مخاطبا الرسول : « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ، ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ، ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا » •

وقد وصف أبو نعيم الاصفهانى فى كتابه « حلية الاولياء » أهل الصفة فقال : « هم قوم أخلاهم الحق من الركون الى شىء من العروض ، وعصمهم من الافتتان بها عن الفروض ، وجعلهم قدوة للمتجردين من الفقراء ، لا يأوون الى أهل ولا مال ، ولايلهيهم عن ذكر الله تجارة ولا مال ، لم يحزنوا على ما فاتهم من الدنيا ، ولم يفرحوا الا بما أيدوا به من العقبى » •

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبهم ويجالسهم ويحث الناس على اكرامهم ومعرفة فضلهم وكان ابو هريرة من اشهر من سكن الصفة طيلة حياة النبى ولم يبرحها ، وقد ذكرت لنا كتب الطبقات الشىء الكثير عنه وعن زهده وتقشفه ، واحواله واحوال غيره من الصحابة الذين لزموا الصفة • وهناك طائفة أخرى من الصحابة أخبارها فى الزهد والنسك معروفة ، نذكر منهم ، على سبيل المثال لا الحصر : معاذ ابن جبل ، وعمران بن حصين ، وسلمان الفارسى،وابا ذر الغفارى وابا عبيدة بن الجراح ، وعبد الله ابن مسعود ، وعبد الله بن عباس وأنسا بن مالك ، وعبد الله بن عمر، وحذيفة بن اليمان ، وبلالا الحبشى ، وصهيب الرومى • ومن اراد أن يقف على احوال هؤلاء واقوالهم فعليه بالرجوع الى كتب مثل « حلية الاولياء » ، لابى نعيم الاصفهانى : و « اللمع » للطوسى ، ونكتفى بهذا القدر من الكلام عن احوال واقوال الصحابة التى يمكن ان تكون مصدرا استقى منه صوفية الاسلام الذين جاءوا فيما بعد •



يدخلون في الإسلام أفواجاً

مذيعة تليفزيون أمريكية .. تشهر إسلامها وتتزوج طبيباً مسلماً

● ١٠ آلاف مواطن يحضرون عقد القران بمسجد الزيني بالمحلة الكبرى

العروس تقول :

● سأكون داعية مخلصة للدين الإسلامي في كل مكان
● التصوف يثري الجانب الروحي والجانب الفكري في الإنسان
● سَبَقَ الإسْلامُ العلومَ العصرية بإشاراته العديدة

● مازال الاسلام يغزو عقول مفكري الغرب ، مؤكدا انه الدين الصالح لكل زمان ومكان .. ومصدقا لقول الله العظيم في كتابه الكريم .. « سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق » .. وقوله « انك لاتهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء » .

ومنذ ايام طالعتنا وسائل الاعلام ان ٥٠ الفا من الفرنسيين

تحقيق :
محمد وهدان

قد اعلنوا اسلامهم .. بعد ان اقتنعوا انه الدين الحق ، وفيه خير الدنيا والاخرة .

وفي الشهر الماضي صفر ١٤٠٤ تجمع اكثر من ١٠ آلاف مواطن بمسجد الزيني بمدينة المحلة الكبرى لمشاهدة حفل عقد قران

مذيعة تليفزيون امريكية اسلمت اخيرا الى استاذ جامعي مسلم.

العروس هي الامريكية ليسالوت ويتمان رمزى ٢٤ سنة، وبعد اسلامها اتخذت لنفسها اسم « ليلى فوزى » ، والعريس هو الدكتور ياسين ابراهيم الشحات استاذ امراض الكلى وضغط الدم بكلية طب بنها جامعة الزقازيق ..

قام والد العروس — بالتبني

— فضيلة الشيخ احمد فرحات امام المسجد الحسين بالقاهرة باهداء العروسين قطعة من كسوة الكعبة الشريفة ، واهدى بعض المصاحف للمدعوين .

قصة اسلامها

قالت العروس الامريكية تحكي قصة اسلامها : نشأت في مدينة دينية مسيحية عريقة فأبي كان من رجال الكنيسة وجدتي كانت كبيرة تخصصت في دراسة الاديان . ومنذ طفولتي وانا متمسكة بديني ، حتى التحقت بكلية الاعلام بجامعة تمبل بامريكا، وطلب مني أن اقوم بدراسة عن الشرق الاوسط ، وبحثت عن مراجع تفيدني في دراستي واشار على الجميع انه من الضروري الرجوع للكتاب السماوي الذي يدين له اهل الشرق الأوسط وهو القرآن الكريم .

وبدأت في قراءة ترجمة معاني القرآن الكريم ، وشدني اثناء القراءة العديد من المعجزات الالهية التي اشارت اليها الآيات القرآنية لقوله تعالى « ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب » .

وكلما تعمقت في البحث والدراسة اعجبت بنظام الاسلام في معاملاته مع الافراد والمجتمعات ، وكيف ان الاسلام سبق كل العلوم العصرية باشاراته العديدة الى الذرة والكواكب والنجوم ومكتشفات القمر ..

وجدت نفسي مشدودة للاسلام

اضافت العروس : كل هذه الاشياء دفعتني لان اقرأ المزيد عن هذا الدين الذي لم تكن



تعرف عنه الا ما يقال من انه يبيح تعدد الزوجات. وبعد فترة وجدت نفسي مشدودة اليه بصدق وعمق فاعتنقته عن ايمان ..

اشارت مذيعة التليفزيون الامريكية الى ان عددا من المسلمين في امريكا قد نصحوها بالذهاب للازهر الشريف لتستفيد من علومه الاسلامية ، وعند ذلك قدم لي الامير سلطان عبد العزيز الذي قابلني هناك — منحة ١٠ آلاف دولار فحضرت لمصر منذ عامين .وفي يوم استيقظت لصلاة الفجر ، وفتحت المذياع الذي كان يذيع صلاة الفجر من مسجد مولانا الامام الحسين ، واستمعت الى القرآن الكريم الذي كان يرتله امام المسجد ، والحقيقة فقد شدتني عظمة القرآن وحلاوة الصوت . وعندما سألت عن اسم الامام قالوا انه الشيخ احمد فرحات فتوجهت الى منزله ، وتعرفت عليه ، واستقبلني استقبالا لم ار مثله في حياتي .. واصبحت ابنته بالتبني واصبح والدي وصارت اسرته اسرتي ..

« عريس » .. متدين !

قالت العروس المسلمة : خلال العامين بالقاهرة كانت لي جولات في عدد من المحافظات . وفي مدينة المحلة الكبرى دعيت لالقاء محاضرة عن اسباب اعتناقي للاسلام ، بدعوة من الدكتور محمد سعيد عضو مجلس الشعب السابق ، وكان معي — والدي — الشيخ احمد فرحات . وهناك عرض على الشيخ مصطفى عبد العال امام المسجد الزيني بالمحلة ، الزواج من الدكتور ياسين ...

في البداية كنت خائفة ، لكن بعد أن قابلته ، اقتنعت بشخصيته ، حيث وجدت فيه ايمانا كبيرا وتمسكا بدينه .

وعن رأيها في التصوف الاسلامي .. قالت : انه يعلم النفس الصفاء والاخلاص في كل قول وعمل .. ولا شك أن المجتمع المسلم يحتاج الى التصوف لانه يثري الجانب الروحي في الانسان حيث يجعله مع الله دائما ، وبالتالي يبتعد عن المعاصي التي تودي بصاحبها الى النار .

كما قرأت كثيرا من كتب التصوف وخاصة لابن عطاء الله السكندري الذي تعلمت منه ان اجعل الله نصب عيني والا افعل سوى ما يمليه على ضميري .

سأكون داعية لدين الله

وعن المجتمع المصري .. قالت: انه يتميز بالكرم والسخاء والتدين .. وان مصر هي حقا كنانة الله في ارضه ، وهي ايضا كعبة العلم في العالم الاسلامي ، وقد لمست خلال زياراتي للمحافظات حب الناس لدينهم به .. كما انني سعيدة بوجودي في مصر ، وفي الازهر .. وبعد ان انتهى من الدراسات العليا .. سأكون داعية لدين الله في كل مكان وسأكرس كل حياتي لخدمة الاسلام .

في بستان الروح

كيف نستفيد من

لو اراد انسان منصف ان يعبر عن احتياجاتنا الى نظرية ملهمة تنقذ حياتنا العربية والاسلامية المعاصرة ، لما وجد افضل ولا أجل من قراءة نظرية الصوفية فى « الشيخ » و «المشيخة» قراءة متمهلة واعية ، ولحاول ان يقبس منها تخطيطا يعيد تنظيم البيت والشارع والذهن والقلب ...

قد يبدو ذلك غريبا لاول وهلة ، فالشقة بعيدة بين المجالين .. ولكننا سنحاول فى هذا المقال القصير ان نثبت توثق الصلة بين هذا وذاك - ان كنا كما قلت سابقا سنحتكم الى الحكم المنصف الواعى .

ان تعاليم الصوفية تفرض ان يتادب المريد بشيخ ، ذلك لان العبد حين يخوض معركة هذا الطريق فيما بين نفسه الامارة بالسوء وبين قلبه المشتاق الى الحقيقة والعرفان يكون احوج ما يكون الى شيخ يفوقه فى التجربة لانه سبقها اليها ، ولانه خاضها بكل مقاماتها واحوالها ، ولانه عليم بكل دقائق الرياضات ورقائق المنن ، ولانه تعلم ممن سبقوه كيف يتغلب على عقبات الطريق ، وكيف يغالب النفس النزاعة الى النكوص .. وهو بهذا كله يستطيع ان يرشد وان يلهم وان يعطى والمريد مستعد لان يسترشد وان يستلهم وان ياخذ ، حتى يصفو من كل الكدورات ، فالموقف اشبه بالمعدن الذى يلقى به الى النار كى تنزاح عنه شوائبه ويصل الى درجة كاملة من النقاء والصفاء .

ويمر الوقت ، ويصبح الشيخ فى خاطر المريد اشبه بالقوة العليا المهيمنة على التوجيه والهداية .. وهكذا يعتاد المريد ان يتمثل قوة اكثر علوا من الشيخ ، انها فى ذاتها القبلة التى يتجه اليها الشيخ نفسه انها الارادة الربانية .. انها الطموح البعيد ، انها غاية المراد .

والآن .. نتساءل .. ما جدوى هذا الذى يضعه الصوفية ضمن قواعدهم الاساسية ؟

اذا اقتربنا قليلا قليلا من هذه القواعد ، واعدنا قراءه مالخصناه آنفا لفصول مسهبة فى هذا المجال اتضح لنا ما يلى :

١ - ان تمثل قوة عليا تحاسبنا فى نهاية كل عمل نقوم به يجعل اعمالنا منذ البداية موجهة الى المولى سبحانه ، ويجعلها خالصة مخلصة ، ويجعلها صادقة بعيدة عن كل زيف ، وبكلمات أخرى يتربى فينا الضمير المنظم للسلوك غاية ووسيلة بداية ونهاية .. وهذا ينعكس بدوره على الحياة والاحياء من حولنا .

وليس ما يحدث فى ارجاء الوجود من حولنا من اضطراب الا نتيجة الخلل فى سلوكنا ، وفقدان المحاسبة على الخطأ ، الذى يتحول الى خطيئة ، وكأنه لا حسيب ولا رقيب .

٢ - ان نظرية الشيخ والمشيخة تعلمنا انه لا شجرة بدون غارس ، وان الشجرة اذا نبتت بدون غارس فانها قد تورق .. ولكنها لا تثمر ، معنى هذا اننا يجب ان نقتدى بمؤدب نجعله مثالا لا تصيبه هزة من الهزات ، فهو دائما فى بالنا وفى خاطرنا .. حاضرا كان أو غائبا .. وليتصور معى القارىء الكريم ماذا يحدث للحياة من تطور وتقدم لو اننا اتخذنا لنا قدوة صالحة فى البيت وفى المدرسة وفى الجامعة وفى النادى وفى المصنع وفى الحقل .. فى كل موقع من مواقع نشاطنا .. ان التقدم مرتهن باحترام الصغير للكبير، ياخذ منه ويتعلم على يديه ويقتدى به ، وبهذا تتم الانضباط والتناسق بين المجموعات العاملة ، وتستفيد الاجيال اللاحقة من الاجيال السابقة ، ويتوارث الناس معانى الخير، وينتشرون فى ظله ، فيقيهم الرخاء وتكتنفهم القوة .

٣ - ان الشيخ يمنح اشارة التقدم لمن يستحقها، ويرجىء من لا يستحقها الى وقت آخر .. وفى هذا اشارة الى قضية هامة تكاد تكون حياتنا منكوبة بها .. فكثيرا ما يشهد الناس فى موقع من المواقع ان انتهازيا قد تقدم الصفوف ، وتجاوز من هم أصلح منه .. فتتازم النفوس ويصيبها الاحباط .. أهذا الذى لا يملك سوى الوسائل المريبة والالاعيب البهلوانية يستحق كل هذه القيادة والريادة ؟

ذلكم هو الخلل الذى يصيب الحياة ، وتلك هى سرقة جهد العاملين وامتصاص عرق الكادحين .. انها جريمة فى حق الانسان تاباه تعاليم اهل الطريق ، وترفضه كابرا عن كابر .

٤ - ان نظرية الشيخ والمشيخة فى التصوف تعطينا درسا عظيم الفوائد فى فكرة « الانتماء » .

الانتماء غريزة فطر عليها الانسان ، فهو يحس السعادة بالتبعية اما للوطن أو للعشيرة او القبيلة او لزعامة فكرية أو روحية لها شانها ، ولها صيتها ، ولها سمعتها ..

والانسان غير المنتمى هو انسان عشوائى الخطو، ممزق النفس ، منبهم الرؤية ، عدوانى النزعة .

أفرايت لو أحس كل فرد منا فى الشارع انه ينتمى الى هذه المدينة انتماء أصيلا؟ انه ساعتئذ سيحترم كل شىء فيها ، خضرة حدائقها ، سلامة مرافقها ، قواعد المرور فى طرقاتها ، نواحى الجمال

تعاليم الصوفية فى حياتنا اليومية ؟

(٥)



بقلم الدكتور
إبراهيم بسيونى
الأستاذ بكلية الألسن جامعة عين شمس

فيها .. الى آخر ما تحفل به هذه المدينة من خدمات ومناظر ومظاهر .. كلها تصبح ملكا للانسان المنتمى .. اما عكس ذلك فعدوانية وتخريب وهدم اكتراث ..

٥ ـ على ان هذا الانتماء فى المشيخة والشيوخ عند الصوفية مدروس بعناية فائقة ، فكما أنهم وضعوا واجبات للمريدين نحو شيوخهم فقد وضعوا واجبات فى اعناق الشيوخ نحو مريديهم .

فمثلا : ينبغى ان يراعى الشيخ الفروق الفردية بين تلاميذه ، أى أن يلحظ ـ وهو يكلفهم بواجباتهم ـ انهم مختلفون فى المواهب والاستعدادات والطاقات .. ولو فعل غير ذلك لافلت منه الامر .

وعليه ان يراعى التدرج فى التكليف لان الطفرة قد تحدث عكس المراد .

(واذا رجع المريد الى شيخه بالصدق وجب على شيخه جبران تقصيره بهمته ، فان المريدين عيال على الشيوخ ، فرض عليهم أن ينفقوا عليهم من قوة احوالهم بما يكون جبرانا لتقصيرهم ولا يصح للشيوخ التجاوز عن زلات المريدين لان ذلك تضييع لحقوق الله) .

من هذا نستنتج أن الامة ممثلة فى الدولة ينبغى أن توفر للعاملين منها كل وسائل الحياة المطمئنة ، لان كل مواطن يطلب من الدولة أن تهيىء له أسباب الحياة الكريمة حتى يعطيها هو الواجبات المطلوبة منه .. وليس هذا فقط ، بل عليه أن يشعر بالاطمئنان على يومه وغده ، وعلى كفالة سماع رأيه ، وعلى حريته فى التعبير ، فان فى جوهر الانسان مثلا للحرية لا يقل عن حاجته الى الطعام والشراب والكساء والماوى .

هذا هو ما يعلمنا اياه الصوفية بالعلاقة التبادلية بين الشيخ والمريدين هى علاقة حقوق وواجبات بين طرفين .. وليست علاقة استعلاء من جانب الاعلى ، ولا تمرد من جانب الاضعف ؟ انها علاقة المحبة الحميمة والعاطفة الروحية الدائمة .

٦ ـ واستأذن القارىء فى أن أنقل اليه من واقع تجربتى الشخصية ما يؤكد كل هذه المعانى السالفة ، فنحن فى الجامعة .. شعرنا ونحن طلاب نحو اساتذتنا بكل المهابة والاحترام والاجلال ، ومنحنا الاساتذة حبا فائقا كان من أعظم العوامل فى نجاحنا ، حتى اذا أصبحنا أساتذة أعطينا طلابنا بقدر ما نعطى لابنائنا من أصلابنا من الحب والعطف والتشجيع والمصابرة .. ان الاستاذ الذى ينجح فى تأسيس هذه العلاقة على تلك القواعد السامية يتحول من فرد الى ظاهرة أو كما يعبرون عنها فى الاوساط الجامعية « المدرسة الفكرية » .

وليتصور القارىء معى امتداد هذه الروح الجميلة فى كل مواقع العمل من حياتنا .. انها فى رأيى كفيلة بانعاش الحياة وتقدمها على نحو أعظم واخطر مما تصنعه القوانين وتكفله اللوائح .

٧ ـ ولماذا نذهب بعيدا وامامنا القشيرى يقول فى هذا : « بر التلامذة للشيوخ والاستاذين يجب ان يكون أكثر من برهم لوالديهم ، فان الوالدين يحفظانه من آفات الدنيا ، والشيخ يحفظه من آفات الآخرة ، والاب يربيه بنعمته والشيخ يربيه بهمته .

التمجيد فى التذكير ص ٦٢

ان التلاميذ كتب يؤلفها الشيخ ، ولكنها كتب منقوشة فى الصدور . والشيوخ مهما تعددوا فكلهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم مقتبس ، كلهم جنود موزعون فى خنادق شتى ، ولكنهم يحاربون عدوا واحدا ، ويطمحون الى النصر من أجل غاية واحدة .

وهكذا نفهم ان الحياة تثرى بالاراء الكثيرة فطالما كان رائدها الاخلاص وعمادها الصدق ، وكانت بعيدة عن الظنون والاغراض والامراض .

تلك معان استوحيتها من نظرية « الشيخ » عند اهل الطريق ، أرى أنها لو ترجمت الى حياة سلوكية صحيحة لفجرت طاقات كامنة خلاقة ترفع شأن الفرد والمجتمع .



الزهد المشروع

لقد بين شيخ الاسلام ابن تيمية، حقيقة الزهد المشروع في جزء عام السلوك ، من كتاب الفتاوى ، فقال : الزهد المشروع ، هو ترك كل شيء لا ينفع في الدار الآخرة، وثقة القلب بما عند الله ، كما في حديث الترمذي ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ليس الزهد في الدنيا بتحريم الحلال ، ولا اضاعة المال ، ولكن الزهد أن تكون بما في يد الله اوثق بما في يدك ، وان تكون في ثواب المصيبة اذا اصبت ارغب منك فيها لو انها بقيت لك ! لان الله تعالى يقول : « لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم» بهذا صفة القلب .اهـ

ومعنى ذلك: ان الزاهد صاحب نفس قوية ، وعزيمة صادقة ، ويقين لا يعرف الضعف ولا الخور، ولا الخوف ، لانه مطمئن دائما، والاوثق في عطاء الله ، وما في يده السمحاء الكريمة ، وهو شجاع لا تهزه المصائب لثقته في الله ، وفي الثواب المعدله ، يستمتع بالطيبات من الرزق ، ويسخر الدنيا ، ويسيطر عليها ، ولا تغريه ، ولا تلهيه عن الاخرة، لانه اقوى من أن يخدع « رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله. واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار » النور

فالمؤمن الزاهد يسخر نعم الدنيا، ويحولها الى نعم وثواب في الاخرة ، يعرف بأن وعد الله حق لا يتخلف ، فلا ينغمس في الشهوات ، وانما ينعم بالحلال.

قال تعالى : «يا أيها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور »، فهو لاينصت للشيطان ووعده ، وانما يذعن للوعد الحق وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان الدنيا حلوة خضرة ، وان الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون ، فاتقوا الله، واتقوا النساء» رواه مسلم. وعنه صلى الله عليه وسلم : « تعس عبد الدينار والدرهم والخميصة ، ان اعطى رضى ، وان لم يعط لم يرض » رواه البخاري .

والمؤمن الزاهد يملك الدنيا ، ولا تملكه ولا تستعبده ، وانما يسخرها في طاعة الله ، يقول شيخ الاسلام ابن تيمية : واما الزهد في الظاهر فترك الفضول، التي لا يستعان بها على طاعة الله ، من مطعم وملبس ، ومال وغير ذلك، كما قال الامام احمد: انما هو طعام دون طعام ، ولباس دون لباس ، وصبر ايام قلائل، وجماع ذلك : خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما ثبت عنه في الصحيح انه كان يقول: « خير الكلام كلام الله ، وخير الهدى هدى محمد، وشر الامور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة » وكان من عادته في المطعم ، انه لا يرد موجودا ، ولا يتكلف مفقودا ، ويلبس من الثياب ما تيسر من قطن وصوف وغير ذلك ، وكان القطن احب اليه ، وكان اذا بلغه ان بعض اصحابه يريد أن يعتدى فيزيد في الزهد، أو العبادة على المشروع، ويقول: أينا مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم ! يغضب لذلك ، ويقول : « والله اني لاخشاكم لله، واعلمكم بحدود الله تعالى». وبلغه أن بعض اصحابه قال : اما انا فاصوم فلا أفطر، وقال الاخر : اما انا فاقوم فلا انام ، وقال آخر : اما انا فلا اتزوج النساء ، وقال آخر : اما انا فلا آكل اللحم ، فقال صلى الله عليه وسلم : « لكني اصوم وافطر واقوم وانام ، واتزوج النساء ، وآكل اللحم، فمن رغب عن سنتي فليس مني »

فاما الاعراض عن الاهل والابناء ، فليس مما يحبه الله، ولا رسوله ، ولا هو دين الانبياء، بل قد قال تعالى : « ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية » . والانفاق على الاهل والزوجة والولد من العبادة الحقة ، التي يثيب الله عليها ، والنشاط الاقتصادي المسلم الذي يعمل لصالح الاسلام، ولنصرة المسلمين ، افرادا وجماعات ، في مجالات السياسة الاسلامية ، وميدان الجهاد والعلم ، هو عبادة يثيب الله عليها ، والحلال بين ، والحرام بين، وبينهما مشتبهات لايعلمهن

كثير من الناس ، فمن ترك الشبهات ، فقد استبرأ لدينه وعرضه ، وهو خلق المسلم الورع

ان الله طيب لا يقبل الا طيبا

روى الامام مسلم في صحيحه بالسند المتصل ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا ، وان الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين ، فقال تعالى : « يأيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا . . . » الآية وقال تعالى : « يأيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون » . ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه الى السماء، يا رب يارب، ومطعمه حرام ، ومشربه حرام، وملبسه حرام ، وغذي بالحرام، فاني يستجاب لذلك ؟ » .

الشعث : انتشار الأمر ، ومصدره الاشعث ، المغبر الرأس شعث كفرح ، والشعث التفرق، فاشعث أغبر ، مفرق الشعر ، وعليه غبار ، والطيب في الأصل ما تستلذه الحواس ، وما تستلذه النفس ، والطعام الطيب في الشرع ، ما كان متناولا من حيث ما يجوز ، وبقدر ما يجوز ، ومن المكان الذي يجوز ، فالطيب في المأكل ، والملبس ، والمشرب، هو الحلال ، قال تعالى : « فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا » ، والطيب من الانسان ، من تعرى من نجاسة الجهل ، والفسق وقبائح الاعمال ، وتحلى بالعلم والايمان ، ومحاسن الأعمال ، واياهم قصد بقوله : « الذين تتوفاهم الملائكة طيبين وقال : « طبتم فادخلوها خالدين » .

والله سبحانه وتعالى طيب منزه عن النقائص والعيوب كلها، ويحب لعباده الكمال ، بالتزام الشريعة الكاملة الطاهرة ، ومن التزم الشريعة كان طيبا ، وعمله طيب ، يكتسب من الحلال ، ويتصدق بالحلال ، ويعمل الحلال ، فلا يقبل الله من



للدكتور الحسيني هاشم
أمين عام مجمع البحوث الإسلامية

الصدقات الا ما كان طيبا ، ولا من الاعمال الا ما كان طيبا ، وعقيدة المؤمن وقوله وعمله ، لا يكون الا طيبا ، كما يحب الله ورسوله ، وعندما يلتزم بالحلال والحرام ، يعمل الحلال ويبتعد عن الحرام يكون قد أرضى الله وابتعد عن الخبيث . قال تعالى: « قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث » فقليل طيب ، أفضل وأسمى من كثير خبيث ، وقد تختل الموازين العقلية ، ويزين الشيطان الكثير الخبيث لبعض النفوس ، فتبوء بالخسران والهلاك من التمسك بالحلال بارك الله له فيه ، وكان طعامه طيبا ، وملبسه طيب ، وغذي بالطيب من العيش الرغيد المحمود مهما قل فهو خير من كثرة خبيثة « ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة » ٢٤ ابراهيم . وقال : (ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة) ٢٦ ابراهيم .

فمن الكلم طيب وخبيث ، ومن الكلم ما يثير فتنة تحطم أجيالا وتسفك دماء ، من الكلم ما يشيع عقيدة ومبدأ فاسدا هداما ، يحطم حياة الفرد والمجتمع ، ليتحمل قائله وزر نتائج عمله وفساده .

والمؤمن كلامه طيب خير لصالح الانسانية ، وعندما يدعو يصعد قوله الى السماء : ويتقبل الله منه ، ما دام قد حافظ على حدود الله ، قال تعالى : « اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه » . ولقد وصف الله تعالى المؤمنين بالطيب ، بقوله تعالى: «الذين تتوفاهم الملائكة طيبين». وان الملائكة تقول عند الموت : اخرجي أيتها النفس الطيبة التي كانت في الجسد الطيب ، وان الملائكة تسلم عليهم عند دخولهم الجنة ، ويقولون لهم : « سلام عليكم طبتم . »

وقد ورد في الحديث « ان المؤمن اذا زار اخاه في الله تقول له الملائكة: «طبت وطاب ممشاك، وتبوأت من الجنة منزلا » ، فالمؤمن طيب عقيدة وعملا ، وكسبا وغذاء ، وهو مصدر الخير ، ومنارة للحق ، وداع للعمل ، قلبه طيب ، ولسانه طيب، وجسده طيب، بما يسكن في قلبه من الايمان ، ونوره المبين ، وبما يظهر على لسانه من الذكر ، وعلى جوارحه من الأعمال الصالحة ، ثمرة للايمان ، واتباع كتاب الله ، وسنة رسوله، ولا يقبل العمل ، ولا يبارك الله فيه، ولا يزكو المال الا بالحلال ، وان أكل الحرام يفسد العمل ، مهما سعى صاحبه ، ما دام لم يلتزم بتحري الحلال ، فلا يقبل الله دعاء من فرط ، فلم يتحر الحلال في الملبس ، والمشرب والمأكل ، يدعو فلا يستجاب له بقوله : يارب يارب ، ويمد يديه الى السماء ، ولكنه لم يتبع تعاليم ربه ، فمطعمه حرام ، ومشربه حرام ، وغذي بالحرام ، فاني يستجاب لذلك ؟

فليراجع المسلمون — فقراء وأغنياء — أحوالهم ، وعليهم ان يسلكوا طريق الحلال الطيب ، ليتقبل الله دعوتهم ، ويحقق أملهم، وعليهم أن يأكلوا الطيب، وان يمتنعوا عن الخبائث ، وان يشكروا الله على ما رزقهم من الطيب الكريم ، يشكرونه قولا وعملا ، وقدوة صالحة للاصلاح في الحياة .

التصوف والأولياء
عند ابن تيمية والشوكانى



بقلم الدكتور
عبدالله عبدالشكور
وكيل وزارة الأوقاف
لشئون الدعوة

المسلمون مطالبون فى كل ما يتصل بشئون عقيدتهم ان يعودوا الى كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلوات الله عليه وسلم وآله ، يقول الله تعالى : (فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول) كما جاء فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ((كل امر ليس عليه امرنا فهو رد)) .

وحقيقة فان القرآن الكريم قد ضمت آياته ، وتضمنت معانيه واشاراته ، كل ما جاء فى السنة الشريفة ، يقول سعيد بن جبير رضى الله عنه (ما بلغنى حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه الا وجدت مصداقه فى كتاب الله ، ولقد سبق ابن مسعود رضى الله عنه حيث قال (اذا حدثتكم بحديث انبأتكم بتصديقه من كتاب الله تعالى) وبهذا الفهم نظر الامام الشافعى رضى الله عنه الى كتاب الله تعالى حيث ارجع اليه كل ما يتصل بالدين ، فهو الكتاب الجامع الذى يعطى لكل حادث حكمه ، ولكل موقف وزنه الشرعى قبولا أو رفضا يقول : (ليست تنزل باحد فى الدين نازلة الا فى كتاب الله دليل على سبيل الهدى فيها ، فان قيل من الاحكام ما يثبت ابتداء بالسنة قلنا ذلك ماخوذ من كتاب الله فى الحقيقة لان كتاب الله تعالى اوجب علينا اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وفرض علينا الاخذ بقوله) .

وفى ذلك فان ابن برهان يصرح بقوله (ما قال النبى صلى الله عليه وسلم من شىء فهو فى القرآن او فيه اصله قرب او بعد ، فهمه من فهمه وعمى عنه من عمى) .

ومن هنا فان كل جديد من الرأى ، أو وافد من الفكر ، لابد أن نعرضه على كتاب ربنا وسنة نبينا ، فهما الميزان الذى يعرف به قدر كل رأى ، لقد سار على تلك الطريقة ، وسلك هذا السبيل ابن تيميه فى مصر والشام ، والشوكانى فى اليمن ، وغيرهم من اقتفى أثرهم ، أو تتلمذ عليهم .

فقد قام اجتهاد كل منهم على الاعتصام بكتاب الله تعالى ، والاستمساك بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وجاهدوا فى ذلك حق الجهاد ، واخلصوا النية والعمل لله رب العالمين ، لهذا انزلهم المسلمون من قلوبهم وتقديرهم منزلة كريمة ، ووثقوا فيما جاء من اقوالهم مما يؤيده الفهم الراشد للكتاب والسنة ، ومن ذلك ما ورد عن الامامين الشوكانى وابن تيمية رضى الله عنهما بشأن التصوف وأهله .

ان الشوكانى فى كتابه ((قطر الولاية)) حين يذكر اخبار الكرامات التى حدثت لعبد الواحد بن زيد وهو من أوائل صوفية البصرة



وصاحب الحسن وعندما يتحدث عن كرامة « الجنيد بن محمد البغدادى المتوفى سنة٢٩٧ شيخ صوفية عصره ، الذى يقول (علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة فمن لم يقرأ القرآن ويكتب الحديث لا يصح له أن يتكلم فى علمنا) . ـ أقول : عندمايتحدث عن كرامات اولياء الله تعالى ، انما يشاركه فى مقالته هذه الامام ابن تيمية الذى يوضح سلامة طريق الاولياء الصالحين، بل انه يسلكهم مع الفقهاء فيما أخذوا به أنفسهم من الاجتهاد، حتى انه ليصف زهاد البصرة بانهم صديقون ، فهو يقول فى رسالته : الصوفية والفقراء (والصواب انهم مجتهدون فى طاعة الله كما أجتهد غيرهم من اهل طاعة الله ، ففيهم السابق المقرب بحسب اجتهاده ، وفيهم المقتصد الذى هو من اهل اليمن) .

اما ما جاء فى رسالته ـ الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ـ بشأن كبار الصوفية ورأيه فى موقفهم الدينى والفكرى، فهو عن البيان ، حيث أوضحت عبارأته ما يحمله ابن تيمية للتصوف الصحيح ، وللصوفية العلماء من تقدير وتكريم حيث يقول « فان ابن عربى وأمثاله وان ادعوا انهم من الصوفية فهم من صوفية الفلاسفة، ليسوا من صوفية أهل العلم فضلا عن ان يكونوا من مشايخ أهل الكتاب والسنة ، فالفضيل بن عياض ، وابراهيم بن ادهم ، وابى سليمان الدارانى ، ومعروف الكرخى ، والجنيد بن محمد ، وسهل بن عبدالله التسترى وامثالهم رضوان الله عليهم اجمعين « كما ذكر فى المرجع السابق أبا يزيد البسطامى ، والشبلى كنماذج للاولياء الاخيار الصادقين ، بل انه يذكر هؤلاء وغيرهم من الصوفية الابرار على أنهم « من خيار المسلمين وساداتهم عند المسلمين»

● المسلمون مطالبون فى كل مايتصل بشئون عقيدتهم أن يعودوا إلى كتاب الله

● وصف الإمام ابن تيمية بعض الصوفية الأبرار على أنهم من خيار المسامين

وبعد فحسبنا هذا الصوت يسمعه المسلمون من ابن تيمية والشوكانى عن التصوف واهله ، ولعل فيما قالاه شهادة صدق ترد ادعاء باطلا ، وتصحح فهما منحرفا، وتعرف بقضية التصوف تعريفا يثير عاطفة حب وتقدير نحو هؤلاء العابدين، الذين أوذوا ويؤذون وهم صابرون محتسبون لا يخافون كما يخاف الناس ، ولا يحزنون كما يحزن الناس .

دعونا نسمع مايقوله الشوكانى فى كتابه : قطر الولى : عن الاولياء وكراماتهم عند ربهم « والحاصل أن الله سبحانه يتفضل على عباده بما يشاء ، والفضل بيده ، من شاء اعطاه ومن شاء منعه وليس لنا ان ننكر الا ما انكرته الشريعة المطهرة ، فمن جاء بما يخالفها دفعناه ومنعناه ، واما مجرد استبعاد فان يهب الله سبحانه لبعض عباده امرا عظيما ويعطيه ما تتقاصر عنه قوى غيره من المنح الجليلة، والتفضلات الجزيلة ، فليس من مرادات المتصفين بالانصاف » .

تحقيق
محمود بيومي

الإسلام والمسلمون في ليبيريا

● مليون مسلم يمثلون ٥٠٪ من عدد السكان لهم ٦٣ مسجداً، ومجلس إسلامي قومي

● مركز إسلامي جديد في منروفيا العاصمة التي اشتراها سود أمريكا بـ ٣٠٠ دولار

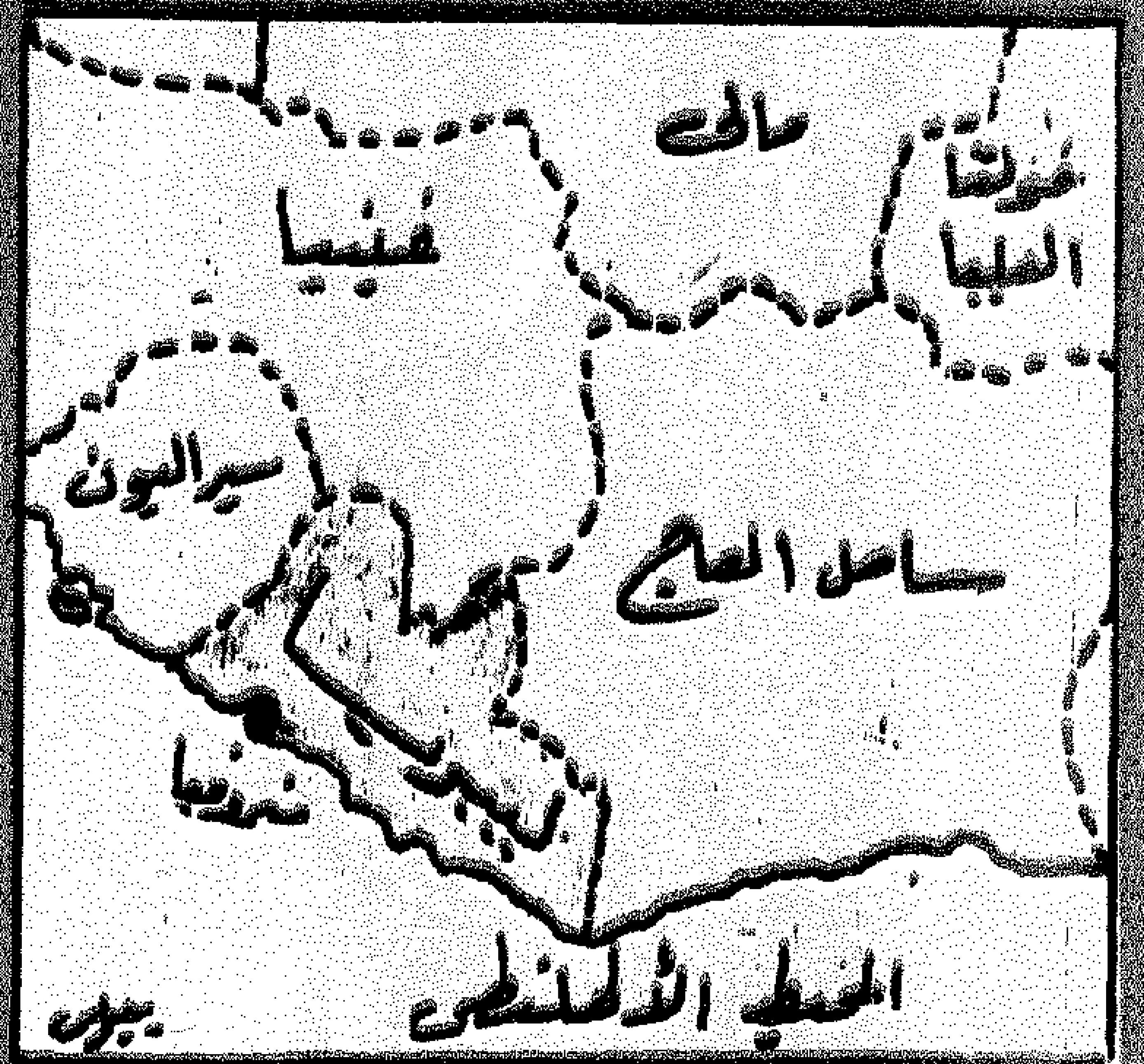
التقيت بعدد من زعماء المسلمين في ليبريا ، منهم الحاجي محمد سيلا رئيس جمعية المؤتمر الاسلامي ، والحاجي فالى ساتيوه امام وزعيم المسلمين - الذى توفى الان - وابنه محمد فالى مندوب جمعية مسلمى شباب كواديونى ، والحاجي موسى قرشيا رئيس جمعية الدعوة الاسلامية فى كاكاتا ، وغيرهم .

وقد اكد لى زعماء الحركة الاسلامية ، أن ليبريا الان تشهد صحوة اسلامية كبرى ، تتركز فى انشاء العديد من المدارس الاسلامية التى تتولى نشر المفاهيم الاسلامية الصحيحة وتعليم اللغة العربية الى جانب الاهتمام بالعلوم الاسلامية من تفسير وحديث وعقيدة ودراسة الأديان المقارنة .

كما تم انشاء العديد من المنظمات والجمعيات الاسلامية لنشر الوعى الدينى بين المسلمين هناك ، والمطالبة بالحقوق الاسلامية فى مختلف المجالات . وكان من نتيجة ذلك أن تم اختيار بعض المسلمين فى الوزارة ، ومنهم وزير التعليم فانجولى ، ووزير الداخلية مانيشتاساكو .



جماعة من زعماء وزعيمات الحركة النسائية فى ليبيريا



خريطة توضح موقع ليبيريا

● إنشاء العديد من المنظمات والجمعيات والمدارس الإسلامية لنشر اللغة العربية

● فى التفرقة العنصرية بين الأفارقة محاولات للقضاء على الإسلام

ويسعى المسلمون لاقناع الحكومة لانشاء وزارة للشئون الاسلامية تتولى الاشراف والانفاق على بناء المساجد وتعيين الائمة والخطباء ورجال الدعوة الاسلامية .

وقامت الجمعيات الاسلامية بجهود طيبة فى نشر الوعى الاسلامى عن طريق اعداد ترجمات للكتب الاسلامية باللغات المحلية المنتشرة هناك .

وقد أكد لى بعض زعماء الحركة الاسلامية ، ان الجمعيات الاسلامية هناك قامت بعمل احصاء - غير رسمى - فاتضح ان عدد المسلمين مليون و ٨٦٠ الف نسمة ، وأن نسبتهم قد بلغت ٥٠٪ من اجمالى عدد السكان .

وتبلغ مساحة ليبيريا ١١١٫٣٦٩ كيلو مترا مربعا ، عاصمتها منروفيا التى تطل على المحيط الاطلنطى . ونظام الحكم فيها جمهورى ، وقد انضمت إلى الامم المتحدة فى ٢ نوفمبر عام ١٩٤٥ ميلادية. والعملة المتداولة هناك هى الدولار الامريكى . ويبلغ عدد سكان العاصمة وحدها ٩٦ الف نسمة .

● المركز الاسلامى منروفيا ●

وقد روى لى الحاجى محمد سيلا قصة بناء المسجد الكبير فى منروفيا العاصمة ، لقد وحدت الجمعيات الاسلامية جهودها لانشاء المركز الاسلامى فى منروفيا ، حيث تم شراء قطعة ارض لبناء هذا المركز الاسلامى الذى يضم اكبر مسجد يمكن ان ترى مئذنته من جميع انحاء العاصمة .. وانهالت تبرعات المسلمين هناك ، الى جانب الدعم الذى قدمته الدول العربية والاسلامية .

وقال الحاجى محمد سيلا أن بناء هذا المسجد يتم حاليا تحت اشراف وزارة الاوقاف المصرية التى أوفدت أحد مهندسيها للاشراف على المشروع الضخم .

وقد بلغ عدد المساجد هناك ٦٢ مسجدا ، بنيت على نفقة المسلمين دون مساهمة من الحكومة . ومن اشهرها مسجد باكيد وجامع ساكونيه وكلوكا وفونجاما ، والمسجد الجامع كنكلى بالعاصمة ومسجد كاكاتا .

وتوفر الجمعيات الاسلامية الائمة والخطباء لهذه المساجد ممن تخرجوا فى الازهر الشريف والجامعات الاسلامية بالدول العربية .

وتقوم هذه المساجد بدور هام فى تحفيظ القرآن الكريم وعلوم الفقه والتفسير والفقه واللغة العربية وذلك عن طريق الكتاتيب الملحقة به . ويقوم بعض الاغنياء بتزويد هذه الكتاتيب بالطعام اللازم للدارسين مما يساعد على اقبال الاطفال للانتظام للدراسة بها .

● تطبيق الشريعة الاسلامية ●

ويؤكد زعماء الحركة الاسلامية فى ليبريا ان المسلمين هناك يطبقون الشريعة الاسلامية فى الامور الشخصية من زواج وطلاق ومواريث وخلافه . وينفردون بنظام فى الزواج هو ضرورة ان يقوم بالتوقيع على عقد القران احد اقارب الزوج واحد اقارب الزوجة . ولا يسمح بالشهادة على العقد الا لهؤلاء فقط .

ونظرا لان الامطار فى ليبريا كثيرة ، يصعب معها رؤية الهلال ، لذا فانهم يكملون شهر شعبان ٣٠ يوما ، حتى لو اعلنت الدول المجاورة رؤية الهلال . وذلك من

باب اليقين . ثم يعلن عن بداية شهر رمضان فى حفل كبير يحضره المفتى وزعماء المسلمين .

وتنفرد ليبريا بظاهرة غريبة وفريدة ، هى انها الدولة التى تشهد صراعا بين الافارقة والافارقة .. وذلك أن الكونجرس الامريكى كان قد اتخذ قرارا باعادة عبيد افريقيا بامريكا الى قارتهم ، وقد تكونت جمعية امريكية للاشراف على هذه العملية ، وتم اختيار المنطقة التى تشغلها اليوم ليبريا .. وبمجرد وصول العبيد من امريكا قام الصراع بين السكان الاصليين والسكان العائدين من امريكا .

● العاصمة بـ ٣٠٠ دولار !!

وقد بلغ عدد الافارقة العائدين ٤٦ الف نسمة ، ودارت بعض المعارك بين الجانبين حتى انتهى الامر الى شراء قطعة الارض التى استوطنوها بمبلغ ٣٠٠ دولار فقط . ثم قاموا باعلان « دولتهم » الجديدة « ليبريا » .. واطلقوا على العاصمة اسم منروفيا ، نسبة الى الرئيس الامريكى السابق جيمس منرو .. واختاروا علما يشبه العلم الامريكى ، وازياء للشرطة والجيش ، وحتى الدولار الامريكى اصبح عملة رسمية لهم .

● محاولات القضاء على الاسلام

بلغ عدد القبائل التى كانت تعيش فى هذه المنطقة مليونا ونصف ميلون نسمة ، وكانت اعداد المسلمين تصل الى مليون نسمة حتى عام ١٨٤٧ ميلادية ، فى حين لم يتجاوز عدد العائدين من امريكا اكثر من ٦٤٥٣ نسمة جميعهم ممن اعتنقوا الديانة المسيحية . وقد انفرد هؤلاء بالسلطة وجميع أوجه النشاط ، وقاموا باكبر حركة اضطهاد للمسلمين من سكان البلاد ، وصادروا حقوقهم ، ومارسوا ضدهم التفرقة العنصرية ، واحالوا اهالى ليبريا المسلمين الى غرباء فى بلادهم .

● الإلتزام بالمنهج الأزهري في جميع المدارس الإسلامية وترجمة خطبة الجمعة

وكان من نتيجة ذلك ان وقف النمو الاسلامى عند الرقم الذى مضى عليه اكثر من قرن . واتجهت وسائل التبشير للعمل بين القبائل الاسلامية حتى استطاعت تحويل عدد كبير منهم الى المسيحية .

كان لابد من ثورة تنصف سكان البلاد الاصليين من الاضطهادات الدائمة لهؤلاء الوافدين الذين يمارسون التفرقة العنصرية ، حتى قام الانقلاب الذى قاده صمويل دو من اجل إنصاف اهل البلاد .

● النهضة الاسلامية فى التعليم

وقد شهدت ليبريا نهضة اسلامية فى مجال التعليم الاسلامى .. وقامت المدارس الاسلامية باداء دورها فى نشر المفاهيم الاسلامية الصحيحة .. وتصحيح الاخطاء التى نشرها اعداء الاسلام حول العقيدة الدينية .

ومن أشهر هذه المدارس ، مدرسة شباب مسلمى كواديونى ، والتى انتشرت مدارسها فى اغلب مدن ليبريا مثل مدينة فونجاما عاصمة ولاية لوفا ، ومدينة كاكاتا .

وقد اسس هذه المدرسة الحاجى عمر الشيخ محمد البيسى .. وبلغ عدد المدارس الاسلامية الرئيسية ١٢ مدرسة منتشرة فى القرى والمدن ، ومنها مدرسة باكيدة الاسلامية ومدرسة ساكونيدو وكاتيلا وسنكولى . ومدارس الحاجى فوفونا بمتروفيا والمدارس السلفية ومدارس كولا هون وغيرها .

وفى تقرير عن المدارس الاسلامية فى ليبريا أعده الحاجى عمر الشيخ محمد البيسى يقول : ان هدف انشاء المدارس الاسلامية هو تحقيق رسالة الاسلام واجلاء صورته للناس من اجل تطبيق مبادىء القرآن والسنة النبوية من خلال تنظيمات اكاديمية فى مناخ علمى ملتزم بالمرتكزات الاسلامية . وكذلك العمل على تصحيح الاخطاء فى العقيدة الاسلامية التى روج لها اعداء الاسلام ، ومن اجل هذا تقوم المدارس الى جانب دورها التعليمى بتنظيم حلقات اسلامية لتبادل الراى فى شئون المجتمع ووضع الحلول الاسلامية لجميع الامراض الاجتماعية والاقتصادية .

الالتزام بالمنهج الازهرى

وتلتزم المدارس الاسلامية فى ليبريا بالمنهج الازهرى ، باعتباره المنهج السليم لتخريج الدعاة ورجال الدعوة الاسلامية . وهناك خطة مركزة .. فالتعليم الابتدائى ٥ سنوات والمتوسط ٤ سنوات والثانوى ٣ سنوات .. وبعد مضى ١٢ سنة من الدراسات الاسلامية ، يمنح المتخرج شهادة البكالوريا الاسلامية ويسمح له بالانضمام الى صفوف الدعاة .

وهناك خطة لتطوير هذه الدراسات ، وذلك بانشاء مدارس متخصصة فى الشريعة الاسلامية .. يقوم بالتدريس فيها من انهوا دراساتهم بالازهر الشريف .

وقد حصلت الجمعيات الاسلامية على اعتراف رسمى من الحكومة بهذه المدارس . كما تم اعداد برنامج لتدريس هذه المواد ايضا باللغة الانجليزية حتى يتمكن الدعاة من نشر الدين الاسلامى بهذه اللغة بين السكان الذين يتحدثون بها .

● المجلس الاعلى للمسلمين

وقد وافقت حكومة ليبريا



المرحوم الحاجي نافي سانيوه
امام وزعيم المسلمين في ليبيريا

على انشاء مجلس قومي أعلى للمسلمين ، ومن مهامه الاشراف على المسلمين ومدارسهم والتصديق على نشاط الجمعيات الاسلامية في الدعوة والتعليم . ويتولاه الشيخ فامويا كونه .. كما تم تعيين الحاجي عثمان ايوب دوكوري رئيسا للمسلمين هناك . ويضم المجلس عدداً من الشخصيات الاسلامية ، مثل الحاجي محمد الشريف مدير الجمعية الاسلامية السلفية وامام الجامع السلفي والحاجي موسى قرشيا رئيس جمعية الدعوة الاسلامية ، والحاجي محمد سيلا رئيس جمعية الكونجرس الاسلامي ، والحاجي خيربا رئيس جمعية مسلمي ليبريا والحاجي سوكا كانه رئيس جمعية شبان مسلمي ليبريا .

ويعمل المجلس الاسلامي على بناء الشخصية الاسلامية في ليبريا وذلك بدراسة التراث العربي والاسلامي واثراء الحياة الاسلامية للمجتمع الافريقي في ليبريا .

وتهتم المدارس الاسلامية بتعليم ابناء الفقراء من المسلمين بدون مقابل وذلك لحمايتهم من اغراءات المدرس التبشيرية والتي تسعى لاحتواء الفقراء بهدف تنصيرهم.

يقول محمد فافي سانيوه أن « كوادبوني » كلمة تطلق على بعض القبائل المسلمة في ليبريا. وهي عبارة عن المسلمين السلفيين المتمسكين بالسنة المحمدية . وهذه القبائل تعمل على احياء التراث الاسلامي السلفي وتحارب البدع .

ومن اللغات المحلية الشائعة هناك ، مانكا وبانيكا ومينكسا وكيسكا وبليسكا وكا معناها لغة وقد تم ترجمة بعض كتب التراث الاسلامي الى هذه اللغات المحلية ، الى جانب ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الانجليزية. وقد قام باعداد هذه الترجمة زعماء الحركة الاسلامية ..

● ترجمة خطبة الجمعة ●

وتلقى خطبة الجمعة باللغة العربية ، ويقوم مساعد الامام بترجمتها الى اللغة المحلية السائدة في المنطقة التي يوجد بها المسجد . ولذا يراعى الامام أن تكون الخطبة قصيرة .

وقد وافقت الحكومة على منح المسلمين اجازات في الاعياد الاسلامية ويسمح لهم باداء صلاة الجمعة حيث يعطى المسلم تصريحا من عمله لمدة ساعتين كل يوم جمعة . وكان هذا الامر ممنوعا من قبل . ويؤكد زعماء الحركة الاسلامية انه لا توجد حاليا مشكلات بين المسلمين والمسيحيين فيما يتصل بأمور الدعوة .

وتنتشر في جنوب ليبريا قبائل زنجية اسلامية بالقرب من كينيا وتنتشر بينهم الطرق الصوفية مثل القادرية والجيلانية . ولازال المسلمون اقلية في الجيش والشرطة .

المراة المسلمة

وتؤدى المراة المسلمة دورها في مجال الدعوة الاسلامية بين بنات جنسها . وهناك من تقوم بدور هام في تحفيظ القرآن الكريم للاطفال ، ومن أشهر السيدات هناك السيدة ماما الدوكوري وهي عضو بارز في جميع النشاطات الاسلامية الى جانب كونها عضوا قانونيا بالحكومة الليبيرية .

وبدا الاهتمام بتعليم الفتاة الدين الاسلامي واللغة العربية وبعض السيدات يعملن في المؤسسات الحكومية .

مطالب المسلمين

وتتركز مطالب المسلمين في ليبريا من اخوانهم المسلمين في العالم العربي . في تزويدهم بالكتب الاسلامية عامة والكتب الدراسية بصفة خاصة ودعم المدارس الاسلامية التي تعمل على تحقيق النهضة الاسلامية بين الجيل الجديد .. وبعض المساعدات المادية التي تمكنهم من انشاء المشروعات التي ترعى المسلمين الى جانب تخصيص المنح الدراسية لابناء المسلمين هناك للدراسة بالجامعات الاسلامية بالعالم العربي . ودعوة زعماء الحركة الاسلامية لحضور المؤتمرات التي تعقد في الدول الاسلامية لبحث الشئون الدينية .

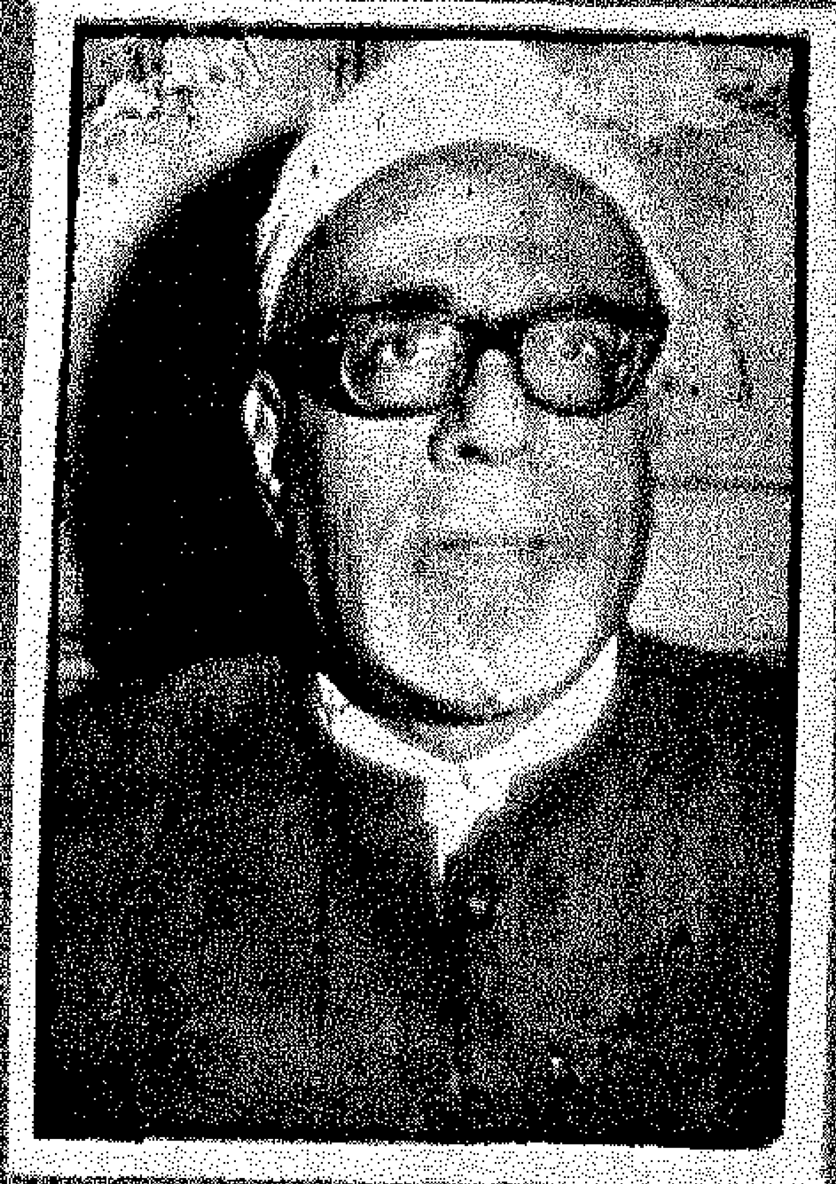
مفتي ليبريا ..

ويتولى الحاجي عثمان دوكري دور المفتي هناك . وتضم دار الافتاء مجموعة من رجال الدعوة الاسلامية الذين اتموا دراساتهم بالجامعات الاسلامية .. وقد اصدرت دار الافتاء فتوى تجيز للمدارس الاسلامية ان تفصل التلميذ الذى لا يلتزم بالسلوك الاسلامي في حياته العامة . وتسترشد دار الافتاء بالفتاوى الصادرة من مصر والسعودية كما ترد على استفسارات المسلمين بشان مايثار حول ماتنشره وسائل الاعلام المعادية عن العقيدة الاسلامية .

ان هذه الدراسة الجديدة عن احوال المسلمين في ليبريا ، دعوة نجددها الى كل الاجهزة المسئولة عن الدعوة الاسلامية في مصر والعالم العربي ان تستجيب لمطالب المسلمين في ليبريا .

خطبت فوق السحاب





بقلم
الدكتور عبد الرحمن النجار
المدير العام لتدريب الدعاة

● كان العرب هم أول من قدموا إلى جزر القمر

● جميع أهل جزر القمر مسلمون سنيون على المذهب الشافعي

● جزر القمر تقيم احتفالات المولد النبوي الشريف طوال شهر ربيع الأول

لاتظنن أيها القارىء انى ركبت سفينة الفضاء ، وصعدت بها فوق السحاب . ولكننى كنت فى جزيرة من جزر المحيط الهندى اسمها جزر القمر ، وسميت باسم جزر القمر لان العرب أول ما قدموا اليها وجدوا سماءها صافية ، والقمر مشرقا ليلة اكتماله ، فسموها باسمه جزر القمر ، وهناك رأى آخر وهو ان الطائر المعروف باسم القمر يكثر فيها ، فاطلق عليها هذا الاسم نسبة الى هذا الاسم ، ويقال لها ((الكومورو)) وهو اسمها الفرنسى محرفا عن كلمة القمر ، وهى عبارة عن أربع جزائر دائمة الجمال ، تقع فى الجنوب الشرقى للقارة الافريقية فى المحيط ، كبراها تسمى جزيرة ((مورونى)) وفيها العاصمة وتسمى ((مرونى)) أيضا وطول هذه الجزيرة ١٨٦ كيلو مترا ، وعرضها يزيد قليلا على ٢٥ كيلو مترا يتوسطها جبل شامخ فى الارتفاع ، يزيد ارتفاعه على سبعة آلاف قدم ، وعلى سفوحه الممتدة الى المحيط ، والتى تتلاطم حولها الامواج تقع المدن والقرى والمزارع الجميلة ، والجبل مكسو بالخضرة من أسفله الى أعلاه ، والمزارع يزرع فيها الموز والاناناس والمانجو والباباى وجوز الهند ، ومن النباتات الثمينة والعجيبة التى تمتاز بها جزائر القمر نبات يسمى ((لنسك لنك)) وهو زهور صفراء تنبت من شجر غليظ السيقان متعرج الاغصان غير مرتفع بحيث لا يعلو عن قامة الانسان ، وهو طيب الرائحة جدا ويقطف الفلاح هذه الزهور ، ويبيعها للتجار وهم بدورهم يستخرجون دهنها ويصدر الى فرنسا التى تصنعه وتبيعه بأغلى الاثمان ، وتشتهر بين دول العالم بأنها دولة العطور الجميلة ، والنبات الثانى هو ((الفانيليا)) ويعتبر المحصول الرئيسى فى الجزيرة مثل القطن فى مصر ، وهو نبات تمسرد كالفاصوليا الخضراء . وهو يجفف فى مصانع ، ثم يصدر الى أمريكا وغيرها ليصنع ويصدر الى بلاد العالم فى شكل مسحوق أوسائل

وثانى الجزر تسمى جزيرة « هنزوان وهى أصغر من جزيرة مرونى وهى مسقط رأس رئيس الجمهورية وعاصمتها «متسامورو» والثالثة تسمى (موبلى) وهى صغرى الجزر والرابعة تسمى (مايوت) وهذه الجزر كانت مستعمرة لفرنسا ، وقد استقلت عنها ، ماعدا الجزيرة الاخيرة فلا تزال مستعمرة فرنسية» وتعداد هذه الجزر يبلغ ٤٠٠ ألف نسمة وجميعهم مسلمون سنيون شافعيو المذهب ، وبها جالية عربية من التجار الحضارمة وبها كثير من الهنود الذين يعملون فى التجارة. وكان استقلال الجزر الثلاث الاولى عام ١٩٧٥ م ، وهذه الجزر لا تبعد كثيراً عن بعضها ، وتكاد تشكل مربعا فى المحيط.. وقد كنت فى العاصمة « مرونى» فى شهر ربيع الأول ، وعندهم تقليد جميل ، أنهم يحتفلون بالمولد النبوى طوال هذا الشهر بحيث يبدأ بحفل كبير ، وتعمر لياليه وكل قرية من قراها، وكل مدينة من مدنها لها ليلة معينة من الشهر تقيم فيه احتفالا جامعا فى المساجد وحولها ، ويحضره

الرجال ، ويمتاز العلماء منهم بلبس العمامة الكبيرة والجبة الخضراء، ورئيس الدولة والوزراء والمسئولون يحضرون هذه الاحتفالات ، ويلبسون الجلباب الابيض وفوقه الجاكت وعلى رأسهم الطاقية المصنوعة من الحرير ، وهم يشغلونها عندهم، وبعض الطواقي يكتب عليها بالخيط لا اله الا الله محمدرسول الله ، وبعضها يكتب عليها اسم صاحبها ، كما يحضره النساء في مكان خاص بهن بثيابهن السمراء الطويلة الواسعة بحيث تراهن جميعا محجبات كبيرات وشابات، والاب ياخذ أولاده البنين والبنات ، وقد ذهبت الى حفل المولد في ليلة العشرين من شهر ربيع الاول في قرية تسمى « وشيلي » وتبعد عن العاصمة بحوالى ثلاثين كيلو مترا ، وركبنا السيارات في وقت العصر ، واخذت تصعد بنا في طريق ممهد الى جبل شاهق الارتفاع ، وكنت جالسا بجوار السائق

● أغلب المناصب العليا في جزر القمر يتولاها رجال تخرجوا من الأزهر الشريف

● شعب جزر القمر يتنافسون في حفظ القرآن الكريم

ولاحظت أنه يضيء الانوار العالية في السيارة ويسير ببطء ونظرت امامي فلم ار الطريق — وسألتهم عن هذا المنظر فقالوا : نحن الان نخترق السحاب ، ووصلنا الى القرية ، واتجهنا الى المسجد حيث يقام الاحتفال بعد صلاة العشاء ، وكان عدد الحاضرين في المسجد وخارجه يزيد على الف انسان، وبدىء الاحتفال بالقرآن الكريم ، ثم أستمعت الى بعض كلمات الترحيب باللغة العربية الفصحى ، مع أن لغتهم القومية هي اللغة القمرية وهي مأخوذة من السواحيلية لغة منطقة شرق افريقية ، واخذوا ينشدون القصائد في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومؤلفو هذه القصائد عرب حضارمة ، ويقرءون في كتاب معهم قصة المولد بأسلوب عربي مبين ، ويحفظون قصيدة البردة للامام البوصيري، وعندما يرد ذكر محمد يرتج المسجد بالصلاة والسلام على رسول الله ، اذن هذه الاحتفالات فرصة مناسبة لتعميق اللغة العربية ، وتلقينها للصغار منذ نعومة اظفارهم ، ولهذا لا نعجب اذا مارأيناهم يقرءون القرآن في المصاحف ، وان كانوا لا يفهمون المعنى . وحينما دعيت لالقاء كلمتي كان السحاب يحيط بي ، وقد انبثق منه النور ، نور الكهرباء ، ونور المصطفى صلى الله عليه وسلم ، الذى يهتف باسمه من قلوب مؤمنة خاشعة شديدة الحب لله ولرسول الله، وما احتاجت كلمتي التي كانت باللغة العربية الى ترجمة للغتهم القومية ، فكنت أخطب متمهلا بدون اسراع وبلغة مبسطة سهلة ، ومادام الحديث فيها يدور حول سيرة رسول الله فهم يفهمونها ولا يحتاجون الى ترجمة وقبيل نهاية الاحتفال الذى استمر الى ما بعد منتصف الليل توزع الحلوى وشراب البرتقال وعصير الاناناس ، وهتافهم طوال الاحتفال : يا نبى سلام عليك ، يارسول سلام عليك ، صلوات الله وسلامه عليك .. ان الجزر مسلمة مائة في المائة . وللأزهر هناك اثره الكبير ، ووجوده الحي فهناك من المشايخ العلماء الشيخ سيد طاهر بن سيد أحمد مولانا وهو متخرج في كلية الشريعة بالازهر. ويقوم بالترجمة في

البقية صفحة « ٦٥ »



مجموعة من العلماء ومشايخ جزر القمر

توجيهات قرآنية ..

لقد تحدث القـــرآن الكريم ، مبينا ما ينبغي على المؤمنين ان يتخلقوا به من موالاة الله ورسوله والمؤمنين، والنهى عن موالاة غيرهم .. فنهى اولا عن اتخاذ اليهود والنصارى اولياء ، فقال تعالى : ((يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهـود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض . ومن يتولهم منكم فانه منهم . ان الله لا يهدى القـوم الظالمين))

وفى قوله تعالى : ((بعضهم اولياء بعض)) توضيح لسبب النهى عن موالاتهم ، وهو أن بعضـــهم أولياء بعض فهم متفقون فيمـــا بينهم على عداوتكم والاضرار بكم فكيف تكون المولاة بينكم وبينهم.

ثم استنتج القـــرآن ــ من وقوع الموالاة ــ ما تستدعيه من كون من يواليهم منهم ، وذلك لانه ظالم دينه ونفسه والناس ، ((ومن يتولهم منكم فانه منهم ان اللــه لا يهدى القوم الظالمين)) .

يقول عبد الله بن عتبة رضى الله عنه : ((ليتق أحدكم أن يكـون يهوديا أو نصرانيا وهو لا يشعر قال أحد سامعيه ــ محمـد بن سيرين ــ فظنناه يريد هـــذه الاية .

ويصور القرآن الكـريم حال المنافقين الذين فى قلوبهم مرض،

● كان النداء الأول للمؤمنين محذرا لهم أن يتخذوا من أعداء دينهم أولياء وحلفاء ...

● حدد الله سبحانه وتعالى سمات المؤمنين المخلصين الذين يتكون منهم المجتمع الإسلامي السليم

وما يعتذرون به من خشـية ان تدور الدوائر وتصيبهم هزيمة ، او تنزل بهم ضائقة ، وهى حجة كل ضعيف الايمان يحـاول ان يتخذ من اعداء الدين اصدقاء وخلصاء ، ويعبر القرآن عـن حالهم بقوله ((فترى الذين فى قلوبهم مرض يسارعون فيهـم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة))

وانما اثر التعبير بقـــوله : ((يسارعون فيهم)) ، ولم يقل : ((يسارعون اليهم ..)) بالمبالغة فى بيان المسارعة ، ورغبتهـم فيها وتهالكهم عليها ، وليســت مسارعتهم بالانتقـال مـن بعض مراتبها الى البعض الاخر ، وذلك كما فى قول الله تعالى: ((أولئك يسارعون فى الخيرات))والمـراد بهم: عبد الله بن أبى وامثاله ممن كانوا يسارعون فى المـودة الى اليهود والنصـــارى ، وكانوا يعتذرون الى المـؤمنين بانهم لا يأمنون أن تصيبهم صروف الزمان، ((يقولون نخشى أن تصيبنـــا دائرة)) اى انهم يبادرون بموالاتهم خـوف أن يظفـر الكافرون بالمسلمين فتكون لهم أياد عند اليهود والنصارى)).

وحينئذ تحدث القـــرآن : ((فعسى الله أن يأتى بالفتـح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا فى انفسهم نادمين)).

والمراد بالفتح فتح مكـة ، وقيل : هو القضاء والفصل ، والمراد بقوله: ((او امر من عنده)) اى ضرب الجزية على اليهـود والنصارى وعندئذ يصبح الذين والوا اليهود والنصـــارى من المنافقين نادمين على مـا أسروه واخفوه فى باطنهم من الموالاة .

وهنا يعجب المؤمنـــون مـن موقف المنافقين فيستنكرون ماهم عليه : ((ويقول الذين آمنـوا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد أيمانهم انهم لمعكم. حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين)) اى يقـول المؤمنون لليهود ، مشيرين الى المنافقين الذين كانوا يوالونهم : ((اهؤلاء الذين اقسموا باللــه جهد ايمانهم انهم لمعــكم)) بالنصرة ؟ وفى هذا القول مافيه من استبعاد ما قالوا ، واستنكار قولهم ، او يقول بعض المؤمنين لبعض مشيرين الى المنافقـين

المجتمع الإسلامي

اهؤلاء الذين اقسموا للكفرةانهم معكم اى مع اليهود .

فالخطاب فى قوله « معكم » لليهود .. أو انه قول بعض المؤمنين لبعض خطابا لبعضهم تعجبا مما آل اليه حال المنافقين من سوء ، وفرحا بما انعم الله على المؤمنين من التوفيق والاخلاص ، ومعنى : « جهد ايمانهم » أى اغلظها : » حبطت اعمالهم فأصبحوا خاسرين »اى بطلت اعمالهم التى قاموا بها وعملوها فى شأن موالاتهم .

وهكذا كان النداء الاول للمؤمنين محذراً لهم ان يتخذوا من اعداء دينهم أولياء وحلفاء

ثم يأتى النداء الثانى : مهددا او متوعداً من يرتد عن دينه بسبب موالاتهم او غيرها بأن مصيره الى الزوال ، وأن عند الله قوما آخرين يستبدل المرتدين بهم ، فيقول :

«يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه » وقد قيل : ان هذه الاية الكريمة يعتبرها تشتمل عليه من الكائنات التى أخبرعنها القرآن قبل وقوعها .

وقد روى انه ارتد عن الاسلام احدى عشرة فرقة : ثلاث فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم : بنو مدلج ، وبنو حنيفة،



للدكتور أحمد عمر هاشم
عميد كلية أصول الدين بالزقازيق

وبنو أسد - وسبع فى عهد أبى بكر رضى الله عنه فزارة ، وغطفان، وبنو سليم وبنو يربوع وبعض تميم ، وكندة ، وبنو بكر ابن وائل، وفرقة واحدة فىعهد عمر رضى الله عنه : غسان قوم جبلة بن الايهم .

ثم تبين الاية الكريمة جزاء المرتدين : « يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه » يريد الله لهم خيرى الدنيا والاخرة وهم يريدون طاعته والبعد عن معاصيه « اذلة على المؤمنين » اى انهم متواضعون متذللون رحماء « أعزة على الكافرين » اى انهم أشداء عليهم ثم بين انهم جمعوا بين الجهاد فى سبيل الله وبين التمسك بالدين ، فقال : « يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومةلائم» وفى هذا تعريض بالمنافقين

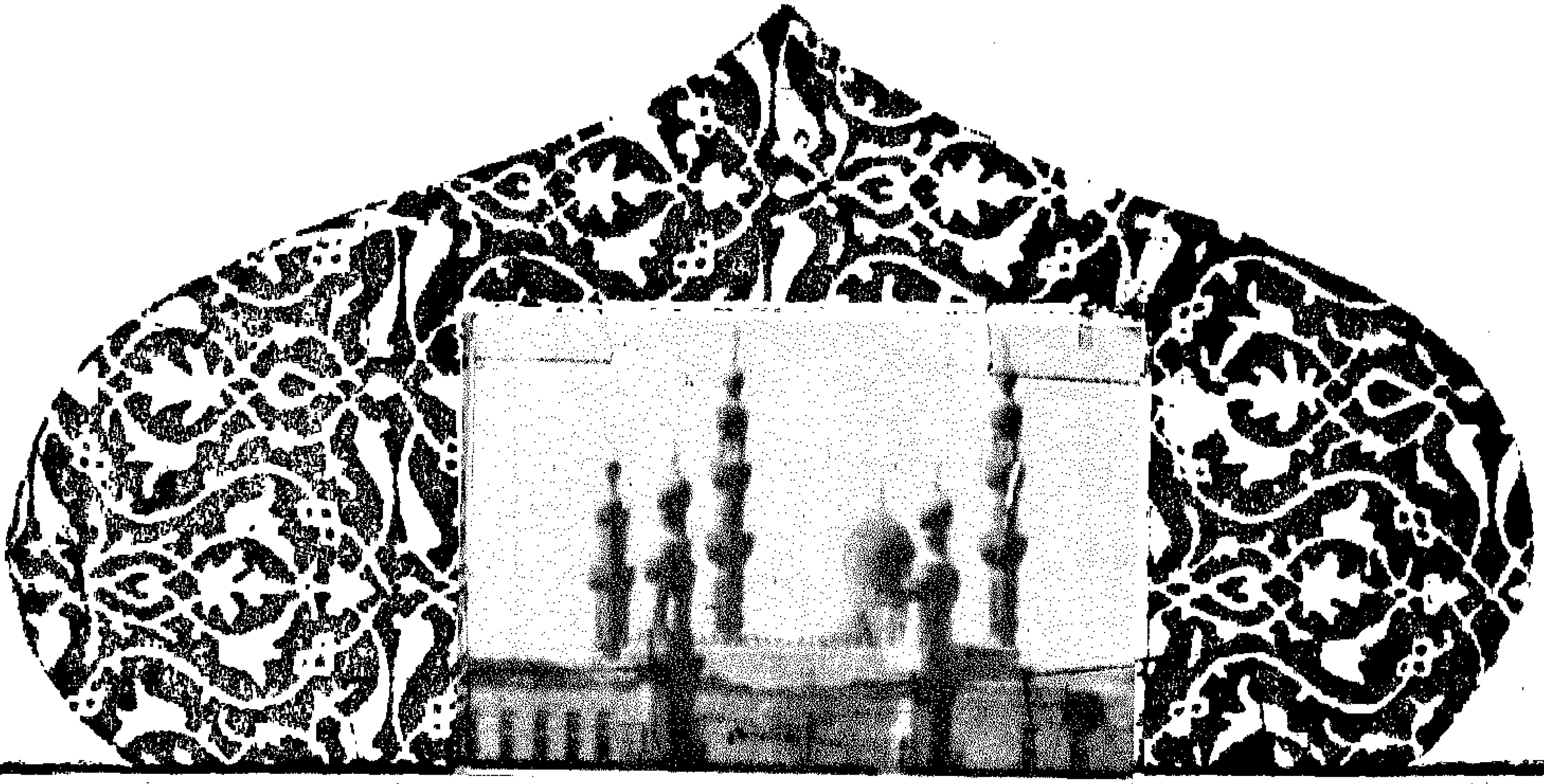
الذين كانوا يخافون اولياءهم اليهود فلا يقومون بشىء مخافة ان يلاحقهم لوم منهم .

وهذه الامور السابقة تمثل سمات المؤمنين المخلصين الذين يتكون منهم المجتمع الاسلامى السليم الذى يمكن الله له فى الارض . وهذه السمات هى من فضل الله يعطيها من يشاء لانه العليم بمن هو اهل الفضل والتوفيق ، وهذا معنى قوله تعالى : « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم » ..

وبعد أن نهاهم عن موالاة الكافرين ، بين بعد ذلك الاحق بالولاية بطريق القصر بحيث لا يتعدى المؤمنين بولايته فى قوله: « انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا » وعبر بقوله «انما وليكم» فافراد مع انه متعدد ، لبيان أن الولاية على طريق الاصالة لله سبحانه ، وولاية الرسول عليه الصلاة والسلام وولاية المؤمنين على طريق التبعية لولايته عزوجل

ثم ذكر اوصاف المؤمنين فى قوله : « الذين يقيمون الصلاة» فمن صفتهم انهم يقيمون الصلاة اى يؤدونها أداء كاملا بأركانها وخشوعها ، ومن صفاتهم ايتاء الزكاة ، قيل : انها نزلت فى جميع المؤمنين ، وقيل مر سائل على على بن ابى طالب رضى الله عنه وهو راكع فأعطاه خاتمه وكان واسعا فى يده .

البقية صفحة « ٤٩ »





الشباب هم درع الامة وامل المستقبل وهم اسباب الحضارة والتقدم فان صلحوا تقدمت الامم وانطلقت الى رحاب السمو والرفعة وان تركوا للجهل والالحاد والتطرف تفقد الامة جوهرها وسبب نهضتها .

ومجلة التصوف الاسلامى تناقش اليوم على صفحاتها قضية الشباب وهى قضية قومية نأمل ان تشارك اجهزة الدولة كلها فى هذا الموضوع الحى حتى نستطيع ان نحمى شبابنا من التيارات الوافدة الينا من الخارج ولن نستطيع ذلك الا بتحصين شبابنا بسلاح الايمان بحفظ القرآن الكريم .

وباحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالثقة فى الدين على اصول سليمة وقواعد صحيحة

وقد اشرف على الندوة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى نائب رئيس جامعة القاهرة وشيخ مشايخ الطرق الصوفية واشترك فيها : الدكتور عبد الله عبد الشكور مدير عام وزارة الاوقاف لشئون الدعوة والدكتور عبد الرحمن النجار مدير عام تدريب الدعاة بوزارة الاوقاف والدكتور عبد الله النجار المدرس بكلية الشريعة والقانون والشيخ احمد صبرى الفرغلى شيخ الطريقة الاحمدية الفرغلية ولفيف كبير من مشايخ الطرق الصوفية واسرة تحرير مجلة التصوف الاسلامى .

وقد افتتح الندوة سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية قائلا :

ندوة الشهر

الشباب بين الإيمان والإنحراف



يحتاج الشباب الذي يغلو في دينه إلى ترشيد وتوعية وفهم للأحكام

د. أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

في بداية هذه الندوة ارحب بالسادة الافاضل الزملاء اعضاء الندوة وسيكون حديثنا اليوم عن موضوع يشغل الراي العام ، ويجب علينا كمسلمين ، ودعاة ان نهتم به وهو موضوع « دور الايمان بالنسبة للشباب » لأن الشباب في عالمنا العربي المعاصر او عالمنا الاسلامي يواجه صراعا نفسيا من نوع خاص . هذا الشباب يحس أنه ينتمي الى تراث حضاري اصيل وهو تراث الاسلام، ويؤمن بقيم الاسلام ولكن هناك فلسفات وتيارات فكرية منها ماهو الحادي لايرى في الوجود الا المادة ، ويصرح رؤساء هذا التيار بأن ليس في العالم الا المادة وقوانين تطورها . واتجاهات اخرى او تيارات عبثية ، لا ترى لحياة الانسان معنى ومثل هذه التيارات والعبثيات تتسرب الى عالمنا الاسلامي من خلال اجهزة الاعلام او الكتب او الصحافة ، ويتأثر بها العديد من الشباب . وخطورة هذه التيارات الوافدة انها تجعل الشباب ينصرف عن الدين، او على الأقل تجعل ايمانه بالدين ايمانا شكليا لاجدوى منه ولا فائدة فيه ، هذا الصراع الذي ينشأ عن بعض الافكار والتيارات الفلسفية المعاصرة في اوربا او في امريكا او في الشرق لابد أن نجد له حلا . وكذلك فان هناك في الطرف المقابل شبابا يغلو في دينه غلوا كبيرا .

وظاهرة لجوء الشباب الى الدين ظاهرة نسر لها وان كان يجب ترشيدها وتوجيهها بحيث تسير في الطريق السليم وتؤدي الهدف منه ، وكثير من الشباب الذي يغلو في امور دينه يحتاج الى ترشيد ويحتاج الى توعية ، ويحتاج قبل كل شيء الى فهم للاحكام ، وليس غريبا ان يصل بعض هؤلاء الى حد الفهم الخاطىء احيانا لموقف الاسلام في كثير من القضايا التي تواجهها في العصر الحاضر ، فمنهم مثلا من يرى ان الاشتغال بالعلم حرام ، هؤلاء مثلا لم يسألوا انفسهم ، ما موقف الاسلام من العلوم بصفة عامة ؟ وما هو موقف الاسلام من الطب بصفة خاصة .. العلوم في الاسلام فروض كفاية يقوم بها بعض المسلمين عن البعض الاخر وليس في الاسلام فارق بين علم وعلم طالما كان هذا العلم يقصد به نفع الفرد ، ونفع المجتمع والعلوم كلها او العلوم التي تعرف بالعلوم المادية لها حكمها الشرعي فاصبحت العلوم جميعا تنضوي تحت راية الاسلام ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث تأبير النخل «انتم اعلم بشئون دنياكم » فتح الباب واسعا امام العلوم كالطب والفلك والحساب والرياضة والهندسة وما الى ذلك ليستنبط المسلمون منها ماشاء الاستنباط ، فان المسلمين يجب عليهم أن يسعوا وراء كل علم نافع . واذا كانت الأمم والشعوب في عصرنا هذا تأخذ باسباب القوة فعلى المسلمين ايضا ان يأخذوا بالاسباب فقد امروا بذلك ليعيشوا كراما في اوطانهم وليستطيعوا الدفاع عنها ضد اعدائهم، واقوى سلاح في مواجهة الخصوم والاعداء اليوم هو سلاح العلم . فكان الدعوة الى طرح العلم او الدعوة الى تحريم بعض العلوم دعوة خاطئة، يقصد منها اضعاف شأن المسلمين لا تقوية المسلمين ضد خصومهم

واستطرد الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازاني :

كثير من الشباب يحتاج الى مزيد من الفقه والعلم بالاحكام وحكمة تشريعها، اما الحماس للدين فهو أمر محمود، ولكن يجب أن يسير في الاتجاه الصحيح ، لهذا أرى أن الشباب في مصر وفي العالم العربي والاسلامي يحتاج الى سلاح الايمان في مواجهة الالحاد ، ويحتاج الى سلاح العلم في مواجهة اعداء الاسلام ، ولان العلم يرتفع بالانسان الى اعلى الدرجات بقول الحق تبارك وتعالى : « يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات » : « قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون» فالعلم مطلوب ، ومن هنا فان الاقتران بين العلم والايمان هو الهدف الذي يجب أن يسعى اليه الشباب . لان الاسلام جعل العلاقة بين الايمان وبين العلم علاقة وثيقة ، فالايمان بالله تعالى وبملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقضاء خيره وشره . هذه العقائد تدفع الانسان دفعا الى التفوق في كل ميدان حيث يصبح مجتمع المسلمين من اقوى المجتمعات في مواجهة ما يسمى في عصرنا بفلسفة القوة . ونحن نعاني من فلسفة القوة لان عالمنا يعتد بالقوة المادية فقط في اغلب نواحيه والاسلام انما يدعونا الى الاخذ بكل اسباب القوة . فلهذا ندعو الشباب الى عدم الافتتان بالمذاهب الوافدة ، فالاسلام يغني عنها ، وفي التمسك بالاسلام ، وفي الاقتداء برسول الله عليه الصلاة والسلام مايعصمنا من مثل هذه التيارات المادية او العبثية بل وفي الاعتصام بالكتاب والسنة مايحقق قوة المسلمين في مواجهة خصومهم واعدائهم في هذا العصر ، وهم كثيرون . والله نسأل ان يوفق شبابنا الى الاخذ بهذا المنهج في التفكير حتى نستطيع ان نقول ان الشباب هم عدة المستقبل . هم عدته بأمرين بالايمان والعمل الذي يقوم على اساس العلم لانه ليس هناك فارق بين العلم والعمل ، فكل عمل يؤدي الى نتائج في العمل ، فهناك ايمان بالله وهناك اخذ بأسباب القوة ، وهناك عمل ، وهناك النتائج ، وهنا يكمن الحل لجميع مشاكلنا في جميع مجتمعاتنا المعاصرة » وبالله التوفيق .

ندوة : الشباب بين الإيمان والإنحراف



إصلاح الشباب يبدأ من الطفولة في البيت

د. عبدالرحمن النجار

وتحدث الاستاذ الدكتور : عبدالرحمن النجار قائلا :

حينما نتحدث عن الشباب فاننا لا نتحدث عن مرحلة لها استقلالها فى حياة الانسان لان الشباب مرحلة مسبوقة بمرحلة اخرى وسابقة لمرحلة تالية ، ولا يمكن للانسان ان يفصل هذه المراحل بعضها من بعض ، مرحلة الشباب مسبوقة بمرحلة الطفولة ، ولكى نكون شباب انسان ينبغى ان نعود الى طفولته كيف نشأ ، وفى اية بيئة تربى ، كيف تعهد به ابواه حتى اذا مرت مرحلة الطفولة واسلمته الى مرحلة الشباب كان لهذا الشباب تأثر بالمرحلة السابقة .. ان نشأ فى بيئة طيبة صالحة عودته مكارم الاخلاق ، وعودته القيم الفاضلة سيكون شبابه كذلك ، وان كان قد اهمل فى طفولته وترك للشارع او كان له سلوك غير سوى ، واهمله ابواه فان شبابه لم يفترق عن ذلك .

وينشأ ناشئ الفتيان فينا
على ما كان عوده ابوه

اذن الاصلاح لابد من ان يبدأ بالطفولة بالبيت بل بما قبل الطفولة من تخير الزوجة الصالحة الطيبة التى ستنبت وتخرج طفولة طيبة صالحة ، فشبابنا متأثر حاليا بحضارة مادية ليست بعيدة منه لان وسائل الاتصال الان بين شباب العالم كله اصبحت ميسرة وميسورة ، الصحيفة تصدر فى لندن ويقرؤها الشباب المصرى فى اليوم الثانى مباشرة. يدير مفتاح المذياع فيستمع للدنيا كلها وهو جالس فى بيته ، الاقمار الصناعية تنقل الحفلات فى اى مكان فى العالم فهو متأثر او هو مضغوط عليه لحضارة مادية موجودة ولا يستطيع منها فكاكا لانها تصل اليه وهو جالس فى البيت. الشباب كذلك متأثر بالحضارة الموجودة التى حلت فى الالية محل الاله . فهو مبهور بما وصل اليه التقدم العلمى ، ولا يجد الحائل او الدافع الذى يجعله يكبح جماح انبهاره بهذه الحضارات المادية ويعرض عليه قيما وحضارات ورثناها عن آبائنا واجدادنا واخذناها من تعاليم ديننا منذ ان وجد هذا الدين على الارض - هؤلاء كانوا قمة فى الخلق الرفيع وفى السلوك الطيب . وعلى رأسهم ابو الانبياء ، ابراهيم عليه السلام وهو يدعو اباه فى تلطف ويقول له « يا ابت لما تعبد ما لا يسمع ولايبصر ولا يغنى عنك شيئا . يا ابت انى قد جاءنى من العلم ما لم يأتك فاتبعنى اهدك صراطا سويا . يا ابت انى اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا » . الاب يقول : «اراغب انت عن آلهتى يا ابراهيم ؟» لم يقل له يابنى كما قال ابراهيم يا ابت . ولكن « يا ابراهيم لئن لم تنته لارجمنك واهجرنى مليا » ؟

ماذا قال الشاب ابراهيم لأبيه ؟. ماذا كان سلوكه ؟. انه يقول له :«سلام عليك ساستغفر لك ربى انه كان بى حفيا » .

فعل الشاب منا حينما يجد فى ابيه اعراضا عنه او غلظة منه هل يظل على احترامه له ؟. او يتخذ معه موقفا آخر ؟. اريد للشباب ان نعرض عليه قصة يوسف عليه السلام ، وهو شاب وامتحن وابتلى باشد ما يبتلى به شاب، ابتلى : فى عفته ، فى مروءته فى اخلاقه، والقى فى السجن بضع سنين . ومع كل ذلك لم يتنكر لمبادئه ولقيمه وحينما دعاه الملك لكى يوليه امرا من الامور رفض حتى تظهر براءته . وحينما قال الملك « ائتونى به استخلصه لنفسى » فلما جاء كلمه قال : انك اليوم لدينا مكين امين قال : «اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم » .

هذا شاب ومع ذلك له قيم وله سلوكيات. هل يعرف شبابنا هذه القيم؟. وربنا تبارك وتعالى حينما مدح فتية ظهر وصفهم فى القرآن فتية أهل الكهف « انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى» فتية اتصفوا بالايمان ، حينما نأتى الى الاسلام ونجد شباب محمد صلى الله عليه وسلم الشباب الطاهر النظيف الذى يسعى لكى يكسب رزقه من عرق جبينه وكد يمينه لم يستنكف من ان يرعى الغنم ، وعلى ان يعمل عاملا بالاجر فى التجارة لا صاحب رأس مال ، ولكنه يعمل فى التجارة ، ولقب منذ حداثته بهذا اللقب الذى نرجو ان يلقب به كل شاب فى مجتمعنا « الصادق الامين ».. ووجدت مجموعة من الشباب حوله بعد ان بعث بالرسالة كانوا رهبان الليل وفرسان النهار ، وجد حمزة بن عبدالمطلب سيد الشهداء الذى استشهد وهو فى الثالثة والثلاثين فى انبل معركة ، معركة الجهاد والدفاع عن دين الله ، نجد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يولى اسامة بن زيد وكان عنده ثمانى عشرة سنة .. قيادة جيشه ، وفيه ابو بكر ، وعمر .. ما هذا الا لأن هذا الشباب كان متصفا بالايمان بالله ، وبجميع مكارم الاخلاق ، نريد أن نعرض لشبابنا هذه المثل الرائعة ، لكى نحميهم من الانحرافات ، واذا قلت ان شبابنا او بعض شبابنا قد غالى فى تدينه فانا اجد له مبررا فى ذلك ، وهو الاغراق فى التفسخ عن الدين . وكل فعل له رد فعل مضاد له فى الاتجاه ، مساو له فى القوة . فبقدر الفساد الذى كان موجودا وجد رد الفعل ، وهو هذه الغضبات التى ظهرت فى بعض الشباب . نريد أن نشد الشباب مع تدينه ، فى حدود السلوك المستقيم ، فى حدود عدم العدوان على أحد . فى حدود تقبل الراى والراى الاخر .. وبذلك نضمن ان شبابنا هم عدة المستقبل. وهم عماد الوطن وهم قرة اعيننا .

تعليق للدكتور التفتازانى ..

ثم علق الدكتور ابو الوفا التفتازانى قائلا :

ـ شكرا للاخ الفاضل الاستاذ الدكتور النجار ، واضيف الى ما قاله فضيلته ان شبابنا بوجه عام بخير والحمد لله وقد قال المصطفى صلى الله عليه وسلم « الخير فى وفى امتى الى يوم القيامة» واذا كان هناك بعض الغلو فقد يكون الشباب معذورا نتيجة اوضاع اجتماعية او اقتصادية معينة ونتيجة عدم التبصر بالاحكام او عدم دراسة الاحكام ، هناك عدة عوامل فاذا كنا نرحب بصحوة اسلامية بين الشباب وهو امر نشجعه فلابد أن تقترن هذه الصحوة بنوع من التوجيه الى الاسلام الصحيح وبذلك يمكن لنا ان شاء الله ان نغير اوضاع المجتمع الى الافضل اذا فهمنا الاسلام وفهمنا ان التغير يأتى من داخل الانسان اولا . وان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ، فاذا استطعنا ان نربى هذا الشباب التربية الاسلامية الواعية فان الخير كل الخير يتحقق من ذلك واذكر هنا ان الاسلام جعل للتربية الاسلامية الصحيحة للشباب ثلاث وسائل رئيسية:

اولها القدوة وجودها فى كل موضع ، لان القدوة الحسنة تفعل فعلها فى نفوس الناشئة سواء أكانوا من الاطفال ام من الشباب ويكفى أن ننظر فى قوله تعالى : « لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة » وان ينظر الى ما كان صلى الله عليه وسلم يوجه به اصحابه ويعلمهم ويكفى ان نعلم انه لاهمية القدوة فى الاسلام فان الله تعالى امر المصطفى صلى الله عليه وسلم . ان يقتدى بالانبياء السابقين فى مثل قوله تعالى: « اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده» فلابد من وجود قدوة فى كل موقع ، والقدوة قد تكون للاب والام والمعلم فى المدرسة والاستاذ فى الجامعة والتاجر فى حانوته ، وكل مشتغل بمهنة وكل مشتغل بعمل يكون قدوة لغيره فيما يقوم به لأن القدوة هى الاساس . فاذا افتقد الشاب وجود القدوة احيانا فى المجتمع فهو معذور لانه لا يرى القدوة .. ومن أين يأتيه النور اذا كان ماحوله

ظلاما سواء في الاسرة أو في خارج الاسرة .

« المادة »

● الامر الثاني في وسائل التربية هو المادة . ان يعود الشباب على الخلق القويم ويعود على عبادات الاسلام وعلى الممارسة ولعلنا نفهم هنا لماذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . ان نعلم ابناءنا الصلاة في سن السابعة ، وان نضربهم عليها في سن العاشرة . مع أن الفتى او الفتاة ليس مكلفا الا بالبلوغ ولكن لهذا البيان اهمية في التعود . التعود على اداء الفروض واهمها الصلاة . هذا امر مطلوب بالنسبة للشباب . وقد الان حديث الدكتور عبد الرحمن في نفس هذا المعنى . وتكلم عن ان الشباب ليس في مرحلة زمنية معينة ؟ انما الشباب مروا بمراحل سابقة وسيمرون بمراحل لاحقة فمرحلة التربية الاولى هامة جدا .

« المحاكاة »

● الامر الثالث : « المحاكاة » . المحاكاة كما يقول علماء التربية هي ان يأخذ الانسان مثلا من الامثلة ويحاول أن يحاكيه . يعني اذا كان يريد التفوق في نقطة من النقاط او في علم من العلوم فانه يحاكي في هذا باصحاب هذا العلم او اصحاب هذا الفن فيحاكيهم . قد يختلط هذا المعنى بالقدوة ولكن القدوة اعم فناخذ شخصا مثلا يريد ان يتعلم الخط فهو يحاكي الخط الصحيح ، يريد أن يتعلم الاحكام يحاكي في العبادات العملية في الجانب العملي من العبادات يحاكي . وقد نبه الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا بقوله « صلوا كما رأيتموني أصلي » فهنا نحن مطلوب منا ان نحاكي الرسول او نقتدي بالرسول في جانب العمل ايضا وهو لا يكون الا بنوع من المحاكاة . مناسك الحج ايضا تحتاج الى هذا التدريب وعبادات الاسلام الاصل فيها هو أن نصل الى ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه اصحابه لعل سادتنا من الصوفية فطنوا الى هذا الامر ونبهوا اليه حتى ان الامام الشاذلي رضي الله عنه سئل لماذا لا تؤلف الكتب في علوم القوم ، فقال كتبي أصحابي ، انظروا الى اصحابي ؟ وما هم عليه من هداية وما هم عليه من سلوك فهذا هو الجهد الذي قمت به .

وهكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لان النظر الى احوال الصحابة ايضا يرينا كيف رباهم رسول الله اجمل تربية وهذبهم افضل تهذيب . حتى انهم كانوا قدوة لجميع المسلمين كما ورد في مثل قوله تعالى : « والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه » . فاتباع الصحابة ايضا وهم قدوة وفي جميع معانيهم الظاهرة والباطنة كقدوة هو اتباع للرسول صلى الله عليه وسلم ومن هنا ادرك الصوفية ان تربية الرجال امر هام جدا لانه من غير تربية « لا يأتي من الرجال شيء ابدا ، ولذلك قال بعض شيوخهم اذا لم تتخلق فلن يأتي منك شيء ابدا » لانه اذا كان عالم بعلم نظري وليس على خلق فان هذا العلم قد يضر به وقد لا ينتفع هو به ، كما نرى الان كيف يستخدم العلم في التدمير وفي خراب البشرية . فالشرط الاساسي عند الصوفية هو التأدب بادب المصطفى صلى الله عليه وسلم « ليكون العلم الذي يشتغل به الانسان مطبقا على الانسان وان يلجأ فيه الانسان الى العمل . ومن هنا قال الامام الغزالي في رسالة له تعرف برسالة « ايها الولد » ، ينبه الى قيمة العمل مع العلم فيقول لتلميذه يابني اذا لم تعمل لن تجد الاجر .. ويقول له في موضع آخر اذا قرأت الفا من الكتب ولم تكن مستعدا لرحمة الله بالعمل فلن يفيدك هذا شيئا . يعني اذا قرأت الوف الكتب دون ان يكون لديك الاستعداد للعمل وتلقي رحمة الله فلا فائدة . فعلينا ان نعمل وعلى الله النتائج . علينا ان نؤمن برحمة الله تعالى ، وان نؤمن في نفس الوقت بضرورة العمل . واجمل ما عبر به سيدي تاج الدين بن عطاء الله في هذا المعنى قوله : « علم ان العباد يتشوفون الى ظهور سر العناية . فقال « يختص برحمته من يشاء » ، وعلم انه لو خلاهم وذلك لتركوا العمل اعتمادا على الازل . فقال « ان رحمة الله قريب من المحسنين » .. فاذا كنا نريد الان ان نربي شبابنا فالتربية على هذه المعاني التي ذكرت ، ان يجد القدوة وان يحاكي المثل الطيب ، وان يتعود على العمل الصالح . وهذا كله ينتهي بنا الى نتيجة اوهي ان المدخل الطبيعي لاصلاح اوضاع الشباب هو اصلاح نظم التربية بحيث تستهدف هذه النظم ما يجب ان يتعلم الشاب او الفتى او الطفل وما تصح به العقائد ، وما يصح به العمل ، وان يتعلم الاسلام ، واثر الاسلام في المجتمع . وعلى الحضارة الانسانية ، لان القدر الذي يأخذه هؤلاء الطلاب الان لا يكفي . وان يكون التعليم كله وليس في الازهر فقط مستهدفا تعليم الناشئة من عقائدهم واحكام شريعتهم ، وان يرسخ في نفوسهم وقلوبهم قيمة الاسلام واخلاقياته ، وبهذا نقول اننا نؤدي الواجب نحو الشباب ، اما ان نتركهم فريسة بين مذاهب وتيارات مادية وعبثية تأتي وافدة الينا ، او ان نتركهم ايضا الى الغلو والخروج عن مقاصد الشريعة وعدم الفهم ، لان الحماس اذا زاد احيانا مع عدم التوجيه السليم ، قد يؤدي الى عدم الفهم للاسلام وبالتالي يأتي العمل منحرفا . اقول ان الشباب لابد ان يكون موضع العناية الاولى من المسئولين وكل اجهزة الدعوة ، صحيح ان هناك قاعدة كبيرة بخير ، ولكن نخشى على هذه القاعدة ان تتأثر بما هو وافد الينا او ان يدفعها دافع الى ان تغلو او بالتالي تخرج على حد القصد والاعتدال ، وبذلك لا يتحقق الهدف من التدين اللازم لشبابنا . وبالله التوفيق .

ثم علق الاستاذ فؤاد السيد متسائلا :

بالنسبة للقدوة ، وبالنسبة لواجب الهيئات ان تفعله نحن لا نريد ان ننتظر ونستغرق وقتا كبيرا ، هناك بعض الشباب يتأثر بالتيارات الوافدة فمن الواجب ان نسن قوانين رادعة تمنع مثل هذه التيارات ، وتمنع مثل هذه الصحف والكتب ، التي نراها في المكتبات والتي تعرض كتبا شيوعية ، وتباع بثمن رخيص جدا وطباعة فاخرة تغري باقتنائها .. ان هذه الاسلحة الفتاكة تهدم كل ما يحاول المربون غرسه في نفوس الشباب من قيم ومبادىء ، كيف ننتظر حتى تؤتي التربية اكلها في تربية جيل جديد مؤمن .

اجاب الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازاني قائلا :

اجيب باختصار وربما استطاع الدكتور عبد الله عبد الشكور ان يتوسع ، ولكن احب ان اذكر رأيي ، حين تحدثت عن التربية تحدثت عن المدخل الطبيعي لتربية الشباب ، وقد يكون هذا فعلا على المدى الطويل ولكن لا يجب ان نؤجل هذا ، يعني ان يسير هذا الامر ايضا مع حلول اخرى عاجلة ، فمن الحلول العاجلة ان تكون برامج الاعلام متمشية مع الاسلام الامر الثاني هو الا نجعل هذا الشباب فريسة لدعايات معينة ملحدة مادية وغير مادية . المهم ان لا يتجه هذا الشباب الى هذه الدعايات ويجب ان نمنعها عنه ونحصنه ضد هذه الافكار او التيارات بشكل او بآخر . ولكن في عصرنا هذا ادت سهولة الاتصال بين الشعوب الى تسرب مثل هذه الكتب والافكار والمجلات والاذاعات ، وكذا الرأي . والرأي الاصوب هو ان يحصن الشاب ، لانه اذا كان مسلما فلن يلتفت الى هذه المذهبات ، لقوة ايمانه ، ولذلك نجد الرجل المتدين او المتصوف ينفر من الجدل حتى ولو كان جدلا دينيا مثلا : لو قلت له هل الصفات عين الذات ام الذات عين الصفات ؟ . يقول لك انا مغمور بالنور الالهي ، وقلبي عامر بالايمان ، فلا محل لهذا الجدل ابدا ، لانه لشدة ايمانه ليس محتاجا الى اثبات الدليل على وجود الله او الكلام في الذات والصفات كما فعل علماء التوحيد احيانا ، وكانوا معذورين في بعض الاحيان لانهم كانوا يواجهون مذاهب الحادية اضطروا في البحث في هذه المسائل لان الشخص الملأ المغمور بهذا النور لا يلتفت الى الجدل ، فانا اريد ان اصل بالشباب الى ان يغمره النور لذلك يحصنهم ، وبه يستطيعون التفريق بين الحق والباطل ، فلهذا يقول تبارك وتعالى : « من يتق الله يجعل له مخرجا . » « ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور » .

ثم اضاف الدكتور عبد الرحمن النجار قائلا :

اضيف في الرد على الحاج فؤاد : لا يجب أن نحجب المجلات والكتب التي تتكلم وتدعو للالحاد او الماديات ، انا

ندوة: الشباب بين الإيمان والإنحراف

رايي ان كل ممنوع مرغوب ، اذا منعناه من الشباب فسوف يبحث ويراسل جهات اخرى ويقرأ النشرات « العلاج هو الوقاية - التحصين - تحصين جرعات دينية تعرض العرض المناسب المشوق الذي يجذبهم . الندوات التي يتفاعل فيها الانسان مع الشباب وهم يسالونه، وهو يجيب اعتقد ان هذه هي الوسيلة الناجحة ، انا شخصيا قرات كتبا للكافر في رأس المال قراته كله، وخرجت منه قلت انه من نعمة الاسلام انه لنشط الجانب الاقتصادي بدون صراع الطبقات وينشر الحب والاخاء بين الجميع ، ومع ذلك يحترم الملكية الفردية ، ويعتبر ان فيها حقا لغير صاحب المال من المواطنين فخرجت بالايمان الكامل ، بتعاليمنا في الدين ، انا اريد للشباب ان يمتلىء فهما ومعرفة بدينه وبقيمه وباخلاقه ، وان يقرأ ما يشاء ولا يتاثر بها ابدا بل سيكون هو الدافع عن العقيدة الدينية .

ثم اضاف الدكتور النجار قائلا :
كما تفضل الدكتور ابو الوفا وقال : ان اجهزة الاعلام لها دور خطير جدا ، نحن نريد ان تزداد . وانا كنت في برنامج وسالوني عن الناحية الدينية في التليفزيون قلت لهم ان الجرعات الموجودة لا تكفي امام برامج اخرى .



● يجب ألا نفصل قضية الشباب عن قضية الأسرة المسلمة

د. عبدالله عبدالشكور

راى الدكتور عبد الله عبد الشكور
ثم تحدث الاستاذ عبدالله عبدالشكور قائلا :

ان كلمة الصحوة الاسلامية محتاجة الى نوع من المناقشة التي نتبين بها حقيقتها هل نحن في حالة حماس متقدم ام نحن في حالة صحوة . انا في تقديري اننا نعيش حالة حماس متقدم بالنسبة للفكر الاسلامي ، والنشاط الاسلامي ، هذا الحماس المتقدم الجاد ، اضطربت خطواته واضطرب امامه الطريق ، والفكر ايضا ، اصابه نوع من الاهتزاز فكانت هذه الحالات التي نشاهدها الان والتي نعالجها في ندواتنا وفي كتاباتنا هذه الحالة حالة الحماس المتقدم قبل ان نخطو الى مرحلة الصحوة يجب ان نصحح خطاها ، صحوة حقيقية ، وفي تقديري كما قال الاخ الاستاذ الدكتور ابو الوفا التفتازاني، ان المدخل الطبيعي، الذي لا مدخل لنا غيره اذا اردنا اصلاحا على اساس قد يرتضى ، والامام الغزالي في الرسالة المشهورة باسم « ايها الولد » كان يعلم تماما ويعرف ان قضية تخريج الشباب المسلم او الانسان المسلم انما تكون عن طريق التربية الاسلامية، انا وانتم الاتشهذا الامر من منظور صوفي . كيف يمكن ان نتخذ التصوف سبيلا للاصلاح . انواع من التربية يضطلع بها عديد من الجهات مثل الازهر ، الجامعة ، الاب ، الام، ولكن نحن كجماعة صوفية ما هو دورنا في تصحيح هذا الفهم للشباب الذي ترتب على عدم تصحيحه ان اضطربت خطاه ، وان انحرف وذهب يمينا وشمالا ، حين اسمع الامام الغزالي رضى الله عنه وهو يتكلم عن التربية الصوفية ، ويقول انه وصل الى العلم يقينا بان طريق المتصوفة هو الطريق الصحيح ثم ياتي ليقول العبارة الاتية التي يجب ان نقف عندها طويلا ، ولو اجتمعت حكمة الحكماء وعقل العقلاء على ان يقيدوا ماعند المتصوفة من خير لما وجدوا الى ذلك سبيلا .. لانه يقول انه وصل الى القمة . انا ما دمت امامي هذا القطب العظيم ، وهيلا العالم الذي وصل الى التصوف الا بعد ان شهد له مجتمعه ، ولا يزال علماؤنا عيالا على كتبه ، حين اجد مقالته هذه الا يدعوني ذلك كصوفي ان اتصفح من جديد كتب التربية الصوفية، اقول ان التربية لم تقتصر على الشباب بل ستكون عامة في القرية وفي المدينة ، وفي الاسرة هذه هي التربية الصوفية هذا هو الخلق الصوفي ناتي الى قضية القدوة التي تكلم عنها الاخ الدكتور التفتازاني فنجد ما بين المتصوفين من هو قدوة في العلم ، ومن هو قدوة في الوفاء بالعهد وفي الشجاعة والثقة بالنفس - من هو قدوة في انه استطاع أن يقف أمام الارهاب وامام السلطان ليقال كلمته .. اقول انني لابد كصوفي ان ارجع للتراث الصوفي لاقدم عن طريقه بما يمكن أن نربي به الشباب تربية صوفية تعمر قلبه وتملأ وجدانه . الامر الثاني : قد يقول قائل كما قال الاستاذ فؤاد : ان هذا الشيء قصد يطول . ان الانسان ياخذ اكبر قدر ممكن في طفولته يعني طفولة اى حيوان قصيرة بينما طفولة الانسان عملها طفولة متسعة تصل طفولته احيانا الى ان يظل حتى تتخرج في الجامعة ، هل ننتظر ذلك حقيقة كما قال الاستاذ الدكتور عبد الرحمن . هنا يأتي دور وسائل الإعلام وضرورة أن تقوم بجهد مضاعف او بجرعات متتالية وكبيرة في شأن هذه التربية ، وفي تحقيق السلوك الامثل بالنسبة لحياة الشباب والاستاذ فؤاد سيقول الان وما الوسيلة ؟ ان يكون هناك تفاهم بين علماء هذه الامة ومفكريها وبين اصحاب السلطة في ان امامهم قضية خطيرة تعالج . انا من ناحيتي اقدم لك البرنامج والمنهج ، اما انت فعليك أن تنفذ ذلك بوسائلك انا لا افهم مطلقا ان قضية الدعوة الإسلامية لا يكون لها مؤتمر سنوي او نصف سنوي يجتمع فيه المفكرون الاسلاميون في هذا البلد ليقولوا كلمتهم وليقدموا مقترحاتهم . نحن نشاهد عديدا من المؤتمرات في شهر واحد عقدنا سنة مؤتمرات في البلد واحصيت للاخ يوسف والى في سنة قرابة ١٨ مؤتمرا ، ان يحق لنا معشر رجال الدعوة في الفقه الاسلامي ان نقول هذا هو الطريق، ولنا عليكم أن تنفذوا وتعاونونا الى أن يصل هذا الى عقول الشباب ؟ انا اريد كذلك ان اقول ان القضية ليست قضية شباب، فالشباب هو جزء من هذه الامة ، والشباب يتاثر بالاب ويتاثر بالام ويتاثر بالصديق ، ويتاثر بالبيئة التي يعيش بينها فيجب حين نتناول قضية الشباب الا نتناولها منفصلة عن قضية الاسرة المسلمة ، ماذا يمكن ان نقدم الى الاسرة المسلمة التي عن طريقها ينتقل التاثير على الشباب تاتي القدوة . وتاتي المحاكاة، ان نقول للناس اقرءوا هذا ولا يقرءون ذلك . الرسول صلى الله عليه وسلم كفانا ذلك فقال انا او اياك لعلى هدى مبين ليعرضوا ما لديهم ولنتح لنا وسائل الاعلام أن نرد وان نقول حينئذ سوف يتبين للشباب ان ما قرءوه لا جدوى منه وان لديهم في تراثهم وفي عقائدهم ما يملأ فراغهم .

● ولكن القضية ان الشباب ملا وقته بما يشاهده ويقرؤه في صحيفة واصبحت الجرعة الدينية تاتي صباح الجمعة فتذكرني بقضية الصدقة التي يقوم بها المسلمون صباح كل خميس على المقابر . قضية صدقة تاتي الى التليفزيون او الاذاعة نحن نجل ونحترم اي انسان ، ولكن اذا اردنا أن نقدم فكرا للشباب او ان نعطى للشباب شيئا نافعا فما يمكن ان نتخير الاستاذ واما يمكن ان نتخير ذلك الرجل الذي يقدم هذا الشيء ، اما يمكن أن نتحرى عنه وعن ثقافته .

● انا ارى ان كثرة كبيرة من الرجال الذين عن طريقهم نتمكن من ان نقول كلمتنا ، لا صلة لهم بالثقافة الاسلامية ، وانما هم مسلمون على العين والراس والقدوة التي اريد ان اركز عليها ، وهي حقيقة تاريخ النجاة في تلك الايام فاذا اكرمنا الله وقدمنا الاستاذ المسلم في الجامعة ، والمعلم المسلم في المدرسة الثانوية ، والمسلم الصحيح في الوزارة . لامكننا أن نسد كثيرا مما نعانيه اليوم . حقيقة قضية الشباب ما لم يكن هناك تصميم على ان نضع السلطة يدها في ايدي اصحاب الفكر سنظل نمشي بقدم واحدة



• يجب أن نركز على تحفيظ القرآن الكريم بين الشباب

أحمد صبري الفرغلي

الحقيقة أن موضوع الشباب بعد أن تحدث فيه أساتذتي الأفاضل لم يعد هناك مجال لأن أتحدث فيه أكثر من أن أضيف أن الإسلام لم يترك الشباب في أية مرحلة من مراحل تاريخهم ، بل اعتنى بهم ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « علموا أولادكم الصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر » وقال سيدنا عمر رضي الله عنه : « علموا أولادكم السباحة والرمي وركوب الخيل » .

يحق لنا أن نعيش مع كتاب الله وأقول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إنهما هما الفيصل الذي بهما سفينة النجاة من كل التيارات الفكرية والعقائدية فرسول الله صلى الله عليه وسلم حينما كان ينظر الى الشباب على أنهم حملة الدعوة وحملة رسالة كان يريد أن يكون العمار سليما ومتينا وحقيقة نجد أن الأزهر في هذه الأيام المباركة نحا منحى عظيما في الاهتمام بالقرآن الكريم الذي أصبح له إدارات خاصة ومسئولون وله من يقومون حفظة القرآن الكريم أو يجعلوا المكافآت السخية التي تجعل ذلك الوليد الصغير يقرأ كتاب الله سبحانه وتعالى فهو الحصن الحصين ، الذي إذا أردنا فعلا أن نحصن عقيدتنا فلابد أن نركز عليه تركيزا هاما . ونحن والحمد لله وفقنا الله سبحانه وتعالى تحت اشراف المجلس الصوفي الأعلى والمشيخة العامة في أن يكون لكل منا أكثر من مكتب في تحفيظ القرآن الكريم والاشراف عليه في دور مشيخاتنا في البلاد والمحافظات أيضا نجد القدوة لا نوجه حديثنا للابن فقط ولكن نوجهه لمن سيقود الابن ، والمنهل الذي ينظر إليه دائما في شوق أن يتعلم من أبيه ومن أسرته وأهله . فإذا كان الأب مؤدية للصلاة فلابد للابن أن يحاكيه وسيؤدي تلك الصلوات ، وأن يذهب الى المساجد برفقة أبيه أو برفقة أخوته كذلك نجد زرع العقيدة الإسلامية ولعل حب الخير هي من القدوة الطيبة ، ومن الأسرة . وفعلا كما قال فضيلة الدكتور النجار

وينشأ ناشئ الفتيان فينا
على ما كان عوده أبوه

ونجد مثلا أن الأصمعي يحكي : بينما أنا أطوف حول الكعبة وإذا بي أرى شابا يتعلق بأستار الكعبة يبكي وينتحب ويقول أبيات منها :

ألا أيها المقصود في كل وجهة
شكوت إليك الضر فارحم شكايتي
ألا يا رجائي أنت تكشف كربتي
فهب لي ذنوبي كلها واقض حاجتي
فأين رجائي ثم أين مخافتي
أتيت بأعمال قباح رديئة
وما في الورى عبد جنى كجنايتي
أتحرقني بالنار يا غاية المنى
فأين رجائي ثم أين مخافتي

فيقول الأصمعي : ذهبت إليه ونظرت فوجدته أنه هو زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فيقول : رفعت رأسه ووضعتها في حجري وبكيت فسقطت دمعة مني على خد ذلك الشاب فأفاق ، وقال من أتى ؟ قال أنا الأصمعي يا سيدي مالك تبكي هذا البكاء ومالك تنتحب هذا النحيب وأنت من سلالة خير الأنام صلى الله عليه وسلم ومن الذين قال الله فيهم الآية الكريمة « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » .

ماذا قال له زين العابدين : قال له : هيهات هيهات يا سيدي . إن الله تبارك وتعالى خلق الجنة لمن أطاعه ولو كان عبدا حبشيا ، وخلق النار لمن عصاه ولو كان حرا قرشيا ، ألم قال أليس الله تعالى يقول : « فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون » .

هؤلاء هي الصفوة المختارة من آل البيت ومع ذلك كانوا يقتدون بجدهم صلى الله عليه وسلم الذي كان يقول : « إنما أنا أخشاكم لله وأتقاكم لله » وهو الذي قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر » .

نحن أيضا يا شباب التصوف ، ويا أتباع الصوفية لا يغرنا أننا نقرأ الأوراد أو نجلس في مجالس الأذكار ونعيش في ساحتنا الصوفية لكن لابد لنا أن نعيش مع هذه السيرة العطرة ومع الذين تربوا على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتعلموا منه الخلق الطيب الكريم .

لماذا فعل ذلك الإمام زين العابدين ؟ لأنه استمع إلى جده وإلى أبيه وإلى جده علي بن أبي طالب حينما يوجه النصائح العامة الى المجتمع والى أهله خاصة فيقول :

صن النفس واحملها على ما يزينها
تعش سالما والقول فيك جميل
ولا ترين الناس إلا تجملا
نبا بك دهر أو جفاك خليل
يعز غني النفس إن قل ماله
ويغنى غني المال وهو ذليل
ولا خير في ود امرئ متلون
إذا الريح مالت مال حيث تميل
جوادا إن استغنيت عن أخذ ماله
وعند احتمال الفقر عنك بخيل
فما أكثر الإخوان حين تعدهم
ولكنهم في النائبات قليل

هؤلاء تتلمذوا فعلا وعاشوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومع أكابره وكان الحصن الحصين أيضا هو كتاب الله تبارك وتعالى ، حفظوه ودرسوه وعلموا ما فيه وأصبحوا بذلك قرآنيين يمشون على الأرض وهم يتلون ، ويرتلون كتاب الله ويعيشون مع آياته .

اللهم لا تحرمنا أن نعيش مع كتاب ربنا تبارك وتعالى ، وأن تحفظ علينا شبابنا وإيماننا وأن تجعل القدوة الحسنة فينا حتى ينتهي إلينا من يحبنا ويحب بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكون صادقين في دعوتنا وصلى الله على نبينا محمد .

هناك تجربة حدثت في الجامعة أخيرا جاء في التليفزيون ، وهي أن الطلبة المسلم قاموا بخدمة البيئة التي يعيشون فيها فكونوا جماعة بكلية الآداب تقوم بطلاء الأبواب والشبابيك

ندوة: الشباب بين الإيمان والإنحراف

وكونوا لجنة تقوم بمكافحة الأمية بين العمال والسعاة في الكلية ، هذا دليل على أن وجود الندوة وتحت اشراف ثلاثة من الاساتذة نجحت التجربة وانضم لها حوالي ١٥٠ طالبا وطالبة، يدل هذا على أن التوجيه السليم يؤدى الى خدمة اجتماعية بين الطلبة. يا ليتنا نعمق هذه الفكرة :

وقد علق الدكتور أبو الوفا التفتازاني قائلا :

طبعا هذا الاتجاه بدأ في وقت قريب في ترميم قلعة صلاح الدين، قبل تجربة كلية الآداب . وهذا الاتجاه يجب ان نشجعه . ان كل عمل نافع للفرد أو المجتمع يشجع الاسلام عليه ويعين عليه . لقوله صلى الله عليه وسلم : « خيركم انفعكم للناس » بقدر ما تنفع البيئة التي تحيط بك يكون قدرك ووزنك عند الله ، فهذا الشباب اذا كان مؤمنا بالله فانه في مثل هذه الاعمال يحتمل ايمانه وعمله لخير مجتمعه ■

شكرا للسادة الاخوة الأعزاء أعضاء الندوة على ما قدموه لنا من علم غزير ومن آراء لها قيمتها فيما يتعلق بقضايا الشباب ■



● كلما كانت مظاهر الفتنة حول العبد أشد.. كانت درجته عند الله أعظم

د. عبد الله النجار

الشباب هم عدة المستقبل وذخيرة الامة ، وهم الطاقة الواعية والهمة العالية التي تدخرها الامة لبناء مستقبلها وتحقيق ما تصبو اليه من غايات ، ولهذا كان للشباب قطعة من الاهتمام والرعاية في دين الله، وكانت النصوص الشرعية التي توجه قوته الى الخير ، وترسم له المجال السليم لكى يستعمل الصحة وهي من أجل نعم الله على الانسان في الموضع الصحيح .

والشباب مع ما لهم من تلك الاهمية في حياة أي مجتمع ، يمثلون قطاعا ممن وجه الله اليهم بما شرعه من هدى ، وبما انزله على نبيه الهادى البشير صلى الله عليه وسلم من نور وكتاب منير ، ولهذا فقد أجرى الله لهم من الخير في شريعته الغراء ، ما يكفل لهم تحقيق الخير في الدنيا والآخرة لانفسهم ووطنهم ، وهم من هذه الناحية مشمولون بالخير الذي كفلته الشريعة الغراء لعباد الله طالما تمسكوا بكتاب الله، والتمسوا الهدى من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ، واحترموا العلماء ، وواسوا الضعفاء ، امتثالا لما جاء عنه صلى الله عليه وسلم : « ليس منا من لم يوقر علماءنا ويرحم ضعيفنا » .

●● والشباب مع هذا الخير العام الذي يحصل لهم من امتثال احكام كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، اتاح الله لهم فرصة مما افاء عليهم من نعم ، ليصلوا من خلال استعمال نعم الله في الموضع الصحيح الى ما أعده الله لهم ، وتلك الفرصة الالهية لا تتوافر الا للشباب ، وهذا كلام يحتاج الى نوع من البيان والتفصيل ، ذلك أن الجزاء من الله يتوقف مقدار العطاء فيه على ما يلابس اتيان الفعل الذي يكلف به الانسان من قبل ربه ، وكلما كانت مظاهر الفتنة حول العبد أشد ، ومع شدتها يمتثل احكام الله ويخشى عقابه .. كانت درجته عند الله اعظم وجزاؤه اكبر ، مصداقا لما روى عنه صلى الله عليه وسلم ، حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات ... والعبد حين يعطيه الله النعمة ثم يستعملها حيث أراد الله ، يكون مثالا للعبد الذي اكتمل ايمانه ، وللمؤمن الذي سلم من الفتن ، والسلامة من الفتنة هي علامة على صدق الايمان وكمال الامتثال ، وقد قال جل من قائل : « أحسب الناس أن يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون » ، ذلك أن الله يمتحن عباده بالنعمة ليرى شكرهم له، كما يختبرهم بالمحنة لينظر مقدار صبرهم على كفاله كالنعمة للشكر ، والابتلاء للصبر ، والناس أمام قضاء الله عليهم في الحياة اما صابر واما شاكر ، وفي كل خير ■

●● وحين نطبق هذا الكلام على الشباب نجد أن الله قد امتحنهم بالصحة وفتوة الشباب وتلك من اعظم نعم الله على الانسان باطلاق ، ومع عظمة النعمة ، فان كثيرا من الناس قد لا يقدرونها حق قدرها ، وقد لا يستعملونها في الموضع الصحيح ، فيستخدمون الصحة في ظلم عباد الله، وانتهاك حرمات الدين والتعدى على اعراض الناس، ثم لا يفيقون الا بعد فوات الاوان فيندمون ولات ساعة مندم.

●● والمبعوث رحمة للعالمين قد كشف من هذا المعنى للشباب حتى لا تضيع الفرصة عليهم في اغتنام تلك الفترة الناضرة من عمرهم فيما يجدى وينفع ، فقال : « نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس ، الصحة والفراغ » ، وينفع ، حتى لا يغفل اى شاب مسلم عن هذا المعنى، فيكون بغفلته أهلا للغبن في الصحة، والشباب قد توافرت له اسباب القوة ونضارة الصحة ، ولهذا كان صبره على المثارة ونجاته من الفتن احب الى الله من صبر غيره ونجاته من مثل ما نجا منه،

واقرب مثال على ذلك يضربه لنا معلم الانسانية ورسول السلام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، حين كشف في حديثه الصحيح عن السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله، فعد منهم الشاب الذي نشأ في طاعة الله ، ليبين للمؤمنين أهمية هذه الفترة من حياتهم ليصبروا على حكم الله ويمتثلوا لشرع الله ويستخدموا نعمة الصحة حيث أراد الله .

وقد كشفت الأيام للناس عن حكمة تتصل بشرع الله في هذا الامر ان الشباب حين يتهجم على أحكام الله ويتحدى الله بنعمة الله ، يكون العقاب في الدنيا من وراء تلك النعمة التي أساء بها ، ولهذا قيل من صبر على شيء في الحرام ناله في الحلال ، وقيل أيضا : « من استعجل شيئا قبل أوانه عوقب بحرمانه » ورحم الله ابن عمر حين قال : « اغتنم حياتك قبل موتك وصحتك قبل مرضك وشبابك قبل هرمك » ، هذا وبالله التوفيق.

توجيهات قرآنية للمجتمع الاسلامي «بقية»

ثم تختم الآيات هذا النداء الثانى بقاعدة عامة وقانون الهى يسرى على جميع المؤمنين الذين يرضون بولاية الله ورسوله والمؤمنين فيقول : « ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون »

هذا، وقد مربنا التوجيه الاول التحذير من موالاة أعداء الاسلام عن طريق مباشر، ثم كان التحذير من الردة فى التوجيه الثانى ، تلك الردة التى قد تكون نتيجة الموالاة لاعداء الله ورسوله والمؤمنين .

ثم كان التوجيه الثالث الذى اثار الحمية فى نفوس المؤمنين وبعث فيهم روح الاعتصام بدينهم والغيرة عليه وعلى عبادتهم وصلاتهم التى اتخذها اعداء الاسلام هزوا ولعبا. ويأتى الامر بتقوى الله اثناء هذا التوجيه مع تعليق ذلك على الايمان بالله فان كانوا مؤمنين ، فلا يليق بهم ان يتخذوا الذين اتخذوا دينهم هزوا ولعبا اولياء فكل من كان مؤمنا بالله حق الايمان ، لايمكن ان يرضى الدنية فى دينه ، ولا ان يسكت على الهوان يقع عليه وعلى دينه وعبادته ، لقد منحه الله كرامة انسانية : « ولقد كرمنا بنى آدم » وتوجه بتاج العزة حيث كان مؤمنا «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين» فاية كرامة له واية عزة له اذا اهين فى عقيدته وعبادته وصلاته؟ واتخذ اعداء الاسلام من نسكه وصلته بالله مادة للسخرية ، ايليق به ان يوالى مثل هؤلاء الذين لا يعقلون ، اذ لو كان لهم من العقل شىء لابصروا كتاب الكون المفتوح ، وكل شىء فيه شاهد بالاله الواحد القادر المعبود .

« يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين ، واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بانهم قوم لا يعقلون » .

خدمة الإسلام في هذا العصر تحتاج إلى تجرّد تام وفقه وحب



بقلم فضيلة الأستاذ
محمد الغزالي

شهدت الانسانية عصرا من الشوري على عهد الخلافة الراشدة، كان الحاكم فيه نموذجا رفيعا للانسان الطيب المتواضع، اللين الجانب، الرحيم بالناس، السليم من علل التطلع والكبر، الذي يرى الكبير ابا والصغير ابناء والباقين اخوة .. الملتزم بقول الله تعالى ((تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا))

ولم تقم للشورى يومئذ اجهزة دقيقة لان طبيعة الحياة كانت تقوم على البساطة ..

ومع ذلك فان ارقى ما وصل اليه ((الغرب)) في حضارته الانسانية او في فن الحكم، لم يزد عما حققته الخلافة الراشدة منذ اربعة عشر قرنا ..

قرأت يوما حوارا بين الرئيس الامريكي الاسبق كيندى وبين ممثلي بعض الصحف الامريكية قال فيه صحافي يتحرى الحقائق لاكبر زعيم في العالم : مستر كيندى . هل رحلة اسرتك الى اوربا على نفقتك الخاصة ام من مال الدولة ؟ ..

وادلى كيندى بما عنده دون تأفف ...

وذكرت على الفور حوارا مماثلا دار بين عمر بن الخطاب وسلمان الفارسي ...

قال سلمان لعمر بن الخطاب: نرى ثوبك طويلا سابغا، وكلنا كميشي الازار، ما حصل احدنا الا على ملبس قصير، فمن اين لك هذا ؟ ..

واحس عمر كأنه متهم باستغلال الحكم، فقال : قم يا عبد الله بن عمر فحدث الناس..

وقام عبد الله يقول: ان نصيب ابي من الثياب المفرقة لم يكن يغنيه لانه رجل طوال، فمنحته نصيبي ليكمل حلته .. !

واتضح الموقف، وقال سلمان: الان قل نسمع .. !

لقد وصل الغرب الى ما وصل اليه من حرية على جسر من الدماء والاشلاء، أما العرب فان الاسلام منحهم هذا الطراز من الحكم هدية من السماء، وليتهم قدروا ما نالوا وصانوه .. !

ضد استغلال النفوذ

في ديننا نصوص كثيرة ترفض الحرص على الرياسة والامارة، وتوصي بحرمان عشاق المناصب من المناصب التي يعشقون ..

وفيه ترهيب من استغلال النفوذ، وجعل الحكم مصيدة للثراء سواء كان ذلك للمرء أم لاقاربه ...

وفيه تخويف من الظلم، والاستهانة بالام العامة، وايصاد الابواب دون مطالبهم ...

وحسبك ان من ولي أمر عشرة من الناس جيء به يوم القيامة مغلولة يداه الى عنقه، فكه عدله، او اوبقه جوره ...

ركام الحضارة الغالبة

اذا كنا سنستقبل القرن الهجري الخامس عشر مستصحبين عوامل الهبوط فلن تزداد أمورنا الا خبالا ...

يجب ان نراجع انفسنا على عجل كي نضمن الحياة لديننا ولانفسنا ...

ان خدمة الاسلام في هذا العصر عمل صعب معقد يحتاج الى تجرد تام، وفقه، وحب..

فامام ركام من المواريث الثقافية والاجتماعية لابد من جراحات جريئة لبتر البدع والاوهام والمراسم التي تغلغلت في حياتنا الخاصة والعامة وافسدت نظرتنا للدين والدنيا.

وامام ركام من التقاليد التي رمتنا بها الحضارة الغالبة لابد من بصر دقيق بما ينفع وما يضر،

دون تشاؤم قابض أو ترحيب غافل ..

حتى يكونوا مسلمين حقا

ومن حق الاسلام ان يحيا ، ويبقى ، وينمو ، ويمتد ... ما دام هنالك مستمسك به راغب فيه ...

ولكننا نشعر بان اعــداءه يضنون عليه بهذا الحـــق ، ويحاولون بالختل والجهر القضاء عليـــه ، أو تقليص وجوده في اضيق نطاق ...

وقد استطاع اعـــداؤنا ـ بتفريطنا وخبثهم ـ ان يحرجونا وينالوا منا ، ويذلوا جانبنا ولكننا صحونا من غفوتنا ، أو قمنا من كبوتنا ، وشرعنا نؤكد وجودنا ، ونوصد ابواب الفتنة التي انفتحت علينا من شرق وغرب .. !

واحب ان تربو مشاعر الثقة في قلوب المسلمين الذين كتب عليهم أن يكونوا قلة في أوربا أو امريكا أو آسيا أو افريقيا . وان يستمدوا هذه الثقة من انهم وحدهم الذين يعرفون الحقيقة التي بلغها انبياء الله ، وان مواريث السماء التي معهم لا تحريف فيها ولا غلو ولا افك ...

ان الباطل لا يرفع خسيسته ان يكون صاحبه غنيا أو قويا . المهم أن يكون أهل الحق صورة مشرفة له مترجمة عنه ..

في انجلترا وفرنسا اربعة ملايين مسلم ، ان هذه الملايين الاربعة بين مائة مليون من البشر التائهين عن الله يمكن أن يكونوا هداة مقدورين ، واساة مشكورين يوم يكونون مسلمين حقا ...

وسيكونون سبة للاسلام وصدا دونه يوم تكون عقائدهم رائعة وخلائقهم هابطة ...

ان حســـاب العدد يختفي ، ويبرز حساب الكيف والاثر في بيئات كثيرة . والهزيمة او النصر شعور داخلي قبل ان تكون ظروفا خارجية ...

ترشيد الحياة وتكريم البشر

ان الفرق بين دول العالم الاول ودول العالم الثالث لا يرجع الى ان المتفوقين قادرون على غـــزو الفضاء وصنع الطائرات العملاقة ... ان هذا مظهر التفوق لا سببه ...

الواقع ان الفرق هو النشاط الذهني عند هؤلاء والكسل الذهني عند اولئك ، هو غزارة العلم هنا ، وضآلة العلم هنالك . وهـــو توفير الفرص لنمو الاقوياء في الشعوب المتقدمة وتوفيرها لنمو التافهين والسفلة في الامـــم المتخلفة ..

أي انها اسباب خلقية ونفسية قبل أي شيء آخر ..

ويستطيع المسلمون المخلصون ان يقهروا العقبات التي تعترضهم في هذه الميادين مهمـــا كانت جسيمة ..

ونحن لا نكلفهم بصـــنع المعجزات ، فلينظروا الى خصومهم اليهود وكيف تحملوا التحـــريق والتمزيق وصـــنعوا من آلامهم جسرا عبروا عليه الى ارضنا .

اننا نمثل اصـــدق واقدس رسالة لعبادة الله ، وترشـــيد الحياة وتكريم البشر ...

وعلى العرب ان يعرفوا فضل الاسلام عليهم ، وانه اكســـير وجودهم وبقائهم ، لقد دخلوا به التاريخ ، فلما خلفوه خرجوا من التاريخ اذلة مطرودين .

شئون خفيفة الوزن

انني ادهش عـــندما يجيئني متعصر يسالني : هل يقضي المأموم الركعة اذا لم يقرأ الفاتحة ولكنه ادرك الامام راكعا ! ..

لقد قلت لهذا السائل : الجمهور على انه لا يقضي ! .. فقـــال بسماجة : لا ! يجب ان يقضي ، والسنة الصحيحة توجب ذلك ! ..

قلت له : مادام يؤثر الراى الاخر فليقضي الركعة ! .. فأراد ان ينشيء معركة علمية في هـــذه القضية ، فقلت له بصبر نافد : ان تعلقكم بهذه الخلافات لا مساغ له ! اريد أن اسألك :

التناصر بين المسلمين واجب فكيف ينصر المسلم في افريقية اخاه في آسيا ! .. هل فكرتم في ذلك واكتشفتم وسيلة مادية او ادبية ؟ ..

ان الحكومات تعالج شئونا عادية وعبادية خطيرة ، فهل فكرتم في طريقة لنصحها وعرض وجـــوه الرأى عليها ، والزامها بالحق ؟.

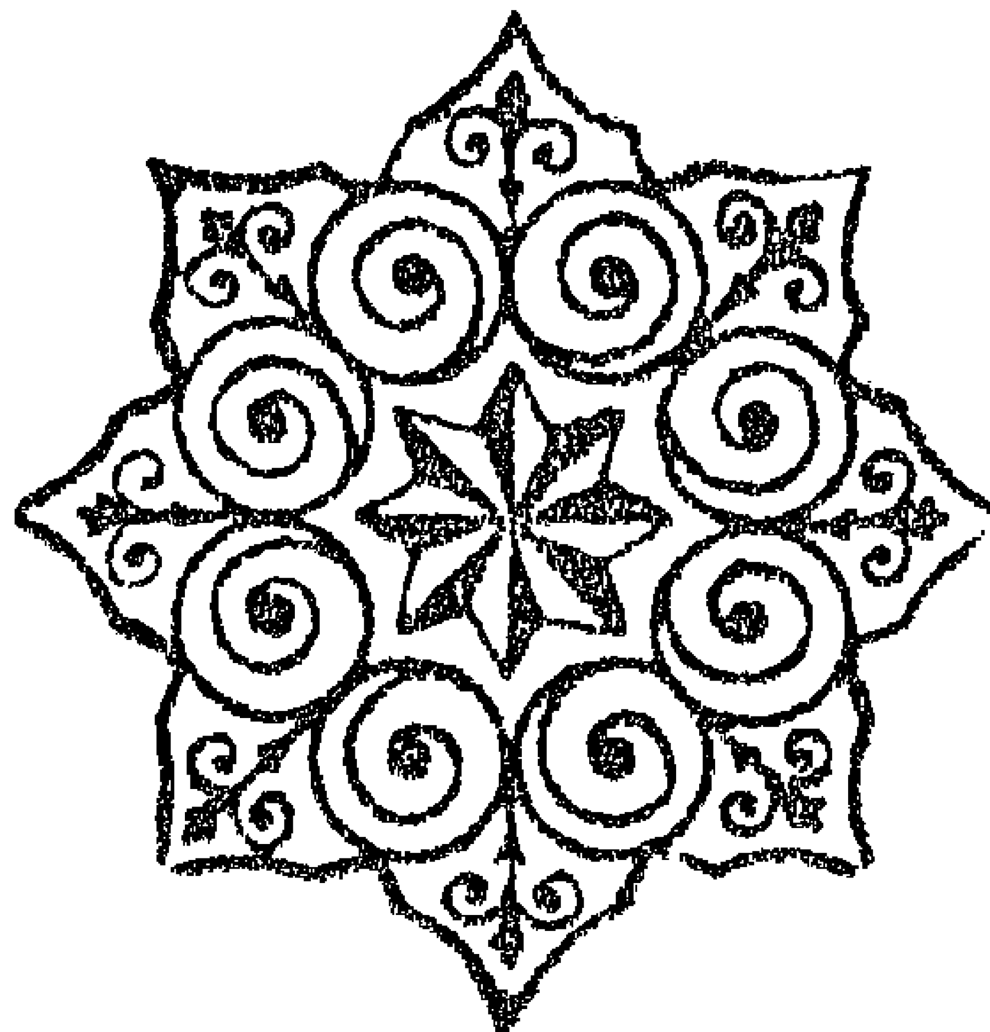
.. ان تخلف المسلمين شائن في دنيا الناس . فهـــل فكرتم في اسلوب يكشف عنهم هذا العار ، حتى اذا تقدموا صناعيا وحضاريا امكنهم ان يدافعوا عن عقائدهم ويحموا مساجدهم ممن يريد اغلاقها ومنع اسم الله أن يذكر فيها ...

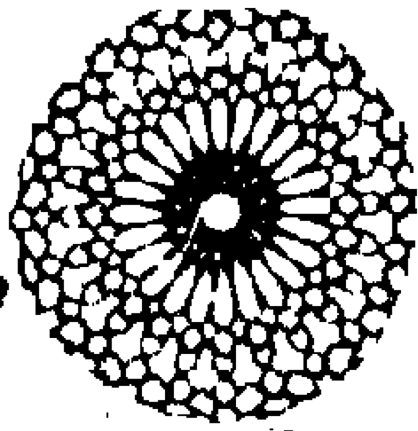
فقال لي المتفقة الجاهل هذا سياسة وانا اكلمك في الفقه ! ..

قلت : انا أكلمك في الفقه ، وانت وامثالك سرعى سياسات محقورة شغلت الجمـــــاهير بالخلافات الصغيرة حتى يمضي الفجار في طريقهم دون عقبات ..

لقد اخطأنا خلال القرون الاخيرة اخطاء جسيمة دفعنا ثمنها تهويد وتنصير وتمجيس اقطار واسعة من عالمنا العريض ، ومطلوب منا الآن ان ندفع أكثر . ومع هذا كله فان اناسا يصطنعون التـــدين ويشغلون انفســـهم بحكايا من الفقه الظاهري والخارجي تتصل بشئون ما وراء المادة أو بشئون تعبدية خفيفة الوزن . أما ما يمس الانسان ، ومصاير الجمـــاهير ومستوى الحياة العامة ففكرهم فيه طفولي عليل ..

قطوف من كتابه الجديد
نظرة على واقعنا الاسلامي
مع مطلع القرن الخامس عشر الهجري





منزلة آل البيت في القرآن الكريم

قال تعالى في كتابه الكريم ((انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا)) الاحزاب الاية ٣٣ .

نحمد الله تبارك وتعالى ونستعينه ونستهديه ونثني عليه الخير كله ونصلي ونسلم على خاتم رسله واشرف انبيائه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذى أرسله ربه رحمة للعالمين هاديا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا . صلوات الله وتسليماته على هذا النبى الكريم اشرف الوجود واكرم مولود ونعمة الله على كل موجود وعلى آله واصحابه المطهرين الاخيار الذين تشرفوا بصحبته وتمتعوا برؤيته واتبعوا النور الذى انزل معه أولئك هم المفلحون .

وبعد

ففى هذه الاية الكريمة يبين الله شرف آل بيت النبوة ويعلى قدرهم ويطهرهم من الرجس والدنس حتى ينالوا شرف الانتساب الى هذا النبى الكريم .

معنى المفردات : الرجس فى الاصل القذر والمراد به فى هذه الاية الذنب ومعنى يطهركم اى يحليكم بالتقوى والمعنى ان يريد الله ليذهب عنكم الذنوب والمعاصى فيما نهاكم عنه ويحليكم بالتقوى تحلية بليغة فيما أمركم به . وقيل المراد به الصون والمعنى انما يريد الله تعالى ليذهب عنكم الرجس ويصونكم عن المعاصى صونا بليغا فيما امر به ونهى عنه .

وال فى البيت العهد والمعهود هو بيت النبى صلى الله عليه وسلم .

واختلف فى المراد بالبيت فقيل بيت السكنى فيكون المراد زوجاته عليه الصلاة والسلام المطهرات والدليل على ذلك القرائن الدالة من الآيات السابقة واللاحقة فانها فى الازواج الكريمات — ويدل عليه ايضا ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال .. نزلت انما يريد الله . الاية فى نساء النبى صلى الله عليه وسلم خاصة» وما روى عن عكرمة انه قال «انها نزلت فى أزواج النبى صلى الله عليه وسلم » وعلى هذا يكون افراد البيت مع تعدد بيوت الازواج لان البيوت باعتبار الاضافة الى الرسول صلى الله عليه وسلم كالبيت الواحد . وقيل المراد بالبيت بيت النسب ولذا افرد ولم يجمع كما جمع فيما سبق و الحق اعنى قوله تعالى ((وقرن فى بيوتكن)) وقوله تعالى ((لاتدخلوا بيوت النبى)) والدليل عليه ما أخرجه الحكيم الترمذى والطبرانى وابن مردوية وابو نعيم والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى صلى الله عليه وسلم ((ان الله تعالى قسم الخلق قسمين))فجعلنى فى خيرها قسما فذلك قوله تعالى ((واصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من أصحاب اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلنى فى خيرها ثلثا فقوله تعالى ((وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشامة ما أصحاب المشامة والسابقون السابقون))فانامن السابقين وانا خير السابقين . ثم جعل الاثلاث قبائل وجعلنى فى خيرها قبيلة وذلك قوله تعالى ((وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم)) وانا اتقى ولدآدم واكرمهم على الله تعالى ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلنى فى خيرها بيتا فذلك قوله تعالى ((انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا)) انا واهل بيتى مطهرون من الذنوب))



بقلم
حسن محمد سعيد الشناوى
شيخ عموم السادة الأحمدية الشناوية وعضو المجلس الصوفى الأعلى

ووجه الدلالة من هذا الحديث ان المتبادر من البيت الذى هو قسم من القبيلة البيت النسبى – كذا في تفسير الالوسي – وبناء عليه فقد اختلف فى المراد بآل البيت فذهب الثعلبى الى ان المراد بهم جميع بنى هاشم ذكورهم واناثهم من المؤمنين وهذا هو المراد بالآل عند الحنفية . وقال الشافعيه المراد بهم مؤمنو بنى هاشم والمطلب . والدليل عليه ما صح عن زيد بن ارقم فى حديث اخرجه مسلم انه قيل له امن اهل بيته نساؤه صلى الله عليه وسلم قال لا وأيم الله ان المراة تكون مع الرجل الوقت من الزمن ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها فلاتكون من اهل بيت الرجل . والقول الصحيح من هذا كله ما قاله جمهور العلماء : ان المراد بهم قوم مخصصون وهم فاطمة وعلى والحسن والحسين : والدليل عليه ما اخرجه الترمذي والحاكم وصححاه عن أم سلمة رضى الله عنها قالت .. فى بيتى نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت وفى البيت فاطمة وعلى والحسن والحسين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كساء كان عليه وقال « هؤلاء اهل بيتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا » وجاء فى بعض الروايات انه عليه الصلاة والسلام اخرج يده من الكساء واوما بها الى السماء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتى وخاصتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثلاث مرات » . وفى رواية أخرى انه عليه الصلاة والسلام القى عليهم الكساء ثم وضع يده عليهم وقال: **« اللهم ان هؤلاء اهل بيتى ..**

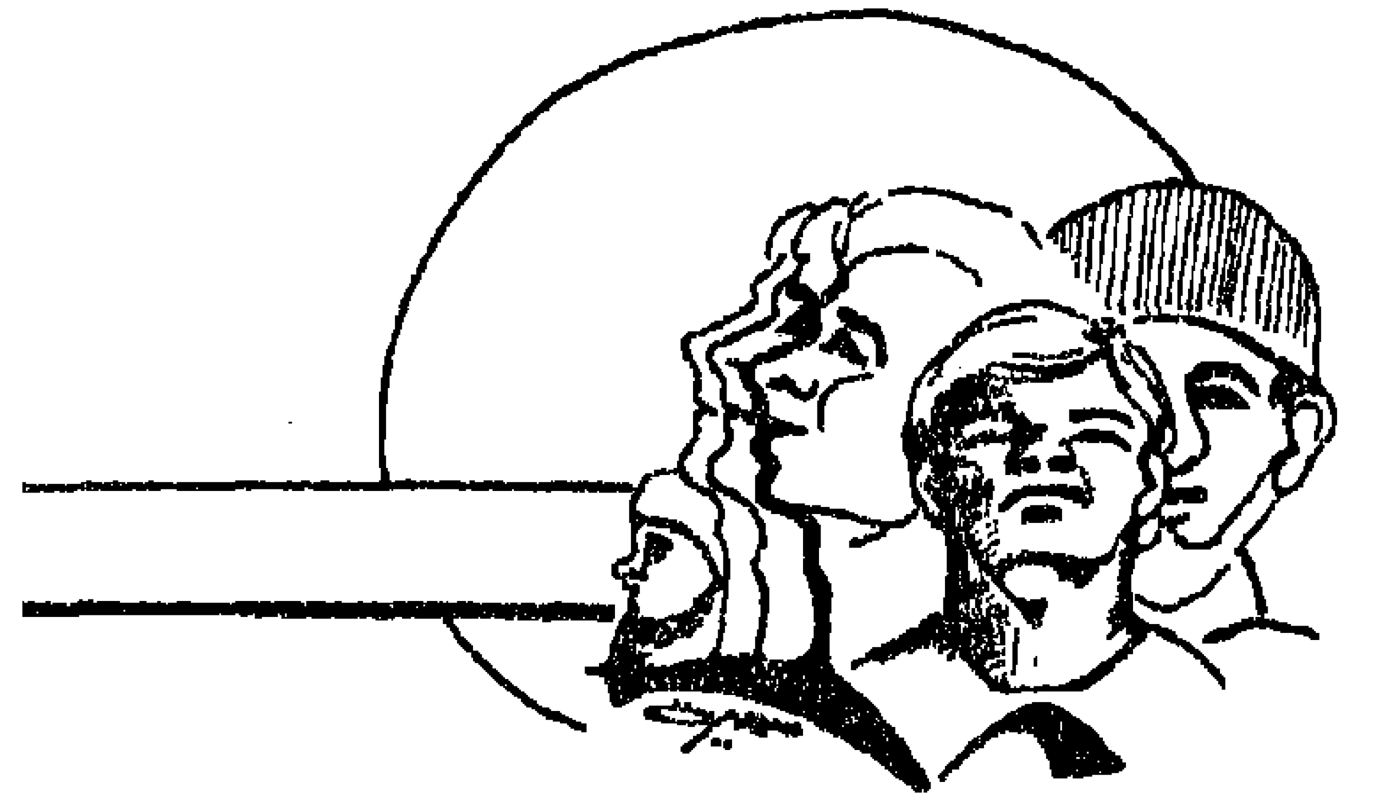
وفى لفظ . آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل ابراهيم انك حميد مجيد » وجاء فى رواية اخرى عن أم سلمة انها قالت : فرفقت الكساء لادخل معهم فجذبه صلى الله عليه وسلم من يدى وقال « انك على خير » وفى رواية اخرى انها قالت فقلت يارسول الله الست من أهل البيت قال « انك الى خير انك من ازواج النبى صلى الله عليه وسلم » فيكون المراد باهل البيت من شملهم الكساء ولا يدخل فيهم أزواجه صلى الله عليه وسلم فأهل بيته هم هؤلاء الاكرمون الذين أذهب الله عنهم الرجس وبرأهم من الدنس وحلاهم بالعلم والمعرفة والصلاح والتقوى والمكارم والفضائل وكيف لا وهذا سيد الخلق يسترهم بردائه ويختصهم بدعائه ويشملهم بعطائه ويضفى عليهم الكثير من عطفه وبره .. واذا لم يكن الا دعاؤه لهم بالتطهير من ادران المعاصى واوزار الذنوب ومساوىء العيوب لكفاهم فخرا يتيهون به على مدار الايام ويشرفون به مدى الازمان وكيف لا ودعوات الرسول صلى الله عليه وسلم مقبولة عند ذى العرش مستجابة عند واهب الخير ليس بينها وبينه حجاب ..

واذا كان الله سبحانه وتعالى قد اذهب الرجس عن أهل البيت وطهرهم من الذنوب والآثام وحلاهم بالمكارم والفضائل فقد وجب على كل مؤمن اجلالهم واكبارهم وتعظيمهم وتبجيلهم وحبهم وتوقيرهم بل ان احترامهم واجلالهم يكون بزياراتهم والدعاء لهم والترحم عليهم وطلب الدرجات لهم والتوجه الى الله فى ساحاتهم ان يكشف الكرب ويرفع الضر اما التوسل بهم الى الله من غير اعتقاد انهم يضرون وينفعون فقد اقره قوم . وهو الصحيح ونفاه آخرون وهو موضع خلاف من قديم الزمان ولا مانع منه مادام الانسان يعتقد ان النافع والضار هو الله

هذا والاحاديث الواردة فى فضل آل بيت النبى الكريم ووجوب حبهم على كل مسلم كثيره فيها قول النبى صلى الله عليه وسلم « **حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتى وآذانى فى عطرتى ومن اصطنع حسنة الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فانا احازيه عليها غدا اذا لقينى يوم القيامة** » وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « **احبوا الله تعالى لما يغذيكم به من نعمة واحبونى لحب الله تعالى واحبوا اهل بيتى لحبى** » **وقال عليه الصلاة** والسلام « **والذى نفسى بيده لا يبغض اهل البيت رجل الا ادخله الله النار** » نسال الله الهداية لاقوم طريق والسلامة من كل زيغ والبراءة من كل ريب وان ينفعنا بمحبتهم وان يحشرنا فى زمرتهم وان يجمعنا بهم فى دار النعيم انه ما يشاء قدير وبالاجابة جدير ..

مجلة الفتى المسلم

اشراقات القبول لشباب التصوف الإسلامي



نصر الدين عبد اللطيف

من كنوز التراث الإسلامي

"إن شئت .. وإن شئت قلت"

احب ما يحب الشباب من الوان القراءة : القصص ..

هذه ظاهرة نراها ونلمسها في بريد « التصوف الاسلامي » كل شهر منذ ظهور العدد ، كل عدد ، وحتى يصدر بعد العدد الجديد .

ومن دلائل الخير في مواجهة هذه الظاهرة ، ان تراثنا الصوفي عامر بالوان القصص المنعم بروح الجمال الشائق ، والحكمة ، والمواعظ الحسان .....

وفي « لطائف المنن » ـ الكتاب الجليل للقطب الصوفي ابن عطاء الله السكندري ـ قصة جميلة من واقع حياته وتجربته حول العلاقة بين الاستاذ الشيخ وتلميذه المريد ...

الجدير بالذكر والتسجيل في هذا المجال ان الاستاذ الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازاني نائب رئيس جامعة القاهرة وشيخ مشايخ الطرق الصوفية له كتاب قيم جليل القدر عن القطب الصوفي ابن عطاء الله السكندري والى ان يتاح لنا ان نعرض هنا لكتاب الاستاذ الدكتور التفتازاني لنقتبس من انواره للشباب دروس حياة وحكمة وعظات ـ فاننا نقدم لهم هذه القصة من حياة ابن عطا الله السكندري وحصاد تجاربه ...

يروى ابن عطاء الله :

كنت قد سمعت الكثير عن الشيخ ابى العباس المرسى ..

وفي البداية كنت لامره ـ اى امر الشيخ ابى العباس المرسى ـ من المنكرين ، وعليه من المعترضين ، لا لشيء سمعته منه ، ولا لشيء صح نقله عنه ، ولكن جرت المخاصمة بينى وبين أصحابه ، فقلت لهم قولا عظيما ..

ثم قلت فى نفسي : دعنى اذهب انظر هذا الرجل ، فصاحب الحق له امارات ، ولا يخفى شأنه .. فاتيت الى مجلسه ، فوجدته يتكلم فى مسألة الانفاس ودرجات السالكين الى الله ، ومدى معرفتهم به وقربهم منه ، فقال .

الاول : اسلام ، وهو درجة الانقياد ، والطاعة ، والقيام بمراسم الشريعة .

وثانيها : الايمان : وهو مقام معرفة حقيقة الشرع بمعرفة لوزام العبودية .

وثالثها : الاحسان . وهو مقام شهود الحق تعالى فى القلب

وان شئت قلت : الاول عبادة .. والثانى عبودية . والثالث عبودة .

وان شئت قلت : الاول شريعة .. والثانى حقيقة . والثالث تحقق .

ويستطرد ابن عطاء يروى :

فما زال الشيخ يقول : وان شئت قلت .. وان شئت قلت.. الى أن بهر عقلى وسلب لبى ... فعلمت أن الرجل يغترف من فيض بحر آلهى ، ومدد ربانى ... فأذهب الله ما كان عندى.

ثم اتيت تلك الليلة الى منزلى، فلم أجد فى شيئا يقبل الاجتماع بالاهل كعادتى، ووجدت معنى غريبا لا ادرى ماهو ...

فانفردت فى مكان ، أنظر الى السماء وكواكبها ، وما خلق الله فيها من عجائب قدرته ، فلمس قلبى اشياء لم اعرفها من قبل فحملنى ذلك على العودة الى الشيخ أبى العباس مرة أخرى ، فأتيت اليه ، فاستؤذن لى عليه . فلما دخلت اليه ، قام قائما، وتلقانى ببشاشة واقبال ، حتى دهشت خجلا ، واستصغرت نفسى ان اكون اهلا لذلك ، فكان أول ما قلت له :

ــ أيا سيدى ... انى والله احبك ..

فقال :

ــ احبك الله كما احببتنى..

ويواصل ابن عطا الله رواية ما حدث فيقول :

ثم شكوت للشيخ ما اجده من هموم واحزان ، فقال :

ــ احوال العبد أربع لا خامسة لها : النعمة ، والبلية ، والطاعة، والمعصية ...

فان كنت فى النعمة ، فمقتضى الحق منك الشكر .

وان كنت فى البلية ، فمقتضى الحق منك الصبر ..

وان كنت بالطاعة ، فمقتضى الحق منك شهود منته عليك .

وان كنت بالمعصية ، فمقتضى الحق منك وجود الاستغفار .

وعندئذ قمت من عنده، وكأنما كانت الهموم ثوبا نزعته ..

يقول ابن عطا الله مكملا :

ولقيت الشيخ بعد ذلك بمدة فسألنى

ــ كيف حالك ؟ ..

فقلت :

ــ افتش عن الهم فلا اجده..!

فقال :

ليلى بوجهك مشرق
وظلامه فى الناس سارى
والناس فى ظلم الظلام ..
ونحن فى ضوء النهار .. !

الزم .. فو الله لئن لزمت لتكونن فى المذهبين .. فى علوم الظاهر ، وحقائق الباطن ..

من آداب المحبة

ان محبة الله لعبده هى ــ كما يقول الامام الغزالى ــ أن يتولى الله أمره ظاهره وباطنه ، سره وجهره ، فيكون هو المدبر لامره، المزين لاخلاقه ، المؤنس له ، الكاشف له عن الحجب بينه وبين معرفته ...

يقول رسول الله، عليه الصلاة والسلام: اذا احب الله عبدا جعل له واعظا من نفسه ، وزاجرا من قلبه يامره وينهاه » ــ وقال صلى الله عليه وسلم : اذا أراد بعبد خيرا بصره بعيوب نفسه » .

وقال الامام القشيرى ، فى الرسالة القشيرية : المحبة حالة شريفة ، شهد الحق سبحانه وتعالى بها للعبد ، واخبر عن محبته للعبد ، فالحق سبحانه وتعالى يوصف بانه يحب العبد ، والعبد يوصف بانه يحب الحق سبحانه .. ومحبة الله سبحانه للعبد مدحه له وثناؤه عليه بالجميل ... محبة الله للعبد هى احسان مخصوص يلقى الله العبد به ، وحالة مخصوصة يرقيه اليها .»

واذا احب الله عبدا جعله عبدا ربانيا ، يكفل له العطاء والنصر ، ويشمله بالولاية والعناية.. يقول المصطفى صلوات الله عليه وسلامه اذا احب الله عز وجل عبده ، قال لجبريل : يا جبريل ... انى احب فلانا فاحبه . فيحبه جبريل ... ثم ينادى جبريل فى اهل السماء : ان الله تعالى قد أحب فلانا فاحبوه . فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول فى الارض »

والمحبة ثمرة المعرفة ...

يقول الحسن البصرى :

من عرف ربه احبه . ومن عرف الدنيا زهد فيها .. وكيف يتصور أن يحب الانسان نفسه ولا يحب ربه الذى به تدام نفسه .. ؟

والمحب مطيع لمن احب ، يقول الشاعر :

تعصى الاله وانت تظهر حبه
هذا لعمرى فى القياس شنيع لو كان حبك صادقا لاطعته
ان المحب لمن يحب مطيع ..



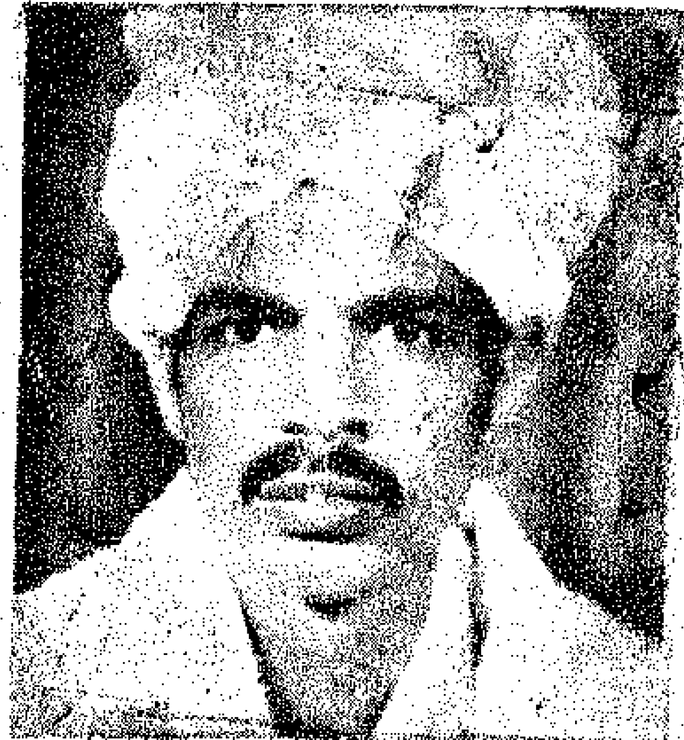
من تاريخ المدارس الإسلامية فى السودان

مدارس الشيخ محمود العركى الإسلامية

* ان حقبة دخول الاسلام فى السودان حقبة طويلة تمتد عبر التاريخ منذ فجر الدعوة المحمدية الى وقتنا الحاضر تحمل فى ثناياها الكثير من العبر وتجليات من الاثر .. ونحن في السودان نفتخر ونعتز بان لنا ماضيا عريقا فلا حاضر لمن لا ماضي له ولا مستقبل لمن ليس له حاضر .. فللسودان عبر تاريخه العريق دعاة حملوا كلمة التوحيد فى ارجائه الممتدة الفسيحة ..

* وفى هذه العجالة نتحدث عن عالم من علماء هذا الوطن الحبيب وهو الشيخ محمود العركي رضي الله عنه ..

* ولد الفقيه العالم الفاضل الشيخ محمود العركي بالابيض فى اوائل مملكة الفونج السنارية وسافر الى مصر في طلب العلم حيث الازهر الشريف • ولقد ادرك فيه شيوخا اجلاء افذاذا يزدان بهم جيد الزمان امثال العلامة درة زمانه الشيخ ناصر اللقاني واخيه الشيخ شمس الدين .. ففى هذه الفترة اقبل على التحصيل ووهب قلبه للعلم ابتغاء مرضاة الله .. الى ان اكمل



رسالة السودان

من

محمد الفاتح المغربي

تعليمه عاد الى السودان وسكن فى جزيرة الهوى على النيل الابيض وبنى له قصرا هنالك يعرف باسم ((قصير محمود)) تصغير لكلمة قصر •

* ففى السودان ذاع صيته .. فتحدث بذكره كل لسان .. فلقد كان عالما تتناقل علمه الركبان .. علم كالسحاب يهمي فيخصب .. فقام رضي الله عنه بحركة تعليمية واسعة فبنتما الخلوى لتدريس القرآن والحق بها مساجد لتدريس العلم فالتف حوله الطلاب والعلماء من كل فج وجاءوه من الاقطار المجاورة ينهلون من علمه الجم وفيضه الغزير .. ويقول المؤرخون انه كان ما بين اليس والخرطوم وحدها ١٧ مدرسة قرآنية تعرضت للخراب فى سنوات القحط ومن بينها سنة ام لحم المشهورة ..

* ومما هو جدير بالتذكير ان الشيخ محمود كان زميلا لعالم مصر الكبير الشيخ الاجهورى الذى اخذ عليه الشيخ البنوفرى الذي اخذ عليه اولاد جابر المشهورين فى السودان بالعلم والورع ..

* عاش الشيخ محمود وفيا لارض السودان العزيزة • استمر مؤديا لواجبه الدينى والعلمي حتى وافاه الاجل المحتوم بعد أن أدى زكاة علمه .. تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء وحسن اولئك رفيقا ..

الذكرى الثامنة والعشرون للاستقلال

أرض الشمال ..

البوابه التى دخلت من خلالها الحضارة الى أرض السودان ولا زالت ـ والتى من خلالها تتصافح يدا السودان ومصر فى تكامل يربط شعب الوادى ليصنع وحدته ويرفع هامته •

أرض الشمال ..

تلك التى أنجبت الامام المهدى وانجبت جعفر محمد ـ لقد

عاشت أياما مجيدة في تاريخها وهي تحتفل بالذكرى الثامنة والعشرين لاستقلال السودان المجيد .

احتفلت به معنى ومضمونا بمثل ما احتفلت به مظهرا وواقعا وقد جاء احتفال هذا العام متزامنا مع التشريعات الاسلامية التي أشار الرئيس القائد الى انها ستكون منهجنا في الحياة ، وقانوننا في العدالة ، والتي اجمعت عليها الامة باعتبارها التشريعات السماوية المنزهة التي لا يأتيها الباطل من أي جانب .

ولان الاقليم الشمالي الذي هو مهد الحضارات ومنبع الثقافة والارث الابداعي لانه أيضا ظل طوال تاريخه « خلاوى » للقرآن وساحات عبادة وتفقه ، ودور علم أضاءت السودان كله .. لانه كل ذلك فقد كان المبادر بالترحيب والتهليل للتشريعات الاسلامية لانها تمثل خلقه وتتفق مع وجدان أهله ومشاعرهم ، فكان الاحتفال بالاستقلال ملحمة رائعة امتزج فيها الولاء الوطني بالشعور الروحي .

ولكل الاقاليم في السودان عاشت احتفالات هذا العيد ، ولا يزال السودان يواصل احتفالاته بعيد الاستقلال في شكل ندوات مفتوحة ومحاضرات وبرامج للتوعية ، اضطلع بها التنظيم السياسي على كل المستويات في كل الاقاليم وكانت حاضرة الاقليم الدامر شاهدة لبداية الاحتفالات حيث سيرت موكبا جماهيريا ضخما صبيحة اليوم الاول للاحتفالات ، اشتركت فيه قوات شعبنا المسلحة والقوات النظامية الاخرى وقوى التحالف . وكان في استقبال الموكب أمام حديقة البلدية السيد حاكم الاقليم الشمالي الاستاذ عبد الله أحمد عبد الله ونائبه السيد محمد الحسن عوض الكريم والسيد المنصور محمد شريف رئيس مجلس الشعب الاقليمي والسادة الوزراء ومساعده أمين الاقليم .

أخبار من السودان

اخبار في سطور

● كانت الحصة الاولى بالخرطوم يوم الخميس عن الاستقلال .

وجه السيد كبير المشرفين التربويين للمرحلة الابتدائية بمنطقة الخرطوم السادة مديري ومديرات المدارس الابتدائية بالمنطقة تخصيص الحصة الاولى من صبيحة يوم الخميس لتحية يوم الاستقلال وذلك قبل انصراف الطلاب لعطلة الفترة .

● تقرير احصائي متكامل من الجهاز القضائي بالعاصمة .

تعكف الجهات المختصة بالجهاز القضائي بالعاصمة القومية على اعداد تقرير احصائي متكامل يتضمن مسار العمل في الجهاز خلال العام ١٩٨٣ مقارنة مع عام ١٩٨٢ .

من جانب آخر ان الفصل في القضايا بالعاصمة تسير وفق الخطة الموضوعة وذلك بعد تذليل صعوبات ترحيل المتهمين والمعروضات ومساعدة المعلقين في اداء مهامهم .

نشرة اعلامية .

● صدرت عن معهد الخرطوم الدولي للغة العربية النشرة الاعلامية للدورة حافلة بالعديد من الموضوعات منها نبذة عن مؤلفات صدرت حديثا في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مع تغطية لندوة العلماء الافارقة ومساهمتهم في الحضارة الاسلامية اضافة للعديد من الموضوعات الاخرى .

● بعثة معهد الخرطوم الدولي تعود من الانقسنا .

عادت بعثة معهد الخرطوم الدولي للغة العربية من منطقة الانقسنا بعد اجراء دراسات حول أوضاع اللغة العربية والمشكلات التربوية التي تعوق تعلمها .

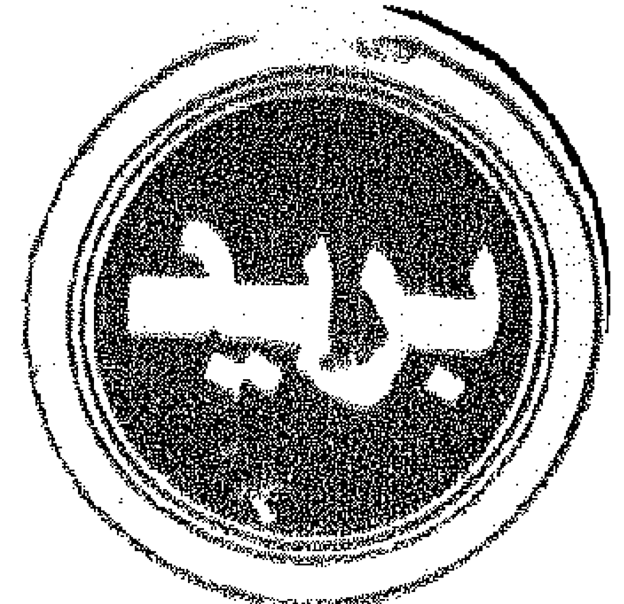
شارك في الدراسة ١٧ دارسا من السودان والصومال وارتريا وتنزانيا وكوريا وتايلاند واندونيسيا ، وعقد المشرفون على البعثة عدة اجتماعات مع المسئولين في الانقسنا لوضع الحلول لمشكلات التعليم بالمنطقة ويعد معهد الخرطوم الدولي دورة تدريبية للعاملين في المجالات التعليمية والتربوية في منتصف مايو القادم يشارك فيها ٤٥ معلما من الابتدائيات تعليم الكبار والارشاد المستوى بالانقسنا .

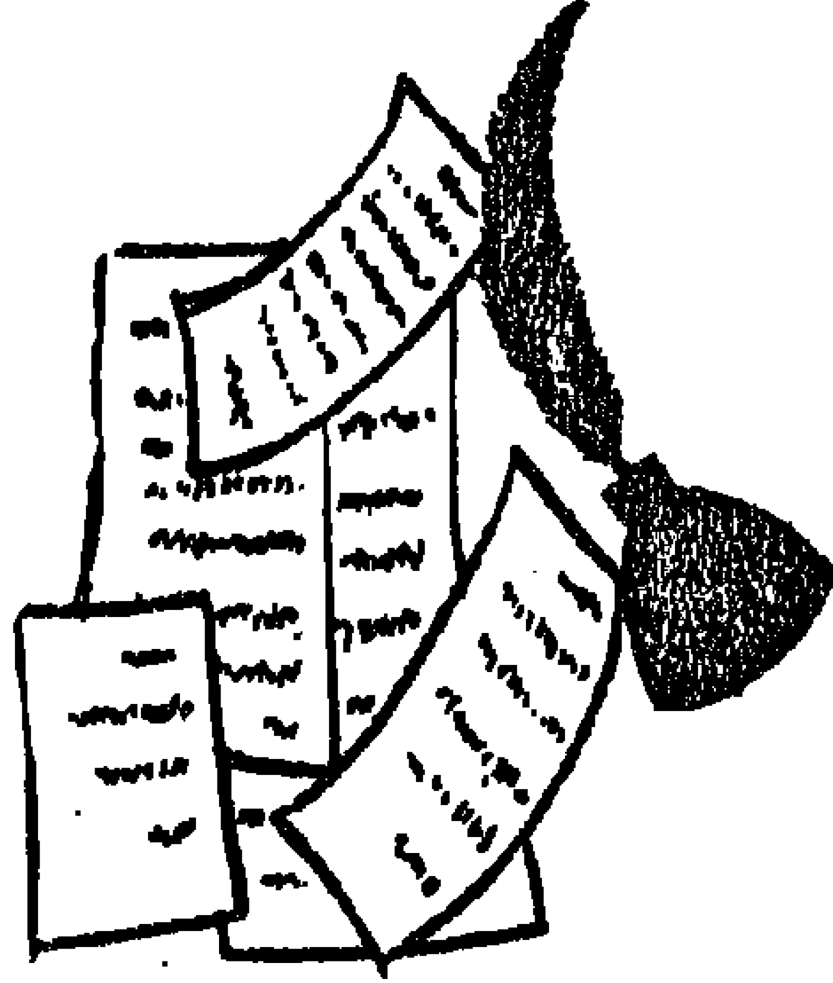
● القوانين الاسلامية واضحة الاحترام الكامل والاعتبار .

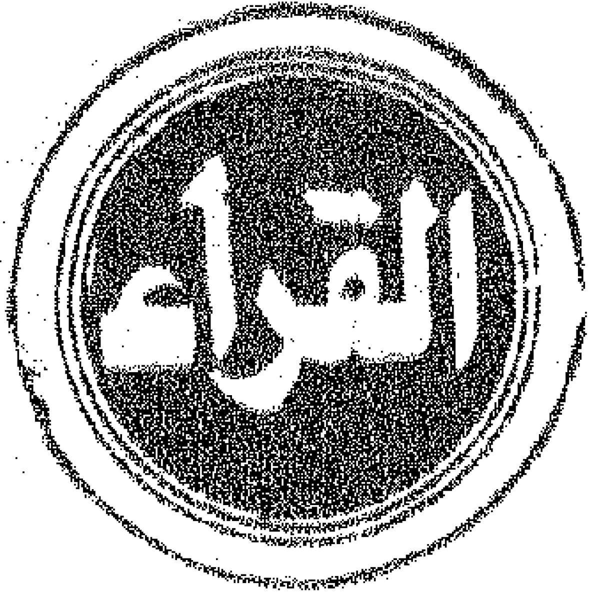
من حوار ((الايام)) مع حاكم اعالي النيل السيد دانيال كوات قال السيد دانيال كوات .

منذ تاريخ طويل يتعايش المسلمون والمسيحيون في أعالي النيل في سلام ووئام ، ولم يحدث طيلة هذه الفترة ما يعكر صفو هذه العلاقة . ولقد تابع المواطنون في اعالي النيل اعلان القوانين الاسلامية الجديدة وتطبيقها .

ولابد ان تسير الى أن القوانين السابقة قد وضعها الانجليز ، واننا أمة تضم حوالى ٢٢ مليون نسمة اكثر من ١٥ مليونا فيهم من المسلمين ومليون او مليونان من المسيحيين ، وأعتقد ان القوانين الاسلامية واضحة ولا داعي أن يتحدث الناس حولها ، ففيها الاحترام الكامل والاعتبار التام للاديان ، وليس هناك اي اتجاه باعالي النيل ضد هذه القوانين ، ونحن كمسلمين في اعالي النيل نقول اهلا وسهلا ، ونحن نعيش كناس نخاف الله بالحب بيننا وهذا هو هدفنا الاساسي في اعالي النيل .







إعداد : حسن عبد المنعم

الداعية الى نور الاسلام

على محمد محمد – شبرا ملس – زفتى – غربية

أقدم خالص الشكر لمجلتنا الحبيبة « التصوف الاسلامى » لما تقدمه لشباب الاسلام فى مصر وفى البلاد العربية من هداية الى الطريق المستقيم المنير ، طريق الحق والعدل • وأتمنى لمجلتنا الغالية السير على هذا النهج وان تظل دائما هى الداعية الى نور الاسلام •

الى كل بلاد العالم

اكرم طه عبد السلام – الباجور – منوفية :

موضوعات المجلة تستحق كل تقدير واهتمام منا نحن القراء وذلك لاسلوبها السلس المبسط الذى يشرح قلب القارىء من أول وهلة •

وانى لاسأل • لماذا لا يتسع التوزيع لهذه المجلة لكى تصل الى كل مكان فى أرض الله الواسعة ، لكى يقرأها المسلمون فى جميع أنحاء العالم لكى يكونوا دائما مرتبطين روحيا بنشر الدعوة لديننا الحنيف •

● نطمئن الاخ الكريم بان المجلة تسافر الى حوالى ٣٠ دولة عربية وغير عربية ونحن نعمل جاهدين مع الشركة الخاصة بالتوزيع الخارجى على نشر المجلة فى جميع انحاء العالم •

ابواب لتربية الطفل

محمد على حسن – المطرية – دقهلية :

اطلعت لاول مرة على هذه المجلة فحمدت الله كثيرا واملى ان تستمر هذه المجلة عملا خالصا لوجه الله سبحانه وتعالى •

وانى أود أن تعرض لنا المجلة ابوابا تخصص للاسرة وتربية الطفل ، تكون كلماتها سهلة حتى يقرأها الطفل بنفسه بدون مساعدة من أحد •

● لقد قدمت المجلة العديد من الابواب الخاصة بتربية النشء التنشئة الصالحة هى أهم اهداف المجلة •

الطريق الى الله

● أرسل لنا القارىء محمود السيد حسنين من المحلة الكبرى برسالة تحت عنوان الطريق الى الله يهديها الى كل شاب : يقول فيها : فى وسط التيارات الفكرية الهدامة التى وفدت علينا من الغرب تحاول هدم الاسلام ومحاربة العقيدة وضياع القيم والمبادىء والاخلاق ، ومما يؤسف له أشد الاسف أن هذه الافكار المستوردة وجدت لها سوقا رائجة فى الدول الاسلامية على أيدى المستغربين الذين فتنوا بحضارة الغرب فى صورتها القبيحة •• فى هذا الجو الخانق من الافكار المتناقضة يواجه المسلمون فى العالم كله معاول الهدم وظلام الفكر والمؤامرات من أعداء الاسلام ولكنهم مهما حاولوا طمس معالم الطريق الى نور الله فلن يمكنهم الله من ذلك لان الطريق الى نور الله هو طريقنا طريق الفطرة التى فطر الله الناس عليها الى يوم الدين ••

من حياة الصالحين

● بهجت عبد الحكيم – بنى سويف – الفشن

باسم شباب الفشن أتوجه بخالص الشكر والاحترام لهذا الجهد المخلص فى سبيل الهداية والرشاد •

وأقترح أن يصدر المجلس الصوفى الاعلى كتبا بأسلوب سهل مبسط •• تتناول نشأة وحياة وأقوال الصالحين •

● اقتراحك محل بحث وسيعرض على المسئولين للنظر فيه •

مع آل البيت "بقية"

تاريخهم المجيد – لجديرون بكل حب وبكل اعزاز وبكل تعظيم واجلال .

وكيف لا وقد قال رسول الله فى حقهم : « احبوا الله تعالى لما يغذيكم به ، واحبونى بحبكم لله ، واحبوا اهل بيتى بحبكم لى » رواه احمد .

***

ولقد عرف صحابة رسول الله قدر آل البيت ، وما ينبغى لهم من حب واعزاز يقول ابو بكر الصديق رضى الله عنه : «ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم فى اهل بيته » رواه البخارى .

وكان يقول : « والذى نفسى بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الى من قرابتى رواه البخارى ومسلم .

وصلى زيد بن ثابت ، على جنازة ، فلما ركب ، اخذ ابن عباس رضى الله عنهما بركابه فقال له زيد: خل عنه يابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاجاب ابن عباس :

هكذا امرنا ان نفعل بعلمائنا، فقبل زيد بن ثابت رضى الله عنه ابن عبد الله ابن عباس وقال له: وهكذا امرنا ان نفعل مع اهل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم» المنن الكبرى للشعرانى .

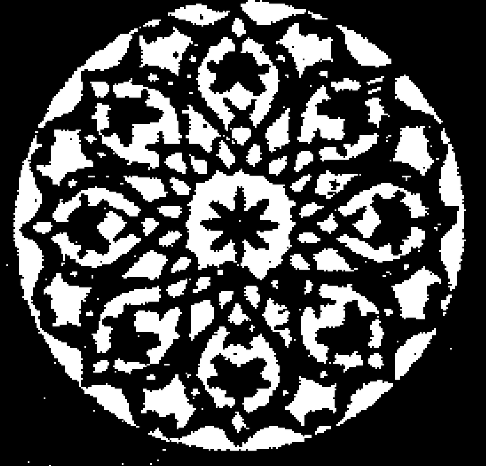
***

ولذلك كان الطرد من رحمة الله جزاء وفاقا لمن تطاول عليهم او استحل حرمتهم فقد روى الترمذى والحاكم والبيهقى فى شعب الايمان عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ستة لعنهم الله ، وكل نبى مجاب .

الزائد فى كتاب الله
والمكذب بقدر الله
والمتسلط بالجبروب فيعز بذلك من اذل الله ، ويذل من اعز الله .
والمستحل لحرم الله
والمستحل من عترتى ما حرم الله
والتارك لسنتى »

أسال الله تبارك وتعالى ان يزيدنا حبا لهم وتعلقا بهم واقتداء بسيرتهم ورحم الله من قال :

وحب النبى المصطفى وابن عمه
عليا وسبطيه وفاطمه الزهراء
همو اهل بيت اذهب الرجس عنهم
واطلعهم افق الهدى انجما زهرا
موالاتهم فرض على كل مسلم
وحبهمو اسنى الذخائر فى الاخرى
وما انا للصحب الكرام بمبغض
فانى ارى البغضاء فى حقهم كفرا
عليهم سلام الله ما دام ذكرهم
لدى الملأ الاعلى واكرم به ذكرا



الفتاوى الدينية

تقدمها:

لجنة الفتوى بالأزهر

● ماحكم التأمين على الحياة والتأمين ضد السرقة والحرائق ـ في الشريعة الإسلامية ؟
● هل من حق العاملين بالجهات الحكومية الأخذ من المعونات التي تصرف للأطفال ؟

السؤال : محمد محمود ـ القاهرة

● ما حكم التامين على الحياة والتامين ضد السرقة والحرائق ؟

وما حكم بيع شرائط المطربين والمطربات عليها اغان وموسيقى ... والجلوس على الشواطىء ومشاهدة الرجال والنساء شبه عرايا بالمايوهات ؟

وما حكم الذهاب لتقديم التهنئة في الافراح التي يختلط فيها الرجال والنساء، وبها اغان ورقص وخلافه .

ـ ثم ما راى الدين فيمن يفعل المعاصي وعند سؤاله عن ذلك يقول : الاعمال بالنيات وساعة لقلبك وساعة لربك .

الجواب : نفيد بان التامين على الحياة وكذلك التامين ضد السرقة جائز ، ويعد التامين تعاونا بين المستامنين جميعا ، ويمثلهم مجلس ادارة الشركة . بشرط الا يكون هناك استغلال لاحد المستأمنين او استغلال اموال التامين بفائدة

وعن بيع الشرائط اذا كانت مشتملة على ما يثير الشهوة او يدعو الى الفتنة ـ حرام ، اما رؤية النساء عاريات على الشواطىء وفي صور على الشرائط وفي اى مكان ، فانه اكثر حرمة لما يؤدى اليه من الفتنة والمفاسد ورؤية مالا يحل له .

والذهاب الى الافراح المختلطة حرام لما فيها من مخالفات ، يدعو الاسلام الى البعد عنها

وعن الاخير فانه جهل باصول الدين وقواعده ومن يقول ذلك فهو آثم بارتكاب المعصية وبقوله هذا والله تعالى اعلم

● عن المعونة وتوزيع الميراث
السؤال : كارم حسن

ـ تصرف الالبان من المعونة الامريكية للحضانات مجانية . فهل من حق العاملات في الحضانة الاخذ منها ... وهل من حق صاحب الحضانة التصرف في هذه الالبان كاخراجها صدقة مثلا ؟

ـ ماهو المباح ان تظهره المراة من جسمها امام ابيها واخيها . وهل الملابس المنقوشة ، الالوان الفاقعة حرام المراة .. وما حكم لبسها ؟ ..

ـ امراة لها ثلاث بنات وابن واحد توفيت وكانت تملك ذهبا واموالا ، كيف توزع هذه الاموال مع العلم بان زوجها على قيد الحياة ؟

وكانت قد اشترت كذلك من مال زوجها اقمشة ولم تحدد لمن هذه الاقمشة من افراد اسرتها . فكيف توزع هذه الاقمشة ؟

وكذلك كان يعطيها زوجها مصروف المنزل فادخرت منه مبلغا فهل هذا المبلغ من حق زوجها فقط ام يوزع على الابناء ؟

ـ الجواب : نفيد عن الاول بان لبن الاطفال المخصص من

المعونة الامريكية يصرف للحضانات مجانا ، انما هو مخصص لتغذية هؤلاء الاطفال وتعويضهم عما يصيبهم من نقص الغذاء وبهذا لا يجوز اخراجها صدقة لغيرهم سواء كن عاملات في الحضانة أم في غيرها ، وما فاض عن حاجة هؤلاء الاطفال يباع وينفق الثمن في صالح الاولاد .

— وعن الثانى . يجب على المرأة أن تستر جميع بدنها ماعدا الوجه والكفين أمام الاجانب غير المحارم بثوب لايشف عما تحته ولا يصف أعضاء الجسم ، ويحرم عليها أن تفعل غير ذلك .. والملابس المنقوشة وغيرها في ذلك سواء الا اذا أحدثت الملابس فتنة من حيث الوانها وتفصيلها فتحرم .

أما ما يجوز اظهاره لابيها واخوتها فهو الشعر والدراعان والساقان

وعن الثالث بأن تركة هذه المتوفاة سواء اكانت عقارا ام منقولات أم ذهبا ام غيرها ، يوزع على الورثة بعد سداد الديون ، فيكون للزوج الربع فرضا لوجود الفرع الوارث ، والباقى للاولاد تعصيبا يقسم بينهم للذكر ضعف الانثى ، اما ما تركته من اقمشة دفعت ثمنها من مال زوجها وما تركته من مال أو ادخرته من مال الزوج — فان كان قد اذن لها فى ذلك فهو متبرع لها ، ويضاف ذلك الى التركة ، أما اذا لم يأذن الزوج بذلك فان الاقمشة والمال المدخر من حقه « اى الزوج » — والله تعالى اعلم

القنوت فى الصبح

● **السؤال : محمود سيد :**

هل كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقنت فى الصبح حتى توفى .. وهل كان يقول فيه « اللهم اهدنى فيمن هديت » .. الخ) ؟ وهل كان يقنت شهرا

● هل كان الرسول ﷺ يقنت في الصبح حتى توفي ؟

● هل أمر الرسول ﷺ بالإرسال أم بالقبض في الصلاة ؟

ويترك شهرا ؟ وهل القنوت لا يجوز الا فى شهر رمضان فقط؟

— **الجواب:** نفيد بانه قدروى عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت شهرا بعد الركوع.. ثم تركه الخ (متفق عليه)

وللامام أحمد والدارقطنى من وجه آخر انه صلى الله عليه وسلم لم يزل يقنت حتى فارق الدنيا .

وبذلك فالدعاء فى صلاة الصبح سنة اذ يعنى قوله ثم تركه اى فيما عدا الفجر، وبذلك قال الشافعى وغيره من الائمة لم يقل به

والدعاء كما ورد عن الحسن بن على رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علمه كلمات يقولها فى قنوت الوتر؟اللهم اهدنى فيمن هديت. وعافنى فيمن عافيت . وتولنى فيمن توليت . وبارك لى فيما اعطيت . وقنى شر ما قضيت انك تقضى ولا يقضى عليك .انه لا يذل من واليت . ولا يعز من عاديت . تباركت ربنا وتعاليت»

وزاد النسائى من وجه آخر: وصلى الله على النبى محمدوعلى آله وصحبه وسلم

— والله تعالى أعلم .

الارسال أم القبض فى الصلاة

● **السؤال : اسماعيل مرسى**

هل امر الرسول صلى الله عليه وسلم بالارسال أم بالقبض فى الصلاة . وايهما افضل فى الصلاة ؟

— **الجواب** : نفيد بانه قد ورد أن النبى صلى الله عليه وسلم وضع يده اليمنى على يده اليسرى على صدره ، وبذلك يدل الحديث على مشروعية وضع اليد اليمنى على اليد اليسرى على الصدر ، وهذا رأى جمهور الصحابة .

وروى عن الامام مالك رضى الله عنه:الارسال ، وسار عليه اكثر الصحابة ، وبهذا فمن فعل الصفة الاولى فقد تبع سنة النبى صلى الله عليه وسلم .ومن فعل الارسال فما خالف السنة ولا داعى للخلاف فى مثل هذه الامور

والله تعالى أعلم

العقد بشاهد واحد

● **السؤال : عبد الله احمد**

عقد رجل على امراة بشاهد واحد فقط ، ودخل بها وعاشرها معاشرة الازواج ، ونتج عن ذلك حمل . وهى الان فى شهرها الثانى فما حكم هذا العقد ؟

— **الجواب** : نفيد بأن العقد الذى تم بشاهد واحد هو عقد باطل شرعا ، لعدم اكتمال الشهود ، اذ أن العقد الشرعى يتم بايجاب وقبول وشهادة رجلين مسلمين .

وحيث انه دخل بها وعاشرها معاشرة الازواج فعليهما أن يعقدا عقدا جديدا بشهادة رجلين .

واللجنة تنصحهما بأن يوثقا العقد عند المأذون حتى لا تضيع حقوق كل منهما . أما الجنين الذى نتج عن هذا الزواج فهو نسب للزوج شرعا — والله تعالى اعلم

الزوج الغائب

● **السؤال : السيد مرسى — المحلة**

توفيت امراة عن زوج غائب لا يعرف له محل اقامة وتركت اولادا قصر فلمن تكون الوصاية على الاولاد .

— **الجواب:** نفيد بأن الوصاية تكون للأب أن كان موجودا فاذا لم يكن موجودا فللأخ الشقيق ثم أولاد الاخ الشقيق ، فان لم يوجد فللعم ،. فان لم يوجد؛ فلاولاده

— والله تعالى أعلم .

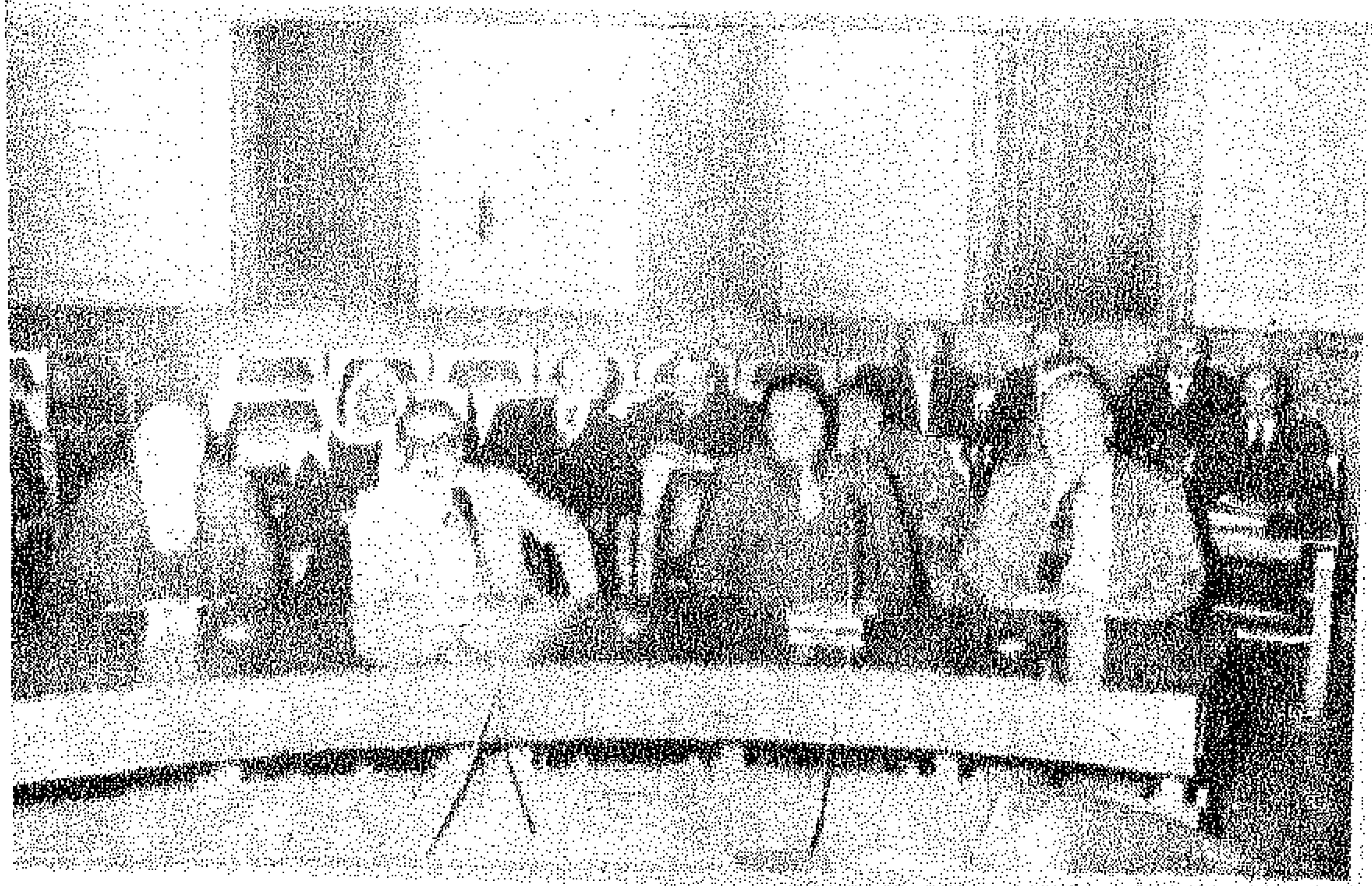
انتخابات المجلس الصوفي الأعلى



لجنة الاشراف على الانتخابات وهم من اليمين السيد يوسف صبرى ابو طالب والسيد عبد اللطيف بلطية والدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى ..



عملية فرز الاصوات



جانب من اعضاء الجمعية العامة



اعضاء المجلس الصوفى الاعلى بعد الانتخابات ويتوسطهم الدكتور ابو الوفا التفتازانى والسيدمحمود كامل يس .

اولا : انعقدت الجمعية العامة للسادة مشايخ الطرق الصوفية فى تمام الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الخميس الموافق ٥ يناير سنة ١٩٨٤ لانتخاب اعضاء المجلس الاعلى للطرق الصوفية لدورته الجديدة التى ستبدأ يوم ٣ فبراير سنة ١٩٨٤

وقد تم الانتخاب بالطريق السرى المباشر بقاعة المجلس المحلى لمحافظة القاهرة برئاسة كل من :

سماحة الدكتور شيخ المشايخ والسيد الوزير محافظ القاهرة، والسيد الوزير رئيس المجلس الشعبى المحلى بمحافظة القاهرة وكانت لجنة الانتخاب مشكلة من : السادة الحاج عبد القادر احمد مجاهد والحاج مسعود عبد السلام حجازى والحاج عبد الرحيم محمد الغزالى .

واسفرت النتيجة عن انتخاب كل من السادة الاتية اسمائهم بعد :

السيد الاستاذ محمود كامل يس الرفاعى شيخ عموم السادة الرفاعية وفضيلة الشيخ مصطفى عبد الخالق الشبراوى شيخ السادة الشبراوية الخلوتية والسيد الاستاذ أحمد محمد شمس الدين شيخ السادة المرازقة الاحمدية والسيد الاستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ السادة الشناوية الاحمدية والسيد الاستاذ عبد الرحيم محمد الجوهرى شيخ السادة الجوهرية الشاذلية والسيد الاستاذ محمد سلامة محمد نويتو شيخ السادة الكناسية الاحمدية والسيدالاستاذ مالك محمد محمود عسلوان شيخ السادة العلوانية والسيد الاستاذ عبد السميع محمدمحمود السطوحى شيخ السادة السطوحية الاحمدية والسيد الاستاذ حسين السوقى الجنيدى شيخ السادة الجنيدية والسيد الاستاذ احمد صبرى عبد الرحمن العسرفلى شيخ السادة العرفلية الاحمدية

والأمانة العامة للمجلس الاعلى للطرق الصوفية تقدم للسادة الاعضاء بخالص التهنئة مع المزيد من التوفيق



يقدمه
عبد الحميد عبد اللطيف

أخبار وقرارات صوفية

قرار رقم ٦ لسنة ١٩٨٢ م

الصادر من رئيس المجلس الاعلى للطرق الصوفية بشأن تشكيل اللجان الصوفية الاستشارية بالمحافظات .

بعد الاطلاع على احكام القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ م . بشأن الطرق الصوفية ومنظماتها .وبعد الاطلاع على قرار السيد رئيس الجمهورية رقم ٥٤ لسنة ١٩٧٨ بشأن اصدار اللائحة التنفيذية للقانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦م

وبعد الاطلاع على اللائحة الداخلية للمجلس الأعلى للطرق الصوفية وبعد موافقة المجلس الاعلى للطرق الصوفية

اصدرنا القرار التالي

مادة اولى

تشكل بعواصم محافظات الجمهورية لجان صوفية استشارية .

مادة ثانية

تشكل هذه اللجان على الوجه التالي :

١ - وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بالمحافظة رئيسا

٢ - وكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية عن البنادر والمراكز والاقسام ... اعضاء .

٣ - ممثلو السادة مشايخ الطرق الصوفية المذكورين بالكشوف المرفقة .. اعضاء .

مادة ثالثة

تختص هذه اللجان بالمسائل التي تهم الطرق الصوفية بالاقاليم وما يحول اليها من شيخ المشايخ ورئيس المجلس الاعلى للطرق الصوفية ، وخاصة تختص اللجان بالمسائل الاتية :

١ - الاشراف العام على النشاط الصوفي بالمحافظة

٢ - فحص وتحقيق وابداء الرأي في الشكاوى التي تعرض عليها او تحال اليها من المجلس او وكلاء المشيخة

٣ - فض المنازعات والخلافات بين الطرق بالطرق الودية

٤ - مراقبة النشاط الصوفي والنظر في المخالفات التي ترتكب والمواكب والاحتفالات الدينية ومجالس الذكر واتخاذ القرارات فيها وترشيد الموالد والاحتفالات الدينية بالتوعية والارشاد اللازم وفق التعليمات الصادرة بالسيد شيخ المشايخ بشأن ما يتبع من ترشيد الدعوة تنفيذا لنصوص القانون

٥ - اذا رأت اللجنة استحقاق المخالف للجزاء اصدرت قرارا مؤقتا بالوقف مع رفع الامر للمجلس الاعلى للطرق الصوفية مشفوعا بمذكرة للرأي في خلال خمسة عشر يوما على الاكثر من تاريخ صدور قرار الوقف

٦ - فحص الطلبات الخاصة بانشاء او دعم مكاتب لتحفيظ القرآن الكريم في دائرة اختصاصهم ومدى اتفاقها مع الشروط والضوابط الموضوعة في هذا الشأن مصحوبا بالرأي حول قيمة الدعم المطلوب لانشاء اودعم المكاتب القائمة من حيث مكافآت المحفظين وثمن المصاحف والاجزاء والادوات وعدد الدارسين

٧ - الاسهام بدعم الدعوة الصوفية وتحقيق الفتوحات الدينية في محافظاتهم وذلك :

أ - للعمل على التآلف والتقارب والمصالحة بين ابناء الطرق الصوفية المختلفة .

ب - العمل على نشر وتوزيع المجلة ومراقبة توزيعها .

جـ - تلقي الشكاوى والمقترحات الخاصة بتطوير الدعوة الصوفية

د - تلتزم اللجنة الاستشارية بمناقشة التقرير السنوي عن الانشطة الصوفية بالمحافظة ويقدم مشفوعا برأي وكيل المشيخة العامة ورئيس اللجنة كل ستة اشهر على الاقل

مادة رابعة

قرارات اللجنة الصادرة بالوقف المؤقت وما تقدمه من مذكرات يكون لذوي المصلحة فيهما التظلم الى المشيخة العامة للطرق الصوفية مباشرة في خلال شهرين من تاريخ ابلاغ قرار الوقف ويراعى في جميع اجراءات التحقيق والمساءلة الاجراءات والقواعد المشار اليها في القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ ولائحته التنفيذية ولا تكون قرارات اللجان نافذة الا باعتمادها من المجلس الاعلى للطرق الصوفية .

مادة خامسة

يجوز انشاء لجان محلية صوفية استشارية في نطاق المدن الكبرى على قرار مجالس المحافظات .

مادة سادسة

كافة الاختصاصات المشار اليها في المواد السابقة لا تحل بحال من الاحوال ولا تنتقص من اختصاصات وكلاء المشيخة العامة المشار اليها في القانون

اما قرارات الايقاف المؤقت التي يرى وكيل المشيخة العامة اصدارها ضد احد الاشخاص فلا تكون سارية المفعول الا بعد عرضها على اللجنة الاستشارية طبقا للبند الخامس من المادة الثالثة

مادة سابعة

تسقط عضوية اللجان الاستشارية عن العضو الذي يتغيب عن الحضور ثلاث جلسات متتالية بدون عذر تقبله اللجنة او خمس جلسات متفرقة دون عذر مقبول ، ويجب انذار العضو بعد تخلفه عن الجلسة الثانية او الرابعة حسب الاحوال

مادة ثامنة

رئيس اللجنة هو وكيل المشيخة العامة وهو المسئول عن دعوتها للانعقاد وفض جلساتها وتنظيم المناقشات فيها واعداد جدول الاعمال وعرض والاتصال بالمشيخة

العامة فى كل ما يتصل بامرهـا وقراراتها

تعقد اللجنة جلسة عـادية كل شهر او فى المناسبات الدينية

مادة تاسعة

وعلى رئيس اللجنة ارسـال محضر الجلسـة وقراراتها او ما يتطلب الامر فيها من عرض على المشيخة العامة للطرق الصوفية للنظر .

مادة عاشرة ..

على السادة مشايخ الطـرق الذين لم يرد منهم كشوف باسماء المرشحين موافاة الامانة العامـة باسماء ممثليها فى المحافظـات التى لهم فيها نواب او رجـال لامكان اخطار وكلاء المشـيخة العامة لاضافتها لاعضاء اللجـان اولا باول

مادة احدى عشر

ينشر هذا القرار ويعمل به من تاريخ نشره

الامين العام

عبد الحميد عبد اللطيف

شيخ مشايخ الطرق الصوفية

ورئيس المجلس الاعلى للطـرق الصوفية

د. ابو الوفا الغنيمى التفتازانى

ثانيا : نذيع فيما يلى نص القرار رقم ٦ لسنة ١٩٨٣ الخاص بتشكيل المجالس الصوفية بالمحافظات والذى وافق عليه المجلس الاعلى للطرق الصوفية واصدره سماحة الدكتور شيخ المشايخ

ثالثا : نظرا لنشر القرار رقم ٦ لسنة ١٩٨٣ الخاص بانشاء المجالس الاستشارية يعتذر السيد الامين العام للمجلس الاعـلى عن نشر التعيينات والانشطة الصوفية لضيق المكان المخصص للمجتمع بالمجلة ويعد بمشيئة الله وتوفيقه بالنشر فى العدد القادم جميع الانشطة

رابعا : انعقد المؤتمر السنوى للسادة وكلاء المشيخة العامة يوم الثلاثاء ٢٨ ربيع اخر سنة ١٤٠٤ الموافق ٣١ يناير سـنة ١٩٨٤ برئاسة سماحة الدكتور شـيخ المشايخ وستنشر بمشيئة اللـه وتوفيقه القرارات التى صـدرت بالعدد القادم

خامسا : انعقد المجلس الاعلى للطرق الصوفية بجلسته العادية مساء الثلاثاء ٢٤ يناير سـنة ١٩٨٤ واستمر فى نظـر البرنامج الاصلاحى التنفيذى للقانون رقم ٢١٨ سنة ٧٦ الذى اعده سماحة الدكتور شيخ المشايخ وطـرح على المجلس لاتخاذ القـرارات التنفيذية الاصلاحية والتى ستكون ملزمة للسادة المشايخ ووكـلاء المشيخة العامة

سادسا : احتفلت المشـيخة العامة للطرق الصوفية بمولد مولانا الامام الحسين رضى الله عنـه كعادتها فى كل عام بالسرادق المقام بشارع الباب الاخضر .. واقيم مؤتمر صوفى عام مساء الاثنين ٣٠ يناير سنة ١٩٨٤ تحدث فيه كل من سماحة الدكتور شـيخ المشايخ والسادة العلماء بكلمات مناسبة سوف تنشر فى العـدد القادم ان شاء الله

سابعا :

الطريقة الاحمدية المرازقة

احتفل السيد الاستاذ احمد محمد شمس الدين شيخ السادة الاحمدية المرازقة بمولد جـده العارف بالله تعالى سيدى مرزوقى الاحمدى بمسجده بالجمالـية لمدة اسبوع حيث اقيمت الاذكار الشرعية والندوات الدينية واطعام الطعـام . واختتم بسير الموكب الاحمدى الكبير بعد صلاة العصر من يوم الخميس ٢ فبراير سنة ١٩٨٤ من ميدان باب النصر حيث استقبل امام مسجد صاحب المولد

الطريقة السعدية

ثامنا : احتفل السـيد السيد على حمودة الخضرى شيخ السادة السعدية بمولد جـده العارف بالله تعالى سـيدى يونس السعدى بمسجده الكائن بشارع نجم الدين بباب الشعرية لمدة اسبوع حيث اقيمت الاذكـار الشرعية والندوات الدينيـة وانتهى بسير الموكب السعدى الكبير من بعد ظهر يوم الخميس ٢ فبراير سنة ١٩٨٤ من ميدان مولانا الامام الحسين رضى الله عنه واختتم بمسجد صـاحب المولد

الطريقة الشاذلية المدنية

احتفلت الطريقة الشـاذلية المدنية بمولد الامام الحسـين بمقرها الرئيسى بالجودرية والزوايا التابعة لها بمصر والسـودان ـ حيث اقيمت الاذكار والقيت الدروس الدينية باشراف السيد محمد يوسف الرزوقى شـيخ الطريقة ..

الطريقة الرفاعية

تقرر تعيين الشيخ عبد الجواد عبد الرحمن الرفاعى نائبا للسادة الرفاعية عن مركز منية النصر خلفا للمرحوم والده

● تقرر تعيين الشيخ عبـد الرازق احمد الرازقى خليفـة خلفاء السادة الرفاعية عن نقطة النزل

الطريقة الجوهرية الاحمدية

تقرر تعيين الشيخ على احمد محمد الجندى الجوهرى خليفة خلفاء عن مركز اجا دقهلية . وتعيين الشيخ عبد الحميد سيد احمد ابو النجا وشهرته محمود ابـو النجا الجوهرى نائبا عن اولاده بالجمهورية . وتعيين الشـيخ محمود الصاوى قناوى اسماعيل الجوهرى نائبا عن مركز كـوم امبو محافظة اسوان . وتعيين الشيخ محمد ابراهيم الشربينى الجوهرى خليفة خلفاء عن نقطة الحرية بحفير شهاب الدين مركز الحامول كفر الشيخ وتعيين الشيخ صلاح السيد مـوسى الجوهرى خليفة خلفـاء عن الوسطانى مركز كفر سعد محافظة دمياط ■

البقـاء لله

الحسين ابو الحسن الجوهرى شيخ السادة الجوهرية الاحمدية والابناء والاتباع ينعون بمزيد الحزن والاسى المرحوم الاستاذ عبد الحكيم اسماعيل شهاب الدين احد كبار احباب الطـريقة تغمده الله برحمته لقاء جهاده وما قدمه للاسلام والصوفية من جلائل الاعمال وانا لله وانا اليـه راجعون .

● ينعى سماحة الدكتور ابو الوفـا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والمجلس الصوفى الاعلى الى الامة الاسلامية رجلا من رجال الطرق الصوفية الذين نذروا عمـرهم فى خدمة الدعوة الاسلامية والصوفية وهو السيد ابو المجد الشهاوى شيخ الطرق البرهامية الشهاوية

ويتقدمون بخالص العزاء الى السيد محمد الشهاوى ابن الفقيـد رئيس مجلس ادارة ورئيس تحرير جريدة الراى العام الاسلامية تغمد الله الفقيد برحمته والهم اسرته الصبر والسلوان .

خطبت فوق السحاب

«بقية»



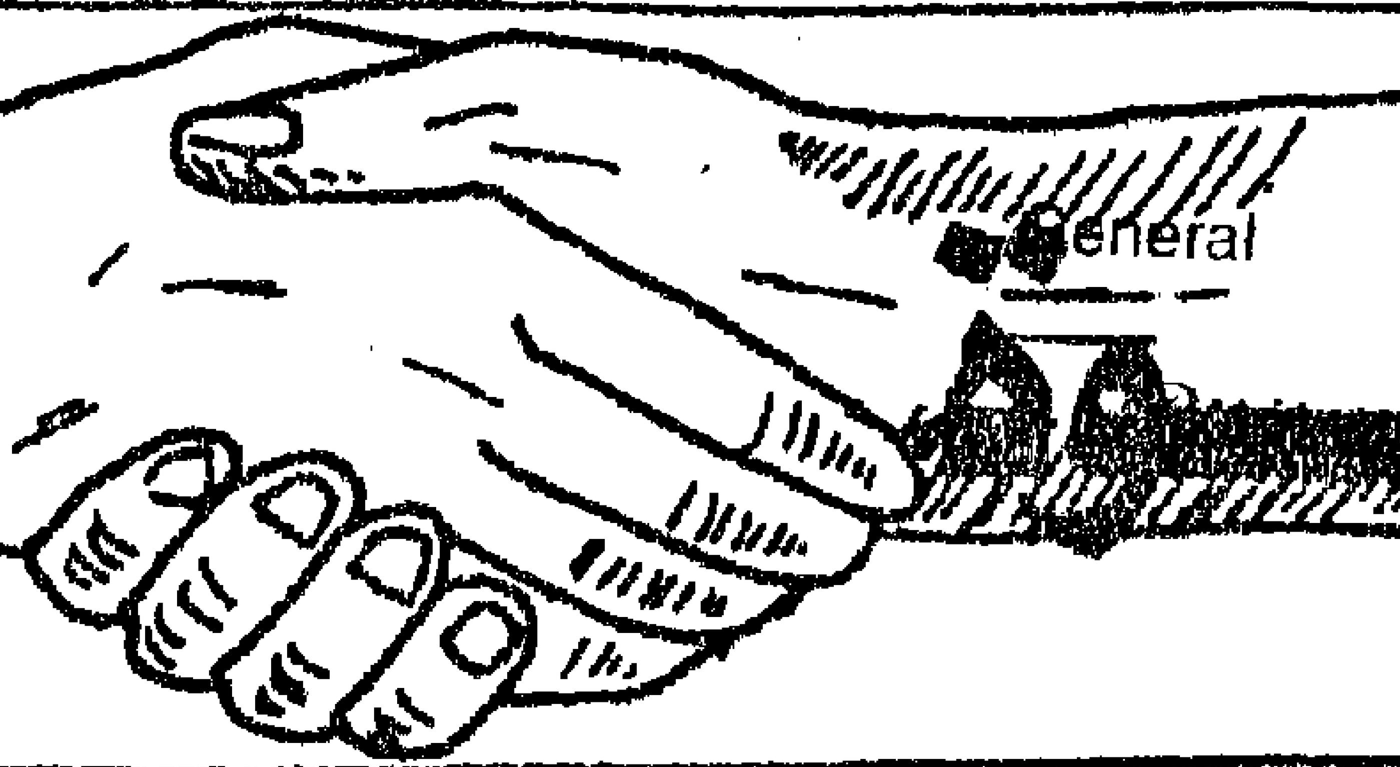
ثلاثة وجوه معبرة لابناء جزر القمر

المقابلات واللقاءات من العربية الى اللغة القمرية ، ويعمل مستشارا فى المحكمة للأمور الدينية ويدرس فى معهد اسلامى هناك ، ويلاحظ ان الشئون الدينية تتبع رئاسة الجمهورية مباشرة . وسكرتير رئاسة الجمهورية ومدير الشئون الاسلامية رجل فاضل اسمه سيد أحمد شيخ ، وهو من قرية « وشيلى » التى حضرنا فيها حفل مولد النبى ومن موظفى الشئون الاسلامية فى رئاسة الجمهورية شاب فاضل اسمه الاستاذ ابراهيم عبد الله وهو متخرج فى كلية اللغات والترجمة بجامعة الازهر ، وكذلك الاستاذ محمد حسن فى رئاسة الجمهورية وهو خريج معهد الخدمة الاجتماعية بالقاهرة . .

ومن القرى التى حضرت فيها حفل مولد النبى قرية سالمان وهى قرية مفتى الجمهورية فضيلة الشيخ محمد ابراهيم ، وقد تحدث فى الحفل باللغة العربية الفصحى وانشد بعض القصائد فى مدح رسول الله ، وقدمنى للحاضرين وتحدثت معهم طويلا ، وقد تأثروا كل التأثر وبكوا بصوت عال حينما قلت : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضر معنا هذا الاحتفال ، فنحن نقول : يانبى سلام عليك ، وهو يرد علينا السلام ، وهناك قاضى القضاة رجل فاضل وهو خطيب المسجد الكبير واسمه الشيخ احمد الجيلانى . وقد قدمنى لاخطب الجمعة واصلى بالناس من هذا الجامع الكبير فى مرونى ، وكانت أمواج المحيط تلامس وجوهنا ونحن فى المسجد .. ونقلت الاذاعة خطبة الجمعة والصلاة الى الجزر كلها .. ويوجد فى العاصمة المعهد الاسلامى ويعمل فيه ثلاثة من مشايخ الازهر وهم الشيخ عبد الفتاح محمد السيسى والشيخ سيد احمد مبروك والشيخ محمد رجب بلتاجى ، ويوجد اثنان من الازهريين فى جزيرة هنزوان وهما الشيخ صابر السيد يوسف والشيخ حامد محمد محمود رزق ..وعلى الازهر تقع مسئولية مداومة الاتصال بخريجيه ، والمزيد من رعاية ابنائه المبعوثين، والسؤال عن وصول مرتباتهم اليهم . فقد علمت انها تتأخر اشهرا معدودات، وهم يحتاجون الى ان يظهروا بالمظهر اللائق بمبعوثى الازهر الشريف ....

ومن الاماكن التى زرتها كتاتيب تحفيظ القرآن ، وفيها يحافظ على اللغة العربية ،ويتعلم الصغار كتاب الله ، وهى تحتاج الى مدها بالمصاحف واجزاء القرآن ، والكتب الدينية .. والمساجد تحتاج كذلك الى مكتبات تعمر بكتب التفسير والحديث والسيرة وفقه الشافعية ، وعلى الازهر ان يرسل فى كل شهر الى الشئون الاسلامية برئاسة الجمهورية ، مجموعة من مجلة الازهر لنشر الوعى الدينى بينهم ، ولربطهم باقدم جامعة فى العالم هى جامعة الازهر ، والمساجد عامرة بالمصلين فى جميع الاوقات الخمسة ، وعلمت أنهم يحيون ليالى رمضان بالعبادة ، ويصلون التراويح عشرين ركعة وفى الساعة الحادية عشرة مساء يصلون الوتر احدى عشرة ركعة، ويصلون صلاة التسابيح ، ويقضون الليل فى قراءة القرآن والصلاة والسلام على رسول الله، وهكذا طوال شهر رمضان ، واغلب الناس هناك يحفظون سورا كاملة مثل سورة الكهف، وسورة يس وسورة تبارك ، وكلهم يحفظون جزء عم ليصلوا به فى الجماعات .. وبعد عشرة أيام قضيتها فى ضيافة وزارة الصحة القمرية حيث استقبلنى فى المطار وزيرها المفضال الاستاذ عبده مستقبم والدكتور على زندو والاستاذ لطفى ، عدت الى مصر، متمنيا العودة لاخطب فوق السحاب، بين قوم مسلمين امتلأت قلوبهم بحب الله وحب رسول الله وحب القرآن الكريم .. تحقيقا لقول الله تعالى : ((انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون))

اخوة وتعارف





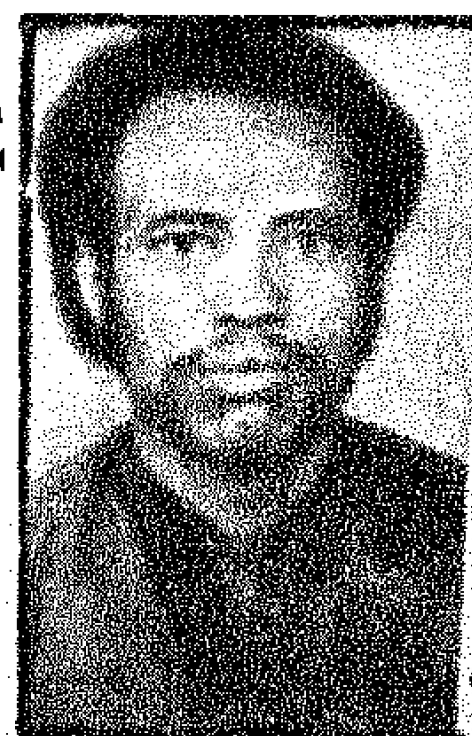
الاسم : صفوت محمد سلامة
السن : ٢٢ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : محافظة الشرقية ــ قرية الصفا



الاسم : عون محمد سالم
السن : ٢٧ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان: السودان ــ مسلمجة ــ الصابونابي



الاسم : سماح كمال الدين
السن : ١٩ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : منوفية ــ مركز الباجور ميت البيضا



الاسم : قمسة السيد مصطفى
السن : ٢٥ سنة
الهواية : قراءة المجلات الدينية
العنوان: السودان الخرطوم ــ فندق كردفان ص . ب ١٦٧٠



الاسم : زاهى عبد الناصر
السن : ٢٩ سنة
الهواية : قراءة كتب التصوف
العنوان : المنيا ــ ديرمواس ــ دلجا



الاسم : اسماعيل ابراهيم البسيونى
السن : ١٩ سنة
الهواية : القراءة الدينية
العنوان : دقهلية ــ طلخا ــ كفر الجنينة



الاسم : صبحى عطية عباس
السن : ٢٥ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : شركة مصر لاعمال الاسمنت المسلح ــ القاهرة ــ ٣٠ ش شريف



الاسم : حسنى عبد اللطيف
السن : ٢٣ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : البحيرة ــ امليطة



الاسم : محمد الامين الطيب
السن : ٢٠ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : السودان ــ كوستى ــ ص.ب ١٧١

بطاقة للتعارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

الإسم : ....
السن : ....
الهواية : ....
العنوان : ....



الاسم : حسن محمد احمد
السن : ٢٠ سنة
الهواية : قراءة الكتب والمجلات الدينية
العنوان: السودان ــ الجزيرة ــ كبوشية غرب



الاسم : فوزى محمد احمد
السن : ١٩ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : كفر الشيخ ــ بلا ــ كفر الجرايدة

من الهمزية النبوية

لأمير الشعراء

أحمد شوقي

يأيها الامي ، حسبك رتبة — في العلم أن دانت بك العلماء
الذكر آية ربك الكبرى التي — فيها لباغي المعجزات غناء
صدر البيان له اذا التقى — وتقدم البلغاء والفصحاء

***

نسخت به التوراة وهي مضيئة — وتخلف الانجيل وهو ذكاء
لما تمشى في ((الحجاز)) حكيمة — فضت ((عكاظ)) به، وقام حراء
أزرى بمنطق اهله وبيانهم — وحي يقصر دونه البلغاء

***

حسدوا، فقالوا: شاعر، أو ساحر — ومن الحسود يكون الاستهزاء
قد نالـ(بالهادي) الكريم (بالهدى) — مالم تنل من سؤدد سيناء
امسى كأنك من جلالك أمة — وكأنه من أنسه بيداء

***

يوحي اليك الفوز في ظلماته — متتابعا ، تجلى به الظلماء
دين يشيد اية في اية — لبناته السورات والأضواء
الحق فيه هو الاساس ، وكيف لا — والله جل جلاله البناء ؟

***

اما حديثك في العقول فمشرع — والعلم والحكم الغوالي الماء
هو صبغة الفرقان ، نفحة قدسه — والسين من سوراته والراء
جرت الفصاحة من ينابيع النهى — من دوحه ، وتفجر الانشاء

***

في بحره للسابحين به على — ادب الحياة وعلمها ارساء
اتت الدهور على سلافته ، ولم — تفن السلاف، ولا سلا الندماء